الهلال

AL HILAL-Jan 1963

يناير ١٩٦٣ – ٧٠ مليما



كلمات عاشت

● ان الممثل المسرحى لا يقاس عمره بعدد السنين التى يعيشها .. وانما بعدد السنوات التى يستمر فيها ظهوره على المسرح ! (الممثل شاكر عاكر الذى مات فى الشهر الماضى) ● ان الطروب دائما .. هو الطبـــول التى تدق امام مواكب المنتصرين ! (مصطفى امين) ● الذى يفجع فى الحياة .. هو المخدوع فيها ! (يوسف السباعى) ● حافظ على ذكرى لحظاتك السعيدة .. فهى الوسادة الناعمة التى تستند اليها فى ايام الشيخوخة ! (على امين) ● حين يقدم الزوج لزوجته الزهور بلا سبب فلابد أن يكون هناك سبب ! (الموسيقار عبد الوهاب) ● كثيرون من الرجال اذا احبوا شيئا فى وجه المرأة ، اخطأوا وتزوجوا المرأة كلها ! (ابراهيم المصرى) ● الحياة مقامرة .. كل المقامرين فيها يخسرون ويفلسون ويموتون .. وصاحب المائدة الذى يكسب على الدوام هو التاريخ! (مصطفى محمود) ● غريبة دنيا الزواج .. السياح فيها يرغبون فى الاقامة والمستوطنون يصرخون من اجل الهجرة ! (أنيس منصور) ● اننا نتطلب المعنى الذى يسعدنا لا المعنى الذى يشقينا .. فاذا كان الكره هو الذى يسعدنا .. فلنسمه الحب ! (محمد عبدالحليم عبدالله) ...

الهـــلال

العدد الاول ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

اول يناير ١٩٦٣ ■ ٥ شعبان ١٣٨٢ﻫ

عزيزى القارئ

انا اليوم مغلوب على امرى ! انى ضحية حكم الاغلبية فى مجلة الهلال ! فقد رأت الاغلبية ــ رغم معارضتى ــ تكبير حجم حروف مجلة الهلال ، واستخدام الحرف رقم ١٢ بدلا من الحرف رقم ٩ وقالت ان الحروف الصغيرة تتعب العيون ، وان من واجب الهلال اراحة عيون القراء ، لا خلق زبائن لاطباء العيون !

ولقد قاومت رأى الاغلبية لمدة عام ، ولكنى اليوم ارفع الراية البيضاء ! وانا ارفعها فى حسرة ! لان معنى زيادة حجم الحروف ارجاء نشر عدد من المقالات الممتازة التى كنت اعتز بها واحرص على نشرها فى هذا العدد مثل مقالات ابراهيم المصرى وحبيب جاماتى وسهير القلماوى وصالح جودت وطاهر الطناحى ومحمد رفعت ومحمد غنيمى هلال ومحمود تيمور

واحب ان اعترف لك اننى المجرم الاثيم وراء ظهور الحروف الصغيرة فى كل الصحف والمجلات العربية • فمنذ ثلاثين سنة لاحظت ان الصفحة فى الجريدة العربية لا تتسع لاكثر من نصف ما ينشر فى الجريدة الاجنبية • وعرفت ان الحرف العربى الكبير هو المسئول عن حرمان القارىء من نصف المواد والاخبار التى يقرأها القارىء الاجنبى فى جريدته • واتصلت بشركات اللينوتيب والانترتيب فى لندن ونيويورك واتفقت معها على صنع حرف صغير اسمه « بنط ٩ » واقنعت الشركتين بعد ذلك بصنع حرف اصغر هو « بنط ٦ » •• ولكن من حسن حظ القراء ان تجارب الحرف الاصغر لم تنجح •• ولهذا لم يصبح اطباء العيون فى الشرق من اصحاب الملايين !

وانا اليوم اقدم لك مجلة الهلال بالحرف الكبير •• ويهمنى ان اسمع رأيك • هل تفضل ان تقرأ ثلاثين مقالا وانت متعب • او ان تقرأ عشرين مقالا وانت مستريح !

ورأيك هو الذى سيحولنى من اقلية ضعيفة فى دار الهلال الى اغلبية لها احترامها •• أو يرمى رأيى الى الابد فى سلة المهملات !

على امين

أحمد بهاء الدين :

لماذا تبدأ الجزائر من نقطة الصفر؟



يرجح التاريخ أن يكون الفينيقيون قد هبطوا شاطىء الجزائر فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وأنهم — يومها — لم يكونوا سوى تجارا وبحارة ، لم يتوغلوا بعيدا عن الشاطىء ، تاركين « الداخل » لسكان البلاد الاصليين

وفى سنة ١٤٦ قبل الميلاد ، نجح الرومان بعد نضال دام مرير ، فى تدمير « قرطاجة » الواقعة فى تونس ، ثم وجدوا انه لابد لهم من أن يبقوا على احتلالهم لشمال أفريقيا ، حتى لا تتكون فيه أية دولة تنافس الامبراطورية الرومانية من جديد

وفى ظل الامبراطورية الرومانية كانت الجزائر مزرعة للحبوب بوجه عام ، والقمح بصفة خاصة ، وكان الحاكم الرومانى يشرف على شحن المحصول الى روما ، وهناك كان يوجد ما يشبه « المؤسسة الامبراطورية » التى تتلقى المحاصيل من المستعمرات وتعيد توزيعها فى مختلف انحاء ايطاليا ، بعد أن تمتلىء معدة روما اولا بما تريد ..

ويروى استاذ « سان جيرى » استاذ الاقتصاد السابق فى جامعة الجزائر ان الامبراطور الرومانى « دوميتيان » أصدر أمرا فى أواخر القرن الميلادي الاول ، بتحريم زراعة الكروم فى الجزائر . بل انه أرسل جنوده الى الحقول ينتزعون الكروم التى كانت مزروعة بالفعل ذلك أن ايطاليا كانت تزرع ما يكفيها من الاعناب ، وتصنع منه ما يكفيها من النبيذ ، فلم يكن اصحاب هذه المزارع فى ايطاليا يحبون أن ينافسهم قطر آخر فى هذا الانتاج . وهذا بعكس ماصنعه الاستعمار الفرنسى بعد الف وثمانمائة سنة : اذ انقص انتاج القمح الغزير فى الجزائر بينما اهتم بتحويلها الى مزرعة للنبيذ الذى يصدر الى فرنسا ، ثم الى شتى أنحاء العالم

هكذا ظلت الجزائر تصدر الى روما القمح ، والتين ، والاقمشة وبعض خامات الصناعة وفى مقدمتها الرخام

ولكن الموقف ، مع نهاية القرن الثانى الميلادى ، كان قد تغير . لقد ازدحمت روما وما حولها فى ايطاليا . ومع ازدياد السكان وانتشار الحياة المترفة وبدء أفول الامبراطورية اخذ الانتاج الزراعى فى النقصان ، وبدات روما تصبح اكثر اعتمادا على المستعمرات فى استيراد المحاصيل الزراعية . واضطرت روما أن تخفف من قبضتها على الجزائر ، فتسمح لها بزراعة الكروم والزيتون وصنع الزيوت وتربية الماشية . بل لقد سمحوا لهم حتى بصنع الاقمشة الصوفية وتصديرها . اليهم

ومع انهيار الامبراطورية وانحلالها

تزايد الازدهار في الجزائر ، وتأسست المدن واتسعت التجارة وولدت انواع من صناعات الخشب والمعادن البسيطة ..

وقد تعرضت البلاد لغزوات كثيرة من الفاندال القادمين عن طريق أسبانيا ، ومن البيزنطيين القادمين من الشرق ، قبل أن يصل اليها الفتح العربي ، ويدخل الناس في الاسلام أفواجا ، وينصهر المجتمع في بوتقة العروبة وفي حضارتها ، وتنشأ المدن الجديدة الكبيرة التي ما زالت تزدهر حتى الان مثل الجزائر وقسنطينة وتلمسان . وكانت تلمسان بالذات مركزا تجاريا كبيرا ، تندفع منه طرق القوافل التي تربط المشرق بالمغرب والشمال الافريقي بالجنوب البعيد ، عبر الصحراء ..

ولا اتوقف كثيرا عند هذه المراحل أو غيرها لأن الذى يعنينا هنا هو التاريخ الاقتصادى لا التاريخ السياسى أو الحضارى بوجه عام ..

المهم ، أن موج الحضارة العربية بعد أن اندفع حتى أبواب أوروبا ، وتوغل في ديارها عن طريق أسبانيا ، قد بدأ ينحسر . ومع أفول الحضارة العربية وبدء عصر النهضة في أوروبا ، بدأت كفة الضغط تتغير مرة أخرى ..

لقد رأينا الضغط — أيام الرومان — يتجه من شمال البحر المتوسط الى جنوبه . وبعد انهيار الامبراطورية الرومانية وبزوغ شمس الحضارة العربية ، اتجه الضغط الحضارى من الجنوب الى الشمال . الآن يعود الضغط مرة أخرى مرتدا الى الجنوب . فلا تنحسر الموجة العربية فقط عن أسبانيا ، ولكن التجار الاوربيون يبدأون — مرة أخرى — في اقامة مراكز جديدة لهم في الشمال الافريقي العربى . جاءوا من أسبانيا وكورسيكا ومارسيليا . وكالعادة دائما ، لم تلبث أن جاءت خلفهم الجيوش . توصلت القوات الاسبانية الى «وهران» و «المرسى الكبير»

وفي وجه هذا التحدى الاوروبى ، استنجد المسلمون بالخليفة التركى ، الذى وصلت جيوشه الى الجزائر في سنة ١٥١٨ ، لكى يستمر الوجود التركى هناك — بالجيوش او بالنفوذ — أكثر من ثلاثة قرون ...

ولم يكن الاحتلال التركى هناك الا كما كان هنا في المشرق العربى : اهمال شديد لموارد البلاد ، انشغال مطلق عن مصالح الشعب ، اضمحلال يتسرب من خلاله النفوذ الاوروبى والمطامع الاوروبية ، التى كانت لا تتورع عن شراء مطامعها بالرشوة من مقر الخلافة التركية ، وتجارة يسيطر عليها الاوربيون أو اليهود ، وقلة من أبناء البلاد يستفيدون من هذا كله ، بينما

يشكو مجموع الشعب من الفقر والظلم

ولم يكن ممكننا أن تنتهي القرون التركية الثلاثة بما فيها من فقر وظلام الا باضعاف الكيان الاجتماعي والاقتصادي في الشمال الافريقي، بينما كانت أوروبا تقوى وتزدهر وتأخذ بأول أسباب الصناعة الحديثة .. وبهذا تهيأت الظروف لقدوم الاحتلال الاوربي ـ ممثلا في فرنسا ـ الى الشمال الافريقي كله : الجزائر في سنة ١٨٣٠ ثم تونس سنة ١٨٨١ ثم مراكش سنة ١٩١٢

هكذا .. يكفي أن يقول الكاتب لابن المشرق العربي ان القصة هناك هي القصة هنا ، لكي يعرف كل شيء ...

احتلال روماني طويل جاء في اثر حضارات قديمة مبعثرة تحللت منذ زمن طويل ...

ثم موجة عاتية هي موجة العروبة والاسلام ، تملأ كل هذه البلاد بحضارة جديدة وقيم جديدة

ثم انحلال الحضارة العربية وتفككها الى دويلات . وانتقال الخلافة الاسلامية الى خارج العالم العربي ، الى تركيا ..

ثم استعمار تركي ، دخل على الشعوب العربية بفكرة أن الخليفة التركي هو الذي سيحمي الدين . ولكن الخلافة التركية في واقع الامر كانت بداية تعرض البلاد العربية لاول استعمار خارجي ، ولذلك كان همها اسدال الظلام على العالم العربي ، حتى اضمحلت قواه الذاتية ، ثم اضمحلت القوة التركية المحتلة ذاتها .. هذا بينما كانت الحضارة الاوربية تبني نفسها ، فلم تبق الا هزات بسيطة ويأتي الاحتلال الاوروبي ـ انجليزيا وفرنسيا وايطاليا وأسبانيا ـ الى البلاد العربية

***

وقد استطاع الفرنسيون أن يتخلصوا من السيطرة التركية



سنة ١٨٣٠ بضربة واحدة ، ولكنهم ظلوا يحاربون الشعب الجزائرى سبعة عشر عاما متوالية ، قبل أن يتمكنوا من القول بأنهم قد أتموا احتلال الجزائر حقا ، فى سنة ١٨٤٧

واذا كان كل «مشروع استعمارى كبير» قد اقترن باسم استعمارى كبير ، فقد اقترن استعمار الجزائر باسم الجنرال « بيجو » ..

ولم يكن الجنرال بيجو هو الذى بدأ بغزو الجزائر . ولكنه كان الرجل العسكرى الذى شغل وظيفة القائد العام والحاكم العام معا من سنة ١٨٣١ الى سنة ١٨٤٧ . ولا يرجع مكانه الخاص فى تاريخ الجزائر الى أنه القائد العسكرى الذى تم فى عهد قيادته اخضاع المقاومة الجزائرية ، ولكن لانه الرجل الذى بدأت تتبلور على يديه كل أسس الوجود الفرنسى فى الجزائر ..

فقد كان الجنرال بيجو هو اول من حاول أن يخلق للقوات الفرنسية الموجودة فى الجزائر احساسا بالانتماء الى « وحدة » خاصة و « كيان » خاص ، يختلف الى حدما عن « وحدة » الجيش الفرنسى العامة ، وان كان منفصلا عنها ..

منذ عهد الجنرال بيجو بدأ يوجه أولئك الضباط الفرنسيين الذين يشعرون — فى قلوبهم — بولاءين : ولاء للجيش العام والوطن والأم .. وولاء للجيش الفرنسى الافريقى وللمستوطنين الفرنسيين فى افريقيا . ويرى المؤلف الالمانى « توماس اوبرمان » أنه حتى السنوات الاخيرة للثورة الجزائرية سنة ١٩٦٠ ، كان المتطرفون الفرنسيون يشحذون حماسة الضباط الفرنسيين باستعادة اسم الجنرال بيجو وذكرى الجنرال بيجو !

ومنذ بدء الاحتلال الفرنسى للجزائر ، والمناقشة فى فرنسا وبين المستوطنين الفرنسيين فى الجزائر تدور حول ما اذا كان من الافضل لمصلحة فرنسا ولمصلحة المستوطنين أن تظل الجزائر مجرد بلد تستعمرها فرنسا ، أو أن تعتبر الجزائر جزءا من الدولة الفرنسية ذاتها ؟ ! أما الجنرال بيجو ، فقد كان من البداية يعرف ماذا يريد ..

لقد كان من الطبيعى أن يهاجر الى الجزائر — بعد الاحتلال الفرنسى — عدد من الفرنسيين الذين يحتكرون التجارة ويتولون الوظائف الكبيرة . فهذا يحدث فى كل بلد تحت ظل الاستعمار . أما فى الجزائر فقد بدأ الفرنسيون يمنحون ضباط وجنود الاحتلال قطعا من الاراضى الخصبة القريبة من الساحل لكى يستثمروها لحسابهم من جهة ، ولكى يولد هذا الشعور بالارتباط والانتماء الى الارض الجديدة . اى لكى تتمدد فرنسا ذاتها عبر

البحر عن طريق تمدد أبناءها القاتلين واستقرارهم فى ارض زراعية هناك

وفى هذا المجال ايضا كان الرجل الذى صنع التجربة الاستعمارية عن وعي وقصد هو الجنرال بيجو فقد كان هو نفسه مهتما بالزراعة ومالكا لمساحات مزروعة من الارض وكان هو الذى حاول ايجاد هذه الفئة من « الجنود المعمرين » الذين يملكون الارض ، الى جانب تشجيع هجرة المدنيين الاوربيين لامتلاك الارض ، مؤمنا بأن هذه الملكية الزراعية هى الرابطة التى يمكن أن تربط هذه البلاد الخصبة بالوطن الفرنسى الى الابد

وهكذا ، نجد أن عهد الجنرال بيجو بالذات « من سنة ١٨٤١ ، الى ١٨٤٧ كقائد عام وكحاكم عام ، لانه كان موجودا قبل ذلك كأحد القادة » بدأت الزيادة الكبيرة فى عدد المستوطنين الفرنسيين . فبعد ان كانوا ٣٢ ألفا فى سنة ١٨٣٦ وصلوا الى ١٨٠ الفا فى أقل من عشرين سنة ، ومن بعدها لم يتوقف المد ! فقد وصل عددهم فى سنة ١٨٨٠ الى نصف مليون ، ولما بدأت الثورة الجزائرية سنة ١٩٥٤ كان عددهم قد زاد عن المليون ..

وكان من آخر اعمال الجنرال بيجو انه اسس هيئة تعيد النظر فى الملكية الزراعية فى الجزائر .. وفى سنة ١٨٥٠ استولت هذه اللجنة على ١٤٣ الف هكتار ، وزعت منها عشرة آلاف هكتار على الجزائريين ذرا للرماد فى العيون ، بينما وصلت باقى الاراضي — ١٣٣ الفا — الى ايدى المستوطنين الاوربيين

وازاء ترحيب الادارة الاستعمارية بأى مواطن طالما أنه ليس من الجزائريين .. وازاء الفرص الهائلة التى كانت تمنحها للاوروبيين على حساب أصحاب البلاد الاصليين ، لم تقتصر الهجرة على الفرنسيين . انما تدفق الايطاليون والمالطيون



والاسبان بمئات الالوف . ووصل الامر الى حد ان فرنسا أصبحت تحل مشاكلها السياسية عن طريق التهجير الى الجزائر . فالمغامرون الاوربيون الذين كانوا يصلون مثلا الى موانىء فرنسا فى طريقهم الى امريكا ، ثم يعجزون عن مواصلة السفر نظرا لارتفاع تكاليف السفر عبر المحيط ، كانت فرنسا ترسلهم رأسا الى الجزائر . وعندما انتزعت المانيا مقاطعتى الالزاس واللورين من فرنسا فى حرب سنة ١٨٧٠ ، وهاجر بعض سكان المقاطعتين الى فرنسا هربا من الحكم الالمانى أرسلتهم فرنسا الى الجزائر . بل لقد حدث سنة ١٨٤٨ ، تلك السنة الحافلة بالثورات والاضطرابات فى فرنسا بالذات وفى أوروبا كلها ، ان وجدت السلطات الفرنسية ، ان المتعطلين والمتشردين فى شوارع باريس يشكلون قوة خطيرة يستغلها أى مهرج سياسى ، فجمعوا ١٢ الف متشرد من شوارع باريس وشحنوهم الى الجزائر !

***

ولا اترك هذه الصورة عن الزيادة السريعة المقصودة فى عدد المستوطنين الاوربيين ، بقصد تحويل الارض الجزائرية الى وطن فرنسى ، دون أن أشير الى الظاهرة المضادة ، التى حيرت الفرنسيين طيلة أيام الاحتلال : تلك هى ظاهرة الزيادة الضخمة فى عدد السكان الجزائريين الاصليين ..

ففى خلال قرن واحد من الزمن ، من سنة ١٨٥٤ الى تاريخ بدء الثورة الكبرى سنة ١٩٥٤ ، زاد عدد افراد الشعب الجزائرى من مليونين ونصف مليون ، الى ما يقرب من عشرة ملايين .. أى زاد العدد الى أربعة أمثال ما كان عليه خلال قرن واحد . وهى نسبة لا مثيل لها ..

والباحثون الاوروبيون يقفون أمام هذه الظاهرة ويتعجبون ..

ان الاحوال المعيشية لمجموع الشعب سيئة . وما يقوله الفرنسيون عن انتشار العلاج وارتفاع مستوى المعيشة ليس سوى دعاية استعمارية . ثم ان العشرة فى المائة الذين يملكون ٩٠٪ من ثروة البلاد ، وهم الاوربيون ، لا يتزايدون بنفس الدرجة التى يتزايد بها هؤلاء التسعين فى المائة من السكان الذين لا يملكون أكثر من عشرة فى المائة من ثروة بلادهم.

والرد بسيط ...

انها ارادة شعبية صممت على المقاومة ...

فهذا الشعب الذى وجد نفسه ضعيفا ، مجردا من الثروة ومن السلاح ، معزولا عن أى سند خارجى .. ثم وجد نفسه بعد ذلك مهددا بخطة مرسومة لافنائه .. لانهاء شخصيته ومقوماته .. لتحويله الى اقلية فى بلاده .. هذا الشعب واجه هذا الوباء الاستعمارى بارادة فذة على الحياة ، وعلى الاستمرار ، وعلى الاحتفاظ بكيانه

ولو بقي ظهره الى الحائط ، الى ان تحين اللحظة المناسبة التى يحمل فيها السلاح، وينتزع فيها بلاده من أنياب وجيوش الاحتلال وجحافل المستوطنين على السواء ..

والفرنسيون يحبون عادة ان يرجعوا سبب هبوط مستوى المعيشة بين أبناء الشعب الجزائرى الى هذه الظاهرة ، ظاهرة التزايد السريع فى عدد السكان ..

وهذا تبرير غير صحيح ..

فلو كانت الجزائر مستقلة وفيها حكومة مهتمة بهذا الشعب ، أو تشعر انها فى خدمته ، لامكن ان يطرد الاستثمار - لمصلحة الشعب - مع تزايد سكانه . ولاستفادت تلك البلاد الغنية ، القريبة من أوروبا الى هذا الحد ، استفادة حرة ، من مزايا التقدم العلمى ..

ولكن الجزائر لم تكن مستقلة والادارة الاستعمارية كانت لها أهداف أخرى غير مصلحة الشعب الجزائرى ..

والا فباى منطق نبرر هبوط مساحة الارض التى ملكها الجزائريون ، فى مقابل ازدياد عددهم ؟ ..

ذلك أن الادارة الفرنسية لم تتوقف سنة واحدة عن اخراج الجزائريين من اراضيهم وتقسيمها بين المستوطنين الاوروبيين .

وعندما احرزت الجزائر استقلالها كانت الاحصاءات تقول ان ٩٠٪ من اراضي الجزائر تملكها ٢٥ الف اسرة أوروبية !

واذا كانت سنة ١٨٣٠ هى السنة التى بدا فيها الاحتلال الفرنسى للجزائر ، فان سنة ١٩٣٠ أى بعد مائة سنة بالضبط - هى السنة التى تحولت فيها الجزائر من دولة مصدرة الى دولة مستوردة !

وبينما اختفت حقول القمح ، بدات مزارع الكروم تنتشر ، وتخصص لازدهارها كل الامكانيات ، فى بلاد لا تستهلك النبيذ : حتى



تصبح الجزائر مضطرة الى استيراد قمحها من فرنسا ، ومضطرة الى بيع أعنابها لفرنسا

فكما ان الاستعمار الفرنسي أراد أن يربط الجزائر الى فرنسا عن طريق تملك الفرنسيين للارض، أراد أن يربطها عن طريق اخر هو : اعتماد الاقتصاد الجزائرى على الاقتصاد الفرنسى ..

ولا حاجة الى القول ان سيطرة الفرنسيين على الصناعة والتجارة أصبحت كاملة تقريبا ..

والمراجع الفرنسية تزعم أن رءوس الاموال الفرنسية هى التى أقامت كل المشروعات الزراعية والصناعية التى نجدها فى جزائر اليوم .. وكل الطرق والمنشآت العامة . وهذا غير صحيح . انما أقيمت مرافق الجزائر التى نراها اليوم من ثروة البلاد الطبيعية من جهة ، ومن استغلال الايدى العاملة الجزائرية الرخيصة من جهة اخرى . وما كانت كل هذه المرافق لخدمة مجموع الشعب ، الذى انخفض مستواه بدل أن يرتفع . انما كانت كلها لخدمة المشروعات الاستعمارية الفرنسية التى كانت تنصب خيراتها على المليون اوروبى فحسب

ويوم هرب الفرنسيون بأموالهم - حتى بمرتبات عمالهم - الى فرنسا عشية الاستقلال ، انما كانوا يهربون بقطرات اخيرة من عرق الشعب الجزائرى ..

وعند ما نسمع اليوم ان الجزائر عليها أن تبدأ من نقطة الصفر ، فالخزانة خاوية . والاعمال مقفلة . والمدارس بلا مدرسين .. والمستشفيات بلا أطباء .. ما هو المعنى الذى نفهمه ؟ ..

المعنى الذى نفهمه هو أن فرنسا كانت تدير شئون الجزائر بطريقة تجعلها عاجزة عن الحركة ، لو اضطرت يوما الى تركها

خلال ١٣٢ سنة تعمدت فرنسا ان تحرم الجزائريين من كل فرصة .. من فرصة امتلاك الارض . ومن فرصة التعليم . ومن فرصة تخريج الاطباء والمهندسين والمدرسين . فأين هى اذن عبارة « ازدهار الجزائر » التى كانوا يتشدقون بها ؟ ..

كيف يمكن أن نطلق كلمة « ازدهار » على بلاد لايكاد يوجد فيها من ابنائها اطباء ولا مدرسين ولا مهندسين ؟ ..

ولكن الجزائر اليوم تقف على عتبة النور ..

واذا كانت قد حاربت حربا مسلحة اكثر من سبع سنوات دون يأس . فهى بالتأكيد قادرة على أن تحارب حربا اقتصادية لمدة سبع سنوات اخرى ، بنفس الروح الباسلة الصامدة ..

ذلك أن عليها ان تعوض كل عشر سنوات من الاحتلال ، فى سنة واحدة من الاستقلال ..

احمد بهاء الدين

كامل الشناوى :

شاعر الثورة



البارودى .. بطل دفـع الثمن في المنفى في جزيرة « سرنديب » ...

رأت عيناه النور في أرض مصر، حوالى عام ١٨٤٠ . وكانت بيئته ، واسرته . والظروف السياسية والاجتماعية كفيله بأن تجعل منه سوطا يلهب به أعداؤنا ظهورنا التى أحناها الطغاة ، والظالمون والغزاة الذين اغتصبوا حقنا في أن نعيش احرارا

فهذا الطفل الصغير ، الناعم البشرة ، الابيض ، الوسيم الملامح، يجرى فى عروقه دم تركى . ودم شركسى . واللغة العربية غريبة فى بيته ، واللهجة المصرية لايكاد يسمعها .. فالخادم من الحبشة ، ومربيته شركسية ، والبواب أرناؤوطى

وقد دخل المدرسة العسكرية ليكون ضابطا فى الجيش الذى استأثر الشراكسة والاتراك بقيادته، وأعلى مناصبه. وربما راوده الإمل



احمد عرابى .. اشترك مع البارودى
فى معركة الحرية ضد الخديو توفيق



الخديو توفيق .. خائن استنجد
بالانجليز لغزو بلادنا عام ١٨٨٢ ..

فى أن يصبح ذات يوم ، أحد أعوان الخديو فى الجيش !

ولم لا ؟ انه مثل هؤلاء ، الضباط الاتراك والشراكسة ، أناقة ورشاقة ، وانتسابا على نحو ما الى الترك والشركس !

ولقد صار ضابطا كبيرا ووزيرا للحربية ، ورئيسا للوزارة . ولكنه لم يكن كما ظن الحاكمون عدوا للشعب ، وانما كان واحدا من الشعب . فان ملامحه فقط هى التى كانت تركية شركسية ، أما روحه فهى مصرية عربية

كان لسانه يرطن أحيانا بلغة الاتراك ، وينطق دائما باللغة العربية شعرا ونثرا

وكانت كل الملابسات التى أحاطت به توحى بأنه لن يكون ناثرا أو شاعرا . فقد عرفنا أن الجو العائلى الذى تنفس فيه كان جوا

غير مصرى ، ولم يكن الجو العام خيرا من ذلك الجو الخـاص · بل انه أشد وباء · فقـد كانت مصر ترزح فى قيود سـطوات أجنبية متعددة ، سطوة المماليك ، ثم الغزو الفرنسي بقيـادة نابليون ، ثم سيطرة الدولة العثمانيـة ، وحكم محمد علي وأسرته من بعدهوامتلاكهم مصر أرضا ، وشـعبا ، وثروة ، وعرشا ··

وعندما كان محمد علي واليا ، تمت ولادة محمود سامي البارودى ، وقد عاصر البـارودى عباس الاول والخديو اسماعيل والخديو توفيق، ومات فى عام ١٩٠٤ في عصر عباس الثاني

ولكن البـارودى الذى تآمرت ظروفه الخاصة ، وظروفه العامـة على تكوينه فى صورة خائن ، وعميل للطغاة · وقف الى جانب الشعب ، وكان بطلا · وخـاض مع الزعيم العظيم أحمد عرابى معركة الحرية والشرف والحياةضد الخديوتوفيق، وضد الانجليز الذين استنجد بهم الخديو الخـائن وغزوا بلادنا فى عام ١٨٨٢

وقد دفع ثمن ثورته وبطولتـه عذابا شديدا في المنفي سبعة عشر عاما ، فعانى فى «سرنديب»المرض، والحنين الى وطنه وأبنائه ، وبكى شريكة حياته التى ماتت وهوبعيد عنها

ولما اصيب بالعمى ، سـمحت الحكومة البريطـانية بعودته الى بلاده ، فظل حوالى خمس سنوات قعيد بيته ، وفى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ لفظ آخر انفاسه

واذا كانت الظروف السياسيه والاجتماعية لا تسمح لمثل البارودى أن يـكون ثائرا · فان الظروف الثقافية ما كانت لتسمح للبارودى بأن يكون شاعرا عربيـا من طراز الشعراء الفحول

فقد كان عصر البـارودى يمثل آخر ما وصل اليه الشعر والادب من هبوط في الشكل والمضمون · فليس للشعر وللكتابة موضوع ، والاسلوب السائد فى الشـعر والنثر معـا ، يعتمد على الجناس الرخيص ، والتلاعب بالالفـاظ ، والركاكة فى التعبير ، والزخارف التافهة التى تشبه ألوان الحنـاء والهباب .. ؛

وبغته ظهر في مصر شاعر فحل، يتحدى بجزالة لفظـه ، ومتـانة عبارته ، أشهر الشعراء ، القدامى فمن أين له هـذا ؟ إنه لم يدرس الادب فى الازهر ،ولم يدرسـه بطبيعة الحال فى المدرسة الحربية، ولكنه كان موهوبا ، وقد صـقل موهبته بذاكرته القوية التى وعت عشرات الالوف من قصائد شعراء الجاهلية والاسلام

وكانت له اذن موسيقية أثرت في صفاء الديباجة . ورنين الجملة الشعريه .

وأكثر شعر البارودى ينطوى على محاكاة لقصائد من سبقوه من الشعراء . ولكن هذه المحاكاة اختفت في عدة قصائد تجلت فيها اصاله الشعر . وتحددت شخصيته الفنية

ويرى البارودى « أن خيرالكلام ما أتلفت الفاظه ، وأتلفتمعانيه . وكان قريب المأخذ ، بعيد المرمى . سليما من وصمة التكلف ، بعيدا عن عشوة التعسف ، غنياعنمراجعة الفكرة » ويرى أن هذه هي « صفة الشعر الجيد »

وهذا الرأى يحتاج الى تمحيص شديد ، ولكنه على كل حال يغرى بتقدير الشاعر . والاشادة بمكانته ، وخاصة اذا عرفنا أن البارودى ، كان الجسر الذى يمر عليه الشعر العربى من مرحلة التفاهة والهبوط الى المراحل التي وصل اليها بعد ذلك

وقد ذكر استاذه الشيخ حسين المرصفي أن البارودى ، « لم يقرأ كتابا في فن من فنون العربية ، غير أنه لما بلغ سن التعقل وجد في طبعه ميلاً الى قراءة الشعر وعمله، وكان يستمع لبعض من له دراية وهو يقرأ بعض الدواوين ، أويقرأ



المصلح الثائر جمال الدين الافغاني أستفاد منه البارودي ومن تلامذته

وهو بحضرته ، حتي تصور في برهات يسيرة هيئات التركيب العربية ، فصار يقرأ وهو لا يكاد يلحن »

ويبدو ممايراه الاستاذ المرصفي، أن البارودى كان موهوبا فيحفظ الشعر . وفهمه ونظمه ، وأنه لم يتعلم أصوله . بل لم يدرس كتابا في الادب . ونحن لانستطيع أن نستهين برأى المرصفي فهو استاذ البارودى ، ولكن لا ينبغي أن نسلم بهذا الرأى على اطلاقه ، فان شعر البارودى ينم علىتجارب ذاتية ، وتجارب ثقافية . ولعله اكتسب هذه التجارب الاخيرة من أساتذة غير أستاذه المرصفي ، وقد أفاد ولا شك من احتكاكه بالمصلح الثائر جمال الدين الافغاني وتلامذته الذين

كانوا يمثلون اليقظة الذهنية ، التى أشعلت الثورة السياسية ، والثورة الفكرية

وقد كان البارودى قبل الثورة العرابية ينظم قصائد يحض فيها على التخلص من الظلم ، ويهدد المالكين بزوال ملكهم ، يقول :

ياأيها الظالم فى ملكه
أغرك الملك الذى ينفد
اصنع بنا ما شئت من قسوة
فالله عدل والتلاقى غد

وشعره فى المنفى ينبض بالحنين الى زوجته وبيته وبلده ومن شعره الرقيق وهو فى المنفى . هذه القصيدة :

كيف لا أندب الشباب وقد
أصبحت كهلا فى محنة واغتراب
أخلق الشيب جدتى وكسانى
خلعة منه رثة الجلباب
ولوى شعر حاجبى على
عينى حتى أطل كالهداب
لا أرى الشىء حين يسنح الا
كخيال كأننى فى ضباب
وإذا ما دعيت صرت كأنى
أسمع الصوت من وراء حجاب
لم تدع صولة الحوادث منى
غير أشلاء همة فى ثياب !

ويصف أباريق الشاى ، وكئوس الشاى فيقول :

فى أباريق كالطيور اشرأبت
حذر الفتك من صياح البزاة
حانيات على الكئوس من الر
أفة يرضعنهن كالامهات !

ويقول متغزلا :

تركتنى من غمرات الهوى
فى لج بحر بالردى زاخر
أسمع فى قلبى دبيب المنى
وألمح الشبهة فى خاطرى !!
فتارة أهدأ من روعتى
وتارة أفرع كالطائر !

كامل الشناوى



مسالة عائلية

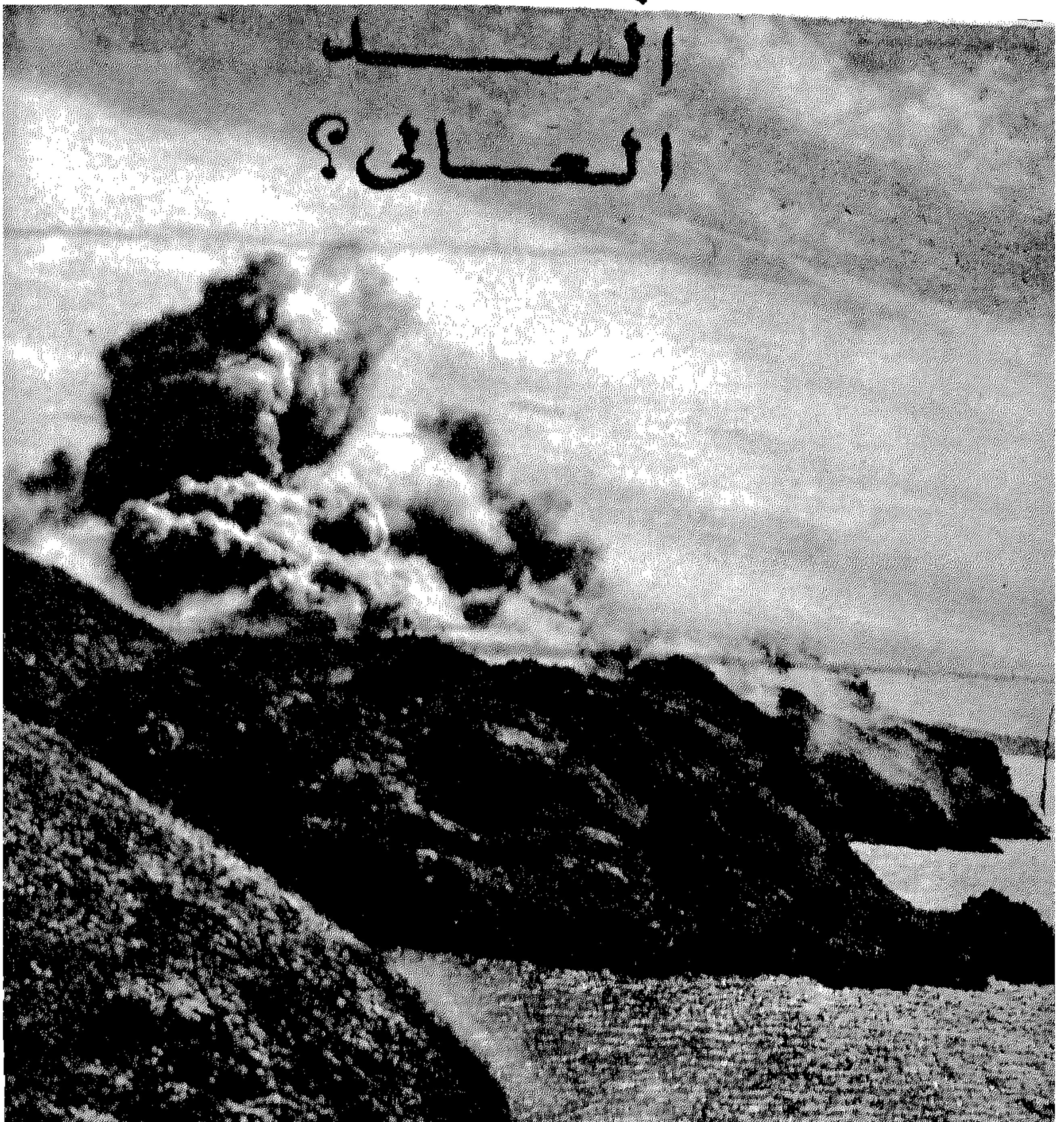
وصل المصعد الى الدور الارضى عندما دخل من بوابة البيت رجل كهل وفتاة فى الخامسة عشرة . ففتح لها باب المصعد ودعاها للدخول قبله ، ولكنها نظرت الى المصعد باستياء ، واتجهت نحو السلم ، فاغتاظ الرجل وقال للبواب :

ــ هل أبدو « دون جوان » لهذه الدرجة لتخشى الانفراد بى فى المصعد؟

ــ لا تهتم .. فليس لك دخل فى الموضوع : والدها يتنح الصاعد ، وهناك فى الوقت الحاضر سوء تفاهم بينهما !

راشد البراوى :

ماذا بعد السد العالى؟



ظلت الزراعة فى مصر منذ اقدم العصور عماد الثروة الاهلية واساس الاقتصاد القومى، ويتوقف تقدمها على عاملين هما: الطبيعة والانسان .. ومن حيث العامل الاول ماكان لاقليم يقع بين خطى عرض ٢٢، ٣١ درجة ولا يسقط فيه المطر الا نادرا ان يستنبت الا بفيضان النيل الذى يجتازه او بطريق الرى الصناعى . فاذا ورد الفيضان غمر الاراضى فترة كافية ثم صرفت مياهه عنها بعد ذلك تدريجيا . وبعد الفراغ من هذه العملية يترك المحصول حتى ينضج حيث يبدأ الحصاد ، وكانت الارض تظل فى معظم الجهات دون زراعة شىء حتى اوان الفيضان الجديد، ومن هنا وصف المؤرخ هيردوت مهمة الفلاح المصرى بانها اسهل مهمة يضطلع بها الفلاحون فى البلاد الاخرى . الا أن الاهم هذا أن تعطيل الارض زمنا وهو ما اقتضته طبيعة الفيضان السنوى فيه اسراف ولم يسمح الا بزراعة محصول "اساسى واحد"، ومن هنا ظلت الزراعة المصرية مقصورة على الزراعة الشتوية . ونظرا لعدم الاستقرار السياسى وما اصيبت به البلاد من الركود الاجتماعى والعلمى وبخاصة خلال العصر العثمانى لم تتمكن من الاستفادة من التقدم التكنولوجى فى علم الهندسة، وهو التقدم الذى كان يسير بخطى واسعة وسريعة فى اوربا ، محدثا ثورة جذرية فى بنيانها الاقتصادى والاجتماعى . لا عجب اذن ان تحالفت كل قوى الرجعية والتخلف طيلة قرون كثيرة ، ومن هنا لم يتجاوز عدد السكان مليونى نسمة الا بقليل فى نهاية القرن الثامن عشر

بداية التغيير

ولكن العالم كان يسير دائما نحو الترابط والتشابك ، ومن هنا لم يكن فى الامكان ان تستمر الاوضاع البالية . فالثورة الصناعية بأوربا وبخاصة تقدم صناعة الغزل والنسيج تطلبت مزيدا من المحاصيل « الفنية » وفى مقدمتها القطن الذى اثبتت الدراسات امكانية زراعته فى مصر . ولمواجهة هذه الحاجة ، الى جانب اعتبارات اخرى ، كان لابد من تعديل جذرى حاسم فى اساليب الرى بل ونظمه ، وهذا ما تحقق خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر . فمن طريق تعميق الترع والاكثار من حفرها وبخاصة فى الدلتا بدأ نظام الرى المستديم . ولكن اخطر عمل خلال هذه الحقبة الزمنية كان البدء فى انشاء القناطر الخيرية التى تمت فى عام ١٨٦١ ؛ ولكن تكشف أن بأساسها ضعفا فجرت تقويتها فى عام ١٨٩١ . واطردت عملية انشاء الترع ، وكانت النتيجة من هذا كله أن زادت المساحة المنزرعة بشكل واضح كما يتضح من الارقام التالية (بالالف فدان) :

السنة	المساحة
١٨٢١	٢٠٠٠
١٨٣٣	٣٫١٢٣
١٨٥٢	٤٫١٦٠
١٨٧٧	٤٫٧٤٢
١٨٩٧	٥٫٠٤٨

وشهدت السنوات الاولى من القرن الحالى خطوات اخرى ، فتم انشاء قناطر اسيوط (١٩٠٢)، وزفتى (١٩٠٣) ، واسنا ١٩٠٨. الا ان اعظم عمل هندسي بالفعل كان انشاء سد اسوان الذي توالت عليه عمليات التعلية فى افترات متعاقبة . وخلال الفترة التى اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية تم تنفيذ طائفة من مشروعات الرى فى مصر والسودان

ولكن ... ؟

لكن بالرغم من هذا كله ، ويمثل انجازات لها شأنها ، فقد كان قاصرا عن الوفاء بحاجة البلاد الفعلية ، وهنا نشأت عنق الزجاجة في الاقتصاد الزراعي المصري .: ففيما بين عام ١٨٩٧ ، ١٩٤٧ أى خلال فترة قدرها نصف قرن زادت المساحة المنزرعة (بالالف فدان) من ٥٠٤٨ الى ٥٧٢١ أى أن الزيادة كانت نحوا من ١٤٫٥ في المائة . وفى هذه الفترة ذاتها زاد عدد السكان (بالالف نسمة) من ٩٧١٥ الى ١٩٠٢٢ أى بأكثر من الضعف ، فكان التوسع في استصلاح الارض واخضاعها للاستغلال الزراعى لم يكن متمشيا مع الزيادة فى عدد السكان . لاعجب اذن أن هبط مستوى معيشة الاغلبية الى درجة تدعو الى الانزعاج . وصارت هناك «قوة عمل» كبيرة فائضة بالريف ، ولم تكن هناك منافذ أخرى أو مجالات أخرى كافية لامتصاصها واستيعابها . بل ان من اكبر الشواهد على هذا القصور أن متوسط المساحة السنوية المضافة الى الرقعة الزراعية خلال الفترة (١٩٣٢ ـ ١٩٥٣) أى عشرين عاما حوالى ٥٨٠٠ فدان .. وهو رقم هزيل للغاية !

وكان من أثر ظروف الحرب العالمية الثانية من حيث اجهاد التربة ، واتباع دورة زراعية أملتها ظروف الحرب ، وعدم توافر المقادير الكافية من الاسمدة والمخصبات أن هبطت غلة الارض من المحاصيل المختلفة بصورة تنذر بالخطر ..

هذه هى الصورة القاتمة التى تراءت للمسئولين بعد يوليو من



عام ١٩٥٢ .. شعب يتزايد عدد أفراده بوفرة وسرعة ، ومساحة منزرعة أصابها الركود ، وغلة تسير في طريق التناقص المطرد ، وبطالة سافرة مقنعة تتفاقم ، وضيق مادي يمسك بخناق الاغلبية الساحقة ، ومستقبل مظلم يواجه البلاد اذا لم يتدخل العنصر البشري بصورة لها فعاليتها .

ألم يكن المؤرخون على حق حين قالوا ان رخاء مصر وازدهار شعبها يتوقفان على نوع الحكومة القائمة ، أي ثباتها وفعاليتها واستنارة نظراتها ومدى استجابتها لحاجات الشعب الحقيقية ؟!

معالم الطريق

كان لابد من اجراء ولو مؤقت فبادرت حكومة الثورة الى اعداد برنامج عاجل للتوسع الزراعي كي ينفذ خلال السنوات الاربع الممتدة بين عامي ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ ، فكان من أثره أن زادت المساحة المنزرعة بما مقداره ٢٥٤٫٥٠٠ فدان . بالاضافة الى ٢١٫١٥٠ فدان في بعض الواحات القائمة في الصحراء الغربية . وتبدو ضخامة هذا الانجاز في مثل هذه الفترة القصيرة اذا ذكرنا أنه خلال العشرين عاما الممتدة بين عامي ١٩٢٧ ، ١٩٤٧ لم تزد المساحة المنزرعة الا بنحو ١٧٧٫٠٠٠ فدان . بل ان الذى تم في أربع سنوات يزيد عن ثلث المساحة التي أضيفت الى الرقعة الزراعية خلال نصف القرن الممتد من عام ١٨٩٧ الى عام ١٩٤٧ . وتم ذلك كله بانشاء الترع والمصارف واقامة بعض الطلمبات لاستخدام مياه الصرف في أغراض الري وذلك فضلا عن اقامة محطات أخرى للصرف ، وقد بلغ مجموع ما انفق حتى النصف الاول من عام ١٩٥٧ نحوا من ستة ملايين من الجنيهات .. كذلك عنيت الجهات المسئولة برفع منسوب التخزين في خزان اسوان الحالي بوصف ذلك اجراء مؤقتا ، مما ترتب عليه ازدياد الطاقة على التخزين بمقدار مائة مليون متر مكعب من الماء . وكذلك عمدت منذ عام ١٩٥٦ الى تغيير بوابات قناطر اسنا ، وتعديل قناطر زفتى وتقويتها ، وتقوية أفواه الترع والرياحات ، مما يحول دون ارتفاع منسوب المياه الجوفية الامر الذى يؤدى الى التقليل من خصوبة التربة وبالتالي تناقص غلتها

وفي عام ١٩٥٣ بدأ تنفيذ مشروع مديرية التحرير كتجربة أصلا لزراعة الصحراء ، وطبقا لبيان أدلى به وزير الاصلاح الزراعي في عام ١٩٥٧ كان قد تم انشاء الترع الرئيسية والفرعية ومحطات الري والآبار ، في مساحة قدرها ٢٤ ألف فدان ، زرع منها بالفعل ١٢٫٠٠٠ فدان . وفي ختام عام ١٩٦٠ بلغت المساحة المستصلحة في ظل هذا المشروع ٤١٫٠٠٠ فدان

وقامت « الهيئة المصرية الامريكية

لاصلاح الريف » بتمويل مشترك ، مشروع يهدف الى استصلاح ٢٨٫٠٠٠ فدان في منطقة أبيس وكانت أصلا من بحيرة مريوط ، وتم حتى نهاية سنة ١٩٦٠ استصلاح ٢٠ ألف فدان زرع منها بالفعل ١٤ ألف فدان ، وشرعت الهيئة المشار اليها كذلك باستصلاح أراض جملة مساحتها ٤١ ألف فدان في منطقتي قوته وكوم اوشيم من أعمال الفيوم ٠٠

ولم يقف الامر عند حد الزيادة في مساحة الرقعة المنزرعة أو ما اصطلح على تسميته بالتوسع الافقى ، بل شهدت السنوات التالية لعام ١٩٥٢ جهودا واسعة النطاق في توفير الاسمدة والمخصبات التجارية فزادت الكمية المستخدمة منها من ٦٢١ ألف طن سنة ١٩٤٩ الى ٧١٠ الاف طن في عام ١٩٥٨ ، وانتشر استعمال الآلات في الزراعة وان كان يحد من هذا ضآلة الوحدات الزراعية ووفرة الايدى العاملة ٠ وكذلك عنيت الدولة باستنباط سلالات جديدة أوفر غلة ، من بعض النباتات الرئيسيه ، كما اتجه الاهتمام الى مقاومة ظاهرة « الفقد » فانشئت صومعتان كبيرتان للحبوب في الاسكندرية والقاهرة كجزء من مشروع ينفذ على النطاق القومي ٠ وأخذ الفلاحون يدركون أهمية المواد الكيماوية واستعمالها في مقاومة الآفات التى تصيب المحاصيل فتسبب للبلاد خسارة سنوية كبيرة لا مبرر لها

شهادة الارقام

كل هذا الذى تم خلال السنوات العشر الاخيرة سواء في زيادة المساحة المنزرعة بوسيلة أو أخرى وفي حدود المقادير الحالية التى أمكن توفيرها من مياه النيل ، أو في رفع الطاقة الانتاجية للتربة ، كان من أثره حدوث زيادة واضحة في الانتاج الزراعى ، فلو قدرنا أن الرقم القياسى كان ١٠٠ في الفترة بين ١٩٣٥ــ١٩٣٩ فانه لم يزد عن ١٠٥ في عام ١٩٥١ ثم قفز الى ١٣٠ في عام ١٩٥٧ ٠ ولكن الارقام التفصيلية تشير الى زيادات



كبيرة فى مجموعـات عـدة من المنتجات الزراعية كما يتضح من البيان التالى (متوسـط الرقم القياسى = ١٠٠ خلال السنوات الممتدة من ١٩٣٥ الى ١٩٣٩) :

المجموعة	الرقم القياسى ١٩٥١	١٩٥٧
نباتات الالياف	٩٠	١٠١
الحبوب	٩٤	١٣٠
البقول	٩٤	٨٩
الحبوب الزيتيه	٧٩	١١١
حاصلات أخرى	١٢١	١٨٠
الخضر	١٢٩	٢٢٤
الفواكه	١٧٢	٢٢٩

تحول حاسم فى السياسة المائية

بالرغم من كل هذا الذى تحقق فان هناك حقيقتين أسـاسيتين

أولاهما أن ثمة مسـاحات هائلة تنتظر الاستصلاح والاستغلال ،

وثانيتهما أنه لا سبيل الى تحقيق هذا الهدف المزدوج الا بتوفير مقادير جديدة وكافية من الماء ومحدودة وبصورة منتظمة سنويا

وفى عام ١٩٤٩ أعـد برنامج **لمشروعات ضـبط** مياه النيل **ويتضمن** .

أولا : خزانات البحيرات الاستوائية (خزان فيكتوريا ـ قنطرة موازية عند بحيرة كيوجا ـ خزان بحيرة البرت قناة جونجلى بمنطقة السـدود) ، وصافى الفائدة المنتظر الحصـول عليها حوالى ٥ مليارات متر مكعب خلال الفترة الحرجـة (فبراير ـ يولية)

ثانيا : خزان عند الشلال الرابع بالقرب من مروى للتخزين السنوى بقصد اتقاء خطر الفيضـانات العالية وزيـادة الايراد الصيفى فى السنوات العالية والعادية .

وقدرت تكاليف هذه المشروعات بنحو ١٠٥ ملايين جنيه على أساس أسعار عام ١٩٤٩

الا أنه يلاحظ أن هذه المشروعات كلها تقتصر على تخزين المياه الرائقة فقط والتى لا يتجاوز مجموعها فى المتوسط ١٤ فى المائـة من الايراد الكلى للنهر ، ولا تتضمن استغلال مياه الفيضان وهى الجزء الاكبـر من مياه النهر وبذلك تظل تنساب هباء الى البحر . هذا من جهـة ، ومن جهة اخرى ، فمشروعـات التخزين السنوى تتعرض لرسوب الطمى فيها سـنة بعد أخرى فتقل سعـة الخزانات وهو ما أثبتته التجارب فى البلاد الاخرى وهـذا ما سوف يصيب الكثير من الخزانات الكبيرة الحالية فى الولايات المتحدة مثلا . وفضلا عن ذلك فـان ايراد النهر فى فترة التخزين فى السنين المنخفضة قد يؤدى الى عدم امكان ملء هذه الخزانات

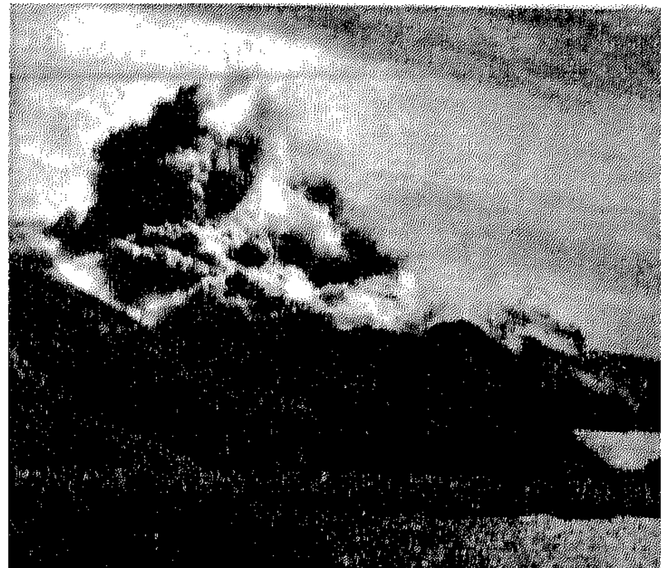
***

وضع المسئولون فى حكومة العهد الجديد هذه الاعتبـارات كلها فى حسابهم ووازنوا بين مزايا عاجلة قد تبدو كبيرة فى ظاهرهـا وبين مزايا آجلة تضمن زيادة فعليـة مطردة فى المساحة المنزرعة وتكفل الاستقرار والرخاء فى القطـاع

الزراعى ، ومن هنا اتجهت السياسة المائية اتجاها جديدا للاستفادة الكاملة من مياه الفيضان ويتحقق هذا بطريق التخزين المستمر ،

وهكذا نبتت فكرة السد العالى أو الهرم الجديد . وبعد اتمام الدراسات الفنية والاقتصادية والاتفاق على التمويل تقرر البدء فى التنفيذ وسوف يتم تحقيق المرحلتين فى فترة قدرها سبع سنوات وهى دون تقديرات أخرى سابقة

أما النتائج الضخمة التى يسفر عنها هذا المشروع الجبار .. بالنسبة الى الزراعة فتتمثل فى توسيع المساحة المنزرعة بحوالى مليونين من الافدنة (بما فى ذلك تحويل ٧٠٠ الف فدان من أراضى الحياض فى الوجه القبلى الى نظام الرى المستديم) ، وزراعة مالا يقل عن نصف مليون فدان (يمكن أن تصل الى ٧٠٠ الف فدان) أرز فى كل سنة مهما كان ايراد النهر . وأهم من هذا كذلك أن السد العالى يضمن الزراعة حتى فى السنوات



التى يبلغ فيها ايراد النهر أدناه ، بالاضافة الى اتقاء اخطار الفيضانات العالية ، وانخفاض مستوى المياة الباطنية

ولعل أدق وصف للنتيجة المترتبة على الهرم الحديث ما جاء فى التقرير الصادر عن المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى فى عام ١٩٥٥ :

« وطبيعى انه لكى نضمن توسعا فى مساحة الاراضى المزروعة بمصر والسودان لابد من ضمان كميات محددة من المياه لهذا الغرض سنويا بانتظام ، وهو أمر لايتحقق ــ كما أوضحنا ــ من مشروعات التخزين السنوى التى ما هى الا بمثابة حساب فى البنك يصفى عند آخر كل عام ، والحل الوحيد هو ايجاد حساب جار فى بنك يضمن وجود رصيد احتياطى باستمرار ولا يتأتى ذلك الا باتباع نظام التخزين المستمر الذى يرمى الى تخزين كل ما يزيد عن الاحتياجات فى السنين العالية .. للسحب منه بما يغطى العجز فى السنين الواطية .

برنامج عاجل ثان ... !

هذا التوسع المرسوم والذى يعتمد على المياه التى سوف تتوافر بسبب مشروع السد العالى لن يبدأ الا بعد اتمام التنفيذ . ولكن الدولة ترى لزاما السير فى مشروعاتها ومن هنا تضمنت الخطة الخمسية ابتداء من عام ١٩٦٠ برنامجا للاصلاح العاجل يتضمن استصلاح

وزراعة المساحات الآتية :

(أ) ٥٨٥ر٠٠٠ فدان في خمس سنوات منها ١٠٠ر٠٠٠ فدان تروى بالرش من المياه الارتوازية ومياه الفيضان

(ب) ٤٨٥ر٠٠٠ فدان تروى بمياه عادية منها ١١٠ر٠٠٠ فدان متوفر لها مياه الري والباقى ندبر له وزارة الاشغال مياه رى جديدة

وتبلغ الاستثمارات المقررة للتنفيذ خلال هذه السنوات الخمس ١١١ر٣ مليون جنيه ، وسوف تنتفع من هذه الاراضى الحديثة نحو مائة الف أسرة

ماذا بعد السد العالى ؟

كان عدد السكان في عام ١٩٤٧ اكثر من ١٩ مليون نسمة فارتفع في عام ١٩٦٠ الى اكثر من ٢٦ مليونا ، وهذه الزيادة مطردة وان كان المتوقع ان تقل حدتها بارتقاء المستوى الحضارى مما يؤجل من سن الزواج من جهة كما يجعل الناس أحرص على عدم التوسع في التناسل حتى يتيحوا لانفسهم وأسراتهم مستوى من الحياة الاعلى

ولا ريب أن المشروعات الرامية الى التوسع حتى نهاية العقد الحالى من القرن العشرين فيها بعض الحل لمشكلة السكان ، ولكنهما لاتعنى أننا استنفدنا امكانياتنا من هذه النواحى

فهناك مساحات شاسعة فى الصحراء الغربية يتوقف استغلالها على توفير موارد ثابتة وكافية من المياه الباطنية • هذه المساحات يضمها « الوادى الجديد » وتقدر بنحو مليونين من الافدنة • ويعتقد الكثيرون من العلماء ان هناك مجرى باطنيا يخترق الجانب الغربى من وادى النيل ، آتيا من المناطق الاستوائية ، ويصب فى البحر المتوسط على مسافة ما غربى الاسكندرية • وهذا مما يقتضى القيام بدراسات واسعة شاملة •

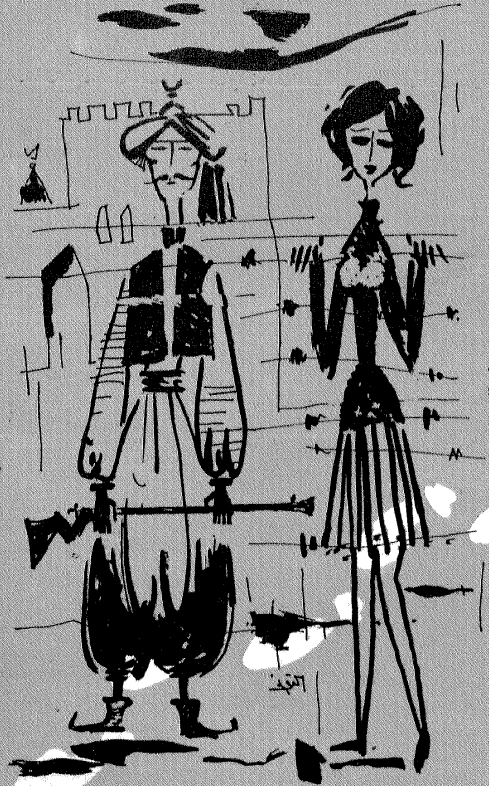
ويبدو ان المستقبل يخبىء للصحراء الكبرى في افريقية مستقبلا طيبا ، اذ حدث اثناء حفر آبار البترول فى صحراء الجزائر أن اكتشفت موارد مائية باطنية في مواضع كان الاعتقاد السائد من قبل ذلك أنها خالية من كل أثر للماء الباطني . ولهذا تعتزم هيئة اليونسكو فى السنوات القادمة القيام بالدراسات فى الصحراء ، ومن المحقق انه اذا أسفرت هذه الدراسات عن نتائج ملموسة فسوف تتحول مناطق شاسعة من صحرائنا الغربية الى اراض زراعية صالحة للاستغلال والاستيطان • هذا ، وقد بدأ بالفعل العمل فى الوادى الجديد••

واذا كان السد العالى يمثل استغلالا طيبا لمياه الفيضان فان استغلال موارد كلها لصالح الجمهورية والسودان يتطلب تنفيذ المشروعات الاخرى في أعالى النيل حتى يتسنى التحكم نهائيا فى هذ المجرى العظيم

دكتور راشد البراوى

ناصر النشاشيبي :

آثار أقدام في عام ١٩٦٢



مشيت كثيرا فى عام ١٩٦٢ ! حاولت ان اثبت عكس النظرية الفلسفية القائلة بأن أعوام الشباب هى اطول اعوام العمر !. كتبت خمسمائة وستين مقالا .. والقيت ثمانين محاضرة .. وأخرجت ثلاثة كتب .. واشتركت فى عشرين ندوة .. وزرت سبع عشرة عاصمة .. وكسبت آلاف الاصدقاء الذين لا اعرفهم ، ومئات الاعداء الذين كانوا أصدقاء .. ثم خسرتهم على مذبح القلم ، والراى ، والعقيدة .!

وتركت ورائى آثار اقدام ..

ما اكثرها ..

ما اعمقها فى باطن الارض ..

ما أوضح معالمها وانا اقف على عتبة عام «١٩٦٣» واستعرضها امامى كما اعتدت ان استعرض افلام السينما والتليفزيون .. وهأنذا اكتب اليوم من خمسة منها ..

خمسة آثار .. فى رمل الحياة .. تروى قصة قدمين ، حائرتين ، متنقلتين ، كأنهما ، هما اللتين عناهما شوقي في قصيدته :

طريد المقادير الا تستقر
الا تستريح .. الا تهجع؟!
لا ! لم يستقر ، ولم يهجع !

فى مطار باريس

فقد وقف فى مطار « باريس » ينتظر الطائرة التى ستحمله الى الدار البيضاء ! والدنيا ليل .. والمطار ملفوف بالضباب وبالظلام، وصوت المذيعة لا ينقطع عن الكلام وهو يعلن موعد وصول الطائرات واقلاعها ، وصالة المسافرين فى الطابق العلوى تكاد تكون خالية من الناس فى ذلك الوقت المتأخر من الليل .! وفجأة اعلنت المذيعة عن وصول طائرة معينة .. ونزل منها ركابها .. وكان عددهم يربو على المائة .. وصعدوا الى قاعة

المسافرين .. وافسدوا على المكان هدوءه ونظامه .. فقد كانوا كلهم في عمر التلامذة الاولاد ، لا يزيد اكبرهم على العشرين ولا يقل أصغرهم عن العاشرة .. ومضوا يلعبون ، ويرقصون ، وينشدون الاغاني، ويشترون اكياس الشوكولاتة ويتنقلون من مقعد الى مقعد وكأنهم في قاعة مدرستهم الخصوصية لا يابهون بأحد ، ولا يفكرون في غير انفسهم ..

وسمعتهم يتكلمون الانجليزية . فدعوت احدهم للحديث وسألته :

— من اين .. والى اين ؟

قال : من تل أبيب .. الى بوسطون

قلت : ومن انت ؟

قال : يهودي .. من امريكا !

قلت : وزملاؤك ؟

قال : كلهم .. مثلي .. يهود من بوسطون

قلت : وماذا كنتم تفعلون في تل ابيب ؟

قال : كنا في رحلة كشفيه لمدة ثلاثة اشهر زرنا خلالها اسرائيل ، وقضينا فيها اجازة الصيف ، وها نحن نعود الى بوسطون ...

قلت : ومن دافع عنك نفقات هذه الرحلة ؟

قال : انا لم ادفع اكثر من خمسمائة دولار بما فيها ثمن التذكرة ونفقات الاقامة طيلة الاجازة .. والباقي دفعته السكرتيرية العامة للمؤتمر اليهودي الامريكي ...

قلت : وماذا رأيتم في اسرائيل؟

قال : اقمنا خمسة عشر يوما في احدى المستعمرات .. ثم اشتركنا في غرس ثلاثة احراش بجانب حيفا لمدة اسبوع .. ثم نزلنا الى الجنوب واشتركنا في شق القنوات ومد المواسير لمجموعة من المستعمرات الجديدة في صحراء النقب .. ثم عدنا الى تل أبيب وبقينا مدة اسبوعين نستمع الى دروس في اللغة العبرية ومحاضرات عن تاريخ اسرائيل .. ثم زرنا مستعمرة وايزمان ورأينا مختبراته ومكتبته ومؤلفاته .. ثم اخذونا الى القدس ونصبوا لنا معسكرا في قرية عربية هجرها اهلها اسمها : « عين كارم » ومنذ اسبوع هبطنا الى « ايلات » على البحر الميت وقضينا هناك يومين . ثم عدنا الى اللد .. واخذنا الطائرة عائدين الى بوسطون ..

قلت للولد اليهودي : وهل أعجبتك اسرائيل ؟

قال وهو يمضغ اللبان على الطريقة الامريكية : لا بأس بها ..

قلت : هل توافق أن تعيش فيها على طول ..

قال على الفور : لا ! ليس فيها شوكولاتة .. ولا افلام رعاة البقر .. ولا نوادي للرقص .. انها تختلف عن حياتنا في بوسطون .. ولكنهم قالوا لنا ان اسرائيل لنا .. وان اهلها أهلنا .. وان لغتها هي اللغة التي يجب ان نتحدث بها .. وان علينا ان نساعدها ونطلب من اهلنا المزيد من التبرعات لها .. وهكذا جئنا .. وهكذا نعود !

وهز الولد اليهودي كتفيه وقال وما زال فمه يمضغ اللبان :

ـ بروباجندا ..

ثم قفز وراء زمـــلائه ليلحق بطائرته المسافرة الى .. بوسطون!

أغرب قصة حب

ومن عادة الشباب أن يبحث عن الحب ..

اذا وجده ، عاشه.. واذا افتقده تمناه .. !

وعلى الجدار الكئيب الذى يفصل بين برلين الغربية وبرلين الشرقية وقفت فى خريف عام ١٩٦٢ اشاهد أغرب قصة حب تدور بين فتى .. وفتاة !

وكانت « هى » تقف على بعد خطوات منى .. وراء الجدار .. فى القسم الغربى من برلين . وكنت اراها وهى تنقل نظراتها بين المبانى الواقعة فى القسم الشرقى وكأنها تبحث عن شيء ما .. عن شخص ما يختفي وراء الاسلاك الشائكة .. والنهر البارد .. والسور الكئيب!

وكنت اتطلع اليها فأرى فى وجهها صورة من هذا الجو الحزين الذى يخيم على مدينة برلين بأسرها ! فماء النهر أمامنا باردة برود الحـزن ! والاشجار الصفراء حولنا ساكنة سكون الحزن ! والجنود الواقفون بأسلحتهم الاوتوماتيكية بالقرب منه يتنفسون هواء الكبت والضـغط والعنف ،كلهم فى حزن ... والفتاة امامى مازالت تنقل نظراتها الحائرة الحزينة هنا .. وهناك .. تبحث عن فتاها الذى ابتعد عنهـا وراء الجدار ولم يعد يستطيع المجيء اليها منذ شهر اغسطس عام ١٩٦١!

وطال وقوفها ..

وسماء برلين تتلبد بالغيوم ..

والشمس التى بدأت تميل الى الغروب قد اختفت وراء موجـة سوداء من الغيوم الكثيفة ..

وأنا واقف مكانى أرقب صورة بشرية لواحدة من بنات الدنيـا تحاول بنظراتها .. بحبهـا .. بشوقها أن تقوى على كل شيء ، فلا ترى امامها أسلاكا شائكة .. ولا مسافات بعيدة .. ولا نهرا باردا .. ان حبها .. إن خفقات قلبهـا قادرة على أن تضع امامها الصورة الحلوة التى تريدها وتتمناهـا .. فتمحو من الحقيقة كل ما هناك ، وتضع مكانها خيالا هانئا مستريحا ترى فيه حبيبهـا .. ترى فيه آمالهـا ... ترى فيـه شبابهـا وحبها !

ولكن الـوقت يمضى ببطء والفراغ الحزين مازال يملأ المكان الذى امامنا .. والذى حولنـا .

والفتاة مازالت تنظر ، وتنتظر ، دون أن يظهر أحد .. ! وكـدت أشفق عليهـا . وكدت امشى الى الضابط « الشرقى » وراء الاسلاك الشائكة واسأله : هل رأيت حولك فتى يبحث عن فتـاته ...

وكـدت افتح فمى لاصرخ من أعماق قلبى فى وجه اول شـخص اقابله امامى : هذا ظلم . ! هـذا قتل ! هذا عذاب ! ان سياسـتكم قد قضت على معنى البشريـة فى

مدينتكم ! ان حياتكم هنا قد اصبحت جحيما لا يطاق .. لامكان فيهـا للحب ، ولا للعاطفة ، ولا للمشاعر الانسانية . ! انظروا .. هـذه فتاة شابة مسكينة قد جاءت وراء اسـلاك الموت البـارد تبحث عن لقاء بعيد مع حبيبها .. فلا تجده .. ولا تلقاه .. ولا تطفىء نـار شوقها بنظراته البعيدة .. مـاذا فعلتم بأنفسـكم .. وما معنى احتفاظكم بمدينة فقدت معنى الحب عند أهلها .. !

كدت اثور لهذه الفتاة المعذبة.. لولا ان رأيت ضابطا فرنسيا من جنود الاحتلال الفرنسى فى برلين الغربية ، يقترب منها ، ويربت على كتفها .. فتلقاه فى ضحكة طويلة .. فيرد عليها بصوت تفوح منـه رائحة الخمر قائلا لها :

— بونجور ياعزيزتى .

وترد عليه :

— لقد تأخرت ..

فيطوقها بذراعيه وهو يشـدها اليه ليأخذها معه :

اجل .. تأخرت خصيصا لكى ايزيد اشتياقى اليك .

ويضحك ..

وتضحك ..

ويمضيان معـا فى الطريق الطويل الى داخل برلين ! واتلفت حولى فلا ارى احدا ..

حتى الضـابط « الشرقى» فى الجانب الآخر من السور ، قـد صرعته المفاجأة . فمشى يفتش عن نقطة اخرى يرقب منها قصة حب ليس فيها ضابط فرنسى

لولا .. ذلك الاسم

وكنت أكره أن أرى بقعا سوداء فى قرص .. الشمس !

فقد كنت فخورا .. سعيدا .. وأنا اسـمع الراوى يقص على فى مدينة « تطوان » بالمغرب ، قصـة الجبال المحيطة بالمدينـة والتى تسمى بجبال « الغورغس » ..

كان يقول لى والجبال تبدو من حولنا شامخة الى السماء :

— من هذه الجبال كان البطل « عبد الكريم » الريفى يطلق قنابله ورصاصه على جنود اسبانيا أيام الثورة . ! من هذه الجبـال كانت صرخات الرعب تفتك بقلوب جيش الاحتلال الاسبانى فى مدينـة « تطوان » فتحمل هذا الجيش على الفرار والهزيمة ! من هذه الجبال سجل عبد الكريم الخطـابى اروع آيات البطولة والتضحية والفداء فى حرب الحرية . ! »

وكنت استمع الى الراوى وأنـا مسلوب الوعى .. أكاد أعيش بعقلى واحساسى مع تلك الجبال السوداء الملفوفة بالضباب وكأنى أغنى لهـا نشيد الانشاد فى معـانى العظمـة والرجولة .. ! كان الراوى يتكلم ولكن صوت الجبـال — دون ان تتكلم — كان يطغى على صـوته ! كانت تشكل امامى صورة حيـة تروى تاريخ الحرية فى شـمال المغرب .. ومشيت فى شـوارع « تطوان » .. الحلوة .. البيضاء .. وكأنى فى الجنة !

هنا .. على يسارنا أيضا ، جبال « الدوسة » المعممة بالثلوج وأشجار الارز ..

هنا ـ أمامنا ـ قصر الخليفة مولاى الحسن بن المهدى ، الذى كان حاكما للمغرب « الاسبانى » قبل الحرية ، والاستقلال . ! انه مفتوح للزائرين .. ولعله أول قصر ملكى فى العالم يفتح أبوابه للمتفرجين فى بلد مازالت تمشي على النظام الملكى .. ! هنا ساحة « اسبانيا » .. تتوسط المدينة .. وقدمسح الاستقلال اسمها الاجنبى وجعله عربيا مسلما : هنا أناشيد الموشحات الاندلسية القديمة الحلوة .. الساحرة ، تنشدها اقدر فرقة فى المغرب العربى على الغناء الاندلسى برئاسة استاذ الفرقة الموسيقار الكبير «محمد التمسمانى» مدير المعهد الموسيقى بتطوان . ! هنا « سلام الحاج باشا » حاكم تطوان الانيق .. الرقيق .. المثقف .. وزوجته السيدة الكاملة « للاعيوش» من شريفات الاسرة « الوزانية » وعنوان المرأة المسلمة المثقفة العالية ! هنا القلعة .. بآثارها ، هنا السور القديم بسحره .. هنا كل شيء ينطق بالجمال ، بالكرم ، بالمحبة ، بالكمال ..

لولا ذلك الاسم ..

لولاه !

فقد مشيت من قلب ساحة المدينة الى شارع فرعى يؤدى الى حى .. قذر .. مهلهل .. مظلم .. تصدر



منه الروائح العفنة .. والذباب ، والناموس . !

ورفعت رأسى الى يافطة محفورة فى الصخر ، اقرأ عليها حروفا بالعربية والفرنسية وتحمل اسم هذا الشارع العجيب .. وقرأتها .. قرأت الحروف على مهل

وكانت تلك الحروف تشكل الاسم التالى :

« ابراهام .. اسرائيل » !

ذلك هو اسم الشارع !

وعدت ادراجى الى السيارة ، واسرعت الى الحاكم الكريم فى قصره بداخل المدينة القديمة اقول له :

ـ أخى ! ان فى شمسكم الساطعة على أرضكم بقعة سوداء .. عفنة .. كريهة .. ارجو ان تعملوا على ازالتها .. !

قال لى الحاكم :

ـ ما هى . !

قلت : اسم شارع كبير من

شوارع مدينتكم العربية الساحرة :
قال : ماهو ؟
قلت : « ابراهام اسرائيل ! »
ـــ وتركت تطوان ومعى وعد الحاكم بأن يغسل شمس بلده من تلك البقعة السوداء !

المليونيرة بربارة هاتون ٠٠ !

سألت نفسي أكثر من مرة :
ـ هل من حق سيدة واحدة في هذا العالم أن تكون ـ هي نفسها ـ حكومة ذاتية دولية خاصة ، تحكم فوق جميع حكومات الدنيا ، وتستبد بنفوذها المالي كل نفوذ رسمي آخر ٠ ! ؟

لا أدرى ٠٠ ولكن المليونيرة « بربارة هاتون » تمثل في نظري أسوأ ما يمكن أن يعيش الانسان من اجله في هذا القرن ٠ !
ان هذه السيدة تعتقد ـ كما

بربارة هاتون ٠٠
امبراطورة غنية ٠ ٠
ولكنها تعيش على هامش الحياة ٠ ٠ !



يقول الشاعر العربي عمر بن أبي ربيعة ـ « انها موكلة بالجمال » !
لهذا ، فهي لا تفهم الدنيا الامن زاوية واحدة : الجمال !
جمال السهر ٠٠ جمال الثوب ٠٠ جمال الحب ٠٠ جمال المرأة ٠٠ جمال المنزل ٠٠ جمال المكان !
وليس من شك ان الجمال شيء ٠٠ جميل ، ولكنه ـ رغم جماله ـ ليس كل شيء في هذا الوجود ٠٠
ومن هنا ، كان « الجندول » الساحر يمشي بي في grand canal « القناة الكبيرة » بمدينة فانيسيا او البندقية ، والدليل بجانبي يشرح لي أسماء القصور الاثرية المترامية على جانبي القناة . هنا ٠٠ كان يعيش اللورد « بايرون » ٠٠ وهنا كان قصر شقيق نابليون ٠٠ وهنا عاش الفنان الكبير « مايكل انجلو » ٠٠ وهنا ٠٠ وهناك ، واذ بالجندول يقف بي أمام قصر كبير ٠٠ يطل على أجمل ما في القناة من سحر وروعة وجمال ٠
وقال لي وهو يشير بذراعه الى القصر المنيف :
ـ هنا ٠٠ قصر بربارة هاتون ! واسمها محفور فوق الباب الرئيسي ٠٠ وقلت للدليل :
ـ هل هي تسكن في هذا القصر ٠ ؟
وقهقه الدليل وقال :
ـ انها تأتي الى هنا مرة في كل عام وتقضي في هذا القصر أسبوعا واحدا ٠٠ ثم تتركه الى بلاد أخرى!

ثم طرت الى مدينة «طنجة» ..
ودخلت الى حي « القصبة » في المدينة القديمة ..
ومشى الصحاب يفسرون لي حكايات هذا الحي المزوجة برائحة القصص .. والمؤامرات . والمخدرات .. ورقص الافاعي .. وبربارة هاتون !
ـ هنا ايضا بربارة هاتون ؟.
ـ اجل .. هي هنا ايضا !
ـ وماذا تفعل هنا .. ؟ !
ـ تعيش !
واشاروا الى قصر أثرى كبير .. محاط بسور اثرى قديم .. يطل على المحيط الاطلنطى .. ويضم اجمل ما في حي « القصبة » من آثار ، وقناطر ، وغرف وممرات !
وسألتهم :
ـ هل هي موجودة في الداخل .؟
قالوا انها تأتي الى هنا مرة في كل عام وتقيم في هذا القصر لمدة اسبوع واحد .. ثم تتركه الى بلاد أخرى !
وطرت الى باريس ..
وفي شارع « غابة الصنوبر » بضواحي باريس ، يقع اجمل واكبر قصر اثرى ، بجوار قصور اغاخان .. ودوق وندسور .. وبقية السلسلة من « آثار » البشرية ..
وسألتهم : من يملك هذا القصر الكبير .. ؟!
قالوا : بربارة هاتون !
واستطردوا يقولون قبل ان أسألهم :
ـ أنها تأتي الى هنا وتقضي اسبوعا واحدا في كل عام ! .
والحكاية .. مثلها في لندن !
وفي مدريد ..
وفي روما ..
وعلى شواطىء البوسفور !

***

وقال لي الدليل ونحن أمام قصر « بربارة هاتون» المشرف على مضيق الدردنيل :
ـ مارأيك :
قلت : اتمنى ان إقابل هذه السيدة لكي اقول لها عبارة واحدة : ان في هذا العالم ما هو اجمل من القصور الجميلة .. وما هو احلى من اللهو .. والحب .. والسمر ..
.. هناك ان يشعر الانسان أنه جزء من هذه الانسانية فيحاول أن يتجاوب مع الآم هذه الانسانية ، وآمالها .. !
.. لا أن يعيش على هامشها .. في صوامع القصور .. ودهاليز القلاع الاثرية ! »

***

وبعد ..
هذه آثار اقدام .. في عام ١٩٦٢ .. بعضها تاه في صحراء العمر ..
وبعضها تاه مع غيوم الحياة..
وبعضها عاش .. عاش قليلا لكي يروى على هذه الصفحات ، قصة اصحابها ، وقصتها ..
.. وقصتي معها !

ناصر الدين النشاشيبي

استراحة ٥ دقائق

تحذير

لا تسرفوا فى ابتداع المستحدثات الالكترونية ولاسيما العقول الالكترونية لانها ذكية جدا بحيث تستطيع فى يوم من الايام ان تبتكر وسيلة تجعل الانسان يقوم بأعمالها بدلا منها ، وهكذا يأتى دور هذه العقول كى تستريح على حسابنا !

نوكتيل

مفاجاة

ظلت الزوجة سنوات تلح على زوجها ان يحلق لحيته الطويلة التى كانت تغطى صدره ولا يحاول تهذيبها حتى صار شكله كالمتوحشين .. وفى عيد زواجه العشرين قرر أن يفاجىء زوجته بحلاقة لحيته هذه عند الحلاق .. وعاد بوجهه الناعم المكشوف الى البيت لاول مرة منذ زواجه .. وما أن فتحت له زوجته الباب حتى عانقته وقبلته قائلة :

ـ أهلا حياتى ..

فقال لها :

ـ اضيئى النور لتتبينى الفرق بوضوح ..

فصاحت بدهشة وفزع :

ـ اهو انت ؟!

الوصية السرية

عندما مات ((بورهاف)) أعظم اطباء القرن الثامن عشر ترك وصية سرية لاولاده .. فى صورة كتاب مختوم بالشمع الاحمر زعم أن به أسرار فنه الطبى كلها .. واسرع الابناء بفض الختم ، فوجدوا كل الصفحات بيضاء الا واحدة مكتوب فيها :

ـ احتفظوا برءوسكم باردة منتعشة بالهواء الطلق . وباقدامكم دافئة . وببطونكم خفيفة .. ثم اخرجوا ألسنتكم للطب والاطباء !

اعتذار

طلب خادم فولتير منه يوما أن يكتب له خطابا الى احد معارفه . واجاب أعظم كتاب عصره الرغبة بكل رقة . وفى النهاية قرا عليه ما كتبه وسأله :

ـ أتريد اضافة شىء اخر ؟

ـ نعم . اكتب أيضا من فضلك انى اعتذر عن رداءة الخط والاغلاط لان شخصا اخر كتب الخطاب بالنيابة عنى !

تدريب

كان الشاب ثقيل الظل فى زيارته للفتاة التى كادت تبكى من الغيظ . ودخل كلبها ، فسألها بسماجة :

ـ هل علمت كلبك الظريف حيلة جديدة منذ اخر زيارة لى ؟

ـ نعم .. صفر له وسيحضر لك فى الحال قبعتك ويظل ينبسح حتى تنصرف !

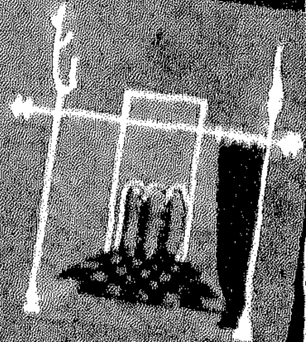
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٣٣



أفكار صبيانية

تأليف : نويل كاوارد

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ يناير ١٩٦٣

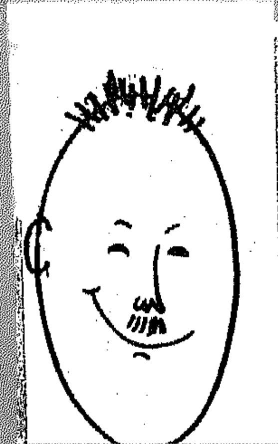
الثمن ١٠ قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة

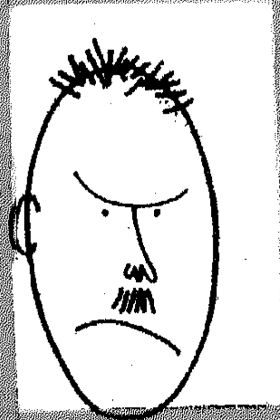
١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة دار العلم للملايين - بيروت • مكتبة المثنى - بغداد
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

عباس العقاد:



أصدقائي وأعدائي



لي بحمد الله اصدقاء

ولي كذلك أعداء بحمد الله

وأحمد الله على الاصدقاء حمد الغبطة والرضا والمسرة

وأحمد الله على الاعداء حمد الانعام بالبلوى

وقد ينعم الله بالبلوى وان عظمت
ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

كما قال أبو تمام ..

ومن الاعداء من تود لو تشتريه بمالك وسعيك ، اذا انت افتقدته فلم تجده من حولك

ومن حقك أن تشترى بالمال والسعى عدوا يزينك بمخالفته اياك ، فانه لا يزينك بهذه المخالفة الا اذا كان على خلق يعيبه ولا يشرف من يوافقه عليه

ومن حقك ان تشترى العدو

الذى لا يعاديك الا حسدا على النعمة ، فليس أسوأ حالا من انسان على حالة لا يحسد عليها ، وليس من الخير اتقاء حسده بخسارة نعمتك

ومن حقك أن تحرص على الاعداء الذين يقولون بعداوتهم لك انك تضر وتنفع ، فمن لا يضر ولا ينفع موجود لا يحس له وجود ، ولا ضير عليك ان يخال بعض الناس انك تضره اكبر الضرر او اصغره ، فان من الناس لمن يكون ضرره عقوبة على الشر ، وان منهم لمن يجهل ضرره ونفعه ، وان منهم لمن يبتليه الله بالضرر لصلاح أمره ، ومن يكون ضرره فى نفسه كضرر عداوته لغيره

فعلى عداوة هؤلاء جميعا نحمد الله الذى لا يحمد على مكروه سواه ، ولكنه مكروه يستزاد

وعلى صداقة من يبقى لنا بعد عداوتهم فلنحمد الله ، حمدا لله ، ثم حمدا لله

***

وحمدا لله مرة بعد مرة ، لاننى لا اصادق احدا ولا اعاديه فى مارب من مآرب النفس ولا فى صغيرة من صغائر الضعف الذى يبتلى به كل انسان ، فما عرفت صديقا فعرفت لصداقتى له سببا غير فكرة نشترك فيها أو مطلب من مطالب الادب نتفق عليه ، أو غاية من الغايات العامة نسلك السبيل اليها ، أو طرفة من طرف الراحة الروحية يعم كل من يستريح اليها ، ولا تخصنى أو تخصه بداع من دواعى الاثرة والمحاباة

وكذلك أعدائى الكثير منهم والقليل :

أعاديهم ، واصح من ذلك انهم هم يعادوننى ، لاننا نتعادى على عقيدة أو خطة أو برنامج أو مصلحة من مصالح الناس ، ونحن من اولئك الناس

وفى ذلك القى العجاب من عداوة النقيضين ، وضغينة بعدوين المتعارضين

***

لقد حاربت الطغيان وحاربت الفوضى

لقد حاربت رءوس الاموال وحاربت مذاهب الهدم والبغضاء

لقد حاربت التبشير وحاربت التقليد الاعمى والدجل المريب باسم الدين

لقد حاربت الجمود والرجعية وحاربت الانكار والجحود

لقد حاربت الاحزاب وحاربت الملوك

لقد حاربت هتلر ونابليون وحاربت المستعمرين فى صفوف الديموقراطيين

لقد حاربت أعداء الادب المسمى بالقديم ، وحاربت اصدقاء الادب المسمى بالجديد

لقد حاربت الصهيونية وحاربت النازية اكبر أعداء الصهيونية

لقد حاربت جميع هؤلاء فالتقى على محاربتى أناس من جميع هؤلاء :

صهيونى ، الى جانب نازى : الى

جانب فوضوی ، الى جانب رجعی ، الى جانب ملحد ، الى جانب حامل اللحية والعذبة باسم الدين ، الى جانب الماركسى من اليسار والمبشر من اليمين .

وفى معسكر الاعداء – كما يقال فى لغة المعسكرات – يلتقى « المليونير » والمتشرد ، ويلتقى المعجب بالخنساء والمعجب بساجان ، ويلتقى الصوفى والخليع ، ومن ورائهم معسكر الشاردات من الجنس اللطيف ومعسكر الشاردين من الجنس المخشوشن الكثيف

جيش جرار بحمد الله

نعم بحمد الله حقا وصدقا حمدين متواترين

حمدا لله « أولا » لانه أرسل على هذه السيوف المشرعة من كل جانب ، ولكنه أسبغ على الدروع التى تتكسر عليها تلك السيوف ، فقال رب الجنود : انت « قدهم وقدود »

وحمدا لله أولا وأخيرا لانه خصنى من بين هذا العموم بصداقة « الانسان » حيث كان ، فى جميع هذه الاشكال والالوان

فحيثما اختلفت هذه الجماعة وتلك الجماعة ، وحيثما افترقت الاسماء والازياء ، فالانسان الذى يكمن فى كل مكان وراء العناوين والجدران ، يبسط يديه الى ، ويلتقى بصاحبه لدى ، وينقلب على حزبه ولو كان مستخفيا فى سرية ، فهم شيع وأحزاب من بعيد ، وهم معى فى محراب « الانسانية » الوحيد ، صديق رشيد الى جانب صديق رشيد

***

ولا تنسى من هذه الاشكال والالوان ، عباد الاصنام والاوثان

والاوثان هنا هى أوثان المظاهر والالقاب لا أوثان المذاهب والارباب

ولقد نكب هذا البلد المسكين بداء الاستبداد القديم ، فوقر فى اخلاد بنيه على توالى العصور أن قيم الناس مرهونة بتقدير الحاكم المطلق المتصرف فى الاقدار والمقامات ، فلا قدر لانسان بغير مظهر ، ولا مقام لاحد بغير لقب ، ولا جاه ولا حسب ولا علم ولا يقين بغير صيغة مرسومة فى سجلات الدواوين

وبلغ من عبادة الاوثان أن « الصوفية » خلقت فى هذا البلد منذ قرون فما لبثت ان عاشت على المظاهر والالقاب ، وعلى الشيع والاحزاب ، بين عريف ووكيل ورئيس ، وبين منتسب الى هذا الضريح ومنتسب الى ذلك الهيكل أو تلك الزاوية أو ذلك الكنيس . . !

ومعهم كلهم الوان من الشارات وأشتات من الرايات والفوانيس . . وانهم لكذلك وهم يتصوفون ويتقشفون ، أو هكذا يقولون لينبذوا مظاهر الدنيا والقاب التعظيم والتقديس

وقبل أن تتحطم هذه الاوثان ، يظهر فى هذا البلد مخلوق وأى مخلوق ، وقل ان شئت انسان وأى انسان

أديب مشهور ، وليس بليسانس

هتلر .. واحــد من الاصنام التي حاربتها !

ولا دكتور

وعضــو فى مجلس الاعيـــان ،
وليس فى حوزته نصف فدان

وليس ببيك ولا بباشا ، ولـكنه يقول للبيك والباشا : كلا وحاشا !

وصاحب اعوان وانصار ، وماهو بزعيم حزب ولا بصاحب عصبية ، ولا مصطبة ولا دوار

وفقير جــد فقــير ، ولكن ليس بهين ولا حقير

وصاحب قلم مســموع الصرير مرهوب النفير ، ولكن ليس بصاحب صحيفة ولا بمــدير ، ولا برئيس تحرير ولا سكرتير تحرير ..

يا حفيظ ..

شيء يجنن ..

ويزيد المغيظين من هذا « المقتحم المتهجم » ان يهاجم « الا صلاة » فلا يبالى هجوما عليه ، او يبـاليه ولكنه باصبع واحدة من احــدى يديه ، يرده على عقبيه

يا حفيظ ... شيء يجنن ... شيء يغيظ !

***

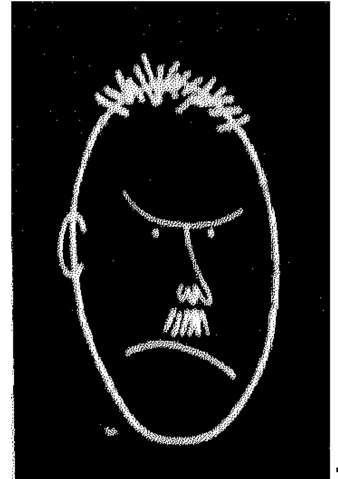
ولقد اراحنا الله من هذه الاوثان فى عالم الرتب والنياشــين ، وبقى الطقم الاخــير من اوثان الالقــاب والمظاهر فى عالم « العلم » المحجوز على ذمة المعاهد والدواوين

وكان خليقا بهذا الوثن المتخلف أن يتحطم او يتهشــم او يقبــع فى عقر داره بعيدا عن الانظار والاسماع ولكنه ــ وهو الوثن « الحيــلة » والبقية الباقية من القبيلة ــ قد ضوعفت حوله القناديل والقرابين ،

واوشـك وحـده أن يخلف أوثان الدنيا والدين

واغيظ ما يكون عابد الوثن اذا كان للوثن صلاته وصيامه وكان حول الوثن طوافه وقيامه ، وكان كل حقه في سمعة العلم مرهونا بلقبـه ، وكل نوهين لشأن هـذا اللقب موهنـا لحجته في دعـواه ، وما من حجة له سواه ...

ان من اهل العلم من هـو على موتق من فضله ، ومن هو في غنى عن قشور المظهر بلبابه ، فلا موضع لصغائر الدعوى في سبيل هـذه النافلة عنده ، ولى صـديق في كل انسـان وكل ذي امانة من هـؤلاء ، ولهـم حق على النـاس أراه على سنة الانصـاف والوفاء ، ولكنني ادعـو الله ألا يحرمني من عداوة



مدع دخيل على حـرم المعرفـة وحرمتها : نكرانه للفضل على قدر شعوره بعرفان غيره ، وكفرانه بالحق على قدر صـواب المحق لا على قدر خطاه ، فان الذي لا صواب له يكفي الحاقدين مئونة النقمة عليه واللجاجة في مذمة عمـله وبخس جهده واجتهاده

والحمد لله على عداوة هؤلاء ، وكفانا الله شر الرضا من هؤلاء .

وشر الصداقة والاصدقاء «الالداء» من هؤلاء وأشباه هؤلاء

***

ولست أحدث القارىء بجـديد في أمر العداوة على المظهر والعنوان ، ولا في أمر الغـيرة على الأصـنام والاوثان ، وأقبحها أوثان المظـاهر والعنـاوين في أمة شقيت طـويلا بأرباب الطغيان ، قبل أرباب الاديان

ولكنني أود لو يعلمون كم يبلغ العابدون في محراب هذه الوثنية من أهلهـا ومن غير أهلهـا ، فانهم لكثيرون بل جد كثيرين ..!

فان بين المحرومين من كل مظهر لمن هو أخلص عبادة لهذا الوثن من أقرب المقربين اليه ، وأوفرهم حظا من نعمته ، لانه ينـقم عليـك أن تساويه في مظهره ولا تسـاويه في هوانه ، وان تعلو حيث يهبط وترتفع حيث ينحدر ، وتسلم لك الشهادة حيث تبطل عندك المكابرة واللجاجة ، فلا يقاربك بواقعه ولا بدعواه !

وخـذ مثـلا من هؤلاء العبـاد « المتطوعين » ! ، مخلوقا عرفته لا له في العلم ولا في دعواه ، ولا يخطر له يوما أن يحسب في زمرة العلمـاء من حملة الالقـاب ولا في زمرة العلمـاء العـاطلين ، ولا العلماء المغمورين والمجهولين المنسيين ، بل لعله ــ وهـو طرزي بلـدي ــ لم يطمع الى مزيد من الشـهرة فوق مكانته بين أهل الصناعة ، ناجحين أو كاسدين

ولـكنه كان اغيظ ما يغيظه أن ينهض النـاس تحيـة لفاضل من

فضلاء عصره لم يكن من ذوى الالقاب والاحساب ، ولكنه كان موفور القدر في اعين ذويها ، وفي اعين الناس ممن يعبر بهم في طريق الطرزى ، من ميدان التوفيقية حيث يسكن ، الى قهوة « الاسبلندد » حيث يلتقى بالاخوان والصحاب ، واكثرهم من ذوى المراتب والمظاهر ، وكلهم يلقاه بذلك التوقير وذلك الترحاب ..!

وينفجر الطرزى غيظا وقد عبر الرجل الفاضل أمام دكانه ، وقد وقفت أتحدث الى صديق لقيته في ذلك الدكان ، فكدت أحسبها ترة من ترات الدم بين ذلك الطرزى وذلك الفاضل الموقر بغير لقب ولا حسب ، ولا جاه ولا مال ..

قلت له : أتعرفه ؟

قال : لا والله ، ولكنني عرفت حاله - وهو « غلبان » في بيته وفي ماكله ومشربه وكسائه فعجبت: ما هذه النفخة في غير شيء ؟ وما هذا التوقير من هؤلاء المغفلين لانسان لا يحسب من « الافندية » ولا البكوات .. الا بتقليد اللسان :

(حتى مش بيه الا بالكدب)

ولقد عرفت الرجل فلا والله ما عرفت عليه سمة من سمات « النفخة » التى ادعاها عليه ، ولكنه كان لا يقبع في حاله - كما قال - وهو يعلم انه ليس من « الباشوات » ولا من أصحاب المناصب والاموال

وحول « الاوثان » الوف من هؤلاء العباد « المتطوعين » ذهبت بهم دولة الرتب والنياشين ، ولكنهم حول الوثن الاخير لايزالون راكعين ساجدين ، وفاء لعهد المذلة والعادة ، وان فاتهم كل وفاء لكل علم ولكل دين

***

وقراء هذا المقال يحسون صدقه في أنفسهم ، فلا حاجة بهم الى الامثلة من غيرهم

فمنهم صديق على البعد يعرف فحواه مما يحسه ومايراه ، ويعرف حق صاحبه فيما هو حقه ، وعذره فيما هو محل للاستفسار والاعتذار

ومنهم عدو على البعد يدركه من الغيظ ما ادرك ذلك الطرزى ، فلا يزال يسال : ومالنا نحن وللاصدقاء والاعداء ؟ وما شأننا نحن بمن ينقم عليك أو تنقم عليه ؟

وعلى حسب « السنة » نسبق العدو « الكريم » فنعيد اليه حجته في عدائه ، ونلحقه باخوانه من قبله !

انني يا عدوى « الكريم » ما تطوعت لكتابة حرف مما قرأت ، ولا ادعيت لنفسي حق الحديث الى أحد ممن أصادقه ويصادقني ، وعمن يعاديني وأعاديه أو لا أباليه

ولكنه اقتراح الزميل « محرر الهلال » وهو أدرى بما يقترح من موضوع وما ينشر من مقال

فاذا علمتم هذا معشر القراء ، فليحمد الله معى من شاء على اصدقاء كاصدقائي منكم ، وأعداء كصاحب ذلك السؤال ، محولا عنى الى محرر « الهلال » .. !

عباس محمود العقاد

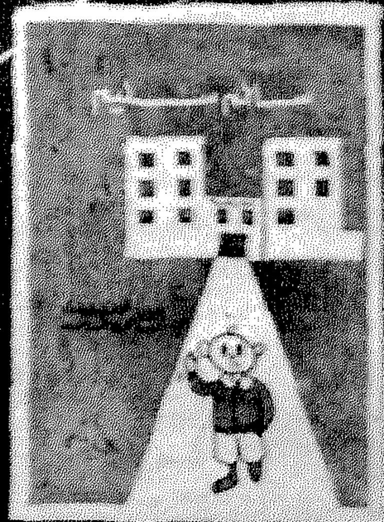
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

تقدم مجموعة من أحدث مطبوعاتها



ملك النهر الذهبي

تأليف : جون راسكين
ترجمة : عبد القادر إسماعيل الكاشف
مراجعة وإشراف : محمد السيد روحي
الناشر :
دار النهضة العربية
٣٢ ش عبد الخالق ثروت
الثمن ١٠ قروش



سالم سليم

تأليف : مونرو ليف
ترجمة : كميل محمد قرني
الناشر :
عالم الكتب
٣٨ ش عبد الخالق ثروت



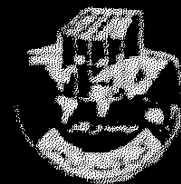
النبات الاقتصادي

تأليف : ألبرت هيل
ترجمة : د. عبد المجيد زاهر وآخرين
مراجعة : د. عبد الحليم منتصر
الناشر :
مكتبة الأنجلو
١٦٥ ش محمد فريد
الثمن ١٠٠ قرش



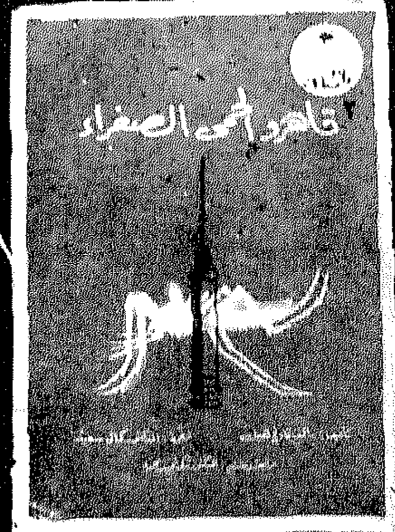
سيمون بوليفار
المحرر الأكبر

تأليف : أرنولد ويتريدج
ترجمة وتقديم : أحمد قاسم جودة
مراجعة : د. زكي نجيب محمود
الناشر : مكتبة الأنجلو - ١٦٥ ش محمد فريد
الثمن ٢٠ قرشا



قاهر الحمى الصفراء

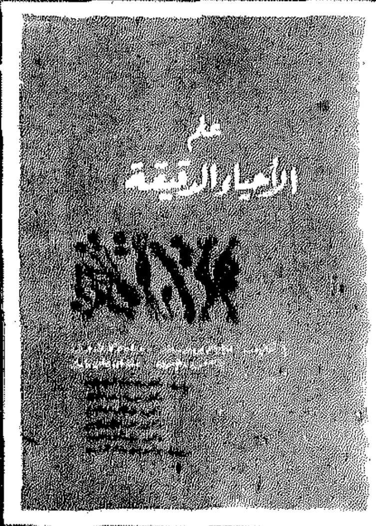
تأليف : رالف ناردنج هيل - ترجمة : د. كمال سعيد
مراجعة وتقديم : د. زكي نجيب محمود
الناشر :
مكتبة الانجلو ١٦٥ ش محمد فريد
الثمن ٢٠ قرشا



علم الأحياء الدقيقة

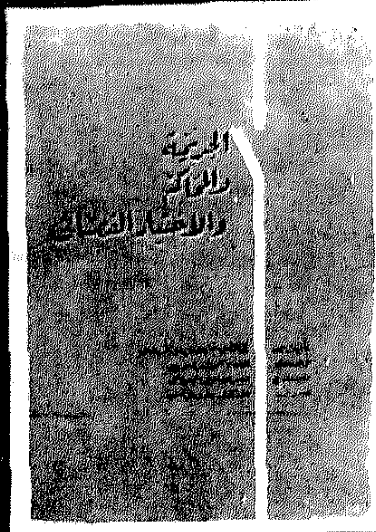
تأليف : وليام بووين هايز - وليام كارول فريزر - برانسفورد ويلسون - ستانلي جلين نايت
ترجمة : دكتور صلاح الدين طه وآخرين.

مراجعة :
يونس سالم ثابت
الناشر :
مكتبة النهضة المصرية
الثمن ٦٠ قرشاً

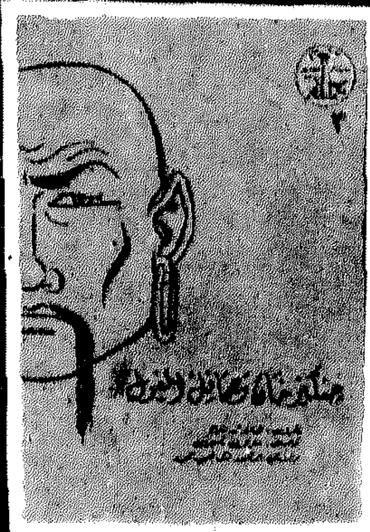


الجريمة والمحاكم والاختبار القضائي

تأليف : تشارلس تشوت ومارجوري بل
ترجمة : اللواء محمود صاحب
مراجعة وتقديم : حسن جلال العروسي
تصدير : المستشار عادل يونس
الناشر :
دار المعرفة
١٨ ش صبري أبو علم
الثمن ٥٥ قرشا







جنكيز خان وجحافل المغول

تأليف : هارولد لام - ترجمة : صبري أمين
مراجعة وتقديم : د. زكي نجيب محمود
الناشر : مكتبة الانجلو ١٦٥ ش محمد فريد
الثمن ٢٠ قرشا

الاخلاص هو التفاحة الذهبية التى يحلم بجمالها الخالد كل رجل • ولا سيما الازواج• فتفاحة الاخلاص الذهبية لا تعرف الذبول ولا يصيبها العطب • ومن يمتلكها من الرجال يلهيه التعبد الخاشع لها عن تفحصها بعناية ليعرف هل هى من الذهب الخالص حقا أو انها مجرد تقليد متقن لهدية والتقليد فى تفاحة اخلاص زوجته الذهبية • ويظل مخدوعا والعفن والعطب يدبان تحت القشرة الذهبية فى لحم التفاحة المتحلل • وتكاد الرائحة تزكم الانوف والزوج مصر على الا يعلم ولا يرى ولايسمع ولا يشم • فلا تجد الدودة التى تكونت داخل التفاحة بدا فى النهاية من ان تثقب القشرة الذهبية الزائفة

الدودة داخل التفاحة

مسرحية بقلم : سومرست موم

عرض وتحليل : صوفي عبد الله

الأرباب الخالدة !

ولكن كل شيء في الحياة دخله الزيف والرياء والغش • وغمرت المصنوعات المقلدة جميع الاسواق •• حتى اسواق الضمائر التى كان المفروض ان تترفع عن البيع والشراء والغش والتقليد ••

ولكن الزوج دائما آخر من يعلم !

ولهذا يصر على الغفلة ولا يريد ان تكتشف عيناه علامات الزيف وتطل على الزوج برأسها • وتخرج له لسانها ايضا

وعندئذ فقط يشعر الزوج ان صنمه المعبود قد تحطم • ويطغى عليه اليأس ويصر على ان يرى الدود فى كل تفاحة حتى ولو كانت تفاحة ذهبية حقيقية لا يمكن ان يتطرق اليها الدود !

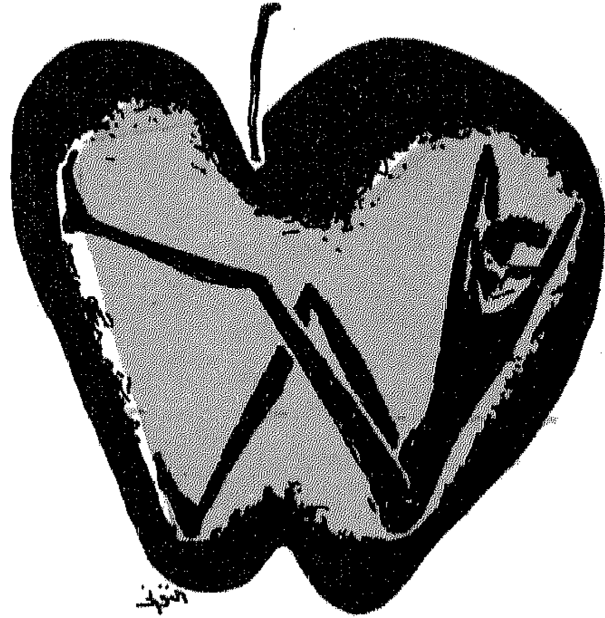
هـذا هو الذى تقوله مسرحية الكاتب الانجليزى العجوز سومرست

موم • وهى فلسفةتسوقها المسرحية فى براعة وعلى شفتيها ابتســامة سخرية تقطر مرارة ممزوجة بعدم المبالاة

***

ويختار موم نقطــة البدايــة لمسرحيته عند القمة • فيدخل بنـا الى صميم العقدة مباشرة فنحن حين يرتفع الستار نجد انفسنا فى شرفة

نلاحظ ما يتمتع به القتيل من جمال فائق • وما تتمتع به القــاتلة من عزيمة ومهابة • فهى لا ترتبك حين يقبل على صوت الطلقـات رئيس الخدم • بل تأمره بثبات ان يتصل تليفونيا بضـابط النقطـة • وان يطلب ايضا زوجها من بيت صديقه المحامى فى سنغافورة حيث يقضى ليلته

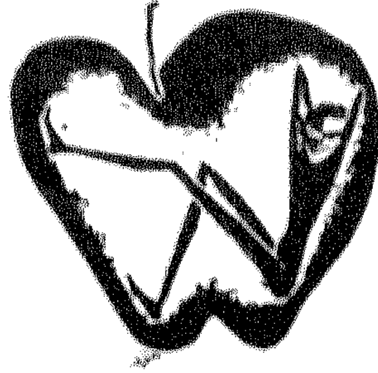


« شاليه» ممايقيم فيه المستوطنون الاوربيـون فى الشرق الاقصى • ونفاجأ من أول لحظة برجل يدخل الشرفة من جهة البيت ومن ورائه امرأة فى ثياب النوم تطلق عليــه الرصاص فيسقط من أول رصاصة

ولكنها تطلق على جسده الرصاصات الخمس الباقية ، حتى تتـأكد من موته

وعلى سرعة الاحداث نستطيع ان

وفى المنظر الثانى نرى ضـابط النقطة يدخل ومعه كزوسبى زوج القاتلة • ومن أول وهلة نلاحظ ان الزوج قوى البنية لا يتجاوز الاربعين من عمره تبدو عليه الطيبة والصراحة ويدخل على أثرهما المحامى جويس• ويأخذ الثـلاثة فى الدق على باب مخدع لسلى التى حبست نفسها فيه منذ اقترفت الجـريمة • واخـيرا تخرج اليهم وكأنها تمشى اثنـاء



نومها • فهى لا تكاد تصدق ان ما وقع شيء حقيقى

وبصعوبة ولكن فى تماسك تروى لسلى كيف اقترفت جريمتها • فقد انتهز « هاموند » فرصة غياب زوجها عن المزرعة وتسلل الى البيت وهو نصف ثمل بعد ان ترك سيارته فى مكان بعيد حتى لا يحس بقدومه أحد ثم حاول ان يفرض غزله عليها بالقوة مدعيا انه يحبها منذ كان مريضا بالملاريا وتولت لسلى تمريضه لانها الاوربية الوحيدة فى هذه المنطقة • وقد قضى مدة مرضه تحت سقف بيتها • ولم تجد بدا فى النهاية عندما حاول استخدام القوة والعنف وكتم انفاسها حتى لا تصرخ الا ان تلتحم معه فى عراك وأوقعته على الارض بركلة فى بطنه • وتناولت المسدس الذى يتركه لها زوجها اثناء غيابه واردته قتيلا

ولم يكن هناك بد من القبض على لسلى رهن التحقيق • وكان الجميع ينتظرون الافراج عنها وبراءتها لانها كانت فى حالة دفاع شرعى عن النفس ، ولا سيما ان السلطات الاوربية فى المنطقة والرأى العام الاوربى هناك ثائر على القتيل هاموند اذ اكتشفوا أنه تزوج سرا من امرأة صينية منذ اكثر من ستة أشهر

وهذا كاف فى نظرهم للحكم بانحطاطه

وعشية انعقاد الجلسة يدخل على المحامى جويس أحد كتبته الصينيين ويفضي اليه بسر خطير • فهو يمت بقرابة بعيدة الى المرأة الصينية التى كان هاموند قد تزوجها زواجا عرفيا وتحت يد هذه الصينيه خطاب من المتهمة الى هاموند بتاريخ نفس اليوم الذى قتلته فيه • ويقدم للمحامى صورة من ذلك الخطاب القصير • فلا يكاد المحامى يصدق عينيه • لان الكاتبة تتوسل الى هاموند ان يرحمها ويأتى لزيارتها الليلة لأن زوجها سيكون متغيبا • فاذا حضر هاموند فى الحادية عشرة على قدميه بعد ان يخفى السيارة فى مكان بعيد فسيجدها صرفت الخدم

ويبلغ من عدم تصديق المحامى انه يطلب اثباتا • وبهدوء يقول الفتى الصينى :

— يكفى ان تسأل ياسيدى السيدة لسلى نفسها !

ويذهب المحامى لمقابلة موكلته المقابلة الاخيرة قبل الجلسة • وأثناء الحديث المعتاد بين المحامى وموكلته يسألها فجأة وهو يقدم لها صورة خطابها :

— السنت أنت صاحبة هذا الخطاب ؟

ويمتقع وجهها امتقاعا شـــديدا وتحاول ان تنكر ولـــكن المحـامى يذكرها بأن الاصل موجود ويستطيع أى خبير ان يكتشف الحقيقة • فلا تجد فائدة من الانكار • وتزعم انها كانت تريد مقابلته خلسة لأنه خبير فى البنادق وهى تريد ان تأخذ رأيه فى بندقية تود شراءها لتقدمهـــــا مفاجأة سعيدة لزوجهــــا فى عيد ميـــــلاده القريب • ولاينطلى على المحامى هذا الكلام ويظل يحاورهـــا الى ان تنهار اعصـــابها وتعتـــرف بالحقيقة :

لقد عشقت هاموند وهــامت به واسلمته نفسها منذ كان نزيلا فى بيتها اثناء مرضه • وكانت فترة النقاهة نوعا من الحمى أصابتها فلم تعد تقيم وزنا لشىء • وقد استمرت علاقتها به بعد ذلك • وكانت تسمح بخياناته وتتغاضى عنها لانه كان لا يتخلف عن مواعيدها • ولكنه فى الشهور الاخيرة عرف تلك الصينية وارتبط بها فسلاها وأصبح يتهرب من لقائها

ــ ولكنك تقتلين بهـــذا زوجك روبرت • انه أخلص أصدقائى وانا أعلم جيدا انه لا يعيش الا على اساس واحد من ثقته المطلقة بحبك له • فهو يحبك اكثر مما يحب حيـــاته نفسها

ــ اتوســـــل اليك الا تدعه يعلم الحقيقة مهما كان الثمن • ان اى شك يمكن ان يقتله

ــ ان الثمن المطلـوب للخطـــاب ثلاثون ألف جنيه !

ويسقط فى يد الزوجة والمحامى فمن أين يتدبران المبلغ فى الساعات القليلة الباقية

ويدفعهما اليأس لاستغلال التوكيل المفوض الذى تحت يد المحامى كى يبيع لاحد المرابين الانتهازيين كل ما يملكه روبرت من أسهم وسـندات والنصبــــة فى المـزارع المتفرقـــة • فروبرت يجب ان يخرب كى يظل مخدوعا • وان كانا لا يعلمان كيف يبرران له فيما بعد ذلك الخراب من غير ان يعرف الحقيقة • ولـــكن لا وقت الان الا لتجنب الفضيحـــة التى ستهتز لها كل دوائر الملايو.

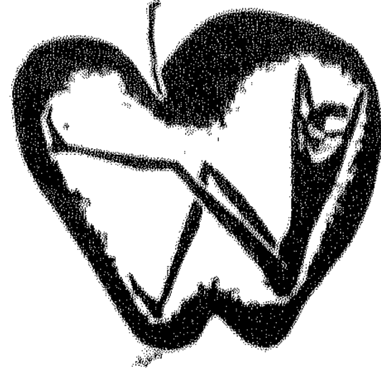
***

وفى الفصل الاخير نجد أنفسنا فى مسكن لسلى وروبرت مرة اخرى وقد غص بالازهــار التى أرســـلها الاصدقاء للتهنئة بالبراءة • وبعد قليل تدخل لسلى معتمدة على ذراع زوجها السعيد الذى لا تكاد الدنيا تسعه من الفرحة بسلامتها وعودتها الى بيتها

واثناء تبادل الانخاب مع المحامى اعتزم مبارحة المنطقه نهائيا والعودة الى الوطن بعد ان يقـوم صـــديقه المحامى بتصفية ثروته كلها • ويبدو الاضطراب على الزوجة وعلى المحامى لأن الثروة المزعومة لم يبق منهـــا الا وهم يوشك الآن ان يتبدد

وتجد لسلى ان المحامى فى موقف حرج جدا أمام صديقه • حتى انها تقرأ الشك فى عينى زوجها • الشك فى أمانة ونزاهة ذلك الصديق ••

ــ هذا سبب أقوى يا جويس



كي أرحل من هنا . انا لا انكر انك مددت يد العون لتبرئة لسلى . ولكنى لا افهم مع ذلك كيف أسأت التصرف في أموالى .. لا تؤاخذني فهذا هو التعبير الصحيح عما تتعلل به الآن من اضطراب السوق ومن سوء الحظ الذى لازم بعض صفقاتك التي كنت تهدف ان تضاعف بها ثروتى .. ولكنى من أجل الجميل الذى صنعته لن أقف منك الموقف الذى يخوله لى القانون في محاسبتك!

ويصفر وجه المحامى ويعض على شفته حتى لا يفلت منه السر . ويستطرد الزوج :

ـ لست أول رجل طعنه صديقه من الخلف . ولكنى سأنسى هذا كله ويكفينى ان أخرج من هذه البقعة بكنز حياتي الوحيد : لسلى زوجتى ! واننى لن أرى بعد ذلك ما يذكرنى بوجوهكم !

ولا تستطيع لسلى ان تحتمل الموقف فتنفض السر المكتوم فجأة ودفعة واحدة امام روبرت الذى ينزل عليه هذا الاعتراف نزول الصاعقة ، فيتهاوى على مقعد كما يتهاوى الجبل الذى نسفته البراكين ويغطى وجهه بيديه . ولا يجد ما يقوله سوى ان يسألها :

ـ لماذا فعلت ذلك ؟ وبماذا استحققته منك ؟

ـ لا أدرى . انه لم يكن حبا ذلك الذى استولى على . بل كان نوعا من المرض كالذى يستولى على النساء فى حالات الوحم . كنت أزدرى نفسي ولكن لا استطيع ان امتنع عن السعى الى هواه

وتشتد وطأة الحقيقة الفظيعة على الرجل الطيب المخدوع ولا يستطيع ان يحتمل جرح العاطفة ولا جرح الكبرياء وقد فجع فى كليهما واكتشف انه كان طيلة هذه السنوات يتعبد خاشعا فى محراب ليست فيه سوى جيفة .. ويكاد عقله يطير امام الصدمة ويجيل عينيه كالمحموم بين زوجته وصديقه وزوجة صديقه واثاث البيت الذى طالما شهد آلاف المشاعر التي ربطته بحبه الاوحد . ثم يصرخ كالحيوان الجريح وينطلق خارجا من البيت كالقذيفة

وتهم لسلى ان تلحق به في جزع وهى تناديه . ولكن المحامى يضع يده على ذراعها ويستبقيها قائلا :

ـ دعيه . فلم تعد هناك فائدة من الكلمات ولا العهود . فان جرحه من النوع الذى لا تداويه الالفاظ

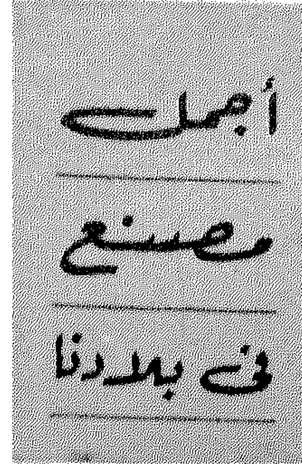
ويسدل ستار الختام على حياة صانتها الغفلة وحولتها صحوة الواقع الى حطام

صوفى عبد الله



أجمل مصـ
بلادنا ...

تصوير شريف ذو الفقار





وصعرشيق تؤديه الطالبات بالزجاجات الخشبية ان هذا التمرين يسبقه مرحلة طويلة من التقدم في فن الحركة . . .

فى اجمل الاحياء بمدينة القاهرة ، وعلى شاطىء النيل الخالد يوجد «مصنع» ضخم، وفريد فى نوعه . لا تظن يا عزيزى القارىء، أنه مصنع جديد للحديد والصلب ، أو أنه أنشىء خصيصا لتغطية الطلبات المتزايدة من الثلاجات والسيارات و«البوتاجازات» ..الخ ان انتاجه غير هذا وذاك ، أنه بعيد كل البعد عن الصناعات الثقيلة .. والخفيفة ايضا . والاخصائيون الذين يقومون بالاشراف على هذا المصنع الجميل ليسوا من العلماء الذين يقضون عمرهم وسط المعامل وانابيب الاختبار، ويغرقون الى آذانهم فى الارقام والطبيعة والكيمياء ووجع الدماغ .. انهم من نوع مختلف جدا . وانتاج هذا المصنع نادر ، انه أندر من أثمن الجواهر .. انه اجيال عصر الصواريخ ..

هذا المصنع الكبير هو « معهد التربية الرياضية للمعلمات» .. الذى يلبى احتياجات عصر الصواريخ من فتيات المجتمع العربى الجديد ..

لقد انتهى عصر « الشلت » الى الابد ،ولم تعد المرأة العربية « نصفا » مهملا يعيش خلف المشربيات ، وتتحكم فيه مجموعة من الامراض النفسية والاجتماعية والتقاليد العتيقة البالية . ان عصر الصواريخ لا يؤمن بفتيات هذا العصر ، انه يؤمن بالفتيات الرشيقات المثقفات ...

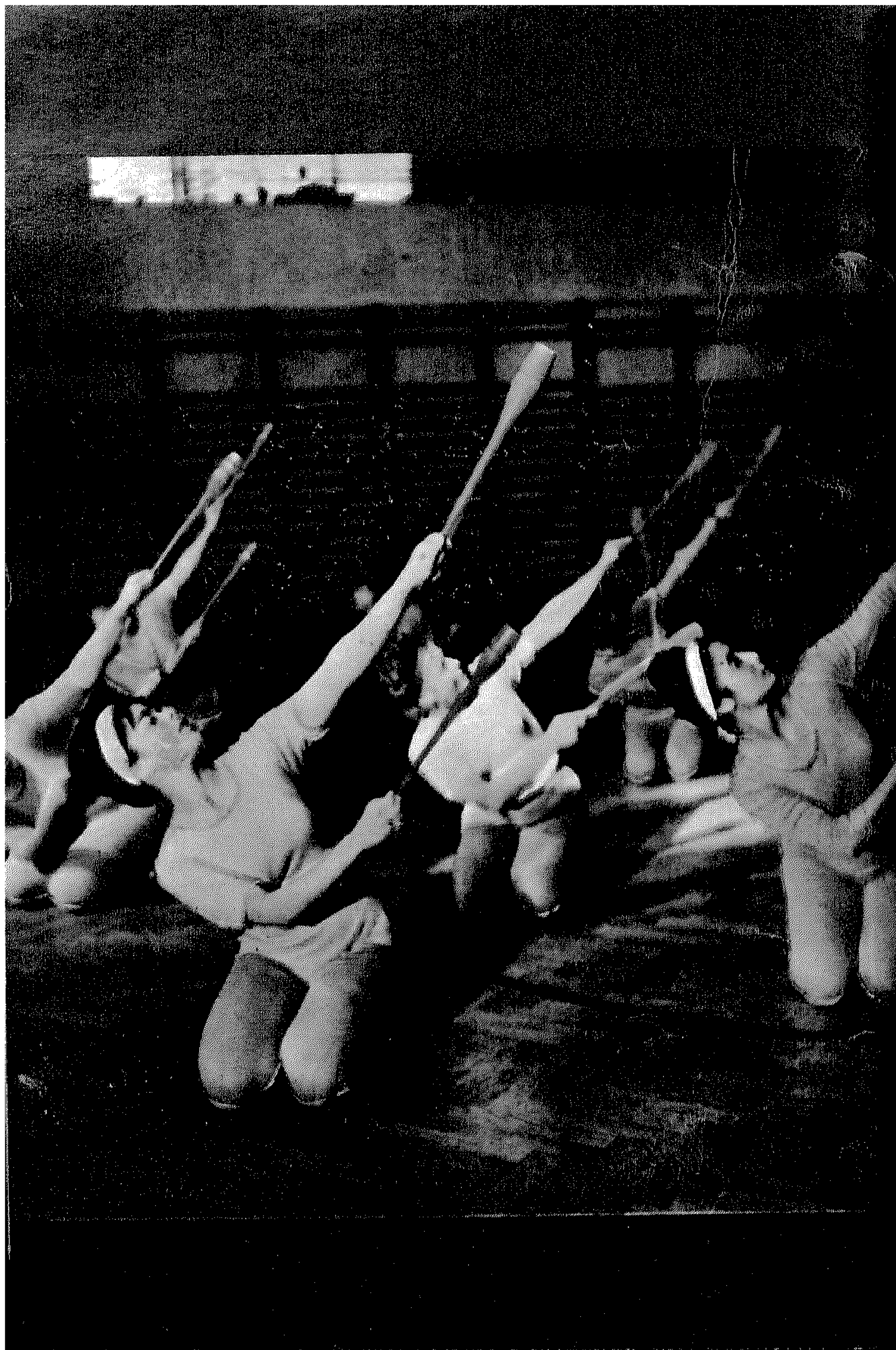
ومعهد التربية الرياضية للمعلمات هو الذى ينتج جيل عصر الصواريخ الذى تتطلبه المؤسسات الاجتماعية والنوادى وتحتاج اليه المصانع المديدة فى جمهوريتنا العربية . انه مجهز بأحدث الآلات التى تحول «شجرة الجميز» فى سرعة الصواريخ الى « غصن بان » . ان الهيئة المشرفة عليه يبلغ تعدادها ١٠٠ ما بين مدرسة ومدرس ومشرفة ، وهو يقبل الحاصلات على الثانوية العامة بعد اختبار دقيق فى اللياقة البدنية ، والاستعداد الرياضى ، ثم الاختبار الشخصى . ومدة الدراسة ٤ سنوات ، وفروع التخصص فيه هى : السلاح ، التعبير الحركى ، تمرينات وجمباز ، العاب قوى ، العاب ميدان ، وسباحة ..

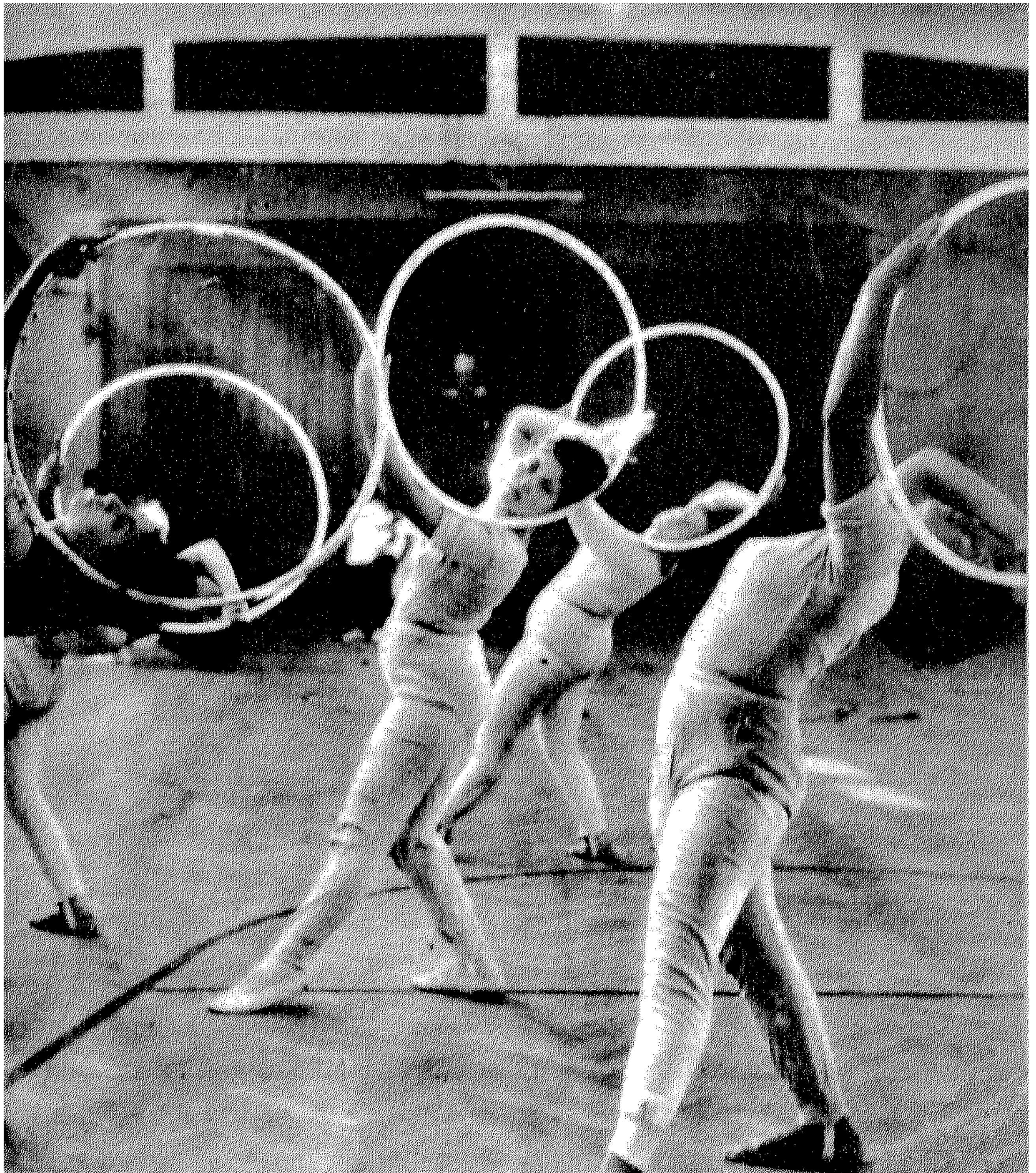
وليست مهمة هذا المصنع الضخم خلق جيل من فتياتنا الرشيقات المثقفات وحسب ، انه اضاف اليها مهمة كبرى فى هذا العام فقط . لقد أنشأ قسما جديدا « للعلاج الطبيعى » يضم « ٢٤ » طالبة ، ولاول مرة ينضم اليه « ١٠ » من الجنس الخشن .وهذا القسم يدرس « طرق العلاج الطبيعى » من أمراض الاعصاب ، وشلل الاطفال عن طريق التدليك والتمرينات العلاجية .. وقد زود بأحدث الآلات والمعدات

ان هذا المعهد الكبير هو صانع أمهات المستقبل . ان عملية الصناعة تجرى فى صمت ،فالذين يعملون ليس عندهم وقت للكلام

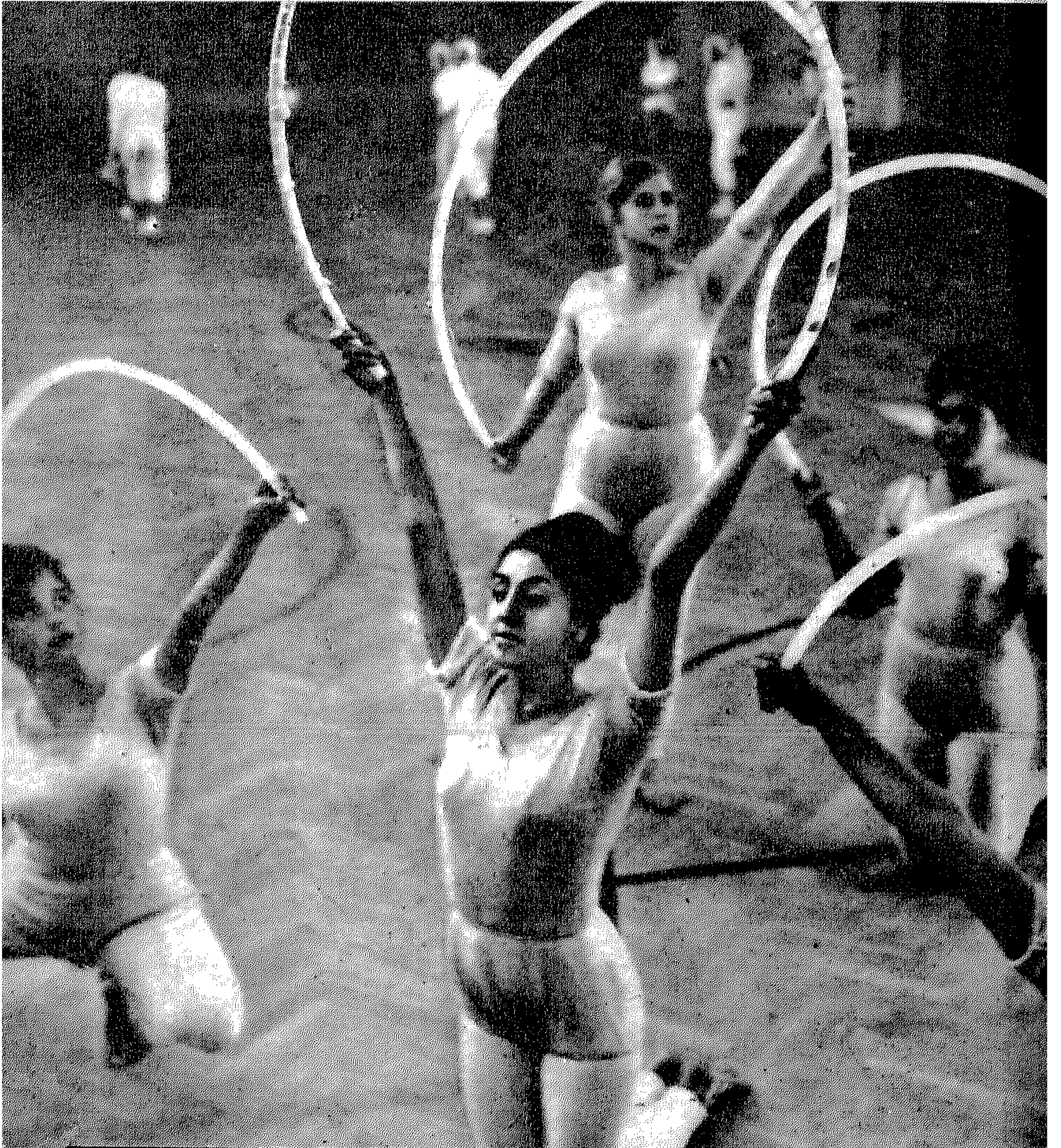
وقد استطاعت مجلة « الهلال » أن تتسلق أسوار هذا المعهد الضخم ، وتعيش داخل جدرانه يوما كاملا . لقد اكتشفت بنفسها عملية خلق جيل الصواريخ ! ا

عائشة صالح





لوحتان حيتان من طالبات السنة النهائيـــة بالمصنع الجميـــل يؤدين تمرينـــات بالاطواق! ان هذه التمرينات تكسب الجسم رشاقة . ومرونة وتنمي النـــاحية الجمــــالية فى الحـــركة



عليه عبد الرحيم بطلة الجمهورية فى الجمباز ، ومن « انتاج » المعهد الجميل. انها تؤدى حركة بارعة فى مهارة ورشاقة . ان باقى طالبات قسم «الجمباز» يرقبنها ، وينتظرن دورهن في هذه الحركة . . .

الى اعلى طالبة على المتوازيين ، ان هذه الحركة البارعة لا تحتاج الى تعليق . والى اسفل سلم الحائط الذى يحتفظ دائما للطالبات بمرونة اجسادهن ورشاقتها ...

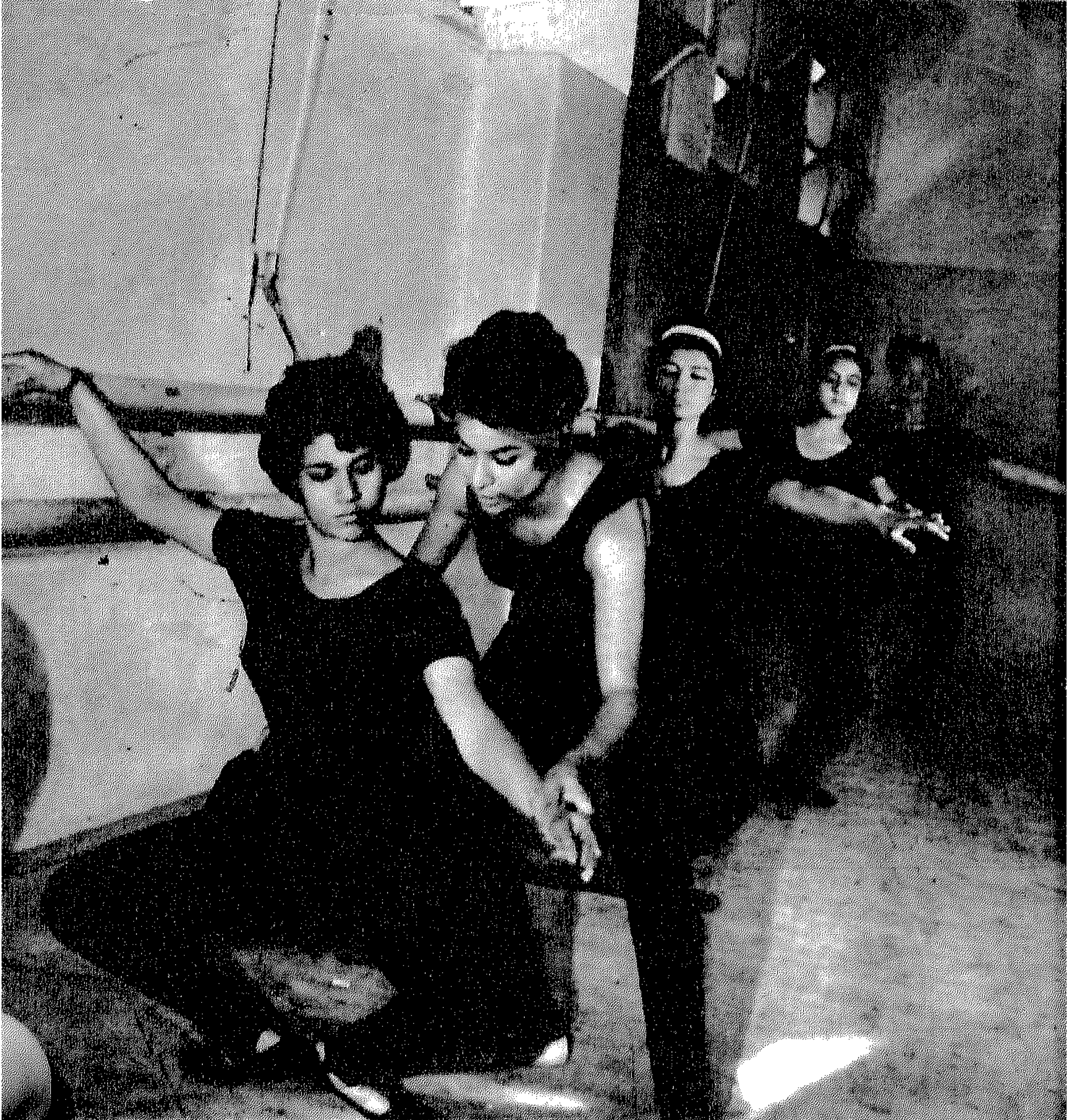






وقسم « السلاح » يعتبر احد اقسام المعهد
الهامة ، انه يخرج كل عام بطلات يسهمن فى
رفع اسـم جمهوريتنـا الرياضي وهاتان
طالبتان تلعبان « الشيش » فى خفة ورشاقة

وهـــده باقة جميلة من قســم « التعبير الحركي» . ان كل عضلة فى الجسم تحتاج الى تمرين خاص ، والى وقت . وهذه احـدى المعلمات ترشد طالبة الى الوضع الصحيح



ان التخصص يبـــدا في السنتين الاخيرتين.. ولكن الطالبات لايقطعن صلتهن ببـــاقي فروع التخصص . وفي الصورة طالبات قسم العاب الميدان يتدربن على كرة السلة ..

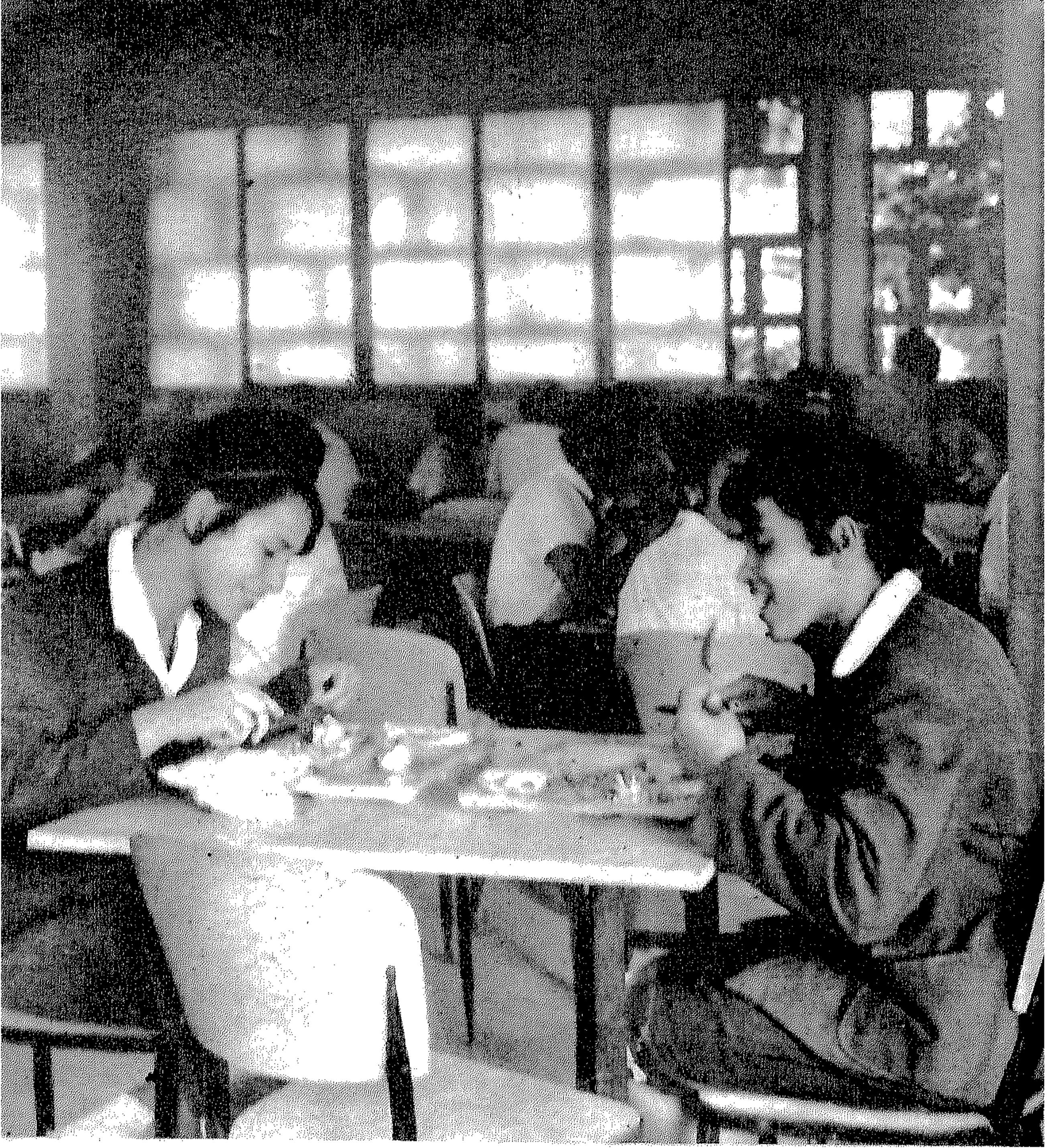
الى اعلى مجموعة اخرى من طالبات قسم العاب الميدان يلعبن « كرة اليد » والى اســـفل مجموعة من طالبات السنة النهائية في قســـم السباحة يؤدين « سباحة توقيعية »







والدراسة بالمعهد نظرية وعملية فى آن واحد . وبالاضافة الى العلوم التى تنطوى تحت عنوان «التربية الرياضية» .. فان المعهد يهتم بتثقيف الطالبات وتوسيع آفاقهن فى مختلف العلوم والفنون . وهذه المجموعة من الطالبات تتلقى درسا فى الادب الانجليزى .. !

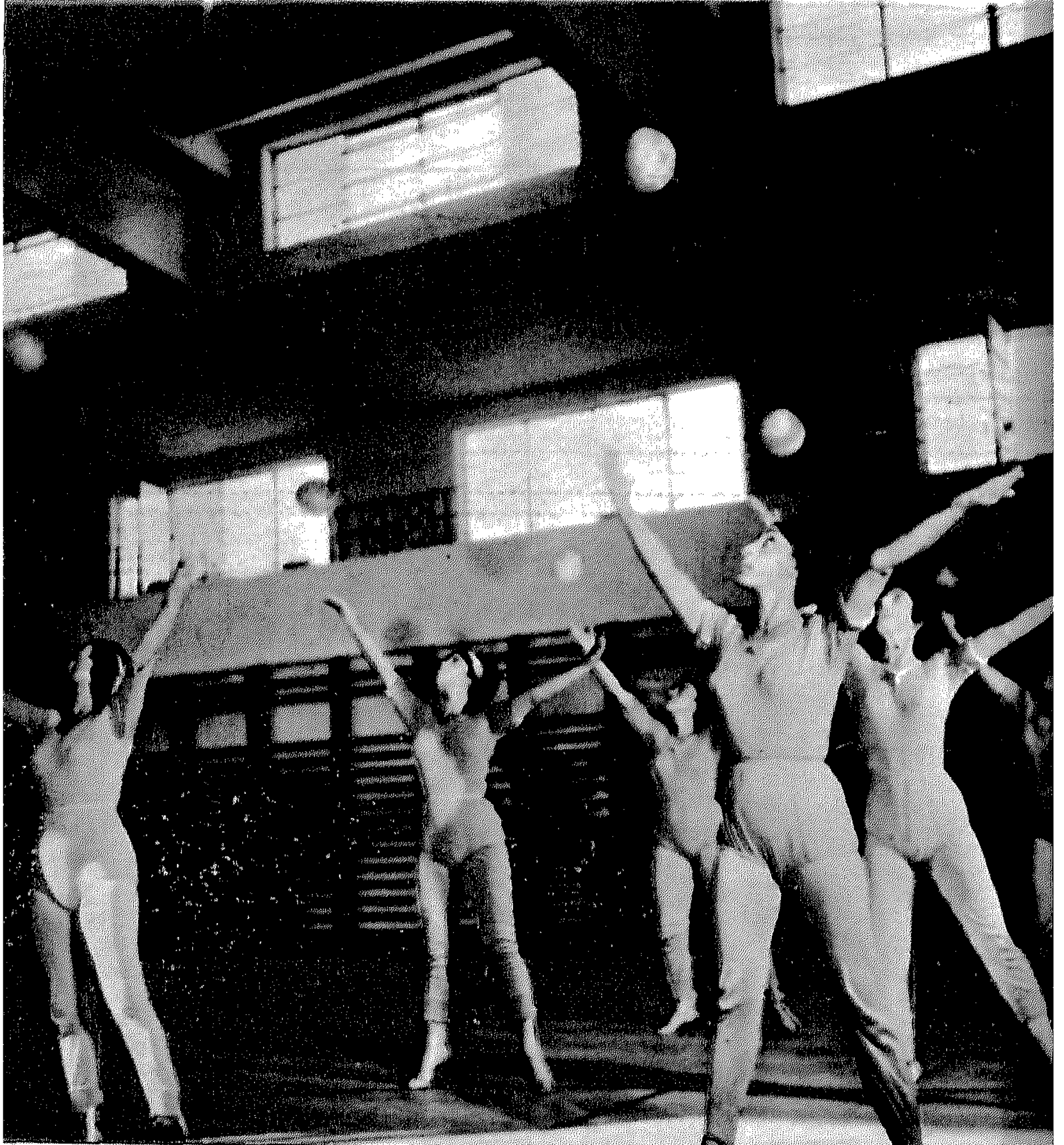


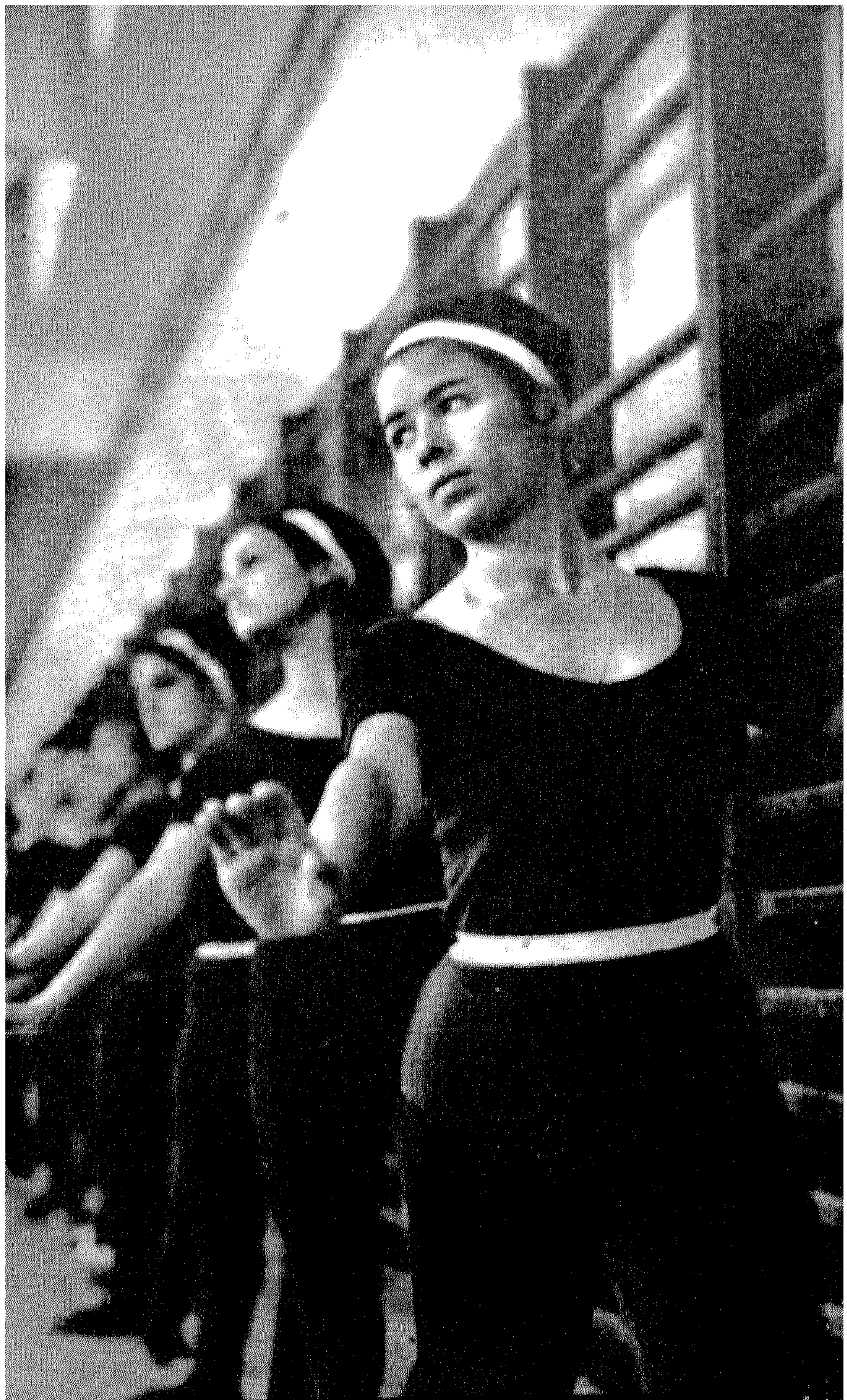
والرياضــة تحتـاج الى مجهود ، والمجهود يحتاج الى نظام خاص فى التغـذية ، يكون على اسس صـحية دقيقة ليعوض الطاقة المبـذولة . ولذلك فان الطالبات يتناولن فى اليوم اكثر من ٣ وجبات فى المطعم النموذجى .. على طريقة «اخدم نفسك بنفسك» ..!



وقسم « التعبير الحركي » يدرس الرقصات الشعبية • والرقصات الشعبية تحتاج الى اعداد خاص من حركات المرونة التي تعطى لدارسات فن الباليه وهذه احدى المدرسات تصحح وضع القدم لاحدى الطالبات

وفي مساحة الـ ٨ افدنة التي يقوم هذا المصنع الجبار عليها ، تشعر وكانك في خلية نحـل ، ان كل الصالات مملوءة بالطالبات • وهذه تمرينات « بالكور » تؤديها بعض الطالبات في انسجام ونظام •••







وهذه مجموعة من أمهات عصر الصواريخ .. انهن خامات يقوم « المصنع الجميل » باعدادهن وتشكيلهن .. ليتخصصن فى التعبير الحركى ، والمجال امام طالبات هذا الفرع متسع فى فرق الفنون الشعبية ، وفى التليفزيون العربى

والدراسة فى هذا المعهد الضخم داخلية . ولا يسمح للطالبات بمغادرة المعهد الا فى نهاية الاسبوع فى يوم الخميس . ففى هذا اليوم تذهب الطالبات الى بيوتهن ويعدن فى مساء الجمعة . وهذه مجموعة منهن تسجل اسماءهن قبل الخروج

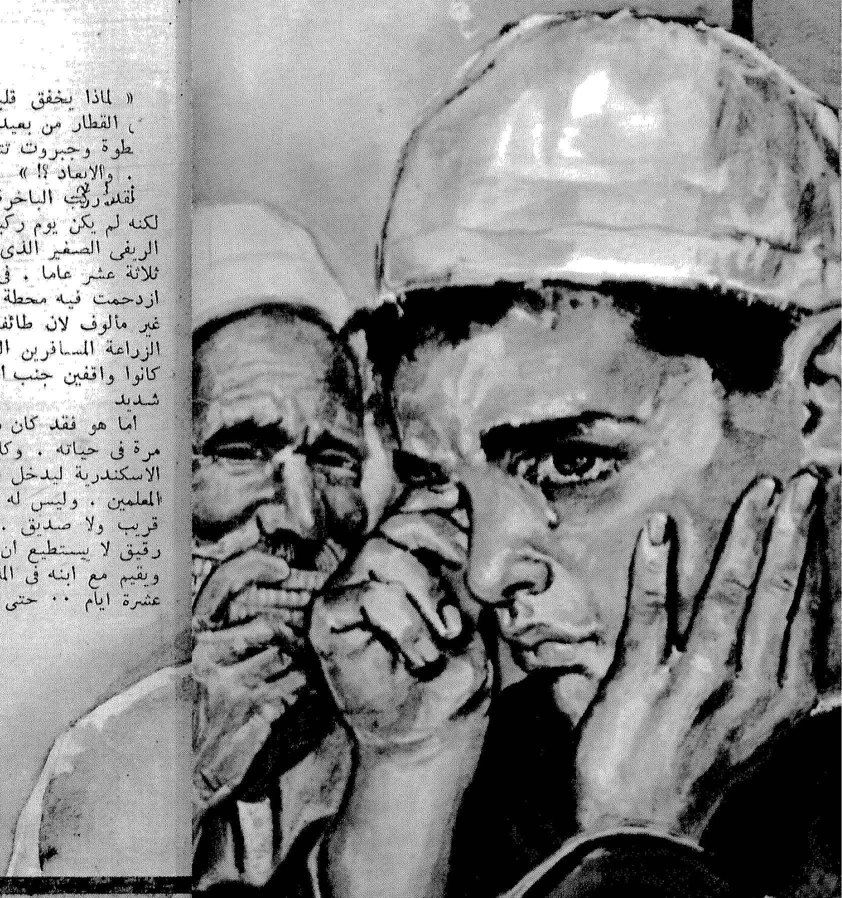
التذكرة الخضراء

« لماذا يخفق قلبه هكذا كلما
ن القطار من بعيد يهل فى ابهة
طوة وجبروت تتحدى الاحباب
والابعاد ؟! » .

لقد ركب الباخرة وركب الطائرة لكنه لم يكن يوم ركبهما ذلك الغلام الريفى الصغير الذى أتم ـ بالكاد ـ ثلاثة عشر عاما . فى يوم خريف ازدحمت فيه محطة الركاب بشكل غير مألوف لان طائفة من عمال الزراعة المسافرين الى الشمال ، كانوا واقفين جنب أمتعتهم فى قلق شديد

أما هو فقد كان مسافرا لاول مرة فى حياته . وكان ذاهبا الى الاسكندرية ليدخل احدى مدارس المعلمين . وليس له فى الاسكندرية قريب ولا صديق . وابوه فلاح رقيق لا يستطيع ان يترك ارضه ويقيم مع ابنه فى المدينة حتى لمدة عشرة ايام ٠٠ حتى تتم مراسم

محمد عبد الحليم عبد الله



الالتحـاق بالمدارس .. من فحص طبى وامتحان

ولم تكن المشكلات تدرس عادة على مسمع منه . والله يعلم سبب ذلـك . وكل ما يستطيـع أن يستنبطه اليوم هـو ان امه كانت توارى عنه دموعها وهمومها التى عاشت فيها اكثر أيام شبابهـا ، وإنها كانت تصرخ فى وجه أبيـه اذا ما حاول كشف أوراق الحيـاة المنزلية أمام هذا الابن بالذات



لماذا كانت تخاف عليه ؟!

كان الاضطـراب يهز عـوده النحيف والارق يقهر ليلـه اذا ماوقف مصادفة على احـدى مشكلات البيت . خصـوصا الديون .. تلك التى كان الفـلاح يتحدث عنهـا بهلع حين يذكر المحكمة والمحضر والبيع بالمزاد .. فكانت هذه الاسماء الغريبة مثـل عفاريت وجنيات انضمت الى عالم المخاوف فى دنياهالصغيرة . نعم .. ولذلك بات الابوان قبيل سفـره ثلاث ليال يدبران الامر ، كيف يسافر هذا الصغير وكيف يقيم فى مدينة الاسكندرية ؟ !

ولم تكن هذه القضايا تفحص الا قبيل النوم .. قبيل نومهما . بعد أن يأوى هو الى فراشـه الارضى فى حجـرة مع ابويه وكان يعرف انواع الاحاديث وأهميتهـا من طريقة نداء الام . . عنـدما تهتف باسم ابيه وكانها على وشك أن تسقط فى هاوية . عندئذ يطير النوم من عينيه ويتحتم عليه أن يمثل سكون النائم . وتحت سلطان العملية العسيرة يظل يستمع فى خوف شديد ــ لوصف العالم الذى لم يروه هم . وعلم بمرور الليالى التى سبقت سفره انه سيكون فى مرافقة الحاج اسماعيل .. وهو رجل من القـرية له ابن موظف هناك . وانه سينزل فى ضيافتهم حتى تنتهى مراسـم اللحـاق بالمدرسة . والخطوة التالية تدبر فيما بعد

***

ــ « آه .. عال .. الحمد لله رب العالمين » !!

وخرجت كل هذه العبارات مع تنهـدات مرتاحـة من فـم الام وصـدرها . ورفع الاب عقيرته يطلب (لقمـة) فقد طال الحديث والسهر . أما الغلام .. المسـافر .. فقد تظاهر بالنوم . لـكن منظر قطار السكة الحديد . ورفيق السـفر . وفراق الام والاب

والاخوة الصفار . والعالم الذى لم يصفه له أحد .. كل اولئك كان أشبه بكف تقبض على قلبه الغض أحيانا ترتخى وأحيانا تشد . وآيات من القرآن تتردد من فم الاب وهو ياكل . اما الام فقد كانت لائذة بالصمت . وفتح الغلام عينيه فى حذر والقى نظرة على المشهد فرأى القلق ساكنا على وجه أمه ومتحركا على وجه ابيه وهو يتناول طعامه . ثم اغمض عينيه ، واستحضر صورة الرجل الذى سيكون فى حمايته فرآه طويلا عريض الصدر واسع الكرش يتكلم بأناقة ويؤكد كلامه بالحركة والايمان . وسمع أمه تقول لابيه :

ـ لا أدرى لماذا أنا خائفة ... ان هذا الرجل نصاب .. حلاف .. وانا أخاف منه ..

لكن .. عندما لايكون هناك الا طريق واحد يؤدى الى الغاية فاننا عادة نتجاهل أخطاره . فأقسم الاب ان كل شيء سيمشى على مايرام ، وانه لو كانت هناك مصاعب فمن الخير أن يراها ابنه .. فكل هذا سيجعل منه رجلا ..

واصطدم الغلام بكلمة (رجل) وتصور نفسه وهو فى طول أبيه وعلى شفته شارب يميل الى الصفرة مسترخ يدل على الطيبة . وشهقت الام ببكائها فقامت واطفات النور . وعم الظلام وساد صمت متوتر ، تناهى فيه الى سمعه نباح كلب ، وقرقرة دجاج . وصفير قطار يمر بين المزارع

***

وكان القلق يسود المحطة الريفية الصغيرة بشكل مربع ، والغلام واقف بجوار الحاج اسماعيل يحاول بين حين وحين أن يمسك كم جلبابه ليشعر نفسه بالامان لكنه يعود فيتذكر انه ليس أباه . ولم يتوجه اليه الرجل كلمة واحدة طوال الانتظار المرعب الذى كان الفلاحون خلاله يحذر بعضهم بعضا من أن يتحرك القطار قبل أن يركبوا :

ـ خل بالك ياعلى . تناولنى القفة من الشباك . والولد من الشباك .. والحصيرة .. تدخلها من الشباك ..

ـ من الشباك ؟

ـ بالطول . بالطول ..

ـ آه .. القطر بان .. شايف الدخان ؟!

وساد الهرج والمرج وتذكر كل واحد نفسه كأنه طوفان بلا ماء . وعندئذ أمسك الغلام بجلباب رفيقه . فاذا به يدفع يده فى عنف ويقول له :

ـ اصعد ورائى . اننى سأمسك ابنتى .. هل تريد أن أحملك .. احمل (سبتك) واصعد به

وتم كل شيء فيما يشبه الحلم .

فمن المحال إن تبين هذه التفاصيل، والهمته غريزة الدفاع عن النفس أن يدفع الركاب بثقل السبت . وبين كلمات (حاسب . اطلع . انزل . أوع . هات . خذ) فى عصبية وسرعة وانانية دخل من الباب الضيق البنى لعربة السكة الحديد ، ووجد نفسه على كرسى من الخشب بجوار شباك . وجو العربة جو سوق متحرك كالذى تركه فى القرية . ولم يلبث أن



اكتشف شيئا خطيرا .. هو ان المسافر معة غير موجود فى العربة . ونظر من النافذة فرأى الشمس شديدة التوهج على الحقول وخيل إليه انه سيرى والده واقفا على رأس حقل وأعمدة التليفون تجرى بسرعة لم يعرفها . غريبة على من سار على تراب القرية . ولا أحد يكلمه . فشعر بغربة لا نظير لها . فبكى ..

وعلى الرغم من كل هذه المصاعب التى احس انها فوق احتماله ظل جامدا فى مكانه ... ثبته الخوف . وبعد زمن لا يدريه رأى رفيقه داخلا يسد الباب فى اتجاهه اليه قادما من العربة الاخرى وعلى وجهه طمانينة لا تصدق . ثم انحشر الى جواره. فاخذ الغلام يتطلع اليه كانما ليذكره بشىء اسمه « الكلام » . احس انه فى حاجة الى أن يقول او يسمع كحاجة الظمآن الى الماء ، وكان هذا الضجيج من حوله نهر قريب لاحيلة للوصول الى مائه العذب ..

وتغافل الرجل عن نظراته المتوددة ونسيه فى جلسته المنطوية ومد يده اسفل الكرسى فأخرج كوزا من الذرة جعل يأكل منه بشهية وانصرف ثم استسلم بعد ذلك للنوم

***

كان على محطة الاسكندرية ناس كثيرون عرف أنهم من اهل القرية عندما صافحوا الحاج اسماعيل وسالوه عن اسم هذا الغلام . كانوا بانتظار المئونة مع « الابونيه » أو بعض القادمين الى الاسكندرية ..

وحمل الغلام قطعة كبيرة من متاع الحاج اسماعيل أما هو فحمل القطعة الصغرى . وكادت كتفه تنبتر لكنه مع ذلك كان يتأمل الارض ذات البلاط المربع والسماء ذات السقف الزجاجى ، ويتبع ببقية انتباهه واعصابه الدليل الذى

يسير أمامه حتى لا يضل الطريق

وجاءت اللحظة الحاسمة عندما وقفوا خارج بناء المحطة كان ابنه بانتظاره هناك فى حلة سوداء انيقة، وفى رباط عنقه دبوس وعلى شفته علامة تكبر . وصافح أباه ونظر الى الفلام ولم يصافحه . ثم انتحى بأبيه ناحية ودار بينهما حديث فهم منه الفلام انه ليس فى صالحه ، ثم ساد صمت ووقف الحاج اسماعيل يقلب كفيه ويطوح كميه . ورائحة الاسكندرية ونداوة الخريف وطراوة البحر تملأ انف الفلام والدموع فى عينيه . واقبلت عربة حملت المتاع والافندى والأخت وتركت الفلام و (السبت) والحاج اسماعيل واقفين على الارض .. واحس الفلام ان مصيره معلق فى خيط رفيع ولم يستطع أن يخمن ماذا سيحدث . وكان السائق على اهبة ان يأمر الخيل بالسير ونظرة تخيير بالغة الحزم تنذر الاب بأن العربة ستتحرك . فتركها الرجل وجرى فى الميدان حيث عادبطالب عرفه الفلام ووقفا يتهامسان والعربة فى مكانها والسائق مائل العنق والخيل تبدل رجلا برجل والغلام يحس احساس الرقيق الذى يباع . واخيرا .. سلم الحاج اسماعيل على الطالب وصعد الى العربة . فأيقن الغلام ان الصفقة قد تمت .

وسالت دمعة من عينيه كانت لكلمة عذبة سمعها من الطالب

ــ انت .. اخى .. ستبقى معى انا حتى تتم امتحانك

فرد عليه فى حياء :

ــ متشكر .. لكن ابى سلمنى له .

فقال مداورا :

ــ معلهش .. آ .. آ .. آن فى بيتهم ضيوفا كثيرين . اما نحن .. فبيتنا واسع

واخذ الترام يشق به شوارع الاسكندرية للمرة الاولى وهو صامت . لم يحاول أن يكلم الطالب ، لانه لايدرى ماذا يقال ولم يكن الاحراج باديا على وجهه بل .. كانت هناك دلائل رضا معقول . غير انه راى من الضرورى ان يسأله :

ــ هل أعطاك الحاج ... نقودى ؟

ــ نقودك ؟! .. لا ..

ــ هل تعرف عنوانه ؟!

ــ عنوانه ؟! لا .. حتى لم يقل لى عليه . (وصمت) لكن .. لاتخف .. انه يعرف عنوانى . وربما مر علينا فى سكننا

***

وماذا كان سكنهم ؟

شقة تموج بالطلبة كل ثلاثة

ينامون فى حجرة . على حشايا لاتفرش الا فى الليل. وجلس يتغدى فى وسطهم تتسلل يده الصغيرة من بين أيديهم الكبيرة تسلل من لاحق له ..

***

وجاء الليل . فبدأ يفكر فى مشكلة النوم . واخذ يحسب الزمن وهو ينظر الى مدخنة احد المصانع فى حى (القبارى) ... فأحس أنه ولد منذ خمسين عاما، منها عشرون فى الاسكندرية . واخذ الحنين بخناقة فلجأ الى الخارج ... خاف ان ينزل الى الحارة فجلس على السلم واطل الى القاع حيث الظلام والرطوبه واخذ يبكى فى صمت



وكانت اصوات الطلبة تتناهى اليه من الداخل وهم يتصايحون او يضحكون . ومل الجلوس ، فدخل فاذا بهم يشربون شايا ونظر بعضهم الى بعض ..... وفى يد كل منهم كوب .. ولكن الشاب الذى آواه قدم اليه بقية شرابه . فرفض وبكى

وكان بكاؤه امدادا لحالته النفسية منذ الصباح . لكن ذلك اثار ضحك الطلبة . ربما قد ظنوا انه يبكى لاهمالهم اباه. وانزوى فى ركن يحاول ان يجد شيئا يلهيه عن النظر اليهم حتى جاء وقت النوم فوجد مكانه على حشية الطالب بينه وبين الحائط

لكنه لم ينم .. فقد عرف طعم الامان عندما فقده وشعر باحساس مبهم معهم ينفى النوم عن كل عين . احساس الراقد فى العراء او الخفير الذى يحرس كنزا !!

***

وفى الصباح خرجوا وتركوه وحيدا . فأكل وشرب وحملق فى مرآة صغيرة فرأى عينيه فى لون الدم ، وذكر ان غدا موعد «الكشف» الطبى وان عليه اذن ان يصون عينيه من البكاء . لكن المازق الذى وضعته فيه الظروف والحنين والوحدة وحداثة السن كانت جميعا ضده ..

وعند العصر كان غير قادر على ان يفتح عينيه .. فتذكر الرمد الذى اصابه من سنتين وكيف انه عاوده فى وقت غير مناسب ..

وفى صباح اليوم الاول والثانى « للكشف الطبى » كان من العسير عليه ان يفتح جفنيه . وكان مستلقيا

على حشية على الارض فى حالة من الاستسلام طغت على شعوره بالالم والحنين والمسئولية . وخلال هذه الايام جميعا لم ير الحاج اسماعيل ولم يسأل عنه حتى ابلغه الشاب الذى استضافه ان ميعاد « الكشف الطبى » قد فات وان الحاج اسماعيل عاد الى القرية مع جثة قريب له توفى هنا .. فى الاسكندرية

وضحك الطالب . كأنه تذكر الجثة الحية التى نسيها الحاج والمصاعب التى سببها لهذا التلميذ افعرقل سير حياته ...

واقبل المساء . واستغرق فى النوم .. واحس انه يحلم ... كان الصداع يوقظه والنوم يغلبه . وانتقل الطلبة بعيدا عنه وكانت اصواتهم تتناهى اليه كلما ايقظه الصداع .. وحلم ان بينهم صوتا يشبه صوت ابيه .. وعاد فاستغرق ثم احس كأن نفسا يقترب من خده ... نفسا حارا . كان فى حالة لا يقدر فيها على تمييز مايدور حوله فقد كان مرهقا ونائما ... لكن النفس لامس خده . ثم وقعت ذقن خشنة على خده فنهض جالسا ... وحاول جاهدا فتح عينيه . لكن القادم اعفاه من العناء اذ هتف به :

ــ ابنى ! سلامتك يابنى ...

ونسى كل شىء الا سلامته ... واحتضنه كمن انقذ غريقا . وعرف الابن من لهجة ابيه المرتعشة انه يبكى

كان هذا العام الذى ضاع من عمره عزيزاً عليه . غير انه منحه قدرة على تحمل المصاعب . وان كان قلبه حتى اليوم لا يزال يخفق كلما رأى قطارا يمر . او تلميذا صغير السن يطل من نافذة قطار وفى عينيه البريئتين نظرة وداع

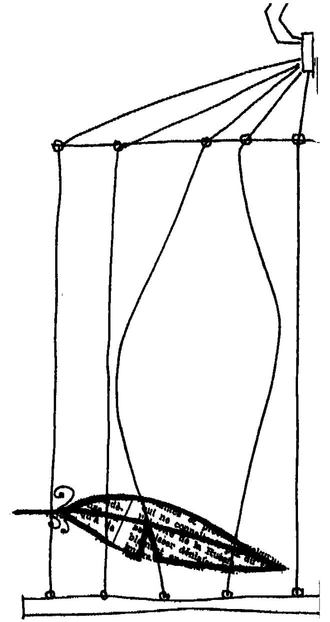
محمد عبد الحليم عبد الله



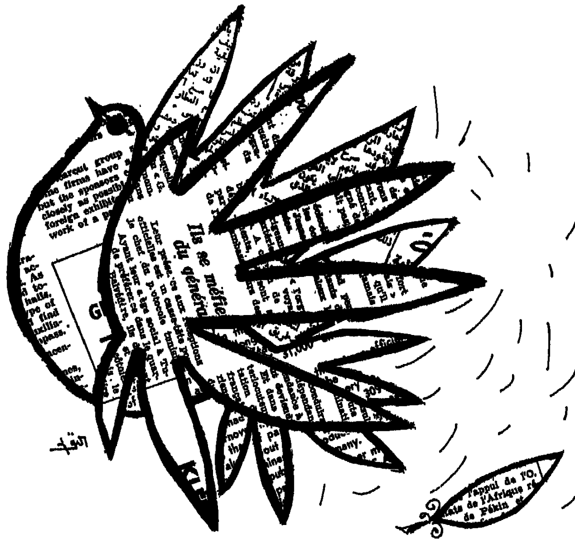
خطابات القراء

ترد الينا طائفة من رسائل القراء يسألون فيها اسئلة طبية او نفسية . وقد عنيت ((الهلال)) بعرض هذه الاسئلة على بعض كبار الاطباء فى مختلف فروع الطب البشرى والنفسانى لترد على قرائها بالبريد

فنرجو من حضرات القراء الذين يبعثون الينا برسائلهم ان يوضحوا اسماءهم وعناوينهم حتى نتمكن من الرد عليهم .



من معارك الصحافة ضد العدوان على حريتها



دقت الساعة معلنة انتصاف الليل ، وقد هجعت مدينة هامبورج وخلت طرقاتها من المارة استعدادا لاستئناف نشاطها العادى الكبير فى اليوم التالى ، كانت مجموعة من سيارات الامن تتسلل فى الشوارع والطرقات بسرعة لتصل الى بناء كبير .. أحاطت به فى لمح البصر . ونزل عدد من ركاب هذهالسيارات وزحفوا الى البناء واقتحموا الحجرات يفتشونها فى دقة تلفت النظر ، ثم خرجوا حاملين معهم اكداسا من الاوراق والسجلات والملفات والصور الفوتوغرافية . وفى الوقت نفسه استقبل السجن خمسة منالنزلاء .. جيء بهمتحت الحراسة المشددة دون ان يدرى أحد منهم ما جرى للآخرين ..

واستيقظت هامبورج فى الصباح لتروعها الانباء التى تسربت عن الاحداث الغامضة التى جرت فى

سكونالليل . فالبناء الذى اقتحمه رجال الامن فى هداة الليل هو مقر مجلة « دير شبيجل » الاسبوعية التى يبلغ توزيعها نصف مليون نسخة . وأما الذين القى بهم وراء القضبان فهم المدير العام للمجلة واسمه الهر أوجشتاين ، وأربعة من كبار المحررين والكتاب .وكانت التهمة الموجهة اليهم جميعا بالغة الخطورة .. انها : خيانة الدولة !

ولم يمض يومان حتى شهد أحد الفنادق الكبرى فى مدينة تيريموليناس الاسبانية منظرا عجبا، اذ توجه عدد من ضباط الشرطة الى حجرة يقيم فيها السيد أهلرز وزوجه وصحبوهما الى مركز الشرطة ثم قاموا فى اليوم التالى بترحيلهما الى المانيا الغربية حيث تلقفت سلطات الامنالزوج ، المحرر بمجلةدير شبيجل ، فزاد عددنزلاء السجن واحدا ..

ومرت أيام قلائل ثم أعلن مكتب

النائب العام انه قد القى القبض ايضا على كولونيل بالجيس .. يعمل فى وزارة الدفاع فى حكومة ألمانيا الاتحادية ، ولكن دون اذاعة اسمه فى أول الامر حرصا على سلامة التحقيق ..

وتوقع الكثيرون أن تتداعى « دير شبيجل » تحت وقع الضربة ، فاذا بها تستأنف الصدور ، واذا بعدد النسخ الموزعة يقفز الى اكثر من ٨٥٠,٠٠٠ ، وخصصت المجلة ٤٦ صفحة من صفحاتها لأدق وصف مفصل للغاره الليلية .. ولكن المفاجأة الاخطر ما اعلنته من أن تليفوناتها ظلت موضع المراقبة المستمرة طيلة اسبوعين كاملين قبل تنفيذ الحملة

دوافع ومبررات

قالوا ان السبب الذى دعا الى اتخاذ تلك الاجراءات أن « دير شبيجل » نشرت مقالا عن المناورات التى أجرتها قوات حلف شمال الاطلنطى فى الخريف ، وقالت ان هذه المناورات أثبتت أمرين على جانب كبير من الخطورة

أولهما : الفوضى التى تدعو الى السخرية من سياسة استخدام الاسلحة النووية

وثانيهما : ما بدت به الفرق العسكرية الالمانية من عجز وقصور

وهز المراقبون رءوسهم دليلا على عدم اقتناعهم بهذا التعليل . ذلك أن ما ذكرته « دير شبيجل » وان كان أوفى من ناحية التفاصيل، فقد سبق أن ردده المعلقون العسكريون فى أكثر من مناسبة . واكد هؤلاء أن السبب الحقيقى هو جزء من حرب باردة ناشبة منذ امد بعيد بين مجلة « دير شبيجل » والهر فرانز جوزيف شتراوس (٤٧ سنة) وزير الدفاع فى الحكومة الاتحادية وابن اقليم بافاريا المدلل. فقد دابت المجلة على نشر الانباء التى تسىء الى سمعة الوزير الشخصية . فقد اتهمته مرة باستغلال نفوذه فى عملية ارساء العطاءات الخاصة بالمبانى والمنشآت مما دعا البرلمان الى اجراء تحقيق فى الامر ، وانتهى بتبرئة الرجل بقرار اتخذته اغلبية أعضاء المجلس . وهنا تحولت المجلة الى اتجاه جديد هو تشويه سياسته القائمة على استخدام الاسلحة النووية. وهذا ماضايقه لأن هذه السياسة كانت موضع نقد من عدد من العسكريين والسياسيين ، بل ان الولايات المتحدة نفسها لم تكن راضية عن هذا النوع من الاستراتيجية وترى أنه من الأفضل الاعتماد الاكبر على الاسلحة التقليدية ..

وقال فريق ثالث من الناس ان « شتراوس » راى فى المقال الذى أثار غضبه فرصة ينتقم فيها لنفسه فيتهم بالخيانة من دابوا على مهاجمته ومحاكمته . واهم من هذا انها فرصة تتيح له تفتيش مكاتب المجلة حتى يعرف منها أسماء المصادر التى كانت تمونها بالمعلومات والاخبار التى تستخدم للنيل منه. ولهذا صرح مسئول فى دوائر الامن



الهراوجشتاين مدير المجلة التى القبض عليه هو وخمسة من المحررين والكتاب ..! بتهمة خيانة الدولة !

على اثر الحادث بقوله «ان الكثيرين من الاشخاص يشعرون بالرعب بعد ان وضعت السلطات ايديها على اسمائهم وعرفت الكثير مما يدبرونه فى الخفاء من اعمال لا تتفق وصالح البلاد .. !

الجنرال الغامض

وتردد الحديث فى المانيا ان وراء الحادث كله شخصية غامضة .. هى البارون فون درهايت احد القواد بفرق المظلات فى عهد النازى، والذى رقاه شتراوس قبل فعلته بشهر الى رتبة قائد فى جيش الاحتياطى .. وهى اعلى وظيفة فى الجيش . وكان الرجل حتى عهد قريب جدا عضوا فى منظمة تعرف باسم « الاكاديمية الغربية » وفى جمعيات اخرى ذات ميول وطنية متطرفة . وراح يدلى ببيانات تنطوى على التشهير بمجلة « ديرشبيجل » حتى ان المحاكم طلبت منه وقفها . بل انه وجه اليها تهمة الخيانة وان هذا كان حافزا للوزير على اتخاذ تلك الاجراءات .. وهنا تساءل البعض : هل ماجرى وراءه اتجاهات خفية لاحياء حزب نازى جديد ؟!

رد الفعل

أثارت الاجراءات التى اتبعت مع المجلة ورجالها موجة من الانزعاج بصدد مصير الديموقراطية فى المانيا . ان القبض على ستة من الصحفيين قد تم استنادا الى قوانين « غامضة

وخطيرة » هدفها تقييـــد حرية الصحافة ، وهى قوانين ترجع الى أيام هتلر والغتها سلطات الاحتلال بعد الحرب فاذا بحكومة بون تعود الى احيائها ..

ان الالمان لم ينسوا ماتعرضوا له على أيدى النازى من جراء هـذه القوانين واصبحوا يخشون عودتها

قامت احدى الصحف الالمانيـة المستقلة باجـراء استفتاء لتعرف وجهات النظر حول الحادث فاذا بعدد كبير من المواطنين العـاديين يرفضـون الادلاء بآرائهم لانهم لا يريدون أن يجلبـوا على انفسهم المتـاعب . فقد قالت سيدة لمحرر الصحيفة القائم بالاسـتفتاء هل تريد أن أقضى عيـد الميـلاد بالسجن مثل الهر أوجشتاين ؟ »

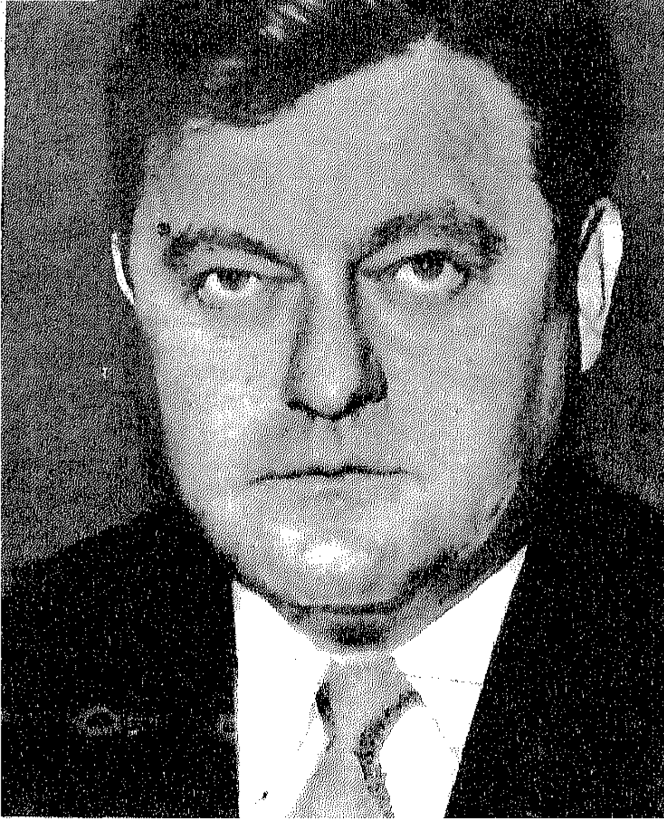
وكان ما أذاعته المجلة عن مراقبة تليفوناتها سببا فى حمل البعض على محاولة عقد مقارنة بين شتراوس وجورنج فقالوا ان الاخير استطاع أن يبنى مجده فى ألمانيا عن طريق التجسس على الناس بالاستمـاع الى المكالمات التليفونية وتسجيلها ، وتساءلوا فيما بينهم . ماذا يبـغى الهر شتراوس ؟ هل يريد أن يفعل مثل جورنج حتى يتمكن فى المستقبل من أن يقفز الى رئاسة الوزراء : وهى المنصب الذى يطمع فيه .. بل ويسعى اليه عندما تنتهى مدة أديناور ؟ وهل يهدف الى انتزاع المنصب بوسـائل غير مشروعة اذا لم يتمكن من الوصول اليه بالاساليب الدستورية .. اذ أنه باسـتثناء بافاريا التى يعتبرها قلعته السياسية لا يتمتع بنفوذ له وزنه فى بقيـة ألمانيا ؟ . ولم ينس الناس ان هتلر بدأ حركته فى بافاريا نفسها ولايزال مشرب البيرة فى مدينة ميونيخ قائما حتى اليوم

ورددت الصـحافة فى الدول الغـربية الاخـرى . وخاصة فى الولايات المتحدة ، هذه الاحاسيس .. وراحت تبدى مخاوفها وشكوكها من ان المانيا قد تسير فى الطريق الى فاشـية جديدة ، والغرب لم ينس بعد كيف أغرق هتلر العالم فى أتون الحرب العـالمية الثانية . وهذه المعانى أيضا أبرزتها الصحف فى بلاد المعسكر الشرقى ..

تصدع فى الحكومة

وسارع الدكتور شـتامبرجر وزير العدل فى حكومة اديناور .. الى تقديم استقالته احتجاجا على التصرف من جانب شـتراوس ، قائلا : ان احتياطات معينة اتخذت للحيلولة دون وصول اى خبر اليه عن الاجراءات التى يراد اتخاذها ، وأن وزير الدفاع ليس من حقه ان يتعـدى على ماهو ليس من حقه واختصاصاته

وزل لسان شتراوس فاعترف بأنه اتصل تليفونيا بالملحق العسكرى فى اسبانيا وطلب اليه الاتصـال بسلطات الامن الاسـبانية بشأن ترحيل الصحفى آهلرز وزوجه مما سـبق أن أشرنا اليه . واحتج رجال القانون على هـذا الاجراء قائلين ان المعاهدة المعقودة بين المانيا



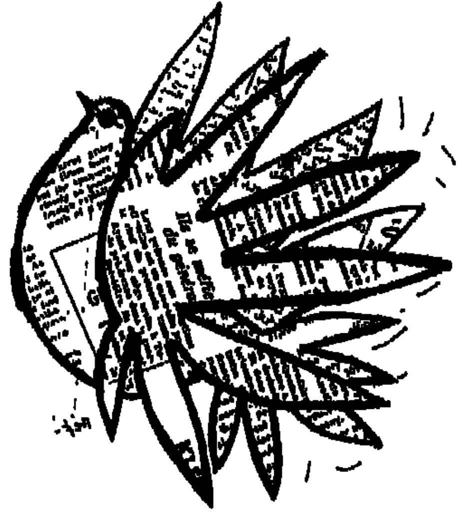
شـتراوس .. وزير الدفـاع في حكومـة اديناور اراد ان يسلب الصحافة حريتهـا فاسـقطته ! . . .

واسبانيا بشأن ابعاد رعايا الدولتين لا تتضمن المتهمين بالخيانة ، واذن فالاجراء غير سـليم من الناحية القانونية . وعلى اثر ذلك البيـان من شتراوس أسرع وزير الخارجية شرويدر باستدعاء السفير الالماني لدى الحـكومة الاسبانية الى بون وهو فون ويلك ، لمناقشته في تلك الاجـراءات التي تورطت فيهـا السفارة الالمانية بمدريد . ان هذا الذي فعله شـتراوس اعتداء على ماهو من اختصاص وزارة الخارجية وكان لابد لوزير الدفاع من الاتصال بها اولا

وبادر وزراء الحزب الديموقراطي الحر الخمسة .. الاعضاء في الوزارة الائتلافية التي يرأسـها الدكتور اديناور الى التهديد بالاستقالة اذا لم يخرج وزير الدفاع ، واثنين من الموظفـين الذين اخفوا العملية عن وزير العدل ، كما طالبوا باخراج خمسـة من وكلاء الوزارات في الوزارات التي يسيطر عليها الحزب الديموقراطي المسيحي الذي يرأسه اديناور ..

عاصفة في البرلمان

وكان على اديناور أن يسافر الى الولايات المتحـدة لاجراء مباحثات مع الرئيس كنيدي فدعا البندستاج «مجلس النواب» وخاطب الاعضاء قائلا « لا تدعوني أيها السادة أطير الى الولايات المتحدة وسط هالة من الشك في أن أساليب الجسـتابو لا تزال سائدة في هذا البـلد » . فكان الجواب عاصـفة عنيفة من



لسخط . فقال النواب الاشتراكيون ان الاجراء الذى اتبع مع مجلة « دير شبيجل » غير قانونى وغير دستورى ، وراحوا يقاطعون اديناور بالصفير وعبارة « الفاشية الجديدة »

ورد اديناور فى غضب « من هو السيد اوجشتاين ؟ انه رجل يكسب المال من وراء الخيانة وانى لا اجد هذا عملا مبتذلا » .. « من ذا الذى يقول هذا ؟ » ، قالها نائب اشتراكى فى صوت عال . فاجاب المستشار غاضبا « انا الذى اقول هذا . ولست احترم كثيرا اولئك الذين يشترون فى دير شبيجل ، أو ينشرون علاناتهم فيها » . وفى الحال اعلنت شركتان كبيرتان من الشركات الصناعية الالمانية انهما سوف يواصلان الاعلان فى المجلة

ودارت مناقشة حادة حول التجسس على المكالمات التليفونية ، وقال النواب انها وسيلة لمطاردة الصحافة والمعارضة .. وهنا حدثت مفاجأة ما كان ليتوقعها احد اذ صرح المستشار أنه ظل زمنا لا يجرؤ على استخدام التليفون فى المحادثات السرية التى يريد أن يجريها !! .

صراع القوى

ولكن الحادث الذى وقع بما سبقه واكتنفه او اعقبه من ظروف وملابسات انما يخفى وراءه امرا هاما ، ذلك هو صراع القوى داخل الحكومة الاتحادية أو الصراع بين الاحزاب المشتركة فى الوزارة الائتلافية ..

لقد ظل الدكتور اديناور الشخصية التى تلعب الدور الرئيسى على مسرح السياسة الالمانية منذ ولى رئاسة الوزارة . وفى الخريف القادم سوف يبلغ السابعة والثمانين من العمر ومن المتفق عليه ان يعتزل حينئذ . ويبدو أن شعبية الرجل قد اخذت فى الهبوط فى الآونة الاخيرة . ففى استفتاء اجرته احدى الهيئات المشتغلة بهذا النوع من الاحصاء قال ٦٢ فى المائة ممن سئلوا فى عام ١٩٥٣ ان اديناور « اكفأ سياسى المانى » ، وأثبتت الايام صحة هذا الرأى . فالمانيا الغربية اليوم قوة اقتصادية وسياسية ضخمة فى المعسكر الغربى . ولكن استفتاء أجرى فى أغسطس عام ١٩٦٢ أسفر عن هبوط تلك النسبة من المؤمنين بكفاءة الرجل الى ٢٦ فى المائة . وهو كذلك قد بلغ سنا متقدمة للغاية بحيث لا يمكن من الناحية الطبيعية ان يضطلع بأعباء وظيفته على الوجه الاكمل ، كما ان رجلا فى مثل هذه السن من العسير ، ان لم يكن من

المستحيل ، أن يغير آراءه ونظراته في السياسة في زمن تتطور فيه الافكار بسرعة .. بسبب التقدم الهائل الذى يتم في ميدان التكنولوجيا ، وبسبب التطورات المتلاحقة في المجال الدولي . ويرى فيه بعض خصومه عقبة في سبيل التفاهم مع المعسكر الشرقي وبذلك فهو يعطل اى اتجاه يمكن أن ينشأ من أجل توحيد المانيا .. !

***

ولكن من ذا الذى ينتظر أن يخلفه ؟ يبدو أن هناك فراغا الى حد ما ، اى انه ليس في المانيا شخصية ليعقد عليها الاجماع او ما يقرب منه ، في حالة ما اذا اختفى المستشار من فوق المسرح . انه هو شخصيا يفضل أن يخلفه ايرهارد الرجل المسئول عن نهضة الاقتصاد الالماني والتقدم الكبير الذى حققه هذا البلد ، ولكن يبدو أنه يفتقر الى الصفة الديناميكية التي تجعله زعيما قوميا يفرض شخصيته ونفسه على الاحزاب والبلاد ..

هذا الفراغ يريد الهرشتراوس على مايبدو أن يملأه . فهو زعيم الاتحاد الاشتراكي المسيحي في بافاريا ، والذى يمثل الفريق شبه المستقل من الحزب الديموقراطي المسيحي . والرجل محبوب في بافاريا : فجزء كبير من أهلها لم يسمعوا بمجلة دير شبيجل ولا يهتمون بها ، ومن هنا فالمعركة بينها وبين الوزير غير ذات موضوع في نظر هذا الفريق . ويرى الكثيرون من ابناء بافاريا ان حملة المجلة حملة مغرضة وأن وراءها خصوم غالبيتهم من الاشتراكيين ورجال الحزب الديموقراطي الحر والعناصر اليسارية المتطرفة من سافرة أو خفية . ويؤيده غلاة الوطنيين الذين يرون فيه الرجل الذي يستطيع أن يعيد المانيا الى سابق قوتها العسكرية ، والذى يجعل لها وزنا في أوربا ، والذى قد يكون أقدر من غيره من الساسة على توحيد المانيا بشطريها حتى ولو أدى الأمر الى استخدام أساليب عنيفة . بل أن البعض من هؤلاء الغلاة يتطرف الى حد القول بأن شتراوس قد يعيد عهد بسمارك الذى وحد المانيا في السبعينات من القرن الماضي

ولكن نفوذ شتراوس السياسي خارج بافاريا ضئيل الاثر بحيث لو اجرى استفتاء عام فلن يستطيع الحصول على اغلبية لها قيمتها . وهو متهم بميول متطرفة بحيث يقول الكثيرون من خصومه انه يريد أحياء النازية في البلاد . والكثيرون من العسكريين والسياسيين ورجال الاحزاب والصحفيين والكتاب لا يوافقون على سياسته العسكرية ويرون انها تحمل البلاد أعباء باهظة بل وتعرضها للخطر السوفييتي الذى يريد تجريد المانيا من الاسلحة النووية — بل ان امريكا نفسها — كما قلنا — لا تقر هذه الاستراتيجية

وللحزب الديموقراطي الحر ٦٧ مقعدا في البرلمان وخمسة وزراء في

الحكومة الاتحادية . وحين قبل الاشتراك فى الوزارة الائتلافية كان من الشروط التى اصر عليها أن يخرج أديناور فى العام القادم . ولهذا استغل الحزب حادث مجلة « دير شبيجل » للضغط على رئيس الوزراء حتى يخرج وزير الدفاع وبذلك تذبل آمال الاخير التى تراوده فى أن يخلف اديناور. ولما تورط الحزب فى الازمة اضطر الى تنفيذ تهديده فقدم وزراؤه الخمسة استقالاتهم . وقيل فى ذلك الحين ان الحزب لم يكن يريد الخروج عن الائتلاف وانما كان يهدف الى اعادة تشكيل الوزارة بحيث يخرج منها وزير الدفاع . والواقع أن مركز الحزب دقيق لانه اذا تحطم الائتلاف فانه يتعذر عليه الانضمام او الاتفاق مع الاشتراكيين لان معنى هذا أن يفقد العون المالى الذى يحصل عليه من رجال الصناعة وارباب المال فى المانيا

وهكذا يبدو واضحا أن « دير شبيجل » كانت الأداة التى استخدمنها القوى المتصارعة وراء الستار ، حول منصب رئيس الوزراء والشخص الذى يمكن ان يخلف أديناور . ولم يكن الحزب الديموقراطى المسيحى براغب فى فض الائتلاف لانه لا يملك الاغلبية المطلقة التى تمكنه من الانفراد بالحكم ..

دولة بلا حكومة

وأصبحت المانيا الاتحادية دولة بلا حكومة .. اذ استقالت الوزارة لتمكين اديناور من اعادة تشكيلها. وكان أنصار شتراوس ينتظرون فى لهفة ما سوف يسفر عنه الاستفتاء المقرر اجراؤه فى بافاريا . وتم الاستفتاء ونجح فيه الرجل نجاحا ظاهرا . ولكن بافاريا ليست المانيا كلها ، ومن هنا ظل الاصرار على اخراجه ، بل ان الكثيرين من قادة الحزب الديموقراطى المسيحى رأوا حلا للازمة وابقاء على الائتلاف ادراكا منهم بخطورة تشكيل حكومة من حزبهم لا تستند الا الى اقلية ، نقول انهم رأوا اخراج شتراوس .. على أن يعوض عن منصبه بزعامة مجلس النواب ..

انتصار « دير شبيجل »

واخيرا اعلن فرانز جوزيف شتراوس أنه لن يشترك فى الوزارة الجديدة التى يؤلفها اديناور وذلك حتى يظل الائتلاف قائما بين الحزب الديموقراطى المسيحى والحزب الديموقراطى الحر ..

وهكذا يمكن القول ان مجلة «دير شبيجل » ومعها حرية الرأى واحترام الدستور والقانون قد انتصرت . ولكن يظل السؤال قائما : من ذا الذى يخلف الرجل العجوز عندما يتنحى فى العام القادم وقد اعلن فعلا انه سوف يعتزل .. ؟ !

ضحكات العالم في شهر

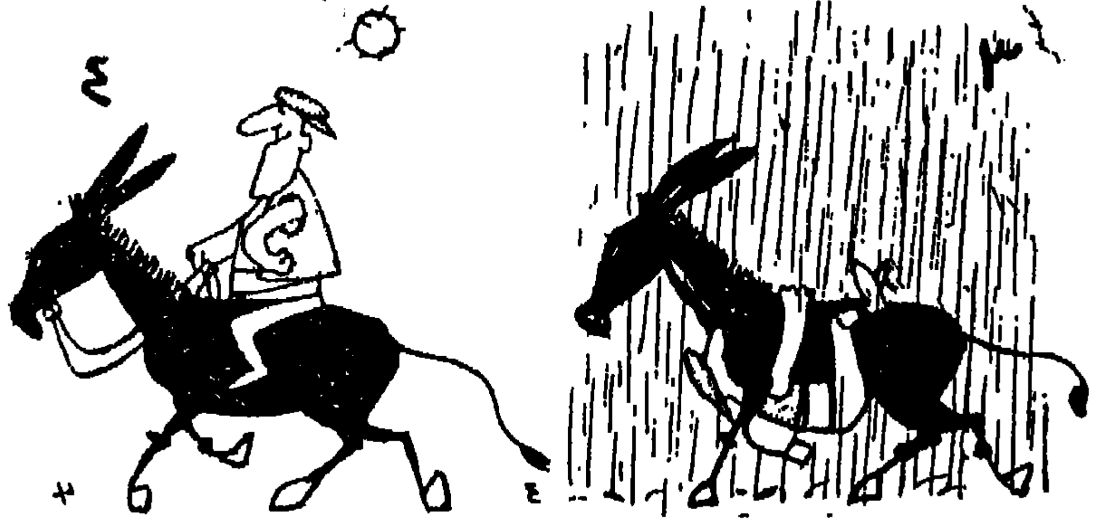
يقدمها
رضا





ماوتس تونج لنهرو ـ لازم ترشحنى
لجائزة السلام .. لأنى مارضيتش آكلك

ديلى اكسبريس ـ لندن

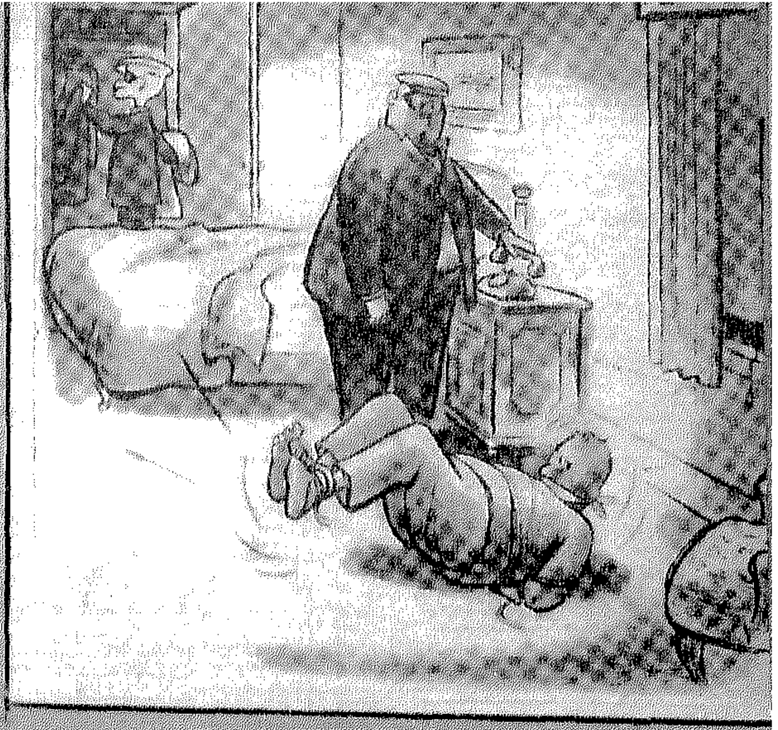


ملك أوروبا الجديد

ماكميلان لديجول – تسمح ! تســـــمح مظلمة بريطانيا العظمى !

ديلي ميل – لندن



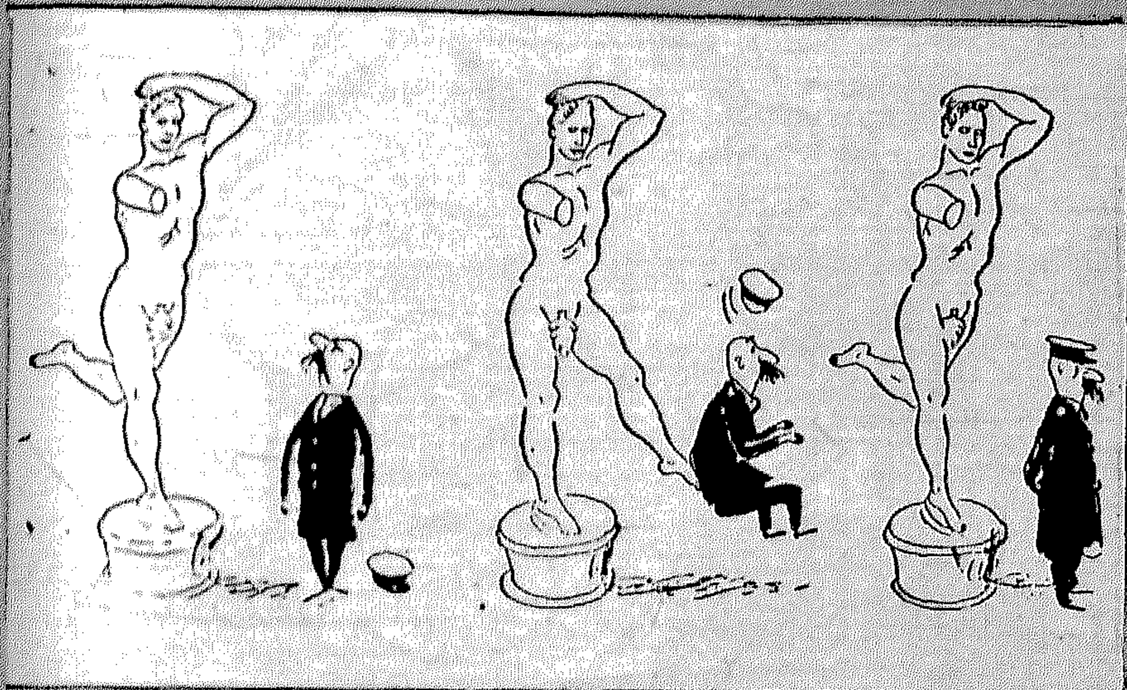


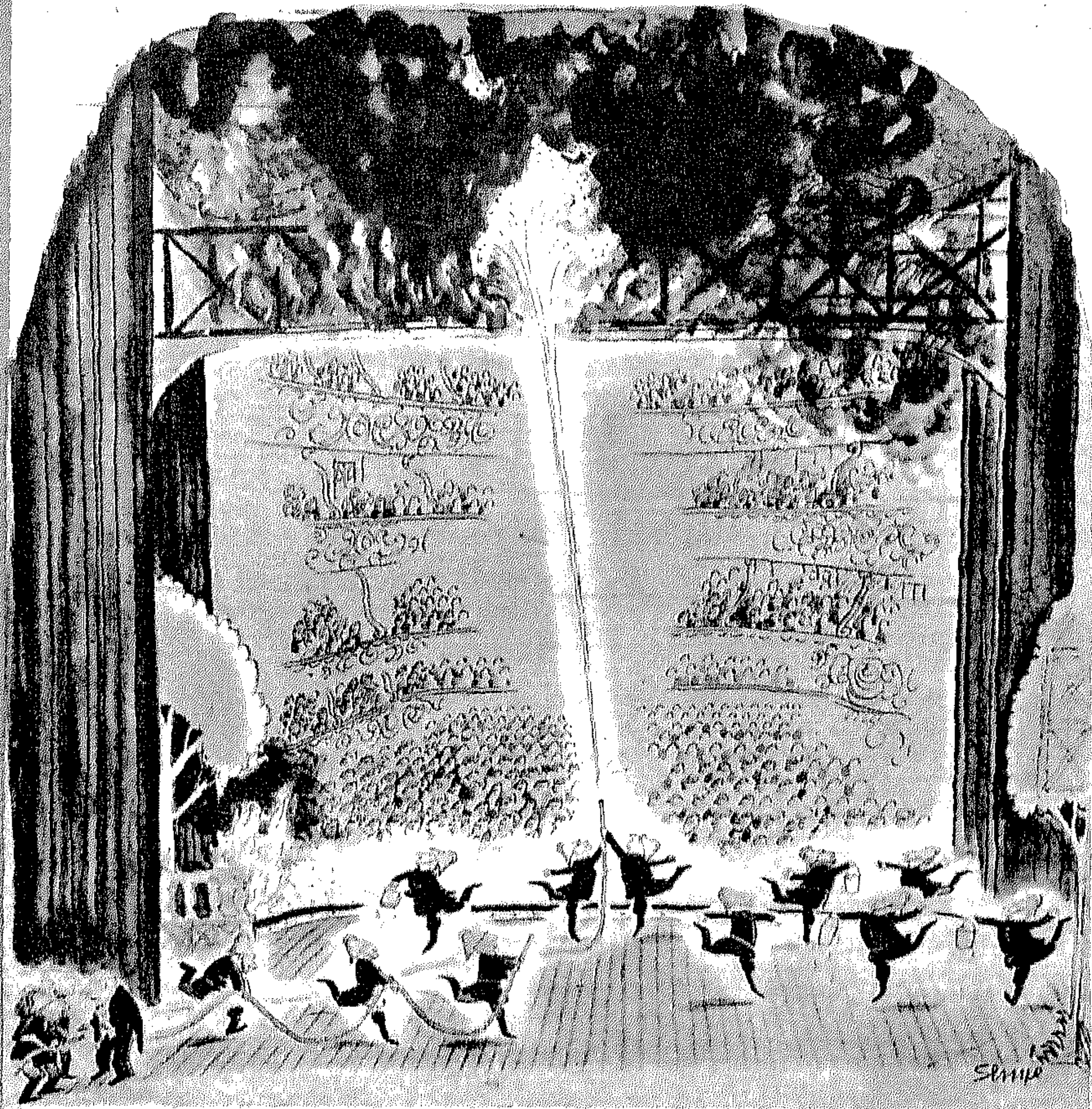
اللص لصاحب المنزل —
دول جيرانك اللى تحت ..
بيقولوا لك عيب تخبط
وتعمل دوشة بعد نص الليل!

لوك
امريكا

فى المتحف

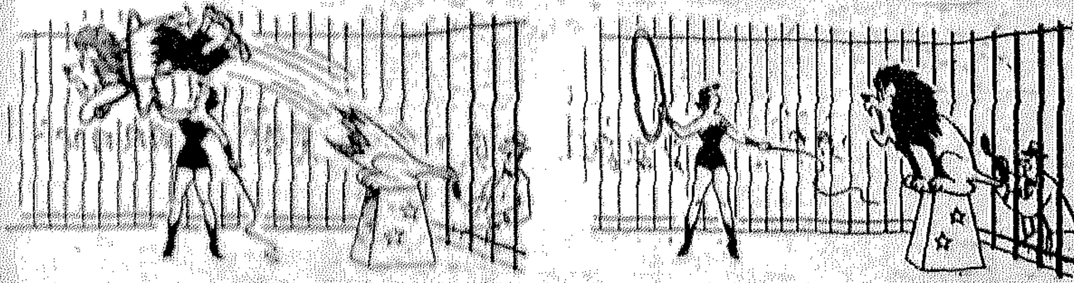
سكالا — ميلانو





مدير المسرح لعسكرى المطافىء ـ اعمل زى زملاءك .. مش لازم المتفرجين يعرفوا ان الحريقة حقيقى !!

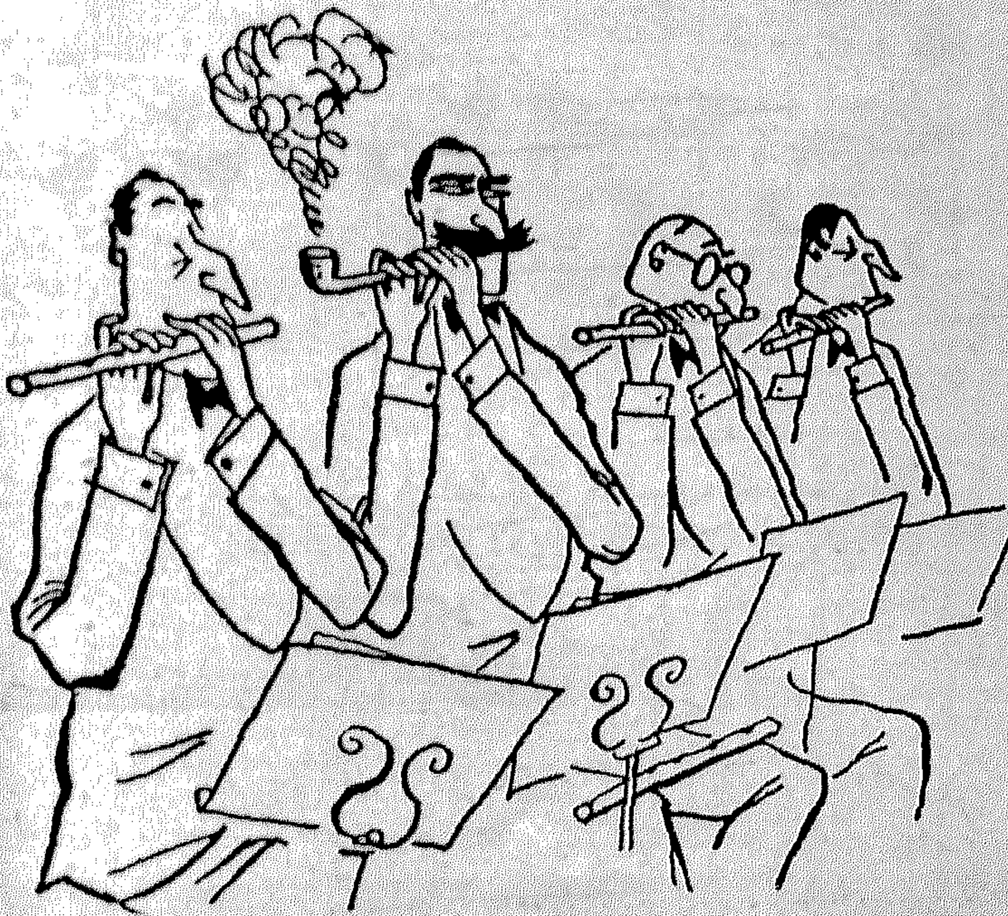
يادى ماتش
باريس



في السيرك

ترافاسو — ايطاليا

بدون كلام





سكرتير الامم المتحدة

يوثانت ــ مش مهم الكرسى .. المهم انكم تسندوا الكرسى !!

نيويورك هيرالد تريبيون
امريكا



دار المعارف بمصر

تهنئ العالم العربي بالعام الجديد وتقدم في هذه المناسبة
هذه المجموعة النفيسة من روائع الفكر :

- الساقية — للأستاذ عبد المنعم الصاوي — ثمن ٨٠ قرشا
- الجزء الأول : الضحية
- في النقد الأدبي — للدكتور شوقي ضيف — » ٥٥ »
- النيل في الأدب المصري — للدكتورة نعمات أحمد فؤاد — » ٨٠ »
- سورين كيركجورد أبو الوجودية — للدكتورة فوزية ميخائيل — » ٢٥ »
- تمهيد لمدرسة الإسكندرية وفلسفتها — للدكتور نجيب بلدي — » ٣٠ »
- دراسة في الجماعات العلاجية — للدكتور سامي محمود علي — » ٢٥ »
- الشخصية العسكرية — للمقدم بحري محمد عاطف السعيد — » ٣٥ »
- الموجز في التحليل النفسي — لسيجموند فرويد، ترجمة الدكتور سامي محمود علي والأستاذ عبد السلام القفاش ومراجعة الدكتور مصطفى زيور — » ٢٥ »
- السينما والمسرح والشيخوخة — للدكتور أنيس فهمي — » ٤٠ »
- آسيا والسيطرة الغربية — لبانيكار، ترجمة الأستاذ عبد العزيز توفيق جاويد — » ٥٢,٥ »
- تقي الدين بن حجة الحموي — من مجموعة نوابغ الفكر العربي — للأستاذ محمود رزق سليم — » ١٥ »
- الفارابي — من مجموعة نوابغ الفكر العربي — للأستاذ سعيد زايد — » ١٥ »

س.ت ٥٢١٢١

أفكارهم

● وصف حلمى سـلام فيلم « اللص والكلاب » بأنه : واحد من الافلام التى ترد للسينما المصرية اعتبارها ، وتدفع عنها فى نفس الوقت السمعة السيئة التى تلاحقها دائما ، والتى لا تخلو من الكثير من الظلم لها .. !

● علق دكتور محمد مندور على رواية « سيأتى الوقت » التى مثلت بالقاهرة : بانها مناسبة للاحداث العالمية الحـاضرة لانها تعالج قضية السلام وتسفه الحروب العدوانية ، وما تسببه من أزمات الضمير عند من يشنونها

● من أفكار كامل الشناوى : ان الشعر مثل الانسان ، يجب أن يتطور ، ويجب أن يحتفظ بملامحه الانسانية .. العين تظل فى مكانها ، والاذن فى موضعها . ولو اننـا جعلنا العين فى الجزء الخاص بالاذن ، فان هذا لا يكون تطورا ، ولا تجديدا .. وانما هو تشويه

● طالبت الصحفية اللبنانية انجيـل خوند بتعويض المراة الموظفة عندما تضطر الى ترك الخـدمة .. قالت : اننى لا افهم اية حكاية انسانية تكمن فى حرمانها حقها من التعويض ، عندما تريد أن تتفرغ لاقدس ما فرضته عليها الطبيعة فى الحياة . ان من حقها أن تتقاضى ثمرة اتعابهـا ، وتجنى ثمار سنين طويلة من الخدمة طالما دفعت ثمنها من شبابها وحيويتها !

● طالب الشـاعر عزيز اباظة بادخال مادة الادب المسرحى فى المدارس الابتدائيـة والاعدادية والثانوية بالجمهورية العربيـة المتحدة . قال : أن هذا سيهيىء الفرصة للناشئين للتذوق المسرحى

● طالب مهدى القزاز بان تقوم الدوائر الرسمية وما فى حكمها بالعراق بمسـاعدة المؤلفين والباحثين على طبع انتاجهم على شرط الا تمنح المساعدة الا للآثار الناضجة والبحوث الاصيلة التى تساعد على خلق جو ثقافى بالبلاد ..

● قال المخرج المسرحى فتوح نشاطى أن الاتجاه الحديث هو نحو الواقعيـة . والمؤلفون الحديثون يتجهون اليـوم الى تصوير الشعب وحياته العادية . فلم يعد هناك مجال للرواية الشعرية التى تصف عواطف الطبقات الارستوقراطية .. ولـكن المسرح فى حاجة الى جميع الالوان !

● طالب صـديق شيبوب فى جريدة «البصير» النقاد فى الجمهورية العربية المتحدة الا يقتصروا على الادباء من مواطنيهم ، أو على المؤلفات التى تنشر هناك ، وانما يجب أن يمتد التعريف بالادب والادباء الى جميع البلاد العربية .. خدمة للغـة وتدعيم للنهضة

● وصف الكاتب الامريكى جيمس ستيوارت فى حديث ادلى به لمجلة الصياد ـ المرأة العربية . قال : اننى لمست تحررها خلال تدريسى فى القاهرة . انها مندفعة للعمل الصادق بحماسة لم أعهدها فى اية امراة . وأضاف : انتظروا حتى تنضج هذه المراة ، أما انا فأنتظر حتى يتبدل وجه التاريخ !

● قال الدكتور طه حسين فى حديث له مع أنيس منصور فى الاخبـار : أنا قرات مسرحية يا طالع الشجرة لتوفيق الحكيم مرتين ، وفى المرتين لم أفهم شيئا . لم أعرف ما الذى يريد أن يقوله توفيق .. لانه لا يعرف ماذا يقول !

● اكد الموسيقار محمد عبد الوهاب : ان موسم الغناء في الجمهورية العربية المتحدة يبدأ بالحفلة الأولى التي تقيمها ام كلثوم ، وقال : ان السنة الهجرية تبدأ بشهر المحرم ، والسنة الميلادية تبدأ بشهر يناير .. أما السنة الفنية فتبدأ باليوم الذي تغني فيه أم كلثوم !

● كتب أحمد حمروش في جريدة الجمهورية : ان توفيق الحكيم اثبت في مسرحيته الجديدة « يا طالع الشجرة » انه الكاتب المجدد المتطور ، الذي يقود الشباب الى الاتجاهات الجديدة في الكتابة المسرحية

● طالب الناقد الدكتور عبد القادر القط في « الاخبار » بأن تفتح الصحف ابوابها للمواهب الناشئة ، قال : انه اذا اقتضت الظروف أن تتجه الصحافة بالتدريج الى الخبر والسياسة وشئون المجتمع .. فان ذلك لا ينبغي ان يصرفها من المضي الى جانب هذه المجالات الهامة ان تيسر السبل أمام المواهب الناشئة ، وتمكنهم الاتصال الواسع بالجمهور !

● نصح نجيب محفوظ : الاديب الذي يريد ان ينجح .. أن يتذكر دائما أن الادب هواية وليس حرفة ، فالادب اذا خرج الى دائرة الاحتراف .. لا يمكن أن يكون أدبا ..!

.. وأخبارهم

● سيترجم مجلس الفنون والآداب الى الانجليزية الكتب التالية : «نزهة المشتاق» للادريسي ، «مسالك الاقاليم» للاصطخري، و « المسالك والممالك » للبكري . هذه الكتب كلها في الجغرافيا

● كتاب جديد يصدره نقولا يوسف بعنوان : « اعلام الاسكندرية »

● يعد الاديب المهجري عبد المسيح حداد طبعة فرنسية من كتابه « حكايات المهجر .. توطئة لنشره. والاستاذ حداد وميخائيل نعيمة هما الباقيان على قيد الحياة من اعضاء الرابطة القلمية

● « أرضنا الجديدة » .. عنوان دراسة تاريخية فلسفية وضعها الاستاذ خليل رامز سركيس.. يتناول فيها موضوع فلسطين من زاوية جديدة

● ترجم المخرج عبد القادر التلمساني كتاب المسرح منذ نشأته الاولى ، تاليف موسينات ، الكتاب يتناول كل الاتجاهات التي طرأت على الحركة المسرحية منذ ظهور السيرياليزم حتى اليوم

● « فكر وجاوب » كتاب طريف للتسلية والمتعة الذهنية ، ألفه ادولف فريج ، وقامت بنشره دار المعارف

● نشر المجمع العلمي العربي في دمشق كتاب « الجامع في أخبار ابي العلاء المعري وآثاره » ألفه محمد سليم الجندي ، وحققه الاستاذ عبد الهادي هاشم ، وكذلك كتاب « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» .. تأليف الشيخ عبد الرازق البيطار وحققه حفيده الاستاذ محمد بهجة البيطار

● تعاقدت كوليت خوري في بيروت على اعادة طبع روايتها « أيام معه » للمرة الرابعة و « ليلة واحدة » للمرة الثانية !

● المؤتمر الدولي للعلوم والتكنولوجيا لمساعدة الدول النامية الذي سيعقد في جنيف في فبراير القادم ، سيلقي فيه كلمة الافتتاح صلاح هدايت وزير البحث العلمي في الجمهورية العربية المتحدة

● وافقت جامعة جنيف على تخصيص جائزة قدرها الف فرنك سويسري تقدمها جامعة الدول العربية لأحسن طالب سويسري يتقدم ببحث عن « مساهمة العرب في الحضارة العالمية »

● اشتركت الجمهورية العربية المتحدة في مؤتمر الاذاعات الاسيوية الذي عقد بمدينة طوكيو عاصمة اليابان ..

● أعلن نادي القصة بالقاهرة نتيجة مسابقة القصة القصيرة ، فاز بالجائزة الاولى محمد البساطى « ٦٠ جنيها » وميدالية طه حسين، وفاز بالجائزة الثانية « ٣٠ جنيها » رضا حلمى ، وفاز بالثالثة « ٢٠ جنيها » محمد شعلان .. وفاز بالجائزة الرابعة أسامة أنور عكاشة ، وبالجائزة السادسة احمد خليل الحاج من غزة ، والسادس مكرر أبو بكر عبد الظاهر والثامن مكرر زكريا التوابعى ، والتاسع يوسف فرنسيس

● فى المكتبة الاهلية بباريس مخطوط يرجع الى تسعة قرون خلت يؤكد ان أول من اكتشف المدينة الاثرية القبطية فى أبومينا بالصحراء الغربية هو العالم العربى أبو عبدالله البسكرى ، أيد مؤرخو الآثار بالقاهرة هذه الحقيقة

● أعد الدكتور عمر فروخ كتابا عن « تاريخ الفكر العربى » منذ نشأته الى عهد الفيلسوف ابن خلدون، يصدر الكتاب فى بيروت

● تقرر افتتاح كلية للصحافة فى بيروت ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وسيقتصر الاشتغال فى الصحافة فى المستقبل على الخريجين

● أصدرت الشركة القومية للنشر والتوزيع فى تونس أربعة كتب للشعراء الافريقيين باللغة الفرنسية وهى أزليا الوطن لنور الدين الجزائرى ، بيتسومو للشاعر الكنفولى ، ومسرحيات جزائرية وفى المسرح الجزائرى لميشيل هاباوت

● بدات الادارة الثقافية بالجامعة العربية فى اعداد حولية الثقافة العربية السادسة وتضم النظم والقوانين التعليمية التى صدرت فى البلاد العربية خلال السنوات الاخيرة

● سوف تصدر الجامعة الامريكية فى بيروت فهرسا شاملا لمجلة «المقتطف» خلال حياتها البالغة ٧٦ سنة ، يشرف على المشروع الدكتور فؤاد صروف

● وافق ثمانية من أدباء الجمهورية العربية المتحدة على الدعوة التى وجهتها كلية الاداب بجامعة بغداد لالقاء محاضرات خلال العام الدراسي الحالي ، وسيتولى الدكتور عبد اللطيف حمزة تدريس مادة الصحافة فى معهد الصحافة الذى تقرر انشاء فى هذه الجامعة

● صدر ترخيص لبعثة المانية يراسها الدكتور هوسفيلد بتصوير الاماكن الاثرية فى العراق

..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● كتب يوسف أفندى شلحت فى « المقتطف » أن شوائب اللغة من حيث امكان تلافيها ثلاثة أنواع ، النوع الاول ما يتعذر اصلاحه بدون تغيير اللغة ، والنوع الثانى لا يصلح الا على أيدى جمعية لغوية عمومية تمثل جميع الناطقين بالضاد، والثالث ما يستطيع كل منا اجتنابه اذا راعى فى كلامه قواعد الذوق

● ذكرت « الاهرام » أن هناك حرائق تشب عمدا فى بعض المحال المؤمن عليها حتى يقبض أصحابها مبلغ التامين .طالبت بالتحقيق فى مثل هذه الحالات وانزال العقاب بمن يتعمدون هذا الامر

● تقرر أن يعامل الضباط الانجليز الموجودون فى البوليس فيما يختص بالمكافأة والمعاش معاملة الوطنيين ، فاذا اعفوا أو تركوا خدمة الحكومة من تلقاء انفسهم خسروا حقوقهم فى المعاش والمكافأة

● طلبت الصحة من نظارة المالية اصدار التعليمات الى صيارف البلادالتى ليس فيها أطباء ، بالشروع فى قيدالمواليد والوفيات اعتبارا من أول يناير ١٨٩٣

● فى المعرض الزراعى الانجليزى عرضت البارونة بردت كوتس المعزى النوبى فظهر أنه من أجود الانواع لغزارة لبنه وكثرة ولده وهو مجلوب من بلاد النوبة

● قررت محكمة الاستئناف اصدار لائحة جديدة لقبول المحامين امامها ، تشترط أن يقضي المحامي سنة تمرين كاملة أمام المحاكم الجزئية ثم سنتين امام المحاكم الكلية ، ويجب ان يحرز الشهادة القانونية من المدارس المصرية أو الاجنبية ، وأن يعرف بالاستقامة وحسن السمعة

● قالت المقتطف انه لو اهتم اهالي مصر بالزراعة لبلغت صادرات القطن والبذرة والحبوب ١٠٠ مليون جنيه وهي لا تزيد الان على ١٣ مليونا . ذكرت أنه لو قسمت الصادرات الزراعية على أهل نيوزيلندا لخص الفرد الواحد ١٥ جنيها

● أصدر السيد وفا محمد كتابا باسم « التحفة الوفائية في اللغة العامية المصرية» بين فيه الحاجة الى توحيد اللغة العربية والعودة بها الى اللغة المصرية ، وقال أن السبيل الى ذلك هو حمل كل متكلم بالعربية على مراعاة الاعراب والاساليب الصحيحة

● فتحت مكتبة بالمتحف السلطاني في الاستانة وزودت بأنفع الكتب . تقرر انشاء حديقة نباتية وحيوانية في المتحف أيضا

● كان السلطان العثماني قد شكل لجنة من العلماء لاختراع بارود عثماني ليس له دخان .. فرغت اللجنة من عملها واجرت التجارب فنجحت نجاحا تاما

● كتب بشارة تقلا يقول اننا لسنا ضد الانجليز ولكننا ضد سياستهم لانهم لم يحترموا امتيازات مصر للمصريين ، ولانهم يحرمون المصري كل حق في التوظف وغيره

● أصدر فيليب جلاد الجزء الخامس من قاموس الادارة والقضاء ويتضمن المعاهدات بين مصر والدولة العلية وبين مصر وممالك أوروبا فيما بين عام ٥٦٠ ، ١٣٠٦ ، كذلك المعاهدات الخاصة بتشكيل المحاكم المختلطة وفرمانات تولية محمد على وتقرير بطرس باشا غالى في أنواع الاموال وطبقات الاطيان الزراعية

● سافر جميع اعضاء مجلس شورى القوانين الى مديرياتهم لحضور انتخابات مجالس المديريات وذلك لتأخر عرض التشريعات المهمة الى مابعد الانتخابات .

● جاء في « المقتطف » أن فلاحا روسيا مسنا يحتضر طلب أن يقبل امرأته وكانت شابة ، فلما تقدمت منه عضها بشدة وقال انه أراد تشويه وجهها حتى لا يتزوجها احد من بعده ، ذكر ذلك كدليل على الغيرة الشديدة في بعض الناس

● اجمع الجميع حتى رجال الحكومة في مصر على اعتبار « البدل العسكري » من اظلم الضرائب وأشدها ، وهي ليست الا وسيلة لزيادة ايرادات نظارة الحربية من أموال المزارعين المساكين . أوردت الاهرام هذه الشكوى

● تقرر انشاء قنطرة على نهر الفرات بالقرب من لواء زور ، وسيتكلف المشروع ٦٠٠٠ ليرة عثمانية تحسب على بلدية اللواء ، وسوف يكون دخل القنطرة ٨٠٠ ليرة في السنة

● انتقدت جريدة الفار التي تصدر باللغة الفرنسية حكومة مصر على توزيع مختلف التحف الزائدة عندها لانها في هذه الحالة مضطرة الى ارضاء عشرين دولة ومصر أولى بآثارها من غيرها

● انتقد بشارة تقلا ضآلة ميزانية نظارة المعارف وقال : ماذا يهم البلاد وابناؤها ان يزداد الإيراد بمنافع الري مادامت لاتوجد معارف تؤهلهم لاستخدام تلك الفائدة في خدمتهم وخدمة بلادهم

● شكا الكثيرون من تأخر الحكومة في اجابة طلب الذين يسألونها ردم البرك والمستنقعات الواقعة بالاراضي الاميرية . اتضح أن السبب هو طول الاجراءات القانونية

● عين الخديوي يوم الاربعاء لاستقبال الزائرين وسن على نفسه سنة وهي الا يقابل صاحب جريدة في مقابلة خصوصية

● ذكرت المقتطف أن المصريين القدماء كانوا يرسمون صورهم باقلام الطباشير قبل تزويقها كما يظهر من الصور المصرية . وبعد ذلك اهتدى المصورون الى عمل اقلام من الرصاص والقصدير وسميت اقلام الرصاص مع انه ليس فيها رصاص حتى الآن



حالياً تقدم

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

محلات

عمر افندى



لعملائها الكرام ...

- بلوفرات حريمى صوف للشهرة ٣٩٣
- فساتين حريمى للشهرة ٢٢٥
- شنط للسيدات من أحدث الموديلات بسعر ابتداء من ٩٩
- شنط للسيدات جلد بسعر ابتداء من ٢٨٥
- نخبة هائلة من الحلقان بسعر ابتداء من ١٥
- نخبة هائلة من المحافظ للسيدات والرجال بسعر ابتداء من ٧٥
- الطقم للمكاتب مكونة من ٧ قطع بسعر ٦٥٠

بادروا بشراء لوازمكم بأسعارنا المغرية

انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح . ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة . انهم شبان وشابات يحاولون أن يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه !

فى الطريق إلى.. فى الطريق إلى..

حكايتى مع السينما !..

اسمه احمد راشد ..

شاب فى الرابعة والعشرين ..

وله حكاية طويلة مع السينما .. هى نفس حكايته مع النجاح !

لكن حكاية راشد مع السينما لم تكن بسبب رغبته فى أن يصبح نجما متألقا على شاشتها .. ولا حتى مخرجا او مصورا أو مهندسا للديكور !

وانما اتخذ راشد من السينما موضوعا لدراسته !

واحد من الشباب فى بلادنا .. الذين تخصصوا فى الابحاث والدراسات والنقد السينمائى وكتابة السيناريو للفيلم العربى

وهذه الحكاية تبدأ منذ أن بدأ راشد يقرأ .. كان تلميذا بعابدين الابتدائية والخديوية الثانوية عندما كانت كل قراءاته تنحصر فى كتابات الحكيم والمازنى .. وفى النادر .. العقاد وطه حسين .. ثم كل مترجمات هوجو وديكنز وتولستوى ودستويفسكى

ثم جلس مشدوها الى أستاذه انيس منصور عندما دخل كلية الاداب قسم الفلسفة .. وكان انيس يدرس له المدخل الى الفلسفة .. ويفتح أمامه افاقا جديدة مع مذاهب نيتشة وكيركجورد وسارتر ومارسيل وسيمون دى بوفوار .. واحس راشد بنهم شديد نحو دراسة التراجم الخاصة بهؤلاء الفلاسفة .. ثم نزع الى قراءة مسرحياتهم ورواياتهم الطويلة .. كل ماهو مترجم منها الى العربية ، وبعضها فى لغاتها الاصلية

وفجأة ..

وضع راشد قدمه فى اول زقاق يؤدى الى شارع النجاح .. عندما بدأت وزارة الارشاد تقيم ندوة الفيلم المختار سنة ١٩٥٥ فى حديقة قصر عابدين !

وكانت هذه الندوة تقدم كل أسبوع افلاما ممتازة ، تمثل مدارس السينما

احمد راشد .. ضعوا هذا الاسم فى ذاكرتكم .. فقد خطا اول خطوة الى الشارع الكبير!





فى الطريق إلى..

الاجنبية المختلفة . مع تقديم وتحليل وشرح لاحد النقاد او المخرجين العرب البارزين كصلاح ابو سيف وتوفيق صالح وصلاح عز الدين وغيرهم ..

ولم يتخلف راشد أسبوعا واحدا عن هذه الندوات .. ثم بدأ يبرز فيها عن طريق أسئلته وتعقيبه على الافلام المعروضة .. وتعرف على المخرجين الكبار والعاملين فى الحقل السينمائى .. وبدأ يواظب على شراء المجلات السينمائية الاجنبية ويدرس مدارس السينما الاجنبية ؛ ويقرأ الكتب التى تهتم بهذه الدراسات ومن بينها «الفن السينمائى .» للمخرج الروسى الشهير « بودوفكين » و « تاريخ السينما فى العالم» للمؤرخ السينمائى العالمى «جورج سادول» .. وقد قراه بالفرنسية

وفى عام ٥٧ اشترك فى المسابقة التى أقامتها وزارة الارشاد عن أحسن نقد يقدم عن فيلم « الفنان مختار » الذى أنتجته مصلحة الفنون .. وفاز راشد بالجائزة الاولى من بين مائة شخص تقدموا للمسابقة

ثم بدأ بعدها يقوم بنفسه بتقديم أفلام الندوة مع تحليلها وشرحها للجمهور وكتابة نقد لها يوزع على المشاهدين ثم يدير المناقشة مع الجمهور حول الفيلم بعد انتهاء عرضه .. وقد جمعت له وزارة الارشاد هذه الدراسات التى أعدها عن ٢٥ فيلما قدمها فى الندوة وأخرجتها فى كتاب مطبوع وبدات مجلات الادب ، والآداب ، والعلوم .. فى بيروت ، والمساء ، والشهر ، والرسالة الجديدة ، فى القاهرة .. مقالات راشد عن السينما ونقده للأفلام التى تعرض فى مهرجانات الافلام الاجنبية التى تقام فى القاهرة .. وبدأ أيضا البرنامج الثانى ، فى الاذاعة يذيع له أحاديثه ودراساته الفنيه

وعندما تخرج راشد فى كلية الاداب سنة ٥٨ دخل معهد السينما مع أول دفعة دخلته، وكان أول المتقدمين فى امتحان القبول وعددهم ٤٠ .. لكن شرط التفرغ منعه من مواصلة الدراسة ، فقد أعلن المجلس الاعلى للفنون عن وظائف خالية واشترط خبرة سابقة لمدة عام فى الدراسات الفنية .. وببساطه نجح راشد فى امتحان ديوان الموظفين وعين سكرتيرا للجنة السينما بمجلس الفنون

وفى عام ٥٩ تم تكوين مجلس ادارة لندوة الفيلم المختار واختير راشد لعضويته .. وعندما توقفت الوزاره عن الاستمرار فى الندوة عام ١٩٦٠ اتفق مجلس الادارة على تكوين أول جمعية من نوعها فى بلادنا تقوم بنشر الثقافة السينمائية عن طريق المحاضرات والندوات وعرض الافلام وانتاج الافلام القصيرة .. وأشترك راشد مع زملائه فى انشاء جمعية الفيلم التى أنتجت ١٥ فيلما قصيرا وعددا كبيرا من الكتب

وعن طريق هذه الجمعية استطاع راشد أن يقدم دراسة عن المخرج صلاح ابوسيف باعتباره مخرجا عربيا له أسلوبه المميز وتمتاز موضوعات أفلامه بالواقعية الشعبية التى تبرز بيئة بلادنا .. نعرض له جميع

افلامه وعددها ٢٥ فيلما من « دايمـــا فى قلبى » الى « لاتطفىء الشمس » وقـدم تحليلا لكل فيلم وشرح من خلال عرض هذه الافلام وظيفة المخرج فى الفيــلم والتطور التاريخى للسينما العربية .. وكان يحضر عرض هذه الافلام صلاح ابو سيف نفســه واحمد كامل مرسى وسعـد نديم ويوسف جوهر الذين اجمعوا أنها أول دراسة جادة من نوعها لمخرج عربى تعتز به

ان هذه الدراسة سوف تظهر قريبا فى كتاب .. انه سيكون أول الكتب التى ألفها أحمد راشد بعد أن أصـدرت له وزارة الثقافة والارشاد كتابه « كيف تمثـــل للسينما » الذى ترجمــه عن المخــرج الانجليزى تونى روز ! . وأول خطوة الى الشارع الكبير !

اوفيليا الجديدة !

كانت فى ذلك الوقت طفلة صغيرة . . ولكنها لا تزال تذكر كل مشاهد هذا الفيلم الذى اداد راسها ، واشعل فى نفسها الرغبة فى أن تصبح كبطلته « فاتن حمامة » تثير اعجاب الجماهير بفنها ؟

انها تذكر ايضا أن الفيلم اسمه «خلود» وانه يروى قصة عاطفية عنيفة .. وانها كانت تغلق على نفسها حجرتها لتقف أمام المرآة وتشاهد نفسها وهى تؤدى دور فاتن فى هذا الفيلم ولم تكن قد جاوزت التاسعة من عمرها !

ان **انجى اسماعيل** « ١٩ سنة » كانت تلميذة فى المدرسة الاسكوتلندية بالاسكندرية عندما كان دور فاتن حمامة لايزال يتراءى أمام مخيلتهـا .. وكانت تقف لتمثله أمام زميلاتها ومدرساتها ..وعندما قررت المدرسة أن تقدم فى حفلها السنوى مسرحيـــة الارض الطيبـــة « لبيرل بك » اختاروها لتلعب دور البطولة فيها باللغة الانجليزية..

ووقفت انجى لاول مرة لتواجه الجماهير ... وسمعت تصفيق الاعجاب .. والستار يغلق ليفتح من جديد وهى تنحنى والتصفيق يستمر !

ويومها احست انجى انها وجدت أول « حارة » صغيرة تؤدى الى شارع النجاح الكبير !

وعندما انتقل والدها للعمل بالقاهرة ؛ ووصلت الفنانة الصغيرة معه الى العاصمة الكبيرة .. ذهبت على الفور الى يوسف وهبى !

واكتشف يوسف أن الفتـاه التى تقف أمامه موهبة عظيمة .. واسند اليها دور الفتاة الاولى فى مسرحياته القديمـة التى اعاد اخراجها للتليفزيون بالطريقة السينمائية



انجى اسماعيل.. انتظروا حتى تلعب دور «أوفيليا» فى « هاملت » .. فانـه سيقرر مصيرها الى الدخول فى شارع النجـــاح .. !



لوحة معبرة للدسوقي فهمي .. كان مدرس الرياضة يعطيه صفرا في الوقت الذى يشجعه فيه على الرسم

مثل « امرأة لها ماض » ودماء في الصعيد » و الدفاع » و رجل الساعة » والخيانة العظمى » والبؤساء » !

وعندما رآها فتوح نشاطى تتالق على الشاشة الصغيرة اختارها لتلعب دور البطولة في مسرحية « الموت يأخذ أجازة » للكاتب الرومانسى « البرتوكاسيلا » أمام سميحة أيوب وفؤاد شفيق

ولفتت انجى بدورها على المسرح القومى أنظار كثير من المخرجين .. فتلقفها فطين عبد الوهاب لتلعب دور صديقة البطلة لبنى عبد العزيز في فيلم « آه من حواء » .. ويختارها محمود ذو الفقار لتشترك مع مريم فخر الدين وأحمد مظهر في فيلم « الأيدى الناعمة » لتوفيق الحكيم

ان انجى تقول انها تعرف أن الطريق لايزال أمامها طويلا حتى تصل الى شارع النجاح » ولكنها تعتقد أنها تستطيع أن تختصر طريقها الى الشارع الكبير اذا ماحققت أمنيتها في أن تلعب دور «أوفيليا » في مسرحية « هاملت » لشيكسبير .. فهى تعشق هذا الدور وتعتقد أنها سوف تمنحه كل مواهبها » وسيكون وسيلتها لاختصار الطريق نحو شارع النجاح !

ان انجى حصلت على التوجيهية الانجليزية » ولكنها تؤمن تماما بأن الفن لابد له من الدراسة » ولذلك فقد أصبحت طالبة بالمعهد العالى للتمثيل

التلميذ الفاشل .. يقترب نحو شارع النجاح !

في بركة السبع ــ المنوفية ..

كان يسير في الطريق .. تلميذ في المدرسة الثانوية اسمه **الدسوقى فهمى** .. في يده الكتاب وعيناه على السطور يستذكر دروسه !

يصطدم الدسوقى بزميل له .. اسمه محمد جاد .. ويسقط الكتاب !

ويدور بينهما حديث طويل عن الامتحان والدراسة والطبقة المثقفة في البلدة الصغيرة ..

ويتداول الدسوقى مع زميله الكتب التى يقرآنها .. مسرحيات الحكيم وروايات نجيب محفوظ .. ويكونان رابطة ثقافية مع مجموعة من الطلبه .. ثم ناديا ثقافيا لحا أحد المقاهى يعير الكتب للطلبة وتدور فيه الندوات والمناقشات الادبية !

وفى احدى الليالى .. بعد انفعاله فى مناقشة بالمقهى .. عاد الى منـــزله .. وجلس ليكتب .. وكانت أول خطوط يضعها على الورق .. قصة عنوانها « حياةأفضل» عبر فيها عن انعدام امكانياته فى القرية التى لاتفهم مايفهمه ولا تهتم بما يهتم به !

لكن شخصية الدسوقى بدات تبرز فى مدرسة بركة السبع الثانوية .. عندما اكتشف انه يجيد الرسم ويحصل على درجات كبيرة فيه .. وكان مدرس الرياضة عبد الفتاح المقدم يعطيه صفرا فى الرياضة لـكنه يشجعه على الرسم .. فلم تكن كراسة الرياضة بها مسألة واحدة محلولة وانما عشرات من وجوه الاساتذة والتلاميذ فى الفصل رسمها الدسوقى !

ورغم أنه كان تلميذا فاشلا فى كل المواد الا انه كســـب حب التلاميـــذ .. لانه لا ينافسهم ، والاساتذة .. لانهـــم كانوا يسهرون عنده فى منزله ليرسمهم ويناقشونه فى الادب ويبادلونه الكتب المترجمة ..

ويبعث ذلك فى نفسه الثقـــة والطموح ويجلس ليكتب ويعــــرض كتاباته على اساتذته

وتستمر ممارسته للكتابة والرسم فى آن واحد .. وعندما يحصل على الثانوية العامة ويحضر الى القاهرة .. يدخل كلية الفنون الجميلة .. لكنه لاينسى الادب فيشتـــرك فى كل الندوات الادبية التى تقام بالقاهرة . ويتعرف من خلالها على الشخصيات العاملة بالادب والفن ..

وفى عام ١٩٦٠ يصدر مع زميليه محمد جاد وسيد خميس مجلة الفكر العــربى الشهرية وينشر فيها بعض انتاجه كمايقوم بترتيب صورها ومقالاتها ورسم غلافها .. لكنها تتوقف بعد ٣ اعداد للاسباب المادية !

وينشر الاديب الصغير انتاجه القصصى ومقالاته عن الفن التشكيلى فى جـــريدة المساء ، ومجلة الحياة .. ثم يصـــدر مع بعض زملائه كتابا يضم مجمــــوعة قصص قصيرة تحت اسم « عيش وملح » ويقـــدم يحيى حقى للكتاب فيصفه بأنه يمثل مدرسة جديدة فى القصة المصرية القصيرة !

ويستمر نشاط الدســـوقى فهمى .. فينشر انتاجه الفنى فى مجلة الكلية ويرسم اغلفة كتب كثيرة لمؤلفين كبار ورســـوما لبعض المجلات .. وينتقل بين ميت عقبـة والمطرية وامبابة ليرسم صورا من حيـاة الناس .. ثم يتقدم لمسابقة مجلس الفنون لشباب الجامعات فى المقال الادبى ويحصل على الجائزة الاولى بمقاله الساخر «الناس والمواصلات » !

ويقرأ المجلات الاجنبية الفنية ويترجم عنها مقالات الى العربية .. ثم يترجــم قصصا لساروبان وشتاينبيك وموراقيـا وعدد كبير من القصاصين العالميين ..

ان الدسوقى فهمى يعرف قيمة العرق الذى يبذله من أجل أن يتعلم .. لكنـــه يحس أيضا ان عليه ان يعلم الناس .. انه الآن طالب بدبلوم الفنون الجميلة .. وعمره ٢٤ عاما . وآخر أخباره ان قصتيه القصيرتين « العقاب » و « النضارة » قد ترجمتا الى الانجليزية .. كما سيصدر له خلال أيـام مجموعة قصص تحت عنوان «الواد ..كبر» وكتاب عن « الواقعية فى الفن التشكيلى » !

اول طبيبة للعلاج الطبيعى !

ربما كان هذا الحادث هو الذى صنع حياتها ..

عندما كانت تلميذة فى العاشرة من عمرها .. وباتت فى احدى الليالى ترقب طفـل جارة لها بقرية من قرى المنصورة وهـــو يتألم وتتلاحق أنفاسه ويذوى ويموت .. ولا طبيب يستطيع أن ينقذه ..

ربما كان هذا الحادث هو الذى ترسب فى اعماقها .. فنمى معها وسيطـــر على تفكيرها وجعلها تصر على أن تصبح طبيبة تتخصص فى اعادة الابتسامة المفقودة والامل الضائع !

لقد ظل هذا الحــلم يراود اعتـدال المنياوى طوال فترة طفولتها وصباها .. حلمها فى أن تصبح طبيبة تعيد البسمة الى

الشفاه .. فاختارت القسم العلمى فى دراستها الثانوية بمدرسة المنصورة .. لكن حلمها الكبير تحطم عندما حصلت على الثانوية العامة .. فقد اكتشفت أن مجموع درجاتها لا يؤهلها لدخول كلية الطب !

ولم تيأس ..

فدمت أوراقها الى معهد التربية الرياضية للبنات .. والتحقت به .. ودرست ضمن برنامج الدراسة به مادة التشريح وعلم وظائف الاعضاء !

وفى اجازات الصيف لم تكن تسافر الى بلدتها المنصورة .. وانما كانت تفضل أن تبقى فى القاهرة لتعمل بأحد المعاهد الرياضية بالقاهرة .. كانت تقوم باعطاء السيدات التمرينات الرياضية وحمامات البخار والتدليك اللازمة .. وكانت هذه هى خطوتها الاولى نحو دراسة العلاج الطبيعى الذى قررت أن تحاول جهدها بعد التخرج من المعهد فى السفر الى الخارج لتدرسه فى احدى دول أوروبا ثم تعود لتفتح أول عيادة طبية للعلاج الطبيعى

وفجأة ...

قرأت فى جريدة «الصباح» خبرا عن أول عيادة للعلاج الطبيعى يفتتحها فى القاهرة الدكتور تونى بولس ! وعلى الفور ..

استطاعت ان تتصل بالدكتور تونى بولس عن طريق المحرر الذى نشر الخبر .. وذهبت اليه .. وبدأت العمل فى عيادته كتلميذة تتلقى منه نظريات ووسائل العلاج الطبيعى !

وظلت اعتدال تجمع بين دراستها فى معهد التربية ودراستها فى عيادة الدكتور بولس لمدة عامين حتى حصلت على بكالوريوس المعهد العالى للتربية الرياضية وانتهت فى نفس الوقت من تعلم نظريات ووسائل العلاج الطبيعى

ولم تكتف اعتدال ..

التحقت بمعهد التأهيل المهنى .. ان مدة الدراسة به عامين .. مضى منهما عام واحد .. وفى العام القادم ستنتهى اعتدال من دراستها ويصبح لها الحق فى افتتاح ثانى عيادة فى الجمهورية للعلاج الطبيعى ..

وهو العلاج الذى تستغل فيه الشحنات الكهربائية والطاقة الشمسية والمياه الجارية فى تنشيط عضلات الجسم والقضاء على آلام المفاصل واللمباجو والشلل

ان اعتدال المنياوى عمرها ٢٣ سنة .. انها تعتقد ان طموح الانسان يستطيع أن يحقق المعجزات .. وان يصل به الى شارع النجاح !



اعتدال المنياوى .. تعتقد ان طموح الانسان يستطيع أن يحقق المعجزات ، ويصل به الى شارع النجاح ..

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

اصدرت خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٦٢ السلاسل الآتية:

في أول ديسمبر سنة ١٩٦٢
المكتبة الثقافية
٧٤

فلسفة الجمال

١١٢ صفحة
٢ قرش

للدكتورة أميرة حلمي مطر

الناشر: دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

في ٤ ديسمبر سنة ١٩٦٢
روائع المسرح العالمي
٣٢

القيثارة الحديدية

١٧٦ صفحة ١٠ قروش

تأليف: جوزيف أوكونور ترجمة: عزيز متري عبد الملك
مراجعة: فريد عبد الرحمن تقديم: د. يحيى حشيبه
الموزع: مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز

في ٧ ديسمبر سنة ١٩٦٢
أعلام العرب
١٢

القلقشندي

في كتابه صبح الأعشى

٣٠٢ صفحة
٥ قروش للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

بقلم: الدكتور عبد اللطيف حمزة
الموزع: مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٦٢

تاريخ الحضارة المصرية

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي

العدد ٣ من المجلد الثالث
ألفه نخبة من العلماء ..
٨ قروش للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة
الموزع: مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٦٢
المكتبة الثقافية
٧٥

البحر الأحمر والاستعمار

١٩٠ صفحة
٢ قرش

للدكتور جلال يحيى

الناشر: دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر يناير سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول يناير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٦

دورات الحياة

٢ ق

للدكتور عبد المحسن صالح

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

في ٤ يناير سنة ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٣

أفكار سيانية

الثمن ١٠ قروش

تأليف : نويل كاورد ترجمة : أمين حسان كامل
مراجعة : علي فهمي تقديم : دريني خشبة
الموزع : مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز ..

في ٧ يناير سنة ١٩٦٣
أعلام العرب
١٣

الطبري

٥ ق للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

للدكتور أحمد محمد الحوفي

الناشر : مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في
١٢ يناير سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

٨٠ صفحة

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي

العدد الرابع من المجلد الثاني
ألفه نخبة من العلماء

٨ ق للطبعة العادية
١٢ للطبعة الممتازة

الموزع : مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في ١٥ يناير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٧

الإسلام والمسلمون
في القارة الأمريكية

٢ ق

للدكتور محمد يوسف الشواربي

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

أحمد الصاوى محمد :

الرهان!

قصة تصلح للتليفزيون

هذه قصة شائقة لذيذة مثل كأس الشمبانيا كل سطر فيها ينبض بالحياة . ان سطورها تتراقص أمام عينيك ، وكأنها أشباح تخيفك ، وتحبس أنفاسك. انها تصلح لان تمثل على الشاشة الصغيرة .. شاشة التليفزيون !



كنا فى النادى الرياضى الجميل ، والشمس تغرب ، وتصبغ بالذهب والياقوت صفحة السماء ، واجتزت الحديقة الغناء الموصلة الى حمام السباحة ، لاتناول شرابا مثلجا .. وكان العشب الاخضر يمتد الى بعيد ويشرح الصدر بلونه الزمردى .. وهنا وهناك نخلات عالية شامخة ، فرادى أو جماعات وكان حديثا يدور بينها منذ عشرات السنين ولا ينتهى ..

وكانت السابحات الفاتنات فى الليدو قد تناثرن كالزهور المنضرة، زهاها الحسن أن تتقنعا ! .. وقد كشفن عن أجسامهن اللدنة التى صبغتها الشمس باللون البرونزى البهيج .. وكان بعض الفتيان يلقون بانفسهم فجاة ، فى الماء ، ليتناثر من حولهم ، ويشيعون الخوف بين الشيوخ الذين جاءوا للتزود من جمال الطبيعة ، وجمال النساء ونعمة الشباب ..

ووقفت لحظات أتأمل شبانا يتبادلون كرة من المطاط ، وكان من حولهم فتيات أمريكيات والمانيات

والانجليزيات سكن في الفنادق القريبة .. ثم جلست تحت مظلة كبيرة فوق منضدة وأربعة فوتيات خالية ، لأتناول شرابي المثلج ، وادخن سيجارة .. وكان مما يريح البال النظر الى المياه الخضراء يتزاحم عليها السابحون والسابحات

وعندئذ لاحظت رجلا قصير القامة ، يكاد يكون شيخا ، وهو يمشي بقوة على رصفة حمام السباحة ، بخطى سريعة ، يرتدي بذلة بيضاء ، وعلى رأسه قبعة من خوص بناما ذات اللون العاجي .. ثم وقف امامي وابتسم لي ، فرددت ابتسامته ، فقال :

ـ هل تأذن لي بالجلوس هنا ؟

ـ بالتأكيد .. تفضل !

فجلس ووضع رجلا على رجل، وكان حذاؤه الابيض مخرما للتهوية .. وبدأ يثني على جمال المساء ، كل ليلة بلا استثناء ، في هذه الارجاء ..

ولم أستطع ان أتبين من لهجته هل هو ايطالي ام اسباني ؟ ! ولكنه لا ريب من جنوب أمريكا . وبدا لي في نحو السبعين من عمره . وأجبته بأن الجو فعلا هنا جميل . فأشار الى المستحمين وتساءل عن جنسيتهم .. ثم ما لبث ان خرج من الماء شاب أمريكي والى جانبه فتاة انجليزية، واستأذنا في الجلوس معنا .. ثم اخرج الشاب علبة سجائر وقدم لي منها واحدة .. واعتذر الشيخ بأنه لا يدخن الا السيجار . واخرج علبة من جلد التمساح ، واخذ سيجارا شقة بمقص فضي صغير ، فقدم له الفتى الامريكي قداحته (ولاعته) .. فقال له الشيخ :

ـ انها ستنطفىء قبلما يشعل السيجار !

فقال الفتى :

ـ ان قداحتي لا تخيب ابدا ..

فسأله الشيخ بلطف :

ـ أبدا ؟!..

ـ بكل تأكيد .. انها لا تخيب أبدا ..

ـ أواثق انت من ذلك كل الثقة ؟!

ـ أجل .. ولكن لماذا ؟

ـ هل تحب الرهان ؟!

ـ يقينا !.. انى دائما أراهن !

فتمهل الشيخ لحظة تأمل فيها سيجاره . والحق انى لم أعجب بطريقة ضغطه على الفتى واحسست انه يريد أن يجلب من وراء ذلك مغنما بأن يضعه في مأزق لحاجة في نفسه .. وعاد الشيخ يقول :

ـ وانا أيضا أحب الرهان . فلماذا لا تراهن على ذلك رهانا كبيرا ؟!

ـ عفوا فلست على مقدرة تمكنني من الرهان الكبير .. ولكنى أرضى بارتياح أن اراهن على ربع دولار ! .. بل اذهب الى حد المراهنة على دولار أو ما يعادله من نقد البلد .. بضع شلنات مثلا ..

ـ اسمع ! اننا سنتخذ من

الرهان متعة .. وسنصعد الى حجرتي بالفندق حيث لا هواء ، واراهنك على أن تستطيع اشعال قداحتك عشر مرات بلا انقطاع ولا مرة واحدة ..

ــ اني على تمام الاستعداد لذلك !..

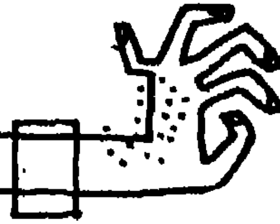
ــ حسنا جدا ! اذن فلنراهن !

ــ اراهنك على دولار ! ..

ــ كلا كلا !.. اني اريد رهانا جديا .. فأنا غني ، وانا رياضي.. فاسمع.. ان امام الفندق سيارتي .. سيارة بديعة.. سيارة امريكية من بلادكم .. كاديلاك !

فكاد يستلقي الفتي عن مقعده من الضحك ! .. وقال :

ــ اما انا فلست غنيا ! .. وليس في امكانياتي مثل هذا الرهان !



ــ ليس في الامر مجازفة من جانبك .. اذا تمكنت من اشعالها عشر مرات على التوالي ، فان سيارتي الكاديلاك ستكون ملكا لك ! ..

هل تريد أن ترى هذه الكاديلاك؟

ــ بكل تأكيد !.. ان رؤية الكاديلاك تبهج النفس !

ــ حسنا .. اذن فالرهان قائم: الكاديلاك تحت امرك !..

ــ وانا ؟ بماذا أجازف مقابلها ؟

ــ انني لن أسالك شيئا فوق طاقتك !..

ــ اذن فما هو الرهان مقابل الكاديلاك ؟

ــ انه شيء في وسعك ان تخسره دون أسف كثير .. فما رأيك ؟!

ــ وما هو هذا الشيء ، مثلا ؟!

ــ مثلا : بنصرك الايسر ، أصغر اصبع في يدك اليسرى !

ففاضت الابتسامة من وجه الفتى ، وتساءل :

ــ اصبعي ؟!

ــ نعم .. ولم لا ؟.. انك اذا كسبت أخذت الكاديلاك ، وانا اذا كسبت اخذت اصغر أصبع !!

ــ انني لا افهم .. كيف تفعل لكي تأخذ أصبعي ؟!

ــ اني اقطعه !..

ــ رباه !.. ان هذا رهان أحمق .. انني اكتفي برهان دولار واحد!

فاضطجع الشيخ في كرسيه ، الى الخلف ، ونظر باحتقار وهو يهز كتفيه ، قائلا :

ــ انني انا لا افهم .. فانت تدعي أن ولاعتك لا تخيب ، ولكنك لا تريد الرهان على ذلك .. فلندع الامر اذن !..

فظل الفتى جامدا ينظـــر الى الساجين .. ثم تذكر انه لم يشعل سيجارته ، فضرب القـــداحة ، فاستجابت من أول مرة ، وسألته أيضا أن يشعل سيجارتى ، ففعـــل معتذرا عن السهو ، فسألته عمـــا اذا كان مستمتعا بمقامه فى البـــلد .. فأجاب أنه اسعد ما يكون مقاما فيها ..

ثم ساد صمت، ورايت ان الشيخ القصير قد شغل الفتى باقتراحه الاحمق ، وكان جليا ان عاصفة قد هبت فى داخله ، وبدا يهتـــز على كرسيه ، ثم يدعك صـــدره ، ثم يمسح على عنقه ، ثم وضع يديه على ركبتيه وطفق يلعب باصابعـــه واخيرا قال :

ــ وبعد .. فلنتأمل قليلا هذا الرهان الذى تقترحه .. انك تشير بأن نصـــعد الى حجرتك ، ثم اذا أشعلت ولاعتى عشرمرات متوالية، فاننى أكسب الـــكاديلاك . واذا فشلت مرة واحدة ، فانى أخسر اصبعى البنصر الايسر ... أليس هذا هو الرهان ؟! !

ــ تماما !.. هذا هو الرهان.. ولكنك خائف منه ! ..

ــ وماذا أفعل اذا خسرت ؟ هل ينبغى لى أن أمسك بنصرى وانت تقطعه ؟!..

ــ لا ! .. فان هذا قد يجعلك أشد خوفا ! .. انى أفضل قبـــل البدء ربط يدك الى المنضـــده ، وامسك انا بسكين وأستعد لقطع البنصر فى اللحظة التى لا تشتعل فيها الولاعة !..

ــ ومن أى طراز الكاديلاك ؟..

ــ انها طراز العام المـــاضى .. ولكنى أراك ما زلت متـــرددا ، فالامريكان يتظاهرون بالشجاعة..

ففكر الفتى لحظة ، ثم نظر الى صاحبته الانجليزية الشـــابة ، ثم الى ، وقال :

ــ حسنا !.. انى أقبل الرهان!

ــ مرحى ! .. فلنبدأ اذن ..

ثم التفت الشيخ الى وســـألنى اذا ما كنت أتفضل بأن أكون حكما !

وكانت عيناه شاحبتين، كالزجاج، لا لون لهمـــــا ، وهو يغمضهما ويفتحهما ، فأجبته :

ــ انى ارى هذا الرهان سخيف. ولست أحب هذا الموضوع ..

فتكلمت الفتاة الانجليزية لاول مرة ، وتدخلت فى المناقشة ، قائلة :

ــ ولا انا ، انى اراه رهانا سمجا !

فعدت أسأل الشيخ :

ــ أأنت مستعد فعلا لكى تقطع بنصر هذا الفتى اذا خسر ؟..

ــ يقينا !.. كما اننى مســـتعد لاعطائه الكاديلاك اذا كسب ! .. تعالوا الان لنصعد الى غرفتى !

ثم نهض .. وعندئذ مال الفتى نحوى وأسر الى أنه يكون مدينا لى اذا جئت معهم وقبلت التحكيم

وكان الفتى قد تقدمنا مندفعا

بالاثارة التى بعثها فيه الشيخ ، وبالتحدى ، وبالرهان العجيب . ووجهنا الشيخ القصير الى مشاهدة السيارة ، واذا بهـــا من طراز الكاديلاك ، سيارة فخمة فارهة ، ذات لون أخضر شاحب ، واقفـة بباب الفندق ..

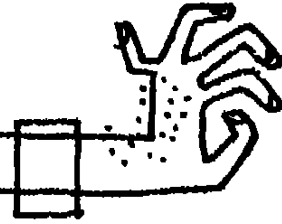
ــ هاهى ذى السيارة .. فهل تعجبك ؟..

ــ انها جميلة فعلا !..

ــ حسنا . والان فلنصـعد الى غرفتى لنرى اذا ما كنت تستطيع أن تكسبها !؟ ..

***

وتبعناه الى الدور الاول ، ففتح الباب ، ودخلنـا حجرة كبيرة جميلة ذات سـريرين . وكان ملـقى على طـرف أحـد الســريرين روب دى شامبر نسائى .. وقال :



ــ فلنبدأ بتناول كأس من المارتينى

وكانت الزجاجات مرصوصـة على منضـدة صغيرة فى ركن من الحجرة . فوضع الثلج والشراب مزيجـا من الجن والمارتينى وهز « الشيكر » ، ودق الجـرس ، فجاءت وصيفة زنجية ، ففتـح محفظته ، واخرج جنيها ، وقال لها وهو يعطيها الجنيه :

ــ خذى هـذا لك .. فنحن سنلعب لعبة تتطلب منك أن تحضرى لى شيئين أو ثلاثة .. اريد مسامير .. ومدية .. ومطرقة .. لـكن المدية يجب أن تكون حادة حامية .. يمكنك اقتراضها من المطبـخ لفترة قصيرة .. وفتحت الخـادم عينيها من الدهشة ورفعت ذراعيها قائلة :

ــ أتريد مدية حادة ؟!

ــ نعم نعم .. انى أريد منـك هذه الاشياء الثلاثة ..

ــ حسنا ياسيدى .. سأحاول

***

وخرجت . وقدم لنا الشـيخ شراب الكوكتيل . فشربناه فى أناة وتمهـــل .. وكنت اتأمل الفتى الامريكى الطويل الوجـه .. وفى وجهه بقع صغيرة ــ عدو الشمس ــ والشابة الانجليزية الشـــقراء ، المشوقة القد ، وهى فى مايوه أزرق سماوى ، لا تكف عن النظـر الى الفتى من وراء نظارتها .. ثم ذلك الشيخ القصير بعينيه اللتين لا لون لهما ، وهو فى بذلته البيضاء المكوية الانيقة ، يشرب كأسـه .. وكان يلوح عليه أن الرهان جد وما هو بالهزل . وانه ينوى فعلا قطـع أصبع الفتى اذا فشل . وما كان

علينا اذا حدث ذلك الا أن نهرع حاملين الفتى فى السكاديلاك الى المستشفى .. وتجلت لى غباوة الراى وسخافة الرهان أكثر من ذى قبل .. وابديت هذا الراى .. واذا بالفتى يرد على قائلا :

ـ انى أرى هذا الرهان بديعا !

وكان قد جرع كأسا كبيرة من الخمر . وتدخلت الفتاة بدورها قائلة :

ـ انى أعتقد أيضا أن هذا الرهان سخيف أحمق .. ماذا يصيبك اذا خسرت ؟..

ـ لا أهمية لما يصيبنى !.. فكرى قليلا .. انى لا اذكر اننى استخدمت بنصر يدى اليسرى هذا أو احتجت اليه مرة واحدة فى حياتى ! .. فلماذا لا اجازف به ؟ .. انى أراه رهانا هائلا !..

فابتسم الشيخ القصير . وملأ كئوسنا بالشراب مرة أخرى . ثم قال :

ـ قبلما نبدأ ، سأقدم للحكم مفتاح السيارة

ثم أخرج المفتاح وقدمه لى ، قائلا :

ـ ان أوراق السيارة فى علبة التابلوه ..

وعندئذ عادت الوصيفة السوداء ، وفى يد شاطور مثل الذى يستخدمه الجزار لقطع العظام . وفى الأخرى مطرقة ولفافة مسامير . فقال لها :

ـ شكرا .. شكرا ! يمكنك الانصراف الان

***

وانتظر حتى خرجت الوصيفة ، ثم وضع الاشياء التى جاءت بها على سرير ، وقال :

ـ والآن فلنعد العدة !..

واتجه نحو المنضدة الصغيرة التى نجدها فى جميع غرف الفنادق ، لا يتجاوز طولها مترا وعشرين سنتيمترا ، وعرضها مترا ، وعليها نشافة وأوراق للكتابة . فرفع ما عليها ، وبدا عليه أن حرارة خفية دبت فيه ، وأثارته ، وأمسك بالمطرقة والمسامير فى شغف ، وكأنها دمية يلعب بها طفل ! .. ثم طفق يدق المسامير فى المنضدة .. وكنا واقفين من حوله ، وفى أيدينا كئوسنا ، فدق مسمارين .. بين كل واحد والاخر نحو خمسة عشر سنتيمترا .. وترك بينهما ظاهرا بضع مليمترات ، ثم تأكد من متانتهما .. فخطر لى : ان هذا الرجل القصير ليس فى أولى تجاربه .. فهو لا يتردد . ولا يفكر : منضدة . مسامير . مطرقة . شاطور جزار ! .. انه يعرف عن ظهر قلب كل ما ينبغى لعملية الرهان العجيب !..

ثم أخذ الشيخ الدوبارة ، وتوجه الى الفتى يقول :

ـ نحن على استعداد .. هل تتفضل بالجلوس هنا ، أمام

المنضدة؟.. والان ضع يدك اليسرى بين هذين المسمارين. فالمقصود بالمسامير هو مجرد وضع يدك وتثبيتها في مكانها، لا تتحرك .. وها انذا أربط يدك، هكذا ..

ثم لف الدوبارة حول رسغ الفتى، ثم لفها مرارا حول اليد، وهو يشدها الى المسمارين بطريقة ضيقة جدا، وفعل ذلك على مهل وبدقة، بحيث لم يعد يستطيع الفتى أن يشد يده، أو يحركها قيد أنملة وإن كان يستطيع تحريك أصابعه. وقال الشيخ:

ــ والان، ارجوك أن تطبق قبضتك، ما عدا بنصرك .. فاترك أصبعك الصغير هذا منفردا، ممتدا على المنضدة .. احسنت! .. احسنت! .. اذن فنحن على استعداد. وسوف تدير القداحة بيدك اليمنى ..

ثم لف الدوبارة حول رسغ فوقف الى جانب المنضدة، وقد رفع بالشاطور يده، وقال لي:

ــ نحن على استعداد ياسيدي الحكم .. يمكنك أن تعطي اشارة البدء!..

فشحب وجه الفتاة الانجليزية، وهي واقفة وراء مقعد الفتى الامريكي. ولم تنطق بكلمة. وكان الفتى جالسا بلا حراك. وفي يده اليمنى القداحة، وعينه ناظرة الى الشاطور .. وكان الشاطور مرفوعا فوق اصبعه بنحو خمسين سنتيمترا .. على استعداد لينزل، ويقطع .. ومع ذلك لم يظهر على الفتى أي خوف أو اشفاق على اصبعه!

***

واذنت له بالبدء، وطلب الى الفتى أن أعد مرات اشتعال الولاعة، ووعدته بذلك .. وضرب الفتى قداحته فاشتعلت .. وأعلنت:

ــ واحد! ..

ولم يطفىء الفتى الشعلة توا بل صبر عليها نحو خمس ثوان، قبلما يضربها مرة أخرى، فتشتعل، وأعلنت:

ــ اثنان!..

ولم يكن سواي ينطق بحرف .. وعينا الفتى مثبتتان بقداحته .. والشيخ القصير ممسك بالشاطور مرفوعا في الهواء وهو أيضا ناظر الى الولاعة ..

ــ ثلاثة .. أربعة .. خمسة.. ستة .. سبعة!..

وكان جليا انها ولاعة جيدة. وحجرها يعمل بدقة، ويبعث اللهب

فى الفتيل .. وكان الفتيل طويلا نوعا ما . وكان واضحا ان الابهام هو الذى يحرك الولاعة

وتنفست الصعداء اذ بلغنا (٨) !

واشتعل الفتيل !

وفى تلك اللحظة نفسها فتح الباب ، فالتفتنا جميعا ورأينا سيدة واقفة به ، سيدة قصيرة ذات شعر أسود ، متقدمة فى السن ، ظلت جامدة نحو ثانيتين ، ثم اندفعت صائحة :

ــ كارلو ! كارلو !..

ثم اطبقت عليه تمسك بيده ، وتنزع منها الشاطور ، وتلقى به على السرير ، ثم تأخذ بالشيخ القصير من تلابيبه ، وتشده من سترته البيضاء ، وتهزه بعنف شديد ، ثم تلقى فى وجهه بلهجة سريعة ساخطة فى غضب ، بسيل من عبارات بلغة أقرب الى الاسبانية .. وقد أصبح فى يدها كالريشة فى مهب الريح .. ثم اتجهت المرأة الينا ، تقول :

ــ اننى اسفة .. اننى فى غاية الاسف لهذا الذى جرى لكم ..

وكانت تتكلم الانجليزية بطلاقة . ثم استطردت :

ــ هذا شيء فظيع . واظن ان الغلطة غلطتى ، اذ تركته بضع دقائق مقدار ما أغسل شعرى ، وعدت فاذا به قد بدأ لعبته الخطرة !..

وكان يبدو عليها الصدق فيما تقول ، والضيق لما حدث . فسحب الفتى الامريكى يده اليسرى من رباطها ، ولزمت الفتاة الانجليزية الصمت .. واستمرت المراة تقول :

ــ ان هذا الرجل شديد الخطر . اننا ، حيث نسكن ، قد بلغ ماقطعه من أيدى اشخاص عديدين ٤٧ اصبعا ، وخسر فى الرهان احدى عشرة سيارة !.. وصار مهددا بزجه فى مستشفى الامراض العقلية ، فجئت به الى هنا .. واظن انه راهنكم على سيارة ؟!

فأجاب الفتى :

ــ نعم !.. كاديلاك !..

ــ انه لا يملكها . فهى سيارتى . وهذا مما يضاعف المسئولية . وانى أستنكف ما حدث ، واعتذر عن كل ما وقع ..

وكان جليا انها امرأة مستقيمة ، صادقة . فوضعت مفتاح السيارة على المنضدة .. وقالت المرأة :

ــ انه لم يعد لديه شيء يراهن عليه . لا شيء يملكه . لا شيء على الاطلاق ..

ثم نظرت الى الفتى وابتسمت له ، ابتسامة حزينة ، ثم تقدمت فأخذت مفتاح السيارة . وعندئذ رأيت يدها .. ولم يكن قد بقى فيها الا اصبع واحد !..

احمد الصاوى محمد

أخبار الغد وبعد الغد



احذرى السيجارة
٥١٪ من المدخنات لاينجبن اطفالا !!

احذرى التدخين يا سيدتى .. لقد اثبتت بحوث الاطباء واخصائى الغدد وامراض النساء والولادة ان السيجارة ضارة لصحتك . ثبت ان ٥١ ٪ من المدخنات لا ينجبن اطفالا وان ٣٦ ٪ مصابات بالغدة الدرقية .. وان ٦٥ ٪ من السيدات المدخنات تظهر عليهن اعراض الشيخوخة مبكرة .. وان اكثر من ٣٧ ٪ منهـن يتعرضن الى الاجهاض . ففى مؤتمر الطب الباطن الذى عقد فى ميونيخ اعلن المؤتمر ضرر التدخين البالغ وخطورته على السيدات . اعلن البروفيسور برنارد اخصائى الولادة بجامعات المانيا ان المدخنات قصيرى العمر .. وقال ان سموم السيجارة من اخطر المواد على صحة البشرية مثل النيكوتين واول اوكسيد الكربون

نوع خاص من الزجاج لحمايتك من الاشعاعات الذرية

يجرى العلماء ابحاثهم بمصانع الزجاج فى مدينة ماينز على انتاج نوع معين من الزجاج لاستعماله فى مراكز البحث العلمى وعلى الاجهزة الاشعاعية . سمك الزجاج الجديد ٥ سنتيمترا بحيث يمكن ملاحظة تحركات ومسالك الجسيمات النووية.

غذاء الغد .. موجود فى المحيطات !

العالم قادم على مجاعة .. والعلماء يدقون ناقوس الخطر .. والارقام تقفز بسرعة لتعلن ان سكان العالم وصلوا الى ٣٠٠٠ مليون نسمة ان ٦٠٠ مليون من سكان العالم يستهلكون ٢/٣ كميات اللحوم والالبان المنتجة بينما نصف كميات الزلال والتى يتناولها ١٥٠٠ مليون نسمة فى طعامهم يستمدونها من لحوم الاسماك .. والحل الوحيد الان الاهتمام بمصادر المحيطات كمورد وحيد لغذائنا .

ان كميات اللحوم التى يستهلكها العالم كل سنة ٢٤ مليون طن .. ونسبة الاسماك فيها ٢٫٨٨٠٫٠٠٠ طن ..

مدن الغد تحت الماء !



الى أعلى رائدا الاعماق فى حجرتهما المكيفة الهواء يتناولان الطعام « الطازج » الذى يصل اليها خلال الانابيب . والى اليسار خرجا ليتنزها فى حديقة تحت الماء ، والاوكسيجين المضغوط على ظهريهما

الذين يتساءلون ، لماذا يتعب الانسان نفسه ، ويغامر بغزو الفضاء فى حين أن الارض لم تكتشف بعد .. عندهم حق . فالارض بها مجاهل كثيرة ، وكنوز مطمورة ، و « الاقربون » أولى بالغزو .. !

واخبار الغد دائما تقدم لنا الحلول السريعة لكل مايحيرنا ويشغل بالنا .. انها تجيب على هذا السؤال الوجيه .. انها تخبرنا بان فريقا من العلماء الفرنسيين يؤمنون بان المحيطات والبحار يجب الا تكون مسكنا للسمك وسائر الحيوانات والطحالب التى تعيش تحت سطح الماء فقط .. ان الانسان يجب ان ياخذ نصيبه من عالم تحت الماء .. وهذا سيحل مشكلة السباق مع الارانب .. !

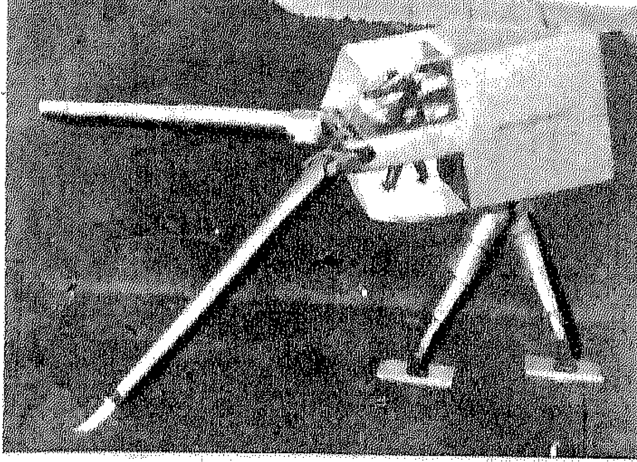
وقد نجحت فعلا تجربة غزو الاعماق ، وكما كان جاجارين وجلين من رواد الفضاء فان البرت فيلكو، وكلودفسلى صارا أول رائدين للاعماق. لقد عاشا فى منزل صغير مكون من حجرة واحدة مزودة بالهواء المضغوط فى أعماق البحر مع الطحالب والاسماك بالقرب من « موناكو » سبعة أيام بلياليها . ثم خرجا من الاعماق يرويان أغرب ماسيصادفه الانسان

ان مركبة الاعماق التى نزلا فيها عبارة من اسطوانة قطرها ٥ر٢ سم ، وطولها ٥ امتار ، ولها فتحة من اسفل ، وهى مزودة باجهزة الكترونية متصلة ببرج المراقبة على سطح الماء.

العقبة الوحيدة فى مدن الغد ان الجنس اللطيف سيزهق من المعيشة فى الاعماق . فالكلام الكثير ممنوع ، لانه يتعب الجسم لظروف ضغط الهواء ..



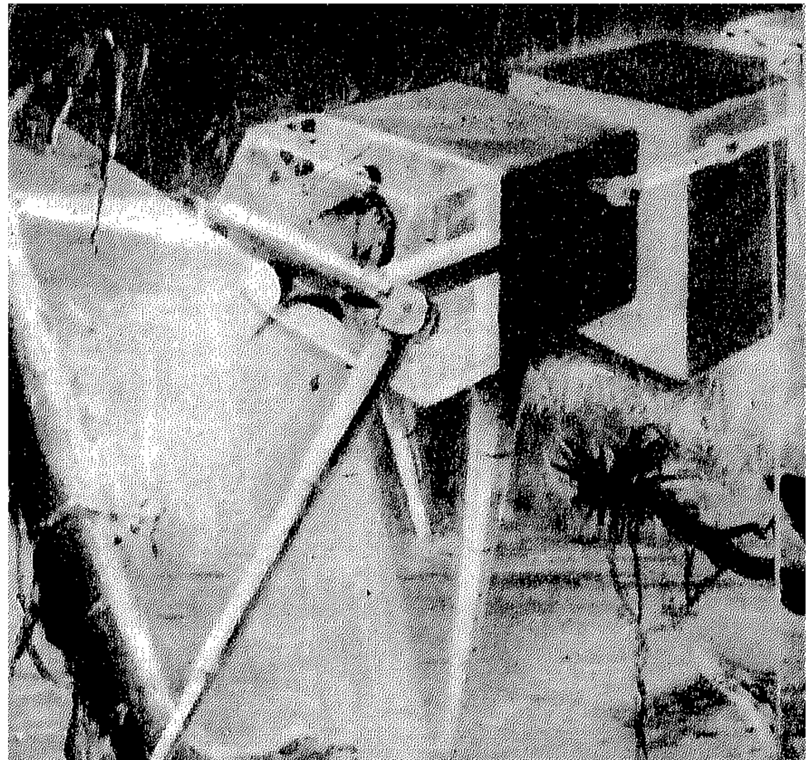
عملاق الغد يعمل بإرادتك



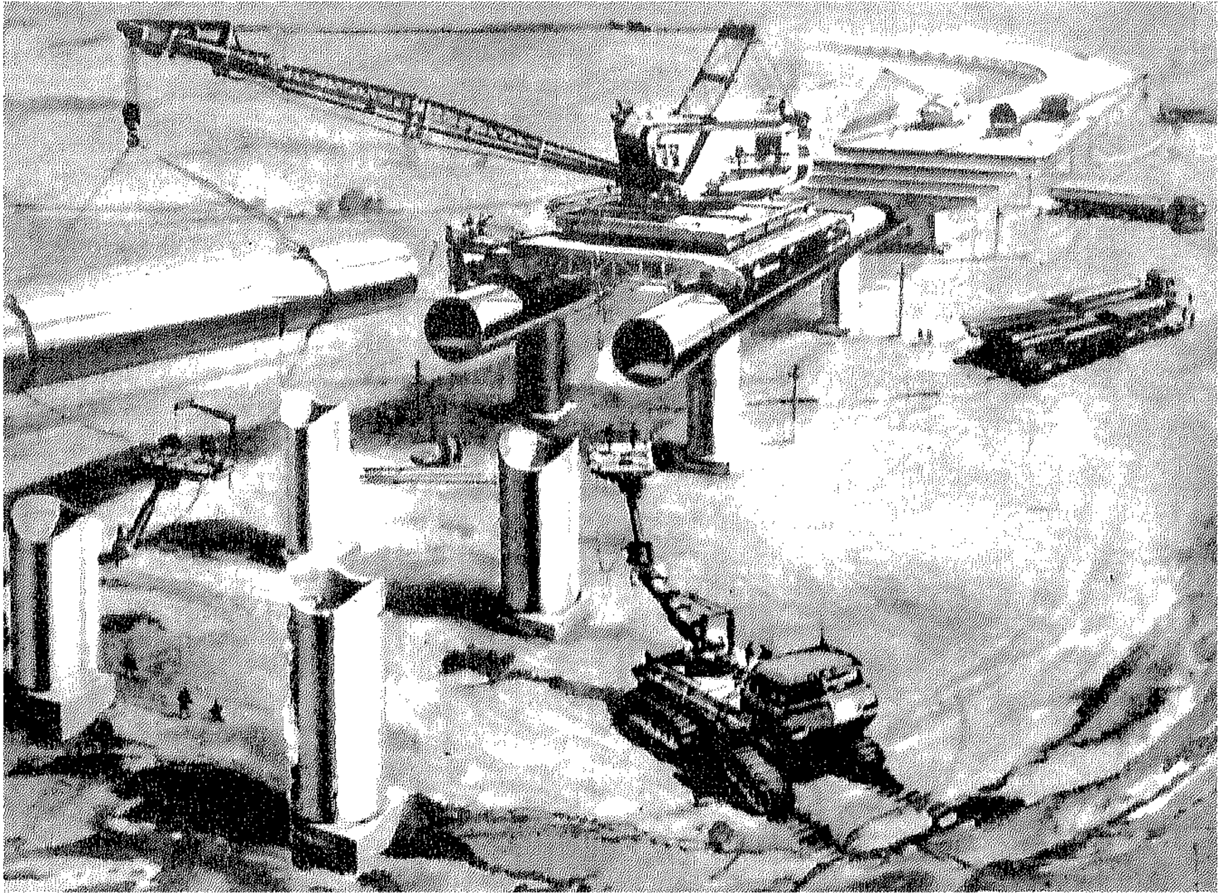
سيحلو للانسان في الغد أن يعود لحياة الطفولة .. ستكون أسعد لحظات العمر عندما يسير « بمشاية » الكترونية . ان هذه المشاية صنعتها احدى الشركات الامريكية . انها تشبه العملاق . وهذا العملاق له عقل الكتروني ، ولكنه معدوم الارادة ..

انك تستطيع وأنت داخله في «الكابينة» المخصصة لك أن تحركه وتأمره .. انه ينفذ فورا كل فكرة تطرأ على ذهنك ، أو كل اشارة من يدك أو رجلك. ان أفكارك تصل الى المخ الالكتروني عن طريق الاهتزازات . فأى فكرة تطرأ على ذهنك لها اهتزازات خاصة ، وهذه الاهتزازات ينقلها المخ الالكتروني الحساس .. فورا وبدقة ..!

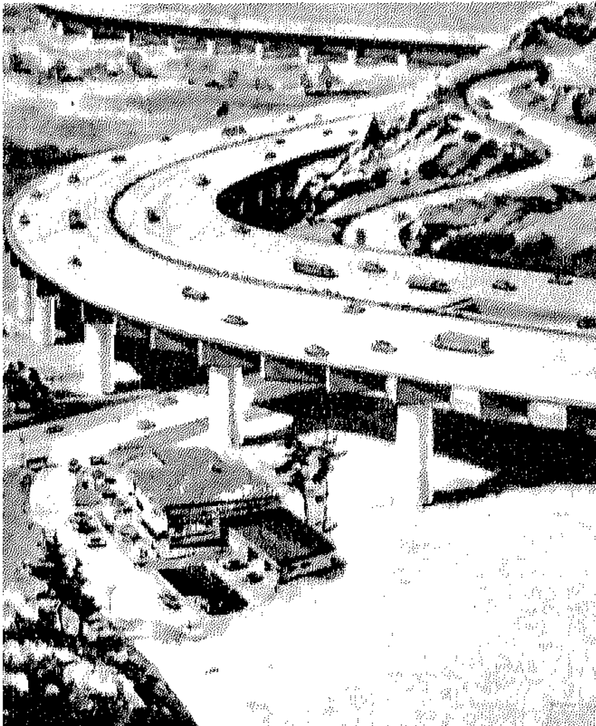
ان العملاق الالكتروني سيكون هدية الغد الى الانسان .. !



قافلة من عمالقة الغد .. ان طول اليدين والرجلين يمتد الى بعد ٧ أميال . ان الانسان سيستطيع بواسطة هذا العملاق ان يخترق الغابات ، ويتخطى الجبال ، ويمشي على المحيطات . والى اعلى نموذج واحد لعملاق الغد يتكون من كابينة واحدة ...



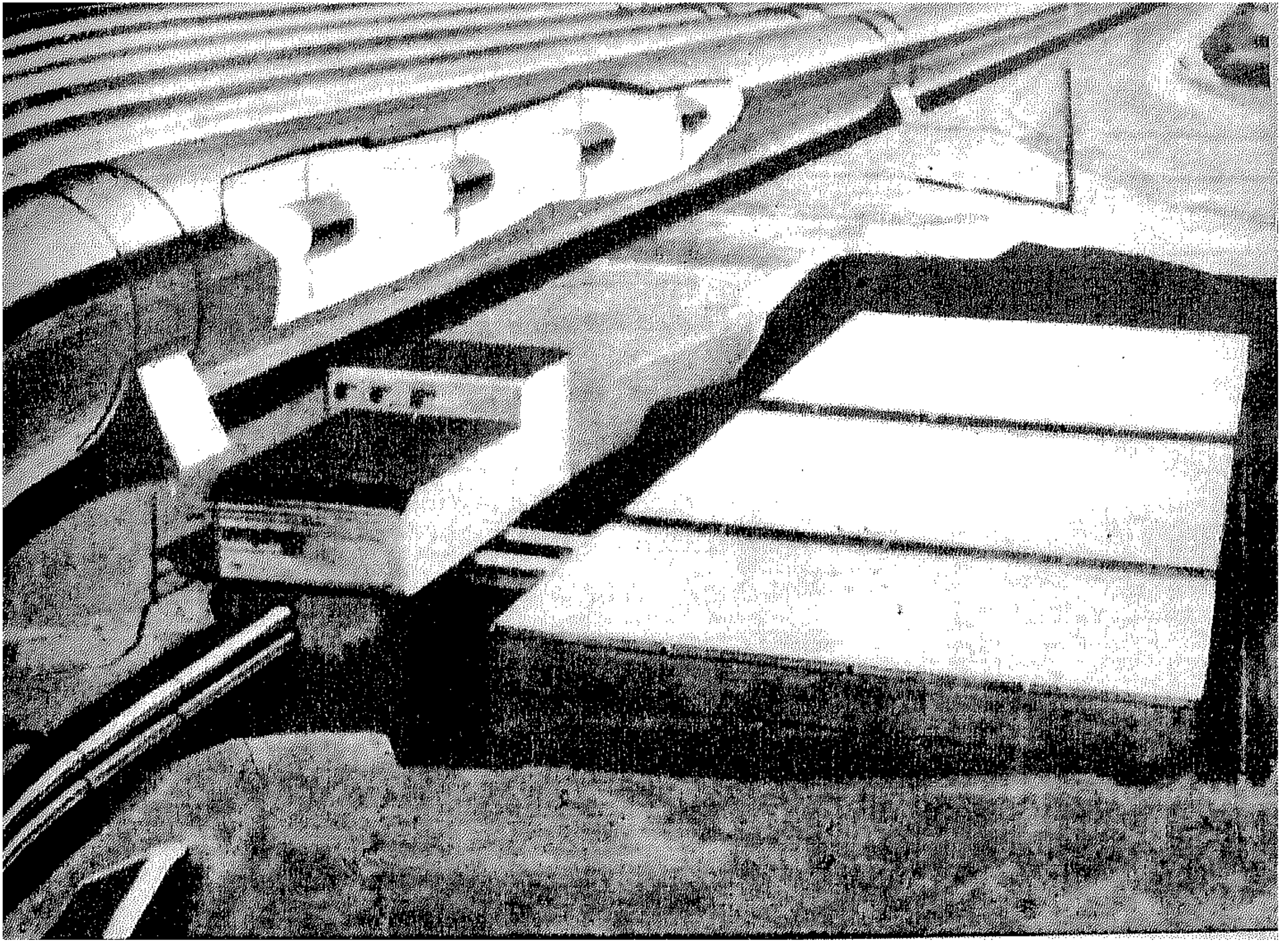
طرق الغد بدون تقاطعات



القاهرة ليست وحدها التي تعاني من ازدحام الشوارع بالسيارات ، ان هذه المشكلة موجودة في كل عواصم العالم الكبرى . ان كثرة التقاطعات هي السبب الرئيسي لهذا الازدحام ..

وأخبار الغد ستحل هذه المشكلة العالمية . فقد شرع بعض العلماء في بناء شوارع مرتفعة تسير فيها السيارات السريعة ، دون حاجة الى الانتظار في الاشارات .. ان هذه الشوارع المرتفعة ستكون متصلة بالشوارع الارضية بواسطة منحدرات

العجيب في هذه الشوارع انها تبنى أوتوماتيكيا في المعامل ، وتأتي بها الاوناش والروافع لتركب بأقصى سرعة .. !



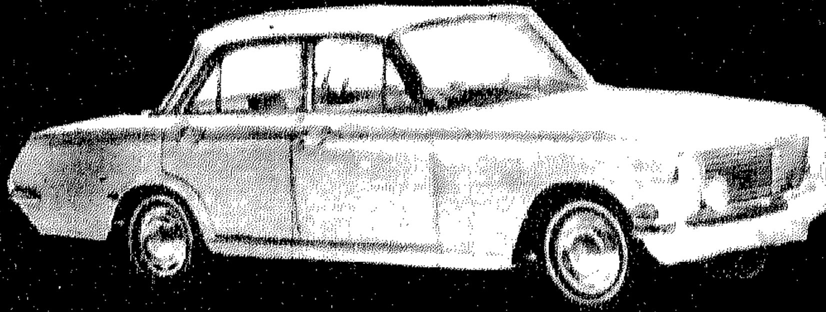
محطة توليد القوى تكفى ٥ قارات

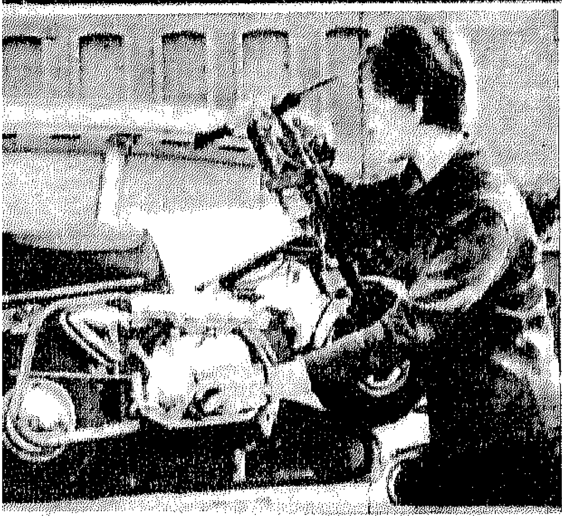
تحقق الحلم الذى راود العلماء فى مؤتمر جنيف لترويض الطاقة الذرية عام ١٩٥٥ • لقد تنبأوا بأن القنبلة الهيدروجينية ستروض ، وأن طاقتها ستستخدم فى الاغراض السلمية

ويرجع تحقيق هــذا الحلم الى « الهيدروجين الثقيل » • فعنــدما يرفع العلماء درجة حرارته الى رقم معين يعطى منبعا للطاقة يفوق جميع القوى المعروفة الى اليوم ومن بينها قوى المفاعلات الذرية

ان استخدام الفحم والبترول فى ادارة الالة ، سيصبح فى الغــد موضة قديمة ، فالطاقة المتولدة من « منــاجم الغد » التى تتمثل فى الهيدروجين الثقيل ســتكون طاقة لا نهائية •• ستكفى المحطة الواحدة منها خمس قارات عدة سنوات •• !

موتوسيكل ترانزستور





فكرة جديدة تقدمها اخبار الغد وبعد الغد لتجنب الزحام وازمة المواصلات ، واضاعة الوقت ، انك عندما تريد أن تصل الى مكان ما في « وسط البلد » تواجهك عقبات كثيرة منها انك لاتجد مكانا لسيارتك « تركن » فيه . والموتوسيكل الترانزستور سيحل لك المشكلة انك ستخرجه من « شنطة » العربة ليوصلك الى المكان الذي تريده بسهولة ، اما عربتك فستتركها بعيدا عن الاماكن المزدحمة !

أحمد قاسم جودة:

جولات بين شركات الذهب الأسمر

العنصر الإنساني أقوى دعامات النجاح في شركات الأسمنت الأربع



تصوير جورج

ستخدم الوسائل الآلية لنقـــل الخامات من
محاجر الى المصنع.. الذى تبدو مداخنه من بعيد

تحدثت في عدد مضى من «الهلال» عن جولتي الواسعة بين الشركات التي تنتج ذهبنا الاسمر ، الذي يسمونه الاسمنت . وهو ذهب أسمر ، لا يقل أهمية عن الذهب الابيض ، وهو القطن ، والذهب الاسود الذي يطلقونه على البترول

وقد اقتصرت في حديثي الماضي عن النواحي الفنية والتجارية في هذه الصناعة القومية الناهضة . ووعدت بحديث آخر عن العنصر الاساسي في نجاح هذه الصناعة - وهو كذلك العنصر الاول في نجاح الصناعة واي عمل آخر - وهو الجهد البشري .

ان هذا الجهد يتمثل في الالوف من العمال والموظفين الذين يحملون في همة • وفي اعتزاز ، وفي ثقة مسئولية الوصول بهذه الشركات الاربع الكبرى الى أرقى مستوى يمكن ان تصل اليه صناعة الاسمنت بشتى انواعه في أي بلد من بلاد العالم . فالمنافسة قوية ، والاعين مفتوحة ، والدعاية الاجنبية الموتورة تتربص بنا الدوائر لتهدم سمعتنا الصناعية ، وتقطع الطريق على تجارتنا في الاسمنت .. وغيره بكل الوسائل

لقد كان أول ما لفت نظري ، وأثلج صدري في زيارة هذه الشركات المصرية كلها ، ان الجهد البشري فيها لا يكل ولا يمل ، ولا



ويتكون الاسمنت من خليط من الحجارة الجيرية والطفلة ومن حسن الحظ أن المادة الخام متوفرة ، ونقلها سهل . وتبدو مدرجات محجر الطفلة وراء محرر الهلال وبعض المسئولين !

يتعالى ، ولايعرف بين رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب وبين العامل الذي يقف وراء الآلات الجبارة التي تصنع الذهب الاسود ، أو العامل الواقف هناك فوق مسقط الجبل الحجري ، أو على الاصح فوق نتوء في وسط هذا المسقط الشاهق ليسوي طريق القطع والقضم أمام الرافعات الهائلة ، بعد التفجيرات الدقيقة التي يجريها مهندسو الشركات يوما بعد يوم . ان هؤلاء العمال البسطاء ، البارعين في هذا العمل بالذات ، ينقرضون ، ويقل عددهم لاقبال الاخرين على الاعمال الكثيرة التي تفتحت أمامهم ، وليس فيها من مزالق السقوط والموت ما في هذا العمل الدقيق الذي يشبه تسلق الربوة السامقة على الجبال الشاهقة

وقد رأيت في جولتي رئيس مجلس الادارة وهو الرجل الخبير في كل شركة من شركات الاسمنت يشمر عن اكمامه ، ولا يستمرىء التربع فوق مكتبه ليصدر تعليماته ذات اليمين وذات الشمال . بل ينزل بنفسه ليتفقد سير العمل ، ويناقش المختصين في كل قسم ، ويبحث في كل صغيرة وكبيرة مع المسئولين والمرءوسين للنهوض بالشركة ، والارتفاع بمستوى الدخل القومي عامة ومستوى المشتغلين في المؤسسة ضمن هذا الهدف الكبير

وهكذا استطاعت شركة أسمنت بورتلاند طره ـ على سبيل المثال



ويتعاون المجهود البشري مع الآلة في تفتيت صخور الجبال الصلدة الصلافة ، وتحويلها الى ذهب اسمر !

ان تثبت بالارقام والحقائق مدى التطور الواسع المدى فى عدد موظفيها وعمالها ومضاعفةمرتباتهم بحيث يتضح أن عددهم قد زاد بنحو ٢٥٪ ، بينما زادت أجورهم ومرتباتهم فى هذه الشركةباكثر من ثلاثة اضعاف هذه النسبة ، اذ بلغت الزيادة فيها ٨٠٪

وهكذا استطاعت الشركةنفسها أن تعلن باعتزاز أنها ــ تطبيقا للقوانين الاشتراكية ــ خصصت للموظفين والعمال حصة منارباحها عن سنة ١٩٦١ بلغت ١٤٠ر٤٩٢ جنيها منها ٢٨ر٠٩٨ جنيها للخدمات الاجتماعية والاسكان و ١٩٧ر٥٦ جنيها للخدمات الاجتماعية ، فللشركة ناد بالمعادى وفرقة رياضية للكرة والسباحة وكرة السلة وغيرها . كما أن لها جمعية تعاونية للعمال وصيدلية. وقسما خاصا للخدمات الاجتماعية يحل مشاكل الموظفين والعمال ، فضلا عن صرف بعض اللحوم والنقود للعمال فى عيد الاضحى ، وصرف الدقيق والسكر والسمن فى عيد الفطر ، وبطانيتين من الصوف فى الشتاء

ولعل من اجمل ما شاهدت فى مقر هذه الشركة ــ اعنى شركة بورتلاندطره ، مجموعة مناللوحات الزيتية الرائعة للمصنع ومن ورائه النيل ، والاشجار ذات الظل الظليل ، فلما استفسرت عنالفنان الذى رسم هذه اللوحات الجميلة علمت انها فنانة سويسرية أحبت مصر ، وجاءت الى هذه المصانع فأوحت اليها بهذه اللوحات

اما شركةاسمنت بورتلاندحلوان فهى تفاخر بحق ان لديها أعلى نسبة لمتوسطاجر العامل الفرد فى اى مؤسسة أخرى ، وهو جنيه فى اليوم الواحد • وفى اسفل الصفحة

البيان	١٩٥١	١٩٦٢
عدد العمال والموظفين	١٢٠٠	١٤١١
جملة الاجور النقدية	١٩١٠٠٠ جنيه	٣٧٥٣١٥ جنيه
قيمة الخدمات الاجتماعية	١٩٥٠٠ جنيه	٧٤٤١٢ جنيه
متوسط دخل الفرد نقدا	١٥٩ جنيه	٢٦٦ جنيه
متوسط نصيب الفرد من الخدمات	١٦ر٢٥٠ جنيه	٥٢ر٥٠٠ جنيه
جملة متوسط ما يخص الفرد	١٧٥ر٢٥٠ جنيه	٣١٨ر٥٠٠ جنيه



وهذا واحد من الافران السحرية الضخمة .. عندنا منها الكثير ، واسمنت بلدنا يغزو اسواق العالم كله . والى اعلى لوحة معبــرة رسمتها فنانة سويسرية .. زارت مصنع طره .. واعجبت بتقدمنا .!

جدول تفصيلى يبين مقارنة بين الاجور والخدمات فى هذه الشركة بين عامى ١٩٥١ و ١٩٦٢.

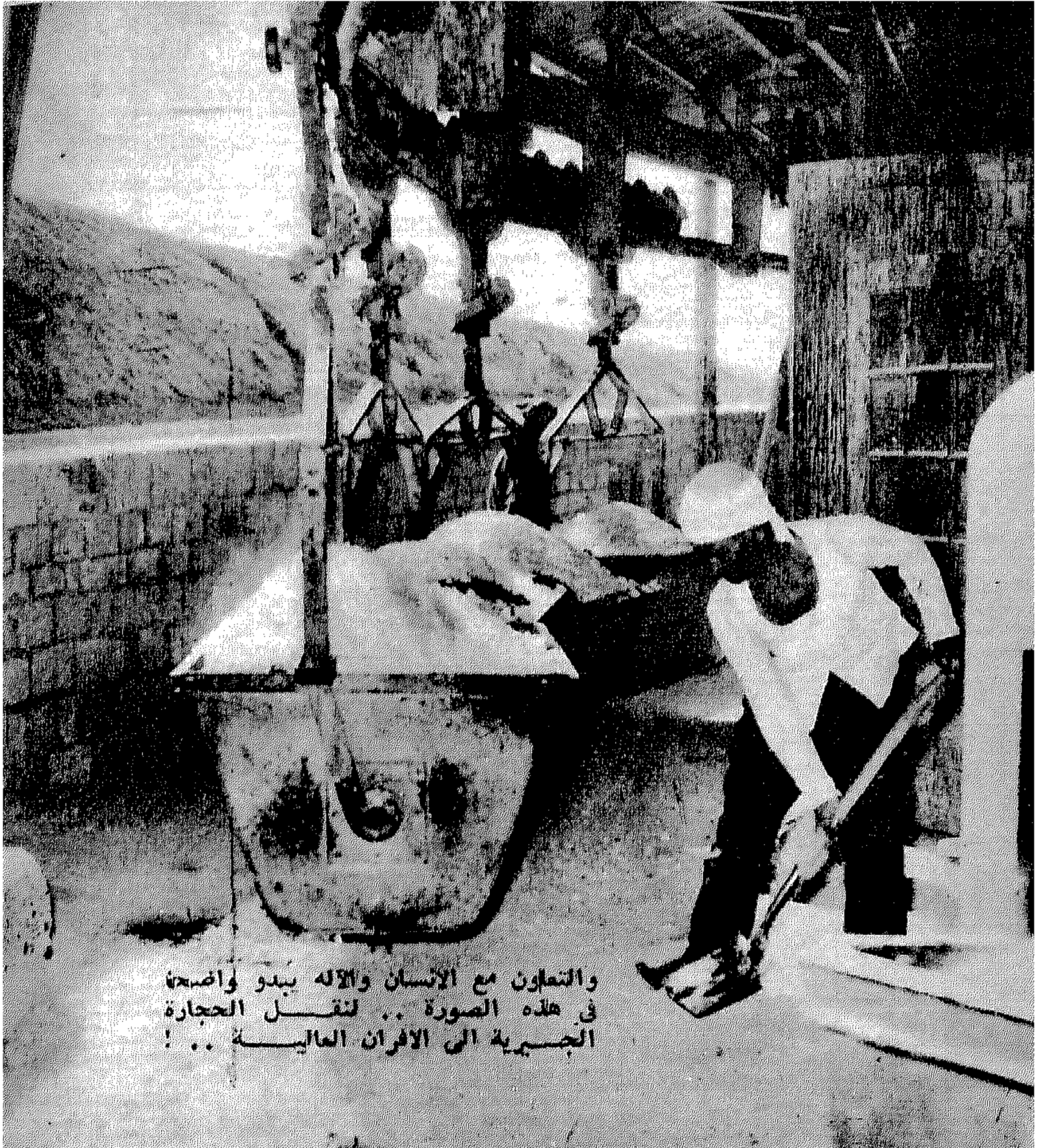
أما الخدمات الاجتماعية المتعددة فتلخصها الشركة فيما يلى :

١ ـ الغذاء

تقدم الشركة لعمالها وجبة أثناء ساعات العمل بأسعار تقل عن ثلث تكاليفها الفعلية ، كما تقدم لجميع عمالها فى الصباح كوبا من الشاى واللبن مجانا .

٢ ـ العلاج الطبى

قامت الشركة بانشاء صيدلية وعيادة مجهزة بجميع المهمات اللازمة وللشركة طبيبان يسهران على صحة عمال وموظفى الشركة يوميا بالمصنع كما يبعث بهم الى



والتعاون مع الانسان والآله يبدو واضحا فى هذه الصورة .. لنقل الحجارة الجيرية الى الافران العالية .. !

الاخصائيين والمستشفيات عند الاقتضاء وعلاوة على تحمل الشركة لجميع نفقات علاج عمالها وموظفيها فانها تساهم فى علاج افراد عائلة العامل أو الموظف بنسبة ٥٠٪ من هذه النفقات

٣ ـ المواصلات

تتولى الشركة القيام بنقل جميع عمالها وموظفيها بواسطة اوتوبيسات مخصصة لذلك وذلك من مصانع الشركة الى حلوان او القاهرة

٤ ـ النادى الرياضى

وضعت الشركة تحت تصرف عمالها وموظفيهما ناديا رياضيا يشتمل على جميع انواع النشاط الرياضى والثقافى

٥ ـ الملابس

تقدم الشركة سنويا الى جميع عمالها الملابس المناسبة لطبيعة أعمالهم مجانا

٦ ـ صندوق المساعدات الاجتماعية

انشأت الشركة صندوقا للمساعدات الاجتماعية تموله باعانة شهرية لصرف سلفيات للعمال والموظفين ترد على أقساط بدون فوائد بالاضافة الى صرف المساعدات اللازمة فى حالات المرض والوفاة وخلافه

٧ ـ الجمعية التعاونية

قامت الشركة ببناء مبنى للجمعية التعاونية لعمال ومستخدمى الشركة وتمول الشركة هذه الجمعية بالقروض اللازمة لتتمكن من السير فى مشروعاتها وتوفير جميع احتياجات العمال

***

وليست هذه الخدمات الاجتماعية الواسعة النطاق وقفا على الشركات الكبيرة فى حجمها وعدد عمالها وحدها ، بل ان شركة الاسكندرية للاسمنت ـ مثلا ـ لا يلزمها القانون حتى الان بالعلاج الطبى الشامل . ولكنها رغم ذلك تمنحه لجميع عمالها . كما تمتاز على سائر الشركات بمد جناح الرعاية الى الاسرة نفسها ، فتساهم بصرف ٥٠٪ من اثمان الادوية اللازمة لاسرة العامل

ويتكلف الغداء الذى تقدمه الشركة لجميع الموظفين والعمال نحو ثمانية قروش ، ولكنها تبيعه لهم بقرشين فقط ..

والى جانب الرحلات الترفيهية والثقافية التى تنظمها الشركة لمن يشاء من عمالها نراها تساهم بمبلغ من المال لتأدية فرائض الحج وزيارة الاماكن المقدسة لمن يريد ذلك من العمال والموظفين

وعلى هذا النحو النموذجى رايت رأى العين الى اى حد تقدر شركات الاسمنت عندنا جهد « الانسان » الذى يحمل العبء الحقيقى فى هذه الصناعة ، وفى كل صناعة يرجى لها النجاح والتقدم والاستقرار

احمد قاسم جوده

شريف ذو الفقار:

فى كل حارة فرح
وفى كل بيت زفة

الكل فى زيطة ، والابتسامات مرسومة على الشفاه ، والفرحة بادية على الوجوه ، والزغاريد تنطلق من هنا وهناك .. كل حارة فيها حركة غير عادية ، كل بيت مملوء بالقريبات والجارات والصديقات. و « القرية » شاركت اهلها فى الفرحة .فالاعلام الزاهية الالوان زينت واجهات البيوت ، وعلقت على مداخل الحارات . والكلوبات والفوانيس حولت الليل الى « عز الظهر » .. انه اليوم الموعود ،اليوم الكبير الذى ينتظره الاهالى فى كل عام بفارغ الصبر ..

وعدسة « الهلال » ترقبت اليوم الموعود ، وذهبت الى هناك ، الى « نزلة البسمان » فى احضان الهرم .. لتشارك اهلها فرحتهم فى اليوم الكبير ..

ان افراح « نزلة السمان » لها تقاليد خاصة .. ان كل شاب يريد ان يكمل نصف دينه عليه ان ينتظر « اليوم الكبير » اليوم المفترح يوم الموسم .. حيث الزواج « بالجملة »

وفي هذا « اليوم الكبير » تدب الحياة فى العزبة .. « تقف كلها على رجل » . الكل يلبس الجديد. و « الحلاقون » ينشطون ويعلنون حالة الطوارىء « ومزيكة حسب الله » تخترق الحوارى وهى تعزف « سيمفونياتها » امام كل بيت .. وتتلقى « النقوط » . ومأذون القرية يكون مشغولا « لشوشته » .. انه فى مثل هذا اليوم من كل عام يعقد اكثر من عشرين « زيجة » .. تكون مورده الوحيد الذى يعيش عليه طول العام . والغوازى .. إنه الموسم بالنسبة لهن ، انهن « يدرن »على البيوت برقصاتهن المعروفة والصاجات فى أيديهن ...

ان الاطفال والنساء والرجال يساهمون جميعا فى هذا اليوم الكبير ، فالكل « نسايب » واقارب. والفرحة تعم الجميع .. حتى الذين لا يكونون من اهل الفرح .. فالأفراح افراح القرية كلها .. !

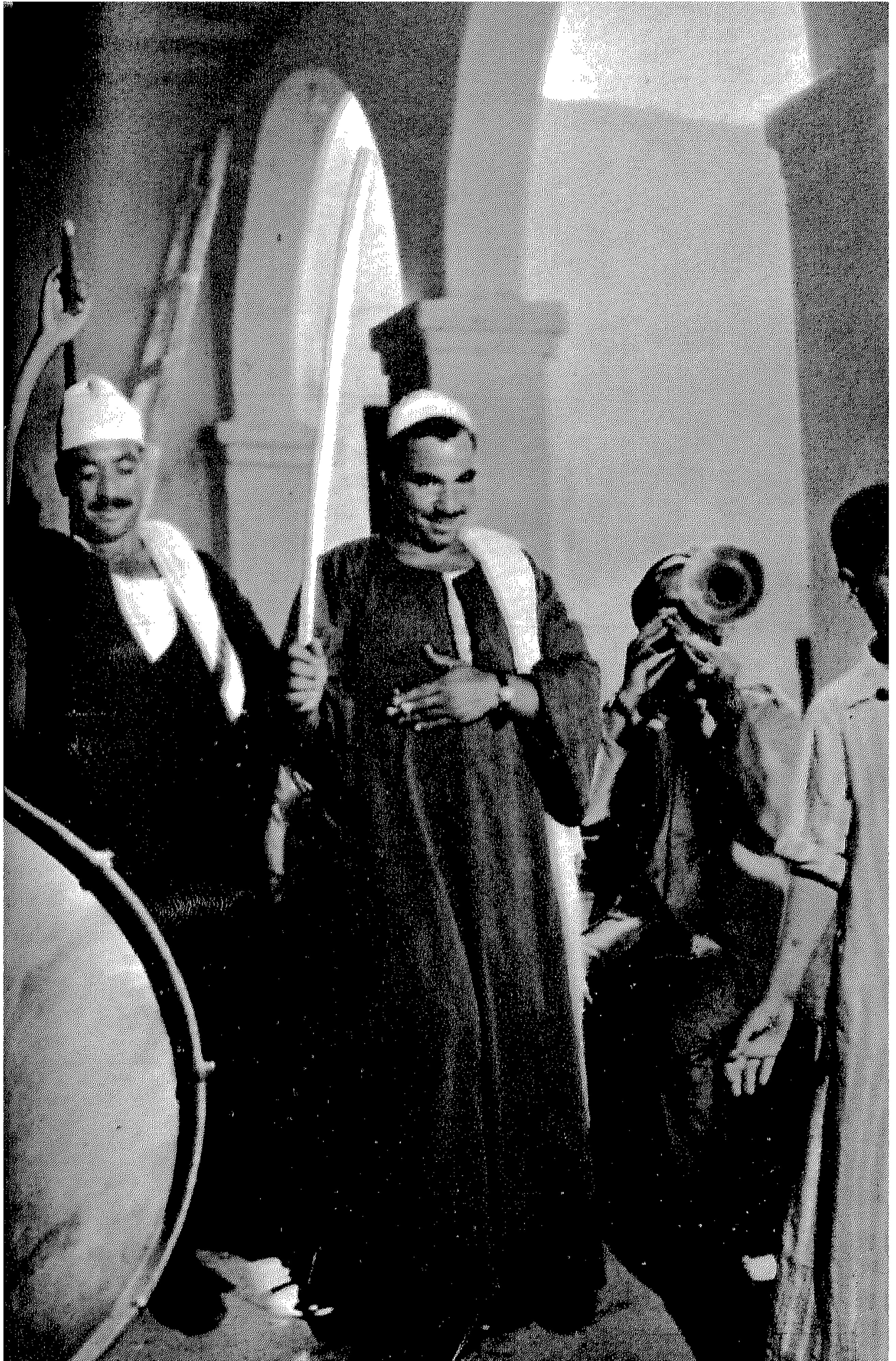


« ام العروس » وأى عروس ان جميع الامهات فى هـذا اليوم الـكبير كلهن « ام العروسة » .. انه أسـعد يوم فى حياتهن .. !

وفى « اليوم الكبير » تسمع الكثير من الاعيرة النـارية وهى تطلق .. انهـا تطلق التعبير عن فرحة القرية كلها .. لا شىء آخر .. !





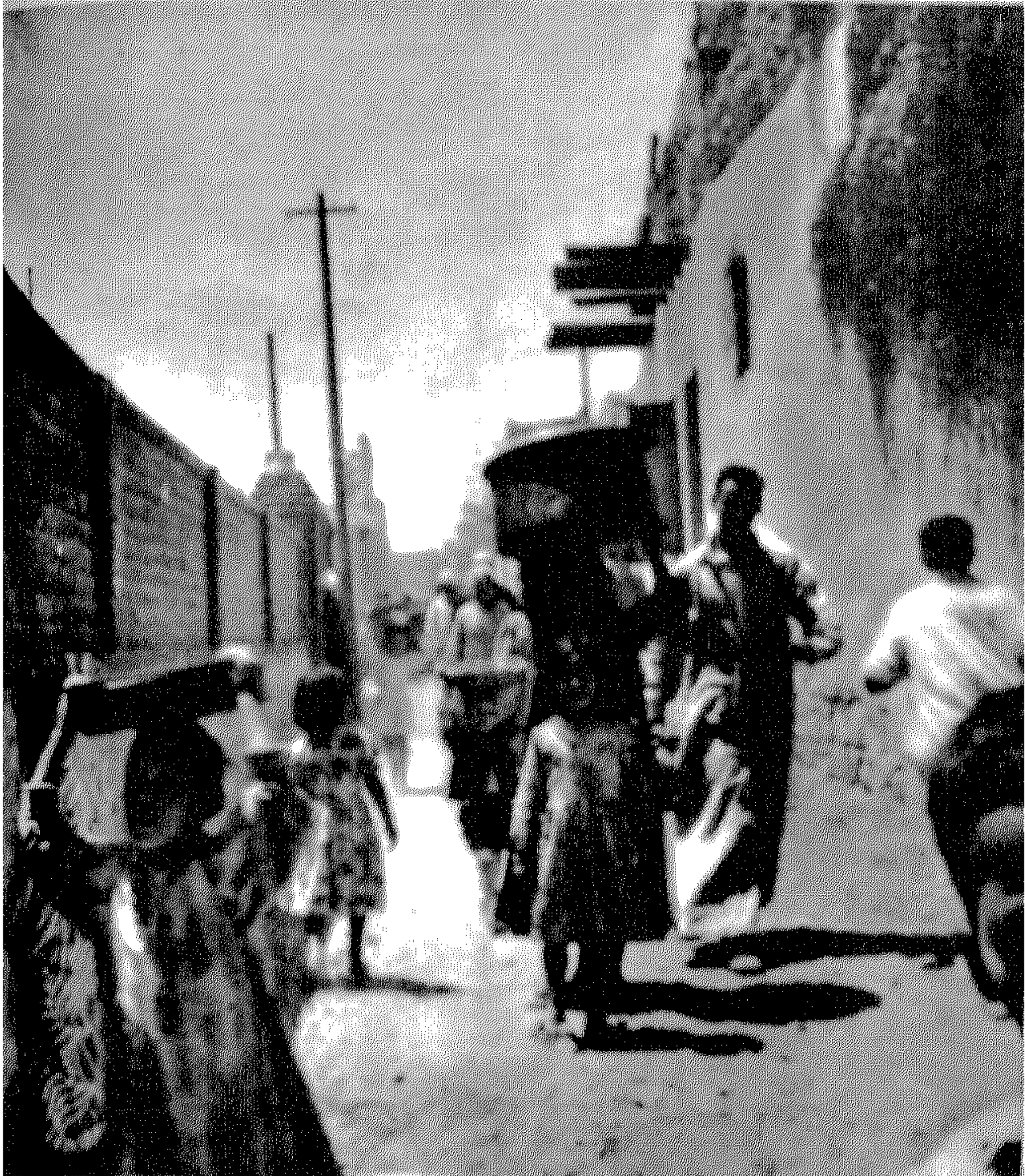




وعلى نغمات مزيكة «حسب الله السادس عشر» يعبر اهالى «نزلة السمان» عن ابتهاجهم وفرحتهم برقصات العصى الشهورة

وتخترق فرقة «حسب الله السادس عشر» حوارى «نزلة السمان» تعزف اجمل الحان سيمفونياتها «الشربن» .. وتتلقى النقوط

والاطفال والصبيان والسيدات يساهمون فى حمل « الجهاز » الى منازل العرسان .. ان الجهـــاز يتكون من سرير من « النحـــاس الاصفر » الغالى ، والنحاس ، وصندوق من الخشب فيه الملابس ، وطبلية وصينية القلل





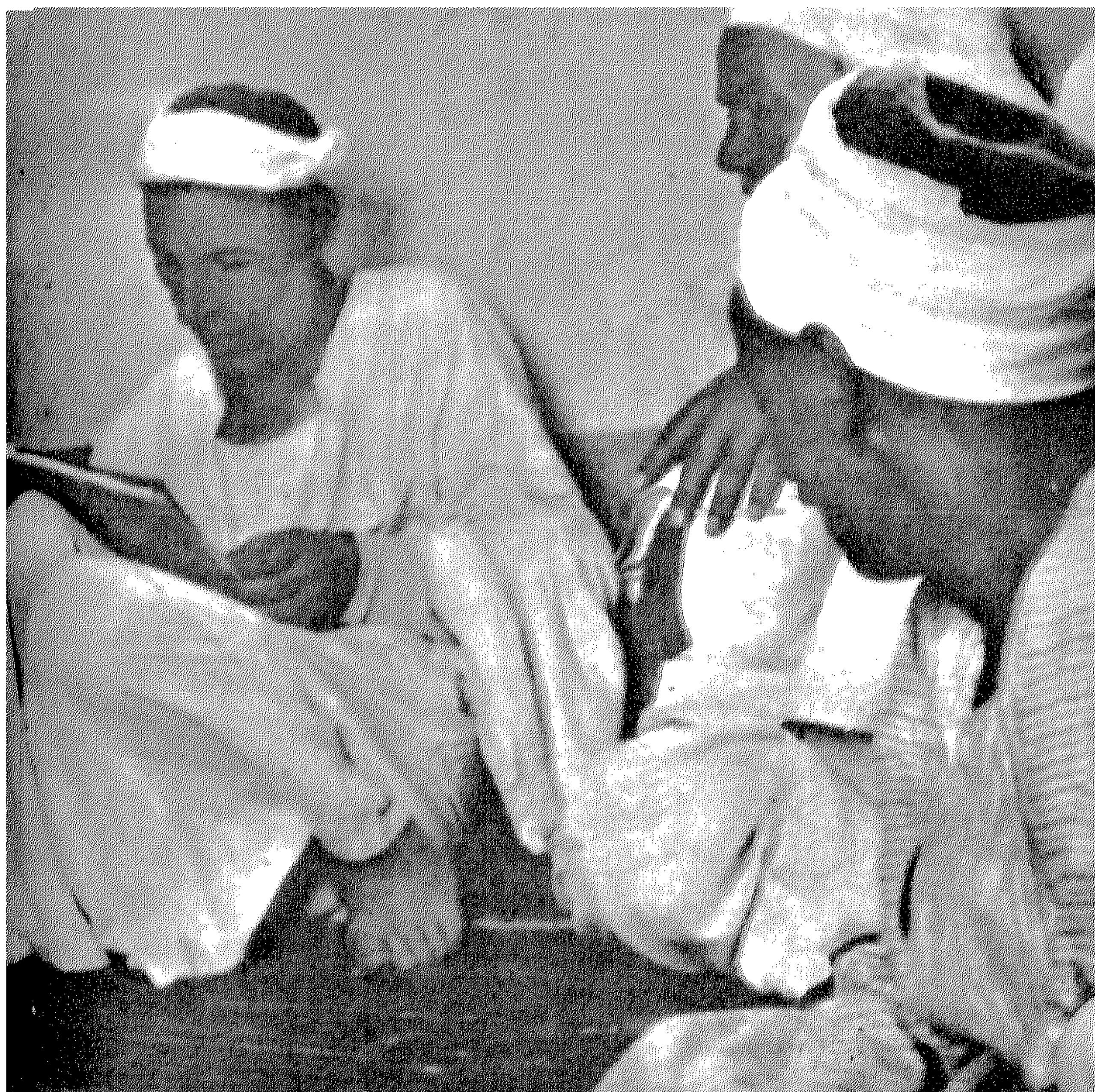
والعـروس السعيـدة هي التي يكون من
« جهازها » دولاب « بمراية » . أنه يـكون
علامة علي الثراء . ويأتي النجـار وصبيانه
لكي يدخلوا الدولاب الى منزل « العريس »

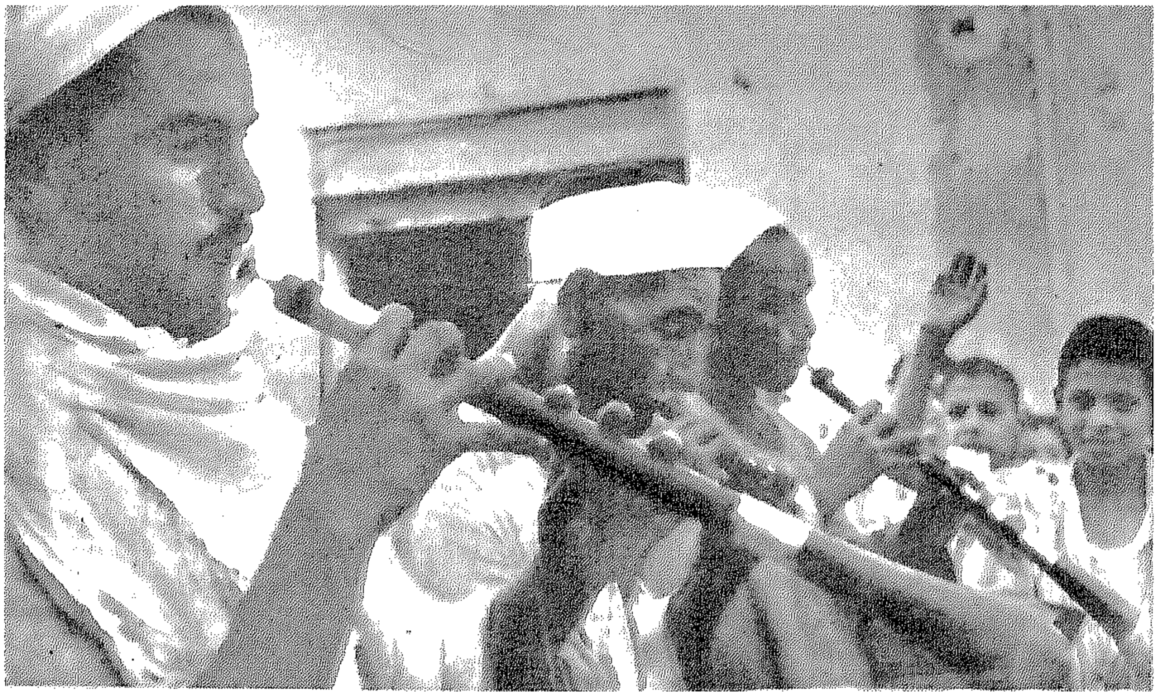




الى اليمين « أم » تحمل نقلها ، وتساهم فى نقل « الجهاز » . والى اعلى « مزيكة حسب الله » .. « زف » الجهاز . والى اليسار .. عريس يساهم فى حمل المفروشات ..!

والعزبة لها « ماذون » وحيد . انه « ماذون بالوراثة » فقد ورث هذه المهنة ابا عن جد ! . وهذا « عريس » وابوه واقاربه فى مجلس والد « العروس » واقاربها والماذون يكتب العقد . وعندما تنتهى كتابة العقد تنطلق الزغاريد ويوزع « شربات الورد » ..!







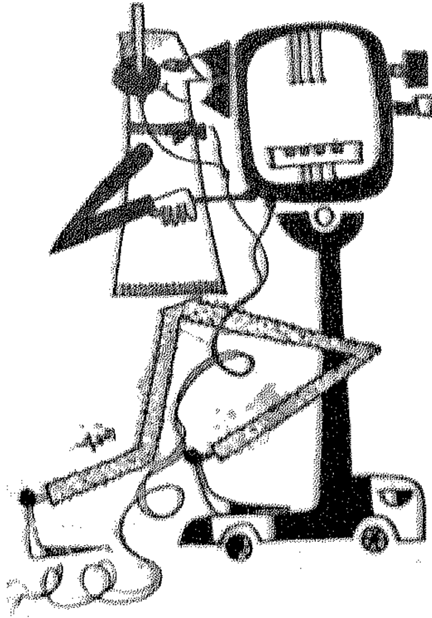
الى أعلى : تخرج العروس من بيت أبيها في زفة ، وتتقدمها مزيكة حسب الله ، والخيول الراقصة. لقد كانت تخرج على جمل .. اما الان فقد دخل التاكسى الى القرية .! والى أسفل واحدة من « أمهات» العروسة تطلق زغرودة الفرحة ! . . .

وهنا عروس القرى وسط « شلة » من فتيات
القرية تستعد للزفة ، والتطلع الى عش الزوجية



نظمى لوقــا :

نقد التليفزيون



رجلان

من فنانى مصر استمتعنا تمثالين. احدهما لا ادعى لنفسى فضلا بالنسبة له ، حتى ولا فضل التنبؤ ، لانه حصل فعلا على تمثاله منذ سنين ، على طريقتنا الشعبية ، وقد اشتريت شخصيا اكثر من نسخة من تمثاله ، كل تمثال منها بزجاجة فارغة كى افرح الاولاد الذين يصبون افتتانهم بشكوكو على تمثاله المسكين فلا يتحمل حماستهم اكثر من خمس دقائق .. فلا موجب اذن لتمثال جديد ، الا اذا جددنا فى الصناعة ، وابتكرنا لشكوكو تمثالا ميكانيكيا يجيد الاهتزاز ، وتحريك الوسط والرأس والذراعين والقيام والقعود على نحو مارأيناه فى سهرة التليفزيون التى خصصها للجزائر .. فهو لون فريد . لون له جذور فى طبيعتنا الساخرة المرحة ، التى تلذع وتقتل من غير ان تسفك دما ، وهكذا تقتل السخرية كما يقول الساخر الاعظم فولتير .. لولا انها تشيع كل نازلة بابتسامة . استغفر الله! بل بضحكة مجلجلة مزلزلة ... مزلزلة للاحشاء ، ثم غدا يوم جديد !

اما الرجل الاخر فلون فريد . ولكن تفرده غير مسبوق.. ونشوته لاتهتز لها .لاحشاء. وليس من المنتظر ان يتكفل بصنع تمثاله ذلك الفنان المجهول الذى تباع روائعه الواحدة منها بزجاجة فارغة فى الازقة. ولن يطاردنى الاولاد كى افرحهم بتمثال منها كلما مر البائع امام الباب . فهو رجل لا يتذوق فنه الا الناضجون. ومن لاتصل اهتزازاتهم الى الاحشاء

هذا الرجل هو محمود رضا . الراقص الفنان الذى فتح لنا افقا جديدا رحيبا ازدهر وسيزدهر ، وسيكون له خير الاثر فى تطوير عقليتنا لا ذوقنا فحسب . بل وتطوير اخلاقنا ايضا . فلوحاته الراقصة مصرية عميقة.. نقية متسامية من الالف الى الياء. لانه فى الايقاع الراقص صنو سيد درويش فى الايقاع المسموع. فسيد درويش نقل الموسيقى عندنا من التطريب الى التعبير والاداء الناطق الصادق الطلق . ومحمود رضا نقل الرقص عندنا من الاثارة والامتاع الحسى الضيق المحسور الى التعبير الصادق الطلق . التعبير عن معان بعيدة كل البعد عن الاثارة وعن الحسيات الفردية الضيقة الافق ، لانها معان جماعية فى معظم الاحيان، ومتسامية عن الحسيات الملتهبة المستهلكة الهالكة فى

جميع الاحيان . وما من شك في ان القيام بهذه الحركات المنتظمة المتشابكة في المجموعة وبهذه الخفة يحتاج لا الى مجرد المران والمهارة البدنية ، بل يحتاج قطعا الى «التربية» والى «خلق» والى «سلوك» ذى طابع اجتماعى «تعاونى» بحت . وهذا الذى اعنيه بان فن محمود رضا سيطور ذوق الامة وطريقة تفكيرها وسلوكها من المحور الفردى المتلذذ الضيق المسف ، الى المحور الاجتماعى التعاونى المشرق بروح جديدة متفتحة متحضرة مهذبة

يوما ما سيقام تمثال رضا كما يقام تمثال سيد درويش . ولن ينسى للتليفزيون العربى وللدكتور حاتم فضل احتضان فن هذا الرجل الذى ينبغى ان تتاح له كل الفرص ليعطينا احسن ما يمكنه من ثمرات موهبته الرائدة

****

فكرة « نادى التليفزيون » فكرة موفقة جدا ، لان السيدة « همت مصطفى » تصلح جدا للدور الذى تضطلع به فى تقديم شخصياته . فمظهرها « أنيس » ، حتى أن المرء يكاد ينسى انه يشاهد التليفزيون لفرط احساسه «بحضورية» الجلسة كان النادى موجود بالحجرة معه فعلا . فهى حقا مضيفة ممتازة ، وتدير المناقشات بلباقة ربة البيت البارعة الذكية . وتستطيع حين تقدم النوابغ أن تدخل الفرحة الى كل قلب ، كانهم ابناء لنا أو اخوة او بنات حقيقيون . ومن منا لم يفرح بالصغيرة النابغة «يسرية» وكانها ابنته ؟

وعلى ذكر البنات والخلف الصالح ، اقول انه ينتابنى شعور احمق بالارتياح بين وقت وآخر لان الله اعفانى من « خلف البنات » فى هذا العصر السعيد .. العصر الذى استطاعت فيه بعض الافلام ان تقتحم حرمة البيوت ، لترى الناشئات غفلات القلوب والعقول ما كان الاباء والامهات يحولون بينهن وبين فتح عيونهن البريئة عليه

ان هذه الافلام عندما كانت تتخذ لها محلا مختارا دور السينما ، كان فى وسع



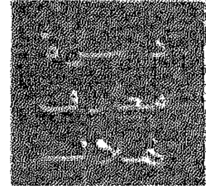
محمود رضا .. تنقل الرقص من مجرد الامتاع الحسى الى تعبير صادق جميل . !

اى اب يقدر مسئوليته ان يمنع بناته من دخول السينما حينما تعرض فيها هذه البضاعة الآن ، وقد تسرب بعض هذه الافلام الى شاشة التليفزيون، فلا مفر من ان ترى البنات فى بيوتهن كيف تساكس ، وكيف تدلس ، وكيف تستغفل اهلها لتتصل بولد « مقصوف الرقبة » يتضح غالبا انه وغد ..

اننا نريد ان يتشدد التليفزيون فى الاقتصار على اللون الابيض ... لون زنابق الحقل ، ازهار البرتقال وبراءة الطفولة وتقاليد الاسرة .. التى ينشدها كل اب يعرف مسئوليته نحو صغيرته العزيزة ، حتى يدرك الناس ان الشرف والنقاء لم يزالا ولن يزالا من مقومات اسرتنا العربية . حتى اننا لو خيرنا بينهما وبين الكهرباء بكل مشتقاتها من اول المصباح الى التليفزيون لما استطعنا ان نتردد فى اختيار الشرف والنقاء لبيوتنا وبناتنا المحبوبات المصونات

وارجو الا تذهب هذه الصيحة صرخة فى واد ..

دكتور نظمى لوقا



الشرف الاصغر .. والشرف الاكبر !

ما نستخدم كلمة الشرف ما أكثر استخداما غير شريف ! حالة الفمرقعلى الاقل سمعت اشخاصا يقولون بتبجح يظنونه اعتدادا بالنفس :

ـ انا عامل شريف !. ! انا مستخدم شريف! انا مواطن شريف !

بل لقد حدث مرة أن ماسح احذية او شيئا من هذا القبيل قال لرأس من اكبر الرءوس في العالم العربي منذ سنوات :

ـ اظن يا أستاذ لك الشرف ان تتحدث الى عامل شريف !

والذنب كله في هذا الخلط المضحك على المعنى المزدوج لكلمة « شريف » . فالمعنى الهابط لها هو المعنى السلبي . يعني الشريف هو من ليس من ارباب السوابق . فهو ليس لصا في الاعتبار الرسمي . وليس من مرتكبي الجرائم التي يعاقب عليها القانون ... فكل من ليس محكوما عليه شريف بهذا المعنى . وهو شرف تكفي له شهادة خلو من السوابق ، بالاضافة طبعا الى شهادة الميلاد

اما المعنى الرفيع لكلمة « شريف » فلايكفي له عدم ثبوت اللصوصية أو النصب أو الاختلاس أو التلبس بفعل علني فاضح .. كلا ! بل لا بدمن صفات ايجابية تضفي الشرف بالمعنى الخاص غير العادي على الانسان . فالعلم الخارق شرف . والفدائية شرف . والتضحية شرف . والنخوة شرف . والعلم كما هو معروف لا يكفي للاتصاف به عدم الجهل . كما أن الجبل لا يكفي لوجوده الا تكون في الارض المستوية حفرة او هوة . بل لا بد فضلا عن عدم وجود الهوة العميقة أن تكون هناك كمية من الارض مرتفعة عن المستوى العادي ارتفاعا هائلا ... وبالمثل لا يكفي للنخوة الا يكون الانسان نذلا . بل يجب فضلا عن عدم النذالة ان تكون هناك اعمال ايجابية لخدمة الاخرين بدون نظر الى المنفعة الشخصية ... او على حساب المنفعة الشخصية

فالذي يتباهى بأنه شريف ظنا منه ان تكسبه بعرق جبينه لا من طريق « الشيء البطال » يكفي لاضفاء الشرف الرفيع عليه بحيث « يشرف » اى علم من الاعلام أو قطب من الاقطاب ان يعرفه مجرد معرفة ، فهو جهل فاضح وغرور ، وضلال واضح عن طريق الشرف الصحيح .. الشرف الأكبر !

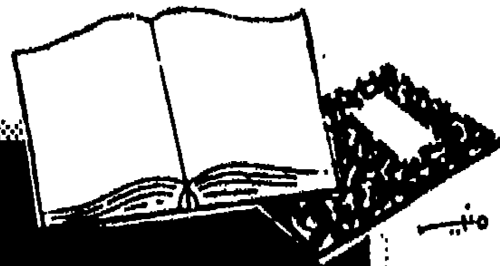
ان الشرف الاصغر ، بمعنى الخلو من الوصمات القانونية والسوابق لا يكفي لتشريف صاحبه فضلا عن امتداد تشريفه الى سواه ... وحسبه أنه ينجيه من زمرة الموصومين والساقطين . فهو « الحد الادنى » من صفات المواطن ، والحد الادنى ليس مصدر فخر لاحد حتى يمتن به على الناس ... لان هذا هو اقل الواجب . والهبوط من هذا الواجب الادنى يلوث الشخص . فكيف يمتن عاقل بأنه غير ملوث ، كأنما الاصل هو التلوث ، وكأنما الخروج على هذا الاصل المفروض منة تستحق الحمد والثناء ، ومفخرة تهتز لها الاعطاف بالخيلاء .. ؟

دار الفكر العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

« ش جواد حسني » بالقاهرة

تهنئ القراء الكرام بالعام الجديد
وتقدم مجموعة من أحدث مطبوعاتها



قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية

٤٠ قرشا

من أعلام الأدب المعاصر

٤٠ قرشا

القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب

٣٠

دموع ونيران

٣٠ قرشا

قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر

٣٥

نافخ البوق

٣٠ قرشا

الفن المسرحي في الأدب العربي الحديث

٢٥

التربية العاطفية

٣٥

التراجيديا الشكسبيرية

٤٥ قرشا

الحياة الجنسية للمرأة

الثمن ٥٠ قرشا

تطلب مطبوعات الدار من وكلائها بالخارج ...

مكتبة المثنى : بغداد — دار الثقافة : بيروت — مكتبة الثقافة : مكة — دار الكتاب : الدار البيضاء

الحرب الباردة فى المعسكر الشرقى

بين أهل اليمين وأهل اليسار

كان المؤتمر الثاني والعشرون الذي عقده الحزب الشيوعي السوفييتي فى اكتوبر من عام ١٩٦١ الساحة التى ازيح فيها الستار لاول مرة وعلى مسمع من ممثلي الاحزاب الشيوعية من البلدان المختلفة ، عن الخلاف الذى كان قد بدأ ينشب اظافره فى جسم المجتمع الشرقى ، او بين السوفييت والصينيين بعبارة اصح ، وراح الطرفان تحت رداء الايديولوجية يتبادلان الاتهامات بالتزمت وتجاهل روح العصر النووى بالذات ، او بالانحراف عن الفلسفة الاصيلة التى يمثلها كارل ماركس وفريدريك انجلز ثم من بعدهما فلاديمير لنين ، وكان الهجوم والهجوم المضاد بطريق التلميح لا التصريح بالاسماء عملا بالقول العربى المأثور : اياك اعنى واسمعى يا جاره ..!

وسمعت الجارتان وافترقتا وفى النفس غصة ، ثم راحتا تتخذان من البانيا قطعة يتداولانها فوق رقعة الشطرنج الماركسية ـ اللنينية . وانتهى الامر بأن قطع السوفييت علاقاتهم الدبلوماسية معها ، فسارع الصينيون الى المساندة ومحاولة سد الفراغ الناشيء . وتوقع نفر من المراقبين ممن بدت الصورة فى نظرهم قاتمة الى الاستنتاج بأن الصين قد تقرر الطلاق من شريكها القوى الكبير ، ولعل فكرة من هذا القبيل راودت بعضا من قادتها ذوى الميول الاكثر نضالية لولا ان كسب المعركة المعتدلون من ابنائها مؤكدين أن مثل هذا الطلاق ، أو على الاقل الانفصال لن يفيد منه سوى الاعداء او النظام الراسمالى .. وهكذا الصقت قطعة الشاش المقوى على الجرح دون استخدام المضادات الحيوية لتطهيره من المواد القابلة للتعفن والقادرة على بث السم

ازمة كوبا

ومضى عام ١٩٦٢ متثاقلا ، واذا الفتور يزداد قوة ، والتباعد تتسع فجوته ، حتى اذا ما شارف على الانتهاء اذ البركان ينفجر هذه المرة ويلقى بالحمم . ذلك ان تطورات طرات على الموقف الدولى فكانت فرصة لتبادل المزيد من الاتهامات . فقد حدث ان اعلنت الولايات المتحدة انها تعتزم أن تطالب فى اصرار بنزع قواعد الصواريخ السوفييتية المقامة فى كوبا ، وقررت فرض الحصار على الجزيرة وتفتيش السفن المتجهة اليها ، ثم اوضحت ان عدم الاستجابة الى مطالبها لن تكون له سوى نتيجة واحدة ، وهى

غزو كوبا بقوة السلاح . واتجه المراقبون بأنظارهم الى موسكو لمعرفة رد الفعل ، وخيل للبعض انها سوف لا تنزل على الطلب ولو ادى الامر الى حرب عالمية ثالثة ، بينما رأى فريق ان الاتحاد السوفييتي لم يكن موفقا فى اقامة تلك القواعد ذلك أن هناك تفاهما غير مكتوب او متفق عليه ولكنه مفهوم بصورة ضمنية وهو أن تبتعد كل من الدولتين العملاقتين عما تعده الاخرى منطقة نفوذ على حدودها او بجوارها ، ولهذا فان الاتحادالسوفييتي لن يغامر بتشبث قد يسفر عن كارثة بشرية .. !

وازاء اشتداد حرارةالموقفدارت الاتصالات المباشرة بين كنيدى وخروشسوف ووافق الرئيس السوفييتى فى النهاية على سحب قواعده من الجزيرة ، وبرر موقفه بأنه لم يفعل ذلك عن ضعف وانما تجنيبا للبشرية من حرب تعصف بالكثير من مقوماتها ، ولانه فىالوقت نفسه حقق لكوبا كسبا ، ذلك هو ما يقال انه تعهد من جانب الرئيس الامريكى بعدم غزوها ..

بكين تساند هافانا

وما أن بدأت تلك الازمة حتى أعلنت الصين الشعبية انها تقفبكل قواها الى جانب كوبا وتؤيدها فى مطالبهاوحقوقها ،وراحتالمظاهرات التى اشترك فيها مئات الالوف تجتاح بكين وغيرها من المدن الصينية معربة عن هذا التأييد . فلما حدثت الاتصالات السوفييتية الامريكية بقصد تسوية الازمة اتخذت منها الصين ذريعة للهجوم والتشهير ، ففى مذكرة الى القائم بالاعمال الكوبى فى بكين قال وزير الخارجية شن يى بالحرف الواحد « ان مصير كوبا فى أيدى الشعب الكوبى وليس فى ايدى بلد آخر » ، ومعنى هذا انه ليس للاتحاد السوفييتى ان يتكلم باسم كوبا او يفرض عليها حلا يتعارض مع حقوقها ومصالحها

وتحدث الغلاة من القادة الصينيين فيما بينهم فقالوا انكوبا تعتبر « ميونيخ » أخرى ، فكما ضحى تشيمبرلين ودلاديه بتشيكوسلوفاكيا رغبة فى تهدئة هتلر مما شجعه على المضى فى سياسته العدوانية التي انتهت بنشوب الحرب العالمية الثانية ، فكذلك سوف تشجع التضحية بكوبا المعسكر الغربى على القيام بمغامرات اخرى لابد وان تنتهى بحرب ثالثة ..

وقالوا أكثر من هذا ان الموقف الذى وقفه الزعيم السوفييتى سوف يظهر الكتلة الشيوعيةبمظهر الضعف ، وسوف يقلل من ثقة الدول الصغيرة فيها لانهالاتستطيع الاعتماد على التأييد الفعلىاذاماجد الجد وتعرضت لمحنة ، وهذا كله ينطوى على تقوية لمركز الدول الغربية عامة والولايات المتحدة الامريكية خاصة ، مما يؤدى فى الاجل الطويل الى اختلال ميزان القوى بين المعسكرين . ثم سخرت

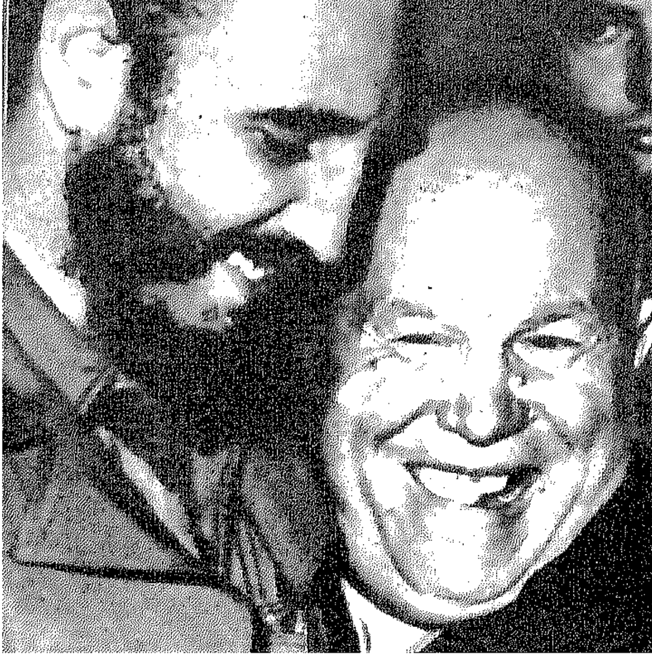
المصادر الصينية كعادتها مماتدعوه خرافة التعايش السلمي اذ لاسبيل اليه بين مذهبين أو نظامين على تناقض تام فى فلسفتيهماوأهدافهما واساليبهما

موسكو ترد

وكان من الطبيعي الايقف الاتحاد السوفييتي ساكنا فقامت صحفه تندد بأولئك الذين لا يدرون حقيقة الطاقة النووية فى احداث الدمار ، والذين يفتقرون بهذا الى النظرة الواقعية التى يجب أن تتفق مع الثورة التكنولوجية الحديثة . وهاجمت كذلك أولئك الذين يتمسكون بحرفية النصوص عن حتمية الحرب بين الراسمالية والشيوعية ، ناسين أن معناها .. كما تحدث بها الرواد الاوائل .. ينصب على الفترة التى كان ميزان القوى كله يميل لصالح الراسمالية وهذا وضع لم يعد له وجود اليوم بعد النجاحات الكبيرة التى حققها المعسكر الشيوعى فى الميادين الاقتصادية والقوة العسكرية والسياسية والدبلوماسية ..

مفاجأة من بكين

وبينما العالم يتنفس الصعداء بعد ان لاحت فى الافق تباشير الفراغ من الازمة الكوبية وتراجع او اختفاء شبح الصدام المسلح ، اذ به يتلقى مفاجأة او صدمة تشيع فى نفسه الذهول ، ذلك ان الصين حولت المناوشات البسيطة على حدودها مع الهند الى عمليات



خروشوف وكاسترو .. هل ستبقى هذه العواطف الحارة بعد سحب السوفييت قواعدهم من كوبا

حربية واسعة النطاق ، ودفعت بجيوشها الى احتلال مساحات من الارض الهندية حتى شارفت على اقليم أسام . وجوهر هذا الخلاف يدور على ما يعرف باسم خط مكماهون ، فالهند تراه قد حسم الموضوع، بينما ترى الصين انه اقتطع أجزاء من أرض تابعة لها . وهذا الخلاف قائم منذ سنوات ، على الاقل منذ وصول الشيوعيين فى الصين الى الحكم ، ودارت بشأنه مباحثات ، وكان الامل معقودا على تسويته وديا بما يقرب بين وجهتى النظر

سبب الصدام بين الصين والهند

كان غريبا فى نظر المراقبين هذا الذى حدث . فهل المسألة تستاهل صراعا بين اكبر دولتين فى آسيا ، بينهما علاقات سياسية واقتصادية

وكانا من المشتركين في مؤتمر باندونج ، ومن الدعاة الى التضامن الآسيوى وكذلك الآسيوى الافريقي؟ ولماذا حدث التطور المشار اليه في هذا الوقت بالذات ؟ وتباينت التفسيرات . فقال البعض ان الصين تريد ان تحيط نفسها بدول صغيرة حاجزة على حدودها مع الهند ، من امثال نيبال ، تمهيدا لضمها الى جانبها : ان لم يكن ابتلاعها ، ومن ذلك ما فعلته في كوريا ولاوس . وتحقيق هذا الحاجز يقتضي تسوية موضوع الحدود الفاصلة بين الصين والهند . وقال البعض الآخر ان الصين تهدف الى اثقال عاتق جارتها بعبء . . فتتعطل عملية التنمية ويزداد شقاء أهلها الذين يتكاثرون بسرعة مما يؤدى في الاجل الطويل الى انفجار يسفر عن نتيجة تماثل ما حدث في الصين نفسها حين انهار حكم حزب الكومنتانج بزعامة شيانج كاى شيك وبذلك تمكن الشيوعيون من الوصول الى الحكم

الا أن فريقا اخر من المراقبين يرى في هذا الذى حدث بين الصين والهند صورة او مظهرا او انعكاسا للحرب الباردة التى تشتد حدتها في داخل المعسكر الشيوعى . ان الخلاف على الحدود بين الدولتين كان قائما ومعروفا منذ حين ليس بالقصير ، وكان المعروف كذلك أن للصين مطالب لا تعترف الهند بمشروعيتها او تراها تتجاوز الواقع المستمد من الاعتبارات الجغرافية والجنسية والتاريخية .

ويبدو ان الصين كانت تريد من الاتحاد السوفييتى ان يقف الى جانبها وان يحاول حمل الهند على مقابلة المطالب الصينية . كل هذا كانت تتوقعه او تأمله الصين من الاتحاد السوفييتى تمشيا مع التضامن المفروض بين اعضاء المعسكر الشرقى . ولكن مفاجأة كانت في انتظارها . . اذ أعلن ان السوفييت سوف يزودون سلاح الطيران الهندى بعدد من طائرات الميج ، ومثل هذا الامر معناه تقوية قدرات الهند الدفاعية ، وبالتالى شد ازرها فتزداد صلابة وتصلبا ازاء المطالب الصينية منها . لقد سبق لها ان اشتبكت في نزاع مع اندونيسيا فاذا بخروشوف يزور اندونيسيا ويتحدث عن العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفييتى ويشيد بالصداقة بين الشعبين واكثر من مرة بدا ان الاتحاد السوفييتى يؤيد الهند — على الاقل أدبيا — ازاء زميلته في المعسكر . . !

كل هذا تقبلته الصين فيما مضى على مضض ، ولكن اعتزام السوفييت تقديم الطائرات كان القشة التى قصمت ظهر البعير ، وفي هذا نلمس السبب في تطور العلاقات بينها وبين الهند على هذا النحو الذى اثار الدهشة في العالم . لقد كان الغرض الذى يبدو انها كانت تهدف اليه هو احراج خروشوف أو « كشفه » ان صح التعبير ، بوضعه أمام أمرين لا ثالث

لهما فاما ان ينفذ وعده بارسال الطائرات وفي هذه الحالة يسيء الى مركزه في نظر الاحزاب الشيوعية في البلاد المختلفة وقد يؤدي هذا الى ابتعاد الصين علانية ، واما ان يقف الى جانبهما او على الاقل يخرج عن موقف ينم عن عدم اكتراث بالنزاع ، ويبدو انها لعبت دورها بمهارة فاذا بموضوع ارسال الطائرات بوضع على الرف ولو مؤقتا ، وطلعت « برافدا » بمقال تؤيد فيه الدعاوى الصينية ..

وفي الوقت نفسه تحدث الاتحاد السوفييتي أو ألمح بأنه على استعداد للوساطة من أجل تسوية النزاع بين الدولتين الآسيويتين بطريقة سلمية . فماذا كان رد الفعل في بكين ؟ نشرت جريدة الشعب مقالا افتتاحيا له مغزاه جاء فيه : انها « لخرافة » ان ينظر الى الاتحاد السوفييتي على انه قد « يلعب دورا مهدئا » في النزاع ، ومعنى هذا في الحقيقة رفض الوساطة .. وهو رفض اقترن بما يشبه السخرية من العرض

وبالرغم مما يوحي به مقال برافدا من موقف التأييد يبدو أن الاتحاد السوفييتي مارس ضغطا غير مباشر كان له أثر — الى جانب اعتبارات اخرى — في القرار الذي اتخذته الحكومة الصينية بشأن وقف اطلاق النار . والواضح أن الاتحاد السوفييتي في العهد الخروشوفي لا يوافق على امثال هذه التصرفات التي لا تستند الى مبررات قوية ، لانها في نظره تسيء الى مركز البلاد الشيوعية وسمعتها وأهدافها في العالم الاسيوي الذي اعتنقت معظم بلدانه مبدأ عدم الانحياز .. وهو المبدأ الذي دعا اليه خروشوف .

اسباب اخرى

ولكن الخلاف في المعسكر امتد الى امور اخرى . فبعد ان سويت الازمة الكوبية تردد أن ثمة مفاوضات توشك ان تجري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي للحد من نشر الاسلحة النووية ، فاستنكر الصينيون هذا الاتجاه اذ اعتبروه تهديدا موجها اليهم . والسبب في هذا أن الصين حتى اليوم لم توفق الى صنع القنبلة الذرية بعد ، وحتى اذا انتجتها فسوف تكون قنبلة بدائية بالقياس الى الانواع التي صنعت فيما بعد . والمعروف أن الاتحاد السوفييتي لم يقدم المعونة اللازمة الى حليفته أو يزودها بالاسرار العلمية الحقيقية المتعلقة بالطاقة النووية ، بل أن محطات توليد الكهرباء باستخدام الطاقة الذرية والتي قدمها الاتحاد السوفييتي الى الصين أقل كفاءة مما قدمه الى البلدان التابعة في أوربا ، والتي هي تحت النفوذ السوفييتي بصورة اكبر . وما من شك ان الصين تشعر بالسخط اذ كانت تأمل أن تشركها صديقتها في الاسرار المتعلقة بالقنابل النووية . ويعتقد البعض أن موقف الاتحاد السوفييتي من هذه الناحية يكمن وراءه نوع من الخوف اذا ما توفرت أسباب القوة النووية لبلد يتجاوز

عدد سكانه الآن سبعمائة مليون نسمة اى اكثر من ثلاثة أمثال عدد سكان الاتحاد السوفييتى ، ويحلو لهذا البعض فى هذه المناسبة أن يردد العبارة المأثورة عن نابليون «ويل للعالم حين يصحو التنين الاصفر من غفوته» ومن الطريف ان الساسة فى اوربا الغربية يقولون ان فى الامكان استغلال هذا الخوف الكامن فى نفوس السوفييت بقصد ابعادهم عن الصين واجتذابهم نحو العالم الغربى

ويدرك الشيوعيون النتائج التى يمكن أن تسفرعنها السوق الاوربية المشتركة وبخاصة اذا انتهى هذا التنظيم الى غايته المنطقية وهى تحقيق الوحدة السياسية بين الدول الاعضاء فيه ، ومن هنا يحاول الاتحاد السوفييتى الرد عليه بانشاء سوق مشتركة تضم البلاد الشيوعية ولكن أبت الصين الاشتراك فى اخراج هذا المشروع الى حيز التنفيذ

خروشوف وتيتو

والمعروف أن العلاقات كانت متوترة الى حد بعيد بين ستالين ويوغوسلافيا بسبب الاسلوب الذى اخذت به الاخيرة فى تفهم الماركسية وتطبيقها ، وكانت الصين تقف منها موقف العداء . الا أنه بدت فى الآونة الاخيرة مظاهر تنم عن تقارب بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتى وهى سياسة يبدو أن خروشوف يهدف من ورائها الى تكتيل جميع العناصر التى تعارض الاتجاهات الصينية . فلما قام بريزنيف ، رئيس الدولة السوفييتية بزيارة يوغوسلافيا انتهزت الصين الفرصة فقامت بشن حملة على تيتو وغيره ممن اسمتهم المنحرفين عن الماركسية اللينينية الاصيلة وهى تقصد بذلك خروشوف وأنصاره ، ثم راح راديو بكين يوجه اذاعات باللغة الروسية تلخص مقالات عدائية نشرتها الصحف الصينية.

وبالرغم من هذه الحملات قبل المارشال تيتو الدعوة التى وجهت اليه بشأن زيارة الاتحاد السوفييتى وعند وصوله الى موسكو كان فى استقباله المستر خروشوف نفسه وتبادل الرجلان الكلمات التى أعربا فيها عن الرغبة فى دعم وتنمية العلاقات بين بلديهما . وفى مؤتمر الحزب الشيوعى الايطالى الذى عقد فى روما قال شارى مينج وهو يضع فى اعتباره زيارة تيتو ، أن بلاده على خلاف حول مسائل معينة مع الاحزاب الشيوعية الاخرى ، ومن هذه المسائل « الرجعية اليوغوسلافية » . . !

والواقع أن خروشوف عمد خلال المدة الماضية على أثر انتهاء اجتماعات المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، على تقوية مركزه فى الدول الشيوعية الاخرى بالعمل على أن تنتقل السلطة فيها الى أيدى المؤيدين له فى سياسة تصفية الستالينية ، تلك العملية التى بدأها منذ سنوات والتى أثارت غضب القادة الصينيين ، ولقد حقق

انتصارا كبيرا من هذه الناحية في بلغاريا حيث تمت عند افتتاح المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي البلغاري عملية تطهير واسعة النطاق اسفرت عن اخراج ثلثي اعضاء اللجنة المركزية في ظرف اسبوع واحد ، وكان الخارجون من معارضي سياسة تصفية الستالينية ، ومن هنا كان اخراجهم فوزا لخروشوف وتأييدا له في صراعه مع ماوتسى تونج ، وأبدى الصينيون استياءهم قائلين ان الاجراء البلغاري تم دون استشارتهم ، وهذا يتمشى مع سياسة خروشوف في تجاهلهم كما فعل بصدد الازمة الكوبية . والمغزى الذى يستشف من التطهير البلغاري انه وقع بعد موضوع كوبا من جهة، وبعد الزيارة التي قام بها الى موسكو من جهة اخرى المستر زيفكوف السكرتير الاول للحزب الشيوعي البلغاري و «محسوب» خروشوف ولا شك ان شعور زيفكوف بانه من القوة بالقدر الذى مكنه من اخراج هذا العدد الكبير من اعضاء اللجنة المركزية ، دليل في الوقت نفسه على قوة الرئيس السوفييتي في بلاده .. !

وبعد ذلك وصل الخلاف الى حد التراشق بالاتهامات من الجانبين في اجتماعات الاحزاب الشيوعية في البلاد اخرى . ففي مؤتمر الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بمدينة براغ في الرابع من ديسمبر الماضي شدد رئيس الجمهورية النكير على البانيا « وضمنا الصين » التي ابتعدت كلية عن مبادىء الحركة الشيوعية الدولية وهدمت جميع الاهداف والاعمال السياسية التي وضعت في « وثائق مشتركة » . وفي مؤتمر روما في الشهر نفسه أعلن المندوب الصيني صراحة وجود خلافات مع الاحزاب الشيوعية الاخرى ، ودافع عن البانيا كما اشاد بكوبا قائلا « ان هذه الجزيرة قد بددت ظلام التبعية الذى ورثته عن عصابة الامريكيين وخدامهم وأقامت أول دولة اشتراكية حقيقية في امريكا اللاتينية »

ويبدو ان صبر موسكو قد نفد،

ستالين .. تمتد يده من قبره لتشجيع التفرقة في المعسكر الشرقي ..



فطلعت برافدا تحمل على اتجاهات الصين علنا وبغير مواربة .

هل تقوم احزاب ؟

في اجتماع أخير للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي بدا كأن هناك انقساما بين فريقين : أنصار الصناعة ودعاة الاهتمام بالزراعة . ولكل من هذين الفريقين وجهة نظره ، حقيقة انهما يهدفان الى ما فيه خير الدولة ، ولكن المعنيين بالزراعة يأخذون فى اعتبارهم ظاهرة ضعف الانتاج الزراعى ومصلحة الجماهير من ناحية الحصول على الغذاء الكافى . هذا الانقسام يمكن أن يكون دلالة على اتجاهات مماثلة فى الاراء تتبلور وتتجسد في صورة احزاب تتفق على النظام الشيوعى ولكنها تختلف من حيث وسائل التطبيق ، وذلك على غرار ما تلقاه فى البلاد الراسمالية . ان المنطق لا يمنع من ظهور هذه الاحزاب وتداولها الحكم . وبعض المتزمتين من الماركسيين ينظرون الى هذا التطور على انه انحراف بورجوازى من جانب الاتحاد السوفييتى

والخلاصة

الواقع أن فى داخل المعسكر الشيوعى اتجاهين : اليمينى واليسارى . اما الاول ويمثله خروشوف فيرى ان النظرية الماركسية لا ينبغى أن تجمد ، ولابد لها من التطور على ضوء ظروف العصر ، بحيث تنبذ فكرة حتمية الحرب ، وتقبل امكانية تحقيق التعايش السلمى ، ولا تتردد فى معاونة حركات التحرر الاقتصادى فى البلاد النامية ولو لم تكن شيوعية وتعترف بتعدد الطرق المؤدية الى الاشتراكية او الشيوعية ، وتتخلى عن حقيقة عبادة الفرد لتحل محلها القيادة الجماعية ، وتشرك الرجل العادى ـ ولو لم يكن عضوا بالحزب فى الاشراف على النواحى الاقتصادية على الاقل فى المستويات الدنيا كالمصانع ، وتسعى الى خدمة هذا الرجل العادى بتوفير السلع الاستهلاكية التى طال حرمانه منها . اما الاتجاه اليسارى فيؤمن بحتمية الحرب مع الرأسمالية ومن هنا يجعل الاولوية لبناء القوة العسكرية ، ويرى ان يقتصر تقديم المعونات على اعضاء المعسكر فيزداد مناعة ، ولا يتسامح مع اى تفسيرات متطورة للنظرية المركسية كما يراها

كل هذا اختلاف قد ندخلها فى نطاق الايدولوجية . ولكن وراءه أو الى جانبه ، يجب ان يؤخذ فى الاعتبار عقد نفسية لدى الصين اذ تعقد الزعامة للاتحاد السوفييتى الاقل منها سكانا وموارد ، واذ لم تتمكن بعد من انتاج القنبلة الذرية اضف الى هذا طموح صينى لتزعم الحركة الشيوعية العالمية والرغبة فى الظهور بمظهر الحفيظ الصادق على سلامة الفلسفة . وكذلك يصح الا ننسى ان ثمة خلاف عنصرى بين الجنس الاصفر فى الصين والجنس الصقلبى فى الاتحاد السوفييتى

منذ اليوم الاول لانطلاقة ثورتنا فجر يوم ٢٣ يوليو المجيد ، بدات جهودنا الظافرة لتحرير ثروتنا البترولية من استغلال الاحتكارات الاجنبية ... ففي سبتمبر ١٩٥٢ صدر قرار حكومة الثورة بمنح الجمعية التعاونية للبترول ١٦ تصريحا للبحث عن البترول في ١٦ منطقة ، وكان هذا القرار العظيم نقطة تحول مباركة

كفاح جمعية كبيرة (١٣)

ان عمليات البحث والتنقيب عن البترول تحتاج الى اموال طائلة قد تكون معرضة للضياع في حالة عدم وجود البترول ، ولهذا عمدت الجمعية الى الاتفاق مع متخصصين في صناعة البترول من المستقلين عن الاحتكارات البترولية الدولية ، ليقوموا بعمليات البحث عن البترول وانتاجه في المناطق المرخص بها لها ، عن طريق شركة مساهمة مصرية تخضع لقوانين ونظم البلاد .

على ان الجمعية لم تكتف بهذا ، بل رأت ان تدخل ميدان البحث بنفسها فكونت لاول مرة في تاريخ البلاد ، فرقة مصرية تضطلع بعمليات البحث ، وجهزتها باحدث المعدات ، كما انها تولت القيام بنفسها بعمليات الحفر والتنقيب في اوائل عام ١٩٦٠

وكأنما كانت ثروتنا البترولية التي تتدفق تحت ارضنا الطيبة ، على موعد مع ثورتنا المباركة ، فقد توالت اكتشافات البترول ، وحققت جهود **الجمعية التعاونية للبترول** انتصارات باهرة في اكتشاف الحقول التي يتدفق منها الذهب الاسود ، وكان منها حقول بلاعيم في سنة ١٩٥٥ واكما في سنة ١٩٥٦ وابي رديس في سنة ١٩٥٧ وسدري في ١٩٥٩ ، وتوالت الانتصارات ...

ومع الفرقتين اللتين كونتهما الجمعية للبحث الجيوفيزيقي ، قامت ايضا بتكوين اول فرقتين مصريتين لاعمال البحث السيزموجرافي والقياسات الكهربائية للابار وهما : **الفرقة الدبلجية رقم «١» تعاون** .. **وفرقة التسجيلات الكهربائية للابار رقم « ١ » تعاون** . وجميع افراد هاتين الفرقتين من الفنيين والعمال المصريين الذين تم تدريبهم على ايدي خبراء عالميين من ارقى مستويات التخصص العالي العلمي ، وكذلك تم تجهيز كل من الفرقتين باحدث الاجهزة والمعدات ، ووسائل القيام بعمليتي المسح «السيزموجرافي» الدبلجي ، وتسجيل الابار ، على احدث الطرق العلمية ...

وقد اقيم للفرقة الاولى مركز يقع على بعد سبعة كيلومترات من فنار راس غارب بالصحراء الشرقية ، وبه معسكر ضخم مجهز باحدث المنشآت والمخازن ، ومزود بالورش والمعدات والادوات اللازمة للعملية ...

وفي مناطق راس غارب وراس بكر بالصحراء الشرقية ومنطقة راس سدر بصحراء سيناء بدأت فرقة البحث السيزموجرافي عملها ، وحققت نجاحا كبيرا كان نواة لتدعيمها حتى اصبحت تتكون من اربع مجموعات فنية هي : المساحة ، والحفر ، والتفجير ، والتسجيل .

وقد بدأت فرقة القياسات الكهربائية للابار نشاطها الاول بتسجيل آبار المياه في مناطق « ابو حماد ، وزفتى ، وابو كبير ، والسنبلاوين ، وطنطا ، وكوم حمادة ، وابو زعبل ، ومنيا القمح ، وشطانوف ، والكوم الاحمر ، وسدبيس والباجور » بالوجه البحري ، ثم عملت بعد ذلك في خدمة آبار المياه الجوفية في مناطق الدلتا وصحراء النيل ، وبعدها بدأت عملها بنجاح في تسجيل آبار البترول ...

وحققت **الجمعية التعاونية للبترول** بهذه الجهود خطوات جبارة في الطريق الكبير ، طريق كفاحها ونجاحها ...

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

و

مؤسسة الخانجي

تقدمان :



الطبعة الثالثة

من

الشعر العربي في المهجر

بقلم : محمد عبد الغني حسن

تصدير : للشاعر الكبير عزيز أباظة

تطلب من :

مكتبة دار العلم للملايين ● بيروت ت ٤٢٥٠٢

مكتبة المثنى ● بغداد ت ٨٣٥٨٨

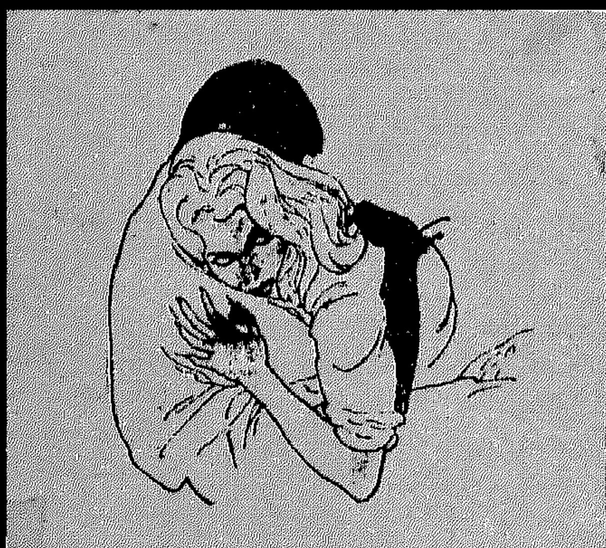
مكتبة المنار ● تونس ت ٢٤٣٢٢٤

مكتبة الرشاد ● الدار البيضاء (المغرب) ت ٧٠٠٩٨



سعد الدين توفيق:

كتاب
الشهر



الحياة فى القمّة





الحياة فى القمة

هذا الكتاب هو انجح رواية نشرت باللغة الانجليزية فى سنة ١٩٦٢ . ومع انها صدرت فى انجلترا وامريكا قبل نهاية العام باسابيع قليلة الا انها احتلت رأس قائمة انجح الكتب التى صدرت فى السنة كلها . ولم يأت هذا النجاح بالصدفة . لم يكن مفاجأة غير متوقعة . فان نقاد الكتب فى الصحف الانجليزية اجمعوا على الاعجاب بالرواية عند صدورها . وهم يقرأون عادة بروفات الكتب الجديدة قبل نزولها الى السوق ثم ينشرون تعليقاتهم عليها عند صدورها

مؤلف الكتاب هو جون برين وهو من ألمع الادباء الشبان فى انجلترا . ورواية « الحياة فى القمة » هى ثانى رواية يكتبها . كانت روايته الاولى هى « مكان فى القمة » التى نجحت نجاحا ضخما ورفعت اسم مؤلفها الى الصف الاول بين اكبر ادباء العالم ووضعته جنبا الى جنب مع همينجواى وشتاينبك

وسجلت رقما قياسيا فى التوزيع . بيعت منها فى بريطانيا وحدها مليون نسخة . وترجمت الى ١٨ لغة . وحولت الى فيلم سينمائى شهدناه فى القاهرة فى العام الماضى ، ونالت بطلته سيمون سينيوريه كوكب السينما الفرنسية جائزة الاوسكار عن دورها فيه كأحسن ممثلة سنة ١٩٦١ .

وبعد ان كان جون برين موظفا بسيطا مغمورا فى مكتبة بمقاطعة يوركشاير أصبح ــ بفضل ارباحه من كتاب واحد ــ رجلا ثريا جدا !



لورانس هارفى وسيمون سينيوريه فى فيلم « مكان فى القمة » .

اما روايته الجديدة التى اخترناها لك هذا الشهر فهى فى الحقيقة تعتبر تكملة لروايته الاولى . ونحن نتابع فيها قصة شاب انجليزى اسمه « جولامبتون » ثائر ساخط متمرد على مجتمعه ، جعل كل همه ان يصبح غنيا وذا نفوذ . وحقق غرضه فعلا بأن تزوج ابنة رجل غنى . ونحن نراه فى القصة الجديدة بعد انقضاء عشر سنوات من نهاية القصة الاولى . نراه فى حياته الجديدة بعد أن اصبح لديه طفلان وسيارتان وحساب فى البنك . اصبح لديه كل ماكان يحسد الآخرين عليه . ولكن هل اصبح سعيدا ؟ هل استطاع بعد ان ظفر بكل هذا ان يصل الى السعادة ؟ هذا هو موضوع « الحياة فى القمة » ..



أيقظتني من نومي كعادتها . رفعت بأصابعها الصغيرة جفني . ولما اطمأنت الى أنها أيقظتني تسللت الى الفراش بجواري ودخلت تحت الغطاء ، ورقدت وعلى شفتيها ابتسامة عريضة ، ثم وضعت ذراعها حول عنقي .

ولم يكن من المسموح لها أن تنام هنا ، ولكنها كانت دائما تنتهز فرصة نوم زوجتي سوزان لتسعدني بزيارتها القصيرة التي تنتهي عادة قبل أن تستيقظ سوزان

كانت صغيرة الجسم ، نحيفة جدا ، ضعيفة جدا ، جميلة جدا . ومع ذلك فقد كانت في وجنتيها حمرة ساحرة . وكانت خصلات شعرها الذهبية التي تهتز دائما كلما حركت رأسها ، تثير في نفسي شعورا غامضا غريبا بأن شيئا فظيعا سيحدث لابنتي اذ ليس في هذا العالم المحموم مكان للاطفال

قبلتها لكي أطرد من ذهني صورة بدنها المحطم في حادث فظيع أو اثر مرض طويل . وضممتها الى صدري بشدة . فهنا على الاقل مكان أمين يضمن لها السلامة .

ونظرت الى بعينيها الواسعتين ــ كعيني سوزان ــ وربتت على ذقني قائلة : « انك لم تحلق لحيتك يابابا » . فقلت لها : « هذا ليس مهما . المهم هو انك ينبغي الا تنامي هنا يابربارة »

وهذه عبارة كنت اقولها لها في صباح الاحد من كل أسبوع !

ثم نهضت من فراشي وأخذت معي بربارة الى المطبخ . وهناك بدأت تطالب في اصرار بأن تتناول عصير البرتقال . فقلت لها : « يجب الا تتصوري أن كل شيء في العالم لك وحدك ياحبيبتي » . وعلى الرغم من أنني قلت لها هذا ، الا أنني ــ حتى وانا انطق بهذه الكلمات ــ لم أكن اومن بها . ففي رأيي ، في أعماقي ، كنت أشعر بأن من حقها أن تأخذ العالم كله

وهذا شيء لم أكن أشعر به حيال ابني هاري . حتى عندما كان في عمر بربارة . فقد كان دائما محبا للعزلة ، لايطلب شيئا من أحد . وكأنما كان يحس بأنه في غنى عن مساعدة الاخرين . وكان هذا يدفعني الى الشعور احيانا بأنني مذنب ، أما الان ، وبعد أن أصبح تلميذا في المدرسة الثانوية ، فقد أصبح يبدو ان حاجته الى قد قلت .

أعطيت بربارة عصير البرتقال . وشعرت بأنني انا أيضا محتاج الى شراب قوى اتغلب به على الكآبة التي تطاردني في صباح يوم الاحد عندما اكون في شارع هارلنج . ولكنني لم أشرب شيئا ، وانما أعددت كوبا من الشاى ، واخذته الى سوزان ، وذهبت بربارة معي

لقد اصبحت برباره هي شعاع الضوء الوحيد الذي يصل الى حياتي التي بدات أجدها مفعمة بالاسى والمتاعب

كانت المشاجرات بيني وبين سوزان لا تنتهي . ونشبت مشاجرة أخرى بيننا في هذا الصباح . وكان السبب في هذه المرة هو الطفل الثالث . أن سوزان تعارض معارضة شديدة في أن نفكر—مجرد تفكير — في أن يكون لنا طفل ثالث

قالت لي : « لو انك مررت بما مررت انا به عندما وضعت برباره .. لمافكرت في أن ... »

فقاطعتها قائلا بهدوء : « حسن ،حسن، ارجوك أن تنسى هذه المسألة »

ولكنها مضت قائلة : « انك أناني جدا . واعتقد انك تحب أن أموت . فتستمتع بعدئذ بمغامراتك مع فتاتك الصغيرة الحقيرة جين فيلفرى التي تهيم بها . لاتحسب انني لم الاحظ شغفك بها في تلك الليلة .أو ان احدا لم يلاحظ ذلك . »

قلت لها : « انها لا تعنى شيئا بالنسبة الى . اسمعى .. لقد قلت لك أرجوك أن تنسى هذه المسألة كلها . انني لن أتحدث اليك مرة اخرى في موضوع الطفل الثالث»

واخرجت سوزان علبة السجاير من تحت الوسادة ، وأشعلت لنفسها سيجارة، واخذت تدخن — كمعظم النساء — بصوت مسموع . تشد انفاس السيجارة ، ثم تخرجها من فمها وكأنها تطردها بعيدا عنها ، ثم قالت : انني فعلا الفشل الاتعود اليه مرة أخرى .. »

وهكذا انتهت المشاجرة ، كما انتهت مشاجرات عديدة أخرى معها . تسليم من جانبى ، لا من اقتناع ، وانما لكى أجنب نفسى التعرض لمواقف مذلة . فقد كانت سوزان تلجأ في هذه المواقف الى تذكيرى دائما بأنني تسلقت بواسطتها الى قمة الدرج ، وحصلت على كل ماحصلت عليه بزواجى منها . فأنا اليوم موظف كبير في مصنع الفولاذ الذى يملكه أبوها ، كما انني أعيش في بيت كبير لا أستطيع ان ادفع نفقاته ، واستخدم سيارتين ،احداهما قدمها لى المصنع بحكم منصبي الكبير فيه ، والاخرى قدمها لى المستر بروان والد زوجتى ، كهدية بعد أن وضعت زوجتى ابننا الاكبر هارى

انتهت المشاجرة هذه المرة بهدوء . واحسست في أعماقي بشيء يقرب من الكره لسوزان . لقد انتصرت على مرة أخرى . ورسمت على شفتيها ابتسامة باهتة

***

أما المشاجرة التى لم تنته بهدوء ، فقد حدثت بعد ذلك ببضعة أسابيع . حدثت بعد عودتى من لندن حيث كنت أبرم صفقة كبيرة لحساب المصنع . وفى خلال اقامتى في لندن قابلت صديقة قديمة لم أرهامنذ سنوات ، وهي « نورا هكسلى » الصحفية الشابة التى تزوجت زميلا لهاوتركت عملها لتصبح ربة بيت ، ولكنها لم تحقق أملها . فلم تنجب أطفالا ، ثم مات زوجها ، وتركها ارملة شابة . وعادت لتبدأ حياة جديدة.. عادت لتعمل في وظيفة كتابية باحدى الشركات

والتقينا كثيرا اثناء اقامتى بلندن . واكتشفت انا ونورا أن فشلنا — فشلها وفشلى في العثور على السعادة — قد جمع بين قلبينا . اكتشفنا أننا نسير في طريق واحد

وعندما انتهت مهمتى ، وأبرمت الصفقة، غادرت لندن وعدت الى « وارلى » ... شعرت انني لا أدخل بيتى ، وانما ادخل بيتا غريبا لا تربطنى به صلة . وأدركت سوزان — بحاستها السادسة — انني لم أفتقدها أثناء غيابى عنها . فهمت أنى وجدت في لندن « مصدر تسلية » ،وبدأت تلقى على أسئلة مثيرة . كانت تدفعنى دفعا الى « الاعتراف »

لم أخيب املها . ذكرت لها تفاصيل



كثيرة عن لقائى بنورا . وكان هذا كافيا . ولكن ذكاءها جعلها تتقبل المسألة بهدوء تام . ارادت أن أتصور انها غير مهتمة بما حدث ، وانها لاترتاب فى تجدد علاقتى السابقة بنورا

الا أن هذا الهدوء الظاهرى لم يطل . فقد افتعلت مشاجرة جديدة .. ولكنها كانت مشاجرة مختلفة عن كل ماسبقها من مشاجرات . اذ أنها فاجأتنى بحقيقة مؤلمة ، طعنت قلبى طعنة قاتلة . اعترفت لى بأن بربارة ليست ابنتى .. وروت لى كيف قامت بينها وبين جارنا « مارك » علاقة أثمرت بربارة

ولم أحتمل الصدمة . قررت أن أترك سوزان . قررت ان اترك البيت ، والوظيفة الكبيرة فى المصنع ، ووارلى كلها

وبينما كنت أعد حقيبتى ، بكت سوزان بكاء مرا . ولكن دموعها لم تثنينى عن عزمى . وأخذت حقيبتى ، وخرجت ... وفوجئت بوالدها ينتظرنى وأنا اغادر البيت وسوزان تتعلق بى ، وتتوسل الى لكى ابقى - على الاقل - حتى الصباح . وحاول والدها أن يتدخل فى الامر ، دون أن يعرف السبب الذى جعلنى أقرر الرحيل

ولم يكن فى نيتى أن أقول له .. اثرت ان يعتقد أننى تشاجرت مع سوزان مشاجرة عادية نشبت بعد سوء تفاهم عادى

ان سوزان - فى يأسها من اقتناعى بالبقاء - اعترفت لأبيها بالحقيقة . ولكنه ابى ان يصدق ان سوزان فعلت هذا . حسب انها لم تقل هذا الا لكى تثير غضبى . غير أن سوزان اقسمت له أن هذه هى الحقيقة . وعندئذ تغير الموقف . ادرك المستر براون ان هذه هى النهاية فلجأ الى طريقة اخرى . بدأ يذكرنى بما فعله من أجلى . بمنصبى ، بحياتى الجديدة بالقمة التى وصلت اليها

ولكن كل هذه المحاولات ذهبت سدى . لم أغير رأيى . وتركته وارلى وعدت الى لندن .. عدت الى نورا

وسمحت نورا باقامتى معها فى مسكنها . وحاولت أن تساعدنى فى الحصول على وظيفة جديدة لكى أبدأ حياة جديدة . سمعت لدى موظف كبير بمكتبها لكى يلحقنى بعمل عنده . فوعدها خيرا . وحدد موعدا للقائى . ولكننى لم أذهب فى الموعد المحدد

لم اكن في حالة نفسية تساعدني على العمل . كنت اقضي يومي كله في الشراب

وظلت حياتي تمضي على هذه الوتيرة يوما بعد يوم ، كانت نورا تذهب الى عملها في الصباح وتتركني في شقتها بعد أن تلح علي في وجوب الذهاب الى مكتبها لمقابلة رئيسها الذي حدثته عني ، وكنت أعدها في كل يوم بانني سأفعل الا انني لم اف قط بوعودي لها ، وما أن تغلق باب الشقة حتى أصب لنفسي كأسا من الويسكي ثم ارتدي ثيابي وأسير بخطوات بطيئة الى محطة المترو في ايرلزكورت وأذهب الى ميدان ليستر ، وهناك أغادر المترو وأسير في شارع بيدفورد حتى أصل الى شارع ستراند وأقطع الطريق على مهل متطلعا الى واجهات المتاجر الى فليت ستريت شارع الصحافة ، وعندما تبلغ الساعة الثانية عشرة اذهب الى بار بوينز حيث احتسي ثلاثة اقداح من البيرة لكي اقطع الوقت حتى منتصف الواحدة ، وهو موعد خروج نورا من مكتبها لتناول الغداء وبعد أن نأكل سويا اذهب الى احدى دور السينما لاشهد فيلما من الافلام الجديدة ثم أعود لارافق نورا الى مسكنها عند خروجها من عملها في الساعة الخامسة والنصف مساء

وكانت نورا تتألم في صمت من هذا التيار الذي يجرفني الا انها كانت تنظر الى أحيانا بأسى شديد وتهمس في أخلاص عميق قائلة : « يجب الا تترك نفسك لهذا الانحراف ياحبيبي »

ولكنني كنت أريد فعلا أن انحرف ، لم تكن لدي اية رغبة حقيقية في أن أعمل وان اقبل الوظيفة التي سعت نورا جاهدة لالحاقي بها

كنت أريد أن انحرف فترة من الوقت

***

وذات صباح زارتني حماتي ، وغيرت هذه الزيارة مجرى الامور . لقد أتت الى لندن لتراني . وكانت نورا قد ذهبت الى عملها وعندما فتحت الباب ورأيت المسز براون لم تكن نظراتي اليها تدل على اي سرور برؤيتها ولكنها لم تعبأ بهذه النظرات . لم تتأثر باستقبالي الفاتر . لم تغضب للموقف العدائي الذي بدا مني حيالها . وانما جلست الى جواري وظلت تستمع بصبر الى كل ما أردت ان اقوله لها ثم اخذت يدي بين راحتيها وقالت : « انني اسفة يابربري لان أراك تحاول الهرب من حياتك . ان هذا لن يجديك شيئا . انه لن يحل اية مشكلة ، وليس ثمة داع لان تكيل لنا السباب . فانني لم ات الى هنا لكي أمس شعورك اكثر مما فعلت بك سوزان . »

فقلت لها : « انك لن تجرحي شعوري اكثر مما حدث وهل هناك بعد بربارة مايمكن أن يجرحني ؟ » ولم أستطع أن انطق اسم ابنتي بربارة مرة ثانية ووجدت نفسي أبكي على الرغم مني . وبعد قليل تماسكت ومضيت قائلا : « انني لااستطيع أن ارى بربارة مرة أخرى . واذا كنت لااستطيع أن اراها فانني لااستطيع ايضا ان ارى ابني . لم يبق لي شيء »

فقالت : « لقد روت لي سوزان كل شيء . »

فاندفعت قائلا : « لم يكن هناك داع لان تقول لك سوزان شيئا عن هذا . »

ولكنها نظرت الي بحنان كبير وقالت : « الم تقرأ الرسالة التي بعث بها اليك زوجي ؟ »

قلت لها انني لم اقرأها وانما احرقتها دون أن افتحها . فبدت في عينيها نظرة تدل على التأثر الشديد وقالت دون أن تنظر الي : « انك تكرهنا . لابد انك اصبحت تكرهنا حقا . لماذا ياجو ؟ لماذا؟ لم يكن في الخطاب شيء يمكن أن يجرح شعورك . ان زوجي متألم أشد الالم لكل ماحدث وهو يشعر بأنه مسئول عن هذه النتيجة . وانا ايضا اشعر بانني اشترك معه في هذه المسئولية ولكن لا تطالبنا ياجو بأكثر مما نطيق . لم يطلب منك أحد أن تترك بيتك وعملك »

ولكنني أكدت لها انني مصمم على عدم العــودة الى وارلى وانني اريد ان ابدأ حياة جديدة بعيدا عن سوزان وعنــكم جميعا وقلت لها : « هل تسأل برباره عنى كثيرا ؟ »

فقالت لى : « ان لك أيضا ابنا . ان هارى هو الذى يسأل عنك . » فدهشت لانني أعرف انه يعيش فى مدرسة داخلية الا أن المسز براون أبلغتني أن هارى فر من المدرسة ولم يبلغ أحدا عن مكانه ، وانه فى حاجة الى

فقلت لها . « انني لا استطيع انأعود الى وارلى الان . » فنهضــــت وارتدت معطفها وهى تقول « لك أن تفعل ماشئت انني لا استطيع أن أدفعك الى رؤيةابنك» وفى طريقها الى الباب ربتت على خدى فى حنان كبير وخرجت دون أن تزيد حرفا . وادركت عندئذ انه يجب على ان اذهب الى وارلى . ولكن كانت هناك مســـألة تشغل بالى . كانت هناك صعوبةتواجهني. كيف ابلغ نورا مااعتزمته عليه ..

***

ان ابنى محتاج الى . كانت هــذه هى



اول مرة يظهر فيها هارى انه فى حاجة الى ولم يكن هناك مفر من أن أكون الى جواره فى هذه اللحظة

وعندما أعلنت نورا بعزمى على ذهابى الى وارلى ، ظهر عليها الخوف . كانت تخشى أن أعود الى بيتى ، الى سوزان . ولكنها عندما سمعت وجهة نظرى ، قدرت موقفى ، وشعور الاب الذى يرى ابنه يعلن حاجته اليه لاول مرة . وقالت لى وانا اسرد لها قصة هروب هارى من مدرسته : « لاتقل شيئا آخر ياحبيبى . لاتشغل نفسك بأمرى . اننى لن أتصرف فى هذا الموقف بحماقة . »

فقلت لها : « أنا أحبك »

فقالت : « وانا ايضا احبك . »

قلت : « نورا .. اننى لااريد أن تنتهى المسألة هكذا سأتصل بك تليفونيا الليلة »

قالت : « قلت لك لا تشغل بالك بأمرى اننى أحاول أن افوز فى السباق . لن ادخل فى سباق خاسر بالنسبة لى . لقد رأيت وجهك وانت تحدثنى عن بربارة . وهذا يكفى ياحبيبى . اننى لن أستطيع أن انافسها . لن يصل حبك لى الى هذا الحد . » .

واحضرت لى كأسا من البراندى ، وقالت وهى ترفع كأسها الى شفتيها : اتمنى لك أن تقضى وقتا طيبا فى وارلى . »

فقلت لها : « سأعود اليك .. »

فقالت : « لايعود أحد من هناك أبدا .... »

***

ابى هارى ان يكلمنى . لقد أحس بأننى خذلته لاننى لم اذهب اليه فورا بعد أن علمت بنبأ حاجته الى . اعتقد ان تأخرى يومين قبل أن أذهب اليه دليلا واضحا على اننى لا أحبه

حاولت أن اتفاهم معه . أن اناقشه . أن اوضح له أن مشاغلى فى لندن هى التى حالت دون سفرى اليه بمجرد علمى بالنبأ . ولكنه رفض أن يسمع شيئا منى . وضع رأسه تحت الغطاء ، وظل فى فراشه لاينظر الى ولا يكلمنى ولا يستمع الى ..

قلت له : « اذا لم تقل لى ماذا حدث بالتفصيل .. فما فائدة حضورى الى هنا . آ .. »

فرفع هارى الغطاء من رأسه ، وقال : اننى أتمنى أن تذهب بعيدا ! »

واعاد الغطاء فوق وجهه ..

قلت : « اسمع ياهارى . اننى لم آت الى هنا لكى أعاقبك على ما فعلت . انا اعدك بأنك لن تسمع منى كلمة لوم واحدة اننا جميعا نخطىء . وليست غلطة واحدة هى نهاية العالم ياهارى . »

واقتنع هارى بهذه الكلمات . وصلت الى قلبه . فبدأ يروى لى انه تشاجر مع أحد زملائه ، وانه شعر بجرح فى كرامته عندما عوقب فى المدرسة ولم يعاقب التلميذ الاخر . وان التلاميذ الاخرين أوصدوا أبوابهم فى وجهه . اصبح وحيدا ، مكروها محتقرا ..

وتوسل الى الا أعيده الى المدرسة مرة اخرى . فوعدته بأننى سأرسله الى مدرسة اخرى

وعندما نزلت الى غرفة الجلوس وجدت سوزان تكتب خطابا . فلما رأتنى نظرت الى قائلة : « هل نجحت فى معرفة القصة الغامضة ؟ » . فرويت لها - بايجاز - سبب هروب هارى من مدرسته . ولم تكن سوزان تعرف سبب هروبه . ولم يكن أحد فى الاسرة كلها يعرف . لقد أبى هارى أن يتكلم . كان يحس بأننى الوحيد الذى يستطيع أن يفهمه ، ويستطيع أن يحل مشكلته ..

أشعلت سوزان سيجارة ، وقالت وهى تشد « أنفاس » السيجارة بصوت مرتفع : « لقد نجحت انت اذن فيما فشلنا فيه جميعا . هذه الرسالة كنت أكتبها لناظر المدرسة . لم يعد مبرر لأرسالها . سأمزقها اذن »

قلت لها : « لقد وعدت هارى بأنه لن يعود الى هذه المدرسة »

قالت : « ليس المهم انك وعدته ...



المهم أن المدرسة نفسها هي لا تقبل عودته اليها .. ! »

.. وسارت سوزان نحو لوحة كبيرة معلقة على الجدار . وقالت وهي تنظر الى صورة المرأة المرسومة في اللوحة : « هل أصبحت نورا تضيق بك .. الآن ؟ »

فقلت لها : « لا .. وانما كانت تعد برنامجا لمستقبلي ونحن نتناول الغداء اليوم . »

قالت : « بما في ذلك .. أسرتك ! »

قلت : « لن تكون هناك أسرة جديدة . عندي أسرة .. موجودة ! »

قالت : « هل تريد أن تبقى هنا .. »

فسرت نحوها . وهنا زمت شفتيها وكأنها تشعر بالندم على شيء . ثم قالت : « انني أتمنى لو انني لم أقل لك شيئا عن علاقتي بمارك .. ليتني لم أقل لك الحقيقة وتركتك تعتقد أنك والد برباره الحقيقي ولكن ما الفائدة هذا الآن ؟ .. لم تعد هناك فائدة تذكر .. »

أحطت خصرها بذراعي . وقلت لها : « كانت أمك على حق . ان الأطفال لا يختارون آباءهم . وانما الآباء هم الذين يختارون أطفالهم . انني أعرف انك قلت لي الحقيقة . ولكنني أحب برباره . ولن أستطيع الآن أن أكف عن حبها انها ابنتي .. تماما مثل هاري . لقد جعلت نفسي أبا لها . وليس من السهل أن تعرف من هو طفلك .. ولكن يجب على أن أعرفه ذلك عن طريق الحب . ولعل هاري لم يكن ابني قبل هذه الليلة .. »

وربتت سوزان على رأسي . وقالت :

« انك لن تتراجع عن شيء مما قلته ، انك لم تعد تشعر بالمرارة التي كنت تحس بها من قبل .. »

قلت : « لا .. لن اتراجع عن شيء مما قلت . الا انني لا اعلم هل اشعر بمرارة أم لا .. ولكنني سأحاول .. »

وذهبنا معا الى غرفة نوم برباره .... لنقبلها قبل أن تنام . سألتني برباره اين كنت ؟! فقلت لها أنني كنت أعمل لاربح نقودا كثيرة !

وعندما خرجنا من غرفة برباره سألتني سوزان : « هل صحيح ان كل شيء بينك وبين نورا قد انتهى ؟ »

هززت رأسي .. بالايجاب

فقالت سوزان : « جو . قد يبدو هذا متأخرا جدا الان . ولكنني أحب أن تعرف انني أحببتك دائما . لعلك لاتصدقني ياجو .. الا انني فعلا احبك .. »

فقبلتها وقلت لها : «وانا أيضا احبك» ووجدت صعوبة في ان انطق هذه الكلمات ولكنني قلتها لان سوزان كانت جميلة .. شعرها الاسود الطويل . عيناها البنيتان الواسعتان . انها فتاة جميلة لطيفة

قلته مرة ثانية : « انني احبك » . قلتها بحزم هذه المرة

فتركتني .. وسارت بعيدا عني وهي تقول : « سأصدقك . وانت ايضـــا ستصدقني . يجب أن نستمر هكذا .. يجب أن نحاول من جديد .. »

وذهبت الى المطبخ ملأت اناء الشـــاى بالماء البارد . وبعــد أن امتـــلا تركت الصنبور مفتوحا بضع دقائق .. شعرت بسعادة كبيرة وانا أرى الماء النقى ..

لم أكن ادرى سببا لهذه الســـعادة الطارئة . ولكنني شعرت في هذه اللحظة بأنني اسعد مما كنت في أى وقت مضى في حياتي .. أسعد مما كنت حتى في طفولتي

ولم يطل الوقت . كان البخار قد بدا يخرج من اناء الشاى على الموقد

لم يبق الماء النقى البارد طويلا . لقد تبخر قبل أن تطول سعادتي به ، ولكنني أعرف انه سيعود مرة أخرى ..

سعد الدين توفيق

الآن يمكنكم أن تتمتعوا بحمامات حلوان الكبريتية :

استكملت حمامات حلوان الكبريتية معداتها العلاجية وهى تستقبل مرضاها يوميا من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر ، والى الرابعة مساء فى أيام السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع .. ؟

عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع

٣٨ شارع عبد الخالق ثروت - ت ٥١٤٠١٥ بالقاهرة ..

لصاحبها : حسين محمد حسن و يوسف عبد الرحمن

تقدم الحديث من منشوراتها

محمد رسول الحرية

للأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى

٦٠ كتاب جديد فى موضوعه حرى أن يقرأه

أنه كتاب محمد الإنسان

الفكر العربى ومكانه فى التاريخ

ترجمة : الدكتور تمام حسان

٢٠ مؤلف مستشرق كبير تناول الفكر العربى بالتحليل

والنقد - كتاب يجب أن يقرأه كل عربى.

البيان والإعراب

عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزى

تحقيق وتأليف : دكتور عبد المجيد عابدين

٥٠ تاريخ للقبائل العربية فى وادى النيل

والنسابين والأماكن التى استوطنتها .

من التسول الأخلاقى إلى المنهاج الاشتراكى

للدكتور محمد على العريان

٩٠ ليست الاشتراكية اشتراكية الاقتصاد فحسب

ولكن اشتراكية الأخلاق أولا ..

المشاعل

٢٠ أحدث ديوان للشاعر كامل أمين

فى العاصفة

١٥ ديوان للشاعر كيلانى حسن سند

كرة القدم مبادئها وأصول تدريسها

٧٥ للأستاذ محمد محمد حامد الأفندى

مدارس الغد

٢٠

قصة الدنيا الجديدة

١٥



هدية حواء

فى مطلع العام الجديد ..!



كل سنة وانت طيبة

ان حظك من السماء

فقد قرر خبراء الموضة ان يتقدموا لك شيئا يفرحك ويدهشك فى مطلع العام الجديد ١٩٦٣ ..

انك ياسيدتى دائما « كريمة » مع بيوت الموضة.. وهى تعترف لك بالفضل وترد لك الجميل ..

لقد اجتمع خبراء الموضة من كل من لندن وباريس وسويسرا والمانيا ونيويورك وكل منهم يعرض مشروعا لتقديم هدية جميلة لك .. وقد احتدمت المناقشات وارتفعت درجة حرارة الترموتز .. وانفض الاجتماع الكبير لصالح « حواء »

و « الهلال » وصلتها انباء هذا الاجتماع الكبير ، انها تنقل اليك ماذار فيه بالحرف الواحد ...

ان الهدية .. هى «موضة» عام ١٩٦٣ . ان خبراء الموضة يقدمون لك مجموعة من الفساتين والتاييرات والبلاطى التى تبرز شخصيتك وتتحكم فى « رقم » عمرك ..

وهـــذا الموديل من ٣ قطع يبرز شخصيتك ويقويها . يتكون من قميص ابيض بكـــول ريفير ، والجوب ضيق من الاسكوتش الازرق السادة اكمامه قصيرة

من يصدق ان لابسة هذا الفستان من صوف التويد الغامق عمرهـا ٣٨ سنة . ان خبراء الموضةصنعوهخصيصا لك هـدية عام ١٩٦٣





الى اليمين فستان انيق تعلوه جاكيت قصيرة من نفس
القماش ، من تحتها حزام من الجلد الاسود العريض ،
والى اليسار « زيبنجوت » من التويد الاسود والابيض
اهم ماقيه الخصر المنخفض والكسرتين .. انهـا
النقط البـــارزة في موضـــة ١٩٦٣ . . . .



الى أعلى ناحية اليمين بالطو من الموهير الكاروهات ..
وحرصا على دفئك فان ياقته مزودة بايشـــــارب ناعم
والى اليسار فستان فى غاية البساطة من الجرسيه وحول
الخصر حزام عريض من الفرتيه الاسـود . والى اقصى
اليســار فستان من الجرسيه الســميك . . . .

بالطـــو من التـــويد
السميك يعلوه ايشارب
.. يصلح لتغطية الرأس
وينتهي بشراشيب من
الصـــوف الاسود ..



الى اليسار انسامبل من
قماش «البرنس دى جال»
تحليه سلسله ذهبيه. والى
اليسار انسامبل من نفس
القماش يحليه حـزام
عريض من الجلد . .



بالطـو انيق جـدا من
«وبر الجمـل» .. ان
الخطوط الرقيقة والذوق
الحلو يتمثلان فى هذا البالطو
الجميل انه يقوى شخصيتك

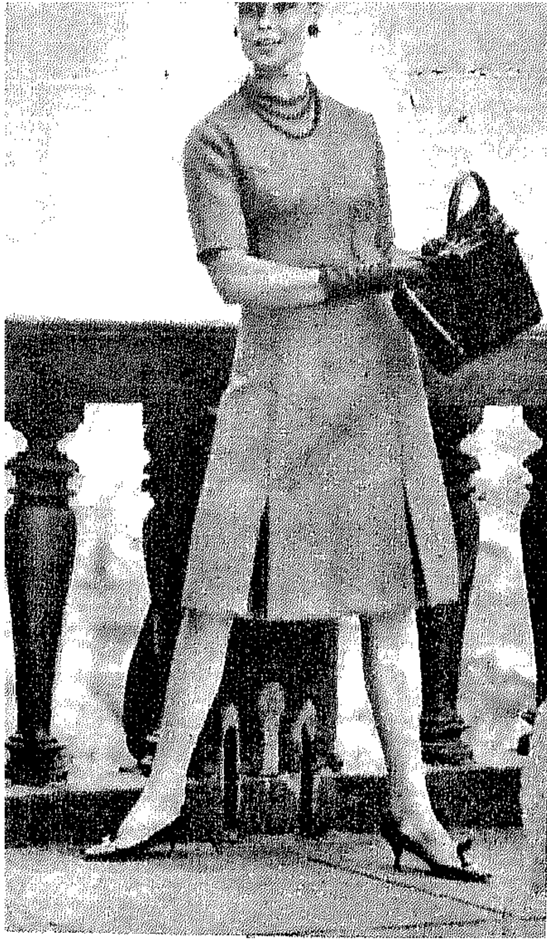
فستان غاية في البساطة بدون وسط من البوكليه الاحمر وتزين الصدر وردة من نوع القماش ..





انسامبل من «البيه دي بول» الاسود والابيض . فتحة العنق مزودة بكرافات





الى اعلى ناحيـــة اليمين فستان رمادى .. الوسط منخفـــض ((ومدكـــك)) بحـزام رفيـــع ، ومزين بجيبين وهميين .. والى اليسار فستان اصـفر ، جميل ، به جيبين اعـلى الخصر . والجوب ((كسر)) اسفل .. انه يناســـب الفتيات الرشـيقات .. !



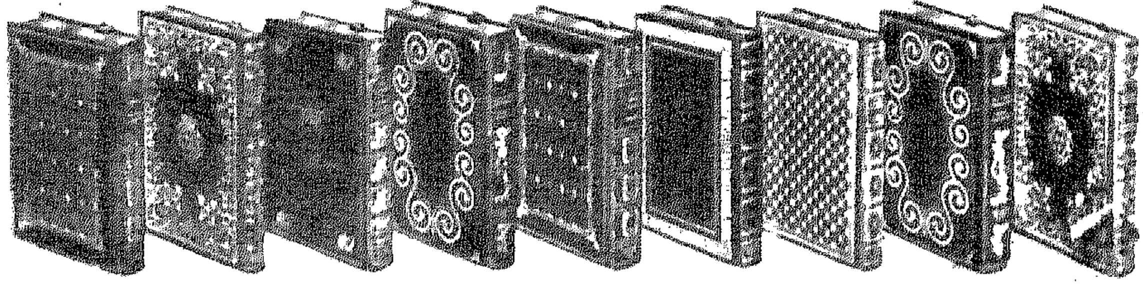
تاير ازرق شـك خالص .. له ((كـــوله)) عـلى هيئة ايشارب قصـــير .

مؤسسة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع

يسرها أن تهنئ العالم العربي بالعام الجديد ، وتقدم بهذه المناسبة للقراء الكرام مجموعة من كتب التراث القديم ، والكتب المؤلفة والمترجمة ...

قابس جنة الدنيا	لمحمد المرزوقي	٥٠ قرشا
قواعد الخط العربي	للأستاذ هاشم محمد الخطاط	٨٠ قرشا
في بلادي الجميلة	للدكتورة نعمات أحمد فؤاد	٣٠ قرشا
مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام	للأستاذ محمد عبد الله عنان (الطبعة الرابعة)	٦٠ قرشا
البيان والتبيين	للجاحظ (٤ أجزاء) تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون	٢٠٠ قرش
مطارحات مكيافللي	تعريب خيري حماد	١٥٠ قرشا
مذكرة عودة	للأستاذ ناصر النشاشيبي	٧٠ قرشا
ماذا جرى في الشرق الأوسط	للأستاذ ناصر النشاشيبي	٧٠ قرشا
قضايانا في الأمم المتحدة	تأليف خيري حماد	٩٠ قرشا

تطلب النسخ من :
مكتبة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة ت ٤٣١٤٨
ومن المكتبات الكبرى في العالم العربي
المثنى بغداد - مكتبة دار العلم للملايين بيروت - مكتبة الرشاد الدار البيضاء - مكتبة المنار تونس



مكتبة مجلة الهلال العربية

جسر الشيطان
رواية طويلة

المؤلف : عبدالحميد جوده السحار
الناشر : مكتبة مصر بالفجالة
الثمن : ٢٥ قرشا

« هيباشيا » لشارلس كنجزلى «وتاييس» لاناتول فرانس . « المجدلية » لمترلنك ... قائمة مجيدة من الاعمال القصصية المشرقة التى يلتقى فيها شيطان الجسد فى معركة حامية مع صوت الروح الهادى . ونورالايمان المنقذ من ظلمات الهاوية

والى تلك القائمة المجيدة يضيف عبدالحميد جوده السحار قصته الجديدة الجيدة : جسر الشيطان ، باطارها المصرى ، وصدقهــا التصويرى لعالم ما بعد الحرب وما جره على أوربا من دمار روحى ،لايبدو أن أعمال البناء قد أصلحت من شانه فى كثير أو قليل ...

ان السحار بشخصية المهندس المصرى«على» يقدم لنا صورة متكاملة للشاب العربى الذى أعطته أوربا فنون العلم ومناهجه ، وغذته أصوله الشرقية المؤمنة بايمان ينير قلبه ، ويهديه فى حياته ، ويعصمه من المغريات والانحلال . فهو يقف من أشدها فتكا موقف السائح الذى يرى ولا يفتتن ، ويتأمل ولا تحدثه نفسه بالتردى ، ثم يجد من قوةروحه فائضا يمد به يده الى غانية يائسة رتبت حياتها على أن تكون نارا تحرق وتحترق ، ليريها فى الكون شيئا أبقى من الرماد ،ونورا أسطع وأسمى من شواظ النار وألسنة اللهيب المندلعة فى الليالى الحمراء ... وتلك مرحلة جديدة من النضج الفنى يثرى بها السحار أدبنا القصصى

مالك تجارب حياة

المؤلف : الشيخ امين الخولى
الناشر : مؤسسة التاليف
الثمن : ٥ قروش

أكثر من اربعمائة صفحة كتبها الاستاذ الشيخ أمين الخولى عن الامام الشيخ مالك ، لنخرج منها ونحن أعرف بأمين منا بمالك ! على اجتهاد الاستاذ أمين فى أن يوطىء لنا معرفتنا بصاحب الموطأ ...

فماذا عرفنا الاستاذ أمين من أمر نفسه وهو يعرفنا بالامام مالك ؟

لقد عرفنا بنفسه دارسا ومدرسا . فهو لا ينفك مدرسا وهو يخط بقلمه الصفحات الطوال . حتى لكأنى أسمع صوته ، وصوت حبات مسبحته ، وهو يمعــن فى التفاتاته الذهنية ، واحدة فى اثر أخرى . وحتى لقد اسائل نفسى : ماذا عسى الاستاذ الخولى أن يدرس لو لم يدرس علوم البلاغة والفقه ؟ وأخاله عسيا عندئذ أن يشتغل بتعليم مادة أخرى ، هى « علم النبات » . أو ما هو من قبيل ذلك العلم من العلوم التى تحتاج الى جمع أشتات النماذج ، والتنقيب عن النادر منها ، واستقصاء الشائع المتواتر ، ثم يقبل على تشريحها،وهو يفيض لتلاميذه فى المقابلة،

والمقارنة ، وبيان وظائف الخلايا على اختلاف انماطها • حتى اذا لم تبق فى الزهرة خلية مفردة لم يشقها المبضع ، ختم درسه المسهب بحمد الله والثناء عليه لما وفقه اليـــه من تعريف الناس بتلك النبتة على النحو الذى لا تبتغى المعرفة الا به •••ونندد بمن يزعمون للنبات معرفة أخرى من أى لون !

وعلى حبى للدرس والدارسين والمدرسين، لا أستطيع أن أقصر المعرفة بالزهرة على ذلك النحو الشارح المشرح ، الذى يقطع الاوصال، ولا أستطيع أن أضع ذلك الضرب من العلم فوق الصورة النابضة التى تجلو لنا الزهرة فى نضرة بهاها ،وطيب رياها، وانفح شذاها، فتلك الصورة أندى على القلب ، وأنفذ الى اللب •

وهذا هو الفرق بين السيرة والصورة ••

السيرة جمع شتات ، ثم تنقيب وتقطيب • أما الصورة فلمحة نافذة الى الصميم ،وابراز للكوامن ، عن فطنة وذكاء وصدق حس • وبذلك يختلف الدرس القائم على التحليل ، عن الحدس الفنى الذى هـو قـــوام الابداع الكاشف الخلاق ••• على كراهـــة المؤلف لاصحاب ذلك الابداع وامعانه فى الحمـــلة عليهم جهد الامعان •

ولكل من الطريقتين خصائصها ومزاياها وموضعها وقدرها •••

ونحن أولى أن نجمع بينهما ، كما تجمع البنية السوية بين حاستى النظر واللمس•• فالعلم التحليلى تلمس • والحدس الفنى نظر ••• وقد تغنى العين فى التعرف مالا تغنى الانامل،ولا تغنى الانامل فى ذلك عن العيان• بيد أن الجمع بينهما أدعى للغبطة وأجمع لاسباب الخير ••• وكل ميسر لما خلق له على كل حال

شخصيات مشهورة ومغمورة

المؤلف : د•جمال الدين الرمادى
الناشر : الدار القومية
الثمن : ١٢ قرشا

فى هذا الكتاب حشد المؤلف نخبة طيبة من الشعراء والفلاسفة والمتصوفة وأصحاب علم الكلام • وهو مشروع لا بأس به لمعجم وسيط فى أعلام الفكر والادب عند العرب ، مع نماذج من عيون قولهم ، وخلاصة رأيهم• وكان أولى به أن يقصر الكتاب على هؤلاء ، ولكنه أضاف اليهم نفرا من أعلام الادب فى الغرب ، على غير نسق محدد •• فديكنز يتلوه ابسن • وليس بين الرجلين اتصال كبير فى الفن ••• وأحسب انه وجد تلك الكلمات عنده معدة لاغراض شتى سابقة ، فرأى أن يفيد منها فى تكبير حجم كتابه • ولكن النسق أولى بالاعتبار من الحجم • والتخصص أولى بالرعاية •• ويشفع لذلك الجمع اللم أن القارىء العادى حرى أن يجد فيما يطالعه معلومات عامة موجزة ، خير على كل حال من جليس السوء أو قراءة اقاصيص الجريمـــة والمانين الشطار •••

منزل القلوب المحطمة

تاليف : برنارد شو
ترجمة : الاستاذ محمود سامى احمد
الناشر : مؤسسة التاليف
الثمن : ١٠ قروش

«شو» غنى عن التعريف••ومترجمه الاستاذ محمود سامى أحمد من خيرة شبابنا الجادين فى خدمة المسرح والادب المسرحى وترجمته دائما على مستوى رفيع

ومسرحية القلوب المحطمة من أشـــــهر المسرحيات التى شن فيها برنارد شو حملة شعواء على الشعب الانجليـزى ، ولا سيما طبقته الوسطى المتزمتة فى تمسكها بالمظاهر، وهى تخفى تحت ذلك المظهر ضميرا ميتا وجشعا وسوء استغلال للجهود والمواقف ••• مع التردى فى الانحلال المائع والخيانات المستورة تارة والمفضوحة تارة أخرى ••• لان التواطؤ هو ديدن تلك الطبقة رجالا ونساء ،وشعارهم جميعا : « شيلنى وأشيلك » !

والحوار فى الاصل بالغ الرشاقة والخفة • كما هو معهود فى آثار الكاتب الساخر • وقد وفق الاستاذ المترجم فى الابانة عن ذلك كله فى لغة تتفق كل الاتســـاق ومقتضيات التمثيل • والفضل فى ذلك لحسه المسرحى ، وخبرته الطويلة المتخصصة فى ذلك الميدان

الطاعون
قصة البير كامي

ترجمة : دكتورة كوثر عبدالسلام
الناشر : عالم الكتب
الثمن : ٢٠ قرشا

هذه اول ترجمة كاملة محترمة للعمل الذى حلد اسم مؤلفه «كامي» بين أقطاب القصة فى العالم أجمع . وما من شك أن الجهد فى ترجمتها كان مضاعفا . لان جهد مقاومة التوتر العصبى الناشيء عن قسوة الجو الدرامي فى القصة يجب أن يضاف الى الجهد الادبي واللغوى فى الترجمة

وأتذكر بهذه المناسبة أن القصة فيأصلها الفرنسي كانت من اعسر ما قرأت بسبب ذلك الجو المثير للتقزز والفزع . حتى لقدتركت قراءتها أكثر من مرة ، ولم أتمها فى فترة واحدة لذلك السبب . ويبدو أن للسيدات جلدا خاصا على تحمل الالام والمنغصات ،والا لما استطاعت الدكتورة كوثر أن تنهض بهذه المهمة الخاصة .

وأجدر من هذا بالذكر . انها نهضت بها نهوضا مشرقا ،فاللغة العربية سائغة لا تحس فيها رواسب عجمة الاصل المنقول عنه ، مع الدقة الكاملة فى النقل . وأحسب هذا العمل من أجدر القصص بالدراسة لدى المهتمين بالادب ، أو الراغبين فى الكتابة من الجيل الصاعد ، وهم كثرة لا يستهان بعددها ،وان كان محصولهم من الثقافة الادبية والقصصية الجادة لا يقام له كبير وزن

تاريخ الباليه

تأليف : بيير ميشو
ترجمة : مجدى فريد
الناشر : مؤسسة التأليف دار الفكر العربي
الثمن : ١٢ قرشا

فن الباليه عندنا صارت له مكانة كبيرة ، على قرب عهدنا به ، والفضل فى ذلك ولا ريب للفرق الاجنبية أولا ، ثم لفرق الباليه فى تليفزيوننا العربي ثانيا .. !

ولا شك فى أنه مما يعيننا على التعرف على هذا الفن الناشيء عندنا أن نعرف تاريخه ، وكيف نشأ ، ثم مراحل تطوره ، وأساليبه والغايات التى يرمى اليها ، والمذاهب الفنية المعاصرة فيه .

ويعتبر الكتاب الذى نتحدث عنه دليلا طيبا فى هذه الرحلة الفنية العلمية . ولا سيما انه مزود بطائفة منالوحات التوضيحية لنماذج تلك الاطوار التاريخية . وهو فى تلك الحدود لا غنى عنه للقاريء المبتديء فى الثقافة الفنية .

العمل التليفزيوني

تأليف : بول روتا
ترجمة : تماضر توفيق
الناشر : مركز كتب الشرق الاوسط
الثمن : ١١ قرشا

يبدأ الكتاب بكلمة صدق : « لقد دخل التليفزيون حياتك ، شئت أو لم تشأ . فلك أن ترحب به . ولك أن تلعنه . ولكن ليس بوسعك أن تتجاهله ، الا اذا أردت أنتتخلف عن معظم أصدقائك وجيرانك ، بل وعن رجل الشارع . فالتليفزيون لم يعد من الكماليات، بل صار من الضروريات اللازمة لعدد كبيرجدا من الناس ... فهو بالنسبة لبعضهم وسيلة تسلية زهيدة التكاليف . ميسورة فى كل وقت . وهو بالنسبة لفريق آخر لص يسرق وقتا كان يجب أن يستغل فيما هو أجدى ، وهو بالنسبة لفريق ثالث ... »

ثم تتوالى فصول الكتاب ، فاذا منهج حكيم امين . فمعظم فصوله كتبها أشخاص آخرون على مسئوليتهم وحسب تخصصهم ، ولعل من أحسنها الفصل المعقود عن : البرامج الخاصة، والفصل الخاص بالاذاعات الخارجية ، وفصل ثالث عن البرامج الموسيقية ، وفصل رابع عن جريدة التليفزيونالاخبارية وفصل خامس عن الديكور ، وفصل سادس عن الصوت فى التليفزيون ، وفصل سابع عن مدى وبسط التليفزيون بين أمم العالم ... وأما الفصل الخاص بنقد التليفزيون فقد أثار اهتمامى لاسباب شخصية فوق أهميته الموضوعية !

والطابع السائد فى فصول الكتاب — ولم أذكر الا ما عنانى منها بصفة بارزة — هو الامانة ، والاحاطة، والدقة فى تحديدالعيوب، وما ينتظر لتلافيها من ابتكار ، واشارة الى الاخطاء التى ينبغى التحرز منها . فترى

بوضوح أى جهد مضن يتطلبه العمـــــل التليفزيونى السليم .

وقد أحسنت الســـــيدة تماضر باثبات المصطلحات الانجليزية وترجمتها العربية مع الشرح الكافى لها ، كى يكون ذلك عونا لمن يشاء الاطلاع على مراجع أكثر تخصصا فى أصولها الانجليزية .

وأحسب هذا الكتاب مبررا كافيا كى نطالب السيدة تماضر بنقل كتب أخرى عن التليفزيون تسهم بها فى مزيد من التقوية لمكتبتنا الفنية التى لم تزل فى طور الطفولة ...

مجموعة القصص القصيرة

تاليف : ا. م. فورستر
ترجمة : مجد الدين حفنى ناصف
الناشر : دار الفكر العربى
الثمن : ٢٠ قرشا .

هذا المؤلف من الـــكتاب المقلين المعنيين بالتجويد كل العناية . وقد أحسن الاستاذ مجد الدين بانتقاء هذه المجموعة الفريدة من القصص القصير للترجمة . فهى نماذج غير شائعة فى قراءاتنا ، ولا يتيسر لمن لا يحسنون الانجليزية تفهمها . وللنقل الامين الـكامل الدقيق هنا أهميته . وهذه الاهمية تزداد اذا اجتمعت للناقل الى العربية أدوات أخرى قلما تتوفر لمترجم ، وهى الحس الادبى ، وبراعة التعبير العربى الناصع المرن

ان المؤلف من خاصة الكتاب . وقراؤه من خاصة القراء . ولذا وجب أن يكون مترجمه من خاصة المترجمين . ومن محاسن التوفيقات أن يتولى مراجعة الترجمة أديب متمكن أمين فى عمله ، هو الاستاذ على أدهم . فجاء الكتاب وقد اكتملت له أسباب التقدير والنفع ولا سيما لناشئة المتأدبين والمشغوفين بفن القصة من غير احاطة كافية بأفانينها المتنوعة فى منابتها البعيدة عن سوقنا المتجاوبة بأصداء شتى على غير نسق أو بصر ...

هم .. وهن

مجموعة اقاصيص
المؤلف : نقولا يوسف
الناشر : دار نشر الثقافة بالاسكندرية
الثمن : ١٥ قرشا

الاستاذ نقولا يوسف أديب دمياطى المنبت، استوطن الاسكندرية ، وكان له أثر ملموس فى نشاطها الادبى والثقافى ، ونشرت له الصحف والمجلات الادبية التى كانت تصدر فى مصر منذ ربع قرن أو أكثر قصصا مصرية لقيت تقديرا ملحوظا . ويذكر له بالشكر انه اشرف على طبع واصدار وتقديم ديوان أستاذه وصديقه الكبير المرحوم عبد الرحمن شكرى، وهو عمل استنفد منه جهدا كبيرا ، ودل على وفاء عميق للرجل الذى عاش مهضوما ومات منزويا ، فلم يكن يبره بالزيارة والرعاية الا نفر قليل من كرام الادباء ، فى مقدمتهـــم الاستاذ نقولا

وبهذا التاريخ الادبى العريق ، الذى يبدا بالتحرير فى السياسة الاسبوعية مع الدكتور هيكل سنة ١٩٢٦ . بل يرجع الى ما قبل ذلك ، حين ترجم كتاب « اليابان » ســـنة ١٩٢١ ولخص الاوديسا سنة ١٩٢٢ ومن الاعماق لاوسكار وايلد سنة ١٩٢٢ ومسرحية العدالة لجالزويرذى سنة ١٩٢٣ ... بهذا الموكب الحافل من البحث والدرس والادب القصصى يتقدم المؤلف الفاضل بهذه المجموعة المنتقاة من أقاصيصه التى تصور شخصيات طريفة واقعية من بيئتنـــــا المصرية عامة والاسكندرانية خاصة ، من أول المعلم الكادح الساذج ، الى حرامى الفراخ

وهو حريص دائما ــ أو غالبا ــ على سلامة الاسلوب العربى بقواعده التقليدية ، الا فى حالات يرى ان استخدام اللفظ أو التعبير العامى ضرورى لصدق التصوير ودقة التلوين والتعبير عن كوامن الاحساسات

ومن مزاياه انه لا يكتب قصصه بطريقة الخطف التى درج عليها بعض الكتاب الدخلاء على فن القصة .. فأثر التجويد والاناة ظاهر فى أعماله ، والاحساس الباطنى و «الخيط» النفسى واضحان فى كل قصة . ومن مزاياه أيضا انه لا يربط نفسه بمدرسة فنية معينة على الطريقة التى شاعت بين المتأدبين ، فهذا من أتباع الواقعية الجديدة ، وذاك من اتباع المذهب الطبيعى ، حتى باتت بعض الاعمال القصصية عبارة عن كراسات تطبيق لمذاهب أساتذة الادب ونقاده الثقاة وشبه الثقاة

ان « هم وهن » مجموعة تستحق القراءة الواعية ، ويستحق كاتبها الثناء

رباعيات

اشعار بالعامية المصرية
المؤلف : صلاح جاهين
الناشر : دار المعرفة
الثمن : ١٠ قروش

كل ما في هذا الديوان عجب . شعره عجب ، ورسومه التي أبدعتها ريشة الرسام العبقري عجب . واعجب العجب ان الشاعر رسام ، لكنه عهد برسومه الى زميله الفذ صامويل هنري . ومعه حق ! فانني موقن أن «جاهين» ماكان ليبدع رسم رباعياته التي نظمها مثل ذلك الابداع المذهل الذي حلق في أفقه صامويل بحساسية نادرة . ودلالة هذا التعاون العالي في مجال الاخلاق ليست أقل من دلالته في مجال الفن البحت

وترجع صلتي الروحية بجاهين الى يوم الف أغنية دنشواي البديعة « ياحمام البر» فهزتني وأرسلت اليه خطاب تهنئة وأنا لا أعرف عنه أكثر مما قـــرأت له أو رأيت من كاريكاتيرياته ... ثم عرفت بعد ذلك ان الشاعر الذي تغنى بدنشواي ، هو بعينـــه حفيد الكاتب الذي نسيه الناس وهو من أجدر الكتاب بالذكر والاكبار ... وأعنى المرحوم « أحمد حلمى » الذي يرجع اليـــه الفضل في هز ضمير الامة المصرية والرأي العام الدولي عند وقوع كارثة دنشواي . فقد كان مصطفى كامل متغيبا عن القطر عندئذ ، وأحمد حلمى هو المشرف على تحرير اللواء ، وهو الذي أطلق قنبلته الصحفية الادبيـــة الوطنية بمقالاته الجبارة بعنوان « يا دافع البلاء ! » فتفجرت الدموع من كل عين في مصر ، وأشعلت وأججت النار الوطنية التي ظلت مندلعة فأتت على كرومر ، ثم لم تزل بالاستعمار حتى أطاحت به . فكان أحمد حلمى هو البطل الحقيقي الذي دق المسمار الحاسم حقا في نعش الاحتلال البريطاني في مصر .
وهكذا يكون جاهين بمولده ونسبه من اصلح موضوعات «عجبي» التي يؤثر الشاعر ان يتخذها ميدانا لبراعته وحساسيته ذات الاعماق الرهيبة في كثير من الاحيان ، في رباعياته هذه

ان هذه الرباعيات عمل من نوع فريد ، يستحق مكانا خاصا لاسباب فنية أولا ، وفكرية ثانيا ، وانسانية ثالثا ... فهو شاعر وفنان حتى أطراف أصابعه ، وهو انسان متعـــدد الافاق ، متعدد الابعاد والاغوار ، متعـــدد القوالب والالوان . تقرأ له رباعيات معينة فتكاد تحسبه طائرا لا يعرف الا التغريد ، ولو على طلل أو قبر ، مثل « قبرة » شيلى المشهورة ، وتقرأ له رباعيات أخرى فتهزك أحزانه السامية . ورباعيات ثالثة فتحسبه خياميا ... ولكنه في جميع حالاته بعيد كل البعد عن سطحية الشعراء من أهل « الرقة واللطافة » الذين يغثون النفس برخاوتهـــم الرائجة بين الاوساط المائعة التي تخلط بين الاحساس المرهف العميق ، والاحساس المائع السطحى ...

صلاح جاهين يستحق أكثر من قبلة ، جزاء له على ما امتع به روح القارىء المتذوق ، وما أطلق به وجدانه ، وعبر به عن أحزانه وآماله التي يكبلها الواقع بجموده الغليظ وبصيرته الملموسة

الحذاء الاحمر

المؤلف : هانز كريستيان اندرسن
ترجمة : عبد التواب يوسف
مراجعة : محمد سليمان شعلان
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار النهضة العربية
الثمن : ١٠ قروش

التعليم عندنا تقدم ، لم تعـــد المدارس هدفها مقصور على حشو أذهــــان الطلاب بالحساب والجبر والعلوم والصحة .. الخ . ان رسالة المدرسة تغيرت . أصبحت رسالتها تربية الجيل الجديد تربية قومية واجتماعية وفنية .. أي يكون في كل مدرسة اخصائيون في المسرح والتمثيل والموسيقى ، وجميـــع الفنون بجانب مدرسي العلوم والاداب . ان تدريس الفنون معناه الارتفاع بمستوى الطالب وخلق جيل مثقف واسع الافق ..

والقائمون على المسرح المدرسي عنـــدنا يبذلون جهدا مشكورا في هذا السبيل ، انهم يؤمنون بأن المسرح المدرسي ، حياة يتدرب فيها أبناؤنا خارج حجرات الدراسة على ممارسة شتى ألوان النشـــاط الادبي والفني ، بل والمهني . والمسرح من الممكن أن يكون وسيلة تعليمية تساعد المدرس على شرح دروسه . اننا نستطيع أن نشرح لهم التاريخ عن طريق

المسرح ، وذلك حين ندفع بالشخصيات التاريخية حية نابضة الى خشبته ونستطيع ان نجعلهم يتذوقون الادب والموسيقى ، حين تقدم لهم تمثيليات تعالج هذه الالوان ..

ان الدول التى سبقتنا فى هذا المضمار تتبع هذا الاسلوب . والمسرحية التى نقدمها فكرتها مأخوذة عن مسرحية للكاتب الدنماركى هانز كريستيان اندرسن ، وهو من اعظم الكتاب الذين مارسوا الكتابة للاطفال ويعرفها معظم اطفال العالم الغربى .. انها تحفة فنية تناسب المسرح المدرسى عندنا وترتفع بمستواه . وهى تتضمن فكرة هادفة، ودروسا قيمة ومثلا رائعة فى التربية والحياة

وقد قام بترجمتها الاديب الشاب عبدالتواب يوسف بأسلوب سهل شيق . فهو متخصص فى أدب الاطفال

اننا ننصح القائمين على المسرح المدرسى عندنا بقراءتها . ففيها شرح واضح لكل حركة ، وكل تعبير أو انفعال ..

الثقافة والتربية فى العصور القديمة

المؤلف : د. وهيب ابراهيم سمعان
الناشر : دار المعارف
الثمن : ٦٥ قرشا

جمع الكتاب فى عنوانه بين الثقافة والتربية . وليس هذا بغريب ، فالتربية على صلة وثيقة جدا بالثقافة ، بل انها عنصر هام من أهم عناصرها .. فالثقافة كما يعرفها المؤلف هى : أسلوب الحياة لمجتمع ما ، ذو بعد زمنى ينتقل من جيل الى جيل ، ويتعرض للتغيير المستمر بدرجات متفاوتة من مجتمع الى آخر ، ومن عنصر الى آخر ..

والفكرة التى دفعت المؤلف لتأليف هذا الكتاب تتلخص فى ٣ عوامل هى :

● ان الطريقة المألوفة فى كتابة تاريخ الثقافة مقسما أقساما منفصلة .. فيه اجحاف بما فى الحياة الانسانية من وحدة

● ان كثيرا من المشكلات التعليمية والتربوية المعاصرة تعود أصولها الى الماضى ، وأن ذلك الماضى ما زال يقبض على الحاضر بيد من حديد، وأن ما حصل منذ آلاف السنين فى قصة التربية لمخلف أثره حتى وقتنا الحاضر

● ان هناك اتصالا وثيقا بين الثقافة فى زمن من الازمان . وبين النظام التربوى السائد فيه ..

وهذا الكتاب عرض رائع للثقافة والتربية فى جميع العصور حتى العصر الحديث . وهو فى ٣ أجزاء . والجزء الاول الذى نقدم له ينقسم الى ٦ فصول ، يوضح الاول منها ماهية الثقافة وعناصرها ومميزاتها وديناميتها، وعلاقتها بالتربية . ثم يعرض للثقافة والتربية فى المجتمعات البدائية وفى المدنيات التاريخية الاولى

أما الفصل الثانى فهو دراسة الجوانب المختلفة للثقافة اليونانية : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية والعلوم والفنون . بينما يتناول الفصل الثالث التربية عند اليونان

والفصلان الرابع والخامس يختصان بدراسة الثقافة والتربية عند الرومان، وربطهما بالثقافة والتربية عند اليونان . والفصل السادس قدم المؤلف ملخصا لفصول الكتاب السابقة بحيث قدم لنا صورة متكاملة للثقافة والتربية .. ثم ختم فصول الكتاب بثبت مطول للمراجع التى قرأها ، والتى يرجع اليها من يريد أن يتوسع فى دراسة هذا الموضوع ..

النبات الاقتصادى

تأليف : البرت هيل
ترجمة : د. عبد المجيد زاهر
د. كمال على ثابت
د. احمد فتحى يونس
د. احمد ابراهيم خليل
مراجعة : د . عبد الحليم منتصر
الناشر : مؤسسة فرانكلين
مكتبة الانجلو
الثمن : ١٠٠ قرش

هذا الكتاب يعتبر تحقيقا لدعوى طالما تمناها البعض . وهى المطالبة بتعريب الدراسات العملية التى تعتمد أكثر ما تعتمد على المراجع الاجنبية والاصطلاحات الفنية الى اللغة العربية . وهذا يفيد طلابنا ماديا وعلميا . يفيدهم علميا لان الدراسات ستكون باللغة العربية ، لغتنا ، فلا يستغلق فهم أى مصطلح

أو جملة على أحد • وتفيدهم ماديا ••لان الكتاب المترجم المطبوع عندنا في الجمهورية ،سيكون ارخص في الثمن من الكتاب المستورد من الخارج •• هذا بالاضافة الى أننا سنوفر عملات صعبة نحن فى احتياج اليها لصرفها فى أبواب أخرى

ويستعرض هذا الكتاب الضخم الذى تزيد صفحاته على السبعمائة أهمية النباتات ومنتجاتها فى نواح متعددة من العالم، كما يبين فى صورة واضحة بعض نباتات العقاقير والنباتات الطبية ، وامكان تصنيع بعضها ، والافادة بها على نطاق واسع

والكتاب مزود بكثير من اللوحات الفوتوغرافية التى تصور العمليات الفنية المختلفة ، مثل تصنيع النباتات وحفظها وزراعتها ، وفيه الكثير من المصطلحات العلمية واللاتينية ، ترجم بعضها وعرب بعضها الاخر ، مع الاشارة الى النص اللاتينى فى قائمة المصطلحات ، ليسهل على الطالب ، وخاصة الذى يدرس فى كلية الزراعة أو المعاهد الزراعية ، مهمة الاطلاع على المراجع الاجنبية

اننا فى هذه الايام أحوج ما نكون الى مثل هذه الكتب المترجمة ، أو المراجع على وجه الدقة ، حتى يمكن أن يرتكز التعليم عندنا ، وخاصة التعليم الجامعى على أساس سليم ••

عدم الانحياز

المؤلف : نقيب السيد حجاج
الناشر : الدار القومية
الثمن : ٥ قروش

فى هذا الكتاب جهد مبذول، وبين سطوره موهبة شابة تطالعك فى كل فقرة من فقرات الكتاب • وأنا مع الاسف لا أعرف شيئا عن هذا الكاتب الشاب،ولم أقرأ له سوى هذا الكتاب • ويقمنى أن المؤلف قد كتب قبله كتبا • لانه ليس مبتدئا على كل حال :

وتناول الكتاب عنصرا فى السياسة الخارجية ، عزيز علينا ، هو مبدأ عدم الانحياز الذى نعتنقه ، وندين به • والمؤلف قبل أن يتكلم عن سياسة الحياد ••يتحدث عن العالم والسياسة العالمية بعد انتهاء الحرب العالمية وكيف انقسم العالم الى معسكرين : المعسكر الشرقى ، والمعسكر الغربى ،ودارت بين المعسكرين رحى حرب مختلفة عن الحرب الثانية ، واسمها الحرب الباردة • وقد عدد ميادين هذه الحرب الباردة •• فى كوريا ، وألمانيا ، والصين ، والكونغو ، ولاوس و•• الخ

وهذه الحرب الباردة من الممكن أن تؤدى الى حافة الهاوية •• التى تذيب الثلوج وتحول الحرب الباردة الى حرب ساخنة •• خصوصا وأن الامم المتحدة ، وهى المنظمة الدولية ، التى وجدت خصيصا لفض المنازعات الدولية بالطرق السلمية ، قد أصبحت هى نفسها ميدانا للحرب الباردة بين المعسكرين ••!

وكان لابد أن تكون هناك بعض الدول التى لا تنتمى الى واحد من المعسكرين المتصارعين• وبالفعل وجدت دول معظمها استقل حديثا، وتريد أن تبنى اقتصادها ، وسياستها بعيدا عن المنازعات الدولية ، ودون أن تنحاز الى المعسكرين •• وهكذا وجدت شبه كتلة ثالثة تعمل على تخفيف حدة التوتر الدولى ،وتجنيب البشرية خطر حرب ثالثة نووية تقضى على حضارة البشرية الحديثة فى لمحة عين ••

اذن فسياسة عدم الانحياز هى الخطة السياسية التى تنتهجها الدولة فى المجال الخارجى ، والتى تقتضيها أن تتفاعل سياسيا مع الاحداث العالمية ، وأن تشارك فى حل مشكلات الاسرة الدولية ، على أساس من عدم المحاباة لاحدى الكتلتين المتصارعتين ، وعدم تأييد احداهما على الاخرى تأييدا يكون القصد منه ترجيح كفة احداهما على الاخرى ، وذلك بهدف الوصول الى تحقيق الامن والسلم العالمى ••

وفى نهاية الكتاب كتب المؤلف فصلا متسائلا عن مستقبل سياسة عدم الانحياز ، فقال ان المستقبل سيتضح عندما يسود العالم سلام حقيقى دائم يتمثل فى تحقيق التجاوب بين أبناء البشر ، وفى تحقيق التكامل الاقتصادى بين أفراد الاسرة الدولية ، وفى توافر المشاركة البناءة والاخلاص والرغبة الصادقة بين الدول فى الوصول بالانسانية الى أقصى مراحل السعادة

وتناول المؤلف أيضا الامة العربية وسياسة عدم الانحياز • فقال : اننا نحن الشعب العربى لنا من موقعنا الجغرافى ، وتاريخنا ومواردنا الاقتصادية ، ومن الظروف المحيطة بنا ، ما يجعلنا أكثر ايمانا بسياسة عدم الانحياز ••!

ثورة البترول فى افريقية

المؤلف : دكتور راشد البراوى
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ١٥ قرشا

ظلت القارة الافريقية خارج دائرة الاهتمام الجدى من جانب المصالح البترولية الكبرى الى آن طرأت على ميدان السياسة البترولية أحداث مهمة للغاية منذ ابتداء العقد الماضى ، وفى مقدمتها تأميم البترول الايرانى ثم تعطل وصول بترول الشرق الاوسط الى اوربا الغربية بعد توقف الملاحة فى قناة السويس وتدمير أجزاء من خط أنابيب نقل البترول العراقى . وكان من أثر ذلك اقبال واسع النطاق من جانب الشركات على نيل التراخيص والامتيازات فى مختلف جهات القارة الافريقية . ثم كانت المفاجأة حين أعلن نبأ الكشوف البترولية الكبرى فى الصحراء الجزائرية ومن بعدها فى ليبيا

وبالرغم من أهمية هذا الموضوع فانه لم يبذل الاهتمام الواجب من ناحية الكتاب ومن هنا يعتبر الكتاب الذى أصدره الدكتور راشد البراوى فاتحة طيبة لدراسات أخرى تتناول مصدر الطاقة البترولية فى القارة . والكتاب الذى نقدمه هذا يعرض لاسباب تأخر البحث فى القارة ثم للعوامل التى عادت فشجعت عليه . وهو يتناول الامتيازات القائمة وشروطها ومناطقها ، ويناقش التشريعات البترولية التى أصدرتها البلدان المختلفة ، ويبين كيف استفادت الدول الافريقية من التعديلات التى أدخلت على عقود الامتياز بالشرق الاوسط ، ويبحث الكتاب أيضا الانتاج من البترول والغاز الطبيعى ، والصادرات ، والمدخرات ، ووسائل النقل ومعامل التكرير الحالية والمقترحة ، وذلك بالاستناد الى أحدث الاحصائيات . الكتاب مزود بمجموعة من الخرائط التوضيحية لجميع المناطق البترولية ومناطق الامتياز وخطوط الانابيب ، كما يتضمن ملحقا يشتمل على بيانات وافية عن جميع الشركات العاملة فى ميدان الاستغلال البترولى

دار الكرنك

للنشر والطبع والتوزيع
باشراف الكاتب العربى المعروف . ماهر نسيم
تقدم العدد السابع من :
قصص الكرنك
مجموعة رائعة من القصص العالمى
الأميرة الطائشة
وقصص أخرى
١٦٠ صفحة
٥
• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات
• احرص على اقتناء المجموعة كاملة
تطلب النسخ من باعة الصحف والاكشاك والمكتبات الكبرى

مكتبة دار العروبة

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة
ت : ٧٤٧٤٢

تقدم

من ذخائر التراث العربي ..

١ - جمهرة نسب قريش وأخبارها - للزبير بن بكار - تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ١٥٠

٢ - منهاج السنة النبوية - لابن تيمية - تحقيق دكتور محمد رشاد سالم ١٢٥

٣ - ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق دكتور ناصر الدين الأسد ٧٥

٤ - ديوان ابن الدمينة - تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ٨٠

٥ - الرد على ابن النغريلة اليهودي (ورسائل أخرى) لابن حزم - تحقيق الدكتور إحسان عباس ٦٠

٦ - الإيضاح في علل النحو - للزجاجي - تحقيق دكتور مازن المبارك ٤٠

٧ - كتاب حذف من نسب قريش لمؤرج بن عمرو السدوسي - تحقيق دكتور صلاح الدين المنجد ٤٠

٨ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٤٠

وتلتزم بتوزيع مطبوعات وزارة الإرشاد بالكويت وقد صدر منها :

١ - الذخائر والتحف للرشيد بن الزبير - تحقيق الدكتور محمد حميد الله ٩٠

٢ - الأضداد - للأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٩٠

٣ - المصون في الأدب - للعسكري - تحقيق عبد السلام هرون ٦٠

٤ - العبر في خبر من غبر ٣ أجزاء للحافظ الذهبي - تحقيق فؤاد سيد والأول تحقيق دكتور صلاح الدين المنجد ٩٠ للجزء

٥ - رسائل الصابي والشريف الرضي - تحقيق دكتور محمد يوسف نجم ٩٠

٦ - شرح ديوان لبيد - تحقيق دكتور إحسان عباس ٩٠



مكتبة مجلة الهلال الافرنجية

قصة حياة تشيكوف

Chekov : A Biography

المؤلف : ارنست ج ٠ سيمونز

Ernest S.mmons

الناشر : اتلانتيك ـ ليتل ، براون

الثمن : ١٠ دولارات

اى طراز من الناس كان أنطون بافلوفيتش تشيكوف، خالق القصص القصيرة والمسرحيات الحزينة ، ذلك الرجل الذى كان ابنا لخضرى مفلس وكان جده من رقيق الارض ،والذى قضى سنوات الطفولة والصبا فى الفقر ، معرضا لصنوف لا عد لها من الاذلال والاهانات البسيطة ؟ لقد راى فيه معاصروه رجلا دمث الاخلاق ، ومتسامحا مع نواحي الضعف البشرى ٠ والذين قابلوه احبوه ، فتولستوى المعروف بغظاظته مع اخوانه من الكتاب ،وصفه بانه فنان لا يبارى » ، بينما امتدح مكسيم جوزكي قلبه العطوف ونقاء سريرته

واقد جمعت فى الاتحاد السوفييتى خلال نصف القرن الاخير ثروة من المعلومات والبيانات ، ولكن ظل العالم يفتقر الى شىء يفسره لنا كفرد انسان ، الى أن أخرج ارنست سيمونز كتابة هذا الذى نقدمه والذى يقع فى ٦٦٩ صفحة من القطع الكبير ، بعد سنوات طوال من البحث قضى معظمها فى المكتبات العامة والسجلات بموسكو

وكان تشيكوف حريصا على الا يطلع احد على حياته الخاصة ، وفى هذا يقول سيمونز : « انه أبقى سرا من الاسرار مصادر ذلك المجرى الباطنى من الحزن والذى يكمن تحت ما يبدو به فى الظاهر من تفاؤل ٠ » وتحدث الكثيرون من أصدقائه عن تحفظه وصعوبة سبر غوره والنفاذ الى حياته ، والواقع اننا لا نكاد نعرف شيئا عن غرامياته قبل ان يتزوج في الحادية والاربعين من عمره من الممثلة اولجا كنيبر ، لانه لم يسمح لاحد ان يعتدى على خصوصياته ٠ كان يفهم الناس ، ويصغى اليهم في عطف وفهم ، ولكنه لم يسمح لهم أن يتخطوا حدود تحفظه الشخصي، ولهذا فمن الصعب تصوير حياة مثل هذا الرجل ، ويزيد من الصعوبة أنها حياة لم تتميز بالاحداث المثيرة والمغامرات

نشا تشيكوف في أحضان الفقر كما ذكرنا، واضطر في سن التاسعة عشرة وهو يشق طريقه فى مدرسة الطب الى أن يصبح راسا لاسرة كبيرة العدد ومسئولا عنها ٠ ودخل عالم الادب من الباب الخلفى وبدأ بكتابة القصص المضحكة والمسلية اذ كان في حاجة الى المال٠ وتحدث عن ذلك بعد سنوات فقال : « ولدت وشببت وتوجهت الى المدرسة وبدات أكتب في جو كان المال يلعب فيه دورا كبيرا بصورة تصدم المشاعر ٠٠ حاولت ان أكتب أى شىء عدا الروايات والشعر » ٠ وحين عاد الى الكتابة الجادة واصبح من أعظم كتاب القصة الصغيرة شعبية كان السل وأمراض اخرى من الزوار الثقلاء ٠٠ يغزون جسده ٠٠ حتى انه حين دنت نهايته لم يكن يستطيع ان يمسك بالقلم فى يده ٠ ومع قصر فترة حياته ، فقد مات فى الرابعة والاربعين ٠٠ خلف وراءه نحوا من ٩٠٠ قصة قصيرة ، الى جانب عدد من المسرحيات ، وآلاف الخطابات « التى تضم ثمانية مجلدات »

والقصة التى يقدمها لنا المستر سيمونز تتبع حياة تشيكوف خطوة خطوة بنفس الاسلوب الخالى من الاثارة ، وقد يأخذ البعض على المؤلف هذا الحشد من الحوادث البسيطة والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة ، ولكن هذا كله هو الصفة التى تميز الكتاب لانها تنتهى فى الواقع الى أن تجعلنا نرسم صورة حية لتشيكوف • ويجمع المستر سيمونز بين الطابع العلمى فى البحث والحب العميق للبطل الذى كتب عنه مما يكسب القصة حياة، ويبدو هذا أشد وضوحا حين يصف لنا الايام الاخيرة من حياة الكاتب • وبدون أن يحاول فرض رأيه على القارىء ، فانه يجعل من الواضح أن تسيكوف لم يكن فقط ذلك الرجل العطوف الرقيق القلب الذى تصوره لنا المقالات والدراسات التى وضعت عنه ، وانما كان ذا شخصية قوية

كان تشيكوف على درجة عالية من النشاط وهذا من أبرز صفاته ، فخلال سنوات الدراسة فى مدرسة الطب، استطاع أن ينشر ١٢٠ الف كلمة فى السنة ، خلاف ما كان يكتبه ولم ينشر • وكان يمارس مهنة الطب، وفى الوقت نفسه يجمع المال لانشاء المدارس القروية ، ويعول والديه واقاربه ، ويقدم دائما العون لمن يحتاج اليه

ومن أعظم مزايا الكتاب انه يهدم وهما يصور تشيكوف بأن كان يخلق الشخصيات التى وردت فى قصصه • فالواقع أن تشيكوف كان معنيا قبل كل شىء بصدق ما يكتب ، ومهتما بالموضوعية ، ويجعل شخصياته تتصرف وتتكلم وتفكر كما تعمل فى الحياة الحقيقية • ولم يكن منتميا الى أية جماعة سياسية ، ورفض أن يستخدم الشعارات السائدة عند سواه من الكتاب، عن الليبرالية والاتجاهات المحافظة ، كانت لديه مستويات محددة عن الخير والشر واعتنق آراء ومعتقدات ثابتة • وكما يؤكد سيمونز كان بتشيكوف « كراهية طبيعية للمذاهب الفكرية » ،وتحدى الرجال الامناء « أن يفهموا شيئا فى هذا العالم •• ان الحمقى والادعياء هم وحدهم الذين يعرفون ويفهمون كل شىء »

الا أن تقدير تسيكوف للسلوك الانسانى كان واضحا ، فبوصفه كاتبا ساخرا لم يكن فى امكانه ألا يكترث بالمعايير الاخلاقية ،وهذا واضح جدا حتى فى بعض قصصه الطويلة مثل « سيجال والاميرة » • وفى حياته العامة لم يكن يتساهل أبدا أو يلين اذا تعلق الامر بمسألة أخلاقية ، ومن ذلك استقالته من الاكاديمية الروسية حين أمر القيصر ،لاسباب سياسية ، بالغاء الانتخاب الذى ضم جوركى الى هذه الهيئة العلمية • وأهم من هذا موقفه العام ، فالاسراف فى التبذل يسبب له « القىء الاخلاقى » ولذلك فهو « يستشعر الغضب ازاء الدناءة ، وتمتلىء نفسه بالنفور بسبب سفالة الخلق »

ومن الروايات التى شاعت عن تشيكوف أسطورة «حبه الكبير» للسيدة ليديا آوفيلوفا ويتناول المستر سيمونز الموضوع ويسوق الحقائق الى أن نعرف أخيرا أن هذا الحب الكبير لم يكن له أساس سليم من ناحية الكاتب الروسى

مذكرات ايدن
المجلد الثانى

The Eden Memoirs, Vol. II;

مواجهة الدكتاتورين

Facinig The Dictators

الكاتب : ايرل اوف ايفون

Earl of Avon

الناشر : كاسل

الثمن : ٤٢ شلنا

فى ٢٧ نوفمبر من عام ١٩٣٦ سجل أنتونى ايدن ، وكان وزيرا للخارجيه ، شكوكه بصدد « اتفاق الجنتلمان » المقترح عقده مع موسولينى ، فقال ان أية وعود أو تفاهم أو تنازلات من جانب بريطانيا لن تؤثر فى الطريق الذى اختار موسولينى أن يسير فيه ، ولكن الحديث الصريح مع الدكتاتور يمكن أن يكون له الاثر المطلوب،هذا الرأى يعود الى ترديده فى هذا المجلد الجديد الذى يشتمل على ٦٠٠ صفحة • والكتاب يعتبر مساهمة لها أهميتها من وجهة نظر المؤرخ ، فهو يبدأ فى سبتمبر سنة ١٩٣١ حين أصبح ايدن وكيلا برلمانيا لوزارة الخارجية ، وينتهى باستقالته فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٨ بعد أن شغل منصب الوزارة أكثر من عامين ، واعتمد ايدن فى كتابه هذا على سجلات وزارة الخارجية ونشر عددا منها • ان المجلدات الرسمية التى صدرت عن السياسة الخارجية البريطانية فيها فجوة تمتد منذ منتصف عام ١٩٣٤ حتى مارس ١٩٣٨ ، ولهذا يعتبر كتاب ايدن الجديد المصدر الوحيد للوثائق المتعلقة بهذه الفترة • ولكن الكتاب يثير

الشك .. ذلك أنه لا يتضمن سوى الوثائق التي تدعم آراء الكاتب وتبرر مواقفه . وفضلا عن هذا فان اللورد ايفون ينشر الكثير من المحاضر التي اشترك فيها هو وغيره . وكان الذين أشرفوا على تحرير المجلدات الرسمية قد قرروا استبعاد تلك المحاضر وكان اللورد ايفون بوصفه وزيرا للخارجية ، مسئولا عن اتخاذ ذلك القرار .

ويعرض لنا الكاتب الحجج التي كان يدلي بها ضد سياسة التهدئة ، ويريد أن يبين أنه لم يتأثر بتلك السياسة . ولكن التاريخ يذكر أنه كان من أشد أنصار الدعوة الى عقد اتفاق لنزع السلاح في عام ١٩٣٣ . وهو يحاول الدفاع عن موقفه بهذا قائلا انه كان يهدف من ورائه الى تحقيق كسب أدبي في حالة ما اذا نكثت المانيا بالاتفاق ، ولكن التبرير ضعيف . وفي عام ١٩٣٥ كان يطالب بمنع البترول عن ايطاليا بسبب عدوانها على الحبشة ، وذلك قبل أن يصبح وزيرا للخارجية ، الا أنه بعد أن ولى المنصب لم يؤيد فكرة توقيع العقوبات التي فرضتها عصبة الامم بحرمان تلك الدولة المعتدية من البترول اللازم لاداتها الحربية . وحين عادت المانيا الى احتلال اقليم الراين ، كان الرد الوحيد من جانب ايدن أن عرض « قيام الاطراف المعنية بفحص الامر » . وحتى المباحثات العسكرية التي اجراها مع فرنسا اثر ذلك الحادث كانت مجرد حركة لتغطية موقفه .

وأثناء توليه الوزارة شغلت الحرب الاهلية الاسبانية مسرح الاحداث الدولية ، وكان ايدن من الداعين الى عدم التدخل مع أنه كان يسلم أن ايطاليا ـ والى حد ما المانيا ـ يخدعان العالم بينما يقدمان المعونة للجنرال فرانكو . ولم يقم ايدن بأي اجراء ، والسبب في ذلك أنه كان يخشى نشوب حرب عالمية ، وفي هذا كان ايدن غير موفق في تفسيره الاحداث اذ تدل الوثائق التي نشرت فيما بعد على أن ايطاليا والمانيا كانتا على استعداد للتخلي عن مساعدة فرانكو لو أن الدول الغربية أيدت الجمهورية الاسبانية . ويقول ايدن « منذ الشهور الباكرة من عام ١٩٣٧ كنت افضل ان تنتصر الحكومة « يقصد الاسبانية » لو كان لي أن أختار » . ولكنه لم يقم باختيار السبيل القويم ، وأضاع الفرصة الوحيدة التي كان يمكن فيها انزال الهزيمة بالدكتاتورين ، هتلر وموسوليني . لقد واجههما ايدن كما يقول في عنوان كتابه ولكنه لم يقاومهما

ولم يخرج من وزارة نيفيل تشيمبرلين الا في فبراير من عام ١٩٣٨ ، والصراع الذي نشب بينهما دعم الزعم بأن ايدن كان خصما لسياسة التهدئة . وهو هنا يصف لنا الخلاف مع تشيمبرلين بالتفصيل ، استنادا الى وثائق لم تنشر من قبل ، ويحدثنا ان رئيس الوزراء تصرف على نحو سيء وكان يتآمر مع السفير الايطالي بلندن ضد وزير خارجية بريطانيا ، أي ايدن

ويأسف ايدن لانه لم يقم بزيارة المستر روزفلت في عام ١٩٣٧ ويقول أنه لو تمت تلك المقابلة وأسفرت عن بعض النجاح فقد كان في الامكان أن تعيد الدكتاتورين الى صوابهما ، ولكن هل هذا صحيح ؟ وهل كان يمكن أن تتحقق النتيجة التي يشير اليها الكاتب ؟ في يناير من عام ١٩٣٨ اقترح روزفلت على رؤساء الحكومات « الاتفاق على المبادىء الجوهرية التي يجب مراعاتها في سير الشئون الدولية » . وظن ايدن ان ذلك فرصة لربط الولايات المتحدة بالدول الغربية ، ولكن تشيمبرلين لم يتحمس للاقتراح خشية اغضاب هتلر وموسوليني . لا شك ان تشيمبرلين أخطأ في تصرفه هذا ، ولكن هل ضاعت حقيقة فرصة ذهبية كما يدعي الايرل أوف ايفون ؟ ولكن الاستاذين لانجر وجليسون اللذين بحثا السياسة الخارجية الامريكية بالرجوع الى السجلات الرسمية يقولان ان الحكومة الامريكية لم تكن على استعداد لاتخاذ موقف حازم وهو الشيء الوحيد الذي كان يمكن أن يروع من تحدثه نفسه بالعدوان ، ويوضحان ان الاقتراح الذي تقدم به روزفلت كان « متواضعا جدا وعاما » .

وكان الانفصال الاخير بين ايدن وتشيمبرلين بصدد ايطاليا . فقد كان رئيس الوزراء يفضل التفاهم معها عن طريق المفاوضات الفورية ، بينما رفض ايدن المفاوضة الا بعد انسحاب المتطوعين الطليان من اسبانيا . ولكن كان الواضح ان ايطاليا لن تسحبهم الا اذا رأت التصميم من جانب بريطانيا كان تحاصر الأخيرة الموانى الاسبانية أو تتدخل لصالح الحكومة الاسبانية ، وهذا كله ما لم يكن ايدن على استعداد له

الحياة فى القمة

Life at the top

المؤلف : جون برين

John Braine

الناشر : هوتون ميفلن

الثمن : ٤ دولارات ، ٥٠ سنتا

هذه القصة تعتبر تكملة للقصة التي سبق لجون برين أن أصدرها بعنوان « غرفة فوق السطح » والتي أحرزت نجاحا طيبا .. وجعل بعض النقاد يكتشفون فيه لمسة من لمسات جون بنيت . ففى القصة الاولى اضطر البطل جو لامبتون الى الزواج من ابنة أحد رجال الصناعة في البلدة بعد أن انجب منها طفله، ثم عينه صهره في وظيفة عنده أكثر جزاء من الناحية المادية من العمل الحكومي الذي كان يزاوله

ومضت عشر سنوات واكتشف جو أن حياته اصبحت طيبة بحيث لا يكاد يصدق عينيه . انه الآن فى زمرة الطبقة العليا من المجتمع ، وكان عبر السنين ينتقل من بيت الى بيت ، أكبر وأفضل من سابقه . وأصبح حديث الناس وكلهم يريدون أن يكسبوا وده . لقد كان طموحا وها هو ذا قد حقق أطماعه . ولكن هل كان ما حققه نجاحا حقيقيا ؟

لقد ارتقى درجات السلم الاجتماعي واتخذ لنفسه عادات الطبقة الراقية ، ولكنه كان يحس في قرارة نفسه أنها غريبة عليه أى على البيئة الاصلية الفقيرة التى نشأ فيها . وهاهى ذا حماته ، وهى من أعمدة المجتمع الارستوقراطى ، لاتكف عن تذكيره بأنه دون أسرتها مركزا ، وفى هذا اذلال لكرامته . وهو فى الواقع عبد لصهره الذى يزوده بالدخل الذى يتيح له هذه الحياة المترفة . ولكن ، أى ثمن دفعه لقاء هذا ؟ لقد كان اشتراكيا فاذا به يدخل المجلس المحلى ممثلا لشعبة حزب المحافظين الذى ينتمى اليه صهره . وحياته مع زوجته أصبحت روتينا مملا . وابنته البالغة من العمر عشر سنوات يبدو أنها تنتمى الى أسرة زوجته أكثر من انتمائها اليه . والعلاقة الوحيدة الصادقة هى التى بينه وبين ابنته الثانية البالغة من العمر أربع سنوات .

لقد زرع جو [illegible] ، وهذا هو المحصول الذى جناه . ويزيد المرارة حين يكتشف أن زوجته لم تكن مخلصة له ، وان ابنته المحبوبة هى ابنة رجل آخر . فيغضب جو ويهجر زوجته سوزان ، ويتوجه الى لندن — ولكنه يعود بعد أسابيع قلائل ليتقبل الاوضاع على ما هى عليه . فأطفاله — سواء كن كذلك أم لا — فى حاجة اليه ، وهو فى حاجة اليهن

ويالها من نهاية سعيدة ! لقد أدرك جو أنه يعيش فى سجن وأنه هو الذى صنع هذا السجن بيديه ، وفيه يجد الامان الذى لم يعرف سواه

الجوع الكبير ، ايرلندا ١٨٤٥ — ٩

The Great Hunger Ireland 1845-9

الكاتبة : سيسل وودام — سميث

Cecil Woodhom-Smith

الناشر : هاميش هاملتون

الثمن : ٣٠ شلنا

لايمكن للتاريخ أن يغفل المجاعة الكبرى التى حصلت فى ايرلندا البلد الزراعي الذى لم يكن ينقصه الغذاء ، وتحت بصر الحكومة البريطانية ، وهى المجاعة التى راح ضحيتها مليون شخص ، واضطر بسببها مليون آخر الى الهجرة فى ظروف قاسية لاتختلف عن معسكرات الاعتقال المعروفة فى العهد الحديث، وهذا الحادث الرهيب يشبه فخا يقع فيه المؤرخون وهم يعرضونه ، فيصدرون أحكاما أخلاقية ، أو تصطبغ كتاباتهم بالنزعة القومية ، أو يوزعون اللوم والمسئولية ويستخلصون نتائج يعتقدون أن فى امكان الجنس البشرى أن يستفيد منها فى المستقبل

ولكن السيدة وودام لم تقع فى هذا الفخ . انها تصف لنا بأمانة كيف كان الناس يعيشون ويفكرون ويشعرون فى وقت المحنة ، وهى تنظر الى النكبة التى أصابت شعبها وحطمته على أنها مظهر من النكبات التى أصابت الجنس البشرى . ان هذا الكتاب الذى اعتمدت فيه الكاتبة على الاوراق والمذكرات الخاصة ، يظهر بجلاء فن المؤرخ الحقيقي ذلك أن مهمة التاريخ ، شأنه فى ذلك شأن الفن ، ليست فى الوعظ والقاء الدروس وازجاء النصائح ، وانما تنحصر فى الكشف عن الحقائق . ان المغزى الاخلاقى الذى تستهدفه الكتابة الحقة فى التاريخ انما يستمد من الحكمة القديمة « أيها الانسان ، اعرف نفسك »

ان ما تحملنا هذه الدراسة التى قامت

... السيده وودام نراه بوضوح بصدد توجيه اوربا فى المجتمع هو الاخطار الفادحة التى تنجم عن التمسك المتعصب بافكار معينه . فقد كانت المقادير الضخمة من الغذاء تتراكم فى ايرلندا دون أن ياكلها أحد ، بينما لم توجد قطعة من الاعشاب البحرية غربى سكيبيرين ، والذين لم يجدوا الاعشاب البحرية تدفقوا وماتوا بالمئات ... التى التمست . وراحت تقارير وزارة الخزانة تؤكد أن الانباء عن المجاعة مبالغ فيها وان السلطات تسيطر على زمام الامور ، وحين وصلت التقارير الاولى المزعجة عن المرض الى لندن أجابت الحكومة بانه ليس ثمة ما يدعو الى الانزعاج . ولكن هذا لم يمثل النهاية بالنسبة الى الذين نجوا من الموت ، فالمؤلفة التي مدت نطاق دراستها الى كندا والولايات المتحدة تروى لنا القصة المرعبة للهجرة من البلاد

ان السبب الحقيقى فى النكبة لم يكن روح شريرة تملكت مجلس العموم لا تتورع عن قتل أهل ايرلندا بالجملة ، ولا انحراف اتصفت به الاخلاق فى ايرلندا ، السبب الحقيقى كما توضحه الكاتبة هو النظام الاجتماعي الذى تميز به استعمار الارض فى ايرلندا . وقام ذلك النظام على تقسيم الارض الى أجزاء متناهية فى الصغر ، ولم يكن ذلك ممكنا الا لان الاغلبية الساحقة من الاهلين كانت تعيش على البطاطس التى يمكن زراعتها بسهولة وبطريقة اقتصادية . وكان الفلاح الايرلندى العادى يبيع المحاصيل التى يزرعها أو يبيع عمله ، كي يتمكن من اداء ايجار الارض التى كان يزرع فيها البطاطس التى يعيش عليها . واذ حرم من ذلك المحصول خلال تلك السنوات الاربع « ١٨٤٥ — ١٨٤٩ » فقد تعرض الى الموت جوعا

ازاء تلك النكبة كان أمام الحكومه البريطانية سبيلان ، اولهما توزيع الغذاء بالمجان ، وهذا ما فعلته مع ثلاثة ملايين من السكان ولكن بمجرد أن ظهرت البوادر الدالة على محصول طيب من الغلال نكصت على أعقابها بسبب أزمة مالية ودون ان تدرك ان الفلاح الايرلندى لم يكن يملك المقادير الكافية من البطاطس ، والسبيل الثانى كان اصلاح نظام الارض بالتدخل فى الملكية الخاصة وهذا أمر لم يكن أحد من المسئولين ليفكر فيه . كان المطلوب ، وهو ما حدث فعلا بعد ذلك بسنوات ، تملك الفلاح الايرلندى الارض التى كان يستاجرها

استراتيجية وتكتيك السياسة الخارجية السوفييتية

Strategy and Tactics of Soviet Foreign Policy.

المؤلف : ج. م. ماكنتوش
J.M. Mackintosh
الناشر : مطبعة جامعة اوكسفورد «نيويورك»
الثمن : ٨ دولارات

كان مصدر السياسة فى نظر خلفاء لينين ، هو الفلسفة « الصحيحة » وحدها اى الماركسية — اللينينية . والسياسة بدورها هى الاساس الذى تقوم عليه الاستراتيجية ، والتكتيك هو تطبيق للاستراتيجية فى الاجل القصير . ومن الاقوال المأثورة عن لينين : « اعملوا على احداث الانقسام فى صفوف العدو » ، « توقفوا كي تدعموا مواقعكم » . « الرجوع الى الوراء خطوة حتى ينبغى اتخاذ خطوتين الى الامام » . هذه الامثال لا يزال القادة السوفييت يسترشدون بها فى تصرفاتهم

يتتبع المستر ماكنتوش بقدر وافر من دقة الملاحظة ما تقوم عليه هذه السياسه من فروض واستراتيجية وتكتيك ، منذ الحرب العالمية الثانية ، فكانت النتيجة اننا أمام عرض واف لاهداف السوفييت وأعمالهم فى السياسه العالمية

ويحدثنا المؤلف انه حين أشرفت الحرب العالمية الثانية على نهايتها كان أمام ستالين سبيلان يختار بينهما : فاما أن يتبع سياسة تقوم على نوع من التعاون و « التعايش السلمى » مع الولايات المتحدة وبريطانيا وبذلك يضمن الحصول على معونة من الدولة الاولى تمكنه من اعادة بناء اقتصاد بلاده ، واما أن يفرض سلطانه على البلاد التى تحتلها الجيوش الروسية ، وفى الوقت نفسه يشجع الاحزاب الشيوعية فى فرنسا وايطاليا على ان تعمل للاستيلاء على الحكم على اثر انسحاب القوات الامريكية منهما . ولو اتبع الطريق الاول لكان معنى هذا أن يسمح للاحزاب غير الشيوعية المنظمة أن تستعيد قوتها فى دول وسط أوربا الشرقيه . واختار ستالين السبيل الثانى

ويقدم لنا الكتاب صورة واضحة لما حدث بعد ذلك — من سيطرة الشيوعية على دول

وسط أوربا الشرقية ، والاعلان الذى نشره الكومنفورم عام ١٩٥٧ ، والخطأ الذى ارتكبه ستالين حين لم يقدر حقيقة الموقف فى كوريا ، والمأزق الذى وقعت فيه السياسة السوفييتية والذى استمر حتى مماته • وبعد ذلك يستقصى ما أخذت تتميز به السياسة السوفيتية منذ عام ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦١ من اتجاه متزايد نحو المرونة فى الاستراتيجية والتكتيك ، وهو التحول الذى بدت بعض معالمه فى آخر مؤتمر عقده الحزب الشيوعى فى عهد ستالين ، وكان انعقاده فى أكتوبر من عام ١٩٥٢ . وتعالج بعض فصول الكتاب التدخل الذى جاء متأخرا وان كان قويا فى الشرق الاوسط ، بعد عام ١٩٥٣ • ويعتقد البعض أن تأخر الاتحاد السوفييتى فى الاتجاه نحو هذا الاقليم كان راجعا الى خوفه من أن هذا التدخل قد يعرقل انسحاب بريطانيا من البلاد العربية

وفى فصول أخرى يناقش المؤلف الآثار التى ترتبت بالنسبة الى الدول الشيوعية الاخرى وبخاصة الصين ، وعلى ذلك التحول المفاجىء الذى طرأ على موقف خروشوف وتجسد بذلك الحملة التى بدأ يشنها من أجل « تصفية الستالينية » • ويقول المؤلف ان هذا التحول وان أفاد خروشوف فى داخل الاتحاد السوفييتى ، الا أنه هز دعائم الشيوعيين فى الخارج

هنرى جيمس ، المجلد الثانى
فتح لندن ١٨٧٠ — ١٨٨٣

Henry James : Vol : II, the Conquest of London, 1870-1883.

المؤلف : ليون ايدل

Leon Edel

الناشر : روبر هارت ديفيز

الثمن : ٦٣ شلنا

صدر الجزء الاول من تاريخ حياة هنرى جيمس منذ ثمانى سنوات ، وأخيرا أخرج المؤلف هذا المجلد ، بعد الدراسات العميقة التى توفر عليها • ويبدأ هذا المجلد الثانى فيظهر لنا جيمس الخجول الاعزب الذى يقيم فى شارع بولس » ثم ينتهى فيقدم لنا صورة جيمس الذائع الصيت ، العضو فى النوادى ، ومعبود صالونات لندن ، ومؤلف تلك المجموعة من الروايات والقصص التى نشرت فى ١٤ مجلدا ، والتى عن طريقها عرف أغلب الناس هنرى جيمس وأعجبوا به

ولقد أقام فى باريس ولكنه اضطر الى أن يهجرها اذ تجاهله أهلها وهذا راجع الى عدم ترحيب الفرنسيين بالمؤلفين من الأجانب وهناك اقتصرت صداقاته على أفراد الجاليتين الامريكية والروسية . وكان اعظم صديق له تورجينيف • وأخيرا انتهى الى أن الباريسيين سوف يواصلون اعتباره دخيلا عليهم ، ولم يتمكن من اقامة علاقات بينه وبين رجال الادب الفرنسيين ، وفى هذا يقول « ورأيت أنى سأكون غريبا الى الابد » • فانتقل الى لندن ، وبالتدريج أخذت مشاعره الامريكية تتضاءل واتخذ الجنسية البريطانية ومنح أحد أوسمة الشرف • كان مهذبا رقيق الحاشية ومع ذلك ظل دائما « وحيدا غامضا » ، وكان قليل الابتسام

ومن النواحى الرئيسية التى يعالجها الكتاب اثنتان ، أولاهما العلاقة بينه وبين أخيه الفيلسوف وليم • كان وليم يستنكر خروج أخيه على أمريكيته ، وهذا طبيعى فالاول كان مغرما بوطنه ويفضل كيمبردج بولاية ماساشوستس على أى مكان آخر • وكان هنرى متأثرا بالعواطف الجمالية ، اما وليم فظل طيلة حياته لا يرى شيئا اسمه القيم الجمالية • وبالرغم من هذا التباين بين الاخوين من حيث الطباع والامزجة والاذواق والاتجاهات الفكرية . الا أنه لم يؤثر اطلاقا على الحب الذى كان يكنه كل منهما للآخر

اما الناحية الاخرى فهى موقف هنرى جيمس من النساء • فقد ظل على اقتناع بان الزواج انما يقف عقبة فى وجه الخلق الادبى • كان فى داخله صراع بين حاجته الى أن يكون « سلبيا مع النساء وايجابيا مع الفنان » ، ويؤكد ليون ايدل أن هنرى كان يعتبر النساء « قوة تدميرية » وذلك بالرغم مما يبديه نحوهن من العواطف والرقة • ومن المؤكد أنه كان يعتقد أن المرأة يمكنها أن تحطم خياله وأن تسلبه انتاجه • وكان يفضل دائما أن يختار الصداقة الوثيقة من صفوف النساء الاكبر منه سنا وذوات الشخصية القوية الغالبة . واللاتى لا ينتظر منهن أن يأسرنه بعاطفتهن ، أو كما يقول المؤلف انه كان يعجب فى الحقيقة « بالشخصيات النسائية القوية والتى تبعث الخوف احيانا فى النفس »

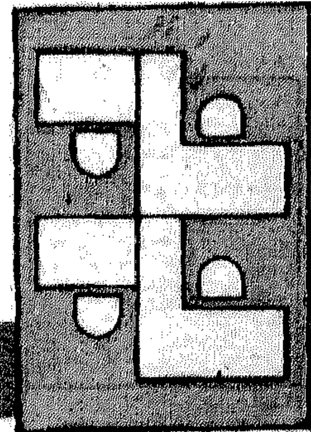


مكاتب

تكنيبلان

يسهل لك مواجهة أية مشكلة
تتعلق بالمكان المطلوب أو تنظيم العمل

تطور شامل فى تصميم المكتب العصرى



تكنيبلان

فكرة!

يارب !

ساعدنى على ان اساعد اكبر عدد من الناس ! فانت تبارك دائما خطوات الذين يجففون الدموع ، ويضمدون الجروح ، ويزرعون الامل فى قلوب البائسين !

يارب !

اذا اقتربت من قمة الجبل ، لا تدع خمر الغرور تسكرنى وتطير عقلى ، وتوهمنى ان الذين يقفون عند السفح هم الاقزام ! ساعدنى على ان اتغلب على انانيتى ، وشجعنى على أن أمد يدي واساعد الواقفين عند السفح على الوصول الى قمة الجبل ! واذا تدحرجت من فوق الجبل ، لا تتركنى أضيع وقتى وجهدى في اتهام غيرى بأنه هو سبب وقوعى من فوق القمة ! ساعدنى علىمعرفة اخطائى وعيوبى حتى اذا وصلت الى قمة الجبل مرة اخرى ، عرفت كيف أثبت أقدامي بزيادة عدد الذين يقفون معى عند القمة !

يارب !

ساعدنى على ان اتسامح ! فالاقوياء يتسامحون والضعفاء يكرهون ويحقدون !

يارب !

شجعنى على ان أسرف فى العطاء وابخل فى السؤال ... ولاتتركنى احاسب الناس واطالبهم بتسديد ديونى !

يارب ! لا تدع اليأس يتسلل الى قلبى ! فاليأس يغمض العيون ، فلا ترى الابواب المفتوحة ، ولا الايدى الممدودة !

يارب ! ساعدنى على انتظار الفجر فى فترة الظلام ... وعلى انتظار الصحة فى فترة المرض !

يارب ! املأ قلبى بالحب ! فالحب يطيل العمر ويريح الاعصاب ويغسل القلوب ويمسح التجاعيد !

يارب ! ساعدنى ان املأ راسى بالافكار الحديثة والمعلومات الجديدة حتى لا يهرب منى الشباب ويتصورون انني اصبحت من الكهول !

يارب ! ساعدنى على ان اقنع نفسى باننى جدير بان أعيش عاما اخر ، لاننى قدمت شيئا للعام الجديد !

علي أمين

فى عدد يناير من الهلال

الحياة فى القمة

تأليف : جون برين

جزائر ونقطة الصفر
احمد بهاء الدين



التذكرة الخضراء
عبد الحليم عبد الله



الدودة داخل التفاحة
صوفى عبد الله



ضحكات العالم
رخا




الهلال
AL-HILAL — February 1963 فبراير ١٩٦٣ — ٧٠ مليما

كلمات عاشت

● ايماننا باننا لن نحيا بكفاحنا كفيل بان يجعل منا ذئابا تنام فى الغاب بعين واحدة .. وتمضى النهار تسن المخالب وتحد الناب ! (توفيق الحكيم) ● اذا قلت لامرأة «احبك» قالت انها كلمة مبتذلة يقولها كل رجل لاى فتاة ! واذا لم تقلها ، اقامت مأتما لحبها ! (على امين) ● كنبة المحطة مكان صالح للجلوس الفارغ ، لا احد يطرد الجالس ولا يطلب منه الثمن ! (يوسف ادريس) ● « العالم قريتنا » ليس مجرد شعار جميل .. انها الحقيقة .. وسيظل العالم يدفع ثمن كل خطأ ، يرتكبه فى اى مكان مجهول ، اى فرد مجهول .. (خالد محمد خالد) ● اصبح النوم كالحب .. اريده ولا اقوى عليه ! (كامل الشناوى) ● كلمة « الفن للفن » لا تعبر عن مذهب او نظرية ، ولكنها تعبر عن حالة نفسية وحسب . فالفن بالنسبة للتقدم وللسلام بمثابة العين التى ترى والنور الذى يهدى ، فكيف يمكن ان نوصف كلمة « الفن للفن » بانها عقيدة او نظرية ؟ (احمد بهاء الدين) ● اننا نطالب بالحرية لنفسها فى خدمة اغراضنا .. وقبل ان تطالب بحريتك اسأل نفسك : لاى غرض ستهبها ؟ (احسان عبد القدوس) ● الحب كالآلة الموسيقية الجميلة التى ترتخى اوتارها بسرعة وتحتاج الى شد وضبط من وقت لآخر حتى لا تخرج اصواتا ناشزة (محمد حلمى محمود)

الهــــلال

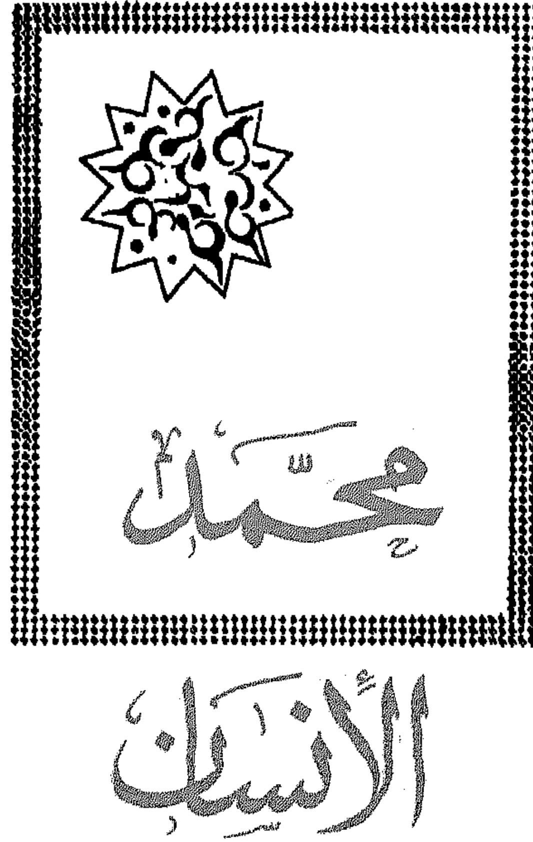
العدد الثانى ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٦٣ ■ ٦ رمضان ١٣٨٢

عباس محمود العقاد:



الانسان

من الاقوال المتواترة بين كثير من مؤرخي المسيحية ، انهـــا انتشرت على يد بولس الرســـول ، ولو لم يعرف المسيحيون قبل ذلك بهذا الاسم لعرفوا في الغرب باســم « البولسيين » نسبة الى «بولس» الذي كان يدعى قبل ذلك باســم شاؤل

ويحمل الاستطراد بعض مؤرخي الغرب الى التمـــاس الشبه بين انتشار المسيحية وانتشار الاسلام في خصلة كهذه بين محمد عليــه السلام وخليفة من اكبر اصحابه وهو الفاروق عمـــر بن الخطاب ، ويزيدهم ولعا بهذا التشـبيه ان الفاروق كان ، ايام جاهليته ، اشد ابناء قريش ايذاء للمسلمين، وكذلك كان بولس قبل ايمانه برســـالة السيد المسيح . فانه آمن بها وهو متجرد لاضطهاد اتباعها في حمــلة من حملاته على الشام

وهذه مشابهة مغرية بالمقـارنة في اكثر ظواهرها واشكالها ، ولكنها تنقضي عند حقيقة واحدة غفل عنها اصحاب المقـــارنات بين الاديان ، وتلك هي الفـــرق بين اثر الدعوة واثر الداعي بالنسبة الى الرجلين، فان بولس الرسول لم يلق السيد المسيح ولم يعاشره على التحقيق ، ولكن الفاروق كان هو نفسه غرسا من غروس محمد عليه الســلام ، وكان في كل ما عمله بعد اسـلامه طالبا مجتهدا على يد معلم محبوب

واجتمـــاع الرجال الافذاذ من قبيل ابن الخطاب هو مقيـــاس العظمة الانسانية فى نبى الاسلام صلوات الله عليه ، فلم يحدث قط فى تواريخ الدعـــوات الدينية ، كتـابية كانت او غير كتـابية ، أن اجتمع حول داع من دعاتها رهط من أفـذاذ الرجال يدينـــون « لشخص » ذلك الدائم بالاجلال والمحبة ويعتـــرفون له بالتفوق والرجحان راضين مغتبطين كمـــا اجتمع الفاروق واقرانه حول نبى الاسلام ، وقد ظل الفاروق طوال حياته يتحدث بعذوبة قول النبى له « يا أخى » مرة ونداءه له بكنيته « ابى حفص » مرة اخرى ، وظل غيره من الصـحابة يحتفظون بكل اثر « شخصى » ظفروا به فى أيام صحبتهم له سنوات بعد سنوات

***

كان للانبياء والدعاة اصـحاب كثيرون او قليـــلون ، ولـكنهم لم يذكروا بين عداد العاملين بين ابطال التاريخ ، ولم يجتمع قط فى صحبة طويلة للانبياء أمثال هؤلاء الاصحاب الذين حفوا بنبى الاســـلام ، ولا نحصيهم فى هذا المقام ولكننـــا نذكر منهم أبا بكر وعمر وعثمـــان وعليا وخالد بن جبل ومعاوية بن العاص، ومعاذ بن جبل ومعاوية بن ابى سفيان وابا عبيدة بن الجراح والمقداد بن عمرو ، وغـيرهم من السابقين المتلاحقين فى هذا الطراز ، كل منهم امة فى رجل ، أو قائد على جيش، أو مؤسس لدولة ، أو سيد بين علية قومه يؤتم به ويهـاب ، وكلهم يلحظ فى عشرته لنبيه أنه يعتز برئاسته وولائه ، فضلا عن ايمانه به ايمان المهتدى بهـاديه المصدق الأمين

ذلك مقياس للعظمة الانسـانية لم يتحقق قط لعظيم من عظماء بنى الانسان ، ولا اســـتثناء لاحد من العظماء الدينيين كان أو من العظماء الدنيويين

فالصـــداقة العالية اكبر برهان من براهين العظمة المحمـــدية فى صورتها الانسانية ، مع صـــورتها القدسية الالهية

ومحمد الصـــديق هو أعظم العظماء بين بنى الانسان ، بمقياس هذه « الظاهرة » النفسية الفذة فى تواريخ العظماء

***

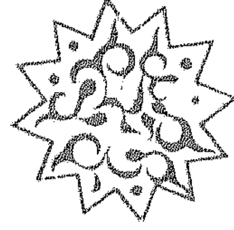
ولسنا نقول غير الحقيقة التى تثبت كل الثبوت بمعيار النفوس ، اذا قلنا أن محمدا الزوج أعظـــم نفسا وخلقا من محمد الصديق!

ان الاراذل من المحتـــرفين بالتبشير الدينى قد ابتـــذلوا كل أدب من آداب الدين ، وكل خلق من اخلاق الكرام ، حين اتخذوا من زواج محمد عليه الســـلام مذمة يعيبونه بها : حاشاه، بين رسل الله بل يعيبونه بها بين عامة الخلق من عباد الله

ولو كان محمد كما أرادوا أن يكون طالب متعـــة فى زواجه لـــكان على النقيض مما كان

لو كان كما ارادوا لكان فى حريمه عشرات من اجمل العقائل والجوارى، من بيوت العرب ومن سبايا العجم والروم ، يرفلن فى الحرير ويتحلين بالذهب والجوهر ، ويأكلن على سماط كسماط قيصر وكسرى وبلقيس

ولكنه كان وحوله من الزوجات الكهلة والشيخة والتى مات عنها زوجها والتى عز عليها الزواج من غيره ، ولم تكن بين هؤلاء غير فتاة عذراء واحدة هى بنت صديقه ابى بكر الصديق ، وكن جميعا



يشكين قلة المؤنة وشظف العيش ، ويخيرن بين الطلاق وبين البقاء على هذه الحال : « يأيها النبى قل لازواجك أن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن واسرحكن سراحا جميلا ،وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما »

واذا بحثنا عن بواعث الزواج النبوى كلها لم نجد بينها غير باعثين اثنين كان لهما الاثر الاول والاخير فى اختياره عليه السلام لكل زوجة من زوجاته : وهما مصلحة الدعوة والمروءة العالية

فقد بنى بثلاث من زوجاته لانهن بنات أصحابه الأوائل : ابى بكر وعمر وعثمان ، وليس للاخوة فى الله من سند انسانى فى بلاد العرب أوثق من الاخوة فى النسب والمصاهرة

وأولى زوجاته خديجة رضى الله عنها كانت فى نحو الاربعين يوم بنى بها وهو فى نحو الخامسة والعشرين، ولم يكن وفاؤه لها وفاء الحس والمتعة ، لأنه فضلها على أصغر زوجاته ، واحبهن اليه : عائشة بنت الصديق ، عليهما الرضوان..

وكانت أم سلمة مسنة حين قتل زوجها عبدالله المخزومى فى وقعة أحد ، ورملة بنت أبى سفيان تركت اباها لتسلم وتركت وطنها لتهاجر ، وفارقها زوجها بغير عائل وهى فى الحبشة ، فطلبها النبى من النجاشى وتزوج بها لكى لا ترتد وهى عائدة الى اهلها . وصفية الاسرائيلية خيرت بين العودة الى قومها وبين العتق وزواج الحرائر غير السبايا فاختارت زواجها بالنبى عليه السلام

واكرم ما كان من بواعث المروءة فى اختيار زوجات النبى قد كان ذلك الزواج الذى خاض المبشرون فى حديثه ، وزعموه عشقا غلبه على نفسه الكريمة ، حاشاه ، فطلقها من فتاه زيد ليضمها اليه

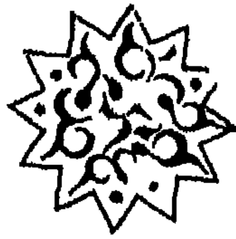
فقد كانت زينب زوجة زيد بن

حارثة من بنـــات عمومته عليه السلام رآها منذ طفولتها الى يوم زفافها ، ولم تكن من الغريبات اللاتي يفاجأ برؤيتهن لاول مرة في بيوت أزواجهن ، وانمـا كان كرم النبي هو الذي حبب اليه أن يرفع من شأن الأسير الغريب فيجعله أهلا لمصاهرته ومصاهرة بني هاشم من أبناء عمومته ، وقد شـق على الفتاة أن تسكن الى العيش مع رجل من غير اكفائها ، ثم شق على زيد أن يواجه النبي بتسريح بنت عمته بعد ما كرمه بمصاهرته ، فكان كرم النبي باعثه على اعفاء الزوج من ضنك هذه العشرة واعفاء الزوجة من اهمال يصيبها بعد طلاق يذلها ، ثم يقصى عنهـا الخـاطبين الذين لا يتقدمون مختارين الى مطلقـات الارقاء ، وتمت القدوة كما ارادها الانسان بمـروءته ، وارادها النبي بتشريف الاسير وجبـر الخـاطر الكسير

وان الانسان ــ حق الانسان ــ ليعرف من امر محمد في اختيـار زوجاته جانبا من المروءة المثـلى في صاحب الدعوة الالهيـة ينبىء عن تلك العظمة الانسانية التي تمثلت في مكانة الرجل بين صفوة الابطال من عظماء الرجال ، فهو كذلك لانه انسان عظيم ، غاية ماترتقى اليـه شمائل الرجل العظيم

***

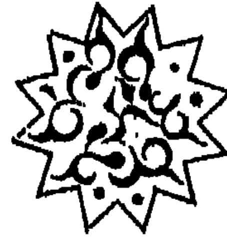
ولقد كانت معاملة محمد لنسائه صفحة اخرى من صـفحات تلك المروءة التي يسمو بها انسانا عظيما الى شرف الرسالة الالهية . فمن وصاياه، نبيا ، ان خير الناس خيرهم لنســائهم ، ومن رعايته لهن ، انسانا ، قد ضرب للرجال مثلا يعلو على غاية الغايات في العمـل بتلك الوصية ، فما من رجل مضت له في العشرة الزوجية سنوات طوال لم تفلت من لسانه الكلمة النابية ولم تبد على وجهه اللمحة القاسية، ولم يلق امرأته بحالة من الشـدة تبدر من الرجل للمرأة كما تبـدر من المرأة للرجل ، وهذه سيرة محمد مفصلة مطولة لم يهمل رواتها خبرا



من أخبارها ولم يسقطوا حديثا من أحاديثها التي تؤثر بالنقل والرواية، فما انتقلت الينا منها كلمة زجر ولا نظرة سخط ولا لمحة تأنيب أو زراية، ولم يكن له في حالة غير حال الرضا موقف أشد من موقف العتاب في صمت أو السؤال في غير اقبال ، وتلك شيمة من شـيم الرفق الانساني تتلاقى عنـدها طبائع الملائكة وطبائع البشر من ابنـاء آدم وحواء

وليس هـذا من صنيع رجل

لا يعرف الغضب فليس من لا يعرف الغضب بانسان ! ولكنها قدرة على النفس حيث تحمد القـدرة فى موضعها ، وهى احمد ما تكون من رجل اذا غضـب حق الغضب استطاع أن يوقع بمن يغضب عليه ماليس فى طاقة الاقوياء بله الضعفاء ولقد غضب النبى على اناس خدعوه وكفروا نعمته وقتلوا الآمنين من رجاله واسـتدرجوهم ليعلموهم الدين كما زعموا فغدروا بهم وانتزعوا منهم ما احسنوا به اليهم ، فغضب الانسان محمد ، والنبى محمـد ، حيث يعاب الرضـا والهـوادة .



ولقد يكون الضعف الانسانى خير مقياس للعظمة الانسانية فى أرفع مراتبها ، بل هو فى الواقع اصـدق قياسا للعظمة الحقة من منـازلة الابطال الاشداء من الرجال ، فان من يغلب بقدرته قدرة تصـارعها وتضارعها عظيم ، ولكن القـدرة التى هى أعظم من قدرة القـاهر الغـلاب قدرة تغلب نفسـها باختيارها لترفق بالضعيف الذى لا طاقة له بقهرها ولا غنى له عن رفقها ولا امل له فى النصـفة من غيرها ، ولا حصر لمآثر النبى التى شمل بها الضعفاء فى عنفوان قوته ونصره ، ولكننا قد نحصرها كلها اذا ذكرنا منها تلك المروءة التى حببت اليه أن يجبر خاطر الاسـير الضعيف المنقطع عن أهله ، فيرفعه الى مقام مصاهرته فى اقرب الناس اليه ، وتلك آية من ايات «الانسانية» الحقة أروع ما فيهـا أن تأتى من النبى العربى القرشى الهاشـمى ، وليس احق منه باعتزاز النسب فى مقام المصاهرة

***

غضب على الغدر والشر والخداع والغلظة ، وجزاهم الجزاء العـدل وهم غير اهل للرحمة ، ولم يحرمهم الرحمة وهى ليست عنده أو ليست من الزم شمائله ، بل حرمهم رحمته ورحمة الله لأن الرحمة بهم قسوة على كل خلق شريف فى الانسان ، فكان غضبه سواء لرفقه ورحمته فى خير ما يحمد من انسان

ان محمدا الصديق لانسان فى الذروة من عظمة الانسانية

وان محمـدا رب الاسرة لفى الذروة من رفق الانسانية

وان محمدا المنتقم لفى الذروة من بأس الانسانية وعدل الانسانية والرحمة بالانسانية

وان محمدا السيد لفى الذروة من بطولة الانسانية

وان محمدا الأب قد عرف ضعف الانسان فبكى بكاء الانسان ، فكان فى موضع ضعفه نعم الاب الانسان ، ونعم النبى المرسل فى آن

بكى وهو يحمل جثة وليده الصغير ابراهيم على يديه ، ونظر الى الجبل فقال : « ياجبل ! لو كان بك مثل ما بى لهدك . ولكن انا لله وانا اليه راجعون »

وكان النبى الصادق الأمين أقرب ما يكون يومئذ من الانسان الباكى الحزين ، فلما انكسفت الشمس وقيل انها انكسفت لموت ابراهيم ابت النبوة على الاب أن يبلغ بالبنوة هذا المبلغ فى سورة الوجد عليها ، فقال الاب الذى انكسفت الشمس حقا فى عينيه : كلا ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تخسفان لموت أحد ولا حياته »

بهذا الحزن الصادق وهذا الصدق الحزين استحق الانسان محمد بمشيئةالله أن يصبح رسوله الى الناس : « والله أعلم حيث يجعل رسالته » كما قال ، عز من قال

ومحمد « الانسان » هو الذى استحق كرامة النبوة فصنع فى تاريخ الكون ما لم يصنعه قط انسان سواه : اربعمائة ألف الف من بني الانسان هم اليوم فى مشارق الارض ومغاربها يقرنون اسمه باسم خالق الارض والسماء كل صباح ومساء : لا اله الا الله ، محمد رسول الله

عباس محمود العقاد

سر أبيه

ذهب الطفل الاسكوتلندى لقضاء العطلة عند جده رجل الاعمال ، وسأله :

— هل هذا البيت الكبير ملكك وحدك يا جدى ؟

— نعم .

— وعندما تموت سيصبح ملكنا انا وامى ونقيم فيه ؟

— نعم ...

ونظرت الام مزهوة الى الجالسين وقالت :

— انه فى الخامسة من عمره ... تصوروا ماذا سيكون تفكيره بعد عشر سنوات !

فكرى اباظه



الأهلى والزمالك

قدمنا « الاهلى » فى العنوان على « الزمالك » لانه « اقدم » .. أسس سنة ١٩٠٧ وعمره الآن ٥٦ عاما .. لانه — اى الاهلى — كان أهليا ، مصريا ، صميما ، لحما وعضما ودمسا من يوم تاسيسه ..

أما « الزمالك » فكان يجمع بين مصريين وأجانب ولذلك كان اسمه الاول « المختلط » ... وللتاريخ اقرر انه لولا قيام هذين الناديين لما وجدت فى مصر « كرة قدم » ! تلك المنافسة الطويلة الحامية بين الناديين هى التى لفتت نظر الجمهور الى اللعبة الشعبية المحبوبة ... وفى سنة من السنين راى « أولياء الامور » ان يوحدوا الناديين فى ناد واحد ! وكان الامر صادرا من « الملك » لاسباب لم نفهمها اذ ذاك ... وبالامر تشكلت لجنة مر

محمد طاهر « باشا » وجعفر والى «باشا» وفؤاد اباظة «باشا» وفؤاد انور « باشا » ومن كاتب هاه السطور لتنفيذ « الامر الملكى » ولتوحيد الناديين فى ناد واحد !!!

واذكر — للتاريخ — أن تلك اللجنة قررت « بالاجماع » عدم الموافقة على توحيد الناديين ! .. وقررت « بالاجماع » فى حيثيات عدم الموافقة أن ذلك « التوحيد » يقضى قضاء مبرما على اللعبة الشعبية المحبوبة ، لانه يقضى على « المنافسة الحامية » بينهما وهى سبب انتشار اللعبة بين الجماهير ...

وفشل مشروع التوحيد . وعاش الناديان الكبيران وسيعيشان ان شاء الله ويعمران طويلا وطويلا ...

عصبية الناديين

كان كبار أعضاء « النادى الاهلى » المشرفون عليه من بين الامراء والنبلاء ورؤساء الحكومة والوزراء وأعضاء الشيوخ والنواب ... ولكن العجيب أن « الديموقراطية » و « الاشتراكية » شقتا طريقهما فى ميادين النادى وحدائقه ومبانيه فضمت « الطبقات الثلاث » ولم يشعر العضو الطالب ولا العضو العامل ولا العضو الفقير بأن فى ناديه « الاهلى » اية فوارق بين الطبقات !

بل ان المناقشة .. مناقشات فى مجالس الادارة .. جمعيات العمومية العادية — وغير العادية — كانت مناقشات الند للند ...

وتلك هى معجزة « النادى الاهلى » الذى عاش ذلك العمر الطويل وسيعيش ...

أما « الزمالك » فكان يشرف عليه ويدير شئونه « حيدر باشا » القائد العام . ووزير الحربية وأحد ذوى النفوذ الواسع فى دوائر الحكم اذ ذاك .

وبفضل هاتين « العصبيتين » كان الناديان الكبيران يظفران بتحقيق كل مطالبهما المادية والمعنوية من ناحية الاعانات الحكومية — وتوظيف اللاعبين والسماح « بالنقد الاجنبى » للمباريات الدولية فى الداخل والخارج ...

الانصار

كان جمهور اللعبة محدودا . وكان انصار الناديين عددهما محدود كذلك . حتى ظهر « الراديو » و « التليفزيون » واذاعا المباريات بين الناديين واذا « بالانقلاب » الخطير فى ميادين اللعبة — وفى المقاهى — وفى الدواوين والمصالح — وفى البيوت — وفى المتاجر — وحتى فى السفارات والمفوضيات والقنصليات المصرية فى جميع انحاء العالم ! وحتى فى دول وامارات الشرق العربى من المحيط حتى الخليج ...



وتالفت من الشعب رابطتان خطيرتان من انصار الناديين ...

اذكر اننا كنا فى «موسكو» سنة ١٩٥٨ وكانت المباراه قائمة بين الناديين فى يوم ما فطلب زميلى الاستاذ مصطفى امين بالحاح من الوفد الذى كان يصحب سيادة الرئيس الاتصال التليفونى من موسكو الى القاهرة لمعرفة النتيجة . وساعدت السلطات السوفييتية فتكلمت القاهرة سريعا واعلنت فوز « الاهلى » فحدث تصفيق وهتاف من فريق ووجوم وحزن من الفريق الآخر ...

كل بيت مصرى الآن ينقسم الى حزبين حزب الاهلى وحزب الزمالك وقد تكون الزوجة اهلاوية والزوج زملكاوية وكذلك الاطفال — وكذلك السفرجية والطباخين الى آخر القائمة ...

والاسباب فى هذا كثيرة فقد يتقدم شاب الى خطبة فتاة من النادى الاهلى فترفض أو يرفض اهلها الزواج فينقلب « زمالكاويا » بسبب تأثره من الرد ! وقد يطلب أحدهم الالتحاق لعضوية النادى الاهلى فتعتذر الادارة عن عدم اجابة طلبه لاية أسباب ، فيصبح زمالكاويا لمجرد الاعتذار ! ..

الصحافة

حتى فى دور الصحف ومؤسساتها تجد صحفا ومجلات « أهلوية » . وصحفا ومجلات « زمالكاوية » . وانا هنا كرئيس تحرير للمصور أهلوى منذ نشأتى ... وأعانى كل المعاناة من محررنا الرياضى الاستاذ « محيى الدين فكرى » « الزملكاوى » ! ومن مدير التحرير الاستاذ «مرسى الشافعى» «الترساناوى» ! وفى كل أسبوع يحدث مصادمات بيننا نحن الثلاثة فانت تجد فى كل بيت وفى كل مصلحة وفى كل مؤسسة وفى كل حى فتنة أهلية وثورة داخلية ، سببها « الاهلى والزمالك » ...



وبرفع النظر عن الانتصارات المزمنة المستديمة التى يحرزها الاهلى فان « الزمالك » خصم خطير وحبيب .

ومن اجل اللعبة الشعبية المحبوبة أدعو للناديين الكبيرين بطول العمر وطول البقاء ... غير أننى احذرهما كل التحذير من التطور الجديد بعد « الدورى

الحالى » فقد كان له الفضـــل فى افساح المجـال لنوادى المحافظات والشركات فشقت طريقها ، وابرزت كفايتهـا وكشـفت عن نجـوم من الشباب الصـاعد .. وهـذا هو الانذار الخطير للنـاديين اللذين احتـكرا كرة القـدم ذلك الزمن الطويل ..

نشيدى

وبما أننى أهلوى زهاء ٤٥ عاما فليسمح لى « الهـلال » بأن انشر نشيدى الذى ألفته للنادى الكبير بمناسبة « عيده الذهبى » سـنة ١٩٥٧ . وقد لحنـه الموسـيقار الكبير محمود الشريف وهـذه هى مقطـوعاته الاربع يصـحبها عنـد الانشاد « التصفيقة الحماسـية » التقليدية !

قم يا أهلى شوف ولادك والبنود
شوف كتايبك شوف جنودك والحشود
شوف آيات النصر فى كل العهود
شوف وسجل فيها امجاد الخلود
انت دايما . انت دايما . فى الامام !



كل نعمة فى رحابك عندنـــا
دى مشيئة . دى ارادة ربنـا



من شـيوخك اكتســبنا مجدنا
وبشـبابك احتفظنـا باسـمنا
انت دايما . انت دايما . فى الامام !



الرياضة دى غريزة ف طبعنـــا
من زمان جريتها جرى ف دمنا
والبطولة منبتها ف أرضـنا
اهديناهـا للجميع من عندنا
انت دايما . انت دايما . فى الامام !



لمـا نادانا المنــادى بالفـــداء
فى البحار وفى القفار وفى السماء
اسـتجبنا واكتتسنــا بالدماء
واحتسـبنا فرقــة للشـــهداء
انت دايما . انت دايما . فى الامام !

فكرى أباظة

اجراء بوليسى !

يقول بلوتارك ان اصل القبـلة على الفم هو قانون رومانى قـديم جدا ، صدر بتحريم شرب الخمـر على النسـاء . وحتم على الزوج تقبيل زوجته فى فمها كى يتحقق من تنفيذها للقانون ... ثم صارت القبلة مصدر لنشوة أكثر من أى خمر !

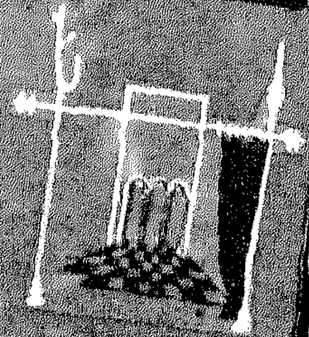
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٣٤



زوجة مستر تانكري الثانية

تأليف : آرثر وينج بنيرو

ترجمة : د. عبد الحافظ

مراجعة : مصطفى حبيب

تقديم : د.

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ فبراير ١٩٦٣

الثمن ١٠ قروش

الموزع : **مؤسسة الخانجي** - القاهرة ١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة دار العلم للملايين - بيروت • مكتبة المثنى - بغداد

مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

راشد البراوى :

التقريب بين القرية و المدينة



من الظواهر التى لفتت دائما انظار المراقبين الاجتماعيين واثارت النقد الشديد من جانب الدعاة الى اصلاح امور المجتمع ، التفاوت البين الشديد بين مستوى كل من المدينة والقرية ، وهو تفاوت يمتد الى النواحى المادية والاجتماعية والثقافية ، بل والى قوة الوعى السياسى والاجتماعى . فالملاحظ بوجه عام ان المدينة هى التى تستأثر بالقسط الاوفر من اهتمام الدولة وجهودها : فهى مقر أجهزة الحكم المختلفة والهيئات العاملة فيها ؛ وفيها تتركز ضروب أساسية من النشاط الاقتصادى كالتجارة والصناعة وشئون المال وما يتصل بهذه جميعا من خدمات ومرافق ؛ واليها ينساب الجانب الاكبر من فيض الخدمات المنوعة فى مجالات الاسكان والنقل والصحة والعلم والثقافة والتوعية والتسلية ؛ وفيها ايضا المجال الذى نمت فيه الطبقات البورجوازية والعاملة التى ازدادت قوة باطراد

ونتيجة لهذه الاعتبارات وما فى حكمها أصبح مستوى الحياة أرقى منه فى القرية ، فمتوسط الارباح والدخول والاجور اعلى ، والقدرة على الفهم والادراك بالمسائل العامة اكبر ، والاتصال بما يجرى فى العالم بوجه عام أوثق . واخطر من هذا أن اصبحت المدينة بالفعل هى التى توجه أمور الدولة وتسيطر على جهاز الحكم . وبالتالى تستغله لما فيه منفعتها وصالحها أساسا ؛ بل انها فى ظل نظام الانتخابات العامة تفرض على الريف أولئك الذين يمثلونه فى الهيئات النيابية .

وترتب على هذا كله أن سرى فى الريف بوجه عام اتجاه من السلبية تولد من شعوره بأنه موضع الاهمال او الاغفال من جانب المجتمع ، فالمدينة وهى نسبة ضئيلة ، تستأثر بأوفر نصيب من الخيرات التى يخلقها المجتمع بصفته الكلية ، هذه المشاعر التى تعتمل فى صدر القرية لها أثر بالغ الخطورة ، اذ أننا فى الحقيقة أمام بيت منقسم على نفسه وهذا ما يعرقل نمو الوحدة القومية ..

القرية لها شخصية معنوية

وظاهرة التفاوت بين القرية والمدينة أشد بروزا فى المجتمعات المتأخرة والمتخلفة ، وكلما أخذت الفجوة الفاصلة تضيق كان ذلك دليلا ماديا وملموسا على اتجاه حضارى وتطور ارتقائى . هذه الحقيقة الكبرى والتى لا سبيل الى انكارها ادركتها الجمهورية العربية المتحدة فى السنوات القلائل الاخيرة ، وبنت سياستها على اساس العمل الايجابى من أجل القضاء تدريجيا على هذا التفاوت ، ذلك « أن وصول القرية الى

المستوى الحضري ليس ضرورة عدل فقط ، ولكنه ضرورة اساسية من ضرورات التنمية » كما قال رئيس الدولة بحق .

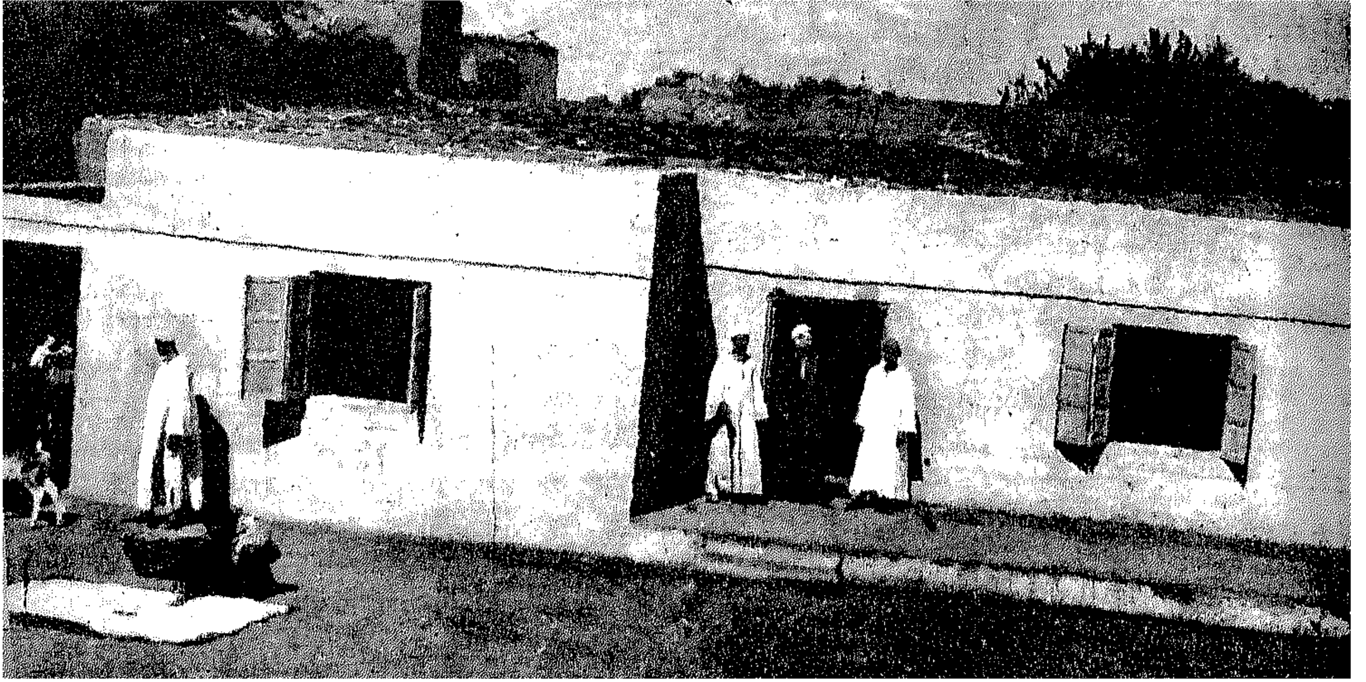
***

قلنا ان المدينة هي المسيطرة على جهاز الحكم ، واذن فلكي يكون لكل جزء من المجتمع صوت في هذا الحكم فلا بد من أن يتولى بنفسه ، وفي حدود مقررة ولكنها واضحة ، وضع القرارات التي تتصل بشئونه المتعددة الجوانب وبذلك تكون قرارات ايجابية وقابلة للتطبيق العملي لانها منبعثة من الواقع المحلي وتعبر عن الحاجات والمصالح والاهداف المحلية ؛ وهذا ما لاتقدر عليه الادارة المركزية . ولهذا كان ادخال نظام الادارة المحلية المسئولة خطوة اساسية في الطريق الى رفع مستوى القطاع الريفي والذي يمثل ما يقرب من ثلاثة أرباع مجموع الشعب ، والى اخراجه من سلبيته بأن يشترك في الحكم اشتراكا ايجابيا فعالا . لقد اصبحت للقرية ، وفقا لقانون الحكم المحلي لعام ١٩٥٨ ، شخصية معنوية ، وصار مجلسها الاداة التي تعبر عن ارادة شخصيتها المعنوية وتنطق بلسانها

كيف نرفع مستوى المعيشة ؟

ومن مقومات التقريب بين شطري المجتمع الرئيسيين العمل على رفع مستوى المعيشة من ناحيته المادية ، في الريف . وللوصول الى هذا الهدف اتخذت سلسلة من الاجراءات العملية المتلاحقة . فهناك أولا رفع مئات الالوف من الاسر الريفية من دائرة المعدمين الى مرتبة المالكين لارض تدر عليهم دخلا ، وهناك كذلك تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر بحيث يزيد نصيب الثاني من الثروة التي تغلها الارض التي يتولى زراعتها ، وهناك أيضا رفع أجور العمال الزراعيين . ولا مراء أن اتمام مشروع السد العالي سوف يؤدي الى استصلاح مساحة شاسعة من الارض لا تقل عن ١ر٢ مليون فدان ، وسيجري استغلالها فيرتفع الدخل لمن يتملكونها أو يعملون فيها

ويلفت النظر بشأن الصناعات القائمة في مصر الى عهد قريب تركزها في القاهرة والاسكندرية الى جانب مدينتين أخريين رئيسيتين وهما المحلة الكبرى وكفر الدوار ، ولهذا روعي في مشروعات التصنيع التي بدأ تنفيذها بعد عام ١٩٥٦ بصفة خاصة أن توزع المشروعات الصناعية الجديدة توزيعا عادلا وسليما على مختلف انحاء البلاد على النحو الذي يتمشى مع الموارد والاحتياجات المحلية ، وعلى أن ينتقل عدد كبير من هذه المشروعات الى المناطق الريفية . ولم يقف



نظام الحكم المحلي هو العصا السحرية التي رفعت مستوى الريف ، واخرجتـــــه من «سلبيته» بالاشتراك في الحكم اشتراكا ايجابيا ! . . .

الامر عند هذا الحد بل وجهت الدولة اهتمامها الى تشجيع وتعميم الصناعات الريفية ، ومن أجل هذا الغرض انشيء صندوق دعم الصناعات ، ونيطت به مهمة منح الجمعيات والهيئات المشتغلة بالصناعات الريفية قروضا بدون فوائد ، سواء لاغراض انتاجية أو للتدريب والارتقاء بالصناعات ، وتيسير تصريف المنتجات عن طريق المعرض الدائم للصناعات الريفية. وخلال السنوات الممتدة من ٥٨/١٩٥٩ الى ١٩٦١/٦٠ قـدم الصندوق ما قيمته ١٤٥٥٦٠ جنيها

الصحة .. الصحة !

ومن المشروعات الرامية الى رفع مستوى القرية العمل على توفير العلاج والوقاية والبيئة الصالحة والخدمات الاجتماعية . ولهذا تمت الموافقة فى ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ على مشروع الوحدات المجمعة وذلك ضمن برنامج ضخم للرعاية الاجتماعية اعده المجلس الدائم للخدمات الاجتماعية . ويقضي المشروع بتقسيم الريف الى مناطق تضم كل منطقة حوالى ١٥٠٠٠ من السكان تقوم بخدمتها وحدة مجمعة . وقد بلغ عدد الوحدات اللازمة ٨٦٨ منها ٢٦٨ منطقة يضمها مجموعات صحية ومراكز اجتماعية ، والخطة الموضوعة لتعميم المشروع تتضمن انشاء ٦٠٠ وحدة جديدة ثم استكمال المراكز الاجتماعية والمجموعات الصحية لتحويلها الى وحدات مجمعة .

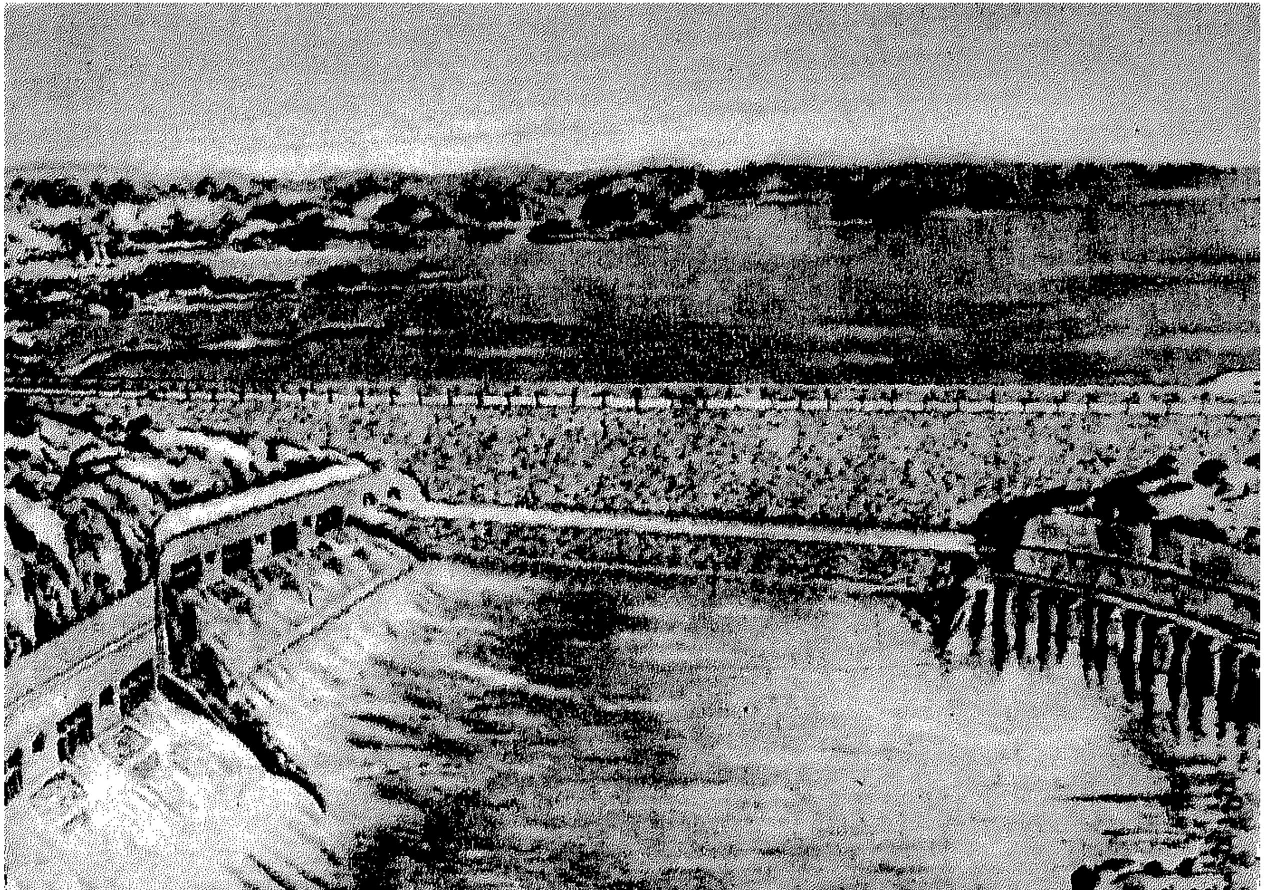
هذا ، وقد خطت برامج التوسيع في الخدمات الريفية خطوات واسعة اذ اصبحت هذه الخدمات متوفرة في مناطق تبلغ حوالى ٤٢ في المائة من الريف

وتتكون الوحدة المجمعة من اربعة اقسام رئيسية وهي الشئون الصحية ، التربية والتعليم ، الشئون الاجتماعية ، والشئون الزراعية ، فكانها تجمع بين الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، وتمشيا مع الاتجاه الذي يرمي الى تنمية الشخصية الريفية نصت الفقرة (ا) في المادة ٥٧ من اللائحة التنفيذية لقانون نظام الادارة المحلية على ان يشترك أهل القرية اشتراكا فعليا في ادارة هذه المؤسسات : « في كل قطاع انشئت فيه وحدة مجمعة يقوم المجلس القروي الذي يمثل القرى التي تخدمها هذه الوحدة بادارتها ، على ان يشترك في عضوية هذا المجلس بحكم وظائفهم رؤساء اقسام الخدمات بهذه الوحدة ، وعلى ان تكون الاغلبية في المجلس للاعضاء المنتخبين ويكون لمجلس القرية في هذه الحالة الاختصاصات التي كانت مخولة لمجلس ادارة الوحدة»

الماء .. والكهرباء !

ولا شك ان من المظاهر الدالة على ارتقاء المدينة الاهتمام المتواصل

السد العالي .. معجزة القرن العشرين . عندما يتم بناؤه سيضيف الى مساحة الاراضي الزراعية عندنا حوالى ١٫٢ مليون فدان .. ترفع دخل الذين يملكونها اويعملون فيها !



بتزويدها بمياه الشرب السيـ... والنور الكهربائي ، ولقد ظل أهل القرية المصرية عصورا طويلة يعتمدون على مياه النهر والترع والمجارى المتفرعة منه للحصول على حاجتهم من مياه الشرب دون أن تنقى بالطرق الصحيحة مما ترتب عليه انتشار انواع من الامراض فى صفوفهم ، ولم تحاول العهود السابقة أن تحل هذه المشكلة الخطيرة ، مما يعكس ضآلة الاهتمام بالريف وأهله . غير أننا نلاحظ منذ عام ١٩٥٣ اتجاها واضحا نحو الحل السليم . ففى المناطق التى تصلح مياهها الجوفية للشرب بلغت قيمة المنصرف على اعمال المياه بالريف أكثر من ٢٥ مليون جنيه ، وبلغ عدد المنتفعين بمياه الشرب النقية فى الريف حوالى ٨٥ فى المائة . هذا وتتضمن خطة التنمية الاقتصادية استثمارات جديدة فى هذا المرفق تبلغ جملتها ٥ر٥ مليون جنيه ، وبذلك يتسنى رفع نسبة المنتفعين الى ٩٠ فى المائة

اما عن توفير الكهرباء فيلاحظ أن فى الوحدة المجمعة مجموعة كهربائية قوة ٤٠ حصانا ، فاذا اضيفت اليها مجموعة اخرى صار فى الامكان انارة القرية كلها . ولقد اجريت تجربة من هذا القبيل فى قريتى اسطال وبنى هلال تمهيدا لتعميمها فى بقية القرى

وفضلا عن هذا قامت الدولة بتنفيذ سلسلة من المشروعات المتصلة ببرنامج كهربة البلاد كلها ، مما كان له أثر واضح فى زيادة الطاقة المولدة فضلا عن ارتفاع نصيب الفرد الواحد منها .. وهو ما يعد من المقاييس التى تنم عن ارتفاع مستوى حضارة الشعوب وأخذها بأسباب التقدم . ويتضمن مشروع السد العالى الذى يجرى تنفيذه اليوم توليد طاقة كهربائية ضخمة ونقلها الى مناطق عدة من البلاد . هذا المشروع ، بالاضافة الى مشروع منخفض القطارة الذى هو موضع الدراسة والبحث فى الوقت الحاضر ، وعمليات انشاء المحطات الحرارية ، نقول ان كل هذا سوف يوفر الطاقة التى يمكن بواسطتها تنفيذ برنامج كهربة الجمهورية ، وبهذا لن تنقضى فترة حتى يصبح النور الكهربائى من الاشياء العادية بالريف المصرى

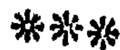
وانتشار التيار الكهربائى سوف تكون له نتائج اجتماعية عظيمة اذ يتيح ، الى جانب ارتفاع مستوى الدخول ، الاستفادة من كثير من التسهيلات المنزلية التى تعتمد على هذه الطاقة ، ويقلل الى أدنى حد ممكن من ظاهرة انتشار الحرائق بسبب استخدام وسائل بدائية فى الانارة والوقود . وأهم من هذا سوف يصبح فى الامكان انتشار اجهزة الراديو والتليفزيون وهذا كله كفيل أن يحدث تغييرا جذريا وحاسما فى نظرة ابناء الريف الى

الامور وفى الحكم عليهما ، وفى اشعارهم بكرامتهم

العلم نور ..!

وتهدف السياسة التعليمية الى ان توفر مكانا فى المدرسة الابتدائية لكل طفل بلغ السادسة من العمر. فقبل عام ١٩٥١ كانت نسبة المقبولين فى المدرسة الابتدائية لا تتجاوز ٤٠ فى المائة من مجموع الاطفال الذين بلغوا سن الالتحاق بالمدرسة ، وفى سنة ١٩٦١/٦٠ الدراسية ارتفعت هذه النسبة الى ٢ر٨٨ فى المائة اى الى اكثر من الضعف وذلك فى المدارس الرسمية والخاصة المجانية ، وبلغ عدد المقبولين فى بعض المناطق ١٠٠ فى المائة . ولقد وصل عدد المدارس والتلاميذ فى نوفمبر من عام ١٩٦١/٦٠ الى ٧٢٧٢ مدرسة ابتدائية تضم ٢ر٧٥٤ر٥٦٦ تلميذا . والغرض من المرحلة الابتدائية تزويد النشء بقدر من الثقافة والمهارات اليدوية مما يؤهلهم للدراسة فى المراحل الارقى اذا ارادوا الاستمرار فيها ، أو تعدهم لمواجهة الحياة العملية اذا اكتفوا بهذا القدر من التعليم . وحدث توسع كبير فى المرحلة الاعدادية التى تلى المرحلة الابتدائية وبلغ عدد مدارس هذه المرحلة ٦٦٨ بها ٢٣١ر٢٣١ من البنين والبنات ، وهذه المدارس موزعة على جميع انحاء الجمهورية مع توجيه الاهتمام الاكبر الى المناطق الريفية . واقتضى التوسع فى التعليم الابتدائى وانتشار مدارسه فى الريف توسعا مماثلا فى اعداد المعلمين ، والشىء الذى يلفت النظر ان مدارس تخريج المعلمين لم تعد مركزة فى القاهرة والاسكندرية كما كان الحال من قبل ..

ورغبة فى نشر الثقافة العامة حتى تصل الى اعماق الريف عمدت الجهات المختصة الى الاكثار من انشاء المكتبات وتزويدها بالكتب والمطبوعات . ويسرت الدولة اقتناء اجهزة الراديو التى يمكن تشغيلها بالبطاريات نظرا لعدم وجود التيار الكهربائى فى القرى ، وبذلك اصبح ابناء الريف على دراية مستمرة بالاحداث المحلية والخارجية ، فضلا عما تتضمنه البرامج الاذاعية من شتى الموضوعات التى تساعد على تنمية الوعى وتهذيبه . وهناك قوافل الثقافة المتنقلة والتى يعتبر استخدامها حدثا بالغ الاهمية لاول مرة فى الشرق الاوسط



لقد ظلت القرية المصرية تكاد تكون شيئا مهملا ، وكانت الفجوة التى تفصلها عن المدينة تزداد اتساعا ، ولكن التدابير الاقتصادية والاجتماعية التى اتخذت فى السنوات الاخيرة سوف تؤدى الى تضييق الفجوة حتى يتقارب المستويان ويتمهد الطريق لانتفاء ظاهرة من ابرز ظواهر التخلف

دكتور راشد البراوى

ريڤو













يزيل الآلام
بسرعة وأمان

•

لا يضر القلب
ولا المعدة









صالح جودت:

مسرحية قيصر

هل لفقها عزيز أباظة؟

المقدمة

التي كتبها الشاعر الكبير عزيز اباظة ، لمسرحيته الشعرية الاخيرة « قيصر » تستحق على قلة كلماتها أن تكون مثار فصول طوال عراض في ماهية الحدود التي يجب أن يقف عندها المؤلف الخلاق ، فان تجاوزها ، خرج من مجال الخلق الى مجال النقل أو الترجمة أو التأثر او الاقتباس

يقول عزيزاباظة في هذه المقدمة :

« حين دفعت بأصول هذه المسرحية للطبع ، طالعتني مشكلة ليست يسيرة الحل

« فلقد كان على بطبيعة الحال ان أضع اسمي على المسرحية ، كما يفعل المؤلفون . ولكن هذه المشكلة التي حدثتك عنها ، نجمت فجاة

« كيف أصف عملي في هذه المسرحية وصفا محدد المعالم ، لا تنقص فيه ولا ترخص ؟

« أأقول تأليف عزيز اباظة ؟

« تلك اذن جراة بالغة على شيكسبير الخالد .. بل عليه وعلى بلوتارك العظيم ، الذي اخذ عنه شيكسبير أخذا قيل انه يتخطى الاصول الى التفاصيل

« أم أقول ترجمة عزيز اباظة ؟

« كلا ، ولا هذه ايضا . فانك اذا استثنيت مقاطع ومشاهد معدودة في هذا الفصل أو ذاك ، تبين لك أن الترجمة بمعاييرها المعروفة ، شيء بعيد كل البعد عن هذا الذي وقع ..

« اهي اقتباس اذن ؟

« لو قلت ذلك ، لغمطت نفسي بعض حقها . ففي المسرحية فصل كامل ، هو الفصل الاول ، قد كتبته من أوله الى آخره . وفيها الى جانب ذلك من الاراء والحوار

والخاطرات والتخريج والتنسيق والتغيير والزيادة والنقص .. فيها من كل ذلك ، سواء حسن أم ساء ، ما هو خالص عملي ، لم اتابع فيه أحدا ، ولم أحاك أحدا

« وهبني قلت انها اقتباس . فاقتباس من من ؟ من شيكسبير ؟ هذا لا نشك فيه . ولكنني اقتبست أيضا من فولتير . وبين مسرحيتي شيكسبير وفولتير تشابه كبير في الوقائع ، واختلاف يسير في التناول

« على أن هنالك شاعرا آخر ، قد رجعت الى مسرحيته ، هو الشاعر الفرنسي المعاصر « جبرييل بواسي » . وهو ناقل عن شيكسبير ، كما قرر في مقدمته . وعن هذا الشاعر أخذت أنا شيئا من التهذيب المسرحي في سياق الحوادث وتركيزها ، وموضع ذلك على وجه التخصيص هو الفصل الخامس في هذه المسرحية

« وهكذا ترى أيها القارىء العزيز مدى الحيرة التي تغشتني حين تعين علي أن احدد عملي في هذه المسرحية

« على انني كنت قد انتويت ان التجيء الى تعبير هو أصدق التعابير وادقها بغير ريب ، فأقول « تلفيق عزيز أباظة » . ولكنني عدلت عن ذلك كما ترى ، ولعلك توافقني على انني خيرا فعلت . فكلمة التلفيق هذه ليست عذبة الوقع على السمع

« وبعد ، فانك أيها القارىء ستشتري مع هذه المسرحية مشكلة آثرت أن اتركها لك ، فاقطع فيها بما تراه ، والسلام عليك ورحمه الله »

***

هكذا — أيها القارىء العزيز — باع عزيز أباظة هذه المشكلة مع المسرحية ، لك أنت وحدك ، ولم يبعها للنقاد . لانه استطاع بمهارة فائقة أن يبعد النقاد عن حلبة الجدل حول مسرحيته ، اذ كفاهم مئونه اتهامه باية تهمة من التهم الادبية ، بعد أن سرد كل تهمة يجوز أن توجه له ، واعترف بها مقدما ..

اعترف بانه لا يستطيع أن يقول ان المسرحية من تأليفه ، لان في هذا القول اجتراء على شيكسبير الخالد ، وعلى بلوتارك العظيم

واعترف بأنه لا يستطيع أن يقول أن المسرحية من ترجمته .. اللهم الا اذا استثنينا مقاطع ومشاهد معدودة في هذا الفصل أو ذاك

واعترف بأنه لا يستطيع أن يقول انها اقتباس .. لان الفصل الاول — على الاقل — برمته من عمله وحده .. كما اعترف انه اقتبس من شيكسبير .. ومن فولتير .. ومن جبرييل بواسي أيضا

وانتهى عزيز أباظة الى القول بانه كان يؤثر أن يقول ان هذه المسرحية من « تلفيقه » لا من « تأليفه » .. لولا أن جرس الكلمة .. كلمة « التلفيق » .. لا يعجب الكاتب ولا القارىء

وهكذا ... وبكل هذه اللباقة استطاع عزيز اباظة ان يقطع الطريق على النقاد . فاذا تطاول عليه احد منهم ، كان جوابه السهل القاطع المانع : ارجع الى المقدمة !

***

وبعد ... فانى احب ايها القارىء العزيز .. بعد ان انتهيت من قراءة المقدمة والمسرحية ، الا اقع فى الفخ الذى نصبه عزيز اباظة للنقاد ، وان اجرد نفسى من صفة النقد ، واقف معك — ايها القارىء — كقارىء .. كمجرد قارىء مثلك لاقول كلمتى فيما قرات

الواقع أن المقاييس الموسيقية قد سبقت المقاييس الادبية فى تحديد المسافات التى يجوز للمؤلف الموسيقى ان يسلكها فى تاثره بنتاج غيره ، دون أن يقال عنه انه قد اقتبس او اعتدى أو ترجم او سرق

حددت المقاييس الموسيقية هذه المسافات بسبع موازير .. فان تجاوزها ، جازت التهمة

اما المقاييس الادبية ، فلم تحدد ، وتركت للقارىء المنصف تحديد هذه المسافات

ولقد كان عزيز اباظة ، فى اتهامه لنفسه وهو يكتب هذه المقدمة ، بارعا فى الدفاع عن نفسه ، حين قال :

● ان شيكسبير الخالد ... نفسه .. قد اخذ عن بلوتارك العظيم اخذا قيل انه يتخطى الاصول الى التفاصيل

● وأن الترجمة ، بمعاييرها المعروفة ، شيء بعيد كل البعد عن هذا الذى وقع

● وانه — الى جانب فصل كامل من تاليفه فى هذه المسرحية — قد اضاف من الاراء والحوار والخاطرات والتخريج والتنسيق والتغيير والزيادة والنقص ما هو من عمله الخالص ، الذى ينأى به من صفة الاقتباس

● وان تهمة الاقتباس لو صحت عليه ، فانها تصبح ايضا على شيكسبير ، فبين مسرحيتى شيكسبير وفولتير تشابها كبيرا فى الوقائع ، واختلافا يسيرا فى التناول

● وانه — أى عزيز أباظة — قد رجع فيما صنع ، الى مسرحية الشاعر الفرنسى المعاصر جبرييل بواسى ، وهذا بدوره ناقل عن شيكسبير ، باعترافه

***

وبعد هذا الدفاع المجيد لعزيز اباظة عن نفسه ، أقول كلمتى ، كقارىء لا كناقد

اننى لا ازال اذكر فيلما قصيرا شهدته منذ أكثر من عشر سنوات فى لندن ، اسمه « الموسيقى فى الجنة » Music In Paradise

هذا الفيلم ، يتخيل الاخرة ، وقد مات موسيقى شاب ، وذهب الى الاخرة ، وأراد ان يدخل الجنة — جنة الموسيقيين الخالدين — فتصدى له حارس الجنة ، وساله عن أعماله الموسيقية التى تؤهله لدخول الجنة

واجتمع الخالدون للحكم على

اعماله ، فانكروه ، فثار فى وجوههم صارخا : ايها اللصوص !

وكبرت التهمة

غير ان الموسيقى الشاب لم يتراجع ، بل راح يسالهم واحدا واحدا ان يعزفوا أعظم اعمالهم ، فعزفوا اعظم أعمالهم بالفعل ، واحدا وراء الاخر ، بينما راح هو — الموسيقى الشاب — يكشف لهم موضع سرقة كل منهم من سابقه ، وكيف سرق بوتشينى من موسورجسكى ، الذى سرق من بيزيه ، الذى سرق من جونو ، الذى سرف من فيردى ، الذى سرق من فاجنر ، الذى سرق من روسينى ، الذى سرق من موزار ... الخ

وكان الموسيقى الشاب ، كلما كشف سرقة لفلان من علان ، من هؤلاء الخالدين ، امسك علان بخناق فلان ، وصاح فى وجهة :

— ايها اللص

وهكذا قامت معركة اثر معركة اثر معركة فى الجنة ، بعد ان كشف الجميع ، بل بعد انكشف الجميع ، بانهم لصوص !

اننى اذكر ان الجمهور يومئذ ظل يصفق لهذا الفيلم ربع ساعة .. على الاقل !

***

ولكن .. هل معنى هذا انهم لصوص حقا ؟!

الحقيقة ان التراث الانسانى من الادب او الفن ، ليس مجرد مجموعة



ثريا توفيق و ١٥ مسرحية عن كليوباترا ...

من الاعمال الفردية التى لا يتصل احدها بالاخر ، بل هى عمل يبقى الى أن يجىء آخر يطوره الى عمل اعظم ، الى أن يجىء ثالث يطوره الى عمل اعظم وأعظم .. وهكذا يتتابع التطور على يد كل خلاق ، يبدأ من حيث انتهى سابقوه

وقد استطاعت الاستاذة ثريا توفيق ، المعيدة بكلية الاداب بالاسكندرية ، وهى فى غمرة استغراقها فى رسالة الدكتوراه التى تعدها عن « كليوباترا على المسرح » أن تهتدى الى خمس عشرة مسرحية عن الملكة المصرية الجميلة فى الأدب الفرنسى وحده ، ليست بينها مسرحية واحدة لم تتاثر بالاخرى !

وقد اوردت هذا المثل بالذات ، لان قصة قيصر ليست بعيدة عن قصة كليوباترا ، فكلاهما عاش فى نفس العصر ، وتنفس جوا قريبا من جو الاخر ، وبعض ابطال القصة الاولى كانت له بطولات القصة الثانية

يضاف الى هذا ، انه حينما تكون القصة مستندة الى واقعة تاريخية ، هى ملك للتاريخ ، وليست من تاليف احد الا التاريخ نفسه ، فانه من العسير ، بل من تزييف التاريخ فى ان يبتعد كل كاتب يؤرخ للقصة عن طريق الرواية او المسرحية او الفيلم ، ان يبتعد عن وقائعها الاصلية

وهذا هو اول مصادر التشابه بين جميع الاعمال التى تناولتها رسالة الاستاذة ثريا توفيق عن كليوباترا

وهذا ايضا هو اول مصادر التشابه بين جميع الاعمال التى رجع اليها عزيز اباظة وهو يكتب مسرحية قيصر ..

***

والمهم فى تقييم عمل عزيز اباظة ، هو ان نسائل انفسنا : هل بدأ عزيز اباظة من حيث بدأ سابقوه ، أم انه بدأ من حيث انتهوا ؟

ولوجه الحقيقة الادبية ، يجب ان نعترف بأن عزيز اباظة قد بدأ من حيث انتهوا ، واستطاع ان يضيف الى ما اخذ عنهم ، اضافات تدخل بعمله فى سجل التراث الانسانى الخالد ، هذا فضلا عن انه — من ناحية الدراما البحتة — قد تفوق على سابقيه تفوقا ظاهرا ، حيث يتعين على كل معالج لقصة قيصر من ابناء الاجيال المقبلة ، فى اية ارض ، وبأية لغة ، ان يبدأ من حيث انتهى عزيز اباظة ، وان يشير الى مسرحية عزيز اباظة كمرجع من المراجع التى استند اليها فى كتابة مسرحيته

وهكذا تدخل هذه المسرحية من اجمل ابواب التاريخ

***

وتبقى بعد ذلك كله قضية اللغة

وقد قلت فى مطلع حديثى ان المقاييس الادبية قد اهملت تحديد المسافات التى يجوز ان يسلكها الكاتب فى تاثره بنتاج غيره

ولكنها لم تهمل فضل اللغة ابدا ، لان اللغة العالية فى حد ذاتها تعتبر لونا من الوان الخلق

وقد اخذ النقاد على شيكسبير نفسه انه لم يخلق قصة « روميو وجولييت » .. بل نقلها عن مؤلف ايطالى من سابقيه ، عالج العقدة نفسها .. عقدة العاشقين اللذين ينتميان الى اسرتين متعاديتين والتهمة صحيحة بغير جدال ...

فالعقدة هى العقدة ...

والحوادث فى اكثرها — جملة وتفصيلا — هى نفس حوادث القصة الايطالية

وهنا .. يجب ان نسائل انفسنا : لماذا ماتت القصة الايطالية ،

وعاشت القصة الانجليزية ؟
والجواب هو اللغة ..
الجواب ، هو ان هذا الاعجاز الذى روى به شيكسبير قصة العاشقين بشعر يرقى الى قمة الشعر، هو الذى اسدل الستارة على القصة القديمة ، وكتب للقصة الجديدة الخلود

***

والشعر فى حد ذاته خلق جديد ...
فقد يأخذ كاتب قصة واقعة من تاريخ ، ويكتبها نثرا طيبا
فاذا جاء بعده كاتب آخر ، واخذ القصة نفسها ، وكتبها طيبا ايضا فاننا لا نستطيع ان نضمه الى سجل الخلاقين ، ولا نستطيع ان نقول انه أضاف شيئا مقدورا الى ما صنع سابقه
اما اذا جاء هذا الكاتب الثانى ، واخذ القصة نفسها ، وكتبها شعرا عاليا ، فانه يتعين علينا عندئذ ان نضمه الى سجل الخلاقين ، ونجزم بأنه اضاف شيئا مقدورا الى ما صنع سابقه ، ولو لم يضف الى ما صنع سابقه شيئا فى الحوادث او التفاصيل
وهنا ... نرجع الى ما صنعه عزيز اباظه فى مسرحية قيصر ، فنجد انه اضاف الى القصة التى ورثها عن سابقية فصلا كاملا من عنده ، ثم اضاف اليها كثيرا من الاراء والحوار والخاطرات والتخريج والتنسيق والتغيير والزيادة والنقص
ثم انه اضاف اليها الكثير ، واكثر من الكثير ، من ناحية الدراما البحتة
واخيرا .. اضاف اليها هذه اللغة المستقلة العالية .. لغة الشعر الرفيع ... وهذا وحده خلق كبير ، يلزمنا بأن نقول ان هذه المسرحية ليست من تلفيق عزيز اباظة ، بل من تأليفه .. ومن خير ما الف حتى الان

صالح جودت

بريء

كان المعلم قاسيا جدا يموت الصغار خوفا منه ، وذات يوم قال لاصغر التلاميذ
ـ كيف تثبت قولك ان الارض كروية ...
وارتجف الصغير وصاح باكيا :
ـ ولكنى والله العظيم لم اقل انها كروية !

السؤال !

دخل المفتش مدرسة القرية الابتدائية وظل ساعة كاملة يمطر التلاميذ الصغار باسئلته ويفند اجاباتهم ويوبخهم ... واخيرا قال :
ـ والآن ... من يريد منكم ان يوجه الى سؤالا فليتفضل فوقف تلميذ صغير وقال :
ـ انا .. اريد ان اسالك فى اى ساعة سيقوم قطارك ؟

طاهر الطناحي يقدم:

الشاعر العاشق طه حسين

بين الصبا والشباب والحب والشعر!





هل تعرف ان نابغة الادب العربى الدكتور طه حسين كان شاعرا مجيدا ، قبل أن يكون كاتبا كبيرا واستاذا للادب جليلا ؟

وهل تعرف أنه كان فى طفولته المبكرة كسائر الاطفال يلهو كما يلهون ويخطىء كما يخطئون . ولكن حدث له ما حدث مما جعله يكره اشياء ويحرم على نفسه اشياء ؟

وهل تعرف انه كان فى عنفوان شبابه ـ والحياة خضراء ـ عاشقا محبا ، ينظم فى الحب شعرا عاطفيا رقيقا ، بل يكتب فيه ايضا نثرا جميلا ؟

حادثة اثرت فى حياته !

لقد بلغ الدكتور طه حسين اليوم ثلاثة وسبعين عاما ، نذكرها له بالامانى السعيدة ، والحياة الطويلة المديدة ، ولنرجع الى اوائل هذه السنين ، حين كان فى صباه وشبابه الاخضر ، فقد ولد بمغاغة من بلدان الصعيد سنة ١٨٨٩م ، وكان سابع ثلاثة عشر من ابناء أبيه ، وكان والداه يحوطانه بكثير من الرعاية والحنان .. وكان فى أول أمره لا يأبه لما يلقاه فى سبيل الاستطلاع ، ثم حدث له ما أثر فى حياته وما ملأ نفسه حياء واعتزازا الى الآن . وذلك فى حادثة تحدث بها يوما عن نفسه فى طفولته . فقد كان جالسا ذات ليلة الى العشاء بين اخوته وابيه ، وكانت والدته كعادتها تشرف على الطعام ، ترشد الخادم ، وترشد اخواته اللائى كن يساعدن الخادم فى القيام بما يحتاج اليه الطاعمون . وكان يأكل كما يأكل الناس . ولكن لامر ما خطر له خاطر غريب : ما الذى يقع له لو انه أخذ اللقمة بكلتا يديه ، بدل أن يأخذها كعادته بيد واحدة؟!

وما الذى يمنعه من هذه التجربة؟ لا شىء .. !

واذن فقد أخذ اللقمة بكلتا يديه ، وغمسها فى الطبق المشترك ، ثم رفعها الى فمه ، فأما اخوته فأغرقوا فى الضحك ، وأما أمه ، فأجهشت بالبكاء ، وأما أبوه فقال له فى صوت هادىء رحيم « ما هكذا تؤخذ اللقمة يابنى » ! .. وأما هو فلم يعرف كيف قضى ليلته حزنا وألما .. !

من ذلك الوقت تقيدت حركات طه حسين بشىء من الرزانة والحياء والاشفاق ، ومن ذلك الوقت عرف لنفسه ارادة قوية ، وحرم على نفسه الوانا من الطعام لم تبح له الا بعد ان جاوز الخامسة والعشرين حرم على نفسه الحساء والارز وكل الالوان التى تؤكل بالملاعق لانه كان يرى انه وقتئذ لا يحسن اصطناع اللعقة ، وكان يكره ان يضحك اخوته ، او تبكى امه ، او يعلمه ابوه فى هدوء رحيم حزين

هذه الحادثة أعانته على أن يفهم فيما بعد ما يتحدث به الرواة عن أبى العلاء المعرى ، من انه أكل ذات يوم دبسا ، فسقط بعضه على صدره ، وهو لا يدرى ، فلما خرج الى الدرس ، قال له بعض مريديه :



« ياسيدى أكلت دبسا » . فأسرع بيده الى صدره وقال .. « نعم . قاتل الله الشره » . ثم حرم على نفسه الدبس طوال الحياة .. !

وكما حرم طه حسين على نفسه بعض ألوان الطعام حرم على نفسه انواع اللعب ، الا ما لا يعرضه لضحك الغير أو اشفاقه . ولكنه ما لبث ان انصرف عن اللعب الى حفظ القرآن الكريم والاستماع الى القصص والاحاديث الادبية والاغانى والاشعار ، ومن هنا تعلم حسن الاستماع منذ كان في التاسعة من عمره ، ووعى شيئا كثيرا من القصص والاغانى وشعر الهلاليين والزناتيين والاوراد والادعية ، واناشيد الصوفية ، وحفظ الى ذلك القرآن الكريم كله قبل ان يتم العاشرة

ولما أتم القرآن الكريم واعاده للمرة الثالثة ارسله ابوه الى الازهر فدخله ولبث فيه تسع سنوات ، منها ثلاث مشتركة بينه وبين الجامعة المصرية

وقد قرأ وقتئذ الكامل للمبرد ، وديوان الحماسة ، والامالى للقالى على الشيخ سيد على المرصفى وكان رحمه الله من ابنغ اساتذة الازهر في الادب والنقد واللغة

حادثة الحجاج .. !

واستطاع الشاب طه حسين ان يلفت اليه طلاب الازهر الشريف بذكائه ونبوغه على الرغم من صغر سنه . على انه ما لبث أن صار له منهم حاسدون وحاقدون . وقد زاد من هذا الحقد ما وقع له فى حادثة « الحجاج »

ذلك أنه بينما كان الاستاذ سيد المرصفى يدرس كتاب « الكامل » له ولزملائه جاء الى قول « المبرد » مؤلف الكتاب وهو : « ومما كفر به الفقهاء الحجاج قوله والناس يطوفون بقبر النبى « ص » ومنبره : انما يطوفون برمة وأعواد » فقال الشاب طه حسين للاستاذ ردا على الفقهاء :

لطفى السيد .. كان حمامة السلام بين شيخ الازهر ، وبين الطالب طه حسين ..





« ان الحجاج لم يكفر ، ولكنه أساء الادب » !

فلما بلغ ذلك الشيخ حسونة النواوى شيخ الازهر غضب منه ومن اثنين من زملائه اللذين شايعاه فى هذا القول ، ومحا اسماءهم من الازهر

كيف عرف لطفي السيد ؟

اثرت هذه الحادثة فى نفسه ، وكان قد اخذ يكتب فى بعض الجرائد مقالات ادبية ، فكتب مقالا عنيفا يهاجم فيه الأزهر كله ، وشيوخ الازهر ، ويطالب بحرية الرأى ٠ وكانت صحيفة «الجريدة» قدظهرت للوجود فى ذلك الحين ، وكانت سنه وقتئذ قد بلغت الثامنة عشرة ،وكان لطفى السيد قد اخذ ينشر فى هذه الصحيفة مبادىء الديموقراطية . وفى أول هذه المبادىء حرية الرأى ، فذهب بمقاله الى رئيس تحرير الجريدة ومدير سياستها ، فتلقاه لقاء حسنا ، وقرأ المقال ، ثم رفعه ضاحكا الى صديق له كان فى مجلسه يومئذ ، فالقى هذا الصديق نظرة على المقال ، ثم قال له فى غضب : « لو لم تكن قد عوقبت على ما جنيت لكانت هذه المقالة وحدها كافية لعقابك »! .. وهم الشاب طه أن يرد عليه ، ولكن مدير الجريدة قال له فى رفق وابتسام : « ان الذى يحدثك هو حسن بك صبرى مفتش العلوم الحديثة فى الازهر » ثم قال له لطفى السيد : « أتريد ان تشتم الشيخ وتعيب الازهر ، ام تريد ان يرفع عنك هذا العقاب ؟ »

فقال الشاب طه : « بل أريد ان يرفع عنى هذا العقاب وان استمتع بحقى من الحرية »

فقال له لطفى السيد : « فدع لى اذن ذلك وانصرف راشدا »

وقد انصرف طه حسين ومن معه، ثم لم يلبث أن عرف أن شيخ الازهر لم يعاقبه هو وزميلاه ولم يمح اسماءهم من الأزهر ، وانما اراد تخويفهم ٠ !

من ذلك الوقت اتصل الفتى بلطفى السيد ، وصار يتردد عليه ، وتوثقت من ذلك الحين صلته بأستاذ الجيل

قصائد وطنية

وكان الشاب طه حسين وقتئذ قد بدأ ينشر شعرا ونثرا قبل أن يتصل بلطفى السيد فى صحيفته ، كانت تصدر فى ذلك الحين باسم « مصر الفتاة » ٠٠ وكانت الصحيفة أدبية سياسية وطنية ٠ ففى شهر مايو سنة ١٩٠٩ وكانت سنه وقتئذ عشرين عاما تقريبا نشر فى هذه الصحيفة قصيدة وطنية حماسية بعنوان « حديث مع النيل » هاجم فيها المستعمرين ، ونعى على الشعب وادبائه ورجاله سكوتهم على ما فى مصر من استبداد وطغيان ٠ وقد قدمتها هذه الصحيفة بقولها :

« **لحضرة الشاعر الناثر ، صاحب البراعة والبراعة ٠ وقد ضرب فيها على القالب العربى ، حتى لا تكاد ترى لها فرقا بينها وبين الشعر الجاهلى** ، لذلك ترى فيها من الاساليب ما يغمض على بعض



المعاصرين كالذي وضعه بين قوسين اشارة الى جواب النيل ، وهو اسلوب القرآن الكريم مثل قوله تعالى « فأرسلون ، يوسف أيها الصديق »

وقد قال فى مطلع هذه القصيدة التى بلغ عدد ابياتها ستين بيتا :

وقفة فى الصباح أو فى الاصيل
يتجلى فيها جمال النيل
تنزع اليائس الحزين عن البؤ
س وتنسى المحب عذل العذول
رب ليل قد بات فيه لى الهم
نزيلا ، أبغض به من نزيل

ثم يقول مخاطبا الليل :

ظلم الانجليز مصر فهل جا
ريتهم انت فى المقام الطويل
اجملى نفس ان فى النيل للمحز
ون سلوى ومشتفى للعليل
ما عنائى وما عناؤك يا نيل
لقوم رضوا حياة الذليل
كاتب نائم وذو شعر لاه
واديب سبته كاس الشمول
شاعر النيل لاعدتك العوادى
هل لهذا السكوت من تاويل

***

ثم نشر طه حسين الشاب قصيدة ثانية بهذا المعنى وبعنوان « حديث مع النيل » فى ٢٦ اغسطس سنة ١٩٠٩ وجهها الى شباب الجيل ، يستنهض هممهم ان يأخذوا بالحد فى حياتهم وفى خدمة بلادهم ومحاربة المستعمرين ! وقد بلغ عدد ابياتها خمسين بيتا

وفى نوفمبر من ذلك العام نشرت له صحيفة « مصر الفتاة » قصيدة بعنوان : « هم جانش » وجهها الى الانجليز المستعمرين ، قال فى مطلعها :

تيمموا غير وادى النيل وانتجعوا
فليس فى مصر للاطماع متسع
كفوا مطامعكم عنا اليس لكم
مما جنيتم وما تجنونه شبع
ياللسكنانة من منكود طالعها
ماذا يجر عليها الظلم والطمع

الحب واشعار فى الحب

وفى سنة ١٩١٠ كان طه حسين فى الحادية والعشرين ، وكان كشاب قد تفتحت عواطفه الى الحب ، وكان كاديب وشاعر يستهويه الحسن والجمال ، وكان كما يقول بشار بن برد : « والاذن تعشق قبل العين احيانا » أو بما يقول الصوفيون : « البصيرة ترى ما لا يراه البصر » ! . ولا ريب انه احب كشاب معذب ، واحب كما يحب الشعراء الفنانون الذين صنعوا من الحب شعرا فنيا بديعا مملوءا بالعاطفة المرهفة والجوانح المغرمة المشبوبة . وقد نشر فى يناير من ذلك العام فى صحيفة «مصر الفتاة» قصيدة بعنوان : « ليت للحب قضاة » ، جاء فيها :

شف قلبى ما يعانى
من تباريح الجوى
يعشق الحسن ولكن
ليس يحظى بالوصال
أنا من وصل حبيبى
بين صد ونوى



من عزيزى من بخيل
ضن حتى بالخيال

***

يارعى الله عهودا
للهوى منذ سنين
حين كنا فى أمان
من عيون الرقباء
نجتنى اللذات لانخ
شى اذاة الكاشحين
انما العذال للحـ
ـب وللاجيال داء

***

وهذه القصيدة الرقيقة البديعة المعنى جديرة بان تغنى لرقتها وسلاسة اسلوبها ، وسهولة الفاظها .

ولكن بقى علينا أن نسأل الدكتور لو صح هذا السؤال : ((**من هى تلك الفتاة الحبيبة المحظوظة التى طوى معها عهوداً فى الشباب تعد بالسنين، وكانا فى امان من عيون الرقباء وفضول العذال ((والصحفيين)) ؟**

من هى تلك الحبيبة التى شغف قلبه هواها وما يحمله فى هذا الهوى من جوى وآلام ، والتى يريد فى حبها ويتمنى ان يكون للحب قضاة، فيشكو اليهم عيون الرقباء ومضايقة العذال – هؤلاء العذال الذين يقول فيهم :

يحسب العذال انى
همت بالحب جنونا
لو راى العذال رأيى
فى الهوى ما عذلونى
ولما قالوا « فلان »
أحد المستهترينا

انا لا اعطى غرامى
أبدا كل شئونى

***

نعم كان طه حسين يحب ، ولكنه لا يضيع وقته كله فى الحب ، وفيما اعتاده المحبون والعشاق من الجرى وراء المحبوب ، وسفك العبرات والدموع على اقدام الحبيبات فى الصباح والمساء ، وفى الليل والنهار، والوقوف على الاطلال والديار ، بل انه قسم وقته بين العقل والعاطفة، وبين الجد واللهو ، وبين العمل والغزل .. وفى ذلك يقول :

ساعة عندي للجد
واخرى للغزل
فاذا ملت الى الجد
فمقدام اريب
واذا ملت الى الحب
فآب للعذل
هذه جملة احوالى
فهل فيها ذنوب

***

ليت للحب قضاه
يردعون الادعياء
ان فى الحب بغاه
يستحلون الحرم
يدرك المحتال ما
يبغى ويشقى الاولياء
وقليل بين أهل الحسـ
ـن من يرعى الذمم

ولا ريب أن سن طه حسين فى ذلك الحين تجعل منه أسيرا للحب، ولكن لم يكن كغيره من الشبان الذين استعبدهم الحب . ولقد كان فى صراع بين العاطفة والعقل،



وبين الجد ، وبين اللذة الوقتية والعمل للمستقبل ولمجده الادبى ، يظهر ذلك فى قصيدته التى نشرها فى هذا المعنى بصحيفة مصر الفتاة فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٠٩ التى يقول فيها بعنوان « شكاةالاديب » وهو يعنى نفسه :

ضنيت لا من هوى الغوانى
واشتقت لا للمها الحسان
وشفنى لا صدود ريم
اذا ثنى عطفه سبانى
واقتادنى لا هوى « فلان »
فقد تولى هوى فلان
ما انا والحب يزدهينى
حسبى من الحب ما دهانى
لقد باوت الغرام غرا
فكم بآلامه ابتلانى
كم حمد القيد من بلائى
مذ كان لى بالهوى يدان
تحكم القيد فى دهرا
ثم انثنى عنهمو عنانى
لا يشمت الحاسدون انى
سلوت حبى وما سلانى
رأيت ان الهوى سيلقى
نفسى فى هوة الهوان
فقلت للقلب : عد عنه
ودعه للمترف الجبان
ان نعيم الحياة يفنى
وطيب الحمد غير فان



ثم يتحدث عن امانيه وكفاحه وحربه مع الايام ليبلغ ما يريد ، ويحقق ما يرمى اليه من طموح على الرغم من انه لم يتجاوز سن العشرين ، فيقول :

هذى الامانى ماسكن قلبى
ياويح قلبى من الامانى
بينى وبين الزمان حرب
لا صنع الله للزمان
لن يبلغ الثار من زمان
من صال بالسيف والسنان
ان كان يغنى البيان عنى
فاننى صاحب البيان
لم امض عشرين غير انى
بلوت دهرى كما بلانى

ثم ينعى على الشاعرين احمد شوقى وحافظ ابراهيم تكاسلهما فى ذلك الوقت ، واطمئنانهما الى الترف والراحه ، فقد بنى شوقى قصره « كرمة ابن هانىء » على







النيل ، وانتقل اليه من منزله بالمطرية واطمأن حافظ الى احدى الوظائف الحكومية ، وسكن فى احدى الضواحى للقاهرة يركب اليها القطار ، فقال طه حسين مشيرا الى ذلك :

اذا شكا البؤس كل نعب
فقد نجا منه شاعران
بينما نعاتيه كان شوقى
يقصف فى كرمة ابن هانى
وحافظ فى القطار يلهو
مشرد الهم غير عان
فليطب الشاعران نفسا
انا رضينا بما نعانى

دفاع عن الحب

ولا يكتفى الشاعر طه حسين بأن يقول شعرا رقيقا فى الحب بما فيه من عذاب وآلام ، بل يكتب نثرا فى الدفاع عنه فى صحيفة مصر الفتاة ، فيقول فى مقال نشره فى يناير سنة ١٩١٠ بعنوان : « طليق الغرام » أو « حفلة شاى » . وقد تخيل انه جالس مع اصدقائه فى منزل احدهم ، فقام فيهم هذا الاحد خطيبا ليعلن التوبة من الحب وذم الحب والاحباء والمحبين ، وبعد أن ينتهى الخطيب من توبته وخطبته يرد عليه فى المجلس طه حسين ويدافع عن الحب . وينتقد آراءه، ولم يكن **الخطيب والناقد الا « طه حسين نفسه »** يذم الحب وينقد الحب والمحبين ، ثم يدافع عن الحب الذى عاش فيه سنتين من السابعة عشرة الى التاسعة عشرة ، ثم الى ما بعد العشرين . ونحن ننقل فقرات من هذا المقال :

« ملأ كأسا من الشاى ، وقدمها الى ، وهو يقول: هذه كأس الحرية، فاشربها ، وادع الله أن يجعلك مثلى فتناولت الكأس مبتسما ، ولم يسعنى الا ماوسع الحاضرين جميعا من الصمت ، فقد كانت هذه الجملة قوله لنا كافة . كما كان جوابنا عليها السكوت والحيرة

« ومع ان سكوتنا كان أبلغ داع الى اظهار غرضه والافصاح عن ضميره ، فقد شاركنا فيله ، ولبث حينا لا ينطق بكلمة واحدة

« أما أنا فلم أستطع الصمت ، لانى فطرت على نقيضه فى اوقات الراحة بين الاصدقاء والاخلاء ، فملت الى رفيق احادثه .. وقد تركنا صاحب الحفل فيما هو فيه يهيىء لنفسه ما شاء من منطق ، وبعد حين قطع علينا الحديث صوت يقول : اسمعوا ! فالتفتنا ، فاذا صاحب الحفل قد وقف منتصبا كانما يريد ان يخطب ، أما أنا فضحكت ، وأما هو فاضطرب قليلا، ثم قال :

« ايها الاخوان احتفل اليوم ، لانى اصبحت حرا ، موفور الهناء ، وقد كنت بالامس اسيرا معذبا .. على رسلكم ايها الاصدقاء لست مجنونا ، ولكن فلانا ابن فلان احتفل فى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ديسمبر ، **لانه أفلت من سجن طالما تعذبت فيه نفسى ، وتفطر فيه قلبى**





« طالما انهل فيه مدمعي ، واقض فيه مضجعي
« طالما كثر فيه اللائمـون لى ، والساخرون منى ، والراثون لى
« ذلك السجن الذى كنت احسبه قصرا من الجنة ، فاذا هو قطعة من نار جهنم
« ذلك السجن الذى مكثت فيه « سـنتين » ، وخرجت منـه بالامس .. ! »

« ذلك السـجن الذى ادخلتنى فيه نظرة ، واخرجتنى منه نظرة ، فهل فهمتم انه سجن الغرام ؟!

« وهنـا قطع عليه التصـفيق خطبته فحسا حسوة من الماء ، ثم قال :

« ايها الاصدقاء ليس فيكم من بلا من الغـرام بعض ما باوت ، او قاسى منه بعض ما قاسـيت فاذا قلت فيه شـيئا ، فانما اقـوله عن علم وابتلاء . انما الغـرام جنـون يحسبه الناس عقلا ، وعاب يرونه فضلا ، وباطل يظنونه حقا ، وكذب يحسبونه صدقا ، ونقص يقولون انه كمال ...

« ان ابتسـامة الحبيب سراب دونه الظمأ القـاتل . وبرق دونه الصواعق المهـلكة .. انا لا اعرف فرقا بين المرتشف كأس الغرام ، والمحتسى كأس الحمام .. يقولون ان العشق طبيعة النفوس الكاملة ، وانا اقـول انه طبيعـة النفـوس الجاهلة . وحسبى من الادلة على ذلك انه يتلف النفوس ويصـدها عن العمـل . واذا كانت البطـالة كمالا ، فماذا عسى أن يكون النقص ؟! . وعفا الله عن العاشقين .. »

وبعد ان يستطرد خطيب الحفلة فى ذلك ، وهو « طه حسين » يرد عليه طه حسين نفسه ، فيقول له فى هذا المقال :

« ما اشد انفعالك ايها الخطيب ، وما اخلب قولك للعقـول . لقـد اوسعت العشـق ذما والعاشـقين لوما ، من غير ان يجنـوا عليـك جنـاية ، وما اراك فى هـذا من المنصفين . ان امرك ايها الخطيب لا يعدو خصالا اربعا : فاما ان تكون خادعا مخدوعا ، واذن فما احسن توبتك عن الغرام وبراءتك منه .. واما ان تكون خادعا محبوبا ، واذن فما اجدرك بما لقيته من العـذاب .. وأما ان تكون مخدوعا مخلصا ، واذن فانت الملوم ، لانك لم تختـر لحبك .. واما أن يكون بينك وبين من تهواه حب طاهر ، ملاكه الاخلاص وقوامه التضحية ، واذن فقـولك هذا أقرب الى المزاح منه الى الجد . وما هى الا ريبة يمحوها العتاب ، وتذهب بها التوبة . وهنا استبعد الخطيب المتحمس وقال بصـوت تقطعه العبرة : ربما كان ذلك »

وهنا يعترف طه حسين بانه هو الخطيب العاشـق وهو النـاقد العاشق ، فيقول :

« وعلى هـذا النحو انتهى ذلك الحفل ، على ان من الممكن ان اكون النـاقد والخطيب ، فمـاذا يرى القراء ؟ » !!

طاهر الطناحى



كتاب الهلال

يقدم

رسالة التوحيد

تأليف الأستاذ الإمام

الشيخ محمد عبده

تقديم وتحقيق وتعليق : طاهر الطناحي

يصدر ٥ فبراير ١٩٦٣ - الثمن ١٠ قروش

سهير القلماوى :



بغداد مدينة الحياة الدافقة

قرأت كثيرا عن بغداد فى اثناء اعداد بحث عن « صورتها فى الادب الشعبى » بمناسبة مرور الف ومائتى عام على انشائها فراعنى مدى انطباق الحقيقة القائلة ، بأن لكل مدينة طابعها الذى يصنعه لها موقعها وتفاعل الزمان والناس على ارضها ، على المدن العريقة الموغلة فى القدم مثل بغداد . ان طابع بغداد طابع اوجده عنف الحياة على رقعتها وهو مازال ملازما لهـا منذ انشائها الى يومنا هذا

فبغداد مدينة السحر والبذخ والترف .. بل الاسراف فى الترف ، وهى مدينة الحركة والثورات والعنت ، وهى مدينة التقاء الاضداد والاجناس والمدنيات وهى مدينة الأسواق والحمامات والانهار والثورات والعجائب

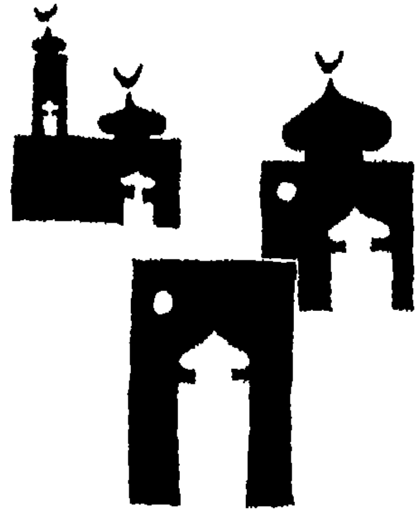
ولقد الفت عن بغداد كتب كثيرة جدا .. الفت كتب فى علمائها وزوارها وانهارها وقصورها وتاريخها وجغرافيتها حتى لا يكاد يوجد موضوع عنها لم يدرس واهتم المستشرقون ثم العرب

بطبوغرافية بغداد المدينة المدورة لان تقلب الزمان لم يخط آثارهعلى مدينة باقية باعنف مما خطها عليها فما اكثر الحرائق والفيضانات والثورات والحصارات وغزو العتاة في هذه المدينة الخالدة . انها على ملتقى الشرق الاقصى بالشرق الاوسط فكانت لذلك عرضة لغزو جيوش زاحفة مخربة عابثة من الشرق الاقصى ، جيوش المغول والتتار ، جيوش هولاكو وتيمورلنك .. حتى ان « المقريزى » فى منتصف القرن الخامس عشر يقول : « انها وصلت من الخراب الى الحد الذى يتعذر بسببه أن يقال عنها انها مدينة »

وظلت طوال القرن السادس عشر مجرد محطة التقاء بين التجار الوافدين من اقصى الشرق الى الشرق الاوسط . وفى ظل الاتراك حكمها اكثر من اربعة وعشرين « باشا » لم ينقذوها من وهدتها حتى عمت الفوضى وضعف شأن السلطان المركزى وتفردت القبائل المبعثرة بفرض قانونها البدائى العتيد . ومنذ فجر القرن الثامن عشر دبت فيها حياة الاصلاح وفى القرن العشرين يبنى لاول مرة السد الذى يمنع فيضان النهر وغرق العباد والبلاد . ولم يكن النهر وحده الذى يفيض ويخرب ، وانما الاوبئة التى كانت تأتى مع الفيضان . وفى سنة ١٨٣١ تحالف الفيضان والوباء حتى اهلك ستين فى المائة من سكان بغداد

***

وبغداد من داخلها تغلى ابدا . فلا الجيوش الغازية ولا الفيضانات وما يستتبعهما من دماء هى وحدها التى تمثل عنف الحياة وقسوة الفناء على ارضها ، وانما الثورات ثورة الامين والمأمون وقد خرب الضفة الغربية فلم تعد قط كما كانت يوم بنيت لاول مرة . وحصار المستعين بالله وقد خرب الضفة الشرقية فلم تعد الى ما كانت عليه ابدا . نزاع الاخوة على الحكم والى جانبه تلاقى الاضداد .. التقى الساميون والآريون والمجوس والمسلمون ، والترك والديالم ، والسنة والشيعة ، والثراء الفاحش والفقر المدقع ، والعلم فى اسمى درجاته والجهل فى احط مراتبه . ولكن هذا الالتقاء لم يكن الا التقاء الحياة ، يعنى التقاء سلم وحرب التقاء علم ومعرفة وخير والى جانبه التقاء ثوار وفوضويين ومصلحين ومفسدين كالعيارين والفتوة . منهم من يصلح باسم الدين ومنهم من يفسد باسم الدين والعدل والحرية والاصلاح . والى جانب القصور العظيمة والاسوار الفخمة والمدارس الفريدة كالنظامية والمستنصرية وبيت الحكمة ومدارس



الفقه بشتى مذاهبه والبيمارستانات الضخمة كانت الحمامات العديدة والمساجد الفخمة التي تؤمها جموع غفيرة طوال النهار وطرفا من ليل . وكانت الاسواق المتنوعة ، لكل بضاعة او فاكهة سوق خاصة ، سوق للكتب والاخرى للرقيق ولكل بلد سوق كسوق الصين ولكل بلد مجاور باب في السوق كباب الشام

وعاشت بغداد بكل هذه الحياة الصاخبة حياة الثورات والحرائق والفيضانات والمجاعات في خيال الشعراء وخيال القصاص درة ميزها الله بالجمال والرواء والبهاء . انها بغداد الرشيد . بغداد التي ظل عصرها الذهبي من المهدي الى المأمون تتالق ذروته أيام الرشيد . وتقفز عجائب بغداد الحقيقية بالوانها الزاهية في قصص القصاص . هذه العتبة الخضراء التي نسفت في منتصف القرن العاشر بصاعقة على ما يرجح الرواة كانت تعلو فوق القصر نحوا من خمسين مترا ، وعلى قمتها فارس يمتطي صهوة جواده . والفارس الذهبي وفي يده رمح يرى من اطراف بغداد . وكان اذا استقبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها تظهر الخوارج من تلك المنطقة . وهكذا تسخر بعض العجائب في عملية الثورات الدائمة فتقوم ولو بدور الدليل.

وهناك حديقة الحيوان التي كان في بيت الاسود فيها مائة اسد أو يزيد وقد تفنن في زخرفتها المقتدر بالله . ولم تكن القصور وحدائقها باقل عجبا من فارس القبة او حدائق الحيوان فحول قصر الخليفة كان ثلاثة وعشرون قصرا . ومن عجائب بعضها دار الشجرة وكانت شجرة من ذهب في بحيرة واسعة ولها ثمانية عشر فرعا وعليها اوراق كثيرة عليها عصافير منوعة من الفضة وكانت تصفر احيانا لمرور الريح بها وعلى حافتي البحيرة خمسة عشر تمثالا لفوارس ممتطية الجياد وكانها كلها تجري تسابق بعضها بعضا في اتجاه واحد . والبحيرة من الزئبق وعليها اربعة مراكب مذهبة وحولها حديقة قد تفنن في تنسيقها وجمع الزهور الفريدة فيها المهندسون

وبطرف من هذه العجائب وطرف من غليان الثورات والخراب والصراع وطرف من هالات التقديس فوق مقابر الاولياء وطرف من حركات القصور داخل السراديب الممتدة تحت الارض .. نسج هناك القصاص حشدا من القصص البغدادي العنيف الحركة القوى التمثيل لهذا الواقع الصاخب .. واقع الحياة الدافقة المتفجرة على أرض المدينة الخالدة بغداد . وهو قصص يحتاج الى دراسة بل دراسات

***

ان بغداد لم تكن حاضرة للحضارة الاسلامية بكل جلالها وازدهارها فحسب وانما بغداد كانت ايضا بوتقة فعلية صهرت الكثير من الوان الحياة الانسانية كما صهرت الكثير من الثقافة الاسلامية بكل ما زخرت به من نتاج قرائح عصور طويلة باسرها . لقد احتضنت بغداد ثقافات الهند والفرس والروم ومن قبلهم ثقافات بابل وآشور والساميين والآريين واستكن كل هذا فى رحم بغداد المخصب المفعم بالحياة فولدت حضارة اسلامية جديدة ونشرتها على المشرق والمغرب باسرع ما يمكن أن تنتشر وتثمر الثقافات . وجاء العربى والفارسى والهندى والاسبانى والمسلم والنصرانى واليهودى وأسهموا جميعا فى اخراج ثقافة ذات طابع متميز ممتاز وكلها مفعمة بالحيوية حيوية المدينة التى ظلت عصورا من ازهى عصور الاسلام مع حيوية العرب الذين حملوا لواء الحضارة الى كل مكان

***

ان بغداد لها طابعها وهى ككل مدينة تفرض هذا الطابع على حياة سكانها ولقد فرضت بغداد على مر العصور من طابعها سمات وصفات على انتاج مفكريها وشعرائها وعلمائها

وفى عصرها الحديث تستعيد بغداد مكانتها وتصبح معقلا من معاقل الشعب العربى فى نضاله الجبار فى سبيل الحرية والعدالة والقومية العربية وتشهد بغداد تجارب عنيفة من تجارب النضال العربى . وتقدم للعرب اينما كانوا خلاصة التجارب ودرس الايام ولكن تجاربها ودروسها ما زالت تتسم بسمة الحياة فى بغداد تدفق قوى عنيف وتلاقى الاضداد فى سلام حينا ليخرج اروع الثمرات وفى خصام عنيف حينا آخر ليظهر اقدس العناصر . ومن كل هذا يخرج الى العالم العربى ، بل الى العالم الانسانى كله نصيب بغداد فى بناء حضارة الانسان .. نصيب يتسم بكل السمات التى رافقته وميزته منذ القدم

دكتورة سهير القلماوى

ناصر النشاشيبي:

رمضان..
بلا مسحراتي ولا مدفع!



هؤلاء الذين صاموا الشهر بعيدين عن المآذن وأصحابها .. ؟!

وهؤلاء الذين صاموا الشهر فوق رءوس الجبال يجاهدون من أجل الله ، ومن أجل اعلاء كلمة الله ؟!.

وهؤلاء الذين رأيتهم فى رمضان .. فى شوارع برلين ، وميادين لندن ، وحارات باريس ، يصومون الشهر بأكمله ، ويؤدون الشعائر كلها ، ويواجهون الصوم وسط الثلوج ، والامطار ، والبرد ، والغربة القاسية ...

كل هؤلاء .. كلما جاء رمضان ، جاءت أمامى ذكرياتهم ، وغمرت قلبى موجة قصصهم وأحاديثهم ، فاشعر وكأن لكل واحد منهم عندى حق الوفاء له ، والاشادة به ، والتحدث عنه ..

وقبل ان اتحدث عن الذين صاموا الشهر بلا مسحراتى . ولا مدفع ، سأتحدث عن الذين صاموا الشهر والمدافع فى أيديهم ، والليل سميرهم ، والكهوف الجبلية بيوتهم ، والجهاد من أجل الحرية والوطن والكرامة ، زادهم وفطارهم .! سأتحدث عن بطل من بلادى .. فى الثمانين من العمر .. شيخ جليل كبير .. صام شهر رمضان حتى ليلة القدر .. وفى تلك الليلة بالذات ، وكان « الشيخ السعدى » يحمل بندقيته ويهاجم قوافل الانجليز فى منطقة الشمال بأرض البطولات ، استطاع الجيش المحيط بالمنطقة ان يضغط خطوطه ويرسم خطته ، ويحكم حصاره ..

فيقع « الشيخ السعدى » فى قبضة الانجليز ، ويساق فى اليوم التالى الى المحاكمة ، ويحكم عليه — أمام مجلس عسكرى — بالاعدام .. ويقضى الشيخ السعدى فى السجن عاما كاملا ينتظر تنفيذ الحكم .. حتى جاء رمضان .. وانصرف الشيخ الى الصيام .. وانقضى الاسبوع الاول .. والثانى .. والشيخ منصرف الى صيامه وتعبده ، حتى جاء موعد تنفيذ الحكم .. ودخل ضابط سجن « عكا » على الشيخ السعدى فى زنزانته .. وقرأ عليه نص الحكم بالموت .. وسأله ان كان يطلب شيئا ، فهز الشيخ الجليل رأسه علامة النفى وقال : تنتظرون انقضاء شهر الصوم لكى تنفذوا قراركم ؟ فسأله ضابط السجن وكأنه يتجاهل الامر . وما شأنك ياشيخ سعدى وشهر رمضان . ؟ ورفع الشيخ رأسه ونظر الى ضابط السجن نظرة طويلة ختمها بقوله :

— ارهابكم يا رجل قد يأخذ منا الحياة .. ولكن لن يأخذ منا الايمان بالله .. اننى صائم يا رجل .. صائم لوجه ربى ..

واطرق مامور السجن رأسه خجلا ..

وتقدم الجلاد — دون أن يهمس — ووضع طاقية الموت على رأس الشيخ .. ثم لف الحبل حول رقبته .. ثم انطلقت اشارة الموت .. وهوى الشيخ فى الحجرة السوداء وصوته يردد كالرعد :

ـ اللهم انى صائم .. اللهم احفظ بلادي !

.. وفى الواحد والعشرين من شهر الصوم ، احتضن تراب « عكا » أطهر جثة ، فى أطهر شهر .!

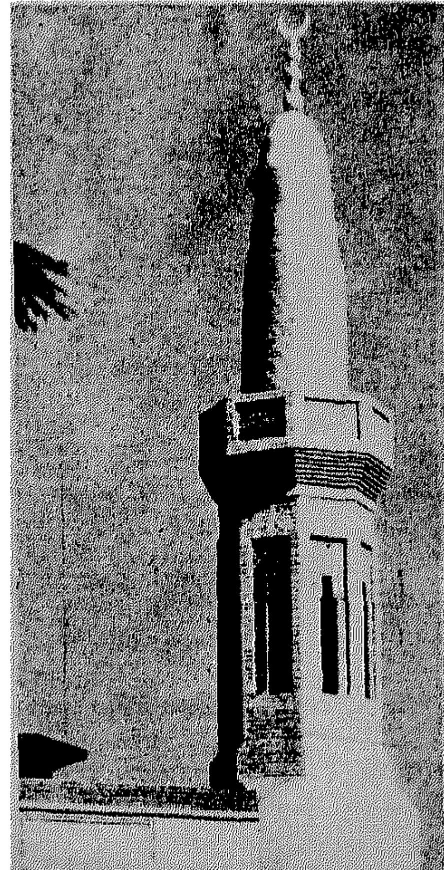
***

تلك صفحة من كتاب رمضان ..

واذا كان صيام المجاهد فى سبيل ربه يدخل صاحبه الجنة بلاحساب، فان صيام الغريب .. البعيد .. الذى يخلص لدينه فى بلاد الاجنبى، ويخلص لوطنه فى أرض العدو .. له ثواب الصديقين والصحابة والشهداء

وكل واحد من هؤلاء «المسلمين» الذين رأيتهم فى باريس ، له عند ربه ثواب الصديقين والشهداء .!

هؤلاء .. وكانوا من رجال جيش التحرير الجزائرى، يقطنون فى باريس



ويكسبون رزقهم من العمل اليومى كسائقى تاكسى ، أو جرسونات فى المقاهى .. وكانوا يخصصون جزءا من رواتبهم لصندوق جيش التحرير .. وكانوا يلتفون فى أواخر الليل بعيدا عن اعين رجال البوليس الفرنسى .. ولكنهم ـ اذا جاء شهر رمضان ـ اتخذوا من مسجد باريس مكانا لاجتماعاتهم .. ومقرا لجلساتهم ..

ورايتهم فى باريس .. فى ذلك المسجد بالذات ، فى رمضان عام ١٩٥٥ .!

وكان الجو ممطرا .. والهواء باردا .. والمكان بعيدا ساكنا مخيفا

وعندما عبرت المسجد ، رايت عيونهم تلاحقنى .. فقد ظنوا اننى احد هؤلاء الجنود الفرنسيين الذين اعتادوا الوقوف حول مبنى الجامع للتحرش بكل من يدخل اليه بقصد خلق جو مناسب يفسد على المسجد المذكور جلاله ، وامنه ، وقداسته .!

ولكنى مشيت الى صحن المسجد ، واخترت ركنا متوسطا قريبا من نافورة الماء التى يزدان بها الصحن ، وجلست أرقب الذين كانت عيونهم .. ترقبنى !

واقترب منى احدهم وسألنى بالفرنسية :

ـ هل انت صائم ؟

قلت بلا تردد : أجل !

قال مستفهما : تركى ؟

قلت : بل عربى .. شرقى .!

وصاح يقول : من سوريا .؟

قلت : نحن نسميهاسوريا الجنوبية .. وغيرنا يسميها فلسطين !

ورأيت الرجل يفتح ذراعيه ويحيطني بالعناق ولمعة الدموع في عينيه ويقول :

ـ انا من الجزائر .. هل تعرف الجزائر ؟

قلت : ليس هناك عربي واحد لا يعرف الجزائر .!

قال : هل زرت تلك البلاد ؟

قلت : بل عشتها .. ورأيت فيها قصة بطولة وتاريخ نضال !

قال وما زال يحيطني بذراعية :

ـ لقد اخذنا من بلادكم الدرس الاول في الثورة السلمية ..

قلت : ونحن سناخذ منكم الدرس الاول في الثورة المسلحة ..

وكانت السماء ملبدة بالغيوم ، ورذاذ المطر يتساقط فوق صحن المسجد فيكسو أرضه المرمرية بلمعان لذيذ .. وسألني الجزائري :

ـ هل تتناول معنا اليوم طعام الافطار ..

وبكل لهفة سمعت نفسي اقول

ـ أجل ..

قال الجزائري : اذن نجتمع هنا .. في الساعة الخامسة مساء .. وندخل الى غرفة الطعام الملحقة بالمسجد في الخامسة والربع ..

وهكذا كان ..

وعند الساعة الخامسة والربع ، كنت وسط عشرة شبان عرب .. مسلمين .. جزائريين .. حول مائدة مدورة .. تحمل فوقهاالطباق رمضان الشهية .. واحد الشبان يقف ويؤذن اذان المغرب .. ويتلو أحدهم بعض ايات من القرآن .. واصوات تردد خلفه : صدق الله العظيم !

وفي باريس ..في المسجد الوحيد هناك .. مع اخوة من الجزائر .. على مائدة مدورة .. بلا مدافع .. ولا سحور ولا اطفال ينشدون « وحوي .. ياوحوي » ! . .

تناولت ــ يا اخي ــ اشهى افطار رمضاني . . في حياتي

فقد كان غذائي روحيا ، وعاطفيا، قبل ان يكون غذاء .. رمضانيا !

***

وكلما سمعت عن مستشرق من علماء بريطانيا أو مؤرخي سويسرا أو فلاسفة المانيا ، اعتنق الدين الاسلامي ، شعرت بدافع سحري يطلب مني انابحث عنه .. واتعرف أليه .. واقابله !

وفي تلك المدينة الخضراء .. بين الله والجبل والثلوج ، تعرفت الى سيدة سويسرية فيحفل رسمي اقامه سفير لبنان في مدينة « برن» تكريما لزملائه من رجال السلك الدبلوماسي بمناسبة سفره الى عاصمة بلاده..

وسألتني السيدة :

ــ هل أنت لبناني ؟

قلت لها : اجل .. انا عربي !

قالت : مسلم .؟

قلت : اجل .. على سنة الله ورسوله !

قالت : هل تعلم ان فى هذه الحفلة شخصية اسلامية سويسرية اعتنقت دينكم عن ايمان ودراسة وفلسفة ؟

قلت وكانى اهتديت الى شيء ابحث عنه :

ـ أين هى تلك الشخصية ؟

واومات السيدة باصبعها نحو شاب سويسرى .. فى الثلاثين من العمر .. يقف على باب الشرفة .. وفى يده قدح من الليمون .. وعلى عينيه نظارة صغيرة ..

وقلت مستفهما وعينى على الشاب :

ـ هذا .؟!

قالت السيدة وهى تشير اليه :

ـ اجل .. هو !

وفورا .. تركت السيدة دون أن افكر بالاعتذار اليها ، ومشيت نحو الشاب ومددت له يدى مصافحا..

وقلت له وكانى اعرفه منذ عشرات السنين :

ـ انا فلان .. سمعت عنك .. واحببت ان اراك !

قال وفى لهجته شيء من التحفظ

ـ تشرفنا ..

قلت : هل تعلم اننا فى شهر .. رمضان ؟

قال وقد بدا كالعصفور الذى ارتعشت مفاصله :

ـ وما شانك انت بشهر رمضان؟

قلت : كشانك انت .. تماما ! نصوم ايامه .. ونسهر لياليه .. ونستغفر ربنا فيه .. ونعيش ساعاته بالايمان والتقرب الى السماء ..

قال يسالنى : انت مسلم ؟.

فقلت اساله : هل انت كذلك .؟

واطرق براسه قليلا وامسك بيدى ومشى بى الى الشرفة قائلا :

ـ اجل انا مسلم .. ولكنى لااريد ان انشر ذلك على الناس! ان والدى ـ كما تعلم ـ هو المسيو « ماكس بتيى بير » وزير خارجية سويسرا .. ولو قيل أن ولده اعتنق الاسلام لاستغل خصومه الموضوع والحقوا به الاذى والضرر .؟!

ثم سكت قليلا ، وقال يسالنى :

ـ هل تقيم هنا .. فى « برن» ؟

قلت : لا .. اقيم فى القاهرة .!.

قال : لم يتيسر لى أن أزور



القاهرة ولكنى أعرف كل شيء عنها ... عن مساجدها .. عن الأزهر فيها !

قلت : لو سمحت لى ان انقل لهم فى القاهرة قصتك لكانوا أسعد الناس فى دعوتك لزيارتهم ..

قال وقد انخفض صوته :

ـ لا .. ارجوك ! الموضوع كما قلت لك لا يتعلق بى وحدى ، وانما يتعلق بابى ..باهلى .. هل تفهمنى؟

قلت : أجل .. افهمك

قال : ولهذا ترانى اؤدى فريضة الصوم فى هذه الايام ولايعلم أحد ـ سوى والدى ـ أننى صائم بسبب ايمانى بالدين الاسلامى !

قلت : ولكن تلك السيدة تعرف منك كل شيء ..!

واشرت الى ناحية السيدة التى كنت اقف بجوارها . فقال باسما : انهـا سكرتيرة أبى .. فى وزارة الخارجية !

ثم استطرد يقول :

ـ وهى تعرف كيف تحفظ الاسرار ..!

وشعرت بشيء من الضيق فيختلط بشعورى فى السعادة وانا اقابل نجل وزير خارجية سويسرا .. المسلم ! لعل سبب ذلك اننى كنت أريد منه ان يعلن اسلامه على الدنيا .. وان يفتخر به .. وان يبشر بقصته .. وان تكون هذه القصة ـ بالذات ـ حافزا للملايين من الناس باتباعها ..

ولكنى رايته ينقلنى فجاة من هذا الشعور بالقلق ، عندما واجهنى بالسؤال وهو ينظر للساعة المعلقة فى يده :

ـ هل حان موعد صلاة العشاء

قلت وانا انقل بصرى بين ساعتى، ووجهه

ـ أعتقد ذلك ..

فمشى أمامى الى سلم داخلى .. وصعد بى الى الطابق العلوى وكانه من أهل الدار .. وقال وهو يخلع أمامى حذاءه :

ـ سنؤدى صلاة العشاء .. هنا!

وفى ذلك الجو الهادىء البعيد ..

والمطر يتساقط على الزجاج الخارجى فيروى لنا جانبا من قصة الحياة .. والسماء .. والعمر .

وفى قلب مدينة « برن » . عاصمة سويسرا .. الجميلة .. الساحرة . وفى شهر رمضان المبارك اديت صلاة العشاء .. مع شاب أجنبى .. اعتنق ديننا ، وأحب ايماننا ، وشاركنا معتقداتنا ، وجاء فى شهر رمضان ، ـ بلا سحور ، ولا « باميش » ، ولا قمر الدين ، ولا مظاهر .. يؤدى فرائض الصوم .. والصلاة ، والتعبد ، حتى اخرها !.

.. وسلاما اليه .. فى كل رمضان .. من كل مسلم !

***

ولن انسى فى « رمضان » اخوة لى . .من طلاب العلم فى فينا ، وجنيف ، وبراغ ... يعيشون أيامهم بالحنين الى الوطن، ويحرصون

فى ذلك الجو الذى لا يــرحم على أداء شعائر دينهم فى الغربة القاسية

هؤلاء رأيتهم فى أكثر من «رمضان» يخلصون لشهر الصـوم ، ويؤدون واجب الاسلام عليهم ...

وكنت كلما التقيت بواحد منهم شعرت بأن الغربة قد زادت ايمانه بدينه وتعصبه لوطنــه ! فمن عادة الطلاب الانطلاق الى دنيا اللهــو الواسعة .. بلا حدود ولا قيـود ! كانوا قبل رمضان ، يتجاوبون مع الحرية المطلقة التى تعيشها الحيـاة فى عواصم أوروبا .. حيث الرقص ، والحفلات ، والسهر ! وكنت أجدهم يملأون دنيا أوروبا نشـاطا ولهـوا وسمرا . ولكن ، وبين اعصار شهر الصـوم فى تلك الدنيا الممطـرة .. الباردة .. العاصفة .. كان الاخوة من طلاب هذا الشرق ، يحبون رمضان بأكـثر من مجرد صـيامهم ! كانوا يحبونه بأعصابهم .. بقلوبهم .. بانقــلاب جذرى فى أخـــلاقهم ، وتصرفاتهــم ! وما زلت اذكر تلك السـاعات من ايام الصوم ، عنـدما يقترب موعــد الافطار .. ونحـن جلوس حول المائدة .. وهؤلاء الاخوة حولنـا .. وبعضهم يقلب اشـارة الراديو بحثا عن اذاعة « القاهرة » .. وبعضهم ينظر الى ساعته انتظارا للدقيقة المنتظرة .. وبعضهم يتـلو ايات بينات من « الكتاب » الـكريم .. وبعضهم ينقل اطباق الاكل مـن المطبخ الصغير الى الغرفة الصـغيرة فى ذلك المنزل الصغير من منـازل « فينا » .. فاذا ما اقترب عقـربا الساعة من الموعد .. ساد الغـرفة جو محبب للذيذ ، يسوده اسم الله ، وتعلو فيه بركاته ، وعظمته ، وارادته !

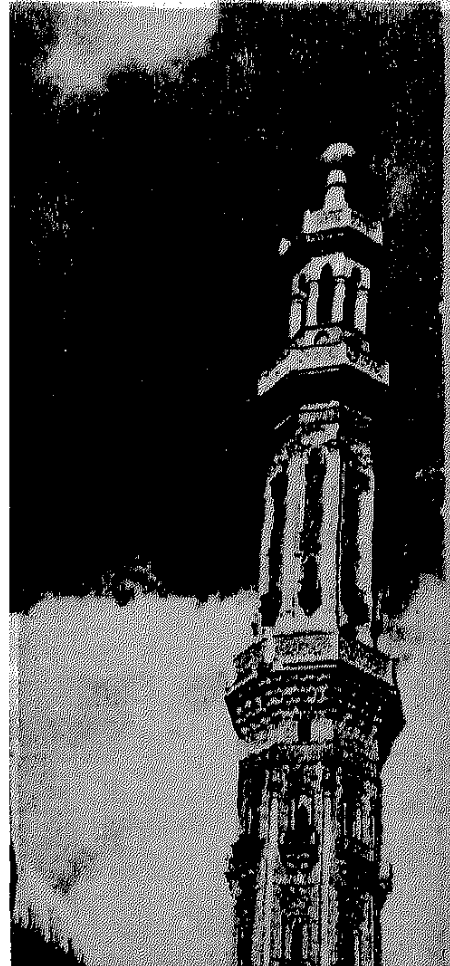
والجــو ، يا قارئى ، بارد .. عاصف !

والشارع مقفر .. الا من الثلج المتساقط !

ورمضان يفرض نفسه على القلوب فيصهرها ، وعلى النفوس فيطهرها ، وعلى هؤلاء الاخوة الكرام من شبان هذا الشرق ، فيملأ حياتهم طهراً ، وصفاء ، وبركة ..

وكلما جاء رمضان .. ذكرتهم

انهم ـ عندى ـ صورة مشرقـة للشباب المسلم ، المعـتز بدينه ، المتباهى بشرقيته ، وروحانيته ..!



وكما يذكرني رمضان باخوة لي في دنيا أوروبا .. كذلك يذكرني رمضان باخوة لي .. في دنيا الصحراء .. والحر .. و « الخليج العربي » !

وكما هو معروف ، تضم بلاد الخليج العربي الاف عديدة من اللاجئين العرب من أهل فلسطين .

ومعظم هؤلاء يعملون اما في شركات البترول ، او في شركات البناء والتعمير

وبعد هذا ، فالجو في تلك الصحراء ، أمر لا يتحمله الا الصائم الذي نذر نفسه لله ، والدين ، والتقوى ، والثواب .!

اضف الى هذا طبيعة عمل الموظف ، او العامل ، في تلك الشركات المختلفة .. وسط العرق ، والتعب ، والاجهاد .!

وكنت اراهم رغم كل ذلك ، يعيشون أيام رمضان بكل شعائرها ، بكل قداستها .! ولم احتج مرة لكي اسأل واحدا من هؤلاء الناس : «هل انت صائم ؟ » فقد كان الصيام باديا على وجهه .. على حركاته .. على تصرفاته !

ولم احتج مرة لكي اسأل واحدا من هؤلاء الناس : « هل تراعي الشركات التي تعملون بها ظروف شهر الصيام ؟ » فقد كنت اعلم ان بين شركات البترول وشهر الصيام عداء مستديما ! كان الشهر يتطلب من المسلم مراعاة صيامه مع مراعاة ان لا يكلف نفسه الا وسعها .! وكانت شركات البترول تصر على ان تكلف الصائم اضعاف ما يستطيع ان يتحمله في شهر الصوم !

ومع ذلك كان كل واحد من هؤلاء يصر على ان يصوم الشهر ابتغاء مرضاة ربه ..

ولم يمنعه الصوم من ان يقضي ساعات النهار تحت أشعة الشمس المحرقة ، يربط انابيب البترول ، او ينقل قطع الاسمنت ، او يدير الات التكرير ، او يحفر الارض بحثا عن الذهب الاسود ..

ولم يمنعه الصوم من ان يؤدي واجبه المطلوب منه كاملا غير منقوص .. بكل همة ، بكل تفاني ، بكل اخلاص !

ولو اردت ان اروي هنا قصة كل واحد من هؤلاء الابطال لكنت بحاجة الى مجلدات .. ومجلدات !

***

وبعد ..

اذا كان شهر الصوم ثلاثين يوما ، فاني اعرف مجموعة من البشر .. ما زالوا صائمين منذ خمس عشرة سنة ..

.. منذ ان خرجوا من ديارهم !

.. منذ ان هجروا منازلهم وارضهم ومضت حياتهم !

.. منذ ان تشردوا في انحاء الدنيا يغنون انشودة العودة !

فالى هؤلاء ، الى اهل بلدي في الدنيا العربية ، اهدي هذا المقال .

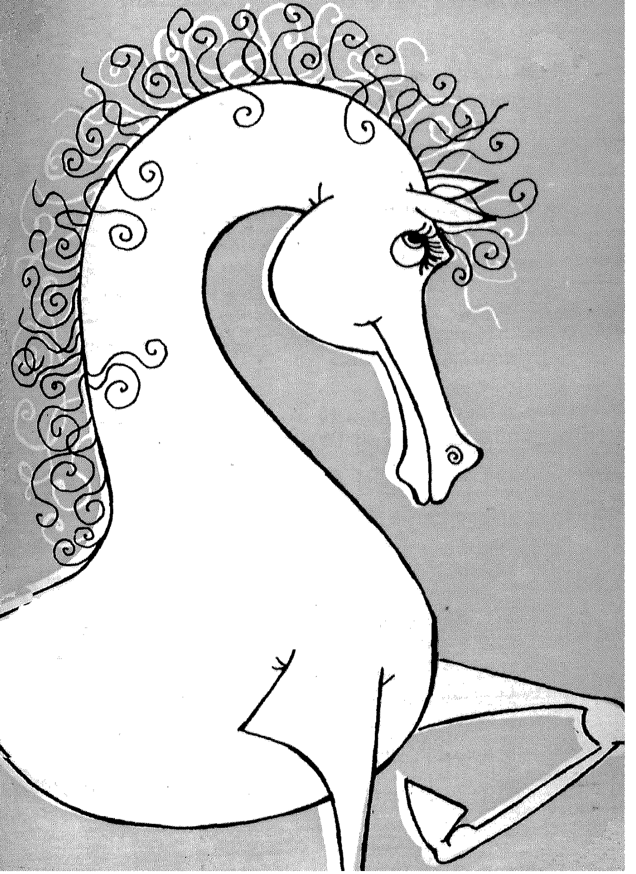
اللهم انهم صائمون .. حتى يعودوا !

ناصر النشاشيبي

صاحب السعادة الحصان!

كان لقبه الرسمى «صاحب السعادة»
وكان منصبه الرسمى .. قنصل روما

وبهذه الصفة كان الحصان الابيض القادم من بلاد الشام يوجه الدعوات الرسمية ، فى المناسبات الدينية والقومية ، الى الاقطاب والقواد واعضاء مجلس الشيوخ الموقرين والسفراء الاجانب واجمل الغانيات وسليلات البيوت العريقة . كى ياكلوا على مائدته ويشربوا ويرقصوا ويمرحوا حتى الصباح بين يديه ... معذرة ! بل بين أرجله ... فصاحب السعادة القنصل الجليل ليس له يدان ، ولكن له اربعة ارجل تنتهى بأربعة حوافر ويتدلى من خلفها ذيل طويل وقور .. وهو يشرف على مدعويه من فوق منصة عالية ، وأمامه مزود كبير مصنوع من أفخر أنواع المرمر ، ويقوم على خدمته وصائف من سلالة



أعرق بيوتات روما ، وعليهم أردية قرمزية موشاة بالذهب ...

ولم يكن الحصان « ميسور » حصانا عاديا ... فهو ينفرد من بين أفراد جنسه فى الشرق والغرب بأنه عزيز على نفس « الحذاء الصغير » ...

واياك أن تستخف بهذا الاسم الذى يوحي بالاستخفاف ... فالحذاء الصغير هو الاسم الذى دخل به التاريخ الرجل الذى لم يتمتع احد بالسلطان غير المحدود كما تمتع هو . ولم يكن أحد فى التاريخ كله مصدر ذعر كما كان هو . ولم يكن أحد فى مثل جنونه وغرابة أطواره

هذا الرجل هو « كاليجولا » . وكاليجولا كلمة معناها الحذاء الصغير . ولهذه التسمية قصة لطيفة ، فمنذ ماتت ابواه وهو فى السابعة من عمره عكف جده الامبراطور تيبريوس على اعداده لتولى العرش ، فى أضخم امبراطورية عرفها البشر فى العالم القديم . ومنذ تلك السن الباكرة صار يأخذه معه الى معسكرات جنوده فى أقصى الارض ، وأعد له ثياب جنرال فى جيش روما . كانت أصغر بدلة جنرال فى التاريخ . وعندما كان الصغير يهيم على وجهه بين الخيام وينظر الى المحاربين القدماء المحنكين بغطرسة ويأمرهم بأداء التحية الرسمية وهو يدق الارض بقدمه الصغيرة فى غضب ، كان يستلفت نظرهم ذلك الحذاء العسكرى الرومانى الذى لم يألفوا رؤيته بهذا الحجم الصغير فى رجل طفل ، وخطر لأحدهم وهو سكران أن يقول للجنرال الصغير ولى العهد :

ـ هل تظن نفسك جنرالا حقا؟ ما أنت الا حذاء صغير !

وسرت الكلمة على كل لسان . ووجد الجنود جميعا فيها سحرا خاصا . ومن العجيب أن الجنرال ولى العهد لم يلبث أن استمرأ التسمية الضاحكة ، حتى صار يتخذها لنفسه فعلا !

ولم يكد الحذاء الصغير يبلغ الثامنة عشرة من عمره حتى صار امبراطورا لكلوديوس فأبدى من الكرم واللطف ما جعل أهل روما يرفعونه الى مصاف الآلهة . فكان أعجب اسم اله عرفه الناس : « الرب الحذاء الصغير » !

وشاقه هذا التناقض . وكما صدق لقب الحذاء الصغير واتخذه لنفسه ، كذلك صدق حكاية الربوبية ، ما دام الارباب لا معقب لأحد على أحكامهم وآرائهم . وهم فوق المسئولية وفوق الندم وفوق الحساب وفوق الثواب والعقاب ، فلابد أن يكون هذا شأن الحذاء الصغير أيضا ...

ويظهر أن تفكيره كان لا يرتفع فعلا عن مستوى حذائه الصغير فقد قرر أن يمنع رئيس الارباب وهو « جوبيتر » رب الصواعق والرعود من ممارسة سلطاته الفلكية والجوية الا باذن منه ! ولما لم يخضع جوبيتر بطبيعة الحال لاوامر الحذاء

الصغير قرر اعلان الحرب عليـه ، وكلف علماء روما بصنع آلة ضخمة تحدث عنـد دورانها صوتا كالرعد وتقدح الشرر الذى يشبه البرق ، ونصب المنجنيقات الضخمة ليقذف بها السماء بالحجـارة مصرا على اخضـاع جوبيتر أو ارغامه على الفرار

وفى نهاية المعركة خرج المنادون يعلنون على الملأ انتصار الحـذاء الصغير على جوبيتر . ثم صـنع لنفسه تمثالا من الذهب الخـالص بالحجم الطبيعى وضعه فى معبـد جوبيتر ، وكان يكلف الكهنة بتغيير ملابس التمثال كل يوم على حسب الزى الذى يتراءى للحذاء الصغير أن يرتديه شخصيا

وبعد أن اطمأن على مكانته بين الآلهة انصرف بعنـايته الى رعاياه فصار يلقى الى السـباع والنمور التى يجلبهـا للمصـارعة والاستعراضات فى السيرك بالمقبوض عليهم رهن التحقيق ولوكان القبض فى تهمة سرقة بسيطة . ويختـار هؤلاء الضحايا بدون تدقيق وعلى حسب النظام الذى يخطر بباله . فيوقف المتهمين صفا ويقـول مثلا خذوا كل ثالث شـخص . ويقف ليشـاهد النمور وهى تلتهم هؤلاء الابرياء بكل لذة ، وخطر لاحـدهم أن يثير شفقته فقال :

ــ أيها الرب كاليجـولا . نحن عبيدك ومخلوقاتك فكيف تلقينـا للسباع والنمور من غير ذنب ؟

فنظر اليه كاليجـولا بغضب وقال :

ــ أنتم مخلوقاتى حقا . ولـكن هل نسيتم ان السباع والنمور أيضا مخلوقاتى ؟ !

***

وبسبب اسرافه الشديد تبخرت مئات الملايين التى ورثهـا . ولم تكفه الضرائب الفـادحة فصـار يستولى على أموال الاغنياء بطريقة فذة جدا : يرسل الى الثرى الذى يقع عليه اختياره ويرغمه على كتابة وصـية يترك فيهـا كل ثروته للامبراطور ، وبعـد ابرام الوصية يرسل اليه الحرس فى قصره ليـلا فيقتلوه أمام أهل بيتـه . وهكذا يضع يده على ثروة الرجل بطريق الميراث الشرعى !

وكان منظر الدماء مصدر لذة



كبيرة له وخصوصا بعد أن تنتابه حالات الصرع التي كان فريسة لها منذ صغره . وبلغ من قسوته أنه ارغم عضوا من أكبر أعضاء مجلس الشيوخ على الشرب والاكل والغناء والرقص ، ورأس ابنـــه الاكبر موضوع امامه فى طبق والدم يسيل منها حارا :

ـ اشرب وكـل وغن وارقص والا امرت بذبح ابنـك الآخر امام عينيك الان !

ولما صدع الرجـل بالامر خوفا على ابنه الآخر ، نظر كاليجولا الى من حوله وقال :

ـ ان الرجل الذى تهون عنـده الابوة هكذا لا يستحق نعمة الابوة . اذبحوا ابنه الآخر أمام عينيه !

***

وهذاالرجلالمجنون الذىلايعرف معنى الرحمة عرف الحب،لمخلوقين اثنين فقط هما حصانه وزوجته . ولكن حبه لحصانه « ميسور »كان أسلم عاقبة من حبه لزوجته . فقد جعل من حصانه قنصلا لروما وهو أرفع منصببعد منصبالامبراطور .. وجعـــل لميســور ديـوانا للتشريفــات وسـجلا للزيارات وياورانا . وكان يتولى نيـابة عن الامبراطور اقامة الولائم الرسمية لارباب الدولة كىيتفرغ الامبراطور الاله لمـا هو اهم !

اما زوجتـه فكانت الشـخص الوحيـد الذى نجـا من صداقته الخطرة . فالاصدقاء الاخرون كان يقتلهم بسبب وبغير سبب . ومن ذلك أن صـديقين من أيام طفولته الاولى كانا من اجمـل وأفصـح الشبان . وكان كاليجولا لا يصبر على فراقهما يوما واحـدا . وفى ذات صباح وهما جالسان معه فى شرفة القصر يتحدثان ويتناقشان امامه بلبـاقة وفصاحة ، انطلق كاليجولا يقهقه . وكان طبيعيا أن يسأله صديقاه الشابان الوسيمان عما اضحكه ، فقال :

ـ انى أضحك لانه خطر لى الان انه يكفى أن أصـفق بيـدى هكذا ليـدخل السـياف وآمره باطاحة رأســيكما الجميلتين وانتما فى مجلسكما هذا . وسيكون منظركما طريفا وأنتما بغير رأسيكما !

وصفق بيده . ودخل السياف وقطع رأسيهما !

ولم يكن حبه لزوجته رغم أنه



لم يقتلها بالحب الصافى من هـذه النزوات « البريئـة » ؟ ففى ذات يوم حضر عرسا هو وزوجته لابن أحد كبار النبلاء . ورأى العروس وهى جالسـة بجـانب زوجهـا فأعجبته . واعتـبر ذلك كافيـا لتحويلها الى زوجة له . فأرسـل الى العريس يقول :

« الامبراطور يحذرك من الاقتراب من زوجته »

ولما لم يفـهم العـريس ، امر الامبراطور حراسه باقتيادالعروس الى قصره. وبعد سبعة أيام‌طلقها. فلما علم انهـا قررت العـودة الى زوجها قرر نفيها عقابا لها على‌هذه الوقاحة

ولا يقل عن هذا دليلا على‌جنونه أن زوجته « كايزونيـا » التي ظل خاضعا لتأثيرها متعلقـا بهـا رغم نزواته لم تكن صـغيرة السـن ولا جميلة . لذلك كان يعتقـد أنهـا تسيطر عليه بفعل‌السحر . وخيل اليه أن ابنته منها وهى « جوليا » مدسوسة عليه فقـرر أن يجـرى تعذيب كايزونيـا الى أن تعتـرف بالخيانة والسيطرة عليه بالسـحر والارواح الشريرة . ولكنه عنـدما رأى الصغيرة جوليا تفقأ عين طفل يلعب معها وتعض فتنهش قطعـة من لحم مربيتها وتدمى جسـمها بأظافرها صـفق طربا وعفـا عن زوجته وعدل عن تعذيبها صائحا :

ـ مستحيل أن تكون هذه‌الطفلة ابنة أحد سواى . .

أول اتوبيس طائر تديره

لوفتهانزا فى أوربا

ابتداء من اول ابريل سـنة ١٩٦٣ ستفتتح شركة الخطوط الجوية الالمانيـة لوفتهانزا على اساس التجربة اول خط اوتوبيس جوى على خطوطها هامبورج ـ فرانكفورت ـ هامبورج

وسيسير هذا الخط على النظام الذى تتبعه شركة « ايسترن » للطيران بالولايات المتحدة الامريكية . وستكون هذه خدمة اضافية علاوة على الرحلات المنتظمـة القائمة بين هامبورج وفرانكفورت .

واهم مزايا النظام الجديد هى‌سياسة « عدم الحجز » ـ ضمان الاتصالات مـع الخطوط الاخرى فى غضون ساعتين خلال اليوم ـ واجور مخفضة

وتعتزم الشركة ان تستخدم فى هـذا الخط الجديد طائرات من طراز « سـوبر كونستليشن » وبكل منها ٨٦ مقعدا .

ومن المقرر أن تكون هنـاك رحلة كل ساعتين فى اوقات الازدحام فى الصباح وفى المساء . اما فى خلال النهار ، قبل وبعد الظهر ، فستكون هناك رحلة كل ثـلاث ساعات . ويستطيع الراكب ان يشترى تذكرة للسفر مقدما او ان يحصل عليها من المضيفة اثناء الرحلة . وهذا الاجراء سيوفر الوقت الذى تستغرقه اجراءات الحجز العادية

ومن المنتظر ان تكون اجرةالسفر معادلة لثمن تذكرة السفر بالدرجةالاولى‌فى‌القطار بين هاتين المدينتين ، او اقل بنسبة ٢٥٪ تقريبا من اجرة السفر بالطائرات العادية

وتنوى لوفتهانزا زيادة رحـلات هـذا الاوتوبيس الطائر ومدها الى خطوط‌اخرى فى داخل المـانيا . وتدل الابحـاث التى اجرتها لوفتهانزا على ان الاوتوبيس‌الطائر بين فرانكفورت وهامبورج سيكون عمليـة ناجحة ، وقد تفتح الشركة خطا اخر بين فرانكفورت وميونيخ اذا وجدت طلبـات كافية تبرر ذلك .

كمال موسى :

هل ستتحرك الذراع وتتم المعجزة ؟!



الصبى الذى عادت اليه ذراعه

ضاحية سومرفيل فى بوسطون بالولايات المتحدة دخلت التاريخ. قامت معركة كبرى استخدم فيها السلاح الابيض وخيوط الداكرون واسطوانتمن الصلب . استمرت المعركة ٨ ساعات . كان ميدان المعركة جسد صبى صغير عمره ١٢ سنة . هذا الصبى بترت ذراعه فى حادثة . وكان لا بد من معجزة لاعادة الذراع ثانية الى الصبى .. كان لا بد من عملية وصل الاوعية الدموية والاعصاب والعضلات والعظام ... وترقيع الجلد

وخاض الجراحون المعركة الخالدة واستطاعت الارادة ان تحقق المستحيل ، وتمكن الجراحون من وصل العظام بالعظام ، والاعصاب بالاعصاب والعضلات بالعضلات ، والشرايين والاوردة بالشرايين والاوردة . لكن هذه المعركة الخالدة التى نشبت فى اواخر عام ١٩٦٢ لها بقية فى النصف الاول من عام ١٩٦٣ . ان الاطباء لم يعلنوا النصر النهائى ، ولكنهم رفعوا الراية البيضاء مؤقتا . باقى من الزمن على اعلان يوم النصر حوالى شهرين . فاعصاب الذراع لم تحركه بعد . ان الاطباء يضعون ايديهم على قلوبهم ويتطلعون الى السماء مع هذا الصبى الصغير الى ان تتم المعجزة ...!

اعادة الذراع الى الصبى

ان معجزة كبرى فى عالم الطب والجراحة .. انها من أخبار الغد التى تحمل الراحة والصحة إلى الانسان ..

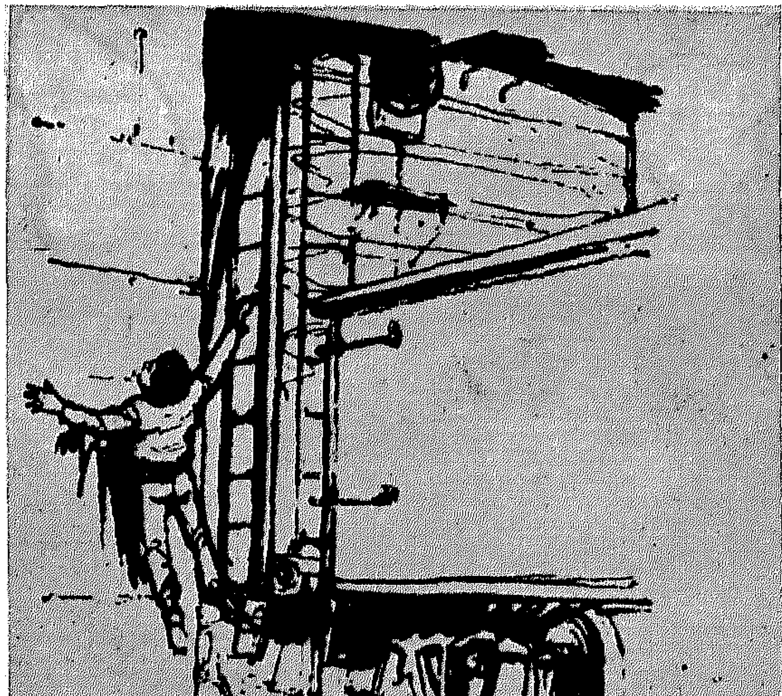
لكن كيف حدثت المعجزة . ومن أين بدأت ؟ . ان لها قصة حقيقية حوادثها اغرب من الخيال ان الفصل الاخير من هذه القصة سيكتب بعد شهر أو شهرين . ادعوا معنا لهذا الصبى ، فقد واجه الكارثة بشجاعة، ولهذا فالسماء لم تتخل عنه فى عام ١٩٦٢ ، ولن تتخلى عنه فى عام ١٩٦٣ .

ان الفصل الاول من قصة المعجزة بدأ فى ٢٣ مايو سنة ١٩٦٢ ، فى الساعة الثانية واربعين دقيقة بعد الظهر كان اليوم تجميلا خارج أسوار المستشفى العام فى بوسطون ، أما داخلها فقد كان العمل يشبه خلية النحل

فقد اعلنت حالة الطوارىء من أجل ٣ حالات خطرة . أولها التهاب رئوى حادمع شبه اختناق . وثانيها ورم فى أحد الشرايين . أما الحالة الثالثة فهى بداية الخيط الذى التقطه اخصائيو الجراحة لينسجوه وتتحقق المعجزة . فهذه الحالة كانت نقطة تحول فى تاريخ الجراحة . انهـا تبشر الانسان بالامل الكبير ، فهى تفتح امامه افاقا جديدة . ان العمليات الجراحيـة تحولت من مجرد روتين الى شىء جديد . ان نجاح العملية معناه الرد الحاسم على حوادث المرور .. وغير حوادث المرور

ولنمسك خيوط القصة ، ونسير





بداية الحادث الذى ادى الى اجـراء العمليـة الجراحية الخالدة فى تاريخ الطب . بترت ذراعه وهو « يتشعبط » فى القاطرة .



المعركة حامية .. استمرت ٨ ساعات فى غرفة العمليات الكبرى رقم « ٥ »

معها من بدايتها :

المدارس فى ضاحية سومرفيل تنتهى الدراسة بها فى الثانية بعد الظهر . فى هذه الساعة تبدأ حركة فى الشوارع . ان التلاميذ يتسابقون فى العودة الى منازلهم .. يستوى فى ذلك الذين يركبون الاوتوبيسات ، والذين « يتشعبطون » فى عربات النقل والبضاعة .. رغم مطاردات رجال البوليس

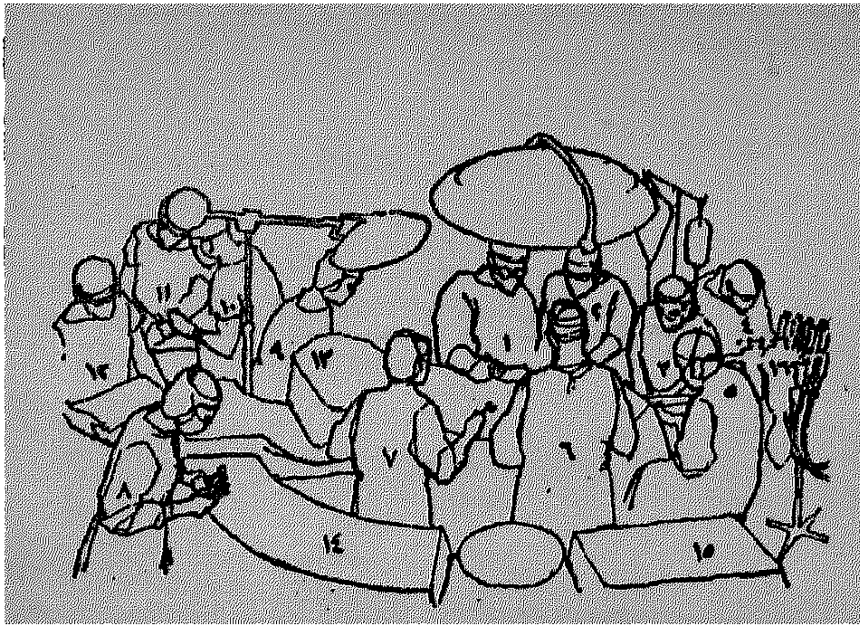
ولم يكن الصبى ايفريت نوويلز Knowtes « ١٢ سنة » شاذا عن زملائه . فجرى وراء أحد قطارات البضاعة « وتشعبط » فى احدى عرباته . ولم يقدر الصبى أن القطار سيمر تحت كوبرى ، وان المسافة بين القاطرة وحائط الكوبرى لا تتسع لمرور جسمه الصغير .. !

وبرغم ان ذاكرة الصبى لم تسعفه ليحكي قصته عندما بترت ذراعه .. الا انه اتضح للاطباء بعد فحص العظام انه لا يمكن أن تكون قد مرت عليها احدى العجلات ، ودليلهم على ذلك أن عظام الذراع لم تتهشم فى مكان البتر ...

ولايذكر الصبى نوويلز شيئا عن دقائق الحادثة سوى أنه استيقظ من اغمائه ، وجمع قواه الخائرة وصعد التل المؤدى الى شارع ميدفورد القريب من مصنع الورق . وقد رآه نورمان وودسايد رئيس العمال فى هذا المصنع .. وهو يهوى الى الارض فظن ان الأمر بسيط ، ولكنه عندما لمس الخطورة بنفسه استدعى احدى عربات الاسعاف

ويقول رئيس العمال

غرفة العمليات التى دخلت التاريخ .



رسم بيانى فى غرفة العمليات الكبرى رقم «٥» ١ : ـ١ ـ د. مالت ، ٢ ـ د. شو ، ٣ دكتورة فلاكة ، ٤ ـ د.سيجن، ٥ ـ د . بندكسين ، ٦ ـ د .هرمان، ٧ ـ مدام موبرلى ، ٨،٩ ـ ممرضات . ١٠،١١،١٢. تمورجية العمليات ، ١٣ ـ منضدة متحركة ، ١٤ ـ أدوات الجراحة العامة ، ١٥ ـ جراحة العظام ، ١٦ ـ التخدير

«فى طريقى لاستدعاء الاسعاف» اخبرت زميلتى اليس بالحادثة ، فظنت انه طفلها ، فهرولت نحو البوابة الخارجية فوجدت الصبى راقداً على الرصيف ، والدماء تغطى ذراعه وبطنه

«وبدأت الاسعافاتالاولية : بدأت اليس فى ربط الذراع فوق مكان الجرح لحبس الدم ، ولكن هذا لم يكن ميسورا ، بعد أن اكتشفت أن الجزء المبتور منفصل تماما عن باقى الذراع . ثم ضغطت ببعض قطع القماش النظيف على مكان الجرح لحبس الدم . وكان هذا من حظ الصبى ، فلو أنها قامت بعمل رباط ضاغط « تورنيك Tourniquet » لماتت خلايا الانسجة .. وفشل الاطباء فى تحقيق المعجزة ..

ووصلت عربة الاسعاف ، ودخل الطفل المستشفى فى الثانية و ٣٩ دقيقة وفى انتظاره نصف دستة من الاطباء والاخصائيين . وحمله السرير المتحرك الى حجرة الاسعاف دون توقف لاعطاء البيانات .. كما هى عادة الروتين فى الحالات الخطرة ..

وبدأت الاحداث تتوالى بسرعة فقد فوجىء الدكتورادموندز ومساعده الدكتور بيرت بأن الذراع مبتورة، وان كم القميص هو التى تحمل الذراع .

وفوجىء الطبيبان النوبتجيان عندما قطع التمورجى كم القميص . بذراع الطفل يسقط فى يده . ووجدا ان هذه الذراع تبدو عليها الحياة كما لم تحدث لها اصابة والظاهر أن السماء كانت تقف فى

هذه اللحظة بجانب الطفل . فقد الهمت الطبيبين بأن الذراع ممكن توصيلها بالجراحة .. ! وأدرك الطبيبان الناشئان انهما يواجهان ظروفا لم يسبق انوصفت فيكتب الطب من قبل .. !

وعلى هذا لم يتردد الدكتور ادموندز فى الاتصال برئيسهالمباشر وهذا الاخير دعارئيسهالمباشر بدوره وهو الدكتور رولاند ا . مالت Rolend A. Malt الجراح الشاب الذى اسرع فى هذا اليوم التاريخي باصدار القرار الحاسم فى العملية الجراحية التى خلدت فى تاريخ الطب

وكان القدر كريما مع الصبى . فالشريانالعضدى لم يصبه تهتك. والذى حدث أن هذا الشريان الذى ينقل الدم الآتى من القلب الى أجزاء الذراع تقلص من تلقاء نفسه ، فحبس الدم وقلل النزيف . ويرجع ذلك الى عاملين هامين هما :

قوة الشباب فى جسم الصبى ، وغريزة البقاء ..

***

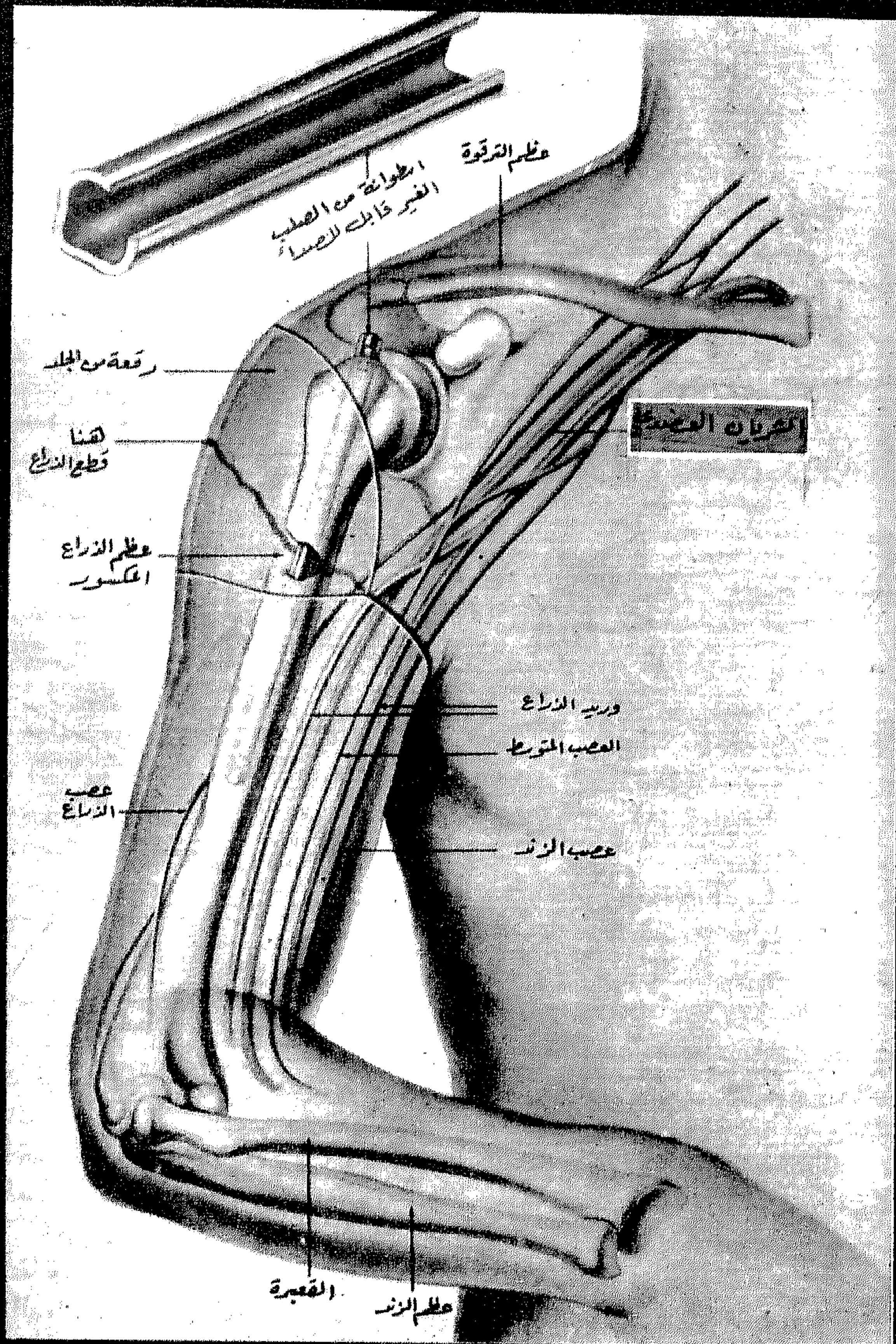
وفى الثالثة ودقيقتين تغير الحال فى سجل المستشفى استبدل اللون الاحمر بالازرق ووضع اسم الصبى فى قائمةالحالاتالخطرة بالمستشفى .. وفى نفس اللحظة وصلالدكتور مولت مع الدكتور هيد Head مساعد كبير الجراحين .. وبدأ الخبر ينتشر فى المستشفى،وتسرب الى خارجها .. وبدأ الناس يدعون للطفل بنجاح العملية وتحقيق المعجزه

ولكن السؤال الذى طرأ على ذهن الاطباء : هل ستجرى العملية ؟ ! . فحتى الساعة الثالثة وخمسدقائق لم يكن فى مقدور أحد الاجابة عن هذا السؤال

وقد أوضح الدكتور مالت رايه قبل لحظة اتخاذ القرار النهائي لاجراء العملية بقوله : ان أول ما يواجهنا فى هذا الموقف الخطير هو المحافظة على حياة المريض أولا ، ثم المحافظة عليه كعضو عامل ومواطن صالح . فلو اننا أجرينا العملية ، وانتهت بموت المريض فاننا نكون قد خسرنا المعركة ، واذا نحن نجحنا فى العملية ونجا الصبى،ثماضطررنا لبتر الذراع من جديد نكون ايضا قد بعدنا عن الهدف الامثل ..

لذلك فاول خطوة نتخذها قبل البدء فى اجراء العملية ، هى أن نقوم باجراء الاختبارات المعملية والاكلينيكية الواجب اتخاذها فى

ذراع الصبى التى نشبت المعركة حولها.. ان هذه الصورة توضح مكان البتروكيفوضعت اسطوانة كتنتشر داخل نخاع العظام . . .


اسطوانة من الصلب
الغير قابل للصدأ
عظم الترقوة
رقعة من الجلد
الشريان العضدي
هنا
قطع الذراع
عظم الذراع
المكسور
وريد الذراع
العصب المتوسط
عصب
الذراع
عصب الزند
القعبرة
عظم الزند

مثل هذه الحـالة · وأول هـذه الاختبارات أن نتأكد من سـلامة الاوعية الدموية فى الذراع · فلو أن هذه الاوعية مسدودة أو متهتكة فليس لدينا أى أمل فى نجاح سير الدورة الدموية فى الذراع بعد زرعها فى مكانها ثانية ..

***

وحمل الدكتور هرمان الـذراع المبتورة ملفوفة فى القماش، ومحاطة بقطع الثلج لتبريدهـا أثناء فحص الدورة الدموية فيها ، ووصل الى غرفة العمليات رقم ٥ وبها «حكيمة» متمرنة هى يوديت موربلى · وبعـد الفحوص والاختبارات ، والاشـعة السينية ، ثبتت سـلامة الشرايين والاوردة ، وبالتالى سلامة الدورة الدموية فى الذراع ··

وحضر والد الصبى لاعطاء موافقة كتابية على اجراء العملية لطفله ··

ونقل الصبى ايفريت نوويلز الى حجرة التخدير ، وكان فى انتظاره الاطباء الدكتورة فلاكه ، والدكتور دافيد سـيجن ، وجورج باتيت ، وهنريك بيندكسين ··

وفى نفس الـوقت زاد عـدد الجراحين · فقد وصـل الدكتور برادفورد كانون اخصائى جراحـة ترقيـع الجـلد ، وزرع الاطراف المبتورة .والدكتور دافيد ميتشيل اخصائى جراحة العظام ، ولوسيان ليب نائب الجراحة ·· وغيرهم

وفى السـاعة الرابعة وخمس دقائق قرر الدكتور مالت اجـراء العملية وخوض المعركة الـكبرى ، واعادة الذراع المبتورة الى جسـم الصبى . واصدر تعليماته للدكتورة فلاكة بالبدء فى عملية التخدير ، واسـتعرض مع الدكتور هرمـان صورة الاشعة التى ابانت صلاحية الاوعية الدموية فى ذراع الصبى ·

ثم تحـدث تليفونيا مع الدكتور روبرت شو ، اخصـائى جراحة الاوعيـة الدموية ، للحضور الى غرفة العمليات رقم ٥

واكتظت غرفة العمليات بمجموعة ضخمة من الجراحين ومساعديهم · واخذ الدكتور مالت مكانه وسط منضـدة العمليات ووقف بجانبه الدكتور شو وفى الناحية المواجهة له وقف الدكتور هرمان أما الدكتورة فلاكه ومعاونوها فقد احتلوا جانب المنضدة ، وبقوا فى اماكنهم ٨ ساعات خـالدة ساهرين على حياة الصبى ، يتولون عمليات التخدير ، ورقابة النبض ، والحرارة ، والتنفس ، وضغط الدم ، وملاحظة « عمق » التخدير

وبدأت العملية الجراحية الكبرى فى تاريخ الطب · بدأت بوصـل الذراع المبتورة ببقية جسم الصبى وقد اشرف الدكتور شو على هـذا الجزء من العملية . وقابلته معضلتين على جانب كبير من الاهمية :

الاولى : دقة حجـم الغرز التى ستخاط بها الاوعية الدموية الرفيعة جدا ، ومدى ماتتعرض له من ضغط وقت النبض ، فالدم يمر فيهـا مدفوعا بقوة من القلب

والثـانية : مرونة الشرايين ،



الدكتور هرمان يحمل الذراع ملفوفة فى الثلج الى قسم الاشعة . .

ونقص طولها ، فهي تحتاج الى عملية ترقيع ، أو وصلها بانابيب جاهزة من الداكرون ..

وفى حالة نوولز استبعد الاطباء عملية الترقيع ، وانما لجأوا الى طريقة أخرى ، هي تقصير عظم الذراع حوالى بوصة واحدة ..

وقد ربط الدكتور شو وريدان من أوردة الذراع بغرز رقيقة من الداكرون بلغت حوالى ٢٥ غرزة . وكلها كانت على جدار الوعائين الدمويين ..

ثم جاء دور الشريان العضدى . وهذه كانت عملية دقيقة جدا . واحتاجت الى مجهود ووقت كبير فقطره لايزيد عن نصف سنتيمتر . .

ومضي من الزمن حتى الان ساعتان : فالساعة الان السادسة،

وقد استعمل الدكتور شو فى وصل الشرايين بمشابك لاعاقة الدم المتدفق فى الموضع الذى تجرى فيه عملية الوصل

ثم اصدر الدكتور مالت تعليماته بفك المشابك عن الاوعية الدموية وما أن تم ذلك حتى تغير لون الجزء المبتور من الذراع من الازرق الذى يشبه لون الجثث الى اللون الابيض المشرب بحمرة ، وسرى الدفء فى الذراع تدريجيا .. دبت الحياة فى ذراع الصبى . وفى هذه اللحظة التاريخية تبادل الجراحون النظرات وظهرت الابتسامات المختفية وراء الكمامات .. وهكذا نجح الفصل الاول من قصة المعجزة ..

***

والآن جاء دور جراحة العظام ..

جاء الـــدور لتوصيل الجــزءين المكسورين من عظمة العضـــد .. فالكسر حدث على بعد ٣ بوصات من مفصل الكتف . وقد وصف أحدهم الكسر بأنه حدث كلما لو أن أحدا استعمل الساطور ..

وخشى الدكتور مالت أن يضــم الطرفين اكثـر من اللازم فتتمزق الاوعية الدموية ويفشل الفصل الاول من المعجزة ، وتذهب الجهود سدى . ولذلك فانه قرر استخدام « قصبة » مفرغة هى عبارة عن نصف اسطوانة طولها ٥ر٦ بوصة يغرزها فى نخاعى العظمتين . وهـذه القطعـة من الحديد غير القابل للصدأ ، وأسمها العلمى مسمار « كينتشر "Kintscher" وتتصـــل بين العظمتـين فى ثلاث نقـط . وتثبت جيـــدا بحيث لا تستطيع أن تلف أو تغير موضعها ولا تعـــوق الدورة الدموية فى الذراع ..

وقد تمت عمليه توصيل طرفى العظمـة بنجـاح بعد ان ادخلت الاسطوانة فى نخاع كل منهمـا كما ذكرت وصارت كوبرى بينهما . وقد استغرقت هذه العملية حوالى ٣ ساعات . فقد انتهوا منها فى الساعة التاسعة مساء

وهكذا تم الفصـل الثـانى من قصة المعجزة ..

***

وبعـد ذلك واجـه الجراحون مسألة على جانب كبير من الاهمية تتـلخص فى كيف يقـوم جراحـو الاعصاب بوصل الاعصاب المقطوعة بعضها ببعض . وهذه مسألة على جانب كبير من الخطورة والفنية . فكل عصـب يحتوى على مئـات الآلاف من الاليـاف . ومن هـذه الالياف ما ينقل الاحساسـات من الجلد الى المخ عن طريق النخـاع الشوكى وبالعكس . ومنها ما ينقل الاشـارات الصـادرة من المخ الى عضلات اليد والذراع . وعلى هذا يـكون ذراع الطفـل بدون فائدة عملية آذا لم يتم وصل الاعصـاب جيدا ..

وعلى فرض ان الاعصـاب تم وصلها فى الذراع ، فلا فائدة من ذلك الا اذا كان النخاع الشـوكى بالظهر والرقبة سليما لم يمسسه سوء ..

ولهذه الاسـباب ، فضـلا عن ضـيق الوقت ، راى الجراحـون الاقتصـار على خيـاطة الاغشـية المحيطة بالاعصـاب الاسـاسية فى الذراع بخيـوط من الداكرون ، وتأجيل عملية وصل الاعصاب الى عملية أخرى ..

ولـكن الجراحين كان عليهم أن يزيلوا الاجزاء المتبقية من الانسجة المتهتكة . وهذا الجزء أيضا لا يمكن أن يتم عمله الا بعد مضى أيام على العملية .. وذلك عندما يصـبح فى استطاعتهم اصدار حكم سليم على الانسـجة التى تتخللهـا الدورة الدموية ، وتلك التى انفصلت عنها ويجب ازالتها ..

وبدأ الدكتور مالت فى توصـيل العضلات وأليافهـا المثبتة بعضـها

بعض ولكن اتضح أن بعض اجزاء الجلد السطحى مهلهلة ، بل ان جزءا منها ناقصا ، والمتبقى لا يصلح لتغطية المنطقة .. ولذا ترك الدكتور مالت هذه الاجزاء القريبة من الكتف عارية كما لو كان الجلد مسلوخا ..

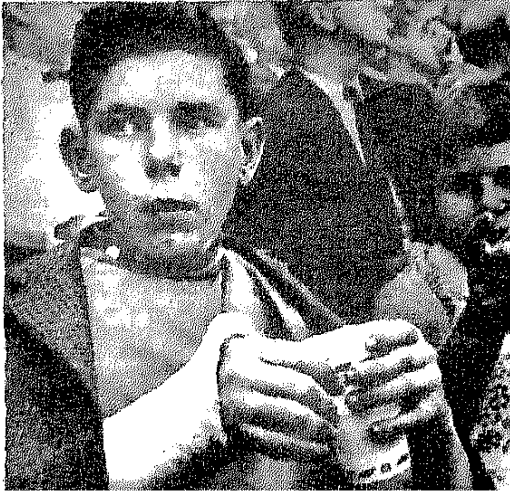
وقضى الصبى الـ ٢٤ ساعة التالية فى حجرة خاصة حتى يفيق من أثر البنج .. وذراعه فى اسطوانة من الجبس . وبعد خمسة ايام قضاها فى راحة تامة ، نزل الصبى ثانية الى حجرة العمليات . ووضع الجراحون أيديهم على قلوبهم . ومع السرور والبشاشة اكتشفوا ان جروح العملية التامت ، وأن الاجزاء العارية من الجلد التى تركت دون ترقيع اصبحت على اتم استعداد لزرع رقع من الجلد فيها ..

واجرى التخدير للصبى مرة ثانية ، ونقل من فخذه بعض الجلد .. وبعد أيام تم فحصها ، فوجد الجراحون أنها تنمو بنجاح .. فوضعوا الذراع فى اسطوانة الجبس ثانية

وفى ١٣ يوليو ١٩٦٢ ، اى بعد مضى ٣ اسابيع كاملة من وقوع الحادث غادر الصبى المستشفى

***

ولكن قصة المعجزة لم تتم .. فالذراع التحم فى الجسم حقيقة .. والحقيقة ايضا انه ليس بها احساس والذراع موضوعة فى اسطوانة من الجبس ، وفى كل يوم تجرى تمرينات رياضية للاصابع كما أن الصبى يزور قسم العلاج الطبيعى



الصبى نوولز .. انه ينتظر كلمة السماء

لكهربة عضلات الذراع حتى لا تضمر ..

***

وفى ١١ سبتمبر ١٩٦٢ دخل نوولز حجرة العمليات للمرة الثالثة لاجراء الجانب الصعب من الجراحة ، وهو الخاص بالاعصاب . وقد تم توصيل الاعصاب الاساسية الاربعة فى الذراع كل بالعصب المقابل له . واستغرق هذا ست ساعات كاملة

ولما كان نمو الاعصاب ورجوعها الى تادية وظيفتها يحتاج الى حوالى ستة أشهر فان الاطباء ينتظرون وينتظر العالم معهم الفصل الاخير فى قصة المعجزة .. للحكم على قوة الذراع ومعرفة هل ستتحرك أم لا .. ؟!!

واصدار الحكم والنطق به يتطلبان الحذر الشديد . ولكن السماء لن تتخلى عن هذا الصبى ، انها ستستجيب الى دعوة أمه الشابة ..

دكتور كمال موسى

المعركة التي تكسبها "حواء" دائماً!



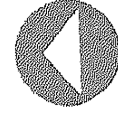
الازواج الساكين غاضبون . وضعوا اصابعهم فى الشق ..

انهم يتهمون خبراء الموضة بالسعى لخراب البيوت ، وتحريض الزوجات على ارهاق ميزانياتهم ، بما يقدمونه لهن كل يوم من موضات جديدة ..

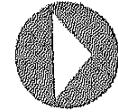
ووصلت اخبار هذه الاتهامات الى مصممى الازياء . انها ادهشتهم ، فاعلنوا بلاغا مشتركا اذاعوا فيه ان اتهامات الازواج باطلة من اساسها ، وان حواء هى التى تطالبهم بالمزيد ، وانهم لا يستطيعون الا ارضاءها وارضاء رغباتها العزيزة .. فهى دائما كريمة معهم

ولم تنطل اللعبة على الازواج ، واحتدم لهيب المعركة بين الازواج وخبراء الموضة وبعد فترة عقد الطرفان هدنة . اتفقا فيها على احترام مشيئة الازواج .. و «التنفاق» حواء .. !

واكتشفت حواء اللعبة ، وجرت الدموع انهارا . ووصلت الاهات والتنهدات الى قلوب خبراء الموضة . « صعبت » عليهم حواء . فاعلنوا انهم فى حل من الاتفاق مع الازواج ، ونقضوا الهدنة . واختاروا لحواء هذه التشكيلة الجميلة لتمسح بها دموعها ، وتظهر اناقتها ورشاقتها عوضا عن دمعها ! ..



وحاول خبراء الموضة ان يكسبوا حواء الى جانبهم ، فصمموا لها هذا الشال الكبير . تلبسه على معطف او فستان ، أى فستان فيبرزجمالها ، ويخضع الزوج لرغبتها . انهمن الكاروه الزاهى الالوان ينتهى بشراشيب من الصوف . وبه جيب محلى بشراشيب ايضا

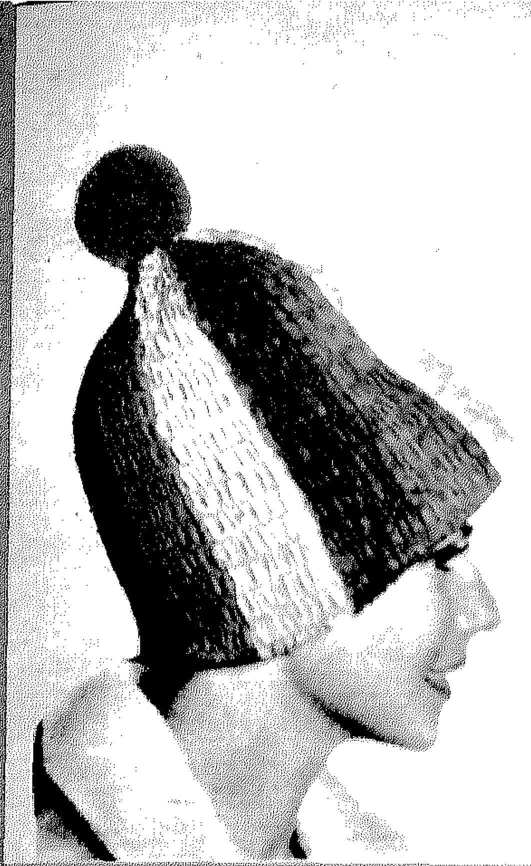


الحرب التى يخوضها مصممو الازياء حرب نظيفة . انهم صمموا هذا البلوفر البسيطمن التريكو ويمتاز بياقة عالية.والجونلة بسيطة ولكنها مطرزة بالوان زاهية .. ثمنها معقول لاغراء الازواج بالتسليم

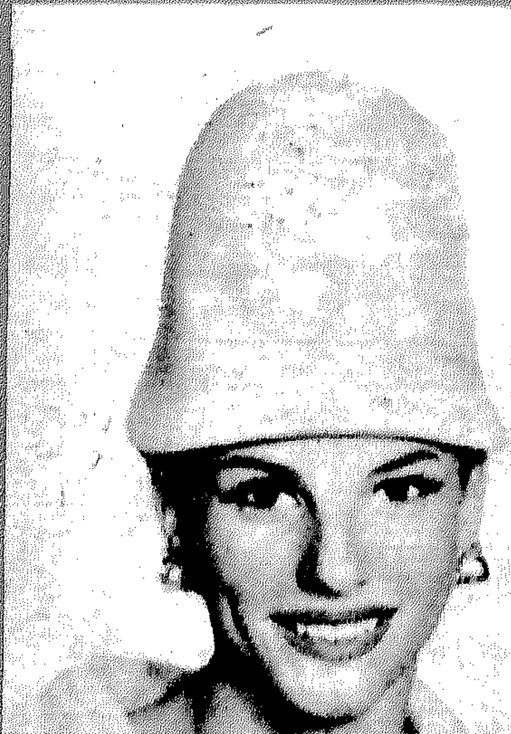


الزوجك يحب الرحلات .. والخبراء يقدمون لك هـذا البنطلون الجميل ، وفوقه بلوزة من الصوف المنقوش . ويحلى العنق والاكمام « فرنجة » من الصوف الابيض . وعلى الصفحة المقابلة انسامبل بامكانك صنعه بنفسك . فهو من التريكو .. الاسود على الابيض . ويحلى بجالون من الامام من نفس الصوف . . .

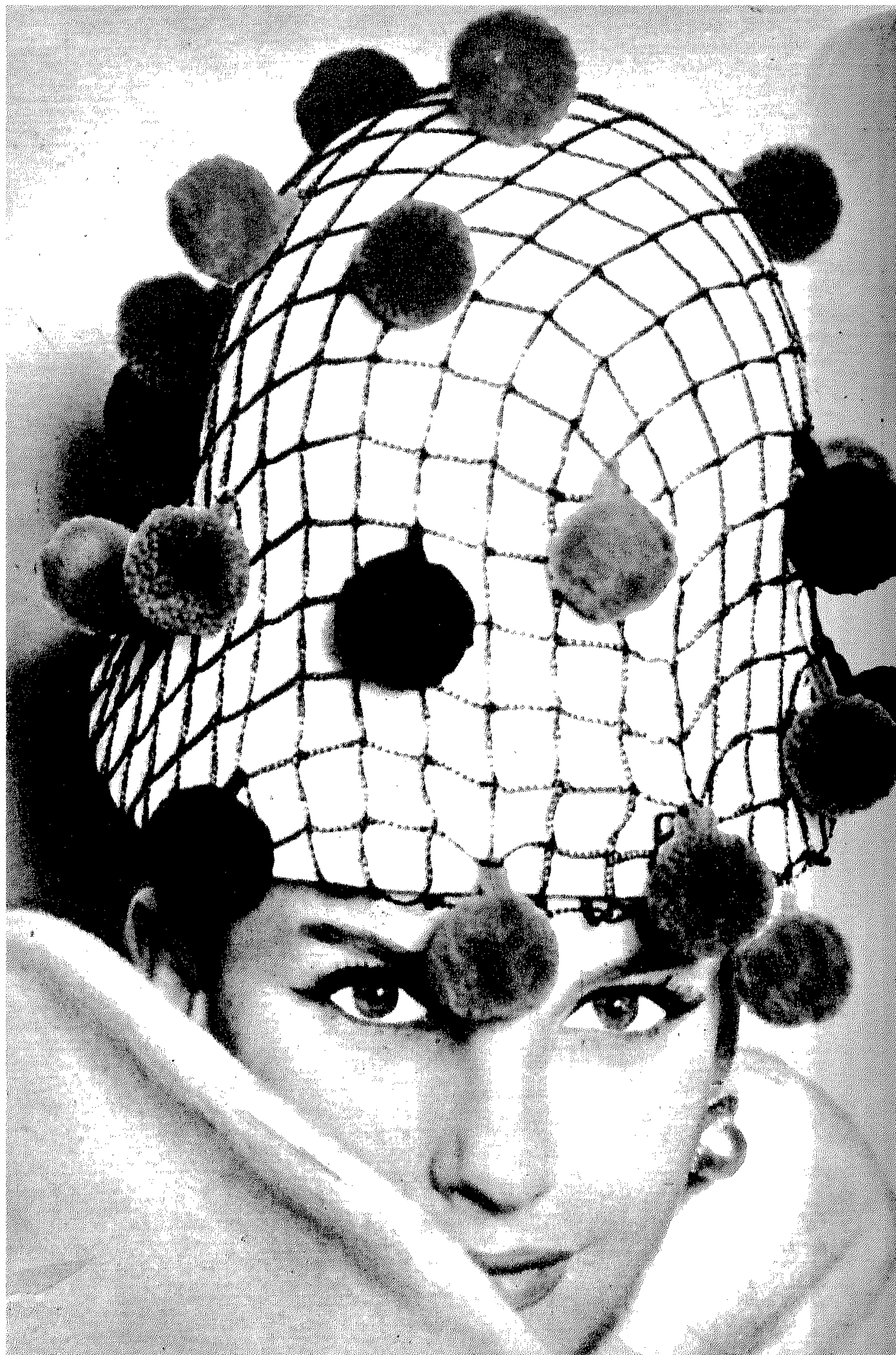




وراسك الجميل له نصيب
في معركة الأناقة . وهذه
مجموعة من القبعات الجديدة
« البونية » . رقم (١)
مصنوعة من القطيفة المنقوشة
ولها ثلاثة ألوان . ورقم
(٢) مصنوعة من الجوخ
المطرز ومحلاة بأشرطة رفيعة
من القطيفة السوداء . .
التي تتجمع في أعلى القبعة .
ورقم ٣ » قبعة من الجوخ
الأبيض ، ويمكن تزويدها
بهذه الشبكة السوداء
المحلاة « بالبنبون » المصنوع
من الصوف وبألوان زاهية







وهذا اجمل سلاح فى المركة .. انه انسامبل مكون من ثلاث قطع . الجاكيت بدون زراير . والجيوب بكلف من قماش البلوزة .والجونلة مفتوحة من الجانب الايسر ومبطنة بقماش البلوفر . والبلوزة نفسها من صوف الاكوسيه . لاحظى أن اكمامها اطـــول قليـلا . . .

وحتى لايقـول الازواج « قديمة » .. طـور الخبراءموضةالشوال ، وجعلوا من الفسيـخ شربات .وهذان شوالان، احدهما صار انسامبل تونيك من الصـــوف الاخضر . ويلتف حول العنق ايشارب محلى بالصوف الاسود ،ينتهى بفرنجة سوداء ايضا . ويضمها عنـــد الخصر حزام اسود من الجلد. والى اليســار صـار فستانا انيقا يمتـــاز بالخصر العالى ، وفتحة العنق ((الباتوه))بريقو والكم جابونيز قصـــر







أحمد أبوكف :

ماذا يقول الطب فى رمضان ؟

كل سنة وانت طيب ، وانت طيبة

جاء رمضان ، وجاء معه حديث رمضان، وليالى رمضان المضيئة ..

أن حديث رمضان حلو مثل رمضان نفسه ، يتبادله من العام للعام حوالى ٤٥٠ مليون مسلم فى كل بلاد الدنيا ...

لكن هنـــاك حديثا آخر يكمل حديث رمضان .. حديثا يختلف كل الاختلاف عن حديث رمضـــان الذى نعرفه . خمسة من كبار اطبائنا فى الجمهورية العربية المتحدة يهمسون لك بهذا الحـديث . انه حديث جرىء وغريب . فيه الفاظ تختلف عما تعودنا ان نسمعه فى رمضان . فيه سماعة الطبيب ، وجهاز الضغط ، ومبضع الجراح ، وجهـاز التخسيس وفيتامين ب المركب ، والانتيبيوتكس .. أو المضـادات الحيوية

فرمضان ليس معناه ان تصوم بالنهار ، وتتربص لمدفع الافطار وقت الغروب ، فما ان تدوى طلقته حتى تأتى بكل قواك على مـائدة الافطار ، وتظـل تأكل حتى يغمى عليك . انك بهذه الطريقة تقتل نفسك .

ان الطب فى هذا الحديث يأخذ بيدك . انه يحدد لك قائمة الطعام التى تضعها على مائدتك . ويرشدك الى الاصناف التى تأكل منها ولا تضرك .. ولا ترهق ميزانيتك ..

كيف تضع اعصابك فى ثلاجة ؟

قال الدكتوريحيى طاهر أخصائى الامراض العصبية :

ان الله لم يفرض الفرائض عبثاء وأن لكل فريضة حكمة معينة فى فرضها ، نعلم منها القليل ، ويخفى علينا الكثير

والصوم من هذه الفرائض. ونحن نعرف ما قاله الحكماء والفقهاء عن فوائد الصوم وخاصة من النـــاحية الاجتماعية . ولـــكن ما هو تأثـير الصـوم على الجهـــاز العصبى من الناحية العلمية ؟ ! ..

لقد وجد الاطباء بالبحث ان عمل المخ يتأثر بكمية السكر فى الدم ، فلاحظوا أن الموجـات الـكهربائية المنبعثة من مخ الانسان ــ وهى التى توضح عمل المخ ــ تتأثر ، ويتغير

شكلها اذا هبط مقدار السكر فى الدم عن حد معلوم ، وأن هذا التأثر يختلف باختلاف الاشخاص ٠ وهذا الهبوط أو هذا الانخفاض ينتج عنه ضعف مقاومة المخ للمؤثرات الخارجية فيصبح الانسان ، سريع الانفعال ..

وفى بعض الحالات المرضيه ، مثل مرض الصرع ، فان انخفاض مستوى السكر فى الدم يعرض المريض لبعض النوبات الصرعية .. خصوصا النوبات الصغيرة ..

ومن المعروف أن السكر فى الدم يأتى أساسا عن طريق الطعام من المواد النشوية والسكرية .وعندما يصوم الانسان ؛ ويمتنع عن الطعام ساعات معلومة ، فان كمية السكر فى الدم تهبط بعض الشىء . وهنا يبدأ امتحان . هل يقوى المخ على العمل فى هذه الظروف غير الملائمة ويقوم بوظيفته أم انه يضعف امامها؟! وهنا ايضا يبدأ التمرين . فانه بتكرار هذه العملية يوما بعد يوم ، وعاما بعد عام تتمرن خلايا المخ على التقشف فيمكنها أن تعيش وتؤدى وظيفتها أيام المحن .. أى حينما يقل الغذاء الواصل اليها .. فى حالات المرض ، فى تصلب الشرايين والشيخوخة .. وأثناء الصيام .. أيضا ..

بالصوم تستطيع أن تضع أعصابك فى ثلاجة ، وتتحكم فى انفعالاتك النفسية وتروض خلايا مخك لتقف امام أحداث الزمان ..

فرصة عظيمة لحزب الجميز ..!

والدكتور على ابو الوفا أخصائى الجمال والتجميل ينصحك ايها القارىء وأنت ايتها القارئة بصيام رمضان من أوله الى آخره .. بل وحتى الستة «أيام البيض» . انه يقول أن صيام رمضان فرصة للجميع وخاصة الذين يريدون أن يتبعوا رجيما خاصا ٠ ان صيام رمضان من الممكن أن ينقلك من حزب الجميز الى حزب الخفة والرشاقة .. وهو هنا يقدم لك قائمة فيها نصائح خالصة لوجه الله :

أولا : لا تأكل النشويات أو الحلوى أو المكسرات بنهم .. فان هذا يؤدى الى زيادة الوزن ، وحدوث «الكرش»

ثانيا : لا تأكل المواد الحريفة .. كالطرشى وأخوته لا فى الافطار ، ولا فى وجبة السحور ٠ فان هذا يضطرك الى أن تشرب ماء كثيرا ، وهذا الماء الكثير يوسع جدران معدتك ٠ وهذا يؤدى أن تدخل فى زمرة الدباغين .. وذوى الكروش الكبيرة

ثالثا : حاول أن تسير مسافات طويلة بعد الافطار .. فان هذا المشى يساعدك على أن تهضم ما أكلته . ويهيئك لوجبة السحور

رابعا : لا تخف من أكل اللحوم الحمراء المشوية والمسلوقة ٠ فهى خفيفة ، وهى سهلة الهضم ، وهى لاتزيد وزنك ..

أما من ناحية نوع الاكل فالدكتور ابو الوفا يقول :

انني أنصح الذين يصومون ، بأن يخففوا من وجباتهم على قدر المستطاع ٠ ان الصيام مفروض فيه

أن يفيد الجسم لا أن يضره . فبعض الناس يخرجون من شهر الصيام وقد ازداد وزنهم ، وبعضهم يخرجون منه وقد زادت ميزانية التدخين عندهم . ان شهر الصوم فرصة ذهبية لاطالة العمر . انه فرصة لاعطاء الجهاز الهضمي اجازة مدة شهر بأكمله .. بعد العمل المضني طول السنة .. وهو فرصتك للاقلاع عن كثير من العادات التى لاترضى عنها ..

وهو ينصح الصائمين بالاكثار من أكل الخضراوات الطازجة ، والابتعاد عن النشويات والبقول ..

ويهتم الدكتور أبو الوفا باللبن الزبادي بعد نزع طبقة القشدة منه . أما الذين يريدون عمل رجيم فعليهم أن يمتنعوا عن تناول الكنافة والقطايف والمكسرات

ومن الخطأ أن يبدأ الصائم طعامه بكوب منقوع من «قمر الدين» المثلج فكل ما هو مثلج يربك المعدة .. ان كوبا من الطماطم أو عصير الليمون أو البرتقال .. أو حتى كوبا من الشاي الخفيف له أكبر فائدة ، فهو يهيىء المعدة لبدء العمل ، بعد توقفها أكثر من ١٤ ساعة ..

انك اذا أردت الاحتفاظ بقوامك الرشيق ، وبصحتك الجيدة عليك باتباع هذه « الروشتة » المجانية

الصيام فترة استجمام .. !

وقال الدكتور محمد الظواهري اخصائي الامراض الجلدية :

ان الصوم ، وشهر رمضان ، وأداء فريضة من فرائض الشريعة السمحة .. كلمات لها في النفوس كل اجلال واكبار . وأن هذه الكلمات تعاودنا في كل عام لتضفي على النفوس من معانيها الشيء الكثير . وقد منحنا الله فرضا يأتي في كل عام ليستمر شهرا بأكمله .. فيجب علينا ان نغتنم هذه الفرصة ..

فشهر رمضان له فائدة مزدوجة ، انه يساعد الطب على أداء عمله على اكمل وجه . ثم انه يساعد المريض على التخلص من بعض أدوائه وأمراضه .. ومنها الامراض الجلدية

وأمراض الجلد سببها الرئيسي المعدة ، فالمعدة بيت الداء فعلا . ان أى اضطراب يطرأ على معدتك يظهر على مرآة جسمك .. على الجلد . ان ٩٩٪ من الامراض الجلدية وغير الجلدية سببها أما سوء التغذية ، أو النقص في التغذية ، أو الاكثار في التغذية الى حد الاضرار بالجسم . فالجهاز الهضمي والكبد عندما يرتبكان وتتكاثر الكائنات الدقيقة في الامعاء وتزداد عمليات التخمر مما يولد موادا سامة تمتصها الامعاء ، فضلا عن ضعف قدرتها على امتصاص خلاصات الغذاء .. وهذا بالطبع يؤدى الى الاصابة بأمراض جلدية ، وغير جلدية ..

فالمصابون بالامراض الجلدية يفيدهم شهر الصوم . انه يكون عندهم بمثابة فترة استجمام تستريح فيها المعدة والامعاء استعدادا للمجهود بقية العام . فالمصابون بالامراض الجلدية الحادة والمنتشرة

بمساحات كبيرة فى الجسم ، أوالتى فيها انسكاب مائى كما فى حالات الاكزيما ،والتقيحات الجلدية والتى ينصح فيها الطبيب بالاقلال من تناول الماء حتى لا تزيد الالتهابات لزيادة العرق وبخاصة فى الصيف فان شهر رمضان مفيد لهم على شرط الا يكثروا من شرب الماء وقت الافطار . ثم ان أمراض زيادة الحساسية تستفيد من التحكم فى كمية الغذاء ونوعه . وأمراض البشرة الدهنية ، كحب الشباب والالتهاب الدهنى ، كلها امراض جلدية خطرة ، ويزيد من ضررها الاكثار من كمية الطعام وخاصة عندما تحتوى على الدهون ..

اذن فشهر رمضان يعتبر بمثابة طبيب بشرى متخصص فى أمراض الجلد مدة شهر واحد فى السنة .. فلو أن المصاب بمرض جلدى اتبع التعليمات فى رمضان ، فان الشفاء سيكتب له بدون « فزيتة » .. !

افطرى فى رمضان .. بشرط .. !

ويقول الدكتور محمد شوقى عبد المنعم أخصائى امراض النساء:

ان الصيام له فوائده الصحية والنفسية . وكثيرا ما يلجأ اليه الطبيب فى علاج الكثير من أمراض الجهاز الهضمى ، والترهل . فهو يعطى القناة الهضمية فرصة لكى تستريح ، كما انه يعطى أجهزة الافراز فرصة للتخلص من النفايات الزائدة عن حاجة الجسم من نواتج احراق المواد الغذائية وسموم الدم كالبولينا ، وغيرها ..



يحيى طاهر
اعصاب



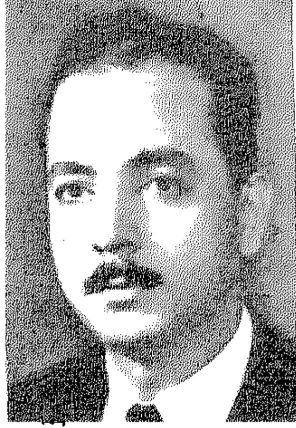
على ابوالوفا
جمال وتجميل

ولكن الصيام ليس مجرد الامساك عن الطعام والشراب لمجرد حرمان الجسم أو الاضرار به ، والدليل على ذلك ان الشريعة أباحت الافطار فى بعض الحالات الاتى ذكرها :

١ ــ يباح الافطار للحائض والنفساء ، وكل من تصاب بنزيف. فالافطار فى هذه الحالة أفيد من الصيام . فهو يمنع بعض الاخطار المحتمل حدوثها لو ضعفت مقاومة الجسم بالصيام ..

٢ ــ القيء يفطر ، وخاصة من يعتريهن قيءالحمل .. اذاتكرر فى اليوم الواحد عدة مرات ..

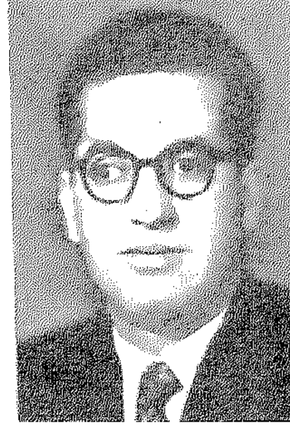
وفى رأى الدكتور شوقى عبد المنعم انالحمل فترة شاقةعلىالمرأة، وخاصة السيدات اللاتى يشعرن بالتعب والالم أثناء هذه الفترة . وضرر عليهن أن يصمن . لكن المرأة الحامل التى تحس فى نفسها بأن



محمد خطاب
امراض باطنة



شوقى عبدالمنعم
لنساء وولادة



محمد القلاوهرى
امراض الجسد

فى مقدرتها الصيام ، فان الافطار معناه مخالفة شريعة الدين .. كما أنه قد يضرها اكثر مما ينفعها . فعليها أن تصوم بدون خوف أو ضرر وخصوصا اذا كانت فى الشهور الوسطى من الحمل - من الرابع الى الثامن ، عليها أن تجرب الصيام ، فان استطاعت ذلك فلتستمر فيه..

ويقدم الدكتور شوقى مجموعة ارشادات للحوامل اللاتى يصمن رمضان .. تتلخص فيما يلى :

١ - عند الافطار ، تبدأ بتناول شىء صلب كالبسكويت أو قطعة من التوست . أو ساندوتيش . أو تين جاف

٢ - ثم « ترتاح » فى سريرها مدة نصف ساعة

٣ - اذا شعرت ببوادر القىء ، فيجب أن تستبعد من قائمة طعامها جميع الفواكهة الغير مطبوخة ، وعصيرها ..

٤ - يكون طعامها جافا بقدر الامكان ، بمعنى أن تمتنع عن الشوربة أو منقوع قمرالدين . وعندما تشعر بالعطش فانها يجب الا تقرب الماء الا بعد الاكل بحوالى ساعتين ..!

٥ - تعطى الحامل فيتامين ب المركب

٦ - تتجنب الحامل الامساك .. ويساعدها على ذلك تناول بعض المانيزيا أو ما شابه ذلك

٧ - يستحسن الاقلال من اللحوم والبيض .. وخاصة فى الشهور الاخيرة ..

وبعد ان يقدم هذه المجموعة من الارشادات يقول :

وانا لست من انصار كتابة « لستة » طعام تسير عليها الحامل ولاتحيد عنها . فالعبرة ليست فى نوع الغذاء ، أو حتى كميته . الحامل يجب أن تنظر الى ما تستفيده فعلا من الغذاء ، فاذاكانت معدتها تهضمه ولا يسبب لها مضايقات أو متاعب تؤثر على صحتها .. فان لها مطلق الحرية فى أن تأكل ما تشاء بشرط عدم الاكثار ، وبخاصة من النشويات

والدهنيات لكن أهم ماننصح به الا تاتي الحامل على وجبتها دفعة واحدة وفي وقت واحد . ان تقسيم الوجبة الواحدة آلى دفعات أو فترات يفيدها جدا ، ولا يشعرها بالتخمة

الصيام يزيد الانتاج ..

ويقول الدكتور محمد خطاب أخصائي الامراض الباطنية :

كل سنة والقراء طيبين ومتمتعين بالصحة والعافية ..من غير تعب ولا اجهاد . فشهر رمضان شهر الراحة للجسم ولاجهزته المختلفة . لكن البعض ينتهز الفرصة ويعكس الآية فيرهق الجسم بالسهر كل يوم حتى مطلع الفجر ، ويأتي على اصناف والوان من الاكل بكميات رهيبة .. وكل هذا يؤثر على الانسان ،ويصيبه بحالة من «الوخم» طول النهار . وبالتالي يؤثر على انتاجه في محل عمله .. فالمفروض أن الصيام منشط للحركة ويكون الانسان الصائم في حالة تؤهله لزيادة الانتاج ..

فالصوم له فوائده الكثيرة . وهو من وجهة نظر الطب علاج ناجح للكثير من الامراض الباطنية والجلدية وغيرهما .والعلم الحديث اثبت ذلك

أما أهم الامراض التي يفيد فيها الصيام فهو مرض السمنة .فالسمنة للاسف مرض منتشر بشكل ظاهر في مصر . وهذا يرجع الى طبيعة الوجبات التي نتناولها . والسمنة تؤدي الى أمراض خطيرة مثل أمراض ضغط الدم ، والقلب ، ومرض السكر ، وأمراض الكبد والمرارة ، وآلام المفاصل .. انها تقصر العمر .. !

« فالسمان » واجب عليهم أن ينتظروا فرصة حلول رمضان ، ويصوموا رمضان . ولو أنهم سيشعرون بالتعب ، فان ذلك سيكون في الايام الاولى ، وبعدها سيتعودون على الصيام ، سيتعودون على الاقلال من كمية الطعام .. ليس في رمضان فقط ، وانما في بقية العام ..

وهناك أمراض أخرى غير مرض السمنة يفيدها الصيام كعلاج مثل اضطرابات الامعاء المزمنة المصحوبة باضطرابات في الهضم . فالصيام يقضي على هذه الاضطرابات ، ويريح المعدة والامعاء

وخير نظام يتبعه الصائم في غذائه ساعة الافطار ، هو أن يقصر افطاره على قليل من الاصناف السهلة الهضم . فاذا لم يشبع فعليه أن ينتظر مدة ساعتين أو أكثر ويتناول طعامه بشرط الا يتخم نفسه ..

وبعد ..

فهذا هو حديث الطب في رمضان ، همس به في اذنيك ،أيها القارىء الكريم ، خمسة اطباء كل في الفرع المتخصص فيه . وواضح أنهم يجمعون على أن صيام رمضان فيه فائدة لك، ولجيبك، ولصحتك..

احفظ هذا الحديث .. فسيجنبك الذهاب آلى عيادات الاطباء ..!

احمد ابو كف

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

تقدم هذه المجموعة من الكتب القيمة ذات الموضوعات المختلفة



ليوناردو دافنشي

الكتاب الخامس من سلسلة «معالم الطريق»
بإشراف: الدكتور زكي نجيب محمود

تأليف: إميلي هاهن
ترجمة: سامي ناشد
مراجعة وتقديم: الدكتور زكي نجيب محمود
الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية
الثمن: ٢٠ قرشاً





كتابك الأول عن:

«الزجاج»

الكتاب الخامس من سلسلة «كتابك الأول عن»
بإشراف: الدكتور كامل منصور

تأليف: سام وبيرل ابشتين
ترجمة: عبد الفتاح المنياوي
الناشر: دار المعارف بمصر
الثمن ٢٠ قرشاً



العلاقات العامة الناجحة

الكتاب الأول من سلسلة العلاقات الإنسانية
بإشراف: الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل والعميد سيد عبد الحميد مرسي

تحرير: جمعية تعليم الكبار الأمريكية
ترجمة: مصطفى حسن علي
مراجعة وتقديم: العميد سيد عبد الحميد مرسي
الناشر: دار القلم بالقاهرة
الثمن: ١٠ قروش ..

كيف تدير المناقشة

الكتاب الثاني من سلسلة العلاقات الانسانية
باشراف : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل
والسيد سيد عبد الحميد مرسي



تحرير : جمعية تعليم الكبار الأمريكية
ترجمة : السيد سيد عبد الحميد مرسي
تقديم : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل
الناشر : دار القلم بالقاهرة
الثمن : ١٠ قروش ..



مبادئ صب المعادن

تأليف : هاينز ورزنتال
ترجمة : الدكتور صلاح الدين محمد المهدي
مراجعة : الدكتور كامل اسكندر
الناشر : دار النهضة العربية .
الثمن : ١٩٥ قرشاً

اندونيسيا ... شعبها وأرضها

الكتاب الأول من سلسلة
" حول العالم في كتب "
باشراف : الدكتور عز الدين فريد



تأليف : دنيس سميث
ترجمة : حسن محمود
تقديم : حسن جلال العروسي
الناشر : مكتبة النهضة المصرية
الثمن : ٢٥ قرشا .



الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية

الكتاب الثالث من سلسلة " بحوث تربوية في خدمة المعلم " باشراف : محمد علي حافظ

تأليف : جيمس جالجر
مراجعة : الدكتور ابراهيم حافظ
الناشر : دار القلم بالقاهرة
ترجمة : سعاد نصر فريد
تقديم : محمد علي حافظ
الثمن : ٨ قروش



حافة الظلام

تأليف : ماري الوي تشيس
ترجمة : مصطفى طه حبيب
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ٣٥ قرشا ..

تصوير: شريف ذو الفقار

٤ أحياء في المدينة السعيدة والبقية: تأتي!

انا شعب فنان

الفن يسرى فى عروقنا ،ويمتزج بدمائنا من قديم الزمن ..

ولأن الفن جزء من حياتنا كان يتلون بلون الحياة عندنا .. كان يزدهر وينمو عندما يعدل الحاكم ويتمتع أفراد الشعب بحريتهم .. وكان يتر خى وينزوى فى العصور المظلمة .. وما أكثر هذه العصور

فالفن تعبير عن مشاعر الشعب واحساسه ، انه ترمومتر التقدم فى كل بلاد الدنيا . الفن مزدهر .. اذن فالبلاد فى تقدم . فهو انعكاس نبضات قلوب الشعب، وهو وسيلته الى التعبير والعمق والتقدير . فعن طريق الفن يسود الاحساس بالجمال ، ويسرى فى شعور الفرد والجماعة تذوق حقيقى لما وراء المادة من مضمون . ولا يبالغ من يقول ان الفن وسيلة فعالة فى خلق احساس عام بمسئولية الفرد تجاه مجتمعه .. ومسئولية الجماعة تجاه الانسانية جمعاء ..

***

وشعبنا قاسى فى الماضى ،تحمل الكثير من ظلم الايام وشراسة الغاصبين فى صبر واناة . وماكان له ان يصمد ، بل ما كان له ان ينتصر فى معركة المصير لولا انه كان يدخر فى نفسه طاقة فنية كبيرة مكنته من الصبر والتحمل ، وكانت وسيلته فى ان يعرف طريقه لينهض ويتطور ..

ولهذا فانه ما ان انحسرت المحن ، واصبحنا احرارا فى بلادنا حتى لمعت جذوة الفن التى كانت خابية ، وانطلق الفن من عقاله .. وبدأنا نلمس وثبة جديدة فى ميادين الثقافة والفنون .. تجارى وتلاحق نهضتنا الكبرى فى جميع الميادين. فنوننا الشعبية كانت تائهة ، ولكنها الآن بدأت تأخذ مكانها . المسرح الغنائى والمسرح الاستعراضى كاد ينساهما الشعب فى غمرة تيار المحنة ولكنهما بدآ يزدهران . وفنون جديدة بدأت تأخذ طريقها

بداب الجولة فى معهد السينما . انه اول مبنى فى المدينة ، افتتح فى ٢٤ اكتوبر ١٩٥٩ . ان اول دفعة من الطلبة ستتخرج هذا العام . واقسامه عددها خمسة هى : الاخراج والسيناريو والمونتاج والانتاج ثم التمثيل والماكياج ، ثم التصوير والمعمل ، ثم الديكور والملابس . ويبدا التخصص فى السنة الثانية . وهذا استاذ بالمعهد وامامه طالبة يشرح لها تاريخ الملابس ..





الفنان الكبير محمد كريم، انه حجر الاساس فى هذا المعهد الضخم .. بل فى مدينة الفنون كلها . فهو مثال الفنان الكبير الجاد فى خلق جيل دارس وموهوب !

الى أعلى أحد الاساتذة يلقى درسا فى تسجيل الاصوات .. انه درس عملى ونظرى معا . والى أسفل واحد من الخبراء الاجانب فى « حصة » التمرين على التعبير الصامت

الى نفوسنا ، والى تفكيرنا .. كالباليه ، والموسيقى السيمفونيه .. وغيرهما ..

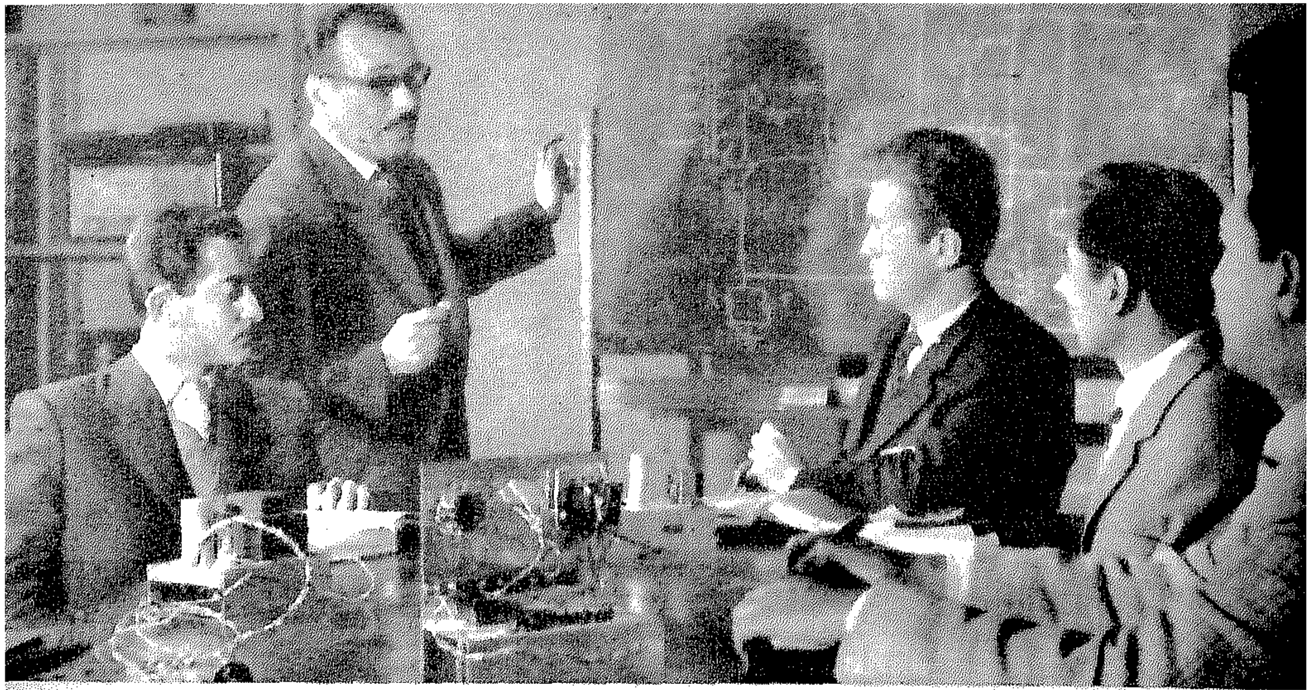
ان القائمين على الحكم فى بلادنا يؤمنون بقدرة الفن على المساهمة الفعالة فى عملية البناء .. انهم يؤمنون ان الفن يقوى فى الفرد الاحساس بالمسئولية . كما يقوى فيه الشعور العام بتقدير المصالح العامة .. ولهذا فانهم وجهوا كل الطاقات ، ولم يبخلوا بشىء لتطوير الفنون عندنا وترقيتها حتى تصل الى المستوى الذى يمكنها من تحقيق الغايات ...

ان الفن لم يعد تراثا فى بلادنا ، انه لم يعد وقفا على طبقة ارستوقراطية غنية تهتم به من قبيل التقليد ليس الا . وانما صار ضرورة من ضرورات الحياة عندنا .. لايقل ابدا من الصناعة والتجارة والزراعة. أصبح الفن سدا عاليا يحمى مجتمعنا ويبارك نهضتنا ، ويرفع من مستوى روحنا، ويغرس فينا الاحساس بالجمال ...

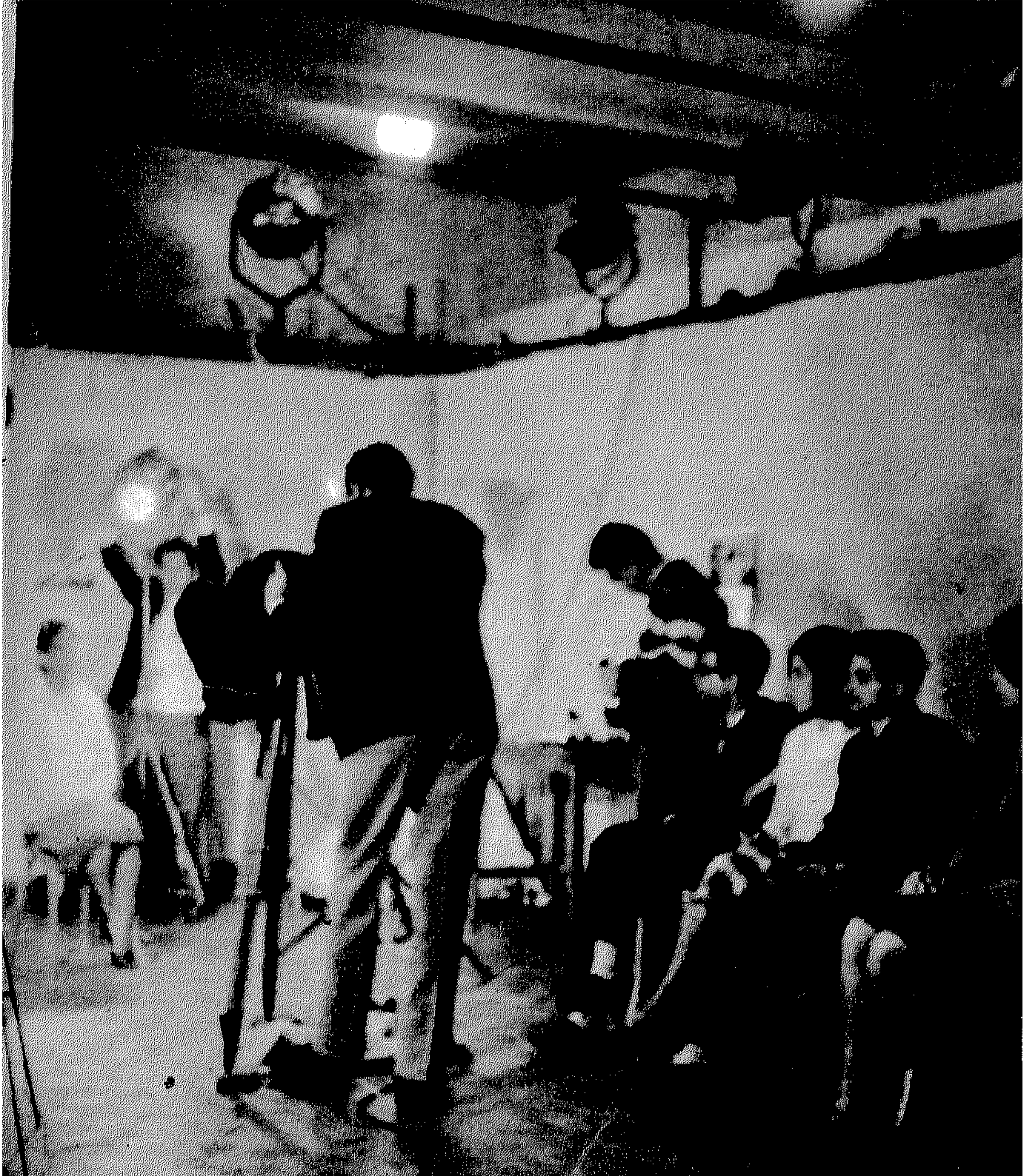
ومن اجل رعاية الفن ، والارتفاع بمستواه، وخلق جيل من الفنانين الدارسين والوصول بفنوننا الى مستوى عالمى ، أنشأت حكومة الجمهورية العربية المتحدة مدينة كاملة للفنون .. تتعاون فيها الموهبة مع الدراسة لتخرج لنا احسن الثمرات . ان مدينة الفنون بالهرم مساحتها ٤٠ فدانا وتضم معاهد السينما والباليه والمسرح والكونسرفتوار ، والفنون الشعبية . ويقوم بالتدريس فيها جيش ضخم من الفنانين والفنانات العرب والاجانب .. كل يقدم خبرته فى فرع تخصصه وكل يتعاون فى خلق الجيل السعيد ..

وعدسة « الهلال » دخلت مدينة الفنون . شاهدت بنفسها البراعم الصغيرة وهى تتفتح على حب الفن ، وحب الجمال. كما شاهدت أبناء الجيل الماضى .. اسماء كبيرة فى عالم الفن جاءت مدينة الفنون لتصقل موهبتها ، فالفنان بلا دراسة ، كالاديب بلا مكتبه .. تعالوا معنا نزور المدينة السعيدة .. مدينة الفنون

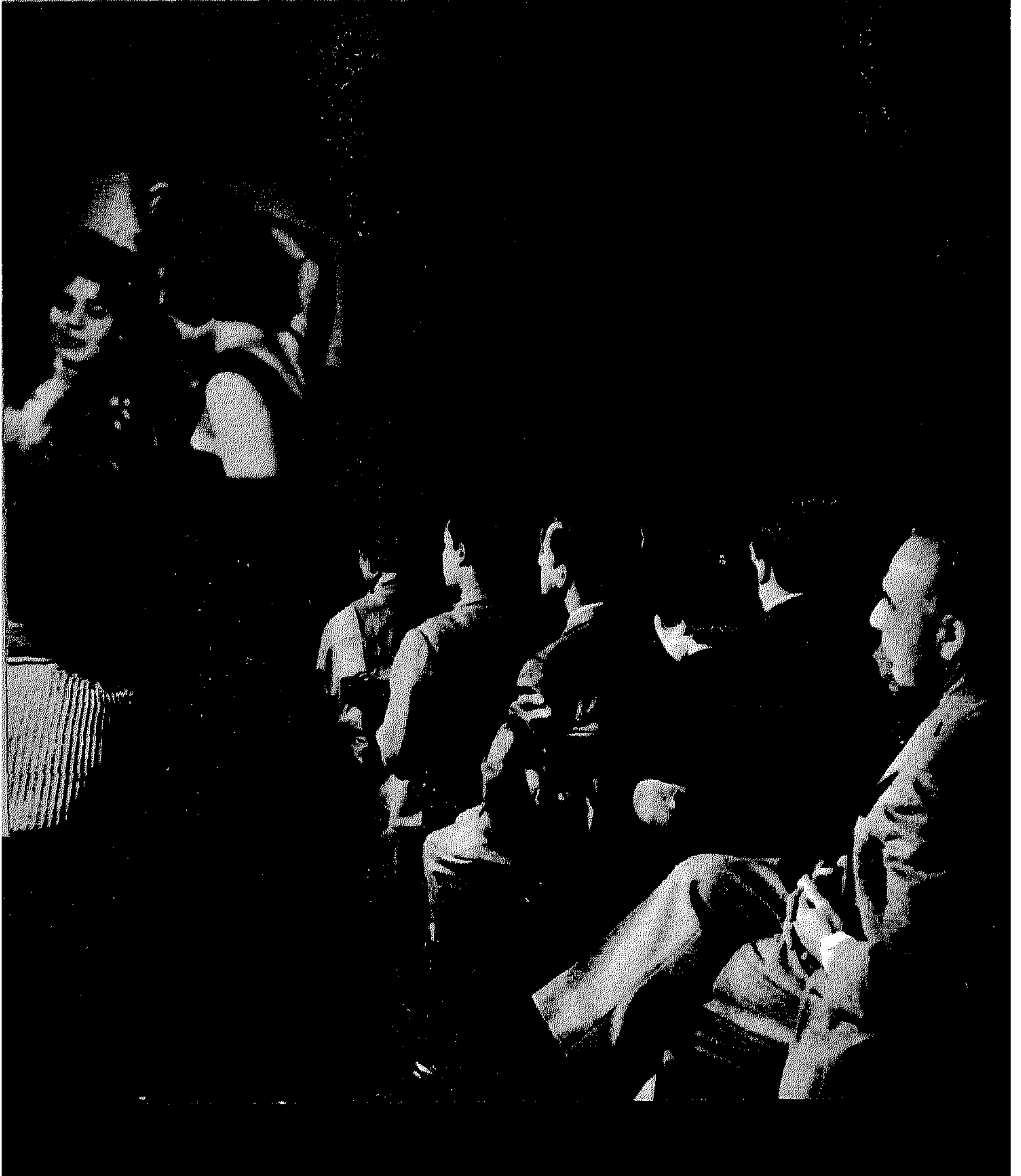
عائشة صالح

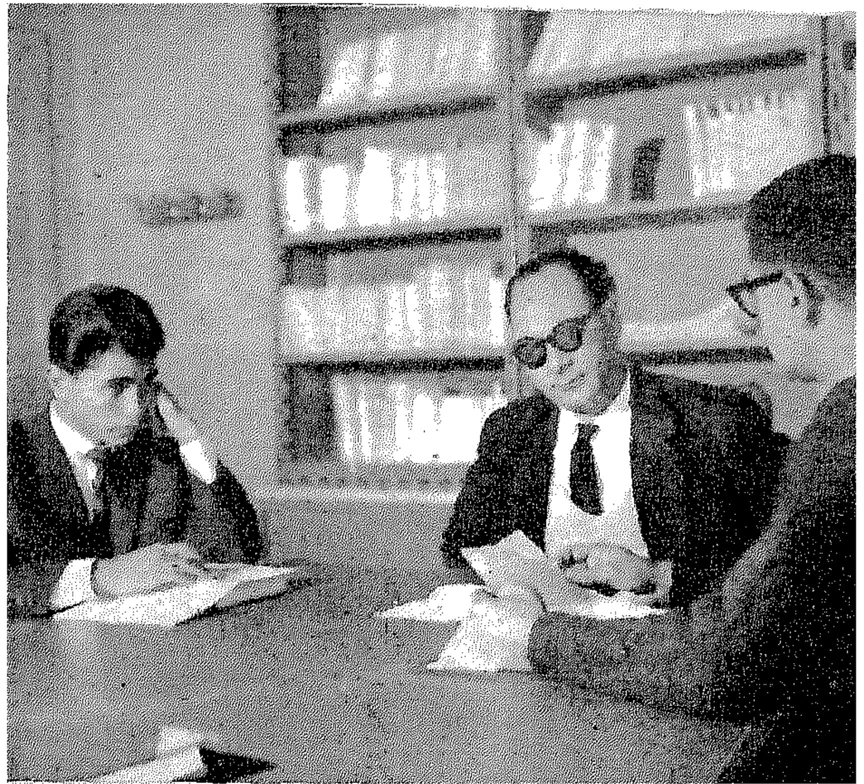


وبالمعهد بلاتوه كامـــل مزود بأحدث الاجهـــزة النادرة ، والطلبة ابتداء من الثالثة يقـــومون بالتدريب على عمـــل لقطـــات صغيرة . ان التصـــوير السينمائى عملية فنية لا تنفع معها « الفهلوة » انها تحتاج الى شرح وممارســـة



وفى السنة النهائية يقـوم الطلبة باخـراج أفـــلام تجريبية .. ويشترك فيها الطلبة كل حسب اختصاصه .. من سيناريو واخـراج ومونتاج وماكياج وتصـوير وصوت وديكور واعـداد ملابس وتمثيل .. وهـذه صالة عرض وفيها صلاح أبو سيف يشرح الفيلم للطلبة





واذا كان أسلوب الرجل هو الرجل نفسه ، فان سيناريو الفيلم هوالفيلم نفسه .والمعهد يهتم بقسم السيناريو .وهذا يوسف جوهر يشرح درسا لاثنين من الطلبة

وعلم طبقات الاصوات ..ينفع الذين يعملون فى السينما.انه يمنع الرتابة في القاء الممثل .. وهذه رتيبة الحفني تشرح درسا للتلامذ



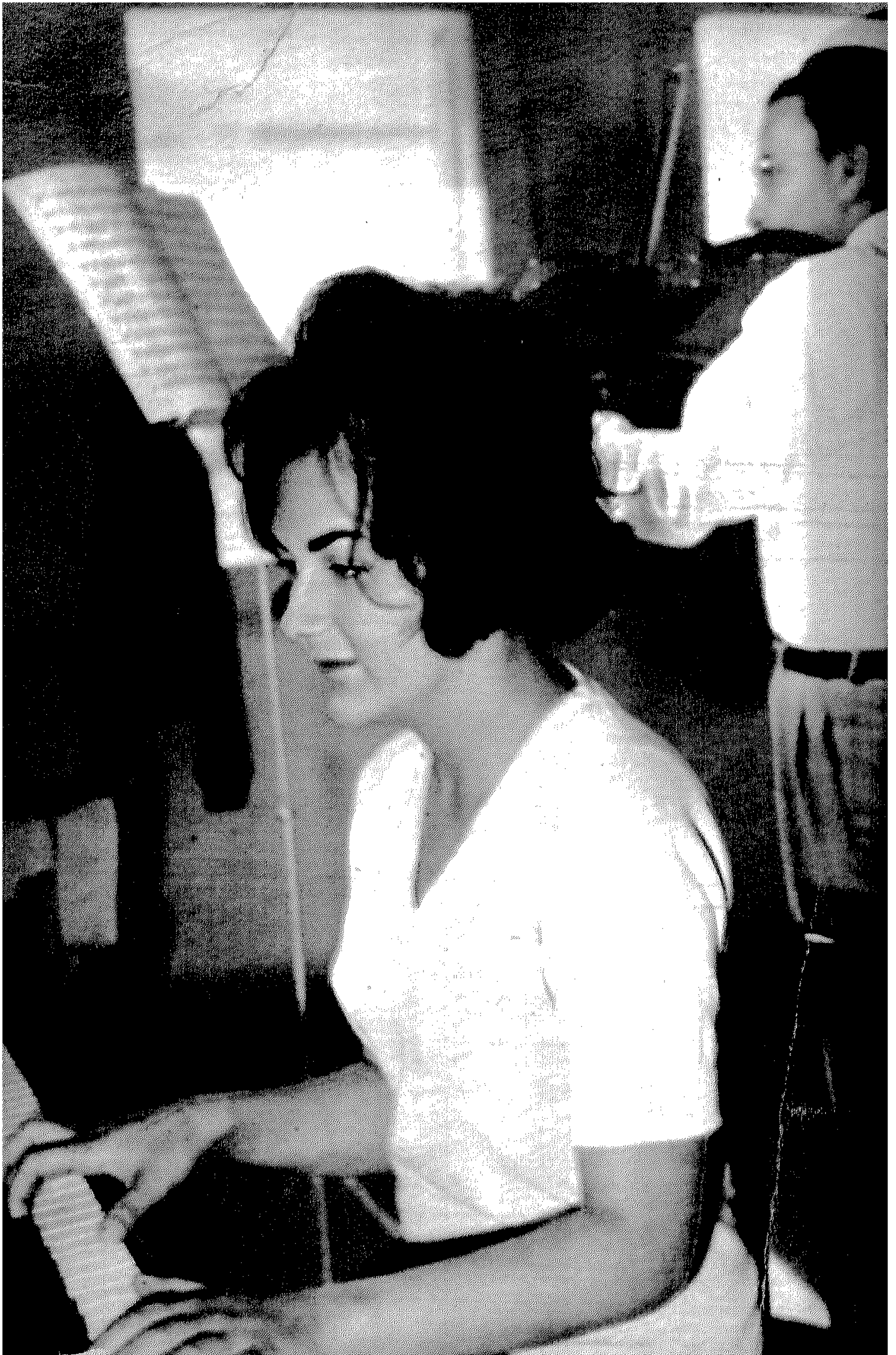
والاضاءة فرع من الدراسة .. وهى مهمة جدا عند التقاط الصورة ثم ان لها تاثيرا على المشهد نفسه . والى اسفل فى قسم الديكور يدرس الطلبة تاريخ العمارة فهو مهم جدا وخاصة الافلام التاريخية

الكونسرفتوار



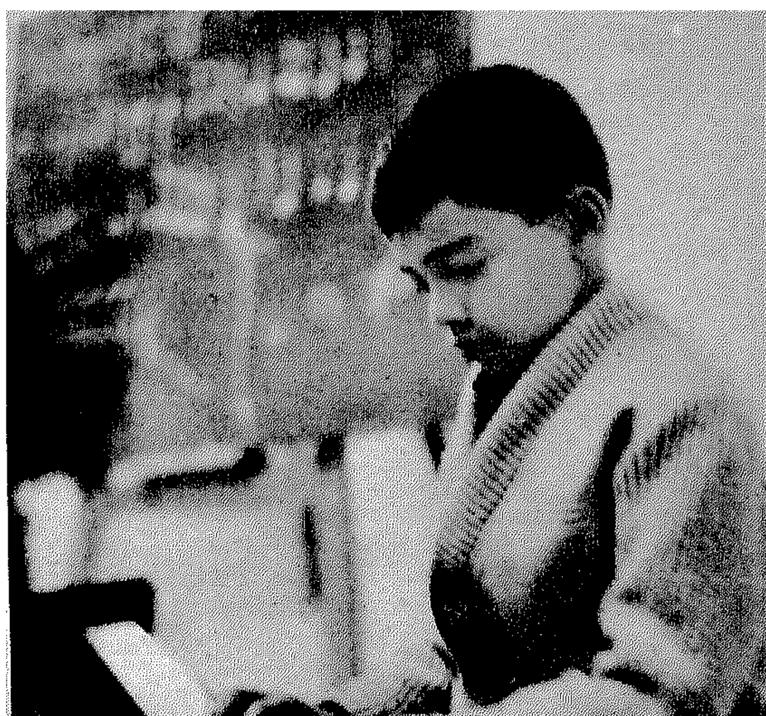
ومعهد الكونسرفتوار يضم ١٦٠ طالبا وطالبة نظاما غير ٤٠٠ طالب من المدارس الاعدادية .. وقد انتقل من مقره القديم في الزمالك الى مدينة الفنون هذا العام وعميده هو الموسيقي الكبير ابو بكر خيرت

وهذه فتاة جميلة جدا .. ورغم هذا الجمال فقد آختارت ان تكون كوكبا وراء الكاميرا وليس امامها .. انها هنا تتمرن على عمليـــة المونتاج وتمارس التجربة بنفسها





وهذا طفل من طلبة المعهد طالع ((السلم)) .. انه السلم الذى سيوصله الى المجد.. والظاهر انه يحفظ السلم الموسيقى .... فهو يعزف كأى فنان كبير

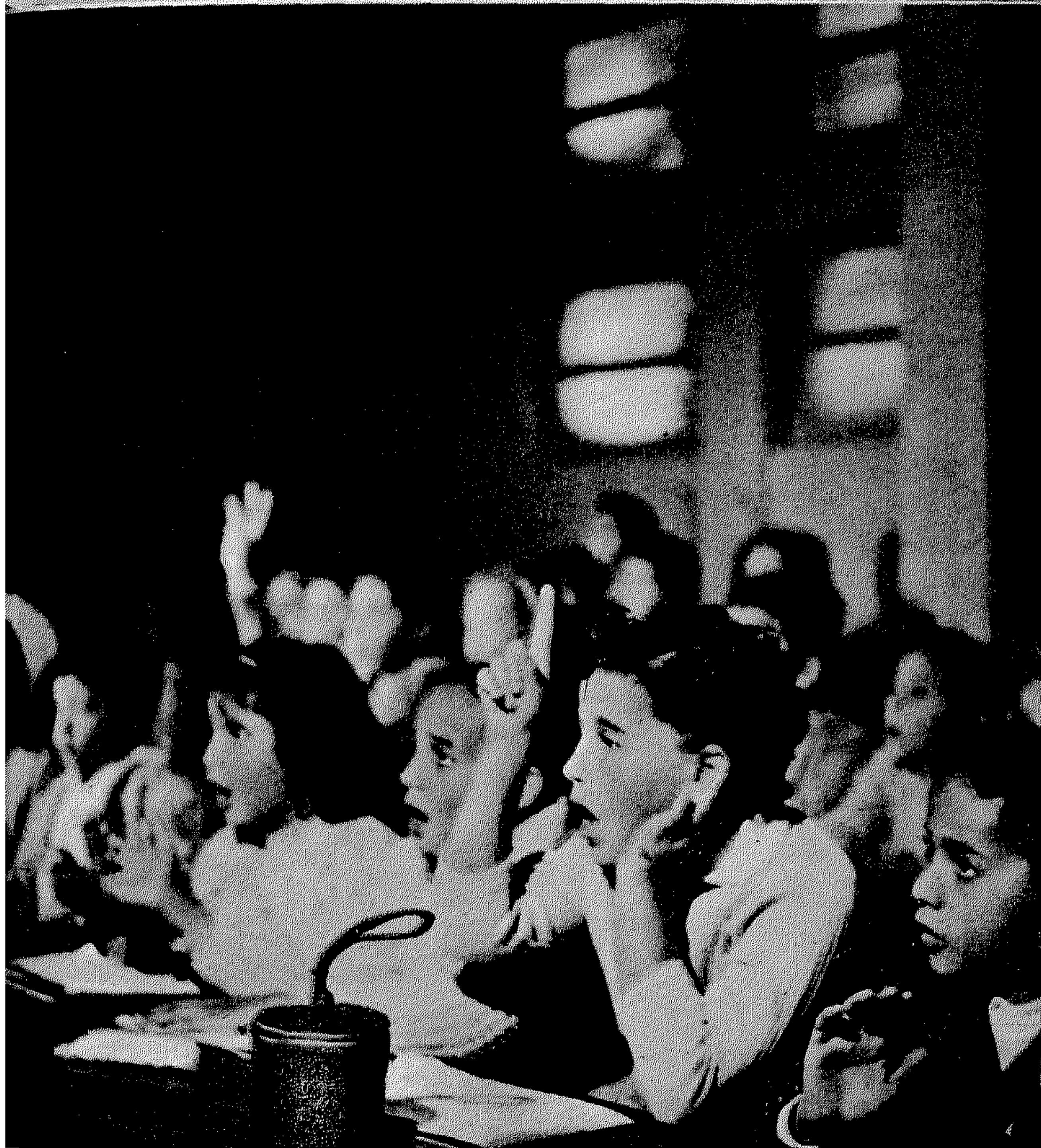


الى اعلى درس نظرى فى الموسيقى ، ويبدو على هؤلاء الاطفـال الاندماج الشديد . والى اليمين طالب صغير .. اطبعوا صورته فى اذهانكم .. انه سرحان ، سرحة فنان فى المستقبل العظيم



والف باء الموسـيقى هى اول مايدرسه الطلبة ، وكيفية قراءة النوتة الموسيقية هى جواز المرور لعزف السيمفونيات والالحان العالمية وهؤلاء الطلبة والطالبات يجيبون على الاسئلة التى يلقيها عليهم الاستاذ فى النوتة الموسيقية

والتدريب على الآلات الموسـيقية جميعها يعتبر من ألفباء الموسيقى ان الطلبة يتمرنون على العزف على جميع الالات .. التشيللو والبيانو والكمان والعود والترميون الواضح فى الصورة





والكونسرفتوار مكون من ٣ مراحل دراسية ، المرحلة الاعدادية ... والمرحلة الثانوية .. ثم المرحلة العالية . وهذه باقة رقيقة من براعم المستقبل في المرحلة الاعدادية في حصة للموسيقى والكورال . انهن يتدربن باصواتهن وتعبيرات وجوههن وايديهن على القاء النغم واستعمال طبقات الصوت



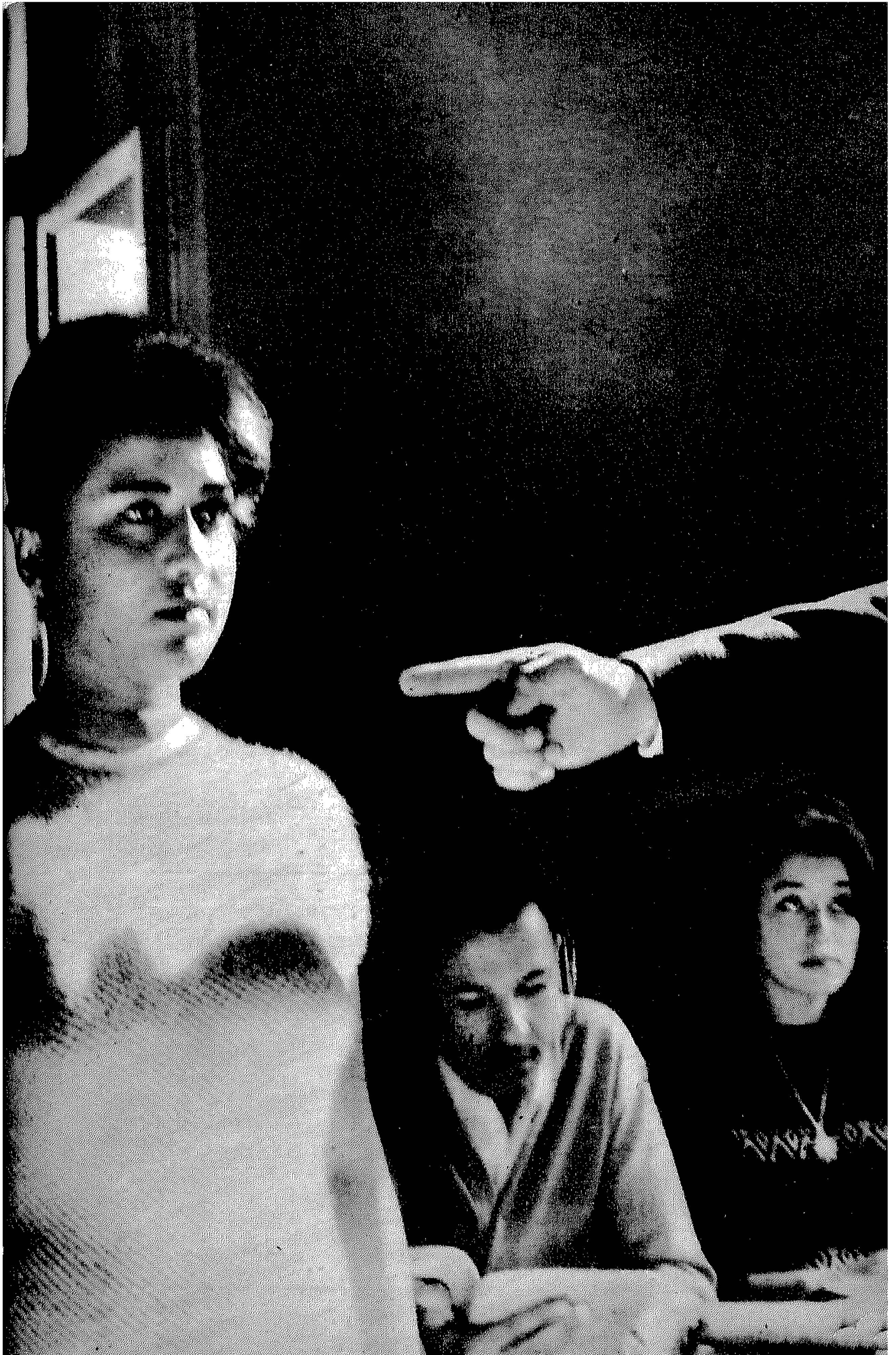


ويقبل الكونسرفتوار الموسيقيين المحترفين الذين يريدون أن ينموا مواهبهم ويصقلوها بالدراسة . وهذا الفنان سعد عبد الوهاب يتتلمذ على واحد من الاساتذة فى درس بيانو . والى أسفل بعض الطلبة فى المرحلة العالية يقومون بالتمرين على عزف احدى المقطوعات لموسيقى عالمى ..

معهد الفنون المسرحية

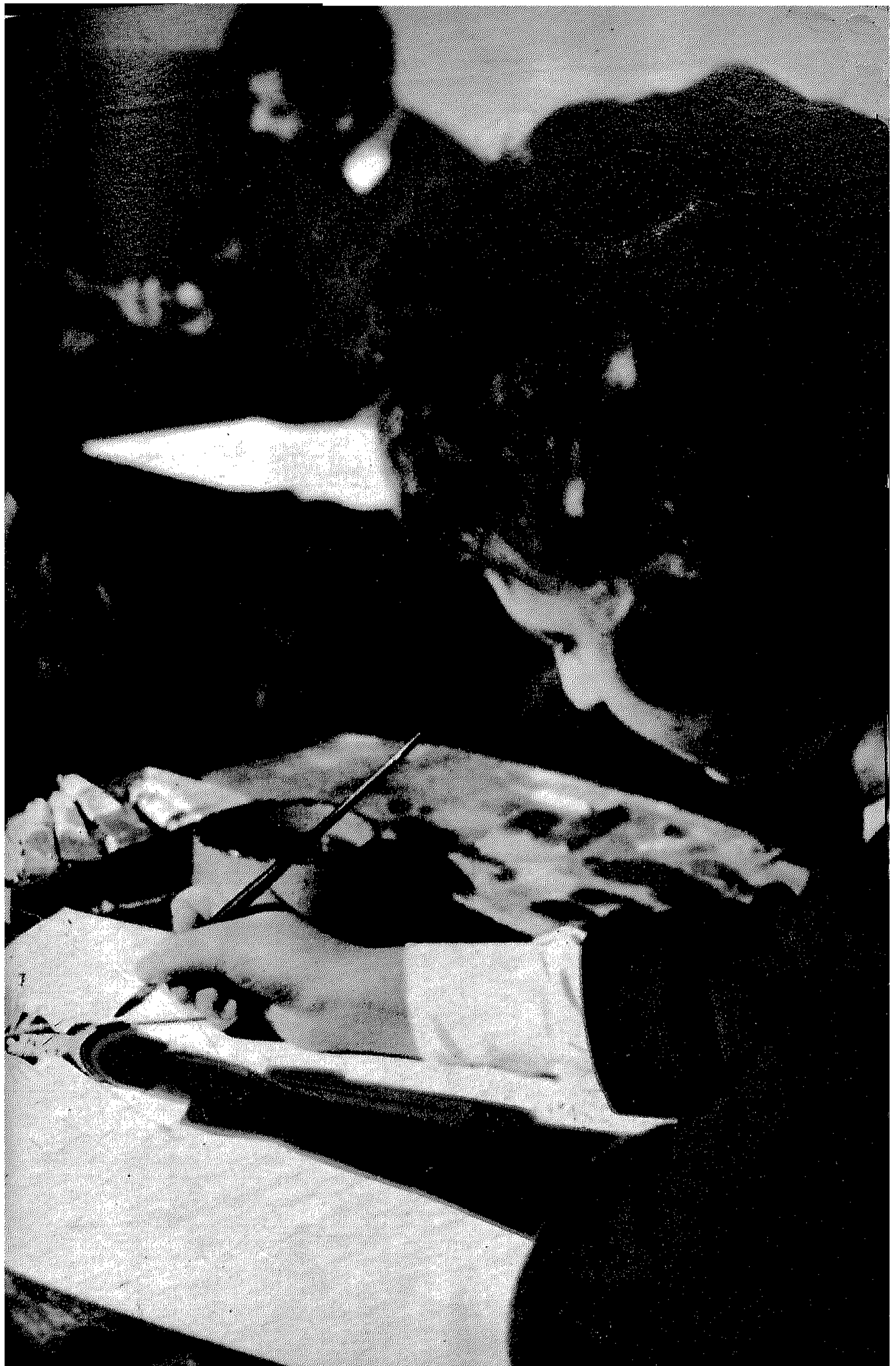
وفى مدينة الفنون أرض فضاء مساحتها ١٠ آلاف متر مربع هى التى سيقام عليها معهد الفنون المسرحية فى العام القادم بأقسامه الثلاثة : التمثيل ، الادب المسرحى والبحوث الفنية ثم قسم الديكور وفنية المسرح ..





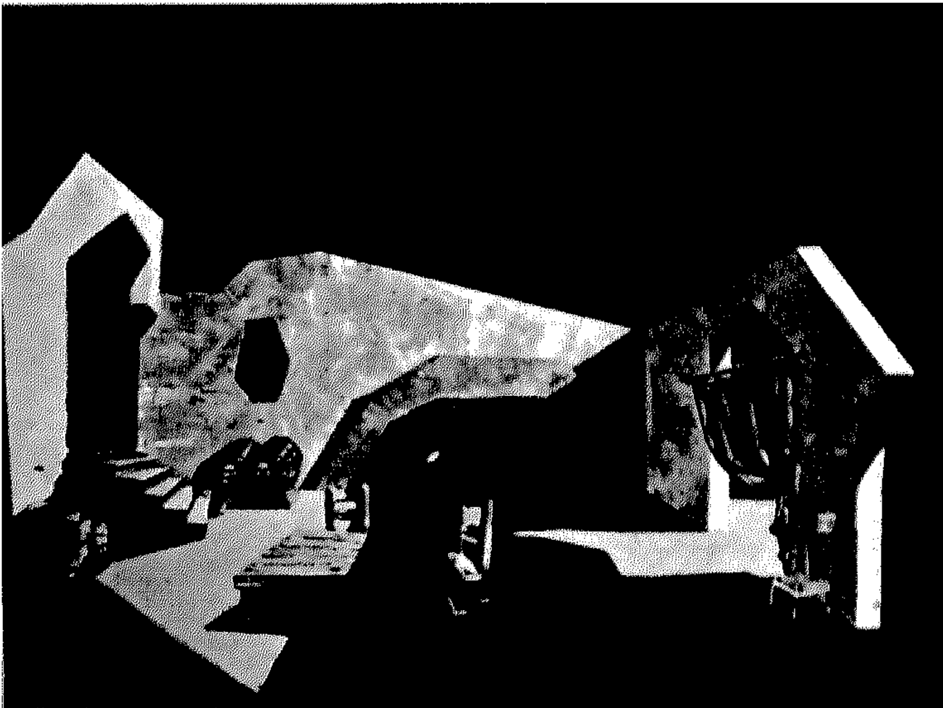
والى جانب موادالتخصص
يهتم المعهد بتعريف الطلبة
بكافة فنون المسرح من ادب
مسرحي وتاريخ الفنـــون
الجميلة وعلم النفس التطبيقي
والادب العربي وفن الالقاء
.. والتعبير بالوجـــــه
وباعضاء الجسم







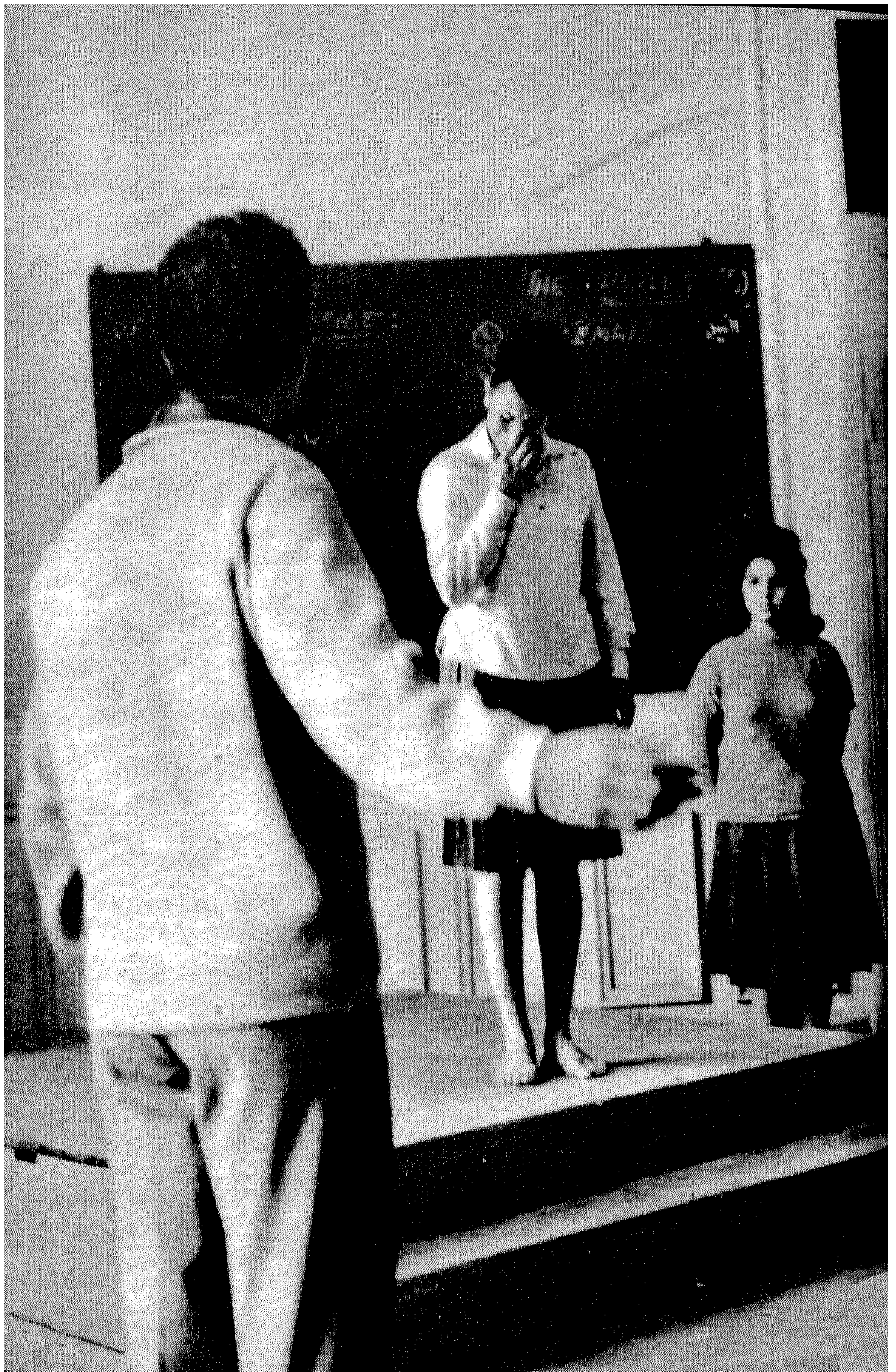
وقسم الديكور انشىء في معهد الفنــــون المسرحية سنة ٥٩ . وستتخرج هذا العام اول دفعة تتكون من٦ من الجنسين ... ان معظم طلبة هذا القسم يعملون قبل تخرجهم ، فالاقبال عليهم شديد .

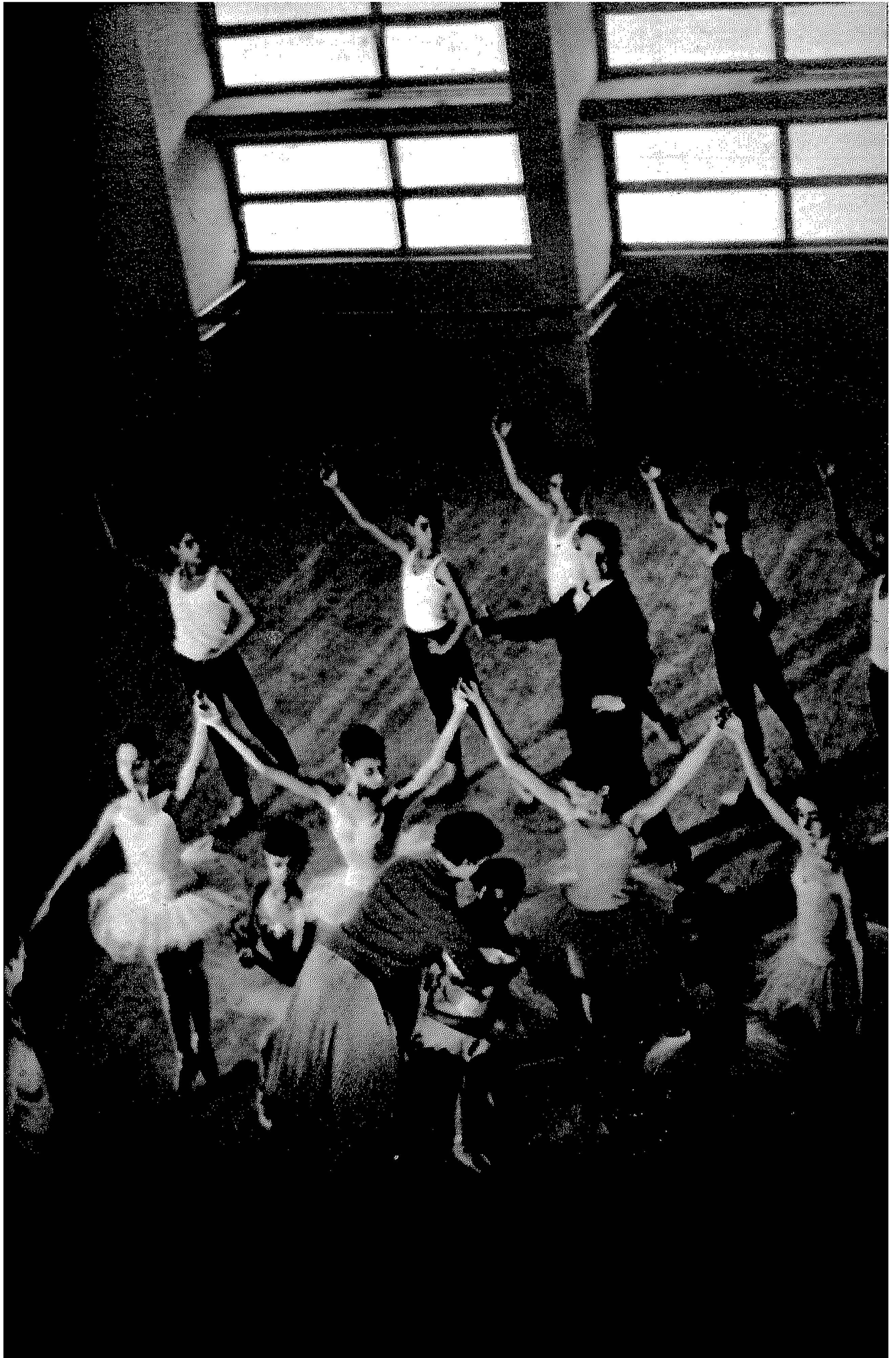


الى اليمين طالبــة منهمكة في تصــــميم ملابس لاوبرا بترفلاى والى اليســار ماكيت كامل لاحد مناظر رواية كارمن . وديكورالمسرح صعب جدا فهـو دائم التغيير والتنقل !

ونهضتنا المسرحيه تحتاج الى مواد خام .. اننا فى احتياج الى وجوه جديدة فى كل عام . ان الـ ٤٠ طالبا وطالبة الذين يتخرجون كل عام لا يكفون مطالب المسرح الناهض فى بلادنا .. والصورة لمجموعة من نجمات ونجوم المستقبل .. يعدون انفسهم لاخذ مكانهم فى سـمـاء الفن .. !



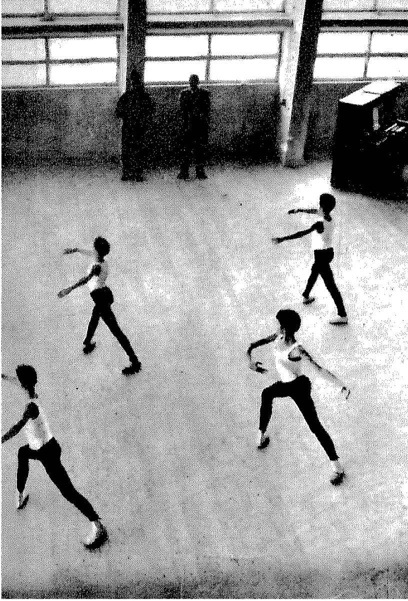




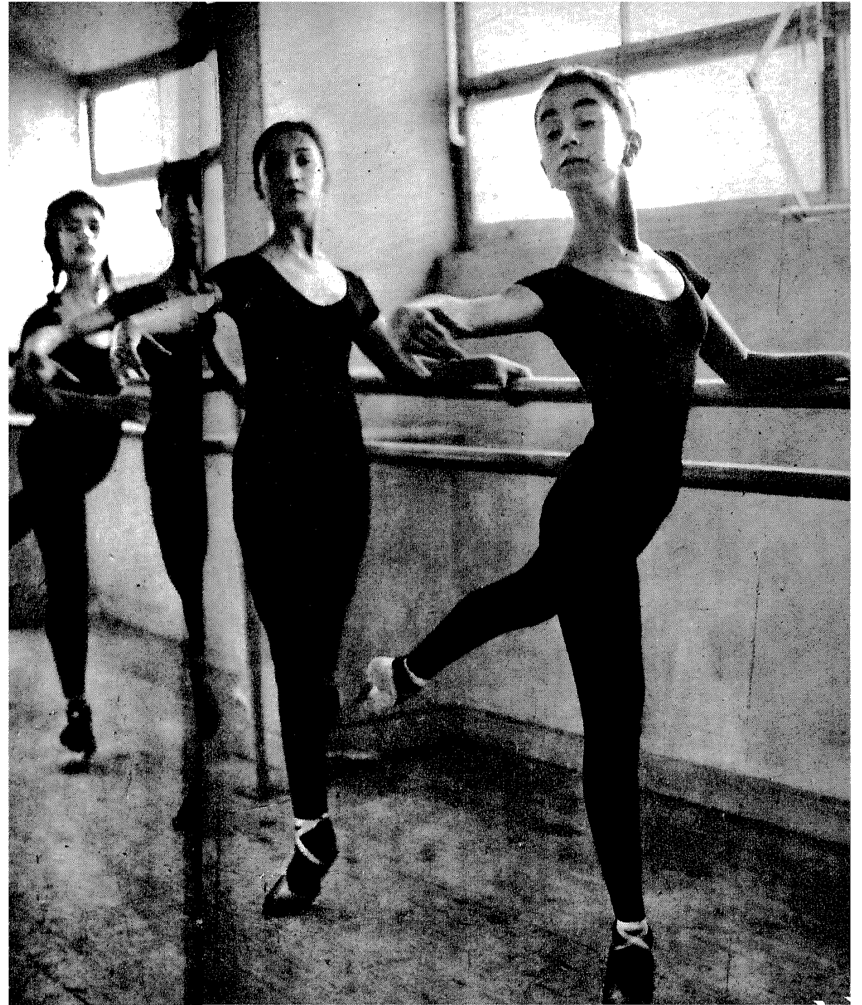
الباليه

والباليه هو المثال الاعلى للرقص ويدور على موضوع درامي ، له بدايته ثم استحكام ازمته ، واخيرا انحلال الازمة فى خاتمة سعيدة او حزينة كالتمثيلية سواء بسواء . ولقد دخل الباليه بلادنا منذ سنين .. وفى عام ٥٨ انشىء اول معهد للباليه وكان تابعا لدار الاوبرا .. وفى عام ١٩٦١ انتقل المعهد الى مبناه الحالى فى مدينة الفنون .. وفى الصورة بعض الخبيرات فى هذا الفن الجميل يدربن البراعم التى ستتفتح على المستقبل المشرق فى بلادنا





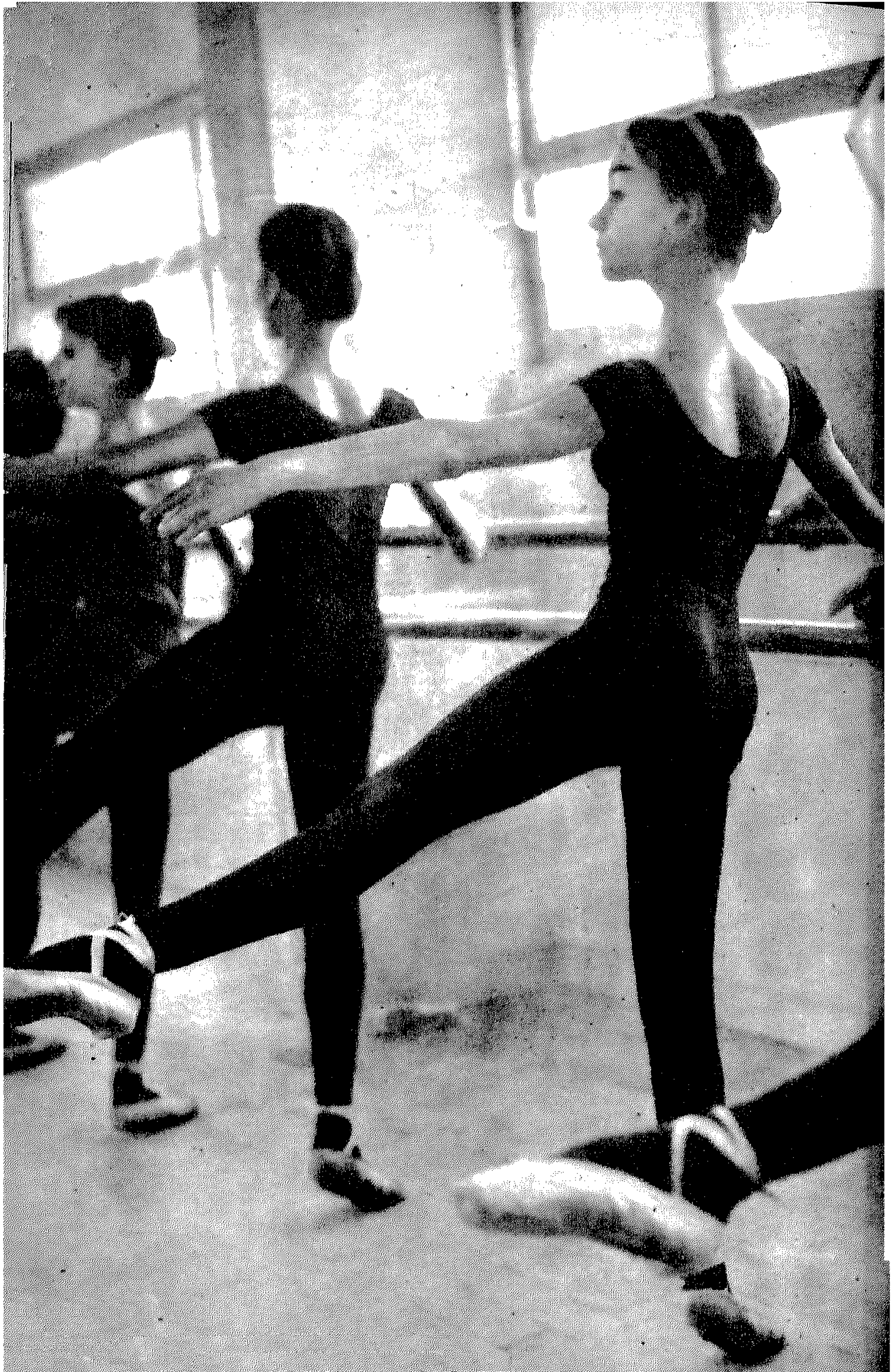
وتقبل الطالبات والطلبة من سن ٩ سنوات بعد اختبارات دقيقة خاصة بالطول والوزن والرشاقة . والدراسة تشمل الباليه الكلاسيكى على النظام السوفييتى ، والباليه الشعبى العالمى وبجانب دراسة الباليه ، تتدرب الطالبات على البيانو ..







وادارة المعهد تحافظ دائما على رشاقة الطلبة والطالبات ..فكل طالبة وكل طالب بوزن كل ١٥ يوما ويقاس خصره .. وهذا هو سر رشاقة الطلبة . والمعهد به ٦. صالات باليه لا مثيل لها فى العالم • و ٨ خبراء روس و ٤١ أستاذا وأستاذة •• ان طلبة الباليه وطالباته سيكونون خير سفراء لنا فى الخارج





الصدى الضائع

قصة : صوفى عبد الله

مشت خلفه كعادتها كل صباح حين نزوله الى عمله . وعند الباب التفت يبادلها قبلته المعهودة ، وأعطته وجهها وهى شاردة .. وسمعته وهو يغلق الباب ويؤكد للمرة الاخيرة :

— سنكون هنا حوالى الثانية بعد الظهر ...

ووقفت خلف الباب لحظة ثم استدارت تمشى ببطء .. ورفعت يديها الى رأسها فى تكاسل كمن لم يأخذ قسطه الكافى من النوم . وتمطت .. ونظرت حواليها نظرة خالية من كل معنى .. وتمتمت :

— يوم يمضى .. ويوم يجىء ..

وراحت تتفقد أثاث بيتها الجميل .. كل شىء لامع .. مصقول .. على أحدث طراز وأرفع ذوق ..

الصدى الضائع



وزوجها .. وأصدقاء زوجها .. مصقولون .. طريقة أحاديثهم ونظرات الحسد فى عيون زوجاتهم .. ومداراة الحسد بالمجاملات فى اطار مصقول ايضا .. كل شيء بنظام وترتيب .. وهى سيدة بيت ممتازة ـ على حد قولهم !.. وزوجها فى مركز طيب.. وحياتهما تمشي على نهج مرسوم وخطة موضوعة.. وليس فى الامكان ابدع مما كان !...

ايه يا « منى » !..

أكانت هذه الحياة مطمع آمالك؟ نوم وأكل .. وأكل ونوم .. وتبادل زيارات ومجاملات ..

وتنهدت ، من كان يصدق هذا!. من كان يصدق أن « منى » الفتاة الطموح تعيش هذه الحياة !... ومحسودة ايضا !.. الم يستطع أن يؤجل مشروع «العزومة» هذه !.. صديقه .. عاد من الخارج ..

عيب يا «منى» مايصحش لازم اكون اول من يعزمه .. ده حبيبى وصديق عمرى .. الم تعدنى أن نقضي اليوم فى نزهة .. الايام امامنا كثيرة ، لكن هذا واجب يجب أن أؤديه ..

واجب .. واجب .. كل الحياة واجبات ومجاملات .. والايام تمر ، والشباب يولى .. واسعد ايامنا نقضيها فى واجبات ..

أسعد أيامنا؟! ماهى السعادة؟.. وما معنى هذه الكلمة ؟..

ومدت يدها وتناولت كتابا وجعلت تقلب صفحاته ، ثم اغلقته ووضعته فى مكانه . وقامت الى المذياع وفتحته ، وبعد لحظة انطلق صوت «أم كلثوم» الشجى فى اغنيتها « انساك يا سلام » .. وراحت تردد معها الاغنية وبنفسها حنين غامض .. راحت ترددها بصوت خفيض ، ثم أخذ صوتها يعلو

كالسائر فى مكان مظلم أو مهجور وهو يحاول بالغناء أو الصفير أن يتغلب على خوفه أو ليقنع نفسه أنه غير خائف .. وتقمصها نشاط غير معهود فاذا بها تقبل على أثاث البيت تشبعه تلميعا وترتيبا من غير أن تكون به أدنى حاجة الى تلميع أو ترتيب .. ودقت الساعة النصف بعد الواحدة

كل شىء معد .. البيت فى أتم لمعان وصقل .. وهى مصقولة أيضا .. حتى زهرية الوردالحمراء لم تنس أن تضعها وسط المائدة ، فالورود أحب شىء الى قلبها وبفضلها ستستطيع أن تحيى الضيف الكريم بابتسامة مشرقة على المائدة من غير أن تكلفها هذه الابتسامة مجهودا جسيما ..

واخيرا ها هما . ان الساعة لم تدق بعد دقتيها . ولكن حسنا فعلا بهذا التبكير . فالتبكير بالحضور يعنى غالبا التبكير بالانصراف . وعليها أن تبدأ بأحد الاشرطة المعتادة المخزونة فى عقلها .. مرتان أهلا وسهلا .. ومرة أو مرتان انستنا وشرفتنا .. مهمة ليست عسيرة على كلّ حال

واستقبلت قامتيهما المضمومتين فى بدلتين أنيقتين ، وقدم زوجها صديقه قائلا :

ـ الباشمهندس رءوف. نابغتنا الكبير .. زوجتى منى

ورفعت «منى»عينيهاالى النابغة الكبير وهى لا تصدقهما . وتسمر رءوف فى مكانه ، بينما راح الزوج يتم حديثه وهو يضحك ويخبط بيده فى مرح على كتف صديقه :

ـ من كان يصدق .. تصورى يا منى هذا الذى امامك ينال الدكتوراه بدرجة الشرف الممتازة من الخارج !.. بينما كان اثناء التلمذة ...

ورفع سبابته فى وجهه وقال متصنعا الجد :

ـ .. اقول يا رءوف والالا .. والا اقولك مافيش لزوم .. سماح المرة دى .. نخليك بمقامك قدام الست منى .. ولو لبعد الغداء ..

دكتوراه !.. درجة الشرف الممتازة !.. هذا الذى ظننته يوما خائبا .. فاشلا .. دكتوراه .. ومن الخارج .. وكان يرسب فى كل عام وظل خمس سنوات بين اعدادى وثانية هندسة ؟!

وصاح زوجها دون أن يفطن الى شىء :

ـ ايه يا منى سنموت جوعا .. الم تعد المائده بعد ؟

وتقدمتهما الى حجرة الطعام . ولم تكن ورودها التى وضعتها لتمدها بابتسامة مرحة ، مستطيعة أن تحجب وجه رءوف عنها بعينيه السوداوين العميقتى النظرات

وعادت مع عينيه عبر خمس سنوات لتعيش قصة حبهما من جديد .. حبهما الذى بدأ منذ الطفولة منذ أن كانا يلهوان معا صغارا .. وكبر معهما حتى بلغا طور اليفاعة والشباب .. كانا يجددان العهود فى كل مرة يجتمعان



فيها .. وقسمهما امام الله أن يكون كل منهما للاخر حتى آخر نسمة من حياتهما ...

ووصل الى أذنها صوت زوجها يسأله فى مرح :

ــ هيه .. ما رايك يا رءوف ؟ الم تفكر فى الزواج بعد ؟.. شاور عقلك فليس افضل من الاستقرار

ولم تستطع أن تسيطر على شعورها وتمنع عينيها عن النظر الى عينيه .. واذا عيناه تغيمان فى نظرة تحمل كل معانى الاتهام واللوم والعتاب ..

لم تكن هى التى تسببت فى هذا الفراق .. لم تكن هى البادئة بالقطيعة .. لقد حرصت على قسمها حتى بدأ يهمل دروسه وينغمس فى المباريات الرياضية.. كان يقضى وقته كله فى النادى للتمرين ، وكم من مرة حذرته .. لم تمنعه من هوايته ولكنها رجته أن يلتفت لدروسه لاجل مستقبلهما .. ليحققا آمالهما .. وكان يعدها ويحنث بوعوده ...

وارتفع صوت المذيع يعلن عن بدء مباراة الاهلى والزمالك وضحك زوجها بمرح وهو يقول :

ــ قل لى يا رءوف . الا زلت على غرامك بالمباريات ؟

ورفعت عينيها لتلتقى بعينيه للمرة الثالثة . واجاب هو وعيناه الى طبقة :

ــ لقد طلقت المباريات والرياضة كلها بعد رسوبى فى السنة الثانية اثناء الكلية . وعكفت على الدرس لاعوض ما فاتنى .. ولارضى ..

ولم يتم . فصاح زوجها يستحثه على الحديث !

ــ لترضى من ؟ .. قل لى يا خبيث وانت الذى كانت صولاتك وجولاتك تزكم الانوف ..

ولم يرد . ولم ترفع هى عينيها لان الذكريات راحت تتتابع امامها كشريط سينمائى ..

.. تهديدها له بالقطيعة بعد كل الذى سمعت عنه .. وقوفه شارد اللب لا يحير جوابا .. ثورتها .. غضبها .. توسلاته .. رفضها لتوسلاته .. استسلامه وعجزه.. نظرات الحزن المرتسمة فى عينيه السوداوين .. صوت سقوطه على المقعد وهى تستدير للخروج . ضراعته .. انت واهمة .. انت واهمة .. وقوفها خلف الباب لا تستطيع حبس دموعها .. الاعاصير العاتية التى كانت تتجاذبها بين العودة اليه والذهاب .. صراخ

ضميرها : كاذب كاذب . لاتصدقيه .. انه يلعب بك ..

ورفعت اليه عينين منعبتين كمن يعود من وداع حبيب واراه التراب .. واحست بقلبها يتنزى ألما وحسرة . لقد انهارت آمالهما .. خمدت رغباتهما .. بعد أن فرقت الايام بينهما وهما اللذان كانا يدخران للمستقبل أجمل الاماني

وهزت رأسها وهي تقوم من على المائدة وهمست في أسى

ـ .. من يدري ؟ من كان يظن انه سيتغير بهذا الشكل .. ربما كان قد فشل اذا استمرت علاقتنا!

وقام ليغسل يديه ، ولحق بها ، واحست بقدميه من ورائها ، وسمعت صوته متوسلا تماما كأنما يسري الى أذنها عبر السنوات :

ـ مني .. لماذا فعلت ذلك ؟!

وعادت الى حجرة المائدة دون أن تلتفت اليه وجسمها كله يرتعد، وحرصت ألا تلتقي عيناها بعينيه ، وبعد احتساء القهوة ، وكانت الساعة قد شارفت على الرابعة ، قال زوجها :

ـ لكأن الوقت يعدو !. تصور يا رءوف ان الساعة الرابعة وعاطف ينتظرنا في منتصف الخامسة ؟

***

ودخلت تنضو عنها ثيابها ورجلاها لا تستطيعان حملها من فرط الاسى والشجن . واستلقت على الفراش مفتوحة العينين ساكنة الحركة .. فرأت «رءوف» بقامته الفارهة يدخل عليها ويحتويها بين ذراعيه ويهمس بصوته الساحر وشفتاه تتحسسان اذنها !

ـ مني .. لماذا فعلت ذلك ؟

وفتحت عيناها مفزوعة على رنين التليفون . وسمعت صوت زوجها عبر الأسلاك :

ـ مني . رءوف مصمم أن يأخذنا الى السينما الليلة ، أنا وانت وعاطف وزوجته ..

وسكتت لحظة ، وصوت رءوف الحزين ما زال يهمس في اذنها :

ـ مني .. لماذا فعلت ذلك ؟

وأجابت زوجها بصوت واهن :

ـ لن أستطيع الذهاب معكم .. اذهبوا أنتم .. انا متعبة اخذت اسبرين وأحس برغبة في النوم ..

وما ان وضعت السماع حتى انهارت اعصابها واجتاحها حزن اليم وهي تسترجع أيامهما الجميلة التي لم يكتب لها الاستمرار ...

وبعد نصف ساعة سمعت صوت مفتاح زوجها في الباب :

ـ الم تنامي ياحبيبتي ؟ ماذا بك ؟

فقالت في وهن :

ـ لماذا عدت ؟

ـ لقد أجلت الدعوة . لم يرض رءوف أن نذهب بدونك بعد الاكلة المعتبرة التي راح يشيد بها عند عادل .. والا اتهم بالجليطة ، غدا سيتصل بنا لنتفق على موعد آخر ..

موعد آخر . . موعد اخر . .

وقالت كمن في حلم :

ـ غدا . . ؟ يوم اخر . .

صوفي عبد الله

في الطريق إلى..



انهم يمشون في الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح . ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة . انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ...

عازف « التشيللو » الذى حياه الوزير !

رأيته في الشهر الماضى .. وكل الآذان تنصت له ، وكل الاكف تصفق له ، لكنه ينسى تماما جماهير دار الاوبرا ، ويعيش وحده مع آلة التشيللو الضخمة يخرج من اوتارها الحانا تسحر كل السامعين.. فتعود الآذان ترهف السمع ، وتعود الاكف تنطلق بالتصفيق

وينتهى من العزف .. ويسدل الستار ، ويزداد حماس الجماهير .. وينحنى الفنان الشاب ويقع تصفيق السامعين في أذنيه كوقع الحان بيتهوفن وموزار !

ويقف الوزير الدكتور محمد عبد القادر حاتم ، ويشد على يد ممدوح ابو حديد .. ويحس الفنان الشاب ان شارع النجاح قد فتح امامه !

ووراء كواليس الاوبرا .. في الحفل الذى اقامه ممدوح وبعض زملائه من تلاميذ الكونسرفتوار .. جلست اليه ..

قال لى ممدوح « ٢٢ سنة » ان شيئا وحيدا كان يلفت نظره وهو طفل .. انه « عود » والده .. فقد كان ابوه المهندس عزيز ابو حديد يهوى العزف على العود .. وكان بينه وبين أبيه صراع دائم حول هذا العود .. ففى اول الامر كان الوالد يشجع ممدوح على العزف عندما رأى فيه موهبته وهو مازال في السابعة .. وكان ممدوح يجلس دائما ينصت الى أبيه وهو يعزف البشارف والطقاطيق والمقطوعات

الشرقية القديمة ثم يحاول ان يقلده ..

لكن الاب عندما احس ان هواية ممدوح بدات تشغله عن دروسه .. بدأ من جانبه يمنعه عنها ! الا أن « ممدوح » كان كثيرا ما يسرق العود ويختبيء به في الحمام اوفوق سطح المنزل ليعيش مع الاوتار بعيدا عن بطش والده الذى امسك به في احدى المرات فكسر العود وقطع اوتاره !

وفي مدرسة السعيدية الثانوية قرر ممدوح ان يخلق له متنفسا جديدا ... لكون فريقا للموسيقى مع بعض زملائه وكانوا يقيمون حفلات المدرسة على مسرح الازبكية ..

وبدات الموسيقى تشد ممدوح اليها وتلهيه فعلا عن متابعة دروسه في المدرسة .. الى ان يرسب في الثانوية العامة فيمنعه والده من الاستماع الى الراديو والاشتراك في حفلات المدرسة والانضمام الى جماعة الموسيقى ! ..

ويحضر الى القاهرة عازف «التشيللو» العالمى « بولدوفينو » .. ويهتز ممدوح عندما يجلس ليستمع اليه وهو يعزف في المركز الثقافى الايطالى .. ويشعر بهوايته تتجه فجاة نحو آلة التشيللو الضخمة.. ويحس بان كل ما يفعله هراء وبانه لابد له من ان يدرس الموسيقى بطريقة علمية

ويهتم ممدوح بدروسه فيحصل على الثانوية العامة ثم يتفرغ بعدها لدراسة الموسيقى .. ويدخل الفنان الشاب المعهد العالى للتربية الموسيقية عام ٥٨ ولم يكن قد انشيء الكونسرفتوار بعد ، ويتتلمذعلى الفنان حسن الحفناوى الذى يرى فيه موهبة تستحق الرعاية ، ويكون تشجيعه اول اشارة مرور تفتح له الطريق الى شارع النجاح

ويظل «ممدوح» يعزف التشيللو ثلاث سنوات وفي السنة النهائية لدبلوم المعهد يفتح الكونسرفتوار ابوابه .. ويسحب ممدوح آلته الضخمة ويذهب بها الى الكونسرفتوار ليعود تلميذا في السنة الاولى من جديد .. لقد قرر ببساطة ان يصبح عازفا عالميا !

ويدخل الفنان الصغير المعهد الكبير ..

وهناك .. يرعى اساتذته الموهبة الشابة .. ويتمكن ممدوح بموافقة العميد ابو بكر خيرت وبتشجيع استاذه « افلر » استاذ التشيللو التشيكى بالمعهد ، ان يدرس منهج السنوات الثلاث الاولى فيعام ونصف عام من الدراسة المتواصلة بدون اجازة !

ويستمر ممدوح في العزف والدراسة.. وتنشأ بينه وبين الآلة الضخمة صداقة غريبة فيقضي معها كل يوم ١١ ساعة.. الى ان يشترك في حفل يقيمه الكونسرفتوار ويعزف على الآلة الضخمة مقطوعة «لسان صانس » مدتها ٦ دقائق فينال اعجاب العميد واساتذة الموسيقى ، ولاول مرة يحس وقع تصفيقهم في اذنيه كوقع موسيقى بيتهوفن ، وموزار !

واستمر الفنان الشاب بعدها يقيم الحفلات الموسيقية في الاوبرا والمركزالثقافى التشيكي ومكتبة الفن والنادى الارمنى

ممدوح ابو حديد.. انه يريد ان يتحول الى عازف متفرد على « التشيللو ». انه يلتقي مع آلته الضخمة ١١ ساعة كل يوم استعدادا لدخول شارع النجاح



ومعهد الموسيقى بالاسكندرية ويقدم فيها عزفا منفردا لعشرات المؤلفات الموسيقية للمؤلفين العالميين ..

وعن طريق هذه الحفلات اختاره المسئولون فى التليفزيون لينضم الى أوركسترا التليفزيون .. لكنه لم يبق به اكثر من ثلاثة اشهر ، اختاره بعدها أوركسترا القاهرة السيمفونى ليكون عازفا على « التشيللو » به

ان «ممدوح» الآن فى السنة النهائية بالكونسرفتوار ..

انه يحاول الآن ان يتحول الى عازف منفرد على التشيللو .. انه يقول اننا نفتقر فى بلادنا الى وجود عازفين منفردين .. وهو يعلم أن ذلك يستلزم تدريبات مستمرة لسنوات طويلة ، وكذلك فهو يمارس تدريبه حتى فى فترات الاستراحة التى تتوسط مدة تدريبات الاوركسترا .

ان « ممدوح » يجرى ليسبق الوقت .. فهو يعلم ان شارع النجاح ينتظره

ممثلة .. من الاشراف !

قالت لى سناء ماهر « ٢٩ سنة » بطلة المسرح الجامعى : « أن الحوارى والأزقة التى لابد ان اسلكها لا تزال كثيرة .. لكن الامل دائما ينير الطريق .. والاصرار وحده يحول كل الأمانى الى حقائق ! »

ان هواية سناء بدأت عندما كانت صغيرة تقرأ المسرحيات المترجمة ومسرحيات شوقى الشعرية .. عندما فتنتها شخصية كليوباترا .. حتى أنها كانت تمثلها لنفسها .. وتنقد نفسها .. ثم تعلقت بشخصية غادة الكاميليا .. وواجهت الناس لاول مرة عندما بدأت تمثل لصديقاتها شخصية غادة الكاميليا ، فأعجبن بها وشجعنها .. بل ونسين اسمها الحقيقى بعد ان تعودن ان يطلقن عليها اسم « كاميليا » !

وظل الامل الكبير يراود الفنانة الصغيرة .. فتتخيل نفسها على خشبة المسرح والاف الاكف تصفق لها وهى تنحنى ، وكل الجرائد تكتب عن الممثلة العظيمة فى صفحاتها الاولى !

لكن العقبات كانت فى طريقها دائما .. ان كل العقبات التى اعترضت طريق الممثلة الشابة الى شارع النجاح اسمها التقاليد !

فعندما كانت طالبة بمدرسة السنية الثانوية وانضمت الى فريق المسرح ، ثار والدها ومنع ظهورها على مسرح المدرسة ثم اقتنع عندما علم ان الرواية التى ستشترك فيها عن عمر بن الخطاب !

وعندما [illegible] الثانوية العامة ، وكان ترتيبها الاولى على المنطقة ، ارادت ان تدخل معهد التمثيل ، ورفض الوالد واصر على ان تدخل كلية الآداب .. فلما اختارت قسم الصحافة ، وافق الوالد على الا تعمل بعد تخرجها بالصحافة .. قال لها انها من نسل النبى ! .. وان اسمها فى شهادة الميلاد « السيدة سناء ماهر » لانها من الاشراف ! .. فكيف يسمح للشريفة ابنته

سناء ماهر .. بطلة المسرح الجامعى .. استطاعت ان تتخطى كل التقاليد والعقبات التى وقفت فى طريقها الى شارع النجاح ...



ان تعمل بالصحافة فتلتقي بالرجال وتتردد على المجتمعات والنوادي والصالونات !

لكنها استطاعت في الجامعة أن تشترك في النشاط المسرحي .. فانضمت الى فريق التمثيل في كلية الآداب واشتركت بتمثيل أدوار البطولة في عدة روايات من بينها «استنى بختك» و «الدلوعة» للريحاني، ثم اختيرت ضمن فريق الجامعة، فقدمت أدوار البطولة ايضا في «البخيل» لموليير، و «اندروماك» لراسين .. ثم استطاعت ان تحصل على كأس المسرح الجامعي في العام الماضي عن دورها في مسرحية «جان جبرييل بوركمان» لابسن الذى مثلته أمام نشأت أباظة «شارع النجاح يوليو سنة ١٩٦٢»

وفي هذا العام لعبت سناء دور «كاترين» في مسرحية دوستويفسكي «الاخوة كارامازوف» على مسرح الازبكية فتتفوق في تمثيل دور المرأة التى تحاول ان تنتصر لحبها وكرامتها معا

لقد فازت سناء ماهر مع فريقها بكأس الجامعات في التمثيل عن هذه المسرحية، وقد رأيتها تلعب هذا الدور للمرة الثانية مع نفس الفريق في الشهر الماضي بالمنصورة .. عندما دعت كلية طب المنصورة الجديدة الفريق ليشارك أهالي الدقهلية احتفالاتهم بعيد النصر

وهناك سألته سناء ماهر : وماذا عن رأي الأسرة وأوامر الوالد .. والتقاليد ؟

أجابت ـ ان التقاليد لابد أن تخضع للتطور !

قلت ـ وماذا بعد أن تحصلي على ليسانس الصحافة ؟

أجابت ببساطة ـ سأدخل معهد التمثيل !!



صفوت عبدالمجيد .. يصدر له مجلس الفنون كتابه «أيام بعيدة» . ان أيامه البعيدة هي التي ستكون أيامه القريبة للدخول في شارع النجاح ..

« نصف فرنك » .. اشارة مرور

منذ اكثر من ١٥ عاما كان مدرس العربى بمدرسة الواسطة الابتدائية ببنى سويف يدفع « نصف فرنك » جائزة لاحسن موضوع انشائى يقدم له !

وكان كل التلاميذ يتنافسون فى تحسين اسلوبهم وكتابة موضوعات الانشاء فى الموعد المحدد لها من أجل الفوز بالنصف فرنك !

وكان الطفل صفوت عبد المجيد هو اشهر تلاميذ هذه المدرسة فى ذلك الوقت لانه كان دائما يتمكن من الحصول على انصاف الفرنكات من مدرس العربى بسبب تفوقه فى كتابة الانشاء !

وكان الطفل صفوت يشعر كلما فاز بالنصف فرنك انه اديب .. وانه يتفوق على زملائه فى الكتابة والاسلوب .. واتسعت هوايته فى القراءة .. فاصبح يقرأ كل مايقع تحت يده من الصحف والمجلات .. ويراسلها .. ويشترك فى مسابقاتها

وعندما فاز فى احدى هذه المسابقات .. ووصلته جائزة من الكتب الجديدة .. وجد بينها كتابا اسمه « السقا مات » ليوسف السباعى .. وجذبه يوسف باسلوبه الرشيق .. واصبح حريصا على شراء مجموعات قصصه .. عن طريق قراءته لانتاج يوسف السباعى وجد هوايته لقراءة القصة بوجه عام تتسع .. واصبح يقرأ كل الانتاج القصصى .. وكان لا يزال وقتها تلميذا فى المدرسة الاعدادية

وبدات هواية الادب تضمه الى بعض زملائه الذين يشاركونه نفس الهواية .. فاتفق مع زميله «فوزى غلاب» على اصدار مجلة مطبوعة فى الواسطة وانتهيا من اعداد موادها ومن تنسيق الرسوم والمواد والعناوين .. الا ان العقبات المادية حالت دون صدورها ، فقنعا بتعليقها على حائط الفناء فى المدرسة !

ثم كون جمعية للادباء من بين زملائه التلاميذ ومعارفه من عشاق الادب فى الواسطة .. وكان مقر المجلة دكان بقال عضوا بالجمعية واديبا ممتازا .. وكانت الجمعية تقيم الندوات والمحاضرات ويتبادل اعضاؤها استعارة الكتب

وفى المدرسة الثانوية يتوقف صفوت من مواصلة الدراسة بسبب ظروف حياته المادية .. فيضطر الى الانتقال الى القاهرة ليعمل كاتبا فى مصنع نسيج بالزيتون

وفى القاهرة وجد المجال الادبى مفتوحا امامه فبدأ يتردد على المجتمعات الادبية والندوات والمحاضرات والتقى بكل الادباء الذين كان يقرأ لهم ويعشق اسلوبهم ويناقش افكارهم .. ثم بدأ يشترك فى الندوات والمحاضرات التى تقيمها جمعية الادباء ورابطة الادب الحديث

والتقى بنجيب محفوظ وجلس يستمع اليه فى ندوته الاسبوعية وقرأ كل انتاجه مرة ثانية ، وثالثة .. انه يقول ان أدب نجيب محفوظ وشخصيته قد أثرا فيه تأثيرا بليغا

وفى عام ١٩٥٧ كانت اول قصة يكتبها صفوت .. اسمها « كفاح » .. وكان فى التاسعة عشرة .. وتقدم بها لمسابقة نادى القصة .. لكنها لم تفز بجائزة الا أن اراء الفاحصين من كبار الكتاب شجعته !

واستمر فى كتابة القصة القصيرة الى ان تقدم بقصته « واحد منهم » الى نفس المسابقة عام ١٩٥٩ فتنال الجائزة الاولى لنادى القصة .. وتنشرها له مجلة العالم العربى !

وفى العام التالى ينال ايضا جائزة النادى عن قصته « كريمة » وتوالى الصحف والمجلات نشر انتاجه القصصى ويذيع له البرنامج العام بالاذاعة عددا من قصصه

ثم يكتب اول مسرحية له « يوم بعد ١٠٠ سنة » من فصل واحد وينال بها جائزة مسابقة مؤسسة فنون المسرح فى عيد الثورة العاشر ..

ويتحول الى كتابة المسرحية بعد نجاحه فى مسرحيته الاولى فيكتب « العزبة » فى ثلاثة فصول ويناقش بها تضارب التقاليد التى تنشأ نتيجة ظهور مصنع ضخم فى الريف

ان اول كتاب يصدر للقصاص صفوت عبد المجيد « ٢٥ سنة » ينشره له المجلس الاعلى للفنون والاداب والعلوم الاجتماعية هذا العام ضمن مشروع نشر الكتاب الاول للمؤلفين .. انه يضم مجموعة من قصصه بعنوان «ايام بعيدة» .. ان ايامه البعيدة هى الايام التى كان يحلم فيها بدخول شارع النجاح .. لقد اصبحت هذه الايام قريبة جدا !.

بمناسبة شهر رمضان المبارك

زودت

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية



محلات

عمر افندى

جميع أقسامها وفروعها بنخبة ممتازة
من السلع تناسب جميع الأذواق
بأسعار لا تقبل المزاحمة

ملابس داخلية وجاهزة للسيدات والرجال - أحذية للسيدات
والرجال والأطفال - قمصان نوم حريمي - كورسيهات -
كرافتات - أصواف حريمي ورجالي - ايشاربات - منبهات -
شوك وملاعق وسكاكين - بوتاجاز - موبيليات

استفيدوا من رخص الأسعار

القاهرة : شارع عبد العزيز - عدلى - شريف - السيدة زينب -
شبرا - السكة الجديدة - مصر الجديدة - الجيزة - الاسكندرية -
بورسعيد - دمياط - المنيا - بني سويف - المنصورة - أسيوط
الفيوم - دمنهور - الاسماعيلية - طنطا .

البيع بالنقد والتقسيط والحسابات الجارية والاستمارات الحكومية

بين الصدق والتصديق

ليس كل تصديق مبنيا فى جميع الاحوال على صدق ... بل كثيرا ما ينطوى التصديق على كذب وبهتان وخداع ..

وليس فى هذا أدنى تناقض . فالتصديق هو الموافقة ، والتأمين . يقول لك قائل البرسيم أبيض اللون ، فتقول له صدقت! أبيض كاللبن او كالثلج ... فأنت فى هذا الحال قمت بتصديق الرجل ، ولكنك لست صادقا فى هذا التصديق ! ويقول لك هذا القائل أن البرسيم ابيض ، فتقول له : اخطأت ! .. وفى هذه الحالة قمت بتكذيبه ، ولكنك صادق فى هذا التكذيب

والى هذا يشير الحديث الكريم : « صديقك من صدقك لا من صدقك ! »

ان الذى يصدقك ، أى يقول لك الصدق الصراح ، ولو كان فى ذلك ما يغضبك ، هو صديقك حقا . أما الذى يوافقك لينال رضاك وهو يعلم انك مخطىء ، فهو ليس لك بصديق ، وليس خيرك ما ينظر اليه، بل خير نفسه ...

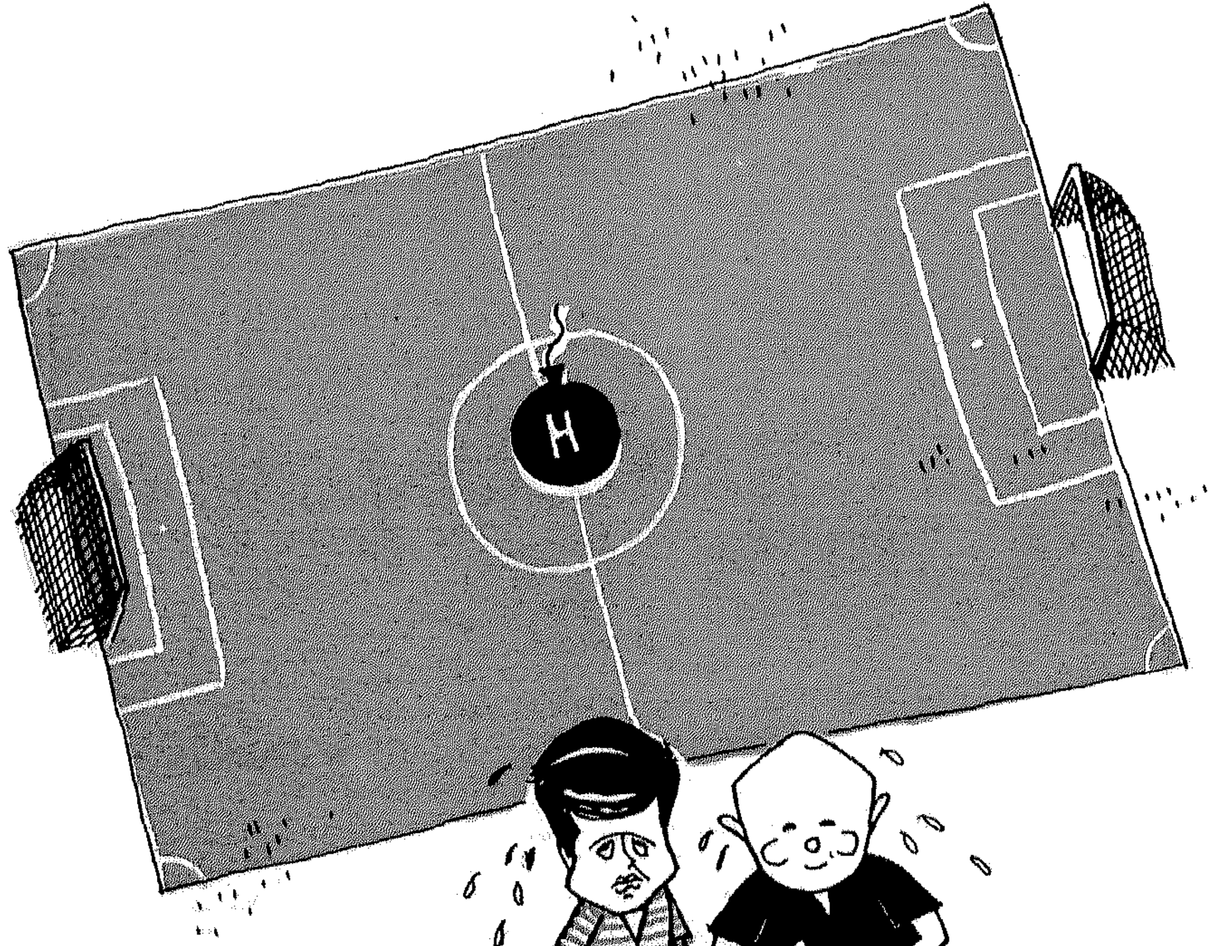
وآفة التصديق من غير صدق من أكبر افات البشرية : هى افة الافراد فى علاقاتهم الخاصة ، داخل الاسرة وخارجها . وفى علاقاتهم العملية . فأين صاحب العمل الذى لا يجد من الاصدقاء المزعومين من يصدقونه ويوافقونه على الخطأ قبل الصواب . فهم «جمعية منتفعين» بالرجل وامواله ونفوذه تحت ستار الصداقة الزائفة

بل ليس حتما أن يكون الشخص صاحب مال أو جاه أو سلطان كى يتملقه أو يخدعه المصدقون غير الصادقين . فالصدق من الهوان على كثيرين من الناس بحيث يفضلون الكذب مجاملة لاى شخص ، تجنبا لاثارة غضبه او كسب عداوته أو نفوره حتى ولو لم يكن من ذوى الخطر .. وحسبهم ان يغنموا منه ابتسامة سرور ، وأن يوفروا على انفسهم قطوب الاعراض أو الامتعاض

فكر مائة مرة حين تسمع التصديق والموافقة والاستحسان ، فما أكثر ماينطوى تحتها من التضليل والنفاق . ولن تعدم من يقوم بهذا الدور فى أى وقت . اما الذى ينبغى ان تحرص على فتح أذنيك له، فهو الصوت المخالف لرأيك ، المناهض لهواك . فذلك ما لا يتيسر فى كل حين ، اذ قليلون هم من يؤثرون صديقهم بالصدق، ويعرضون انفسهم للسخط ، ويجازفون بفقدان المودة ، حفاظا على الصداقة الحقة

ان التصديق علامة المجاملة . أما الصدق فآية الصداقة

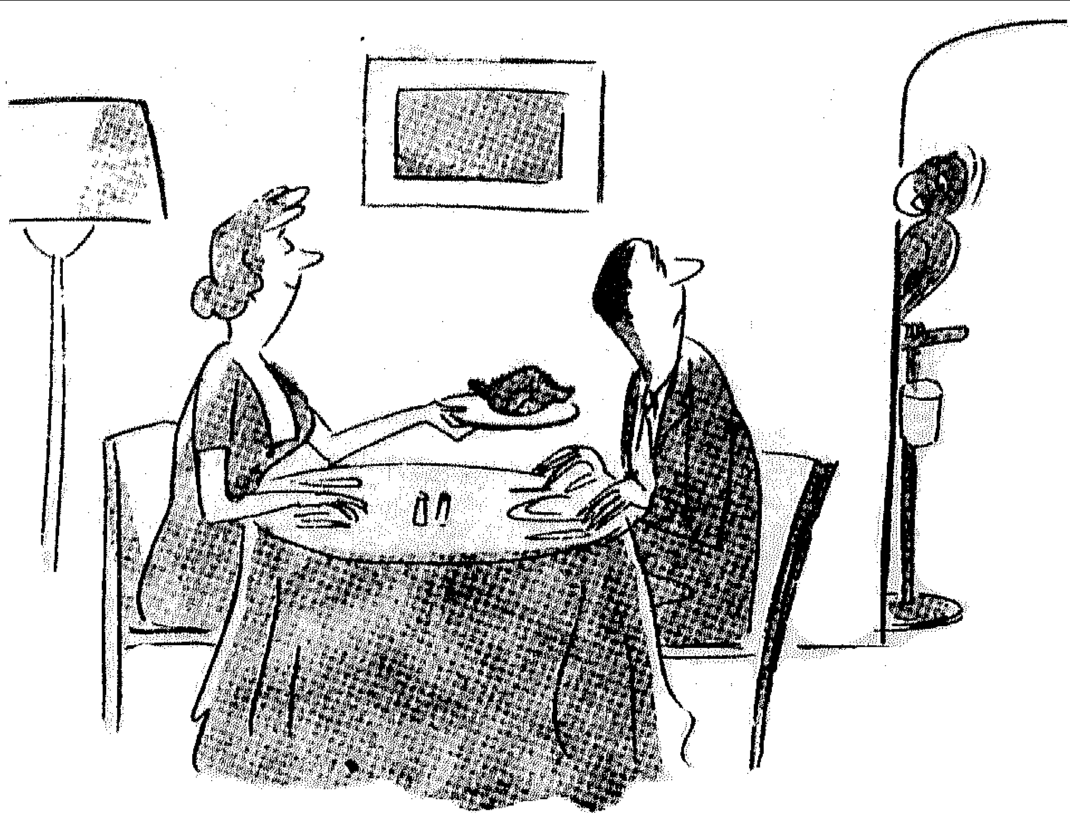
وسعيد من وجد الصديق الصادق . واحمق من يجد هذا الصديق الصادق ثم يضيعه من يده ، ولا يطبق عليه بأصابعه العشر ، لانه لو افلته لما وجد بعده الا اصدقاء كذبة، ابتسامهم غش ، وتصديقهم رياء ، واخلاصهم لانفسهم فى جميع مايقولون ويفعلون .



"هاف تايم" .. أم نهاية المباراة ؟؟!

ضحكات العالم ... في شهر

يقدمها : حلمي التوني



الببغاء ـ كل . كل .. ما تخافش انا لسه هنا !!

مان جونيور
استراليا



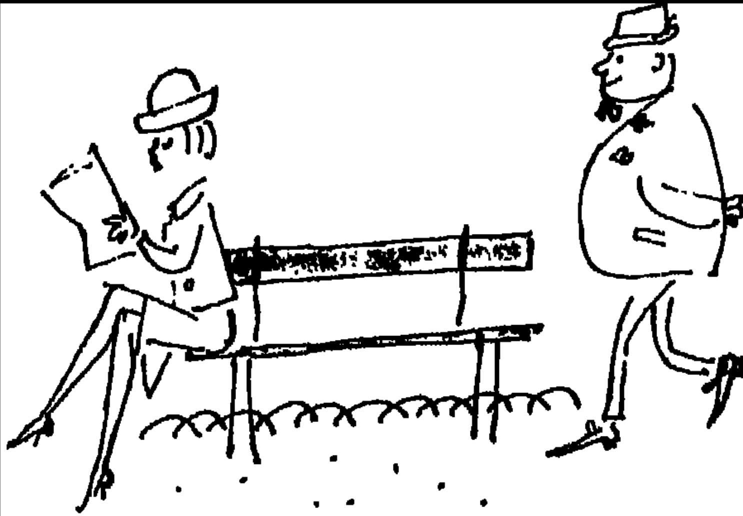
\+ + + + + + +

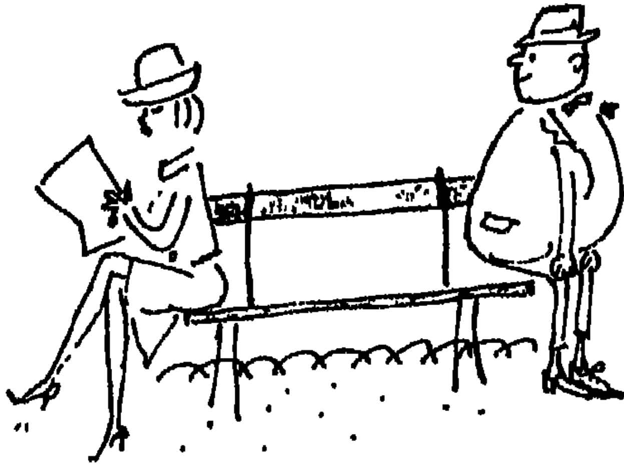
مان
استراليا

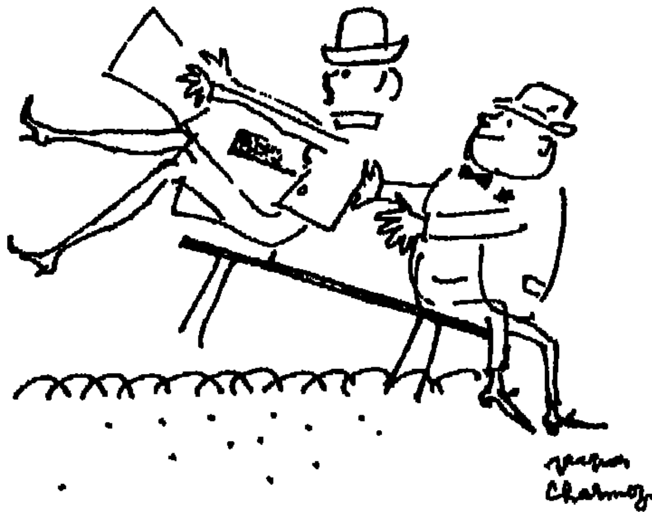


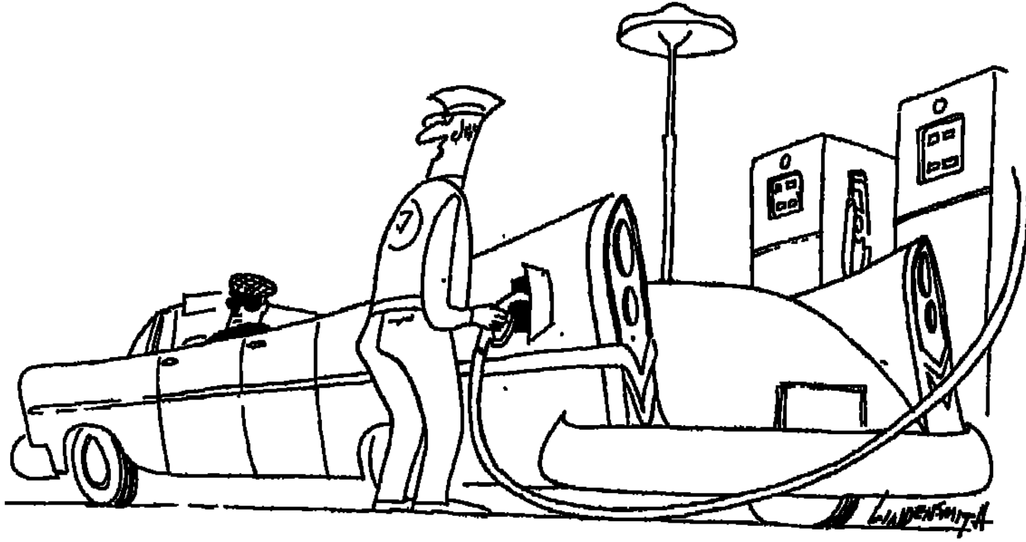
من فوائد السمنة

باري ماتش
فرنسا





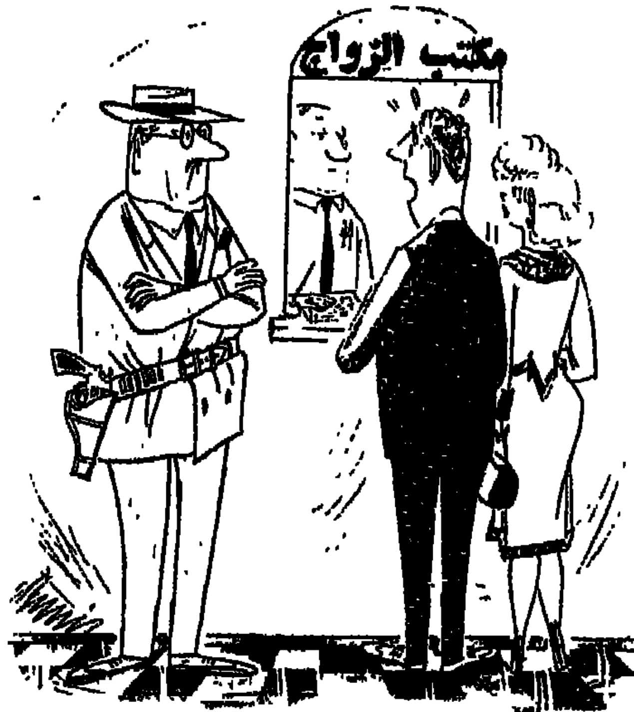




السيارات الكبيرة

عامل المحطة ـ الاجسن انك توقف الموتور .. مش ملاحق عليك ..!

روج
أمريكا

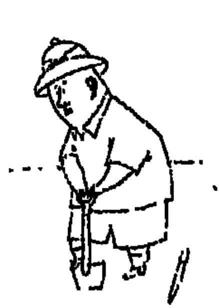
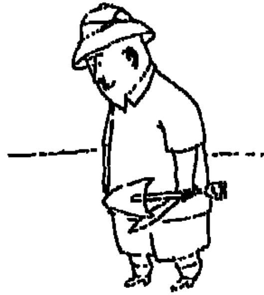


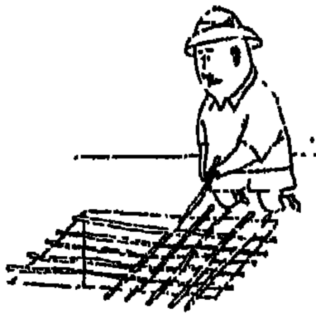
فى مكتب الزواج

العريس ـ ايوه ايوه ابـوها موافـق .. !!

مان
استراليا

الصياد الماهر








ليليبوت
انجلترا

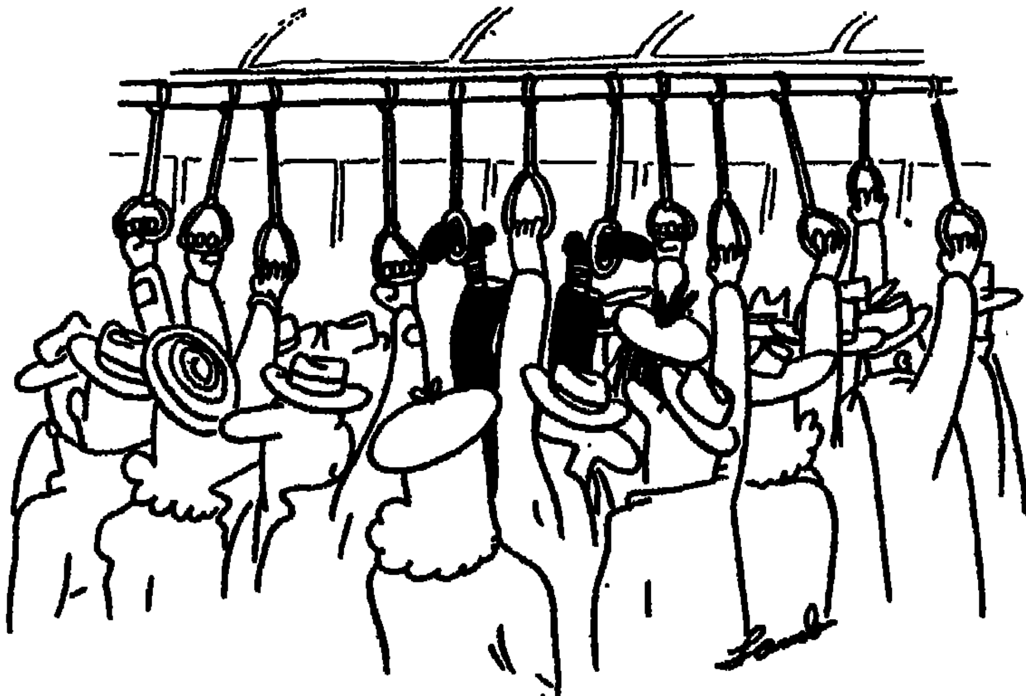
- فيمواحد اتفقنا ان الزواج حاجة جميلة.. علشان كده باقول انى قبلت عرضك للزواج مش ..!!

مان جونيور
استراليا



- يعني كان لازم تلبس الخـاتم وانتى عارفة ان الفص سايب ؟!

مان جونيور
استراليا





ـ العسكرى قال ماحدش يلمس حاجة لغاية ما يوصل ضابط المباحث ..!

ليليوت
انجلترا

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر يناير سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول يناير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٦

دورات الحياة

للدكتور عبد المحسن صالح
الثمن ٢
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

في ٤ يناير سنة ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٣

أفكار صبيانية

الثمن ١٠ قروش
تأليف : نويل كاورد - ترجمة : أمين حسان كامل
مراجعة : علي فهمي تقديم : دريني خشبة
يطلب من : مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز

في ٧ يناير سنة ١٩٦٣
أعلام العرب
١٣

الطبري

للدكتور أحمد محمد الحوفي
٥ للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة
يطلب من : مكتبة مصر ٣ ش كامل صدقي بالفجالة

في ١٢ يناير سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

٨٠ صفحة
٨ قروش للطبعة العادية
١٢ قرش للطبعة الممتازة
العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي
العدد الرابع من المجلد الثاني .. ألفه نخبة من العلماء
يطلب من : مكتبة مصر ٣ ش كامل صدقي بالفجالة

في ١٤ يناير سنة ١٩٦٣

تراث الإنسانية

١٠ للطبعة العادية
١٥ للطبعة الممتازة
العدد الأول من المجلد الأول
تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب
التي أثرت في الحضارة الإنسانية .
يطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ ش نجيب الريحاني

في ١٥ يناير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٧

الإسلام والمسلمون

في القارة الأمريكية
للدكتور محمود يوسف الشوارجي
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر فبراير سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

أول فبراير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٨

الصحافة والمجتمع

للدكتور عبد اللطيف حمزة

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية — الثمن ٢

في ٤ فبراير سنة ١٩٦٣

زوجة مستر تانكري الثانية

تأليف : آرثر ونج بينرو — ترجمة : د. عبد الله عبد الحافظ متولى

مراجعة : مصطفى حبيب — تقديم : دريني خشبة

يطلب من : من مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز .. الثمن ١٠

في ٧ فبراير سنة ١٩٦٣
اعلام العرب
١٤

الظاهر بيبرس

٥ للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

تأليف : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

يطلب من : مكتبة مصر ٣ ش كامل صدقي بالفجالة

في ١٢ فبراير سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

العصر اليوناني والروماني والعصر الاسلامي — ٨ للطبعة العادية ١٢ الممتازة

العدد الخامس من المجلد الرابع .. ألفه نخبة من العلماء

يطلب من : مكتبة مصر ٣ ش كامل صدقي بالفجالة

في ١٤ فبراير سنة ١٩٦٣

تراث الانسانية

١٠ للطبعة العادية
١٥ للطبعة الممتازة

العدد الثالث من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل

روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الانسانية

يطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ ش نجيب الريحاني

في ١٥ فبراير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٩

الوراثة

الثمن ٢

للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

أحمد الصاوى محمد :

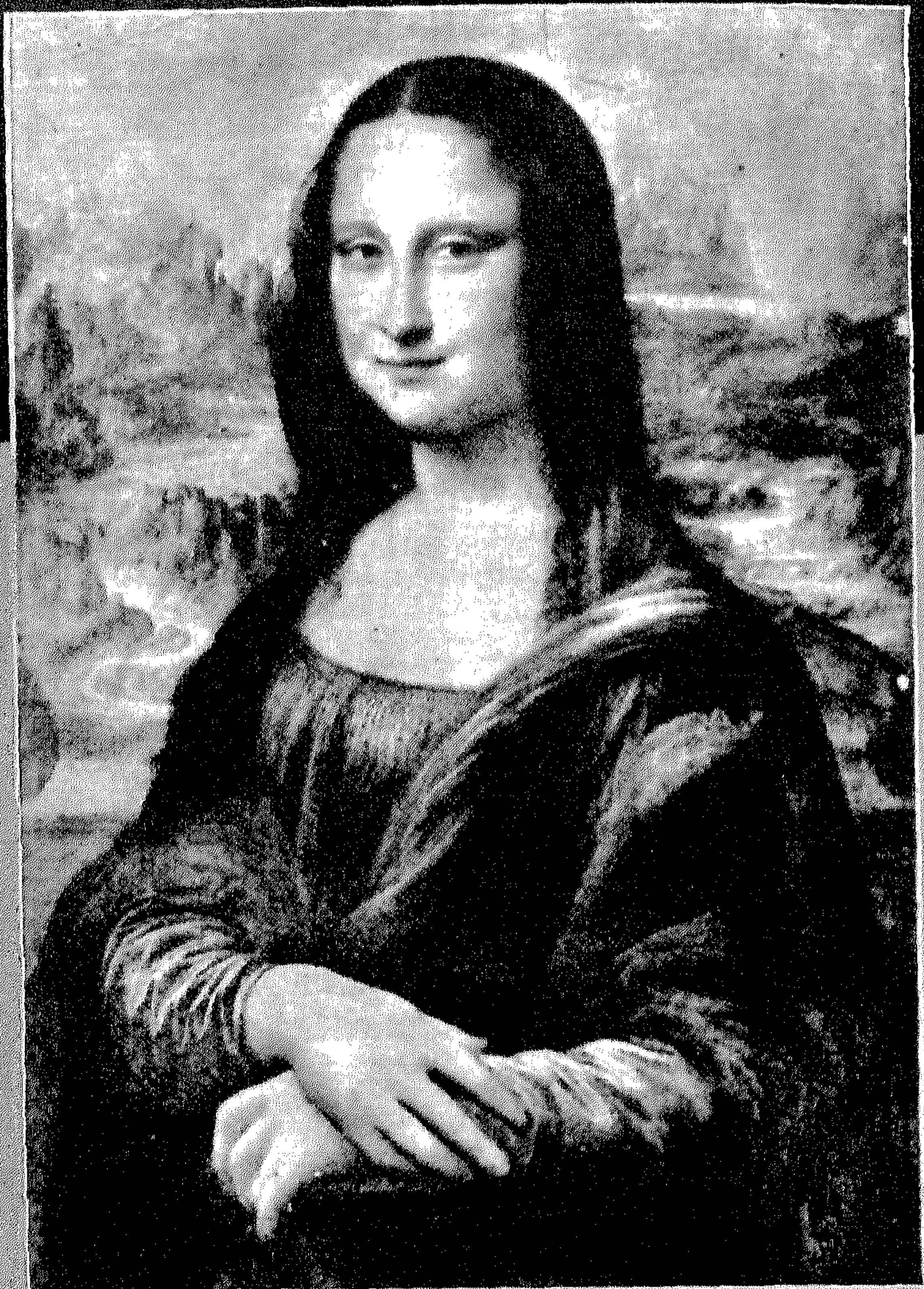
الجوكوندا

وقصتها .. وابتسامتها .. وسرقتها !

فى ٨ يناير ١٩٦٣ ، احتفل فى متحف واشنطون للفنون بعرض صورة الجوكوندا – زينة متحف اللوفر – بعد ما قامت معارضة قوية فى فرنسا لاعارتها للولايات المتحدة لفترة قصيرة من الزمن . وكان الخوف عليها من السرقة او التلف هو سر المعارضة . وقد سافرت الجوكوندا فى حراسة مسلحة على الباخرة العالمية « فرانس » وبادرت شركة الملاحة الاتلانتيكية الى اعلان ضخم يقول ان باخرتهم الكبرى قد نقلت خلال عام ١٩٦٢ الجوكوندا و ٦٥٫٠٠٠ راكب ! .. اى ان الجوكوندا عندها كان حافزا لها على الفخر بحمل اعظم صورة فى بلادهم ، لانها لا تقدر بمال ...

ومن عجب ان مصورها ليس فرنسيا ، فهو ليوناردو دافينشى الذى احتفلوا منذ عشر سنوات فى فلورنسا بمضى خمسمائة عام على مولده ، مولد اعظم مصور فنان عبقرى تمخضت عنه الانسانية حتى الان .. وكان الفضل لفرنسوا الاول الذى اجتلبه الى فرنسا حيث قضى نحبه وفازت فرنسا دون غيرها من بلدان العالم بانها تمتلك الان ايات ذلك العبقرى الموهوب اكبر اساتذة عصر النهضة (الرينيسانس) والذى تعد الجوكوندا – « مونا ليزا » – التى عشقها وهام بها ، ايته الكبرى ...

وكان الذين جزعوا خوفا من ان تفقد الجوكوندا عبر البحار على حق .. ولعلهم ذكروا ما اصاب هذه الصورة نفسها منذ نصف قرن اذ اصبحوا ذات يوم ، فى متحف اللوفر ، فوجدوا مكانها خاليا ! ..



الجوكوندا .. تحفة ليــوناردو دافنشي الخــالدة . حيــرت العقــول ، وتهافتت عليهــا الدول لاقتنائهــا ! . . .



وكانت ضجة هائلة وفضيحة مذهلة أحاطت بكبير أمناء اعظم متحف فى العالم وبرئيس الشرطة القائمة بالحراسة عليه

فكيف وقعت هذه السرقة التى هزت العالم بأسره ؟ ..

حقا ان الحقائق دائما اروع من كل خيال .. ففى الثانى والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩١١ جاء فنان يدعى لوى بيرو الى متحف اللوفر فى ساعة مبكرة من الصباح ومازالت قاعات المتحف خالية من الزائرين .. وكان الرجل قد حصل على اذن بالعمل فى البهو الخاص بآيات عصر النهضة الايطالى ، وكانت تدور فى رأسه فكرة غريبة هى أن يصور امرأة باريسية حسناء تسرح شعرها أمام صورة الجوكوندا وينعكس خيالها فى البللور الذى يحفظ فاتنة ليونارد دافينشى من اللمس أو الغبار ! .. لكن ما ان وصل الفنان حتى رأى مكان اللوحة الخالدة خاليا ! .. فذهل .. وظن انهم نقلوها الى قاعة أخرى، فقصد المسيو بوباردان كبير الحراس ، فلم يشعر هذا بالقلق، بل اكتفى بأن قال :

— الجوكوندا ليست فى مكانها ؟ .. انهم بلا شك قد حملوها الى أتلييه التصوير الفوتوغرافى ..

وكان من المعروف ان دار طباعة « برون » مكلفة بتصوير اللوحات العالمية الذائعة الصيت ، ثم طبعها بالالوان لبيعها للهواة .. فصبر الفنان « بيرو » حتى عيل صبره ، ومر به أحد زملائه فتبادلا النكات عن هرب جميلات النساء ! .. وأخيرا قصد الرجل قائد الحرس مرة اخرى ، فبعث هذا بأحد جنوده الى اتلييه التصوير الفوتوغرافى ليسأل عن الموعد الذى سترد فيه اللوحة الى مكانها .. فجاء الرد قاطعا بأن احدا منهم لم ير الجوكوندا ! ! !

فابتدأ القلق يساور قائد الحرس ، فبادر ينبىء بالامر اعضاء ادارة المتحف . فربما كان أحدهم قد أمر بشىء فى صددها . وظهر للأسف أن شيئا من ذلك لم يحدث . ثم لما أعادوا النظر فى مكان اللوحة ظهر ان الاطار قد نزع نزعا ..

ما من شك اذن فى أن اعظم لوحة فى التاريخ قد سرقت ! ..

وعندئذ حدث ولا حرج عن الهرج والمرج فى ادارة متحف اللوفر .. فقد سرى الانذار فى طبقاته كلها وعرف به جميع الموظفين .

فهرعوا الى القاعة المعروفة لديهم بالبهوالمربع . وكان مسيوهواومول مدير المتاحف لسـوء الطالع فى اجازة ، وكان يحل محله مسـيو جورج بنديت أمين الآثار المصرية. وكان ساعة اعـلانه بالنبأ المروع يتناول افطاره فى هدوء . ففزع ، وهرع ، الى تليفونه وبصوت يتهدج من التأثر اخبر مسيو دوجاردان بومتز وكيـل الوزارة للفنـون الجميلة الذى ظن بادىء بدء أنهـا دعاية سمحة ! ..

وكذلك وصل حكمدار الشرطة ومدير الامن العـام الى المتحف . وأرادا سـتر الامر واخفـاءه عن الزائرين فاعلنا الجميع بالخـروج بحجة حدوث كسر فى حنفية ماء ، فصـاروا يتسللون واحدا واحدا وكانوا قد بلغوا عددا كبيراخارجين اسفين .. وشددت الحراسة على جميع مداخل المتحف ومخارجه . وماكان منذئذ يستطيع واحـد أن يخفى فى طيات معطفه شيئا ! ..

وبدأوا عملية البحث التقليدية التى يسمونها فى المباحث الجنـ « التمشيط » .. أى اسنان المشط التى تمر ولا تدع شعرة واحـدة الا واستكشفتها ! . ومالبث رجال المباحث أن وجدوا فى سـلم خلفى يؤدى الى « حوش ابو الهول » .. ــ وهو سلم لايكاد يكون معـروفا للجمهور ــ الاطار الخشبى المحفور والزجاج الذى كان يحفظ اللوحة الثمينة ! . . وكانت تلك الطامه الكبرى ! .. فقد ظهر جليـا ان السارق قد اراد أن يخفف حمله الغالى

لكن كيف استطاع الخروج من اللوفر دون أن يلفت نظرالحراس، وهو يحمل لوحة مصـورة من الخشـب طولها ٧٩ سـنتيمترا وعرضها ٥٤ سنتيمترا .. فـان الجوكوندا مصورة على خشـب لا على قمـاش ، ومن الصـعب اخفاؤها ..

وشهد عامـلا بناء من الذين يعملون فى اللوفر انهما مرا فى يوم الاثنين ــ يوم اجازة المتحف ــ فى نحو الساعة السـابعة امام لوحة الجوكوندا وان احدهمـا لفت نظر الاخر اليها باعتبـارها اغلى ما فى المتحف كله ! ثم مر الرجلان بعد ذلك بساعتين ، فاذا اللوحـة غير موجـودة فى موضعها ! .. فالسرقة اذن قد وقعـت فى يوم الاثنين ٢١ اغسطس بين السـابعة والتاسعة صباحا ما فى ذلك شك

وشهد سباك أيضا انه بينمـا كان يمر صباح الاثنين أمام الباب الزجـاجى المؤدى الى حـوش « ابوالهول » لمح عاملا فى بالطوابيض ظنه من موظفى اللوفر وهو جالس على السلم .. وقد سأله الرجل أن يفتح له الباب .. فلم يساوره الشـك فى أمره ، وفتحه له ، فشكره الرجل ونزل الى الحوش ، ولم يلحظ السـباك اذا ما كان الرجل يحمل اولا يحمـل شيئا .. ولما سئل حارس ذلك البـاب المسمى « بوابة فيكـونتى » قال



انه فى صباح الاثنين كان يغسل الطرقة ويمسحها وكان مضطرا للذهاب بين الفينة والفينة ليملأ الجردل !

وشهد موظف بانه كان مارا فى صباح الاثنين على كورنيش اللوفر ، للذهاب الى عمله ، فرأى شخصا فى بذلة عادية يحمل تحت ابطه لفافة ، وقد خرج من بوابة فيكونتى ، ثم اتجه الى التويلرى .. وبعد بضع خطوات القى الرجل فى حفرة شيئا يلمع . . وظهر من فحصه ، ان فيه المسمار المصنوع من النحاس الاصفر والذى كان اللص قد نزعه من قفل الباب ، قبلما يسوق القدر له الشباك الذى فتحه له ! . .

اذن لا مراء فى ان الرجل العامل صاحب البالطو الابيض هو الذى نزع اللوحة التاريخية وأخفاها فى معطفه ، ثم انتهز فرصة غياب حارس البوابة ، ومرق الى الخارج ، فهو اذن يعرف طوبوغرافيه ، المكان حق المعرفة ، وهو اذن من العمال العديدين الذين اشتغلوا فى متحف اللوفر

وعلى ذلك تستطيع الشرطة ، وتحت يدها أثار أصابع على زجاج اللوحة ، أن تحقق فى شخصية السارق . وعلى ذلك صدرت التعليمات لجميع عمال المتحف ، دون استثناء الامناء او الحراس ، أن يتقدموا لاخذ بصماتهم ، وقد بلغوا ٢٥٧ شخصا ، وفى مقدمتهم مدير المتاحف الذى تقدم لذلك الامتحان عن طيب خاطر !

ولكن مقارنة بصمات هؤلاء الاشخاص ببصمات اللص ، لم تسفر للاسف عن اية نتيجة ! . .

***

وبينما كانت الشرطة تمضى فى مباحثها بعجلة وحماسة ولهفة ، كانت الصحافة تعلق وتنشر تفاصيل عديدة عن الظروف الخارقة للعادة التى احاطت بالسرقة .. وكان اللغز المعمى يحير الجميع ، لكن كان هناك اجماع على اى حال ، على غباوة الشخص الذى توهم ان بامكانه الانتفاع ماديا بلوحة عالمية كهذه معروفة فى اربعة أركان المعمورة ولا يمكن على ذلك ان تباع او تشترى سواء فى فرنسا أو فى الخارج ..

فهل هو مجرد رهان بين شخصين للدلالة على غفلة السلطات المسئولة عن التحف التى لا تقدر بمال ، أم هى مغامرة صحفى يبحث عن موضوع مثير يريد به اثبات ان الحراسة على اللوفر تغط فى نومها ؟! ام هو شخص مهووس مفتون باللوحات ، ام هو عاشق متيم

هائم بابتســـــامة مونا ليزا التي تخلب الالباب وتحير العقـول ؟! أم ترى السارق مصورا يرغب في تقليد الآية الفلورنسية ، ثم يـرد النسخة الى اللـــوفر ويحتفظ بالاصل ؟!

بينما كان الصحفيون يضربون في فيافي الفروض والأوهـــام ، كان المؤرخون يعيدون سيرة مشهوري الفنانين وأصل هذه اللوحة ، التي رسمها ليونارد دافينشي في السنين الاولى من القرن السادس عشـر قسمات وجه مونا ليزا ، الـزوجة الثالثة للفورنسي فرانشيسكو ديل جوكوندو ، ومن اسمه اشـتق اسم الزوجة الجوكوندا . . . فقد بهر الفنان العظيم وجهها البيضاوي الكامل الحسن ، وتقاطيعه النقية التي تحمل الخفاء والسر ، وشبابها المشرق المتـألق ، وشخصـيتها الجذابة العميقة ، وصنع لمجـرد لذته الشخصية هذه الصـورة الخافقة بالحياة والحب ، من دون ان يطلب اليه الزوج رسـمها .. وطالت جلسات التصـوير حتى بلغت اربع سنوات ، وكان الفنان يأمر بعزف الموسيقى ونحوهـا خـلال ذلك حتى تظل مونا ليزا محتفظة ، دون جهد ، بتلك السمات العلوية التي طبعها الخلاق العظيم على محياها ..

ودعا فرنسوا الاول ذلك الفنان للحضور الى فرنسا حوالي سـنة ١٥١٦ ، فعبر الالب ، حاملا معـه « الجـوكوندا » التي لم تفـارقه غمضـة عين ، وكان يحجبهـا عن الانظار بغلالة شـفافة ، ورضى ان يبيع اخـر الامـر للمـلك آيتـه الكبرى نظير مبـلغ اربعـة آلاف جنيه ذهبا ، وهو مبلغ يعد خياليا في ذلك العهد .. وزين بها الملك مكتبه في قصر فونتنبلو ، ولما هاجر البلاط في القرن السابع عشر الى فرساي أخذ معه اللوحة حتى جاء بونابرت في عام ١٨٠٠ فأمر بوضـعها في غرفة نومه بقصر التويلري .. ثم طالب بها متحف اللوفر في عهـد نابليـون الثـالث وأصبحت مفخرته ، حتى كان ذلك اليوم الاغر الذي سرقت فيـه عام ١٩١١ فاعتبر هواة الفن سرقتها كارثة أصابت الوطن ...

***

ولم يسـفر ما قام به مسـيو دريو قاضي التحقيـق عن شيء ، اللهم الا ظهور التهاون والاهمال في الرقابة والحراسة كما سرقت عندنا من المتحف المصري عصـاة توت عنخ آمون منذ سنوات ولم يظهر لهـا اثر .. وما زلنا نعتقد رغم مضـاعفة الحراسـة في المتحف المصري انهـا لا تـكفي وما اكثر التحف الخفيفـة النحيفـة التي لا تقدر بمال وهي مهددة بالسرقة في كل وقت ..

وعبثا قدمت مجلة اللوستراسيون في ذلك العهـد مبلغ اربعـة آلاف فرنك (ذهبا) — لمن يرد اللوحة وتعهدت بأن يظل اسـمه محجوبا وشـخصـه مجهولا لا تبوح بـه للسـلطات .. وعبثـا بعد ذلك عرضت مكافاة كبرى لمن يرشـد



العدالة عن السارق .. وما اكثر ما وصل الى المجلة من رسائل ظهر أن اكثر كتابها قد زعموا ان اللوسستراسيون تطرح على القراء مسابقة ! ..

حتى اذا كنا فى أواخر عام ١٩١٣ ، نشر احد هواة الفنون القديمة والانتيكات هذا الاعلان فى الصحف : . . . .

(رغبة فى اقامة معرض فنى ارجو ممن لديه أشياء قيمة من أى نوع أن يتصل بـ : جيرى الفريدو - من أرباب الصناعة - فلورنسا)

فجاءه عدد كبير من الردود . ولكن رسالة غريبة ، مؤرخة من باريس ، بتوقيع « ليوناردى فنسنزو » .هى التى أدهشته ، وكان نصها كالآتى :

« ... اكتب اليك لتخبر بعض أقرانك اننى أملك لوحة « الجوكوندا » ... وبوسعى تسليمها لمتحف فلورنسا أو متحف روما اذا ما رغبتم فى المفاوضة . الرد على مكتب البريد رقم ٦ بميدان الجمهورية »

وكان أول ما خطر للمسيو جيرى أن يلقى بالخطاب فى سلة المهملات . فهو لا ريب صادر من مزيف يريد الحصول على مبلغ ضخم من لوحة بلا قيمة . ثم تحرج من ان يفعل ، وقصد الى المسيو بوجى مدير المتحف لاستشارته ، فدفعه هذا الى الرد على الرسالة

وبعد بضعة ايام ، تلقى الفريدو جيرى برقية من باريس تعلن قرب وصول ليوناردو فنسنزو الى فلورنسا ، ومعه اللوحة الثمينة !!!

فهل تراه لصا أو مخبولا ؟ ! .. ان تاجر التحف والعاديات القديمة لا يلبث ان يعرف ، فقد رأى فى ١١ ديسمبر شابا نحيفا وصل الى مكتبه ، أسود الشعر ، له نظرة حادة حذرة ، وهو في ثياب رخيصة ، يكاد يكون زرى الهيئة . وقال الشاب المجهول بكل هدوء انه يقبل ان يبيع الجوكوندا مقابل خمسمائة الف فرنك !!! ... وأضاف الى ذلك :

- اننى ايطالى ، وسأكون سعيدا بأن نرد اية ليوناردو دافينشي ، الكبرى ، الى مدينة فلورنسا ...

وتظاهر السيد جيرى بالقبول ... وقال :

- ومع ذلك فلا بد من أن احيط بذلك مدير المتحف ، فهو من أصدقائي ، وسيقبل ما عرضتموه بكل ارتياح ...

ـ حسنا .. تحدث الى صديقك ، ولا تحاولا المساومة فهى لوحة لا تقدر بمال ! ..

وضرب الموعد فى فندق « طرابلس ـ ايطاليا » حيث كان الرجل المجهول يشغل غرفة متواضعة ، فى الطابق الثانى ، تحت اسم « هنرى ليونار ـ مصور ـ من باريس » .. وقد بدأ الحديث كالآتى . قال ليونار وهو يوجه السؤال الى السيد بوجى :

ـ هل اعطتك الحكومة سلطات مطلقة لمفاوضتى فى الثمن ؟

ـ نعم . اعطتنى سلطات مطلقة ، لان لوحة ما دامت من صنع ليوناردو دافينشى فالحكومة ستقبل أن تدفع ما نتفق عليه مهما كان الثمن

ثم سأل بلهفة عن اللوحة ..

ففتح الرجل صندوقا كانت فيه خزانة سرية من الخشب الابيض تختبىء فيه الجوكوندا وفوق اللوح الخشبى ملابس قديمة واحذية عتيقة ! .. وكانت اللوحة سليمة لم يمسسها سوء خلال الرحلة ، وهذا مما شكر عليه سارقها فعلا ، ولم يكد يكشف عنها حتى بهر مدير المتحف وتاجر الانتيكات من روعتها ، وكان اللص يبتسم فخورا وهو يحدق فيهما كما لو كان هو الذى صورها !.. ولم يخالجهما أدنى شك فى انها اللوحة الاصيلة ، لكن الرجل قال :

ـ انظرا ! .. هذا هو ختم متحف اللوفر ورقم اللوحة ! ..

وكانت تلك شهادة اخرى لاشك فيها .. وكان لا بد من معالجة الموقف بوضع اللوحة فى مكان امين ، فطلب مدير المتحف من الرجل ان يسمح بحملها الى المتحف للمضاهاة والمقارنة فى الالوان ونحوها حتى يكون القرار نهائيا .. وبعد ذلك تصبح له ثروة ! ...

فتردد السارق هنيهة ، ثم رضخ ، وحمل المدير الصورة بنفسه ، الى المتحف .. ولم يعد باقيا من الامر الا القبض على السارق ! ...

***

وفى نحو الساعة السابعة من صباح اليوم التالى دهم رئيس الشرطة معرجاله فندق « طرابلس ـ ايطاليا » . وكان الرجل القادم من باريس يعد حقائبه ، فاستسلم دون مقاومة . وسيق الى التحقيق فكشف عن شخصيته الحقيقية . فقال انه يدعى « فانسنزو بيروجيا » وقد ولد يوم ٨ اكتوبر ١٨٨١ ، بأقليم كومو (ايطاليا) وهو مبيض ومزخرف مبان ، ويسكن باريس منذ ست سنوات ، وقد عمل عدة اشهر فى متحف اللوفر لحساب احدى شركات البياض والزخرفة

وكان يعد سرقة الجوكوندا ، فى التحقيق ، عملا وطنيا وداعية للفخر والمباهاة :

ـ اذا كانت اية ليوناردا دا فينشى قد استردتها ايطاليا ، فالفضل فى ذلك يرجع الى ، وانتم



مدينون به لى .. فقد كنت اشعر دائما بالمذلة اذ ارى« الجوكوندا » تعد فى باريس كما لو كانت غزوة من غزوات المعرفة وانها بذلك اصبحت مجدا من أمجاد فرنسا!..
فرأيت ان رد هذه المعجزة الفنية الى ايطاليا ، موطنها وموطنى، هو عمل جميل ما فى ذلك نزاع ..
وظلت هذه الفكرة تعتمل وتختمر فى ذهنى شيئا فشيئا ، وبدأ لى ان تحقيقها سهل فقد كانت الحراسة فى متحف اللوفر ليست شديدة على الاطلاق على العمال الذين يعملون داخل المتحف

وفى ذات صباح ،قصدت أصحابى المزخرفين الموظفين فى اللوفر ، وتبادلت واياهم الكلام هنيهة بكل هدوء .. ثم انتهزت فرصة انشغالهم فابتعدت عنهم ودخلت قاعة الجوكوندا ، وكانت خالية من الناس . وفى لحظة ، نزعت اللوحة من الحائط . ثم قصدت فى الحال السلم الخلفى الذى اعرفه ووضعتها تحته ، ولم يرنى احد ، ولم يشتبه فى احد .. فقد أخفيت اللوحة بعد خلع اطارها تحت معطفى الابيض .. وما أكثر ما بحثوا ، وما أكثر ما قالوا وما كتبوا وما طبعوا ! .. حتى انهم زعموا ان مخبولا قد سرق الصورة لانه عاشقها ويريد الخلوة بها وان تكون له وحده !.. ولم يفترض أحد ابدآ ابسط الفروض وهو ان شخصا يقدس هذا العمل الخالد ويريد رده الى وطنه وان كان هذا لا يحول ايضا دون انتفاعه بعملية الاسترداد !..

وظللت محتفظا باللوحة كشىء يقدس ، مدى عامين ونصف عام. ولم اجرأ على اخراجها من مخبئها خشية ان يقبض على فى اية لحظة. وكل طرق الانتفاع بها قد رأيت خطورتها فاستبعدتها واحدة بعد الاخرى ..

ثم ، بعد كل ذلك الضجيج والعجيج ، وكل تلك الجهود التى بذلتها الشرطة لاكتشاف السارق، ساد الصمت ولم يعد أحد يذكر مونا ليزا !! وهذا النسيان نفسه حفزنى على التصرف ، فرأيت الانتفاع باللوحة الخالدة لا ماديا فقط ، بل معنويا ايضا حتى اتيح للعالم المتمدين فرصة وفرحة الاعجاب بها، وكان طبيعيا ان افكر فى وطنى الذى زينت صاحبة الصورة ومصورها ..

وقد دهش قضاة فلورنسا من حجج السارق . وذهلت الجماهير ولم تصدق بعض الصحف ان الصورة هى الاصلية . ولم تقطع

الشكوك الا بشهادة مدير المتاحف الذي اكد اصالتهـــا .. غير ان اشهر الصحف الايطالية «الجورنالي ديتاليـــا » قالت ان اللص قـــد ارتدى القباء الوطني ليبرر فعلته وما هو الا فرد من عصابة دولية لسرقة متاحف أوربا ! ...

وكانت الجريدة مخطئة . فقد اثبت البوليس الفرنسي ان اللص لا شريك له. وظهر انه كاد يمسك بطوقه ، فمن اشد العجب انه لم يقبض عليـــه .. ذلك ان للرجل « فيش وتشبيه » في ادارة تحقيق الشخصية . فقد سبق ان حكم عليه مرتين ، منذ دخوله فرنسا . الاولى في بلدة ماكون بالسجن ٢٤ ساعة ، في يونيـــة ١٩٠٨ ، بتهمة الشروع في سرقة . والثانية في باريس ، في فبراير ١٩٠٩ ، بثمانية أيام سجنا لحمله سلاحا بغير رخصة واستعمال العنف . وبمجرد اختفاء الجوكوندا أمـــر قـــاضي التحقيق باحضـــار جميع العمـــال الذين استخدموا في متحف اللوفر منــذ بداية السنة . وكان اسم بيروجيا مسجلا بين اسماء كثيرة . فسئل مع رفاقه واثبت بسهولة أن عمله قد انتهى في اللوفر خلال شـــهر يناير . لذلك اهملوا ادراجه في عداد الـ ٣٥٧ شخصا الذين طلبوا منهم البصـــمات .. كما اهملوا الرجوع الى تحقيق الشخصـــية للمقارنة بما هو مطبوع على زجاج اللوحـــة ، وكانت بالطبع بصمات بيروجيا نفسه . بيد أن الشرطة على أي حال فتشت مسكنه المتواضع بشارع كنيسة سان لويس ، في مدينة عمالية . وكان ما فيه من كراكيب يقبض الصدر لبؤســـه . وفتش البوليس سريره وفتح دولابه وحقائبه تحت نظرات اللص المشحونة بالقلق والخوف ..

فأين اذن كـانت الجوكونـــدا مخبأة ؟ !

من اعجب العجب انها كانت تحت مفرش منضدة صغيرة . ومن سخرية القدر ان ضابط البوليس الذي حرر المحضر بالتفتيش والجرد ، قـــد جلس الى هذه المنضدة نفسها ووضع كوعه على المفرش الذي يخفي اثمن لوحة في العالم !! .. ولو أن مؤلفا كتب ذلك في قصة لوصفها النقـاد بالاغراق في الخيال ! ..

وما ان انصرف رجال البوليس حتى صنع بيروجيـــا الصنـــدوق الخشبي وفيه المخبأ السري الـــذي ثوت فيه الجوكوندا ونامت اكثر من عامين ! .. بين ثيـــاب رثة ، وكرسي مكسور ، ومظلة ســـوداء عتيقة ! ..

***

وقد احتج اللص عـــلى القبض عليه . وذهب في تطـاوله الى حد انه واجه قضاة التحقيق بقوله :

ــ أن تصرفاتكم تدهشني كثيرا . فقـــد كنت أتوقع من الحـــكومة الايطالية وقد جئت الى وطني بهذه اللوحة الشامخة ان تكافئني مكافأة ضخمة وان تحسن جزائي ! ..

وبدأت القضية في فلورنسا في

شهر يونية ١٩١٤ ، أمام جماهير لا عداد لها ، وترافع المحامي «تراجتي» بعدم مسئولية موكله وذكر فضلا عن ذلك ان السرقة كان لها الفضل في ان الوف النـــاس قد تمنوا مشاهدة ابتسامة موناليزا ، واعجبوا بها وابتهجـــوا ، وما كانوا ليروها ابدا لولا ما فعـــله المتهـــم ! ..

وكانت لهذه المرافعة الحـــارة اثارها ، فقد أعلن ان الرجل مذنب مع الظروف المخففة ، وحـــكم عليه بالسجن سنة وخمسة عشر يوما ! وقد أدهش خفة هذا الحكم الشعب الفرنسي .. لكن ما لبث ان توالت الازمات السياسية وجاء مصرع ولى عهد النمسا وزوجته في سراييفو شرارة البلقان التي احرقت اوربا ، فصار لص الجوكوندا نسيا منسيا ، وقد عاد الى فرنسا بعد انقضاء مدة سجنه ، وعاش فيها حتى مات في اغسطس ١٩٤٧ مجهولا

***

أما الجوكوندا فكانت قد ردت الى فرنسا باحتفال كبير ، وحراسة مشددة ــ ووصلت في أول يناير الى باريس ، فكانت بمثابة هدية رأس السنة ، واقيم معرض خاص بهافي مدرسة الفنون الجميلة ، خصص دخله لاعمال الخير الايطالية ، ثم استردت الجوكوندا عرشـــها في متحف اللوفر ..

ولم يبق على هامش هذه الحوادث الا آن نذكر كيف كان جزاء الفريدو جيري تاجر الانتيكات الذى عادت الجوكوندا على يديه . فقد كافأته جمعية اصدقاء اللوفر بخمسة الاف جنيه ، ومنحته الحكومة الفرنسية وسام المعارف العمومية . لـــكنه احتج بأن الجزاء لا يتناســـب مع عظمة العمل الذى اداه . وما كان للحكومة الفرنسية ان تقبض يدها عنه وهي تسترد أغلى ما تزهو به في اكبر متاحفها

وكان رد ادارة الفنون الجميلة ان الحكومة لم تعد بشيء ، وليس لدينا من الاعتمادات ما يجعلنا نقدم المال بدلا من الاعتـــراف بالجميل لخدمة مفروض انها قدمت من أجل العدالة والفن ..

وأقام آلفريدو جـــيري الدعوى التي ظلت منظورة زمنا طويلا ، وكانت حجة الـــرجل ــ بلســـان محاميه ــ ان الحكومة الفرنســـية ملزمـــة بـــدفع ١٠٪ من قيمـــة الجوكوندا ..

وعلى ذلك انتدب الخبراء الذين يقدرون الصورة وتنازعوا وتشاجروا فبعضهم يقدرها بخمســـمائة الف جنيه ، والبعض الاخر بســـتمائة الف ، والبعض بمليون جنيه ! .. وأعلن أغلبية الخبراء مع ذلك عجزهم عن تقدير عمل فني كهذا لا يمكن ان يطرح للبيع والشراء . . وكان الفريدو يطالب على الاقل بخمسين الف جنيه مكافأة . لـــكن المحاكم الفرنسية رفضت طلب تاجر العاديات الفلورنسي ، فخسر قضيته ، لان القانون الفرنسي لا يسمح بمكافأة الشخص الذى يرد شيئا مسروقا الى صاحبه الشرعي ..

احمد الصاوى محمد





دار المعارف

تقدم إلى العالم الإسلامي بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم هذه الذخائر الفكرية الإسلامية زادًا للعقل وغذاء للروح :

من التراجم والسير

لطه حسين : على هامش السيرة (٣ أجزاء) ٢٠ قرشا للجزء

• الوعد الحق ٢٥ قرشا • صور من حياة الرسول - توفيق دوبار ٢٠

• حياة محمد - ترجمة على حسنى الخربوطلى ٣٥ • جوامع السيرة لابن حزم مع الشرح والتعليق ٨٠

من الفتنة الكبرى

لطه حسين : عثمان ٤٥ • على وبنوه ٥٠

الشيخان ٢٥

من العبقريات

لعباس محمود العقاد : الصديقة بنت الصديق ٢٠

• عبقرية الصديق ٢٥ • عبقرية الإمام ٢٠

من الأبحاث الإسلامية

• الديمقراطية في الإسلام - لعباس محمود العقاد ٢٠

• مرآة الإسلام - لطه حسين ٢٠ للعادى و ٣٠ للممتاز

• التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم لحنفى أحمد ٨٥

• لسيد قطب : التصوير الفنى فى القرآن ٣٠ • مشاهد القيامة فى القرآن ٣٠

مطالعات الأطفال والناشئة

مجموعة سيرة الرسول ٢٦ جزءًا
مجموعة قصص الأنبياء ٢٠ «
مجموعة القصص الدينية ٢٠ «
مجموعة أمهات المؤمنين ١٦ «

} ٣,٥ للجزء

تفسير القرآن الكريم ٣٠ « ١٥ للجزء

سنة ٥٩١٩١

فيلم الشهر

فيدرا الآثمة

هذه قصة عمرها ٢٣ قرنا. ولكنها لبست ثوبا عصريا . نرى ابطالها يعيشون في القرن العشرين ، وتجرى حوادثها في آثينا ولندن وباريس ..

انها قصة فيدرا المرأة التى احبت ابن زوجها . رواها المؤلف المسرحى الاغريقى الخالد « يوريبيدس » فى تمثيلية بديعـة اسمها « هيبوليتوس » . ثم رواها الاديب الفرنسى راسين فى تمثيليته « فيدرا » فى القرن السابع عشر . واخيرا اعدهاللسينما المخرج الامريكى « جول راسين » الذى اثار اعجابنا منذ عامين بفيلمه الممتـاز « ابدا الاحد » . وهو ـ كشارلى شابلن واورسون ويلز ـ يكتب السيناريو ويخرج وينتـج ويمثل . الا انه فى فيلمه الجديد « فيدرا الآثمة » لا يمثل ، وانما يظهر فى لقطتين فقط ، على طريقة هيتشكوك !

وتقوم بدور فيدرا فى هذا الفيلم زوجته ميلينا ميركورى . وهى ألمع ممثلة يونانية . نالت ـ قبل ظهورها فى « ابدا الاحد » ـ شهرة واسعة كممثلة مسرحية . قامت ببطولة عدد كبير من التمثيليات الكلاسيكيـة على مسارح اثينا وباريس « تجيد التمثيـل بثـلاث لغات : الانجليزية والفرنسـية واليونانية »

وقد نالت ميلينا جوائز كثيرة عن دورها فى « ابدا الاحد » . ووصفتها الناقـدة الانجليزية المعروفة« وليسباول » بأنها :من طبقة انجريد برجمان وانا مانيـانى وبيت ديفيز . وجـدير بالذكر أن « ميلينـا ميركورى » هو اسمها الحقيقى ، فهى من اعرق العائلات اليونانية . كان ابوها وزيرا وكان جدها محافظا لاثينا

واليك قصة هذا الفيلم فى صور :



١ ـ فيدرا سيدة تملك كل ما تتمناه امرأة . شباب ، جمال ، ثروة . فهى فتاة حـلوة مدللة ، ابوها من اغنى ارباب السـفن فى اليونان ، وزوجهـا تانوس « راف فالونى » يعمـل ايضا فى صناعة السفن . وقد أطلق تانوس اسـم زوجته ، التى يحبها حبا جما ، على احدث سفينةمن سفن اسطوله التجارى


AEDRA

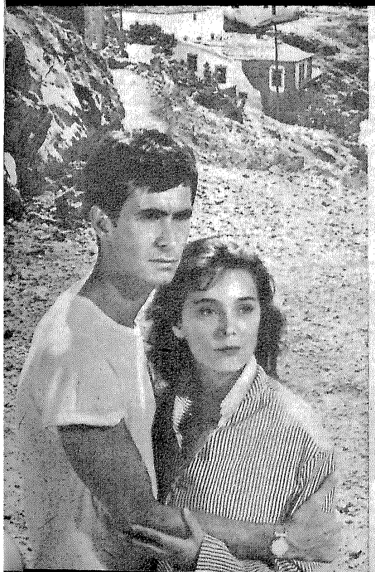
٢ ـ يتوق تانوس الى ان ياتى اليكسيس « انتونى بيركنز » ـ ابنه من زوجة سابقة ، ليعمل معـه فى اليونان ، ويعاونه فى صناعته. الا ان الشاب الذى يسافر الى لندن اصلا ليدرس الاقتصاد فتركه وعاش كفنان! ـ لا يريد ان يعيش مع ابيه . تذهب فيدرا ، بناء على رغبة تانوس ، الى لندن لكى تقنع اليكسيس بمقابلة ابيه فى باريس . تنجح فى مهمتها ، ويسعد تانوس



٣ ـ الا ان تانوس تحت وطأة مشاغله الكثيرة يضطر الى مغادرة باريس . فتبقى فيـدرا مع اليكسيس فى العاصمة الفرنسية . وتنشأ علاقة غراميـة بين الابن وزوجة ابيه . الا ان هذه العلاقة لا تستمر طويلا اذ يتصل تانوس تليفونيـا بزوجته ويطلب منها احضار اليكسيس معها الى اليونان



٥ ـ بعد داوس مشروعا لتزويج اليكسيس من ابنة عمه ايرس " اليزابيث ايرس " . وهو زواج مصلحة يرمي من ورائه الى الاستيلاء على ثروة اسرتها الطائلة . يلتقي اليكسيس بالفتاة الجميلة الا انه لا يبدي اهتماما خاصا بها





٤ ـ وفي قصرهم الفاخر القائم على جزيرة صغيرة قرب ساحل اليونان يعيش الثلاثة معا . ولاحظ داوس بدهشة ميل فيدرا القريب من اليكسيس وبحرارة الجفاء المتزايد بينهما

٦ ـ تعلم فيدرا بمشروع الزواج المقترح . تغضب وتثور ، وتبوح بسرها لخادمتها آنا ((أوليميا بابا دوكا)) وتقسم بان هذا الزواج لن يتم . وتقوم فيدرا بمحاولة يائسة اخيرة لعرقلة هذا المشروع . تفكر فى ابلاغ زوجها بامر علاقتها الغرامية مع اليكسيس

٧ ـ تصل فيدرا الى مكتب تانوس لتحمل اليه الخبر السوء ولكنها تجد ان ((تانوس)) قد تلقى خبرا سيئا آخر وهو ان سفينته الجديدة فيدرا قد غرقت فى البحر فى عاصفة هوجاء وان معظم بحارتها قد غرقوا . الا ان فيدرا لا تحس بماساة غير ماساتها وتندفع لتشهد طريقها بين النساء اللاتى يبكين البحارة الموتى لتبلغ تانوس بقصتها



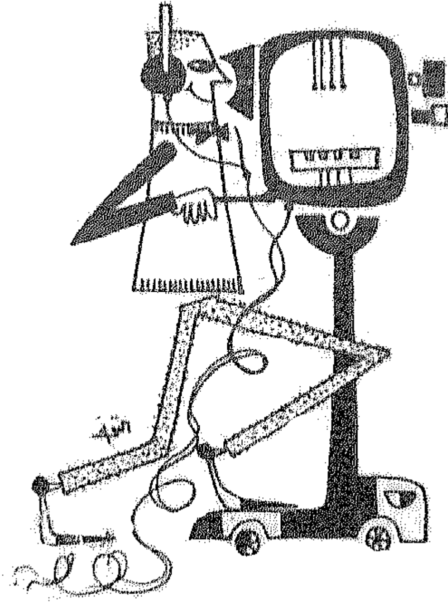




٨ ـ يفجع تانوس بنبا خيـــانة زوجته ويامرها بالابتعاد عنه . ويصب جام غضبــــه على اليكسيس . يضربه بلا رحمـــة وتبحث فيدرا عن اليكسيس حتى تعثر عليه وتعتذر اليـــه مبدية ندمها الشديد طالبة صفحه عن تصرفها القبيح. الا ان اليـــكسيس يأبى الاستماع اليها . ويفترق الحبيبان ويذهب كل منهما فى طريقه

نظمى لوقا:

نقد التليفزيون



ليس المفروض أن تكون السهرة مع فنان شيئا شبيها بالأحاديث الصحفية التى يقوم بها طلبة المدارس الثانوية للحصول على مواد لمجلاتهم المدرسية . فلا يجوز أن تكون الأسئلة الموجهة الى فنان متسمة بالسذاجة، أو الارتجال ، أو الجهل بموضوع الكلام ..

ان التصور السليم لهذه السهرات مع نوابغ الفن الكبار يقتضى ألا تكون ادارتها موكولة الى مستوى أقل من المستوى العالى الذى تدار به حلقات نوابغ التلاميذ .. فى ٢٠ سؤالا مثلا ..

اننا فى « عشرين سؤالا » نلمس دراسة واعية وشاملة للخطوط العريضة والتفاصيل معا ، بحيث تقوم المذيعة بدور المخرج المتمكن الذى يستخرج ممن توجه اليهم الاسئلة اقصى امكانياتهم ، ويعطى الجمهور أفضل ما يمكن الحصول عليه من أفواه المتكلمين وعقولهم . وهذا بالضبط هو دور المخرج الكبير وهو يوجه الممثلين عن فطنة

ومن باب أولى يجب أن تكون المذيعة التى تقدم برنامج «سهرة مع فنان» ـ وكلهم من الكبار والمشاهير ـ فى مثل ذلك المستوى من العناية والفطنة ، والدراسة الدقيقة المحيطة بالموضوع الذى يقدمه ذلك الفنان ، فلا تسأل أديبا كبيرا مثل نجيب محفوظ أسئلة بدائية مثل « هل تأثرت يا استاذ نجيب بالجمالية التى نشأت فيها ؟ » وكل من قرأ لنجيب محفوظ يعلم انه تأثر بذلك أشد التأثر .. فيبدو السؤال على درجة فادحة من البلاهة ، ويشعر الفنان فى أعماقه انه يضيع وقته .. بل ويشعر بالاهانة تلحقه من مدى ما يتمتع به من تجهيل .. فى الوقت الذى كان ينتظر فيه أسئلة ذكية تتيح له الفرصة لمزيد من توضيح نفسه لدى أشخاص يحس انهم يعرفونه ، وأنهم قادرون على فهمه فهما ذكيا ، فتتفتح نفسه .

ويقيض في مكاشفاتهم بأسرار فنه . وهذه المكاشفة التي لا تكون الا بين أصــدقاء متفاهمين هي الموضوع الجوهري لسهرة مع فنان ، او هكذا يجب ان تكون

فالحكاية ليست حكاية «صندوق عجب» يمثل فيه نجيب محفوظ دور « السفيرة عزيزة » ويمثل اخيه «الاطرش» دور « الزناتي خليفة» وكيف يضرب عبد الوهاب على هامه طب راسه قدامه ...! فهذا كله أسلوبه كان مقنعا ومثيرا لأولاد الأزقة منذ نصف قرن .. اما في العصر الذي ألفي فيـه التليفزيون صندوق العجب ، فلابد من نوع مناسب لمستواه الحضـــاري من البرامج الذكية المدروسة التي تثير العقـل وتثيره وتثريه ، ولهـــذا يلزم أن تكـون المـــادة ومقدمها في مستوى مقارب للفنـــان ، وأن تسبق السهرة دراسة أو دراسات ذكية تمكن المذيعة من الارتفاع عن السفح الى مستوى القمة التي تخاطبها وتستخرج منهـــا كوامنها ...

***

وبمناسبة السذاجة والمســــتويات الحضارية المتخلفة والمتقدمة لابد من كلمة عن الخرافة المخجلة التي عشـــت في التليفزيون ... وهي خرافة تفسير الاحلام على يد العارف بالله ســيدي التونسي الفلكي ..

مسكين علم النفس ، ومســـكين الاخ « سيجموند فرويد » .. مصيرهما كمصير عازف الربابة المسكين ، الذي نزل فيـما سلف من الزمن بقرية لها حاكم (سنجق) تركي « بجم » ... وبعد صلاة العشاء ظل الشاعر يروي على ربابته للناس في دوار السنجق غزوات ابي زيد وحروبه وعنترة ومواقعه ، وكلما سكت استزاده السنجق الي أن طلع الفجر ، وبح صوت الشـاعر المسكين ، وتأهب للقيام كي ينام .. ولكن السنجق (لافض فوه) استمهله وأمال العمامة الضخمة على رأسه وساله بكسل « حصافة » :

– ولكنك لم تقل لنا بعد ... أبوزيد هذا ... رجل هو أم امرأة ! ؟

وهكذا – ياسادة ياكرام ، ياعلماء يا اعلام ، يا مشرفون على برامج التليفزيون بلا نقض ولا ابرام . – تقدمون للناس بعد ان بح صوت علم النفس الخاص وعلـم النفس العام . وانتشر علم تفسير الاحلام . حتى وصل الى بلاد قيام نيام . هـذا التفسير المتخلف . الذي يعزز التفكير التـواكلي والتطير . والله اعلم آن هذا تناقض غير مقبول ولا معقول . وهل من تناقض اكثر من قيام التليفزيون معجزة التفكير العلمي التجريبي ينشر تفسيرات التونسي الفلكي الغيبية التواكلية التخمينية التنبؤية .. ؟ هذه حالة « فصام عقلي » .. أو ازدواج في الشخصية يحسن ان يعالج منهــــا التليفزيون ... قبل استفحالها ! لانهــا لا تقل فداحة عن استخدام اجهزة الدعاية الطبية في نشر الوصفات البلدية والعـلاج بالاحجبة والتعاويذ !

« ويامليح يامليح ياجوهر يالصبيح ..»

انها والله فضيحة ... لا يعجز عن تصـور شـناعتها اي عقـل يقظ مبرأ من آفات الشلل الجزئي ... ذلك الشـلل الذي لا يجدي فيه قولنا « اللهم اجعله خيرا » .. مالم نعدل عن هذا التخبط المعوج ......

دكتور نظمي لوقا

أخبار الغد ..

وبعد الغد

العالم سيتغير في الغد ..

كل شيء تطلبه ستجده في متناول يدك

كل المشكلات التي تواجهها ستحل ..

عمر الانسان سيطول . سيكون متوسط الاعمار هو ١٢٠ سنة

كل الامراض سيتغلب عليها الطب .. وحتى السرطان نفسه سيكتشف الاطباء له علاجا ارخص من الاسبيرين ، وتاثيره أكيد

قطع غيار الجسم ستباع في المحلات .. فسيأتي الوقت الذي لا يعجبك فيه أحد اعضاء جسمك ، فتغيره بآخر يعجبك .. ويدخل مزاجك ..

ووقتك سيكون اغلى من ان تضيع منه دقيقة واحدة ..

والفضل في ذلك يرجع الى تقدم العلم . يرجع الى العلماء .. الى العقول الجبارة في كل بلاد الدنيا .. العقول التي تعيش في المعامل ، تقضي زهرة عمرها من اجل راحتك ، وراحتي ، وراحة كل الناس

واخبار الغد التي تقدمها لك هذا الشهر هي بشائر هذا المستقبل الجميل المأمول .. هي البراعم التي بدأت تتفتح في آفاق الغد . ان محورها موضوع أبدي واحد ، هو اسعاد الانسان ، وتوفير الراحة والرفاهية له ...

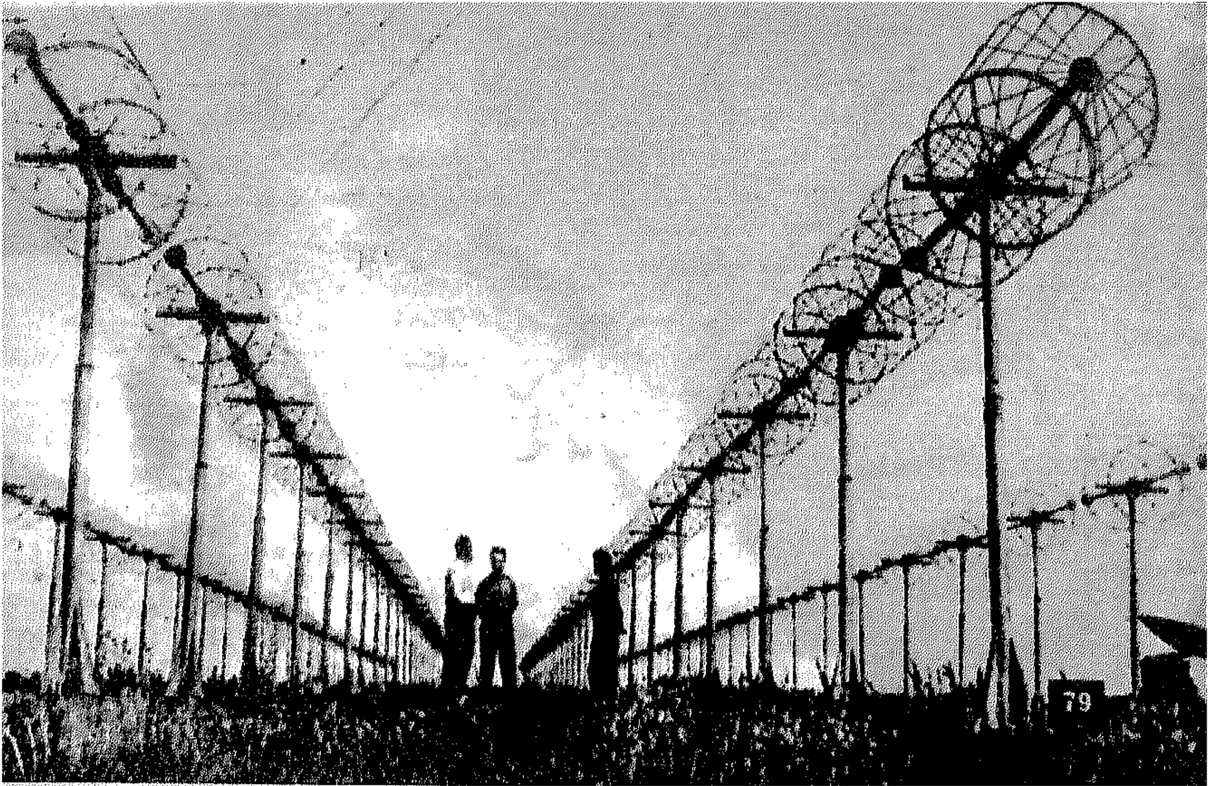
تعالوا بنا نرى ماذا تقدمه لنا اخبار الغد ، وما توفره من راحة وأمان :



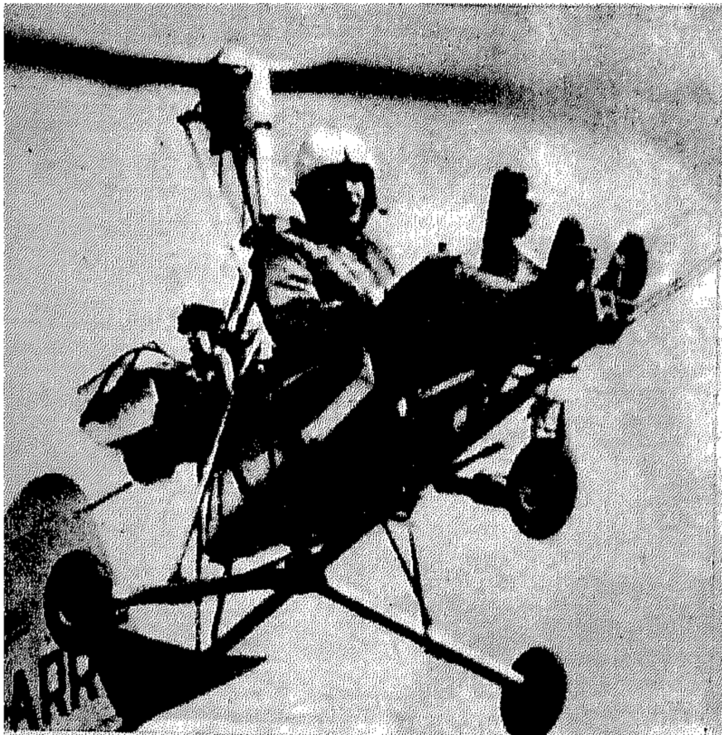
١



٢



٣



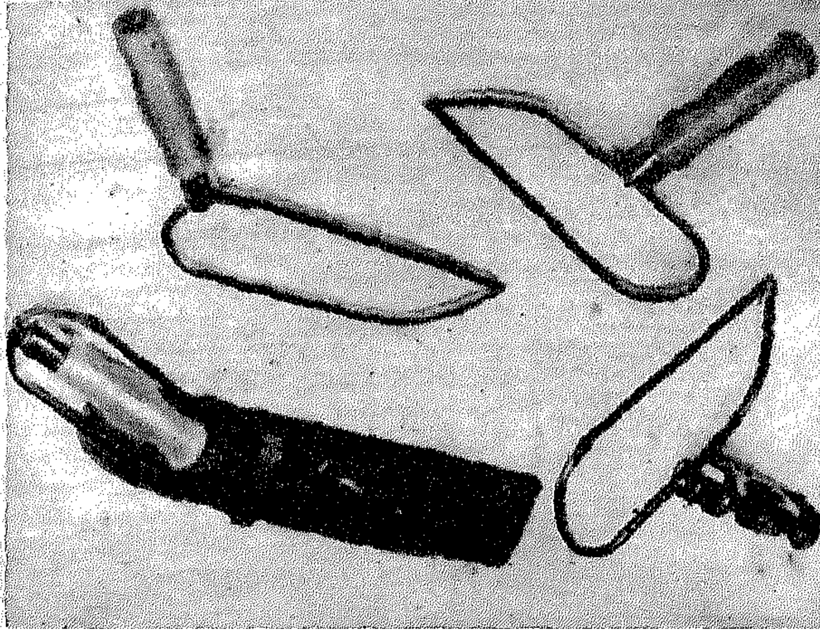
٤

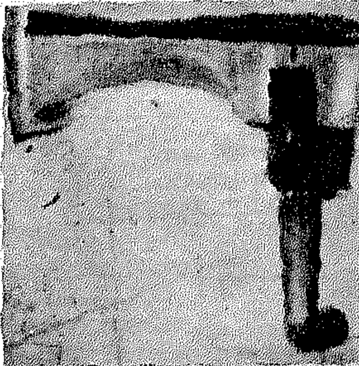
١ : كرسي بعجـلات يصعد السلالم وينزل عليها أوتوماتيكيا . وقد صنعه العلمـاء خصيصا للمرضى ، الذين فقدوا القـدرة على السير . وهـو يغنيهم عن الصعود في الاسانسيرات التي قد تتوقف أو يكون بها عطل

٢ : وعملية « رص » فناجين الشاي في الدواليب تأخذ مساحة كبيرة . ولكن وضعها فوق هـذا الحامل البسيط يفسح المجـال لوضع شيء آخر ..

٣ : وهذا ايريال ضخم يقرب المسافات . انه يستطيع أن يتلقى الاشارات اللاسلكية من بعد ٣٠٠ مليون سنة ضوئية . أقامه علماء الاتحاد السوفييتي . هل الغرض من اقامته الاستعداد لاستقبال الاشارات اللاسلكية من الكواكب الاخرى ، وسفن الفضاء .. ؟!

٤ : موتوسيكل الغـد . انه سيقرب المسافات ، ويقضي على زحام الشوارع . ستطير به من سطح الى آخر.. اذا كنت تلم الماما بسيطا بمبادىء الطيران



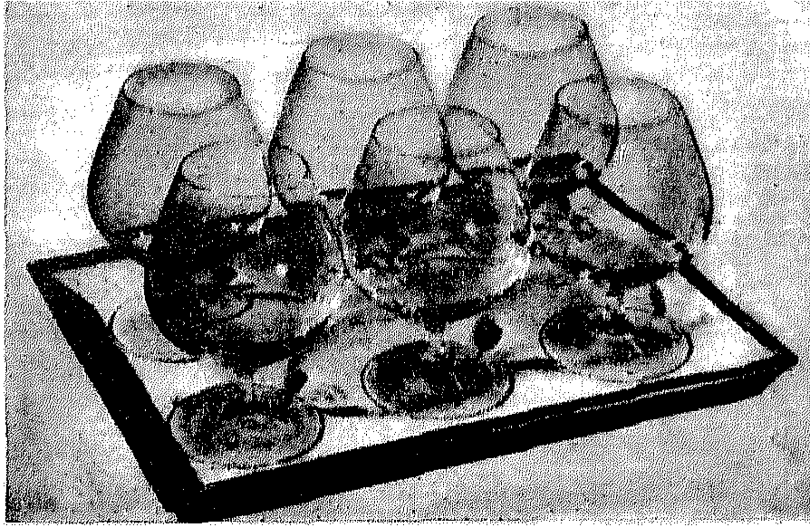




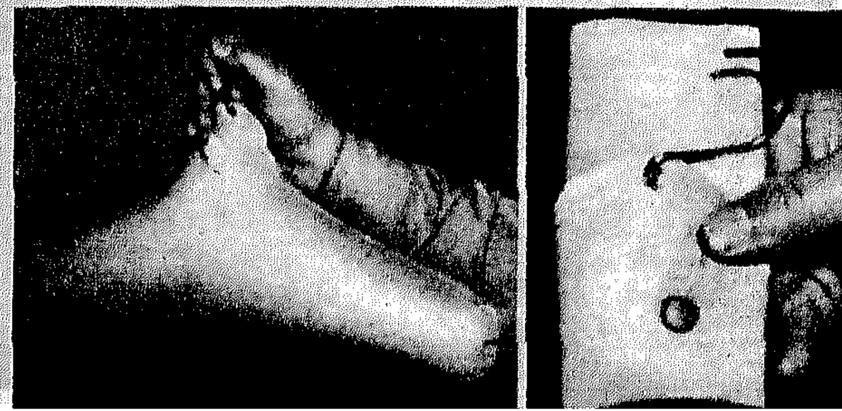
٥ : والعلماء يقدمون لك يا سيدتى هذا المنشار العجيب الصغير الحجم . انه يفك ويركب فى أوضاع مختلفة . وله ميزات كثيرة ، فهو يساعدك فى المطبخ ، وفى الحديقة .. ويغنيك عن استخدام الساطور

٦ : وهذه فتاحة العلب . تركب فى ذراع خاص بهـا يوضع فى حائط المطبخ ، وميزتها انهـا تفتح أى علبة ماكولات فى ثوان وبخفة ورشاقة ونظافة ودون بذل أى مجهود

٧ ـ وفتح الزجاجة «بالبريمة» عملية تتطلب مجهوداً . وهذه آلة جديدة تفتح الزجاجات دون مجهود . ادخلى المسمار المجوف داخل « الفلة » بسهولة ثم اضغطى على الزرار اعلى،فيضغط « غاز » يدفع الفلة الى اعلى تدريجيا . وهذه « الرصاصة » التى تركب فى المسمار المجوف بها غاز مضغوط يكفى لفتح ستين زجاجة ، وتملأ كلما فرغ الغاز



٨



٩

١٠

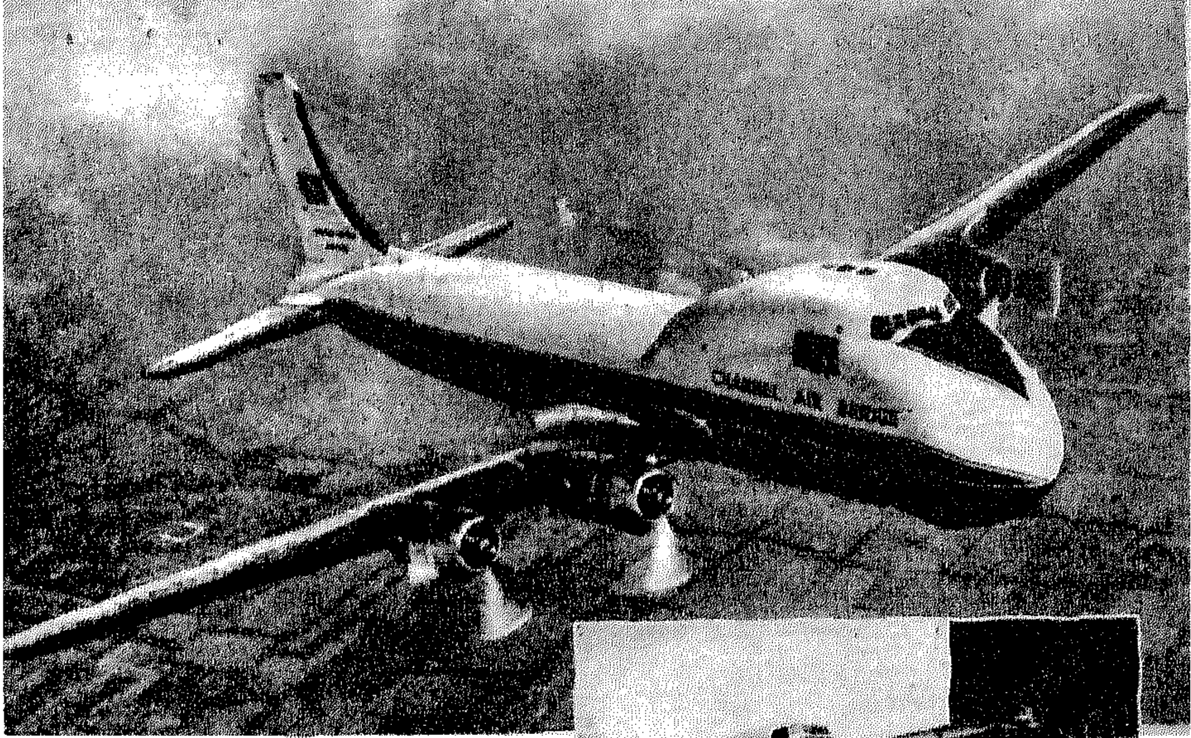


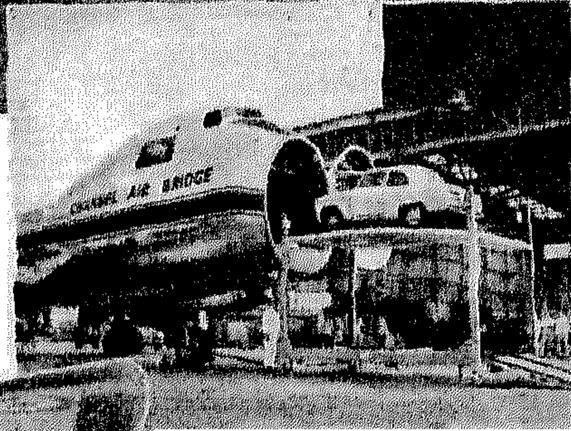
٨ : وهذه صينية جديدة صنعت خصيصا لحماية الاكواب من السقوط في الحفلات الصاخبة . ان بها فراغات لقواعد هذه الاكواب

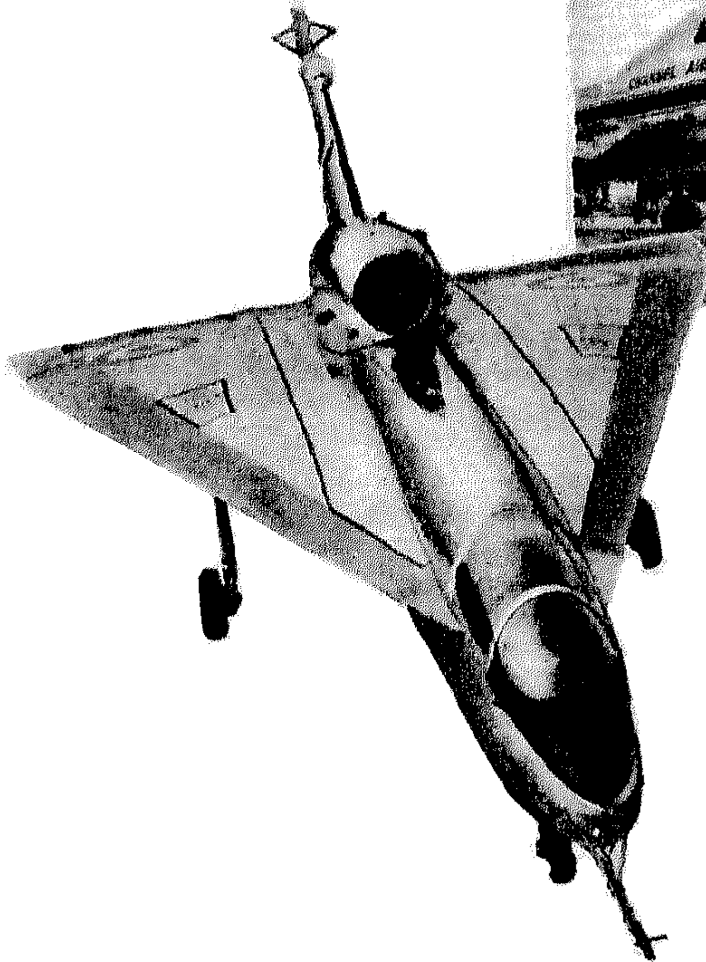
٩ : شماعة ملابسك وملابس زوجك تستعملينها في البيت وعندما تسافرين تطبق وتوضع في الجيب . وينفخ فيها الهواء حتى « ترتاح » عليها الملابس المعلقة

١٠ : طريقة جديدة لمسح حذائك وتلميعه في أقل من دقيقتين . والفضل في ذلك يرجع الى الفرشاة الكهربائية الجديدة التي تنظف وتدهن وتلمع في آن واحد

١١ : وستكون طائرات الغد كالسفن . ستتمكن من شحن

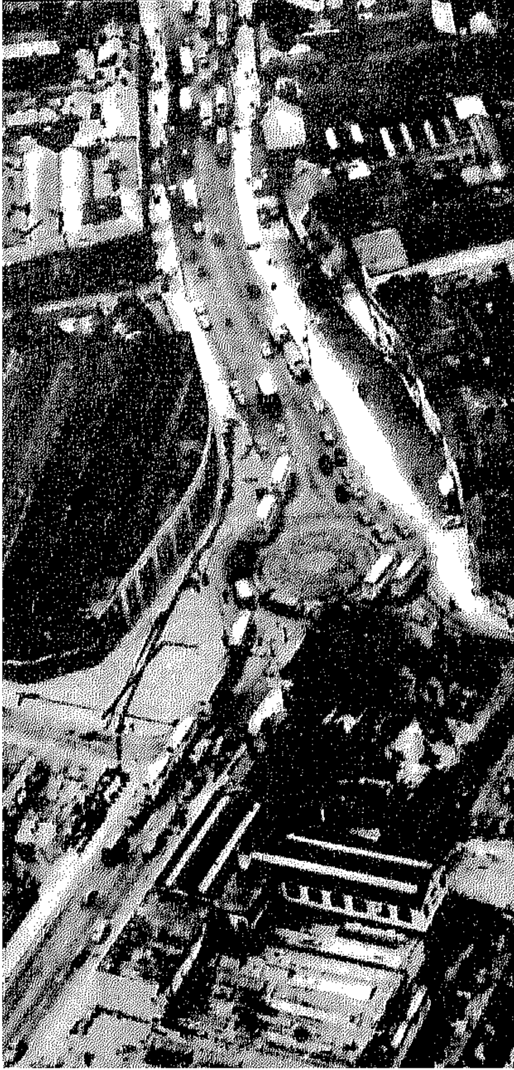




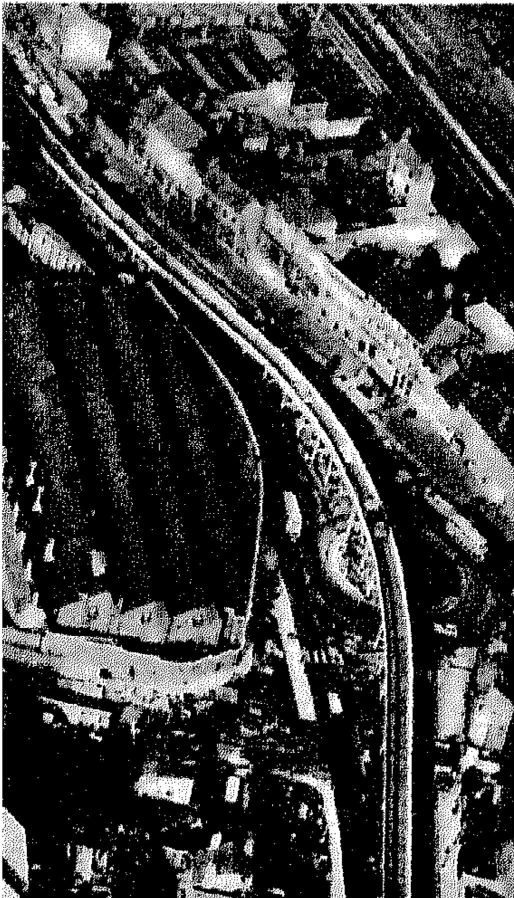


سيارتك في الطائرة لتركبها في البلاد التي تزورها . وهذه هي الطائرة التي ستقوم بالمهمة والصورة الصغرى لاحد الاوناش يشحن السيارة

١٢ : وهذه الطائرة الثالثة غريبة في شكلها وفي اتساعها وسرعتها . انها تتسع لـ ١١٣ مسافرا وسرعتها ٢٢٤٠ كم في الساعة . انها ستقلك على المسافات ، ستكون وسيلتك القادمة الى سفن الفضاء ، والى الكواكب







شـــارع يبنى فى اقل من ٤٨ ساعة

والطابع المميز للغد هو السرعة فى كل شىء .. السرعة فى السفر الى الكواكب ، والسرعة فى البناء وفى تاسيس المدن .. الخ .

وهذا الشارع ضخم مزدحم، كله حركة وبخاصة عند التقـاطعات . وعملية بناء شارع او كوبرى فوق التقاطعات تلافيـا للزحام المميت معناه توقف المواصلات والناس ..

وقد استطاع العلم الحـديث ان يبنى الشارع الجـديد فـوق التقاطعات فى اقل من ٢٤ ساعة . ودون ان يعطل عمليـــــة المرور وقـــام ببنائه ٤٨ عاملا فقط . وتسـائلنى كيف تم ذلك فاجيبك انظر الى الصــــــور فسترى معجزات الغد ..

فالصورة الصغرى تبين القواعد الحديدية التى بنى عليها الشارع فى المصانع. والصورة الكبرى اعلى الشارع والتقاطع قبل البنـــاء ، والصورة السفلى بعد البناء السريع!

ان اهم الدعائم التى يقوم عليها ازدهار نهضة التصنيع فى بلادنا ، افتتاح ميادين جديدة للتوسع والنشاط وزيادة الانتاج ، وتوفير الخدمات لأكبر عدد من المستهلكين فى مختلف انحاء الوطن ، تحقيقا لمبادىء اشتراكيتنا التعاونية ، وهذا هو ما سجلته بالحقائق والارقام انتصارات الجهود المخلصة فى ...

قصة كفاح جمعية كبيرة (١٤)

كان من نتائج تقدمنا الصناعى ، وارتفاع مستوى المعيشة للمواطنين بصفة عامة ، ان زاد استهلاكهم للمواد الكيماوية فى مختلف صورها ، حتى أصبحت تلك المواد من الضروريات التى لا يستغنى عنها فى أغلب الصناعات ، كما تعتمد عليها الزراعة كل الاعتماد فى مقاومة الآفات ..

ومن اجل هذا ، رأت **الجمعية التعاونية للبترول** توسيع ميادين نشاطها فى استيراد وتوزيع الكيمائيات ، خدمة لاعضائها العديدين .. ونتيجة للجهود الكبيرة التى بذلتها الجمعية فى هذا المجال الجديد من مجالات نشاطها ، امتد النشاط والنجاح حتى شمل أغلب المواد الكيمائية التى تحتاجها مختلف الصناعات ، والمبيدات الحشرية بأنواعها . وتزايدت ارقام التوزيع سنة بعد أخرى ، حتى سجلت فى عام ١٩٥٦ زيادة وصلت الى ٤٧٤٠ طنا من المواد الكيماوية ، ثم توالى صعود الزيادة فى الاعوام التالية ، حتى سجل ارقاما قياسية فى عام ١٩٦٢ ، كما سجل خطوات رائعة من التقدم فى تصنيع الكثير من هذه المواد وزيادة انتاجنا منها .

وفى خلال هذه الفترة من الكفاح ، تمكنت **الجمعية التعاونية للبترول** ، من الحصول على توكيل كبرى الشركات المنتجة للكيمائيات فى المانيا ، وتولت توزيع منتجاتها فى مختلف انحاء الجمهورية ، وبذلك حققت فوائد التعاون ومزاياه لمستهلكى تلك المواد كما قامت بتنفيذ مشروعات جديدة لتصنيع هذه المواد محليا ، اذ أنها كلها أو معظمها من مشتقات البترول ..

ومن هذه المواد ما يستعمل فى صناعات البلاستيك ، وصناعة الكابلات ، الكهربائية والخزف والصينى ، والتصوير ، ومستحضرات التجميل ، والمنظفات الصناعية ، والغازات الصناعية ، وصناعات الورق والزجاج ..

هذا عدا المواد الكيماوية الاخرى مثل شمع البرافين وشمع معدنى ، وسيريزين ، شمع مونتان ، ومواد البلاستيك ، وتنر البويات ، وبويات دوكو من مختلف الالوان

وكان للكيمائيات الزراعية اثرها الكبير فى مقاومة آفات المحاصيل فى الحقول ، وسجلت نجاحا باهرا فى مكافحة حالات دودة القطن بأنواعها والقمح والشعير والذرة والقصب والبرسيم والفول ، وآفات اشجار الفاكهة بمختلف انواعها ..

وهكذا استطاعت **الجمعية التعاونية للبترول** ، ان تسجل بكفاحها فى هذا الميدان الكيمائى انتصارات متوالية ، وفرت لاعضائها الخبرات الكيمائية الزراعية والصناعية على مستوى عال ، وساعدت المزارعين بالوقوف الى جانبهم كلما اقتحمت حقولهم مختلف الافات المهلكة للزراعة .. وبذلك دعمت الجهود التى تبذلها ثورتنا المباركة لتقدم نهضتنا الصناعية ، وحماية محصولاتنا الزراعية ، وتحقيق الرخاء لشعبنا الكبير فى ظل اشتراكيتنا التعاونية العربية الظافرة .

راشد البراوى:

كتاب
الشهر



يوم واحد في حياة إيڤان دينسوفتش

تأليف: اسكندر سولزنيتسين

ترجمه إلى الإنجليزية رونالد هنجلى





ايفان الرهيب ، وستالين ..
اثنان من الطغاة فاقا الامبراطور
الروماني نيرون في جبروته وطغيانه

يوم واحد فى حياة ايفان دينسوفتش

انقضت سنوات عشر على وفاة ستالين ، الطاغية الذى سوف ينافس القيصر ايفان الرهيب على مركزه فى التاريخ ، أو قد يوضع فى صف واحد مع نيرون حيث يجمع بينهما الجنون الى جانب الطغيان . ولم يمض قليل على موته حتى شن خروشوف حملته التاريخية للقضاء على الستالينية : فلسفتها السوداوية ، استهتارها بالكرامة البشرية، عبادتها للفرد ، زعامتها الفردية ، ومظالمها والامها . ومنذ ذلك التاريخ والمسئولون فى الاتحاد السوفييتى يطالعوننا من حين لآخر بصور من الحياة القائمة فى عهد ستالين

وفجأة ، ومنذ اسابيع قلائل ، صحت موسكو ومعها الشعب السوفييتى بأجمعه على صوت يدوى .. صوت آت من سهول سيبيريا ، هز مشاعر السوفييت ولم يلبث ان هز مشاعر العالم كله . ولاول مرة يقف المواطنون السوفييت صفوفا طويلة أمام المكتبات لشراء نسخة من « يوم واحد فى حياة ايفان دينسوفتش » ، وهى رواية غير طويلة ، تصف يوما واحدا يمتد من لحظة اليقظة فى الصباح حتى موعد النوم ، فى حياة سجين سياسى هو ايفان دينسوفتش ، فى أحد معسكرات الاعتقال فى عام ١٩٥١ . وترجع اهمية الكتاب الى موافقة السلطات على نشره ، بل ان «خروشوف» نفسه قرأه قبل أن تبعث أصوله الى مكنة الطباعة . ولم يقف الامر بالكتاب عند حد الضجة العالية التى اثارها ، بل انه رفع مؤلفه اسكندر سولزنيتسين ، بين يوم وليلة ، من حياة عادية كمدرس للرياضة الى أوج الشهرة الادبية خارج الاتحاد السوفييتى ، بل ان هذه الشهرة لتفوق ما احاط برواية دكتور زيفاجو التى منح مؤلفها بوريس باسترناك بسببها جائزة نوبل

وكان ايفان دينسوفتش ، بطل الرواية ، من عمال المزارع الجماعية ، وخدم فى الجيش السوفييتى فى بداية الحرب . واسره الالمان ولكنه تمكن من الهروب من الاسر بعد يومه وزحف نحو خطوط جيش بلاده ، ولكنه اعتقل فورا بتهمة الجاسوسية وحكم عليه بعشر سنوات فى احد معسكرات الاعتقال بمقتضى المادة ٥٨ من القانون الجنائى . ومن المصادفات ان مؤلف الرواية نفسه ، وكان ضابطا فى المدفعية برتبة كابتن ، مر بنفس التجربة .. ومن هنا فالواقعية هى الصفة المميزة لهذا العمل الفنى الجديد

وربما لم يحن الوقت بعد للحكم على الرواية من الناحية الفنية البحتة ، أو المذهب الذى يعتنقه الكاتب ، ثم ان الرواية لاتكشف عن اسرار مثيرة جديدة . وهذا اليوم من حياة ايفان لايختلف عن بقية ايام السنوات العشر المحكوم بها عليه . ولكن قيمة القصة تتجلى فى تلك التفاصيل البشعة التى تجعل حياة المعتقل واضحة تماما . وأهم من هذا انها تعكس — فى الحقيقة — الروح الجديدة التى بدات تظهر معالمها وتتضح أبعادها : اى الاتجاه الليبيرالى الذى يسير فيه المجتمع السوفييتى اليوم بعد ظلام طويل خيم عليه فى عهد ستالين

ولنبدأ مع المؤلف ذلك اليوم الذى اختاره :

الذئب

« فكوا ازرار قمصانكم »

هذه هي العبـــارة التي الف الجميع ســـماعها ، فتبعث الرعب في أوصـــالهم ، وبخاصة حين ينطق بها الذئب . والذئب ليس الا الملازم فولكوفوى الذى لم يـكن مبعث رعب المسجونين فحسب ، بل والحراس وحتى قائد المعتقل نفسه .. وكان فعـلا كالذئب : اغبر اللون ، طويلا ، مكشرا عن انيابه ، لايكف عن التجول في المكان ، وكثيرا ماكان يخرج من الثكنات في اندفاع وفجأة ، صارخا بصوت هادر : **لماذا تتسكعون هنا ؟** وكان لايسير الا حاملا كرباجه المصنوع من الجلد والذى يقولون انه كان يلهب به ظهور السجناء في غرفة العقاب . غير أن المألوف انه كان يتسلل خلف ظهورهم وهم واقفون بجانب الثكنات في طابور المساء ، ثم يهوى به على عنق احدهم ، وهو يقول : لماذا خرجت من الصف يا ابن الزانية ؟ ويبتعد الكل في خوف ، اما الضحية فتمد يدها لتمسح الدم المتدفق فوق العنق ، دون ان تتفوه بكلمة او حتى تطلق آهة خشية ضربة أخرى أشد عنفا

ولكنه الان ، ولسبب ما غير معلوم ، لم يعد يحمل السوط

كيف يمنعون الهرب ؟

وكان التدريب في برد الصباح الذى يجمد الاطراف . فيفك المسجونون أزرار المعاطف ممسكين بالذيل مفتوحا . وكانوا يسيرون هكذا جماعات كل منها تتكون من خمسة افراد حيث يستقبلهم خمسة من الحراس يبدأون تحسس الجاكتات وبخاصة الجيب المواجه للركبة اليمنى ، وهو الجيب الوحيد المسموح به . فاذا وجدوا شيئا لايفهمونه لم يخرجوه بأيديهم المغطاة بالقفازات ، وانما يسألون صاحبه : ما هذا ؟

ماذا ينتظر أن يكون مع سـجين في الصباح ؟ سكاكين مثلا ؟ طبعا : لا ، فهذه الادوات لاتدخل الى المعسكر ولكنها لاتخرج منه .. **السبب الحقيقى في هذا التفتيش هو التأكد من أن احدا لا يخفى تحت ملابسه ثلاثة كيلوجرامات من الخبز مثلا ، وهذه كمية تجعل الهروب أمرا في حيز الامكان .** وجاء وقت كانوا يشعرون فيه بالخوف من هذا الخبز ، ووجبة العشـــاء منه ٢٠٠ جرام فقط ، فصـــدرت الاوامر الى كل فرقة من الســـجناء بأن تصنع لنفسها صندوقا خشـــبيا تضع فيه كل جراية افرادها . ولعل السبب في هذا الاجراء الغريب تعذيبه المســـاكين وحملهم على القلق . فكان كل فرد يتناول رغيفه ويقضم منه كسرة صغيرة يتعرف بها عليه ثم يعيده الى الصندوق . وفي اثناء العمل يظل السجين في قلق خشية أن يتناول رغيفا غير رغيفه ، وهنا نذكر أن الوجبة واحدة لاتتغير ، فهى العيش الجاف . وحدث مرة أن هـرب ثلاثة من المعتقل وحملوا معهم احد هذه الصناديق الخشبية وكان مملوءا بالخبز ، وهنا عاد المسئولون الى صوابهم وكسروا جميع الصناديق ، وعاد كل سـجين الى حمل جرايته

البحث عن المنوعات

وكان هناك غرض آخر من التفتيش وهو التأكد من أن السجناء لايرتدون ملابس مدنية تحت لباس السجن . وكانت العادة أن يجردوا القادم الجديد من كل ما معه من ملابس وادوات قائلين انهم ســـوف يعيدونها اليه عندما تنتهي مدة العقوبة ، ولكن يظهر ان هذه المدة لانهاية لها أبدا . وهم يفتشون كل سجين بحثا عن خطابات يحاول تهريبها ، ولكنه تفتيش لاقيمة له اذ لو ارادوا اكتشاف الخطابات في مخابئها ، لضاع النهار كله في البحث وتعطل العمل

وفي هذا اليوم ، ولســـبب ما ، أمر فولـكوفوى باجـراء التفتيش . وأسرع الحراس الى خلع قفازاتهم ، وطلبوا الى المســاجين أن يفتحوا الجاكتات ويفكوا القمصان ، وبدأ البحث عن كل ملابس زائدة يرتديها أى سجين . ويسمح لـكل رجل بقميص وصديرى فقط ثم يخلع ماعدا ذلك ، فتلك اوامر فولـكوفوى . وكانت الفرق التى في المقدمة حســنة الحظ ، فبعضها اجتاز البوابات الان . ولكن هـذه المجموعة كان نصيبها أن تفتح ملابسها ، وكل من وجد معه شيء زيادة اضطر الى القائه جانبا والوقوف هـكذا في البرد القارس !

١٠ ايام في الزنزانة

كان شوخوف لايرتدى سـوى الملابس

الرسمية ، وتستطيع أن تدرك ذلك فليس عنده أسرار يخفيها . ولكن سيزار كان معه قميص من الصوف وكان مع بايونوفسكى « وهو قومندان بحرى » شىء يشبه الصديرى يدفىء به معدته . وراح الاخير يصرخ « وهو شىء تعود عليه فى كاسحة الالغام التى كان يقودها ، ولم يكن قد مضى عليه فى العمل ثلاثة أشهر ا

ـ ليس لك الحق فى أن تامرهم بخلع ملابسهم فى البرد ! أنت لا تعرف المادة التاسعة من القانون الجنائى

ولكنهم يعرفون هذا كله ، أما صاحبنا فهو الذى لا يعرف أى شىء بعد .

وتابع كلامه :

ـ لستم من الشعب السوفيتي . لستم شيوعيين !

كان فولكوفوى مستعدا لان يبتلع ما قيل من القانون الجنائى ، ولكن حين سمع العبارات الاخيرة أسود وجهه وقال فى غضب : « عشرة أيام فى الزنزانات » . ثم أضاف بصوت أكثر هدوءا ، موجها الكلام الى الباشجاويش المرافق له « اعمل اللازم هذا المساء »

واختيار المساء راجع الى انهم لايحبون أن يضعوا المساجين فى الزنزانات صباحا لان معناه عدم أداء عمل فى ذلك اليوم . واذن فعليهم أن يحنوا ظهورهم ويكدوا نهارا ثم يساقون الى غرفة العقاب فى المساء

والجزء المخصص للعقاب عبارة عن مبنى من الحجارة ومكون من جناحين . كان سجننا يضم ١٨ زنزانة انفرادية صغيرة ، ويلاحظ أن بقية المعسكر كانت من الخشب



الاحصاء قبل العمل

كان المساجين واقفين الان أمام البوابة ، يزررون ملابسهم ويلفونها حول أجسادهم اتقاء للبرد ، بينما وقفت فرقة الحراس التى ترافقهم ، خارج البوابة . وصاح الضابط الذى أعد هذه المجموعات للقيام بعمل اليوم ، يأمرهم بالمسير وهو يدفعهم من الخلف

واجتازوا البوابة الاولى ، ثم الثانية . وهنا يزعق أحد الحراس وهو يطل من درابزين بيت الحرس : « قفوا ! كأنكم قطيع من الغنم ! خمسات كون ! »

وبدأ النور يظهر الان . وعلى الجانب الاخر من بيت الحراس كانت نار مشتعلة ، اذ جرت العادة أن يوقدوا نارا قبل أن يبعثوا بإحدى فرق المساجين للعمل ، والسبب مزدوج فالى جانب ما تهيئه من الدفء للحراس فانها تجعل من السهل عليهم أن يحصروا العدد بدقة . وراح أحد الحراس يعد الرجال بصوت مرتفع وجاف : « واحد ، اثنين ، ثلاثة ! »

وأخذت مجموعات كل وحدة تتكون من خمسة أفراد ، تنفصل كل منها عن الاخرى ، وهى تسير فى صفوف منفصلة ، بحيث اذا نظرت الى كل مجموعة من أمامها أو من خلفها لرأيت خمسة رءوس وخمسة ظهور وعشرة أرجل

والى جانب الدرابزين الاخر يقف حارس آخر مهمته مراجعة العدد ، فهو لا يتكلم وانما يحاول التأكد من أن خطأ لم يقع . ويقف ضابط برتبة ملازم أيضا يراقب العملية . ومرة أخرى يكون تشكيل الفرقة مجموعة واحدة متماسكة ، وهنا يأتى دور الصول الذى يرأس فرقة الحراسة ، فيأخذ فى احصاء العدد من جديد ، ومرة أخرى تنفصل جماعات خماسية وتسير فى صفوف منفصلة . ويراجع عملية العد مساعد الصول ، كما أن هناك أيضا ضابطا برتبة الملازم . المهم فى هذا كله الا يقع خطأ أبدا حتى لا تنقص الفرقة المكلفة بالعمل

مدافع .. وكلاب !

ما هذا العدد الضخم من الحراس ! انهم يقفون على هيئة هلال يحيط بالعمال الذين يتجهون الى محطة توليد الكهرباء . ويحمل

الحراس على أكتافهم مدافعهم الرشاشة مصوبين فوهاتها الى وجوه المساجين مباشرة ٠ ثم هناك مدربو الكلاب التي تتولى الحراسة كما تستطيع تعقب أثر الهاربين ٠ وفي هذا اليوم كشف كلب عن أسنانه وبدا كأنما يضحك على المساكين

ويرتدي أفراد الحرس جاكتات قصيرة من الفرو ، ولكن ستة منهم يلبسون معاطف من الفرو ، وهذه متوقفة على طبيعة المهام التي تناط بهم ، ومن ذلك أن الشخص الذي يتولى برج المراقبة يلبس واحدا منها دائما

***

وحين وصلت فرق المساجين الى محطة توليد الكهرباء اختلطت بعضها ببعض وكونت طابورا واحدا ، وراح الحراس يعدون أفرادها من جديد ، من باب التأكد !!

وقال الضابط البحري : « ان البرد يبلغ أقصاه عند الفجر ، لان هذه هي اللحظة الاخيرة في عملية التبريد التي تحدث في أثناء الليل » ٠ وهو مغرم بالشرح ، ففي وسعه أن يشرح لك أوجه القمر ومواعيدها في كل شهر قمري ٠ والظاهر للعيان أن صحته انتابها الضعف ، وغار خداه ، ولكن روحه المعنوية جيدة

هنا خارج المعسكر حيث يهب نسيم ، كان البرد القارص يلهب بقسوة وجه شوخوف الذي تعود على كل شيء تقريبا ٠ واذ قدر ما سوف يصيب وجهه على طول الطريق الى المحطة قرر أن يلبس خرقته ٠ وكان له ، كالكثيرين من زملائه ، خرقة بشريطين طويلين ليستعملها عندما تهب الريح على وجهه ٠ ولهذا لفها حول وجهه حتى عينيه ، وأدار الشريطين تحت أذنيه وربطهما وراء عنقه ، ثم غطى قفاه بطرف قبعته ، ورفع ياقة الصديري ، كما جذب الى أسفل الطرف الامامي من القبعة ليغطي جبهته ، وهكذا لم يعد يظهر منه سوى العينين

وأحكم ربط سترته حول وسطه بحبل ٠ والآن أصبح كل شيء على ما يرام عدا أن قفازه كان رقيقا ، وتجمدت يداه ، فراح يحكهما ويصفق بهما سويا وان كان يعلم أنه سوف يتعين عليه في أية لحظة أن يجعل يديه وراء ظهره ٠

صلاة الصباح !

وبدأ رئيس الحرس يتلو « صلاة » المعتقل الصباحية ، وهو التعبير الذي يطلقه السجناء على تلك التعليمات اليومية التي لا تتغير حتى أصبحوا يملونها كل الملل :

« انتباه ! عليكم بالمحافظة على نظام الطابور في أثناء السير ، لا تتلكأوا أو تتسرعوا ، لا تغيروا أماكنكم من مجموعة الى أخرى ٠ لا تتكلموا أو تنظروا الى يمينكم أو يساركم ، واجعلوا أذرعكم فقط وراء ظهوركم ٠ اية خطوة الى اليمين أو اليسار سوف تعد محاولة للهرب وسوف يطلق الحراس عليكم النار بدون انذار »

وسار الطابور تحت هذه الحراسة الشديدة ، وكانت الايدي وراء الظهور ، كما كانت الرءوس منكسة ، كأنما القوم يسيرون في جنازة ! وكل ما كنت تستطيع أن تراه عبارة عن سيقان رجلين أو ثلاثة رجال أمامك ٠ ومن وقت لآخر تسمع الحارس يصرخ : « يو ٤٧ ، ضع يديك خلفك » « السجين رقم ٥٠٢ : لا تخرج عن الصف » ٠ وواصلوا المسير والريح تلهب الوجوه ، وحتى الخرق البالية لم يسمح لهم باستخدامها ٠ انه لمنظر أليم فهم يسيرون وقد شحبت وجوههم فصاروا كالموتى

حتى الافكار غير حرة

وحين يكون الطقس أدفأ نوعا فان القوم يتحدث بعضهم الى بعض ، مهما صرخ الحراس في وجوههم ٠ ولكن اليوم ، تجد كلا منهم ينحني الى الامام ، مختفيا وراء ظهر الذي يسير أمامه ، ومستغرقا في أفكاره

ولكن حتى أفكار السجين ليست حرة ٠ انها تدور حول نفس الشيء ٠ هل عندما يعود الى الثكنات سوف يجد كسرة الخبز في مرتبته ؟ هل يعفونه من العمل ليلا في العيادة ؟ كيف سيضعون القومندان « البحري » في الزنزانة ؟ كيف حصل سيزار على ملابس داخلية ؟ لابد أنه رشا احدا في ذلك المكان الذي يحتفظ فيه بموجودات المسجونين ، اذ لا يمكن أن يكون الامر خلاف هذا

لم يأكل شوخوف المقدار المخصص له في الافطار ، ولم يتناول الا طعاما باردا ٠ انه اليوم يشعر بنقص في التغذية ٠ الا أنه رغبة منه في منع معدته من الصياح طلبا للطعام ، كف عن التفكير في المعسكر وكل ما فيه ، وأخذ يفكر في الخطاب الذي سوف يبعث به الى أهله

وسار الطابور الى الامام مارا بورشة النجارة التي بناها المساجين ٠ وها هي ذي منطقة سكنية شيدوها بسواعدهم ٠٠ ليقيم

فيها المدنيون . وهم يعرفون الان بالنادى الجديد ، لقد اقاموه كله ، من الاساس حتى زخارف الجدران، ولكن المدنيين هم الذين يتمتعون بمشاهدة الافلام التي تعرض

واخيرا ، وصل الطابور الى المرج الفسيح ، ها هى ذى الشمس تأخذ فى الاحمرار بينما تهب الرياح الباردة من كل ناحية . وأينما تولى وجهك فلن تشهد سوى جليد يغطى الارض تماما . وفى هذا المرج جميعه لاترى شجرة واحدة



ما فائدة الخطابات ؟

لقد بدأ عام جديد ،هو عام ١٩٥١ ، وأصبح لشوخوف الحق فى أن يبعث بخطابين . لقد أرسل آخر خطاب فى يولية فتسلم الرد فى أكتوبر . أما فى معتقل أوسـت ايزما حيث كان مسجونا قبل نقله الى هنا ، فقد كان النظام مختلفا حين يصرح للسجين بأن يبعث برسالتين فى كل شهر . ولكن شوخوف لم يحاول الاستفادة من تلك الميزة .. فما الذى يستطيع ان يقوله فى الخطاب؟

لقد غادر شوخوف داره فى ٢٣ يونية ١٩٤١ . . وأصبحت الكتابة أشبه بالقاء الحصى فى بركة عميقة وبعيدة .. ان الحصى يسقط فيها ، ولكن دون أية استجابة . فانت لا تستطيع أن تذكر فى خطابك الفرقة التى تعمل فيها ، أو تذكر شيئا عن رئيسها . وانت لا تستطيع أن تعرف شيئا عن موطنك أكثر مما تعرف عن أى مكان آخر

حديث فى الدين

نحن الان فى المساء ، والمساجين الذين فى كوخ شوخوف ينتظرون طابور الليل حيث ينادى على الاسماء قبل اطفاء الانوار . وقال شوخوف «الحمد لله ..لقد مر يوم اخر!» ومن حسن حظه انه لم يضطر الى المبيت فى الزنزانات، اذ هنا يمكن على الاقل ان ينام. ورقد على سريره ورأسه فى اتجاه النافذة، وكان على نفس السرير آليوشـكا وهو من الشيعة المعمدانية ، وكان يفصل بينهما لوح من الخشب ، ولم يكن المصباح بعيدا عنهما

ولذلك كان فى وسعهما القراءة ، بل والخياطة

وسمع اليوشكا زميله وهو يحمد الله فالتفت اليه قائلا:

ــ ها أنت ترى يا ايفان دينسوفتش ان روحك تتوق الى الصلاة . لماذا لا تتركها تسير فى الطريق الذى تريده ؟

ونظر اليه شوخوف نظرة جانبية ، ثم تأوه وقال :

ــ السبب يا اليوشكا ان هذه الصلوات أشبه بشكاوى المساجين ، فأما انها لاتصل الى المكان السليم أو ان الشكوى مرفوضة

وتوجد أمام مقر قيادة المعتقل أربعة صناديق مختومة . وفى كل شهر يقوم موظف بتفريغها وكثيرون هم الذين يلقون بشكاواهم فى الصناديق ، ويعدون الايام فى انتظار النتيجة ، ولكن تمضى الايام ولا يتلقون الرد أو ترفض

ــ ذلك لأنك صليت بقدر أقل مما ينبغى ، يا ايفان ، وبغير حماس ... لو تذرعت بالايمان وقلت للجبل « تحرك » لانتقل من مكانه

وضحك شوخوف ولف سيجارة أخرى واشعلها بعود ثقاب من أحد الزملاء من أهل استونيا

ــ كفى هذا الهراء يا اليوشكا . انى لم أر الجبال تتحرك . بل فى الحقيقة يجب أن أعترف أنى لم أشاهد جبلا على الاطلاق . هناك فى القوقاز جماعة كبيرة من شيعتك تواصل الصلاة ، فهل حركتم جبلا واحدا ؟

انهم جميعا مساكين فى نظر ايفان . كانوا يعبدون الله ــ وما الضرر فى هذا ! ولكن حكم عليهم جميعا بالسجن خمس وعشرين سنة . هكذا كان العهد حينذاك . كان هناك حكم واحد ينطق به : ٢٥ سنة !

فقال اليوشكا « ولكنا لم نكن نصلى لهذا يا ايفان » . ثم اقترب من وجهه ، وفى يده انجيله : « لقد أمرنا الرب الا نصلى من أجل هذه الاشياء الفانية على الارض ، فيما عدا خبزنا اليومى : (أعطنا اليوم خبزنا !)

وسأله شوخوف : تقصد خبز السجن الذى

يصرف لنا ؟

ولكن اليوشكا واصل توضيح فكرته ، محاولا بعينيه أكثر منه بلسانه أن يقنع زميله شوخوف : «اسمع يا ايفان دينسوفتش .. يجب ألا تصلى كى يرسلوا اليك كمية زائدة من مرق السجن ... يجب أن تصلى من اجل الاشياء الروحية — لكى ينزع الرب الشر من قلوبنا »

ولكن «شوخوف» راح يتحدث ، ساخرا ، عن القسيس فى قرية أليوشكا فما كان من الاخير الا أن قال « لماذا تتحدث عن هذا القسيس ؟ ان الكنيسة الارثوذكسية هنا قد انكرت الانجيل ولذلك لم يزج بأحد من رجالها فى السجون . السبب ان ايمانهم غير ثابت »

واخذ أليوشكا ، فى لهجة جادة ، يشرح لرفيقه كيف أنه سعيد فى سجنه هذا . والسبب أن السجن يتيح له الوقت الذى يستطيع فيه أن ينصرف الى التأمل ، والى التفكير فى روحه وفى آخرته .. لم يكن اليوشكا يسبح فى محيط الخيال أو الوهم ، وانما كان يتحدث عن ايمان ، وكنت تستطيع ان تدرك من نبرات صوته ونظرات عينيه أنه حقيقة كان سعيدا بوجوده فى السجن

وقال شوخوف : « أسمع منى يا أليوشكا ، قد يكون هذا جميلا بالنسبة اليك ويوافقك . **لقد اراد المسيح ان يتاح لك الوقت للتأمل ، ومن اجل المسيح انت هنا داخل السجن . ولكن انا .. ما سبب وجودى هنا ؟ هل لاننا لم نكن على استعداد لمواجهة الحرب فى عام ١٩٤١ ؟ اهذا هو السبب ؟ .. ولكن ماشأنى فى هذا الامر ؟ »**

وظل اليوشكا يواصل الحديث . وهنا سمعا صوت زميلهما كيلجاس يقول وهو راقد تحت السرير انه يبدو أنهم قد عدلوا تلك الليلة من عملية « التتميم » اليومية ، واذن ففى الوسع الاستغراق فى النوم .. ولكن دق الباب بعنف ، وسمع صوت الحارس يطلب من الجميع أن يخرجوا من أماكنهم حيث سيبدأ بعد قليل النداء على الاسماء

وتلكأ شوخوف بعض الشىء حتى يسبقه الاخرون وبذلك لا يضطر الى الوقوف طويلا فى الممر البارد ، بقدميه الحافيتين . الا أنه لم يوفق فى أمله هذا اذ سرعان ما صرخ الحارس بصوته الاجش : « المسجون الجالس فى الركن .. أخرج حالا »

فقفز شوخوف من فوق سريره وقدماه عاريتان . كان قد وضع حذاءه المصنوع من اللباد وكذلك الخرق البالية التى يغطى بها قدميه ، كأنها جوارب ، فوق الموقد ، ويظهر انه أشفق أن ينتزعها من مكانها حتى لا يحرمها من الدفء الذى تتمتع به . ولقد سبق ان صنع عددا من الاخفاف (الشباشب) للكثيرين من زملائه ، دون أن يحتفظ لنفسه بزوج منها . وعلى أى حال فقد كان متعودا على ذلك . وكان الحراس يصادرون هذه الشباشب اذا وجدوا السجناء يلبسونها أثناء النهار

وخرجوا جميعا الى القسم الاخر من العنبر . ووقف شوخوف بجوار المرحاض . وكانت الارضية رطبة تحت قدميه ، بينما كانت ريح باردة كالثلج تهب من المدخل . وعاد الحارس ينادى على السجناء خشية أن يكون أحدهم نائما أو منزويا فى أحد الاركان . والعادة أنه اذا حدث خطأ فى العدد ، سواء بالزيادة أو النقص ، أعادوا النداء ، وهكذا

يوم سعيد

وبدأ الحارس يقول : واحد ، اثنين ، ثلاثة ، اربعة ... »

وكان ترتيب شوخوف الثامن عشر ، ثم أسرع الى الداخل ، وقفز الى السرير ، وفى غمضة عين كان قد استغرق فى النوم

بديع ! لقد شد البطانية ليغطى بها جسده ، ونام فى حالة من الرضاء التام ، أو حقق الكثير من النجاح فى ذلك اليوم ..

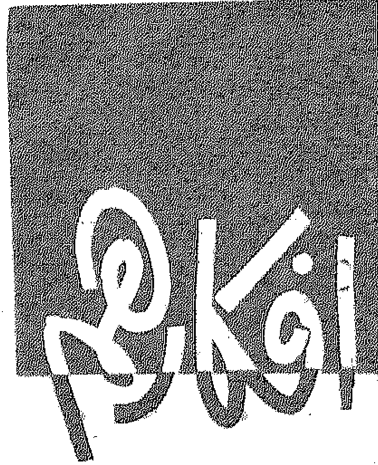
والسبب واضح تماما .. فهو لم يرسل الى زنزانة العقاب ، ولم يبعثوا بالفرقة التى هو عضو فيها الى المستعمرة الاشتراكية حيث العمل بالغ المشقة . وقد أعطوه كمية اضافية من « العصيدة » فى العشاء ، ولم يضبط أثناء التفتيش بالسكين الذى كان يخفيه بين ملابسه . واشترى بعضا من الطباق للتدخين .. وأخيرا فهو لم يصب بمرض

هكذا انقضى اليوم خاليا من الغيوم والهموم ، ويكاد أن يكون يوما سعيدا

ان الحكم الصادر عليه عبارة عن ثلاثة آلاف وستمائة وثلاثة وخمسين يوما ، كلها مثل هذا اليوم فى أحداثه التى لاتتغير وروتينه المعروف ، منذ الساعة التى يستيقظ فيها ايفان الى اللحظة التى تطفىء فيها الانوار ويستغرق فى النوم

ولكن هذا العدد يزيد ثلاثة أيام بسبب السنوات الكبيسة التى تتخلل المدة كلها

دكتور راشد البراوى



● كتب كامل الشناوى فى جريدة الاخبار يقول : الحب كالقدر .. أحيانا يمنحني الراحة، وأحيانا يتعقبني بالعذاب .. ولا حيلة لى فى أن أهرب منه اذا عذبني ..!

● علق الاستاذ عباس العقاد على سؤال خاص بالاجهاض وتحديد النسل ، قال : ما لم يكن فيه عدوان على روح أو على حق ، ولم يكن فيه ـ بلغة التشريع ـ عدوان على الانفس والاموال والآداب .. فلا حرج فيه . وقد يكون واجبا وجوب الضرورة عند توقع الضرر الكبير من اهماله !

● علق رفيق خورى فى مجلة الصياد على تخصيص وزارة التربية والفنون الجميلة فى لبنان عشرة آلاف ليرة مساعدة للادباء بأن هذا أمر غريب . طالب بابطال هذا الامر : فالاديب الذى يطمع أن يأخذ من أموال الدولة لانه « مسكين وغلبان » ليس جديرا بأن يشرف لقب الاديب .. !

● صرحت الدكتورة سهير القلماوى لحمد مشموسى فى مجلة الاحد اللبنانية بأن: الادب فى العالم العربى مزدهر من ناحيته القصصية والروائية . أما من ناحية الشعر، فأعتقد ان العميق منه .. قليل حتى الآن .. !

● فى رأى وديع فلسطين الذى كتبه فى مجلة العلوم : أن الناقد الحق هو الذى يستوى على المنصة الادبية مع صاحب العمل الادبى ، لا يرتفع فوقه ولا ينحط دونه . فهما يؤديان رسالة واحدة ، وليس لأحدهما أن يلبس لبوس الاستاذية فيرفع ويخفض ، وليس للآخر أن يترفع عن النقد ، على ظن منه بانه فوق النقد .. وانه طاول الثريا .. !

● كتب رجاء النقاش فى أخبار اليوم : ان العمل الفنى الاصيل لا يمكن ان ينساه الانسان بعد « الاتصال الاول » به . لان اصالته تعطيه طعما خاصا متميزا لايختلط بغيره .. حتى ولو لم يكن هذا الطعم مفهوما بدقة ..!

● علق الاستاذ احمد زكى على منهج محمود تيمور فى كتابه معجم الفاظ الحضارة: انه يجمع الفاظ الحضارة ، ويلم شتاتها فى مختلف مناحيها المعيشية والفنية والاقتصادية ، والاجتماعية ، ثم يدرسها ويزنها فى مجالاتها الاستعمالية الشائعة على السن العوام ، ثم ينقب فى اللغة عما يناسب هذا المعنى من لفظ عربى مباشر أو مجازى ..

● قالت السيدة أمينة السعيد : انه اذا آمنت المرأة بعد الاربعين بميزات مرحلة النضج ، وبذلت جهدا من أن تحسن استغلالها وتبرزها .. فلا يمكن أن تفقد اعجاب الناس بها ، أو تضعف من حب زوجها لها ..

● كتب محمد عبدالله عنان : أن المرائى القومية لم تصل فى أى مجتمع اسلامى

قدر ما وصلت اليه المراثي الاندلسية من روعة التعبير وعمق التفجع، وهذه الصبغة المحزنة بدأت تغلب على الشعر الاندلسي منذ أواخر القرن الخامس الهجري .. أي منذ بدأت مأساة دول الطوائف في صورتها الحقيقية !

● قالت السيدة تزيين فريدي الزعيمة النسائية في باكستان انه لا يسمح في بلادها للفتيات بالزواج الا بعد سن العشرين ، وللفتاة مطلق الحرية في اختيار شريك حياتها . وأضافت : ان الموظف يفصل من عمله اذا تزوج بأكثر من واحدة بغير مبرر حقيقي !

● كتب احسان عبد القدوس يقول : ان مسرح الجيب حقق هدفه عندما أثار كل هذه المناقشات حول المسرحية التي قدمها « لعبة النهاية » لصمويل بيكت . صحيح أن كل هذه المناقشات لا تهم الجمهور العريض ، ولكن مهمة مسرح الجيب هي تحريك حماس واهتمام الجمهور الخاص ، حتى يتولى هذا الجمهور الخاص تحريك حماس الجمهور العريض .. !

● في رأى الدكتور محمد غنيمي هلال : أن الاصالة الفنية في كتابة القصة ليست في تصوير الموضوعات المشتركة ، والمسائل العامة، ولكنها تكون في الغوص بالشخصيات والاحداث في أعماق الوعي التاريخي . وكلما تعمق الكاتب في جوانب الواقع عن حسن اختيار وأصالة في التصوير ..تراءت المعاني الانسانية الدقيقة السامة جلية واضحة !

● كتب الدكتور علي سعد في مجلة العلوم : انه بصدور قانون انشاء « مجلس وطني للبحوث العلمية » في لبنان ، قد آن الاوان لظهور الباحث العلمي الذي لا يتهافت على الكسب المادي بقدر مايحرص على الفوز بالمعرفة . وأضاف : انه لا مجد أسمى من أن يجند الانسان نفسه في خدمة الوطن والانسان !

● اعلن الدكتور احمد كمال تركي في مجلة الآداب : ان الشعر ليس مبنى فحسب ... ليس موسيقى ذات ايقاعات محددة ، انما هو مضمون بكل ما في تجربة الانسان المعاصر من حزن وقلق وحيرة ، وهذا المضمون هو الذي يعطي ما يسمونه بالشعر الجديد شكله المعروف .. !

● كتب رشدي صالح في الجمهورية القاهرية يقول بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة المرحوم زكريا أحمد : انه أحد اثنين أقاما المسرح الغنائي في فترة ازدهاره ، وانه واحد من مؤلفي الموسيقى الذين كانوا يطربون أشد الطرب للشعر .. والشعر نقطة التقاء بين الكلمة البارعة والقطعة اللحنية الموهوبة.. وكان زكريا أحمد لحنا عبقريا ، وموهبة نادرة ..!

● صرح نجيب محفوظ لمجلة الكاتب قائلا : ان عباس العقاد خلق عندي قيما عزيزة ، منها : ان قيمة الادب كفن سام لا وسيلة تكسب ، ومنها أهمية الحرية في الفكر ، وفي حياة الانسان عموما .. !

.. وأخبارهم

● مهرجان الشاعر احمد محرم سيقام في مدينة دمنهور يوم ٢٥ مارس القادم

● صدرت للاديبة ليلى عسيران رواية بعنوان « لن نموت غدا »

● لاول مرة في تاريخ القضاء في الجمهورية العربية المتحدة تعمل المرأة « أمينة سر » في المحاكم

● خياط اسمه سعيد دلال من لبنان .. اخترع أجهزة لتنظيم عمليات المرور ومخالفاته .. كما اخترع سكرتيرا أتوماتيكيا لا يكلف صاحبه أكثر من ٨٠٠ ليرة لبنانية

● « أوراق الخريف » مسرحية جديدة للشاعر عزيز أباظة

● « الالياذة الاسلامية » للشاعر المرحوم أحمد محرم تقوم ادارة التراث بمؤسسة التاليف والترجمة والنشر فى الجمهورية العربية المتحدة بتحقيقها .. وذلك تمهيدا لنشرها

● فى كوم امبو بالجمهورية العربية المتحدة ، عثر العلماء والباحثون على مجموعة حفريات تؤكد أن الحضارة ولدت فى افريقيا ، ومصر خصوصا

● تقرر أن يكون لقسم الصحافة فى كلية الآداب بجامعة القاهرة مجلة شهرية. جاء فى القرار الخاص بذلك : ان المجلة بالنسبة للقسم كالعمل بالنسبة الى الكليات العملية ..

● أعد مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤلفا عن الانتاج الادبى وسير أعضائه ليصدر باسم « أعضاء المجمع فى ثلاثين عاما » ..

● أحدث ما يظهر لعباس محمود العقاد كتاب بعنوان « أشتات مجتمعات فى اللغة والادب » .. سيصدر عن دار المعارف

● أصدرت الاديبة ثريا ملحس كتابا بعنوان « أبعاد المعرى » وهو عبارة عن مسرحية تناقش آراء المعرى فى العقل والخير والعدل

● أصدر الامير مصطفى الشهابى « معجم المصطلحات الحراجية » ويضم نحو الف مصطلح فرنسى فى علوم الحراج مع ما يقابلها فىاللغتين العربية والانجليزية .. وللمعجم ملحقان وفهارس وافية

● سيقام فى دار أوبرا القاهرة فى نهاية الشهر الحالى مهرجان فنى دولى ، وستوجه الدعوة الى عدد من الشخصيات العالمية مثلزوجة الرئيس كنيدى وايزنهاور وقرينته وبيكاسو وشتاينبك . سيزور المدعوون معبدى أبو سمبل

● سوف يفتتح معرض للآثار المسيحية بالمانيا الغربية فى الفيللا التى كان يقيم فيها الفيلسوف هيجل . ستشترك الجمهورية العربية المتحدة بأكثر من ٢٠ تحفة منها قاعدة عمود نحتت عليه أوراق شجرة تعصف بها الرياح ، وهو أحد الاعمدة المأخوذة من دير الانبا أرميا فى سقارة

● سوف يقام فى لبنان خلال العامين القادمين أربعة سجون على الطراز الحديث كجزء منمشروع سياسة الانعاشالاجتماعى. سيضم كل سجن ساحة للنزهة وخدمات عامة ومستوصفا ومطعما ومدرسة ومكتبة ومشغلا للتدريب المهنى

● عثر العالم الاثرى الايطالى مورى فى الصحراء الليبية على جثة طفل محنط مدثر بجلد حيوانى يرجع الى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد

● بلغت ميزانية وزارة المعارف فى الكويت أكثر من ١٦ مليون دينار فى عام ١٩٠٦ وكانت فى عام ١٩٥٠ لا تزيد على ٣٥٧ر٧٦٦ دينارا . ويبلغ عدد المدارس الآن ١٣٤ مدرسة يعمل فيها ٢٢٧٠ مدرسا وتضم ٥٤٦ر٤٤ طالبا وطالبة

..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● لفتت « الاهرام » النظر الىمايتجم عن دفاع رؤساء المصالح ومأموريها عن الموظفين والخدم التابعين لهم ، من كتمان الحقائق الواجبة الاصلاح مما أدى الى استمرار الموظفين فى الاستبداد وقبول الرشوة وظلم الرعية

● جاء فى مقال « بالاهرام » أن اطالة الحياة بتقدم المدنية وتعميم المعارف أصبح أمرا مقررا . ففى عام ١٨٩٢ بلغ عدد المتوفين فى مصر ممن هم فوق سن الثمانين ٧ر٦ ٪ من مجموع عدد الوفيات مقابل ٦ر١٦ ٪ سنة ١٨٩١ ، ٥ر١٩ ٪ سنة ١٨٨٩

● صدر أمر من نظارة الحربيـة بأن الضباط الذين يتولون التعليم فى المدرسة الحربية تحسب لهم رواتب المعلمين بحسب درجاتها وليس رواتب الضباط

● ادت الامواج التى هبت على شاطىء سوريا الى اغراق باخرتين فى حيفا وهدم الجمرك ورصيفه ، واغرقت جميع القوارب والسفن فى مرسين وثلاث سفن شراعية فى صيدا

● علق القائد « دالفرام » فى المجلس الايطالى على تحصين بنزرت بأن هذا الميناء سيكون خطرا على ايطاليا لانه يقسم البحر المتوسط الى قسمين وهو اقرب الى شاطىء مرسيليا

● اقترح الاستاذ لكير الفلـكى على الحكومة المصرية أن تبنى مدفنا عظيمـا تضع فيه جثث فراعنـة مصر كرمسيس الثانى .. على أن يكون على غاية الضخامة والمهابة حتى يكون مقرا لاعظم ملوك مصر

● ذكرت المقتطف أن الفلكى لكير أثبت انجانبا من الهياكل والمبانى المصرية القديمة متجه الى الشرق والغرب والجـانب الاخر متجه الى الشمال الغـربى والجنـوب الشرقى . أما المبانى الاولى ومنها أهرام الجيزة فبناها ملوك أتوا من بين النهرين، والمبانى الثانية أى المتجهة الى الشـمال الغربى فبناها ملوك من سكان وادى النيل حيث جعلوا ابواب هياكلهم تتجه الى نقطة مغيب الشمس ليعلموا منها بدء السـنة التى يبتدىء فيها فيضان النيل

● صدر من مجلس النظار أمر بتقسيم أراضى لتفتيش بنى رافع والبدرشين التابعة لمصلحة الاراضى الاميرية الى قطع صغيرة وعرضها فى المزاد

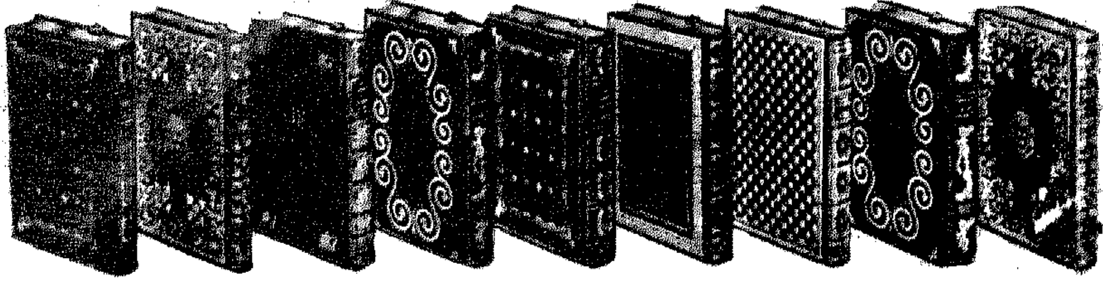
● حكمت محكمة الاستئناف الاهليـة ببراءة اثنين متهمين بالسطو بعد أن صدر حكم المحكمة الابتدائية بالادانة ، والسبب أنه بالرغم من اعتراف المتهمين فقد ثبت أن الاعتراف لم يتم الحصول عليـه الا بالضرب والتعذيب

● شكت الاهرام من أن بعض الجرائد تترجم اخبارها مع ذكر المصدر أحيـانا ، وقالت ان كل ما ترجوه أن تنطبق الترجمة على الاصل العربى المنشور فى الاهرام دون تحريف فيها

● كتب « بشارة تكلا » يقـول انه ما دمنا لا نسعى فى توسيع نطاق الشورى ولا نحترم ملحوظات وآراء مجلس الشورى فلا أمل فى الوقوف على ايرادات ومصروفات الحكومة ، وطالب بأن يشكل المجلس لجنة من أشد اعضائه تجربة فى الاحوال الادارية والمالية ويعهد اليها بفحص ميزانيـة الحكومة

● فى مقـال « بالمقتطف » أن للأمة المصرية آمالا أهمها تحسين نظام الادارة وتعميم التعليم ، والتعجيل بانشاء الخزانات أو ما يقوم مقامها ، ووجوب استخدام الوطنيين وترشيحهم للمراكز العاليـة ، والاهتمام بالصناعة الوطنية ، وانشـاء المجالس البلدية لتهتم بنظافة المـدن وتنظيمها

● ثبت أن شركة بنـاما كانت ترشى الجرائد ورجال الحكومة بالأموال الطائلة، وقد ذكرت جريدة ليبر بارول الفرنسـية أسماء ١٨ جريدة فرنسية نالت النصيب الاوفر من تلك الاموال منها بارى وبيتى باريزيان وراديكال



مكتبة مجلة الهلال العربية

التفكير فريضة اسلامية

تأليف : عباس محمود العقاد
الناشر : دار القلم
الثمن : ٢٥ قرشا

نحمد الله ان استاذنا العقـــــاد يدين بالاسلام ، ولو كان يدين بغير الاسلام ونشر له هذا الكتاب لثارت ثائرة أقوام كثيرين .. ولو وجد من يرجمه أو يبيح دمه ان استطاع. ولكن « جاءت سليمة » معه والحمد لله ، والا لتحول التفكير النزيه الى « جريمة » لا الى فريضة ..

والمزية الكبرى للاستاذ الكبير يمكن ايضا أن تغدو عيبه الاكبر في نظر بعض الناس ، فاذا لم تكن انسانا نزيها محبــا للحقيقة باخلاص وليس فيك تحيز أو تعصب لرأى معين ، فانت حري ان تجد في منطقه المحكم الجبار قوة طاغية للارغام ، أشبه بقميص الكتان .. فهو متحكم مرغم .. يجبرك على التسليم له عنوة وانت كاره بسبب تعلق قلبك برأى معين تربطك به اواصر الهوى . اما ان كنت تحب الحق وتنشـده ، فانك ستجد هذا المنطق كشعاع الشمس الساطع الثاقب لمن تضيق نفسه بالظلمات ويتطلع الى انبلاج الصبح . فمن اراد ان يغالط في الحقيقة نفسه . يكره النهار الهادى الى الحقيقة والذى لا حيلة عند ظهـوره الا التسليم والاذعان .. على مضض شـديد طبعا ، ومع اللص الكالح لهذا الشرود الذي لا لزوم له في الكون .. وهو النور ! اما من احب النور ، فلا يغلق عينيه دونه ولا يلعنه بل يهلل لظهوره

ومنطق العقاد نور عظيم .. الويل منه لمن يعشقون الظلام من الخفافيش !

والعقاد في هذا الكتاب ـ على العهد به ـ عقل حي متالق ، ينير عقل القـــارىء ويهذبه ، ولا يكتفي بتلقينـــه ما تيسر من المعلومات . فهو كاتب يصقل العقل ويصوغ التفكير ويصوبه .. كاتب معلم بالمعنى الكبير .. المعنى الذى يسخط بعض الناس أشد السخط ، ويسعد آخرين الى أقصى حدود السعادة .. ان كان لسعادة المعرفة وحب الحقيقة حد !

انك منذ السطور الاولى تجد نفسك أمام دراسة جادة نفاذة لمعنى العقل والتفكير .. فاذا بهذه الكلمة تعنى اربعة ضروب من النشاط الذهني :

« فالعقل في مدلول لفظه العام ملكة يناط بها الوازع الاخلاقي او المنع عن المحظور أو المنكر .. ومن هنا كان اشتقاقه من مادة (عقل) التي يؤخذ منها العقـال ، وتكاد شهرة العقل بهذه التسمية ان تتوارد في اللغات الانسانية الكبرى ، فان كلمـــة Mind وما خرج من مادتها تفيد معنى الاحتراس والمبالاة وينادى بها على الغافل الذى يحتاج الى تنبيه ..

« ومن خصائص العقل ملكة الادراك التي يناط بها الفهم والتصور ، وهى على كونها

لازمة لادراك الوازع الاخلاقى وادراك اسبابه وعواقبه تستقل احيانا بادراك الامور فيما ليس له علاقة بالاوامر والنواهى والحسنات والسيئات

« ومن خصائص العقل انه يتأمل فيما يدركه ويقلبه على وجوهه ويستخرج منه بواطنه واسراره ويبنى عليها نتائجه واحكامه وهذه الخصائص فى جملتها تجمعها ملكة « الحكم » وتتصل بها ملكة الحكمة ...

وتتصل كذلك بالعقل الوازع اذا انتهت الحكمة بالحكيم الى العلم بما يحسن وما يقبح ..

« ومن أعلى خصائص العقل الانسانى «الرشد» وهو مقابل لتمام التكوين فى العقل الرشيد ، ووظيفة الرشد فوق وظيفة العقل الوازع والعقل المدرك والعقل الحكيم ، لانها استيفاء لجميع هذه الوظائف وعليها مزيد من النضج والتمام ، وقد يؤتى الحكيم من نقص فى الادراك ، وقد يؤتى العقل الوازع من نقص فى الحكمة ، ولكن العقل الرشيد ينجو به الرشاد من هذا وذاك . »

ارأيت ؟! ان كتاب « التفكير فريضة اسلامية » كتاب منطق وفلسفة وحكمة ، وفصوله كلها جديرة ان تعلم « الانسان » التفكير النزيه المتين الراشد ، حتى ولو لم يكن ممن يدينون بالاسلام . فهو كتاب حكمة قبل ان يكون كتاب دين مثلما كانت كتب « أبى حامد الغزالى » كتب حكمة قبل ان تكون كتب دين

يا طالع الشجرة

تأليف : توفيق الحكيم
الناشر : مكتبة الاداب
الثمن : ٣٠ قرشا

بطل هذه المسرحية الحقيقى هو توفيق الحكيم نفسه .. الى جانب كونه المؤلف طبعا !

هذا الرجل امره عجيب حقا . انه فى هذه الرواية اكثر شبابا ورشاقة ومرونة عضلات وليونة انسجة مما كان فى شبابه .. فى أهل الكهف وشهرزاد ... ! وهو أيضا اكثر مكرا وعبثا بالناس . انه يستمتع كل الاستمتاع بدور « الحاوى » أو « الساحر » .. ويظل يضحك فى لحيته أوفى كمه من استغراب الجمهور وعجزه عن الفهم ، وهو يمد خيوطا هنا وهناك تبدو لامعنى لها ولاهدف ، ثم فجأة يضغط على زر ، فاذا هذه الخيوط كلها ذات مغزى رائع ، وليس فيها ما يخلو من المعنى أو ما لا لزوم له لتكون الصورة البديعة ...

أهى رمزية طبعا !.. ولكنها رمزية من نوع خاص ، من نوع اكثر فنية واشمل لقوى النفس من تلك المسرحيات الذهنية .. وحتى اللفتات الوامضة ليست ذهنية .. بل هى ثمرة تجربة نفسية وان بدأ مظهرها عقليا: اسمع مثلا هذا الحوار بلسان الزوج عندما خرج من الحبس الاحتياطى :

الزوج : الم تجرب الحبس ؟

المحقق : أنا ؟

الزوج : طبعا لم يسبق لك ان حبست .. فاتك شىء مهم !

المحقق : ماهو :

الزوج : الشعور بأنك جنين عاد الى بطن أمه ... يتغذى من الداخل ويتنفس من الداخل ...وينتظر يدا تجذبه الى الخارج فى وقت من الاوقات ! ... ذلك ان لساعة الخروج فرحة لا تعدلها فرحة.. ساعة خروج البذرة من بطن الارض خضراء حية .. ؟»

ولن تفهم قيمة هذه الرواية بعقلك وحده ، لانها تخاطب « البصيرة » اكثر مما تخاطب العقل ... والزمن فيها يتحول الى نوع من الابد ، لا انفصل فيه بين الماضى والحاضر والمستقبل .. والمنطق فيها ليس خارجيا ، والقيم ليست خارجية ، لان «معنى كل كائن داخل كيانه ذاته ... لا داخل رأسك انت ! » كما يقول الحكيم الدرويش .. وهى ثورة فى عالم القيم فى منتهى الخطورة ..لو فطن الى مغزاها أومن حسن حظ الحكيم ان هذه الفطنة نادرة جدا ..

حول مائدة المعرفة
أدباء فى الميزان

ترجمة : محمد محمد عنانى
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ١٨ قرشا

فى هذه المجموعة نماذج من أدب يوجين اونيل ، ورنج لاردنر وادوين روبنسون ولور

شيشابن فيلن والن جلاسجو ، وكلهم من أدباء اللغة الانجليزية فى العالم الجديد ، عاشوا بين أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، ونبغوا واشتهروا فى الحقبة التى زالت فيها فواصل العزلة بين العالمين القديم والجديد .. وقد كتب مقدمة عامة للكتاب ، ودراسة خاصة عن كل كاتب منهم الاستاذ عباس محمود العقاد

هؤلاء الادباء لا تجمعهم وحدة فنية [illegible] المسرحى ، والروائى ، والقصاص ، والشاعر ، والباحث الاجتماعى .. ولكنهم يتفقون فى اتجاههم الانسانى وحبهم للانسان وعنايتهم به فى كل مايكتبون .. ولكنهم يتفقون فى اتجاههم الانسانى الذى يتخذ انسانا معينا موضوعا له لا يحيد عنه ، وهو الانسان « اللاعب الرياضى » ومن يحيطون به من هواة الرياضة ومشجعيها ومدربيها ، وليس ببعيد أن نرى نظيرا لهذا الادب عندنا قريبا ، بمناسبة « حمى الكرة » التى أصابتنا

المنطق ومناهج البحث العلمى

تأليف : الواثق بالله عبد المنعم
الناشر : مكتبة الجامعات للنشر

باتباع المناهج العلمية استطاع الانسان أن يقوم بدراسة مختلف الظواهر الطبيعية والاجتماعية ، واستطاع بالعلم أن يسيطر على كثير منها . وهذا الكتاب محاولة جادة لتبسيط المنطق العلمى وبيان دوره فى تنسيق التفكير العلمى

وغاية الغايات من كل منهج منطقى أو علمى هى تدعيم النظرة الموضوعية والتخلص من النظرة الشخصية الناقصة أو المتحيزة

ولم يقف المؤلف عند حد الدراسة النظرية للمناهج العلمية ، بل تناول بعض قواعد المنطق تناولا تطوريا ليبين كيف تأدى المنطق الارسطى الى المنطق العلمى الحديث .

.. وكيف انتقل العلم من دراسة «الكيف» الى دراسة « الكم » الذى هو الموضوع الاساسى للعلم

ويخرج القارىء من هذه الدراسة بسؤال يلح عليه :

ــ هل يكفى الكم المقيس بالحس لاشباع العقل أو اقناعه ؟ أم تراه لا يقنع بالكم ، ولابد له من « الكيف » .. وان كان «الكيف» مما لايشتغل به العلم ؟ !

اندونيسيا : شعبها وأرضها

تأليف : دينس سميث
ترجمة : حسن محمود
تقديم : حسن جلال العروسى
الناشر : فرانكلين
مكتبة النهضة
الثمن : ٢٥ قرشا

هذا الكتاب جاء فى أوانه ، واحداث اندونيسيا والمنطقة المحيطة بها تلفت أنظار العالم كله ، ولا سيما الوطن العربى الذى تربطه بتلك البلاد أحداث كثيرة . ومما يسرنا أن هذا الكتاب فاتحة سلسلة ترمى الى « محو الحدود بين الثقافات وتفتح النوافذ بين أقطار العالم ، لتصل بيننا وبين جميع اخواننا فى البشرية بنور هو أقدس ما أشعه الله سبحانه على الارض .. نور العلم والمعرفة . » ..

ومنهج الكتاب جذاب يستحوذ على لب القارىء ، ويضع المعلومات الجوهرية فى إطار انسانى ساحر ، حتى كأنه ينقلك الى جو التجربة البشرية الثمينة التى يعيشها ذلك الشعب . فهو رحلة عقلية وزاد من أحسن أزواد الثقافة واضافة حسنة الى الشعور بالرابطة الانسانية التى تتعلق بها آمالنا لقيام رأى عام عالمى عميق الايمان بالاخوة والسلام .. على أساس من المعرفة والفهم

اسيا والسيطرة الغربية

تأليف : ك . م . بانيكار
ترجمة : عبد العزيز توفيق
الناشر : دار المعارف
الثمن : ٥٣ قرشا

أربعة قرون ونصف قرن من السيطرة الاوربية على آسيا ، بدأت برحلة فاسكودى جاما الاولى ، وانتهت بالجلاء عن الهند وعن الهند الصينية واندونيسيا ... هذه الحقبة الطويلة هى التى يتناولها [illegible] الهندى المؤرخ السياسى البارع بانيكار . فى وضوح وسلاسة ودقة مع خرائط توضيحية

ومصورات ، وامانة فى التحقيق، وموضوعية فى البحث

ومن محاسن التوفيقات أن يقوم على الترجمة العربية رجل من اكثر مترجمينا دقة وتحريا وتجويدا ، وهو الاستاذ عبد العزيز توفيق ، الذى تعتبر حياته الادبية والعلمية اسطورة من اروع اساطير عصرنا الحديث فى الشجاعة الروحية وعلو الهمة والثبات امام العوائق الصحية والمثابرةعلى الدرس والاتقان . فأخرج لنا من قبل كتابين من أهم كتب هـ.ج.ويلز، ومجلدات من أهم مراجع تاريخ الدولة البيزنطية وعلم النفس التربوى .

وكنا نتمنى أن يضيف المترجم الفاضل صفحة تمهيدية من قلمه يحدث القراء فيها عن المؤلف «ك.م. بانيكار» ، ويشبع فضولهم الذى اثاره هذا الكتاب الجيد

الجريمــة والمحاكم والاختبار القضائى

تأليف : تشارلس تشوت ،ومارجورى بل
ترجمة : اللواء محمود صاحب
مراجعة وتقديم : حسن جلال العروسى
تصدير : المستشار عادل يونس
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار المعرفة
الثمن : ٥٥ قرشا

لم يعد السجن هوة مظلمة ، الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود . السجون تطورت نتيجة للتطورات الكبرى التى حدثت فى مجال علم القانون . صارت السجون « مرحلة من حياة الانسان المنحرف يتهيأ فيها للعودة الصحيحة الى الحياة ، والى المجتمع ليشارك فيه من جديد مشاركة سليمة بناءة كفرد له كيانه ، وله شخصيته

والفكرة التى يدور حولها هذا الكتاب ليست جديدة علينا نحن فى مصر . لقد نادت بها بعض صحفنا فى الماضى ، وطالبت بتطبيقها فى السجون عندنا ، والنص عليها فى قانون العقوبات ...

ان كل جريمة ترتكب تقابلها فى قانون العقوبات عقوبة تختلف باختلاف نوع الجريمة . وكانت العقوبات تسيطر عليها روح الانتقام فى الماضى . لكن النظرة الى العقوبة والى المجرم تغيرت فى العصر الحديث فى معظم بلاد الدنيا . لقد صارت العقوبات وسيلة من الوسائل التى تستغل فى اصلاح المذنب وورده الى حظيرة المجتمع..

فالانسان الذى يرتكب جريمة لاول مرة يجب الا يعتبرها القاضى ذلة لا تغتفر . ليس عمليا أن يمسك القاضى بقانون العقوبات ويطبقه حرفيا على المذنب . فالقانون لم يعد « حمارا » ..

ان المجرم المبتدىء الذى يمكن اصلاحه .. خسارة كبرى أن نصدر عليه الحكم ونضعه وراء القضبان بين مجرمين ضالعين فى الجريمة . ان من مصلحة المجرم المبتدىء الا يزج به فى السجن من أول جريمة .. من مصلحته الا ينطق القاضى بالحكم عليه . الا بعد أن يعطى مهلة ، أو يمنح فترة اختبار . فقد ينصلح حاله فى هذه الفترة . وتتغلب نزعة الخير على نزعة الشر فى نفسه

هذه الفكرة ـ فكرة وضع المجرم تحت الاختبار ـ هبطت على رأس رجال القانون فى ولاية مساشوستس فى الولايات المتحدة فى القرن الماضى . لقد طالب هؤلاء الرجال بتطبيقها فى الولايات المتحدة ، وتصدى لهم البعض يعارضونها .. ولكنها انتصرت فى النهاية .. وأصبحت « مادة » فى قانون العقوبات

وفى نظر الذين طالبوا بالاختبار القضائى أن المجرم المبتدىء يختلف تماما عن المجرم الضليع فى الاجرام ، والذى صدرت ضده أحكام كثيرة . ولم يعد لنطق القاضى بالحكم عليه أية رهبة أو تأثير . ولهذا فمن الممكن ـ حين تثبت الادلة على مجرم مبتدىء ـ الا ينطق القاضى بالحكم مباشرة . انه يتريث ويأمر بوضعه تحت الاختبار ، بمعنى وضعه تحت رقابة ولمية تتضمن الاشراف والتوجيه والمساعدة أيضا . لمدة معينة . فاذا انصلح حاله ، وجاءت التقارير عنه مطمئنة بعد انتهاء فترة الاختبار ، فالقاضى لا ينطق بالحكم ، وتحفظ الدعوى ضد المجرم نهائيا ، ويعود مواطنا صالحا يمارس كل حقوقه المدنية والسياسية ..

ولا يقفز الى ذهن القارىء أن وضع المجرم تحت الاختبار القضائى تطبقه محاكمنا . ان هذا يختلف اختلافا كليا عن نظام « وقف تنفيذ العقوبة » . فنظام وقف تنفيذ العقوبة يقوم أساسا على

استيفاء الادلة ، والنطق بالحكم فصلا .. ثم ايقاف تنفيذ بعد الحكم . وهذا عكس نظام الاختبار القضائى

ان هذا الكتاب قيم ومفيد ، واسلوبه واضح بالرغم من طبيعة القوانين وموادها المعقدة بالنسبة للقارىء غير المتخصص .

وقد ترجمه اللواء ممحود صاحب ، وهو من الرجال الذين يؤمنون بتطور السجون فى بلادنا . مطلوبه من القائمين عسندنا على تشريع القوانين ،ورجال القضاء ان يمعنوا قراءته ، ويعملوا على تطبيقه عندنا ..

تطور الاعمال التجارية فى العالم الجديد

ترجمة : د. وايت ابراهيم
الناشر : دار الكرنك
الثمن : ٣٠ قرشا

اجمع الباحثون علىأن الاقتصاد المعاصر، سواء فى الدنيا الجديدة أو أوربا ، ليس امتدادا ولا تطورا للاقتصاد العتيق ...

فالنظم الاقتصادية العتيقة التى كانت تقوم على أساس أستغلال العمال استغلالا سيئا ، وتحقيق اكبر قدر من الربح بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة ، لم تكن بالنظم التى تتلاءم مع العصر الحاضر الذى يشهد انقلابا ثوريا عميقا طرأ علىالعلاقات بين العمال وأصحاب الاعمال من ناحية.. وعلى العلاقات بين أصحاب الاعمال انفسهم من ناحية ثانية ، وعلى العلاقاتبينالعمال وأصحاب الاعمال والمجتمع من ناحية ثالثة

ولعل الولايات المتحدة الامريكية هى .. أوضح مثل من امثلة التطورات الجديدة التى طرأت على الاقتصاد العتيق . فهذه البلادبعد أنتحررت من الاستعمارالبريطانى قد وجدت أمامها مساحات شاسعة من الاراضى العراء المهجورة ، فأعملت فيها يد التعمير . ثم وجدت أن عدد سكانها يتزايد زيادة كبيرة لاتتمشىمع مواردها ، فأرغمتها ظروفها الخاصة على الانتفاع بكل الموارد المتاحة لها . ثم وجدت أن نمط الحياة الجديدة التى ظهرت فى هذا العالم الجديد يحتم عليها أن تنبذ النظم الاقتصادية العتيقة ، فعمدت الى وضع نظم جديدة أهمها « الانتاج بالجملة » و « البيع بالتقسيط » والتوسع فى « التسهيلات المصرفية » واختراع الآلات التى توفر الوقت والجهد ، ووضع مقاييس موحدة للانتاج ، وغير ذلك من الوسائل الكفيلة بزيادة «الانتاجية» ورفع مستويات المعيشة

والواقع أن تطور الاعمال التجارية فى الولايات المتحدة الامريكية هو المرآة التى تنعكس على صفحتها المفاهيم الاقتصادية الجديدة . فالتوسع فى استخدام الآلات ذات الحركة لم يؤد الى زيادة البطالة بقدر ما أدى الى زيادة الانتاج ورفعالاجور وافساح مجال العمل امام مزيد من الايدى العاملة . كما ان الحرية التجارية لم تؤد الى الاحتكارات بقدر ما أدت الى قيام تنافس قوى بين المنتجين كان من شأنه احترام مشيئةالمستهلكين .. وقيامالحركات النقابية القوية لم يؤد الى ازدياد حدة النزاع بينالعمال منناحية وأصحابالاعمال من ناحية اخرى بقدر ما ادى الىالتقريب بين طبقات الشعب ، واذابة الفوارق الطبقية ، وقيام تعاون قوى وثيق بينشتى افراد الشعب سواء أكان هؤلاء الافراد عمالا أم أصحاب أعمال ، مستهلكين أم منتجين

وكتاب « تطور الاعمال التجارية فىالعالم الجديد» يشرح لنا باسهاب ووضوحشتى مراحل التطور ، وحقيقة الدوافع التى حفزت اليه والنتائج التى ترتبت على هذا التطور

وقد قام بترجمة هذا الكتاب الدكتور وايت ابراهيم ، هو من الاساتذةالمخضرمين تتلمذ على يديه الآلاف من الطلاب ، ومنهم من يشغل مراكز مرموقة . ان هذا الكتاب يعتبر لبنة تضاف الى المكتبة العربية ..

شاعر العروبة والاسلام احمد محرم

تاليف محمد ابراهيم الجيوشى
الناشر : دار العروبة
الثمن : ٣٥ قرشا

الشاعر المرحوم احمد محرم واحد من شعرائنا الكبار الذين انجبهم البعثالشعرى فى أواخر القرن التاسع عشر . فقد ولد فىالسبعينات منالقرن التاسع عشر ووافاه الاجل فى الاربعينات من القرن العشرين . أى انه عاش فترة حافلة من التاريخالعربى فى مصر وخارج مصر . وعاصر محمود

سامي البارودي رائد النهضة الشعرية ، وشوقي ، وحافظ ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى كامل وسعد زغلول .. وغيرهم من الشخصيات التي اثرت في مجرى تاريخنا الحديث ..

وليس يوجد شاعر سار على نهج معين في شعره لا يحيد عنه مثل احمد محرم . لقد كان لا يعرض الا للموضوعات الجادة الخطرة . وحتى اذا داعبه خياله في لحظة من لحظات الصفاء ، وقال شعرا غزليا ، فان هذا الشعر يكون معتدلا وتغلب عليه الرصانة العربية . وهذا بالطبع يمكن لاى فرد تعليله اذا عرف نشأة احمد محرم .. وهي نشأة صارمة . لقد كان والده رجلا محافظا ، ومتدينا جدا فلم يعط لابنه فرصة كي ينطلق ، مع الشبان من امثاله مع العواطف واحلام الشباب ..

والشاعر ولد بالقاهرة ، وفي حي باب الوزير . ولكنه لظروف خاصة عاش طفولته وصباه ويفاعته وشيخوخته في دمنهور . وقد بدأت موهبته الشعرية تظهر منذ صباه .. فانه لم يكد يتعدى العشرين من عمره حتى ذاع صيته في الاوساط الشعرية .. وخاصة عندما بدأت تنشر له الصحف شعره الوطني ، وآراءه الجريئة في السياسة والاجتماع والادب وغير ذلك من الموضوعات . وبدأ يراسل كبار الشعراء ويراسلونه . وجدير بالذكر أن المرحوم مصطفى كامل سماه « نابغة البحيرة » ..

والواقع أن الشاعر محرم لم يكن شاعرا موهوبا فحسب ، بل كان كذلك انسانا مثقفا . فقلما تجد مجلة أو صحيفة في اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن تخلو من قصيدة لمحرم ، او مقال في الادب او السياسة او الاجتماع . والذي ساعده على ذلك انه كان ملما الماما تاما بالادب العربي ، وواقفا على دقائقه وعارفا باتجاهاته في عصوره المختلفة . وكان اسلوبه في النثر من النوع الذي تغلب عليه روح الديباجة .. العربية العباسية

ومن المؤكد ان احمد محرم كان ناقدا بارعا . ما يكاد يقرأ رأيا لا يعجبه أو لتوى يعتبرها خروجا على التقاليد ، أو شيئا يمس كرامة الوطن .. حتى يتبرى له .

دار الكرنك
للنشر والطبع والتوزيع
عمارة رمسيس - ميدان رمسيس - القاهرة
باشراف الكاتب العربي المعروف : ماهر نسيم
تقدم العدد الثامن من :
قصص الكرنك
مجموعة رائعة من القصص العالمي
البطل وقصص أخرى
١٦٠ صفحة ورق أبيض
٥ قروش
• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات
• أحرص على اقتناء المجموعة كاملة ..
تطلب النسخ من باعة الصحف ، والأكشاك ، والمكتبات الكبرى

وتتفتح قريحته بقصيدة عصماء ، أو مقال تقدى من نار . ولامانة التاريخ تقول ان « محرم » لم يكن يجامل فى نقده أحدا ، ولم تجرفه التيارات الكثيرة فى الفترة التى عاشها . وقد وصل به الحد ان نقد أصدقاءه من امثال الشاعر اسماعيل صبرى ، وحافظ ابراهيم .. كما انه كانت بينه وبين قاسم أمين عداوة سببها مسألة تحرير المراة من الحجاب ..

وهذا الكتاب الذى الفه الاديب المدقق محمد ابراهيم الجيوشى صورة صادقة للشاعر أحمد محرم رسمها المؤلف من خلال دواوينه ، وعن طريق اتصاله بأقرباء الشاعر واصدقائه فى دمنهور ، وفى غير دمنهور . ولم يكتف المؤلف بذلك ، وانما تتبع الصحف والمجلات التى عاصرها محرم ونقب فيها عما نشره . والكتاب فضلا عن ذلك يعتبر تاريخا لاهم الاحداث السياسية والفكرية والاجتماعية التى كان لها أثر فى شعر محرم ، ثم انه يقدم لنا عرضا لحياة الشاعر من جوانبها المختلفة ولموقفه من حركة التجديد ، وطريقته فى قرض الشعر

قاهرو الحمى الصفراء

تاليف : رالف نادنج هيل
ترجمة : د. كمال سعيد
مراجعة : د. زكى نجيب محمود
الناشر : مؤسسة فرانكلين
مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٠ قرشا

وهذا هو الكتاب الثانى من سلسلة «مجموعة كتب معالم الطريق» التى تصدرها مؤسسة فرانكلين بالاشتراك مع مكتبة الانجلو ، وتتناول أجزاؤها شخصيات وحوادث أثرت فى التاريخ ، وفى مجرى التاريخ . بعضها كان كالشموع التى أنارت الطريق ، بعضها أثر فى تاريخ شعب باكمله ، وبعضها معارك حاسمة غيرت وجه التاريخ

وابطال هذا الكتاب الشائق .. هم ناس اناروا للبشرية الطريق ، وجنبوها أخطار مرض رهيب كانت ضحاياه بالالاف ، وكان لايمهل ضحيته ، فيأخذها أخذ عزيز مقتدر فى ساعات معدودات . هؤلاء الابطال هم الطبيب « فنلاى » والطبيب « والتر ريد » .. وغيرهما ممن يقترن اسمهم بمحاربة البعوض والقضاء عليه ، وايجاد علاج لمرض الحمى الصفراء

ومرض الحمى الصفراء الخبيث كان يتخذ مناطق نفوذه فى الاماكن الاستوائية وشبه الاستوائية . وكان ضحية هذا المرض يشعر بقشعريرة فى بدنه ، تتحول الى رعشة قوية مستمرة ، وارتفاع فى درجة الحرارة ، وقد يصاب بالقيء والصداع وآلام الظهر ، ويصفر لونه .. ولا تنقضى عليه ساعات او ايام معدودات .. حتى يدفن فى الارض التى خلق من طينها ..

وكان الاطباء قبل اكتشاف ميكروب المرض يقفون مكتوفى الايدى لاحول لهم ولاقوة امام هذا العدو المجهول . كانت وظيفتهم ان يكتبوا تصاريح دفن الموتى فقط .. كانوا يتخبطون فى تعليل سبب المرض .. الى ان تمت ارادة الله ، مع تصميم الانسان باكتشاف ميكروبه وفيروساته ، وعمل امصال توقف المرض عند حده ، بل تتحداه وتتغلب عليه ..

وهذا الكتاب يصور بدقة المعركة الفاصلة مع الحمى الصفراء ، انه يروى للقارىء بأسلوب قصصى سهل قصة الذين كافحوا من اجل البشرية ومن اجل رخائها وراحتها . انه يروى قصة الذين تعرضوا للموت كل يوم الف مرة ليقاتلوا عدوا لدودا ، لاتراه الاعين ، وهو يفتك بضحاياه الضعيفة فتكا

ان قصة الانتصار على الحمى الصفراء قصة طويلة مثيرة ، فيها مغامرات ومخاطرات خاضها أطباء وعلماء كثيرون قبل الرواد الذين ذكرناهم .. من مختلف الانحاء .. تكاتفت جهودهم ، فانتصروا على هذا العدو الذى أفنى ملايين من البشر !

السباق بين الانسان والطعام

تاليف : شارل جوى
ترجمة : د. محمد الشحات
الناشر : دار الفكر العربى
الثمن : ١٥ قرشا

السباق بين الانسان والطعام سباق أبدى ، نشأ مع بداية الخليقة وسينتهى بنهايتها .. بعد عمر طويل . وفى الماضى كان الطعام هو الذى يسبق الانسان ، كان متوفرا ، بل كان يزيد على حاجته ، ولم يكن الانسان

يتعب نفسه فى السباق اذ كان يعرف انه هو الخاسر لا محالة ..

اما الآن فالدنيا تغيرت ، الآية انقلبت ، تغير ترمومتر السباق . انقلب السباق الى سباق جبار لم يبلغ نصف جبروته أى سباق فى أية دورة أوليمبية على مر الزمن . وسبب التغيير ان الانسان بدأ ينافس الارانب ، فالارانب دخلت السباق واصبحت عضواً فى الدورة الاوليمبية الابدية ، والانسان بدأ ينافسها ، بل انه بدأ يسبقها . ومعنى هذا ان الانسان يكسب السباق مع الطعام .. الانسان يجوع ..!

فمساحة الارض المزروعة فى العالم أصبحت لا تتناسب مع الزيادة الرهيبة فى عدد سكان العالم . ولا بد لهذه المشكلة من حل . لا بد من اعاقة الانسان حتى يخسر السباق مع الطعام .. لا بد من عمل شىء .. لا بد من حل ..!

وهـذا الكتاب العجيب الذى ترجمه الدكتور محمد الشحات ، وهو أستاذ فاضل ، يقدم لنا الحل . انه يعالج هذه المشكلة بطريقة جديدة مبتكرة . ان فى سطوره أمل من الآمال البشرية التى تطالبها البشرية

فمؤلف الكتاب يقسم الصراع ، او السباق بين الانسان والطعام منذ بداية الخليقة حتى الآن الى مراحل . انه يقول ان صفارة البدء اعلنت بداية السباق منذ العصر الحجرى القديم حين تحول الانسان من جامع للثمار الى انسان له عقل تعلم الزراعة . ويقول المؤلف ان هـذا العصر امتد حتى العصر الحاضر ، وكذلك المستقبل القريب الذى يسـميه المؤلف « العصر الحجرى الجديد » ..!

ثم يتحدث عن « العصر الحجرى الجديد » ويقول انه أمل الانسان الاخير . وأن الانسان فى هذا العصر سيضطر الى استخلاص الطاقة من الصخور .. من الجرانيت الذى يحوى اليورانيوم والثوريوم ، ليستغلها فى مشروعات جبارة تهدف الى زيادة كمية الطعـام . وسيكون من مظاهر هـذا العصر الحجرى انتاج اللبن من الحشائش ، والغـذاء من الخشب . وستزرع الاشجار لمنع تآكل التربة ويتحسن صيد السمك بالقوارب ذات المحركات ، وبالطائرات ، وباستخدام صدى الصوت . وفى المناطق البـاردة ستستغل جبال الثلج للحصول على المياه النقية لرى الصحارى ، واصلاح الارض ، وستسمد البحار لزراعة الطحالب للاكثار من الاسماك كما ستزرع الاعشاب البحرية على الارض ..!

وليس هذا وهما من الاوهام . ان المؤلف يتفاءل بذلك كله ، ويربطه ربطا وثيقا بتقدم العلم والتكنولوجيـا . ونحن نعتقـد انه مصيب فى رأيه ، وأن التقدم الكبير فى العلم والتكنولوجيا سيصنع المعجزات . انه سيكون الوسيلة لكي يخسر الانسان السـباق مع الطعام .. وسيلة جديدة لموارد جديدة من الطعام ..!

مفاهيم جديدة فى الاشتراكية

المؤلف : دكتور راشد البراوى
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٢٥ قرشـــــا

بالرغم من الانجازات الهائلة التى حققها انسان القرن العشرين فى النواحى التكنيكية والتقانية ، اخفق فى حل ثلاث مشـــكلات كبرى . اخفق فى أن يبتدع نظاما قادرا على أن يحول بين المنازعات الدولية وتوليـــد العنف والحــــرب . واخفق فى أن يعبىء بصورة شبه كاملة موارد البشرية والطبيعة من أجل انتاج الثروة . واخفق فى توزيـع اية ثروة .. على أساس مبدأ من العدالة يحظى بالموافقة العامة .. » هذه العبارة التى استهل بها الكاتب الاشتراكى البريطانى دوجلاس جاى كتابه « الاشتراكيـــة فى المجتمع الجديد » ، يفتتح بها الدكتـــور راشد البراوى كتابه الاخير السابع والثلاثين « مفاهيم جديدة فى الاشتراكية » ، والدكتور البراوى ليس غريبا على هذا الميدان فقد صدرت له عدة كتب فى هذا الشأن ، مابين مؤلف ومترجم

يستعرض المؤلف المراحل المتعاقبة التى مر بها المجتمع الانسانى من الشيوعيـــة البدائية الى الرق ومن ثم الاقطاع ، ولكنه يخلص الى أنه بالرغم مما حدث من تقدم فى انتاج الثروة فان الانســـــان عجز عن توزيعها على نحو عادل . ثم ظهــــر نظام المشروع الحر فأسفر عن نجاحات ضخمـة لا سبيل الى انكارها ، ولكنـــه بدوره لم يتمكن من التعبئة الكاملة للموارد اومن اجراء التوزيع الذى يتفق مع العــــدل .. وطلع

الماركسيون بمبادلهم ، وراحوا يعدون بالجنة على ظهر الارض ، وهنا يثبت الكاتب ان الماركسية عجزت عن تحقيق الهدفين الانسانيين الكبيرين وهما الكفاية والعدل : فالبلاد الشيوعية تعانى من نقص فى الغذاء ومن الندرة فى السلع الاستهلاكية الضرورية . اما دكتاتورية البروليتاريا ففيها اهدار للحريات والكرامة والحقوق

بعد ذلك يخصص المؤلف الفصل الرابع عشر لشرح أصل كلمة الاشتراكية ، وبيان أهداف هذه الفلسفة . فالاشتراكية لاتنكر الملكية الخاصة ولكنها تجعل لها وظيفة داخل الاطار الإجتماعى العام ، وتستنكر الصراع الطبقى وحرب الطبقات ، وتدعو الى المساواة بمعنى « ان لكل كائن بشرى حقا فى كل ما يجعل للحياة قيمة ، يعادل ما لسواه من هذا الحق » ، وتؤمن ايمانا عميقا بالحرية ، وترفض ما يطالب به الفوضويون من الغاء الدولة كما ترفض قول الماركسيين عن « ذبول الدولة » او موتها ..

ولما كانت الجمهورية العربية المتحدة قد أعلنت وطبقت سياسة اشتراكية واضحة المعالم ومحدودة الابعاد ، أخذ المؤلف يحلل هذه الاشتراكية العربية ويبين مقوماتها واهدافها من الناحية النظرية ، ثم يوازن بينها وبين المذاهب الاخرى . وإذ ينتهى من هذه الدراسة النظرية انتقل الى بحث الجانب العملى أى الوسائل التى استخدمت لتطبيق الاشتراكية ، ومن خلال هذا البحث عرض لما استطاعته هذه الفلسفة أن تحققه للمجتمع العربى سواء فى تعبئة موارده الطبيعية والبشرية ، أو فى اجراء توزيع للثروة التى يجرى انتاجها على نحو عادل . ويعالج الفصل الاخير من الكتاب موضوعا على جانب كبير من الاهمية وهو « دائرة المشروعات المؤممة » ، ويقدم طائفة من المقترحات التى تؤدى الى حسن اضطلاعها بأعبائها ، وبذلك يتسنى الجمع بين الملكية العامة أى ملكية الشعب ، وبين الادارة المتصفة بالكفاية والقدرة

وفى اعتقادنا أن « مفاهيم جديدة » يعتبر أول كتاب علمى كتب بأسلوب مبسط ، يعالج موضوع الاشتراكية بوجه عام ، والاشتراكية العربية بوجه خاص

الحياة الادبية فى البصرة

تاليف : دكتور احمد كمال زكى
الناشر : دار الفكر بدمشق
مكتبة وهبة
الثمن : ١٢٠ قرشا

من أشق الامور على القارىء غير المتخصص أن يقع بين يديه أحد الابحاث الاكاديمية .. انه فى هذه الحالة يصدم بسلسلة ضخمة من المراجع القديمة ، ويتوه فى اشتباكات الاراء ، وينتهى به الامر الى أن يدع البحث جانبا ، وهو ساخط على المؤلف والعلم ، والدنيا كلها

وقد كان من الممكن أن أتعرض لمثل هذا الاحساس ، وأنا اطالع ذلك الكتاب الضخم عن الحياة الادبية فى البصرة الى نهاية القرن الثانى الهجرى . غير أن منهج الكتاب كان من الوضوح والبساطة ، بحيث ذلل كثيرا من الصعوبات التقليدية . فاذا أضفنا الى ذلك طرافة عرضه لجوانب من حياتنا العربية فى عصرها الذهبى .. فكم يكون ممتعا أن يقضى القارىء ساعات حلوة مع ماضينا المجيد .. وجوهر هذا البحث ، ان هذا المرجع الكبير أن الرعيل الاول من مفكرينا وأدبائنا عاشوا فى بيئة خصبة ، فكان لابد أن يكون انتاجهم خصبا . اما هذه البيئة فهى البصرة التى اثبت المؤلف انها قديمة قدم العراق كله ...

وعلى هذا الاساس مضى فاكتشف ان الرواسب التاريخية الى جانب التفكير العربى — وقوامه القرآن وما يدور حوله — قدما عمالقة الانسانية الاولين ، ومهدا لغيرهما سبيل الظهور ، بحيث لم يكن فى وسعنا أن نفهم الغزالى مثلا .. الا اذا فهمنا آراء متكلمى البصرة وفلاسفتهم

على أن أدباء البصرة كانوا موضع عناية الباحث فى المحل الاول ، وقد بين أن هؤلاء الادباء كانوا فى الوقت نفسه علماء من الطراز الاول . فالنظام ، مثلا ، كان شاعرا ، وله شعر لا يختلف قط عن شعر أبى نواس الماجن ، مع انه عرف من النظام جانب متزمت يصرفه الى رجال الدين بقوة .. وهكذا

ان هذا الكتاب فضلا عما يتضمنه من حقائق تهم المتخصص ، يعتبر سجلا يرجع اليه القراء كافة ..

مكتبة الأنجلو المصرية

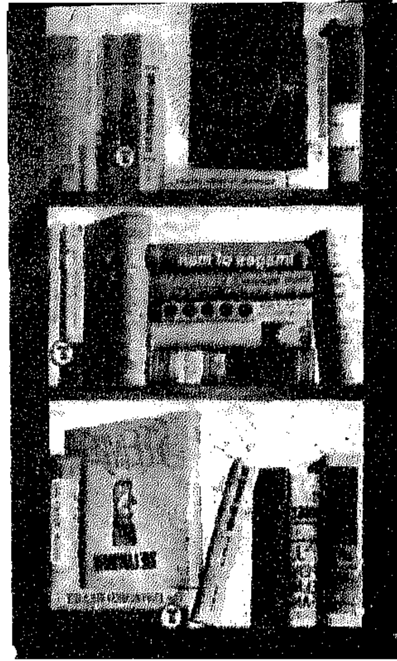
تقدم

هذه المجموعة من أحدث مطبوعاتها

الثمن

- اتجاهات في التعليم الشعبي — تأليف دكتور محمد إبراهيم كاظم — ٣٠ قرشا
- مفاهيم جديدة في الاشتراكية — تأليف دكتور راشد البراوي — ٣٠ "
- سبع قصص — ترجمة د. أمين روفائيل / مراجعة د. يحيى الخشاب — ٣٦,٥ قرشا
- التربية والتغير الثقافي — تأليف د. محمد عبد الهادي عفيفي — ٦٥ قرشا
- الأسس الاجتماعية للتربية — تأليف د. محمد لبيب النجيحي — ٦٠ قرشا
- أسس بصريات المعادن — تأليف د. محمد عز الدين حلمي / د. زكي محمد زغلول — ٨٥ قرشا
- صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني — تأليف د. محمد خلف الله أحمد — ٤٥ قرشا
- ابن سناء الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر — تأليف دكتور عبد العزيز الأهواني — ٤٠ قرشا
- صفحات من التاريخ — تأليف د. محمد بدر الدين بركات — ٢٥ قرشا
- التفكير الخرافي بحث تجريبي — تأليف د. نجيب اسكندر إبراهيم / د. رشدي فام منصور — ٦٥ قرشا
- المدخل الى النقد الأدبي الحديث — تأليف د. محمد غنيمي هلال — ١٢٥ قرشا
- النبات الاقتصادي — ترجمة د. عبد المجيد الكر وآخرين / مراجعة د. عبد الحليم منتصر — ١٠٠ قرش

تطلب من مكتبة الأنجلو المصرية ١٦٥ شارع محمد فريد القاهرة ت: ٥٠٣٣٧



مكتبة مجلة الهلال الافرنجية

على ظهر النمر

On The Tiger's Back

المؤلف : اديروجبا أجاو

Aderogba Ajao

الناشر : شركة النشر العالمية

الثمن : ٣ دولارات ــ ٥٠ سنتا

الموجز فى التطور الاقتصادى الافريقى

Handbook of African Economic Development

المؤلفان : جاى بنفينيست ، وليم موران

Cuy Benveniste and William E. Moran

الناشر : فردريك أ . بريجز ، نيويورك

الثمن : ٥ر٥ دولارات

مما يلقى ضوءا واضحا على الاهمية التى اصبحت تحظى بها القـارة الافريقيـة فى السنوات القلائل الاخيرة وبخاصة منذ عام ١٩٦٠ ، ذلك السيل من الكتب الذى يتدفق من المطابع الاوربية والامريكية . وثمة عدد كبير من هذه الكتب يعالج مواقف خاصة لم تكن معروفة من قبل للغرب أو كانت المعرفة بها قاصرة ، أو يعالج نواحى خاصـــة من حياة الافريقيين كالقومية والوحدة والتعليم والنمو الاقتصادى . وكذلك من الظواهر التى تلفت النظر أن عـــددا من المؤلفـــات التى تخرجها هذه المطابع ، من تأليف افريقيين وبذلك نستطيع أن نصـــل عن طريقهم الى ما يعتمل فى نفوس شعوب القارة من آمال وحاجات

ومؤلف كتاب « على ظهر النمر » نيجيرى اختطف أثناء قيامه بزيارة الى أوربا ، وبدأ بعد ذلك تدريبه لمدة ست سنوات فى ألمانيا الشرقية كي يكون عميلا للشيوعية وداعية لها فى نيجيريا . والاسلوب سليم ومتقن من ناحية لغته الانجليزية ، كما يتســـم ببساطة وصراحة توحيان بالثقة والاقناع

وقد بدأ اجاو قصــــته بوصف المرحلة الاولى من حياته فى مدينة لاجوس حيث ساورته الآمال فى أن يصبح من رجال الصناعة ، كما يصف دراساته فى جامعة أدنبرة ومعهـد ليستر حيث أثر فى نفسه كما أثار غضبه فى الوقت نفسه ما لاحظه من شعور الانجليز بالرضا عن أنفسهم وأفعالهم ، وهو يذكر لنا أيضا كيف اجتذبه الشـــيوعيون الانجليز بسببب ما كانوا يبدونه نحوه من ود ، وبسبب ما فى عقيدتهم من ايمان بأشياء يؤكدون حدوثها وحتمية تحقيقها

وفى ألمانيا الشرقية أصبح نهبا بين أمرين أحدهما اعجابه بالافكار التى تعكس ايمانه بالتقدم الفنى وبضرورة تصنيع نيجيريا ، وثانيهما احساسه بخيبة الامل اذ لم يتيحوا

له الفرصة كي يتعلم المهارات الفنية التي كان شديد الرغبة فيها • وبالرغم مما كان يشعر به من سخط على الحكم البريطاني في بلاده الا أن نفسه اشمأزت من الاكاذيب المسرفة في المبالغة والتي كان يروجها الشيوعيون بشأن هذا الحكم • وزاد من حنقه أن ما رآه ولقنوه اياه كان يتعارض مع فهمه للاشتراكية الصحيحة ، كما ساءه ما أبداه مواطنسوه في ألمانيا الشرقيسه من تراخ ، وانتهى الامر بطرده من جامعة ليبزيج

وأعقب طرده من الجامعة فترة من الحاجه والعوز القاسيين قبل أن يتمكن أخيرا من العودة الى نيجيريا ، وقد زالت غشاوة كانت تغطي عينيه ، ونفسه تشعر بالخطر من التسرب الشيوعي الى بلاده ، وهنا يوحي المؤلف بالاساليب التي أصبحت الدعاية الشيوعية تستخدمها لاستغلال الظروف الافريقية ، ومستفيدة من الاخطاء التي سبق أن وقعت فيها

أما كتاب « **الموجز في التطور الاقتصادي الافريقي** » وهو عنوان طويل بغير ماضرورة، فدراسة دقيقة عن حاجيات الافريقيين الاقتصادية ، كما أنه في الوقت نفسه تحذير للغرب بأن عليه أن يدرك اهميه هذه الحاجات وضرورة المبادرة الى المساعدة على اشباعها • ويوضح المؤلفان وأحدهما المساعد الخاص لوكيل الوزارة المساعد للشئون التعليمية والثقافية ، والآخر عميد مدرسة السلك السياسي في جامعة جورجتاون ، **أن نمو افريقية الاقتصادي يتوقف على الحصول على مزيد من الخبراء الاجانب لتدريب العناصر المحلية ، وعلى التوسع في استثمار الاموال الاجنبية في الانتاج المحلي أكثر منه في الصناعات الاستخراجية أو بدلا منها ، وبذل مجهود متصل من أجل فتح أسواق أمام الصادرات من المنتجات الافريقية**

وكذلك يقترح المؤلفان سلسلة من المنظمات التي عن طريقها يمكن للدول الافريقية سويا أن تبحث حاجاتها الى الاستثمار والتنمية ، كما يقترحان انشاء منظمة لتنسيق المعونة التي تقدمها الدول الغربية الى الشعوب الافريقية

ويقول المؤلفان في خاتمة بحثهما أن ما تشتد الحاجة اليه هو ارادة العمل والا فلن تظل القارة صديقة للغرب طويلا ، فهما بهذا يحثان الدول الغربية على الاسراع بتلبية تلك الحاجات الافريقية من أجل التنمية الاقتصادية

الانتحار والانتحار الجماعي

Suicide and Mass Suicide

المؤلف : جوست ميرلو

Joost A.M. Meerloo

الناشر : جرون ، ستراتون «نيويورك»

الثمن : ٣ دولارات ، ٧٥ سنتا

ليس العنوان مما يغري القارىء بالكتاب ليتسلى به قبل أن يستغرق في النوم ، كما أن الكتاب ليس بالبحث الاكلينيكي أو الاحصائي الممل الذي يحمل القارىء على الاعراض عنه ، ولكنه بالرغم من هذا لايخلو من العنصر الذي يبعث على القلق والانزعاج، غير أن المؤلف يعتقد أن الوصول الى « معرفة أفضل بالميول التدميرية الخفية في نفس الانسان ، تفسح المجال لذلك الجزء الانشائي والخصيب والخلاق ، من نفسه ، انها تساعد على تحريره من الانفعالات الداخلية القاتمة »

ان كل فرد من أبناء البشر يشعربالضيق أو السخط في وقت ما ، يفكر في القضاء على نفسه ، فكأنه يقول « اما أن أشبع ارادتي ورغباتي واما أن أختار الموت » • وهذه في العادة فكرة مفاجئة تكشف عن ذلك الشيطان المستتر في أعماقنا والذي يؤثر الموت على الحياة • ولقد مر المؤلف بتجربة مماثلة على أثر عملية جراحية أجريت له ، وهذا ما حفزه الى بحث هذه الدراسة التي بدأها منذثلاثين عاما • وازداد احساسه بالمأساة عمقا كلما راقب التعاسة التيأعقبت قيام النازي باجتياح هولندا

ويقول المؤلف « ان القتل والانتحار يمكن أن يكون الدافع عليهما ثورة تدميرية ضد قوى سماوية وان أراد الكثيرون منالاشخاص ذوي النزعة التدميرية أن ينكروا وجود أمثال هذه القوى غير المنظورة » • وهو يقرر أن الشخص الذي تربى في رعاية أب

يحلو عليه ويحببه ، لا يرتكب جريمة الانتحار ، كما ان من العوامل الرادعة عن السير في هذا الاتجاه المدمر ما تمتلئ به نفس المرء من أمل وايمان بالمستقبل ، فضلا عن وجود علاقة قوية بين المريض والطبيب

ويشير المؤلف الى العصر التكنولوجي الحالي وأنه يتيح فرصا للدمار الجماعي ويوحي بشعور من الهزيمة ، وذلك بسبب اسرافه في وضع التأكيد على المنطق الميكانيكي كبديل عن العلاقات الانسانية السليمة ·

وفي الوقت نفسه يحدثنا الدكتور ميرلو ، وهو من الاطباء المشتغلين بالتحليل النفساني ، من أن السلبية التي تتولد عن الاسراف في الترف وحياة البذخ ، يمكن أن تقوض الارادة التي تجعل المرء حريصا على الحياة

تناقضات الحرية

Paradoxes of Freedom

المؤلف : سيدني هوك

Sidney Hook

الناشر : مطبعة جامعة كاليفورنيا

الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا

في عام ١٩٦١ ألقى سيدني هوك أستاذ الفلسفة في جامعة نيويورك ، ثلاث محاضرات لمناسبة الاحتفال بذكرى جيفرسون ، عن الذكاء وحقوق الانسان ، الديموقراطية والمراجعة القضائية ، الذكاء والصبر وحق الثورة · ثم تناول تلك الابحاث بعمل على تنقيحها والتوسع فيها ، وأصدرها على صورة « تناقضات الحرية » وهو الكتاب الذي نقدمه للقارئ·

والفكرة الرئيسيه في المحاضرة الاولى هي أنه لا يمكن أن تكون هناك حقوق دستورية مطلقة تنفذ بصورة مطلقة ، وذلك لسبب بسيط وهو أن الدستور «الامريكي» يضمن عددا من حقوق مختلفة وهي حقوق تتعارض أحيانا فيما بينها · ويضرب المؤلف المثل على ذلك حين يسأل : ما الذي يحدثنا به الدستور في حالة قيام تعارض بين ماينص عليه التعديلان الخامس والسادس من حق الفرد في أن يحاكم محاكمة عادلة وبين ما يقضي به التعديل الاول من حماية حرية القول والنشر ؟ وبعبارة أخرى ما الذي يستطيع القاضي أن يعمله اذا كان حق المتهم في المحاكمة العادلة يتعرض للخطر بسبب ما يلتزم به المخبر الصحفي ازاء الجمهور الذي له « الحق في أن يعرف » كما ينص الدستور ؟

يقول الاستاذ هوك انه ليست هناك اجابة قاطعة على أمثال هذه الاسئلة

أحيانا ينبغي للقاضي أن يضحي بحقوق المتهم ، وأحيانا أخرى قد يأمر بزج المخبر النشيط أو الناشر في السجن ، وفي كلتا الحالتين يتوقف الامر على « الذكاء » الذي هو ذكاء القاضي في هذه الحالة · هذا الذكاء هو « الحكم » الفيصل أما أن يتصف قرار القاضي بالحكمة أو أنه يجافيها ، فهذا متوقف على تمكنه من الدروس التي تعلمها من الماضي ، وسلامة فهمه للحاضر ، وادراكه للاهداف المستقبلة التي يسعى اليها المجتمع ، والحقيقة — كما يقول الاستاذ هوك — ان الحقوق الشخصية التي ينص عليها الدستور لها دور استراتيجي أكثر منه مطلق ، لابسبب الالتزام بنظرية عن حقوق شخصية كامنة وثابتة وانما بسبب الاعتماد المتبادل أو العلاقة المتبادلة بين الحقوق الفردية والحقوق الاجتماعية · وهنا نجد أن سيدني هوك يجاري جون ديوي وهوايتهيد ، من حيث أن الحقوق التي للناس لانهم ولدوا متساوين وكذلك حقوق الشعب بصفته الكلية ، ليست كليات منفصلة بعضها عن بعض وانما هي « مميزات وصفية في عملية ثقافية وحدوية »

ويتساءل الاستاذ هوك في المحاضرة الثانية عما اذا كان حق المحاكم في مراجعة التشريعات التي يصدرها الكونجرس ، يتفق اطلاقا مع الحكم الذاتي الديموقراطي ، وهو يرى أن هذا الامل موضع الشك · ولهذا فمن أجل دعم المثل الديموقراطي ، نراه يقترح أن يكون القرار الذي يعتبر أي قانون مخالفا للدستور ، صادرا بالاجماع · وكذلك فهو يقترح ادخال تعديل على الدستور يخول البرلمان بمجلسيه أن يلغي بأغلبية الثلثين القرار الذي قد تصدره المحكمة الدستورية العليا · ويقول الاستاذ هوك أن هذا الفرع الثالث من الحكومة «القضاء» قد اكتسب لنفسه سلطات لم تخطر أبدا ببال الآباء المؤسسين ، وان تاريخ المحكمة الدستورية

يدل على خطر يهدد الحرية المدنية وهو الخطر الذى سبق لجيفرسون التحذير منه بسبب «ميل القضاة الى توسيع اختصاصهم» ويشعر المؤلف أن « الهيئات التشريعية هى الحفيظة فى النهاية على حريات الشعب ورفاهيته ، بنفس الدرجة التى تحافظ بها المحاكم على هذه الحريات والرفاهية ».

وحين ينتقل الى القيود التى تفرض على الحرية فانه يجعل من « الذكاء » الحكم كذلك ، فالاعمال التى يقوم بها الزنوج مثلا لازالة العقبات القائمة فى وجوههم تعتبر تحديا للنظام القائم ويمكن أن تكون مبعث خطر ، ولكنها فى الوقت نفسه تهدف الى دعم وتحسين الديموقراطية الامريكية وفى ضوء مثل هذا المعنى يمكن تبريرها ». وللخروج من الورطة يحاول الكاتب أن يميز بين التآمر والزندقة ، فهو لا يعارض فى اعتناق آراء تتعارض مع الاوضاع السائدة فى أمريكا ، ولكنه يعارض فى محاولة تدبير المؤامرات وأعمال العنف لقلبها وتنفيذ هذه الآراء . ولكن ، كيف يمكن أن نمنع تحول الدعوة الى آراء جديدة بحيث تصبح تآمرا ؟ يبدو أن الفيصل فى هذا هو « الذكاء » ، ذكاء القاضى من جهة ، وذكاء الشعب الذى يستطيع أن يميز ولا ينساق بسهولة وراء الدعوات الهدامة

زوجة لورد بيرون

Lord Byron's wife

المؤلف : مالكولم الوين

Malcolm Elwin

الناشر : مكدونلد

الثمن : ٤٠ شلنا

يعتبر الكتاب الذى نقدمه الوحيد الذى يجيب الاجابة النهائية عن الإسئلة التى ظلت تشغل الاذهان عن حقيقة ما حدث بين الشاعر البريطانى الكبير لورد بيرون وبين زوجته «أنا بيلا» . وترجع اهمية الكتاب أيضا الى أن مؤلفه مالكولم الوين هو الوحيد بين كتاب سيرة بيرون ، الذى أتيحت له فرصة الاطلاع الكامل على مجموعة الاوراق التى احتفظت بها أسرة اللورد لفليس ، حفيد بيرون . واللورد لفليس لم يجمع فقط مجموعة من وثائق ظل محروما منها طويلا بسبب الدكتور لوشنجتون القائم بتنفيذ وصية ليدى بيرون ، وانما أضاف اليها كثيرا عن طريق اقتناء أو نقل خطابات أخرى من أصدقاء آل بيرون أو ورثة أولئك الاصدقاء

ما الذى حدث حقيقة ؟ ومن كانت آنابيلا ميلبانك ؟ ولماذا تزوجها بيرون ؟ وماسبب انفصالهما ؟ وهل اكتشفت آنابيلا أن زوجها كان يرتكب الفاحشة مع المحارم أو المواقعة الشاذة ؟ هذه الاسئلة يجيب عنها الكتاب الحالى لاول مرة . كان السبب الرئيسى فى انفصال « أنا بيلا » اعتقادها أن « بيرون » مخبون وربما يؤذيها أو يقتل الطفل الحديث الولادة . وبعد انفصالها عنه راحت تجمع الادلة فى غير كلل كى تحمله على الموافقة على الانفصال بدلا من الدخول فى ميدان المحاكم ، وبعبارة أخرى كانت تعد مايعتبر اتهاما « بالقسوة والزنا »

فهل كان بيرون مخبونا ، أو يرتكب الفاحشة مع المحارم أوالمواقعة الشاذة ؟ يبدو أنه كان يجب أن تظن فيه كل هذه الصفات، فكان يتظاهر بالكثير مما ليس فيه وهذا وليد مزيج من الكبرياء والمثالية ، وبسبب كثرة قراءة الادب الكئيب فى عصره مما غدى مرضا عصبيا اذ كان يتصور نفسه كالرجل سيىء الحظ والذى لا يفهمه المجتمع . وكان يميل الى أن يعمل كل ما يزعج زوجته وذلك بسبب خلو حديثها من روح الدعابة والمرح ، وكثرة حديثها عن الفضيلة والرذيلة ، وكونها تأخذ كل لفظ ينطق به على ظاهره وبمعناه الحرفى . كل هذا تلقاه مسجلا ، وكان يسره أن يجعلها تعتقد أنه متزوج من امرأة أخرى « فى مكان ما » . وكان يتلاعب بعواطف أخته غير الشقيقة ليظهر أن بينهما حبا مما يوحى بأن مداعباته كانت من وحى الخيال ولا تمت الى الحقيقة بصلة

أما لماذا تزوجها بيرون فلأن نجاحه كان يفرض عليه ذلك حتى يحتفظ بمكانته فى المجتمع ، ولكى يتخلص من ملاحقة الليدى كارولين لام له ، ولأنه كان فى حاجه الى وراثة تسدد ديونه . ولكن لماذا تزوجته أنا بيلا؟ يقول المؤلف أنها أحبته بقدر ما كان فى

وسعها أن تحب انسانا ، ولكن الاحداث إثبتت أنها لم تكن تحبه على الاقل بالقدر الذى يجعلها تتجاوز عن عيوبه وأخطائه .» كانت تحب فقط فكرتها التى كونتها عن الرجل ، ولكن سرعان ما اكتشفت أن هذه العبقرية التى اعجبت بها غير جديرة بحماسها من أجل الفضيلة وفى هذا كتبت تقول أنها جعلت من اسعاده هدفها الوحيد فى حياتها

اغانى هوميروس

The Songs of Homer

المؤلف : جورج. س . كيرك

C.S. Kirk

الناشر : كيمبردج

الثمن : ٤٠ شلنا

بالرغم من انقضاء القرون الطوال من التطور الحضارى والثقافى ، لم تفقد الاوديسية والالياذة جاذبيتهما والاعجاب بهما ، ولا تزال تتوالى الطبعات والشروح والتحليلات ، ولا تزال الترجمات الى مختلف اللغات تصدر بين الحين والآخر ، مما يلقى الضوء على عظم أهمية الملحمتين . ولا نزاع أنهما أثرا تأثيرا كبيرا فى الادب الاوربى ، بل انه ليقال أنه ليس فى العالم كله شعر يضاهيهما

وفى عام ١٧٩٥ راح وولف يسأل : من كان هوميروس ؟ وكيف انتقلت الملحمتان من العصر البرونزى الى الوقت الذى يحتمل أنهما وضعتا فيه فى القرن الثامن قبل الميلاد؟ وهل هما من وضع عدد من الشعراء أو من خلق واحد ؟ ومنذ ذلك التاريخ والباحثون لايكفون عن محاولة الاجابة على هذه الاسئلة وأمثالها ، وان لم يستطع أحدهم أن يجيب الاجابة الحاسمة القاطعة

والكتاب الذى نعرضه يمثل محاولة جادة ، علمية ودقيقة ولكنها تتصف بالحذر والنزاهة، فضلا عن الرغبة فى عدم الاجابة عن مسائل لا يمكن أن يقدم عنها الكاتب الجواب الشافى الدقيق . والجزء المبتكر فى نظرية المستر كيرك هو اعتقاده بأن قصة طروادة تبلورت فى ذاكرة الناس وأول من توسع فى سردها القصاصون والرواة الذين كانوا يتغنون بها، وذلك خلال العصور المظلمة أى فى الفترة المظلمة التى سادتها الاضطرابات والتى تقع بين سقوط الحضارة الميوسينية وبداية اليونان القديمة . وهو يرفض الفكرة التى ترى أنه خلال هذه الفترة لم تكن هناك حياة اجتماعية منظمة أو أن أثينا كانت المكان الوحيد الذى يمكن أن تعيش فيه القيم الفكرية والفنية

والحجة التى يستند اليها المؤلف تتلخص فى أنه فى كل من الملحمتين نرى شاعرا كبيرا أو قصصيا مغنيا كبيرا يفرض الوحدة وقدرا من الاسلوب الشخصى على مادة شفوية تقليدية تكونت وتجمعت عبر أجيال كثيرة . ونتيجة للقراءة الدقيقة وتمعن النصوص يستخلص كيرك ان الملحمتين أو الاغنيتين ألفهما رجال مختلفون ، وأن الاوديسية من بعض النواحى دون الالياذة

وتتجلى ميزة الكتاب فى التفاصيل الكثيرة التى يزخر بها ، وقد عمد المؤلف الى جمع كل ما أمكن أن يضع يده عليه من الشواهد والادلة اللغوية والاثرية أو التى يمكن استنباطها من نص هاتين الملحمتين

جيريمى بنتام : أوديسية من الافكار ١٧٤٨ – ١٧٩٢

Jeremy Bentham: An Odyssey of Ideas, 1748-1792

المؤلف : مارى ب. ماك

Mary P. Mack

الناشر : هينمان

الثمن : ٤٢ شلنا

اذا استثنينا كتاب جون باورنج عن حياة جيريمى بنتام ، والفصل الذى عقده ليزلى ستيفن فى مؤلفه عن « فلاسفة مذهب المنفعة الانجليز » ، ومؤلفا صغيرا أصدره أتكنسون فى عام ١٩٢٥ ، فاننا لانجد دراسة وافية لحياة ذلك المصلح والمفكر البريطانى الكبير .» والكتاب الذى نعرضه هنا انما هو أول مجلدين من الدراسة التى توفرت عليها مارى ماك ، والمتعلقة بافكار بنتام ، ولكن المؤلفة لاتتناول سيرة حياته الا بصورة عارضة

وولد بنتام في عام ١٧٤٨ في فترة خلت من الكتاب العظام . وكان جده الاكبر من أصحاب محال الرهونات ، وأبوه محـــاميا استطاع الاثراء عن طريق المضـــاربة في الاراضي ، وأمه ابنة أحد أصحاب الحوانيت .

واذ وضحت مواهبه في سن مبكرة أرسلوه الى مدرسة وستمنستر « التي يشـبهها بالجحيم » في سن السابعة ، فلما بلغ الثانية عشرة من العمر انتقل الى أوكسفورد « وكان يشـــعر ازاءها بالاحتقار » . وكان أهله يريدون منه أن يشتغل بالمحاماة ولكنه آثر أن يدعو الى اصلاح النظام القضائي الانجليزى الذى وجده غامضا ، قاســـيا ، خاليا من العدالة ، وكثير التكاليف . وفي ١٧٨١

أخرجته صداقته للورد شلبورن من حيــاته الخجولة كأعزب ودخـــل في صفوف المجتمع الراقي المهذب . وفي سنة ١٧٨٥ توجه الى الروسيا ليلحق بأخيه الاصغر الذى كان يشرف على تنفيذ المشروعات الصـــناعية . ومات في سن الرابعة والثمانين

وكان بنتام غريب الاطوار ويتصف بنوع من الشذوذ ومن ذلك مثلا أنه كان ينصح بتحنيط الموتى حتى يصبح الشخص تمثـــالا لنفسه بعد وفاته . وهذا الشذوذ امتـد الى أسلوبه في الكتب التى أصدرها في أواخر حياته فكان يبتكر ألفاظا غريبة يتعذر ادراك معناها ، ولكن بعض الالفاظ التى ابتكرها قد أصبحت جزءا من اللغة الانجليزية ، مثل minimize « التقليل الى الحد الادنى » ، codify « التقنين » ، international « دولى » . وهو أول أولئك الفلاســـفة المحدثين الذين يؤكدون العلاقة الوثيقة بين الافكار والاسلوب واللغة

وتحت تأثير بيكون ولوك وهيوم وهلفيشيوس عمل على تعريف مذهب المنفعة أو « القدر الاكبر من السعادة » ، وهو المذهب الذى كان له تأثير كبير في القرن التاسع عشر .

فهو يقول أن « الغرض الوحيد من الحكومة توفير أقصى درجة من السعادة لأكبر عدد ممكن من الجماعة » . والمقيـــاس الذى نحكم به على سلامة تصرفاتنـــا ليس هو الدوافع التى تحركنا أو الافكار التى تجيش في عقولنا ، ولكنه تقدير ما يمكن أن يترتب على هـــذه الافعال من اللذة أو الالم . غير ان هـــذا الرأى يمكن أن يكون مضللا بل ويمـــكن استخدامه لتبرير أعمال تتنافى مع الروح الانسانية كالمباريات التى كان يقيمها الرومان مثلا حيث يقتل المصارعون بعضهم بعضا ، لانها تدخل اللذة على الجماهير بغض النظر عن الالم الذى تسببه للذين يشتركون في هذه المباريات

اساطير الاغريق والرومان
Myths of Greeks and Romans
المؤلف : مايكل جرانت
Micael grant
الناشر : ويدنفلد ، نيكولسن
الثمن : ٤٢ شلنا

ليس الاستاذ جرانت غريبا على الدراسات المتعلقة بالعصور القديمة ، فقد ســـبق أن أخرج كتابه « عالم روما » ، كما نشر تاريخا للادب اللاتيني . ولقد تناول الكثير من العلماء والدارسين الاساطير والمعتقـــدات القديمة بالبحث والتحليل ، كما فعل روبرت جريف في كتاب من مجلدين عن الاساطير ، وأمامنا مؤلف كيريني عن الدين عند الاغريق

الا أن الجديد في كتاب الاستاذ جرانت أنه يجمع بين دفتيه الاساطير الاغريقيـة والرومانية ، ويضم الكثير مما يدخل بعضه في نطاق الاسطورة ويدخل بعضه الآخر في دائرة الاحداث أو الشخصيات التاريخية . وفضلا عن هذا فانه يقسم معظم الاساطير الى أقسام ثلاثة ، فيبـــدأ أولا بأحسن نص للاسطورة كما وردت على لسان شـــاعر أو كاتب درامي وذلك في ترجمة أمينة جيدة ، ويناقش أصلها وبعد ذلك يبرز المعاني التى تشير اليها ويتتبع هذه الرموز حتى الوقت الحاضر . وللدلالة على هذا الاسلوب أمامنا قصة أوديب ، فالقسم الاول منها هو خلاصة لرواية سوفوكليس . وهذه لم تحرز نجاحا حين مثلت لاول مرة ولكن أرسطو خلفهـــا للاجيال التالية بوصفها نموذجا للمأساة . وفي القسم الثاني وبعد أن نكون قد استوعبنا المنظر الرئيسي ننتقل الى مناقشة السؤال التالى « لماذا هلك أوديب ؟ » وهذا يأتي بنا الى لغز « أبو الهول » ويؤدى الى تحليـــل بارع لطبيعة المأساة « لقد ارتكب جريمة قتل الاهـــل والزنا في كل براءة ولكن اذا

تناولت سيانيد البوتاسيوم خطأ بدلا من السكر بان البراءة والجهل لن ينقذاك » « كما يقول كيتو » ، و « مشاهدة ماساة في المسرح تقلل من أية نوازع أو نواياللقتل قد تكون في اعماق نفس المتفرج » ، كما يقول جيرودو . والقسم التالي يتناول مايعرف باسم « عقدة اوديب » والنتائج الرمزيةللقصة في خيال الانسان ، فرواية سوفوكليس حين ترجمت الى الايطالية كانت أول قصة استهلت مسرح بالاديو في فيشنزا ، وكذلك يذكر لنا كيف عالج هذه العقدة امثال فرويد وجين وكوكتو وادوين ميور

لعل الاسطورة التي لها اهمية رئيسية بالنسبة الى عصرنا هي قصة أورفيوس وكيف أعاد كتابتها المؤلفون في العصر الحديث كل بأسلوبه الخاص وطريقته الخاصة . ان الكتاب الذي وضعه الاستاذ جرانت يعتبر فتحا أو اتجاها جديدا في البحث ، وتبدو براعة المؤلف حين يعالج الاشياء الملموسة مثل بيت أجامنون . وقد يأخذ البعض على الكتاب صعوبته بالنسبة الى القارىء بسبب دسامة مادته وغزارة تحليله ، ولكن من أهم مزاياه تحرى الحقيقة والحياد الدقيق فهو لا يتحيز الى ناحية على حساب أخرى

الى كاتانجا والعودة منها

To Katanga and Back

المؤلف : كونور كروز اوبريان
Conor Cruise O'Brien
الناشر : هتشنسون
الثمن : ٣٥ شلنا

كان المؤلف الدكتور اوبريان ممثل الامم المتحدة في كاتانجا والذي سرعان ما قدم استقالته ادراكا منه بان المنظمة الدولية ليست جادة في انهاء انفصال هذا الاقليم عن الكنغو «ليوبولدفيل» والغرض من اخراج هذا الكتاب هو ابراز الحقائق ، وهو حريص على تحقيق هذا الهدف حتى ولو خالفتعهد موظفي الامم المتحدة جميعا بالا يعطوا بيانات عن كل ما يصل الى علمهم بحكم مناصبهم ، وهذا النص ، يلزمهم بالمحافظة عليه حتى بعد خروجهم من خدمة الامم المتحدة . وقد نشر أوبريان الخطاب الذي بعث به اليه يوثانت والذي يمنعه بصورة ضمنية من اخراج الكتاب . ويبرر المؤلف موقفه بقوله ان الامم المتحدة لا تسىء اليها الحقائق المنشورة هنا وانما تسىء اليها عناصر الباطل في الصيغة التي قدمتها الى العالم ، ثم يقول ان المستر همرشولد هو الرجل المسئول عن هذه الاكاذيب . ان الطريق الذي سار فيه همرشولد حين واجهته مهزلة العملية التي قامت بها قوات الامم المتحدة في كاتانجا عند وصوله الى ليوبولدفيل في ١٣ سبتمبر من عام ١٩٦١ كان « المأساة » . وهذا الاجراء في نظر اوبريان اتخذ صورة اصدار وثيقة باطلة تماما في ١٤ سبتمبر زعم فيها المستر همرشولد أن العملية كلها جاءت نتيجة حريق متعمد في جراج تابع للامم المتحدة « وبينما كانت قوات الامم المتحدة تتقدم نحو مبنى الجراج أطلقت عليها النيران من داخل المبنى حيث كان المعروف أن عددا من الضباط الاجانب كانوا يقيمون هناك » . كل هذا يصفه أوبريان « بالاكذوبة الكبرى » ، ويقول أن اطلاق النار والحريق لم يحدثا أبدا . ثم يقول « وأخيرا كان السبب باطلا من وجهة النظر السياسية لان هدف الامم المتحدة السياسي الكبير كان - وظل بالضرورة - انهاء انفصال كاتانجا ، وذلك الهدف تعرض للخطر أو على الاقل تأجل بسبب بيان رسمي جعل في امكان المستر تشومبي العودة

ويتضمن الكتاب الى جانب هذا طائفة من الملاحظات على سياسة الدول الغربية وعلى بعض السياسيين بل ويذكرهم بالاسم . فهو حريص مثلا على ان يذكر اسم الدبلوماسي الغربي الذي ابدت زوجته آراء بشأن مقدرة الافريقيين على حكم أنفسهم ، وهي آراء نشرها أوبريان وكفيلة أن تقضي على حياة زوجها في السلك السياسي، كما انه حريص أيضا على أن يذكر اسم دبلوماسي آخر من رجال الامم المتحدة وصف الرئيس فولبير يولو رئيس جمهورية الكونغو « الفرنسي سابقا » بانه « نشال عادي » . ويقول المؤلف مثلا أن قائد قوات الامم المتحدة في كاتانجا وهو الجنرال اباسو ، عاد الى ليوبولدفيل لانه كان يفكر في الطعام أكثر مما يفكر في اى شيء آخر ، وهكذا يستخدم اوبريان اسلوب الدعابة للسخرية من الامم المتحدة ويبين كيف كانت عاجزة عن تنفيذ اهداف تتصل بتوحيد الكونغو



الاثاثات المعدنيه
للمكاتب

ستضاعف الانتاج



شركة الدلتا التجارية - ١٨ عماد الدين - القاهرة

فكرة!

ان الدنيا حلوة .. وستزداد حلاوة على مر الايام!

سيجد الانسان علاج كل الامراض المستعصية . ستباع قطع غيار جسم الانسان بسعر التراب! سينتزع الاطباء قلبه الجريح . ويضعون مكانه قلبا شابا خاليا من الهموم! سيستبدلون بمعدته المريضة . معدة جديدة بسرعة استبدال اطار السيارة! وسيمتصون دمه الفاسد ، ويملأون جسده بدم جديد ، يعيد نشاطه . ويرد صباه

وسيعيش الناس الى ما بعد سن المائة والعشرين! وستبنى الحكومات مدنا جديدة يقيم فيها الذين تجاوزوا المائة سنة! لن يسمح للسيارات بالمرور فى شوارع مدن العجائز ، حتى لا تتأثر اعصابهم من ضجيج المرور وجنون سائقى السيارات .. وسيحلو لهؤلاء الكهول اندية خاصة ومسارح ودور للسينما ، يدخلونها فى ساعة مبكرة ، حتى لا تتأثر صحتهم من السهر . وستخلق الحكومات اعمالا خاصة للكهول ... فان البطالة تقصر العمر ، والعرق يطيل الحياة!

وسيجد كل عاطل عملا . وسيكسب أجرا يساعده على أن يعيش مع عائلته الصغيرة فى بيت جميل فيه جهاز تكييف هواء ومطبخ أوتوماتيكى يعد الطعام فى ١٥ دقيقة بدلا من ثلاث ساعات!

وسيتضاعف عدد الجامعات والكليات . وستفتح الجامعات ابوابها للعمال فى الليل لتساعدهم على الحصول على دراسات جامعية فى أوقات فراغهم

وستختفى أزمات المرور .. ببناء انفاق تحت الارض تسير فيها عربات الترام ، وانشاء كبار فوق الشوارع تسير عليها السيارات .. وتعود الشوارع الى المارة!

وستظهر الموتوسيكلات الطائرة! فتطير من سقف عمارة الى سقف عمارة ، بدلا من ان تمشى فى الشارع!

وستظهر فى الاسواق اجهزة تحول مياه البحر الى مياه عذبة ، وتدور بأشعة الشمس بدلا من المازوت والبنزين!

ستكبر عقول الساسة .. بدلا من المعارك بالقنابل الذرية ، سيرسل الاتحاد السوفييتى فرقة كرة قدم الى نيويورك لتؤدب حكومة أمريكا! ويرسل رئيس جمهورية أمريكا الى بكين بطل الملاكمة الامريكى ليحاول هزيمة بطل الصين فى الملاكمة!

وسيلعن الناس الموت لانه يخطف أرواح الشباب الذين لم تتجاوز اعمارهم مائة سنة!

علي امين

في عدد فبراير من الهلال

الاهلي والزمالك
فكرى اباظة



بغداد
سهير القلماوى



الجوكوندا
احمد الصاوى محمد



بين القرية والمدينة
راشد البراوى




الهلال
مارس ١٩٦٣
٧٠ مليما
AL-HILAL
March 1963

كلمات عاشت

● انا ابحث عن الطمانينة عندما اشعر بالقلق ، فاذا وجدتها بدات ابحث عن قلقى من جديد ، ولو أن الشعور بالاطمئنان سيطر على نفسى فترة طويلة فان ذلك يزعجنى لانه نذير بانى قد انتهيت ! (كامل الشناوى)

● الفتاة الماهرة .. هى تلك التى تعرف الاجابة على كل مالا يلقى من الاسئلة (مصطفى أمين)

● ان « الاعتذار » فى بعض الاحيان يرفع الروح المعنوية ويعيد الثقة بالنفس .. لان بعض الناس يتصورون اننا نعتذر للاقوياء ونعاند الضعفاء ! (على أمين)

● ان اكتساب اى معرفة جديدة ، شىء لايقدر عندى بثمن (توفيق الحكيم)

● المراة والطبيب فقط هما اللذان يعرفان متى يكون الكذب مفيدا لصحة الرجل ! (انيس منصور)

● ان فى الناس سعداء تورق فى ارضهم اعمدة التليفون ، كما ان فيهم اشقياء تجف من لمسهم خضرة الاشجار !(عبدالحليم عبدالله)

● تجمعات الناس حول المطرب فى الاماكن العامة تسعده .. لان الجمهور هو المرآة التى يرى فيها المطرب ذاته لانه لايستطيع أن يغنى وحده .. اما الملحن فانه فنان خلاق ، والخلق يتطلب التامل ، والتامل يتنافى مع ضجيج الجماهير الذى يستمد منه المطرب شحنات لفنه ! (الموسيقار عبد الوهاب)

الهلال

العدد الثالث ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٦٣ ■ ٥ شوال ١٣٨٢





صورة الغلاف

فى ٢١ من هذا الشهر ، يحتفل العالم كله « بعيد الأم » ان هذا العيد يمجد اسمى عاطفة انسانية .. عاطفة الامومة انهـا العاطفة التى تدفع الام الى التضحية بكل شيء فى سبيل ابنائها . وهذه العاطفة السامية ليست شيئا يكتسبه الانسان بالخبرة أوالتجربة .. انها تولد مع كل أم ..

وعلى غلاف هذا العدد ،وعلى هذه الصفحة ، صور نشاهدها كل يوم . انها واحدة من أمهات المستقبل .. طفلة صغيرة تمارس هذه العاطفة السامية لاول مرة ..مع عروستها

راشد البراوى :

من جيتسكل إلى



منذ سنوات سبع آثر كليمنت آتلى ، تحت ضغط الظروف السيئة المحيطة بحزب العمال البريطانى أن يتخلى من الزعامة ليفسح المجال أمام من هم أوفر منه شبابا وأكثر حيوية وأقدر على تفهم الروح الجديدة والعقلية الجديدة فى بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية ، وهنا ألقى رداء الزعامة على هيو جيتسكيل الذى لم ينحدر من صفوف البروليتاريا ولكنه تحول الى الأشتراكية ايمانا منه بفكرة العدالة الاجتماعية

ولم يكن المنصب مما يحسد عليه ، فحزب العمال قد أصيب بهزة عنيفة ، وأخذ تيار الناخبين يتحول عنه وبخاصة فى صفوف الطبقة الجديدة منهم ، ثم جاءت الانتخابات العامة فى عام ١٩٥٩ ضغثا على ابالة ، وبدا البعض ينظر الى هذا الحزب بأنه سوف يظل الى عهد طويل يشغل مركز الأقلية ، واشفق الكثيرون على مستقبل الديموقراطية البريطانية اذا ما استتب الامر للمحافظين وواصلوا حكم البلاد . كانت هذه هى المشكلة التى قرر جيتسكيل أن يحلها بما يتفق مع حقائق الحياة الواقعية ، وراح يستقصى بواعثه النفور من العمال وسرعان ماتجلت له الحقيقة . ان الطبقة الوسطى الصغيرة التى مكنت للعمال الحكم فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، أصبحت تنظر الى فكرة العمال عن تأميم جميع وسائل الانتاج بعين الشك والحذر . وطبقية الناخبين الجديدة التى بدأت تنعم بحق التصويت فى الفترة التالية للحرب ، كانت تنفر من هذا الاتجاه قدر نفورها من المحافظين الذين اعتبرتهم ممثلين للمصالح الراسمالية الكبيرة . بل ان نفس الشعارات التى تعلق بها حزب العمال منذ الوقت الذى كانت فيه الطبقة العاملة البريطانية

هارولد ويلسون  وماذا بعد؟

تعانى اسوا ضروب الفاقة والحرمان والاستغلال ، ولم تعد تثير الاهتمام فى نفوس افراد هذه الطبقة بعد التحسن الكبير الملموس الذى طرأ على مستوى معيشتها . وازاء هذه الاعتبارات دارت معركة فى سكاربورو ، وكان محورها المادة الرابعة من دستور الحزب والتى تنص على أن تأميم وسائل الانتاج هو هدف الاشتراكية . حقيقة لم يكسب جيتسكيل المعركة اذ لم يقرر مؤتمر الحزب الغاء النص ، ولكنه كسب الحرب ، فانه منذ ذلك التاريخ اصبحت حجج العمال بشأن التأميم لاتستند الى المبدأ وانما تقوم على المزايا الاقتصادية التى يمكن أن تنجم من هذه السياسة . أصبحت المادة الرابعة حرفا ميتا من الناحية العملية ، وكان لذلك أثر طيب فى نفوس فريق من الناخبين مما بدا فى الانتخابات الفرعية التى جرت خلال عام ١٩٦٢ ودلت على بدء تحول عن المحافظين وسياستهم

ثم دب الخلاف من جديد فى صفوف حزب العمال ، وقامت دعوة الى أن تنزع بريطانيا سلاحها النووى باجراء فردى من جانبها ، وهى دعوة تعتبر من رواسب النزعة الانعزالية ، ولكن جيتسكيل قاومها . اذ كان رجلا تمتد نظرته الى ما وراء الحدود القومية ، ولعل هذا يفسر قول برانت .. ان موته خسارة للعالم الغربى

***

ثم قررت حكومة المحافظين أن تطلب الانضمام الى السوق المشتركة ، وهو قرار يعتبر من اخطر القرارات التى اتخذتها حكومة بريطانية فى العصر الحديث . وكان طبيعيا أن تتجه الانظار الى العمال لمعرفة رأيهم ، ولكن هؤلاء كانوا منقسمين على انفسهم ازاء هذه السياسة ، فكان سام واطسون وديك تافرن وروى جنكنز يؤيدون الانضمام ، بينما عارضه أمثال

من جيتسكل الى ويلسون

مايكل فوت وايمانويل شينويل وريتشارد كروسمان . وفى أكتوبر من العام الماضى عقد الحزب مؤتمره الحادى والستين بمدينة برايتون ، وتطلع الجميع الى هيو جيتسكيل الذى كان بالفعل فى ورطة بالغة الحرج ولكنه استطاع التخلص منها حيث وافق المؤتمر على الوثيقة التى أعدتها الهيئة التنفيذية للحزب وبمقتضاها وضعت شروط خمسة لابد من تحقيقها قبل اتمام الانضمام ، واصبحت هذه هى سياسة العمال الرسمية ازاء السوق المشتركة ، وفى هذه المعركة الاخيرة تعرض الرجل للاتهام بانه ذو نظرية جزرية ومحلية ، وانه رجعى يقاوم الاتجاهات الحديثة ويقف فى وجه التغيير الاقتصادى والسياسى . ولكن جيتسكيل كان طيلة حياته من الدعاة الى التعاون الدولى ، بل انه كان ينادى بضرورة التفاهم مع الاتحاد السوفييتى والكتلة الشرقية ، وكان يصر على وجوب انضمام الصين الشعبية الى الامم المتحدة ... هذا الموقف الذى يبدو عليه التناقض منبعث من موقفه الحركة العمالية البريطانية نفسها . فمنذ أيام كيرهاردى ورامسى ماكدونالد كان الاشتراكيون البريطانيون يدعون الى قيام جبهة مشتركة تضم جميع الاحزاب الاشتراكية الاوربية . غير أن هذا الاتجاه تغير الآن ، وأصبح الاشتراكيون البريطانيون ينظرون بعين الارتياب الى زملائهم فى القارة الذين يتعاونون مع الرجعية أو يتحالفون مع الشيوعيين

***

فى هذه المعارك التى اشتبك فيها جيتسكيل استطاع أن يثبت مركزه وأن يفرض شخصيته لا على الحزب وحده فحسب بل وعلى البلاد بوصفه شخصية قومية لها وزنها . وأهم من هذا الكسب الشخصى انه نجح فى المحافظة على وحدة الحزب والحيلولة دون تفككه . وأكثر من هذا استعاد للحزب سمعته القديمة بعد تنقيتها من الشوائب التى علقت بها ، وكسب فريقا من الناخبين ، فبدأ الحديث يتردد عن احتمالات فوز العمال فى الانتخابات العامة القادمة ، وأصبح ينظر الى جيتسكيل على انه رئيس وزراء بريطانيا القادم ، أو هكذا أوحت بعض الدلائل .. وفجأة بالامس القريب ، وقبل الاوان اذ لم يتجاوز السادسة والخمسين من العمر ، وبدون انذار سابق من علة خطيرة ، أصبح هيو جيتسكيل حدثا من أحداث التاريخ ، فبكاه العمال الذين عقدوا عليه آمالا كبارا فى الوصول الى الحكم ، وتحدث خصمه السياسى ماكميلان فوصف وفاته بأنها خسارة جسيمة للشعب البريطانى ، وقدرته

البلاد فأجل مجلس العموم جلسته حدادا ..

وكان لزاما على حزب العمال أن يسارع الى سد الفراغ بانتخاب من يتولى القيادة ، ولم يكن على المسرح شخص واحد يمكن أن ينعقد الاجماع على اختياره . ودارت المعركة فى الاقتراع الاول بين هارولد ويلسون وجورج براون وجيمس كالاجان ، فأسفرت عن حصول الاول على أكبر عدد من الاصوات ولكن دون أن تتوافر له الاغلبية المطلقة . ثم اجرى الاقتراع الثانى فأحرز ويلسون ١٤٤ صوتا مقابل ١٠٣ أصوات لمنافسه براون الذى يكبره بعامين اذ هو فى الثامنة والاربعين من العمر وكان نائبا للرئيس فى عهد جيتسكيل . وهكذا القى رداء الزعامة على ويلسون الذى سارع اثر فوزه الى عقد مؤتمر صحفى قال فيه ان هناك ثلاث مسائل رئيسية تواجه حزب العمال الآن ، وهى أن يظل متحدا ، وأن ينفذ سياسة زعيمه الراحل ، وأن يفوز فى الانتخابات النيابية القادمة . واعلن كذلك تأييد الحزب لمنظمة حلف شمال الاطلنطى ، وقال انه ينوى القيام بزيارة للولايات المتحدة الامريكية فى أقرب وقت ممكن لان سياسته تقوم على الاحتفاظ بعلاقة وثيقة بين بريطانيا والولايات المتحدة وبلدان الكومنولث

***

والآن وقد فاز ويلسون ، يحق التساؤل عن احتمالات المستقبل بالنسبة اليه والى حزب العمال . لقد كان من أعظم انجازات جيتسكيل تحقيق الوحدة داخل الحزب الذى كان أشبه ببيت منقسم على نفسه حتى صار كسفينة مشرفة على الغرق . فهل فى الامكان المحافظة على هذا التراث سليما ؟ هناك اعتبارات تميل الى أن يكون الرد على السؤال بالايجاب وفى مقدمتها غريزة حب البقاء . فالعمال يشعرون أن الضرورة تحتم عليهم الالتفاف حول الرجل الذى وقع عليه اختيار الاغلبية والسير وراءه فى المعركة القادمة . ان الشعور السائد فى بريطانيا أن الانتخابات العامة قد يتقرر اجراؤها فى وقت قريب ، ولهذا اذا انقسموا خسروا المعركة ، وهم يدركون تمام الأدراك أن مثل هذه الهزيمة سوف يكون فيها القضاء على حزبهم اذ معناها « النفى السياسى » فترة أخرى بعد أن امتد اقصاؤهم عن الحكم اثنى عشرة عاما حتى الآن ، وفى هذه الحالة سوف يشعر أنصارهم باليأس كما يفقد الذين بدأوا يعطفون عليهم الثقة فيهم

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فمن حسن حظ ويلسون انه يتولى المنصب وقد انتهت المعارك أو كادت حول المسائل الخلافية الكبرى ، فالمادة الرابعة بالرغم من بقائها فى دستور الحزب أصبحت غير ذات موضوع من الناحية الفعلية ولا يتضمن برنامج الحزب للمعركة الانتخابية القادمة شيئا عن عمليات

من جيتسكل الى ويلسون

تأميم جديدة واصبحت سياسة الحزب الخارجية قائمة على وحدة المعسكر الغربى ، كما أنه يجعل الانضمام الى السوق المشتركة رهنا بالموافقة على الشروط التى اقرها مؤتمر برايتون والتى تستهدف فى الحقيقة الابقاء على تماسك بلاد الكومنولث

***

قد يقال أن هارولد ويلسون يمثل الجناح الايسر فى حزب العمال كما تجلى فى معارضته سياسة جيتسكيل بشأن نص التأميم الذى تتضمنه المادة الرابعة من دستور الحزب ، والى وقوفه الى جانب الذين كانوا ينادون بنزع سلاح بريطانيا الذرى باجراء واحد من جانبها • ولكن فى هذا القول قدرا غير قليل من المبالغة ، فالواضح من تاريخ الرجل أن اتجاه تفكيره لم يكن ينحو نحو اليسار المتطرف • فحين عارض الغاء المادة الرابعة المشار اليها لم يفعل ذلك ايمانا بأهميتها وانما ادراكا منه بعدم أهميتها ، وكان يرى أن الجدل الدائر بشأنها جدل نظرى لا معنى له ولا جدوى من اثارته وحين تولى وزارة التجارة فى أواخر الاربعينات لم يبد أى اتجاه يسارى ، حتى أنه ليقال انه من « الليبراليين »

وانه لو أتيحت له الفرصة لطبق سياسة اقتصادية تكاد تشبه النهج الذى سار عليه ايرهارد الذى بعث الاقتصاد الالمانى الغربى بعد الخراب الذى اصابه نتيجة للحرب العالمية الثانية • ويرى المراقبون البريطانيون أن ويلسون أقرب الى نفوس الطبقة الوسطى التى هو فى أشد الحاجة الى اصواتها كى يكسب معركة الانتخابات العامة القادمة ، وهم يضيفون الى هذا أن الحزب رفض أختيار براون لانه يحمل صورة الطبقة العاملة • ان ويلسون فى الواقع سوف يحاول الاتجاه الى الطبقة الوسطى ، أما « جناحه اليسارى » فانه سوف « يضعه فى جيبه » لانه فى حاجة الى تهدئة اليمينيين الذين وقفوا الى جانب براون • وكأنما أراد أن يزيل أية شكوك من ناحية اتجاهاته القادمة فأعلن فى مؤتمره الصحفى بعد فوزه أنه سوف يعمل على تنفيذ سياسة زعيمه الراحل . وكان جيتسكيل ـ على ما هو معروف ـ يشق طريقا وسطا فلا يميل كل الميل الى اليمين أو اليسار ، وهذا ما ينتظر أن يفعله خلفه على الاقل الى أن تنتهى معركة الانتخابات . وما من شك أنه لو قدر للعمال أن يكسبوا المعركة فسوف يؤدى هذا الى دعم قوة ويلسون وتأكيد زعامته بعودة العمال الى الحكم ..

***

ويتولى الزعيم العمالى الجديد منصبه الخطير فى وقت تهتز فيه

الارض تحت اقدام حكومة المحافظين، مما كشفت عنه نتائج الانتخـــابات الفرعية فى العام الماضى والتى دلت على أن بندول الساعة بدأيتذبذب ناحية العمال الاحرار • فمن الناحية الاقتصادية تدل الارقام الرسمية على أن فى بريطانيا نحوا من ٨٠٠ر٠٠٠ من المتعطلين ، وهذه حالة يحاول العمال استغلالها الى أبعد حد حتى أن ويلسون ألقى خطابا فى التاسع من فبراير الماضى طالب فيه باجراء انتخابات عامة معلنا أن المعركة فيها سوف تدور بين البطالة التى حلت بالبلاد بسبب سياسة المحـــافظين وبين الخطة التى أعدهـــا العمـــال للتوسع الاقتصادى ثم قال ساخرا وهو يشير الى الخطاب الذى القـاه هارولد ماكميلان فى ليفربول قبل ذلك عن مشكلة البطالة ، أن رئيس الوزراء لا ينسب البطالة الى الحكومة التى تتولى الحكم منذ ١٢عاما ولكنه ينسبها الى المعارضة التى لم تكن فى الحكم خلال هذه الفترة الطويلة

وحين عقدت معاهدة روما التى تولدت عنها السوق المشتركة وقفت حكومة المحافظين بمنأى عن هـــذا التنظيم ، فلما أصبح حقيقة واقعة حاولت أن تقاومه باقامة كتلة أخرى تحت زعامتها هى منطقة التجـــارة الحرة ، ولكن هذا كله لم يجدهـــا نفعا وأحست أنها سوف تبعد عن القارة فقررت أخيرا أن تطلب الانضمام الى السوق المشتركة والحفت فى الطلب بصورة تحمل طابع امتهان الذات • ودارت مباحثات طويلـــة تعثرت أكثر من مرة ، ثم لما بدا فى الافق انها أوشكت على النجاح اذ بها تتحطم مرة واحدة بسبب موقف الرئيس الفرنسى شارل ديجول ، فكان ذلك ضربة لبريطانيا وكرامتها وبالرغم من محاولة المعقبين التهوين من الامر بقولهم ان الباب لم يوصد نهائيا فى وجه هـــذه الدولة ، وأن الزمن كفيل بتذليل العقبات ، الا أن الواضح أن فشل المفاوضات يعتبر من المآخذ الشديدة على المحافظين وسياســتهم • ولم يقف الامر عند هذا الحد بل كان رفض الولايات المتحدة لمشروع الصاروخ ســكاى بولت **Skybolt** وعرضها تزويد بريطانيا بدلا عنه بالصواريخ من طراز بولاريس التى تستخدمها الغواصــــات ، ضربة عنيفة أخرى وجهت الى هذه الدولة الاخيرة • ولا شك أن ويلسون والعمال ســـوف يركزون الاهتمام على هذه الناحيـة ويحـــاولون أن يبرزوا للنــــاخب البريطانى مدى الهوان الذى تعرضت له بلاده على أيدى المحافظين

وأكثر من هذا فقد تردت سياسة المحافظين فى الحقل الخـــارجى فى كثير من الاخطاء الجسيمة التى كلفت البلاد كثيرا • فالعمال سوف يذكرون الناخب ــ وهو ما يفعلونه دائمـــا ــ بالنكبة التى أسفرت عنها محاولة حكومة أنطونى ايدن ضد مصر عام ١٩٥٦ والتى باءت بالفشل الذريع وسوف يذكرونه بموقف حـــكومة المحـــافظين من مشكلة الكونغـــو واصرارها عــلى تأيـــد تشومبى

وهـــو التأييـــد الـــذى أنتهى الى غير نتيجة بعـــد أن عمـــدت الامم المتحدة ــ بتأييدأو بدافع من الولايات المتحدة ــ الى اتخاذ أجراء عسكرى حاسم انهارت معه مقاومة الزعيم الانفصالى • وفى الوقت الذى اعترفت فيه الولايات المتحدة والدول الاخرى بالاوضاع الجديدة فى اليمن تلكات بريطـــانيـــا وراحت تنتحل المعاذير مما أساء الى سمعتها فى العالم العربى، هذه طائفة من أخطاء وقعت فيهـــا حـــكومات المحافظين خلال السنوات الاثنى عشرة الاخيرة، وكلها أضرت مصـــالح بريطانيـــا وسمعتها ، وما من شك أن العمال اليوم سوف يستغلونها فى دعايتهم

وأخـــيرا ــ وليس آخرا ــ فان للرئيس العمالى الجديد صفات طيبة أو مزايا قد تنطوى على الكثير من النفع له ولحزبه • فهو سيـــاسى مثقف ، يمتاز بالذكاء وسرعة الفهم، فضلا عن خبرة واســـعة بالتنظيم الحزبى والعمل الحكومى والسياسة وهو كذلك واســع الاطـــلاع على المســـائل الاقتصـــادية الداخلية والشئون العـــالمية • ولـــكن بعض المـــراقبين ممن يعترفون له بهـــذه الصفات يقـــولون أنه لا يكفيه أن يسيطر على الحزب ، وأن يشـــيع الثقة فى نفوس زعماء النقابات ، وأن يثير اهتمام مجلس العموم عندما تعرض المسائل على بساط البحث، وانما لابد له من أن يحمل الناخبين على أن ينظروا اليه على أنه رئيس وزراء بريطـــانيا المنتظر ، وهـــذه ليست مهمة يسيرة • لقد استطاع جيتسكيل أن يبدو أمام الرأى العام شخصية قومية بحيث توقع الكثيرون له رئاسة الوزارة • فهـــل ينجح ويلســـون فى هـــذا ، ولو ملك الامكانيات اللازمة للنجاح فى هذا الشأن ، فهل يتوافر له الوقت الكافى بينما يمكن أن يتقرر عقد الانتخابات فى مايو القادم مثلا أو فى الخريف ؟

ويرى البعض كذلك ان للمحافظين مقدرة على الخروج من الانتكاسات التى يتعرضـــون لها ، وأنهم قـــد يفاجئون الشعب عند اعلان الميزانية الجديدة بتدابير اقتصادية بقصـــد تحسين الاحوال الاقتصادية ومكافحة البطالة • وهم سيركزون دعايتهم طبعـــا على ما يعتبرونه اتجـــاهات يساريه متطرفة عند الزعيم العمالى الجديد ، وسوف يستندون فى هذا الى مواقفه السابقة فى عهد جيتسكيل

***

ومهما يكن من أمر فقد استطاع العمال أن يجمعوا صفوفهم بسرعة نســـبية بعـــد وفاة جيتسكيل وامامهم ظروف مواتية يمـــكن أن تدفع بهم الى مقاعد الحكم اذا احســـنوا التصرف ، واذا عرف زعيمهم أن يقـــود السفينة ويدير المعركة

لقد نجح هارولد ويلسون فى أن يحتل مقعد جيتسكيل ، فهل ينجح فى احتلال مقعد هارولد ماكميلان ؟ فلننتظـــر ونرى فالمســـتقبل ملىء بالاحتمالات

دكتور راشد البراوى



حارث طه الرواى يكتب من بغداد :

زكى مبارك

أديب لم ينصفه أحد فأنصف نفسه ..!

كان المرحوم زكي مبارك صديقا حميما للمرحوم والدى ، يحبه ويكبره وقد اخلص له حبا وميتا ، وما اقل الذين كان يحبهم ويكبرهم زكى – عليه الرحمة – من ادباء جيله ، نظرا لخصوماته المعلومة ..

وبالرغم من انه عندما كان منتدبا للتدريس في دار المعلمين العالية في بغداد سنة ١٩٣٧ لم يكن ليفارق المرحوم والدى ولا ينقطع عن زيارته في بيتنا ، الا انني – وقد كنت صبيا – لا اذكر من زكي مبارك الا الصورة التالية : طويل القامة، يميل الى الفخامة ، اسمر البشرة يضع على عينيه اللتين تشبهان عيني الاوزة نظارة سميكة . ولا استطيع ان اصف شعره لانني عندما رأيته للمرة الاولى والاخيرة كان يرتدى (السيدارة) العراقية حتى داخل غرفة الاستقبال، وكانت ، لفرط سعتها ، او لفرط ما ضغطها على رأسه ، تحجب فوديه ...

ولد زكى مبارك فى قرية « سنتريس » بمنوفية مصر من عائلة تعتز بغنى النفوس لا بغنى الجيوب ، فنشأ عصاميا ، وتعلم فى الازهر ثم دخل الجامعة المصرية ونال الدكتوراه في الآداب عام ١٩٢٤ بتقدير جيد جدا . ولما شبت الثورة الوطنية في مصر عام ١٩١٩ ساهم فيها زكى مبارك بخطبه النارية فزجت به السلطة فى غياهب السجن . وقد كتب خطابا من السجن الى أحد أصدقائه يخبره فيه أنه يرفض المساومة على عقيدته الحرة ويعلن نقمته الكبرى على الاستعمار البريطانى ، جاء فيه :

« .. فقد فكر القوم فى مساومتى أول لحظة وطئت فيها ثكنة « قصر النيل » ولكنى أقذيت عيونهم حين أريتهم كيف يطيب الشقاء فى سبيل

البلاد ، وأقسم لو سلم المصريون جميعا وخرج « مصطفى كامل » من قبره فصافح الانجليز لما كان فى ذلك ما يزحزحنى قيد أنملة عن معاداتهم ٠٠»

ولم يقنع زكى مبارك بشهادة واحدة ، وهو الذى لا يعرف طموحه حدا وانما سافر الى باريس والتحق بالسوربون ونال الدكتوراه فى الآداب سنة ١٩٣١ بتقدير مشرف جدا عن كتابه الخالد « النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى » ٠و فى سنة ١٩٣٧ انتدب للتدريس بدار المعلمين العالية ببغداد فبقى فى مدينة السلام تسعة أشهر أوحت له الكتب النفيسة التالية : « ليلى المريضة فى العراق »و « وحى بغداد » و « ملامح المجتمع العراقى » و « عبقرية الشريف الرضى » ٠ ثم عاد الى الكنانة وعين مفتشا للغة العربية فى المدارس الاجنبية ، وأقبل على الصحافة فساهم فى تحرير « الرسالة » و « البلاغ » ٠ ويشاء القدر أن تزل قدم هذا الاديب العربى الجبار فى شارع عماد الدين عام ١٩٥٢ فيهوى وقد شج رأسه شجا بليغا ، فذهب الى رحمة ربه بعد ساعات ٠٠ وجدير بالذكر ان خير الدين الزركلى فى الجزء الثالث ص ٨١ من كتابه « الاعلام » ذكر أن المرحوم زكى مبارك قد لاقى حتفه « بصدمة من عربة خيل أدت الى ارتجاج فى مخه فلم يعش غير ساعات » ٠ ولكن الذين ذكروا سبب وفاته أجمعوا على إنه لاقى حتفه بزلة قدم ٠٠



لقد اشتهر زكى مبارك بعادتين غير مستحبتين شاعتا عنه بين الناس ، فاذا سألت من يعرفه ومن لا يعرفه أجابك بأنه كان سكيرا يواصل صبوحه بغبوقة ، وكان سوداوى المزاج لا يرضى الا عن نفسه ولا يتورع عن مدحها بمناسبة أو بغير مناسبة ٠٠ أما لماذا كان زكى مبارك سكيرا يواصل صبوحه بغبوقه ، ولماذا خاصم الكثيرين من الادباء ولم يتورع عن الثناء على نفسه ٠فهذا سؤال ربما لم يخطر ببال أحد ٠ ولعلى استطيع ايجاز الجواب عليه فى هذه العجالة ٠٠

كان زكي مبارك شاعرا مشتعل الاحساس ، وكان يكتب نثره بمزاج شاعر وأخيلة شاعر وصور شاعر ، وكان ـ كما يشهد أصدقاؤه المخلصون ـ أبيا لا يتزلف ولا ينحنى أمام مخلوق ، وكان أديبا واسع الاطلاع ، حتى عدة احمدحسن الزيات ـ فى معرض تأبينه للمازنى ـ أنه أحد الكتاب العشرة الذين « يكتبون لغتهم عن فهم ، ويفهمون أدبها عن فقه ، ويعالجون بيانها عن طبع » ٠ وقد صدق الزيات ، فزكى مبارك كان مدرسة قائمة بذاتها فى أدبنا الحديث

كان يعطى من أغوار وجدانه ومن مزق قلبه وشظايا كبده ٠ وكان يغترف أدبه من ينبوع الحياة فلا يتحذلق ولا يتكلف ولا يتصنع ولهذا

جاء أدبه بسيطا لا تعقيد فيه يغلب فيه التدفق على التروى • وقد خلف ٢٤ كتابا تختلف فى الوانها وتتفاوت فى طيب نكهتها ، يقف فى قمتها كتاب « النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى » • ولن أستطيع فى هذه العجالة ان أفى هذا الكتاب حقه من الاهمية والدرس والثناء ،وحسبى أن أشير اشارة خاطفة الى أهمية المواضيع التى فيه من تطور النثر الفنى منذ عصر النبوة الى القرن الرابع الى خصـــائص النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى ، الى كتاب الاخبار والاقاصيص• فكانـ والحق يقال ــ أول كتاب صنف عن النثر الفنى فى القرن الرابع وأنار للبـاحثين طريق البحث والتعمق بما تضمنـــه من كشـف وتفنيد لبعض الاراء المألوفة السائدة • وفى نظرى أن هذا الكتاب وكتاب « الموازنة بين الشعراء » و « ذكريات باريس » هى خير الكتب التى ألفها زكى مبارك ، بالرغم من أن كتبه الاخرى لا تخلو من النفاســـة والطرافــــة والابداع • ففى « ذكريات باريس » مثلا ، وفق زكى مبارك الى مزج النكتة البــــارعة اللاذعة بالفلسفة الواقعية المحببة التى تأبى غير البساطة لباسا ، فكان فى بعض فصول هذا الكتاب يبز أحمد فارس الشـــدياق وأحمد زكى « باشا » وأمين الريحانى وغيرهم من الذين أجادوا تصوير انطباعاتهم وذكرياتهم عن رحلاتهم • حتى أنك تلمح ، وأنت تقلب صفحات هذا الكتاب حكاية الحياة بخيرها وشرها ، بجمالها وشناعتها ، وبكل ما فيها من ثنائية الاضداد ، تخفق فوق سطوره • ولا ينسى زكى مبارك أن يسخر ، فى هذا الكتاب ، من باشوات العهد البائد فى مصر • من ذلك روايته عن جهل رشدى باشا بالصلاة ، والحرج الذى عاناه عندما كان يتحتم عليه أن يصلى مع فؤاد الاول وكيف يتوسل الى سعد زغلول قائلا : « الحقنى يا سعد ، الله يسترك ، أنت ياحبيبى كنت فى الازهر وصليت على الاقل مليون صلاة ، وما أظن أنك نسيت فما رأيك فيمن يريد أن يتتلمذ لك حتى يتعلم فروض الصلاة » • وكانت كما يقول زكى مبارك « ضحكات وفكاهات ، فقد أخذ سعد يعلم زميله الفاتحة والتحيات ، ولكن ذلك لم ينفع ، لضعف ذاكرة رشدى باشا ، ولصعوبة الموضوع !

ــ وأخيرا قال سعد باشا لزميله ، ما عليك ، أنت ستصلى بجوارى وتصنع كما أصنع ، وهذه كل الحكاية • وقد ذهبوا بالفعل للصلاة ، غير أنه لسوء الحظ كان الامام يطيل الركوع والسجود فقال رشدى باشا بالفرنسية وهو ساجد : شىء تقيل •• وفى ذلك الحادث الطريف قال حافظ ابراهيم :

سعدٌ يصلّى ورشـدي آمنـتُ بالله ربّى

وذلكَ فتح جــديد قد جاء من غـير حربِ
يا رب ابقِ فـؤادً حق صــــلّى ألنبي

وسخرية زكي مبارك برجال الالقاب الطنانة مبثوثة في أغلب كتبه ، وحتى في ديوانه « الحان الخلود » فقد ذكر لنا في موضوعه « أبن الفارض الجديد » موقفه المشرف تجاه « باشا » مترفع متحذلق · فقد دعي زكي مبارك ذات مرة الى وليمة اقيمت لتكريم اسعاف النشاشيبي · ولنترك زكي مبارك يروى بقية القصة :

« كان على المائدة « باشا » لا أسميه ، فأنا أضن بالتشريف على بعض الخلائق رآني ذلك « الباشا » أضع الخبز في المملحة فقال : خذ الملح بالملعقة · فقلت : لاتؤاخذني ياباشا ، فأنــا ذرعت الارض من باريس الى سنتريس ومن باريس الى بغداد ·· الخ ·· »

***

ولم يؤجر زكي مبارك قلمه للاستعمار أو لاذناب الاستعمار في يوم من الايام فكان بهذا التصرف النزيه مثلا أعلى لكل أديب شريف · ولما أصدق قول أحمد الجندي في هذه الناحية من زكي مبارك : « ·· واني



على طرف هــذه المنضدة استطاع زكي مبــارك أن يكتب ما خلده في ذكراه الثانية ...

لاذكر ويذكر معي المطلعون أن كثيرا من أدباء العصر قد سخروا أقلامهم في الحرب الماضية والتزموا الجانب الغربى ، فى حين لم تكن لهم مصلحة وطنية فى ذلك ، وفي حين انهم على شبه يقين من أن الغرب لا يعطى العرب حقوقهم على سبيل الوفاء بالوعود أو القيام بتحقيق العهود ، وإنما ينبغى لهذا الغرب المتغطرس ما يضطره اضطرارا الى الانصياع وما يقتسره إقتسارا على التنازل عن بقايا الفريسة ٠ فكان زكى مبارك الوحيد الذى لم يؤجر قلمه وظل يقول أفكاره مجلجلة مدوية فى سماء العرب ، حتى ظلمه اخوانه فاتهموه بالشراسة وحب المشاكسة وهو براء من كل ذلك ، اللهم الا قوة في العارضة وشدة فى النفس وعراقة فى القومية والدين جعله فى معزل عن ترهات الزلفى وسموم الوضاعة والذل ٠٠ »



أما زكى مبارك الشاعر فلا يقل شأنا عن زكى مبارك النـــاثر ٠ فهو شاعر وجدانى لا يعدو أن يكون شعرهفيض دموعه ، وبوحاشواقهوترانيم آلامه وآماله ٠٠ وديوانه « الحان الخلود » زاخر باعلاق الشعر الوجدانى وانك لتلمح ابتسامات زكى مبارك ومرحه من خلال دموعه ، فمـــا كان لينسى مرحه المصرى الاصيل وهو يعانى سكرات الآلام ، ولا ينسى بلاغة لغته العربية وفصاحتها الصافية وهو يتقلب على سعير الوجد ويجود



لم يكن زكى مبارك يطيق الابتعاد عن أكوام المراجع والكتب والاوراق

بنفثات تكاد ، لفرط لهيبها وشظاياها ، الا تتقيد بقيود الشعر . ولا أشك بأنه كان ينظم قريضة وهو سكران بخمرتين : خمرة بنت العنب وخمرة الحسن البشرى .. ولنستمع الى نبضات وجدانه فى أبيات مقتطفة من قصيدته الطويلة « من جحيم الظلم فى القاهرة الى سعير الوجد فى بغداد » التى نظمها عندما كان فى بغداد عام ١٩٣٧ والقاها فى الرستمية:

أحباى فى مصر ، وهل لى أحبّةٌ   أحبّاى فى مصر تعالوا أحبّائى
تعالوا إلى بغداد تلقوا أخاكم   صريع خطوبٍ ينتحين وأرزاء
تعالوا ترونى فى صروف من الجوى   تُهدّم بنيانى وتنقض حوبائى

الى أن يقول :

عفا الحبّ عن بغداد ، كم عشتُ لاهياً   أكاثر أيّامى بليلى وظمياء
فكيف وقعتُ اليوم فى أسر طفلةٍ   مكحلة بالسحر ، ملثوغة الرّاء
أصاول عينيها بعينىّ والهوى   يشيع الحميّا فى فؤادى وأعضائى
إلى الحب أشكوها فقد ضاق مذهبى   وأخلفنى بعد الفراق أعزّائى
إلى الحب أشكوهـا فلولاه لم أبت   حليف هموم يصطرعنَ وأنواءِ
إلى الحب أشكو بل إلى الله وحده   أفوض بأسائى لديها ونعمائى
فيا خالق النار العصوف وشائقى   اليها أدم فيها لواعج إصلائى
ومن أنت يا ربّى ؟ أجبنى فاننى   رأيتك بين الحسن والزّهر والماءِ

وما أصدق وأعمق وفاء زكى مبارك لاصدقائه . فهذا الرجل الملتهب المزاج ، الذى آمن بالصراحة دينا ، لم يترك له الا قلة من الاصدقاء الذين يصطفيهم من بين ذوى القلوب والعقول الكبيرة ، والذين لا يعرفون التصنع والتزلف والخيلاء .. ومما يذكر أن الاستاذ محمد رضا الشبيبى أوصى ذات مرة سائقه أن يوصل بسيارته زكى مبارك الى دار المعلمين العالية ببغداد ، فاهتز زكى مبارك لذلك . وعندما زار الشبيبى القاهرة عام ١٩٤٩ نظم زكى مبارك قصيدة فى تحيته عنوانها « لقاء الشبيبى » وزاره فى الفندق وهو يردد أبياتها من مدخل الفندق حتى غرفة الشبيبى ، وهذه القصيدة غير منشورة فى ديوان زكى مبارك « ألحان الخلود » فليطلع القارىء العربى عليها لاول مرة :

ويفرحُ للشبيبى كلّ حرٍ   فهذا الوجه فى الظلمات بدرُ

عريق الأصل من حسبٍ وجاهٍ ... به فرحت بلادى وهى مصرُ
عيون ضوؤها نار ونورٌ ... كمثل النهر رفّ عليه زهرُ
أنا استغرقتُ فى الحقب الخوالى ... وأمرى فى الهوى والحب أمرُ
متى يستمصر الشيخ الشبيبى ... وفى أعطافه أسدٌ هزبرُ
أمير الشعر فى مصر أجبنى ... فشعرى ان أردتُ الصدقَ سحرُ
وإن لم ترضَ يوماً عن قصيدى ... فصدك عن قصيد الحرّ كفرُ
شربت الخمر لم أعلم بأنى ... إذا ألقاك يطفئ الخمرَ جمر

وقد غمر زكى مبارك ـ عليه الرحمة ـ بوفائه الصادق المرحوم والدى حيا وميتا ، وحسبى أن أستشهد بمقطع واحد من قصيدته الطويلة التى رثاه بها وأرسلها لتلقى فى الحفلة التأبينية التى أقيمت له فى بغداد عام ١٩٤٦ ، ففى هذه القصيدة الوجدانية من صدق اللوعة وهول التفجع وجلجلة الوفاء ، الشيء الكثير :

يا سميّ النبيّ لا الدار دارٌ ... حين تنفى لنا ولا العهد عهدُ
فطرةٌ أنتَ فى لطائفِ روحٍ ... لن ترى مثلها الخلائقُ بعدُ
أريحىّ الطباع فاض سناه ... كالذى يصنع الحسام الفرندُ
ما جد أطنب المعزّون فيه ... من ثناءٍ يُعدّ أو لا يُعد
قد سكتنا فما رثيناكَ حزناً ... إن بعض السكوت فى الحزن حمد
أىّ قبرٍ حواكَ يا صنو قلبى ... كل روحٍ لطيب روحكَ لحد
ما بكت أدمعى عليكَ ولكن ... قد بكى القلب وهو للحب مهد

وبعد فكم كان صادقا أديبنا العبقرى زكى مبارك عند وصف حظه العاثر بقوله :

أساهر ليلى فى كتابى ولا أرى ... لنفسى حظ الساهرين على النرد
فماذا دهى الدنيا ، وماذا أصابها ... أسفّت فأمست وهى فى خسة القردِ

وكم كان منصفا ، لامغرورا كما يتوهم البعض ، عندما أنصف نفسه يوم لم ينصفه أحد ...

حارث طه الراوى

عباس العقاد

ذكريات الطفولة و دروس العيد

العيد تعلمنا أن الطفل الصغير « شيء مهم » في البيت . أو أننا نحن بذواتنا « أشياء مهمة » .. لأننا أطفال ..

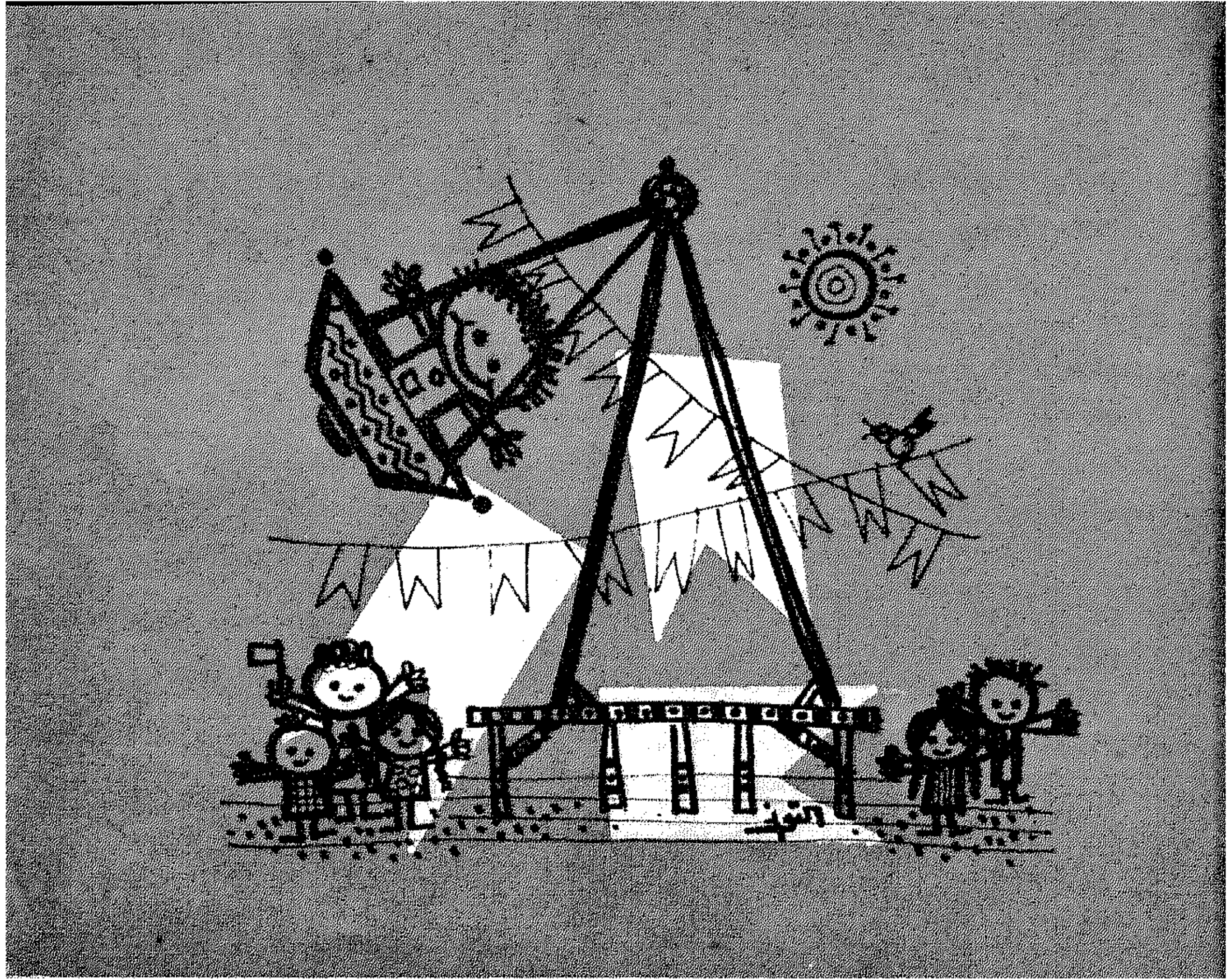
تبتدىء تهنئات العيد في مدن الريف بعد مغرب الشمس من يوم الوقفة ، وتكون مقصورة في ذلك اليوم على الجارات القريبات من المنزل ، لأن الغالب عليهن أن يذهبن صباح العيد مبكرات الى « القرافة » لتفريق الصدقة على أرواح الاموات

وتدخل الجارات واحدة بعد الاخرى يرددن صيغة لا تتغير ، تنتهي بهذا الدعاء : « .. يعود عليك كل سنة بخير .. أنت وصغيرينك وصاحب بيتك والحاضرين والغائبين في حفظ الله »

وقبيل المغرب ، تكون عملية التغيير وتوزيع الملابس الجديدة على صغار البيت قد ابتدأت على يد الوالدة في نشاط وسرعة ، ولكن .. وهذا هو العجب .. في غضب وشدة ، وأحيانا في سخط وصياح :

تعال ياولد .. اذهب ياسخوط .. الحق ادخل الحمام .. مع تسبيحة أو اثنتين من قبيل : ان شاء الله مالبست .. ان شاء الله ما استحميت .. !

ولقد تعودنا هذا الموشح كل عيد على قدر ما تعيه الذاكرة في سن



الطفولة ، وأكثر ما يكون ذلك حين تزدحم الجـارات ، وحين تكون اقربهن الى الدار على اسـتعداد للشفاعة وترديد الجواب المألوف في هذه الاحوال :

« بعيـد الشر .. بعيـد عن السامعين ! »

وقد خطر لى يوما ان هذا كثير على عمليـة التغيـير ، فرفضت الكسوة الجديدة ، وذهبت صباح العيد الى منزل جدتى بثوبى القديم

وكان من تقاليد العيد أن ترسل رءوس الذبائح الى الجـدات : أم الاب أو أم الام من كانت منهما على قيد الحياة ، وأم الاب مفضلة اذا كانت الجدتان تعيشان

فلما دخلت منزل جـدتى « أم أمى » وهى ضريرة ، سمعت الاطفال يعجبون لاننى لم البس جديدا فى العيد . فقربتنى الجـدة العطوف اليها وسألت فى شيء من اللهفة :

ـ ما الخبر ياولـدى ؟ لماذا لم تلبس ثوبك الجديد ؟ الم يحضروا لكم ثيابا جديدة ؟

قلت :

ـ بلى . انهم قـد احضروها ، ولكننى أبيت أن آخذها من يد بنتك .. لانها تشتمنا وتنزعق فينا ..

فابتسمت وهى تعرف بنتها حق المعرفة ، وصاحت :

ـ بنتى ؟!.. وكيف كـانت القصة ؟

الحسد ، وسلم الصغار وأمهاتهم من عيون الحاسدات

***

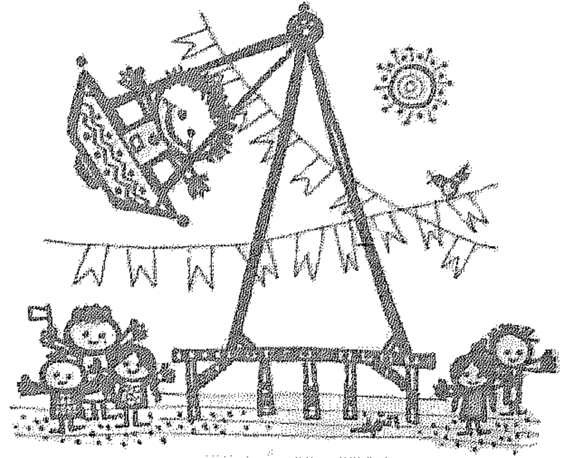
لاول مرة اشعر بأن الطفل فى البيت « قنية نفيسة » يحسد عليها الامهات والآباء ، وماكنت افهم قبل ذلك الا أنه من « غلب الحياة أو هموم المعيشة » وانه هو — فى شعوره بنفسه — شيء صغير يتطلع الى اليوم الذى يساوى فيه هؤلاء الكبار ، ويحسب فى زمرة الناس المعدودين !

وكان ذلك « درسا » فى تفسير القرآن وتفسير الكتب المدرسية ..

فقد كنت اذهب مع أبي الى المسجد القريب يوم الجمعة فاسمع الفقيه يقرأ فى سورة الكهف: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا » فلا ادرى كيف نكون نحن زينة ونحن نتطلع الى أيسر سلعة من سلع الزينة الغالية

وكان من قطع المحفوظات التى كتبناها فى المدرسة قصة نسميها قصة « المرأة البائخة » هذه خلاصتها :

امرأة زارت احدى صديقاتها فراحت صاحبة الدار تفاخرها بجواهرها وتفرجها عليها ، ثم ذهبت صاحبة الدار ترد الزيارة لصاحبها وتسألها : اين جواهرك لا تفرج عليها .. واستمهلتها هذه ساعة الى أن حضر ولداها من المدرسة ، فاستدعتهما الى حجرة الاستقبال وقالت للضيفة المدلهة بجواهرها :



فاعدت عليها القصة مرددا كلمات السخط التى اغضبتنى ، فسألت :

— اكان أحد من الجيران عندكم فى تلك الساعة ؟

فحسبت انها تطلب شهودا على الواقعة ، وقلت لها :

— كثيرات .. فلانة .. وفلانة و ...

فلم تمهلنى أن اتم أسماء جاراتنا اللاتى تعرفهن ، وجعلت تربت على كتفى وتقول :

— وانت العاقل يا عباس تقول هذا ؟ ! ان أمك لا تبغضك ولا تدعو عليك ، ولكنها تصرف النظرة .. !

وفهمت معنى « تصرف النظرة » بعد شرح قليل ، وخلاصتها أن رؤية الام فى مساء العيد بين اطفالها الفرحين المتهللين بالعيد تفتح أعين الحاسدات اللاتى حرمن الاطفال ولا يحتفلن « بتغييرات » العيد هذا الاحتفال . فاذا شهدن أمرات السخط بدلا من الفرح والرضا بطل

هاهما جوهرتاى .. وليس لهما ثمن تحتويه خزائن الاموال ».

وكان جوابا مخيبا للآمال ، مسقطا للقصة كلها فى موازين النقد عندنا نحن الاطفال .. أو نحن الجواهر التى لا تقدر بالمال .. !

ونخرج من ذكريات الطفولة الى تجارب الحياة ، فنتعلم الآن ، فلسفيا واجتماعيا ونفسيا ، أن الطفولة هى قوام العيد كله ، فلولا الاطفال لما استطاع المجتمع أن يوقت الفرح مقدما بميقات معلوم فى يوم من الايام ، ولكن هات للمجتمع أطفالا يفرحون بالكساء الجديد واللعب المباح ، وانت الكفيل بفرح المجتمع كله على الرغم منه .. اذا صح الفرح بالارغام وهو صحيح فى شريعة « الدكتاتورين » الصغار ، فليس فى استطاعة كبير أن يعصى سلطان الفرح وهو ينظر الى صغار فرحين

***

ومن العيد تعلمنا مفارقات النفوس فى الاسرة الواحدة ، علما يسبق كل ما عرفناه بعد ذلك من قوانين الوراثة ، فى ذمة السيكولوجيين والبيولوجيين

تعودنا أن نزن الاقدار فى بيئتنا « العائلية » بمقدار العيدية التى كانت تتفاوت من خمسة قروش على الاكثر الى خمسة مليمات على الاقل

وكان لنا من الاقارب والمعارف غير الاقارب ذخيرة وافية للرقابة النفسية من الاخوة الاشقاء

اخوان شقيقان يتشابهان أقرب الشبه فى الملامح والازياء : هذا يمنح القروش الخمسة وذاك لا يزيد على الخمسة المليمات ، وهذا بشوش مازح ، وذاك عبوس صارم ، وهذا ثرثار لا يفرغ من الحديث ، وذاك صموت نزر الكلام

ولكننا — مع الايمان بصحة الميزان الذى يفرق بين خمسة قروش وخمسة مليمات — قد تعلمنا مبكرين أن النقود ليست هى الميزان الوحيد لاقدار المعيدين

اذ كان من أولئك المعيدين صديق للاسرة لا يبذل مليما واحدا ولا يسكت مع هذا عن مسألة العيدية بحذافيرها مداراة لافلاسه .. بل يلقانا مبادرا بطلب العيدية منا ونفهم منه — بداهة — أنه يمزح ولا ينتظر منا أن نعطيه ولا ننتظر منه أن يعطينا

الا أنها فاتحة للمعايدة لا بد منها ، ثم تتبعها أدوار متلاحقة من الفوازير والالغاز الحسابية أو اللغوية ، وأدوار أخرى من محاكاة القطط والكلاب والخرفان والحمير

ولم نكن نحن نطلب « عيدية » من أحد يبذلها أو لا يبذلها ، ولكن أبانا رحمه الله كان حريصا على أن يحذرنا من طلب العيدية خاصة من هذا الصديق ، لانه « على قد حاله » كما كان يقول ، فكان هذا الصديق « الذى على قد حاله » على رأس

القائمة بين المنتظرين من المعيدين، وكنا نميزه بالحصـــــة الوافية من ضيافة الاعياد : قرفة وكعك وبقايا المكسرات والمسكرات من رمضان

***

وقـــــد كان فى ذهنى درس من دروس العيـــد يوم قرأت مذهب « أبى العلاء » فى ظلم الضـــعفاء والاقوياء فرحبت به ولم أستغربه، وهو غريب لا تقـــدر على هضمه معدة الطفولة ، كقوله :

ظلم الحمامة فى الدنيا وان حسبت
فى الصالحات كظلم الصقر والبازى

ففى احدى زيارات العيد علمت ان « سعادة المأمور » بجلالة قدره مظلوم ، يظلمه بهلوان أو شـــبيه بالبهلوان ، من أصحاب الاراجيح

وكانت لعبـــة الاراجيح أحب الاعيب العيد الى الاطفـــال ، وقد أقيمت على ساحة قريبة من المنزل قبل الوقفة بأيام ، ثم فوجئنا بحلها ورفعها من مكانها ، وقيل انها حلت ورفعت بأمر سعادة البك المأمور

وشـــاعت التعليقات من قبيل قولهم :

رجل مستبد يظن أن الادارة هى التحكم فى خلق الله

رجل فظ ينكد على الاطفـــــال الصغار فى موسم اللعب والفرح

رجل غليظ القلب يقطع أرزاق المساكين على باب الله

ويأتى هذا الرجل الموصوف بكل هذه الصفات للتعييد على الوالد الذى كانت تربطه به رابطة العمل فى ديوان واحـــــد ، اذ كانت دار المحفوظات يومئذ تشـــغل المكاتب التى تجاور مكتب المأمور

فلم نخف الى استقبال الرجل « المستبد الفظ الغليظ » الا حين علمنا بعد هنيهة انه فى الواقع هو الرجل المظلوم

وكأنه سيق الى التحـــدث عن قصة الاراجيح فقال :

انها حلت ورفعت لانها قد ظهر بعد فحصـــــها انها مفككة اللوالب و « الصماويل » وان حادثا حدث فيها وتهشـــم من جرائه ثلاثة أو أربعة أطفال من أبناء البـــلدة التى كانت فيها قبل وصولها الى اسوان، ووجدت الورقة التى يحملها صاحبها وعليها تعهد منه بأن يصلح خللها قبل ادارتها ، ولكنه لم يصلح هذا الخـــلل ولم يـــكن من المأمون على حياة الاطفـــال أن تدار وهى بتلك الحال . . .

كم من حاكم مظلـــوم ، وكم من محكوم ظالم !

وكم من حجة للقائلين :

لو انصف الناس استراح القاضى
وبات كل عن أخيـــــه راضى !

وان لم يخل من الحجـــة قول القائلين : لو انصف القاضى استراح الناس . . .

نعم . . وكم للعيـــد من دروس تمر بالصـــغار والكبار ، ولا ندرى متى تصلح للعظة والاعتبار !

عباس محمود العقاد

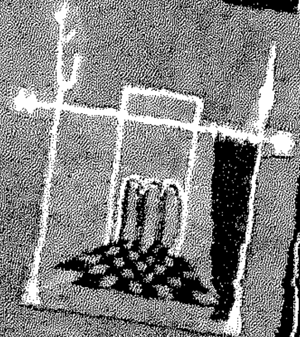
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٣٥



عندما نبعث نحن الموتى

تأليف : هنريك ابسن

ترجمة : محمود سامي أحمد

مراجعة وتقديم : دريني خشبة

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ مارس ١٩٦٣

١٧٢ صفحة

الثمن ١٠ قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة
١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة دار العلم للملايين - بيروت • مكتبة المثنى - بغداد
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

محمد عوض محمد

الاستعمار

داء عضال

شهوة الاستعمار تتمثل فى ان الرغبة فى السيطرة على الشعوب وعلى بلادها ، وموارد ها الاقتصادية ، والتحكم فى مصيرها بحيث تربط بعجلة المستعمر ، يسيرها وفق ميوله ونزعاته . وهذه كثيرا ما تكون ميول طائفة أو عصابة تنشد الجاه لنفسها او المال ، وتسخر لذلك جهاز الحكم والحرب الذى تسيطر عليه وتبذل تلك العصابة اقصى جهودها فى الدعاية لتضليل أمتها ، لكي تكسو المبادىء الشريرة بطلاء براق خداع . وان لم ينخدع به الحكماء والعقلاء ، ونحن فى عالم لابد ان ينتصر فيه العقلاء والحكماء مهما طال الامد .

لقد استفحل شر الاستعمار فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وقويت شوكته ، وانطلق مندفعا لا يعرف لأهدافه حدا ولا نهاية . وألفت الشعوب الاستعمارية واستطابت ذلك ، المسلك . حتى باتت مؤمنة بأن هذا هو المسلك الوحيد الطبيعى ، وأن العالم لابد أن يظل طعاما سائغا للمستعمر ولابد لمساحات عظيمة من سطح الارض أن تكون « ملكا » لعدد محدود من الدول ذات البطش والجبروت . ولذلك كانت تلك المساحات مصبوغة فى الخرائط باللون الاحمر أو الازرق او الاخضر وفى شرح الخريطة ان هذه «ممتلكات» فرنسية أو انجليزية أو برتغالية أو نحو ذلك

كانت تلك هى العقلية الاستعمارية التى رأت ان تقسم العالم الى مالك ومملوك ، ومتسلط وخاضع ، وآمر ومأمور أو مغلوب على أمره . وقد اقتضى التسلط على القطر أن يلجأ الاستعمار الى اناس من الخونة من

أبنائه يستعين بهم المستعمر ويعتمد عليهم فى تنفيــذ مآربه وبســـط سلطانه ،وجعلوالذلك مثلا يرددونه وهو المعروف باسم « فرق تسد »

وقـــد ســـادت تلك العقلية الاســـتعمارية زمنا ، وتغلغلت فى النفوس ، وهيمنت على العقول ، وانقضت عشرات السنين وهـــذه العقلية لا تزداد الا قوة فى نفوس أصحابها . ورسوخا فى اذهانهم ، حتى باتوا عاجزين على أن يدركوا بعدها عن المبادىء الانسانية . او يتبينوا مخالفتها للنواميس الطبيعية

وقد تولد عن تلك العقلية بضعة آراء ، ما أنزل الله بها من سلطان. أولها وأهمهـــا فكرة ان امتـــلاك المستعمرات حق شرعي للدول النامية. وأنها لايجوز ابدا أن « تحرم » من حقها الطبيعى فى أن تكون لهـــا مستعمرات .وأن يكون لها شعوب تتحكم فيها ، وتســـتغل خيرات بلادها ، وتوجه سياستها وثقافتها الوجهة التى تريدها

وقد دخلت بعض الدول الميدان الاستعمارى «متأخرين» ،واضطروا لان يكتفوا بالقليل الذى تبقى من ولائم الكبار ، وقبلوا على مضض أن تكون لهم مستعمرات فى جهات تغلب عليها الطبيعة الصحراوية ، قليلة السكان والخيرات ، لانهم على كل حـــال قـــد اصبحت لهم « مستعمرات » فأصبحوا بذلك من « المـــلاك » وتصطبغ ممتلـــكاتهم



كنيـــدى .. طالبه الانجليـــز بقوة ذرية يتحكمون فيهـا أوقات الاخطار القومية العظمى!

بألوانهم الخاصة . اسوة بالسابقين من « فحـــول » الاســـتعمار . وما عليهم بعد ذلك الا أن ينتظروا وينتهزوا الفرص لتوســـيع رقعة استعمارهم ، على حســـاب دولة إستعمارية مهزومة فى حرب ، أو على حساب شعب مغلوب على أمرة

***

ظل الطغيان الاستعمارى يسود العالم زمنا ، دون أن يصطدم بشىء خطير . ولا شك أن الاستعماريين قد تصلبت عقولهم فى أثنـــاء ذلك الزمن وتحجرت مداركهم . فصمت آذانهم عن الاستماع لنواقيس الخطر، وعميت أبصارهم عن رؤية العلامات التى تنذر بتبديد الاوهام ، وبزوغ فجر جديد

كان المعقول أن يدرك القـــوم أن للاستعمار هذا عصرا ، وأن يكون

لديهم من الادراك ما يمكنهم من أن يتبينوا أن عصراً جديدا يوشك أن ينبثق ، ولكن أذن الاستعمار بهـا وقر شديد ، وعلى عينه غشاوة ، فلا ترى الا ما كانت تود هى أن تراه ، وقد تتوالى الدروس وتتتابع العظات . والعقلية الاستعمارية لا تكاد أن تدرك شيئا مما يجرى تحت سمعها وبصرها ما دام مخالفا لما تعترف به زمنا طويلا من الآراء وما طبعت عليه من الاوهام

ولهذا جاز لنا ، بل يحق لنا ، أن نصف الاستعمار بأنه داء عضال ، لا ينجح فيه الدواء الا بعد جهود عديدة متكررة ، وبعد زمن طويل جداً .. والذى يصاب به يكون برؤه منه بطيئا جدا . وقد شهدنا فى هذه السنين القلائل أمثلة عديدة توضح هذه الحقيقة وتشرحها

***

ومن أغرب ما ساقته الينا الانباء أخيرا ما أدلى به مستر كنيدى فى مؤتمر صحفى خاص عن رغبة بريطانيا فى أن يكون لها سلاح ذرى خاص ، تستخدمه كما تشاء وعندما تشاء وكيفما تشاء . حتى تكون لها ميزة فى مجال القتل والهلاك والتدمير

وقال مستر كنيدى فى كلمته ان رغبة بريطانيا فى ان تكون لها قوة ذرية مستقلة ترجع الى ذكريات حرب السويس . والى الانذار السوفييتى الذى وجه فى ذلك الوقت الى بريطانيا بضربها بالقنابل الذرية اذا لم تكف فورا عن عدوانها

احتج الانجليز لدى الرئيس كنيدى بأنه لو كانت لديهم قنابل ذرية ، لامكنهم ان يجعلوا حرب السويس حربا محلية ، ولكان فى وسعهم أن يتموا « العملية » دون تدخل أجنبى ! .. هذه الحجة يدلى بها الانجليز اليوم من أجل الحصول على تلك القنابل ، مع أن تلك الحرب قد انقضى عليها أكثر من ستة أعوام . ولكن الجرح لم يندمل الى الآن لانه منبعث من داء عضال ، لايزال تحمله الضلوع ، وتغذيه الاحقاد

لقد قال الرئيس كنيدى للانجليز أنه ستكون لديهم القوة الذرية اللازمة . وتكون قوة مستقلة يتحكمون فيها فى « أوقات الاخطار القومية العظمى » . ولكن ليس هذا بالذى يدور فى خلد الاستعماريين البريطانيين : ان الاخطار القومية العظمى شىء نادر الحدوث وقد لا يحدث مطلقا . وهم انما يريدون القوة الذرية المستقلة لكى يطفئوا بها لهيب الشهوة الاستعمارية ، ولكى يفرضوا بها ارادتهم على الشعوب التى لاتريد أن تخضع لسلطان الاستعمار . ويذكرنا هذا بما حدث منذ نحو ثلاثين عاما فى عصبة الامم ، فقد أرادت بعض الدول فى ذلك الوقت أن تحرم



بورسعيد بعد العدوان عليها . كان الانجليز يريدونها ان تخضع لسلطان الاستعمار

ضرب المدنيين من الجـــو ، والا تستخدم القذائف الجوية ونحوها الا للعسكريين والاهداف العسكرية

ومع أن هذا المشروع يبدو فيه انه انسانى وطبيعى ، فقد تصـــدى له الوفد البريطانى • وعارضه بشدة وبصراحة • فقال انه لا يمانع في أن يطبق هذا المبدأ على دول اوربا

ولكن بريطانيا تعارض تطبيقه فى المستعمرات ، حيث لابد للدولة من اخماد ثورات الشعوب ، ولابد لهـــا من استخدام الاســــلحة الجوية فى أعمالها «البوليسية» • تكلمت بريطانيا فى ذلك الوقت بصراحة ، متحدية الرأى العام العالمى ، واظهـــرت سياستها الاستعمارية ســــــافرة لاحياء فيها ولا خجل

أما اليوم فلابد لبريطانيـــا أن تسلك مسلكا جديدا . فهى لاتستطيع أن تبدد ثروتها فى البحوث العلمية لكى تحصل على سلاح ذرى خاص فلابد لها اذن من تســـخير أموال أمريكا لهذا الغرض • فعلى أمريكا أن تنفق الملايين من أجل سلاح خاص لبريطانيا يسمى « سكاى بولت » •• وقد رأت أمريكا أن نفقـــات هذا السلاح باهظة وليس هنـــاك ما يبررها ، واقترحت أن تقـــدم لبريطانيا ، وقت الخطر القومى ، سلاحا آخر • فأخذت بريطانيا على خاطرها الاســـــتعمارى • فهى لا تريد السلاح من أجل خطرهـــــا القومى ، بل تريد أن تقوى خطرها الاستعمارى وأن تعود به الى العهود الغابرة • ومن الغريب أن الحكمة لم تستطع أن تتحكم فى النفوس أو تلطف من حدة الشـــــهوات الجامحة

صحيح أن بريطانيا لم تعد من دول العــــالم الكبيرة ، فقد تبدلت الاوضـــاع ، وتغيرت الموازين فلم

يصبح في العالم سوى دولتان أو ثلاث يمكن أن تدعي بالدول الكبيرة أو دول من الدرجة الاولى • ولكن في وسع بريطانيا مع ذلك أن تكون دولة عظيمة من الدرجة الثانيه أو الثالثة • فالعقلاء لم يعودوا يقيسون العظمة بامتلاك الاسلحة والبطش بالشعوب ، والتمسك بأهداب العهود البائدة ، انما تكون العظمة بخدمة طبقات الامه • وبالعمل لسعادة المجتمع البشري وما أسهل على الاستعماريين أن يدركوا أن عهد الاستعمار قد ولى الى غير رجعة ، وأن علينا أن ننظم شئون العالم على أساس من العدل بين الناس والمساواة بين الشعوب

***

ان الاستعمار وان كان داء عضالا فانه لا يستطيع أن يدوم زمنا طويلا فهناك قوات ثلاث تحاربه ولا بد لها أن تقضي عليه : أولها أن الدول الكبيرة لا تريد احداها أن يستفحل شر دولة أخرى • لئلا تصيبها هذه بسوء • وهذا من باب دفع الدول بعضها ببعض والامر الثاني : أن في كل دولة استعماريه قوى عديدة تناوىء الاستعمار ،ولاتجرى وراء حكوماتها في مشاريعها الاستعمارية وقد كان جزء كبير من الشعب الانجليزى معارضا للعدوان في حملة السويس• وساخط ناقم على ايدن والعصابة التي كانت تدفعه الى الدمار

والامر الثالث الذى لابد سيقضى على الاستعمار القضاء المبرم هو نهضة الشعوب ويقظتها•وحرصها على حريتها وكرامتها • هذه الحقيقة من الجلاء والوضوح بحيث لا يمكن أن يظل الاستعمار من الغباء والبلادة بحيث لا يرى السطور المكتوبة مع أنها من الضخامة بحيث يستطيع قراءتها من يجرى بأقصى سرعة

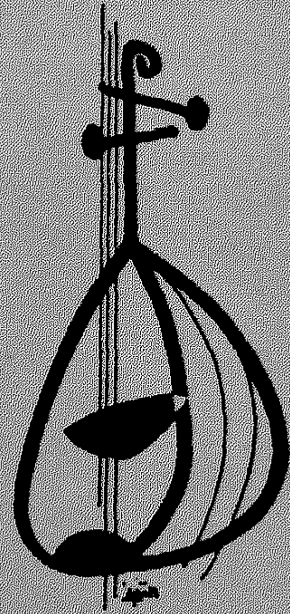
***

ومما يؤسف له كثيرا ما كشف عنه مستر كنيدى من أن الانجليز لا يزالون يحلمون بالسويس • وباساحة ذرية خاصة يستخدمونها « مستقلين » في تلك المناسبة أو في مثلها • مع أن الاحساس الحقيقي نحو السويس عند كل انجليزى مخلص هو شعور بالخزى وبالعار على أن تكون تلك الجريمة قد ارتكبت • ان ما تحتاجه الدول الاستعماريه اليوم ليس سلاحا ذريا تستخدمه في جموحها وعدوانها • بل نظام يكفل لها أن يحكمها عقلاء ينشدون الخير والسلام في العالم كله ، لا أن يحكمها مأفون جاهل مثل انطوني ايدن • ان الداء عضال ، ولكن علاجه ليس بمستحيل اذا تضافرت الجهود على التخلص منه واجتهدت النفوس لكي تتطهر من آثامه

دكتور محمد عوض محمد

صالح جودت:

قصتي مع الأغنية



أن يستطيع الانسان العودة
ما أجمل بعمره الى الوراء بضع عشرات من السنين . .

وقد رجعت أنا بعمرى عشرات السنين فعلا . والذى استطاع ان يهىء هذه الفرصة لى ، واحد من قرائى كتب يسألنى :

● **متى بدأت تتجه الى كتابة الاغنية ؟**

● **وما هي أول اغنية كتبتها ؟**

● **ومن الذى لحنها ٠٠ والذى غناها ؟**

والحقيقة ان هذه الاسئلة تردنى الى عهد الطفولة المبكرة .. الى سن الثامنة أو التاسعة .. حينما بدأت أقرأ شعر شوقى ، وأحاول أن أقلده وانظم على غراره

وفى الثانية عشرة ــ وأنا طالب بالمدرسة الثانوية ــ كنت من هواة التمثيل ، وهى هواية صاحبتنى أكثر من عشر سنوات ، الى ان وضع الفنان العظيم جورج أبيض ، رحمه الله ، نهاية لها فى موقف عاصف

ولا بأس من رواية هذه القصة ، قبل أن استطرد فى حديثى عن الاغنية

كنت فى المدرسة الثانوية عضوا بفريق التمثيل

وكبرت الهواية عندى وأنا بالجامعة

وكنت احب جورج أبيض ، واتردد على مسرحه دائما ، ويطيب لى أن اتسلل وراء الكواليس ، لاراه فى مقصورته وهو يتأهب لاداء دوره ، ولاراه بعد أن ينتهى من

أداء الدور

كان شيئا فريدا حقا ..

كان اذا هم بتمثيل دور« لويس الحــادى عشر » مثلا ، يذهب الى المسرح مبــكرا ، ويلبــس مــلابس الدور ، ويضع مكياجه ، ثم يدخل الى مقصــورته ، ولا يســمح لأى مخلوق ان يدخل عليــه .. ولكنه كان يترك باب المقصورةمفتوحا .. وهكذا اتيح لى أن أراه من بعيــد عشرات المرات ، فى طــور التأهب لعشرات من الادوار

كان يدخل المقصورة ، ويجلس امام المرآة الكبــيرة التى فيهــا ، ويحملق .. ويحملق .. ويحملق فى نفسه .. وفى ملابسه .. وفى التاج الذى يعلو رأسه .. الى أن يتقمص الدور ، ويخيــلّ له انه أصبح ملكا ، وانه هو لويس الحادى عشر بالفعل !

ويبدأ يغمغم ويهمهم ، كانه يعانى ارهاص رسالة الملك .. ويســتمر فى الغمغمة والهمهمة بصــوت غير مفهوم .. نصف ساعة .. واحيانا ســاعة كاملة .. يردد فى خلالهــا بعض العبارات الطويلة من دوره

ويســتمر هكذا الى أن يســمع دقات المسرح الثــلاث .. ايــذانا بارتفاع الستارة فينهض من مكانه متجها الى خشــبة المسرح وئيــد الخطى ، لا يتلفت حوله ، ولا يكلم أحــدا ولا يكلمه أحــد ، ويدخــل المسرح .. وقــد نسى تمــاما انه جورج ابيض ..

كان التمثيل عنده نوعا من تقمص



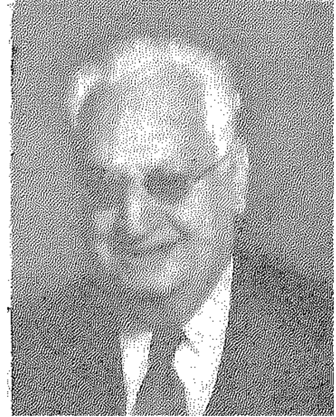
فاطمة رشدي .. فتنة في فيلم العزيمة ..!

الشخصية وحلول الارواح ..
كنت مفتونا بروية هذا المشهد كل ليلة ! ..
ومن هنا نشأت الصداقة بينى وبينه

***

وحينما تخرجت فى الجامعة .. كان جورج يبنى مسرحه ـ الذى تحول الى سينما فيما بعد ـ بحدائق القبة
وكنت فى بيته نتحدث عما هو فاعل بهذا المسرح ، فقال لى انه يزمع ان يقدم عليه بعض مشاهد من مسرحياته الكبرى ، بمشاركة بعض الهواة ومنهم ابنته« سعاد »
وقال لى ذات ليلة : انت هاوى تمثيل ، فلماذا لاتشترك معنا ؟
ولم أتردد .. وقبلت الدعوة على الفور واخترت مشهدا من لويس الحادى عشر ، ليس فيه الا ثلاثة ممثلين ، هو وسعاد وأنا وكان من نصيبى دور « نيمور » وبدأنا « البروفات » اليومية ..
ومنذ أول لحظة .. قال لى جورج : عظيم .. عظيم جدا .. ان مستقبلك فى عالم المسرح لا فى الصحافة .. ولا فى الشعر ... ولا فى الاقتصاد ..
واضاف كلمة الاقتصاد ، لانه كان يعلم اننى متخرج فى كلية التجارة
وبدأ الموسم ..
ومرت الليلة الاولى .. عال والليلة الثانية .. أحسن منها !
وفى الليلة الثالثة .. حدث مالم يكن فى حسبان احد
وجدت نفسى على المسرح ، وقد نسيت دورى تماما ، فلم أعد أذكر كلمة واحدة !
كنت مع سعاد على المسرح ، وكان جورج وراء الكواليس
وصاح بى : « تكلم .. »
ولم أتكلم
وعلا صوته من وراء الكواليس ، وكان رحمه الله اذا غضب تكلم باللهجة الشامية .. قال :
ـ ولاك انطق يا ازعر
وازداد اضطرابى ، وأردت أن أخفف حدة توترى بتدخينسيجارة ، فأخرجت من جيبى علبة سجاير « لاكى ستترايك » .. وبدأت أدخن
وجن جنون جورج من وراء الكواليس ، وصاح بى .. بنفس اللهجة :
ـ يخرب بيتك .. يخرب بيتك .. ما كان فيه سجاير لاكى سترايك بزمان لويس الحادى عشر
وأنقذت زوجتهالرقيقة ، السيدة دولت ابيض ، اطال الله بقاءها ، موقفى .. بأن قامت بدور الملقن من وراء الكواليس ، فعادت لى الذاكرة .. ومرت الليلة
ولكننى لم اقف على المسرح منذ تلك الليلة ـ حوالى سنة ١٩٤٠ ـ الى الابد .. أبدا !





بجورج أبيض وأحمد علام .. اثنان من العمالقة .. انطفأت شمعة حياتهما على خشـــبة المسرح ولكنها ما زالت مضـــيئه ..

الحب الموهوم .. !

واعود الى حديث الاغنية ..

كنت من هواة التمثيل وأنا طالب بالمدرسة الثانوية ، وعمـرى ١٢ سنة ، كما اسـلفت القول وذات يوم ، دعونا الاستاذ يوسف وهبي - شفاه الله - مع اعضـــاء فرقة رمسيس ، الى حفلة شاى بالمدرسة

ووقفت احييهم بقصيدة هي من أولى محاولاتي الشعرية .. لاازال اذكر منها بيتين في تحية يوسف :

هذب نفوس شبيبة
للخلق أحوج ماتكون
فالخلق ان بلغ الكمال
بأمة .. هدم السجون

ونشرت إحدى المجلات الفنيـــة الاسبوعية قصيدتي هذه ، فكانت أول مانشر لى من الشعر

ويومئذ حـــدث شئ عجيب .. كثيرا ما يحدث للمراهقين

فى نفس المجلـــة التى نشرت القصيدة ، وقعت عيناى على صورة لمغنية اسمها خيرية

لم آكن رايتها فى حيـاتي ، ولا سمعتها ولا ســـمعت عنها ، لان الاذاعة لم تكن قد انشئت بعد

وتأملت صـــــورة خيرية .. فافتتنت بها دون ان اعرف عنهـا شيئا بالمرة

وانقلبت الصورة الى حكاية حب فى وهم ذلك الطفل المراهق ، الذى عمره ١٢ سنة ، الذى هو آنا

ووجدت أن سبيلى اليها هو الاغنية ، فقضيت أكثر من ثلاثة أشـــهر أعانى هذا الحب الوهمى ، وانظم لها الاغنيـات ، دون أن أجسر على مجرد ارسالها اليها ، ولو بالبريد !

ودخل أبي على ذات مرة ، والساعة الثانية فى الصــباح ، وأنا منكب على نظم أغنية جديدة لحبى الكبير : خيرية

وقرأ بعض سطورها .. فابتسم ابتسامة ساخرة ، وانســحب الى مخدعه

وفى الصـــــباح ، ذهبت الى المدرسة

أما هو ، فقد آخـــذ يقلب فى الاوراق التى فوق مكتبى ، الى أن عثر بكراسة كاملة ، كلهــا اغنيات حب .. لخيرية

وكتب لى على غلاف الكراســة :

« دع عنك هـــذا الهراء ، وتفرغ لدروسك ياولدى »

وعدت من المدرسه ، وقرأت هذه العبارة ، واحسســـت بالخجل ، فمزقت الكراسة كلها

وكأنى مزقت معها حبي الاول ٠٠ حبى الذى ولد ومات فى الوهم

ونسيت خيرية

أنا ٠٠ ورامى

ومرت ســنوات كثيرة ، اتجهت فيها للشعر ، وللشعر وحده ، الى أن تخرجت فى الجامعة

وكان صديقى رامى ، كلما لقينى قال لى :

ـ أهلا بالشاعر الذى لم يزجل

يقصد أننى لم أقل زجلا ٠٠ ولم أنظم أغنية عامية ٠٠

والحقيقة التى قد لا يعرفها أحد ، ان رامى خلق شاعرا ، وليس زجالا

وكان شعره فى مطلع شــبابه خليقا بأن يصل به الى مرتبـة امير الشعراء ، لولا تعلقـه بأم كلثوم منذ طلوع فجرها ، مما حوله الى نظم الاغنية الدارجة

ورامى اليوم حزين على مافات من عمره فى نظم الاغنية ٠ وانه ليذكر لى فضلا عليه ، هو اننى أنا الذى حاربت فيه نظم الاغنية الدارجـــة فى الســـنوات الاخيرة ، ودعوته بالحاح الى العودة للشعر ٠٠ فعاد ٠٠ ونظم فى العامين الاخيرين اكثر من عشرين قصيدة من عيون الشعر ، أخص بالذكر منها قصـــيدته فى مهرجان الشعر الاخير بالاسكندرية ، التى جاءت من إجمل نماذج الشعر فى هذا الجبل ، ومطلعها :

ذكرت شبابى ـ وما قد لقى
على شاطئ الابيض الازرق
زمان خطرت على رملـــه
اجر ذيول الصبا المونق
مع الليل من مغرب ساحر
الى الفجر فى مطلع مشرق
اهيم مع الموج فى كـــره
متى يتفـــرق أو يلتقى
واسرى مع النجم عبر السماء
تهادى على صفحة الزئبق
خليا من الهم ، طلق العنان
مراحى على الورد والزنبق
وماذا على ، وظل الشباب
ندى يرف على زورقى

اقول ٠٠ كان رامى يطـــالعنى دائما بهذه التحية : « اهلا بالشاعر الذى لم يزجل » ٠٠ وكنت أحس بانه يفخر بى حين يقول هذا ٠٠

وهكذا كنت افخر بنفسى ، مع أننى لا أكسب من الشعر شـيئا ، فى حين أستطيع ان اكســـب من الاغنية شهرة ومالا وجمهورا كثيرا



وذات يوم ٠٠ وكنت يومئذ مديرا للدعاية فى بنك مصر ٠٠ دخل على الريجسيير المعروف قاسم وجدى ، وقال لى :

ـ الحقنا ٠٠ نحن فى ورطة

ـ خيراً

ـ هناك اغنية تلعب دورا هاما فى فيلم يجرى تصـــويره الآن فى

ستوديو مصر . ولابد من تسجيلها الليلة

ـ وما هو المطلوب منى ؟

ـ أن تنظم الاغنية

ـ ولكنى لا أنظم الاغـــانى الدارجة

ـ نعم .. ولكنك تستطيع

ـ ياسيدى .. لا

ـ ياسيدى .. آيوه .. ان كمال سليم يرجوك !

وكان بى ضعف لكمال سليم... فلم استطع ان اقول لا ، ولا سيما حينما عرفت آن الاغنيـــة لابد آن تؤلف وتلحن وتسـجل فى نفس الليلة ، وانها لاتعتبر اغنية عادية ، بل انهـا تقـــوم بدور بطولى فى القصة ، وتتكرر ثلاث مرات ، وفى مبناها مفتاح هام من مفـــاتيح الدراما فى القصة

قلت لقاســـم وجدى : « ومن الذى سـيغنيها ؟ » قال : « فاطمة رشدى »

وإذا كنتم تذكرون فيلم « العزيمة » .. الذى لا يزال يعد أعظم فيلم فى تاريخ السينما المصرية مع انـه انتج منذ عشرين سـنة ، فاذكروا ان اول اغنيـة دارجـــة نظمتهـا وخرجت الى النور ، هى اغنية :

يابلبلين فى الهــــوا

خايفين من العاذل

قالت عيونهم ســــوا

امتى حنتقـــابل

التى غنتها فاطمـة رشدى فى ذلك الفيلم .. وقد لحنها السنباطى .

وللحقيقة والتـاريخ ، اقول ان فاطمة رشدى غنتها بطريقة «الدوبلاج» .. أعنى انهـــا كانت تهمهم بشفتيها فقط .. ووراءها صـوت مطربة اسمها آمال حسين

***

بقى ســؤال .. قد يوجهه لى يوما ما القارئ الذى أثار كل هذه الذكريات :

ـ كم تقاضيت من ســـتوديو مصر ثمنا لهذه الاغنية ؟

والجواب : ولا مليم .. لقد كنت يومئذ هاويا .. قبل ان ياتى زمان الاحتراف

وهنا .. لابد أن اعود الى حديث ابى ، رحمة الله .. الذى كتب لى عبارة « دع عنك هذا الهراء ، وتفرغ لدروسك ياولدى » كان رحمه الله على حق ..

فقد كان سعر الاغنية فى زمانه جنيها واحدا !

هكذا ذكر لى رامى .. الـذى لايزال يملك فونوغرافا قديمـــا ، اشتراه من شركة بيضافون بعشرة جنيهات ، لم يدفعها ، لانه جعـل الثمن مقـــابل عشر من اغنياته لام كـــلثوم .. منها « ان كنت اسامح » و « الشك يحيى الغرام » و « ايها الفلك على وشك الرحيل » وغيرها وغيرها .. سجلتها له شركة بيضافون ، وطبعت منها اكثر من مليون اســـطوانة .. وقدمت له مقابل ذلك ورقة بعشرة جنيهات .. اشترى بها الفونوغراف !

صالح جودت

دائرة
معارف
خلاف

دوار الارتفاع

الدوار انواع . فهناك دوار يصيب بعض الناس حين يركبون البحر ، وهناك دوار يصيب بعض الناس حين يدورون حول أنفسهم كما يدور الثور فى الساقية أو الطاحون . وهناك دوار يصيب بعض الناس حين يرتفعون عن مستوى الارض ولو الى الطابق الخامس أو السادس . فاذا نظروا من فوق مئذنة أو برج أصابهم ما يشبه الاغماء . وركوب الطائرة بالنسبة لهم مصدر ذعر

وهذا الدوار الاخير له مرادف معنوى .. هو الدوار الذى يصيب بعض النفوس حين يرتفع مكانها بعض الشىء عن مستوى اندادها وزملائها ... ارتفاعا فى جو الحياة الاجتماعية . أو العملية . من ذلك النوع الذى تترتب عليه هالة وهمية من النفوذ فى نفس الدائرة التى كان هذا « المحدث الارتفاع » يعمل فيها على قدم المساواة ، مع سواه

وعلامات هذا الدوار المعنوى تختلف عن الشعور بالغثيان والرغبة الملحة فى القىء : تلك الاعراض التى يعرفها من يصابون بدوار الارتفاع المادى عندما يطلون من المآذن والابراج وناطحات السحاب .. بل الذين يشعرون بالغثيان فى هذه الحالة هم الرفاق السابقون ...

خذ مثلا هذا الموظف الصغير أو العادى ، الذى كان مرءوسا مع سواه . ، ولعل منهم من يربى عليه فى الكفاية والدراية والعلم .. ثم حدث — لظروف طارئة — أن وقع على صاحبنا الاختيار ليكون رئيسا لتلك الوحدة من وحدات العمل .. فاذا بهذا الارتفاع اليسير عن المستوى الاول يصيبه بدوار من النوع الحاد . واذ باب المكتب الذى جعل للتنظيم والاشراف وقد صار باب قلعة ! واذ على الباب حاجب بدرجة سكرتير ، واذ زملاء الامس ممنوعون عن الاتصال بصاحبنا الا عن طريق التليفون يستأذنونه فى مقابلته لعرض مالديهم من مهام العمل وما فى هذا بأس .. ويكون جواب صاحبنا أحيانا انه مشغول لمدة نصف ساعة .. وأحيانا انه مستعد فورا للاستقبال ومافى هذا بأس ايضا .. ويتوجه الزميل أو الزميلة الى المكتب ، واذا السكرتير يوقفه أو يوقفها ريثما يستأذن له أو لها ثم يعود .. ليقول : تفضل ، أو تفضلى ، على حسب الظروف والاحوال

وفيم الاستئذان بالتليفون ، أن لم يكن هذا كافيا للسيد السندكى يخطر سكرتيره بان فلانا من كرام الزملاء على وشك القدوم ، حتى يجنبه أو يجنبها مثل هذا الموقف الاليم ؟..

وعرفت انسانا من هذا النوع تربطنى به مودة قديمة ، ورأيته يصنع هذا فنبهته بالتلميح ، فاذا به ينفجر ضاحكا مسرورا من نفسه :

— وماذا رأيت مما أصنع ؟ أن بعضهم يأتى وليس عندى — وحياتك — مايشغلنى ، فأقول للسكرتير أن « يلطعه » مقدار ربع ساعة ، حتى يشعر بأهمية مركزى الجديد !

هذا دوار — علم الله — من أخطر الانواع ، وهو الاية على أن الشخص لايليق للارتفاع .. وان مكانه الصحيح ليس على القمة ... بل فى القاع !



الطباخ الذى أصبح "قيصر"

يكن مجنونا مثل نيرون • ولا سفاحا مثل كاليجولا • ولكنه كان طباخـــا مثل عزوز •• واكولا مثل سيد قشطة ..!

ولكن اياك انتستهين بعبقريته ويكفي لتخليد هذه العبقرية الى يوم القيامة انه الرجل الذى اخترع وعلم الناس آكل المــخ •• آكل المــخ المصنوع فى المطبخ والمقدم فىأطباق على الموائد •• وأيضا ينسب الى افضاله أطلاق اسم أكل المخ على عملية الضحك على الذقون المنظمة ، وعملية النفاق حسب خطة موضوعة•

وعن طريق هاتين الطريقتين فىاكل المخ ، بالحقيقة وبالمجاز ، استطاع هــذا الرجل البدين المهرج المرح الكريم الراقص حاضر البديهة أن يغير مجرى الوراثة فى عرش اكبر امبراطورية عرفها تاريخ العالم ، وهى الامبراطورية الرومانية ،فيرتفع

فوق سلم من حلل المطابخ ، سياجه من الشوك والملاعق ، الى عرش قيصر !

ربما كنت لا تعرفه بالاسم . ولكن من عرفان الجميل كلما وجدت امامك طبقا شهيا من المخ المحمر أو المسلوق إن تذكر اسم فيتليوس قيصر الذى يرجع الى عبقريته فضل اكتشاف هذا الطبق . وربما لولاه لظلت البشرية تلقى بأمخاخ الذبائح في صناديق النفايات ..!

ومن حسن حظه ان ابناء البيوتات الكبيرة فى زمنه لم يكن من المفروض فيهم الاحتشام فى الاكل .. بل كانوا يتركون أنفسهم على سجيتها وهم على المائدة . ويعاملون الطعام كما يعاملون جميع الملذات الاخرى .. يعنى بغير احتشام ، فهم يأكلون بشراهة كما يلقون بأنفسهم ويتقلبون بين احضان النساء بشراهة أيضا ويقدمون على شرب الخمر بنفس الاستهتار الذي يقدمون به على القتل وسفك الدماء !

ولذلك كانت أسرة فيتليوس العريقة الغنية فخورة به جدا ، لانه كان بطل الشراهة بين جميع ابناء الذوات فى المدينة الخالدة . ولكنه كان يمتاز فوق شراهته على المائدة باهتمام يشبه التقديس لكل ما يمكن أن يدخل المعدة . فكان المطبخ بالنسبة له نوعا من «الهياكل» يقوم فيه بنفسه بطقوس الكاهن الاعظم ، ويجرب فيه صنع ألوان عجيبة مبتكرة لم يخطر ببال روما المحافظة على التقاليد إنها تصلح للاكل . وبعد أن يصنع الصنف الجديد ويعلمه لطباخيه بيده ، يقيم الولائم الباذخة لتنتشر عن طريقها الموضة الجديدة فى الطعام وتصبح حديث الناس !

وعن طريق هذه العبقرية البطنية استطاع ان يحتل مكانة رفيعة فى قلوب قياصرة روما المجانين المتعاقبين . ولو أن عبقريته فى الطهو كانت هى عبقريته الوحيدة لكان الارجح ان يلقى حتفه على يد اى قيصر منهم فى أية لحظة من نوبات جنونهم الدموى . ولكن مخترع اكل المخ فى المطبخ وعلى المائدة كان عبقريا فذا فى اكل امخاخ القياصرة . وكان صاحب حاسة لا تخطىء فى فهم نفسية كل انسان على حدة . فيضع اصبعه على نقطة الضعف فيه ويظل يستغلها اسوأ استغلال

يعرف مثلا ان «نيرون» يتمنى فى أعماقه لو كان مغنيا محبوبا من الجماهير . فيمثل باستمرار دور المسحور بصوت نيرون . وعندما يقول له :

ــ هل تظن أن السماء ستمطر اليوم يافيتليوس ؟

يظل يحملق فى وجه نيرون مفتوح الفم ولا يجيب . ويعجب الامبراطور المجنون من حاله ويزجره ، فيخر فيتليوس ببطنه الضخم راكعا تحت قدم نيرون ويهتف فى نشوة :

ــ عفوك ! فان رخامة صوتك اذهلت عقلى عن تبين معنى الفاظك ! رحمتك يامولاى بقلب بشرى فان وقعت عليه فجأة نبرات الالهة !

ويشعر نيرون على الفور أن



فيتليوس أعز انسان فى الدنيا عليه وقد يفكر فى قتل اى أحد سواه

وكاليجولا ايضـا كان هـو الذى ادخل فى رأسه المشوش إنه اله ! ثم عندما صدقه أدخل فى رأسه ان يعلن الحرب على جوبيتر كبير الالهة وتولى رسم الخطط كى يحرز النصر فكان فيتليوس هو الشخص الوحيد فى روما الآمن على رأسه من كاليجولا

ولما اشتد الجنون بكاليجولا ــ بفضـل صديقه فيتليوس طبعا ــ صار يتوهم ظهور الالهة له للقيام بزيارتـه وتحيته ، وكان صغـار المنافقين من رجال البلاط الغاديين فى ذكائهم يوافقون الامبـراطور ويقولون له انهم يرون الآلهة التى جاءت لزيارته فعلا ، ولكن فيتليوس المنافق الموهوب كان يسـكت ولا يشترك فى المنافقة ، ويفطن كاليجولا الى صمته فيسأله ممتعضا :

ــ الست ترى الالهة ديانا وهى تكلمنى يافيتليوس ؟

فيغضى فيتليوس الى الارض ويقول بتواضع وخفر :

ــ حاشـا يامولاى ! فالارباب أمثالكم هم الذين يستطيعون فقط أن يروا بعضهم بعضا !

فيستشيط كاليجولا غضبا ويأمر بقطع رءوس جميع أولئك الكذابين المنافقين الذين يريدون ان يضحكوا على عقله ، ويصادر جميع ممتلكاتهم وثرواتهم ويعطيها هبة خالصة وهدية لفيتليوس !

وبهذه الالمعية الفائقة فى أكل أمخاخ القياصرة استطاع ان يحتفظ بصداقة كل من تولى العرش . وأن يكون الحبيب الغالى فى عصر المذابح لدى فريق القتلة وفريق المقتولين. وان يجمع ثروة لا مثيل لها كى ينفقها فى ولائم لم يسمع بمثلها من قبل .. هو فيها صاحب الدعوة ورئيس الطباخين فى آن واحد .

ويكفى ان تعلم انه قدم ذات مرة بمناسبة احد الاعياد الاطعمة الفاخرة لاربعين ألف رومانيا . وانه قدم فى مرة اخرى ألف مخ من امخاخ الطواويس ! وكان ينفق أمـوالا طائلة لاحضار أغرب ألوان الطيور وحيوانات الصيد وأندر الفواكه من أقاصى الارض

وفى تلك الوليمة الكبرى التى اقامهـا لاربعين ألف مدعو صنع خصيصا قصعة هائلة من الفضـة الخالصة ارتفاعها ١٢ قدما وطولها ٥٠ قدما وعرضها ٢٠ قدما . وكانت مملوءة بأمخاخ الضأن والعجول . وصنع « قصعـة » أخـرى فى مثل حجمها من الذهب الخالص للحوم الغزلان المشوية . و « قصعة » ثالثة نصف هذا الحجم لالسنة الدواجن

ولم يلزم أقل من ١٧ ألف رأس من الطير لاعداد هذا الطبق وحده !

وفي أوقات المجاعات كان يوزع القمح مجاناعلى الجنودوالعامة. فلا غرابة ان يصل هذا الرجل الى سن السابعة والخمسين وقد بلغ من ضخامة الجثة ما لامزيد عليه • ومن محبة القياصرة والجنود والجمهور مالا مزيد عليه أيضا • فلما خلاعرش القياصرة بوفاة الامبراطور « اتو » منتحرا اجتمعرأىالجيش والمواطنين في روما على توليته ،وانتزعه الجنود من فراشه وهو في قميص النوم ووضعوا سيف يوليوس قيصر في يده وطافوا به وهو على هذه الصورة العجيبة شوارع روما على ضوء المشاعل محمولا على الاعناق في زفة لم يظفر بمثلها امبراطور من قبل ولا من بعد !

وبمجرد ان ارتقى العرش جاءدور فيتليوس كي يصبح مجنونا !

انتهى العهدالذى كان يتقرب فيه الى الناس ويغدق عليهم وتحول كل إهتمامه الى الاكل • اكل حقوق الناس واموالهم وأطعمتهم • ولميعد يقدم اليهمالوانا مبتكرة منصنعه. بل صار يطالب الاقطاب في الدولة باختراع الاطعمة الجديدة وآلافقدوا مناصبهم وثرواتهم

لم يكن يكفيه إن يدعى لمأدبة عشاء واحدة في كل ليلة • بل كان يكلف عشرة من الكبراء على الاقل يوميا باقامة المآدب له ، كل منهمعلى حدة

وكانت المأدبة التى يحضرهاقيصر لا تتكلف أقل من عشرة آلاف قطعة ذهبية • وكان يمرعلى المآدب العشر في كل ليلة • ويأكل في كل مأدبة منها مايكفى أكثر منرجل. واذا لم يعجبه اى صنف كان معنى هذا القضاء على حاضر رب القصر ومستقبله • ولم يكن من النادر ان يسخط هذا الطباخ الفذ على مايقدم له ويوجه التوبيخ علنا لصاحب الدعوة • وفي هذه الحالة يقدم المسكين على غسل عاره.بدمه ويموت منتحرا قبل طلوع النهار

وليته حافظ على مستواه الملكى في الشراهة من حيث نوع الاكل • بل كان اثناء نزهاته ورحلاته يشعر بالجوع فجأة ـ ولم يكن قد مضى على آخر وليمة اكل فيها اكثر من ساعتين ـ فيقتحم أول حان ريفى في طريقه ، ويدخلجلالة الامبراطور المطبخ ويلتهم الفضلات المتبقية من عشاء الزبائن

وكان هذا السلوك على الخصوص هو الذى جلب عليه احتقار الجنود والشعب ، فهم يفهمون ان يكون القيصر شرها ، ولكن بشرط انيكون قيصرى في شراهته ، ولا ينزل الى مستوى القطط التى تسطو على فضلات المطابخ

وبلغ الامر غايته عندما وصل داء الشراهة عنده إلى مرحلة أخيرة، وتطور من السطو على نفايات المطابخ الشعبية الى السطو على القرابين التى تقدم على مذابح الآلهة • وكانت التقاليد تقضى أن ينحر القيصرذبيحة القربان ويشعل فيها النار تقربا

للالهة • وهذه الذبيحة محرمة على الناس جميعا • ولكن القيصر النهم لا يرى لحم الطير او الحيوان يشوى على المذبح وتتصاعد رائحة الشواء الى منخريه حتى يسيل لعابه من شدقيه •. ولا يملك ان يمنع يديه من الامتداد الى اللحم المشوى وسط اللهيب ليحشو به فمه بصورة مفضوحة تثير فى الناس أفظع الاستنكار

وهكذا كان طريق بطنه الذى رفعه الى العرش هو بعينه الطريق الذى افقده شعبيته وجلب عليه سخط الجيش والمواطنين

وقرر الجيش أن يمحو العار الذى وصم به نفسه عندما اختارمنذ سبعة اشهر ذلك الدباغ ليكون سيد العالم •• ولا سيما ان ميزانية الامبراطورية اوشكت على الخراب• فعلاوة على الملايين التى تكبدها الاعيان لاقامة الولائم مكرهين لجلالته ، تكبدت الدولة اكثر من عشرة ملايين قطعة ذهبية قيمتها الحالية بحسب القوة الشرائية فى عصرنا اكثر من ١٥٠ مليونا من الجنيهات •• هى نفقات مطبخ هذا القيصر العجيب في مدى الشهور السبعة التى تولى فيها العرش !

وكانت نهايته جديرة بسلوكه • اذ جره الجنود عاريا تقريبا فى شوارع روما ، والجماهير تزفه بصورة عكسية لموكب توليته •

ضمان سرعة توصيل الطرود الجوية باستعمال القطارات والطائرات معًا

تم توقيع اتفاق جديد بين سكك حديد المانيا الاتحادية وشركة الخطوط الجوية الالمانية « لوفتهانزا » • هذا الاتفاق هدفه سرعة تسليم الطرود المرسلة بالجو الى مسافات طويلة فى المانيا •

ويقضى هذا النظام بأن تنقل قطارات الاكسبريس الطرود الجوية عند وصولها من الطائرة فورا الى العنوان المرسلة اليه بأسعار خاصة للنقل بالجو وبالسكك الحديدية • ويؤدى هذا الى اختصار كبير فى الوقت الذى كان يستغرقه نقل الطرود. وينطبق هذا النظام على الشحنات المرسلة الى المانيا من بلاد اخرى خارج أوروبا فقط. وسيكون وكلاء الشحن مسئولين بعد ذلك عن نقل كل شحنة من الطائرة الى القطار، ومسئولين ايضا عن اتمام كل الاجراءات الجمركية •

والميزة الرئيسية لهذا النظام الجديد على نظام النقل البرى العادى ـ كما وصفها متحدث بلسان شركة لوفتهانزا ـ هى توفير مزدوج فى الوقت والمال •

وهناك شبكة تتألف من ٩٠٠ محطة من محطات السكك الحديدية فى سائر ارجاء المانيا الغربية تكفل سرعة توصيل الطرود الى نقط قريبة جدا من العناوين المرسلة اليها ، وتكاليف ارسال الطرود بهذا النظام تنقسم الى نوعين : المنطقة «ا» للمسافات التى لا تزيد على ١٠٠ كيلومتر «٦٥ ميلا» بالسكك الحديدية، والمنطقة «ب» للمسافات التى تزيد على ذلك • وهذا يسهل اجراءات تقدير التكاليف •

وتكاليف ارسال اى طرد يتراوح وزنه بين ٥ و ٢٠ كيلوجراما يمكن الحصول عليها فى المنطقتين ا و ب بسعر اساسى ثابت • فمثلا طرد زنته ٥ كيلوجرامات يتكلف ارساله فى المنطقة «ا» مبلغ مارك ونصف مارك المانى • اما فى المنطقة ب فانه يتكلف ماركين المانيين • اما الشحنات التى تزيد عن ٢٠ كيلو جراما فان كل عشرة كيلوجرامات منها يتكلف ارسالها فى المنطقة «ا» ١ر٧٠ ماركا المانيا وفى المنطقة «ب» ٢ر٩٠ ماركا •

ريڤو













يزيل الآلام
بسرعة وأمان

•

لا يضر القلب
ولا المعدة









حبيب جاماتي :

شقيقة بونابرت

الملكة التي لعبت بالقلوب

كانت حياتها مزيجا من الفرح والحزن ، من الرضى والنقمة ، من العلو والهبوط . وكان السعد على كل حال حليف نجمها يوم رأت النور ، مثل أخيها نابوليون ، ومثل اخوتها واخواتها وأفراد الاسرة المحظوظة ، أسرة بونابرت

ولدت ماري أنونسياد كارولين في أجاكسيو بجزيرة كورسيكا في ٢٥ مارس ١٧٨٢ ، وعرفت باسمها الثالث « كارولين » وهي الاخت الثالثة لنابوليون . أما الاختان الاخريان فهما اليزا وبولين . وقد ماتت في ١٨ مايو ١٨٣٩ . فتكون اذن قد عاشت ٥٧ سنة . وكانت أصغر من نابوليون بثلاث عشرة سنة ، شديدة الطمع مثله ، جريئة جميلة ، مسرفة ، قوية الارادة ، دائمة الرغبة في فرض هذه الارادة ، على الغير ، وبخاصة على المقربين منها ، سواء أكانوا من الاهل والاقارب أم من المعارف والاتباع

لم تعرف في حداثتها ما عرفه ذووها من متاعب . فقد نشأت في كنف اخوتها ، وترعرعت في وقت كان فيه نابوليون ، أشهر ابناء الاسرة قد شق لنفسه طريقا نحو المجد والجاه والثروة . ولهذا أصبحت مطامعها متأصلة في نفسها منذ الصغر ، وصارت تعتقد أنها ولدت لتكون ملكة ، ولتسيطر على من يعيشون حولها من الناس

لما بلغت السابعة عشرة من العمر جعلت تتطلع الى الضباط والشباب الذين كانوا في ذلك الوقت يصنعون تاريخ فرنسا مع اخيها نابوليون ، فأعجبت بواحد منهم ، لا لانه ذكي ، ولا لانه مثقف ، ولا لانه يمتاز بحديثه وسعة اطلاعه وعمق تفكيره .

لا . بل أن كل ما أثار اعجابها في شخص الجنرال «مورا» هو ماجبل



عليه ذلك القائد المفتول العضلات، الطويل العريض ، من قـوة بدنية أدركت الفتـــاة أنها خارقة ، ومن رجولة تنسمت فيها العوامل اللازمة لضمان الملذات التى كانت كارولين، منذ تلك السن المبكرة ، تتوق اليها وتتمنى التمتع بها فى أقرب وقت



ومن ناحية اخرى ، تنبأت الفتاة ذات المطامع التى لا تعرف قيدا ولا حدا ، بأن ذلك العمـــلاق القوى الشباب الشجاع سيكون له شأن عظيم بجانب أخيها الصاعد بسرعة الى القمة ، خصوصا اذا ربط الزواج بينها وبين مورا ، واذا عولت على أخيها نابوليون بأن يساعد زوجها على ارتقاء سلم المجد

اما مورا ، فهو جاهـــل فارغ الوفاض من كل علم وفن ، ولكنه فى الحروب قائد مغوار ، وفى المعارك فارس لا يشق له غبار ، وبطل قلما أنجبت بلاده من أمثاله ...

كان يتقدم الفرســـان ، وكان نابوليون القائد ، كما أصبح نابوليون الامبراطور فيما بعد ، يعتمد عليه فى احراز النصر فى المعارك أكثر من اعتماده على أى قائد من أعوانه

لهذا اختـــارته كارولين دون سواه ، وصممت منذ اللحظة التى وقع فيها عليه اختيارها ، ان تجعل منه علما من أعلام عصره ...

تزوجته فى سنة ١٨٠٠ ، برضى نابوليون الذى كان يحب مورا حبا جما ، كما يحب أختـــه كارولين ويقول عنها : « ان كارولين تشبهنى من وجوه عديدة ! »

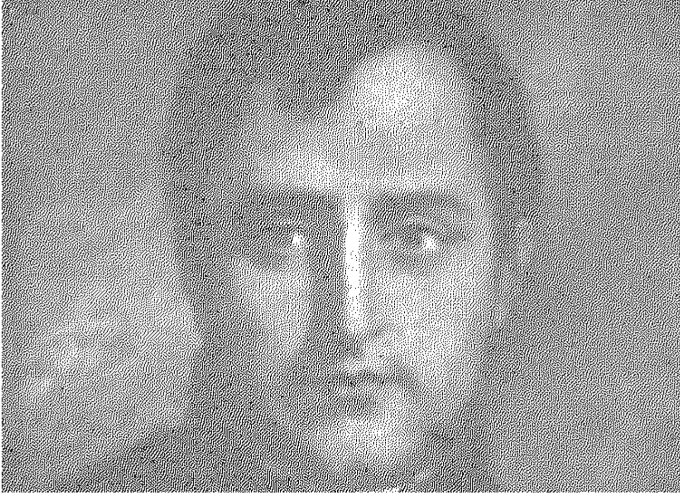
انها كانت تشبهه على الخصوص من حيث المطامع والتطلع الى العمل

وكانت ذكية الى أبعد حـــدود الذكاء ، وقد قال عنها السـياسى الفرنسى الداهية تاليران يوم طلب منه أن يصـــفها للناس : « رأس كرومويل على جسم امرأة ! » فقد أراد تاليران بذلك أن يقـــول عن كارولين بونابرت أنها قديرة بارعة فى وضع الخطط وتطبيقهـــا ، وفى الخوض فى الشئون السياسية فى آن واحد مع الشئون الغرامية

كانت أختها بولين أجمل منها . بل أن بولين عرفت بأنها أجمل نساء عصرها . وهذا هو رأى المؤرخين فيها حتى يومنا هذا .

وكان نابوليـــون فى ذلك الوقت واقعا فى حب زوجته الفاتنة جوزفين دى بوهارنيه . وجوزفين هى التى أقنعته بأن يوافق على زواج مورا وكارولين . ولـــكن كارولين كانت تكره زوجة أخيها ، وقد ســـاعدت فيما بعد ، هى واختها بولين على التفريق بين نابوليون وزوجتـــه ، واتمام الطلاق ، لكى يتزوج القائد النابغة ، وقد أصبح امبراطورا ، فتاة من أسرة مالكة هى : مارى لويز ، ابنة امبراطور النمسا

وقد كانت كارولين تحلم فى أن تصبح ملكة ويجلس معها على العرش زوجها مورا



نابليون بونابرت ..من يقرأ تاريخ حيـــاته الخاصة يستغرب كيف كان يوفق بين مواعيـد الغرام ، وبين المعارك التى غيرت تاريخ العالم !

وزع نابليون العروش على أخوته فلماذا لا يكون لها هي أيضا عرش تجلس عليه ، وتاج تضـــعه على رأسها ؟

الحت على الامبراطور وواصلت الالحاح ، فأصدر أمره باعطاء مورا لقب « دوق » وأخته لقب «دوقة» وخصهما بامارة « بيرج وكليف » الالمانية ، فى سنة ١٨٠٦

كانت كارولـــين فى الرابعـــة والعشرين ، وكان زوجهـا مورا فى التاسعة والثلاثين

لكن اللقب والامارة الصغيرة كانا لايتفقان مع أهدافهـــا ومطامعها وأحلامها فحاولت أن تحصـــل من الاخ الذى يوزع التيجـــان ، على عرش اسبانيا . غير أن نابوليون ، اعطى هذا العرش لاخيه جوزيف ، فرضيت كارولين بأقل منه ...

ففى يوم ١٥ يـوليـــو ١٨٠٨ أصدر نابوليون أمره بأن يصبح مورا ملكا على دولة نابولى الايطـالية ، وأن ترقى أخته كارولين الى مصاف الملكات

تحققت أمنيتهـــا اذن . وبدأت المرأة الداهية تطبق فى الحيـــاة العملية ما طبعت عليه من أخلاق وما امتازت به من صفات

كان مورا من أولئك الملوك الذين ينطبق عليهم الوصف بأنهم « ملوك تمثيل » أو « ملوك مسارح ... »

أصبحت كارولـــين كل شىء فى الدولة . فهى التى كانت تدير دفة السياسة ، وتراقب سير الادارة ، وتسهر على تقوية الجيش ، وتعنى بتوثيق الروابط والعـــلاقات ــ الدبلوماســـية والســياسية والاقتصادية مع الدول الاجنبية ، ولا تصغى الا قليلا لنصائح أخيها أو توجيهاته ، مما جعـله يغضب عليها من وقت الى آخر

ولكنهـــا كانت تعـــرف كيف

تسترضيه . وهنا ــ على حد قول المؤرخين ــ كانت تعمد الى الاغراء : اغراء المرأة تجاه الرجل ، غير عابئة بأن الرجل ما هو غير أخيها !

كان هم الملك مورا الوحيد ، فى أيام السلم ، أن يحيط نفسه بمظاهر العظمة ، ويرتدى أفخر الثياب ، ويقتنى الخيول الاصيلة ، وينفق على ملذاته بلا حساب . وهمه فى أيام الحرب أن يصدر الامبراطور اليه امره بالزحف على رأس جيشه الى الامام ، وخوض المعارك فى مقدمة الصفوف ، وبيده سوط لا سيف ، يضرب به حصانه ويضرب به الاعداء على السواء !

قال عنه الوزير فوشيه : « كثير الشجاعة ، قليل الادب ، صغير العقل ! »

انه يحب زوجته ولكنه يخونها . وهى تحبه ولكنها تخونه . وهذا ما يؤدى الى عراك مستمر داخل القصر الملكى الذى يقيم فيه الزوجان المتوجان .

لكن مورا أضعف إرادة من كارولين . وهى دائما الفائزة بعد كل عراك ، وهى دائما المحقة بعد كل خلاف .

ان جمال كارولين بونابرت ليس من نوع الجمال الصارخ ، الساحر ، الصاعق ، مثل جمال اختها بولين . ولكن فى كارولين جاذبية عجيبة ، يصفها المؤرخون بأنها لاتقاوم . فهى اذا ارادت أن تجلب اليها رجلا ، وعولت على اخضاعه لرغباتها ، أو جعله يجثو على قدميها طالبا منها أن تنعم عليه بنظرة أو تخصه بعطف أو حب ، فلا بد أن يكون لها ما تريد ، بفضل تلك الجاذبية التى تلعب فيها عينا المرأة ، وابتسامتها ، والحركات المدروسة التى تقوم بها ، دورا فاصلا



تحتل كارولين بونابرت بين فاتنات التاريخ مكانا ممتازا . وتعد فى طليعة النساء اللواتى عبثت أنوثتهن بعقول الرجال وأخضعتهم لارادتها ولعبت بقلوبهم بلا شفقة ولا رحمة ، لبلوغ أهدافها ، وبدون أن يضطرب توازنها ، أو تفقد السيطرة على أعصابها

منذ سنة ١٨١٢ ، أى منذ أن هاجم نابوليون بجحافله سهول روسيا المترامية الاطراف ، ثم اضطر الى التقهقر بعد احراق موسكو بأيدى الروس أنفسهم ، منذ ذلك الوقت بدأ نجم الامبراطور فى الافول

وأدركت كارولين أن الغد أصبح غير مضمون ، وان سماء حظها بدأت تتلبد بالغيوم

وفكرت فى اتخاذ الحيطة لتلافى الخطر ، ولمواجهة المفاجئات متى جاءت . .

دخلت فى مفاوضات مع الاعداء : أعداء وطنها فرنسا ، وأعداء أخيها نابوليون . .

كان السياسى النمساوى الماكر مترنيخ يدير التحالف الدولى ضد فرنسا وأمبراطورها . فتقربت منه



مترنيخ أعظم الساسة
فى القرن التاسع عشر
وقف فى طابور الرجال
الذين عبثت كارولين
بونابرت بعقولهم
وأخضعتهم لارادتها ! .

كارولين ، وألقت بنفسها بين ذراعيه ، أو على الاصح جعلته يلقى بنفسه بين ذراعيها ، ويصبح عشيقها !

كان مترنيخ من قبل يشغل منصب سفير دولته النمسا فى باريس . وهناك عرفته كارولين ، وأدركت أنه وقع فى حبها منذ ذلك الوقت ، أى منذ سنة ١٨٠٦ ..

تلك هى العاطفة التى تأكدت المرأة الذكية من أنها لاتزال حية فى صدر الوزير الخطير ، فى سنة ١٨١٤ و١٨١٥ ، فى خلال انعقاد مؤتمر فينا ، الذى تقرر فيه مصير نابوليون امبراطور فرنسا

وبفضل تلك العاطفة ، عاطفة الحب الحية فى قلب مترنيخ ، تمكنت كارولين من حمل الرجل على الابقاء على زوجها مورا ، والاحتفاظ له بعرشه

وكانت قبل ذلك بسنة واحدة قد دفعت زوجها الى الخيانة : الى خيانة وطنه الاصلى فرنسا ، وخيانة سيده وولى نعمته نابوليون بالانضمام الى الحلفاء الذين كانوا فى ذلك الوقت يهاجمون فرنسا ويطلبون اقصاء نابوليون عن العرش ويريدون اعادة أسرة بوربون الى فرنسا

لكن ضمير مورا لم يمت ... حارب وطنه . وبعد هزيمة نابوليون ، بقى على عرشه . ثم حدث ان عاد نابوليون من جزيرة

البا التى نفاه الحلفاء اليها ، واسترجع عرش فرنسا لبضعة أسابيع ...

وندم مورا على ما بدر منه من قبل ، ووضع نفسه تحت تصرف امبراطوره وشقيق زوجته ، ولكن النمساويين هزموه في معركة فاصلة ، سنة ١٨١٥

لم يفقد الامل في الاحتفاظ بالعرش . بل علل النفس بالاستيلاء على ايطاليا كلها . لكنه وقع في أيدى أعدائه فأعدموه في أكتوبر ١٨١٥

وأصبحت كارولين بونابرت أرملة !

قتل زوجها . وأرسل أخوها نابوليون منفيا الى جزيرة سانت هيلانه . وعادت اسرة بوربون الى عرش فرنسا . وتشتت شمل أسرة بونابرت . وفقدت الفاتنة الساحرة كل شيء : الجاه ، والقوة والثروة والعرش ..

وراحت المرأة العجيبة تفكر في مصيرها ، وتبحث عن مخرج من الحالة الداعية الى اليأس التى وصلت اليها : ألا ينفعها مرة أخرى استخدام حسنها ومحاولة استغلال تلك الجاذبية التى لاتزال كامنة فيها ؟

مترنيخ يحبها والملك فرديناند ، ملك نابولى الذى طرد عن عرشه من أجل زوجها ، ثم عاد الى العرش بعد أن فقدته هى ، هذا الملك ، ألا يمكن أن تؤثر فيه عيناها البراقتان ، وابتسامتها الحلوة ؟ وتاليران الفرنسى الذى يزمر فى كل عرس ، ويخدم الملك بعد الامبراطور ، يؤكد لها أنه يعبدها

عمرها ثلاث وثلاثون سنة فقط . أى أنها فى السن التي تبدو فيها المرأة أشد خطرا على الرجال من اية سن اخرى ..

لكن عجلة الحظ كانت قد دارت دورتها الكاملة ، وجاءت ايام الشؤم بعد أيام العز والسعد ..

أعرض الناس جميعا عن الملكة الطريدة ، ولم يتأثر أحد بما بذلته الفاتنة الساحرة من مسعى لاستدرار العطف

ذهبت كارولين بونابرت الى تريستا حيث أقامت مع أختها اليزا ، وعاشت هناك بضعة أعوام تحت اسم مستعار : كونتس دى ليبونا

وأخيرا ، بعد سنوات ذاقت فيها الحرمان ، قررت حكومة فرنسا أن تصرف لها معاشا سنويا قدره مائه ألف فرنك

وفى ١٨ مايو ١٨٣٩ ، ماتت أخت الامبراطور . وكان الامبراطور نفسه قد قضى نحبه منفيا فى جزيرته النائية

كانت كارولين بونابرت من فاتنات التاريخ اللواتى لعبن دورا فى تحويل مجرى الحوادث فى أوروبا ، فى أوائل القرن التاسع عشر

فلولا زواج كارولين بالجنرال مورا ، لما اصبح هذا القائد ملكا على نابولى ولما تتابعت الحوادث فى ايطاليا على الصورة التى دونت فى صفحات التاريخ

حبيب جاماتى

كتاب الهلال
يقدم
ازمات الشباب
تأليف الدكتور : أوجست أيكورن
تقديم : سيجموند فرويد
رئيس التحرير : طاهر الطناحي
يصدر ٥ مارس ١٩٦٣ - الثمن ١٠ قروش

شريف ذو الفقار :

هدية السماء في عيد الأم

على امين هو صاحب فكرة ((عيد الام)) فى بلادنا . وقد استطاع أن يجند لهذه الفكرة صفحات الاخبار واخبار اليوم وآخر ساعة .. الى ان نجحت وصارت عيدا من الاعياد القومية نحتفل به فى ٢١ مارس من كل عام ..

وهذه واحدة من ((افكار)) على امين التى اعتاد أن يكتب مثلها بمناسبة عيد الام .. يقدمها المصور شريف ذو الفقار بطريقة جديدة .. اشتركت فيهـا الصورة المعبرة مع الكلمة المكتوبة ..

انها قصة طفلة صغيرة اهدتها السماء لام اشتد عليها المرض وعجزت عن الحـركة . فالأجر الذى يتقاضاه الاب بسيطا لا يكفى لاستخدام خادم . واذا بقى الاب فى البيت فسيفقد عمله الذى تعيش عليه اسرته الصغيرة، واذا ذهب الى عمله فسيترك اطفاله الصغار مع ام عاجزة عن مغادرة فراشها ..

كيف اعطت السماء هذه الطفلة الصغيرة قوة وعنادا وعزما ! وما نوع الهـدية التى التى قدمتها لاسرتها وأمها المريضة ؟!

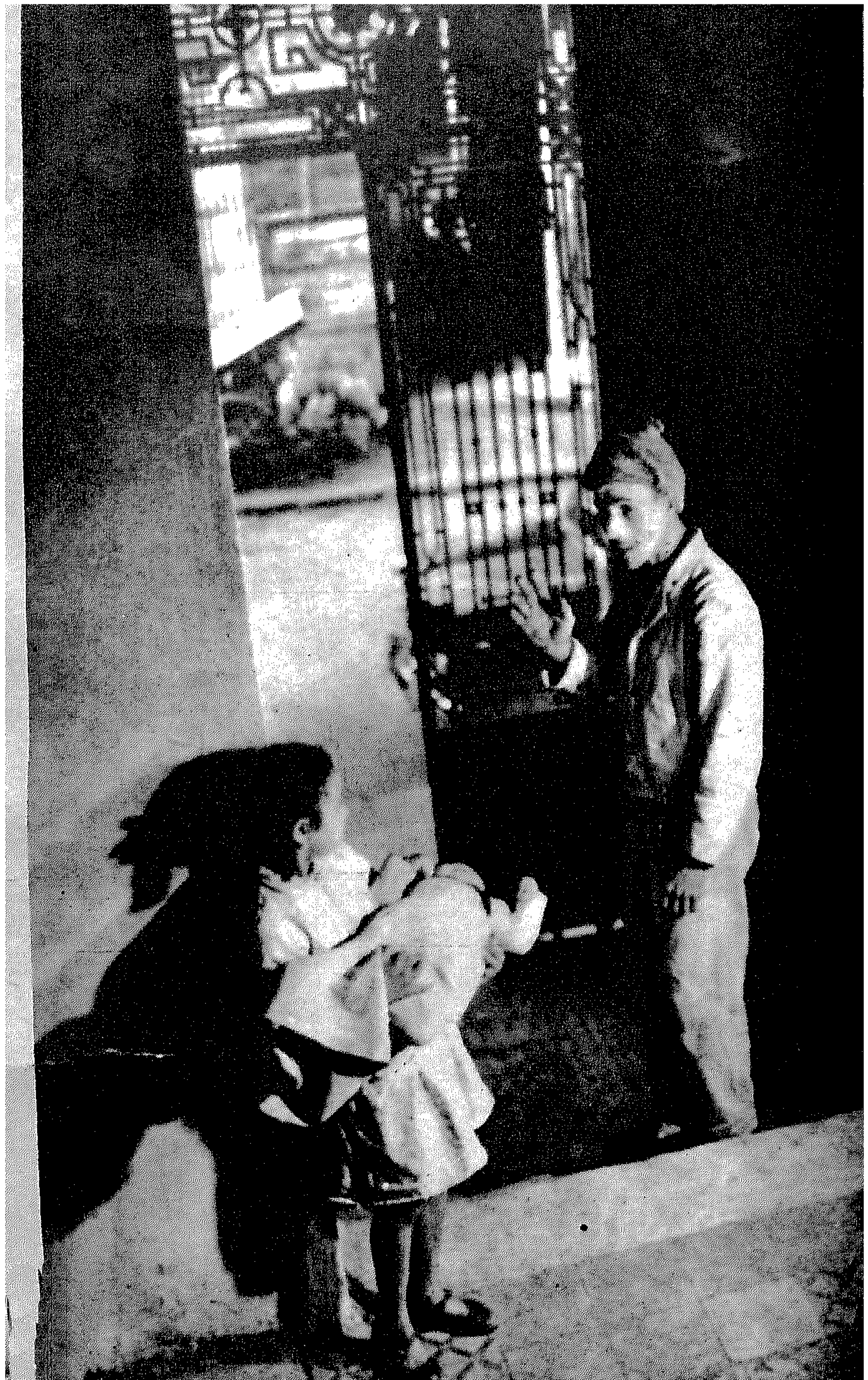


اشتد المرض على الام المسكينة . وحار الاب كيف
يتصرف ! فالاسرة فقيرة ، ولا تستطيع دفع أجر خادم



وانقطع الاب عن عمله ليحل محل الام المريضه في أعمال البيت . ولكن هذا معنساه أن الاسرة ستفقد موردها الذي تعيش عليه. فدخلت ابنته الصغيرة المطبخ . واقنعته بأن هذا ليس مكانه ...

قررت الطفله الصغيرة أن تكون ست بيت ، واقتنع الاب ، ومسح دموعه . وعند الخروج ودعته بابتسامه رقيقه ... كما كانت تفعل امها ...



وانقطعت ست البيت الصغيرة عن المدرسة . وراحت تزاول المهام التى تتطلبها ادارة البيت . كانت تقـدم للطفل الغذاء كلما حان ميعاد الرضاع



تراكمت الملابس المتسخة ، فدخلت ست البيت الصغيرة الحمام ، و جلسـت على « طشت » الغسـيل لتنظف ما اتسـخ ...



وانتهت ســــت البيت
الصــغيرة من الغسيل .
وبقيت عمليــه المسح ،
فراحت بمسح الشقة قبل
ان يعود ابوها من عمله ..
حتى يجد البيت نظيفا .

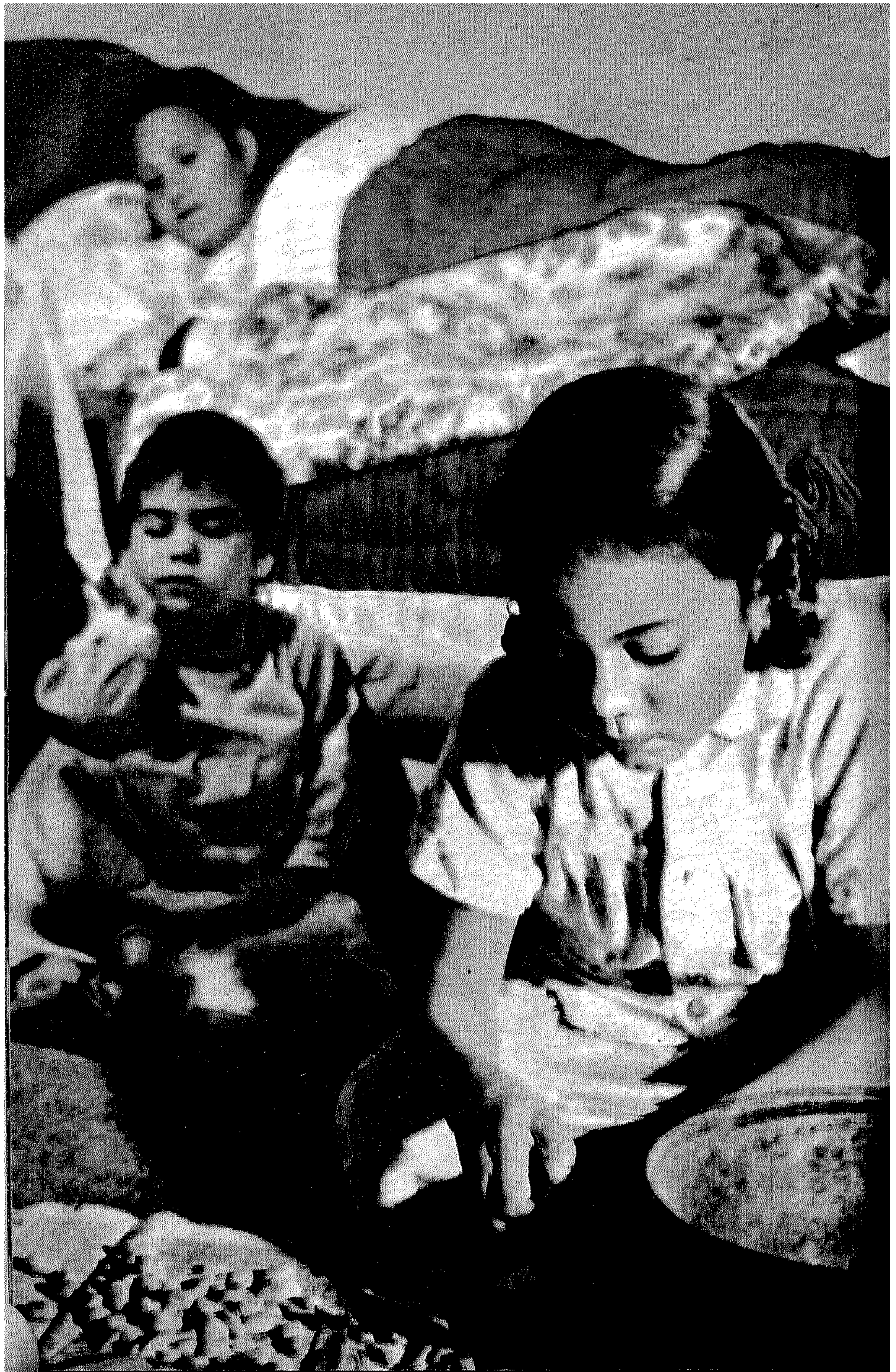
وفى الليل .. بعد الانتهاء
من أعمال البيت ، لم تكن
ست البيت الصغيرة تنسى
دروســها . كانت نحاول
آن ســـترجع دروســـها
يوميا على ضوء لمبة الغاز

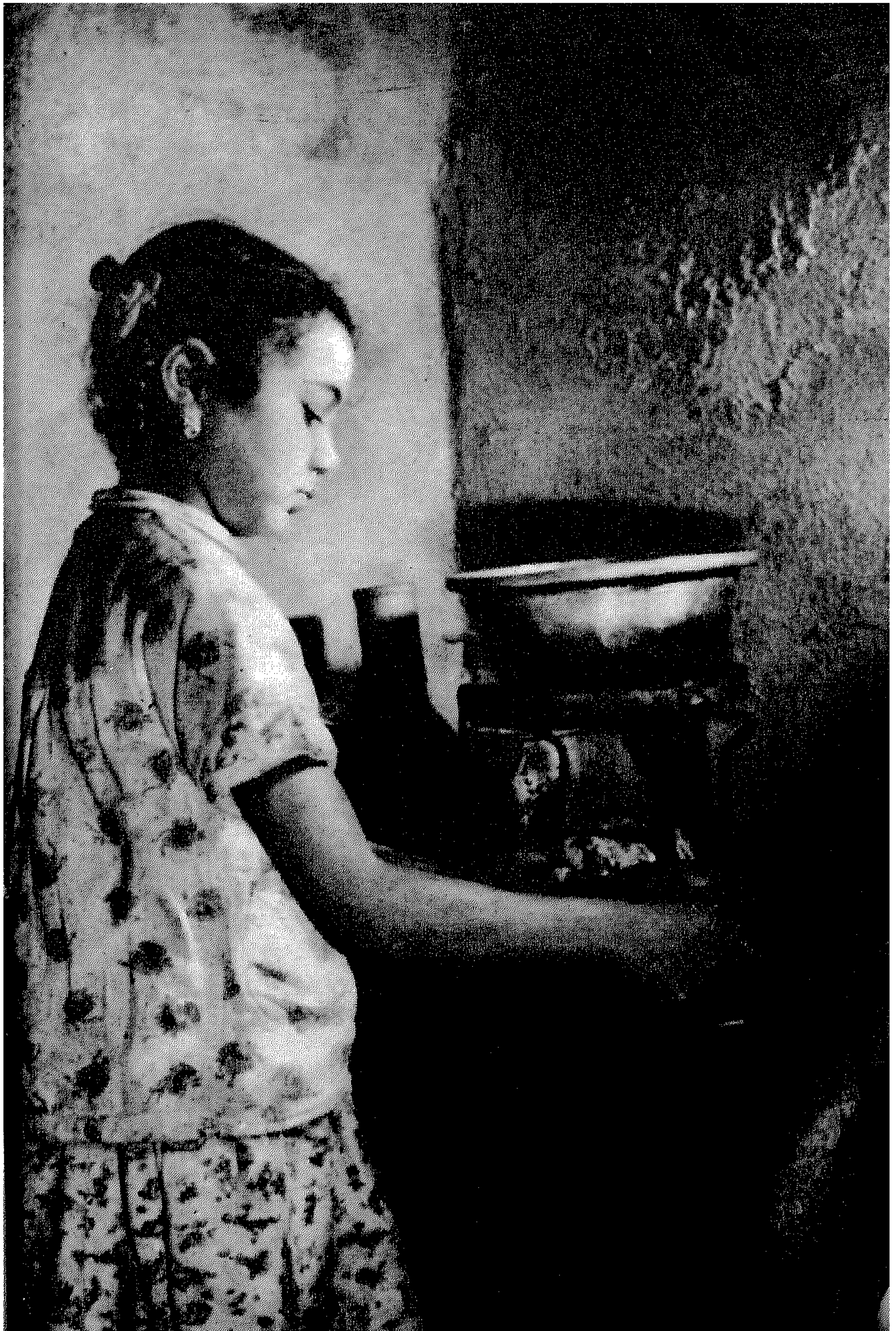




وكانت أكبر مشكلة تواجه ست البيت الصغيرة هى التوفيق بين أعمال المنزل ، والعناية بامها المريضة . ولهذا فانها كانت تؤدى معظم أعمالها فى حجرة امها .. لتستطيع ان تلاحظ امها وفى نفس الوقت تتلقى ارشاداتها ، فى المهام التى تحملتها بشجاعة وصبر.. قبل الاوان ..!









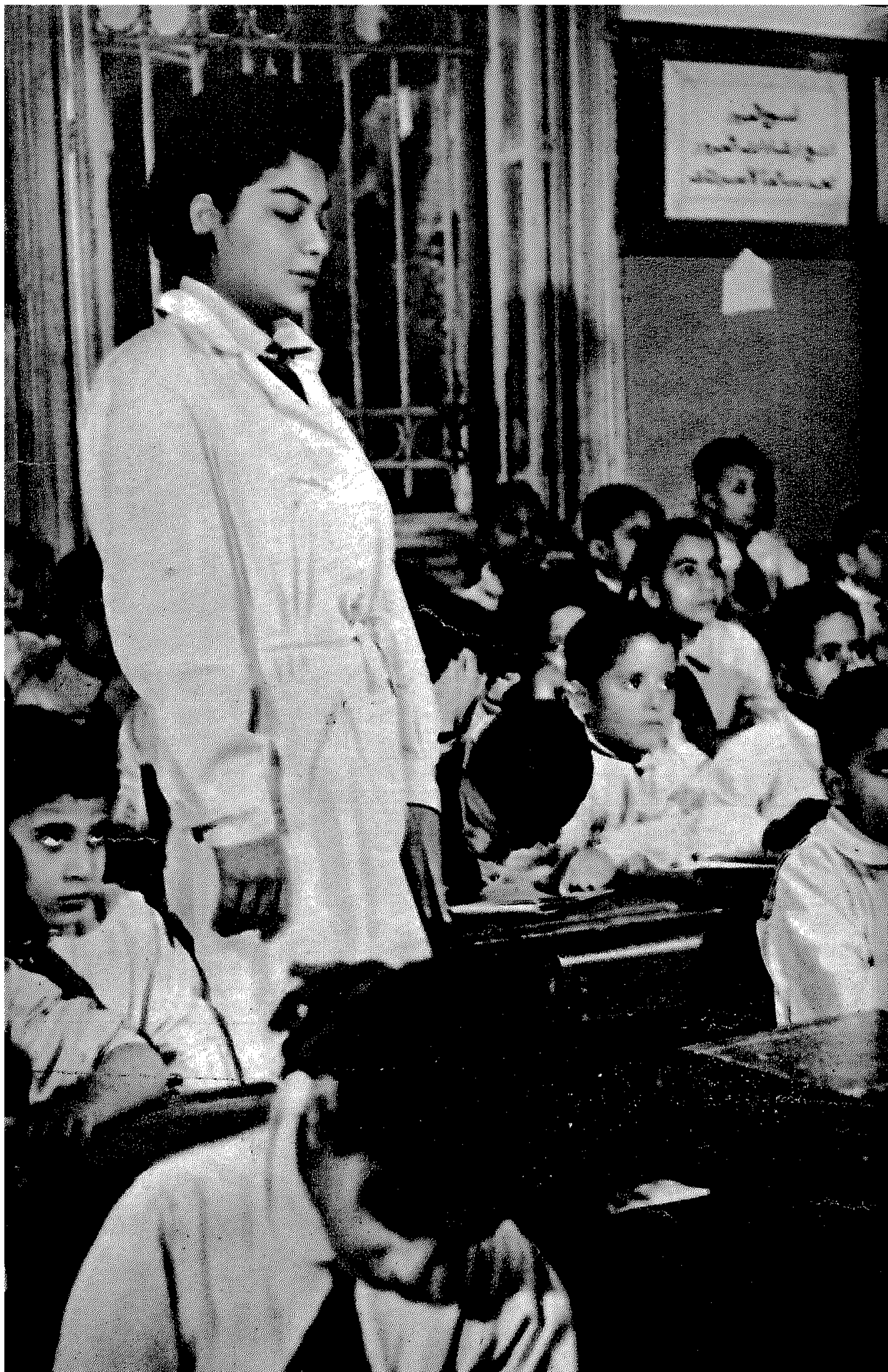
ونتيجة لنشاط ست البيت لم يحدث اضطراب فى نظام اطعام الاسرة . كان الاب يجد المائدة فى انتظاره عند عودته فينسى همومه وكانت الام تتلقى الطعام .. والحنان من يد ابنتها الصغيرة





ومطالب المولودة لا تنتهى أبدا ، فبكاؤها مستمر ، وتغيير «اللفف» مستمر ... والصغيرة كانت تواجه ذلك بعزم وعناد ...

وطال انقطاع ست البيت الصغيرة عن مدرستها . وأثار مكانها الخالى فى الفصل انشغال مدرستها ، التى تعودت رؤية الطالبة المجدة كل صباح ..



وحين عرفت مدرســـة الفصل سبب غياب الطفلة ،
ذهبت الى النـاظرة لتقص عليها ما سمعت وجاءت بقية
المدرسات وعرفن القصة فقررن قرارا انسانيا مدهشا !
قررن الذهاب الى منزلها ، بالتناوب فى اوقات فراغهن،
لتعليمها الدروس التي تتلقاها زميـلاتها فى المدرسـة ...







ولم تكن المدرسات يكتفين بتعليم الطفلة الدروس التي فاتتها . كن يساعدنها في أعمال البيت ، ويضحين بفراغهن ليعوضن الطفلة عن عرقها الساذج ...!



جورج ابيض وزميلته فى الكفاح دولت ابيض فى احد مشاهد مسرحية «لويس السادس عشر»

و « هناء المحبين » و « حسن العواقب » ، وكانت هذه المسرحيات تتخللها مقطعات ملحنة ، يؤديها « الشيخ سلامة حجازى » ،ويعتز بها فى عمله الغنائى ..

وفى رواية « صدق الاخاء » التى طارت شهرتها ، مزج المؤلف بين الاقتباس من « الف ليلة وليلة » واصطناع ما فى حياتنا الحاضرة . فبينما تشهد حانة عصرية للشباب العابث بين الغانيات والكئوس ،اذ تنتقل الى مشهد يريك السلاطين على عروشهم فى عهود غوابر . وكان للمسرحيات « العاصمية » فى جملتها أهداف اجتماعية بارزة ، فهى تشيد بمكارم الاخلاق ، وتناهض فى المجتمع الجديد ما يتفشاه من رذائل ومنكرات

وآخر ما قدم «عاصم» من جهود فنية ، اقامة حفل تأبين للمرحوم « الشيخ سلامة حجازى » فى « دار الاوبرا » عقب وفاته ، وبدو أن الستار الذى انسدل على حقل التأبين طوى فيما طواه ذلك الفنان المصرى المبكر ، فلم نعد نسمع بعمل فنى له بعد ..

***

واذا كانت «توسكا» اول رواية شهدتها على المسرح ، لنفر من الهواة فان رواية « صلاح الدين الايوبى » أول مسرحية شهدتها لجوق من الممثلين المحترفين ، هو جوق « اسكندر فرح » . وكان لبنانيا ظريف الشخصية ، مارس التمثيل فى ريق شبابه ، وكان يزهو فى أحاديثه بانه مثل أمام « مدحت باشا » والى الشام ، وقد حظى عنده ، وظفر بتقدير منه وتكريم. وقدم الرجل « مصر » واشترك مع جوق« ابى خليل القبانى» ممثلا بعض وقت ، ثم انشأ له جوقا خاصا به سنة ١٨٩٧ فى مسرح « شارع عبد العزيز »وتفرغ لادارة الجوق،واسند



الشيخ سلامة حجازى احد الذين ارسوا قواعد المسرح العربى فى بلادنا ....

ادوار البطولة في التمثيليات الى الشيخ « سلامة حجازى » والمغنية « لبيبة مانلى »

وفى تمثيلية « صلاح الدين الايوبى » شهدت « الشيخ سلامة» اول مرة ، وكان وقتئذ فى عنفوان شبابه ، يهز المسرح بصوته الصداح، وقد تجاوزت شهرته « مصر » الى اطراف البلاد العربية فى المشرق والمغرب

ولم يكن هذا المسرح لذلك العهد يقدم تمثيلياته الا ثلاثة ايام فى الاسبوع ، فى كل يوم منها حفلة ليلية ، فأما الحفلات النهارية « الماتينيه » فلم يكن لنا بها عهد . واول من اتخذ هذه الحفلات من بعد هو الاستاذ « جورج أبيض » حينما دخل ميدان التمثيل

وقد كان المسرح يغص برواده الذين يسعون اليه ليستمتعوا فيه بصوت « الشيخ سلامة حجازى » يغنى قصائده ومقطعاته ، وكان له وحده فضل التلحين والاداء دون شريك



وفى شخصية « الشيخ سلامة حجازى » التقت موهبتان اصيلتان: موهبة التلحين ، وموهبة التمثيل. بهما اصبح طرفة فنية نادرة، ولعلى لا اغلو حين اقرر أن الدور الذى أبدع فى تمثيله الابداع كله ، هودور « هاملت » على ما به من صعوبة وتعقيد ، ذلك الدور الذى يهفوالى اجادته كل فنان تخطو على منصة المسرح قدماه

الا أن روعة التلحين والغناء عند « الشيخ سلامة حجازى » ملكت على الناس كل تقديرهم له ، فلم تكن روعة ادائه التمثيلى عندهم ذت بال ..

كان صوته من الضرب المصلصل، وهو الذى يسمى فى فن الموسيقى « تينور » .. فيه فحولة وقوة ، وفيه حلاوة وطلاوة

والرجل الى ذلك كان خفيف الظل ، عذب الروح ، يجتذب نفوس جمهوره ، فيأنسون به ، ولا يملون التطلع اليه

وقد بقيت للرجل هذه «الجاذبية» حتى فى أحرج ساعاته ، اذ كان يعتلى منصة المسرح ، وقد نال منه المرض ، ووهن الجسد

وعرف الرجل فى حياته بكرم الخلق ، وتواضع النفس، وبالاريحية التى تستجيب لكل من يقصد طالب عرف ، أو ملتمس عون

وقد الف الجمهور منه ان يظهر بباب المسرح عقب انتهاء التمثيل ، ليستقبل تحيات اصدقائه والمعجبين به ، وليتحدث اليهم فيما شهدوا من تمثيله ، مستطلعا ما يبدونه من ملاحظات ورغبات

واذكر ان « الشيخ سلامة حجازى » عرج على « ايطاليا » فى بعض جولاته ، واحيا هنالك حفلات سمعه فيها المغنى العالمى «كاروزو» وشهد له ، ويروى أن الفنانين الايطاليين قالوا : لو ان ذلك الفنان

المصرى كان من قومنا لجعلنا منه « كاروزو » آخر !

***

كنا نختلف الى « جوق اسكندر فرح » أنا واخواى « اسماعيل » و « محمد » فشهدنا معظم ماقدم من تمثيليات ، وكان له منها رصيد لا يكاد يضاف اليه جديد ، واشهر هذه التمثيليات : « البرج الهائل» و « محاسن الصدف » و « ملك المكامن » و « انيس الجليس » و « ثارات العرب » و « الرجاء بعد اليأس » و « صدق الاخاء » و « هناء المحبين » و « غانية الاندلس » و « غرام وانتقام » و « الظلوم » و « شهداء الغرام» و « مغاور الجن » و «تليماك » و « أبو الحسن المغفل » و «عايدة» و « هاملت » و « صلاح الدين الايوبى »

وهذه التمثيليات اما مترجمة من اللغات الاجنبية ـ مثل « هاملت » ـ واما مقتبسة منها ـ مثل « صلاح الدين الايوبى» ـ واما مستلهمة من « الف ليلة وليلة » ونحوها ـ مثل « انيس الجليس » ـ واما موضوعة وضعا ـ مثل « غانية الاندلس » ـ والغلبة فيها جميعا للترجمة والاقتباس

وعامة التمثيليات كانت بالعربية وان تفاوتت فى مبناها قوة وضعفا، وفى بيانها سلاسة وتكلفا . ولم نكن نسمع على المسرح وقتئذ لهجة عامية، الا حيث ينتهى التمثيل، فيعقبه فصل هزلى ختامى يقوم به بعض الممثلين الفكاهيين ارتجالا ، فيتحدثون باللهجة الدارجة فى مشاهد عصرية ساخرة .

وان عرض التمثيليات بالفصحى فى ذلك العهد لظاهرة تثير بعض العجب ، اذ كانت نسبة التعليم وقتئذ نسبة ضئيلة ، ولكن السر فى بدو هذه الظاهرة أن الفن والادب يعبران فى مجموعهما عن روح العصر ، وكانت الروح السائدة فى تلك الحقبة احياء الفصحى ، فما كان مما يستساغ ان تتخذ العامية



المغنى الايطالى كاروزو سمع الشيخ سلامة حجازى واعجب به .

اداة تعبير فكرى او فنى . وكانت الجماهير من عامة الشعب تباهى بمعرفة كلمة فصيحة ، تطلعا الى المستوى الرفيع للثقافة والتعليم . فالوطنية يومئذ وطنية عربيـــة تتوق بها النفوس الى استرجاع مجد الامة العربية فى ازدهار اللغة وازدهار الحضارة . اما الوطنيـة المحلية الاستقلالية فلم تكن قدنمت وتوضحت معالمها بعد . ولذلك تجلى فى الادب والفن على ضعفهما انعكاس هذه النعرة للفصحى على المسرح وان كان معظم رواده من الاميين أو من غير المحسنين للعربية . ولم يكن للغة العامية الدارجة من تصيب فى ادب الشعب الا ميدان الزجـــل وبعض الاغانى والملح والاضاحيك

***

ولم تظفر رواية مما قـدم من الروايات الآنفة الذكر بما ظفـرت به رواية « ابى الحسن المغفل » من تقديرنا نحن فتية تلك الحقبـة ، وهى رواية فرنسية الاصل،عنوانها هنالك : « لو كنت ملكا » ، اتخذت لها فى المسرح المصرى لبوسا عربيا على غرار تمثيليات « الف ليلة » .

كانت رواية هزلية تتخللهـــا مقطعات غنائية ، وكان بطل الرواية الممثل الفكه « محمود حبيب » . أما « الشيخ سلامة حجازى » فكان يؤدى فيها دورا غـير ذى بال . ويبدو ان هذه الرواية كانت تقدم حين يجد « الشيخ سلامة » نفسه فى حاجة الى عمل لا يتطلب منه كبير جهد فى التمثيل او الغنــــاء على السواء

والمعروف أن « الشـيخ نجيب الحداد » كان هو الذى يزودالجوق بترجمة الروايات او اقتباسها ،وهو كاتب شاعر ، يعمد الى تصـــوير بعض المواقف الحاسمة ، وجـلاء المناجيات العاطفية ، فى قصـــائد وموشحات ، فكان «الشيخ سلامة» يرى فى هذه الاشعار مرادا فسيحا تتجلى فيه عبقرية التلحين والاداء الغنائى

ولا ينسى رواد المسرح فى ذلك العهد تلك الاناشيد الرنانة ، مثل :

ان كـــنت فى الجـيش
ادعى صـــاحب العــلم

ومثل :

سلام على حسن ، يدالموت لم تكن
لتمحوه أو تمحو هواه من القلب

ومثل :

عليك سلام الله ياشبه من اهوى
ويا حبذا لوكنت تسمع لى شكوى

وهذا البيت الاخير هو مستهل المقطوعة التى يناجى بها « روميو» طلعة القمر ، شـــبيه محبوبته ، « جـــولييت » ، وهى من أروع المناجيات التى جادت بها شاعرية « شيكسبير »

***

ومما لا ريب فيه أن « الشـيخ سلامة » كان قنوعا ، فعلى الرغم مما كان يعرفه من استئثار صاحب الجوق « اسكندر فرح » بكسب مدرار ، فانه لم يحرك ساكنا ،وظل راضيا بخمسين جنيها يتلقاها منه كل شهر ، نظير قيامه فى الجـوق بدور الممثل الاول ، وعميد الانشاد

انه فنان بحق ، صرفه الافتتان بعمله ، والاهتمام بتجويده ، عن ملاحظة ما يستحق من مكافأة وعوض

بدأ « الشيخ سلامة » جهاده الفني محدود الثقافة .. كان مقرئا يؤذن للصلاة في مسجد اسكندري ، وعلى مر الايام حاول تنمية ثقافته الفنيه ، فتتلمذ «لابي خليل القباني» واستوعب الحانة ، وكذلك حفظ الموروث من التواشيح ، وحرص على شهود الملحنات الغنائية في «دار الاوبرا » خلال المواسم التمثيلية الاجنبية ، فأذكى فيه ذلك كله روح الطموح ، وصقل ملكاته ، وبعث فيه منازع التجديد الفني ،والنهوض بالمسرح العربي



عزيز عيد .. كوكب من أصل لبناني لمع اسمه مع رواد المسرح العربي الاوائل

ويوما فاتح « الشيخ سلامة» سيد الجوق « اسكندر فرح » في ان يجعله شريكا له ، لا اجيرا عنده، حتى تنطلق يده في ادارة المسرح وتطويره ، فأبى سيد الجوق ، وقال له : ستظل « سلامة حجازى » الممثل في جوقي ، وسأظل انا « اسكندر فرح » مدير الجوق المضطلع بكل شيء ! .. وكل ما تستطيع ان تطلبه ، وان اوافق عليه ، هو أن ازيد راتبك الشهري!

فانفصل « الشيخ سلامة » عن الجوق ، فتبعه رفقاؤه ، ولم يبق من الجوق الا « اسكندر فرح »

واسس « الشيخ سلامة » جوقه الخاص سنة ١٩٠٥ في المسرح الذي عرف باسم « دار التمثيل العربي » — على مقربة من حديقة الازبكية — واشترك معه في التأسيس المرحوم « عبد الرازق بك عنايت » وكان هذا الجوق مستهل وثبة جديدة للمسرح المصري في عناصره الفنية : المناظر ، والثياب ، والتمثيليات

***

ولا مندوحة لنا عن التنويه ببعض الابطال اللامعين في جوقة «اسكندر فرح » وهم الذين اسس منهم «الشيخ سلامة» جوقه الجديد

فمن الرجال : « احمدابوالعدل» و « أحمد فهيم » و « حسين حسني » و « محمود حبيب » ، و « ناجي » بطل الفصول الختامية الضاحكة . ومن النساء « مليا ديان »

اما « احمد ابو العدل » فقد

التقطه الجوق من تخوت الغناء ، إذ كان مطربا معروفا يدعى لاحياء الافراح والليالى الملاح ، وانما أنس الجوق به لحاجته الى أصوات غنائية ، ولكن الرجل لم يلبث ان برع فى شخصيات تمثيلية ، هى شخصيات الوعاظ والحكماء والمحنكين من الآباء .. وكان ذا صوت هادىء ، ينطوى على غنة محببة ، لها فعل السحر فى القاء الحكمة وفصل الخطاب . حتى ان الجمهور وهو يستمع الى نصائحه ووصاياه كان كأنما يستمع منه الى شدو وتطريب !

واما « احمد فهيم » فكان مبسوط القامة ، جهورى الصوت ، يهز المشاعر بالقائه الرنان . وقد اختص بتمثيل شخصيات الملوك والسلاطين والحكام المرهوبين ، والحق انه ممثل مطبوع ، تتبين اصالة الفن فيما يلفظ من قول ، وفيما يبدى من ايماءة او اشارة . وظلت مواهبه محصورة فى اطار الشخصيات التقليدية طوال مقامه فى جوق « اسكندر فرح » فلما انتقل مع « الشيخ سلامة » الى « دار التمثيل العربى » وغيرها من بعد ، انفسح له مجال التجديد والتنويع . واذكر دوره الذى برز فيه ، وهو دور « عم خليفة » فى رواية « عبدالستار أفندى » التى الفها شقيقى « محمد تيمور » . فهذه شخصية شعبية صميمة لا حول لها ولا طول ، بعيدة كل البعد عن الادوار التقليدية المألوفة . ولكن « احمد فهيم » لم يعى بأدائها ، بل ظهرت موهبته فى تجليتها على خير وجه . وله غير هذا الدور فى عهده الجديد دور « العراف » فى رواية « أوديب ملكا » ، واشهد ان قيامه به لا يقل عن قيام اشهر ممثل عالمى

اما « حسين حسنى » فكان شديد السمرة ، اميل الى البدانة ، برع فى تمثيل شخصيتين ارتفعتا به الى أوج الممثلين الاوائل ، هما شخصية « صلاح الدين الايوبى » وشخصية والد « عايدة » ، وكان يبدو فى الشخصية الاولى مثلا عاليا للعربى الشهم الشجاع المهيب ، وفى الشخصية الاخرى صورة للرجل البدائى فى طبعه الفاشم الخشن ، على أنه احتبس فى دائرة ضيقة لم يعدها ، فبقى مكانه لا يساير ركب التطور

أما « محمود خبيب » فانه لبث حياته الاولى يمثل أدوارا بين جدية وهزلية ليست لها صدارة ، حتى جاءت رواية « مصر الجديدة » للاستاذ « فرح انطون » فمثل فيها دور « خريستو » صاحب القهوة المتجر بالربا ، فقفز فى هذا الدور قفزة أبلغته القمة ، واستوى بها على مجد فنى

***

وثمة شخصية لطيفة ظهرت على المسرح ، ربما اغفلها مؤرخ الفن فى تلك الحقبة ، أو ألقى بها فى أخريات الصفوف ، على حين انى اراها جديرة بالتنويه ، هى شخصية الممثل الضاحك « ناجى » .. لم تكن له مشاركة تذكر فى المسرحيات الممثلة ، ولكنه خص بأداء فصل

هزلي تختم به السهرة ، وكان الرجل قارع العود ، بادي النحافة، له صوت حاد ضياح يلائم الادوار الهزلية التي يؤديها . وماكان يؤلف هذه الادوار في روية واعداد ، وانما هو يرتجلها على المسرح ارتجالا مع بطانته ، وانها لتشبه في يومنا الحاضر برنامج « ساعة لقلبك » في الاذاعة . وقد امتاز هذا الرجل بخفة الروح ، وحضور البديهة ، وسرعة النكتة

***

بقي الحديث عن الممثلات في الجوق ، وطليعتهن بلا ريب هي « ميليا ديان » . سيدة اغريقية السمات ، مبسوطة القامة ، تتخطر على المسرح في زهو واعتداد . ولها عاطفة جياشة تجيد بها تمثيل مواقف الصبابة ، ومما أعانها على الاداء الفني صوتها الرنان، والقاؤها المحكم ، تهز به القلوب . وعلى الرغم من منبتها في « سورية » كان منطقها عربيا فصيحا لا تستبين فيه اللهجة الخاصة بأهل الشام يومئذ . واقوى مظهر لبراعتها في التمثيل ادوار المأساة ، اذ كانت تبدو متوترة الاعصاب ، متوقدة الروح . وما كان يؤخذ عليها الا انها تلتزم نغمة راتبة في الالقاء ، ليس لها عنها محيد . وقد ظلت السيدة « ميليا ديان » مع « الشيخ سلامة » في مختلف عهوده ، تنتقل حيثما انتقل ، حتى انها صاحبته في أخريات أيامه ، وهو يمارس التمثيل وقد نالت منه العلة . فلما انقطع عن المسرح لاشتداد علته حينا عملت مع « جوق عكاشة وعبد الرحمن رشدي » . والادوار التي اشتهرت بها كثيرة ، على راسها دور « أوفيليا » في رواية «هاملت» و « جولييت » في رواية « شهداء الغرام » ، وكذلك دورها في رواية « القضية المشهورة » . وقد ادت دور « أوفيليا » في رواية «هاملت» المصرية المسماة « العصفور في القفص » وهي التي الفها شقيقي « محمد تيمور » . ويبدو ان السيدة « ميليا ديان » لم تكن موفقة كل التوفيق في اداء الادوار العصرية ، وانما كانت تهوى ما تقادم عهده من الشخصيات

***

ولما مضى « الشيخ سلامة حجازى » يشق الطريق بجوقه الجديد الذى يضم نخبة من ابطال الفن ، راح « اسكندر فرح » يلم شعثه ، ويؤسس جوقا لا يمت بصلة الى الجوق القديم ، الا صلة المكان ، فانه بقى فى مسرحه في « شارع عبد العزيز » محاولا ان يزاحم « الشيخ سلامة » واعوانه .. وبذلك كسبت « القاهرة » جوقين للتمثيل ، بدلا من جوق واحد !

ولا نغمط جوق « اسكندر فرح» حقه ، اذ ضم صفوة من ممثلين لبنانيين أصلا ، على راسهم «رحمين بيبس » و « عزيز عيد » و «أمين عطا الله » ، والمطربة « مارى صوفان » . فاجتهدوا فى عرض تمثيليات جديدة منوعة ، منها الغنائيات « الاوبريت » مثل « الافريقية » ، ومنها ذوات

العجائب والمغامرات ، مثل « الطواف حول الارض » ، ومنها تمثيليات عصرية تقوم على الملهاة او على المأساة ، مثل « صاحب معامل الحديد »

وفي تمثيلية « الطواف حول الارض » التي أصابت حظا ملحوظا من النجاح ، برزت موهبة الممثل الناشيء « عزيز عيد » ، ذلك الذي صار فيما بعد عميدا من عمداء التمثيل والاخراج . وكذلك اشتهر في هذه التمثيلية « أمين عطا الله » الذي طار صيته حقبة من الزمن ، ممثلا هزليا ، له في التأليف نصيب .

وعلى الرغم مما بذل « جوق اسكندر فرح » الجديد من جهود ، لم يستطع أن يقاوم سلطان « الشيخ سلامة حجازي » ، وبظهر على مجده الغنائي ، فما لبث ان أفل نجمه ، وبات شمله بديدا !

***

ولا بد لنا من وقفة قصيرة مع « ماري صوفان » و « عزيز عيد » من ابطال تلك الفرقة المستحدثة

اما « ماري صوفان » فقد كانت ذات صوت مليء صداح ، حسبك منه ان استولى على اعجاب « الشيخ سلامة » ، فكان يقيم له كل وزن واعتبار

على أن تلك المطربة التي كان يرجي ان يتألق نجمها في سماء الفن ، ما لبثت أن أصيبت بذات الصدر ، فهوت على أول درجة من مرقاة الشهرة والمجد ، ولو امتد بها العمر لكان لها من الامر ما أتيح من بعد للمطربة « اسمهان » وكوكب الشرق « أم كلثوم » ، ولكنها فسحت المجال لمن يخلفها على عرش الغناء المسرحي من نساء ورجال !

اما « عزيز عيد » ، فقد افاد المسرح ايما فائدة ، وكون له في التمثيل والاخراج مدرسة ، ومما أعانه على ذلك نبوغه الفطري وثقافته المكتسبة ، اذ كان على صلة دائبة بالمسرح الفرنسي ، ينهل منه ويرتوي . وفيما بعد لمع اسمه في فرقة « جورج ابيض » و « فرقة عكاشة » و « مسرح رمسيس » ، وانشأ فرقا خاصة ، فأتى في هذه وفي تلك بالجديد ، وبرع في التمثيل براعته في الاخراج ، وغامر في كل لون من الوان المسرحيات ، فقد مثل المأساة « التراجيديا » ، والفاجعة « الدراما » والملهاة « الكوميديا » بيد أنه يعد مؤسسا لفن الملهاة « الفودفيل »

وكان له في الاداء أسلوب طريف ، فلهجته تعتمد على المط في النطق والتطويل ، وحديثه مصحوب بالاشارة والايماء والتلويح على نحو جذاب انيس ، ومن تلاميذه الذين خرجهم « نجيب الريحاني » و « زكي طليمات » و « روز اليوسف » و « فاطمة رشدي »

وعلى الرغم من كفاية الرجل الفنية ، وثقافته المسرحية ، لم يلق من النجاح ما كان ينتظر له . ولعل مرجع هذا التخلف الى بعض ما ركب فيه من طباع ، اذ كان صاحب نزوات وشطحات !

محمود تيمور

أخبار الغد

وبعد الغد

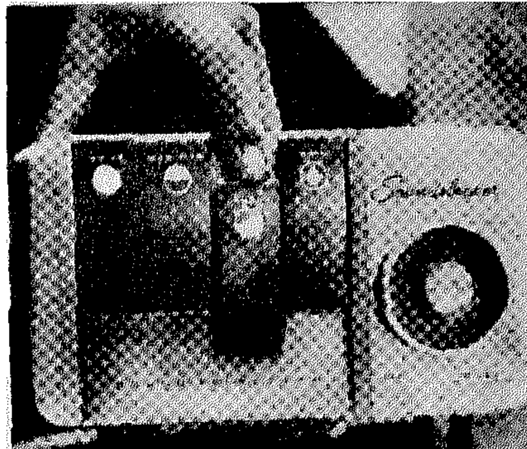
اخترعت شركة رونسون في كولوني بالمانيا الغربية شمعة تضيء بدون فتيل . التي يشعل الشمعة عادة بدون رائحة ، ولا تسبب بقعا اذا سقطت على القماش ، الاختراع الجديد اسمه « بارتي لايت » .

استطاع أحد العلماء الامريكان أن يبلور فيروس شلل الاطفال. ومعنى بلورة الفيروس هو جمع مجموعات منه على شكل بللورات . وهذا اكتشاف كبير سيكون له شأن في اكتشاف مجاهل الفيروس

تمكن العلماء من صنع فرشة اسنان الكترونيه بدل الفرشة المعروفة . يتكهن البعض بانها ستكون فرشة الغد ، وانها ستلعب دورا كبيرا في الوقاية من امراض اللثة وتسوس الاسنان ...

المنوم الآلي

هذا « المنوم الآلي » صنعه العلماء خصيصا للقضاء على الارق .. عدو الانسان اللدود. انه يصدر موسيقى تستطيع أن تهيئك لنوم عميق لذيذ . وهذه الموسيقى ليست مسجلة أو تصدر عن آلات . انها موسيقى غريبة من نوع الكتروني . ستكون متعة الانسان في الغد

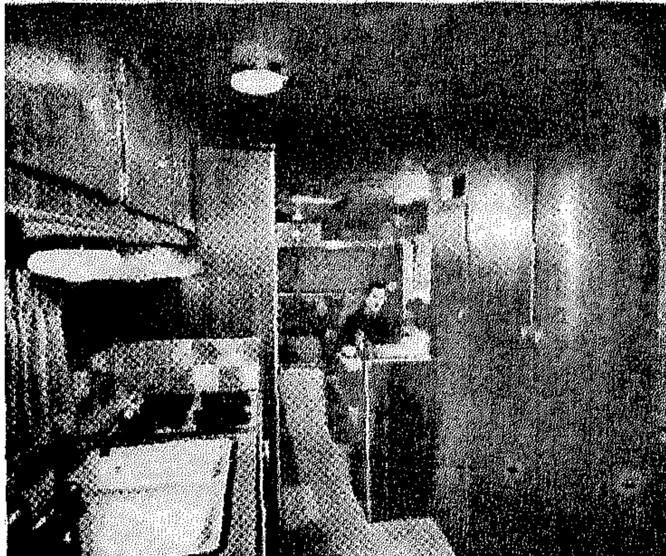




شقة انيقه على عجل ..!

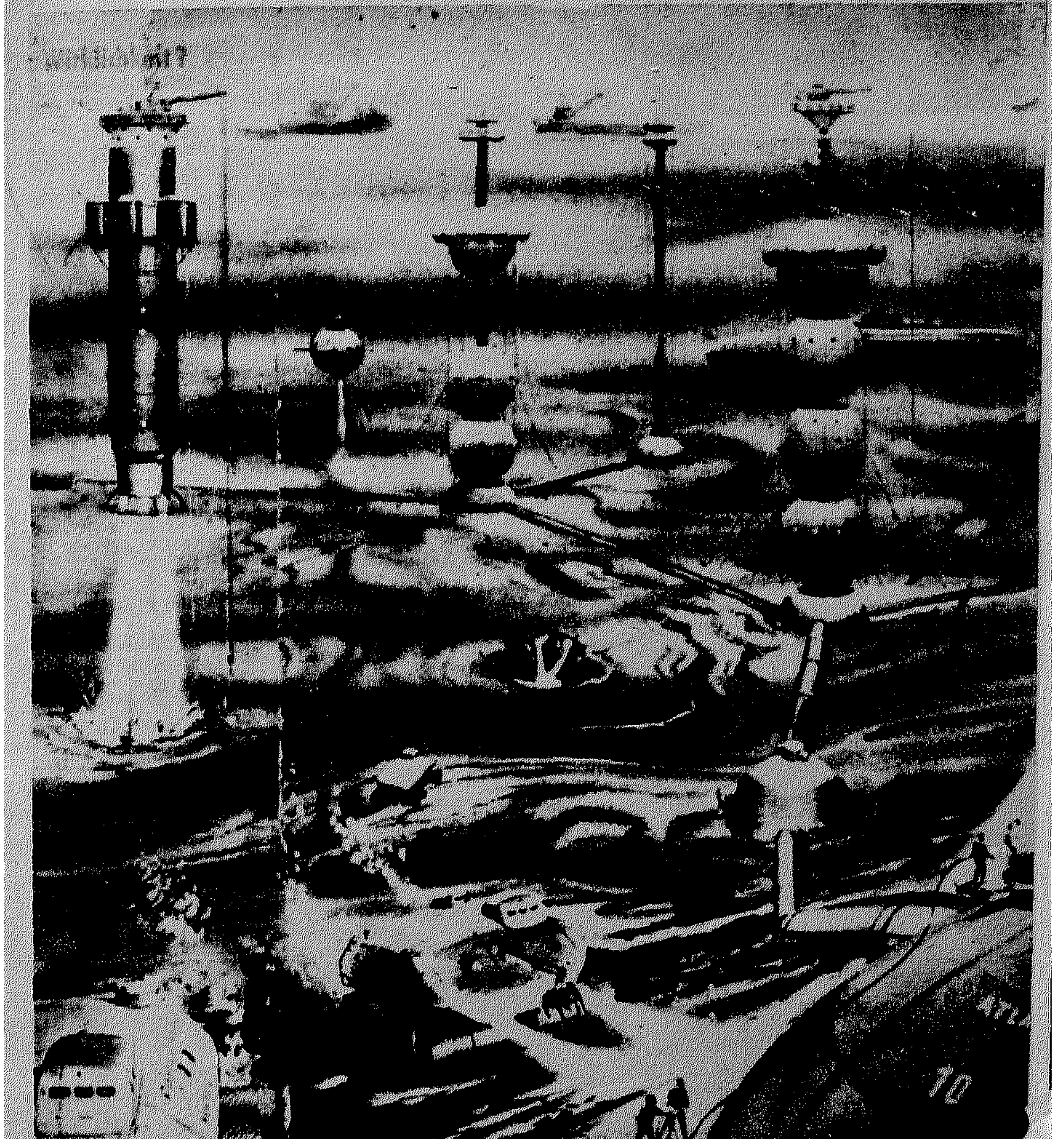
والعلماء قرروا ان يحلوا ازمة المساكن بطريقة عملية .. واخر ما وصلتنا من انباء ان احدى الشركات الألمانية صنعت شقة تسير على عجل ، وثمنها معقول وهذه الشقة على هيئة « أوتوموبيل » كبير تستطيع أن توفر لك كل ماترجوه وتتمناه من أسباب الراحة والسعادة. فهي مكيفة الهواء صيفا وشتاء . وهي تتسع لاسرة مكونة من ستـــة اشخاص . والعجيب في هذه الشقة الجديدة انك تستطيع ان تشكلها حسب الطلب. ان لها ازرار اوتوماتيكيـة بمجرد ان تضغط عليها تقوم بتلبية طلبـك فورا ! .. فهناك زرار اذا ضغطت عليه يتحول جزء كبير من الشقة الى حجرة نوم انيقة بها سراير بمـــراتب من الجلد .. وهكذا !! ...





ناطحات الأمواج

هكذا ستكون الحياة تحت الماء . غواصات الغد تسير كالنفاثات . والدبابات ستستخدم فى الاضاءة والحفر . والعوامات ستكون مزودة بمولدات القوى الذرية . والانسان الصناعى الذى ستسيره العقول الالكترونية . والمصابيح القوية التى ستحول القاع المظلم الى نهار دافىء مضىء

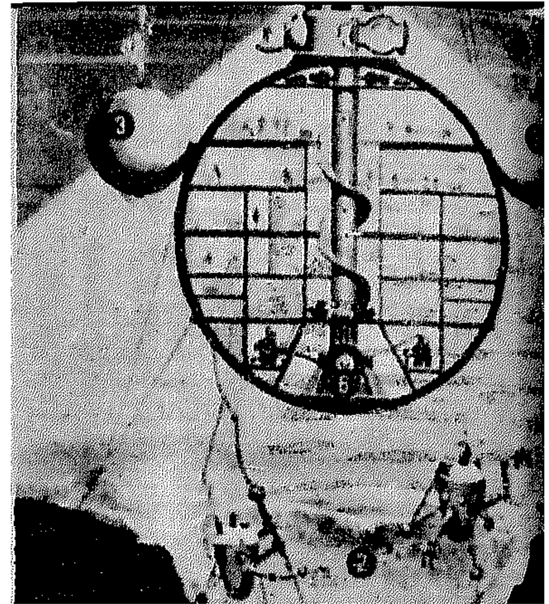


وكل شقة تتكون من جملة طوابق مقسمة الى حجرات ومنافع . وفي الحجرة السفلى توجد بطارية ذرية لتوليد الطاقة . . .

أنابيب الصخور المحتوية على المعادن والفحم

محطة توليد ذرية

آلات لطحن و[illegible] امتصاص الصخور [illegible]



ثلاثة ارباع الكرة الارضية مهمل تغطية المياه ، ولا يستفيد منه الانسان . وقد فكر العلماء في الاستفادة من قاع المحيط الى اقصى حد ممكن . رسموا الخطط ، ودرسوا المشاريع .. وبدأوا العمل التمهيدي ..

واول هذه المشاريع الجبارة بناء ناطحات الامواج عمق كل منها ٩٠ مترا . والغرض من ناطحات الامواج محاولة معرفة مجاهل قيعان المحيطات والبحار ، حتى يكون استغلالها وسكنها على أسس ثابتة

وناطحات الامواج يدير كل منها مجموعة كبيرة من العلماء . وهي تحتوي على معامل الابحاث ،وغرف للسكن . وتتصل أجزاؤها العلوية بالسفلية بواسطة اسطوانة ضخمة بها مصعد أوتوماتيكي جبار . ويتخلل جسد هذه الاسطوانة نوافذ مغطاة بزجاج سميك يتيح للباحثين رقابة الماء واجراء القياسات المختلفة .. حتى يمكن للانسان في المستقبل ان يتوسع في استخراج البترول والمعادن والفلزات . ومعرفة امكان سكنه تحت الماء !.



تليفزيون لك وحدك

التليفزيون سيدخل المستشفيات . سوف لا يزعج صوته المرضى في الغرف المجاورة . والسر في هذا أن احدى الشركات الامريكية اخترعت جهـــازاً توصل طرفه بالتليفزيون ، والطرف الآخر فيه سماعة تسمع بها وحدك

أكل ولعب

وهذه طريقة مبتكرة لغـذاء طفلـك ياسيدتي . ضعى الفواكه في هذا الجهـاز ، واجعلى طفلك يدير اليـد ليهرسها .. ثم لاحظيـه بالملعقة حتى يشبع .. !

شواء بالكهرباء

وهذا جهاز عجيب يعمـل بالكهرباء . جدرانه مطليـة بمادة تستطيع ان تحـول اللحم النيء الى مشـوى او مقلى في ٥ دقائق . . سيباع في الاسواق قريبـا

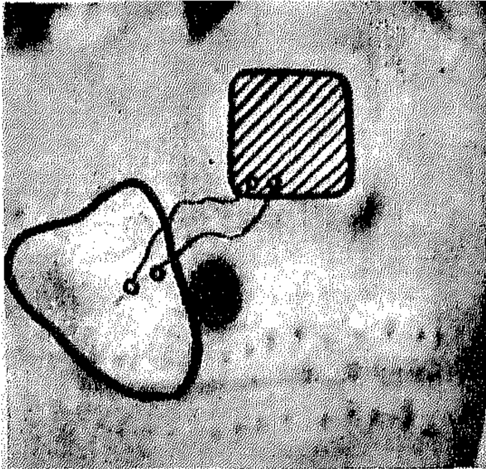








الى اسفل رسم يوضح مكان الجهاز فى القلب
والى اليمين الطبيب الذى اجرى العملية
.. وفى يده الجهاز المعجزة ...



إنسان يعيش ببطارية

سقط الشاب على الدرج عندما كان يصعد السلم . وذهب الى المستشفى فى ميونيخ بالمانيا فعرف انه مريض بالمرض المعروف باسم « آدم ـ ستوكس » . وهذا المرض يخفض من عدد دقات القلب الى مستوى قد يؤدى الى الموت فى ساعات ..

ومن حسن حظ المريض ان الطب يتقدم فى كل يوم ، والاختراعات تتوالى . فقد ابتكر احد الاطباء الامريكيين جهازا دقيقا يعمل ببطارية مهمته تنظيم نبضات القلب وانعاشه لاحداث الدقات الضرورية المناسبة التى تضمن للجسم عددا كافيا من الدقات التى تدفع الدم الى شرايين الجسم المختلفة ..

وقد استطاع هذا الجهاز العجيب ان ينقذ حياة الشاب الالمانى .. بعد ان أجرى الاطباء له عملية جراحية كبيرة ، وأدخلوا هذا الجهاز العجيب فى القلب ..

لقد عادت الى الشاب ابتسامته ، وعادت اليه خطيبته التى ستكون شريكة حياته ..

ان اعادة الحياة الى هذا الشاب هى انتصارات الطب فى النصف الثانى من القرن العشرين ! ...

حلم ليلة شتاء

عن

أو. هنري

فوق مقعده الخشبي المعتاد في ركن من اركان حديقة ماديسون سكوير . جلس « سوبى » متململا . وعندما يملأ الاوز البرى بصيحاته الثاقبة سماء الليل ، وعندما تتزلف النساء اللاتى لا يمتلكن معاطف من الفراء الى ازواجهن ، وعندما يتململ «سوبى» فى جلسته ، فهى علامة لا تخيب على اقتراب الشتاء . !

ولم تكن آمال « سوبى » بمناسبة اقتراب الشتاء عسيرة المنال . لانه لم يكن فى برنامجه اى تفكير فى القيام بجولة على ظهر يخت فى موانى البحر المتوسط ، ولا القيام برحلة للاستجمام او التسكع على شواطىء الريفييرا أو صيد الغزلان فى المناطق الاستوائية أو التنقل بين متاحف ايطاليا الدافئة . فكل مطامعه فى تلك الليلة كانت تنحصر فى قضاء الثلاثة أشهر القادمة فى السجن !

فهو رجل عاقل يستفيد من تجاربه الماضية . وقد خبر بنفسه مزايا السجون فى ولاية نيويورك فى فصل الشتاء . فالطعام جيد وكاف . والاغطية اكثر من كافيه . والصحبة هناك مسلية . اما هنا فى الخارج فهو يشكو من الوحشة

و « سوبى » يمتاز فوق حكمته ورزانته بالحزم . وللذا قرر ان يشرع فورا فى تحقيق حلمه المعقول . فوجد أمامه ألف طريقة يمكن ان توصله الى غايته . ووقع اختياره على أحبها وامتعها اليه فى تلك الساعة . فما عليه الا ان يدخل بكل هدوء مطعما من مطاعم الدرجة الاولى الفاخرة ويطلب بطة برية مشوية وزجاجة من نبيذ الواين وقطعة كبيرة من الجبن السويسرى وقطعة كبيرة اخرى من « التورطة » بالكريمة . ثم يختتم بفنجان من القهوة التركية وسيجار كبير من أفخر منتجات هافانا . ولا شك أن قائمة الحساب ستكون محترمة . وما عليه بعد الانتهاء على مهل من هذه الوليمة الملكية الا ان يضع ساقا على ساق ، وينفث آخر



حلقة من حلقات دخان السيجار الفخم في وجه الساقي وهو يقول له بكل ثبات الحقيقة المجردة : انه مفلس لا يملك سنتا واحدا من ثمن ما أكل . وبسرعة وبدون ضجة يضع نفسه بين يدي الشرطي الامينتين . ثم يتكفل القاضي ابن الحلال بالبقية الباقية من المشروع الجليل !

ولكن ما ان اجتاز « سوبى » عتبة المطعم الفخم الذى اختاره ..

حتى القى عليه كبير السقاة نظرة شملت بنطلونه الرث وحذاءه البالى . وفى طرفه عين اشار الى خادمين أنيقين فتأبط كل واحد منهما أحد ذراعيه . وبخفة غيرا اتجاهه وصحباه في حفظ الله الى الشارع في سرعة وكياسة بحيث لم يفطن الى ما حدث الا وهو فى عرض الطريق .

***

وانتقل « سوبى » بحلمه الجميل الي شارع آخر . وكانت الانوار

الباهرة تضيء واجهات المتاجر بما فيها من معروضات ثمينة جذابة . فالتقط « سوبي » حجرا وقذف به أفخر واجهـــة لاكبر متجر فتجمع الناس على الفور واقبل أيضاشرطي وقور أهتز شاربه غضبا وهو يصيح متســـاثلا عن المجرم الاثيم الذى صنع هـذا . وبكل ثبـات قال له « سوبي » وهو شامخ بأنفه

ــ الا تعتقد بوجود صلة بينهذا الحادث الفظيع وبيني !

وتطلع اليـــه الشرطي لحظة . وهداه ذكاؤه الى ان من يأتي عملا



كهذا لا يقف في مكانـه ليتهـكم باسما . بل لابد ان يجرى بأقصى سرعته ليبتعد عن مسرح جريمته . وبناء على هذا الاستنتاج الصائب تلفت الشرطي يمينا ويســـارا ثم انطلق يجرى بأقصى سرعته خلف رجل كان يجرى على الجانب الآخر ليدرك الاوتوبيس !

***

وفاضـــت نفس « ســـوبي » بالاشمئزاز ، ولولا انشغاله بتحقيق حلمه العزيز لاعد في ذهنه مشروعا فعالا لرفع مستوى الذكاء والكفاية بين رجال الشرطة

ولمح في الجانب الآخر من ذلك الشارع مطعما متواضعا من مطاعم الدرجة الثانية يقدم وجبات شهية دسمة بأســعار معقولة وزبائنه من موظفى المكاتب والشركات . فدخل من غـير ان يلفت مظهــره أحدا . وســاعده على ذلك ان الخدم كلهم مشغولون في تلك الساعة المزدحمة بقضـــاء طلبات الزبائن . وجاءوه بسرعة بالاطباق التى انتقاها بتدقيق وهي قطعة كبيرةمن البفتيكودجاجة محمرة . ولم يمس طبق السلطة والتهم بعد ذلك طاجنا من السمك باليخني وانتقى من أصناف الحلوى تفاحـــا وموزا وقطعة كبـــيرة من « التورطة » بالشيوكولاته .وأستاء عندما لاحظ ان المطعم لا يقدم الى عملائه السيجار . واكتفى بفنجان القهوة ثم قال للخادم ببرود انه غير مستعد للدفع ، ثم أردف ببرود أشد :

ــ والآن اذهب يا « شاطر »وعد بأقرب شرطي . وستجد واحدامنهم كل عشرة أمتار في هذا الشارع . أسرع فانا لا أحب الانتظار

ــ نحن لا نتعامل مع الشرطة

ثم نادى زميلا له ضخما وحمله الاثنان فقذفا به الى الشارع قذفا فسقط على اذنه اليسرى ونهض وهو يتوجع لآماله الضـــائعة في دخول السجن أكثر من توجعه للكدمةالتي أصابت وجهه . وادهى من هذا انه

سمع شخصا يضحك • فنظر صوبه فاذا بشرطى متكىء على اقرب عمود نور وهو يتلوى من الضحك على منظره ثم هز كتفيه وأدار له ظهره واستأنف جولته وهو يهز هراوته وترك « سوبى » يكاد ينفجر من الغيظ



وهكذا طويت صفحة المطاعم ، وكان عليه ان يختار وسيلة أخرى توصله الى حلمه الجميل الذى أخذ يبدو له كالسراب • وفيما هو سائر يفكر رأى سيدة شابة أنيقة محتشمة تتأمل المعروضات في واجهة متجر كبير للادوات الكتابية • فالهمه ذهنه الوقاد ان يجرب مواد القانون التى تعاقب على الفعل العلنى الفاضح • وشجعه أن شرطيا كان يتكىء على حنفية الحريق فى سأم يدل على اشتياقه الى عمل يسليه • وعلى الفور اقترب من السيدة الحسناء بصورة وقحة وراح يكلمها وهو ينظر بطرف عينه الى الشرطى • وهنأ نفسه عندما رآه يتتبع حركاته فى شىء من الاهتمام

ـ لماذا تقفين وحدك يا جميلتى • لماذا لا نتسلى معا • لا تغرنك بهدلتى العمومية • فالرجل كما تعلمين لا يقدر بثيابه فى ليالى الشتاء التى تحتاج الى صحبة مرحة دافئة

ورقص قلبه عندما رآها تنظر نحو الشرطى فمجرد اشارة منها ستكون كافية كى يبدأ زحفه السريع الظافر نحو السجن • ولكن السيدة الجميلة الخجول كانت من النوع الذى يستحى من الفضائح •• فابتعدت قليلا ثم وقفت تواصل تأملها للمحابر والاقلام • وباصرار لاحقها والتصق بها فى هذه المرة وهو يعرض عليها بصراحة ان تذهب معه لانه يعرف مكانا جميلا لقضاء الليل • وكانت الفاظه مكشوفة تكفى لاثارة غضب اى سيدة مهذبة مهما كان احتشامها وصبرها • واذا بها تقول عندما تحرك الشرطى نحوهما متحفزا :

ـ أهذا انت يا جو؟ انى لم أعرفك لاول وهلة ! لقد تغيرت كثيرا منذ آخر مرة رأيتك فيها عند عمتى • هيا بنا لتقدم لى شرابا فى مكان هادىء ••

وبلباقة تأبطت ذراعه فهز الشرطى رأسه وانصرف بخطوات متثاقلة • وعندئذ قالت السيدة المحترمة :

ـ لم أرد ان اكلمك اول مرة لان الشرطى كان ينظر نحونا • ولما رأيت جرأتك فى المرة الثانية تكاد تعرضنى للحبس جازفت بهذه الحيلة والحمد لله انها نجحت • القيمة كما تعلم عشرة دولارات !

وفى الحال ظهرت على « سوبى » اعراض الفضيلة وقال باباء :

ـ ليس من عادتى ان اتعامل مع من هن من طرازك !



ونفض ذراعه من ذراعها ومشى غاضبا • الى ان رأى رجلا يشعل سيجاره امام متجر دخان وقد اسند مظلته الجديدة الفاخرة الى الباب

فانقض على المظلة بصورة مكشوفة واخذها ومشى على مهل كي يدركه السيد الوقور • وادركه فعـــلا • فنظر اليه « سوبى » بتحد وقال :

ـ لماذا لا تنادى الشرطى ليقبض على ؟ هل أناديه أنا ؟ هيه ! وتنبه الشرطى وأقبل فى استطلاع ، واذا السيد الوقور يقول :

ـ عفوك ! ما دمت متأكدا انهـا مظلتك انت فأنا اقدم اعتذارى،مثل هذا الســهو يحدث دائما • فقد اخذتها ظهر اليوم وانا منصرف من المطعم ولم اتنبه الا بعدمسافةطويلة •• الى أنها ليست مظلتى

ورفع السيد المحترم قبعته مكررا اعتذاره وانصرف • وهز الشرطى كتفيه وابتعد • ووقف « سوبى » ينظر بحسد الى ظهر السيد المحترم وكيف انه يخفى خلفاناقته الخادعة زميلا مغوارا فى الخروج على القانون من غير ان يقع تحت طائلته المزعومة



وفى الشـــارع التالى ألقى المظلة باشمئزاز ومشى مهموما يلعن حظه العاثر وقد اشتد الظـــلام • وفى شارع جانبى رأى النور يشع من نافذة فيللا تحيط بها حديقة ذات سور حديدى • ومن النافذة تنبعث أيضا انغـام البيـانو • وسرعان ما اســتولت تلك الانغـــام على أذنيه وتفكيره أنها أنغام الترتيلة التى كان يشــترك وهو طفل فى أدائها أيام الآحاد فى الكنيسة ، ووقف متشبثا بقضبان السور وقد انحصر وجوده كله فى أذنيه • واستولى عليه ندم شديد على حياة التشرد والاعوجاج التى انساق اليها بعد ان كان طفلا لطيفا مهذبا نقيا • وكانت المرحومة والدته تحلم بأن تراه يوما ما من رجال الدين وصمم على ان ينهج منذ الآن نهجا جديدا • وأحس ان يد العناية الالهية هى التى ابعدت عنه رجال الشرطة الليلة •• لانها تعد له مصيرا آخر ، ومنذ الصباح التالى سيذهب الى الحى الصناعى ويبحث هنـــاك عن عمـل شريف ليعيش من عرق الجبين • وهكذا يعود « الخروف الضال » الى الحظيرة وينشد مع المنشدين ترتيلته الحبيبة أيام الآحاد • هدية منه لروح أمه• وعرفانا منه لجميل هذه الانشودة النقية فى تغيير مجرى حياته وصورة أحلامه • لا عبث ولا تشرد ولا شرطة ولا سجون بعد الآن !

ورفع يده ليكفكف دمعه انحدرت على خده ، واذا بيد ثقيلة توضع على كتفه • والتفت مأخوذا ليرى وجها ضخما عابسـا لرجل من رجـــال الشرطة يســأله بفظاظة ماذا يفعل هنا ؟ •• وبدماثة ومسكنة آجابه

ـ لا شىء

ـ لا شىء حقا ؟ انى أعرف من على شاكلتك وما يفكرون فيه عندما يبدو انهم لا يفعلون شيئا • هيـا معى !

وفى الصباح قال القاضى ببساطة:

ـ ثلاثة أشهر حبس !

مفاجأة الموسم اختارى جهاز عرسك

من

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية



محلات

عمر افندى



حيث تقدم أفخم الموبيليات

وأحدث الموديلات

بأسعار مناسبة

ادفعى ٢٠٪ فقط

والباقى على ٢٤ شهراً



واستلمى فوراً ما يناسبك من : غرف سفرة • صالونات مذهبة

غرف نوم • انتريهات

انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجــاح لا يسير فيه الا العمالقــة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ..

فى الطريق الى ... فى الطريق الى ...

حكاية حب .. وحكاية نجاح !

قصيدة قديمة لشاعر انجليزى قديم .. القصيدة تقول :

« ان المشوار الطويل يبدأ بخطوة واحدة

« ان الآلة الضخمة يحكمها العمل الدقيق

« ان من مجموع قطرات الماء يتكون المحيط !»

والابيات لا تزال عالقة بذهن الفنان الشاب انه يقول ان هذه الابيات هى التى ترسم له حياته !

والفنان هو حسن عفيفى (٢٥ سنة) .. انه راقص فرقة رضا الذى برز على الشاشة فى دور حسين شقيق ماجدة فى فيلم (اجازة نص السنة) وكتب عنه نقاد الفن فى بلادنا يحيونه بعد هذا الدور الذى بدأ به طريقه نحو شارع النجاح ؟

وحكاية الفن مع حسن تبدأ منذ زمن طويل .. عندما كان طفلا صغيرا .. انها مزيج من هواياته الغناء والرقص والتمثيــل المسرحى والرياضة .. ومن مجموع خطواته فى هذه المجالات بدأ مشواره الطويل .. حتى عندما أحب .. أحب فنانة مثله .. انها زميلته فى الفرقة .. « بيا السيد » .. وعاشا سويا قصة حب .. تعرفها كل الفرقة جيدا .. ونجح حسن فى الحب أيضــا .. وتزوج بها ..!

وحكــاية حسن مع الفن تبدأ عندما كان فى العاشرة .. عندما دارت رأسه وهو يرى « شــارل بوايبه » على الشاشة يمثل امام أنجريد برجمان فيلما اسمه « غاز المصباح » !

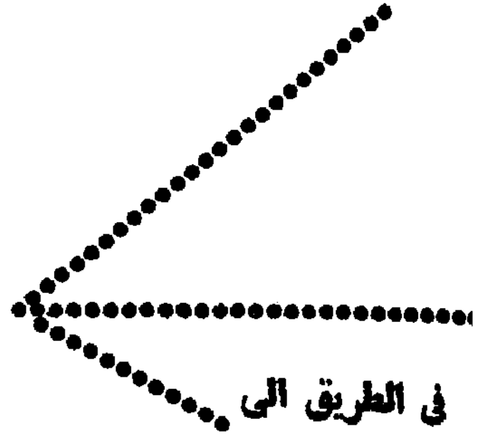
لقد ظل حسن يتردد على السينما ليرى هــذا الفيلم مرات ومرات .. حتى حفظ الدور .. وكان يقف كثيرا يتمثل نفسه شــارل بوايبه ويؤدى الدور فى ثقة لنفسه فقط .. ثم امام أصدقائه الذين اطلقوا عليه حســن بوايبه !

وفى مدرســـة الزقازيق الثـــانوية ... وحســن

حسن عفيفى ، وبيـــا السيد .. زوجان راقصان فى فرقة رضا .. قطعا مسافات طويلة نحو شارع النجاح !.







شارع النجاح

الحظ سابقا

عمره ١٢ عاما ·· يسافر مع فريق الكشافه فى رحلة الى بيروت ·· ويجد نفسه يواجه الامر الواقع عندما يختارونه فى أحد الحفلات التى اشترك فيها الفريق ليقف على مسرح بعلبـــك يغنى ويرقص ويؤدى بعض الادوار التمثيلية !·· ويشعر وقتها انه يمثل وهو يرتعش ·· لكن تصفيق الجماهير اعاد اليه ثقته بنفسه وجعله يزداد عشقا للمسرح !

وفى نفس المدرسة يتفرغ نشاط حسن ·· فيرأس جمعية الاشغال اليدوية ، ويحصل على جائزة المنطقة فى الرسم عن مسابقة حول موضوع شعبى رسم فيه زفة العروس على القناطر الخيرية··ثم يؤلف الاغانى ويغنيها! ويصمم الرقصات الجماعية ويؤديها مع زملائه ويشجعه على ذلك حسين شاكر مفتش التربية البدنية فى ذلك الوقت ·· ويمارس ألعاب القوى ويتخصص فى القفز بالزانة ويحصل على بطولة منطقة الزقازيق عام ٥٤ ثم بطولة منطقة وسط الدلتا فى نفس السنة ، فبطولة الجمهورية للناشئين عام ٥٥ ، ويظل أربع سنوات بعدها يحصــــــل على نفس البطولة ويسجل رقما جديدا فى اليونان عام ٥٦ ، وبهذه البطولات يدخل حسن عفيفى كليـــة العلوم التى يختارها بمحض ارادته !

– ولماذا كلية العلوم بالذات ؟

ويجيب حسن : ان القصيدة تقول ·· ان الالة الضخمة يحكمها العمل الدقيق !

وفى خلال الاسبوع الاول الذى يقضيه حسن فى الجامعة يرأس فريق ألعاب القوى، ويكون فريقا للتمثيل يشترك معه فى تقديم عدد من المسرحيات العالمية والعربية من بينها « الدلوعة واستنى بختك وجين اير والبطة البرية وشهر زاد ·· » ثم عشرات من حفلات السمر، ويكون أول ثنائى فكاهى راقص عرف فى الجامعة باسم «حسن وعزوزه ··ويشترك به فى كل حفل سمر يقام فى أية كلية مـن كليات الجامعة لانه عشق المسرح··وأصبحت أمنيته الدائمة هى اسعاد الناس عن طريق التمثيل !

وظل الفنان الشاب يواظب فى نفس الوقت على حضور كل حفلات فرق الباليه والرقص الشعبى الاجنبية التى تزور بلادنا ··· وكان يحاول أن يقلد هذه الرقصات ··

وفى النادى الاهلى··كان اللقاء الاول بين حسن عفيفى ومحمود رضا ·· فحسن كان يتمرن على القفز بالزانة ومحمود كان يقوم بتمرين الجمباز لابطال النادى ·· ونشأت الصداقة بينهما ·· وأحس محمود بأحاسيس حسن وعرف اتجاهه الفنى ومرونة جسمه الرياضى ·· وكان أن رحب به راقصا فى فرقته عقب تكوينها مباشرة

وفى الفرقة ·· يلتقى حسن بالراقصـــة الصغيرة الحلوة التى هجرت دراستها فى كلية البنات لتصبح عصفورا صغيرا يقفز على خشبة المسرح مع بقية عصافير الفرقة الراقصة ·· انها بيا السيد ··من أولى الراقصات اللاتى انضممن الى الفرقة منذ نشأتها والتى تشترك مع المجموعات فى أغلب الاسكتشات الراقصة وصاحبة الرقصة المفـــردة فى تابلوه خمســة فدادين

و « بيا » هى الاخرى أحبت الرقص منذ أن كانت طفلة ·· وكانت وهى طالبة فى الكلية تتلقى دروسا فى الباليه ورقص الصـــالون والرقص الشعبى ·· ثم اشتركت فى فرقة

وزارة الارشاد القومي التي أعلن عن تكوينها منذ سنوات..وبعد تمرين لعدة شهور توقف العمل في هذه الفرقة .. واختارها محمود رضا على الفور عندما فكر في تكوين فرقته

ان « بيا » تشق طريق نجاحها مع زوجها الفنان الراقص .. ومن وراء كواليس فرقة رضا يسمع حسن تصفيق بيا له وهو يلعب دوره المشهور « شاويش أولاد على بمبه » وتسمع بيا تصفيق زوجها وهي تلعب دورها في خمسة لدادين !

ان حسن عفيفي قطع مسافات طويلة نحو شارع النجاح عندما اختاره على رضا ليقوم بأحد أدوار البطولة في فيلم «اجازة نص السنة» .. وكانت الفرصة التي ينتظرها حسن منذ زمن طويل والتي استطاع أن يثبت فيها أن موهبته تؤهله لدخول الشارع الكبير ..!

احفظوا اسمه جيدا .. فهو نجم الموسم السينمائي القادم .. ان هذا ليس رايي .. انه رأى النقاد

مشروع التخرج .. بطاقة دخول الى شارع النجاح !

في السابعة من عمرها بدأت تمســـك بقلم أكبر من أصابعها الرقيقة لترسم بعض الخطوط التي لم تكن هي نفسها تفهمها .. ولكنها كانت فقط تريد أن ترسم ..!

ودخلت المدرسة ..ولم تستطع دروسها أن تصرفها عن هواية الرسم التي كانت تنمو بسرعة معها..كانت مدرساتها كثيرا مايلتفتن اليها وتسط الدرس فاذا بها قد فتحت درجها ودفنت في داخله ورقة وقلما وراحت ترسم المدرسة ذاتها وهي تشرح دروسها !

ورغم ان ذلك كان يغيظ مدرساتها ..الا انهن كن يبدين اعجابهن برسومها عنــدما يطلعن عليها !!

وبدأت نهى برادة تكبر .. اضــطرت أسرتها أن تنتقل الى بريطانيا حتى يستطيع والدها أن يتم بعض دراساته هناك ..وأخذت نهى تبتعد عن الطبيعة الجميلة التي كانت تعيش وسطها بين القاهرة ودمياط ..ولكنها سرعان ما اعتادت الجو الجديد في بـــلاد الانجليز..وكان والدها يجد أن خير مايمتعها به هو أن يشترى لها المجلات التي تتحدث عن الفنون ، والتي تحتوى على الخطوط الاولى التي يجب أن يتبعها الرسامون .. واقادت نهى برادة من هذه التجربة كثيرا .. فبدأت تتتبع المدارس الفنية الجديدة عن قرب..واستطاعت أن تعجب بالكثير من الفنانين الاوربيين ..



نهى برادة .. كان المشروع الذى تقدمت به لتحصـــل على البكالوريوس من كلية الفنـون .. جواز مرورها الى الشارع الكبير ..

لكنها وسط ذلك كله لم تنس الخطوط القومية ذات التعبيرات المصرية فى فنها ..

وعادت الاسرة الى القاهرة مرة ثانية .. وواصلت نهى دراستها حتى حصلت على الشهادة التوجيهية .. وترك لها والدها فرصة الاختيار في مستقبل حياتها .. وكان اختيارها طبعا .. كلية الفنون ..

وفي كلية الفنون اختارت نهى برادة .. قسم الزخرفة بالذات .. قالت لى : اننا فى حاجة الى هذا الفن فى حياتنا اليومية .. فى مسيس الحاجة الى تجميل كل ما هو حولنا .. سواء البيت . أو المسرح .. أو السينما .. أو المدرسة !

وقالت نهى أنها شاهدت في بلاد كثيرة من العالم كيف يهتم الناس بمداخل البيوت .. كما يهتمون بمداخل مدارس الاطفال مثلا .. والمثل البلدى يقول : «الجواب باين من عنوانه» .. ولقد كانت تنقصنا هذه الزخرفة فترة طويلة من التاريخ . وان لم تكن قد نقصت قدماء المصريين .. فنحن نرى حتى اليوم كيف كانوا يزخرفون مداخل معابدهم .. ومداخل بيوتهم ، وكيف كانت هذه الزخرفة فى نفس الوقت تعبر عن فنونهم

وفى العام الماضى وصلت نهى برادة الى السنة النهائية من كلية الفنون .. وطلب اليها عمل مشروع تحصل به على درجة البكالوريوس ، وكانت نظرتها الى هذا المشروع عملية جدا ، أيضا .. فقد فكرت فيما ينقص بلدنا من الناحية الفنية .. ورأت أن هذا النقص يتمثل فى قلة عدد المسارح .. فصممت مشروعا لمسرح جميل يتسع لسبعمائة متفرج .. وربطت المسرح بالنيل .. فهو يقع على شاطئه .. كما تصورت .. وبخطة بسيطة يمكن تحويل المسرح الى سينما .. وجعلت الفن المصرى الاصيل هو الطابع المميز لهذا المسرح أو السينما .. وكانت أكثر اهتماماتها فى هذا المشروع طبعا تنصب على زخرفته ..

وحصلت نهى على درجة الامتياز من أجل مشروعها فعبرت بذلك أول حارة في طريقها الى شارع النجاح .. ثم كانت الاولى على زملائها الخريجين في أكتوبر الماضى فعبرت بذلك الزقاق رقم ٢ .. ثم اختاروها لتعمل بأقسام الزخرفة بالتليفزيون فبدأت تشق طريقها نحو الشارع الكبير !

النجار .. خليفة بيرم !

عندما كان طفلا كان كل طموحه يتركز فى شيء واحد .. أن يكون مثل والده نجارا يدق المسمار بالقادوم فيخلق عملا فنيا من الخشب .. لكن طموح الفنان يتطور بسرعة .. وكان يعيش فى أعماق فارسنا .. **حامد الاطمس** .. فنان !

انه لا يدرى لماذا ترك مدرسة أبوالريش الالزامية بدمنهور .. لماذا خرج من السنة الثانية وكل حصيلته من العلم زرع يزرع ، وضرب يضرب .. ولكن الذى يعلمه انه التحق ، بعد هجره لمدرسته - بشادر خشب

ولم يعجبه العمل .. فظل يتنقل من محل الى آخر .. اشتغل مع كهربائى .. وفى محل لتصليح مكنات الخياطة .. وعند بائع « حبات أم الخلول » .. واختلف الاجر من محل لاخر .. كان معلمه الاخير يدفع له أجرا كل اسبوع صابونة لغسل الملابس !

وكان والده يقرأ ولا يكتب .. فهو لم يدخل مدرسة وانما تعلم القراءة دون معلم .. وكانت له مكتبة عبارة عن مصحف شريف، ودلائل الخيرات ، وديوان الحماسة، وعنترة ابن شداد .. لكن الابن استطاع من خلال قراءة ورق الشاى والسكر وقراطيس اللب والطعمية أن يتفوق على والده فى القراءة .. فتنازل له عن المكتبة التى لم يمض على استلامها أيام حتى ضاعت بين اهداء وسرقة!

وفى مولد « سيدى عطية ابو الريش » صاحب المقام الذى يقع فى حى طاموس حيث يقيم « حامد » .. كان يستمع صاحبنا الى حسن ونعيمة وأبو زيد الهلالى وخضرة الشريفة ومعظم الملاحم الشعبية .. ومن هذا المولد اشترى ديوان « ابن عروس » بخمسة مليمات .. وكانت قراءته له بداية اهتمامه بالشعر الشعبى ...

وعندما انتقل حامد من صبى نجار الى مساعد نجار رأى أن من حقه أن يطالب بزيادة اليومية قرشين .. وكان أن كتب أول قصيدة من الشعر الشعبى فى حياته وقدمها الى معلمه قال فيها :

حضرة « على الحنطور »
معلمى المشهور
« حامد » صبيح معذور
نظرة يابو الخاطر
يوميتى شيش بيش
صبحت ماتكفيش



حـامد الاطمس نجـار وزجال ، اجمع النقاد ، انه سيكون خليفة المرحوم بيرم التونسي ! ..

زودهـا لجل أعيش
أحسن أبويا فقيـر

ولما كان «المعلم» لا يمت للفن بصلة .. فهو لم يفهم هذا الشعر وبالتالي لم يوافق على زيادة اليومية !

واستمر حامد يكتب الزجل والاغاني والقصة أيضا ويرسلها الى المجلات ففازت احدى قصصه في مسابقة أقامتها مجلة « القصة » وكان اسمها « ابن الفقير » كما حصل على جائزة الزجل من مجلة « البمكوكة » عن زجل بعنوان (رسالة من الشهيد نبيل منصور).

تطور حامد في عمله كنجار وأصبح يصنع الموبيليا .. وقرر الزواج من فتاة كان على صلة ود بها وافتتح محلا صغيرا للتجارة ليؤمن مستقبلها .. لكن والد الفتاة جاءه يطلب منه أن يصنع لها جهاز عرسها لانها قد خطبت لشخص آخر .. وكتب في ذلك :

احتار في ايدى الخشب
ودموعي فوق خـدي
جهـاز حبيبي انطلب
وحاصنعه بيـدي !

ويتعرف حامد بعدد من أدباء دمنهـور وكانوا يقيمون الندوات في مصنع صابون واستطاع أن يدرس مع بعض زملائه فيحصلون على الشهادة الابتدائية وكتب وقتها الى المرحوم بيرم التونسي :

القافية تسجد لك — والكل يشهد لك
والفن من فضلك — أصبح رفيع شانه

ورد عليه بيرم بزجل آخر

ويكتب حامد بعد ذلك أول ملحمة زجلية له بعنوان « حانة الجدعان » واشترك بها في ندوة أقامتها اذاعة الاسكندرية المحلية .

وهناك التقى بيوسف الحطاب واتفق أن يذهب اليه بانتاجه في القاهرة

وفي العاصمة الكبرى كان لقاء حامـد بالمذيع طاهر أبو زيد الذى ساعده على تقديم بعض أغانيه وكتابة أوبريتات للاذاعة .. وفي هذا الوقت وقع العدوان الثلاثي وبدأ حامد ينشر الازجال الوطنية في الجرائد اليومية من بينها زجله « خلاص رايح ع الميدان » الذى أذاعته اذاعة القاهرة يوم نشره في جريدة « المساء » ويقول فيه :

تركت الفارة والمنشار — مانا نجار
وشلت سلاح وباتدرب — وباضرب نار

وفاز هذا الزجل بميدالية المجلس الاعلى للفنون الخاصة بمعركة بورسعيد وهي نفس الميدالية التي حصل عليها المرحوم بيرم التونسي

استمر حامد ينتج في غزارة ملاحم وأزجال وأغان حتى بلغ انتاجه أكثر من خمسمائة زجل ومائة أغنية .. وتصله دعوة من المجلس الاعلى للفنون للاشتراك في مهرجان الشعر الاول الذى أقيم في دمشق عام ٥٩ .. وعلم أن العقاد مقرر لجنة الشعر في المجلس هو الذى رشحه فانتهز فرصة عيد ميلاده الواحد والسبعين وفوزه بجائزة الدولة التقديرية وأرسل له زجلا طويلا يقول فيه :

يا ساقي هات شربات صينية صينية
ودور على الاحباب ولف عليه
اسقينا شوب لجايزة تقديرية
واسقينا شوب لعيد ميلاد ريسنا

ورد عليه العقاد في برقية بالزجل أيضا ومن نفس القافية :

ياحامد المحمود حمـده واجب
عبرت تعبير الصديق والصاحب
والفن فنك بالزجل متعاقب
واجب عليه الشكر في مجلسنا

وبعد أسابيع من مهرجان الشعر قرر يوسف السباعي أن يحمي الشاعر النجار ، فأرسل اليه في دمنهور يطلب مجيئه الى القاهرة .. ليشتغل وظيفة صغيرة في مجلس الفنون ..

وتحول النجار الى موظف يرتدى البـدلة ويجلس على مكتب ويتسلم المرتب أول كل شهر .. ويتفرغ -في هدوء- لكتابة الشـعر الشعبي للصحف والاذاعة والتليفزيون

ان خليفة بيرم الذى دخل شارع النجاح سقطت دموعه عندما علم بوفاة سلفه العظيم وجلس يكتب في رثائه :

يا ماسك الارغول — ناحت مواويلك
راح اللي كان بيقول — ومين يغنيلك

محمد رفعت :

كلمات تاريخية

ذهبت مثلا

كما ان العلماء يتحدثون عن لغات حية تتفاهم بها الناس كتابة ومشافهة ، واخرى دراسة ميتة مقبورة بين آثار السلف وصحائف الكتب ، كذلك نجد بين سجلات التاريخ احداثا واقوالا قد تكون مغرقة في القدم وغير ذات خطر عظيم .. ولكن صورها قد انطبعت في اذهان الناس وملكت عليهم تخيلهم فظلت ناطقة نابضة بالحياة يتداول الناس امرها ويضربون بها الامثال اذا ما صادفهم من المواقف مايشبه الظروف التي وقعت او قيلت فيها ..

وأول مانتبادر الى الذهن من تلك الاحداث والاقوال ماقام به طارق بن زياد فى أوائل القرن الثامن الميلادى حين عهد اليه موسى ابن نصير عامل الامويين على افريقيا .. بناء على أمر من الخليفة الوليد ابن عبد الملك بأن يعد العدة لغزو شبه جزيرة الاندلس . فأخذ طارق يبث العيون ويرسل الرقباء لكشف سواحل شبه الجزيرة وثغورها ومكامن الضعف والقوة فيها . ثم جهز جيوشه وسفنه وعبر الى الاندلس فى عام ٧١١ الميلادى ، ونزل عند الصخرة التى كانت تعرف « بعمد هرقل » والتى سميت بعد ذلك باسمه « جبل طارق » . وكان « رودريك » أو « لزريق » كما سماه العرب ملك قبائل القوط بشبه الجزيرة قد أعد جيشا قوامه مائة ألف مقاتل مزودين بالاسلحة وعلى رءوسهم الخوذ والزرد على إكتافهم . فهال طارق

ما رآه من ضخامة جيش العدو ولم يكن جيشه ليزيد على بضعة آلاف من العرب والبربر فقرر ان يستعيض عن ضآلة جنده عددا وعتادا بأن يملأ صدورهم حماسة وتصميما ويرتفع بقواهم المعنوية الى اعلى الدرج . وعلى ذلك أمر فاحرق السفن التى كانت قد أقلتهم الى شبه الجزيرة ولذلك قطع على قومه كل أمل فى امكان العودة ، وقام فيهم خطيبا قائلا قولته الشهيرة التى حفظها التاريخ والناس الى اليوم :

« أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو امامكم وليس لكم والله الا الصدق والصبر »

وبهذه الكلمات التاريخية القليلة اصبحت الحرب بالنسبة للعرب استماتة فى سبيل الظفر . ودارت المعركة الفاصلة عند مدينة «شرش» أو «جريز» جنوبى اسبانيا ، ولم تكد تمضى ثمانية ايام حتى استحال الجيش القوطى الى فلول شاردة زائغة . وكانت هذه الموقعة مقدمة لاستكمال فتح شبه جزيرة الاندلس التى بقيت بأيديهم فيما عدا الجزء الشمالى الغربى نحو ثمانية قرون ..

وها نحن أولاء وقد انقضت نحو خمسة قرون انفرط فى اثنائها عقد العرب من اسبانيا وتغلبت القومية المسيحية فيها واستحوذ البريطانيون على « الصخرة » منذ القرن الثامن عشر ، ولكن اسم طارق قد بقى علما على الصخرة القائمة كالطود عند مدخل المحيط الاطلسى ، وبقيت معه الى اليوم قولته الشهيرة مثلا يضربه الناس

وبعدنا الطوفان !

اما الكلمة الثانية فقد جاءت على لسان ملك متبذل من ملوك اسرة البوربون فى فرنسا . هو « لويس الخامس عشر » الذى ولى الحكم بعد لويس الرابع عشر «الملك الشمسى » الذي ازدهرت فى عهده فرنسا وبلغت أقصى غايات المجد والقوة والجاه . ومع ان هذه المظاهر البراقة كانت تحمل فى طياتها بذور الفساد والافلاس بسبب نفقات الحروب التى خاضتها فرنسا فى ذلك الوقت فان لويس الخامس عشر الذى حكم البلاد نحو ستين عاما قاصرا ورشيدا قد اغمض عينيه عما كانت تعانيه البلاد من بلاء منتشر وخراب اقتصادى مطرد . واسترسل فى مجونه وملذاته حتى اتخذ من احدى عشيقاته « مدام دى بومبادور » شبه رئيسة لوزرائه اذ ظلت تأمر وتنهى فى شئون البلاد ومقدراتها وفق أهوائها قرابة تسعة عشر عاما اشتبكت فرنسا فى أثنائها بحروب ظلت مستعرة فى أوربا وفيما وراء البحار سبع سنوات من عام ١٧٥٦ الى عام ١٧٦٣ باءت منها فرنسا فى النهاية بخسارة الهند فى آسيا ، وكندا فى امريكا مما جعل نذر الثورة تعتمل فى احشاء الدولة وتؤذن بالظهور . ومع ذلك كله كان لويس يقول مازحا لعشيقته « مدام دى بومبادور » : « **وبعدنا الطوفان !** » اشارة الى

قرب انهيار النظام الفرنسي القائم وقيام الثورة الكبرى التي اجتاحت فرنسا بعد وفاته بخمسة عشر عاما

ولا يزال الناس الى اليوم وفي كل مكان يتمثلون بهذا القول اذا ارادوا التعبير عن منتهى الاستهتار رغم العلم بفداحة النتائج

اننا هنا بامر الشعب

أما الكلمة الثالثة فقد فاه بها « ميرابو » خطيب الثورة الفرنسية .. وكانت الحكومة المفلسة في فرنسا قد دعت في عام ١٧٨٩ الى اجتماع ممثلين للطبقات الثلاث وهي الاشراف ورجال الدين وطبقة العموم للنظر في اصلاح حال الدولة .. وكان على كل طبقة ان تختار ثلثمائة نائب عنها . ولكن الطبقة الثالثة وهي طبقة الشعب طالبت بمضاعفة عدد نوابها حتى يتسق الميزان بينها وبين الطبقتين الممتازتين فأجيبت الى طلبها ..

ثم رأى نواب الشعب انه لاجدوى البتة في مضاعفة عدد نوابهم اذا كان نواب كل طبقة سيجتمعون على انفراد لمناقشة الموضوعات ثم تتقدم كل طبقة باعطاء صوتها مما يجعل رأى الطبقتين الممتازتين هو النافذ فعلا مهما بلغ عدد نواب الطبقة الثالثة . وعلى ذلك وبعد مناقشة دامت بضعة أسابيع أعلن نواب الشعب أنهم وحدهم الممثلون الحقيقيون للشعب واطلقوا على اجتماعهم اسم « الجمعية الوطنية»

لويس الخامس عشر كان « استهتاره » وانغماسه في [illegible] عشيقاته [illegible] لوزرائه سببا في التعجيل بقيام الثورة الفرنسية الكبرى في عهد خليفته !



ودعوا من يريد من ممثلي الطبقتين الاخريين الى الاجتماع معهم . فانحاز الى جانبهم كثيرون من طبقة رجال الدين وأفراد من طبقة الاشراف من بينهم « لافايت » صديق الثورة الامريكية و « ميرابو » خطيب الثورة . ووقف جميعهم فى فناء ملعب التنس المجاور لمكان اجتماعهم يأخذون العهد على أنفسهم ويقسمون أنهم لن يتفرقوا حتى يضعوا لفرنسا دستورا يصحح أوضاعها ويؤمن حرياتهم . وبدا للملك لويس السادس عشر أن يصدع وحدة الشعب التى أوشكت أن تهدد سلطانه ، فدعا الطبقات الثلاث الى الاجتماع وعرض عليهم برنامج العمل ثم أمرهم فى نهاية خطابه بأن يتفرقوا كل الى اجتماع طبقته . وغادر الملك الاجتماع وبقى أمين الملك يدعو نواب الشعب الى تنفيذ أمر الملك . ولكن أحدا من الاعضاء لم يتزحزح عن مكانه . ولما اعاد أمين الملك تنبيههم الى الامر الملكى انتصب «ميرابو» كالسيف جرد من قرابه وبدا برأسه الضخم كأنه أحد آلهة الاغريق القدماء نزل من عليائه بجبال الاولمب ، وقال بصوت كالرعد هتك أستار الصمت : « **اذهب وقل للذين ارسلوك اننا هنا بأمر الشعب ولن نبرح هذا المكان الا على اطراف الرماح ! »**

ولم يسع أمين الملك بعد ذلك الا أن غادر المكان بخطى خلفية الى الوراء حانيا رأسه تماما كما كان يفعل فى حضرة الملك . انه منذ ذلك اليوم كان ينحنى أمام السلطان الجديد ، سلطان الشعب !

ولا تزال كلمات « ميرابو » الخالدة عالقة بأذهان الناس يرددونها دلالة على قوة التصميم والتحدى

سابقى فى مركزى مخلصا لواجبى

وشبيه بهذا المعنى ماردده الزعيم سعد زغلول فى ٢٢ ديسمبر عام ١٩٢١ عندما أمره « اللورد اللنبى» بأن يهجر السياسة ويغادر القاهرة دون ابطاء ويقيم فى ضيعته بالريف تحت المراقبة . اذ قال فى خطابه « الى اللنبى » : « **وبما انى موكل من قبل الأمة للسعى فى استقلالها فليس لغيرها سلطة تخلينى من القيام بهذا الواجب المقدس . لهذا سابقى فى مركزى مخلصا لواجبى وللقوة ان تفعل بنا ما تشاء افرادا وجماعات .. »**

الطابور الخامس

وهناك كلمة صيغت فى اثناء الحرب الاهلية فى اسبانيا وهى التى نشبت بين الوطنيين بزعامة « فرانكو» وبين الحكومة الجمهورية فى اسبانيا . وكان فرانكو قد أعلن الثورة فى عام ١٩٣٦ من الجزء الشمالى الغربى من « مراكش » وهو الجزء الذى كانت تحكمه اسبانيا . وقد انتصر الثوار داخل اسبانيا وانحازت اليهم معظم الحاميات العسكرية فى البلاد . واغتنمتها دول أوربا الكبرى فرصة اظهرت فيها كل منها استعدادها الحربى ولو بصفة غير رسمية فكانت ايطاليا والمانيا تساعدان جانب

الثوار وتمدهم بالرجال والعتاد

وكانت فرنسا والاتحاد السوفييتي وبريطانيا تمد الجمهوريين المتطوعين وبالسلاح . وحدث فى اثناء الحرب أن حاصر الثوار « مدريد » العاصمة مدة طويلة ولم تكن قواتهم لتزيد على اربعة طوابير . وسئل القائد مرة عقب انتصاره وسقوط المدينة كيف استطاع التغلب على حامية المدينة مع أن قواته لم تزد على اربع طوابير . فأجاب القائد انهم فى حقيقة الامر «خمسة طوابير لا اربعة و « الطابور الخامس » كان اتباعهم المقيمين داخل المدينة . وكانت مهمتهم فيها التخريب والتجسس وبث الدعاية لصالح الوطنيين . ومن ذلك الحين اصبحت كلمة «الطابور الخامس» كلمة دارجة فى قواميس معظم اللغات يعبرون بها عن العناصر غير المتطورة التى تعمل داخل حدود العدو لمصلحة المهاجم من الخارج.

المائدة المستديرة

اما الكلمة الاخيرة فمصدرها خليط من الاسطورة والتاريخ . وهى وان كانت موغلة فى القدم فان أمرها قد ذاع وشاع حتى اصبحت اليوم كلمة عادية لها مدلولها المادى والمجازى معا . عند الناس بعامة والدبلوماسيين منهم بصفة خاصة . فكم من ازمة فى عالم السياسة تعقدت واستحكمت حلقاتها حتى عيل صبر الناس فى حلها . ثم جاءت الدعوة الى مؤتمر « المائدة المستديرة » فاذا الصعاب قد ذللت واذا صفات التباهى والزهو والكبر قد تبخر أثرها من نفوس المسئولين وما ذلك الا بفضل اجتماعهم حول « المائدة المستديرة» متساوين ودون تمييز واحد منهم على اخر

***

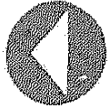
والاصل فى « المائدة المستديرة» ان الملك « الفريد » من اعظم ملوك انجلترا ذكرا فى القرن التاسع الميلادى كانت له حاشية كبيرة من الفرسان المشهورين يصاحبونه فى غزواته ويشاركونه فى مداولاته ووجباته ايضا . فكانوا اذا حلوا بمكان او ضمهم مجلس او جمعتهم مأدبة تنافروا وتنازعوا بالسيوف فيما بينهم على ايهم تكون له الصدارة والاسبقية . لذلك قرر الملك ان يضع حدا لهذا التنازع بين فرسانه فأمر فصنعوا له مائدة مستديرة بلغ طول قطرها ستة امتار حتى تتسع لجلوس أكبر عدد من فرسانه دون خصام أو صدام . فليس للمائدة المستديرة رأس ولا مؤخرة . . وانما الجالسون اليها جميعا سواء من حيث الجلسة والمسافة بينهم وبين مركز المائدة . وبمتحف مدينة « ونشستر » جنوبى انجلترا توجد مائدة مستديرة ضخمة قديمة الصنع قيل أنها كانت للملك الفريد وقد نقشت عليها اسماء اربعة وعشرين من اشهر فرسانه . وهكذا تمتزج الاسطورة والتاريخ كلما حاولنا سرد حياة احد الابطال

وهكذا تمتزج الاسطورة والتاريخ على مر الايام عندما نحاول ان نكتب سير الابطال الاقدمين . . !

محمد رفعت

شريف ذو الفقار



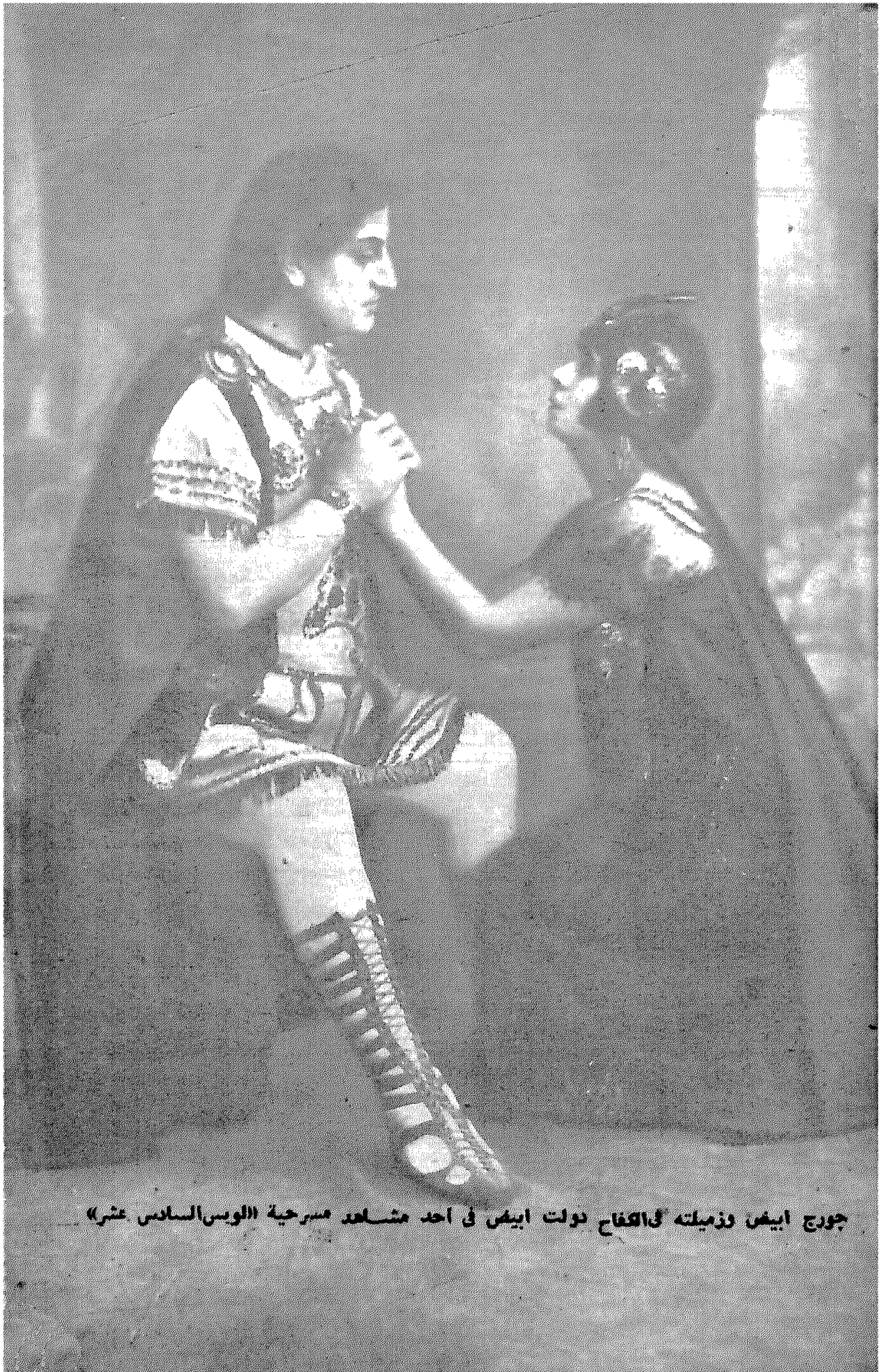


بمجرد رجوع هاتين الفتاتين الى بيتهما فى القرية سارعتا بحمل البيض الذى تراكم فى قيابهما ، وحملتاه الى السوق ...

عندما عادت .. التماثيل !

اراد مصور « الهلال » شريف ذو الفقار ان يبعث الحياة فى التماثيل التى نحتها المثال حسن حشمت وصاغها من السيراميك .. اراد ان يتحدى المثال ويخلع التماثيل من قواعدها ، ويبعث بها الى مواطنها وبيئاتها . ونجحت الفكرة المصور . ذهب بائع العرقسوس الى حى القلعة ليبيع مشروبه هناك . وعادت «الفازية» الى قريتها لترقص فى الافراح والليالى الملاح . واحيا « حسن ونعيمة » ليعيد العاشقان قصة حبهما مرة اخرى . ودبر لقاء حارا بين بنت البلد وابن البلد على شاطىء النيل .

وواجهت مصور الهلال مشكلة . ان التماثيل بعد ان عادت الى قراها وبين اهليها استمرأت العيشة هناك . لم تطاوع شريف ذو الفقار حين اغراها بالرجوع الى قواعدها . انه حائر .. يطلب معونتك . بماذا تشير عليه ؟!



جورج ابيض وزميلته فى الكفاح دولت ابيض فى أحد مشــاهد مسرحية «لويس السادس عشر»

و « هناء المحبين » و « حسن العواقب » ، وكانت هذه المسرحيات تتخللها مقطعات ملحنة ، يؤديها « الشيخ سلامة حجازى » ،ويعتز بها فى عمله الفنائى ..

وفى رواية « صدق الاخاء » التى طارت شهرتها ، مزج المؤلف بين الاقتباس من « الف ليلة وليلة » واصطناع ما فى حياتنا الحاضرة . فبينما تشهد حانة عصرية للشباب العابث بين الغانيات والكئوس ،اذ تنتقل الى مشهد يريك السلاطين على عروشهم فى عهود غوابر . وكان للمسرحيات « العاصمية » فى جملتها أهداف اجتماعية بارزة ، فهى تشيد بمكارم الاخلاق ، وتناهض فى المجتمع الجديد ما يتفشاه من رذائل ومنكرات

وآخر ما قدم«عاصم» من جهود فنية ، اقامة حفل تأبين للمرحوم « الشيخ سلامة حجازى » فى « دار الاوبرا » عقب وفاته ، ويبدو أن الستار الذى انسدل على حفل التأبين طوى فيما طواه ذلك الفنان المصرى المبكر ، فلم نعد نسمع بعمل فنى له بعد ..

***

واذا كانت «توسكا» اول رواية شهدتها على المسرح ، لنفر من الهواة فان رواية « صلاح الدين الايوبى » أول مسرحية شهدتها لجوق من الممثلين المحترفين ، هو جوق « اسكندر فرح » . وكان لبنانيا ظريف الشخصية ، مارس التمثيل فى ريق شبابه ، وكان يزهو فى أحاديثه بانه مثل امام « مدحت باشا » والى الشام ، وقد حظى عنده ، وظفر بتقدير منه وتكريم. وقدم الرجل « مصر » واشترك مع جوق« ابى خليل القبانى» ممثلا بعض وقت ، ثم انشأ له جوقا خاصا به سنة ١٨٩٧ فى مسرح « شارع عبد العزيز »وتفرغ لادارة الجوق،واسند



الشيخ سلامة حجازى احد الذين ارسوا قواعد المسرح العربى فى بلادنا ....

ادوار البطولة في التمثيليات الى الشيخ « سلامة حجازى » والمغنية « لبيبة ماتيلى »

وفى تمثيلية « صلاح الدين الايوبى » شهدت « الشيخ سلامة» أول مرة ، وكان وقتئذ فى منفوان شبابه ، يهز المسرح بصوتهالصداح، وقد تجاوزت شهرته « مصر » الى اطراف البلاد العربية فى المشرق والمغرب

ولم يكن هذا المسرح لذلك العهد يقدم تمثيلياته الا ثلاثة ايام فى الاسبوع ، فى كل يوم منها حفلة ليلية ، فاما الحفلات النهارية « الماتينيه » فلم يكن لنا بها عهد . وأول من اتخذ هذه الحفلات من بعد هو الاستاذ « جورج أبيض » حينما دخل ميدان التمثيل

وقد كان المسرح يغص بروداه الذين يسعون اليه ليستمتعوا فيه بصوت « الشيخ سلامة حجازى » يغنى قصائده ومقطعاته ، وكان له وحده فضل التلحين والاداء دون شريك



وفى شخصية « الشيخ سلامة حجازى » التقت موهبتانأصيلتان: موهبة التلحين ، وموهبة التمثيل، بهما اصبح طرفة فنية نادرة،ولعلى لا اغلو حين اقرر أن الدور الذى أبدع فى تمثيله الابداع كله ، هودور « هاملت » على ما به من صعوبة وتعقيد ، ذلك الدور الذى يهفوالي اجادته كل فنان تخطو على منصة المسرح قدماه

الا أن روعة التلحين والغناء عند « الشيخ سلامة حجازى » ملكت على الناس كل تقديرهم له ، فلم تكن روعة ادائه التمثيلى عندهم ذات بال ..

كان صوته من الضرب المصلصل، وهو الذى يسمى فى فن الموسيقى « تينور » .. فيه فحولة وقوة ، وفيه حلاوة وطلاوة

والرجل الى ذلك كان خفيف الظل ، عذب الروح ، يجتذبنفوس جمهوره ، فيأنسون به ، ولا يملون التطلع اليه

وقد بقيتللرجل هذه«الجاذبية» حتى فى أحرج ساعاته ، اذ كان يعتلى منصة المسرح ، وقد نال منه المرض ، ووهن الجسد

وعرف الرجل فى حياته بكرم الخلق ، وتواضعالنفس،وبالاريحية التى تستجيب لكل من يقصد طالب عرف ، او ملتمس عون

وقد الف الجمهور منه ان يظهر بباب المسرح عقب انتهاء التمثيل ، ليستقبل تحيات اصدقائهوالمعجبين به ، وليتحدث اليهم فيما شهدوا من تمثيله ، مستطلعا ما يبدونه من ملاحظات ورغبات

واذكر ان « الشيخ سلامة حجازى » عرج على « ايطاليا » فى بعض جولاته ، واحيا هنالكحفلات سمعه فيها المغنى العالمى «كاروزو» وشهد له ، ويروى أن الفنانين الايطاليين قالوا : لو أن ذلك الفنان

المصري كان من قومنا لجعلنا منه « كاروزو » آخر !

***

كنا نختلف الى « جوق اسكندر فرح » أنا وأخواى « اسماعيل » و « محمد » فشهدنا معظم ماقدم من تمثيليات ، وكان له منها رصيد لا يكاد يضاف اليه جديد ، واشهر هذه التمثيليات : « البرج الهائل » و « محاسن الصدف » و « ملك المكامن » و « انيس الجليس » و « ثارات العرب » و « الرجاء بعد اليأس » و « صدق الاخاء » و « هناء المحبين » و « غانية الاندلس » و « غرام وانتقام » و « الظلوم » و « شهداء الغرام » و « مغاور الجن » و « تليماك » و « أبو الحسن المغفل » و « عايدة » و « هاملت » و « صلاح الدين الايوبى »

وهذه التمثيليات اما مترجمة من اللغات الاجنبية ـ مثل « هاملت » ـ واما مقتبسة منها ـ مثل « صلاح الدين الايوبى » ـ واما مستلهمة من « ألف ليلة وليلة » ونحوها ـ مثل « أنيس الجليس » ـ واما موضوعة وضعا ـ مثل « غانية الاندلس » ـ والغلبة فيها جميعا للترجمة والاقتباس

وعامة التمثيليات كانت بالعربية وأن تفاوتت في مبناها قوة وضعفا، وفى بيانها سلاسة وتكلفا . ولم نكن نسمع على المسرح وقتئذ لهجة عامية، الا حيث ينتهي التمثيل، فيعقبه فصل هزلى ختامى يقوم به بعض الممثلين الفكاهيين ارتجالا ، فيتحدثون باللهجة الدارجة فى مشاهد عصرية ساخرة .

وان عرض التمثيليات بالفصحى فى ذلك العهد لظاهرة تثير بعض العجب ، اذ كانت نسبة التعليم وقتئذ نسبة ضئيلة ، ولكن السر فى بدو هذه الظاهرة أن الفن والادب يعبران فى مجموعهما عن روح العصر ، وكانت الروح السائدة فى تلك الحقبة أحياء الفصحى ، فما كان مما يستساغ ان تتخذ العامية



المغنى الايطالى كاروزو سمع الشيخ سلامة حجازى واعجب به .

اداة تعبير فكرى او فنى . وكانت الجماهير من عامة الشعب تباهى بمعرفة كلمة فصيحة ، تطلعا الى المستوى الرفيع للثقافة والتعليم . فالوطنية يومئذ وطنية عربية تتوق بها النفوس الى استرجاع مجد الامة العربية فى ازدهار اللغة وازدهار الحضارة . اما الوطنية المحلية الاستقلالية فلم تكن قدنمت وتوضحت معالمها بعد . ولذلك تجلى فى الادب والفن على ضعفهماانعكاس هذه النعرة للفصحى على المسرح وان كان معظم رواده من الاميين او من غير المحسنين للعربية . ولم يكن للغة العامية الدارجة من نصيب فى ادب الشعب الا ميدان الزجل وبعض الاغانى والملح والاضاحيك

***

ولم تظفر رواية مما قدم من الروايات الآنفة الذكر بما ظفرت به رواية « ابى الحسن المغفل » من تقديرنا نحن فتية تلك الحقبة ، وهى رواية فرنسية الاصل،عنوانها هنالك : « لو كنت ملكا » ، اتخذت لها فى المسرح المصرى لبوسا عربيا على غرار تمثيليات « الف ليلة » .

كانت رواية هزلية تتخللها مقطعات غنائية ، وكان بطل الرواية الممثل الفكه « محمود حبيب » . اما « الشيخ سلامة حجازى » فكان يؤدى فيها دورا غير ذى بال . ويبدو أن هذه الرواية كانت تقدم حين يجد « الشيخ سلامة » نفسه فى حاجة الى عمل لا يتطلب منهكبير جهد فى التمثيل او الغناء على السواء

والمعروف أن « الشيخ نجيب الحداد » كان هو الذى يزودالجوق بترجمة الروايات او اقتباسها ،وهو كاتب شاعر ، يعمد الى تصوير بعض المواقف الحاسمة ، وجلاء المناجيات العاطفية ، فى قصائد وموشحات ، فكان «الشيخ سلامة» يرى فى هذه الاشعار مرادا فسيحا تتجلى فيه عبقرية التلحين والاداء الغنائى

ولا ينسى رواد المسرح فى ذلك العهد تلك الاناشيد الرنانة ، مثل :

ان كنت فى الجيش

ادعى صاحب العلم

ومثل :

سلام على حسن ، يدالموتلم تكن
لتمحوه أو تمحو هواه من القلب

ومثل :

عليك سلام اللهياشبه منأهوى
ويا حبذا لوكنتتسمعلىشكوى

وهذا البيت الاخير هو مستهل المقطوعة التى يناجى بها « روميو» طلعة القمر ، شبيه محبوبته ، « جولييت » ، وهى من أروع المناجيات التى جادت بها شاعرية « شيكسبير »

***

ومما لا ريب فيه أن « الشيخ سلامة » كان قنوعا ، فعلى الرغم مما كان يعرفه من استئثارصاحب الجوق « اسكندر فرح » بكسب مدرار ، فانه لم يحرك ساكنا ،وظل راضيا بخمسين جنيها يتلقاها منه كل شهر ، نظير قيامه فى الجوق بدور الممثل الاول ، وعميد الانشاد

انه فنان بحق ، صرفه الافتتان بعمله ، والاهتمام بتجويده ، عن ملاحظة ما يستحق من مكافأة وعوض

بدأ « الشيخ سلامة » جهاده الفني محدود الثقافة .. كان مقرئا يؤذن للصلاة فى مسجد اسكندرى ، وعلى مر الايام حاول تنمية ثقافته الفنيه ، فتتلمذ «لابى خليل القبانى» واستوعب الحانة ، وكذلك حفظ الموروث من التواشيح ، وحرص على شهود الملحنات الغنائية فى «دار الاوبرا » خلال المواسم التمثيلية الاجنبية ، فأذكى فيه ذلك كله روح الطموح ، وصقل ملكاته ، وبعث فيه منازع التجديد الفني ،والنهوض بالمسرح العربى

ويوما فاتح « الشيخ سلامة» سيد الجوق « اسكندر فرح » فى إن يجعله شريكا له ، لا اجيرا عنده، حتى تنطلق يده فى ادارة المسرح وتطويره ، فأبى سيد الجوق ، وقال له : ستظل « سلامة حجازى » الممثل فى جوقى ، وسأظل انا « اسكندر فرح » مدير الجوق المضطلع بكل شيء ! .. وكل ما تستطيع ان تطلبه ، وان اوافق عليه ، هو أن ازيد راتبك الشهرى

فانفصل « الشيخ سلامة » عن الجوق ، فتبعه رفقاؤه ، ولم يبق من الجوق الا « اسكندر فرح »

واسس « الشيخ سلامة » جوقه الخاص سنة ١٩٠٥ فى المسرح الذى عرف باسم « دار التمثيل



عزيز عيد .. كوكب من اصل لبنانى لمع اسمه مع رواد المسرح العربى الاوائل

العربى » – على مقربة من حديقة الازبكية – واشترك معه فى التاسيس المرحوم « عبد الرازق بك عنايت » وكان هذا الجوق مستهل ولبنة جديدة للمسرح المصرى فى عناصره الفنية : المناظر ، والثياب ، والتمثيليات

***

ولا مندوحة لنا عن التنويه ببعض الابطال اللامعين فى جوقة «أسكندر فرح » وهم الذين اسس منهم «الشيخ سلامة» جوقه الجديد

فمن الرجال : « احمد ابو العدل» و « احمد فهيم » و « حسين حسنى » و « محمود حبيب » ، و « ناجى » بطل الفصول الختامية الضاحكة . ومن النساء « مليا ديان »

اما « احمد ابو العدل » فقد

التقطه الجوق من تخوت الغناء ، اذ كان مطربا معروفا يدعى لاحياء الافراح والليالى الملاح ، وانما انس الجوق به لحاجته الى أصوات غنائية ، ولكن الرجل لم يلبث ان برع فى شخصيات تمثيلية ، هى شخصيات الوعاظ والحكماء والمحنكين من الآباء .. وكان ذا صوت هادئ ، ينطوى على غنة محببة ، لها فعل السحر فى القاء الحكمة وفصل الخطاب . حتى ان الجمهور وهو يستمع الى نصائحه ووصاياه كان كأنما يستمع منه الى شدو وتطريب !

واما « احمد فهيم » فكان مبسوط القامة ، جهورى الصوت ، يهز المشاعر بالقائه الرنان . وقد اختص بتمثيل شخصيات الملوك والسلاطين والحكام المرهوبين ، والحق انه ممثل مطبوع ، تتبين اصالة الفن فيما يلفظ من قول وفيما يبدى من ايماءة او اشارة . وظلت مواهبه محصورة فى اطار الشخصيات التقليدية طوال مقامه فى جوق « اسكندر فرح » فلما انتقل مع « الشيخ سلامة» الى «دار التمثيل العربى » وغيرها من بعد ، انفسح له مجال التجديد والتنويع . واذكر دوره الذى برز فيه ، وهو دور «عم خليفة» فى رواية « عبدالستار افندى » التى الفها شقيقى «محمد تيمور » . فهذه شخصية شعبية صميمة لا حول لها ولا طول ،بعيدة كل البعد عن الادوار التقليدية المألوفة . ولكن « احمد فهيم » لم يعى بأدائها ، بل ظهرت موهبته فى تجليتها على خير وجه . وله غير هذا الدور فى عهده الجديد دور « العراف » فى رواية « أوديب ملكا » ، واشهد ان قيامه به لا يقل عن قيام اشهر ممثل عالمى

اما « حسين حسنى » فكان شديد السمرة ، اميل الى البدانة، برع فى تمثيل شخصيتين ارتفعتا به الى أوج الممثلين الاوائل ، هما شخصية « صلاح الدين الايوبى » وشخصية والد « عايدة » ، وكان يبدو فى الشخصية الاولى مثلا عاليا للعربى الشهم الشجاع المهيب، وفى الشخصية الاخرى صورة للرجل البدائى فى طبعه الغاشم الخشن ، على انه احتبس فى دائرة ضيقة لم يعدها ، فبقى مكانته لا يساير ركب التطور

أما « محمود حبيب » فانه لبث حياته الاولى يمثل أدوارا بين جدية وهزلية ليست لها صدارة ، حتى جاءت رواية « مصر الجديدة » للاستاذ « فرح انطون » فمثل فيها دور « خريستو » صاحب القهوة المتجر بالربا ، فقفز فى هذا الدور قفزة أبلغته القمة ، واستوى بها على مجد فنى

***

وثمة شخصية لطيفة ظهرت على المسرح ، ربما اغفلها مؤرخ الفن فى تلك الحقبة ، أو القى بها فى أخريات الصفوف ، على حين انى اراها جديرة بالتنويه ، هى شخصية الممثل الضاحك « ناجى » .. لم تكن له مشاركة تذكر فى المسرحيات المثلة ، ولكنه خص بأداء فصل

هزلي تختم به السهرة ، وكان الرجل فارع العود ، بادي النحافة، له صوت حاد صياح يلائم الادوار الهزلية التى يؤديها . وماكان يؤلف هذه الادوار فى روية واعداد ، وانما هو يرتجلها على المسرح ارتجالا مع بطانته ، وانها لتشبه في يومنا الحاضر برنامج « ساعة لقلبك » فى الاذاعة. وقد امتاز هذا الرجل بخفة الروح ، وحضور البديهة ، وسرعة النكتة

***

بقي الحديث عن الممثلات فى الجوق ، وطليعتهن بلا ريب هي « ميليا ديان » . سيدة اغريقية السمات ، مبسوطة القامة ، تتخطر على المسرح فى زهو واعتداد . ولها عاطفة جياشة تجيد بها تمثيل مواقف الصبابة ، ومما أعانها على الاداء الفنى صوتها الرنان، والقاؤها المحكم ، تهز به القلوب . وعلى الرغم من منبتها فى « سورية » كان منطقها عربياً فصيحا لا تستبين فيه اللهجة الخاصة بأهل الشام يومئذ . واقوى مظهر لبراعتها فى التمثيل ادوار المأساة ، اذ كانت تبدو متوترة الاعصاب ، متوقدة الروح . وما كان يؤخذ عليها الا انها تلتزم نغمة راتبة فى الالقاء ، ليس لها عنها محيد . وقد ظلت السيدة « ميليا ديان » مع « الشيخ سلامة » فى مختلف عهوده ، تنتقل حيثما انتقل ، حتى انها صاحبته فى اخريات أيامه ، وهو يمارس التمثيل وقد نالت منه العلة . فلما انقطع عن المسرح لاشتداد علته حينا عملت مع « جوق عكاشة وعبد الرحمن رشدي » . والادوار التي اشتهرت بها كثيرة ، على راسها دور « اوفيليا » فى رواية «هاملت» و « جوليت » فى رواية « شهداء الغرام » ، وكذلك دورها فى رواية « القضية المشهورة » . وقد ادت دور « أوفيليا » في رواية «هاملت » العصرية المسماة « العصفور فى القفص » وهى التى الفها شقيقي « محمد تيمور » . ويبدو أن السيدة « ميليا ديان » لم تكن موفقة كل التوفيق فى أداء الادوار العصرية ، وانما كانت تهوى ما تقادم عهده من الشخصيات

***

ولما مضى « الشيخ سلامة حجازى » يشق الطريق بجوقه الجديد الذى يضم نخبة من ابطال الفن ، راح « اسكندر فرح » يلم شعثه ، ويؤسس جوقا لا يمت بصلة الى الجوق القديم ، الا صلة المكان ، فانه بقى فى مسرحه فى « شارع عبد العزيز » محاولا ان يزاحم « الشيخ سلامة » واعوانه .. وبذلك كسبت « القاهرة » جوقين للتمثيل ، بدلا من جوق واحد !

ولا نغمط جوق « اسكندر فرح» حقه ، اذ ضم صفوة من ممثلين لبنانيين أصلا ، على رأسهم «رحمين بيبس » و « عزيز عيد » و «أمين عطا الله » ، والمطربة « مارى صوفان » . فاجتهدوا فى عرض تمثيليات جديدة منوعة ، منها الغنائيات « الاوبريت » مثل « الافريقية » ، ومنها ذوات

العجائب والمغامرات ، مثل « الطواف حول الارض » ، ومنها تمثيليات عصرية تقوم على الملهاة او على المأساة ، مثل « صاحب معامل الحديد »

وفى تمثيلية « الطواف حول الارض » التى أصابت حظا ملحوظا من النجاح ، برزت موهبة الممثل الناشيء « عزيز عيد » ، ذلك الذى صار فيما بعد عميدا من عمداء التمثيل والاخراج . وكذلك اشتهر فى هذه التمثيلية « أمين عطا الله » الذى طار صيته حقبة من الزمن ، ممثلا هزليا ، له فى التأليف نصيب .

وعلى الرغم مما بذل « جوق اسكندر فرح » الجديد من جهود ، لم يستطع أن يقاوم سلطان « الشيخ سلامة حجازى » ، وبظهر على مجده الغنائى ، فما لبث ان أفل نجمه ، وبات شمله بديدا !

***

ولا بد لنا من وقفة قصيرة مع « مارى صوفان » و « عزيز عيد » من ابطال تلك الفرقة المستحدثة

اما « مارى صوفان » فقد كانت ذات صوت مليء صداح ، حسبك منه ان استولى على اعجاب « الشيخ سلامة » ، فكان يقيم له كل وزن واعتبار

على أن تلك المطربة التى كان يرجى ان يتألق نجمها فى سماء الفن ، ما لبثت أن أصيبت بذات الصدر ، فهوت على أول درجة من مرقاة الشهرة والمجد ، ولو امتد بها العمر لكان لها من الامر ما أتيح من بعد للمطربة « اسمهان » وكوكب الشرق « أم كلثوم » ، ولكنها فسحت المجال لمن يخلفها على عرش الغناء المسرحى من نساء ورجال !

اما « عزيز عيد » ، فقد افاد المسرح ايما فائدة ، وكون له فى التمثيل والاخراج مدرسة ، ومما أعانه على ذلك نبوغه الفطرى وثقافته المكتسبة ، اذ كان على صلة دائبة بالمسرح الفرنسى ، ينهل منه ويرتوى . وفيما بعد لمع اسمه فى فرقة « جورج ابيض » و « فرقة عكاشة » و « مسرح رمسيس » ، وانشأ فرقا خاصة ، فأتى فى هذه وفى تلك بالجديد ، وبرع فى التمثيل براعته فى الاخراج ، وغامر فى كل لون من الوان المسرحيات ، فقد مثل المأساة « التراجيديا » ، والفاجعة « الدراما » والملهاة « الكوميديا » بيد أنه يعد مؤسسا لفن الملهاة « الفودفيل »

وكان له فى الاداء أسلوب طريف ، فلهجته تعتمد على المط فى النطق والتطويل ، وحديثه مصحوب بالاشارة والايماء والتلويح على نحو جذاب انيس ، ومن تلاميذه الذين خرجهم « نجيب الريحانى » و « زكى طليمات » و « روز اليوسف » و « فاطمة رشدى »

وعلى الرغم من كفاية الرجل الفنية ، وثقافته المسرحية ، لم يلق من النجاح ما كان ينتظر له . ولعل مرجع هذا التخلف الى بعض ما ركب فيه من طباع ، اذ كان صاحب نزوات وشطحات !

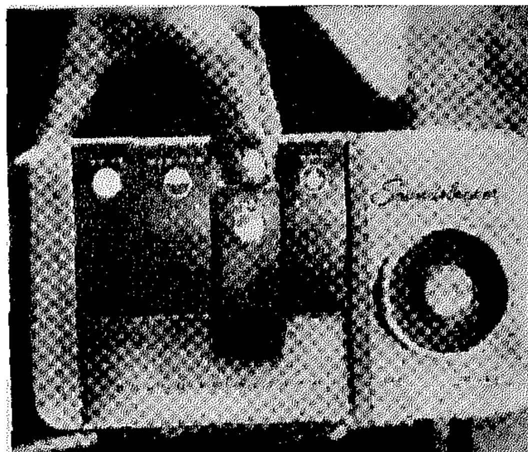
محمود تيمور

أخبار الغد وبعد الغد

اخترعت شركة رونسون فى كولونى بالمانيا الغربية شمعة تضىء بدون فتيل . التى يشعل الشمعة مادة بدون رائحة ، ولا تسبب بقعا اذا سقطت على القماش ، الاختراع الجديد اسمه « بارتى لايت » .

استطاع أحد العلماء الامريكان أن يبلور فيروس شلل الاطفال. ومعنى بلورة الفيروس هو جمع مجموعات منه على شكل بللورات . وهذا اكتشاف كبير سيكون له شأن فى اكتشاف مجاهل الفيروس

تمكن العلماء من صنع فرشة اسنان الكترونيه بدل الفرشة المعروفة . يتكهن البعض بانها ستكون فرشة الغد ، وانها ستلعب دورا كبيرا فى الوقاية من امراض اللثة وتسوس الاسنان ...

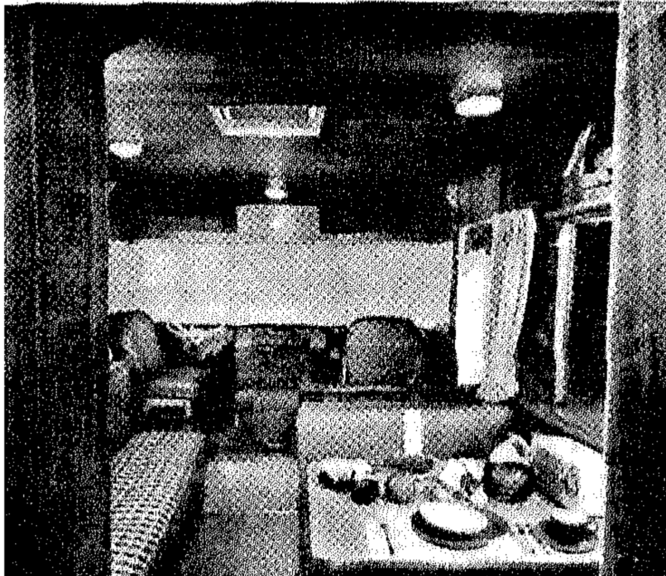


المنوم الآلى

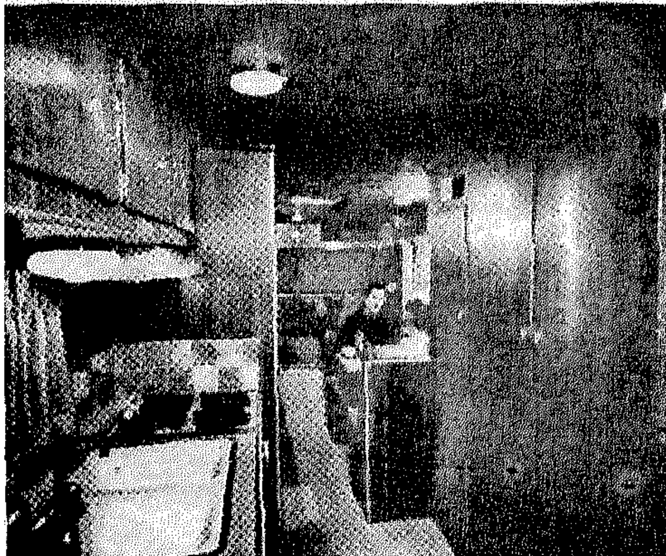
هذا « المنوم الآلى » صنعه العلماء خصيصا للقضاء على الارق .. عدو الانسان اللدود. انه يصدر موسيقى تستطيع ان تهيئك لنوم عميق لذيذ . وهذه الموسيقى ليست مسجلة او تصدر من آلات . انها موسيقى غريبة من نوع الكترونى ستكون متعة الانسان فى الغد



شقة انيقه على عجل ..!

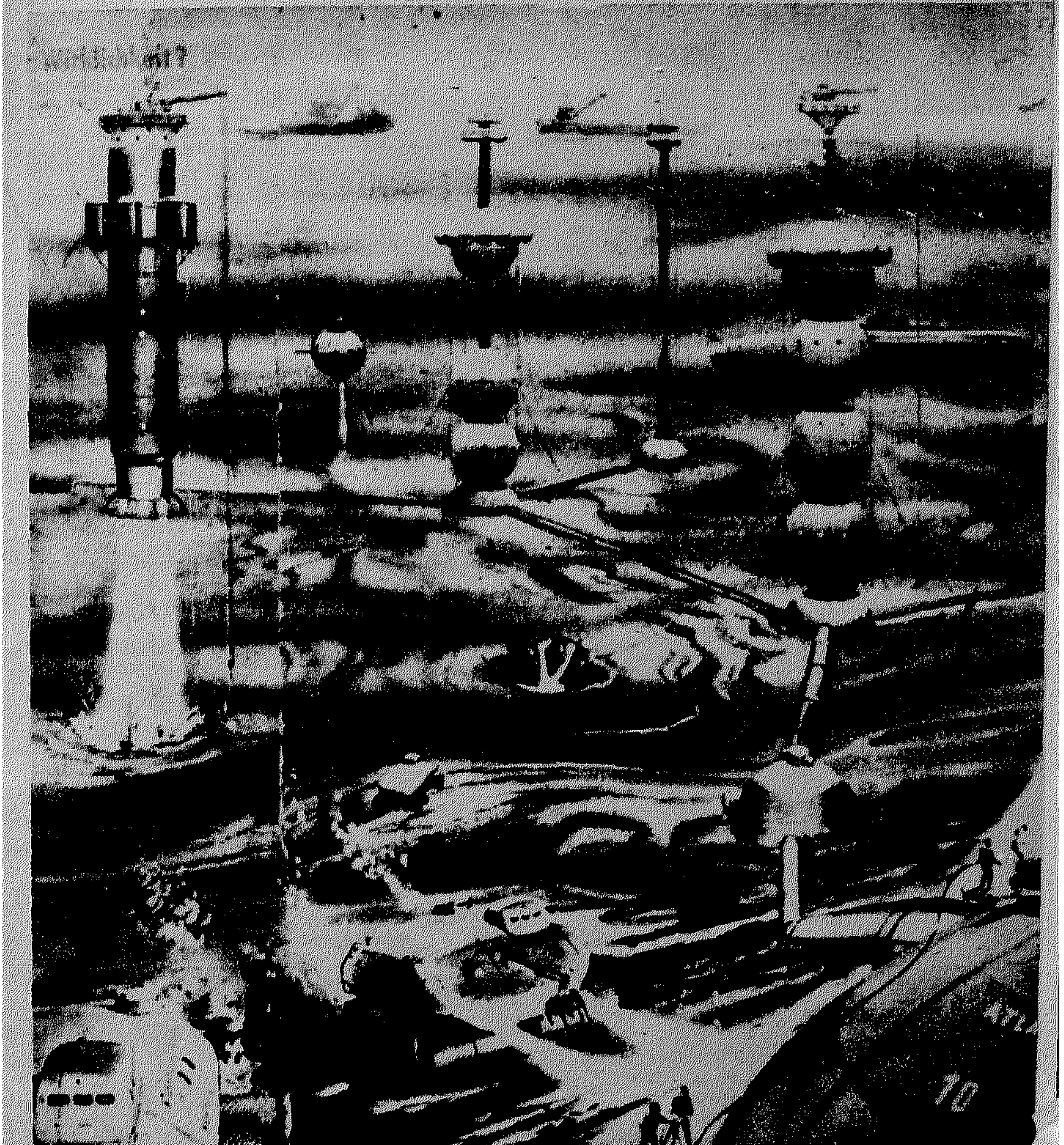


والعلماء قرروا ان يحلوا ازمة المساكن بطريقة عملية .. واخر ما وصلتنا من انباء ان احدى الشركات الألمانية صنعت شقة تسير على عجل ، وثمنها معقول وهذه الشقة على هيئة « أوتوموبيل » كبير تستطيع ان توفر لك كل ماترجوه وتتمناه من أسباب الراحة والسعادة. فهي مكيفة الهواء صيفا وشتاء . وهي تتسع لاسرة مكونة من ستة اشخاص . والعجيب في هذه الشقة الجديدة انك تستطيع ان تشكلها حسب الطلب. ان لها ازرار اوتوماتيكية بمجرد ان تضغط عليها تقوم بتلبية طلبك فورا ! .. فهناك زرار اذا ضغطت عليه يتحول جزء كبير من الشقة الى حجرة نوم أنيقة بها سراير بمراتب من الجلد .. وهكذا !! ...



ناطحات الأمواج

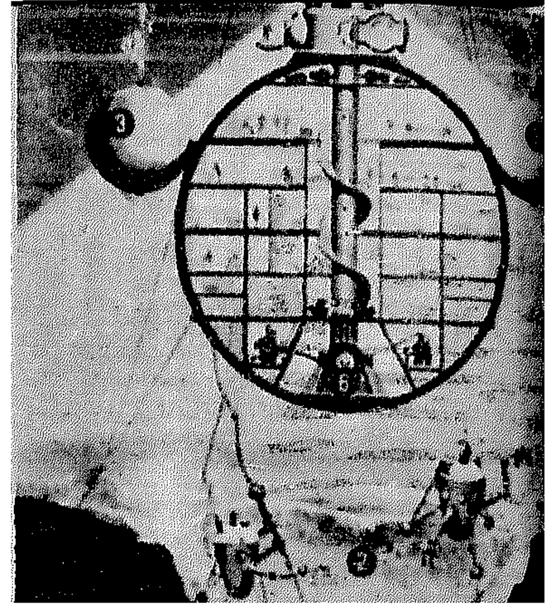
هكذا ستكون الحياة تحت الماء . غواصات الغد تسير كالنفاثات . والدبابات ستستخدم في الاضاءة والحفر . والعوامات ستكون مزودة بمولدات القوى الذرية . والانسان الصناعي الذي ستسيره العقول الالكترونية . والمصابيح القوية التي ستحول القاع المظلم الى نهار دافىء مضيء



وكل شقة تتكون من جملة طوابق مقسمة الى حجرات ومنافع . وفى الحجرة السفلى توجد بطارية ذرية لتوليد الطاقة . . .

أنابيب للصخور المحتوية على المعادن والفحم

محطة توليد ذرية



ثلاثة ارباع الكرة الارضية مهمل تغطية المياه ، ولا يستفيد منه الانسان . وقد فكر العلماء فى الاستفادة من قاع المحيط الى أقصى حد ممكن . رسموا الخطط ، ودرسوا المشاريع.. وبدأوا العمل التمهيدى ..

واول هذه المشاريع الجبارة بناء ناطحات الامواج عمق كل منها ٩٠ مترا . والغرض من ناطحات الامواج محاولة معرفة مجاهل قيعان المحيطات والبحار ، حتى يكون استغلالها وسكنها على اسس ثابتة

وناطحات الامواج يدير كل منها مجموعة كبيرة من العلماء . وهى تحتوى على معامل الابحاث ،وغرف للسكن . وتتصل اجزاؤها العلوية بالسفلية بواسطة اسطوانة ضخمة بها مصعد اوتوماتيكى جبار . ويتخلل جدد هذه الاسطوانةنوافذ مغطاة بزجاج سميك يتيح للباحثين رقابة الماء واجراء القياسات المختلفة .. حتى يمكن للانسان فى المستقبل ان يتوسع فىاستخراج البترول والمعادن والفلزات . ومعرفة امكان سكنه تحت الماء !.



تليفزيون لك وحدك

التليفزيون سيدخل المستشفيات . سوف لا يزعج صوته المرضى فى الغرف المجاورة . والسر فى هذا أن احدى الشركات الامريكية اخترعت جهـــازاً توصل طرفه بالتليفزيون ، والطرف الآخر فيه سماعة تسمع بها وحدك

أكل ولعب

وهذه طريقة مبتكرة لغـذاء طفلـك ياسيدتى . ضعى الفواكه فى هذا الجهـاز ، واجعلى طفلك يدير اليـد ليهرسها .. ثم لاحقيـه بالملعقة حتى يشبع .. !

شواء بالكهرباء

وهذا جهاز عجيب يعمـل بالكهرباء . جدرانه مطليـة بمادة تستطيع ان تحـول اللحم النيء الى مشـوى او مقلى فى ٥ دقائق . . سيباع فى الاسواق قريبـا

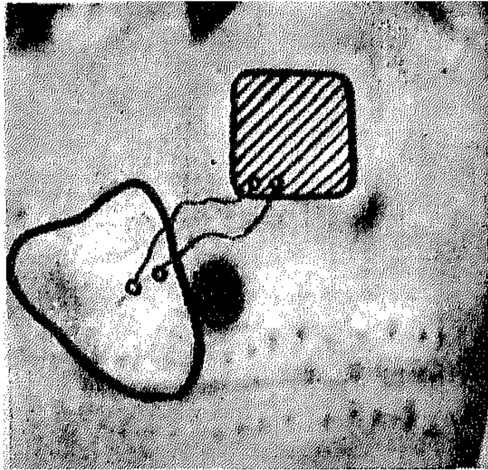








الى اسفل رسم يوضح مكان الجهاز فى القلب
والى اليمين الطبيب الذى اجرى العملية
.. وفى يده الجهـــاز العجيـــب ...



انسان يعيش ببطارية

سقط الشاب على الدرج عندما كان يصعد السلم . وذهب الى المستشفى فى ميـــونخ بالمانيا فعرف انه مريض بالمرض المعـــــروف باسم ((آدم ـ ستوكس)) . وهـــذا المرض يخفض من عدد دقات القلب الى مستوى قد يؤدى الى الموت فى ساعات ..

ومن حسن حظ المريض ان الطب يتقدم فى كل يوم ، والاختراعات تتوالى . فقد ابتـــكر احد الاطباء الامريكيين جهـــازا دقيقا يعمل ببطارية مهمته تنظيم نبضات القلب وانعاشه لاحداث الدقات الضرورية المناسبـــة التى تضمن للجسم عددا كافيـــا من الدقات التى تدفع الدم الى شرايين الجســـم المختلفة ..

وقد استطاع هذا الجهاز العجيب ان ينقذ حياة الشاب الالمانى .. بعـــد ان اجـــرى الاطباء له عملية جراحية كبيرة ، وادخـــلوا هذا الجهاز العجيب فى القلب ..

لقد عادت الى الشاب ابتسامته ، وعادت اليه خطيبته التى ستكون شريكة حياته ..

ان اعادة الحياة الى هذا الشاب هى انتصارات الطب فى النصف الثانى من القرن العشرين ! ...

حلم ليلة شتاء

عن

أو. هنري

فوق مقعده الخشبي المعتاد في ركن من اركان حديقة ماديسون سكوير . جلس « سوبى » متململا . وعندما يملأ الاوز البرى بصيحاته الثاقبة سماء الليل ، وعندما تتزلف النساء اللاتى لا يمتلكن معاطف من الفرآء الى ازواجهن ، وعندما يتململ «سوبى» فى جلسته ، فهى علامة لا تخيب على اقتراب الشتاء . !

ولم تكن آمال « سوبى » بمناسبة اقتراب الشتاء عسيرة المنال . لانه لم يكن فى برنامجه اى تفكير فى القيام بجولة على ظهر يخت فى موانى البحر المتوسط ، ولا القيام برحلة للاستجمام او التسكع على شواطىء الريفييرا أو صيد الغزلان فى المناطق الاستوائية أو التنقل بين متاحف ايطاليا الدافئة . فكل مطامعه فى تلك الليلة كانت تنحصر فى قضاء الثلاثة أشهر القادمة فى السجن ! فهو رجل عاقل يستفيد من تجاربه الماضية . وقد خبر بنفسه مزايا السجون فى ولاية نيويورك فى فصل الشتاء . فالطعام جيد وكاف . والاغطية اكثر من كافيه . والصحبة هناك مسلية . اما هنا فى الخارج فهو يشكو من الوحشة

و « سوبى » يمتاز فوق حكمته ورزانته بالحزم . ولذا قرر أن يشرع فورا في تحقيق حلمه المعقول . فوجد أمامه ألف طريقة يمكن ان توصله الى غايته . ووقع اختياره على أحبها وامتعها اليه فى تلك الساعة . فما عليه الا ان يدخل بكل هدوء مطعما من مطاعم الدرجة الاولى الفاخرة ويطلب بطة برية مشوية وزجاجة من نبيذ الراين وقطعة كبيرة من الجبن السويسرى وقطعة كبيرة اخرى من « التورطة » بالكريمة . ثم يختم بفنجان من القهوة التركية وسيجار كبير من أفخر منتجات هافانا . ولا شك أن قائمة الحساب ستكون محترمة . وما عليه بعد الانتهاء على مهل من هذه الوليمة الملكية الا ان يضع ساقا على ساق ، وينفث آخر



حلقة من حلقات دخان السيجار الفخم في وجه الساقي وهو يقول له بكل ثبات الحقيقة المجردة : انه مفلس لا يملك سنتا واحدا من ثمن ما أكل • وبسرعة وبدون ضجة يضع نفسه بين يدى الشرطى الامينتين . ثم يتكفل القاضى اين الحلال بالبقية الباقية من المشروع الجليل !

ولكن ما ان اجتاز « سوبى » عتبة المطعم الفخم الذى اختاره ••

حتى ألقى عليه كبير السقاة نظرة شملت بنطلونه الرث وحذاءه البالى• وفى طرفه عين أشار الى خادمين أنيقين فتأبط كل واحد منهما أحد ذراعيه• وبخفة غيرا اتجاهه وصحباه فى حفظ الله الى الشارع فى سرعة وكياسة بحيث لم يفطن الى ما حدث الا وهو فى عرض الطريق

***

وانتقل « سوبى » بحلمه الجميل الى شارع آخر • وكانت الانوار

الباهرة تضيء واجهات المتاجر بما فيها من معروضات ثمينة جذابة . فالتقط « سوبي » حجرا وقذف به أفخر واجهة لاكبر متجر فتجمع الناس على الفور واقبل أيضاشرطي وقور اهتز شاربه غضبا وهو يصيح متسائلا عن المجرم الاثيم الذى صنع هذا . وبكل ثبات قال له « سوبي » وهو شامخ بأنفه

ــ الا تعتقد بوجود صلة بين هذا الحادث الفظيع وبيني !

وتطلع اليه الشرطي لحظة . وهداه ذكاؤه الى ان من يأتي عملا



كهذا لا يقف في مكانه ليتهكم باسما . بل لابد ان يجرى بأقصى سرعته ليبتعد عن مسرح جريمته . وبناء على هذا الاستنتاج الصائب تلفت الشرطي يمينا ويسارا ثم انطلق يجرى بأقصى سرعته خلف رجل كان يجرى على الجانب الآخر ليدرك الاوتوبيس !

***

وفاضت نفس « سوبي » بالاشمئزاز ، ولولا انشغاله بتحقيق حلمه العزيز لاعد في ذهنه مشروعا فعالا لرفع مستوى الذكاء والكفاية بين رجال الشرطة

ولمح في الجانب الآخر من ذلك الشارع مطعما متواضعا من مطاعم الدرجة الثانية يقدم وجبات شهية دسمة بأسعار معقولة وزبائنه من موظفى المكاتب والشركات . فدخل من غير ان يلفت مظهره أحدا . وساعده على ذلك ان الخدم كلهم مشغولون في تلك الساعة المزدحمة بقضاء طلبات الزبائن . وجاءوه بسرعة بالاطباق التى انتقاها بتدقيق وهي قطعة كبيرة من البفتيك ودجاجة محمرة . ولم يمس طبق السلطة والتهم بعد ذلك طاجنا من السمك بالبيخني وانتقى من أصناف الحلوى تفاحا وموزا وقطعة كبيرة من « التورطة » بالشيوكولاته . واستاء عندما لاحظ ان المطعم لا يقدم الى عملائه السيجار . واكتفى بفنجان القهوة ثم قال للخادم ببرود انه غير مستعد للدفع ، ثم أردف ببرود أشد :

ــ والآن اذهب يا « شاطر » وعد بأقرب شرطي . وستجد واحدا منهم كل عشرة أمتار في هذا الشارع . أسرع فانا لا أحب الانتظار

ــ نحن لا نتعامل مع الشرطة

ثم نادى زميلا له ضخما وحمله الاثنان فقذفا به الى الشارع قذفا فسقط على اذنه اليسرى ونهض وهو يتوجع لآماله الضائعة في دخول السجن اكثر من توجعه للكدمة التى أصابت وجهه . وادهى من هذا انه

سمع شخصا يضحك • فنظرصوبه فاذا بشرطي متكيء على اقرب عمود نور وهو يتلوى من الضـحك على منظره ثم هز كتفيه وآدار له ظهره واستأنف جولته وهو يهز هراوته وترك « سوبى » يكاد ينفجر من الغيظ



وهكذا طويت صفحة المطاعم ، وكان عليه ان يختار وسيلة أخرى توصله الى حلمه الجميل الذى أخذ يبدوله كالسراب • وفيما هو سائر يفكر رأى سيدة شابة أنيقة محتشـمة تتأمل المعروضات في واجهة متجر كبير للادوات الكتابية • فالهمه ذهنه الوقاد ان يجرب مواد القانون التى تعاقب على الفعل العلنى الفاضح • وشجعه ان شرطيا كان يتكيء على حنفية الحريق فى سـأم يدل على اشتياقه الى عمل يسليه • وعلى الفور اقترب من السيدة الحسناء بصورة وقحة وراح يكلمها وهو ينظر بطرف عينه الى الشرطى • وهنأ نفسـه عندما رآه يتتبع حركاته فى شيء من الاهتمام

ـ لماذا تقفين وحدك يا جميلتى • لماذا لا نتسلى معا • لا تغرنك بهدلتى العمومية • فالرجل كما تعلمين لا يقدر بشبابه فى ليالى الشتاء التى تحتاج الى صحبة مرحة دافئة

ورقص قلبه عندما رآها تنظر نحو الشرطي فمجرد اشارة منها ستكون كافية كى يبدأ زحفه السريع الظافر نحو السجن • ولكن السيدة الجميلة الخجول كانت من النـوع الـذى يستحى من الفضائح •• فابتعدت قليلا ثم وقفت تواصل تأملها للمحابر والاقلام • وباصرار لاحقها والتصق بها فى هذه المرة وهو يعرض عليها بصراحة ان تذهب معه لانه يعرف مكانا جميلا لقضاء الليل • وكانت الفاظه مكشوفة تكفى لاثارة غضب اى سيدة مهذبة مهما كان احتشامها وصبرها • واذا بهـا تقول عندما تحرك الشرطى نحوهما متحفزا :

ـ أهذا انت ياجو؟ انى لم أعرفك لاول وهلة ! لقد تغيرت كثيرا منذ آخر مرة رأيتك فيها عند عمتى • هيا بنا لتتقدم لى شرابا فى مـكان هادىء ••

وبلباقة تأبطت ذراعه فهز الشرطى رأسه وانصرف بخطوات متثاقلة • وعندئذ قالت السيدة المحترمة :

ـ لم أرد ان اكلمك اول مرة لان الشرطى كان ينظر نحونا • ولمـا رأيت جرأتك فى المرة الثانية تكاد تعرضنى للحبس جازفت بهذه الحيلة والحمد لله انها نجحت • القيمة كما تعلم عشرة دولارات !

وفى الحال ظهرت على « سوبى » اعراض الفضيلة وقال باباء :

ـ ليس من عادتى ان اتعامل مع من هن من طرازك !



ونفض ذراعه من ذراعها ومشى غاضبا • الى ان رأى رجلا يشـعل سيجاره امام متجر دخان وقد اسند مظلته الجديدة الفاخرة الى البـاب

فانقض على المظلة بصورة مكشوفة واخذها ومشى على مهل كي يدركه السيد الوقور • وادركه فعــلا • فنظر اليه « سوبى » بتحد وقال :

ــ لماذا لا تنادى الشرطى ليقبض على ؟ هل أناديه أنا ؟ هيه ! وتنبه الشرطى وأقبل فى استطلاع ، واذا السيد الوقور يقول :

ــ عفوك ! ما دمت متأكدا انهـا مظلتك انت فأنا اقدم اعتذارى،مثل هذا الســهو يحدث دائما • فقد اخذتها ظهر اليوم وانا منصرف من المطعم ولم اتنبه الا بعدمسافةطويلة •• الى أنها ليست مظلتى

ورفع السيد المحترم قبعته مكررا اعتذاره وانصرف • وهز الشرطى كتفيه وابتعد • ووقف « سوبى » ينظر بحسد الى ظهر السيد المحترم وكيف انه يخفى خلف اناقته الخادعة زميلا مغوارا فى الخروج على القانون من غير ان يقع تحت طائلته المزعومة



وفى الشــارع التالى ألقى المظلة باشمئزاز ومشى مهموما يلعن حظه العاثر وقد اشتد الظــلام • وفى شارع جانبى رأى النور يشع من نافذة فيللا تحيط بها حديقة ذات سور حديدى • ومن النافذة تنبعث أيضا انغــام البيــانو • وسرعان ما اسـتولت تلك الانغــام على أذنيه وتفكيره أنها أنغام الترتيلة التى كان يشــترك وهو طفل فى أدائها أيام الآحاد فى الكنيسة ، ووقف متشبثا بقضبان السور وقد انحصر وجوده كله فى أذنيه • واستولى عليه ندم شديد على حياة التشرد والاعوجاج التى انساق اليها بعد ان كان طفلا لطيفا مهذبا تقيا • وكانت المرحومة والدته تحلم بأن تراه يوما ما من رجال الدين وصمم على ان ينتهج منذ الآن نهجا جديدا • وأحس ان يد العناية الالهية هى التى ابعدت عنه رجال الشرطة الليلة •• لانها تعد له مصيرا آخر ، ومنذ الصباح التالى سيذهب الى الحى الصناعى ويبحث هنــاك عن عمــل شريف ليعيش من عرق الجبين • وهكذا يعود « الخروف الضال » الى الحظيرة وينشد مع المنشدين ترتيلته الحبيبة أيام الآحاد • هدية منه لروح أمه• وعرفانا منه لجميل هذه الانشودة النقية فى تغيير مجرى حياته وصورة أحلامه • لا عبث ولا تشرد ولا شرطة ولا سجون بعد الآن !

ورفع يده ليكفكف دمعه انحدرت على خده ، واذا بيد ثقيلة توضع على كتفه • والتفت مأخوذا ليرى وجها ضخما عابســا لرجل من رجــال الشرطة يســأله بفظاظة ماذا يفعل هنا ؟ •• وبدماثة ومسكنة أجابه

ــ لا شىء

ــ لا شىء حقا ؟ انى أعرف من على شاكلتك وما يفكرون فيه عندما يبدو انهم لا يفعلون شيئا • هيــا معى !

وفى الصباح قال القاضى ببساطة:

ــ ثلاثة أشهر حبس !

مفاجأة الموسم

اختارى جهاز عرسك

من



المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

محلات

عمر افندى



حيث تقدم أفخم الموبيليات

وأحدث الموديلات

بأسعار مناسبة

ادفعى ٢٠٪ فقط

والباقى على ٢٤ شهراً



واستلمى فوراً مايناسبك من :

غرف سفرة • صالونات مذهبة

غرف نوم • انتريهات

انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجـاح لا يسير فيه الا العمالقـة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ..

فى الطريق الى ... فى الطريق الى ...

حكاية حب .. وحكاية نجاح !

قصيدة قديمة لشاعر انجليزى قديم .. القصيدة تقول :

« ان المشوار الطويل يبدأ بخطوة واحدة
« ان الآلة الضخمة يحكمها العمل الدقيق
« انه من مجموع قطرات الماء يتكون المحيط! »

والابيات لا تزال عالقة بذهن الفنان الشاب انه يقول ان هذه الابيات هى التى ترسم له حياته !

والفنان هو حسن عفيفى (٢٥ سنة) .. انه راقص فرقة رضا الذى برز على الشاشة فى دور حسين شقيق ماجدة فى فيلم (اجازة نص السنة) وكتب عنه نقاد الفن فى بلادنا يحيونه بعد هذا الدور الذى بدأ به طريقه نحو شارع النجاح ؟

وحكاية الفن مع حسن تبدأ منذ زمن طويل .. عندما كان طفلا صغيرا .. انها مزيج من هوايات الغناء والرقص والتمثيـــل المسرحى والرياضة .. ومن مجموع خطواته فى هذه المجالات بدأ مشواره الطويل .. حتى عندما احب .. احب فنانة مثله .. ! انها زميلته فى الفرقة .. « بيا السيد » .. وعاشا سويا قصة حب .. تعرفها كل الفرقة جيدا .. ونجح حسن فى الحب أيضـــا .. وتزوج بها ..!

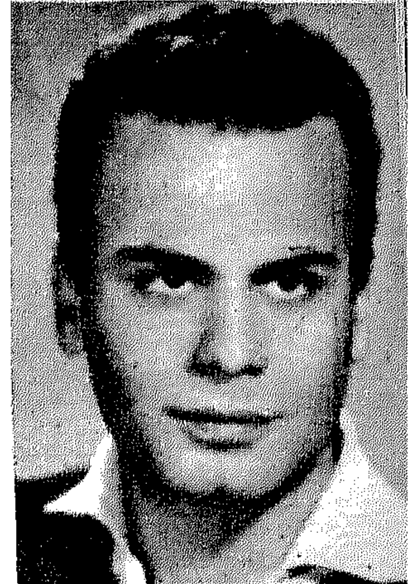
وحكـــاية حسن مع الفن تبدأ عندما كان فى العاشرة .. عندما دارت رأسه وهو يرى « شـــارل بوابيه » على الشاشة يمثل امام انجريد برجمان فيلما اسمه « غاز المصباح » !

لقد ظل حسن يتردد على السينما ليرى هـــذا الفيلم مرات ومرات .. حتى حفظ الدور .. وكان يقف كثيرا يتمثل نفسه شـــارل بوابيه ويؤدى الدور فى ثقة لنفسه فقط .. ثم امام أصدقائه الذين اطلقوا عليه حســــن بوابيه !

وفى مدرســـة الزقازيق الثـــانوية ... وحســــن

حسن عفيفى ، وبيــــا السيد .. زوجان راقصان فى فرقة رضا .. قطعا مسافات طويلة نحو شارع النجاح !.

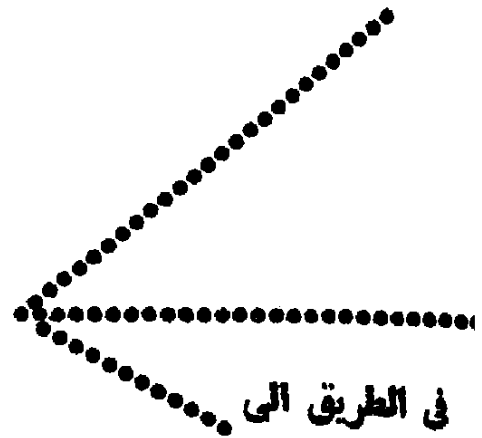




في الطريق الى

شارع النجاح

الحظ سابقا



عمره ١٢ عاما .. يسافر مع فريق الكشافة في رحلة الى بيروت .. ويجد نفسه يواجه الامر الواقع عندما يختارونه في أحد الحفلات التي اشترك فيها الفريق ليقف على مسرح بعلبـــك يغني ويرقص ويؤدي بعض الادوار التمثيلية !.. ويشعر وقتها انه يمثل وهو يرتعش .. لكن تصفيق الجماهير اعاد اليه ثقته بنفسه وجعله يزداد عشقا للمسرح !

وفي نفس المدرسة يتفرغ نشاط حسن .. فيرأس جمعية الاشغال اليدوية ، ويحصل على جائزة المنطقة في الرسم عن مسابقة حول موضوع شعبي رسم فيه زفة العروس على القناطر الخيرية..ثم يؤلف الاغاني ويغنيها! ويصمم الرقصات الجماعية ويؤديها مع زملائه ويشجعه على ذلك حسين شاكر مفتش التربية البدنية في ذلك الوقت .. ويمارس العاب القوى ويتخصص في القفز بالزانة ويحصل على بطولة منطقة الزقازيق عام ٥٤ ثم بطولة منطقة وسط الدلتا في نفس السنة ، فبطولة الجمهورية للناشئين عام ٥٥ . ويظل أربع سنوات بعدها يحصـــــل على نفس البطولة ويسجل رقما جديدا في اليونان عام ٥٦ ، وبهذه البطولات يدخل حسن عفيفي كليـــة العلوم التي يختارها بمحض ارادته !!

ـ ولماذا كلية العلوم بالذات ؟

ويجيب حسن : ان القصيدة تقول .. ان الالة الضخمة يحكمها العمل الدقيق !

وفي خلال الاسبوع الاول الذي يقضيه حسن في الجامعة يرأس فريق ألعاب القوى، ويكون فريقا للتمثيل يشترك معه في تقديم عدد من المسرحيات العالمية والعربية من بينها « الدلوعة واستنى بختك وجين اير والبطة البرية وشهر زاد ..» ثم عشرات من حفلات السمر، ويكون أول ثنائي فكاهي راقص عرف في الجامعة باسم «حسن وعزوز» ..ويشترك به في كل حفل سمر يقام في اية كلية مـــن كليات الجامعة لانه عشق المسرح..وأصبحت أمنيته الدائمة هي اسعاد الناس عن طريق التمثيل !

وظل الفنان الشاب يواظب في نفس الوقت على حضور كل حفلات فرق الباليه والرقص الشعبي الاجنبية التي تزور بلادنا ... وكان يحاول أن يقلد هذه الرقصات ..

وفي النادي الاهلي..كان اللقاء الاول بين حسن عفيفي ومحمود رضا .. فحسن كان يتمرن على القفز بالزانة ومحمود كان يقوم بتمرين الجمباز لابطال النادي .. ونشأت الصداقة بينهما .. وأحس محمود بأحاسيس حسن وعرف اتجاهه الفني ومرونة جسمه الرياضي .. وكان أن رحب به راقصا في فرقته عقب تكوينها مباشرة

وفي الفرقة .. يلتقي حسن بالراقصـــة الصغيرة الحلوة التي هجرت دراستها في كلية البنات لتصبح عصفورا صغيرا يقفز على خشبة المسرح مع بقية عصافير الفرقة الراقصة .. انها بيا السيد ...من أول الراقصات اللاتي انضممن الى الفرقة منذ نشأتها والتي تشترك مع المجموعات في أغلب الاسكتشات الراقصة وصاحبة الرقصة المفـــردة في تابلوه خمســة فدادين

و « بيا » هي الاخرى أحبت الرقص منذ أن كانت طفلة .. وكانت وهي طالبة في الكلية تتلقى دروسا في الباليه ورقص الصـــالون والرقص الشعبي .. ثم اشتركت في فرقة

وزارة الارشاد القومي التي أعلن عن تكوينها منذ سنوات٠٠وبعد تمرين لعدة شهور توقف العمل في هذه الفرقة ٠٠ واختارها محمود رضا على الفور عندما فكر في تكوين فرقته

ان « بيا » تشق طريق نجاحها مع زوجها الفنان الراقص ٠٠ ومن وراء كواليس فرقة رضا يسمع حسن تصفيق بيا له وهو يلعب دوره المشهور « شاويش أولاد على بمبه » وتسمع بيا تصفيق زوجها وهي تلعب دورها في خمسة لداين !

ان حسن عفيفى قطع مسافات طويلة نحو شارع النجاح عندما اختاره على رضا ليقوم بأحد أدوار البطولة في فيلم «اجازة نص السنة» ٠٠ وكانت الفرصة التى ينتظرها حسن منذ زمن طويل والتى استطاع أن يثبت فيها ان موهبته تؤهله لدخول الشارع الكبير ٠:

احفظوا اسمه جيدا ٠٠ فهو نجم الموسم السينمائى القادم ٠٠ ان هذا ليس رايى ٠٠ انه رأى النقاد

مشروع التخرج ٠٠ بطاقة دخول الى شارع النجاح !

في السابعة من عمرها بدأت تمسك بقلم أكبر من أصابعها الرقيقة لترسم بعض الخطوط التي لم تكن هي نفسها تفهمها ٠٠ ولكنها كانت فقط تريد أن ترسم ٠٠!

ودخلت المدرسة ٠٠ولم تستطع دروسها ان تصرفها عن هواية الرسم التي كانت تنمو بسرعة معها٠٠كانت مدرساتها كثيرا مايلتفتن اليها وسط الدرس فاذا بها قد فتحت درجها ودفنت في داخله ورقة وقلما وراحت ترسم المدرسة ذاتها وهي تشرح دروسها !

ورغم ان ذلك كان يغيظ مدرساتها ٠٠الا انهن كن يبدين اعجابهن برسومها عندما يطلعن عليها !!

وبدات نهى برادة تكبر ٠٠ اضطرت اسرتها أن تنتقل الى بريطانيا حتى يستطيع والدها أن يتم بعض دراساته هناك ٠٠وأخذت نهى تبتعد عن الطبيعة الجميلة التى كانت تعيش وسطها بين القاهرة ودمياط ٠٠ولكنها سرعان ما اعتادت الجو الجديد في بلاد الانجليز٠ :وكان والدها يجد أن خير مايمتعها به هو أن يشترى لها المجلات التي تتحدث عن الفنون ، والتى تحتوى على الخطوط الاولى التى يجب أن يتبعها الرسامون ٠٠ وأفادت نهى برادة من هذه التجربة كثيرا ٠٠ فبدأت تتتبع المدارس الفنية الجديدة عن قرب٠٠واستطاعت أن تعجب بالكثير من الفنانين الاوربيين ٠٠



نهى برادة ٠٠ كان المشروع الذى تقدمت به لتحصل على البكالوريوس من كلية الفنون ٠ ٠ جواز مرورها الى الشارع الكبير ٠ ٠

لكنها وسط ذلك كله لم تنس الخطوط القومية ذات التعبيرات المصرية فى فنها ..

وعادت الاسرة الى القاهرة مرة ثانية .. وواصلت نهى دراستها حتى حصلت على الشهادة التوجيهية .. وترك لها والدها فرصة الاختيار في مستقبل حياتها .. وكان اختيارها طبعا .. كلية الفنون ..

وفي كلية الفنون اختارت نهى برادة .. قسم الزخرفة بالذات .. قالت لى : انناقى حاجة الى هذا الفن فى حياتنا اليومية .. فى مسيس الحاجة الى تجميل كل ما هو حولنا .. سواء البيت . أو المسرح .. أوالسينما .. أو المدرسة !

وقالت نهى أنها شاهدت في بلاد كثيرة من العالم كيف يهتم الناس بمداخل البيوت .. كما يهتمون بمداخل مدارس الاطفال مثلا .. والمثل البلدى يقول :«الجواب باين من عنوانه» .. ولقد كانت تنقصنا هذه الزخرفة فترة طويلة من التاريخ . وان لم تكن قد نقصت قدماء المصريين .. فنحن نرى حتى اليوم كيف كانوا يزخرفون مداخل معابدهم .. ومداخل بيوتهم . وكيف كانت هذه الزخرفة فى نفس الوقت تعبر عن فنونهم

وفى العام الماضى وصلت نهى برادة الى السنة النهائية من كلية الفنون .. وطلب اليها عمل مشروع تحصل به على درجة البكالوريوس . وكانت نظرتها الى هذا المشروع عملية جدا . أيضا .. فقد فكرت فيما ينقص بلدنا من الناحية الفنية .. ورأت أن هذا النقص يتمثل فى قلة عدد المسارح .. فصممت مشروعا لمسرح جميل يتسع لسبعمائة متفرج .. وربطت المسرح بالنيل .. فهو يقع على شاطئه .. كما تصورت .. وبخطة بسيطة يمكن تحويل المسرح الى سينما .. وجعلت الفن المصرى الاصيل هو الطابع المميز لهذا المسرح أوالسينما .. وكانت أكثر اهتماماتها فى هذا المشروع طبعا تنصب على زخرفته ..

وحصلت نهى على درجة الامتياز من أجل مشروعها فعبرت بذلك أول حارة فى طريقها الى شارع النجاح .. ثم كانت الاولى على زملائها الخريجين فى أكتوبر الماضى فعبرت بذلك الزقاق رقم ٢ .. ثم اختاروها لتعمل بأقسام الزخرفة بالتليفزيون فبدأت تشق طريقها نحو الشارع الكبير !

النجار .. خليفة بيرم !

عندما كان طفلا كان كل طموحه يتركز فى شيء واحد .. أن يكون مثل والده نجارا يدق المسمار بالقادوم فيخلق عملا فنيا من الخشب .. لكن طموح الفنان يتطور بسرعة .. وكان يعيش فى أعماق فارسنا .. **حامد الاطمس** .. فنان !

انه لا يدرى لماذا ترك مدرسة أبوالريش الالزامية بمنهور .. لماذا خرج من السنة الثانية وكل حصيلته من العلم زرع يزرع ، وضرب يضرب .. ولكن الذى يعلمه أنه التحق ،بعد هجره لمدرسته ـ بشادر خشب ولم يعجبه العمل .. فظل يتنقل من محل الى آخر .. اشتغل مع كهربائى .. وفى محل لتصليح مكنات الخياطة .. وعند بائع « حبات أم الخلول » .. واختلف الاجر من محل لاخر .. كان معلمه الاخير يدفع له أجرا كل أسبوع صابونة لغسل الملابس !

وكان والده يقرأ ولا يكتب .. فهو لم يدخل مدرسة وانما تعلم القراءة دون معلم .. وكانت له مكتبة عبارة عن مصحف شريف، ودلائل الخيرات ، وديوان الحماسة،وعنترة ابن شداد .. لكن الابن استطاع من خلال قراءة ورق الشاى والسكر وقراطيس اللب والطعمية أن يتفوق على والده فى القراءة .. فتنازل له عن المكتبة التى لم يمض على استلامها أيام حتى ضاعت بين اهداء وسرقة!

وفى مولد « سيدى عطية أبو الريش » صاحب المقام الذى يقع فى حى طاموس حيث يقيم « حامد » .. كان يستمع صاحبنا الى حسن ونعيمة وأبو زيد الهلالى وخضرة الشريفة ومعظم الملاحم الشعبية .. ومن هذا المولد اشترى ديوان « ابن عروس » بخمسة مليمات .. وكانت قراءته له بداية اهتمامه بالشعر الشعبى ...

وعندما انتقل حامد من صبى نجار الى مساعد نجار رأى أن من حقه أن يطالب بزيادة اليومية قرشين .. وكان أن كتب أول قصيدة من الشعر الشعبى فى حياته وقدمها الى معلمه قال فيها :

حضرة « على الحنطور »
معلمى المشهور
« حامد » صبيع معذور
نظرة يابو الخاطر
يوميتى شيش بيش
بحت ماتكفيش



حـامد الاطعس نجـار وزجال ، اجمع النقاد ، انه سيكون خليفة المرحوم بيرم التونسي ! ..

زودهـا لجل اعيش
أحسن أبويا فقيـر

ولما كان «المعلم» لا يمت للفن بصلة .. فهو لم يفهم هذا الشعر وبالتالي لم يوافق على زيادة اليومية !.

واستمر حامد يكتب الزجل والاغاني والقصة ايضا ويرسلها الى المجلات ففازت احدى قصصه في مسابقة أقامتها مجلة « القصة » وكان اسمها « ابن الفقير » كما حصل على جائزة الزجل من مجلة « البعكوكة » عن زجل بعنوان (رسالة من الشهيد نبيل منصور).

تطور حامد في عمله كنجار وأصبح يصنع الموبيليا .. وقرر الزواج من فتاة كان على صلة ود بها وافتتح محلا صغيرا للنجارة ليؤمن مستقبلها .. لكن والد الفتاة جاء يطلب منه أن يصنع لها جهاز عرسها لانها قد خطبت لشخص آخر .. وكتب في ذلك :

احتار في ايدي الخشب
ودموعي فوق خـدي
جهـاز حبيبي انطلب
وحاصنعه بيـدي !

ويتعرف حامد بعدد من أدباء دمنهـور وكانوا يقيمون الندوات في مصنع صابون واستطاع أن يدرس مع بعض زملائه فيحصلون على الشهادة الابتدائية وكتب وقتها الى المرحوم بيرم التونسي :

القافية تسجد لك — والكل يشهد لك
والفن من فضلك — اصبح رفيع شانه

ورد عليه بيرم بزجل آخر

ويكتب حامد بعد ذلك أول ملحمة زجلية له بعنوان « حانة الجدعان » واشترك بهـا في ندوة أقامتها اذاعة الاسكندرية المحلية..

وهناك التقى بيوسف الحطاب وأتفق أن يذهب اليه بانتاجه في القاهرة

وفي العاصمة الكبرى كان لقاء حامـد بالمذيع طاهر أبو زيد الذي ساعده على تقديم بعض أغانية وكتابة أوبريتات للاذاعة .. وفي هذا الوقت وقع العدوان الثلاثي وبدأ حامد ينشر الازجال الوطنية في الجرائد اليومية من بينها زجله « خلاص رايح ع الميدان » الذي أذاعته اذاعة القاهرة يوم نشره في جريدة « المساء » ويقول فيه :

تركت الفارة والمنشار — مانا نجار
وشلت سلاح وباتدرب — وباضرب نار

وفاز هذا الزجل بميدالية المجلس الاعلى للفنون الخاصة بمعركة بورسعيد وهي نفس الميدالية التي حصل عليها المرحوم بيرم التونسي

استمر حامد ينتج في غزارة ملاحم وأزجال وأغان حتي بلغ انتاجه أكثر من خمسمائة زجل ومائة أغنية .. وتصله دعوة من المجلس الاعلى للفنون للاشتراك في مهرجان الشعر الاول الذي أقيم في دمشق عام ٥٩ .. وعلم أن العقاد مقرر لجنة الشعر في المجلس هو الذي رشحه فانتهز فرصة عيد ميلاده الواحد والسبعين وفوزه بجائزة الدولة التقديرية وأرسل له زجلا طويلا يقول فيه :

يا ساقي هات شربات صينية صينية
ودور على الاحباب ولف عليه
اسقينا شوب لجايزة تقديرية
وأسقينا شوب لعيد ميلاد ويسنا

ورد عليه العقاد في برقية بالزجل أيضا ومن نفس القافية :

ياحامد المحمود حمـده واجب
عبرت تعبير الصديق والصاحب
والفن فنك بالزجل متعاقب
واجب عليه الشكر في مجلسنا

وبعد أسابيع من مهرجان الشعر قرر يوسف السباعي أن يحمي الشاعر النجار ، فأرسل اليه في دمنهور يطلب مجيئه الى القاهرة .. ليشتغل وظيفة صغيرة في مجلس الفنون ..

وتحول النجار الى موظف يرتدي البـدلة ويجلس على مكتب ويتسلم المرتب أول كل شهر .. ويتفرغ -في هدوء- لكتابة الشـعر الشعبي للصحف والاذاعة والتليفزيون

ان خليفة بيرم الذي دخل شارع النجاح سقطت دموعه عندما علم بوفاة سلفه العظيم وجلس يكتب في رثائه :

يا ماسك الارغول — ناحت مواويلك
راح اللي كان بيقول — ومين يغنيلك

محمد رفعت :

كلمات تاريخية

ذهبت مثلا

كما ان العلماء يتحدثون عن لغات حية تتفاهم بها الناس كتابة ومشافهة ، واخرى دراسة ميتة مقبورة بين آثار السلف وصحائف الكتب ، كذلك نجد بين سجلات التاريخ احداثا واقوالا قد تكون مغرقة فى القدم وغير ذات خطر عظيم .. ولكن صورها قد انطبعت فى اذهان الناس وملكت عليهم تخيلهم فظلت ناطقة نابضة بالحياة يتداول الناس امرها ويضربون بها الامثال اذا ما صادفهم من المواقف مايشبه الظروف التى وقعت او قيلت فيها ..

وأول مايتبادر الى الذهن من تلك الاحداث والاقوال ماقام به طارق بن زياد فى أوائل القرن الثامن الميلادى حين عهد اليه موسى ابن نصير عامل الامويين على افريقيا .. بناء على أمر من الخليفة الوليد ابن عبد الملك بأن يعد العدة لغزو شبه جزيرة الاندلس . فأخذ طارق يبث العيون ويرسل الرقباء لكشف سواحل شبه الجزيرة وثغورها ومكامن الضعف والقوة فيها . ثم جهز جيوشه وسفنه وعبر الى الاندلس فى عام ٧١١ الميلادى ، ونزل عند الصخرة التى كانت تعرف « بعمد هرقل » والتى سميت بعد ذلك باسمه « جبل طارق » . وكان « رودريك » أو « لزريق » كما سماه العرب ملك قبائل القوط بشبه الجزيرة قد أعد جيشا قوامه مائة ألف مقاتل مزودين بالاسلحة وعلى رءوسهم الخوذ والزرد على اكتافهم . فهال طارق

ما رآه من ضخامة جيش العدو ولم يكن جيشه ليزيد على بضعة الآف من العرب والبربر فقرر أن يستعيض عن ضآلة جنده عددا وعتادا بأن يملأ صدورهم حماسة وتصميما ويرتفع بقواهم المعنوية الى اعلى الدرج . وعلى ذلك أمر فأحرق السفن التى كانت قد أقلتهم الى شبه الجزيرة ولذلك قطع على قومه كل أمل فى امكان العودة ، وقام فيهم خطيبا قائلا قولته الشهيرة التى حفظها التاريخ والناس الى اليوم :

« أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله الا الصدق والصبر »

وبهذه الكلمات التاريخية القليلة اصبحت الحرب بالنسبة للعرب استماتة فى سبيل الظفر . ودارت المعركة الفاصلة عند مدينة «شرش» أو «جريز» جنوبى اسبانيا ، ولم تكد تمضى ثمانية ايام حتى استحال الجيش القوطى الى فلول شاردة زائغة . وكانت هذه الموقعة مقدمة لاستكمال فتح شبه جزيرة الاندلس التى بقيت بأيديهم فيما عدا الجزء الشمالى الغربى نحو ثمانية قرون ..

وها نحن أولاء وقد انقضت نحو خمسة قرون انفرط فى اثنائها عقد العرب من اسبانيا وتغلبت القومية المسيحية فيها واستحوذ البريطانيون على « الصخرة » منذ القرن الثامن عشر ، ولكن اسم طارق قد بقى علما على الصخرة القائمة كالطود عند مدخل المحيط الاطلسى ، وبقيت معه الى اليوم قولته الشهيرة مثلا يضربه الناس

وبعدنا الطوفان !

اما الكلمة الثانية فقد جاءت على لسان ملك متبذل من ملوك أسرة البوربون فى فرنسا . هو « لويس الخامس عشر » الذى ولى الحكم بعد لويس الرابع عشر « الملك الشمسى » الذي ازدهرت فى عهده فرنسا وبلغت أقصى غايات المجد والقوة والجاه . ومع ان هذه المظاهر البراقة كانت تحمل فى طياتها بذور الفساد والافلاس بسبب نفقات الحروب التى خاضتها فرنسا فى ذلك الوقت فان لويس الخامس عشر الذى حكم البلاد نحو ستين عاما قاصرا ورشيدا قد اغمض عينيه عما كانت تعانيه البلاد من بلاء منتشر وخراب اقتصادى مطرد . واسترسل فى مجونه وملذاته حتى اتخذ من احدى عشيقاته « مدام دى بومبادور » شبه رئيسة لوزرائه اذ ظلت تأمر وتنهى فى شئون البلاد ومقدراتها وفق أهوائها قرابة تسعة عشر عاما اشتبكت فرنسا فى اثنائها بحروب ظلت مستعرة فى أوربا وفيما وراء البحار سبع سنوات من عام ١٧٥٦ الى عام ١٧٦٣ باءت منها فرنسا فى النهاية بخسارة الهند فى آسيا ، وكندا فى أمريكا مما جعل نذر الثورة تعتمل فى احشاء الدولة وتؤذن بالظهور . ومع ذلك كله كان لويس يقول مازحا لعشيقته « مدام دى بومبادور » : « **وبعدنا الطوفان !** » اشارة الى

قرب انهيار النظام الفرنسي القائم وقيام الثورة الكبرى التي اجتاحت فرنسا بعد وفاته بخمسة عشر عاما

ولا يزال الناس الى اليوم وفي كل مكان يتمثلون بهذا القول اذا أرادوا التعبير عن منتهى الاستهتار رغم العلم بفداحة النتائج

اننا هنا بامر الشعب

أما الكلمة الثالثة فقد فاه بها « ميرابو » خطيب الثورة الفرنسية .. وكانت الحكومة المفلسة في فرنسا قد دعت في عام ١٧٨٩ الى اجتماع ممثلين للطبقات الثلاث وهي الاشراف ورجال الدين وطبقة العموم للنظر في اصلاح حال الدولة .. وكان على كل طبقة ان تختار ثلثمائة نائب عنها . ولكن الطبقة الثالثة وهي طبقة الشعب طالبت بمضاعفة عدد نوابها حتى يتسق الميزان بينها وبين الطبقتين الممتازتين فأجيبت الى طلبها ..

ثم رأى نواب الشعب انه لا جدوى البتة في مضاعفة عدد نوابهم اذا كان نواب كل طبقة سيجتمعون على انفراد لمناقشة الموضوعات ثم تتقدم كل طبقة باعطاء صوتها مما يجعل رأى الطبقتين الممتازتين هو النافذ فعلا مهما بلغ عدد نواب الطبقة الثالثة . وعلى ذلك وبعد مناقشة دامت بضعة أسابيع أعلن نواب الشعب انهم وحدهم الممثلون الحقيقيون للشعب واطلقوا على اجتماعهم اسم « الجمعية الوطنية»



لويس الخامس عشر كان « مستهترا » والشاكه من [illegible] وإساءته سببا في التعجيل بقيام الثورة الفرنسية الكبرى في عهد خليفته !

ودعوا من يريد من ممثلي الطبقتين الاخريين الي الاجتماع معهم . فانحاز الى جانبهم كثيرون من طبقة رجال الدين وافراد من طبقة الاشراف من بينهم « لافايت » صديق الثورة الامريكية و « ميرابو » خطيب الثورة . ووقف جميعهم في فناء ملعب التنس المجاور لمكان اجتماعهم يأخذون العهد على أنفسهم ويقسمون انهم لن يتفرقوا حتى يضعوا لفرنسا دستورا يصحح أوضاعها ويؤمن حرياتهم . وبدا للملك لويس السادس عشر أن يصدع وحدة الشعب التي أوشكت ان تهدد سلطانه ، فدعا الطبقات الثلاث الى الاجتماع وعرض عليهم برنامج العمل ثم امرهم في نهاية خطابه بأن يتفرقوا كل الى اجتماع طبقته . وغادر الملك الاجتماع وبقي امين الملك يدعو نواب الشعب الى تنفيذ امر الملك . ولكن أحدا من الاعضاء لم يتزحزح عن مكانه . ولما اعاد أمين الملك تنبيههم الى الامر الملكي انتصب «ميرابو» كالسيف جرد من قرابه وبدا برأسه الضخم كأنه أحد آلهة الاغريق القدماء نزل من عليائه بجبال الاولمب ، وقال بصوت كالرعد هتك أستار الصمت : « **اذهب وقل للذين ارسلوك اننا هنا بأمر الشعب ولن نبرح هذا المكان الا على أطراف الرماح !** »

ولم يسع أمين الملك بعد ذلك الا ان غادر المكان بخطي خلفية الى الوراء حانيا رأسه تماما كما كان يفعل في حضرة الملك . انه منذ ذلك اليوم كان ينحني امام السلطان الجديد ، سلطان الشعب !

ولا تزال كلمات « ميرابو » الخالدة عالقة بأذهان الناس يرددونها دلالة على قوة التصميم والتحدي

سابقى في مركزي مخلصا لواجبي

وشبيه بهذا المعنى ما ردده الزعيم سعد زغلول في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٢١ عندما أمره « اللورد اللنبي » بأن يهجر السياسة ويغادر القاهرة دون ابطاء ويقيم في ضيعته بالريف تحت المراقبة . اذ قال في خطابه « الي اللنبي » : « **وبما اني موكل من قبل الامة للسعي في استقلالها فليس لغيرها سلطة تخليني من القيام بهذا الواجب المقدس . لهذا سابقى في مركزي مخلصا لواجبي وللقوة ان تفعل بنا ما تشاء أفرادا وجماعات ..** »

الطابور الخامس

وهناك كلمة صيغت في أثناء الحرب الاهلية في أسبانيا وهي التي نشبت بين الوطنيين بزعامة «فرانكو» وبين الحكومة الجمهورية في اسبانيا . وكان فرانكو قد أعلن الثورة في عام ١٩٣٦ من الجزء الشمالي الغربي من « مراكش » وهو الجزء الذي كانت تحكمه اسبانيا . وقد انتصر الثوار داخل اسبانيا وانحازت اليهم معظم الحاميات العسكرية في البلاد . واغتنمتها دول أوربا الكبرى فرصة اظهرت فيها كل منها استعدادها الحربي ولو بصفة غير رسمية فكانت ايطاليا والمانيا تساعدان جانب

الثوار وتمدهم بالرجال والعتاد
وكانت فرنسا والاتحاد السوفييتي وبريطانيا تمد الجمهوريين بالمتطوعين وبالسلاح . وحدث في اثناء الحرب أن حاصر الثوار « مدريد » العاصمة مدة طويلة ولم تكن قواتهم لتزيد على اربعة طوابير . وسئل القائد مرة عقب انتصاره وسقوط المدينة كيف استطاع التغلب على حامية المدينة مع ان قواته لم تزد على اربع طوابير . فأجاب القائد انهم في حقيقة الامر « خمسة طوابير لا اربعة » و « الطابور الخامس » كان اتباعهم المقيمين داخل المدينة . وكانت مهمتهم فيها التخريب والتجسس وبث الدعاية لصالح الوطنيين . ومن ذلك الحين اصبحت كلمة « الطابور الخامس » كلمة دارجة في قواميس معظم اللغات يعبرون بها عن العناصر غير المتطورة التي تعمل داخل حدود العدو لمصلحة المهاجم من الخارج .

المائدة المستديرة

اما الكلمة الاخيرة فمصدرها خليط من الاسطورة والتاريخ . وهي وان كانت موغلة في القدم فان امرها قد ذاع وشاع حتى اصبحت اليوم كلمة عادية لها مدلولها المادي والمجازي معا . عند الناس بعامة والديبلوماسيين منهم بصفة خاصة . فكم من ازمة في عالم السياسة تعقدت واستحكمت حلقاتها حتى عيل صبر الناس في حلها . ثم جاءت الدعوة الى مؤتمر « المائدة المستديرة » فاذا الصعاب قد ذللت واذا صفات التباهي والزهو والكبر قد تبخر أثرها من نفوس المسئولين وما ذلك الا بفضل اجتماعهم حول « المائدة المستديرة » متساوين ودون تمييز واحد منهم على اخر

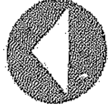
***

والاصل في « المائدة المستديرة » ان الملك « الفريد » من اعظم ملوك انجلترا ذكرا في القرن التاسع الميلادي كانت له حاشية كبيرة من الفرسان المشهورين يصاحبونه في غزواته ويشاركونه في مداولاته ووجباته ايضا . فكانوا اذا حلوا بمكان او ضمهم مجلس أو جمعتهم مأدبة تنافروا وتنازعوا بالسيوف فيما بينهم على ايهم تكون له الصدارة والاسبقية . لذلك قرر الملك ان يضع حدا لهذا التنازع بين فرسانه فأمر فصنعوا له مائدة مستديرة يبلغ طول قطرها ستة امتار حتى تتسع لجلوس أكبر عدد من فرسانه دون خصام أو صدام . فليس للمائدة المستديرة راس ولا مؤخرة . . وانما الجالسون اليها جميعا سواء من حيث الجلسة والمسافة بينهم وبين مركز المائدة . وبمتحف مدينة « ونشستر » جنوبي انجلترا توجد مائدة مستديرة ضخمة قديمة الصنع قيل انها كانت للملك الفريد وقد نقشت عليها اسماء أربعة وعشرين من اشهر فرسانه . وهكذا تمتزج الاسطورة والتاريخ كلما حاولنا سرد حياة احد الابطال
وهكذا تمتزج الاسطورة والتاريخ على مر الايام عندما نحاول ان نكتب سير الابطال الاقدمين . . !

محمد رفعت

شريف ذو الفقار





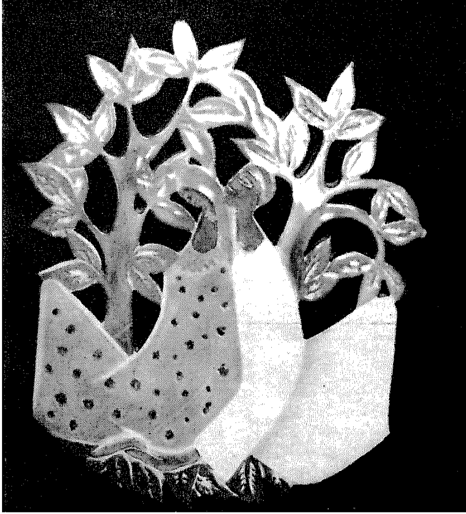
بمجرد رجوع هاتين الفتاتين الى بيتهما فى القرية سارعتا بحمل البيض اللى تراكم فى غيابهما ، وحملتاه الى السوق ...

عندما عادت .. التماثيل !

اراد مصور « الهلال » شريف ذو الفقار ان يبعث الحياة فى التماثيل التى نحتها المثال حسن حشمت وصاغها من السيراميك .. اراد ان يتحدى المثال ويخلع التماثيل من قواعدها ، ويبعث بها الى مواطنها وبيئاتها . ونجحت فكرة المصور . ذهب بائع العرقسوس الى حى القلعة ليبيع مشروبه هناك . وعادت «الفازية» الى قريتها لترقص فى الافراح والليالى الملاح . واحيا « حسن ونعيمة » ليعيد العاشقان قصة حبهما مرة اخرى . ودبر لقاء حارا بين بنت البلد وابن البلد على شاطىء النيل .

وواجهت مصور الهلال مشكلة . ان التماثيل بعد ان عادت الى قراها وبين اهليها استمرأت المعيشة هناك . لم تطاوع شريف ذو الفقار حين اغراها بالرجوع الى قواعدها . انه حائر .. يطلب معونتك . بماذا تشير عليه ؟!





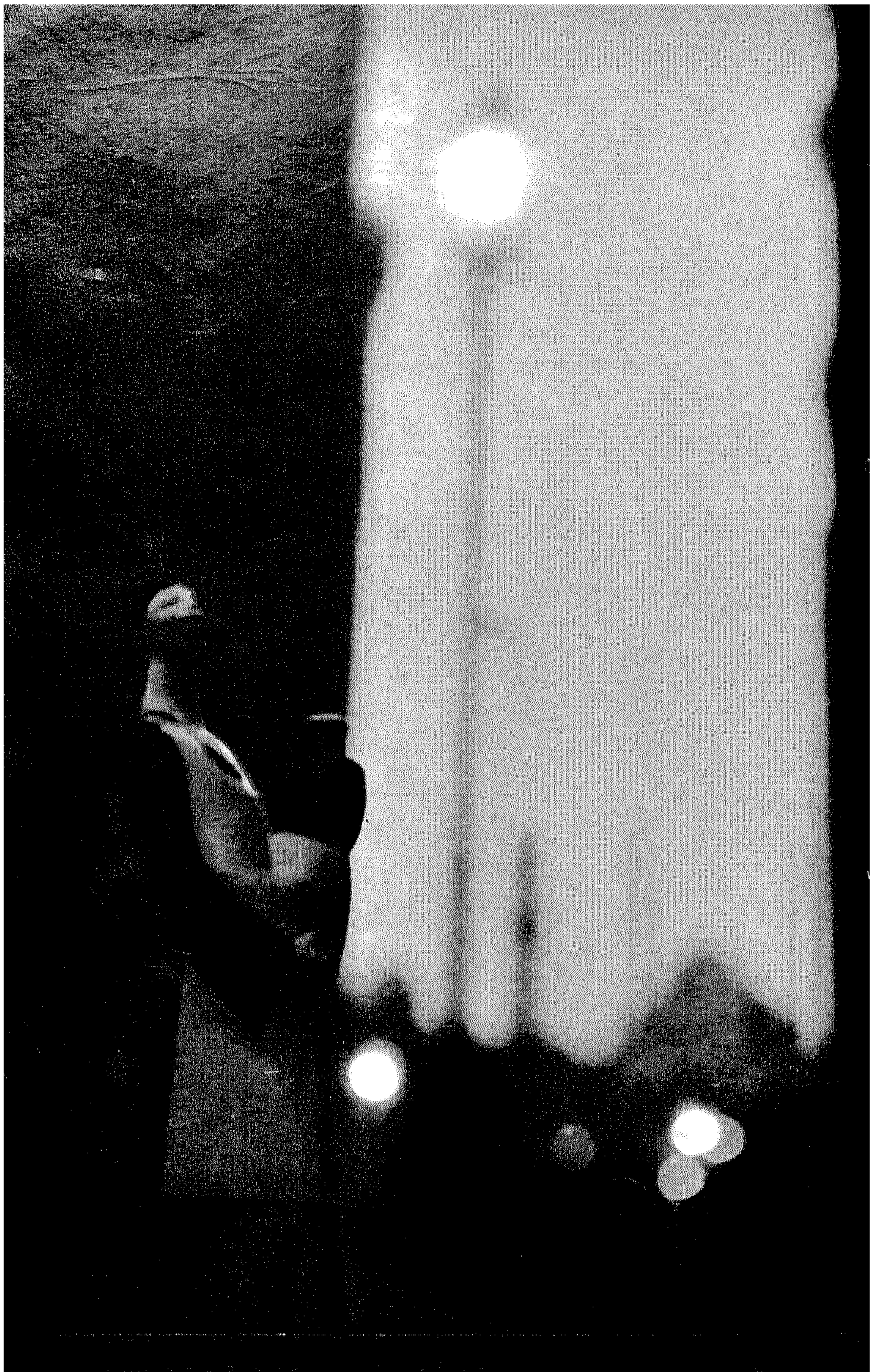


وهذا الفلاح أصر على ان تلتقط صورته في حقله . وأن يظهر في الصورة معه الناس الذين يساعدوه . فجاءت زوجته الوفية تحمل طفلها الرضيع . والى اعلى .. لم يكد شريف ذو الفقار ينتهى من تصوير الفلاح وزوجته ، حتى فوجىء بهذا المنظر . لقد انتهز الشاب فرصة انشغاله وأخذ يبث غرامه لأبنة عمه

والظاهر ان هذا الشاب قد تعب كثيرا من الرطوبة بين جـــدران المتحف . فما ان وصـــل الى قريته حتى جلس تحت اشـــعة الشمس يحتسي فنجانا من القهوة

وبائع العرقسوس .. فضل حي القلعة وبيع مشروبه الجميل الى اطفال الحي . على حجرة الصالون الانيقة ، والمفرش الفاخر الذي كان مفروشا تحت قدمه

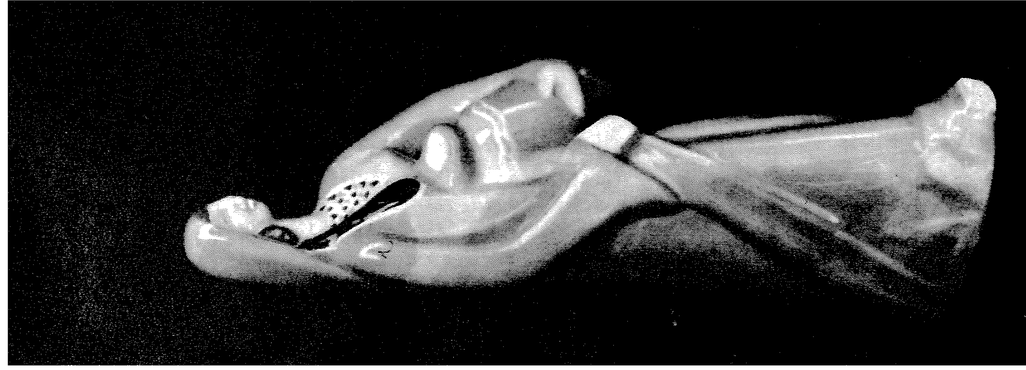








وهذه الصورة ادخلت السرور على اهل القرية . لقد عاد الغائبون بالسلامة ، فاقاموا لهم الافراح والليالى الملاح .. بالنغم الريفى الجميل ورقص الغوازى بالصاجات





وتحت ظل الجميزة التقى «حسن ونعيمة» وفى غمرة هذا اللقاء الحار نسيا الدنيا ، نسيا الفلاحات اللاتى انتهزن الفرصة ليشاهدن قصة الغرام الخالدة

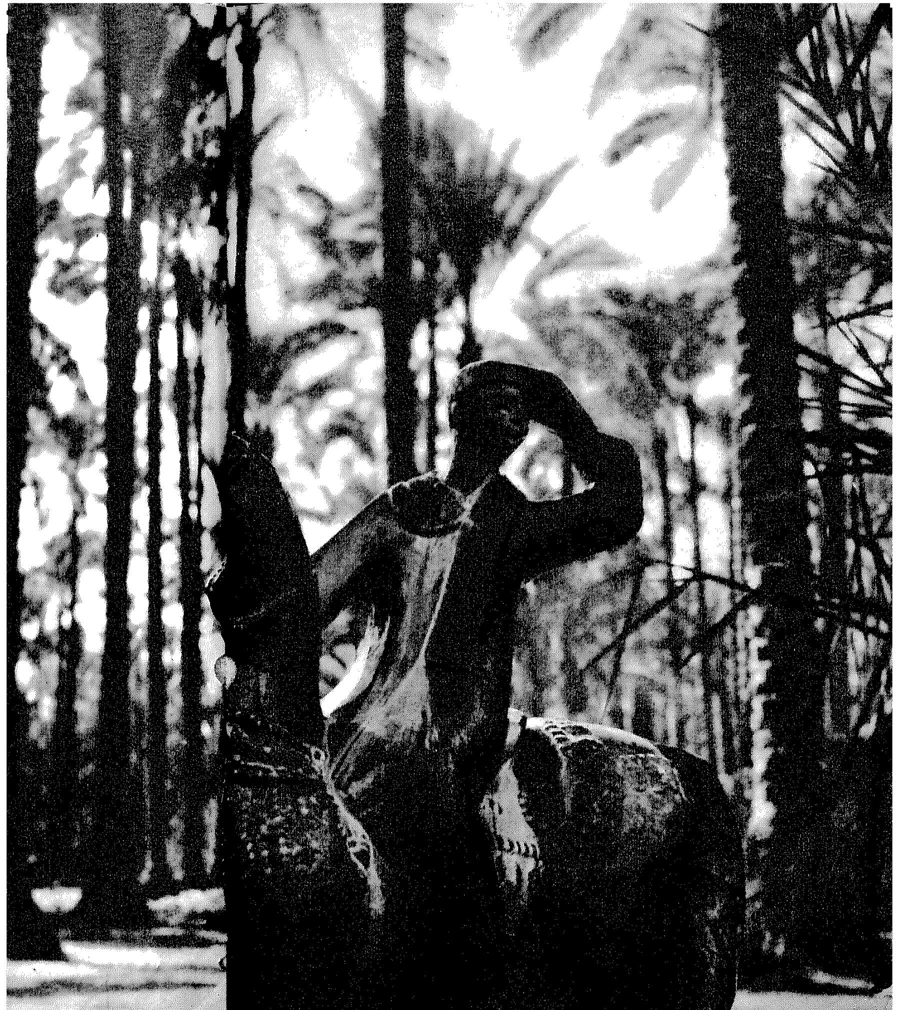
ولم تسـع الدنيا هذا الشاب عندما عاد الى قريتـه ؟ فلم يجد وسيلة يعبر بها عن فرحه وسعادته الا بركوب هذا الحصان الذى رقص مشاركا صاحبه فرحته



وهذه الفتاة يبدو عليها الحزن . لماذا ؟ هـل لأنها لم تجد الاهل والخلان عنـد عودتها الى قريتها . أم انها حزينة لسبب اخر .. ربمـا

تكون همستان لمصور الهلال





وعلى شاطىء النيل الخالد دبر مصور الهلال هذا اللقاء . انه لقاء العاشقين بين ابن البلد وبنت البلد . ويبدو أن بنت البلد « سايقه » دلالها حبتين !

وهذه صورة فنية رائعة لبنت البلد . انها تبدو فيها « عايقه » جدا . ويتم سحرها وجمالها رجوعهما الى الحى الشعبى الزاخر بالحياة والاضواء . . .





والظاهر انهذا التمثال حين عاد الى قريته فوجيء بمظاهر العز والرخاء . لقد وجد القرية قد تغيرت تماما رأى الفلاح الذى كان اجيرا فى الارض قد اصبح مالكا لهـا . فاخذته النشـوة بما رأى ، واشـتري « سيجارا » من بقال فى القرية ، ووقف مزهوا ينفث دخانها «فالجوزة» اصبحت موضة قديمة ..ولم تعد تناسـب مستقبل الفلاح الزاهر



قصة : إبراهيم المصرى

آخر أيّام غانية

مالت الشمس نحو المغيب ، وأصطبغت السماء بألوان ارجوانية زاهية ، وسرى نسيم عليل داعب وجه الغانية المشهورة «الست منيرة » . فكفت عن تناول الشاى ، وتنهدت ، ومدت بصرها الى شرفة بيتها المطل على حى شعبى صاخب ، ومضت تحدق الى الافق البعيد ..

كانت امرأة قد جاوزت الخمسين من عمرها ، شامخة الرأس ، ثائرة الشعر ، ذات حاجبين مزججين ، وعينين سوداوين ، وبصر حديدى ، وجبهة ضيقة مقطبة تتسم بالصلابة والعناد والجرأة والتحدى



وكانت نهمة أكولا ، مترهلة البدن



ترهلا مفرطا ، تعـــانى مر الالم من ارتفاع ضغط الدم ، وكثيرا ما تشكو صداعا فى رأسها ، وطنينا فى اذنيها، وهبات حارة مفاجئة تلفح وجههـــا المكتنز المجعد ، وتشيع فيه التقلص والاحتقان ..

على انها كانت تتوهم انها ماتزال جميلة • وان فى شـعرها الثاكر وعينيها السوداوين وفمهـــا الناتىء الملىء بقيه فعالة من سـحر واغراء • ومع ذلك فقد كـــانت تسرف فى الخلاعـــة ، وتسرف فى التبذل ، شعورا خفيا منها بأنها فى الحقيقة كهلة ، وان عليها ان تعوض بالحسن الزائف الوضيع نقص جمالهـــا ، وتستر به كهولتها ، وتقهر شـبح الشيخوخة الواقف لها بالمرصاد..

ورفعت الست منيرة رأســها ، وسوت بيدها خصلات شـعرها ، ثم تناولت قدح الشاى ، وأدنته من شفتيها وهى ترتجف ..

وكان الشاى محرما عليهـــا ، وكذلك القهوة • ولكنها لم تحفل ، وترشفت من القدح مســتمرئة • فاحست أن حيويتهـــا ترتد فجأة اليها • فصعدت نفسا مســتطيلا وشرعت تفكر فى مصيرها ..

لامال عندها ، ولا فتنة مكفولـة الاغراء فى بدنهـــا ، والدائنون يطاردونها ، وهم لابد أن يستولوا ايضا على بيتها ، هذا البيت الصغير « المرهون » ذى الطابق الواحد الذى يسترها ، والذى لم تعد تملك من حطام الدنيا سواه ! .. لقد هددها الدائنون بطرح بيتها فى المزاد ان لم تدفع مبلغ الرهن ومعـه الفوائد التى عجزت سنة طويلة عن سدادها .. فيا لحظها العاثر المنكود • ان مستقبلها حالك وملبد • لم يعد فى وسعها ان تعيش كما تشتهى • لم يعد فى وسعها ان تساير « الموضة»، وتنافس الصـــبايا ، وتظهر فى الحفلات ، وتكيد اترابها الغانيات ، وتسرق منهن الزبـائن الموسرين ، وتمرح وتتمتع قبل ان يغدر بهـــا الزمن ويعجل بفنائها ..

***

بالامس كانت نجمة ، فأصبحت اليوم مخلوقة شائعة ذليلة مطاردة، يحرق الكمد قلبهـــا ، وتتخبط بين جمال مدبر وبؤس مقبل وشيخوخة زاحفة متوعدة

ليس بالقرب منها غير عشـــيق واحد ثرى • بيد أن هذا العشيق هو أشبه بالرمة البـــالية منـه بالانســـان • هو شـــيخ يقارب السبعين • هو تاجر ماكر وخبيث• ينفق ولكن فى حـــرص ، ويعطى ولكن فى حذر ، ويمنح ولكن بعـــد الحاح ، ولا يســخو الا على اللذة الخارقة التى تثير اعصابه المنهوكة، وتبعث حواســه الميتة ، وتلهب فيه

طلما التمتع ، وأمل القـــوة ، ووهم الشباب . وهذا العشيق نفســه ، هذا العشيق الذى رضيت به كارهة، والذى كان يسعى اليها هى ،ويخطب ودها هى ، ويتهالك عليهـــا هى ، أصبح الآن يتجهم لهـــا ، ويتبرم بها ، ويشمئز منهـــا ، وتذهب به الخسة والدناءة الى حد ان يساومها على اعز مخلوق لديها ، على الصق الناس بها ، وهو يلوح لهـــا بالمال تارة وينذرها اخـــرى بالقطيعـة والهجران . ولقد استـــــتنكرت واستهولت وثارت . ولكن الشيخ المهدم كشر لها عن انيابه واوشـــك بالفعل ان يرحل . فهلع قلبهـــا ، وارتعدت فرائصها ، ولم تستطع الا ان تتشبث به وتعده خيرا ، ونفسها الساخطة الحانقة تأكلهـــا مرارة العجز والذل واليأس .. لماذا لم تفكر فى غدها ؟ .. لماذا لم تقتصد وتدخر شيئا مما انفقه عليها هـــذا العشيق ومن كانوا قبله من عشاقها؟ .. أى شيطان وسوس لها ان فى مقدورها ان تظل الى الابد نجمة ، ان تنفق على الدوام بلا حســاب ، وان تنعم طوال حياتها بالعز والترف والجاه ؟ .. آمنت بنفسها .وثقت فى سلطانها . اعتقدت ان الحظ لن يتحول ، والـــــزمن لن يتنكر ، والشباب لن يذبل ، وينابيع المال لن تجف مادام فى النفس البشرية حماقة وفى الدنيا الواسعة شـهوة تضطرم بها اجسام رجال ..

***

وهكذا عاشت الست منيرة اكثر من خمس عشرة سـنة .. تزوجت موظفا متوسطا ، وانجبت منه بنتا واحدة . ولكنها لم تقنع بحياتهـــا الآمنة البسيطة ولم تسعده

كانت امرأة حســـودا ومتكبرة وطماعة . مشغوفة بالحرية ،مفتونة بالبذخ والاسراف ، كلفة بأغــــراء المظاهر ، مندفعة الى التشبه بالنساء المترفات من انصـــاف الحـــرائر والغانيات . فلما توفى زوجهـــا فجأة بعد اربعة اعوام كئيبة امضتها فى صحبته ، عهدت بتربية ابنتهـــا الى عمه لها طاعنـــة فى السن فقيرة تســـكن احدى ضواحى القاهرة ، وأبت هى ان تتزوج مرة ثانيـــة ، وأطلقت لغرائزها العنان

إباحت نفسها مختارة ، ومضت تلهو وتمـــــرح ، وتنفق وتبـــذر ، وتستغل ما اســــتطاعت حماقة العشاق . ولكن هذه الحمــــاقة اصابتها هى ايضا . فبددت كل ما تملك فى زهو مستكبر وعدم اكتراث متفائل عجيب . وهاهى ذى الآن ، والضيق يأخذ بمخنقها ، والبؤس المروع يتربص بهـــا ، وبيتهـــا الصغير العزيز يوشك ان يضـــيع منهـــا ، تحس ان لا مفر لها بعد ان اباحت نفسها من ان تبيح ايضـا ابنتها ، وحيدتها . وان تتلقى هذه الطعنة الممزقة فى عزة أنوثتها وفى شغاف كرامتها وكبريائها .. أجل .. لابد لها من مطاوعة الشـــيخ . لابد لها من مال . والا فكيف يمكنها أن تبقى فى غد على بيتها ، وتأمن ولو بعض الشىء على مصيرهـــا ،

آخر أيام غانية

وتعود فتكافح وتجاهد عساها ان تلمع من جديد وتكيد الغانيات اترابها ؟ ... انها لو امتلكت اليوم مالا بفضل ابنتها ، فستعرف بأسه وسلطانه ، وستعرف كيف تقبض عليه بيد من حديد ، وستعرف كيف تحرص عليه وتصونه للبقية الباقية من أيامها السود .. وهذا المال هو الآن هنا .. هو أول الغيث .. هو على مقربة منها .. في متناول يدها .. وما عليها الا أن تتشجع وتقدم كي تظفر به . واذن فلتكبح عازمة عواطفها ، ولتصم اذنيها ما استطاعت عن نداء قلبها ، ولتخنق بكل ارادتها وقواها هذا الشعور المفيظ بالرحمة الذى يتصاعد الى صدرها من صميم احشائها .. ان فى المسألة موتها أو حياتها . فعليها أن تختار ، اما الحياة الرغدة المكفولة واما الموت البطيء المحتوم .

***

جالت هذه الخواطر بذهن الست منيرة ، محتدمة متدافعة . فاشتدت عليها وطأة ضغط الدم ، وامضها الصداع ، وازداد احتقان خديها . فاسرعت ومسحت وجهها بحفنة من الكولونيا ، ثم تناولت قرصا من دواء مسكن ، ومضت تحتسى الشاى وهى تلهث وترتجف ... وانها لفى غمرة التفكير والانتظار ، واذا باب الغرفة يفتح ويدخل منه التاجر الشيخ .. وكان الشيخ يرتدى بدلة خضراء صارخة ، ويتحلى بربطة عنق حمراء ، ويزين أحد أصابعه بخاتم ذهبى كبير فيه فص أزرق من الفيروز يقيه شر الحسد .. وكان اصلع الرأس ، محدودب الظهر ، ضخم الانف ، مستدير العينين ، منهوم البصر . فى خطواته المتعثرة وحركاته المرتعشة وثبات مفاجئة من نشاط وبوارق خاطفة من قوة باقية تغالب الضعف وتكابر ..

ولمعت عينا الست منيرة ، وصاحت وهى تنهض :

ــ اهلا .. اهلا وسهلا رشوان بك .. اتفضل ..

فانحنى الشيخ وصافحها ، ثم جلس بالقرب منها ، متطرحا فى مقعده ، منسقا بيده المرتجفة ربطة عنقه ، ناصبا فى عزة ظهره ، مكابرا ومعاندا فى اصطناع خفة وعزم الشباب

وطفق يقص على الست منيرة ، اخبار المجتمع الذى يعيش فيه ، وينهش أعراض سيدات البيوت ، ويضحك ويسعل وهو ينثر النكات الجريئة ، والملح النابية ، والحكايات الفاضحة ، كأنه يلتهم طعاما شهيا أو يجرع كئوس خمر نادرة ..

وفجأة ، صمت وتنحنح ، واتخذ وجهه طابع الجد . فاتأد لحظة ثم اخرج من جيبه علبة من القطيفة مربعة وحمراء ، وفتحها فى تعاظم وفخار ولم يتكلم .. فأشرق وجه الست منيرة وهتفت :

ـ الله ! . .

واختطفت العلبة ، وانتزعت منها ست اساور ذهبية رائعة ، منهـا ما نقش عليه مثـل « فتـافيت السكر » ، ومنها ماصيغ على شكل مباريم ، ومنها ماله دلايات مثبتة فيها انصاف جنيهات متوهجـة

ولوحت الست منيرة بالاساور فى ضوء النور الساطع وجعلت تردد:

ـ مدهشة .. بديعـة .. آه يا رشـوان بك ، أد ايه انت طيب وكريم ! ..

والقت بذراعيها حول عنـق الشيخ ، كأنما هو قد جاء بهـذه الهدية لها ، وارادت ان تضمـه وتقبله عسى ان يخجل ويرحـم ويرتد الى صوابه ، فيسـتجيب لدعوتها ويقبلهـا بدوره كما كان يفعل فى الماضى ، ولكنه تملص منها فى رفق ثم اتحنى عليها فى تحفـظ ، وهمس فى اذنها وهو يرتعش :

ـ عملت ايـه ؟ .. ما كلمتيش « سهام » ؟ ..

فتجهم وجه المراة ، وتنهدت ثم اجابت :

ـ كلمتها .. بس كنت باستنى الهدية علشان اقدر اأثر عليها ..

ففمغم الشيخ بين أسـنانه الصناعية اللامعة :

ـ وآدى الهدية جت باستى .. هدية بخمسين جنيها .. خمسين جنيها ..

وكمان الشيك .. شيك بمائتين جنيه ..

بصى .. جهزته ومضيته زى ما اتفقنا .. انا ما اخلفش الوعـد أبدا يا منيرة . الدور عليك انت دلوقت . برى بوعدك يكون الشيك فى ايدك ، تصرفيه حالا وتفكى رهن البيت وتفرجى عن نفسك ..

ودس الشيك فى جيبه وعينـاه تبرقان فنظرت اليه الست منيرة ، وخفق قلبها . تأملت راسـه الاصلع ، وظهره الاحدب ، واصابعه المعروقة ، وأنفه الضخم الغليظ . ولكنها لم تتراجع . واحست على النقيض انها قد انجذبت واخذت . فظلت تشخص الى الرجل . فلم تانف ولم تتقزز بل شعرت كأن هذا الشيخ الواثق الدميم قـد اجتاحها فى هذه اللحظة ، وامتلك عن طواعية واختيار كل حياتها ، وجعل يتلاعب بها وهو سـاكن ، ويسيرها وفق مشيئته وهواه

هو اول رجل اخضعها ، واول رجل اذلها ، واول رجل طالبها بما قد لا تجسر على تأديته احقر بغى.

ومع ذلك فهى تحس الآن انهـا تهابه ، وانها تحتـرمه ، وانهـا تقدره ، بل تحبـه لانه أسرع وانجدها ، وتريد ان تظفر بالنعمة المنشودة على يده مهما حملها من ذل وسامها من خسف وتقاضـاها من تضـحية .. لا .. ليس فى مقدورها ان ترده خائبا . لن تفقده ابدا . لقد كان بالامس عشيقها ، وينبغى ان يصبح فى غد عشـيق ابنتها ، والا تقوض صرح آمالها ، وانهار من حولها فى مثل لمح الطرف كل شىء

* * *

نسيت أن ابنتها عـذراء فى

آخر أيام غانية

الرابعة عشرة من عمرها . نسيت انها اقصتها عنها كي لا تلوثها . نسيت انها لم تعهد بتربيتها الى تلك العمة العجوز الا لتحرص عليها ، وتجعل منها زوجة شريفة، وترد بها اعتبارها لنفسها ، وتكفر في شخصها عما ارتكبت هي من ذنوب

نسيت كل هذا ولم تعد تفكر الا في الفرصة السانحة والفرج المرتقب . فعزمت أن تبيع ابنتها لتشترى الرجل وتنقذ نفسها ، واستحالت في لحظة من ام الى وحش

* * *

وملكتها وحشية حلمها واخمدت فيها كل احساس بالرحمة . فأمسكت بعلبة الأساور وضمتها الى صدرها ، ثم مدت يدها وضغطت على يد رشوان بك، وهمت بالنهوض ... وعندئذ دوت في الخارج ضحكة فضية رنانة، وصاحت سهام :

ـ مسكتها ! .. مسكتها ..

فقالت الام :

ـ مين ؟ ..

فأجابت الفتاة :

ـ القطه البيضاء .. قطة الجيران .. ساهتني ، ودخلت المطبخ، وكانت حتسرق اللحمة...

وتوسطت سهام الحجرة وهى تضحك . وكانت فتاة رشيقة القد، شاحبة الوجه ، ضعيفة ومهزولة، ولكنها كانت ذات عينين صافيتين مشرقتين ، وشعر مموج غزير ، وفم دقيق ، وانف مستقيم ، وطوابع حسن تتفجر من خديها الغائرين وتنسكب على وجهها الشاحب الجميل

وما أن أبصرت الفتاة « رشوان بك » يخف اليها ، ويبسط يده لتحيتها ، ويرمقها بعينيه المستديرتين النهمتين وهو ينحنى عليها برأسه الأصلع وانفه الغليظ، حتى اختنقت الضحكة في صدرها . فتراجعت وانكمشت وتصبب العرق من جبينها ، وجعلت ترتعد من فرعها الى قدميها كأنها ترى عفريتا أو غولا

ولم تستطع تحمل نظراته فأسرعت وتحولت نحو الباب . ولكن الست منيرة وثبت بها ، وجذبتها من ذراعها ، ودفعتها بلطف نحو الشيخ .. فمدت اليه الفتاة يدا مرتعشة ، ثم اشاحت بوجهها وهى تنتفض ، وجلست بجوار امها مطرقة ولم تتكلم ...

وكان رشوان بك لا يخالس الفتاة النظر بل يحدق مواجهة اليها . كان يحدق الى شعرها المموج اللامع ، وذراعها العارية المشوقة ، وساقها الرشيقة المنسجمة ثم تدور عينه الظامئة وتسقط فجأة على فمها الحلو

الصغير . فيتهلل وجهه ، وتتقبض من فرط الشهوة فضـــونه ، وتنفرج شفتاه عن ابتسامة عريضة ملهوفة بلهاء

واحست الفتاة ان هذا الشيخ البغيض يعريها وينتهكها ، فظلت ترتعد ، وشاع فى نفسها ضرب من الذعر مقرون بالغضـب والاباء . فقفزت من مكانها . وانســلت لفورها من الحجرة . فنهضـت الست منيرة وهى ممسكة بعلبـة الاساور ، وعيناها تحدجان الشيخ بنظرة معنوية وتطلب اليه ان يبقى حيث هو ، ثم ضمت قبضتهـا فى غل محتجز ، وتحفزت وخـرجت فى اثر ابنتها ..

***

وكانت سهام التى استشعرت منذ ايام مايراد بها ، قد هرعت الى مخدعها وتحصنت فيه وأغلقته من الداخل بالمفتاح . فهـزت الست منيرة مصراع الباب فى عنف ، ودقته دقا متعاقبا . فلم يسع الفتاة الا ان تفتح

ودخلت الست منيرة ، ودنت من ابنتها ووضعت يديها على منكبى الفتاة . ثم ثبتت نظرهـا عليها وارتسمت على وجههـا المحتقن امارات الجد والصرامة والعزم . فاختلجت سهام ، واحسـت كأن الاصابع المتوترة توشك ان تنشب فيها اظافرها . فحاولت ان تتملص ولكن امها تشبثت بها وقـالت فى صوت راسخ متوعد أجش خفيض :

ــ الراجل ده مالناش غيره .. هو اللى باقى لنا .. فى ايده حياتنا ... انت مش عــارفه ان بيتنا مرهون ومافيش فلوس فى ايدينـا ... الراجل ده حيسـعفنا ... حيديني شيكا بمائتين جنيه ... ازاى استر نفسى فى بيتى ، ومنين اجيب لك تاكلى ، وتلبسى ، وتتزوقى لو خسرناه ؟.. لازم تقبلى وتسلمى

فارتمت الفتـاة على الارض ، وامسـكت بذراعى امها . وطفقت تقبل يديها وتصيح متوسلة متضرعة وقد انفجرت من عينيها الدموع :

ــ خلينى اروح يانينة... ارجع عند عمتى .... ياريتنى ماطاوعتك وجيت يانينة ... بقالى يانينـة جمعة هنـا وانا باتعذب حـرام يانينة ... حرام عليك .. انـا فى عرضك ... فى طولك ... ابوس ايدك .. ابوس رجلك

فهدرت الام :

ــ لازم تقبلى ..

فهتفت الفتاة :

ــ مااقدرش .. مااقدرش ابدا ... ابدا ...

فصرخت الست منيرة :

ــ ليه ؟ .. شايفة نفسك على ايه ؟ .. هو انت احسن منى ، لازم تعرقى زى ماعــرقت انا ، وتشتغلى زى مااشـتغلت انا ، وتفهمى حقيقة الدنيا ... شوفى .. شوفى جاب لك ايه

وفتحت العلبـة واخـرجت الاساور فتقهقرت سهام مذعورة ، وطوت ذراعيها خلف صـدرها . ولكن الست منيرة لم تكترث لها ،

آخر أيام غانية

واندفعت الى الحمام المجاور للمخدع ، وعادت وفى يدها حفنة من رغوة الصابون ثم انقضت على ابنتها ، وجذبتها اليها ، وشرعت تستعين برغوة الصابون على دس الاساور فى معصميها ، والفتاة تجأر وتقاوم وتتوسل وتبكى ...

ولما استقرت الاساورمشخشخة فى معصمى سهام ، احست الفتاة ان اللحظة المرهوبة قد دنت .. فارتعدت فرائصها ، واصطكت اسنانها ، وعادت تستعطف امها وتسترجيها . ولكن الست منيرة صاحت بها فى لهجة باترة :

ــ اياك تفتحى فمك ... اياك اسمع حسك .. سامعة ؟ .. اخنقك

ونادت بأعلى صوتها :

ــ رشوان بك

فاقبل الشيخ محنى القامة ، مرتعش الاطراف ، تتقد ابتسامته العريضة غلمة مكبوتة ، وتدور عيناه فى محجريهما لهفة ظامئة متحرقة. فامسكت به الستمنيرة ودفعته الى وسط الغرفة ، وأوصدت عليه وعلى ابنتها الباب

***

وساد فى البيت صمت عميق ، وارتمت الام على كنبة ، واسندت رأسها الى كتفها ، وظلت تحدق الى الباب الموصد ، وقلبها يخفق، وانفاسها تتعاقب ،وخيالها المحموم ينعشها ويبتسم لها ، ويلطف من وطأة الدم المتصاعد الى رأسها وخديها

وفجأة ، وبينما هى مستغرقةفى حلمها ، فتح الباب فى عنف ، وبرز منه رشوان بك ...

برز ممتقع الوجه ، تائهالعينين اصفر الوجنتين ، حائرا متخبطا ، يرتجف كريشة فى مهب ريحعاصف فوثبت الست منيرة وصاحت :

ــ مالك ؟.. فيه ايه ؟!.

ففغر الشيخ فاه كمعتوه ،وردد:

ــ ما قربتش عليها ! .. والله ما قربت عليها ! .. اول ما جيت احضنها وابوسها صدتنى ، وارتعشت واصفر وجهها ، ورأحت مرمية على السرير ... كلمتها ، ماردتش . حركتها ، بصيت لقيتها جمدت وبردت ، وماتت .. ماتت بين ايدى .. ماتت من الخوف »

فحملقت فيه الست منيرة ، وصرخت :

ــ بتقول ايه ؟!...

ووثبت من الكنبة ، واندفعت الى مخدع ابنتها ، فالفت الفتاة ممددة على فراشها ، غير متجردة من اية قطعة من ملابسها ، مندلعة العينين ، منفرجة الشدقين ، متقلصة التقاطيع ، شاحبة شحوبا مفزعا . فارتمت عليها ، وتحسستها ، وجعلت تهزها هزا عنيفا . ولكن الفتاة لم تتحرك . فجن جنون المرأة ، وانهالت

بقبضتها ضربا على وجهها ،وطفقت تضم ابنتها وتصيح :

ــ بنتى ! ... حبيبتى ! ... ضنايا ! »

وتلفتت فى خبال فابصرت الشيخ الفاجر الذاهل يتعبد ... فجاشت عواطفها ذعرا وكراهية وحقدا ، همت بأن تصرخ فيه وتطرده ولكنها تحولت بالرغم منها ونظرت ... نظرت الى ابنتها الميتة ، الى ابنتها التى كانت معقد امالها ،الى ابنتها التى خذلتها وماتت قبل ان تنقذها . فذكرت نفسها ، وذكرت بيتها ، وتصورت كهولتها وماسوف يحل فى غدها . فارتمت على الشيخ وتعلقت به،وصاحت فى لوعة مريرة كادت تخنقها :

ــ مابقاش لى غيرك انت فى الدنيا يارشوان اعمل ايه دلوقت ؟ ... اروح لمين دلوقت ؟... انا ماعزيتش عليك حاجة يارشوان.. قلت عايز بنتى ، قلت لك خدها.. وادى البنت اللى كانت حاتنفعنى راحت .. راحت وانا بكرة حانطرد من هنا واخسر بيتى كمان ماليش غيرك ، انا برضه متعتك ، ولما كنت معاك ماكنتش ابدا لغيرك بنتى ماتت وهى مسلمالك ، بنتى ماتت وهى بين ايديك ، اشفق على يارشوان اعمل معروف يارشوان ... استرنى فى بيتى ، وادينى الشيك وخلصنى ..

فاجفل الشيخ وقطب حاجبيه ثم تنحنح وشخص الى المراة ،ثم تحول بعينه المستديرة ورمق الاساور المتمعة فى معصمى الجثة فانتفض وجمد ثم تنهد بغتة فى الم وتصعب كالنساء ، ودس يده فى جيبه واخرج الشيك وناوله للست منيرة ، وقال وهو يهز كتفيه ويتطوح :

ــ خدى ..

فصرخت المراة من اعماق قلبها

ــ ربنا يخليك ويطول عمرك وما يحرمنيش ابدا منك يارشوان .

وانحنت لتقبل يده . ولكنه جذبها متأبيا،ثم استدار ،واشرأب بعنقة كمن يريد ان يخرج الى الهواء الطلق ويتنفس ، واندفع مسرعا صوب الباب وخرج

وعندئذ ، وفى الظلمة النيرة الزافرة ، وبعد ان اطمانت الست منيرة على نفسها ، واحست وهى مذهولة ومسلوبة خفق الورقة المنقذة الجاثمة فى عمق صدرها ، تنبهت الى الاساور ، الى الاساور المتمعة فى يدى ابنتها ، والى ان قيمة هذه الاساور ستزيد ايضا فى تفريج ضيقها . فجاهدت كى لا تنظر الى الوجه المنقبض امامها ، والى العينين المندلعتين فى وجهها والى الفم المفغور الذى كان كانه من فرط الرعب يكاد ان يصرخ فيها ، وعادت الى الحمام ، وملأت يديها بحفنة من رغوة الصابون ، ثم كرت راجعة ، وانحنت على الجثة ، وشرعت تستل الاساور من المعصمين الباردين ، وتضعها فى منديلها ، وتعقد المنديل عليها ، وتدسها فوق الشيك فى عمق صدرها

ولم تكد تشعر ان الاســاور والشيك قد أصبحت فى حوزتهــا حتى تنبهت تماما كمن يســتفيق من حلم مروع . رات الجثة اذذاك رأى العين . فادركت الها هى قد نجت ولكن بعد ان اهلكت ابنتها . فانخلع بدنها ، واستطار عقلها،ولم تطق مواجهة او تذكر او تصــور جريمتها . فاندفعت الى النافذة وفتحتها ، وجعلــت تســتغيث بجارتها وتبكى وتصيح :

ـ بنتى .. حبيبتى ..ضنايا.

وكانت تصيح وعقلهــا العملى البارد متيقظ معذلك فيها، يخالط دمعها وصياحها ،ويدفعها بــرغم كهولتها وعجز اغرائها الى التفكير فى رشوان بك ، وفى ضرورة العودة الى اجتذابة بأية وسيلة ، صونــا لحياتها ، وضمانا لامنها ، وتوطيدا لمستقبلها ومصيرها .

***

وانقضت ايام المأتم وبعض ايام الحداد ، وتنفست الست منيرة ، بل ابتهجت فى صميم ذاتهــا لان ابنتها لم تمت ملوثة ورخيصــة . فارتدت اليها ثقتها فى نفســها ، وتلهفت على وفاء الــدين الــذى يكبلها . فذهبت الى البنك ذات صباح تحمل الشيك مســتكبرة وشامخة . ولكنها ما ان ابرزته ، ما ان تقدمت معتزة وملهوفة ،حتى رد اليها الموظف الشيك فى احتقار وقال لها ان رشوان بك قد سبق وأمر بالامتناع عن صرفه والغاه .. فجحظت عينا المرأة ولم تصدق فردد عليهــا الموظف كلمـــاته . فأحست الست منيرة كأن الارض تميد بهـــا ، وكأن قلبهـــا يهصر ويعتصر فى صدرها ، وكأن حلمها وامالها وجدران بيتها تتقــوض بغتة وتهوى على راسها. فتسمرت وتلفتت حولها كالمخبولة . فدفعها النــاس بمرافقهم متذمرين فانسلت من بينهم ومشت . مشت فى تعثر ووجوم وشرود ، وانفاسها تتهافت، واعضاؤهـــا تختلج ، وقدماهــا المتورمتان المتخاذلتان لا تقويان على حملها ولمــا دخلت البيت ، البيت الساكن الساخر المشئوم ، البيت الذى لابد ان تطردمنه يوما ،طالعتها الحقيقة القاصمة ، فلطمت وجهها ، ومزقت شــعرها ، وطفقت تــردد وتصرخ :

ـ السافل ـ النذل .. البخيل .. الغدار ضحك على .. غشــنى ما هانش عليه يسعفنى بعد ما حرق قلبى .. وعلشان ما خدش حاجة من بنتى ، قال كفاية الاساور اللى دفع فيهم خمسين جنيها! ..حياة بنتى مــــاوتش عنده اكتر من خمسين جنيها ! بنتى ماتت علشان خمسين جنيها انا قتلت بنتى علشان خمسين جنيها !

واحتقن وجهها احتقانا مخيفا، وصرعها ضغط الدم فسقطت على سريرها منهارة وقد تشنج بدنها ، وثقل لسانها ، والتوى فمها ونصف وجهها ، واصيبت فجأة بالشلل

ابراهيم المصرى

أفكارهم

● كتب عباس العقاد في الاخبار يقول : ان السريالية والتجريدية ليست مذاهب ولا مدارس قائمة على أصول الفنون الجميلة ، ولكنها أحرى ان تسمى « موضات » أو « تقليعات » كتقليعات الموضة التي تخترع لتزول بعد حين ، ولا تخترع للبقاء والاستمرار

● وصف استاذ الجيل احمد لطفي السيد الصحافة بأنها : الاداة التي يمكن ان تحمل ماأريد ان ابلغه للجمهور ، وأضاف : انها مرآة الرأى العام .. تظهر علينا صورته ولونه . وهي مقياس لدرجات الاخلاق في الامة ومعرض لحياتها الذاتية والاجتماعية والثقافية والتقدمية

● كتب احسان عبد القدوس في روز اليوسف : ان القطاع الخاص في الانتاج السينمائي لا يزال انشط واكثر وعيا من القطاع العام وكلما ارجوه ان تسير المنافسة بينهما سيرا طبيعيا، وأن يحرص القطاع العام على ان يحتفظ للقطاع الخاص بقوته حتى يستطيع أن يقوى معه، ويقوى عليه !

● نفى كامل الشناوى الرأى الذي يقول ان قصيدته « عدت يايوم مولدى» ليست الا تعبيرا عن نظرته الى الحياة . قال : انها لاتعبر عن ذلك ابدا ، وانما هي تصور انفعالى بلحظات مرت بي يوما ما . وهذه اللحظات الكئيبة الشقية أواجهها أحيانا .. ولكنى لا اعيشها طول العمر !

● وصف انيس منصور مسرح الجيب بأنه يغلب عليه الطابع التعليمى أو الطابع التربوى . وقال : ان الناس يحترمون المعلمين ولكنهم لايحبونهم . ولهذا لم يكن مؤلفو مسرحيات العبث « التي تمثل على مسارح الجيب في العالم - اناسا محبوبين .. وان كانوا في غاية الاحترام !

● تحدث الروائي الايطالي البرتو مورافيا بعد رحلته الاخيرة في افريقيا ،قال: لقد لمست في القاهرة روحا وثابة جديدة ، ورأيت الشباب متحمس للعلم والتقدم . والقاهرة تغيرت معالمها ، وصارت تضاهى في عظمتها العواصم الاوربية الكبرى

● وصف مؤلف الاغانى مرسى جميل عزيز الخلق الفنى بأنه عبارة عن شخصية الفنان وموهبته وثقافته بالاضافة الى حالته النفسية !

● ردت امينة السعيد على سؤال في اذاعة صوت العرب . قالت : انا كاتبة صحفية ولست أديبة . وحين أدعى انني اديبة اكون متطفلة في عالم الادب ، لان الاديب هو المنصرف للادب وحده .. اما الكاتب فهو الذى يكتب في مجريات الامور كل يوم !

● كتب الدكتور محمد غنيمي هلال في مجلة الكاتب يقول: ان«مسرح العبث» ليس معناه تقديم أعمال عابثة ، وانما هو يقدم أعمالا فنية تصور مشكلة العبث . وهذا اتجاه جديد في الادب لابد ان يتاح الوقوف عليه وتفهمه في جانبيه الفنى والانسانى لدى صفوة المثقفين العرب في بلادنا .. !

● هاجم عبد الرحمن الخميسى فى الجمهورية القاهرية مسرحية لعبة النهاية لصامويل بيكيت . قال : ان ذلك الاتجاه فى الفن يشيع الضبابية والانحلال ، وهو لايصلح لمجتمعنا الناهض

● رد صلاح عبد الصبور على الذين يهاجمون مسرح بيكيت لانه تشاؤمى . قال : ان الذين يريدون الحجر على لون من الادب لانه متشائم عليهم ان يعيدوا التفكير فوطننا العربى مازال فى حاجة الى كل الروافد التى تصب فيه .. الى أن ينضج طابعه الثقافى المميز !

● كتب رفيق خورى فى مجلة العلوم اللبنانية : ان ارتفاع تكاليف المعيشة يضطر الاديب الاصيل الى الاتجاه الى الصحافة . والعمل الصحفى يدر اللبن والعسل على صاحبه .. ولكنه يهلك أروع ساعات حياته فى عمل يقتل روح الادب فيه .. ويقطع صلته بالمطالعة الجادة

● فى رأى نعمان عاشور ان مسرح بيكيت امتداد وتطوير لتكنيك شائع فى المسرح الامريكى ، وكامن فى اعمال كوكتو والمدارس المشابهة . وهو تكنيك يهدف فى تعدد اشكاله وشطحاته الى تجريد المسرح من مضمونه الجماهيرى للانزواء به كفن يلبس ماتزهو به الفنون التجريدية من انطلاقات غير مقبولة يبطنها الغموض والتضارب .. برغم خلق القيم الجمالية الرفيعة .. !!

● طالب صالح جودت فى مجلة « المصور » بأن تبادر السلطات فى الجمهورية العربية المتحدة الى كشف حقيقة « منظمة حرية الثقافة » .. حتى لاينخدع بها الشعب العربى ، والادباء العرب الذين يسهمون فى تحرير مجلتها !

● فى رأى على امين أن السبب فى تنقلات الموظفين فى كل شهور السنة هو نظام المركزية . طالب بادخال نظام اللامركزية حتى يشعر الموظف انه ابن البلد الذى يعمل فيه ، وليس احدا من زواره . واضاف أن هذا سيوفر الاستقرار للموظف ، ويضاعف انتاجه ، ويقلل من صراخه ، ويخفض من تكاليف الاداة الحكومية !

● كتب حبيب جاماتى بمناسبة وفاة المرحوم عبد المسيح حداد من أعضاء « الرابطة القلمية » فى المهجر يقول : ان الصحف العربية فى ديار الغربة تعانى متاعب كثيرة وحرام أن تختفى الصحافة العربية فى المهجر فى وقت نحن فى أشد الحاجة الى أن يظل صوت العرب مرتفعا عاليا فى أنحاء العالم . ان صيانة هذا الصوت تقع على عاتق الجامعة العربية .. وكل دولة عربية على حدة ! .

● تقدم د . حسين طبوزاده أستاذ أمراض النساء بكلية الطب ـ جامعة الاسكندرية بمذكرة الى مؤتمر تطوير التعليم الطبى . طلب فيهما تخصيص دبلوم عال لانسانيات الطب ، ودبلوم آخر لامراض الريف المصرى

● رفضت نقابة المهندسين فى ج.ع.م. قبول خريجى المعاهد الصناعية العالية اعضاء بها . رد عليها مدير ادارة المعاهد العليا بالتعليم العالى : أنه لا فرق بين الخريجين . فهم يدرسون نفس المواد على أيدى أساتذة الجامعة ، ومدة الدراسة واحدة ، وكلهم يحملون لقب مهندس

.. وأخبارهم

● أول معهد عال لتطوير الصناعات الصغيرة والحرف اليدوية فى الشرق الاوسط تقرر انشاؤه فى القاهرة . سيضم وحدات للمنسوجات والنجارة والجرآريات ولعب الاطفال الخشبية ، ومنتجات خان الخليلى . ستساهم الامم المتحدة فى تكاليف المعهد ومده بالخبراء والمعدات

● قصة محمد عبد الحليم عبد الله رقم « ١٠ » تظهر فى الاسواق قريبا ، عنوانها : الجنة العذراء

● أعلن د . نجيب حشاد وزير الزراعة فى الجمهورية العربية المتحدة فى حديث له

بمناسبة الموسم الثقافى للمهندسين الزراعيين: أن ١٢٠٠ مليون جنيه تستثمر الآن فى الاراضى الزراعية ، وما عليها من الات !

● تجرى الدراسات لامكان اصدار موسوعة عن افريقيا بين الجمهورية العربية المتحدة وبين غانا ..

● لجنة من عبد الرحمن صدقى ، ودكتور محمد مندور ، ودكتور على الراعى ، وشكرى راغب كونها مجلس الفنون والاداب فى الجمهورية العربية المتحدة للعمل على دراسة تراث المسرح العربى

● « ياطالع الشجرة » اخر مسرحية من تاليف توفيق الحكيم سيقدمها فى هذا الموسم مسرح الجيب بالقاهرة

● « أصوات اللغة عند ابن سينا .. دراسة وتحقيق » كتاب جديد للدكتور ابراهيم انيس يصدر قريبا

● صدر ديوان اسماعيل صبرى المعروف بأبى اميمة ، وهو غير اسماعيل صبرى باشا . حقق الديوان دكتور محمد القصاص ودكتور احمد كمال زكى

● « عندما نبعث نحن الموتى » مسرحية ابسن قام بترجمتها محمود سامى احمد ، وتصدر عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر هذا الشهر

● الشاعر هلال ناجى يصدر له فى القاهرة بحث عن « الشعر اليمنى الحديث»

● سيبدأ مهرجان السينما الالمانى بالقاهرة فى ١١ مارس الحالى . وفد سينمائى المانى من ٣ نجوم يحضرون هذا المهرجان

● « الطريق » عنوان الرواية الجديدة التى يكتبها نجيب محفوظ يقال انها ستكون فى حجم روايتى اللص والكلاب ، والسمان والخريف

● « العراق كما رأيته » كتاب جديد سيصدر للاستاذ احمد حسن الزيات

● « ذكريات بعيدة » مجموعة قصص قصيرة صدرت بالقاهرة لثروت اباظة

● « من مجاحر الصخور » كتاب جديد تعده للطبع ثريا ملحس ، يضم الكتاب مختارات كتبتها المؤلفة بين عامى ١٩٢٦ ، ١٩٥٢!!

● « اليوم الاخير » كتاب صدر لاديب لبنان الكبير ميخائيل نعيمة

● الشاعرة ملك عبد العزيز اعدت للطبع ديوانا جديداً بعنوان : « أنشودة النجوم »

● مسرحية عزيز اباظة « غروب الاندلس » ترجمت الى اللغة الانجليزية . ستقدم على مسارح لندن ، ويقوم باخراجها المخرج الانجليزى دران جينجرز

● ستشترك الجمهورية العربية المتحدة فى المعرض الدولى للكتاب الذى يقام بالدار البيضاء فى المدة من ٢٥ ابريل الى ١٥ مايو القادم . ستضم معروضات ج.ع.م. نسخا من الكتب التى صدرت فى الفترة الاخيرة

● منى جبور التى قرانا لها قصة «فتاة حائرة » . انتهت من تاليف رواية جديدة

● اول دكتوراه فى الشرق الاوسط عن نظرية الانشاءات تحت الماء حصل عليها من المانيا الغربية المهندس العربى جمال الدين نصار . عين مدرسا بجامعة عين شمس فى الجمهورية العربية المتحدة

● اعلن البروفيسور السوفييتى بوريس روزنفلد ان عمر الخيام الشاعر والفيلسوف وعالم الرياضيات هو مكتشف المعادلة التى عرفت بعده بنظرية نيوتن ذات الحدين !.

● الدكتور كامتون بل مدير مدرسة فنون الاتصالات الاعلامية بجامعة دينفر بولاية كولورادو فى الولايات المتحدة زار القاهرة بدعوة من الدكتور عبد القادر حاتم ليقف على النهضة المسرحية والسينمائية والتليفزيونية ، ويلقى عدة محاضرات فى المعهد العالى للفنون المسرحية بالزمالك ومعهد السينما بالهرم

● تمكن الخبراء العرب فى الجمهورية العربية المتحدة من استخلاص مادة جديدة تعرف باسم « روتين » ذات تاثير فعال على مرض تصلب الشرايين . المادة الجديدة مستخلصة من نبات الروتا الذى ينمو على سواحل البحار فى ج.ع.م.

● صلاح هدايت وزير البحث العلمى فى الجمهورية العربية المتحدة اصدر قرارا بانشاء «مركز للبحوث الافريقية » . مهمته سد نقص حاجات المجتمع العربى والافريقى فى المجال العلمى

..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● كتبت « الاهرام » أن البعض ينسب كثرة الرسوب فى امتحان البكالوريا الى كثرة الطلاب وقلة عدد الاساتذة الممتحنين ، فعدد هؤلاء الطلاب لايقل عن ١٢٠ بينما لايتجاوز عدد الاساتذة فى كل فن من الفنون ثلاثة

● بلغ عدد التلاميذ فى مدارس الاسكندرية ١٨٦٣١ ولهم من الاساتذة والفقهاء والمعلمات ٩٨٨ ، وعدد الطالبات ٥٤٢٦ منهن ٤١٣ طالبة مسلمة ، ٤١٥٠ مسيحية ، ٨٤٥ اسرائيلية

● طالبت الاهرام بأن يكون فى كل مجلة بوليس قاضي تحقيق لرؤية المسألة عند حدوثها ، بالاتفاق مع البوليس ، وان يكون القضاة تابعين للمحاكم ، وبهذه الواسطة يحولون دون استعمال القسوة ويمنع المتهمون من الشكوى

● لم يوافق مظلوم باشا ناظر الحقانية على الاتفاق الودى المنعقد بين المستر جريل النائب العمومي والمستر كتشنر فيما يتعلق بمحاكمة ضباط البوليس امام مجلس عسكرى ، وطالب بالرجوع الى نص القانون

● ذكرت جريدة الفيجارو أن الاحذية لم تكن شائعة عند المصريين القدماء بل كان يختص بها نساء الاشراف ويلبسنها من حرير أما سائر نساء الشعب فيلبسنها من الخشب ، وكانت ملكات مصر ينفقن أموالا طائلة على أحذيتهن حتى يروى أن احداهن خصصت لحذائها دخل مدينة بأسرها

● عمت الشكوى فى بيروت من تجاوز الموظفين حدود واجباتهم ، ذلك أنهم ينتظرون مستأجرى البيوت على الابواب ويضطروهم الى دفع الويركو مع أن الذى يدفعه هم الملاك . واذا أبى المستأجرون الدفع أهانهم الموظفون وربما سجنوهم

● انتقدت صحيفتا الاجبشيان جازيت والغار السكندرى مستخدمى الحكومة من حيث مواقيت أعمالهم فقالت ان هذا دليل التقصير ويؤدى الى زيادة العمال والنفقات على الخزينة . ذكرت الصحيفتان أن بعض كبار الموظفين لايشتغل . اكثر من ٣ ساعات يوميا .

● نشرت « الاهرام » لاحد مراسليها كلمة طالب فيها بانشاء بنك للفلاحين تشترك فيه الحكومة . عارضت الجازيت الاقتراح قائلة أنه لايصح للحكومة أن تغامر بأموالها فى مثل هذا المشروع .

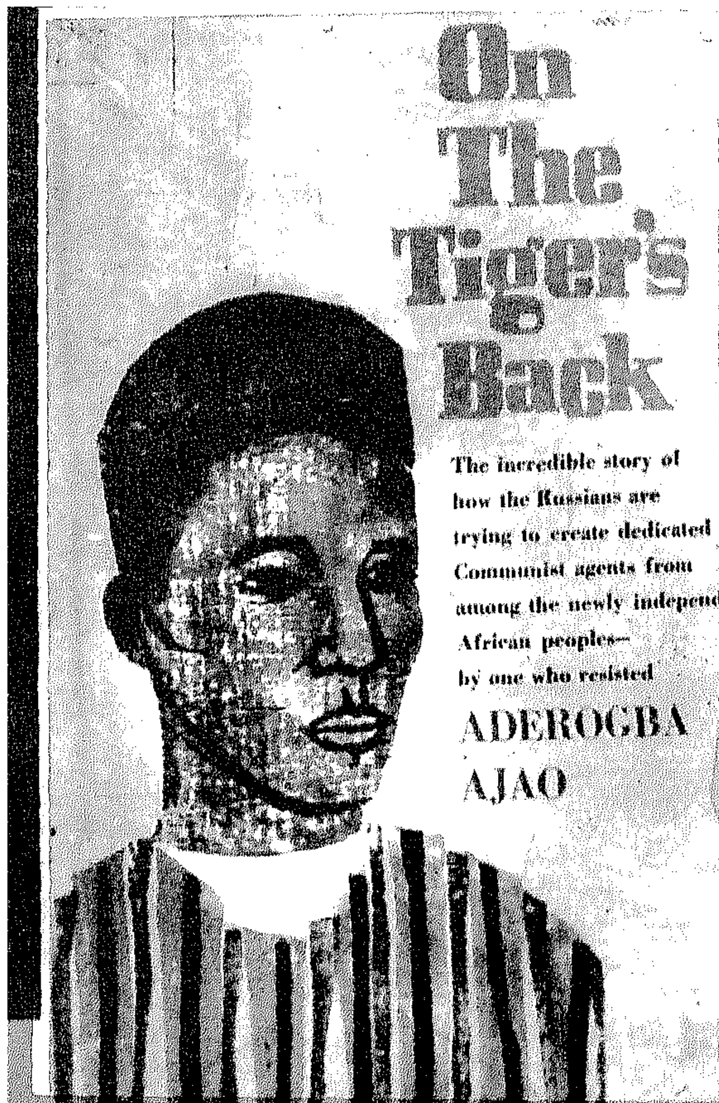
● اجازت لائحة المعاشات الجديدة استبدال المعاشات بأطيان من أراضى الدومين اذا كان صاحب المعاش دون ٧١ سنة من العمر . اذا كان المعاش ٣٧ جنيها فى الشهر فيجوز لصاحبه أن يستبدل ثلثيه ثم يقبض الباقى نقدا

● امر رئيس الوزراء رياض باشا باعداد مشروع أمر عال يقضى بابعاد جميع المواد القابلة للاشتعال مثل الخشب والفحم والحطب لمسافة مائتى متر عن منازل السكن والسكك الحديدية . يعرض المشروع على القناصل للموافقة عليه حتى يسرى على الاجانب أسوة بالوطنيين

● قالت المقتطف ان فى جمهورية ارجنتين ٤ مليون نسمة أى نحو نصف سكان القطر المصرى ولكن كانت قيمة حاصلاتهم الزراعية فى عام ١٨٩٢ أربعين مليون جنيه وقيمة الصادر من بلادهم ٣٥ مليونا والوارد ٢٣ مليونا

● القى سماحة السيد توفيق البكرى بحثا أمام المجمع اللغوى العربى عن « الوفاقات فى العادات » بحث فيه عن بعض العادات والأحوال التى اتفق فيها العرب فى الجاهلية والفرنج الآن ، ومن ذلك التهادى بالازهار والرياحين فى ايام المواسم والاعياد ، وتصوير الملوك على الدنانير والدراهم

● زادت مساحة الارض المزروعة ذرة فى تونس من ٩٤٦ الف فدان سنة ١٨٨١ الى مليون ، ٨٣٥ الف فدان سنة ١٨٩٣ . وتضاعفت مساحة الكروم وارتفع مقدار النبيذ من ٣٣٧ الف جالون الى ٠٠٠ر٣٦٠ر٢ جالون



راشد البراوي

كتاب الشهر

على ظهر النمر

تأليف :
أديروجبا أجاو
عرض وتلخيص :
الدكتور راشد البراوي





اديروجبا أجاو شاب من ابناء نيجيريا بدأ ذهنه يتفتح في مرحلة حاسمة من تاريخ بلاده ، وهي سنوات الحرب العالمية الثانية وما اعقبهـا من اشتداد ساعد الحركة القومية في افريقيا الغربية • ثم استقر رايه ، كالكثيرين من مواطنيه ، على الاستزادة من العلم فسافر الى بريطانيا ثم انتقل منها الى احدى بلدان المعسكر الشرقي حيث أقام سنوات عاد بعدها الى وطنه وقد مر بتجـارب صقلته وجعلته اشد وعيا • وفي هذا الكتاب الذي كتبه اثر عودتـه ، والذي نقدمه الى القارىء العربي ، يعرض لنا قصة التجربة وثمـارها ، ولقد آثرنا في هذه الخلاصة أن نجعل الحديث عن لسانه كما هو الحال في الاصل •• ولنبـدأ القصـة مع صاحبها

علـى ظهـر النمر

« ماذا تنـوي أن تفعل حين تكبر ؟ » هذا السؤال لايوجه أبدا الى أبناء الملوك والارقاء ، ولكن حدث في يوم من أيام سنة ١٩٤٦ أن دعاني أبي ومعي ابن عم لي ، والقى على مسامعي السؤال المألوف فكان جوابي ، وهو ماسبق أن قلته له ولاصدقائي دائما ، أني أريد أن أصبح من رجـال الصناعة

وتنتمي أسرتي الى شـعب اليوروبا ، ومسقط رأسنا بلدة « أوي ــ أويو » . وكان أبي أحد أبناء ثلاثة لجدي ولـكنه بخلاف أخيه الاكبر الذي درس الصيدلة ، لم يتوجه الى المدرسة « بمعناها الغربي » وانما انتقل الى لاجوس في عام ١٩١٤ وكان في السادسة عشرة من عمـره ، معتزما الاشـتغال بالتجـارة . وبالرغم من أن رأسماله لم يتجاوز ستة شـلنات فان تجارته نمت باطراد واستطاع أن يحقـق قدرا من الثراء . ولما كانت الاسرة تضم عددا كبيرا من الافراد ذوي القربى كما هو الحال في الكثير من المجتمعات الافريقية لهذا كان بيتنا في لاجوس ، أو بالاحرى مجموعة بيوتنا ، صورة لاحدى قرى شعب يوروبا . وبالرغم من انقضـاء ما يقـرب من ستة عشر عاما منذ غادر أبي موطنـه الاصلي الا أنه كان يشعر دائما بالحنـين اليه ، ولذلك حين اقترب موعد ولادتي بعث أبي بأمي الى أوي ــ أويو حتى أرى نور الحياة لاول مرة في هذا الموضـع ، « واخترت أن يكون ذلك اليوم هو الثاني عشر من مايو من عام ١٩٣٠ »

وحين كنت ما أزال طفلا كان هنـــاك موضوعان يترددان أمامي دائمـــا وهما المستقبل المجيد الذي ينتظر افريقيا ، وايمان راسخ بأن ليس في العـالم شيء لا يمكن الوصول اليه اذا تدرع المرء بالعزم واتصف بحب الحق وطيب الخلق ، واهم من هذا كله اذا عامل من يكبرونه سـنا بالاحترام الواجب . واذ نشأت في لاجوس التي ينتمي أهلها الى الآر من شـعب أو قبيلة لهـذا نشأت على وعي بالآثار السيئة الناجمة عن النظام القبلي الانعزالي والضيق النظرة ، فلم اكن اجد أي فارق بيني وبين كوجو وهو ابن غسال من داهومي،

أو جارى بطـرس الذى وفد أبواه من الاقليم الشرقى من نيجيريا حيث تسوده قبائل تختلف عن اليوروبا

ومن القضايا التى كنت أسلم بهـا فى طفولتى أن لاجوس هى مركز الكون كله . ولكن حدث فى عام ١٩٣٩ أن علمت أن بعض الاوربيين قد قبض عليهم وحجزوا فى كلية الملك وهى مدرسة ثانوية فى المدينة . وبدا الناس يتحدثون عن الحرب ، وعـرفت أن هؤلاء الاوربيين كانوا المانا ، وهكذا بدات اشعر شعورا غامضا أن العالم أكبر ممـا تصورت ، واذ استقر فى ذهنى أن العالم يضم شعوبا مختلفة بدأت أوسع من آفاقى الفكرية ، ورحت أطالع الصحف الانجليزية وعن طريق ماكانت تنشره من الخـرائط اكتسبت معلومات عن البلاد الاخرى أكثر بكثير مما تعلمتـه من كتب الجغـرافيا بالمدرسة . وهنا أصبحت عنـد مفترق الطرق بين نمطين من انماط التفكير

الخروج الى العالم

وحين انتهت الحرب العالمية الثانيةكانت روح جديدة قد بدأت تسرى بين الطلاب ، فكنا نهتم بنضال الهند من أجل حريتها ، وبالثورة فى اندونيسيا ، وبكفاح الحزب الشيوعى الصينى ضد شيانج كاى تشيك ومؤيديه من الرأسماليين الامريكيين .لست أدرى كيف حدث هذا ولكن الذى أذكـره أن فكرة راحت تتسـلط على عقلى وأنا مازلت تلميذا بالمدرسـة ، وهى أن من الضرورى دراسة التكنولوجيا واستخدامها فى نيجيريا . ويبدو انى أدركت ولو بصورة غامضة **أن الحماس الوطنى ذا الصبغة السياسية البحتة يصبح عديم القيمة اذا لم يكن يؤدى الى تصـنيع أى بلد .** وحين بدات افكر فى هذه المسائل لم أجد صعوبة فى الاعتقـاد بأن بريطانيـا كانت حريصة على منع تقدم نيجيريا صناعيا .. حتى تمتص خامات البلاد بصورة تعـود عليها بالربح ولتحول دون ظهـور منافس لها فى ميدان الصناعة

وفى هذا الوقت كنت أطالع كل مايقع فى يدى ، وازددت اهتماما بدراسة البلدان التى حققت تصنيعها بسرعة ، وهنا قررت السفر الى الخارج . وكانت حـكومة نيجيريا ترسل البعثات الى بريطانيـا والولايات المتحدة بصفة خاصة ولـكن أسرتى فضلت أن أتم الدراسة على نفقتى الخاصة اذ لم تكن فى حاجة الى مساعدة الحكومة فضلا عن اعتقاد بأن هذه المساعدة لا خير منها على الاطلاق ، بل وكنا نعتبرها أشبه بقبلة الموت

وكانت لدينا اخر طبعة من « الـكتاب السنوى للمدارس العـامة » فاخترنا كلية جورج واطسون فى ادنبره . وهناك أسباب حببت ذلك الاختيار ، منها أن المدرسة فى سكوتلندا وهى بلد كان فى الاصل مستقلا عن بريطانيـا ، كما أن عددا من أبنـاء نيجيريا تلقـوا العلم فى جامعـة أدنبره ، وبخاصة من دوس الطب منهم . وهـكذا أبحرت فى ابريل من عام ١٩٤٨ الى ليفربول على ظهر السفينة ابابا Apapa ، ومن هناك توجهت رأسا الى ادنبره .وسكنت فى دار أعدت للطلاب من أبناء المستعمرات ، فكان زملائى من بلاد أفريقية اخرى ، ومن جزر الهند الغربية ، الى جانب عدد قليل من الطلاب الهنود والباكستانيين . وكانت كل حجرة تضم شخصين أو ثلاثة أشخاص ولهذا شاركنى فى حجرتى زميلان أحدهمـا من نيجيريا والاخر من احدى البلادالافريقية ولقد طلبت أن يدبر لى أمر الاقامة مـع احـدى الاسر فقيـل لى أن البحث عن هذا سوف يستغرق وقتا ، وانه ليس من السهل ايجاد أسرة صالحة . وبالرغم من الحاحى فان هذا الطلب لم يتحقق أبدا

كنا ندرس الادب الانجليزى والتـاريخ بما فيه التاريخ المعاصر ، والرياضـة ، واللغة الفرنسية ، والعـلوم ومعنـاها ، الطبيعة والكيمياء . ولكن التاريخ المعاصر وبخاصة ماتعلق بالشئون الدوليةهو الذى كان يستأثر باهتمامى . ووجدت نفسى فى مجتمع مستقر ويشعر اهله بالرضـا الى حد كبير . ولكن الذى لفت نظـرى أن سكوتلندا بالرغم مما قيل عن فقـرها ، كانت تسير فى طريق التصنيع

لم يكن بالمدرسة مايحمل على الاستياء ، ومع ذلك لم أشعر بالرضـا ، اذ مالفائدة هذه الدراسة . انها لم تحقق أملى ، ومما دعم شكوكى فى جدوى هذه الدراسة زميل نيجيرى كان لا ينفـك عن الحـديث عن ضرورة تصنيع نيجيريا ، وكان يقـول لم

انى أضيع وقتى فى هذه المدرسة .. وهنا، وبدون أن أحصل على موافقة أهلى، قدمته قررت الالتحاق بكلية التجارة والتكنولوجيا فى مدينة ليستر، وتم لى ماأردت

فى شباك المصيدة

حين انتقلت الى ليستر كنت بدأت أشعر انى أصبحت رجلا، فقد رأيت الحياة، وشاهدت أشياء كثيرة، وسمعت أفكارا جديدة. ومع ذلك ظلت تسيطر على ذهنى الأفكار المتعلقة بالتعليم الفنى والحكمة الفنية مما يتيح لى معرفة سر جمع الثروة ويمكننى فى الوقت نفسه من مساعدة بلدى على التخلص من الحكم الاجنبى والخروج الى عالم لا يستطيع أن يعيش فيه بغير التصنيع. ومن العلوم التى درستها فى ليستر علم الاقتصاد ولكن الشىء الذى كنت أتوق اليه لم يكن النظرية الاقتصادية فى حد ذاتها. كنت أريد أن أعرف الطريقة التى يمكن بها التنبؤ بالاحداث الاقتصادية والتقلبات فى الاسواق والاثمان وما اليها

وسكنت فى احدى دور الضيافة وهذه مختلفة منها فى ادنبره. حقيقة كنت أعيش مع زملاء افريقيين وآسيويين وعرب، ولكن كان هنا أيضا طلاب من بريطانيا وويلز وسكوتلندا وغيرهم من البيض. وكنت اهتم بالسياسة. واتصلت بمنظمات الطلبة لارى أيها أصلح كى انضم اليها. ومن الغريب انى لم أحاول الانضمام الى منظمات حزب العمال اذ كان الشائع فى أوساط الطلاب الاجانب أمثالى أن سياسة العمال نحو المستعمرات لا تختلف عن سياسة المحافظين، وحتى لو أرادوا انتهاج سياسة مغايرة لما سمح لهم «الامبرياليون» بتنفيذها. ثم شاءت الظروف أن أتصل « بعصبة الشباب الشيوعى ». فقد كانوا يعاملوننى باحترام ويظهرون صداقة حارة نحوى. ولم يسخروا منى كما فعل غيرهم، حين كنت أتحدث عن الأمل فى بعث العالم وعن تقدم الشعوب الافريقية. وأعجبنى منهم ايمانهم الراسخ بسلامة قضاياهم وحتمية انتصارها. كنت فى حاجة الى هذه النزعة اليقينية التى لا تفسح المجال أمام الشكوك. ولكننى لا أستطيع أن أغفل تأثير جان، وهى فتاة رقيقة جدا وجذابة فى الثامنة عشرة من عمرها، وكانت تتولى أمانة الصندوق فى احدى شعب العصبة، كما كرست حماسها الشاب لقضية الماركسية اللينينية

صفقة الاسمنت !

فى خريف عام ١٩٥٠ رجعت الى لاجوس. حقيقة لم أحصل على أى مؤهل علمى أو فنى ولكنى كنت أعزى نفسى بأنى أصبحت أوفر خبرة وحكمة. وحاولت انشاء شركة للاستيراد فتعثرت ولكنى لم آبه بذلك اذ اعتبرتها مجرد بداية. وفى أوائل عام ١٩٥٢ سافرت الى أوربا من جديد أملا فى الحصول على صفقة أسمنت بثمن معتدل من أوربا الشرقية. ونزلت فى فندق Vierjahreszeiten بمدينة هامبورج، وهناك التقيت بشخصين رحبا بى فى حرارة بوصفهما ممثلى شركة أسمنت وكنت مرتبطا بعمل تجارى فى النرويج فأنهيت مهمتى بسرعة وعدت للالتقاء بهما فى برلين، فاحسنا وفادتى وسعيا الى تسهيل بعض الاجراءات الجمركية، ثم تركانى فى صحبة أصدقاء لهما توجهوا بى الى معسكر سوفييتى على مقربة من مجدبرج

وفى اليوم التالى زارنى شخص بملابس مدنية سمى نفسه جوريج، وأشار بأن من الافضل التوجه الى بوتسدام لتعويض الوقت الذى ضاع. وركبنا سيارة كبيرة لاحظت أن ستائرها كلها مسدلة وقيل لى « هذه عادتنا هنا ». ووصلنا الى فيللا، ودخلت لاستحم وأحلق ذقنى، فلما رجعت الى الحجرة المعدة لنومى اكتشفت اختفاء ملابسى وحقيبتى وجواز السفر وتذكرة العودة. ومرت أيام ثمانية لم أقابل أحدا خلالها وان كانوا يقدمون لى الطعام بانتظام ويعطوننى عشرين سيجارة كل يوم. ووجدت مجموعة من الكتب لشارلز ديكنز وفولتير وتولستوى وغيرهم، ورحت أقلب صفحاتها دون أن أتمكن من تركيز انتباهى .. لقد كنت مشغولا بفكرة أخرى، ذلك أنى كنت ضحية خدعة أسفرت عما يمكن اعتباره من حيث الواقع العملى « اختطافا »

ولكن شعرت بلون من الارتياح. فقد

قضيت عامين فى بريطانيا دون نتيجة عملية وكنت قد اتصلت بعصبة الشباب الشيوعى واستمعت الى حديثهم عن المجتمع الكامل فى الاتحاد السوفييتى ، وها اناذا الان على مقربة من ذلك المجتمع الذى كنت احلم به . واكثر من هذا يبدو أن قدرا من الغرور داخلنى اذ وجدت نفسى موضع هذا الاهتمام من جانب المعسكر الشرقى

على ظهر النهر

واخيرا جاءنى زائر يعرف باسم الكولونيل وكان مهذبا ورقيق الحاشية ، ومن المحقق أن الغرض كان تهيئتى على الصورة التى يريدونها لى فى المستقبل . وراح الكولونيل يقرأ من مذكرة معه تفاصيل عن تاريخ حياتى وبدا انه يعرف الكثير عنى ، وكان الشىء الذى اهتم به على نحو خاص اختلافى مع الشيوعيين فى ليستر بصدد التكتيك الشيوعى والدعاية الشيوعية فى داخل افريقيا وخارجها ، وهو الاختلاف الذى ادى الى افتراقى عنهم فى عام ١٩٥٠ .

وممن اكثروا زيارتى الماجور سيرج ، وكنا نقضى الوقت فى الحديث عن الشئون العالمية والاقتصاد والتفسيرات الماركسية ، وتكلمت كثيرا عن الموقف الاقتصادى فى نيجيريا ، فلاحظت أن الموضوع كان محل اهتمامهم بحيث طلبوا منى أن أكتب تقريرا وافيا فى هذا الصدد ، ففعلته . ثم طلبت أن يسمح لى بالعودة الى وطنى فاظهروا استحالة ذلك لان الصحافة الغربية نشرت اخبار اختفائى داخل المعسكر الشرقى ، ولذلك لو عدت الى بريطانيا أو نيجيريا فسوف اعاقب بوحشية بعد أن أدرجت السلطات اسمى فى القائمة السوداء . ثم اخذوا يرسمون خريطة مستقبلى وهو أن أمنح جميع التسهيلات للتعليم الفنى حتى اصبح فيما بعد عضوا فى حكومة اشتراكية « ويقصدون شيوعية » فى نيجيريا

ويظهر أنهم أعدوا الوسيلة اللازمة لاقناعى وتحويلى ، وهذه الوسيلة عبارة عن فتاة شقراء وجميلة فى الرابعة والعشرين من عمرها ! وكانت تزورنى مرتين فى اليوم، وتتحدث معى حديثا وديا يتخلله فنجان من القهوة وبعض السجاير ، وادركت فيما بعد أنها من رجال البوليس السرى .

وكنت أرحب بزيارتها .. ومن ذا الذى لا يفعل هذا ؟ ومرت أسابيع ولم اجد امامى من سبيل سوى التظاهر بقبول الشروط المعروضة . وطلبت أن أزور الاتحاد السوفييتى فأكدوا ضرورة كتابة خطاب بهذا الشأن على أن اطالب فيه بحق الالتجاء السياسى ، هو امر أدركت فيما بعد أنه سلاح فى أيديهم لو حاولت يوما الفرار وازاحة الستار عما حدث لى ..

ومرت أسابيع ثم تقرر نقلى الى بلدة باوتسن Bautzen التى أنشأتها فى القرن الثانى عشر قبيلة من الصقالبة تعرف باسم « فند » . واستغل السوفييت الفند خلال الحرب لتحطيم الوحدة الالمانية ومنوهم بالاستقلال الذاتى . فلما انتهت الحرب تبخرت الوعود ، وحين جرؤ زعيمهم زبسشبانك على تذكير المسئولين بوعدهم كان جزاؤه الطرد من منصبه كرئيس لمجلس المقاطعة . واشتغلت فى مصنع لانتاج القاطرات الحديدية وعلمت « طبعا من غير رجال الحزب » أن انتاج المصنع هبط من ٣٠٠ عربة فى الشهر قبل الحرب الى ٣٥ قاطرة فقط « اذ نقل السوفييت الالات والمعدات الى بلادهم بعد انتصارهم على المانيا »

والعجيب أنهم لم يتيحوا لى الفرصة لمزيد من الدراسة الصحيحة ، ويبدو أنهم كانوا يماطلون حتى يتحققوا فعلا من اتجاهاتى ، خاصة وقد كانوا على علم بالخلافات التى كانت تنشأ بينى وبين الشيوعيين فى بريطانيا



ماذا تعلمت ؟

غير أن اقامتى فى المانيا الشرقية لم تكن عديمة الجدوى . حقيقة لم احقق الامال الكبار التى كانت تجيش فى صدرى من حيث الحصول على المعرفة التى تؤهلني لكي العب دورا فى تطوير بلادى وبخاصة من الناحية الصناعية ، ولكنى تعلمت اشياء كثيرة تخفيها أبواق الدعاية . وأول مالاحظته انعدام الثقة المتبادلة بين الالمان والسوفييت ، فبالرغم ممايبدو به الاولون من الرضا بالاوضاع القائمة الا أنهم كانوا يخفون تحت ذلك الستار شعورا من السخط والمرارة ، وينتظرون الوقت الذى يستطيعون فيه استرداد حريتهم واستقلالهم فى التفكير والتصرف . الواقع أن المانيا الشرقية كلها كانت تموج بالاستياء وكان العمال يشعرون أنهم موضع الاستغلال ، كما كانت ثقتهم بالنقابات معدومة . ومما يلقي الضوء على حقيقة هذه المشاعر الهجرة الواسعة النطاق الى آلمانيا الغربية ، والتي كانت السلطات تحاول منعها بكل وسيلة ممكنة . ثم تراكمت عوامل السخط الى أن انفجرت على صورة ثورة العمال المعروفة فى يونيـة ١٩٥٣ . كان السبب المباشر خفض الاجور مع زيادة معدلات الانتاج ، ولهذا كان العمال يطالبون بتحسين ظروف العمل والاجور ، اى أن السبب كان اقتصاديا ، ولكنه كان يخفى سببا أبعد غورا .. وهو الحاجة الى تعديل النظام القائم وسياسته ، وهذا ماوعد به المسئولون بعد أن تمكنوا من اخماد الثورة

والامر الثانى الذى لاحظته ان الشباب فى ألمانيا والاتحاد السوفييتى كان يريد أن يعرف كل شىء عن البلاد الاخرى ولكن بغير طريق الحكومة ، اذ كان يشعر انه يعيش فى عزلة من العالم وكان أيضا قد فقد الثقة فى صحافته واذاعته . وحدث ان سالنى الطالب جونتر « ٢٥ سنة » عن بلادى وعلاقتها ببريطانيا ، فاخبرته انها فعلا موضع الاستغلال وأن الاستعمار لابد ان يزول منها . ولكنى قلت أيضا أن الفرد هناك حر بصورة غير معروفة فى شرق أوربا ، وأن له الحق فى التنقل داخل بلده وليس لمسافة لا يتجاوز قطرها ٢٥ كيلومترا من محل الاقامة ، وأن الناس فى نيجيريا لا يعرفون كيف يخصم نصف الاجر بسبب اختلاف صاحبه فى الراى مع الحكومة

والظاهرة الهامة الاخرى التى لاحظتها هى ماكانت تتصف به الدعاية الشيوعية عن افريقيا من الجهل . كانوا يبنون تحليل الموقف فى غرب آفريقيا على أساس فروض نظرية ماركسية دون أن يلقوا بالا الى الحقائق الموضوعية . ومن ذلك مثلا انهم كانوا يعلنون أن الحركات القومية هناك قامت بها البروليتاريا الصناعية ، مع أن هذه البروليتاريا لم تكن ذات وجود ، كما أن الحركات القومية كان يقوم بها المثقفون والتجار ورجال الاعمال والرؤساء القبليون ، الى جانب طوائف العمال . ولقد أدرك الشيوعيون خطاهم وراحوا يعدلون أفكارهم بعد الرحلة التى قام بها الاستاذ بوتيخين الى غانا فى عام ١٩٥٧ لدراسة التركيب الاجتماعى ، وتجلى هذا فى التغيير الذى طرأ على كتاباته ومحاضراته بعد تلك الزيارة

وعنصر الضعف الاخر فى تلك الدعاية الاسراف فى ذكر مسائل لاصلة لها بالواقع فقد كانوا يحدثوننا مثلا عن أشياء فى نيجيريا كنا نسخر منها فى قرارة نفوسنا لاننا نعلم أنه لاوجود لها . لسنا ننكر أن الاستعمار البريطانى اساء كثيرا الى بلادنا ، ولكن اختلاق الاكاذيب يضعف من اثر الدعاية ويجعلها تفقد مغزاها

وكانوا يحدثوننا دائما أن البلاد الشيوعية لا تفرق بين الناس على أساس اختلاف أجناسهم وألوان جلودهم ، وآمنا بذلك ونحن فى بريطانيا . ولكن حدث أكثر من مرة سواء فى باوتسن أو درسدن ان كنا نثير موضوع الزواج بين الافريقيين والالمانيات ، فدهشت اذ وجدت الطلاب الشيوعيين يقفون فى صف الذين يعارضون هذا اللون من الزواج المختلط

وسائل غرس افكارهم

ولعل ابرز جزء فى التجربة التى مرت بى ماتعلق منها بالاساليب المتبعة فى تلقين المذهب الشيوعى للطلبة الاجانب ، وبخاصة أولئك الذين يرجى منهم أن يكونوا ادوات نافعة فى بلادهم . ان الغرض الرسمى

والظاهر من مدرسة باوتسن هو اعـداد الطـلاب الاجانب كى يكونوا فنيـين فى الصناعة ، أو تهيئتهم حتى يصبحوا صالحين للدراسة الجامعية . أما الغرض الحقيقى فهو التوعية حتى يتشـبعوا بالافـكار الماركسية والاساليب الشيوعية ويصـبحوا أدوات نافعة

واستطيع ان ألخص الاساليب التى كانت تتبع معنا ، فى النقاط التالية :

أولا : ازالة كل ما فى النفس مما يقال له رواسب الماضى البورجوازى الذى عشنا فيه داخل بلادنا وهذه عملية أساسية حيث تمهد الارض تماما ويصبح من اليسير غرس بذور المبادىء الجديدة

ثانيا : دراســة مذهب الماركسية ـ اللينينية

ثالثا : دراسة المادية الجدلية ، ثم محاولة تفسير جميع الاحـداث من سـياسية واقتصادية وغيرهما على ضوئها

رابعا : هدم أية عقائد دينية فى نفوس الطلاب

خامسا : واخيرا ـ وليس اخرا ـ هناك التدريب على القيام بأعمال التخريب أو تقويض النظم القائمة من الداخل ، وهذا الامر يشمل التدرب على استخدام الاسلحة النارية ، والمقاومة السرية ، وحـرب العصابات

حاولت الفرار وفشلت

ومرت الايام والشهور بل والسنوات ، وخلالها اخذت فكرة الفرار تختمر فى ذهنى . لقد شعرت بخيبـة الامل اذ بالرغم من انقضاء وقت كاف لم أتعلم شيئا له قيمته من الناحية الفنية ، ولم انقل الى الجامعة وبمرور الوقت أيضا أخذت انفـر من الفلسفة الشيوعية كلها ورأيت فيها خطرا يهدد نيجيريا وغيرها من بلاد القارة الافريقية وفضلا عن هذا أصبحت لا اطيق الجـو الخانق الذى أعيش فيه ، بل كنت أحس انى موضع الشك من ناحية صلاحيتى اذ لم يبد انى صرت من المؤمنين الصادقين

واتفقنا وكنا أربعة ذوى مشاعر متماثلة ، على الهروب ، واعددنا خطة بسـيطة فى مظهرها بحيث لاتثير ارتياب أحد ، وهى أن نتظاهر بالرغبة فى التوجه الى برلين ، وذهبنا الى المحطة ووقفنا فى الطـابور وبعثنا بأحدنا لشراء تذاكر السفر كانتنا من الركاب العاديين . وفجأة أحاط بنا من ساقونا امامهم الى خارج المحطة ، ثم أخذونى الى مكان قضيت فيه ثمانية أيام فى حالة على درجة كبيرة من السوء ، ثم افرجوا عنى بعدها

هذه المحاولة الفاشـلة جعلتنى أتعلم أمرين ، **أولهما** أنه يجب أن أجارى القوم وأن أتظاهر بأنى أسير وفقا للخط المرسوم حتى أستل ما فى نفوسـهم من شك من ناحيتى .. **والامر الثانى** أنه اذا قررت القيام بمحاولة أخرى يجب على أن أعتمد على نفسى فقط

وأخيرا ... ليبزيج

فى أواسط عام ١٩٥٤ كنت قد أكملت بعض الدراسة فى مدرسة التضامن الدولى فى باوتسن ، وكان الملاحظ أن علاقة وزارة الداخلية بالمدرسة كانت أقوى بكثير من علاقة وزارة المعارف . وكان من المغريات أمامى الامل فى الانتقال الى جامعة ليبزيج وان بدا الامر عسيرا بسبب محاولة الهروب الفاشلة التى أقدمت عليها . وكانت فى يدهم ورقة يلعبون بهـا .. وهى حاجتى الى النقود . وهنا عرضـوا على اما أن أشتغل فى أحد المصـانع المحلية أو أن اشترك فى ادارة المدرسة نفسها بالقسم الخاص بالطلاب الاجانب ، فاخترت العرض الاول مما أتاح لى المزيد من المعلومات عن



حالة العمال فى ألمانيا الشرقية . ولقد لاحظت ، بالرغم من الدعاية ، أن معظم الانتاج يرسل الى الاتحاد السوفييتى على صورة تعويضات . وكذلك لمنع هجرة العمال الى ألمانيا الغربية كانوا يحدثونهم باستمرار عما تقوله النظرية الماركسية من ازدياد فقر الطبقة العاملة فى ظل الرأسمالية

وكان جزء كبير من وقتنا يضيع فى حضور المحاضرات والندوات عن تاريخ الحزب الشيوعى ونظريات الماركسية اللينينية ، ووضح للسلطات أنى تقدمت كثيرا فى الطريق المستقيم مما بعث فى نفسى الامل بشأن جامعة ليبزيج ، ولكنهم نقلونى الى المدرسة الفنية العالية فى درسدن وهناك رحت اتصل بالطلبة الالمان .

وبالرغم من الحذر الشديد فى الأحاديث ، فللجدران آذان ومن العسير أن تطمئن الى جميع الحاضرين ، استطعت أن ادرك أن تحت ذلك الستار الشيوعى « ألمانيا أخرى » ، تتظاهر بالرضا ولكنها تتوق الى الخلاص . وهذا الذى لاحظته على ألمانيا ينطبق على البلاد الاخرى التى خضعت للنظام الشيوعى . ولعل مايؤكد هذه الحقيقة الثورة التى نشبت فى المجر عام ١٩٥٦ وكان العامل الحقيقى فيها الشعور الكامن فى نفوس أهلها بضرورة استردادهم لحريتهم الحقيقية . والواقع أن النظام الشيوعى ، بالرغم من قوته وكفاءة أساليبه فى الاخضاع ، عجز تماما عن أن يكسب ولاء الشعوب .

وزاد الرضا عن تقدمى فى درسدن فتقرر فى ختام عام ١٩٥٦ ارسالى الى جامعة ليبزيج لدراسة العلوم الطبيعية



وخلال الفترة الممتدة من ٢٨ يولية الى ١١ أغسطس سنة ١٩٥٧ عقد مهرجان الشباب والطلاب السادس بموسكو والذى وفد اليه ٣٠ ألفا من أكثر من مائة بلد بالعالم . ولم يكن الغرض من هذا الاستعراض التأثير فى العالم الخارجى فحسب واقناعه بالانجازات التى حققتها الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى ، وانما كان هناك غرض داخلى آخر وهو اقناع السوفييت انفسهم بانتشار نفوذ الشيوعية فى العالم . ودعينا ، نحن الطلاب الاجانب الذين ندرس فى ألمانيا الشرقية ، الى الاشتراك فى الاحتفالات

الازمة الاخيرة

كان ايمانويل الصديق الذى لازمنى طيلة الرحلة الى موسكو وخلال العودة منها . وكنا نعيش فى شبه عزلة كاملة عن الطلاب الآخرين من أبناء غرب افريقيا ، ولم نتوجه معهم لقضاء نزهة ممتعة على شواطىء البحر البلطى ، وانما قررنا الرجوع الى ليبزيج ، وهناك أعددنا مذكرة هاجمنا فيها مجموعة ليبزيج من الطلاب النيجيريين قائلين انهم لايمثلون نيجيريا ، وأن لهم ميولا قبلية وبورجوازية ، وانهم ليسوا اشتراكيين بالمعنى الصحيح اذ يرفضون الاعتراف باخطائهم أو انحرافاتهم . ولهذا يجب منعهم من الاشراف على تدريب الطلاب الافريقيين الجدد . وأكثر من هذا فهم انتهازيون لانهم لايطلبون العلم كوسيلة لخدمة القضية الماركسية وانما يريدون الحصول على المؤهلات التى تمكنهم من تحقيق النجاح فى حياتهم عندما يعودون الى بلادهم

ومرت مدة لم نتلق فيها مايبين رد الفعل للمذكرة ، وأخيرا استدعانا المسئولون فى الجامعة وقالوا انه اذا لم نسحب هذه المذكرة فسوف يكون جزاؤنا الطرد . وليس معنى الطرد الحرمان من اتمام الدراسة العالية فحسب ، بل والحرمان من المبالغ التى كانت تصرف لنفقاتى كلها . ولكنى تمسكت بموقفى وأبيت سحب الاتهامات التى وجهتها ، وقلت انه مادام وجودى غير مرغوب فيه فلماذا لايعطونى تأشيرة خروج حتى أغادر البلاد وأعود الى

وطنى ، ولكن هذا المطلب لم يثر اى اهتمام . الا انه من العجب أن حل الازمة جاء نتيجة مرض ابنى الذى أصيب بنزلة شعبية بسبب نقص الغذاء . فجاء الطبيب لعيادته وكان رجلا طيب القلب وراغبا فى مساعدتنا ، فكتب شهادة يقول فيها ان جو ليبزيج ضار على صحة الطفل ، واخيرا استطعت الحصول على جواز مرور داخلى للتوجه الى بوتسدام حيث تقيم حماتى ، ومن هنا غادرت البلاد ، ولم تحاول السلطات اقامة اية عقبات ، لست أدرى السبب فى هذا التحول ، ولكن يبدو انهم ادركوا انى غير ذى نفع بالنسبة الى الاهداف التى يسعون الى تحقيقها فى افريقية

لم اذكر حتى الآن انه خلال اقامتى فى المانيا ، تزوجت من فتاة المانية

دروس تعلمتها

واخيرا عدت الى وطنى ، وكما هى العادة عند شعب اليوروبا فى المناسبات الهامة كالميلاد والزواج والوفاة ، أقيم حفل ضم الاهل والاقارب والاصدقاء . وكانت نيجيريا قد تغيرت كثيرا خلال السنوات التى قضيتها بعيدا عنها . فالحركة القومية ازدادت قوة واصبح الاستقلال على الابواب . وبدأت مناصب عدة تنتقل الى ايدى أبناء البلاد بعد أن أيقن البريطانيون ان من المستحيل عليهم البقاء . وفى العاصمة لاجوس اشتدت حركة الانشاء والتعمير ، وكثر ارسال البعوث الدراسية الى الخارج

ولكن .. هل تلك السنوات الست التى امضيتها وراء الستار الحديدى كانت بغير جدوى ؟ لقد كانت عقيمة اذا مانظرت اليها من وجهة هدفى الاصلى وهو الحصول على مؤهلات اكاديمية وفنية . ولكنى بالرغم من هذا اكتسبت خبرات تفيدنى حين العب دورى كوطنى فى تشكيل مستقبل بلادى . لقد عشت فى ظل النظام الشيوعى فالفيته لايتفق مع واقع الحياة الافريقية لانه نظام لايقيم وزنا للفرد : كرامته وآرائه وحريته وحقوقه . ان هذه الحقوق التى يجب ان ينعم بها الفرد تتعارض تعارضا أساسيا مع منطق الشيوعية التى تريد أن تصب العالم كله والناس جميعا فى قالب واحد

ان الدعاية الشيوعية قادرة على جذب الانظار بغير شك ، فهى بالنسبة الى افريقيا تعلن انها تؤيد « الاستقلال الوطنى » وتناصر « الوحدة الافريقية » وتشجيع « التضامن الاسيوى الافريقى » . ولكن قبل ان تحملنى على الاقتناع بانها تؤيد استقلال الشعوب ، يجب أن تمنح الاستقلال لشعوب لتوانيا واستونيا ولاتفيا ، وأن تترك مصير أهل المجر والمانيا الشرقية وبولندا وغيرها فى أيدى أبناء هذه البلاد ، وتتحدث الشيوعية عن التقدم الهائل الذى حققه النظام فى ميادين التصنيع والزراعة ، ولهذه الدعوة أهميتها بالنسبة الى افريقيا الفقيرة المتخلفة ولكن الشيء الذى لاتذكره الدعاية الشيوعية هو الملايين من الفلاحين الذين راحوا ضحية محاولة انشاء المزارع الجماعية فى عهد ستالين

لقد اصبح أسلوب الدعاية الشيوعية أشد حذقا من ذى قبل اذ تعلمت الكثير من الدروس وبخاصة بعد اخفاق محاولاتها فى الكونغو . لم تعد تركز الاهتمام على احزاب شيوعية تسعى الى السيطرة على الحكم ، ولكنها اصبحت تدعو الى انشاء الجبهات الشعبية من مختلف العناصر ومن بينها العناصر الشيوعية وبخاصة الخفى منها . فذلك ادعى الى نجاح عملية التسرب ولمناسبة الكونغو اقول ان الدول الغربية أساءت التصرف أو اعتقدت ان لومومبا شيوعى فحاربته ، وأن خصومه شيوعيين فأيدتهم مما اشاع الفوضى وانتهى بمقتل ذلك الزعيم الوطنى

والان مامستقبل الشيوعية فى افريقيا ؟ الواقع أن الشعوب هنا لاتعرف عنها او عن نظرياتها شيئا ، ولكن يجب الاحتياط من الاساليب غير المباشرة . ان على دول افريقية التى نالت استقلالها أن تعمل على أن تكون لها شخصية مستقلة حتى تلعب دورها فى تقدم العالم . وهى فى حاجة الى التعاون الدولى من اجل النهوض باحوال شعوبها ، ولكن يجب الا يكون هذا التعاون على حساب استقلالها وشخصيتها وذاتيتها

دكتور راشد البراوى

أخبار الموضة

اختاري ما يناسبك!

المنافسة شديدة بين التريكو والجلد كل منهما يريد أن يتربع على عرش الموضة وحواء فى بلادنا حائرة .. أيهما تختار ؟!

وصلتنا آلاف الخطابات والبرقيات من أنحاء العالم العربى تطلب فيها القارئات وضع حد لهذا التنافس الذى يحيرهن ويقلق بالهن

وقد اهتمت مجلة الهلال برسائل حواء . أرسلت الى مندوبيها فى لندن ونيويورك وباريس وفى ألمانيا والنمسا والمجر .. وكل عواصم الدنيا ليعرفوا رأى خبراء الموضة هناك ...

ووصلت الردود من مندوبينا فى عواصم العالم فى وقت واحد . ان الردود تطمئنك ياسيدتى وتضع حدا لمخاوفك وهواجسك :

ان خبراء الموضة يؤكدون لك أن أسهم التريكو هى المرتفعة .. برغم ظهور المنافس الجديد .. « الجلد » . ان شتاء عام ١٩٦٣ سينتهى بنجاح التريكو فى المعركة ..

وتأكيدا لكلامهم .. فقد اختار لك خبراء الموضة هذه المجموعة الضخمة من التريكو ، ولكنهم لم يغفلوا الوليد الجديد فأرسلوا اليك آخر ابتكاراته .. !









الى اليمين .. يقدم لك خبراء الموضة « شالا » أنيقا و « بونيه » .. من نفس الغرزة يمكنك أن تشتغليها بنفسك .. ولن تتكلفى أكثـــر من ٦٠٠ جرام من الصوف . والى اليسار تجدين الشال والبونيه من البوكليه . ويحلى القبعة شريط من الجروجرا . والشال بشراشيب

الى اعلى .. الى اليمين فستان أنيق من صوف البوكليه .. يبرز مفاتنك . ويمتاز بياقته المستديرة اللذر[illegible] ، ويمكن اســـتبدال الحزام بغيره من الجلد . والى اليســـار بالطر[illegible]ض من التريكو السميك . الجيوب ونهاية الاكمام محلاة بغرزة تسمى اللؤلؤة . يلزم لعمله حوالى ٢٢ شلة ، ويشغل بابرة مقاس ٥ر٤





جاكيت مبتكر ينفعك في الرحلات . وهو من الصوف الاصفر السميك .. تنتهي فتحة العنق بغطاء للرأس يحمي شعرك الجميل من العواصف . والصورة الصغيرةلمجموعة متكاملة : شنطة - بونيه بلوفر - تظهر ياقته فقط - وكلها مشغولة بغرزة واحدة

الى أسفل .. الى اليمين بلوفر أنيق جدا منصوف التريكو الأبيضوالاسود . وأجمل مافيه الياقة ذات الشراشيب . ومن الممكن لأى آنسة أو سيدة مبتدئة أن تشتغله بيديها . والى اليسار بلوفر جميل ، وألوانه بيج وبني غامق .. وهو يعطي تأثيرا بان لابسته رقيقة وبسيطة





وهذا الفستان الجميل مصنوع كله من التريكو .. وهو عملي جدا للفتيات الرشيقات الرياضيات. ومكون من قطعتين يمكن استعمال كل منهما على حدة مع جزء آخر من لون او نسيج آخر ...

الى اليسار .. انسامبل آخر موضة . مكون من بلوزة جلد قصيرة تنتهي بصفين من الكرانيش .. ويلبس معها بنطلون صوف من نفس اللون . والى جانبه فستان بدون وسط من الجلد ومحلى برقبة من التريكو .. يمكن تغيير الوانها ...





Bogen C



8480

Bogen D





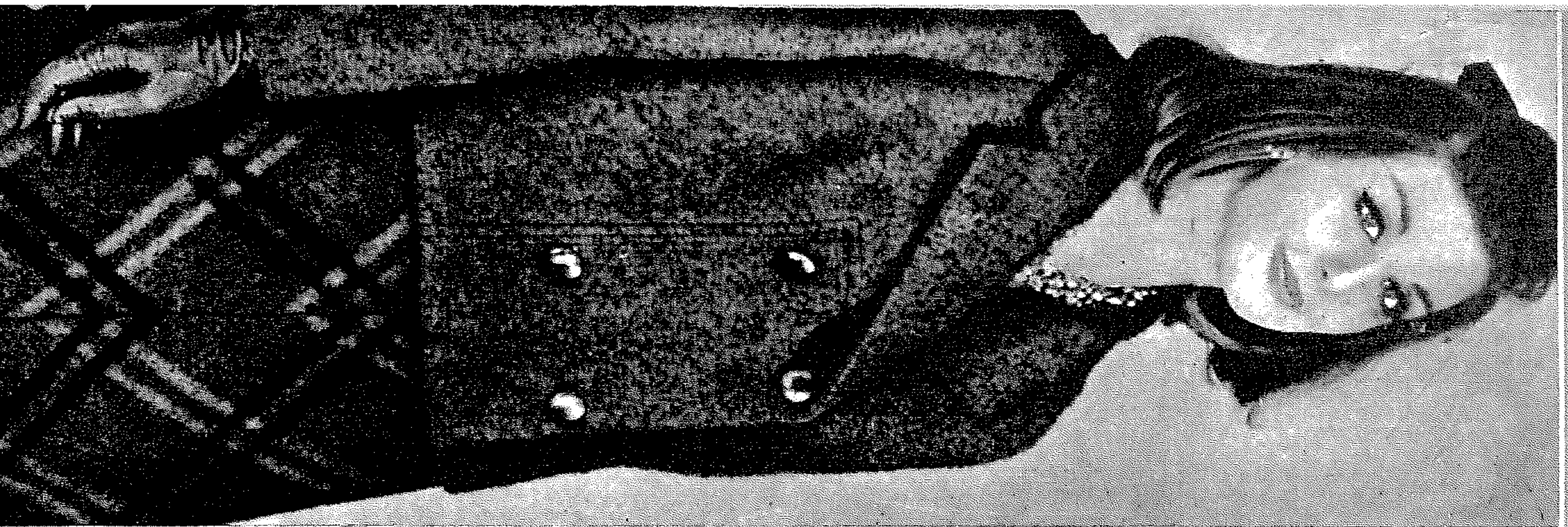


موضة الشتاء القادم
البـــدلة أم صفين

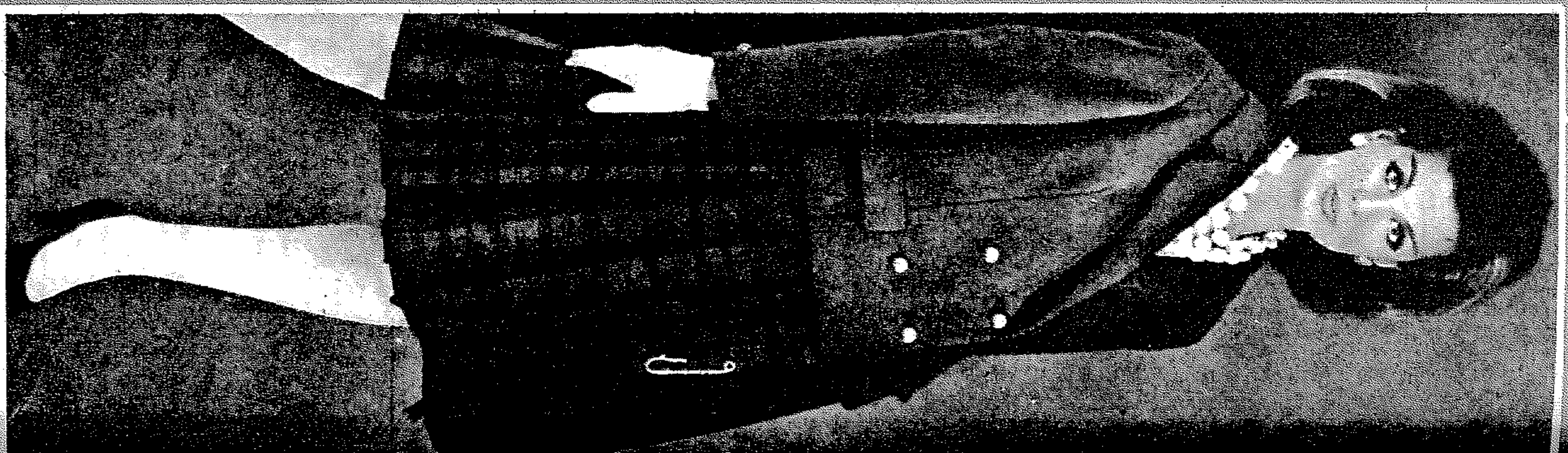
اما الموضة التي ستجرين وراءها في الشتاء القادم ، وتنسيك التريكو والجلد ومايحدث بينهما من منافسة فهي موضـــة التايرات المصممة على نمط البدلة الرجالي ذات الصفين

ونحن نقـدم لك هنا آخرماوصلنا من التصميمات الاولية لهذه الموضةالجديدة

وموضة البدلة ام صفين تناسب الكبار والصـغار وهذه ام وابنتها في تايير .. الجاكيت بصفين ويلبس تحته بلوفر برقبة عاليـة .. ويلاحظ ان الجونلة للكبار ضيقة ، وللصـغار تمتاز بانها واسعة بكسر ..



وموضة الجاكيت الكاروهات والبنطلون السادة أخذتها حواء عن الرجال ..
ولكنها قلبت الآية فجعلت الجاكيت سادة « بصفين » والجوب كاروهات



مؤسسة الخانجي
للطباعة والنشر والتوزيع

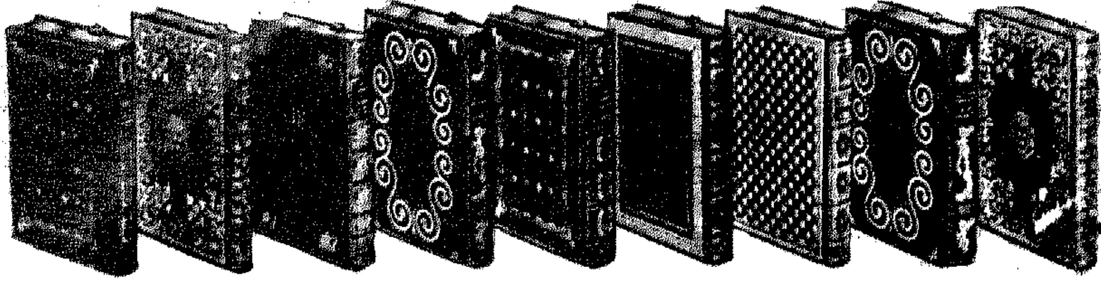
١١ شارع عبد العزيز - القاهرة - ص.ب ١٣٧٥

تنتهز فرصة حلول عيد الفطر المبارك

وتقدم خالص تهانيها للعالم الإسلامي
والعربي من المحيط إلى الخليج

وبهذه المناسبة الكريمة يسرها
أن تقدم للقراء العرب الكرام هذه المجموعة من الكتب

محاولات	لسلامه موسى	٢٠
أحلام الفلاسفة	لسلامه موسى	١٨
علي محمود طه .. دراسة وشعر	لسهيل أيوب	١٥٠
تاريخ الشعر العربي	لمحمد نجيب البهبيتي	٨٠
فصول من النقد عند العقاد	لمحمد خليفة التونسي	٥٠
العرب والعروبة (٣ أجزاء)	لمحمد عزة دروزة	٣٦٠



مكتبة مجلة الهلال العربية

هبوب العاصفة

تاليف : محمد عطا
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٢٥ قرشا

نعتقد أن هذه القصة طليعة أدب يتخذ من معركة السويس موضوعا خصبا . ولم يكن من المعقول أو المقبول أن تظل هذه المعركة التى قلبت موازين القوى فى السياسة الدولية ولاسيما فى الشرق الأوسط ... بعيدة عن بؤرة العمل الادبى فى مصر على الخصوص

ونحن نتلمس للمحجمين عن هذا النوع بعض العذر ، لأن قرب عهدهم بالاحداث الحامية الدامية قد لايكفل لعملهم الفنى المستوى الكافى من الفنية . وهذا الاعتبار بالذات يضاعف من تقديرنا لرواية الاستاذ محمد عطا هذه . لانه ساق الموضوع سياقا فنيا بارعا ، بحيث جاءت الرواية مستقلة بقيمتها الفنية والأدبية فى غير حاجة الى سند يبررها من جهة الموضوع. وهكذا يكون الفن سندا للموضوع لا عالة عليه ...

ونعتقد أن هذه الرواية لو ترجمت الى لغة اجنبية ـ ولتكن الانجليزية مثلا ـ لما كانت قيمتها الفنية فى الترجمة مختلفة فى نظر القارىء الانجليزى المنصف عن قيمتها الفنية فى أصلها العربى الجميل فى نظر القارىء العربى المتحمس لقوميته .. بل أن جمالها القصصي الفني جدير أن يكسب للجانب العربى نصيرا يرى فى مرآة هذا العمل الادبى الجيد بطولة شعب ناهض ، ووحشية استعمار جائر ...

أن هذا النوع من القصص هو أولى الانواع بأن يكون من موضوعات المطالعة الثقافية لطلاب الصفوف الثانوية بمعاهدنا ... فهو يجمع بين جمال القالب ، ونبل الموضوع ، ونظافة السياق وتنزهه عن الاثارة الحسية الرخيصة التى تكتظ بها الكثرة الغالبة من نتاجنا القصصى فى السنوات الاخيرة ، بحيث يخشى على براعمنا الناشئة من سمومها ..

الحياة الجنسية للمرأة

تاليف : مارى بونابرت
ترجمة : الدكتور صلاح مخيمر
والاستاذ عبده رزق
الناشر : دار الفكر العربى
الثمن : ٥٠ قرشا

على أثر الكشوف الفرويدية أصبحت للمسائل الجنسية مفهومات جديدة تماما ولاسيما فيما يختص بالمرأة وعلاقتها بالزوج والابن والمفهومات الرمزية والصور اللاشعورية. وآخر ماتوصل اليه فرويد فى اطوار نظريته الجنسية أن « الانوثة لم تعد طبيعة مستقلة تقوم الى جانب عالم من طبيعة متباينة تماما والرجولة .ولاهى مجرد صورة أخرى مغايرة من صور الرجولة وانما اصبحت الرجولة والانوثة سيانين

متباينين ضمن اطار واحد ، هو الجنسية الثنائية ... وماري بونابرت في كتابها هذا تقوم بتعديل جيد للنتائج الفرويدية على أساس علمي بحيث صار عملها أساسا لا غنى عنه تقريبا لفهم الصلة الحقيقية ـ بالمعنى الحديث ـ للانوثة بالرجولة

وقد قام الاستاذان المترجمان ـ وهما من أبناء المدرسة الفرنسية في دراسة علم النفس ـ بجهد ملموس لاخراج هذه الترجمة في أسلوبه قريب من الاصل الفرنسي

اتجاهات في التعليم الشعبي

المؤلف : محمد ابراهيم كاظم
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٣٠ قرشا

هذه الدراسة العلمية ثمرة تجارب مباشرة واطلاع علمي مدى سنوات طويلة ، موزعة على بقاع كثيرة في الشرق والغرب ، من أعماق الشرق الاقصى الى أدغال المكسيك ، ومن التيمان والاجام في فيتنام وسيام والهند وباكستان ، وايران الى شطآن البحر في تركيا واليابان والفلبين والنرويج وفي بلاد المؤلف العزيزة .. مصر

وقد جمع المؤلف ـ مدرس التربية بكلية البنات ـ في مذكراته حشدا مما رأى ، وأضاف اليه حشودا مما قرأ وسمع ..ثم صنع من هذا الحشد طريقا جديدا لأعداد أبناء الغد لعالمهم الذي يقدس الذات الانسانية . لانه « لا سبيل ـ على حد تعبيره ـ الى البقاء في هذا العالم الجديد دون استحقاق للبقاء ، ولا سبيل الى الحرية دون الشعور بالشوق اليها والعمل على الوصول الى ماينفذ بنا اليها » ...

وفي هذا الكتاب عرض المؤلف حاجات الجماهير التي يمكن للتربية أن تفي بها ، ثم بين وسيلة ذلك ، مع عرض للمحاولات الدولية في هذا السبيل ، واحاطة سريعة بحركات التعليم الشعبي الهامة في بلاد العالم ، مع عناية خاصة بالبلاد الناهضة

الفكر العربي ومكانه في التاريخ

المؤلف : ديلاسي أوليري
ترجمة : دكتور تمام حسان
الناشر : عالم الكتب
الثمن : ٢٠ قرشا

هذا المؤلف من أشد الناس تحاملا على العرب ، وهو يصر في كل كتاباته على أن العرب الخلص ليسوا من ذوي الاصالة أو السمو في التفكير ، وأن كل جديد وأصيل من الفلسفة والعلم لدى العرب انما صنعه مستعربون يكتبون بالعربية وانسابهم القريبة أو البعيدة لا تمتد الى العرب بصلة ، فهم اما فرس أو روم أو غيرذلك .

ويقول بصريح العبارة في الفصل السادس « والحقيقة الغريبة أن الكندي أبا الفلسفة العربية من بين أئمة الفكر العربي القلائل الذين كانوا عربا بالعرق ، فأغلب علماء العالم الأسلامي وفلاسفته في عروقهم دماء فارسية أو تركية أو بربرية . أما الكندي فمن كندة ، القبيلة اليمانية »

وهو فهم عنصري ضيق للعروبة والاسلام والاسلام دين يرفض تلك العنصرية . وعروبة اللسان والثقافة والوجدان هي الاساس الاوحد للذي يقبله العقل ، فلا معنى لهذه التفرقة بين عربي من قريش وعربي من العراق أو الشام أو بخارى..

وقد أحسن المترجم الفاضل بالرد على هذه التخرصات كلما عرضته ، كما خصص لها فصلا تمهيديا جيدا أثبت فيه « ان اللغة والوطن والاحساس من الروابط القومية التي ترجح رابطة الدم » .. وأفاض في بيان أوجه أصالة الثقافة العربية القائمة مشكورة ، على أساس من الشواهد التاريخية والعقلية ، مما يستحق التنويه والثناء

اله اسرائيل
مسرحية

المؤلف : علي أحمد باكثير
الناشر : دار القلم
الثمن : ٢٥ قرشا

هذه مسرحية في ثلاثة فصول من قلم الاستاذ باكثير . وهو في هذه المسرحية يعرض لنا لباب العقلية اليهودية والسلوك اليهودي منذ عهد موسى الى عهد بن جوريون . وقد جمع المؤلف في هذا العمل بين النقيضين : المأساة والملهاة ، في براعة وتشويق ، حتى يخال القارىء أن أولئك اليهود سلالة شيطانية دأبها الاضرار بالبشر بكل وسيلة . ويبين لنا المؤلف كيف كانوا حربا على جميع الانبياء والرسل ، لانهم

حزب ابليس ..

وامعن من هذا في التنديد ببني اسرائيل ان يجعل المؤلف وليهم ابليس يضيق بهم ذرعا ويخجل مما في نفوسهم من فطرة الشر والاذى !

ما من شك أن هذه المسرحية احدى حلقات في جهود المؤلف التي أسهم بها في التعبئة ضد الصهيونية . فله مسرحية ترجع الى ماقبل كارثة التقسيم أي في سنة ١٩٤٥ هي « شيلوك الجديد » وكأنه كان ينطق فيها بلسان الغيب اذ تنبأ بقيام الدولة المزعومة . وبعد قيامها فعلا كتب « شعب الله المختار » منددا بهذه الدولة المصطنعة ومافيها من عوامل فنائها ..

ونحن نقترح على الجامعة العربية أن تترجم هذه الأعمال المسرحية ، لانها من أشد الصور الادبية سخرية بالصهيونية وشرورها وتهالتها

التفكير الخرافي

بحث تجريبي

للدكتورين : نجيب اسكندر ورشدي فام
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٦٥ قرشا

ادرك المؤلفان بعلمهما ودراستهما وتجربتهما أن التفكير الذي يفترض فيه انه وسيلة الانسان للعتق من ارهاق الطبيعة وضروراتها ، وأداة السيطرة على البيئة وفرص الطبيعة المتاحة ، هذا التفكير نفسه قد يتحول الى مصدر للاستعباد يعوق الانسان عن التحرر والتقدم والنمو . فاسلوب التفكير هو الذي يحدد قيمة التفكير . فاما أن يكون غذاء أو سما . واما أن يكون مطية تقدم أو قيدا يفرض على صاحبه التخلف

وأدرك المؤلفان أيضا أن التفكير الخرافي شديد الخطر على تقدم الانسان . ونحن نوافقهما على ذلك . ويقولان كذلك انه من أشد مصادر الخطر على «سعادته» . وهنا نختلف معهما ، لان السعادة شعور ذاتي . والمخرف قد يكون سعيدا بتخريفه ، كما ان المتقدم في تفكيره قد يكون شقيا بسبب هذا التقدم . فالربط بين السعادة الذاتية والتقدم الموضوعي « خرافة » ! والانسان لا يطلب الحقيقة ليسعد ، بل ليعرف ، حتى ولو شقي بما يعرف ....

وهذا مايجعل « شجرة المعرفة » رمزا عميقا لا خرافة ..

وهكذا نرى رواسب التفكير الخرافي تطل برأسها حتى في كتابات العلماء . لان التفكير المنطقي أو العلمي أساسه الاول كلمة « لماذا ؟ » ... فرابطة السببية ، أو « العلة الكافية » هي العمود الفقري لقضايا العلم ... وليس التفكير الخرافي الا تفكيرا غير مرتبط برباط هذه العلة الكافية . بل هو تفكير على أساس « التسليم » ... وكل تسليم أعمى — ولو في جانب العالم — فهو خرافة . ومن هذا القبيل ربط السعادة الذاتية بالتفكير العلمي الموضوعي ، مع أنهما قد يجتمعان معا ، وقد يغيبان — أو يرتفعان — معا ..

وصلب الكتاب يقوم على منهج علمي تجريبي صارم فعلا ، ولذا يحسن بكل المهتمين بأحوالنا الاجتماعية والتربوية أن يدرسوه بعناية . والحق أن فضل المؤلفين فيه كبير ، وجهدهما كان مضنيا بلاشك ، وعلى نهج أكثر الابحاث الاجنبية تقدما

شلة الانس

المؤلف : دكتور مصطفى محمود
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ١٥ قرشا

مصطفى محمود كمؤلف يغلب عليه طابع المفكر أكثر مما يغلب عليه طابع الفنان .. ولذلك فان كل اعماله الادبية صور عقلية منتفضة معذبة

فاشخاصه في قصصه يشبهون الانسان كما يتخيله برنارد شو في مسرحيته « العودة الى ميتشولا » . فبرناردشو في هذه المسرحية تخيل أن الانسان سيصبح يوما ما ذا رأس كبير جدا ، وجسم ضئيل .. فهو بهذا المعنى انسان غير متوازن . فأفكاره أكبر من احساساته الجسمية

وهذا الذي يتخيله برنارد شو قد حققه مصطفى محمود .. ولكن بصورة أخرى . فهو بدلا من أن يجعل للناس رءوسا كبيرة ، واجساما هزيلة ، قد ركب على أكتاف الناس كلهم رأسا كبيرا معذبا ومتعذبا .. هو رأس مصطفى محمود .. !

ومن هنا كانت أعمال مصطفى محمود

الفنية أقرب الى الصور العقلية الذهنية منها الى النماذج الفنية الحية ٠٠ فهو فى الواقع كاتب مقال فى اطارات قصصية ٠ فالمفكر أولا ، والفنان ثانيا ، وكلاهما وجهان لعملة واحدة ٠٠ هى مصطفى محمود ٠٠ !

وهذا الذى قلناه واضح تمام الوضوح فى مجموعته القصصية الجديدة « شلة الانس » ٠٠ وفى غيرها من كتب الدكتور مصطفى محمود ٠٠ !

ليوناردو دافنشى

تاليف : اميل هاهن
ترجمة : سامى ناشد
مراجعة وتقديم : د٠ زكى نجيب محمود
الناشر : مؤسسة فرانكلين
مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٢٠ قرشا

لعل أول ما يتبادر الى الذهن حين يذكر اسم ليوناردو دافنشى ٠٠ انه الفنان العظيم صاحب « العشاء الاخير » ، وهى صورة حائطية رائعة رسمها فى أحد أديرة ميلانو ٠٠ أثناء اقامته بتلك المدينة فنانا رسميا فى بلاط الامبراطور لودفيجو سفورتزا ٠٠ أو أنه صاحب « الجوكوندا » ، التحفة الخالدة الموجودة فى متحف اللوفر بباريس ٠ لعل هذا أول ما يتبادر الى الذهن ٠ لكن دافنشى لم يكن مصورا فحسب ٠ كان دافنشى أشياء أخرى غير ذلك ٠٠ مما سيستغرب له القارىء ٠٠ !

كان دافنشى مهندسا فى قوى الماء ، وكان بارعا فى ابتكار الآلات لشتى المناسبات ٠٠ كالحروب وغيرها ٠ وكان عالما فى الجيولوجيا والنبات ، كما كان طبيبا ماهرا واخصائيا فى التشريح ٠ وجدير بالذكر أنه أول من اكتشف الجيوب الانفية

والكتاب الذى نقدم له يتتبع حياة هذا المصور العبقرى الفنان ٠ هذه الحياة الحافلة التى تعج بالنشاط والمفاجآت ويسودها الكفاح ٠ وقارىء هذا الكتاب سيعيش فيه حياة دافنشى ٠٠ منذ طفولته الى أن أصبح أعظم مصور فى زمانه ٠ وقد اعتمد مؤلفه فى كتابته على كل ما كتب عنه ، وعلى مذكرات دافنشى نفسه ، التى كتبها «مقلوبة» والتى تعتبر المصدر الذى يملكه العالم الآن عن عقل دافنشى المنظم

دور الكلمة فى اللغة

المؤلف : ستيفن اولمان
المترجم : د٠ كمال محمد بشر
الناشر : دار العروبة
الثمن : ٥٠ قرشا

هذا الكتاب يعرض لمشكلة المعنى فى اللغة ٠ وقد حرص المؤلف وهو يناقش هذه المشكلة أن يثير سلسلة من القضايا الفرعية٠ منها ٠٠ العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ٠ ومنها انقراض كلمات وتوالد كلمات ٠ ومنها الفرق بين اللغة والكلام على أساس أن موضوع المعنى يستلزم ، اولا معرفة أن الذى يجعل اللغة حقيقة مادية انما هو الكلام الفعلى ، ثم معرفة أن هناك لغة من حيث هى لغة ، وهناك لغة بما هى فى السياق أو فى الكلام الفعلى ٠٠ وهذا هو المعنى المقصود ٠٠

هذه العناية بالكتاب هى نقطة البدء فى مدلول عنوان الكتاب نفسه Words and Their Use ٠ وقد هيأ له كل الاسباب للبحث عن الكلمة من شتى نواحيها ، وتحت أى ظرف من الظروف كتقرير أن الصوت والكلمة والتركيب النحوى هى الوحدات الثلاث للكلام المتصل ، ومن ثم اشتبكت الابحاث الفرعية وان اتسم كثير منها بالطرافة ٠ ومع ذلك فقد استطاعت كل أبواب الكتاب أن تعقد وجهة نظر جديدة فى معالجة المعنى اللغوى ، وتؤكد دور الكلمة فى الحياة العامة ٠٠ بل تؤكد دورها كظاهرة اجتماعية متطورة

ان المؤلف الذى يبدأ بالسؤال لماذا ، وكيف كانت الاصوات ؟٠٠ وينتهى بضرورة وضع ما يسميه « علم المعنى » ٠٠ يدعو الى تربية قوة الاحساس بالاستعمال الفنى للكلمات ٠ فان فى هذا تأكيدا لوجود الانسانية ٠ ومعنى هذا أن الكتاب ليس دعوة لاكاديمية لغوية فحسب ، وانما هو كذلك محاولة للتعرف على الجانب الفنى لها

واذا كنا نعدو المؤلف الى المترجم ٠٠ وهو الدكتور كمال بشر ، فلأن دوره كان مزدوجا٠ فهو قد عرب وأبان عن موضوع يعتبر احدى المشكلات الكبيرة فى حياتنا ٠ ثم هو أضاف فى هوامش الكتاب ما ألقى الضوء على كثير من المسائل المبهمة ، بل كانت مشروحة فى الغالب كضرورة لازمة لفهم آراء المؤلف فهما طبيعيا له ٠٠ لانه ينقل الكتاب الى العربية٠

ومن حق القارىء العربى عليه أن يتفهم مايدور بلغته من شواهد ..

العلاقات العامة الناجحة

ترجمة : مصطفى حسن على
مراجعة وتقديم : العميد سيد عبدالحميد مرسى
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار القلم
الثمن : ١٠ قروش

انتهى العصر الذى كانت فيه المؤسسات والهيئات منعزلة عن الجمهور . نحن الان نعيش فى عصر المؤسسات الجديدة . ان هذا العصر يؤمن بأن المؤسسات يجب أن تكون قريبة من الجمهور .. لانها ملك الجمهور . فقرب المؤسسات من الجمهور معناه الاتصال به ، ومعرفة طلباته ، والتفانى فى خدماته ..

والمؤسسات فى الماضى كانت تعتبر الاعلان والدعاية فى الصحف ، ووسائل الاعلام المختلفة .. هى وسيلة التقارب بينها وبين الجمهور . وقد اتضح فى أيامنا هذه ، أن هذه الطريقة القديمة لاتكفى، فلابد من وجود جهاز مسئول لتنسيق الدعاية لكل مؤسسة، واطلاع الجمهور على نشاطها .. ويكون الوسيلة التى تساعد على الاندماج فى أوجه نشاط المجتمع ، وتعمل على تقسوية علاقات المؤسسة بالجماهير وتدعيمها ..

ومن هنا نشأت فكرة انشاء ادارة للعلاقات العامة بكل هيئة ، وبكل ادارة أو مؤسسة أو مصنع . وصارت ادارات العلاقات العامة مسألة حيوية ، وجزء متمم للنجاح ..

وهذا الكتاب هو رقم «١» من سلسلة جديدة تصدرها مؤسسة فرانكلين بالاشتراك مع دار القلم بعنوان « سلسله العلاقات الانسانية » . وهو يتناول موضوع العلاقات العامة من حيث أهميتها ، ويشرح الطريقة القويمة لاقامة علاقات عامة ناجحة فى المؤسسات والادارات ، وأنسب الوسائل لتحقيق ذلك ؛ وفضلا عن ذلك فالكتاب يتناول الموضوعات الاساسية التى يشتمل عليها ميدان العلاقات العامة بطريقة عملية تطبيقية .. تتلاءم مع المجتمعات الحديثة المتطورة ..

علم الاحياء الدقيقة

تاليف : ويليام بوون سارلز وآخرين
ترجمة : د. صلاح الدين طه وآخرين
الناشر : مؤسسة فرانكلين
مكتبة النهضة المصرية
الثمن : ٧٠ قرشا

عالم الاحياء الدقيقة أو الكائنات الدقيقة عالم رهيب تحوطه الاسرار ويكتنفه الغموض

والكائنات الدقيقة تحيط بنا من كل الجهات،وهى تشاركنا فى أكلنا وشربنا وملبسنا وهى عبارة عن مخلوقات حية بلغت من الصغر حدا لا يمكن معه أن يراها الانسان الا من خلال الميكروسكوبات ... وهى لا تعيش على سطح الارض فقط ، فقد تحقق العلم الحديث من أنها توجد فى الجو على بعد أربعة أميال، كما أنها توجد فى باطن الارض على عمق ٣ أميال تحت مستوى سطح البحر

ويعتقد الكثير أن جميع الميكروبات أو الجراثيم ضارة ، وأنها أس البلاء فى غالبية الامراض التى تصيب الانسان والحيوان والنبات . وهذا الاعتقاد ليس صحيحا كله . فبعض هذه الكائنات الدقيقة براء مما نسب اليها . فاذا كانت بعض الكائنات تتسبب فى كثير من الامراض ، فان بعضا منها لايحدث أمراضا البته .. بل انه يعطينا الحياة من خلال احتفاظه بأسباب الحياة ..

وهذا الكتاب الذى تربو صفحاته على الـ ٦٠٠ يشرح خبايا علم الكائنات الدقيقة أو الميكروبيولوجيا ، ويلقى بعض الاضواء على خبايا هذا العلم ، ويوضح معالمه ، ويفسر علاقة الاحياء الدقيقة بحياة النباتات والحيوانات والانسان

وهو سيفيد الدارسين والطلاب عندنا ، فهو الى جانب مادته الغزيرة ، يحوى رسوما توضيحية لهذه الكائنات غاية فى الدقة والروعة ..

الطفل الموهوب فى المدرسة الابتدائية

المؤلف : جيمس ج . جالجر
ترجمة : سعاد نصر فريد
مراجعة : د. ابراهيم حافظ
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار القلم
الثمن : ٨ قروش

لم تعد التربية والتعليم من الامور التى ترتجل أو تعتمد على الفهلوة والاجتهاد

الشخصي . التربية صارت علما له قواعده ، وله أصوله التي تقوم على البحث العلمي والتجريب الموضوعي الدقيق .. بعد أن أصبحت وسيلة المجتمع لتحقيق فردية المواطن وجماعيته ، وبعد أن اتضح تأثيرها في تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته واكسابه مهارات عامة في نواحي حياته والعمل على تهيئته لان يعيش سعيدا ...

والذين يقومون بالتربية والتعليم ، وغرس أسسها الصحيحة في عقول أبنائنا هم المعلمون . انهم حجر الزاوية في العملية التربوية . انهم مسئولون عن أثمن خامة في المجتمع .. هي الاطفال والنشء .. أرصدة الامة في المستقبل

والمعلم الصالح هو المعلم الذي يقرأ ويتابع أحدث البحوث التربوية والنظريات الجديدة . فالعالم يتطور ويتقدم كل يوم ، وانظمة التربية والتعليم التي كانت تصلح في الماضي .. لم تعد تلائم أجيال النصف الثاني من القرن العشرين

وهذا الكتاب هو الجزء الثالث من سلسلة البحوث التربوية في خدمة المعلم » التي تضم خلاصات مبسطة للبحوث التربوية الجديدة . وهو يتناول موضوعا حيويا هاما بالنسبة للمعلمين .. موضوع الاطفال الموهوبين في المدارس الابتدائية . فالكتاب يوضح ببساطة وايجاز سبل اكتشاف الموهوبين من الاطفال ، ويفصل الخصائص الحقيقية في سلوكهم ، ويبين طرق الوقوف على نواحي قدراتهم ومداها .. حتى يمكن العمل على ابرازها ليستفيد الوطن ..

هانيبال

تاليف : هارولد لام
ترجمة : رشدي السيسي
الناشر : دار الفكر العربي
الثمن : ٢٠ قرشا

العلاقة بين روما وقرطاجة بدأت منذ القرن ٦ ق . م . وكانت علاقة الند للند ، كل يخاف من نده ويخشى الدخول معه في حروب لا تؤمن عواقبها ..

لكن الزمن يتطور ، وأدت مطامع الندين في الاستيلاء على مستعمرات جديدة الى قيام سلسلة من الحروب بينهما من أهمها ما يعرف باسم الحرب البونية الاولى في منتصف القرن ٣ ق . م . وفيها رجحت كفة روما فاستولت على مستعمرات قرطاجة في البحر المتوسط بعد أن حطمت أسطولها ....

وطبيعي أن تتجه قرطاجة الى اسبانيا بعد أن دمر أسطولها وفقدت مستعمراتها ، فاتجه قائدها وزعيمها هملكار باركا على رأس جيش الى اسبانيا . واستطاع بحيله العسكرية ولباقته الديبلوماسية أن يوطد نفوذ قرطاجة بين الكثير من قبائل اسبانيا ، ويحصل على موارد جديدة لبلاده .

ولما مات هملكار غريقا أثناء حصاره لاحدى المدن الاسبانية خلفه في القيادة زوج ابنته هازدروبال . وقد اقتفى خطى سلفه . وهو الذي أسس قرطاجة الجديدة على ساحل اسبانيا الشرقي تيمنا بقرطاجة الام ، ولتكون قاعدة للنفوذ القرطاجي هناك

وتوسع قرطاجة في أسبانيا أثار مخاوف روما وحلفائها في شمال أسبانيا . فأرسلت خطابا شديد اللهجة الى مجلس الشيوخ القرطاجي ليوقف زحف هازدروبال . لكن الامور تطورت ، فقد اغتيل هازدروبال ، وخلفه في القيادة هانيبال بن هملكار في عام ٢٢١ ق . م .. الذي تقدم بقواته واستولى على مدينة ساجونتوم وهي في شمال أسبانيا حليفة روما .. فكان هذا ايذانا بقيام حرب مصيرية بين الندين سميت في التاريخ بالحرب البونية الثانية ..

وهذا الكتاب يرسم معالم حياة هانيبال ، من خلال أحداث هذه الحرب الكبيرة من التاريخ القديم كيف دوخ الرومان ، وعبر البرانس بجيشه وأفياله ، دبابات العصر القديم ، ثم عبر جبال الالب ، ونزل في حوض البو في ايطاليا ليغزو روما في عقر دارها .. وتحطيم أسطورة الزمن القديم ..

السمان والخريف

قصة : نجيب محفوظ
الناشر : مكتبة مصر
الثمن : ٢٥ قرشا

يستطيع القارىء العادى أن يعرف بغير مشقة كبيرة أو صغيرة ان هذه القصة تتحدث عن « بعض » رجال الصف الثالث أو الثاني في الدولة المصرية قبل الثورة ، وكيف صار حالهم بعد الثورة ، وانهم باتوا يعانون «أزمة مصير » ، فلم يعرفوا كيف يتكيفون نفسيا وعقليا وسلوكيا مع « الواقع الجديد » للدولة والامة ... فحالهم هو حال « السمان في الخريف »

والسياق الظاهرى للقصة يحتاج الى قراءة، أي قراءة ٠٠٠ ولكن اضـــعاف ذلك الوقت والجهد هو الذى يلزم للوصول الى «تقييم» لفن نجيب في هذه القصة ٠ اذ يتحتم الرجوع الى الاساليب المقارنة فى الفنون ٠٠ لا بين القصاصين بعضهم وبعض فحسب ، بل بين اساليب فن الكتابة وأساليب فن التصوير على الخصوص

وتأسيسا على هذا، وأخذا بالاشق لا بالاسهل، نقول ان أسلوب فن نجيب محفوظ فى هذه القصة « شبيه بأسلوب سيزان فى التصوير» ٠٠٠ ولوجز للقراء الطابع المميز لأســلوب سيزان فى أن « الموضوع الاســاسى » فى صوره أبسط دائما وأوضـــح من الواقع ، والابعاد المكانية أو أعماق الصـــورة شديدة الوضوح ، فيخيل اليك آن الموضوع الاساسى بارز فى الفراغ الذى حوله ٠٠ وأن الاطار الذى يحيط بالصـــورة لايقيم حاجزا بين الموضوع وبين بقية الحياة ٠٠٠ فصـــور سيزان شريحة من الحياة أوضح وأبسط من الحياة ، ولكنها غير منقطعة الصـــلة بالواقع الخارجى ٠٠٠ ففنه يبرز الواقع من غير ان ينفصل عنه ، مع آنه أبسط منه وأوضح ٠

وبالمقارنة بين ســـيزان وبين فن نجيب فى السمان والخريف نجد البطل ، وبائعة الهوى فى الاسكندرية شـــخصيتين تمثلان واقعا حيا ٠٠٠ بيد آن صورتهما فى القصة أوضح وأبسط وأكثر كشفا عن المكنونات الاساسية التى يطمسها الواقع ٠٠ واما « الاحداث » أو «الجو» فيماثلان «خلفية» صور سيزان ٠٠٠ انهما يبرزان الشخصية أو الموضوع الاساسى للصورة القلمية ابرازا قد لاتحس بأهميته لاول وهلة ٠ ولـكنك اذا جردت الشخصية الاساسية من ذلك الجو لم تستطع أن تتبينها ٠٠٠

وهو فى مواضع أخرى من القصة يصور حركات الجماعات وسلوكها ، لا على طريقة جويا دائما ، بل على طريقة « لوتريك » الخفيفة أحيانا ٠٠٠

واذا كان نجيب قد شبه طرازا معينا فى البشر بالسمان فى الخريف ، فقياســا على هذا يعبر الباحث النفسى عن شـــدة تنوع خصائص نجيب النفسية بأن فيـــه مشابه من « السباع والفراشات والحيتان والخراتيت والغزلان فضلا عن السمان » ٠٠ لانه يصور هذه الانواع من الطبائع الحيـــة تصوير العارف بها من الداخل معرفة المشاركة فى التكوين ، لا معرفة المشـــغول بالزخرفة والتلوين

هذا « التعرف » على ملامح نجيب الفنية فى « السمان والخريف » يحتاج الى اضعاف الوقت الذى يبذل فى القراءة بقصـــد الالمام بالسياق الظاهرى ٠٠٠ وهـــذه الملامح أو السمات هى حقيقة قيمـــة نجيب ٠٠٠ أما السياق الظاهرى للاحداث فهو طاف على سطح السطور ، لا يعيى أحـــدا ، وما أكثر من يخدعون فى نجيب ٠٠٠ ويظنون هذا السياق الظاهرى أهم ما فيه ، ان لم يكن « كل » ما فيه

ومرة أخرى يغرر بنا نجيب ٠٠٠ ففنه ليس بهذه البساطة ، وما فى « جو » القصة أهم مما فى سطورها ٠ انه يوحى اليك باحساس ما ٠٠٠ من غير أن يقول لك عنه بألفـــاظه شيئا ٠٠٠ وهذا أشبه « بالضوء » الذى ترى فيه تفاصيل معينة ٠٠٠ من غير أن يتمثل ذلك الضوء فى شىء معين من هذه التفاصيل

وتحية لسيزان القصـــة المصرية « نجيب محفوظ »


دار المعارف
تقدم
الى العالم الاســلامى
كتاب
صور من حياة الرسول
للأستاذ أمين دويدار
صفحات مشرقة ناصعة من سيرة الرسول الكريم تسهم فى إيقاظ شباب هذا العصر وفى تقويمهم وحسن توجيههم وقد سيقت فيها الحقائق فى أسلوب قصصى يستهوى الأفئدة ويستثير العزائم نحو مواقف البطولة الحقة فى أجل معانيها.
٦٤٨ صفحة
قطع كبير
الثمن ١٢٠ قرشا

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر فبراير سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

أول فبراير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٨

الصحافة والمجتمع

للدكتور عبد اللطيف حمزه
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية
الثمن ٢ قرش

في ٤ فبراير سنة ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٤

زوجة مستر تانكري الثانية

تأليف : آرثر دنج بنيرو - ترجمة : د. عبد الله عبد الحافظ متولي
مراجعة : مصطفى حبيب - تقديم : دريني خشبة
يطلب من مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز - الثمن ١٠ قروش

في ٥ فبراير سنة ١٩٦٣

تراث الإنسانية

١٠ قروش للطبعة العادية
١٥ قرشا للطبعة الممتازة

العدد الثاني من المجلد الأول - سلسلة تتناول بالتعريف والنقد والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية
يطلب من المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ شارع نجيب الريحاني .

في ٧ فبراير سنة ١٩٦٣
أعلام العرب
١٤

الظاهر بيبرس

٥ قروش للطبعة العادية
١٠ قروش للطبعة الممتازة

تأليف : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور
يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في ١٢ فبراير سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

٨ قروش للطبعة العادية
١٢ قرشا للطبعة الممتازة

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي
العدد الخامس من المجلد الثاني .. ألفه نخبة من العلماء
يطلب من مكتبة مصر ٣ ش كامل صدقي بالفجالة

في ١٥ فبراير سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٧٩

الوراثة

للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية
الثمن ٢ قرش

حسنية

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر مارس سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

فى أول مارس سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٠

الفن الإسلامى فى العصر الأيوبى

تأليف : دكتور عبد العزيز مرزوق
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية
الثمن ٢ قرش

فى ٤ مارس سنة ١٩٦٣
روائع المسرح العالمى
٣٥

عندما نبعث نحن الموتى

تأليف : هنريك ابسن - ترجمة : محمود سامى أحمد
مراجعة وتقديم : دريني خشبة
يطلب من : مؤسسة الخانجى ١١ ش عبد العزيز - القاهرة
الثمن ١٠ قروش

فى ٥ مارس سنة ١٩٦٣

تراث الإنسانية

١٠ قروش للطبعة العادية
١٥ للطبعة الممتازة

العدد الثالث من المجلد الأول - سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التى أثرت فى الحضارة الإنسانية
يطلب من المركز العربى للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ شارع نجيب الريحانى

فى ٧ مارس سنة ١٩٦٣
أعلام العرب
١٥

ابن الفارض

٥ للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

تأليف : د. محمد مصطفى حلمى
يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى بالفجالة

فى ١٢ مارس سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

٨ قروش للطبعة العادية
١٢ للطبعة الممتازة

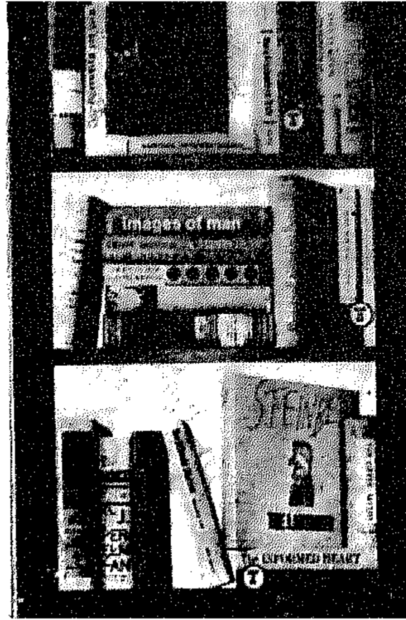
العصر اليونانى والرومانى والعصر الإسلامى
العدد السادس من المجلد الثالث ... ألفه نخبة من العلماء
يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى بالفجالة.

فى ١٥ مارس سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨١

ساعات حرجة فى حياة الرسول

تأليف : الأستاذ عبد الوهاب حمودة
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية
الثمن ٢ قرش

مكتبة
مجلة
الهلال
الافرنجية



الاعتراف بالصين الشيوعية

Recognition of Communist China

الكاتب: روبرت . ب . نيومان
Robert P. Newman
الناشر : مكميلان (نيويورك)
الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا

ان مسائل كثيرة من قبيل قيام الامم المتحدة بوظيفتها خير قيام ، ووضع نظام عملى لوقف السباق الجنونى فى التسليح ، وتخفيف حدة التوتر وبخاصة فى شرقى آسيا ـ نقول ان هذه المسائل جميعا وأمثالها قد يساء تناولها أو يؤجل حلها بسبب النزاع المستمر حول وضع الصين الشيوعية . ودخول هذا البلد فى المنظمة العالمية واعتراف الولايات المتحدة بها ليسا موضوعين متماثلين أو متكاملين كما يقول المستر نيومان ، بل لقد يجلس ممثلو بكين فى الامم المتحدة قبل أن تعترف الولايات المتحدة ، وربما بزمن طويل ، ومع ذلك فان نيومان فى كتابه هذا الذى نقدمه ، يركز اهتمامه فى موضوع الاعتراف الذى يعتبر أساسيا بالنسبة الى السياسة الامريكية

واتبع المؤلف فى تحليله أسلوب رجل المنطق أو المحامى ، فهو يبدأ أولا بعرض الحجج المختلفة وتحليلها الى عناصرها ، ثم يبرز الحقائق الاساسية فى الموقف ، واخيرا يستخلص النتائج التى يصل اليها ، وهنا نلقاه من مؤيدى نظرية الاعتراف بالصين الشيوعية . وفى هذا يهدم الكثير من الاراء الشائعة ومنها أن الاعتراف يتضمن معنى الموافقة على النظام القائم ، أو أن الولايات المتحدة ملتزمة بتأييد الصين الوطنية .

ويعرض المؤلف لفكرة استمرار حظر الاتجار مع الصين الشيوعية فى المواد غير الاستراتيجية فيقول انه وان كان يرى عبث هذه السياسة الا أن الاقلاع عنها لن يترتب عليه زيادة لها وزنها فى المبادلات بين البلدين . وهو حين يدعو الى الاعتراف لايفعل ذلك لان الاعتراف قد يؤدى الى تغيير فى طبيعة النظام الشيوعى وانما يبنى حجته على أساس أن الاعتراف يساعد على ازالة روح الشك المعادية للولايات المتحدة والتى تنتشر فى كثير من البلاد الحليفة لها أو للدول غير الملتزمة . واكثر من هذا فان الاعتراف فى نظر الكاتب يخدم المصالح الامريكية السياسية . الا أن خصوم هذا الاتجاه يخالفون نيومان اذ يرون أن هذا الاعتراف انما يخدم المصالح الصينية بصورة أكبر لانه يرفع من مكانة بكين ونفوذها فى الكثير من البلاد الاسيوية

ومهما يكن من أمر فان مايدعو اليه نيومان ينطوى على اجراء تحول فى سياسة الولايات المتحدة ، ومن أجل تحقيق هذا

الهدف فان الكتاب يضع أمام المسئولين مقترحات عملية يمكن على ضوئها أن يقودوا السياسة الامريكية فى اتجاه يراه مؤديا الى تخفيف حدة التوتر الدولى والساعدة على حل الكثير من المشكلات التى لاتزال تقلق بال العالم حتى اليوم

ثورة كاسترو : اساطير وحقائق

Castro's Revolution : Myths and Realities

المؤلف : تيودور دريبر

Theodra Draper

الناشر : فردريك ا . بريجر

الثمن : ٤ دولارات ونصف دولار

غزو كوبا

The Cuban Invasion : A Chronicle of Disaster

المؤلف : كارل ماير ، تاد زولك

Karl E. Meyer and Tad Szulc

الناشر : فردريك أ . بريجر

الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا

منذ نجاح الثورة الكوبية على أيدى فيدل كاسترو والطبعة الغربية بوجه عام والامريكية بصفة خاصة ، تمطرنا بالمؤلفات عن هذا الحادث لكتاب يختلفون من حيث مذاهبهم السياسية والفكرية . وبعض المؤلفات يقف موقف العداء من الثورة ويرى أن كاسترو كان شيوعيا على طول الخط ، وان ماحدث فى كوبا أن هو الا جزء من مخطط عالمى رسمه الكرملين ، بينما يحاول البعض الاخر تبرير سياسة الرجل ولايرى فى نظامه مايدعو الى المؤاخذة

ازاء هذا التطرف فى كل من وجهتى النظر تبدو أهمية الكتابين اللذين نقدمهما، فهما يحاولان بصورة جادة ومبنية على التفكير الدقيق ، تحليل النظام الذى اقامه كاسترو ، وبيان السبب فى الاتجاه الذى سار فيه ، وماكان للولايات المتحدة من دور فى توجيه الثورة الكوبية فى الطريق الشيوعى . ويعتبر كتاب تيودور دريبر أقرب الكتب الى الحقيقة ، فهو يتتبع تطور الثورة الكوبية منذ أول يناير عام ١٩٥٩ مع تجنب العاطفية التى يتميز بها الذين انتقدوا الثورة من جهة والذين دافعوا عنها من جهة أخرى . ونظرية المؤلف أن كاسترو وصل الى أعنة السلطان بسرعة غير متوقعة ودون أن يكون مقتنعا بايديولوجية حقيقية توجهه اوحزب حقيقى ينظم التأييد له أو حتى جيش بالمعنى الحقيقى . وخلال معظم عام ١٩٥٩ لم تكن لدى كاسترو أفكار واضحة عن الطريق الذى يرغب فى أن تسير الثورة فيه ..

فخلال الصراع الطويل ضد باتيستا كان يعد بالعودة الى النظام الدستورى وباجراء اصلاحات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق . وكان فريق من أنصاره يريد تنفيذ الوعود التى قطعها وهو يحارب فى الجبال ، بينما كان فريق آخر يتزعمه جيفارا وراؤول كاسترو يريد اقامة دكتاتورية ثورية بالتحالف مع الشيوعيين الكوبيين والانحياز الى جانب الاتحاد السوفييتى فى المجال الدولى

ويرى دريبر أن نقطة التحول فى تفكير كاسترو وتصرفاته حدثت بالقبض على الماجور هيوبرت ماتوس والحكم عليه بسبب استقالته احتجاجا على تسرب الشيوعيين الى النظام . وهذا الحادث أعقبته سيطرة العناصر الموالية للشيوعيين على الحركة العمالية بموافقة كاسترو ، ثم اتخاذ موقف عدائى من الولايات المتحدة ، وبدء اقامة العلاقات مع الكتلة الشرقية . وطبقا لما يراه دريبر فان تصرفات كاسترو بعد ذلك بما فيها طرد العناصر الديموقراطية من النظام ، وتعطيل الحريات ، وتأميم الاقتصاد تأميما يكاد يكون كاملا ، واتباع الاسلوب الشيوعى فى تطبيق الاصلاح الزراعى ، كل هذا انبعث من القرار الذى اتخذه كاسترو فى أكتوبر من عام ١٩٥٩ بأن يسير على النهج الذى أشار به الفريق الموالى للشيوعية من أنصاره

***

أما الكتاب الاخر « غزو كوبا » فهو عرض لحادث العدوان الذى حدث فى ابريل ١٩٦١ ، ويصف المؤلف الحادث على النحو الذى تتسلسل به احداث المأساة عند الاغريق حيث كل خطوة تنبىء بالخطوة التى سوف تتلوها الى أن ينتهى الامر بالنكبة الاخيرة . ومن رأى الكاتب أن المحاولة بالطريقة التى دبرت بها كان مصيرها الاخفاق حتما ، اذ لم يكن من المعقول اطلاقا أن يتمكن ١٣٠٠ رجل

مسلح حتى ولو عاونهم سلاح الطيران الامريكي ، أن يقلبوا نظام كاسترو . كان الامل الوحيد في النجاح ينحصر في نشوب ثورة داخلية ، ولكن الذين دبروا الغزو رفضوا في عناد أن يتصلوا قبل ذلك بالجماعات التي كانت تعمل سرا ضد كاسترو والتي كانت تقوم ببعض أعمال حرب العصابات في التلال . وكانت نتيجة الغزو الفاشل ليس القضاء على النظام وانما رفع سمعته ، وليس عزل الكاستروية وانما عزل الولايات المتحدة مؤقتا . كانت المحاولة اخفاقا أدبيا ، وهذا الاخفاق لايتمثل في مساعدة الديموقراطيين الحقيقيين الذين كانوا يقاومون كاسترو ويعارضون سياسته ، ولكنه يتمثل في أنه عرض الولايات المتحدة للاتهام بأنها تخرق القوانين القومية والدولية وتتدخل في شئون ذلك النصف من الكرة الارضية

ان مؤلفي هذين الكتابين ينفقان أساسا على الاتجاه الذي سار فيه نظام كاسترو والاسباب التي تكمن وراءه . والكتابان يكمل كل منهما الاخر ، فكتاب « ثورة كاسترو » يعني بتطور سياسة النظام في كوبا ، بينما يهتم كتاب « غزو كوبا » بنشاط المنفيين واللاجئين الكوبيين ورد الفعل من جانب الولايات المتحدة ازاء المشكلة الكوبية كلها

بونابرت في مصر

Bonaparte in Egypt

الكاتب : كريستوفر هيرولد

Christopher Herold

الناشر : هاميش هاملتون

الثمن : ٣٠ شلنا

ان كتاب « بونابرت في مصر » بحث مفصل للحملة التي قام بها الجنرال بونابرت على مصر ، وهو ليس عرضا مفصلا وواقعيا لتلك الحادثة الخيالية الدالة على التهور فحسب .. ولكنه قطعة من الادب الراقي في الوقت نفسه . وقد استند المؤلف في كتابه على تاريخ الحملة الذي وضعه الماركيز جونكوير في خمسة مجلدات . ولكنه لم يقتصر على هذا وانما أضاف الى ذلك قصصا وتعليقات من مصادر أخرى ، وذلك فضلا عما كان يبديه من ملاحظات عن حماقات الطبيعة البشرية

كان بونابرت يعتبر نفسه صورة أخرى من الاسكندر الاكبر ، وتوقع أن يكون احتلال مصر مقدمة لانشاء امبراطورية آسيوية تمتد حتى جبال هندوكوش قرب ايران ، ولكن لم يستطع أن يدرك أن حكومة الادارة في باريس والتي تخلصت من ذلك القائد الطموح النشيط لم تكن تنظر باهتمام الى تلك المغامرة . وكذلك لم يتوقع أن يتناقص عدد الجيش الذي تحت قيادته بسبب الطاعون والرمد ، أو أن الشعب المصري سوف ينظر الى الغزو بعين الاستياء والسخط . وكذلك يبدو أنه لم يكن يتوقع أن يعلن سلطان تركيا الحرب عليه ويرسل الجيوش لاخراجه ، وأكثر من هذا فانه ارتكب الخطأ الكبير في التقليل من أثر تفوق بريطانيا البحري وفي أنه لم يدرك أنه ليس في الامكان أن تنجح حملة تنزل في بلد بعيد مالم تكن لديه قوة بحرية تتحكم في طرق المواصلات في البحار ..

كان الغرض الظاهر من الحملة قطع مواصلات بريطانيا مع الهند . ولكن الحقيقة أن حكومة الادارة كانت تشعر بضعف موقفها في فرنسا ورأت أنه لاسبيل أمامها للاحتفاظ بالحكم الا بأن تجعل البلاد في حالة حرب دائمة . هذا الضعف كان ملائما لرجل بمثل هذه العبقرية العسكرية ، ولهذا وعد جنوده بأنه عند عودتهم الى فرنسا سوف يحصل كل منهم على قطعة أرض مساحتها ستة أفدنة . ولم يتحقق الوعد بطبيعة الحال وصار موضع سخرية الجنود

وخلال الحملة أظهر بونابرت أسوأ صفاته . فكان يلقي بالوعود التي يعرف انه لا يستطيع الوفاء بها ، وكان يلقي الخطب المليئة بالفخر . وعرض جنوده للالام والمتاعب وجعلهم يهلكون من الجوع والعطش دون أي اكتراث من جانبه . ولم يتخذ الترتيبات التي تكفل حصولهم على الخبز والنبيذ .. اللذين يعتبران من ضروريات الحياة عند الجندي الفرنسي

وساوره الوهم بأن في امكانه أن يخدع المسلمين بالتظاهر بأنه اعتنق الاسلام وبارتداء الملابس الشرقية . والعلماء الذين ارغمهم على مصاحبته وكانوا في مبدأ الامر موضع سخرية الجنود ، استطاعوا في النهاية أن ينالوا أكبر الاحترام بفضل

الجهود التي بذلوها . ولكن بونابرت عجز من أن يدرك أنه بمجرد قطع مواصلاته مع فرنسا سوف يفقد موارده المالية . وهو لم يستنفد أبدا مقدرته ومواهبه في اختراع الاكاذيب . فحين تناقص عدد قواته بسبب الامراض كتب الى حكومة باريس يقول « لا ينقصنا شيء ما . اننا ممتلئون قوة وصحة وروحنا المعنوية عالية » . وأصدر الاوامر بقتل أسرى حامية يافا وكذلك المرضى بالطاعون لمجرد عدم توافر وسائل نقلهم . وفي النهاية هرب الى فرنسا تاركا الجيش محصورا في مصر ، وخلف للقائد كليبر مهمة التسليم والجلاء . ولحسن حظ الاخير قتله سليمان الحلبي قبل أن يقوم بتلك الاجراءات المنطوية على الاذلال، وهنا خلفه الابله مينو

ومن قوات عددها ٥٥,٠٠٠ لم يرجع الى فرنسا الا ٢٣,٠٠٠ منهم ٣٠٠٠ مصابون بالعمى أو العجز عن الحركة . لقد أخفق الفرنسيون تماما في تثبيت أقدامهم في مصر وسلموا على نحو يتصف بأشد الاذلال . وكل ماعملوه أن علماء الحملة كشفوا للعالم عن عظمة الفن المصري والعمارة المصرية ، ثم نقلوا الى أوربا حجر رشيد الذي أمكن بواسطته حل رموز اللغة المصرية القديمة . ان اللغز هو كيف كان في وسع بونابرت أن يعيش بعد تلك النكبة التي حلت بالمشروع الذي أقدم عليه ؟!

الرجال الذين يجعلوننا اغنياء

Men Who Make Us Rich

المؤلف : ادورد زيجلر

Edward Ziegler

الناشر : مكميلان « نيويورك »

الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا

أصيب النقاد الحديثون بصدمة أدهشتهم عندما اكتشفوا ، ماسبق أن تنبأ به ذلك النفر البعيد النظر ممن بحثوا الرأسمالية، منذ قرن مضى ، وهو أنه في حالة عدم وجود تدخل حكومي فعال للابقاء على السوق الحرة فان الرأسمالية التنافسية سوف تنقلب الى رأسمالية احتكارية . واذ تجاهل المجتمع الديموقراطي هذا النذير وعجز عن فرض القيود المناسبة ، فان هذه النبوءة أصبحت الآن حقيقة قائمة

وفي الكتاب الذي نقدمه يتخيل المؤلف اقتصادا فيه نوع جديد من الصفوة الصناعية يكتسب قوة ومنزلة لا مثيل لهما من قبل ، فالشركة الكبيرة تكرس نفسها في صمت لتقييد المشروع الحر . ان الرأسمالية الخاصة تسير في طريق الموت السريع اذا لم تكن قد ماتت بالفعل، وسوف ترث مكانها الرأسمالية ذات الطابع الجماعي . فصناعة الذخيرة التي تسيطر عليها قلة من الشركات العملاقة أصبحت الصخرة التي يستند اليها الرخاء

وهذه الرأسمالية الجماعية ابتدعت طائفة جديدة من النظم والتنظيمات التي تخدم مصالحها وقوتها ، ومن ذلك الادارة التي بلغت درجة عالية من المركزية ، والسيطرة المستبدة على المواد الاولية والانتاج والاستثمار والتكنولوجية والاسواق والاثمان ، وفصل الملكية عن الاشراف ، والتكوين الاجباري لرأس المال على حساب المستهلكين ودافعي الضرائب وصغار المستثمرين الغائبين ، وجهاز ضخم من الدعاية للتأثير على الرأي العام ، ونيل المساعدة من جانب الحكومة على صورة امتيازات واعانات وحماية متعددة الانواع. ويتميز النظام باتجاه مطرد نحو التضخم بسبب عجزه من الناحية الاقتصادية وفداحة تكاليف الابقاء على صرح القوة واستنفاد الموارد الطبيعية . ومن أجل تجنب هذه التكاليف المتزايدة تعمل الرأسمالية الجماعية على نقل هذه الاعباء الى عاتق المستهلكين ودافعي الضرائب

والذين يسيطرون على مصير هذه الرأسمالية لا يتجاوز عددهم - حسب تقدير المؤلف - ٥٠٠٠ من كبار المديرين . وهؤلاء يعيشون كالملوك بفضل المرتبات الضخمة التي يتناولونها ، والمكافآت التي يحصلون عليها الى جانب المرتبات ، والمعاشات وغير ذلك من المزايا التي يتيحها لهم مركزهم . وهؤلاء يعتمدون على مشورة فريق من الكهنة هم العلماء والمهندسون والفنيون

ويلي هؤلاء الذين يجلسون فوق القمة أصحاب المراكز المتوسطة الذين يتلقون وينفذون مايصدر اليهم من الاوامر والتعليمات . وفي قاعدة الهرم طبقة الموظفين الكتابيين . وتتكون الادارة من

مجموعتين متعارضتين ، الاولى تحل المشكلات وتتخذ القرارات ، والاخرى تثير المشكلات وتحطم القرارات . هذا التعارض يؤدى الى حالة من الجمود وهنا يستدعى الخبراء من الخارج للعمل على احلال السلام . أضف الى هذا أن المبتكرات الثورية كالالات الحاسبة والمواصلات الالكترونية جعلت فى الامكان تركيز السيطرة وعملية اتخاذ القرارات ، الى درجة تبدو غير عملية ولا مثيل لها من قبل

وليس فى المجتمع قوة تستطيع أن تقف فى وجه هؤلاء القادة . فالذين يشغلون المراكز المتوسطة فى الجهاز الادارى قانعون وخانعون فى الوقت نفسه ، وصغار الموظفين عاجزين بسبب الحرص على العيش والخوف من الاستغناء عنهم نتيجة استخدام الالات الاوتوماتيكية الجديدة ، وقوة النقابات العمالية تضاءلت وسوف تتضاءل كلما اطرد الاعتماد على العنصر الالى والراى العام والتعليم تفسدهما الدعاية

اذن ما الذى يجب عمله لانقاذ المجتمع من هذا الخطر ؟ وهنا يطالعنا المؤلف بمقترحات أهمها :

١ ــ حل أية شركة تتحكم فى أكثر من خمسة وعشرين فى المائة من صناعة معينة

٢ ــ قصر أسبوع العمل على اربعة أيام .

٣ ــ اعادة توزيع الدخل عن طريق اصلاحات حاسمة فى نظام الضرائب

٤ ــ الحد من تعدين الخامات بالداخل اذا كانت مدخراتها قليلة

وبالرغم من سلامة جوهر الفكرة التى يطالعنا بها زبجلر فان كتابه يتصف بقدر كبير من المبالغة ، كما أن أسلوبه يعانى من الدرامانية التى يحاول عن طريقها التأثير فى القارىء . والوصف الذى يقدمه لنا قد يكون ذا اثر ضار حيث يشيع روح اليأس من عدم امكانية اجراء الاصلاح . ولكن قبل أن نعالج المرض يجب تشخيصه يجب أن نسأل أنفسنا : ماالطعام الذى يتغذى عليه هذا القيصر الجديد بحيث زاد من حجمه وقوته الى هذا القدر ؟ ولكن هذا السؤال البالغ الاهمية لا نجد له جوابا يدعو الى الرضا فى مؤلف زبجلر . ولهذا كما يقول النقاد الامريكيون ، فالكتاب يترك القارىء فى حيرة لايدرى ماذا ينبغى عمله لتجنب هذا الخطر الذى يهدد ــ على حد قوله ــ « الصرح الاساسى للجمهورية» « أى جمهورية الولايات المتحدة » . ومع ذلك وبالرغم من هذه النقائص فان الكتاب له أهميته اذ يلفت النظر الى ظاهرة واضحة للعيان فى الاقتصاد الامريكى ويؤكد ضرورة البحث عن الحلول الواجبة ،وهذه الحلول يجب أن تنبعث من الدولة نفسها، فهو اذن يدعو الى التدخل الحكومى من اجل اصلاح المساوىء

جوزفين بتلر
Josephine Butler

الكاتبة : موبرلى بل
E. Moberly Bell
الناشر : كونستابل
الثمن : ٣٥ شلنا

بالرغم مما قامت به جوزفين بتلر من كفاح يعتبر اساسيا بالنسبة الى حقوق المرأة فهى لم تنل الاهتمام الذى تستأهله بالقياس الى غيرها من النساء العظيمات اللاتى كان لهن دور كبير فى عصر الملكة فيكتوريا . كان الدور الذى اضطلعت به بالغ الصعوبة لانه دار حول موضوع كان يعتبر من الموضوعات التى لا يجوز الخوض فيها وهو البغاء الرسمى والذى راحت تقاومه بكل ما أوتيت من قوة عن طريق مقاومة قانون الأمراض المعدية الذى كان يسمح لرجال البوليس الذين يرتدون الملابس العادية أن يستوقفوا أية فتاة فى الطريق « ويقيدوا » اسمها ، فاعتبرت هذا الاجراء تمييزا ضد جنس معين وطبقة معينة اذ لم يكن البوليس يجرؤ على عمل شىء ازاء السيدات الشابات اللاتى يخترقن الشوارع فى عرباتهن أو مصحوبات بالمرافقات

وتعلمت جوزفين الخطابة حتى تدافع عن قضيتها ، وكانت تظهر أمام اللجان حيث تدلى بآرائها ، وكونت الرابطة الاهلية للسيدات ، وأصدرت منشورا ووقعت عليه فلورنس نايتنجيل . وتحقق النجاح بعد عشرين عاما حين الغيت القوانين فى عام ١٨٨٦ . ولكن المعركة استمرت فى خارج البلاد . فحين تولت الحملة ضد تجارة الرقيق الابيض استطاعت أن تكسب الى

جانبها المستر ستيد الذى شرح المسالة بشجاعة فى صحيفة « بال مال جازيت » اذ أظهر كيف كان من السهل عليه أن يشترى فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها ويصدرها الى أحد بيوت الدعارة

وهنا نسأل من صفات جوزفين بتلر ، فنجد المستر جلادستون الذى لم يكن يؤيد الحركة وصفها بقوة الفكرة. كانت جوزفين تمتاز بالجمال والرشاقة وحلاوة الصوت ، وكانت تعيش حياتها سعيدة مع ابنائها الثلاثة وزوجها جورج بتلر عميد كلية ليفربول . ولم تكن تملك الا القليل جدا من المال ، وكانت تسافر الى كل مكان فى الدرجة الثالثة . وكان فيها نوع من الضعف الجسمانى ولكنها استطاعت أن تتغلب على ذلك وعلى غيره من العقبات التى كانت تعترض طريقها ، بقوة الارادة والايمان الدينى . واذا لم تكن جوزفين بتلر من أعظم المشتغلات بقضايا المراة فى عصر الملكة فيكتوريا فانها فى الواقع كانت أرقهن

سفارة الى الصين

An Embassy to China

الكاتب : لورد ما كارتنى « اشرف على التحرير ج . ل . كرانمر – بينج »

Lord Macartney

الناشر : لونجمانز

الثمن : ٤٢ شلنا

هذه طبعة جديدة للقصة التى روى فيها اللورد ماكارتنى تجاربه حين عين أول سفير لبريطانيا فى الصين ، وتتميز هذه الطبعة بالمقدمة الرائعة التى كتبها كرانمر بنج .. وهو يعتبر حجة فى الشئون الصينية مما يتضح كذلك فى التعليقات والمذكرات التى يزود بها النص الاصلى

لقد كان اللورد ماكارتنى فى الحقيقة شخصا مغرورا وشديد الطموح ، حصل على لقب لورد وهو صغير السن وراح يبذل كل مايقدر عليه من جهد من أجل تنمية مصالحه الذاتية . وكان يقاسى من مرض النقرس ، ولم يكن رجلا ذا جاذبية كما لم تكن حياته نافعة كما أراد لها :

ولكنه فى الوقت نفسه كان مجدا وقوى الملاحظة ولاشك أن سجل سفارته الى الصين لها قيمتها اذ نشر فى وقت كانت الامبراطورية الصينية فيه تكاد تكون مجهولة تماما . وبالرغم من انه كان من طلاب العلم والبحث فقد كان يفتقر الى تقدير النواحى الجمالية ولهذا لا يشير الا قليلا الى مهارة اهل الصين فى فن السيراميك انه لم يبد أى احتقار لهم ولكنه لم يقدر مواهبهم الفنية والفكرية حق قدرها

كان يعرف انه اخفق فى ارساء أى أساس تقوم عليه علاقات مستمرة بين بكين ولندن ، ولم يكن لدى أهل الصين أية فكرة عن الغرض من أمثال تلك السفارات من جانب الدول الاوربية ، ويبدو أنهم كانوا ينظرون على أنها نوع من الاعتراف بأن هذه الدول توابع للامبراطورية الصينية وتؤدى لها الجزية . وهذه النظرة عرضت السفير البريطانى لمظاهر عدة من الاذلال والاهانة

وفضلا عن هذا لم يكتسب أى اعجاب حقيقى لثقافة أو عادات الصينيين ، وفى هذا يقول ان « أفكارهم عما يقضى به الصدق أفكار تتسم بالتساهل الشديد جدا .. انهم يعدونك بكل شىء ترغب فيه دون أية نية لاخراجها الى حيز التنفيذ وكان يشعر بالحزن ازاء ظاهرة الرشوة والفساد الواسعة الانتشار . وبينما يسلم بما فى الانجليز من عيب يتمثل فى شعور الاحتقار ازاء جميع الاجانب فهو فى الوقت نفسه كان يبدى الاسف من أن هذا الشعور بالتفوق العنصرى يملأ نفوس الصينيين الاذكياء بالاستياء والمرارة . وهو لم يعتقد ان تلك الدولة ذات النظام العتيق فى الحكم يمكن أن تعيش الى أمد طويل وان كان قد تنبأ بأنها قد تسير زمنا أشبه بسفينة محطمة الى أن تتمزق فى النهاية ، وبهذا عجز الرجل عن التنبؤ بالمعجزة التى حدثت فى القرن الحالى حين بعثت الصين من جديد

واخيرا عاد لورد ماكارتنى الى بريطانيا ثم ختم حياته حاكما لمستعمرة رأس الرجاء الصالح . وهناك كان ضحية دائمة للمرض الذى عاناه منذ زمن طويل ، ثم مات دون أن يحقق ما كان يصبو اليه من شهرة ونجاح

ايديال



وكيلنا في الكويت شركة الخنيني والقطامي للتجارة والمقاولات
ص.ب ٥٩٣ - الكويت - الخليج العربي

فكرة!

انني احب الدنيا ... واريد ان اعيش لأتمتع بحلاوتها وجمالها وسحرها !

ولكني لا اريد ان اعيش وحدي ... اريد ان اعيش مع كل اصدقائي ، فان هذه الصداقات هي الفوانيس التي تبدد ظلام حياتي ، وهي الاعمدة التي استند اليها عندما اشعر بالتعب والاجهاد !

وعندما ينطفيء فانوس فجأة ، اشعر بالفزع !

اتصور انها بداية الظلام في حياتي ... اكتشف فجأة ان الايام القادمة اقل عددا من الايام التي ذهبت ! واحس ان الزمن سرقني وغالطني كما يغالط الطباخ في المصروف ! وانت تستطيع أن تراجع الطباخ ، وتستطيع ان تلعنه ، وتستطيع ان تطرده ... ولكنك لا تستطيع مراجعة الزمن ، ولا لعنه ، ولا طرده ! فالزمن لا يقبل المناقشة ! ان من حقه ان يغالطك وان يسرقك ... ومن واجبك أن تسكت وأن ترضخ وأن توافق على أن ٣ زائد ٤ تساوى ٣!

ويزداد فزعي ! وتموت صرخات الاحتجاج على شفتي ! ويجردني الخوف من شجاعتي وجرأتي ! وابدأ في مجاملة الزمن ! انه ليس بالقسوة التي تصورتها ! ان صديقي هو المسئول عن وفاته وليس الزمن هو القاتل ! صديقي أسرف في حياته ! حاول أن يشعل الشمعة من الناحيتين ! حاول أن يأخذ من الايام أكثر من حقه ! ثم انه لم يستمع لنصائح الاطباء ! لو انه عاش عيشه معقولة ، لو انه عالج نفسه بأمانة ، لعاش حتى اليوم !

ويعود لي تفاؤلي واطمئناني !

وفجأة يخطف الزمن صديقا شابا ! يعيش عيشة منتظمة وينفذ اوامر الاطباء حرفيا !

ويعود فزعي .. وتتحرك ثورتي على الزمن .. ثم يسلبني الخوف شجاعتي ، فأعود اجامل الايام ، واخلق لها المبررات !

انني لا العن الايام .. انني ارجوها وأتوسل اليها .. ارجوها ان تترفق بالشموع القليلة الباقية حولي !

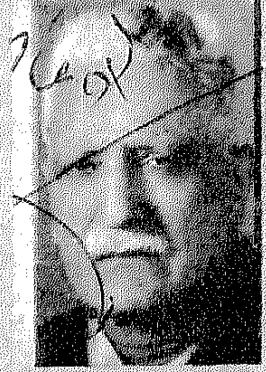
علي امين

في عــدد مارس من الهلال

علــى ظهــر النمر

تأليف : أديزوجبا أجـاو

ذكريات الطفولة
عباس العقاد



المسرح العربى
محمود تيمور

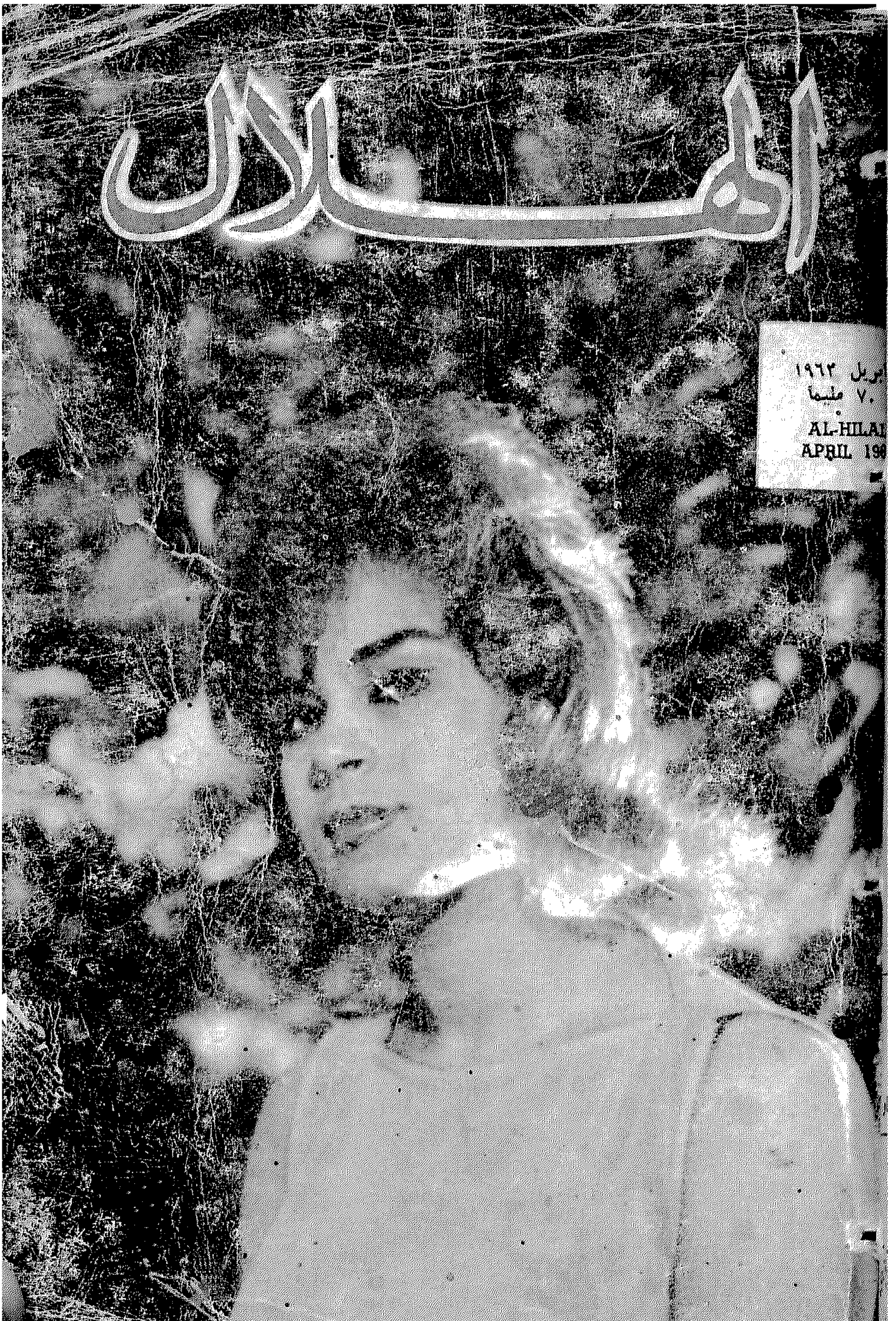


الاستعمار داء عضال
محمد عوض محمد



آخر ايام غانية
ابراهيم المصرى





الهلال
بريل ١٩٦٣
٧٠ مليماً
AL-HILA
APRIL 19

كلمات عاشت

● لو عدت الى الشباب لاحترفت الصحافة ! (المرحوم أحمد لطفى السيد) ● حركة التاريخ الهادرة على أرضنا أصبحت أسرع بكثير من حركة قلم على صفحة ورق يحاول أن يتابع التطورات المتلاحقة المتدافعة كأنها موج عمره من الأزل، وشبابه الى الأبد ! (محمد حسنين هيكل)

● لا تقترض من صديقك حتى لا تهرب منه ، ولا تقرضه حتى لاتضطره للهرب منك ! (على أمين)

● ان تفكير البنت قد تطور فى الفترة الاخيرة ، لقد أصبحت تهتم بملامحها الفكرية اكثر من اهتمامها بملامحها الشكلية .. كانت فى الماضى تفكر بجمالها فاصبحت الآن تفكر بعقليتها !! (كامل الشناوى)

● عندما تبدأ المتاعب.. تنمو أجنحة لبعض الناس .. ويشترى البعض الآخر عكازات ! (مصطفى أمين)

● مهما بكت باخلاص ، فان هناك لحظة تفتح فيها حقيبتها وتنظر فى مرآتها وتمسح دموعها بالبودرة وأحمر الشفاه ! (أنيس منصور) ● ان أقصى ضروب الحكمة ان ترتفع بأحلامك الى الحد الذى لا تفقدها وأنت تسعى الى تحقيقها .. (عبدالحليم عبد الله) ● حتى اذا استطاع الرجل ان يفهم النساء ، فانه سيظل مترددا فى تصديق ذلك ! (مصطفى محمود)

الهلال

العدد الرابع ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٦٣ ■ ٧ ذو القعدة ١٣٨٢

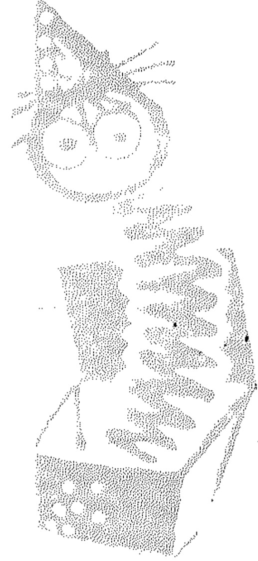


صورة الغلاف

من يستطيع أن يفرق بين هذه الزهرة البشرية المتفتحة وبين الأزهار التى تبسمو خلفها فى صورة الغلاف ؟ . انا وقفت مذهولا اتامل هذه الصورة الرائعة التى التقطتها عدسة ((شريف ذوالفقار)) اكثر من عشر دقائق .. ثم آمنت ان الربيع ميلاد الطبيعة ، وميلاد الجمال . . .

عباس العقاد :

كذبة أبريل



كلا

ان النـــاس على غرورهم ورياثهم ،اكثر تواضعاواقل ادعاء ، من ذاك ٠٠

انهم اكثر تواضعا ، وأقل ادعاء ، من أن يزعموا انهم يصدقون طوال العام ولا يكذبون فى غير يوم واحد، هو اول ابريل

انهم اكثر تواضعا من ذاك ، الا اذا كان الاوائل من الناس يستعيرون اسم الشهر لافتتاح موسم الكذب فى بقية الايام ، واسم الشهر ــ كما هو معلوم ــ مشـــتق فى اللاتينية القديمة من معنى الافتتاح ٠٠ وفيه تتفتح الازهار أو يتفتح جوف الارض عن الخيرات والثمرات ، او تتفتح الافواه ــ على الرواية الاخـــيرة ــ بالاكاذيب والاباطيل !

أما ادعاء الصدق طوال العام ، وانحصار داء الكذب فى يوم واحد، فهو ادعاء يتجاوز طاقة « الفشر » فى النوع الانسانى بقضه وقضيضه: ذلك النوع الذى يصح أن يسمى بالحيوان الكاذب كما يسمى بالحيوان الناطق ، مذ كان النطق هو ملكته التى يخفى بها ما يريد ويعلن بها غير ما يبطن وغير ما يعنيه ٠٠ وقد قيل ان الحيوان يتعلم اخفاء نفسه بتبديل لونه ومحاكاة الالـــوان من حوله ، ويقال أن الانسان قد استغنى عن تبديل الالوان بعد خلق اللسان فلا حاجة به الى الخفاء ، وهو رب البيان فى عالم الحيوان

وما للانسان وهذه الـدعوى على الصدق وهو شىء عنده غير محبوب وغير مطلوب ؟

فالصدق عند اصحابه محنة ، وعند غير اصحابه غفلـة ، وعندهم جميعا حيلة من حيل التمويه وحبالة

من حبائل التمثيل والتشبيه ، ان اطنبوا فى تعظيمها والثناء عليهـــا فانمـا يحمدونهــا من الاخـــرين لينكشفوا لهم عراة ساخرين . غــير مستورين ولا محصنين ، وربمـــا حمدوها الى حين ، لانهم لا يكرهون ان ينخدعوا لاكاذيب الثناء والاطراء وأباطيل الخيلاء والـــكبرياء ، ولو علموا يقينا انها هراء فارغ ، أو شر من الهراء

***

وقد صدق المحتال الاريب حين لامه اللائمون لانه يخدع أصدقاءه الذين يصدقونه ويطمئنون اليــه ، فكان من صدقه فى احتياله انه قال: يحكم ايها المحتالون .. ان لم اخدع من يصدقنى فمن لى بمن أخدعه من المكذبين والمرتابين ؟ !

وقيل لحكيم من حكماء الغرب ان عاهل بروسيا الكبيرفردريك صديق فولتير يؤلف كتـــابا ينحى به على « مكيافلى » رسول الكذب والغدر فى السياسة ومبشر الامراء بأمانة الحنث فى الايمان .. فقال الحكيم حين سمع بنبأ العـاهل الخبيث : ياله من مكيافلى جديد أبـــرع فى الخداع من مكيافلى القديم !

***

كلا .. كلا .. ان الحيـــوان الناطق « لاعرق فى الكذب من أيام ابريل كلهـــا ، واسبق من السنة كلها فى هذا المضمار الطويل ، وان ابريل المسكين نفسه هو الضحيـــة المكذوب عليها ، لانه بين الشـــهور والايام ضحية القال والقيل

زعموا انهم اباحوا الكذب فىاول هذا الشهر لانه كان موعدا مختارا لاحتفال الاولين بالمحاكمة الكاذبـــة للسيد المسيح ، ولكن ابريل كان شهرا محتفلا به فى تقويم أقدم من تقاويم سنة الميلاد ، وزعموا انه فى عراقته اقدم من تقويمروميلوس الذى نسبت اليه مدينة روما ،وهى مبنية على اشهر الروايات فى القرنالثامن قبل مولد السيد المسيح

***

وزعموا ان ابريـــل كان يغريهم بالكذب فى اوله ، لانه كان رأس السنة فى أقدم التقـــاويم ، وكان موسما للهداياكما تكوناوئلالسنين فى كل تقويم ، فلما تحولت فاتحة السنة الى غيره بقيت العادة وذهبت الهدايا ، او بقيت الهدايا مكذوبـــة مقلوبة للسخرية لاللتهنئة ،وللمزاح واللغو لا للهو والمراح

ولـــكنها أكذوبة أخـرى كتلك الاكذوبة الاولى ، فان أهل الهنـــد القديمة قد عرفوا ألاعيب العبث فى هذا الموسم قبل أن يعرفه الغربيون بزمن بعيد ، وقد كان للشهر اسماء غير اسماء الافتتـــاح بين الغربيين الاقدمين ، اذكانالشماليون يسمونه شهر الحشيش الاخضر gras-mpand وكان غيرهم يســـمونه بغير هـــذا الاســـم من معانى الربيع أو معانى التوليد

وزعموا انه كان يوم « التهريج » أو يوم « المقالب الضاحكة » لانـــه كان ختام حفلات الاسـبوع ، بعد يوم الاعتدال الربيعى فى الخامس

والعشرين من شهر مارس ٠٠ ولعله أقرب الافاويل الى الصدق فى انتظار ماهو أقرب منه وأولى بالتصديق ٠٠ لان الاحتفــال بالاعتدال الربيعى اشـبه بالمواسـم التى يتـلاقى فيها ابناء الهند وابناء الرومان ، بل تتلاقى فيها تواريخ الهنود والاوربيين والمصريين على عهد الفراعنة ، وليس شم النسيم المصرى القديم من أيام الاكاذيب كاليوم الاول من شـهر ابريل ، ولكن مقالبه الضاحكة وحفلاته اللاهية لا تبعد كثيرا من ذلك اليوم ، وتلوين البيض فيه نوع من «التلوين» ـ كذلك ـ غير بعيد من التلـون المكشوف

***

وان يكن لشـهر ابريل المظلوم ذنب فيما اصابه من الكذب عليـه والكذب فيه فذنبه المعروف أنه شهر ذو ماض ، وانه بماضـيه الذى لم يفارقه حتى فى تقدير أيامه جدير أن يخطر على الالسنة كلما احتاجت الى ميقات لتدريب اللسـان على ضروب من اللغـو أو ضروب من من الهذيان

***

كانت عدة ايامه سـتة وثلاثين يوما ٠٠ يوم كانت السـنة عشرة شهور ، ولم يكن بينه وبين اخوته من اختلاف فى هذا العدد ولا فى حساب التقويم ، لولا أنه كان أول العام ، وكان كذلك أول موسـم الربيع.

الا أنه اختلف فى عدة الايام بين التقاويم المتبدلة اختلافا لم يختلفه شهر من شهور السنة ، بين ثلاثين يوما في عهد روميلوس ، وتسـعة وعشرين يوما في عهد بومبيلوس، ثم ثلاثين يوما مرة أخـرى فى عهد يوليوس ٠٠

فاذا اقترن هذا التاريخ المتقلب بتاريخ التقلب فى مراسم الاعياد ، بين عيد رأس السنة وعيد الربيع فلا لوم على ظالميه فيما اختصوه به من الاقاويل ، وأبقاها على الزمن كذبة ابريل

ولقد حافظ الناس على هـذه الخصلة من خصاله فلم يبدعوا فيها جديدا بعد عشرات القرون وألوف السنين ٠٠ !

ترى لو خطر لهم ان يدخلوا عليها التنقيح والتحوير كمـا يفعلون بالقديم كله فى عصر التقاليع أو عصر اللامعقول ، فماذا عسـاهم صانعين بتقاليع الكذب فى هـذا اليوم ؟

شىء غير معقول ٠٠ !

وغاية « اللامعقول » واللامنطق واللامفهوم جميعا فى هـذا العصر على الخصوص أن يسـام المحتفل بهذا اليوم « صدقة » واحدة لا أكثر فهل يستطيع ؟ وهل يتسـع عالم الانسان لمليون صدقة فى يوم واحد وفى مكان واحد وفى لغة واحدة

أما بلسان المعقول فلا

وأما بلسان اللامعقول فنعم

وويل بنى الانسان من أنفسهم اذا انصـبت عليهم مليون كلمة صادقة بين مطلع الشمس ومغربهـا فى هذا اليوم او فى خمسة وستين وثلثمائة يوم من أيامهم على مـدار العام

مليون كذبة ارحم من مليـــون صدقة تمتلىء بها الاسماع والعقول فى فترة من الزمن كيفمـا كانت ، وما من صبى لاثغ بحروفه الا وهو قادر على القاء « المليون كذبة » نباعا فى نفس واحد لو اتسع له الوقت بين مطلع الشمس ومغيبها فى هذا المفتتح للعام القديم

ولكن اين هو الجمع الانســانى الكبير أو الصـغير الذى ينوى على كلمات من الصــدق تعد بالملايين ؟ وأين هم القادرون على اخراج هـذا المحصول الهـائل فى مطلع الربيع متكلمين ؟ ثم أين هم القادرون على احتمال هذا المحصـــول الهائل مستمعين ؟ ثم أين الموضوع الذى يتسع لكل هذه « الاصـاديق » من القائلين والسامعين ؟

فانفوا المؤذن من دياركم
ان كان ينفي كل من صدقا

ولكن المؤذن واحــد يحتمل ، ويستعان بالايمان والعادة الطويلة على احتماله ، فكيف بمليون مؤذن بالحق فى مليون موضـــوع من موضوعات الخالق والخلق ؟

وأين هى « الموضوعات » وكلها « غير ذوات موضوع » فى هـــذا الميقات ، أو غير هذا الميقات ؟

***

ان أول ابريل كاذب ارحم ألف مرة من ألوف الاوائل والاواخر فى « أباريل » الصدق ان اتسعت لها التقاويم ، وربما أعدت الى الذهن بقايا خمسين ابريلا اذكرها فيمـا سبق من السنين فلا أرى انهـــا زادت فى ذخيرة الاكـــاذيب ، من مقصودة وغير مقصودة ، طوال العام! ولا أحسب ان هناك فارقا محسوسا بين ألوان الكذب فى سائر الايام ، ولو حســـبنا منه ألوان الكذب المرذول الذى يثير الاحزان ، ويجـر النكبـات ، وألوان الكذب الثقيل الذى لا فكـــاهة فيه ولا مزاح ، وألوان الكذب الاثيم الذى يصـدر عن سوء النية ولا يصدر عن عبث المودة وفكاهــــــة « الترويح » والترفيه

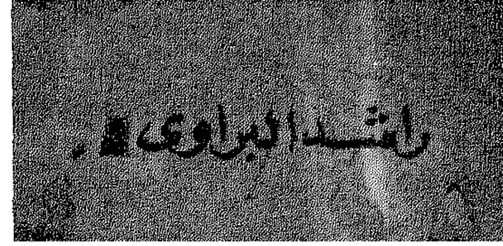
***

وانهـــا لطريفـــة من طرائف الاحصاءات فى عصر الاحصاء ٠ لو استطاع مكتب من مكاتبه ان يحصر عدد الاكاذيب فى اليوم الحــادى والثلاثين من شـــهر مارس وعدد الاكاذيب فى اليوم الثانى من شهر ابريل ، ثم يعقد المقارنة بينها الوانا وأنواعا ، وكثرة وقلة ، واباحـــة وتحريما فى شرعة الاخلاق

وما نتيجة الاحصاء بعد التحقيق والتدقيق ؟. اننا لاندهش اذا تبين لنا من النتيجة ان أول ابريل كان أرحم الايام الثلاثة بالكـــاذبين والمكذوب عليهم ، وان الاكـاذيب المقصودة باتفاق الطرفين عليهـا قد خففت من عدد الاكاذيب التى تأتى بغير اتفاق ، لان الاتفاق ــ حتى فى هذا المقـــام ــ أرحم من التفرق والشتات

كذبت يا أول ابريل مرة اخرى !
ما انت بأكذب الايام فى العام ،
وما انت بدعواك هــذه خير من كل ذى دعوى ، يعوزها الدليل

عباس محمود العقاد



حين أوصد ديجول أبواب السوق الاوربية المشتركة فى وجه بريطانيا بعد مفاوضات طويلة امتدت الى ثمانية عشر شهرا ، بالرغم من شعور الخيبة والاستياء الذى جاش فى نفوس آلدول الاخرى

صداع فى رأس الغرب..

الاعضاء في هذا التنظيم الاقتصادى ذى الاهداف السياسية البعيدة ، وحين صرح علنا أنه فيما يتعلق بالوحدة الاوربية فليس لبريطانيا دور فيها أولا ينبغى ان يكون لها دور ، قال المعقبون على الاحداث الدولية ان الجنرال العجوز الذى تخطى السبعين من عمره قد فجر قنبله شديدة يخشى الا تقف آثار طاقتها التدميرية عند حد أوربا والسوق المشتركة فحسب .. بل انها قد تحطم منظمة الاطلنطى

أم سرطان فى جسمه ؟



نفسها ، وتوتر في العلاقات بين أوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية . ثم شهد المعسكر الغربي قنبلة أخرى اشترك فيها الجنرال العجوز ورميله اديناور الذي يكبره سنا ، حين تقابل الاثنان في باريس وأعلنا أنهما توصلا الى اتفاق ينص على مزيد من التعاون الوثيق في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، بين ألمانيا الاتحادية وفرنسا . وقد فسر المراقبون هذا الاتفاق بأنه نوع من محور جديد بين باريس وبون ليواجه التقارب البادي بين لندن وواشنطن ، أو تمهيد لقيام كتلة أو قوة ثالثة بقيادة فرنسا وألمانيا تستطيع في المستقبل اذا تدعمت ونمت أن تتكافأ مع العملاقين اللذين أسفرت عنهما الحرب العالمية الثانية .. وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي .

وثارت عاصفة في الدوائر الغربية وبخاصة في لندن وواشنطن ، وراح فريق من الكتاب يصم ديجول بالمخادعة وبأنه من الطراز الذي يظهر خلاف ما يبطن .. حتى اذا جاء الوقت المناسب كشف أوراقه وأزاح الستار عن حقيقة أهدافه ، وهو الرجل الذي يقولون عنه ان سر نجاحه أنه يعرف كيف يختار الوقت المناسب لتحقيق أغراضه . ولكن الواقع أن ديجول لم يكن مخادعا على هذا النحو ، فالواضح أنه لم يكن أبدا متحمسا لانضمام بريطانيا الى منظمة التعاون الاقتصادي الاوربي ، وان ممثليه في المفاوضات التي دارت بهذا الشأن انما كانوا يعملون على تنفيذ سياسته فكانوا يتعللون دائما بحرفية القانون أي بنصوص اتفاقية روما ، وذلك بقصد التسويف والارجاء ، حتى اذا ما بدا ان انضمام بريطانيا صار وشيكا ، صدرت اليهم التعليمات فأعلنوا معارضتهم وتحطمت المباحثات الدائرة في بروكسل

ولو أن الذين رموا الرجل بالمخادعة قد أمعنوا النظر في كتاباته وأقواله وتصريحاته حتى قبل ان يتولى رئاسة جمهورية فرنسا في المرة الاخيرة لادركوا أنه بمواقفه الاخيرة لم يقدم على مفاجآت غير متوقعة الا من حيث توقيتها ، وأنه كان في هذه المواقف منطقيا مع نفسه أو بعبارة أخرى مع نظرياته في السياسة الدولية عامة والاوربية بوجه خاص . ففي المجلد الثالث من مذكراته كتب (في أواسط الخمسينات) يقول

« كان قصدي ان أضمن لفرنسا (بعد الحرب العالمية الثانية) مركز الاولوية في أوربا الغربية بمنع قيام رايخ Reich جديد يمكن أن يعود الى تهديد سلامتها ، وأن أتعاون مع الشرق والغرب وأعقد المحالفات الضرورية مع هذا الجانب او ذاك دون ان اقبل ابدا اي نوع من التبعية ، وأن أحول الاتحاد الفرنسي الى رابطة حرة ، وأن اقنع الدول القائمة على طول نهر الراين وجبال

الالب والبيريثيه بتكوين كتلة سياسية واقتصادية واستراتيجية، وان اقيم هذا التنظيم بوصفه احدى القوى العالمية الثلاث وان أجعل منه اذا دعت الضرورة الحكم بين المعسكر السوفييتي والمعسكر الانجليزي الامريكي • ومنذ عام ١٩٤٠ كرست جميع أقوالي وأفعالي لدعم هذه الامكانيات وتأكيدها • والآن وقد عادت فرنسا فوقفت على اقدامها حاولت تحقيق هذه الامكانيات »

النكتة تتحول الى حقيقة !

هذا ما سجله ديجول ونشره على الملأ . وحاول البعض فى ذلك الحين أن يعتبره من النكسات التاريخية ، ومن مظاهر مرض جنون العظمة الذى انتاب الجنرال العجوز واخذ يستبد به بمرور الوقت او بتقدم السن . ولكن ، ما الذى فعله الرجل حقيقة ؟ حين عاد الى تقلد السلطة فى فرنسا عام ١٩٥٨ كانت منظمة التعاون الاقتصادى الاوربى (السوق المشتركة) قد خرجت الى عالم الوجود واصبحت حقيقة مادية ملموسة . كانت الفكرة الكامنة فى عقول الذين خلقوا هذه المنظمة من امثال مونية وشومان وجاسبيرى ، ان تكون نواة لكتلة اوربية تزول فيها بالتدريج سلطة الحكومات الاعضاء الفردية لتحل محلها سلطة تعلو فوق الدول الاعضاء، وتكون تعبيرا عن الارادة الاوربية الجماعية .. ولكن ديجول كانت له وجهة نظر اخرى ،وهى قيام اتحاد من دول ذات سيادة ، يرتكز على تحالف بين فرنسا والمانيا . وفكرة هذا التحالف لم تغب عن ذهنه ابدا لانها حجر الزاوية فى سياسته ازاء أوربا ، وفى هذا المعنى تحدث فى خطاب ألقاه بمدينة بوردو فى سبتمبر من عام ١٩٤٩ فقال «سوف تكون هناك أوربا أو لا تكون ، فهذا متوقف على ما اذا كان فى الامكان، أو لم يكن ، حدوث اتفاق مباشر بين الالمان والفرنسيين » • فلما تولى الامر فى فرنسا بدأ يقيم اتصالاته الشخصية بكونراد أديناور ، وهى الاتصالات التى أسفرت أخيرا عن الاتفاق الاخير بين بلديهما • ولم يقف ديجول عند هذا الحد بل أصر على أن تكون لفرنسا قوة ذرية وأخذ يجرى التجارب الذرية المتتالية ، لان أوربا المتحدة كما يتصورها يجب ان تكون لها قوتها الضاربة الخاصة بها، وبعبارة اخرى يجب على أوربا المتحدة فى تصور ديجول الا تظل أبدا تابعة للولايات المتحدة عسكريا أو تحت رحمتها وارادتها بحكم تملك الاخيرة للقوة الذرية الضاربة



من هذا نخلص الى ان جوهر سياسة الرئيس الفرنسي هي محاولته ان يعيد الى اوربا ، تحت قيادة فرنسا ، القدرة على شن الحرب وعقد الصلح في أوربا بصورة مستقلة عن الولايات المتحدة أو على الاقل منع الولايات المتحدة من تقرير مصير أوربا سواء في الحرب او السلم من فوق رءوس الاوربيين وهم أصحاب المصلحة الاساسية • ومعنى هذه السياسة بناء قوة أوربا الغربية حول التحالف الالماني الفرنسي والقدرة الذرية الفرنسية

حقيقة قد لا تستطيع اوربا الغربية خلال المرحلة الاولية من تنفيذ هذه السياسة ، أن تستغني عن الرادع الذرى الامريكي، ولكنها - في اعتقاد ديجول - تستطيع ان تفعل هذا عن طريق الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي اذا لزم الامر . وهذا الاتفاق مع الروس شيء لايستبعده ديجول فقد تحدث في مؤتمر صحفي عقده في مايو من العام الماضي فأشار الى امكانية تحقيق توازن أوربي مع الدول الشرقية والى « الامل في تعاون أوربي حقا وبخاصة اذا توقف هذا النظام الدكتاتوري (ويقصد الاتحاد السوفييتي) عن تسميم الآبار » • ولو تحقق هذا الامل لنشأت كتلة أوربية متعاونة ، بالرغم مما في داخلها من تباين في النظم الاجتماعية ، تمتد من ميناء بريست الفرنسي على المحيط الاطلسي الى ميناء فلادىفوستوك الروسي المطل على المحيط الهادى في شرقي آسيا •• ومثل هذه الكتلة لن تكون بحاجة الى الاعتماد على الولايات المتحدة وعالمها الامريكي ،وانما تستطيع ان تقف موقف الند للند •• هذا هو المشروع الكبير الذى يجول في مخيلة الرئيس الفرنسي بالنسبة الى مستقبل أوربا ، وانه ليفوق أحلام شارلمان ثم من بعده نابليون الاول

تفسير منطقي ••

على ضوء هذه الافكار والتصرفات نستطيع أن نفسر موقف الجنرال ديجول من محاولة بريطانيا ان تنضم الى السوق المشتركة • ان معارضته ترجع الى اعتقاده بأن دخول هذه الدولة سوف يعني حتما أن تذوب الجماعة الاوربية في مجتمع الاطلنطي وبذلك تصبح تابعة للولايات المتحدة ،خاضعة لتوجيهها ، وهو الرجل الذى يأبى مثل هذه التبعية . ومما دعم اعتقاده هذا اتفاق «نساو» بين الرئيس كنيدى والمستر هارولد ماكميلان ، والذى يؤدى بالفعل الى أن تتحول بريطانيا من الناحية العسكرية الى دولة تابعة لامريكا التي ستزودها بالصواريخ من طراز بولاريس • وموقف ديجول هذا يعكس اتجاها يسود في بعض الاوساط الاوربية وهو اتجاه ينم عن استياء من أمريكا • **فالبعض من الاوربيين يعتقد أن الولايات المتحدة تريد أن تتخذ لنفسها دور القيادة ، وترسم سياستها دون**

استشارتهم في كثير من الاحوال . ويضربون المثل عن هذا بقولهم انها تصرفت في الازمة الكوبية منذ بدايتها حتى المرحلة التي انتهت اليها دون تفاهم سابق مع حلفائها .. مع أن تلك الازمة كان يمكن أن تتطور فتتحول الى حرب يشترك فيها هؤلاء الحلفاء ويعانون اهوالها مع انه لم يكن لهم يد فيها . وهم يقولون كذلك ان محاولة امريكا الاحتفاظ بالقدرة النووية في يدها معناها انها هي وحدها المسئولة عن شئون الحرب والسلم وأن على حلفائها أن يتقبلوا دائما الامر الواقع الذي تفرضه عليهم سياستها ومصالحها واهدافها

ومما يفسر أيضا معارضة ديجول في انضمام بريطانيا الى السوق المشتركة اعتقاد يساوره منذ زمن طويل بأن اتجاه هذه الدولة غير أوربي في جوهره ، وأنها تضع في المحل الاول من تفكيرها واعتبارها علاقاتها بالولايات المتحدة من جهة وبلاد الكومنولث من جهة أخرى . وفي هذه المعاني تحدث في مؤتمر صحفي عقده في ديسمبر من عام ١٩٥١ فقال : « وهناك ايضا الحقيقة التالية وهي أن بريطانيا بحكم كونها جزيرة (أي منفصلة عن أوربا) وبحكم ارتباطها بدول الكومنولث — وتقاليدها لاتبدي أي ميل ، ان لم تظهر العكس ، الى الاندماج في قارتنا. وكم من مرة خلال الحرب الاخيرة كان تشرشل يقول لي : حينما أضطر الى الاختيار بينك وبين روزفلت فسأختار دائما روزفلت. وحينما اضطر الى الاختيار بين أوربا والبحر الفسيح فسوف أختار دائما البحر الفسيح» .. ولهذا قال ديجول في مؤتمره الصحفي في يناير الماضي ان بريطانيا ليس لها دور في أوربا ، فكأنه يرى — أو يؤمن — انها دولة ليست أوربية بالمعنى الصحيح ، من ناحية موقعها وتاريخها وتقاليدها ومصالحها وعلاقاتها الدولية . ولكن ينبغي أن نذكر دائما أن معارضته في انضمام بريطانيا كان في الواقع اجراء موجها في الاصل الى الولايات المتحدة

موقف الولايات المتحدة

هذا الموقف الديجولي المتعدد الجوانب كان له رد فعل شديد في واشنطن فأثار استياءها . لانه يتعارض مع السياسة العريضة التي رسمتها . فاذا كان للرئيس الفرنسي مشروع أعظم بالنسبة الى اوربا فان للرئيس الامريكي جون كنيدي نظرية اخرى ، لا بالنسبة الى اوربا وحدها فحسب بل والى



المجتمع الغربى فى صورته الكلية. أيضا . وتقوم هذه النظرية على أفكار ثلاث مترابطة وهى :

(١) انشاء مشاركة أطلنطية بين الولايات المتحدة من جهة ، وأوربا المتحدة بما فيها بريطانيا من جهة اخرى ، وذلك فى نطاق منظمة حلف شمال الاطلنطى ، وتزود بقوة ذرية مشتركة

(٢) عقد اتفاق مع الاتحاد السوفييتى للحيلولة دون انتشار الاسلحة النووية وبخاصة الى المانيا الغربية والصين

(٣) اجراء تفاهم مع الاتحاد السوفييتى يتعهد فيه كل من الجانبين الغربى والشرقى بعدم احداث تغيير ، بتصرف من جانب اى منهما ، فى الاوضاع الراهنة فى وسط اوربا ، ومن ذلك موضوع مدينة برلين

وفى اعتقاد الرئيس كنيدى ان انشاء كتلة غربية ذات قوة ضخمة كفيل بحصر التحدى الشيوعى فى اى مكان بالعالم ، وباقناع القادة الشيوعيين فى النهاية بالتخلى عن افكارهم التوسعية . فالنظرة الامريكية أوسع نطاقا وأكثر شمولا من الفرنسية ، فهى ترى أن أوربا بمفردها اعجز من أن تقف فى وجه التحدى الشيوعى ، وأن نظرية ديجول تعرض هذه القارة ــ وربما العالم الغربى ــ للخطر البالغ

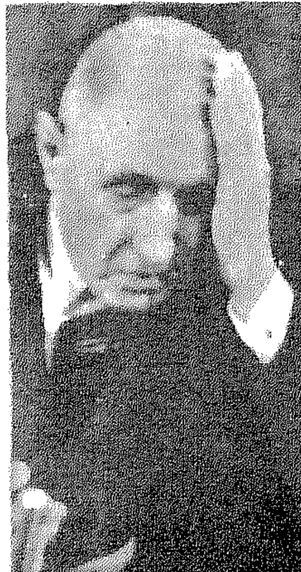
رد الفعل

وهنا يحق التساؤل عن رد الفعل الذى أثارته تصرفات الرئيس الفرنسى وبخاصة بعد فشل مفاوضات انضمام بريطانيا الى السوق المشتركة ، وكذلك عن امكانية نجاح مشروعاته بالنسبة الى أوربا . أما فى الولايات المتحدة فقد عم الاستياء من هذا الموقف وقيل أنه سوف يؤدى الى تقوية ساعد أولئك الذين يؤمنون بمذهب العزلة ويرون أن من الخير للولايات المتحدة أن تنأى عن أوربا ومشكلاتها المعقدة وأن تنصرف الى العناية بشئونها ودعم علاقاتها بدول نصف الكرة الغربى ، وأن تحاول التفاهم مع الاتحاد السوفييتى على حلول معقولة للخلافات بينهما .. ولكن هؤلاء الداعين الى العزلة يغفلون حقيقة لها أهميتها وهى أن هذا الاسلوب أصبح باليا بعد التحول الكبير الذى طرأ على ميزان القوة العالمية ، وبعد ان تشعبت المصالح الامريكية وامتدت بعيدا وراء حدود بلادها . وثمة فريق من الامريكيين يحث على استخدام أساليب انتقامية ضد ديجول كأن تعمل الولايات على انشاء تنظيم اقتصادى يضمها مع بريطانيا ودول اسكنديناوه وكندا واليابان وبذلك يكون بديلا عن السوق المشتركة أو منافسا لها قويا بحكم امكانياته وموارده . ولكن هذه الفكرة لاتجد تأييدا فى البيت الابيض ، بصفة خاصة ، لانها تسىء الى أصدقاء الولايات المتحدة الآخرين من أعضاء السوق المشتركة ، كما تؤدى الى نشوب حرب تجارية عنيفة ، وتسبب

اشتداد الانقســــام فى منظمة الاطلنطي وقد ينتهي الامر بانهيارها .. وفضلا عن هذا فان ديجول لن يقف ساكنا أمام الانتقام أوالتهديد به ، وقد يعمد الى توثيق الصلات مع شركائه ويحاول أن يجعل من فرنسا المخزن الذى يزود أوربا بالغلال ، وبذلك يسد الباب أمام المنتجات الزراعية الامريكية وهي احدى المصادر الهامة التى تحصل بها الولايات المتحدة على قدر طيب من العملات الاجنبية

***

ان موقف الولايـــات المتحــدة النهائى من الازمة الناشــــئة فى المعسكر الغربى ، لم يتحــدد بعد . ولكن أكبر الظن عند المراقبين أنها تؤثر الترقب والانتظــار أملا فى أن يتمكن شركاء ديجول من اقناعه بعقم سياسته واتجاهاته ، فيعدل عن المعارضة في انضمام بريطانيا الى تنظيمات القــارة ، ويقلع عن محاولة انشاء محور فرنسي ألماني ، ويتخلى عن أحلامه البعيدة . ومن جهة أخرى يعتقد أنصــار فكرة الانتظار ان الزمن فى صالحهـــم ، فـ« ديجول »ليس بالرجل الصغير السن وســوف يختفى من المسرح يوما قريبـــا أو بعيدا ، لسبب او آخر ، وفى هــذه الحــاله سوف يدرك الفرنسيون أنفســهم أن مصلحتهم الحقيقيـــة تكمن فى الاحتفاظ بالعلاقات التقليديه الوديه والمتعـــاونة مع الولايات المتحدة . وأكثر من هذا سوف تقتنع أوربــا انها تصبح حقيقة عاجزه أمـــام الخطر الشيوعى اذا ما فقدت العون الامريكى . ان المراقبين من ذوى النظرة البعيدة ينظرون الى الصراع الراهن بين باريس وواشنطن على انه فى الحقيقة صراع بين عقليتين تمثلان الماضي والمستقبل : عقلية رجل فى خريف الحياة أو شتائها تسيطر عليه بقوة نزعة قوميــة متعصبة . فهو لا تعنيـــه أوربا أو السوق المشــتركة أو منظمــة الاطلنطى ، وكل ما يفكر فيه هومجد كان لفرنسا فى زمن مضى وأصبحت عودته اليوم أمرا مستحيلا بسبب التغير فى ميزان القوة النســبية . أما العقلية الثانية فعقلية رجل فى ربيع الحياة . بنى سياسة العالم الغربى على أســاس الاعتبارات الواقعية المستمدة من حقائق الحياة الحالية . انها عقليـــة تنظر الى العالم الغربى على انه وحدة متماسكة ـ او يجب ان تكــون كــذلك ـ فى وجــه خطر واحــد يتهددها ، وأى تصــدع أو انقسام فى هــذه الوحدة كفيــل ان يقضى على أجزائها



وبخاصة تلك الاجزاء التي هي أقرب الى مركز هذا الخطر

رد الفعل فى أوربا

وفى بلاد أوربا ذاتها أسفرت سياسه ديجول ومواقفه وأهدافه عن رد فعل قوى . فالمعارضة التى أبداها ضد انضمام بريطانيا أثارت استياء شركائه فى منظمة التعاون الاقتصادى الاوربى فهم كانوا يأملون دخول بريطانيا ومن بعدها الدول الضالعة معها فى أوربا ، وبذلك تصبح الوحدة الاقتصادية الاوربية شاملة وحقيقية ويتمهد الطريق الى الوحدة السياسية .. وهى الهدف الرئيسى . وفضلا عن هذا فان المؤمنين بالوحدة الاوربية لا يقرون ديجول على آرائه . انهم يريدون تنظيما يعلو سلطانه فوق سلطان الحكومات الاعضاء فيه . أما ديجول فلا يريد الا تنظيما يحتفظ فيه الاعضاء بسيادتهم كاملة وهذا ما يعرقل الاتجاه الى الوحدة

والشعور العام فى أوربا أن موقف ديجول بوجه عام يهدد الوحدة داخل منظمة حلف الاطلنطى ، فاذا ضعفت هذه المنظمة أو تلاشت وقفت أوربا الغربية وحيدة وعزلاء بالفعل أمام الخطر الشيوعى . وما الذى يعرضه ديجول مقابل هذا ؟ الواقع أنه لا يعرض شيئا له وزنه .. انه يتحدث عن قوة ضاربة force de frappe على حد تعبيره ، ولكن هذا وهم لان قدرة فرنسا الذرية لا تستأهل هذه التسمية ومن هنا فلا وزن لها ازاء القدرة التى يملكها الاتحاد السوفييتى . حقيقة يشعر الكثيرون من الاوروبيين أن الولايات المتحدة تعاملهم كالاطفال القصر ، ولكنهم يقولون ان هذه مسائل يمكن تسويتها بحيث يتسنى أن يكون لهم صوت مسموع فى رسم وتوجيه سياسة المعسكر الغربى . وفيما يتعلق بالقدرة الذرية وضرورة عدم احتكار الولايات المتحدة لها فيلاحظ أن الدوله الاخيرة قد وضعت مشروعا بشأن قوة نووية متعددة الاطراف ، واذا أمكن الاتفاق على اشتراك اوربا فى تقرير السياسة الخارجية ففى الوسع البحث فى تفاصيل هذا المشروع والوسائل العملية الكفيلة باخراجه الى حيز التنفيذ

.. وداخل المانيا نفسها

والاتفاق الذى عقده ديجول واديناور يتعرض للنقد الشديد حتى فى داخل المانيا الاتحادية نفسها . فالكثيرون من الساسة الالمان ومنهم الدكتور ايرهارد لا ينظرون بعين الرضا الى استبعاد بريطانيا ، كما انهم يرون من الخطر على بلادهم خلق هوة بينهم وبين الولايات المتحدة . وثمة ناحية لها أهميتها لم يبد الرئيس الفرنسى رأيا قاطعا بشأنها ونقصد بذلك مستقبل المانيا نفسها . فالالمان لا يمكن أن يصبروا على بقاء تقسيم بلادهم الى دولتين وهدفهم الاساسى هو تحقيق الوحدة . فاذا قدر لهذه المعاهدة بين المانيا الغربية وفرنسا

الدوام فما مصير الوحدة الالمانية ؟ يبدو أن ديجول يتصور قيام نوع من التعاون او الاتحاد الفيدرالي بين شطرى المانيا ، ولكن هذا الحل لا يمكن أن يتفق مع أهداف الشعب الالماني ، كما أن تنفيذه يتطلب الموافقة عليه لا من جانب المانيا الشرقية فحسب ، بل ومن جانب الاتحاد السوفييتي أولا وقبل كل شيء . والملاحظ أن الاتحاد السوفييتى لم يرحب بهذا التقارب بين فرنسا والمانيا الغربية ومن المحقق انه يعمل على مقاومته

وفيما يتعلق بالامل البعيد في قيام تنظيم أوربى يدور حول التحالف الفرنسى الالماني فان الفرنسيين أنفسهم . وكذلك الاوربيين . يقولون انه سوف ينتهى أخيرا بأن نسيطر عليه المانيا وحدها بحكم مواردها البشرية والمادية والفنية ، وبهذا يعود الخطر الالماني القديم ، وهذا الخوف يسيطر على بلاد مثل هولندا وبلجيكا بصفة خاصة . أما الحلم الخاص بتعاون أوربى يمتد من المحيط الاطلسى الى المحيط الهادى فيبدو انه حلم بعيد بسبب إختلاف النظم والمصالح . وحتى لو تحقق فلن تكون الكلمة الاولى فيه لفرنسا كما يحلم ديجول ، وانما ستكون هذه الكلمة للاتحاد السوفييتى واصدقائه فى وسط أوربا ، وهو احتمال ينبىء بالكثير من الاخطار

ان المعسكر الغربى يعانى اليوم من الم شديد يقض مضاجعه . فهل الالم متولد عن سرطان بدأ يدب في جسمه أم أنه نتيجة صداع ألم براسه . وهذا الصداع ، هل تكفى لعلاجه مسكنات كالاسبرين أم لابد من اجراءات حاسمة لاستئصال السبب الاساسى فيه ؟ هذه أسئلة نرجو أن نلقى الجواب عليها فى المستقبل القريب

دكتور راشد البراوى



المكان الاهم

الام : اذا كنت عاقلا ذهبت الى الجنة . واذا كنت عفريتا ذهبت الى النار .

الطفل : وماذا ينبغى ان افعل كى اذهب الى السينما ؟

اقتصاديات

يعرف الممثل جان تيسييه البنك بانه : « المؤسسة التى توافق على منحك قرضا بشرط ان يثبت لديها مقدما انك لست فى حاجة حقيقية اليه !! »



طاهر الطناحي يقدم:

أستاذ الجيل

ذكريات باقية.. من حياته..!

صورة لم تنشر من قبل لاستاذ الجيل فى مكتبته. انه يملى مذكراته على كاتب المقال فى عام ١٩٥٠

فى زيارة من زياراتي لفقيدنا العظيم احمد لطفى السيد ، قلت له :

- لقد اشتهرت بلقب : « استاذ الجيل » فهل انت راض عن هذا اللقب ،وهل انت سعيد بان تسمع الناس يلقبونك به . وهلا ترى انه ذخيرة عظيمه تبقى لك على الدوام ؛ فقال :

- اننى وكل الناس نشترك فى الاعتقاد بان ساعة الرضا هى الراحة التي يحسها فاعل الخير عقب فعله .. أما السعادة ، فهى عندى وعند كل الناس انها ذلك الوقت الذى يخيل للسعيد فيه انه سعيد . فليست السعادة هى الثروة والاستمتاع بها ، ولا هى الجاه وآثاره . ولا الحب ولذاته ،وليست هى العلم وانقابه ، ولا هى الحكم وسلطاته ولا الجمال وبهاءه ، ولا الذكاء ومنافعه ، ولا كل ذلك مجتمعا او متفرقا . وانما يخيل للسعيد انه سعيد حين يعرف الحياة ، فلا يبالغ فى تقديرها ، ويعرف قيمة الواجب فيقوم به حق القيام ، ويستقبل الحوادث بنفس راضية ، وتكون سعادته فى العمل لخير الانسان . وبالعمل لرقي الانسان.!

اما أن هذا اللقب «استاذ الجيل» ذخيرة لى ، فأنى اصارحك أنه يملأ نفسى غبطة ، ويشعرنى بمودة الناس ،وحبهم ومشاعرهم النبيلة . وما الحياة ان لم تكن مجموعة مشاعر بها نحيا ، ومن أجل الجمع بينها والحصول على لذتها نتعب . وما

أظن ما فى الانسان من قوى عقلية ومادية الا خدما لمشاعره النفسية »

ولا ريب أن هذا اللقب الــذى اصبح علما عليه ، كان جديرا بــه كل الجدارة • لانه كان أول من بشر بمبادىء الديموقراطية فى الشرق العربى ، ودعا الى « مذهب الحرية » وكان على صــواب حين فــرق بين « الحريين » و « الاحرار » فى الافراد والجماعات والاحزاب لان الناس قد يكونون أحرارا اى ليســوا عبيدا لاحد ، ولكنهم ليسوا بحريين أى من دعاة الحرية كالمحافظين فى بريطانيا مثلا • وقد يكون النــاس احرارا بطبيعتهم ، ولكن حريتهم معطلة عن الاســتعمال كما يقــول فى بعض كتاباته ، « فان الحــرية الطبيعية الملازمة للانسان لا يصح ان تسمى حرية الا اذا كان ميسرا له استعمالها • فالمرء لا يكون حراً الا بمقدار ما لديه من وسائل استعمال هذه الحرية • وانما يكون حيا بمقدار ما جاز له من الاستمتاع بالحرية • فالحريــة الناقصة حياة ناقصة ، وفقــدان الحرية ، هو الموت ، لان الحرية هى معنى الحياة » !

وقد علم الشعب فى كتاباته معانى الحرية ، وكتب فى ذلك نحو خمسة اعشر مقالا بعدة عناوين ، منهــا : « معنى الحــرية » و « الحــرية الشخصية » ، و« الحرية والاحزاب » و « الحرية وحقوق الامة » و « الحرية ومذاهب الحكم » و« حرية التعليم » و « حرية القضاء » و « ســلطة التشريع » و « حرية الصحــافة » و « حرية الخطابة » و « حريــة الاجتماع » • • !

وكان اول من بشر بالجــامعة المصرية فى السياسة ، وفى التعليم ففى السياسة كان يدعو الى ان تكون « مصر للمصريين » لا أن تكون داخلة ضمن جامعة عثمانية كما كانت دعوة زعماء مصر فى ذلك الحين • وقــد نشر فكرة الاستقلال التام ، وحارب فكرة الاعتماد فى تحقيق الاستقلال على فرنسا او تركيا

وفى التعليم كان اول من دعا الى انشاء جامعة مصرية تقوم بقسطها فى خدمة العلوم والاداب فى العالم ، وتؤدى رسالتها فى خلق جيل جديد يخدم وطنه . وقد أعان على تحقيق فكرة الجامعة بانشاء قاعة فى صحيفه « الجريدة » يلقى فيها محاضرات على الشبيبة المصرية هو وبعض كــبار العلماء والادباء • وكان يحضرهــا عدد كبير من طلاب المدارس العليا

***

وكانت الجريدة مدرسة لتخريج جيل واع جديد من المثقفين الذين اصبحوا فيما بعد من كبار الادباء والعلماء كالدكتــور طه حســين ، والدكتور محمــد حسين هيكل والشيخ مصطفى عبــد الــرازق ، والشــيخ على عبــد الرازق ومصطفى صادق الرافعى ، وعبــد القادر حمزة ، ومحمد السباعى

وكان اول من دعــا الى تقوية الوحدة القومية بين المسلمين والاقباط فى مصر لتوحيد عنصرى الامة ، حتى لا يجــد المحتلون ثغرة سياسية



طه حسين .. بدأ يظهر نجمه في سماء الادب على صفحات « الجريدة » !



احمـد حشمت .. كان وزيرا للمعـارف عندما هاجمه لطفى السيد ..



محمد حسين هيكل .. كان واحـدا من أصدقاء أستاذ الجيـل المخلصين

ينفذون منها الى السيطرة على الامة وتحطيم حركتها الوطنية

وكان اول من دعا الى تقوية الشخصية الوطنية بقدر المستطاع والنظر فى الامور السياسية من الوجهة الوطنية وحدها مستقلة عن سائر الدول . وكان يعنى كل العناية بالكرامة الشخصية والكرامة الوطنية

وكان يحفز الشبيبة المصرية فى كتاباته الى الصراحة والشجاعة . وكان شجاعا جريئا فى الدفاع عما يعتقده حقا فى افكاره وآرائه . ولم تكن هناك قوة تحول بينه وبين المجاهرة بمبادئه ونزعاته، ولو كانت تلك القوة قوة الحكومة أو الوزارة ، او كان الوزير الذى يعارضه من اصدقائه

وهنا نذكر حادثا وقع بينه وبين صديقه احمد حشمت « باشا » وهو اعم صديقه عبد العزيز فهمى «باشا» . وكان وقتئذ وزيرا للمعارف المصرية وقد أعد مشروعا يخول وزارة المعارف مراقبة معاهد التعليم الحر . وكانت فى هذا المشروع أمور لم تصادف ارتياحا عند الاستاذ احمد لطفى السيد ، فانتقدها فى صحيفة « الجريدة » بعدة مقالات ، لانها تنافى حرية التعليم

ولم يكتف لطفى السيد بالكتابة، بل ذهب الى اللورد كتشنر لعلمه ان الوكالة البريطانية فى ذلك الحين كانت مصدر المشروعات التى تقيد الحرية الوطنية

ولما لم يكن اللورد كتشنر موجودا فقد قابله المستر ستورس السكرتير

الشرقي للوكالة ، واخبره ان اللورد كتشنر اطلع على مقالاته ، ويريد منه ان يناقش حشمت باشا في المشروع وزاد المستر ستورس على ذلك ان اللورد كتشنر خاطب حشمت باشا في هذا الموضوع فاظهر استعداده لمقابلته في الوزارة ومناقشته في اعتراضاته !

وبناء على ذلك قصد لطفي السيد نظارة المعارف وفاء بوعده ،واستيفاء لوعد حشمت باشا . واستأذن في مقابلته فاخبره مدير مكتبه « رشدى بك » ان سعادة الناظر حشمت باشا يعتذر اليوم عن مقابلته لضيق وقته — وكان غريبا هذا الاعتذار —فسأله لطفي السيد أن يطلب اليه تحديد موعد آخر ، فعاد يقول له ان سعادة الناظر لا يستطيع الان تحديد موعد لمقابلته ، فادرك رئيس تحرير « الجريدة » معنى هذه الصيغة المألوفة لرفض المقابلة — ذلك الرفض الذى كان غريبا عليه من صديق يكبره في السن ولكن لا يكبره في المكانة ، وأن كان من الوزراء

***

وعاد احمد لطفي السيد الى مكتبه في الجريدة ، وكتب الى حشمت باشا كتابا تاريخيا حمل فيه حملة شعواء ، والقى عليه درسا في المبادىء التي يجدر بوزير المعارف المصرية ان يتبعها . وقد اطلعني على هذا الكتاب الذى لم يرغب ان ينشره في قصة حياته التي صدرت عن سلسلة « كتاب الهلال » ، لانه كان يرى أن حشمت باشا قد انتقل الى جوار ربه . وانه من الاحترام للاموات ألا يقدم على نشره ما دام حيا ، ولكنني وقد توفي الى رحمة الله أنشر جانبا من هذا الكتاب للتاريخ .

وقد قال فيه لطفي السيد مخاطبا حشمت باشا بعد سطور ذكر فيها وعده للورد كتشنر بمقابلته ،واخلافه لهذا الوعد بالصورة المؤلمة التى لا تليق به :

« فان كنت أردت أن تحط من كرامتي ، فقد اخطأت الفهم ، لانه يستحيل أن يحط منها عمل غيري . ولا أظن هذه الاهانة الا لاحقة بشخصك وبفخامة اللورد كتشنر الذى لولا انى اتبعت مشورته ، ولولا أن سكرتيره اخبرني بوعدك بمقابلتي لما اتعبت نفسي بزيارتك .. »

ثم قال :

« ومن المحزن أن يكون مظهر قدرة الوزير حاجبا يمنع طلاب الخير، ومبلغ حريته من العمل ان يرفض مقابلة من لا يشتهي مقابلته ، فان أقصر الناس باعا لا يعجز عن التمتع بهذه الحرية وتلك القدرة . ! »

ثم قال :

« أوليس من الحزن ايضا أن يكون العامل الاكبر من تقدير رجالنا التفاوت في الالقاب ، وان تكون فكرتنا من الحياة الانسانية سطحية ساذجة الى حد أن ينزل الرجل منها عن شخصيته ، فيحب — لا بدافع ذاتي — بل بالوكالة عن غيره ، ويبغض لا بدافع ذاتي،ولكن بالوكالة عن غيره ايضا .. !

« والا ، فقل لى — يا سعادة

الباشا – ما الذى غير بيننا ما كان من المجاملة والمعاملة ؟ ! • غير أنك ظننت أن أبواب عابدين موصدة دونى •• !

« وهب أنها كذلك ، فهل يليق ؟!

« على ان ابواب عابدين مفتوحة لى ، كما هى مفتوحة لك • وان كنت فى شك من ذلك ، فاسأل بعض زملائك •• »

***

هذه سطور من ذلك الكتاب الخاص الذى يصور غضبة ، لطفى السيد لكرامته . وهو يسعى فى سبيل الخير العام ، ويدافع عن الحرية ولقد كانت مقالاته فى الجريدة على بلاغتها ووقارها سوطا شديدا على المستعمرين وعلى « الحكومة الشخصية » التى يرأسها الخديو !

وحدث حوالى سنة ١٩٠٨ أن عين الانجليز المستر هيل ناظرا لمدرسة الحقوق ، وكان هذا الناظر ليس حائزا شهادة الحقوق ، فصار يسافر كل عام الى فرنسا ليؤدى الامتحان فيها ، فكان لضعفه يرسب فى القانون الجنائى ، فاخذ لطفى السيد ينتقد تعيين المستر هيل ناظرا لمدرسة لا يفقه العلوم التى تلقى فيها ، ولكن الانجليز لم يذعنوا لمعارضته ، فاراد ان يحاربهم بطريقة ايجابية ، فعمد الى انشاء فصل فى دار الجريدة لتعليم طلبة الحقوق مادة القانون الجنائى على أشهر المحامين المصريين•

وكان من هؤلاء الطلبة محمد حسين هيكل ، ومحمد كامل البندارى وغيرهما • وقد سمعت الدكتور محمد حسين هيكل يقول فى ذلك :

لقد كان **لطفى السيد يدرس لنا بعد خروجنا من مدرسة الحقوق على طريقة المشائين « افلاطون وجماعته » ، ويدلنا على الكتب التى نقرؤها ، وكان هو أكثر من قرأ فى هذا البلد قراءة قيمة منظمة ، فكانت أحاديثه وتوجيهاته على احسن ما تكون من السداد والفائدة لنا نحن الشباب فى ذلك الزمان »**

طاهر الطناحى

●●●

معقول

سأل احدهم ابنة الكوكب السينمائى وعمرها ٩ سنوات كم عمر امها ، فقالت :

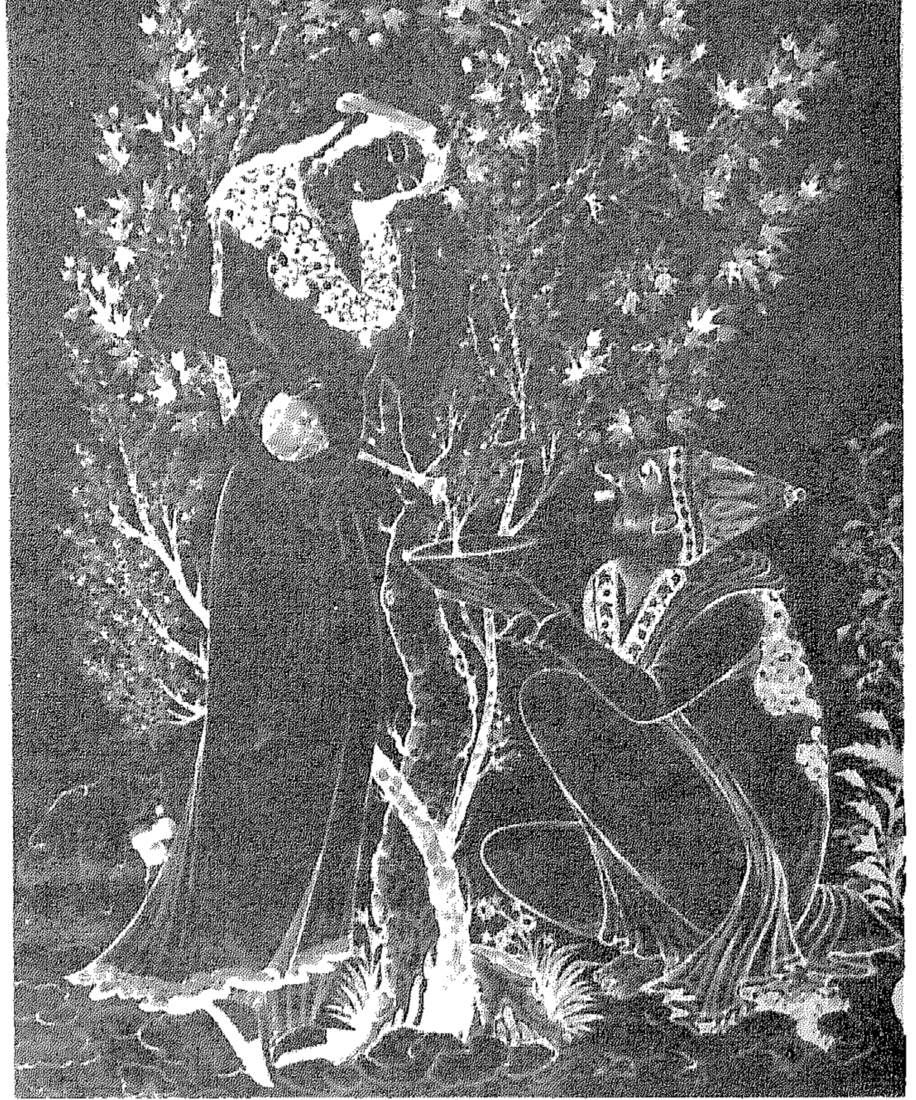
– فى الحقيقة لم اعد أدرى . ففى كل سنة تعتقد امى انها صغرت سنة . فاذا استمر الحال على هذا المنوال ، ساصبح عما قريب اكبر منها !

وعى !

وصل اوليفر كرومويل ذات يوم الى لندن فقابله جمهور ضخم مهللين له . فلما هناه صاحب له على هذه الشعبية ، اجابه ببرود !

– تاكد ان عدد هؤلاء المهللين سيكون اكبر لو اننى كنت ذاهبا الى المشنقة !!

صالح جودت



عمر الخيام عالماً... لا شاعراً

نشرت الصحف منذ فترة ان العالم السوفييتى روزنفلد صرح فى مؤتمر المستشرقين المهتمين بدراسة تطور العلوم الرياضية فى البلاد الاسلامية ، أن عمر الخيام هو صاحب الفضل فى اكتشاف النظرية الجبرية التى اعتمد عليها نيوتن فى وضع بعض نظرياته العلمية الدقيقة

... وعلى هذا ، فانى لست محدثك عن الخيام الشاعر ، الذى قال لحبيبته :

زجاجة الخمر ونصف الرغيف
وما حوى ديوان شعر طريف
احب لى ، ان كنت لى مؤنسا
فى بلقع ، من كل ملك منيف

لن احدثك عنه كشاعر ، لانك قد قرأته فى رباعياته التى نقلها الناقلون الى جميع اللغات الحية ، ونقلها الى العربية محمد السباعى

واحمد رامى والبستانى وعبدالحق فاضل وغيرهم ، واذا لم تكن قد قرأتها لاحد من هؤلاء جميعا ، فاتك على الاقل ، قد سمعتها من ام كلثوم ، فعرفت رأى الخيام فى الحب والخمر ، وفى الحياة والموت

***

ولكنى محدثك اليوم عن جانب آخر من حياة عمر الخيام ، هو الجانب الذى لا تتغنى به ام كلثوم ، بل يتغنى به العالم السوفييتى روزنفلد

كان عمر الخيام صاحب فلسفة علمية

وكان يتخذ الشعر هواية لا احترافا . اتخذه للهية كالغناء على كأس شراب وقبلة حب ذلك ان ليله كان شرابا وحبا . .

كان اذا جن الليل ، اخذ حبيبته بين احضانه ، وراح يشرب الراح ويتأمل الكون ، فلا يعجبه نظامه ، فتهتز عقيدته ، فيرسل رباعيات لم تجرؤ على غنائها ام كلثوم ، ومنها :

قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم
فانها تورث نار الجحيم
ولذتى فى شربها ساعة
تعدل فى عينى جنان النعيم

ومنها ايضا :

لو كان لى قدره رب مجيد
خلقت هذا الكون خلقا جديد
يكون فيها ، غير دنيا الاسى
دنيا يعيش الحر فيها سعيد

وهو حينما يقول « الحر » انما يقصد الحرية العلمية ، ويطلبها لرجل كشخصه ، يعيش فى عصر لا يمد للعلماء بساط الحرية الفكرية الى ان يصل بهم الى مرتبة الزندقة

وعلى الهامش ... أقول ان حبيبته هذه ، التى كانت تسند رأسها الى كتفه وهو يهمس بهذا الشعر ، هى عشيقة لا زوجة . فان أحدا ممن أرخوا له لم يقل لنا أن عمرا قد تزوج ، ولم يثبت له التاريخ ولدا

فهى اذن عشيقته . وقد اسماها بعض الدارسين له « ياسمى » .. ولعله اسم تدليل لياسمين . وقال غيرهم بل اسمها عائشة

ومهما يكن من امر ، فانه كان يأخذها فى كوخه ، ويوقد قنديل الزيت ، ويضمها بين ذراعيه ، وامامهما قنينة النبيذ ، ويظل يسكر ويتلو عليها من شعره ، حتى تسكر سكرين

***

ومن رباعياته التى لم يجرؤ ناقلو الرباعيات الى العربية على ترجمتها ، انه كان ذات ليلة مع عشيقته على هذه الحال ، وهبت ريح هوجاء ، اطفأت القنديل ، ودلقت قنينة النبيذ ، وهدت عروش الكوخ ، فنظر عمر الى السماء قائلا ــ غفر الله له ــ :



ـ ماذا جرى يا الهى ؟ انحن نسكر وانت تعربد ؟

هذه الرباعية التى استغفر الله فى ترجمتها ، ليست الا ظلال لفلسفة الخيام العلمية ، التى تنحصر فى المساءلات الاتية :

● ما اسعد الرجل الذى لا يعرفه احد .. !

● ماهنأ الانسان الذى لم يهبط الى هذا الوجود .. !

● لم خلقت ؟ ولماذا لااستطيع الرحيل متى اردت ؟

● ليست لنا ارادة فى الحياة

● القضاء والقدر حرب على النفوس الكبيرة

● ما لنا نلوم القضاء ، وهو مسير بارادة عالية ؟

● لماذا يمحى العالم اذا كان كاملا ؟

● ولماذا يخلق الله عالما فاسدا ، ما دام فى قدرته ان يخلقه افضل من ذلك ؟

● ولماذا نعاقب ، وقد كتب علينا فى لوح الغيب ما نقترف ؟

***

من اجل هذه الحرية الموغلة فى التفكير العلمى ، لم يحرص النساخ على تسجيل آرائه الجريئة فى عصره

اما بعد عصره ، فقد أدخل النساخ عليها كثيرا من التبديل والتحوير ، ودسوا عليها مالم يقل .. كما ان نيسابور ـ مسقط رأس عمر ـ تعرضت بعد موته للغزو والحريق على يد المغول والتتر ، فضاع الكثير من نتاج عمر

ويقول الكاتب الانجليزى هارولد لام ، وهو من خيرة من كتبوا عن عمر وأرخوا له :

« .. وعندما زرت ايران ، وجدت ان قلة من الناس يعرفون قبر عمر ، على عكس حافظ وابن سينا ، فقبراهما علمان هناك وقد سألت القوم لماذا لا يكرمون ذكرى شاعرهم ، فقالوا لى : اننا نعتز بعقيدتنا . ولهذا نكرم ذكرى جلال الدين الرومى .. مثلا .. لانه كان مخلصا لتعاليم الدين . اما عمر الخيام ، فقد كان متمردا على الدين » ويضيف هارولد لام الى ذلك قوله :

« وقد روى لى بعضهم ان الحجاج حينما يمرون بمدينة نيسابور ، حيث يقع قبر عمر لا يفوتهم ان يبصقوا على قبره »

وعلى النقيض من ذلك ، يقول

رامى فى مقدمة الرباعيات :

« وهو بالرغم مما يظهر فى رباعياته من الشك فى أمر الحياة والموت ، موحد يؤمن بوجود الله خلق الكون وهيمن عليه ، مؤد لفريضة الحج ، مواظب على الصلاة .. ولذلك أدخل المتصوفة ــ وهم الد أعدائه ــ بنص أشعاره فى أدوارهم ، واهتموا بدراستها » !

الى هذا الحد من البلبلة يصل بنا التفكير فى أمر عمر . ويحق للقارىء أن نتساءل : اذن هل كان الرجل كافرا أم مؤمنا ؟

والحقيقة فى أمره ، انه كان يسكر فيكفر ، فاذا طلع عليه الصباح أفاق فندم !

***

وماذا كان يصنع فى الصباح ، حيث لا سكر ، ولا كفر ، ولا حب !!

هذا هو موضوعنا :

كان عمر يشتغل بالعلوم وفلسفة العلوم ..

ومن أقدم الوثائق التى ورد بها ذكر الخيام ، كتاب « جهار مقالة » .. أى « المقالات الاربع » الذى الفه السمرقندى ، وهو من تلاميذ الخيام

والعجيب أن السمرقندى أورد عمرا فى باب علماء النجوم والفلك ، لا فى باب الشعراء ، لان شهرة عمر فى الرياضيات كانت أكبر من شهرته كشاعر فى زمانه !

● يقول السمرقندى « كنا نسميه حجة الحق ، والخوجة » .. أى الأستاذ .. وكان الناس يرونه فى الطريق فيقفون ويتراجعون ويقولون « افسحوا الطريق للاستاذ »

ويضيف الى ذلك الواقعة التالية :

فى شتاء سنة ٥٠٨ هـ . فى مدينة مرو ، أرسل السلطان ملك شاه فى طلب صدر الدين بن المظفر ، وكلفه أن يخبر الخيام ــ وكان ينزل فى داره ــ ان السلطان يريد الخروج للصيد ، وانه يطلب الى عمر أن يختار لذلك خمسة أيام لا ينزل فيها مطر ولا ثلج

وقبل عمر ما كلف به ، ثم أرسل ابن المظفر الى السلطان يخبره بالايام التى اختارها عمر

ولما أعد السلطان عدته للرحيل ، هطل المطر وهبت الرياح عواصف ، ونزل الثلج والبرد

وأراد السلطان ان يعود ، ولكن الخيام بعث اليه يقول : لا تشغل بالك ، فان المطر سينقطع فى هذه الساعة ، ثم لا يهطل خلال الأيام الخمسة أبدا !

وسار السلطان ... وانقطع المطر والثلج طوال الأيام الخمسة فعلا !

● ويقول على بن يوسف القفطى فى كتابه « أخبار الحكماء » أن عمر الخيام كان امام خراسان ، وعلامة الزمان ، يعلم علم اليونان .. وكان عديم القرين فى علمى النجوم والحكمة



● ويقـول شـمس الدين الشهرزورى ، فى كتابه « نزهة الارواح وروضة الافراح » :

« عمر الخيام ، كان تلو ابى على بن سيناء فى أجزاء علوم الحكمة ... وله ولع بالتصنيف والتعليم . وله مختصر فى الطبيعيات ، ورسالة فى الوجود ، ورسالة فى الكون والتكليف . وكان عالما بالفقه واللغة والتواريخ . وأما أجزاء الحكمة من الرياضيات والمعقولات فكان ابن بجدتها »

***

وكان عمر من طلائع العلماء الذين آمنوا بأن المادة لا تفنى ، وانما تتحول . وهذا ما وجهه الى دراسة مصير الجسد والروح

أما الروح ، فله فيها دراسات ورسائل . والقصة الساخرة التالية ، أرويها وانا لا ادرى هل استخلص منها ان عمرا قد أراد ان يسخر ممن حوله .. مجرد سخرية .. أم أنه كان يؤمن فعلا بتناسخ الارواح وحلولها فى البشر أو فى الحيوان على نظام عقيدة البراهمة ، التى تقول أن روح الانسان تحل فور موته فى جسد مولود جديد ، فان كان الميت صالحا ، حلت روحه فى جسد مولود من طبقة اعلى . واذا ساءت سيرته فى الحياة ، حلت روحه فى جسد مولود من طبقة اسفل ، وقد يكون هذا المولود حيوانا او طائرا أو حشرة ؟

والحكاية الساخرة تقول ان عمرا مر ذات يوم بجماعة من البنائين يعملون فى ترميم جامعة نيسابور

واقبل احد العمال ومعه حمار يحمل أحجار البناء ، حتى اذا أدرك الحمار مدخل الجامعة أبى ان يدخلها

وانهال العمال على الحمار يوسعونه ضربا لكى يدخل الجامعة ، والحمار مصر على عدم الدخول !

ورآهم عمر فى طريقه ، فضحك واقصاهم عن الحمار قليلا ، وهمس فى اذن الحمار بهذه الرباعية :

« ايها المفقود الذى عدت اليوم ...

« ولو انك عدت مشردا

« لقد غاب اسمك عن ذواكر الناس ..

« بعد أن تحولت أناملك الى حوافر ..

« واستدارت لحيتك الوقورالى

الخلف فأصبحت ذيلا » !

وما كاد عمر ينتهي من همسه حتى دخل الحمار حرم الجامعة في غير تردد !

واقبل العمال على عمر يسالونه :

ـ ماذا قلت للحمار ؟

فقال لهم ضاحكا :

ـ الا تعرفون تناسخ الارواح ان هذا الحمار كان في حياته الاولى استاذا بهذه الجامعة التى تعمرونها . وقد ابى اليوم أن يدخلها الا بعد الاعتراف بمكانته

***

وشهرة عمر انه شاعر فارسى..

وقد قيل انه من اصل عربى ، ولكن هذه الرواية لا تجد لها سنداً اللهم الا اجادته للغة العربية الى الحد الذى يؤهله لنظم الشعر بها

وقد وصلت الينا من الشعر العربى لعمر قصائد معدودة فى الفخر أو التصوف ، أو فى نفس المعانى التى دارت رباعياته فى إطارها

ومن قوله فى الفخر :

سبقت العالمين الى المعالى

بصائب فكرة وعلو همه

فلاح بحكمتى نور الهدى فى

ليال للضلالة مدلهمه

يريد الجاحدون ليطفئوه

ويأبى الله الا ان يتمه

وقد بلغ من قدرة عمر على تطويع اللغة العربية للعلم ، أنه ألف رسالة اسماها « مقالة فى الجبر والمقابلة » باللغة العربية ، وضمنها بحثا رائعا فى المعادلات التكعيبية ، شارحا طريقة تعيين جذور هذه المعادلات بتقاطع قطعين مخروطين

وقد قام العلامة الالمانى «ويبكه» بترجمة هذه الرسالة الى اللغة الفرنسية ، ونشرها مع الاصل العربى سنة ١٨٥١ ، وهناك نسخة منها فى دار الكتب المصرية

***

ولما اراد السلطان ملك شاه تعديل التقويم السنوى ، انتدب جماعة من العلماء لهذه المهمة ،وجعل على رأسهم عمر الخيام ، الذى أظهر براعة فائقة يتحدث عنها المؤرخ الانجليزى العظيم « جيبون » فيقول: ان مذهب الخيام فى تقديمه يفضل المذهب الجريجورى تقويما واحكاما

وقد سمى تقويم الخيام بالتقويم الجلالى ، نسبة الى جلال الدين ، وهو احد اسماء السلطان السلجوقى ملك شاه

***

قد يجد القارىء لذة حسية فى قراءة شعر عمر

أما الذين يتصدون للتاريخ والتحليل والنقد ، فان عليهم ان يقيموا مقاييسهم لشعر عمر على اساس علمى

عليهم ان يستشفوا من بين ثنايا الرباعيات روحا علمية لم يعرفها الشعراء فى عهد عمر .. منذ ألف سنة الا قليلا

هذه الرباعية مثلا :

ان تصل القطرة من بحرها
ففي مـــداه منتهى أسـوها
تقـــاربت يا رب ما بيننـــا
مسافة البعـــد على قدرها

هذا المعنى لم يكن ليقوله أي شاعر منذ ألف سنة . بل هو وليد عقل علمي . يدرك أن قطرة الماء تتبخر بتأثير حرارة الشمس ، وتصعد في طبقات الجو العليا . لتصبح سحابا، ثم تتحـول الى مطر ، ثم تعـود الى البحر الذي اتت منه لاول مرة

***

هذه العقلية العلمية ، عقلية عمر، التي يتحدث عنها علماء السوفييت اليوم ، هي التي عرف الناس من أمرها حديث الحب والخمر ،واهملوا ان يسجلوا لها هذه الروائع العلمية :

١ ـ رسالة في الكون والتكليف

٢ ـ رسالة « لوازم الامكنة »في تغييرات فصول الســـنة وشروط تبديل المناخ في مختلف البلدان

٣ ـ رسالة في الجبر والمقابلة

٤ ـ رسالة في شرح مشكلات كتاب اقليدس ، وهي محفوظة في مكتبة ليدن بهولندا . ولم تطبع أو تترجم حتى الآن

٥ ـ الزيج الملك ـ شاهي

٦ ـ رسالة في الوجود ،محفوظة بالمتحف البريطاني

٧ ـ مختصر في الطبيعيات

٨ ـ رسالة في الاحتيال لمعرفة مقدار كل من الذهب والفضة في سبيكة مؤلفة منهما ، وهي محفوظة بمكتبة جوته بالمانيا

***

ويبقى بعد ذلك كله سؤال أخير: هل وصل الخيام الى الحقيقة التي نشدها في ممارسة العلم ؟

لقد سعد الرجل بحياته الليليه .. حياة الخمر والشعر والحب .. الى حد انه رثى للخمار لانه يبيع شيئا أجمل مما يأخذه مقابلا له :

هل في مجال الكون شيء بديع
احلى من الكأس وزهر الربيع
عجبت للخمار .. هل يشترى
بمـــاله أحسن ممـــا يبيـع

ثم انظر الى هذه الرباعية وأنت تبحث عن جواب للسؤال :

أفنيت عمري في اكتناه القضاء
وكشفت ما يحجبـــه في الخفـــاء
فلم أجـــد أسراره ، وانقضى
عمري ، وأحسست دبيب الفناء

أجل .. لقد اضاع الخيام عمره في طلب العلم ، واكتنـــاه اسرار الحياة ، دون أن يصل الى شيء من مال أو معرفة أو هدوء نفس ولهذا قال في عبارة ساخرة :

« ان الخيام ، الذي خاط خيام العلم ، قد وقع في تنـــور الحزن فأحرقته ناره .. وقـــد قطع مقـــرا في النحس أطناب حياته ، وباع سمسار الامل عمره في سوق التلف .. بلا ثمن » !

صالح جودت

استراحة ٥ دقائق

فلسفة !

فى سنة ١٧٩٤ حكمت الثورة الفرنسية بالاعدام على الكونت دى ماليرب الكاتب والمفكر النبيل . وفى اثناء سيره الى المقصلة تعثرت قدماه فى حجر ، فقال لحراسه باسما :
ــ ياله من فأل سيء ! لو حدث هذا لرومانى قديم لتشاءم وعاد ادراجه من حيث أتى . أما أنا فلا أبالى وامضى فى طريقى ... لانى متفائل !

تعريف

عرف تلميذ فى العاشرة من عمره السكر فى ورقة الامتحان كما يأتى :
« السكر مادة بيضاء تعطى القهوة مذاقا رديئا اذا نسينا أن نضعها فيها !

معه حق !

خرج رجل العصابات من منتصف الفيلم فى احدى دور العرض بشيكاغو واقترب من شباك التذاكر وصوب مسدسه الى العاملة وقال لها :
ــ الفيلم رديء جدا . ردى الى نقود جميع المتفرجين !

عراف ..

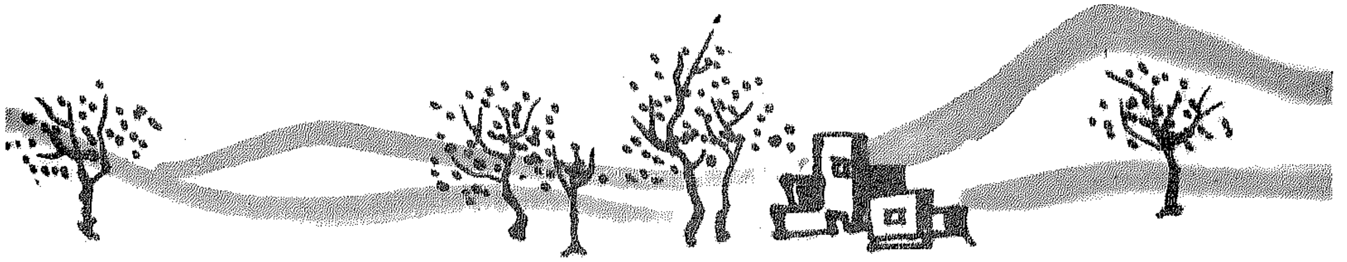
استقدم عراف محترف لتسلية المدعوين فى احدى الحفلات الخاصة بالكشف عن الغيب وبعد انتهاء السهرة لم ينصرف ، بل راح يتنقل بين الحجرات وهو يسأل كل من يصادفه :
ــ ألا تعرف أين قبعتى ؟ .. دلنى على موضعها من فضلك !

بعد الاوان

دخلت السيدة الى قسم الشرطة وقالت للضابط :
ــ لقد كنت مخطئة فى بلاغى السابق ياسيدى . فقد وجدت مجوهراتى كاملة ..
ــ جئت بعد الاوان . لا فائدة الآن من هذا الكلام ، فقد اعترف ثلاثة من المشتبه فيهم بارتكاب السرقة !

ناصر النشاشيبي :

ذكريات .. في أكثر من أبريل



كانت حياته ، كلها شهر ... ابريل !

شهر التقلبات .. والامل .. والقلق .. والشهر العاطفي ! ..

ولو سألوه لماذا ؟ ، كان يردد على مسمعهم قول شيكسبير :

The April in her eyes
it is loves spring

فقد عاش صاحبنا من أجل قلبه .. يبحث عن الحب باسم العرش ، ويفتش عن اللذات باسم التفتيش عن وريث له !

واستطاع ان يتذوق اجمل نساء العالم !. فقد كان لا يرى من الحياة الا ربيعها .. ولا يفهم في الايام الا لياليها ! وانفق الكثير من امواله على المشاريع الخيرية . وانفق اكثر منها على النساء ! وحكم بلاده بالدولار الامريكي ، وحكمته اخته بتسلطها على قلبه ، وتزويده بما يشاء من محرمات الدنيا ! ..

وقابلته أول مرة ، في بلاده ، في شهر ابريل من عام ١٩٥٣ .

ثم عدت وقابلته في فندق « اكسلسيور » بروما في شهر ابريل من عام ١٩٥٩ ..

وفي الحالتين ، كان يتحدث امامي وعقله مع غيري . فقد كان في روما على موعد مع امرأة .. اما يبحث عنها ، واما ينتظرها ،

واما فى طريقه لمقابلتها ..

وقد يكون مثقفا .. ولكنى لا اعرف حاكما اسلاميا اساء الى سمعة دينه ، اكثر منه ! ان بعض الناس يسيئون الى اشخاصهم . اما هو فقد اساء الى شعبه .. والى المجموعة البشرية التى يحكمها !. لقد أفسد التقاليد المتحفظة فى مجتمع عاصمته ... واصبحت كل فتاة فى عاصمة بلاده تتمنى ان تكون كالامبراطورة!.

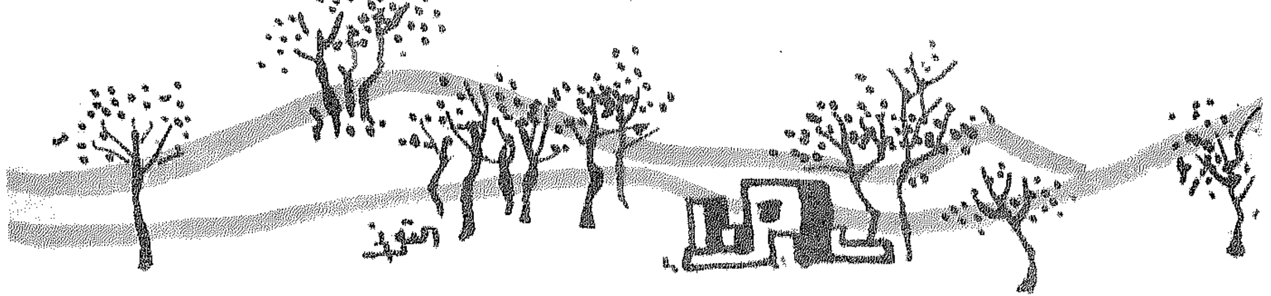
وكلما جاء شهر ابريل ، تذكرته ..

فقد أرتمى — هو — فى احضان اعدائنا ، واصبح ما بينى وبينه ، كالذى بينى ، وبين ... تل ابيب !

غفر الله له ... كلما جاء ابريل !

●

وفى أول ابريل عام ١٩٤٦ ، كنت فى بيروت .. استريح من عناء الجهد المضنى الذى بذلناه كاعضاء فى « المكتب العربى » التابع للجامعة العربية ، خلال وجود لجنة التحقيق الانجلو — امريكية فى القدس ...



ودخلت الى صالون ذلك الفندق المطل على بحر بيروت فى حى الزيتونة ، أقضى الفترة التى تسبق السهرة ، وتعقب غروب الشمس ..

ورأيت مجموعة من نزلاء الفندق يلتفون حول جهاز الراديو وكأنهم ينتظرون خبرا خطيرا لا يريدون له ان يفلت من أيديهم ..

وجلست على احد المقاعد القريبة من جهاز الراديو ، ابحث فى وجوه الاشخاص المتجمعين حوله عن سر تجمعهم ..

وفجأة ، سمعت الصوت

فقد سألته وانا اودعه فى آخر مقابلة لنا فى روما :

— متى أراك ؟ ! ..

فاجابنى :

— فى اى شهر نحن !.

وعندما قلت له اننا فى شهر ابريل ، ضحك وقال :

— كلما جاء شهر ابريل ، اركب اول طائرة وتعال الى بلادى ..

ثم سكت قليلا قبل أن يقول :

— ستجدنى عندئذ فى اقرب الشهور الى قلبى ..

وعاد يكرر قول شيكسبير ، فى الحب .. وابريل .. والحياة !

ومضت أربع سنوات ولم أره ..

يقول :

ـ هنا بيروت ..

ودون مقدمات ، انطلق النشيد اللبنانى الرسمى ..

وانتهى النشيد ، واذ بالرءوس الملتفة حول الجهاز ، تقترب من بعضها .. وتكاد تسقط على الارض ...

ولم استطع صبرا .. فرفعت صوتى اسأل احدهم :

ـ ماذا تنتظرون ؟ ..

وصاح الجميع فى وجهى يطلبون السكوت :

ـ هس ! ..

ذكريات

وقبل ان اعود واسأل ، اذ بصوت بشارة الخورى ، أول رئيس لجمهورية لبنان ، ينطلق فى المذياع قائلا:

باسم الله ، وباسم لبنان افتتح محطة الاذاعة اللبنانية ..

تم يستمر قائلا :

ايها اللبنانيون .. أتحت هذه السماء العزيزة كنتم ، ام فى اقاصى مجاهل الاغتراب ، يطيب لى فى هذه الساعة التى اخاطبكم فيها لاول مرة من امام هذا المذياع ومن الدار التى يخفق عليها العلم اللبنانى لاول مرة ، ان احمل الاثير اليكم تحية مقرونة بالاعجاب ، فلقد أسهمتم جميعا فى بناء العهد الاستقلالى وارتفعتم بوطنكم لبنان الى مستوى الاوطان الحرة ذات السيادة « الكاملة » !

وقبل ان يستمر الرئيس اللبنانى فى كلامه ، كان جميع الحاضرين يرفعون المناديل الى عيونهم ..ويمسحون منهاالدموع!. دموع الاستقلال !

●

وفى « نيسان » .. يأتى يوم ١٧ نيسان !

ولا اريد ان اقول : ١٧ ابريل !

فهكذا يسمونه فى سوريا .. هكذا يريدونه..هكذا يعرفونه .. هكذا يحتفلون به ..

انه يوم خروج آخر جندى فرنسى من أرض سوريا ..

انه تحرير « أول » قطر عربى من وطأة الجيوش الاجنبية ! .

فعندما غابت شمس فرنسا عن سوريا ، غابت بعدها عن لبنان ، وخرجت فرنسا الى الابد من دنيا الشرق العربى ..

وفى ذلك اليوم ، ذرفت سوريا .. ولاول مرة ، دموع الفرح الصادق بعد ان حبستها طويلا بعد معركة « ميسلون » وسقوط الحكم التركى فى دنيا الشام ! كان يوم ١٧ نيسان هو انتهاء فترة الحداد ، وقمة عمر الجهاد التى عاشته سوريا منذ سقط « يوسف العظمة » شهيدا حتى خرج آخر جندى فرنسى ، طريدا ، رغم انفه !.

وكلما جاء «نيسان» – أبريل – هبت على سوريا ، وعلى كل من يحب الحرية لسوريا ، نسمات الجنة ..

فيوم «١٧» نيسان هو ثمرة سلسلة الحروب التى خاضها الشعب السورى منذ ١٩٢٠ حتى ١٩٤٦ !. هو ثمرة النصر فى جبل الدروز ! هو ثمرة النصر فى ثورة « جبل الزاوية » بقيادة ابراهيم هنانو !. هو ثمره النصر فى ثورة العاويين .. وثورات المزرعة .. وحوران .. وسهول حمص .. وربوع حماه .. وثورة « تل كلنج » .. والقلمون .. وثورة دمشق ذاتها !

فى يوم ١٧ نيسان ، تنبض الفرحة فى قلوب السوريين ، وتشع السعادة فى نفوس العرب ، ويحتفل الناس ، كل الناس ، بارتفاع علم الحرية ، الحقيقية ، لاول مرة فوق تراب سوريا التى تضم أعظم أسفار التاريخ العربى ، واطهر عظام الابطال ، واصدق واتصع صفحات التاريخ العربى.. فهناك قلعة سيف الدولة .. وذكريات خالد .. وقبر أبى العلاء .. وضريح يوسف العظمة .. ورفات هنانو .. وقبور شهداء السادس من ايار ! .

اجل ... كلما جاء ابريل .

وانتصف الشهر ..

وحل يوم ١٧ منه .

رفعت يدى الى السماء ، وقلت لربى :

– الحمد لك !.

فقد كنت ذلك اليوم فى دمشق .. ورايت العلم السورى .. يتهادى رويدا رويدا ... ويرتفع رويدا .. رويدا .. ويشع على الدنيا رويدا رويدا .. بينما بواخر الاستعمار تحمل جيوش فرنسا .. بعيدا .. من شاطىء اللاذقية .. بعيدا .. بعبدا !

●

وتاتى قصة اخرى ..

قصة « نيسان » ابريل عام ١٩٤٨ ..

وتسألنى ايها القارىء :

– لماذا اختار اليهود يوم ١٩ نيسان (ابريل) من كل عام لبدء الاحتفالات بقيام دولتهم ؟ لماذا لا يكون العيد فى ١٥ مايو ، عند اسرائيل ؟.

والجواب :

– لان « المجلس الصهيونى العالمى » ، اجتمع فى يوم١٤ابريل عام ١٩٤٨ فى مدينة تل ابيب واعلن يوم ١٩ ابريل – اى بعد خمسة ايام من بدء اجتماعاته – ان اليهود سيستقلون فى ١٥ مايو !.. »

كان ذلك يجرى فى تل ابيب ..

ترى ، ماذا كان يجرى ، على الارض المقدسة ، فى ذلك اليوم ، خارج تل ابيب ؟.

فى تلك الايام ، كنت اتنقل بين بيروت ودمشق وحيفا والقدس.. وكان جيش التحرير بقيادة « فوزى القاوقجى » يخوض فى شمال فلسطين معركة « مشمار

ها عميك » ..

ولا ادرى لماذا احببت ذلك الجيش ، فى تلك الايام ..

كنت اترقب اخباره ، وابحث عن جنوده ، وارى على شفتى كل واحد منهم قول « نيتشه » فى نشيد المقاتلين :

« ايها الرفاق فى الحروب والمعارك واخوانى الجنود ..

« اننى احبكم من اعماق قلبى ..

« واعاهدكم كجندى أننى كما كنت فى الماضى ..

« سأكون اليوم وسأبقى غدا واحدا منكم .. »

ذكريات

وبالفعل ، كان كل واحد فى جيش التحرير ، أشبه بالفدائى الكامل الذى أعطى للوطن كل ما عنده .. روحه .. دمه .. حياته !.

وفى اليوم التاسع من ابريل ، سافرت الى مدينة حيفا ..

وكان جيش التحرير قد دخل أرض فلسطين ، وحاصر المستعمرة اليهودية « مشمار ها عميك » .. وبدأ يضربها بالمدافع من طراز ٧٥ ملم ..

وفوجئت « الهاجانا » بهذا الهجوم العربى ..

وانبرت قوات « البالماخ » اليهودية بقيادة الضابط الاسرائيلى « دان لانير » Dan Laner لمقاومة الضرب العربى ..

وجاءت قوات عربية من مدينة « جنين » لمساعدة جيش التحرير فى عملياته ..

وكان بين الذين جاءوا مع تلك القوات ، شيخ فى الخامسة والستين من العمر .. اسمه « العم حسن » ..

وكنت اعرف العم حسن من زياراتى لمعسكرات الجنود الانجليز المرابطة فى فلسطين حيث كنت ازور تلك المعسكرات واخطب فى جنودها عن القضية الفلسطينية ...

وكان العم حسن يعمل مقاولا فى تلك المعسكرات ..

ثم عندما انتهت الحرب ، انتقل « العم حسن » الى القدس وجاء يزورنى فى عملى بالمكتب العربى ، لكى يقول لى :

ـ متى تبدأون فى انشاء جيش عربى ، قوى .. بدلا من هذه الدعاية .. « الفارغة » التى تقومون بها ؟!..

وكنت فى قرارة نفسى مؤمنا ، لابصدق كلام العم حسن ، فحسب ، بل بصدق نواياه ايضا ..

وكنت أرى فيه مثالا للأنفة العربية ، والشجاعة ، والكرامة ، والفروسية ..

وكان طويلا .. كأنه يحادث السحاب !

ووجهه ابيض.. لولا الشيخوخة لما ضاعت منه تلك الخطوط الوردية التى تروى قصة اكتمال الصحة عنده ..

وعندما اقفل المكتب العربى ابوابه ، عاد العم حسن الى مدينته « جنين » .. فى الشمال الغربى من فلسطين ..

وعندما قيل للعم حسن ان جيش التحرير يقابل صعوبات مصيرية فى معركته ضد جيش « البالماخ » ، جمع العم حسن انصاره ، واولاده ، واقاربه ، وحملوا السلاح ، وانضموا الى جيش التحرير ..

واستمرت المعركة ..

وتقدم الجيش فى زحفه على مستعمرة « مشمار هاعميك » .

ولم يكن جيش الانجليز قد ترك البلاد ، فاسرعت قوة من اللواء البريطانى الثالث الى مكان المعركة ووقفت تدافع عن المستعمرة اليهودية ..

وتدخل قائد اللواء الانجليزى لدى قائد الجيش العربى ، وطلب هدنة لمدة ٢٤ ساعة ، من اجل اخلاء النساء والاطفال فى المستعمرة ! .

ووافق العرب ..

ولكن اليهود بدلا من اخلاء النساء والاطفال فى المستعمرة ، بداوا يستنجدون بالقوات العسكرية الموجودة فى تل ابيب وحيفا ويطالبون النجدة ! .

وجاءت النجده اليهودية وحاصرت قوات جيش التحرير ..

ووجد « العم حسن » نفسه محاصرا فى المستعمرة ومن الجيش اليهودى ، معا ..

وبدأت المعركة

ومن عادة العم حسن ان يبدأ فى الغناء كلما انطلق صوت الرصاص ..

ومضى صوت الشيخ يغنى تلك الاغنية الشعبية المعروفة :

« يا عمنا يابو خليل .. »

« .. افتح لنا باب الخليل .. »

ولعلع صوت الرصاص ..

وبدأت المصفحات تطلق قنابلها .. ثم جاء دور الدبابات .. وغابت شمس ذلك اليوم .. وطلعت شمس اليوم التالى .. وحاول جيش التحرير ان يتقدم لاحتلال المستعمرة كى ينفذ منها من الحصار المضروب حوله ، ولكن الخديعة اليهودية كانت اقوى منه فجاء يوم ١٤ ابريل ومشى الجيش الى الاحراش المحيطة بخربة « بيت راس » ، فوجد ان الجيش الانجليزى قد ساعد قوات يهودية جديدة على التسلل الى تلك الخربة واحتلالها بحيث وجد الف محارب فى جيش التحرير انفسهم بين نيران المدافع الموجهة الى رءوسهم وصدورهم ..

وسقط المئات من الشهداء ..

وسقط معهم العم حسن ...

وسقط معه ، ابنه « حماد »

.. وزوج ابنته « راجى » ...



ومضت عشر سنوات ...

وجاء يدق باب منزلي في بيروت ، ولد في مقتبل العمر ، لم يلبث ان صاح وهو يدخل المنزل :

— اين فلان ؟.

وهرعت على الصوت فوجدته يسرع الخطى ويرمي بنفسه فوقي ويعانقني .. ويبكي .

ولم أكد اسأله : من انت ؟

حتى قال : انا ابن «راجي» .. وجدي هو « العم حسن » .. صديقك .. وامي هنا .. في معسكرات اللاجئين .. وعرفت انك في بيروت فقالت لي ان اذهب لمقابلتك ... هل تذهب معي لزيارتها !

***

وكلما جاء شهر ابريل ، وجدت نفسي أحس الخطى نحو احد معسكرات اللاجئين في احدى ضواحي بيروت ، وأدخل خيمة معروفة .. واجلس الى سيدة .. قروية ..ابيض شعرها قبل الاوان واحترق صباها قبل الوقت .. واسمها : « شفيقة » بنت العم حسن !.

ففي ذلك الشهر ، فقدت « شفيقة » :

اباها .. وزوجها ..

.. ووطنها !

***

وبعد ..

في شهر « ابريل » تولد الحياة .. ويتجدد العمر .. وتبعث الآمال

وقد عشت ما مضى من عمري ، وسأعيش ما بقي في حياتي ، لكي اجدد في كل « ابريل » جديد ، معاني المثل التي نذرت لها شبابي ، وقلمي ، واعصابي ..

● المثل الداعية الى استعادة كل شبر ضائع في ارض بلادي .

● المثل المطالبة بالوحدة الكبرى ...

● المثل العاملة للتصنيع ، للثورة ، للجيش الكبير ..

● المثل المتضمنة دعوة الى صحافة قوية .. ومنشورات قوية .. وكتب قوية .. ومكاتب دعاية عربية قوية .. وفن عربي قوي !

● المثل المشتملة على تخطيط واضح صريح ، من اجل توزيع الثروات العربية ، حيث لا قصور ولا اكواخ .. حيث لا مرمر ولاطين .. حيث لاجواهر ولاجوع .. حيث لا حياة الف ليلة وليلة جنبا الى جنب مع حياة القرون الوسطى ..

● المثل الواضحة المركزة حول مستقبل أمة ، موحدة نشيطة ، قوية ، تحتل مكانها المرموق تحت الشمس ..

وفي كل ربيع .. وفي كل « نيسان » .. وفي كل دورة تولد فيها خفقات القلب « الدنيوي » ، ارفع يدي الى السماء ، وأقول

— يا رب .. اجعل غدي احسن من يومي .. ومستقبل أهلي خيرا من امسهم ...

... فتصبح حياتي ، ربيعا ، كلها !

ناصر الدين النشاشيبي

ريڤو













يزيل الآلام
بسرعة وأمان

•

لايضر القلب
ولا المعدة









علي كامل :

لماذا ؟

هذه القصة فازت بالجائزة الاولى من بين ثمانين قصة قصيرة تقدمت بها ٢٢ دولة. ضمت هيئة التحكيم التي رشحتها للفوز أشهر القصصين والنقاد في الولايات المتحدة . كان لفوزها في المسابقة ضجة كبرى في الاوساط الادبية في العالم . بعض النقاد ضم صوته الى هيئة التحكيم، وبعضهم وصفها بانها قصة ساذجة لا تستاهل الفوز ..

ان «مجلة الهلال» تقدم لك هذه القصة . نريد أن نعرف رايك فيها . اكتبه لنا بصراحة .. !

للكاتبة الفرنسية : آن باتو

تعريب : علي كامل

لي حبيب يخفق له قلبي . عرفت قبله آخرين . لكن فكري لم ينشغل بهم اكثر من اللحظة التي اكون فيها معهم . كان هؤلاء يخرجون معي . كنت أذهب معهم الى السينما ، أو المرقص ... ولكن عندما يطلع النهار لم اكن أفكر فيهم ..

أما الحبيب الذي يخفق له قلبي فهو شيء آخر . لم أخرج معه بعد . لم يتحدث أن كلمني أو كلمته . لم يبثني غرامه او يغازلني .. لكنني كنت أفهم من نظرات عينيه ما يريد أن يقوله لي .. عشت على أمل أن تجيء اللحظة التي يغازلني فيها ، ويتحدث الي ..

كان اللقاء الاول بيننا في المرقص الذي أذهب اليه كل يوم سبت أنا وزميلتي في العمل . كان جالسا على منضدة وحيدا . لفت نظري لاول وهلة لانه لم يكن كالآخرين . انه ليس جميل المنظر .. غير أنني أجده خيرا من ذلك ، فسيماؤه تدل على الوداعة والكبرياء معا . وتدل أناقته في ملبسه ، وشعره الناعم ، ويداه الرقيقتان .. انه ينحدر من أصل نبيل ..



لم يكــن من الشــباب الذين اعــرفهم . كــان يجلس وحيــدا وبيــده الــكأس وينظــــر الى الراقصــات .. دون أن يدعو احداهن لمراقصته، كنت أظــن انه



يريد ان يطلبني لمراقصته ، ولكنه لم يقلهــا . كان كل مالاحظتــه عليه انه دائم النظر الى . وعندما اضبطــه وهو يختلس النظر الى كنت الاحظ عليــــه شــيئا من الارتباك . وفي بعض الاحيان كنت اتعمد الضحك بصــوت عال كى الفت نظره ، واشعره بوجودى . ولكنه كان يدير راســه بصــورة تشعرنى بالخجل . كنت فى هذه الاحيان اشعر بأننى ارتكب ذنبا. فاجلس شاردة الذهن .. وكأننى فى عالم آخر

***

انني واثقة ان هنــاك تفاهما بيننا . يجب ان أصبر .. وانتظر لابد أن يحدث شيء . من المحال ان تستمر علاقتنا هكذا ..

فى هــذه الليــلة كنت أحس بشعور غامض من النشوة والالم هل كنت سعيدة أم حزينة . ان هذا الشعور جعلنى عاجزة تماما عن التمييز بين السعادة والالم..

وفى احدى الامسيات كنت على موعد مع «جانين» . ولم يكن من عادتى التاخـــير أو التبكـــير فى مواعيدى . كانت دائما مضبوطة . كنا قــد اتفقنا أن تاتى الى . واقتربت ساعة الميعاد واناجالسة أمــام النافــذة . احس بأننى لا استطيع ان اعمل شيئا . تعجبت لاننى لم أكن قد ارتديت ملابسى بعد. المفروض أن أكون على تمام الاهبة قبل موعد حضورها . ولكننى كنت انظر الى المطر وهو يهطــل .. فاشعر بانه يحجب اضواء الطريق، ويخنق ضوضــاء العربات .. مع اننى احب ان ارى المطر وهــو يسقط بغزارة ، واحب الاضــواء والضوضاء . انها تسكرنى .. انها مثل كأس الخمر المعتقة ..

كان يكفيني كلما أردت التسرية عن نفسى ان أمشى فى الطــرقات المزدحمــة ، واسـمع صرخات البائعين ، وابواق الســيارات . كان يكفينى أن أســمع موسيقى الفــالس ، وأرى الراقصـــات والراقصــين يدورون .. كــان الجميع يقــولون عنى أننى أحب رؤية الناس ، والاندماج فى الناس. وكنت أعتقــد ان كلامهم صحيحا فى الماضى ، أما الآن فقد تغيرت.. أصبحت أحب الابتعاد عن الناس .. عن المطر .. عن الضـــجيج والصراخ .. ما سر هذا ؟! ..

فى هذا المساء كنت اشعر بشيء يشبه السأم والملل ..

كانت غرفتى يبــدو عليهـــا الاضطراب ، منضــدة الاكل كما هى . الطعام عليها تجمد فى الاطباق

والكأس مازالت ممتلئـــة . اننى احس بالغثيان ...

لا بد ان حبيبى ينتظـرنى .. كم كنت اتلهف على الذهاب اليـه .. ولكن السأم والملل يهدان من كيانى ...

الرغبـة فى الرقص لم تعـد تـراودنى ؛ والذهاب الى المرقص لم يـكن يروقنى .. اننى أذهب من أجله وحده . كنت أتمنى ان اراه فى مكان آخر . فى ميــدان أو مقهى مثـلا .. أو فى غابة . أريده وحده .. حتى تكون مهمتى سهلة . اريد أن افصح عن مشاعرى المكبوتة .. ليراها هووحده ولايراها الاخرون

وعنـدما ذهبت مع زميلتى فى الاسبوع التـالى كان هنـاك . وجـدته كما هو . حاولت أن اشجعه على أن يكلمنى ، او يطلب مراقصتى ، ولكننى فشلت ..

ومــرت أسابيع .. انتابتنى الظنون ، وناوشتنى الافكار . انه لا يفعل شيئا من جانبه الا هذه النظرة . قلبت الامر على أوجهة .. ضربت أخماسا فى أسداس، ثم اسداسا فى أخماس . تصورت انه يسخر منى ، وانه لا يعبأ بى، فهو لم يبذل أى مجهود من جانبه كى يتعـرف الى . ظننت أنه من رجال المباحث ، او أنه أحـــد المهربين . لم تواتنى الشـــجاعة أن أسأل أحدا عنه . ولم يبـد على شىء يفضح رغبتى فى التعرف اليه . وحتى زميلتى جانين التى تعرف كل اسرارى .. لم أقل لها شيئا . كانت هنـاك قوة خفية تمنعنى من أن ابوح بسرى اليها. ولا أعتقد انها فهمت شـيئا عن الصراع الذى يدور فى داخلى . ودليلى الوحيد انهـا لو عرفت ، لسعت الى محبـوبى – ولو على سبيل المزاح – وقصت عليـه حقيقة عواطفى ..

كنت أحتفظ بالسر وحدى . كان حبى من جانب واحد .. كنت اعتبره بمثابة خطيئة ارتكبها .. والكنى كنت اجد لذة فى هـــذا الحب ، وكنت سعيدة فى البداية

ومــرت الايام . وثارت نفسى على هذا الحب . أحسست نحوه بالاحتقار . وبدأت اشـعر بشىء من الحزن يعتصر قلبى الولهان . والآن احس بنـوع من الخـوف لا اعرف سببه ..

ليست لدى الشـجاعة لأسأل من هو هذا الرجل ؟. لماذا ينظر الى هكذا ، ولا يتكلم !. ان شكلى جميل ، ولكن هناك من هن أجمل منى . ماذا يريد منى ؟!.. اننى لم أفهم شيئا من هذا كله سوى اننى أحبه ..

ربما يتلذذ بتعذيب فتاة صغيرة مثلى .. وانا لا أعتقـد انه ليس من هذا النوع من الرجال الذين يلعبون بقلوب الصغيرات ..

وذهبت الى المرقص ذات يوم، فهالنى ما رأيت . كان يجلس مع بعض الفتيات . كن يقهقهن بصوت عال ، وينظرن ناحيتى . احسست

لماذا

بحاستي ان شيئا بيننا لم يتغير

ما اعجب المرء عندما يحب ما اعجب ما يحس به من مشاعر ... انه ينسى كل شيء ..

وجاءت جانين .. وانتزعتني من غيبوبتي ... ولكنني تظاهرت بأنني طبيعية ، ولم تلحظ هي على شيء البته . واخذت زينتي .. وسرت انا وهي بخطى بطيئة الى المرقص .. وكانت جانين تثرثر بلا انقطاع ، وانا اصغى اليها بالرغم مني .. فقد كنت أفكر في اشياء اخرى

ما الذي يحدث لو انه غادر المرقص ؟.. أو انه لم يأت اطلاقا ؟! ..

لقد تعودت أن أراه ، وانا ادلف الى المرقص ، جالسا على منضدته . نفس المنضدة يستقبلني بنظرة منه ، نظرة غامضة ، لا تدل على انه رآني.. ولكنها تحمل معنى من يريد أن يقول : لقد جاءت !

ووصلنا الى المرقص وقلبي يدق . كنت احس بأن اكياسا من الرمال قد ثبتت في قدماي .. ولكن جانين كانت تجذبني اليها وفتحت الباب ..

انه هنا . نعم انه هنا ..

كان وجهه هادئا وسط الجمع الصاخب ..

وشعرت بشيء من الراحة والهدوء عندما رأيته كما هو .. وسط القاعة المزدحمة وبينما انا واقفة في مكاني لا اتحرك ، وقع نظر جانين على منضدة شبان نعرفهم .. فذهبت اليهم وجلست معهم ..

وبطريقة آلية دفعت ثمن تذكرة الدخول ، ولحقت بها ، لاعتذر لمن اصطدم بهم . فالمنضدة تجاور تماما منضدته ..

وجلست . ولم أستطع ان ارفع بصري ..

ونظرت جانين الى ، الظاهر انها لاحظت شيئا ، فقالت :

ــ لا تتجهمي هكذا ..

واحسست بالرغبة في أن تنشق الارض وتبتلعني . وهتف بي هاتف أن أغادر المكان ...

ولكن خفف من اضطرابي أن جانين قامت لترقص ...

أن قيامها بدأ يساعدني على أن اتمالك زمام مشاعري ومع هذا فان الامر كان عسيرا

وانتهى الرقص وعادت جانين مع الشاب ليلحقا بباقي افراد الشلة مرة اخرى . وطلب الشبان شرابا فقد كانوا يحتفلون باحدى المناسبات وارتفعت ضحكاتهم ، وعلا ضجيجهم وكنت أبذل جهدي لاشعر حبيب القلب الذي يجلس على المائدة الاخرى ملاصقا لي بانني لست معهم . وكان هذا مضحكا من جانبي ما دام يعرف

أنني أجالسهم ، والحقيقة أن ضحكهم أمامه كان يضايقني كثيرا • وجاء جمع من الاصدقاء وضاقت المنضدة بمن حولها فاضطررت ان أقترب منه اكثر عن ذى قبل حتى لامسست سترته ، وعندئذ احسست بان تيارا كهربائيا سرى في جسدي فاعتدلت قليلا ، وبحركة غير ارادية استدرت نحوه وعزمت على أن أبدأ أنا الحديث معه لاول مرة وقلت :

ـ أوه .. أرجو المعذرة

فقال وهو يبتسم :

ـ عفوا ..

كم أحببت صوته ، لقد أحببت كل شيء فيه ، لقد سمعت مثل هذه الكلمة الاف المرات من شبان كثيرين ولكنها كانت تخرج من افواههم ثقيلة تافهة ..

هل هذا هو كل ما سيقوله ؟ هل سيتوقف الامر عند ذلك ؟ الا يريد أن ينتهز الفرصة التى اتحتها له ؟ هل كانت نظراته كاذبة عندما كان ينظر الى ؟ ولم أرد أن أترك نفسى هكذا فقلت :

ـ ان الجو حار • أليس كذلك ؟

فأجاب وهو يبتسم مرة أخرى :

ـ حار جدا ..

وخيل الى أنه يسخر منى ، ولكنه قال عبارته برقة حتى أننى اعتقدت أننى أخطأت الظن • وصمت وهو يواصل النظر الى وكأنه ينتظر أن أواصل الحديث ..

وأحسست كأننى أشرف على الغرق وهو لا يفعل شيئا ليمد لى يد العون ، وتناوشتنى الظنون والافكار • ولكن ماذا يهم ، سوف أواصل طريقى هذه فرصة العمر بالنسبة لى الآن فسينتهى كل شيء .

قلت :

ـ ان الفرقة الموسيقية جيدة ..

فقال برده المقتضب :

ـ ليست رديئة

ولاحظت وهو ينطق بهذه العبارة أنه قالها لمجرد ارضائى ، وشعرت بأننى ارتكبت اثما ، ولم اعرف ماذا أقول بعد ذلك ، بينما كان هو يداوم النظر الى صامتا بوجه تعلوه الشفقة ويرتسم عليه السرور فى وقت واحد ..

وتجرعت الكأس التى أمامى دفعة واحدة وشعرت بمرارة الخمر وحرقتها فى حلقى ، ولكنى أحسست بالشجاعة تسرى فى عروقى ، وأننى أحسن من ذى قبل •

وعزفت الموسيقى ..وذهب الجميع ليرقصوا مرة أخرى • وطلبنى شاب للرقص فاعتذرت بأننى متعبة ، فقال لى ساخرا « عندما تشعرين أنك غير متعبة ارسلى لى خطابا !! » لقد أغضبه رفضى ، لكن ماذا يهمنى من كل ذلك

وتهيأت الظروف أمامى مرة أخرى وسنحت الفرصة بعد أن خلت المائدة الا منى ، وقلت لحبيبى :

ـ ألا ترقص ؟

ـ فأجابنى وهو يدير رأسه :

ـ لا أحب الرقص

***

عندئذ ساد بيننا صمت رهيب وسط هذه القاعة الكبيرة

وانتابتنى الافكار وأحسست بالهم يملأ جوانحى • لقد فهمت لماذا



يأتى الى هنا .انه يأتى ولا شك ليسترجع ذكرى عزيزة ، جاء فيما مضى ولم يكن بمفرده ، لابد أننى أشبه تلك المرأة ولهذا ينظر الى وانكمش جسمى فى تلك اللحظةعلى الكرسى كفتاة صغيرة بائسة . لم يعد هناك أمل ، ولكن ما هذا الذى خيلته لنفسى ؟ ! ما الذى كدت احلم به ؟ ما أغربه من رجل ! . انقلبى ليتلوى .. وفى غمرة هذه الخيالات والاحلام اجسست بيده على ذراعى، فاحسست اننى سأبكى اذا لم يرفع يده فورا ، ولحسن الحظ لم يلاحظ ذلك

قال :

ـ هل تحبين الشمبانيا ؟

لم آكن شربت اطلاقا قبل الآن سوى النبيذ . ولم تطاوعنى الكلمات لارد عليه .. ولكننى بحركة من رأسى افهمته اننىأحبها.. واختنقت حنجرتى بالدموع ، ومما زاد الىأنه رقيق جدا ، اننىأقبل كل مايعرضه على وانى واثقة فيه

قال :

ـ اذن سأطلب زجاجة منها اذا كانت توجد هنا

وأشار بحركة من يده فجاءت الساقية ، ثم أحضر صاحب المرقص الزجاجة بنفسه مبديا كثيرا من الاحترام . ودفعت جانين وهى ترقص زوجا من الراقصين بجانبها وأشارت بمرفقها . لابد أنالجميع يقولون عنى الآن « انها ليست متضايقة لجلوسها بمفردها ، لقد فازت بالنمرة الرابحة » آه لو عرفوا !

واعتدلت فى جلستى ونظرت الى القاعة مليا وقلت لنفسى « ستكون هذه آخر مرة آتى فيها الى هنا » ثم رفعت كأسى وقلت :

ـ فى صحتك ..

فقال بصوته الرقيق ، الذى وصل الى أذنى أعذب من الحان موتسارت:

ـ فى سعادتك يا صغيرتى ..

وهدأت الحركة فى القاعة فقد غادرها الكثيرونولم يبق علىالمنضدة التى أجلس عليها غير أربعة فقط .

وصرخت جانين بصوت عال وهى تنظر ناحيتى قائلة ان الحركة قد هدأت فى المرقص . كانت تريد أن تذهب بنا الى مكان آخر ، وغمزت بعينيها ، وتظاهرت بأننى لم افهم ما تقصد واحسست بالاشمئزاز منها ، وعندما يئست جانين مدت لى يدها المبللة قائلة :

ـ الى الغد .. يا حبيبى

لقد غضبت جانين ، غير أننى تنفست الصعداء . ما أبدع ذلك . لقد نسيت كل شىء ولم أعد أعيش الا هذه اللحظة ، لم يعد يهمنى شىء ما دام هو لا يزال هنا .. بجانبى

وأحسست كأننى أتحدث الى نفسى بصوت خفيض وأنه يسر الى شيئا ما

وأمسك بيدى يمنعنىعن الشراب قائلا :

ـ الآن هذا يكفى

غير انني ضغطت على الـكأس بعنف فضحك وتـركني أواصـل الشراب

لقد شربت قبل ذلك لانني كنت أحس بالالم ، أما الآن فانني أشرب لانني سعيدة ۰لقد أحسست بنشوة كبيرة ورفعت كتفي الى أعلى لانظر اليه ، لقد أحسست في ذلك المساء وجهي الذى كدت لا أعرفه وأناأنظر في المرآة ۰۰ قبل أن آتى الى هنا فقد كان وجها جديدا ، كانت عيناى واسعتين تلمع حدقتاهما كما يلمع انعكاس الضوء على صفحة الماء ، لقد اصبحت شخصاآخر ۰وغمرتني الشجاعة والجرأة فوضعت يدى على المنضدة ودنوت وجهي منـه دون تحفظ ۰ ووهبته بنظرتي كيـاني بأكمله ۰ ونظـر الى ۰ فاحتضنتني نظرته باروع مما تفعله الذراعان ۰۰

ليته يملأ الكأس ثانيا ،انني أريد أن اتكلم ، أريد أن أصارحه ،وفتحت فمي لكي أترك العبـارات تنطلق مفصحة عن كل مايعتريني ويخنقني ۰۰

ونظـر الى بعين ملؤهـا الالم والشفقة ، وقال بلهجة حاسمة لم أرد أن أصدقها :

ـ الآن سترحلين ۰۰ يجب ذلك۰ ستعودين الى منزلك ۰ أرجو المعذرة اذا اضطرت الى البقاء قليلا ، ليس في استطاعتي أن أصحبك ، ولكني سأكلف أحدى سـاقيات المرقص لتنـوب عني ۰ أوه ۰ لا تبـكي يا صغيرتي ۰۰

قال ذلك لان دموعي انهمرت مرة واحدة ۰ وقبضت على يده التي كان يضعها على يدى وقلت :

ـ أحقا ما تقول ؟ هل ستتركني هكذا بمفردى ؟ هل ستهجرني ؟ أممكن هذا ؟ ۰۰

واسـتمرت الـكلمات تتدفق من فمي بينما الدموع تنثال على خـدى غزيرة :

ـ لا يجب أن تفعل ذلك ۰ هل تسمع ؟ لقد حلمت بك ، طالماحلمت بك حتى أحببتك انك تحيا معي في النهار والليل ، ولقد سمحت أنت لي بذلك ، واذا كنت قد أفهمتني مرة واحدة أنك تسخر مني لكان كل شيء قد انتهى ، ولكنك أظهرت كل مرة كأنك تفكر في نفس الشيء الذى أفكر فيه ۰ انني أذكرك بشخص ما أليس كذلك ؟ بامرأة ؟ لقد كان هذا هو السبب

وواصلت كلامي وأنا ألهث ۰

ـ ولكن ماذا يهمني من ذلك اذا كنت بجانبي ، اذا كنت تستمر في حبها عن طريقي ؟ سأكون عندئذ انا التي ستقبلها وتضمها بين ذراعيك، طالما حلمت بذلك ، انني أراك في كل مكان ،وأحيانا أجرى في الطريق وراء رجـل يشـبهك ۰ لقد كنت سخيفة مرارا بتصرفي هذا ، وعندما أكون وحدى في منزلي أتحدث معك بصوت عال ، وعندما أرتدى ثيابي أتساءل ان كانت تعجبك ۰ لقد غيرت طريقة تصفيف شعرى كما ترى ، كل ذلك من أجلك لانني عرفت تماما ما تحب۰ أنت لاتعرف ما فعلته بي، لقد كرهت اصدقائي جميعا ،وحتى غرفتي التي كنت أحبها كثيرا قد أصبحت غريبة على ، انى اعيش معك وفي عالمك ، لقد تخيلت ذلك حتى

لماذا؟

صار الخيال حقيقة راسخة . لقد بدا العمل الذى اقوم به سخيفا واصبحت تتملكنى الرغبة فى ان افهم واتعلم ، لقد اخرجتنى من حياتى دون أن تعطينى شيئا ، والآن تهجرنى . ماذا افعل ؟ ماذا بقى لى ؟ ماذا تريد ؟

وتوقفت عن الكلام ،اذلم استطع على الاستمرار فيه ، وأطرق برأسه، وربت على يدى ، وبدا لى أنه سيتكلم، وتوقف قلبى ولم أستطع أن انطق بكلمة

وانتظرت وأنا أنظر اليه ، لقد بدا عليه الالم هو أيضا ، ولكن ليس بنفس الدرجة التى كنت عليها ، كان هادئا مستسلما كأنه معتاد على ذلك منذ زمن طويل . كان متألما وربما كنت أنا موضع همه ورثائه

وتوقفت الفرقة الموسيقية عن العزف ، فقد انتهى العمل بالمرقص وشرع العازفون يربطون آلاتهم وبدا لى منظر البيانو وهو مغلق ، حزينا كنعش . وبدأت الساقيات يضعن المقاعد فوق المناضد ، وفى القاعة الاخرى التى تستخدم كمقهى كانت تسمع أصوات الزبائن الذين يبقون بعد انتهاء العمل بالمرقص ليجرعوا آخر كأس ..

وساد الهدوء، وانتظرت أن يتكلم والهم يغمر كل جسدى ، واثقة انه اذا ترك يدى فسأسقط مغمى على ، كانت يده هى عندى كل الحياة ،هى كل ما يربطنى بها ، وبيده الاخرى افرغ الزجاجة فى كأسينا وكأنه يشعر اننى فى حاجه الى الشراب

وشعرت بالرغبة فى أن أصرخ بكل قواى قائلة « لا ! » كان فى هذه الكأس الاخيرة قضاء مريرا كنت اقول لنفسى « أشفق بى ،انى لا أريد أن اتعذب ، اننى أحبه ، أحبه .» وأحسست أننى معلقة فى فراغ رهيب ،وتصلبت أعصابى حتى بدت لى أنها ستتحطم كغصن ميت ، وأحسست أننى سأسقط فتماسكت وسرى الخوف فى بدنى ..

لقد طال ذلك الصمت ، لم أعد احتمل الانتظار ، ذلك الانتظار الذى كان بالنسبة لى طويلا كحياة تملؤها الآلام

وفتح فمه وتكلم وأنا أصغى الى كلماته وهى تتساقط قطرة قطرة بهدوء ويقين لا رجعة فيه :

ــ يا صغيرتى .. يا صغيرتى المسكينة .. لم أكن أعلم أن الامر الى هذا الحد ، يا بنيتى الصغيرة .. سامحينى ، سيترك كل منا الآخر سريعا ، سريعا جدا ، ألا تريدين ذلك ؟ انصتى الى : سترحلين الآن وسوف لا أعود الى هنا ابدا ، انى أعدك بذلك ، ولكن لا تطلبى منى أن اصحبك ، انك لا تستطيعين أن تفهمى ، يا صغيرتى .. كم كنت أود ذلك ..

ورأيته من خلال دموعى يشير بحركة من ذراعه تنم عما به من كمد قائلا :

ـ يا ألهي . لو كنت أعلم ،ارحل الآن ، ارحلي سريعاً حتى لا يفسد كل شيء ..

وأدركت أن كل شيء قد انتهى ، سأرحل بمفردي ، ولكنني أريد أن أعرف ، أريد أن أعرف لانني لا أود أن تبقى حياتي مسممة . أريد أن أعرف لماذا سينتهي كل شيء ، انه يحبني اذن ، وألقيت بنفسي عليه كحجر صغير ألقي في خضم واسع ، وقلت : متسائلة

ـ لماذا ؟

وجذبني اليه ، وقال :

ـ هل تريدين حقا أن تعرفي ؟

وتغير مرة واحدة حتى كدت لا أعرفه . لقد بدا لي متكبرا يائسا . وتقطب وجهه وهو يقول

ـ اذن ستفسدين كل شيء . هل غقدت العزم على ذلك ؟

ورفع كتفيه وقال :

ـ على كل حال ربما كان ذلك أفضل ..

وبدا لي بعيدا عني بعد أن عشنا سويا أمدا طويلا ..

ـ هل تريدين ؟

فاجبت على الفور :

ـ نعم ..

لقد كنت خائفة . ويقيني أن هذا الخوف هو الذي بعث الشجاعة في نفسي

قال :

ـ حسنا .. لا ، انتظري !

قال ذلك وكأنه يصدر أمرا ، وجذبني بقسوة نحوه فوقعت على كتفه ووضع فمه على فمي فسرت قبلته في أوصالي . أن وجودي كله من أجله ، ولم أعد سكرى ، لا من الكلام ولا من الشمبانيا . كنت سكرى من شيء آخر ، كنت أشعر وفمي ملتصق بفمه ، أنني أشبه بشجرة ميتة دبت فيها الروح ، ولم أعد أفكر في شيء ..

قلت :

ـ هيا بنا ، لنرحل ، هل تحبني؟!

ـ نعم أحبك

وانزلق ببطء ، نعم انزلق من على الكرسي الذي كان يجلس عليه واذ به واقف الى جانبي ، ورأيته . انه قصير جدا ، قصير لدرجة ان تملكتني الرغبة في الضحك وكأنني أمام منظر هزلي . لا ، ما أفظع ذلك ! . لقد كانت ساقاه من القصر الى حد أنه لم يصل الى كتفي رغم نصفه الاعلى القوي العريض ..

وأحسست بالرغبة في أن أطلب منه المعذرة ، وان أحاول أن أستمر في حبه ، وأن أقول له شيئا غير أن ذلك كان يبدو مضحكا جدا . ليس هناك اذن من سبيل . ليس هناك أي حل . وطار كل شيء من رأسي . يا لحلمي الجميل ! .

وخرجت دون أن أنظر اليه . كنت أعرف أنه يقف هناك مرتكزا على ساقيه الصغيرتين الشقيتين ، متصلبا كجندي من الرصاص ..

خرجت ،خرجت مسرعة، وستبقى لي ذكرى نصف رجل .. ستبقى الذكرى تملأ قلبي ..

علي كامل

في مستهل حياة الجمعية التعاونية للبترول ، وبعد ان توطدت خطواتها على ارض الكفاح ، بدات تتصل بالجمعيات التعاونية الدولية للبترول في انحاء العالم للافادة من تجاربها وخبراتها في ميادين التعاون والبترول ، وكانت هذه الانطلاقة الزاعية بداية مرحلة كبرى في ..

قصة كفاح جمعية كبيرة (١٦)

ان اكتساب الخبرة والكفاية والانتفاع بتجارب الاخرين ، يولد افكارا وطاقات جديدة تزيد من الانتاج وترفع مستواه ..
وقد كان الاتصال الاول للجمعية التعاونية للبترول بالجمعيات الدولية الكبرى ، هو الاتفاق مع جمعية المستهلكين الامريكية وتوثيق العلاقة بها في جميع الميادين البترولية ، وقد حققت بذلك نفعا اقتصاديا على جانب كبير من الاهمية .. كان من أسبابه ذلك الاقبال العظيم الذى ظفرت به الزيوت المنتجة في معامل تعاونية ..

ثم خطت الجمعية التعاونية للبترول خطوات أخرى في هذا المجال الدولى فوطدت علاقاتها بعدد كبير من الهيئات الدولية المعنية بالشئون التعاونية وخاصة جمعيات التعاون ببلاد اسكندناقية ، والاتحاد السوفييتى ، ورومانيا ، وبولاندا ، والهند، واليابان ، والصين الشعبية .. وأثمرت هذه الاتصالات الكثير من الخبرات والكفاية التى اكتسبتها الجمعية التعاونية للبترول، ووجهتها لخدمة وطننا الناهض وتدعيم اقتصادياته ..

وبدأت ، بعد ذلك ، توفد كل عام عددا من موظفيها الفنيين الى الخارج للتدريب على مختلف أطوار صناعات البترول هناك ، وقد أعدت لهم الجمعية الدولية للبترول البرامج التى تمكنهم من الوصول الى أرقى مستويات الخبرة والكفاية .. وعندما يعود هؤلاء المبعوثون ، يضعون خبراتهم في تدعيم وازدهار نهضة البترول وصناعاته في بلادنا ..

وعندما وضعت ثورتنا المباركة قواعد الخطة التعاونية التى كان من دعائمها تعميم الائتمان التعاونى البترولى في جميع أنحاء المراكز والقرى ، سارعت الجمعية التعاونية للبترول بالاضطلاع بنصيبها في هذه الخطة الكبرى ، فقامت بالتعاقد مع بنك التسليف الزراعى والتعاونى وجمعية الاتجار بالجملة ، لتزويد أعضائها من الجمعيات التعاونية المحلية باحتياجاتها من المواد البترولية ، كما قامت بانشاء الوحدات البترولية اللازمة لهذه الجمعيات لتخزين وتداول المواد البترولية ، فكفلت بذلك حصول اعضاء هذه الجمعيات المنتشرين في كافة المراكز والقرى على احتياجاتهم من المواد البترولية تعاونيا ..

وقد تطور التعاون الزراعى تبعا لنمو وازدهار الحركة التعاونية ، وحقق خطوات واسعة الى الامام في رفع مستوى المعيشة والانتاج للزراع سواء كانوا ملاكا أم مستأجرين ، وزيادة دخلهم في نطاق مبادىء اشتراكيتنا التعاونية ..

ومنذ أكثر من ست سنوات بدأت الجمعية التعاونية للبترول ، تلبى طلبات الجمعيات بتزويدها بالادوات اللازمة لتوزيع البترول الذى لا يوزع كغيره من السلع الاخرى في « عبوات » يسهل الحصول عليها ، بل تلزمه صهاريج وطلمبات وعربات وأدوات ، ومستودعات في مراكز التوزيع بكل منطقة .. وبذلك أسهمت الجمعية التعاونية للبترول في تنفيذ وازدهار نظام التعاون الزراعى الذى يخدم نهضة بلادنا في هذا المجال الكبير من مجالات التقدم في ظل ثورتنا المجيدة الظافرة ..

ضحكات العالم فى شهر

يقدمها: صاروخان



النزاع بين أمريكا والاتحاد السوفييتى حول عدد مرات التفتيش على التجارب الذرية

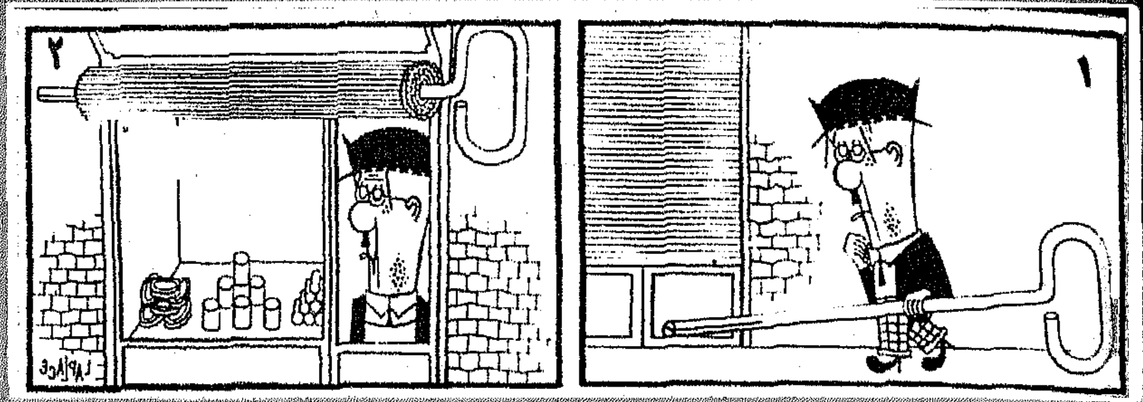
عندما يتأرجح الكبار على قنبلة



فرنسا تعرض « لوحة الجوكوندا » فى امريكا

كنيـدى لزوجتـه ـ تعـرفى يا جاكى ..
«الجوكوندا» دى باين عليها المكر حقيقى

فرانكفورتر ـ المانيا



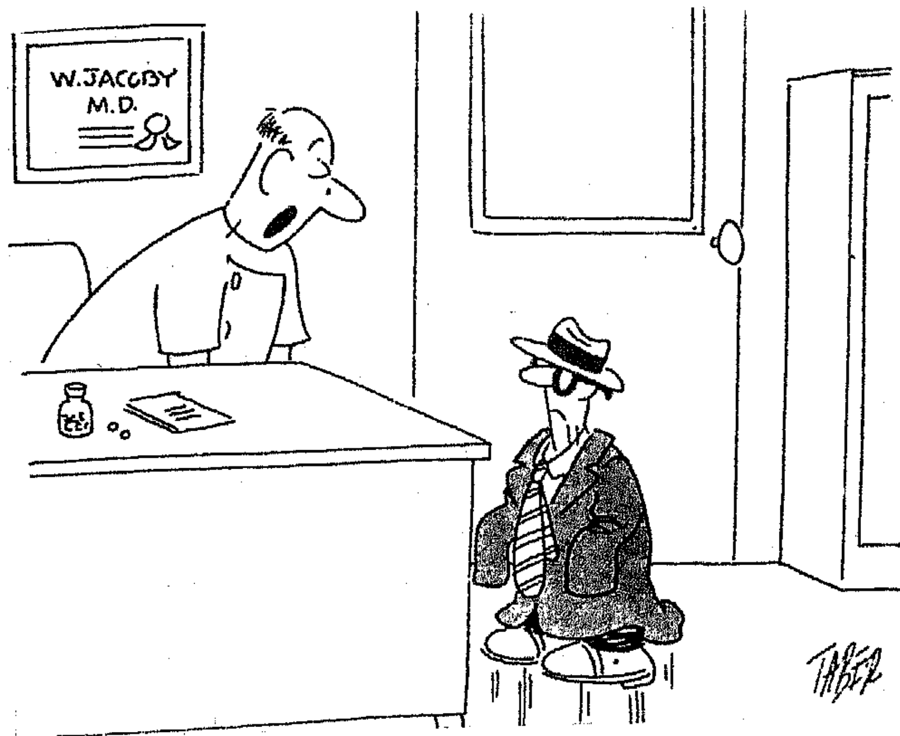
دكان بائع العلب المحفوظة !

المستريه ــ سويسرا

كل يغني
على ليلاه !

شويرلا ــ لوزان





الطبيب ـ عظيم .. عظيم استمر على الرجيم اناشايف انه ابتدا يجيب نتيجة..؟

ميل
امريكا



الزوجة ـ ممكن تقرا بصوت عالى .. علشان يتهيالى انك بتكلمنى ؟!

مان
استراليا

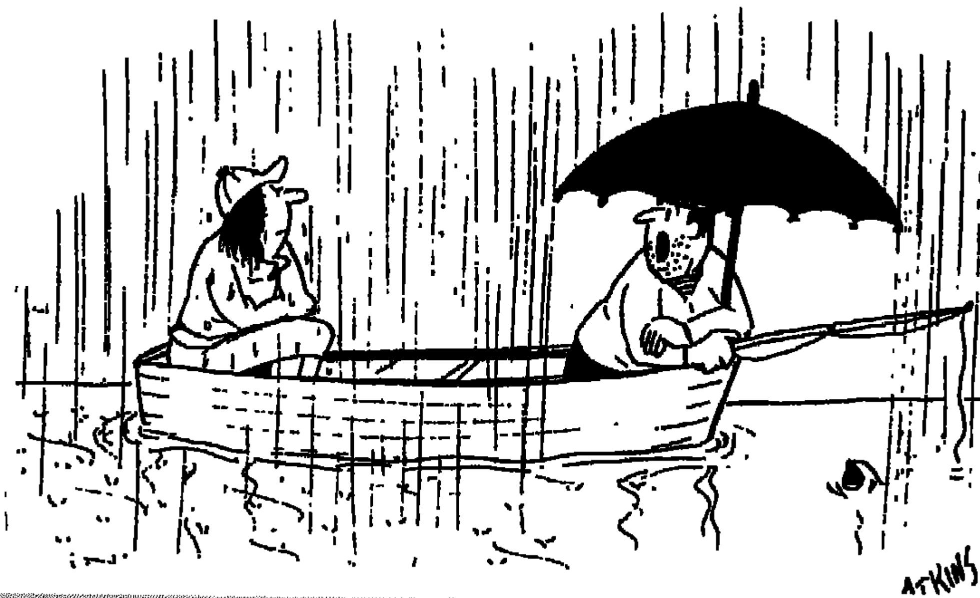
الزوج ـ انا اتأخرت فى دفع اربع اقساط من ثمن البيانو .. مش ناويين تنفذوا الشرط الجزائى فى العقد ؟!

مان جونيور
استراليا



الزوج ـ عايزة شمسية رجالى .. علشان الناس يضحكوا عليكى ؟!

أمريكا



افكارهم

● كتب اكرم زعيتر : ان الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي صرح له قبل موته « ان شوقي خير من جميع الشعراء الموجودين » . واغلب الظن ان علي محمود طه المهندس هو الذى سيخلف شوقي . انه يعجبني واعقد عليه املا كبيرا » .. !

● رسم الدكتور محمد البهي الخطوط العريضة لمهمة مجمع البحوث الاسلامية ، قال : ان مهمته القيام بدراسة المشكلات التى تواجه المسلمين ، وأنشاء مكتبة علمية وفهارس للمخطوطات والمؤلفات الاسلامية الموجودة في مكتبات العالم ، وانشاء سجل لحفظ المخطوطات والوثائق وتصويرها بالميكرو فيلم

● يقول احمد حسن الزيات انه لا يوافق على استخدام اللغة العامية في اى عمل فنى او ادبى الا في أضيق الحدود .. كأن يكون المتكلم في الحوار من عامة الشعب مثلا .. !

● كتب عباس العقاد : ان توفيق الحكيم نجح في أن يكون لا معقولا في مسرحية « ياطالع الشجرة » وهي مسرحية لا يفهمها الا توفيق الحكيم فقط .. !

● قال رجاء النقاش : ان المرحوم بشر فارس كان مثالا نادرا للايمان بنظرية الفن للفن ، ولهذا ظل بعيدا عن الجمهور بلا شعبية حقيقية .. رغم أن مسرحه عرف طريقه الى مسارح أوربا ، ورغم انه وجد لنفسه مكانا ذات يوم بين مثقفي باريس وأدبائها

● وصف الدكتور لويس عوض مسرحية السبنسة ، بأن مؤلفها سعد الدين وهبة قد نجح فيها من حيث الشكل والمضمون ، وأن سعد الدين وهبة وضع في بناء الواقعية حجرا قويا سليما يمكن البناء عليه .. !

● كتبت امينة السعيد في مجلة الصياد اللبنانية : ان موطن الجمال في قصة « طيور أيلول » لاميلي نصر الله انها ارتفعت على السقوط الاعمى . فالمؤلفة لم تترسم خطوات « ساجان » او غيرها من كاتبات الغرب وانما استوحت بيئتها العربية بكل ما يحتمل فيها من آلام وافراح واحزان

● في راى احسان عبد القدوس ان فيلم صلاح الدين الايوبى امل كبير للسينما العربية ، وانه دليل على اننا لو توفرت لنا الامكانيات والمال ، وصبرنا ثلاث سنوات على فيلم واحد .. نستطيع ان ننتج أفلاما عالمية .. !

● من أفكار الدكتور عمر فروخ عضو المجمع اللغوى بالقاهرة في أن السيارة تمر في شارع ثم تعود فتمر به مرة أخرى ، والبدر يعود بدرا مرة في كل شهر ، والمال يضيع ويوجد ، والدول تذهب وتعود .. ولكن هناك شيئين اذا ذهبا لا يعودان ابدا : المال والشباب .. !

● أوضح الدكتور عبد الحميد يونس في جريدة الحوادث اللبنانية الفرق بين الادب الشعبي وادب الشعب ، قال : ان

الاول قسمه الكبير من المؤثرات الشعبية الفولكلورية ، أما الثاني فهو الادب الذى يستهدف الصالح الشعبي العام دون ان تدخل فيه المؤثرات التلقائية الشعبية ..

● دين الله واحد على السنة جميع الرسل ، محمد والمسيح اخوان كتاب جديد من تاليف الاستاذ الشيخ محمود ابو ريه اصدرته دار الكرنك الشهر الماضي

● قال الدكتور عبد الرحمن البزاز فى مجلة العربي : ان حرص اية امة على لغتها والعمل على اشاعتها هو أول ما تفرضه قوميتها عليها . وامتنا العربية لا تستطيع ان تحقق وجودها المتكامل الا بالحفاظ على لغتنا العربية ..

● وصف الدكتور فايز اسكندرالفنان. قال : أنه كائن اجتماعي ، لا يستطيع الا ان ينتمي اليها في مجتمعه ،ولكنه يجب ان يتميز عن بقية الكائنات الاجتماعية الاخرى من حيث حساسيته الفائقة لكل ما هو انساني .. !

● هاجم محسن ابراهيم في مجلة الادب منظمة حرية الثقافة التى لم توقفالحكومة اللبنانية نشاطها ، قال : انه اذا اعتبرت هذه المنظمة أن من حقها ممارسة الكراهية ضد العرب ، فان من صميم حقنا ان نمنع وجودها فى بلادنا .. !

● فى راى الدكتور زكريا ابراهيم ان الوجودية « محاولة انسانية شاقة من اجل ادراك الماهية فى صميم الوجود ، والكشف عن معنى الحياة من خلال المواقف والاحداث .. !

● كتب فضيلة الشيخ محمود ابورية فى مجلة العربي يقول : ان عبد الله النديم لم يمت بالسل ، وجمال الدين الافغاني لم يمت بالسرطان .. كما اورد ذلك كثير من المؤرخين . ان موتهما كان بيد السلطان العثماني انتقاما منهما لوطنيتهما الثائرة .. !

● وصف الاديب قاسم الوزير الشاعر اليمني محمد محمود الزبيرى بانه ثورة هزت جمود الشعر اليمني وفكت قيوده وحررته من التعفن ،وانه بالنسبة للشعر فى اليمن ما كان للبارودي فى مصر .. كلاهما كان الروح العائد للادب الميت المحنط فى توابيت من الزخرفة اللفظية الجوفاء ..!

● من رأى الدكتور محمد غنيمي هلال الذى كتبه فى مجلة الاداب : ان نجيب محفوظ هو خير من يمثل الواقعية فى القصةالمصرية على طريقة بلزاك ، وهو الذى ارتقى بالقصة التاريخية فى الادب الروائي المصرى الى أقصى ماقدر لها من كمال .. !

● اتهمت مجلة المكتبة العراقية توفيق الحكيم بانه يتاجر بأدبه . قال محررها مهدى القزاز : انه منذ أكثر من عشر سنوات اصدر كتابا بعنوان « اشعب أمير الطفيليين » ثم بعد أقل من سنة أصدر نفس الكتاب بعنوان « حياة محطمة » .. ثم أصدره فى سلسلة كتاب الهلال بعد خمس سنوات ، ثم أصدره اخيرا بعنوانه القديم .. !

● كتب الدكتور احمد كمال زكى : أن الرواية عبارة عن سرد نثرى أساسه الاول حوادث يصف المؤلف من خلالها قطاعا طوليا من الحياة ، وهى تختلف عن القصة القصيرة التى تحلل موقفا عرضيا من الحياة نفسها ، فيصلح منهجها الفنى فى كتابه اصول الرواية واحدا واحدا . ولا يجوز العكس .. !

● من افكار على امين : ان السعادة تقبل القسمة على اثنين وثلاثة ومائة والف ، لكن الاحزان لا تقبل القسمة على اثنين .. انها تتضاعف بعد أن تخرج من القلب .. !

● كتب الدكتور محمد مندور يقول أن : الادب اللامعقول تمرد أو ثورة على الفن كما هو تمرد وثورة على الحياة .. وانا بطبعي وثقافتي واتجاهي فى الحياة لا اكره التمرد والثورة .. ولكن بشرط أن يكونا منهجا للانتقال بالحياة أو الفن نحو ما هو أفضل وأجمل وأكثر متعا للعقل والقلب والحياة ..

● فى راى نعمان عاشور أن السبب الذى حفظ لسيد درويش قيمته واهميته كرائد للموسيقى المسرحية،وكمؤسس أول للمسرح الغنائي العربى الحقيقي الذى ننشده اليوم .. أنه لم يأت موسيقى بعده يتطور بمسرحنا الغنائي ويطوره على الاسس الاصيلة التى وضع بذورها هذا العبقرى الخاطف .. !

.. وأخبارهم

● توفي بالقاهرة في الخامس من الشهر الماضي استاذ الجيل احمد لطفي السيد بعد حياة حافلة دامت ٩١ عاما . ترك مكتبة تضم ٦٠٠٠ مؤلف ومجلد في السياسة والفلسفة والادب والشعر والتاريخ . كان آخر منصب يشغله استاذ الجيل هو رئاسة المجمع اللغوي بالقاهرة

● « لا وقت للفكاهة » مسرحية للكاتب الامريكي س . بيرمان تصدرها بالعربية في الرابع من الشهر الحالي المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة بالقاهرة

● صدر في بيروت للاديب خليل رامز سركيس كتاب بعنوان « ارضنا الجديدة » .. وهو عبارة عن تأملات فكرية في آفاق حياتنا العربية

● آخر ما صدر للدكتور محمد انيس استاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة كتابان هما « مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني » و « حقائق عن عبد الرحمن الجبرتي مستمدة من وثائق المحكمة الشرعية »

● « أضواء على السير الشعبية » كتاب جديد سيظهر لفاروق خورشيد بالقاهرة قريبا ..

● طاهر الطناحي يؤلف كتابا عن الشاعر خليل مطران بعنوان «حياة الخليل شاعر الاقطار العربية » ..

● سيعقد بالقاهرة في مايو القادم أول مؤتمر من نوعه للمحافظة على الثروات الطبيعية . ينظمه المجلس الاعلى للعلوم ، يستمر المؤتمر أسبوعا ..

● زار الكاتب المسرحي المغربي السيد عبد الله الصباحي المانيا الغربية . سيضع الاديب المغربي مسرحية حول مأساة برلين اسمها الجدار

● « الفن الشعبي في النوبة » كتاب جديد لسعد الخادم سجل فيه فنون النوبة من واقع الحياة .. وهذه الفنون هي التصوير والعمارة والزخارف

● قصة غسان كنفاني « رجال في الشمس » وصفها بعض النقاد بأنها تجربة جديدة في الرواية العربية الى جانب تجربة موفقة في تصوير نفسية النكبة

● الشاعرة الالمانية سيلفيا كابوتيان امضت شهرين في لبنان . نظمت قصيدة مستوحاة من مباهج الجبل وفتنته عنوانها « في الجبال » .. !

● تألفت في لندن اول جمعية ادبية عربية .. تقرر تسمية هذه الجمعية باسم « العروة الوثقى » تضم الجمعية مجموعة من الادباء العرب منهم : الدكتور فؤاد جبور حداد ، الشاعر سعيد العيسى، الدكتور وليد عرفات .. حبيب الراوي.. وغيرهم

● « العائد » قصة طويلة تظهر قريبا للشيخ خليل تقي الدين سفير لبنان في لندن

● جامعة بغداد أعلنت عن افتتاح معهد للدراسات الاسلامية العليا .. هذا المعهد أسس لاعداد حملة الدبلوم والدكتوراه في الدراسات الاسلامية

● « ديوان البحتري » حققه الشاعر المصري حسن كامل الصيرفي .. يصدر قريبا

● تقرر ان يعقد في الجزائر المؤتمر الثقافي العربي السادس

● سيقام في قرية ابو عظمة مركز فارسكور بمحافظة دمياط في الجمهورية العربية المتحدة مصنع للخشب المضغوط . سيتكلف حوالي ٢ مليون جنيه .. وصلت الات المصنع من المانيا الغربية

● في ١٤ مارس الماضي مرت عشر سنوات على وفاة المرحوم الشاعر المصري ابراهيم ناجي

● مجموعة من الابحاث النقدية في الشعر والقصة كتبها كل من اليوت وستيفن سبندر ، وديزموند مكارثي وبيرسي لابوك . يقوم باختيارها وترجمتها وتقديمها والتعليق عليها كل من صلاح عبد الصبور والدكتور احمد كمال زكي

● تم في الجزائر انشـاء اول مسرح قومي ، واول مركز قومي للمسرح

● الدكتور بشر فارس توفي في الشهر الماضي عن ٥٦ عاما . كان سكرتيرا فخريا للمجمع العلمي المصري

● د . يحيى الخشاب يؤلف كتابا عن نشأة الفرق الاسلامية في فارس والهند واثر الاستعمار في التفرقة بين المسلمين . عنوان الكتاب : « الاسلام .. ماذا دهاه ؟! »

● تضمن معرض الخطوط العربيـة بمدينة الاسكندرية ١٠٠ لوحة خطية من تصميم حلمي حسن ، منها سور قرآنية كاملة كتبت فوق حبات الترمس ، وآيات فوق كل حبة أرز

● أعد المجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة رحلات لادباء الجمهورية العربية المتحدة الى جميع انحاء العالم العربي ، بقصـد اطلاعهم على الاثار والحضارات لتكـون مصدر الهام وتوجيـه في الادب والفن والدراسات الاجتماعية

● عثر في المكتبة العامة بمـدينه فاس « المغرب » على المخطوط الاصلي لمقـدمة ابن خلدون ، ويتالف من سـبعة أجزاء ويعتبر ادق ما عثر عليه من مؤلفـاته . المخطوط أهداه صاحبه عام ١٣٦٩

● صدرت في بيروت الترجمة العربيـة لكتاب « الجيل الخائب » من تأليف ادوارد كار . الكتاب يتحدث عن أزمة الحـربين العالميتين الاولى والثانية وأثرهما في النفسية الاوربية المعاصرة

● اعد الدكتور علي حسني الخربوطلي كتابا عن « المختار الثقفي ــ مرآة العصر الاموي » . المختار قائد عربي ، وتاريخه هو تاريخ الفرق والاحزاب الدينيـة والسياسية في العصر الاموي

● اصدر معهد الشعوب الاسلاميه في مدينة لنينجراد كتاب « عمر الخيام » وهو عبارة عن رسائل بالعربية والفارسية . قام بترجمه والتعليق عليه المستشرق الروسي بوريس دورنفيلد .

● قرر المجلس الاعلى للفنون والاداب أن يهدي الكتب التي أصدرها الى المكتبة الوطنية بالجزائر ..

● اخرجت المطابع بالقاهرة ١٧٠٧ كتاب في عام ١٩٦٢ ، ما بين مـؤلف ومترجم ، بزيادة قدرها ٥٠٠ كتاب عن العـام الذي قبله . نصف هذا الانتاج في مجال القصة

● وافقت حـكومة تونس على تحويل المنزل الذي ولد فيه ابن خـلدون الى متحف ، وتحويل المدرسة التي تلقى فيها علومه الاولية الى قاعة بحث

● يعد فؤاد البستاني رئيس الجامعة اللبنانية ببيروت كتابا يعرض فيه بالتحليل والنقد لعدد من الادباء والشـعراء المعاصرين . .

● انشأت حكومة المغرب جائزة سنوية جديدة باسم « جائزة الدولة للانتـاج الفكري » في الاداب والفنون والعلوم

● قررت حكومة الجزائر جعل اللغـة العربية مادة اجبارية في المدارس الابتدائية وذلك كخطوة مبدئية في سـبيل تعريب التعليم بالبلاد

● فازت الجزائرية دانيـل عمـران بجائزة مجلة افريقيا الفتاة التي تصـدر باللغة الفرنسـية في تونس ، وذلك عن قصتها « سرير من الوحل »

..... وأخبارهم من ٧٠ سـنه

* يسعى سلطان جاهور في نشر اللغـة العربية في بلاده حرصا على تعلم القرآن ، وعول على أن يصحب معه اثنين من العلماء المصريين المشـهود لهم بالمعرفة وحسن السيرة

* بلغت ايرادات الملح ٢٣٣ الف جنيه سنة ١٨٩٢ ثم خفضت أثمانه بنسبة ٤٠ في المائة فهبطت الايرادات بنسـبة ٢٠ في المائة فقط ، ويرجع ذلك الى الزيادة المقطوعية لان التخفيض شجع على زيادة الاستهلاك .

* شكا التجار في بيروت الى السلطات المسئولة من تثمين البضائع بالجمرك . قالوا ان الثمن يغالي في التقـدير حتى يحافظ على مركزه

* في حديث للمستر سكوت الذي كان داعيا بالاستئناف المختلط « ان الفلاحين

بالاجمال راضون عن حالتهم الحاضرة ولكنهم مع ذلك لا يحبوننا وهو أمر طبيعي . ومن أقوالهم انه ما دامت الاحوال تحسنت فلا داعي لبقاء الانجليز في البلاد . نشرت الحديث صحيفة نيويورك هيرالد

* علقت « الاهرام » على ما جاء في تقرير اللورد كرومر عن الغاء الرق فقالت « وأما الرق فانحصر أمره اليوم في استرقاق مصر ماليا واسترقاق المصريين سياسيا واداريا »

* انتقد سليم شمعون في مقال بالاهرام، التعليم في الاسكندرية فقال ان اكثر المدارس وحتى الكبرى منهما لا تزيد على تعليم تلاميذها بعض اللغات ومبادىء العلوم ، وبعضها يقتصر على تعليم اللغات الاجنبية. أما الكتاتيب ففي حالة سيئة من الناحية الصحية فيخرج التلميذ منها وهو معتقد أن القذارة وعدم الترتيب من ملازمات العمران

* توفي شاعر الدولة العثمانية ومؤرخ اللغة التركية المعلم ناجي عن ٤٠ سنة . صدرت ارادة سنية بأن يدفن بالاحتفال اللائق على نفقة الجيب الخاص في مدفن السلطان محمود

* أصدرت حكومة الاستانة قرارا بأن يعطي المزارعون العثمانيون بعض البذور الامريكية مجانا لتحسين نوع المزروعات

* شكا الجزارون في الاسكندرية من الباعة الذين يبيعون اللحوم على العربات أو على رءوسهم . ذكروا من أسباب الشكوى أن هذه المنافسة تعطل أعمالهم ، كما أن هذه اللحوم أكثرها مريض وهي خطر على صحة السكان

* قرر الاشتراكيون في النمسا أن يحتفلوا بعيد حزبهم في غرة مايو من كل عام غير متبعين المتفق عليه مع اخوانهم في المانيا ، غير أن الحكومة أرادت مداركة ذلك العيد فقضت بعزل كل مستخدم حكومي يتغيب في ذلك اليوم

* تحدثت الديلي جرافيك عن زيارة الاسطول الفرنسي للاسكندرية فقالت ان الغرض منها ابقاف السلطان والخديو وخصوم الانجليز في البحر المتوسط على قوة فرنسا البحرية ، ثم طالبت الامبرالية البريطانية بزيادة قواتها في هذا البحر لان القوة الفرنسية فيه بالنسبة الى القوة الانجليزية هي ١٦ الى ١١

* أصدر السلطان عفوا عاما عن الارمن في أقاليم آسيا الصغرى المتهمين بالمؤامرات. شمل العفو ٥٠٠ رجل منهم ،وكان بعضهم في السجون على أثر تلك الاتهامات

* طالبت « الاهرام » بوضع نظام اداري منظم بحيث يكون المديرون هم النواب الخصوصيون عن الحكومة ، والرأس الوحيد لعمال الادارة ، ويكون المأمور النائب الوحيد عن المدير ، ثم تأمر أيضا بجعل المأمورين ومعاونيهم ومعاوني المديريات من رجال الضبطية القضائية

* مرت بقناة السويس خلال مارس ٣١٢ سفينة دفعت رسما للمرور بلغ ٦٥١٨٩٠٢ من الفرنكات

* علقت المقتطف على تجارة القطن المصري في عام ١٨٩٢ فنصحت المصريين بالاقتداء بالامريكيين فيقللوا من زراعة القطن حتى لا تزيد غلته على ٤ ملايين قنطار فيرتفع سعره ، مالم يثبت بالامتحان أن غلته أربح من غلة غيره من المزروعات ولو ساوى سعره سعر القطن الامريكي

* جاء بالمقتطف أن في تاهيتي نوعا من القطر يضيء في الظلام ويبقى نيرا اربع وعشرين ساعة بعد قطفه ، ويستخدمه الاهالي للزينة

* يسعى بعض المصريين الى انشاء شركة وطنية لشراء ما يتيسر شراؤه من أطيان الدومين والدائرة السنية التي تعرض للبيع فيستردون بذلك أطيانهم . قالت المقتطف ان هذا السعي من الدلائل على انبعاث الحياة في جسم الامة

* أثبت الدكتور كهيه أن مرض البلهارسيا الشائع في القطر المصري موجود أيضا في بلاد تونس

* ذكرت المقتطف أن اثنين من الانجليز حضرا الى القاهرة بغرض انشاء معمل لنسج القطن في مصر ، واشتريا الارض اللازمة لذلك في منطقة بولاق . سيخصص نصف الاسهم بالقطر المصري

* أصدر علي باشا مبارك كتابا باسم «الميزان في الاوقية والاوزان» أثبت فيه أن أصل الاوزان والمقاييس مصري واقتبسها عن مصر العبرانيون والرومان والعرب

كتاب الهلال

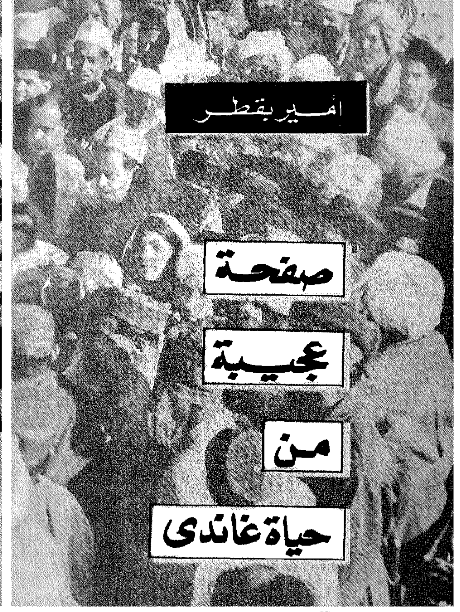
يقدم

هذه حياتى

للمرحوم عبد العزيز فهمى

تقديم : طاهر الطناحى

يصدر ٥ أبريل ☆ الثمن ١٠ قروش





أمير بقطر

صفحة عجيبة من حياة غاندى

الكل يعرف غاندى ، أبا الهند الروحى وزعيمها الكبير ، ومؤسس حزب المؤتمر الهندى الذى يحكم الهند الآن برئاسة نهرو .. لكن لحياة غاندى العريضة التى نعرفها قابلها فى بيته حياة اخرى خاصة .. كانت علاقته بابنائه وأهل بيته كانت علاقة غريبة.. ما هى هذه العلاقة ، وبماذا يفسرها علماء النفس والاجتماع .. ؟!

غاندى زعيم الهند فى الماضى ، والاب الروحى لها حتى الآن كان يعيش حياة خاصة عجيبة .. كان أبا فى اسرته من نوع عجيب . وبرغم أن الهنود كانوا يطلقون اسم بابو Bapu ومعناه اب ، فانه لم يكن يعامل بنيه بالرأفة والرعاية ووسائل التربية الحديثة ، التى كان ينتظر تشبعه بها اثناء دراسته فى بريطانيا على الاقل . لقد تعمد قبل كل شىء ان يحرم ابنيه الاكبرين من التعليم ، ولم يسمح لهما بتلقى دراسة مهنية تليق بابناء زعيم اشتهر بحصافته القانونية وحكمته وفلسفته . وكان هدفه فى هذا الاجراء الغريب ، ابقاء ولديه بجانبه حتى لا يتأثرا بأحد سواه ، وحتى يشبا مثله وعلى صورته ، وينشئا على الزهد والحرمان من اطايب الحياة ، فضلا عن القيام على خدمته وقضاء حاجاته ..

وما ان ابلغ غاندى سن الاربعين ، وعقد النية على انكار الغريزة الجنسية وقطع كل علاقة بها قطعا لا رجعة فيها ، اراد ان يفرض على ولديه ما فرضه على نفسه . وحدث ان امرأة هندوكية متزوجة اغوت ابنه الاصغر «مانيلال» وكان عمره حينذاك ٢٣ عاما ، ثارت ثائرة غاندى ، واعتصم بحجرته وكف عن الطعام ، واعلنها فضيحة تتبرأ منها عائلته ، وحمل المرأة على حلق شعرها ، وقضى على مشروع ذلك الزواج . على انه اذعن بعد ١٢ عاما للامر الواقع ، وصرح بالزواج بعد صراع عنيف

ولم يمض على ذلك الزواج أيام حتى طرد مانيلال . لانه عاون ابنه الاكبر فى فضيحة مالية ، ولم يسمح له من النقود الا بما يكفى اجرة السفر ، وما يقتات به اياما لا تزيد على اصابع اليد الواحدة . وقد قضى المسكين اكثر سنوات العمر بعيدا عن والده ، منفيا فى جنوبى افريقيا

وقد تحمل مانيلال ذلك التعسف

ارضاء لوالده ، اماأخوه «ماريلال» فقد كان اقوى شخصية ، واشد عنادا . فقد جرؤ عند بلوغه الثامنة عشرة من عمره ان يستأذن والده غاندى فى الزواج ، فأبى عليه ذلك اباء تاما وهدده بالنفى . بيد انه تزوج بالرغم من ذلك .. بعد ان احتج على غاندى بشدة قائلا : ألم تتزوج انت وكان عمرك لم يتجاوز الثالثة عشرة ؟

على أن زوجته ادركها الموت ، فاثيرت مشكلة الزواج من جديد عندما بلغ ماريلال سن الثلاثين ، اذ وضع غاندى العقبات فى سبيل زواجه ، فلما اشتدت الازمة بينهما اختل توازن الابن ، وتصدعت نفسيته ، فأخذ يشرب الخمر علنا وفى الاماكن العامة .. حتى قبض عليه رجال البوليس بتهمة السكر والعربدة ، وانغمس فى معاشرة النساء الساقطات ، واتهم فى فضيحة مالية كبرى . واخيرا عاد الى رشده ، واعتنق الدين الاسلامى . ولكنه لم يلبث ان راودته نفسه فأخذ يعب الخمر ليلا ونهارا حتى الثمالة ، ومات بسببها فى احد مستشفيات بومباى سنة ١٩٤٨ ، بعد ان تبرأ منه غاندى فى مقال نشره فى صحيفة هند الفتاة التى تصدر بالانجليزية ، قال فى آخره : « قد يكون الناس على جانب من الصلاح والتقوى ، ولكن هذا لا يعنى ان يكون اولادهم كذلك » ..

***

لقد كان غاندى اقرب البشر الى القديسين ، وكان انسانيا يمقت اعمال العنف ضد الد اعداء بلاده من الانجليز ، ومع ذلك عامل اولاده اسوأ معاملة . غير ان هذا التناقض يمكن التماس المعذرة لصاحبه ، اذا علمنا ان هذه الصورة تمثل التقاليد الهندية فيما يتعلق بعلاقة الاباء Bapus بابنائهم ، ولعل مسلك غاندى نحو ولديه كان صورة من مسلك والده نحوه كان غاندى فى السادسة عشرة من عمره — وكان متزوجا — حينما أصيب والده بمرض عضال الزمه الفراش زمنا طويلا ، ظل غاندى فى خلالها يقوم بتمريضه والسهر عليه ليلاً ونهارا ، وقد جاء فى مذكراته ما يأتى :

« لقد قضيت زمنا اقوم بعمل ممرض له ، وكنت اسهر عليه الى ان ينام ، ولا اغادر المنزل الا باذنه .. ولمدة لا تتجاوز الساعة ليلا .. وقد اتفق أن زوجتى كانت تنتظر مولودا فى ذلك الحين ، الامر الذى حز فى نفسى والحق بى خزيا وعارا كدت اعجز عن تحملهما . ذلك اننى لم امتنع عن الاتصال بزوجتى

اثناء مرض والدى ، وقد خانتنى ارادتى ، فى حين اننى قضيت طيلة الاعوام التى مكثتهـا فى بريطانيا! طالبا ، دون أن امس امراة « وقد اوصتنى امى ألا اذوق خمـرا او اتصل بامراة ». لقد كانت هذه الشهوة الجسدية الدنسة مدعاة لشيء من الجحود نحو والدى وتكريس كل اوقاتى وجهودى له . ففى اللحظة التى كانت يدى تدلك ساقه ، كانت عيناى تتطلعان نحو حجرة النوم ، فى الوقت الذى كان فيه الدين والعقل والعلوم الطبية تحرم على النشاط الجنسى . كنت سرعان ما اهرع الى حجرة النوم حيث توجد زوجتى »

وهذا ما كتبه عن تربية اولاده :

« لقد اهملت ابنائى وحرمتهم من تلقى الدروس والعلوم التى كانت نفوسهم تتوق اليها ، حتى انهم كلما شاهدوا شخصا يحمل البكالوريوس أو الماجستير او حتى الماترك « شهادة اتمام الدراسة الثانوية» عضوا على النواجذحسرة وحزنا . ومع كل ذلك فاننى اعتقد اننى لو كنت اتحت لهم فرصة التربية التى تؤهل لهذه الشهادات ، لكنت حرمتهم من مدرسة الاختبار او من الفائدة التى تعود على الابناء من بقائهم بجانب والدهم ، ولست اظن ان حملة هذه الشـهادات يتفوقون على ابنائى فى شيء »

***

لقد كان غاندى متطرفا فى كل شيء تقريبا : ولعل سر عبقريته وذيوع شهرته ، وفرض سلطانه الادبى على امته ، وقدرته الفائقة على الامعان فى هذا التطرف فى



حياته الخاصة والعامةعلىالسواء ، ونزعته الى عرض اعماله وارائه وتصرفاته بطريقة مسرحية منقطعة النظير ؟! وهذه الحقيقة تنطبق على كل ما كان يقـوم به من نواحى النشاط . فلم يكن تمسكه بالغذاء النباتى الى اقصى حد ، وايثاره العلاج الطبيعى على الطبى ، واصراره على زيارة قصر بكنجهام

نصف عار ، وارتداء الثيـــاب الفضفاضة من نسيج المنـــاول اليدوية ، واتباع مبادىء التسامح وعدم الاعتداء الى اقصى حـد ، واتباع آثار الشهداء والنساك فى الصلاة والصوم ، وانكار الميول والغرائز الجنسية ، والابتعاد عنها كلية حتى من الازواج « بدعوى انها تستنزف طاقة صاحبها » ، والعزلة التامة عن افراد عائلتـه البعيدة عن الانســانية فى سبيل الخدمة العامة ، وعقيدته الثابتـه فى وجوب خضـوع الابنـاء للاباء خضوعا تاما ، وحق الآباء فى فرض سلطانهم على الابناء فرضا لاقيود له — لم تكن كل هذه سوى الوان من العرض والتصرفات المسرحية

وقد يتبـادر الى الاذهان ان غاندى بتحريم الزواج على اولاده كان يخالف التقاليد الهندوكية ، ولكنه فى الواقع كان يطبق عليهم ما جرى عليه العرف من فــرض سلطة الاباء على الابناء الى اقصى حد ، كما يتضح من العبارة الآتية المقتبسة من تلك التقاليد :

« طالما ان الابن يعيش تحت سقف والده ، لزام عليه ان يرعى التقاليد الخاصة بالمسائل الجنسية ، وذلك بانكارها بتاتا ، والاحجام عن كل ما يتعلق بها . فمن المسلم به ان الحياة الجنســية دليـل على انكار الجميل الابوى وعدم الاحترام.

وينتج عن ذلك ان الرجل لا يجوز له مطلقا ان يتحدث مع امرأته ، ولا يجوز لها أن تتحدث معه حديثا طبيعيا فى حضرة والده ، كمـــا لا يجوز لهمـا ان يبديا اى عطف أو حنان نحو اطفالهمـا فى وجود من يكبرهما سنا

« لابد ان يخضع الابن خضوعا تاما لسلطة أبيه ، وان يعـامله كأنه اله ، ويستجيب لكلمته بغير تردد أو تلكؤ . عليـه أن يتصف بضبط النفس ، وترويض الشـــهوات والضغط على الانفعالات . وكلمـا بلغ الابن الذروة فى هذه الصفات ، اشتد رضا والده عليه وارتيـاحه اليه . اما الاستسلام للشــهوة الحيوانية ، أو الاستجابة التلقائية للدوافع الغريزية ، فعاقبتها وخيمة محفوفة بالمخاطر ، لاسيما مايتعلق باشـباع النزعات الجنســية التى فضلا عن عدم مشروعيتها فانهـا تتحدى اعمال البر والتقوى »

كان غاندى فى صراع صاخب بين ولائه لابيه وميوله الجنسية . فقد حدث له فى سن السـادسة عشرة ما حمله على اســتنكار الغـريزة الجنسية وشـدة تقززه منهـا ، وترويض أولاده — وهم ثمـرة تلك

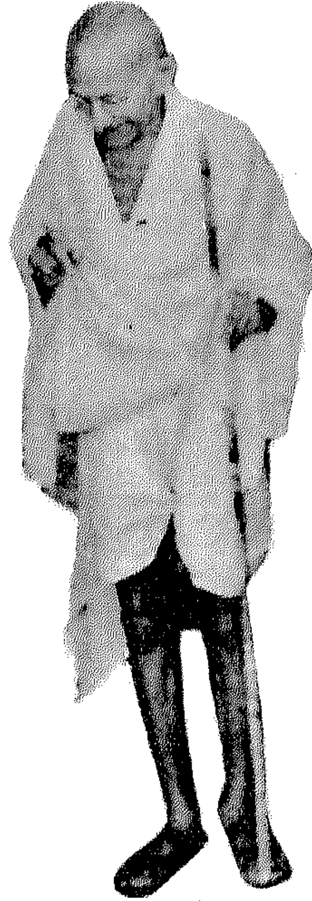
الشهوة الجسدية الدنسة ـ على نبذها واستنكارها ـ ذلك ان والده سرعان ما أعفاه من تدليك ساقيه بعض الوقت ، حتى تنفس الصعداء، وهرع توا الى حجرة زوجته الحامل واتصل بها اتصالا جنسيا . ولم يمض على ذلك دقائق خمس ، حتى طرق الخادم الباب لينقل اليه خبرا أليما ـ لقد مات أبوه . وهنا يقول غاندي :

« لو ان الشهوة البهيمية لم تعم عيني ، لما كنت فارقت ابي لحظة ، ليموت بين ذراعي .. لقد سبب لي هذا الحادث خزيا لن انساه . ووصمني بوصمة عار لن تمحى .. ولعل ما حدث بعد ذلك قد يكون عبرة لمن يعتبر من الازواج ، فقد مات الطفل الذي ولدته زوجتي ولم ير النور الا ثلاثة أيام »

وقد بذل غاندي أقصى جهده ونفوذه في حمل أعوانه وعارفيه على اعتناق مبادئه فيما يتعلق بالعفة الجنسية باحتقار لذة الجسد سواء أكانوا من المتزوجين أم العزاب ، وظل يبشر بعقائده في السر والجهر طول حياته . وقد حذا حذوه الكثيرون من رجال ونساء . وتسبب غاندي في هدم الكثير من بيوت الزوجية ، وكان ينتهز فرصة تغيب الرجال ، فيأخذ عهدا على زوجاتهم باعتناق مذهبه

***

لقد كان غاندي مثالا للتسامح في كل شيء ، الا في العلاقة بين الرجل والمراة . وكانت كراهيته للحب بين الذكر والانثى



بيد أن غاندي لا يمكن ان يقع عليه كل اللوم في هذا الاعتقاد . فالسواد الاعظم من الشعب منذ قديم الزمان تخيفه العلاقات الجنسية ، لانها في اعتقاده تستنزف قوى الرجل وطاقته ، ولان السائل المنوي « عطر الورد » المستخلص من اثمن قطرات الدم في الذكر ، وان الكثير من ضعف

التركيز والقوى المنهكة ، كلهب نتيجة انزال السائل وتوجد في الهند عشرات العقاقير يقال انها تشفى الامراض التي تتسبب عن فقدان ذلك السائل والتي يطلق عليها العلماء اسم Spematorrhea

ولما كانت الهند تشكو من تضخم في عدد السكان ، فقد نادي غاندى بعدم التعاون بين الزوجين جنسيا وبذلك يضرب عصفورين بحجر واحد ، تحديد النسل وتحسين الصحة. أما تحسين الصحة ، فلأن ترويض النفس على الاحتفاظ بالسائل الحيوى ، يعطي الجسم قوة لا تعادلها قوة وطاقة لاتعادلها طاقة ..

ولما قطع غاندى عهد الزهد والتقشف ، قال ان التمهيد لهما يجب ان يبدأ بالتغذية السليمة مما لا يدفع صاحبها الى الشهوات ، وذلك أنه يشترط في الطعام « البرهمى » أن يكون بسيطا ، خاليا من التوابل ، وأن يكون غير مطبوخ ، ومكونا من الخضار والفاكهة ، حتى اللبن كان يعد من أخطر أنواع التغذية على العفة وترتب على اعتبار الجنس داء يستنزف طاقة الرجل ــ بدنيا وروحيا ــ أن حمل الرجل في عقله الباطن كراهية للمرأة والخوف والاستياء منها ، لانها أصل هذا الداء

***

ولا شك أن للعباقرة نزوات وهفوات وآراء تبدو في عيون سائر الناس ألوانا من الشذوذ . فقد كان برناردشو يحتقر العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته ، اللهم الا لانجاب الذرية ، وكان يعتقد أن الرجل الذي يشذ عن هذه القاعدة، انما يحمل المرأة اهانة لا مبرر لها

والواقع أن صفوة الفئة المثقفة المستنيرة من الشعب الهندى لا تشارك غاندى فيما نادى به ومارسه ، ولا تشجع النشء على اتباعه ، اذ أن محاربة هذه الغريزة بالذات لا تختلف عن محاربة سائر الغرائز والدوافع الانسانية التى لم توجدها الطبيعة الا لتخليد النسل من جهة والدفاع عن النفس من جهة أخرى ..

دكتور أمير بقطر

•••••••••••••••••••

خدمة ممتازة

ــ الو ؟ مطعم الامانة ؟ لقد طلبت منكم ثلاث دستات من المحار ... يعنى ٣٦ محارة . اليس كذلك ؟ ولكنكم لم ترسلوا لى سوى ٣١ محارة ومعها فاتورة بثمن ٣٦ . فلماذا ؟

ــ نحن ياسيدى نحرص على راحة زبائننا قبل كل شيء . ولذا فاننا عندما فتحنا المحارات المطلوبة وجدنا بينها ٥ محارات فاسدة . وتوفيرا لجهودكم الثمينة فمنا برميها في القمامة نيابة عنكم !

دائرة معارف الهلال

خذ .. وهات ..

« خذ وهات » طريقة مشهورة فى ملاعب الكرة . يتبادل على اساسها اثنان من لاعبى فريق معين الكرة فيما بينهما ، لتفويتها على لاعبى الفريق الآخر ، الفريق المنافس .

و « خذ وهات » طريقة مشهورة ايضا فى العمليات التجارية . يتفق على اساسها اثنان من التجار أن يتبادلا المنفعة ، أو السلعة ، وفى هذه الحالة نجد نسمى الطريقة بأسماء اخرى او شعارات لامعة وبريئة . فتسمع من يقول لك :

— طوبى لمن نفع وانتفع ..!

وتظنها فى هذه الصيغة نوعا من الوصايا الدينية او الاخلاقية فتملكك الرهبة ، ولا تفكر فى المناقشة ، ويتجه ذهنك الى الاقتداء بهذه القدوة الصالحة !

اما اذا كان المتكلم اقل دهاء ، أو أكثر صراحة ، او ايسر حياء ، فسوف يذكر لك بصدد هذه الطريقة النفعية شعارا نفعيا لا علاقة له بالثواب :

— اعطني ان اردت ان اعطيك .. ساعدني اساعدك .. « شيلنى واشيلك »

وهو شعار يتمشى تماما مع منطق المنفعة التجارية والمصلحة الشخصية . والمسألة «تعاون» .. كل ما هناك انه تعاون ليس مشروطا فى هذه الاحوال بالبر والتقوى والصالح العام والاجر والثواب اللذين هما على الحى الذى لا ينام .. بل هو تعاون محدود جدا بالهدف الشخصى للطرفين ..

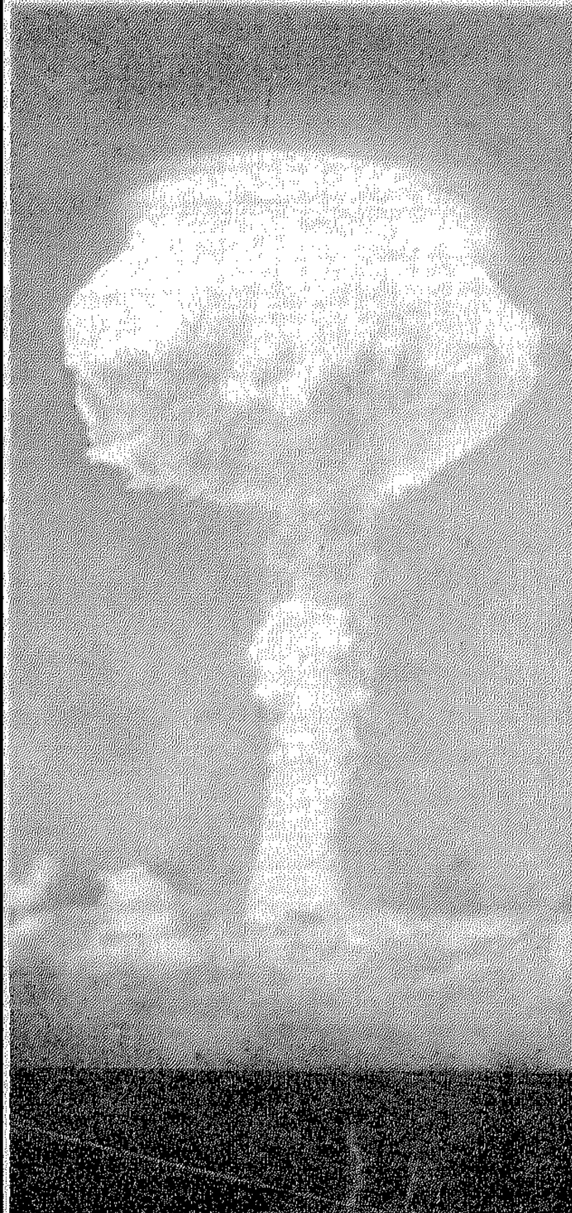
و « خذ وهات » مبدأ لا غبار عليه فى ملاعب الكرة ، لان اساس ملعبه الكرة هو «تعاون» أفراد كل من الفريقين «ضد» الفريق الآخر . فالاخذ والعطاء و «الشخلعة» مطلوبة ومشروعة ..

فى خارج الملاعب يتغير وضع هذا المبدأ ، ويتغير لونه ، ويتغير طعمه ، وتتغير رائحته ايضا

« خذ وهات » فى التجارة لا تستساغ الا على اساس ان المكسب هو كل شيء ، على اساس ان الجمهور الذى يتعامل معه التاجر لاوزن له ولااعتبار ، اللهم الا انه «العدو المشترك» الذى يتفق الطرفان المتحالفان على « نتف ريشه » على اساس «خدلك ريشة» و «هات لى ريشة» الى أن يأتيا على جميع الريش .. و « يابو الريش ان شا الله تعيش ! ».

وفى هذه الصورة يكون المبدأ بغيضا فى طعمه ولونه ورائحته . ولكن الصورة تصل الى الحضيض فى كل شيء اذا كان المتفقان على « خذ وهات » ممن يتولون اعمالا غير تجارية . بل اعمالا اساسها خدمة الجمهور والمصلحة العامة . فى هذه الحالة « خذ لك شيئا من هذا الجانب وأعطنى فى مقابله شيئا مما تحت يدك » طريقة تسمى باسم آخر غير مبدأ « خذ وهات » فى ملاعب الكرة . تسمى « خيانة امانة » و « قلة ذمة » وتصبح للعبة الدنسة رائحة تزكم الانوف .. رائحة التآمر لا اللعب النظيف « على المكشوف »

لو
انفجر
الأتون
النووى ؟



ماذا يحدث لو حلت النقمة على البشرية وانفجر الأتون النووى ؟! .. هل ستستمر الحياة ؟ وهل ستبقى الحضارة التى بناها الانسان على مرور الاجيال . لو حدث الانفجار فستنتهى الحضارة البشرية ، سيكون الفناء ويكون الدمار !

لم تكد الحرب العالمية الثانية تدخل فى ذمة التاريخ : وراح الناس يتنفسون الصعداء بعد كابوس كاد يكتم أنفاسهم قرابة ست سنوات ويستعدون لبذل مزيد هائل من الجهد والعرق لتعويض ما دمر من موارد العالم الطبيعية والبشرية املا فى مستقبل أفضل وحياة تستحق أن يحيوها ، حتى عادت الالسنة تردد أبغض كلمة الى النفوس وهى « الحرب » وارتعدت الفرائص واقشعرت الابدان من هول مصير غير مجهول .. فقدكانت هيروشيما ونجازاكى نذيرا واضحا . لم تعد كلمة الحرب تعنى تحقيق المكاسب والارباح على حساب المغلوبين ، ولم يعد فى الامكان القول بأن النهاية قد تبرر الوسيلة فى نظر صاحب القوة أو من يتصور انه صاحب القوة .. لقد أصبحت هذه النهاية هى نهاية الحضارة ودمار ما حققه الجنس البشرى من انجازات .. لقد جعل « العصر النووى » من كلمات النصر والهزيمة ، والغالب والمغلوب ألفاظا جوفاء ، اذ من هو الغالب فى دنيا فقدت مكوناتها وخلت من أجمل ما فيها وعاد الباقون من أهلها الى عصور البدائية الاولى ..

صدفة فلقاء مع الموت

عرف العلم العناصر التى تتكون منها المواد ، ومن هذه العناصر اليورانيوم . وفى نواته ٩٢ من البروتونات ، وهى جسميات ثقيلة

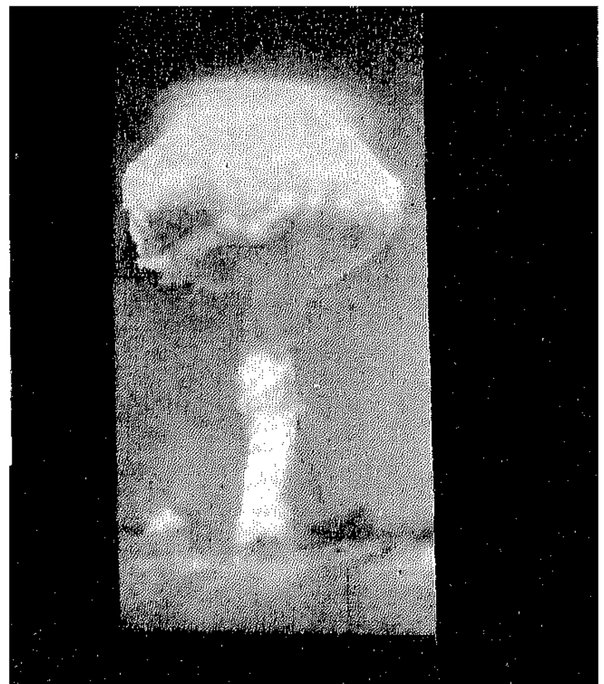
نسبيا ذات شحنة كهربائية موجبة وبينما كان العلماء يجرون التجارب من أجل استنباط نظير لليورانيوم عن طريق ادخال نيوترون جديد على نواة ذرة هذا العنصر ، حدثت مفاجاة . لم تضطرب النواه كماكان منتظرا ، وبالتالى لم يتولد النظير كما هو الشأن بالنسبة الى العناصر الاخرى ، وانما حدث أن انشطرت النواة وانقسمت الى وحدات جديدة ، وفى عملية الانشطار أو التفتت انطلقت طاقة هائلة تعادل ٢٠ مليون مليون ضعف الطاقة المتولدة من احد جزيئات مادة الديناميت T.N.T.

وبهذا ، وبمحض الصدفة العلمية، وضع الانسان يده على قوة هائلة للخير أو الشر . وأبى الشر فى البداية الا أن تكون له اليد العليا فراح عشرات الالوف من القتلى والجرحى والمصابين بعاهات مؤقتة أو مستديمة حيث القيت على هيروشيما ونجازاكى اول قنبلتين ذريتين فى تاريخ الانسان ، وهما قنبلتان تعتبران الآن فى حكم « البمب » الذى يلهو به الاطفال ، فقنبلة هيروشيما تعادل ٢٠ الف طن فقط من المواد المتفجرة واليوم تملك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى قنابل تعادل القوة التدميرية فى كل واحدة منها ٥٠ مليونا من مادة الديناميت (ت . ن . ت)

خطوة اخرى نحو المصير

شاهد عام ١٩٤٥ حدثين على جانب كبير من الاهمية فى تاريخ البشرية . ففى هذا العام انتهت الحرب الثانية . وفيه أيضا صنعت القنبلة الذرية الأولى والقيت على هيروشيما ونجازاكى . ولم تمض خمس سنوات على انتهاء الحرب، حتى بدا وكأن العالم يستعد لحرب جديدة ثالثة ! . ففى عام ١٩٥٢ صنعت القنبلة الهيدروجينية التى يجرى تفجيرها عن طريق قنبلة ذرية فى داخلها تقوم بدور الزناد ، وقنبلة متوسطة الحجم من هذا النوع الجديد تبلغ طاقتها على التدمير مليونا من أطنان الديناميت وتعادل فى قوتها ٥٠ من نوع قنبلة هيروشيما

ووجه الخطر فى هذه القنبلة الجديدة أن قوتها تتناسب طرديا مع كميات المواد الفعالة الداخلة فى صنعها ، واذن لا حدود لانتاج هذا النوع ، بينما فى القنبلة الذرية حد



اقصى لكمية الوقود الذرى فلاتزيد قوتها اذا تجاوزت هذا الحد

وسارت التطورات التكنولوجية في طريقها بسرعة تدفع عليها التنافس بين الدولتين العملاقتين. وابتدعت اساليب جديدة للتقليل من حجم وتكلفة القنابل مع تضخيم تأثيرفي قدرتها على الافناء ، واصبحنا نسمع عن القنابل التي تبلغ طاقتها اكثر من ٢٠ مليون طن من المواد المتفجرة كأنها اشياء عادية لان العلماء يؤكدون انهم سوف يتوصلون الى قنبلة طاقتها تعادل ما في مائة مليون طن ديناميت من طاقة تدميرية .. !

ما حدث وما قد يحدث

لكى نستطيع ان نتصور المصير المحتوم اذا ماتحولت لعبة «الحرب الباردة » الى « حرب نووية عامة» نعقد بعض المقارنات بين ما نتج عن القنبلة الذرية الاولى وبين ماسوف ينجم من اخطار في المستقبل . فقد كانت طاقة قنبلة هيروشيما تعادل ٢٠ الف طن من المتفجرات ، فأسفرت عن أكثر من ٩٠ الفا من القتلى والمفقودين ، ٣٧ الفا من الجرحى

لم تستخدم القنابل الهيدروجينية بعد ، ولكن ماالنتائج التى تترتب على القاء قنبلة منها طاقتها مليون طن من المواد المتفجرة؟ سوف تتولد كرة من النار قطرها ١٠ ـ ١٣ كيلومترا ، ودرجة الحرارة ١٢٧٣ درجة مئوية ، ويصاب الافراد بالحروق على بعد يتراوح بين ٤١ و ٥٧ كيلومترا من مركز التفجير

ولكن رؤساء هيئات أركان الحرب لم يعودوا يتحدثون عن امثال هذه القنابل وعن القاء عدد قليل منها. لقد اصبحوا يتحدثون عن الهجوم الشامل الواسع المدى الذى يستخدم فيه اكبر عدد ممكن من القنابل العالية الانفجار في وقت واحد ، والتى تحملها الطائرات والصواريخ على اختلاف مداها حتى يتسنى شل العدو أو تحطيمه في دقائق معدودات .. وهنا نترك التقارير الرسمية تتحدث ، وندع الاخصائيين يتكلمون :

وفى بحث حديث أعده دونالد برنان و م . هـ . هالبيرين أن انتاج الولايات المتحدة من **اليورانيوم ٢٣٥** يقدر بحوالى ٧٠ الف كيلو جرام في السنة ، وفى رأيهما ان رقما يتراوح بين ٦٠٠ الف رطل ومليون رطل للانتاج الكلى حتى نهاية عام ١٩٦٠ تقدير معقول .

ثم يقول الكاتبان : **انه اذا كان هذا المخزون كله قد تحول الى أسلحة نووية حرارية كبيرة ، فمعنى هذا أن مخزون الاسلحة قدره ٨٠ الف ميجاطن بطاقة انفجارية قدرها ٥٠ في المائة ، أى عشرة آلاف قنبلة طاقة كل منها ٨ ميجاطن . وهذه الطاقة اذا أطلقت تكفى لمحو الاتحاد السوفييتى والصين الشيوعية سويا من عالم الوجود .** ويضيف الكاتبان أن ٢٥ الف سلاح تكتيكى طاقة كل واحد منها بضعة كيلووات

من الاطنان يكفى بكل تأكيد للقضاء على جيش كبير من ٢٥ فرقة حتى ولو كانت موزعة بالقــدر الذى تسمح به الاعتبارات العملية

وفى عام ١٩٥٩ ورد فى تحليــل قدم اثناء الجلسات التى عقـدتها لجنة هوليفيلد ، عن هجوم مفترض على الولايات المتحــدة تشنه ٢٦٣ قاذفة قنابل تحمل طاقة قــدرها ١٤٤٦ ميجاطن ، ان هذا الهجوم يسفر عن ٥٠ مليونا من القتلى ، ٢٠ مليونا من المصابين بجراح خطيرة ويحطـم أو يصيب بأضرار ٥٠ فى المـــائة من جميع البيوت ويترك الباقى يعانى من الاشـــعاع الذرى لفترة تتراوح بين اسبوعين وسنة

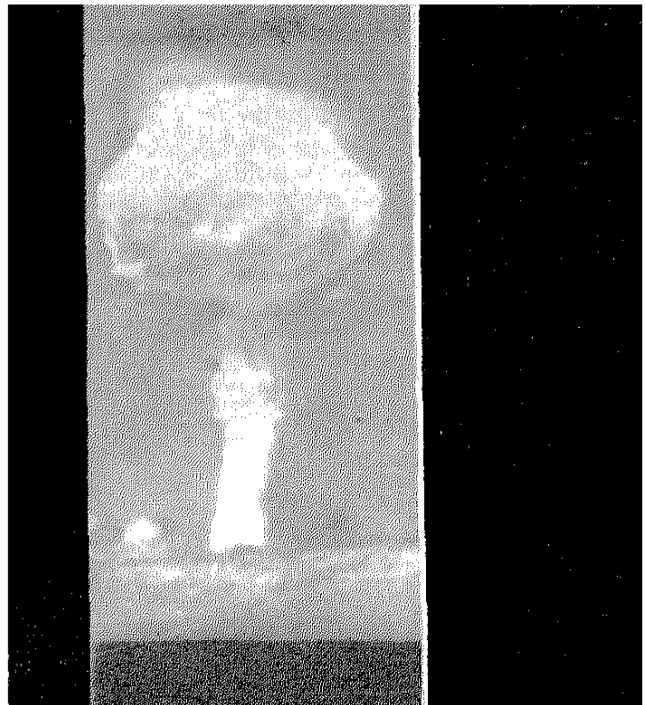
وحلل بعض الخبراء فى اواخــر عام ١٩٦٠ هجوما افتراضيا بطاقة قدرها ٢٠ الف ميجـا طن وتلقى على ١٥٠ من كبرى مدن الولايات المتحدة التى لا يقل عــدد سـكان الواحدة منها عن ١٠٠ الف نسمة ، فخرجوا بالنتائج الآتية وهى :

ان هذا الهجوم سوف يقتل ١٦٠ مليون نسمة من مجموع ســكان قدره ١٨٠ مليونا فى حالة عــدم وجود برنامج قوى للدفاع

ومن قبيل العلم نعقــد الموازنة بين طاقة الاسلحة النووية الحرارية والقــوى الطبيعية الكبرى . ففى سلســـلة الزلازل التى وقعت فى شيلى فى ربيع عام ١٩٦٠ قــدر أن اقوى هزة اطلقت طاقة تعادل ٢٠٠ مليون طن ، وهنا لم يحدث خسارة عادية فحسب فى شــيلى بل وولد امواجا سببت دمارا وضحايا حتى وصل الى اليابان . اما الطـــاقة التى يطلقها هجــوم نووى حرارى واسع النطاق قد يربو عــلى ٢٠٠ مليون طن بما يتراوح بين ١٠ مرات ، ١٠٠ مرة أو اكثر

الجحيم

ماذا يحدث لو شن مثل هــذا الهجوم النووى ، بل وماذا يحدث لو القيت قنبلة من النوع العــالى الدرجة الانفجارية ؟ عنــد تفجير هذه القنبلة تظهر على الفــور كرة من النار بالغة الحرارة ويمتد أثرها الى عشرات الكيلومترات . وهذه الحرارة تصهر كل شىء بلا استثناء من جمــاد وانســـان وحيــوان ،



وتشعل النار فى جميع المواد القابلة للاشتعال . ومن المستحيل اجراء اية عملية انقاذ لان الحرائق تقتل رجال المطافىء وتصهر كل معداتهم على الفور

وهــذا الانفجـار يسبب وهجا اقوى من وهج الشمس مئات المرات ويمكن ان يرى على مسافة تزيد على ٣٠٠ كيلومتر ، هذا الوهج يسبب شل قوة الأبصار ، أما اذا كان المرء على مسافة ١٠ ــ ١٥ كيلومترا فلا مفر من فقدان البصر تماما . أضف الى هــذا ما تسببه الحـرارة من حروق شديدة وتشويه فى الجسم

ولا يقف الامر عند هذا الحد بل هناك ذلك الضغط الشـديد الذى يدمر المنشآت من البيوت والمصالح ومحطات توليد الكهرباء وغيرها . ولبيان خطورة هذا الامر نذكر ان سلاحا نوويا حراريا بطـاقة عالية تقدر بملايين الاطنان يستطيع ان يحطم تماما بيتا من الطراز المألوف فى مسافة تبعد ١٢ ميلا عن نقطة الانفجار ، ويترك بيتا آخـر وقـد اصيب بأضرار فادحة لمسـافة ٢٠ ميـلا ، ومعنى هـذا أن منطقة من الدمار العنيف مساحتها عدة مئات من الاميال المربعة . ويمكن للغبـار الذرى المتساقط من مثـل هـذا السلاح ان يقتل النـاس الذين لم تدبر لهم وسـائل الوقاية فى منطقة مساحتها عـدة آلاف من الاميـال المربعة

وحتى بعد الحرب

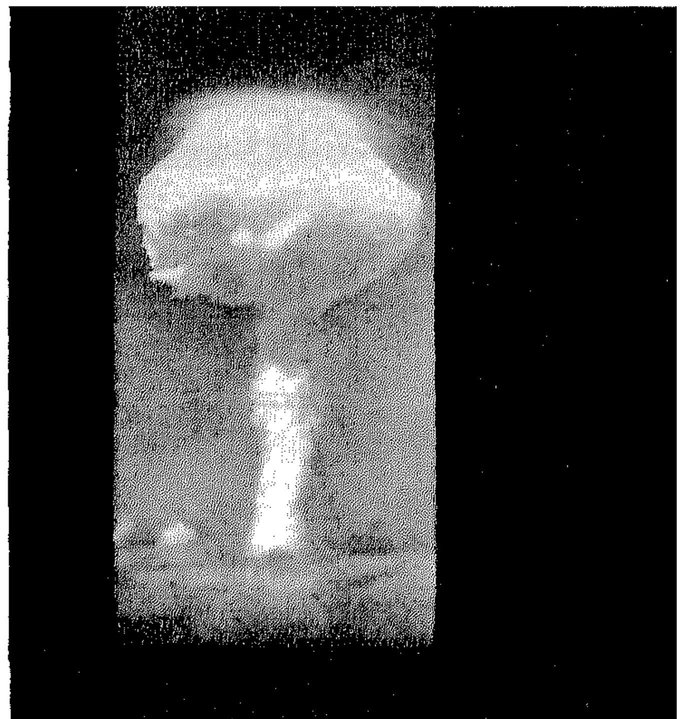
ان للاشعاع آثارا بالغة الخطورة، عاجـلة وآجلة . فهـو يؤدى الى اعتـلال فى الجسم ويسبب آثارا ضارة فى الدم ، وقد يحدث انواعا من الاورام الخبيثـة كالسرطان . ولكن اخطر من هــذا كله أن الذين يقدر لهم البقاء بعد الحرب سوف يرث عنهم أبناؤهم وابنـاء ابنائهم التشويه الجسـمانى او الضعف العقلى او القـابلية للنزف . لقـد كانت الحروب الماضـية لا تؤثر الا فى الاجيال التى تنكب بها ، أما فى العصر الذرى فسوف تحل اللعنة بالاجيال المقبلة ، واحدا بعد الآخر وقد يؤثر الاشعاع من ناحية اخرى فيضعف حيوية الانسـان فيقصر العمر

واكثر من هذا فالغبـار الذرى الـذى يعقب التفجـير ينـتشر فى الفضاء ويسـير فى كل اتجـاه ، ثم يتسـاقط فى اى مكان على سـطح الارض من يابس ومـاء فتمتصـه الابقار والاغنام والاسماك والنباتات، حتى اذا أكلنـاها انتقلت المـواد المشـعة الى اجسـامنا حاملة كل اخطارها ، وهكـذا يدرك النـاس الموت اينما يكونون ..

الخطر للجميع

لسنا ننكر أن هذه الاخطار وما قدمناه منها لا يعدو أن يكون صورة مصغرة ، يدركها ويقدرها تماما المسئولون فى جميع البلدان ، أو ان هذا هو المفروض . ومع ذلك فمن المستحيل أن يسقط المرء من حسابه احتمال أو امكانية انفجار البركان النووى . قد يحدث الانفجار عن عمد ، أو نتيجة خطأ غير مقصود لا يمكن تداركه . وقد يفكر مجنون (سوفييتى أو أمريكى) يقود طائرة محملة بالقنابل النووية أنه يسدى خدمة الى بلده والى العالم بأن يطلق الدمار فوق أرض العدو . هناك طبعا كافة الاحتياطات التى تحول دون مثل هذا الاحتمال ، ولكن من هو القائد الذى لا يضمن ان بين رجاله شخصا مجنونا أو على استعداد لكى يفقد توازنه فى لحظة نفسية معينة . أو قد تنشب الحرب أو ترى دولة نفسها فى مأزق لا سبيل الى الخروج منه . . وهنا يظهر شمشون جديد يطبق من جديد العبارة المأثورة « على وعلى أعدائى يا رب » فيهدم معبد البشرية على رأسه ورأس الناس جميعا

وبالرغم من هذا قد يتصور البعض أن بلادهم سوف تكون بمنجى من الخطر ، فهى لا تملك الاسلحة النووية ، ولن تبدأ حربا نووية ، ولن تشترك فيها . وهذا هو الوهم الذى ينطوى عليه أكبر درجة من خداع النفس . هل كانت بلجيكا وهولندا فى حرب مع هتلر حين أمر قواته بالزحف عليها واخضاعها ؟ وهل كانت دولتا اسكنديناوا من خصوم النازى عندما انقض عليهم بأسلحة الفتك والدمار ؟ وماذا فعلت اليونان حتى استحقت غضب موسولينى فساق جيوشه مخربا ومدمرا ، ثم لما عجز عن اخضاعها استنجد بحليفه الالمانى لانقاذه ؟ لم تفعل هذه الدول شيئا يؤخذ على أنها تقدم العون لخصوم النازية والفاشية ، ولكن احتياجها كان اجراء رآه المحاربون مناسبا ويخدم مصالحهم . حدث هذا فى الحرب العالمية الثانية ، ونهضت امثلة تدل عليه فى الحروب



السابقة عليها ، ومن المرجح أن يتكرر في حرب قادمة ..

ثم كيف تنجو شعوب الارض من أخطار الشعاع الذري ؟ أكبر الظن انها لن تستطيع التحكم في اتجاه الريح التي تنقله الى حيث تهب . الحقيقة البارزة أن لعنة الحروب النووية قمينة ان تصيب البشرية جميعا .. يجب الا يقول أحد : ولماذا أتعب ذهني بالتفكير وانا بعيد عن العمالقة . ان حرب العمالقة يمكن أن تصيب غيرهم بالجراح البالغة . ومن هنا يتعين على البشرية كلها ان تقف ضد احتمال هذه الحرب ، وأن تقول للعمالقة : كفى لعبا بالنار فهي لن تحرقكم وحدكم فحسب ، بل وسوف تحرقنا نحن ايضا

هل من وقاية ؟

سؤال يتردد على السنة الكثيرين: الا سبيل للوقاية من هذه الاخطار؟ يمكن طبعا اتخاذ الاجراءات الدفاعية لصد الهجوم أو هكذا يقولون . ولكن الهجوم اذا شن سوف يكون سريعا لا يستغرق سوى دقائق معدودات .. فهناك القاذفات التي تتجاوز سرعتها سرعة الصوت تصب حمولتها قبل أن تصعد اليها المقاتلات. وهنا الصواريخ التي لم يثبت بعد عمليا امكانية الترصد لها وتدميرها قبل وصولها الى أهدافها . وهناك الاقمار الصناعية ومركبات الفضاء يمكن استخدامها لأطلاق الطاقة المدمرة . وهناك الغواصات الذرية التي تغوص على أعماق بعيدة يصعب اكتشافها وتحديد مواقعها ثم فجأة تطلق صواريخها المحملة بالرءوس الذرية

وهل ثمة جدوى من اساليب الدفاع المدني او الوقاية المدنية ، هل يمكن مثلا تحذير أهل موسكو او لندن أو نيويورك او طوكيو عن هجوم سوف يتعرضون له بعد دقائق قليلة او كثيرة ، وهل يستطيعون مغادرتها وهم يعدون بالملايين ؟ واين المخابىء التي تتسع لحوالي عشرة ملايين مثلا في طوكيو أو ثلاثة ملايين في باريس ، وهي مخابىء يجب أن تبنى على عمق بعيد من سطح الارض من مواد غاية في المتانة ؟. وكيف يعيش هؤلاء اذا نجوا بمعجزة « وليس هذا عصر المعجزات » بعد أن يكون كل شيء قد دمر ؟!

وماذا يمكن ان نعمل لاتقاء آثار الاشعاع المميتة على اثر الانفجار أو بعده بأسابيع او شهور أو أكثر ؟

ومع هذا فهناك وسيلة فعالة للنجاة والوقاية . هذه الوسيلة الوحيدة هي أن يتكتل الرأى العام العالمي ضد التجارب النووية وضد سباق التسابح ، وأن يطالب بانهاء التوتر وفض المنازعات .. وحين يفعل ذلك فالدافع له منبعث من غريزة البقاء في الجنس البشري

من القصص العالمي

عرض وتلخيص : صوفى عبد الله

قبلتها الأولى

للكاتب الايرلندى : سين اوفولين



انه طوال الاسابيع الاخيرة يتحرق شوقا الى تقبيلها ولايعرف كيف السبيل الى ذلك . فهولم يقبل فتاة فى حياته . ويحس احساسا جازما انها لم تحظ فى حياتها بقبلة من قبله . أجل انها كانت تسمح له دائما ان يتناول يدها ويبقيها فى يده . وعندماكانت عتمة المساء تخيم على المسالك وهما يتنزهان تحت الاشجارعلى شاطىء النهر كانت تسمح له أن يحيط

خصرها بيده بحيث يشعر بجسدها الناضر وهو يتحرك فى رشاقة وحيوية من تحت ثوبها . الا انها اذا شعرت بيده تضغط على خصرها ولو بمنتهى الخفة تجفل فى الحال وتبتعد عنه

ولكنه الليلة يدرك انه سيموت كمدا وحسرة اذا لم ينل منها تلك القبلة ...

لقد اشترى كيسا من ثمار الكرز الشهية . وحرص وهو يتمشى معها ان يبتعد بها اكثر من المعتاد عن الشوارع المأهولة حتى اصبحا عند مشارف الحقول والريف . وبدت من خلفهما المدينة واحة بعيدة تحدد معالمها فى الظلام انوار المصابيح

انتظر الى ان بلغ بهما المسير فى امسية الصيف الى قمة التل . وهناك وسط مجموعة من الاشجار دعاها للجلوس وكشف لها عن المفاجأة التى اعدها واخفاها عنها

— لقد أتيت بحفنة من الكرز ، كى ناكلها معا

وصفقت بيديها الصغيرتين طربا ولمعت عيناها :

— ما الطف هذا ، انى لم آكل الكرز فى حياتى كلها . وان كنت وانا صغيرة اكلت البلح مرة واحدة

وراى فى الظلام اسنانها الصغيرة البيضاء تلمع وهى تضحك رافعة وجهها اليه . وحدثه قلبه ان هذه هى اللحظة . وان عليه ان ينتهز فرحتها وامتنانها . ولكن شيئا فى داخله دعاه ان يحجم . وللمرة الالف ترك الفرصة تمر . وسمعها تقول :

— كنت صغيرة . وكان البلح هدية أرسلها بعض المحسنين الى الراهبات اللاتى يشرفن على ملجأ الايتام . ترى ماذا تقول الراهبات لو رأينك معى الآن هنا

— كنت اموت خجلا منهن

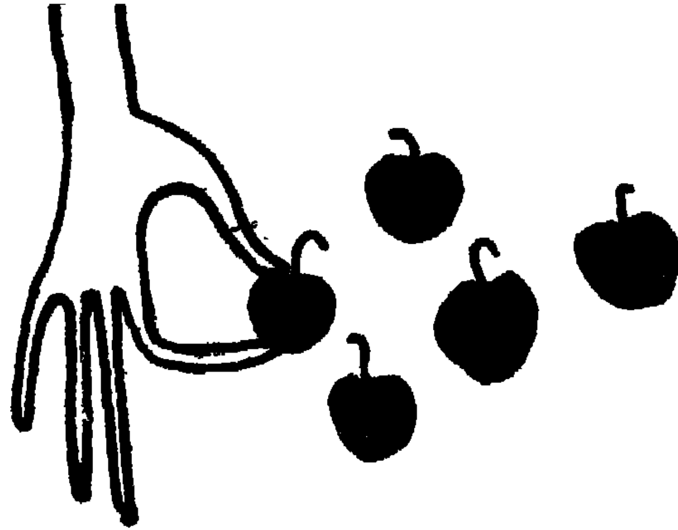
— ولماذا ؟ اى بأس فى وجودك هنا معى ؟

وتظاهر بأنه ينكر ويتحدى فمد ذراعه وطوق كتفيها . وبيده الاخرى قبض على يدها . ورفعت اليه عينيها بنظرة تساؤل صريحة وللمرة الثانية فى تلك الليلة لم يجد فى نفسه الجرأة . وترك هذه الفرصة ايضا تمر ..

واكل قليلا من ثمار الكرز . ثم ضاق بهذا الجلوس الذى يصور له مدى خيبته . فأنهضها وراحا يسيران بين الاشجار على غير هدى وقد عقد سبابته بسبابتها فتلاشى احساسهما بكل شىء الا تلامس هذين الاصبعين . وتحت مجموعة اخرى من الاشجار الكثيفة جمع شجاعته وطوق خصرها فابتعدت عنه بلباقة وتظاهرت برغبتها فى الجلوس لتستريح . واخذت تسأله عن أهله . فلما قال لها انه وحيد وان ذويه جميعا ماتوا قالت له برفق :

— يالك من مسكين

واستجمع شجاعته ورغم جفاف ريقه استطاع ان يسألها :



ـ هـل كنت تفكـرين فى ان تصبحى راهبة ؟

ـ انا ؟ مطلقا !

ـ ولكنك تحبين الراهبات ؟

ـ بل الاصـح انهن اللاتى يحببننى . كنت صاحبة الحظوة لديهن . فأنا أبرع مما تظن . اننى اعرف كيف اكسب قلوبهن واظهر الطاعة والامتثـال حين يحدثننى بما أعلم جيدا انه هـراء

ـ هراء ؟ هراء من اى نوع ؟

ـ انت تعرف .. احـاديث عن الصبيان

ـ احاديث ؟ مثل ماذا ؟

ـ انت تعرف جيـدا ايهـا الخبيث

وحمد الله لان الظـلام يخفى وجهه فلا ترى مبلغ احمـراره . فكل ما يعرفه عن تلك الاحـاديث ما كان يتهامس به التـلاميذ فى المدرسة . وحول وجهه عنها مرتبكا فراى القمر من خلال الاشـجار . فارتعد وقال بصوت متسلخ

ـ انت جميلة .. كالقمر

وجاءته ضـحكتها رنانة غير متسلخة . فشعر بالسخط عـلى نفسه . ولكنها وضعت يدهـا بخفة على كتفه فتلاشى سـخطه وشعر بجسمه يخف وهو ينظـر معها الى اعلى . وساد الصـمت الى ان قطعته بقولهـا على غير انتظار :

ـ ليت الايام لا تمـر . حتى لا نشيخ

ـ تشيخين ؟ ما الذى جعلـك تفكرين الآن فى هذا ؟

ـ انى افكر فى الشيخوخة منذ بلغت الثالثة عشرة . وانا فى كل يوم انظر الى النجـوم واتمنى ان اموت قبل ان ابلغ العشرين .. حتى لا تدهمنى الشيخوخة !

ولم يجب . لان وقع اقـدام ثقيلة ترامى اليهما فهتفت :

ـ هيا نختبىء . بسرعة

وتواريا خلف الاشجار كأرنبين خائفين . والتصقا منكمشـين . انها على الخصوص خائفة خوفـا غير معقول . فحدثته نفسـه ان هذه فرصته . وجذبهـا اليه .

ولكنها ابتعـــدت بسرعة وحزم . وابتعد أيضـــــا وقع الاقدام . فتنفست الصـــعداء وعادا الى مكانهما فوق العشب ، وضوء القمر يتسلل من بين الاغصـــان . ورآها صامتة تحدق فى النجوم . فتغلب على جفاف حلقه وعاد يسألها :

ـ حـــدثينى ولا تخفى عنى . ماذا قالت لك الراهبـــات عن الصبيان ؟

واحس ان جسمها يتصلب وهى جالسة ووجهها الى اعـــلى ومرة واحدة التفتت اليه فى تحد وقالت بنبرة ثاقبة :

ـ قلن لى ان الفتيات الطيبـات ينبغى الا يفعلن هذا

ومدت يديها فجذبت وجهه الى وجهها وطبعت على فمه قبلة رقيقة

وظل جامدا فى مكانه وقتا طويلا وهو معتمد فى جلسته بكفيه عـلى العشب الندى . وعيناه لا تفارقان ملامح وجهها وقد سقطت عليهـا اشعة القمر . وعيناها ايضا كانتا هائمتين فى تقاطيع وجهه الدقيقة الملساء

وكانت قبلتهـا الاولى . وكانت تريد ان تطبع فى ذاكرتهـا لأعوام طويلة مقبلة صورة ملامح فتاهـا الاول . .

وعبثا كانت تحاول . لو انهـا تدرى . فعندما ستأتى تلك اللحظة فى مقبل الاعوام البعيدة لن تستطيع ان تتذكر على وجه الدقة تلـك الملامح الملساء . وان تذكرت مـا اكتنف تلك القبلة الخاطفة الاولى من طعم فريد لا يتكرر وان تكررت بعدها القبلات الافا بعد الاف

فالقبلة الاولى ليســت موجهة الى شخص بعينه . انها دائما زهرة شوق وحنين تقطفهـا من فوق شفتى شجرة الشـباب نفسها . وهى شجرة ليس لها اسم وليس لها ملامح . . .

•••••••••••••••••••

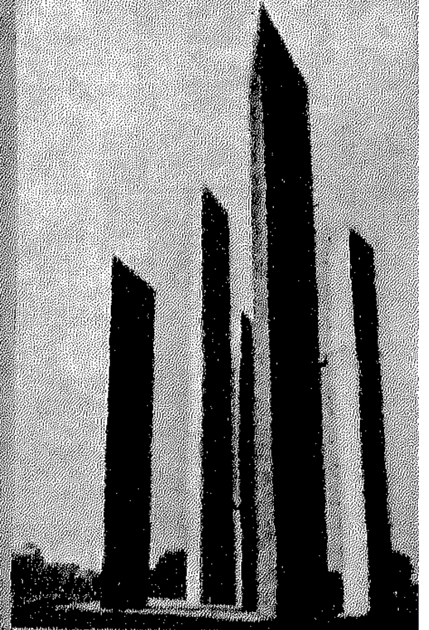
تمام !

كان النجم المشهور دافيــد نيفن مسئولا عن ميس ضباط الضباط فى فرقته اثناء الحرب العالمية الثانية. وسنحت له فرصة عظيمة ذات يوم فحصل على صندوق من الكافيار الفاخر من سفينة روسية وقفت بالميناء ، ووزع الكميـة كلها على العشاء فى صورة ساندويتشات وانتظر ان تقدم له التهانى على هذه الوجبة الفاخرة . واذا به يفـاجأ بجاويش عجوز يستدعيه ويوبخـه باسم الجميع لان : ((مربى التوت)) التى قدمها لهم من نوع فاسـد . . وأحسوا من هذا ان رائحتها تشـبه رائحة السمك كثيرا جدا

منير فريد :

حتى لا يفوتك نصف عمرك .. !

الصور العالمية النادرة التي التقطتها عدسات كبار المصورين الفوتوغرافيين اجتمعت كلها بالقاهرة . ضمها أغرب معرض من نوعه في بلادنا . وجاء عشاق «الكاميرات» ليروا روعة الفن .. الصور الناطقة الحية . وفي زحمة المشاهدين تمكنت عدسة «الهلال» من تصوير هذه اللقطات الرائعة .. لتقدمها الى الذين لايطيقون الزحام .. حتى لا يفوتهم نصف عمرهم .. !





«الافطار على الطريقة التركية» .. هذا هو اسم الصورة .. بعدسة بومان الاخصائي في تصوير الوجبات . وواضح ان هذا الفنان واقعي في لقطاته .. فقد استورد الخبز التركي .. حتى تكون صورة حقيقية

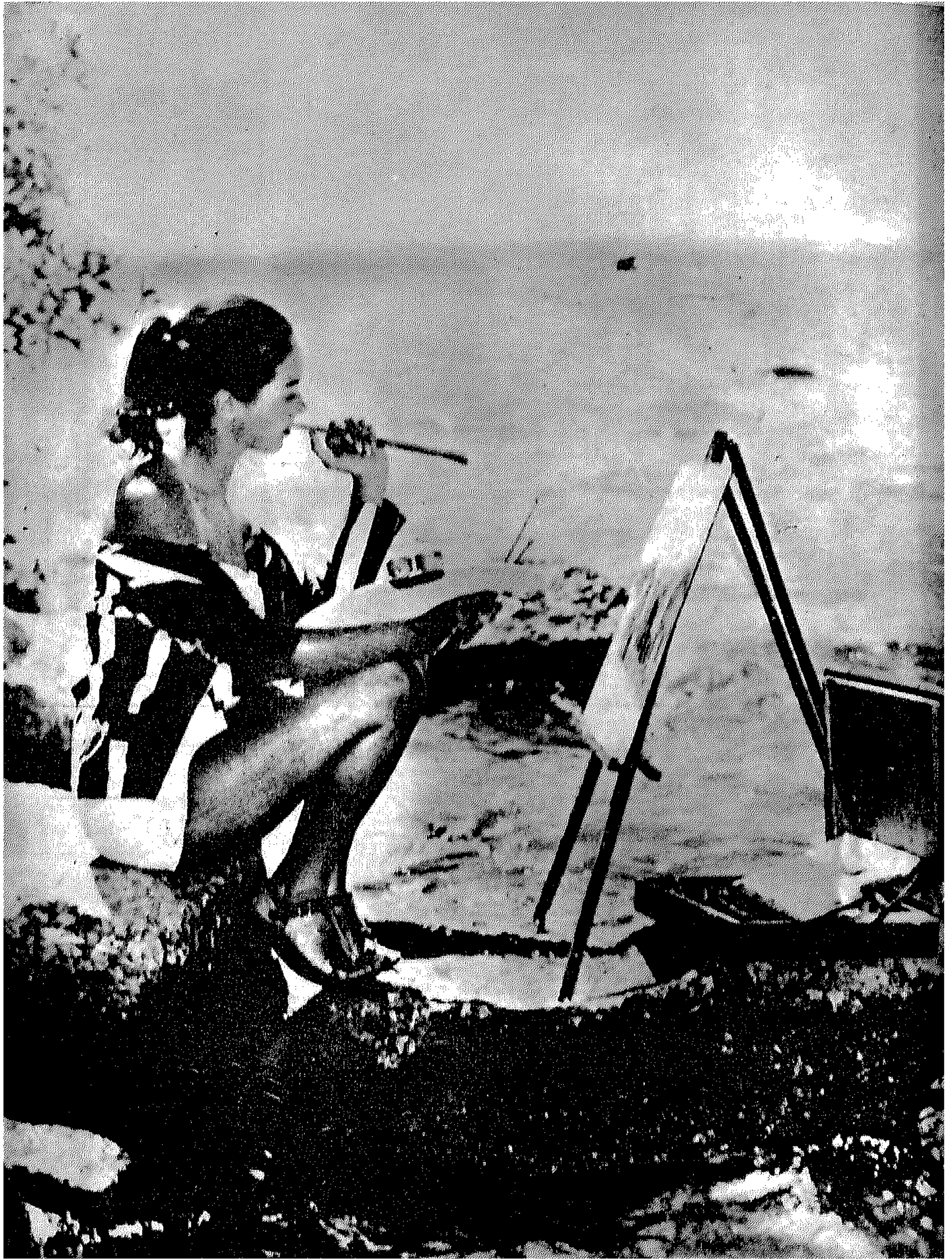


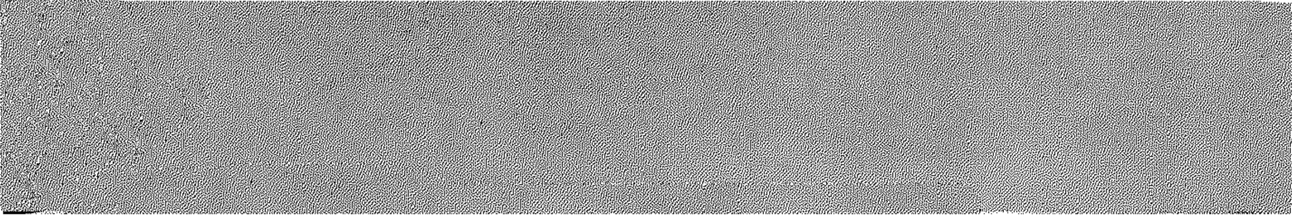


وهذه لقطة بارعة للمصور هوبك . انها لبرج بيــزا من زاوية جــديدة ان بعض النـاس لايصدقون ان هذا البرج مائل فعلا .. ولكن مع شيء من الفن تبدو الصورة وهي تصــرخ في وجهــك وتؤكد انه مائل فعلا .. !



وهذه الفنانة التي جلست تستوحي رسومها من الطبيعة .. لم تــدر ان المصور ك. بيكر كان يقف لهــا بالمرصــاد . وان لقطته البــارعة ستتفوق على لوحتها التي تجلس امامها ، وتجاهد في رسمها .!

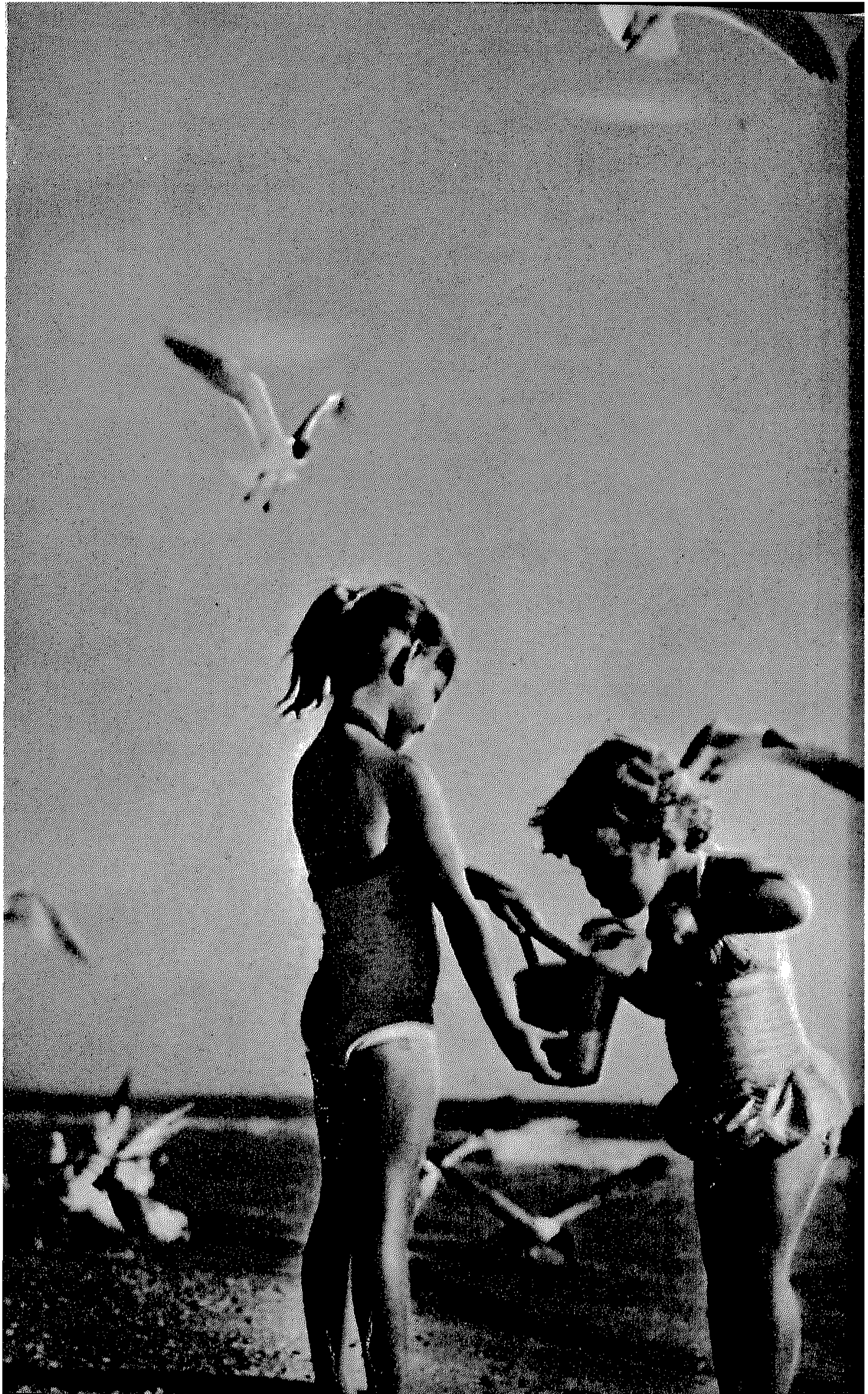




« طفــــل يلعب بلي » للمصور مونتانوس . وتأثير هذه اللقطة عندما ننظر اليها انها تعود بنــــا الى ذكرى عزيزة علينا .. ذكرى الطفولة . فكل طفل تقريبا هفت نفســــه الى لعب البلي .. وبعض الاطفــــال كان البلي عندهم مزاج ..

« اطفال وطيور على شاطئ البحيرة » . ان صاحبها المصور سويت يعترف بان هذه الصورة اتعبته . كلفته هــذه اللقطة ساعتين كاملتين .. حتى يظهر فيها مشاعر الاطفال وبسماتهم ..!





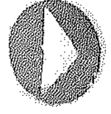
اما المصور «فويبدان» فيقدم لنا هذه اللوحة الطريفة بعنوان « نزهة خلوية» . وهذا المصور العالمى اخصائى فى ابراز معالم البلاد السياحية. واغلب صوره تستخدم عادة لتزيين النتائج السنوية . . !

وهذه لقطة أخرى من لقطات المصور مونتانوس . ودور الصحف تطالبه بأحدث لقطاته . وهو فى هذه الصورة لم يرد ان يكون انانيا ، ويتمتع بالجمال وحده .. ولذلك فانه وافق على ان تكون « فتاة غلاف » .. !









وهـــذه الصـــورة بعنوان « الاستغماية » أن موضـــوعها عادى جدا . فهذه اللعبة يعرفها اطفال العالم . ولكن الجديد فيها ان مصورها مونتـــانوس استطاع ابـــراز ملامح الطفلة فى حالة طبيعية جدا .. وهى فى غمرة اللعـــــب .. !

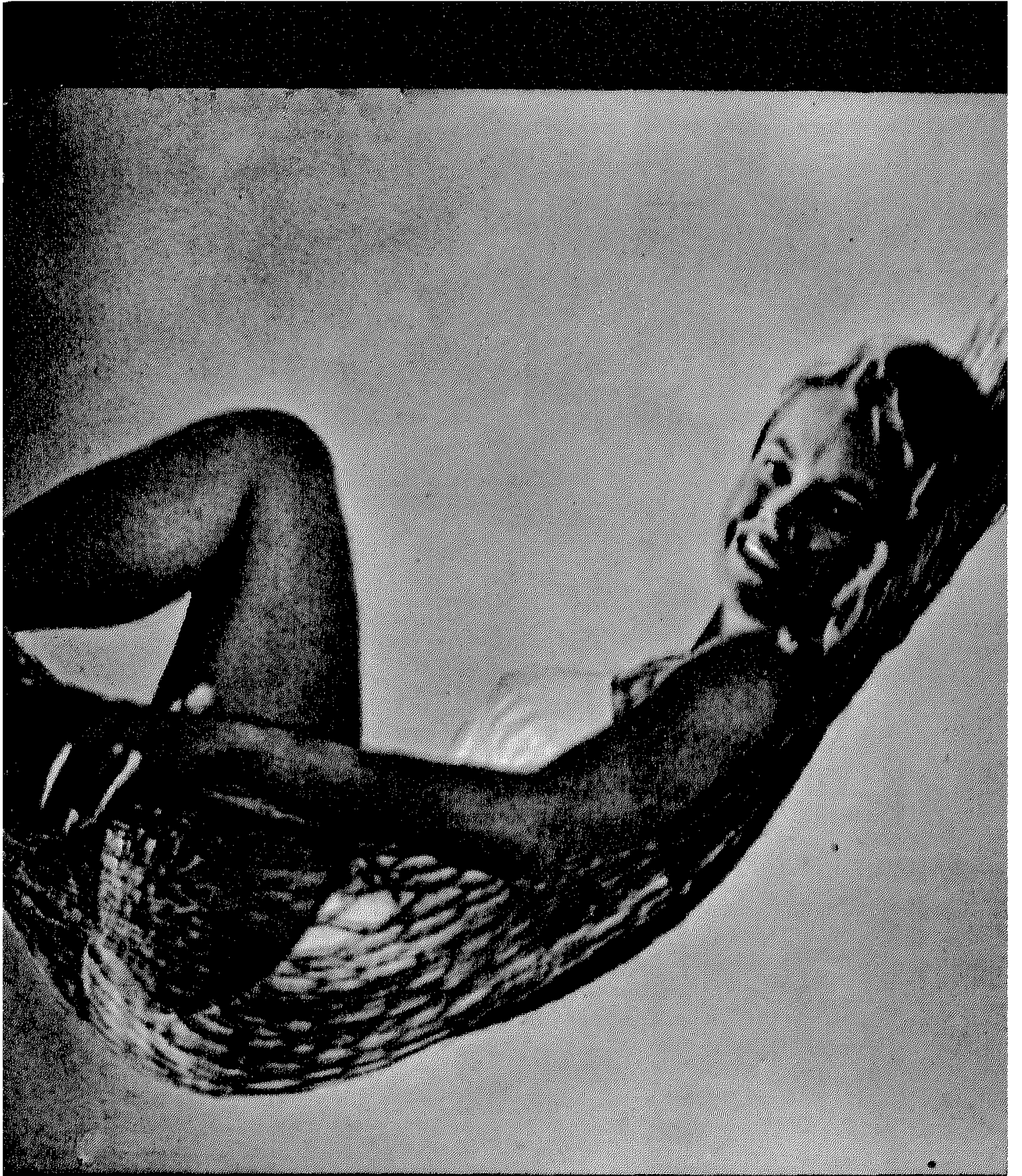
وهذه اللقطة للمصـــور ر . بودن . انه يتعامل كثيرا مع بيوت الموضة والمؤسسات التى ترغب فى رواج منتجـــاتها . فخبراء الفن اجمعوا على ان عدسته سحرية . ان هذه اللقطة البسيطة جدا تعـــلن عن ثلاثة انواع من المنتجات فى وقت واحـــــد .. !





« آخر زروطة » هو اسم هذه الصورة النادرة . ان شقاوة هذا الطفل دفعته الى ان يرتكب جريمة ، ويختلس فى غفلة من امه قطعة ضخمة من « الايس شوكولات » . لكنه قبل ان يزيل آثار الجريمة فاجأته عدسة المصور ا . ويدر .. !

« ليموناده بالثلج » . الظاهر ان صاحب هذه الصورة المصور ا . جومى كان يئن من شدة الحر . وظماه الشديد هو الذى هداه الى التقاط هذه الصورة . يكفى ان تنظر اليها .. فتشعر بانك قد ارتويت وزال عنك العطش!



((شقراء فى ارجوحة)) .. وصاحب هذه الصورة هو الفنان ج . بوند . وهو اخصائى فى تصوير الجميلات الشقراوات ، والمتقدمات فى العمر ايضا . ويؤكد هذا الفنان ان اللقطة البارعة تستطيع ان تحول ((البوصه الى عروسة)) .. كما يقولون

مجلة

المسرح

والموسيقى

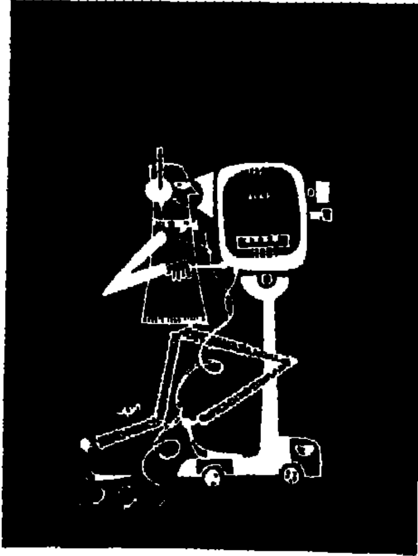
تصدرها : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر

- حدث ثقافي كبير وضرورة من ضروريات تقدمنا الفني .
- تصدر مرة كل ثلاثة أشهر .
- تحمل أعمق البحوث عن المسرح والموسيقى والفنون الشعبية في مصر والعالم .
- تعرف بأهم الأحداث في هذه الميادين الفنية وتقيمها .

قريباً

نظمي لوقا

نقد التليفزيون



الظاهرة البارزة في هذه الاسابيع الاخيرة ان التليفزيون كان سببا في احياء الشيء الذي كان من المظنون أنه قد يقضي عليه . وهذا الشيء هو المسرح !

كان لدينا مسرح يمشي حينا ، ويتعثر حينا ، و «يبلط في الخط » حينا ، بغير برنامج . والمسألة كلها تساهيل . وحاولت الفرقة القومية تحت اسماء متعددة ان تصلح الحال المائل . ولكن توفيقها كان محدودا ، وان كانت الاعمال بالنيات في أي مجال .. ففي مجال الفن بالذات لا تغني النيات الا أقل غناء مستطاع

وجاء التليفزيون . ووضع الكثيرون جدا أيديهم على قلوبهم . وفتح الكثيرون أفواههم وهزوا رءوسهم ، وهات بالتنبؤات : ان البدعة الجديدة ستغلق المسارح بالضبة والمفتاح ، وستقضي على البقية الباقيـــة من مخلفات طيبي الذكر أرستوفان ويوريبيدس

ومضت سنتان لا اكثر ، امتد فيهما التليفزيون طولا وعرضاً ، وصـــار كابن الحدوتة ، يومه ــ ماشاء الله ــ بعشرة . وصارت له بدل القناة الواحدة ثلاث قنوات ، وامتد ارساله من الصباح الى الصباح .. ولم يقض هذا النمو في سرعته الاسطورية على امجاد ارستوفان واحفاده الغر الميامين ، بل حدث العكس ! لان الرجل الذي يشرف على هذا الجهاز واتاه الالهام الصادق فعهد الى ممثل عريق ومخرج ذكي بادارة مسرح التليفزيون . وكان سيد بدير عند حسن ظن الدكتور حاتم . فاذا لدينـا من فرق التليفزيون المسرحية عدد يماثل عدد اصابع اليدين ، ان لم يزد عليه ..

ومرة اخرى وضع الحصفاء ايديهم على قلوبهم وقالوا :

ــ المسألة ليست مسألة كم ، لابد ان مستوى «الكيف» سيهبط . وعليه العوض ! ولكن مستوى «الكيف» خيب حصافتهم ، وارتفع ارتفاعا مذهلا . وآية هذا الارتفاع ما حظي به المسرح من اقبال شديد ! ..

والنجاح الكبير في حد ذاته ليس اعظم انتصارات مسرح التليفـزيون . بل دلالة هذا النجاح اهم من النجاح نفسه . ومغزى هذه الدلالة ان افساح المجال امام المواهب المجهولة اتاح لهذه المواهب ان تظهر ، وتفصح عن وجودها . فصارت لدينا بفضل هـذه السياسة ثروة بشرية مسرحية تعتبر رصيدا قوميا اثمن من اى عملة صعبة ..

كنا نعتقد قبل اسابيع معدودة ان فن الكوميديا مثلا قد انتكس عندنا بعد اختفاء اعلامه الكبار ، بعضهم بالموت مثل نجيب الريحاني ، وبعضهم الآخر بالمرض والشيخوخة مثل القصري . واصبح لواء المسرح الضاحك بيد مدرسة الاضحاك السطحي والقفشة اللفظية البالخة والحركات المحفوظة المكررة بغير تجديد أو تبديل . وفجأة كشف مسرح التليفزيون لنا عن عبقرية اصـيلة جادة مخلصة متوثبة .. هذه العبقرية هي « فؤاد المهندس » . بطل « السكرتير الفني » .. و « أنا وهو وهي » ..

هذا الشاب شجرة ثابتة الجذور ، سامقة الفروع . شجرة لها خصائصها المميزة ، وليست تقليداً لهذا أو ذلك . وثمارها ذات

طعم مستقل ، طعم جديد ، مستمد من الموهبة الاصيلة ، ومن الوعي والجهد والدراسة والاصرار على التفوق والابداع

هذه الموهبة التى تعتبر امتدادا وتطورا لفن نجيب الريحانى لا مجرد تقليد او محاكاة ، ظلت مطمورة الى أن أتاح لها مسرح التليفزيون ان تبرز فتملأ جميع القلوب بالفرح ، والفخر والاعجاب والاعزاز

ومن بركات التليفزيون أيضا ازدهار مواهب كبرى كان المجال امامها محدودا من قبل . وفى طليعة هذه المواهب « نعيمة وصفى » ، و «صلاح منصور» و « محمد عوض » بلا جدال

وانى واثق ان المستقبل القريب سيفاجئنا بالكثير جدا من هذه المواهب ، فضلا عن الارتفاع المستمر فى المستوى العام فى الاداء المسرحى بصفة اجمالية

***

وليس الممثل العظيم والمخرج النابغ فحسب هما اللذان ستقدمهما لنا هذه النهضة التليفزيونية فى المسرح والتمثيل عموما ، بل سيأتى يوم قريب يهدينا مسرح التليفزيون فيه المؤلف المسرحى النابغة الذى تقف موهبته فى التأليف على قدم المساواة مع المواهب الجديدة فى التمثيل ، سيخلق المسرح التليفزيونى لنا المؤلف الدرامى الذى ظللنا عشرات السنين ننتظر ظهوره بيننا .

وعندئذ سيكون على السادة الاماثل « عجائز الفرح » ان يطووا حصافتهم الى الابد ، ويكفوا عن ترديد «اسطوانة» الصراع الوهمى بين الكم والكيف ..

ان الكم ليس دائما عدو الكيف ، ولايعيش دائما على حسابه ، بل ان زيادة الكم من شأنها ان تفسح مجالات جديدة للمواهب التى لم تكن تجد لها مكانا من قبل ، وبذلك يفتح الكم الباب للكيف كى يتنفس ، ويزدهر ، ويؤتى ثمراته

هذا هو لباب الالهام الصادق الذى نفذه الدكتور حاتم وبدأنا نجنى ثمراته الرائعة فى صورة فجر عصر جديد ، عصر ذهبى لفن التمثيل وفن المسرح ، ولا سيما المسرح الكوميدى ، وهو أقرب الفنون الدرامية الى قلوب شعبنا الضاحك الساخر الفطن

انى اطالب الدكتور حاتم بالمضى فى تنفيذ خطته بمزيد من العزم والسرعة ، وفى اليوم الذى تكون لدينا فيه ست قنوات لا ثلاثا فقط ، وفى اليوم الذى تكون لدينا فيه



فؤاد المهندس
عبقرية كوميدية
لم تقلد أحدا

ثلاثون فرقة لمسرح التليفزيون لاعشرا فقط .. فى هذا اليوم سيكون عندنا من المواهب الجديدة الجبارة عشرة اضعاف ما صار لدينا الآن

***

وعلى ذكر هذه النهضة المسرحية التليفزيونية المشرقة لابد من التنبيه الى بعض ما لايتفق مع مستواها العالى من عوامل الافتعال ..

انا لا اعترض على الاقتباس فى هذه المرحلة ، ولكنى اعترض أشد الاعتراض على ان يسمى المقتبس عمله تأليفا ، و «الفودفيلات» او «الفارس» لا عيب فى أن نصرح بأننا قمنا باقتباسها ، واذا كان الريحانى درج على هذا فى الزمن السالف ، فليس هذا مبررا لمضينا الآن فى هذه الخطة وقد صرنا مسرحا رسميا

ومسألة اخرى ، نضرب لها مثلا اخانا كاتب المحامى فى رواية « انا وهو وهى » ، ان كل ما فى الرواية معقول ما عدا هذا الانسان ، وانا لا أمنعه ان يكون « نمطا » غريبه الاطوار نوعا ما ، ولكن ليس من المعقول مطلقا ان تكون علاقته بالمحامى الذى يعمل عنده على هذا النحو ، ان طريقة أدائه لدوره تختلف تمام الاختلاف عن مستوى بقية الادوار فيها ، حتى بدا كالرقعة ذات اللون الاصفر الفاقع فى ثوب أنيق ..

أمامنا مثلا خادم المحامى فى بيته ، انه « نمط » غير مألوف ، ولكنه منطقى جدا ، وكان — على فكرة — من احسن الممثلين قياما بدوره ، واعتقد ان مستقبلا كبيرا ينتظره

دكتور نظمى لوقا

حلم صيفي

قصة الدكتورة
سهير
القلماوي

عندما صحوت على رنين التليفون صباح ذلك اليوم العابس المعتم لم اكن أعلم أكثر من أن يومى هذا كله كان مخصصا لزيارة جامعة « بركلى » . وهذه هى مضيفتى السيدة « بركنز » تؤكد انها ستاتى بعد نصف ساعة لنسافر معا بالقطار من «سان فرانسيسكو» الى قرية « بركلى » . وكدت اقول لها واين زرقة السماء الصافية فى سان فرانسيسكو واين شمس كاليفورنيا المشرقة التى ظللت تحدثيننى عنها ساعة وصولى امس ولكنى شكرتها وقمت متعجلة لاستعد للرحلة

وبعد ساعة تقريبا كنا نعبر الجسر الكبير بالقطار ومضيفتى مابرحت تحشو آذانى بمعلومات ومعلومات، على الطريقة الامريكية ، مملوءة بتواريخ واحصاءات لا تنتهى . ولما كنت على يقين ان



كل ما قالته سأجده فى كتيب صغير عن الجامعة سيعطى لى بمجرد وصولى اليها ، فقد سمحت لنفسى أن اسهو قليلا عنها بينما ظلت هى تتحدث عن عدد الكليات والمنشآت التابعة للجامعة وتاريخ انشاء كل منها واسماء من تبرعوا وعدد الاساتذة ، والطلاب مقارنا بغيره فى الجامعات المعروفة ثم اشهر من تخرجوا ، وكلية الذرة الحديثة والمعمل الذرى هناك على قمة التل وسط الحرم الجامعى . واخيرا توقفت لتسأل وكان يجب أن أرد عليها فيما يلوح . ولكنى كنت لاهية بمناظر الطبيعة الخلابة من حولى مفتونة برؤية هذه الجسور الكثيرة العديدة على خلجان سان فرانسيسكو اجمل مدن أمريكا واطرفها

ومرت الزيارة رتيبة لا جديد فيها وزرنا العميد ، وعميدة الطلبة الغرباء ، ومبانى المكتبة وقاعات الدرس والمعامل وحضرنا ، باذن من الاستاذ ، درسا فى النقد الادبى ، ثم زرنا قاعة الاحتفالات وبيوت الطلبة والمطعم . وكان مفروضا انى سأزور استاذا فى بيته واتناول الغداء على مائدة أسرته فكان لابد من انهاء الجولة الصباحية على أن نستأنف بعد الظهر . وفجأة ذكرت الاعلانات الكبيرة والهرج والمرج بمناسبة كرة القدم بعد ظهر هذا اليوم

ولا ادرى كيف تم الاتفاق بينى وبين السيدة « بركنز » على أن أعود فورا بعد الغداء لاشاهد المباراة ولو من آخر الصفوف وما كاد الغداء ينتهى حتى وجدتنى انا والاستاذ وزوجته ومضيفتى نعدو فى الشارع المقابل لنصل بسرعة الى ملعب الجامعة . ذلك أن الاستاذ كان قد حجز لاسرته بعض الاماكن من اسبوعين ولما أخبرته انى مستعدة لأن اتفرج على المباراة ولو من آخر الصفوف لاحس حياة الطلاب حقا . ابتسم وقال : « انها كلها محجوزة وقبل الصفوف الامامية من أسابيع . ولكنه لا بأس من أن تتخلف احدى بناتى فهى فى الواقع لا تحب مباريات كرة القدم وتتمنى فرصة الافلات من صحبتنا فى مثل هذا اليوم » . وأضاف يقول « ان المتفرجين هناك منذ الفجر « بركلى » ضاحية هادئة ومباراة كرة القدم حادث ضخم . ان المتفرجين لا يأتون من انحاء الولاية فحسب ولكنهم يأتون أيضا من الولايات الاخرى فى مثل هذا اليوم العظيم . الا تعرفين مقدار ولع الناس بمباريات كرة القدم ؟ وضحك

***

وفى الملعب شاهدت هذا الرجل العجيب . كان يجلس ، أو على الاصح يقف ويجلس الى جوارى ، يرقب المباراة فى نشوة من الحماس ويراقب اللعبة مراقبة الفنان العارف بكل دقائقها المتحمس للعبة الفنية الرائعة من أى الطرفين تأتى . ومالت زوج الاستاذ

على وهمست فىأذنى قائلة : « هذا « براونى » انه شخصية فذة انه طيب . انه لايضر احدا . أن له تاريخا عجيبا كلنا نحبه وان كان يبدو وكأنه لا يصلح لشىء كمـــا ترين . لا تخدعى بتحمسه لـكرة القدم انه لايتحمس لشىء فىالحياة سواها انها معبودته وحبيبته وكل سلواه . انها هى التى فتحت له آفاق الامل يوما ولـكنه لم يجاوز آفاق ذلك اليوم أبدا مســـكين « براونى » انه ما يزال فى آماله طفلا لم يكبر .. »

واشتقت ان أعرف « براونى » وان أعـرف قصـته وسـألت السيدة :

ـ أيمكن ان أعرف منه قصته وهل يمكن ان نجلس مع «براونى» فى جلسة محدودة العدد ونتصت اليه

وضحكت السيدة قائلة :

ـ انك فيما يظهر طلعة أكثـر مما كنت أتصور ، ليس فى «بركلى» كلها من لم يسمع قصة «براونى» ، بل من لم يـسمعها مرات . ولذلك فانه من العسير أن تجـدى من يطاوعك على أن يشاركك مثل هذه الجلسة . لقد سئمنا ســماع القصة ومنه هو ، لانه مصر على أن يقولها . أتعرفين انك لو أبديت اية اشارة تدل على انك مستعدة أن تنصتى اليه لصبها عليـــك كلها فى تدفق كتدفق الماء من على الجبل . ولكن لا تؤاخذنى سأتركك تسـمعينها وحدك ، فانا لا أطيق

هذر الاطفال وخاصة اذا ما كانوا رجالا فى مثل عمر « براونى »

قلت لها :

ـ أما انا فانى مولعة بالاطفال كيفما كانوا اليسوا بسمة الحياة اليسوا هم النور او برق السـماء فى مثل هذا اليوم العابس

***

وضاع صوتنا فى الهرج الـكبير ورايت مئات الطلاب يصـفقون ويصيحون ان الشباب هـو هـو حيث كان . ولكنى نظـرت الى « براونى » وعاودنى الشوق الى المغامرة ، ماذا لو بقيت بضـع دقائق بعد المباراة فى الملعب



وهناك على طاولة فى النـادى الكبير خلف الزجاج العـريض نجلس لنشرب قدحا من القهـوة السوداء وأسمع قصته . ان كل من حيا « براونى » كان يبتسم له أو يهلل فى وجهـه ولـكنهم كانوا يتحاشون الوقوف معه

وخلال اللحظات النهـائيـة فى المباراة تشجعت وسألت «براونى» عدة أسئلة . وشيئا فشيئا أنس الى واخـذ يعلق فى حمـاس : « مجانين هؤلاء لماذا يضيعون عليهم الفرص بحرصهم على «توم»

لقد انتهى توم انتهى لمــــاذا من الصـــعب عليهم أن يعترفوا أنه انتهى . لابد لهم من حارس مرمى آخر . توم مكانه المتحف . كان . كـان ولـكن ماذا هـو الآن » ولا ادرى ما الذى الهمنى ان اقول له « ما اكثر الذين كانوا ولـــكنهم مازالوا يتشبثون بما كانوه . ان كان هذه لا تصدق مع صـاحبها مثلما تصدق مع سائر الناس »

والتفت الى فجأة وفى قســوة لمعت عيناه الرماديتان فى مكر ثعلبى وقال :

ـ من أنت . أنــا لم أرك من قبل

فقلت له :

ـ انى من بلاد بعيـــدة . انى عربية وانا فى ضيافة الاســـتاذ جئت أمس وسأرحل غدا أو بعــد غد على الاكثر

فسأل :

ـ ومن أى بلد ؟

قلت :

ـ من الشرق

فسأل فى نبرة أهدأ :

ومن أى بلاد الشرق ؟

فقلت :

ـ من مصر

فسأل فى صوت طبيعى هادىء

ـ واين مصر ؟

قلت :

ـ من القاهرة

قال :

ـ أى نعم اعرف القـــاهرة ، ولكنى لا أعرف أن مصر ما تزال باقية . أليست مدينة قديمة ، لها حضارة فرعونية عريقة . حضارة كانت .. كانت ..

واخذ صوته يعلو فى عصبية من جديد ولكنى قاطعته فى هــــدوء قائلة :

ـ ان القاهرة عاصـــمة مصر ومصر خالدة باقيـــة . اتريد أن احدثك عن مصر والقاهرة بعـــد المباراة ، فأضاء وجهه فجأة بنور كأنما قد سلط عليــه من الخـلف مصباح قوى الضوء لا يرى ، وقال فى أدب :

ـ بكل سرور .

***

وعلى طاولة فى نادى الطلبـــة ومن حولنا ابتســـامات الشباب ونظرات الشيوخ ، التى تدل على انهم واثقون كل الثقة ماذا يقول براونى ، أحد براونى يقص قصته بعد أن اطمئن الى فى أثناء حديثى له عن بلادى الجميلة الخـــالدة قال :

ـ انا معجب بـــكم فى الشرق انكم تعـــلون لا أدرى كيف فوق المادة والواقع بسهولة فى حيـــاتكم اليومية . أما هنا فانك لا تـسمعين الا ما فائدة هذا . هذا غير عملى . هذا ضد طبيعة الاشياء أو ضــد غريزة البشر . كانما نحن نعرف كل المعرفة طبيعة الاشياء وغريزة البشر . ها .. ها . وكانما خلقنا لنعيش على الارض بلا انطلاق أبدا نحو السماء بلا سمو فوق طبيعـة الاشياء بلا تسام فوق غـــرائز

البشر . انى مازلت أحلم وكلهم من حولى يضحكون انهم يقولون ـ ولابد انهم قالوا لك انك أيضا ـ ان براونى طبب ان براونى لا ضرر منه دعوه يقل ما يشاء . دائما الضرر أو النفع ولا شىء الا الضرر والنفع

« عندما كنت اعمل لجريدة « سان فرانسيسكو دايجست » مخبرا صغيرا منذ زمن بعيد ضقت ذرعا بهذه الاخبار العادية وظللت أبحث عن أخبار متطلعة ، أخبار تمد يدها الى الامام ، الى الغد ، اخبار لا تعرف الاسوار وانما هى تستوحى هذه الجسور المشرعة نحو الشاطىء الآخر نحو السماء. أتفهميننى .. أخبار متطلعة . لا أجد خيرا من هذه الكلمة للتعبير ولكن اتفهمين ؟ !

قلت فى ابتسامة :

ـ قطعا أفهمك . ان الاخبار تكون تشاؤمية او متفائلة ، سارة أو حزينة . ان هناك ميدانا للخلق فى طريقة رواية الاخبار أفهمك هناك طريقة . تهبط بالاخبار واخرى تصعد بها . انى أفهمك وانا حريصة على أن اعرف منك شيئا عن عملك ، ان حديثك عن نفسك يسرنى كثيرا . انا أفهمك

ونظر الى نظرة ثعلبية فيها خوف ولكن فيها رضا يشبه الاطمئنان . ثم علت وجهه اشراقة مريحة، راضية وتابع كلامه . كلاما فسر لى معنى قولهم أن براونى طيب انه لا يضر أحدا . قال :

ـ وذات يوم جئت الى هذا الملعب الكبير وقد احتشد المكان كما رايت اليوم بالالاف وعلا ضجيجهم وأثارت حركاتهم العصبية نفسى . واذا بى أغرق فى فلسفة هذه اللعبة وسبب تحمس الناس لها وما يمكن أن يفرج هذا التحمس من شحنات مكبوتة وطاقات كان يمكن أن تفرغ فى غير هذا وكان يمكن أن تنفجر ايضا فتكون وبالا على من يهمهم أن تسير الامور فى يسر وسهولة ورتابة

ما علينا من كل هذا . الاهم انى اردت أن أصوغ لصحيفتى



اخبار المباراة بطريقة تطلعية وأعيتنى الحيل ولم اصل الى شىء . وفى ذهنى لمعت فكرة شيطانية هى أن تسبق جريدتى كل الجرائد باعلان نتيجة المباراة واخبارها . وبدلاً من ان توزع الجريدة فى مساء اليوم توزع هنا وفى الملعب على الناس وهم ينصرفون . ولم تكن اذ ذاك اذاعة وكان الناس يقبلون على الصحف فى لهفة لمعرفة النتائج التى لم يسعفهم الحظ بمشاهدتها . ان هذا سيفجأ المشاهدين وسيسر

غيرهم سرورا كبيرا ثم ان جريدتي المحمومة بالسبق الصحفي ستجد ما يرضي لهفتها السخيفة تلك . وذهبت في سرعة وكتبت الوصف للمباراة كلها وعملت كل الترتيبات وامرت ان يظل المحرر علي التليفون منتظرا ان أعلنه بالنتيجة وجئت الى هذه المقصورة الزجاجية هناك وامسكت بسماعة التليفون واخذت في الوصف من خلف الزجاج ـ حسبما ارى ـ ما كان يجرى على أرض الملعب . والمحرر يكتب والمطبعة تدور وفجأة أيضا برقت في ذهني فكرة شيطانية لماذا لا أملي النتيجة قبل النهاية بعشر دقائق وعلى ذلك أسرعت في الوصف واستنتجت النتيجة وعرفت أن الدقائق الاخيرة ستسجل هدفا للفريق المغلوب فيتعادلان . وامليت النتيجة . وفي غمرة الحماس في الجريدة لم ينظر أحد لساعته . وخرجت الجريدة . وتلقاها بعض المتفرجين وهم ما يزالون يسرحون ارض الملعب. وكان سبقا صحفيا ودعاية ضخمة للجريدة. واذ المخبر الصغير يصبح شخصية هامة وبعد يومين عملت الصحف الاخرى على كشف السر فطردت من من الجريدة وشردت . وبأعجوبة نجوت من المحاكمة لاني تسببت في خسائر فادحة للجريدة

***

« وعدت مرة أخرى اتلقف العمل هنا أو هناك دون استقرار أعواما طويلة حتى كان ذلك اليوم المشهود في حياتي . قام نزاع ضخم بين عمال مصنع الصلب القريب منا وبين صاحب المصنع ورفع العمال على زعمائهم مطالبهم واضربوا احتجاجا واخذ مجلس ادارة الشركة يراجع هذه المطالب ، يرفض اكثرها ، حتى استفحل الامر وتوقف العمل وتأزمت الازمة وعمت نتائجها السيئة المدينة كلها . وفي يوم مشهود ارسلني مدير الصحيفة التي كنت اعمل بها اذ ذاك « آخر خبر » الى مقر المصنع لأوافيهم بآخر التطورات . وفي قاعة الاجتماعات بالشركة اجتمع زعيم العمال وصاحب المصنع للتفاهم على حل ، واخذ الناس يروحون ويجيئون حول باب الغرفة وكأنما هم على باب غرفة عمليات ينتظرون مولودا سعيدا أو صديقا حبيبا ينجو من الموت ، ولكن دون جدوى . وخرج الاثنان وقد تفاقمت الازمة بين الطرفين

« ومرة أخرى سحرت فوق الواقع كما يقال . ماذا لو تنازل هذا وذاك عن طبيعة الاشياء ماذا لو كبح ذاك جماح الرغبة الجامحة في الكسب وتنازل هؤلاء عن الرغبة في الحصول على أكبر قدر من المال في نظير اقل ما يمكن من جهة . ماذا لو تفهم هذا وذاك ما هو ق الواقع فوصل الاثنان الى حل . نعم ماذا لو اتفقا . اليس من طبيعة الاشياء أيضا أن تتفق . ان نواميس الحياة كلها تسير على الانسجام والتوافق لا المعارضة ، ان الانسان وحده

هو الذى يريد أن يوجد النشاز وأن يخرق النظام وأن يستثنى فى القانون . وفرحت بالفكرة وكانت الاذاعة قد سجلت فى هذه الندوة احاديث كثيرة لزعيم العمال وإخرى لصاحب المصنع ابان الازمة فذهبت الى دار الاذاعة ونقلت الاشرطة على أشرطة خاصة بى . وكان لى صديق يعرف فى مثل هذه الامور ، أنه فنان عجيب . فأخذنا طوال ليال ثلاث نعمل عملية كبيرة . وفى رابع يوم كان موعد الاجتماع السابع أو نحو ذلك بين الطرفين . وانتظرنا مرة أخرى المولود السعيد خارج غرفة العمليات ، وكنت انا والد هذا المولود أشدهم قلقا واضطرابا لقد صممت على التسامى . وقبل أن يخرج أحد من الطرفين امسكت بالتليفون وأمليت على جريدتى ما كان يجب أن يقوله كل من الطرفين للاخر واضفت كلاما طيبا حول الخبر الكبير « لقد اصطلح الطرفان »

« وطلعت جريدتى عصر ذلك اليوم وهى الوحيدة التى نشرت هذا الخبر السامى المتطلع . أما سائر الجرائد فلقد خرجت تنقل خبر الواقع المرير وهو تفاقم الازمة ورفع على صاحب الجريدة قضية فى المحاكم وكذلك فعل صاحب المصنع ثم زعيم العمال أيضا . واكتظت ساحة المحكمة بالمتطفلين الذين يريدون مشاهدة المجنون وسماع أقواله لقد أصبحت فى نظر الناس حتى اكثرهم أدبا مجرد مخبول مهووس مشوش العقل .

ووقفت أنا براونى فى ساحة المحكمة أؤكد للجمهور فى صوت مؤثر أن هذا الذى نقلته جريدتى قد حدث وهاكم الدليل . وأدرت الشريط الذى سهرت على اعداده أنا والصديق ليالى طويلة . كلمة من هنا وأخرى من هناك انتشلناها من جمل دبلوماسية سخيفة باردة لنخرج شريطا به جمل طيبة تحمل البركة والخير وتؤكد أن الوفاق أيضا من طبيعة الانسان أو من طبيعة الاشياء . وضحك الناس من الشريط . وقام ثورى أهبل



ليفند الدليل . ولكن صاحب العمل بكى . وزعيم العمال بكى . وتعانق الطرفان . لقد خجلا لما سمعا ما يجب أن يكون . ولكن الجمهور ظل يضحك . لست أدرى لماذا يظل الجمهور يضحك فى بله ، بينما يصل الافراد الى هذا الجد الضخم . لماذا يصل الفرد الى أعلى مراتب الخير والذكاء ويظل الجمهور طفلا ميالا الى الشر ، ميالا الى أن يشاهد الناس وهم يتصارعون »

واستمر براونى ولكنى لم أدر ماذا أحسست لقد بدأت اخاف من

براونى، عيناه تلمعان ببريق وحشى عجيب . ولكنى ذكرت قولهم أن براونى طيب ؛ انه لا يضر أحدا ؛ فتشجعت وبعد قليل استأذنت فى الانصراف الى حيث تنتظرنى مضيفتى لاعود الى سان فرانسيسكو ..وحرصت ان اكتب اسم براونى كاملا وعنوانه بالدقة فى مفكرتى وانا اؤكد له انى ساكتب اليه من مصر الخالدة الباقية مصر التى كانت والتى ماتزال والتى ستظل

وما أن لقيت صديقتى السيدة «بركنز» حتى بادرت بالاعتذار عن تأخرى ولكنى بعد الجملة التقليدية لم ادر ماذا اقول . لقد لفتنى حيرة خائفة وتملكنى اضطراب انسانى كل ما حولى، وفجأة ذكرت أياما من عمرى مبعثرة لا رابط بينها واختلطت الذكريات ولم تخفف من اضطرابى . وقالت السيدة « بركنز » :

مسكين براونى لقد ضل عقله منذ أن ارتكب الخطأ فى نقل خبر نتيجة مباراة كرة القدم ــ منذ اكثر من ثلاثين عاما ــ من محض الخيال يجرب كيف علا نجمه فى يومين الى السماء ثم هبط الى الارض . انه لم يعد طبيعيا ابدا منذ ذلك . اما حلمه الابدى حلم السبق الصحفى المزيف الذى يؤدى الى الخير والبركة والمصالحة فهو مضحك حقا . فمرة يروى كيف اقتنع بشريطه المسجل صاحب المصنع وزعيم العمال ومرة يعلو ويعلو حتى يجعل الشريط يؤثر فى خروشوف وايزنهاور فيتفقان على نزع السلاح والعمل على السلام ، ومرة يهبط ويتواضع فيجعل الشريط المسجل يؤثر فى امراة وزوجها ويعيد السلام بينهما الى بيت بسيط . مسكين براونى انه يحلم بالخير والسلام والبركة بطريقة السبق الصحفى

وخفت صوت صديقتى فقد ادركت انى لم اكن انصت اليها . لقد كانت كلمات براونى المحمومة المجنونة مازالت تسرن فى أذنى . ونظراته الهائمة الشاردة لم تثر الشفقة السودية الى البرود ثم النسيان وانما كنت ما أزال أراها تنفذ الى قرارات نفسى فتثير مزيجا من الاضطراب والخوف والرضا . وزاد فى اضطرابى وخوفى بردالليل وظلام الخليج . وفجأة مرق فى السماء برق مزق السحب بدوى جبار ، وكانما السحب تئن بصوت يشبه زئير الحيوان .. حيوان مفترس ولكنه معذب مقهور . لقد شعرت انى ذرة ضعيفة .. ذرة فى هذا القطار اللاهث النائى التائه وسط الماء على جسر تافه بناه الانسان ليشبع نزوعه الفطرى للتلاقى . قطار مملوء بالقوم ولكنى انا وحدى الغريبة بينهم لاتربطنى بهم اية صلة مع انى مثلهم فى كل شىء . وآلمنى أن أكون ذرة حائرة غريبة لا اعرف أحدا ولا يعرفنى احد ولكنى لامر ما أحسست أنى أعرف « براونى »

دكتورة سهير القلماوى

أخبار الغد

وبعد الغد



الدراجة الطائرة

اعلن في لندن عن جائزة كبيرة لاول شخص يصنع دراجة طائرة .. وفي الصورة احد المتسابقين يجرب نموذج اولى لدراجة طائرة ان الدراجة الطائرة ستزاحم العصافير في سماء الغد .

بذلة .. لوقايتك من الامراض

بذلة جديدة .. سوف ترتديهاغدا ... لوقايتك من كل الامراض !! البذلة بها ازرار داخلية . وبواسطة هذه الازرار التى تسجل كل شيء يجري داخلك .. من سرعة النبض ... الى الحرارة .. الى سوء الهضم الى الاصابة باللوز .. أو اى التهابات محتمل الاصابة بها ..

وتسجل كل هذه الاشارات وترسل هذه البذلة الى اقرب مستشفى .. او الى طبيب العائلة ثم يقرر بعدها حالتك الصحية ..

مظلوم الطعام .. مع اعضاء حزب شجرة الجميز

فى مؤتمر علم النفس الذى عقد بمدينة فيزبادن والذى ضم كل الاطباء والاخصائيون .. ثبت ان الطعام مظلوم مع اصحاب الاجسام السمينة ..

ان سبب السمنة هو القلق النفسى .. او عدم انجاب الاولاد او عدم اكتمال المتعة الجنسية أو فقدهم الحنان وروح التضحية

وقد اجرى العالم النفسى «شترويه» بحثه على ٢٠ سيدة من المترهلات .. اثبت في بحثه أن اسباب السمنة القلق النفسى البحت ... فلا تقلقى اعصابك .. حتى لا تصبحى من اعضاء حزب شجرة الجميز !!!



هدية العلم للبشرية

مدن الغد ستكون اجمل هدية يقدمها العلماء للبشرية، سيتجنب العلماء في تصميمها وبنائها كل الاخطاء التي لصقت بتخطيط المدن منذ عهود البشرية السحيقة حتى اليوم .. الازدحام الشديد ، والاتربة والاوساخ ، البرد الشديد والحرارة الشديدة ، كل هذا سيتجنبه العلماء عند تخطيطهم لمدن الغد :

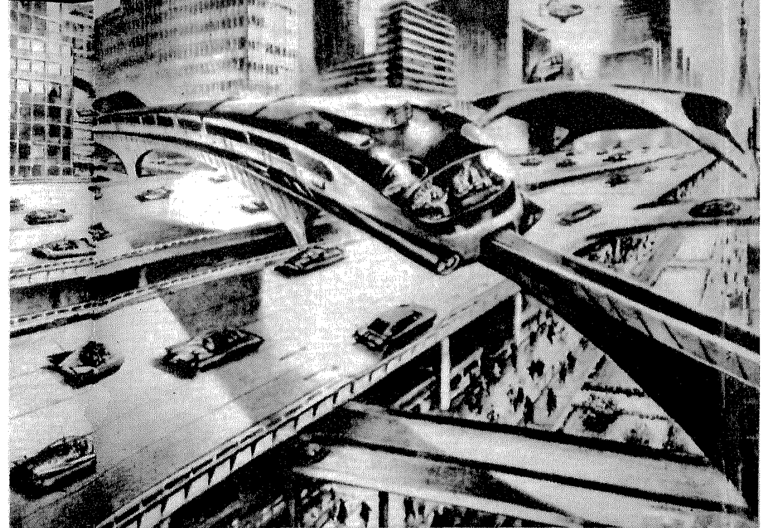
فمدينة الغد ستكون دائرية المساحة ، طول قطرها ٧٠ كيلو مترا . ويتوسط المدينة بحيرة صناعية بها برج ارتفاعه ١ر٥ كيلو متر يستخدم للاذاعة والتليفزيون والرادار . وقاعدة البرج عبارة عن مفاعل نووى عجيب يولد الطاقة المتولدة من غاز الهيدروجين الثقيل الموجود في الماء .. وهو مصمم بحيث تكون عملية توليد الطاقة خالية تماما من اخطار الاشعاعات الذرية

وسيبلغ عدد سكان مدينة الغد حوالى ... ملايين نسمة . وستكون المدينة محاطة بجبل صناعى ارتفاعه كيلو متر واحد ، وذلك للتحكم في الاحوال الجوية . والمدينة ستكون مقسمة الى احياء .. كل حى منفصل عن الآخر . فالحى الاول سيكون وضعه على صفة البحيرة الصناعية ، وهو الحى التجارى الذى يشمل المحلات التجارية والمكاتب ، والابنية الخاصة بالثقافة والملاهى ويكون كل حى مقسما الى طوابق بعضها فوق بعض . اما الحى الثانى فيشمل المبانى السكنية التى تحيطها الحدائق ، وهو خالى من الضوضاء ، والمواصلات وازدحامها .

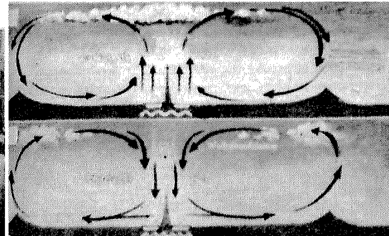
والحى الثالث هو الحى الصناعى ، ويقع فى شرق المدينة بعيدا عن الحى السكنى . ومصانعه وآلاته تعتمد اعتمادا كليا على الكهرباء ، ولا تتولد غازات ، ولا اتربة ، وكل مصنع مجهز بوسائل الكترونية لتنقية الهواء

ولا يكتفى فى مدن الغد بالحدائق التى تفصل الاحياء عن بعضها ، بل ان كل حديقة مزودة بأجهزة تولد غاز « الاوزون » الذى يعطى الهواء رائحة عطرية

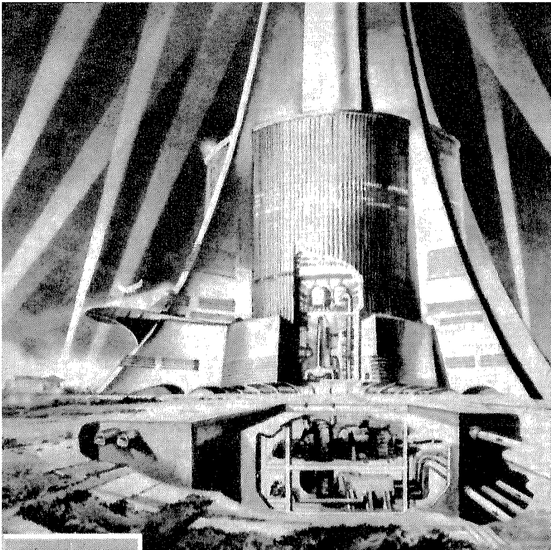




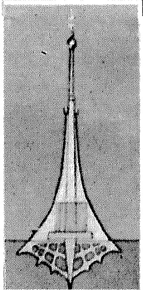
ومواصلات الغد ستريح اعصابك . انها ستوصلك الى محل عملك في الوقت المناسب الترامويات ستسير الكترونيا على قضيب واحد معلق . اما السيارات فهي تطير في الهواء عند اللزوم . واجزاء كثيرة من الشوارع ستكون صالحة لهبوط طائرات الهليكوبتر التي ستنقل المسافرين الى المطارات المخصصة للاسفار وخاصة الى الكواكب



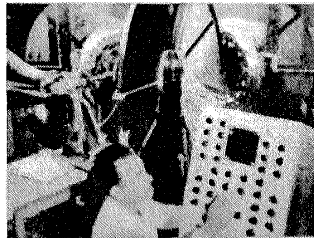
وسيكون جو مدينة الغد مكيف الهواء . وامخاخ الالكترونيـــة هي التي ستتحكم في حالة الجـــو فتسخن الهواء او تبرده؛ وتصنع السحب او تكثفها



وفي اسفل البرج الذي يتوسط البحيرة الصناعية توجد محطة توليد القوى من الهيدروجين الثقيل وهذه العملية تشبه عملية تفجير القنبلة الهيدروجينية ولكن بعد استئناسها . والصورة الى اعلى لقطاع طولي في برج المدينة الهائل .. يتوسط البحيرة الصناعية والى اليسار نموذج تخطيطي لهذا البرج ..



.. والطاقة في مدن الغد تتولد من الماء . ان لترا واحدا من الماء يعطي من الطاقة ٢٦٠٠ كيلووات/ساعة .. وهو ما يلزم من الكهرباء لاسرة من شخصين مدة عامين



أخبار الموضة

تحياتهم إليك

مع أنسام الربيع

خبراء الموضة ياسيدتى يبعثون اليك بتحياتهم مع نسمات الربيع الرقيقة . أن تحياتهم لها معنى . معناها انك دائما على بالهم ، وانهم يعملون بنشاط حتى يرضوا أناقتك وجمالك ..

والظاهر ان قدوم الربيع بازهاره ، وجوه العطر قد أثر فى خبراء الموضة فانعكس نشاطهم على الالوان التى اختاروها لك ثم أن الربيع شهر تكثر فيه السيدات اللاتى ينتظرن حوادث سعيدة ، ولهذا فانهم لم ينسوهن ، ولم يبخلوا عليهن بافكارهم ..

وقد اخترنا لك ياسيدتى مجموعة حلوة من الازياء التى تظهر جمالك فى فصل الربيع صممها اعظم خبراء الموضة فى الخارج . أن عدسة « الهلال » لم تذهب الى بيت واحد من بيوت الموضة ، انها دخلت كل بيت وجاءت اليك بهذه التشكيلة



تايير من التيل الاحمر موضة الربيع . الجاكيت والجيوب والاكمام محلاة بزرابر مذهبة ، والتفصيلة فى غاية البساطة

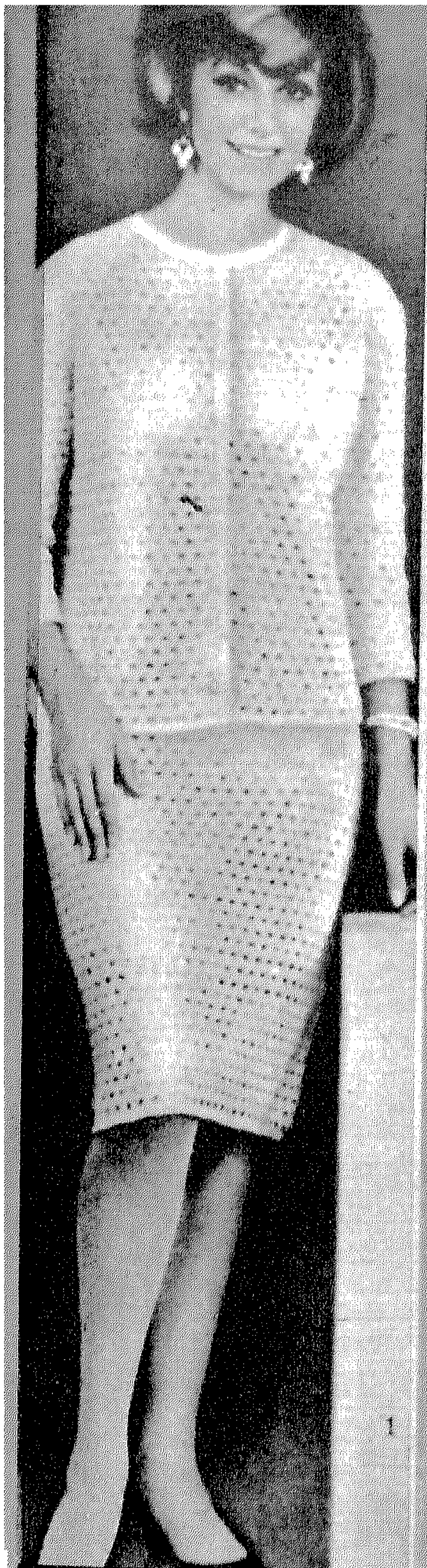




ازياء عملية للسيدات الحوامل . أعلى الى اليمين فستان من النيل السادة يلبس عليه جاكيت بفتحة مستدبرة ، والى اليسار الجونلة سادة ويلبس معها بلوزة مشجرة، ويكمل أناقة الانسامبل صديرى .. اسفل الى اليمين جونلة سادة وبلوزة مشجرة بدون أكمام ، والى اليسار جونلة وجاكيت بدون أكمام ، فتحة الصدر كبيرة






1



الى أقصى اليمين اسامبل من الحرير المطبوع في غاية الاناقة لبعد الظهر ، وهو مكون من : فستان ضيق يلبس معه جاكيت رواكار بدون أزرار . ويزيد من أناقته عقد من اللؤلؤ الابيض ، ووردة بيضاء وجوانتي أبيض

ويؤكد البعض ان التريكو من القطن هو موضة الربيع .. وهذه تشكيلة جميلة تقدمها اليك بيوت الموضة في فرنسا . الى اليسار في الصفحة المقابلة تايير أبيض من القطن . والى أسفل ناحية اليمين اسامبل « بمبى » مكون من جونلة وبلوزة . والى اليسار اسامبل فستفي الجاكيت بأزرار ، وفرانشة تحلى الصدر والعنق والاكمام

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر مارس سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول مارس سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٠

الفن الإسلامي في العصر الأيوبي

تأليف : دكتور عبد العزيز مرزوق
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية
الثمن ٢

في ٤ مارس سنة ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٥

عندما نبعث نحن الموتى

تأليف : هنريك ابسن – ترجمة : محمود حامد أحمد
مراجعة وتقديم : د. رشدي خشبة
يطلب من : مؤسسة الخانجي ١١ ش عبد العزيز – القاهرة
الثمن ١٠

في ٥ مارس سنة ١٩٦٣

تراث الإنسانية

١٠ للطبعة العادية
١٥ للطبعة الممتازة

العدد الثالث من المجلد الأول – سلسلة تتناول بالتعريف
والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية
يطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ شارع نجيب الريحاني

في ٧ مارس سنة ١٩٦٣
أعلام العرب
١٥

ابن الفارض

سلطان العاشقين
٥ للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

تأليف : د. محمد مصطفى حلمي
يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في ١٢ مارس سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

٨ للطبعة العادية
١٢ للطبعة الممتازة

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي
العدد السادس من المجلد الثاني ... ألفه نخبة من العلماء
يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة.

في ١٥ مارس سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨١

ساعات حرجة في حياة الرسول

تأليف : الأستاذ عبد الوهاب حمودة
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية
الثمن ٢

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر ابريل سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول إبريل سنة ١٩٦٣ — المكتبة الثقافية ٨٢

صور من الحياة

للدكتور مصطفى عبد العزيز

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢ ص

في ٤ إبريل سنة ١٩٦٣ — روائع المسرح العالمي ٣٦

لا وقت للفكاهة

تأليف : س. ن. بيرمان - ترجمة : محمود محمد حسين

مراجعة وتقديم : أحمد خاكي

يطلب من مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز القاهرة

الثمن ١٠ قروش

في ٥ إبريل سنة ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الرابع من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

يطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ١٧ شارع نجيب الريحاني

١٠ ص للطبعة العادية
١٥ للطبعة الممتازة

في ٧ إبريل سنة ١٩٦٣ — أعلام العرب ١٦

المختار الثقفي

مرآة العصر الأموي

تأليف : د. علي حسني الخربوطلي

يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

٥ ص للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

في ١٢ إبريل سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي

العدد السابع من المجلد الثاني - [illegible]

يطلب من مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

٨ ص للطبعة العادية
١٢ للطبعة الممتازة

في ١٥ إبريل سنة ١٩٦٣ — المكتبة الثقافية ٨٣

مباد فلسفى

للدكتور يحيى هويدي

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢ ص

محمود تيمور :

أحمد تيمور والفنون

وطرائف أخرى

مشاهدة التمثيل
هويت منذ حضرته اول مرة، فكنت لا افتأ اختلف الى المسرح فى صحبة اخوى «محمد» و «اسماعيل» ، وشغفى بذلك اللهو الفنى ينمو مع الايام ..

ومما اذكى هذا الميل فى نفسى انا واخوى ، أن ابى «أحمد تيمور» كان بالمسرح ولوعا ، لا يكاد يفلت مسرحية ، واطيب لياليه هى التى يقضى سهرتها مشاهدا للتمثيل

واذكر انه كان ممن يحجزون لانفسهم مقصورة دائمة فى « مسرح اسكندر فرح» فى شارع عبد العزيز بالقاهرة فله فيه ما يشبه « الاشتراك »

وحب ابى للمسرح مظهر من حبه الشامل للفنون الجميلة على السواء ، حتى لقد كانت له فى الرسم مشاركة ، وحينما زار الصعيد مطوفا بآثاره ـ وهو فى عصر الشباب ـ دون خواطر الرحلة فى دفتر حلاه برسوم أجراها بيده ، وقد مارس التصوير الضوئى ، وقطع فيه شوطا بعيدا ، حتى أتقنه وافتن فيه واتخذ من احدى حجرات الدار مرسما توافرت له الاجهزة والادوات والاستار وسائر اللوازم والمقتضيات

أما غرامه بالورود والرياحين فقد بلغ منه المدى ، فكانت لديه نخبة مستنبتة من خيرة الابصال وروائع الصبار . وقد ضمت حديقته المنزلية نوادر من الازاهير جلبها من هنا وهناك ، واختط بنفسه لها خططا منسقة ، واقام من الاحواض والجداول ما يكفل المقام الطيب لالوان النبات ، ولم يكن يدخر وسعا فى الاشراف عليها ،

والتعهد لها ، سـقيا وتشـذيبـا وتصنيفا ، مؤتنسا بصحبة تلك الكائنات النامية ، كأنما يبادلهـا الود ، ويطارحها السمر

وممن كان يركن اليهـم فى جلب الطرائف من البـذور والابصـال صديقه المرحـوم « محمد كامل حجاج» .. وهو رجل عالي القامة، ابيض البشرة ، رفيـع الذوق فى الادب والفن ، يهوى فيما يهـوى عالم الزهر ، حتى انه كان يستقطر من الازاهير رحيقها ، ويجعل منها عطرا ينفح به أصـدقاءه الخلص ومطالعاته كانت متغلغلة فى الادب الفرنسى ، وفى الملحنات الموسيقية « الاوبريتات » وقد مكث سنين عديدة يثابر على شهود مواسـم الملحنات فى دار « الاوبرا » ، تلك المواسم التى تحييها فرق فنيـة وافدة . فان حدثك حديث الالحان الموسيقية والانتاج الادبى شـفى وكفى ، وقد ترك باسمه كتابين : «بلاغة الغرب» و «خواطر الخيال»، الاول نخب منقـولة من الآداب الغربية . والآخر آراءه فى الادب والفن والحياة ، وفيه تراجم لبعض معاصريه من المفكرين والكتاب

***

وكان والدى الى جانب غرامه بالتمثيل والرسـم والتصـوير واستنبات الرياحين ، مفتونا على وجه خاص بروائع النغم ، فكثيرا ما كان يعقد فى منزله حلقات الغناء مع الليل ، مسـتدعيا لها اعلام المطربين فى تلك الحقبـة ، وكانت بينه وبين «الشيخ سلامة حجازى» صداقة وألفة ، ولعل ذلك ممـا حبب اليه المواظبة عـلى شهود المسرحيات التى كانت تعـرض فى « مسرح اسـكندر فرح » حيث يقوم « الشيخ سـلامة » فيها بادوار الغناء

***

وكان احظى أهل الغناء عنـد أبى المطرب « محمد سالم » الذى لقب فيما بعد بـ « العجوز » ولم يكن عجوزا يومئذ ، ولا كان فى سن الشباب ، وقد اتصلت بيننا وبينه مودة ، وهو مطرب حلو النبرة ، له على الاداء اقتدار . وكان الى ذلك أنيس المعشر ، بحبـاح النفس ، انيق البزة ، زاهى الثوب ، مصبوغ الشارب ، ينفح منه على الدوام عطر

ومن طرائفـه انه كان يـأكل « الوجبة » ... ولكنها الوجبـة العامرة ... له فى كل يوم وليـلة اكلة واحدة عند الظهر فى مطعمه المفضل «حاتى سيدنا الحسين» ، وهو اشهر مطعم للشواء فى ذلك العهد . اما قوام الوجبة فثـلاثة أرطال من اللحم الاحمر الغريض . يلتهمها الفنان فى نشوة ، ثم يكسر حدتها فى جوفه بثلاثة اكواب مـن الماء القراح ، ثم يمسح شـاربه المنتفش ، ويغادر المطعم حامداالله نعمة القناعة والرضا بالقليل !

وقد ظل « محمد سالم » بلبل حفلاتنا الغنائية للرجال ، وكانت هناك حفلات غنائية أخرى نقيمها

للحريم خاصة ، لا يشهدها ابى ولا أحد من صحبه على الاطلاق . وكنا نحضرها نحن بشفاعة الطفولة . وبطلة هذه الحفلات مغنية مشهورة هى العالمة « شهدية » ، وما برح طيفها يتخايل امام عينى ، وانى لاذكرها فى جلستها المسترخية على نمرقة وثيرة ، وهى تتلألأ فى حلتها الوردية المقصبة ، وصدرها توشيه القلائد ، ومعصمها تزحمه الآساور ، ووجهها تبرقشه الاصباغ من ابيض وأحمر . وقد تبــدى حاجباها غزيرين بما تثاقل عليهما من الخطوط ، ومن تحتهما جفناها يظللهما كحل سابغ ، وحول نمرقة الفنانة المطربة تتحلق بطانة من المغنيات يراسلنها بالنغم ، ويرددن معها المقــاطع ، كانهن فى حلقـــة ذكر ينطلقن فى الانشاد

***

ولما وردت مصر آلة «الفونوغراف» وهى التى اطلق عليهــا اســم « الحــاكى » .. سبق أبى الى اقتنائها ، طوعا لولعــه بالغنــاء ، ولم تكن هنــاك فى بادىء الامر « اسطوانات » معبأة معدة للبيع ، فكان على مقتنى الحاكى أن يسجل على الاسطوانة ما يهوى تسجيله ، متخيرا من الاصوات ما يحلــو له ، ولذلك كان لكل من يملك آلة من الآلات الحاكية أسطوانات خاصة به ملائمة لذوقه

وعنى أبى بــأن يســجل على الاســـطوانات رقائق الانغام من مشاهير عصره ، واذكر من بينهم « الشيخ المسلوب » صـــاحب التواشيح ، وكان الفائز بالنصيب الاوفر من هذه التسجيلات «محمد سالم العجوز » . وقد أضاف أبى الى تسجيل الاغانى المشهورة تسجيل طرائف من الاناشيد والاهازيـــج والمواويل ، ونداءات العـــامة ، والاذكار ، وأغانى المداحين ، والخان راقصى الودع ، والمحاورات الفكهة بين المتصافعين « بتوع رمز » وما الى ذلك مما يتصل بالتراث الشعبى فى عالم الطرب والتسلية

ومما يؤسف له ان ابى ما لبث أن خبا ولعه بهذه الناحية الفنية بعد وفاة زوجته واصابته بمرض القلب ، فنزح من دار الاسرة فى « درب سعادة » الى ضاحيـــة « عين شمس » ، وانصرف نشاطه الى اقتناء الكتب والى ركوب الخيل ، وفقا لنصح الاطباء

وقد تقاصرت خطاه كذلك عن شهود المسرح ، فكنا نحن – بنيه – نحمله على مصـــاحبتنا لنشـــهد ما تعرضه « فرقة عكاشــــة » و « فرقة جورج أبيـــض » من تمثيليات ، ولم تنلَ اعجابه واحدة منها قدر ما نالت تمثيلية « الشيخ متلوف » التى مصرها « عثمــان جلال » بالزجل ، واصلها مسرحية « طرطوف » لــــلاديب الفرنسى « موليير »

ولما عرضت مسرحية اخى «محمد تيمور » المســماة « العصفور فى القفص » فى « فرقة عبد الرحمن رشدى » ، وكان من ممثليها صديقنا

المرحوم «سليمان نجيب» و «عمر وصفى» و «مليا ديان» ، شهد ابى عرضها الاول ، وراقه منها الموضوع والاداء ، ولم يغب عنه أن بعض شخصياتها لاحت فيهم ملامح من حولنا من الاخوان والاعوان

***

وفيما حدثنى به أبى ان الذى حبب اليه التمثيل ، هو « أبوخليل القبانى » ، فانه لما قدم «أبوخليل» من « سورية » الى القاهرة سنة ١٨٨٤ الف فرقته التمثيلية من اناس قليلى الدراية بالفن ، وما زال يوالى تدريبهم وتوجيههم ، حتى بلغوا به أو بلغ بهم شأوا لا بأس به ، وكان موطن الضعف فى فرقته فقدان العنصر النسوى ، وما كان باليسير عليه فى عصر الحجاب والتصون ووطأة التقاليد أن يجد امرأة تسفر على منصة المسرح مؤدية ادوار الغرام والهيام على ملأ من الناس ، ولذلك لم يجد الرجل بدا من اتخاذ الغلمان ليقوموا بأداء ادوار النساء ، وقد احتل مسرحه ناحية من «القاهرة» مكانها الآن « سوق الخضر » بـ« العتبة الخضراء» ، قرابة «دار الاوبرا » ، ولم يكن هذا المسرح يومئذ الا أشبه شىء بملعب شعبى « سيرك » قوامه أخشاب وخيام اما المناظر فكانت بالغة البساطة ، لا تعدو ستائر لكل منها لون واحد ، وكان الرجل يتفنن فى عرضها بحسب كل منظر ، فان كان قصر الخلافة فالستارة خضراء ، وان



احمد تيمور .. كان تشكيلة ضخمة من الهوايات . فهو الى جانب غرامه بالتمثيل كان مفتونا بروائع النغم ... !

كان العرس فالستارة حمراء ، وان كان البحر فالستارة زرقاء ، وان كان السجن فالستارة سوداء ، ولعل هذا اول الغيث فى استخدام الايحاء والرمز على منصة التمثيل

وعسى أن يكون الذى جعل أبى يأنس بـ « أبى خليل القبانى » ومسرحه ، حتى استوثقت بينهما عرى الود ، أن « أبا خليل » كان على عرق من الادب ، راوية للشعر ، غزير المحفوظ من النوادر والملح ، وهو مع ذلك كاتب شاعر ، الى أنه محدث حاضر النكته ، عذب الروح . وكان أكبر ما يعنيه فى التمثيل اتقان الالحان الموسيقية والغنائية ، والافتنان فى توفير الرقصات الايقاعية ، وربما كان هو أسبق من أضاف فن الرقص الى عناصر التمثيل العربى . ولم يكن

الرجل ذا صوت ممتاز ، ولكن كانت موهبته التلحين ، وانه لاستاذ التلحين المسرحي فى ذلك العصر بحق . وقد استمد ثقافته الموسيقية مما وعى من الحان كنسية ، ومن تواشيح تركية ، ولم يكن فى تمثيلياته أبطال للانشاد المسرحي ، بل كان يعول فى ذلك على جوقة غنائية تنشد الحانها فى أداء جماعى

وشد ما عنى « القبانى » بأن يتحدث الممثلون بالعربية الفصحى ، دقيقة الضبط ، واضحة الحروف ، مجودة النبرات ، وكان يأخذ ممثليه بذلك فى قوة واحكام ، ومن تم كان الممثلون فى مواقفهم أقرب الى الخطباء :

و « أبو خليل القبانى » ينطبق عليه قول الشاعر :

وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد

فهو صاحب تمثيلياته ، وواضع ما فيها من أشعار ، وملحن ما فيها من أناشيد ، ثم هو مخرج تلك التمثيليات ، وأخيرا هو بطل أدائها على المسرح ، وما هو الا مسرحه

وكانت تمثيليات « القبانى » مستمده من « الف ليلة وليلة » ، اذ كان له فضل مسرحة كثير من قصص هذا التراث الشعبى النفيس ، مثل « خليفة الصياد » و « أنيس الجليس » و « الشيخ وضاح » و « عفة المحبين »

***

وانجح تلاميذ « القبانى » هو « الشيخ سلامة حجازى » ، منه اغتذى ، وبه تخرج ، وعنه لقن بدائع الالحان

ويبدو أن اختلافنا — انا واخوى — الى « مسرح اسكندر فرح » ب « شارع عبد العزيز » أجج بين جنوبنا الشغف بالمحاكاة والتقليد ، فشرعنا ننشيء فرقا منزلية ، ونؤلف لها مسرحيات ، ونتخذ من جنبات المنزل منصات للتمثيل بما توافر لنا من عدة وعتاد

ولطالما تصيدنا من أهل المنزل ، ومن اترابنا فى الحى ، ومن اليهم ممن تصلنا بهم علائق الجوار

وقد القى فى روعنا اننا نجحنا فى مسرحنا المنزلى نجاحا باهرا منقطع النظير ، فالهب ذلك النجاح اطماعنا ، وأفسح لنا مجال التفكير فى مشروعات فنية كبيرة ، قوامها اعداد مسرح عام ، صالح لاستقبال جمهرة الناس ، موفور الابهة من الثياب والاستار والاضواء

***

وفى هذه الفترة ، كان يتردد على دارنا ، فى الفينة بعد الفينة ، رجل اسمه « الحاج محمد الشامى » ، موطنه القدس ، وهو من الطهاة المهرة ، فى صناعة الحلوى خاصة ، وكنا نكل اليه فى كل زورة أن يصنع لنا صينية كنافة بطريقته التى برع فيها ، وبز غيره بها ، وهو رجل ربعة ، محتقن الوجه ، حاضر الغضب اذا أثاره أمر ، لا يعوزه اللؤم والخبث اذا اراد ان يحمى بهما نفسه ، وهو مع



الفنى زكى طليمات .. طور مسرحنا النزلى ، فانتقل من الحجرات الداخلية الى الابهاء ، والردهات والحدائق ... !

ذلك وديع الطبع ، طيب القلب ، ما استطاع الى الطيبة والدعة سبيلا . ففى اخلاقه تتضارب المتناقضات والاضداد ، وسعيه فى الحياة سعى هين ميسور لا يكلفه عنتا ، فجل اعتماده فى رزقه على ما يحبوه به الخيرون من مكارم وافضال ، وعاش الرجل اعزب ، لا يتخذ من صاحبة ولا ولد ، وما له من مسكن يؤويه ، فابواب الخيرين مفتحة له عن يمين وشمال ، يجد فيها حيث يكون قوت يومه ومضجع نومه

وكان الرجل مرضيا عنه من اهل الدار ، ولا سيما نحن الصغار . نحب منه طلاقة اللسان ، ومايجلبه معه من طرائف النكات والنوادر والوان التهريج . وطالما ابهجنا بمايقلد به مختلف الاصوات من طير وحيوان ، وما يحاكى به الخصائص التى تتجلى بها اصناف الناس فى اسواق الحياة

وخيل الينا ان « الحاج محمد الشامى » تتجسم فيه نزعاتنا الفنية فى مجال التمثيل ، فآثرناه عونا لنا على تحقيق مشروعنا الضخم فى انشاء مسرح عام . وعرضنا عليه الفكرة ، فهش لها وبش ، ونفخ فيها من روحه ، واذكى خيالنا بما زين لنا من اوهام ، وما زال بنا يرينا الطريق ميسورا ، والعقبات مذللة ، حتى اقبلنا عليه ، ووثقنا به ، وملأ نفوسنا طمأنينة ورضا .. !

وكثيرا ما وقف فينا يقول :

ــ انا أبو التمثيل .. بين احضانه ربيت ، وفى ميدانه ترعرعت ، ولولا ان صناعة الكنافة شغلتنى لكنت الآن أشهر ممثل فى الشرق ، فمن غيرى يستطيع ان يكون لكم رائدا يهدى الطريق ..

وكنا اذا استنجزناه وتعجلناه ، ربت على اكتافنا ، وقال :

ــ صبركم ياأولادى .. المسألة تحتاج الى روية ومهلة ... والى نقود نسد بها وجوه النفقات ... لا بد من مشتريات ... لا بد من أدوات !

وشرع « الحاج محمد الشامى » يحتلب منا ما تيسر لنا من مصروفنا اليومى . وبين حين وآخر نسائله عما جرى ، فيقول وهو يملأ ماضغيه بالالفاظ :

ـ لا تيأسوا ... اوشك الامر أن يتم ... سيقوم المسرح بلا جدال .. ستتلألأ انواره عما قريب ... سيؤمه الجمهور مصفقين يشق تصفيقهم أجواز الفضاء !

***

وتواصلت ايام بعد ايام ...

ومصروفنا اليومي يتسلل الى جيب « الحاج محمد الشامى » فى هينةورفق ، واما المسرح الموعود ، فلم يقدر له من وجود !

وذهب الصيف ب « الحاج محمد الشامى » الى « القدس » كمألوف عادته كل عام ...

وقصدنا نحن الضيعة ، نقضى فيها الاجازة الصيفية ، مشغولين بلعبة كرة القدم عن مشروعنا المسرحى ، وما لقينا فيه من خيبة امل

ولما انقضت الاجازة ، وعدنا الى دارنا نستأنف عملنا فى المدرسة ، انشأنا فرقة لكرة القدم ، وما أسرع أن ألفينا « الحاج محمد الشامى » قد برز فيها ، واصبح من ابطالها الافذاذ

***

وفيما بيننا وبين انفسنا ، لم يتخل عنا هوانا للمسرح ، فبقينا نحقق مشروعنا المسرحى فى أضيق حدوده ، اذ نجعل من حجرات النوم بما فيها من اسرة واغطية ووسائد مهمات مسرحية ، لاقامة الاركان ، وعمل المناظر

وظل مسرحنا المنزلى فى هذه الحدود الضيقة ، حتى التحق بزمرتنا الفتى « زكى طليمات » ، وعلى الرغم من انه لم يكن مثل « الحاج محمد الشامى » ماهرا فى صناعة الكنافة ، كما هو ماهر فى التهامها ... فأنه بفطرته الفنية الاصيلة كان محور التطور لذلك المسرح المنزلى الصغير ، فبفضله انتقل المسرح من الحجرات الداخلية الى الابهاء والردهات والحدائق ، حيث الطلاقة والهواء والنور

ولا أنسى أننا كنا نحيى ليالى «رمضان» باقامة حفلات تمثيلية ، ابطالها نحن ومن فى الدار من اعوان واتباع ، بين صغار وكبار

***

وليلة ، والفرقة تؤدى رواية «عايدة» ، والموقف حماسى حار ، سمعنا صوت أبى يطلب أحد الغلمان فى شأن من الشئون ، وكان أبى لايدرى من أمر حفلتنا التمثيلية شيئا ، وكان الغلام فى هذه اللحظة يمثل دور «عم ناصر» والد «عايدة» فى لحيته الكثة ، ووجهه المربد ، فما سمع الغلام صوت ابى يناديه ، حتى قفز من المنصة دون وعى ، مستجيبا للنداء ، فلما اقبل فى هيئته وشارته ، أدرك أبى على الفور ما كنا منهمكين فيه ، فصرف عنه البطل الممثل والد «عايدة» ، ليستكمل أداء دوره ، وانتحى هو ناحية من الدار ، يشرف منها ـ دون ان يراه احد ـ على تمثيلنا الصبيانى الانيس !

محمود تيمور

يسر

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

محلات عمر افندى

أن تعرض أحدث ما ورد اليها أخيرا

من

• الدانتلا الجيبور

• اللاستك للكورسيه

• الزراير

بأسعار مغرية

بادروا بشراء لوازمكم قبل نفاد

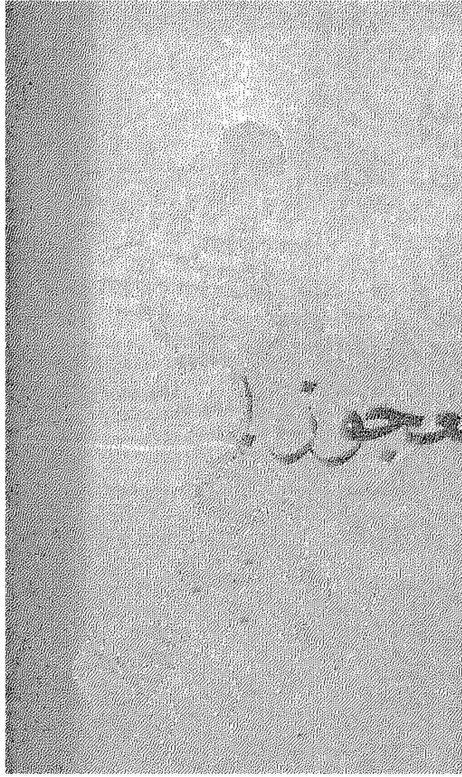
الكميات المعروضة نظرا لأنها محدودة



القاهرة : شارع عبد العزيز - عدلى - شبرا - السيدة زينب - الجيزة -
السكة الجديدة - مصر الجديدة

بورسعيد - المنيا - بنى سويف - الاسماعيلية - اسيوط -
دمنهور - المنصورة - الفيوم - دمياط - الاسكندرية - طنطا

أحمد الصاوي محمد :



عندما يعشق العجوز !

ما أكثر ما جمع الحي اللاتيني في باريس من قلوب وان تنوعت اجناس أهلها والوانهم !.. انه حي الدرس والشباب والطموح والحب والامل .. انه حي المحبة التي تتضوع من حولها كشذى الزهور ..

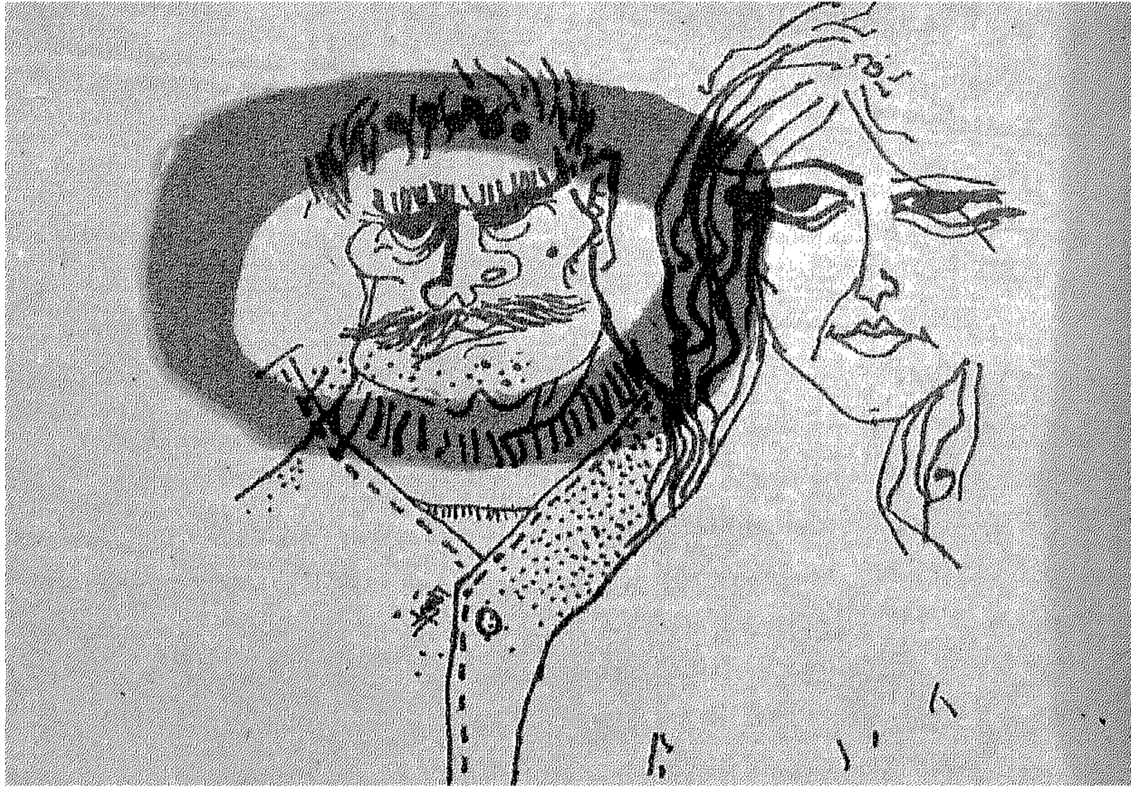
ثم ينتهي الدرس والبحث ، وتتفرق تلك القلوب في مشارق الارض ومغاربها ، وتضرب الايام بينها بسهم الفراق ، وما اقل ما يجمع بعد ذلك الدهر بينها ! .. وهي تعيش بعد ذلك بالذكرى .. رب ذكرى قربت من نزحا ! ..

وكان صاحبي الفرنسي من ذلك المنوع الدءوب .. من الطلاب المكافحين في سبيل اتمام دراستهم من دون أن يحرم نفسه متاع الصبا ، كأنه كان يعرف شعر شوقي الذي ينصح :

متعوا القلب بلذات الصبا
فكفى الشيب مجالا للكدر !..

ومضت عشرون سنة على فراقنا ، حتى رأيته ذات يوم في شوارع الثغر ، يجوس خلال المدينة ، فوقفنا ، ينظر كلانا الى الآخر ليحزر هل هو رفيق الحي اللاتيني ، أم هو خداع البصر؟! ..

كان صاحبي قد تغير وتبدل شخصا آخر .. اختفى ذلك الشاب الذي كان يتنضر صحة وفتوة ، وكان يزهو صحة واشراقا ، وحل محله رجل طويل نحيل طبعت التجاعيد محياه وجفت وجنتاه وتيبست شفتاه ، وصارت نظرته ثابته جامدة ، هو الذي كانت عيناه



الزرقاوان النجلاوتان تفتنان النساء .. أين هذا الرجل الذى نالت منه السنون وتجارب الدهر والعيش وراء البحار من فتى الحى اللاتينى ومقهى داركود وملهى النوكتامبول وحديقة لوكسمبورج؟!

وكانت الباخرة التى حملته من فرنسا الى امريكا الجنوبية قد رست فى الثغر لبضع ساعات تنزل ركابا وتحمل ركابا وتتزود من الطعام والشراب .. فانتهز الفرصة ليتفرج ويتسلى ، واذا به يلقى أحد رفقاء شباب الحى ، فما لبث بعد أن ترددنا لحظة أن تعانقنا ، وآوينا الى مقهى صغير على الكورنيش ، يعصمنا من عصف الريح وهطول المطر الذى بدأ يتساقط ، وجلسنا فى ركن أشرب قهوة ، ويشرب « الفين » ـ الكونياك الفرنسى ـ ويدفىء الكأس فى يده قبل أن يجرعها دفعة واحدة ، ويطلب غيرها ، وهو ناظر الى الباب الزجاجى الصغير الذى ظلله البخار ويحول المرئيات الى أشباح ، والهواء يقصف الباب ويزعزعه الفينة بعد الفينة ... وراح يحدثنى عما أصابه من دهره ، وقد أخذنا ندخن بلا انقطاع ..

***

قال صاحبى :

ـ أراك تتطلع لتعرف سر هذه العشرين سنة التى فرقت بيننا كما أتطلع الى بسطها أمامك بكل أفراحها وأحزانها لاخفف من اللوعة التى أشعر بها الآن وأنا راحل



للمرة الاخيرة عن ارض الوطــن ، بلا عــودة . . وليس فى الامــر ما يعــد درســا لك أو عظــة . . فان القــلوب عميــاء صماء . . وهــذه اول مرة وآخر مرة أروى فيهــا قصتى ، لانني أعد نفسي ميتا . .

ففى بادىء الامر ، كان الموضوع تافها مثل حكاية كل يوم . كنت طالبا . . بل كان قد طال العهــد بى طالبا . . وعشت فى باريس مع فتاة طويلة فاحمة الشعر ، نحيلة القد ، لم ترد قط أن تامس أصابعها العشر عملا من الاعمــال ، وكانت تقضى الســاعات الطوال راقدة فى الفراش تطــالع الروايات وتكلفنى ما لا طاقة لي به فى التدخين ، لكنها كانت صامتة كالبهيمة ، والصمت فى المرأة فضــيلة . وكانت تدعى «راشيل » اسم جميل يذكر المرء بالقوافل التى تعبر الصــحراء ، وتقف عند عين ماء . . أو لعلهــا التقطت هذا الاسم لتضــفى على نفسها أمارة البادية ؟ ! . وكان جلدها الناعم الاملس ، أســمر اللون ، بلون الوحش الضارى . . وكانت عينــــاها النجلاوتان ، العميقتــان ، تنفثان ســحرا وجمرا ! . .

وكان لى عم ، العم ميشيل ، وكلما تذكرت جهنم ، تذكرته فهو يمثل الشيطان شــكلا وموضوعا ، بحواجبه الكثيفــة المثلثة ، وعينيه الجاحظتين ، وانفه المكور الممدود ، وهو وان كان شيطانا شيخا فما زال يبحث عن فــرائس . . وكان يقطن جحــرا فى الــريف باقــليم ســولونى ، حيث يعيش النــاس يتربصــون بعضــهم ببعض ، فلا يستطيع أحد منهم أن يأتى بحركة أو يقــول كلمة الا وســارت بهــا الركبان ، وتناقلها ألف لسان . . ! وحيث كانت ثمــة خمــارتين ، وحانوتين ، فيهما مجال للقيــل والقال ، وأى مجال ، ! . . ومنــذ مات أبى ، وعمى هــذا ، قد تولى ادارة الارض التى ورثتها ولم أرد حــرمانه من ذلك ، وكفــل بهــذا معاشي ، وكنت أيضا وارثه الوحيد ، لكنه كان قد ضاق ذرعا بهذا الطالب الذى قضى خمس ســنوات ولــما يظفر بعــد باجازة الليســانس فى القانون ، ثم اذ نالها ، ظل حيث هو على أرصفة باريس ، ينفق المــال ولا يقرر العودة الى الريف ، وكان يتمنى لو رآنى محضرا أو محاميــا أو مسجلا للعقــود . . وكان يلقى الى كل ستة أشــهر ببعض المــال على مضض منه وحسرة وتبكيت ، وكانت اذا ما حمــلت أقواله لـ « راشيل » قالت :

ـ عجوز مجنون ! . . ولن يطيب لنا العيش الا غداة دفنه ومواراته التراب ! . .

وكنت أخشى أن يقطع معاشى ، وكانت راشيل تثيرنى :

ـ انك لن تدعه يأكــلك القمــة

سائغة !؟ فالفلاحون هؤلاء لا يشبع لهم نهم .. وهم يزعمون أنهم يعرفون باريس لانهم مروا بها ذات يوم فى مولد وصعدوا برج ايفل!.. وانى لواثقة من أن عمك الفلاح الجلف له خليلات فى الريف بعدد ما بقى فى رأسه من شعر !.. ادب عمك وهذبه ، والا نال منك مآربه. .. وما انا هنا الا زوجتك أو نحو ذلك .. اليس كذلك ؟! ..

واتفقنا على أن من الخير الا اغضب العم ميشيل وأن اسافر اليه تلبية لرغبته ، أو بالاحرى لانذاره النهائى ، فاصرت راشيل على السفر معى ..

***

وفى مساء اليوم التالى كنا جالسين ، نحن الثلاثة ، فى القاعة الكبيرة بالدور الارضي ، بجوار المطبخ ، والنار تتلظى فى المصطلى ، والكلاب والقطط بين أقدامنا ، وسلطانية الشوربة على المائدة يتصاعدمنهاالدخان ، وكنتأسعدما أكون حالا واهدا ما أكون بالا لان الامور سارت على ما يرام .. فقد قابلنا العم ميشيل العجوز بقامته الفارعة ، وصديره القطيفة بأزراره النحاسية ، فحييته ، ورد التحية، ثم قلت له :

ـ أقدم اليك صاحبتى !..

وكانت تلك هى خطة راشيل التى رسمتها ، وكنت أعوذ بالله من رده ، هو العازب المتمسك بعزوبيته ، الذى يعد النساء كما لو كان كوليرا او طاعونا ، وتوقعت أن يشير الى باب البيت لنخرج بلا عودة ، ولكن،وياللعجب، هاهو ذا قد رحب بـ « راشيل » ترحيباحارا، وقدردتالفتاةالجريئة تحيته بأحسن منها ، واقسم أن كلا منهما قد نسينى وهما يتبادلان البسمات والنظرات ، ويقول ان الآنسة قدشرفتهم !..وان محضرها سيضفى على البيت البهجة والحبور !.. وامر الطباخة العجوز فيكتورين التى ربتنى صغيرا بأن تضع للآنسة راشيل فوطتها وملعقتها وشوكتها ! .. وكان العشاء الفلاحى لذيذا ..

وبعد العشاء أمر العم لـ « راشيل » بغرفة وحدها فى الدور الاعلى ، لينفرد بى ، وأغلق الباب علينا بالرتاج ، وقال :

ـ أو لم احسن صنعا يا بنى ؟!. الست مسرورا منى ؟!.. أى عم كان يمكن ان يستقبلك بكل هذه الحفاوة .. آه من الفاجر والفاجرة !.. ان الحلوة الان فى فراشها .. فلندعها لاحلامها .. وقد استأذنتها فى أن استأثر بك الليلة لنتحدث فى شئوننا .. فلا تقاطعنى .. ان المرحوم والدك قد ترك لك مالا اضعته فى دراسة لا تنتهى لانك كسول خامل .. ولم تبرم فى باريس أمرا بعد ماتخرجت فى الكلية .. ولولا العم ميشيل لترديت فى حضيض البؤس .. ولم يكفك عجزك حتى زدت الطين بلة بتعلقك بهذه العاهرةالتى تمتص دمك حتى نخاع عظامك !..

ــ انك لاتعرف راشيل يا عمي ؟!

فأشار الي بأن الزم الصمت ، وملأ كأسه خمرا ، وقال :

ــ انني أعرفها كما لو كنت قد صنعتها ! . هي ليست فتاة شريرة لكن كل جيوبها ملؤها الثقوب ، ورأسها مفتوح لتيارات الهواء كلها .. وهي تنزل بك مائة درجة بعد درجة ولا تصعد بك درجة !..

فأحسست أن حلقي يجف ، واستطرد العم :

ــ ان هذا النوع من النساء قد خلق ونشأ في الدنيا لكي يحطم الاسر ويدنس الناس الشرفاء .. ولدي تجربتي يا فالنتان !.. وحولي على ذلك عشرات الامثال . ابن العمدة السابق دوران ، وقد انتحر . ومسجل المفقود بوتون ، وقد مات حسرة وقنوطا بعد ما صفى مكتبه ، ونحن الآن الضرائب والعوائد قد اتت على كل مالنا . فاهجرها يا ابني ... لامناص من أن تهجر صاحبتك

ــ كيف أهجرها يا عمي ؟!

وكنت اشعر أنه يستحيل علي أن انفصل عن راشيل أو افترق .. فرفعت عيني أنظر الى عمي العجوز وقد ألهبت الخمر دمائي .. وعاد العم يقول :

ــ انها ستضعك على الارض .. فاذا ما هبطت الى الحضيض ، تركتك ، ولاذت بسواك ..

ثم تجلت روح الشر فيه ، اذ قال ، بعد لحظة تردد :

ــ هل تظن انك أول رجل في حياتها ؟.. هل تظن انك الوحيد ؟..

فاحتججت .. فلم يصر .. بل قال :

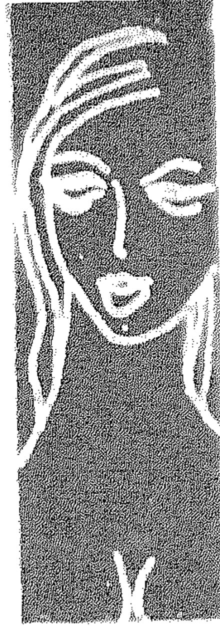
ــ كما تشاء .. لكن .. هل تريد أن انقذك ؟

وسألته : كيف ؟.. فبادر يضرب الحديد وهو حام :

ــ ان خير حل هو الفرار .. وأنت لم تستطع أن تفر منها لانها لاحقة بك ، وكان المال ينقصك ، لترحل عن هذه البلاد فلا تستطيع اللحاق بك .. وهذه هي خطتي للنجاة : سأطلب سيارة تحملك بعد ساعة من هنا الى محطة أورليان ، ومنها تصل الى بوردو .. حيث تستقل الباخرة الى الارجنتين .. ففي أمريكا الجنوبية قريب لنا سافر من زمن طويل ، ونجح نجاحا لا بأس به ، وسأدفع لك نفقات السفر واعطيك مائة ألف فرنك نقدا ..

ــ لكنك كنت تقول انك لم تعد تملك شروى نقير ؟!

ــ هذا هو آخر ما أملك يا فالنتان .. وهل تعتقد ان المهاجرين الذين تركوا تلك البلاد كانوا يملكون مثل هذا القدر من المال ؟.. ان مائة الف فرنك تكفي لاشتراكك في العمل مع قريبنا ، وبعد خمس أو ست سنوات تكون صاحب ثروة ضخمة



.. وما اسعد عمك العجوز يومئذ !..

والحق انني كنت قد ضقت ذرعا بـ «راشيل» رغم تعلقي بها .. فهي الآمرة المتسيطرة وكلمتها هي النافذة دائما .. فشعرت برغبة جامحة في التحرر منها ..

ثم عقب عمي في الختام :

ـ ومن المسلم به انك تعدني بالا تكتب اليها مطلقا ..

اذن فلا امل حتى في أن ادعو راشيل يوما لتلحق بي هناك ؟ !

وكان العم مبشيل يلعب دوره بشكل رائع .. واخرج من جيبه رزمة اوراق مالية وعدها امامي من الالف ، حتى بلغت مائة الف ، وقدمها الي ، وهو يدل على بأنه ينقذني !.. ولم تمر دقائق حتى سمعت راشيل تحاول فتح الباب، لكنه لم يفتح ، لانه كان مغلقا بالرتاج .. ولم احرك ساكنا .. لانني قد استسلمت للرحيل ..

***

وهكذا يا عزيزي سافرت الى امريكا ، ذات مساء ، بعد عشاء بهظ المعدة ، وشراب يشعل الراس لهيبا .. وهناك قضيت عشرين عاما ، وامامي خلالها دائما، تفاصيل تلك السهرة الحمقاء مع العم العجوز وما زال ذكرها يحز في قلبي .. انى اراه ، ذلك الذئب العجوز ، وقد وصل بجلال في صباح اليوم التالي الى غرفة خليلتي ، فيجدها في غلالة رقيقة شفافة بلون الشمس ، كانت هدية مني .. فلا يشير باصبع الاحتقار الى الباب لتذهب في حال سبيلها ؛ مصحوبة باللعنات .. بل ان المرائي يشيرها بقوله :

ـ آه ابنتي المسكينة !.. ان صاحبك كان يريد السفر الى أمريكا ، وقد قرر ذلك وهو في باريس ، وهي مهزلة لعبها للتغرير بك والخلاص منك ، وآثرنا ان يمضي بسلام ونجنبكما الشجار ..

وكان قريبنا الذي يعيش في أمريكا يعمل في تجارة التبغ . وانتقلنا معا الى اورجواي .. وقد قربت الطائرة بين تلك الاصقاع وبين باريس .. ونسيت هناك فرنسا .. وكنت مع ذلك أحيانا ، في ساعات الملل والسآمة ، اذكر راشيل ، واتصورها مضجعة على سريري ، في غرفة الطالب ، بالحي اللاتيني .. واكاد اسمع صوتها!..

أني احيانا القى في هذا البلد سيدة يسبح من وراءها عطر راشيل ، فاسرع الخطى لاتبينها.. فقد تكون هي !.. ثم لا ألبث أن أعود أدراجي وفي الفؤاد حسرات..

وانقطعت صلتي بعمي بمجرد وصولي الى أمريكا . فهو لم يرد على اى خطاب من خطاباتي . ومرت عشرون سنة على هذا ، وأنا اخسر حياتي اذ اكسب مالا ، ثم نشبت الحرب ، وكان غزو ١٩٤٠ .. وتخيلت زحف جحافل الالمان على باريس . ورأيت راشيل تهرب مع الملايين من قومنا ، تحت وابل من القنابل والشظايا .. وربما كانت النار أيضا قد التهمت قريتنا



وبيت العم ! انها لم تكن غلطة مني ان هجرت راشيل ، بل كانت جريمة . ولم تعد صورتها تفارقني اراها ، واعيش معها ، وأناديها ، وفي قلبي جزع من ان تكون في معسكر اعتقال ، أو راحت فيمن طحنت بهم الحرب من ملايين .. وما ان عرفت موعد اول باخرة مقلعة الى فرنسا حتى تركت الثروة التي بدأت أرسي قواعد الحصول عليها مع قريبي ، الذي كان يراني ايضا وارثه الوحيد .. وعدت لأرى الحبيبة التي غدرت بها ..

***

عشرون سنة !.. يا للهول !.. لقد قصدت مسكني القديم فلم يعرفني فيه أحد !.. كانت الشوارع هي هي ، وكادت تعرفني مصابيحها التي طالما مررت مع راشيل تحتها .. كانت ذكراها في كل مكان .. ولم يكن لها وجود في اي مكان .. ولا حس ولا خبر عند من لقيت من الاصدقاء القدامى . وما اقلهم بعد عشرين سنة !.. ولم يخطر لي بعدئذ الا ان اقصد عمي لاراه اذا ما كان لا يزال حيا يرزق ، وأسأله ما اذا كان يعرف من أمر راشيل قليلا او كثيرا ، فاذا لم أعثر بعد ذلك عليها فليس امامي سوى العودة الى أمريكا حيث أتميز كمدا وأموت ضجرا ..!

هذا هو السياج الذي اجتازته معي راشيل ذات مساء .. وهذه هي الطرقة الضيقة المؤدية الى الباب.. رباه كم أبلغ من العمر؟.. خمسة وعشرون أم خمسة وأربعون عاما ؟!؟.. حتى الكلاب التي عرفتها هنا قد ماتت الآن .. والكلاب الجدد تنبح في وجهي .. ودفعت الباب فجأة .. ووجدت كل شيء في القاعة الكبيرة لم يتغير .. وهناك امرأة عجوز تمسح المنضدة ، فالتفتت لوقع خطاي ، فناديتها :

— فيكتورين !.. فتصيح .. آه ! يا الهي !..

وقد جحظت عيناها دهشة أو رعبا !.. كما لو كنت شيطانا قد شق الارض وطلع لها .. فرسمت علامة الصليب .. والقت بنفسها على كرسي ، وهي تقول :

— لم يكن ينقصنا غير هذا !!

— أهذا كل الاستقبال الذي تلقينني به يا فيكتورين ؟ ! أم انه ساءك لقائي ؟ !

فحولت نظرها عني الى ركن القاعة التي رأيت فيها رجلا في يده بندقية .. وكان في نحو الخامسة والعشرين ، فلاحا جلفا .. في يده الاخرى ثلاثة ارانب قد اصطادها ولا ريب .. انه ابن اخت فيكتورين ، أحمر الشعر ، منمش الوجه ، عدو الشمس ، الذي كان يعيش في المطبخ كالكلب أو الهرة.. فربت على كتفه ، قائلا :

— السـت يا بني ذلك الصبي

الذي رأيته هنا منذ عشرين سنة؟. لقد كبرت !..

فأحنى رأسه ، ثم سمعت ورائي صوتا يقول :

ـ لكن ماذا جئت تصنع هنا ؟!

وهذا ما يقال عادة لخادم سبق طرده ، أو شحاذ ضاق به أهل البيت بالحاحه .. وهي فيكتورين الطاهية الخادمة التي تقول لي هذا بعدما كنت عندها طفلها العزيز عليها ؟!.. فقلت لها :

ـ انى أعود لان العودة قدر مكتوب مباح لكل انسان .. وقد جئت لاسلم عليكم ، فهل ضايقتك في شيء ؟.. وكيف حال عمي ، الرجل العزيز ؟.. هل صحته كالعادة جيدة ام انه الآن كبر ؟!..

فهزت رأسها ، وقالت :

ـ ان السيد بخير بالنسبة لسنه .. وانت قد تذكرت عمك بعد عشرين سنة وجئت تحييه ؟! أم انك جئت لشيء آخر .. ولكن من الخير لك أن تنصرف دون أن تضيع وقتك .. لانه سيسىء لقاؤك ! فهناك شيء لا تعرفه ..

ـ هذا سواء لدى ..

واتخذت مقعدا في منتصف القاعة .. ثم فتح باب يواجهني ، فقفزت على قدمي واحسست بدمي يجف في عروقي .. انها راشيل !! فوقفنا الواحد في وجه الآخر .. واستندت الى المائدة ويداها في خصرها .. ننظر ولا نتكلم .. وكانت عيناها تنفثان كالماضي جمرا .. وكان لها نفس الفم ، وذات اليدين الجميلتين .. وسمنت شيئا ما .. فبدت دون طولها الفارع فيما مضى .. ولاح لى أن وجودها هنا ليس خارقا للعادة .. بل هو طبيعي .. وشكرت الفتى الصياد على ما جاءها به .. والادرك أن عليه الانصراف .. فقد ربتت عليه بكلماتها كما تمسح على كلب ليعود الى خنه .. ومضت في اثره فيكتورين الى المطبخ .. وعندئذ التفتت راشيل نحوى ، ورفعت حاجبيها ، قائلة :

ـ اخيرا !..

كنت مندهشا ولا ريب ، لكن دهشتي تحولت سريعا الى غيرة

ـ أشهد أنني لا أفهم !..

فنظرت راشيل الى نظرة ساخرة ، قاسية ، وقالت :

ـ احقا ؟! ..

وبينما كنت أبلع ريقى ، وقد جف حلقي ، قالت بصوتها الهادىء العميق :

ـ انك ترحل دون أن تقول كلمة ، ثم تريد تفسيرا ؟! انني لا اسألك شيئا من ذلك .. ثم ماذا عندك لتقوله لي ، مثلا ؟! انك كنت خائفا منى ؟!.. لان هذا هو لب المسألة . الخوف من المرأة الجميلة التي ، كما تقول ، سوف تخربك !. اتعلم انني انتظرتك ؟.. ان غباوة الامر حالت دوني ودون الالم . وقد طال بك العهد حتى تقرر العودة .. وكنت في كل مساء تقريبا أذهب الى السياج هناك واقول لنفسي : « اتراني سوف ألمح قامته في آخر الطريق ؟!.. » وكنت أرى احيانا قامة انسان ، ليس هو انت ابدا .. فأعود قائلة لنفسي : « لعله



يجيء غدا ! .. وانتظرت عشرين عاما .. »

ــ لكن ماذا تصنعين هنا ! .. فضحكت ضحكتها الرنانة ، وهي الضحكة التي أعرفها ، وقد مزقت قلبي الآن

ــ غيور ؟! .. آه !. إنه غيور !.. لكن أو لم تتركني أنت هنا ؟ .. فلماذا أرحل ؟..

ــ راشيل !..

ــ ماذا ؟. ماذا أصنع هنا في نظرك ؟.. أتريد أن تعرف ؟! .. انه ما كنت أصنعه فيما مضى ، في غرفتك ، وما أصنعه طول حياتي .. انني حيث أكون ، أبقى ، وأحكم ..

فتقدمت نحوها أقول :

ــ آه !.. لقد فهمت !.. لقد خدعت الشيخ !.. فورثني فيك !. ما أقواك !..

ــ وأنت أبله ، كل البلاهة .. انه ما كنت نفعله لو كنت امرأة تلقي بنفسك في أحضان العم ، أو تحت قدميه ، وتصيح : «انقذني» ! .. وعندئذ يتخذ الشيخ مظهر فاعل الخير .. أليس كذلك ، وتصبح راشيل هنا أشبه ما تكون بالوصيه ؟! يا لك من مسكين ! ..

وتقدمت بدورها مني ، لتلقي كلامها في وجهي :

ــ اسمع !.. أتريد أن تعرف كيف سارت الامور ؟! .. حسنا سأروي لك ذلك .. ففي غداة هربك ، وعند الاصيل ، دخل العم ميشيل الى غرفتي .. وظل هناك لا يتحرك ، وقد أغلق الباب من خلفه ، وعيناه الجاحظتان تخرجان من وجهه والزبد يعلو شفتيه .. واني أعرف هاتين العينين وهذا الفم !.. وانتظرت .. وظننت أنك ما زلت في البيت . وخيل الى أنه يريد نصيبه كشيخ عجوز فخور بنقوده الضئيلة ويظن أن كل شيء للبيع !.. لكنه قال ببساطة : « لقد رحل فالنتان » !.. فلم أجب . ثم أضاف : « الى أمريكا .. دون أن يترك عنوانا .. آه يابنيتي العزيزة انه لم يكن الرجل الجدير بك على الاطلاق .. » .. وكنت ما زلت ملازمة الصمت . وعندئذ اقترب خطوتين قائلا : « شخص فاشل .. فاكهة معطوبة . ليسانسيه في الحقوق .. وماذا بعد ذلك ؟.. لابد أنك كنت تعسة الحظ معه ؟!. ثم انه مفلس !.. ولا أقول ان المال كل شيء ، لكن لا غنى عنه .. نعم .. في باريس .. وهنا .. » . واقترب بحيث يلمسني .. فهل كان يتوقع مني صياحا وبكاء ؟!.. كان يرتجف .. وبلل العرق صدغيه .. ثم هدأ .. وربت على يدي .. : لا شيء غير اليدين .. كما قال .. مثل الجد .. « والكلمة كلمته » .. وأخيرا لما رأى انني قابلت الامر بكل هدوء ، بل بعدم الاكتراث .. لانني كما تعرف لست من النساء اللواتي

يدوسهن الرجال بالاقدام .. تفض على الامر كله ، وقد فهمت بلا حاجة الى كلام ، مناورته .. ومع ذلك اراك انت لم تفهم !.. مع ان هذا هو البساطة بعينها . الشيخ ، عمك ، الرجل الشريف ، رب العائلة ، وولى أمرك ، وخليفة والدك ، لكى يأخذنى قد أبعدك يا صغيرى !..

ثم طفقت تضحك مرة اخرى .. وتستطرد :

ـ افهمت يا ضناى ؟! لقد ابعدك .. ولكى يأخذنى !.. يأخذنى ويحتفظ بى .. لكن يبدو عليك كأنك سقطت من حالق !. مع ان الامر فى منتهى البساطة كما أقول لك .. فهو من أول لحظة قد اشتهانى ، اشتهاء جنونيا الى حد يقتل معه أباه وأمه لكى يرضى هذا الاشتهاء .. ومثل هذه الضربات ، ليست شيئا نادرا ، يا بنى ، فى الهوى !.. وفى اليوم التالى جعلته يروى كيف خدعك وقال لك : انها سوف تحطم حياتك يابنى وتجعلك على الحديدة ؟!.. لقد روى لى كل شىء !. وقال ان ذلك كلفه مائة الف فرنك .. وهو ما يعادل بالسعر الحالى الفين من الجنيهات .. فالثمن ليس فادحا !..

واردت الكلام ، فوضعت يدها على فمى ، وترددت هل أقبلها أم اعضها ، وفى تلك اللحظة من التردد كانت قد سحبت يدها تاركة على انفى وشفتى ما يذكرنى بعطر بدنها .. وكان ذلك كالسوط الهبنى وجعلنى أصيح :

ـ أفلا تريدين الاصغاء الى ..؟ الا فاعلمى اننى منذ عشرين عاما وانا لم افكر الا فيك !..

وكنت قد أمسكت بكتفيها ، فجهرت بقهقهة عالية ، ودفعتنى بغتة :

ـ ما أسهل القول !.. وهل فكرت أيضا فى الحياة التى يمكن ان أحياها بعيدا عنك ؟ أأقول لك كيف كانت فقد يسليك ؟!.. أجل .. لقد صرت خليلته بمجرد ما أراد ، فى الحال .. فهذه كانت فرصتى .. والا فليس غير باريس .. وماذا فيها ؟.. ثم انى أردت الانتقام منك .. وعلى ذلك فقد صرت زوجته ..

ـ زوجته ؟!!

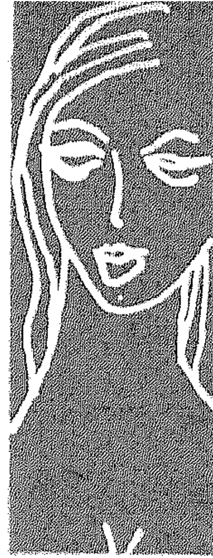
***

ثم سمعت وقع خطى على السلم ، فرفعت اصبعها فجأة وقالت :

ـ اسمع !. انه هو .. وهو غيور .. وهو قادم ليرى مع أى رجل يمكن أن أتحدث طويلا هكذا ..

ثم فتح الباب وظهر عمى .. فلم أكد أعرفه !. سبحان الله !.. لقد صار جلدا على عظم ، صار شيخا محطما لا يكاد يتنفس .. صار مومياء !.. فنظر الى باهتمام ، ثم راح أيضا يضحك !.. واهتز بدنه كله وهو فى روب دى شامبر احمر .. وأخذ بيد راشيل ، خطفا .. ثم تراجع واختفى ، وهو

يجرها معه ، وما زالت تتردد على السلم ضحكاته الرنانة ! ..



وكان أول ماخطر لى ان أذهب .. ثم ثرت على فكرتى : لماذا أهرب اذن وحدى ؟ .أرحل ، نعم ، ولكن معها . انني أجيء من أمريكا ليلقى بى خارج البيت كذئب ؟.. ثم ان راشيل لم تذكر عن رحيلي شيئا . وما لبثت أن رأيت فيكتورين تدخل ، ومن دون أن تقول لى كلمة أو توجه الى نظرة ، وضعت فوطتى وأطباقى ، فابتسمت انتصارا .. ان حبيبة الماضى مازالت تحبنى !.. وأكلت ، وانسحبت الى الغرفة التى أعدوها لى ، وقضيت ليلتى ، وفى اليوم التالى كانت اول كلمة لراشيل :

ــ مفهوم .. ستبقى ؟!

ــ مفهوم ..

وبعد ساعتين دعانى العم الى حجرته ، فوجدته غارقا فى مقعده العتيق ، وحده ، فقال لى بصوت ضعيف :

ــ انك تعرف الحجرة ، فهى التى حدثتك عنها مساء اليوم الذى هبطت فيه على بصحبة راشيل .. والآن ماذا تريد ان تفعل ؟ !

ــ أن أبقى !..

ــ هذا طبيعى .. ولست أرغمك على الرحيل .. ولا أريد ذلك .. فمن المحتمل أن ترحل معك .. وهذا أمر طبيعى .. ولا محل للدهشة .. فهى لا تلبث أن تفصح لك عن عواطفها المتأججة نحوك.. ولعلها فعلت .. فابق اذن .. لقد كسبت عشرين عاما من شباب راشيل ، مقابل ألفين من الجنيهات .. ولم أعقد فى حياتى صفقة خيرا من هذه !..

فلم أرد . وأنى بحركة كمن يصرفنى .. حتى اذا ما بلغت الباب ، صاح فى :

ــ اننى استمتعت بكل ربيع هذه المرأة الجميلة.. لقد استمتعت بكل شبابها ..

رجل مثل هذا ، من ذا الذى لا يشعر بالرغبة فى قتله ؟! ضربه على أم رأسه بشمعدان مثلا ؟! .. أو خنقه ، ثم شنقه كما لو كان هو الذى أجهز على نفسه ؟! .. وكان الطبيب وهو يعرف شيخوخته وضعفه يقرر أن الموت طبيعى . وظلت عيناى شاخصتان الى ذلك الحلق الناشف كما لو كنت أرى يدى تعصران عنقه الهزيل وأسمع عظم الرقبة وهو ينكسر ..

قال لى :

ــ ان وجهك شديد التعبير عما فى نفسك .. لشد ما تمقتنى !..

***

وبعد قليل علمت من فيكتورين أن العم لا يستطيع الرقاد ، وأنه يقضى لياليه المؤرقة فى مقعده ،

فهو فى الخامسة والسبعين ، ومصاب بالربو ، ولم يعد ثمة شيء بينه وبين زوجته . فاعتزمت أن اقصد تلك الليلة غرفة راشيل ، ودفعت الباب ، فسمعت صوت الشيخ العجوز يسأل عن الطارق!. وظل الباب مغلقا وقد ارتفعت من ورائه ضحكات راشيل !.. وفى الصباح التالى قالت لى ان زوجها الهرم قضى الليل كله فى غرفتها . واستغرقت هى فى النوم .. وسألتها عما ينبغى أن نفعل .. فقالت :

ــ ماذا ينبغى ؟.. لقد كان ينبغى بادئا الا ترحل .. اما وقد رحلت ، فكان ينبغى أن تعود سريعا .. لكنك ايها السيد آثرت البقاء هناك عشرين عاما !! اما ما ينبغى الان فهو الا نضيع ما بقى لنا من عمر .. اننى احرص الآن على الشهور والاسابيع والايام ..

اننى مدى عشرين سنة ، بلياليها الطوال ، وكنت اسمع هذا العجوز ينام الى جانبى ، بعد ما كان يداعبنى مداعباته السمجة الباردة، اتعرف فيم كنت أحلم ؟.. كنت اتساءل اتراه سيموت عما قريب؟. اقسم اننى لم اكن افكر فى غير ذلك .. وكنت وحدى ، وكنت خائفة كما يخاف المرء من خنجر مسلول ..

واتسعت حدقتاها اسى وارتجفت شفتاها .. لعلها كانت قد قبلت تلك المساومة على أمل ان يسعفها القدر سريعا بموت الشيخ فتجد الفرصة السانحة للحاق بى وراء البحار ، لكن الايام تتابعت اشد ما تكون مللا وسآمة ، والعجوز المتصابى ما زال حيا .. ثم تروى لى كيف أن الفتى الصياد ابن أخت فيكتورين هام بها حبا ، وكان باشارة منها على استعداد لضرب الشيخ بالنار فى الغاب .. الى أن لزم الشيخ البيت ولم يعد يخرج .. وضاعت الفرصة .. ثم ان الصيدلى أيضا « لامارشان » راودها عن نفسها وأراد لها أن تدس السم للشيخ فى الدواء ، حتى يموت ويتزوجها !..

***

وكنت اسير ليلا ، بلا حذاء ، واتسلق السطح لا نزل من نافذة الى حجرة راشيل لآخذها بين ذراعى ، واقبلها بنهم المخبول حبا .. وهى ايضا قد ضاق صدرها بعشرة الشيخ وسجن عشرين سنة .. وكنت اتحسس فى جيبى ذلك المسحوق الذى حملته معى من امريكا وقد عرفته من سحرة الهنود الحمر ، لا طعم له ، وهو يحمل الموت البطيء لمن يتعاطاه ، فيفقد شهيته شيئا فشيئا ، ثم يموت بعد اسابيع من موت لايعرف أطباؤنا مبعثه ، أما اذا أخذ جرعة واحدة ، ففيها الموت الصاعق .. وكان ذلك منى جنونا مطبقا .. وقد ارتضت راشيل أن تدس السم للعم الشيخ زوجها.. وكانت حجتها فى ذلك أن هذا رباط بيننا،

لا انفصام له بعد اليوم أبدا.. فاما الصدر واما القبر !..

***



واستدعاني العم ذات مساء الى حجرته، وقال:

ـ اليك انباء تهمك. فقد اخبرني طبيبي الدكتور بوافان، الان، أن قلبي سليم، «وابتسم ابتسامة معنوية كمن يريد أن يرى السكين وهو يغمدها في القلب!» .. وان أمامي عمرا مديدا .. وأكد لي الطبيب ان الربو شهادة بطول العمر !.. وليست ٧٥ سنة بالشيء الكثير، فما زال في جعبتي ما أدفن به كثيرين .. أمامي عشر أو خمس عشرة سنة .. فاذا كنت يا بني قد وضعت خططا مترتبة على مماتي فابحث لك عن غيرها !..

فقلت له: «اني اتمنى لك أن تعيش مائة سنة» !.. فقال:

ـ كلا !.. ليس هذا ما تتمناه قطعا !.. فاذا كنت تبيت أمرا فهذا جزء من المأساة .. وقصارى القول انك تريد قتلي !.. وقد اخبرني بذلك الصيدلي، وغيره .. وانت تطمع في الميراث

فقلت له: «ولكنني لم أعد وريثك .. فهناك زوجتك ..

ـ هناك «زوجتنا» !.. واني ادرك نفاد صبرك أنت وراشيل معا .. وقد يصيبني الظمأ ذات ليلة، فيخطيء من يعطيني الدواء .. فيعطيني شيئا آخر !. وقد قررت الدفاع عن نفسي، وأن ارجوك أن تعود الى أمريكا .. اذهب .. والا الشرطة في انتظارك !..

ماذا تراه يريد بهذا التهديد ؟. ان يشكوني بأنني أريد منه مقتلا؟!.

فقد رويت ما قاله لـ «راشيل» فصعقت، وقالت انها غلطتي، وآن لنا أن ننتهي، وسألتني اذا ماكنت مازلت احبها، وسألتني عن السم الذي احمله، وكان أمر الشيخ ألا انام بعد في البيت، بل في غرفة فوق حظيرة الدجاج، منعزلة، تحمل اليها فيكتورين طعامي .. وتغلق الابواب كل مساء على راشيل .. ودست له السم فعلا في الشراب .. لكن العجوز الفلاح الداهية أبى أن يشرب .. فألحت عليه .. فازداد سوء ظن .. والقى بالشراب الى عصفورين عنه، فما أن ذاقاه حتى سقطا ميتين !. ولم يعد يتناول العجوز الا الماء المعدني من زجاجة مختومة .. شرابا، والا البيض المسلوق طعاما . وقررنا الرحيل .. وجاء الشيخ فرأى راشيل تضع ثيابها في الحقائب .. فراح يتضرع لها ويتضرع:

ـ لقد بقيت معي عشرين سنة

.. وها انت ذى تتعجلين الرحيل هكذا .. أفلا تستطيعين البقـاء يومين اثنين ايضا ؟ !.. لقد أعطيتنى ما لا يحصر من المسرات .. ألوف الليالى قضيتها بقربك .. ولعلك تزعمين انها الغيرة التى ربطتنى بك لا أجد لى فكاكا ؟! كلا ! انه الهناء!. لقد حظيت بجمـالك وشـبابك ونضرتك .. لا تحسبى أنك قـد تألمت خلال هذه العشرين سنة ، بل تمتعت !.. لقد قبلتنى من قلبـك كما تقبل أكثر النساء زوجا شيخا، واذا حسبت الارباح والخسـائر وجدت أنك من الفائزين !. لكن لم يكن يعـود الفتى صاحبك حتى فتحت عينيك فرأيتنى ابشـع ما اكون !.. الى حد اردت معه موتى! .. اعترفى اذن ..! فقد كنت حتى الان تنتظرين ذلك الموت ، صـابرة .. اما منـذ عودة صـاحبك فقد اعددت لهذا الموت عدته !.. وليس رحيلك الليلة الا يأسا ، لا اقل ولا اكثر ، لاننى لم أرد أن أخضع لك حتى أموت بالسـم على يديك !.. اننى لا أتهمـك ولا اتهمـه .. اذ كيف اتهم هـذا الاشتهاء المنبعث منكمـا فأنتما شـابان وأنا عجوز ، وهـذا طبيعي !.. اننى لا أسألك اكثر من ٢٤ سـاعة ما دمت ترين أن اليومين كثير .. حتى الغد .. فهـل قبلت ؟!.. ومن يدرى ماذا يكون غدا ؟!.. شكرا لك ..

***

ودعانا العم الفلاح العجـوز الى شراب ، فى عشـية الرحيـل .. وجلسنا ، هى الى يمينه ، وأنا الى يساره ، كما كنا ليلة وصولنا منذ عشرين سـنة .. وحملت الينـا فيكتورين شرابا مختلفا الوانه .. من الفودكا الى الكونيـاك ونحـو ذلك .. وما أن شربت راشـيل كأسـها حتى رأيتها قـد انتصبت واقفة ، وقد احمر وجهها كالدم ، وتنفست بشدة ، ثم سقطت كمـا لم تكن قـد وقعت من حالق .. ونظرت اليه ، فاذا به لا يتحرك ، بل يقول بكل هدوء :

— انك انت الذى اعطيتها هذا السم !.. وأنت تعلم انه قاتل !.. ثم ، بابتسامته الصفراء ، قال :

— على الطـائر الميمـون .. رحلتك !..

ثم أفرغ كأسه فى فمه ، وجرع الفودكا دفعة واحدة ، وبعد لحظة، أصابه ما أصاب راشيل ، وسقط عن كرسيه ، صريعـا .. ودخلت فيكتورين وصرخت صرخة مدوية ..

وفى اليوم التالى دفنت الاثنين .. القـاتل والقتيـل .. ثم بعت البيت وما يتبعه ، وألقيت بالمـال كمـا لو كنت القيه فى النـار .. وأمامى الفلاح العجوز ، لا تفارقنى صورته ، وقد خطف منى راشيل مرتين .. والمتعوس متعوس دائما، فهى كواكبنا التى ترسم مصيرنا ، وتقضى بالمكتوب على الجبين ..

ثم نهض صاحبى ، وجرع ثمالة كأسه ، واندفع فى خطى سريعة نحو البـاب المطل على الـكورنيش ، والريح يعصف

احمد الصاوى محمد

في الطريق إلى ..

شارع النجاح

الحظ سابقا



انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح ، ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ..

كل الطرق تؤدى الى شارع النجاح

انه لا يذكر متى بدأت حكايته مع الفن .. فهى أغلب الظن بدأت مع بداية حياته !

انه يذكر مثلا انه كان طفلا فى الثامنة من عمره عندما وقف على مسرح مدرسته الجيزويت ليشترك فى تمثيل جزء من « الكوميديا الالهية » لدانتى !

وهو يذكر انه احب المسرح فعلا عندما دخل مدرسة التوفيقية الثانوية ورأس فريق التمثيل بالمدرسة وقدم أدوار البطولة فى مسرحيات أحمس ، وعبد الرحمن الناصر ، وكليوباترا .. وكان يخرجها فى ذلك الوقت زكى طليمات وعبد الوارث عسر ..

وهو لا يزال يذكر كلمة عبد الوارث عسر له التى دفعته لان يسلك الحارات والازقة المؤدية الى شارع النجاح .. عندما قال له انه يتمتع بملكة الالقاء السليم والثبات على المسرح ومواجهة الجماهير !

ويقرر **صبرى عبد العزيز** بعدها مباشرة أن يصبح ممثلا مسرحيا .. ويلتحق فعلا بمعهد التمثيل عام ٤٧ ليحصل على الدبلوم عام ١٩٥١ بعد أن تمتحنه لجنة مكونة من زكى طليمات وجورج أبيض وعزيز أباظة وحسين رياض وفتوح نشاطى وأحمد علام فى دور « ورد » فى مجنون ليلى لشوقى ودور دون كلاريوس فى مسرحية هيرنانى

ولكن صبرى يبدأ عمله فى التمثيل وهو

لا يزال طالبا بالسنة الاولى بالمعهد عندما يتقدم الى السيد بدير طالبا العمل كممثل اذاعي ويؤدى أمامه دور حابى فى مصرع كليوباترا .. ويرشحه السيد بدير على الفور للعمل فى تمثيلية مذاعة على الهواء من اخراجه ! ثم يستمر بعدها فى العمل فى الاذاعة ويؤدى دور البطولة فى مسلسلة اذاعية مع زيزى البدراوى عنوانها « قلوب حائرة »

وعندما يبدأ تكوين فرقة المسرح الحديث يختاره زكى طليمات ليتضم للفرقة ويقوم بدور مهندس فرنسى فى مسرحية « كفاح شعب »

ويستمر الفنان الشاب فى التعاون مع الفرقة وهو لا يزال طالبا .. الى ان يتخرج ويتم تكوين فرقة المسرح الحر ويكون هو أحد مؤسسيها .. ويقوم بدور الاقطاعى فى أول مسرحية تقدمها الفرقة عام ٥٢ بعد الثورة مباشرة تحت اسم « الارض الثائرة » .. وهى تحكى قصة الاقطاع والاصلاح الزراعى

ويستمر صبرى يكافح مع فرقة المسرح الحر الى اليوم ويشترك معها فى أكثر من ١٥ مسرحية !

ويتلمس صبرى طريقه نحو شارع النجاح عن طريق السينما أيضا .. عندما يطلب ابراهيم عز الدين مخرج فيلم ظهور الاسلام وجوها جديدة .. فيتقدم اليه فيرشحه ليقوم فعلا بدور « عبد الله بن سهيل » المشرك الذى آمن بالدعوة وحارب أباه !

وبعدها يشترك صبرى فى فيلم فرنسى صور فى القاهرة اسمه « فتش عن المرأة » .. ثم يقوم بدور امير من الاسرة المالكة فى « رد قلبى » . ثم يشترك مع عماد حمدى ومريم فخر الدين فى فيلم « أنا وقلبى » ومع شادية فى « حب من نار » ومع عماد ومريم مرة أخرى فى « قلب من ذهب » !

ويبدأ التليفزيون فى الجمهورية العربية .. ويجد فيه صبرى وسيلة جديدة تدفعه الى الشارع الكبير .. ويشترك فى برامجه منذ انشائه .. فيقوم ببطولة حلقات « عادات وتقاليد » التى تقدمها ثريا حمدان ، والتمثيليات المسلسلة : « شيطان فى الجنة » و « الخونة » من اخراج حسن اسماعيل ، و « لو كنت ملك » أخراج فؤاد الجزايرلى و « المرأة الدلوعة » و « الحجر الداير » اخراج حمادة عبد الوهاب

ان صبرى عبد العزيز كان يعمل الى



صبرى عبد العزيز .. استطاع أن يسلك معظم الزقاق والحارات .. وبدأ يرى من بعيد ملامح الشارع الكبير !

جانب نشاطه الفنى بوزارة الزراعة منذ سنوات .. لكن يوسف السباعى انقذه من العمل الروتينى عندما انتدبه ليصبح سكرتيرا للجنة المسرح بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون

ان صبرى عبد العزيز استطاع أن يسلك معظم الازقة والحارات .. وبدا يرى عن بعد الشارع الكبير !

أول مخرجة سينما !

كانت طفلة .. عندما كانت تتعلم فى الدير .. وتسمع كل يوم الغناء الدينى والكورال والموسيقى الكنائسية .. وتجذب نظرها المناظر الطبيعية الرائعة بمنطقة (جبل الطور) التى كان يعمل فيها والدها مأمورا ..

وكانت تشدها هذه المناظر .. فتمسك بقلم اكبر من أصابعها الصغيرة لترسم خطوطا على الورق .. وعندما دخلت المدرسة الابتدائية بعد ذلك كانت لا تزال نغمات الموسيقى ترن فى أذنيها .. فبدأت تتعلم العزف على الاكورديون !

ويثور نزاع بين مدرسات الموسيقى ومدرسات الرسم .. فكل منهن تريدها ان تدخل جمعيتها .. وتضطر الفتاة الصغيرة ان تدخل كلا الجمعيتين ! وتعلق لوحاتها فى الفصل وتشترك بالعزف فى الحفلات المدرسية

وبدات سهير العيسوى تشترك فى المسابقات وهى لا تزال تلميذة فى المدرسة الاعدادية .. عندما تقدمت بملصقات سياحية من تصميمها فى مسابقة أقامتها وزارة الارشاد القومى وفازت لوحاتها من بين عشرات اللوحات وحصلت على ميدالية ذهبية !

وفى مدرسة العباسية الثانوية القديمة فازت سهير فى مسابقة العزف بين المناطق التعليمية وحصلت على الشهادة التقديرية لاحسن عازفة !

وتبدأ سهير تخطو نحو شارع النجاح عندما يدعوها الفنان أحمد مظهر صديق والدها لتشاهد كيفية اخراج وتصوير لقطة من فيلم توفيق الحكيم الجديد



سهير العيسوى .. تذكروا هذا الاسم جيدا فستكون ثانى حواء عربية تقوم بعملية الاخراج السينمائى !

« الايدى الناعمة » ..

وفى البلاتوه تعجب بشخصية المخرج.. أعجبها الموقف الذى يقفه فى أثناء العمل ، وسيطرته على الجموع العاملة فى الفيلم .. وبدأت تساورها فكرة العمل فى الاخراج السينمائى !

وتحصل الفنانة الصغيرة على الثانوية العامة .. وتلتحق بمعهد السينما ..وتظل تتردد على الاستوديوهات لتشاهد اخراج الافلام وتصويرها .. وتبدأ فى الاطلاع والدراسة النظرية للاخراج ، وتنتسب لجمعية الفيلم ، ثم تصبح تلميذة فى معهد السيناريو ، وتقضى ١٢ ساعة يوميا فى الدراسة النظرية ومشاهدة العمل بالاستوديوهات !

وتواتيها الفرصة عندما يعرض عليها المنتج السينمائى «سيد على» العمل معه فى اخراج فيلم « حياة عازب » .. وتقبل على الفور .. ويكتشف المنتج نشاط الشابة .. وتحصل من هذا الفيلم على ٧٠ جنيها !

وتستمر فى العمل مع نفس المنتج كمساعدة مخرج لفيلمين جديدين يجرى تصويرهما الآن هما « الزوج العازب » ، « وقلوب جريحة »

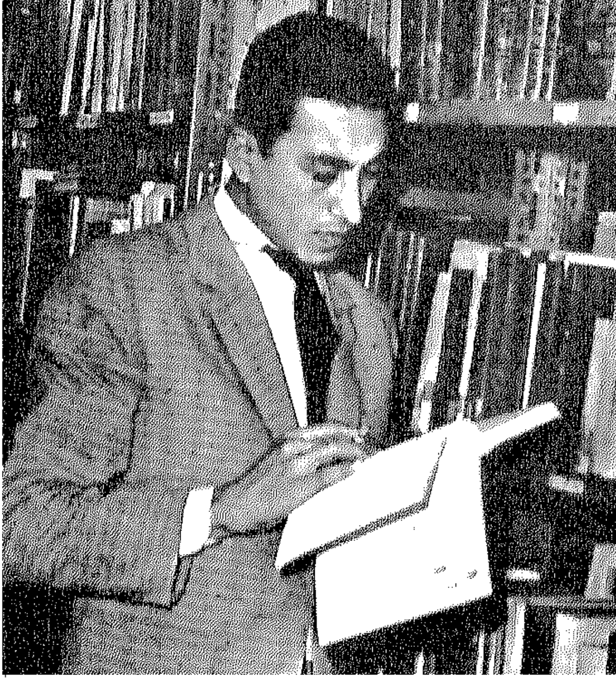
***

ان سهير العيسوى تقول انها لا تزال تشعر ان دراستها النظرية للفن السينمائى لم تكتمل ، ولذلك فانها بعد أن تحصل على دبلوم معهد السينما ستجد طريقها نحو شارع النجاح وتصبح ثانى مخرجة فى السينما العربية .. فقد سبقتها الى هذا الفن الفنانة أمينة محمد خالة الفنانة أمينة رزق .. التى أخرجت فيلما واحدا من انتاجها منذ سنوات طويلة هو « تيتا وونج » !

تذكروا اسمها .. فسوف تجدونه مكتوبا بالحروف الكبيرة على الشاشة الفضية فى نهاية مقدمة الكثير من الافلام !

اديب من القرية ؟

أول العقبات التى واجهته وهو طفل هى انه وحيد والديه بين سبع بنات أخوات ! .. وقد اتخذت هذه العقبة مظهرا ملموسا عندما بلغ فارسنا الصغير حسن محسب العاشرة من عمره ونجح فى



حسن محسب .. ستصدر له مجموعته القصصية « الكوخ » وبعدها ينتقل الى قصور الشارع الكبير ... !

مدرسة منية النصر الالزامية فى قرية منية النصر بدكرنس !

وكان عليه بعد ذلك أن يدخل المدرسة الابتدائية .. ولم تكن بتلك القرية الصغيرة مدرسة ابتدائية .. ولم يكن من الممكن أيضا أن يتركه والده ليتلمس طريقه وحده الى دكرنس حيث يلتحق بالمدرسة الابتدائية الالزامية ثلاث سنوات .. ينجح فى كل سنة ثم يعيدها من جديد ! .. الى أن افتتحت مدرسة منية النصر الابتدائية فدخلها ليحصل منها على الابتدائية !

ولعل حسن بدأ يشق طريقه نحو شارع النجاح دون أن يدرى .. عندما كان فى الثانية عشرة ولفت نظره مكتبة جده العامرة بمجلدات مجلة « كل شىء » و « اللطائف المصورة » و « الهلال » القديم ، وكل كتب المنفلوطى التى كان يظل ساعات حابسا نفسه فى هذه المكتبة غارقا لاذنيه فى قراءة تلك الكتب !

وأحب حسن القراءة .. وهو لا ينسى بائع الجرائد الذى كان يدخل عليه الفصل أثناء الدراسة ليعطى المدرس جريدته ويناوله « الهلال » و « روايات الجيب » ليقرأها ويعيدها اليه بلا مقابل ! فلم يكن حسن يملك ما يشترى به كتابا .. ولكنه

كان يجد سبيلا للحصول على الكتب فى مدرسته عندما كان الناظر يمنح الطالب الذى يلقى كلمة الصباح كتابا هدية .. فاستغل حسن هذه الفرصة حتى كاد يحتكر القاء كلمة الصباح !

وهو لا ينسى أيضا كيف كان أستاذه محمد الشربينى مدرس اللغة العربية يعجب بأسلوبه فى موضوعات الانشاء ، وكيف كان يطلب منه اختيار موضوع الانشاء الذى يدرسه للطلبة فى كل مرة !

وهو لا ينسى كذلك كيف كان والده يشجعه على الاطلاع والقراءة ويشترى له الكتب .. أما أول كتابين اشتراهما حسن نفسه من مصروفه الخاص فهما « زقاق المدق » لنجيب محفوظ والجزء الاول من « الايام » لطه حسين

وتنوعت قراءات حسن وبدأ يقرأ النقد الادبى ثم يكتب رأيه فى الكتب التى قرأها مقلدا النقاد فى أسلوبهم وطريقتهم .. ثم كتب وهو فى الثالثة عشرة خواطر وزجلا وشعرا مكسورا .. وأحب الادب الشعبى فجلس بجانب احد المداحين فى قريته ومنحه ورقة معسل وسجل من فمه أجزاء من ملاحم أبوزيد ، وأيوب المصرى ، وأدهم الشرقاوى

وفجأة كتب حسن قصة عاطفية وهو فى الرابعة عشرة .. ولهذه القصة حكاية ..

لقد كانت مدرسة منية النصر الابتدائية والاعدادية تسير على نظام الاختلاط بين الجنسين ! .. واذا لم تكن فى القرية مدرسة خاصة بالبنات ولعدم امكان سفر الفتيات الى « دكرنس » فقد كن يقبلن فى هذه المدرسة ... !

وكان قلب حسن الصغير يخفق ويدق بشدة كلما رأى احدى زميلاته التى ألهبت مشاعره .. وكانت أول وحى جعل حسن يكتب أول عمل فنى كامل !

فى نفس العام كتب حسن قصة بعنوان « وأخيرا طلقها » تأثر فيها بحادث قرأه فى مجلة كل شىء وأرسلها الى مجلة الادب بعد ذلك عندما بلغ التاسعة عشرة مع مقال أبدى فيه رأيه فى احدى القصص المنشورة بالمجلة .. فنشر المقال .. وكتبت المجلة تعليقا على قصته أن صاحبها لا يعرف كتابة القصة !

وكان هذا التعليق دافعا لحسن ان يواصل القراءة والكتابة والتجربة وان يبحث فى كل ما يقرأ عن سر الصنعة ..

وتعلم من ديكنز وتشيكوف وشتاينبك وجوركى كيف يتأمل الناس ويأخذ منهم موضوعات قصصه ! . الى أن اقتنعت به مجلة الادب فى نفس العام ونشرت له قصة بعنوان « ٣ درجات » فلسف فيها حياة الانسان فى مراحلها الثلاث : الطفولة والشباب والشيخوخة !



استمر الاديب الشاب ينشر فى مجلات الادب والبوليس والشهر وجريدة الشعب .. ثم ساعده والده بأن نشر له أول كتبه « لحظة حب » على نفقته الخاصة عام ١٩٥٨ .. واضطر أن يخضع لرغبة الناشر فى اختيار العنوان المثير والغلاف المثير أيضا ! وكان حسن فى العشرين من عمره ..

ثم بدأ ينشر مجموعة من القصص القصيرة عن الجزائر فى مجلة الحياة .. واذاع بعضها فى البرنامج العام واذاعة مع الشعب بالقاهرة .. ثم عمل محررا بمجلة المنصورة الاقليمية ونشر بها تحقيقات ضخمة من قلب الريف .. ثم انتقل ليعمل محررا بالقسم الادبى بجريدتى الجمهورية والمساء

ان حسن محسب « ٢٥ سنة » يشق طريقه نحو شارع النجاح .. ففى خلال شهور سوف تصدر له مجموعة قصص تنشرها وزارة الثقافة والارشاد بعنوان « الكوخ » ، ومجموعة أخرى فى سلسلة الكتاب الماسى الذى تصدرها الدار القومية بعنوان « الصمت الطويل » ، ورواية طويلة عن شهداء الجزائر عنوانها « الذين سقطوا » ، ثم رواية أخرى اسمها « باب الخلق » قدمها للمخرج صلاح أبو سيف لاخراجها للسينما .. ثم كتيب فى سلسلة اخترنا للجندى التى تصدرها الدار القومية أيضا عن الفترة التى قضاها فى التجنيد تحت أسم .. « ٣ سنوات تحت السلاح » ! والبقية تأتى .. !

THE

COLD WAR

50¢

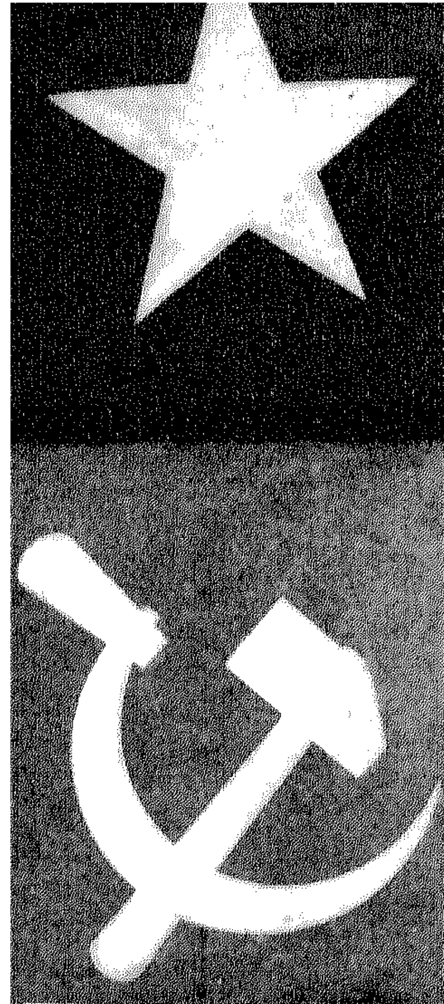
A Penetrating Study Of The Struggle Between Communism And The Free World

Foreword by
HON. JOSEPH S. CLARK
U.S. Senator from Pennsylvania

كتاب الشهر

استراتيجية الحرب الباردة

تأليف : دي دا فيدهيلر   عرض وتلخيص : دكتور راشد البراوى



في ٣٠ ابريل من عام ١٩٤٥ خر المارد يلفظ أنفاسه الاخيرة ، وبعد سنوات ست من حرب قاسية كلفت البشرية ما يربو على ستين مليونا من الضحايا ، راح العالم يتطلع من لحظة لاخرى الى حلول السلام في أوربا . ولكن قبل أن تصل الحرب القديمة الى غايتها كانت حرب جديدة وغريبة قد بدأت ، المتصارعون فيها هم الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الثانية التي لم يغلق كتابها بعد ، هذه الحرب الجديدة هي ذلك الذى أصبح معروفا باسم « الحرب الباردة » ، أما نتيجته فمن غير المحتمل أن تتقرر قبل انقضاء عقود قادمة الا اذا حسمته حرب فعلية تستخدم فيها التكنولوجية النووية

واكتسبت هذه الحرب مظهرا رهيبا بسبب ما يقال له « توازن الرعب » . ولاول مرة في التاريخ تقف قوتان عالميتان وجها لوجه . تملكان الاسلحة النووية ، وكل منهما قادرة على أن تدمر الاخرى . هذه الحرب قد أثرت بصورة درامية في حياة كل منا بغض النظر عن جنسيته أو سنه أو موطنه . انها المسئولة عن توتر الاعصاب ، وعن السباق الجنوني في التسلح لانها زادت امكانية نشوب الحرب النووية .. انها تمسك بسيف ديموقليس « معلقا بشعرة » فوق رأس كل كائن بشرى على قيد الحياة . لقد غيرت حياتنا ، مستقبلنا ، وآمالنا

البداية

ليس من السهل أن نحدد تاريخا لبدء هذه الحرب الجديدة الغريبة . الا أنه في ٣٠ أبريل د١٩٤٤ هبطت طائرة حربية ، قدمت من موسكو بدون توقف ، وراء الخطوط السوفييتية ، وتوجه ركابها لمقابلة قائدالقوات السوفييتية ثم خرجوا من عنده ليتولوا الامر فيما يعرف الآن بالمانيا الشرقية ، بقيادة والتر أولبريخت . وفي ٢٩ من الشهر نفسه أقيمت في النمسا حكومة موالية للشيوعيين في النمسا برئاسة الدكتور كارل رينر فأعلن البريطانيون والامريكيون في اليوم التالي أنهم لا يعترفون بها . وقبل ذلك ، في ٤ أغسطس ١٩٤٤ ثار خمسة وعشرون ألفا في مدينة وارسو لتخليصها من النازى ، وكان الجيش الروسى على مسافة اثنى عشر ميلا فقط متوقف ولم يقدم العون بل واستنكرت الحكومة السوفييتية الحركة ودمغت رئيسها جنرال بور بأنه « مجرم » ، بينما حاول سلاح الطيران البريطانى — بغير جدوى — أن يعاون الثوار من مواقعه في ايطاليا على بعد ١٨٠٠ ميل ، وقبل انتهاء الحرب الثانية بستة أشهر كانت القوات البريطانية والجماعات الشيوعية بقيادة ايلاس ، مشتبكة في قتال مرير بشوارع أثينا أسفر في يوم واحد عن خسائر لا تقل عن ثمانية آلاف قتيل ! وعلى النمط الذى شهدته ألمانيا الشرقية توالت الاحداث في بقية بلاد أوربا الشرقية حيث قفزت الجماعات الشيوعية المدربة الى الحكم ، وكانت تفد في أعقاب القوات السوفييتية الزاحفة

معالم في المعركة

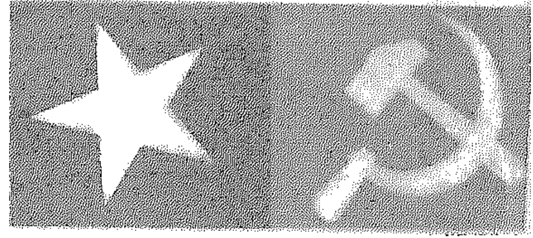
هكذا بدأ فصل جديد في تاريخ العلاقات الدولية ، وفي ٥ مارس ١٩٤٦ دخل في القاموس السياسى تعبير جديد لاول مرة وهو « الستار الحديدى » وذلك في الخطاب الذى ألقاه تشرشل في بلدة فولتن ، فلم ينقض أسبوع حتى راح ستالين ينعت السياسى البريطانى بأنه « داعية حرب خطير »

ووقف المعسكران وجها لوجه ، ودارت بينهما المعارك من سافرة وغير مباشرة ، وتراوحت بينهما المكاسب والخسائر . ففي ايران هدد الاتحاد السوفييتي وانتقل الموضوع الى ساحة الامم المتحدة . وبدأت الحرب في الصين ، وبفضل التأييد السوفييتي وبالرغم من المساعدات الامريكية التي تدفقت على شيانج كاي شيك ، هزم الرجل والتجأ الى فورموزا ، وظهرت الصين الشعبية الى عالم الوجود ولكن الغرب حال دون انضمامها الى الامم المتحدة . وفي ٣١ يناير ١٩٥٠ أعلن الاتحاد السوفييتي اعترافه بحكومة هوشي منه في فيتنام ، فبادرت الولايات المتحدة وبريطانيا بعد أيام قلائل الى الاعتراف بحكومة الامبراطور باو داي الذي كان يلهو على شاطيء الريفييرا . واتخذت الحرب الباردة مظهرا ينذر بالخطر حين بدأ حصار برلين في ٢٤ يونية ١٩٤٨ ، وأبى السوفييت انهاءه الا حسب شروط تجعل لهم السيطرة الكاملة على المدينة ، ورد الحلفاء الغربيون بانشاء جسر جوي ، وتبودلت التحذيرات والتهديدات ، الى ان رفع الحصار بعد احد عشر شهرا تقريبا . اذ لم يحقق ما كان يرجى منه من غرض . واخيرا — وليس آخرا — أقدمت كوريا الشمالية على غزو جارتها الجنوبية بتأييد سافر من الصين الشعبية وعون مستتر من جانب الاتحاد السوفييتي . وهنا أعلن الرئيس ترومان أنه أصدر الاوامر الى القوات الامريكية، البحرية والبرية، بالتقدم فورا الى مساعدة كوريا الجنوبية ، وفي اليوم التالي اعلنت بريطانيا أنها تضع بحريتها تحت تصرف الجنرال مكارثر قائد القوات الامريكية في كوريا

وخلال تلك السنوات القلائل اتخذ الغرب خطوات بالغة الاهمية في معارك الحرب الباردة ، فأعلن الرئيس الامريكي مذهبه المعروف باسمه « مذهب ترومان » في ١٩٤٧، ثم أعلن وزير الخارجية الامريكية في العام نفسه الاقتراح الذي نفذ باسم « مشروع مارشال » لانقاذ اقتصاد أوربا الغربية ونظمها الاجتماعية والسياسية . وفي العام التالي ، وعلى اثر اجتماع بوجوتا بجمهورية كولومبيا تكونت « منظمة الدول الامريكية » من واحد وعشرين شعبا للدفاع عن نصف الكرة الغربي « الامريكي » ضد الشيوعية . وفي ٤ أبريل ١٩٤٩ وقع ميثاق منظمة الاطلنطي في واشنطون ، واذ أصبحت البيانات السوفييتية أشد تهديدا بادر ترومان الى القول بأنه لن يتردد في استخدام القنبلة الذرية مرة أخرى « اذا تطلبت هذا رفاهية الولايات المتحدة والديموقراطيات » . وفي ١٩ مارس ١٩٥١ اتخذت خطوة كبرى في الحرب الباردة ، وهي اعداد مشروع معاهدة مدتها خمسون عاما لانشاء هيئة مشتركة من ست دول اوربية للاشراف على صناعتي الفحم والصلب، وهذه المعاهدة هي التي أصبحت الاساس الذي قامت عليه فيما بعد « السوق الاوربية المشتركة »

تحول في المظهر

الى هنا كان المظهر الواضح في هذه الحرب الجديدة هو العمل العسكري المباشر أو غير المباشر ، من جانب كلا الطرفين ، ولكنه عمل كان ينطوي على امكانيات بالغة الخطر اذ يمكن أن يتطور ، بطريقة عارضة أو بصفة مقصودة ، الى حرب ساخنة أصبح الجانبان على ادراك بخطورتها بعد أن تمكن السوفييت من انتاج القنبلة الذرية ثم من بعدها القنبلة الهيدروجينية . ثم وقع حادثان كان لهما أثر الى حد ما في تغيير مظهر الحرب الباردة ، اولهما الحرب الكورية حيث ترتب على التدخل العسكري من قبل الغرب أن بدأ الكرملين يغير تكتيك سياسته . بالتركيز على التسلل من الداخل من جهة ، والقيام بعملية واسعة النطاق من تقديم المعونة الاقتصادية والفنية الى عدد من البلاد المتخلفة في آسيا وأفريقيا ، من جهة أخرى . أما الحادث الثاني ، او نقطة التحول الاخرى ، فهو موت ستالين في عام ١٩٥٣ اذ يبدو منذ ذلك التاريخ ، وبالرغم من التظاهر بامتشاق الحسام ، أن الاتحاد السوفييتي أصبح محافظا أكثر من ذي قبل . لم يعد الاتحاد السوفييتي بلدا «محروما» وانما أصبح بلدا « مالكا » ومن هنا يعنيه بالدرجة الاولى تجنب الصدام العسكري . **ومنذ ذلك التاريخ دخلت الحرب الباردة في مرحلة جديدة هي التنافس على كسب صداقة الدول الحديثة العهد بالاستقلال عن طريق تقديم المعونات ، والتنافس في ميدان الفضاء لما يولده النجاح فيه من أثر سيكولوجي في الداخل والخارج وفي هذه المرحلة شن المعسكر الشرقي حملة « التعايش السلمي » ، وراح يدعو الى الاخذ بمبدأ « عدم الانحياز » في الدول الاخرى ،**



واضطر الغرب بعد ذلك ان يغير نظرته الى هذا المبدأ ، لم يعد « الحياد الايجابى » عملا منافيا للاخلاق كما اعتبره جون فوستر دالاس ، وانما أصبح سياسة لها وزنها واحترامها

وأهم من هذا أصبح التكتيك الجديد فى الحرب الباردة تعبر عنه العبارة الموجزة الآتية « الضجيج والتقهقر » . فتطلق التهديدات المنذرة بالخطر ، ويرتجف العالم على حافة الحرب ، وتقدم الانذارات النهائية ، وفجأة ينسحب هذا كله أو ينتقل الى دائرة النسيان ، ولعل أزمة برلين « ١٩٥٨ ١٩٥٩ » أبلغ مثل على هذا الاتجاه

سلاح النظريات والافكار

ومن أقوى أسلحة الحرب الباردة صراع النظريات والافكار السياسية والاقتصادية ، عن طريق الكلمة المكتوبة أو المسموعة . فمن ناحية المعسكر الشيوعى تركزت الدعاية الشيوعية فى نقطتين رئيسيتين : «١» أن الرأسمالية تحتوى على « بذور » فنائها بسبب ما فيها من تناقضات كامنة سوف تؤدى حتما الى أزمات وانهيار ثم الى انتصار الاشتراكية « ومعناها هنا الشيوعية » فى الغرب . «٢» وأن الاستعمار والاحتكارية الاقتصادية هما الملجأ الاخير لتتفادى رأسمالية الغرب مصيرها المحتوم . وراحت الدعاية الشيوعية تتحدث عن الاستعمار الامريكى ، والاستعمار الجديد ، وانتشار البطالة فى الدول الغربية وبخاصة فى الولايات المتحدة ، وتضخم الارقام فاذا كان عدد العاطلين ٦ ملايين قالت انه ٣٤ مليونا على أساس أن الاسرة الامريكية تتكون فى المتوسط من أربعة أفراد

ولم تقف حرب الدعاية عند هذا الحد ، بل أخذت تتوسع فى الحديث عن «التعايش السلمى» ، وفسر خروشوف هذا المبدأ بقوله ان التعايش السلمى « أكثر من مجرد انتفاء الحرب ، وأكثر من أنه هدنة مؤقتة وغير ثابتة بين الحروب ، انه تعايش نظامين اجتماعيين متعارضين ، يقوم على نبذ الطرفين الالتجاء الى الحرب كوسيلة لفض المنازعات الدولية »

أما الغرب فلم يقف ساكنا ، وأخذ يركز دعايته على الدكتاتورية فى البلاد الشيوعية ، واستغل بقوة ما كشف عنه خروشوف من أساليب الحكم فى عهد ستالين . وأكثر من هذا بدأ الحديث منكررا عن بدء مرحلة تحررية فى داخل النظام السوفييتى نفسه بعد أن ضاق الشعب السوفييتى ذرعا بالارهاب الدامى منذ نشوب ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ حتى موت ستالين فى عام ١٩٥٣ . وتلقفت الدعاية الغربية ثورة العمال فى ألمانيا الغربية وثورة المجر ، لتبين كيف أن الشعوب فى البلاد الدائرة فى الفلك السوفييتى تصبو الى استرداد حريتها . وأخيرا — وليس آخرا — راحت تنشر أنباء الخلاف بين قادة الكرملين ونظرائهم فى بكين ، أما من الناحية الاقتصادية فقد ركز الغرب اهتمامه على قصور الزراعة فى الاتحاد السوفييتى وعجز المحاصيل ، وأخذ يفسر ذلك بأنه دليل على فشل نظام المزارع الجماعية من جهة ، كما أنه انعكاس لشعور عدائى من جانب الفلاحين ضد النظام نفسه ، كما فى المجر

واذ ينتقل الغرب الى موضوع « التعايش السلمى » نراه يقول انه يفهم من هذا المبدأ السماح لكل شعب فى أن يعيش حرا وفى ظل النظام الذى يرتضيه بمحض ارادته التى يعبر عنها فى حرية . أما عن معنى التعايش السلمى عند الشيوعيين فان الدعاية الغربية تلجأ فى بيانه الى الصحافة والاذاعة فى البلاد الشيوعية ، ففى ١٩ مايو ١٩٦١ قال راديو صوفيا فى اذاعة له « ان التعايش السلمى .. أداة جديدة لشن الحرب الطبقية فى البلاد الرأسمالية »

واستغل السوفييت نجاحهم فى ميدان الصواريخ ومجال الفضاء فراحوا يقولون للغربيين — على لسان خروشوف — « سوف ندفنكم » . وردت السلطات العسكرية فى الولايات المتحدة بأنها تملك قدرة هائلة من « الضربة الثانية » ، ومعنى هذا أن فى وسع الولايات المتحدة أن تتحمل أشد هجوم مفاجىء

تدميرا تستخدم فيه القنبلة الهيدروجينية ، ثم تنتقم بشن هجوم « يدمر » الاتحاد السوفييتي « تدميرا كاملا »

ميدان أوربا الغربية

كانت أوربا الغربية اخطر ميدان نشبت فيه الحرب الباردة ، اذ خرجت من الحرب العالمية الثانية وقد دمر اقتصادها ، وشاع الدمار في ربوعها ، وزاد من خطورة الامر أن الاحزاب الشيوعية كانت على قدر من القوة وبخاصة في فرنسا وايطاليا بحيث توقع البعض في السنوات التى أعقبت الحرب مباشرة أن من المحتمل ان يستولى الشيوعيون على الحكم فى هذين البلدين . وكانت الولايات المتحدة تدرك تماما أهمية العنصر الاقتصادى فى الحرب الباردة ، فكان الاجراء الحاسم من جانبها أن طلعت بمشروع مارشال . ثم انشأت منظمة الفحم والصلب من دول ست، سرعان ما أخذت تتقارب الى أن تمكنت من اخراج السوق المشتركة الى عالم الوجود . ومن وجهة نظر الحرب الباردة تعتبر الجانب الاهم من هذه السوق أنها خطوة سوف تؤدى فى خاتمة المطاف الى ربط أوربا الغربية فى وحدة سياسية قوية . وهذه السوق أيضا تنطوى على معان تتجاوز حدود أوربا الغربية الى القارات الاخرى لانشاء نظام اقتصادى مترابط

فى هذا الميدان الذى نشبت فيه الحرب الباردة فور قيامها ، احرز الغرب أكبر انتصار له ، كما يتضح من الارقام الآتية عن المنتج القومى الاجمالى « ببلايين الدولارات » :

الولايات المتحدة	٥٢١
الاتحاد السوفييتى	٢٤٠
دول السوق المشتركه الست	١٨٠
الولايات المتحدة ، السوق المشتركة ، الدول الغربية الحرة الاخرى واليابان وبريطانيا	٨٨١
الكتلة الشرقيه بما فيها الصين	٤١٦

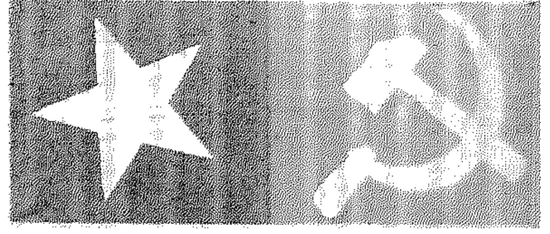
وتركز الدعاية الغربية على الارقام فتقول مثلا ان الولايات المتحدة التى تضم ٦ فى المائة من سكان العالم تملك حوالى ٣٥ فى المائة من الصناعة الانتاجية فى العالم ، وانه بعد وقت قصير سوف يتركز ما يقرب من ٩٠ فى المائة من صادرات العالم الحر الصناعية فى السوق المشتركة والولايات المتحدة وأن مبيعات الدولة الاخيرة ومشترياتها فى عام ١٩٦٠ مثلا كانت ١٥،٢٠ بليون دولار على التوالى

ودعم العلاقات التجارية بين أمريكا وأوربا الغربية هو من أمضى الاسلحة التى يستخدمها الغرب فى هذه الحرب الباردة.

افريقية أرض الفرص

كانت افريقية من الميادين الرئيسية التى زحفت عليها الحرب الباردة فى السنوات الاخيرة ، وكان موقف الخصمين غير متكافىء فى مبدأ الامر اذ كان الغرب يكاد يملك السيطرة الكاملة فى معظم أرجاء القارة، وظل الشرق مبعدا عنها . أما اليوم فقد أخذت ريح الغليان والتغيير تهب على القارة وحصل عدد كبير من الشعوب الافريقية على الحرية والاستقلال

أما موقف السوفييت ازاء القارة فيمكن القول أنه يمر فى مراحل ثلاث . ففى **المرحلة الاولى** كان هدف السوفييت تشجيع حروب التحرير أو المناورات السياسية التى ترمى الى انفصال البلد عن الدولة الغربية التى سيطر عليه . ليس معنى هذا أن الاتحاد السوفييتى هو الذى خلق الحركة التحريرية ولكنه عمد الى تأييدها لانها وسيلة الى اضعاف الغرب ثم محاولة النفاذ الى القارة بصورة أو بأخرى . فى هذه المرحلة كان موقف السوفييت سلبيا، أما فى **المرحلة الثانية** فاصبح موقفهم ايجابيا بمعنى انهم حاولوا اثبات وجودهم . وفى **المرحلة الثالثة** يتلخص الغرض فى « بناء الشيوعية» . لقد كانوا يشجعون الاحزاب الوطنية أملا ــ من جانبهم ــ فى امكانية التسرب الى داخلها ومحاولة السيطرة عليها ، وهى المنظمات العمالية وأمثالها . ولقد عارض الشيوعيون الصينيون الاستراتيجية السوفييتية القائمة على تأييد الاحزاب « القومية » على اعتبار أن هذا الاسلوب يسىء الى الاحزاب الشيوعيه، ولكن الخبراء السوفييت تجاهلوا مثل هذا النصح أو التحذير وربما شجعهم على مواصلة السير فى هذا الاتجاه النجاح الذى احرزته الشيوعية فى آسيا . وفضلا عن هذا فان الشيوعيين ــ ولهم فى هذا خبرة واسعة ــ يبذلون الجهد من أجل استغلال الظروف



السائدة فى معظم البلاد الافريقية ، وهى الفقر والمرض والجهل وعدم ارتقاء الوعى السياسى

وفى سبيل تحقيق اهدافه ، عمل المعسكر الشرقى على توسيع نطاق دعايته ، فضاعف عدد الاذاعات الموجهة الى افريقية وبمختلف اللغات واللهجات . وفى الوقت نفسه توسع فى تقديم مختلف الوان المعونة الاقتصادية والفنية ، وتضمن البرنامج بالنسبة الى عدد من بلاد القارة المبالغ الاتية (بملايين الدولارات الامريكية) التى قدمها وسوف يقدمها الاتحاد السوفييتى :

اثيوبيا	١١٤
غانا	١٨٢
غينيا	١١٠
مالى	٦٥
الصومال	٦٢
السودان	٢٢
تونس	٤٦

وكانت السيطرة الغربية نقطة ضعف كبيرة فى استراتيجية الغرب ، وظل موقف الولايات المتحدة يتصف بالتردد فى أول الامر ، فهى تؤيد حصول كل شعب على حريته واستقلاله ، ولكنها فى الوقت نفسه كانت ذات صلات بحلفائها البريطانيين والفرنسيين والبلجيكيين فى منظمة الاطلنطى . بعد ذلك حاولت أن تتخذ موقفا وسطا لا تلتزم فيه بتأييد مصالح هؤلاء الحلفاء على طول الخط ، الا انها « منذ أواسط الخمسينات ، بذلت من وراء الستار ضغوطا قوية على الشعوب الام كى تمتنع عن الطيران فى وجه التاريخ ، ولتمنح مستعمراتها الاستقلال بأسرع ما يمكن »

ولعل من أبرز مظاهر هذا التحول تصويتها فى الامم المتحدة ضد البرتغال ، ويبدو أن واشنطن قررت أنه لم يعد فى وسعها اتخاذ موقف تذبذب ازاء المسألة الاستعمارية ، حتى تستل من أيدى خصومها فى الحرب الباردة سلاحا قويا

كان الصراع فى الميدان الافريقى نوعا من سباق بين الطرفين المتصارعين ، ولكنهما وقفا وجها لوجه فى حالة واحدة هى الكونغو ، ويمكن القول أن تطور الاحداث التى اسفرت عن اضطلاع سيريل ادولا بالامر على رأس الحكومة المركزية ، كان فى صالح الغرب . ولكن لا يزال موقف الغرب يعانى من مشكلات لم تحل بعد ، فثمة بلاد فى افريقية ما تزال تخضع لنير السلطان الاجنبى كما فى أنجولا وموزمبيق ، وهناك الى جانب هذا تلك المشكلة الخطيرة وهى سيطرة أقلية بيضاء على الحكم فى اتحاد جنوب افريقية بوجه خاص

ما موقف الافريقيين ؟

ان هدف الشرق والغرب هو أن يقضى كل منهما على نفوذ الاخر فى افريقية . ولكن ما موقف أهل هذه القارة انفسهم ؟ للاجابة على السؤال يقول المؤلفان « **والموقف الافريقى ازاء الحرب الباردة هو بوجه عام رفضها ، فمعظم القادة الافريقيين يرون أن دورهم يقع خارج الصراع العالمى . وكلمة عدم الانحياز أفضل عند الافريقيين من تعبير الحياد .. وبسبب انغماسهم فى المشكلات الضخمة بشأن توحيد بلادهم وبنائها ، فقد قامت الاستراتيجية الافريقية على ... الحصول على اقصى حد من المعونة من كل من الطرفين** » . ولقد تغيرت نظرة أمريكا الى عدم الانحياز منذ وفاة دالاس ، وهناك الكثيرون ممن يشعرون أن من المؤسف أن تتحول أفريقيا الى ميدان للحرب الباردة » . ولكن هل معنى الحياد أو « عدم الانحياز » الا يهتم الافريقيون بهذا الانقسام العالمى ؟ أجاب على هذا رئيس وزراء نيجيريا فقال « سوف نعمل كل ما فى قوتنا من أجل زيادة التفاهم والاحترام المتبادل بالنسبة الى جميع الرجال والنساء فى كل مكان »

الحرب الباردة فى آسيا

« ان الحرب الباردة فى آسيا غالبا ما كانت أبعد من أن تكون باردة . فآسيا

تموج بالتوتر والصراع » . ولعل الحقيقة الاساسية فى الحرب الباردة بهذه القارة وجود الصين بسكانها الذين يبلغ عددهم حوالى ٦٠٠ ، ٧٠٠ مليون نسمة ، طبقا للتقديرات المتفاوتة : وحين تمكن ماوتسى تونج فى عام ١٩٤٩ من ارغام حكومة الصين الوطنية على الفرار ، كان أشبه بزلزال حطم توازن القوى فى آسيا . وتشعر الصين بأن الولايات المتحدة هى « العدو الذى لا يلين » اذ أن الاخيرة هى التى تحول دون انضمامها الى الامم المتحدة والأسطول السابع الامريكى هو الذى يحمى حكومة فورموزا . وفى القارة اشتبك الشرق والغرب عن طريق الموالين لهما فى حروب محلية : فى كوريا ، وفيتنام ، ولاوس ، فكأنهما اقتسما النفوذ ان صح القول

الا أن فى آسيا مناطق ذات أهمية حيوية من وجهة نظر الحرب الباردة . فهناك أولا الهند بسكانها الذين يزيدون على ٤٠٠ مليون نسمة ، وهنا يعتبر نهرو من أشهر « الحياديين » فى العالم ، فهى تحتفظ بالعلاقات الودية مع الشرق والغرب ، وتتلقى منهما المعونات لتنمية اقتصادها القومى . ولكنها فى الوقت نفسه مرت بمرحلة حرجة فى علاقتها بالصين بسبب الخلاف على مناطق الحدود . ويقول المؤلفان «اذا استطاعت الهند والديموقراطية حل مشكلات الفقر الشامل ، الى جانب المشكلات المتعددة عن المنافسات بين الطوائف ، والحواجز اللغوية والدينية ، والمشكلات الاقليمية والضغوط المحلية ، فسوف يجد العالم الحر فى الهند قوة ضخمة توازن الصين الحمراء »

ولاندونيسيا أهمية خاصة فى الحرب الباردة لاسباب ثلاثة على الاقل : (١) فهى المنتج الرئيسى للبترول فى الشرق الاقصى « ٢ » ولها موقع استراتيجى اذ تتحكم فى الطرق البحرية الى جنوب شرقى آسيا (٣) وعدد سكانها ضخم اذ يبلغ ٨٥ مليون نسمة ، وسوف تتجاوز اليابان سريعا من هذه الناحية . وتسير اندونيسيا على سياسة الحياد ، وفى ٦ فبراير من عام ١٩٦٢ عين عبد الحارث ناسوتيان وزيرا للامن القومى ويتولى الاشراف على الجيش الاندونيسى الى جانب القوات البحرية والجوية . واذا كان من الصعب القول انه موال للغرب الا أنه معاد للشيوعيين ، فسحق قواتهم داخل البلاد وقيد نشاطهم وأغلق صحفهم

ولجنوب شرقى آسيا أهمية بالغة من ناحية الموارد الطبيعية والامكانيات الكامنة والمركز الاستراتيجى ويطلق عليه « آنية الارز » بالشرق .ويضم هذا الاقليم ثمانى بلاد وهى بورما وكمبوديا واندنيسيا ولاوس والملايو والفلبين وتايلاند وفيتنام . وفى هذه المنطقة كانت الحرب الباردة عالية التكاليف بالنسبة الى الغرب ، « والخطر الشيوعى عظيم جدا » فيما كان يعرف من قبل باسم الهند الصينية الفرنسية ، وترتب على هزائم الفرنسيين فى (١٩٥٣ ـ ٥٤) من مكاسب شيوعية كبيرة وبخاصة فى تقسيم فيتنام . ولكن فى الوقت نفسه كسب الغرب من اخماد الثورات الشيوعية فى بورما والملايو والفلبين

ازاء هذا الاضطراب فى الموقف بالشرق الاقصى وجنوب شرقى آسيا ،وازاء ضخامة الاخطار بسبب وجود الصين الحمراء ، قامت الولايات المتحدة بعقد سلسلة من المعاهدات الدفاعية مع كوريا الجنوبية ، وحكومة فورموزا ، واليابان ، والفلبين . وعقدت اتفاقية للدفاع المتبادل مع استراليا ونيوزيلندا . وتعتبر منظمة جنوب شرقى آسيا « سياتو » مفتاح الدفاع الغربى بالمنطقة، وتضم ٨ بلاد وهى الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، نيوزيلندا ، استراليا ، الفليبين ، تايلاند وباكستان . وطبقا لهذه الاتفاقية أرسلت الولايات المتحدة بحريتها وقواتها الى تايلاند المتحدة بحريتها وقواتها الى تايلاند بناء على طلب الاخيرة ، أثناء أزمة لاوس

ان الموقف فى الشرق الاقصى وجنوب شرقى آسيا متقلب ومضطرب ، والحرب الباردة على أشدها بسبب تعدد المشكلات وتعقدها ، ولوجود دولتين كل منهما تقول انها تمثل الصين

هل نضجت أمريكا اللاتينية للثورة ؟

هل نضجت أمريكا اللاتينية للثورة ؟ وهل تستطيع الشيوعية أن تتسرب الى أمريكا الجنوبية والوسطى ؟ وهل يتحقق الاصلاح فى الوقت المناسب ـ الاصلاح فى نظم الضرائب وملكية الارض الضيقة ، وفى الصحة والتعليم ؟ وهل يستطيع «التحالف من أجل التقدم» أن يستهل التقدم الاجتماعى والاقتصادى الذى تشتد الحاجة اليه ؟ هذه بعض المشكلات المحيرة فى الحرب الباردة فى النصف الغربى من الكرة الارضية؟ والاجابة على هذه الاسئلة لها أهمية كبرى بالنسبة الى سير الحرب الباردة وربما نتيجتها فى هذا الجزء من العالم

لعل أكبر مشكلة تواجه الغرب هنا هى كوبا وبخاصة بعد أن اخذت بمذهب « الماركسية اللينينية » ، والاغراء الذى تمثله « الكاستروية » بالنسبة الى بعض العناصر فى أمريكا اللاتينية . ولكن الواقع أن ما تموج به المنطقة من قلق ومرارة يرجع الى الظروف السائدة . فمتوسط الدخل يتراوح بين ٥٥ دولارا فى هاييتى، ٧٥٠ دولارا فى السنة فى فنزويلا . وعدد السكان آخذ فى الزيادة بشكل ينذر بالخطر، ولا تصحبه زيادة مماثلة فى استغلال عوامل الانتاج ، فنسبة الزيادة فى السكان ٢٫٥ فى المائة فى السنة بينما لم يزد النمو الاقتصادى والانتاجى الا بنسبة ١٫٥ فى المائة . وفساد نظام الضرائب لا يتيح للحكومات الاموال الكافية للانفاق على الصحة والتعليم وغير ذلك من المهام الضرورية . والاعتماد هناك هو على حفنة من المحاصيل الرئيسية (كالبن والقمح واللحوم والسكر) التى تتعرض قيمتها لتقلبات واسعة فى السوق العالمية . مثل هذه الاحوال أرض خصبة يستطيع الشيوعيون أو يحاولون استغلالها. كذلك تبدو الثورة الكوبية فى نظر الشباب اليسارى فى القارة على أن فيها الحل للمشكلات التى تعانيها بلادهم ، وان جزءا من التهديد الذى يمثله كاسترو منبعث من أن لكمة « ثورة » فى أمريكا اللاتينية معنى مختلفا عنه فى الولايات المتحدة . أن كلمة « ثورة » على حد قول أحد الخبراء لكمة « سحرية » تتضمن كل المعانى السليمة ، وذلك فى نظر أهل أمريكا اللاتينية و « انها رمز للامل فى تحسن الاحوال » ، او انها « علاج اليأس » . وهكذا اذا لم تنفذ أصلاحات جذرية فلا ... اء أن الثورة موجودة فوق الافق

. أما فيما يختص بالخطر الذى تعتقد الولايات المتحدة أنه يتمثل فى الكاستروية، فقد عمدت زعيمة المعسكر العربى الى محاولة تكتيل حكومات أمريكا اللاتينية للتعاون معها على حصر الخطر ، « الا أن أمريكا اللاتينية لا تؤمن كلها ان سياسة الولايات المتحدة فى عزل كوبا ، سياسة طيبة . فالبرازيل مثلا تصر على أن اسلوبهم ازاء كاسترو تغلب عليه العاطفية . وتعتقد المكسيك وبوليفيا وأكوادور وأوروجواى وشيلى وأهل البرازيل أن العمل الجماعى ضد كوبا سوف يكون ضارا أكثر منه ذا نفع »

وتعتقد الولايات المتحدة من جهة أخرى أن اتباع أمريكا اللاتينية لسياسة عدم الانحياز ،او الحياد، من الناحية السياسية يمكن أن يوجه ضربة هائلة اليها . ولكنها تؤمن فى نفس الوقت أن القارة فى حاجة الى اصلاح يحل المشكلات الملحة فيها ، وأنه يتعين عليها أن تساعد الشعوب على تحقيق التنمية السريعة فى البلاد المتخلفة ومن أجل هذا الغرض الاخير طلعت السياسة الامريكية أخيرا ببرنامجها المعروف بأسم « التحالف من أجل التقدم » .. ان أمريكا اللاتينية ميدان فسيح تمارس فيه تكتيكات الحرب الباردة ،اما النجاح فى هذه الحرب فيتوقف على نتيجة السباق بين الزمن من جهة والاحوال السيئة السائدة فى ذلك الجزء من العالم من جهة أخرى

وهكذا نرى أن الحرب الباردة أصبحت شاملة وتغلغلت فى كل مكان ونشبت فى كل ميدان واثرت فى حياة الجميع .. فهل فى الافق ما يدل على أنها دنت أو تدنو من نهايتها ؟ يبدو .. للاسف .. أن الجواب هو بالنفى لسنوات عدة قادمة يعيش خلالها العالم فى حالة من التوتر العنيف الذى يكاد أن يحطم الاعصاب ..لان شبح تحولها الى حرب نووية مائل فوق الافق

دكتور راشد البراوى



دار المعارف

تقدم إلى جمهرة القراء هذه النخبة الممتازة من أحدث إنتاجها من روائع الفكر :

الكتاب	المؤلف	صفحة	الثمن
• أشتات مجتمعات في اللغة والأدب	للأستاذ عباس محمود العقاد	١٥٦	٢٥ قرشا
• في النقد الأدبي	للدكتور شوقي ضيف	٢٥٢	٥٥ «
• النيل في الأدب المصري	للدكتورة نعمات أحمد فؤاد	٤٤٨	٨٠ «
• مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية	للدكتور ناصر الدين الأسد	٧٢٠	١٢٠ «
• الساقية الجزء الأول الضحية (طبعة جديدة)	للأستاذ عبد المنعم الصاوي	٥١٢	٨٠ «
• تمهيد لتاريخ مدرسة الإسكندرية وفلسفتها	للدكتور نجيب بلدي	١٢٨	٣٠ «
• من الكائن إلى الشخص	للدكتور محمد عزيز الحبابي	١٧٦	٣٠ «
• سورين كيركجورد أبو الوجودية	للدكتورة فوزية ميخائيل	١٣٦	٢٥ «
• تاريخ الفلسفة الحديثة (طبعة جديدة)	للأستاذ يوسف كرم	٤٨٠	٨٠ «
• جمهرة أنساب العرب لابن حزم	تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون	٧١٢	١٥٠ «
• ٥٠ سنة من الفن (محلى باللوحات والرسوم)	للأستاذين كمال الملاخ و رشدي اسكندر	٢٩٦	٦٠ «
• الموجز في التحليل النفسي	لسيجمند فرويد ترجمة الدكتور سامي محمود علي و الأستاذ عبد السلام القفاش	١٢٠	٢٥ «
• الشخصية العسكرية	للمقدم بحري محمد عبد المنعم السعيد	١٥٢	٣٥ «
• التلفزيون	للواء محمد فريد أحمد	١٢٨	٢٠ «

٤٢١٢١

ابراهيم المصرى :



المرأة في سن الأربعين

مهما تعلمت المـــرأة وتثقفت وشاركت الرجل فى ميادين العمل ، فهى تشعر بفطرتها وطبيعة تكوينها أنها انثى ، وانهـا انما خلقت لابداع الجمال ، وايحاء الحب ودفع الرجل الى الــزواج ، وتأدية فريضة الامومة المقدسـة . فالمرأة هى حارسة النوع البشرى . ولكن النوع يتطلب فى الغـالب جـاذبية ملحوظة من عاطفة وفتنة وشباب وجمال . لذلك تنزع المرأة الى اجتذاب الرجل بالتجميل واثارة الحب وحيوية الشباب ، عسـاه ان يودع عالم العزوبة والانانيـة ويتقيد بالزواج

فالحب مقترن بغريزة التجمـل وغريزة الكفاح الدائم ذودا عـن الشباب ، ينعش قوى المـرأة ، ويحبب اليها الحياة ، ويجـدد فى نظرها فرحة الدنيا ، كما انه فى

اعتقادها الراسخ يستبقي الرجل بجوارها ،ويربطه بها ، ويكفل لها في صحبته أمنها ومصيرها ومصير ابنائها . وهكذا تظل المرأة بعد الزواج وبعد الامومة ، تواقة الى اشارة الحب ومستعينة عليه باغراء التجمل والحرص على مظهر الشباب ، خشية ان تحس الفراغ العاطفي في قلبها وحياتها ، وخشية ان تسجل على نفسها موت انوثتها، وخشية ان يزهد الرجل فيها وينصرف عنها الى غيرها ..

***

على انها في الاعوام الاولى من زواجها ، ولا سيما اذا وفقت في الزواج ، تكون شابة في غير حاجة كبيرة الى كفاح ، بل تكون في الغالب مطمئنة الى قوتها ، ومطمئنة الى خصبها الماثل في اولادها ، ومطمئنة نوعا ، الى حب الرجل لها . فلا ينتابها الخوف الشديد من فراغ قلبها وعواطفها ، ولا الخوف الشديد من تقلب او اعراض زوجها ، شعورا منها بانها ماتزال في ضحوة العمر ، وان في مقدورها ان تعقب الخلف ايضا ، وان تجذب الرجل بجمالها أو شبابها وتحتفظ به . غير أنها عندما تتجاوز منتصف الطريق ، وتتقدم بها السن وتوشك ان تبلغ الاربعين ، تبدأ مأساتها الجسمانية والنفسية المروعة . مأساتها الجسمانية التي تصدر عن بوادر انقطاع الدورة الشهرية وماتحدثه من اضطراب في الاعصاب واجهزة البدن ، ومأساتها النفسية التي تصدر عن التحسر على الشباب والجمال والحياة

ففي تلك السن الخطرة تحس المرأة ان الحياة قد بدأت تفلت منها ، وان جمالها يذبل ، وسحرها يتقلص ، ومصير فتنتها القديمة الى زوال برغم ما يخلعه النضوج عليها من تألق طارىء يكاد ان يشبه الصحة والنضارة والصبا . فيعصف بها ضرب من الحنق المحتجز المرير . فيسوء في الغالب طبعها ، وتكثر نزواتها ، وتميل الى السهوم والشرود ، وتأخذ فجأة في النظر الى نفسها ..

وما ان تتمكن منها هذه النزعة ، نزعة السهوم والشرود وتأمل حقيقة لم يكن لها عهد بها ، حتى تضيق ذرعا بهواجسها . فتسرف في التجمل والتبرج والمرح فرارا منها . ولكنها لا تلبث ان تعود فتنظر الى نفسها ، والى ماضيها ، والى شتى الجهود والتضحيات التي بذلتها من اجل بيتها وزوجها واولادها . فتشعر اذ ذاك شعورا عميقا أليما أنها انما قد عاشت وبذلت في سبيل الآخرين . فتعز عليها حياتها . فترتد ايضا الى ذاتها . فيوسوس لها شيطان حسرتها ان من حقها اليوم — بعد ان ادت واجبها وابصرت اولادها مراهقين او شبابا — ان تحاول الظفر ما استطاعت بمختلف متع الدنيا قبل ان تهاجمها الشيخوخة الغادرة وتسدل على محاسنها الستار .!

وقد تكون المراة شريفة ، بل قد تكون مثلا حيا فى الشرف والاستقامة والوفاء الزوجى . ومع ذلك فالتحرق على الشباب يعذبها فى تلك السن الخطرة ويضنيها . فترمق الدنيا بعين متلهفة ، وتصبح اشد تهافتا عليها ، واعمق رغبة فيها من العذراء الغريرة نفسها

***

وحيث ان اكبر متعة فى نظر المراة هى الحب الذى يجدد شبابها ، ويجدد حياتها ، ويملأ فراغ قلبها ، ويشعرها انها ماتزال جميلة ومرموقة ومرغوبا فيها ، فهى فى تلك السن تتهالك على الحب ، وتنشده بكل جوارحها ، وترى فيه بعثا رائعا لقوتها وشبابها وجمالها ، بل بعثا لخصوبتها الانثوية القديمة .. وان كانت تعلم فى قرارة ذاتها ان تلك الخصوبة توشك ان تصبح حلما مستحيلا ووهما باطلا

والواقع ان المراة فى سن الاربعين وقد بدات تزايلها قوة الاخصاب التى تمثل فى نظرها توكيد الشباب والحياة ، تتحول بتلك القوة على الرغم منها الى الحب الذى يمثل هو ايضا فى نظرها ارادة وفرح وتوكيد الشباب والحياة . وعندئذ لا تطلب المراة من زوجها المال بقدر ماتطلب الحب، ولاتطلب الجاه والعز بقدر ماتطلب الحنان ... شعورا منها ان نقص الحب والحنان هو ظلم لها وجحود لكفاحها ، وان هذا الظلم المقرون بالجحود قد يثيرها على حظها ، وقد يختم فى النهاية على بصرها ، وقد يسوقها الى طلب الحب الحرام ولو بذلت من اجله اغلى واقسى التضحيات

فالمراة قبل ان تكتهل وتشيخ، تريد ان تحس انها ماتزال انثى ، وان لها روحا وقلبا وعواطف وبقية باقية من فتنة وجمال . فاذا انعمت النظر عندئذ فى زوجها ، والفته منصرفا عنها ، غير مكترث لها ولا حافل بنداء قلبها وعواطفها ، فهى قد تنطوى على نفسها اول الامر وتصبر ، ثم تتحرش بزوجها عامدة وتجرب ، ثم يوئسها اعراضه وجموده ، فتستهول فراغ حياتها، فتتمرد وتندفع وقد تدوس فى لحظة جنون جميع مقدساتها

***

والواقع الملحوظ ان الرجل الذى عاش فى صحبة امراته سنوات ، وتمتع بها ، وابصرها فى النهاية أما لاولاد كبار ، قل ان يفكر فى ان هذه الام مازالت انثى ، ومازالت فى حاجة الى العواطف ، ومازالت برغم كهولتها تشتهى أن تكون محبوبة ليمكنها ان تواصل جهادها وتخدم وتبذل وتعيش

والشائع ان الرجل ، ولاسيما عندنا ، يخجل من المطارحات العاطفية فى دائرة الزواج ، بل ويعز عليه من فرط كبره واعتداده بمكانته وسوء فهمه لمعنى الكرامة ان يعرب لامراته عن حبه لها حتى

ولو كانت فى مقتبل العمر وشرخ الشباب . وهذا الشعور يزداد فى نفسه بالطبع كلما تقدمت امرأته فى السن وتقلص جمالها وفتر اغراؤها واعقبت اولادا . وهكذا تحس الزوجة انها كانت زوجة فقط ، ومتعة فقط ، واما فقط ، وخادما للزوج وللبيت والاولاد فقط فتشتد حسرتها ، وينهش الكمد صدرها ، فتظل تتوزع وتتخبط بين دعوة واجبها ونداء عواطفها وقلبها

وليس من شك فى ان كثيرا من النساء اللاتى بلغن سن الخطر ، يؤثرن ان يخنقن عواطفهن ويقتلن قلوبهن على أن يعشن بالشرف والواجب ويتنكرن لماضيهن . ولكن منهن من يعجزن عن احتمال حياتهن الوجدانية الخاوية وأزواجهن المعرضين المتكبرين الانانيين الغلاظ .. فيجمح بهن السخط والضيق، ويعوزهن ذلك العاصم القوى من المبادىء والاخلاق، فيضعفن وتزل بهن القدم ، ويهدمن فى لحظة اليأس والجنون كل ماكن قد بنينه بتضحياتهن الرائعة فى سنين الحسرة ويوردها مورد الهلاك .

فاذا تجرد الزوج من انانيته ، ونزل عن كبريائه ، ولم يخجل من مطارحة زوجته العواطف ، بل اهتم بقلبها ، واعرب لها عن حبه بين وقت وآخر ، واشعرها برغم كهولتها وبرغم الزمن الذى امضاه معها وبرغم عدد اولادها ، انها ما تزال حبيبة الى قلبه ، قريبة الى نفسه ، عزيزة على روحه ، فالزوجة الكهلة او المشرفة على الكهولة تحس ان حياتها لم تذهب هباء ، وأن زوجها يعرف قيمتها ،



ويقدر فضلها ، ويكافئها على بذلها وجهادها بحب راسخ ثابت وطيد . فتتشبث بواجبها ، وتستمسك بشرفها ، وتشعر فى الوقت نفسه ان شبابها يتجدد ، وجمالها يتألق ، وأن فى وسعها ان تمضي فى جهادها عامرة القلب بحب صادق ينم عن الشهامة والنخوة وعرفان الجميل ، ويزين لها ويهون عليها اشق التضحيات

***

فالزوج اذن هو المسئول عن المسلك الذى يمكن ان تسلكه زوجته فى اخطر مرحلة من مراحل حياتها . الزوج هو الذى يجب ان يشعر ، وهو الذى يجب ان يفهم ، وهو الذى يجب ان يأخذ بيد امرأته قبل أن يعصف بها دوار

على ان الحب وان كان هو العامل الرئيسي الا انه وحده لا يمكن ان ينقذ المرأة فى طور كهولتها ، لابد لها من الحب ، ولابد لها من الدنيا .. فالزوج يجب ان يحبها ، ويجب ان يخرج بها الى الدنيا . يجب ان يمتعها بالملاهى ، ويمتعها بأسباب التجمل والتأنق ايضا علـى قدر كسبه وفى حيز مستطاعه . فـلا يقول لها انها عـرفت كل شىء ، ورأت كل شىء ، وشبعت من كل شىء ، وانها ما دامت قد تقدمت فى السن واصبحت أما لاولاد كبار ، فعليها ان تكتفى بأولادهـا ، وان تقبع فى عقر دارها وتودع الحياة . ان امتاعها بنعمة الحب العطـوف الحنون يجب ان يقترن بامتاعهـا بشتى مسرات الحياة فى قصـد واعتدال ، كى تحس المرأة فى مهبط عمرها ان مكافأتها كاملـة ، وان زوجها لا يحرمها لا من قلبه ولا مما فى مقدوره ان يغدقه عليهـا من مباهج الدنيا

***

هذا هو الاسلوب الذى يمكن ان يصون به الزوج زوجته ، ويحميها من حسرتها على شـبابها ، ومن وثبات فكرها وخيالها ، ومن فراغ قلبها ووجدانها ، فى سن الاربعين التى لا يقدر معظم الرجال خطرها ، والتى لو اهملوا نساءهم وهـن متخبطات فيها ، فقد تستبـاح اعراضهم ، وتتصدع بيوتهم ، ثم تنهار آخر الامر عليهم وعـلى رءوس اولادهم الابرياء . بيـد ان على المرأة فى تلك السـن ان تفهم هى ايضا نفسها ، وتفهـم طبيعتها ، وتفهم مبلغ التحول الذى طرأ عليها ، ومبلغ الخطـر الذى يتهددها ، كى تكافح من جانبهـا ، وتحاول ما استطاعت ان تصـون نفسها بنفسها . ان زوجها مهمـا احبها واغدق عليها ، فهى لابد ان تعاونه بالسهر على ذاتها ، والسمو بأهوائها وميولها كى تظل حقـا شريفة ومنيعة وفاضلة

فلكى ترتفع المرأة بشخصيتهـا ، وتقهر حسرة الكهولة وشيطانها ، وتظل قدوة فى نظر بناتها واولادها ، ولا تمرغ فى الوحل ذهب تضحياتها ومجد ماضيها ، اقول لها :

- لاتفكرى فى ان تكونى متصابية ، ل فكرى فى ان تكونى جليلة
- لا تفكرى فى ان تكونى مثار رغبة بل فكرى فى ان تكونى مثـار احترام واعجاب وتقدير
- كونى عاقلة فى رقة ، متأنقة فى بساطة ، مرحة فى كياسة ، وقورا فى ادب وتلطف وابتسام
- ضعى قلبك فى خدمة بيتك ، ولا تضعى قلبك فى خدمة الآمال الباطلة التى تزينهـا لك رغبـة التمتع المجنونة بآخر سعادة ممثلة فى آخر حب
- اياك واستمراء الاسف عـلى ، واستعذاب الحسرة على شبابك ، والغـيرة من الصـبايا الناضرات المغريات . ان هـذه العوامل هى التى لابد ان تلهب قبك

رذائل الحسد والكبر والزهو والغرور ، وتدفعك دفعا الى مخالسة الحب المحرم حيث التدهور فى آخر العمر مقرونا بالفضيحة والعار

● اذكرى على الدوام ماضيك النقي ولاتلوثيه . اذكرى مستقبل اولادك ولا تدمريه . اذكرى ولاء زوجك وشريكك ولا تفرطى فيه . ارتفعى بروحك الى دنيا الصفاء اطوى جناحيك على أولادك وعلى اولاد اولادك . وليكن مجدك فى ان تعيشى البقية الباقية من عمرك لغيرك ، وفى ان تدركى ان لذة التضحية الخالصة فى مغرب العمر هي اعمق وامتع الف مرة من كل لذة خادعة غادرة ، يصورك الوهم ان فى مقدورها ان تنسخ فعل الزمن وان تجدد القوة والشباب والجمال

هذا ما اود ان اقوله لك انت ، كما أود ان اقوله ايضا لكل امرأة صبية: ان ماضيك فى زواجك هو وحده الذى يقرر مصيرك فى مغرب عمرك . فافهمى أن الزوجة التى تحرص فى شبابها على محبة زوجها هى الزوجة التى تستطيع ان تأمن فى كهولتها على نفسها ، وان تجد بالقرب منها زوجا يحبها ويثق فيها وينقذها من حسرات الكهولة ويشاطرها حمل آلامها . اما تلك التى نغصت فى صباها حياة قرينها وفقدت حبه وعطفه وثقته ، فهى التى لابد ان تزداد فى كهولتها احساسا بفراغ حياتها. فاما ان تعيش فى عزلة عاطفية مميتة ، وأما أن تسقط فتجلب العار والدمار على نفسها وزوجها وابنائها .. !

ابراهيم المصرى



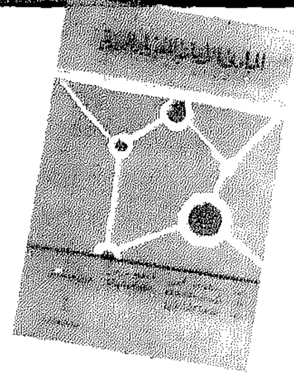
فرصة

سالت السيدة صيدليا عن دواء جديد كثر الاعلان عنه ، فقال لها :
ــ سارعي بشرائه ياسيدتى وهو جديد فى السوق . فالاعلانات الكثيرة تجعل فاعلية اى دواء اكثر من حقيقته... الى ان يكتشف الناس حقيقته بعد مدة كافية !

ثناء ...

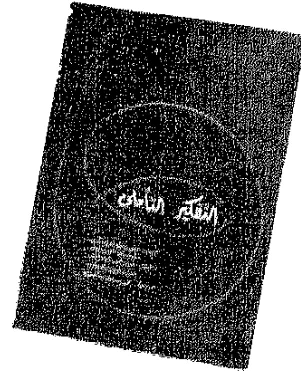
كان العازف المشهور يؤدى مقطوعة فى احدى الحفلات الخيرية . واقبلت احدى السيدات عليه تهنئه بحرارة :
ــ كم كنت رائعا يا استاذ ! لقد خيل الى وانت تعزف الان انى اصغى لاحدى اسطواناتك الدائمة ! ..

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر



المبادئ الأساسية للفيزياء الذرية

تأليف: هفنرنيه وبيرنجر
ترجمة: الدكاترة سعيد رمضان هدارة – محمود أمين عمر – يوسف لبيب
مراجعة: الدكتور محمود مختار
الناشر: دار المعارف – القاهرة
٥٨٩ صفحة – قطع كبير   الثمن ١٠٠ قرش



التفكير التأملي

تأليف: هلفش وسميث
ترجمة: السيد محمد العزاوي والدكتور خليل إبراهيم شهاب
مراجعة وتقديم: محمد سليمان شعلان
الناشر: دار النهضة العربية – القاهرة
الثمن ٥٦ قرشا



الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني

تأليف: جون ديوي
ترجمة وتقديم: الدكتور محمد لبيب النجيحي
الناشر: مؤسسة الخانجي – القاهرة
الثمن ٤٥ قرشا



فنون الحياة

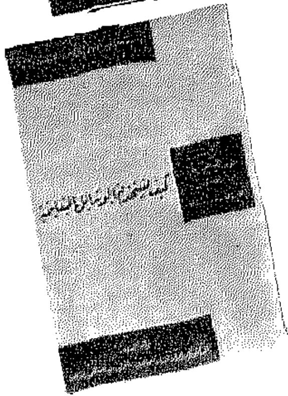
تأليف: جلبرت هايت
ترجمة: الدكتور إبراهيم حافظ
الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية
الثمن ٢٥ قرشا

نقدم طائفة من أحدث ما أصدرت من كتب دراسية وكتب ثقافية



عملية التعلم

الكتاب الرابع من سلسلة « بحوث تربوية في خدمة المعلم »
التي تصدر بإشراف : محمد علي حافظ
الناشر : دار القلم - القاهرة
الثمن ٨ قروش



كيف نستخدم الوسائل التعليمية

الكتاب الرابع من سلسلة « العلاقات الإنسانية »
التي تصدر بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل والسيد سيد عبد الحميد مرسي
الناشر : دار القلم - القاهرة
الثمن ١٠ قروش



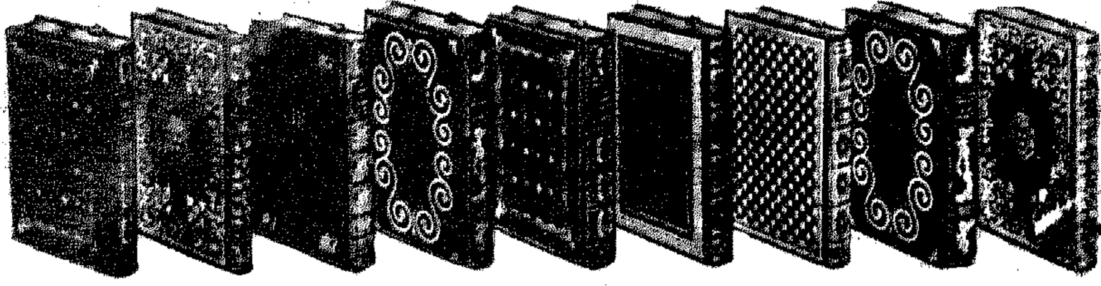
كتابك الأول عن الحشرات

الكتاب السادس من سلسلة « كتابك الأول عن .. »
تأليف : مرجريت وليامسون
ترجمة : الدكتور احمد عماد الدين ابو النصر
الناشر : دار المعارف - القاهرة
الثمن ٢٠ قرشا .



عالم نائي يتجول

تأليف : جورج باس
ترجمة : عبد الفتاح المنياوي
الناشر : مكتبة نهضة مصر - القاهرة
الثمن ٢٥ قرشا



مكتبة مجلة الهلال العربية

حادث البسفور اجيبسيان ازمة سياسية بين مصر وفرنسا

الدكتور : عبد العزيز الشناوى
الناشر : الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
الثمن : ٢٥ قرشا

لم تزل صفحة الاحتلال الانجليزى فى مصر حافلة بالاسرار التى كانت السلطات المحتلة نفسها تعمل على اخفائهـا عن المواطنين سترا لمخازيهم . فلم تكن السبل امام العلماء والدارسين ميسرة كل التيسير . واذا قيض لنفر منهم أن يضعوا أيديهم على بعض تلك الحقائق الخافية ، لم يكن الباب مفتوحا لهم كى يذيعوا على الناس ماوصلوا اليه . وكانت المخاطر الادبية والمادية عنصرا لايمكن اغفاله فى هذا الصدد

اما وقد زالت الغاشية ، وذهبت غمة الاحتلال واكتملت لنا الكرامة والسيادة القومية ، فقد آن للعلماء ان ينبروا لهذا الماضى كى يسلطوا عليه اضـواء فنهم التاريخى ومناهج بحثهم واستقرائهم

والدراسات التى من هـذا الطراز عمل مضن ، لا يقـاس بكمه بل بكيفه . لان الاسـاس فيه هو التنقيب والتحـقيق واستقصاء الاسانيد المجهـولة ، ولا شك لدينا فى أن هـذا البحث الذى قام عليه الاستاذ الدكتور الشناوى نموذج راق للعمل العلمى الاكاديمى الذى يحتاج الى بصيرة نفاذة ونضج عقلى وصبر وثقـافة تحيط بأطراف الموضوع المدروس وكل ما يتصل به ، على تشعب آفاقه . ونظرة واحدة الى الحواشى والهوامش التى أشير فيها الى الاسانيد والوثائق تكشف عن تنوع كبير جدا فى المصادر الخاصة غير الشائعة التى تجشم العالم المؤلف عناء التنقيب عنها ولم اشتاتها والمقابلة بينها . فمنها مضـابط مجلس العموم البريطانى فى القرن الماضى ، ومنها الكتب الزرقاء التى تصـدرها الحكومة البريطانية منذ ثلاثة ارباع القرن . ومنها الوثائق الدبلوماسـية الخاصة بالحكومة الفرنسية ، بالاضافة الى وثائق الحكومة المصرية التى كانت مدفونة فى العهد السابق فى عابدين بعيدا عن اعين العلماء الوطنيين . وفضلا عن المراجع العامة من كتب المؤرخين العرب والاجانب . ثم مجموعات الصحف فى اوائل عهد الاحتـلال ، فى الفتـرة التى ثارت فيها ازمة هذه الصحيفة

نعم ! ان هذا البحث العلمى الدقيـق موضوعه ازمة صحفية . واسم تلك الجريدة هو « البوسفور اجيبسيان » وهى صحيفة فرنسية كانت تصـدر فى مصر فى ذلك الحين ، وتصدت لنقد وزارة نوبار ، ونقد السير ايفلين بارنج (لورد كرومر فيما بعد) ممثل الحكومة البريطـانية فى مصر .

وكانت هـــذه الجريدة ترمى من هـــذه الحملة الى اضـــعاف نفوذ بريطانيا واعادة نفوذ فرنســـا فى مصر الى ما كان عليه . وعندما صدر فيما بعـــد قرار من الحكومة المصرية بالغاء رخصة الجريدة واغلاق مطبعتها استغلت الامتيازات الاجنبية فى عدم الرضوخ لذلك القـــرار وظلت تصدر محتمية بالقنصلية الفرنسية، وتطالب بتدويل الحكم فى مصر !

ومن هنا نشأت أزمة سياسية بين مصر وفرنسا ولم تكن بريطانيا غريبـــة عن اطوار هذه الازمة التى يعرض الدكتور الشناوى اطوارها واسرارها من جميع نواحيهـــا فى دقة واحكام وسلاسة وايجـــاز ، بحيث تتجلى من هذه الصفحات صورة واضحة لجانب من تاريخنا الذى كان مطـــويا عن عيوننا عشرات الســـنين

الوان من القصة القصيرة فى الادب الامريكى

تاليف : عباس محمود العقاد
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٣٥ قرشا

هذا الكتاب سبق أن عرفته المكتبـــة العربية . ونحو نصـــفه دراسات عامة للادب الامريكى . ثم انتقـــل الى القصة القصـــيرة فى عموم خصائصها فى الادب الامريكى وفى الادب العالمى .. مفرقا تفريقا جذريا بينها وبين الوان القصص الاخرى . ثم قسم كتاب القصة القصـــيرة فى الادب الامريكى الى رواد ، هم « ارفنج » و « بو» و « مارك توين » .. وكتب عن كـــل منهم دراسة مركزة ابان فيها عن خصائصـــه واتجاهات فنه . والى تابعين هم « توماس بيلى » و « جـــوربج آد » و « وبلاكاثر » و « ادنافـــيربر » و « بنيت » .. والى معـــــاصرين عالميين هما « فوكنر » و « شتاينبك »

وقد اختار الاستاذ العقاد لكل كاتب من هؤلاء نموذجا من قصصه القصير ، وترجم هذه القصص الاحدى عشرة بقلمه . وهذا شىء لم يالفه الكثيرون من قراء العقاد ..

فهم يعرفونه قمة فى الدراسات والشـــعر والنقد والسيرة والمقالة . ولكن الظـــروف لم تتح لهم قراءة مترجمات كثيرة لصاحب القلم الجبار

وهنا ينبغى أن أقولها كلمة حق .. انى انصح كل من يمارسون الترجمة عن دراية او غير دراية وتمتلىء نتاجهم حـــوانيت واكشاك بيع الصحف فى هذه السنوات . لهؤلاء المتصدين للترجمة أقولها صريحـــة بغير لعثمة : اقبلوا على قراءة هذا الكتاب ان لم يكن للدراسة الادبية العالية ، فلكى تدرسوا عن كثب نمطا فذا فى الترجمة لا يقل الابداع الخلاق فيه عن التاليف . فها هنا مستوى فى الترجمة لا يتيسر بمعرفة قاموسيه للالفاظ فى اللغة المنقول منهـــا واللغة المنقول اليها . بل لابد لبلوغه من حس ادبى وحس لغوى . كيما « ينطق » النص الامريكى بلغة عربية شفافة فصيحة لغة غير اللغة العربية .. وهو فى الوقت نفســه امين اقصى الامانة للاصـــل الاجنبى روحا ومعنى ، حتى الظـــلال الرفافة على اطرافه المعانى النفسية نراها ماثلة فى هذه الترجمة ..

دولة الادارة

تاليف : فريتز مورشتاين
ترجمة : ابراهيم البرنسى
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٤٠ قرشا

من خصائص الدولة الحديثة أن تنتقل الادارة العامة فيها الى مركز الحكم، وبذلك تمسى الاجـــــراءات الادارية هى الاداة الرئيسية فى أعمال الحكومة اليوميـــة . ومن شأن هذا الوضع ان تحتاج الدولة الى جهاز كبير جدا من الموظفين . ومالم ينظم هذا الجهاز تنظيما دقيقا يتحول الى اداة للتعطيل لا الانجاز ..

ان العمل الادارى فى مستوياته العالية عمل قيـــادى ، يقتضى ان يكون كبـــار الموظفين على مســـتوى عال من الوعى المتكامل ، لا لدقائق اختصاصـــهم الادارى فحسب ، بل وقبل ذلك بدقائق الفلسفة

التى يمثلها نظام الحكم ، وخصائص ذلك النظام ، وما يقويه وما يتنافى معه. فالعمل القيادى يتعلق بالروح أكثر مما يتعلق بالتفاصيل . ويتصل بمفهومات المثل العليا أكثر مما يتصل بواقع الروتين والجزئيات

ان اخطر ما يصيب الدولة الحديثة هو استفحال البيروقراطية ، بحيث تنقلب من وسيلة جيدة الى غاية فى حد ذاتها ، تؤله نفسها ، وتضخم نفوذها وتدعمه قبل كل شيء

ولذا أحسن المؤلف صنعا باستعراض انظمة الدواوين (البيروقراطية) فى ألمانيا وبريطانيا وامريكا ، باعتبار هذه النظم ثلاثة نماذج بارزة لاهم مدارس التنظيم الادارى ووسائل الحكم . وفى صراحة ونزاهة ناقش الكتاب علاقة البيروقراطية بأنظمة الحكم من رأسمالية واشتراكية ، ومدى صلة هذه النظم بالوسائل الادارية، وما يناسب كلا منهما بين تلك الوسائل

ومن أمتع فصول الكتاب تلك التى يتكلم فيها عن البيروقراطية الوصاية و«بيروقراطية الطائفية » و « بيروقراطية المحسوبية » و « وبيروقراطية الكفاءة » .. أو الجدارة على حد تعبير المترجم الفاضل

وبعد دراسة طيبة لوسائل اعداد الموظفين واختيارهم وتدريبهم ، وهى موضوعات نحتاج اليها كثيرا فى هذه المرحلة التى كثرت فيها التدريبات على جميع المستويات فى الدولة ، يتحدث المؤلف عن علاقة الموظف بالدولة من نواح متعددة : كخادم للدولة أولا ، ثم كخادم لاسلوب معين فى الحكم قد يؤمن به وقد يبيعه ولاءه

ومن التفريقات البارعة تلك التفرقة بين منطق السياسة ومنطق الادارة . فهى نموذج طيب جدا لهذا المنهج العقلى الواضح المشع بالذكاء

وما من شك فى أن هذا الكتاب لبنة فى الفكر الحكومى التنفيذى وسيكون له أثره الكبير فى تكوين « عقلية ادارية » مستنيرة نحن فى أشد الحاجة اليها فى اقطارنا العربية النامية ..

الوالد والولد

تأليف : ادموند جوس
ترجمة : فؤاد اندراوس
مراجعة : مصطفى حبيب
الناشر : وزارة الارشاد
الثمن : ٥ر١٤ قرش

ما من شيء ادعى للاسف والرثاء من صراع يقوم بين أفراد أسرة صغيرة تسودها المحبة والتعاطف ... والصراع بين الجيل القديم والجيل الجديد قائم ابدا ، وان تفاوت قوة وعنفا . وقد يظل مستورا حينا من الزمن اذا لم يكن فى الطبائع والامزجة تنافر شديد ، أو اذا كان فى الطرفين او فى احدهما سماحة أو مسايرة. اما اذا تنافرت المشارب وتضاربت الاهداف وتعارضت السبل ، فلا مناص من أن يطفو الصراع المستور على السطح ، فيعدو على هذه الصلات الحميمة التى كرمتها البشرية ، ويزلزل أركان الاسرة ويعبث بمقدساتها عبثا نكرا .. وقصة الكاتب الانجليزى الرصين ادموند جوس تروى صراعا واقعيا من هذا النوع فى صدق ونزاهة . ولاسيما أن الوالد شديد التدين ، الى حد التزمت، وقد حاول أن يفرض هذا المسلك على ولده فى غير هوادة . حتى بلغ به الامر أنه كان يمنعه من اللعب مع اترابه من اطفال الجيران . فما ان بلغ الصغير اليفاعة والتحق بمدرسة داخلية بعيدة عن رقابة ابيه الصارمة حتى فتح عقله للقراءة فى غير تحوط ، ثم اعقب ذلك تمرد سافر كشف عن الصدع الغائر فى بناء الاسرة

والصراع هنا لا يخلو من مرارة ، لان الفتى لا ينطوى لوالده على بغضاء خالصة. بل انه ليحبه حبا شديدا . ولكنه يبغض فيه استبداده وسيطرته الحديدية التى تشل التفكير شلا

والحق أنه كان من محاسن التوفيق أن يكتب هذا الكتاب أديب جميل الاسلوب لطيف المدخل الى نفوس ابطاله . وأن يقوم على ترجمته الى العربية مترجم متمرس دقيق ، تكاد تبلغ عنده قداسة الامانة للنص حد التدين المتزمت الذى يمثله الوالد فى

القصة نفسها . وهذه الامانة لا ينجم عنها لحسن الحظ صراع لدى القـــراء ، بل تجدى عليهم احسن الجدوى ، اذ لا يكاد يفوتهم شىء من مضمون النص الاصـــلى الجميل

افتح اى صفحة فى القصة ، وستجد نفسك امام لوحة فنية بالغة الجمــال ، ولتكن صفحة ٤٩ :

« ان فى حياة الطفـــل من القصر ، وفى انطباعاتها من الغموض وسرعة الهروب مـا يجعل مهمتك فى تسجيل تاريخها شــاقة عسيرة كرسمك غمامة صبح تزجيها الرياح امامها .. »

صورة جميلة .. ندين بجمالهـا لامانة المترجم

من خلال منظار الاوبرا

تاليف : ايرين جاس
وهربرت فاينشتوك
ترجمة : محمد رشاد بدران
تقديم : الدكتور ثروت عكاشة
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٣٠ قرشا

مؤلفه من خيرة اساتذه الموســيقى فى بريطانيا ،ومؤلف من أحسن شراح الموسيقى فى أمريكا . ويبدأ الكتاب بمقدمة واضحة مركزة عن « نشأة الاوبرا » ، ثم يتتبع اطوار تلك النشأة ، فيتحـــدث عن « الاوبرات الاولى » ويخص « لوليه » الذى عاش فى القرن السابع عشر بفصل مسـتقل . ثم يتحدث المؤلفان عن « الاوبرا فى انجلترا » فى النصف الثانى من القرن السابع عشر ، ثم عن « هايندل » فى النصــف الاول من القرن الثامن عشر ... ثم يمضى الكتـاب مع اطوار الاوبرا الى أن يحدثنا عن« جلوك» ثم عن « موتسارت » العظيم فى النصـف الثانى من القرن الثامن عشر .. ويتدرج بنا الى « فردى » الايطالى فى القرن التاسع عشر والعشرين . ثم بالاوبرات الروســية والتشيكية . ثم يعقد المؤلفان فصلا خاصا عن دور « بوتشينى » فى واقعيـة الاوبرا الى الربع الاول من القرن العشرين ... ويعبران بنا المحيط الاطلنطى لنلقى نظرة متمعنه على الاوبرات الامريكية منذ القرن التاسع عشر . ويختمان الكتاب بحـديث عن الاوبرا فى الوقت الحاضر ..

ومعظم فصول الكتاب لها ملاحق توضيحية عن مسرحيات تحولت الى أوبرات ، وثمـة ١٤ صفحة مصورة توضح فصول الكتاب، بها مناظر من أشهر الاوبرات أخذت اثناء العرض

ومن الجدير بالذكر ان المترجم استطاع أن يفيد النص المترجم ، وذلك على صورة حواش ،-وهوامش مسهبة وافية ، يستدرك بها بعض مافات المؤلفين ، ومايعتقد بحق أن القارىء العربى بحاجة الى معرفته ، وان كان القارىء الغربى يعرفه بحـــكم شيوع الثقافة الموسيقية . .

واسلوب الترجمة سائغ سليم . ومنهج الكتاب جميل ، شائق يستهوى القـارىء فلا يكاد يصبر على اتمام فصوله فى ليلة واحدة . ثم يعاود الاطلاع على الفصول فى اناة ليجد فيها لذة باقية ..

ولاشك أن هذا الكتاب جاء فى أوانه ، وقد شملتنا نهضة موسيقية جعلت الالوف يحسون بشوق الى معرفة الكثير عن هـذا الفن الساحر ، فن الاوبرا

نمو الشخصية

تاليف : جوردون اولبورت
ترجمة : الدكتور جابر عبد الحميد
ومصطفى الشعبينى
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ٣٠ قرشا

وضح فى ربع القرن الاخير أن ثمة مدرستين فى دراسة علم النفس . أولاهما مدرســة القيــاس الكمى للظاهرات ، والاخـرى مدرسة البحث فى غوار اللاشعور

ومؤلف هذا الـكتاب العلامة أولبورت بجامعة بيل بالولايات المتحدة يأخـــذ بالحسنيين ، فهو يستفيد من المنهجين ويجمع بينهما فى بحوثه . وهو شـديد الادراك لما فى السلوك الانسانى من تعقـد وتشابك فى البـــاطن ، ومن اتجاه الى الوحدة والاتساق فى نهاية المطاف . فالمرء لا يستريح الى التناقض ويطلب دائمـــا

التناسق والتوازن فى أعماقه وفى سلوكه بقدر الامكان . ولذا نراه لا يطمئن الى استخدام وسائل التحليل والملاحظة للشواذ والمرضى النفسيين فى تفسير السلوك لدى الاسوياء من البشر . كما أن دراسة الاطفال وملاحظة سلوكهم لا تجدى كل الجدوى فى فهم سلوك الراشدين

أولبورت يهتم جدا بنمو الشخصية السوية ، ويستخدم علم النفس لحل المشكلات الاجتماعية التى يعانى منهما الراشد السوى فى المجتمع الحديث ، وأهمها بلاسراء التعصب سواء أكان تعصبا دينيا أو تعصبا جنسيا أو تعصبا لونيا أو تعصبا مذهبية أو سياسيا . ومايتعرض له الانسان المتحضر من محنة التضليل بالدعاية والاشاعة وما الى ذلك

ومنهج أولبورت منهج هين ، يحتاج شرحه الى دراية وحذق . وقد استطاع المؤلفان الفاضلان انيضيفا الى النصالجيد الذى كتبه أولبورت شروحا ومقدمةضافية تقرب الموضوع للاذهان . والاسلوب سهل واضح

ومن الواجب ان ننبه هنا الى ان السهولة تجنح أحيانا الى الاسراف . وانها مصحوبة بآفات ينبغى أن يبرأ منها عمل علمى فى هذا المستوى ، وينبغى أن يبرأ منها استاذان فاضلان كالمترجمين الفاضلين . ومن المؤكد أن المؤلف الامريكى لا يمكن ان يجترىء على مثل الاخطاء اللغوية والنحوية فاللغة السليمة عنصر جوهرى فى تكوينأى مثقف ، عالما كان أم غير عالم

أندرسن رائد أدب الاطفال

تأليف : عبد الله حسين
الناشر : الدار القومية
الثمن : ١٠ قروش

قلما أحب انسان الاطفال والطفولة كما أحبهما هانز كريستيان أندرسن . وقلما فهم أحد الاطفال والطفولة كما فهمهماهانز كريستيان اندرسن . فأقاصيصه تبعث الدفء فى قلوب عشرات الملايين من الاطفال فى سائر انحاء الارض ، على اختلاف لغات هؤلاء الصغار واختلاف الوانهم واديانهم .

وهذا الكتاب دراسة طيبة وافية لملامح شخصية هذا الاديب العظيم ، ولاطوار حياته المليئة بالاحداث ، والتى تقلبه فيها بين الفقر والوحدة والحرمان حينا ، وبين الرفاهية والمجد والترف حينا اخر ، فلم تتغير نفسيته الشفافة المحبة للبساطة والجمال

ولم يفت المؤلف الفاضل ان يعقد فصلا مفيدا عن «القصص الاسطورية قبل اندرسن وبعده » .. ثم انتقل الى العلاقة بين قصص اندرسن وأحداث حياته المتقلبة . واستخلص فى النهاية فلسفة هذا الشاعر كما تنضح بها قصصه الحالمة ... وفى هذا الصدد ترجم طائفة من أبدع قصص اندرسن . لعل ألطفها وارقها قصة الكروان .. ولست ادرى لماذا سماها بهذا الاسم، وانى اذكر انى قرأتها فى الانجليزية وفى الالمانية باسم اخر لذلك الطائر الذىتدور حوله قصة امبراطور الصين ... وهذا الاسم هو « البلبل » .. فأرجو ألا يكون المؤلفالفاضلقد أقدم علىهذا «التجديد» من تلقاء نفسه ، لانه « تجديد » لا يتفق واحترام التراث الخالد الذىكتبه اندرسن، والذى أحسن المؤلف الفاضل الكتابة عن مزاياه وخصائصه الفراء

الزهاوى وديوانه المفقود

تأليف : هلال ناجى
الناشر : دار العرب للبستانى
الثمن : ١٠٠ قرش

من النادر جدا أن يتطوع أحد الشعراء فيقدم بتأليف كتاب عن شاعر آخر مات ، ولم يوفه الناس حقه من المعرفة ، ولم يضعوه فى حياته فى مكانه الصحيح ..

والشاعر المؤلف هو هلال ناجى ، أما الشاعر المؤلف عنه فهو المرحوم جميل صدقىالزهاوى ، الذى ولد فى العراق فى أواخر القرن التاسع عشر ، وعاش معظم النصف الاول من القرن العشرين .. حتى سنة ١٩٣٦ .. يدبج لنا روائع شعره ، ويضع درره ودواوينه ..

وقيمة شعر الزهاوى أنه يعتبر بعث من جديد لطراز خاص من الشعر الفلسفى

العلمى الذى تميز به فيلسوف المعره .. أبو العلاء . فأبو العلاء المعرى ظهـــر فى وقت كان فيه انفصــــال تام بين العلم والفلسـفة وبين الشعر . كان الشعر فقيرا فى أفكاره .. ولكن عندما بلغ العــرب قمة انطلاقتهم الحضارية فى العصر العباسى .. تم اللقاء بين العلم والفلســـفة وبين الشعر .. وكانت اشعار المعرى وابى تمام والمتنبى ، ومن ساروا على نهجهم .. من ثمرات هذا اللقاء ..

ولكن الانفصال بدأ يظهر من جــديد منذ أواخر العصر العباسى .. الى العصر الحديث . ولكن عندما لاحت فى الافـــق بواكير انطلاقة عربية جديدة .. عاد اللقاء والتقارب من جديد بين العلم والفلســـفة وبين الشعر ... وكان شعر الزهاوى خير ممثل لهذا اللقاء الجديد ..

وهذا الكتاب دراسة نقدية وافيــــة لشــــعر الزهاوى .. انه بعث لديوانه المفقود « النزعات » . وهو سيصحح كثيرا من المفاهيم الخاطئة التى تداولها الكثير ممن كتبوا عن الزهاوى وشعره .. فهو سيدعوهم الى اعادة النظر فيما كتبوه ..

خطوات على الطريق

تاليف : وصفى آل وصفى
الناشر : دار الكرنك
الثمن : ٨ قروش

عرفت مؤلف هذا الكتاب قصصيا مجيدا قبل أن أعرفه كاتبا اجتماعيا مجتهـدا . فقد قرأت له أول ما قرأت مجمــوعة من القصص القصيرة بعنوان « وراء الرجال » .. فكتبت منها فى هذا الباب منذ أكثر من ٣ سنوات .. ثم قرأت له كتابا جــديدا بعنوان « عدن .. أو الجحيم » وأذكر أنه كان يناقش سلسلة من القضايا الاجتماعية التى تهمنا ، منها قضايا الزواج بين المسلم والمسيحية ، المطــالبة بالطـــلاق بين الكاثوليك .. وغيرها . مناقشة جديدة ، وبدت آراء له سديدة ...وقد طالبته بأن يواصل كتابته فى هذه الناحية ، فقــد لمست فيه بداية طيبة لكاتب اجتمـــاعى مجتهد ...

أما الكتاب الذى أقدم له فهـــو بعض خطوات على طريق الاصلاح الاجتماعى . وفى رأيى أنه مكمل لكتاب «عدن.. أو الجحيم». لكن آراء المؤلف فى هذا الكتاب الجديد تزداد وضوحا ونضجا . فهو يحــــوى مجموعة من اللبنات الاجتماعية ، والافكار التقدمية .. تعالج بعض مشاكل المجتمع، وتنظر لها نظرة فاحصة من زاوية جديدة. مثلا « أزمة » المواصلات للمؤلف فيهــا رأى خاص . أنه يقول انها بالاضافة الى تعطيل الركاب فيصلون متـــأخرين الى أعمالهم تؤثر تأثيرا غير مباشر على الاسرة. فالزوج الذى تنهمك قـــواه فى زحام المواصلات ، يأتى الى المنزل وروحه فى أنفه .. ثم ان ازدحام المواصلات موصل جيد وناقل سريع للامراض .. وهو أيضا يؤثر فى المراهقين والمراهقات عندما « ينحشرون فى هــذه العلب الحافلة بالســـليم والمنحـــرف » ان الازمة فى رأى المؤلف كالاخطبوط كلما بترنا له ذراع تبين له أذرع كثيرة ..

وهكذا يمضى المؤلف فى عرضه وتحليله لبعض المشاكل الاجتماعية بأسلوبه واضح وجميل ..

الفن المسرحى فى الادب العربى الحديث

تاليف : د. حامد شوكت
الناشر : دار الفكر العربى
الثمن : ٢٠ قرشا

الفن المسرحى فن عريق واســـع الافق بعيد الاثر فى النفس . وليس أدل على ذلك من اهتمام المسئولين عندنا فى الجمهورية العربية المتحدة بهذا الفن ، وتجنيد كافة الامكانيات لنهضته وازدهاره . وقد ساعد على ذلك أن عندنا خامات طيبة ، وكتاب عمالقة فى مختلف الفنون المسرحية

والفن المسرحى نشأ أول ما نشأ عندنا فى مصر ، فقد أورد كل من هيرودت وبلوتارك اليونانيين اشارة عابرة عن الطقوس الدينية التى كان يقوم بها كهنة المعـابد المصرية القديمة ، وذكرا أن بعض هذه الطقوس اتخذ صورا تمثيلية .. لا سيما ما اتصل منها ببعض القصص الدينى كقصة ايزيس وأوزيريس

وهيرودت يؤكد ان المسرح الافـــريقى استمد مقوماته الاولى من المسرح الدينى الفرعونى ، ويدلل على ذلك بأن آلهة بلاد اليونان ، والهة قدماء المصريين بينهم أوجه شبه كثيرة ..

وفى الوقت الذى كان المسرح المصـرى يتدهور وينزوى لارتباطه الشديد بالدين كان المسرح اليونانى ينمو ويزدهر .. لانه استطاع أن ينفصل تدريجيا عن الدين ، ويتفرغ لمعالجة مشاكل الحياة الدنيا ..

ثم مرت فترات عصيبة جدا من التاريخ ، كان فيه العالم العربى كله راسخا تحت نير الاستعمار فخبا الفن المسرحى فيه الا من بعض الجذوات تظهر هنا وهناك .. أيام العباسيين ، والمماليك وبتأثير من الاختلاط بين الشرق الاوسط والحضارة اليونانية ، ثم الرومانية ... الى أن جاء القـــرن التاسع عشر ، فبدأ العالم العربى يسترد بضاعته ، وبدأ يظهر فى الافق مقــومات وخصائص فن مسرحى جديد ..

وهذا الكتاب جديد فى موضوعه .. انه يتناول بالشرح والنقد .. الفن المسرحى فى الادب العربى . انه يتتبع جذوره منذ القديم ، وتطوراته .. حتى وصـــل الى ما هو عليه الان ..

الاسكندر الاكبر

تاليف : جون جنتر
ترجمة : فاروق حافظ القاضى
مراجعة وتقديم : د. زكى نجيب محمود
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٠ قرشا

قد يقول قائل ان الظروف كانت مواتية لظهور الاســـكندر الاكبر فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وأن الحظ هو الذى ساعده ليذيع صيته كأعظم قواد وحكام التاريخ القديم . وهذا كله يجوز فى شريعة الذين يؤمنون بالحظ ، والقضاء والقدر . أما الذين يدرسون تاريخ الاسكندر منذ نشأته الاولى ، وتأثير أمه أوليمبيـــاس ، وأبيه فيليب، والفيلسوف أرسطو فيه .. فانهم وحدهم الذين يعرفون لماذا كان الاسكندر — رغم أنه لم يتجاوز الثالثة والثــلاثين من عمره عنــدما وافتـــه المنية — قائدا ماهرا ، وأستاذا عظيما ، وصـــاحب آراء ونظريات صـــائبة وأفكارا متزنة . رغم ما كان يشوب هـــذا العصر السحيق من اثره ، ودسائس ، ومؤامرات .. وحروب.

وهذا الكتاب يتتبع حياة الاسكندر منذ نشاته الاولى .. حيث كان يحتفظ بنسخة من الياذة هوميروس تحت وسادته ، ويظهر بوضوح الناس الذين أثروا فى مجـــرى حياته ، وهم : أمه أوليمبياس التى كانت تمتاز بالتهاب الشعور وحدة العواطف ، وأبوه فيليب الذى كان يمتاز ببعد النظر وحسن تقديره للامور ، والفيلســـــوف أرسطو .. وهو غنى عن التعريف ..

ان الاســـــكندر ستظل تصدر حول شخصيته المؤلفات الى ما شـــاء الله . فشخصيته نبع لا ينضب لكل من يريد ان يدخل مجال التاليف من أوسع أبوابه . يكفيه أنه فى البشرية المظلمة نادى بالوحدة العالمية ، وزوج الغرب بالشرق . ويكفيه ان لم يكن مخربا مدمرا فى حروبه .. انه كان ينقل أينما سار بجيوشه .. زهـــرة الثقافة اليونانية . وقد صدق القـــائلون أنه كان رسولا للفكر ، قبل أن يكون رسول حرب وفتح ..

حضارة مصر القديمة وآثارها

تاليف : د. عبد العزيز صالح
الناشر : دار المعارف
الثمن : ١٢٠ قرشا

كلما وقعت يدى على كتاب بلغة الضاد فى التاريخ المصرى القديم ، أشعر بنشــوة تهزنى ، ويملؤنى اليقين بأننا نسير بخطى سريعة نحو التفـــكير المنطقى الاكاديمى .

لتاريخنا المصرى القديم كان الى حقبة قريبة جدا وقفا على المؤرخين وعلماء الآثار الاجانب ، يخطونه بايديهم ، ويلعبون فيه كما شاءت به مصالحهم ..

وهذا الكتاب الذى نقدم له من الكتب العلمية الجادة الدقيقة التى تبحث فى حضارة مصر القديمة وآثارها بقلم باحث عربى مصرى من أبناء لغة الضاد . انك تشعر بمدى الجهد الذى بذله المؤلف وبقيمة الكتاب نفسه منذ قراءتك للصفحات الأولى منه . ولا تعجب ، فالمؤلف واحد من طابور الاساتذة العرب الذين يقومون على تدريس تاريخ مصر القديم وحضارته وآثارها فى جامعاتنا ، ولا شك أن هذا الكتاب خلاصة قراءات ومثابرة .. برغم ان المؤلف يقول انه جهد ٥ سنوات فقط .. !

والكتاب على ضخامته اذ تربى صفحاته على الستمائة .. هو الجزء الاول من اربعة أجزاء ، وهو « يتناول عرض الحياة المصرية القديمة بأهم قضاياها ، ويقلب مشكلاتها على وجوهها المختلفة ويبحث الفروض المحتملة لها ..

وقد أوضح المؤلف خطته فى هذا المجلد الضخم ، فقال فى تقديمه للكتاب :

« سوف يلحظ القارىء أن الغالبية العظمى من الاراء التى أوردها فى هذا الجزء آراء باحثين أجانب أجلاء ، على الرغم من أنها تمس صميم تاريخنا المصرى القديم . وقد تعمدت ذكر أسمائهم الى جانب ذكرها فى الحواشى ، وأردت من ذلك أن يستبين عظم الشوط الطويل الذى يتعين علينا نحن المصريين أن نقطعه لنؤدى واجبنا فى بحث تاريخنا القديم بحثا جديا .. »

ولا شك أن هذا العمل المشرف لباحث مصرى نهو أحد المراجع الرئيسية فى تاريخنا القديم ، اذ يقف فى صف واحد مع امهات ما كتبه فى هذا الميدان أولئك « الباحثين الاجانب الاجلاء » ، وأساتذة المؤلف نفسه من أجلاء الباحثين المصريين

دار الكرنك
للنشر والطبع والتوزيع
عمارة رمسيس - ميدان رمسيس
بإشراف الكاتب العربي المعروف : ماهر نسيم
تقدم العدد العاشر من :
قصص الكرنك
١٦٠ صفحة
ورق أبيض
٥

امرأة غريبة
وقصص أخرى !
• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات
• احرص على اقتناء المجموعة كاملة
تطلب النسخ من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات الكبرى

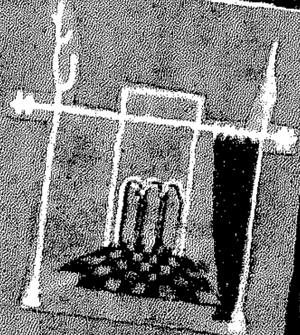
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٣٦



لا وقت للفكاهة

تأليف : س . ن . بيرمان

ترجمة : محمود أحمد حسين

مراجعة وتقديم : أحمد خاكي

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

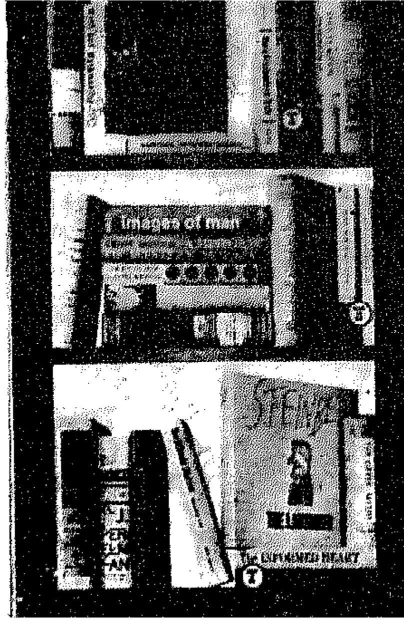
تصدر يوم ٤ ١٩٦٣

الثمن ١٠ قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة ٤ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت

مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء



مكتبة مجلة الهلال الافرنجية

ديجول امام باريس
De Gaulle Before Paris

المؤلف : روبير آرون
Robert Aron
ترجمة : همفرى هير
Translated by Humphrey Hare
الناشر : بوتمان
الثمن : ٣٥ شلنا

هناك أسطورة راحت تنتشر فى العالم منذ عام ١٩٤٤ وصدقها الكثيرون ، وهى ان فرنسا ظلت طيلة سنوات الحرب الاخيرة ، تنتظر وصول ديجول وتحريرها . غير انه قد بدأ يتضح الآن وهذا ما يثبته روبير آرون فى كتابه الذى نقدمه ان اغلبية الفرنسيين كانت قد هادنت الالمان ، وانه اذا استثنينا المدن الكبيرة فقد كان الفداء متوفرا ولم تكن المقاومة مقصورة على انصار ديجول

كيف حدث ان تمكن الرجل من ان يتولى الامر فى فرنسا كأنما كان الشخص الذى وقع عليه نوع من الاختيار الطبيعى ؟ لقد كانت اغلبية الفرنسيين من الرجال والنساء ممن تعاونوا مع المحتل ، وفى هذا لم يختلفوا عن غيرهم من الشعوب بما فيهم الشعب الالمانى نفسه ، فى أمثال تلك المحن الكبرى . ومن العجيب ان هذه الظاهرة افادت ديجول الى حد كبير ، ذلك ان معظم الذين تعودوا التعاون مع المحتلين الالمان لم يجدوا مشقة كبيرة فى التعاون مع ديجول حين بدا ان الحرب أخذت تتحول ، او تحولت بالفعل ، لصالح الحلفاء. ليس معنى هذا هو الانتقاص من قيمة المقاومة وما اتصفت به من بطولة ، ولكن هذه المقاومة التى اشترك فيها الجميع من ديجوليين وكاثوليك واشتراكيين وشيوعيين ، كما يذكر المؤلف ، كانت لها اهميتها .. اذ جعلت جيش الاحتلال الالمانى يعيش فى حالة دائمة من الاضطراب والقلق ، وكانت تزود سلطات الحلفاء بالمعلومات اللازمة

اذا كان الكثيرون أبدوا مثل شجاعة ديجول فى المقاومة او أكثر منها ، سواء كانوا من اهل اليمين أو اليسار فكيف تسنى للرجل وحده ، دون هؤلاء ممن كانوا يقاومون مع وجود العدو فى بلادهم وامامهم، ان يستولى على أعنة السلطة . وحتى الشيوعيين الذين كانوا على درجة عالية من التنظيم عن طريق كادراتهم ، والذين انتزعوا منه بعض الامتيازات فى اللجنة الوطنية بالجزائر، انهاروا امامه حين واجههم بسلطانه الشخصى . والجواب على هذا السؤال أو اللغز ، يقدمه لنا المؤلف ، فهو يقول ان ديجول لا يمتاز بالسمو فحسب .. ولكنه ذو قدرة فائقة على التوقيت السليم ، فهو يعرف متى يغضب ومتى يهدأ ويسالم خصومه ومعارضيه ، ومتى يتخذ موقف الصلابة والعناد . هذه القدرة على

اختيار الوقت المناسب والتى تدل عليها جميع حركاته وتصرفاته . هى التى مكنت الرجل من ان يغزو فرنسا . وهى السلاح الذى يحاول به ان ينتقم للهزيمة التى انزلها الانجليز ببلاده فى موقعة ووترلو . ففى عام ١٨١٥ هزمت الجيوش الفرنسية أمام دون ولينجتون واستسلم نابليون لبريطانيا التى نفته الى جزيرة سانت هيلانه حيث قضى السنوات الباقية من حياته . ومنذ اسابيع قلائل اعترض ديجول على انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة بعد ان كانت الدلائل توحى بان الانضمام اصبح وشيكا .. وهكذا فى بروكسل انتقم ديجول لووترلو ، وعرف كيف يختار الوقت الملائم

حالة انجلترا

A State of England

المؤلف : انثونى هارتلى

Anthony Hartley

الناشر : هتشنسون

الثمن : ٢٥ شلنا

فى بريطانيا طائفة من « المثقفين » اليساريين ، على حد تعبير خصومهم ، لا تنفك عن النظر خلال منظار اسود الى الاحوال القائمة ، دون ان تتقدم بالحلول العملية الموضوعية ، وانما اقتصرت على الصراخ والضجيج لمجرد لفت النظر . لهذا لم يعد الناس يأبهون بهذه الجماعة ، بل ان من المثقفين من خرجوا عليها كما فعل كينز ثم جورج أوروِل

واليوم يخرج عليها مثقف اخر ، هو المستر انتونى هارتلى ، فيطالع البلاد بكتاب يعالج فيه نفس الموضوع المزمن وهو « حالة الشعب » ، ولكنه يفصل ذلك مدفوعا بالرغبة فى مواجهة الحقائق ومحاولة استخلاص النتائج . وتتلخص نظرية الرجل فى أنه قد حان الوقت لكى ينظر الشعب البريطانى الى موقفه الحالى على ضوء الظروف الموضوعية . فمنذ الحرب العالمية الثانية حدث تغيير حقيقى فى مركز بريطانيا ، فلم تعد دولة كبرى مستقلة تستطيع ان تنتهج لنفسها سياسة مستقلة كما كان شأنها فى القرن التاسع عشر مثلا حين كانت تتمتع بلقب سيدة البحار . ولقد تغير العالم ، وكذلك تغيرت بريطانيا افتخلت من امبراطوريتها بالفعل ، وتحولت الى « دولة تسودها الرفاهية » هذه التطورات جميعا ما هى الا صورة تحققت بها الامانى الليبرالية القديمة ، ولاسباب مختلفة تمت هذه التطورات فى هدوء وبانتظام ؛ ومع ذلك فانها تعتبر صدمة فى نظر النظام القائم . وكان المفروض ان يرحب المثقفون الثوريون أو اليساريون ولكن الهوى أعماهم عن رؤيتها وتقدير مغزاها ، اذ يبدو حسب رأى الكاتب — انها حرمتهم من مادة يعيشون عليها . ان المثقفين المحترفين كما يقول المستر هارتلى يجب الا ينظر اليهم بوصفهم القادرين على حل الورطة التى تعيش فيها بريطانيا ، وانما يجب اعتبارهم عرضا من اعراض هذه الورطة ، ولهذا فحين يتم الخلاص منهم ، وهو ما يجب عمله ، فيتعين الالتفات الى المشكلة الاهم وهى ايجاد الحلول الناجحة

بعد ذلك ينتقل المؤلف الى ابداء آرائه . فهو يعتقد ان على الانجليز ان يتجاهلوا السياسة القديمة ، وهنا يبدى طائفة من الملاحظات التى فى محلها عن الجمود الذى حل بالاشتراكية البريطانية ، وعن الانتعاش الصورى الذى بدا على حزب الاحرار ، وعلى الاوهام والخيالات التى تساور المحافظين . يجب على بريطانيا ان تعمل على تحسين احوالها عن طريق العمل الشاق والافكار الشاقة التى تتولد عن الحقائق الصلدة . ولما كان من المستحيل عليها ان تقف وحدها ، ولما كان الكومنولث جزءا من الادعاء أو الوهم الذى سيطر على الاذهان خلال الفترة التالية للحرب ، ولما كان « انشاء علاقة خاصة » بأمريكا جزءا آخر من ذلك الادعاء او الوهم ذاته ، لهذا يتعين على بريطانيا ان تكافح من أجل الوحدة الاوربية . وفى نطاق هذه الوحدة يجب عليها ويمكنها ان تجد غرضا جديدا يستمر من أجل تحقيقه تاريخيا ، وأن تستوعب تلك الطاقة على المثالية التى يبددها اليوم

« المنغفون » الانجليز بثورتهم التى لا تنطوى على اى معنى . ومثل هذه السياسة الجديدة التى يشير اليها الكاتب تتطلب قيادة فكرية ، وهذه بدورها تتطلب التعليم الذى يهدف الى تنمية الحكمة ..

شتاء فى نيبال
A Winter in Nepal
المؤلف : جون موريس
John Morris
الناشر : روبرت هارت ديفيز
الثمن : ٣٠ شلنا

منذ حوالى اربعين عاما سمح لجون موريس بزيارة نيبال ، ذلك البلد المغلق الذى كانت تسيطر عليه الحياة البدائية ، وخلال السنوات الطوال التى اعقبت تلك الرحلة ظلت تجيش فى نفسه رغبة جارفة فى العودة الى نيبال فى ظروف افضل ليزور شعب الجوركا فى موطنهم ، فسنحت له الفرصة فى عام ١٩٦٠ بصحبة المستر جالوارى وزوجته ، وكانت النتيجة هذا الكتاب الذى نقدمه والذى يعتبر من أروع كتب الرحلات . ولم تكن الرحلة هينة بالنسبة الى رجل فى الخامسة والستين من العمر ، تقطع خلالها ٤٠٠ ميل فى طرق جبلية وعرة ووسط الثلوج الدائمة التى تكسو قمم الجبال ..

كانوا ينامون فى حقائب معدة لهذا الغرض ، ويأكلون مواد وأشياء تكاد لا تصلح غذاء للانسان ، واذا أقاموا معسكرهم فى موضع ما أحاط بهم القرويون يحلقون فيهم بنوع من الدهشة ، واذا جاء الليل كانوا يحاولون القراءة فى كتابهم المفضل « الاخوة كارامازوف » على ضوء نار المعسكر الخافتة . وحتى حين عادوا الى كاتماندو وتعتبر متحضرة نسبيا ، فانهم لم يجدوا الا القليل من الماء او النور فى فندق سنوفيو Snowview Hotel ، ولذا كانوا يضطرون الى أن يأووا الى فراشهم فى التاسعة مساء

وكان المستر موريس قد تعلم اللغة النيبالية فى شبابه وظل متذكرا القليل منها مما عاونه اثناء رحلته الاخيرة . وبالرغم من أن نيبال لم تعد بلدا مغلقا فلا يزال الشك يملأ النفوس ويؤدى الى تعقيد العلاقات الرسمية . فالنيباليون لا يرغبون فى أن يرى الاجانب الى أى حد لا يزالون يحيون حياة بدائية . وكل التقدم الحضارى الذى تحقق فى السنوات الاخيرة يحد منه ويعرقله نظام طبقى جامد ، ولا تزال المرأة معتبرة أدنى مركزا ومنزلة من الرجل . ويشعر النيباليون الذين تأثروا بمظاهر الحضارة الحديثة ، بالخجل من استمرار الاعتقاد بالكثير من الخرافات . فتذاكر السكك الحديدية يحتفظ بها لانهم يعتقدون ان فيها سحرا يساعد البقرة اذا تعثرت ولادتها ، ولا يزال النساء يترددن فى النطق بأسماء ازواجهن بصوت عال ، ولا يجوز للرجل بأى حال من الاحوال أن يلمس زوجه أخيه الاصغر ، واذا تصادف عرضا ان احتك بملابسها أثناء مروره فلا بد لهما أن يطهرا أنفسهما بماء غمر فيه جسم مصنوع من الذهب . واذا وجد المرء أمام قرعة أو خيارة فينبغى أن يخفض صوته بسبب اعتقاده بأن الصوت المرتفع يحول دون نمو هذين النوعين من النبات . وبالرغم من أن النيباليين الذين تحرروا الى حد ما ما يزالون يمارسون هذه الاساليب الخرافية الا انهم يخجلون من أن يلاحظها الاغراب

ويعجبه المستر موريس بشعب الجوركا الذين يتصفون بالاخلاص والولاء وروح الدعابة ، وأسلوبهم الدقيق المهذب فى الغزل ، وان كان يبدى الاسف من أنهم لا يغسلون أسنانهم . ولكنه بالرغم من هذا لا ينفك عن ابداء الاعجاب بشجاعتهم الفائقة وبالطريقة التى يضحكون بها من سخافاتهم اذ أنهم لا يرون فى ذلك غضاضة أو مساسا بالكرامة

الفتوح العربية الكبرى
The Great Arab Conquests
المؤلف : سير جون جلوب
Sir John Glubb
الناشر : هودر ء ستوتون
الثمن : ٣٥ شلنا

فى كتاب « الفتوح العربية الكبرى » يحاول المؤلف سير جون جلوب ، أن يلقى قدرا وافيا من الضوء لا على الفتوح التى حققها العرب فى صدر الاسلام والتى تحطمت تحت ضرباتها الدولة الفارسية وتزعزعت أركان الدولة البيزنطية فحسب

وانما يكشف لنا عن تلك القوى الدفينة في النفس العربية والعوامل المعنوية والروحية ، التي مكنت المسلمين احراز تلك الانتصارات المجيدة . ولعل في مقدمة الصفات التي تنتزع اعجاب المؤلف بساطتهم، واخلاصهم للزعيم الذي يتقبلونه، وشجاعتهم التي تثير الدهشة والاعجاب . فقد كان محمد والخلفاء الراشدون يمتازون ببساطة فائقة تجلت في اسلوب حياتهم ، كما كانت صدورهم وأبوابهم مفتوحة امام الجميع بلا استثناء . ويعجب الكاتب الى حد بعيد بما أبداه المسلمون خلال السنوات الخمسين الاولى من العصر الاسلامى ، من احساس بأن لهم رسالة سامية يؤدونها ، وهو احساس لم يفارقهم ابدا . ثم يقول انه يعتقد انه نظرا لاننا نعيش اليوم في عصر تتعرض فيه القيم الروحية للتحدى من جانب النزعات المادية ، ويحاول الالحاد جاهدا أن يقتلع الايمان الدينى ، فان العالم في حاجة الى أن يتسلح بمثل هذا الاحساس الذى ملأ نفوس المسلمين بأن لهم رسالة روحية لا بد من أدائها من اجل القضاء على قوى الشر

لقد كان العرب غير متمرسين على فنون القتال الذى حذقها البيزنطيون والفرس ، ولم تكن لهم دراية بالهجوم على الحصون والقلاع وانتزاعها عنوة ، وبالرغم من هذا كله قضوا على جيوش أعدائهم التي كانت تفوقهم عددا وأعدادا ، وذلك بفضل الايمان . كانت صيحاتهم في الحرب وهى « الله أكبر، الله أكبر » دليلا على ثقة بالنفس فضلا عن ثقة بالنصر ..

وكان الرسول نفسه « شخصية غير عسكرية بطبيعته » ولقد كان النجاح الذى حققه « وليد السياسة الدبلوماسية أكثر منه نتيجة عمل عسكرى » . وتبدو ضخامة المعجزة التي حققها حين نذكر أنه كان قد بلغ أوسط العمر حين بدأ الدعوة الى دين الله، وظل سنوات وحيدا ليس له أنصار أو أتباع ، ثم فجأة مال التيار الى جانبه، ولم تمض سنوات حتى كانت راية الاسلام تخفق فوق امبراطورية تمتد من نهر السند حتى مراكش ، ومن القوقاز حتى عدن .

فما السر وراء هذا كله ؟ انه يكمن في شخصيته المغناطيسية أولا وقبل كل شيء، ويكمن كذلك في التعاليم التي جاء بها ، تلك التعاليم التي شكلت ولا تزال تشكل الفلسفة التي يهتدى بها الملايين من المسلمين ..

ويرى المؤلف انه اذا كان نجاح العرب السريع راجعا الى حماسهم الدينى، فانه يرجع كذلك الى حقيقة عسكرية اخرى ، اذ كانوا يتقنون فن الحرب في الصحراء بينما فضل أعداؤهم الاعتصام دائما بالمدن المحصنة والقلاع . فكان العرب يوجهون ضربه في موضع ، ثم يعودون الى الصحراء حيث يعجز الخصم عن تعقبهم ، حتى اذا خيل اليه انهم انسحبوا اذ بهم ينزلون به ضربة اعنف في مكان آخر وهكذا ، وبهذه الوسيلة حطموا روحه المعنوية وشتتوا قواه واصبحوا مصدر رعب دائم ..

دروس من المشروع العام
((من دراسات الجمعية الفابية))

Lessons of Public Enterprise

باشراف : مايكل شانكس

Edited by: Michael Shank's

الناشر : كيب

الثمن : ٢٥ شلنا

هذا كتاب أعده لفيف من الاقتصاديين البريطانيين ، من النواب العماليين والصحفيين، تحت رعاية الجمعية الفابية ، وحاولوا فيه اجراء تقييم نزيه يخلو من الهوى ، للاسلوب الذى تدار به الصناعات المؤممة في بريطانيا ، ويقول مايكل شانكس، المشرف على التحرير في المقدمة التي صدر بها الكتاب أن « سجل الصناعات المؤممة في بريطانيا .. ليس حاسما ، فبينما تمت انجازات كثيرة ، بديعة ورائعة ، فان فرصا كثيرة قد ضاعت أيضا ، وغالبا ما افسدت المثل العليا التي تقوم عليها المؤسسة العامة بسبب التنفيذ الخاطيء اما بسبب نقص الخيال او الموارد واما نتيجة تضارب الاهداف وتعارضها » .

ومعنى هذا بعبارة اخرى أن تاريخ الصناعات المؤممة لم يختلف كثيرا عن تاريخ الصناعة الخاصة في بريطانيا خلال الفترة التالية لانتهاء الحرب العالمية الثانية

ويقول المؤلفون ان مجالس ادارات الصناعات المؤممة واجهتها مشكلات نظرية وعملية لم تكن معروفة لمشروعات الاعمال الخاصة . ففي الوقت الذي يهتدي فيه أصحاب المشروع الخاص في تصرفاتهم بمبدأ اجتناء الربح ، فان هذه المشروعات المؤممة كانت تعاني من عدم وجود «فلسفة» تحكمها تماما . فالمفروض في هذه المؤسسات أن تكون مسئولة امام المصلحة العامة ، ولكن أحدا لا يدري حقيقة هل معنى هذا أن تكون مسئولة امام البرلمان المرهق بالاعمال ولا تتوافر لديه المعلومات الوافية ، أو امام الحكومة المشغولة بالاعتبارات السياسية القصيرة الامد ، أو أمام مجالس المستهلكين التي ينصب اهتمامها على خفض الاثمان .

أم هل معنى هذا اختيار الرجل الصالح لادارة المشروع حسبما يراه صالحا ، ولكن: من هو الرجل الصالح ؟ قد يكون الدكتور بيتشنج هو الرجل الصالح الذي يجعل السكك الحديدية تغل ربحا ولكن هل هو الرجل الصالح بالنسبة الى المناطق المتخلفة اذا عمل على ان تزداد احوالها سوءا بان ينزع الخطوط الحديدية فيها لانها تسبب خسارة للمشروع في جملته . ويرى المؤلفون ان الصناعة المؤممة اما ان ترتبط ارتباطا كاملا باقتصاد مخطط كما في فرنسا ، واما ان تكون مقرا « للمغامر بالقطاع العام » على غرار السنيور ماتاي رئيس شركة «ايني» الايطالية للبترول غير انهم يشيرون الى نقطة هامة ، وهي ان الكثيرين من الاشتراكيين يعتبرون التأميم غاية في حد ذاتها ، بينما نجد ان المحافظين بالرغم من تقبلهم المسئولية العامة عن الصناعات المؤممة ، كانوا يبذلون كل ما في طاقتهم حتى تفشل ، وهذا هو الضرر الذي اصابها

ويقول المؤلفون ايضا ان التأميم الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية لم يكن محاولة للسيطرة على المشروعات الخاصة . فجميع الصناعات المؤممة .. ربما باستثناء صناعة الصلب ـ تختص « بالقاعدة » التي يقوم عليها الاقتصاد القومي ، فهي تكون الان من مرافق النقل والطاقة . ولقد درجت حكومات غير بريطانيا كثيرة في أوروبا ، عقودا طوالا ، على تأميم هذه القطاعات من الاقتصاد ولذلك فان ما حدث في بريطانيا في عام ١٩٤٥ لم يجعل بريطانيا استثناء بالقياس الى أوربا وانما الاحرى انه جعلها تسير في الصف الذي سارت فيه القارة

جون جولزورذى
رجل المبدأ

John Galsworthy
The Man of Principle
المؤلف : دولي باركر
Dudley Barker
الناشر : هاينمان
الثمن : ٣٠ شلنا

« أود لو ملكت موهبة الكتابة ، فاني أراها أرق وسيلة لكسب المال »

هذه كلمات نطق بها الكاتب الانجليزي الكبير ، الذي تكشفت له المواهب التي سوف تحدد المهنة التي يمارسها ، ولما يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره . ولقد كسب جالزورذي ، او بالاحرى خلف وراءه ، ثروة قدرها مائة الف جنيه اي ما يعادل الثروة التي جمعها والده الذي حقق في حياته نجاحا هائلا في المحاماة وفي ميدان الاعمال

وطرأ على الشاب الثري تغيير عميق حين أحب زوجة ابن عمه والتي اصبحت زوجته فيما بعد . ويقدم لنا المستر باركر الادلة التي تثبت ان اوار جولزورذي لم يكن ذلك الوحش الذي صورته له بعد ذلك زوجته وزوجها الثاني . وكان اعنف نقد تلقاه جولزورذي حين راح الى ادوارد جارنيت يلقون الشكوك حول مشروعية غرام ايرين بالشاب بوسيني وانتحاره « الذي حول فيما بعد الى موت عرضي » حين علم ان زوجها قد نفذ عليها ما خوله القانون من حقوق .

ويبدو ان نوعا من شعور بالاثم الذى ارتكبه جولزورذى نفسه، يكمن وراء دفاعه الشديد عن الزوجات المعذبات ، والهجوم الكبير الذى شنه باسم الانسانية على تقاليد الزواج فى العصر الفيكتورى ، ووراء تلك الافكار عن الملكية والتى اوحت اليه بقصته المشهورة Forsyte Saga وغيرها من المؤلفات المماثلة

ان الحماس الاخلاقى الشديد الذى تولد عنه نفور من الاستبداد والظلم ، هو من الصفات التى رفعت جولزورذى فوق مستوى كتاب عصره . وثمة صفة أخرى ميزته وهى روح السخرية، وفى هذه الناحية كان مبرزا الى حد بعيد اذ مامن كاتب غيره كان له ذلك الالمام الواسع بعالم اصحاب الاملاك والثروات ، وبالوسائل التى استخدمها ذلك العالم للدفاع عن ملكيته ، وبالمجتمع الاقتصادى الذى خلقته الطبقات المالكة بفضل الثورة الصناعية . فى استطاعة لورنس أن يهاجم الملكية وأصحابها بصورة تحمل الاقناع ، ولكنه وامثاله لا يستطيعون ان يعرفوا ما يجرى مثلا داخل جلسات مجالس الادارة أو فى مكاتب المحامين حين تكون هناك قضية . ولا شك ان هذه المعرفة الدقيقة بدخائل عالم الملكية بما يحتويه من محامين وصيارفة ورجال أعمال وزوجاتهم وبناتهم وورثتهم وأحفادهم توافرت لارثر جولزورذى بحكم نشأته اذ كان ابوه — كما سبق ان ذكرنا — من اعمدة هذا العالم . ان روايته The Man of Property التى أخرجها فى عام ١٩٠٦ سوف تظل مثلا بارزا للقصة الساخرة ولا تدانيها المؤلفات الاخرى التى طلع بها فيما بعد

ان الكتاب الذى اخرجه دولى باركر ليروى فيه حياة الكاتب الانجليزى لا يهدف الى الدفاع عن الرجل او تبرير تصرفاته ، ولكنه تحية عادلة يذكر فيها بالحقائق ويورد المزايا بحيث لا يمل من مطالعة هذا الكتاب حتى اشد الناس كراهية لجولزورذى وكفرا به

طب الامراض العقلية فى ثلثمائة عام

Three Hundred Years of Psyciatry « 1535 - 1860 »

المؤلفان : ريتشارد هنتر ايدا ماك الباين

Richard Hunter and Ida Mac. Alpene

الناشر : أوكسفورد

الثمن : ٨٤ شلنا

هذا كتاب يتضمن ٣٠٠ نص انجليزى جمعها بعد مجهود كبير ، مؤلفان هما أم وابنها ، يمارسان طب الامراض العقلية . وهذه النصوص تشير الى مواقف الاطباء والمجتمع من ناحية مرضى العقول ، وعلاج الاضطراب العقلى ، والآراء والنظريات المختلفة عن العقل والظواهر العقليه ، خلال الفترة التى يتناولها المؤلفان . والغرض الذى وضعاه نصب اعينهما ونجحا فى تحقيقه « هو تصوير الحاضر عن طريق تتبع مشكلات الماضى واستقصائها »

والنصوص المختارة ، الى جانب ماتنطوى عليه من فائدة للقراء العاديين واطباء الامراض العقلية ، تبعث ايضا على التسلية والمتعة، ومن ذلك ما جاء على لسان ناظر مدرسة مانشستر فى القرن السادس عشر مما يعتبر من سيكولوجية الدراسة ، حيث نصح الطلبة المجدين بأن يخصصوا ساعة من وقتهم للدراسة الجادة والتأمل ، ثم يستريحون فترة يمشطون خلالها شعورهم حوالى أربعين مرة بمشط مصنوع من العاج ، ثم يمسحون أسنانهم بقطعة من القماش المصنوع من الكتان

ويقدم المؤلفان كل نص بنبذة عن المؤلف ومركزه فى التاريخ ، ثم يربطان بين اقواله وبين الافكار الحديثة بصدد الامراض العقلية . فمثلا حين يظن احد اطباء القرن السابع عشر خطأ أن الجنون والمرض الجسمانى الشديد لا يمكن ان يجتمعا فى نفس المصاب الواحد ، يحدثنا الكاتبان ان العقد الرابع من القرن الحالى شهد رأيا خاطئا مماثلا بشأن اجتماع مرض الفصام « الشيزوفرينيا أو ازدواج الشخصية » مع الصرع فى مريض واحد ، والواقع انه ليس ثمة جديد تحت الشمس، اذ يكاد الاقدمون قد سبقونا الى الكثير من الملاحظات

والنظريات وضروب العلاج مما يعرفه اطباء الامراض العقلية اليوم. كذلك ليس بصحيح ان مستشفيات الامراض العقلية كان الغرض منها دائما الاحتفاظ بالمصابين لمنعهم من ايذاء الغير ، اذ الثابت انها كانت تستخدم في القرن السابع عشر لعلاج هؤلاء المرضى ، في الوقت نفسه . وفي مقال سير توماس براون عن « الاحلام » اشارات الى الافكار الحديثة عن الرمزية ، كما ادرك ان حياة المرء العملية قد يقررها حلم من الاحلام . بل ان هارفى مكتشف الدورة الدموية ، استشف وجود علاقة بين الرغبة الجنسية المكبوتة والاضطراب العقلي . وفي عام ١٧٩٨ قال اسكندر كريتون انه اذا اراد رجل ان يفهم عقل شخص آخر فعليه اولا ان يفهم نفسه ، وهذه هى الفكرة التى رددها يونج بعد ذلك بقرن حين اعلن ان المحلل النفسانى يجب ان يجرى تحليله هو نفسه

ويأسف الكاتبان لانه لا يزال هناك عدد من اطباء الامراض العقلية يؤمنون بأن في دراسة علم الفسيولوجيا الحل الكامل لهذه الظواهر العقلية الشاذة ، كما ان هناك اخرين يتمسكون بنظرية او اخرى لامثال يونج او فرويد ويظنون انها هى الاسلوب الوحيد لفحص الحالات العقلية وعلاجها

انهيار وسقوط لويد جورج

The Decline and Fall of Lloyd George

المؤلف : لورد بيفربروك
Lord Beaverbrook
الناشر : كولينز
الثمن : ٢٥ شلنا

هذا هو آخر مجلد من ثلاثية لورد بيفربروك التى تتناول الاحداث والشخصيات الرئيسية في بريطانيا خلال السنوات ١٩١٥ ــ ١٩٢٢ ، وهى فترة كانت تشهد انحلال نمط سياسى قديم ولم يكن قد تكون بعد نمط جديد ليملأ الفراغ الناشىء . ويعرض لنا المؤلف الطابع الرئيسى لتلك الفترة في هذه العبارة الموجزة

« كان لويد جورج رئيسا للوزارة بغير حزب » . كان الموقف السياسى في ذلك العهد فريدا، ذلك ان التمزق الذى اصاب الاحزاب وزوال المعالم المعروفة في فترة ما قبل الحرب ، وضعف ضروب الولاء القديمة ــ كل هذا خلق نظاما امريكيا اكثر منه بريطانيا ، فقد كان سلطان لويد جورج لا يستند الى تأييد من جانب حزب له وانما كان قائما على التأييد الشعبى الذى تخطى الانقسامات الحزبية . وتميزت السياسة البريطانية في تلك الفترة بنوع من التذبذب ، وقليل من الفساد

كان هناك محاسيبه القصر ومحظياته ومهرجيه، وكانت وزارات الحكومة ومصالحها موضع التخطى والاغفال على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ بريطانيا . وكان هناك المقر المشهور في ١٠ دوانتج ستريت ، وعن طريقه كان ينتهج لويد جورج سياسة غير رسمية ، خاصة به . ومما يلقى اوضح الضوء على تلك الفترة ان الرجل جالت بخاطره فكرة عابرة في عام ١٩١٩ وهى الاستغناء عن الوزارة كلية . ان مذكراته ، وأوراقه الخاصة ، وذلك الحشد الهائل من الوثائق التى جمعها ــ كل هذا جعل في امكان اللورد بيفربروك ان يصف بتفصيل بالغ الدسائس السياسية التى شهدتها البلاد في عامى ١٩٢١ ، ١٩٢٢ ، انها القصة التى تروى كيف اتحد حزب المحافظين المفكك من اجل اسقاط لويد جورج . وتنوعت الاسباب التى جمعت بين خصوم الرجل ، فمنهم من كان مدفوعا بالحماس للاصلاح الجمركى كما كان حال بيفربروك ، والبعض اسخطته المعاهدة الارلندية ، وفريق اثاره فضيحة الالقاب التى لا يحدثنا عنها المؤلف الا قليلا، وهناك من يحركهم الخوف من لويد جورج اذ كان يبدو في نظرهم من دعاة الحرب

ان نقطة الضعف الرئيسية في لويد جورج كما يلاحظ المؤلف بمهارة وذكاء ، حب طغى عليه للسلطان لذاته ، فلو انه استقال قبل سقوطه بزمن كاف لاستطاع ان يعود فيما بعد الى السلطة ولكنه « لم يكن يعبسأ بالطريق الذى سيسير فيه طالما انه يجلس في مقعد السائق ». لقد كان دزرائيلى رئيس الوزراء الوحيد الذى اعتنق مثل هذه الفكرة لكن دزرائيلى استطاع ان يخدر اعصاب المحافظين بحيث لم يعودوا يأبهون بشىء ، اما لويد جورج فلم يكن له حزب ليحذره ، وهذا هو الفارق الكبير بين الرجلين

ايديال



وكيلنا في الكويت شركة الخنيني والقطامي للتجارة والمقاولات
ص.ب ٥٩٣ - الكويت - الخليج العربي

فكرة !

ان البلاد العربية فى حاجة الى جريدة اسبوعية جديدة !
انها جريدة تختلف عن اخبار اليوم والمصور والاهرام والاخبار !
انها جريدة تتوسع فى نشر الصور وتقتصد فى نشر الكلام !
وهى لا تستخدم أبدا الحروف الصغيرة .. ان حروفها العادية فى حجم حروف عناوين الاخبار فى الصحف !
انها تنشر الاخبار العالمية باختصار كبير .. وتنشر الاخبار الانسانية بتفصيل طويل !
انها جريدة للذين تعلموا مبادىء اللغة العربية ، ولم يدخلوا المدارس !
فلا يكفى ان نكافح الامية بين افراد الشعب .. يجب أن نقدم لهم جرائد مبسطة حتى نشجعهم على متابعة القراءة !
والجريدة التى احلم بها تستخدم الجمل القصيرة والتعبيرات السهلة ولاتعتمد على اكثر من ٥٠٠ كلمة من كلمات اللغة العربية
لا تستخدم المترادفات ، ولا يستعرض كتابها ثروتهم فى الالفاظ
وتهتم بمشاكل القارىء الصغيرة ، اكثر مما تهتم بالازمات الدولية الكبرى !
ولاتغرق القارىء فى النصائح والدروس والوعظ والارشاد .. اذا ارادت ان تنصحه تروى له قصة انسانية بسيطة تعيش فى ذاكرته اكثر من الف نصيحة والف حكمة !
جريدة تتجه الى قلب القارىء قبل عقله ! لانها اذا كسبت قلبه ستتسلل بافكارها الى عقله !
ويجب الا يزيد سعر هذه الجريدة عن نصف قرش ، وان يجد فيها القارىء ما يساوى ثلاثة قروش حتى يستمر على شرائها !
وعيب هذه الجريدة انها عبء مالى ضخم .. فان المعلنين سيترددون فى نشر اعلاناتهم فيها لضعف القوة الشرائية عند قرائها!
ولكنها ستضرب رقما قياسيا فى التوزيع ! .. وستلعب دورا هاما فى نشر الوعى بين الملايين واعدادهم للفجر الجديد الذى ينتظر الامة العربية !
اننى مستعد ان اكتب مجانا فى هذه الجريدة !
ادرس الفكرة .. وحاول ان تحققها !

على امين

عندما يعشق العجوز
أحمد الصاوى محمد



ذكريات ابريل
ناصر النشاشيبي

في عدد ابريل من الهلال

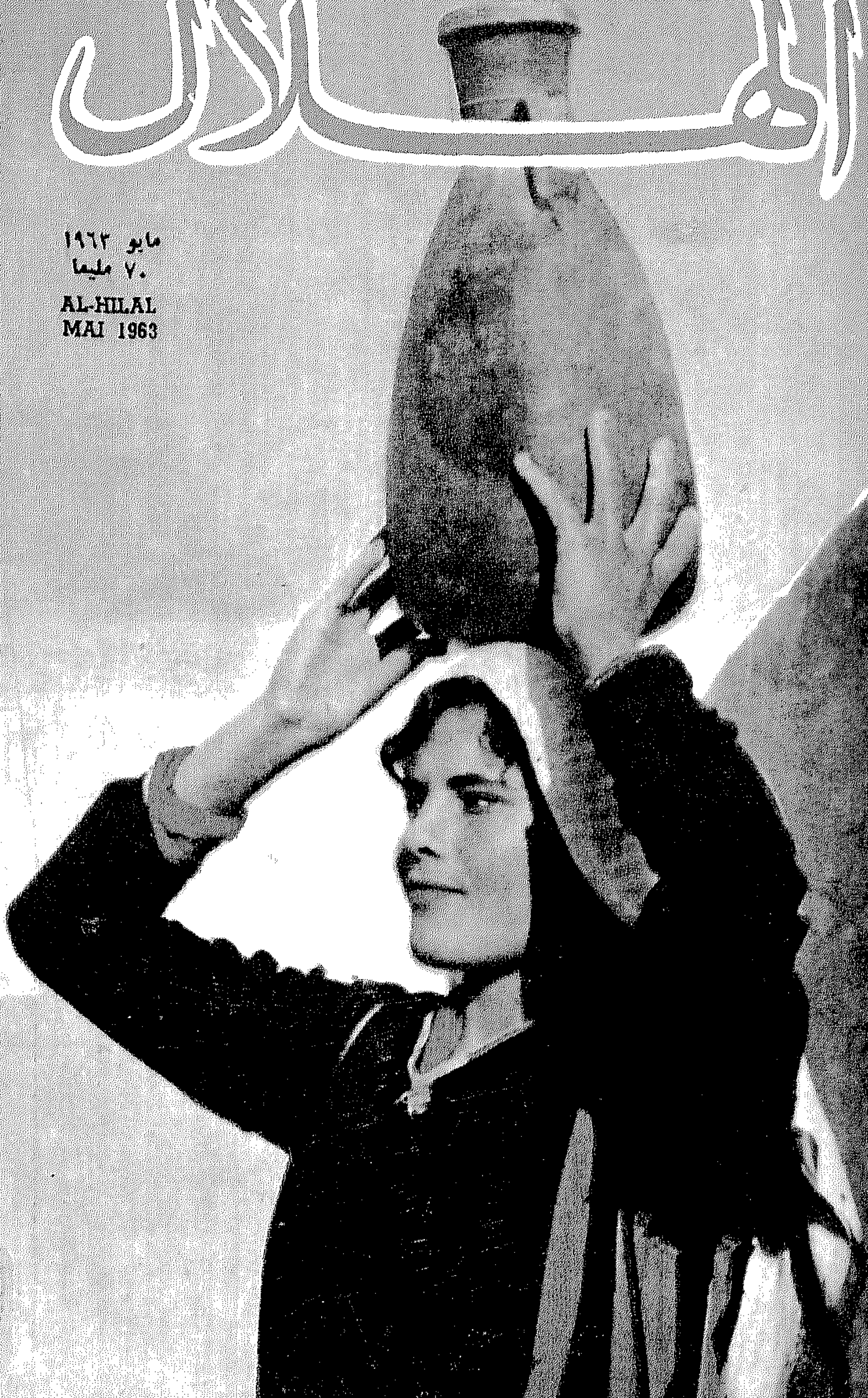


عمر الخيام ..
صالح جودت



ضحكات العالم
صاروخان




الهلال
مايو ١٩٦٣
٧٠ مليما
AL-HILAL
MAI 1963

كلمات عاشت

● انني اشعر دائما انني ضيف على هذه الحياة ! (المامون ابوشوشة الذى توفى فى الشهر الماضى) ● الحرب فى رأيى هى ذروة الدراما الانسانية الكاملة ! (محمدحسنين هيكل) ● هناك طفل واحد جميل فى العالم .. وكل ام تزعم انه ابنهـا ! (يوسف السباعى) ● عندما ترى رجلا يفتح باب السيارة لزوجته ، فثق أن احداهما جـديدة .. الزوجـة او السيارة ! (مصطفى أمين) ● لم يكن جمالها من النوع الصارخ الذى يلفت النظر للوهلة الاولى ، وانمـا كان من النوع الذى يتسرب الى النفس قطرة قطرة حتى تمتلىء به وتفيض ! (محمد التابعى) ● لقد انتهى العصر الذى كنا ننام فيه لنحلم .. اننا اليوم نفتح العيون والعقول لنعيش فى اجمل احلامنا ! (على امين) ● أريد لحظة انفعال .. لحظة نشوة .. لحظة دهشة .. لحظة خيال ، أريد لحظة تجعل لحياتى معنى ، أن حياتى من اجل اكل العيش لامعنى لها .. انها مجرد استمرار ! (مصطفى محمود) ● عندما تحب امرأتان رجلا واحدا ، ينشب بينهما صراع تنسـيان خلاله حب الرجل الذى من اجله نشب هـذا الصراع ! (ابراهيم المصرى)

الهـــلال

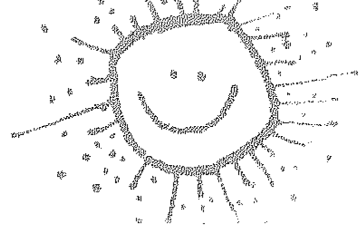
العدد الخامس ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

اول مايو ١٩٦٣ ■ ٧ ذو الحجة ١٣٨٢

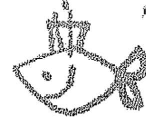
فكرى أباظة







ڤيتامين الصيف .. والتصييف !



ـ نعم ...

ـ « الصيف والتصييف » : « فيتامين » !

ـ هناك ـ فى عالم الطب والادوية ـ فيتامين للكبد ـ وفيتامين للتقوية بجميع انواعها ..

ـ وفيتامين للاعصاب ـ وفيتامين للمزاج ـ و ... و ... الخ الخ

ـ « الصيف والتصييف » ـ فى نظرى ـ هو سيد الفيتامينات ـ واجود الفيتامينات ـ بل هو « فيتامين الفيتامينات » !..

ـ « الصيف والتصييف » : تحرير ـ وتنوير ـ وتطوير !..

ـ هو « تحرير » لانك عندما تذهب « للتصييف » تحرر « مزاجك » فلا يتعكر بالواجبات والمسئوليات والملفات والدوسيهات و « ينزاح » كل هذا عن «مزاجك» فيصفو ، ويروق .. و « المزاج » هو « الاعصاب » فمتى استراحت هذه فترة كل عام صحت الاعصاب وصح وراءها البدن !..



ــ وتتحرر من « التقـــاليد » المحيطة بك ــ خصوصا اذا كنت فى الخارج ، فلا تخشى رقابة الرؤساء والمرءوسين ، والمعارف ، « والعوازل » الى آخر قائمة ذوى « الالســـنة الطويلة » عن مركزك ــ او مسلكك ــ أو هوايتك وغوايتك ..

ــ وهو « تحرير للقلب » فانت حر ــ هناك ــ تترك له حـرية « الدقـقـــان » و « الخفقان » و « اللف والدوران » بغير ان يتعقبك فلان ، او علان أو ترتان ..

ــ وهو « تحرير للجيب » فانت لا تؤدى ــ وبخصوصا فى الخارج ــ ضريبـــة المركز ــ ولا الحيثية ــ ولا الظهور فى نفقاتك لانك « غريب » و « الغريب » يملك حرية واسعة فى غير وسطه ــ وفى غير أهله ــ وفى غير معارفه ..

***

ــ و « التصييف تنوير » ! أى نعم « تنوير » فانت ترى دنيـــا جديدة ــ ومدينة جديدة ــ وعلما جديدا ــ وبيئات جديدة ــ وتضيف

الى علمك علمـــا ــ والى خبرتك خبرة ــ والى ثقافتك ثقافة ..

ــ وهو « تطوير » لانك بعـد هـذا ــ تعود وقد اســتفدت ، وتعلمت ، فتطورت ..

***

من « ٣٧ عاما » وانا الف وادور حول « الكرة الارضية » من « خط الاستواء في افريقيا » حتى « القطب الشـــمالى » في اوروبا .. ومن « الاطلنطى » عنـــد المغرب حتى « الخليج العربى » عند الكويت وقطر والبحرين ــ ومن « الدنيـــا القديمة » في اوروبا وافريقيا وآسيا الى « الدنيا الجديدة » في امريكا .. وزرت « البـــلاد العربيـــة » ــ كلهـــا ــ اكثر من مـــرة .. و «روسيا» من شمالها الى جنوبها مرتين .. ٢٧ رحـلة في ٣٧ عاما قد تقـــرأ وصـــفها ، واحداثها ، ونعيمها ، وجحيمها ، في كتاب أعده عن « الصيف والتصييف » ، وقد اصدره قريبا ــ أو بعيدا ــ حسب ظروفى ان شاء الله ..

***

يدهشك ــ ايها القارىء ــ ان تعلم ان الذ ايام وليالى أمضيتها في هذه الـ ٣٧ عاما ، وهـذه الـ ٢٧ رحلة كانت في « المستشفيات » و « المصحات » ــ وقبل ، وبعـد ، اجراء «العمليات» ! وأية عمليات ؟! من كثرة « ادمانى » على هـــذه « العمليات »

والمســـتشفيات احببتهـــا ، وعشقتها ، واعتبرها اسـعد ايام حياتى .. والفضل كل الفضـــل « للممرضات » الفاتنات السباحرات الجميـــلات الخلابات فقد كانت « سهراتهن » بعد العمل في غرفتى .. حتى كنت احس خيبـة الامل ــ والفشل ــ عندما يقال لى :

« لا داعى للعملية .. ولا داعى للاقامة في المستشفى » !!

***

ــ « الهلال العزيز » لا يمكن ان يطلب الى ان اكتب عن كل هـذه « الاعوام » وكل هذه «الرحلات» اللهم الا اذا استطاع ان يخصص لى « اعداد السنة » كلها . وهذا مستحيل ! اذن فلأضيقن الخناق على « قلمى » فاذكر « الاولويات » و «الاجماليات» و « الادهشيات» في كل مكان زرته في هذه الدنيـــا الفادحة :

١ ــ اجمـل « بلاج » في العالم ــ في نظـــرى ــ هو « بـــلاج الاسكندرية » . أقول هـذا بحق وبدون تردد ، وبدون مبالغة .. لا تجد في العـــالم كله « بلاجا » يمتـــد من « المعمـــورة » حتى « العجمى » ! في حلقات مسلسلة متصلة .. ثم انك لاتجد في العالم « رمــلا » أنعم من رمـــل « بلاج الاسكندرية » . جاءت ــ ذات مرة ــ اجمل واشهر ممثلة باريسية تزهو « بالكوت دازور » فرأيتها « شبه عارية » تتمرغ في رمل « ستانلى بيى » وتقبله وتقول : أنه مدهش ! أنه « حرير » !

واخذناها وذهبنا الى « مرسى

مطروح » برمله « الانعم » وبحره ذى «الالوان الثلاثة» فكادت تجن !

٢ ــ اجمل بلاد الدنيـــا ــ فى نظرى ــ هى « ســكوتلندا » : « الطبيعة » هنـــاك تلعب دورها الاول فتبدو على فطرتها ولاتعبث « الصنعة » بجمال هذه «الطبيعة»

٣ ــ أرقى ، واكــرم ، وألطف بنات الدنيا فى « النمســا » .. شعب اصيل ، جميل ، نبيــل ، سهل ممتنع !!

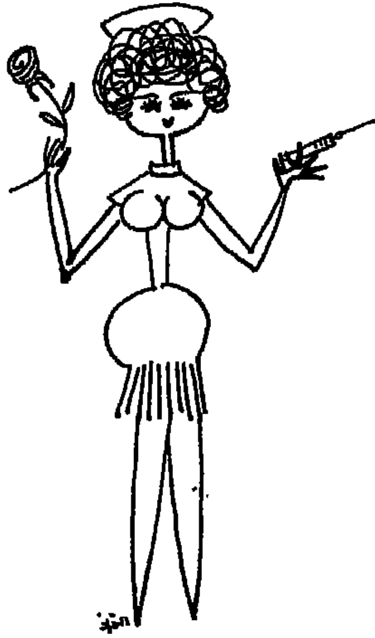
ــ « أفن » امرأة فى فرنســا ــ و « أجن امــرأة فى امريكا ــ و « اعبط » امــرأة فى المانيــا ــ و « افرع » امرأة فى روســيا ــ و « امرح » امرأة فى ايطاليا و«اطيع» امرأة فى الســويد ــ و « أتعب» امرأة فى بريطانيا ..

٤ ــ« أوروبا » لاتزال« اوروبا» رغم ما أصابها من كوارث ونكبات وحروب : لا تزال « غنيةموسرة » بتاريخها ــ وآثارها ــ وجمالها ــ بخلاف «امريكا» فليس فيها تاريخ ولا آثار ، ولا جمال ..

٥ ــ أصح « جبــال » وأشرح « جبال » فى « لبنان » ..

٦ ــ « أطيب » شــعب هــو « الشعبالاسبانى » : جمالممزوج بكرم اخلاق مع عزة نفس وكبرياء ذاتي وبساطة هى بساطة القانعين غير الطامعين ..

٧ــ فى « الاتحاد السوفييتى » تجد « المتناقضات » : أوســع وأفسح الشوارع بأجمل العمارات وعلى بعد ١٠ امتار فقط وراءهذه



« الفخامة » أقذر الازقة واحقر الاكواخ .. اضخم السدود واكبر المشروعات واخصب الاراضى واكثر الانهار مع شح فى الرزق وتقتير فى الضروريات ولعل سبب هــذا هو « نفقــــات » الجيش والذريات والصاروخيات هى السبب ! ..

٨ ــ « الملوك » النموذجيــون الديموقراطيون تجدهم فى بريطانيا ــ والســويد ــ والنــرويج ــ والدنمارك حتى لقد قيــل عنهم انهم « الملوك الجمهوريون » !...

٩ ــ أغنى الدول فى العــالم بأسره : امريكا ــالاتحادالسوفيتى المانيا الغربية ــ سويسرا ..

١٠ ــ « الاشكال العالمى » الآن هو زيادة عــدد الاناث بالنسبة لعــدد « الذكور » فى اغلب دول

اوروبا وامريكا .. والاشكال يتعقد يوما بعد يوم . وعاما بعد عام . لعلهم يفكرون فى « تعدد الزوجات» بدل تلك « الفوضى الاخلاقيــة » الضاربة الاطناب ..

١١ ـ « تدهور الاخـلاق » او « الفساد » الاجتماعى لا علاقة له بالغنى ، ولا بالفقر .. بل ربما كان الفقراء المحتاجون اشرف واعفمن الاغنياء الموسرين .. « الرفاهية » تفسد اكثر من « التخلف » ..

١٢ ـ أطبــاؤنا وجــراحونا ورمـديونا و « عظاميونا » لا يقلون كفاية . وخبرة . وعلما عن زملائهم فى الخــارج .. ولـكن .. ولكن ينقصنا « المعدات والالات والعـدد والطب ـ اليوم ـ معدات وآلات وعدد ...

***

و « الصيف » او «التصييف» هو « موسم الحب » .. ولا يعنينى الا « الحب الحلال » الذى ينتهى « بالزواج » . ذلك ان «المصايف» تجمع الاسر كلها فى مكان واحد .. وتتيح فرصة « الاختلاط البرىء » و « الاســتلطاف البرىء » ثم « الحب البرىء » ..

فالشــاب يجــد امامه فى « المصيف » مثــات الفتيــات فيختار .. والفتاة تجد مثــات الفتيان فى « المصيف » فتختار ـ أو تقبــل الاختيــار .. واكثر « الخطوبات » تمت فى المصـايف وتبعتهــا « الزيجات » ورقابة « الآباء والامهــات » ضرورية في البر ، والبحـر ، وتحت الشماسى وفى « دغوشة المغـرب » فان ترك الحبل على الغارب خطر خطير . والله المجير ..

ـ وبعد ..

ـ كل عام وانتم بخير ..

فكرى اباظة



سؤال غير لائق

كان الواعظ فى احدى قرى الهنود الحمر يخطب بحماسة عن آدم وحواء:

ـ ونزل آدم وحواء الى الارض ، ولم يكن قبلهما احد على وجه الارض ..
وتعبا من المشى فجلسا يستريحان فى ظل سور على جانب الطريق ..

فصاح احد المستمعين :

ـ ولكنك قلت انه لم يكن قبل آدم وحواء احد على وجه الارض ، فمن الذى بنى السور اذن ؟

فاستشاط الواعظ غضبا ولوح بسبابته فى وجه المتكلم صائحا :

ـ بمثل هذه الاسئلة غير اللائقة تضل العقول عن طريق الدين !



عباس العقاد :

حُب اليوم وحب زمان



فى الدنيا حب ؟ هل فى الدنيا حياة ؟ هل فى الدنيا آدميون احياء ؟

هذه اسئلة ثلاثة كأنها سؤال واحد ليس له غير جواب واحد : نعم او لا

فى الدنيا آدميون أحياء يعنى ان الدنيا فيها حياة ، وفى الدنيا حياة يعنى ان الدنيا فيها حب

فاذا قيل « لا حب اليوم » فمعنى ذلك لا حياة ولا احياء ، ولا من يقول انها صفر من الحب والحياة

الدنيا اليوم فيها حب ، بل حب كثير ، ما فى ذلك جدال

لكنه حب وحب ، ولكنها حياة وحياة ، ولكنهم آدميون وآدميون

فليس حب اليوم كحب الامس او حب (زمان) فى لغة هذا الزمان

ولك ان تقول بغير حرج ان الحياة اليوم غير الحياة بالامس فى الوانها واشكالها ، وفى مطالبها وشواغلها ، وفى عاداتها ومألوفاتها ، وفى غرائبها ونقائض احوالها

وبغير حرج كذلك قد تقول ان احياء اليوم غير احياء الامس فى مطالبهم ومعائشهم ، وفى علاقاتهم ومعاملاتهم ، وفى ايمانهم بحقوقهم وواجباتهم ، وفى خروجهم على تلك الحقوق والواجبات

والفوارق كثيرة جدا فى كل وجه من هذه الوجوه ، وهى على مثل هذه الكثرة فيما بين حب اليوم وحب زمان . . . ولكن ثلاثة فروق او اربعة قد تكفى فى هذه المقارنة العاجلة ، لانها تغنينا عن الانتقال بالعدد الى رقم العشرات

رقم واحد

والفرق رقم واحد بين حب اليوم وحب (زمان) هو فرق المثالية الخيالية والواقعية الحسية

كان اهل زمان يعيشون على مثال مرسوم فى كل باب من ابواب المعيشة

ولعلنا نلمس ذلك فى احاديث كل يوم ، فانك تستمع اليوم الى احاديث الناس مدى ساعات متواليات ، فلا تسمع احدا منهم يتخلل حديثه بمثل واحد من تلك الامثال التى كانت تحفظ بالمئات قبل اربعين او خمسين سنة

ولو سألت رجلا عصريا ان يسمعك عشرة أمثال من أقوال العامة او الخاصة لما استطاع

ولكن والد هذا الرجل العصرى لم يكن يتكلم ربع ساعة ، او أقل من ذلك ، دون ان تسمع منه مرة او مرتين : « على راى من قال .! او كما جاء فى المثل .! » او هو يلقى لك المثل بغير رواية وبغير استشهاد

وكان لكل مطلب من مطالب الحياة مثل مذكور معلوم امام من يطلبه

كان عنترة امام طالب الشجاعة ، وحاتم امام طالب الكرم ، وقارون

امام طالب الثـــروة ، وقس بـن ساعـدة امام طالب الفصــــاحة والمجنون او ابن ابى ربيعة او ابن الاحنف امام طالب الغرام

كـان هؤلاء امام هؤلاء او كان غـــيرهم من المعروفين فى البلد او الحى او الحارة ، أمام غيرهم من ناشئتهم وصغارهم

لكن لا احد اليوم امام أحد ..

او غاية ما يقال انهم أمام مثال ابن البلد كما هو فى الحــارة ، أو الجنتلمان والســـبورت والفـتوة « والصبوة » وابن الليـــل وابن الفن، حيث يوجدون فى القهــوة والطريق والبيت بغـير « مكياج » وبغير (رتوش) ... الا أن يكون رتوش التقليد الســـهل المبذول الذى لا عناء فيه

وهكذا يكون الحب بين المثالية الخيالية ، والواقعية الحسية

حب مفلت من قيـــود الامثـلة والنماذج ، يجرى الى حيث يقف من التعب والملل ،ثم يفتر وينتهى دون أن يكلف نفســــه مشـــقة الاســـتمرار على سنة الوفاء ، او على مثـال العشاق المشهورين من القدماء

رقم اثنين

والفرق رقم (٢) هو الفـرق بـــين حب الشخصية للشخصـــة وحب الفـــرد من جنس الذكـــور والفرد من جنس الاناث

كانت المعـــرفة شرطا من شروط، النظر والاستحســـان فضــــلا عن المودة والالفة ، ثم العشق والغرام

كان مجال الاختيار محدودا أمام الفتيان ، محدودا أمام الفتيات

فاذا اختار الفتى فتـــاة لحبه وغرامه فهو يختار « شخصية » مميـــزة عنده بين شـــخصيات محدودات

وتأتى العلاقة بين شخصـــيتين بشروطها التى لا مناص منها فى كل اختيار كهذا الاختيار :

محاسن بعينها ، وأخلاق بعينها ، ومشابهـــات بعينها ، ومخالفات بعينها ، فلا تحل واحـــدة محل واحدة ولا يحل واحد محل واحد ، بتلك السهولة التى تتفق لمن يختار فتاة من الف فتاة بجـوار البيت او على مقاعد الدرس ،او فى معهد التمثيل ، او فى معرض الصـــور المتحركة ، او حيثما اتفق فى الطريق او المنتزة او الموكب ، أو المظاهرة

مثل ذلك يقال عن الفتاة التى تختار واحداً من الف فتى ، وهى تفارق البيت كـل يـوم ولا تلازم البيت محاطة بمن تراه من الاقرباء والجيران

ومن هنا سهولة الحب وسهولة الفراق وسهولة الخيانة وســهولة الوفاء

رقم ثلاثة

والفارق رقـم (٣) هو فارق

العواذل فى الزمن الماضى والسماسرة المشجعين فى الزمن الحاضر

فقد كان عصر الحجاب يحيط الحب بألوان من الاسرار والدسائس والوشايات لا يخلو منها حب زوجين، فضلا عن الحب بين الخطيبين او العشيقين

وكان العواذل ضريبة محتومة بين هذه الوشايات والدسائس والاسرار ، وقد يكون هؤلاء العواذل مزاحمين غيورين وقد يكونون أقارب متربصين ، وقد يكونون وعاظا ناصحين من المتحمسين للعرض والدين .ولكنهم — كيفما كانوا — موجودون هناك غير مفقودين ،وغير قليلين

أما حب هذا الزمان فلا محل فيه للعواذل ، ولا خطر منهم اذا وجدوا على سبيل الشذوذ

ولقد حل السماسرة الاعوان محل العواذل المتربصين ... مشاركة فى الهوى ، ومعاونة فى الغرض ، وتدبيرا للفرص وموافقة فى المواعد والمواعيد

وهذه سهولة اخرى محل صعوبة اخرى بين حب اليوم وحب زمان

ولا بد أن تسرى هذه السهولة سريانها السريع على فرص المقابلة وفرص المعرفة وفرص الحب وفرص التغيير بين حبيب وحبيب، فى الوقت الواحد والجهلة الواحدة

« اسبورت » فى اللقاء ، واسبورت فى الوصال ، واسبورت فى القطيعة واسبورت فى الاتصال بعد القطيعة ، بغير لزوم كتير للبكاء المفرط زيادة على دمعة أو دمعتين كل يوم او يومين .. وبغير حاجة الى العداوة المفرطة بعد الجفاء زيادة على شتمة او شتمتين ، قد تؤدى عما قريب الى « بردون » أو بردونين



ولا نزال نسمع فى هذا الزمن اغانيه اليومية كأغانى زمان !

آهات وتنهدات ، وليالى سهاد وايام بعاد ، ونحيب ولهيب ، وشكاية من الحب وتضرع للحبيب

ولا مانع من صحة هذا كله مع سؤال واحد لا يطول البحث عن جوابه على كل لسان

كم من الوقت يدوم كل هذا ؟

انه لا يدوم ، ولا طاقة له

بالدوام ، اكثر من الفترة الوجيزة بين أغنيتين اثنتين من عشرات الاغانى فى الموسم الواحد :

اغنية تسمع اليوم شوقا الى الحبيب الهاجر رقم (١) ... وأغنية تسمع غدا شوقا الى حب هاجر آخر رقم (٢) أو (٣) او رقم (٤) ... على مقدار طول الفترة بين دمعة ودمعة وبين زفرة وزفرة وبين جفاء ووفاء ، أو وفاء وجفاء

الرقم الاخير

وليكن رقم «٤» هو رقم الختام فى هذا الاحصاء القصير ، السريع، على سنة الحب المستعجل فى الزمن الاخير



هذا الفارق الاخير هو فارق الحرية : حرية المراة بين زمانين

حرية المراة ارخصت قيمة المراة فى سوق الغرام

ومن التعجل أن يقال أنها « مفارقة » لا تعقل ، لان حرية المراة معناها العرفان بقيمتها والعرفان بحقها ، والعرفان بمالها وما عليها

فكيف يكون ذلك كله مرخصا لقيمتها فى سوق الغرام ولا يكون فيه — على نقيض ذلك — اغلاء لتلك القيمة وصعود السعر الانثوى فى علاقة الجنسين

غريب .. !

لا والله ليس بغريب فى سوق الغرام ولا فى سوق من الاسواق يعمل فيها قانون الاقتصاد عمله الواجب المطاع

وليس فى قوانين الاقتصاد قانون واحد اصدق فعلا وايسر فهما من قانون العرض والطلب :

ذلك القانون الذى يجعل الليمونة بقرشين حين تطلب فى باكورة الموسم ويجعلها بمليم أو نصف مليم حين تعرض بالعشرات فى ابانه

وقانون العرض والطلب هذا هو بعينه ذلك القانون الصارم الذى يجعل المراة طالبة حين تكون حرة فى اختيارها ، ويجعلها مطلوبة عزيزة حين يكون الطلب كله من غيرها

فالحرية تساوى الاختيار
والاختيار يساوى الطلب
والطلب يساوى الرخص
والرخص يساوى سهولة التغيير والتبديل

وهى حسبة ارقام يا أيها السيد ويا أيتها السيدة ، وليست بفلسفة تقدم الى الامام أو نكسة رجعية الى الوراء ..

والنتيجة الاخيرة من هذه الفوارق جميعا ان الحب اليوم موجود ، وانه أكثر عددا من حب زمان ؛ ولكنه سهل اللقاء سهل الفراق سهل الوفاء . وسهولة الوفاء معناها فى النهاية : لا وفاء

كان « مارك توين » الكاتب الامريكى الساخر يقول عن ترك التدخين :

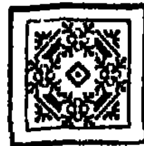
ما هذا الذى يزعمه المدخنون ؟ ايزعمون أن عادة التدخين لاتترك ؟ ايزعمون أن ترك هذه العادة عسير ؟ .. كلام فارغ .. انني تركت التدخين مائة مرة ..

صدق . ومعنى صدقه انه لم يترك التدخين ، وان تركه بغير عودة اليه عسير عليه

وبهذه اللغة نفسها يستطيع محب اليوم أن يقول : ما هذا الذى يزعمونه عن فضيلة الوفاء فى هذا الزمان ؟ ايزعمون انها شيء عسير ؟ .. كلام فارغ .. انني وفيت مائة مرة لمائة حبيب

وبهذا يتساوى أوفى الناس ومن ليس له من الوفاء نصيب !

عباس محمود العقاد



المرة القادمة

قال احدهم لماريوس انه اكتشف طريقة بارعة للحصول على المال :

ـ دخلت حانة بها ببغاء واخرجت ورقة بخمسمائة فرنك وطلبت شرابا بعشرين فرنكا . ونادت صاحب الحانة زوجته من المطبخ فذهب اليها ،فدسست الورقة فى جيبى ولما عاد صاحب الحانة قلت له ان الببغاء خطفها منى ، وتصنعت الغضب ، فقال لى : لا تحزن . هاك الباقى ٤٨٠ فرنكا وساعرف انا كيف احصل على الورقة من الببغاء .

ولم يكذب ماريوس الخبر . فذهب الى حانة بها ببغاء ، واخرج ورقة بخمسة آلاف فرنك وطلب شرابا بعشرين فرنكا . وبعد قليل قال لصاحب الحانة : « انهم ينادونك من المطبخ » . ولم يكن الرجل سمع شيئا ولكنه ذهب ليتأكد ، ولما عاد وجد ماريوس هائجا يتهم الببغاء بسرقة ورقته المالية، فلم يشعر بنفسه الا وهو ملقى فى الشارع بعد علقة ساخنة وصاحب الحانة يقول له :

ـ فى المرة القادمة تأكد أولا من أن ببغاء الحانة ليس محشوا بالقش !

راشــد البراوي :

انظروا إلى جزائر أخرى

في هــذه المنطقــة من أفريقيــا



لم تكن مفاجأة من ناحية حتمية الحلول التاريخية ومقتضيات منطق التطور والحكمة السياسية ، أن يعلن المستر بتلر فى ٢٩ مارس الماضى حق كل من روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية فى الانسحاب من اتحاد افريقية الوسطى ، بعد أن سبق الاعتراف بمثل هذا الحق فى ديسمبر من العام الماضى لنياسالاند « أو زامبيا كما يطلق عليها ابناؤها » وبهذا تم التوقيع على الشهادة الرسمية بموت الاتحاد .. ولما تمض على مولده غير الشرعى عشر سنوات كاملة

وتبلغ مساحة هذا الاتحاد ٤٨٧ر٦٤٠ ميلا مربعا « روديسيا الجنوبية ٣٣ر١٥٠ ، روديسيا الشمالية ١٣٠ر٢٨٨ ، نياسالاند ١٧٧ر٤٩ » ، وعدد سكانه ، وفقا لاحدث احصاء رسمى ، ٨ر٧ مليون نسمة اغلبيتهم الساحقة من الافريقيين وان كانت فى روديسيا الجنوبية أقلية اوربية كبيرة ، كما يتضح من البيان التالى :

اوربيون	أفريقيون
٢١١ر٠٠٠	٢ر٥٩٠ر٠٠٠
٧٢ر٠٠٠	٢ر٢٥٠ر٠٠٠
٨ر٦٠٠	٢ر٧٢٠ر٠٠٠
٢٩١ر٦٠٠	٧ر٥٦٠ر٠٠٠

اجناس اخرى	المجموع
١٤ر٩٠٠	٢ر٨٢٠ر٠٠٠
٨ر٤٠٠	٢ر٣٣٠ر٠٠٠
١١ر٥٠٠	٢ر٧٤٠ر٠٠٠
٣٥ر٠٠٠	٧ر٨٠٠ر٠٠٠

ولقد تسرب النفوذ البريطانى الى هذه المناطق الثلاث خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، فأعلنت الحماية على نياسالاند فى عام ١٨٩٠ ، وحصلت روديسيا الجنوبية على الحكم الذاتى اعتبارا من أول اكتوبر ١٩٢٣ ، وأصبحت روديسيا الشمالية محمية بريطانية فى عام ١٩٢٤ ، وبالرغم من امكانيات التنمية الزراعية فى نياسالاند لغزارة المطر وخصب التربة ، لم يوجه الاهتمام الكافى الى هذه الناحية مما أرغم أهل البلاد على التماس الرزق فى خارجها ، فأصبحت نياسالاند فى الواقع موردا احتياطيا للايدى العاملة بحيث قدر أنه فى عام ١٩٥٧ كان ٢٧٣ر٠٠٠ من الذكور يشتغلون فى الروديسيتين واتحاد جنوب أفريقية وحتى فى كاتانجا وهى اقليم المعادن فى الكونغو (ليوبولدفيل)

واجتذبت روديسيا الجنوبية البيض الذين انتشروا فى مختلف أرجائها وزاد عددهم وبخاصة فى الفترة التى اعقبت الحرب العالمية الثانية ، وبعد أن كان الاقتصاد يستند اساسا الى الزراعة والتعدين (وأهم المنتجات الطباق والذهب) نشطت الصناعات التحويلية ومرافق الكهرباء والنقل ، بحيث يعتبر هذا الاقليم على درجة عالية من التطور الصناعى بالقياس الى بقية الاتحاد ، مع توافر ميزة هامة وهى تنوع الانتاج الصناعى .



مشاكل .. ومعازل .. !

ولكن المشكلة الكبرى التي تعاني منها روديسيا الجنوبية هي التوتر الداخلي العنيف بسبب سياسة التفرقة العنصرية التي انتهجتها الاقلية البيضاء . ففي عام ١٩٣٠ صدر قانون الاراضي وبمقتضاه — بعد التعديل الذي أدخل عليه — حرم على الافريقي منذ عام ١٩٤٢ شراء او استثمار ارض الا في مناطق معينة . والتوزيع التالي يلقي أوضح الضوء على الاوضاع الشاذة السائدة هناك :

	المساحة بالفدان
المعازل « الوطنيين »	٢١ر٠٢٠ر٠٠٠
ارض باسم الوطنيين	٢٠ر٩٢٠ر٠٠٠
المساحة المخصصه الاوربيين	٥١ر٩٨١ر٠٠٠
مناطق الغابات	٣ر١٢٩ر٠٠٠

ولم يقف الامر عند حد تخصيص معازل الافريقيين (وهي فقيرة ولم يراع في مساحتها عنصر التكاثر الطبيعي في صفوفهم) بل خصصت لهم مساكن خارج المدن والجهات الصناعية . واغلق في وجوههم باب الارتقاء الى الحرف الحاذقة . وأجورهم منخفضة ، كما قضى قانون التعليم لعام ١٩٣٧ بأن التعليم الابتدائي والثانوي اجباري لابناء البيض فقط . هذه السياسة أو النظرة المتعصبة عبر عنها سير جودفري هجنس في خطاب له بتاريخ ١٢ يولية ١٩٣٤ ، اذ قال « لقد حان الوقت الذي يدرك فيه الناس في انجلترا ان الرجل الابيض في أفريقيا ليس مستعدا ولن يكون مستعدا ابدا لقبول الافريقي على انه يساويه من الناحيتين السياسية والاجتماعية »

***

وكان الاعتقاد ان امكانيات استيطان البيض في روديسيا الشمالية هزيلة ولذلك لم يزد عددهم في عام ١٩١٤ على ٢٣٠٠ شخص . الا انه في عام ١٩٢٥ وقع حادث على جانب كبير من الاهمية حيث اكتشف النحاس على مقربة من حدود الكونغو ، وسرعان مابدأ استغلاله . ويمثل انتاج الاقليم من هذا المعدن الاستراتيجي نسبة تعادل ١٥ ٪ من انتاج العالم الحر بأسره

الرابطه .. الاتحاد ..!

وظل الحديث يتردد منذ أيام الحرب العالمية الاولى عن ضرورة اقامة رابطة وثيقة بين الاقاليم الثلاثة ، واشتدت الدعوة بعد الحرب الثانية ، وايدتها الحكومة البريطانية ، وبعد سلسلة طويلة من الاجتماعات والمؤتمرات التي تمثل قادة القلة البيضاء والحكومة البريطانية ، عقد المؤتمر الاخير (يناير ١٩٥٣) في كارلتون هاوس تيراس لاعداد المشروع النهائي الذى نصت ديباجته على ان الاتحاد « سوف يؤدى الى الامن والتقدم والرفاهية لجميع الاقاليم الثلاثة .. ويمكن الاتحاد ، حين يرغب أهل الاقاليم الثلاثة ، من السير قدما وفى ثقة نحو العضوية الكاملة فى الكومنولث » وفى أول اغسطس ١٩٥٣ ظهر الاتحاد الى عالم الوجود، مفروضا على أبناء البلاد الحقيقيين

***

وحين قدم أوليفر ليتلتون المقترحات بشأن اتحاد افريقية الوسطى الى البرلمان البريطانى وصفها بأنها « فكرة سياسية عظيمة تهدف الى « بناء مجتمع يقوم على المشاركة بين الاجناس التى تقطن افريقية الوسطى ، وتضمنت ديباجة الدستور الاتحادى اشارة الى « المشاركة »

ولكن ، ما الذى كان يفهمه البيض من هذه المشاركة ؟ فى بيان نشرته حكومة روديسيا الشمالية وردت العبارات التالية « ومعنى المشاركة أن كل تغيير دستورى يجب أن يفسح المجال الصالح أمام الاوربى والافريقى وأن ينص على الضمانات السليمة لحقوقهما ومصالحهما .. وفى الميدان السياسى سوف يكون فى امكان الافريقيين التقدم الى أن يصبح لهم فى نهاية الامر .. عدد يعادل ما للأوربيين فى المجلسين التشريعى والتنفيذى حين يصبحون أهلا لذلك . وفى المجال الاقتصادى يجب أن يكون كل فرد قادرا على الارتفاع الى المستوى الذى يسمح به نشاطه ومقدرته ومؤهلاته وخلقه»

.. وعبر سير روى ولنسكى عن الامر بقوله « لا يستطيع الافريقى أن يتمتع بنصيب فى الاشراف السياسى الا بالقدرة على نيله ، وذلك بأن يبين أنه بلغ المستويات المتحضرة فى السلوك والثقافة » ومن الذى يقرر هذا الارتفاع ؟ أنه الرجل الابيض بغير شك ، وهو لن يفعل هذا بدافع من مصالحه الذاتية

وهل استفاد الافريقيون من قيام الاتحاد الجديد والى أى حد كانت المشاركة شيئا يعود عليهم بالنفع ؟ فى السنة المالية ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ بلغ الانفاق على زراعة الاوربيين وتعليمهم ٣٢٪ من نفقات الحكومة الاتحادية . وفى الوقت الذى خصصت فيه نسبة ٤٠٪ من النفقات فى مشروع التنمية الاول (١٩٥٥ـ٥٩) لسكة حديد روديسيا الجنوبية التى



يضم اكبر عدد من البيض ومصالحهم الزراعية والتعدينية والصناعية والتي تخدمها هذه السكة ، أرجىء تنفيذ مشروع وادي شاير الذى يعتبر أساسا للتنمية فى نياسالاند التي ليس فيهـا من البيض عدد يستأهل الذكر . وفي السنة المالية ١٩٥٧ ـ ٥٨ مثلا انفق على الزراعة الاوربيـة وتعـليم الاوربيين فى الروديسيتين ١٢٨و٦ ، ٣٣و٥ألف جنيه على التوالى . كان ماانفق فى حالة الافريقيين ٦٧٢و١ ، ٥٥٧و٤ ألف جنيه ، وبينما متوسط الدخل للاوربى ٦٦٠ جنيها فى السـنة يهبط الرقم الى ٥و١٢ جنيـه للافريقى !

موقف الوطنيين

كان موقف أبناء البلاد الحقيقيين من الاتحاد موقفا يقوم على المعارضة من حيث المبدأ ولم تلبث التطورات التي شهدتها البلاد بعد عام ١٩٥٣ أن أوضحت أن الاتجاه السائد كان العمل على دعم السيطرة البيضـاء وابقاء الافريقيين فى حالة التبعية الدائمة . وهنـا بدأت العناصر الوطنية الشابة تضغط على القيادات القديمة المهادنة حتى تتخذ موقفـا أكثر ايجابية وأشد جرأة لتحقيق الاهداف الوطنية . ففى نياسالاند أعطيت الزعـامة الى الدكتور هيستنجر باندا ، وهو المرشح الآن في الواقع ليتولى رئاسة الوزارة فى نياسالاند بعد اعلان استقلالها .. وفى روديسيا الشمالية انفصـل كينيث كواندا وبعض أنصاره عن شعبة المؤتمر الوطنى الافريقى، فى اكتوبر من عام ١٩٥٩ وأنشأوا حزبا جديدا عرف باسم «مؤتمر زامبيا الوطنى » وفي روديسيا الجنوبية تكونت عصبة الشـباب الافريقى التى تمكنت فى عام ١٩٥٧ من بعث الحيـاة فى المؤتمـر الافريقى بروديسيا الجنوبية ، بزعامة نكومو .. هذه الحركات جميعا كانت فى الواقع جزءا من حركة اكبر .. هى القومية الافريقية الآخذة فى الانتشار جنوبا من شرق القارة وغربها

واضـطربت الاحوال فى عام ١٩٥٩ واعلنت حـالة الطوارىء وطوردت الاحزاب الوطنيـة واستخدمت السلطات البيضاء أشد اساليب العنف والكبت ، وبعضهـا غريب فى طابعه ، فصـدرت فى نياسالاند وروديسيا الشمـالية قرارات تقضى بابعاد أى شخص غير

مرغوب فيه لاسباب سياسية الى مناطق معينة ، وكانت تفرض غرامات جماعية على كل من يثبت اشتراكهم فيما وصف بأنه عمل من أعمال الشغب

وتدخلت الحكومة البريطانية وشكلت لجنة « مونكتون » التى نشرت تقريرها فى ١١ اكتوبر ١٩٦٠ .. كان التقرير ضربة فى الحقيقة للآمال فى بقاء الاتحاد بصورته التى كان عليها ، فهو يقول مثلا « ان النفور من الاتحاد فى صفوف الافريقيين بالاقليمين الشماليين واسع الانتشار وصادق وبعيد العهد » ، « بعد سبع سنوات من الاتحاد بلغ ارتياب الافريقيين درجة من الحدة ، يستحيل فى رأينا تبديده بغير تغييرات حاسمة وأساسية فى تكوين الارتباط نفسه وفى السياسات العنصرية التى تسير عليها روديسيا الجنوبية »

ولكن أهم ماجاء فى تقرير الاغلبية أنه ينبغى للحكومة البريطانيه أن تفصح عن رغبتها فى النظر فى أى طلب بالانسحاب ، وبعبارة أخرى يوصى بمنح كل اقليم من الاقاليم الثلاثة بحق الانسحاب من الاتحاد الذى « يحسن تغييره بسبب ما يحمل من ذكريات كريهة واليمة »

***

وأخيرا ــ وبعد محاولات غير مجدية ــ أصاخت الحكومة البريطانية السمع الى النصح ، فاعترفت بهذا الحق لنياسالاند فى نهاية ١٩٦٢ وللروديسيتين فى أواخر العام الحالى ، وما من شك أن هذا القرار أرضى زعيمى الائتلاف فى روديسيا الشمالية وهما كواندا ، نكومبولا . أما سير روى ولنسكى رئيس وزراء الحكومة الاتحادية ، فقد هاجم قرار حل الاتحاد معلنا أنه سوف يرفض التعاون فى تنفيذه الا اذا منحت روديسيا الجنوبية الاستقلال ووردت الضمانات والحمايه للمصالح الاوربية وغيرها فى روديسيا الشمالية

نتائج الحل .. !

والآن ما النتائج التى ينتظر أن يسفر عنها حل الاتحاد الحالى ؟ هناك حاليا مرافق مشتركة بين الاقاليم الثلاثة وهى المواصلات . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فقد تكلف سد كاريبا ٩٠ مليون جنيه واقامته الحكومة الاتحادية . ولكن المهم فى الامر أن محطة توليد الكهرباء قائمة فى الجانب الذى يقع فى روديسيا الجنوبية . ولكن المستفيد الاساسى أو المستهلك الرئيسى للطاقة المولدة يقع فى روديسيا الشمالية ونقصد بذلك الشركات التى تعمل فى استغلال النحاس فى المنطقة من روديسيا الشمالية والمعروفة باسم « حزام النحاس »

ويلاحظ أن روديسيا الشمالية من أعمدة الاتحاد بسبب ثروتها المعدنية وبخاصة النحاس ؛ وهذه الثروة تحتل أكثر من ٦٠٪ من صادرات الاتحاد ، وبلغت قيمتها فى العام الماضى ١١٧ مليون جنيه



.. ويلاحظ أن ثروة روديسيا الشمالية من المعادن تصدر فى الوقت الحالى عن طريق سكةحديد روديسيا الجنوبية ومنها الىمينائى بيرا ولورنسومركيش الواقعتين فى موزمبيق التى لاتزال خاضعة لسيطرة البرتغال ،وليس لروديسيا الشمالية اتصال مباشر بالبحر .
وفضلا عن هذا يقال ان اقتصادها معرض للاهتزازات الناشئة عن تقلب الاسعار العالمية للمواد الاولية وهى اقليم يكاد اقتصاده أن يعتمد على محصول واحد ، ذلك هو النحاس أصلا

الا أن أهلها لا يؤخذون بأمثال هذه الاعتبارات التى يراد بها اثناؤهم عن الانفصال ، فالبلد يشتمل على امكانيات طيبة من الناحية الزراعية وتربية الماشية وكذلك يستطيع أن يعمل على اقامة صرح من الصناعات التحويلية المتنوعة بدلا من اقتصاره حاليا على التعدين . ويقول أهل الاقليم ان الاتحاد لم يعد عليهم بالفائدة كما كان الحال بالنسبة الى روديسيا الجنوبية ، بل وأكثر من هذا فقد خسروا بسبب الاتحاد ، خلال السنوات العشر الاخيرة ، حوالى ٧٠ مليون جنيه .

واقليم نياسالاند يتمتع بالاكتفاء الذاتى من ناحية الانتاج الغذائى ، كما يصدر الشاى والطباق . ولكنه كذلك قادر على تحقيق تنمية اقتصادية طيبة اذا ما نفذ مشروع وادى شاير وغيره لتوفير المياه للرى ولتوليد الطاقة الكهربائية . كما دلت الابحاث التى اجريت ــ ولو على نطاق صغير ــ وجود أنواع من الثروة المعدنية تنتظر استغلالها . وهناك مصدر آخر للثروة والعيش وهو صيد الاسماك وتصنيعه من بحيرة نياسا ، ومن البحيرة الصناعية التى سوف تتكون اذا ما نفذ مشروع الرى والكهرباء الذى أشرنا اليه

وهناك احتمال يجب أن يؤخذ فى الاعتبار ، ذلك هو اندماج روديسيا الشمالية ونياسالاند بعد استقلالهما لاقامة تنظيم سياسى . ولمثل هذا الامر أهمية خاصة بالنسبة الى الاولى اذ تعتمد على الالوف من الايدى العاملة التى تفد اليها من جارتها الشمالية . وهذا التنظيم قد يتسع نطاقه بحيث يصبح جزءا من تنظيم اكبر

وأشمل تشترك فيه تنجانيقاوكينيا (بعد استقلالهما) وأوغندا ، وبذلك ينشأ اتحاد كبير في هذه المنطقةمن القارة ، غني بموارده الطبيعية والبشرية

ولقد حدثت في العامين الاخيرين اتصالات بل ومباحثات في هذا الصدد بين القادة الافريقيين في هذه البلاد

مشكلة القلب الصناعي .. !

ولكن المشكلة الحقيقية هي مشكلة روديسيا الجنوبية ، فهي تعتبر حالياالقلب الصناعي للاتحاد ، وتبعث بنحو ثلث انتاجها الصناعي الى أسواق روديسيا الشمالية ، فاذا عمدت الاخيرة بعد حصولها على الاستقلال الى فرض رسوم جمركية على ما تستورده من جارتهاالجنوبية كانت النتائج جد خطيرة بالنسبة الى اقتصاد الاخيرة ورخائها .وفضلا عن هذا فالمتوقع في المستقبل أن تقوم نهضة صناعية في روديسيا الشمالية بحيث تغلق أبوابها في وجه جارتها

ان مركز روديسيا الجنوبيةحرج بغير شك ، وسيطرة الاقلية البيضاء أصبحت موضع التحدى البالغ . هناك بعض البيض من اهلها يطالبون باتخاذ التدابير التي تؤدى الى تشجيع هجرة الاوربيين اليها حتى يزداد العدد لمواجهة عدد الافريقيين ،ولكن هذه العملية تصطدم بصعاب تجعلها تقرب من الاستحالة ، لان الوافدين الجدد سوف يطالبون بمزيد من الارض ، وهذا لا يمكن أن يتم الاعلى حساب الافريقيين فيشتد الصراع، والنشاط الصناعي والتجارى الحالي ولسنوات قادمة لا يمكن أن يستوعب مهاجرين بالقدر المطلوب ، كما أن توطينهم يتطلب استثمارات ضخمة لا سبيل اليها وسوف تجد رءوس الاموال الاجنبية من الخطر أن تغامر بنفسها ، خاصة وقد اصبحت سياسة التفرقة العنصرية موضع الاستنكار الشديد في العالم أجمع. وثمة رأى يقول بانضمام روديسيا الجنوبية الى اتحاد جنوب افريقية وهذا سوف يصطدم بالمعارضة من جانب ذلك الفريق الانجليزى الاصل من البيض في روديسيا الجنوبية وبخاصة بسبب سيطرة البوير على اتحاد جنوب افريقية وبعد أن أصبح هذا البلد على علاقات غير طيبة مع بريطانيا

***

وعلى أثر القرار الذى اتخذه المستر بتلر سارع قادة روديسيا الجنوبية بالقول بأنهم يريدون استقلال اقليمهم فوراً حتى أعلن المستر جون جونت وزير المناجم أن القوة وحدها هي التي تستطيع أن توقف روديسيا الجنوبية من نيل الاستقلال العاجل ، وهذا الطلب يسبب حرجا بالغا للحكومةالبريطانية لان معنى الاستقلال أن تحتكر الاقلية البيضاء السلطة أسوة بما هنالك في اتحاد جنوب افريقية . ويعارض الافريقيون هذا الطلب بشدة وفي هذا المعنى تحدث سيتولى فقال : « ان الموقف في روديسيا الجنوبية

خطير لان استقلال البلاد الآن معناه قيام شبيه بالنظـــام في جنوب أفريقية • اننا نشعر شعورا قويا جدا بأنه لا يبغي لبريطانيا ان تسلم السلطة الى أية حكومة فى روديسيا الجنوبية الا اذا كانت حكومة تمثيلية تماما منـــل حكومات روديســيا الشمالية ونياسالاند »

ومعنى الحــكومة التمثيلية أن ينتقل جهـــاز الحــكم الى ايدى الافريقيين

ولنفرض أن حكومة المحـــافظين رضخت لضغط الاقلية البيضـــاء فسوف يشكل الزعيم نكومو حكومة في المنفى ويبدأ الصراع يتخذ مظهر حرب حقيقية • وفي هـذه الحرب سوف يلقى التأييد والمساعدات من روديسيا الشمالية ونياســالاند وتنجانيقا وجميع الدول الافريقية المتحررة. وتهدد الامم المتحدة الآن بالتدخل ، والولايات المتحدة تؤيد اجراء من هـذا القبيل فقد تحدث مندوبها فى الامم المتحدة فقـال .

« ان روديسيا من أخطر الاماكن فى العالم • وحكومة الولايات المتحدة تحبذ مجىء بعثة من الامم المتحده الى لندن لمباحثـــة الحـــكومة البريطانية . وقد صوتت الولايات المتحدة الى جانب القرار الذى يحث السكرتير العام على أن يقوم بدور اكبر فى حل هذه المشكلة »

اذا ركب البيض رءوسهم وأبى ولنسكي وفيلدنج الانصياع الى جادة الحكمة فسوف تنشـــب حرب فى روديسيا الجنوبية تماما كالحرب الجزائرية • ونتيجة هذه الحـــرب معروفة مقدما . ذلك أن السيطرة العنصرية والاســـتعماريه أصبحت اليوم خطأ من أخطاء التاريخ والخطأ لا بد من تصحيحه

دكتور راشد البراوى



ثالثة الاثافى

العروس المليونيرة كانت قد ودعت الشباب منذ زمن ، وعند عقد زواجها الجديد دفعت الف جنيه للمجلة التى تنشر صور حفل الزفاف مع نبذة عنها وعن زوجها أعدتها من قبل بنفسها واعطتها لرئيس التحرير • وفي يوم صدور المجلة ثارت العروس ورفضت دفع الالف جنيه

المحرر : لماذا ؟ لقد نشرت نبذتك بحذافيرها •••

المليونيرة العجوز : لكنك اضفت فى نهايتها سطرا واحدا أفسد كل شىء وكان السطر المشئوم هو :

– والزوج من أشد الهواة شغفا بجمع الاثار العتيقة •••

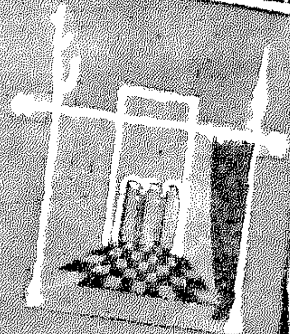
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٣٧



سيجفريد

تأليف : چان چيرودو

ترجمة : الدكتور كمال فريد

مراجعة وتقديم : الدكتور محمد مندور

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ مايو ١٩٦٣

الثمن ١٠ قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة
١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

سهير القلماوي:

منذ مائة عام

شيخ صعيدى يحرّر المرأة

من العسير على المرأة العربية اليوم أن تتصور مدى التطور الجبار الذى طرأ على حياتها فى القرن العشرين . ان سرعة التطور وعمقه تجعلان صور المرأة فى القرن الماضى وكأنما هى أطياف باهتة تأتى من عالم سحيق فى القدم عالم لا يمت بأية صلة لعالمنا الحديث. ومع هذا فان أحوال المرأة فى القرن التاسع عشر لم تكن هادئة ثابتة كما قد نظن .. وانما كانت بشائر الدعوة الى الاصلاح من حولها تقلقل الواقع من تحتها وهى تحاول أن ترسم لها مستقبلا أفضل

رفاعة الطهطاوى

المعروف

لدى اكثر الذين يكتبون عن المراة العربية ان دعوة قاسم امين لسفورها وتحريرها، آخر القرن الماضي وأول القرن الحالي ، كانت هي الصيحة الاولى التي فتحت باب التحرر ومنه تدفق القول والعمل في سبيل ماوصلت اليه المراة من تحرركريم وحياة منمرة . ولكن دعوة قاسم أمين لم تخرج من فضاء ولم تنبت في الهواء ولم تكن فليهما عدا المناداة بالسفور باقوى ولا باوسع افقامن دعوات سبقتها · كل مافى الامر أن قاسم امين خص الدعوة بكتابين خالصين لها (هما جملة مقالات) ثم تزعم الرد والدفاع عن الفكرة ولكن الذين سبقوه من المصلحين وان لم يتخصصوا في الدعوة لذاتها فقد مهدوا لها ودعوا لأسسها بقدر ما يستطيعون في زمانهم ، بل جعلوا قضية المرأة قضية من قضايا الاصلاح العام فكانوا بذلك اقوى ارتباطا بالحق وبالواقع

***

ولنقف عند أول من نادى فعلا باول اساس لتحرير المرأة ــ وهو تعليمها ــ وان يكن النداء في محيط عصره وبامكانيات زمانه يعد محدودا اذا قيس بما تم بعد ذلك . ولكن دعوات الاصلاح لا تقاس ولاتقدر في ضوء ما قد جاء بعد وانما هي تقاس وتقدر بمقدار ظروفها التي عاصرتها . وبمقدار صحة الاتجاه نحو المستقبل البعيد . فما كان يمكن للحاضر اذ ذاك ان تقدم من امكانيات تعين على صفاء الرؤية لتحديد آمال المستقبل الافضل

كان الشيخ رفاعة الطهطاوى الصعيدى ، الشيخ المعمم الذى لم يعرف قبل سفره الى فرنسا الا قريته ، والازهر وما حول الازهر من بيوت علمائه في القاهرة ، هو أول من دعى الى اصلاح عام في الميادين الاجتماعية والسياسية والعلمية الكثيرة. فكان بناء على ذلك أول من دعى الى تحرير المرأة ضمن ما دعى به من تحرير العقل والجسم في سبيل الحياة المثلى

والعجيب ان هذا الشيخ الصعيدى كان من الذكاء والنباهة وصدق الايمان بحيث صمد في أصالة ، وفي قوة امام تجربة الانبهار بحضارة الغرب وحضارة فرنسا التى اعتبرت تتويجا وذروة لهذه الحضارة . فاستطاع بما امتاز به من صفات فذة ان ينقل من هذه الحضارة السليم النافع وان ينفي السقيم الضار في حذق ومهارة قل ان يخيب بهما أو ينحرف

لقد رأى الشيخ الطهطاوى فيما رأى في فرنسا الوانا من تقدم المرأة الفرنسية ورقيها واسهامها في المجتمع وكمال دورها في البيت اما وزوجة وسيدة مجتمع ؛ وكانت فرنسا بلد اصدقائها وكانت حضارتها في ذروة مجدها بحيث كانت باريس كعبة العلم والعرفان والفن والادب. بل ، ولا بد من الوضوح ، رأى الجمال المكشوف والاختلاط اللذين حرم منهما بعيدا في بلده . ومع هذا يقف الشيخ بذكائه ونباهته

حسه وقدرته على التوازن كالآلة الدقيقة الحساسة يلتقط صوره ما يرى فى موضوعية عجيبة ثم ينقيها ويعلق عليها حاضا على ما يفيد محذرا مما يضر

ان دقته فى وصف دقائق احوال المرأة الفرنسية فى كتاب الرحلة « تخليص الابريز » تثير كثيرا من الاعجاب المزوج بكثير من التساؤل أيضا .. فهو مثلا لم يترك كبيرة ولا صغيرة فى ملابس المرأة لم يلحظ عليها ملاحظة مقارنة بما هو موجود فى مصر. يقول : «وملابس النساء لطيفة بها نوع من الخلاعة » . ويصف تصفيف شعورهن وتفاصيل الحزام الذى يلبس فى خصر استحق منه الغزل ونقل الشعر القديم الكثير فى وصف دقة الخصر ولكنه يفصل فيقول « وهن يشبكن بالحزام قضيبا من صفيح من البطن الى آخر الصدر حتى يكون قوامهن دائما معتدلا لا اعوجاج فيه . ولهن كثير من الحيل » . ويصف السيقان ويعجب لخلو الرجلين من الخلاخل ويذم السيقان الرفيعة « وفى الحقيقة سيقانهن غير عظيمة أصلا فلا يصلح لهن قول الشاعر ... الخ » . ويورد أبياتا تتغزل فى السيقان السمينة ويعيب كشف الاذرع والصدر والرجلين ويحبذ الحلى القليلة الرقيقة وهكذا ..!

***

بهذه الدقة فى ملاحظة الماديات لاحظ الطهطاوى الصفات المعنوية والعادات والتقاليد فاثار مشاكل وقارن صورا. صور المرأة الفرنسية



« قاسم امين » .. دعوته لتحرير المرأة لم تخرج من فضاء ، ولم تنبت فى الهواء ..

السافرة وسيدة البيت التى نعم بأنسها وترحيبها به ضيفا فى بيتها، وصور الفرنسية التى تؤلف الكتب وترحل وحدها دون محرم، وتراقص زوجها وغير زوجها من الرجال ؛ وتربى ابناءها وتعنى بنظافتهم وتختلط قبل الزواج بخطيبها .

ومن كل هذه وغيرها من الصور اتخذ لنفسه موقفا وأورد حكم الشرع ونبه الى ما يمكن أن تفيد منه المرأة المسلمة . ولقد وقف طويلا عند علاقة المرأة بالرجل وأثاره أن الفرنسى عبد للنساء سواء أكن جميلات أم لا كما يقول بل هو يورد فى كتابه « المرشد الامين » قول بعضهم : « النساء عند الهمل معدات للذبح وعند بلاد الشرق كامتعة البيوت وعند الافرنج كالصغار المدللين .. »

ونقف وقفه حيرى متعجبين امام موقفه من الرقص ومخالطة الخطيبين قبل الزواج فالظاهر ان مخالطته لاساتذته وتعرفه على بعض سيدات متحررات فى وقار يمارسن الرقص ويبحن اختلاط الخطيبين قد خففا من قابلية الصورة أن تصدم شعور

الاســـــلامى المتزمت . ولعــلاقة الموضوعين بالحب ولرهافة حســه فى هذه النــاحية دخل فى ميوعــة موقفه عندما لا يحبذ هذين المظهرين من مظاهر الحياة الفرنسية

ولكن هذه الصور الدقيقةوهذه الملاحظات التى يعرضها مبعثرةوفى مناسباتها تتبلور اراء قيمة فى كتابه « المرشد الامين » الذى الفه قبيل موته وهوشيخ كهل قد عانى النفى والتشريد فى سبيل حرية الرأى كما عانى التسريح من العمل نتيجة التخلف والجمــود لدى الحــكام الرجعيين ولكنه ظل شيخا قوى الايمان مرهف الحس شاعرا بمسئولية القيــادة مقــدرا تبعــات الريادة فى مجــال الاصلاح الفكرى والاجتماعى

***

وفى « المرشــد الامين » وبعــد مــرور اكثر من ثلاثين ســنة على صدور كتاب الرحلة ، وكانت بعض احوال المراة قد اخذت تتغير بشكل واضح بدليل فتح مدارس للبنات ، يقــول الطهطاوى عن الخديو الذى أمر بفتح هذه المدارس :

« فقد ســوى فى اكتســاب المعارف بين الفريقين ولم يجعــل العلم كالارث للذكر مثل حظ الانثيين ، فهذه سوق المعارف المشتركة قد قامت .. فقد نشر لهن اعلام المقال والفعال وخصهن بمدارس كالصبيان يخــرجن بها من حيز العــدم الى الوجدان »

وفى نطاق حدود عصره الذى يرى العلم امتيازا لا حقا والذى يرى فى المجتمع فئات لا يصح لها ان تسير فى التعليم الى منتهاه وانما يكفيهــا قدر منه معين معلوم لتدبير معاشها ــ اى ان فكرة مسئولية الدولة عن تعليم كل المواطنين ما كان يمكن ان تخطر ببال ــ فى نطاق ظروف زمانه نعجب كيف فتح الآفاق امام تعليم المراة وكيف عمل على تكسير كثير من الســدود والقيــود التى كانت تتجلى خرافات تعلق بأذهان الناس وتحول دون قبول فكرة تعليم المراة تعليما نظاميا كتعليم الرجل سواء بسواء . يقول الطهطاوى : « وقد اقتضت التجربة فى كثير من البلاد .. ان نفع تعليم البنات اكثر من ضرره بل انه لا ضرر فيه اصلا ».

***

وانى لانظر الى نفاذ الرؤية عند رائدنا الاول فاعجب كيف استطاع ان يؤكد هــذا الرائد منذ قرن من الزمان وفى بلادنا الشرقية العربية المســلمة : « ان للمرأة أن تنتفع بعلمهــا فى ان تعمــل اذا اقتضتها الظروف ذلك » . أو يقول « ينبغى صرف الهمــة فى تعليم البنــات والصــبيان معــا » ثم يعلل تعليم البنات بقوله : « ليزول مافيهن من سخافة العقل والطيش مما ينتج من معاشرة المرأة الجاهلــة لمرأة مثلها » . ثم يمضى ليقول : « وليمكن المراة عن اقتضاء الحال ان تتعاطى من الاعمــال والاشــغال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها »

ثم انظر معى ايضا واعجب مثلى من حضه المرأة على ان تعمل بيدها كل ما تســتطيع عمله . يقــول :

« فكل ما تطيقه النساء من العمل باشرنه بانفسهن . وهذا من شانه ان يشغل النساء عن البطالة فان فراغ الذهن من العمل يشغل النفس بالاباطيل » . وهو يعقد فى كتاب «المرشد الامين» فصلا كاملا يبين فيه ان امهات المؤمنين ونساء الصحابة كن يسعين على عيالهن ويخدمن ازواجهن ويمتهن انفسهن ويروى احاديث للرسول (ص) واقوالا لعائشة واخبارا ثم يقول : « وهذه دلائل مصرحه بان نساءهم كن يشتغلن بالخدمة وبالمهنة رضى الله عنهن » .

وسواء افهم العمل على انه هو الوجود الاسروى والاجتماعى او فهم العمل على انه صارف عن الشر مؤد الى الخير فانه يكفيه أنه مجد العمل وحض عليه فى حدود مايطيق العصر من اتساع فى الافق . وكذلك بالنسبة للمراة سواء أحض على العمل فى البيت او فى المجتمع او فى كليهما فقد مجد اليد العاملة وعد العمل مهما يكن شرفا واتخذ امهات المؤمنين مثلا على شرف العمل

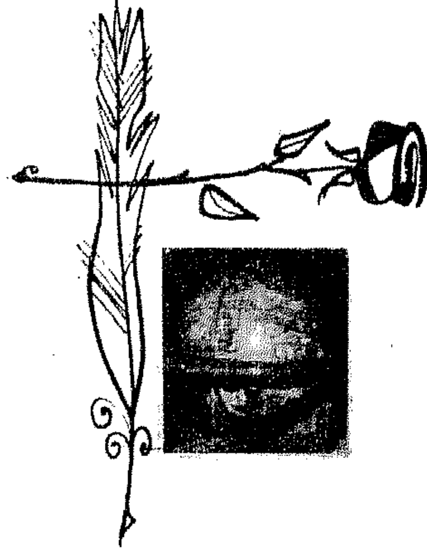
وتحيط بآراء شيخنا الرائد طائفة من الآراء الاخرى والمعتقدات والصور خففت من قوة هذه الآراء وقللت من بروزها ومن مقدار ماكان يمكن (لو تصدرت آراءه جميعا) من ان تنفذ الى المجتمع لتصلح عملا وتحرر فعلا . ولكن آراءه الاخرى فى ذكاء المراة وخلقها وقدرتها على التحايل وما يجب ان تكون عليه من خضوع لزوجها وتحمل لوضعها الذى قد يصل الى الهوان بقبول زوجات اخريات يسحقهن الشرع او الذى قد يصل الى التسلل بفرض الحجاب والتقيد بالبيت وغير هذه من آراء لا نجدها جافة صارمة مستعصية على التغيير او التحوير . ذلك انها آراء كلها عطف على المراة وحب لها قد يصل الى الافتنان بمحاسنها وايمان بالسعادة التى يمكن ان تتيحها لزوجها وبيتها وابنائها وامتها . وحياة الزوجين السعيدين تؤلف بشكل بارز محور كثير من آراء الشيخ بل محور كثير من تأملاته وعواطفه . ترى هل جرب الحياة الزوجية السعيدة فوصف السعادة الزوجية من واقعها وصف المجرب الحانى والحريص العطوف ، ام انه حرم منها فصور تطلعه اليها كآمل مرجو فى شوق المحروم ولهفة الملهوف . . ؟!!

***

انه لعالم ضيق صغير هذا الذى رسمه الطهطاوى للحياة الزوجية وحاول بشتى الطرق ان يحقق وجوده ويحمى كيانه ليبوأ المراة الصالحة عرشه . . ولكنه كان رغم ضيقة وصغره عالما حفيا بالجمال والحب والحنان . وانه لعالم عالى الاسوار سميك الجدران كثير القيود عديد السدود ولكنه كان رغم عزلته وتقوقعه وانغلاقه عالما قانعا سعيدا : عالما يرى فى القيود والسدود والاسوار والجدران سياجا حانيه على خصبه الثمين تحمى زرعه وقيمه الانسانية الرفيعة

دكتوره سهير القلماوى

محمد عوض محمد :



الجغرافيا الشعرية

أرجو القارىء الكريم على علم بأن آباءنا وأجدادنا : رضوان الله عليهم ، كثيرا ما كانوا ينظمون العلوم والمعارف في سلك من القريض ، طويل عريض ، له وزن وله قافية ، كما أن له منظرا خلابا ، وهو مكتوب في سطور مرصوصة ، كما أن له نغمة ورنة ، حين ينشده المنشدون ، ويترنم به المترنمون .. وكثيرا ما كان المؤلف ، العالم الشاعر ، يصل بمنظومته الى ألف من الابيات كما فعل الاستاذ ابن مالك

اذ يستعين الله فى الفية
مقاصد النحو بها محويه

ولاشك ان الفينه كانت مصدر خير وبركة على النحو والنحويين من بلاد المغرب الى بر الصين

وقد جرت عادة الكثير من الذين نظموا العلوم شعرا عربيا ، منسقا مرتبا ، أن يلجئوا الى بحر الرجز ، يغترفون من منهله ، ويخوضون غماره ، والرجز بحر عميق واسع ، اشتهر به كثير من فحول الشعر مثل رؤبة ومثل ابيه العجاج ومن الناس من يزعم أنه أصل البحور كلها ، عنه تفرعت وازدهرت

وبعض المتمردين يزعم أن الرجز مطية ذلول يركبها العاجز والناجز ، وهذا قول السفهاء من الناس ، الذين

يزعمون ان الرجز حمار الشعر . واسمى دوليم هذا بضائر الرجز . فان الحمر افضل الدواب واكثرها صبرا على المكاره ، وأقلها رفسا ، واكثرها خدمة وطاعة .

لا بأس اذن فى أن يكون الرجز حمار الشعر ، فان نظم العلوم شعرا لابد له من مطية طيعة مؤاتيه ، لا ترفض أى « بردعة » مهما كانت خشنة غليظة . وتسلك الطرق الوعرة بحافر ثابت وعين لا تخطىء النهج

***

ولكثرة ما رأيت من المنظومات أيضا فى زمرة النظمين للجغرافيا ، فأرجز لنا أرجوزة فى قارة افريقية يقول فيها :

أفريقيا قسم من الوجود
فى شكله أشبه بالعنقود
وذلك العنقود فى الماء انغمر
ما أملح الماء وما أحلى الثمر

وهكذا ادلى شوقى بدلوه حتى فى هذا المجال . غير أن الذين حذوا حذوه قليل . وقد فتشت كثيرا لعلى أعثر على منظومه جغرافية ، يستطيع جيلنا الناهض أن يفاخر بها ألفية ابن مالك ، وأن يرفع بها رأسه ولو قليلا أمام النحويين ، ولكن الجهود

نحن نعيش فى زمن اشعاره كثيرا ما نفتقد فيها الوزن والقافية ، بل كثيرا ما تخلو من بعض المعنى !

فى مختلف العلوم ، أخذت اتساءل عن نصيب الجغرافيا من هذه الجهود وماذا كان من أمرها مع النظاميين . وكلنا يذكر المنظومة الجغرافية التى سادت وانتشرت فى معاهدنا حينا من الدهر ، والتى يقول ناظمها فى تحديد بعض الجهات :

تحدها من جهة الشمال
سنغمبيا يا عالما بحالى

وهى منظومة كثيرا ما أطربت الطلاب ، وشربوا على نغمها كثيرا من الاكواب . وهى فى الارجح أكواب شاى أو عرقسوس

وهذه المنظومة كما ترى هى أيضا من بحر الرجز .. وقد أراد احمد شوقى رحمه الله ، أن يحشر نفسه لم تكلل الا بالقليل من النجاح كما سيرى القارىء

***

أننا كثيرا ما نعثر على نبذ واشارات جغرافية فى اقوال شعرائنا ، وذلك فى أثناء الكلام على شئون لا تتصل كثيرا بالجغرافيا . انظر الى المتنبى مثلا وهو يقول مخاطبا ممدوحه فيقول أنه :

كالبحر يقذف للقريب جواهرا
دررا ويبعث للبعيد سحائبا

فلا شك أن البحار أصل السحب حقيقة جغرافية هامة . ويقول ابو الطيب فى وصف الاسد الذى قتله بدر بن عمار :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا
ورد الفرات زئيره والنيلا
نزلت على الاردن منه بلية
نضدت بها هام الرفاق تلولا
فذكر لنا البحيرة (وهى بحيرة طبرية) والاردن والنيل والفرات
وكان ابو العلاء المعرى يكثر من ذكر الكواكب والنجوم والابراج والسدم . ويقول فى خطاب من يريد مدحه :
وما البدر الا واحدا غير انه
يغيب فياتى بالضياء المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة
فجملتها من نير متردد
فهذا درس فى منازل القمر نقبله معالشكر لشيخالمعرة . ومن قصائده التى اكثر فيها من ذكر النجوم والاجرام نونيته المشهورة :
علانى فان بيض الامانى
فنيت والظلام ليس بفانى
ويقول فيها :
رب ليل كأنه الصبح فى الحسـ
ـن وان كان اسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى اللهو لما
وقف النجم وقفة الحيران
ليلتى هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جمان
وكأن الهلال يهوى الثريا
فهما للوداع معتنقان
قال صحبى فى لجتين من الحند
مس والبيد اذ بدا الفرقدان
وهذا الشعر بلا شك جميل رصين ونستطيع ان نفاخر به الفية بن مالك . ولاعيب فيه الا انه جعل الهلال يهوى الثريا . مع انه يهوى الزهرة لا الثريا . ويقضى اشهرا فى صحبتها كل عام
وسيقول القارىء ، ولكن هذه الابيات وامثالها عبارة عن اشعار فلكية وليست جغرافيا شعرية . وهذا بلا شك اعتراض وجيه . غير ان الجغرافيا مع ذلك وثيقة الصلة بالفلك .. والا لما عرفنا الشرق من الغرب ، ولا الشمال من الجنوب . وجدير بنا ان نبحث عن الجغرافيا الشعرية فى كل ميدان وفى كل مكان . وهذا ما فعلته أخيرا وأنا أفحص فهارس مخطوطاتنا القديمة . فلم البث أن عثرت على ذخيرة من المخطوطات . تعالج طائفة خاصة من الموضوعات .. لا تكاد تخرج عنها . تعالجها بالنثر تارة وبالشعر تارة أخرى . وهى أحيانا تأتى بالاراجيز المديدة . وتارة تخوض بحارا أخرى ، مثل بحر الطويل . وهو البحر الذى كان ينظم فيه امرؤ القيس وأبو زيد الهلالى سلامه

اما الموضوعات التى تعالجها هذه الاراجيز والاشعار ، فانها ان لم تكن من صميم الجغرافيا ، فانها من صميم هامش الجغرافيا ، واكثرها مخصص لحديث البحار والرحلات فى البحر الاحمر والمحيط الذى نسميه الان المحيط الهندى . وجزائره وسواحله ـ وأسماؤها لا تكاد تختلف عما هى عليه اليوم ـ وكذلك المحيط الهادى الى بحر الصين .. ولابد فى أثناء ذلك ان يصف الكاتب حركة

النجوم والكواكب والابراج التى يهندى بها الملاحون فى رحلاتهم الطويلة • وغير ذلك من المسائل التى يتضمنها ما يسميه المؤلفون « علم البحار » واكثر هذه المخطوطات يرجع تاليفه الى مابين القرنين الرابع عشر والسادس عشر • ولابد أن كان لها فى ذلك الوقت قراء كثيرون ، لوفرة ما وصل الى أيدينا من النسخ ووفرة ما ألف فى « علم البحار » من الفصول النثريه والاراجيز والتصائد • وكانت الملاحة فى المحيط الهندى وبحر الصين نشيطة جدا فى ذلك الوقت • واكثر ممارسيها من العرب • وقد كان الملاحون العرب هم الذين أرشدوا البرتغاليين الى الهند وعلموهم كيف يصلون اليها ، فلا غرابة فى ان تكثر المؤلفات والاشعار حول ذلك النشاط الملاحى

***

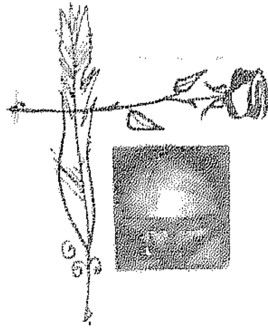
والآن هلم معي نطالع بعض أبواب تلك الاسفار ، ونحاول فهمها ما استطعنا الى ذلك سبيلا : لان هذه المخطوطات لا تزال يعوزها التهذيب والترتيب ، وهنالك مصطلحات للملاحة والسفن والاجرام والانواء قد يتعذر فهمها

هذا عالم ملاحى يقول لنا « من بحر الطويل » :

خليلى هبا واسمعا در منطقى
فلا عاش من يخفى العلوم ولا بقى
فعندى من علم النجوم دراية
لغيلان أعلا حصرها والفرزدق

وفى ختام منظومته يقول :

اليكم أسود البحر منى يتيمة
قد استخرجت من بحرى المتدفق
اذا حلها شخص من الناس فاحكموا
له بالكمال الظاهر المتألق
بسلخ جمادى قالها نجل ماجد
وفى عام خمس بعد ستين سبق
بتاسع قرن من مئين تقدمت
من الهجرة الغراء فاحسب وطبق
وأعدادها أعداد شهر وعشرة
كذلك جاءت كالعروس المقرطق



وصل على المختار ربى كلما
تناوح طير من حمام مطوق

وأظن القارىء اللبيب يدرك من هذا أن المؤلف هو الاستاذ ابن ماجد وانه ألف منظومته فى عام ٩٦٥ للهجرة • وان تعداد ابياتها أربعون بيتا ، وفيما بين البداية والنهاية أبيات عامرات تشير الى القطبين وخط الاستواء ، والى عدد كبير من النجوم السيارة وغير السيارة

***

وقد حفظت لنا المخطوطات عددا لا يستهان به من قصائد واراجيز الاستاذ احمد بن ماجد هذا • ومما نقل عنه قصيدته عن شهور الروم

نكتفي منها بالجزء التالي

حساب شهور الروم ياخير خلان
نظمت الى القاصي من الناس والداني
لها رتبة في أشهر العام فاستمع
تعال وميز ما شرحت بتبيـــان
فكانون ثم شـــباط آذار عندهم
لهن الشتا والبرد فصل وأحيان
ونيســان مع آيار ثاني ربيعهم
ويتبعهم من بعد شـــهر حزيران
وتمـــوز مع آب وأيلول يافتى
الى الصيف مافيهامن السحب هتان
ومن بعد تشرينين يقبل دائمــا
وزد فوقهم كانون من غير كتمان
فتلك شـــهور للخريف تأكدت
فلا تقربن فيها المضرات يا عاني
فخذ حكمة من ماجد وابن ماجد
يقول الى سعد بن قيس بن غيلان

وكانون في البيت الثـــالث هو شهر يناير . اما في البيت الاخير فهو كانون الاول أو ديسمبر ، وهكذا جعـــل المؤلف أول الكانونين في الخريف ، والثاني في الشتاء مع أن كلاهما كانون . وهـذا الترتيب يلائم الوطن الذي كان يعيش فيه ابن ماجد . ولعله أن يكون العراق

***

ويلاحظ القـــارىء بالطبع أن القوافي أحيانا ركيكة ، وقد يكون فيها اقواء أحيانا . ولكن هذا خليق ألا يزعجنا كثيرا ، ونحن نعيش في زمن اشعاره كثيرا ما نفتقد فيها الوزن ، والقافية ، بل كثيرا ماتخلو حتى من بعض المعنى

أما الاشهر الرومية فجدير بنا أن نتعودها في الديار المصرية . كما هي معروفة لدى أخواننا في الاقطار العربية الاخرى . وقد كانت تجري على السنة شعرائنا وكتابنا منذقديم الزمان ، اذ يقول المعري :

تشـــــتق آيار نفوس الورى
وانما الشـــــوق الى ورده

***

وبعد فان لابن ماجد ايضا ارجوزة طويلة تصل ابياتها الى الالف أو نحو ذلك . وقد قســمها الى أحد عشر قسما . يعالج كل منها ناحية من علوم البحور . وتتناول بالبحث الكواكب والنجوم ومنازل القمر ، والسواحل والبلدان ، مثل بر الزنج وبلاد الصومال وكاليكوت وجوزرات والجزر مثل سيلان وشــومطرة «بالشين دائما» ومدغشقر وجاوه ، والبحـــار والمضـــايق مثل باب المندب ، وهرمز . ومع أن هنالك نجوما الفنـــا الكـــلام عليها مثل الثريا وســـهيل وزحل والمريخ ، وابراجا مثل الجـدي والسرطان والجوزاء ، فان الذي لم نألفـــه وقد لا نستسيغه أكثر

ولا أريد أن أثقل على القارىء بسرد مقتبسات من تلك القصائد والاراجيز بقطع النظر عما أتعرض له من الخطأ في النقل من مخطوطة كثيرة الخطأ .

وحسبي اني أطلعت القراء عامة وطلاب الجغرافيا بخاصة ، على أن هناك منظومات تمت الى الجغرافيا بأقوى الاسباب . ولم يعد بالجغرافيين حاجة لان يتواروا خجلا أمام ألفية ابن مالك

دكتور محمد عوض محمد

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

مرجع فى صناعة النماذج



من الكتب الدراسية والمراجع الأمريكية المترجمة

تأليف : الكسندر هافل

ترجمة : زكى راضى ومحمد عبد الفتاح الجناحى

مراجعة : الدكتور عزت سلامة وحسن حسين فهمى

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة   الثمن ٧٥ قرشا

القواعد الأساسية فى انتاج وتصميم المسبوكات



من الكتب الدراسية والمراجع الأمريكية المترجمة

تأليف كلارنس ميرك

ترجمة الدكتور محمد زكى منير

مراجعة الدكتور عزت سلامة

الناشر : مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة   الثمن ٧٥ قرشا

الاسكندر الأكبر



الكتاب السادس من سلسلة « معالم الطريق »

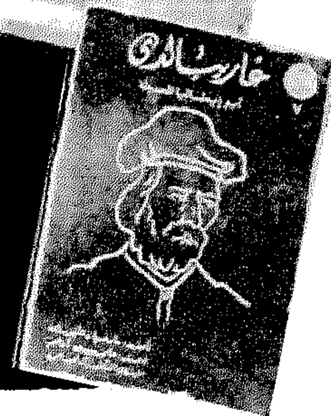
باشراف الدكتور زكى نجيب محمود

تأليف جون جنتر

ترجمة : فاروق حافظ القاضى ـ مراجعة وتقديم الدكتور زكى نجيب محمود

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية   الثمن ٢٠ قرشا

غاريبالدى أبو ايطاليا الحديثة



الكتاب السابع من سلسلة « معالم الطريق »

باشراف الدكتور زكى نجيب محمود

تأليف : مارسيا دافنبورت ـ ترجمة : على أدهم

مراجعة وتقديم : الدكتور زكى نجيب محمود

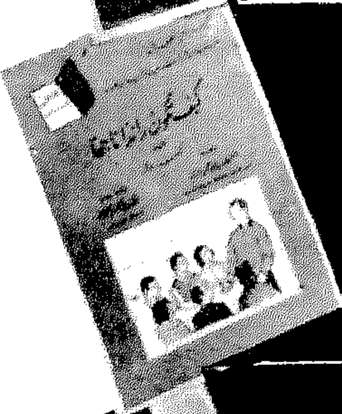
الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة   الثمن ٢٠ قرشا

تقدم طائفة من أحدث ما أصدرت من كتب دراسية
وكتب ثقافية للقراء من مختلف الأعمار ...



تدريس الحساب

الكتاب الخامس من سلسلة « بحوث تربوية في خدمة المعلم »
بإشراف : محمد على حافظ
تأليف : ر . ل . مورتون
ترجمة الدكتور لبيب جورجي - مراجعة أحمد زكي محمد
الناشر : دار القلم - القاهرة   الثمن ٨ قروش



كيف تكون رائدا ناجحا

الكتاب الثاني والخمسون من سلسلة « علم النفس للآباء والمربين »
بإشراف : الدكتور عبد العزيز القوصي
تأليف : كينث ويلز - ترجمة : العميد سيد عبد الحميد مرسي
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الثمن ١٠ قروش



كيف تعمل الجماعات

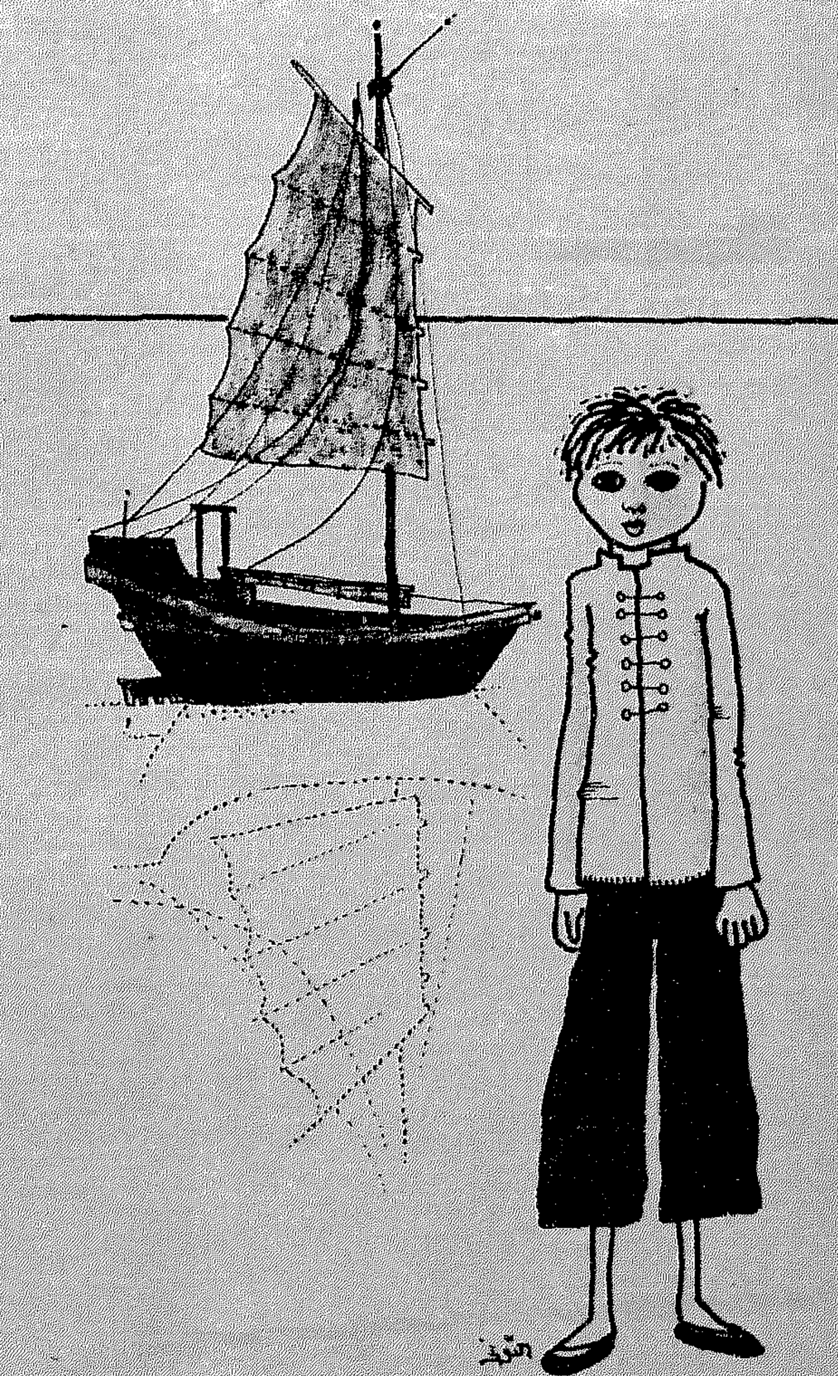
الكتاب الخامس من سلسلة « العلاقات الإنسانية »
بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل والعميد سيد عبد الحميد مرسي
ترجمة : الدكتور محمد الهادي عفيفي
مراجعة وتقديم : الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل
الناشر : دار القلم - القاهرة   الثمن ١٠ قروش



صغير وأسرته

كتاب للأطفال في بدء عهدهم بالقراءة
تأليف : لويز لنسكي
ترجمة : نفيسة جوهر
مراجعة : الدكتور محمد قدري لطفي
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الثمن ٢٠ قرشا

أحمد الصاوي محمد :



كان لا مندوحة لى عن أن اعتصم بالريف الانجليزى لاستجم واستريح بعد عمل متواصل فى لندن مدى اسابيع .. وجئت كعادتى الى بلدة صغيرة تسمى ووريكشاير . ونزلت كما كنت أفعل فى « أوبرج » بسيط أقامه المجلس البريطانى فى مسقط رأس شيكسبير لينزل فيه الكتاب والفنانون وأهل الادب الذين يقصدون الجزر البريطانية ويؤثرون الراحة من عناء السهر ومتاعب المهنة ، فى جو رائق ومشاهد خلابة

سبيلا . وفى البلدة ، وفى البيوت ، وفى التياترو ، وفى الكنائس ، وفى كل مكان .. كنا نستنشق عبير شيكسبير ونعيش فى جو مسرحياته . ومن البيت الذى ولد فيه ، الى الكنيسة التى دفن فيها . وفى كل ساحة ، وفى كل شارع ، كنا أشبه بالاشخاص الذين يقومون بأدوارهم فى تلك الدرامات الخالدة ..

وفى الواقع ، كان هناك واحد منا — على الاقل — فى تلك الجماعة المختلطة التى تشملنا ، هو فريسة قلق مروع ، ناشىء عن مأساة غريبة ،

الحب والمبادئ !

وكانت أيامى تمر فى نزهات خلوية فى ضواحى ستراتفورد ذات الخضرة الزمردية ، وفى مطالعات سطحية ، وفى أحاديث مع نزلاء الاوبرج الذين جاءوا من أربعة أركان العالم ، وفى سهرات تقضى فى مسرح شيكسبير ..

واذا استثنينا « مس مان » ، مضيفة الفندق ، فلم يكن لنا من رفقاء فيه الا أجانب جاءوا من كل أرجاء الدنيا واجتمعوا فى تلك البقعة الهادئة المنعزلة ، وهى بمثابة الكعبة الروحية للعالم الانجلو سكسونى يحجون اليها ما استطاعوا

مريرة ، كانت تصلح فعلا لكى يعالجها ويصوغها الفن الشيكسبيرى

وكانت المأساة تحيط بالدكتور « هو » — فقد كنا نعرف انه يعيش أياما مشحونة بالقلق والجزع ، هى أشد الايام محنة فى حياته . على الرغم مما لقيه خلال سنوات الحرب الطويلة عندما مزق الغزاة اليابانيون وطنه اربا اربا .. وكنا نفهم رغبته فى أنه يبحث فى هذه الربوع عن الهدوء وصفاء البال فى حضن الطبيعة الغناء ، وفى وسط أناس متحفظين اغلبهم يجهلون المأساة التى تصيبه امن قرب ، فى الصميم



.. وان يبحث عن راحـــة لفؤاده المضنى ، والسلام لنفسه المحطمة تحطيما ..

ولم نكن نرغب في ان نشركه على رغمه في مناقشاتنا ، كما لم نكن نرغب كذلك في ان نشـعره بأننا ننحيه عنها .. بيد أننا ،ولو لم نكن نرغب ، كنا لا نستطيع أن نغفل عن حضوره الصامت أو عن الرؤى المروعة التي يبعث بها فى عقولنا .. ان وراء ذلك الوجه الذى لا تحل رموزه ، توجد صورة أخرى فقد اعلنت جـــريدة « الايفننج ستاندارد » ان المجلس الخاص قد رفض آخر التماس للعفو عن «الصينى القاتل » ـ كما كانت تطلق عليـه الصحف ـ وانه سـوف يعدم فى صباح الغد. وكان الدكتور «هو» غائباً عن الفندق طوال بعد الظهر ، فهو قطعـــا قد ذهب ليودع ابنه الوداع الأخير ..

***

ما ان وصلت الى ستراتفورد ، حتى كشفت لى مضيفتنا مس مان عن شخصية العالم الصينى رفيقنا فى الاوبـــرج ، حتى اتجنب آية اشارة الى القضية التى شغلت الرأى العام الانجليزى واثارته ـ والانجليز عادة شديدو الاهتمـــام بالجرائم الشيطانية ـ ولذلك التزمت دائما جانب التحفظ والحذر . بل كنت أعمل على أن استبعد من تحت نظره الصحف التى تصف الايام الاخيرة من حياة ولده .. ومساعى المحامين ومساعيه هو الشخصية .. ولكن ما كانت أشد دهشتى اذ تقرب«هو» منى ! .. فلا الانجليز الذين كانت تروج صحفهم باستغلال فاجعةولده كما لو كانت سباقا للخيل أو مباراة للـــكرة بين فريقين محبوبين ، ولا الرفقاء الاجانب ، كان لهم ادنى اتصال بروحه الشرقى..؟ أما أنا فقد كنت من بلد شرقى مثله مهما بعدت الشقة بين بلادى وبلاده .. كنت أدرك أكثر من أولئك الغربيين محنتـــه ، وأتأثر بها اضعافهم ، وكنت كاتبا قصصــيا ، أحس بالتجاوب لما يعترى القلب البشرى من تقلبات وفتن ..

لذلك تفاهمنا بمجرد تبادلنـــا العبارات الاولى . وكنت قد زرت « مكاو » .. ومكاو هذه هى التى سافرت منها زوجة ابنه فى رحلة عرسها التى مزقتها الفاجعة . بل اننى لم أقل له اننى كنت أعرفها : فيم اذن ازيد فى عمق الجرح الذى يدمى ؟!..

ولعل هذه الاســـباب كلها قد أسهمت فى إشارة إياى غداةوصوله وهو نفسه الذى حدثنى عن الكارثة التى كان ولـــده من عنـــاصرها الاساسية ..

أما وقد رفض طلب العفو الذى

قدمه محامو الدفاع ، فلم يعد فى وسعه شيء لمصلحة المتهم الذى حكم القضاء البريطانى بارســــاله الى المشنقة ·· وقد انتظر الدكتور «هو» القرار الاعلى فى تلك البلدة الصغيرة ستراتفورد ، حيث قضى أياماسعيدة فى فترة من العمر ، وحيث استراح مرارا من عناء اعماله وبحوثه · وها هى ذى صحيفة «الايفننج ستاندارد» تعلن الآن ان طلب العفو قد رفض ·· وان «هو» الشاب قد تقــرر شنقه فى الصباح التالى ، فى سجن بنتنفيل ··

***

كان الدكتور « هو » ـ الاب ـ عالما كبيرا من علماء الصين الحديثة · وكـــان يدرس التـــاريخ والادب والفلسفة فى جامعة هانجشا وتلك التى كانت قائمة حتى عام ١٩٣٧ ، الســـنة التى غزا فيها اليابانيون منشوريا ، ثم جاء عام ١٩٤٥ الذى وضعت فيه القنبلة الذرية نهاية لهذا كله ولو الى حـــين ·· وعلى ذلك اصبحت تلك الجامعة رمزا تائهـــا ومجيدا للمقاومة التى أبدتها ثقافة عريقة ووطن يرجع الى الوف السنين فى وجه الغزاة انصـــاف الهمجيين

وبعدما قام الدكتور «هو» بدوره الرئيسى فى المقـــاومة الوطنية ، وانتهت الحرب بهزيمة الامبراطوريات الجرمانية واليـــابانية ، قبل دعوة الحكومة البريطانية لالقاء محاضرات فى جامعات بريطانيا ، واستكمال ارشيف المتحف البريطانى ، وبحوثه فى دور الاوربيين فى الصـــين من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر·

وكثيرا ما افضى لى الدكتور «هو» بأحزانه اذ يرى الحرب الكبرى قد وضعت اوزارها وما زالت بلاده نهبا مشاعا للحروب الداخلية بين ابنائها انفسهم مما حفزه على اطالة اقامته فى بريطانيا الى اجل غير مسمى ·· ولم يكن قد بقى له فى الصين الا مخلوق عزيز واحد هو ابنه · وكان قد تركه خلال العشر السنوات التى طالت خلالها الحرب ، فى الولايات المتحـــدة حيث كان الفتى يوالى دراساته ، وبذلك نجا من مذابح الصين الدامية

وفى عام ١٩٤٥ أنهى « هو » الصغير فى جامعة ييل دراســــة الحقوق ، وكان فى وسعه ان يعود الى بلاده التى سادها السلام المزعوم معتمدا على اسم ابيه الذائع الصيت ، والتقيا فى « هونج كونج » حيث بدأ يعمل فى مكتب محام مشهور بين الجالية البـــريطانية ، وينتفع بدبلومه الامريكى وما درســـه من شـــئون الصين · وكان ابوه فى طريق العـــودة الى بريطانيا ، وكان الدكتور « هو » الشاب قد تجاوز العشرين بقليل ··

وفى جامعة ييل استخار من رفقاء الدراسة فتاة من جنسه هى «آ ـ لن» بنت احد كبار اصحاب السفن ، اعتزل الآن اعمـــاله ، واتخذ من بلدة ملكاو مقاما ، فى فيللا فخمة على طريق المتنزه الكبير ، وكـــان ذلك الشيخ من كبار هواة التحف وذوى

الخبرة فيها ، وشهرته فى هـــذا طبقت الآفاق . وكـــان بـــدعى « سيو ـ شان » وقد حنكه الدهر وآتاه التجربة والحكمة والتسامح مما جعله رمزا للرقة والدماثة وحسن العشرة . وكـــان معـــروفا ، مدى السنين الطوال : انه يملك سفينة مشهورة في جميع سواطىء الصين، باسم « سفينة الموتى » .. وسبقت زمنها اذ حولت الى سفينة بخارية. وكانت تلك تجربة جريئة بالنسبة للسفن الشراعيه المعروفة في القرن التاسع عشر .. ذلك انه كان من تقاليد الصينيين وعاداتهم ان يدفنوا في مسقط رأسهم وبين أسلافهم ، فكانت سفينة الموتى تنقل توابيتهم من ميناء الى ميناء .. بيد أن هـذه العادات قد جعلت تنقرض سريعا بتقدم الحضارة ، فلم تعد السفينة تجنى أرباحا مجزية ، وعلى ذلك ، أدخلت عليها عمليات تهريب الافيون وهذه لها أخطارها ، وكان ماجمعه « سيو ـ شان » من المال كافيـــا لاعتزاله فى شيخوخة هادئة وعيش رغد ، فباع الســـفينة وآوى الى فيللته الجميلة فى مـــكاو ، ليقضى ما بقى له من العمر فى تنســـيق مجموعاته الفنية الثمينة ..

وكان الرجل مشهورا باسطورة سفينة الموتى . فقد هجر الوف من الصينيين وطنهم البائس بحثا وراء الرزق في أرض الله الواسعة ـ من اوربا الى جزر الباسيفيك ومن المحيط الهندى الى كاليفورنيا ، ومهما شق بهم المـــزار فهم يتبعـــون مذهب



كونفوشيوس الذى يقول انهم لن يجدوا للروح سلاما وراء القبر ما لم ينقل جثمـــانهم بعد الممات الى أرض آبائهم وأجدادهم .. وعلى ذلك كانت سفينة الموتى تتنقـــل بين الموانىء تحمل توابيت الصينيين الى مسقط رأسهم وتزيد فى ثراء الشيخ « سيو شان » .. وتعيش أرواحهم، كما يعتقدون ، بعد المـــوت ، فى سلام ..

وكانت وارثته الوحيدة هى ابنته التى جاءت ثمرة حب متـــأخر ، « آ ـ لن » .. وقد وضع كل آماله فى تربيتها وتعليمها ، وعلق أمانيه على مستقبلها وهناءتها . وكانت منذ صباها الباكر شديدة الولع بالفنون والتحف ، متخذة من أبيها استاذا ورائدا .. وجمعت بين ثقافة الغرب وتربية الصين ، فكانت ثمرة ناضجة لالتقاء الحضارتين ..

ولما بلغت « آ ـ لن » الثـــامنة عشرة ، صحبها أبوها الى الولايات المتحدة لتتابع فى جامعاتها الامريكية الدراســـــات التى بدأتها فى مكاو وهونج كونج .. وعـــاد الاب الى الشرق وحده ، وكان ذلك الفراق هو أكبر تضحية فى حياته الطويلة الحافلة بنقل جثث الموتى ، وتجارة

الاسلحة وتهريب الافيون

ونالت « آ ـ لن » ليسانس الاداب من جامعة ييل ، ووصلت الى بلدها مكاو لتودع أباها الشيخ الوداع الاخير ، الذى سعد بأن اغمض عينيه بعد ما رآها تصل قبيل موته تحقق حلم شيخوخته ..

واقتسمت الفتاة واخواها من أمين مختلفتين الثروة الطائلة ، وكانت تلك هى الفترة التى بدأ فيها الدكتور «هو» الشاب فى المرافعة أمام محاكم هونج كونج . وكان رفيقها فى الدراسة فى الجامعة الامريكية ، وكان في جامعة ييل يومئذ ١١ طالبا صينيا ، تجمعهم روابط الجنس واللغة والنشأة والتقاليد ..

وربطت الزمالة بين بنت المليونير وابن البروفسور الشهير ، « هو » وما لبثت ان تطورت الى حب . وكان الفتى بلا مال ، ويرى من ورائه الجماهير تجرفها ألوان البؤس والمجاعة والاوبئة والفيضانات والمجازر تحصد بلاده حصدا ، فلم تطاوعه النفس على الاستسلام لهذا القضاء المبرم ، وتقززت نفسه من أن يكون ذلك مصير مواطنيه في الشقاوة والحرمان ، ماعدا طائفة قليلة تعيش فى رغد وترف . وكانت صاحبته « آ ـ لن » من تلك الطائفة ذات الحظوة ، في حين جعل من نفسه مدافعا عن البؤساء ، وحاول أن يرغم « آ ـ لن » على أن تدور فى فلكه ، فترددت بين التأثير الابيقوري الابوى ، والوسط الذى نشأت فيه ، وبين التيارات القوية التى جعلت تكتسح العالم بعد عهد طويل مرير من الفتن والحروب ..

وانتقلت « آ ـ لن » من المسرح الجامعى الى ساحة الحياة العملية فكرست وقتها لادارة ثروتها وتجلت فى ذلك كفاءتها ، ووضعت كتالوجا لتحفها الفنية الثمينة التى ورثتها وعملت على استكمالها ، فى حين ان رفيق صباها الدكتور « هو » الشاب قد برع كمحام فى هونج كونج التى جعل منها الانجليز مخزنا هائلا للتجارة فى الشرق ، وما لبثا بعد عامين أن اقترن المحامى الشاب ، ابن الفيلسوف الكبير ، ببنت المليونير صاحب سفينة الموتى

وجاء الزوجان الشبان من هونج كونج الى لندن لقضاء شهر العسل فى أوربا . وكان الدكتور الشيخ فى انتظارهما بالمطار ، وصحبهما الى فندق سان جيمس كورت .. حيث حجز لهما شقة مفروشة فخمة ، وتركهما لينسجا هناء العرس وحدهما . وعاد الى اعماله الهادئة فى جامعة سانت اندروز ـ فى حين راحت «آ ـ لن» هى وزوجها يتجولان بين ثمانية ملايين نسمة سكان عاصمة بريطانيا يومئذ ، ذلك الاوقيانوس الهائل من النفوس البشرية ، الذى لا يلبث بدوره أن يحول موجه بينهما وبين الحياة ، فكانا من المفرقين ...

كيف ؟ .. لماذا ؟ .. لماذا كتب عليهما الهلاك معا . هذه الفتاة الجميلة المتفقة بنت صاحب الملايين : تفضى نحبها بيد قرينها ، وهو : يفضى نحبه على يد الجلاد؟! لماذا اذن ؟ .. ماذا يمكن أن يكون باعث الجريمة الحقيقى ؟ . ما هى القوى التى دفعت «كنج ـ وى» لارتكاب جريمة القتل ؟ .. وهل روايته هو الصادقة أم حجج النائب العام ؟!. هل هو أم حجج ادعاء المطالبين بالحق المدنى ؟! لعل الذى يستطيع أن يسبر غور النفس البشرية قد يكون فى وسعه أن يرى من الحقيقة شعاعا ... لكن العدالة ليس لها أن تحلل النفوس .. يكفيها ان تجمع أدلة الجريمة وأن تضع حبل المشنقة فى أعناق المحكوم عليهم . وكانت حجج «كنج ـ وى» واسبابه شخصية لعل الشخص الوحيد الذى ربما فهمها أو صدقها هو والده نفسه ...

وكانت آ ـ لن قد أرادت أن يطول بهما المقام فى لندن حتى تتمكن من جلاء بعض ما غمض من مجموعة والدها الاثرية مع خبراء المتحف البريطانى ليكون الكتالوج كاملا وهى تشرف على طبعه .. وكان الوسط الذى تختلط به محصورا فى دائرة ضيقة من امناء ذلك المتحف ؛ وبعض خبراء فنون الشرق من الانجليز القلائل ، وبعض مواطنيها من موظفى سفارة بلادها .. وقد تركت المرأة الشابة فى نفوس هؤلاء جميعا اثر ذكائها الثاقب الى حد فريد . وحديثها الشائق . وأناقة الملبس الذى يجمع بين أزياء الصين التقليدية وأحدث موضة ـ أوربية ـ وهى جذابة وان لم تكن فتنة الجمال .

وأما روجها فقد كان منطويا على نفسه ، شديد الغموض . كالكثيرين من بنى جنسه . وكان لا يخفى فى مناقشاته ميله الى الماركسية والآراء اليسارية ، مما كان يتعارض مع الثروة الطائلة التى هبطت عليه بزواجه من آ ـ لن

***

وفى ذات صباح ، لاح على كنج ـ وى القلق الشديد وهو يخبر مدير الفندق باختفاء زوجته .. ثم يدق التليفون لقنصلية الصين . ونصح القنصل بابلاغ البوليس فى الحال ، ووضع تحت تصرفه احد موظفى القنصلية ليصحبه الى البوليس ، وقصد كنج ـ وى دار اسكوتلانديارد ، ومع الموظف ، واحد مستخدمى الفندق . ولم يستطع أن يقدم اى تفسير لاختفاء زوجته . فقد خرجت بالامس ، مساء ، لتتسوق بعض ما يلزمها كعادة النساء ولم تعد ! .. وقد سأل عنها تليفونيا جميع معارفهما بلا نتيجة . وسأل رجال سكوتلانديارد جميع المستشفيات ، ومركز الشرطة . خشية أن تكون قد وقعت لها حادثة دون جدوى .. وعندئذ



راح البحث البطيء ، المنـــــظم ، الدقيق يجرى على أيدى أولئـك الرجال العتاة فى فن البحث عـن الحقيقة ، وبدأت بينهم وبـــين الشاب الصينى القصير المغلق ، الخفى ، مبـــــارزة من الحوار والنقاش . تلك المبــــارزة التى سنسوقه الى المشنقة ..

وبدأ البوليس بتفتيش الجناح الذى كانت تشغله العروس الشابة التى اختفت . وكان من بـــين موجبات الشك التى اكتشـفوها ولم يميطوا عنها اللثام الا فيمـــا بعد — ان هناك وصـــية محررة بتاريخ قريب ، تجعل فيها الزوجة زوجها — كما يجعل فيهـا الزوج زوجته — وارثا لكل المال بينهمـــا .. ولفت نظر رجال مبـــاحث سكوتلانديارد ان الزوج قد احتفظ فى علبة الطباق بعقد اللؤلؤ المشهور الذى قدمه الشيخ سيوشـــــان المليونير لابنته عندما باع سـفينة الموتى .. فلماذا يخفى هكذا مثل هذه القلادة النفيسة التى جـاء الخبراء وقدروها وشهدوا بانهـا تساوى وحدها سبعين الفـا من الجنيهات ؟!

قد لا يكون هناك ثمة مجـــال للدهشة من هذا التصرف من جانب زوج يخفى على زوجته من الضياع .. لكن لماذا كانت تلك المحنة التى اقنعتها بعد الزواج بقليل ان تجعله وارثا لثرونها الطائلة ، فى حين انه ليس لديه من المال ما يتركه لهـا كثير او قليل ؟!

ولم يجد رجال المباحث اى اثر يمكن أن يفسر اختفـاء آ ـلن أو هربها ، أو خطفها .. فانحـــازوا بغريزتهم الذائعة الصيت فى الدنيا باسرها ، والتى اشتهروا بها ، الى جانب فرض وقوع جريمة ، وظلوا خلال ثلاثة أو اربعة أيام يستمعون الى شهادة عدد من الناس عن حياة الزوجة المختفية منذ وصولها الى لندن ، ومدى ما يربط الزوجين من علاقات ، ولم يعثــــروا على ما يميط اللثام عن ذلك الوجه — وجه الزوج — المقطب المليء بالسر والغموض .. ولم يكن عليــه هو ان يكشف عن تفاصيل حياتهما ، بل عليهم هـــــــم — رجال سكوتلانديارد — ان يردوا اليـــه زوجته التى ضاعت واختفت فى عاصمة بلادهم !..

***

وفى اليوم الرابع من التحريات ، استمع رجال سـكوتلانديارد الى شهادة شـــــخص تقدم متطوعا للشهادة ، وفى سرية عميقة ، ليدلى بمعلومات لا يسمح له ضـــميره باخفائها .. ولم يعرف ذلك الا فيما بعد ، خلال القضية . وكان ذلك الشخص يدعى مستر «براون» وهو اشهر خبراء المتحف البريطانى فى

البورسلين الصينى ، وقد لجأت اليه « آ ـ لن» لكى يساعدها بخبرته فى وضع الكتالوج الذى بدأته منذ كانت صبية ، بمعونة والدها ، وكانت تعتزم ان تطبعه ..

وكان مستر براون قد غاب عن لندن بضعة أيام ، وأذهله النبأ الذى طالعه فى الصحف عن اختفاء عميلته ومريدته .. وكان عشية سفره قد قصد الى زيارتها فى « سان جيمس كورت » وصعد رأسا الى صالونها الخاص فى شقتها الفاخرة التى يسكنها الزوجان ، وذلك تبعا لما طلبته منه قبيل ذلك بالتليفون ..لكنه خشى ان يكون قد تطفل اذ سمع من الغرفة المجاورة أصوات جدل ونقاش ، كان صوت الزوج كنج وى يعلو على الصوت الناعم الرقيق الذى لم يعد يسمعه احد .. وسمع مستر براون ، دون قصد ، عبارات جافة باللغة الصينية التى يتقنها اذ قضى سنوات طويلة من حياته فى الصين .. سمع بجلاء الزوج وهو يزرى بزوجته آ ـ لن الرقيقة المثقفة العالية التربية بأقوال جارحة ، ومنها تلك العبارة المروعة :

« ستموتين بغير تابوت » !...

وسمع مستر براون كذلك الزفرات اليائسة الصادرة من فؤاد آ ـ لن ، بعد السباب الذى لاريب قد جرحها جرحا عميقا ..وأحس بضرورة الانسحاب فى ذلك الظرف الدقيق فنزل الى الطابق الارضى ، واعلن بالتليفون حضوره .. فلم تستقبله آ ـ لن الا بعد ذلك بربع الساعة . وقابلته فى صفاء كان شيئا لم يحدث ، وكانها لم تصبها من زوجها تلك المهانة المروعة التى لا تصدر عن زوج أو حبيب .. وقدم اليها العالم الانجليزى الشيخ بروفات الكتالوج ، وتناقشا فى تكاليف الطبع وتفاصيله ، وتركلها الامر لتفكر حتى عودته من رحلة قصيرة الى مانشستر ، وسافر فى المساء نفسه ، وشعر بتأثر وهو يودع تلك الانسانة الرقيقة التى تجمع فضائل الشرق والغرب ، وقد مست قلبه منذ اتصاله بها لما طبعت عليه من دماثة واستنارة ورقة طبع ، لذلك ما ان رأى صورتها فى الصحف ، مطبوعة على اعمودين ، فى جريدة الديلى جرافيك حتى عادت الى ذهنه ذكرى اللقاء الاخير . وعلى ذلك أخذ معه نسخة الجريدة وقصد سكوتلانديارد ..

***

ـ لماذا قلت لزوجتك انها ستموت بغير تابوت ! ..

فصعق كنج ـ وى ، اذ لم يدرك ابدا كيف وصلت تفاصيل جداله مع زوجته آ ـ لن ، فى لغة الاباء والاجداد ، التى يتعذر على الغربيين فهمها ، الى سمع البوليس. وكان حتى تلك اللحظة يحس بنفسه قويا ، واثقا كل الثقة من ذاته ، وكان الغموض المشهور به جنسه أشبه ، فى نظره ، بالدرع

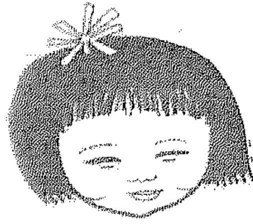
المتين الذى يحميه . وكان فى صميمه يحتقر البيض وانطبعت كراهيتهم فى قلبه منذ كان طالبا فى جامعات امريكا ثم فى اختلاطه بالانجليز الذين عرفهم فى محـــاكم هونج كنج ، أولئك الذين أعماهم الويسـكى وحطمهم الجوع وأصابهم الوسط من حولهم بالانحلال ..

لكن هذا السؤال غير المنتظر ، الذى فوجىء به ، قد زعزع كيانه وهد بنيانه الذى شيده للدفاع عن نفسه . وتخلت عنه بغتة ثقتـه التى لا حد لها بذكائه وفطنته ، وهو منذ الآن لم يعد الا رجلا نال منه الجزع والهلع .. ومع ذلك تركه البوليس حرا طليقا ..

وفى صباح اليوم التالى ظهرت جثة آ ـ لن ، طـافية فوق نهر التيمز ، حيث جرفهـا التيار ، وكشف التشريح عن الموت خنقـا قبل ان تسقط الجثة ، أو تلقى فى النهر

***

وما لبث البروفسور الشـيخ « هو » ان تلقى برقية من ولده فى محنته ، فهرع الى لندن ، وترك محاضراته فى الاديان الشرقيـة بجامعة سانت اندروز ـ ليتتبـع تحريات الشرطة التى وجد نفسه للحال وقد أحاطت به كشـاهد ، فلم يسـتطع ان ينير المحققـين فى شىء ، بل أن الاحزان احاقت به اذ وجد ولده نفسه محوطا بالريب والشكوك : تشير اليــه أصبـع الاتهام ..



وفى اليوم الســابع للتحقيق ، قبض على الزوج الشاب كنج ـ وى . ولم يكن لدى الشرطة بعد الدليل القاطع على أرتكابه الجريمة وهو ينكرها أنكارا باتا .. ومع ذلك أرغم المحامى الصينى الشـاب على أن يترك شقته الفاخرة فى فنـدق سان جيمس كورت الى قاعة الحجز فى اسكوتلانديارد القريبة من نهر التيمـز حيث طفت جثة زوجتـه الجميـلة التى كانت بالامس تزهو بالحيوية والاناقة

وعهد بالتحقيق الى مفتش صعب المراس ، وكـان يدعى كنج لى ، فى النهار والليل ، ليوالى استجوابه ، موجها اليه الاسئلة نفسها :

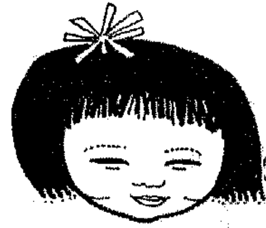
ـ لماذا قلت لزوجتك يوم اختفائها انها ستموت بغير تابوت ؟!.. لقد حافظت على وعدك !.. لماذا قتلتها ؟

وكان مفتش سكوتلانديارد ، يعيد على سـمع المحـامى المتهم ، نفس عبـارة الموت بغير تابوت فى اللغـة الصينية كما قالها حرفا بحرف .. مما سل عليه سيوف الرعب وهو فى زنزانتـه الضـيقة ، ويحيطـه بالاشباح ، كما لو كانت قد حضرت معه ارتكاب الجريمة ، وقد قامت الادلة وتجمعت لتضـعه فى قفص الاتهام !.

وكانت العزلة التى هو فيهـا اعطعدو له. اذ تلاشت فيها ثقته بنفسه وتبجحه فى الرد على المحققين، وقام ذلك الصمت الرهيب بخنقه فى صومعته

ويردد ، كالصدى فى أذنيه . العبارة الرهيبة عن موت زوجته بلا تابوت ؛ ويقض مضجعه ..

وفى الليلة الرابعة أدلى كنج وى باعترافات كاملة. وبذلك حطم ذلك الضغط المروع الذى كان يرهقه من امره عسرا خلال تلك الايام القظيعة التى يستجوب فيهـا ، وما لبث أن عاد يستبد نفسه .



واسترد هدوء النفس وهو يملى كيف وقعت الجريمة .. لقد خنق زوجته وألقى بجثتها فى نهر التيمز ؛ كيف خنقها وكيف القى بها فى النهر ؟.. تلك تفاصيل لم تكن لها عنده قيمة ذو أهمية .. أما المهم من وجهة نظره فهو الباعث عليها، والاسباب التى دفعته الى ازهاق هذه الروح ، ولماذا حرم من الحياة من تعد أثمن كنز بالنسبة له ، والتى كانت أمانة فى عنقه للود والحب ، والتى اعدمها أعداما وحشيا منكرا ؟!

وكانت حجته انه فعل ذلك ليؤدى واجبا . فشخصها ليس ملكا له . ولكن لشعبه. المعذب الجائع المحروم! ان كل منابع الثقافة والفكر التى حصل عليها ينبغى ان تكرس ؛ هى وكل المصادر المادية التى قد ملكها او فى وسعه أن يحوزها ـ تكرس بأجمعها ، المعنويات والماديات جميعا ـ للخدمة الواحدة الحقة المقدسة التى ينبغى ان تنقذ الشعب الصينى من بؤسه المروع ..

لقد مضى عهد العبيد الارقاء وانقضى . لم يعد يليق بالمخلوف البشرى أن يجر عربة كالبهيم ، يركبها مخلوق بشرى مثله. . سوف تنشب حرب عالمية أخرى ؛ وهى الحرب التى سوف تنزع من الغرب الرأسمالى والانانى سلطانه .. سلطانه الذى بسطه بثمن باهظ وهو عبودية الجماهير ومذلة الشعوب .. سوف يقوم عهد جديد ليس فيه مكان لتبديد الجهود والاموال فى سبيل اخراج كاتالوجات للانتيكات والعاديات وقطع البورسلينى الصينى النادرة !!

انه ـ هو ـ « كنج ـ وى » ـ قد أراد أن يصنع من « آ ـ لن » امرأة مؤمنة بواجباتها التى تفرضها عليها ثقافتها وثروتها نحو مواطنيها الجائعين المشردين المنبوذين !... وقد عمل بصبر ، والحاح ، مكرسا نفسه لهذا الهدف ، هذا المذهب حتى تؤمن به .. ثم قدم لها بعد ذلك يده وحبه كزوج لها ليهديها سواء السبيل ، وما كانت لتهتدى لولا أن هداها هو !.. لقد قبلت أن يكون زوجا لها .. لكنها ـ ولم

يعرف ذلك الا فيما بعد ــ قد رفضت ان تصبح حليفته فى هذا النضال المذهبى ــ الاشبه بالحروب الصليبية !. يضحى فى سبيله بكل شىء ، بالفكر ، والعمل ، بل بالثراء نفسه غير المحدود . . وما لبثتا ان حفرت بينهما هوة اعميقة بعد ما اشتركا فى فراش واحد وجمعا بين مصيريهما ، وهو ماذهب ادراج الرياح !. . حقيقة انه احبها منذ ايام الدراسة . . فقد اظهرت له ادلة الخضوع ــ كامراة ــ لكنها لم تستطع ان تكيف عقلها وتتغلب على اتجاهاتها البورجوازية ، وتلك التقاليد العنيفة التى تورث مع المال ، ولا سبيل الى محوها . . لقد كان الثراء عند آ ــ لن يعطيها حقوقا ، ولا يفرض عليها واجبات . . ان كل همها كان ان تدبر بحكمة وبعد نظر ذلك الثراء الطائل ، وان تضاعفه من اجل الاولاد الذين تنتظر مولدهم منه ، وان تستمتع بلذات الحياة ومسراتها ، فاذا ما تعبت طلبت أسباب الراحة فى فيللتها الانيقة فى «مكاو» . . وزادت بشغف مجموعة تحفها الثمينة والبورسلين الصينى العريق ، وكرست نفسها لدراسة الاشياء الميتة هذا فى حين ان مخلوقات حية تهلك من حولها دون أن تلقى عليها حتى نظرة عطف !!! هذا هو برنامج حياة هذه الزوجة . . وان الساعة الحاضرة لمن الخطورة بحيث لا يجوز لمن يملك مثل هذا المال الهائل ان يعاند ، ويتمسك بمثل ذلك البرنامج التافه . ان فى وطنهما يجرى الآن نضال حاسم بين الحاكمين المفسدين الانتهازيين الذين امتصوا دماء الشعب الصينى تحت ستار زائف من ادعاء الوطنية خلال عشرين سنة بحجة مقاومة الغاصب اليابانى وقد تزوج « آ ــ لن » لكى تكون الثروة التى تحملها اليه مكرسة كلها لخدمة القضية الوطنية التى تحتاج اليها البلاد فعلا . . لابد من تسليح الجيوش باسلحة غير فاسدة ، ولهذا لابد من النقد الاجنبى ــ العملة الصعبة ــ لانه لا يمكن الحصول على الاسلحة بنقود فقدت قيمتها وهبطت قدرتها الشرائية الى الحضيض ، فى امة امتصت دماؤها ولم يعد فى وسعها الحصول على مدافع ودبابات . . وكان واجب آ ــ لن أن تضع ثروتها الهائلة . . المودعة فى المصارف ــ فى خدمة القضية المقدسة . . ونظرا لانها قد رفضت رفضا باتا الرضا بذلك وتنفيذه ، فقد رأى نفسه مضطرا لاعدامها !

ولاغرو اذا كانت هذه الاعترافات قد أذهلت المحققين ، فهى شىء لم يسمع به فى الحافز على جريمة . . وقد أملاها كنج ــ وى بلغة انجليزية سليمة ، ولهجة امريكية ، كما لو كان يدلى بدفاعه أمام المحكمة . . . ولما عرفت اعترافات المتهم هذه التى ادعى أنها تبرر جريمته ، نفضت سفارة وقنصلية بلاده أيديهما من أمرها لانهما يمثلان العهد الذى وصفه المتهم بالفساد والانتهازية ، اما والده البروفسور « هو » فقد صعق واحس أنه سقط من حالق

.. ومع ذلك دفعه حبه الابوي فوق كل شيء ، فماكاد الحظر يرفع عن الاتصـــال بالمتهم حتى ذهب الى زيارة ولده في زنزانته . ومالبث أن تجلى له في ذهول انه لا يعرف ذات ولده ، وان هذا شخص آخر لا يدرك كنهــه ، والذي يتكلم عن مقتل ذات زوجته بصوت أجش ، قاس ، كما لو كان يتبع هدفـــا ساميا ، ولم يبلغه ! ان يضيع ثروة « آ ــ لن » في خدمة قضية الوطن وهو لهذاتزوجها وشاركهامصيرها، في نهر التيمز ! ..

لقد خرج البروفسور من لقائه بابنه وقد أصابه الضنى وأحـاق به الهم والاسى .. اذن فقد كان كل ما عمله باطـلا وقبض الريح . تضحياته التي فرضها على نفسه ، التربية التي منحها لنجله ، الآمال التي علقها عليه ؟ ! .. ان الوالد الشيخ بينما كان يعاني في تحرير وطنه من اليـــابانيين في فيافي الصين التي لا آخر لها ، كان ابنه يبتعد عنه ، الى حد أن أصبح الآن في عالم آخـــر .. لان الاب لم يشـك في ان ولده لم يكن مندفعا بمشاعر خسيسة بل بقوة غامضة جديدة جذبته وأعمته وضللته .. ولا نزاع في أن كثيرين من الناس في هذه الدنيا ، يموتون من الجوع .. لكن قتـــل النفس التي حرم الله قتلها ، جريمة .. فالاب والابن كلاهما يعيش في عالم خاص به ، مضاد للآخر . ووجد الاب نفسه ، عاطفيا ، الى جانب آ ــ لن الشهيدة المسكينة التي طالما احبت الاشياء الفنية الجميلة والاشعار الرقيقة ، وماتت ، في خاتمة المطـــاف ، بسببها ، وطافت جثتها ، على الماء، من أجلها ! ..

وكان البروفسور « هو » معنـا في ستراتفورد ، بلدة شيكسبير ، وفي ذلك المنزل العائلي ، عندمـا صدر الحكم على ولده .. ورفض آخر التماس للعفو عنه .. وصـعد «كنج ــ وى » سلالم المشنقة ، في صباحية مظلمة انتشر ضـــبابها وهطل مطرها ، يثلج صـــقيعها



الاجساد والنفوس .. وبعثت وزارة الداخلية الى الصـــحف بالبلاغ المعتاد :

« الدكتور كنج وى هو » المحكوم عليه بالاعدام لقتله زوجتـــه ، قد شنق هذا الصباح في ســجن بنتنوفيل ، في الساعة الســابعة والدقيقة الخامسة والاربعين .. »

وســـمعنا النبأ في الاذاعة البريطانية ساعة الغذاء . ولم يكن البروفسور «هو» موجودا ساعتئذ . فقد لجأ طول اليوم الى غرفته . حتى اذا جاء المســاء ، وكانوا يمثلون

« عطيل » ، ثم يذهب اى واحد منا لحضور الرواية التى تقتل فيهـا ديدمونه البريئة بيد زوجها القاسى العتل ..

***

وكان كل هم البروفسور هو بعد ذلك اتخاذ الاجراءات الكفيلة بنقل جثة ولده الى مسقط رأسه حيث ينوى بين أسلافه وتلقى روحه اخيرا السلام .. وها هى ذى جثته الآن مودعة فى تابوت من خشب البلوط ، فى مخزن ، فى انتظار السفينة التى سوف تحمله عبر ضباب المحيطات حتى الصين ..

واين ترى الآن جثة آ ــ لن ، التى قضى زوجها الاتموت فى تابوت فألقى بها بعد خذتها الى الامواج ، فكان النهر تابوتها الاول ؟أين ترى جثمانها وعلى أية رصفة من رصفات النهر الموحلة الموحشة ، قد يكون ملقى ، بلا اكتراث ؟

وجاءت الانباء من الصين ، بأن الغاصب اليابانى ينهار ، وان الرجاء يبسط للبروفسور « هو » ليعود الى وطنه القديم ليسهم فى نهضته الجديدة وتدعيم نفوذه بين الامم ، بعدما شارك فى الجهاد مشاركة طويلة فعالة ، وبعد ماراح ابنه كنج وى ضحية تعصب الغرب وعدالته العرجاء وطغيان البورجوازية .. فهكذا شبه لهم قاتل زوجته ! . هكذا صدر للجماهير الجائعة الظمأى ، بأنه كان يريد لها شيوعا وريا ! .. فأصبح اسم كنج وى رمزا للحقد بين جنسين ، بين عقيدتين فى الحياة ، بين أولئك الذين يريدون استعباد الناس وقد خلقهم ربهم احرارا ، وبين أولئك الذين يحطمون الاغلال التى ترسف فيها شعوب الشرق ..

لم يعد اذن المجرم ، قاتل زوجته ، المحكوم عليه بالموت ، الا شهيدا ! .. وأبرقت جمهورية الصين الشعبية الى والده البروفسور هو ، الذى توجته فوق أعماله الادبية العظيمة ، هالة من استشهاد ابنه ، ليعود الى الصين الجديدة ويشترك فى عمرانها الجديد ..

ولم أعرف ما استقر عليه رأى البروفسور «هو» فى هذه الدعوة .. وكنت أرى فى غرفته صورة ولده وزوجته فى يوم عرسهما .. فهو مازال يذكر زوجة ابنه بالعطف والحنان والاسى .. وكان يردد الشعر الذى القى عند تشييع جنازة يوليوس قيصر ، ومارك انطوان يبكى الضحية ، ويمجد فى الوقت نفسه القاتل :

« **ان قلبى فى هذا التابوت مع قيصر ..**

.. وان بروتس لرجل شريف ..» !

وأدركت من كلامه أنه ربما لا يعود الى وطنه ــ فهو بقدر ما كان يرى بلاده فريسة الغزو الاجنبى ، يراها الآن فريسة الغزو الشيوعى ، تنهار حضارتها القديمة كما تنهار قصور من ورق امام جحافل الشيوعيين ..

وعدت بعد عام الى ستراتفورد ،

وسرنى لقاء البروفسور «هو» ، وتأثرت من ترحيبه بى، والغريب، للغريب ، نسيب ! ..

وكان عاكفاً كعادته على ترجمة أشعار من الصين ترجع الى الف أو الفى سنة .. وقد أكمل أيضا الكتالوج الذى كانت تضعه زوجة ابنه ، مشتركا فى ذلك مع مستر براون ، موضع ثقة آ ـ لن ، مع أن هذا العالم البريطانى هو الذى أدلى بأهم شهادة لقى بسببها الزوج حتفه ، عندما نقل العبارة الحاسمة الصارمة « ستموتين بغير تابوت»!.

ودعانى البروفسور « هو » لاصحبه فى وداع ولده الاخير .. اذ كان قدعهد الى شركة «البنسيولار وأورينتال لاين » بنقل تابوته الى الصين ..

لكن ما كانت أشد دهشتنا اذ عرفنا ان اخوة آ ـ لن أيضاقدعهدا الى الشركة نفسها بنقل رفاتها الى وطنها ، وان التابوتين لا يلبثان أن يوضعا جنبا الى جنب ، فى عنبر واحد، كمالوكانا حبيبين، لايريدان ان يفترقا ! ؟

وتذكرت سفينة الموتى التى كان يسيرها الشيخ سيوشان والد آ ـ لن ، لتحمل جثث مواطنيه من ميناء الى ميناء ، حتى تعود بها لتدفن فى صعيد الوطن ! ..

لكن هذين التابوتين تحملهما الآن باخرة انجليزية كبرى قاصدة الصين عن طريق قناة السويس .. القاتل والقتيل ! ..

لكن نحن ! .. نحن الذين لم نبحر عليها ، ونظل متعلقين بكل الاشياء اللاجدوى منها ، أوالاشياء الجميلة التى تبهج العقل وتمتع البصر من تحف الصين القديمة العريقة من عاج وبورسلين وأحجار صلدة شفافة ثمينة .. نحن الذين نقرأ أشعارالصين ، وحكمة الشرق، بتأثر وحنان .. ألسنا نحن ، فى هذه الارض ، الذين نعيش على ظهر سفينة الموتى ؟!

احمد الصاوى محمد



هذا هو الفرق

فى حفلة حضرها أخيرا سومرست موم ساله احدهم :

ــ ايهما تفضل : المآدب الاجتماعية أم المآدب الادبية ؟

ــ التفرقة عسيرة فى الواقع .. ففى المآدب الاجتماعية نأكل فى العادة قليلا ، ولكن الطعام جيد جدا ... ونتكلم كثيرا لنقول كلاما طيبا ، ولكنه قليل المحصول . اما فى المآدب الادبية فنأكل فى العادة كثيرا ، وان كان الطعام رديئا ، ونتكلم قليلا لنقول كلاما رديئا ... ولكنه كثير !

دار الفكر العربي

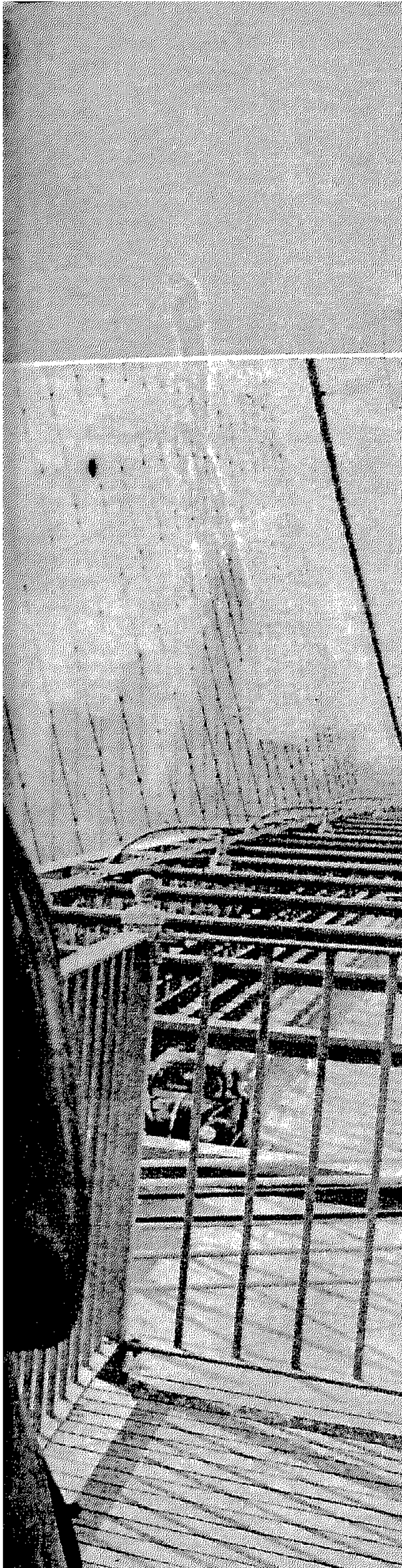
١١ شارع جواد حسني - القاهرة
ت ٥٦٤٦٧٠

تهنئ عملاءها بعيد الأضحى المبارك

وتقدم بهذه المناسبة الكريمة أحدث مطبوعاتها

		الثمن
النبي محمد إنسان الإنسانية ونبي الأنبياء	للأستاذ عبد الكريم الخطيب	٥٠ قرشا
قضية الألوهية بين الفلسفة والدين جزءان	للأستاذ عبد الكريم الخطيب	١١٠ قرش
النسخ في القرآن الكريم (مجلدان)	للدكتور مصطفى زيد	١٥٠ قرشا
المسرحية	للدكتور عمر الدسوقي	٦٠ قرشا
فن الخطابة	للدكتور أحمد محمد الحوفي	٣٥ قرشا
أصالة الثقافات	ترجمة: حافظ الجمالي ومراجعة: دكتور يوسف مراد	٧٥ قرشا
الفن المسرحي	للدكتور محمود حامد شوكت	٢٠ قرشا
الفن القصصي	" " "	٤٠ قرشا
عقلك مصدر الصحة والمرض	ترجمة: سامي علي الجمال مراجعة: دكتور يوسف مراد	٤٧٫٥ قرشا
الإنسان الآلي	ترجمة الدكتور أحمد عبد السلام الكرداني	٢٠ قرشا

تطلب من مكتبة دار الفكر العربي ٦-١ شارع جواد حسني القاهرة
ومن: مكتبة المثنى - بغداد • ومكتبة الثقافة - بيروت
• والقومية - تونس • ودار الكتاب - الدار البيضاء



فيلم الشهر

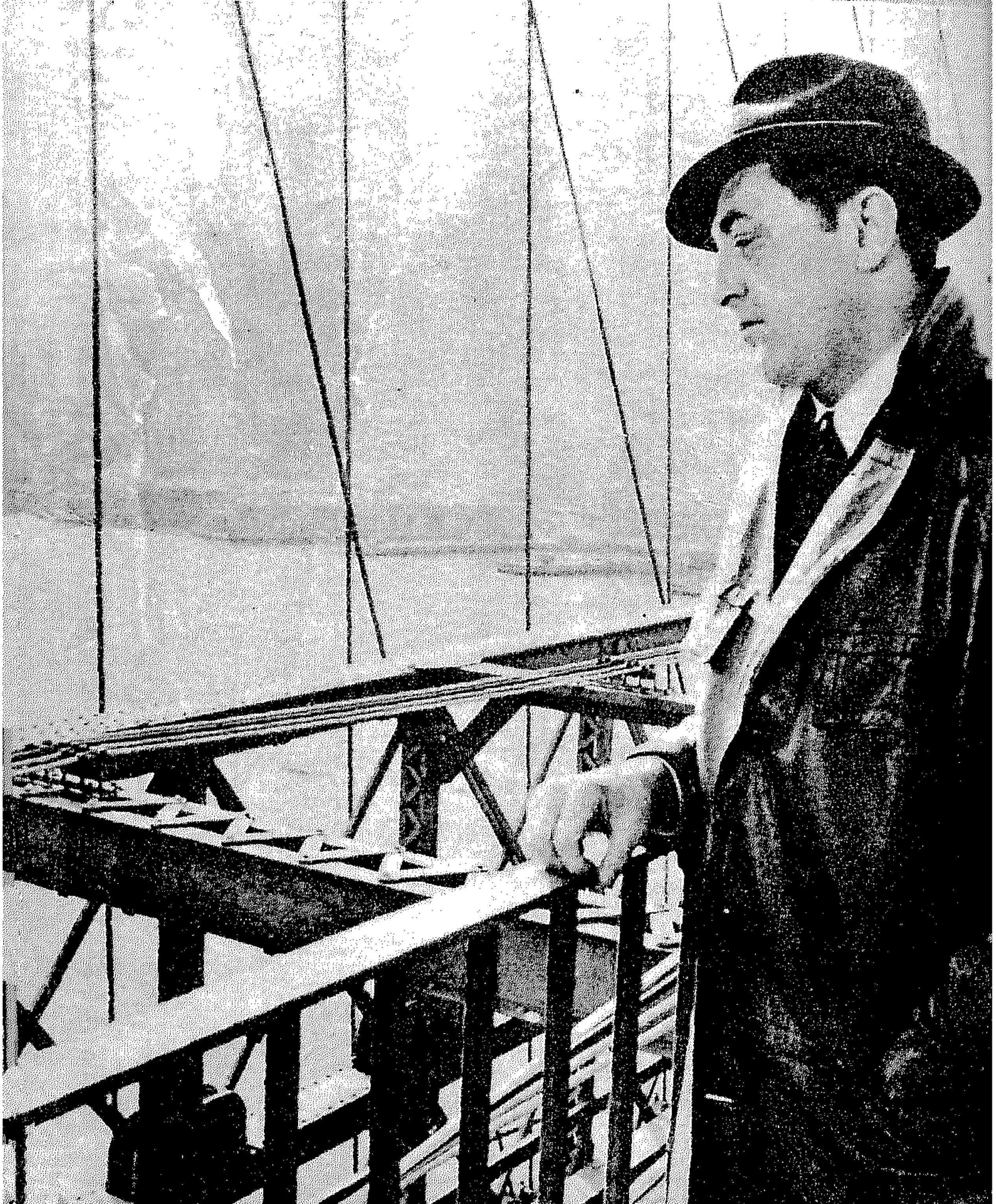
عندما يلعب الكبار

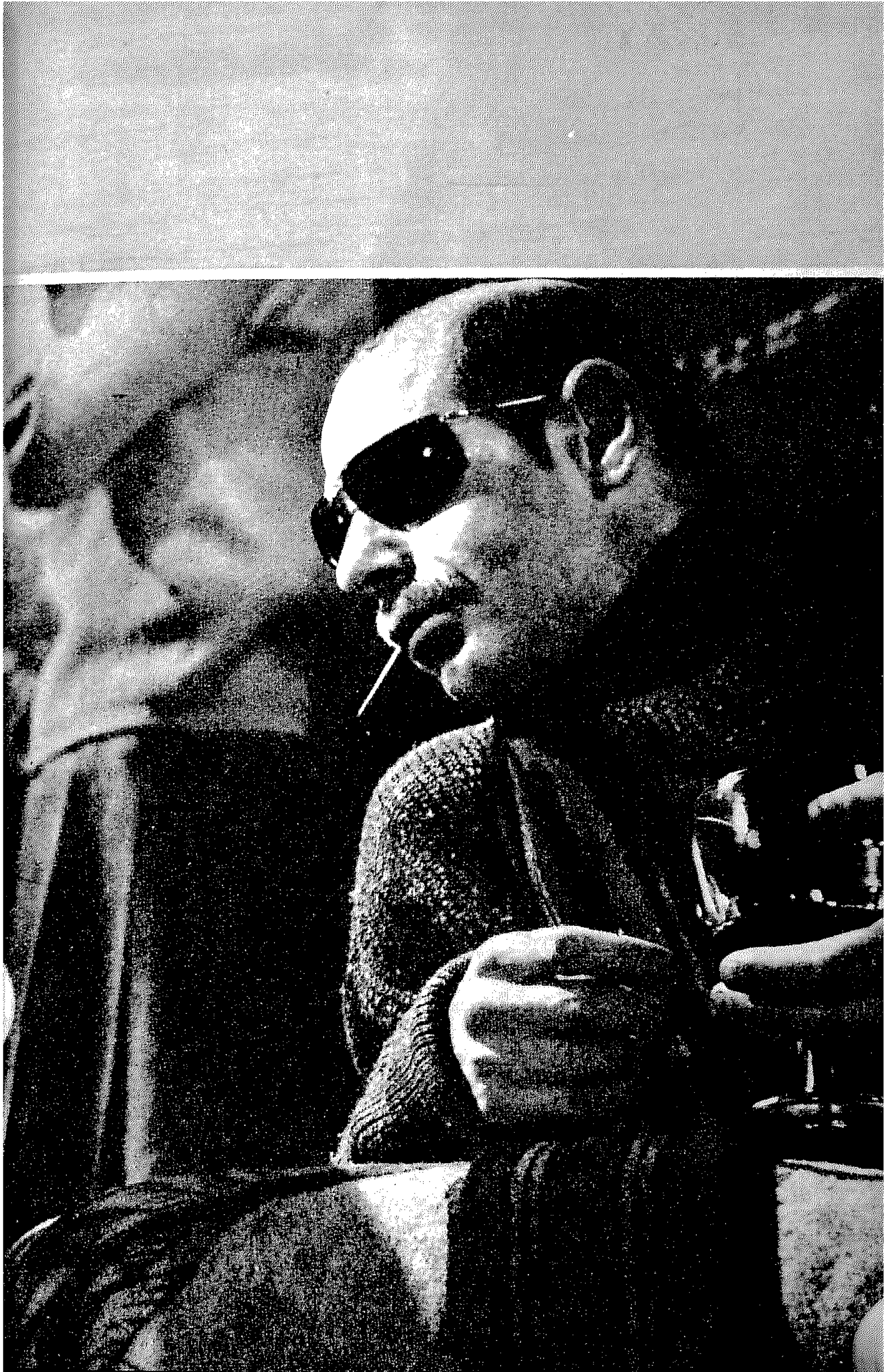
قصة هذا الفيلم غريبة . انها قصة حب بطلاها محام شاب وفنانة شابة . والمشكلة هي أن الشاب لايعرفه ماذا يريد . انه لايعرف اتجاه قلبه . عقله موزع بين أمسه ويومه . وعندما يبدأ يتبين طريقه ، ويدرك مايريد .. تتركه الفنانة بعد أن تياس منه . والفيلم مأخوذ عن مسرحية كتبها « ويليام جيبسون » ونالت نجاحا كبيرا على مسارح برودواى فى الولايات المتحدة . والتقطت معظم مناظر الفيلم فى أماكنها الحقيقية فى نيويورك ..

وقام روبرت ميتشام بدور المحامى . ومثلت شيرلى ماكلين دور الفنانة . وأخرج الفيلم روبرت وايز الذى رأينا له منذ بضعة أسابيع « قصة الحى الغربى »

الخط العريض فى هذه القصة هو أن الصغار يلعبون بأى شىء وبكل شىء وبلا هدف . وذلك لأنهم أطفال ، ولكن ليس الاطفال وحدهم هم الذين يلعبون ، بل أن الكبار أيضا يلعبون أحيانا .. وبلا هدف .. !

١ – جيري ريان (روبرت ميتشام) محام من ولاية نبراسكا . جاء الى مدينة نيويورك ليتغلب على قلقه ويأسه . فقد انهارت حياته الزوجية ، ولم يعد عمله يدر عليه دخلا كافيا ، كما ان احترام الناس له قد تضاءل . أخذ يذرع شوارع المدينة الكبيرة لينسى متاعبه . وعلى جسورها وطرقاتها المزدحمة راح يناقش موقفه الجديد . كيف يبدأ من جديد ؟ ..





٢ ـ يقرر جيرى فجأة أن يذهب ليزور صديقا قديما له من ولاية نبراسكا يعيش الآن كفنان فى ((قرية جرينتش)) (حى الفنانين فى نيويورك) . يصل الى بيت صديقه الذى يحيا حياة بوهيمية فيجد أن هناك حفلة صاخبة . تلفت نظره فتاة ترتدى فستانا بسيطا وجوربا اسود وشعرها غير مصفف . ينصت الى حديثها مع أصدقائها فيعرف أن اسمها جينل موسكا (شيرلى ماكلين)

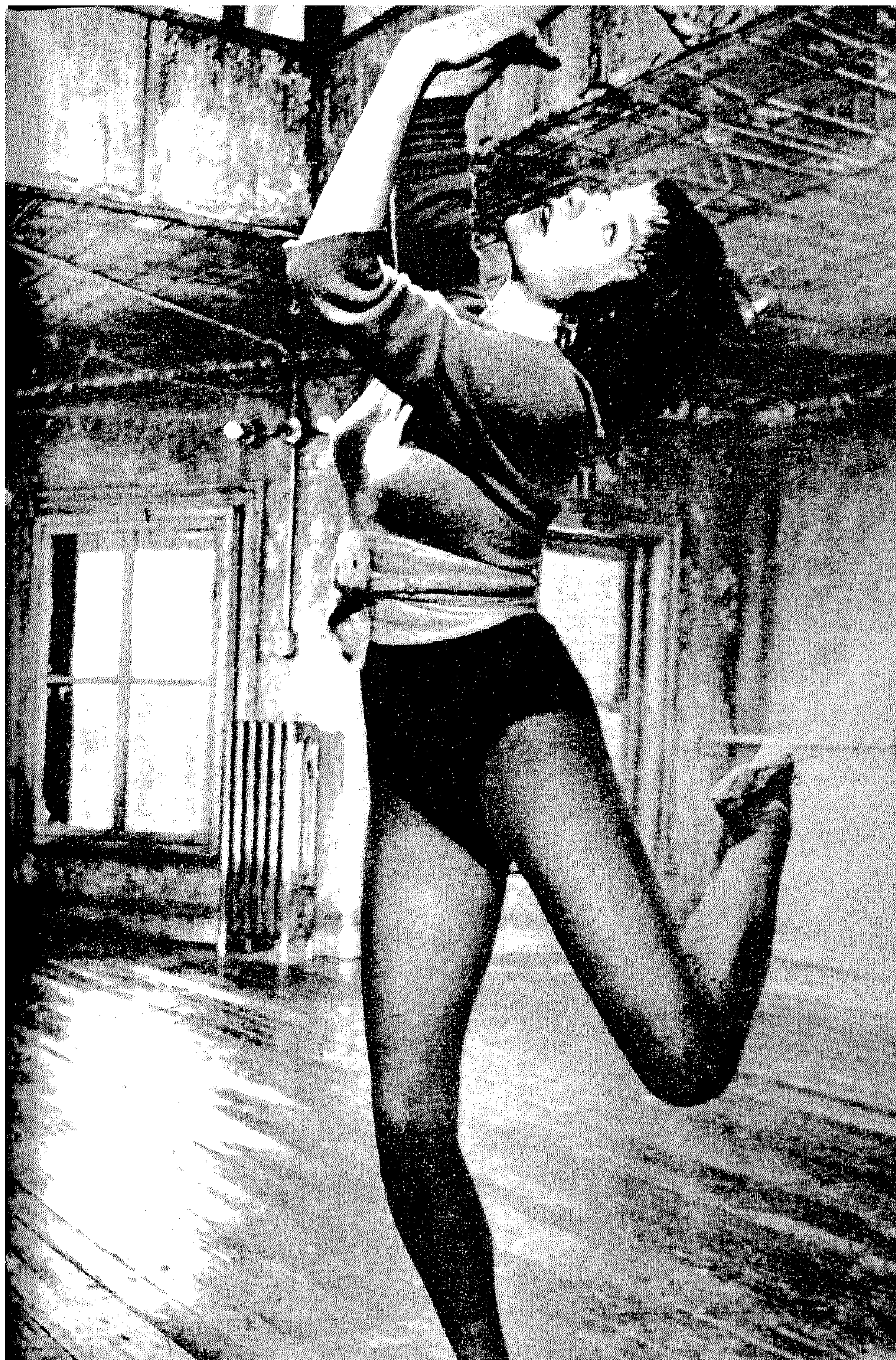




٣ ــ جيرى يدعو جيتل الى تناول العشاء معه فى مطعم صينى . ولكن خجله يمنعه من أن يتكلم عن نفسه . تدير جيتل دفة الحديث معظم الوقت ــ فيعرف جيرى أنها راقصة لاتجد عملا . وأنها تكسب قوتها من تصميم ملابس الراقصات

٤ ــ بعدالعشاء تدعوه هى بدورها الى فنجان من القهوة فى شقتها . وهناك يقول لها جيرى انه متعب ويريد أن يقضى ليلته فى شقتها . ولكنها ترفض هذه الفكرة ، وتبدى استنكارها لها . ولكن حديث جيرى عن وحدته القلقة تحرك مشاعرها فتقبل طلبه .. الا انه يودعها ويترك الشقة !







٥ ـ وفى الصباح ، يتصل جرى تليفونيا بجيل ويقول لها انه قد انتهى الى رأى فى مشكلته . لقد قرر أن يتخذ له صديقة . وهذه الصديقة هى جيل . وتبدأ علاقتهما على هذا الاساس الجديد .. ويحصل جرى على وظيفة فى مكتب للمحاماة ، ويستأجر غرفة فى السطوح لجيل التى تحولها بسرعة الى ستوديو للرقص

٦ ـ تشعر جيل بالقلق ، لأنها ترى أن أفكار جرى تنصرف شيئا فشيئا نحو نبراسكا حيث زوجته . ولهذا تقرر ذات يوم أن تترك جرى ، وتمضى مع صديق جديد . الا أن جرى ينتظرها فى شقتها . وعندما تعود يتهمها بأنها غير مخلصة . وتسقط جيل مريضة ، فيبقى جرى الى جوارها ليرعاها . وتزداد علاقتهما توثقا فى هذه الفترة . تدرك جيل أنها أصبحت تعتمد على جرى فى كل شىء





٧ ـ شفيت جيتل . وينتقل جيرى الى شقته . ولكن جيتل تذهب معه لتساعده فى الانتقال نهائيا الى شقتها . وتقول له « كفى لعبا . يجب أن تتزوج .. عندما تصل اليك أوراق الطلاق من زوجتك » . فيفاجئها جيرى بأن هذه الاوراق قد وصلته فعلا منذ اسبوعين ، الا أنه لم تتيسر له الفرصة لكي يبلغها ذلك . وهنا تصفعه وتهم بمغادرة الشقة . الا أنه يمنعها من الخروج ، فتقول له : « ألا تستطيع ابدا أن تقول لى : « أنا احبك ؟ » . فيجيبها فى هدوء : « لم اقلها فى حياتى سوى مرة واحدة فقط ! »

٨ ـ يتصل جيرى تليفونيا بجيتل ، ربما لآخر مرة . تقول له جيتل : « أنا أحبك ياجيرى . وأحب أن تتذكر دائما أننى سأحبك الى الابد . » وتمر فترة صمت طويلة .. ثم يهمس جيرى قائلا لاول مرة : « وأنا أيضا أحبك » . وبهدوء ، ورقة .. يضع كل منهما سماعة التليفون .. »

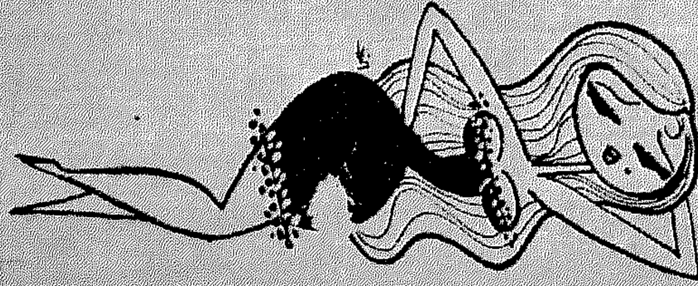


إبراهيم المصري :

من هي المرأة اللعوب ؟



الرجل الواحد هو الثبات والثبات هو القوة والحياة.
اما الرجال العديدون فهم التقلب ، والتقلب هو التبذل ،
والتبذل هو السقوط ، والسقوط هو العار والموت!



المرأة

اللعوب احدى ثلاث : اما امراة جميلة يفتنها جمالها فتريد ان يفتتن به الرجال جميعا ، واما امراة ناقصة الجمال تسلك نفس المسلك تعويضا لنقصها ، واما امراة احبت حبا عنيفا وخانها من تحب فهى تريد أن تثأر من الرجال لهزيمتها وان تسوقهم اليها اذلاء طائعين

والمرأة متى تمكن منها واحد من هذه العوامل الثلاثة او بعضها ولم يكن لها من تربيتها وتعليمها ما يعصمها ، تجردت شيئا فشيئا من تحفظها وحيائها ، ثم امعنت فى استهتارها وجرأتها ، ثم باتت ولا هم لها الا ان تتقلب وتتلون كى تثير الغيرة والقلق والتخبط فى نفس الرجل وتفرح برؤيته وهو يجأر ويتلوى

فالمرأة اللعوب تحب مهازل الحب وفواجع الحب لا الحب نفسه . اذ التعلق برجل واحد لا يكفيها ، والاخلاص لرجل واحد لا يستهويها ، والولاء لرجل واحد لا يلهب خيالها ولا يشعرها بلذة السيطرة والتحكم والاستبداد . فهى تود ان تكون محبوبة من الجميع ، بل هى تبذل اقصى الجهد كى تكون محبوبة من الجميع ، على شرط الا تحب هى ، والا تفقد سلطانها على نفسها ، وحكمها على تصرفاتها ، وقدرتها على العبث بقلوب الرجال عبثا يلقى فى روعها انها اقوى من الرجل واقوى من الطبيعة واقوى من الحب . . فالغاية عندها ان تمنى عاشقها

طويلا ثم لا تعطيه الا بقدر ، وأن تقلقه طويلا ثم لا تطمئنه الا لتعود فتتنكر له ، وان تعذبه طويلا على الا تهبه نعمة السعاد الكاملة المستقرة أبدا

***

والواقع أن لذة المرأة اللعوب في علاقتها بالرجل لا تنبع من رغبة التآلف والتفاهم والمشاركة التي يوصي بها الحب . بل من نزعة المحاورة والمداورة ، والاقبال والاعراض ، والتجني والدلال ، بغية الاحساس بمتعة الشماتة ونشوة الكبروالاستعلاء والتعذيب وهكذا تقبل على الرجل كالحمل ، ثم تروغ منه كالثعلب ، ثم تتصل به كالظل ، ثم تتبدد أمامه كالحلم . فيختبل الرجل بها ، وتشتد لهفته عليها ، ويندفع تحت تأثير لهفته الظامئة المتحرقة اما الى الترامي عند قدميها واهداركرامته من أجلها ، واما الى القتل أو الانتحار تخلصا من مكرها وتلونها وغدرها . . !

على أنه لو تمكن منها بعد جهد وراضها ، فهي لا يمكن ان تحبه حبا خالصا مطلقا ، شعورا منها بأنها لا تستطيع ان تعيش بلا نضال ، ولا تستطيع ان نعيش بلا عقبة ، ولا تستطيع أن تتذوق حلاوة الحياة الا اذا سيطرت على قلوب أخرى وعلى رجال آخرين

***

هذه هي الانثى اللعوب . وهي قد تكون امرأة وقد تكون فتاة .

فاذا كانت فتاة ، أخافت الشبان ولا ريب منها ، وروعتهم من مجرد فكرة الزواج بها . بل أوغرت صدورهم حقدا عليها ، ودفعتهم تحت تأثير استنكارهم ويأسهم الى محاولة امتلاكها ثم نبذها ، او الى التشهير بها وبلوث سمعتها مما قد يصرف عنها طلاب الزواج وبقضي عليها آخر الامر بالعنوسة المرة الفاجعة . واما اذا تورط واحد منهم وتزوجها . فهي لابد ان تسقيه في حياته الزوجية شقاء دائما . ولا بد ان تعذبه على قدر حبه لها . كما انها هي نفسها لابد ان تتبدل وتتدهور ، وقد تسقط في النهاية وتحطم حياتها . ذلك لان المرأة اللعوب التي تريد ان تلهو بالرجال وبالحب ، والتي لا تستطيع التحكم وتعذيب الرجال من طريق اثارة الحب ، هي امرأة لا يمكنها مع ذلك ان تعيش بدون حب . وعندئذ تنحط هذه العاطفة في نفسها . فتتحول بها الى حب آخر . هو حب المال وما يجلب من اسباب الترف والوان النعيم . فتتهالك على المال كي تنقع به غلتها . وتملأ به فراغ قلبها ، وتستزيد به من اغراء محاسنها . وتستعيض به عن حب الرجل الذي أبت الا ان تستنفره وتذله وتتخذ منه لعبة . .

***

وهكذا تصبح المرأة اللعوب روحه مادية ونفسية وقاسية . بل روحه مفترسة . لا تحب روجها بل تصطنع له الحب بمقدار ما يعطيها :

وتصطنع له الطاعة بمقدار مايغدق عليها ، ولا تتعلق به الا متى جعلت منــــه بقرة حلوبا ، أو آلة تضرب نقودا ، أو منجما حيا تستخرج منه شتى الكنوز فيستفيق الرجـــل بغتة واذا به حبال زوجة تساومه على نفسهــــا ، وتســـاومه على محاسنها ، ولا تفتــأ تلف وتدور ، بهـــا الرجال تفر منها ، فتضطرب وتحنق ويعز عليها انهيارسلطانها. فتثور على الزوج وعلى الحيـــاة ، ولا تجد متنفسا لثورتها الا في المال الحرام ، تبيع من أجله عرضهـــا ، وتغامر من أجله بزوجها وبيتهـــا وأولادها ، كي تعود فتتألق وتلمع ونطلق لغرائزها العنان



وتعرض وتقبل ،وتشترط وتحاسب حتى يدفع لها الثمن فتفرح ، كما تفرح غانيـــــة مدربة انتشبت في الفريسة مخالبها ..

وتمضي الحياه على هذه الصورة: زوجة « تحلب » زوجها كي تتأنق وتتبرج وتظهر في المجتمع وتكيد اترابها بأن تفتن أكبر عدد ممكن من الرجل . وزوج يحبها ، ويبذل كل مرتخص وغال في سبيلها ،ولا يستطيع ان يمتلكها أو يقبض ولو لحظة عليها الا اذا استطاع ان يقبض على ماء او هواء ، أو يحبس بين اصابعه المرتعشة نقطة مختالة من زئبـــق رجراج ..

ثم تقع الكارثة وينضب معين الزوج او يثوب الرجل الى رشده فيستهول حماقتـــــه ، ويكف عن الانفاق . فتتلفت الزوجة الجشعة الطماعة اللعوب . واذا المال ينقصها وأسباب التأنق والتبرج التي تجذب

فالمرأة اللعوب تلعب بمصـيرها كله وهي فتاة ، وتشقي الرجـــل وتعذبه ، وتدمره وتدمر حياتهـــا وهي زوجة

فالى كل فتاة لعوب اقول :

لا تعتقدي أن عبثك بالشبان ، والهابك نار الغيرة في صدورهم ، واثارتك البعض منهم على البعض الآخر ، وسائل تمكنك من كسب حبهم ، واستعباد قلوبهم ، والتلذذ بمتعة تعذيبهم ، والفوز من بينهم آخر الامر بزوج عاشـــق ساذج ، يخضع لك ، ويسخو عليك ،ويتجاوز فوق ذلك عن ميلك الى الرجال ، ونزعتك الى اجتذابهم بالمغـــازلات مهما كانت بريئة ..

ان الشاب متى فكر جديا في الزواج لم يتطلع الى الفتاة اللعوب المتحجرة القلب والقاطفة ، المتلونة والقاسية وغير المأمونة ، بل تطلع الى الفتاة التي يمكن أن تحفظ العهد ،

وتثبت على الحب ، وتحرص على الكرامة . الفتاة المعتزة الصعبة المراس التى تحترم نفسها ، وتجبر الشاب على احترامها ، وتستطيع أن تقنعه بأنها تكافح وتجاهد لتحتفظ بنفسها طاهرة ونقية لذلك الرجل الاوحد المنشود ..

فالشاب لن يتزوج الا اذا وثق. ولا ثقة الا فى الترفع والتحفظ والعفة والخلق المتين ..

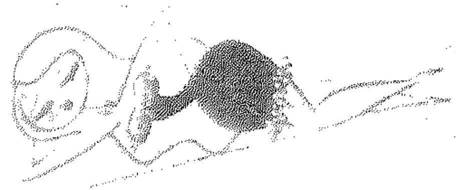
فاذا شئت أن يقدرك شاب ممتاز ويتزوجك ، فيجب أن تطمئنيه بمسلك اليوم الى ما سوف يصدر عنك فى حياتك معه غدا . والا فهو سيحكم عليك وانت زوجة بما يراه منك اليوم وانت فتاة لعوب ..

ثم انظرى بعد ذلك الى العذارى اللعوب واعتبرى بهن . ان البعض منهن انصاف عذارى ، والبعض الاخر هن عذارى بالجسد فقط لا

السينما أو الاتصال بشبان يشبعن بجوارهم نهم نفوسهن الى المغازلة والاغراء ، ومطارحات الحب المحرم. ومساجلات الهوى الزائف المكذوب. فتتوزع حياتهن بين واجب زوجى مضجر ومرح خالب مكفول . فيحرصن على المرح ويهملن الواجب. فيتدهورن شيئا فشيئا ويصبحن اما انصاف حرائر واما غانيات ..

***

هذا ما أود ان ابصر به كل فتاة لعوب . وهذا ما أود ان اقوله لها عندما تصبح زوجة : ان شرط السعادة فى الزواج هو ان نعرف المرأة كيف تكبح شعور الزهو والخيلاء الذى يولده فى نفسها اعتقادها الراسخ بأنها جميلة، وكيف تقهر شيطان انوثتها الجاثم فى أعماق ذاتها والذى يوسوس لها ان جمالها اعظم من ان يكون لرجل واحد ،



بالقلب والروح. فاحلامهن معقودة بالمادة لا بالعاطفة ، وبالمصلحة لا بالحب. واقصى امانيهن ان يتزوجن رجلا ثريا ولو كان كهلا ، يستطيع ان يحملهن فى سيارة ، ويزود بيوتهن بالغسالات والمواقد الكهربائية وكل متاع عصرى آلى يوفر لهن أوقات فراغ ينفقنها فى الزيارات او الطواف بالمخازن او ارتياد دور

وان محاسنها افتن وأروع من أن ترصد على رجل واحد . هذا الاحساس هو الذى يجعلها تضيق بزوجها ، وتفزع الى الظفر باعجاب غيره من الرجال ، وتنزلق من طلب الاعجاب الى طلب المغازلة. فتنقلب الى امرأة لعوب. فيخنق استهتارها عواطف قلبها ، ويخنق ايضا صوت ضميرها . فتستحيل الى

تلك المخلوقة النفعية الجشعة المفترسة التى لا بد لها من مال تعزز به اناقتها وسلطانها ، والتى او أعوزها المال فقد تسعى اليه من الطريق الحرام فتحطم مستقبلها وحياتها ..!

***

على انها قد تحطم حياتها لا بفعل المال بل بفعل رذيلتها نفسها . لانها وهي تلعب بالرجال وتعتقد انها مالكة عقلها وحواسها ، قد تصادفها رجل اذكى واقوى منها . فيحتال هذا الرجل فى لؤم عليها ، ويأخذها فى فخ غرورها ، فتسقط بين ذراعيه لا تحت تأثير حبها له . ولا تحت تأثير رغبتها فى ماله . بل تحت تأثير كبريائها التى عرف ذلك الرجل المحنك الداهية اللئيم كيف يملقها جاهدا لتصرعها ..

***

فالزوجة التى لا تريد ان تنزلق وتصبح لعوبا وتستهدف لشر المغامرات وتسقط ، يجب ان تفهم انها قد تزوجت لتكون لرجل واحد لا لتجذب وتفتن كل رجل . وان الزواج الذى تقيدت به هو رباط مقدس ، وأنها وقد ارتضت هذا الرباط بمحض اختيارها ، فعليها ان تخلص للرجل الذى هو زوجها كما ان من حقها ان تطالبه بان يخلص هو ايضا لها

بيد انها كى تؤمن بهذه العقيدة وتعمل بها ، ينبغى ان تتواضع امام نفسها ، فلا تغتر بشخصيتها ، ولا تغتر بمحاسنها ، ولا تغتر بعبارات الملق والاطراء التى يغدقها الرجال عليها . وهي كلما نزلت عن غرورها ، وتحكمت فى غرائزها ، وجاهدت لقهر شيطان انوثتها ، عافت الملق الذى تثيره باغرائها . والثناء الذى تلهبه بارادتها . فتكونت فيها عزة الكرامة وحاسة الواجب ، وادركت ان اخلاصها لزوجها وبيتها واولادها اجدى عليها الف مرة من لذة الفوز باعجاب رجال تقربهم وتعذبهم وهم ناقمون عليها ومتربصون بها ، وهى بخلفها المقلب الملون اللعوب تحاول ان تروغ منهم فلا تزداد الا انجذابا اليهم كى تفقد فى النهاية صوابها فتضحى من اجلهم ومن اجل نزعتها الخبيثة بكل شيء ..

***

ولا ينبغى ان يفوتنا ونحن فى معرض الكلام عن المرأة اللعوب ان نشير الى ان هذه المرأة بالذات هي التى تجذب الرجل اكثر من غيرها . ذلك لان الرجل بما ركب فى طبعه هو الآخر من كبر واعتداد وغرور ، يعز عليه ان تعبث به المرأة اللعوب وان تقابله قوة بقوة وتتحدى ارادته . فيندفع اليها مأخوذا برغبة اخضاعها ، ويأبى الا ان يبذل المستحيل كى يتزوجها ويقتلع انيابها . ولكن اردة الثعلب هذه هي التى تورد الرجل مورد التهلكة لو تم الزواج . اذ هو سرعان ما يدرك ان زوجته لا تستطيع ان تعيش لرجل واحد . فيحاول ان يبدل من خلقها فتستعصى عليه ، ويحاول ان يحتفظ بها عنوة فتفلت منه ، ويحاول ان يستميلها بالمال

فتاخذ المال ثم تعرض عنه ، وتحاول ان تكسبها بالحب فيشعر ان قلبها جاف ونفسها خاوية وانها لا يمكن ان تعرف الحب ، فيجن عندئذ جنونه ، وتهتز العبرة صدره ، وتاكله عوامل القلق والشك والارتياب . ويعيش في عذاب دائم ، لا هو قادر على الاستغناء عن المراة التي تثير حواسه بصدها واقبالها . ولا هو قادر على التمكن منها واخضاعها ، ولاهو قادر على التخلص من غيرته عليها ، ولا هو قادر على الثقة فيها مهما تفانى في البذل والتضحية من اجلها ..

ذلك هو الجحيم الذى لا مفر من ان يعيش فيه زوج المراة اللعوب .

فالى مثل هذا الرجل اقول : ان حافز الزواج يجب أن يصدر عن استجابة عاطفية عميقة توحى بامكان التوافق والتعاون والوئام ، لا عن حقد نفس موتورة تنزع الى التغلب ولو عاشت فى جحيم من الصراع . فاحذر الأنثى اللعوب سواء أكانت امراة أم فتاة . واذا أحسست انك قد تعلقت بها ، وان قلبك امتلأ مرارة وحقدا لفرط ما قاسيت من تلونها وغدرها ، وانك تندفع وتنشد الزواج منها بغية التغلب عليها واخضاعها . فافهم انك لا تحبها بقدر ماتحب توكيد قوتك بامتلاكها ، وانك كلما اردت توكيد هذه القوة ختمت كبرياؤك على بصرك ، وحالت بينك وبين رؤية حقيقة المراة ومايمكن أن تكون عليه في المستقبل معك . فانج بنفسك حالا ولا تدع ارادة التغلب تستبد بك ، واذكر ان الفرار من مثل هذه المراة هو النصر . لأن المراة اللعوب اذا استضعفت امامك ورأت فى النهاية ان من مصلحتها ان تتزوجك ، فهى لن تكف عن التنكيل بك بعد الزواج ، يقينا منها انك ستعترض طبيعتها ، وانك ستنزع الى جبارتها ، وانك لابد ان تقسرها على أن تكون لرجل واحد هي التى لا يمكن الا ان تتقلب وتتلون ، وتحاول أن تظفر باعجاب وحب جميع الرجال !

***

واذن فالمرأة اللعوب هى حرب على الرجل كما انها حرب على نفسها . فاذا شاء الرجل أن يتقيها فعليه ان يفر منها قبل ان تأخذه نشوة كبيرة فتدفعه الى اخضاعها على حساب حياته . اما المرأة اللعوب فاذا شاءت ان تصون حقا سمعتها ، وتنقذ حقا حياتها ، وتجد السعادة فى زواج يحميها ويحمى أولادها ، فعليها الا تؤخذ هى ايضا بكبريائها ، وتفتر بمحاسنها ، وتنشد ملق المعجبين ، وتعتقد ان جمالها اروع واعظم من ان يرصد على رجل واحد

ان الرجل الواحد هو الثبات ؛ والثبات هو الوفاء ، والوفاء هو الحب ، والحب هو القوة والحياة أما الرجال العديدون فهم التقلب ، والتقلب هو التبذل ، والتبذل هو السقوط ، والسقوط هو العار والشقاء والموت

ابراهيم المصرى

كتاب الهلال

يقدم

الشيوعية والإنسانية

في شريعة الإسلام

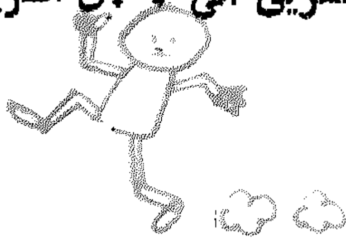
تأليف : عباس محمود العقاد

رئيس التحرير : طاهر الطناحي

يصدر ٥ مايو ١٩٦٣ ☆ الثمن ١٢ قرشا



طريق الى • فى الطريق الى • • فى الطريق الى • • فى الطريق الى • • فى الطريق ا





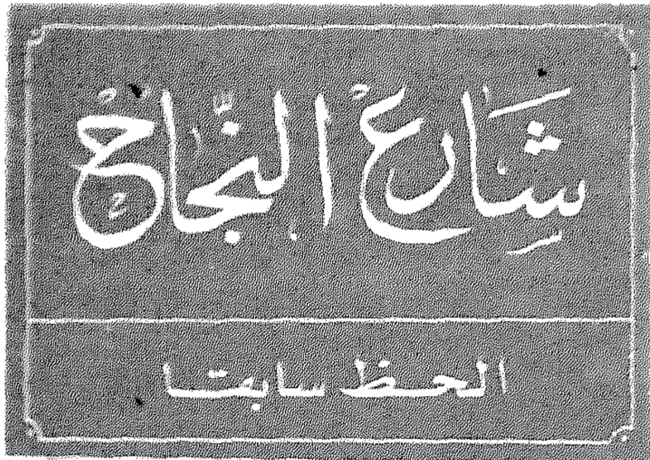
انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه..

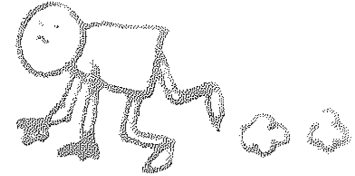


ابنة كواليس الازبكية .. فى شارع النجاح !

« لست اذكر كيف احببت الفن ! ولكن كل ما أذكره ان الفن كان يعيش فى حياتى .. فى عائلتى .. فعندما ادركت الحياة ، كان أبى أحمد نصار يعمل سكرتيرا للمسرح القومى ، وكانت أمى تعمل مصممة أزياء للفرق المسرحية .. وكنت كثيرا ما أقف وأنا طفلة ، وراء كواليس الازبكية ، اشاهد يوسف وهبى وأمينة رزق وحسين رياض .. وأجدنى فى بعض الاحيان أمثل لنفسى ولعمال الكواليس ، واحاول أن أقلد المشاهد التى أراها كل يوم بالنهار فى البروفات وفى الليل على المسرح .. وكان بعض العمال يسخرون منى ، ويضحكون على .. واذكر أن دموعى سقطت فى احدى المرات عندما سخر منى عمال الكواليس .. ورآنى فى هذه اللحظة حسين رياض ،







رحعف دموعي ؛ وطلب مني ان امثل امامه، ولكني كنت طفله .. واستمررت في البكاء .. وان كنت قد تمنيت من قلبي ان امثل امامه في الحقيقة ! »

وتصمت الفنانة زينب نصار « ١٩ سنة » .. لتقول : ولم اكن اظن ان احلامي يمكن ان تتحقق ، لقد اديت امامه تمثيلا منذ سنوات قليلة دور خادمته في فيلم الفجرية

ان زينب واجهت الجماهير في أول دور لها على المسرح عام ١٩٥٩ .. عندما اختارها يوسف وهبي لتلعب دورا صغيرا امامه في مسرحيته « الاخرس » بعد أن تخلفت صاحبة الدور في سفر مفاجيء ، وكانت الفنانة الصغيرة لم تبلغ بعد الخامسة عشرة .

وبلفت هذا الدور الصغير نظر مخرجي السينما ، وتبدأ زينب في الظهور على الشاشة ، فتلعب دور صديقة ماجدة في « قيس وليلى » من اخراج محمد ضياء الدين ، ثم خادمة حسين رياض في « الفجرية » ، وصديقة شادية في « عش الغرام » اخراج حلمي رفله ، وزميلة ماجدة في المراهقات ، واخيرا تلعب دور ابنة عم الملك الصالح في فيلم صلاح الدين الأيوبي .. !

وفي نفس الوقت تواظب الفنانة الصغيرة على دراستها الخاصة ، وتستمر في معهد التربية الرياضية للبنات وتحصل منه على الدبلوم عام ١٩٦١

وتشترك زينب في برامج التليفزيون وبطولة تمثيلياته منذ انشائه ، وكان أول دور لها على الشاشة الصغيرة هو دور الشيطانة التي تؤثر على عقلية الزوجة حتى تكره زوجها في تمثيلية « الشيطان شاطر » من اخراج حمادة عبد الوهاب .. وتقدم بعدها عشرات من التمثيليات والبرامج الخاصة

ومنذ سبعة شهور فقط تتقدم زينب نصار ابنة كواليس الازبكية بطلب انضمام لاحدى فرق مسرح التليفزيون .. وتقف أمام لجنة من السيد بدير ومحمود السباع ويوسف الحطاب .. وتقدم أمامهم مشهدا من مسرحية « انتيجونا » ومشهدا اخر من « اليكترا » !

زينب نصار ... تخرجها ... للتمثيل بمعهد السينما لتدعم موهبتها بالدراسة الاصيلة .. التي ستدخل بها شارع النجاح

وتلى الموز تصوير ... وأصدقاء من كواكب ... الساهرون .. وتستمر لمساندة في بروفات المسرحيات ، وتلعب دور الصديقة الطيبة الغايرة بطلة الطريق المسدود ، مسرحية احسان والتي أخرجها نور الدمرداش

ثم تلعب البطولة الثانية في مسرحية توفيق الحكيم « المجرم المحترم » من اخراج كامل يوسف وتنجح في أداء دور ناهد عشيقة الباشا

وفي مسرحيتها الثالثة « سرسان في المزاد » من اخراج عبد العليم خطاب التي مازالت تجرى بروفاتها ولم يرها الجمهور بعد .. تلعب زينب دور البطولة الرئيسية !

ان زينب نصار تقترب من شارع النجاح عن طريق المسرح والسينما والتليفزيون .. لانها تعتقد أن كل طرق الطموح تؤدي الى شارع النجاح !. ولكنها لم تنس دراستها ، فقد التحقت في العام الماضي بمعهد السينما لتدعم موهبتها بالدراسة الأصيلة !

الحب يصنع النجاح

في فرقة رضا .. أكثر من قصة نجاح .. وأكثر من قصة حب .. !

وأشخاص هذه القصص يؤمنون بأن الحب يصنع النجاح ..

وقصة الحب هذه المرة ولدت في الأوتوبيس ! فقد كانت سيارة الأوتوبيس تحمل بطلي هذه القصة لمدة ساعتين مرتين كل أسبوع من القاهرة الى السويس ، عندما طلب منهما أن يقوما بتدريب طلبة وطالبات مدرسة آمون الخاصة هناك على الباليه والرقص الشعبي والتوقيعي .

وفي الاوتوبيس .. قال الراقص يسرى حمدي للراقصة فيفي بسكرى : لابد أن اتزوجك !..

وأطرقت الراقصة الحلوة الى الارض وابتسامة خجل تنطلق من ملامحها .!

وتزوجا .!

وبدأت قصة الحب !

لكن يسرى يرى ان لقصة الحب بداية أخرى .. عندما تكونت فرقة رضا حديثا .. وكان يسرى بعد نهاية التمرين في آخر كل ليلة ، يأخذ معه فيفي ليوصلها الى منزلها في العباسية في طريقه الى منزله بالزيتون ! .. وفي كل ليلة كان يسرى يحس أن فيفي تقترب الى قلبه .. وكانت فيفي تشعر أن يسرى أصبح شيئا هاما في حياتها !

ومع كل خطوة نجاح في الفرقة .. كانت تضاف خطوة جديدة في قصة حب الراقصين العاشقين

وقد بدأ كل من فيفي بسكرى ويسرى حمدي عملهما في الفرقة منذ انشائها .. حتى حصلت فيفي منذ أسابيع على درجة راقصة ممتازة ، وحصل يسرى منذ شهور على درجة راقص جيد جدا ..

ولكل من الزوجين الراقصين قصة غرام بالرقص

وقد بدأت فيفي تحب الرقص عندما كانت تشاهده في الافلام وتحاول تقليد الرقصات المختلفة وهي طفلة صغيرة في السادسة من عمرها ..

وعندما بلغت السابعة أصبحت فيفي تلميذة في مدرسة مدام سعيدة تتعلم الباليه والرقص التوقيعي والكلاسيكي !

واكتشفت مدام سعيدة استعدادها الطيب وتفوقها وحرصها على التمرين ، وبعد عام واحد من الدراسة في مدرسة مدام سعيده بالمصروفات ، قررت صاحبة المدرسة ان تعلم الفنانة الطفلة مجانا

وتستمر فيفي مع الباليه وتشترك في حفلات مدرسة مدام سعيدة التي تقيمها على مسرح قاعة ايوارت كل عام ، ثم تكون دويتو راقص مع زميل لها اسمه محمد عبد الله ، وتصبح الراقصة الاولى في

المدرسة ، وتستمر في تعلم الرقص لمدة سبع سنوات كاملة .!

وتبلغ الراقصة الصغيرة ١٦ سنة ... وتبدأ مدام سعيدة في ارسالها بدلا منها الى المدارس التى تطلب منها تعليم تلميذاتها الباليه والرقص الكلاسيكي والتوقيعي .!
لكن هذا لم يمنع فيفي من التفوق في دراستها الاصلية في المدرسة الابتدائية ثم في مدرسة الثقافة النسوية

وتلتقى فيفى بمحمود رضا ..

عندما اشتركت مع مدام سعيده في العمل كمدربة بفرقة « ليل ياعين » عام ٥٦ ، وبعدها تطلبها وزارة الارشاد القومى لتعمل مع الفرقة الراقصة التى كانت تزمع انشاءها في ذلك الوقت .. وتبدأ فعلا في التمرين .. لكن الفرقة تتوقف

وعندما يبدأ محمود رضا في انشاء فرقته فكر على الفور في الراقصة الرشيقة التى التقى به في « ليل ياعين » !

وتبدأ فيفى في العمل مع محمود رضا .. وتلتقى هناك بيسرى حمدى الذى اختاره ايضا محمود بمجرد أن فكر في تكوين الفرقة

وقد بدأت علاقة محمود بيسرى في نادى اللجنة الاهلية عندما كان يسرى يمارس الغطس ويحصل على بطولة المدارس لمدة ٤ سنوات متواصلة ، ويشترك في بطولة الجمهورية وينال المركز الثالث عام ٥٧ والثانى عام ٥٨ . وكان محمود رضا أحد أبطال الغطس في ذلك الوقت !

وفي نادى اللجنة الاهلية أيضا كان يسرى يشترك في اقامة حفلات النادى ويرقص الرقصات الجديدة التى تمرن عليها مع زميله في النادى محمد الجداوى « شارع النجاح مارس ١٩٦٢ »

وعندما بخسارة محمود رضا لعمل في فرقته ستشهر يسرى في دور العروس في « أولاد على بمبه » ، كما تشتهر فيفى في دورها في اسكتش « نبين دبن »

ثم يشتركان مع بعض نجوم الفرقة في فيلم أجازة « نص سنة » .. وفي اليوم الآخر في تصوير الفيلم يتم عقد قران الراقصين العاشقين وتحتفل بهما الفرقة في الاستوديو بعد تصوير الفلم !

ان فيفى ويسرى يقتربان من شارع النجاح . انهم في فرقة رضا يؤمنون بأن الحب يصنع النجاح !



فيفى بكرى، ويسرى حمدى .. آخر اثنين من الاعضاء المؤسسين في فرقة رضا .. توجا نجاحهما بعقد الزواج

كأس أحسن سباح .. لأصغر سباح

يطلقون عليه فى نادى الجزيرة «بيبى» (Baby) فعمره ١٣ عاما فقط ، وهو أصغر سباح بطل فى بلادنا !

وقد رأيته فى الشهر الماضى فى بطولة السباحة الشتوية بنادى الجزيرة ينتصر على البطل واصف غالى « ٢١ سنة » ويحطم أرقام سباحة ٢٠٠ متر ، و ٤٠٠ متر و ٨٠٠ متر ، ويحصل على بطولة القاهرة الشتوية المفتوحة ، ويستحق لقب « أحسن سباح » ، ويرشح للاشتراك فى دورة الصداقة بالسنغال ..

وقد سافر فعلا مع الفريق الذى يمثل



احمد رزق .. ان الموهبة الاصيلة لا تعرف صغر السن .. انها تستطيع أن تحقق المعجزات ..

بلادنا فى هذه الدورة التى بدأت يوم ١١ ابريل الماضى ، وليكون أصغر سباح مشترك فيها

و « بيبى » .. أو احمد رزق .. بدأت حكايته مع السباحة عندما كان فى العاشرة !.. وكان أخوه محمود رزق - أحد سباحينا الممتازين - يأخذه الى نادى الجزيرة ليدربه على السباحة

وفى النادى سلمه لعبد الباقى حسنين .. ويصبح واحدا من تلاميذه .. ويكتشف عبد الباقى أن « بيبى » خامة ممتازة وعنده استعداد طيب للمران والتفوق !

وبعد عدة أشهر من التمرين ، يدخل أحمد رزق بطولة القاهرة تحت سن ١٢ سنة فى السباحة الحرة ولم يكن قد بلغ الحادية عشرة .. ويحصل على المركز الرابع فى البطولة !

ويتحمس له مدربه عبد الباقى حسنين ، ويدخله فى نفس العام بطولة الجمهورية فى السباحة الحرة تحت سن ١٢ سنة أيضا .. ويفوز البطل الصغير بالمركز الثانى ! !

وفى هذه المرة يتحمس أحمد رزق لنفسه أكثر ، ويستمر فى التمرين وفى الطموح .. ويصادق الماء ساعات طويلة من النهار .. وعندما يدخل عام ١٩٦١ بطولة القاهرة تحت سن ١٢ سنة يحصل بسهولة على المركز الاول ، ثم يدخل بطولة الجمهورية فى نفس العام ليحصل أيضا على المركز الاول وينال كأس « أحسن سباح » الذى أعدته جريدة المساء !

وفى العام الماضى لا يكتفى أحمد رزق بأن يحصل على بطولة الجمهورية تحت سن ١٤ ويحطم أرقام السباحة الحرة فى مسافات ٢٠٠ متر ، ٤٠٠ متر ، وانما يدخل نفس البطولة تحت سن ١٦ ويحطم أرقام نفس المسافات !

ثم .. لا يكتفى أيضا !

ويدخل أحمد رزق فى العام الماضى بطولة الجمهورية المفتوحة فى ٤٠٠ متر حرة ويحصل على المركز الثالث

ومع مزيد من المران .. ومزيد من الطموح ..! يدخل « بيبى » هذا العام بطولة القاهرة الشتوية ، ويحصل على المركز الاول ويحطم كل أرقام السباحة الحرة ، ويستحق لقب أحسن سباح ، ويسافر الى السنغال فى دورة الصداقة

• ان احمد رزق رشح أخيرا للسفر فى دورة البحر المتوسط التى تقام فى نابولى فى الصيف القادم ، وهو يؤكد لى فى بساطة - تفوق بساطة تجارب عمره الصغير - انه ينوى أن يحقق لبلاده فى هذه الدورة مزيدا من البطولات والارقام القياسية !

ان البطل الصغير يعتقد أن هذه الدورة هى اشارة المرور التى تنير له الطريق نحو شارع النجاح

حبيب جاماتي :



مأساة اللاجئين العرب بالأرقام

من مايو ١٩٤٨ - الى مايو ١٩٦٣

عالج الكتاب العرب مأساة اللاجئين من جميع نواحيها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية والاقليمية والقانونية . فبسطوا المشكلة :كل منهم على طريقته . واشاروا بالحل المؤدى الى ازالتها . او بعبارة اخرى شخصوا الداء ووصفوا له الدواء : عودة من يريد من اللاجئين العودة الى بلده وارضه . واعادة املاكه اليه ، وتعويض من لا يرغب فى العودة

وعالج الكتاب الاجانب مأساة اللاجئين من جميع نواحيها ايضا . فاخطأ بعضهم فى بسط المشكلة وتشخيص الداء ، واصاب البعض الآخر . واختلفت الآراء في اقتراح الحلول ووصف العلاج ، كل منهم حسب ميوله ؛ وخصوصا حسب العوامل التى حملته على معالجة الموضوع ، أو دفعته الى ذلك دفعا ، أو كلفته بأن يفعل تكليفا . ومعظم هؤلاء الكتاب حاولوا اقناع قرائهم ، ومن ثم اقناع الامم المتحدة ، بأن قبول الامر الواقع وجعله نهائيا مقررا ، هو خير وسيلة لانهاء المأساة المؤلمة !

وغنى عن البيان ان اليهود

دائبــون على شراء الاقلام المأجورة للدفاع عن وجهة نظرهم فى مسألة اللاجئين ـ أى الحل على اســـاس الامر الواقع ـ فضـــلا عن شراء الضمائر فى المحافل الدولية لمحاولة فرض هذا الحل الجائر فرضـــا على الدول العربية ، ومن ثم على من يهمهم الامر أولا وآخرا ، أى اللاجئين انفسهم !

***

والحديث عن اللاجئين العرب ، سواء اكان بالكلام المنمـــــق أو بالارقام المرصوصة ، لا يمكن ان يكون كاملا وافيا بالغرض منــــه الا اذا اتســـع بحيث يشمل قضية الوطن الذى طرد اللاجئون منـــه لكى يحل فى ربوعه اغــــراب اشرار من شذاذ الآفاق : ينعمون الآن بخيراته بينما يحرم منهــــا اصحاب البلد الشرعيون !

فمأساة اللاجئين وجه من وجوه قضية فلسطين ، لانها منبثقة منها فلولا اغتصاب جزء من ذلك الوطن العربى الاصيل ، لما كان فى دنيـــا العرب كلها لاجىء عربى واحد !

***

فالمأساة اذن من عمر الكارثة ! والكارثة عمرها الآن ١٥ ســـنة . ففى ١٥ مايو سنة ١٩٦٣ تقـــع الذكرى البغيضة لمثل هذا اليــوم من سنة ١٩٤٨ ، الذى اعلن فيه ـ نتيجة لمؤامرة دولية دنيئة ـ قيام دولة يهودية فى فلسطين

واليوم ـ بعد مرور ١٥ ســـنة على اقتراف ذلك الظلم الفاضح ـ نجد ان هناك اكثر من مليون لاجىء فلسطينى ، فى البلدان العربيـــة المجاورة للوطن المسلوب ، نصفهم تقريبا دون الســـادسة عشرة من العمر

فكيف حدث هذا ؟

لنعد الى الوراء .. الى الزمن البعيد !

القبائل العربيـــة الاولى التى اتجهت الى ساحل البحر المتوسط ، واستقر بها المقام فى لبنان ، عرفت باسم « الفينيقيين » والقبائل التى جاءت بعدها واستقرت فى شمال سورية وجنـــوبها الى فلسطين ، عرفت باسم الكنعانيـــين ، وذلك قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة !

وبين الكنعـــانيين اقام ابراهيم الخليل واهله . ولـــكن اليهود أو العبرانيين الذين خرجوا من مصر بقيـــادة النبى موسى ـ وقد مات قبل ان يصل الى « ارض الميعاد » كما كان العبرانيون يسمون فلسطين وطن الكنعانيين ـ فقد سرقوا هذا البلد من اهله مرة اولى فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد ، ثم عادوا فسرقوه من اهله مرة اخــرى فى القرن العشرين بعد الميلاد !

وقد دخلت فلسطين فى نطـــاق الامبراطورية العربيـــة فى القـــرن الميلادى السابع . فتكون اذن قـــد اكتسبت من الناحية القانونيـــة ، فضــــلا عن الناحية العنصرية ، صبغتها العربيـــة منذ ثلاثة عشر قرنا !

ولما قطع الانجليز لليهود « وعد

بلفور » بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين ، وذلك في ٢ نوفمبر ١٩١٧ ، كان هذا البلد « العربي » احد اقاليم الولاية السورية ، في نطاق الامبراطورية العثمانية ، وكانت الحرب العالمية الاولى قائمة في ذلك الوقت ، ... على نهايتها

في سنة ١٩١٧ وعد ... الانجليز بانشاء « وطن قومي » لليهود ، وخلال انتدابهم على فلسطين ، الذي استغرق ٢٨ سنة ، مهدوا لتنفيذ الوعد ، ثم توسعوا في تنفيذه فساعدوا اليهود ، في سنة ١٩٤٨ ، على انشاء « دولة » لا « وطن قومي » فحسب !

قبل ذلك الوقت ، ومنذ ذلك الوقت ، كيف تبدلت الارقام بالنسبة الى عدد العرب والى عدد اليهود في فلسطين ؟

كان عدد اليهود

٢٤د٠٠٠	في سنة ١٨٣٢
٤٧د٠٠٠	في سنة ١٨٩٠
٥٦د٠٠٠	في سنة ١٩١٩
٨٤د٠٠٠	في سنة ١٩٢٢
١٥٠د٠٠٠	في سنة ١٩٢٧
٣٥٥د٠٠٠	في سنة ١٩٣٥
١د٤٥٠د٠٠٠	في سنة ١٩٥٢
١د٥٣٠د٠٠٠	في سنة ١٩٥٤
١د٨١٠د٠٠٠	في سنة ١٩٥٨
٢د٠٤٥د٠٠٠	في سنة ١٩٦٢

ويلاحظ ارتفاع الزيادة في خلال الاحتلال البريطاني ، ثم بعد قيام الدولة اليهودية في سنة ١٩٤٨

وكان عدد العرب :

٦٧٤د٠٠٠	في سنة ١٩١٩
١د١١٣د٠٠٠	في سنة ١٩٣٩
١د٢٧٣د٠٠٠	في سنة ١٩٤٧



ويقيم من العرب الآن ، في داخل حدود الدولة الدخيلة نحو ١٥٠ الفا او اكثر بقليل . والباقون من سكان فلسطين اما يقيمون في الجزء الذي ظل عربيا — اي ما يسمى بالضفة الغربية للاردن — واما لاجئون الى البلدان العربية المجاورة

وهنا ينبغي لنا ان ندون عدد اللاجئين ، وكيفية توزيعهم منذ بدء مأساتهم الى الآن ، حسب الاحصاءات الصادرة عن الدوائر المختصة بالامم المتحدة والجامعة العربية

فمنذ سنة ١٩٤٨ ، وهي التي تمكن فيها اليهود من اقامة دولتهم في جزء من اراضي فلسطين ، بدا الغاصبون ينفذون خطة مدروسة لابعاد العرب عن تلك الرقعة المغتصبة من وطنهم ، وعمدوا لتحقيق هذه الخطة الى جميع الوسائل والاساليب : العنف والبطش والقتل والأزهاب والاغراء والتضليل . ومذابح ديرياسين وقبيه

وغيرهما من القرى العربيــه كانت نموذجا من تلك الوسائل والاساليب الغــرض منها ادخال الرعب فى نفوس السكان العرب وحملهم على الرحيل .

***

وهكذا جعل عدد العرب النازحين يتزايد فى الرقعة الفلســطينيه المغتصـــبه ، فى حين ان عدد العرب اللاجئين الى البلدان المجاورة جعل يتزايد ايضا . وتألفت لجنة الاغاثة الدولية التابعة للامم المتحـــــدة وتولت توزيع الغذاء والكساء على اللاجئين وتنظيم احصاء عددهم . مع العلم بأن هذا الاحصاء لم يشملهم جميعا فى وقت من الاوقات ، بل شمل فقط الذين قيـدوا اسماءهم مختارين

ففى عام ١٩٥١ دلت احصائيات وكالة الاغاثة الى ان الذين يحتاجون لمساعدة فى غزة والاردن وسورية ولبنان يبلغ ٩١١ شخصا

وتطور هـــذا العدد على الوجـه الاتى :

٩٤١ر٠٠٠	فى سنه ١٩٥٤
٩٩٥ر٠٠٠	فى سنه ١٩٥٦
١ر٠٥٣ر٠٠٠	فى سنة ١٩٥٧
١ر٠٨٧ر٨٢٨	فى سنة ١٩٥٩
١ر١٢٩ر٧٨٥	فى سنة ١٩٦٠
١ر١٣٦ر٤٨٧	فى سنة ١٩٦١

يضاف الى هذا العدد المســجل رسميا فى احصائيات الوكالة عدد اللاجئين المقيمين فى مصر وهو ٨٣٠٠ شـــخص . ولا يدخل فى هـــذه الاحصائيات عدد الذين هاجروا الى بلدان عربية اخرى او الى الخارج ولم يسجلوا اسماءهم . وعلى هذا يكون عدد اللاجئين فى سنة ١٩٦١ كالاتى

١ر١٣٦ر٤٨٧ جمله المســـجلين فى وكالة الاغاثـــة . ٨ر٣٠٠ جملـــة المقيمين فى الجمهـــــورية العربية المتحدة فيكون المجموع ١ر١٤٤ر٧٨٧

ثم تطورت هذه الارقام فاصبحت فى سنة ١٩٦٢ كما يلى :

٦٣١ر٠٠٠	فى المملكة الاردنيه الهاشمية
٢٠١ر٠٠٠	فى قطاع غزة
١٤٠ر٠٠٠	فى لبنان
١١٩ر٠٠٠	فى سوريا
٨ر٣٠٠	فى الجمهورية العربية المتحدة
٦ر٠٠٠	فى العراق
٢ر٧٠٠	فى المملكة السعودية

فيكون المجموع ١ر١٦٨ر٠٠٠

ونكرر القول هنا بان هذا العدد لا يطابق الواقع تماما بل هو دون الحقيقـــة . لان كثيرين من الذين هربوا من فلسطين المحتلة قد اندمجوا فى الشعوب العربيه الاخرى وتجنسوا بجنسيتها وازالوا عن انفسهم صفة اللجوء ، ونعموا بشىء من الاستقرار وقد ثبت ان عـــدد المواليـد بين اللاجئين المسجلين يتراوح فى كل سنة بين ٣٠ و ٥٠ الفا . بخلاف المواليد عند غير المسجلين . وعلى هذا فلا يستبعد ان يكون عدد اللاجئين العرب الذين هجروا فلسطين بسبب الاحتلال اليهودى منذ سنة ١٩٤٨ ، وسلالتهم ، مع اضافه عدد الذين ولدوا فى المنفى ، وطرح عدد الذين ماتوا او فقدوا ، يبلغ الان فى مختلف



وفى مركز صرف الاغذية التابع لوكالة الغوث اللاجئين نجد الكبار والاطفال والنســاء والبنات ... كلهم يتزاحمــون على قوت الكفــاف .

انحاء العالم ، نحو مليون وربع مليون من الاشـــخاص ، بين مقيد وغير مقيد • ومعظم هـــؤلاء الـلاجئين يقيمون فى مخيمات أعدت خصيصا لهم ، ويقيم بعضهم فى مختلف المدن ويعتمدون على اعانات الوكالة الدولية والحكومات العربية • بينما اليهود ينعمون باموالهم واملاكهم

ومن هؤلاء اللاجئين :

٨٠ فى المائة كانوا عمـــالا او مزارعين فى الوطن الذى اخرجوا منه
٢٠ فى المائة كانوا من ذوى المهن الحـــرة والحرف الفنية
٩٠ فى المائة مسلمون
١٠ فى المائة مسيحيون
٥٠ فى المائة دون السادسة عشرة

اما نسبة عددهم الى عدد سكان البلاد التى يقيمون فيها لاجئين فهى :

٣٦ فى المائة فى المملكة الاردنية
٧٠ فى المائة فى قطاع غزة
٨ فى المائة فى لبنان
٢ فى المائة فى سوريا

وبينما كان عدد اللاجئين العرب يتزايد على النحو الذى وصفناه حتى بلغ اكثر من مليون . كان عـــدد المهاجرين اليهود الوافدين من كل انحاء العالم على فلســـطين يتزايد ايضا على النحو الآنى ، فقد دخل فلسطين من اليهود الاغراب :

١٠١ر٨٢٥	مهاجرا فى سنة ١٩٤٨
٢٣٩ر٤٢٤	مهاجرا فى سنة ١٩٤٩
١٦٩ر٧٢٠	مهاجرا فى سنة ١٩٥٠
٤٣٤ر٤١١	مهاجرا من ١٩٥١ الى ١٩٥٩
٣٠ر٠٠٠	فى سنة ١٩٦٠

بعد ان كان عـدد اليهود فى فلسطين يوم وضعت تحت الانتداب البريطانى بعد الحرب العالمية الاولى لا يزيد على ١٠ فى المائة من مجموع السكان . وسبة العرب ٩٠ فى المائة أصبحت الآية معكوسـة الآن ، اذ تبلغ نسبة العرب الى مجموع سكان الدولة الدخيلة أقل من عشرة فى المائة ونسبة اليهود اكثر من ٩٠ فى المائة

***

وفى سنة ١٩١٩ كان اليهـود يملكون اثنين في المائة من مسـاحة الارض فى فلسطين . واذابهم اليوم يضعون ايديهم على ٧٧ فى المائة من مجموع هذه المسـاحه . وهم لم يشتروا هذه الاراضى ولم يحصلوا عليها بالوسـائل المشروعة بل سرقوها واغتصبوها واسـتغلوها خلافا لكل شرع وقانون

وفيمـا يلى بعض الارقـام عن الثروة العربية في فلسـطين وما اغتصبه اليهود منها ، بينما اللاجئون العرب يعانون الحرمان . والتقدير بالجنيه الاسترليني :

١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيـه قيمة البيارات اى مـزارع البرتقـال ومسـاحتها ١٢٨٫٥٠٠ دونم ، ١٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيـه مزارع الموز ومساحتها ألف دونم ، ٢٥٠ مليون جنيه قيمـة الاراضى الزراعيـة والغابات وبساتين الفاكهة وتزيد مساحتها على نصف مليون دونم ، ٢٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه قيمة المراعى والاراضى الزراعية المتوسـطة ، ١٫١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ حسب قيمـة الاملاك غير المنقولة فى المدن والقرى والحقول من منازل وعقارات ومصانع وغيرها ، ٢٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيـه قيمة الاموال المنقولة وغير الثابتة اى ان المجموع ، ١٫١٩٧٦٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه استرلينى

كل هذا سرقه اليهود . وساعدتهم الدول الحامية لدولتهم على الاحتفاظ به . ولم تفعل الامم المتحده شيئا لاعادة هذه الثروة او بعضها الى اصحابها الشرعيين

***

وهذه أرقام اخرى عن ريع الاملاك والاموال العربية فى فلسطين المحتلة والتى حرم منها العرب اللاجئون ، والارقام هنـا مأخوذة عن تقارير ودراسات قامت بها الهيئات العربية المختصه :

يقدر ريع الممتلكات العربية فى فلسـطين المحتلة بنحو ٤٧ مليون جنيه ونصف مليون سنويا ، وذلك على أساس الحد الادنى لريع الاملاك بتقدير عام ١٩٤٨ الذى وقعت فيه الكارثة . وقد مضى الآن — أى فى سنة ١٩٦٣ — خمسة عشر عاما ، على نهب اليهود امـوال العـرب واستئثارهم بريع املاكهم ، فيكون مجموع ما سرقـوه ٧١٢ مليـون ونصف مليـون من الجنيهـات الاسترلينية !

وليست هناك مبالغة فى تحديد ريع الممتلكات العربية على النحو الذى ذكرناه . فالتفصيل كالاتى :

٠٠٠ر٧٥٠ر١٤ حبه دخل الانمار الحمضيه والزيتون والكروم والفواكه . ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠ ايجار الارض الزراعية . ٠٠٠ر٧٥٠ر٢٢ ايجار المنازل والمحلات التجارية وغيرها ، فيبلغ المجموع بالتقريب ٠٠٠ر٥٠٠ر٤٧

وقد ذكرنا الارقام على اساس الحد الادنى كما كان عليه في عام ١٩٤٨

***

وهيئة الاغاثة التي انشأتها الامم المتحدة لرعاية اللاجئين العرب ، تعمل منذ سنة ١٩٥٠ وتنتهي مدتها في شهر يونيو ١٩٦٣ وتطرح على بساط البحث مسالة تجديد هذه المدة او ادخال تعديل على نظام الاغاثة . ويشمل نشاط الوكالة مساحات تبلغ ٢٦٠ الف كيلو متر مربع هي التي تنتشر عليها مخيمات اللاجئين . ومركز الوكالة الرئيسي في بيروت ولها مكاتب في غزة والاردن وسورية والعراق . وهي تشيد المساكن والخيام وتوزع الغذاء والكساء وتشرف على تعليم الاطفال وتعنى بالشئون الصحية وتقدم اعانات نقدية ضئيلة . وتسهم الدول العربية نفسها في هذه الاعمال

ولو اتخذت الامم المتحدة — وفي وسعها ان تفعل ذلك — التدابير اللازمة لارغام اليهود على دفع المبالغ



الهائلة التي استولوا عليها من اموال العرب وريع ممتلكاتهم ، لما كان اللاجئون في حاجة الى من يمد اليهم يد المساعدة ، لا من الامم المتحدة ولا من البلدان العربية التي لجأوا اليها ، لان الملايين التي سرقها اليهود كافية لضمان العيش الرغد لتلك المجموعة من المشردين التائهين الذين تحولوا الى قطيع بائس بعد أن كانوا يعيشون اعزة كراما في وطن عزيز كريم !

***

ان الحل المؤقت لمشكلة اللاجئين هو اذن في الافراج عن اموال العرب والمتجمد من ريعهم . ولكن اليهود يرفضون هذا

والحل الحاسم للمشكلة هو في عودة اللاجئين الى ديارهم وهذا الحل يرفضه اليهود

والامم المتحدة لا تصنع شيئا لارغامهم على قبول احد الحلين ، المؤقت او النهائي ، او أحدهما في انتظار الآخر

حبيب جاماتي

اقلب الصفحة من فضلك



الرجوع من مركز صرف الاغذية التابع لوكاله غوث اللاجئين . ان هذا المنظر يتكرر كل نصف شهر .. متى يختفى ويمنع اللاجئون بخيرات بلادهم التى اغتصبها منهم الافاقون ؟!



وتعلم جمعية المحاربين زوجات وبنات الشهداء التطريز وهذه فتاة تحمل ما صنعته يداها الى جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب الفلسطينية التى تأسست فى فبراير سنة ١٩٥٩ .. لكى تحصل على الثمن ..

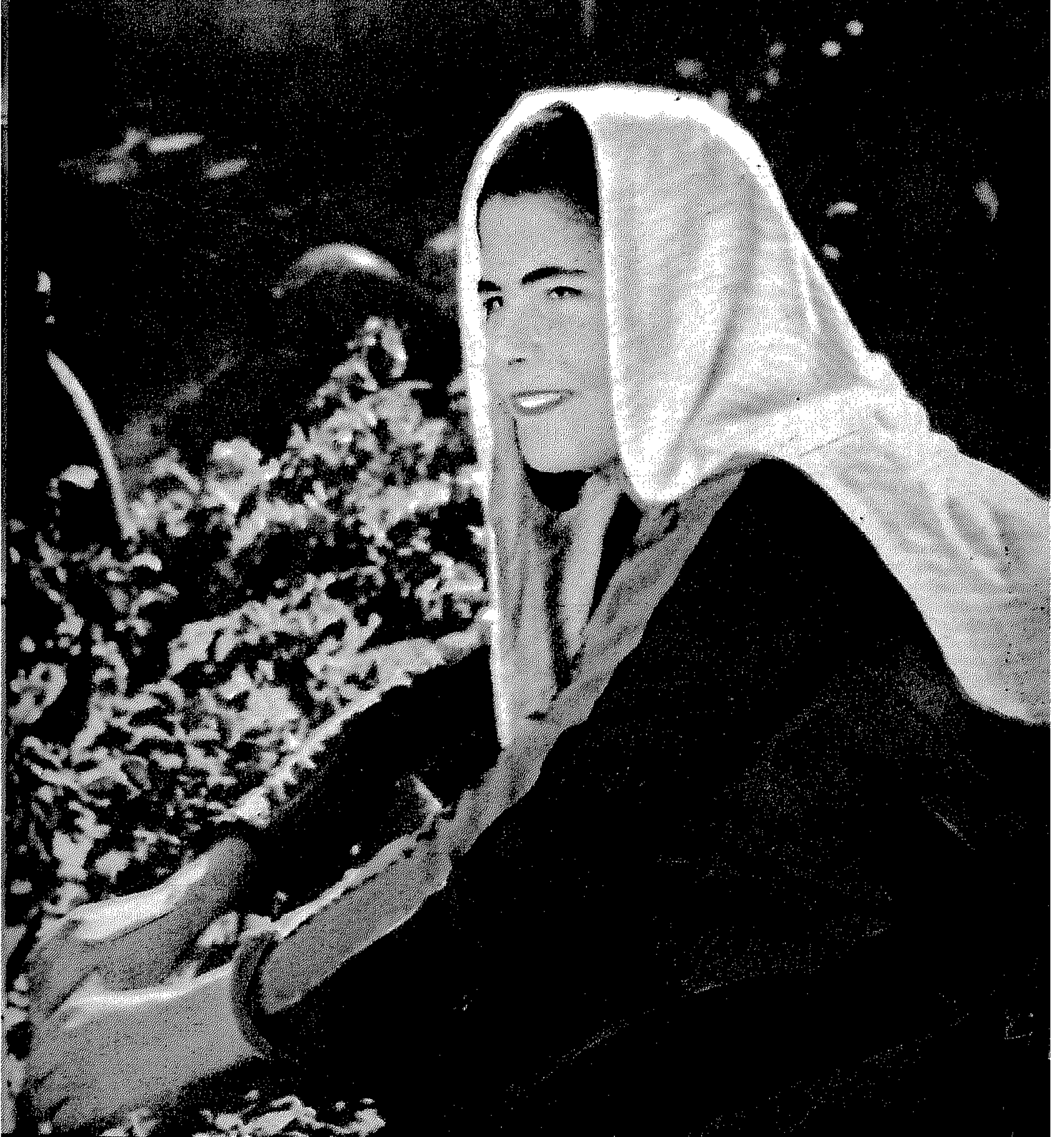


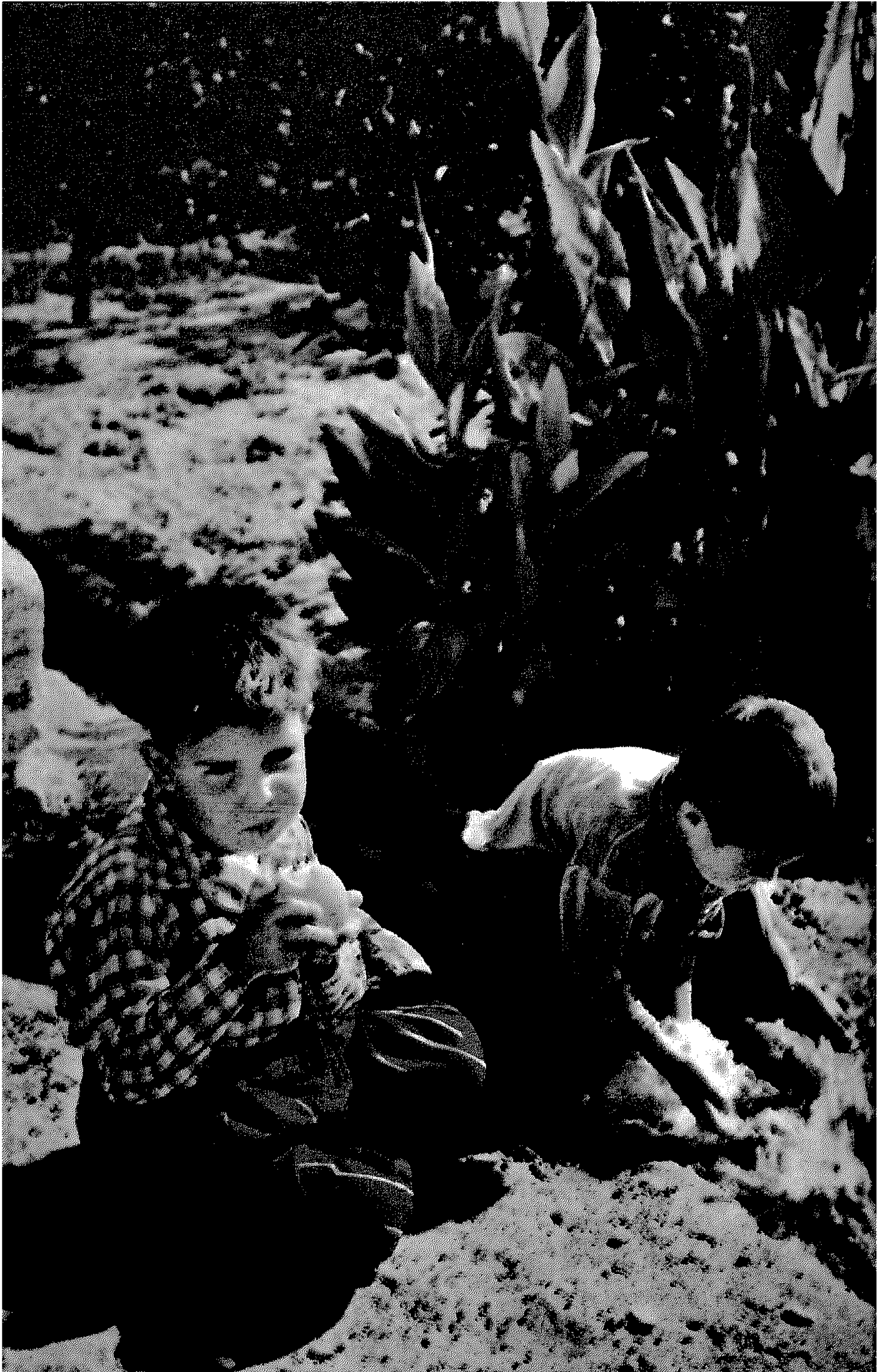


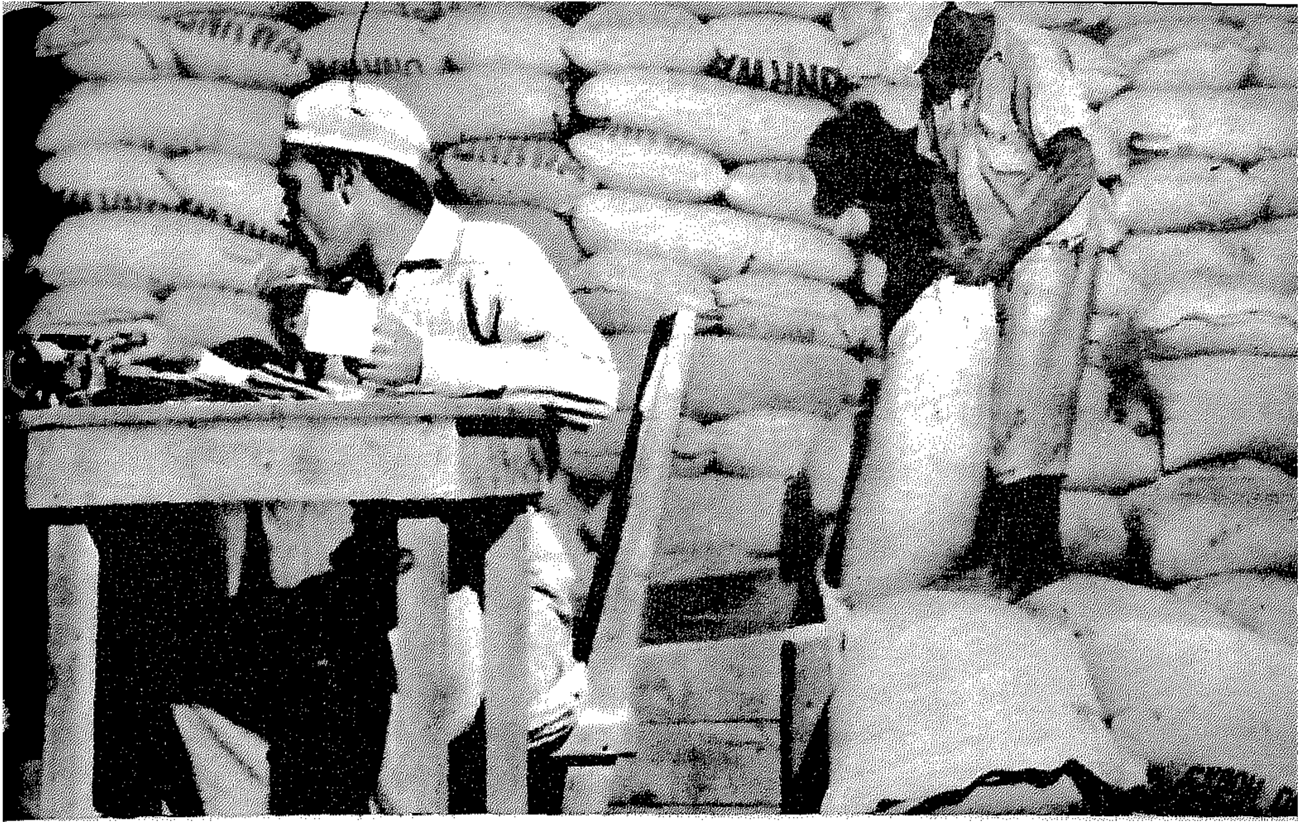
وجمعية المحاربين فى غزة . جمعية عربية مائه فى المائه وهدفها رعاية مصابى الحرب الفلسطينيه وتهيئه حياة كريمة لهم ولاسرهم .. ومن الخدمات التى تقدمها الجمعية المشاركة فى اعداد جهاز العرايس .. والى اليسار مديرة الجمعية تشارك فى اعداد فستان زفاف



كان اليهود في عام ١٩١٩ يملكون ٢٪ من مساحة الارض في فلسطين ، والان يضعون يدهم على ٧٧٪ منها حصلوا عليها بالسرقة والاغتصاب . والفتاة العربية في الصورة السفلى تزرع شريطا صغيرا من الارض هو كل ما تبقى لاسرتها الكبيرة. والى اليسار طفلان عربيان في بيارة برتقال ينظران الى المستقبل المأمول ...



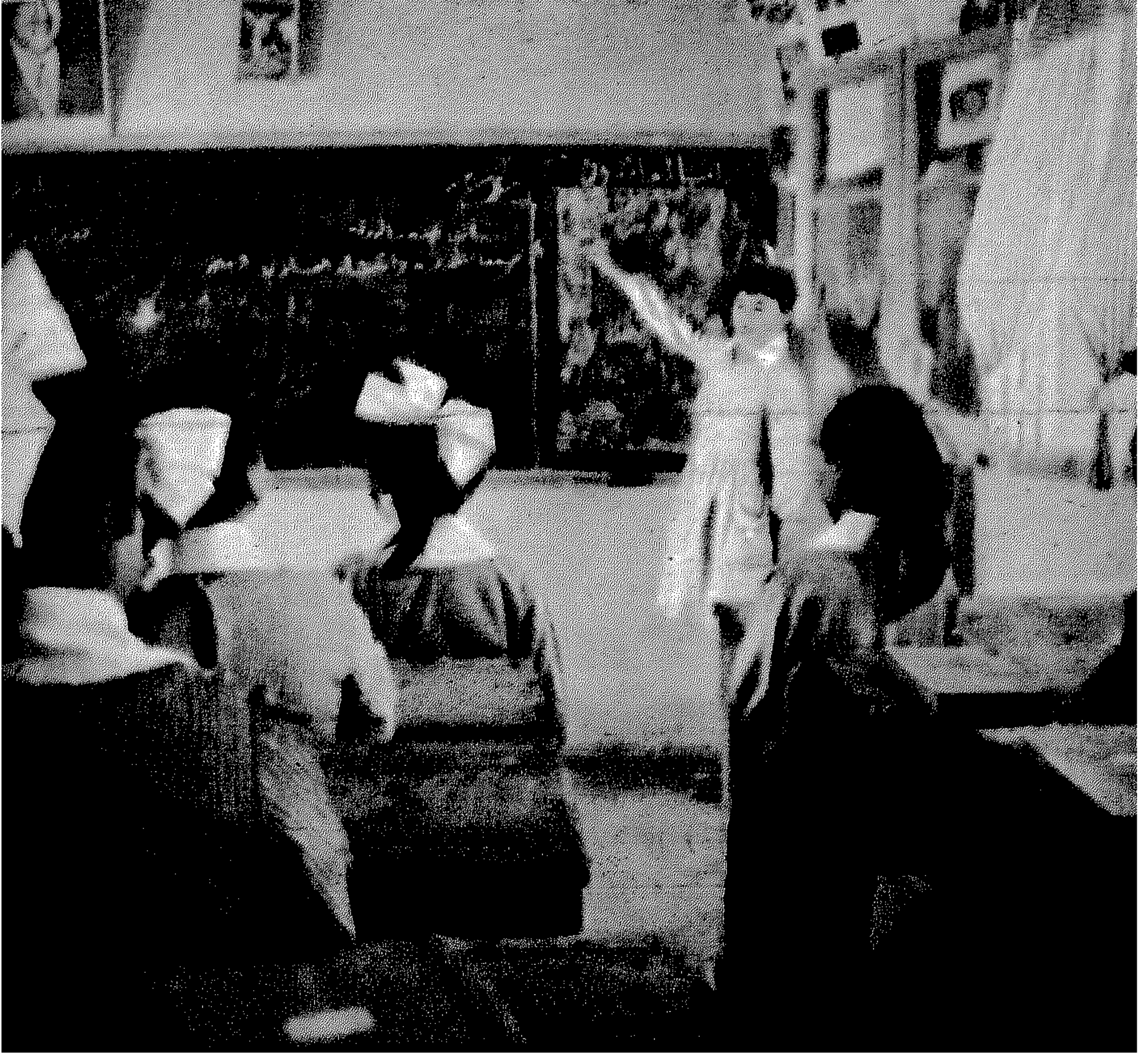




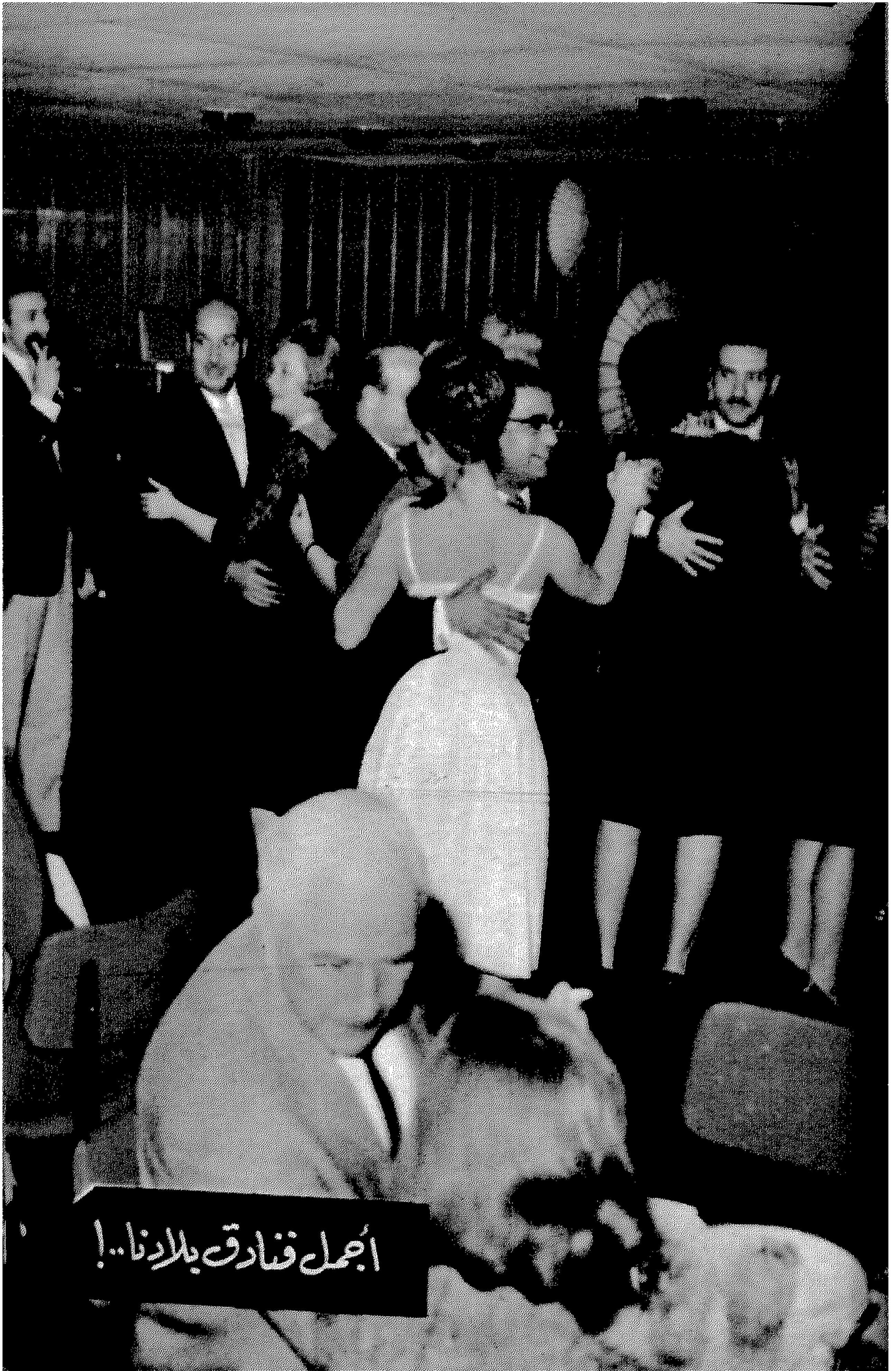
وهيئة الاغاثة التى أنشأتها الامم المتحدة لرعاية اللاجئين العرب فى عام ١٩٥٠ ستنتهى مدتها فى شهر يونيو القادم . انها هى التى تقوم بتوزيع الدقيق والزيت والسكر والارز بكميات ضئيلة جدا على عائلات اللاجئين التى يقل دخلها عن ١٥ جنيها فى الشهر .. ان انتهاء مدة هذه الهيئة معناه ان يجوع اللاجئون بينما أراضيهم وثرواتهم فى أيدى المغتصبين !







وهذه مدرسة عربية لتعليم الفتيات . اسمها مدرسة النصيرات . عندما دخلت عدسة « الهلال » الى الفصل وجدت على السبورة حكمة اليوم تقول « الحرية شجرة لا تروى الا بالدماء » ، وبجانبها الشعار الفلسطيني «عائدون» ان النشء الفلسطيني محتاج فعلا لهذه التربية القومية ..



أجمل فنادق بلادنا..!

أجمل فنادق بلادنا..!

فندق اطلس!

القاهرة مملوءة بالفنادق الكبرى ، تاتى اليها افواج السياح كل يوم لتشاهد معالم بلادنا . وكل فندق له طعمه الخاص ، ومذاقه ،وسهراته ، وطريقة ادارته ، وتقديم خدماته .. يعرفها كل من جاء الى القاهرة ليتمتع بلياليها الجميلة

ومن الفنادق الكبرى التى تعتبر من معالم القاهرة الحديثة .. فندق اطلس . ان هذا الفندق الكبير له فى قلوب رواده من السائحين والسائحات ذكريات حلوة جميلة ..

فهذا الفندق يمتاز بان به نوعا من الاكتفاء الذاتى . من اول دقيقة تلمس فيها قدماك ارض القاهرة حتى آخر لحظة تغادرها ترحب بك بسمات مندوبيه ومندوباته الرقيقة . ان هؤلاء لهم حاسة سادسة. انهم يعرفون ميولك ومزاجك . عندما تصل بك سيارة الفندق الى بابه ، فان اول ما تقع عليه عيناك الوجوه الرقيقة الجميلة . انك تحس انها تنتظرك فى لهفة لتنهى مشكلاتك المالية ، وترسل برقياتك وتجيب طلباتك فى لحظات .. وترافقك حتى باب حجرتك المكيفة الهواء

ويمتاز فندق اطلس بان كل حجرة من حجراته ال ١٢٢ لها لون خاص وأثاث فاخر ، وديكورات جميلة ،واضاءة حالمة موزعة توزيعا جميلا . كما أن بكل غرفة تليفونا خاصا وجهاز اذاعة. وحماما خاصا .. وكل شىء يريحك ويهدىء اعصابك.. .. وحتى الاضاءة تتحكم فيها وانت مرتاح فى سريرك..

وجميع ماتشتهيه نفسك من ماكولات شرقية لذيذة ،وماكولات غربية تجدها تحت طلبك ، ويعدها لك امهر الطباخين العالميين . فالقائمون على هذا الفندق الكبير شغلهم الشاغل دائما هو راحتك انت . فمن سريرك تستطيع أن تقضى مصالحك، وتدبر مواعيد زياراتك . ان طابورا ضخما من الموظفين دائما تحت امرك

وعندما ترغب فى قضاء سهرة جميلة اترك الاخصائيين يدبرون لك هذا الامر . ان كنت ترغب فى قضاء احدى ليالى ألف ليلة وليلة فان القاعة الشرقية ترحب بك على طريقتها الشرقية الخاصة ، واذا كنت من عشاق الموسيقى الغربية وتحب أن تتمتع بمشاهدة آخر ما وصلت اليه تقاليع الرقص على انغام الموسيقى الصاخبة والهادئة، فان قاعة الجيشا ، التى ينفرد بها فندق اطلس من بين فنادق القاهرة الكبيرة ، توفر لك جوا يابانيا ساحرا ..

أما الكافيتيريا التى وزعت فيها الاضاءة توزيعا يريح الاعصاب ، فانها متخصصة فى تقديم اشهى الماكولات . اما افخر انواع المشروبات .. والذ انواع المزات ، فتجدها فى بار ((البلير)) . فى الطابق ال ١٣ حيث تستطيع ايضا ان تتمتع بسحر القاهرة وجمالها ..

ان فندق اطلس يرحب بك . والمشرفون على ادارته على استعداد دائم ليحققوا لك احلامك الجميلة ستكون من المحظوظين لو ساعدك الحظ .. ووجدت غرفة خالية فيه ...

تعال معى فى جوله سريعة.. لنشاهد معا بعض معالم هذا الفندق الكبير ..

ا.ك



قاعة الجيشا .. انها احدى المعالم الكبرى التى ينفرد بها هذا الفندق الكبير من فنادق القاهرة .. ان الرواد يتسابقون فى قضاء ليلة جميلة بهـا .. وهى دائما كاملة العـدد .. !



وليالى فنـدق أطلس دائما مشرقة . . ان الحـركة دائمـة ، والموسـيقى صاخبة وهادئة ، والراقصـات والراقصـون يذوبون ويتمايلون مع دقـات الطبول ، وأجمـل الالحان . والى أسفل استطاعت عدسـة « الهلال » أن تتسلل الى القاعة بصعوبة قبل أن يكتمل عدد روادها ، وتنقل هذه الصورة !



وفنـدق أطلس قام بتصميمه أعظم الخبراء على أحـدث النظم . وعنـد مدخله تملؤك الدهشة بالمناظر الجميلة التى صممها الفنانون العالميون . . وهـذه المناظر الملونة تصـور جو الريف المصرى الذى يبهرك ويروعك . . .



« تصوير جورج »





وهذا البار مكانه فى الدور الثالث عشر . وليس له مثيل فى فنادق القاهرة .. واسمه « البلبر » وهو اسم على مسمى ، انه يقدم المشروبات المنتقة الفاخرة . والذ أنواع المزاب . وستطيع وأنت جالس فيه مشاهدة معـــالم القاهرة فى الليل والنهار ..



ومصاعد الفندق لا ترتاح ابدا . انهـــا تشتغل ليـــل نهـــار ورواد الفندق الكبير الذين يأتون من كل بـــلاد الدنيـــا فى حالة نشاط مستمر .. صعود وهبوط !



وبمجرد دخولك من باب الفندق الكبير تجد البســـمات الرقيقة والوجوه الجميلة تنتظرك فى لهفة لتقضى طلباتك فى لحظات ، وتحول عملاتك النقدية وتنهى مشكلاتك .!

دائـرة
معارف
الهـلال

أنـا والآخـرون

ان ل فربه طاله برمى بها انسان فاضل ينبغى الا بناذى منها ذلك الفاضل المظلوم وانصاره واولياؤه دون ســـواهم ، ثم يعف من عـــداه وعداهم من الفضـــلاء الشرفاء موقف غير المكترث الذى لا يعنيـــه من الامر شىء مـا دامت اشخاصهم المحدودة لم يمـــسها اذى معاذ المروءة !

ان كان هذا الموقف هو الذى برتضـيه لنفسه الانانى ، ومن مصلحته الخاصة مدار حياته الوحيد كأنه الحيوان الاعجم ، فكيف يمكن أن يرتضيه لنفسه من مدار حياته قيم اخلاقية ومبادىء تنمو فوق اعتبـــارات المصلحة الفردية والحزبية والطائفية لانهـا لباب الانسانية البـــاقى وجوهرها الكلى الشامل ؟؟

ان الذى لا يعنيه الا مايصيب ذاته خائن وضيع فى مقياس الاسرة . والذى لا يعنيه الا ما يصيب أسرته خائن وضيع فى مقياس الحي او العشيرة . والذى لا يعنيـــه الا مايصيب العشيرة او المدينة خائن وضيع فى مقياس الوطن . والذى لا يعنيه الا مايصيب الوطن خائن وضيع فى مقياس الانسانيـــة الشامل

وبتلك المعايير يفدى الشريف ذو المروءة والفضل اسرته بنفسه . ويقدم العشـــيرة كلها على أسرته . ويقدم وطنه على عشيرته، وهلم جرا ... حتى لتقاس المروءة واشرف والفضل بعظم المعنى الذى يراه المرء حرفة مقدسة يبذل فى سبيل صيانتها مادونها من النفس والنفيس ... فالذى يقدس الوطن افضل واشرف ممن يقدس المدينة اوالاقليم . والذى يقدس المدينة افضل واشرف ممـن تقديسه لا يتجـــاوز اسرته . ومن يقدس الاسرة أشرف وافضل ممن لا يقدس الا نفسـه والعياذ بالله من البلاء

وننتقل الى مجال الفكر ، لنجد النـاس طوائف فى الرأى . ولكن شرف كل صاحب رأى انما هو فى نقاء اخلاصه للرأى اخلاصا منزها من المصلحة الذاتية . أو المصلحـة الطائفية . فكلاهما مطية الهوى والتعصب المغرض ، سواء فى ذلك التعصب للنفس أو للحزب أو للمذهب . فهو يعوق المرء عن تبين محجة الصواب اذا عرضت عليه . كمن على عينيه غشاوة تحجب عنه المرئيات . وتلك هى الخيانة لامانة الحقيقة ، والحقيقة هى الوطن الاعظم لكل ذى عقل وضـمير . فالذى يهدر نزاهته تعصبا منه لرأى معين يخصه وحده أو يخص جماعة من النـاس هو منهم ، خائن خيانة لا تقل عن خيانة الوطن بحال من الاحوال

قصة

صوفي عبدالله :

وجاء الأوان



لم تكن تشعر بنفسها وهي تعبر الشارع في خطوات كسيرة يائسة . وصوت تسميرها كالسياط تحسه ينهال على يافوخها في دقات رتيبة مزعجة تسلمها لأسى مر .. وقد انحنى رأسها كأنما تتحاشى نظرات الناس من حولها .. وفجأة احست بخطة قوية ارتج لها جسمها كله ، وشعرت بآلام مبرحة ، وقبل ان تبتلعها الدوامة سمعت أصوات صراخ كأنما تأتيها من عالم سحيق ... ورأت وجوها تتقاطر حولها تنظر اليها من أعلى ... وأفواها تفتح وتغلق في سرعة

عجيبة دون ان تسمع لها صـــوتا كأنها ترى شريطا سينمائيا صامتا ... وحاولت ان ترفع جفنيهـــا ، ولكن شيئا ثقيلا .. ثقيلا جـدا اطبق عليهما ... ثم غشيها ظلام دامس ....

كانت الاصـــوات تتسرب الى اذنيها هامسة وهي تحاول بجهـد ان تفتح عينيها .. ولكنها لم تر الا بياضا يحيط بها .. يحيط بها من كل جانب .. ومن وســط هـذا البياض رأته .. رأته يقبل عليها بطلعته الســمحة ، وابتســـامته الرقيقة . فشعرت بدابيب الحياة يسرى فى جسمها كله كالكهرباء .. واشرق وجهها ومدت يدها مرحبة تستقبله فى سعادة ، فقال فى حنان بصوت مختلج هامس :

ـ كيف حالك ؟ أسعيدة انت ؟

نعم هى اكثر من سعيدة ..

ومشيا متجاورين تكاد رجلاها لاتلامســـان الارض من فـــرط سعادتهما ... واخترقا الشوارع المزدحمة وكانها خلت الامنهما .. ووصلا الى مكان عملهما

كان هذا دابهما كل صباح ... حتى امست تعيش لساعة اللقيـا ... تنام وطيفه آخر ما تغلق عليه عينيها ... وتصبح لتفتح جفونها على خياله ماثلا امامها ...

لم يقل لها مرة انه يحبها ... وكان حسبها ان ترى السعادة تطل من عينيه حين يراها قادمة ، فيمد اليها يده وكأنه يحتويها بين ذراعيه ... وتمشى بجانبه يتكلمان فى كل شىء عدا الحب ...

كانت تنتظـــر وتــترقب يوما يكاشفها فيه بحبه ... ولكنه لم يفعل .. وساورها ندم لاستسلامها للهواجس ... فمن يدرى ؟ ربما هو يرى فيها زميلة طيبة يستريح لحديثها ثم ينساها تماما حينمـا يدير لها ظهره ويذهب كل منهما الى حال سبيله ...

وتململت فى رقدتها . واخذت نفســا عميقا أحســته ينتزع من أحشـــائها .. وسمعت لغطا من حولها ... ولكنها لم تفتح عينيها ... لانها رأته مقبلاً وهى تخترق الدرب فى طريقها الى بيت صديقتها ... وكان آخر شىء يمكن ان يخطر على بالها أن تراه فى هذا المكان..

وتهلل وجهها ، واقبل يصافحها، وقالا فى صوت واحد :

ـ الى اين ؟

وضحكا معا فى وقت واحد أيضا .. ومشيا متجاورين .. دون أن يوجه أحدهما الى الآخر ردا على سؤاله .. كأنما كانا على موعـد متفاهم عليه بينهما .. وضغط على يدها .. فارتجفت وهمس صوت من أعماقها :

ـ ترى هل آن الأوان ؟

وغمرتها سعادة ، ولم تسحب

يدها من يده ، وظل قابضـا عليها واصوت خطواتهما على الطـريق المرصوف نغم شجى فى اذنيها من موسيقى موتسارت .. وقال دون ان يلتفت اليها :

ـ اريد ان اراك ..

فتضاحكت من فرط نشوتها ، وقالت :

ـ ها نحن ...

فقال جادا :

ـ كلا . اريد أن اجلس معك بمفردنا ..

واحست برجفة ، فلم يسبق لها ـ رغم طول عهدها بالعمل .. ان اقدمت على مقابلة انسان فى الخفاء ... لقد كان وضوحها وصراحتها اكبر من أن يجعلاها ترتكب مثل هذا العمل .. ولكن المفاجأة اذهلتها عن تدبر امرها ، ووجدت نفسها تسأله بصراحتها المعتادة :

ـ على انفراد ؟ اين ؟

واجابها بثبات :

ـ فى اى مكان

ـ لماذا ؟

ـ لانتحدث معك فى أمور تهمنا نحن الاثنين ..

***

أخيرا .. ها هى ذى فرصتها السانحة قد واتتها .. ها هو ذا اخيرا سيكشف لها عن حبه ورغبته فى الزواج منها .. ولكن لماذا لا يقول لها الآن بصراحة ؟.. والى أى مكان يا ترى يريد ان يصحبها ؟

ورفعت عينيها الى وجهه .. وتعجبت .. فبدلا من ان ترى صدى لسعادتها على وجهه .. رأته حزينا مهموما !..

ترى ماذا به ! .. وأى احد ان هذه التى يريد ان يسوقها اليها ؟ وما الذى يرغمه على الارتباط بها اذا كان هذا الارتباط لايجلب الى قلبه السعادة المنشودة؟



ووجدت نفسها تسير بجانبه كالمنومة .. فهى تثق فيه ...

واحساسها يقول ذلك .. واحساسها لم يكذبها قط .. ثم انه انسان نبيل لم يصدر منه طوال مدة زمالتهما ـ وقد اربت على العام ـ ما يدل على انه شخص عابث او لاهكما يفعل معظم الشباب الذين فى مثل سنه ...

سنه ؟ .. ترى كم يبلغ من العمر ؟...

وانتزع هذا السؤال كل شىء من مخيلتها ، وراح يلح عليها :

كم يبلغ من العمر ؟ .. ثلاثين ؟

خمسة وثلاثين ؟ .. اربعين ؟ ..

كلا . لم تصل بعد الى سن الاربعين .. أو هكذا خيل اليها ...

ووجدت نفسها في شقة صغيرة ذات حجرتين مفتوحتين على بعضهما . في احداهما رأت بداخلها سرير كبير يحتل معظم الحجرة .. اما الثانية فكانت مظلمة لم تتبين ما بداخلها .. وعلى أريكة كبيرة في البهو جلس . واجلسها بجانبه .. وقبل ان تفيق الى نفسها احتواها بين ذراعيه وراح يقبلها بنهم شل عقلها عن التفكير تماما ..

وحتى في هذه اللحظة لم يتسرب الشك الى نفسها .. وساقتها عاطفتها المكبوتة للاستسلام لعناقه ولكنها شعرت بالغدر في أنفاسه ولسانه .. وباصابعه المتشنجة تعبث بأزرار ردائها ..

وانتزعت نفسها من بين ذراعيه واحست بانكسارها يطغى على غضبها .. وبمرارة في حلقها .. والم يعصف بكيانها ...

***

وتأوهت آهة طويلة . ثم فتحت عينيها . فاذا وجه والدها يطل عليها في حنان دافق . واخواها الصغيران كل منهما يمسك بأحدى يديها .. وقال ابوها بصوت يذوب حنانا :

ـ الم اقل لك يا حبيبتي حاذري من الشرور وانت تعبرين الطريق ؟ .. الحمد لله على سلامتك ...

وقالت بصوت ضعيف واهن . وهي ترمق أخويها الحبيبين بعينيها الكابيتين . وكأنها آتية من رحلة بعيدة :

ـ ماذا حدث ؟ اين انا ؟

واجابها الطبيب :

ـ أتشعرين بألم في جسمك ؟

وصاح والدها بحنان

ـ سليمة باذن الله

واجابها الطبيب :

ـ ليس بها خدوش

ولم ترد .. شرد ذهنها بعيدا عن الحجرة ومن فيها ...

لا بد ان الطبيب فحص جسمها قطعة قطعة .. الاطباء لا يصدرون احكامهم القاطعة على عواهنها .. لا بد انه لم يجد في جسمها اثرا لخدش .. سليمة حقا .. لا ترى العيون ـ حتى عيون الاطباء التي تفحص كل شيء ـ فيها شيئا غير سليم ...

ورفعت عينيها واجالت نظرة كسيرة .. نظرة مجروحة في وجه ابيها . ثم في وجه الطبيب . ولم يفتها في هذه المرة ان تغتصب ابتسامة باهتة على شفتيها الباهتين ...

صوفي عبد الله









يزيل الآلام
بسرعة وأمان

•

لا يضر القلب
ولا المعدة



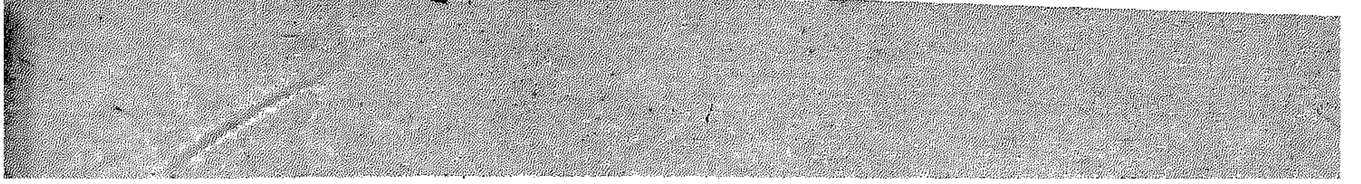














موسيقى الانتظار

فى كثير من الاحيان ننتظر على التليفون حتى يبحثوا عن الشخص الذى نريد محادثته . ويطول الانتظار ، ويتسلل الملل الى نفوسنا . وقد ابتكرت احدى الشركات السويسرية جهازا يركب فى تليفونك ، ويصدر عنه موسيقى حالمة تذهب عنك ملل الانتظار وتسليك .. حتى ياتوا لك بالشخص الذى تريده



راحت على السمك

سبق ان قدمنا لك مدن الغد فى ((هلال مارس)) . وهذه احدث وسيلة مواصلات فى هذه المدن . انها غواصة ترانزستور تتسع لشخص أو شخصين ، وتستطيع أن تتجول بها بين ناطحات الامواج بسهولة .. انها ستنافس الاسماك تحت الماء ..!



السماء تمطر المنازل الجاهزة!

اخبار الغد وبعد الغد تقف لكوارث الزلازل والبراكين والفيضانات بالمرصاد . ان مئات الالاف من البشر الذين يذهبون ضحايا لهذه الكوارث من الممكن تجنيبهم .. او تجنيب اكثرهم اخطار الموت . كيف ذلك ؟!

ان العلماء يقولون ان العشر السنوات القادمة سيتالق فيها نجم طائرات الهليكوبتر . لقد اثبتت الهليكوبتر فى الماضى انها لا تفيد البنى آدم كثيرا ، ولكن المستقبل سيكون عصر الهليكوبتر ... ستكون هى وسيلة المواصلات الاولى ، سينخفض ثمنها الى الربع ، وتزيد سرعتها على ٥٠٠ كيلومتر فى الساعة . وستزداد حمولتها

وزيادة الحمولة ، والسرعة الكبيرة ، ورخص الثمن .. سيوفر للبشرية السعادة ، ويجنبها الكوارث . فبمجرد حدوث احدى الكوارث ستسارع الطائرات الهليكوبتر من مطاراتها لنجدة المنكوبين ، واسعاف المصابين .. انها ستمطرهم بالمنازل الجاهزة ، والمستشفيات الجاهزة ..



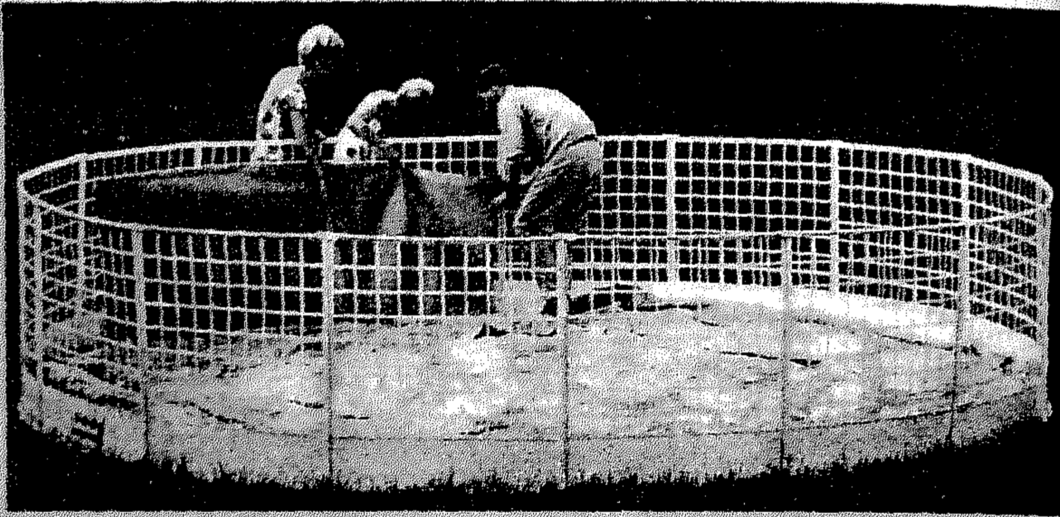
بلاج فوق السطوح



اذا كنت من الناس الذين لا يستطيعون ان يتركوا محلات اقامتهم في عز الصيف ليتمتعوا بالجو اللطيف على سواحل البحـار ، فان اخبار الغد وبعد الغد حلت لك هذه المشكلة . ان سطح بيتك ، او حديقة منزلك سيوفران لك جو البلاجات .. كيف ذلك ؟

في امكانك ان تشترى حمام سباحة لك ولاسرتك . لا تستغرب ، او تقول انه غالى الثمن . أبدا . ان ثمنه لا يزيد عن ثمن جهاز تليفزيون . ففى مدينة ميونيخ يباع بما يساوى ١٠٠ جنيه مصرى ..

ان هذا الحمام سيوفر عليك عنـاء الذهاب الى الحمامات المزدحمة بالناس ، وعيون الفضوليين منهم . وهو مناسب جدا لأطفالك ، فلا خطر منه عليهم . ويمكنك عند الانتقال الى شقة جديدة أن تنقله معك !



الى اعلى تقوم الأسرة بتركيب الحمام بسهولة فى اقل من ربع ساعة . وهنا يبدو هيكل الحمام المعدنى . والى أسفل الحمام بعد تركيبه فى الحديقة . انقطره ٥ أمتار ، وعمقه متر واحد

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر أبريل سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول إبريل سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٢

صور من الحياة

للدكتور مصطفى عبد العزيز

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة — الثمن ٢

في ٤ إبريل سنة ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٦

لا وقت للفكاهة

تأليف : س . ن . بيرمانت - ترجمة محمود أحمد حسين
مراجعة وتقديم : أحمد خاكي
يطلب من مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز القاهرة — الثمن ١٠ قروش

في ٥ إبريل سنة ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الرابع من المجلد الأول
سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية
يطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ شارع نجيب الريحاني
١٠ للطبعة العادية
١٥ للطبعة الممتازة

في ٧ إبريل سنة ١٩٦٣
أعلام العرب
١٦

المختار الثقفي

مرآة العصر الأموي

تأليف : د . علي حسني الخربوطلي
يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة
٥ للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

في ١٢ إبريل سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي
العدد السابع من المجلد الثاني .. ألفه نخبة من العلماء
يطلب من مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة
٨ للطبعة العادية
١٢ للطبعة الممتازة

في ١٥ إبريل سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٣

حياد فلسفي

للدكتور يحيى هويدي

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة — الثمن ٢

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر مايو سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول مايو سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٤

أيام في الإسلام

للشيخ أحمد الشرباصي

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

في ٤ إبريل سنة ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٧

سيجفريد

تأليف : جان جيرودو - ترجمة : الدكتور كمال فريد

مراجعة وتقديم : الدكتور محمد مندور

يطلب من : مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

الثمن ١٠ قروش

في ٥ إبريل سنة ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الخامس من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب

التي أثرت في الحضارة الإنسانية

يطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع - ٤٧ شارع نجيب الريحاني بالقاهرة

١٠ للطبعة العادية
١٥ للطبعة الممتازة

في ٧ إبريل سنة ١٩٦٣
أعلام العرب
١٧

الوليد بن عبد الملك

تأليف : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف

يطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

٥ للطبعة العادية
١٠ للطبعة الممتازة

في ١٢ إبريل سنة ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي

العدد الثامن من المجلد الثاني .. ألفه نخبة من العلماء

يطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة .

٨ للطبعة العادية
١٢ للطبعة الممتازة

في ١٥ إبريل سنة ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٥

تعمير الصحاري

للدكتور عز الدين فراج

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

محمود تيمور:

عندما غضبت السماء على مدينة الحب !

وهبت أنزه فى مدينة الموت ، حيث الانقاض والاطلال ، وحيث هيمن الخراب وعاثت يد الدمار

ان الموت والخراب مدنا قائمة ، كما للحياة والعمران

وان مدائن الموت التى يطبق عليها الصمت ، ويلفها السكون ، لا تقل عن مدائن الحياة التى تموج بالحيوية والحركة ، ويعلو فيها الصخب والضجيج ، بل ان الاولى — فيما ارى — تفوق الاخرى روعة اذ تبعث على التأمل فى حقائق الكون واسرار الوجود ، وتجعل الانسان يطامن من كبريائه ، ويكفكف من غروره ، فهى تنفض النفس نفضا ، وتملأ الفكر عظة وذكرى

لاتحسبن اننا مقبلون على ساحة المقابر فى تلك الاصقاع ، حيث يحج الناس حنينا الى من تحت الثرى من راحليهم الاعزاء ، وطوعا لما يجب لذكراهم من وفاء وولاء

لا تحسبن اننا مقبلون على تلك الساحة البنائة المزهرة ، ساحة الموتى التى يقبل عليها السياح من كل فج ، ولا مأرب من زيارتها الا امتاع العين بمباهجها الساحرة تلك المباهج التى تتآلف فيها مفاتن الطبيعة ، ومحاسن العمارة ، وروائع الفنون من نحت وتصوير

زيارتنا اليوم لغير هذا الوادى ، عليه سلام

اننا نزور مدينة حقا ، تمثل عصرا باسره من عصور التاريخ ، عصر ازدهار الحضارة الرومانية التى كانت مزاجا من ترف بالغ لقلة من السراة ، واسترقاق شامل

زار القصاص الكبير محمود تيمور ايطاليا ورجع يكتب مذكراته وخواطره عما شاهده هناك وتأثر به ليطبع فى كتاب . ونحن ننشر جزءا من هذه المذكرات قبل ان يرى الكتاب النور

لكثرة من العبيد . وهى حضارة عجيبة قامت على بطولات حرب وضرب وفتوح ، تسايرها بطولات فن وحكمة وتشريع وعمران

هذه المدينة التى تزمع زيارتها من مدن العهد القديم ، كانت صورة نموذجية لكل مافى دولة الرومان من حيروشر ، فيها أسمى ماوصل اليه الانسان المتحضر من معان ومثل ، وفيها ادنى ماتردى فيه الطبع البشرى من مساوىء

اذا شئت ان تلم بحياة الرومان فى ذروة مجدهم وعزهم ، ففى مدينة الموتى هذه عون لك على ماتصبو اليه .. اروِ ظمأك الى التعرف بزيارة ممدودة لهذه المدينة ، فهى لون من متاحف الهواء الطلق ، تريك على الطبيعة كيف كان يحيا القوم بين غدو ورواح ، تلك رحابهم التى كانوا يحتشدون فيها للخطابة والتشاور فى جسام الامور ، وهذى مسارحهم التى كانوا يعرضون فيها مصارعات العبيدوقتالهم ، يلتمسون بها متعة وسلوى . وهناك معابدهم ، حيث تتجلى عليهم آلهتهم العظام ليمنحوهم القوة والبركة والنعماء ، وعن كثب منها مقاصف وحانات كانوا يقضون فيها الاماسى بين رنين الكئوس وأحضان الغانيات . وهنالك حماماتهم التى كانوا يتنقلون فيها بين الارائك الوثيرة والاحواض المعطرة ، مسلمين اجسادهم للمدلكين يتعهدونها بالطيوب . ولن تفوتك ديارهم الانيقة ذات الافنية المظللة، تتوسطها فوارات ينبجس منها الماء ، وفيها الردهات الرخامية الملونة المزدانة بروائع الفن الرفيع من تماثيل وصور وطرف .. ذلك كله بعض مابتراءى لك جليا فى تلك المدينة البكماء ، وانها لتفصح به عن مدنية لامعة ، وحيوية دافقة ، بأجلى بيان

هلم بنا اليها .. مدينة «بومبيى» ... المدينة العظيمة التى بلغت ابعد شأو فى التنعم والرفاهة والرخاء ، وما لبثت ان تجرعت شقاء ليس وراءه شقاء

لقد ثار بها جبل النار ، بركان « فيزوف » ، وهى تتالق فى عظمة وخيلاء ، فانطمرت فى لحظات خاطفة بما فيها ومن فيها جميعا . وكان ذلك الشيطان القاهر أراد أن

يحتضنها ويطويها تحت حممه ، محتفظا بها وديعة آمنة ، لكي تسلمها الى العصر الحديث طرفة نفيسة من عجائب التاريخ

لقد مكثت « بومبيي» مستخفية عن العيون ، نائمة نومة أهل الكهف تحت الانقاض ، سبعة عشر قرنا أو يزيد ، تلفها تلك العباءة الدكناء من ركام البركان الثائر ، ولم ينحسر عنها ذلك اللثام الكثيف الا منذ مائتي سنة ، فظهرت مقفرة للعيان ، متعثرة فى الاكفان ، تنبىء بما كانت فيه من تحضر وازدهار، وكأنها تروى للبشر قصتها الفاجعة ، فى ولولة ونواح

عندما غضبت الالهة على سكان المدينة العظيمة ارسلت عليهم المارد الجبار .. بركان فيزوف . فغمرهم بحممه ولهبه، فلم يبق ولم يذر ، وانطمرت المدينة وسكانها بأطفالها ورجالها ونسائها وبيوتها وحاناتها تحت طبقة كثيفة من النار والجحيم .. منذ ١٧ قرنا ، وحولتهم الى حجارة ! ترى ولا تتكلم ..!

بداية الرحلة

تركنا مضاجعنا مع الشمس ، والسماء صاحية ، والجو اشراق ، فتبلغنا بقليل من الطعام على عجل، لنلحق بالقطار الذى يهبط بنا فى منتصف السابعة صباحا الى ميناء الجزيرة . وهنالك أضافتنا باخرة رشيقة ، ومضت بنا نحو مدينة « سورانت » ، فأخذت مكانى بحيث أواجه صديقتى الصغيرة « كابرى » ، وهى تتنآءى عنى رويدا ، وكأنى بها حورية البحر انشق عنها الموج الى نصفها ، وهى فى ابهى حلة ، تتلألأ فى ضوء فضى رقراق ، وترسل الينا من ثغرها البسام على متن الهواء قبلة عطرة عامرة باطيب التمنيات

ومازالت الجزيرة تبعد عنا ، ويتضاءل حجمها ، فتتجمع ارجاؤها ، وتتركز معالمها ، وتبدو متكاملة كأنما نراها تحت منظار قصر « تيبريوس » فى سحنته ربان .. وبرز لنا من طرف الجزيرة الحمراء ، وفوقه برج الاشارة كأنه ديدبان ساهر على حراسته . وفى الطرف الاخر لاح لنا مغنى «اكسيل مونتى » بحديقته الخضراء وشرفاته البيض . ومثلت احد النظر فى أعلى المغنى ، أحاول أن أتبين « أبا الهول » ، أو أتمثل مكانه ، لكى استمد منه الطالع الحسن لنزهة اليوم . اليس هو فى تلك الرقعة من الارض صاحب نبوءات ومعجزات؟

« بلغنا سورنتو »

وبين قصر الامارة المنيف، ومغنى الفن الجميل ، تكشفت لنا الجزيرة بما حوت من بساتين وغابات وابنية وصخور ، صاعدة هابطة ،



معلقة تارة على السفوح، ومنبسطة طورا على الوديان ، والبحر بزرقته اللازوردية يحيط بها احاطة القلادة بنحر غادة من غيد « الف ليلة وليلة »

وظللت فى مكانى مليا معقود العين بتلك الغادة السابحة ، حتى تزايلت عنى أطيافها فى سطوع الضوء الالاق

وماهى الا آن صاح بنا صائح يقول :

« بلغنا سورنتو »

فحولت بصرى حيث احتشد الركب للنزول ، فاذا نحن تجاه بلدة تتراءى متربعة على راس جدار صخرى عال ، مطلة على المهوى السحيق دون خوف أو حذر

واقلتنا سيارة صعدت بنا من مرتقى خلفى الى تلك البلدة الزاخرة بالفنادق التى يؤمها السياح ، لما لها من موقع فريد يجعلها ذات حظوة وامتياز . وفارقناها مسرعين الى رصيف عال على البحر مديد ، والسيارة تطوى الارض ، مجتازة ابنية متناثرة ، استرعى نظرى منها بناء انيق الطراز طريف ، كأنه نموذج لابنية المستقبل المستكملة لاسباب الحضارة . فلما سألت عنه علمت انه مبنى لاحدى الشركات اقامته فندقا لعمالها ، يقضون فيه اجازاتهم بالمجان . وهكذا أصبحت الشركات تتيح لعمالها الاستمتاع بأوقات راحة وترفيه فى مصايف عالمية وذلك هو طابع العصر الحاضر فى الامم الحية ،

لاتدخر وسعا فى تهيئة وسائل المتعة والترف للمواطنين العاملين

وتابعت السيارة مضيها على ذلك الرصيف المرتفع المشرف على البحر ، فالتقى بصرى بعجيبة من عجائب الماء : جزيرة بالغة الصغر ، كل ما فيهما نخلتان تختالان فى قدهما الاهيف ، وجدائلهما الخضر ، وتكادان تتعانقان في خلوتهما الصافية . ارقعة من الارض هذه أم ظلة يتخذ منها السياحون مثابة راحة كلما نال منهم الجهد؟ أجزيره هذه حقا من صنع الطبيعة أم لوح فناني تصيده بخياله الشرود ؟

الى بومبيى

انحدر بنا السائق بعيد عن البحر متوغلا فى الطريق الشاسع ، فاختفت عنا مباهج الشاطىء ، والتقمتنا البلدان ، واحدة اثر اخرى ، حتى شارفنا مدينة « بومبيى » . ووسط حديقة غناء ، وقفت بنا السيارة ، ونحن تجاه بوابه يتصل بها عن اليمين وعن شمال سور ممدود . وقال السائق :

« ذلكم مدخل المدينة ... »

فحششنا اليها خطونا ، واذا نحن فى جمهرة من السياح يتحدث بعضهم الى بعض فى قلق ، كأنما يديرون بينهم مشكلة مستعصية . وعرفنا أن الادلاء المكلفين بمرافقة الزوار للتعريف بمعالم المدينة قد اضربوا عن العمل فى ذلك اليوم . فليس أمام الزائر الا أن يحاول التعرف بنفسه الى ماهنالك من الاشياء ، وأن يتلمس فى دفاتر الارشاد وما اليها من المصورات عونا على التعرف والاستخبار ..

وشاءت فينا كآبة . كيف السبيل الى زيارة المدينة المستغلقة الخرساء ، مدينة الموتى ، دون دليل يفصح لنا عما تراه العيون ؟ اننا أراضون بأن نستعيح بلحاد أو حفار قبور من أهل عصرنا يحمينا من الحيرة والعزلة والخفاء ! هل قدر علينا أن نحل البلدة كما يصنع عظماء الانجليز فى العهد الماضى ، حين كانوا يسيحون فى الارض ، فيأبون ان يعولوا على أدلاء ومرشدين مكتفين بالمصورات والبيانات ، وأن لقوا فى سبيل ذلك مالقوا من عنت وارهاق . وكم منهم من صعد فى « الهرم » وحده ، معتزا بخبرته معتدا بشخصيته ، فلقى حتفه متدهورا على السفح الحجرى الخطر !

دليل ((آبق))

توغلنا مع الناس ، نتأثر خطاهم ، ونفعل مايفعلون من تقليب الصحائف وتفقد المصورات ، لتهدينا السبيل

نحن على طريق مرصوف بالحجارة ، على جانبية الدور ، أو بالاحرى ما تبقى منها فى تنسيق بديع .. ولبثنا مليا نتأمل الشارع وما حوى . انه حقا لشارع جميل ينم عن ذوق فى تخطيط المدن أصيل وسرنا والمصورات تحت أنظارنا تحاول أن تنطق بما لا تفصح عنه المرئيات الجامدة حوالينا من الاطلال والآثار ، وتتحدث البنا حديث

الامس الذى يعنونه سنون وسنون

وعندما نحن سائرون نحبط ، اد حرج عليامن بين الزوايا والاركان فى مستتره واحتراس ، شخص حسبناه أول وهلة طيفا من أهل المدينه الغابرين · قال فى صوت خافت

« استطيع أن أجول معكم كأنى احدكم ، أطلعكم على كل ما يهمكم أن تقفوا عليه فى هذه الزيارة ··· »

فتلقفنا قوله فى شغف وتطلع ، وقلنا لعلّ الأثر ؟ »

ــ ادليل انت ؟!

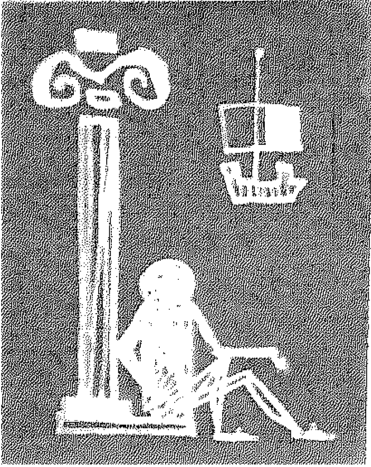
فأجاب ، وصوته يزداد من خفوت ، وهو لا يفتأ يتلفت :

« اقبلونى سائحا معكم ·· ولن تعدموا خيرا ··· اطلب منكم نظير ذلك خمسة آلاف ليرة !

وعلمت على الفور انه دليل آبق ، دليل انسق على رفاقه المضربين ، فهو يبغى انتهاز الفرصة ، فى غيبة الرفاق ، فيغلو فى اقتضاء أجر الدلالة . ولم تجد رفقة السياحة بدا من قبول ما عرضه الرجل . فهذا الاجر على كثرته حين يقسم بيننا يهون !

واندس بيننا الدليل الآبق ، كأنه واحد من الزمرة ؛ يشهد ما نشهد ؛ ولكننا سكوت . ولسانه هو لا يمسك عن الكلام ، مفيضا فى التعريف والشرح والبيان

ودرعنا المدينة نجوب ساحاتها ، ونمر تحت اقواس النصر الضخمة التى تزحم الطرقات ؛ ونطرق الدور



وما اليها من اندية واسواق ، ومن ملاه ومنازه ، من حمامات ومسابح ، نتنقل الطرف بين روائع الفن ، وبدائع العمارة ، وكل ما ارتقت اليه الحضارة فى عصر الرومان

متاحف ومتاحف .. !

فى مدينة الموتى هذه نوعان من المتاحف : الاول متاحف الفن المألوف أو المتاحف المحتشمة ؛ والآخر متاحف الفن المكشوف ، أو متاحف الملذات

النوع الاول من المتاحف يضم كل ما يمثل التمدن من الادوات والاشياء ، ومعها تلك المجموعة الغريبة من جثث صخرية فى أوضاع مختلفة ، تصور ما كانت عليه حين حلت بالمدينة نقمة البركان ، فبقيت الجثث منذ تلك اللحظة الحاسمة فى أوضاعها حتى تحجرت على مر الزمان

أما النوع الآخر من المتاحف فليس بالمباح الا لمن توافرت له شروط .. هى متاحف انطلق فيها

مرقم الرسام يكشف عما كان يجرى في المدينة من الوان المتع لارضاء الشهوات

والحق اننا ألفينا المدينة في أتم زينة وأبهى زخرف ، يتجلى الترف في كل شبر من اراضيها ، وفي كل مرأى من مرائيها ، وما يعوزها الا أن ينهض أهلوها من سباتهم الذى أطبق عليهم كل اطباق . ولكن الموتى لا يعودون !

وا أسفا على هذه المدينة التى أسرفت في التنعم والرفاهة ، حتى جاوزت ذلك الى التردى في أغوار الملذات ، لا تتحاش من فجور ، ولا تنتهى عن غى . أتكون ثورة البركان بها رمزا ليد القدر الخفية التى تتولى تدبير الكون ، وتشرف على ما يجب له من توازن واعتدال ؟ أتكون تلك الثورة هى رمز النهاية المحتومة لكل زهرة تبلغ أوج النضرة والتفتح ، لكل ثمرة يكتمل لها النضج والايناع ، لكل عمل يتم تمامة ، لا مناص له من زوال !

يا أهل بومبيى .. !

وفيما أنا في لجة من هذا الخاطر ، وصلنا الى رحبة « الفورم » ، واسطة عقد المدينة ، وشريانها الاكبر ، فهى منتدى القوم ، وملتقى القادة والسادة ، فيه تحتشد الجماهير للخطابة وابداء الرأى والمشورة .. هنالك راعنى الخواء في هذه الخرائب من حولى ، وذلك الصمت العميق الذى يحيط بى ، فكأنما كنت أحاول أن أنفذ ببصرى وراء الحجب ، الى عالم الماضى السحيق ، اتصور ما كانت تغص به الرحبة من حركة وحيويه ومن صخب وضوضاء . فأحسست انتفاضة من الحمية والحماسة كادت تطلق لسانى صائحا :

« يا أهل « بومبيى » في الدهر السالف . الا أيها النوام ويحكم هبوا . أفيقوا من تلك الضجعة التى طال عليها الامد ، وتعالوا أعيدوا بناء مدينتكم ، وجددوا على ظهر الارض وجودكم ، ولتكن لكم من تجربتكم السابقة عظة نافعة : جانبوا الطغيان والفساد ، واسلكوا في الحياة سبيل خير وعدل وصلاح . كونوا أطهارا وأبرارا ، وامضوا على نقاء وصفاء في ركب من الحضارة جديد .. »

ولكن الموتى لا يسمعون !

محمود تيمور

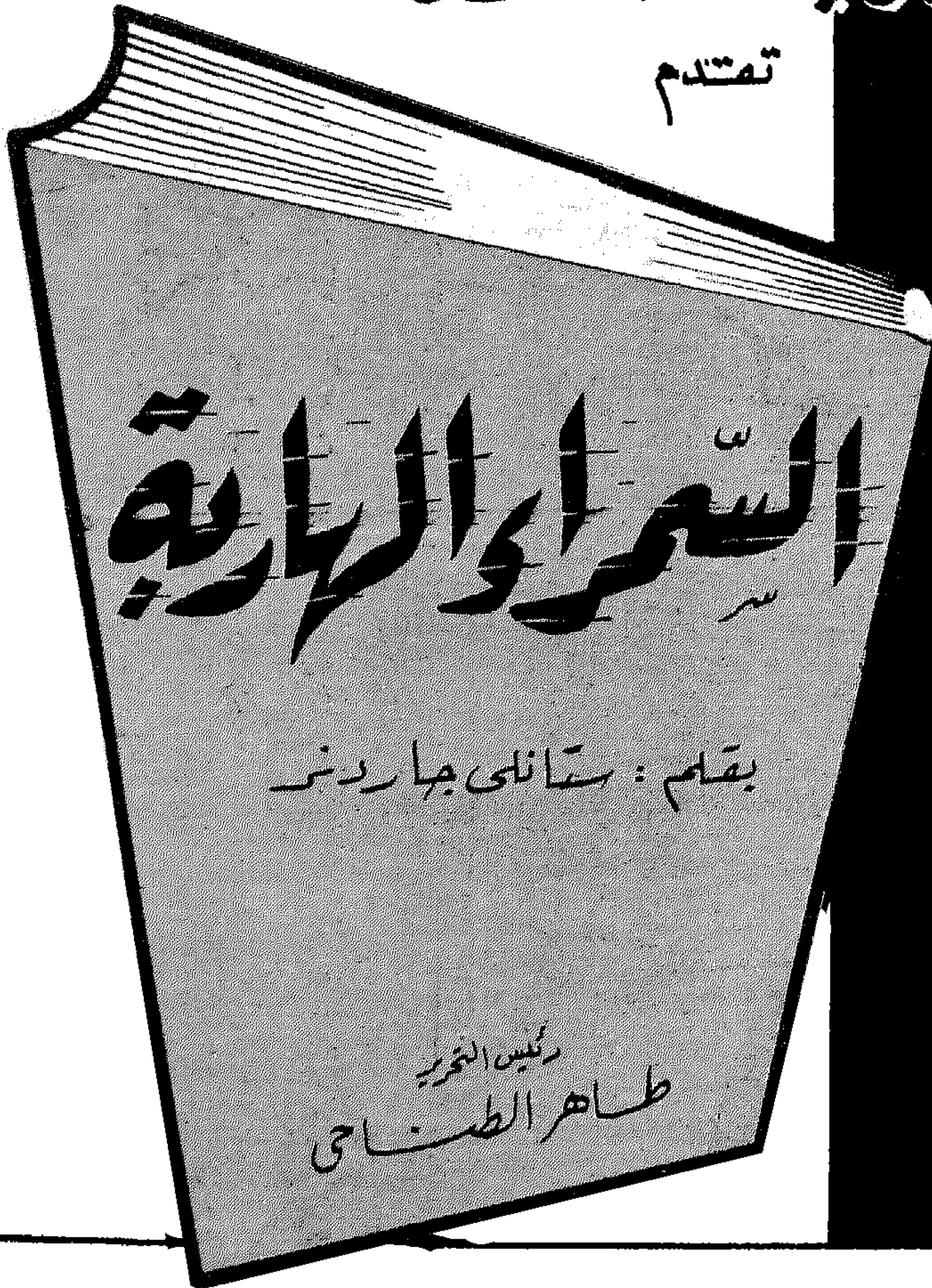


تعريفات

المضارب في البورصة : زلعة يرشح منها الماء باستمرار
العالم : شخص يعرف مافيه الكفاية كى يشعر بمدى جهله
الوصية : كلمة الختام

روايات الهلال

تقدم



تصدر ١٥ مايو ١٩٦٣ - الثمن ٨ قروش

فستانك من زهور الربيع

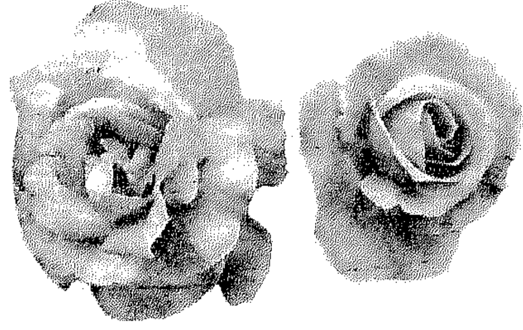
تعود خبراء الموضه أن يرسلوا لحواء في مطلع كل ربيع بطاقات معطرة تحتوى على أزياء مرسوم عليها زهور الربيع الجذابة. وهذا الربيع ياسيدتى استطاع أن يعدل في بطاقات الدعوة . ان الورود الملونة لم تعد مرسومة .. لكنها أصبحت مجسمة على كل أزياء الموضة التى صمموها لك في هذا العام . ان الربيع أوحى الى خبراء الموضه أن ينقلوا زهور الحدائق وورودها الى فستانك الجميل !



في الصفحة المقابلة مودلان من التيل الابيض المطبوع طبعا مجسم بالورود الزاهية . ويزين الذيل وردا صناعيا يوضع على نفس الورد المطبوع من القماش . والى اليسار فستان أنيق للصيف من الموسولين . يمتاز بفتحة الصدر المرتفعة المفتوحة من الخلف ، والكم الذى سيكون موضة هذا الصيف ...



فستان جميـــل للصيف
يزيدك اناقة ورشاقة . انه
من الاورجانزا الابيض .
ويمتـاز بالبليسيه ويزين
العنق ، ويزين الرقبـة
ورود من نفس القمـاش

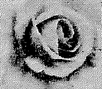


الي اليمين « فوروه » من الستان الازرق تلبس عليها بوليرو قصير .. مشغول بفصوص من المرجان . والى اليسار « فوروه » من الموسولين البمبى مشغولة كلها بالترتر والفصوص البراقة ..!





من اليمين الى اليسار : (١) فوروه من الموسولين الابيض يمتاز بالخرز الفضى من الصدر الى اسفل . وايشارب من نفس القماش يلتف حول الكتف ويصل الى الذيل . (٢) فوروه من الساتان الاخضر . الصدر مشغول بفصوص من لون القماش (٣) فستان من الاورجانزا الموف ، يمتاز بالصدر المشغول بالفصوص الملبسة ، وكذلك الحذاء . والجوب واسعة ، وتلبس عليها لوليرو قصير (٤) فوروه من الموسولين البمبى مشغول كله بالبايت الموف والفضى . والصدر بحمالات رفيعة





انسامبل لبعد الظهر . مكون من فستان ضيق . يمتاز الصدر بانه محلى بالزهور البيضاء البارزة . والجاكيت قصير بدون ازرار ...

صالح جودت :

شاعر الحضارة الريفية

م. ع. الهمشري



عرفت شاعرا يحب الحياة ويفر من الموت كهذا الشاعر ، رحمه الله ..

كان يحب الحياة وينهبها نهبا ..وقد يضلك من أمره انك لاتجد في شعره أثرا لضحكة أوابتسامة . بل لعلك واجد كل ما هو عكس ذلك ، من تجهم وتشاؤم ، وحديث عن الموت ، ونبوءات بدنوه منه . وحسبك من ذلك أن تقرأ ملحمته « شاطىء الاعراف » لتجده يتمثل كلمات « الموت » و « المنايا » و « المنون » و « العدم » و «البلى» و« الفناء »وكل ما يؤدى هذا المعنى أكثر من مائة مرة في قصيدة واحدة !

ثم تقرأ بقية شعره ، فلا تجد له قصيدة واحدة خلت من ذكرالموت، وهو القائل :

غدا يا خيالى تنتهى ضحكاتنا
وآلامنا تفنى ، وتفنى المشاعر
وتسلمنا أيدى الحياة الىالبلى
ويحكم فينا الموت ،والموت قادر

***

ولد الهمشرى ميلادا شاعريا ، على شاطىء رأس البر ، سنة ١٩١٠ .. ومات ميتة خاطفة وهو في عمر الزهور ، سنة ١٩٣٨

ورغم أنه لم يعش أكثر من ٢٨ سنة ، فقد خلف وراءه تراثاشعريا، قوامه أكثر من ألف بيت ، يعد ذخيرة من أجمل ذخائر الشعر المعاصر!

ولو كانت الامور تجرى مجراها الطبيعي في حياة الناس ، لكان الهمشرى شاعرا أعجميا ، ولعاش على الشاطىء الآخر من البحر المتوسط ، ليضيف التراث الذى خلفه وراءه ، لا الى الادب العربى ، بل الى أدب تلك الدولة الصغيرة ، البانيا ، التى ولد فيها جده ، احمد الهمشرى ، قبل أن ينزح الى مصر

ولكن هذا الجد ، لظروف لانلم بها ، هاجر الى مصر ، وطاب مقامه



فيها ، ورزق فيمن رزق من البنين، عثمان الهمشرى ، والد الشاعر

تزوج عثمان الهمشرى سيدة تركية ، رزق منها ابنة واحدة ، ثم لم تطب حياته معها . ولعل سر هذا انها لم تنجب له ولدا . فاهتدى الى الزوجة الثانية ، وتخيرها هذه المرة من اسرة مصرية من المنصورة اشتهر افرادها ، المتعلم منهم والامى على السواء ، بالذكاء والالمعية

كانت هذه الزوجة الثانية ، هى السيدة عائشة ، شقيقة الكاتب الكبير الاستاذ محمد التابعى ، صاحب الاسلوب الفرد فى النقد والسخرية ، ومنشىء المدرسة الاثيرة فى عالم الصحافة

واثمرت هذه الزيجة خمسة اولاد وبنتا ، كان اولهم شاعرنا م.ع. الهمشرى

***

نشأ شاعرنا فى المنصورة ..

والمنصورة ارض طيبة ، تنبت الشعر والجمال ، وتلهب الحب والخيال ، ويشتهر رجالها بالظرف والذكاء ، والاغراق فى حب الادب والفن ، كما تشتهر نساؤها بالجمال والخفة والشاعرية

وقد كانت صورة الحياة فى المنصورة ضاحكة فى ذلك العهد . فمعهد الموسيقى فيها ناجح ومزدهر ، والاندية على شاطىء النيل ممتدة لامعة الاضواء ، يؤمها اهل الفن من القاهرة ، ويحيون فيها أطيب الليالى ..

واهل المدينة يعيشون عيشة ميسرة ، يحبون المرح ، ويحسنون

النكتة . ويقبلون على الحيـــاة ؛ ويعشقون النيل ، يغنـــون له فى زوارقهم عصر كل يوم

وقد أثر عن المدينة يومئذ انهـا مسرح للغانيات ، يقصد اليها أهل المدن الاخرى فى عطلةنهايةالاسبوع، ليهنموا بأطايب الحياة

يضاف الى هذا أن المدينةكانت — ولعلها لا تزال — مزهوة بنفسها، من سحر مشاهد الطبيعة فيها ، وما بها من رائحة التاريخ القاخر. اذ ساق أهلها ملك فرنسـا — فى عهد الايوبيين — أسيرا ، والقوا به فى صحن الدار المعروفة بدار ابن لقمان ، وهى لا تزال قائمة هنـاك

ولا يزال المتنـــــزه الرئيسى فى المدينة يحمل اسم الملكة الايوبيـة القاخرة « شجر الدر »

كانت سماء المنصورة يومئـــذ تجلجل بالشعر . كان فيهـا **على محمود طه المهنـدس** ، صـاحب انشودة الجندول ، وكان فيهـا ايضا **الدكتور ابراهيم ناجى**، شاعر اللهفة العاطفة

فى هذا الجو الحالم ، نشـــا الهمشرى ، وبدأ يغرد ويردد اغانى الحب

***

كانت بين حسان المدينة يومئذ شابة حلوة ، اصلها من قريةقريبة من المنصـــورة ، تتكىء على ذراع النيل ، اسمها « نوسا البحر » . كان اسمها المدلل « توحة » ..

وكان يحلو لها ان تخرج ساعة العصر من كل يوم ، فتسيرفىشوارع المنصورة ، وقد لفت جسدهاالفض بملاءة حريرية سوداءهفهافة كبنات البلد — مع انهـا لم تـكن منهن — وتتبختر فى مشيتها بخترة تدبـ قلوب الشباب ، ولا تضن على احد منهم بنظرة عابثة ، او ابتســـامة مغرية . ترسلها من خلف نقابهـا الشفاف

ويقولون انها كانت بطلة لكثير من القصص فى المدينة . ولكننـا — الهمشرى وانا — كنا لانزال تلميذين صغيرين فى المدرسة ، دونها سنا ، فهى فى اجمل أيام الشباب ، فى نحو العشرين . فلم يكن لنا ان نظفـر منهـا بواحدة فى هـذه القصص التى يـنسبونها اليها ، ان صـدقا وان كذبا . ولكننا كنا نكتفى منها بالنظرة العابثة والابتسامة المغرية دون ان نطمع فى اكثر من هاتين ؛ لنتخذ منهما وحيا لشىء ننظمه

***

وذات يـوم ، نظم الهمشرى قصيدة عاطفية من أرق شعره ، وجعل عنوانها « الى نوسا » وهو اسم قرية « توحة » قال فيها :

منك الجمال ومنى الحب يانوسا
فعللى القلب ، ان القلب قد نسا
يا حبذا نسمة من توحـة خطرت
أطالت النفس من اسبابها النفسا

الى ان قال لتوحة :

أن تسمعى فرع ناقوس بفسربكم
فى مطلع الفجر ينعى الليل والغسا
فانـه قلبى المنكـود بذكركم
فهل سمعت بقلب قد غدا جرسا !
وان تالق برق فى ســـمائكم
فانه من لهيب القلب قد قبسـا
الروح ان ظمئت يوما ، فحاجتها

حمر سماوية ،فاحت بها قدسا
وانت يا «نوحة» روحانية خلف
لكي يرينا ملأ الحسات منعكسا

***

ولم يدر بخيالنا ، ونحن نقرأ القصيدة ، ونرى يا ابيها من حديث عن الحب البائس . والقلب الذي تحول الى برق . اكثر من ان الهمشري شاعر . وللشاعر ان يحلم ماشاءت له احلامه . وللشاعر ان يصور في الخيال مالا يلمسه في الواقع . وللشاعر ان يعذب نفسه ما يعذبها من اجل محبوب لا يحس وجوده ولا يدانيه

ذلك هو الامر كما كان في اوهامنا ولكنه كان باحل من ذلك في حقيقته التي لم نحدثنا عنها ابدا . الى ان مات ، وأسر اليها بها دونه

وما كان لي ان اذيع بعض سر هذه الحقيقة . لولا انني مضطر الى ازاحة بعض الآثار عنها بالقدر الذي تتطلبه امانة التاريخ الادبي . والذي تكمل القاء الضوء على مصدر اكبر عمل في حياته الادبية ، وهي ملحمة « شاطيء الاعراف »

فالحقيقة ان « نوحة » لم تكن هي بطلة قصيدة « نوسا » . وانما أقحم اسمها اقحاما على القصيدة لكي يستطيع من كل قلبه أن يتحدث عن « نوسا » بغير كثير من الحرج . كان في « نوسا » امل . .

ذلك ان زوج خالته كان عمدة « نوسا » وكانت هذه هي الصلة التي ربطته بنوسا بلد طفولته وكانت بين ابراته طفلة صغيرة في مثل سنه ، أو اقل قليلا ، هي ابنة بيت من البيوتات الكريمة في نوسا

كانا يلعبان معا فيمن يلعب من ابناء القرية وبناتها اذ هم صغار . يطيرون في الحقول كالفراشات . يتعقبون الفراشات ، ويسرحون ويمرحون في براءة الطفولة

ثم كبر الزمن ، وكبر الهمشري وكبرت هي معه ، حتى بلغا المفاجأة فوجب عليهما ...



وهي ابنة الاسرة المحافظة ـ ان تحتجب في خدرها ولم يكن الهمشري يدري اذ هو يكبر مع الزمن . ان عاطفته نحوها تكبر معه . فكان يكثر من التردد على القرية الهادئة . ينتظر احيانا صغيرته التي كبرت ، ويسعده ان يلمح طرفها من نافذة بعيدة ، ويعود ليملأ الدنيا بحبها شعرا وغناء

هذه ـ لا نوحة ـ هي الملهمة الحقيقية لقصيدة « نوسا » . وما اسم « نوحة » في القصيدة الا تمويه ، حرصا منه على قداسة الحب الوحيد الذي عاش في قلبه الى أن سكن هذا القلب

وكانت قصيدة « نوسا » هي آخر ما نظمه الهمشري في حياته من الشعر الغنائي . بعد أن عاد

لي يوما ذات يوم ، فعلم انه فقد حبه الى الابد ، اذ زفت حبيبته الى غيره ، وكان يتمناها لنفسه ، فانقطع الامل !

***

انتهى الشاعر العاطفي ..

وهجر الهمشرى كلية الآداب ، والتحق بوظيفة بالتعاون .. وكان التعاون يومئذ تابعا لوزارة الزراعة

كانت وظيفته تحرير مجلة « التعاون » وقد عرف الهمشرى مكانه من الحركة التعاونية منذ البداية ، اذ قرأ سيرة الشاعر الايرلندى الكبير « جون راسل » الذي وهب حياته وشعره ونثره للكفاح ضد الاستعمار البريطانى ، وضد الرجعية والراسمالية والاقطاع ، وحمل رسالة الدعوة التعاونية والحضارة الريفية ،على صفحات مجلته «الدوار الايرلندي» التى كانت مجرد مجلة ريفية ، فجعل منها جون راسل مجلةعالمية، تحمل رسالة الحضارة الريفية الى جميع انحاء أوربا وامريكا !

وتتلخص رسالة الحضارة الريفية ، فى الدعوة الى بث النزعة الديموقراطية فى أهل الريف عن طريق التعاون ، والقضاء على الجوع والفقر والجهل بينهم ، ونقل مزايا الحضارة — دون سوءاتها — من المدينة الى القرية ، بانشاء المدارس والمسارح والاندية وقاعات المحاضرات والمستشفيات ، وتعبيد الطرق ، وتعميم الاضاءة الكهربائية ومياه الشرب النقية ، وتهذيب الشواطىء ، وتجميل الحياة ، والاهابة بأعيان الريف — وكان يسميهم « الهاربون من الميدان » — الى العودة للريف ، ليعملوا على ترغيد الحياة فيه

كان جون راسل يقول دائما : « كم من سياسيين وعلماء وأدباء وفنانين وفلاسفة ضاعوا على الدنيا، لا لسبب الا لكونهم ولدوا فى الريف المنسي واقاموا فيه »

وكان يردد فى هذا الصدد قول الشاعر توماس جراى فى قصيدة « مقبرة القرية » :

« لعل فى هذه التربة المهملة يرقد قلب كان بالامس مفعما بنار سماوية ، وايد كان فى مقدورها ان تهز صولجان الملك ، أو توقظ قيثارة الشعر الى عالم النشوة »

***

آمن الهمشرى بهذه الدعوة، فحمل رسالتها على صفحات مجلة التعاون

وعلى الرغم من انها كانت مجلة حكومية ، تابعة للدولة الملكية الحزبية الرجعية فى ذلك الوقت ، فانه حمل على كل هذه العناصر حملة شعواء فى شجاعة بالغة

دعا الى تحقيق الحضارة الريفية والى عودة اعيان الريف ، الهاربين من الميدان ، الى الريف

ودعا الى محاربة الراسمالية والاقطاع ، والى اشراك العمال فى ارباح العمل ، والى اشراك الفلاحين فى الحياة الدستورية ، كما دعا الادباء الى أن يندمجوا فى الشعب بآماله وآلامه ، ونبذ الانعزالية والارستوقراطية ، وعدم قصر رسالاتهم على من يعيشون على

هامش الانسانية ، وعلى الطوائف المتطرفة منها .. « وعــلى الملوك والنبلاء واذواقهم وشهواتهم ، وهي أبعد ما تكون عن أذواق وشهوات الطبقــات الاخرى التى هي قلب الانسانية ووجدانها الصادق »

بهده الشجاعــة ، كان يكتب الهمشرى على صفحات مجلة حكومية وفى ذروة طاغوت الملكية والراسمالية والحزبية والاقطاع !

***

جند الهمشرى سلاحيه ، المقالة والقصيدة ، لتحقيق هذه الدعوة

جعل المقالة للدعوة الايجابية ، وهى تحقيق الحضارة الريفية .

وجعل القصيدة للدعوة السلبية ، وهى الاشــادة بجمــال الريف ، والتغنى بمزاياه

وبعد ان كان شاعر العاطفة ، كما اسلفنا القول ، أرست النهــاية اليائسة لقصة حبه « نوسا » نهايته كشاعر عاطفي ، وأعلنت ميلاد أعظم شاعر ريفي فى تاريخ الادب المعاصر يتغنى بالربيع فيها ، ولياليهــــا المقمرة ، واشجار النارنج التى تملأ اجواءها بالعطر ، ونخيلها المتطلع الى السماء ، واشراق الشمس وطلوع القمر ، واحلام الفجر ومســارح الشفق ، كما لم يغن شاعر آخر من قبل ، ويقتحم اخيــلة والفــاظا ومسميات جريئة لم يقتحمها شاعر من قبل ، فى مثل هــذه الانشودة الريفية ، التى يصور بها غناء الفلاح لحاموسته :

تنقــلى تنقــــلى
من جــدول لجــدول
حاموستى يا ســاحرة
جــوبى الحقول النــاضرة
تنقلى ... تنقلى
بشـــدو لك العصفور
ويهمس الفـــدير
تنقلى .. تنقلى
خطوتــك الحسنــاء
يمشى بهــــا الــرجاء
تنقلى .. تنقلى
تنقلى فى الــــريف
وبالمروج طــــوفى
تنقلى .. تنقلى
جــوبى مع الصبــاح
يا منيـــة الفــلاح
يا ظبيـــة البطــاح
تنقــلى .. تنقــلى
من جدول لجدول
هــذا هــو الربيــع
وجــوه البــديع
تنقلى ... تنقلى
وفى لظى الخــريف
فى حوشــك الــوريف
وفى ظــلال اللــوف
بجــانب الشــادوف
نامى هنــاك نامى
وان اتى الظــــلام
ورجـــع الانــام
يركبــك الفــلام
الى فنــاء الــدار
تنقلى ... تنقــلى

***

لقد رحل الهمشرى قبل انبثاق فجر الثورة باربعة عشر عاما

ومع هذا .. فانه كان على رأس شعراء الثورة

صالح جودت

قبل شراء لوازمكم





اقصدوا دائماً ...

المؤسسة المصرية
التعاونية الاستهلاكية

محلات

عمر أفندى

لاختيار

السلع الممتازة التى تناسبكم
من أروع التشكيلات التى اشتهرت بتقديمها

لعملائها الكرام

بأرخص الأسعار

من أقسامها المختلفة

جاهز حريمي • جاهز رجالي • روائح •
بونتري • أقطان • لانجيري •
أحذية • خردوات • أدوات
منزلية • فضيات • قصصات

البيع بالنقد والتقسيط

ضحكات العالم في شهر

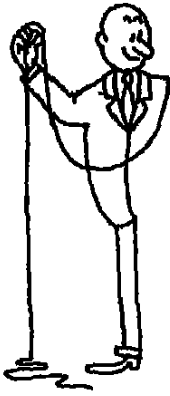
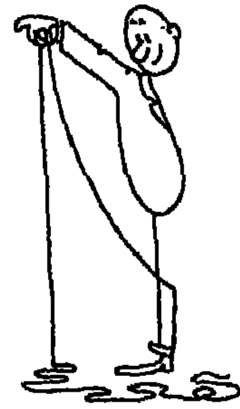
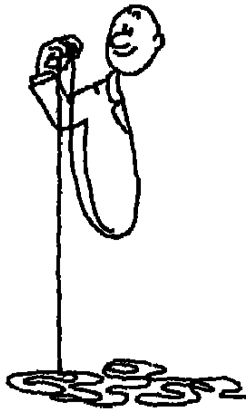


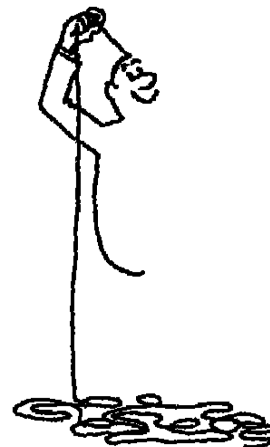
رخا

الفتلة

باري ماتش ـ فرنسا



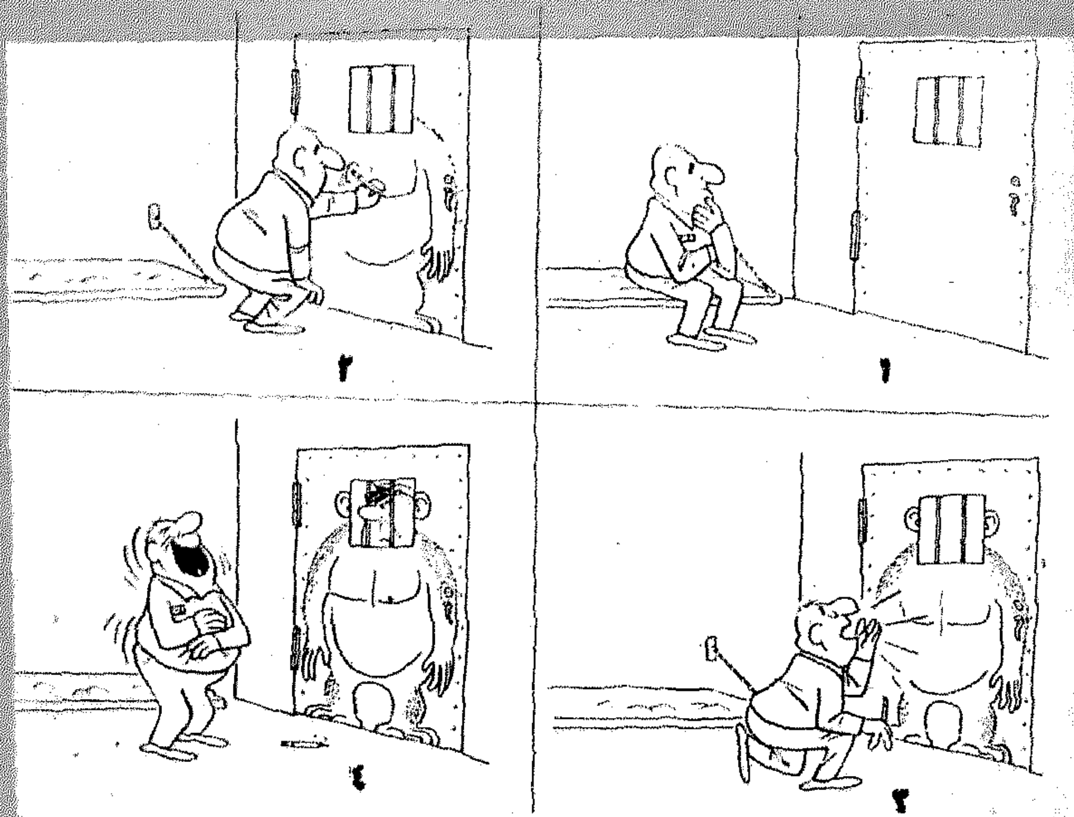






« ..... » جوردى ترانس – فرنسا

« فى السجن » لول – امريكا





مصـــارع الثيران لزوجته ـ أصـل المدرس اعطانى واجب اعمله فى البيت . !!

فوا ـ ريز
فرنسا



ان جيتى للحق .. الفيران كانت ارحم !!

اوك ـ امريكا



ـ القائد نلسون طول عمره سيء الحظ .. فقد رجله في معركة الطرف الاغر .. وفقد رأسه في العزال !

ابس بارى ـ فرنسا

افكارهم

● رد الدكتور طه حسين فيمجلة «المجلة» على الذين يقولون انالفكر عندنا لم يضف حتى اليوم جديدا الى الفكر العالمى ، وان كل انتاجنا ليس الا من قبيل الدراسة لانتاج الاخرين والاختلاف حول تفسيره . قال : ان الادب العربى ادب حى . والادب بالمعنى الدقيق لهـذه الكلمة هو الذى يأخذ ويعطى . وقد بدانا بالاخـذ ، ثم جعلنا الآن نعطى،وجعلت كتبنا تترجم الى اللغات المختلفة ..وهذا ليس بالقليل ..!

● مقلب دبرته مجلةالكواكب القاهرية. احمد رجب واحد من محرريها كتب نصا بمهارة على طريقة مسرحيات اللامعقول . وعرضت المجلة هذا النص على ٤ منالنقاد على أنه من تأليف كاتبسويسرى . فانبرى هؤلاء النقاد يمدحـون فى النص ويؤلونه ويقولون أنه نموذج رائع لادب اللامعقول . ثم كشفت الكواكب اللعبة بعد انأعلنأحمد رجب انه المؤلف الاوحد لمسرحية « الهواء الاسود » .. تحت عنوان فضيحة الموسم

● وبمناسـبة فضيحة الموسم كتب عباس العقاد يقول : ان هؤلاء النقـاد المحترمين ينبغى أن يساقوا الى محكمـة التزييف لحماية الفكر الانسـانى فى هذه الامة من وبال دعواه ..

● وكتب احسان عبد القدوسمعلقا على فضيحة الكواكب : منذ اكثر من سنتين كتبت عن « عقدة الخواجة » التى تسيطر على معظم نقادنا .. كل خواجة يستحق الاهتمام ، وكل عربى يستحق الاتهـام .

● وكتب نعمان عاشور بمناسبة فضيحة الكواكب : ان المسرح على عكس الفنـون الاخرى ..فن لا يحتمل الادعاء ، وهويعرض الناقد قبل المؤلف الى ما يمكن أن تتعرض له غانية لعوب تلبس غلالة رقيقة من حرير وتقف بها فى مهب ريح عاتية لا تهدأ .. !

● وكتب أحمد عبد المعطى حجـازى فى روز اليوسف يقول : ان وقوع ٤ من نقادنا فى هذا الخطأ الفادح يجب أن ينبهنا الى أن الاحساس بالمسئولية واحترام الثقافة شيئان نفتقر اليهما فى كثير من نشاطنا ..!

● كتب مصطفى امين فى اخبار اليوم: أن الصحافة العربية فى حاجة الى أكبر عدد من المثقفين .فالصحافة أصبحت علما، ولم يعد فى امكان الشباب بذكائه فقط ان يصبح صحفيا . ان صحافتنا تحتاج الى دارسين وباحثين ، فالذين برزوا فىالصحافة العالمية .. لم يبرزوا الا عندما جمعوا بين العلم وبين صناعة الصحافة نفسها .. !

● أعلنت مجلةالصياد ان الادب اللبنانى فى محنة . انه فى حاجة الى صـوت قوى يرتفع على صخب الاصوات الكثيرة بحرية وجرأة .. ليقول لبائعى الحمام والتجار : اخرجوا من الهيكل ..فقد حولتم بيت أبى الى مغارة لصوص ..!

● فى رأىالموسيقار محمد عبد الوهاب: ان العبرة فى الفن هى الوصول الى قلوب الناس . وبقدر ما يكون الفنان مخلصا فى فنه ، بقدر ما يلاقى هذا الفن صدى لدى

المستمعين .. !

● كتب **علي أمين** فى « فكرة » فى الاخبار: ان ابرع طريقة للاقتناع هى الا تحتكر المناقشة . دع الاخرين يتكلمون ، دافع عن الراى الاخر الذى يتعارض مع رأيك . سلم بكل مزايا الراى الاخر ، واعترف بالحجج القوية التى تسنده .. ثم اعرض رأيك ودعمه بالحجج التى تهز الراى الاخر .. !

● كتب المحرر الادبى لمجلة الصياد : أن قصة **غسان كنفانى** «رجال فى الشمس» تعتبر تجربة جديدة فى القصة العربية . فهى ليست رواية طويلة ولا قصة قصيرة؛ انها لون عرف باسم الرواية القصيرة « نوفيليت » .. مثل قصة « العجوز والبحر » لهمينجواى .. !

● صرح **أحمد رشدى صالح** :ان الناقد لا يستطيع أن يتجرد من عواطفه . انه مثلا ، يذهب الى المسرح عازما أن يكون قاضيا محايدا . ولكن ما أن يرتفع الستار عن الفصل الاول حتى ينشب صراع بين عقله وقلبه . العقل يحمل مشرطا حادا سريع الضربات ، لا يرحم ولا يسأل .. والقلب يحمل وردة بيضاء من ورود الربيع .. !

● كتب **عبد الحميد سرايا** فى الجمهورية القاهرية : أن مسرح الجيب أو مسرح العبث لا يمثل الا الناس المنحرفين ، ونحن لا نستطيع أن نقيم للانحراف تمثالا ، ولا يجب أن نحيطه بهذه الهالة الكاذبة . طالب بانفاق الاموال التى تصرف عليه .. على مسرح يدعو الى الحياة .. الحياة الانسانية الطبيعية القويمة .. !

● ورد **عبد الفتاح البارودى** فى جريدة الاخبار على عبد الحميد سرايا قال: ان مسرح الجيب ضرورة ثقافية وفنية مثل كل المشروعات الثقافية الحديثة ، وغير المعقول ان نؤجل تثقيف انفسنا حتى نجتاز مرحلة التخلف الفنى .. !

● وصف الدكتور **غنيمى هلال** فى مجلة المعارف ديوان «الفجرآت» للشاعر العراقى هلال ناجى : بانه جديد فى جوهره ، وفى نوع المشاعر التى يصورها ، وفى أصالة شاعره ، وهو يضيف جديدا الى التراث الشعرى الحديث .. !

● أعلن **أنور الجندى** فى مجلة الاديب : ان المرحوم قاسم أمين لم يكتب كتابه « تحرير المراة » بناء على رغبة واقتناع . والدليل على ذلك أن ثلاثة من الكتاب الذين عاصروه شهدوا بانه اضطر الى هذا العمل اضطرارا ، وان الظروف ساقته الى ذلك فى ظل تحد كبير .. !

● كتب **وديع فلسطين** : ان المطوى من شعر ابراهيم ناجى كثير كثير . انه مازال نهبا للايدى الامينة وغير الامينة . ان ديوانه لا يجمع ربع ما قاله ناجى من شعر . طالب ذوى الالباب والضمائر الذين يعزفون شيئا من شعر ناجى أن يبعثوه من مراقده .. حتى لا يذهب بددا .. !

● وصف الدكتور **لويس عوض** مسرحية نعمان عاشور الجديدة « عائلة الدوغرى » بأنها : نوع من الدراما . ولكنها ليست تراجيديا أو كوميديا او حتى تراجيكوميديا. انها نوع جديد رابع من انواع الدراما لم يعرف بعد ، يجوز ان نسميه بالكوميتراجيديا .. أو المأساة المرحة .. !

● كتبت **فوزية مهران** فى روز اليوسف: أن نجيب محفوظ فى مجموعته القصصية الجديدة « دنيا الله » يتفوق على صمويل بيكيت وكتاب الطليعة الغربيين . انه لا يناقش موقف الانسان البائس من الحياة فقط .. وانما يضع الانسان فى قلب المجتمع ويشير الى بؤر الفساد والحقيقة فيه

● فى خواطر فنية فى روز اليوسف كتب **احسان عبد القدوس** : ان الناقد لا يحمل مسئولية كاتب معين سواء كان معروفا أم ناشئا .. انه يحمل مسئولية الحركة الادبية كلها .. وفى سبيل هذه المسئولية يجب أن يحتمل كل شيء .. يحتمل التهم الكاذبة ، ومناورات الشلل ، ويحتمل العذاب .. ولا يتراجع .. !

● يقول الدكتور **أحمد فؤاد الاهوانى** فى مجلة « منبر الاسلام » : ان لكل أمة تتبوأ مكانة فى الصعيد الدولى فلسفة تصدر عنها ، وتتميز عن غيرها من الامم وتشكل حياة افرادها . والامة العربية لها فلسفة تعبر عن اتجاهاتها وتمثل حقيقة سلوكها .. هى الفلسفة التقدمية .. !

● طالب الدكتور محمد أنيس استاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة القاهرة وزارة الثقافة بأن تهتم بجمع الوثائق القومية . قال : ان ايدى كثيرة امتدت اليها ، ولابد أن تتخذ خطوات لحماية هذا التراث العظيم ، ووضع حد للعبث به

● كتب أنيس منصور فى يوميات الاخبار القاهرية : أن قصة لبلى عسيران « لن تموت غدا » فيها صرخات نسائية من الاعماق .. من أعماق ليلى عسيران وبيروت ولبنان ، ومن أعماق الملل . انها صرخات لا ينقصها الادب .. فليلى عسيران تجحت فى أن تنقل الينا الملل .. ونقلنا منه بصورة ممتعة .. !

● أوضح أحمد حجازى السبب فى فشل جمعية الادباء بالقاهرة : بأنها ليست لها قضية تتبناها وليست لها وجهة نظر . طالب بانشاء جمعية أدبية جديدة يكون لها موقف محدد من كل القضايا الادبية التى تشغل أذهان المهتمين بالادب .. !

● كتب وفيق رمضان فى مجلة الصياد يقول : ان امبراطورة ايران السابقة ثريا متشردة أنيقة تدور العالم فى علب ليلية وسهرات كبيرة . واضاف : ان اتجاهها الى التمثيل يثبت انها امرأة فاشلة تبحث عن أى شىء تفعله لتوهم نفسها بأنها ما تزال قادرة على صنع شىء ما .. !

● يقول فنان الاسكندرية محمود سعيد أنه يجب ان يسمح لكل فنان بالتعبير عن نفسه ، اذ أن سيادة اتجاه واحد فى بلادنا خرافة ، ذلك أنه يجب تشجيع التعبير الحر المنطلق

● علق محمود الشرقاوى فى «الاخبار» على اعتراض الازهر على كتابه « الدين والضمير» فقال : ان هذا الأمر يتعلق بقضية الحرية الفكرية كلها ، وأن الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية كل لايتجزأ مع الحرية الفكرية، بل ان الاخيرة هى الاصل والام لجميع الحريات

● كتب ناجى علوش فى مجلة « الرائد العربى » : ان القارىء والكاتب فى البلاد العربية يعانيان عدة مشاكل تتمثل فى الامية أو شبه الامية التى تتحكم بالجماهير ، وشدة ارتباط المتعلمين بالثقافة العربية ، وازمة التعثر التى وقع فيها المتعلمون بسبب انعزال الجماهير عن تيارات الثقافة العالمية والادب العربى الحديث وعدم وجود العمق عند الكثيرين من الكتاب

● يقول الدكتور خليل حاوى : ان الحركة الشعرية فى لبنان والبلاد العربية تتصف بالنزوع الى التطور والتجديد ، وفى هذه الاتجاهات مايحاول أن لايقطع صلته بالتراث العربى بل يحاول أن يستخلص منه العناصر الحية القادرة على التطور

● كتب الدكتور سابا جورج خبير التخطيط ببلدية الكويت : ان آراء ابن خلدون فى تنظيم المدن والهندسة المعمارية وعلم الاجتماع تبدو قيمتها اذا ذكرنا انها كتبت قبل لوك وفولتير جيفرسون وماركس وكلها مما انتهى اليه أولئك الفلاسفة الذين كتبوا بعده بستة قرون تقريبا

● وصف الدكتور حسين فوزى فى مجلة الكاتب القاهرية سيد درويش بأنه : شاب أصيل .. تشعر بالاصالة فى كل الحانه . ظهر فى حياتنا لحظة يقظتنا القومية ، وأدى واجبه كفنان ومواطن كأحسن ما يكون الاداء .. !

● وصف الدكتور طه حسين الذين يكتبون بالعامية بأنهم لا يفعلون ذلك الا لانهم يجهلون الفصحى . واضاف : ان من يتقن الفصحى ويتحول عنها الى العامية فهو عندى آثم فى دينه ، ومقصر فى ذات وطنه .. !

● كتب كامل الشناوى يقول فى جريدة الاخبار : ما أشبه تاريخ لطفى السيد بتاريخ بلادى .. كلاهما فى حاجة الى مؤرخ يعيد كتابته بفهم وعدالة .. ولكننى لست هذا المؤرخ على أية حال ..!

● طالب نجيب المستكاوى فى الاهرام تعليقا على تنظيم كأس العرب لكرة القدم فى لبنان ، بتعديل موعد الدورة ليكون فى بداية الصيف ، وأعرب عن أمله فى أن تشترك فيها جميع البلاد العربية

.. وأخبارهم

● يقوم كامل السوافيرى باعداد رسالة يتقدم بها الى درجة الدكتوراه عن « الاتجاهات الفنية فى الشعر الفلسطينى المعاصر » . حصل السوافيرى على الماجستير فى رسالة عن « القصة ومأساة فلسطين »

● تصدر قريبا باللغة الايطالية ترجمة لرواية توفيق الحكيم الاخيرة « ياطالع الشجرة »

● عهدت المؤسسة العامة للثقافة والنشر (القاهرة) الى الاستاذ طاهر الطناحى بوضع كتاب عن شاعر الاقطار العربية خليل مطران بعنوان « حياة الخليل » ، ويتناول فيه حياة الشاعر وأدبه وعصره

● تصدر للدكتور راشد البراوى كتاب جديد موضوعه « فن التخطيط » ، ويعالج الاساليب التى تستخدم فى تخطيط التنمية الاقتصادية وبخاصة التصنيع

● أصدر الدكتور محمد يوسف نجم كتابا بعنوان « المسرح العربى من عام ١٨٤٧ الى ١٩٦٢ » ويتضمن فهارس للمسرحيات العربية والمترجمة

● أصدر الشاعر اللبنانى ميلان مكرزل ديوانا جديدا من شعر الغزل باسم «أحبك»

● يفكر المسئولون فى انشاء كلية طب فى مدينة حلب . بدات الدراسات اللازمة لانشاء هذه الكلية على أحدث الطرز العالمية

● المهندس العربى دكتور سيد كريم عينته الهيئة الدولية للخبراء والتخطيط - ومركزها دوسلدورف بالمانيا - خبيرا فخريا . هذه الهيئة تضم ٤٠ خبيرا دوليا .. !

● **ديوان الشاعر اسماعيل صبرى « أبو أميمة »** اصدرته المؤسسة المصرية العامة للتأليف بالقاهرة .. بعد أن قام بتحقيقه كل من الدكتور أحمد كمال زكى ، والدكتور محمد القصاص ، وعامر بحيرى

● **المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية** بالقاهرة سينظم حلقة دراسية عن بحوث الجريمة ابتداء من ٢٣ يونيو القادم . سيشترك فى هذه الحلقة ٥٠ خبيرا من افريقيا ودول الشرق الاوسط وأمريكا اللاتينية وجنوب شرقى آسيا

● **عبد العاطى جلال** يترجم يوميات مولود فرعون الاديب الجزائرى الذى صرعه الفرنسيون قبل وقف اطلاق النار فى الجزائر . اليوميات تسجل فترة هامة من حياة الشعب الجزائرى

● **المؤتمر العام للمعلمين العرب** ينتظر أن يعقد فى مدينة الجزائر فى شهر اكتوبر القادم

● **مؤتمر علمى حول الاثار المسيحية** سيقام فى المانيا الغربية فى ٣ مايو الحالى، سيشترك فى مناقشة الاثار علماء ١٢ دولة، يمثل الجمهورية العربية المتحدة الدكتور لبيب باهور ، والقمص باسيليوس ابراهيم

● « دموع الخطيئة » مجموعة قصصية للاديبة السورية **منور نوال** . تصدر هذه المجموعة من الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة

● **بثينة خوجلى محمد** .. اول طالبة سودانية توفدها جمهورية السودان لتدرس فى كلية طب الاسنان بالقاهرة . بثينة ستكون اول طبيبة اسنان فى بلادها .. !

● وافقت اللجنة العليا للبعثات فى القاهرة على رفع مرتب عضو البعثة فى اليابان من ٤٠ جنيها الى ٦٠ جنيها فى الشهر

● المهندس **خضر عاشور** والدكتور جورج اسكندر من غزة .. اخترعا سماعة لفحص المرضى فى حجم علبة الكبريت . السماعة

تستطيع تشخيص روماتيزم القلب ايضا..!

● من مؤلفات المرحوم **احمد تيمور** صدرت الطبعة الاولى لكتاب « الموسيقى عند العرب »

● ٥ وفود من سوريا والعراق والمغرب والسودان ولبنان اشتركت فى تأبين استاذ الجيل الفيلسوف الراحل **احمد لطفى السيد** فى حفل اقامه لهذه المناسبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى الشهر الماضى

● **صلاح هدايت** وزير البحث العلمى فى الجمهورية العربية المتحدة اصدر قرارا بانشاء مجلس لبحوث الصناعة والمواد . يختص هذا المجلس بتخطيط وتنسيق البحوث العلمية فى قطاع الصناعة والمواد على مستوى الدولة

● « **لا شيء يهم** » الرواية التى نشرت مسلسلة فى روزاليوسف لاحسان عبدالقدوس تصدر فى كتاب قريبا

● ٢٠٠٠ **مخطوط عربى نادر** تتراوح أعمارها بين ٥٠٠ سنة و ٨٠٠ سنة اكتشفها دكتور على شعيب مدير جامعة الاسكندرية فى احدى حجرات جامع السيد البدوى بمدينة طنطا . هذه المخطوطات لم يسبق دراستها ، ولم يرد لها ذكر فى مؤلف المستشرق بروكلمان عنها .. !

● جمعية أصدقاء الشاعر **أحمد شوقى** التى تكونت بالقاهرة فى الشهر الماضى اختارت الشاعر عزيز أباظة رئيسا فخريا ، وصالح جودت رئيسا لمجلس الادارة . أهداف الجمعية هى المحافظة على تراث احمد شوقى الشعرى

● ٩٣٣ر٤٦ سائحة وسائحا زاروا الجمهورية العربية فى فبراير الماضى . زارها فى الشهر نفسه من العام الماضى ٨٠٠ر٣٧ سائحة وسائح

● سينشأ بالقاهرة **متحف شامل لتاريخ الطب** . يشترك فى انشائه مجموعة من الاثريين والاطباء والفنانين . ستكون نواته المتحف الصحى الذى يحتل حاليا سراى السكاكينى ..

● **اول معهد تمثيل فى الكويت** بدأ زكى طليمات فى انشائه . ستبدأ الدراسة فيه فى اكتوبر القادم ..

● طلبت الامم المتحدة زيادة عدد العلماء العرب المشتركين فى منظماتها للانتفاع بخبرتهم فى مساعدة الدول النامية ..

● سيصدر **للدكتور على شلق** فى بيروت كتاب « العيون فى الشعر العربى » يتبعه بكتاب آخر بعنوان « القوام فى الشعر العربى » . صدر لنفس المؤلف كتاب اسمه « القبلة فى الشعر العربى قديما وحديثا »

● الاديبة السورية **وداد سكاكينى** يصدر لها قريبا فى القاهرة كتاب فى الدراسات والنقد الادبى ..

● **تاريخ لبنان الحديث** باللغة الانجليزية كتاب جديد يصدر هذا الصيف فى كل من نيويورك ولندن فى وقت واحد للدكتور كمال صليبى . الكتاب يشمل تاريخ لبنان من عهد الامير بشير عام ١٧٨٨ حتى اليوم ..!

● فى كتاب بعنوان « **أحمد أمين** » يجمع الدكتور **زكى المحاسنى** المحاضرات التى القاها فى معهد الدراسات العربية بالقاهرة ، يصدر الكتاب قريبا

● سيقام فى مدينة طنطا اول معهد فى الجمهورية العربية المتحدة لتكنولوجيا صناعة الاحذية

● الدكتورة **كوثر عبد السلام** التى ترجمت « الطاعون » لالبير كامو اوشكت على الانتهاء من كتابة رواية وطنية تاريخية عن شهداء « ديرمواس » فى حادث القطار المعروف فى ثورة ١٩١٩

● منحت جامعة القاهرة درجة الدكتوراه الفخرية للدكتور **ذاكر حسين** نائب رئيس جمهورية الهند عند زيارته للقاهرة فى زيارة رسمية فى الشهر الماضى

● « **اعترافات كاهن** » عنوان قصة جديدة للاديب اللبنانى ميخائيل معوض . يقول البعض انها ستحدث ضجة فى الوسط اللبنانى

..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● ذكرت صحف الاستانة ان من جملة مشروعات لجنة صندوق الدين أن يعاد الاتجار بالملح مع الهند . ارسلت لجنة الي اليمن لدراسة ملاحاتها واعادة استثمارها

● ذكرت صحيفة الفار Phare أن بعض الكبراء فى الاسكندرية عازمون على انشاء لجنة توزع انصبة رخيصة الاثمان ليتألف منها راس مال لمساعدة الملاعب واقامة الحفلات والاعياد نظرا لقلة الملاهى فى الثغر

● شكا الركاب من خشونة صرافى التذاكر فى اكثر المحطات ، فمن يطلب تذكرة لمحطة هى اقرب الى موطنه يقولون له أنه ليس هنا تذكرة الى تلك المحطة فيضطر أن يأخذ تذكرة الى محطة أبعد ويتجشم مشقة المشى منها ودفع أجرة أكثر

● وافقت لجنة المالية على مشروع بناء متحف للاثار العربية ومكتبة ، وقدرت التكاليف بنحو ٣٠ الف جنيه . طلبت نظارة المالية من صندوق الدين أن يقدم لها هذا المبلغ

● رغبة فى رواج الاعمال الوطنية قررت الحكومة المصرية الغاء عوائد الدخولية على سكر معمل البدرشين . طالبت «الاهرام» بتوسيع نطاق التسهيلات خدمة للمصنوعات الوطنية

● كتبت « الاهرام » أنه قد صدرت جريدة أوربية فى مصر هى لسان حال المستشار المالى وأشباهه ، وأرادوا أن يكونوا مثالا فى احترام القانون وتأييد النهضة الوطنية فكانت النتيجة أن ظهرت الجريدة بدون رخصة قانونية وجعلت دأبها قتل الحياة الوطنية . وختمت الاهرام كلامها قائلة « فقولى ايتها الجازيت أن الانكليز محبوبون من المصريين ! »

● وضعت جمعية السلام فى لندن جائزة قدرها ١٢٥٠ فرنكا لاحسن كتاب فى السلام والحرب . نال الجائزة كاتب فرنسى من بين ٦٠ كاتبا ، وقررت الجمعية طبع الكتاب ليقرر فى المدارس

● قرر رياض باشا ناظر المعارف أن تدرس العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء باللغة العربية لانها لغة البلاد ويسهل بها فهم هذه العلوم

● قال بشارة تقلا انه ثبت من الاحصاءات الرسمية المصرية ان على المصريين رهونات لا تنقص قيمتها عن ٢٥ مليون جنيه ولكن المستشار المالى كذب الخبر ووعده بتقتيده « ومضى حتى الانعام دون أن ينفذ وعده »

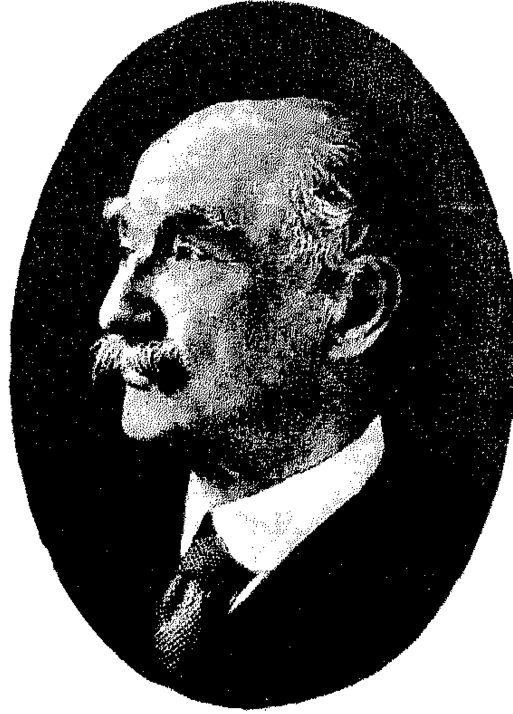
● جاء فى جريدة سعادة التى تصدر فى الاستانة أن اسكندر أفندى ثونيانى من تجار بغداد قدم عريضة يطلب فيها امتياز خط حديدى بين خانقين والنجف الاشرف وكربلاء

● ذكرت الاهرام انهم يؤكدون أنه اذا تساهلت الدول مع مصر فى مسألة الحكم فى مسائل العقارات بين الوطنيين ، اشترطت أكثر من واحدة من هذه الدول أن تتعهد مصر بعدم استخدام قضاة انكليز فى المحاكم الاهلية لتكون الغاية من تساهل اوربا فائدة مصر والمصريين وليست فائدة انكلترا

● جاء فى « المقتطف » أنه سيلتئم مؤتمر الاطباء فى روما فى ٢٤ سبتمبر ، ويكون مقسما الى ١٩ قسما منها التشريح والفسيولوجيا والصيدلة والطب الداخلى وامراض العقل وعلاج التشوهات والجراحة العسكرية والمبانى الصحية

● كتب الياس صالح فى « المقتطف » محبذا فكرة الكتابة بالاحرف الافرنجية فقال ان الخط أمر أصطلاحى متغير ، وقد كان العرب يكتبون أولا بالقلم المسند ثم بالقلم الكوفى ثم بالقلم البغدادى الشائع الان ، ومع ذلك فله صور مختلفة فى مصر وطرابلس وتونس . والفرق بين الخط الكوفى والخط البغدادى كالفرق بين صور كل من الحروف العربية والافرنجية

ثروت أباظة :


توماس
هاردي

من توماس هاردى .. إلى أدب اللامعقول !

تعودت الا اقرأ كتابا واحدا فى وقت واحد وكنت اظن نفسى فريدا فى هذا النوع من القراءة ولكن وجدت نفسى ضمن مجموعة كبيرة تدمن هذه العادة . وقد شاءت الصدف وحدها ان أقرأ فى هذه الايام كتابين من الادب الغربى كلاهما مترجم . احدهما من الادب الانجليزى الذى اصبح اليوم كلاسيكيا والآخر من الادب الفرنسى المعاصر والذى يوشك ان يصبح هو الآخر ـ على حداثته ـ قديما

فاما الكتاب الاول فهو لتوماس هاردى وعنوانه «نافخ البوق» واما الكتاب الثانى فاسمه المنفى والملكوت « لالبير كامو »

وكتاب توماس هاردى قصة طويلة . وكتاب كامو مجموعة من القصص ليس بينها قصة تحمل اسم الكتاب كما جرت العادة فى مجاميع القصص القصير

وقبل ان اتكلم عن الكتابين ارانى مضطرا ان اذكر شيئا عن الكاتبين . فتوماس هاردى من مواليد سنة ١٨٤٠ وهو من أعظم الكتاب

الانجليز . نال فى حياته مجدا ضخما وعمر حتى بلغ السابعة والثمانين فتوفى عام ١٩٢٨

اما «كامو» فهو من مواليد سنة ١٩١٣ ومسقط راسه الجزائر العربية . ومعروف انه لم يعمر طويلا . فقد تربص له الموت وهو فى ريق العمر فقضى نحبه فى حادث سيارة منذ ثلاثة اعوام ، فمات عن سبعة واربعين عاما ومات عن شهرة عالمية ضخمة وعن اعمال أدبية اكثر ضخامة من شهرته

هى الصدفة وحدها التى جعلتنى اقرأ الكتابين فى آن واحد ، وهى وحدها الصدفة التى جعلتنى اعقد المقارنة بين هذين الكاتبين فى هذين الكتابين . ولا شك ان كل كتاب منهما يعبر عن أسلوب صاحبه . ثم هو يكشف عن اسلوب عصر باكمله . وانى فى غنى عن القول ان الثقافتين الفرنسية والانجليزية متداخلتان منذ عهود بعيدة ، وهكذا نجد ان فى بناء كامو الادبى لبنات من توماس هاردى شاء هذا أو ابى ، ولكن السنين التى تفصل بين الكاتبين موهت على هذه اللبنات فاصبحت لاترى لها اثرا وانما تجد خلقا جديدا مستقلا بذاته . شان الحديد فى البناء يشده ويقيم رواسيه وعمده وهو متخف عن الانظار لا يبدو منه شىء للعيان . وهذا هو ما أريد ان أصل اليه . ما مدى تأثر الأجيال القادمة من الحركات الفنية المتعاقبة ؟ نظرة الى مامضى تهدى السبيل الى ماهو فى مطوى الغيب قادم !.

***

بنا الآن الى الكتابين . أما قصة توماس هاردى فهى رواية طويلة تقع احداثها فى قرية بانجلترا ايام كان ظل نابليون يسيطر على العالم اجمع . وتسير القصة بطيئة فى احداثها غاية البطء ، وذلك لان المؤلف لا يدع شيئا دون أن يصفه وصفا دقيقا قد يدعوك الى الملالة فى بعض الاحيان . ولست أفكر فى الانتقام لنفسى اذا انا قدمت بين يديك شيئا من هذا الوصف المفصل وما افكر ايضا ان ادعوك الى الملالة وانما كل ما اهفو اليه ان أعرض عليك نوعا من هذه الاطالة ، فبعد وصف طويل لطحان يدعى لفدى ياخذ هاردى فى وصف الطاحونة ذاتها فيقول :

« وظهرت وراء باب الطاحونة ارقام مكتوبة بالطباشير مجموعة ومطروحة ولا تبدو لمجرد عابر سبيل لم يزر الأسرة . وكثير منها محسوب فى الاصل خطأ وقد مسحت ارقامه مسحا خفيفا وصححت وحولت ارقام الصفر الى تسعة والواحد الى اثنين . هذه كانت حسابات صاحب الطاحونة الخاصة . وفى نفس المكان كتبت بالطباشير ايضا صفوف وصفوف من خطوط تشبه أوتاد السياج المكشوف وهى تمثل حسابات الطحان الذى لم يصل فى تعليمه الرمزى أيام صباه الى معرفة الارقام التى يكتبها

بالطريقة العربية »

ماذا هل أطلت عليك. انها بضعة اسطر من قصة يبلغ عدد صفحاتها اكثر من اربعمائة صفحة من القطع الكبير . وانت ترى انه روى مسألة الارقام والطباشير والمسح والتعديل كلها ليقول لك الجملة الاخيرة التى قالها فى صراحة ولم يتركها للذكاء القارىء .. ان صاحب الطاحونة كان ذا تعليم رمزى ..

وعلى هذا النسق يدور الحوار فى القصة متطاولا يهدف احيانا الى شيء ويهدف احيانا اخرى الى مجرد الضغط بالقلم على الصورة الواضحة

هل نستطيع القول ان هذا النوع من الكتابة اختفى من الادب المعاصر. لا . فالواقعيون ، وهم حتى اليوم كثرة كاثرة من الكتاب : لا يزالون يهتمون بالتفاصيل .. الا انهم أتوا عليها بجديد فهم لا يصفون الا ما تحتاج اليه القصة ، فكل وصف يقصد به الى معنى معين تحتاج اليه الصورة حتى تتم ، فتوماس هاردي وضع لبنه فى البناء هى له ولجيله من الكتاب ولن يغض من شأنها أن يد الكتاب تناولتها بالتهذيب والصقل

***

ولننتقل الآن الى كامو فنرى كيف يصف حين يريد الوصف . نجده سريعا تلهث انفاسنا وراء قلمه فما هى الا ضربة قلم او ضربتين حتى تتم الصورة فيتبعها باخرى



البير كامو

فان اجرى حوارا فجملة قصيرة حاسمة تتلوها اخرى قصيرة حاسمة. ويعود الى قصته

القصة الاولى فى هذه المجموعة عنوانها امرأة زانية . تروى عن امراة خانت زوجها ولكنها لم تخنه مع رجل آخر وانما خانته مع الليل وقلعة مهجورة فى صحراء الجزائر. والفكرة غريبة فى ذاتها ولكن الكاتب العملاق استطاع ان يقنعنى انها معقولة

وسأنقل اليك وصف حجرة الفندق التى نزلت بها الزوجة مع زوجها لنرى كم كان كامو سريعا ودقيقا فى وصفه

« غرفة لم نر فيها الا سريرا حديديا ومقعدا ابيض مطليا بالميناء وخزانة للملابس لا ابواب لها .

وستارا يخفى وراءه طشتنا للاغتسال غطاه الغبار »

وهكذا المنا بالحجرة جميعا فى لمحات خاطفة على عكس توماس هاردى الذى اطال الوصف لبعطينا فكرة عن جدار من حائط الطاحونة

فكرة الوصف فى ذاتهـا هى هى منذ ايام تومـاس هـاردى الا ان التجديد قد ادخل اليها فصـارت على ما هى عليه عند كامو ..

***

وبعد .. فكامو نفسـه اصبح مدرسـة قديمة وجاءت مدرسـة الساخطين فى انجلترا وغير المعقولين فى فرنسا . وتجد الناس لايفهمون لماذا يغضب الساخطون ولا يفهمون عن غير المعقولين شيئا على الاطلاق فالسـاخطون يدعون النـاس الى الغضب دون أن يشرحوا لهم ماذا يفعلون أن هم اغضبوا ، بل دون ان يقولوا حتى لماذا هم سـاخطون . وغير المعقولين يريدون من اللغة ان تصبح كالموسيقى تلهم الاحســاس وتوحى به دون أن تشرحه وتتعمق اسبابه ونوازعه . ويخاف الناس على الادب ومستقبله . ولكن لاعليهم فما هى الا بضع سنوات قليلة حتى يذهب السخط واللامعقول الى حال سبيلهما وتبقى منهما للادب لبنـه واحـدة قد يسـتعملها اديب وقد لا يستعملها ولكنها ستبقى . لبنه واحدة صغيرة او كبيرة لا احديدرى ولكنها على اية حال لبنة واحدة . وما اظن لبنة واحدة تضر الادب فى شىء . فقد استطاع الادب ان يتحمل الكثير فما عليه من لبنة غير معقولة سيجعلها الزمن قريبة من المعقول او اخرى ساخطة سيجعلها الزمن هادئة راضية ..!

ثروت اباظه



خطابات القراء

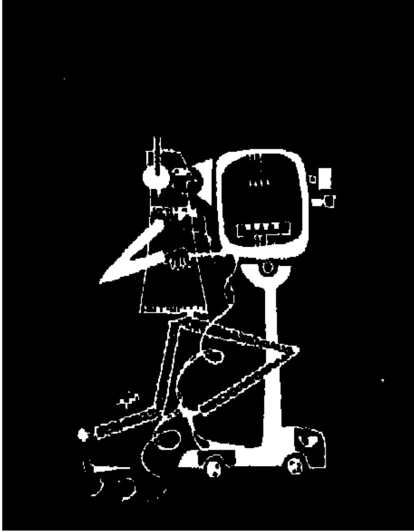
طابور ضخم من الاخصائيين فى مجلة الهلال ينتظرون خطابك . ان القسم الطبى فى مجلة «الهلال» والقسم النفسى والاجتماعى يرحب بكل مشكلة ترسلها الينا

ان خطابك الذى يرد الى مجلة « الهلال » بدون عنوان واضح كامل غير مفيد لك . فنحن لا نستطيع ان نرد عليك بخطاب خاص دون ان نعرف عنوانك الكامل

لا تنسى ان تذكر عنوانك كاملا .. اذا اردت حلا لمشـكلتك التى تحيرك وتقلق بالك ..!

نظمي لوقا :

نقد التليفزيون



الحقيقة انه لم يعد للامية فى وطننا مكان بعد ان دخل التليفزيون فى حياتنا وتغلغل الى داخل بيوتنا على مستويات متباينة جدا

والمقصود بالامية هنا تلك الامية الفكرية التى اسميها « الجفاف العقلى » فليست كل برامج التليفزيون لهوا وتسلية ، وما أكثر الساعات التى يقدم فيها المعرفة والثقافة الفنية والعلمية والتاريخية والاجتماعية فى قوالب التسلية والمتعة والترفيه

ومن احسن هذه البرامج بلا شك ما تقدمه السيدة « نبيلة ياسين » فى السلسلة التاريخية الفنية « صفحات من التاريخ » . فاننى أصاب احيانا بالذهول وأنا أتتبع ما تعرضه فى حلقاتها المدروسة بعناية وأسئلتها التى تسوق المعلومات سياقا هينا لبقا ، مع استقصاء دقائق الكشوف الاثرية ودلالاتها ، وعرض معلومات لم أكن اظن أحدا يسيغها أو يهتم بها سوى المتخصصين .. واذا بى أتبين انها فى العرض التليفزيونى الواضح المتقن تستأثر باهتمام أبعد الناس عن تلك الدراسات

وليس السر فى هذا عويصا . وانما هو القدرة على بعث الحياة فى الماضى ، وجعل « الحركة الحية » و « الصورة » تنطقان امام الحواس ، بحيث يكون الشرح « تابعا » للصورة وعنصرا ثانويا . هذا بالاضافة الى ما يتميز به هذا الشرح من دقة وتشويق . اذ يقوم به اخصائى متمكن . وما من شك لدينا ان السيدة « نبيلة ياسين » تبذل جهدا كبيرا جدا فى اعداد هذه الشروح ومراجعتها وتنسيقها الى أسئلة مثيرة متتابعة تربط بين الماضى السحيق وجداننا الوطنية المعاصرة ، فتعيش فى آبائنا ويعيش آباؤنا فينا

وهكذا تكون شاشة التليفزيون العربى أداة ثقافية توسع الآفاق ، حتى بالنسبة لمن تجعلهم حياتهم وحياتهن فى البيت محدودى الاهتمامات فى الغالب

تهنئة للتليفزيون على هذا البرنامج ولسيدة جادة من خيرة العاملات فيه

***

ويذكرنى هذا العمل الجيد بعمل جيد آخر ، هو « سباق مع الزمن » الذى يصور اما هرمنا الجديد : السد العالى

لا ريب فى أننا هنا أمام فقرات من أحسن مايعرضه التليفزيون من كل الوجوه . فالمادة متقنة غاية الاتقان ، والتصوير رائع ، والاخراج فيه ذكاء واخلاص وبراعة

وليس فى مقدور كل مواطن أن يذهب لمشاهدة هذه المعجزة الهندسية . وليس فى مقدور كل مواطن أن يدرك المغزى الكامل لها . ولا التحول الشامل الذى سيطرأ على حياته وحياة الوطن العربى كله عندما تتم مراحل هذه المعجزة . سواء فى الزراعة أو الصناعة او التجارة او الاسكان أو المستوى العام للمعيشة

وهذه العناصر كلها استطاع برنامج « سباق مع الزمن » أن يعرضها عرضا متكاملا حيا ، ومن زوايا فنية ممتازة ، بحيث تثير الذهن وتنبه المشاعر . وتبث ما نسميه « بالوعى الحضارى والاجتماعى والاقتصادى » بثا سليما قويا بلا جدال

وتهنئة أخرى للتليفزيون العربى على هذا



« نبيـــــلة ياسين »
مقـــــــدمة برنامج
«صفحات من التاريخ»

العمل الفنى المعاد . والمهانين جميعا حق فكرته واخراجه وتنفيذه بلا استثناء

***

وهناك تمثيلية تلفزيونية رأيتها تعرض للمرة الثالثة او الرابعة لا ادرى ، واسمها « بين عمرين » وللمرة الثالثـــة أو الرابعة أيضا رأيت بالخط العريض جدا انهـــا من « تاليف » فيصل ندى ... و «فيصل» اسم عربى جميل . و « ندى » اسم له معنى جميل هو الجود والكرم . فلا اعتراض لى على اسم المؤلف من حيث هو اسم .. ولكن اعتراضى على ذاكـــرتى وذاكـــرة اولادى وذاكـــرة الوف من الناس يعـــرفون أن التمثيليـــة ليست من تاليف مواطن عربى اطلاقا ، وانما هى « اقتباس » ... واقتباس بشدة أيضا ... من رواية « المسبحة » .. تاليف الكاتبة الانجليزية « فلورنس باركلى» وقد لا يهمنا الانجليز كلهم مؤلفين وغير مؤلفين .. فهذه وجهة نظر لا ينبغى أن اناقشها هنا .. ولكن اذا سلمنا بأن كون المؤلفة او المؤلف انجليزيا يكفى جدا لاهدار اسمه وجعل الاعتراف بفضله حراما محرما ورجسا من عمل الشيطان فاجتنبوه ... يتبقى بعد هذا كله اعتبار اخلاقى لا نستطيع أن نتجاهله ... وهو : هل ذممنا نحن مسألة تهمنا أو هى لا تهمنا أيضا كما لا يهمنـا المؤلفين اذا كانوا انجليز ؟ ...

اعتقد أن ذممنا يجب أن يهمنا أمرها واننا يجب أن نحتفظ بها نقية نظيفة ... وهذا هو السر فى قول الذكر الحكيم :

ـ «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا» فان جاز لنا أن نكره من نشاء ، فانه لا يجوز لنا أن نظلم من نكرههم فننكر حقهم وفضلهم ونالبفهم الذى رأينا فاقتبســـناه ومثلناه ...

اقول هذا ، وأدعو الى تصحيح الخطأ بدقة فى العروض التالية لهذه التمثيليـــة لاننى الاحظ أن هذا « الوباء » ... « وباء » ادعاء المقتبس كل ما يعجبه من المؤلفـــات الاجنبية لنفسه منتشرا... ولست أعنى مقتبس المسبحة بالذات ، بل كل « مقتبس » ، على تعدد مستويات المقتبسين وشخصياتهم ... حتى اوشكت هذه « الفعلة » أن تغدو تقليدا مرعيا لدى من يكتبون للمسرح والتليفزيون

هل السبب هو اختلاف أجر المقتبس عن أجر المؤلف ؟..

أرجو ألا يكون الاغراء المادى مبررا لهذا الغش ، فهذا هو العذر الذى هو أقبح من الذنب نفسه . ولماذا سرقت يا هذا ؟

سرقت ... لان الاغراء كان قويا ... والغنيمة كبيرة ... وسهلة !

فهل هذا كلام أيها « المؤلفون » العظام ... و « المقتبسون » الكرام ؟

***

ولننتقل من هذه التمثيليات المقتبسة الى تمثيلية غير مقتبسة قطعا ، ولكنها غير ناجحة قطعا أيضا ... وهى تمثيلية « قطط وفيران» أو قطط و « فئران » بالهمزة كما تنطقها المذيعة خفيفة الظل « علية احسان » شفاها الله وعافاها ..

للاسف أن التمثيل كان متكلفا . والتاليف ـ وما أسوأ حظى هذه الايام مع صـــديقى الطبيب باكثير ـ ليس أعلى مستوى من التمثيل ... فالمواقف ملفقة ، والشخصيات مفتعلة

دكتور نظمى لوقا

استراحة ٥ دقائق

منطق

في أواخر الحرب العالمية كان الجيش الخامس الامريكي في ايطاليا . وكانت اللائحة تقضي بعمل قرعة في كل سرية مرة في كل شهر كي يذهب احد افرادها الى اسرته لقضاء اسبوعين ذهابا وايابا بالطائرة . وذات يوم وقع الاختيار على الكابورال سميث فذهب الى مكتب قائد السرية وطلب تذكرة السفر :

الضابط : ولماذا تتلهف على العودة يا كابورال ؟
الجندي : لألتقي بامرأتي ياسيدي .
الضابط : منذ كم سنة تزوجتها ؟
الجندي : منذ عشرة اعوام ياسيدي
الضابط : ألكما اولاد ؟
الجندي : كلا ياسيدي
الضابط : ما رايك أن تترك دورك لزميل له أولاد فهو أولى برؤية أولاده؟
الجندي : ولكني ياسيدي أريد ان أنجب أولادا مثلهم . ولذا اريد أن أرى زوجتي !
الضابط : انك لم تنجب منها أولادا على مدى عشر سنوات .. فليس من المنتظر أن تنجب اطلاقا .
الجندي : ولكننا لم نهزم الالمان حتى الان ياسيدي . وليس معنى هذا اننا لن نتمكن من هزيمتهم يوما ما !

الدليل القاطع

عاد مارسنيل آشار متعبا الى المنزل . وكان لسوء الحظ يتوقع زائرا ثقيلا حسب موعد سابق ، فنادى خادمه الخاص وقال له :

– عندما يصل فلان قل له انني لست هنا . وكي يصدقك افتح له الباب وفي فمك سيجارا كبيرا من النوع الذي ادخنه انا ، كعادتك عندما لا اكون موجودا بالبيت !

شيء طبيعي

في المدرسة الابتدائية طلبت المعلمة الى الاطفال كتابة موضوع انشاء عنوانه « كلبي » . وعندما شرعت في تصحيح الكراسات لاحظت ان الاخوين هدسون نقل أحدهما موضوع اخيه بالحرف الواحد ، فصاحت بغيظ :

– موضوعاكما متماثلان تماما ... كلمة كلمة .. هذا مخجل للغاية

فقال احد الشقيقين :

– بل شيء طبيعي جدا ، فليس لدينا في البيت سوى كلب واحد !

سعد الدين توفيق :

كتاب الشهر

أبي رينوار

تأليف : جان رينوار

أبي رينوار

اخرج من ذهنك الصورة المألوفة للفنان البوهيمي ، الذى يقضى معظم حياته فى بؤس وشقاء وعذاب ، الذى يتصرف تصرفات غريبة ، ويرتدى ملابس غريبة ، ويعيش حياة غير عادية بكل معنى الكلمة

اخرج هذه الصورة من ذهنك . فان الرسام الفرنسي العبقرى رينوار لم يكن من هذا النوع . اذ انه لم يتشرد ولم يتصرف تصرفات غير طبيعية . بل عاش حياته كلها فى بيته ياكل كما ناكل ، ويلبس كما نلبس ، وينام كما ننام

تزوج امراة واحدة ، وعاش سعيدا معها يرعى اسرة كبيرة . عرف المجد وعرف الشهرة فى حياته . وظل كما كان قبل المجد والشهرة رجلا بسيطا عاديا

وهذه هى قصة حياة هذا العبقرى . كتبها أقرب الناس اليه ، ابنه الاكبر جان رينوار المخرج السينمائى والمؤلف المسرحي المعروف . هذا كتاب وضعه فنان عن فنان . فجاء من احسن وادق ما كتب عن الرسامين الكبار

لقد عاش رينوار ٧٦ سنة . قضى سبعين سنة منها فى الرسم . وهذا شىء لم يحدث لأى فنان غيره . وظل يرسم الى أن مات . قبل موته بساعات انتهى من رسم آخر لوحة له . ثم قال وهو يتطلع الى لوحته : ((اعتقد اننى بدأت افهم هذا الفن .. فن الرسم)) !

وعلى الرغم من انه كان ((يعيش)) من الرسم . الا انه لم يتاجر بفنه فى يوم من الايام . وفى السنوات العشرين الاخيرة من عمره كان الاقبال على شراء لوحاته كبيرا ، وكان بعض التجار ((الخبثاء)) يأخذون اليه لوحات ((رينواريه)) مزورة . فكان يضطر ــ بطيبة قلب ــ الى ((تصحيحها)) . فيعيد رسمها ، وعلى الرغم من انه فهم ((الخدعة)) بعد أن تكررت كثيرا ، فقد كان يرى من الافضل أن يصحح لوحة تحمل اسمه ، على أن يترك التجار والرسامين المزورين يخدعون الناس ويبيعون لهم لوحات ((رينواريه)) مزورة !

هذا هو رينوار .. الفنان العبقرى


رينوار الاب


.. ورينوار الابن

أبي ... رينوار

كان في سن أوجست رينوار طفلا في الخامسة من عمره عندما بدأ يرسم. وكان الورق قليلا في بيتنا فكان يرسم على الارض بالطباشير . وكان هذا يضايق جدي « النجار » لان طباشيره كان يختفي دائما فلا يجده عندما يريد أن « يفصل » الثياب للناس . الا انه كان ينسى غضبه عندما يرى الرسوم والاشكال التي ملا بها ابنه ارض البيت ! ..

وحلت جدتي المشكلة . فاعطت رينوار بعض الكراريس وكمية من اقلام الرصاص . وكانت تقول . ان لابنها عينا تكشف الجمال في كل شيء . وظل الطفل يرسم كل ما يقع تحت بصره . كان يرسم اباه ، وامه ، واخته ، وجيرانه ، والكلاب ، والقطط ، كل شخص وكل شيء . ولم يتصور أحد من الذين رسمهم رينوار ان هذه الهواية ستصبح في نهاية الامر مهنته . بل ان رينوار نفسه لم يكن يتصور هذا ، انما كانت المهنة التي جذبته اكثر من غيرها هي مهنة تصميم الازياء والرسم على الخزف . وهذه المهنة كانت تروق لجدي ايضا اذ انه كان فخورا بمدينة « ليموج » التي ولد بها ، وهي مدينة تشتهر بصناعة الخزف . فكان يسره ان يرى ابنه يسهم في المحافظة على تراثها وتقاليدها

***

وعندما اصبح رينوار صبيا اظهر براعة في الموسيقى . وشهد أساتذته في المدرسة بان له صوتا بديعا جدا . وحسبوا أن تضيع هذه الموهبة النادرة فنصحوه بالالتحاق بالفرقة الغنائية المشهورة التابعة لاحدى كنائس باريس التي يشرف عليها موسيقار شاب مغمور اسمه « شارل جونو » . والتحق ابي بهذه الفرقة ، وأعطاه جونو دروسا خصوصية علمه فيها عناصر التأليف الموسيقي ودربه على الغناء المنفرد . ومن خلال هذه الاغاني الفردية اكتشف أبي لاول مرة الصلة التي تربط الفنان بجمهوره . وكان جونو يؤمن بأن رينوار الصغير سيصبح مغنيا كبيرا . الا ان أبي كان خجولا . وكان يحس بانه لم يخلق لهذا الشيء . ولذلك فقد تحول من الموسيقى الى الرسم في أول فرصة سنحت له . وجاءت هذه الفرصة عندما عرض صاحب مصنع للخزف وظيفة مزخرف تحت التمرين على أبي الذي قبل العرض فورا

طفل يرفض ١٠٫٠٠٠ فرنك !

وعندما ذهب رينوار الصغير يودع أستاذه جونو قال له جونو بعبارات لها معناها .. « هل تعرف ان مغني التنور الذي سمعته امس في الاوبرا يكسب عشرة آلاف فرنك في السنة ؟ »

ولكن المال لم يكن الشيء الذي يشغل بال رينوار حتى وهو في هذه السن الصغيرة

وبدأ يرسم على الخزف بحماس شديد . رسم أولا زخارف على حواف الصحون والفازات . وكان هذا عملا سهلا . وكان بارعا في أدائه الى درجة انه رقي بسرعة وانتقل الى رسم الشخصيات التاريخية في وسط الصحون . وكانت أخته الكبرى « ليزا » ترى أن أخاها يؤدي عمل رسام ماهر ولكنه يتقاضى اجر عامل تحت التمرين ! .. فذهبت الى صاحب مصنع الخزف واتهمته باستغلال طيبة قلب أخيها وهددته بانها ستبحث له عن وظيفة في مصنع منافس لمصنعه يقع في الشارع نفسه .

واقتنع صاحب المصنع بانه ليس من مصلحته ان يفقد هذا الشاب الصغير الموهوب . الا أنه كان يرى انه ليس من اللائق ان يدفع « لغلام » أجرا يعادل أجر رجل له زوجة واطفال . وقال صاحب المصنع لـ « ليزا » انه سينقل اخاها الى رسم أطباق الحلوى . وسيعطيه سنتيمين حوالي مليمين من كل طبق أجرا للزخرفة ، وثلاثة سنتات لرسم صورة جانبية « بروفيل » لماري انطوانيت

ورسم أبي ماري انطوانيت مئات المرات حتى أصبح في مقدوره ان يرسمها وهو مغمض العينين واصبح يعمل بسرعة كبيرة جدا . فامتلأ جيوبه بالسنتات بسرعة ايضا . واخيرا اقترح صاحب المصنع ان يدفع لابي مرتبا شهريا قدره « عشرون جنيها » في الشهر . وكان رينوار على استعداد لقبوله الا أن ليزا جعلته يرفضه . فاستمر يعمل « بالقطعة » !

وظل رينوار في مصنع الخزف خمس

سنوات تقريبا ، من سن الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة

من ماري انطوانيت الى الآلهة

وبعد أن نجح رينوار في رسم ماري أنطوانيت آلاف المرات ، عرض على صاحب المصنع ان ينتقل الى رسم أشياء أخرى . وقبل صاحب المصنع بعد الحاح . وبدأ رينوار يرسم صور آلهة الاغريق . ولم يشعر صاحب المصنع بارتياح كبير الى هذه الرسوم العارية .. غير أن الطلب الشديد الذي انهال من الناس على شرائها جعله يسكت . وشعر رينوار بالفخر لنجاح عمله . وهذا النجاح الذي حققه رينوار الصغير على الخزف ملأ نفسه بالبهجة أكثر من أى تكريم جاءه في حياته بعد ذلك

وكان يقول : « تصور .. مجرد صبي صغير يقول له رئيسه انه محتاج اليه ولا يستطيع أن يستغني عنه لحظة واحدة ! الا يكفي هذا لجعل رأسي يدور ؟ لقد كنت أسير في الشوارع فيخيل الى أن المارة يشيرون الى قائلين : هذا هو رينوار الصغير .. الولد الذي يرسم ماري انطوانيت »

مشروع شركة تعاونية

ثم جاءت الثورة الصناعية الاوروبية ، واضطر أبي الى ترك مهنة الرسم على الخزف بعد ان دخلت الآلة في المصنع وبعد ان أصبح من اليسير طبع الوف من ماري أنطوانيت في وقت قصير . وادرك صاحب المصنع ان عصر العمل اليدوي قد بدأ يتلاشى وأنه من الافضل له ان يبيع مصنعه قبل ان يمتلئ المكان بالمصانع الكبيرة ذات المداخن العالية . قرر الرجل ان يبيع مصنعه وأن يترك المدينة ليعيش في الريف الا ان زوجته لم ترتح الى الفكرة . خشيت ان تشعر بالملل في بيوت الريف القديمة . فوقفت الى جوار أبي

وكان عمال المصنع قد التفوا حول رينوار الصغير ووضعوا مصيرهم بين يديه . واقترح « الرسام الصغير » ان يتحول المصنع الى شركة تعاونية . وكانت هذه فكرة جديدة . اتفق رينوار الصغير مع زوجة صاحب المصنع والعمال على النظام الجديد الذي يقضي بتسديد ايجار المصنع من أرباحه وتوزيع باقي الارباح على العاملين في المصنع بالتساوي . وكان الهدف الحقيقي لرينوار هو ان يشن معركة للسرعة يواجه بها عصر الآلة

وفي الوقت نفسه اتصل « بباعة الجملة » وعرض عليهم شراء منتجات المصنع بأسعار تقل عن منتجات المصانع الآلية . الا ان هؤلاء الباعة لم يقبلوا العرض . وأغلق رينوار المصنع بعد بضعة أسهر ..

وتغير اتجاه أبي عندما رأى ذات صباح اعلانا على واجهة متجر يطلب رساما متخصصا في تزيين واجهات المتاجر ، فدخل رينوار الى المتجر وقدم نفسه لصاحبه . وعندما سئل عما اذا كانت له خبرة بهذا العمل ، أكد له انه يعرف كل شيء عنه ! فعينه صاحب المتجر في الحال . وطلب اليه أن يبدأ العمل في صباح اليوم التالي .

ودعا أبي أحد عمال المتجر الى تناول قدح من الشراب معه في المقهى المجاور . وهناك اعترف له بأنه يجهل كل شيء عن هذا العمل . فقال له العامل الشاب بأنه زوج ابنة صاحب المتجر ! .. وأزعجت هذه المفاجأة رينوار . الا أن العامل الشاب كان طيب القلب وساعد أبي كثيرا . غير أن رينوار لم يبق طويلا في هذا العمل . اذ سرعان ما تحول الى اتجاه ثالث

حدث هذا عندما سمع أبي مناقشة حادة في أحد المقاهي . كان صاحب المقهى يتشاجر مع مقاول كلفه بطلاء وتزيين جدران المقهى . وكان المقاول يطلب مبلغا كبيرا للرسم على الحائط . واختلف الاثنان . وبعد خروج المقاول من المقهى تقدم أبي الى صاحب المقهى وعرض عليه أن يقوم هو بالرسم لقاء مبلغ زهيد ، وأنه لن يتقاضى شيئا قبل ان ينتهي من العمل . وقال لي أبي فيما بعد انه كان سعيدا جدا وهو يقوم بهذه التجربة الجديدة . كان شيئا مثيرا للغاية ان يغطي مساحة كبيرة بالرسم . ولكنه سرعان ما رأى صعوبة الرسم على الجدران ، وهذه الصعوبة تتمثل في المحافظة على النسب ، لانه كان لا يستطيع ان يقف بعيدا ويتأمل ما رسمه . اذ أنه كان يقف على سلم خشبي ملتصق بالحائط وكلما وضع بضعة خطوط كان



« حفلة راقصة فى مقهى » .. أول لوحة لرينوار قبلها موظفو متحف اللوفر بعد أن ظلوا يحتقرون أعماله سنوات طويلة . علق رينوار على ذلك قائلا : « انك لا تصبح قادرا على شراء اللحم الا بعد أن تسقط أسنانك ! »

ينزل ، من السلم ليرى ما فعله · وكان صعوده ونزوله على السلم يتكرر طول الوقت · وكان هذا المنظر يدخل البهجة على أفراد أسرة صاحب المقهى الذين كانوا يتجمعون حول الرسام الصغير ويراقبون بسرور حركاته البهلوانية

رسومه على جدران المقاهى

وأتم رينوار فى يومين ما كان يقوم به رسام محترف فى أسبوع على الاقل

وازداد اقبال الزبائن على المقهى · كانوا يشربون البيرة ويبدون اعجابهم بصورة فينوس التى رسمها رينوار · وكلف رينوار بعد ذلك برسم جدران مقاه أخرى · ولم يبق حتى الآن مع الاسف رسم من هذه الرسوم التى رسمها رينوار فى تلك الايام · مع أن رينوار أكد أنه رسم على الاقل عشرين مقهى فى باريس · وكان يتمنى ان يحول جدران كل مقاهى باريس الى لوحات فنية !

وفى هذه المرحله بدأ رينوار فى الاهتمام بالرسم اهتماما جديا · لم تعد المسألة فى نظره مجرد وسيلة للرزق · فقرر أن يدرس الرسم !

***

التحق رينوار بمدرسة « جلير » للرسم بناء على نصيحة أصدقائه الفنانين · وكان رينوار يريد ان يتعلم بصفة خاصة رسم



« فتاه تغسل قدميها » .. من أجمل لوحات رينوار الذي بدأ يتعلم الرسم بعد أن حول جدران مقاهي باريس الى لوحات ! ..

الاجسام البشرية . وعندما سألته عما اذا كان قد أفاد شيئا من هذه المدرسة ، قال : « تعلمت الكثير على الرغم من المدرسين !.. وكان النظام الذي يقضي برسم الموديل عشر مرات مفيدا جدا . فهو وان كان يبعث على الملل ، الا أنه تدريب عملي في غاية الاهمية »

ظهور مدرسة جديدة

وفي هذه المدرسة التقى رينوار بمجموعة من الفنانين الشبان الذين أصبح لهم فيما بعد شأن كبير في عالم الرسم ، ومنهم كلود مونيه وألفريد سيزلي وكاميل بيسارو . وقد ألف هؤلاء الشبان جماعة فنية أطلقوا عليها اسم « المدرسة الجديدة » وأعلنوا فيها تمردهم على المدرسة التقليدية التي كانت تنادي برسم لوحات تحاكي لوحات أعلام الرسم القدماء . وكانت تدور مناقشات حامية بين هؤلاء الفنانين الشبان . كانوا يعتبرون أنفسهم مسئولين عن تطوير فن الرسم . وبلغ الحماس ببعضهم ذات يوم الى حد اقتراح حرق متحف اللوفر .. الا أن أبي عارض هذا الاقتراح قائلا أنه ينبغي ترك المتحف قائما لانه يصلح مأوى للاطفال في الايام الممطرة ! ..

ولم يكن جلير العجوز صاحب المدرسة راضيا عن اتجاه تلاميذه الا أنه ظل يوالي تعليمهم الرسم على طريقته ، ولكن رينوار اضطر الى ترك مدرسة جلير والعودة الى

العمل لان نقوده كانت قد نفدت . وظل رينوار بعد ذلك يجمع بين عمله وانتمائه الى جماعة المدرسة الجديدة . وظل يشغل اوقات فراغه برسم لوحات من « الفن الحقيقى » . وكان هذا سببا فى قلق الاسرة عليه

وكان جدى يقول وهو يهز رأسه بأسى : « انه فنان ، ولكنه سيموت جوعا » . وحتى ليزا نفسها نصحت أبى بأن يكون عمليا وان يحاول رسم صور للاشخاص «بورتريه»

***

واستجاب أبى لنصيحة ليزا ، ترك عمله واشترك مع مونيه فى مرسم صغير . وكانا يعيشان من رسم بعض أصحاب المهن من تجار واطباء وغيرهم . وحدد مونيه سعر اللوحة بخمسين فرنكا ، وكان هذا أجرا مجزيا . الا أنه كانت تمضى شهور فى بعض الاحيان لا يرسمان فيها أكثر من لوحة واحدة !

ورغم انهما عاشا عيشة متواضعة لاستطاعا ان يدبرا شئونهما ، ولكن مونيه كان يحرص على اناقته . فهو كان يعيش معظم الوقت خالى الوفاض . الا ان هذا لم يكن ليمنعه من ارتداء أفخر القمصان ذات الاكمام المزينة بالدانتلا . وظل مونيه ينفق معظم ايراد المرسم على ثيابه الفاخرة . وظل يتعامل مع اشهر خياط فى باريس . ولم يكن يسدد ديونه لهذا الرجل ابدا . بل انه كان كلما جاءه مطالبا بدفع الحساب ، كان يقابله مقابلة سيئة فيها ترفع واستعلاء ، وينهى مناقشته قائلا : « لو انك ظللت ياسيدى تلح على بهذه الطريقة فاننى سأضطر الى وقف التعامل معك فورا وتفصيل ثيابى عند خياط آخر ! »

وعندئذ كان الخياط يكف عن الالحاح والمطالبة بالدفع . وكان ينصرف وهو يشعر بالفخر لان زبونا راقيا كهذا الفنان يتعامل معه !

وفى هذه الفترة رسم أبى لوحات من اجمل أعماله الفنية . وقد اثارت هذه اللوحات اعجاب النقاد الذين تحدثوا عن جمال ألوانه وبراعته فى رسم الاجسام

زولا يحتقر سيزان

وفى سنة ١٨٦٣ قدم رينوار لوحته « أزميرالدا الراقصة » الى « الصالون » . وقبلت اللوحة . وكان هذا حدثا كبيرا اعتبرته الاسرة انتصارا عظيما . الا أن رينوار نفسه لم ينظر الى المسألة على انها انتصار شخصى وانما اعتبر ان ادارة الصالون اضطرت الى قبول لوحته تماشيا للاصطدام مع المدرسة الجديدة

وفى هذا الوقت التقى رينوار لاول مرة بالرسام الكبير بول سيزان . وقال رينوار : « من البداية وحتى قبل ان ارى رسومه احسست بأننى امام عبقرى » . وقامت صداقة وطيدة بينهما دامت طول حياتهما .

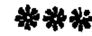
وكان سيزان أكبر من رينوار بسنتين فقط الا أنه كان يبدو فى الظاهر أكبر منه سنا بكثير . كان يتحرك ببطء ، ويتكلم بهدوء . ولكنه كان سريع الانفعال . وعندما كان يغضب ، كان الهدوء يفارقه وينطلق لسانه بالسباب . وكان سيزان على نقيض رينوار فى كل تصرفاته وأفكاره اذ كان كثير الشكوك شديد الحذر

وعندما ذهب سيزان الى باريس لاول مرة كان يعتمد الى حد كبير على الاديب اميل زولا فى مساعدته على الظهور فى الدوائر الفنية . فقد كانا زميلين فى الدراسة . وكانا يحلمان معا بغزو باريس . وبينما كان سيزان يرسم لوحاته الاولى كان زولا ينظم قصائده الاولى . الا أن زولا بعد أن أصبح مشهورا ، لم يرحب كثيرا برؤية صديقه القديم . وانما شعر بالخجل من ظهوره معه . ولم يستطع زولا ان يقدم صديقه القديم الى المجتمع الباريسى ، لان سيزان كان يتكلم بلهجة ريفية ! كما ان رسومه كانت من نوع جديد غير مألوف . وبدأ سيزان يفقد الامل فى مساعدة زولا له . الا أنه استمر مع ذلك يرسم

النقاد يقتلون المدرسة الجديدة

وكان اهتمام « بول دبراندرويل » ــ أحد تجار اللوحات الفنية ــ بأعمال « المدرسة

الجديدة » هو مصدر الامل الوحيد فى ذلك الحين لسيزان ورينوار وأعضاء هذه المدرسة. فقد أقام عدة معارض للوحاتهم فى متجره بشارع « لى بيليتيه » الا أن عددا من النقاد هاجموا هذه المدرسة وانتقدوا أعمالها. وكان من بينهم الناقد الفنى «ألبير وولف» فى جريدة « الفيجارو » ، الذى وصف أعضاء هذه المدرسة بأنهم مجانين . وكتب يقول : « بعض الناس يكتفون بالضحك على هذه اللوحات . ولكن الالم يعصر قلبى وأنا أتاملها . كيف أقنع المسيو بيسارو بأن الاشجار لا يمكن ان تكون حمراء اللون ، ولا السماء صفراء . ان الاشياء التى يرسمها لا يمكن ان ترى فى اى بلد فى العالم . وانك لتضيع وقتك سدى اذا حاولت ان تجعل المسيو ديجا يقتنع بأن لوحاته خالية من الذوق . وكيف تستطيع ان تفسر للمسيو رينوار ان صدر المرأة ليس كتلة من اللحم تتناثر فوقها البقع الخضراء والبنفسجية ؟!»



وسألت أبى عما اذا كانت هذه المقالات قد أضعفت آمالهم . فقال : « على الاطلاق. فقد كانت لدينا فكرة ثابتة ، هى فرض لوحاتنا فى كل مكان حتى تصل الى الجمهور الحقيقى . أعنى الجمهور الذى لا يتأثر بآراء وأحكام الموظفين الفنيين . وكنا على يقين من أن هذا الجمهور موجود ، وسيقدر أعمالنا ، وسيفهمها وسيحس بها »

أما مونيه فقد اعتبر ان هذا الهجوم شىء طبيعى « لقد كان النقاد دائما على خطأ . لقد هاجموا ديلا كروا ، وجويا ، وكورو . ولو أنهم امتدحونا لكان هذا باعثا على القلق ! »



وتمكن بيسارو من اقناع زملائه باقامة معرض على حسابهم . . وانضم سيزان الى المجموعة . ووافق ادجار ديجا على الاشتراك معهم . وكان مونيه يحبذ تحديد عدد اللوحات بحيث لا تقدم فى المعرض سوى اللوحات التى تمثل الاتجاه الجديد . بينما اشترط ديجا الا تكون اللوحات « ثورية » .

وافتتح المعرض . وكان كارثة فنية ! وقال رينوار : « كان الشىء الوحيد الذى خرجنا به من المعرض انهم وصفوا مدرستنا باسم « المدرسة التأثيرية أو الانطباعية » . وكنت ألعن هذا الاسم . »

لوحة مونيه . . سبب الضجة !

وسبب هذه التسمية هو لوحة صغيرة رسمها مونيه تمثل منظرا طبيعيا بغلالة الضباب فى يوم من أيام الشتاء . وسمى مونيه لوحته بكل براءة باسم « انطباع » . وكتب صحفى فى المجلة الفكاهية « لى شاريفارى » عن معرض المدرسة الانطباعية . وهكذا التصق الاسم بهم

ولم يكن الجمهور أرحم من الصحافة بهذا المعرض اذ كان الناس يذهبون اليه للتسلية وللضحك . وكانت تعليقاتهم على لوحات ديجا وسيزان لاذعة . بل أنهم سخروا من الفتيات الجميلات اللائى رسمهن رينوار . وكانت لوحته المعروفة « المقصورة » مثار السخرية الشديدة . كانوا يقولون : « من أين أتى بهذه المخلوقات ؟ ! » . وكانوا يقصدون عمى آدمون والفتاة الجميلة « نينى » !

بعد الفاكهة المحرمة

وعندما انتهى المعرض قل الاقبال على الرسامين الانطباعيين لرسم «البورتريهات». فقد خشى الناس ان يعلقوا فى منازلهم لوحات من عمل الفنانين الذين انتقدهم الجميع . وفكر أبى فى العودة الى الرسم على جدران المقاهى مرة أخرى . ولكنه لم يستطع ان يفعل ذلك . وقال لى : « لقد ذقت الفاكهة المحرمة . ولم يكن فى مقدورى ان أتراجع». ولحسن الحظ ان الباقين أيضا لم يتراجعوا!

بل ان مونيه فكر فى مشروع أكثر جرأة . وكان أبى يضحك كلما تذكر هذا المشروع حتى بعد انقضاء أربعين عاما عليه. فقد كانت سخرية الناس بلوحة مونيه التى سماها « انطباع » ترجع الى أن أحدا لم يستطع ان يرى فيها شيئا . وكان مونيه يضحك قائلا : « يالهم من بلهاء لا يبصرون .



سهره فى دار الاوبرا

انهم يريدون أن يروا كل شيء بوضوح حتى فى الضباب ! » • ومن هنا جاء مشروع مونيه الجديد • لقد فكر فى أن يرسم محطة سان لازار • « لأظهر فيها القطارات وهى تبدأ فى التحرك ، والدخان ينبعث من محركاتها كثيفا الى حد انك لا تستطيع ان ترى شيئا على الاطلاق • انه منظر رائع • هذا هو ما أحلم به ! »

ولم يكن ينوى بالطبع ان يرسم هذه اللوحة من الذاكرة وانما قرر رسمها « على الطبيعة » حتى يلتقط تاثير اشعه الشمس على البخار المتصاعد من القاطرة • واتهمه رينوار بالجنون عندما قال له مونيه انه سيطلب من ناظر المحطة ان يعطل قطار « روان » نصف ساعة حتى يكون الضوء أحسن وأقوى !

وحقق مونيه رغبته وجلس يرسم • وخرج من المحطة حاملا عدة لوحات • وحيا باحترام شديد ناظر المحطة وكل موظفيها الذين انحنوا له وهو يخرج !

وانقذ « بول ديراند رويل » الموقف • لم يشتر لوحات محطة سان لازار فحسب ، بل كذلك قدم قروضا لكل الرسامين الشبان ، وهكذا انطلق العباقرة الصغار فى طريقهم • وبفضل فرنكاته هذه اعطى باريس انتفاضة فنية لا مثيل لها منذ عصر النهضة الايطالية

المرأة الوحيدة فى حياته

وراح رينوار يرسم ولم يكن يكترث بشيء • كانت الفرنكات القليلة التى تصل الى يديه بين آن وآخر تكفى مطالبه القليلة • فهو لم يكن يفكر فى غده • الى ان التقى

بالفتاة التي أصبحت زوجته وهي « آلين شاريجو » . وكانت تعيش مع أمها وحيدتين تكسبان قوتهما بحياكة الثياب . وكان أبي في الاربعين بينما كان عمرها وقتئذ ١٩ سنة

وكان أبي عندما التقى بها لاول مرة يعاني أزمة شديدة . فبعد كفاح طويل ، وبعد تجارب متعارضة ، كان قد بدأ يغير رأيه في المدرسة الانطباعية : « لم أكن أعرف الى أين أسير . أحسست بأنني أغرق »

ولكن آلين شاريجو بذلها الريفي البسيط أدركت ان رينوار قد ولد ليرسم . ولذلك كان لزاما عليه ان يظل يرسم ، سواء أكان جيدا أم رديئا ، موفقا أو فاشلا . المهم هو ألا يكف عن الرسم

***

وبعد ان تزوجا رأت أمي أنه من الافضل لهما ان يذهبا للحياة في قريتهما «اسوي» حيث لا يكلفهما العيش شيئا يذكر . وهناك يستطيع رينوار ان يكرس كل وقته لتجاربه . الا ان هذه الفكرة لم تتحقق . كانت هناك عقبتان : الاولى ان أمها عارضت في ان تربط ابنتها نفسها برجل فقير . والعقبة الثانية هي ان رينوار كان يريد البقاء في جو باريس . في قلب المعركة

ومع ذلك تزوجا وعاشا في ستوديو في



« وردة في يد جابريلا » . وكانت جابريلا أشهر موديل عند رينوار . معظم موديلاته كن فتيات ريفيات من ذوات البشرة الصافية «التي تمتص – او تأخذ – الضـــــوء » ...

شارع سان جورج .. وأقامت معهما جدتي مدام شاريجو لكي تساعد ابنتها في ادارة شئون البيت . اذ أن أمي لم تكن في ذلك الحين تتقن طهـــو الطعام والاعمال المنزلية الاخرى الا أنها فيما بعد أصبحت ربة بيت ممتازة . وكانت جدتي في بداية الامر لطيفة مع أبي الا انها بعد فترة بدأت تلقي تلميحات عن قلة دخله . وكانت ايضا تنتقد بعض تصرفاته كفنان فمثلا كان من عادته عندما تخطر له فكرة ، ان ينهض من مقعده تاركا مائدة الطعام لكي يسجل فكرته بقلم فحم . فكانت جدتي تقول له عندما يعود الى مقعده : « اهكذا يتصرف الرجل المهذب ؟ ! »

ولكن ابنتها لم تكن تترك مثل هـــذه المواقف دون أن تتدخل فيها . فكانت تنظر الى جدتي نظرة تهديد صارمة وتومىء الى باب المطبخ . فتقوم السيدة العجوز على الفور وتأخذ معها طبقها لتتم وجبتها وحدها في المطبخ

ولم ينتبه رينوار الى هذا المنظر الصغير أبدا . بينما كانت امي ترضي والدتها فيما بعد بشراء بعض الحلوى التي تفضلها . ودون لي جدتي فيما بعد أنها اصبحت شيئا فشيئا لاتدقق كثيرا معاير . بدأت تفهم تدريجيا طبيعته وأخلاقه

نجحوا في أمريكا ..
وفشلوا في باريس !

وفي هذه السنة جاءت نقطة التحول في حياة الرسامين الإنطباعيين اذ أقام بول ديراند رويل معرضا للوحاتهم في نيويورك ونجح المعرض نجاحا عظيما . وقال لي أبي: « لولا الامريكيون لمتنا من الجوع ! »

ومن العجيب انه اقيم لهم بعد ذلك معرض في السنه نفسها في باريس في معـــرض «جورج بيتي» ففشل فشلا ذريعا وازدادت حدة المعارضه لهم عما كانت من قبـــل . وشعر رينوار وأصدقاؤه بالمرارة لفشـــل معرضهم . فهم لم يعودوا شبانا صغارا . ومن السهل ان تنسى الصدمات عندما تكون مبتدئا . ولكن بعد عشرين سنة من العمل والخبرة ، فانك عندما تجد انك لاتستطيع ان تنال رضا الجمهور الذى تعتقد أنه صاحب الرأى الاخير في عملك ، يصبح من حقك ان تتساءل عما اذا كان من الخير ان تتخلى عن كل شيء ، وتسير في اتجاه آخر

وباع بول ديراند رويل في أواخر العقد الثامن من القرن الماضي عدة لوحات من أعمال أبي ، الا أن متحف اللوفر كان لا يزال يوصد أبوابه في وجه المدرسة الجديدة في الرسم

لوحات تعلق في « الممر » !

ثم وقع حادث غريب ، أدى الى دخول لوحة لأبي الى متحف اللوفر مع لوحات أخرى قليلة جدا لمونية وديجا . لقد كان لرينوار صديق يدعى «جوستاف كايبوت» . وهو رجل ثري كان يهوى الرسم ، ويأمل أن يصبح رساما معروفا . فانضم الى جماعة الرسامين التأثيريين وأخذ يرســم بحماس شديد . ولكنه كان يعرف حدود موهبته . وكان يقول : « انني أحاول بكل الاخلاص ان أرسم راجيا أن يصـــل عملي في يوم من الايام الى مستوى فني طيب يجعله جديرا بأن يعلق في الممـــر المؤدي الى الغرفة التي تعرض بها لوحات رينوار وسيزان ! »

وكان كايبوت يقتني الثمن مجموعة من لوحات اصدقائه . كان يشترى كثيرا من اعمالهم . وكم من رسامين انقذتهم فرنكاته في أوقات الشدة . الا انه لم يكن كريما فقط ، بل كان ايضا بعيد النظر

ومات كايبوت في سنة ١٨٩٤ ، بعد أن جعل رينوار مشرفا على تنفيذ وصيته . وكان كايبوت قد أوصى بترك مجمـــوعة لوحاته للحكومة . كان يدرك انه لن يجرؤ احد من الموظفين المسئولين على رفض هذه الهبة . وبهـــذه الطريقة يكسر المعارضـــة الرسمية للمدرسة الفرنســـية الجـديدة ،



الفنان رينوار فى آخر ايامه بعد ان أقعده المرض، ومعه فى الصورة زوجته وابنه الاصغر كلود

وبنغلب على الجمود الذى كانت تواجهه

وقام ابى بتنفيذ الوصية ، فذهب اولا الى موظف كبير بادارة الفنون الجميلة . وكان رجلا طيبا ، الا انه كان من النوع الذى يتردد طويلا قبل أن يتخذ قرارا

واخيرا ، بعد ان أطال التأمل فى اللوحات ، قال لأبى : « هذه فكرة شيطانية . ما الذى جعل صديقك يفكر فى وضعنا فى هذا الموقف الحرج ؟ ضع نفسك فى مكانى !.. لو اننا قبلنا هذه اللوحات ، سنواجه عاصفة عاتية . ولو رفضناها فسيثور علينا كل الذين يتبعون الموجة الجديدة . ارجوك الا تسىء فهمى ياسيد رينوار . اننى لا أعارض الاتجاهات الجديدة ، فاننى أومن بالتقدم . بل اننى اشتراكى .. وانت تفهم معنى هذه الكلمة »

وهنا طلب منه رينوار – بأدب – أن يترك النظريات جانبا ، وان ينظر الى الامر نظرة واقعية . ولم يجد الرجل عندئذ بدا من اتخاذ قرار .. اى قرار . فأعاد النظر فى اللوحات . وبعد ان استبعد لوحتين أو ثلاث اضطر الى قبول كل أعمال « مونيه » و « ديجا » . واخذ بعض لوحات رينوار . ولما وقف أمام لوحات سيزان صرخ قائلا : « لا .. لاتحاول أن تقول لى أن سيزان هذا رسام ! »

وهكذا رفض الموظف ثلثى لوحات هذه المجموعة الفريدة ، وهى من أثمن المجموعات الفنية فى العالم . ثم ارسل اللوحات الباقية الى متحف لوكسمبورج . وبعد سنوات نقلت الى متحف اللوفر

ووقع لأبى حادث خطير بعد هذا اللقاء التاريخى . فقد سقط بدراجته فى يوم مطير . ووقع على بعض الاحجار الملقاة فى الطريق . وعندما نهض ، ادرك أن ذراعه اليمنى قد كسرت . فعاد الى بيته راجلا . ووضع الطبيب ذراعه فى الجبس ،

ونصحه بالا يعود الى ركوب الدراجة مرة اخرى !

يرسم بيده اليسرى !

ولم يكن هذا الحادث سببا فى توقف رينوار عن الرسم . فقد بدأ يرسم بيده اليسرى . وكان يطلب من امى أن تمد له « الباليته » ، وأن تمسح الاجزاء التى كانت لا تعجبه من اللوحة بقطعة قماش مغموسة فى « التربنتين » . وكانت هذه هى أول مرة يطلب فيها من أحد أن يساعده فى عمله

وعندما ازال الطبيب الجبس عن ذراعه، كان رينوار قد تعود أن يرسم بيده اليسرى ، وبذلك أصبح يرسم بأى يد يشاء !

ومنذ ذلك الحين اصبحت قصة ابى قصة صراع ضد المرض . فقد أصيب بالروماتيزم، ولم يعد قادرا على تحريك ذراعه اليمنى. ولم يستطع الطب فى ذلك الوقت أن يشفيه من اصابته . ولكن ذلك لم يكن حائلا دون استمرار رينوار فى الرسم . لم يكن مضطرا الى الرسم لكى يكسب عيشه . فقد كان انتاجه وفيرا .. وكان الاقبال على شراء لوحاته قد اخذ يشتد . فباع فجأة كل ما كان لديه من لوحات .. واصبح لديه من المال ما يكفى لان تحيا اسرتنا فى رغد

وساءت صحته شيئا فشيئا، واستطيع ان اقول ان حالة ابى قد تغيرت بصورة ملموسة بعد ان رزق باخى الاصغر كلود فى سنة ١٩٠١

وأشيع فيما بعد أن أبى كان يرسم فى ايامه الاخيرة والفرشاة مربوطة بيده ، ولم يكن هذا بعيدا عن الصحة تماما . ولكن الحقيقة هى ان جلد ابى اصبح رقيقا جدا وحساسا جدا الى درجة ان مجرد احتكاك اليد الخشبية للفرشاة كان يجرح أصابعه . ولكى يتغلب على هذه الصعوبة كان يضع قطعة صغيرة من القماش بين اصابعه

ولكن الحقيقة أيضا هى ان يد رينوار ظلت حتى آخر نسمة فى حياته لا تقل ثباتا عن يد رسام شاب . كما أن بصره ظل قويا كما كان دائما . بل اننا كنا احيانا نستعمل عدسة مكبرة لكى نتأمل تفاصيل لوحاته

متى بدأ يفهم الرسم ؟

وكلما اشتدت آلامه ، ازداد اصرارا على الرسم . وكانت آخر موديل رسمها لفتاة فى السادسة عشرة من عمرها ، ممتلئة ، حمراء الشعر اسمها اندريه ، جلبها له بعض اصدقائه من نيس . وقد اصبحت اندريه زوجتى بعد وفاة أبى

كانت اندريه هى أحسن موديل رسمها رينوار . كان يقول ان بشرتها « تأخذ الضوء » . وكان سعيدا بها . فقد كانت تغنى له ، وتداعبه ، وتروى له قصصا لطيفة ونوادر مضحكة عن طفولتها . كانت سببا فى انعاش روحه المعنوية . وساعدته على أن يترجم الى لوحاته حب الحياة الذى تجلى فى أعماله الاخيرة كلها

ورسم فى شتاء سنة ١٩١٩ آخر لوحاته . كان مرضه قد اشتد ، فلم يستطع ان يغادر غرفته ، ولكنه طلب صندوق الالوان وفرش الرسم ، ورسم لوحة تبين مجموعة من أزهار الانيمون . ونسى آلامه بضع ساعات وهو يرسمها . وبعد ان انتهى من لوحته اومأ الى أحد القريبين منه ان يأخذ الفرشاة من بين أصابعه . ثم اطال التأمل فى اللوحة . وقال : اعتقد اننى بدأت الآن افهم شيئا من هذا الفن .. فن الرسم »

وكانت هذه هى كلماته الاخيرة . فقد مات بعد ذلك بساعات ..

سعد الدين توفيق

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

يسرها أن تهنئ عملاءها بمناسبة
عيد الأضحى المبارك
وتقدم للقراء العرب الكرام
هذه الباقة القيمة من كتبها..

حقيقة السلام — تأليف: يحيى أبو بكر، كمال متولي — ٨٠ قرشا

أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والإسلام (جزءان) — تأليف: علي الجندي وآخرين — ٨٥ قرشا للجزء

تاريخ التربية الإسلامية — تأليف: الدكتور أحمد شلبي — ٦٥ قرشا

الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية — تأليف: الدكتور محمد ضياء الدين الريس — ٧٥ قرشا

الأدب المقارن (طبعة ثالثة) — تأليف: الدكتور محمد غنيمي هلال — ٧٠ قرشا

دراسات في نقد الأدب العربي (طبعة ثالثة) — للدكتور بدوي طبانة — ٤٠ قرشا

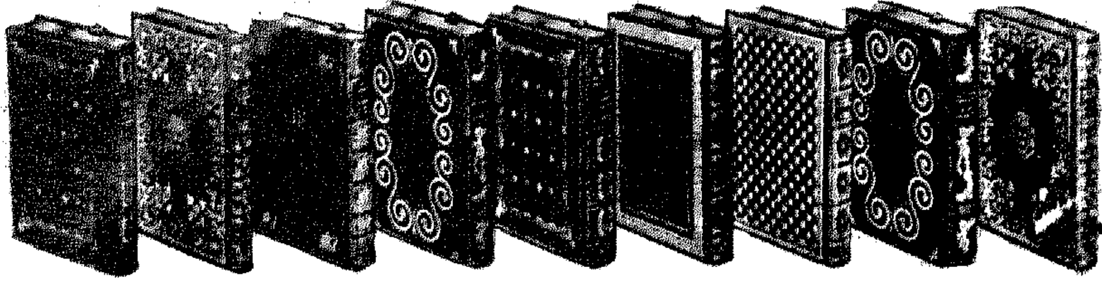
الشذا المؤنس في الورد والنرجس — للأستاذ علي الجندي — ٤٠ قرشا

مصر العربية الإسلامية — للدكتور علي حسني الخربوطلي — ٤٥ قرشا

دراسات في المذاهب السياسية — للدكتور بطرس بطرس غالي — ٣٠ قرشا

وحدة العادات والتقاليد في مصر والشام — تأليف: محمد قنديل البقلي — ٢٠ قرشا

تطلب النسخ من مكتبة الأنجلو المصرية / ١٦٥ شارع محمد فريد بالقاهرة



مكتبة مجلة الهلال العربية

اشتات مجتمعات في اللغة والادب ..

المؤلف : عباس محمود العقاد
الناشر : دار المعارف
الثمن : ٢٥ قرشا

لولا فضيلة التواضع لكان الاولى ان يطلق الاستاذ الكبير عباس العقاد اسم « دفاع عن اللغة العربية » على كتابه هذا .. فهو عنوان اكثر انطباقا عليه من «أشتات مجتمعات » . ونظره واحده الى المقدمة الثمينة التي كتبها الاستاذ العقاد تذكرك بما كان له من هجمات نزالية مزلزلة ماحقة في ميادين الادب والفكر والوطنية منذ ربع قرن او اكثر ..

ان اللغة العربية تعاني في السنوات الاخيرة محنة شديدة . ويشترك فيهما المتجنون عليها من الغرباء ، والجناة عليها من الابناء الجهلاء . يتشدق هؤلاء وهؤلاء بأن اللغة العربية لغة عتيقة . شاخت ، وصارت عاجزة عن مسايرة مطالب التعبير العصري في زمن العلم والثقافة العلمية ، وعليها ان تأخذ مكانها في المتحف الى جانب الناقة والبعير ، في عصر سفن الفضاء .

ويحلل الاستاذ العقاد بمنطقه المفحم هذه الدعاوى الى عناصرها الاولية ، فاذا بها تنتهي الى تقصير في معرفة المترجمين بالمعاني ، او قصور في منطق هؤلاء المدعين او في معلوماتهم اللغوية

لقد وجد من المترجمين من استعملوا « البوابة » بدلا من « حلب » ، و تجريز بدلا من « دجلة » .. جهلا منهم بأن « دماس » هي دمشق و « كازابلانكا » هي الدارالبيضاء .. وهذا النوع من الجهل يسأل عنه الجهلاء ولا تسأل عنه اللغة العربية

واما المصطلحات الجديدة ، فهو يطالبك ان تراجع انجليزية القرن الخامس عشر ، فانك لن تجد بها مصطلحات القرنين التاسع عشر والعشرين .. ولكن الانجليزية استطاعت ان تخلق هذه المصطلحات مستعينة بالاصول اليونانية واللاتينية عندما ظهرت الحاجة الى ايجاد تلك المصطلحات بظهور مسمياتها

.. وكذلك نجد اللغة العربيـة في عصر الترجمة العظيم في العهد العباسي اوجدت مصطلحات علمية وفلسفية كثيرة لم يكن لها وجود في اللسان العربي من قبل .. فلماذا نقول الان ان لغتنا عاجزة عن ايجاد المصطلحات الجديدة ، سواء بالنحت من اصول عربية بحت ، او بتعريب الالفاظ الاجنبية

ومن الدعاوى الشائعة ايضا عجز اللغة العربية عن ايجاد شعر الملاحم ، ويعزون ذلك الى عيوب عمود الشعر العربي المزعومة . ويطلب الاستاذ العقاد المآخذ على هؤلاء المدعين بسؤالهم : هل وجد موضوع الملحمة عند العرب الاقدمين لاسبابه التاريخية ولم توجد عندهم القصيدة المقاومة في هذا الموضوع ؟ هل وجدت عندهم حروب الارباب والابطال من انصاف الارباب التي يصطرع فيها الجبار القومي وتصطرع فيها العصبيات السماوية والارضية ثم اختفت ملاحم الشعر التي تدور في امة اخرى على سواها ؟ »

ان هذا الكتاب يجب ان يقراه بعناية فائقة كل مهتم باللغة العربية والقوميــة العربية ، وكل ساخط عليها عن حســن نية او ضعف . ليعلموا ان لغتنا العزيزة بخير ، مادام من خيرة أبنــائها من ينبرون للزود عنها بهذا الصدق . وهذا العلم . وهذا الاقتدار المجيد

دنيــــــا الله
مجموعة اقاصيص

المؤلف : نجيب محفوظ
الناشر : مكتبة مصر بالفجالة -
الثمن : ٢٠ قرشا

قرات كل قصة فى هــذه المجموعة مرة واحدة على الاقــل ، عندما نشرت على فترات متباعدة فى صحيفة الاهرام .وعدت اليها وهى بين دفتى الكتاب الانيق فكانى اقرا شيئا جديدا . وليس السبب هــو ضعف ذاكرتى ، فذاكرتى قوية جدا عنــد الاقتضاء ، وضعيفة جدا عند الاقتضــاء ايضا . بل السبب هو نجيب محفــوظ نفســه ! فنجيب محفوظ كاتب له « جو » .. وله «خط» ، وان تعددت الالوان التى يستخدمها فى لوحاته القصصيــة . وله فضلا عن هذا « مستويات متعــددة » فى العمل الفنى الواحد

هل قرات الكتاب العجيب الذى الفه رجل عالم ورياضى وشاعر متصوف اسمـه «لويس كارول» ؟ لابد انك سمعت بالكتاب وان لم تكن ســمعت بالمؤلف . فالكتاب عرفه كل من مر بمرحلة الطفولة فى اىركن من اركان المعمورة .. واســمه « آليس فى ارض العجائب » !

هذا الرجل « لويس كارول » استطاع ان يجعل من « آليس فى ارض العجائب » كتابا عجيبا لاهيا ضاحكا فاتنا للصغار . وهو فى نفس الوقت كتاب عجيب جادلاذع فاتن للكبار ..

ومن قبل لويس كارول كتب «سويفت» رحلات جليفر فتنة للصغار من جميــع الاجيال والاوطان ، وفتنة للعقول الناضجة التى تقرأ المرامى البعيدة بين السطور .. ومن قبل كتب ابن المقفع كليلة ودمنة .. ومن بعد هؤلاء ، وامثالهم يكتب نجيب

اقاصيصه القصار .. كل اقصوصة منهما جوهرة فنية حين تقرأها على حدة ... حتى اذا جمع بينها كتاب واحد ، رأيت عقدا فريدا من الجواهــر ، ليســه من المغزى ككل مالا يوجد فى فرائده واحــدة واحدة

اقرا « الجامع فى الدرب » ، وانظــر كيف ينتقل بك المؤلف ببراعة مريبة من عفن خلقى مقزز يتستر تحت ثياب الطهر ، الى عفن خلقى يثير الاشفاق والرثاء لا التقزز لانه واضح ســافر لايبالى .. والانسان معا يخدعان سيدا واحدا .. اسمه اللقمة .. بأى ثمن ، ومن أى طــريق . ولكن تبقى مع هذا فى العاهر بقية من نخوة .. وماذا يبقى للطرف الآخر ..؟ يبقى له غرور الطهر .. ولا شىء بعد هذا !

هذا التقــــابل والتداخــل والازدواج والتوازى .. يرسمه نجيب بلمســـات خفيفة جدا من قلمه ، وفى موضوعية محايدة تماما .. كانه يقرر بذلك اليسر الشديد حقائق فى غاية الخطــورة والعمق .. من خلال الاحداث الناطقة ، من غير ان يتدخل بلسانه وآرائه فى السياق

هذا الجو وهذا الخط ...وهذا التقابل والتوازى ... تجــدها جميعا فى كــل القصص الاخرى ، ولكنك حين تقرأ المجموعة جملة واحــدة لا متفرقة او « اشتاتا » ، تشعر انك لست أمام «اشتات مجتمعات» بحال من الاحوال . بل انت امام «جوكلى» له معنى جديد ، « وافق » جديد لاوجود له فى الاجواء الجزئية والافاق الجزئيــة لكل قصة على حدة . فالذى تقوله قصــة « الجامع فى الدرب » غير الذى تقوله هذه القصة نفسها عندما تقرأ بعدها قصــة « زعبلاوى » . والقصتان تقولان شيئــا آخر عندما تقرأ بعدهما قصة « حادثة »

ستنتهى الى أفق « واسع جدا » ... أفق فلسفة نجيب محفوظ فى الكــون . وفى الانسان . وفى القدر . افق واســع جدا لا يعبر عنه دفعة واحدة ، بل من زوايا كثيرة متباينة ، كل قصة زاوية منها تختلف فى تفاصيلها عن الاخريات ...وكلها تتكامل عند « اجتماع الاشتات » تكاملا جعل فكرة الانتحار تراودنى لمدة ربع ساعة على الاقل بعد الفراغ من قراءة المجمــوعة فى ليلة واحدة ...

فنون الحياة باشراف جلبرت هايت

ترجمة : الدكتور ابراهيم حافظ
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٥ قرشا

قام على تاليف هذا الكتاب الجيد نخب من اعلام الفكر الفلسفي والنفسي في امريكا وترجمه اســـتاذ من رجال التربية في الجمهورية العربية المتحدة . ولكنه كتاب لا يخاطب المتخصصين والفنيين ، بل يتجه بالمنطق البسيط الواضح والاسلوب السلس الى عقل الرجـــل العادى الذى يتوفر له الجد في الفهم والرغبة الصادقة في معرفة نفسه والحصول من الحياة على خير ما تؤتيه من ثمار ولهذا السبب نجد الكتـــاب مقسما الى ابواب رئيسية هى « فنون العقل » و « الحيـــاة مع النفس » . و « الحياة مع الغير » . وكـــل باب من هذه الابواب ينقســـم الى نبذ رئيسية مركزة ، ولكنها واضحة غاية الوضـــوح ؛ بحيث يستفيد منها ويتاثر بها في تعديل سلوكه الرجل العادى وسيدة البيت ورجل الاعمـــال والسيدة العاملة ؛ ايا كانت اعمارهم . فتجديد الحياة في ضوء هـــذه المقالات امر ليس له اوان معين ، بل يمكن للانسان أن يشرع فيه ويحققه في كل حين

ولعل أكثر الناس اســـتفادة من هذا الكتاب ، أو احوج اليه بعبارة اصح ؛ هم الشباب ، باعتبار هذه المرحلة « فتـــرة انتقالية » بين مرحلة التبعية في الصـــبا ومرحلة النضج وحمل اعباء المسئولية عن النفس، وعن الغير ، وتجاه الغير . فلابد في هذه الفترة من ارساء قواعد جـــديدة للنظر الى الذات ، ثم للتعامل مع الناس تعاملا عقليا سليما يقوم على التعـــاون ، والتكيف ، وحـــسن الفهـــم .. ولا ينسى المؤلفون أن يتدرجوا بالشباب في ظلال هذا المنهج النفسى الموفق الى حســـــن الفهم للصغار من الجيل الجديد ، في فصل ممتاز عنوانه « فن الحياة مع اطفالك » .. وان يعـــدوهم للتفـــاهم بالحسنى في حالات اختـــلاف الاراء مع اندادهم ، في بابى « فن المخالفة » .. و « وفن الاقناع ». فهو كتاب شائق بديع حقا

شلى

تاليف : اندريه موروا
ترجمة : فؤاد اندراوس
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٤٠ قرشا

مرات قليلة جدا شعرت فيها بالحســـد نحو انسان من البشر . ومن هذه المرات القلائل لحظة وقع نظرى على هذا الكتاب مترجما الى العربية . فقـــد وقعت عيناى منذ سنوات على هذا الكتاب البديع عندما قراته لاول مرة في أصله الفرنسي ففتننى باسلوبه ، وبمنهجه ، وبتذوقه الشـــعرى وقدرته على بعث الحيـــاة في ذلك الجنى الساحر بين سحرة الفنون المردة . فالمؤلف اندرية موروا أحب الكتاب الى نفسى ،وسير العظماء من احب الموضوعات الى نفسى ، وشلى من احب الشعـــراء الى نفسى ... فجاء فؤاد اندراوس « وخطف » من هؤلاء الاحباء الثلاثة ولقلهم الى العربية فعلا ، قبل ان اخرج انا رغبتى المتقدة الى حيز التنفيذ . فكان لابد لي ان اغار على هؤلاء الاحباء . وبدأت أقرأ الترجمة في غيظ ، واذا بالغيرة تنقلب حســـدا . وانا أعلم ان الحسد خلق غير جميل . ولكنى لااحب ان اجمع الى نقيصة الحسد رذيلة الكذب. ونقيصة واحدة حسبى . ثم ان لى عذرى في هذا الحســد . لان الاستاذ فؤاد ترجـــم « آريل » ترجمة بديعـــة لم اكن اطمع في ان آتى بخير منها .. فشعورى أشـــبه بشعور الرجل الذى يرى حبيبته وقـــد خطفها منه وتزوجها رجل آخر لايستطيع ان يغالط نفسه في جدارته باسعـــادها ؛ واستحقاقه للظفر بقلبها

والكتاب من الجمال في نصـــه العربى بحيث يكاد يغنيك عن نصه الفرنسى، اوعن ترجمته الانجليزية التى بيعت منها نحـــو مليون نسخة في طبعات رخيصة مشهورة .. انك قد لاتحب الشعر ، ولا تتذوقه ،

ولكنك ستجد نفسك عاجزا عن مقاومة حبك لشلى بالذات ، فهو كالفراشة الجميلة ، وكالكروان المغرد ، وكالشفق فى سماء الربيع الشاحبة . السماء التى يطل منها نجم واحد فريد .. حائر ..

وقد لا تحب الدراسات الفنية. والتحليل .. ولكنك ستحب هذه الصورة السهلة ؛ العميقة . المتعددة الالوان والجوانب التى رسمها موروا لهذا الروح الهائم . أتدرى لماذا ؟ لأن موروا استطاع أن يجعلك تعيش فى الشاعر شلى . حولك الى جنى هائم حالم .. وعاشق للحياة والجمال والطبيعة .. والناس

وقد تكون محافظا .. أو حتى متزمتا .. ومع هذا ستحب هذا الفتى المتحرر من كل قيد فى حبه ، الا قيد الاخلاص القلبى . وستعجز عن كره هذا المتمرد على الاوضاع الموروثة جميعا بلا استثناء . لانك ستعرف فيه صفة واحدة مقدسة تغنى عن كل هذا وتشفع له فيه .. هى الصدق والامانة . فهو صادق مع نفسه . لا يساوم فى عواطفه مهما كان الثمن . وستذكر على الفور تلك المرأة الخاطئة التى قال عنها المسيح : سيغفر لها الكثير .. لانهاأحبت كثيرا» .. فهذا الخاطىء كان يحب الحقيقة .. حقيقة احساسه وعواطفه . ويحبها باسراف . ولا يساوم عليها ، ولو كلفه ذلك عداء العالم أجمع

وهذا الصادق المخلص لا يعرف الوفاء.. لصدقه واخلاصه لحقيقة عواطفه جعلاه عاجزا عن كتمان شعوره كلما تحول من امرأة جميلة الى امرأة اخرى جميلة. فقلبه كالفراشة التى تهفو لكل نور ، وان لم يكن كالنحلة التى تمتص رحيق كل زهرة

كتاب بديع . عن شاعر وعاشق وانسان من طراز فريد .. بقلم كاتب فرنسى عظيم ، ومعرب بقلم مترجم قدير شاعرى الاسلوب

التسول الاخلاقى

المؤلف : محمد على العريان
الناشر : عالم الكتب
الثمن : ٩٠ قرشا

هذا كتاب عجيب .. وأعجب منه ولاشك مؤلفه . قد لا تتفق معه فى كثير مما يقول . وحين تتفق معه فيما يقول قد تخالفه فى الطريقة التي يقوله بها . ولكنك ستحس فى جميع الاحوال انك بازاء رجل فذ ، فى تفكيره وفى تعبيره . وقد توقن كما أيقنت انا انك بازاء رجل اكثر من فذ . ازاء رجل عبقرى . والعبقرية ـ ان كنت لا تعلم ـ ليست صفة من صفات الثناء . فالعبقرى رجل لا تستريح اليه فى الغالب ، لانه شعلة من القلق ، لا يريح ولا يستريح . انه جذوة متقدة ، تظل بك حتى تندلع فيك نارها ويظل عقلك بعدها صاحيا يقظا . لا يعرف الراحة . ولا يذوق « نوم العافية » الذى كان غارقا فى عسله من قبل ، الم أقل لك ان العباقرة صنف متعب من البشر . ومحمد على العريان من هذا الصنف . وهو مدرك تمام الادراك انه ينتمى الى ذلك الطراز من ذوى الذكاء الخارق الذى كتب عليهم ان يخفوا ذكاءهم ما استطاعوا وان يتضاءلوا كي يسمح لهم أن يعيشوا فى امان الله

ولا يذهبن بك الظن بعيدا وانت ترانى اتحدث عن المؤلف حيث تريد انت ان احدثك عن الكتاب . ألم أقل لك ان امر هذا الكتاب عجيب ، وان امر كاتبه أعجب ؟ ومن عجب امرهما انك تقرأ الكتاب فلا تنفك صورة كاتبه ماثلة امام ناظريك . فهو من اصحاب « الخصوصية » فى أسلوبه الذهنى واسلوبه البيانى معا . ولا يصدق قول رابليه «ان الاسلوب هو الرجل » اكثر مما يصدق على كتاب محمد العريان « التسول الاخلاقى ». فهو من أول كلمة فيه . من عنوانه . ينطق بخصوصية واضحة لا تختلط بكلام أحد سواه . وهذه الخصوصية هى التى جعلته يتجه الى تحليل مجتمع زائل يقوم على الانتهازية ليسمى هذه الانتهازية بالاسم الدامغ الذى تستحقه ، يسميها تسولا اخلاقيا . وما اشبه هذه التسمية الدامغة بما كان يجرى به لسان المتنبى حين «يسنه» على احد . ولسان العريان مسنون بالفطرة ، بغير حاجة الى شحذ . لان عقله مسنون . فقراهة التعبير من قراهة التفكير ، كما ان عى التعبير من عى التفكير

ولارتباط التعبير بالتفكير عند العريان نجده علميا ومنطقيا فى تحليله ، بحيث تأتى الفاظه اللاذعة بمثابة الوصف الدقيق للعلة او الموبقة . وهذا هو الفارق الحاسم بين

الشتم والملم . وبين القذف والوصف . وبين الفن والتطاول الهايف الذى يشبهه الضرب بالطوب ..

اسمعه يقول فى هذه الصفحة التى لتحت الكتاب عليها عفوا ، وكل صفحة كهــذه الصفحة من البداية الى المنتهى : « ويعتبر التسول الاخلاقى من الفضائل الاساسية فى المجتمع الاستبدادى بشقيه الســادى والمازوكى . ويعتبر اللؤم والتسلل الخلقى والخسة والدونية والمباراة غير المتكافئة من فضائل المجتمعات التى تنقسم الى اعلياء وسادة ورقيق وملوك فى اسفل درك الاستبداد وشعوب فى اسفل درك العبودية .. ويعتبر تركيم الثروة والاستحواذ على القوة والسلطة من فضائل المجتمع الاقطاعى الاستبدادى .. وفى طبقات الموظفين البيروقراطيين تعتبــر الطاعة من اهم الفضائل ــ الطاعة للمنفعة لا للنفع .. ويعتبر « المسنود » صاحب الظهر من انجح الموظفين واكثرهم كفاءة لانه واصل . قادر . قوى . حتى لو كان من اكسل الموظفين واكثرهم بوارا . وفى طبقات التجار تعتبر الشطارة والمماحكة والمماكسة من أهم الفضائل . بل يعتبر الخداع نفسه فى سبيل الكسب جزءا من المتاد الاخلاقى الذى يثير الاعجاب .. واعرف رجلا بنى «مجده» كتاجر ومجد أسرته من بعده على البراعة الفائقة فى خاطف القطــن .. وكان يحقق كل أهدافه بالرشوة . ولم يكن موقفه زملائه من التجار موقف النفور الاخلاقى من الغش بل موقف الاشادة بشطارته وسعة رزقه . ومن أعجب ما سمعت فى هــذا الصدد من احد ابنائه اهلا من توفيــق الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ! »

واعجب من هذا الكلام الصادق الصريح النفاذ أن كاتبه كان أولى الناس أن يسكت عن هذا لو لم يكن العبقرى الذى لا يعرف له ديانة الا الحقيقة ، ولو كانت على حساب اقرب الناس اليه . فالدكتور محمد العريان استاذ فلسفة التربية سليل الذؤابة العليا من رجال المال والتجارة ومناصب البيروقراطية الرفيعة . ولا اعرف أسرة ازدحمت بالالقاب البائدة كما ازدحمت بها أسرته . لكنــه اشد احساسا ببنوته للحق والعقل والضمير من بنوته القهرية للجاه والمال

كتاب لذ يجب ان يقرأه كل انسان يحب الحق

التفكير التأملى

تاليف : هلفشن وسميث
باشراف : محمد سليمان شعلان
الناشر : دار النهضة العربية
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٥٦ قرشا

أما هذا الكتاب فعلى مستوى ثقافى رفيع الا انه مع هذا ــ أو الى جانب هذا ــ يمتاز بسلاسة عجيبة . بحيث تكاد تتوارى دسامة المادة فى بساطة الاسلوب وشفافيـة العبارة . وبهذا ظفرت المكتبة العربية بكتاب علمى فى منهجه من الطراز الاول ، وبكتــاب ثقافى للقارىء المستنير عامة فلا يجد باب الادراك الواضح موصدا فى وجهه . وان كان المقصود اساسا بهذا الكتاب هــو تثقيف المعلمين ورجال التربية .. وما اسعدهم بهذا واشد حاجتهم اليه !

ان عقدة التربية عندنا على الخصوص هى ازمة « تنمية النشاط العقلى الســليم الفعال المنتج » عند الناشئين . وميـدان هذه المعركة هو المدرسة على الخصوص . فهى معركة « انماء النشــاط العقلى فى الاتجاه الذى يدعم حرية الفكر وحرية الاعتقاد » بما يجعل الاجيال الصاعدة ممثلين للكرامة العقلية والحرية الانســانية فى شمولهما ، وحراسا على هذه القيم وحصونا لها . فحرية الفكر وحرية الاعتقـــاد هما البذرة الاساسية لكل أمل فى مستقبل كريم للبشر ، مستقبل خال من التعصب المقيت ، ومن التحيز والتحامل المتنافيين مع العقل ، ومع التعايش ، ومع التقدم التضامنى الذى تشترك فيه جميع الشعوب والطوائف

ان المبادىء الانسانية لا يمكن ان تحميها المنظمات او القوانين او الجيوش بل المكان الطبيعى لها اولا واخيرا هو «عقل» الانسان « وايمانه » القائم على الاقتناع ، «وسلوكه» المبنى على العادات العقلية السليمة المتفتحة الآفاق . وهذا كله لا تصنعه الا التربيـة القويمة . والقوم تربية هى التى « تنمى التفكير التأملى » لا التفكير « الاتباعى » .. وهذا الكتاب القيم يرى الاستاذ والوالد وكل مربى السبيل الى هذا التفكير الــذى يناط به خلاص النوع البشرى قبل ان يناط ذلك الخلاص باى وسيلة اخرى ..

الشعر العربى المعاصر

المؤلف : انور الجندى
الناشرون : مكتبة المعارف – بيروت
مكتبة الانجلو المصرية
دار المعرفة
الثمن : ٦٠ قرشا

هذا الكتاب احدث ما ظهر لانور الجندى من الموسوعة التى اخذ على عاتقه اصدارها، وهى موسوعة معالم الادب العربى المعاصر .. التى تتناول بالبحث مراحل تطور هذا الادب فى شتى فنونه منذ بداية النهضة الفكرية الحديثة فى العالم العربى ..

وموضوع الكتاب هو حال الشعر العربى المعاصر فى الفترة التى تمتد من عام ١٨٧٥ حتى عام ١٩٤٠ وهى فترة حافلة وفاصلة فى تاريخ الادب العربى الحديث . فقد بدأ فيها الشعر يسترد سلطانه بعد النكسة الكبرى التى عاناها منذ أواخر الدولة العباسية.. حتى نهاية الحكم العثمانى ..

وهذه الفترة التى تربى على ثلاثة ارباع القرن يقسمها المؤلف فى كتابه الى ثلاث مراحل هى :

● المرحلة الاولى ، وسماها المؤلف مرحلة التقليد والبعث . وفيها بدأ الشعر العربى يتحرر من القيود العثمانية ويأخذ طريقا جديدا الى البعث .. بالعودة الى الشعر الجاهلى ، والعباسى .وكان رائد هذه المرحلة فى العالم العربى كله .. هو محمود سامى البارودى ..

● المرحلة الثانية : هى مرحلة التجديد الذى حمل لواءه كل من خليل مطران ، ومدرسة الديوان بقيادة عبد الرحمن شكرى والعقاد والمازنى ، ومدرسة المهجر التى برز فيها ميخائيل نعيمة وايليا أبو ماضى . ويمتاز شعر هذه المرحلة بتأثره بالشعر الغربى

● المرحلة الثالثة : مرحلة تطور الشعر الوجدانى والقومى .. وهى تعتبر تطويرا للمرحلة الثانية . وهذه المرحلة تعرف فى التاريخ الادبى بمرحلة «التعاون الادبى».. حيث ضمت جميع المراحل ، ومن مختلف انحاء الوطن العربى ..

والكتاب يعرض لهذه المراحل بالتفصيل، كما يذكر شعراء كل مرحلة على حده وموقفه كل شاعر وحياته وشعره وتطوره. انه يعتبر مرجعا لكل من يريد ان يعرف شيئا عن تطور الشعر العربى الحديث فى الوطن العربى كله ..

غاريبالدى
ابو أيطاليا الحديثة

تاليف : مارسيا دافنبورت
ترجمة : على ادهم
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٠ قرشا

كانت ايطاليا عندما ولد جيوسبى دومينيكو غاريبالدى وهذا هو اسمه الكامل مقسمة الى ولايات لا رباط بينها ، وعليها حكام غير ايطاليين . وكانت مملكة بيدمونت الواقعة فى اقصى شمال شبه الجزيرة هى الجزء الوحيد من ايطاليا الذى يحكمه ملك ايطالى . وكانت الآمال الوطنية معقودة على هذا الجزء الايطالى لتوحيد شبه الجزيرة ، وتخليصها من الغرباء الغاصبين . ولكن الآمال خابت ، ووقف الواقع بجسامته وكثافته حائلا دون الانسان وامانيه .. واصبح الايطاليون فى انتظار قائد وطنى كبير يقوم بهذه المهمة الوطنية الصعبة ..

وكان القدر كريما مع الايطاليين لقد نشأ غاريبالدى فى مملكة بيدمونت وسمعت اذنه اول ما سمعت الكلمات الوطنية الملتهبة ، وآمال الايطاليين فى توحيد بلادهم .. فكان ان رضع جرعات الوطنية بكميات سرت فى دمه وعروقه ، فامتزجت بجسمه ، ولذلك فانه ما ان شب عن الطوق حتى انضم الى جمعية «ايطاليا الفتاة» التى كان يتزعمها ايطالى يجمع الى الثورة والوطنية الادب .. هو ماتزينى . كانت هذه الجمعية تهدف الى توحيد ايطاليا ..

وقد اشترك غاريبالدى فى الثورة التى دبرها ماتزينى عام ١٨٣٤ والتى نادت بايطاليا للايطاليين ، ولكن هذه الثورة اخفقت .. فهرب ماتزينى الى لندن ليواصل العمل الوطنى من هناك . وهرب غاريبالدى الى فرنسا قبل صدور حكم الاعدام عليه .ومن

هناك ابحر الى البرازيل حيث تزوج من برازيلية بطلة ، وحيث كون فرقة القمصان الحمر التى كان لها دور فى تحقيق الامانى الوطنية لايطاليا ..

لكن ما ان قارب القرن التاسع عشر على منتصفه حتى كانت مراجل اوربا تغلى بالثورات .. وخاصة بعد ظهور الثورة الصناعية . وقد اصاب ايطاليا بعض شظـايا هذه الثورات. لما ان جاء عام ١٨٤٨ حتى كانت ايطاليا كلها، كبركان فيزوف عند ثورته وفورانه .. لكن ماذا كان يعمل غاريبالدى فى الولايات المتحدة فى ذلك الوقت؟ انه كان دائم الاتصال بمازينى الذى كان يوافيه بآخر الانباء ، ويدبر معه الخطط لتحقيق الامل الكبير.

كيف جاء غاريبالدى الى ايطاليا ؟ ومن جاء معه ؟ . وكيف توحدت شبه الجزيرة الايطالية ، وتحقق الهدف الكبير ؟!

ان هذا الكتاب السابع من سلسلة معالم الطريق .. يحكى دقائق هذه القصـــة الخالدة .. قصة الوحدة الايطالية .. !

العرب والعروبة

المؤلف : محمد عزه دروزه

الناشرون : دار اليقظة العربية دمشق
: مؤسسة الخانجى ـ القاهرة
: مكتبة المثنى ـ بغداد
: المكتبة الشرقية ـ بيروت

الثمن ٣٦٠ قرشا مصريا

هذا الكتاب يحكى قصة شائقة امتدت احداثها ١١ قرنا من الزمان ولهـــا تأثيرها على التاريخ العربى كله . وهذه القصة تبدأ صفحاتها الاولى مع القـــرن الثالث الهجرى ، تنتهي سطورها فى القرن الرابع عشر الهجرى .. فى عصورنا الحديثة ومضمون هذه القصة هو خلاصـــة تاريخ هذه الفترة . وعندما نقول تاريخ هـذه الفترة فانما نقصـــد التاريخ الحضـارى الشامل ، وليس مجـرد سرد احـداث ، وايراد معارك ووقائع ..

ومؤلف هذه القصة التاريخية ، او هذا التـاريخ الضخم واحـد من المؤرخين الكبار الذين تمرسوا بهذا العلم واطلعوا على ما كتب فى هـذا التـاريخ للكتاب والمؤرخين العرب .. فهـذه الفترة ليست طريقا ممهدا ولا مفروشا بالورود لمن يريد

دار الكرنك
للنشر والطبع والتوزيع
عمارة رمسيس ـ ميدان رمسيس

باشراف الكاتب العربى المعروف : مـاهر نسيم

تقدم العدد الحادى عشر من :
قصص الكرنك

١٦٠ صفحة
ورق أبيض
٥

الرجلان الآخران
وقصص أخرى !

• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات
• إحرص على إقتناء المجموعة كاملة

تطلب النسخ من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات الكبرى
ودار الكرنك بعمارة رمسيس

الكتابة عنها . فهي فترة حاسمة في تاريخ الامة العربية . والاحداث الجسام التي حدثت في هذه الفترة كان لها اكبر تأثير على تاريخنا المعاصر

وقد وفق المؤلف حين قسم هذه الفترة الى ثلاثة أقسام في ثلاثة مجلدات منفصلة، الاول منها يحتوى على مقدمة شافية ، وسيرة الاسرة العربية التي برزت في مجال الحكم والسلطان في جزيرة الفرات وشمال سورية ولبنان . والجزء الثاني يحتوى على تاريخ الاروماث العربيــة التي برزت في مجال الحكم والسلطان المحلى في بلاد الشام الوسطى والجنوبية ، وفي بلادالعراق وحركة القبائل العربية ومنازلها وفروعها في بلاد الشــام والعراق مرحلة من مراحل توطن السيادة العربية فيها . اما الجزء الثالث فيتناول القبائل العربية التي نزحت الى وادى النيل وشمال افريقية منذ الفتح الاسلامي ، والامارات والدول البربرية فى ظل العروبة والاسلام ..

ان هذاالكتاب فى رأيى اول كتاب جامع انه يغنيك عن الرجوع الى مصادر اخرى عندما تريد ان تبحث مسألة تدخل في نطاق هذه الفترة التي تناولها المؤرخ .. فهــو جامع لتاريخ العرب في فترة ما .. في كل بلاد العروبة ..

عندما نبعث نحن الموتى

المؤلف : هنريك ابسن
ترجمة : محمود سامى أحمد
الناشر : مؤسسة التاليف
مؤسسة الخانجي
الثمن : ١٠ قروش

هذه مسرحية اخرى للرجــل الــذى اسهم في ارساء قواعد المسرح الحديث . الرجل الذى انزل المأساة من ســماء الآلهة الى أرض البشر ، كما أنزل سقراط الفلسفة من قبل من قمة الاوليمب الى عقول الناس ..

ومن العلامات الطيبة في السنوات الاخيرة أن يصل لابسن الى ايدينا أكثر من عمل عظيم ، ولكن هذه الاعمال بدين بترجمتها الى رجل يعلق هو مثل ابسن في خلايا أعصابه ومخاخه . مباشرة فاطال العشرة وأحسها . وسرت روحه عشرين عاما أو أكثر .. حتى صار ابسن عنــده اقنوما مقدسا ..

وليس هذا أول عمل مسرحي من أعمال ابسن يترجمه محمود سامى أحمد . لعله الخامس . ونحن نرى فيه المترجم المدقق في نقل الظلال والهمسات التى تختلج بين السطور والكلمات . ونرى فيه فوق هذا الحفيظ على « انسياب العبارة » انسيابا مسرحيا ..

وهذه المسرحية من مسرحيات الغروب في حياة ابسن . كتبها في الشــيخوخة . فعليها من الغروب مســحة غموض وأسى وصرخةعذاب . صرخة قلب يحس الشباب في نبضاته ويحس برودة المسى في خلايا البدن الذى يقيم في حناياه ... ويرهف السمع لعقل رصين يقول له في عتــاب يقطر مرارة وحسرة :

ـ أبعد الستين هوى يا حزين ؟ !

وهذا « الحزين » الذى جاوز الستين يصور في المسرحية نفسه ، وقد بدا أستاذا نحاتا مشهورا . وأدرك في مناعم زواجه من حورية شابة انه باع روحه في سبيل لذة حواسه فتمردت نفسه وطالبته بالامانة لروحه . وبالصدق مع وجوده الباطن . مع فنه الاصيل الذى هجره ليصبح صانع تماثيل ماجورا .. تماثيل الاعيان !

وهذا التمرد . هو اليقظة من الموت الطويل . الموت الذى يقضيه الانســان مدفون الوجــدان فى قبر اللذة والمنفعة والترف والشهرة والمال . هو البعث . ومن هنا جاء اسم الرواية الرمزيةالواقعية معا ... اسم : « عنــد ما نبعث نحن الموتى »

مؤسسة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع

١١ شارع عبد العزيز - القاهرة . ت ٤٣١٤٨

تنتهز فرصة حلول عيد الأضحى المبارك فتبعث لعملائها وللقراء العرب أخلص الأماني وأعز التهاني .. مع هذه الباقة من

الكتب الجديدة

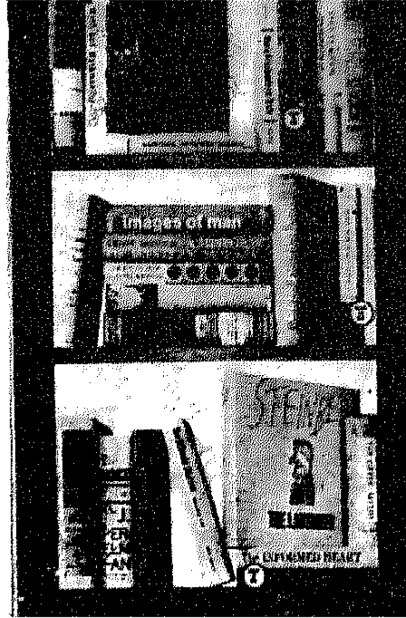
المشترك وضعا والمفترق صقعا	لياقوت الحموي	٣٥٠
أصول الدين	للبغدادي	٢٠٠
تاريخ الحكماء	للقفطي	٣٠٠
زبدة كشف الممالك	للظاهري	١٢٥
نكت الهميان في نكت العميان	للصفدي	١٧٥
قصص .. وأصحابها	لناصر الدين النشاشيبي	٨٠
المقامات (طبعة ثانية)	ليوسف السباعي	٥٠
جدد حياتك (طبعة جديدة)	لمحمد الغزالي	١٥
من هنا نبدأ	لخالد محمد خالد	١٢

تطلب النسخ من :

مكتبة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة ت ٤٣١٤٨

ومن مكتبة المثنى - بغداد ● ودار اليقظة العربية - بيروت ودمشق

● ومكتبة الرشاد - الدار البيضاء ● ومكتبة النهضة - الجزائر



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

محنة السلطة

The Ordeal of Power

الكاتب : ايميت جون هيوز

Emmet John Hughes

الناشر : اثينيوم

الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا

فى سبتمبر من عام ١٩٥٢ حصل ايميت جون هيوز الذى ظل طيلة حياته مؤمنا بالمبادىء الحرة ، على أجازة من مجلة لايف التى كان من محررى المقالات اللامعين فيها . لينضم الى الفريق الذى كان يعاون دوايت ايزنهاور فى حملة انتخابات رئاسة الجمهورية بالولايات المتحدة . وكانت مهمة هيوز أن يكتب الخطب التى يلقيها مرشح الحزب الجمهورى ، وهيوز هذا هو الذى جعل احدى خطب ايزنهاور الانتخابية تتضمن الوعد « بالذهاب الى كوريا » اذا ما انتخب

والذى دفع ايميت هيوز الى هذا الموقف اعتقاد كان يساوره ، كما ساور الكثيرين من الديموقراطيين والمستقلين ، بأن نظام الحزبين التقليدى فى البلاد كان معرضا للخطر بعد أن ظل الديموقراطيون فى الحكم مدى عشرين عاما على التوالى . هذه الفترة الطويلة لم تجعل العطب يتسرب الى الديموقراطيين بسبب طول مدة الحكم ، فحسب ، بل وجعلت الحزب الجمهورى يبدو بمظهر الحماقة والغباء بسبب طول ابتعاده عن الحكم . وكان من راى هيوز كما يذكر فى مقدمة كتابه هذا الذى نعرضه ، أن ترشيح ايزنهاور يتيح لهذا الحزب فرصة ليضطلع بالمسئولية فى الشئون العالمية على ضوء ظروف مابعد الحرب العالمية الثانية ، ذلك أن سياسة الديموقراطيين فى الشئون الدولية عجزت عن كسب ثقة الكونجرس او الشعب . ومن هنا بدت حقيقة واحدة .. هى ان حكومة جمهورية هى التى يمكن « ان تتوافر لها الحرية » والفرصة للتفكير والتصرف بأسلوب جديد »

ويرى هيوز أن الجمهوريين بددوا الفرصة التى اتيحت لهم ، بل لعله كان يحسن لو اتخذ لكتابه العنوان المشهور « انى أتهم » ، لان الكتاب فى الواقع نقد ، بل واتهام للجمهوريين وسياستهم خلال السنوات التى ولى فيها ايزنهاور الرئاسه

والصورة التى يرسمها المؤلف لايزنهاور صورة مألوفة ، فهو رجل سريع التفكير ، وعلى قدر هائل من الحيوية ذو شخصية طاغية ، شديد الايمان بالدولة ، ومحافظ الى حد بعيد من ناحية الشئون الاقتصادية . وفضلا عن هذا كان يؤمن بما فى الانسان ، من طيبة « غريزية » . وهنا يشير هيوز الى حادث فى عام ١٩٥٣

حين اشتد الضغط على الرئيس كي يتخذ موقفا قياديا نضاليا ، فراح يذكر الجميع كيف ان الانتصارات التى تحققت خلال الحرب كانت الى حد كبير بفضل التسامح والتفاهم . الواقع كان ايزنهاور يقدر تقديرا عاليا صفة التفاهم والتوفيق لذاتها ، فقد كان أقوى رجلين في وزارته هما جورج همفرى وزير الخزانة وكان من دعاة سياسة العزلة ، وجون فوستر دالاس وكان الرجلان يختلفان بل ويصطدمان بشأن السياسة القومية التى ينبغى انتهاجها

ويعلق هيوز على هذا بقوله « وكان الرئيس يحترم الرجلين ، على قدم المساواة »

ويوجه الكاتب اعنف النقد الى نقائص ما يدعوه « فريق ايزنهاور » . انه يقدم لنا صورة لجماعة من هواة الحكم ، اغلبهم من رجال الاعمال الذين لم يزودوا الحكومة الا بالنشاط والاناقة والعقول المغلقة

ولكن أشد الاتهام انما يوجهه هيوز الى وزير الخارجية ، فهو يتهم دالاس بالغرور ، والسذاجة في معاملة موظفى الوزارة ، والتعلق بالشعارات الجوفاء عن « اطلاق » شيانج كاى شيك ليسترد الصين ، أو « تحرير » اوروبا الشرقية التى يحتلها الروس ، واخيرا بالشك ـ الذى كاد يبلغ درجة المرض ـ فى التفاوض مع الروس . ان الغلبة التى احرزها دالاس وفرضه سياسته هما السببان الرئيسيان اللذان يجعلان المؤلف يتهم حكومة ايزنهاور بالفشل

ماذا راى الخازن

What the Butler Saw

الكاتب : س . تيرنر

E. S. Turner

الناشر : مطبعة سانت مارتن

الثمن : ٤ر٩٥ دولارات

هل ينتظر ان ياتى اليوم الذى يقوم فيه طالب او طالبة من حملة شهادة الثانوية « أو ربما الجامعية » بالخدمة المنزلية ، من كنس ومسح وتنظيف وطهو ؟ سؤال كهذا لا بد أن يبدو سخيفا أو بعيدا عن المعقول او ينطوى على هذه أدب فى العصر ، خاصة ونحن فى عصر يتجه الى تحرير الانسان .
ولكن هذا السؤال الذى قد يجعله البعض من نوع « اللامعقول » . هو الموضوع الذى يعالجه تيرنر فى الكتاب الذى نعرضه

فى القرن الثامن عشر لم يكن الدوق سومرست يسمح لخدمه أن يتحدثوا اليه كما يفعل اى انسان ، وانما كان يطلب منهم ان يكلموه بالاشارات . وكانت دوقة مونموث ترفض استلام الخطابات من أيدى الخدم ، وانما يجب ان تسلم الخطابات اليها بطريق غير مباشر على يد وصيفة تنتمى الى طبقة أرقى . هذه الامثلة مقتبسة من كتاب تيرنر « ماذا راى الخازن » والذى جعل له عنوانا فرعيا هو « **مائتان وخمسون عاما من مشكلة الخدم** » ، ولكن الكتاب يهتم بالخدم أكثر منه بسادتهم . انه تاريخ الخدمة المنزلية منذ القرن الثامن عشر ، وهو دراسة جدية ومتقنة وان بدت مسلية

ان الذين لم يستخدموا الخدم فى بيوتهم قد يدفعهم الفضول الى معرفة ما يجرى فى البيوت الكبيرة ، وهؤلاء سوف يجدون فى الكتاب الاسئلة التى قد تخطر ببالهم أو التى قد لا يفكرون فيها ، والاجابة عنها . ماذا كان يفعل الخازن ؟ كان من بين واجباته فى الماضى تسخين وكى الصحف اليومية التى يطالعها سيده ، وان كان الكولونيل سيبرايت فضل ان تكون الصحف رطبة حتى يبدو كانها قد خرجت مباشرة من المطبعة ، وماذا كان يفعل الطاهى ؟ كانت مهمته تذوق ألوان الطعام ؟ وماذا عن الخادم الخاص ؟ كان عليه ألا تتعرض صحة مولاه لاى خطر

ان مشكلة الخدم قد حلت اليوم الى حد كبير ، فيحدثنا المؤلف ان من بين ١٠٠ أسرة بريطانية لا تملك خادما مقيما سوى أسرة واحدة ، بينما ترتفع النسبة فى الولايات المتحدة الى ٢٥٠ أسرة . ثم يقول الكاتب أنه **فى عام ٢٠٠٠ سوف لا يجد حوالى ثلث الشباب البالغ عملا فى الاقتصاد العادى اذ تصبح تعقيدات الحضارة اشد من ان يحتملوها ، وفى هذه الحالة لن يكون امام خريجى التعليم الثانوى من سبيل للكسب والعيش الا عن طريق الخدمة المنزلية فى بيوت من هم أكثر منهم مواهب وثراء**

عزيزتي كليمنتين

My Darling Clementine

الكاتب : جاك فيشمان

Jack Fishman

الناشر : و . هـ . الين

الثمن : ٣٠ شلنا

ما من شك أن تشرشل تعرض خلال حياته الطويلة لتقلبات كثيرة من السعادة والشقاء، ولكن زواجه من كليمنتين هوزير . تلك الشابة ذات الجمال الوافر والقدر الكبير من الذكاء . يعتبر من ضربات الحظ الحسن . وحين استطاع ان يكسب قلبها ويدها تنبأ الكثيرون ممن عرفوا الرجل في ذلك الحين ان الزواج لن يطول به العهد اعتقادا منهم بانه زوج صعب ارضاؤه ومعاملته . ولكن الظنون خابت لا بسبب تغيير مفاجئ طرأ على اسلوب تشرشل او تحول في طباعه . ولكن لان كليمنتين كانت سيدة غير عادية استعانت بذكائها ولباقتها وقوة خلقها للتغلب على كل ما كانت تواجهه من الصعاب .

من الصعب ان تكون المرأة زوجة رجل عبقري ، وتتضاعف الصعوبة حين يناط به ان يضطلع بدور قيادي فوق المسرح العالمي، ولكن الليدي تشرشل نجحت في القيام بمسئولياتها كزوجة لعبقري . وهذا ما يحاول المؤلف جاك فيشمان أن يلقي عليه ضوءا كافيا . مما دفعه احيانا الى الاكثار من ايراد التفاصيل حتى البسيطة او التافهة منها . وهو يحدثنا في المقدمة ان الكتاب لا يقصد به ان يروي قصة حياته وانما هو ثمرة سنوات طويلة قضاها في جمع المعلومات ومقابلة الناس الذين عرفوا مستر ومسز تشرشل وزوجته . ويتضمن الكتاب ايضا مقدمة طيبة كتبتها زوجة الرئيس الامريكي فرانكلين د. روزفلت . وكانت صديقة الليدي تشرشل

في هذه الصفحات نعرف كيف كانت السيدة تشرشل تعنى بزوجها في مرضه وصحته . وكيف كانت تعامله بأكبر قدر من الكياسة واللباقة . فحين كان عضوا في وزارة الاحرار كانت غالبا ماتقاسي من العداء الذي كان تثيره ضده . وكانت تتحمل ايضا الطريقة الوقحة التي عاملتها بها سيدات الاعضاء المحافظين حين كانت تزور قاعة السيدات في مجلس العموم

وكان عليها ان تتحمل احراجه من منصبه في عام ١٩١٦ بسبب كراهية المحافظين له . ورفض الناخبين في دائرة دندي اختياره في عام ١٩٢٢ ، ثم كانت خيبة الامل الكبرى حين خسر المحافظون بزعامة تشرشل الانتخابات العامة في عام د١٩٤ . في هذه الايام السود كانت تقف الى جانبه لتسري عنه . وفي فترات نجاحه كانت تقف بجانبه لتمنعه من ارتكاب أخطاء . وكان تشرشل حريصا على ان يتبع عاداته الشخصية في تناول الطعام والراحة . ولكنها استطاعت ان تدير البيت دون محاولة من جانبها لتغيير عاداته

وأمام زوجة رئيس الوزراء دور ليس من السهل عليها ان تؤديه . انها امام انظار الشعب دائما يراقبها ويتابع تصرفاتها . ولكن يتعين عليها دائما ان تقف في الصورة الخلفية حتى لا تسلط عليها الاضواء . وعرفت ليدي تشرشل كيف تحقق التوازن بين هذه الاعتبارات . ومع ذلك فقد لعبت أدوارا لها اهميتها كما تجلى ذلك في الجهود التي بذلتها من اجل اغاثة الاتحاد السوفييتي . وفي جمعية الصليب الاحمر وجمعية الشابات المسيحية . وكانت زيارتها للاتحاد السوفييتي ناجحة الى حد كبير ، حتى ان البعض يقولون انه لو كان على رأس الاتحاد السوفييتي رجل خلاف ستالين لاستطاعت ليدي تشرشل بزيارتها أن ترسي الاساس الذي تقوم عليه صداقة ثابتة بين الشعبين السوفييتي والبريطاني

التعذيب : سرطان الديموقراطية

Torture : Cancer of Democracy :
France and Algeria, 1954-1962

الكاتب : بيير فيدال ناكيه

Pierre Vidal-Naquet

ترجمة : باري ريتشارد

الناشر : بنجوين

الثمن : ٣ شلنات ونصف شلن

من الموضوعات التي استأثرت باهتمام المثقفين الفرنسيين في الآونة الاخيرة موضوع

التعذيب الذى تعرض له أبناء الجزائر في أثناء حرب التحرير والذى كان أسلوبا رسميا اعترفت به وأقامته السلطات · وكتاب المسيو عيدال ناكيه ، دراسة موضوعيه ومدعم بالوثائق الرسميه بدقة ظاهرة · وقد حاول الكاتب أن يضع موضوع بحثه في داخل محتوى أكبر ، ذلك هو التعذيب في فرنسا منذ الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر ، وفي بعض المستعمرات في الازمنة الحديثة . بما في ذلك كينيا وقبرص · ولكن هذه الاشارات الموجزة لا تستطيع أن تخفى غرض المؤلف الحقيقي وهو استنكار النظم التى سمحت بممارسة التعذيب ، فهو يرى أن التعذيب أداة تستخدمها الحكومات الشريرة·

ولما كان التعذيب موجودا في فرنسا والجزائر فيما بين اعوام ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، لهذا كانت جميع الحكومات التى قامت خلال تلك الفترة حكومات شريرة ، وهذا هو الدرس الذى نتعلمه من هذه الدراسة · ولكنه يقول أن بعض الموظفين الحكوميين ونظام ديجول بذلوا جهودا من أجل الحد من استخدام التعذيب

ويطالب فيدال ناكيه باستمرار محاكمة أولئك الذين كانوا يقومون بتعذيب أبناء الجزائر ، ويطلب الى المدرسين أن يجعلوا ذكرى ذلك التعذيب حيه في نفوس الشباب حتى تثبت كراهيتهم له ويشبوا وقد اكتسبوا الحصانة ضد هذا الاسلوب ، وكذلك يطالب بالغاء المحاكم العسكرية وقوانين الطوارىء التى سمحت باستخدام التعذيب في الماضى

طبيب الامراض العقلية وقصص أخرى

The Psychiatrist and Other Stories

الكاتب : ماخادو دى أسيس

Machado de Assis

الناشر : مطبعة جامعة كاليفورنيا

الثمن : ٣ دولارات ، ٥٠ سنتا

ولد هذا الكاتب البرازيلى في عام ١٨٣٩ ومات في عام ١٩٠٨ ، ويعتبر في نظر قومه أعظم كاتب ظهر في البرازيل ولكن ظل العالم الخارجي ما يعرف عن أربعة عقود زمنية لا يعرف عن الرجل شيئا الى أن ظهرت ترجمة بالانجليزيه لاحدى رواياته بعنوان «قبريه دابر صغير» ، ثم أعقبتها « دوم كاموزو » ، وهنا راح بعض النقاد يقرنون اسمه بأسماء فلوبير ، وتوماس هاردى ، وهنرى جيمس · والكتاب الحالى يضم ١٢ قصة كلها قصيرة جدا فيما عدا « طبيب الامراض العقلية »

ويعتبر النقاد ماخادو كاتبا ماكرا ، فهو يعرض لنا صوره تبدو في ظاهرها بسيطة كل البساطة بحيث يخيل لمن ينتهى من مطالعتها أنه قد أدرك جوهرها . ثم سرعان ما ينكشف له أنه مايزال في حيرة من حقيقة أمرها ·، ففى قصة « قداس منتصف الليل » مثلا ، نجد طالبا في احدى الكليات الجامعية يقيم مع أسرة تتكون من زوج يتشغل مونقا للعقود ومن الطراز الذى يمكن أن يوصف بأنه زير نساء . ومن زوجته وهى سيده تتصف بالصبر والرقة وطيبه القلب ، في الثلاثين من عمرها · وفي عشية عيد الميلاد يسهر الطالب في البيت انتظارا لموعد الذهاب الى القداس، وهنا تظهر الزوجة وتقول أنها تشعر بالقلق والاضطراب · ثم يأخذ الاثنان في الحديث بصوت خافت حتى لا يوقظا أمها النائمة ويستمر الحديث ما يقرب من الساعة الى أن يدق صديق للطالب بيده على النافذة ليصحبه الى الكنيسة · هذه هى النهاية ، ولكن الواقع أنه ليست هناك نهاية ، اذ لا نعرف ماذا كان يدور بذهن الزوجة الوحيدة حقيقة، أو حتى اذا كانت هى تعرف فعلا ما يدور بفكرها

وفي الكثير من القصص نلاحظ أن الدافع للكثيرين من الناس هو النفاق وليس البراءة، اذ يبدو أن شخصيات ماخادو تجد صعوبة في معاملة غيرها حسب المبدأ المسيحى الذى يشير علينا بأن نحب لغيرنا ما نحبه لانفسنا· ففى قصة « عصا العدالة » تجد صبيا يتخلى عن دوره في حماية فتاة من الرفيق لانه هو نفسه في حاجة منحة الى من يحميه · وفي قصة «الاب ضد الام» نجد شابا على استعداد لان يقتل طفلا لم يولد بعد لامرأة أخرى حتى ينقذ ابنه هو من اليتم · وفي قصه « طبيب الامراض العقلية » نجد هذا الطبيب يحصل على ترخيص بأن يحجز في مستشفاه

كل من يشك في اصابته بالجنون ، وبعد ان تم حجز حوالي أربعة أخماس أهل البلدة في المستشفى نجـــد الطبيب يعكس تعريفه للجنون فيقول : **ان الذين لا تبدو عليهم العلامات العادية التي تدل على الجنون ، لابد أنهم مجانين** . وفي هذه القصة يقدم لنا الكاتب صورة ساخرة للحياة في البـــلدة الصغيرة

مانيه

Manet

الكاتب : هنري بيروشو

Henri Perruchot

الناشر : وورلد

الثمن : ٦ دولارات ، ٥٠ سنتا

يعتبر الرسام ادوارد مانيه الفنان الذي مهد الطريق بعمله أمام المذهب الانطباعي والفن الحديث الذي جاء في أثره . وهو لم يكن من هواة المغامرات المثيرة أو الحياة البوهيمية، بل كان على العكس يفضل الاختلاط بالمجتمع الراقي ويحب أطايب الحياة وينعم بها . ومع ذلك فقد تخللت حياته حوادث ذات طابع مسرحي . ففي السابعة عشرة من عمره وكان طالبا في البحرية ، توجه الى ريو دي جانيرو « البرازيل » حيث يبدو أنه أصيب بمرض سري خلال احتفالات الكرنفال التي أقيمت هناك . وكان له عدد كبير من الخليلات منهن سوزان لينهوف التي تزوجها في النهاية حين كان ابنهما في الحادية عشرة والنصف من عمره . وحدث مرة أن اشتبك في مبارزة مع أحد نقاد الفن ، وأصابه بجرح طفيف ، ولكن سرعان ما تصافى الخصمان ، وخلع مانيه حذاء جديدا كان قد اشتراه للمناسبة وقدمه هدية الى الناقد الفني الذي وجـــد الحذاء صغيرا لا يصلح له !

وبالرغم من هذا كله فقد كانت الحوادث البارزة في حياة الرجل ، الحـــوادث التي وقعت في ميدان الرسم . لقد كان على مايتبين من قصة حياته التي كتبها هنري ... وشـــو والتي نقدمها ، أنه «كان ثوريا بالرغم منه» . لقد كتب مانيه عن نفسه في كتالوج أعده لمناسبة معرض اقامه « ان المسيو مانيه لم يحتج أو يعترض أبدا ، ولكن النــــاس هم الذين كانوا يعترضون عليه . انه لم يرغب أبدا في قلب مدرسة قديمة أو خلق مدرسة جديدة . لقد كان لا يرغب الا في التعبير عن نفسه » وفي هذا التعبير عن الذات أحدث الثورة في هذا الفن

ويحدثنا الكاتب أنه بالرغم من حب ادوارد مانيه للميداليات الذهبية ومظاهر التـــكريم الرسمي، الا أنه لم يرسم ارضاء لشخص سوى نفسه ، وكانت حياته كلها صراعا طويلا في سبيل اجبار الناس على الاعتراف بفنه وكفايته . ومن الاشياء التي كانت تثير غضب المحكمين الذين في يدهم أن يمنحوا الجوائز أنه في الوقت الذي كانوا يتوقعون فيه أن يرسم موضوعا يعتبر في نظرهم هاما ، كقصة من التاريخ القديم مثـــلا ، كان يرسم أي شيء حوله لان امكانيات التلوين كانت تستهويه . وفي هذا المعنى تحدث الى صديق له فقال : **« هناك حقيقة واحدة وهي أن تسجل ماتراه .. أما ما عدا ذلك فهراء ولغو باطل »**

وبعد سنوات ثمان تحول . ما كان عداء عنيفا للرجل ، الى عـــدم اكتراث به ، ثم انقلب في النهاية الى تقدير له ولفنه . ولكن المرض الذي أصابه في صباه أخذ يشتد عليه ويعجزه عن العمل ، وما لبث أن مات بعـــد عامين من الحصول على ميدالية صالون

محنة التغيير

The Ordeal of Change

الكاتب : ايريك هوفر

Eric Hoffer

الناشر : هاربر ، دو

الثمن : ٣ دولارات ، ٥٠ سنتا

منذ سبع سنوات خلت اكتســـب ايريك هوفر ، وكان من عمال الارصفة في ســـان

فرانسيسكو ، شهرة واسعة حين أصدر كتابا باسم « المؤمن الصادق » وهودراسة تتناول التعصب سواء فى شئون الدين أو السياسة . واليوم يقدم لنا الكاتب نفسه فى كتابه الجديد مجموعة منوعة من الموضوعات تتراوح بين قوة الضغط على الافساد وبين الحديث عن تطور الحضارات ، ولكن الموضوع الذى يوجه اليه المؤلف اهتمامه فهو رد الفعل من جانب الفرد ازاء الانقلابات والثورات الاجتماعية والسياسية الحاسمة

انه يقول مثلا عن العمل « ان اى مذهب ينادى بوحدة الادارة والعمل ـ سواء أكد وحدتهما فى حزب او طبقة أو جنس او شعب أو حتى دين ـ يمكن أن يستخدم لتحويل العامل الى اداة طيعة فى أيدى الادارة . ان الشيوعية والفاشية تفترضان ان الادارة والعمل كل واحد ... والحماية الوحيدة التى نحتاج اليها (ولا ننسى ان هوفر كان عاملا) تنحصر فى ابقاء التفرقة بين الادارة والعمل واضحة وواقعية . اننا نريد من الادارة أن تدير المشروع بأحسن ما تقدر عليه ، ونريد من العمال أن يحموا مصالحهم بأفضل ما يقدرون عليه . وما من نظام اجتماعى يبدو فى نظرنا حرا اذا جعل من الصعب على العمال أن يحتفظوا ... باستقلالهم عن الادارة » . والمؤلف بهذا يستنكر الآراء التى تنادى فى البلاد التى تسير على نظام الاقتصاد الحر بأن مصالح العمال واصحاب الاعمال متجانسة أو واحدة

ويتحدث هوفر عن المثقفين فيقول ان اهتمام المثقفين بالجماهير هو فى العادة من اعراض مركزهم أو وضعهم غير المستقر ، ومن النتائج المتولدة عن افتقارهم الى شعور اكيد لا يرقى اليه الشك بأن لهم منفعة يحتاج اليها المجتمع وحين يثوب المثقفون الى رشدهم ويستطيعون الوقوف على أقدامهم تراهم من اشد أعداء الاستعمار ، ويعدمون جميع الاسباب السامية تجعلهم يقفون الى جانب الاقوياء . وهكذا يرى الكاتب أن المثقفين لايشعرون باهتمام صادق وحقيقى من ناحية الجماهير ومطالبها

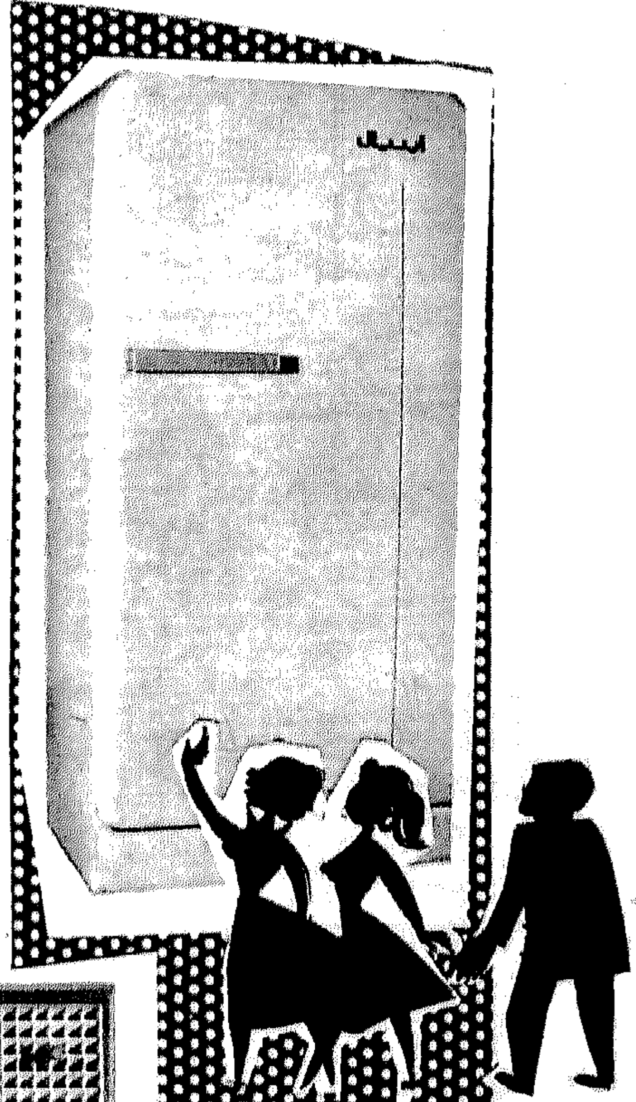
ويعرض ايريك هوفر لما يسميه كبرياء الشعوب الناشئة : « ما الذى تريده الجماهير الجائعة والعارية والتى لاتجد مساكن تأويها فى الصين والهند واندونيسيا الخ ؟ ان النظرية الاقتصادية لا تقدم لهم الا اجابة بليدة لا اقناع فيها ، ان الجماهير فى آسيا تضحى بكل ما تملك من منافع اقتصادية ، وتضحى بحياتها ايضا فى سبيل اشباع كبريائها » ثم يتحدث عن الشعوب التى تأخذ ببعض أسباب المدنية الغربية فيقول .. ليس من الضرورى أن يحبنا أولئك الذين يتشبهون بنا ... ان الشعور الذى يساور من يقلدون غيرهم هو أن يتغلبوا على النموذج الذى يحبونه ـ وأن يتفوقوا عليه ، وخير من هذا أن يزيلوه »

ويعرض فى القسم الاخير من كتابه لنقطة من النقط الكبيرة التى تثير الجدل ، فيقول: « غالبا ما يقال أن النظام الاجتماعى يحتمل أن ينعم بالثبات والاستقرار اذا افسح المجال أمام المواهب ، ولكن الواقع ان الذى يحقق للاستقرار الاجتماعى الثبات والاستقرار ، هو القدرة على افساح المجال أمام الذين حرموا من المواهب ، ولا يرجع السبب فى هذا الى أن الاخيرين أوفر عددا من الموهوبين ، فقط وانما نظرا لانهم لايستطيعون ان يعبروا عن المظالم التى يئنون منها ، فى صورة عمل خلاق ، فان استياءهم يصبح أكثر استعدادا للانفجار »

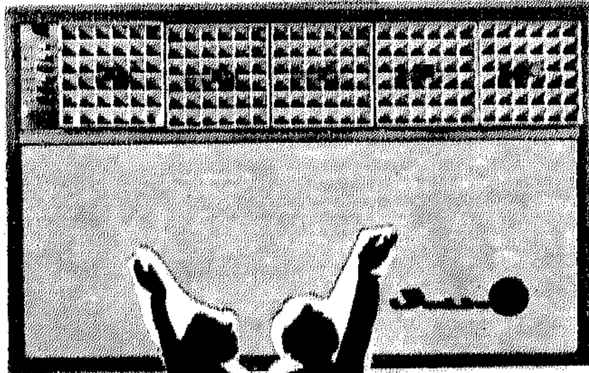
ان كتاب « محنة التغيير » يثير مسائل لا تزال تشغل الاذهان فى ميدان الفكر الاجتماعى والسياسى ، وأهم من هذا ، يثير أسئلة لم يستقر الجواب عليها بعد على ما يبدو

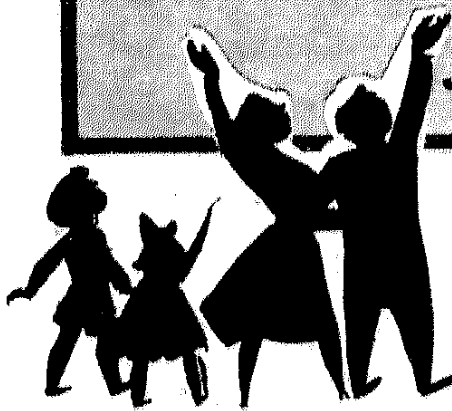
المنتجات المفضلة





ثلاجات كهربائية
أجهزة تكييف الهواء





يطلبها الجميع

فكرة!

طلبت الام ان ترى مولودها

وقال لها الطبيب ان نظام المستشفي يمنع عرض المولود على امه الا بعد اسبوع من الولادة !

وبعد انتهاء الاسبوع قالت لها كبيرة الممرضات أن الطبيب يرى ابقاء الطفل فى درجة حرارة معينة ، ولذلك لن ترى مولودها الا بعد اسبوع آخر !

وبدأت الشكوك تساور الام .. وتسللت في الليل الى عنبر المواليد لترى طفلها !

ولما رأته اغرقت بالبكاء !

كان طفلا جميلا .. ولكنه كان بلا ذراعين !

وصرخت الام : حرام اعليك ياربى ! لماذا أبقيته على قيد الحياة ! كيف يستطيع هذا المسكين ان يواجه الدنيا بلا ذراعين !

ولكن الطفل الانجليزى جون تشابمان استطاع ان يواجه الدنيا بلا ذراعين !

لقد تعلم الرسم باصابع قدميه !

أصبح يمسك الريشة باصابع قدميه ويرسم بها .. في براعة الذين يرسمون بايديهم !

وعرضت اكبر متاحف الرسم لوحاته الجميلة الساحرة !

وفى الاسبوع الماضى أعلن مجلس بلدى « ميدلسكس » بانجلترا عن حاجته الى رسام ماهر بمرتب سنوى قدره الف جنيه !

وتقدم للمسابقة مئات من الرسامين .. ولكن الرسام « جون تشابمان » فاز عليهم جميعا .. وحصل على الوظيفة !

فالسماء لا تتخلى عن الذين تخلى عنهم الحظ !

انها تبحث عنهم دائما !

انها تعوضهم .. انها تسلحهم لمواجهة الزمن ومواجهة المنافسين الذين أعطتهم الدنيا كل شيء !

على امين

فيتامين الصيف
فكرى اباظة



جزائر اخرى
راشد البراوى



وجاء الأوان
صوفى عبد الله



ضحكات العالم
رخا



فى عدد مايو من الهلال

أبي رينوار

تأليف : جان رينوار

الهلال

AL-HILAL — JUNE 1963　　يونية ١٩٦٣ ـ ٧٠ مليما



كلمات عاشت

● لا تفض بمتـــاعبك لاحد من الناس .. فبعضـــهم لا يعبأ بها .. والبعض الآخر يغتبط بما تعانيه (الفنان الكوميدى الراحل عادل خيرى الذى توفى فى الشهر الماضى) ● افتح قلبك لحب الناس .. فالحب هو اكسير الحياة ! انه يطيل العمر ويمسح التجــاعيد من الوجوه والقلوب ! (مصطفى أمين) ● لا خير فى انسان لا يحاول ان يجلس الى نفســـه يحادثها ويستمع اليها ! (الموسيقار محمد عبد الوهاب) ● انى سعيد أن اعيش فى الجيل الذى يعيشه قصاص كنجيب محفوظ ! (يحيى حقى) ● البلد الذى تعيش فيه أم كلثوم وعبد الوهاب ، لا شك انه كعبة الفن فى الشرق بأثره ! (الفنـــان اللبنانى وديع الصـــافى) ● رجل فى الستين : قد نام عشرين سنة ، واكل خمس سنوات ، وتزوج يوما .. وندم لحظة ! (أنيس منصور) ● المـــرأة تشفق دائما على الرجل الذى عذبته امـــرأة أخرى ! (ابراهيم المصرى) ● تسامح مع اصـــدقائك واخلق لهم الاعذار ، ولا تطالبهم بالاعتذار ، فان الاقـــوياء وحدهم هم الذين يحتملون الاعتراف باخطائهم ! (على أمين)

الهـــــلال

العدد السادس ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : على أمين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيه ١٩٦٣ ■ ٩ محرم ١٣٨٣



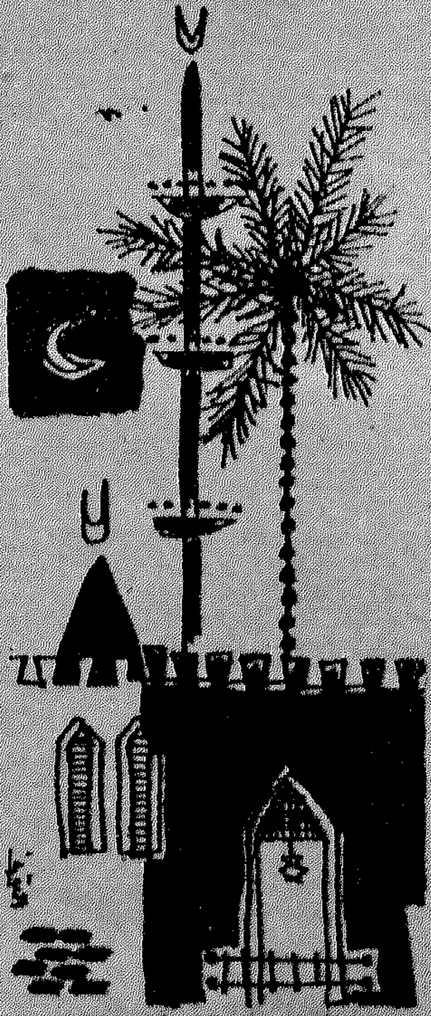
صورة الغلاف

هذه صورة أخرى للفتاة التى تراها على الغلاف . يبدو أنها سعيدة بعد أن أجتازت الرحلة الصعبة من سنوات عمرها بسلام . ان السعادة تبدو واضحة فى الإبتسامة الخفيفة التى ترتسم على شفتيها ..

لكنها تبدو سرحانة . هل هى سرحانة فى ايام الشقاوة ، ام انها تفكر فى المستقبل المعطر الذى يتراءى امام عينيها ؟!

لا تتعب نفسك فى البحث عن الاسئلة واجاباتها . ان شريف ذو الفقار يجيب عن كل الاسئلة بطريقته الخاصة .. داخل العدد !

سهير القلماوى



نحو قاهرة خلاقة



ان علم تخطيط المدن يستهدف هذه الايام الى حملة شعواء من علماء الفلسفة والجمال . وهو فى تيارات هذه الحملة يتطور ويتطور بسرعة لان ضغط الجماهير يساعد على نجاح هذه الحملة . واذن علم تخطيط المدن بعد أن كان علما واضحا محددا معروفا يصبح فجأة معقداً أشد التعقيد يحتاج الى روافد من علوم كثيرة ما كانت تخطر له على بال يوم نشأ . فالمهندسون وعلماء الاجتماع واخصائيو الصحة وفلاحة البساتين وما الى ذلك من علوم لم يعودوا هم وحدهم الذين يحتاج اليهم فى تخطيط المدن وانما الفلاسفة وعلماء الجمال وفقهاء الدين وعلماء النفس والفنانون وغيرهم تشتد الحاجة اليهم هم ايضا

ان المدن الكبرى لم تعد تفهم على انها مجموعة مساكن وشوارع وحدائق تلبى الحاجات الاولية عند سكانها من مسكن مريح وجو صحى ومنظر يريح العين . وانما هى ، باسم

منذ بضعة أسابيع قامت فى صحفنا صيحات تنادى بعدم قطع الاشجار التاريخية الجميلة فى شارع الجيزة العام . ودار حول الموضوع جدل بين المسئولين عن مدينة الجيزة وبين المدافعين عن الاشجار . وبعدها بقليل قامت صيحة اخرى تطالب بالمحافظة على بيت السيدة هدى شعراوى لان الفندق المزمع اقامته فى مكانه لايمكن ان يؤدى مايؤديه البيت القديم بكل مايحمل من ذكرى أحداث بعيدة الاثر فى حياتنا ..

وكنت قد قرأت فى مجلة امريكية ان جماعة من اثرياء نيويورك قد كلفوا لجنة فنية بدراسة اهم المعالم من المبانى المكونة لشخصية المدينة التى تسهم فى ابراز طابعها فعينت اللجنة عشرين مبنى فيما أذكر لابد ان تحافظ عليها نيويورك صونا لطابعها الخاص بها فأمنت الجماعة على هذه المبانى بمبالغ طائلة ضد اى مشروع مهمايكن حيويا يمكن ان يؤدى الى هدمها . ويتعهد التأمين بدفع مبالغ طائلة للجهة المختصة لتعوضها كل الفروق فى التكاليف التى تضمن تنفيذ المشروعات الحيوية دون المساس بهذه المبانى

كل هذا ان دل على شيء فانما يدل على ان هذه الدراسات الكثيرة الحديثة التى نقرأ عنها فى موضوع علاقة شخصية المدن الكبرى بتكييف حياة من يعيشون فيها انما هى دراسات حول حاجة ضرورية فى حياة سكان المدن . ان هذه الدراسات توضح لنا حقائق هامة من الضرورى ان نعرفها فى هذا العصر الذى تشتد فيه الحاجة يوما بعد يوم الى تخطيط المدن الكبرى تخطيطا يلبى الحاجات الكثيرة الملحة التى تتولد من ازدحام كثرة من السكان فى مكان ضيق من الارض

حاجة الانسان الملحة للفن وتذوق الجمال ، مطالبة بأن تقوم بدور إجابى فى تمكين الانسان من أن يحيا حياة انسانية زاخرة .. زاخرة بالإبداع وبالطاقات المنطلقة نحو آفاق أبرح وأبرح باستمرار لا نهائى

***

لا يكفى فى تخطيط المدن الكبرى ان يقال مثلا ان المبانى يجب الا تزيد على خمس مساحة المدينة كلها وان الحدائق الغناء يجب ان تنتشر هنا وهناك وان الاسواق يجب أن تكون موزعة على الاحياء فى نظافة ونظام وترتيب وان حاجة السكان الى مدارس ومستشفيات ومكتبات يجب أن تلبى فى يسر وسهولة بل لا يكفى أن تبرز معالم المدينة الكبرى فى أحسن اطار ليراها السياح فيعجبوا بها . لا يكفى كل هذا بعد أن أحس الانسان الحديث فى هذه المدن المخططة الجديدة اختناقا فى الروح وجوعا فى القلب

ان المدينة يجب اولا وقبل كل شيء أن ترضى الاحساسات الفنية



عنـــد ساكنيهـــا . وارضـــاء الاحساسات الفنية لا يكفي فيه الجمال في اطر مغـريـة وانما لا بد ان ننطق هذا الجمال بشيء ولا بد ان نخلق فيه اشياء ونبرز أشياء

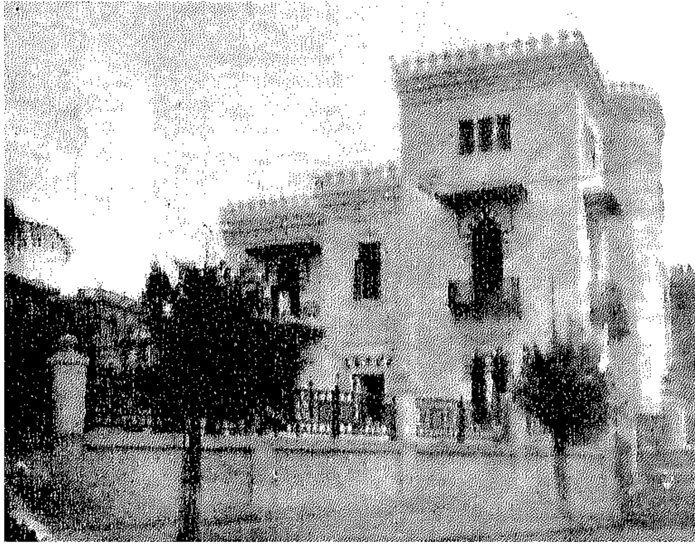
والاهم أنه لا بد ان يكون قادرا على أن يفجر في الانسان ينابيع المشاركة في اتمام التأثير الفني على نحو يرضاه هو كفرد . **ان الفن كما نعلم ليس مجرد تعبير الفنان عن احساسه وعواطفه وانما هو تعبير معين يمتاز بان به طاقة قادرة على ان تفجر عند متلقي الفن استجابة شخصية خاصة به . بحيث يستطيع تعبير الفنان ان يجعل المتلقي يضيف شيئا من ذات نفسه من شأنه أن يعمق التأثير في التعبير الفني**

يقول « سانتيانا » في كتابه « الاحساس بالجمال » وهو من أهم المراجع في هذا الموضوع : **((ان جزءا من الاحساس بالجمال هو اضافة من عندنا ومن صنعنا نحن، والفنان الحق هو الذى يعرف كيف يترك لنا مجالا لان نمارس هذه العملية دون توجيه محكم من عنده))**



والمشكلة هي كم ذا تستطيع المدن الكبرى تحت الضغط الشديد من ازدحام السكان ان تلبي نداء الجمال الفني ، لا النظام أو التخطيط المريح . أي ان تلبي حاجة الجماهير الى ان يجدوا انفسهم في مدينتهم ويحسوا نحوها بالتعاطف الذى يجب أن يكون بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها . بل حاجتهم الى أن يجدوا السلام النفسي والروحي الذى لا بد للبيئة من أن تسهم في ايجاده

لقد عاشت المدن زمانا والجماعات الشعبية هي التي تصنعها بفطرتها وكيفما اتفق . وكانت الجماعة في هذا تعبر عن نفسها تعبيرا ان يكن ساذجا فهو اصيل وكثيرا ما أغنت اصالته عن العمق أو الحذق الفني . وكان السر في جمال هذه المدن هو انعدام التخطيط ذاته لانه اتاح للسكان ان يمارسوا اضافاتهم الذاتية في جو طلق رحيب . والمدن كالأفراد تكون على مر السنين سمات وخصائص تغير من ملامحه وتتطور بحيث يصبح لها آخر الامر طابع معين . أي تصبح لها خصائص



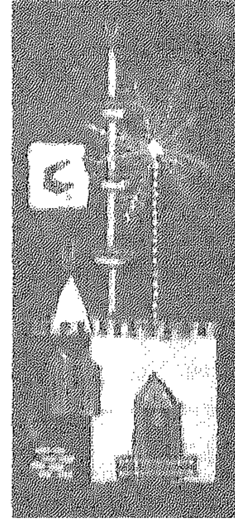
بيت هدى شعراوى.. له ذكريات غالية فى التاريخ المصرى الحديث . . هل نضحى بمكانته فى قلوبنا ، ونهدمه .. ؟!

فنية تمتاز بها وتعمقها الايام . وهذا الطابع لا يراعى فى تخطيط المدن الحديثة ، اذ ان هدف المخططين الاول هو صحة السكان وراحتهم وبمقدار ما تتيح النفقات من جمال حبيس منظم . وكثيرا ما نطفى حاجة الجماهير فلا نحقق الا خطوطا وهمية للجمال لا نكاد تخرج عن التناسب الهندسى الضرورى

ولكن للمدينة دورا كبيرا فى الانسان انها « الخلفية » التى يرسم الانسان عليها صورة حياته وبمقدار ما فى هذه الخلفية من طاقات يمكن ان تع... .نده الحياة عليها ... حيـاته أن تكون منتجة وخلاقة . ان الانسان لم يغير وجه الحياة الا عندما استطاع ان يحلم بالمستقبل الافضل . انه لم يعبر تعبيرا فنيا ولم يتفلسف ولم يخترع ولم يكتشف الا عندما استطاع ان يرتفع فوق واقعه فى تطلع متشوق الى أمل تمثله فى أحلامه . فالى كم تستطيع المدينة أن تتيح للرءوس فيها ان تشرئب الى أعلى !؟ وكم ذا يستطيع الجمال الفنى أو شخصيته المدنية ككل أن تتيح للارواح فيها ان تتطلع الى ما هو أفضل !؟ وكلنا نعلم أن الدرجات الدنيا من الحياة لا تتيح الا درجات أدنى من التطلع ، وكلنا يعلم ايضا ان الفقر يؤثر فى مراتبه الاولى ولكنه بعد استيفاء مستوى معين لا يمكن أن يدخل — ولا من الباب الخلفى — فى الموضوع

***

ان المدينة ليست مجرد منظر يتراءى للعين وانما هى شخصية ، هى تعبير فنى تشترك فى ادراكه كل الحواس . انها رائحة معينة تنتشر فى ارجائها من أزهار خاصة أو مطاعم أو موقع قرب بحر أو بحيرة أو فوق جبل أو مبان قديمة لرطوبتها نكهة خاصة بها . والمدينة أرض معينة يسير الانسان فى ارجائها فيحس لوضع أقدامه وارتطامها بالارض احساسا معينا .



انها اصوات قد تكون ضوضاء سوق وقد تكون موسيقى خفيفة وقد تكون خرير ماء أو زقزقة عصفور أو لوعة كروان أو صوت مؤذن انسانى عذب فى ساعات معينة من النهار ، أو أجراس كنائس أو غيرها . انها أزياء قوم يسيرون فيها بل انها بسمات أوجه أو عبوسها انها شمس وصفاء أو مطر وضباب وهى بعد كل هذا ذكريات ماض تتجلى فى تماثيل وجسور وعمائر بقدر ما هى حاجات حاضر وتطلعات مستقبل . ان المدينة كائن حى له شخصيته وطابعه المميز ودوره فى الحياة . انها رمز لحياة جماعة من الناس عاشت فيها قرونا وستعيش قرونا أخرى تزداد عددا

***

لقد خضعت المدن الكبرى فى فهم حقيقتها وتطور دورها الى ثورتين عظيمتين : ثورة فى القرن الماضى عندما بدأت المدن تتصنع فخلقت الصناعة حاجات جديدة ادت الى تخطيط المدن بأهداف معينة تغلبت فيها الحاجات على الجمال . وكان هذا هو أول تفكير فى تخطيط المدن . والثورة الثانية عندما تقدم وعى الفرد بالجماعة وكتب الكتاب كثيرا عن الاحياء المتخلفة وما فيها من ازدراء بحياة الانسان اجراما ومرضا وتعاسة وشقاء فهبت الحكومات لتؤدى لهذه الاحياء حقها الطبيعى فى خدمات الدولة . وهنا وجدت هذه الاحياء فى أكثر الاحيان فى حاجة الى هدم وبناء جديد حتى يمكن اداء الخدمات الصحية والمعاشية لاهلها

واليوم تخضع المدن للثورة الثالثة الاشد عسرا وأبعد أثرا وذلك بعد ان استفحل داء التخطيط الدقيق المحكم الملبى لحاجات الجسد فاذا المدن الكبرى فى انحاء المعمورة تتشابه فتفقد طابعها وشخصيتها وبذلك تفقد قدرتها على الحديث الى أهلها بلغتهم التى يفهمونها وفيما يعنيهم هم قبل غيرهم من حاضرهم وماضيهم ومستقبلهم

***

والقاهرة اليوم على أبواب الالف عام من عمرها فى حساب ، وأبواب البضعة آلاف من الاعوام فى حساب اخر . وهى مدينة فريدة فى طابعها وفى شخصيتها ، ولكن اخطار فقدان هذا الطابع أخذت تزحف عليها بشكل يدعو الى الخوف والقلق . ان المحافظة على

طابع القاهرة ليس معناها مجرد المحافظة على الآثار التى بها . ان هذا يجعل من القاهرة حسناءذات ثوب مرقوع رغم جمال كل رقعة على حدة

كما ان المحافظة على طابع القاهرة ليس معناها العدول نهائيا عن المبانى الحديثة الطراز بكافة انماطها كما يتطرف فى ذلك بعض المهندسين والفنانين المعماريين . وانما هذه المحافظة فى نظرى معناها ان نعين هذا الطابع أولا وان نحدد خصائصه ومميزاته ثم نحافظ عليه فى القديم والحديث على السواء . فهذا باحث فى علم جمال المدن **الحديثة واسمه ((ناثان جلازر))** يحذر من هدم القديم لبناء ما هو أحط منه فنيا ولو كان جديدا . وهو يبين ضرورة ادراك طابع المدينة المميزة **((التداخل فى عملية ادراك الطابع والتأثر به عصور تاريخ المدينة كلها تداخلا منسجما متوافقا))** كما يقول .!

فالمدينة التى احتضنت كل هذه الاحداث والتى تحمل من التاريخ . كل هذه الشواهد كانت فى الواقع هى « خلفية » الصورة المعينة على طبع كل هذه الاحداث بروح معينة . فما هى هذه الروح وما خصائصها الجوهرية التى يجب ان نحافظ عليها فى كل ما ندخله على المدينة من تغيير فى بناء العمائر ومد الجسور ورصف الشوارع وفتح الطرق وتزيين الميادين والحدائق الخ .. ؟

ومشكلة الطابع الفنى ليست بالبساطة التى تبدو بها عند البعض ذلك ان من المظاهر كطريقة المشربية مثلا فى صنع الابواب والنوافذ ما ليس طابعا فى حد ذاته حتى نحرص على تكرارها وانما هو تعبير من جملة تعبيرات عن هذا الطابع قد لا يكون الاصلح ولا الاكثر فنية وقد يكون ، ولكنه دون شك ليس التعبير الوحيد بحال من الاحوال . بل ان الوسائل الجديدة المبتكرة التى لم تستعمل من قبل حرية بدورها أن تعبر عن الطابع تعبيرا ممتازا لو عرفنا ما يجب أن نعرف عن الطابع وخصائصه ومميزاته . وادراك الطابع وتمثله يحتاج الى أن تتوافر جماعة من مختلف ميادين الدراسة الفنية لكى تبرزلنا الخصائص والمميزات . والمهم اننا قد نختلف فى بعض التفصيلات ولكن الأهم اننا لن نختلف فى الجوهر . والجوهر هو الذى يعنينا فى الموضوع ..



ان الحديث عن المبانى يمكن أن يعبر عن الطابع القاهرى بنفس القوة التى تعبر بها المبانى القديمة عنه . بل انه يستطيع ذلك دون اضافة تذكر فى تكاليفها . والذى لا شك فيه انها لا بد أن تعبر عن هذا الطابع . اما ان تكون هذه المبانى كالسجون او المستشفيات لا تحمل طابعا فانها لا يمكن أن

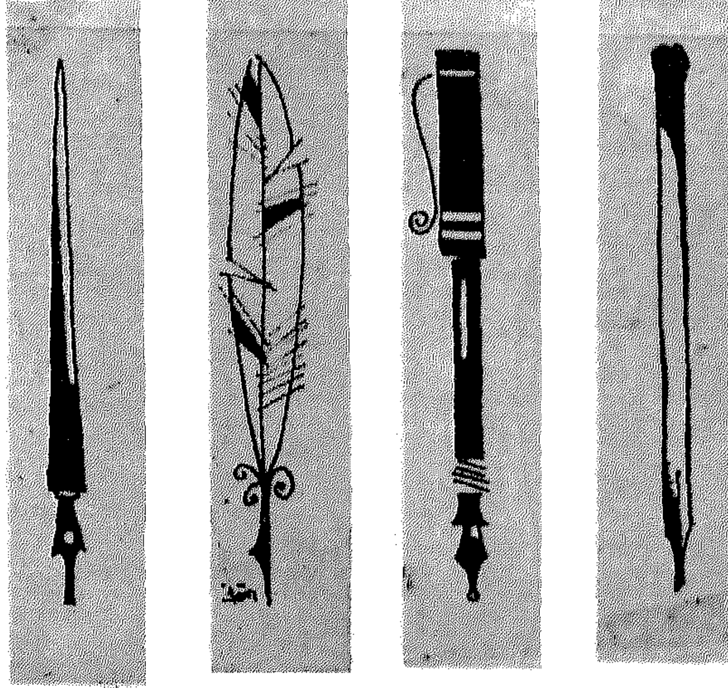
تمكن المدينة من اداء دورها الخلاق في حياة ساكنيها . ونظرة متاصلة الى انتاج فنانينا مثلا نجد خير برهان على ما نقول . أين الفنان الذى استوحى حوا لروايته او لتمثاله أو اصورته فلم يلجأ الى الريف او الاحياء البلدية القديمة . انه في الريف يحس الطابع المصرى الاصيل وفي الاحياء البلدية في العاصمة يحس الطابع القاهرى القح . بل ان فنانينا ليحسون بجوع اليه وحنين محرق وسط الاحياء الحديثة ولا يكادون يجدون روحهم وانفسهم الا في الاحياء القديمة . ان فناننا اذا استوحى الاحياء القديمة لا يعبر عن فكرته فحسب وانما هو يملأ اثره بحنين ثر كحنين الام على طفلها الذى يذوى امامها . انه الحنين الحزين نحو جو عزيز في طريقه الى الزوال لعله هو بعض أسباب الحزن المهمس في آثارنا الفنية . ولقد رزت بعض فنانينا في وكالة الغورى فرأيت كيف ان سحب السوق من تحت النوافذ تصعد اليهم فلا تفسد تأملاتهم وانما هم في هذا السحب يحسون به تطلق خيالهم فوق الواقع . انهم في رطوبة الجدران من حولهم والضوء الخافت من النوافذ المرتفعة الذى يتسلل الى غرفهم وفي صوت الاذان الشجى الذى يدعو في أوقات بعينها الناس جميعا في مشاركة حقة ومساواة بشرية الى حضرة الله العلى العظيم ليصلوا له سبحانه . بل انهم في صورة السوق الصاخبة من تحتهم وما يصدر عنها من غبار وروائح ويستشعرون انفسهم يندفعون لذوب خطوطا وظلالا وتعرجات على تماثيلهم الرائعة

***

كم ذا نجنى على ابنائنا بمبانينا لهم من مدارس صماء بكماء ! كم ذا نجنى على مواطنينا ببناء بنايات خرساء بلهاء . والرد على كل هذا هو الحاح الوفر في النفقات . وقد اكون ضعيفة في الحساب ولكني لا أستطيع ان اغفل في حسابى لهذه العملية أسعار وأثمان ما يمكن ان يسهم به المواطنون من خلق واكتشاف وثراء فنى وفلسفى وعلمى اذا هم عاشوا في مدينة لها طابع ولديها ما تقوله كل يوم . ولا يمكن ان اغفل قيمة ما يمكن أن يطوروا به الحياة من حولهم لانفسهم ولغيرهم بابداعهم الخلاق اذا ما كانت المدينة من حولهم تزخر بطاقات نفسية وروحية . ولست أدرى بعد هذا ماذا سيكون عليه حساب الارباح والخسائر . . ولكنى أعلم علم اليقين ان حساب الخسائر (اذا لم تقف اليوم وقفة ما في هذا التيار) يرتفع بشكل يدعو الى دق طبول الخطر ورفع كل ما نملك اعلانه من علامات لنحول دون افلاس أكيد

دكتوره سهير القلماوى

عباس العقاد :



المناوشات القلمية التى اشتركت فيها



الزميل المحرر أن يكون عنوان هذا الموضوع :

« اناس ظلمونى بأقلامهم وأناس ظلمتهم بقلمى »

فراجعته فى العنوان ولم أراجعه فى الموضوع بمعناه كما فهمته ، وقد فهمت منه ان الزميل الفاضل يقترح على ان أؤرخ للمعارك الادبية التى كنت فيها الى جانب الدفاع او الى جانب الهجوم .

وان أعيد النظر فيها من الجانبين، بعد ان مضى الزمن الذى دخلت قبله تلك المعارك من طرف واحد ، وبعد ان هدأت سورة الخصومة دفاعا وهجوما من جميع الاطراف

راجعته فى العنوان ولم أراجعه فى الموضوع ، وكلمة « الظلم » هى موضع المراجعة قبل النظر فى الموضوع الى من هو الظالم ومن هو المظلوم ؟

هذه الكلمة من أبغض الكلمات الي قلبي وعقلي . ومن يكلف نفسه مشقة الرجوع الى ما كتبت منذ نصف قرن يجد ان هذه الكلمة أندر المفردات التي وردت في كل ما قدمت من فصول او مقالات او تصانيف او دواوين ، وأستطيع ان اقرر ذلك الآن بغير ما حاجة الى الاحصاء ... وانما ارجع الى شعوري بالنفور من هذه الكلمة الآن وفيما اذكر من ظروف الكتابة الى زمن قريب . فانني لاشعر كلما بدرت هذه الكلمة الى القلم كأنني أخط على الورق كلمة من تلك الكلمات المستقذرة التي يشار اليها بالكفاية ، والتي تجعلني في كل حين شديد النفور مما يسمونه بالادب المكشوف ، ويسهل فيه التصريح بالفاظ القبائح والعورات

ولعلى انفس على المعتدى أن أرضيه بصفة الظالم من جهتها التي تكبره وتشهد له بالقوة . ومثلها صفة الجبروت !

فلا يكون ظالما جبارا الا من هو قوي ، والناس تحت قدميه ضعاف محتقرون !

وانني لابغض أن يكون غيرى ضعيفا محتقرا أمام متجبر متحكم . فاحرى بي ان ابغض ذلك لنفسي ، فيما يخطه قلمي باختياري

ولنبلغ بأحد من الناس غطرسته ان يكون ظالما . فلن يبلغ بي الضعف — والحمد لله — ان أكون من المظلومين ، اذ لا فرق في وقع الكلمتين على السمع . كلمة المظلوم وكلمة الذليل

وقديما كنت أقول في هذا المعنى شعرا :

انصفت مظلوما فانصف ظالما
في ذلة المظلوم عذر الظالم
من يرض عدوانا عليه يضيره
شر من العادي عليه الغانم

وانني ليخامرني النفور حين اشفق على البريء ان اسميه بالمظلوم ، فلا يخلو هذا الاشفاق من النفور الا في حالة واحدة : وهي حالة الضعف الاعزل الذي لا قدرة له على دفع العدوان ولا ذنب له في العجز عن ذلك : كالطفل اليتيم بين يدي الطامع المغتال ، والمرأة المحرومة من النصراء بين يدي المتعجرف الغليظ الفؤاد ، والفقير البائس بين يدي صاحب المال قد ملكته ضراوة الاطماع ، والشيخ المتهدم قد خذله العرف وتنكرت له الشريعة ، او غير هؤلاء ممن هم نظراء لهم في الضعف والعجز بغير تقصير منهم وغير تثريب عليهم ؛ وأولى بهم في هذه الحالة من صفة المظلومين ان يقال عنهم انهم يتامى ، وعجزة ، وعزل ، ومحرومون

ولم إشأ أن أقول عن احد انه ظلمني بقلمه لانني اشهد له — اذن — بالقدرة التي يقابلها الضعف والعجز مني ، ويقابلها مع ذلك انني ابالي بحكم الذين يقبلون منه صولة الظالم ويقبلون مني مهانة المظلوم ... فاذا كان هؤلاء يتقبلون مني ان ارد العدوان بمثله فلا ظلم

هناك ، ولا ملامة على غير المعتدى المخذول

***

لست مظلوما بحمد الله ، فما الرأى فيمن نقال انى ظلمتهم واعتديت عليهم ، وان القصة تستدير بيني وبينهم فهم المستضعفون المغلوبون وانا المستضعف لهم عن قصد واقتدار ؟

امامي في الجواب عن هذا السؤال طريقان : احدهما اكسب لي من الآخر وادنى الى ارضاء الكثيرين من انصار الخصوم ، بل من انصارى الطيبين !

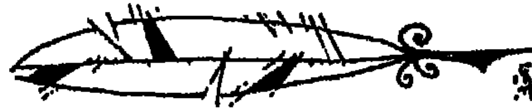
كان لاحد الخلفاء قضية بينه

الباطلة بالعدل ، ولا يكافئه مكافأة المحسنين وهو موقن انه مسيء موغل في الاساءة اليه والى رعاياه

ومما جاء في القصة المروية ان الخليفة قد اختار اخسر الطريقين ، فعزل القاضي وآثر المذمة الباطلة على الثناء الباطل ، الى ان ينجلى للناس خبرهما اليقين ، ولو بعد حين

وكذلك انظر امامي الى اكسب الطريقين اليوم ، ولكنني لا احار فيما سأختار

اكسب الطريقين امامي ان ادين نفسي بما كنت ادين به سواى ، فأغنم الثناء السهل على الاقل من



وبين احد رعاياه نظرها قاضيه الاكبر ، وحكم عليه قاضيه الاكبر بغير الحق ليقال انه عادل جسور

والحكم بغير الحق ــ كما تقدم ــ فماذا يكون قضاء الواجب على الخليفة المحكوم عليه ؟

إنه كذلك لواقف وقفة الحيرة البالغة بين طريقين :

احد الطريقين اكسب له من الاخر : وهو ان يثنى على ذلك القاضي المشهور بالعدل ويرفعه في مراتب دولته درجات فوق درجات

والطريق الآخر الا يخاف شهرته

طائفتين غير قليلتين :

طائفة ترى ان الكاتب اصدق ما يكون ، واحرى ما يكون بالتصديق ، اذا جرد نفسه من اسباب الثناء وعرضها باختياره لاسباب الملام

وطائفة ترى ان لصوق العيب بالناس لذة تستهيها بمقدار ما فيها من الغض منهم والارتفاع عليهم او مشاركتهم لهم في عيوبهم ...

وذلك الرأى خطأ

وهذا الرأى لؤم

فلا شك في خطأ الرأى الذى يرى ان القول المتهم من الانسان

هو ثناؤه على نفسه ، وان القول المبرأ من التهمة هو مسبته لهـا وازدراؤه عليها ، اذ الواقع ان هوى النفس فى المذمة كهواها فى المحمدة ، وحكم الانسان لنفسه او على نفسه قد يخطىء فى تقديراته للمصالح والاخلاق ، كما قد يخطىء فى تقديراته لاعمال القرائح والملكات ، فليس احسن اعمال الشاعر احسنها فى تقديره ، وليس اسوأها عنده بأسوئها عند قرائه أو عند نقاده ، وربما شهد المرء على نفسه بالعجز والجهل والنقيصة وهو لا ينتظر من الناس الزراية والاحتقار ، ولكنه ينتظر منهم التكريم والتعظيم ويخدعهم خداعا مكشوفا بطالبه للتصغير والتحقير ...

وقد اعترف (جان جاك رسو) على نفسه بسيئات وسوءات ... ثم تبين من نقد المؤرخين الحصفاء انه رمى الى مداراة نقص محقق يوم شهد على نفسه بالنقص الموهوم ... فزعم انه كان يلقى ابناءه الانغال حيث لا يعلم وهو برىء من هذه المسبة ، وانما اراد ان ينفى عنه التهمة فى رجولته اذ يقال أنه أب لبضعة أطفال ، ولو من غير الحلال ، بل ربما كان اتهام النفس وسواسا دفينا كولع النفس المريضة بالتعذيب والتأنيب ، وكلهما من اهواء النفوس التى تلتبس على العقول فيما ترتاح اليه من ثناء او ترتاح اليه من هوان

أما اللؤم فى تصديق العيوب فهو قرين اللؤم فى أنكار الحسنات ، وكلاهما جسد قبيح ، صريحا كان أو غير صريح

***

ولست أدعى العصمة ولا أريد ان ادعيها ، فان يكن لا بد من ارضاء الذين يحبون العيب فليكن زهدى فى طلب العصمة ورضاى بالنقص الانسانى ضربا آخر من الثقة بنصيبى من الخير ، ومن يشكر ما آتاه الله خيرا فلا حرج عليه ان يفوته كمال المعصومين :

وبعيد بلوغ هاتيك جدا
تلك عليا مراتب الانبياء

***

لست معصوما من الخطأ الذى لا أعرفه ، ولكننى آنف من الخطأ العمد ، فلا يهولنى ان اشعر بشىء كما يهولنى أن أشعر بنقيصتى الصادقة حين انسب الى غيرى نقيصة مكذوبة ، ولم ؟ .. لم اصارح ضميرى بانه كاذب مفتر لكى أشهد للخصم أنه لا يعاب بغير الافتراء عليه ؟

انى لاعود لارضى الذين يحبون العيب فأقول

انه ليس بالصدق ان شاءوا ان ينكروه ، ولكنه الثقة بحظ من الخير عندى يعصمنى ان أجحد الخير عند الآخرين

ولقد بلغت خصومات الراى فى بلادنا غاية ما تبلغه معارك القلم

من لدد وعناء ، فلا اغبط نفسى على ذكرى من ذكريات تلك المعارك كما اغبطها على الانفة من مجاراة الظلم ولو نزل بالخصوم فى وطيس الغضب والملاحاة ، بل على التعرض لغضب الانصار ايثارا لنصفة المغضوب عليهم فى معركة الاراء

فلست والحمد لله بمظلوم
ولست والحمد لله بظالم

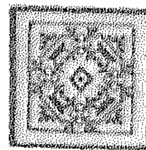
وليس فيما سلف من معارك القلم معابة ارجع اليها لأرجع عنها، ولكننى ارجع الى كثير منها قد يعاب وقد يعيبه العاتب له بصدق واخلاص ، لانه لم يشهده عن كثب ولم يكشف عن وجه الخصومة فيه وراء الستار ، وانه لمن حق هؤلاء العابثين الطيبين ان يعلموا دخيلة العابثين الخبثاء ، او المتخابثين

ومن حق هذه المعركة القلمية ، و تلك . ان يعاد حديثها لفائدة جديدة تستفاد من اعادتها غير حديث التبرئة لهذا او الاتهام لذاك ، وانما الفائدة الباقية أن تكون دراسة لمعارك القلم من حيث هى ظاهرة فكرية او نفسية تتجدد فى كل بيئة على صورة تناسبها ، وأن يكون فى الجديد من حديثها شىء مجهول نعرفه لنعرف مزيدا من معالم الزمن وطبائع النفوس ، ولو كان كل ما فيها أن نعيد ذكراها لنقول اننا اخطأنا أو أصبنا لوجب ان اراجع الزميل المحرر فى موضوعها كما راجعته فى عنوانها

ولا حيلة لنا فى الاختيار بين الطريقين المفتوحين على نهج الخليفة وقاضيه :

فاذا عز على انصار القاضى أن نزهد فى ثناء كثنائهم على عدله ، فليقولوا انه الخوف من عزل الخليفة هو ما نحذره ونتحاماه .. وليست شهادة المرء على نفسه بالخوف دعوى ينفسونها عليه !

عباس محمود العقاد



اسباب معقولة

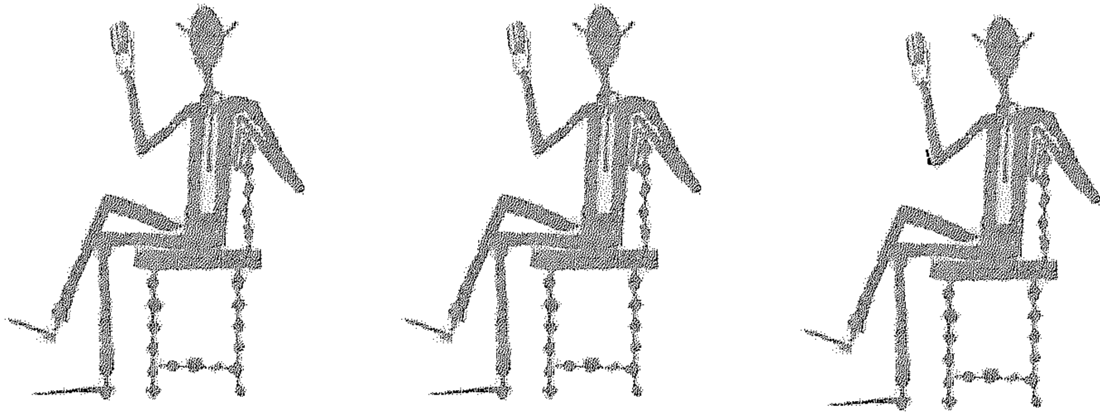
ثارت الزوبعة فاقتلعت الاشجار والسقوف ومصاريع النوافذ وهدمت بعض البيوت ، وبعد انتهائها تجمع الناس فى الشوارع لمشاهدة الخسائر الفادحة وهم يتصايحون ويولولون ... فاخذ رجل كبير السن يمر بين الناس ويدعوهم للهدوء وتمالك أعصابهم كى يحددوا خسائرهم ويقرروا ما يفعلونه بعد ذلك .. فقالت له سيدة عجوز :

ــ هذا الهدوء الذى تدعونا اليه جميل جدا ، ولكن الا يجدر بك اولا أن تذهب الى بيتك وتبحث عن بنطلونك وتلبسه !

راشد البراوى :

ضمير النواب الستة

ومصير الأحرار فى كندا





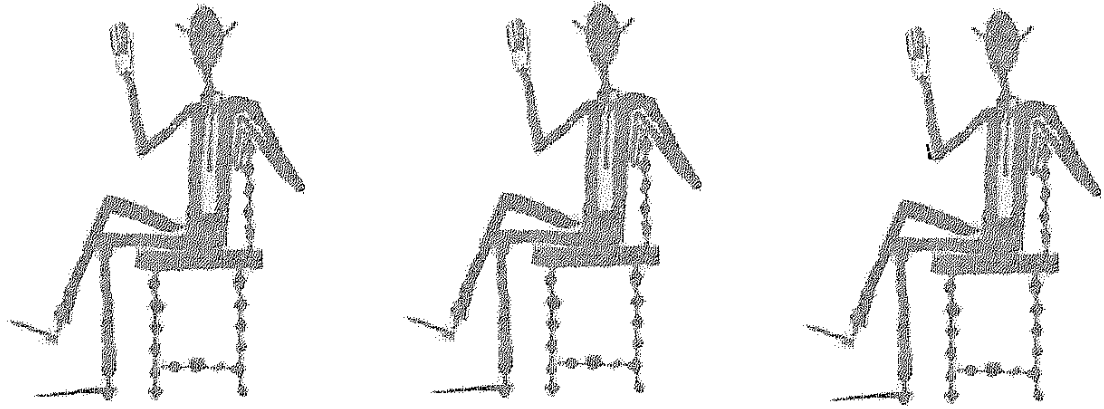
الانتخابات الاتحادية الاخيرة فى كندا عن فوز الاحرار بأكبر عدد من المقاعد فى مجلس العموم وان لم يحرزوا الاغلبية المطلقة التى تخول لهم الانفراد بالحكم ، ذلك ان لهم ١٢٨ مقعدا فى المجلس الذى يضم ٢٦٥ مقعدا ، ولكن النجدة جاءتهم حين اعلن ٦ من اعضاء حزب الائتمان الاجتماعى — وله ٢٤ مقعدا — تأييدهم ، وهكذا يعود الاحرار الى الحكم بعد نفى دام ست سنوات تقريبا

وفى الانتخابات العامة التى اجريت فى ١٠ يونيو ١٩٥٧ فاز حزب المحافظين التقدميين فوضع حدا لسيطرة احتكرها الاحرار طيلة ٢٢ عاما ، ولكنه لم يحصل على اغلبية واضحة فاجريت انتخابات جديدة فى ٣١ مارس ١٩٥٨ كانت نتيجتها انتصارا كبيرا لهذا الحزب حيث كسب ٢٠٨ من المقاعد مقابل ٤٩ مقعدا للاحرار ، ٨ مقاعد لاتحاد الكومنولث التعاونى

ثم حدثت تعديلات فى التنظيم الحزبى .. ففى ٤ أغسطس من عام ١٩٦١ ظهر الحزب الديموقراطى الجديد الى عالم الوجود بزعامة ت . س . دوجلاس وكان من قبل رئيسا للوزراء فى اقليم ساسكاتشوان

وفي انتخابات مجلس العموم في ١٨ يونيه ١٩٦٢ لم يكسب المحافظون التقدميون برعامة ج ٠ ديفنبيكر (من مواليد عام ١٨٩٥) سوى ١١٦ مقعدا بينما فاز الاحرار بمائة مقعد والحزب الديموقراطي الجديد بتسعة عشر مقعدا ، وكان نصيب حزب الائتمان الاجتماعي ٣٠ مقعدا ٠ وفي مستهل هذا العام كان قد أصبح واضحا أن سياسة المحافظين منيت بالاخفاق في الداخل والخارج ومن

الاخيرة ازدياد الصراع العنصري ٠ وهذه المشكلة ليست عارضة ولكنها وثيقة الصلة بتطور كندا التاريخي من جهة ، وتعدد الاجناس فيها من جهة أخرى ٠ آن سكان كندا يبلغون حوالي ١٨٦٠٠٠٠٠ر١٨ نسمة طبقا لتقدير عمل في أول يوليو من عام ١٩٦٢ ، أغلبيتهم الساحقة ممن وفدوا من الجزر البريطانية وفرنسا ، والعنصر الفرنسي كبير بدرجة واضحة ومركز في أقاليم معينة



عما كانت الانتخابات الاخيرة وما صحبها من تحول لصالح الاحرار

وليست المهمة التي تواجه الاحرار وزعيمهم المستر بيرسون باليسيرة، ذلك أن المشكلات التي تعاني منها البلاد والتي عصفت بالمحافظين ، مشكلات عميقة الجذور وعلى درجة بالغة من الخطورة

الوحدة الوطنية

ولعل في مقدمة المشكلات التي تتطلب المواجهة الصريحة الحازمة ، ما يتعلق بضرورة تحقيق الوحدة الوطنية بعد أن لوحظ في السنوات

كانت تابعة لفرنسا الى أن أجبرت الدولة الاخيرة على الخروج منها في عام ١٧٦٣ على أثر انتهاء حرب السنوات السبع

وتتضح خطورة الوضع العنصري اذا راجعنا الارقام التالية عن توزيع الاجناس طبقا لاحصاء عام ١٩٥١ ، وهو احدث ما صدر حتى الآن :

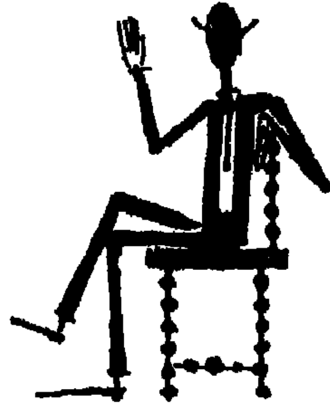
الأجناس	العدد
من الجزر البريطانية	٦٨٥ر٧٠٩ر٦
فرنسيون	٦٧ر٣١٩ر٤
هنود اصليون واسكيمو	١٨٧ر٩٨٧ر١
اوربيون من بلاد مختلفة	١٦٥ر٦٠٧

أهدافه وسلوكه ومصالحه ، بغض النظر عن الاصول العنصرية التى تنتمى اليها فئاته المختلفة . ولعل هذا الاتجاه من جانب بيرسون يفسر بعض السبب الذى حدا بستة من اعضاء حزب الائتمان الاجتماعى الى اعلان تأييدهم له ، وجميعهم ممن يمثلون مقاطعة كويبك

امكانيات هائلة للنمو الاقتصادي

بالرغم من التطور الاقتصادى الكبير الذى شهدته كندا بحيث يقدر المنتج القومى الاجمالى بأكثر من ٣٨ بليون دولار ، فان البلاد لم تستغل بعد سوى القدر اليسير من مواردها الطبيعية ، ولعل من الاسباب الرئيسية فى هذا القصور قلة عدد السكان من جهة وضعف رأس المال الوطني من جهة أخرى ، بالقياس الى مساحة البلاد ومواردها

وتعد الزراعة أهم الحرف الاولية وتبلغ المساحة المخصصة لانتاج المواد الغذائية ٢٧٢٫٠٠٠ ميل مربع . ويزيد الانتاج من القمح على حاجة الاستهلاك المحلى كثيرا ، ولذلك فهو من أهم غلات التصدير . ومن الغلات الرئيسية الاخرى الشعير والشوفان والذرة . والتفاح وهو أهم محصول تجارى . وتعتبر كندا رابع بلاد العالم فى انتاج القمح . ويبلغ الانتاج من سكر البنجر مليون طن فى السنة وتقدر كمية الاسماك التى يجرى صيدها سنويا بحوالى بليونى رطل قيمتها الكلية نحو ٢٠٠ مليون دولار وهى من المصادر الرئيسية فى الحصول على العملات الاجنبية .



وحين خرجت فرنسا ، كما قلنا ، احتفظ الفرنسيون بأسلوب حياتهم ونظامهم ، ولا يزالون حتى اليوم يزاولون اعمالهم وشئون الادارة باللغة الفرنسية . بل أن مقاطعة كويبك يمثلها فى مجلس العموم ٦٥ نائبا باستمرار بغض النظر عن عدد السكان ، بينما يجرى تمثيل بقية المقاطعات (العشر) على أساس عدد السكان فى كل منها ، ومقاطعة كويبك مركز العنصر الفرنسى

ويشعر المستر بيرسون بأن من الضرورى العمل على ازالة الاسباب التى لا تزال تبقى على عمق الخلاف العنصرى ، ولهذا فسوف يعمد الى تشكيل لجنة لدراسة بواعث استياء افراد العنصر الفرنسى الذين يكونون نحوا من ثلث سكان كندا . انه يهدف الى قيام مجتمع كندى على أساس المشاركة الكاملة والمساواة التامة بين العنصرين الانجليزى والفرنسى بصورة عملية ، وبهذا فقط تتم عملية الانصهار أو تذويب الفوارق العنصرية بحيث لا يكون هناك سوى شعب كندى واحد فى

وتغطي الغابات حوالى ٥٦ ٪ من مساحة اليابس في كندا ، ويبلغ الانتاج السنوى من اللب والورق أكثر من ١٠ ملايين طن منها ٦ ملايين من ورق الصحف • ويشتغل في هذه الحرقة أكثر من ٦٤ر٠٠٠ شخص

وتشمل الثروه المعدنية على الحديد الخام واليورانيوم والنيكل والبترول الخام والغاز الطبيعي • وكندا تشغل المركز الثاني في انتاج معادن البلاتينوم والزنك والكوبالت والمركز الثالث في الفضة والرصاص والباريت ، والرابع في النحاس والحديد • وفي عام ١٩٦١ بلغت قيمة الانتاج المعدني كله ٢ر٥٧٣ر٧٨٢ر٨٣٨ دولار ! وتعتبر منطقة نهر بلايند أكبر منطقه بالعالم من حيث احتياطي اليورانيوم

ويجرى الآن تنفيذ مشروع ضخم لتوليد طاقة كهربائية هيدروليكية قدرها ٤٧٥ مليون كيلووات ساعة ويتكلف ١٠٠ مليون دولار • وكان مجموع الطاقة المولدة في عام ١٩٦١ أكثر من ١١٣ بليون كيلووات ساعة وفي ٤ يونيو ١٩٦٢ بدأوا لاول مره في كندا يستخدمون الكهرباء المتولده من الطاقة الذرية

ويشتغل في الصناعة حوالى ٦ر١ مليون شخص ، الا أنه يلاحظ أن أغلب الصناعات من النوع الخفيف

وجه آخر للصورة

هذا الوجه المشرق من الصورة يقابله وجه آخر قاتم يتمثل بشكل واضح في العجز الكبير الذى تعانيه البلاد كما يتضح من الارقام التالية

العجز بملايين الدولارات	السنه
٣ر٥٩٣	١٩٥٩
٩ر٢٢٥	١٩٦٠
٥ر١٥	١٩٦١

ولكن أكبر العجز في الميزان مع الولايات المتحدة الامريكية

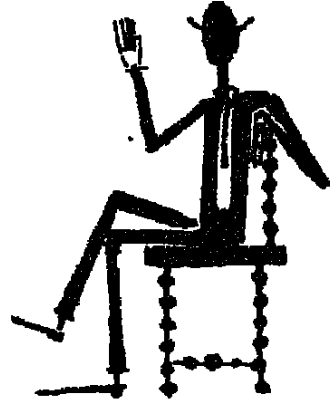
العجز بملايين الدولارات	السنه
٥٦ر٦٢٢	١٩٥٩
٧٦ر٦٥٧	١٩٦٠
٥١ر٦٤٧	١٩٦١

ولا يقف الامر عند هذا الحد . بل ان هناك العجز الكبير في الميزانية والذى يبلغ أكثر من ٤١٣ ، ٣٤٠ ، ٧٩١ مليون دولار في سنوات ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ على التوالى

ماذا ينوى بيرسون ؟

ويرى زعيم الاحرار أن العجز في الميزانية كان من اخطاء سياسة المحافظين ، وأنه لا بد من تحقيق موازنة الميزانية خلال عامين ، ولكن كيف يفعل هذا ؟ انه يرى أن الوسيلة الفعالة في الوقت الحاضر هي رفع نسبة الضريبة على السلع الاستهلاكية كما أنه رفض خلال الحملة الانتخابية أن يعد بزيادة الانفاق على الخدمات الاجتماعية وقال انه لن ينفق دولارا الا اذا كان واثقا من أنه سوف يؤدى الى تحقيق نمو اقتصادى • ولكن هذه السياسة التى سوف يقع عبئها على المستهلك وعلى أصحاب الدخول المحدودة سوف تصطدم قطعا بالمعارضة سواء من ناحية الجناح اليسارى في حزبه أو من ناحية الحزب الديموقراطى

وفيما يتعلق بسياسة الاقتصاد القومى نجد بيرسون قد وعد



بانفاقات رأسمالية ضخمة وفى الوقت نفسه يعتزم أن يستخدم سلاح الضرائب كحافز لتشجيع رجال الاعمال ، وبهذا يقف موقفا متأرجحا بين نظرية نهوض الدولة بدور واضح فى عملية التنمية الاقتصادية ، وبطريقة ايجابية ، وبين نظرية تشجيع القطاع الخاص والقاء معظم العبء على عاتقه . وفى هذا يختلف عن الحزب الديموقراطى الجديد (وهو حزب كندا الاشتراكى) الذى يطالب أولا وقبل كل شيء :

١ ـ بالسير على نظام الاقتصاد المخطط

٢ ـ اعادة النظر فى النظام الضريبى ليكون أدنى الى تحقيق العدالة وللتخفيف عن أصحاب الدخول المحدودة وزيادة الضرائب على ذوى الدخول الكبيرة من الشركات والافراد

٣ ـ وضع ضمانات تكفل حصول العمال على الاجور المناسبة

٤ ـ فرض القيود على الاثمان والمشكلة العاجلة التى يراها بيرسون جديرة بالمواجهة السريعة هى العجز المزمن فى الميزان التجارى وهو لا يعتزم أن يحد من الواردات عن طريق رفع الرسوم الجمركية أو فرض قيود جديدة على الاستيراد ، وانما يريد أن يوسع من حجم الصادرات والسبيل الى هذا فى رأيه هو اقناع الصناعة الكندية بالتوسع فى استخدام المواد المحلية بشرط عدم رفع الاثمان والا عجزت هذه الصناعة عن المنافسة . وهو على استعداد لعقد اتفاقات مع دول اخرى على أساس المعاملة التفضيلية المتبادلة وبهذا تتسع السوق أمام المنتجات الكندية . ولكنه يرى فى الوقت نفسه ان بلاده فى حاجة الى معاملة اكثر سخاء من جانب الولايات المتحدة ، ذلك أن أعظم العجز الذى تعانيه كندا هو فى تجارتها مع جارتها الكبيرة ، ومن هنا سوف يبدأ باجراء الاتصالات معها لايجاد الوسائل الكفيلة بازالة هذا العجز بأن تفتح الولايات المتحدة أبوابها كى تستوعب مزيدا من السلع والمنتجات الكندية . ان العجز عن حل هذه المشكلة الاخيرة سوف يهزم فى النهاية أية جهود تبذلها كندا من أجل القضاء على العجز فى ميزانها التجارى مع البلاد الاخرى خلاف الولايات المتحدة الامريكية

العلاقات مع الخارج

ويعتقد المستر ليستر بيرسون أن فى مقدمة ما يتعين عمله هو أعادة العلاقات الودية بين كندا وكل من بريطانيا والولايات المتحدة ، وهنا

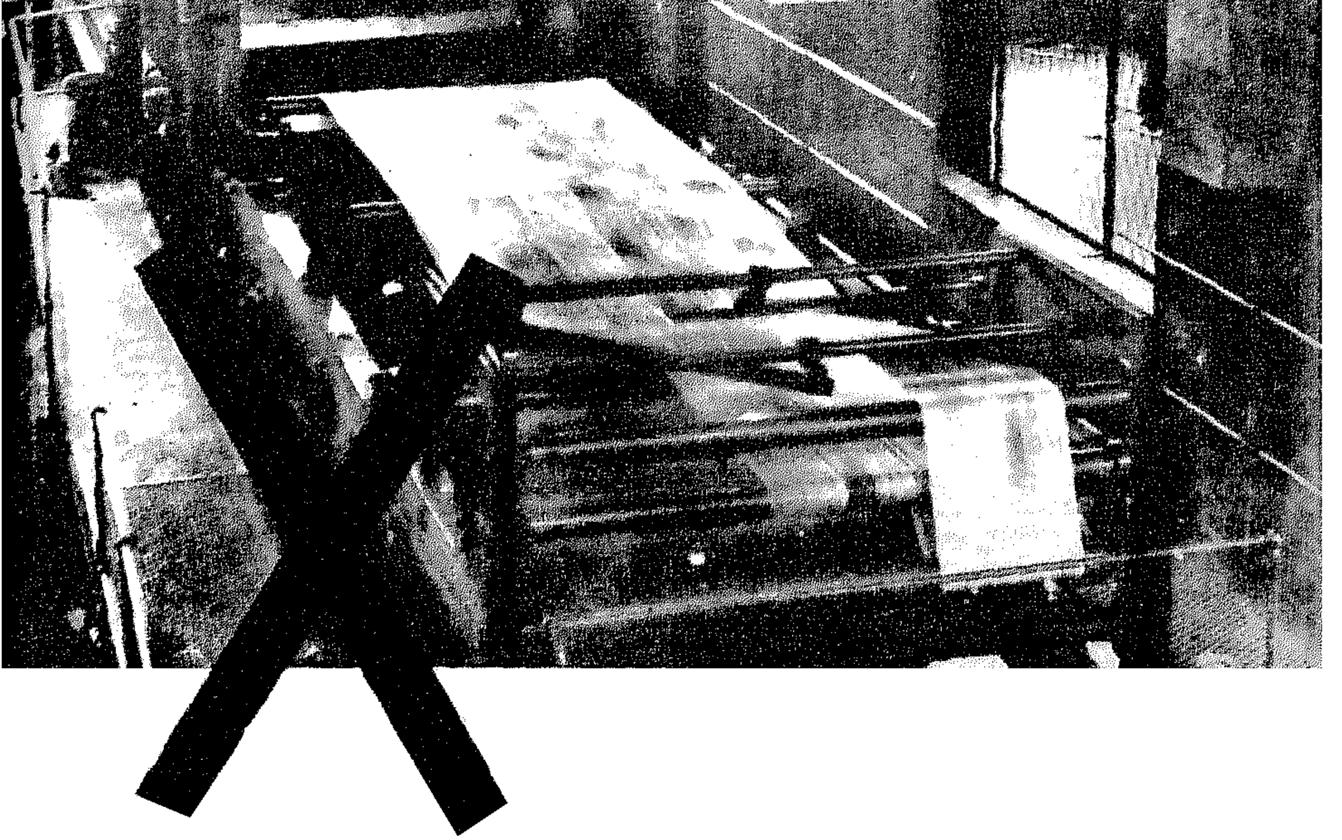
نجد أن للرجل نظرية هي أن تكون منظمة حلف شمال الاطلنطي هي قلب العالم الحر المترابط الاجزاء والذى يستطيع أن يقف في وجه المعسكر الشرقى ، وهذه النظرية لا سبيل الى تحويلها الى حقيقة عملية الا عن طريق التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا • ولقد كان بيرسون يرمي ديفنبيكر بالتعصب الاعمى الذى لا يرى حقائق الحياة فى العصر النووى الحاضر ، واستحالة السير بكندا فى طريق منعزل عن شركائها في منظمة حلف شمال الاطلنطى • ولهذا كان يؤيد بقوة انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة ، ووصف موقف ديفنبيكر من المعارضة فى هذا الانضمام بأنه موقف يدل على الحماقة وقصر النظر واكبر الظن أن بيرسون سوف يحاول ، ما وسعه الجهد ، حمل الجنرال ديجول على العدول عن معارضته في اشتراك بريطانيا في منظمة التعاون الاقتصادي الاوربى، وبذلك يتسنى سد الثغرة التى احدثها الزعيم الفرنسي في صرح منظمة الاطلنطى • ويعتقد بيرسون كذلك أن انضمام بريطانيا الى السوق ، وتوثيق علاقات كندا بالاخيرة ، سوف يتيح امكانيات وافرة امام بلاده من حيث التوسع في التصدير وبذلك يمكن تحسين الميزان التجارى • لقد كان المحافظون يحاولون التغلب على ازمة العجز بالتوسع فى الاقتراض من الخارج، ولكن هذه السياسة لن تسفر في نهاية الامر الا عن زيادة حدة الازمة، كما يعتقد زعيم الاحرار

ولقد كانت معارضة المستر ديفنبيكر فى قبول الاسلحة النووية فى بلاده العامل المباشر الذى عصف بحكومته وبحزبه ، أما المستر بيرسون فمن رأيه أن على كندا أن تحترم الاتفاقات التى سبق لها أن وقعت عليها • حقيقة كان الاحرار يعارضون في الماضي الاسلحة النووية ولكنهم فى الانتخابات الاخيرة التزموا بقبول الصواريخ النووية • غير أن موقفهم هذا يتعارض مع موقف الحزب الديموقراطي الذى كان يعارض دائما وفى ثبات اقامة الاسلحة النووية فى كندا حتى لا تتعرض بلاده لاية هجمات انتقامية فى حالة نشوب حرب مع الاتحاد السوفيتى بل ان هذا الحزب يوصى بانهاء المعاهدة الدفاعية مع الولايات المتحدة

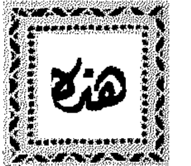
هذه هى المشكلات التى تواجه الاحرار والحلول التى يرونها لها • ولكن المشكلة الكبرى هى أن الاحرار لايستطيعون الانفراد بالحكم • حقيقة أعلن ستة من حزب الائتمان الاجتماعى تأييدهم ، ولكنهم فعلوا ذلك ضد ارادة رئيس حزبهم ، كما أعلنوا أنهم فى المسائل المختلفة سوف يصوتون وفقا لما تمليه عليه ضمائرهم ، وضمائر الساسة تتسع لكل تفسير أو تأويل

دكتور راشد البراوى

ناصر النشاشيبي:



أحاديث ليست للنشر!



سطور قليلة سرقتها من عدة احاديث خاصة نسيت فيها انني صحفي، أو أن مهنتي هي البحث عن الاخبار!

ففي هذه الاحاديث، أنتصر في نفسي طابع الانسان على طابع الصحفي!

لم أفكر وانا استمع اليها انني سأكتبها!..

ولم أفكر وانا اكتبها، انني سأنشرها!..

ولم أفكر عندما قررت نشرها، انني سأرضى عن عملية النشر!

فالذين حدثوني، بهذه السطور توسموا في صدري المقدرة على ان احتفظ بالاسرار لنفسي... او لغيري.. او للتاريخ!

ولكنني – ويا لخيبة أملهم في قوة احتمالي ضد مغريات الصحافة – قد دفعت ببعضها الى المطبعة فاطلت على الدنيا بهذه الصفحات...

وسأدفع بالباقي ، فى صفحات اخرى قادمة ... قريبة !
وعندما أفرغ من نشرها جميعها، سأبحث لنفسي عن جزيرة نائية فى بحر « الباسفيك » ، أقضي فيها بقية العمر ، لا أزور ولا ازار ، ولا اتلقى نظرات العتاب ، او صيحات الهجوم ! ..
وبعد ..
كان ذلك فى بغداد ... وبالتحديد فى حفلة افتتاح « فندق بغداد» الجديد ، فى عام١٩٥٧ ...
وكنت هناك ..
بل كنت على مقربة من ذلك الباب الكبير أقف الى جانب وزير الداخلية فى ذلك الحين الذى كان مشغولا بالتحدث عن الانتخابات الجديدة فى العراق واسماء المرشحين والمعنى المختفى وراء نجاح كل مرشح من المائة والثلاثين نائبا عراقيا فى مجلس نواب بغداد ...
وشعرت بيد تشدنى الى الخلف ، فالتفت ورائى لكى أجد احدى سيدات المجتمع العراقى تحاول أن تأخذنى من حضرةوزير الداخلية لكي تمشى بي الى حيث تقف الفتاة الاجنبية الشقراء ووالدتها ..
واستأذنت من الوزير العراقى ، ومشيت مع سيدة المجتمع ويدها تسحبنى وسط الواقفين وكأنها تستعجل وصولى قبل ان تنتقل الفتاة الاجنبية من مكانها ..
وقلت للسيدة العراقية :
ــ الى اين ؟!
قالت : الى هنا
ثم وقفت بى وغمزت بعينها تشير الى الفتاة الشقراء وقالت تسألنى :
ــ هل تعرفها ؟
قلت : لا ..
قالت : وهل تعرف السيدة التى تقف الى جانبها !
قلت : لا ..
قالت : ان هذه الفتاة ووالدتها هما حديث بغداد .. عفوا بل حديث كل العراق فى هذه الايام !..
وبدأت أفهم ..
وسألتها : هل هى صديقة جديدة « للقصر الملكي » ؟.
وداست السيدة على قدمى وهى تصيح فى وجهى :
ــ هس !
واستطردت تقول وكأنها تهمس :
ــ انظر اليها جيدا .. هل هى حلوة !.
وقلت دون ان انظر الى وجه الفتاة :
ــ ان والدتها أجمل منها !
قالت وكأنها ارتاحت الى حديثى :
ــ معك حق . ان والدتها هى التى تحركها وتفتح لها الابواب الموصدة . انها فى غاية السحر والذكاء !
قلت بلهفة :
ــ ان حديثك يشبه الالغاز ..

فهلا سمعت منك اسم هذه الفتاة ، او اسم والدتها .. او بعض الشيء عن قصتهما التى لا أعرف عنها شيئا !

قالت فى همس :

ــ انها .. « جنيفيف » !..

ثم أكملت :

ــ مدموازيل « جنيفيف أرنو » !..

وشعرت كأنى أقلب شفتى تساؤلا وجهلا وأنا أسأل :

ــ واسم الام ؟

قالت وكأنها تستنكر جهلى :

ــ الم تسمع بمدام أرنو ؟

ورحت انظر الى وجه الام وكأنى احاول ان اتذكر شيئا مهما ضاع منى ، فلما لم اتذكره قلت للسيدة التي بجانبى :

ــ والله لم اسمع باسم مدام أرنو ..

قالت : ألم ترها من قبل ؟

قلت : ولم أقابلها أو أرها فى حياتى ..

قالت : اذن تعال معى ..

وشدتنى الى زاوية بعيدة من زوايا الصالون الكبير ، وقالت وهى تريح اعصابها المشدودة :

ــ هذه السيدة .. ومعها ابنتها .. قد وصلا الى بغداد منذ شهر واحد .. ولكنهما اليوم يتصدران أكبر مجتمعات بغداد لأن الشائعات تقول انهما ضيوف القصر الملكى فى بغداد !

وكأنما أمد لها لسانى ، قلت للسيدة فى تحد:



ـ الم اقل لك انها خليلة جديدة لسمو الوصى ؟!

قالت : ابدا ، الشائعات تقول انها أهم من ذلك بكثير !

قلت : هل تقول الشائعات انها خليلة الملك « شخصيا » !

قلت : بل تقول الشائعات انها .. خطيبته !

وسمعت نفسى اسال :

ـ خطيبته ؟. تقولين خطيبته ؟!

قالت : ولكن الخبر اليقين تجده عند الشخص الذى كنت تقف أنت بجانبه عندما رايتك على باب الصالون .. اسال وزير الداخلية !

وكان الخبر اكبر مما اطيق الصبر عليه .. فتركت السيدة وحدها ومشيت الى حيث كان يقف وزير الداخلية العراقى .. وقلت له مداعبا دون مقدمات :

ـ لماذا لم تخبرنى عن خطيبة الملك فيصل بدلا من اهتمامك الزائد بحديث الانتخابات !

قال وهو يسألنى :

ـ هل تعنى المدموازيل « جنيفيف أرنو » ..

قلت : وهل هناك خطيبة غيرها ؟

قال : انا اؤكد لك شيئا واحدا هو ان هذه السيدة ، عن طريق ابنتها ستلحق اكبر الاساءة باسم الملك ، وسمعته ، ومستقبله !

قلت وانا احاول ان ابدأ بالحديث من اوله :

ـ هل يحبها ؟

قال : المسألة اننا لا نعرف ان كانت العلاقة مع الملك .. ام مع الامير .. أم أحد رجال القصر !

قلت : ولكنك تقول ان الاساءة ستلحق بالملك ..

قال : وهو يخفض صوته قليلا :

ـ الصور التى مع الام هى صور الملك !

ولكنه ادار ظهره الى حيث كانت تقف الام مع ابنتها ، ووضع يده على كتفى ومشى بى خطوات الى الامام يحاول الابتعاد عن الانظار وقال وهو يبدأ القصة من اولها :

ـ هذه قصة ليست للنشر .. فأرجو منك ان تنساها بمجرد سماعها ..

ورآنى اضحك .. فقال :

ـ هذا شيء صعب على الصحفى .. اليس كذلك ؟

قلت : سأحاول ان انفذ رغبتك ..

ثم اكملت بسرعة :

ـ بشرط أن اسمع القصة بكل تفاصيلها ...

قال وقد استند بظهره على حائط الصالون الكبير :

ـ فى اوائل العام الماضى ... وبالتحديد فى يناير عام ١٩٥٧ دخل سكرتير مكتبى فى الوزارة يقول لى ان هناك سيدة امريكية اسمها « مدام ارنو » تريد مقابلتى !. واذنت لها . ورأيت امامى سيدة فى الخامسة والاربعين ، جميلة .. ذكية .. انيقة .

جريئة .. تمد الي يدها فى بساطة غير متعمدة وهى تقول :
ـ أكسلانس انا لست غريبة عن هذه البلاد
قلت لها على الفور :
ـ هل تعرفين بغداد من قبل ؟
قالت وقد بدأت تفتح محفظة أوراق كانت تحملها فى يدها وتخرج منها ثلاثة « البومات » من الصور الكارت بوستال :
ـ نحن اصدقاء لجلالة مليككم ...
ثم غمزت بعينها وبدأت تفتح الصور وتقلبها بين يديها ...
وكانت الصور .. للملك فيصل مع فتاة أجنبية !
وسمعت نفسى اسألها :
ـ من هى هذه الفتاة ؟.
وبلهجة لا تخلو من الاستنكار والنفور ، قالت :
ـ من تظنها تكون ؟
ثم رفعت صوتها قليلا وقالت :
ـ انها .. ابنتى .. جنيفيف !
ورأيتها تفتح علبة فضية صغيرة وتسحب منها سيجارة امريكية وتشعلها .. ثم تضعها فى « حمالة » سيجار طويلة من الفضة ، وتضع ساقا فوق ساق ، وتغرق فى المقعد الذى كانت تجلس عليه ..
واطلعت على الصور المجموعة فى « الالبومات » الثلاثة .. صورة صورة !..
وسألتها بهدوء :
ـ فى اى مكان اخذت هذه الصور لجلالة الملك ..
قالت وكأنها تستهجن سؤالى
ـ الا ترى !.. هذه صور مدينة « لوزان » ... بسويسرا .. لقد كان عمر الملك فى تلك الايام لايزيد على ١٢ سنة ! وهذه صور اخذت فى لندن .. لا .. عفوا .. بل فى الريف الانجليزى الجميل .. فى ضاحية «ستينز» Staisu وفى القصر الخاص الذى يملكه جلالة الملك فيصل هناك .. انه هنا يلعب « البنج بونج » مع ابنتى « جنيفيف » .. وأنا أذكر هذا المنظر جيدا .. كان الوقت حوالى الخامسة بعد الظهر .. وكنا قد اجتمعنا لنشرب الشاى .. وبعد ذلك قالت ابنتى للملك
ـ هل تعرف لعبة البنج بونج ؟
واستهجن الملك الشاب سؤال ابنتى ، فأجابها فى تحد :
ـ انا لا ألعبها الا اذا تأكدت أن خصمى فى اللعبة لا يقل اجادة لها عنى ..!
وهنا ، قفزت ابنتى من مقعدها وصاحت قائلة :
ـ اذن .. هيا ..!
ثم أمسكت بالمضرب الخشبى فى يدها ووقفت على أحد طرفى الطاولة وقذفت بالكرة الصغيرة البيضاء الى الملك ، الذى تلقاها باسترخاء ، وأعادها الى ابنتى فى عنف .. وهنا .. كانت آلة التصوير فى يدى فصوبتها على هذا المشهد اللطيف والتقطت هذه المجموعة من الصور .. التذكارية !
وسكتت مدام « ارنو » قليلا

قبل أن تسألني :

ــ هه .. ما رايك ؟

قلت وما زال بصري معلقا بالصور :

ــ يخيل لى ان معظم الصور لا تتعدى فى حقيقتها أكثر من مشهدين .. الاول فى لوزان .. والثانى فى قصر الملك الريفى بجوار لندن .. مع العلم ان كل مشهد من المشهدين قد استنفد عشرات اللقطات ..

وضحكت مدام « ارنو » وقالت :

ــ هذا صحيح ..

وسألتها :

ــ هل معنى هذا انكما لم تقبلا الملك الا منذ سنوات طوال فى لوزان .. ومنذ عامين فى بريطانيا!

ولم ترحب مدام « ارنو » بسؤالى فقالت :

ــ ان صداقتنا للملك لا تحتاج الى صور فوتوغرافية لاثباتها ..

وهنا ، ويقول لى وزير الداخلية العراقى السابق :

ــ هنا ادركت اننى امام سيدة ليست بسيطة بقدر ما هى شرسة .. ومغرورة . وقد ساعدنى هذا على ان اسألها عن عملها فأجابتنى باختصار :

ــ انا ممثلة لعدة شركات امريكية للبناء والعمران .. وتستطيع بلادكم ان تستفيد من جهودى لو ان مجلس « الاعمار » العراقى استطاع ان يثق بى ويعطينى امتياز القيام بعدة مشاريع عمرانية !

قلت لها : وهل انت مهندسة .؟

اجابت : انا مجرد وكيلة شركات .!

قلت : وهل يعلم الملك بوجودك فى بغداد ؟

قالت : ان القصر الملكى على اتصال دائم بنا

قلت : انا أسألك عن جلالة الملك ؟

قالت : ليس من حقى ان اكشف اسرار الملك ..

قلت : وهل فى علاقتكما مع الملك اية أسرار . ؟

قالت وقد بدا عليها القلق :

ــ ان « الاكسلانس » يجيد توجيه الاسئلة ..

ثم قالت :

ــ هل الاكسلانس .. ضابط سابق فى الشرطة ؟

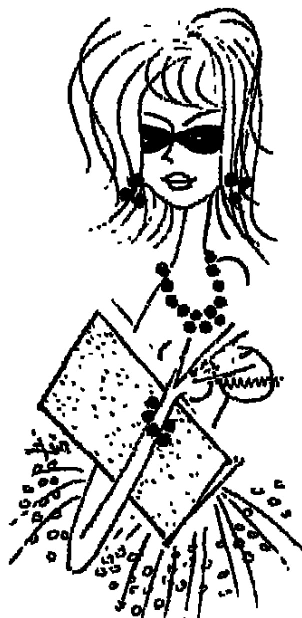
وتجاهلت سؤالها ، ومضيت اتفرج على الصور التى فى يدى وكأنى القى عليها نظرة أخيرة ، فاذا بى اجد فى احدى الصور صورة لابنتها مع الملك .. وقد بدا فى الصورة الضابط المرافق « احمد حسن على » الذى كان احد مرافقى الملك . . فسألتها

ــ ما رايك فى هذا الشخص !

واشرت باصبعى على صورة المرافق ..

فقهقهت مدام « ارنو » وقالت

ــ انه لطيف .. جنتلمان ..



وهنا ، طويت « الالبوم » الذى فى يدى ، وناولته لها .. ثم سألتها وكأنى أحاول ان أنهى هذه المقابلة العجيبة :

ــ هل أستطيع أن أقوم بخدمة معينة للسيدة « ارنو » ؟..

قالت :

ــ أجلَ .. بكل تأكيد ! ان هناك محاولات مجنونة من أجل اخراجى من البلاد .. ولو علم الملك بهذه المحاولات سيغضب ويقيم الدنيا على رءوسكم .!

ولم يعجبنى هـذا الكلام ، فسألتها :

ــ رأسى أنا ؟

قالت : الست يا اكسلانس الوزير المسئول للشئون الداخلية؟

قلت : لعل لدى مدير الداخلية مايبرر له أى عمل يقوم بهضدكما ؟

قالت وكأنما تصيح :

ــ تقصد من .. « المستر » ممتاز العمرى ..مدير الداخلية؟!

قلت : أجل .. انه مساعدى !

قالت : وهو أيضا يعرف قصتنا .. ولكنه يقف موقفا عدائيا منا .. فهو يشك فينا .. ويلاحقنا بجواسيسه .. ويضايقنا .. ولو اننى شكوته للملك لامر بطرده ..

وهنا ، رفعت السماعة ، وطلبت ممتاز العمرى ..

وقال لى وزير الداخلية :

ــ ودخل ممتاز العمرى فرأى السيدة « ارنو » امامى فتجاهل وجودها . اما هى فقد نهضت واقفة ، ومدت لى يدها وبينما يدها الاخرى تعيد البومات الصور الى المحفظة الكبيرة التى تحملها وقالت تودعنى :

ــ فرصة سعيدة يا اكسلانس .. والى اللقاء .!

***

وجلست مع « ممتاز العمرى » مدير الداخلية العراقى ندرس سر هذه السيدة ..

وقال لى « ممتاز » قبل انابدأه بالسؤال :

ــ أرى من واجبى يا سيدى الوزير أن نتصل بدوائر القصر الملكى ونسألهم هناك عن رأيهم فى هذه السيدة ، وفى ابنتها !

ولكنى لم أشأ ان أدخل مع موظف حكومى فى موضوع يتعلق بالقصر ، فقلت له وانا اسد عليه الطريق :

ــ لو أراد القصر الملكى لامر باخراج هذه السيدة مع ابنتها فى ٢٤ ساعة ، ولكن الامر كما يبدو على عكس ما تظنه .. أنت !

وسمعت « ممتاز العمرى » يقول وكأن أعصابهقد هربت منه :

ــ يا سيدى الوزير ان الامر لم يعد يقبل السكوت عليه ! ان هذه السيدة قد انضمت مؤخرا الى جمعية الهلال الاحمر العراقى وبدأت تترأس جلسات الجمعية ! ان هذه السيدة بدأت تظهر فى كل حفلة ، وكل عشاء ، وكل كوكتيل ، وكل اجتماع ، يحضرهأكبر رجالات البلد . والكلّ يسأل : من هى هذه السيدة .. وماذا تفعل فى بغداد .. ومن الذى جاء بها .. وما علاقتها بالقصر ؟

وسكت ممتاز العمرى على صوت جرس التليفون الذى دق بجانبي، وعندما قلت: هالو .. وقف ممتاز العمرى، وغادر مكتبي عائدا الى مكتبه ..

أما انا فقد رفعت السماعة من تليفوني الخاص المباشر وطلبت التحدث مع رئيس الديوان الملكي..

وقيل لي في القصر الملكي ان رئيس التشريفات يبحث عني ويود محادثتي

وقام عامل التليفون بتحويل المكالمة الى رئيس التشريفات الذى ماسمع صوتي حتى بادرني بقوله:

ــ ما هي قصة مدام ارنو وابنتها ؟

ثم اردف يقول:

ــ ان الملك شخصيا يقول لكم ان « امر » هذه السيدة لا يهمه من قريب أو من بعيد، وان لكم حرية طردها من العراق اذا كنتم ترون ان لديكم ما يبرر ذلك ..؟

وقد شجع هذا الكلام، وزير الداخلية على ان يرد بقوله:

ــ لقد تجمعت لدينا يا «باشا» عدة تقارير سرية عن حقيقة هذه السيدة وكلها تؤكد شيئا واحدا هو انها سيدة مغامرة .. جريئة .. لها اتصالات مريبة باكثر من جهة في الخارج .. وأنها تبحث عن المال بأى طريق ومن اية وسيلة!

فقاطعني رئيس التشريفات بقوله:

ــ ارجو أن تتصل بالاميرة « عابدية » شقيقة الامير عبد الاله وتنقل اليها كل هذه المعلومات ..

وانتهت المكالمة ..

ورفع وزير الداخلية سماعة التليفون وطلب التحدث مع قصر الزهور الملكي، ومع الاميرة « عابدية » شخصيا ..

وقال الوزير لعمة الملك ان الالسنة في المجتمع العراقي قد بدأت تتحدث بشيء من « الجرأة » والصراحة عن علاقة سيدة أجنبية وابنتها بالقصر .. وبالملك شخصيا .. وانهم يقولون ان الملك « سيخطب » يد الفتاة المذكورة من والدتها .. ولكن الفتاة ــ ياسمو الاميرة ــ قد بدأت تتصرف على « كيفها » .. فتسهر .. وترقص .. وتتنقل في الحفلات والمجتمعات، بما لا يتفق مع كرامة الملك ..

وصاحت الاميرة « عابدية » بالوزير:

ــ اذا كنت حقيقة مخلصا لنا، فعليك بأن تطرد هذه الفتاة من العراق ..

وعلى الفور، تناول الوزير العراقي ورقة وقلما وكتب أمرا خطيا رسميا بطرد السيدة «ارنو» وكريمتها الانسة « جنيفيف » من الاراضي العراقية خلال ٢٤ ساعة

وأرسل الامر الى مدير الوزارة ممتاز العمرى

وتسلم العمرى الامر، فأرسله فورا الى رئاسة



شرطة بغداد لتنفيذه ..
وبعد ساعة واحدة ، كانت قوة من الشرطة تدق على شقة مدام « ارنو » وتطلب منها أن تترك العراق خلال ٢٤ ساعة ..
وصرخت مدام « ارنو » فى وجه قائد القوة :
ــ انا أمريكية .. وسألجأ الى سفارة بلادى ..
وبالفعل ، لم يمض اكثر من نصف ساعة ، حتى كان القنصل الامريكي فى بغداد يذهب الى وزارة الداخلية ويقابل وزير الداخلية بالذات ..
ودار بين الاثنين الحوار التالى :
الوزير : انا آسف لهذا الامر ، ولكن القصر الملكى هو الذى اصدر الامر بالطرد
القنصل : انا اوافق واحترم قرار الوزارة ولكنى أقترح أن تقبل منى الوزارة احتجاجا شفويا لكيلا نترك مجالا لاى تدخل فى واشنطن ، وحتى لا يكون هناك اى مجال فى طلب التحقيق ..
ووافق الوزير العراقى على طلب القنصل الامريكى ..
وشرب القنصل فنجان قهوة عند الوزير ، وقدم له الاحتجاج الشفوى ، ثم انصرف عائدا الى مكتبه ..
وبعد ٢٤ ساعة كان هناك من يضرب على باب شقة مدام «ارنو» فى بغداد ، ويطلب منها أن تغادر البلاد فورا ..!
ووقفت مدام « ارنو » امام باب شقتها وقالت بأعلى صوتها للقوة الشرطية :
ــ قولوا لجلالة مليككم اننى سأنتقم لنفسى ولابنتى منه .. ومن هذا البلد !
ثم عادت الى داخل الشقة ، وتناولت منها خمس حقائب . . وقالت للبواب ان ينقلهم الى السيارة التى كانت تقف على باب العمارة ..
وبعد لحظات ، كانت الطائرة تحمل مدام « ارنو » الى خارج العراق ..
وقلت لوزير الداخلية وانا اسمع منه هذه القصة :
ــ وهل كانت الفتاة ذكية مثل امها ؟
قال وهو يضحك :
أبدا .. فقد كانت على عكس امها .. ساذجة .. بلهاء !
ــ وما هى ، فى نظرك ، حقيقة هذه المرأة ؟
واجاب وزير الداخلية وهو يهز راسه ويقلب امامى ، عينيه :
ــ اظنها ليست مجرد امرأة تبحث عن عمل .. او مال ! اننى شممت فى اخلاقها ، وفى اتصالاتها رائحة السياسة ..
وانتهى الحديث ..
ومضت الاعوام ..
وقامت ثورة العراق ..
وقتل الملك فيصل ..
وفجأة وبعد أربع سنوات .. ظهرت فى الولايات المتحدة الامريكية سيدة امريكية تدعى مدام «ارنو» .. وتزعم أن كريمتها الانسة

« جنيفيف » متزوجة من الملك فيصل .. وانها بالتالى تطالب بحقها من .. الارث !

وقدمت السيدة للمحكمة ، كل ما يثبت قيام علاقة بين كريمتها وبين الملك ..

ومن بين الوثائق التى قدمتها تلك السيدة ، مجموعة تتضمن ٣ البومات من الصور .. تمثل كريمتها وهى تلعب « البنج بونج » مع الملك فى الريف البريطانى

وتحرك الذين يقفون وراء هذه السيدة ، وجندوا معظم الصحف والمجلات فى العالم للكتابة عن هذا الموضوع ، وتاييد حق السيدة « ارنو » فى الميراث ..

وكسبوا القضية ..

وقبضت مدام « ارنو » بضعة آلاف من الدولارات التى كانت مودعة باسم الملك فى بنوك امريكا

***

ولكن ، هل كانت السيدة«ارنو» - حقا - تطمع فى تلك الدولارات، أم إنها كانت تهدف الى شىء أكبر وأخطر ؟

قال الراوى :

- اذا استطاعت السيدة «ارنو» ان تكسر الحجر السرى على النمر السرية فى بنوك سويسرا ، حيث مئات الملايين من الجنيهات والدولارات باسماء سرية ونمر سرية وتخص أشخاصا توفوا أو قتلوا ، أو ضاعوا خلال الحرب العالمية الثانية .. فان ذلك دون شك ، سيساعد أكثر من جمعية ، واكثر من ناد يهودى ، أو صهيونى، أو اسرائيلى ، على مطالبة الحكومة السويسرية بتلك الاموال .. لحسابها !

يعنى ..

- اذا استطاعت مدام «ارنو» ان تكسب دولارا واحدا من الاموال المودعة فى بنوك سويسرا باسم الملك فيصل بوصفها احدى الورثة .. فان ذلك سيساعد اسرائيل على ان تطالب بالمثل ، وتنقل لحسابها الملايين من الفرنكات المودعة هناك باسماء المئات من اصحاب الملايين اليهود الذين ماتوا او قتلوا فى الحرب العالمية الاخيرة ..

قلت للراوى :

- ولكن .. هل كانت «جنيفيف» حقا .. زوجة الملك فيصل ..

قال :

- ان فصول القصة لا تقبل ان تصدق الا انها كانت احدى .. محظياته .. او محظيات خاله !

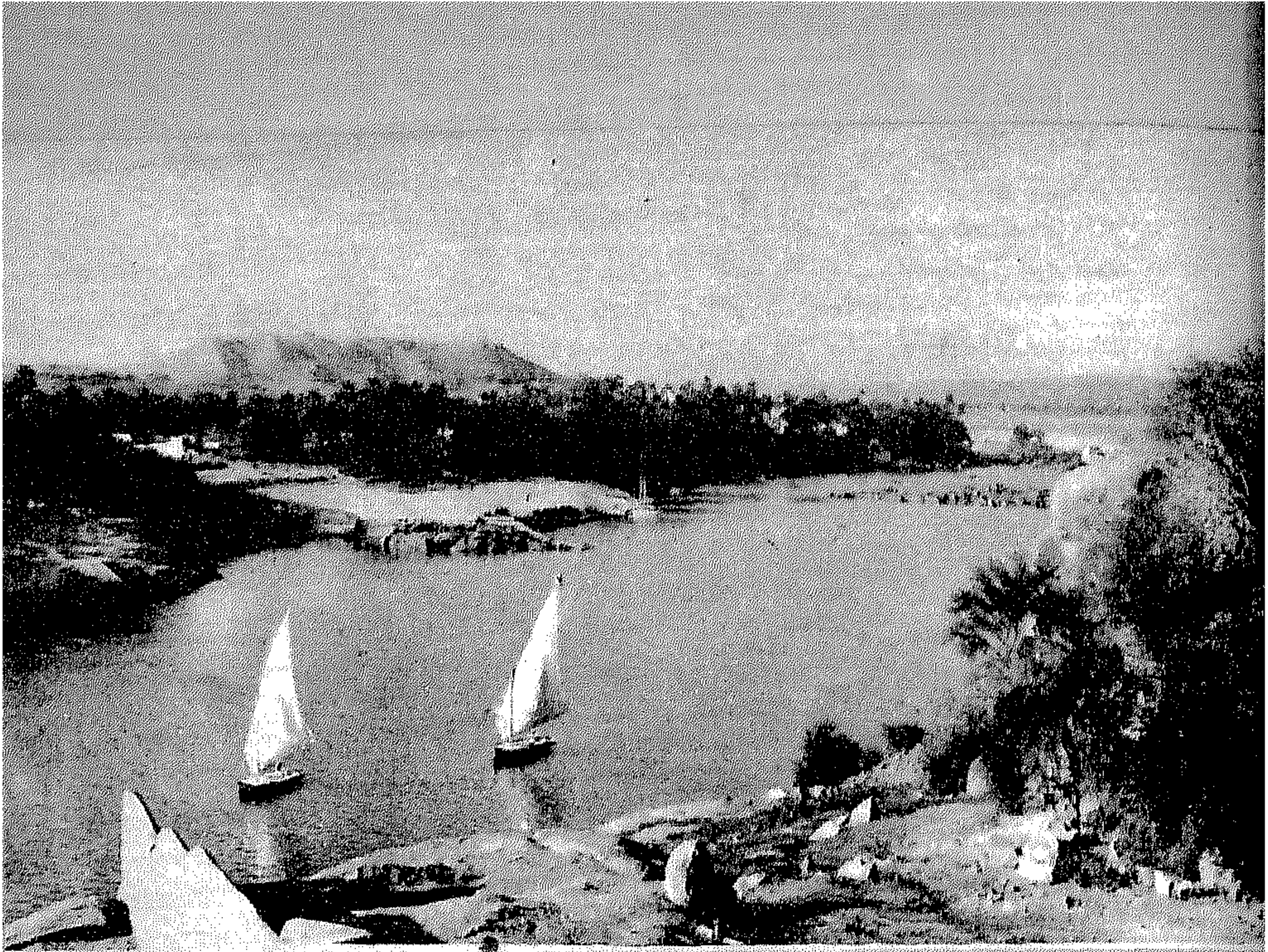
ناصر النشاشيبى



٤ دول فى ٨ لوحات

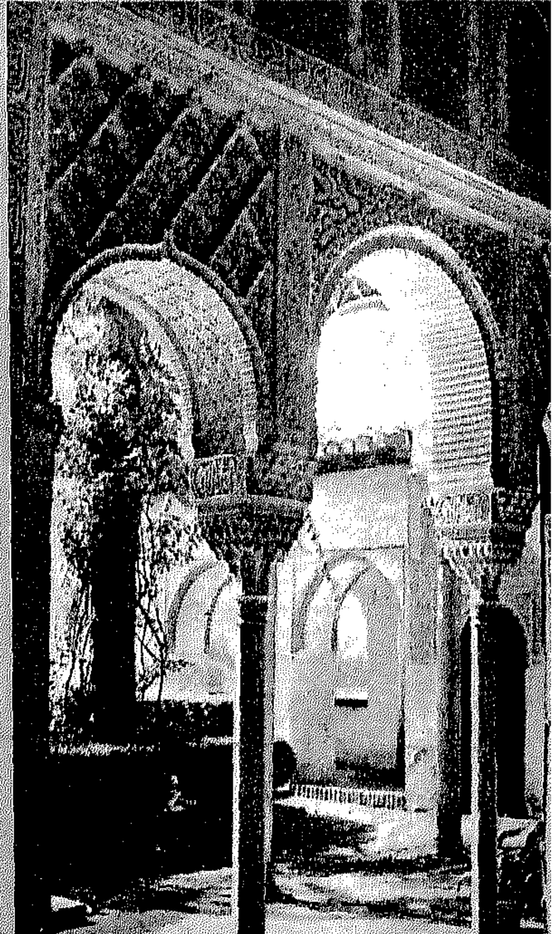
اقامت الجمعية المصرية للتصوير الفوتوغرافى فى منتصف الشهر الماضى معرضا بقاعة الغرفة التجارية بميدان الفلكى ، عرضت فيه مائة لوحة فوتوغرافية لاعضائها كان من بينها ثمانى لوحات للمهندس المعمارى الفنان **على لبيب جبر**

وعلى الصفحات التالية ، يجد القارىء هذه اللوحات الثمانى ، التى تمثل لقطات فنية بارعة من اربع دول هى الجمهورية العربية المتحدة وآسيا وايطاليا وسويسرا



● النيل فى اسوان ●

عندما نذكر كلمة اسوان، هذه الايام، تقفز الى اذهاننا صور المستقبل المشرق لعاصمة السد العالى والكهرباء والسماء والحديد والصلب .. ولكن عين الفنان تتسلل من وراء كل هذه الامجاد لتسجل سحر الطبيعة على الشاطىء فى اسوان



● جنة العريف ●

... فى هذه الجنة .. عاش العرب سبعة قرون .. فى غرناطة الاندلس .. يوم امتد سلطانهم من الخليج الى المحيط ، ثم عبر البحر الى الشاطىء الاخر .. هذه اللوحة تذكرنا بان التاريخ يعيد نفسه فى هذه الايام الخالدة

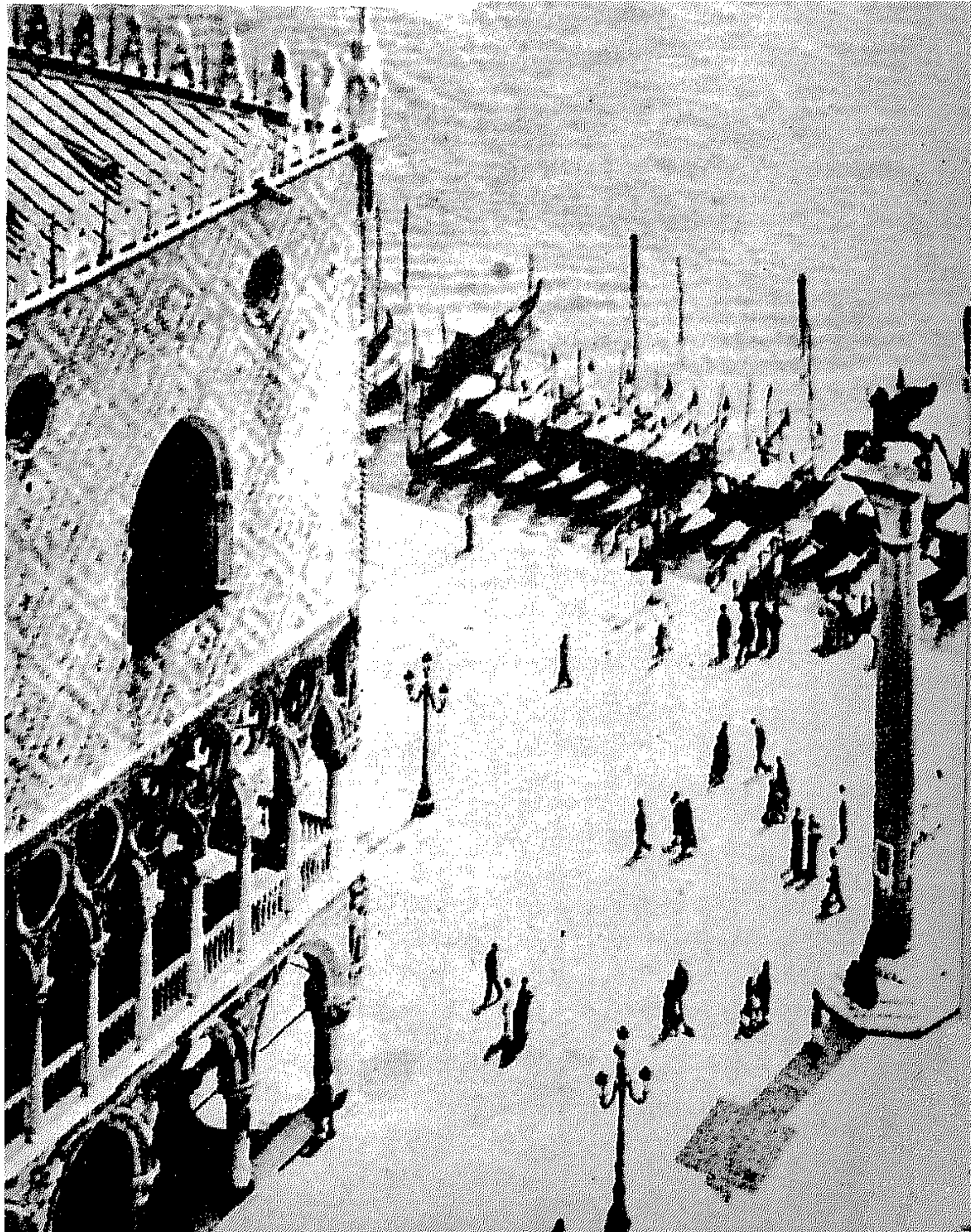
● ميدان سان ماركو ●

اجمل ميادين مدينة البندقية الساحرة، حيث تحتشد افواج السائحين عند الغروب لسماع الموسيقى ، فاذا جن الليل، هرعوا الى الجندولات الماثلة التى تلهب الخيال وتلهم الشعر والفن

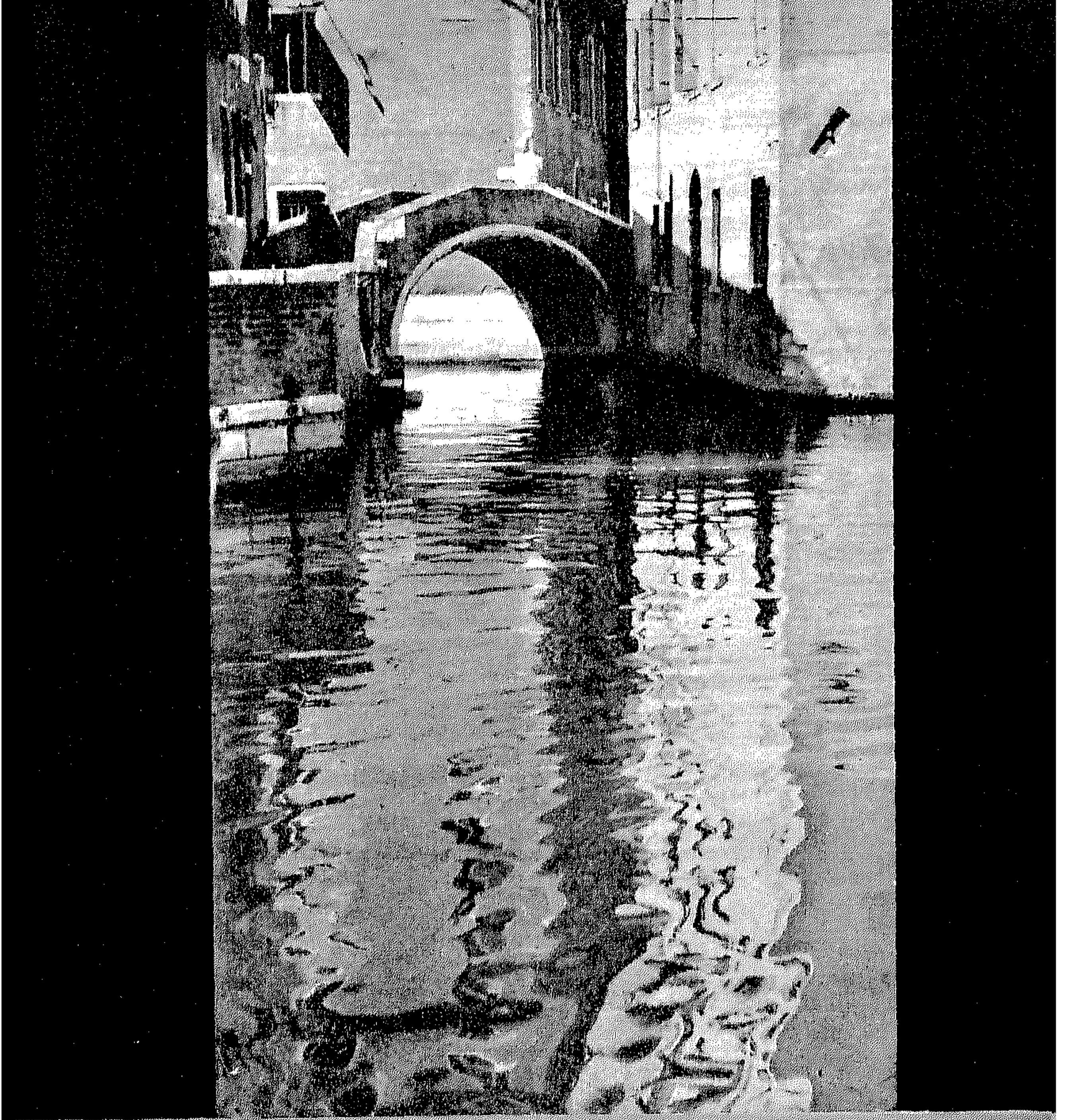
● القنال الكبير ●

فى هذه البقعة الحالمة من البندقية ، كتب الشاعر المهندس على محمود طه اغنيته الخالدة :

أين من عيني هاتيك المجـــــالي
يا عروس البحر يا حلم الخيـــال
أين عشـــاقك ســـمار الليـــالي
وخطى الجندول فى عرض القنال







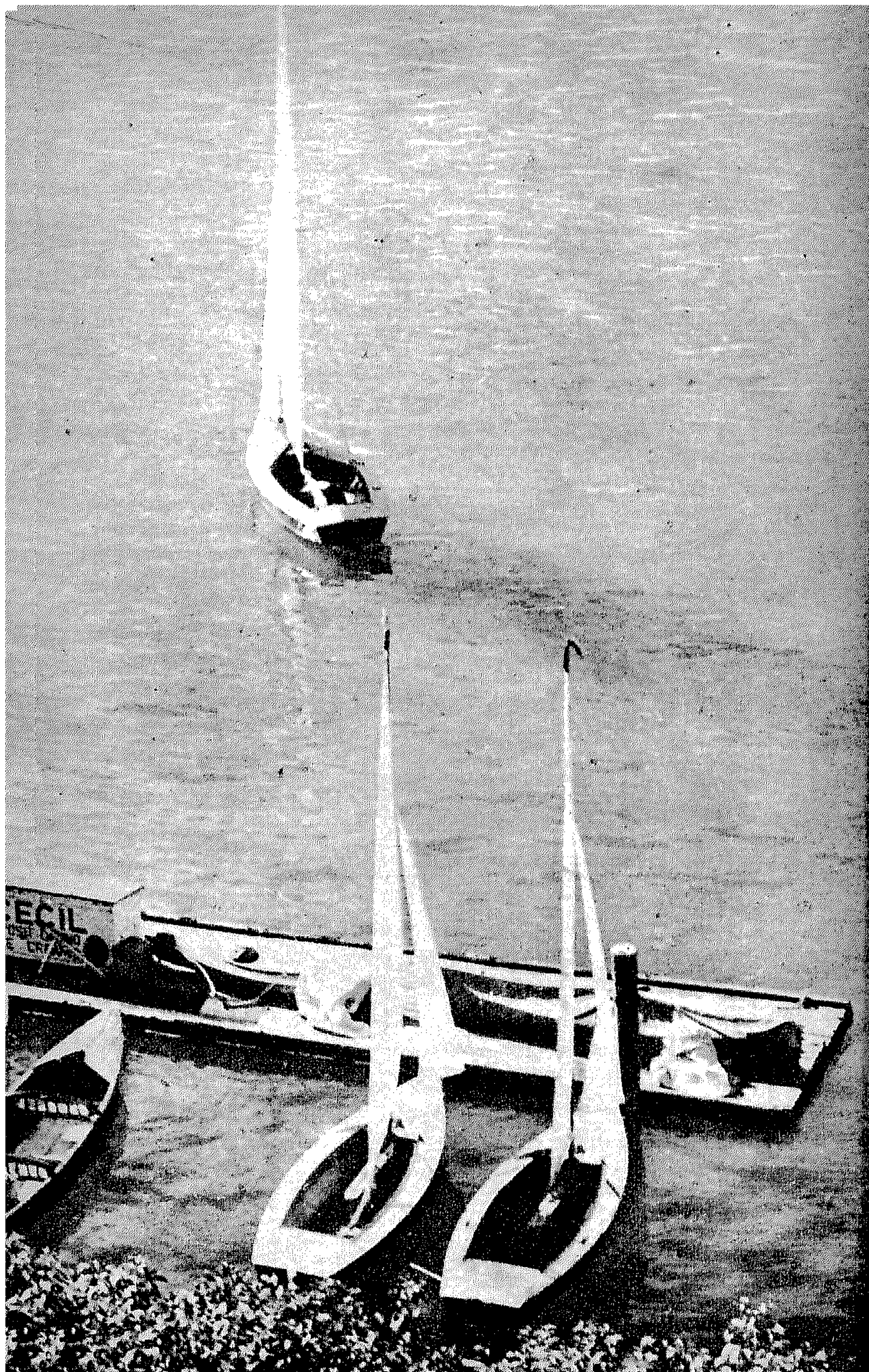
● جسر في فينيسيا ●

... هذا أحد الجسور التي تعلو قنوات البندقية وتصل بين طرقاتها وبيوتها الغارقة في أحضان المياه . ومن أشهر الجسور هناك ، جسر التنهدات ، الذي طالما سمع تنهدات المظلومين من العصور القديمة ، ومازال يسمع تنهدات العشاق في هذا العصر

● على بحيرة لوسرن ●

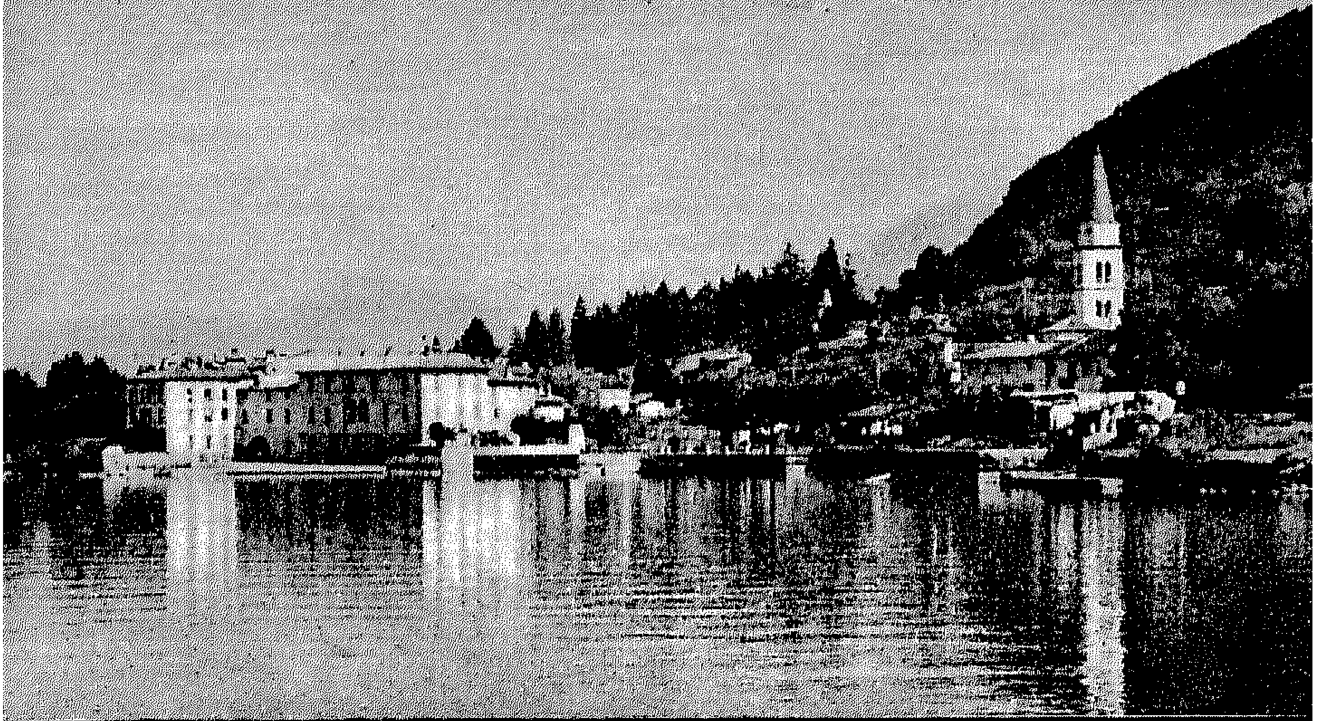
هذا الزورق الحالم بشراعه الابيض الخفاق ... ألا يذكرك بالصورة التي رسمها أمير الشعراء لزوارق النيل في الاغنية القديمة لعبد الوهاب ... التي يقول فيها :

حمامة بيضة بفرد جناح ؟


ECIL

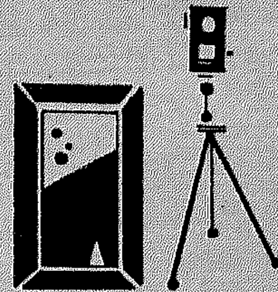
● على بحيرة لوجانو ●

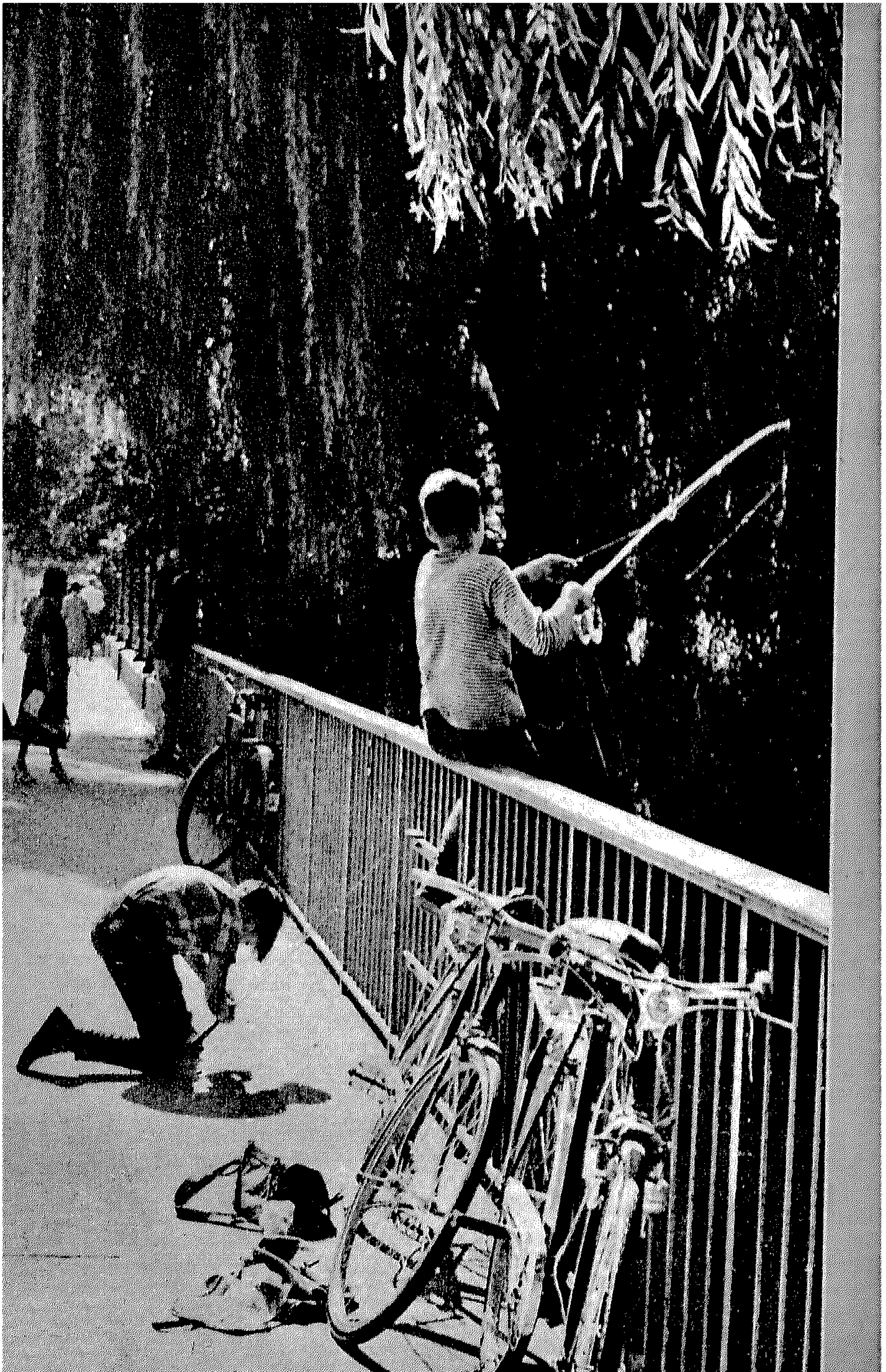
على ضفاف هذه البحيرة الحالمة ، النائمة بين أحضان الجبال في سويسرا الإيطالية ، يجد المتعبدون القادمون من مختلف أنحاء العالم ، راحة النفس ويقظة الخيال

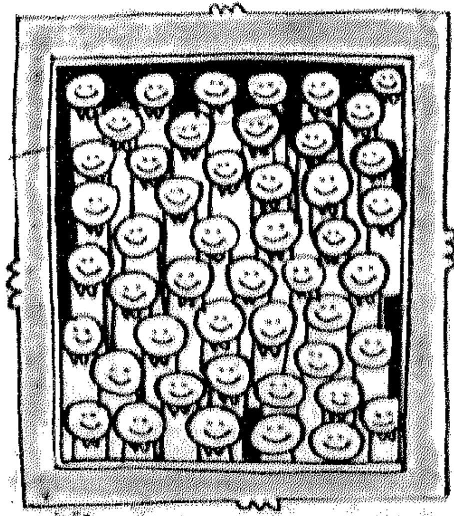


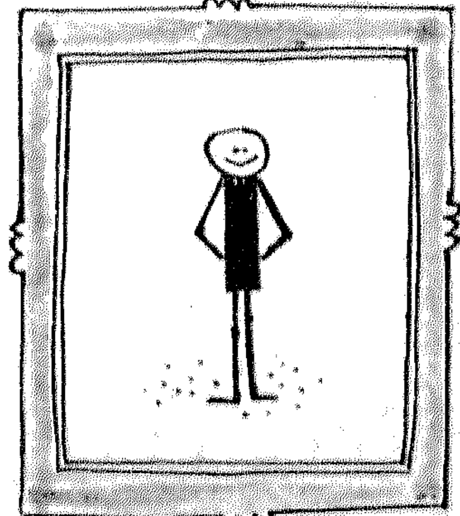
● لهو الطفولة ●

على شاطىء بحيرة زيوريخ الفاتنة .. في سويسرا الإيطالية ... جنة وارفة .. التقطت منها عدسة الفنان هذه اللقطة للملائكة الصغار أثناء عطلة الصيف









ما مستقبل العلوم الاجتماعية؟

شغلت العلوم التى تعالج شئون المجتمع مركزا بارزا فى الفترة الاخيرة ، ودخل علماء الاجتماع والسياسة والسلالات البشرية والاقتصاد فى ميادين من المعرفة كانت تعتبر من قبل حرما مقدسا لا يجوز أن يرتاده سوى « الحكماء » . واذا كانت هذه الظاهرة واضحة فى المجتمعات المتقدمة فاننا نستطيع ان نشاهدها كذلك فى كثير من المجتمعات الاسيوية والافريقية التى بدأت تعمل على الخروج من دائرة التخلف الذى عاشت فيه عهودا طويلة .. !

ولكى نفهم السبب فى نمو العلم الاجتماعى يجب ان نتتبع العلاقات التاريخية بينه وبين التغيير الاجتماعى ، وهنا ندرك أنه وليد فكرة جديدة عن الانسان والمجتمع فعند العالم الاجتماعى لا وجود لأسرار خالدة عن سلوك الانسان

وانما هناك ظواهر لم تكن موضع الملاحظة الكافية ، وأن هذا السلوك ليس شيئا غامضا يخفى على العقل ولكنه قابل للبحث والتمحيص والتحليل ، ومن هنا نجد أن العلوم الاجتماعية ، باستمرار ، تجاهلت أو تجنبت أو

هاجمت القيود التى فرضتها التقاليد ، وعملت على تأكيد الحق في معرفة كل ما ينبغى أن يعرف عن سلوك الناس

***

وهذا العلم لا يدافع عن فلسفة او نظرية معينة ، ولا يسمح لاية افكار مهما بدت ثابتة أو مستقرة ان تمنعه من بحث احوال المجتمع، ولكنه يهتم بالقيم الانسانية والنظم التى يعيش الناس فى ظلها ، وهى قيم ونظم تغيرت باستمرار عبر القرون منذ ان تحطمت الاغلال التى كانت تربط الناس بالارض ، ومنذ ان أصبحوا احرارا فى التنقل الى حيث يشاءون . فحين غير الناس البيئة التى ارتبطوا بها وهى الارض .. اضطروا فى الوقت نفسه الى تغيير وضعهم فى المجتمع وشخصيتهم . فالابن لم يعد ظلا لابيه وانما صارت له أفكاره الخاصة به . هذا التحول كان نتيجة مترتبة على فكرة جديدة وهى ان الناس مخلوقات عاقلة ، وانهم قادرون على اقامة المجتمع اللائق الكفء كما تملى عليهم مصالحهم واهدافهم ، وبغير قهر تفرضه عليهم سلطات عليا ، دينية او دنيوية . وهذه الفكرة الجديدة هى اساس الديموقراطية الاجتماعية التى عبرت عنها بشكل واضح ، فى اواخر القرن الثامن عشر ، الثورة الامريكية ضد الاستعمار . ثم الثورة الفرنسية ضد امتيازات الملكية والاقطاع والكنيسة ولكل مجتمع بشرى طريقته فى تسجيل ما يلاحظه عن نفسه ، وهو يستخدم هذه الملاحظات التى يسجلها لترشده فى تصرفاته . ولما كانت المسجلات عن الماضى مرشدا القرارات التى تتخذ فى الحاضر، فان عملية « ملاحظة الذات » تتحول الى نظام اجتماعى يختلف من مجتمع لآخر . لقد وجدت قبائل كثيرة تحرص على الانساب اذ كانت لصلة الرحم اهمية كبرى فى المحافظة على قوانينها وتقاليدها بشأن بقاء دم القبيلة نقيا . وهناك شعوب كانت تقدس الماضى فتعبد السلف ، ومن هنا عنيت بتواريخ هؤلاء الاسلاف . اما المجتمعات الصناعية الحديثة فتحتفظ بشىء آخر اكثر اهمية وهو الاحصائيات التى تتيح لها ان تنظم امورها وتخطط لمستقبلها، ما قيمة الانساب لهذه المجتمعات الصناعية الدائبة الحركة والانتقال؟ انها لا تكتفى بأن تعرف ما فعل عظماء الرجال فى الماضى الذى انتهى ، ولكنها حريصة على ان تعرف اولا وقبل كل شىء ما سوف يعمله الافراد العاديون ، اى مجموع الشعب فى المستقبل ، وبدون هذه المعرفة تصبح الاحصائيات الاجتماعية والتخطيط العاقل للنشاط الخاص ، من الامور الصعبة . فاتخاذ قرار بشأن شراء بيت أو ارجاء العملية ،وهجر العمل أو المطالبة بزيادة الاجر ، والالتحاق بكلية الهندسة او التجارة ، وقضاء الاجازة فى الريف

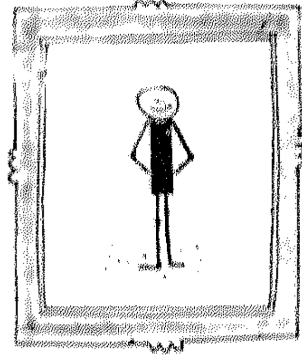
حرفه ، وأن يبحث عن عمل يتكسب منه ، وأن يعاشر زملاء له في المصنع أو العمارة ، وحتى يتسنى له أن يواجه هذا الموقف الجديد بكفاءة أصبح في حاجة الى أن تكون له شخصية جديدة ، وبدأت تساوره أفكار ونظرات جديدة عن نفسه وعن البيئة التي يعيش فيها

***

فمنذ قرن مضى كان المجتمع الاوربي قد بلغ درجة من النمو جعلت نشوء العلوم الاجتماعية ضرورة لا غنى عنها ، وذلك بسبب الثورة الصناعية التي اقتلعت عددا كبيرا من أبناء الريف والقت بهم في المدن الصناعية حيث لا وجود للعلاقات الاجتماعية القديمة التي عرفها المجتمع الريفي . هنا برزت أسئلة جديدة وعلى جانب كبير من الاهمية . ما هو الاجر اللازم للعيش ؟ وما الاجر الواجب قبل أن يتبقى منه ذلك الفائض الذي يمكن أن تفرض عليه الضرائب ؟ وكم يتعين على العامل الصناعي أن يدخر من أجره حتى يواجه مفاجآت المستقبل ؟

***

هذه أسئلة بدت الاجابة عنها ضرورية ، لا من وجهة نظر الفرد فحسب ، بل ومن ناحية السياسة العامة أيضا . وهذا يفسر الاهمية التاريخية للفرنسي فردريك لوبلاي الذي راح يجمع البيانات عن ٣٠٠ أسرة من اسر العمال بفرنسا ، ويبوبها ويحللها ؟ واخيرا اخترع



أو على ساحل البحر .. هذه القرارات الشخصية كلها توزن على ضوء ما يعمله معظم الناس أو ما ينتظر منهم أن يعملوه . وهذا الامر صحيح بالمثل بالنسبة الى القرارات التي تمس المجتمع كله

***

والسر في هذا كله هو « حرية الحركة » . فحين انتقل الناس من الحقول الى المصانع ، ومن بيوت الريف الى العمارات والشقق بالمدينة ، تغير تماما أسلوب حياتهم اليومية في عزلة الريف التقليدية فينشأ الفرد وهو يعرف كل شخص فيها ، وهو اذ يعلم أسماءهم وبيوتهم وأنسابهم وصلات القربى بينهم فانه يعرف مراكزهم في المجتمع الذي يعيش فيه . وكان مركزه هو يتحدد بحكم مولده أي الاسرة التي ينتمي اليها

***

وهذا كله تغير عندما انتقل الى المدينة . لم يعد ولا يمكن أن يكون ظلا لابيه في كل شيء ، وانما أصبح مضطرا في بيئته الجديدة أن يتعلم

ثمانية « العمال الاوربيون » في ستة مجلدات ، وهدفه ان يقدم دراسة موضوعية يمكن الاسترشاد بها في رسم سياسة اجتماعية سليمة في عصر كثرت فيه الثورات والاضطرابات ، وتعددت الفلسفات والنظريات عن اصلاح المجتمع او تعديله او تغييره . وكانت هذه الدراسة فاتحة لسلسلة من الابحاث في الدول الصناعية ، وكان من اثرها التشريعات والتدابير المتلاحقة لاصلاح احوال الطبقة العاملة ، كما كان من اثرها ايضا ان اصبحت الدراسات الاجتماعية جزءا هاما من وظائف الحكومة في الدولة الحديثة ، وسارعت الجامعات فجعلت للعلم الاجتماعي مكانه في برامج دراستها ، واخذت تمد المجتمع في كل عام بالعدد الكبير من المتخصصين في مختلف فروع هذا العلم

فالهدف الرئيسي لهذا العلم ان يجعل الانسان قادرا على تعديل وتكييف بيئته وذلك عن طريق الاحصائيات الاجتماعية . اننا نعمل الاحصائيات عن عدد السكان ، وهذه الاحصائيات لن تمد في حياة الفرد او تعجل بانتهائها ، ولكنها هي الاساس الذي نبني عليه احتياجاتنا في الحاضر والمستقبل من البيوت والمدارس والمستشفيات والمصانع والطرق . والارقام الخاصة بالبطالة لا تؤدي الى تشغيل فرد عاطل او اخراج شخص من عمله ، ولكنها تزودنا بالمعلومات اللازمة لكي نرسم سياساتنا عن الضرائب والتنمية الاقتصادية

واذا كان العلم الاجتماعي قد بدت اهميته في المجتمعات المتقدمة ، فانه لا يقل اهمية في حالة البلاد الآخذه بأسباب النمو . في هذه البلاد نلقى الاقتصاديين مشغولين باعداد برامج النمو الاقتصادي ، ورجال الاجتماع مكبين على الدراسات الشاملة لجمع الاحصائيات الاجتماعية التي تبنى عليها التنمية الاجتماعية ، وعلماء السياسة منهمكين في بحث مشكلات القانون العام والادارة . هذه كلها نواح هامة من النشاط ، وعلى جميع المجتمعات السائرة نحو الحياة الحضرية والتصنيع ان تعتمد على العلم الاجتماعي كأداة للبحث الموضوعي الحر ..

***

قد يحاول البعض ان يجعل للعلوم الطبيعية الاولوية من حيث الاهمية . وما من شك ان هذه العلوم اسهمت في استغلال الطبيعة واخضاعها لارادة الانسان . ولكن الانسان يعيش في مجتمع تتعدد فيه العلاقات ، بل ان التقدم التكنولوجي نفسه يخلق انواعا من شدة الاحتكاك والتوتر ، أي انه يعمل على تحقيق الرفاهية البشرية .. لماذا ؟ لانه عن طريق البحث التجريبي يجعل امامنا مرآة صادقة نلاحظ فيها انفسنا فنعمل باستمرار على تحسين احوالنا . وما دام المجتمع بالصورة التي هو عليها اليوم فسوف يظل في حاجة ماسة الى العلم الاجتماعي وتطويره

صالح جودت :



أستاذ الجيل

لماذا خاصم أرسطو وجمال الدين الأفغاني ؟



لماذا سموه أستاذ الجيل ؟ لماذا ... وهو لم يشتغل بالتدريس في حياته ؟

لقد اشتغل بالنيابة ، والصحافة ، والسياسة ، والمحاماة ، والتأليف ... واشياء كثيرة ... الا التدريس .

وحتى حينما كان مديرا للجامعة المصرية ، لم يكن يحاضر ، بل كان يكتفي بالادارة والتوجيه وحراسة استقلال الجامعة وحريتها الفكرية ..

فكيف كان له تلاميذه الكثر ... الذين ملأوا مناصب القيادة والزعامة في عوالم السياسة والادب والاجتماع ثلاثة اجيال كاملة ؟

الحقيقة ان الرجل قد ظفر بهذا اللقب ... استاذ الجيل ... عن طريق واحد :

لقد عاش من المهد الى اللحد يطلب العلم ، بنهله من كل مصدر ، ويشقى في طلبه ، وبقدمه الى الناس سهلا ميسرا ... ولا يطلب عليه جزاء ولا شكورا

عاش الى ان مات ، يقرأ ويتعلم ، ويكتب ويترجم ويوجه ويعلم

ولم يكن العلم الذى طلبه طول حياته ، لمجرد العلم . بل لقد طلب

كان احمد لطفى السيداستاذا للجيل ... وانت تعرف الكثيرين من تلاميذه . ولكن هل تعرف من هم اساتذته ؟ وهل تعرف انه خاصم اثنين من اساتذته ، هما : ارسطو ... من اجل افكاره للرق ، وجمال الدين الافغانى » من اجل دعوته للوحدة الاسلامية؟!



الوانا معينة من العلم لم يكن يعرفها الناس . ليقدمها للناس . لعلها تنفع الناس

تلك هى الزاوية التى التقطها اليوم لاعرضها عليكم من حياة استاذ الجيل . احمد لطفى السيد

***

ولد فى [illegible] المدينة الحالمة ، [illegible] . [illegible] احمد لطفى السيد ، [illegible]

ولهذا فانه [illegible] اذا [illegible] فى [illegible] لا [illegible]

الا ام كلثوم !

وكان ميلاده فى ١٥ يناير سنة ١٨٧٢ — وحكام مصر يتأهبون يومئذ للاحتفال بافتتاح قناة السويس

وقد سارت حياة الرجل على حافة القناة منذ بدايتها ، وعاصرت احداثها ، وعاشت مآسيها ، واكرمه الله ، فشاء الا تنتهى قصة هذه الحياة الحافلة ، الا بعد النهاية السعيدة لقصة القناة

***

والتحق أول ما طلب العلم ، بكتاب القرية ...

وقد لعب هذا الكتاب دورا كبيرا فى حياته ، وفى حياة مصر ، وفى حياة كل امراة فى مصر

لم يكن صاحب الكتاب رجلا على الصورة المالوفة فى القرى كصاحب الكتاب الذى نمى طه حسين فى طفولته ، والذى يصفه لنا وصفا لاذعا فى كتابه « الايام »

بل انه لم يكن رجلا بالمرة ...

كانت صاحبة الكتاب امراة فاضلة ، لا شك انها كانت تعيش بفكر تقدمى فى عصر متخلف ، لم يكن اكثر الرجال فيه يطلبون العلم ، فما بالك بالنساء

ومع هذا ، فان تلك المراة — واسمها الشيخة فاطمة — طلبت العلم ، ثم فتحت له دارا تعلم فيها الرجال !

لعل عمل هذه السيدة ، هو الذى اوحى لاستاذ الجيل بأن

يقف الى جانب دعوة قاسم امين ، ويخرجها بجهده من النظرية الى العملية . ويطالب للمرأة بحقوقها السياسية ، وبالمساواة الكاملة . ويفتح لها بيديه ابواب الجامعة المصرية . رغم انف المتزمتين !

ولو شئت ان تعرف ضراوة التزمت يومئذ ، فحسبك ان ترجع الى صحف ذلك العهد فقد حدث ان استجابت طالبات المدرسة السنية لدعوة السفور التى نادى بها قاسم امين . فما ان ركبن عربة المدرسة التى تجرها البغال — كعربات سوارس — لتعود بهن الى بيوتهن فى نهاية اليوم المدرسى حتى رفعن الحجاب دفعة واحدة

وبهت الناس فى الطريق ...

وقذفوهن بالطوب والحجارة !

وصدرت الصحف فى اليوم التالى تصفهن بعبارات لا اصف لك قسوتها ، وحسبى ان انقلها اليك بنصها :

((**وقعت أمس كارثة اخلاقية ، فقد خرجت تلميذات المدرسة السنية من المدرسة فى آخر النهار ، فرفعن الحجاب ، وظهرن بمظهر العاهرات**)) !

الى هذا الحد كانت رجعية الفكر ...

ولكن استاذ الجيل تبنى الدعوة ، وظل يحطم صخورها حجرا وراء حجر ، حتى فتح للمرأة بيديه ابواب الجامعة !

بعد كتاب الشيخة فاطمة ، نزح الطفل الى المنصورة ، ليلتحق بمدرسها الابتدائية

ووجدوا عنده علما يفوق علم اقرانه ...

كان قد تعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن ، وعرف الحساب ، على يدى الشيخة فاطمة ، فادخلوه السنة الثانية لا الاولى

ومن ذكرياته التى لعبت دورا نفسيا فى حياته فى ذلك العهد ، مشهد ضرب التلاميذ فى المدارس بالعصا والفلقة ، وتكبيل ايديهم وارجلهم بالحديد فى بعض الاحيان !

ومنها ايضا ، انه اذ هو طفل فى المنصورة ، كان يقضى يوم الجمعة فى بيت صديق لابيه ، اسمه احمد بك كامل ، مفتش الزراعة ، فيرى صورة مرة صارخة المرارة :

البك المفتش يتصدر حوش الدار ، وحوله اثنان من القواسين العتاة ، فى ايديهما السوط والفلقة ، ومهمتهما جلد عمد القرى التى يتخلف أهلها عن اداء ايجار الارض فى موعده !

هاتان الصورتان لم تبرحا ذاكرته أبدا ...

وكان يرى ان الصغار اذا نشأوا على القيد ، فانهم ينشأون شعبا من العبيد

هاتان الصورتان اللتان وعاهما فى طفولته ، كانتا الحافز النفسى الى ثورة شبابه ، التى استحدثت

انقلابا فى التفكير السياسى فى مصر فى ذلك العهد ، فراح يحدث الناس بالفاظ لم يكن لهم عهد بها من قبل ، كحرية الفرد ، والديموقراطية ، والعدالة الاجتماعية ، وحقوق الانسان

***

اما وقد عرف ان استاذ الجيل هو استاذ منصور فهمى وطه حسين ومحمد كامل حسين وبهى الدين بركات وابراهيم مدكور واضرابهم ، فقد حق لك ان تتساءل من هم اساتذة استاذ الجيل ؟

والجواب ، من لسانه ومن احاديثه ومذكراته ، ان استاذه الاول ، كان القرآن ، الذى تعلمه فى كتاب الشيخه فاطمة

وقد عاش الرجل - رغم ايمانه بحرية الفكر المطلقة - مؤمنا عامر القلب بالايمان فى غير تزمت ، ولهذا كان يؤثر مذهب الامام الشافعى على غيره ، لرحابة تفكيره ونفسيره

ومن ايمانه بالله ، استمد ايمانه بالحق ، فكان وهو محام لا يقبل قضية - مهما ارتفعت قيمة اتعابها - الا اذا كانت لوجه الحق

ومن ايمانه بالله ، استمد ايمانه بالوطن ، فكان يقول انه لا يصح الا الصحيح ، ولو خالف هوى الجماهير

كان يقول فى فجر جهاده : مصر للمصريين

فهل كان معنى هذا انه كان عدوا للفكرة العربية ؟

يروى لطفى السيد فى مذكراته



ارسطو .. كان من رايه اجازة الرق .. فخاصمه استاذ الجيل .... !

انه فى سنة ١٩١١ ، انبثقت فكرة الجامعة العربية لاول مرة .

ووفد الى مصر رجلان من اعيان دمشق وبيروت ، هما شكرى العسلى والسيد ثابت ، وكانا نائبين فى مجلس المبعوثان باستنبول ، وكانت غاية مسعاهما ضم سوريا الى مصر

وقالا لاستاذ الجيل اكثر من مرة ، وقالا له ان فى مصر مالا ، وفى سوريا رجالا . وبالمال والرجال نستطيع الوحدة بين البلدين ان تصنع شيئا كبيرا

وكان ركاز حديثهما وحدة الدين فقال لهما استاذ الجيل انه يرفض هذه الفكرة ، لسبب واحد هو ان مصر وسوريا غير مستقلين بل هما تابعان للدولة العثمانية المستعمرة ، وفكرة «دار الاسلام» ... اى توحيد البلاد الاسلامية ليست الا جسرا يحدد المستعمر

التركى تحقيقا لمطامعه واثباتا لسلطانه ،وهى قاعدة تنتهى دائما الى سيادة العنصر القوى الذى يفتح البلاد باسم الدين ، فلاتنبرم الشعوب بالسلطة العليا ،ولاتتطلع الى الاستقلال

هذه هى دعوة استاذ الجيل ، التى خاصم فيها الخديو، ومصطفى كامل ، والحزب الوطنى ، وكثيرا من المصريين فى ذلك العهد ، الى حد انهم رموه بالخيانة !

والواقع ان استاذ الجيل كان يعيش بعقدة من الاستعمار التركى البغيض ، الى حد انه جعل جل همه فى « الجريدة » ان يحارب الباب العالى واللائذين به ، مهما كانت أقدارهم ، ومهما لقى من عنت فى هذا السبيل

***

وكان جمال الدين الافغانى من الاساتذة الذين اثروا فى حياته :

لقد ذهب اليه مع سعد زغلول فى الآستانة ، واستمع لآرائه ، وعلق به منها دعوته الى « دار الاسلام » أى فكرة توحيد الامم الاسلامية ، ولكنه لم يقتنع بها للاسباب التى اوردتها من قبل

ثم سمع منه ان العلم ، والعلم الصحيح وحده ، هو الطريق الى الحرية

وعاد استاذ الجيل من رحلته يحمل فى عنقه رسالة التبشير بالجامعة الاهلية ، التى انتهت الى الجامعة المصرية ، التى خرجت من رحابها كل فكرة حرة فى مصر

ومن اساتذته مبادىء الثورة الفرنسية ، ونظريات مونتسكيو وجان جاك روسو ، وشعر فولتير ، وقصص تولستوى ، ومترجمات احمد فتحى زغلول

وقد كان استاذ الجيل بنسيد دائما بدور الترجمة فى تطور الامم ، متأثرا فى ذلك برأى فتحى زغلول ، الذى كان يرى ان اول خطوة يخطوها المصلحون العلماء ، هى نقل العلم الى أوطانهم بالترجمة ، ان هذه الطريقة كانت هى الف باء النهضة العلمية فى كل امة ، وفى كل زمان

وقد ترجم فتحى زغلول « العقد الاجتماعى » لجان جاك روسو ، ولم يتمه ، ولكنه ترجم بعد ذلك « اصول الشرائع » لبنتام ، و « خواطر وسوانح فى الاسلام » للكونت هنرى دى كاستري ، و « سر تقدم الانجليز السكسونيين » لريمون رولان ، و « روح الاجتماع » و « سر تطور الامم » لجوستاف لوبون ، وكتاب « بورجار » فى الاقتصاد السياسى ، و «جمهورية أفلاطون» و « الفرد ضد المملكة » لسبنسر

وقرأ استاذ الجيل كل هذه الكتب ، المطبوع منها والمخطوط ، فكانت جسوره الى تطوير الفكر السياسى المصرى

وتابع هو نفسه طريق فتحى زغلول فى الترجمة ، فكان اول من ترجم ارسطو ، عن الترجمة الفرنسية للاستاذ بارتلمى

سانت ـ هيلير

وقد يجول بظنون الكثيرين ان ترجمة استاذ الجيل لارسطو . هى مجرد عمل ادبى فلسفى

والواقع انها كذلك ... بل هى من اسق الاعمال الادبية والفلسفية التى لا يقدر عليها الا كاتب يتسم بالعمق فى الادب والفلسفه واللغتين معا

ولكنها الى جانب ذلك مدرسة اراد ان ينقلها لطفى السيد من الفكر الاغريقى الى الفكر العربى

ولو انك قلبت صفحات كتاب « السياسة » مثلا ... لارسطو ... لرأيته يتحدث عن اشياء عرفتها الشعوب الديموقراطية قبل المسيح . بينما لم يعرفها شعبنا حتى مطالع القرن العشرين بعد المسيح !

ان ارسطو . فى كتاب السياسة . يحدث الناس عن الحرية . والديموقراطية . والدستور . وتنظيم الدولة . وتوزيع الثروة . ومبادىء الجمهورية الفاضلة . وغير ذلك مما لم يكن المصريون قد سمعوا به من قبل . لان الاستعمارات المتوالية قد ضربت بينه وبينهم سدا أصم الآذان !

وكانت مع الكتاب مقدمة فاخرة التوجيه . بقلم الاستاذ بارتلمى سانت ـ هيلير . ترجمها استاذ الجيل بامانة وانافة . وتعمد ان يقدمها لقرائه . لانها تحدثهم عن حقوق الانسان كما ارستها الثورة الفرنسية . التى قدمت للمجتمع الانسانى صكوك حقوقه التى فقدها فى اكبر جزء من الكرة الارضية . بينما حقوق الانسان طبيعية وغير قابلة للتقادم

***

ورغم حب استاذ الجيل لاستاذه الكبير . ارسطو . فانه لم ين عن مخاصمته . بل ومهاجمته . فى نظرية الرق

كان ارسطو يبيح الرق . لانه كان جزءا من كيان المجتمع فى عصره . وكان ارسطو ينادى بجميع الحقوق والحريات لطبقة السادة دون طبقة العبيد فى مدينته الفاضلة

اما استاذ الجيل . فكان يؤمن بتذويب الطبقات . فلا سادة ولا عبيد . وانما شعب واحد من مواطنين متساوين فى الحقوق والواجبات



جمال الدين ..
تتلمذ عليه استاذ الجيل
ولكنه عارضه .. !

صالح جودت



شريف ذو الفقار

من المصاصة إلى أصبع الروج



الرحلة التي تقطعها البنت من سن ٦ سنوات الى سن ١٦ سنة رحلة عجيبة ، تختلف عن كل الرحلات فى سنوات عمرها . البنت فى هذه الرحلة تتحول . تتغير تغيرا جذريا ، تصبح مخلوقا آخر . تتحول البنت من صبى دائم الشقاوة والحركة والصياح واللعب والانانية.. الى مخلوق لطيف.. الى فتاة رقيقة تهتم باناقتها ومظهرها وجمالها .. وتسرح فى مستقبلها ..!

والتغيير الذى يبدو واضحا فى نهاية الرحلة لا يظهر « شيطانى » . فالذى يراقب هذه الرحلة الصعبة سنة بسنة يلاحظ تغيرا مستمرا على البنت .. ان البنت تتجه اتجاها انثويا ، انها تميل الى الانزواء ، تكون فى حاجة شديدة الى أم مثقفة تقدر تصرفاتها وتحترم عواطفها، وتكون فى حاجة الى صديقة حميمة تبوح لها بسر قلبها .. على شرط أن يكون السر فى بير

وعدسة الفنان شريف ذو الفقار صاحبت فتاة فى هذه الرحلة الصعبة . عاشت معها ايام شقاوتها وتدرجت معها وهى تسير سيرا حثيثا ناحية الانوثة ، ومطالب الانوثة ، وتصرفات الانوثة ، لقد سجلت عدسة مصور « الهلال » أحرج سنوات العمر على الطبيعة ... وبدون نظريات علم النفس ووجع الدماغ ..؟

تبدا البنت هذه المرحلة من حياتها بالشقاوة ،
تميل دائما الى الانانية والى اللعب والجرى،
وتخريب ما يقع فى يدها وتختار أصدقاءها
من الصبيان العفاريت مثلها تصارعهم وتنازلهم

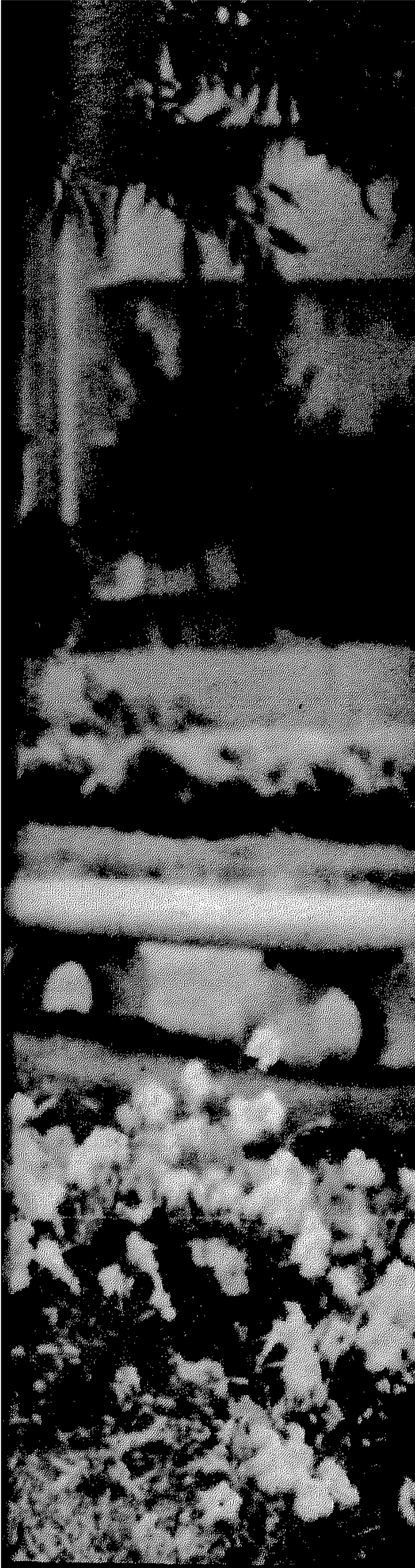




ويحلو لها ان تدخل الحمـــــام وتغوص فى ماء البانيو وتداعــب اخاها برشـــاش الماء وتزعــق وتصرخ فى سعادة .. دون حرج

وتمر الايام ، ويبــدأ الاتجـــاه ناحية الانوثة . والظاهر ان عاطفة الامومة تلح عليها .. فتـــرضى البنت هذه العاطفة بعروستهـــا التى لا تفارقها حتى فى سريرها !





وتكبر البنت ، وتعرف القـــراءة .. وتظهر لها هوايات .. انهـــا تقبل على كل ما هو انثـــوى . تطالع المجلات النسائية ، وخاصة التى تتنـــاول الموضـــوعات التى تـــهم البنت ، وتلعب نـــط الحبل ، ولعبة « الاولى » .. !

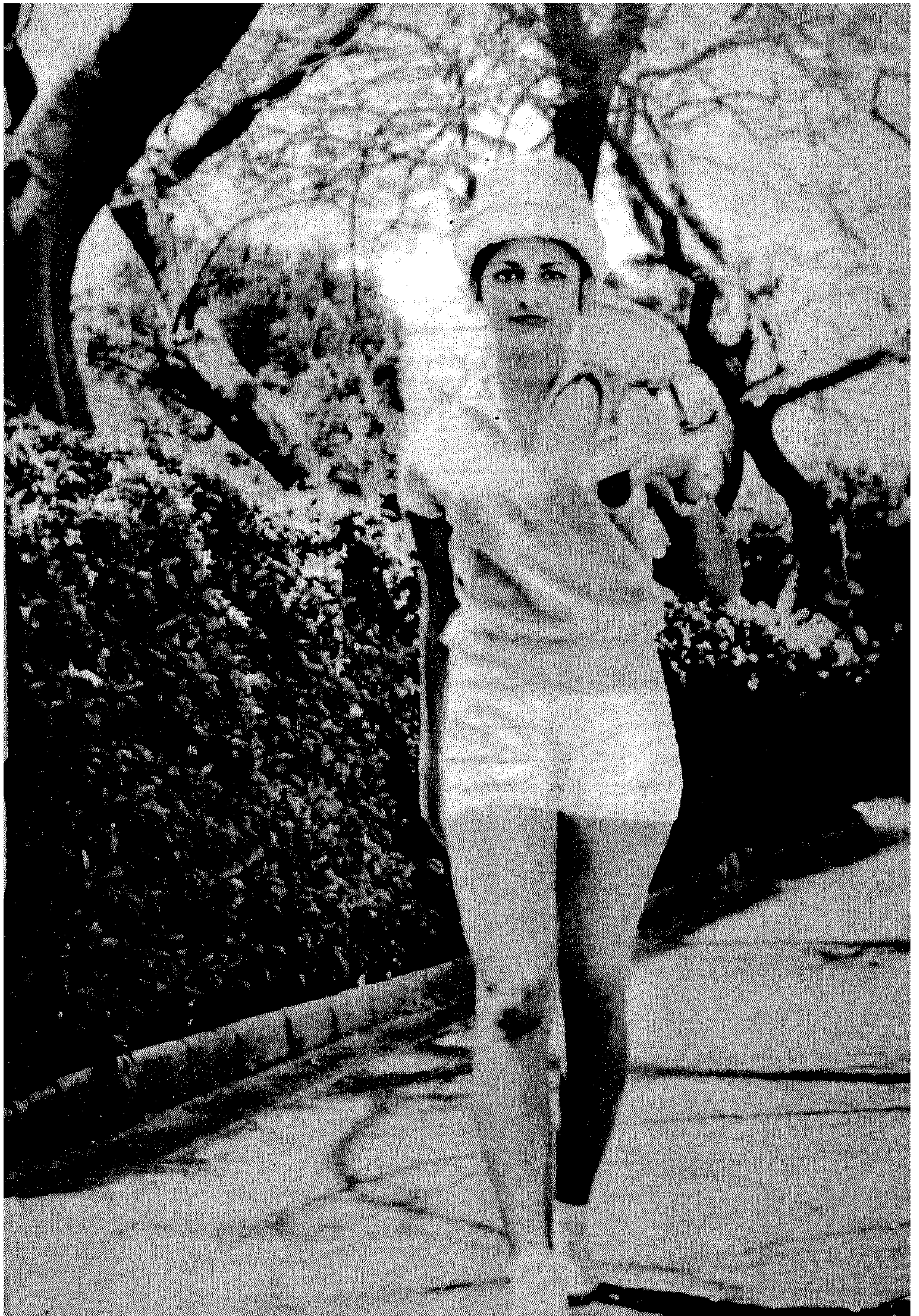






وفى سن ١٤ تبدأ البنت بالعناية بمظهرها ، وتحاول لفت الانظار اليها فى النادى . انهـا تعتنى بقوامها وتمارس جميع الرياضات ٠٠ وتحاول دائما ان تتفوق فيها وتحرز بطولات ٠٠ وتبتعد حبة بحبة عن الصـــبيان ٠٠ !

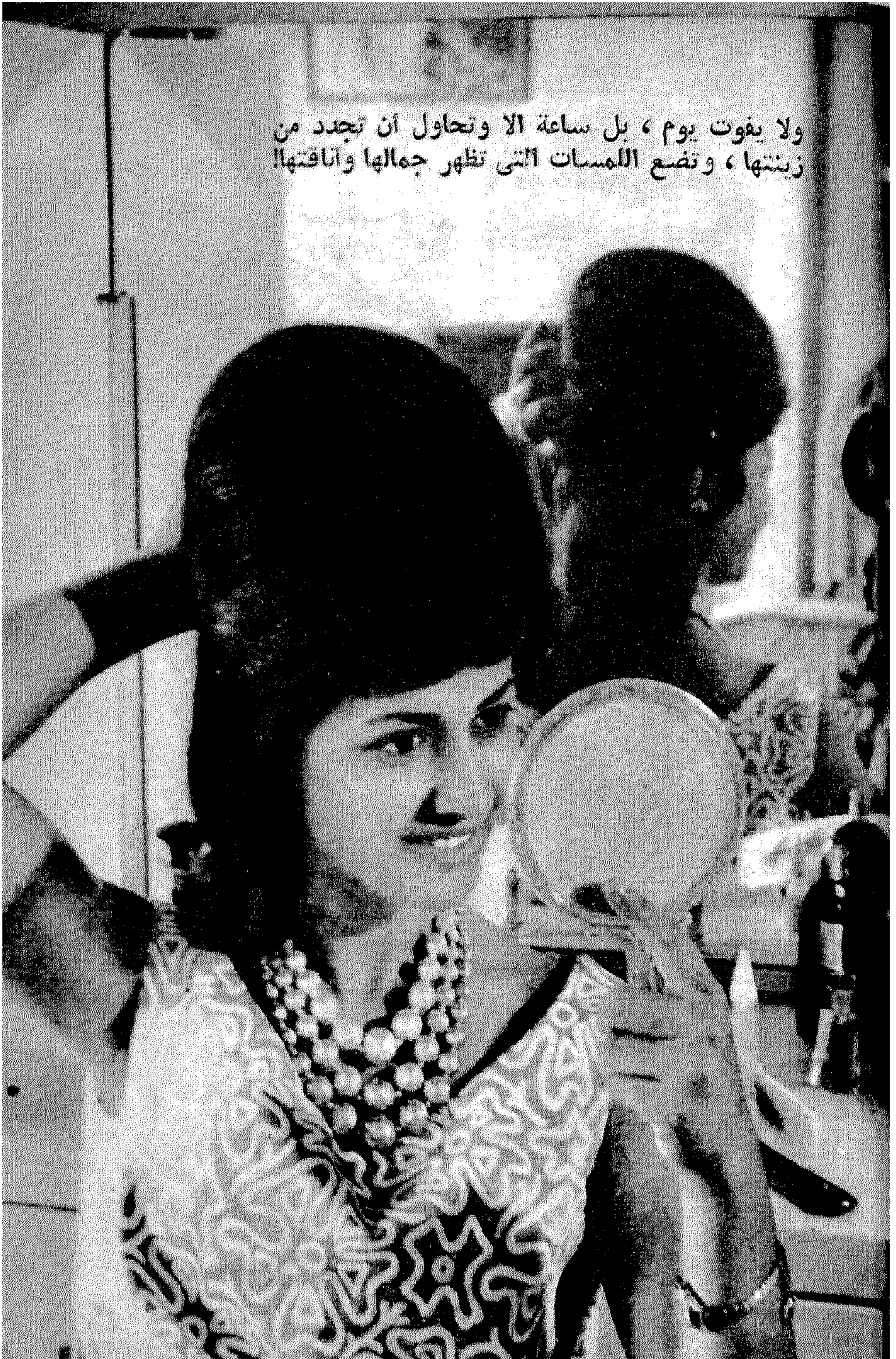




ويحلو للبنت فى سن ١٥ ان تنتحى جانبا
فى اصيل ايام العطلات مع صديقتها الحميمة
التى تثق فيها وتفضى اليها بسرها ٠٠ وما أكثر
اسرار البنات فى مثل هـــذا الســـن ٠٠ !



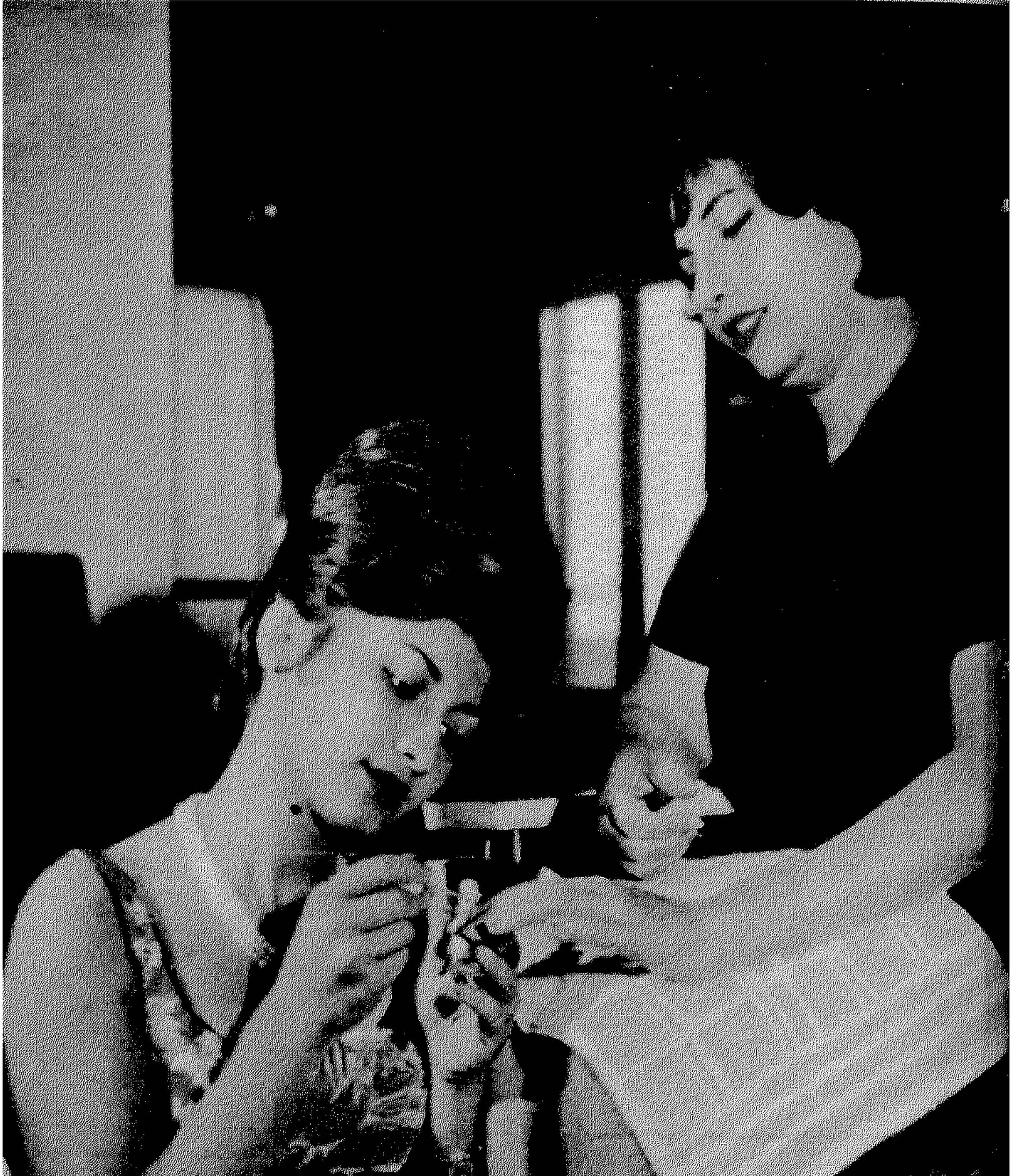




ولا يفوت يوم ، بل ساعة الا وتحاول أن تجدد من زينتها ، وتضع اللمسات التى تظهر جمالها واناقتها!

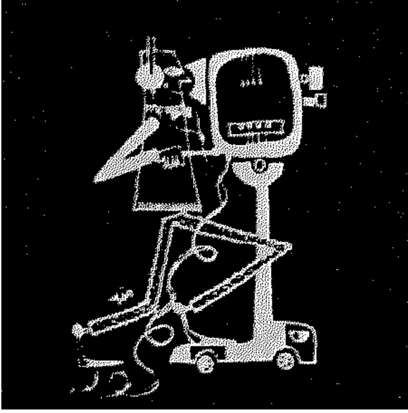


وفى نهاية الرحلة الصعبة يبدا حديث القلوب ، ان شخصية البنت تظهر ولكنها تشعر انها محتاجة الى من ياخذ بيدها ويسدى اليها النصيحة المخلصة ، فتجد ضالتها فى الام التى تفتح لها قلبها وتكون موضع سرها ، وتعدها لان تكون ست بيت وتستشيرها فى كل الامور ، حتى ما يتصل بزينتها . والبنت من جانبها ترتاح الى امها ، وتثق فيها .. !



نظمي لوقا :

نقد التليفزيون



سلام على « عادل خيرى »

سلام على الفنى النافر الذى منحت له ملايين القلوب فى المشرق العربى وجزته بالحب والاعزاز والاعجاب على ما اولاها من متعة الفن ، ومتعة السرور ، وكلتاهما من اندر نعم السماء على اهل الارض

سلام على الفنان الشاب الذى احترق كالشهاب ، واختطفته يد المنون على غير ارتقاب ، نفصت بالدموع قلوب طالما اسعدها ، وارتجفت بالحسرات المريرة شفاه طالما انبت فيها ازاهير الابتسامة الصافيـة والضحكة المجلجلة باجراس الحبور المضيئـة ، فاذا بتلك الأجراس تتباعد رناتها فى دقات حزينة تبعث فى الأجساد قشعريرة الاسى ..

كانت عينى على هذا الفنان الشاب ، ارقب صعوده ونضجه فى حب ، ويزيد من اعجابى به انه يبـذل من شبابه بغير حساب فى سبيل فنه وانا اعلم كم يكلفه هذا البذل العنيف من تضحية .. وهو الذى نزل بساحته فى التاسعة والعشرين ذلك المرض الذى نزل بساحتى وانا فى السادسة والعشرين ، واعرف بالتجربة المرة كيف يقتضى هذا المرض ممن يصيبهم فى السن الباكرة اقتصادا شـديدا فى المجهود البدنى والانفعالى .. وكيف يجور عليهم فى مطالب الجسد ، فالاكل بحساب شديد .. وليست الدهون والسكريات وحدها ما يحرمهم منها التطبيب ، بل الملح أيضا يجب أن يخلو منه طعامهم ..

كل ذلك عرفته بالتجربة المرة فى نفسى خمسة عشر عاما أو أكثر .. فكنت اعجب لعادل كيف ينفعل فى ادواره إلى هـذا الحد ، وكيف يندمج هذا الاندماج .. وكلما رأيته على شاشة التليفزيون كنت احس بمبلغ مايضحى به كى نضحك هذا الضحك الراقى ... وأشعر انه يحرق نفسه راضيا كى يمنحنا دقائق مضيئـة بنور الفن الجميل ..

ان خسارة الفن فيه خسارة مضاعفة انها ليست خسارة بطل فحسب .. بل هى ايضا وقبل كل شىء خسارة شهيد .

سلام على عادل خيرى الانسان، والفنان، والشهيد

***

كانت تمثيلية « خان الخليلى » التى اقتبست من قصة نجيب محفوظ العظيمة عملا من احسن ماعرض فى الاسابيع الاخيرة على شاشـة التليفزيون . وقد لايكون الاعداد نفسه فى مستوى العمل الاصلى او يقاربه .. ولكن الذى لا شك فيه أن قيام « عماد حمدى » بدور البطولة على المسرح لاول مرة فى هـذه التمثيلية كان فتحا .. لا لان عماد حمدى قام بدوره فى امتياز فاق التصور فقط .. بل لان هذه الخطـة التى تعمل على اجتذاب نجـوم السينما الاصلاء الى خشبة المسرح خطة جميلة ونبيلة حقيقة . فمن المعلوم ان السينما أسهل ، بحكم تكرار اللقطات الى ان يصل الممثل الى درجة الاتقان المطلوبة .. اما المسرح فهو امتحان صعب للمستوى الفنى والقـدرة الشخصيـة والاعصاب .. وكل عنصر تقريبا من عناصر تكوين الممثل ..



المرحوم عادل خيرى .. كان
يحترق وهو «يفرفش» الناس



عماد حمدى .. قام بتجربة
«دائــــة على المسرح .. !

ومن المعروف ايضا ان السينما أكثر اغراء . لانها اسخى يدا وهذا هو السبب الأساسي فى هجرة كثيرة من ممثلى المسرح الكبار الى شاشة السينما .. ومن لم تتيسر لهم هـذه الهجرة يتحسرون على « البخت المائل » ويتربصـون الفرص للارتمـاء فى احضان السينما الدافئة الوثيرة

فمما لا شك فيه ان الممثل الذى يبدأ سينمائيا ويصل الىنجاح كبير جدا يعتبر فنانا محبا للفن فى ذاته حين يجازف بمكانته الراسية فى فن السينما ليواجه الجمهور لأول مرة على خشبة المسرح فى دور عسير كهـذا الدور الذى قام به عماد حمدى

وانصافا له وللحق اقول انه فاق فى نجـاحه المسرحي كل ما خطر ببالى .. والقياس الحاسم لامتياز اى ممثل مسرحي ان تجده يؤدى المواقف الصعبة الناعمة فى دوره بطريقـة لم تتوقعها : أما من يفعل ماكنت تتوقعه تماما فلا يمكن ان يكون ممثلا نابغا ..

ليت « عمادحمدى » يقوم بدور «ياجو» فىمسرحية عطيل .. ففى اعتقادى انياجو هو الدور الناعم العسير لا دور عطيـل نفسه .. وفى ياجو يستطيع الممثلالموهوب ان ياتى بمعجزته على طريقته الخاصة ..

ترى هل يتحقق هذا الحلم يوما ما ؟ وهل يتحقق حلم آخـر .. فنرى نجوما آخرين من طراز عماد حمـدى وطبقته الرفيعـة فى السينما يقومون بتجربته « الفدائية » على المسرح ، ليبرهنـوا على ان الفن هو الذى يستهويهم ، لا الاضواء .. أضواء البلاتو .. وأضواء الاعلان .. وأضواء الذهب

تحية لعماد حمدى .. تحية لموهبته.. وفدائيته الزائدة ..

***

وفى هذا الشهر ايضا قام التليفزيون العربى بعمل ضخم جدا يستحق باقـة كبيرة من الازهار ..

لقد استطاع ان يجعل أهل الجمهورية يعيشون اياما خالدة فى قلب الجـزائر الحبيبة .. حين نقل تلك الملايين من الشعب الشقيق المحبوب الى قلب بيوتنا حتى كان يخيل للواحد منا وهو يرىتلك الحشود الهاتفـة الملتهبة الشعور انه لو فتح نافذته لسرى المظاهرات الجزائرية تحت عينه مباشرة .. فى الشارع الذى يسكنه فى القاهرة !

ان هذه المهمة ليست مجرد مهمة فنية .. انها مهمةقومية . مهمة عربية . مهمة انسانية .. فالفرق كبير بين مطالعة ما فى الصحف عن الجزائر ، وبين الاحساس بأنفاس الجماهير الجـزائرية تكاد تلفح وجهه وهو يشاهدها على الشاشة حية ، متوثبـة ، متحمسة ، فوارة بالعواطف الجياشة والحب الدافق ..

لقد جعل التليفزيون قلب مصر وقلب الجزائر يخفقان معا على ايقاع واحد ، وفى اطار واحـد .. فحقق التليفزيون بذلك عنصرا من عناصر الوحدة لايستطيعه بهذه الصورة جهاز سواه

دكتور نظمى لوقا

قصة : محمد عبد الحليم عبد الله :

حرف النون



يتامل الخط الدقيق الذى كتب به العنوان على غلاف الرسائل بعينين قلقتين . لم يدر لم استوقفه منظرها بين مجموعة الرسائل التى حملها بين كفيه بعد ان رتبها ترتيبا يتناسب مع ارقام البيوت فى الحارة . وعندما تخطى المنزل رقم (٨) وانهى فيه مهمته أخرج الرسالة الانيقة ليلقى عليها نظرة أخيرة : « ما اجمل هذا الخط النسائى !! .. انه يشبه خط نعيمة تماما . » وعاد فاستبعد الفكرة

لان خطوط النساء اكثر تشابها من خطـــوط الرجال .. شــــديدة التقارب مثل ملامح الاطفال

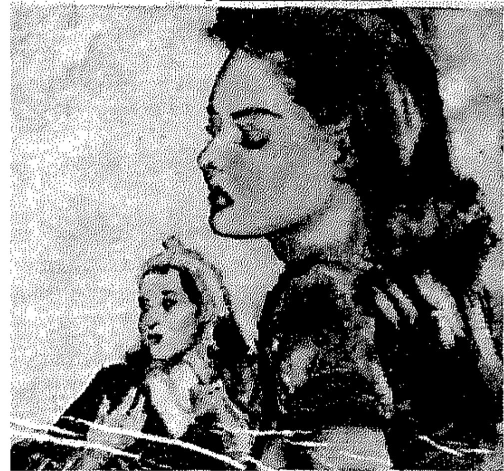
وتنهد وهو يقطع الامتار السبعة التى تفصل المنزل رقم (٨) عن المنزل رقـم (١٠) وحـقيبـــة الخطابات مشدودة الى كتفه بسير من الجلد اصابه الجرب فى عـدة مواضع . ثم ألقى نظرة اخيرة على الرسالة ونادى بأعلى صــــوته فى حـــوش البيت فما لبث ان جاء يسعى شاب فى مثل عمره فى بيجاما من قماش رخيص ولهفة لا تفوت الاعمى . وكان يبدو عليـــه انه فى انتظارها وانه يعيش على كلماتها

وفى مساء هذا اليوم لم يدر لم وثبت اليه صورة الشاب بشـــكل أوضح .. عنـدما فرغ من العشاء وانزوى فى ركن من المسكن الصغير . كان أبوه يثرثر بمتاعب النهار وأمه تصرخ فى أولادها المتقاربى السن . فى يد الاكبر كتاب وفى يد الاصغر شقة من البطيخ . اما هو .. ساعى البريد ... الابن الذى يلى والده فى تحمل المسئوليات ، فقد كان فى الركن أشبه بالماء الراكد . لم يكن شىء ما قادرا على تحريك نفسه . فى حالة لا هى ملل ولا هى يأس ؟ ولا هى شبع من الحيـــاة . أقرب ما تكون الى عدم المبالاة الرائقة التى ننظـر بها الى احداث تهمنا كثيرا وكان وقتئذ يتصفح جريدة الصباح مع ان الوقت ليل فشعر ان التوتر الذى يســـود الدنيا شىء لا قيمة له .. فى تفاهة صداع يزول بقرص من الاسبرين ..

ثم فطن الى تفــاهة افكاره هو وضــحك من انفه فى الوقت الذى وقع فيه بصره على صورة لشاب ضاحك منشورة فى احد الاعلانات التى زخرت بهــــا الصحيفة . عندئذ تذكر انه رآه وانه يعرفه وابعد ناظريه عن الصفحـــة وحملق من خلال النافذة فتاهت نظرته فى الظلام . ولم يهتد الى صـــاحب هذا الوجه ... لكنه لم يلبث أن شهق عندمــا فطن انه يشبه وجه الشاب الذى رآه صــــباح اليوم وسلمه الخطاب الانيق ..

لماذا يشعر نحوه بالحسد ؟!..

ولم يجئه الرد . كان اخــوته يتشاجرون على اللب بعد تحميصه واغنية تائهة تأتى من الظلام . ولم يدر لماذا شم رائحة عطر . ليس فى الحارة نساء يتعطرن كثيرا ولا



حديقـــة عنى مقربة من المسكن . وخيل اليه انه عطر نعيمة ... وعاد فابتسم قائلا فى نفسه « عطرها .. وخطها ؟ هذا غريب » لكنه تناسى كل هذا عندما نظر فى صحيفةاليوم ورأى الوجه الضاحك مرة اخرى. وتذكر الشاب الذى سلمهالرسالة . لماذا يشعر نحوه بالحسد ؟اخيل اليه انه يأخذ من الســعادة فوق ما يكفيه فهو بالتـــالى يجور على الآخرين . وتذكر عينيه . انهمـــا سر شخصيته . لم يدر صباح هذا اليـــوم اى حالتيها أخطر عنــدما حملق فيـــه وهو يتسلم الرسالة او عنــــدما اغضى وهو يتفحص الخط : « ليتنى املك مثل عينيه. كانت نعيمة فيما مضى تحدثنى عن سر عينى الضيفتـــين بطريقة من لا يقصـــد المدح فى الوقت الذى ترفعنى فيه الى السماء .. آه ! »

وتنهد .. ورمى بالصحيفةتحت قدميه واطفأ نور الحجرة ووقففى النافذة ينظر فى الليل ...

كانت هناك أنوار تتوارى .لكن ارتفاع المسكن والارض البكر التى لم تبن بعد جعلت الليـــل اشبه ببحيرة تلمع فيهـــا انوار مراكب لا تتحرك . واخذت نعيمة تبـدو اكثر فاكثر . مثل صورة وحشية لاتظهر الا فى الظلام . رآها فى اخر صــورة لها ... قبل أن يفترقا وقد نما جسمها بشكل يلفت النظر ... امتلأ طولا وخصوبة . وحتى الشعر بدا لطوله كأنه مستعار . لكن مهارة الطبيعة بدت عليها فى شىء اخير ... فى حـداثة السن التى لم تفارق وجهها الصغير .. الصغير جدا .. المستدير الاسمر اللامع كتلك الوجـــوه التى كانوا يدهنــوها قديما بزيت الزيتون . والابتسامة التى تحمل براءة الطفلة وخمر المرأة . والضحكة القصيرة الحرة التى تبدو انها لا تبالى ..

وتخايلت هـــذه الصورة امام عينيه . سلمت عليه بعدم مبالاة وهى تودعه. لم تكن ذراعها ممدودة وهى تسلم .. بل كانت على هيئة زاوية منفـرجة . وضـغط عـلى أطراف اصابعها فى حنق وشـوق فأفلتت ضحكة ومعها آهة . وتزل فى الظلام . لم يحاول أن يشــعل لنفسه عود ثقاب حتى لا يتعثر كأنما استمرأ الظلمة ... كأنما ليختفى فيها من نفسه . فقد احس ليلتها انه مسبوق ، وقد صـارت نعيمة فى ميزان المجتمع أحسن منه

وعاد يسأل نفسه : « ماذا عسى ان تكون علاقتها بالأصدقاء بعد أن أصبحت طالبة فى الجامعة ؟..»

وحضر امامـــه ـ مجسما ـ شــبحان لرجلين . احدهما نجار

يقف فى مكانه على رجل واحدة لان رجله الاخرى مريضة بالروماتيزم وذلك هو ابوه والاخر شاب مهندم يقطع حدائق الارمان مع فتاة سمراء .. كان من الممكن ان يكون هو ... هو شخصيا لولا الرجل المريض بالروماتيزم

***

وكاد يشعر بالحنق على ابيه . ثم عاد فعدل . وكاد يشعر بالحنق على نعيمة ولكنه توقف ..

كان الفرق بينهما فى سنوات الدراسة سنتان . هى فى الاولى الثانوية وهو فى الثقافة العامة . وفى العمر سبع سنوات . ومع ذلك كان استاذها !!

فبعد أن قامت الصداقة بين امها وأمه ندب ليعاونها فى الدروس ، واستمرت الحال بضعة شهور حتى اقترب امتحانه ، فانقطع ليستكمل استعداده الشخصى . وفاز فى الامتحان ... نال الثقافة والتحق



بمصلحة البريد وانتقلت هى الى السنة الثانية الثانوية ... ولم يستطع ان ينساها ..

***

« لكن .. لماذا يكون هذا هو خطها ؟! »

انه قادر على أن يعرفه فطالما كتبت امامه .. وكتبت له !! .. كانت تقول له : (استاذى العزيز) فى كل ورقة تكتبها وكان يتألم وهو يضحك فقد خيل اليه ان الحديث غير موجه اليه حينما تقول : يا استاذى كأنما تناديه باسم غير اسمه . وبعد ان انقطع عن دراسته كان ينظر اليها كلما لقيها فيحس انها تنمو . كل شىء فيها يكاد يسبقه حتى قبل أن تصل الى المرحلة التى وصل هو اليها ..

كان خائفا عليها . ود لو استطاع امتلاكها حتى بالطريقة التى كانت تخطف بها النساء فى الغابات .. لان موجة الحب التى ظنها ملكت كيانها بدأت تنحسر فعادت العلاقة الى قوقعتها الاولى بين الامهات . وقبل ذلك كان كل لقاء يورثه عذابا نفسيا .. عندما كانت تقول له : « يا استاذى العزيز » من خلال ابتسامتها المشرقة

كان يحس انها تخدعه بطريقة الاطفال الذين يخطفون الكرسى من وراء الذى يهم بالجلوس عليه . ولذلك فقد كان كل مرة يشعر أنه

(سقط) وأنها تضـــــحك من سقطته ..

***

وكان آخر مارآها في ليلة زواج أخيها

كان البيت يموج بالانـــوار ، والزحام أكثر مما تصور . وكانت هي قد دخلت الجامعة ولكنهـــا لم تكن بعد غيرت ثياب المدرســـــة الثانويه ولا طباعها . ورآها ليلتها في زينة مبهرجة

كاد لا يعرفها . خيل اليه أنهـــا بلغت من العمرخمسةوعشرين عاما ووجهها الاســـمر بدأ أكثر امتلاء . وبسمه غير مستحية تقطع المســافة اليه كلما عبرت أمام الباب

كان قلبه يتلظى . خيل اليه أن التاريخ سيعود وأن مامضى لم يمت بعد . وفي احدى روحاتهـــا ألقت اليه باشارة من رأســـها فهم منها أن يخرج اليهـــا . واعتراه خوف عجيب حتىكادت خفقات قلبه تعلو على نغمات (الاكرديون) . وتلفت حوله في بطء ثم قـــام وأطل من نافذة جانبية فالتقت عينـــه بعقود الاضواء على صدر البيت . وتنحنح فتشجع وخرج . لم يكن يدري الى أين ، لكنه بعد أن ترك الحجرة لم يلقها حيث كانت

ونزل الى الشارع ، هام على وجهه نصف ساعة ثم عاد . وعندما كان يصعد السلم كانت نغمات تتناهى اليه كأنها تدعو الى الرقص . ووقف على بسطة السلم بالقرب من الباب واذا بنعيمه نازلة من سلم السطوح على شفتها السفلى ملامح من شربت كأسا !

ولم تحملق فيه . أولته ظهرهـــا بسرعـــه ودخلت الى حيث تجتمع النساء وتركته حـــائرا حيث كان يقف . عندئذ أدرك أن النداء لم يكن له . تذكر أن شخصا ما قام من الحفل وخـــرج قبل أن يذهب هو الى النافذة الجانبية ويســـتجمع شجاعته .. أمور كأنها أحلام !

« ماكان أجملها في تلك الليلـــة حين حاولت أن تمنح نفسها سنا أكبر ! »

***

على أنه ظل في مكانه مشدوها . وتناهى اليه من أعماق الحـــارة صبيـــان يهتفون « العبيط آهـــه هه ! .. العبيط آهه هه ! »

لعلهم كانوا يطاردون أفاقا ! لكنـــه على كل حال « فحص نفسه » حتى خيل اليه أنه المقصود بالنداء ..

ووضع يديه في جيبي بنطلونـــه وتشجع وصعد الى السطح المظلم وفاحت من فضائه روائح مختلفـــة معظمها روائح طيور كانت نائمة في ظـــلام الصـــيف تقرقر في دعة . ولم يلبث أن رأى شبحا لشـــاب منتصبا في الركن واقفا وظهره الى الصاعد . وبعد قليل تحول ونظـــر

اليه وظل كل منهما منتصبا أمام الآخر بلا تحية ولا سؤال حتى ..آه يتحسس جيوبه فتركه وتزل .. وعندما وصل الى بسطة السلم التي تقع عليها الشقتان إلنتان فيهما الفرح وقف قليلا فاذا بنعيمة تحمل بين يديها طبقا مغطى بفوطة بيضاء وتنهب السلم صاعدة الى فوق .. عندئذ نزل هو الى الخارج



« لكن لماذا يكون هذا هو ذاك ؟! هل هذا ضرورى ؟! »

وسأل نفسه هذا السؤال . ولم يجئه الرد الا بعد شهرين .. لم يكن هناك رسائل خلالهما تصل الى المنزل رقم (١٠) حتى جاء يوم فظهر بين الرسائل نفس النوع .. النوع الانيق والخط الدقيق الذى كأنه كتب بدبوس . وحملق فيه وعرضه لاشعة الشمس .. ود لو طاوعه ضميرة وفتحه .. فقط يقرأ ما فيه ثم يعيد لصقه ويقدمه لصاحبه .. لكنه استكبرها على نفسه . ولم يلبث أن دلف لحوش البيت ونادى بصوت ود ألا يسمعه أحد . لكن امرأة سليطة الملامح قوية النظرات برزت اليه وأخذت منه الرسالة على أنها أمه .. وقبل أن يدير اليها ظهره وينصرف نادته هامسة وطلبت منه مالم يخطر على باله .. أن يفتح رسالة ابنها ويقرأها عليها ..

كان كل شيء فيه يرتجف . فتش أول شيء عن صاحبة الامضاء فلم يجد الا حرفا واحدا .. كان هو حرف (ن) . ضعف أمله فى أن تكون هى نعيمة . ولم يدر فى هذه الوهلة مدى التعاسة والراحة اللتين ظللتا على قلبه . كان يريد أن يرتاح منها ولكن .. لاتزال للقضية بقية . وبلع ريقه وبدأ يقرأ الخطاب . كان فيه :

« ... وكان لى صديق يحترم نزواتى لكننى كنت أطلب من أن أحترم نزواته .. لذلك لم أشعر معه بالسعادة ..

.. وليلة الفرح أدرت له ظهرى وصعدت الى فوق . وكنت واقفا فى الظلام . ولم تكن فى وداعتك المعهودة فأخذت تسب ملابسى الضيقة السوداء التى حمتنى منك فى الليل ..

.. واذا كنت أنا اتلذذ بتحمل نزواتك فقد شبعت مثلما شبعت انت تلذذا من فرض نزواتك على . ومن الضرورى أن نفترق وأن



نتبادل الرسائل . أعطني ماعندك وخذ ماعندي فلم يعد لاحدنـا عند الآخر شيء .. »

***

وحملق فى الام وحملقت هى فيه فاغرة فما كبير الاسنان وسلمها خطاب ابنها وانصرف ..

وظل طول الاسبوع التالى يفكر فى الآنسة (ن) .. انها تكاد تكون هى حتى كانت احدى الليالى.

سمع لغطا شديدا وهو فى حجرة داخلية . كانت أمه تتهم وتقبل وتعتب وتسلم والرجا ثم تعتب . وخرج .. فاذا بأم نعيمة قادمة بعد غيبة وبينما هو يسلم وقد عاودته الذكرى واذا بالآنسة تهل من الباب . وغاب لونه وجف ريقه . لكنه تناسى كل واقع

ولم يطل بهم الجلوس حتى دخلت عليه نعيمة . كانت ذات خصوبة حزينة ورونق منطفيء قليلا . وفي ابتسامتها شيء متخلف من حوادث كئيبة . وسألته عن الاحوال ثم سألها هو :

ـ ماذا ستعملين بعد التخرج ؟

ـ سأتزوج مباشرة

وجف ريقه مرة أخرى :

ـ من السعيد ؟!

ـ استاذي !

فسرح بصره فى الفضاء :

ـ بدرجة دكتوراه طبعا .. على الاقل .. هه ؟!

فمطت شفتها وتركت أهدابها تسقط في استسلام . وتنهدت . وظل صمت عاد فيه هو بخاطره الى كل ماعرف . وبعد قليل تنحنح وسأل :

ـ أستاذك العزيز ؟! هه .. أنا ؟!

فأومأت بالايجاب

ـ هل أصلح ؟! سيكون الفرق كبيرا اذا تغاضينا عن ..

فقاطعته :

ـ سأجعل مرتبى يحل مكان مرتبك في الاسرة حتى تتم تعليمك .. كله !

فحملق وفغر فمه وسأل نفسه .

« ثمن أى شيء هذا ؟!أهل هذا ثمن الحب ؟! .. حب من في الاثنين ؟! »

وأحس انه في مكان المساومة . فيه شيء يباع ويشترى . وأحس بالدوار الذى شعر به ليلة ودعها ونزل السلم فى الظلام .. لم يشعل لنفسه حتى عود ثقاب كأنما ليهرب من نفسه ..

وأمسك جبينه بين أصبعين .. بين الوسطى والابهام كأنما يعانى صداعا . وهمس لها :

ـ نعيمة .. كان بودي أن أفعل ذلك . ظللت أنتظرك طويلا لكن قلبى تركني ومشى فوجدت أني أنتظر بلا قلب .. ان القلوب لا تعرف الانتظار يا آنسة .. يا آنسة .. (ن) !

تحملقت كأنما تذكرت شيئا ونزلت سلما لم تصعده بعد ذلك

محمد عبد الحليم عبد الله

محمد عوض محمد :



الأكل فى الحياة الدولية



الى انى سبق ان عالجت مثل هذا الموضوع . ناحية من نواحيه ، من قبل ، ولكنى لست اذكر متى وكيف وأيان . ولكن الموضوع جد خطير ، ولى فيه الآن تجارب تبرر ان أعود اليه . من الجائز ان اعيد بعض ما قلته ، ونسيت انى قلته . ولكنى جدير بأن يترفق بى القارىء فلا يوجه الى لوما شديدا . فان الاعادة كما يقولون افادة ، ومن الامثال التركية المعروفة قولهم !

« النكران حسن ولو كان بوز سكسان » وعبارة بوزسكسان معناها مائة وخمسون ، وهو من الامثال التركية التى نصفها عربى وبعضها تركى . ومنه يتضح للقارىء أن الترك ، وهم قوم من الذكاء بمكان ، لا يجدون بأسا من التكرار ولو مائة وخمسين مرة . وانى مع ذلك أعد القارىء بأن أعرض هنا صورا جديدة للأكل فى الحياة الدولية ، لم يسبق عرضها من قبل

لقد كانت لى تجارب فى الحياة الدولية خاصة بالطعام والشراب دامت زمنا ، واكثرها مما تمرست به بعد الحرب العالمية الاخيرة . يضاف اليها ثلاثة اشهر قضيتها فى مؤتمر سان فرانسسكو سنة ١٩٤٥ ، والحرب منشرفة على نهايتها

ولابد لى ان انبه القارىء الى ان تجاربى لم تتناول مناصب السفارات والبعثات الدبلوماسية، وانما هى منحصرة فى المؤتمرات والهيئات الدولية التى تتصل بالامم المتحدة ، ومقرها نيويورك ومنظمة التربية والتعليم والثقافة « يونسكو » ، ومقرها باريس . ولا شك ان ظاهرة الاكل وان تشابهت فى كل ظرف ومناسبة ، فشتان بين ما تعمله البعثات الدبلوماسية الدائمة ، وبين المؤتمرات والاجتماعات الدولية التى لاتدوم اكثر من بضعة اسابيع .. فان البعثة الدبلوماسية ، بفضل اقامتها الدائمة فى عاصمة من العواصم ، تكون ذات خبرة واسعة فى المطاعم والفنادق ، ويكون لديها خبير او اكثر ، ممن ألموا بشئون المآكل والولائم فى تلك العاصمة . وعرفوا ما اختص به كل مطعم أو فندق ، وما يتمتع به من المكانة « الجنزونومية » عند أصحاب النهى والاذواق الرفيعة . الى غير ذلك من المعلومات الثمينة، التى ترشد الحائر الى الاكل الفاخر

على أن البعثة الدبلوماسية لاتمتاز فقط بالعلم والدراية بسبب طول الاقامة ، وطول المران . بل لها ميزة اخرى . أنها تستطيع أن تختار الوقت الملائم لاقامة الولائم فى اى شهر من شهور السنة أما المؤتمرات الدولية التى تعقد فى وقت محدد ، لا يتجاوز بضعة أسابيع ، ولابد ان تحشد فى هذه الفترة



الوجيزة ، مئات الولائم والعزائم ، أخذ بعضها بزقاب بعض فى كل يوم من أيام الاسبوع ، مع مراعاة مواعيد الاجتماعات والمؤتمرات واللجان وهلم جرا . وكل هذا لابد ان يتم فى تلك الفترة الضيقة من الوقت . ومن الامور المألوفة فى تلك المؤتمرات أن يدعى المرء فى مساء واحد الى خمس أو ست حفلات كوكتيل ، وقد تضطر المرء ظروف خاصة الى قبول هذه الدعوات جميعا . وكثيرا ما تتاح له الفرصة الى أن يلقى الكثير من الناس الذين يود مقابلتهم فى مساء واحد . ويتمكن من انجاز كثير من الشئون

واضح مما تقدم ان الطعام يحتل مكانا هاما ، وشأنا خطيرا فى كل مجتمع دولى ، سواء فى البعثات الدائمة او المؤتمرات المؤقتة . والدولة نفسها تقدر هذا الامر حق قدره ، ولذلك نراها كريمة كل الكرم فيما تمنحه من بدل التمثيل. ومما يدعو الى الاسف الشديد ان بعض المبعوثين سواء فى السفارات الدائمة أو المؤتمرات المؤقته يتجاهل هذا الفضل الذى تغمرهم به الدولة. فلا يحاول ان ينفق بعضه من أجل التودد الى شخص تدعو الضرورة الى التودد اليه ، بل يجعل انفاقه مقصورا على شئون لا تمت الى مصلحة الدولة بصلة . ومن حسن الحظ ان الدولة تضع تحت تصرف كل وفد مبلغا من اجل الولائم الكبيرة ، يدعى اليها العشرات او المئات من الناس . هذا فيه فائدة لا شك فيها . ولكنه لا يعنى عن الدعوات الفردية ، التى يجب ان يتوسل بها اعضاء الوفد ـ كل فى دائرة اختصاصه ـ لاكتساب المودات والصداقات ، التى لابد منها فى تأبيد الوفد فى كل ماينشده من أمر

ان هذه الولائم يجب الا ينظر اليها بانها ضرب من الرشوة تستميل بها الناس لرأى او مشروع او منصب نسعى اليه او نحو ذلك . وانما هى وسيلة لان نكتسب مودة الناس باكرامهم والترحيب بهم . ومتى توطدت العلاقات ، وازدهرت الصلات ، لم يكن بعد ذلك باس فى ان يفاتحهم رئيس الوفد او بعض أعوانه فيما من لهم من الشئون التى تهم الدولة التى يمثلونها

ان الرئيس البعيد النظر يكرم الناس وكأنه لا حاجة له عندهم ولا مأرب وربما كان يعرف فى قرارة نفسه انه لن تمر اسابيع او أيام حتى تكون له عندهم حاجات

***

لدينا فى مصر مثل لا باس به اذا فهمناه على وجهه الصحيح وهو الذى يقول : « اطعم الفم تستحى العين » ومعناه فى المجال



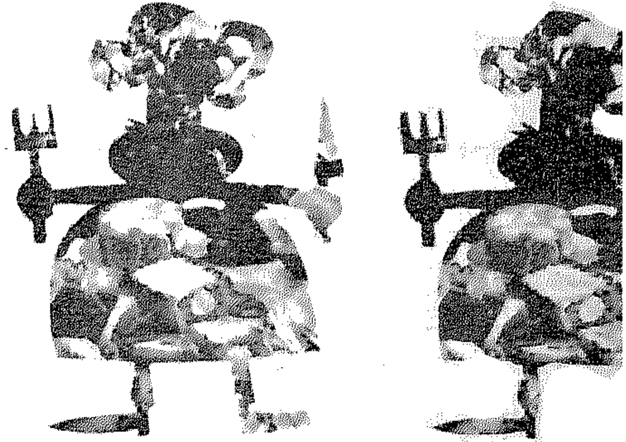
كاتب المقال .. فى احدى الولائم الدولية .. امامه زجاجات الويسكي المعتق ، والفراخ المحمرة ، وعلى يمينه ويساره حمامتان بشريتان .. !

الدولى : ان الذين كرمتهم ، واوليتهم طرفا من برك وجودك ، يحمرون خجلا ويستجيبون لطلباتك المعقوله ، كلما احمر النبيذ فى اقداحهم او الدجاج فى اطباقهم . ولكنك كان يبدو عليك انك ما دعوتهم الى الوليمة الا لتتشرف بوجودهم وتأتنس بصحبتهم . ولن يستطيع المضيف ان يكون ناجحا فى المجال الدولى الا اذا كان كريما بطبعه ومحتده اما الذى نشأ بخيلا وعاش شحيحا فى بيئته الوطنية ، فانه لن يفلح فى المجال الدولى . وسيبدو عليه التكلف وانه يظهر خلاف ما يبطن .. ولن تكون حفلاته ناجحة . وبالتالى لن يصيب نجاحا فى مهمته سواء اكان رئيس بعثة دائمة ام رئيس وفد فى مؤتمر

ولقد ترى فى المؤتمرات الدولية من يحاول ان ينال منصبا من المناصب الرفيعة وهو ليس له بكفء . فيدعو رؤساء الوفود الى حفلة غداء او عشاء ، مع انه لم يكن يوما من الذين اشتهروا بالكرم والجود ، وحاتم الطائى برىء منه كل البراءة . فى مثل هذه الحالة يفضل اكثر المدعوين الاعتذار بدلا من ان يجلس الى وليمة ، كل صنف فيها لا يقدم اليه الا مصحوبا بالثناء على الداعى وبالامل الشديد فى انه سيظفر دون جميع المرشحين برئاسة كيت أو كيت

من الممكن أحيانا أن يصادف المرء ظرفا من الظروف ، تعد فيه وليمة بديعة فى شىء من السرية والتكتم ، بحيث يكون الذهاب اليها عملا طبيعيا ،مع أن الغرض المنشود هو التأثير فى المدعوين عن طريق بطونهم ، عملا بالقول المشهور ان البطون هى الطريق المفضى الى القلب

لقد مر بى مثال واحد من هذا النوع لفت نظرى بشدة فى باريس



عام ١٩٤٦ ، ونحن فى سبيل تأسيس منظمة اليونسكو ، فى ذلك الوقت كنت موظفا فى هيئة تأسيس اليونسكو ، ولم اشترك فى المناقشة مما جعلنى قادرا على التفرج والملاحظة

كان هناك هيئة من مخلفات عصبة الامم : تسمى هيئة التعاون الفكرى . وكان هدف معظم الفرنسيين ومن يلوذ بهم أن تندمج هذه الهيئة الهزيلة ، فى يونسكو ، بنفس الاعباء بدرجة أعظم واكمل . ومع أن هذا الرأى وجيه كل الوجاهة ، فقد كان هنالك من يرى ان اليونسكو ما زال مستقبله فى ايدى المقادير ، أما هيئة التعاون الفكرى فهى بمثابة عصفور فى اليد ، احسن من خمسة على الشجرة

وهكذا دارت المناقشة بين الطرفين واستمرت الصباح كله دون أن يلين احد الطرفين . وكان من الطبيعى وقد دنت ساعة الغداء ان يدعو الوفد الفرنسى جميع من شهدوا المؤتمر الى الغداء . دعانا الى غداء فى أشد الجهات تواضعا ، وهو المدينة الجامعية ، وما شككت فى انهم سيقدمون الينا هناك شيئا مما يتناوله الطلاب نظير دراهم معدودة

ومع ذلك فانى مستعد لان أقسم انى لم أشهد وليمة اشهى طعاما وازكى مما قدم لنا فى ذلك اليوم . فلقد حشدت فرنسا — رغم ازمة التموين فى المدينة الجامعية — أبرع الطهاة ، الذين ليس لهم فى العالم نظير ، وقدمت الى هذه المجموعة من العلماء الاعلام وليمة فخمة لم يسمع بمثلها الدهر ، ولن تخطر على قلب بشر . وأخذت الاصناف تتقدم بين أيدينا ويكاد حسنها

يذهب بالابصار ، وعبيرها يطير بالعقول قبل الانوف . ولا أستطيع - على بعد الشقة - ان أحصي عددما قدم من اشكال وألوان ، ولكنى واثق بأنها لم تكن دون العشرين . وهذا بصرف النظر عما قدم من انبذة ، لم يستطع الالمان فى اقامتهم الطويلة بباريس أن يعثروا عليها ، لانها كانت مخبأة فى السراديب والكهوف ، بحيث لا تبلغها أيدى أولئك الاجلاف

فى تلك السنة كنا فى باريس نعيش فى أعقاب الحرب ، وسط الجوع والحرمان . فلا عجب اذا كانت الجماعة قد نالت من تلك الاصناف . كلما نالت الاصناف منها

وحملتنا السيارات الى قاعة الاجتماع . ولم يكد ينتظم عقد الاجتماع حتى بدأ يسوده الانشراح والانبساط وقد لانت عريكة الاعضاء ، ولم يبد عليهم أنهم يعبأون كثيرا بهيئة التعاون الفكرى . بعد أن لاح لهم كوكب اليونسكو فى الامسيات مثبتا وجوده بتلك الاكلة الفيحاء

وكان هناك انجليزى متعصب لم يزده الاكرام الا سفاهة وطول لسان : قال انه حضر مؤتمرات دولية عديدة . وليست الحيلة التى مرت بنا فى هذا الغداء الفاخر بأول مرة تكتسب فيها القضايا الدولية عن طريق الاكل . ومع ان هذه الحيلة من الاساليب الشائعة فانه يعز عليه أن يلتجأ الى مثلها فى مثل هذه المسألة الدولية ..

وهكذا أخذ هذا « السير » يتكلم على هذه النغمة دون أن يلتفت اليه احد كانما هو سير حذاء أو سير قبقاب . لم يلق تأييدا من زملائه وانصاره فما يليق فى نظرهم أن نسيء الى منظمة اليونسكو ، وهى بعد فى مهدها ..

وانتهى الامر بأن باء « التعاون الفكرى » بالخذلان .. وانتصر اليونسكو . ومع أن هذا الانتصار لم يتم الا بعد تلك الاكلة الشهية ، فان الايمان لا ينقص من قدره أن يجيء بعد ظهور المعجزة ..

***

وليس من الضرورى أن تكتسب جميع القضايا بواسطة الولائم . ولكن لا شك أيضا أنه اذا أمكن للوليمة أن تشيع جوا من التسامح والارتياح والانبساط والانشراح فان هذا مما يساعد ويمهد للنجاح والفلاح

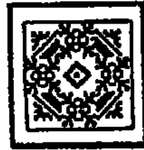
والآن وقد تقدم العلم والبحث العلمى ، يجوز لنا أن نتساءل : هل لبعض الاطعمة أو الافاويه سر باتع يؤثر فى الاذهان عن طريق التأثير

فى الابدان . هل الفلفل مثلا مما يثير الحماس . ويبعث على الاندفاع ، واتخاذ الاجراءات الحاسمة . وهل هناك عناصر غذائية خاصة تلطف من حدة الخصومة وتصفو معها النفوس والقلوب ؟ أسئلة كثيرة تخطر للمرء ، ولكنه لا يمكن البت فيها الا بعد التمحيص العلمى والتجارب العملية

وأريد أن أختم مقالى هذا بان أعلن أنى لم أقم فى هذا الموضوع الا ببعض الواجب الذى فرضه على منصبى كرئيس للمجلس التنفيذى لليونسكو ، فان هذه المنظمة تفترض فى رئيس المجلس أن يقيم فى مناسبات مختلفة وليمة أو أكثر للاعضاء وزوجاتهم وللموظفين ، والمتصلين بالمنظمة من قريب أو بعيد . وقد رصدت المنظمة فى ميزانيتها مبلغامتواضعا للوفاء بهذه الالتزامات ، فلم أكلف الدولة التى أمثلها فى المجلس الاالقليل . ومع ذلك أظن أنمادبة رئيس المجلس قد لقيت كل تشجيع واكتسبت سمعة لا بأس بها خطبة بعد العشاء ، والظاهر أن هناك فنا من أدق الفنون ، ولا بد من تعلمه واتقانه ، وهو فن خطبة بعد العشاء . وهى خطبة يجب أن تمتاز بالقصر والفكاهة ، والا تتجاوز خمس أو عشر دقائق على أكثر تقدير .. ويجب الاتشتمل خطبة بعد العشاء على اى موضوع جدى ، يتطلب تفكيرا ، والمجتمع غير مستعد للتفكير ، بعد ان امتلأ طعاما وشرابا وسرورا

وبعد فهذه نبذ متفرقة عن موضوع خطير ، لعل أولى الامر أن يولوه ما يستحقه من العناية والرعاية . والله ولى التوفيق

محمد عوض محمد



آخر الصبر

تأكد الغلام المكسيكى انه لن يتقدم فى الحياة الا اذا تعلم الانجليزية ، ولما لم يكن للانجليزية معلمون فى بلده فقد شد الرحال الى نيويورك على الاقدام ، ووصل بعد شهرين ، وبواسطة لغة الاشارات حصل على عمل فى مطعم كبير ، يغسل الاطباق فى المطبخ نظير الاكل والنوم ، وبدأ يفتح اذنيه جيدا ليلتقط كل عبارة تدور بين الطباخين والخدم ، وظل هكذا ستة أشهر تمرن فيها بما فيه الكفاية ثم جازف بالخروج الى شارع برودواى وهو واثق من معرفته التكلم بالانجليزية ... ولكنه لم يجد فى الشارع احدا يفهم كلامه ... وأخيرا علم انه وقع على مطعم يونانى !

لأول مرة

تقدم



المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

محلات

عمر افندى

قماش الفستان
والموديل والكلفة
التى تناسبك ياسيدتى
داخل علبة أنيقة
بالسعر المغرى



إبتداء من

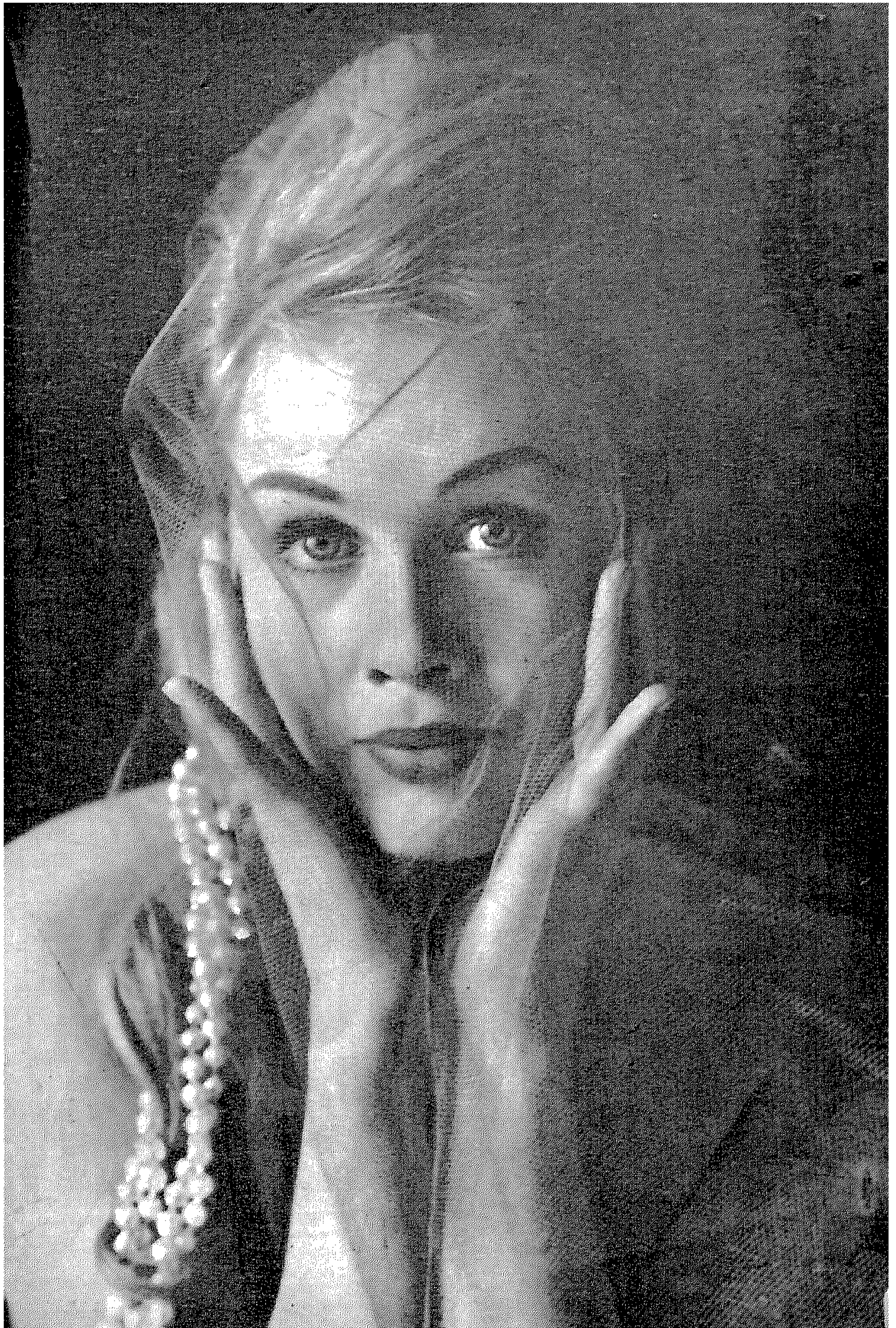


لتفصيله فورا

بادرى باختيار ما يناسبك من :

قسم الجاهز الحريمى

قبل نفاد الكمية حيث أنها محدودة



ابراهيم المصرى :

الصراحة مطلوبة قبل الزواج



وبعده



فى العادة عندما تتم خطبة شاب الى فتاة ، أن يتقنع الشاب وتتقنع الفتاة ، ويحاول كل منهما أن يخفى تحت قناعه شتى النقائص التى يعرفها فى نفسه ، وان يعامل الآخر أحسن معاملة كى يطمئنه ويلقى فى روعة انه لابد واجد فى صحبته ما ينشد من تفاهم وتعاطف وسعادة بعد الزواج .

غير أن الشاب رجل . والرجل قوى . وهو لفرط اعتداده بقوته لا يحذق استخدام قناعه . فتراه ينزع ـ بالرغم منه ـ الى الصراحة فى قوله ومسلكه مما قد يمكن الفتاة من أن تستبطن بغريزتها دخيلة نفسه ، وتكشف ولو عن الجانب المسيطر فى اخلاقه ، وتميط عن وجهه الحقيقى اللثام

اما الفتاة التى هى انثى ، والتى

[redacted]

هى بحكم تكوينها ضعيفة ، فالتمويه طبيعة فيها ، والتمويه هو قناعها، بل هو السلاح الذى تهرع اليه فى الغالب كى تخفى حقيقة شخصيتها، وتستدرج الرجل ، وتدفعه الى الزواج

وليس شك فى أن نقص التربية والتعليم يضعف فى الفتاة شعورها بقوة الشخصية وقيمة الصراحة ويضاعف فى نفسها نزعة المداراة والتمويه ، كما أن تلهفها على الزواج مقرونا بخوفها من أن يفلت خطيبها منها ، يدفعها الى اخفاء طبيعتها ، والى التشبث بالقناع واحكام وضعه على وجهها

فقناع التمويه الذى تستخدمه الفتاة عادة أيام خطبتها ، هو الذى يجلب عليها شر ضروب الشقاء بعد أن تتزوج ويسقط قناعها ، فيلمس الزوج فيها خيبة أمله وخيبة أحلامه وخيبة هواه



وأنا عندما أكتب لأبصر الفتيات بعظم هذا الخطر وبما يمكن أن يصيب أزواجهن ويصيبهن من كوارث لو تقنعن أيام الخطبة وأخفين حقيقة شخصيتهن وأخذن بنزعة المداراة والتمويه ، لا أريد فى هذا المقال أن أسوق اليهن كلاما ، بل أريد أن أقدم لهن مثلا حيا من شخصية فتاة تقنعت وهى مخطوبة، ثم نزعت قناعها بعد زواجها . فاستهول زوجها حقيقتها . فأبغضها بغضا شديدا ثم دمر فى النهاية حياته وحياتها



كان ذلك الزوج صديقى ، وكان قد أحب تلك الفتاة حبا مبرحا ثم اقترن بها . فالتقيت به ذات يوم وسألته عن امرأته . فألفيته نافرا منها ، ناقما عليها . فأخذ العجب منى مأخذه لما كنت أعرف منها من حسن الخلال وكرم الخلق . فانحيت على صديقى باللائمة . ولكنه اهتاج وثار ، ولم يستطع الا إن يطرح عنه عبئه ويتكلم

وهذا ما قاله لى :

« أن ما يعذبنى ويسمم حياتى هو شعورى بالفارق العظيم بين ما كانت عليه امرأتى بالامس عندما كانت خطيبتى ، وما أصبحت عليه اليوم وهى زوجتى . وليس فى وسعى كى أشعرك بمبلغ الانقلاب الذى طرأ عليها ، الا أن أرسم لك الصورة التى طالعتنى بها أيام خطبتنا ، والصورة التى تبدو بها الآن بعد زواجنا . فاليك ما كنت الاحظه عليها عندما كانت خطيبتى وما عشقته فيها واندفعت من أجله الى الزواج بها :

أولا — كانت سمحة القلب ، طلقة النفس ، مشرقة الروح ، تحرص على بشاشتها جهدها ، وتأبى الا أن تزين لى بابتسامتها الدائمة وجه الدنيا

ثانيا — كانت تسرع ملهوفة الى طاعتى ، وكنت أحس بها تتألم اذا أعجزتها الظروف عن النزول على

حكم نزوة عارضة من نزواتي
ثالثا ــ كانت تراقبني من طرف خفي ، وتبذل قصاراها في فهم اهوائي وميولي كي تسبقني الى تلبية رغباتي قبل ان اصرح بها
رابعا ــ كانت تعنى بجمال هندامها من اجلي ، وتهتم اعظم الاهتمام باختيار الازياء المحتشمة البسيطة التي تنم عن ذوق سليم والتي تعلم انها تعجبني
خامسا ــ كانت تغمر حديثها بفيض من الحنان الصادق العذب، يلقي في روعي انها دمثة الاخلاق ، حلوة الشمائل ، عالية النفس ، وانها طيبة ومتسامحة ، وانها حقا تحبني ، وان في وسعي أن انفذ من قلبها الى عقلها ، بحيث يمكنني أن اتفاهم معها ، والجأ اليها عند الشدائد

سادسا ــ كانت لا تفتأ تخاطبني عن عملي ، وتحاول ان تهبط الى اعماق فكري وشواغلي ، كي تندمج في اندماجا تاما وتعرف كل شيء عن آلامي وامالي واهدافي ومطامعي
سابعا ــ كانت لا تعارضني البتة عندما اكون محتدا ، بل تسايرني وتؤمن على رأيي ، ثم تناقشني في حكمة وتعقل بعد أن يزايلني انفعالي واكون قد هدأت
ثامنا ــ كانت لا تغار علي لفرط ثقتها في . وكنت لا اغار عليها اعزازا لها ، وصونا لكرامتها ، وايمانا بشرفها واستنكارا مني أن اجرح احساسها ولو بأيسر ظن اثيم

تاسعا ــ كانت تؤكد لي انها فتاة بسيطة وقنوع ومقتصدة ، وأن ما اربطه يكفيها ، وأن في مقدورها أن تحقق المعجزات بمرتب اقل من مرتبي
عاشرا ــ كانت تقسم لي انها تحب والدتي لانها هي التي اوجدتني، وتحب شقيقتي لانها آية في الرقة والظرف مثلي ، وتحب اهلي لانها تحبني ولانهم بعض مني

***

هذا ما كانت عليه امرأتي وهي



خطيبتي ، وهذا ما كنت اعبده فيها ، واعتقد اعتقادا راسخا انه سيكفل لي السعادة والهناء
اما الآن ونحن لم نزل بعد في مستهل العام الثالث من زواجنا ، فقد تبدل كل شيء في اخلاقها ، وسقط عن وجهها القناع ، واستحالت بغتة الى امرأة أخرى
واليك ما لاحظته وما زلت الاحظه عليها :
اولا ــ لم تعد تهتم بمطالبي واحتياجاتي كان كل ما كان يشغلها

هو أن تتزوجني فقط ، وكأن شعورها وقد امتلكتني بالزواج ، أفقدها كل رغبة في السعي الصادق لارضائي

ثانيا ــ ترفعت وتكبرت واتخذت في حياتها اليومية معي أسلوبا جديدا أدهشني. زايلتها ابتسامتها الاولى ، واستعاضت عن البشاشة بـ « التبويز » وحذقت فن الدلال، بل فن الاعراض والاقبال ، وباتت تخاصمني فترة وتصالحني أخرى، وتسايرني يوما وتكايدني أياما ، ثم تسلس لي قيادها متبرمة ، وتهبني نفسها مكرهة ، كأني لست زوجها وكأنها بهبة نفسها تتفضل علي

ثالثا ــ بدأت تغار على غيرة طائشة حمقاء ، مثيرة للاعصاب ، مستنفدة للصبر . بدأت تغار بلا سبب ، وتغار من كل امرأة وكل فتاة وكل صديق ، غيرة لا يدفع اليها الحب بل مجرد الرغبة في الحيازة والتسلط والشعور بمتعة الزهو ونشوة الخيلاء

رابعا ــ كلما طلبت منها شيئا هزت كتفيها متأففة ، وكلما عاتبتها على هفوة عارضتني وناقشتني وأكدت لي أنها لم تكن ولن تكون أبدا مخطئة

خامسا ــ لم تعد تتجمل لي بل للناس ، ولم تعد تنظف بيتها وتجمله الا حينما يكون عندنا زوار فقط ابتغاء اثارة اعجاب الناس

سادسا ــ عدلت عن انتقاء أزيائها وفق الطراز المحتشم البسيط الذي كان ينم عن سلامة ذوق ويعجبني . وأولعت بأزياء غريبة ، وموضات عجيبة ، وتسبريحات شاذة . جعلت وجهها يتشكل بأشكال مختلفة ، بت لا أعرف أي شكل منها يدل على حقيقة وجه زوجتي

سابعا ــ أصبح حديثها جافا ، لا أثر فيه لأية بارقة من ذلك الحنان الرائع الذي كان يخلبني ، والذي كنت أعتقد أنه ينبع من نفس زاخرة بالطيبة ، فياضة بالعواطف

ثامنا ــ لم تعد تخاطبني عن عملي نفسه ، بل عن الطريقة التي يمكن أن أضاعف بها العمل ليتضاعف الربح ، ولو أرهقني العمل وحطمني

تاسعا ــ لم تزايلها نزعة الاقتصاد ، ولكنها تطورت في نفسها . فأصبحت تقتصد من نفقات الطعام ومن شتى مصروفات البيت كي تنفق على الملابس وأدوات الزينة بغية التفاخر أمام الاهل والاصدقاء

عاشرا ــ اصبحت لذتها في أن تسخر مني، وتسفه آرائي وأقوالي أمام جيراننا وضيوفنا كي تشعرهم بأني « شرابة خرج » ، وأن كلمتها هي النافذة علي

حادي عشر ــ لم تعد تهتم بما يجري في بيتها بقدر ما تهتم بما يحدث في بيوت الجيران

ثاني عشر ــ أصبحت آفة

اخلاقها الحقد . فاذا اتفق وإساءت انا اليها بالرغم منى ثم اعتذرت ، فهى لا يمكن ان تنسى الاساءة بل تحقد على حقدا عنيدا ، ولا تفتأ تذكرنى بذنبى حتى تؤنسنى من نفسى وتضطرنى ان اسيء اليها فى عنف مرة ثانية

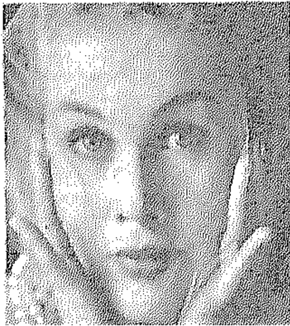
ثالث عشر — اصبحت تحسد كل امراة ثرية وتحاول ان تتشبه بالسيدات المترفات ناسية أو متناسية ما كانت تقوله من أن حب المظاهر يجر الى الخراب وانه باب يؤدى الى كل رذيلة

رابع عشر — لم تعد تعنى بطفلها البكر اذا مرض ، وتتركه فى حراسة الخادم كى تقضى السهرة فى السينما لمشاهدة اول عرض لفيلم جديد

خامس عشر — شرعت تحتقر والدتى ، وتقصينى عن اسرتى ، وتضمنى جاهدة الى اسرتها هى ، وتعرض بشقيقتى وتغتابها ، وتقول انها امراة ماكرة وخبيثة ، لا هم لها الا الكيد لنا والسعى الخفى لتقويض صرح سعادتنا

***

هذا هو الانقلاب المروع الذى طرا على زوجتى . والواقع انه ليس بانقلاب فجائى فى اخلاقها ، بل هو مكنون طبيعتها الذى اخفته عنى قبل الزواج وفق خطة مرسومة تاخذ بها طائفة كبيرة من الفتيات . فهن ايام الخطبة يمثلن ادوار الملائكة الابرار ويفتحن امام الرجل جميع أبواب النعيم . فاذا ما افتتن بواحدة منهن ووثق فيها واقترن بها ، تبدلت بغتة وظهرت على حقيقتها . فألفاها شيطانا أنانيا مغرضا عاتيا . فهذه الخديعة هى التى تعذبنى اليوم وتشقينى . وأنا كلما اردت ان انساها وكلما حاولت أن انصح امراتى وارشدها عساى ان اردها الى صورتها المثالية الاولى ، احسست أن أملى باطل ، وحلمى مستحيل التحقيق ، وان لا خلاص لى الا القطيعة والطلاق ولو ضحيت بابنى الوحيد



الذى اعبده والذى عبثا رجوت أن يوفق وجوده بينى وبين زوجتى ، وان تتحقق على يديه الطاهرتين يقظة ضميرها وأحلام سعادتى »

***

ذلك ما افضى به الى صديقى الذى طلق امراته بالفعل عقب نزاع عنيف دب بينه وبينها . فظلت حتى اليوم وبعد اربعة اعوام من طلاقها ، مشردة هى وابنها ، تبحث عن زوج ثان على غير جدوى . كما ظل صديقى المسكين موجسا من

النساء ، يأبى أن يتزوج خشية أن يصاب بخيبة أمل ثانية

***

تلك هي المأساة التي لابد ان يؤدي اليها كل خوف نفسي او غرض مادي ، يستولي على الفتاة ويزين لها الخديعة قبل الزواج . فالفتاة التي تريد ان تسعد حقا لا يجب أن تكون غشاشة وهي مخطوبة ولا يجب ان تتقنع . بل يجب أن تسفر عن وجهها في شجاعة ، وأن تكون عزيزة النفس ، أبية الطبع ، نزيهة القصد ، صريحة القول ، موفورة الشخصية ، صادقة الظاهر والباطن مع خطيبها ، وان تظل بعد زواجها كما كانت أيام خطبتها ، والا فخيبة أمل زوجها فيها لابد أن تحطم ، آخر الامر ، بيتها ومستقبلها وحياتها . وفي هذا تقول الشاعرة الفرنسية العبقرية « الكونتس دي نواي » في مذكراتها الرائعة :

« لم أتقنع لحظة واحدة عندما خطبت الى زوجي . لم اخف من الحقيقة لا على نفسي ولا عليه . لم افكر لحظة في أن أخدعه ، بل لقد أبيت الا أن اظهره على نقائصي ولو فقدته . وكانت شخصيتي ملئى بالنقائص ، كما كانت حافلة أيضا بالفضائل . فكشفت الستر عامدة عن نقائصي ، ونبهت اليها خطيبي ، وعاهدته على أن أبدل المستحيل بعد الزواج كي أتغلب عليها ، مستعينة بحبي له ، وبتلك الفضائل التي كنت أشعر بها في نفسي وكان حبي لخطيبي يضاعفها تأججا واشتعالا . فصراحتي رفعتني في نظره بدل أن تحط من قدري ، ونزاهتي أكدت له مبلغ استقامتي وعمق حبي ، وعزمي على مكافحة نقائصي أودع في نفسه الثقة التي كانت هي كل غايتي وأملي

ولما تزوجنا ، وبدأ زوجي في ظل الحياة اليومية القاسية يلاحظني ويمتحنني ، لم يجد في خلقي شيئا خفيا كان يجهله ، أو شيئا نابيا يخيب أمله ، أو شيئا من التراخي في تهذيب نفسي كان لابد ان يشقيه ويعذبه . وهكذا عشنا في سعادة غامرة ، لأن كلا منا كان قد أدرك أن السعادة الزوجية المثلى لا يمكن ان تنهض الا على قاعدتين : صدق مطلق متبادل قبل الزواج ، وصدق متبادل أيضا بعد الزواج ومقرون بعزم راسخ على تهذيب النفس ، باعتبار أن مجاهدة النفس بغية تهذيبها هو الدليل البالغ على التواضع وحسن النية والرغبة في تحقيق التفاهم والتعاطف والولاء . ولقد قال شيكسبير يجب أن يكون الرجال كما تنبيء عنهم ظواهرهم ، وأنا أقول وكذلك النساء يجب أن يكون ظاهرهن كالباطن سواء قبل الزواج وبعده . أما الغش والكذب والخديعة فمجلبة الثورة والحسرة والشقاء والدمار »

ابراهيم المصري

وزارة الثقافة والإرشاد القومي ..

المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي
٣٨

تصدر يوم ٤ يونيه سنة ١٩٦٣

علماء الطبيعة

تأليف : فريدريش دورنمات
ترجمة وتقديم : دكتور عبد الرحمن بدوي
مراجعة : دكتور محمد محمد القصاص

الثمن ١٠ قروش

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من
أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

الموزع : مؤسسة الخانجي - بالقاهرة
١١ شارع عبد العزيز تليفون ٤٣١٤٨

وتطلب من :
• مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
• مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء



عن : أوكتاف ميربو
عضو الاكاديمية الفرنسية

عرض وتحليل :
صوفى عبد الله

« انها ليست قديسة »

بهذه العبارة يبدأ عضو الاكاديمية الكاتب الجليل أوكتاف ميربو هذه المذكرات على لسان خادمة باريسية . وأول ما يتبادر للذهن والتساؤل عما دفع هذا الرجل المحترم للكتابة على لسان فتاة اقل ما توصف به أنها « ليست قديسة » ؟

الدافع له هو « الزاوية » الخاصة التى تستطيع الخادمة دون غيرها ان تنظر منها الى قطاعات المجتمع . فهى وحدها التى تستطيع – على حد تعبيرها فى هذه المذكرات – أن ترى الناس عرايا ، عرايا لا من ثيابهم وحدها . فهم حين يخلعون ملابس الخروج والاستقبال يخلعون معها أقنعة الاحتشام والتهذيب ويبدون على حقيقتهم ، غير عالمين أن عين الله ترقبهم من اعلى ... وأن عين الخادمة ترقبهم من اسفل !

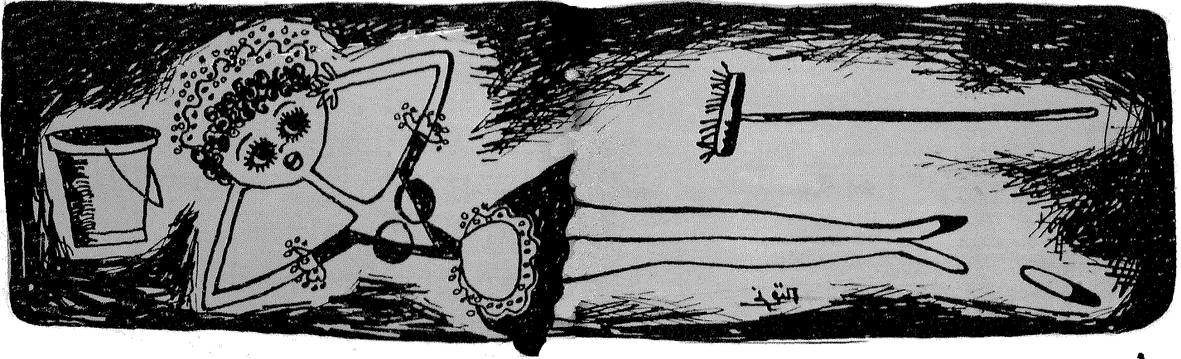
ومن هذه « الزاوية » استطاع الكاتب الفرنسى الجليل ان يصور مظاهر التحلل التى اصابت مجتمعا من اكبر المجتمعات فى الحضارة الحديثة . وهو المجتمع الفرنسى ، فى المدينة وفى الريف . على مستوى الاثرياء والمثقفين وادعياء الثراء والثقافة والفن ، من جميع الاشكال والالوان

وبهذه الذريعة يستحق الكتاب كثيرا من العناية ونحن نطالعه فالكاتب شديد الدهاء . وهو يعلم أن المجتمع المنحل هو نفسه جمهور قرائه . ولذا نجده يحتال كي يخفى النقد اللاذع داخل طبقة سكرية من التشويق والاحداث المثيرة

وقد لا نستطيع ان نجارى المؤلف فى الدرجات القصوى التى تصل اليها صراحته العارية على لسان خادمة « ليست بقديسة » ولكننا نستطيع أن نستخدم مجموعة من « أوراق التوت » نضعها فى هذا الموضوع وذلك كي نجد الصورة النهائية لا بأس بها تنير الذهن من غير أن تخدش الحياء فى مجتمعنا الذى لا يخلط بين النور والنار ...

***

والحبة الاولى فى مسبحة هذه الخادمة التي ليست بقديسة .



تبـدأ فى موضع من أجمل مواضع الريف الفرنسى . فى « التورين » . فقد ذهبت مديرة أحد قصور تلك المنطقـة الى مكتب للتخـديم فى باريس واسـتعرضت طالبـات العمـل وانتقت من بينهن بطلتنا « سلستين » . وتعاقدت معهـا على أجر مضاعف نظير الاغتراب . ودفعت اليها مرتب شهرين مقدما لترتيب شئونها على أن تسـافر الى عنوان عملها بعد ثلاثة أيام

وفى الساعة المحددة هبطت من القطار لتجد حوذيا بدينا ذا شارب كشـارب الامبراطور غليـوم فى انتظارها . وبعد أن وضع حقائبها فى « الكارتة » الصغيرة أركبهـا بجواره . وابتدأ قلبها يدق انتظارا لافتتاحية حياتها الجديدة . فجاءت هـذه الافتتـاحية على خلاف كل ما يمكن أن تتصـوره ! .. قال الحوذى البدين :

ـ حـذاء جميل . لا شك أن عندك مجموعة أخرى من الاحذية الجميلة فى حقائبك !

ولم تعرف ماذا تقول . وتكلمت فى موضوعات أخـرى . فضحك الحوذى ولكزها بكوعه مازحا وقال :

ـ هكذا أنتن يا بنـات باريس تتصنعن دائما أنكن لا تعرفن شيئا وأنتن على علم بكل شىء !

ووجدت أن أنسب شىء هو أن تتصنع الدهاء فعـلا . فضحكت ولزمت الصمت وفى ظنها أن الرجل « مهزوز »

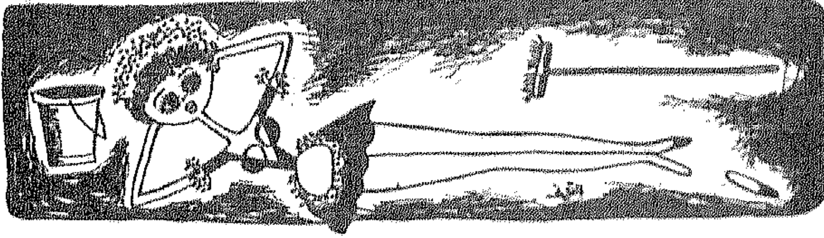
ونسيت « سلستين » كل شىء حين دخلت القصر . فاذا بنـاء عتيق فخم . وأثاث عريق آية فى النظافة واللمعـان . واستقبلتها المديرة مرحبة وأخذتها الى غرفتها المخصصة لنزولها ، فاذا بهـا فى قطعة صغيرة من الجنـة . وعلى مائدة الزينة نخبة مختـارة من العطور الغالية . لان « السيد » يهتم جـدا بالنظـافة والروائح الطيبة . وتركتها المديرة لتستحم وتتعطر وتغير ثيابها أسـتعدادا للقاء « السيد »

***

واستعدت « سلستين » بأقصى ما تستطيعه من أناقة محتشمة . ثم دعيت الى الصـالون ليراها « السـيد » . فاذا رجل قصير القامة مستدير الوجه كالاطفال . متقدم فى السن . أحمر اللـون . له عينان صغيرتان لامعتان . وكل شىء فى شخصـه وثيـابه ينطق بالنظافة المفرطة

وادهش « سلستين » أن يلقاها هذا العجوز الطيب بتهذيب مفرط وترحيب مسرف . ثم راح ينظر لا الى وجههـا الجميل أو جسمها الرشيق . فقد ترك كل هذا وركز نظراته وهو يغرقها بكلمات المجاملة على ... حذائها !

وتذكرت « سـلستين » على الفور نكتة الحوذى « المهزوز » . وتحول الامر الى يقين عندما راح « السيد » يسألها عن ألوان الاحذية



الاخـسرى التى لديهـا ثم قال .
ـ والآن ياصغيرتى امشي قليلا كى ارى الحياة وهى تدب فى هذا الحذاء الصغير البديع !

واطاعت « سـلستين » وهى خائفة . وازداد خوفها وهى ترى نظراته تتقـد وتتحرك بسرعة . ووجهـه يزداد احمرارا . ويداه ترتجفان . ثم اخـذ يطلق آهات الاعجـاب . ونفحها بمـا يوازى خمسة جنيهات

ـ كم انا سعيد بالحصول على درة ثمينة مثلك ! ساعطيك مكافآت سخية خارج المـرتب الذى ستصرفه لك المديرة فى اول كـل شهر حسب الاتفاق . وكل ماعليك هو مراعاة شيء واحد . فانا رجل من المدرسـة القديمـة . احترم المراة بصرف النظر عن وضعهـا الاجتمـاعى . ومن مبـادئى الاساسية ان التهذيب يتنافى مع السماح للمرأة ـ ولو كانت خادمة ـ بمسح حذائها بنفسها . فمن واجبى ان اقوم شخصيا بهـذا العمل . وعليك فى كل مساء قبل ان تنامى ان تخلعى الحذاء الذى لبسته طول اليوم وتأتى به الى حجرة نومى وتضعيه على منضدة صغيرة ستجدينها مخصصة لذلك قرب الفراش . وفى الصـباح عنـدما تحضرين لفتح الستائر ستجدين الحذاء نظيفا فتأخذينه

وادركت «سلستين» شيئا فشيئا ان الاختيار وقع عليها بسبب صغر حجم قدميهـا ورشاقة حذائها ليس الا . ولم تعهد اليها الاخف الاعمال . وكان اهم ما تقوم به هو « توريد » حذائها كل ليلة حسب التعليمات . واسترداده كل صباح ملمعـا بيد السيد نفســه . اما شخصها فلم يكن له فى نظره وجود

ولكن هـذه « الجنة » لم تدم طـويلا . فذات صباح فتحت « سلستين » باب الحجرة لتجـد السـيد ملقى بملابسه فى عرض الفراش وقد وضع فردة حـذائها فى فمه ولعـله كان يقبله عنـدما صادفته أزمة قلبية فمات وهو على هذا الوضع

***

والحبـة الثانيـة فى المسبحة الطـويلة قصر « كـونتس » فى ضواحى باريس . وكل شيء هناك ينطق بالتزمت والصرامة والتدين

فلا توجد حجرة واحدة فى البيت تخلو من صورة للبابا ، أو أيقونه العذراء . ولكن أعجب ما فى الموضوع ان الكونتس راحت تفحص « سلسلتين » قطعة قطعة . ثم أمرتها أن تخلع ثيابها لترى ملابسها الداخلية ، فصاحت:

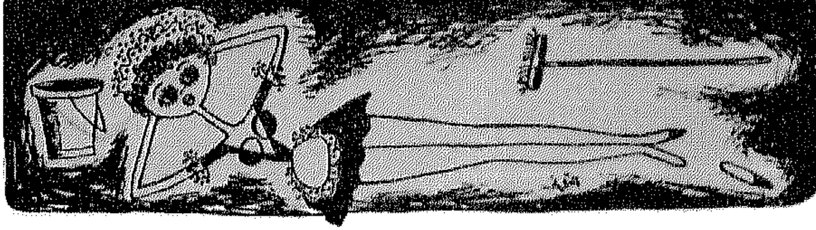
ــ ملابس من القطن ؟ اطرحى هذا بعيدا . يجب الا ترتدى الا أفخر الملابس الداخلية المصنوعة من الحرير . وكذلك العطور التى تستعملينها . سأنتقيها انا . يجب أن تعتنى بزينتك الى آخر درجة فان ابنى « زافييه » شاب أنيق مترف لايحب ان يقع نظره الا على أجمل الاشياء والكائنات . وستكون مهمتك هنا العناية بشخص ابنى ، وتحبيب الاقامة فى البيت الى نفسه لانه كثير القلق ميال لقضاء الاوقات بعيدا عن البيت . وسيكون بقاؤك فى الخدمة رهنا بنجاحك فى هذا الهدف ..

ومن حجرة الخدم فى البدروم جاءتها المعلومات بسرعة على لسان الطاهية والخدم القدامى . فالسيدة الكونتس وزوجها الكونت من كبار المشهورين بالنشاط فى الجمعيات الدينية وجمعيات البر . ويهتم الكونت على الخصوص بجمعيات رعاية الأيتام واصلاح المنحرفين والمنحرفات . وتهتم الكونتس بجمعيات رعاية الارامل وتزويج الفقيرات . وبدا لها من لهجة بعض العبارات أن وراء هذه الواجهة البراقة من التقوى وأعمال البر شيئا مريبا . ولم يكن من الصعب عليها أن تربط بين هذا الشيء المريب وبين تعليمات الكونتس لها عن مهمتها بازاء ابنها الشاب الوحيد . وهى تعليمات لا تتفق غاية الاتفاق مع التقوى والصلاح والتزمت

وكان عليها أن تنتظر اربعة ايام قبل ان تقع عيناها على «زافييه» فكل صباح كانت تفتح الحجرة وقد أخذت زينتها حاملة صينية الشاى لتوقظه ، فتجد الفراش مرتبا ، لان العصفور لم يبت ليلته فى القفص وازداد فضول «سلستين» وهى تسمع المزيد كل يوم من الكونتس عن ابنها ومبلغ ما يتمتع به من رقة المزاج وجمال الشكل

وفى اليوم الخامس فتحت « سلستين » الحجرة فى الساعة العاشرة صباحا فوجدت شابا فى منتهى الجمال جالسا على الفراش وشعره الذهبى يغطى عينيه فى قميص نوم ابيض به نقط زرقاء فتصنعت « سلستين » الخجل وهمت بالتراجع ، ولكن الشاب ناداها وفى عينيه نظرة جريئة وما ان تقدمت منه على استحياء ــ مصطنع طبعا ــ حتى جذبها من خصرها وأجلسها بجواره على الفراش وهو يقول :

ــ لندع هذه المناورات للطيور المصبرة من طراز أمى وأبى . فلا داعى للتظاهر فيما بيننا



فانا وانت نعلم جيدا ما هي شروط عملك هنا . أنت « الطعم » الجديد الذي استخدمته أمي لتحاول استدراجي للبقاء في البيت . ولكنني ياصغيرتي لا أريد ان التقم الطعم . فمن مصلحتها ان تضع حدا للفضائح التي تدور حول اسم الاسرة كلما قضيت ليلة حمراء في اماكن لا تتفق كل الاتفاق مع مشروعات ابي الخيرية ومشروعات امي الدينية . ولكنني يافتاتي ملحد ارى واجبي الاول في هدم هذه الاصنام التي تعبدها الطيور المحنطة من طراز أمي وابي . ولا يتم هذا الهدم الا بفتح عيون الناس على ان الابن الوحيد لرجل البر وسيدة التقوى داعر عربيد !

ووضع « زافييه » سبابته تحت ذقن « سلستين » التي كانت تنظر الى عينيه الجريئتين وهي مبهورة . ثم سألها ببساطة :

ــ الم يحدث « شيء » بعد بينك وبين ابي ؟

ــ اوه يا سيدي ، الى لم أر الكونت بعد

ــ آه . هذا هو السبب اذن المراة العجوز (يقصد أمه) تخفي قطعة الجبن عن الفأر العجوز . ولكن كل آت قريب !

ولما راى الدهشة ترتسم على وجهها ضحك ، وقال :

ــ اسمعي . سذاجتك تعجبني . وانا احب ان استغفل المراة العجوز . ولا اريد في الوقت نفسه ان تفقدي عملك من أول يوم . سوف نخدعها اذن . سانهض واغلق الباب بالمفتاح . وهاك أوراق اللعب لتلعبي لعبة الصبر في هذا الركن الى ان انتهي في ربع ساعة من كتابة بعض الرسائل . ثم تنكشين شعرك وتغادرين الحجرة فتعتقد العجوز انك نجحت في القيام باعباء منصبك !

وفي هذا اليوم ظفرت « سلستين » بمكافأة سخية من الكونتس . وفي اليوم التالي لم تلعب « سلستين » لعبة الصبر بل تنازل « زافييه » وقضى الوقت معها في حديث عجيب عن تاريخ أمه وأبيه وكيف انهما يقومان بجمع التبرعات للأغراض الخيرية والدينية من العائلات النبيلة والثرية ، وهذا هو مصدر دخلهما الكبير . انهما يتاجران في الواقع تجارة غير مشروعة بمظاهر التقوى

وبعد اسـبوع كان « زافييه » قد سئم هـذه اللعبـة وفرغت الاحاديث بينه وبـين« سلستين » فصـار لا يعبأ بستر المظاهر فى الحـدود التى تكفى لبقائهـا فى البيت ، وبدات الـكونتس تسىء معاملتها الى أقصى حـد ، وتتهمها بالفشل « وعدم الانتاج » . وانتهز الكونت العجوز الفرصـة وتسـلل الى حجرة «سلستين » وقال لها:

ــ مسكينةانت يابنتى اذتعملين معسيدة قاسية كزوجتى لاتأخذها الشفقة بعصفور صغير مثلك ، أعلم انها ستطردك فى آخر الاسـبوع . ولكنى دبرت لك حيـاة افضل من هـذه ، ان جمعيتنـا رتبت فوجا للحج الىمغارة «لورد» . وسأذهب على راس الفـوج ، وقـد أدرجت اسمك فىخدمة الفوج. وستذهبين بالقطار ولن تتكلفىالطواف بالاماكن المقدسة مع الحجاج ، بل تستقرين فى حجرتك بالفندق ، حيث أوافيك حتى لا تشعرى بالوحشة .. !

وتركت « سلستين » الخدمةفى ذلك البيت ، ولم تذهب معالحجاج لان قلبها تحرك لأول مرة فى حياتها بحب ذلك الفتى القـاسى المنحـل العربيد « زافييه » ..

***

وتتوالى على هذا النسق حبات المسبحة الطويلة فىتجارب « خادمة ليست بقديسـة » ... ولا يعفى « ميربو » زملاءه أعضاء الاكاديمية الفرنسية ، أو مجمع الخالدين كما يسمونه ، من سخريته اللاذعة .

فيرى ان «سلستين» كانتمشغوفة فى بعض أوقاتها بقـراءة ما يناسبها من الأدب ، واعجبها على الخصوص احد اعضاء الاكاديمية فقد أحست لكتاباته وقعا انسانيا عميقا. وذات يوم ذهبت الى القطب الجليـل معبودها تحمل قلبا مفعما بالاعجاب وبعد ان طرقت بابه وبثته اعجابها بالجانب الانسانى من أدبه . ورات منه بشـاشة ، تجاسرت وقالت له أن هناك جانبا من الحياة يستحق منه ان يهتم به ، وهى المشـكلات العاطفية والتجارب الانسانية التى تزدحم بها حيـاة طبقة الخادمات فمـا كان من الرجل الوقور الا أن انقبض وقطب وجهه وقال :

ــ خادمات ؟! انا لا أهتم بهذه المخلوقات الصـغيرة . ولا ارى فى حياتهن مشكلات تستحق الاهتمام والتحليل ، لسبب بسيط ، أنهن مخلوقات تافهة ليست لهن نفوس ولاحياة ، كالميكروبات قد تهم العالم ولكنها لا تهم الاديب ..

ويختم «ميربو» المذكرات المثيرة جدا على لسـان «سلستين» بأنه اذا كان البشر لا يرون الميكروبات. فان الميكروبات ترىالبشر. وتراهم فى أحيان كثيرة غير مختلفين اختلافا كبيرا عنها : فليس السادة فى عيون الخدم بذوى هالات من القدسـية والنور . لانهم يخلعون تلك الهالات داخل الدور

حمـانا اللـه واياكم من الاحكام القاسية التى تصـدرها علينا تلك العيون !

صوفى عبدالله

كتاب الهلال

يقدم

٢٠ سنة

فى حجرة الاعترافات

بقلم : د. فردريك لوبيس

الاخصائى فى أمراض النساء

نقله إلى العربية

د. أمير بقطر

رئيس التحرير

طاهر الطناحى

يصدر فى ٥ يونية - الثمن ١٠ قروش

أنت مشغولة .. لا تضيعي وقتك عند الخياطة

خبراء الموضة يا سيدتي يؤمنون بأن وقتك من ذهب ، وأن لطعتك عند الخياطة تضيع وقتك الثمين

فانت أصبحت مهمة . لك دورك في المجتمع الجديد . وضياع وقتك معناه تعطيل عملك المهم ..

والمرأة العربية الحديثة أصبحت رشيقة وانيقة . وفستان من طراز العصور الوسطى لا يناسبها ، فهو يقيدها ويعوق حركتها ونشاطها ..

وخبراء الموضة في مجلة ((الهلال)) اختاروا لحواء هذه الموضات الجديدة التي تناسبها بالليل والنهار .. وتريحها . أن خطوطها بسيطة واضحة . وكل سيدة أو فتاة تستطيع تفصيلها في منزلها بسهولة .. بدون ارباك ميزانيتها .. او ميزانية زوجها .. !

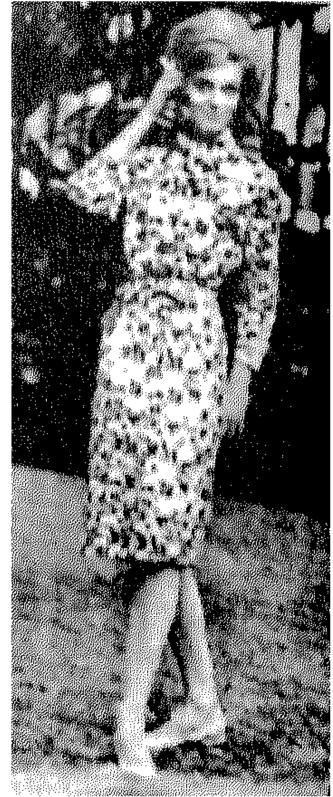
ستان غاية فى الاناقــة
بســاطة . مصنوع
التيــل الاســـود .
التركواز . الجديد فيه
القصــة التى بالورب
لتى تفصــل اللونين .
طى الجيب الصــغير فى
جزء الاســود . . . .

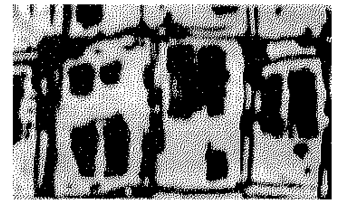


فستان من البيكيه
الازرق منقط بالابيض
بدون وسط ـ يضم
بحزام من نفس القماش
.. اما فتحة الصدر
فهي من نفس البيكيه
ولكنه ابيض منقط
بالازرق ينتهي بفيونكة









فستان آخر من الحرير الابيض المنقوش بدون وسط يضم بحزام من نفس القماش ينتهي بفيونكة، وكذلك فتحة الرقبة تزينها فيونكة اخرى ..

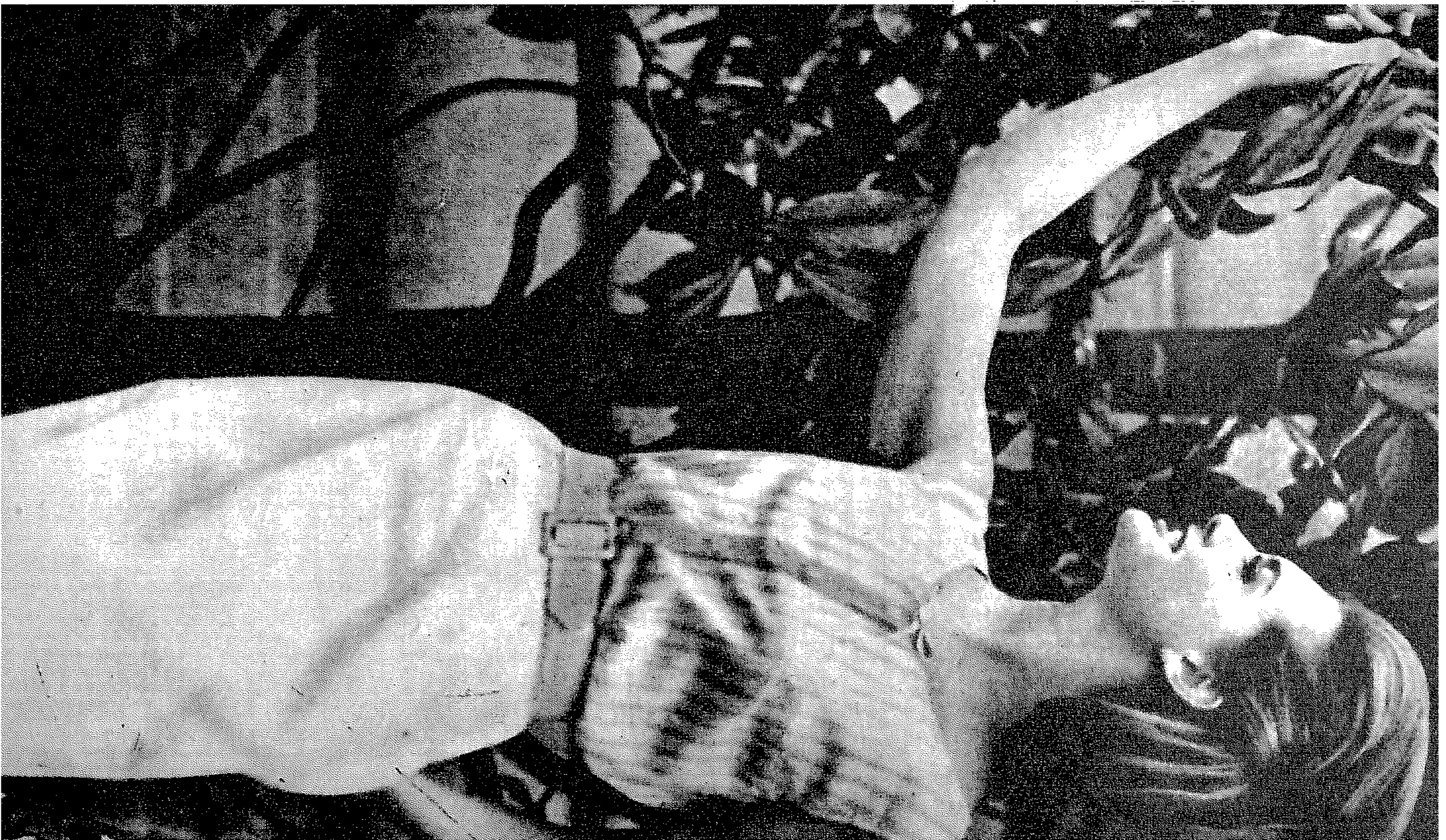


فستان اسود منقط بالابيض بوسط منخفض
بكشكشة تعطي الجونلة اتساعا انيقا . . .

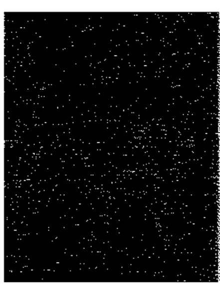


فستان بسيط من القطن . الحزام من نفس القماش والفيونكة التي تزين الصدر من البيكيه الأبيض

للصباح : جونلة من التيل الاصفر تلبس معها بلوزة مقلمة اصفر فى موف فاتح







فستان من الجرسيه الخز الموف
غامق يصلح لكل المناسبات .
الصدر درابيه ، والجونلة ضيقة .
يحلى الحزام بتوكة ذهبية ...

دائرة
معارف
الهلال

الجامعات والتعليم

يخطئ من يظن أن الغرض الاصلى من انشاء الجامعات هو تحصيل العلم . فما أرخص التعليم عن طريق قراءة الكتب . وتعليم الصبيان على يد المعلمين والصناع طريقة واضحة سهلة لا تتكلف كثيرا . فليس التلقين اذن مبررا لوجود أى جامعة منذ اخترعت المطبعة فى القرن الخامس عشر ، ومع هذا كثر انشاء الجامعات بعد هذا التاريخ ، وزادت موجة انشائها فى عصرنا

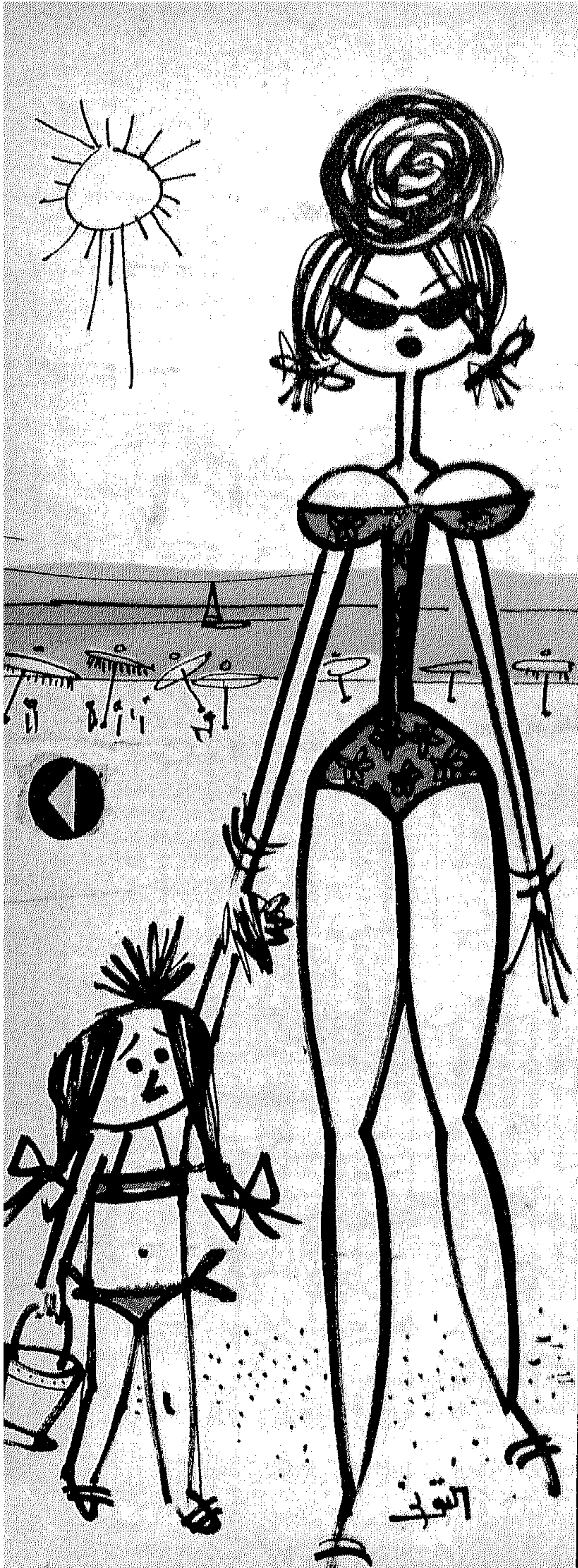
ان المبرر الحقيقى لقيام الجامعات انها تحفظ الصلة بين المعرفة وتذوق الحياة ، بأن تربط الشباب والكهول فى النطاق التخيلى للتعليم . والجامعة التى لا تركز اعتمامها على المخيلة قبل [illegible] والذاكرة لا مبرر لبقائها . فنشاط [illegible] هو الذى يطور المعرفة ويغير وجه [illegible] ، وبالتالى وجه العالم . فبفضل [illegible] تكتسب الاحداث والظاهرات خصوبة عجيبة، وتتمدد امكانياتها ، فلا تظل عبئا على الحافظة ، بل تثير طاقاتنا الحيوية ، كما تثير قراءة الشعر الجيد أحلامنا . فالمخيلة اذن تقوم بالنسبة لافكارنا ومعلوماتنا ومدركاتنا بدور المهندس المعمارى

ان التخيل هو الذى يضيىء الاحداث والظاهرات ، لانه يعمم الظاهرة الواحدة على جميع الظاهرات التى تشبهها . لتتاح للناس « رؤية جديدة » تجعل العالم القديم شيئا جديدا طريفا له طعم متجدد غير مملول

ان الشباب يتمتع بالمخيلة ، ولكنه لا يملك الخبرة الكافية لتنظيم هذه الثروة النادرة . ومأساة البشرية ان من أوتوا الخيال لم يؤتوا الخبرة . ومن لديهم الخبرة حظهم من الخيال محدود . والبلهاء يندفعون وراء الخيال بلا معرفة ، والاغبياء يندفعون وراء المعرفة بلا خيال . والوظيفة الاولى للجامعة أن تمزج الخيال بالخبرة والمعرفة

ان مهمة الجامعة ليست حشو أذهان الشباب بآخر مستحدثات المعلومات ، أو بسجل حافل من أقدم أنواعها وأشكالها . بل مهمتها تمرين الشبان على استخدام أجنحتهم العقلية ، كى تنطلق أذهانهم فى أجواء الخيال محملة بالقدر المناسب من المعارف العلمية . فهذا التحليق هو الذى يفتح آفاقا جديدة أمام العقل . أما القعود على الارض فلا يفتح شيئا سوى آفاق الركود ...

ولهذا لا ينبغى أن تكون الجامعة محطة للشحن ، كما تشحن القطارات بالبضائع ، وتشحن البطاريات بالكهرباء . ويجب أن يترك للشباب أكبر قسط من الفراغ الذى يسمح لهم بالتفكير الشخصى المستقل لاستخراج النتائج من المبادىء العامة التى تبصرهم بها الجامعة . وبذلك يتولون تعليم أنفسهم بطريقة ايجابية

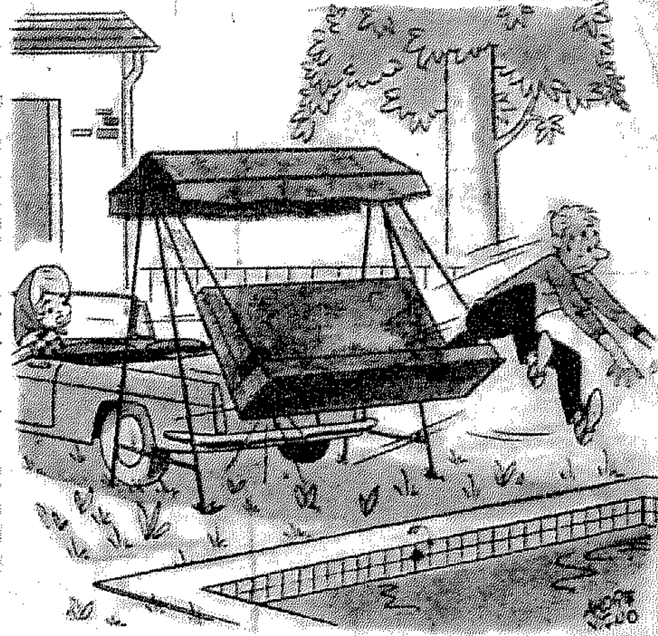


ضحكات العالم فى شهر

يقدمها :

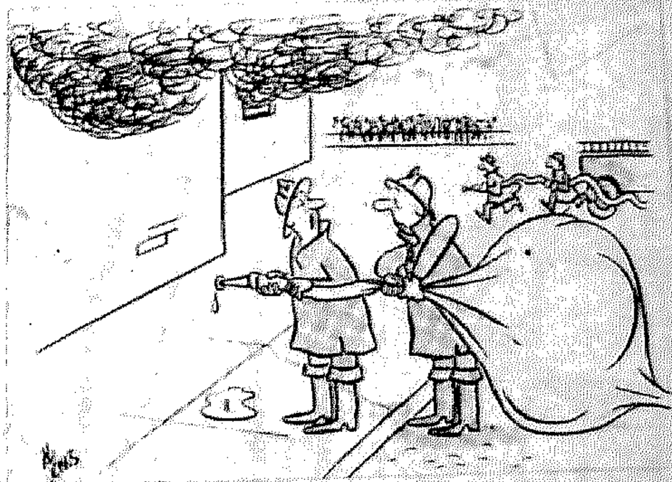
حلمى التونى

البنت لأمها - زعلانة وبتشدينى قوى كده ليه؟! دا كان بيعاكسنى أنا مش انتى ..!!!



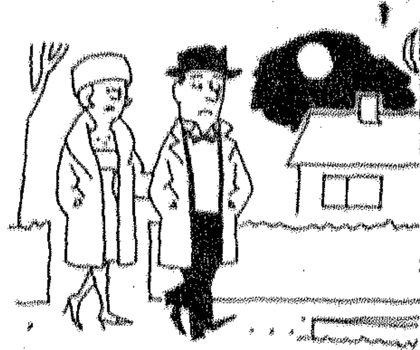
الزوجة : الحمد لله اننا حطينا المرجيحة هنا ...
والا كان زمانى وقعت فى الميه !!

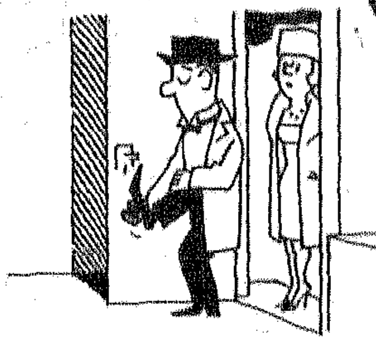
فرنسا
جور دى فرانس

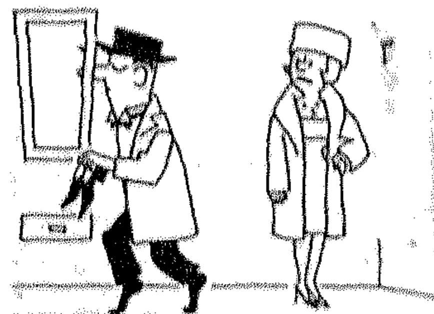


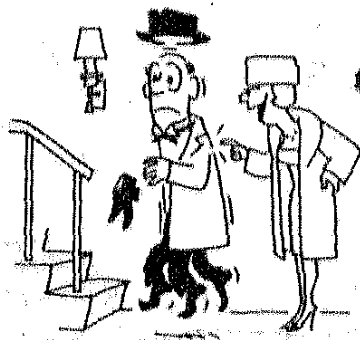
ـ باين عليك جديد فى الشغلة دى !

بوست
أمريكا









بحكم العادة .. بوست امريكا

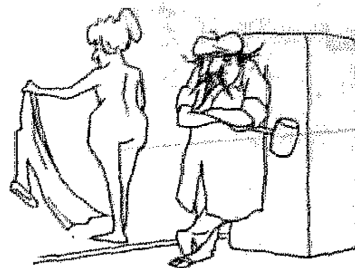
الزوج لحماته — لتسجمي .. اعملي زي ما بعمل كده بالضبط !

فوربر — باريس



بدون تعليق

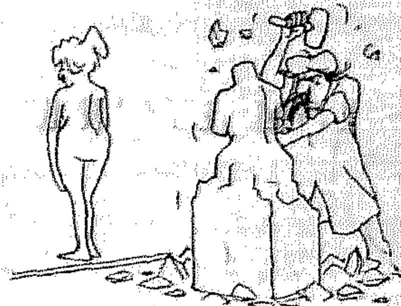
لوك
امريكا



1



2



3



4



5

فرصة ..

جور دي فرانس — باريس



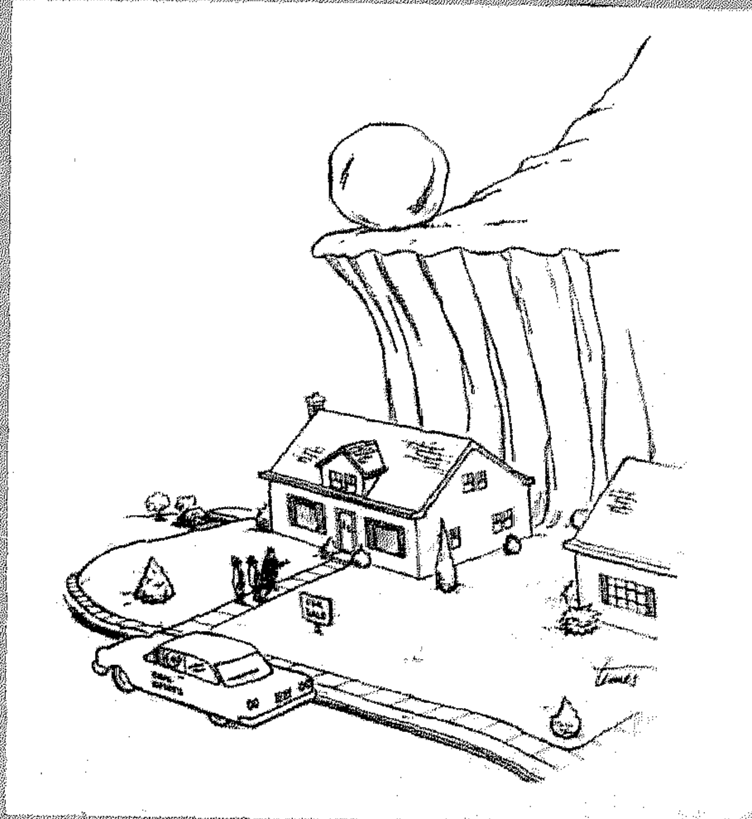










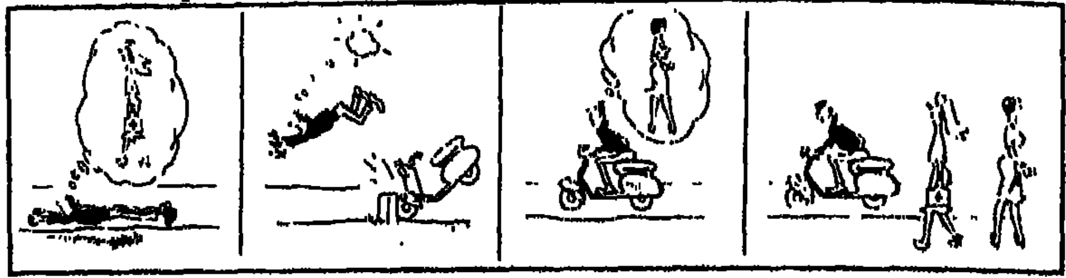


السمسار ـ المنطقة دى
هادية جـدا فارجوكم
ما حدش يرزع الابواب
بشدة !!

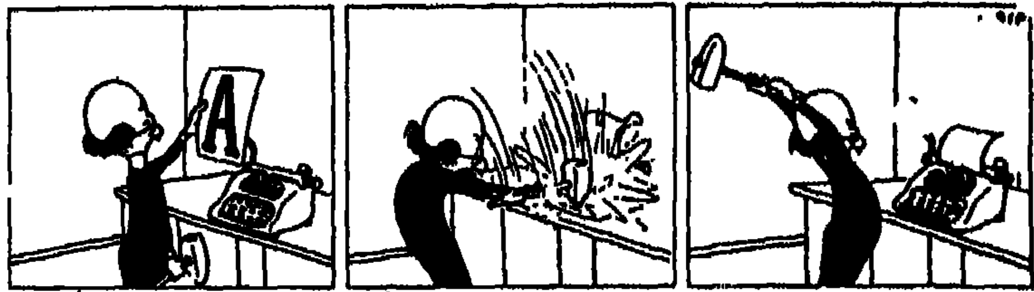
بوسته أمريكا

بدون كلام .. بوست أمريكا



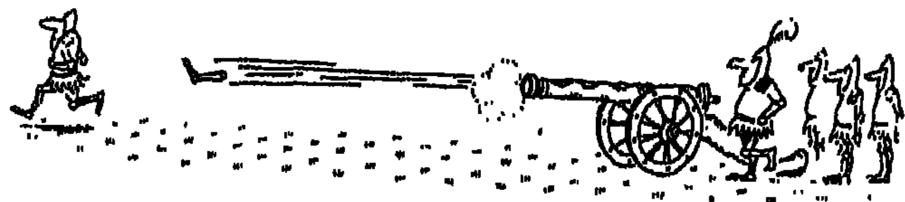


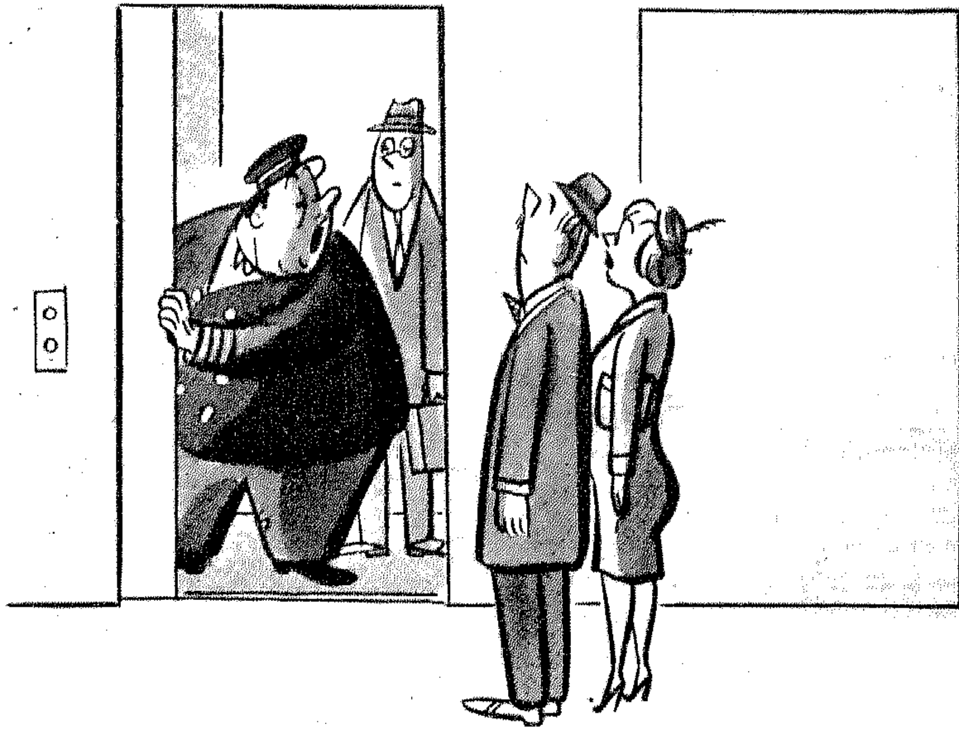
بدون كلام .. جور دي فرانس ـ فرنسا



بدون كلام .. سكالا .. المانيا

عندما تنفد الذخيرة سكالا .. المانيا





كامل العدد .. ! بوست ـ أمريكا .



ـ أنا حزين جدا .. النهاردة فقدت خطيبتي .. حبيبتي .. أعز مخلوقة عندى .. اتجوزتها !!

بلاجير ـ باريس

ريڤو













يـزيـل الآلام
بسرعة وأمـان

•

لا يضر القلب
ولا المعـدة









أفكارهم

● كتبت اميلي نصر الله في مجـلة الصياد اللبنانية تقول : ان دخول ميرنا البستاني مجلس النواب فرصـة للمرأة اللبنانية تسـتطيع ان تحولها الى نصر كبير . ان ميرنا بامكانها أن تكون في مستوى الفرصة الكبرى والمهمة السامية ، وعليها أن تمسك بطرف الخيط الذي أفلتته يد والدها .. !

● وصف كمال الملاخ تعليقات على أمين على الصور الفوتوغرافية في معرض تلاميذ محمد يوسف بأنها تشبه ومضات عدسة المصور . وأضاف : ان على أمين يعتبر أول من أوجد « اللقطة اللفظية » .. أى اختيار أقل كلمات ليعبر عن موضـوع الصورة في ذكاء مركز .. تماما كما تسجل عدسة المصور ومضة حركة الصورة .. !

● صرح نجيب محفوظ : أن ما يسمونه مسرح اللامعقول هو فرع من الفن الحديث الذي يمثل لاول مرة ثورة جذرية على التقاليد الفنية ، وهو ناشيء عن الانهيار الحضاري والروحي في أوربا وفقدان الثقة في العقل وآثاره في العلم والصناعة

● كتبت مجلة الصياد : أن السياحة في لبنان لم تعد جبلا وكونية وعقالا تغرى السياح بزيارة البلاد . أنها أصبحت علما وفنا ، وتتطلب وعيا وادراكا وعملا سريعا حاسما .. كما تتطلب حركة وضجة وعيونا يقظة أمام افتراءات وادعاءات اسرائيـل الكاذبة .. !

● كتب عباس العقاد يقول : انه اذا كان العقل البشرى لايستطيع أن يجـزم بحقيقة الزمن كله وحقيقة المستقبل المغيب عن العقول ، فليس له أن يحكم باستحالة الغيب ، ولا باستحالة نقله من علم الله الى من يشاء من عباده .. !

● في رأى أنيس منصور : انه من غير القيود لايمكن أن نتحرر من الجهـل والفقر والمرض ، ومن غير القيود لايمكن ان نتحول من متفرجين على الصـواريخ الى أصحاب صـواريخ ورواد للكواكب الاخرى .. !

● كتب احمد الشايب في مجلة «قافلة الزيت » : أن الادب يلتقي مع الفنـون الاخـرى في ناحية العناصر التي تتألف منها جميعا . فالموسيقى فن صوتي يتجه الى العواطف مباشرة والأدب كذلك فن صوتي فيه أوزانه النظمية التي تتحد مع المقاييس الموسيقية ثم يتجه الى العواطف فيصورها ويبرزها .. !

● طالب احسان عبد القدوس بالابقاء على بيت هدى شعراوى . وقال : انه بيت أول سيدة مصرية نزعت الحجاب ، وفيه عقدت الاجتماعات التي مهدت لثورة ١٩١٩ . اقترح جعله متحفا سياحيا لقيمته الهندسية والتـاريخية بدل هدمه لبناء لوكاندة مكانه ..

● كتب رفيق خوري في مجلة العـلوم عن انشاء مجلس أعلى للثقافة والعـلوم الانسانية في لبنان يقول : ان هذه الخطوة لاشك جيدة وان جاءت متأخرة . واختيار الاعضاء في هذا المجلس يجب الا يقوم على الطائفية . ونحن نستطيع اذا سمونا عن

الاغراض والانانيات أن نحوله الى بناء انساني شامخ .. !

● طالب الدكتور حسن المرصفاوى فى مجلة الكاتب بتطبيق نظام الاختبار القضائى فى الجمهورية العربية المتحدة . قال : ان تطبيق هذا النظام من شأنه أن يؤدى الى اقناع الراى العام به والعمل على المعاونة فى سبيل انجاحه ، واعادة كثير من المنحرفين الى حظيرة المجتمع افرادا نافعين صالحين !

● كتب المحرر الادبى لمجلة الصياد يقول ان النهضة الادبية التى تطالعنا فى لبنان اليوم تعانى كثيرا ، فيها يختلط القمح بالزؤان ، اذ ان الغربال مفقود . وليس هناك من نقد بناء ، والقارىء لايعرف اى الكتب يختار ، ويضيع فى زحمة الدعاية المزيفة .. !

● من افكار على امين فى جريدة الاخبار : اذا اكتشفت انك اخطأت فلا تقف لتلعن الزمن ، حاول أن تصحح أخطاءك وأنت تمشى .. !

● جاء فى روزاليوسف : أن الكوميديا سلاح انتقادى قوى فى أيدى الفنانين يستطيعون ان يعبروا من خلاله عن آرائهم فى تطورنا ومشاكلنا الجديدة .. !

● تساءل غالى شكرى عن السبب فى ابرواء ادب محمود البدوى عن أضواء الدراسة « مع أنه كان الرائد الحقيقى لرواية الاقصوصة بضمير المتكلم فى جيل الرواد . وان هذه الخطوة فى الاقصوصة ان بدت الآن وكأنها شديدة البساطة .. فقد كانت بمثابة ثورة منذ ربع قرن .. ! »

● هاجم رجاء النقاش الحركة التى تسمى نفسها فى لبنان باسم « قصيدة النثر » . قال : ان الشعر العربى ، بل والشعر العالمى برىء منها . والذين ينتمون الى هذه الحركة ليسوا بشعراء ، انهم يقولون كلاما مغشوشا ، وخيالهم محدود مريض .. !

● من خواطر احسان عبد القدوس الفنية : أن الدولة يجب أن تدخل مشترية فى جميع المزادات التى تعرض فيها لوحات فنية . ففى القاهرة لوحات ثمينة مخبأة فى القصور تباع برخص التراب ، وتعود وتختفى فى بيوت من اشتروها .. ومكانها الطبيعى هو متاحفنا .. !

● وصف الدكتور على سعد قصة طيور أيلول لاميلى نصر الله بأنها : من الروايات القليلة فى أدبنا التى لاتنقطع فيها اللفتات الفذة والملاحظات الدقيقة والانطباعات التى تبهر القارىء بعمقها وبساطتها وصدقها . واضاف : أن القصة فيها سيل من الرعشات العميقة فى التعبير عن اللحظات الانفعالية مما لا يخلو من مثله اى من الآثار الادبية الكبيرة .. !

● علق الدكتور أحمد زكى فى مجلة العربى على الاحتفالات التى أقيمت فى القاهرة لتأبين احمد لطفى السيد بقوله : لاشك عندى أن لطفى السيد احتفل بنفسه فى ساعاته الأخيرة ، ورضى عن نفسه . وبسبب هذا اليقين عندى ان الناس رضيت عن لطفى ورضى عنه الاخوان ، ورضا الناس هو من رضا الله ..!

● كتب الدكتور محمد مندور يقول : ان حركة الترجمة المزدهرة الآن فى بلادنا فى كافة الميادين ، وبخاصة فى ميدان الادب المسرحى وفنون التمثيل المختلفة لها أثرها الكبير فى رفع مستوى التذوق الادبى والفنى لطلاب الجامعات . واضاف : ان هذا دليل على أن الاتساع والكم لابد أن يتمخضا فى النهاية عن ارتفاع فى الكيف والمستوى .. !

● كتب عامر العقاد يقول : أن الشاعر عبد الرحمن شكرى عرف الناس معرفة أحزنته أشد من حزنه لجهلهم اياه ، فان عادوا فعرفوه .. فلعلهم يرضون عن أنفسهم بارضائهم لذكراه

● كتب ناصر الدين النشاشيبى فى الجمهورية القاهرية يقول بمناسبة عيد الاضحى : أحلى أيام العيد هى أيام ما قبل العيد ، وأحلى من العودة أن نحلم بالعودة

.. وأخبارهم

◆ **الدكتور طه حسين** عميد الادب العربي فاز برئاسة مجمع اللغة العربيه خلفا لاستاذ الجيل الراحل أحمد لطفي السيد

◆ الشاعر المغربي **عبد المجيد بن جلون** يصدر له قريبا ديوان جديد بعنوان « براعم » .. !

◆ «صحفيون معاصرون» كتاب جديد يصدر **لعباس خضر** ، يتناول بالدراسة تسعة من الصحفيين العرب هم : مصطفى أمين ، على أمين ، محمد التابعي ، محمد زكي عبد القادر ، كامل الشناوي ، فكري أباظة ، احسان عبد القدوس ، يوسف السباعي ، وجلال الحمامصي

◆ « براعم الليل » ديوان شعر يصدر للاستاذ الشاعر **على الجندى** العميد السابق لكلية دار العلوم بالقاهرة

◆ « مساحات أدبية » كتاب جديد للمرحوم طه الراوى ينشر لاول مرة قريبا

◆ عميد المصورين الصحفيين العرب **محمد يوسف** أقام له تلامذته احمد يوسف ، وحسن دياب ، ومحمد عبد الرحمن ، ومحمد بدر ، معرضا في قاعه الفنون الجميلة تكريما له .. افتتح المعرض الدكتور محمد عبد القادر حاتم

◆ تمثال ٣ أضعاف الحجم الطبيعي يصور العالم الاثرى **سليم حسن** واقفا .. سيوضع في مدخل شارع الهرم بالجيزة ..

◆ يبدأ العمل **بجامعة الكويت** في عام ١٩٦٤ ، سوف تبدأ بكليتي الطب ، والهندسة ، مقر الجامعة الجديدة مدرسة الشويخ الثانوية التي تعتبر من أكبر المدارس الثانوية بالعالم .. !

◆ ينتظر أن تشترك ج. ع. م. في مؤتمر الفارماكولوجي (علم الادوية) الذى سيعقد في مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا في أغسطس القادم ..

◆ لاول مرة توافق ادارة فندق هيلتون بالقاهرة على تدريب ٤٠ طالبا من كليات التجارة ، والحقوق ، والآداب ، خلال الاجازة الصيفية .. وذلك استعدادا لشغل الوظائف في الفنادق الثلاثة التي سينشئها هيلتون

◆ ستباع في السوق المصرية اسطوانات للشعر مصحوبة بالموسيقى ، تقوم وزارة الثقافة والارشاد المصرية بطبع هذه الاسطوانات

◆ سوف يجرى في لبنان اخراج فيلم عن قصة **جبران خليل جبران** « الاجنحة المكسرة » سيعتمد الفيلم على وجوه لبنانية فقط

◆ اثبتت الدراسة التي قام بها **الدكتور سابا جورج** أن ابن خلدون اهتم بالظواهر الجوية بطريقة مشابهة لما قام به الاخصائيون حديثا عن الضباب الناتج عن دخان المصانع وتأثيره على الناس.

◆ تقرر انشاء أول معهد لتطوير الصناعات والحرف اليدويه ولعب الاطفال في الشرق الاوسط في القاهرة ، ستسهم الامم المتحدة في تكاليف اقامته .. !

◆ من المنتظر أن تقيم هيئة اليونسكو مركزا لهندسة الزلازل في الشرق الاوسط

◆ **الدكتور عبد العزيز شرف** رئيس وحدة الادوية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة اثبت أن البصل له تأثير كبير على مرضى السكر ، وهو يخفض نسبة البول في الدم ، كما انه ينشط الامعاء ويقوى ضربات القلب .. !

◆ وقع اختيار جامعة سينسيناتي الامريكية على الدكتور المصرى **خليل حسني منسي** ليشغل وظيفة أستاذ مساعد الهندسة الصحية بها

◆ **«بقايا الذاكرة»** كتاب جديد سيصدر للاخطل الصغير قريبا

◆ **السيد على السيد** الرئيس السابق لمجلس الدولة في القاهرة ، قررت الجامعة الازهرية طبع بحثه العلمي « التأمين على الحياة جائز وتقره الشريعة الاسلامية »

◆ يقوم الشاعر **حسن كامل الصيرفي** بتحقيق ديوان البحترى ، تقوم بنشره دار المعارف ، ويصدر في ٤ مجلدات

◆ **« مرفأ الذكريات »** أول ديوان يصدر للشاعرة لورا الاسيوطى بالقاهرة

◆ يصدر في المغرب كتاب « مختصر معجم العين للخليل بن أحمد » من تأليف **محمد بن الحسن الزبيدي**

◆ «ذكريات بعيدة» المجموعة القصصية الثانية **لثروت اباظة** . صدرت في الشهر الماضي عن دار القلم

◆ **هدى المراسي** (٣٠ سنة) أول ملحقة ديبلوماسية مصرية في سفارة الجمهورية العربية المتحدة بباريس

◆ **مؤتمر الطفولة الدولي** سيعقد في بيروت في المدة من ٢ الى ٢٣ نوفمبر القادم ، ستشترك في المؤتمر ١٦ دولة !

◆ أصدر وزير الاوقاف في القاهرة قرارا بجعل حفظ الاجزاء المقررة من القرآن شرطا للحصول على الشهادة العالية من احدى كليات جامعة الازهر ..

◆ أصدر **الدكتور عمر فروخ** كتابا بعنوان « تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون » تحدث فيه عن المذاهب الفكرية القديمة منذ ما قبل النهضة اليونانية الى انتقال الفلسفة من الغرب الى الشرق ، والحياة الفكرية في الدول المتعاقبة حتى عصر ابن خلدون

◆ « **ليس للنشر** » كتاب جديد يصدر لناصر الدين النشاشيبي رئيس تحرير الجمهورية القاهرية بعد شهرين

..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

❋ علق **خليل مطران** على عدم اقبال الشعب على المسارح بأن أصحابها لا يريدون أن ينفقوا درهما لمشترى رواية جديدة أو استجلاب ممثلة غير أميلة ولا قبيحة المنظر

❋ قالت « الاهرام » ان اهل الاسكندرية مازالوا يأملون تعيين طبيب وطنى مفتشا للبلدية ، وهناك الكثيرون ممن درسوا في أوربا وحصلوا على المؤهلات اللازمة ولكن لا يستفاد منهم

❋ في ٢٨ مايو افتتح ميناء تونس الذى قامت بأعماله شركة الباتنيول منذ عام ١٨٨٨ وانجزته قبل موعده بسنة ونصف سنة . بلغته التكاليف ١٢٫١٦٠٫٠٠٠ فرنك

❋ قال رياض باشا ناظر الداخلية المصرى أمام مجلس شورى القوانين ، أن الغرض من مشروع قانون تشغيل المساجين في خارج السجون بعد أن كانت قد شرعت في تشغيلهم داخلها ، هو أن تعمل بواسطتهم الاعمال النافعة للبلاد وترويض أجسادهم حتى يستطاع تخفيف عدد المسجونين الذين يزدحمون في السجون ازدحاما فاق الحد

❋ رفضت ادارة الجمارك ببيروت استلام الجمرك الجديد بسبب عدم استكمال معداته المطلوبة ، ردت ادارة المرفأ بأنها أتمت البناء حسب الرسم المعطى لها ، وانها غير مكلفة بالمفروشات أو اقامة القواطع

❋ نسبت « الاهرام » ازدحام السجون الى صرامة أحكام المحاكم الاهلية ، وضيق المحلات المعدة لذلك ، طالبت المحاكم بالترفق ، والحكومة بجعل السجون متناسبة مع الحاجة اليها ، كما طالبت بعزل بعض المذنبين عن غيرهم مراعاة للظروف

❋ نشر المستر **اندريو كارنيجي** مقالا في مجلة أمريكية عن انشاء اتحاد يضم انجلترا والولايات المتحدة ، وقال : انه لا يؤمن بدوام الانفصال بينهما سيما وان ثلاثة ارباع الشعب الامريكي من سلالة انجليزية ، واضاف الكاتب أنه اذا اتحدت الدولتان فسوف تمدان سلطانهما على العالم وتمنعان الحرب من الدنيا ، نشرت « الاهرام » ترجمة للمقال

❋ انعمت حكومة الاستانة على حضرة **يوسف افندى مطران** بامتياز سكة حديدية لمدة ٩٩ سنة ، وتمتد من دمشق الى بيره جك مارة بحمص وحماه وحلب ، ضمنت الحكومة لهذا الخط ايرادا سنويا قيمته ٢٥٠٠ فرنك عن كل كيلومتر

❋ اختارت انجلترا عددا من التجار ليكونوا قناصل لها في مراكش فاخذوا يبيعون الذهب لبعض رعايا هذا البلد ، هذه الاعمال لم تخف على بقية الدول وبخاصة اسبانيا التى طالبت بمعلومات في هذا الشأن

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر



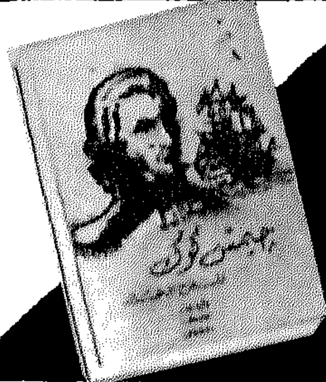
قصة أفريقيا

تأليف : كاثرين سافيدج

ترجمة وتقديم : الدكتور راشد البراوي

الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة

الثمن ٢٢ قرشا



جيمس كوك الملاح الخالد

الكتاب الثامن من سلسلة " معالم الطريق "

بإشراف : الدكتور زكي نجيب محمود — تأليف : ارمسترونج سبيري

ترجمة : حازم على فوده — مراجعة وتقديم : الدكتور زكي نجيب محمود

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة — الثمن ٢٠ قرشا



الهندسة والمهندسون

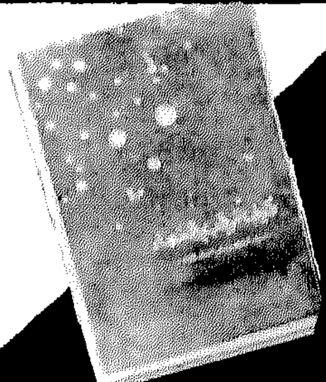
الكتاب الأول من سلسلة " ماذا يعملون ؟ "

تأليف : هارولد كوي

ترجمة : المهندس محمد توفيق محمود

الناشر : دار الفكر العربي - القاهرة

الثمن ٢٢ قرشا



كيف نرقب السماء

" مبادئ علم الفلك "

تأليف : فرانكلين برانلي

ترجمة : الدكتور محمد جمال الدين الفندي

الناشر : مكتبة نهضة مصر - القاهرة — الثمن ٢٠ قرشا

تقدم طائفة من أحدث ما أصدرت من كتب ثقافية للقراء من مختلف الأعمار



تعال معي إلى ... محطة التليفزيون

الكتاب السادس من سلسلة " تعال معي إلى .. "

بإشراف : أحمد زكي محمد   تأليف : ت . بوكهيم

ترجمة : فاروق ابراهيم   مراجعة وتقديم : أحمد زكي محمد

الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة   الثمن ١٨ قرشا



يحكى أن ...

مجموعة قصص للأطفال

تأليف : روز دوبنر   ترجمة : مارى عبد الشهيد

مراجعة : الدكتور محمد على العريان

الناشر : دار القلم - القاهرة - الثمن ٢٥ قرشا



ألف باء .. نباتات نعرفها

الكتاب الثالث عشر من سلسلة " ألف باء "

بإشراف : كمال محمد فريد   تأليف : ايرين مايتر

ترجمة : الدكتور عبد الحليم منتصر

الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة   الثمن ٢٠ قرشا



صغير وقطاره

تأليف : لويز لنسكي   ترجمة : نفيسة جوهر

مراجعة : الدكتور محمد قدري لطفي

الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة   الثمن ٢٠ قرشا

عندما ترى أذنك

فكرة منظار الاليافه أو الفايبروسكوب Fiberoscope فكرة قديمة عمرها اكثر من ٩٠ سنة . ففى هذا الوقت استطاع عالم الضوء البريطانى جون تيندال John Tyndall ان يمرر شعاعا ضوئيا داخل اسطوانة يمر بها تيار من الماء .. ويجعل الضوء ينحرف كانحراف الماء بالضبط ، ويعانى انكسارات عديدة .. !

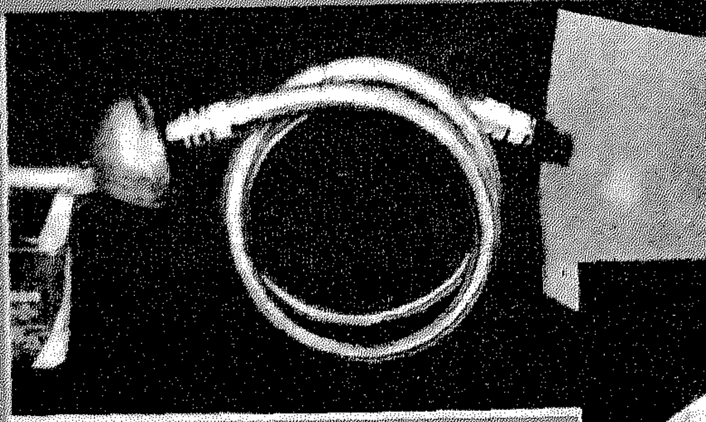
لكن ظاهرة انكسار الضوء لم تستغل لمصلحة الانسان طول هذه المدة . واخبار الغد امسكت الخيط ، وعملت على استغلال فكرة انكسار الضوء لرفاهية البشر ..

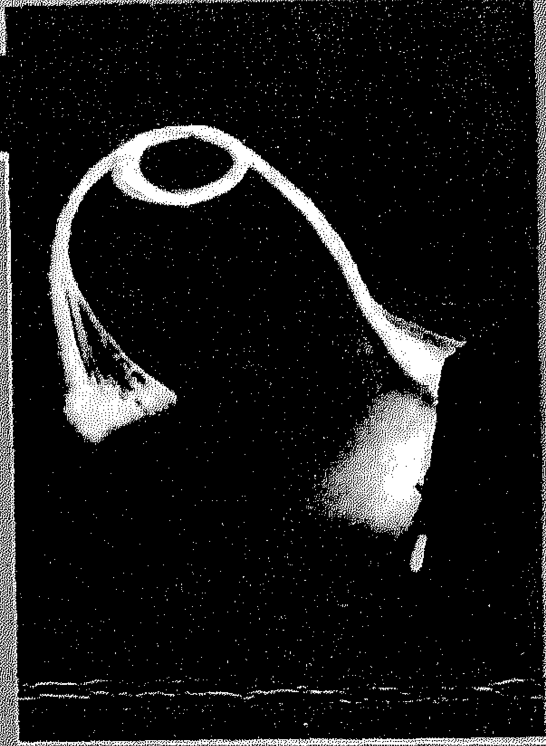
وضمن ما توصل اليه العلماء ، وسينتشر

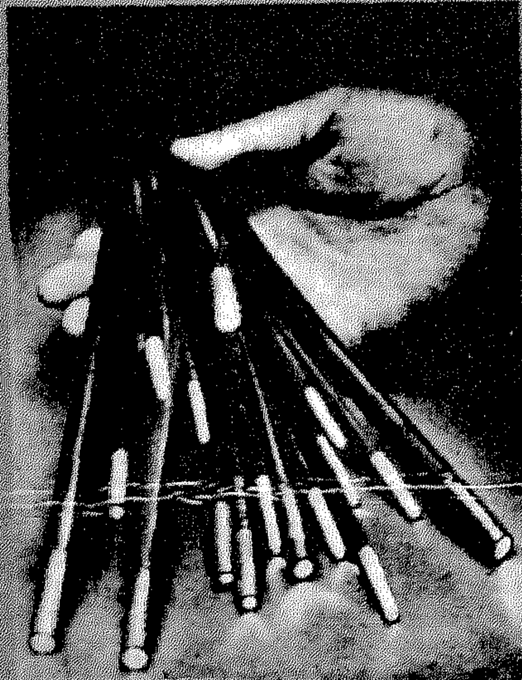
منظار الغد سيقضى على متاعب المرضى ... فى احدى نهايتيه وجه هذه الحسناء .. وتتجمع الصورة فى الناحية الاخرى



مناظير الفد . .
ترى في كل الاتجاهات





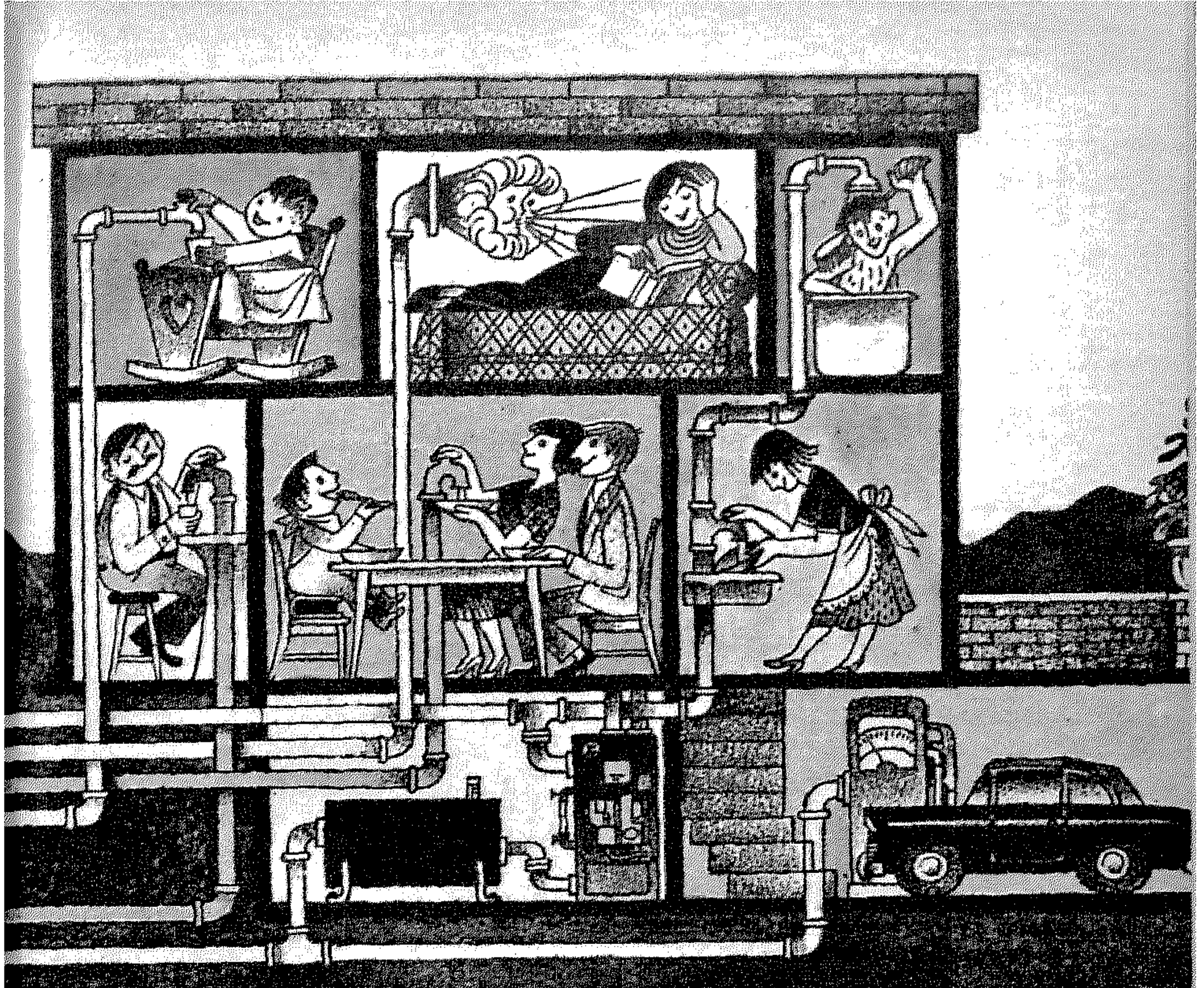


وهذه مجموعة من مناظير الفد . انها تستعمل في أغراض كثيرة وتكشف لك مجاهل الاجهـــــزة الدقيقة ... !

استخدامه في الغد هو اختراع مناظير على شكل خراطيم المياه ، وفي مرونتها . هذه المناظير مملوءة بالياف زجاجية دقيقة ومتلاصقة مع بعضها على شكل حزمة مغلفة بغشـــــاء دقيق جدا . وتبلغ الالياف من الدقة بحيث اذا وضع خمس منها ، لاتزيد قطرها عن قطر شعرة الرأس

ومنظار الفايبروسكوب ، او منظار الالياف سيكون بحق منظـــــار الغد . انه سيكشف للاطباء مجاهل جسم الانسان . انه سيتفوق على منظار المعدة ، ومنظار الرئة ، ومنظار المثانة . فالطبيب سيستخدمه في هـــذه الحالات دون أن يسبب آلاما للمريض ...

ومن المنتظر أن يستخدم منظار الالياف في أغراض أخرى . فهو يستطيع ان يتسلل داخل الجدران ليكشف لك عما يجرى من همسات ، ويمكنك وانت راقد في غرفتك أن تراقب مايجرى خارجها .. وتستطيع بسهولة ان ترى به حلمة اذنك .. !

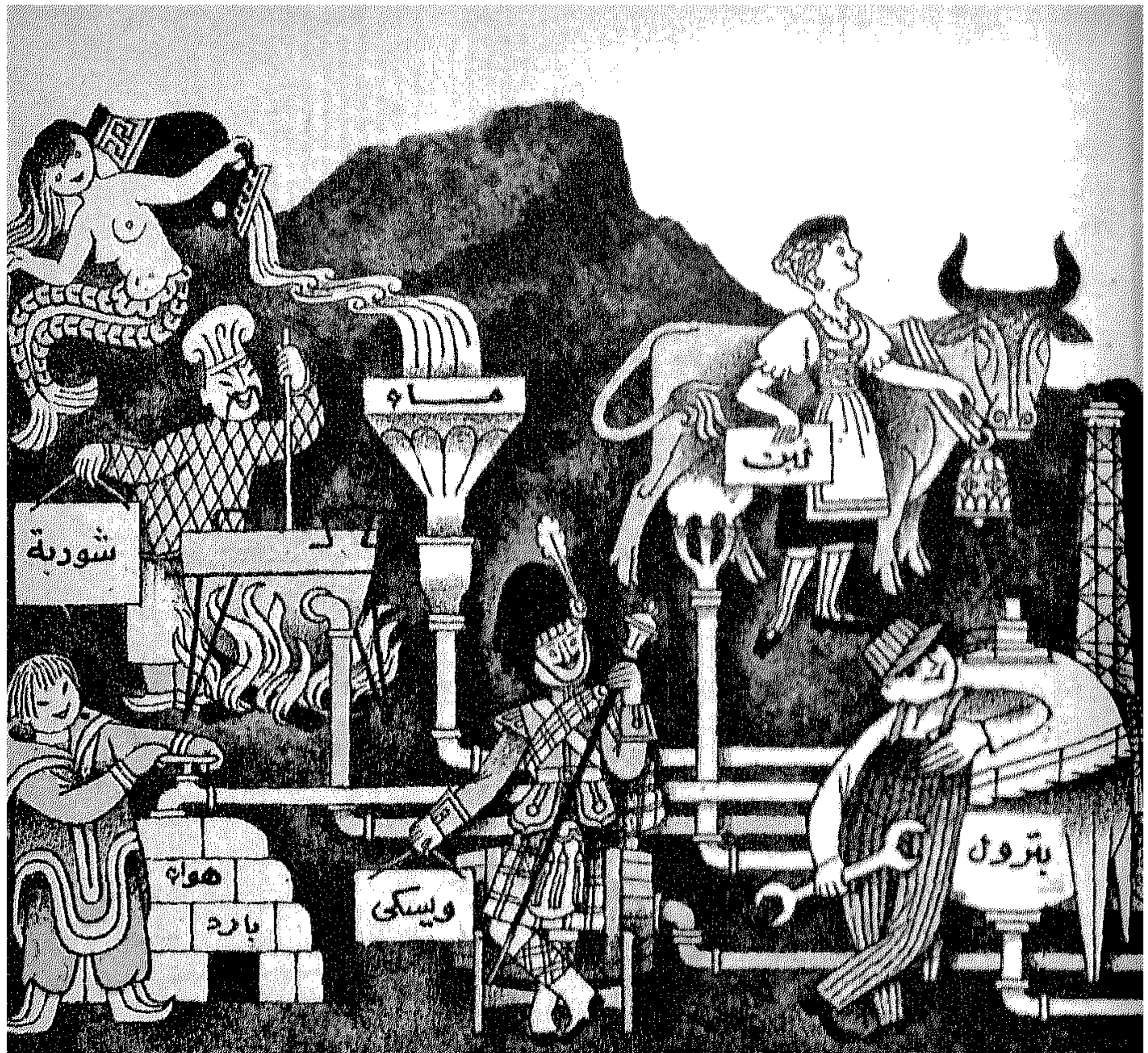


اخبار الغد .. وبعد الغد

حنفيات الشوربة

انسان الغد سيكون أسعد حالا من انسان الامس . ان انسان الغد سيعيش وفى يديه خاتم سليمان . عليه أن يفرك هذا الخاتم بأصابعه ، وسيظهر الملاك ليقول له : شبيك لبيك عبدك بين ايديك ..

وخاتم سليمان الذى سيملكه الانسان فى الغد لن يعثر عليه فى قاع البحر ، أو فى بطن سمكة ، أو داخل قمقم .. وانما سيكون نتيجة دراسات ، ونتيجة عرق وجهد . وسيقوم بصنع هذا الخاتم وملايين الخواتم مثله جيوش العلماء فى كل الدنيا .. ليقدموه لك هدية فى منزلك ، وفى مطبخك وحجرة نومك ..



هكذا ستكون الحياة فى الغد فى المطاعم والبيوت..ان الغد سيكون عصر الانابيب والحنفيات وحبات الاسبرين ..!

ان العلماء يؤكدون بأن تكييف بيتك ، وتوصيل النور والماء اليه قد أصبح موضة قديمة . ولكن الشيء الجديد هو تزويد بيتك بمواسير تنقل اليك كل ما تحتاجه من تموين ...

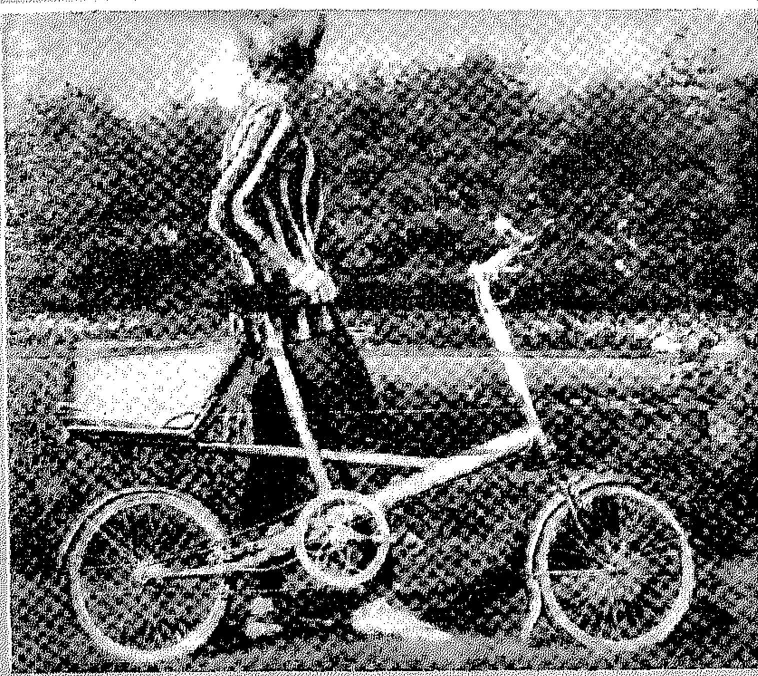
وقد بدأت التجربة فى احد المطاعم فى نيويورك . ان هذا المطعم متصل بمصنع شوربة بواسطة انابيب ، وهذه الانابيب لها فروع متصلة بكل مائدة . ورواد هذا المطعم يأتون لاحتساء الشوربة بدون جارسونات . عليهم أن يملئوا أطباقهم من الحنفيات الانيقة المتصلة بكل مائدة ..

ومدن الغد ستكون صورة مكبرة من هذا المطعم، ستجد فى مطبخك «حنفية» اللبن ، و «حنفية» الزيت ، و«حنفية» الشوربة.. و «حنفية» المشروبات الروحية والمياه الغازية

.. وفى جراجك ستجد « حنفية » البنزين تحت أمرك تمون منها سيارتك قبل ان تذهب الى مشوارك ..!

ان هذه الاخبار ليست من الخوارق أو المعجزات ، فالغد كله مملوء بالمفاجآت السارة المدهشة . سيأتى اليوم الذى تعيش فيه بأزرار صغيرة تلبى كل طلباتك وأنت مرتاح فى حجرتك

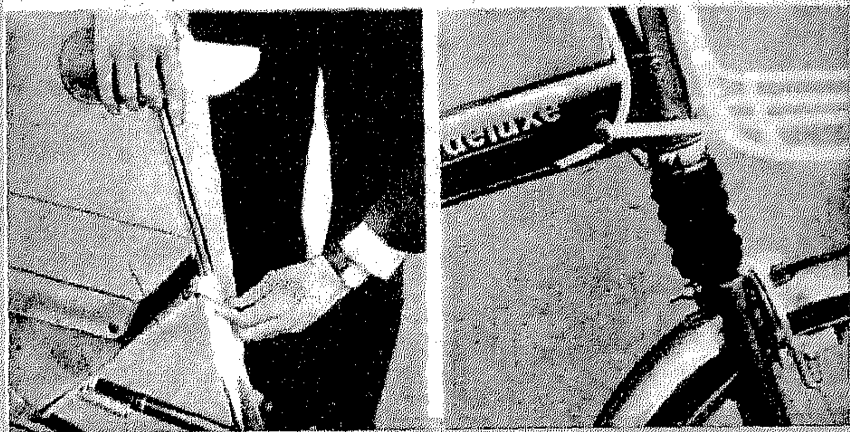
دراجات الغد



سبعون عاما مضت على عمر الدراجات ، ولم يفكر واحد أن يجرى عليها أيةتعديلات. والظاهر أن الناس رضوا بتصميمهاووجدت المصانع شدة الاقبال عليها فلم تفكر فى تحسينها ...

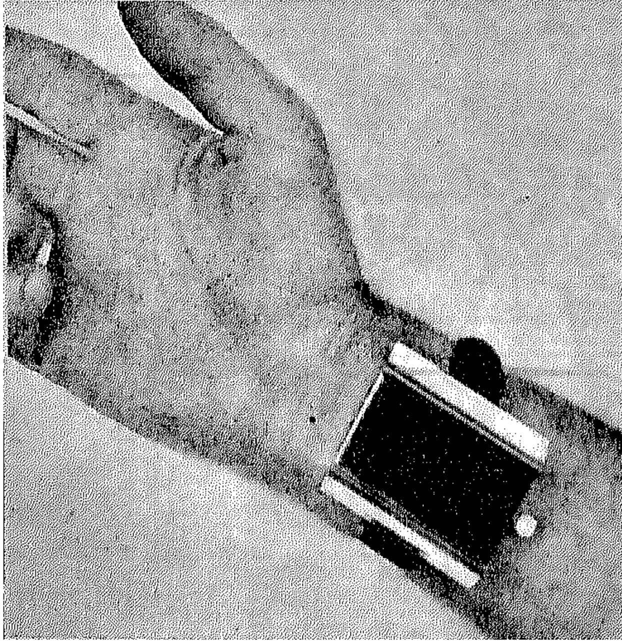
لكن الدراجة التى نعرفها لاتناسب انسان الغد المرفه . انها ستكون ثقيلة على رجليه ، بل انه سيصرف النظر عنها ، ويركبسيارة فاخرة أو صاروخا صغيرا ..

والعلماء يعدون للمستقبل . انهم سيخرجون على العالم بدراجة جديدة تغريه بركوبها . ان دراجة الغد ستكون خفيفة جدا على عضلات الاقدام والاطراف السفلى، وستكون مزودة بشنط لحمل اى شىء . ويختلف تصميمها عن الدراجة الحالية فى ان مقدمها مثبت على « سوستة » متينة تجعله لايتأثر بالمطبات والهزات



دراجة الغد ستناسب جميع الأعمار ، وتوفر الراحة للجميع

أصغر جهــــاز تكييف فى العالم ، وزنه أوقيتان وربع وهو من الالومنيوم ومطلى بالذهب ، وثمنه يوازى ٥ جنيهــــات . . .



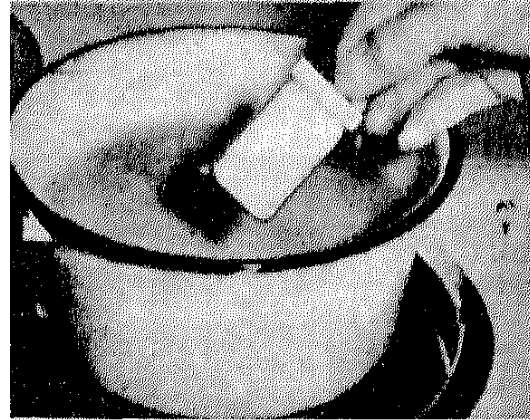
الإنسان المكيف

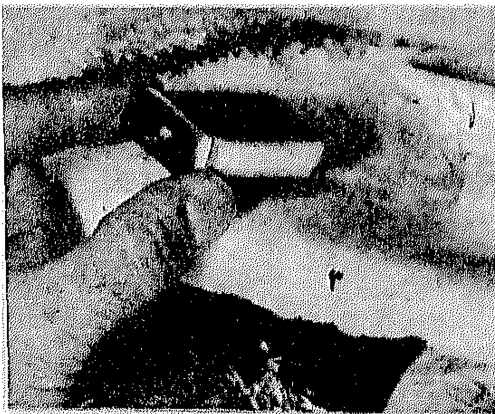
ابتكر العلماء جهازا صغيرا جدا فى حجم علبة الكبريت له مفعول السحر . ان هذا الجهاز تضعه على رسغك فى مكان ساعة اليد ، فتشعر بالبرودة أو الدفء حسب طلبك .. وفكرة جهاز التكييف الترانزستور انك حينما تضعه على يديك يجعل الاوعية الدموية الرسغ تنبسط فيتوارد الدم للجلد بكثرة فيدفئه او تنقبض فيبرده

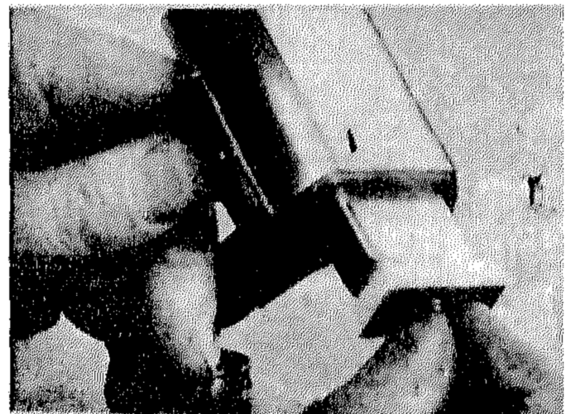
١ ـ تستطيع شحن الجهاز بالحرارة اذا وضعته فى ماء ساخن مدة عشر دقائق

٢ ـ الجهاز له جراب صغير أنيق .. ويستطيع تدفئة الجسم أو تبريده مدة ساعتين ونصف

٣ ـ وتستطيع شحن الجهاز لتبريد الجسم اذا وضعته فى الفريزر مدة ٤٥ دقيقة







وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر مايو سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية

في أول مايو ١٩٦٣
المكتبة الثقافية ٨٤

سلوك الحيوان

للدكتور أحمد حماد الحسيني

الناشر: دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة الثمن ٢

في ٤ مايو ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي ٣٧

سيجفريد

تأليف: جان جيرودو ترجمة: الدكتور كمال فريد

مراجعة وتقديم: الدكتور محمد مندور

يطلب من: مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة الثمن ١٠

في ٥ مايو ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الخامس من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

يطلب من: الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ شارع حبيب الريحاني - القاهرة

الثمن: الطبعة العادية ١٠ والممتازة ١٥

في ٧ مايو ١٩٦٣
أعلام العرب ١٧

الوليد بن عبد الملك

للدكتورة: سيدة اسماعيل كاشف

يطلب من: مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة الثمن للطبعة العادية ٥ للطبعة الممتازة ١٠

في ١٢ مايو ١٩٦٣

تاريخ الحضارة

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي

العدد الثامن من المجلد الثاني - ألف ترجمة من العلماء

يطلب من مكتبة مصر ... ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة الثمن للطبعة العادية ٨ للطبعة الممتازة ١٢

في ١٥ مايو ١٩٦٣
المكتبة الثقافية ٨٥

أيام في الإسلام

للأستاذ: أحمد الشرباصي

الناشر: دار القلم ١٨ شارع سوق التوفيقية - القاهرة الثمن ٢

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر يونيه سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية

في أول يونيه ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٦

تعمير الصحارى

للدكتور : عز الدين فراج
الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة الثمن ٢ قرش

في ٤ يونيه ١٩٦٣
روائع المسرح العالمى
٣٨

علماء الطبيعة

تأليف : فريدرش دورنمات
ترجمة وتقديم : د. عبد الرحمن بدوى * مراجعة : د. محمد محمد القصاص
يطلب من : مؤسسة الخانجى ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة الثمن ١٠ قروش

في ٥ يونيه ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد السادس
من المجلد الأول
سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التى أثرت فى الحضارة الإنسانية
يطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع
٤٧ شارع نجيب الريحانى - القاهرة
الثمن للطبعة العادية ١٠ قروش
للطبعة الممتازة ١٥

في ٧ يونيه ١٩٦٣
أعلام العرب
١٨

الأصمعى

للدكتور أحمد كمال زكى
يطلب من : مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى بالفجالة
الثمن : الطبعة العادية ٥ قروش
الطبعة الممتازة ١٠

في ١٢ يونيه ١٩٦٣

تاريخ الحضارة المصرية

سيصدر العدد الأول من المجلد الثالث قريبا
ويتناول العصر الحديث

في ١٥ يونيه ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٧

العرب والتتار

للدكتور ابراهيم أحمد العدوى
الناشر دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة الثمن ٢ قرش

إستراحة ٥ دقائق

تصويب

حمل المصاب الى المستشفى فى حالة سيئة على اثر حادث ، ولم يكن فى حالة تسمح له بالكلام ، فلما افاق دخلت عليه الممرضة لتسجل البيانات الاجتماعية الخاصة به :

ـ متزوج ؟..

ـ كلا !.. حادث تصادم بالسيارة ...

الدليل القاطع

تقدم ميشيل ماردى مؤلف الروايات البوليسية بطلب عضوية فى ناد باريسى راق ، فاسرعت الادارة بقبول طلبه ، وعندئذ كتب اليهم يقول :

ـ آسف لاضطرارى لسحب طلب العضوية فى ناديكم ، لان قبولكم انضمام شخص مثلى دليل على ان مستوى النادى ليس على ما يرام !

معقول

كان الغلام الصغير عفريتا كبيرا يسبب الازعاج لكل من فى البيت ، ولهذا السبب دهش الوالد كثيرا عندما اقترحت الام شراء دراجة للغلام الصغير :

ـ ولكن هل تعتقدين ان الدراجة ستحسن سلوكه ؟ ..

ـ كلا .. ولكنها على الاقل ستساعد على توزيع مصائبه على مساحة اوسع ..!

أسباب معقولة

التقى مكتشفان فى مجاهل غابات البرازيل وهى من اكثر بقـــــاع العالم توحشا ، واخذ كل منهما يسأل الاخر ماذا جاء به الى هنا :

الاول : انا اتيت الى هنا بحثا عن البذور الاولى للحضارة البدائية..

الثانى : وانا اتيت الى هنا لان زوجتى وبناتى فى لندن تعلقن فجاة بالعزف على البيانو !

شيء طبيعى

اقام النادى الليلى حفلة خاصة ساهرة ... حمراء جدا ، بتذاكر محدودة غالية الثمن ، وشاهد احدهم فى الحفلة ابن صديقه وعمره ١٦ سنة :

ـ يا لك من ولد محظوظ !.. كيف استطعت الحضور الى هنا الليلة ؟

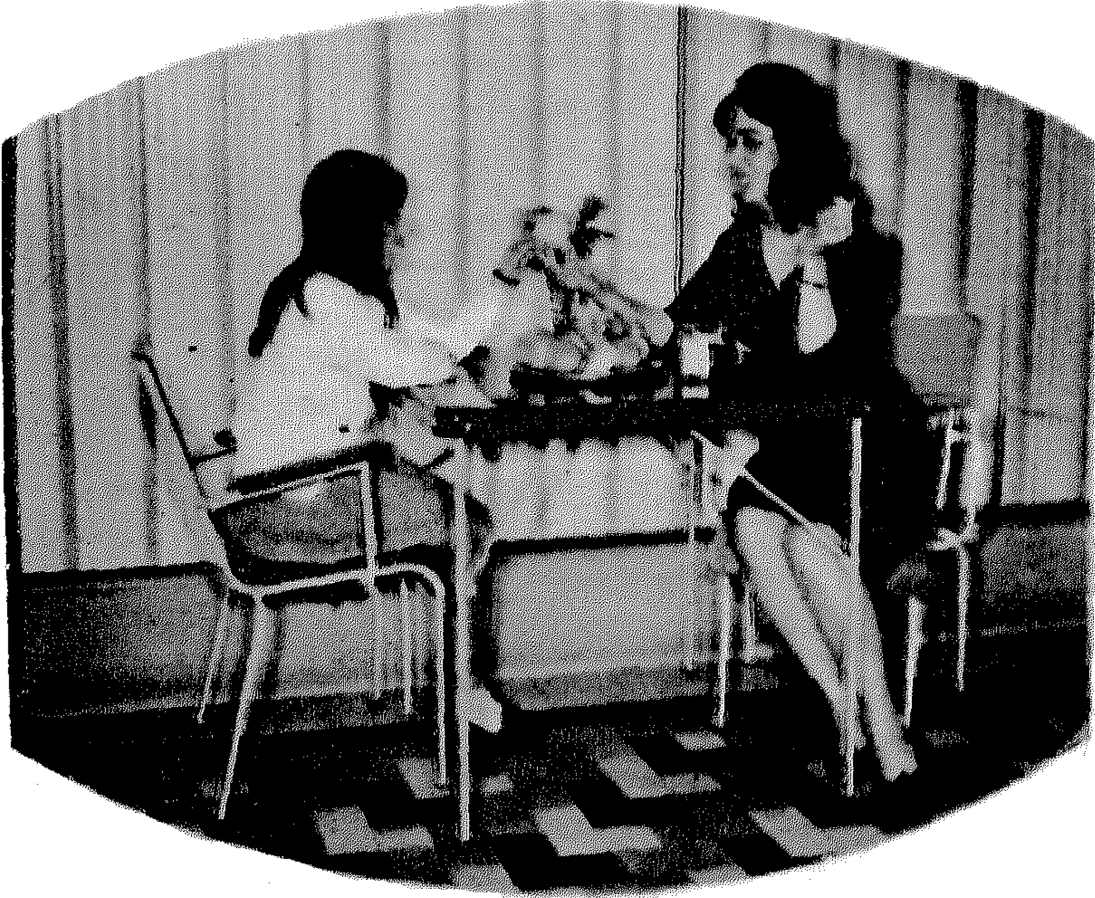
ـ دخلت بتذكرة أبى ...

ـ وأين ذهب أبوك ..؟

ـ فى البيت على ما اعتقد ... يبحث عن تذكرته الضائعة !

أحمد قاسم جودة

جولات في عالم الصناعة



- تكييف الهواء لم يعد ترفا .. بل وسيلة لانتاج أكثر وأجود !
- لولا تكييف الهواء ما قامت عندنا أضخم صناعاتنا ، ومنها صناعة النسيج !
- العالم يقيس مستوى المعيشة .. بالثلاجة وآلة التكييف والسيارة !
- انتاج الثلاجات وأجهزة التكييف والأثاثات المعدنية ومصنوعات خان الخليلي يفتح امامنا باباكبيرا للعملات الصعبة والدعاية المشرفة التى تساوى ملايين الجنيهات

هل تذكرون ؟

هل تذكرون كيف كنا نتعلم في المدارس ، وكيف كنا نقرأ في التقارير ، وكيف كنا نستمع لخبراء الاقتصاد والصناعة الاجانب أن بلادنا محظوظة . سعيدة ، لان الله وهبها النيل العظيم ، وجعلها بلدا زراعيا ينبت كل شيء ، ولاسيما القطن الذى لا يضاهى ميزاته أى قطن ينبت في أى مكان آخر على وجه الارض .. ولهذا يجب أن يحمد المصريون ربهم ليل نهار على نعمة الزراعة ، ويركزوا كل همهم في الزراعة ، لان جو بلادهم ، وطبيعة أبناء جلدتهم لاتسمح بقيام الصناعات ، فالقطن لا يمكن أن يغزل وينسج الا في بلاد غير بلادنا ، ولا يجيد صناعته غزلا ونسجا الا الغزالون والنساجون في مانشستر ولانكشير ، وغيرهما من المدن المتخصصة التى يلائم « جوها » صناعات الغزل والنسيج، ويستطيع عمالها بما لهم من خبرة ودراية في دنيا الصناعة أن يغزلوا قطننا وينسجوه ، ثم يعود الينا لنشتريه بأغلى الاثمان ؟!

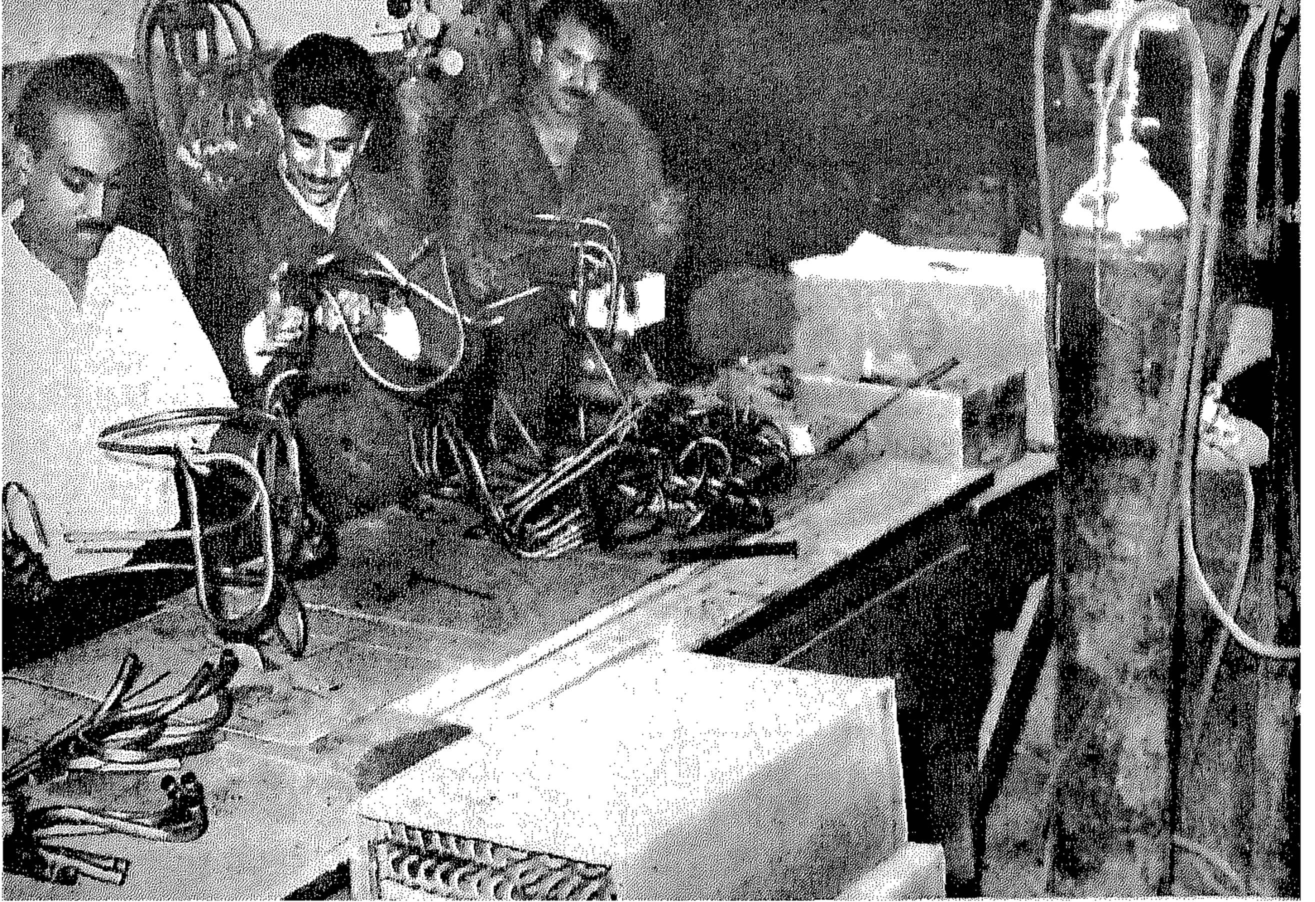
هل تذكرون كيف تصدى لهذه الاسطورة رجل من صميم بلادنا فحطمها بالبداية المتواضعة العنيدة التى تحولت الآن الى أعظم مصانع الغزل والنسيج في الشرق ، وهى مصانع المحلة الكبرى ؟

هل تعلمون السر الخطير الذى مكن لطلعت حرب من أن يبدأ هذه « المعجزة » ؟

ان هذا السر هو أن الاقتصادى المصرى العنيد لم يقتنع في قرارة نفسه بتلك الاسطورة الزائفة وهى أن مصر لا تصلح للتصنيع . وأن صناعة الغزل والنسيج بالذات تحتاج الى « جو » خاص لا يتوفر الا في مانشستر ولانكشير .. بل آمن بعكس ذلك على خط مستقيم، وراح يبث في الناس دعوته العظيمة بأن مصر تصلح للصناعة ، والزراعة على حد سواء ، وأن ما يستطيع العامل الانجليزى ان يصنعه يستطيع العامل المصرى ان يصنع مثله .. وانه اذا لم يكن في استطاعتنا أن نذهب الى جو لانكشير لنصنع منسوجاتنا وغزلنا ، فاننا نستطيع أن نجعل « جو » لانكشير يأتى الينا !

ان اجهزة التكييف استطاعت فعلا أن تخلق في بلادنا « الجو » المناسب ، و « الرطوبة » اللازمة لاقامة أعظم صناعة لاعظم محصول لدينا .. وما بقي من مقومات هذه الصناعة أمكننا أن نحصل عليه باليد العاملة المجدة الذكية ، وبالخبرة الفنية التى أثبت شباب مصر أنه قادر على كسبها والتفوق فيها ، لبناء الصرح الصناعى الشامخ الذى جعلته الثورة في السنوات العشر الاخيرة هدفا من أعظم أهدافها .

وهذا الدور الذى لعبه تكييف الهواء في صناعة القطن ، لعب مثله في كثير من الصناعات الحيوية الكبيرة التى نفاخر اليوم بقيامها ، خلافا لكل ما زرعته في نفوسنا تعاليم الاستعمار والمستعمرين من



فى مصنع أجهزة تكييف الهواء .. انهـا تلعب دورا كبيرا فى حياتنا ، وفى ازدهار نهضتنـا ..

قديم الزمان

وقد ضربت هـذا المثل ، بكل هذا ألتفصـيل ، لكى يدرك الذين يحسبون تكييف الهواء مظهرا من مظاهر الترف ، أو التفاخر الكاذب، أنهم يخطئون فى ظنهم أشد الخطأ .. فأجهزة التكييف أصـبحت شرطا أساسيا لقيـام كثير من الصـناعات ، ولا سيما تلك التى تدخلها المركبات الكيماوية أو التى تحتاج الى درجة معينة من الحرارة أو البرودة أو الرطوبة أو الجفاف.

فاذا تركنا دنيا الصـناعات وانتقلنا الى دنيا المكاتب ، والمنازل، وجدنا تكييف الهواء وسيلة بالغة الاهمية فى زيادة الانتاج وتنشيط الذهن ، وتفتح النفس للعمل فى غير ضيق بالحر الخانق اوالرطوبة المهلكة فى فصول الحر والفيضان ، أو فى الاماكن القريبـة من البحر بوجه عام ، حيث تبلغ الرطوبةفى بعض ايام الصيف حدا تضيق له الصدور والانفاس . ورغم اعتدال الطقس فى بلادنا خلال فصـول الشتاء ، فان البرد يصل فى بعض الاسابيع درجة تقتضى البحث عن وسائل التدفئة فى المكاتب والمنازل على السواء

وقد عرفت من رجال الاعمـال

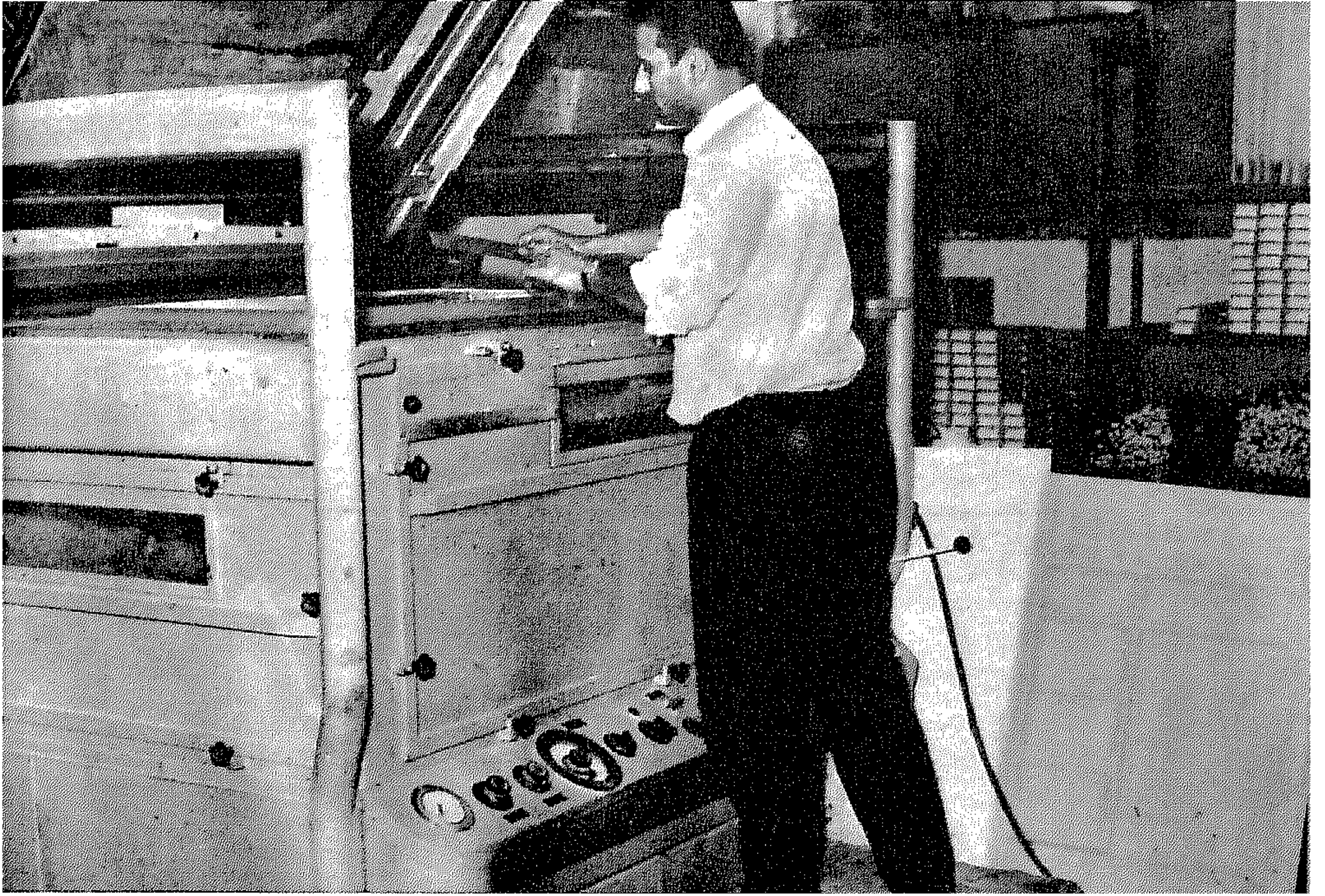


المطبخ الانسيابى .. طريق ست البيت
الى الراحة ، وعنوان الاناقة والجمال ..

« تصوير سركيس »



الثلاجة التى تلبى كل الطلبات فى الصيف
والشتاء انها تحقق للمواطنين حياة افضل.



مصنع الثلاجات الكبير ، العمل فيه يشبه خلية النحل .. ان انتاجه زاد فى السنوات القليلة الماضية عشرات المرات ...

كبارا وصغارا أناسا يغريهم تكييف الهواء بالبقاء فى مكاتبهم أطول فترة ممكنة ، ولاسيما فى أوقات الحر اللافح ، فلا يغادرون هذه المكاتب حتى لتناول الغداء .. مؤثرين أن يتناولوا طعاما خفيفا فى الجو المكيف ، والانصراف الى أعمالهم التى كان الحر والعرق المتصبب والرطوبة الخانقة كفيلة بأن تقعدهم عن انجازها ، أو على الاقل تجعلهم يقومون بها فى بطء وتأفف ، وتعجل حتى اللحظة التى يغادرون فيها مكاتبهم للبحث عن مكان يلتمسون فيه سبيلا للفرار من شدة الحر ، أو على الاقل التخفيف من قسوته على أبدانهم ونفوسهم . فالتفكير فى الجو المكيف يكون أسلم ، وأهدأ والصدور أكثر تفتحا واقبالا على العمل ، والانتاج أجود وأوفر ، فلا عجب اذا كانت اجهزة تكييف الهواء قد احتلت حتى فى البلاد النامية مكانا بارزا لم يكن يتصوره أحد يوم كانت الفكرة السائدة خطأ عند السطحيين فى التفكير أن تكييف الهواء ترف لا لزوم له ، وتبذير لا ينبغى الاقدام عليه

وهناك ناحية اخرى ، ينبغى الا تفوتنا هنا ، أعنى فى الجمهورية العربية المتحدة وسائر دول الشرق الاوسط وافريقيا التى تجتذب

السائحين ، وتسعى لزيادة عددهم، وبالتالى زيادة دخلها منهم • ان الاغلبية العظمى من الناس يحصلون على اجازاتهم فى فصل الصيف ، وهؤلاء لايحبون أن يذهبوا الى حيث يطلبون المتعة بمشاهدة آثارنا ومناظر بلادنا الطبيعية فى جو يورثهم الضيق والسأم والسخط ، وربما المرض من جراء شدة الحر • وقد أصبحنا من ناحية اخرى على وعى سياحى كاف لاقناعنا بأن السائحين يجب أن يأتوا الينا على مدار السنة ، لا فى فصل الشتاء وحده ، كما اعتدنا فى السنوات الماضية التى كانت فيها السياحة وقفا على طائفة قليلة من السائحين الاغنياء • فكيف ندعو هؤلاء الناس لزيارتنا فى أشهر الصيف والشتاء على السواء ، بينما نعلم أنهم لا يطيقون حرنا ، ولا يستطيعون أن يرتادوا فنادقنا ،ومطاعمنا ، ومتاحفنا ، ومنازلنا ومكاتبنا ودوائر أعمالنا أيضا ، ما لم تكن مكيفة الهواء فى فصل الصيف على الاقل

يضاف الى هذا وذاك أن توسعنا فى انتاج اجهزة التكييف ، والثلاجات الكهربائية ، وأدوات المكاتب والمنازل المعدنية ، يتيح لنا الى جانب الاستهلاك المحلى ، أسواقا خارجية عربية وغربية تدر علينا عملات اجنبية نستخدمها من ناحية أخرى فى برامج التنمية الجبارة التى نضطلع بها فى هذه الفترة الحاسمة من فترات تطورنا الاقتصادى

وما يقال عن اجهزة التكييف التى أصبحت شركة « أيديال » تنتج منها نماذج ممتازة ، تضارع أرقى الاجهزة العالمية ، يمكن أن يقال فى الثلاجات الكهربائية التى أصبحت تزحف زحفا ثوريا رائعا فى بلادنا ، وتحل محل الصناديق الخشبية القديمة ، مسايرة فى ذلك مستوى المعيشة من ناحية ، وزيادة القوى الكهربائية من ناحية ثانية • وهذه الثلاجات الكهربائية تكفل للمواطن صيانة أكثر لطعامه وشرابه ، ورعاية أكثر لمقتضيات الوقاية الصحية ، ووعيا أكثر بحقه فى حياة أرقى وأفضل • فلا غرو اذا تبارت الدول الكبرى والصغرى فى التدليل على تطورها الاجتماعى والحضارى بسرد الارقام والاحصائيات الدقيقة حول عدد القادرين على امتلاك الثلاجة الكهربائية والسيارة وأجهزة التكييف والتليفزيون

وفى كل من هذه الميادين يلمس الناس فى كل مكان تقدما سريعا احرزته الجمهورية العربية المتحدة بخطا اثارت دهشة الذين صدقوا الخرافات الاستعمارية البالية حول « مصر الزراعية التى زعموا أنها لاتصلح للصناعة » !

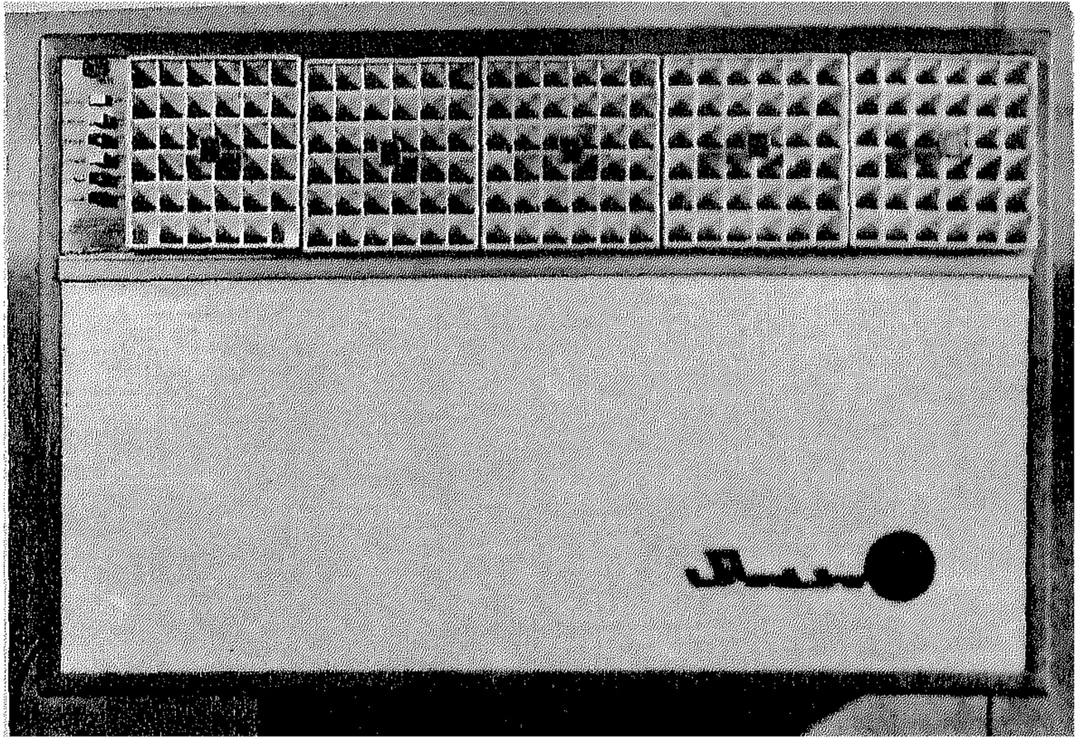
وننتقل مرة اخرى من التعميم الى التخصيص . لنتحدث عن انتاج شركة « أيديال » بالذات من الثلاجات الكهربائية ، وأجهزة التكييف والاثاثات المعدنية وأخير منتجاتها من صناعات خان الخليلى



الثلاجة الكهربائية ، تحفظ المأكولات طازجة شهيه
وتجعلها محتفظة بكامل عناصرها الغذائيـــــه

لقد كان انتاج هذه الشركة من الثلاجات الكهربائية سنة ١٩٥٤ حوالى ١١٤ ثلاجة فتضاعف هذا الرقم خلال السنوات القليلة الماضية عشرات المرات . وبفضل زيادة الانتاج ، اصبحت الثلاجة فى متناول جميع المواطنين ، تكفل لهم الراحة وأصبحت عنوانا على ارتفاع مستوى معيشتهم . والشركة لا تألو جهدا فى التوسع لزيادة الانتاج فى السنوات المقبلة ومصنع الثلاجات الجديد فى الماظة الذى سيفتتح قريبا .. ضمن المشروعات التوسعية التى تهدف توفير الراحة لجميع المستويات ..

وقد كانت الاثـــاثات المكتبية



جهاز التكييف .. لم يعد ترفا .. لقــد أصبح ضرورة فى كل بيت ومصـــنع ومكتب

والمنزلية — ولا سيما أدوات المطابخ — من أهم منتجات الشركة منـذ ١٠ ســنوات ، وقد تطورت هذه الصناعة فى السنوات الاخيرة تطورا ضخما من ناحية الكم والنوع فتبلغ ما انتج منها فى العام الماضى طبقــا لاخر الاحصائيات حوالى ٢ مليون جنيه

واضيف الى هذه الفروع الثلاثة فرع جديد هو صناعة المنتجــات السياحية التى اشــتهر بها خان الخليلى ، كسروج الجمال وغيرها. وخصصت لذلك ورشة مستقلة فى جانب من مصانع الشركة بشارع ابن الرشيد . وهى المصانع التى تتجه الى وقف انتاجها على الصادرات للاسواق الخارجيــة من جميع

أنواع المنتجات

واخيرا ، وليس آخرا ، يأتى دور اليد العاملة الماهرة المكافحــة التى يقوم عليها كل هذا الانتاج الكبير . أن عدد العمال فى الشركة قد زاد اضعافا مضاعفة خلال الســنوات الاخيرة

وهؤلاء العمال يجدون عند القائمين على شئون الشركة ماهم جديرون به من تقدير يقابله قيامهم بواجبهم واداء اعمالهم الدقيقة بالـــكفاية والعناية والهمة التى لاتعرف الكلل

وقد اعدت لهم الشركة مطعمــا بالغ الاناقة حيث يحصلون عــلى وجباتهم الغذائية بأزهد الاثمــان

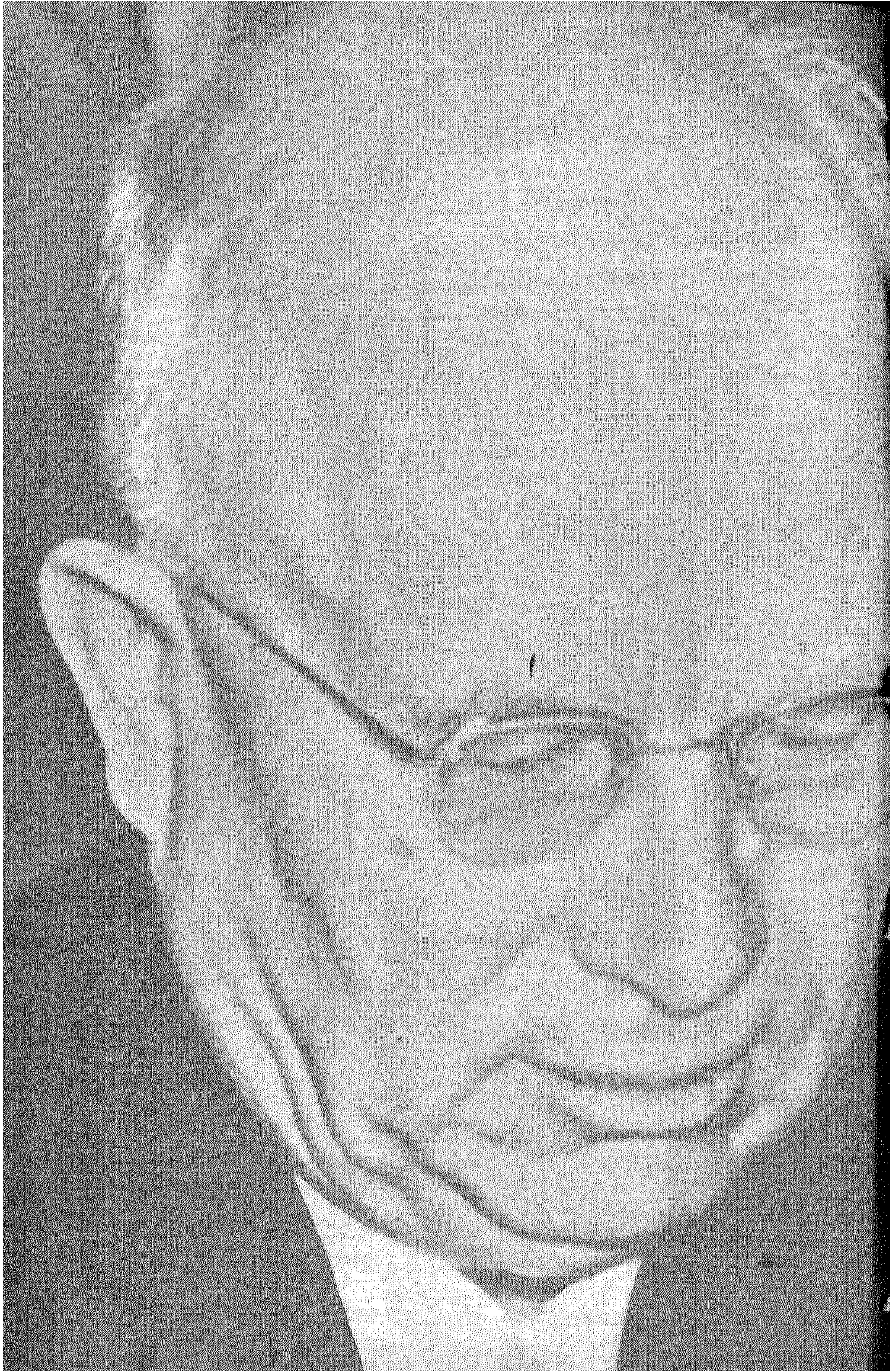
احمد قاسم جودة

هناك سر كبيروراء قبول الاتحاد السوفييتي مبدأ «التفتيش» . ان هذا السر مرتبط بقبول خروشوف رفع قواعده الصاروخية من كوبا .. ومرتبط باشياء كثيرة تنعكس على موقف المهادنة الذي يتبعه الاتحاد السوفييتي في هذه الايام فما هو السر ؟!..

تطورات مشجعة في موقف الاتحاد السوفيتي

كان قبول المستر خروشوف مبدأ التفتيش في الاماكن التي يشتبه في حدوث انفجارات نووية بها ، تطورا بالغ الاهمية في تلك السلسلة الطويلة والكثيرة الحلقات من المفاوضات الدائرة منذ سنوات بين كتلتي الشرق والغرب من أجل الوصول الى اتفاق عملي يلقى احترام الطرفين ، بشأن حظر أجراء التجارب النووية . ولقد أعلن نبأ هذا القبول عندما أذاعت وزارة خارجية الولايات المتحدة الرسائل التي تبودلت بين المستر خروشوف والرئيس الامريكي جون كنيدي وأدت الى بدء المباحثات في مدينة نيويورك ثم استئنافها في وشنطن بعد ذلك ، واشتركت فيها بريطانيا بوصفها العضو الثالث في اللجنة الفرعية المختصة بهذا الموضوع في مؤتمر جنيف لنزع السلاح

وفي رسالة خروشوف قال ان الغرب كان يرى دائما أن المهم هو « الاتفاق من حيث المبدأ على التفتيش ومن ثم يصبح الطريق أمام الاتفاق مفتوحا » . ثم أعرب رئيس الوزراء السوفييتي عن استعداد بلاده لقبول التفتيش مرتين أو ثلاث مرات سنويا . ولا شك أن لهذا التحول في موقف السوفييت أهميته ، فقد سبق لموسكو أن أيدت فكرة



التفتيش للمستر هارولد مكميلان رئيس وزراء بريطانيا اثناء زيارته للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٥٩ ثم عدلت عن رأيها هذا في نوفمبر من عام ١٩٦١ في مؤتمر جنيف.

ليس معنى هذا أن الاتفاق على الحظر أصبح وشيكا أو مؤكدا ، اذ لا تزال هناك اختلافات بين وجهتي نظر الطرفين . فالولايات المتحدة ، مثلا ، ترى ان العدد المقترح بشأن مرات التفتيش غير كاف ، ولهذا نطالب برفعه الى ثماني مرات أو عشر . وحجتها في هذا أنه قد ثبت أن في الاتحاد السوفييتي نحو ٥٠٠ هزة أرضية في كل سنة ، يمكن تحديد مصدرها بواسطة الآلات والاجهزة العلمية التي تسجل الاهتزازات الارضية ، فيما عدا ٥٠ أو ٦٠ هزة منها . ولا بد من التفتيش في عشرين في المائة من هذه الاماكن ، الا اننا نلاحظ أن العدد الذي تقترحه الولايات المتحدة يعتبر بالمثل تحولا له أهميته حيث كانت من قبل تصر على الا تقل مرات التفتيش في الاماكن المشتبه فيها عن عشرين مرة

غير أن هذا التفتيش ليس الا عنصرا مكملا لنظام من الكشف يعتمد اعتمادا يكاد يكون تاما على المعدات والاجهزة العلمية . ولقد حدث تقدم كبير في هذا الميدان بحيث تجد الحكومة الامريكية على استعداد لتقبل ما يعتبر فكرة سوفييتية ، وهي المحطات التي تسجلها محطات تديرها الدولة التي يراد التأكد من عدم خرقها اتفاق حظر التجارب ، بالاضافة الى عدد قليل من محطات آلية تماما تخضع لرقابة دولية وتكون وظيفتها مراجعة البيانات التي تقدمها المحطات القومية للتثبت من صحتها . وهنا يقترح الاتحاد السوفييتي اقامة ثلاث محطات أوتوماتيكية فقط من النوع الاخير بينما تطالب الولايات المتحدة بعشر محطات . فالخلاف بشأن التفتيش والمحطات خلاف ينصب على العدد ، والفارق بين الارقام التي يعرضها الطرفان ليس شاسعا كما هو واضح ، واذن فليس من العسير الوصول الى رقم يكون حلا وسطا

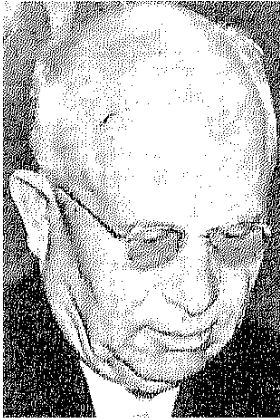
***

وثمة نقاط فنية أخرى لابد من الاتفاق عليها قبل أن يصبح في الامكان توقيع معاهدة حظر التجارب ، ومن ذلك ــ على سبيل المثال : هل اجراء التفتيش في المرات المقترحة يكون خاضعا لموافقة الدولة التي يجرى هذا التفتيش في أراضيها ؟ ومن ذا الذي يقرر أن التفتيش ضروري أو غير ضروري ؟ وهل تصدر مثل هذا القرار لجنة دولية ، وهل يكون قرار مثل هذه اللجنة نهائيا أم تطبق عليه قاعدة «الفيتو»؟ وكيف تتكون فرق التفتيش وما طبيعة عملها ، وما التسهيلات التي ينبغي أن توفر لها ؟ وبالرغم من الخلافات الحالية بصدد المسائل التي ذكرناها ، فالامر الذي له الاهمية أن **قبول الاتحاد السوفييتي مبدأ التفتيش ، أو العودة اليه بعبارة أدق ، قد ضيق الفجوة بين الطرفين وبعث على**

الامل في مواصلة البحث عن مخارج مناسبة حتى يتسنى الاتفاق نهائية على حظر التجارب النووية ، وهو ما يعتبره المراقبون خطوة حاسمة نحو نزع السلاح ووقف هذا السباق

مارس .. وخروشوف

والواقع أن هذا التطور الاخير في موقف الاتحاد السوفييتي من ناحية العلاقات بين الشرق والغرب ينبغي ألا يعتبر حدثا مفاجئا ، ولكنه حلقة جديدة في سلسلة من تطورات تجنح — على ما يبدو — نحو تخفيف حدة التوتر الدولى ومع تدهور العلاقات مع المعسكر الراسمالى . فمنذ وقت غير بعيد أعلنت الولايات المتحدة الامريكية أنها تعتبر وجود قواعد للصواريخ السوفييتية في جزيرة كوبا ، خطرا يهدد أمنها وسلامتها بوجه خاص ، وأمن النصف الغربي من الكرة الارضيه وسلامته ،أى الامريكتين ، بوجه عام . ثم قرنت ذلك الاعلان بفرض الحصار الشامل على كوبا ، ولم تقف عند هذا .. بل أظهرت بصورة لا تقبل الشك أنها مصممة على ازالة مصدر التهديد كما تتصوره ، ولو اقتضى الامر القيام بغزو كوبا نفسها ، بكل ما تملك من قدرات جوية وبحريه وبرية . وفغر العالم فاه من الخوف ، وتلفت الناس صوب موسكو ليعرفوا رد الفعل .. كلمة واحدة تنطلق بها عاصمة العالم الشيوعى كان فيها مصير البشرية ، وهو مصير مفجع بغير شك لو قررت مواجهة هذا التحدى وانتهى الامر بان امتشق الحلفاء السلاح . ولكن الامور لم تسر كما توقع أو تمنى « مارس » اله الحرب ، فأعلن خروشوف أنه يوافق على سحب الصواريخ السوفييتيه من القواعد الكوبية ونفذ وعده بالفعل ، وبذلك انتهت الازمة أو خفت حدتها .. وبالرغم مما تعرض له الرجل من اتهامات بالضعف كالتها له العناصر الشيوعية الممعنة في التعصب والتطرف والتى تتمسك بأفكار لم تعد صالحة للعصر النووى ، فالامر الذى لا يرقى اليه الجدل أو الريب انه تصرف تصرفا ينطوى على الحكمة اذ من العسير عليه بالفعل — حتى ولو شاء — أن يدافع عن مكان يقع بين فكى الاسد الامريكى ، ان صح التعبير ، ويبعد مسافة شاسعة عن الاتحاد السوفييتى . ولكن الكثيرين من المراقبين لهم وجهة نظر مخالفة ، اذ اعتبروا موقف الرئيس السوفييتى في الازمة الكوبية مظهرا آخر وعمليا ، من سياسة جديدة ينتهجها وهى عدم الرغبه في تعميق هوة الخلاف بينه وبين المعسكر الغربى أو الولايات المتحده بعبارة أدنى الى الدقة



تأكيد السياسه الجديدة

وهناك خلاف الازمة الكوبية دلائل توحي بهذا الاتجاه الجديد في سياسة الاتحاد السوفييتي ..

فالمعروف أن المسألة الالمانيـة من المعضلات الشائكة التى تخلفت عن الحرب العـالمية الثانية ولم يتمكن المعسكران حتى الآن من الوصـول الى الحل السـليم الذى يتفق مع مصالح الشعب الالماني ألا وهووحدة بلاده القومية • وحاول سـتالين بطريقته التعسفية أن يفرض الحل الذى ظنه مؤديا الى تحقيق أهدافه، فأقدم على ما عرف باسم « حصـار برلين » ، ولكن الحصـار تحطم وأخفقت المحاولة • ولا يزالوضع ألمانيـا على ما كان عليـه ، فهى منقسمة الى شطرين ، كما أنبرلين مازالت منقسمة الى شرقية وغربية • ويبدو أن خروشوف كان يتعرض بين الحين والآخر الى الضغط عليه ، فعمد الى أسلوب جديدلعله يستعجل حل المشكلة ألالمانية ، فأعلن أنـه سوف يوقع معاهدة صلح مع ألمانيا الديموقراطية (ألشرقية) التىسوف يتعين على الغـرب الذى لا يعترف بها ، أن يفاوضها بشأن وضـع برلين الغربية وأهلهـا • وأثار التهديد عند اطلاقه قدرا غير يسير من الجزع خشية أن يخرجه صاحبه الى حيز التنفيذ ، وفى هذه الحالة لا مفر من وقوع صدام لن يكون فى الامكان حصره ، بل أكبر الاحتمال أن يتطور فينقلب الى حرب عالميـة (ونووية) • ولكن الذى حـدث حتى الآن أن الاتحاد السـوفييتي ـ بغض النظر عن التصريحـات أو الخطب أو التأكيدات ـ لم يتجاوز حدود المجـال اللفظى أو النظرى ، ولم يعقد بعد معاهدة صـلح مع المانيـا الشرقية ، وتفسر الدوائر الموثوق بها هذا الموقف من جانب خروشوف بأنه يتمشى تمامـا مع سياسته القائمة على الابتعـاد عن المغامرة • أن المغـامرات كثيرا ما تشبه الوقوف على حافة الهـاوية وليس ثمة ضمان بألا تنزلق الاقدام ويسقط اصحابها

***

وأكثر من هذا رفض الاتحـاد السوفييتي أن ينساق وراء الصين فى الكثير من مغامراتها ، فكـان يشير بالحذر عندما تقدم على محاولة غزو الجزر الصـغيرة الواقعة على مقربة من شواطئها ، ولم يؤيدهـا فى النزاع الذى نشب بينهـا وبين اندونيسيا • وبالرغم ممـا كان يلحظه من تدهور فى العلاقات بين الصين والهند بصدد موضـوع الحدود ألفاصلة بينهما ، وافق على تزويد السلاح الجوى الهندى بعدد من طائرات الميج • فلما زادت حدة الخلاف وتحول الى هجوم صـينى فعلى ، اكتفى بالاعراب عن تأييد دعاوى الصين ، وفعل ذلك بلسان صحفه ولكن فى غير حماس ، وفى الوقت نفسـه نصح حلفاءه الاسيويين على مـا يبدو بالتخفيف من غلوائهم ، وأبدى استعداده للوساطة والتوفيق بين الطرفين ، وهو استعداد لابد أن فسرته الدوائر الصـينية بأنه استنكار غير مباشر لموقفها • فلمـا توقف القتال على الحدود وتراجعت الصين الى الوراء قليـلا عن النقطة

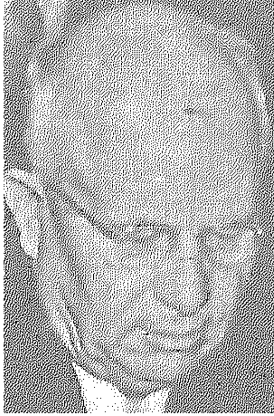
التى بلغتها قواتها ، جدد الاتحاد السوفييتى وعده الخاص بموضوع الطائرات ، بل وارسل أربعا منها بالفعل الى الهند

لماذا قبل السوفييت مبدأ التفتيش ؟

واضح اذن أن الاتحاد السوفييتى أخذ أخيرا يسير فى طريق التهدئة او المهادنة مما اشاع شعورا من التفاؤل المشوب بالامل . فكيف يمكن تفسير هذا التطور الجديد الذى بلغ ذروته النسبية عندما أعلن قبول مبدأ التفتيش على اجراء التجارب النووية . يجب علينا بادىء ذى بدء أن نستبعد من الاسباب ما يشيرالى ضعف الاتحاد السوفييتى من الناحيه العسكرية اذ ليس أخطر من مثل هذا الظن الخاطىء ، لان فكرة كهذه قد تشجع على مغامرات لا يؤمن جانبها أو تحمل على تهاون لا تحمد مغبته ، فالواقع أن الاتحاد السوفييتى ومعه بقية بلاد المعسكر الشرقى ـ وباعتراف خصومه أو منافسيه ـ يتمتع بقدرات لا يستهان بها من حيث الموارد الطبيعية والبشرية ، والتقدم التكنولوجى الذى تعددت مظاهرة ، والقوة العسكرية بمختلف أنواعها . واذن فهذا الاتجاه المهادن لا ينبعث أساسا عن شعور بالضعف كما قد يتراءى لمن يبعدون عن الواقعية

التعايش السلمى

وفى اعتقاد الكثيرين أن هذا الاتجاه السوفييتى الجديد انعكاس لفكرة خروشوف عن « التعايش السلمى » أى امكانية وجود انظمة اجتماعيه مختلفة بعضها عن بعض ، تستطيع أن تتنافس بينها تارة وتتعاون تارة أخرى ، فى الميادين الاقتصادية والعلمية ، دون أن يحاول أى منها أن يفرض نفسه بتحطيم غيره عنوة واقتدارا



حقيقة هناك قدر غير يسير من الشك والحذر والخوف والترقب فى نفس كل من العالمين الرأسمالى والشيوعى ، ولكنا نرى أن هذه المشاعر يمكن التغلب عليها اذا آمنا وطبقنا مبدأ «عش ودع غيرك يعيش» ، وهذا مابدأ يدركه الكثيرون من قادة الفكر والسياسة فى بلاد المعسكرين .. هذا « التعايش السلمى » لا يلقى الرضا من جانب فريق يريد أن يحتكر تفسير ما يزعمون أنه الماركسية اللينينية الارثوذكسية (أى الصحيحة) ، ولكن هذا الفريق يبدو كأنما لا يريد أن يفهم أن العالم اليوم يختلف عما كان عليه فى أيام ماركس وانجلز أو لينين . لقد خرجنا من عصر الفحم بل والكهرباء ودخلنا فى عصر الذرة ، وبعبارة أخرى لقد أطلقنا من عقالها قوة قادرة على أن تعصف بالبشرية .

ان حربا عالميا تستخدم فيها الاسلحة النووية لن تسفر عن شعوب منتصرة وأخرى مدحورة ،

وانما ستخلف وراءها أشلاء شعوب! هذه النظرة الواقعية هي التي تكمن وراء دعوات ما يقال له التعايش السلمي . انها دعوات يبعث عليها الرعب من المصير . فاذا كان خروشوف وافق على سحب صواريخه من كوبا، واذا كان كنيدي لا يحاول القضاء على نظام كاسترو مثلا بالقوة . فالسبب أنهما رجلان واقعيان وفي الوقت نفسه مسئولان عن شعوبهما . قد يحاول المتشككون أو بعضهم أن ينظروا الى فكرة التعايش السلمي على أنها مجرد تكتيك مع بقاء الاستراتيجية الاصلية ذاتها دون تغيير يطرأ على جوهرها ، ولكن ما من شك أن من الصعب على من يروج لسياسة التعايش السلمي في داخل بلاده وخارجها أن يسلك طريقا مغايرا لا يستطيع ان يقنع الرأى العام العالمي بل ولا الرأى العام في بلاده . ومهما يكن من أمر فمن الخير أن نأخذ هذه الدعوة حسب قيمتها الظاهرة ونحاول استغلالها في ازالة عوامل التوتر والخلاف

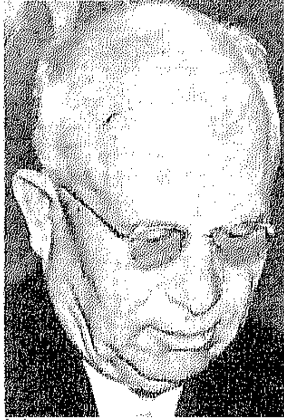
عامل آخر .. !

وثمة عامل آخر له وزنه في تفسير اتجاهات خروشوف . لقد نشبت الثورة الشيوعية في عام ١٩١٧ . فماذا حدث خلال هذه المدة التي تقرب من نصف قرن ؟ لا نزاع أن الاتحاد السوفييتي خرج من دائرة التخلف الذي سيطر عليه من قبل ، فأصبح دولة صناعية كبرى يحاول اللحاق بالولايات المتحدة الامريكية ، وصار يملك قوة عسكرية ضخمة وأصبح قلب معسكر يمتد من وسط أوربا حتى ساحل آسيا المطل على المحيط الهادى . وترتب على هذا كله أن أصبح الاتحاد السوفييتي عاملا فعالا في السياسة الدولية ، بحيث أنه عندما يتحدث الناس عن أية مشكلة فانهم يقصدون أن حلها رهن بموقف دولتين فقط أو عملاقين، هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي

هذا اللون المشرق اللامع من الصورة تواجهه ناحية أخرى قاتمة الى حد بعيد . لقد ظلوا يطلبون الى الشعب السوفييتي تقديم أقصى ما يقدر عليه من التضحيات من أجل بناء بلده وتوفير الرفاهية . وقدم الشعب السوفييتي التضحيات العنيفة أو اجبر عليها . ولكن ماذا كانت النتيجة بعد ٤٦ عاما ؟ لا يزال المواطن السوفييتي يشعر بنقص شديد في الكثير من السلع الاستهلاكية العادية التي يتمتع بها زميله المعادل له في بريطانيا أو الولايات المتحدة أو ألمانيا الغربية ، سواء من حيث الغذاء أو الكساء أو المسكن . أما الاشياء الاخرى التي أصبحت جزءا من نمط حياة المواطن العادى في كثير من البلدان الاخرى فانها تعتبر من الكماليات أو مواد الترف في بلاد المعسكر الشيوعى . هذا كله يدركه خروشوف والكثيرون من زملائه . لقد انقضى الجيل القديم أو كاد . ونشأت اجيال جديدة تشعر بقسوة حياتها وتريد

تغييرا جذريا حتى تصبح الحياة جديرة بان يحياها المرء . وبمرور الايام يزداد ادراك هذه الاجيال الجديدة بأن التضحيات الباهظة التي قدمت يجب ان تكون لها ثمارها . هذه الحاجات الجديدة الملحة لابد من اشباعها وهذا يفسر الاهتمام المتزايد بعد زوال ستالين ، بتوفير الكثير من السلع الاستهلاكية . غير أن الوصول الى هذا الهدف يتطلب تخصيص نسبة أكبر عن ذي قبل من المجهود القومي الى الانتاج المدني. ولا يتسنى تحقيق هذه الغاية الا في عهد تخف فيه حدة التوترات والمنازعات الدولية . وأكثر من هذا ، فقد وضع برنامج للتنمية يهدف الاتحاد السوفييتي من ورائه الى بلوغ مركز الولايات المتحدة على الاقل ، كما وعد خروشوف الشعب السوفييتي بالكثير من الرفاهية خلال عشرين عاماً . ومن المستحيل الوصول الى هذه الاغراض الا في عالم يسوده السلام . ومن هذا كله نخلص الى أن الموقف الجديد المهادن من جانب الاتحاد السوفييتي انما يصدر عن الحاجة الى جو تتقدم فيه البلاد نحو مزيد من الرفاهية اذ لم يعد في استطاعة الشعب أن يحتمل المزيد من الحرمان بعد أن طال أمده . ان في اغفال هذه الناحية خطرا على النظام السوفييتي بأسره ، وهذه الحقيقة لا تغيب على فطنة قادة البلاد الحاليين ، ومن هنا لا يريدون أن يرحوا بها في مغامرات لا يعرفون نتيجتها مقدما

الامس . واليوم



غير ان هناك ناحية يجب ان تلفت النظر اليها . وهي أن أوربا الغربية اليوم غيرها بالامس ، عندما خرجت شبه حطام بفعل التخريب الذي اصابها في الحرب العالمية الثانية . فقد استعادت قوتها الاقتصادية بوجه عام وقدرتها الصناعية بصفة خاصة وحققت تقدما كبيرا واضحا . وأصبح حلف الاطلنطي قوة لها أهميتها . وفي هذه المعاني تحدث الرئيس الامريكي السابق ايزنهاور في اذاعة بالتليفزيون منذ أمد قصير فقال : ان العالم الحر الآن اقوى مما كان عند انتهاء الحرب العالمية الماضية ، وأن الحرية أصبحت أكثر استقرارا وأثبت أساسا . وفي ميدان القوة العسكرية أصبحت الولايات المتحدة تملك عددا كبيرا من الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى . وزالت الثغرة التي يقال انها كانت موجودة بينها وبين الاتحاد السوفييتي في الناحية الصاروخية . وأحرزت نجاحات طيبة أخيرا في ميادين الفضاء . ولا شك أن هذه الحقائق لم تعد ولا يمكن أن تغيب عن

أذهان المستر خروشوف وزملائه وبعبارة أخرى موجزة نقول انهم أصبحوا يدركون تماما أن الحرب مغامرة غير مأمونة الجوانب ، وأنه لا ينبغي الدخول فيها الا اذا فرضت عليهم فرضا

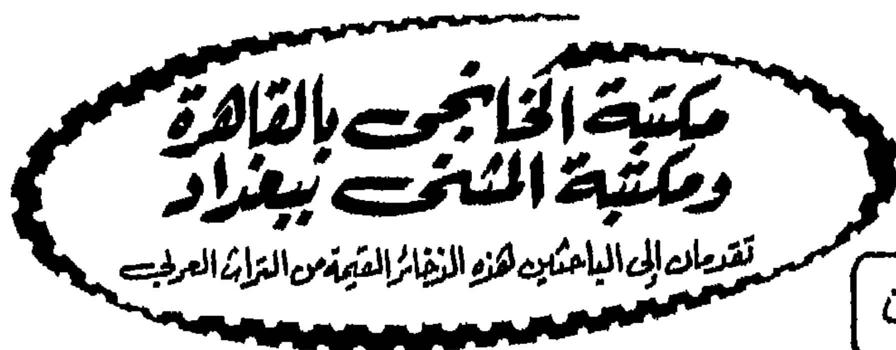
هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ينبغي أن نأخذ في الاعتبار موقف الصلابة الذى بدأ المعسكر الغربى يتخذه في الفترة الاخيرة • فحين هدد خروشوف بتوقيع معاهدة صلح مع المانيا الشرقية بادرت أمريكا وحلفاؤها الى التأكيد بأنهم سوف يدافعون بكل طريق عما يعتبرونه حقوقا لهم ، وأنهم لا يستبعدون أن تكون الحرب من الوسائل التى يستخدمونها • وحين أقيمت قواعد صاروخية في كوبا بادرت أمريكا الى فرض الحصار وأعلنت تصميمها على استبعاد تلك القواعد حتى لو اقتضى الامر غزو كوبا ، بل ولقد تكشف فيما بعد أنها اتخذت كل أهبتها لمثل هذا الاحتمال • ولما فجر السوفييت قنابلهم الضخمة في الجو قبيل انعقاد مؤتمر الدول غير المنحازةفى بلغراد ، لم يمض قليل حتى استأنفت الولايات المتحدة تجاربها، ثم راحت تزيد من الاعتمادات المخصصة للاغراض العسكرية والشبيهة بها بحيث تربو على النصف فى الميزانيه القادمة والتى تتجاوز ٩٣ بليون دولار

واخيرا •• !

وأخيرا – وليس آخرا – فبقاء حالة التوتر الدولى معناها مزيد من سباق التسلح مما ينطوى بدوره على مزيد من الانفاق فى هذه الناحية ، الامر الذى يلقى عبئا ثقيلا على عاتق الاقتصاد السوفييتى • وهذا العبء كفيل بعرقلة مشروعات التنمية الاقتصاديه وبخاصة فيما يتعلق بتوفير مطالب الشعب السوفييتى الاساسية

هذه هى الاعتبارات أو أهمها التى نعزو اليه اتجاه التهدئه الجديد الذى تسير فيه سياسة خروشوف وأيا كانت الاسباب ، وسواء قدر لها الدوام أو كانت من قبيل التكتيك فقط كما يترآءىللمتشائمين والمتشككين ، فالواقع ان الاتجاه الجديد هذا يلقى التأييد والتشجيع المصحوبين بالامل فى مواصلته حتى يصل الى الغايات المنشودة • لقد ضجر العالم من هذه الحرب الباردة التى كثيرا ما تنذر بالتحول الى السخونة ، وضج من تكرار الشد والجذب وكثرة المنازعات • لقد آن للعالم أن ينصرف الى الاغراض السلمية ، ولهذا فانه يرحب بكل اتجاه من جانب الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة نحو التفاهم والتقارب والاتفاق على حلول سلمية للمشكلات التى لا تزال تقسم العالم الى قسمين •• كل منهما يتربص بالآخر يستعد للانقضاض عليه وتحطيمه !

دكتور راشد البراوى



	الثمن
تاريخ القلانسي .. المعروف بذيل تاريخ دمشق	٣٠٠
الاعتبار ... لأسامة بن منقذ	٢٠٠
نظم العقيان في أعيان الأعيان .. للسيوطي	٢٠٠
تاريخ الحكماء ... للقفطي	٣٠٠
المشترك وضعا والمفترق صقعا .. لياقوت الحموي	٣٥٠
أصول الدين ... للبغدادي	٢٠٠
زبدة كشف الممالك .. للظاهري	١٢٥
نكت الهميان في نكت العميان .. للصفدي	١٧٥
ديوان شعر ذي الرمة ..	٤٠٠
علم الفلك ... للمستشرق الإيطالي كارلو نلينو	٢٠٠
نهاية الإقدام في علم الكلام .. للشهرستاني	٣٠٠

تطلب من
• مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة الخانجي بالقاهرة • مكتبة المنار بتونس
• دار العلم للملايين - بيروت • مكتبة الرشاد بالدار البيضاء

غنى الملك .. فمات المستمعون!



منذ اول يوم قال الناس عنه انه ملاك .. ففى هذا اليوم الاول الذى اعتلى فيه عرش القياصرة كان عليه أن يعتمد حكما بالاعدام اصدره القضاء ضد مجرم عات من قطاع الطرق ، فانحدرت من عينيه الجميلتين دمعتان كبيرتان . وقال وهو يمهر القرار بتوقيعه :

ــ ليتنى لم أتعلم الكتابة ما حييت ، حتى لا أوقع مثل هذا القرار القاسى !

فى اليوم التالى عندما اصدر مجلس الشيوخ ــ على العادة المتبعة طوال حكم القياصرة المتعاقبين ــ قرارا بمنحه القاب الثناء والتفخيم والتكريم ، قابل كلمته التى ذهبت مثلا فى التواضع وحب الحق والانصاف :

ــ التكريم يجب الا يناله احد الا بالاستحقاق . وأنا لم اعمل شيئا بعد استحق به هذا الحمد . فانتظروا أيها الآباء الموقرون على الاقل الى ان افعل لوطنى مااستحق به تقديركم !

وتصايح الناس ــ من اول الآباء الموقرين فى مجلس الشيوخ الى ادنى العامة فى أسواق روما ــ ان هذا هو حياء الملائكة وتواضعهم فالملائكة وحدهم هم الذين يعرضون عن غرور الباطل ويقدسون كلمة الحق وحدها ..

ومنذ اليوم التالى أصدر قرارات بتخفيض الضرائب على عموم الناس .. وكانت العادة المتبعة من قبل أن ينتظر الناس زيادة جديدة فى الضرائب من كل قيصر جديد يتربع على عرش امبراطورية روما . زيادة تثقل كاهل العامة والخاصة وتجبى بالاكراه

وهللت الرعية للمرة الثالثة :

ــ قيصرنا الجديد ليس بشرا .. انه قطعا ملاك ! ملاك فى صورة بشر . فلا ينقصه شىء كى يكون ملاكا سوى أن تنبت له أجنحة !

واخذت تتردد فى أجواء المدينة الخالدة أصداء هذه الكلمة :

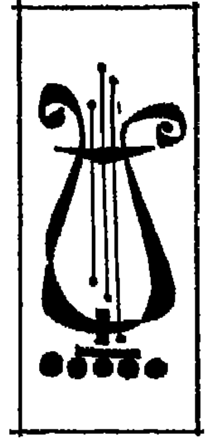
ــ ملاك ! ملاك ! ملاك !

واعجبت القيصر الصغير الجميل هذه الكلمة الجميلة . وراحت تطن فى اذنيه كلما خلا الى نفسه وشرعت الكلمة الساحرة ترسم له خطوط مستقبله ، ومستقبل رعيته فى امبراطورية روما :

يجب أن يؤكد ملائكيته ! يجب !

وتطبيقا لهذه السياسة أعفى الناس من ضرائب أخرى . ولكن هذا الاعفاء لم يدهش الناس فى هذه المرة لانه جاء مطابقا للصورة التى رسمها قيصر لنفسه فى عقولهم

فادرك قيصر ان هذه الطريقة لا تفى بالغرض . وسيظل الناس مهما خفف عنهم الضرائب يأخذون



عليه انه بلا اجنحة . وسيظل في نظرهم مجرد بشر شبيه بالملائكة وليس ملاكا حقيقيا . فيجب اذن ان يصنع الشيء الذي لا يستطيعه اي قيصر من البشر يجب ان يصنع شيئا لا يستطيعه الا الملائكة الحقيقيون !

ان جميع القياصرة يوسعون رقعة دولتهم ويشنون الحروب ويهرقون الدماء . فأعلن هو تصفية جميع الحروب التي كانت ناشبة منذ حكم أسلافه على الحدود الشمالية والشرقية وفي كل مكان . وأغلق معبد اله الحرب ايذانا ببداية عهد للسلام الشامل لأول مرة في تاريخ الدولة !

وامعانا في توكيد عداوته للموت وتقديسه للحياة حفظ أرواح الحيوانات المتوحشة أيضا ! فالالعاب التي اشتهر بها ملعب السيرك الكبير في روما حيث يقتل المتبارزون بعضهم بعضا . وحيث يبارز الابطال الحيوانات المتوحشة من أسود ونمور : أعلن هو أن الدماء لن تراق فيها بعد الآن : وان المبارزات يجب أن تنتهي نهاية ودية فلا تزهق فيها حياة مصارع من البشر ولا مصارع من الضواري !

وتنادى الناس :

ـ انه يزداد شبها بالملائكة . فهو صانع سلام وحارس حياة وحاقن دماء !

ولكن هذا لم يشبع رغبة القيصر الصغير الجميل . انه لم يزل في أعين الناس بين عداد البشر . ولم يزل في حاجة الى عمل من نوع جديد ينفي عنه صفة البشر ويضعه بشكل حاسم بين عداد الملائكة الحقيقيين !

وكان ذات يوم يدندن في قصره مسرورا ، واصابعه تعبث أمام مائدة التراب بأوتار قيثارة ، فقال له « ابن حلال » من افراد حاشيته :

ـ هذا صوت ملائكي حقا يا مولاى !

ولمعت عينا القيصر الصغير الجميل وصاح :

ـ وجدتها ! هذا هو الطريق السلطاني الى الملائكة ! فالصوت الملائكي لا يصدر الا عن الملائكة . أما البشر فيعجزون عنه ، حتى ولو كانوا قياصرة ! ان صوتي هو معجزتي الحقيقية التي تجعل الجميع يؤمنون بملائكيتي !

ليثبت اذن ملائكيته بالغناء !

وقد كان . . .

وبدأت الكارثة !!

***

ولابد للتسبيحات التي تغنيها الملائكة من استعداد لائق . وبدأ

القيصر الصغير يضع خطة المعجزة بنفس التكتيك البارع الذى كان يضع به اسلافه خطط المعارك حين فتحوا اقطار الارض . وفتح اقطار السماء هو الهدف الجديد الذى وضعه لنفسه !

واول مالفت ذهنه هو ذلك الوفد الكبير الذى جاء الى روما من الاسكندرية عاصمة ولاية مصر لتهنئته بارتقاء العرش . ولم يكن مالفت نظره في اولئك « الاسكندرانيين » هو جمال ملابسهم او رشاقة حركاتهم . وهم مشهورون بهذا وذاك . بل كان ما لفت نظره فيهم هو طريقتهم الفذة فى التصفيق !

كانوا يصفقون واكفهم محدبة فيأتى تصفيقهم مدويا أشبه بصوت الرعد حين تتجاوب به آفاق السماء .. ومن أولى باصوات الرعد السماوية عند التصفيق من ذلك المغنى السماوى ؟!

وارسل على الفور خمسة آلاف شاب رومانى الى الاسكندرية . فكانت هذه اول « بعثة » علمية من نوعها ..! وبذلك تمت له الخطوة الاولى من خطوات الاستعداد الضخم للخروج على الناس بمعجزة ملائكيته الخارقة

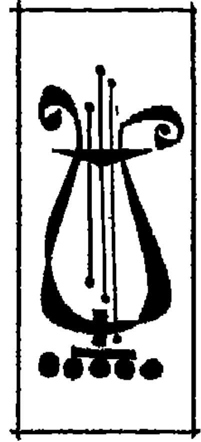
وكانت الخطوة الثانية تكوين « لجنة عليا » من الاطباء المتخصصين فى تدليك عنقه بانواع من المعاجين العجيبة المستخرجة من دهن العندليب والكروان والهدهد وسائر الطيور ذوات الاصوات الرخيمة . وكان أعضاء اللجنة يحفون به ليل نهار وهو يتدرب بلا انقطاع على النغمات والطبقات العالية من الاصوات . وبين يديه قيثارة من الذهب ، وتحف به جوقة كاملة من أبرع الموسيقيين

واطمأن بسرعة الى استكمال ادوات المعجزة . وعادت البعثة الجليلة من الاسكندرية فابتكر لاعضائها الخمسة آلاف زيا جديدا موحدا . وقصة شعر جديدة تميزوا بها . فصار كل من يراهم يقول هؤلاء فتيان نيرون !

***

كل شيء اذن على ما يرام . ولكن بقى اختيار المكان اللائق للمعجزة . ان ملاعب روما شهدت أبطال المصارعة وسفك الدماء . فهى لا تصلح مسرحا ..سماوى .. وانما المكان الذى طالما اظهر فيه الارباب خوارقهم .. خلدها الفن الرفيع فى الشعر والموسيقى والادب والنحت .. هو بلاد الاغريق . حيث جبل الاوليمب محل الآلهة المختار . وحيث عرائس الفنون وربات الجمال

الى بلاد الاغريق اذن فى أكبر موكب شهدته مدن اليونان . وهو لا يذهب الى هناك باعتباره مالك تلك البلاد بحكم الغزو الموروث عن الاجداد . بل يذهب الى هناك بحق



أعلى من هـــذا وانســـخم : بحق الفن المقــدس . بحق الانتماء الى الآلهة المقيمة فوق الاوليمب . آلهــة الاغريق . ليثبت بــين ســمعهم وبصرهـــم انه ينحـــدر من صــلبهم وانه الجدير بوراثة مكانتهم الرفيعةالتى تعلو على جميع البشر

واخذ معه فى ركبه جميع أقطاب روما وكبار أتباعهم . واخذ يتنقل من مكان الى مكان ليتحدى نجـوم الغناء المشهورين . فهذا التحدى هو السبيل الاوحد لاثبات المعجزة

ومن هنا بدات الازمة !

ان قائــدا اسمه فاسبازيان ــ صار فيمــا بعــد قيصرا ــ تجاسر على التسـلل من المسرح ونـيرون يغنى ، واصدر نيرون أمره ألا يغادر أى انســان المسرح وهو يغنى . وأعيــد القــائد المتسلل الى مكانه وبعد ربع ساعة ارتفعصوته ينافس نيرون فى الغناء . وكل ما هناك ان نيرون كان يغنى من فمه ، اما هــو فكان غناؤه يخرج من أنفه !

واشتعلتنيرانالغضب فى عروق الملك صانع الســلام . وأمر بنفى هذا الجاحد وتجريده من كل رتبه ومناصبه فعــاش فى بيته الـريفى يرتعد ليل نهار خوفا من حضـور الجلادين فى اى لحظة لاعدامه !

ولكن «نيرون» كان يفكر فى شىء آخر . كان يفـكر فى دلالة هــذا الحادث على ما ينتظر معجزته من عقبـــات . وادرك أن طينة البشر تختلف عن طينة الملائكـــة . وان الناس لهذا السبب عرضـــة لعدم ادراك جوانب العبقرية فى صــوته الرخيم . فماذا يحدث اذا غنى المطربون المحترفون الكبار من بعده فظفروا باعجاب اشد ؟ ماذا يكون من أمر معجزته فى هذه الحالة ؟

وحمــد الله على أنه لم يخـلق ملاكا عاديا . بل له أيضــا صـفة الامبراطـور مطلق الســلطان . فاستغل هذه الصفة الدنيوية وصار يبدأ المبــاراة بالغنــاء والعزف ؛ وفتيـــاته الخمسة آلاف يصفقون على الطريقة الاسكندرانية الفذة . ثم يواصل الغنــاء الى الصبــاح . وبذلك يأخذ لنفسه وقت المبـاراة كله ولا يتـــرك فرصـــة للمغنين الآخرين . وعلى لجنة التحكيممتى طلعت الشمس ان تمنح الجــائزة للمتبــارى الافضــل . الذى هـــو المتبارى الاوحــد صاحب الصوت الملائكى نيرون !

وفى بعض البــلاد كــان يكلف الحرس القيصرى باحضار الاهالى جميعا رجالا ونساء . ويظل يغنى نحو عشرين ساعة . ويأتى المخاض بعض الحبالى من النساءفلا يسمح لهن الجنــود بالخروج ، ويلدن فى موضعهن وسط الجمهور ! ويصاب

بعضهن بتربص ويفارقن الحياة ، وفى هذه الحالة أيضا لا يسمح لجنهن بمسادرة المكان ، قبل أن يفرغ الملاك من الغناء ! والسيوح والمرضى برهقهم الانتظار والجوع . ويرهقهم اكثر من هذا صوت نيرون الملائكي . . فيلفظون انفاسهم الاخيره وتظل جثثهم حيث هي ، في انتظار ان يفرغ نيرون من الغناء !

واستمر الركب العجيب ينتقل من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية ، وهو يبذر العذاب حيثما حل ويترك الموت حيثما ارتحل ويجمع أكاليل التفوق فى الغناء على رأس القيصر الملاك . وفتيانه الخمسة آلاف يصفقون . وشحنة الكراهية والحرب تزداد وتتخمر

وعاد الملاك من بلاد الاعريق الى روما فى موكب لم يظفر بمثله يوليوس قيصر فاتح المشرق والمغرب . ولا عجب ! فنيرون لم يفتح الارض بل فتح السماء !

ونظر نيرون الى روما عاصمة الدنيا باحتقار . وقد تحقق لديه ان مبانيها العتيقة وشوارعها القذرة الملتوية الضيقة تعتبر اهانة للجمال الذى وهبته الآلهة للارض فى صورة فن العمارة . وقرر ان تكون روما ميدان غزوته الثانية . فهنا يجب عليه ان يقهر شيطان القبح ويقضى على وصمته التى يلطخ بها حكمه الملائكى

واحرق نيرون روما !

احرق روما ووقف فى شرفة قصره المرمرى على الربوة يغنى وهو ينظر لألسنة النيران تلتهم بؤرة القبح وتقضى على آخر معقل لشيطان البشاعة والقذارة التى تجرح احساس الفنان .

كان يغنى لانتصار الجمال والنور . فلكى يبنى روما جميلة جديدة بعرس بتربع فوقه ملاك وفنان عبقرى ، يجب اولا ان يمحو من الوجود روما القبيحة !

ولم يستطع الناس أن يتحملوا ملائكية نيرون أكثر من هذا . ما كانوا ليبالوا ان يكون طاغية كسائر الطغاة ينهب ويقتل . اما ان يكون ملاكا فهذا يكلفهم ما هو اغلى وافدح . فقد ساقته ملائكيته الى التحرر من كل ما يتقيد به البشر . فاستباح لنفسه ما لم يستبحه الطغاة من قبله

وذهل نيرون وقد راى الكفر الاجماعى بملائكيته . وآمن ان الناس جنوا ولا شك . فاندفع يردهم الى صوابهم بالقوة ، ولم يقف فى هذا السبيل دون اى اعتبار . . حتى امه قتلها !

ولما اطبق عليه الثوار فى النهاية ، لم يفارق نيرون ايمانه بملائكيته وما تعنيه هذه الملائكه للبشر من اعلاء كلمة الجمال والفن . فكانت آخر كلماته :

— اى فنان عبقرى سنحرم منه البشرية . . !

صوفى عبد الله

فيلم الشهر

الحب الملعون

اناتول ليتفاك المخرج الذى رأيناه له فى الموسم الماضى فيلم « أتحبين براهمس ؟» يعتبر من المع مخرجى هوليوود ، ولكنه لا يعيش الآن فى هوليوود ، وانما يقيم منذ سنوات فى اوربا واصبح يخرج فيها أفلامه أيضا ، وسبب « هجرته » الفنية انه يحب « الجو الفنى » فى أوروبا ، ويرتاح اليه . فهناك منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وكان أصغر المخرجين سنا (ولد فى كييف بالاتحاد السوفيتى سنة ١٩٠٢) ، بدأ حياته الفنية فى برلين ، ثم انتقل الى باريس وأخرج « مأساة مايرلنج » ، واجتذبته هوليوود فى سنة ١٩٣٥ ونال شهرة عالمية واسعة بأفلامه النظيفة المصقولة مثل « توفاريتش» (الذى يعاد الآن اخراجه فى فيلم جديد تقوم ببطولته فيفيان لى) ، و «الشقيقات» و «اعترافات جاسوس نازى » ، و « كل هذا والسماء أيضا » ، و « متأسف .. النمرة غلط » ، و « المدفأة الثعبان » ، و « انستازيا »

اما فيلمه الجديد « الحب الملعون » فهو مأخوذ عن قصة لبيتر فيرتل اسمها « خمسة أميال الى منتصف الليل » ، والقصة ليست خيالية مائة فى المائة ، فهى تقوم على حادثة حقيقية أثارت ضجة كبيرة ، انها قصة حب عظيم تحول الى حقد عظيم ، قام ببطولة الفيلم أنتونى بيركنز مع صوفيا لورين التى تحولت من ملكة اغراء الى ممثلة قديرة فى فيلم « امرأتان » ونالت جائزة الاوسكار فى العام الماضى ، وهذه هى قصة الفيلم فى صور ..

سعد الدين ..

١ ـ ليزا ماكلين « صوفيا لورين» فتاة ايطالية جميله ، وصلت حياتها مع زوجها روبرت ماكلين « انتونى بيركنز » الى موقف غير سعيد ، فهو شديد الغيرة ، واستبد به شك قاتل فى انه زوج مخدوع ، مع ان ليزا مخلصة له ، بل انها تبادله الحب بنفس القوة، ولكنها لم تعد تحتمل نوبات الغيرة وتصرفاته المهينة لكرامتها ...



اقلب الصفحة من فضلك

٢ ـ يعلن روبرت انه مضطر الى السفر الى الدار البيضاء لقضاء بعض الاعمال فيها . ثم يرجئ رحلته ويذهب الى ليزا الى مقهى فيراها ترقص التويست مع بعض اصدقائها . يغضب ويثور ويصفعها امام الجميع . ويحاول في المساء ان يصالحها ولكنها لا تقبل اعتذاره . وفي اليوم التالي يبلغه وهو يستعد للسفر انها لا تريد ان تراه ثانية . ولكنها تعلم في المساء ان طائرته سقطت وان كل ركابها لقوا مصرعهم فيملأ الندم قلبها



٣ ـ وفي الصباح التالي تفاجأ بالباب يفتح ويدخل روبرت مصابا بجروح بسيطة . يقول لها انه نجا من الموت بمعجزة . فقد سقط بعيدا عن حطام الطائرة . ونجا وحده . وهو الان لديه فكرة جهنمية . انه يريد ان يحصل بمساعدة ليزا على بوليصة تأمين قدرها ١٢٠٫٠٠٠ دولار كان قد عقدها قبل سفره


Sm-G13

٤ ـ يتمكن روبرت من اقناع ليزا بمساعدته . ويعدها بانه بعد حصوله على المال سيتركها الى الابد . يختفي روبرت فى الشقة . بينما تبدأ ليزا الاجـــراءات القانونية اللازمة ومنها توقيع اقرار بوفاته . وتتعرض بسبب هذه الاجراءات الى مواقف حرجة خاصة عندما أعطاها أحد رجال البوليس معطف «القتيل» لتتعــــــرف عليـــــه . . .

٥ ـ وبينما كانت هذه الاجـراءات تتم ، وروبرت يخفى نفســـه عن الناس داخل الشـــقة . بدأ الملل يتسرب الى نفســه . فوقف مرة أمام نافذة خلفية . الا ان طفـــلا صغيرا اسمه جوني . ((تومي تووردن)) رآه . وصعد جوني الى الشــقة ووجد روبرت في جوني صديقا له يرفه عنه ويذهب عنه الملل . . .







٦ ــ وكلما حل أحـــد من أصدقاء ليزا ضيفا عليها في الشقة ، كان روبرت يضطر الى الاختفاء . وذات مرة أقام أصدقاء ليزا حفلة لهـــا بمناسبة عيد ميـــلادها ، واضطر روبرت الى الاختفاء فوق سطح البيت ؛ وهناك وجد أنجولي ورفاقه يلعبون « عسكر وحرامية » ! ويثير منظر روبرت الرعـــب في نفس جيـــــوني . . .





٧ ـ تلتقى ليزا بصحفى امريكى اسمه بارنز « جيج يانج » وتبدا بينهما قصة حب . ويحس بارنز من الظروف والملابسات أن روبرت لا يزال حيا ، وان ليزا متورطة فى موضوع قد يهدد حياتها ...

٨ ـ وفى النهاية تحصل ليزا على شيك بقيمة التأمين . تعطيه لروبرت وتتفق معه على ان تاخذه بالسيارة الى الحدود البلجيكية . وفى الطريق تفهم ليزا ان روبرت لا ينوى ان يحفظ كلمته ويبتعد عنها . ويصارحها روبرت بانه استغلها كاداة لتنفيذ جريمته ، وانها اصبحت تحت سيطرته الى الابد . تدرك ليزا انها مضطرة الى التخلص منه . وتنتهز فرصة وقوفها فى منطقة جبليـــة فتدفعه الى هاوية .. وتعـود الى السيارة فى هدوء لتبدا حياة جديدة



احمد الصاوى محمد

كيف عاش ألف سنة ؟!

روى لى صديق دعابة سمنها من الطف ما ذاع بعد الحرب العالمية الاخيرة فى المانيا ، على سبيل التندر مما احدثه هتلر من معجزات فى الحروب : أن شابا جنديا عاد فى اجازة الى والديه واظهرهما على ما زودوا به فى فرقة المظلات من عدة ، ومنها علبة صغيرة تحتوى على أقراص فيتامينات ، وقال لهما ان القرص الواحد يكفى غذاء كاملا أياما عديدة فضلا عما يمنحه لمن يتناوله من قوة خارقة للعادة لم يسمع البشر بمثلها !..

ثم انتهت الحرب وعاد جندى المظلات الى أهله سالما ، وما أن دخل البيت حتى فوجىء برؤية أمه تحمل على ذراعها طفلا صغيرا ، فسألها بلهفة من يكون ؟!.. فابتسمت قائلة :

ـ هذا أبوك يا ابنى ... لانك كنت قد نسيت عند سفرك علبة الفيتامينات وتناولها ابوك كلها دفعة واحدة ، لا قرصا قرصا ، وكانت النتيجة أنه ارتد طفلا هكذا !!..

ونعتقد أن أكثر الذين يرددون هذه الدعابة لا يعلمون أنها ترجع الى مائتى سنة قبل هتلر ، وأن قائلها هو من أهل القرن الثامن عشر ، او على وجه الدقة هو رئيس وزراء ملك فرنسا لويس الخامس عشر!

ومن عجائب القدر ـ والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون ـ ان أوربا فى الوقت الذى ذاعت فيه هذه الدعابة التي ستجيء فى سياق الحديث كانت نهبا مشاعا للحروب والكروب ، لان رجلا فى أرض هتلر نفسها ، هو فردريك الثانى ملك بروسيا كانت أوربا تتحالف وتتساند للقضاء عليه حتى لا يعكر بعد ذلك سلام العالم .. !

كانت فرنسا ، وهى حليفة النمسا يومئذ ، قد أعلنت فى العشرين من شهر يونيه عام ١٧٥٦ ، الحرب على فردريك الثانى ، وكانت القيصرة اليزابيث قد أمرت من جانبها بتعبئة قوات الجيش لكى



كيف عاش ألف سنة ؟!

تطوق الجنود البروسية الالمانية وتطعنها من الخلف . وكانت السويد قد وعدت كذلك بانضمامها الى الحلف ، وكانت اسبانيا لا تلبث أن تدلى بدلوها فى الحرب الى جانب هؤلاء جميعا ..

وكان هؤلاء الحلفاء ــ كما فعل حلفاء الحرب العالمية الاخيرة منذ عشرين سنة ــ قد اتفقوا فيما بينهم على الا يفاوضوا فى هدنة او صلح قبل ان يمزقوا بروسيا اربا اربا : وعلى ذلك رأى الملك فردريك الثانى نفسه فى وسط حلقة من نيران هؤلاء الاعداء ، فراح يعمل بما اشتهر به من ضروب الحيلة والدهاء حتى يفرق أعداءه ايدى سبأ ، ويمزق شملهم ، ولم يكن امامه غير انجلترا ، الامة الوحيدة التى لا تزعجها مطامعها وهى محصنة فى جزرها ، والتى فى وسعه طلب العون منها

وكان الباريسيون فى ذلك الحين غير مكترثين بحرب سنجرى بعيدا عن حدودهم ، وهم يعلمون سلفا الا تأثير مباشر عليهم منها . ولا منفعة عاجلة . فمضوا كعادتهم التقليدية فى قيل وقال . ونشر الشائعات من هنا ومن هناك . وكان قد ظهر فيما بينهم قبل ذلك بنحو عام رجل محوط باللغز والخفاء يدعى الكونت دى سان جرمان . .

وكان رجلا منيفا فى الرجال . فارع القوام . زنبق البزة . اسود الشعر غزيره . وفى نحو الثلاثين من عمره .. وكان أصله محوطا بالخفاء بقدر ما كان ماله موفورا .. فهو طائل الثراء

وعرف الذين اختلطوا به او سالوا خدمه أنه لا يذوق اللحم مطلقا ــ وكان ذلك يومئذ يبدو شيئا مذهلا ــ ولا يكاد يقبل قطعة من صدر الدجاج الا تورطا ومجاملة احيانا للذين وجهوا اليه الدعوة .. وكان لا ينام من الليل الا أقله ؛ ولا يشرب الا الماء القراح!

زد على هذا أنه كان يتكلم عدة لغات بطلاقة . مما يندر انتشاره فى أوربا . كاللغة العربية ، واللغة العبرية .. كما كان يعزف على الكمان الى حد يخلب الالباب . وكان اذا رفع عقيرته بالغناء اثر فى السامعين الى حد تسيل معه على الخدود الدموع !..

وهو لا ينكر انه يعرف أوربا من أقصاها الى أقصاها ، وأنه ذرع آسيا المترامية الاطراف ، وانه قطع فى أفريقيا الوف الاميال ، وشهد

هنرى الثالث .. اكد الكونت انه جلس اليه وتحدث معه ،



الذين قابلوه اثناء رحلاته هذه بانه كان لا يخالط الا ارقى الطبقات . . وكانوا يعرفونه فى ميلانو باسم الشفالييه فيدون . وفى فينيسيا باسم الكونت دى بللامار . وفى المانيا . باسم الكونت براجوزى . وكان اخرون يقسمون على انه الكونت سولتيكوف المشهور فى جميع بالمدح والاسراف . . هذا فى حين شهد شاهد اخر جاء من فينا بانه عرفه هناك باسم المركيز دى مونفيرا . . وكان يجادل فى ذلك من عرفوه فى بيزا — حيث البرج المائل — ويؤكدون ان الرجل عاش هناك طويلا باسم يعرفه المجتمع هو الشفالييه شوننج !!

***

وبقدر ما كان الاختلاف بين الناس على اسمه الحقيقى ، كان اختلافهم فى امر سنه وما بلغه من العمر . . فان شيخا طاعنا فى السن اكد انه عندما كان طفلا ، قد سمع الرجل يعزف على الكمان فى ستراسبورج نحو عام ١٠٩٦ — اى قبل ذلك بسبعين سنة !. — وان الكونت دى سان جرمان هذا . كان يبدو فى ذلك الحين وقد تجاوز الاربعين !. . اما اولئك الذين يدعون مقابلته فى مدريد او بطرسبورج او غيرهما . فى اوائل القرن . فانهم يقطعون بان الرجل كان على ما هو عليه الآن من صباحة الوجه ونضارة السن . بل يلوح لهم انه ازداد شبابا !. .

ولابد ان يكون المرء قد عاش فى باريس ليدرك مبلغ ما تثيره هذه الشائعات والاقاويل فى نفوس الناس . وما تحرك به تطلعهم الى معرفة الحقيقة . فقد كانت تلك احاديث المجتمع وملهاة صالوناته . . وكان البعض قد وصل الى ان الكونت دى سان جرمان هو ايطالى ، وكان فعلا يتحدث دائما عن روما وفلورنسا . حديث الرجل الخبير بهاتين المدينتين الجميلتين . .

ومع ذلك قامت معارضة لهذا الفرض . وقيل ان الرجل الاجنبى اللغز قد جاء من بولونيا حيث لا يزال يعيش ابواه . .

ثم ما لبث ان اكد آخرون . بما لا يرقى اليه الشك ، ان الرجل من اصل اسبانى ، وانه كان فى مدريد الشخص المقرب الى ماريا دى نيوبورج — ارملة شارل الثانى ملك اسبانيا — وهذا ما يدل عليه ما عنده من حلى ثمينة وجواهر رائعة ، يفرج عليها صحابه بكل ارتياح . .

ثم تحدى آخرون هذه الرواية ، مدعين ان الرجل المجهول — الكونت دى سان جرمان هذا — كان راهبا وقد خلع المسوح السوداء ، وتزوج فى المكسيك امراة طائلة الغنى ، ثم تخلص منها بعد ما فاز بثروتها الهائلة !. . .

وقصارى القول ان الكونت دى سان جرمان هذا ، كائنا ما كان اسمه ، واصله ، وجنسه ، قد فاز فوزا ساحقا فى اثارة أهل باريس حتى كان ذكره على كل لسان !. .

لـكن ذلك لم يكن هـدفه على الاطلاق ، فهو أبعـد ما يكون عن الرغبـة فى قيـل وقال ، ولم يكن يجهل ما يشاع من حوله ، ولم يكن يتحدى تلك الاساطير لا بالنفى ولا بالاثبات .. وكان يدع النـاس يقولون ما شـاءوا عنه ، دون أن يرضى أو يغضب أو يضيق ذرعا ، لانه لم يكن على ما يلوح فى حاجة الى مخلـوق ، وكان يقضى أيـامه ولياليه فى معمله الذى يقطـر فيه الاعشاب والنباتات ، ويكون منهـا دواء للادواء ، وعلاجا لـكلّ أنواع الامراض ، كما يقولون ، وهويوزع هذه الادوية بسخاء على من يسأله اياها ، لا يريد عليهـا جـزاء ولا شكورا !..

وكان يكرس أمسياته لحفـلات المجتمع ، والنـاس يتزاحمون على دعوته ، لمـا هو عليه من كفـاية ، ومن وسامة ، ومن أناقة ، ومن رقة ودماثة ، ثم لمـا يحيط به أيضا من سر وخفـاء .. وكان عـذب الحديث ، مثقفا ، متواضعا ، يتكلم بطلاقة عن رحلاته وعن الصداقات التى ربطته بعليـة القـوم فى كل البلدان ..

***

وسألته سيدة عظيمة ذات يوم عن ذكريات طفولته ، فذهب يصفها ولا يحـاول التملص من السـرد ، ويتغنى بوصف اسبانيا فى القرن الخامس عشر ، اوايطاليا فى عهـد المديتشى - أو المدسيس - ممـا أذهل الجميع ، لانه كان لا يبـدو عليه انه تجاوز الثلاثين من عمره!!

لكن الحـدث الذى لفت الانظار واثار فضول الجميع ، انه خـلال حديثه عن آخر ملوك قالوا ، قال انه تحـدث الى هنرى الثـالث ، ووصف ثيابه وطباعه وعاداته ، كما لو كان من خاصته ، وأضـاف : « لقـد طالمـا حذرت ذلك المـلك المسكين .. » .. ثم يستدرك بأن التحذير كان مطلقا، وليس مقصورا عليه وحده !.. فهـذا مما جعـل الكونت دى سان جرمان فى نظـر الناس ، وان كان على شباب ناضر شيخا قد بلغ من العمر ألف سنة ونيف ، فهو اذن اكسير الحيـاة الذى اكتشفه ليطيل العمر مئـات السنين ، هو السر فى هذه الحيوية الخارقة للعادة ، التى تجعل شبابه يتجـدد على الـدوام ، كالربيع ، جيلا بعد جيل !

وعلى ذلك لم يحـرم النـاس

لويس الخامس عشر .. وثـق بالكونت وجعله مستشاره الامين !



انفسهم من استجوابه عن ادق التفاصيل فى حياة الاسلاف ، وكان يجيب بلا تردد ، اجابة الرجل الواثق من قوة ذاكرته ، عالما بشجرة كل اسرة حاكمة ، وتاريخ الاسر المعروفة ، والمحالفات والخصومات التى كانت بينها ،وما الى ذلك مما يرجع الى بضع مئات من السنين ، وكان يرويها مفصلة تفصيل شاهد العيان !..

***

وحدث أن سيدة مركيزةشابة، كانت شديدة التشكك فيما يرويه هذا الاجنبى المجهول ، ودعيت الى حفلة كان سيحضرها حتى تكشف للمدعوين أنه دجال !.

لكنها لم تكد تدخل الى الصالون حتى اتجه الكونت دى سان جرمان رأسا اليها ، وطلب أن يتشرف بمعرفتها ، ثم قال لها باهتمام :

ــ آه يا سيدتى !. لشد ما انا سعيد بأن القى أخيرا شخصا من اسرتك النبيلة !.. فقدكان ضميرى يعذبنى منذ زمن مديد .. لقدكنت صديقا حميما لجد ، جد ، جدك .. ذلك الرجل الشهم الذىحارب الى جانبى فى معركة ماينيان ، وجرح جرحا مميتا ، وعهد الى بأن انفذ آخر وصاياه ، وعهد الى بصليب من الذهب كان يحمله فى عنقه ، وسألنى أن اوصله الى زوجته .. ولم اقصر فى تحقيق أمنيته ، وهو رفيق السلاح وفى نزع الموت ، لكن نظرا للاضطرابات والظروف العصيبة فى ذلك العهد، لم اتمكن من ذلك بنفسى ، فكلفت البعض بقضاء هذه المهمة ، ولم أعرف هل وصل ذلك التذكار فعلا الى الاسرة ؟!؟

فتلعثمت المركيزة الشابة ، وتبلبلت ، وهى تنظر بذهول الى هذا الشاب الوسيم الذى يدعى أنه حارب مع احد أجدادها فى معركة ماينيان ، وتمتمت قائلة :

ــ لكن يا سيدى .. انى فعلا أعرف ان احد أسلافى قد ترك لنا فيما ترك صليبا من الذهب .. احتفظنا به ابا عن جد .. لكن احدا من غير اهلنا لا يعرف هذه التفاصيل !..

فحياها الكونت دى سان جرمان بانحناءة كبيرة ، وترك الشابة ذاهلة كما لو كانت منومة تنويما مغناطيسيا ، وبقدرماكانت تتشكك فى أمره ، انقلبت فجأة الى مؤمنة بمعجزاته فى تجديد الشباب واطالة العمر مئات السنين !! بعد أن أبدى لها ارتياحه بأن الحلية الثمينة أى الامانة ، قد وصلت الى اربابها !..

***

وبعد ذلك ببضعة أيام أقام الكونت دى سان جرمان مأدبة فى داره لبعض ذوى المكانة ، وكان يقص على مدعويه المندهشين حلقات من عهد الحروب الصليبية ! ... وتردد لحظة اثناء الحديث ، ثم التفت الى خادمه الخاص ، كأن يستذكر اسما ، وكان واقفا ور مقعده ، وسأله عنه ، فكان جواب الخادم :

ـ فليعذرني سيدي الكونت ، فأنا في خدمته منذ مائتين وسبع وثلاثين سنة فقط !..

وهكذا تناقلت الافواه هذه الرواية وزادت الرجل شهرة على شهرة ، ولما كانت الشهرة العريضة تحمل معها ايضا الغيرة والحقد والحسد ، فقد وضع كثيرون نصب أعينهم مناصبته العداء ، وقالوا عنه انه ليس الا يهوديا برتغاليا أفاقا ، اثرى أبوه من تجارة الماس ، أو انه خادم سيد عظيم قتل سيده واغتصب أوراق شخصيته ، وأمواله ، أو انه شر من هذا كله : جاسوس يعمل لحساب ملك بروسيا ..

بيد أن هذه الشائعات والتشنيعات كانت قد تأخرت ، اذ كان الكونت دي سان جرمان قد ذاع صيته وتأيدت مكانته .

فريدريك .. صانع الكونت المعجزة وموجهه !



حتى ان مدام دي بومبادور ، أجمل نساء عصرها ، وخليلة الملك لويس الخامس عشر ، والحاكمة بأمرها في قصر فرساي ، لم تكن تتمالك من شوقها الى معرفة هذا الرجل الخارق للعادة ، ودعته الى القصر ، واستقبلته بحضور وصيفتها وحدها ، في مخدعها الخاص .. ولم يبهر هذا اللقاء صاحبنا مع ملكة البلاط ، فلاشيء يدهش هذا الراسخ في الوان البذخ والترف ، الاحاطة بالتقاليد .. وكانت المحظية الفتانة غاية في الفطنة والذكاء فسألته اذا كان فعلا قد عاش عدة قرون ، فابتسم ، واكتفى بأنه يدع للناس ان يقولوا ما يشاءون ! .. ولم ينكر ان هناك ما يسمى حجر الفلاسفة الذي يستطيع من يجده ان يخلد الروح في الجسد ! ..

واستجوبته المركيزة الحسناء بعد ذلك في الاكسير الذي يطيل الحياة ، والحت عليه في شيء منه لاطالة ايام الملك ، لكن الكونت أبدى دهشته وأسفه من أن يطبق هذه التجارب فيما يتعلق بمليك البلاد ، فهي اشياء قد يكون لها رد فعل لا يجرؤ عليه والا كان آثما !...

ولم ينكر انه يستطيع ان يضاعف حجم احجار الماس الثمينة ووعد بأن يجرب في الآلىء التي عهدت بها اليه المركيزة دي بومبادور ! .. وعاد اليها فعلا بعد بضعة أيام وقد زاد حجم

اللآلىء الى الثلث ؛ وأصبح قصر فرساى أمامه مفتوح الابواب فى كل وقت ، حتى ان مدام دى هوسيه قد روت فى مذكراتها ، وكانت وصيفة المركيزة ، وصفا شائقا له بأنه لم يكن سمينا ولا نحيفا ، وكان رقيقا خفيف الروح، رفيع الذوق ، يضع أحيانا من حلى الرجال كالازرار النادرة ما يقدر بمائتى الف جنيه من ماس وزمرد وياقوت . . . »

***

بل ان سيدة تدعى مدام دى جرجو رأته فى البلاط ، فاقسمت انها قابلته فى عام ١٧١٠ ولم يكن اكبر منه سنا الآن ! .. وحدث ان الملك كان يزور محظيته والكونت عندها ، فعرض عليه فصا من الماس يقدر بستة آلاف جنيه وهو يساوى عشرة الاف لولا عيب فيه ، فوعده الكونت بمعالجة العيب ، وعاد به بعد شهر نقيا يتلألأ ! . . وكذلك لم يعد الملك يطيق فراقه ، يدعوه الى العشاء فى خلوة خاصته ، وما كان أقل عدد هؤلاء الخاصة من المقربين ، واذ بين يوم وليلة قد صار هذا الكونت الذى لا يدرى أحد من أين جاء ، ولا من أين يعيش ، خدنا محببا للملك فرنسا ومحل ثقته فى أبان حربه مع ملك بروسيا ، فى حين كان رجال البلاط القدامى الذين سفك اسلافهم الدماء فى سبيل وطنهم من المبعدين ! .

وكان رجال السياسة والحكم ثقلاء على قلب الملك اذا ما قارن بينهم وبين هذا الكونت العجيب الجذاب ، ولاح له انه الشخص الوحيد الذى لا يرجو عنده زلفى ولا يتقدم اليه بطلب ولا يزهو بقربه من صاحب العرش!

وكان الملك يخلو به الساعات الطوال ، ويفضى اليه بأسرار الدولة ومشاكل الحكم ، وانه محوط بالطامعين والنفعيين والمنافقين ، ويستنير بآرائه الخالصة المجردة من الهوى : فيما يعتقد .. وهكذا اصبح مستشار الراى لملك فرنسا فى خلال حربه مع ملك بروسيا حتى ان الكونت دى شوازل وزير خارجية فرنسا منذ عام ١٧٥٨ لم يخف قلقه من حظوة هذا الاجنبى الدخيل وتغلغله فى اسرار الدولة، وحار فى امره ، والملك عنيد لا يحتمل المعارضة فى هواه ، وظل الوزير يتربص بالفرص ليقضى على الاجنبى المحظوظ الذى يزداد نفوذا ، وآثرا ان يجعله اضحوكة ويشن عليه سلاح التهم والسخرية، واذاع ان المركيزة دى بومبادور عادت ذات مساء الى مخدعها ؛ ودقت الجرس لوصيفتها . فلم تحضر اليها ، وراحوا يبحثون عنها حتى اكتشفوا أخيرا ، على كنبة ، طفلة فى الثالثة او الرابعة من العمر ، تمص اصابعها ، وتلعب فى مهدها ، فذهلت المركيزة وتساءلت عمن جاء بهذه البنت فى حرمها ، واذا بالطفلة تقول :

ــ ولكنني أنا يامولاتي وصيفتك .. وقد أردت تجربة أكسير الحياة الذي تركه الكونت دي سان جرمان على منضدتك ولم أعرف مقدار ما ينبغي تناوله منــــه ، فزادت الجرعة ، واذا بي قد أصبحت في المهد صبية !! .

وكانت تلك النكتة التي ذاعت في البلاط كفيلة بأن تهدد شـــهرة الساحر ، لكن مركزه كان وطيداً ، اثبت من أن تنال منه دعاية ! ..

وأنزل الملـــك صـــاحبه في قصر شامبور واستسلم له استسلامـــا اعمى .. وعرف فولتـــير بحكاية الكونت ، فكتب الى الملك فردريك الثاني :

ــ عنـــدنا في باريس رجـــل لا يموت أبداً ! ..

وفي الواقع ، كان هذا الكونت جاسوسا ! .. وما لبث أن كشف أمـــره ، وانه يعمـــل لحـــســـاب فردريك عدو فرنسا اللدود ، وكان قد نزح الى ميناء الهافر متبجحا بصـــداقته للملك لويس الخامس عشر ، وأمر شوازل بالقبض عليه، ورده تحت حراسة مشـــددة الى باريس ، لكن الكونت كان أدهى من أن يؤخذ على غرة ، فما لبـــث ان أبحر في الحـــــال الى لندن وافلت العصفور من القفص ! ..

وانتهـــــت الحـــــرب واختفى بانتهائها الكونت دي سان جرمان !

كما لو كانت مهمته قد انتهت ولـــم يعـــد ثمة مجـــال للتبـــاهي بأحجـــاره الكريمـــــة الثمينة أو بالسن التي لا تكبر أبداً ! ..

***

وهكذا راح في عالم الخفاء ذلك الدجال الذي حارت البرية فيه ؛ والذي وصـل الى قمة الشـــــهرة والمجد في أعظم بـــــلاط في أوربا ، والذي كانت كلمتـــــه ترجـــح كفة الحرب أو الســــلم ، والذي كان يحول الرصـــــــاص الى ذهـب ، ويضاعف حجـــم الماس واللؤلؤ ، والذي كان مشهورا ، بانه لايعرف الشـــــيخوخة ، وانه كان دائما شابا ، وانه يبلغ من العمـــر ألف سنة ! ..

احمد الصاوى محمد

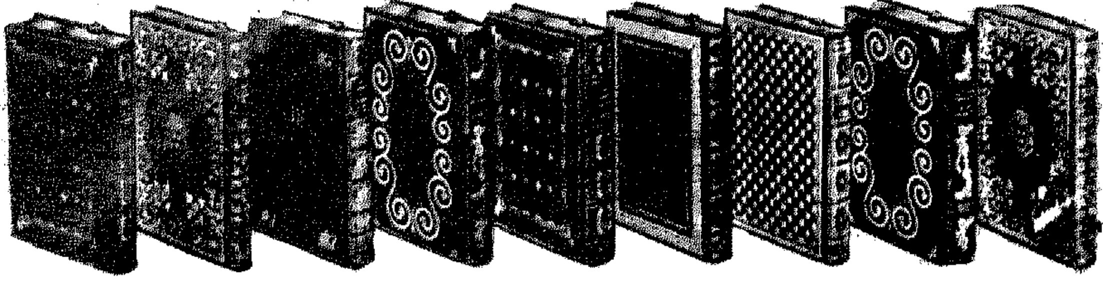


بعد نظر

وقف حوذي بعربة النقل امام حانة على الطريق الزراعي في فرنسا ثم نزل وطلب من الخمار كوبا كبيرا من النبيـــذ ، حمله الى الحصان الذي شربه وراح يتلمظ بلسانه ثم دفع الحوذي الحساب وهم بالانصراف فصاح به الخمار :

ــ وأنت ... ألا تشرب شيئا ؟

ــ طبعا لا ... فانا الذي أسوق !



مكتبة مجلة الهلال العربية

عمدة كاستربريدج

تأليف : توماس هاردى
ترجمة : محمد ابراهيم زكى
مراجعة : مصطفى حبيب
الناشر : الالف كتاب
جزءان : ٢٥ قرشا

هذا الكتاب عندى « اكتشاف » هام وليس الاديب الشاعر الفحل توماس هاردى هو الاكتشاف الجديد ولكن الاكتشاف هو المترجم «محمد ابراهيم زكى» ، وفرحتى به لا تقل عن فرحتى باكتشافات مؤلف عظيم أصيل ، لان المترجمين فى هذا المستوى العالى من قوة التعبير ، والامانة لروح النص الاصلى ، والقدرة على متابعة الظلال الخفية المتباينة فى تصوير هذا الرسام البارع الذى لا يكاد يدانيه احد فى زمانه من حيث القدرة على استخدام الالوان بالكلمة الموحية ، حتى كأنه فى دنيا الأدب امتداد للمدرسة الهولندية الرائعة فى الرسم ... ثم ما هذه اللغة العربية الجزلة البليغة الطبعة الحية كأنها البستان اليانع فى عنفوان نيسان ؟

وتناولت الاصل الانجليزى أستوثق لنفسى ، مع اننى أعرف للاستاذ مصطفى طه حبيب تدقيقه الشديد فى المراجعة ، الا ان هذه البلاغة المتدفقة لا تنم على أصل أجنبى ، واذ بى اجد الترجمة تطابق الاصل مطابقة كاملة من جميع الوجوه

وهكذا تكون الترجمة الرائعة عملا فنيا خلاقا ، ينبع فيه التعبير من قلب المترجم بعد أن اشرب روح النص الاصلى بحذافيره وهى طريقة « الاستاذ ابراهيم المازنى رحمه الله » التى لا يقدر عليها الا انسان مطبوع على الادب والاحساس الشاعرى..

الطبيعة البشرية والسلوك الإنسانى

تأليف : جون ديوى
ترجمة وتقديم : د . محمد النجيحى
الناشر : مؤسسة الخانجى
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٤٥ قرشا

لا نعتقد أن رجلا واحدا أثر فى تكوين وتوجيه التربية فى أمريكا أثرا يعادل ما أحدثه « جون ديوى » بثورته التربوية الجذرية التى أطلق عليها اسم « التربية التقدمية » ، وقد أتاح له العمر الطويل فى التعليم أن يعزز نظرياته بمدرسة تجريبية طبق فيها أفكاره ، وان كان قد لقى من اليساريين حربا شعواء ثبت لها

ومن مزايا « ديوى » انه فيلسوف ومرب فى آن واحد ، فاستطاع أن يفيد التربية بتكوينه الفلسفى الاصلى ، لانه كان يعتبر التربية المجال الطبيعى الاول لتطبيق الفلسفة ، فالتربية بغير فلسفة تخبط ، والفلسفة بغير تربية كالرسم فى الهواء والنقش على الماء ..

وهو يعتقد أن « العادات » هى حجر الاساس فى شخصية الفرد وسلوكه ، وهى الهدف الذى توجه التربية جل همها الى بلوغه ، فالتربية القويمة هى التى تعمل على تكوين عادات قويمة ، مستعينة بحقائق علم النفس الاجتماعى ، بحيث

يتحرر الفرد من الخوف والكبت والقهر ، ويتكيف عن طريق ذكائه بالمجتمع الذى يعيش فيه .. فالعادة — على حد قوله — « تحتاج الى تعاون بين الكائن الحي وبيئته .. فلا يجوز أن تفصل الاخلاق بين الذات والبيئة الطبيعية والاجتماعية، فالفضائل والرذائل ليست من الممتلكات الذاتية للفرد ، بل هي الوان من التكيف الواقعي بين قدرات الفرد وبين البيئة المحيطة وما تحفل به من قوى »

و « ديوى » حاسم جدا فى التنديد بالمقاومة السلبية للشر.. فالحياد الاخلاقى بين الخير والشر انما هو ترويج للشر عن طريق التواطؤ أو الغفلة !

ومزية الاعتماد على العادة فى تكوين الاخلاق الاجتماعية السديدة ان العادة هى المجال الذى يتحد فيه الهدف بالوسيلة ، فلا محل فيها للقول بوسيلة من نوع مختلف عن الهدف ، أو بغاية تبرر الواسطة ..

والكتاب كبير ، وجاد جدا ، يحتاج فى قراءته الى امعان شديد ، ولكنه مثير جدا للذهن ، ولا يستغنى عن قراءته مشتغل بالتربية فى اى مستوى جاد ، من التعليم الابتدائى الى التعليم العالى ، بل فى الواقع لا يستغنى عنه أى أب ..

الهندسة والمهندسون

تأليف : هارولد كوى
ترجمة : المهندس محمد توفيق محمود
الناشر : دار الفكر العربى
الثمن : ٢٢ قرشا

طريف جدا هذا الكتاب ، وطريف جدا اسلوب مترجمه ..

ان المؤلف فنان صناعته الهندسة ، والمترجم يستخدم فى اختيار الفاظه فنون الهندسة كلها ، من الدقة ، الى النحت ، والتنقيب ، والتعدين ، والبناء !

انه فى ترجمته يستخدم لغة عربية صحيحة متماسكة التراكيب فى متانة ورشاقة ، فهو يستخدم كلمة « مشق » ويجمعها على « أمشاق » ويتحرى النقاء فى الفاظه ومشتقاتها ، حتى كأنه خبير بأسرار الصرف والنحو ... ولكنى اعجب لحسه اللغوى كيف غافله فى مواضع قليلة فاستخدم ألفاظا صحيحة من حيث اللغة ، ولكنها غير متفقة مع التصور الفنى ، مثل قوله فى ص ٨٧ : « لقد تغلب المهندسون على هذه الصعاب (المهيبة) » والمهابة قد يوصف بها الرجل، وقد يوصف بها الاسد ، وقد يوصف بها الجبل ، او الصرح او المعبد ... ولكن لا توصف بها الصعاب ...

ومهما يكن من شيء فهذه هنات صغيرة كالكلف الذى لا يهبط بقيمة الشمس الساطعة .. والكتاب جميل الموضوع بديع الترجمة يفتن الذهن ويعرف المتخصص وغير المتخصص دور المهندسين فى عالمنا الذى يدين للعلم والبناء بكل شيء تقريبا .. وفيه من الافكار الموحية ما يكاد يجرى مجرى القول المأثور ، كقوله : ان البحث لعبة العالم ، أما التطوير فلعبة المهندس !

وفى الكتاب أكثر من درس للمثقفين الشبان جميعا ، لا للمهندسين الناشئين فقط ، ولا سيما فى ص ٤٧ وما بعدها ، وهو يتحدث عن : « كيف يصبح المهندس محترفا » ... وفى الفصل الذى يتحدث فيه عن « المهندسين وعالم المستقبل » أضواء كثيرة على امكانات عالم الغد وما يمكن ان يصنعه له المهندسون ، وبالتالى ماذا ينبغى أن نعد المهندسين للقيام به ..

الصناعة وأثرها فى المجتمعات والافراد

تأليف : كلارك كير وآخرين
ترجمة : برهان دجانى
مراجعة : عصام عاشور
الموزع : مكتبة النهضة المصرية
من منشورات المكتبة الاهلية — ببيروت
الثمن : ٧٥ قرشا

ما من شك ان العالم قد دخل عصرا جديدا هو عصر الفضاء من فوقنا ، وعصر التصنيع الكلى على الارض، ذلك التصنيع الذى بفضله غزونا الكواكب أو كدنا..

وهذا الكتاب محاولة لتقويم اثر الصناعة فى حياتنا أفرادا ومجتمعات ، بنظرة موضوعية علمية تجمع فيها عناصر الفلسفة الاجتماعية والاقتصاد ... تكشف لنا عن احتمالات المستقبل على ضوء ما حققناه فعلا

والمؤلفون يوجهون القول فى هذا الكتاب الى عقلية الانسان المفكر المثقف أيا كانت لغته وقوميته ، لان الصناعة تهم الجميع وتؤثر فى الجميع ، فهم يتصورون على ضوء دراستهم مستقبلا قد يكون بعيدا بعض الشىء يتآلف فيه العالم كله فى نوع من الوحدة الشاملة المرنة التى تعتبر الصناعة والعقلية الصناعية وآثارها فى العلاقات الانسانية والسلوك الفردى أهم عناصرها الاساسية .. عالم جديد يسوده البناء والتعاون والتنظيم السلمى لا الصراع والتناحر والحرب الساخنة والباردة ...

ونحن نشيد على الخصوص بالفصول التى تتحدث عن « منطق الصناعة » و « تصارع الثقافات أثناء التصنيع » و « تكوين التطور التصنيعى » ، فهى شديدة العمق ، شديدة الوضوح ، توضح فى الاذهان كثيرا من مشكلات العصر

كيف ترقب السماء ؟

تأليف : فرنكلين برانلى
ترجمة : د . جمال الدين الفندى
الناشر : مكتبة نهضة مصر
مؤسسة فرنكلين
الثمن : ٢٠ قرشا

دعوى هذا الكتاب الاساسية « أن مراقبة السماء عملية مثيرة جذابة ، لانه مما يسلى دائما ان ترى وتفهم ما يجرى حولك من حادثات كونية ، ويعطى رصد السماء من آن لآخر نوعا من الرضا ، ولكن السعادة الحقيقية تأتى عن طريق الاستمرار فى تسجيل الارصاد وتحسين دقة الرصد ، وبذلك تصبح عملية مراقبة السماء سلوة دائمة ومتعة متجددة .. »

وهذا الكتاب الذى يبحث فى مبادىء علم الفلك يضم من التوجيهات الواضحة ما يعين المرء على صنع آلة بسيطة تمكنه من معرفة زاوية ارتفاع اى جسم وزاوية سمته ، كما أنه يسير بالقارىء خطوة خطوة حتى يستطيع تصميم المزاول وغيرها من المعدات الفلكية ، ثم يتطرق به الى رصد البيانات عن الشمس والقمر والكواكب والنجوم والسيارات والشهب ... بل والاقمار الصناعية أيضا !

وفى الكتاب الخرائط والرسوم التى توضح للقارىء كل هذه المعلومات التى تجعل من دراسة علم الفلك متعة اى متعة ... لا علما جافا بعيدا عن متناول الذهن العادى والوسائل العادية ...

ولا شك ان الكتاب قد استفاد كثيرا من قيام الدكتور محمد جمال الدين الفندى بترجمته ، فهو خبيرمتعمق فى هذه الدراسة الشاقة

فن التخطيط ، للتعجيل بالنمو الاقتصادى فى البلاد المتخلفة

المؤلف : س . واجل
المترجم : دكتور راشد البراوى
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٧٠ قرشا

أصبح التعجيل بالنمو الاقتصادى للبلاد المتخلفة هدف هذه المجتمعات الرئيسى ، وعم الادراك بألا سبيل الى بلوغ هذا الهدف الا بالتخطيط ، ولقد أخذت بلاد العالم العربى ، على نحو أو آخر ، بأسلوب التخطيط ، ولكن المكتبة العربية لم يسبق لها ان ضمت بحثا علميا شاملا يتناول هذا الموضوع البالغ الاهمية ، ومن هنا تبدو اهمية كتاب « فن التخطيط » الذى وضعه الاقتصادى الهندى الدكتور واجل وقام بترجمته الدكتور راشد البراوى

والهدف من التخطيط هو التعبئة الكاملة لمختلف عوامل الانتاج ، الرئيسية والتكميلية ، وتوزيعها على النحو الامثل، حتى نجنى اكبر المنافع الاجتماعية بأقل تكلفة اجتماعية ، ويلفت المؤلف النظر الى حقيقة بارزة ويناقشها بالرسوم البيانية ، ونقصد بها أن العملية الانمائية تتضمن المعايير التى يتخذها المجتمع فى الموازنة بين التضحيات التى يقدمها فى الحاضر والمكاسب التى يتوقع الحصول عليها فى المستقبل ...

ومعدل الاستثمار الذى يستطيع بلد أن يتخذه هو قرار هام أثناء اعداد خطط نمو الاقتصادى السريع ، وهذا ما يناقشه المؤلف بالاستناد الى التطور الاقتصادى فى الولايات المتحدة وغرب أوربا من جهة ، وفى الاتحاد السوفيتى من جهة أخرى ، ثم يقدم لنا النسبة المئوية التى يجب اقتطاعها من المنتج القومى لاعادة استثمارها ، كما يبين لنا كيف يستطيع القطاع غير النقدى من الاقتصاد القومى أن يسهم بصورة واضحة

في عملية تكوين رأس المال ، ولكن المشكلة الاهم هي التي تتعلق بتــوزيع الموارد وتحديد نمط الاستثمار ، وهذا مايعالجه الاقتصادي الهندي في الفصل الثالث من كتابه ...

ويحدثنا المؤلف أن اسلوب اختيــار المشروع والتكنيك ينبغي أن ينحصر في التقليل من تكاليف الانشـاء حين يكون رأس المال نادرا ، ثم في ترشيد تكنيك الانتاج بصـورة مطردة كلما زادت المرونة في عرض رأس المال ، هذه المشكلة المتعلقة باختيار المشروع والتكنيك بناقشها الكاتب في الفصل الرابع من هذه الدراسة ، أما في الفصـــل الخامس فانه يناقش مشكلة تخطيط الموقع الذي تبدأ فيه الصناعات ، كما يناقش اقتصاديات توزيع الصناعات وتكنولوجيته ، ويطالعنا بآراء جـديدة تخالف الآراء التقليـدية ، ويضرب لنـا الامثلة الواقعية عن صـــناعة الحديد والصلب ، وصناعة المعادن غيرالحديدية ، والصناعات الكيماوية ، ومشكلة الوقود والتطورات الحديثة التي طرأت علىأنواع الوقود

ومن الامور الجوهرية بالنســـبة الى التعبئة الاقتصادية الـكاملة أن يوضـع نظام شامل من القيود على الائتمان الى جانب اجراء توزيع معين يتناول السـلع الاستراتيجية ، وهذه المشكلة نـاقش بتفصيل في الفصل السادس من الكتاب

وكتاب « فن التخطيط » ليس دراسة أكاديمية راقية فحسب ، ولكنه في الوقت نفسه ذو طابع تجريبي اذ يستفيـد من التجارب التي تمت في الكثير من البـلاد التي أخذت باسلوب التخطيط ، ولاشك ان المؤلف اســـتفاد كثيرا من التجربة الهندية ...

ديوان اسماعيل صبري
((أبو اميمة))

حققه : د . محمد الفصاص
د . احمد كمال زكي
عامر بحيري
الناشر : مؤسسة التاليف
المؤسسة العربية الحديثة
الثمن : ٥٥ قرشا

جيل العشرينات من هذا القرن شهـد

دار الكرنك
للنشـر و الطـبع و التـوزيـع ٢ عمارة رمسيس - ميدان رمسيس
بإشراف الكاتب العربي المعروف : ماهـر نسيـم
تقدم العدد الثاني عشر من
قصص الكرنك
اللقيطة وقصص أخرى
١٦٠ صفحة
ورق أبيض
٥ ص
• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات • احرص على اقتناء المجموعة كاملة
تطلب النسخ من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات الكبرى ودار الكرنك بعمارة رمسيس

امتداد البعث الشعرى ، الذى بدأ منذ أيام البارودى ، على يد طائفة من الشبان يعتبرون الآن من رواد الرومانسية ، ونحن نستطيع أن نتبين فيهم كل ما فى الرومانسيين من تعرد وأنانية ، وهى أهم صفات يتصف بها هؤلاء ، وكان من شذ منهم لا يلبث أن يفتح نوافذ فنه على صحارى الكلاسيكيين ووهادهم ..

والشاعر المصرى اسماعيل صبرى « أبو أميمة » — وهو ليس اسماعيل صبرى الذى عاش حياته الشعرية بالطول وبالعرض فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين — والذى وافاه الاجل فى عام ١٩٥٣، لم يستطع أن ينتمى الى اية طائفة ، فهو رومانسى أحيانا ، وهو كلاسيكى أحيانا أخرى ، ثم هو لا لون له ولا طعم ولا رائحة ، وفى شعره قد نجد عنده أبا العتاهية ، وابن الفارض ، وأبا نواس مع « تحابيش » من شعر المتنبى والبحترى .. ولكنه ليس واحدا منهم ، ولا من منزلة أحدهم .. ولا ينتمى الى أية مدرسة يتبعها واحد من هؤلاء ، أو هى تنتمى اليه ..

ولعل هذا مما يلح علينا ويدفعنا الى أن نسأل : لماذا قامت المؤسسة المصرية العامة للتاليف بنشر هذا الديوان ، ثم لماذا وكلت أمر تحقيقه — كما هو واضح مما كتب على الغلاف فقط — الى رجلين من المشتغلين بالدراسات الادبية والنقدية بجامعة عين شمس .. مع مدير ادارة التراث ، وقت ظهور الكتاب ..

لا بد ان هناك امرا .. ربما اختلط اسم اسماعيل صبرى الشاعر الكبير ، باسماعيل صبرى « أبو اميمة » .. أو لعله لم يختلط ، وان الذين اختاروا هذا الديوان يعتقدون اعتقادا جازما بأن هذا الشعر مما يسد فراغا فى مكتبتنا العربية الغنية : أو لعله شىء ما خاف علينا ؟ لا أدرى السبب ..!

لكن القارىء لشعر أبى اميمة يجد أنه لا يخرج عن الطريق الذى شقه جيل العشرينات ، بل لعله يقصر عن طريقه ... فشعره اما مدح ، واما وصف ، واما غزل ، وربما كان أجمل ما فيه ذلك الشعر الذى أدرج تحت اسم « الكونيات » .. وهو مع ذلك لايسمو الى شعر أبى العتاهية .. أو أحد من تلاميذه ، ان كان له تلاميذ ..

واحب بهذه المناسبة ان أقول ان التحقيق هو شىء آخر غير البحث عن الشعر وجمعه فى كتاب .. بعد تقديم مقدمة أو مقدمتين .. ان التحقيق شىء غير ذلك حسبما يقول النقاد ، وأعتقد أن السادة المحققين يعرفون معنى التحقيق .. ولكن يبدو أن جامع حروف الكتاب هو الذى حذف ما كتبه المحققون من شروح وتعليقات ونقد .. كأنه أراد أن يؤلف نظرية أخرى عن التحقيق ، ويتحدى النقاد ..!

يحكى أن
مجموعة قصص للاطفال

تاليف : روز دويز
ترجمة : مارى عبد الشهيد
مراجعة : د . محمد على العريان
الناشر : مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٥ قرشا

نصيحتى لكل أب أن يحرص على شراء مثل هذا الكتاب لابنائه ..

فهذا الكتاب وامثاله من الكتب القيمة التى تفتح آفاق الاطفال ، وتوسع مداركهم ، وتدلهم من بداية الامر على طريق التربية الصحيحة .. بدون اثقال عليهم أو اشعارهم بأن شيئا ما مفروض عليهم

وعلماء النفس يقولون ان أبناءنا فى مرحلة الطفولة حساسون ، ولهم ميل غريزى الى الاطلاع والمعرفة ، وان ما يمر بهم فى طفولتهم ينطبع فى عقولهم ومخايلهم ، ويؤثر على سلوكهم وأحوالهم عندما يكبرون ..

وهذا الكتاب مجموعة قيمة من القصص القصيرة جدا المدعمة بالصور التوضيحية الجميلة ، وهذا النوع من القصص له مكانته فى كل الثقافات واللغات ، وهو يتمتع باهتمام خاص من علماء التربية والمسئولين عن تنشئة الاطفال .. فهى قصص مختارة لكل منها مغزى أخلاقى معين يبصر الناشىء بنوع من المنطق فى

الخبرة .. قصة .. نادرة تلمق القطط نعيما ! » هذا تحذير للناشئ بأن يدقق ويمعن في كل من يقدم نفسه ، والا يصدق كل ما يقال . وقصة « اذا حاولت ارضاء جميع الناس .. » تنطوي على معنى كبير هو انك اذا حاولت ارضاء جميع الناس فانك سوف لا ترضى أحدا ، وستخسر كل الناس ... وهكذا في بقية قصص الكتاب التي تبلغ عددها عشر قصص

ان هذا الكتاب وامثاله — كما يقدم له الاستاذ حسن جلال العروسي — يقوم بدور المربي لطفلك . فهو مثلا يلجأ الى القصص التي تصور الخير ، والجزاء الذى يعود على من يسير في طريقه ، لكي يغرس في الناشيء الرغبة في اتباع الطريق القويم والتحلي بالاخلاق الفاضلة ، ويلجأ أيضا الى القصص التي تصور الشر ، وما يجره على الانسان من نكبات وويلات ، لكي ينفر الاطفال من المصير الذى ينتظر أولئك الذين ينتصرون للشر ويصرون على التمادي فيه .

القيادة الحديثة في المؤسسات الجماهيرية

تاليف : رنسيس ليكرت
الثمن : ٤٥ قرشا

قياس الاشراف في المؤسسات الحكومية والخاصة

تاليف : ويليام فان ديرسال
الثمن : ٣٥ قرشا
الناشر : دار الكرنك
ترجمة : عمر القباني

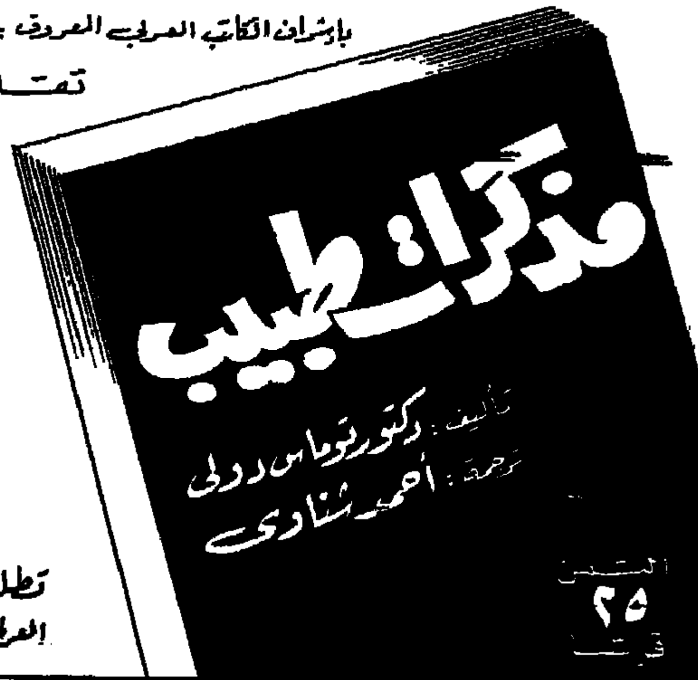
أصدرت دار الكرنك في الشهر الماضي كتابيها التاسع والعاشر من سلسلة مكتبها الصناعية ، أحدهما من تاليف رنسيس ليكرت استاذ علم النفس والاجتماع ومدير مركز البحوث الاجتماعية بجامعة متشجان . والثاني من تاليف ديرسال احد الخبراء المشهورين في الادارة والاشراف

وكتاب **القيادة الحديثة** يعرض نظرية جديدة تؤدي الى زيادة الانتاجية عن طريق استكمال تشكل التنظيم الاجتماعي ... في مجال

دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع
عمارة رمسيس
ميدان رمسيس

باشراف الكاتب العربي المعروف : ماهر نسيم

تقدم :



● مؤلف هذا الكتاب الدكتور توماس دولي الطبيب والكاتب الذى عاش ومات دفاعا عن الانسانية ورشحته الدوائر العالمية للحصول على لقب أب الانسانية في العالم .
● تسجيل رائع لذكريات المؤلف في جنوب شرقي آسيا .

تطلب النسخ من المكتبات الكبرى في العالم العربي ودار الكرنك بعمارة رمسيس ـ ميدان رمسيس

وضع نظام أفضل لادارة الموارد البشرية من شأنه اعطاء الفرد قدرا أكبر من الحرية والاصالة والمشاركة فى وضع القرارات التى تتصل بشئونه من قريب أو بعيد

أما كتاب قياس الاشراف فيتناول فيه مؤلفه المبادىء الاساسية فى الاشراف ، ويعرض طرقه الفنية ، ويدعو الى أن يشترك أعضاء الجماعة مع المشرف فى وضع القرارات الخاصة بهم . ويبين اهمية التدريب ، واحكام التبليغ والتنظيم .. لزيادة الكفاية الانتاجية للفرد ، وبالتالى للجماعة . ثم يعرض انواعا من المشكلات الواقعية التى يواجهها المشرف ، والحلول التى تؤدى الى التغلب عليها

ان الكتابين الزم ما يكونان للمكتبة العربية . وهما وان كانا فى ميدان واحد وهو ميدان الادارة ، فهما فى مستويين مختلفين من مستوياتها . وكلاهما ضرورى للقائمين بالاشراف والادارة العليا ، يجدون فيهما ما وصل اليه عالمان جليلان من واسع الخبرة وعمق البحث

وقد قام بترجمة الكتابين الاستاذ عمر القبانى ، وهو غنى عن التعريف فقد امتلأت المكتبة العربية بعشرات من الكتب التى ترجمها .. وهى من الكتب النادرة التى لا يجرؤ على ترجمتها الا من له خبرة طويلة بالترجمة الامينة

قصة افريقيا
جنوبى الصحراء الكبرى

تاليف : كاتارين سافيدج
ترجمة وتقديم : د. راشد البراوى
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار النهضة العربية
الثمن : ٢٢ قرشا

لاشك ان التطورات الكبرى التى حدثت فى قلب القارة السوداء وعلى أطرافها ، وبخاصة الشمالية ، قد جذبت انتباه كثير من الباحثين والمؤلفين والمغامرين ايضا من بلاد الغرب .. فأتوا اليها ليسجلوا الضربات القاتلة التى كالها الوطنيون للاستعمار والاعيبه

وافريقيا السوداء جذبت انتباه الرجل الابيض منذ منتصف القرن ١٥ الميلادى حين دار كريستوفر كولومبس حول رأس الرجاء الصالح فى طريقه الى الهند ، وعندما نزل هنرى الملاح البرتغالى – قبل كولومبس – الى « البر الافريقى وعقد معاهدة مع سيد انجولا .. »

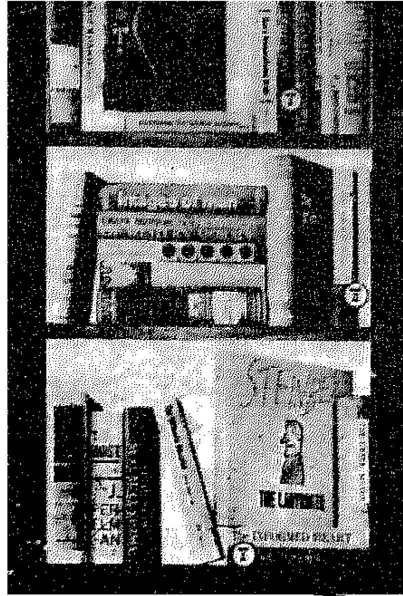
لكن اهتمام الرجل الابيض بما يجرى داخل القارة السوداء قل فى أوائل القرن ١٦ م .. وظل على هذه الحالة حتى بداية القرن التاسع عشر .. عندما لاحت صيحة عالية فى الافق من قلب بريطانيا ، ينادى فيها بعض المصلحين ويوضحون الشرور المترتبة على تجارة الرقيق .. هذه الصيحة كانت النفير الذى آذن ببدء الاستعمار الافريقى .. والذى تعانى منه معظم أجزائها حتى كتابة هذه السطور

وهذا الكتاب الجديد يتابع مراحل تطور افريقيا الجنوبية ، فيتحدث عن معالمها الجغرافية ، واجناسها وفروعها المتعددة .

ومواردها الطبيعية وامكانياتها .. ومشكلاتها البارزة ، مع محاولة الاشارة الى حلول لها .. والكتاب سهل فى أسلوبه ، وفى ترجمته يظهر بوضوح شخصية المؤلفة الخفيفة الدم .. وهى تعترف بأن الكتاب ليس علميا مجحفا ، أو بحثا اكاديميا صعبا . انها تقول : انه المامة عامة بتاريخ وتطورات افريقيا جنوبى الصحراء .. ينفع القارىء العادى .. اكثر مما ينفع الباحث

وفى ختام صفحات الكتاب فصل اقترنته المؤلفة عن افريقيا الغد .. والمؤلفة تؤكد أن قصة افريقيا ستكون هى قصة عالم الغد .. انها تؤكد أن لون أفريقيا سيتغير ، وأن الذين وصفوها بالقارة المظلمة .. هم انفسهم الذين سيغيرون اسمها الى افريقيا الناصعة البياض .. رغم أن لون بشرة سكانها ، ولون أرضها سوف لا يشوبهما اى شىء من التغيير والتبديل ..

ومترجم الكتاب هو الدكتور راشد البراوى . وفى اعتقادى ان القدر وحده هو الذى اختار الرجل المناسب لترجمة كتاب يبحث عن مشاكل قارة أصبح هو متخصص فى شئونها ..!



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

اغتصاب النمسا

Anschluss: The Rape of Austria

المؤلف : جوردون بروك ــ شيبرد
Gordon Brook-Shrephera

الناشر : مكميلان

الثمن : ٣٠ شلنا

كان الاستيلاء على النمسا وضمها الى الرايخ الالمانى اسهل الفتوح التى حققتها هتلر بالوسائل السلمية . فقد كان احتلاله لمنطقة الراين المجردة من السلاح خرقا لمعاهدة فرساى الدولية ، كما أن اقدامه على تمزيق تشيكوسلوفاكيا بعد ذلك كان عدوانا على دولة غير المانية ولها حلفاء أقوياء ، وكلا العملين كانا ينطويان على مغامرة واخطار تحف بهما . ولكن الاخطار كانت أقل من ذلك فى مارس ١٩٣٨، فقد كان هتلر أقوى من ذى قبل (بعد ان اخضع الجيش لسلطانه) ، وكانت النمسا أضعف شأنا وفى شبه عزلة دولية بعد أن تحطمت جبهة ستريزا ، كما كانت مضطربة الاعصاب فى الداخل نتيجة سلسلة من المؤامرات النازية . فكيف اذن كانت تستطيع أن تقاوم جارها القوى ، وهل كانت تساورها رغبة جادة فى المقاومة ؟

ان المقاومة تتطلب الثقة بالنفس ، فالى اى حدتوافرللنمسا هذاالعنصرالسيكولوجى بعد عام ١٩١٨ ؟ لقد خرجت من الحرب العالمية الاولى وقد فقدت امبراطوريتها ، واستقل المجريون والصقالبة . واذا كانت تلك الاجناس الاخرى منحته الحق فى الوحدة القومية فلماذا لايكون للنمساويين الالمان مثل هذا الحق ايضا ،والذى معناه الوحدة مع ألمانيا ؟ لقد منع الحلفاء المنتصرون فى عام ١٩١٨ مثل هذه الوحدة ولكنها ظلت هدفا لكل من النمسا والمانيا ، بل ولم يكن فى الامكان القضاء على الفكرة حتى بعد عام ١٩٣٣ وان أدت الى انقسام فى الرأى بين المعادين للنازية

ففى النمسا كان المستشار دولفوس ثابتا وحازما ، ولكن على أى شىء كان يعتمد ؟ لقد كان الاشتراكيون هم الحزب الذى له سجل طيب سواء فى المانيا أو النمسا ، ولكن دولفوس حطمهم وأنشأ جبهة قومية هى فى الحقيقة عبارة عن حكم « حزب الوسط » الكاثوليكى . ولسوء الحظ أثبتت احزاب الوسط الكاثوليكية انها هى التى حفرت قبور الديموقراطية فى المانيا وايطاليا ، فهى التى فتحت الابواب أمام هتلر وموسولينى . وهى التى فتحت أبواب النمسا فى عام ١٩٣٨ أيضا

ففي عشية الاستفتاء الفاشل الذى اجراه شوشنيك اعتبرت ٧٠٪ من أصوات الناخبين النمساويين رصينة ، وبعد ايام قلائل كانت النمسا بما يشبه الاجماع تهتف لهتلر بحيث غير خططه وبدلا من اقامة اتحاد فيدرالى بين المانيا والنمسا قرر ابتلاع الاخيرة . فى ١١ مارس حث رئيس الاساقفة جميع الكاثوليك فى استفتاء شوشنيك على ان يصوتوا الى جانب دولة نمساوية حرة ومستقلة وبعد اسبوع بالضبط نجد الرجل نفسه وزملاءه يطلبون الى اتباعهم ان يؤيدوا جميعا الاندماج فى رايخ مشترك

هل كان فى الامكان منع هذه النهاية المذلة ؟ ربما لم يكن ذلك فى حيز الامكان، ولكن كان فى الوسع ان يكون الموقف اقل اذلالا لو ان المستشار تذرع ببعض روح سلفه دولفوس (الذى اغتاله النازى لانه عقبة فى طريقهم) او رئيسه ميكلاس الذى ابى ان يوقع على وثيقة يقضى بها على استقلال بلاده . ولكن شوشنيك سلم النمسا حتى قبل ان يطلب اليه ذلك ، فتوجه لمقابلة هتلر ومعه خطط التسليم ، وقبل فى خضوع تعيين سيكس انكوارت وزيرا للداخلية بناء على امر من هتلر ، ولقد قال فيما بعد انه افعل ذلك معتمدا على أن انكوارت «كاثوليكى مملىء جنتلمان» ثم استيقظ شوشنيك واراد ان يتحدى هتلر بأن قرر اجراء استفتاء حول مصير النمسا، ولكنه أغفل امرا أكبر اهمية .. ذلك ان يطلب عونا خارجيا . واذا اصيب بالشلل فانه بذلك شل كل حركة يمكن ان تسعى الى المقاومة

من المؤكد انه لو طلب المعاونة من الخارج لما لقى اية استجابة ،ولو انه حاول المقاومة لهزم . ولكن من المحقق انه لو فعل ذلك لاثار الضمير العالمى ونبه الاذهان الى خطورة اطماع هتلر ، وربما أمكن فيما بعد تفادى محنة ميونيخ التى كانت المرحلة السابقة على نشوب الحرب العالمية الثانية

ليس العيب أن يهزم المرء أمام القوة .. ولكن العيب ان يقبل الاذلال مع الهزيمة

برلين محور المصير الالمانى

Berlin, Pivot of German Destiny

المترجم والمحرر : تشارلز ب . روبسون
Translated and Edited by Charles B. Robson

الناشر : مطبعة جامعة كارولينا الشمالية

الثمن : ٥ دولارات

ان الموضوع الذى تدور حوله هذه المجموعة من الدراسات التى قام بها فريق من رجال التربية والتعليم ومن الموظفين ، البارزين فى برلين الغربية ، لا يقتصر على ان برلين هى المحور الذى يدور عليه مصير المانيا بشطريها فحسب ، بل ان ما يصيب برلين سوف يؤثر فى النهاية فيما يحدث للعالم الغربى بأسره ، او كما يقول فيلى براندت عمدة برلين فى المقدمة التى صدر بها هذا الكتاب : « لقد أصبحت برلين تحديا والتزاما لا للذين يعيشون فى المدينة فحسب ، بل وبالنسبة الى كل من تعتبر الحرية وتقرير المصير عنده أشياء اكثر من مجرد عبارات جوفاء »

وهذا الكتاب الذى يقوم على اساس سلسلة من المحاضرات التى القيت فى معهد اوتو زوهر بالجامعة الحرة فى برلين ، يقدم لنا تفسيرا موضوعيا للنواحى الكبرى فى الموقف البرلينى . ان موقف برلين القانونى فى ظل الاتفاق الدولى موقف معقد ودقيق، وهذا ما يعالجه ويتابع تطوره الدكتور كارل هاينز كرويتزر فى مقاله « برلين الغربية : مدينة ودولة » ، فيقول انه طبقا للقانون الالمانى وبموافقة الحلفاء أصبحت برلين الغربية ولاية فى الجمهورية الاتحادية، مع تحفظ معين وهو انه يمكن للحلفاء فى اى وقت ان يتدخلوا فى هذه الصلة ،ولهذا فان جمهورية المانيا الاتحادية والحلفاء مسئولون تماما ، اقتصاديا وسياسيا عن برلين . وفى المقال الخامس الذى كتبه اوتو ستامر يقول ان من المستحيل تحويل هذه الجزيرة المهددة (اى برلين) الى وحدة اجتماعية مستقلة عن المانيا كما تطالب

الكتلة الشرقية بسبب ضعف مركزها الاقتصادي أو سهولة تعرضه للخطر ، ولهذا فلا سبيل الى نجاحها الا اذا اعيدت الى مركزها الطبيعي بوصفها عاصمة المانية

ويستهل هانز رايف المقال العاشر بالعبارة التالية : « لقد كان واضحا منذ البداية ، ان التهديدات التي تضمنتها مذكرة خروشوف في ٢٧ نوفمبر ١٩٥٨ ، كانت موجهة الى برلين ، لا بسبب برلين نفسها ولكن لان لبرلين اهمية خاصة في محتوى الموقف الحالي في السياسة العالمية » . فهو يرى ان وجود برلين الحرة في داخل منطقة الاحتلال السوفييتي فيه مضايقة للاتحاد السوفييتي والمانيا الشرقية بسبب اختلاف النظام السياسي في المدينة عنه في المانيا الشرقية . وهذا يفسر الى حد كبير موقف كل من الشرق والغرب من المشكلة ، بل وموقف كل من الدولتين الالمانيتين ايضا

دوجلاس هيج : الجندى المتعلم

Douglas Haig: The Educated Soldier

المؤلف : جون تيرين
John Terraine

الناشر : هتشنسون

الثمن : ٥٠ شلنا

في أثناء الحرب العالمية الاولى كانت هناك حرب خفية أيضا بين القواد والساسة ؛ ولكنها أصبحت سافرة بعد انتهاء القتال ، فراح القواد يتهمون الساسة بالتدخل فيما لا يفهمونه ؛ ورد الساسة متهمين القواد بالعجز . وفي تلك المعركة بين الفريقين كان دوجلاس هيج الشخصية الرئيسية التي دار حولها الصراع . وخلال ثلاثين عاما بعد ذلك ظل الرجل موضع الهجوم الشديد والنقد المر . لقد تولى قيادة أكبر جيش أنزلته بريطانيا في ميدان قتال في تاريخها الطويل ، واستطاع ان يحقق النصر في النهاية ، ولكن الكتاب قللوا من قيمة ذلك النصر بسبب ما صحبه من ثمن فادح في الارواح . وفضلا عن هذا لم يكن ينتظر من المثقفين واهل الافكار الحرة ان يترفقوا برجل كان لا يخجل من ان يصرح بانه لم يؤمن الا بالله والامبراطورية ولم يكن هيج يتعاطى الخمر سرا ، ولم تكن له خليلات أو علاقات جنسية عادية أو شاذة ، ولكن خصومه قالوا انه وصل الى منصبه عن طريق الدس البعيد عن الشرف ، واستغلال عطف القصر عليه ، وانه اذا لم يكن منافقا فقد كان مجنونا متدينا خطيرا . اما عن النصر الذى أحرزه فقالوا ان فكرة هيج اقتصرت على ان يلقى بمئات الالوف من الجنود كي يموتوا امام الخنادق بينما كان يعيش هو في دعة بالقصور المختلفة مع مساعدين واعوان لا يقلون عنه عجزا ، وكان الموقف يتطلب عبقرية عسكرية جديدة لمواجهته ، وهذا ما كان هيج يفتقر اليه

ولكن كتاب جون تيرين الذى نقدمه للقارىء العربي محاولة جادة لوضع الامور في ميزانها الصحيح ، عن طريق الدراسة الموضوعية النزيهة بقدر الامكان ، فهو يبدد تلك الشعارات الخداعة من أمثال « معركة المارن » ويحللها ليبين لنا المشكلات التكتيكية المعقدة . وهو يذكرنا بضخامة حجم القوات البريطانية التى كانت تحارب في فرنسا والتي كانت منظمة على صورة جيوش كل منها يحمل طابع القائد الفرد الذى يتولى أمره . وهو يذكرنا أيضا بالصعاب التى كانت قائمة في وجه تدريب وقيادة هذه الجموع الغفيرة على أيدى ضباط لم تكن لديهم خبرة بشأن الحروب في القارة ، بل ولم يفكروا ابدا في أمثال هذه المسائل حين فاجأتهم الحرب في عام ١٩١٤ ، ثم يبين لنا ان المذهب التكتيكي أخذ يتطور باستمرار على ضوء التجربة

على ضوء هذه الاعتبارات وأمثالها يجب الحكم على دوجلاس هيج ، ولكن المؤلف — بالرغم من هذا — لا يحاول ان يدافع عما لا يمكن الدفاع عنه . فالاسطورة التى روجها هيج نفسه من ان حملة فلاندرز في عام ١٩١٧ طالت أمدا بسبب الصرخات المتصاعدة من الفرنسيين بطلب المساعدة ؛

هذه الاسطورة يبددها تيرين في حاشيته معيه باحدى صفحات كتابه ، ثم يوضح ان السبب الذي من اجله طالت الحملة هو ما كان يحس به هيج من تفاؤل خاطيء بشأن روح الالمان المعنوية . ومثل هذا التفاؤل نشأت عنه سهولة احتراق المواقع الالمانية على نهر السوم كان ايضا من الاخطاء التي كلفت هيج الكثير . وان دافع عنه المؤلف بقوله ان ذلك التفاؤل كان مبنيا على التقارير التي وضعها مدير مخابرات الجيش وجميع المسئولين من قادة الفرق

ومن خلال الكتاب الذي وضعه تيرين تبدو صورة أصدق لدوجلاس هيج فتراه رجلا هادئا ، واثقا بنفسه ، متمكنا من حرفته ، وغير راغب في التدخل في تصرفات مرءوسيه . أما أنه عرض الجيوش البريطانية لخسائر فادحة فان القواد في جيش خصمه ما كانوا يترددون في أن يدفعوا ثمنا مماثلا من أجل الحصول على النصر . ان هيج كان قائدا كفؤا للغاية ولا يتردد في تحمل المسئولية .. ولكن عيبه الرئيسي انه كان يعوزه ذلك الالهام الذي يتصف به أصحاب العبقريات العسكرية من امثال نابليون ، كما كان يفتقر الى المرونة في التصرف والحركة

هنري جيمس

Henry James : The Middle Years

المؤلف : ليون ايدل
Leon Edel

الناشر : روبرت هارت - ديفيز

الثمن : ٥٠ شلنا

هذا هو المجلد الثالث من ذلك السفر الرائع الذي يسجل فيه ليون ايدل قصة حياة الكاتب الكبير هنري جيمس ، وهذا المجلد يتناول الفترة الممتدة من عام ١٨٨٤ الى عام ١٨٩٤ ، والتي وصل فيها الكاتب الى ذروة تفوقه الادبي

وفي هذا التحليل الاخاذ نجد المؤلف لا يخفي عيوب بطله او اخطائه بأي حال من الاحوال . فهو يعترف بأن جيمس كان يجد صعوبة في ان ينشيء علاقات كاملة وجذابة مع الناس الذين عرفهم أو عاش بين ظهرانيهم ، وهذا راجع الى ما جبل عليه من شدة التحفظ ، والى ماكان يشعر به من رعب اذا وثق علاقاته بالغير . وكان راجعا أيضا الى أنانية غالبة عليه ، والى اعتقاده بأن على المرء أن يحتفظ بحياته الخاصة لنفسه فلا يسمح لسواه بأن ينفذ اليها أو يطلع عليها . ويدرك المستر ايدل ان هذا الحب الشديد للخلوة والحياة الخاصة يجعل من هنري جيمس شخصا كتوما بصورة كادت تجعل من تلك الصفة ظاهرة مرضية ، وجعله انانيا ومنطويا على نفسه . ان ايدل يكن شعورا بالاعجاب العميق لجيمس الروائي ، ولكنه لا يحاول ان يوهم أن الكاتب كان ذا طبيعة كريمة أو سمحة

هذه الانانية تكشف عنها بوضوح علاقاته بكونستانس فينيمور وولسون ، فقد كان يعامل هذه المعجبة البسيطة الصماء والمخلصة له ، معاملة تقوم على عدم الاحساس بها . لابد انه كان يعلم أنها تحبه ولم يكن في وسعه ان يبادلها هذا الحب ، ولكنه ظل يتمتع بعبادتها للبطل ويعمل على الاستفادة من اخلاصها وولائها . واخيرا القت الآنسة وولسون بنفسها من نافذة مرتفعة في مدينة البندقية . ولقد كان الحادث صدمة لهنري جيمس اذ اعتبر ذلك الانتحار دليلا على سوء تصرف من جانبها وعدوانا على سرية حياته ، وامتنع عن السير في جنازتها ، ومضى وقت طويل قبل ان يجد الشجاعة ليزور قبرها في روما

وخلال هذه السنوات العشر اخرج جيمس اهل بوسطن ، «الاميرة كاساماسيما» وفي هذه الفترة نمت صداقته مع روبرت لويس ستيفنسون وجوس وموباسان وسارجنت ودي موربيه ودوديه وبول بورجيه . وفيها قضى اجازات في بيلو

سجوأردو والبندقيةواسولو .وفى السنوات الخمس «١٨٩٠ – ١٨٩٥ » حاول ان يكون كاتبا دراميا جادا ولكنه أحس بالاخفاق من هذه الناحية اذ لم يقدر عالم المسرح هذه الموهبة فيه . ويقول ايدل ان جيمس لم ينل فى هذه الفترة من حياته النجاح الذى كان يستحقه

الحرب الكورية

The Korean War

المؤلف : روبرت ليكى
Robert Lekie

الناشر : مطبعة بال مال

الثمن : ٤٢ شلنا

ان الحرب الكوريه التى اقتصرت على منطقة صغيرة وبعيدة نسبيا ، والتى دارت – على الاقل من الناحية الرسمية – بين الامم المتحدة وجمهورية كوريا الشمالية ، كانت لها اهمية تاريخية تتجاوز ابعادها العسكريه

ان الحرب الكورية لم تكن ابدا حربا صريحة ومستعصية المعالم ، فمن أول مره أساء فيهاالجنرال ماك آرثر امكانيات الحرب، فى مارس عام ١٩٥٠ ، الى الخطأ النهائى فى تقدير قوة خلق الرئيس الامريكى ترومان، كانت هذه الحرب مزيجا من الاغراض المتعارضة ، وسوء التفاهم ، والاخفاقات فى الحكم ، ومن الانجازات المذهلة بالرغم من الصعاب التى لا يمكن تصديقها والظروف التى لم يكن لها ثمة ضرورة أحيانا . وربما كان من المحتوم ان تكون الحرب على هذا النحو لانها لم تتصف بالبساطة التى تعرف بها الحرب المادية . انها لم تكن كما اعلنت فى البداية ، حربا تهدف الى اعادة تسوية الاوضاع بين القسمين اللذين كانت تنقسم اليهما كوريا ، اذ بدأت بكوريا الشمالية بوصفها من الاتباع الذين يسيرون فى الفلك السوفيتى وانتهت بأن أصبحت تسير فى الفلك الصينى . لقد كانت اول علامة تدل على الشقاق بين الشيوعية الروسية والشيوعية الصينية .ومن جهة اخرى كانت أشبه بالحرب الاسبانية اذ أوضحت مدى ضعف الجيش الصينى من ناحية الاستعداد بفنون القتال الحديثة وكشفت عن حاجته الى اعادة التنظيم التى تجعل منه جيشا قادرا على الصمود امام جيوش معدة اعدادا حديثا

شيلا

Shela

المؤلف : اوبرى مينين
Aubrey Menen

الناشر : راندوم هاوس

الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا

يبدو ان القراءة بقصد المتعة وحدها آخذة فى التضاؤل السريع على نحو يثير الاسى ، ذلك ان الناس اليوم يهدفون الى اجتناء الربح من وراء المطالعة أكثر مما يهدفون الى مجرد الاستمتاع بما يقرأون . وتدل احصائيات دور النشر والمكتبات على الزيادة المطردة فى توزيع الكتب التى لاتعالج القصص ، واذا كانت احدى القصص تحظى من وقت لاخر بالتوزيع على نطاق واسع فان السبب فى هذه الظاهرة يرجع الى ان القصة تتضمن بيانات او معلومات « نافعة » من وجهة نظر القارىء ، ولكنها معلومات مغلفة فى اطار روائى أو قصصى . وهذا النوع يطلق عليه عبارة «الرواية الاخبارية» الا أننا نقع بين الحين والاخر على روايات حققت نجاحا كبيرا ، لابسبب ماتحتوى عليه من حقائق وانما بسبب ماتهيئه من المتعة ، ومن هذا العدد القليل رواية « شيلا » حيث يمزج المؤلف ، وهو من الكتاب الساخرين ، الدين (البوذية والمسيحية) والسياسة الدولية والحب

الذى يجيش فى نفوس الشباب ، ويصنع من هذه العناصر الثلاثة نوعا من «السلاطة» الشهية المغرية . ويبدو أنه بعد وقت قليل سوف يكون لقب الدالاى لاما موضع النزاع بين اثنين ، أحدهما لفتاة يظاهرها الغرب وتطلق عليها الصحافة اسم شيلا ، والاخر صبى تؤيده الكتلة الشرقية ويقال له هيلا . ولابد أن يؤدى هذا الى نشوب حرب باردة وتعرض المسألة على الأمم المتحدة . وتقوم كل من الكتلتين الغربية والشرقية باحضار من تؤيده فى المطالبة بلقب الدالاى لاما ، الى مدينة نيويورك حيث مقر الامم المتحدة ، وهناك ينشأ الحب بين الصغيرين . ولكن قبل الوصول الى هذه النهاية يثير المؤلف اعجابنا ومتعتنا حين يظهر لنا كيف اتخذ رئيس جمهورية الولايات المتحدة القرارات بشأن السياسة التى يتعين على بلاده انتهاجها ، وكيف استقبل أحد الدبلوماسيين السوفيت ليناقش المشكلة معه ، وكيف اصدرت احدى الدول الافريقية الجديدة التعليمات اللازمة الى ممثلها فى الامم المتحدة بشأن الاسلوب الذى يتصرف به فى الولايات المتحدة . وكذلك نشعر بلذة ونحن نتابع الاحاديث التى بين بوذا من جهة وشيلا والشيطان وكبير الملائكة مايكل من جهة أخرى

ان الهدف الذى يرمى اليه الكاتب هو السخرية من بعض مشكلات بصورة نستمتع بها ، دون أن يعبأ بشرح المشكلات أو تحليلها أو تقديم الحلول لها

على باب المصنع

The Men at the gate

المؤلف : أوتييرو أوتييرى
Ottiero Ottieri

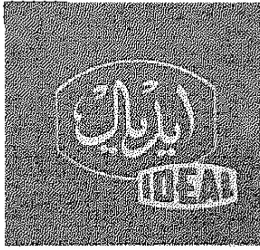
الناشر : هوتون ميفلن

الثمن : ٤ دولارات

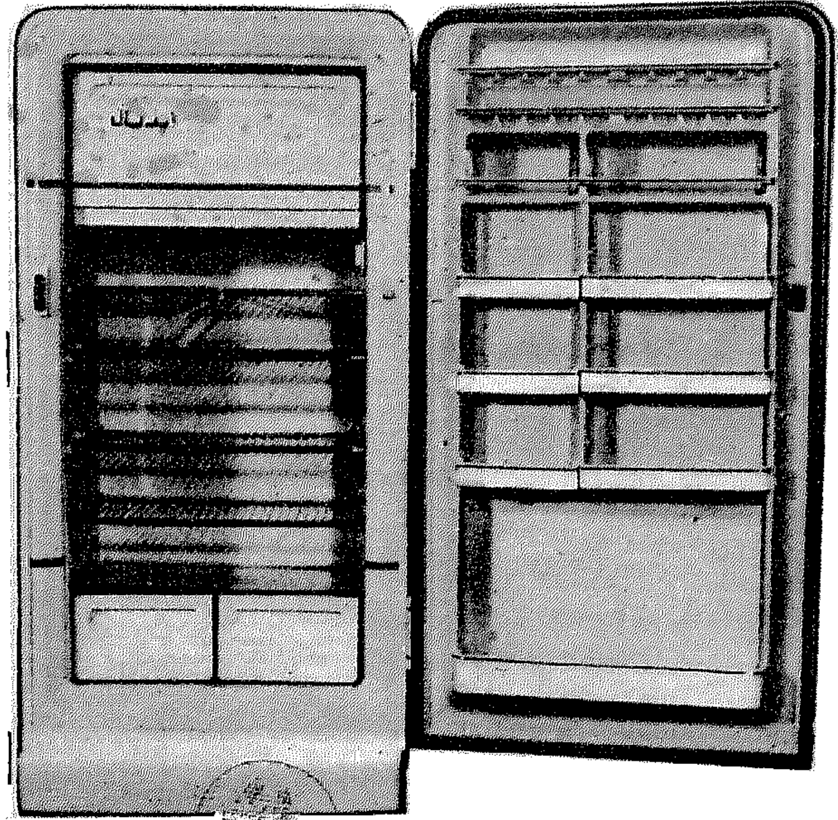
هناك نوع من الروايات يقرأ بسبب ما يتضمنه من معلومات « نافعة » ، وهذا ما يطلق عليه اسم « الرواية الاخبارية » والكتاب الذى نقدمه هو من هذا النوع ، وجدير بالمطالعة لانه يحاول ان يعرض لنا صورة صادقة من وحى الخيال لاحدى المشكلات الاساسية الحديثة . والمؤلف اوتييرى ، يشتغل بعلم النفس الصناعى لشركة اوليفتى الايطالية ، فضلا عن كونه روائيا ، وفى كتابه « على باب المصنع » يحدثنا عن أحد أصحاب مصانع الآلات الحاسبة الذى يفتتح مصنعا جديدا أو «ورشة انسانية » كما يصفه المؤلف ، فى جنوب ايطاليا حيث الفقر مرض مزمن ، والبطالة من الظواهر الدائمة . وهذا المصنع يبدو كهبة من السماء فى نظر اهل الجهة وهم اصلا من الفلاحين الذين استبعدوا من الارض قبل ذلك بوقت وجيز . وهناك ٤٠,٠٠٠ شخص يسعون وراء الوظائف التى سوف تتوافر بالمصنع الجديد ، والتى يتراوح عددها بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ وظيفة . ويفد طلاب الوظائف يوما بعد يوم حيث يقفون عند باب المصنع يحدوهم الامل ، ويتجادلون فيما بينهم ، ويعمدون الى التهديد احيانا . والذى يسرد لنا القصة رجل من علماء النفس ، يجرى الاختبارات ويستقبل الطلاب ويقرر ايهم اصلح لشغل المراكز القليلة نسبيا .

واوتييرى رجل موضوعى النظرة ولا يسمح للعاطفة ان تتحكم فيه ، ولكنه يشعر فى الوقت نفسه بالعطف على الناس وهو على فهم بما فى دخيلة نفوسهم . ونحن نراقبه وهو يختبر الافراد فى اداء سلسلة من العمليات المتتابعة ، ونشهد ما يحدث لهم هناك وما يصير اليه حال الذين ترفض طلباتهم بعد أن يتضح عدم صلاحيتهم . واكثر من هذا فالمؤلف يعالج مشكلة الالية بالنسبة الى الشخص المحظوظ الذى يظفر بالوظيفة ولكنه فى الوقت نفسه يتعرض للاذى اذ تقتصر مهمته على عملية آلية مملة ، ومنعزلة عن غيرها

الثلاجة
الكهربائية



عنوان الثقة
والامتياز





الثلاجة الكهربائية
لم تعد من الكماليات
وإنما ضرورة
للعائلة السعيدة

فكرة!

كان رجلا فقيرا ، ومع ذلك كان كريما جدا مع الناس !

لاأذكر انه أعطى قرشا واحدا لشحاذ .. فقد كانت قروشه لاتكاد تكفيه

ولكنه كان يعطى الناس بلا حساب !

كان يعطيهم قلبه وعقله وعواطفه ووقته !

كان يزور المرضى زيارات سريعة ، لا ترهقهم بطول مدتها !

كان يحرص على أن يزور الذين نسيهم الناس والذين نسيتهم الايام !

وكان يجيد الاستماع ! كان يفتح صدره للذين ضاقت صدورهم بمتاعبهم وازماتهم ومشاكلهم

وكان يدرس المشاكل ويحاول ان يجد لأصحابها حلولا ، وأبوابا يستطيعون الخروج منها

وكان يزرع الامل فى قلوب البائسين ، ويمسح دموع الباكين ، ويضمد الجروح ، ويرسم الا بتسامة على الشفاه التى نسيت كيف تضحك وكيف تبتسم

واستطاع هذا الرجل الفقير ان يسعد مئات من الناس . فقد كان يؤمن ان الوقت من ذهب !

وكان يوزع ذهبه على الناس بلا حساب !

وقد تعلمت من هذا الرجل البسيط درسا عاش معى . وهو ان فى استطاعة الفقراء ان يكونوا كرماء !

فالمال ليس وحده سلاح الكريم !

لقد منح الله الناس أسلحة اخرى أقوى من المال !

انها سلاح الوقت والصبر والحنان !

انها اسلحة معطلة عند الملايين !

لو انهم قدموها لمن حولهم ، لاسعدوا الالوف والملايين !

فاذا وضعت يدك فى جيبك ، ولم تجد فيه قرشا تعطيه لمحروم ، فاعطه ما فى قلبك من حنان ، وبعض ما فى صدرك من ايمان !

اعطه الامل .. فان الامل قادر على صنع المعجزات !

على أمين

فى عدد يونيه من الهلال

المناوشات القلمية
عباس العقاد



نحو قاهرة خلاقة
سهير القلماوى



أحاديث ليست للنشر
ناصر النشاشيبى



حرف النون
عبد الحليم عبد الله





Bibliotheca Alexandrina



0551991

الهلال

AL-HILAL — JULY 1963　　　　يوليه ١٩٦٣ — ٧٠ مليما



كلمات عاشت

● كانت كلماتي التي اكتبها الى زوجتي وانا في السجن كلمات حزينة وشجاعة .. لقد كنت احس ان كلماتي كانت رجالا ! (ناظم حكمت الشاعر الذي توفي في الشهر الماضي) ● ان الناس يخافون الصراحة ، ولذلك يخافونني ! (الفنان محمد الشجاعي الذي [illegible] في الشهر الماضي) ● ان [illegible] وايمانك بالعمل يجعلانك تحول عشة الفراخ التي [illegible] بها .. الى منجم ذهب ! (علي أمين) ● انت بالصحافة ترى التاريخ ... ولكنك بالخيال تعيشه ! (ناصر الدين النشاشيبي) ● بعض الرجال ينجبون الاطفال ليشغلوا زوجاتهم بهم .. فيستردوا شيئا من حريتهم المفقودة ! (نجيب محفوظ) ● احيانا ما تكون صداقات الجماد ابقى واقوى من صداقات بعض الناس ! (عبد الحليم عبد الله) ● لقد وصلت للسن التي اصبح فيها عدد الشموع التي اشعلها في عيد ميلادي .. تكلفني اكثر من التورتة نفسها ! (الممثل بوب هوب في عيد ميلاده الستين)

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

الهلال

العدد السابع ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : علي امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحي

اول يوليو ١٩٦٣ ■ ١٠ صفر ١٣٨٣





موسم الالوان

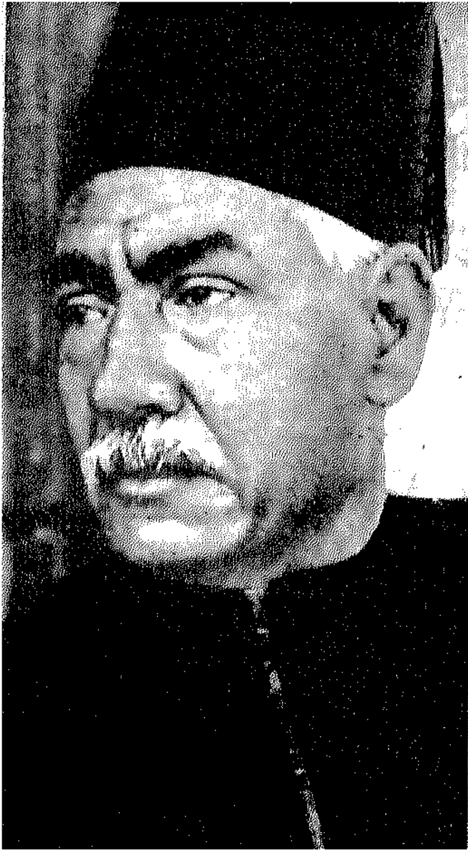
عزيزي القارىء ..

نحن في شهر يوليو .. وكل يوليو وانت طيب ..!

شهر يوليو يعتبر موسم الالوان . على البلاج الوان المايوهات « بيوس » ، وفي الشوارع . الوان الفساتين ، والوان الازهار في الحدائق وعلى رءوس الاشجار « تزغلل » عينيك ..

وواضح جدا ان موسم الالوان قد اثر فينا ونحن نقدم لك هذا العدد من مجلة « الهلال » . ان فيه باقة حلوة من الالوان الزاهية . فغلاف المجلة عبارة عن مظاهرة صاخبة من الالوان اللذيذة .. الوان الزهور والسماء والعيون وابتداء من صفحة ٥٠ ستعيش في فرية كلها الوان ، وعلى صفحة ١٢٢ نقدم لك طبقا جديدا مع بعض « النجابيس » . ان هذا الطبق سيدهشك . سيجعلك تعيش مغامرة .. في دنيا الالوان .. !

عباس العقاد :


حافظ ابراهيم

الشخصية الحافظية

تحية

فى هذا الشهر ذكرى شاعر النيل حافظ ابراهيم، وكانت وفاته فى الحادى والعشرين من شهر يوليو سنة ألف وتسعمائة واثنتين وثلاثين

مضت احدى وثلاثون سنة على وفاته ، كتب فيها العارفون به ، وغير العارفين ، كثيرا عن شعره وادبه ، وعن فكاهاته ومساجلاته ولكنهم لم يستنفدوا كل ما يكتب عنه ، لانه — طيب الله ثراه — كان من اصحاب الشخصيات الملحوظة بين أدبائنا المشهورين . وكان فى هذه « الشخصية الحافظية » متسع للدرس والمراجعة يستفيد منه علم النفس ، كما يستفيد منه تاريخ الادب ..

ونحسب ان حافظا لو لم يكن شاعرا ولا اديبا لشغل بغرائبه الشخصية حيزا ملحوظا من مجتمع عصره ، لانه كان — حيث حضر — يكاد ان يشغل المجلس عن جميع حاضريه ، ويكاد ان يعلق به الانظار والاسماع ، وان لم ينشد شعرا ولم يسترسل فى حديث فكاهة

عرفته ولقيته فى مناسبات كثيرة، ورايته فى المحافل العامة ، وفى مجالس العظماء ، وفى مكتب عمله وفى الطريق ، وفى منزله حيث كنا نزوره مع اصحابنا واصحابه ، وفى منزلى حيث كان يزورني على موعد وعلى غير موعد ، فعرفت « نفسا انسانية » لها جوانبها واطوارها

التى لا تتكــرر كثيراً فى العصــر الواحد ، ولا ندرى من اخبار تاريخ الادب المعروفة انها تــكررت كثيراً بين ادبائنـــا ، أو بين أدباء الامم الاخرى

***

أول مايبـــادرك من تلـــك « الشخصية الحافظية » سماحة سهلة متفتحة ترتفــع الكلفة بــين صاحبها وبين من يلقاه من الغرباء على الاثر ، فيجرى الحديث بينهم بعد لحظات معدودات بغير تكليف، وبغــير تهيب او تحفظ ، فى ادق الامور واجلها ، وفى العام والخاص منها ، فيما لا يتنـــاوله الغرباء وما يتحرج الاقربون من تناولهبغير استئذان ، أو تمهيد طويل ..

وكان شــأنه فى ذلك مع العظماء الموقرين ، كشأنه مع عامة الناس ومع النكرات المجهولين ، يخاطب هؤلاء وهؤلاء على سجيته مع من يعرفهم طول حياته ، كأنهم فى عالم لم تخلق فيــه تقاليـــد للخطاب والتحية ، ولم يصطلح الناس فيه على مقدمات ومراسم للتعـــارف او تبادل الحديث

كان يعجب بمواقف الاســـتاذ الامام « الشـــيخ محمد عبده » مع الخـــديو عبـــاس الثـــانى : فيقول له : « انت واد جدع ! » .. هذا والشيخ محمد عبده من تعرف جميعا مهابة وتبجيلا بـــين اعظم العظماء واعلم العلمـــاء ، ولم يكن حافظ نفسه دون احـــد منهم فى تقديرةللاستاذ الامام ، بلتقديسه ، وهو القائل فى رثائه :

فلا تنصبوا للناس تمثال عبده
وان كان ذكرى همة وثبـــات
فانى لاخشى ان يضلوا فيومئوا
الى ضوء ذاك الوجه بالسجدات

وكان يقول للزعيم الســـياسى المعروف محمد محمود : اتظن انك تلبس يدك الحديدية معى ؟

وكان يقول لحسين كامل وهو سلطان : « هـــذا الكلام على ايام المرحوم والدك ! »

وكان يقول لســـعد زغلول على المائدة وحـــوله رهـــط من كبراء القوم : « اخطب لهـــم فى فضائل التفاح ! »

وعرفوه مرة بطبيب دميم الطلعة ، فقال له قبل ان يرد تحية التعارف : « اتراك حضرت الى هنا ماشـــيا

الأستاذ الامام .. قال له حافظ ابراهيـــم « انت واد جدع »



على وجهك ؟ »
وعرفوه بأستاذ مؤرخ فقال له : « قل لنا شيئا من اكاذيب الورق الذى تضحك به على التلاميذ .. »
وكان المتحدثون اليه تسرى اليهم عدواه فيخاطبونه بمثل هذا الاسلوب الصريح فى غير كلفة بعد لحظات معدودات

***

ما سر هذه السماحة السهلة فى هذه الشخصية الكبيرة ؟
ان بعض الشخصيات الصغيرة تغلب عليها خفة كخفة الاطفال ، فترفع الكلفة بينها وبين من تلقاه فى غير مبالاة بالتقاليد ، أو جهلا منها بتلك التقاليد
ولكن « الشخصية الحافظية » لم تكن بالشخصية الصغيرة ، ولم يكن حافظ ممن يجهلون التقاليد أو يغفلون عن آداب الخطاب وهو يعاشر الناس من جميع الطبقات ، ويطلع على كتب الادب والتاريخ
كان « شخصية » رحبة متمكنة ، ولم يكن به تطاول ولا سوء طوية ، فكيف نفهم هذه الطبيعة الغريبة من هذه الشخصية الملحوظة ؟
اننا نحاول ان نجمع بينها وبين اشباهها من خلائقها وعاداتها فيخيل الينا انها ترجع كلها الى خصلة واحدة فى طبعه : وهى انه حاضر الحس مفرط فى الاستجابة لمؤثرات الساعة الحاضرة

انه « أبن ساعته » كما يقال ، ومن كان « ابن ساعته » لا يهمه ان يجعل له حوزة تحيط به ولا حيازة يحيط بها • وانما حب الحيازة هو الذى يقيم الحواجز بين الناس : هذا لك وهذا لى ، هذا عندك وهذا عندى ، هذا من حقى وهذا من حقك ، وذاك يرضيك منى أو ذاك يرضينى منك ، وهكذا تسرى الحوزة من حدود المعاملات الى حدود المجاملات ... فاذا لم تكن هناك حوزة ولا حيازة فلا محل لاقامة الحدود فى المجاملات والاحاديث
ومما يؤيد هذا الخاطر فى تفسير «الشخصية الحافظية » ان غريزة « الحيازة » كانت معدومة عند حافظ فى كل شىء . فلم يكن يحتفظ بمال ولا حطام ، بل لم يكن يحتفظ بكتاب فى بيته ، وكل ما اقتناه لساعته فهو مباح لكل من طلبه ، ولا أسف عليه ..
وقد كان ، رحمه الله ، « ابن ساعته » فى اشهر صفاته وعاداته ، واشهرها صفة الفكاهة وعادة التبسط والمزاح وارسال النكتة السريعة على البداهة ..
انك لا تصدق انك ترى «حافظ ابراهيم » اذا اقبلت عليه من بعيد، وهو على انفراد لا يراك
انك لا تصدق حين تراه منفردا انك ترى « حافظا » الذى يملأ



السلطان حسين .. « هذا الكلام على أيام المرحوم والدك »



سعد زغلول .. « اخطب لنا في فضائل التفاح »

الندى ضحكا وسرورا ويساجل الندماء من امراء الفكاهة فيغلبهم فكاهة ومرحا ، ويكاد يسيل الدموع من آماقهم من فرط الضحك المتلاحق فى غير هوادة ولا انقطاع

ان « حافظا » حين تراه جالسا على انفراد ينسيك انه ضحك مرة فى حياته ، ويخيل اليك انه وحيد منقطع عن الدنيا أو سجين يساق الى حتفه : دقائق معدودات على هذه الحال ، تسمع فيها الشكوى العارضة تارة من المرض ، وتارة من الصحب ، وتارة من الزمن ، وتارة من لاشيء ، أو من شيء ليس بذى بال ، ثم يختفى هـذا الحافظ العابس البائس على الاثر ، ويوشك ان تنساه وتنسى انه عبس فى حياته ، لانك لا ترى امامك الا حافظ السمر والفكاهة والطرب ..

وهكذا يعيش الرجل ابن ساعته فى وحشته وانسه ، وفى جده ومزاحه ، وفى سليقته المنطلقة التى لا تحسب حسابا للحوزة «والحيازة» ، ولا يقام بينها وبين الناس جد يصبر على قيود الكلفة والتقاليد

***

ويستطرد بنا ذكر الفكاهة الى غريبة اخرى من غرائب هـذه « الشخصية الحافظية » وهى كثرة الفكاهة فى أحاديثه وقلتها فى نظمه ونثره

كان حافظ فى مجالسه حاضر النكتة سريع الجواب عليها ، وكان يساجل امراء الفكاهة فى عصره فلا يقصر عنهم ، وقد يسكتهم قبل أن يسكتوه ، وكان يمتاز على الكثيرين منهم برحابة الصدر وطيب السجية؟

لانه كان يرحب بالنكتة التى تصيبه ويعيدروايتهالغيره ، خلافاللاكثرين من المشهورين بالتنكيت . فانهم يحبون ان يقولوا النكتة ولا يحبون أن يسمعوها ، ومنهم من يضجر من النكتة اذا أصابته ويأبى على غيره ان يضجر من نكاته . وقد كان حافظ يروى مالا يحصى من فكاهات الادب القديم ويعقب عليها من عنده . بما يجاريها فى مجالها ويضيف اليها

***

ولكننا نقرأ شعره ونثره فلا نرى فيهما أثرا واضحا لهذه الملكة الفكاهية ، وليس فى كل ما نظمه أو نثره فى باب الفكاهة شيء نادر يسلكه بين شعراء الفكاهة او كتابها ويلحقه بالادباء الساخرين المشهورين فى الأدب العربى أو الآداب الغربية ..

ونكاد نعتقد من ملاحظة هذه الظاهرة الحافظية ان ملكة النكتة الشفوية غير ملكة الخلق الفكاهى أو الملكة التى تخلق الصورالهزلية وتنتبه الى تركيب المواقف

ونظن أن الفرق بينهما كالفرق بين ملكة الغناء وملكة التلحين الموسيقى ، فان الملحن الموسيقى قد يبدع فى تركيبالانغام والتاليف بينها ولا يقدر على ادائها ، وقد يقدر المغنى على الاداء ولا يقدر على التاليف او على التنويع بين مواقع الاداء

وربما كانت القدرة على التنكيت قدرة على الاحساس السريع وعلى التنبه السريع من الخاطر الى الاجابة فى حينها ، ولكن خلق الصور الفكاهية واعداد مواقفهافى الكلام المكتوب والشعر المنظوم ملكة لا يكفى فيها سرعة الحس ولا استجابة الذهن على اثرها ، ولا غنى فيها عن التأمل والمقابلة وعن الاحاطة بما وراء اللمحة العاجلة .

وقد انبأنا تاريخ الادب عن اناس كثيرين كانوا يجيدون الفكاهة باقلامهم ولا يجيدونها بالسنتهم ، فهما على ما يظهر ملكتان تتفقان احيانا ولا تتفقان فى جميع الاحيان ..!

***

غريبة اخرى من غرائب الشخصية الحافظية انه كان فى وقت واحد مبالغا فى سوء الظن بالناس شديد العطف عليهم قريب الانخداع لأيسر خديعة يدبرها المحتالون عليه ، لا تخفى على اقل الناس فطنة ، فضلا عن أن تخفى على مثله فى حدة ذكائه وسرعة خاطره ، ولعله كان خليقا ان يتمثل على الدوام بقول أبى العلاء :

واعجب منى كيف أخطىء دائما
على اننى من اعرف الناس بالناس

فانه كان يخطىء دائما ، ويعلم انه سيخطىء وانه سيعود .. !

يسيىء الظن بأصحاب الدعاوى وأصحاب السمعة الشائعة واصحاب الغيرة المصطنعة ، ويسرع

الى تأويل ما يدعون وما يعملون . فلا يعيبه التأويل الصحيح او التأويل المتخيل ، كما توحيه اليه سليقته الشعرية .. وربما اغتر الدهاة من معاصريه ببعض الحركات المفاجئة فاعتقدوا لها الدوام وهو وحده يتشكك فى صدقها ودوامها ويتشاءم من مغبتها ويأسف لغفلة الناس عنها ومع هذا الظن السيىء الذى يذهب فيه مذهب المبالغة أحيانا قد ينخدع للمحتال الساذج ويجود له بما عنده ، ويقاسمه أحيانا ما يملكه فيستبقى لنفسه أقل النصيبين معتذرا اليه . وقد رأيناه يوما يمنح أحد السائلين جنيها ذهبا ويحجز لنفسه بضعة عشر قرشا وهو يقول للسائل : دع لى هذه لاجرة العربة ..! ويوشك أن ينزل عنها أيضا لو استزاده السائل على ما أعطاه

ولم تمض فترة طويلة حتى رأينا ذلك السائل نفسه يعيد قصته على صديق لنا بوزارة الاوقاف ليعينه من صندوق الوزارة على مصاب كالمصاب الذى ادعاه على حافظ ، متباكيا بين يديه

***

وكان « حافظ » يشكو مر الشكوى من دسائس بعض خصومه الادباء والصحفيين ، فاذا استضحك له واحد منهم بعد ذلك أجابه الى ما طلب ، وقال فيه لساعته خيرما يقوله الصديق الامين فى الصديق الامين !

وقد جلس يوما فى قهوة كان يغشاها ليلقى هناك الشاعر «احمد نسيم» ويؤدبه أدبا لاينساه — كما كان يقول — لان « احمد نسيم » اقتبس أبياتا له وحسنها وادعاها لنفسه . فلما اقبل أحمد نسيم لم يزد على انه قال :

— نعم . نقتبس منك هذا المعنى ونقتبس منك غيره وغيره باذن الله .. الست عمنا وشيخنا ، وبالتعلم عليك والاقتباس منك نأكل خبزنا؟!

فلم يجبه حافظ ، ولكن صفق بيديه وجاءه خادم القهوة فالتفت حافظ عندئذ وقال له :

— ماذا تطلب يا نسيم ؟!

هنا كان حافظ « ابن ساعته » كما كان فى جميع أطوار حياته وغرائب « شخصيته »

صدمات الزمن تؤلمه فيسوء ظنه لساعته ، وشكوى الضعيف تؤلمه فينسى سوء ظنه وينقاد لشعوره فى وقته ، ولكنه على هذا طيب النفس على حالتيه .. لانه ينخدع ولا يخدع ، ويذهب مع شعور الساعة ليرحم ويعذر ، ولا يذهب مع هذا الشعور ليؤذى احدا أو يعتذر عن واجب محمود

وآية العجب فى هذه الشخصية « الحافظية » أن صاحبها كان يعطى الساعة حقها وفوق حقها ، ولكنه لم ينس بعد ذلك حق الخلود .. !

عباس محمود العقاد

راشد البراوي :

ماذا سيتم في اللقاء القادم عندما يجتمع القطبان : خروشوف قطب الاتحاد السوفييتي وماوتسي تونج القطب الصيني ؟ هل ستتلاقى وجهات النظر .. أم ان الخلاف القديم ستزداد حدته ..؟!

اجتماع العملاقين .. وماذا بعده ؟





موسكو بعد أيام قلائل اجتماعا على مستوى عال يضم ممثلين عن الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية بهدف تسوية الخلاف العقائدى الذى نشب بين قطبى المعسكر الشيوعى، ولازالة ما بينهما من اسباب التوتر الذى يتجاوز الناحية المذهبية . الامر الذى أقض مضاجع هذا المعسكر وينذر باشاعة الفرقة فى صفوفه ان طال بالخلاف الامد وزادت حدته . ويبدو أن الوفد الصينى يتزعمه اثنان من أصلب رجال الجناح اليسارى فى القيادة الصينية وهما توج هسياو بنج ، وبنج تشن

وكان الحزب الشيوعى السوفيتى قد حاول أن تبدأ المباحثات بين الطرفين فى ١٥ مايو الماضى ، ولكن الصينيين اقترحوا موعدا متأخرا . وكان لهم فى هذا غرضان : أولهما ألا يحدث الالتقاء قبل اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى اذ كانوا يتوقعون أن يلقى خروشوف صعابا فى الاجتماع الاخير . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كانوا يأملون أن ترتفع سمعتهم فى آسيا بعد ان يقوم الرئيس ليوشاوتشى بزيارته الى اندونيسيا وبورما وكمبوديا وفيتنام الشمالية . ومما يلفت النظر أن البلاغ الرسمي الذى صدر بعد المباحثات التى أجراها السفير السوفيتى شرفونكو والمستر شو ان لاى لم يشر الى ان الدعوة تمتد الى ماوتسى تونج . . مما يدل على انه كان قد قرر ألا يتوجه بنفسه الى اجتماع موسكو

***

وفى اعتقادنا أن البحث فى الخلاف وأسبابه يجب أن تسبقه نظرة ولو قصيرة وسريعة لنكشف عن حقيقة ماوتسى تونج الذى تجاوز السبعين من العمر ، من حيث افكاره واتجاهاته . وأول ما يسترعى النظر أن ماو لم يغادر بلاده خلال حياته الا حين زار الاتحاد السوفييتى ودول شرق أوربا فى أواخر عام ١٩٤٩ وأوائل عام ١٩٥٠ ، ومن هنا لم يتصل بأى بلد آخر غير شيوعى ، بل لم يزر حتى الهند أو اليابان ، ومعنى هذا ان الرجل لا يستطيع أن يفكر الا فى داخل الاطار الشيوعى ، وهو يرى العالم منقسما الى معسكرين أحدهما — وهو الشيوعى بطبيعة الحال — يمثل الحق والعدل . . بينما الاخر سليب من هاتين الصفتين . وما من شك أن التعصب وليد عدم الاتصال بمن يخالفون المرء فى الرأى . وفضلا عن هذا فان ماو لا يتكلم أية لغة أجنبية وهذه ناحية قصور أو ضعف لا ينبغى التقليل من شأنها

ماو . . !

وحين كان ماو رئيسا للدولة الصينية قبل اعتزاله هذا المنصب واكتفائه برئاسة اللجنة المركزية ،

كان موضع التمجيد والتبجيل بل والتقديس (بالمعنى الحرفي ان صح القول) في بلاده ، وكانوا يضفون عليه الكثير من النعوت ومنها قولهم انه « ستالين الصين » . لهذا كان من الطبيعي أن يشعر الرجل بصدمة عنيفة حين راح **خروشوف** في خطابه الشهير ينبش قبر ستالين ويعدد أخطاءه وآثامه ويبدو ان ماو اعتبر ذلك التشهير موجها اليه في الوقت نفسه تمشيا مع المثل العربي المعروف « اياك اعني واسمعي ياجارة » . ولعل مما زاد من سخطه أن خروشوف هذا لم يقم بأي عمل ايجابي في عهد ستالين للحد من طغيان الاخير . وانما سكت على فظائعه واستكان اليها ، وهو أمر عجب له الزعيم الصيني الذي يعتبر الشجاعة من أبرز صفاته

وثمة ناحية أخرى تفسر موقف ماوتسي يونج وهي منبعثة من ماضيه فبعد أن أتم دراسته شغل وظيفة متواضعة في مكتبة جامعة بكين ، لكن استاذه هناك كان لي ـ تا ـ تشاو الذي أسس الحزب الشيوعي الصيني فيما بعد . وأكب على الاطلاع فقرأ مؤلفات داروين وسبنسر وكتابات سن يات سن ، وحين عقد الحزب الشيوعي الصيني مؤتمره الاول في عام ١٩٢١ كان ماو من بين القلائل الذين حضروا المؤتمر ، وكان في التاسعة والعشرين من عمره . ومنذ ذلك الحين كرس حياته الذهنية والعملية للمذهب الذي اعتنقه ، وراح يكتب في تفسير الماركسية ـ اللينينية وتحليلها بحيث أصبح ينظر الى نفسه على أنه فيلسوف هذا المذهب بغير منازع وخليفة لينين الحقيقي . ومن هنا فلا مراء أنه يستشعر نوعا من التعالي الفكري بالنسبة الى أمثال خروشوف وميكويان وسوسلوف وغيرهم . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد قضى ماو حياته في صراع طويل وعنيف ولم يرث الحكم كما هو الحال بالنسبة الى خروشوف وانما وصل اليه بعد حرب مريرة ، ومن هنا فهو رجل نضال . وأخيرا ـ وليس آخرا ـ فقد تزعم الاتحاد السوفيتي المعسكر الشيوعي لانه البلد الوحيد الذي طبق الماركسية ، أما الآن فقد اختلف الامر اذ ظهرت الصين على المسرح وهي دولة تضم ما يقرب من ٧٠٠ مليون نسمة . واذن فمن احق منها بزعامة هذا المعسكر بعد أن تغير ميزان القوى في داخله ؟

خلاف عقائدي .. !

واذ ننتقل الى الخلاف العقائدي نجد انه يدور حول مسائل عدة لعل في مقدمتها ما يعرف في الادب الماركسي باسم حتمية الحرب بين الرأسمالية والشيوعية . ففي البلاغ الرسمي الذي صدر على أثر انتهاء المباحثات التي جرت أخيرا في موسكو بين خروشوف وكاسترو ،



خروشوف

أشار الزعيمان السوفيتي والكوبي الى « عدم حتمية الحـــرب » والى امكانية نجاح الشيوعية عن طـريق الاقتصاد ، ولهذا وجدنا خروشوف في السنوات الاخيرة يتحدث باطراد عن امكانية « التعايش السلمى » بين الانظمة الاجتماعية المختلفة

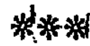
غير أن الخيانة التى ارتكبها شيانج كاى شيك ضد الشـــيوعيين فى شنغهاى عام ١٩٢٧ كان لهـــا أثر شديد فى نفس ماوتسى تونج فأصبح لا يثق مطلقـا بالثـــوار الوطنيين البورجوازيين ، وان كان فى الامكان التعاون معهم مؤقتا ومن النـــاحية التكتيكية فقط اذا كان هناك عدو أكبر يواجه الشيوعيين • ومعنى هذا انه لا يهدف الى التخلص من أمثال نهرو فى العالم وحسب ، بل ومعناه أيضا أن التعايش السلمى مع الامريكيين خطأ فى الاستراتيجية لا يغتفر •• اذ لا وجود لعدو أقوى منهم يبرر هذا التعايش معهم • وعلى ضوء هذه الفكرة ينظـــر الصينيون بعين السـخط الى تصرفات الاتحـــاد السوفيتى حين تقبل فى سـكون الهزيمة فى الكنغو ، ورضخ للتهديد الامريكى فسحب قواعده الصاروخية من كوبا

ومن نواحي الخلاف أيضــا أن خروشوف سمح لبعض القادة خارج الاتحاد الســـوفيتى بأن يقولوا ان دكتاتورية البروليتـــاريا ، والتى تشغل مركزا هاما فى كتابات ماركس وانجلز ولينين ، لم يعد لها معنى ، كما رأى أن للاحزاب الشيوعية فى البلاد الاخرى أن تتعاون مع غيرها من الاحزاب الاشتراكية والليبرالية •• لا كتدبير مؤقت ثم تأكلها فيما بعد اذا انتفت ضرورتها ، وانمـــا يجب أن تتعاون معها تعاونا خالصا

من أجل صالح العمال . ولكن الصينيين ومن يشايعونهم الرأى فى البلاد الشيوعية الاخرى ، بل وفي داخل الاتحاد السوفيتي نفسه ، يقولون أن الاحزاب الاشتراكية أو الاحزاب الليبرالية جماعات لا يمكن الاطمئنان اليها وانها انما تقبل التعاون مع الشيوعيين لتستفيد منهم ثم تنقلب عليهم وتقضي عليهم وبذلك تسد الباب أمام احتمال نجاح الشيوعية

من فكرة .. الى فكرة .. !

وينبعث من هذه الفكرة كلها موضوع تقديم المساعدات الاقتصادية للبلدان غير الشيوعية . فالصينيون يرون ان هذه المساعدات تذهب عبثا لانها تقدم الى بلاد لا تؤمن بالشيوعية بل وتحاربها ، فكأنها سبيل لدعم أنظمة تسد الباب مستقبلا أمام الآمال الشيوعية ، وخير من هذا تقديمها الى بلاد المعسكر لتقويتها بوصفها كلا واحدا ، متجانسا ومتماسكا ، وبذلك تزداد قوتها فى مواجهة أى تحديات من جانب العالم الرأسمالى . أما وجهة نظر السوفيت فتقول ان العبرة ليست بمحاولات غير مأمونة أو مضمونة لاقامة الشيوعية فى بعض البلاد المتخلفة، وانما العبرة بتحطيم الاساس الاقتصادى الذى تقوم عليه الرأسمالية . ولما كانت الرأسمالية قد عاشت دائما على استغلال الشعوب المتأخرة والمتخلفة فان مساعدة هذه الشعوب على تنمية اقتصادها الوطنى معناها اضعاف هذا الاساس مما يؤدى فى الاجل الطويل الى انهيار الرأسمالية . وفضلا عن هذا فان عدم تقديم المعونة معناه ان تقدمها الدول الرأسمالية مما يزيد من قوتها ويطيل فى عمر الرأسمالية . الا انه بغض النظر عن هذا التباين الذى يتخذ صورة أيديولوجية فما من شك أن الصين تشعر ان المعونات الاقتصادية التى قدمها الاتحاد السوفيتى اليها ضئيلة وتقصر عن حاجاتها الحقيقية ، وان من الواجب ان تخصص لها هذه الاموال التى تدفع للبلاد المحايدة وما فى حكمها



وفى الوقت نفسه تنقم الصين على الاتحاد السوفيتى عدم مساعدته لها فى دخول الامم المتحدة ، واسترداد فورموزا . وفى الصراع مع الهند ، وانشاء قوة ذرية ضاربة ، وهى ترى فى الامر الاخير محاولة متعمدة لاضعافها من الناحية النووية . وصحيح أن الاتحاد السوفيتى لم يقاسم حليفته الاسيوية أسراره النووية ، بل ولم يحاول مثلا أن يعمل على تكوين قوة نووية متعددة الاطراف لحلف وارسو أسوة بما استقر عليه الرأى بالنسبة الى حلف

شمال الاطلنطى ، ويفسر البعض هذا الموقف بأن الاتحاد السوفيتى لا ينسى ــ على ما يبدو ــ عبارة نابليون الشهيرة « ويل للعالم حين يستيقظ المارد الصينى! » فهل يخشى الاتحاد السوفيتى أن تزداد قوة الصين العسكرية بمواردها البشرية الهائلة، فتصبح خطرا عليه وتنتزع منه السيادة ، بل وتنتزع منه مناطق شاسعة من آسيا تراها الصين من حقها ! هل يخشى السوفيت ان يأتى يوم تقول فيه الصين مثلا أن سيبريا الفسيحة بامكانياتها هى جزء من آسيا بينما الروس جزء من أوربا وامتلاكهم سيبيريا وغيرها من بعض المناطق الآسيوية استعمار سافر لايقل عن الاستعمار البريطانى مثلا فى الهند أو الهولندى فى اندونيسيا ؟ من يدرى ماذا يجول فى رءوس أهل هذين البلدين اللذين يضمهما مذهب واحد ومعسكر واحد ؟

بين القطبين !..

ازاء هذا الخلاف أو الاختلاف بين القطبين يحق لنا ان نتساءل عن مركزهما النسبى فى داخل المعسكر . فلا نزاع أن خروشوف ارتفعت أسهمه فى البلاد المحايدة والبلاد الحديثة العهد بالاستقلال . وكسب كثيرا فى بلاده وخارجها بسبب ما حدث خلال عهده من تقدم تكنولوجى



ماوتسى تونج

واضح تجلى فى الصواريخ البعيدة المدى ، والقنابل ذات الطاقة العالية، والاسبقية فى اطلاق رجال ونساء الى الفضاء الخارجى . وفى داخل الاتحاد السوفيتى يذكر له الشعب قدرا كبيرا من التقدم الصناعى ذلك أن عصر ستالين لم يكن وحشيا فحسب بل وكان سلبيا . وحتى الانتاج الزراعى فى مجموعه شهد تقدما بعد أن كان فى شبه كارثة من قبله . اذ عجز ستالين عن اطعام الشعب السوفيتى ، ونجح خروشوف لاول مرة فى تاريخ المعسكر الشيوعى فى خلق بؤرة شيوعية فى نصف العالم الغربى

وعلى مقــربة من الولايات المتحـدة الامريكية • وأكثر من هذا فان معظم الاحزاب الشيوعية فى أوربا الغربية نفسها تؤيد وجهات نظره وبخاصة فى السياسة الدولية • ولكن هـذه المكاسب التى حققها تقابلها نكسات يأخذها عليه الصينيون ومنها تخاذله خلال أزمة الكونغو التى خرج منهـا الغرب منتصرا ، وفشله فى الازمة الكوبية التى خرجت منها الولايات المتحدة وقد ارتفعت اسهمها كثيرا ، وتردده فى عقد معـاهدة صلح مع ألمانيا الشرقية كما سبق له أن وعد أكثر من مرة وعودا مصحوبة بالانذار والتهـديد ، وتخليه عن تأييـد الجماعات الشيوعية فى بلاد كثيرة مثل اندونيسيا والهند ولاوس

***

فاذا انتقلنا الى الجانب الصينى الفيناه قد كسب فى الآونة الاخيرة تأييدا مطلقا من كوريا الشمالية ومن فيتنام الشـمالية ، وها هم قادة الاخـيرة يتحدثون فى مقـالاتهم وتصريحاتهم عما يدعونه « الانحراف الحديث» مشيرين بذلك الى الاتجاهات التى ظهر بها خروشوف وأنصاره أخـيرا • والواقع أن الاحـزاب الشيوعية فى شرقى آسيا وجنوبها الشرقى أصبحت تتخذ من بـكين المقبلة التى تتجه اليها بعد أن كانت هذه الاحزاب تسـتمد الوحى من موسكو • ويبدا هذا الامر واضحافى مؤتمر الصحفيين الافرو ـ أسيويين الذى انعقد فى جاكرتا خلال الاسبوع الاول من مايو الماضى ، فقد قدم وفد مونغوليا مشروع قرار بقبول المراقبين السوفيت أعضاء عاملين فى المؤتمر ، فلم يؤيد مشروع القرار سـوى ٨ وفود من ٤٩ وفـدا • وفى هـذا الاجتماع وقفت الوفود الشيوعية من تايلاند وبورما واندونيسيا واليابان الى جانب الصين واثنت عليها

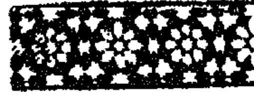
غير أن المكاسب يقابلها اخفـاق فى نواحى اخرى • ففى عام ١٩٥٨ بدأ ماوتسى تونج ما سماه « القفزة الكبرى الى الامام » بالتركيز على انتاج الحديد والصلب حتى تتحول الصين الى دولة صناعية كبرى ، على حساب الزراعة ، ولكن النتائج كانت دون المتوقع بكثير وفى الوقت نفسه أدت الى نقص فى الاستغلال الزراعى، وبعد ذلك أدخل نظام الكوميونات بقصـد الانتقـال نهائيا الى مرحلة الشيوعية. واخذت الهيئات الشيوعية فى العالم تترقب التجـربة التى وصفت بأنها تطبيق جديد للشيوعية، ولكن النتيجة كانت فشلا ظاهرا ، وتحققت صحة النقد الذى كان قد وجهه المفكرون السوفيت الى هـذه التجربة • واذا كانت الصين قـد كسبت نفوذا فى الاوساط الشيوعية بالشرق الاقصى الا انها فى الوقت نفسه خسرت كثيرا فى العالم بوجه عام وفى البلاد المحايدة بسبب آرائها فى حتمية الحرب وفى انتقـادها

مساعدة البلدان غير الشيوعية ، وبسبب ما حدث فى التبت ، وبعد هجومها على الهند ، وهذه جميعها نقاط سوف يستغلها الجانب السوفيتى فى المناقشات المقبلة

الاجتماع القادم

وهنا نسأل : ما الذى سوف يسفر عنه اجتماع موسكو القادم ؟ أكبر الظن أن المباحثات سوف تنتهى ببيان يحاول أن يوفق بين وجهات النظر المتعارضة ، فيعلن انتهاء أية نزعات عدوانية عند الشيوعيين ، ويصطنع التشدد ازاء الغرب ، ويعرب عن تضامن المعسكر الشيوعى فى وجه مؤامرات الاحتكاريين وغير ذلك من الكليشيهات المألوفة . ولكن سوف تظل جذور الخلاف قائمة لانه خلاف بين عملاقين يسعيان الى الزعامة . أحدهما بحكم أسبقيته فى النظام وتفوقه التكنولوجى وتقدمه الصناعى وقوته العسكرية ، والآخر بسبب ضخامة موارده البشرية الآخذة فى الزيادة المطردة وامكانياته المادية التى لم تستغل بعد • وهذا الخلاف لن يصل الى حد الافتراق بسبب شعور كل من الطرفين بالحاجة الى الآخر • ولكنه سوف يتخذ صورة أخرى أكثر ايجابية حتما حين يتغير ميزان القوى فى داخل المعسكر الشيوعى ، تماما كما حدث فى المعسكر الرأسمالى حين تغير ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة

دكتور راشد البراوى



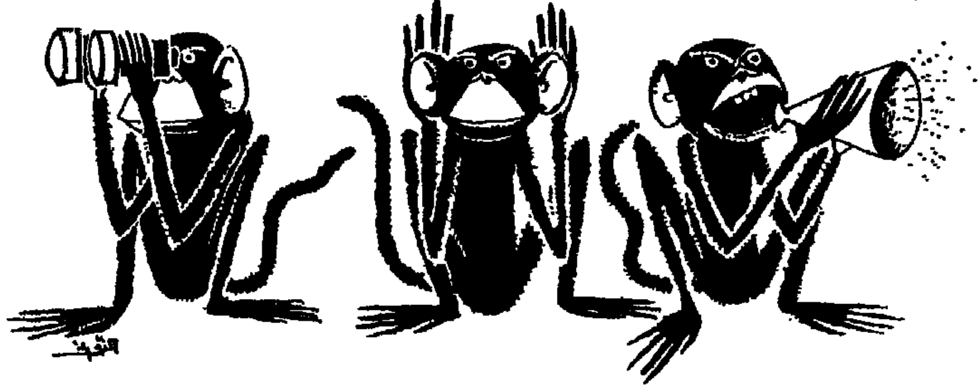
حسب الطلب

ذهب سائح انجليزى الى بلاد المكسيك . ورأى خاتما بديعا فى واجهة محل جواهر وطنى فاشتراه مستعينا بلغة الاشارة . ولكنه لاحظ أن الخاتم غير نظيف ، وحاول أن يفهم البائع انه يريد تنظيفه فلم يفلح ، فكتب له على ورقة «هذا الخاتم قذر . نظفه من فضلك» وترك الورقة فى يده ليتولى الرجل الاستعانة بمن يترجمها له .. وعاد فى اليوم التالى فأعطاه البائع الخاتم ، ووجده قذرا كما هو ، ولكنه وجد منقوشا عليه : « هذا الخاتم قذر . نظفه من فضلك » !

نقد ...

ذهب الناقد الفنى الكبير الى المعرض بعد أن أفرط فى الشراب . وعند المدخل وقف امام مرآة ، وسجل فى مذكراته : فى القاعة رقم ١ رأس سكير بدون توقيع . الاسلوب واقعى جدا . يبدو ان الصورة لاحد المعروفين ، لان الشكل يبدو مألوفا لى بعض الشىء !

سهير القلماوي:



الرأى العام فى المعمل

من طبيعة التفكير الانسانى أنه يسعى الى المشاركة فقلما يرى الانسان رأيا ثم يكتم هذا الرأى لنفسه وانما هو يسعى ، بالطبع ، الى غيره من الناس ليشاركوه هذا الرأى او يناقشوه معه • ومن هنا كانت حاجة الانسان الى الاقناع ، اقناع الغير ، حاجة ملحة • ولقد أحس الذين تصدوا الى تعليم فن الكلام لتلاميذهم منذ فجر هذه المهنة الى تبيان وسائل البلاغة فى الكلام أو وسائل اكتساب ميزة القدرة على اقناع الغير • ولما كان الاقناع عملية ليست عاطفية بحتة ولا هى فنية صرفة وانما هى ترتبط كل الارتباط بطرق التفكير ومناهجه فلقد نشأ فن القول الاقناعى منذ نشأ فى حضن المنطق وكان فنا معلقا بين الفنون الكلامية الجميلة قبل الشعر وبين العلوم الفلسفية الفكرية مثل المنطق • وكلنا يعرف ان كتاب « الخطابة » لارسطو (وهو اقدم مؤلف فى فن الخطابة

نعـــرفه) انمـا هو جزء من كتابه « المنطق »

وبازدياد العمران وتضخم الاعداد من النـــاس التي تعيش في العصر الحديث في رقعة ضيقة محصـورة أصبح فن التفاهم والاقناع ضرورة ماسة للحياة اليومية · ان مصالح هـذه المجموعات تتصل وتتداخل وتتشابك ولا بد لها من التفـــاهم والاتفاق . والخطابة التى كانت ، كما نص ارسطو، تقتصرعلى المناسبات السياسية او القضائية أو مناسبة الاحتفالات الدينية اصبحت فتـــا ضروريا يوميا فى حياة الامم الحديثة التى تتشابك حياة افرادها تشابكا جماعيا واضحا بل تتشابك حياتها مع حياة من حولها من الامم تشابكا لا سبيل الى اغفاله

من هنـــا نشأت فى المجتمعات الحديثة فكرة حكم الجماعة حتى لا تنفرد مجموعة وحدها بتسيير حياة الملايين من البشر لسبب أو لآخر · وحكم الجماعة او ديموقراطية الحكم تتطلب ولاشك وجود رأى عام فى كل مسألة هامة او خطيرة تعرض لحياة الامة · وباتصال الامم بعضها بالبعض وبتعقد الحياة نتيجة التقدم العمرانى والصناعى اصبحت هـذه المسائل الهامة يومية تقريبا ، لايكاد يمر يوم دون ان توجد منها مسألة أو مسألتان يحتاج المواطن العادى الى ان يبدى رأيه فيها

ومن هنا ايضا نشأ جهاز فى كل دولة حكومى او غير حكومى يتولى عملية عرض الموضـــوعات وشرح اسبابها وابداء بعض الآراء حولهـا ليفكر فيها الناس وليروا فيها رأيا · والاهم من هذا ان وجدت مجموعات كثيرة من الناس تجتمع هنا او هناك باسم لجنـــة أو مجلس او مؤتمر لتناقش مسألة محدودة وتبدى فيها رأيا

ولقـــد أفاض علمـــاء النفس المحدثون فى دراسة الانسان الفرد فى عقله الباطن ونوازعـــه وآثار البيئة والافراد الاخرين فيه ، الى اخر ما درسوا وما لم يدرسوا فى طبيعة الانسان الفرد · واليوم اخذت هذه الدراسات تفسح الطريق امام دراسة الجماعات وسلوك الفرد فى الجماعة وماذا يؤثر فيه اذا وجد فى جماعة · ومن هنا دخل الرأى العام كموضـــوع من اهم موضـــوعات الدراسة الى المعمل ليحلل ويدرس المعلومات والاحصاءات وتترجم هذه وتجمع فى سبيله وبوسائل منظمة المعلومات والاحصاءات الى نتائج

***

ولما كان العلم بهذه الصــــورة جديدا وان وجدت له ككل علم آخر بذور سابقة فى بعض الدراسات فان النتائج التى يتوصل اليهـــا الدارسون تحتاج الى شدة الحذر فى ابدائها والى كثير جدا من التحفظات فى أعلانها · ولذلك نشأت الحاجة الشديدة فى بعض البلاد الى تكوين طوائف او جمعيات متخصصة فى هذا الميدان تنشر مجلات متخصصة ايضا وتتعاون بشكل او بآخر مع الجهات الحكومية الرسمية فى هذا

الميدان لتصل الى النتائج التى تسعى اليها • ومعهد جالوب الامريكى لقياس الرأى العام معروف وهو على شهرته واحد من جملة معاهد متخصصة فى قياس الرأى العام. الى جانب اهتمام كل الاقسام المتخصصة فى علم الاجتماع وفى الجامعات بمثل هذه الدراسات اهتماما واسعا • كذلك نجد مجلات متخصصة وجمعيات متخصصة كلها كرست جهودها لدراسة موضوع الرأى العام وحده دراسة علمية معملية دقيقة • فهى لا تكتفى بجمع المعلومات او جمع

لسبب او لآخر انهم ليسوا على حريتهم فيفتعلون تلقائيا بعض الانفعالات غير الطبيعية او غير التى تنتابهم خارج المعمل

ومن القضايا العامة التى وصلوا اليها او عرفوها من قبل ، يحاولون ان يصلوا بها الى دقائق الظواهر والى تحليلها • ان الانسان يسعى بالغريزة الى معرفة العالم من حوله، ثم هو يسعى بعد ذلك الى اكتشاف نظام او فرض نظام على هذه الظواهر المبعثرة فى فوضى فى العالم من



اجوبة عن اسئلة فى مناسبات وانما تدخل الافراد باختيار معين او كيفما اتفق الى معامل لتجرى عليهم التجارب فى كيفية تكوين الرأى العام وكيف يتأثر رأى الفرد مفردا وكيف يتأثر بالجماعة او اثناء وجوده مع الجماعة • والطريف ان العلماء يلاحظون ان هؤلاء «العينات» المعملية لا يمكن ان تكون تجاربهم فاصلة فى موضوع ما ، لانهم اما انهم يدخلون بمحض اختيارهم ابواب المعمل وهذا وحده له تأثيرات معاكسة فى التجربة ، واما انهم يحسون

حوله ، وعلى نوع هذا النظام وطبيعته وخصائصه يتوقف سلوك الفرد بعد ذلك • ولكن كيف ومتى يغير سلوكه ؟ ! هذه هى أهم نقطة تبحث فى موضوع الرأى العام • ان المجتمع المتطور الحى لابد ان يغير سلوكه بدرجة ما ازاء تطورات الحياة من حوله • ان المجتمع فى عملية دائبة دائمة لاستبدال قيم متجددة حية بقيم جامدة أو بالية وعلى كيفية اتمام هذه العملية يتوقف الكثير من سعادة البشر وسلامتهم • والدعاية التى تقوم بها الدولة او

لابد من ان تقتلع قديما وتقيم حديثاً في مكانه • ولكن الناس كثيرا ما لا يتأثرون بهذه الدعاية • ان الناس بفطرتهم لا يحبون التجديد اوالتغيير ولابد لهم من تهذيب هذه الفطرة وتطويرها وقد يكون للناس فى القديم مصلحة ولكن ليس كل الذين يقاومون الجديد هم من لهم مصلحة فى القديم

ولننظر مثلا الى الدعوة الاسلامية وهى سخم صيحة اصلاح وبشير سعادة عرفتها الانسانية •لقدقابلها أهل مكة بالاعراض عنها ولم يقاومها السادة والمنتفعون بالاوضاع القديمة وحدهم (فهؤلاءمهمايكونونهمقلة ولا شك) ولكن قاومها المجتمع كله ، حتى هؤلاء الذين جاءت الدعوة لانصافهم واسعادهم • ولم يستجب لها الا قلة قليلة جدا اول الامر • واستمرت الحال اعواما طويلة قبل ان يقتنع الناس بالدعوة الاصلاحية التى لا جدال فى صلاحها بل ان كثيرين دخلوا الاسلام عن غير اقتناع • اما رهبة او مجاراة أو تقليدا وهكذا • ذلك أن الناس عادة لا يغيرون سلوكهم وآراءهم الا اذا كان هذا التجديد يلتقى من ناحية أو من أخرى بالقديم عندهم • ومن هنا كان حرص بعض المتخصصين فى الدعاية على ربط الجديد بالقديم واعتباره امتدادا صحيا له اى انه امتداد للمعتقد القديم فى صورته المثلى • كذلك لا يغير الناس من آرائهم احيانا امام خطر داهم او والثواب فى جدورها الاولى • وقد يغير الناس من سلوكهم وآرائهم او يتشبثون بالقديم فى عناد فى حالات معقدة توضع عادة تحت عنوانالدفاع عن النفس وتبرير النقص والضعف امام الذات الداخلية او الباطنة



ومن اطراف دراسات الرأى العام تلك الدراسة التى قام بها معهد من المعاهد فى امريكا حول الاسباب التى تجعل الدعاية تخطىء سبيلها الى الناس ولهذا فهم ينتهزون فرصة قيام ولاية من الولايات بالدعاية الى وجوب تغيير قانون من قوانينالولاية المحلية • وتجند برامج التليفزيون والاذاعة ومقالات الصحف والخطابة فى المنتديات العامة للدعوة الى أن يصوت المواطنون فى جانب الرأى القائل بوجوب التغيير • ولكن الحملة تفشل مرة بعد مرة • وهنا يتدخل المعهد ، لا لانجاح الحملة •• فهو ليس من الولاية ولا يعنيه القانون المحلى هذا بالذات فى شىء ، لكنه يتدخل لدراسة كيف اخطأت الدعاية سبيلها ؟ ! ••

ودراسة سلبية المواطنين ازاءهذا الموضوع بالذات طريفة فقد وقف التعصب للقديم مثلا عند بعضهم الى حد انه جعلهميتجنبونالدعايةتجنبا ذلك ان اكثر الوسائل فاعلية فى الدعاية هى وسائل ترفيهية اولا ، وهى تخضع كثيرا لرغبة الانسان فيها او صدوفه عنها • فهؤلاء لمجرد كره التغيير لا ينصتون أصلا فلا

يتاثروا ولا يكونوا رايا . بل أن امثال هؤلاء المتعصبين للقديم فى عناد كثيرا ما يحسون انهم هم وحدهم المقصودون بالتغيير فيصطنعون لذلك ضروبا من التصرف تعجز الدعاية عن ان تصل اليهم . فاذا رأى على شاشة التليفزيون صورة تمثل القديم فى شكل قصة يرادالسخرية منها يقول : «فعلا القصةواقعية تحدث فى الحياة ولكنها ليست قاعدة . ان لها شوذا وانا من هذه الشواذ » او يقول : « ان القصة لطيفة ولكنها خيال لمجرد التسلية » واحيانا

ارادت ان تفرضه الدعاية انما هو رأيه هو ، وهو وحده الذى توصل اليه . وهذه العملية فى الدعاية الممتازة تتطلب من الانسان ان يعمل الفكر . ولكن الكثرة الغالبة لا تريد ان تعمل فكرها فى شىء . والكثرة الغالبة تؤمن ان اوقات الراحةمعناها استرخاء وفراغ وضياع معان الراحة فى حقيقتها انما هى عمل مختلف . والانسان حتى وهو نائم يعمل . وفى هذا حكمة وهى ان الحياةمعناها عمل دائب وان الراحة عمل أن يكن



يفهم القصة ولا يطعن فى واقعيتها ولا فى شمولها ولكن يفسرها تفسيرا مخالفا قد لا تحتمله ولكنه يلويها ليا عنيفا لتقول له هو ما يريد ان يسمع ويرى لا ما يجب ان يسمع ويرى .. !

***

ان هدف الدعاية الحقة ليس يقدم للناس افكارا مدروسة او آراء كاملة لتفرضها فرضا وانما هدفها ان توقظ الذهن وان تحرك الفكر وأن توهم السامع او الرائى انه هو الذىاكتشف الفكرة وان الرأى الذى

مختلفا او خفيفا فهو عمل على كل حال ..!

ان الانسان ليس موضوعا واضحا لدى العلماء فى هذا الصدد حتى لو أخذ وحده ، أنهيجمع بين المتناقضات جمعا فريدا وتعيش فى نفسه كمية ضخمة من المتناقضات فى سلام عجيب . والقيم التى يدين بها ليست واضحة دائما بل ليست متسقة أو متفاهمة دائما . انه قد يقتنع بقيم لانها الحق فى نظرهولكنه فى التجارب وممارسة الحياة يقتنع ان قيما اخرى هى الحق . وبينهذه

وتلك تضارب .. ولكنه يستطيع ان يعيش هذا التضارب . وهناك قيم يعتنقها النــــاس او كثرتهم من حولنا وقد لا تكون هى ما نعتنق ولكنها تؤثر فى تفكيرنا ونسلم بها الى حد ما . وهناك قيم يعتنقها من نحب او من نكره ، وهذا ايضا يؤثر فينا . وفى هــــذا الخضم المتعدد المتضارب من القيم نريد للجماعة ان تكون رأيا سليما فى موضوع يطرح عليها فما الذى يؤثر فيهــــا عندما تكون الرأى الجديد فى الموضـــوع الجديد ؟

***

والناس وان احتشدوا فى مكان عام لا يمكن الا أن يفكروا منفردين وهم وان كانوا آحادا امام المؤتمر الواحد كما يوجدون مثلا متباعدين وافـــرادا امام مذياع او تليفزيون ينشر عليهم شيئا واحــــدا فانهم يخضعون حتى فى وحدانيتهم وانفرادهم الى سلطان وجود الغير معهم فى تلقى نفس الاثر

والفرد تسيره منفعته الشخصية، والجماعة تتطلب منفعة المجموع وقد تتفق هذه مع تلك وقد تختلفان كثيرا جدا فكيف يتصرف الفرد فى الجماعة اذا كانت ما تدعو اليه الجماعة هو خير لغيره ، وغيره كثيرون ؟. كيف يخرج من جيوب النفس قيمه المختلفة التى يؤمن بها والتى قد لا يكون لها عنده سلم منسجم منظم مفهوم؟ كل هذه العمليات المعقدة يحاول العلماء درسها اليوم بالاحصاء وبالســـؤال وبالقياس وفى المعمل

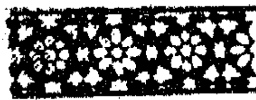
ومن اطرف ما درس هؤلاء العلماء تأثير الاشاعة فى الجماهير . كيف تتكون وما الذى يجعلها اقوى أثرا واسرع سريانا من الحقائق المعلنــة احيانا . وفى المعمل وضــــع قوم جمعوا كيفما اتفق امام صورة مفصلة يراها الذين خضعوا للتجـــربة من زاوية ويراها الحاضرون او الدارسون من زاوية اخرى ووصف كل واحد الصورة بالتفصيل الدقيق كما طلب اليه ودون الدارسون ملاحظاتهم ثم تدارسوها . وجيىء بمجموعة أخرى ولم يروا الا واحدا منها الصورة ثم حجبت عنه وقيل له ان يصفها لثان أدخل عليه ولم يرالصورة. ثم أخرج الاول وجيىء بثالث وقيل للثانى ان يصفها للثالث من الذاكرة . وهكذا تنوقلت الصورة من لســــان فرد الى آخر حتى وصلت الى ست صور ودون الدارسون ملاحظاتهم . وكررت التجربة على صورة ذات تفصيلات مثيرة واخرى عادية وثالثة لها علاقة بموضـــوع حيوى فى البيئة . ومن مجموع هذه الدراسات اكتشـــفوا بعض خصائص الاشاعة . انها كثيرا ما تعكس خـــوفا عاما من نتيجـة مرتقبة ، انها كثيرا ما تصور قلقا فى الجمهور ، انها كثيرا ما تحمل خصائص الانسان الذى ابدعها أول مرة ، وكثيرا ما تحمل خصــــائص البيئة او الشعب . انهـــا كثيرا ما تثبت بعد اذاعة الحقائق لانها تشبع بعض الرغبات النفسية المكبوتة او تتعلق بمعتقدات قديمة تتعلق بهـــا الجماعة تعلقا لا شعوريا مخالفـــا

للقانون • وهكذا

***

اننا فى زمن اصبح الرأى العام فيه اكبر مؤثر فى سير السياسة وفى تطورات الاقتصاد • والرأى العام لا يمكن حتى فى اشد البلاد خضوعا للحكم الفردى ان يكون مغفلا او لا أثر له ، والرأى العام فى هذا العصر معرض لتأثـــرات جمـة فهو مفتح النوافذ • يكفى ان نفتح «ترانزيستور» فى صحراء لنسمع رأى معلق يابانى على سـباق البتـــرول فى الشرق الاوسط ليؤثر رأيه فى وجهة نظرنا فى موضوع حيوى فى حيـــاتنا • والرأى العام لم يعد رأى القلة المثقفة او الحاكمة ولا حتى رأى من يقرأون ويكتبون وحدهم بعد انتشار التعليم وتضخم عدد المتعلمين •• مع سرعة التقدم ، وانما الرأى العام هو رأى كل من يسمع ويرى ويستطيع ان يفكر • ان وسائل الاعلام بتقدمها السريع وشمولها التام تقريبا لكل افراد الشعب قد ضخمت اثر الرأى العام وأعطته القوة الجبـــارة التى يجب ان تكون له • آن هذا العملاق الجبار الذى انفتح عنه القمقم فى عصر الطيران والاذاعة لا يمكن ان ينطلق فى عصر التقدم العلمى كيفما اتفق ليكون شرا او وبالا • انه فى أصله وجوهره خير وبركة وبالعلم الدقيق الدارس الدائب سيعم خيره وتنتشر بركته • ان الرأى العـــام « بصلة » سفينة الحيـــاة لابد ان يدرس وتعرف دلالاته وتفحص آلاته لتكون فى حال من السلامة والصحة بحيث لا تخل ولا تختل •• ولابد من دراسة كل المؤثرات التى تؤثر فيه والتى تذبذب ابرته وتتدخل فى كفايته من حيث الدلالة على الطريق السليم • بهذا ، وبهذا قبل غـــيره تسير سفينة الحياة ، حياة الامة بل الامم ، فى عواصف البحار الصاخبة مطمئنة ابدا الى انها ستصل الى مرفأ السلام

دكتورة سهير القلماوى



سعة حيلة

سقط أحد هواة التزحلق وهو يحرس لعبته على الجليد فكسرت ساقه ، وارسلوا الخفير فينتظــر زوجته ، وأوصوه ان يتلطف معها... فقال :

ــ زوجك يا سيدتى مات !

وأغمى عليهـا وراح يرش على وجههـا الماء حتى افاقت فقـــال لهـا :

ــ لقد كذبت عليك . انه لم يمت ، بل كسرت ساقه فقط ...

ــ ولكن لماذا كذبت على ؟

ــ ليكون شعورك عنـد معرفة الحقيقة هو الفرح لا الجزع !

دائرة
معارف
الهلال



الشيطان الأخرس

الساكت عن الحق شيطان أخرس ولكن من هو الشيطان الناطق ؟

أنه من يدعو الى الباطل والفسادوالفسوق والضلالات

واخطر الشيطانين – الاخـرس منهما والناطق – ليس هو الفصيح ذا اللسـان الطلق فى جميع الاحوال

فما اسهل ان يتبين الناس أحابيل الشيطان الناطق الذى يغرى الناس بالباطل ويدفعهم الى الضلال . وان لم يكن ذلك سهلا دائما فهو ممكن على كل حال

اما الشيطان الاخرس . اما الساكت عن الحق . فهو أخبث الشيطانين وأعونهما على الباطل والفساد

ومتى كان هناك باطل يجهر به انصاره والدعاة اليه ، وزور يروجه ويزوقه أولياؤه فالحاجة شديدة الى كل من يعرف الحق ويتبين وجهه فى تلك اللحظة أن يجهر بالحق الذى يعرفه كى يعتدل الميزان ولا ينفـرد الباطل بالميدان ، فيعقد له لواء النصر لانه لم يجد من يقف فى وجهه ويصد تياره ولو بكلمة صدق مستقيمة لا جمجمة فيها ولا تلعثم

ان صاحب الضلالة الذى لا يعرف الحق له عذر الجهل بالحق . ولكن ما عذر من يعرف الحق وينكص عن نصرته والجهر به ؟

لا عذر ولا شبه عذر . انما هى الخساسة التى تجعل صاحبها ضالعا متواطئا مع الزور والباطل . فهو « الطابور الخامس » الذى يفتح ابواب المدينة خلسة لجيوش الاعداء ، ويتغافل عامدا كى يدخلوها ، وفى يده سلاح لا يشهره ، ومتاريس لا يسد بها امامهـم الطريق !

لا نامت أعين الجبناء !

الوزير الكذاب



اصطادوا

السمكة..

فهل جاء دور الحوت؟

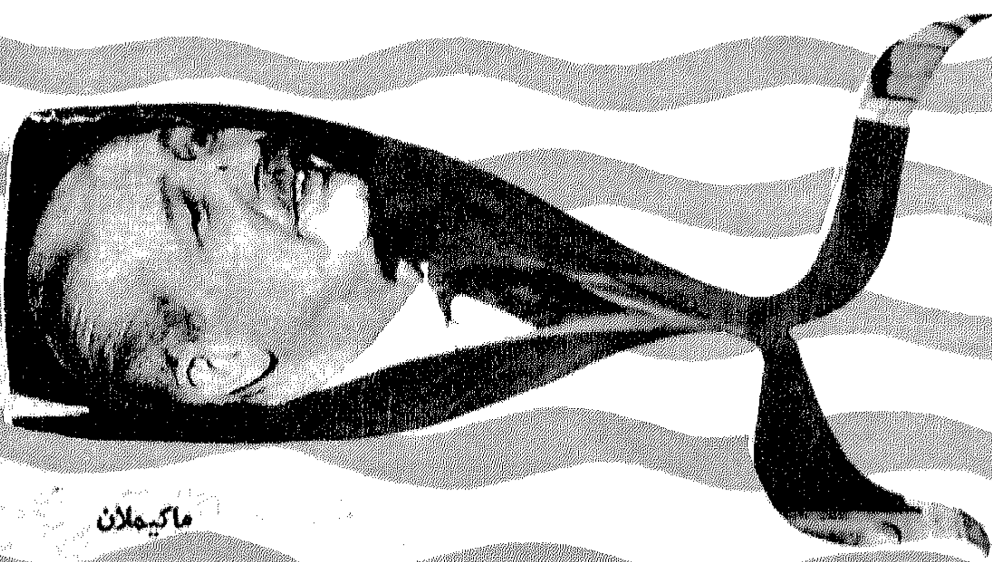
حقيقة ان المصائب كالبنيان يشد بعضه بعضا . لم يكف المحافظين الهزائم التي لحقت بهم فى الانتخابات الفرعية وانتخابات المجالس البلدية ، أو الاذلال الذى تعرضوا له حين أرغموا على التخلى عن الصاروخ « سكاى بولت » بعد انفاق الملايين عليه ، أو اللطمة التي تمثلت فى عجزهم عن الانضمام الى السوق الاوربية المشتركة ، أو المتاعب التى تواجههم فى اتحاد افريقيا الوسطى . نقول كأنما كل هذا لم يكن كافيا فجاءت فضيحة وزير الحربية بروفومو لتلقى الظلال القاتمة على كفايتهم وتعطى سلاحا لخصومهم الذين يتربصون بهم استعدادا للانتخابات العامة القادمة

من هو بروفومو ؟

ان جون دينيس بروفومو ينتمى الى أسرة نبيلة ، فكان أبوه البارون البرت بروفومو ، وتلقى علومه فى هارو واوكسفورد . وفى عام ١٩٤٠ انتخب نائبا فى مجلس العموم عن دائرة كيتيرنج وظل يشغل مقعده خمس سنوات ، ثم أعيد انتخابه فى عام ١٩٥٠ عن دائرة ستافورد ـ أون ـ آفون . واخيرا اختاره حزبه عضوا بالمجلس المخصوص ووزيرا للحربية بمرتب قدره ٥٠٠٠ جنيه فى السنة . وفى عام ١٩٥٤ تزوج من الممثلة فاليرى هوبسون وانجب منها طفلا ذكرا فى الثامنة من عمره الان . **والذين يعرفونه معرفة وثيقة يصفونه بالمرح والكرم والنزق والميل الى اشباع نزواته، فهو طفل مدلل أكثر منه رجل سياسة** . لا عجب اذن أن وقع فى غرام كريستين كيلر ، وراح ضحية شهواته ونزاوته

مستعمرة العراة

كان الطقس حارا خانقا على غير



ماكميلان

المعتاد . فى أحد ايام شهر يوليو من عام ١٩٦١ ، وتوجهت الفتاة اللعوب الشابة التى لا تتجاوز الان الحادية والعشرين من عمرها ، الى احد نوادى لندن ، وهناك قابلت شابا راقها وراقته ، واتفقا على التوجه سويا الى بيت ريفى يقيم فيه صديق لها هو الدكتور ستيفن وارد . وعند احدى محطات الاوتوبيس لمحت فتاة جميلة فعرضت أن توصلها الى حيث تريد ، وقبلت الفتاة الحسناء . وفى السيارة - ذكرت صاحبتنا أن هناك حفلة فى بيت صديقها ستيفن وارد ، ودعت الحسناء الصغيرة التى رحبت بتلك الفرصة لقضاء سهرة ممتعة !!

ووصلت السيارة الى بيت وارد ، وبطبيعة الحال لم تكن هناك حفلة ، وجلس الاربعة يتحدثون ويضحكون وسط كؤوس الشراب . وقالت صاحبتنا ، كريستين كيلر ، أن الجو حار حقيقة وأنها تود الاستحمام ، وأن الفرصة مواتية اذ على مقربة منهم حمام السباحة الفاخر الذى يملكه اللورد آستور . ولم يكن مع الجماعة ملابس الاستحمام ، ولكن ما أهمية ذلك ؟ فالوقت ليل وفى الأمكان استعارة مايوه من قصر اللورد . وهنا تحداها ستيفن ان كانت تستطيع ان تسبح عارية تماما ، فما كان منها الا أن خلعت ملابسها وقفزت الى الماء

وفجأة برز شخصان من القصر حيث كان به مأدبة عشاء ، واقتربا من حافة الحمام ، وسارعت كريستين تطلب من وارد ملابسها ولكنه ألقى بها بعيدا بين الاشجار ، فخرجت عارية كما ولدتها أمها ولفت بشكيرا حول وسطها . واقترب الرجلان وأحدهما تعرفه وهو صاحب جريدة الاوبزرفر لورد آستور الذى قدمها الى زميله . أما الشخص الثانى فكان جون بروفومو وزير حربية حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا

ودخلوا جميعا الى القصر ، وتولى بروفومو مهمة مصاحبتها فى جميع أرجائه للتفرج عليه وفى احدى الحجرات اقترب منها وأمسك بها فأعجبها ذلك التطرف منه . وعادت كريستين وستيفن الى لندن فى الواحدة والنصف صباحا .. **هكذا تم اللقاء الاول ، فهل كان كله من قبيل الصدف ؟ سر يعرفه شخص واحد .. هو الدكتور ستيفن وارد**

وكريستين كيلر هذه وفدت الى لندن فى عام ١٩٥٨ وكانت فى السادسة عشرة من عمرها ، واشتغلت فى أحد محلات الملابس فى حى صوهو .. وهو من الاحياء التى لها سمعة خاصة فى دوائر البوليس الانجليزى . ثم عملت فتاة استعراض فى أحد الكباريهات وأخيرا أصبحت عارضة أزياء . وتعرفت الى وارد وأقامت معه فى شقته أكثر من عامين كما يعيش

أخ واخته كما تقول

اما وارد فقد تلقى العلم فى باريس وأمريكا ، وحصل على درجة علمية فى أمراض العظام ، وممن عالجهم ونستون تشرشل واليزابث تيلور والمليونير البترولي بول جيتي . وهو فنان فى الوقت نفسه ، رسم صورا لبعض أفراد الاسرة المالكة وكذلك هارولد ماكميلان ودوجلاس فيربانكس النجم السينمائى . ويبدو أن فيه ضعفا من ناحية عارضات الازياء فقد تزوج واحدة منهن هى باتريشيا بينز ثم انفصلا ، وعاشر كريستين من بعدها ، وعن طريقه دخلت فى صفوف الطبقة الراقية وحضرت حفلاتها ، ولم تكن هى الوحيدة التى سهل لها هذه المتعة

سهرة مع زجاجة فودكا

وبناء على دعوة من اللورد آستور ، عادت كريستين الى القصر فى اليوم التالى ، ولكنها فى هذه المرة جاءت برفقة الكابتن السوفيتى يوجين ايفانوف وفى سيارته ، وكانت قد تعرفت عليه واعجبت به لانه على حد قولها « رجل .. قوى البنية خفيف الحركة ، ذو صدر ملىء بالشعر » . وكان يتردد على شقتها ويقضى السهرة هناك . ومرة أخرى كان الواسطة فى التعارف الدكتور ستيفن وارد ؟

أما كيف عرف ايفانوف فلذلك قصة . ففى عام ١٩٥٩ قابلها



كريستين كيلر .. عارضة الازياء اللعوب التى وضعت «المحافظين» فى محنة ! . . .



ايفانوف الروسى .. كان يتنافس مع بروفومو على امتلاك كريستين..؟

بروفومو وزوجته .. هل كان يخدعها .. اما انها كانت تعرف كل شىء ؟! ...

ستيفن وارد فى الكباريه الذى كانت تعمل فيه حتى مايفير ، واتصل الاثنان وراحت للاقامة عنده

وفى ذات يوم أخبرها أن دبلوماسيا سوفيتيا سوف يحضر عندهما ، وهكذا كان اللقاء الاول . وتوطدت أواصر الصداقة مع ايفانوف ، فقد كان محبا للمرح ، وكريما جدا ، وينفق المال عن سعة ، ويصحبها الى مختلف الاماكن ، ويميل الى النكتة ويطلقها . ومرت الايام فاشتد حبها له ولكنه كان محافظا ، فهو يشغل منصبا دبلوماسيا ، وهو رجل متزوج ، ولكن سرعان ماضعف أمامها وطلق مبادئه وانقلبت الصداقة الى حب عنيف ، وحدث ذلك فى اليوم الذى توجهت فيه مع يوجين الى حفلة اللورد آستور هذه

وغادرت الحفلة مبكرة ولكن مع يوجين . وعند الخروج اقترب منها بروفومو طالبا رقم تليفونها وهو يقول « متى يمكن أن أراك ثانية ؟» وكان جوابها « تكلم فى هذا مع ستيفن فعنده رقم تليفونى » . ووصلت الى الشقة ومعها يوجين الذى أخرج من سيارته زجاجة فودكا

بداية الخيط

لم تمض أيام قلائل حتى دق التليفون وكان المتحدث بروفومو . وردت الغانية أنها وحدها الان ستيفن فى الخارج ، فجاء على عجل .. وتعددت المقابلات فى الشقة ، وفى المقابلة الثالثة كان عناق وتبادل قبلات .. **وفى هذه المقابلات لم يكن الدكتور ، صاحب الشقة ، موجودا .. فهل كان ابتعاده عن المكان عملا من قبيل الصدفة ، أم انه كان يتعمد أن يمهد الطريق أمام الوزير العاشق ! ..**

وحرص بروفومو على التزام الحذر ، فلم يحاول أن يصحب صديقته الحسناء الى الاماكن العامة ، ولكن هل ينفع الحذر اذا شاء القدر ؟ ففي ليلة ما دق جرس الباب ، وفتحت كريستين فاذ بها امام ضابط بوليس جاء يسأل عن ستيفن . واضطرت العشيقة الى تقديمه الى الوزير .. اما الضابط فلم يكن يصدق عينيه اذ يرى رجلا يشغل منصبا خطيرا في الدولة داخل مكان كهذا ، وبهت الوزير من هول الصدمة وكاد أن يخر على الارض مغشيا عليه

ويبدو أن بروفومو لم يكن يطمئن الى ستيفن ، كما كان يشعر دائما بالخوف من تسرب الخبر الى الصحافة .. وفي ليلة ما اصطحب كريستين في سيارته بقصد القيام بجولة في العاصمة ، ثم فجأة قال لها ان زوجته ليست في البيت ودعاها الى مرافقته . وكان الوقت متأخرا والخدم نياما .. وطاف بها لتتفرج على البيت الجميل ، وواصلا السير حتى وصلا الى غرفة النوم وامضت الليلة في فراش زوجة الوزير !

الوزير يكذب

وبالرغم من كل محاولات الحذر والحيطة كانت علاقة بروفومو بعارضة الازياء معروفة في أوساط الصحافة والدوائر السياسية ، ولكن الصحافة لم تستطع أن تتحدث اذ كان الوزير يهدد برفع الدعوى عليها محتميا بقانون التشهير وهو قانون صارم في انجلترا وعمدت بعض الصحف الى التلميح ولكن بطريقة خفية كانت توقع القارىء في اشد الحيرة

وأخيرا تقدم بعض نواب المعارضة في مجلس العموم يطلبون معرفة حقيقة الاشاعات التي ذاعت . ووقف الوزير في جلسة ٢٢ مارس أمام المجلس التشريعي ، ينفي وجود أية علاقة غير شريفة بينه وبين كريستين كيلر .. كل ما في الامر انه قابلها في احدى الحفلات حيث قدموها اليه والى زوجته .. وسئلت مسز بروفومو فأكدت كل كلمة قالها زوجها .. وكانت صادقة فعلا لانها تشير الى اللقاء الاول ليلة حمام السباحة ، ولم تقابل كريستين بعد ذلك

كان بروفومو وهو ينفي الشائعات أو التهمة يعلم في قرارة نفسه أنه كذب على زملائه في الحكومة ، وعلى أعضاء الهيئة التشريعية ، وعلى مواطنيه جميعا .. ومضت أيام ، وفجأة قدم الوزير استقالته . الى هنا كان يمكن أن تمر الاستقالة في هدوء ، والزمن كفيل بنسيان ذلك الحادث ، ولكن الرجل ، وضع لغما هدد بنسف الحكومة التي كان عضوا فيها ، ذلك انه قرر في كتاب الاستقالة انه كذب على

علاقة غير شريفة بينه وبين الفتاة

هنا نسأل : هل استقال الرجل من الوزارة ومجلس العموم لان ضميره استيقظ ؟ يبدو أن الجواب بالنفي . اذ قيل أن وارد اتصل ببعض المسئولين وابلغهم أن بروفومو قد كذب حين أنكر العلاقة التى كانت بينه وبين كريستين كيلر . واذن فقد آثر الوزير أن يعترف بكذبه قبل أن يثار الموضوع مرة ثانية فى البرلمان ويثبت أنه كذب عامدا متعمدا ، فكأنه تصرف وفقا للمثل المعروف « بيدى لا بيد عمرو »

أين كريستين ؟

وعلى أثر التكذيب راح الصحفيون يبحثون عن كريستين ، ولكنها اختفت كأنها «فص ملح وداب » كما يقولون . كان من المقرر أن تظهر أمام محكمة الجنايات للادلاء بشهادتها فى قضية خاصة بأحد عشاقها من ابناء جزر الهند الغربية وهو جون أرثر ادجكومب ، المتهم باطلاق النار أمام شقتها . وطلعت صحف بريطانيا تحمل فى صدرها عنوانا مثيرا هو « الشاهدة المفقودة »

وفجأة ظهرت الشاهدة . انها فى اسبانيا . وطار اليها الصحفيون . وهناك ، وفى هدوء عابث ، أعلنت أنها فعلا معجبة بالوزير ولكنها نفت وجود أية علاقة مشينة بينهما !

خرجت الصحف تلمح الى أن من البلاد حتى لا تشهد فى القضية خشية أن يتردد اسمه فيها

ولكن حدث بعد استقالة الوزير بيوم واحد أن كانت المحكمة تنظر قضية أخرى ، المتهم فيها عشيق آخر لكريستين ، يدعى الوسياس لنكولن جوردون ، وهو شاب من أبناء جزيرة جامايكا فى الحادية والثلاثين من عمره ، والتهمة الموجهة اليه الاعتداء على الفتاة بالضرب خارج شقتها . وفى المحاكمة ألقى المتهم بقنبلة كان لها دوى شديد . لقد راح يتحدث عن علاقته بصديقة الوزير ، ويصف حياتها الخاصة ، ويقول انه كان يقوم بشراء ما تحتاج اليه من السجاير المحشوة بمادة الحشيش . وهنا سألها محامى الدفاع « هل صحيح انك حملت من موكلى فى أوائل هذا العام ، وانك تخلصت من الجنين ؟ »

وارد .. من أين لك هذا ؟

نحن فى بيت ريفى جميل ، والدكتور ستيفن وارد مع صديق له يشربان القهوة ، وكان أصحاب الدار قد خرجوا صباح السبت لابتياع مشترياتهم كالعادة الانجليزية المعروفة قبل بدء عطلة نهاية الاسبوع . وكان يتوقع وصول وكيل أعماله فى أية لحظة . وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الحادية والثلاثين من صباح ذلك

اليوم ، وهو الثامن من يونيه ، دق جرس التليفون ، فتوجه للرد وعاد دون أن يبدو عليه القلق ، أو لعل النظارة السوداء اخفت انفعالاته .. ثم استأذن لمقابلة بعض الناس قائلا انه سوف يعود بعد ساعة على الاكثر .. ولكن على بعد ٢٠٠ ياردة من البيت كانت فى انتظاره سيارة بوليس حملته فى داخلها ، الي حيث وجهت اليه التهمة بأنه كان يعيش بصورة كلية أو جزئية ، وهو يعلم ذلك ، على أرباح الدعارة فى البيت رقم ١٧ فى ويمبول ميوز بلندن . وبعد ذلك توجه البوليس لتفتيش الشقة



ستيفن وارد تحدته «كريستين» وسبحت فى الحمام عارية تماما!

اهمية الحادث

هذا الحادث الذى أثار ضجة فى بريطانيا وأشاع الارتباك فى صفوف المحافظين يجب أن تنظر اليه من جوانب ثلاثة وهى الامن القومى ، واساءة استخدام الامتياز الذى يضفيه عليه البرلمان والذى تستر وراءه فكذب، ثم الاخلاق الشخصية

أما اساءة استخدام الامتياز المشار اليه فالرجل قد دفع الثمن وهو دمار حياته السياسية اذ لن يصبح فى الامكان بعد ذلك ان يعود الى الحياة السياسية بعد ارتكاب جريمة الكذب على هذه الصورة المشينة . وفيما يتعلق بناحية الاخلاق الشخصية فقد يجوز للبعض أن يدافع عنه بأنها مسألة خاصة به وهو حر فى حياته الخاصة . ولكن الامر هنا مختلف ، فهذا وزير على علم — بحكم منصبه — بالاسرار العليا للدولة بل وبأخطر الاسرار لانها تتصل بسلامة البلاد وآمنها . ولكنه بالرغم من هذا سمح لنفسه أن يتصل بفئة جبلت على تعاطى المخدرات ، وممارسة الرذائل ، وارتكاب العنف والجرائم ،والصلة التى انشأها مع احدى أفراد هذه الفئة تجعله عرضة للتهديد المستمر بالفضيحة ، وقد يضعف أمام هذا التهديد فتتسرب على لسانه بعض اسرار الدولة

وفضلا عن هذا كان يعلم أن لعشيقته صلات بمساعد الملحق البحرى فى السفارة السوفيتية ،

التصريح لم يكن كافيا ، فقالت الديلى هيرالد مثلا ، ان التحقيق لايمكن ان يكون كاملا الا اذا اجراه مجلسا البرلمان

السمكة والحوت

كانت استقالة وزير الحربية بسبب الفضيحة المزدوجة التى احاطت به ، فرصة ذهبية للمعارضة لم تدعها تفلت من يدها ولهذا فانها راحت تشن هجوما عنيفا على حكومة المحافظين ورئيس الوزراء هارولد ماكميلان . ان بروفومو فى نظر المعارضة ليس الاسمكة صغيرة ، ولكن الذى يجب اصطياده هو الحوت الكبير .. اى رئيس الوزراء !

فتحدث جو جريموند زعيم حزب الاحرار قائلا ((**ان الرجل الذى يجب أن يخرج بسبب قضية بروفومو هو رئيس الوزراء** . انه لايستطيع ان يفر من المسئولية ، ولايريد بغير شك أن يتجنبها . فاما أنه كان يعرف علاقة وزير حربيته ولم يفعل شيئا ، أو لم يعلم بها وكان ينبغى عليه اجراء التحريات اذ كان هناك الكثير من الشائعات المحذرة »

وقال دينيس هيلى وزير الحربية فى وزارة العمال الصورية « نريد أن نعرف ما اذا كان رئيس الوزراء والوزارة يعلمون أن وزير الحربية كان يكذب . **انه يتضح يوما بعد يوم أنك لا تستطيع أن تثق بان حكومة المحافظين هذه**



وهذه الحقيقة كانت كافية لحمله على قطع علاقته بكريستين . قد يقول البعض أن ايفانوف انما كان يلهو اسوة بغيره ، ولكن البعض الآخر يشك فى هذا بحجة ان مثل هذا التصرف العابث ليس من صفات أو تقاليد الدبلوماسيين السوفيت . واذا لم يكن ثمة مايوحى بالشك فى ايفانوف فقد كان من الواجب على الوزير آن ياخذ الموضوع بصورة اكثر جدية

والواقع ان الذى شغل بال الرأى العام البريطانى هو الناحية المتصلة بالامن ، وهذا ما عبرت عنه المعارضة . حقيقة قام لورد ديلهورن وزير العدل ، باستجواب بروفومو قبل استقالته ، وفىسرية تامة ، كما استمع الى تقارير رجال الامن الذين كانوا يراقبون بروفومو وكريستين ، ثم اعلن بعد ذلك أن التحقيق برأ الرجل من أية شبهة حول تسرب أسرار دفاع بريطانيا . ولكن مثل هذا

تقول الصدق فى داخل البرلمان او فى خارجه)) . أما هارولد ويلسون زعيم العمال ، فصرح بأنهم لا يريدون بحث مسألة الاخلاف الشخصية ، ولكن الذى يريدونه هو أن يتلقوا بيانات صريحة عن موضوع الامن

وحتى المحافظين انفسهم انتابتهم الحيرة ، وراحوا يتساءلون عن السبب الذى من أجله لم يعرف المستر ماكميلان أن وزير الحربية كان يدلى ببيان كاذب ، بالرغم من المعلومات التى توافرت لديه عن الموضوع

وفى الدوائر الغربية عامة ، والامريكية خاصة ، اثار الحادث قلقا وتوترا . ان كتلة الغرب بصدد انشاء قوة نووية متعددة الاطراف ، واذن من ذا الذى يضمن الا تتسرب اسرارها الى المعسكر الشرقى اذا كان وزير حربية بريطانيا عشيقا لغانية يتردد عليها ، وبعلمه ، مساعد الملحق البحرى السوفيتى

بين ماكميلان والزوج الاعمى

سؤال لابد ان يجاب عليه .. هل كان المستر ماكميلان جاهلا بالعلاقة بين وزيره وعارضة الازياء ؟

وبمعنى آخر هل هو الزوج الذى يكون فى العادة ــ كما يقولون ــ آخر من يعلم بخيانة زوجته ؟

ان الكثيرين من المراقبين ورجال الصحافة يؤكدون أنه كان على تمام العلم بالعلاقة الآثمة ، وهاك الادلة . كانت الشائعات تتردد فى الدوائر السياسية والصحفية طيلة اسابيع عدة قبل ان يدلى الوزير ببيانه الكاذب . وكانت المخابرات البريطانية على علم بالعلاقة بين كريستين وبروفومو وبينها وبين ايفانوف ، ورفعت التقارير بهذا الشأن . وكان هناك تحذير من جانب قلم المخابرات فى البحرية الامريكية مما دعا الى فرض رقابة محكمة على حركات الملحق العسكرى السوفيتى ايفانوف .. وشوهد ضابط أمريكى يدخل شقة فى حى وستاند دخلها ايفانوف بعد ذلك ، وفى مناسبة أخرى شوهد بروفومو يدخل نفس الشقة

ولكن الدليل القاطع يقدمه لنا احد كبار قادة حزب المحافظين وهو اللورد بول الذى صرح فى ١٦ من الشهر الماضى أن رئيس الوزراء وآخرين غيره قد تلقوا فى فبراير معلومات عن العلاقة الآثمة ، وانه لم تجر تحقيق فى الشائعات فحسب ، بل ان رئيس الحزب فى مجلس العموم وغيره من رجال وزارة العدل قد استقبلوا بروفومو اكثر من مرة ، وأنه أصر فى جميع تلك المقابلات على أن العلاقة كانت بريئة

ثمة نقطة أخرى لها اهميتها



بغير شك . حين أثارت المعارضة موضع الشائعات قال وزير الداخلية أنه لاينوى التعليق عليها ، وان على أعضاء حزب العمال أن يبحثوا عن وسائل أخرى لاثباتها .
وفى اليوم التالى وهو ٢٢ مارس سمح لبروفومو بالادلاء ببيانه الكاذب فى مجلس العموم ، دون أن تعترف الحكومة بأنها كانت قد أمرت باجراء تحقيق . والسؤال الاخير هو : لماذا اذن لم يحط المستر هارولد ويلسون وزملاؤه من المعارضة علما بما فعل رئيس الوزراء ؟ اما انه كان يتستر على وزير حربيته ، واما أنه لم يكن صريحا بالدرجة الواجبة

وتحدث ماكميلان فى مجلس العموم فاعترف بأن كريستين كيلر سبق أن ذكرت أنه طلب منها الحصول على معلومات عن نقل وثائق امريكية الى المانيا الغربية ، ولم تنفذ كريستين هذا الطلب الذى جاءها من الدكتور ستيفن وارد الذى قدمها من قبل الى بروفومو وايفانوف . وطلب منها شخص آخر بعد ذلك الحصول على ميعاد تسليم المانيا الغربية قنابل ذرية . واذن فهناك شكوك كان يجب ان تلقى اكبر الاهتمام من جانب رئيس الوزراء . فاذا كانت كريستين لم تنفذ طلب ستيفن ، واذا كان شخص اخر هو الذى طلب منها المعلومات ، فان الامر على أى حال جد خطير نظرا لعلاقتها بوزير الحربية ، وهنا كان يجب على مكميلان أن يتخذ اجراء حاسما باجراء تحقيق شامل يشمل هذه العصابة كلها ، وان يفصل بروفومو أو يطلب اليه الاستقالة ، لان المسألة متعلقة بسلامة البلاد وامنها

وهنا يبرز سؤال آخر : لماذا لم يلجأ المستر هارولد ماكميلان الى أتخاذ اجراء حاسم ازاء وزير الحربية ، خاصة وان هناك من يقول أن الاخير عرض الاستقالة من الحكومة قبل أن يقدمها فعلا بثلاثة أشهر ؟ الجواب على ما يبدو هو الخوف من الصحافة . لقد تعرض ماكميلان لحملات صحفية عنيفة فى مناسبات سابقة . هوجم بسبب موقفه من الصاروخ سكاى بولت الذى كلف دافعى الضرائب ملايين الجنيهات . وهوجم لمناسبة قضية الجاسوس فاسال . وهوجم بسبب موضوع ايناهورو وأحس

الناس أن الحكومة أخفت الحقائق ، وان نوعا من الظلم قد وقع . لهذه الاعتبارات كلها خشى ماكميلان انه لو اتخذ اجراء حاسما لقامت ضجة ولحملت عليه الصحافة ، وذلك فى وقت يشعر فيه المحافظون أن الارض — أرض الحكم الذى دام أكثر من عشر سنوات — تميد تحت أقدامهم ..
لو صح هذا التفسير لكان دليلا على خطأ فى التفكير . لقد كسب بروفومو عطفا حين اعترف بأنه كذب على البرلمان ، ورئيس الحكومة الذى لا يتردد فى مصارحة الشعب بالحقائق يكسب الكثير من العطف ان لم يكن التقدير

من الصعب القطع بالنتيجة التى سوف تسفر عنها فضيحة وزير الحربية بالنسبة الى الانتخابات العامة القادمة فى بريطانيا . ولكن الثابت ان المعارضة العمالية سوف تحاول استغلالها الى أبعد الحدود

سوف تردد دائما أن حكومة المحافظين عاجزة لا تستطيع أن تؤمن سلامة البلاد

وسوف تؤكد انها كذبت على الشعب فى حالات وكذب بعض رجالها فى حالات اخرى ، واذن فهى غير جديرة بثقة الناخبين

وسوف تعلن أن مسائل السلوك الشخصى لا يمكن فصلها عن المنصب العام وبخاصة اذا كان هذا المنصب متصلا بحياة البلاد ومستقبلها

وسوف تقول ان زعامة المحافظين شاخت وهرمت وأصبحت عاجزة بحيث لاتستطيع فرض النظام فى داخل بيتها وان بريطانيا لن تسترجع احترام العالم لها وثقة حلفائها وبخاصة أمريكا الا اذا قامت فيها حكومة لا تحمل أى أثر من اثار فضيحة بروفومو ، الوزير المحافظ

والثابت أيضا أن أيام المستر ماكميلان فى رئاسة الوزراء والحزب معدودة . فالمحافظون يرون أن الفضيحة لطخت سمعة الحزب وأنه لا رجاء لهم فى البقاء الا اذا تغيرت القيادة وأسندت الى رجل أصغر سنا . وبالرغم من فوز ماكميلان بالثقة فان الاغلبية لم تكن كبيرة كما كان يأمل وكما حدث فى المرات السابقة ، كما أن عددا من النواب المحافظين صوتوا ضده وطالبه بعضهم بالاستقالة . اما متى يستقيل فهذا رهين باتفاق الحزب على من يخلفه فى الزعامة التى يتنافس عليها أربعة وهم بتلر ومودلنج ولورد هيلشام وأيان مكالويد

الواقع أن المحافظين فى محنة بلغت ذروتها بسبب أحد رجالهم ممن اختاروه لمنصب فى غاية الخطورة . لقد اصطادوا السمكة الصغيرة ، فهل جاء الدور على الحوت الكبير ؟

ناصر النشاشيبي:

سلام

كانت غرفة الفصل مكتظة بتلاميذ مدرسة « حلب الثانوية» عندما دخل معلم درس الصحة الى القاعة واتجه الى حيث اعتاد ان يقف بجانب الحائط وقال لتلاميذه :

ـ ان درسنا اليوم يتناول علم الجراثيم ..

وبصوت واحد راح تلاميذ الفصل يدقون على مقاعدهم الخشبية ويصرخون فى عبث وطيش :

ـ جراثيم ! جراثيم

وصاح الاستاذ بحدة :

ـ سكوت !

وسكتت الضجة ..

وراح الاستاذ يلقى درس الصحة اليومى فى ضيق وعصبيه لم يسلم خلاله من مقاطعة أكثر من تلميذ شقى أراد ان يحول قاعة الدرس الى ملعب الضحك والسخرية فمضى يدق على الدرج الخشبى ، أو يفتعل أصواتا معينة ، او يقف ليسأل سؤالا غريبا .. كل ذلك والاستاذ الذى درس فى «استانبول» وعاش فى « الاناضول » وتخرج من المدرسة الملكية ، ونال شهادة الثانوية بدرجة جيد جدا .. يتحامل على



الاسد .. الذى كان الناس يتلمسون فى عرينه الثبات والامل والوطنية

علـــى إبـــراهيـــم ..!

نفسه ويتجاهل عبث تلاميذه ويمضى فى القاء الدرس حتى يقرع الجرس وينتهى الفصل ويعود هو الى منزله فى قلب المدينة هانئا « مطمئنا » !

***

ولكن ابراهيم كان يعلم فى قرارة نفسه انه لم يكن أستاذا موفقــا وطالما كان يحــاول ان يقنع نفسه بأنه لم يخلق لكى يكون معلمــا . فقد يــكون صحيحا انه هو الذى طلب من الحكومة أن تقبــل تعيينه فى منصبه الحالى كاستاذ فى مدرسة حلب الثانوية .. ولكن الصـــحيح أيضا ان بين طبيعـــة ابراهيم وبين مهنة التدريس ، عداء كبيرا .. !

ترى ، هل كان ابراهيم يجد فى التدريس منفذا لما كان يعانيه من رغبة فى التحـــدث الى النـــاس ومخاطبتهم بما يجول فى نفسه من آراء وافكار ..!

ربما ! ولكنه بعـــد مضى فـــترة قصـــيرة على إحترافه هذه المهنة بدأ يملها ، ويأنف من مواصـــلتها .. حتى انه ترر أخيرا ان يطلب من المسئولين الموافقة على نقله من وظيفته الحالية الى وظيفة ادارية فى ســـلك الداخليـــة ، فـــوافق المسئولون على طلبه وأصـــبح **ابراهيم هنانو** » يشـــغل منصب مدير ناحية « أندرين » على حدود سوريا الشمالية ، فيتنقل بين مدن الاناضول ، ويعيش بين نواحيهـــا المختلفة ، ويمشى بخطـــوات عمره نحو العام الخمسين !

.. وانتهت الحرب العالميـــــة الاولى

وعاد « ابراهيم هنـــانو » الى حلب ..

وعندما جرت انتخابات المؤتمر السورى الاول الذى اعلن استقلال سوريا ومبايعة فيصل على العرش ، كان ابراهيم هنانو عـــلى رأس أعضائه ..

وســارت الامور فى مجـــراها الطبيعى ..

ولم يظهر من ابراهيم هنانو ــ طيلة دورات المؤتمر ــ ماقد يؤهله للقيام بأى عمل خطير ، أو يكشف عن جـــوانب بارزه مجهـــــونة فى شخصيته ونفسيته ..!

فالمؤتمـــر ينعقـــد وينفض ، وابراهيم هنانو يكتفى من المسئولية بمجرد الحضور .. والصمت !

ولا يذكر احد انه سمع « ابراهيم

هنانو » يتحدث مـــرة واحدة او يشترك مرة واحدة فى أية مناقشة سياسية جرت فى أية جلســــة من جلسات المؤتمر !! كانوا يقولون عنه انه يسمع جيدا ... اما الكلام، واما الاشـــــتراك فى النـــدوات والمناقشات ، فقد كان دور ابراهيم هنانو مجرد الصمت التام !

***

وانفض المؤتمر العام بعد آخـــر جلساته ..

وطلب ابراهيم ان يلتحق بوظيفة جديدة فى سكرتيرية حلب العامة ، يقضى بها وقته ، ويكسب بهـــا رزقه ، ويشغل من خلالها ذهنـــه وتفكيره ..

ترى بماذا كان يفكر ابراهيم ؟

وما الذى كان يســـتبد به ويشغله عن الدنيا والناس ؟

والجـــــواب عن ذلك ليس غامضا ..

لقد أطل الاســـتعمار الفرنسى بقرنيه على البلاد ، وراحت فرنسا ترغى وتزبد وهى تهدد السوريين بالويل والثبور وعظائم الامور ..

لقد بدأت طلائع جيش الاحتلال الفرنسى تـــنزل على الشـــاطىء السورى الطويل ابتداء من بيروت فى الجنوب الى اللاذقية الى انطاكية الى الاسكندرونة فى الشمال .. !

وراحت قوات الشعب السورى تشتبك مع الجيشين الاجنبيين فى وقت واحـــد .. جيش تركيا فى الشمال ، وجيش فرنسا على طول الشاطىء ...

وفى صباح ذات يوم ، وبينمـــا كان رئيس ديوان فيصــــل الاول جالسا وراء مكتبه فى حلب ، وكان يومذاك السيد «احسان الجابرى» اذ برجل يدخل عليه ويقول له دون مقدمات :

ــ انا ابراهيم هنانو ..

واجاب رئيس ديوان فيصــــل :

ــ انا اعرفك .. فماذا تريد ؟

قال هنانو : أريد ان اجمع بعض اخوانى الثوار وامشى بهم الى الثورة المسلحة ضد فرنسا ..!

وسأله رئيس الديوان :

ــ وماذا تطلب منى ؟

اجاب ابراهيم : اريد ان تنقل رسالتى هذه الى فيصل . قل له اننى أريد بعض المال انفق منه على الرجال ، وبعض الســلاح احارب به المستعمر .. فهل فى وســـعه مساعدتى ؟

قال له رئيس الديوان : وهـــل أنت مصمم على طلبك هذا ؟

اجاب ابراهيم : كل التصميم ..

قال رئيس الـــديوان : ان فى وسعك ان تخدم وطنك من خلال وظيفتك الحـــالية .. وانت لست قادرا على هذا العمل الخطــــير المـ ـف بالمحاذير والصـــعاب ... والموضـــوع ليس عاطفيا فحسب

وانفجر ابراهيم هنانو يقطــــع على رئيس ديوان فيصل حديثـــه قائلا :

ــ ما عليك من هـــــذه النصائح



ابراهيم هنانو (x) في صورة نادرة وهو يخطب في الشباب الوطني وطلاب الجامعة السورية . كان حركة دائبة لا تمل ولا تتعب من أجل الوطن .. !

الفارغة اذهب وانقل الى الملك طلبي . فاما أن يساندني واما أن يعتذر

وذهب رئيس الديوان وعرض الامر على الملك .. فوافق عليه

وتسلم ابراهيم بعض المال وبعض السلاح ، وترك « حلب » وانطلق الى الثورة !

وفي طريقه الى اولى معاركه التقى بالبطل السوري « يوسف العظمه » ، وكان يومذاك احد مستشاري فيصل ، فسأله العظمه :

ــ هل انت مصمم على تنفيذ قرارك يا ابراهيم ؟

فهز ابراهيم رأسه علامة الموافقة واجاب :

ــ سأحارب الفرنسيين .. وسأحرر بلدي من دنسهم !

ومضى في طريقه الى دمشق ..

ومن دمشق الى سهول الجزيرة ورمال الساحل ..

ولم تمض سوى ايام قليلة حتى بدأ العالم يسمع عن اشتباكات مسلحة بين قوات شعبية من السوريين وبين الجيش الفرنسي ..

اشتباكات في منطقة « كفر تخاريم .. » !

اشتباكات في منطقة اللاذقية ..

اشتباكات في « جبل الزاوية » ..

ثم هاهي ذي الاخبار العظيمة تأتي من منطقة الثورة تقول ان الثوار قد استولوا على مدينة « أدلب » وانهم وصلوا الى جوار حلب ..

واتصلت « حلب » بابنائها الثوار وراحت تمدهم بالسلاح وبالمال والثياب والمؤن ..

واستطاع ابراهيم هنا بعد فترة وجيزة أن يسيطر على المنطقة الشمالية كلها ، وان يفرض المقاومة ، وان يشعلها ثورة لم تعرف لها سوريا مثيلا من قبل..

وبعد اسبوع واحد ، استدعى ابراهيم هنانو أحد مساعديه من ضباط الثورة ، واسمه « نجيب عويد » وقال له :

ـ يا نجيب ان الخونة يحاربون فى صفوف العدو ضدنا ..

وسأله نجيب : وماذا تريدنى ان أفعل ؟

ورد ابراهيم : نلقى القبض عليهم ونحاكمهم ونقضى عليهم وهكذا كان ..

***

وبدأ ابراهيم فى عملية تطهير البلاد من عملاء فرنسا ! ودانت له الأمور كلها . واصبح سيد البلاد دون منازع . وأصبح اسمه وأخباره وبطولاته على كل لسان ..

وهنا يتدخل القدر ..

فقد جاءه رسول من قائد القوات التركية فى منطقة شمال سوريا ـ واسمه صلاح الدين ـ يعرض عليه اجراء مهادنة بين قوات تركيا وقوات العرب ، على ان تتكفل القوات التركية بتجهيز القوات العربية بما يلزمها من الاسلحة ومساعدتها فى الثورة ضد فرنسا !

ورحب ابراهيم هنانو بالعرض التركى ..

وبدأت الاسلحة التركية تصل الى أيدى الثوار العرب ..

وبدأت اصابات الفرنسيين تتضاعف وتشتد حتى وصلت الى المئات والآلاف ! وقرر ابراهيم ان يعمل على توسيع « الجبهة » فأرسل أحد مساعديه البطل القائد « صالح العلى » الى جبال العلويين .. وارسل « صبحى بركات » الى ضاحية انطاكية .. وتسلم هوزمام المنطقة من شرقى حلب الى جبل الزاوية الى جبل سمعان .. واستطاع ان يدبر للقوات الفرنسية كمينا محكما أوقع فيه أكثر من الفى عسكرى فرنسى فى مفاجأة عسكرية لم يستطع معها قائد الفرقة الفرنسية سوى الاستسلام ظنا منه أنه امام قوة عربية تربو على الآلاف .. بينما لم تكن تلك القوى لتزيد عن بضعة مئات من رجال هنانو .. !

ولما عجز الفرنسيون عن مقاومته ، بدأوا يتصلون سرا ببعض معاونيه ..

واستطاعوا اغراء احد مساعديه « صبحى بركات » بالفرار الى لبنان والالتجاء الى المعسكرات الفرنسية ! وجاء الخبر الى ابراهيم فقال فى مرارة :

ـ مستقبل الثورة لايتأثر بخيانة واحد من قوادها السابقين ..

ثم ارسل قائدا جديدا يتسلم



آخر صورة
لابراهيم هنانو

زمام المنطقة بدلا من صبحي بركات .. واستمر يضرب .. ويقتل .. ويحتل .. وينتصر حتى اواخر عام ١٩٢١ ، عندما عقدت فرنسا معاهدة « فرانكلان بيون » مع الاتراك والتي انهت الخلافات العسكرية ـ تماما ـ بين الطرفين اذ تخلت تركيا لفرنسا عن قسم من الاراضي السورية وتحددت منطقة الحدود بين تركيا وسوريا بصورة نهائية ..

وفي اللحظة التي اعلنت فيها هذه الاتفاقية ، توقفت تركيا عن تزويد جيش هنانو بالسلاح .. وقطعت عنه كل معونة ورعاية .. وحاول هنانو ان يصمد ويستمر ، ولكن فرنسا كانت قد تفرغت له واستمدت المزيد من القوات من الخارج ، فلم يجد البطل امامه سوى الفرار الى .. الاردن .. ثم الى حيفا بفلسطين ..

ولكن لم يكد يصل الى المدينة حتى فاجأته قوة من البوليس الانجليزي ، فألقت القبض عليه وأرسلته في سيارة مسلحة ـ فورا ـ الى سوريا ، بناء على طلب التسليم الذي تقدمت به فرنسا ..



ووقع الاسد فى قبضة جلاديه..
وسيق الى حلب فى يوليو ١٩٢١!
.. تماما فى مثل هذه الايام منذ ٤٢ سنة!

وشكلت محكمة عسكرية خاصة تضم ثلاثة ضباط فرنسيين واثنين من المدنيين لمحاكمته ..

واتجهت النية الى اعدامه ..

وبدأت المحاكمة فى يوليو .. ولم تنته قبل مضى سبعة شهور ..

وجرت بعض فصولها على الشكل التالى :

رئيس المحكمة (مخاطبا ابراهيم هنانو) :

ــ انت مجرم ورئيس عصابة .

ابراهيم : لست مجرما .. وانما أنا صاحب حق ضاع منا على أيديكم فثرنا لكى نستعيده منكم ..

رئيس المحكمة : اخرس يا قاتل..

ابراهيم : انا لم أقتل الا الذين قتلوا اهلنا واغتصبوا حريتنا ..

رئيس المحكمة : ومن الذى أعطاك حق التكلم باسم هذه الامة

وتهض من بين صفوف الحاضرين شاب فى الثلاثين من عمره ، لم يتمالك نفسه من التهدج وهو يرد على رئيس المحكمة بقوله :

ــ نحن الامة كلها أعطت ابرهيم هنانو حق التكلم باسمنا !

وكان اسم هذا الشاب ...
سعد الله الجابرى !

وانطلقت دموع التأثر من عيون الحاضرين ..

وتسرب الخبر الى الالاف الذين كانوا فى خارج القاعة يترقبون سير المحاكمة ، فانطلقوا ينشدون الاناشيد الوطنية ويهتفون بحياة ابراهيم هنانو لكى تصل هتافاتهم الى رئيس المحكمة فى الداخل ..

ويغضب رئيس المحكمة ويصيح فى عصبية ظاهرة :

ــ ان المحكمة لا تستطيع ان تستمر فى عملها تحت تأثير هذا الجو المضطرب ..

ثم يأمر بتأجيل المحاكمة ..

ويخرج ابراهيم تحت حراب حراسه ..

وتتعالى هتافات الآلاف فى الخارج :

ــ عاشت ثورة سوريا .. عاش ابراهيم هنانو !

ثم يأتي من يطلب من هذه الآلاف ان تنصرف الى منازلها لان المحاكمة قد تأجلت ! ولكن الجماهير ترفض ان تنصرف. لقد اتخذت من جدار مبنى المحكمة مكانا تنام فيه ، وتأكل ، وتتجمع ، وتنتظر اخبار زعيمها السجين ! لقد تحول اسم ابراهيم هنانو فى نفوس الناس الى شبه اسطورة .. يمثل كرامتهم ، وينطق باسمهم ، ويروى قصة آمالهم ، ويحفظ لهم استقلالهم وعروبتهم !

ويقول السيد **((فتح الله سقال))** محامى هنانو فى تلك المحاكمة :

— .. وذات ليلة جاءني الضباط الفرنسيون الثلاثة أعضاء المحكمة الخاصة لمحاكمة هنانو . وقالوا لى انهم استجابة لضمائرهم ارادوا ان يبرأوا ساحة هنانو وانهم بالفعل حكموا « بعدم » اعدامه ، ولهذا فان حكومتهم قد استدعتهم الى باريس وستجرى هناك محاكمتهم لكى تطبق عليهم اقصى العقوبات..!

ولكن سير المحاكمة لم ينقطع..

وراس الزعيم الكبير يتأرجح بين البراءة وبين الاعدام ...

وسوريا كلها :بشبابها بشيبانها بأطفالها بنسائها ، ترقب المحكمة بكل خفقة حية فى قلوبها ..

ولكن « ابو طارق » ، وهكذا كان لقب ابراهيم هنانو ، لم يهن ، ولم يلن ، ولم يعترف للمستعمر بحقه فى الغزو والاستعمار : فبقى فى سجنه صامدا صابرا لا يقبل مفاوضة ، ولا يرضى استسلاما حتى ارغم أعضاء المحكمة على عدم الحكم باعدامه والاكتفاء بوضعه تحت المراقبة العرفية بعد ان اعطى تعهدا بعدم العودة الى العمل السياسى ..

وخرج ابراهيم من السجن، وهو ملك سوريا غير المتوج ...

فلم تعرف سوريا فى تاريخها ذاك ، زعيما احبته ، ايدته وبايعته بالولاء والوفاء والاخلاص، كابراهيم هنانو ..

***

لقد وقف الجنرال الفرنسى « فيجان» خطيبا فى ساحة الشهداء فى بيروت عام ١٩٢٣ فتحدث، من الخسائر التى الحقها ابراهيم هنانو بالجيش الفرنسى فى ثورته التى دامت حوالى عامين فقال بالحرف الواحد :

«لقد اضطرت فرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى واعلان الهدنة ان ترسل ابناءها الى ساحة القتال فى سوريا لمواجهة الثورة هناك .. فبلغ عدد قتلانا تسعة الاف ومائة وتسعين جنديا ، مع اربعمائة وخمسين ضابطا .. فقولوا ايها الناس هذه الحقيقة لاولادكم ولاهلكم .. » !

وفى صحف فرنسا ، كتب الجنرال «سراى» عن ثورة ابراهيم هنانو فقال : « فى عام ١٩٢٢ فقط، قامت فى سوريا أكثر من ٣٢

ثورة .. ودفن فى ارض سوريا من الجيش الفرنسى مالا يقل عن تسعة آلاف جندى !»

ونعود الى ابراهيم فى منزله فنجده يقضى الوقت فى القراءة والكتابة واستقبال عدد محدود من الناس باشراف السلطات الفرنسية ، وفى نفسه بعض الضيق من هذا التعهد الذى أعطاه للمسئولين بعدم العودة الى الحياة السياسية العامة ...

وتاتى ثورة عام ١٩٢٥ ، فيتخلى ابراهيم هنانو عن تعهده للفرنسيين ، ويفتح أبواب منزلة للزوار ، ويصبح مكانه محجا لكل سورى يبحث عن النصيحة أو الرأى او البركة او الرعاية الصادقة .. ثم هاهو يكتب لاحسان الجابرى وللامير شكيب ارسلان وللامير عادل يدعوهم للعودة الى دمشق لاستئناف العمل السياسى الموحد ضد الانتداب الفرنسى ..

ولكن مؤامرات المستعمر وأساليبه فى الحكم المسمى بالانتداب على سوريا ، كانت تقف للبطل الثائر بالمرصاد ..

فمن اعتقال الى تحقيق ..

ومن اقامة « اجبارية » الى سجن ..

ومن نفى الى معاكسة وتعذيب ..

كل ذلك وتلك النفس العظيمة الشامخة لا تئن ولا تشكو بل تزداد ايمانا بحق سوريا فى الاستقلال والتخلص من آخر جندى فرنسى على ارضها ..

وحاولوا شراءه بالوظيفة فرفض

وحاولوا اسكاته بالمال فرفض

وبقى أسدا يتلمس الناس فى عرينه الثبات والامل والوطنية الحقة ، حتى جاءته المنية فى عام ١٩٣٥ ، فشيعته سوريا فى موكب مشت فيه مئات الالاف ، ودفن فى مدينة حلب ، وأصبح قبره محجا لكل من يأتى الى عاصمة الشمال يتحسس فى حجارته معانى الجهاد والوطنية والعظمة الصادقة ..

وفى ١٥ شوال عام ١٣٥٤ الهجرى أقامت «الكتلة الوطنية» فى الشام حفلة تأبين كبرى لفقيد العرب ابراهيم ، اشترك فيها أعظم ادباء وشعراء وزعماء العرب

***

وعندما تدخل حلب الشهباء .. وترى أمامك صرحا أبيض اللون ، تعكس أشعة الشمس على حجارته لمانا وهاجا ..

وترى الصرح محاطا بالسور الابيض الكبير ..

عندئذ .. قف ..

واقرأ الفاتحة ..

وترحم على شيخ ثوار العرب فى تاريخهم الحديث

انك أمام .. ابراهيم هنانو !

((سلام على ابراهيم .. كذلك نجزى المحسنين))

صدق الله العظيم ...

ناصر الدين النشاشيبى

إستراحة ٥ دقائق

بايجاز

قرر الزوج القيام برحلة سياحية ، وكان لا يحب كتابة الخطابات ، فترك عند زوجته نسخة من دليل بديكر للسياحة ، وصار يرسل اليها كل يوم برقية من ست كلمات : من صفحة كذا الى صفحة كذا !

المعتاد !

ركب سائح امريكى عربة بحصان ليطوف بها مدينة نابولى . وعندما وصل فى النهاية الى الفندق سأل الحوذى :

ــ كم يدفع الراكب فى المعتاد من مثل هذه الجولة ...

ــ جنيه ...

فدفع السائح الجنيه بدون مناقشة ، فصاح الحوذى :

ــ باركتك السماء ، فانت أول راكب يدفع الاجر المعتاد !

العب غيرها

عندما كان العازف الشهير مينوهين شابا على أول درجات الشهرة دعى للعزف فى بيت صاحبة ملايين أمام عدد قليل من المدعوين . وعزف «سوناتة كرويتزر » لبتهوفن . وفى هذه السوناتة مواضع صمت متعددة وطويلة نوعا فلما تكرر الصمت قالت صاحبة الملايين :

ــ لا بأس ايها الشاب ! .. نحن نعفيك من هذه القطعة ، ولك ان تعزف قطعة اخرى تحفظها جيدا !

طاعة عمياء

جاءت الارملة الى الحداد بابنها الذى فشل فى دراسته ليعلمه المهنة . فقال الحداد للصبى :

ــ لا يهمنى ان تكون غبيا . المهم ان تطيع طاعة عمياء . انا اضمن انك ستكون صانعا ماهرا فى ظرف شهر واحد . وسنبدأ منذ الآن . ساخرج قطعة الحديد الحمراء من النار واضعها على السندان . وتمسك انت هذه المطرقة . وبمجرد أن اشير لك برأسى تهوى بالمطرقة على الفور .

وبعد دقيقتين كان الحداد محمولا على نقالة الى المستشفى لتجرى له عملية تربنة ... فقد هوى الصبى بالمطرقة على رأسه لا على السندان !

وزارة الثقافة والإرشاد القومي ...

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر يونيه سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول يونية ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٦

تعمير الصحارى

الثمن ٢ ج

للدكتور عز الدين فراج

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

في ٤ يونية ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٨

علماء الطبيعة

الثمن ١٠ ج

تأليف : فريدريش دورنمات

ترجمة وتقديم : د. عبد الرحمن بدوي ، مراجعة : دكتور محمد القصاص

تطلب من : مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

في ٥ يونية ١٩٦٣

تراث الإنسانية

للطبعة العادية ١٠ ج
للطبعة الممتازة ١٥

العدد السادس من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة

في ٧ يونية ١٩٦٣
أعلام العرب
١٨

الأصمعي

للطبعة العادية ٥
للطبعة الممتازة ١٠

للدكتور أحمد كمال زكي

يطلب من : مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في ١٥ يونية ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٧

سكان الكواكب

الثمن ٢ ج

للدكتور إمام إبراهيم أحمد

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر يولية سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول يولية ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٨

العرب والتتار

الثمن ٢ قرش

للدكتور ابراهيم أحمد العدوي

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

في ٤ يولية ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٩

رغبة تحت شجر الدردار

الثمن ١٠ قروش

تأليف : يوجين اونيل

ترجمة : نور الدين مصطفى - مراجعة وتقديم : الدكتور على الراعي

تطلب من : مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

في ٥ يولية ١٩٦٣

تراث الإنسانية

للطبعة العادية ١٠ قروش
للطبعة الممتازة ١٥ قرشا

العدد السابع من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة

في ٧ يولية ١٩٦٣
أعلام العرب
١٩

زكريا أحمد

للطبعة العادية ٥ قروش
للطبعة الممتازة ١٠ قروش

تأليف : صبري أبو المجد

يطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

في ١٥ يولية ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٩

قصة المعادن الثمينة

الثمن ٢ قرش

للدكتور أنور عبد الواحد

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

شريف ذو الفقار :

لا تسأل عن السر؟

هل تتصور قرية من القرى دون ان يقفز الى ذهنك الفلاح والزراعة والمحراث . شريف ذو الفقار مصور « الهلال » عثر على قرية غريبة ، قرية لا تختلف عن « أتيليه » الفنان فى شئ . اهلها لا يعرفون الزراعة ، ولكنهم ناس فنانون . الرجال والاطفال والنساء والبنات والرجال كلهم غارقون فى الالوان ويجيدون صناعة الاصباغ . ان أهل قرية « كرداسة » المصرية يصنعون اصباغا زاهية الالوان يتحدون بها اى مصنع فى العالم . ان الوان الصباغة عندهم سر يورثه الاباء الى الابناء .. وهم متخصصون فى صناعة السجاجيد . ان انتاجهم يصدر الى الخارج ، ويوفر لنا آلاف الجنيهات !.

ان مصور « الهلال » يأخذك فى جولة داخل هذا « الاتيليه » او المرسم الشعبى ، لا تحاول ان تسأل كيف تصنع هذه التحف الفنية ، فاهالى « كرداسة » لا يبوحون بأسرار الفن الذى ورثوه عن الاجداد ! ..



فتاة فى قرية الفن ـ ان العملية تبدأ بترتيب الخيوط الملونة • ثم
تحولها أنامل هذه البنت الصغيرة الى سجاجيد غاية فى الذوق والفن •• !

وهذا رجل من اهل كرداسه يلقن ابنه سر صناعة الاصباغ التى تنافس المنتجات العالية . لاتقل ان الصناعة بدائية ونحن فى عصر الالة .. فالنتائج رائعة ..

والمنظر المألوف فى كل قرية هو الفتاة التى تحمل « البلاص » ولكن كرداسة ليست فيها حاملات البلاليص » وانما فيها حاملات « شلل » الخيط .. !







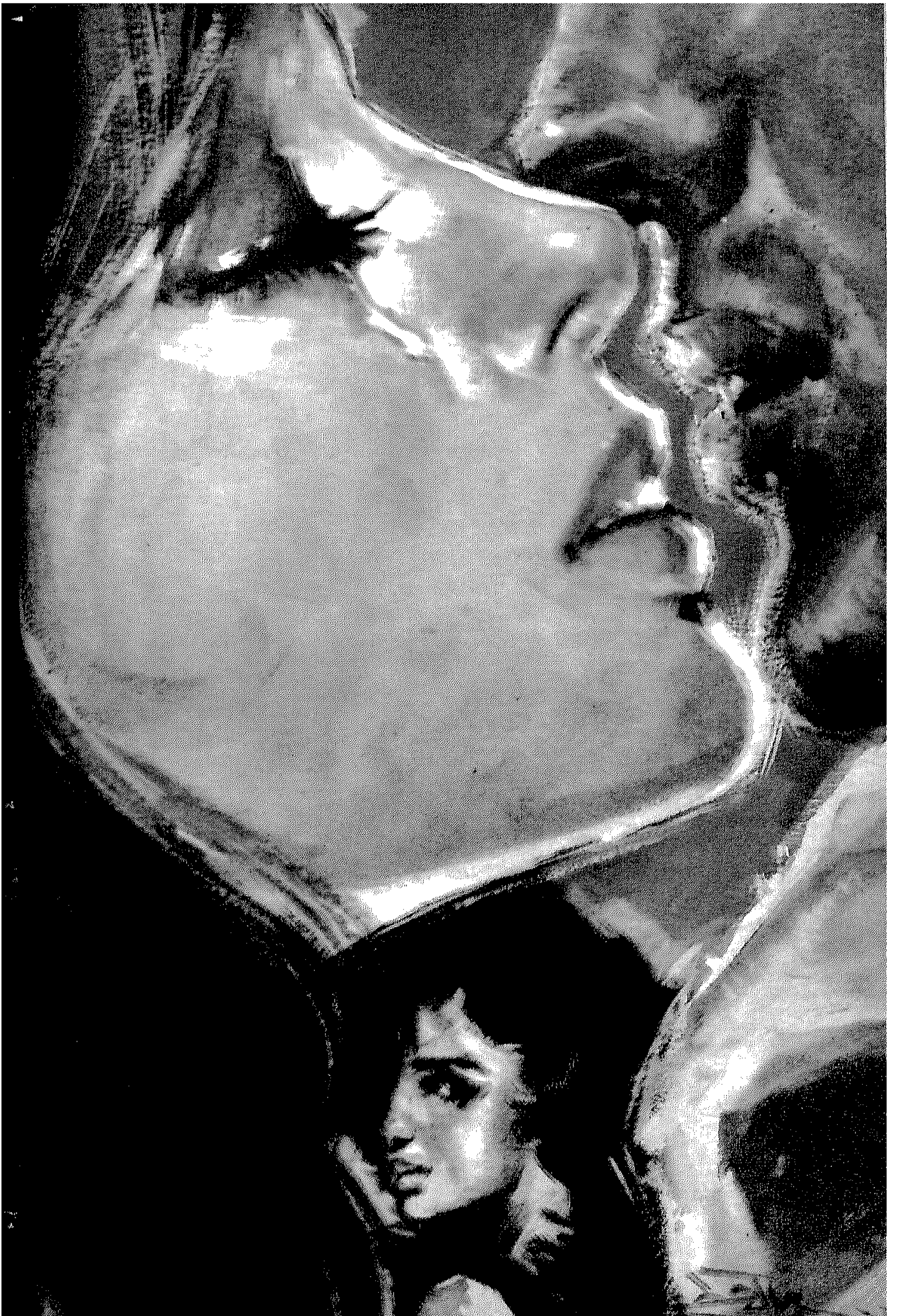






ان ايدى اهـل كرداسة لا تتوقف عن العمل طـول النهار انها تـروح وتجىء تماما مثل « مكوك » النول • والايدى كلها تعمل لا فـرق بين يد الطفل ويد ابيه ، وأمـه واخته •• فكل يد لهـا دور في اخراج التحف الجميلة التى يتهافت العالم على شرائها





امرأة وشيطانها

قصة ابراهيم المصرى

كان الوقت مساء ، والنسيم عليلا واجلال تروح وتغدو فى مخدعها ، ثم تقبل على ابنة عمها ، وتحدق فيها ، وتحثها على الكلام ، عساها أن تسرى عنها وتستبطن فى الوقت ذاته دخيلة نفسها ..

وجاشت عواطف سميرة ، فانثالت عليها الذكريات وانشأت تقول لابنة عمها :

من منا يعرف نفسه ، ومن منا فى مقدوره ان يتصور ما يمكن ان يصدر عنه فى لحظة خاطفة ، وما يمكن ان يترتب على هذه اللحظة من عواقب قد تبدل مجرى حياته كلها . لقد كنت اتوهم انى امرأة ذات عقل وادراك ، وانى اعرف تماما ماذا افعل . ولكنى بعد ان مررت بتلك اللحظة الرهيبة ، اصبحت اخاف من نفسى ، واعتقد انى لست ملك نفسى ، وان فى قلبى وروحى اشياء خفية اجهلها قد تنبعث فجاة من اعماقى فتشقينى أو تسعدنى من

حيث لم أكن أعلم .ولم اكن ادرى
انك تسـألينني يا اجلال لماذا اتجنب الاتصال بالاستاذ عاصم ، ولماذا لم اتزوجه وهوالموظف الحكومي الكبير الميسور الحال ، ولماذا أقول واردد أن لا أمل لى في الزواج منه في حين اني احبه اشد الحب ؟ ..

سأجيبك عن هـذه الاسئلة يا اجـلال لانك بنت عمي ، ولانك الانسان الوحيد الذى في مقدوره ان يفهمني ، ويكتم سرى ، ويصـون سمعة الرجل الذى كان وما يزال كل حياتي

فاسمعي الان قصتي :

كانت « روحيـة » كمـا تعلمين أعز صديقة لى في الجامعة ، وكنت اعطف عليها لرقتها وضعفها واعتلال صحتها . فتوثقت بيننا أواصر الود ، وظلت ثابتة متينة بعد أن تزوجت روحية وتزوجت انا

وكنت سـعيدة في زواجي بـ «محمود» . ولكن سعادتى كانت ناقصة . لانى كما تعلمين لم اعقب من زوجي خلفا طوال الخمس سنوات التى امضيناها معا . فلما توفي محمود فجأة ، اظلمت حياتي ، ورزح قلبي تحت عبء وحدتي ، واحسست ان نفسي قد أقفرت من كل عاطفة . فلم اجد متنفسا لصدرى الا في تلك الصداقة العميقة التي كانت تربطني بروحية

وكان بيتها ملجئي ، وزوجهـا الاستاذ عاصم ، المحافظ الصارم المتمسك بقواعد الاخلاق وتعـاليم الدين ، ناصحي ومرشدي . فتعلقت بهما اشد مما كنت متعلقة بك انت وبجميع افـراد اسرتي ، وطفقت ازورهما في الاسبوع مرات عساى ان انسى بجوارهما مصابي وحسرتي

وكان الاسـتاذ عاصم يـرحب بصداقتي لامرأته ، بل كان يعجب بى ، ويثق في اخلاقي ، ويرتاح الى نزعة الجد والتحفظ والاحتشام التى تلازمني والتى لم تشـبها أيسر شائبة من خلاعة او تبذل

ولم اكن انا قد نظرت اليه ابدا نظرة نابية . كان زوج صديقتي ، وكنت احترمه واجله . واكبر فيه على الرغم من حدة طبعة وشـدة صرامته ، علـو الهمـة ، وشرف النفس ، واستقامة الخلق

وكنت اعرف انه يحب زوجتـه روحية الى حد الشغف ، ويغار عليها غيرة عنيفة ، ويتفانى في رعايتهـا والاخلاص لها ، ولا سيما منذ بدأت تشـعر بالمرض الخبيث يدب في جسمها ، وتشـكو صراحة من داء القلب

اجل . كان عاصم يحب زوجته ولكنـه كان لا يمتهـن رجولتـه في سبيل حبه . كان لا ينسى في غمرة الحب سـلطان عقله . كان يحب امرأتـه ويخلص لها وهـو متشبث بكرامته ، يعرب عن عواطفه بالاعمال لا بالاقوال . ولا يسرف في عرض تلك العواطف والتلويح بها . فكان يخيل الى روحية أنه انسان جامد انانى غليظ ، في حين انه كان يعبدها . ولا يتردد في أن يبذل من اجلها كل مرتخص وغال

وكانت روحية امرأة خيـــالية عاطفية حســـاسة ، ارهف المرض اعصابها وزادها ميـــلا الى الدماثة والرقة . فباتت لا تحتمل الحيـــاة بدون عطف دافق ، ورعاية غامرة وحنان دائم متصل يق ' بأنزوجها انما بحبها لنفسها ' يظفـر بها منها ، أو لشفقة ينسها نحوها، او لمحض واجب انســـاني عليه أن يؤديه لها

بيد ان عاصم ، على شدة حبــه لروحية ، لم يستطع ان يقهر طبعه ويشبع فى امرأته نزعة الحنـــان المتلهف المتهافت التىكانت تنقصها

ولانه كان راضيا عن نفســـه ، فقد كان يعتقد ان امرأته هى ايضا راضية بل سعيدة . وهكذا كـان يحبها فى اتزانه المخلص العـــاقل الرصين دون ان يفكر ولو لحظة فى حاجتها العميقة الى ذلك السيل من العواطف الذى كانت لا تفتأ تحلم به وترى فيه غذاء روحهـــا ومادة حياتها

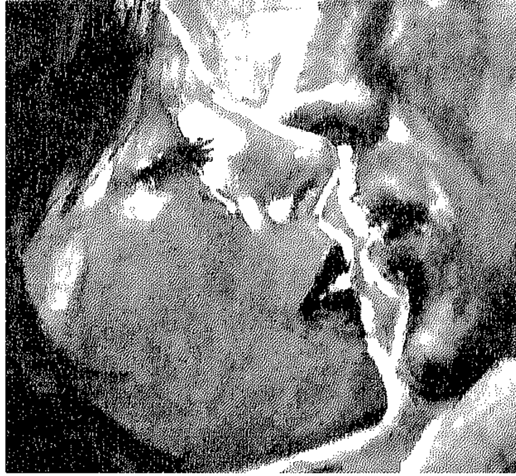
***

والواقع انها طالما صارحتنى ، ولما يمضى على زواجها اكثر من عامين بأنها تعتبــر اتزان زوجها فتورا ، وسكينته اعراضا ، وغيرته انانية ، وتقواه رجعية وتعصبا ، وميله الى الدقة والصرامة جمودا وجفـــافا وقسوة

وكنت انا اراجعها وانبههـــا ، واحاول جهدى ان ابصرها بحقيقة شخصية وفضائل زوجها ، وبالحب الثابت العظيم الذى يكنه لها . ولكن حاجة روحية الدائمة الى العواطف كانت اقوى منها . فازدادت على مر الزمن وتحت وطـــأة المرض والالم تبرما بزوجها وحياتها

وفجأة ، وعلى دهش منى ، وفى شبه نوبة من نوبات الحيرة والقلق والذعر ، شعرت ان تغـيرا عجيبا تغيرا خفيـا وعميقا ، قد طرأ على شخصية روحية ، ثم انعقد حولها ، ثم تكاثف وانتشر واستفاض ومن شخصيتى أنا أيضا ..

شعرت ان روحية اصبحت تنفر



منزوجها ، وتتوقح عليه ،وتتملص منه ، وتتباعد عنه .. وشعرت انى انا .. انا .. وقد أزعجنى تحولها، وأذهلنى مسلكها،وأحزننى جحودها، أخرج عن تحفظى ، واتنكر لطبعى ، واتحلل فترة من نزاهتىواستقامتى، واستعذب احساسا غريبا بالراحة والفتور تمكن منى بغتة واستولى على ..

واجفلت من هذا الاحساسولكنى لم أقو على كبحه . كنت اسبح فى تلك الراحة الممزوجة بالفتور كأنى

اسبح في حمام لذيذ ينعش النفس وهو يرخى البدن . ومع ذلك فقد ابيت ان افهم . أبيت ان أواجه نفسي واتأكد . ثم استبد بى احساسي القديم • فاستضاء ذهني ، وشعرت اني اتقرب الى زوج صديقتي ، واتودد اليه على الرغم مني ، واتمنى من صميم فؤادى لو استطعت ان أرعاه واحنو عليه واعوضه ولو بعض ما فقد من حب زوجته ••

وهالني هذا الشعور فاسرعت وكتمته • ثم هالني الكتمان لانه سجل على امام ضميرى فكرة الخيانة • فاستنكرت تحولى ، وثرت على ضعفي ، وعزمت ان اقطع كل صلة لى بروحية •• عزمت ولكنى لم انفذ •• لم استطع •• كنت انا ايضا وحيدة ، وكنت انا ايضا فى حاجة الى قلب • وكان عاصم يعطف على ، ويواسيني ، ولا يفتأ يطيب خاطرى ويلهمني بخالص وده وسحر حديثه الصبر على محنة ترملى ، والثقة فى المستقبل ، والايمان بالله

وهكذا احببته وانا مذهولة • احببته وانا مستهولة ومروعة • احببته بكل قوى روحي وبدني ، وبكل قوى فكرى وتقديرى • اجل • احببت فيه ما كانت تكرهه روحية • احببت اتزانه الواثق ، وهدوءه الراسخ ، وسكينته المطمئنة ، وطيبته الاصيلة ، ورجولته الكاملة

وكان يحنقني منه أن أراه يحب امرأة لا تحبه • ولكنى كنت اكبر ونهاه ، واعجب بهذا الوفاء الثابت النادر ، ولو انه كان مرصودا على إمرأة غيرى ••

***

وكنت فى غمرة اضطرابى ونشوتى لا ارى روحية • كنت لا اشعر بوجودها الدائم الحي بين زوجها وبيني • كنت شبه تائهة فى صحراء حلمى ، أنعم بالاخيلة الجميلة التى يولدها غرامى ، ولا اعتقد لحظة أن عين المرأة يمكن ان تنفذ الى قرارة نفسى ••

ويا ليتنى مكثت فى عزلتى الهانئة عمياء • يا ليتنى اكتفيت بحلمى ، ورضيت بقسطى ، وقنعت بتلك الساعات اعيشها فى بيت روحية ولا أرى فيها غير حبى ووهمى • ولكنى بعد بضعة اسابيع أفقت ورأيت •• انجابت السحب عن ذهنى وأدركت .. أدركت أن روحية هنا . . وانها تراقبنى • فارتعدت فرائصى وانكمشت وتراجعت •• تراجعت •• تراجعت اياما طويلة ، بل فكرت فى ان أقطع هذه الصلة حقا وامضى • بيد ان ذلك الاحساس الفاتر القرير عاد وتمكن منى •• فعز على ان اتجرد منه وقد أصبح هو نعمتى • فتشجعت مكرهة واسلمت القياد لحبى وأقبلت . . أقبلت دونما اكتراث لصديقتي • وسرعان ما شعرت انها هى الاخرى لا تكترث لى . فازداد قلقى واضطرابى وتخبطى .. كنت أتوقع منها ان تغار على عاصم • ولكنى أبصرتها تبتسم وتصمت ، بل وتتنفس فى بعض الاحيان ملء رئتيها كأن حبى الطارىء

لزوجها قد انعشها وانقذها واقر فى جانب خفى من نفســـها عــوامل الطمأنينة والحسرة والامل ..

وأثار موقفها الغريب دهشـــتى وفضولى ، فبدأت بدورى اراقبها .. لاحظتها معين ثاقبة . انعمت النظر فيها وهى غافلة عن نفسها . تأملت كل رجل وكل شاب يدخل بيتها . وعندئذ ، وبينما انــــا اتخبط فى هواجسى وظنونى ، سقطت الغشاوة عن عينى وفطنت فى مثل لمح البرق الى كل شىء .. !

***

رأيت بعينى رأسى روحية تضلل زوجها وتخادعه ، وتغازل جــارها المهندس الشاب الاعزب « احسان »، لم رأيته هــــذا الشاب يوما وهو يتعقبها فى ردهات بيتها ، ثم لمحته وقد خيل اليه انه انتهز فرصـــة سانحة ، يطوق روحية بذراعيه ، ويضمها الى صدره ويقبلها ..

وتمثل لى طيف عاصم وتمزقت..

اقسم ، اقسم لك يا اجلال انى فى تلك الدقيقة لم افكر أبدا فى نفسى . لم افرح . لم اغتبط . لم احس انى مبتهجة وســـعيدة لان روحية قد أنصرفت عن زوجها وتركته لى . بل على النقيض احسست انى اتعس امرأة فى هذه الدنيا ، لانى كنت اعلم علم اليقين ان عاصم يحب امرأتـــه اشد الحب ، ويحرص عليها كل الحرص ، ويؤمن بشرفهـــا اعمق الايمان ، وانه لابد ان يتعذب عذابا مريرا ، ولابد ان تتحطم حياته يوم يعرف الحقيقة هو ايضا ويسقط عن عينيه القناع ..

اجل . لم أفكر فى نفسي اذ ذاك ابدا . لم تعصف بى غرائز الشر التى تكمن فى طبيعة المرأة العاشقة . لم يخطر ببالى ان أدس لروحيـــة او أشى بهـــا او استغل خيانتهـــا لمصلحتى . كنت برغم استعذابى التملق بعاصم اجاهد ما استطعت عواطفى ، والهب فى صدرى سخطى على ضعفى ، واعاهد قلبى وارادتى على ان احب عاصم لنفسه لا لى . وكنت اعرف انه لا يحبنى ولايمكن



ان يحبنى . فكنت اروض ذاتى على ان اقنع بأن اراه ، وان اجلس اليه ، وان اتقلب فى جوه ، وان اتمنى له كل الســـعادة ولو على يد غيرى . فلما انكشفت لى خيانة روحية ، فكرت فى عاصم فقط ، فى كرامتـــه المسلوبة ، فى عرضــه المنتهك ، فى هول عذابه المقبـــل المرير . فاشفقت عليه من صميم فؤادى . وعزمت . عزمت ان أؤدى واجبى ، ان اخنق انانية غرامى ، ان ابذل المســـتحيل كى اوقظ

روحيةوأردها الى السبيل السوى ولو على انقاض حبى

وكان المرض قد استبد بهـــا وكانت لاتبالى . كانت منصرفةالى حبيبها . تتحمل نوبات داء القلب وهى ثابتة وصامدة ، وتستغفـل زوجهـا وهى مشرقة الوجـــه متهللة ، وترمقنى بين حين وآخـر بالنظر العابث المستهتر المحرض ، وكأنها تقول لى انها قد ظفرت فى النهاية بحلمها ، فعلى انا ان اتقدم واتشجع واجرب حظى واكاشـــف زوجها بحبى وأملى ورغبتى ...

وكان عاصم سادرا فى ثقتـه ، ممعنا فى ولائه مأخوذ القلب والفكر بمرض امرأته ، لا يرى شـيئا ، ولا يشـــعر بشىء ، ولا يفطن الى شىء . فكبر على أن ادعه يستغرق فى وهمه حتى يصحو على الكارثة . فحزمت أمرى فجأة ، وأضمرت ان اواجهروحية ،واصارحها،واحذرها من الخطـر المروع الذى يتهددها ويتهدد زوجها ...

***

ذهبت اليهـا .. كان الوقت ليلا ، وكنت اعرف ان عاصـــم سـيقضى الســـهرة خارج البيت

ذهبت اليـــها ثابتة العزم ، راسخة القدم ، شاعرة ابلغ شعور وأوفره انى مطمئنـة وسـعيدة . اجل .كنت سعيدة .كنتهادئة . كنت مرتاحة النفس والضـمير . افكر فى عاصم فقط ، وأحس انى حقا احبه لنفسه ، وانى خليقـة بتقديره ، جديرة باعجابهورضاه..

وما ان صعدت درجات السلم ، وبلغت المشى الطويل الذى يفصل فى نفس العمارة بين بيت روحيـة وبيت جارها وحبيبها احســـان ، حتى ابصرتها وقد ارتدت إجمـل ثيابها ، تنسل من بيتها انســلال اللص ، وتهم بأن توصــــد بابه خلفها ، وانظارها الزائغة المتلهفـة ترمق البـاب المواجه حيث يقطـن المهندس الشاب

وايقنت انها على موعد معـه ، وانهما قد اتفقـا على التـلاقى فى غيبة الزوج . فغلى الدم فى عروقى، واسرعت من فورى وقطعت على روحية الطريق . ثم أمسكت بهـا وهى مبهوتة ، ودفعتها الى داخل بيتها وغمغمت :

ــ الى اين انت ذاهبة ؟ ...

فامتقع وجـه المراة ، ووضعت يدها على قلبها ، وترنحت وعجزت عن الـــكلام . فطوقتها بذراعى ، وضممتها الى صدرى ، وقلت وانا ارتجف :

ــ انت ذاهبة الى احسان ... ولكنك لن تذهبى ... ارجوك ... اتوسل اليك ألا تذهبى ...

فبســـطت الى يدين خائرتين مرتعشتين ، وقالت :

ــ لاأستطيع ... انا اعلم انك قد وقفت على سرى . ومع ذلك فانا نفسى اعترف لك به الآن . انى أحب احسان . نعم أحبـــه . وهو الآن كل حياتى ... فدعينى وشأنى ... لقـد تخليت لك عن عاصم فخذيه !.. كاشفيه بحبك

وتزوجيه . اى معنى لتضحيتك ما دمت انا زوجته انشد لك السعادة وأخلى لك بنفسى الطريق ؟! ...

وتهدج صوتها ، واستطردت وهى توشك ان تبكى :

ـ انا ، انا التى اتوسل اليك . انا التى التمس منك ان تنقذينى . ان زوجى يحبنى ، وهو لن يفرط فى بسهولة . فاستدرجيه انت . اجتذبيه انت . اغمريه انت برقتك وعطفك وحنانك ، عساه ان يحبك يوما فينصرف عنى ويطلقنى من تلقاء نفسه فأعيش مع من احب وأسعد ...

فانحنيت عليها وقلت لها :

ـ ان زوجك لا يرانى ياروحية . انه لا يحب غيرك فى هذه الدنيا . فأنا أريده لك لا لى . أريده ان يظل بقربك ، ان ينعم بجوارك ، لاشعر على الاقل ان غيرى استطاع ان يمنحه السعادة التى اعجز انا عن تقديمها اليه . فانبذى صديقك يا روحية وعودى الى زوجك ...

فقطبت المرأة حاجبيها ، ورددت فى صوت بائس ذليل وهى تتملص منى وتحاول أن تستعجل رحيلى :

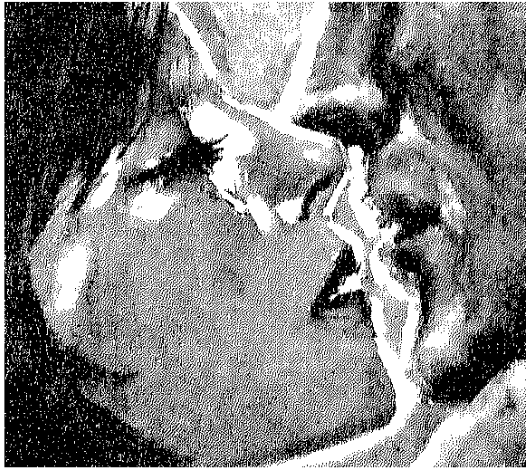
ـ لا ... لا استطيع . ان احسان ينتظرنى ... انه يحبنى ... ما أحسست قبل ان أعرفه ذلك الحنان الغامر الذى كنت اتلهف عليه وكان يعذبنى . فاذهبى ودعينى . كل ما اطلبه منك الآن ان تكتمى سرى وتكشفى على ...

فتشبثت بها وقلت :

ـ لو وقع المستحيل وانفصل زوجك عنك ، اتظنين ان احسان يرضى بأن يتزوجك ؟.. انت امرأة مريضة وذلك الشاب لن يقامر بمستقبله من أجلك . انه يلهو بك ياروحية . فاستيقظى وتنبهى ...

فصاحت وهى ترتعش :

ـ انه سيتزوجنى ، وحبه سيشفينى . قلبى لا يخدعنى . وثقتى المطلقة فى احسان هى التى وهبته نفسى . المسألة ترجع اليك انت لا اليه . ولو ان زوجى تعلق بك وطلقنى ، فمما لا يقبل الريب



ان احسان سيسرع من فوره ويقترن بى !

فصحت أنا :

ـ وهذا هو الوهم بل المحال !..

فهتفت روحية

ـ اذن ليكن ما يكون . ومادام ليس فى مقدورى أن اظفر عاجلا بحريتى ، فلا أقل من ان أمرح واتمتع واعيش !

وهمت بالخروج . ولكنى اعترضتها ، وقلت وانا اسكن جهدى من روعها واقبلها متوسلة

واحذرها :

ـ ارحمي نفسك يا روحية . أنت مريضة . ليس فى وسعك احتمال حياة تزخر بالعواطف والانفعالات . أنت فى حاجة الى الراحة . والراحة موفورة لك فى بيتك فقط ، وبجوار زوجك فقط ، فعودى اليه ...

وعدت فاحتضنتها ، وأبيت الا ان اتحول بها الى داخل بيتها . ولكنها تخبطت بين ذراعى متململة ساخطة ، ثم رفعت رأسها فجأة فى شموخ ، ودفعتنى عنها فى عنف وقالت :

ـ ليس لك حق التدخل فى شئونى ....

وجذبتنى من ذراعى ، واوصدت باب بيتها ، ثم اندفعت فى المشى الطويل ، وطرقت الباب المواجه طرقا عصبيا متعاقبا . ففتح الباب وبرز منه احسان . فما أن رأته روحية حتى هرعت اليه ولاذت به ، والتفتت الى مع ذلك مستغفرة وقالت بصوتها المتهدج الذليل :

ـ لا تغضبى منى واذهبى ... التمس منك أن تذهبى ...

ولكنى لبثت فى مكانى غير حافلة ورددت :

ـ يجب أن تعودى الى زوجك !

فتطلع الينا احسان فى دهشة وقلق وخوف . لم يستطع ان يصرفنى خشية ان اتشبث ايضا بموقفى فيتنبه الجيران . فلاطفنى وجاملنى ورحب بى . ثم استأذن روحية ودفع بنا الى داخل بيته واوصد خلفنا الباب . وعندئذ فقدت المرأة صوابها ، واستبد بها الحنق والكمد ، فارتمت على وصرخت :

ـ ماذا تريدين منى ؟... ما شأنك بى ؟... من ذا الذى اقامك وصيا على وكلفك بانقاذى ؟ ... اذهبى . اقول لك اذهبى ..

وتحولت نحو الشاب واردفت هى ترعد :

ـ هذه المرأة كما تعلم تحب زوجى . ولكن العجيب أنها تأبى الا ان تخدمه على حساب حبها !.. لقد فاجأتنى منذ فترة وبذلت قصاراها لتحول بينى وبين القدوم اليك . فاطردها ... اطردها... انى اكرهها ... اكرهها لانى لا افهمها ... لا أفهم كيف يمكن أن تكون المرأة عاشقة ثم تعمل بنفسها على هدم سعادتها ! ...

فدنوت انا من احسان وصعدت فيه بصرى وقلت :

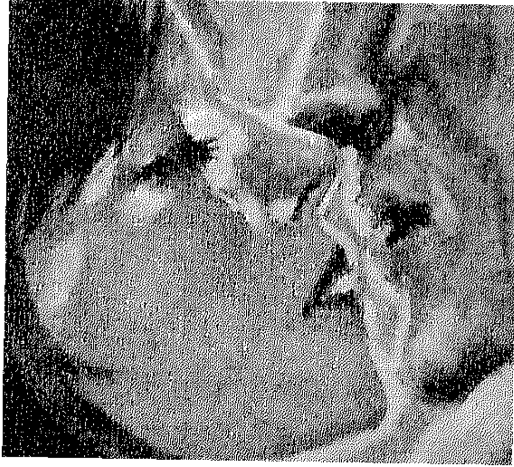
ـ لا يليق بك أن تخون رجلا هو صديقك ... دعها تعد الى بيتها ... لا تدمر حياتها اذا كنت حقا تحبها ... انها مريضة ، وهذه الانفعالات تضنيها وقد تهدد حياتها

فاضطرب الشاب ، واحرجه الموقف ، واحس من صوتى وهدوئى وثباتى انى لن انصرف الا وروحية معى . فاقبل عليها وطيب خاطرها ، ونصحها بالعودة الى بيتها صونا لكرامتها واشفاقا على نفسها . فاستهولت المرأة ان تعترضها امرأة ، وان تقبل الهزيمة

وهى مقهورة وصاغرة ، وان تفقد المتعة الرائعة التى كانت تخالسها وتحلم بها . فصاحت بى كمعتوهة وهى تدفعنى الى الباب :

ـ اخــــرجى !.. اقول لك اخرجى !... اما انا فسأبقى ... سأبقى هنا .. اتســمعين ؟ .. سأبقى بجوار احسان . وليس لك انت ولا لاى مخلوق حق اعتراض مشيئتى ! ... اخرجى ...

ثم انفجر مرجل ســخطها ، فانهالت على سبا ولعنا وهى لاتعى . فغشى الدم بصرى ، واثارنى وقع الاهانة ، والهبت الالفاظ النابيــة عقلى وقلبى وبدنى . فحاولت مع ذلك ان اتجلد . حاولت ان اتجاوز وأصفح . ولكن شيئا خفيا كنت اجهله فى نفسى افلت بغتة منى ، لم استطع ان اكبح جماح غضبى . لم افكر فى موقف روحية . لم أذكر مرضها . لم اكترث لخطــر الانفعالات عليها . لم التمس لهــا اى عذر ، بل احسست على دهش منى وفى تلك اللحظة الخاطفــة الرهيبة التى ذكرتها لك ان موجة طاغية تتدفق على وتحملنى ، وانى اقفز فجأة من عالم الى عالم . من النور الى الظلام ، من الطيبــة الى القسوة . من الخير الى الشر . هو ذاك .. احســست فى لحظة واحدة انى قد تحولت الى امرأة اخرى : امرأة جبارة عاتية ، وانى ارحــب بالاهانة واغتبط بها واتلهف عليهــا لاستطيع ... لاستطيع ان اقابلها بمثلها بل بما هو اشد وقعا منها ... أجل . أحسست ان روحية ، روحية صديقتى ، اصبحت الآن غريمتى وعدوى لانها تأبى بمسلكها الشائن الا ان تشقى الرجــل الوحيد الذى احبه وتقضى القضاء المبرم عليه !.. فأبغضـــتها ! .. نعم أبغضتها .. ابغضتها بغضــا فجائيا اذهلنى . ابغضتها لا لانهــا ستسقى فقط حبيبى بل لانها على الرغم من مرضها كانت اسعد الف مرة منى . اسعد الف مرة منى بحب رجلين قويين وجميلين يتهافتان عليها تهافتــا يذلنى ويصرعنى ! ...



فنظــرت اليهــا وارتعشت ... نظرت اليها وافترسنى الحســد والحقد . وبدل أن انصرف عنها او اصبر ايضا عليها وأعاملهـــا بالحسنى واحاول انقاذها كما كان فى نيتى ان افعل ، استحال بغضى الشديد لها الى رغبة خبيثة عميقة فى الثأر منها . فصحت وانا تائهة عن نفسى ، صــحت وقد مزقتنى غيرتى واعمانى بغضى :

ـ ان لم تعودى الى البيت حالا فسأفضحــك ... الليــلة ...

سأعترف الليلة لزوجك بكل شيء ! ...

ولكني ما كدت اتم عبارتي حتى جحظت عينا روحية واشتعلت حدقتاها ، ثم انطلقت من صدرها صرخة هادرة . ثم وثبت من مكانها ، وتحدتني ... وفي سورة غضبها ، ولوثة كبرها ، ووقدة حبها ويأسها ، طوقت احسان بذراعيها ، وضمته في عنف الى صدرها ، وادنت شفتيها المرتعشتين من شفتيه وقبلته .. قبلته امامي . قبلته قبلة طويلة . قبلة جارفة . قبلة محمومة . وظلت تقبله وهي ترتعد وتزفر وقد التصق فمها بفمه التصاقا مخجلا مروعا في غمرة الشره والجنون .

واذ ذاك ، وقع شيء فظيع . شيء لم أكن أتوقعه أو أتصوره ابدا ...

حاول احسان ان يتملص من روحية فتشبثت به . انتهرها في عنف فلم تتحرك بل ازداد بدنها التفافا حوله وضما له . فضاق ذرعا بها وهم بأن يردها عنه ، ولكنه نظر اليها مستغربا ثم تلفت متخبطا ، ولم يستطع ان يتخلى عن جسد روحية

ناء عليه الجسد الثقيل وتداعى منه الرأس بغتة ، ثم تساقطت الاعضاء تساقطا رخوا متهدلا متعاقبا ، ثم قرت في جمودها الصامت المخيف ، وثبتت على ذراع الشاب

ولوح احسان بيده وصرخ :

– انها جامدة ... انها ...

فوثبت به وقد انخلع قلبي . وثبت به وانحنيت على روحية وتفرست فيها وطفقت اتحسسها . فألفيت جسدها باردا برودة الثلج ، وعينيها محملقتين خاويتين . فامسكت بها وهززتها بكل قواي . ولكنها لم تتحرك . فاقشعر بدني وادركت ... ادركت انها ماتت ، ماتت . واني أنا ، أنا التي قتلتها ، أنا التي اثرتها بتحولي الخسيس ،

وبعبارتي الحاقدة المتشفية المفعمة بالتهديد ، واصبتها بنوبة قلبية عنيفة وقتلتها ! ... نعم . انا التي كنت اعتقد اني اريد لها الخير ، ايقنت اني في تلك اللحظة العجيبة المشئومة أردت لها الهلاك . فجمد دمي ، وانعقد لساني ، وخارت مني القوى وذهلت . ولكن احسان الذي روعه منظر الجثة وملأ نفسه بالرعب ، اهاب بي في صوت متحشرج مخنوق :

– يجب ان نحملها حالا الى بيتها ...

فتصورت عاصم واختلجت . تصورت عاصم وهول ما سيحل به من عذاب . فتفطر قلبي شفقة عليه وحسرة . بيد اني اسرعت وعاونت احسان وأسندت روحية بذراعي ، بينما كان الشاب يمد يدا مرتعشة ويطفيء نور بيته ، ي يفتح الباب في حذر ويطل برأسه الى المشى ليطمئن . ولما ألفى الدرج مظلما ، والعمارة ساكنة ، تشجع وشجعني ، وهم بان يثني احدى ذراعيه ليوصد خلفه باب بيته . وفي تلك اللحظة

فى تلك اللحظة التى أرادها القدر ايضا والتى لن تبرح خيالى ما حييت ، سطع نور الدرج فجاة ، وسمعنا المصعد يتحرك . فسرت فى بدنينا رعدة ، وتراجعنا بالجثة الى الداخل مذعورين . ولكن المصعد توقف قبل ان نغلق الباب وخرج منه عاصم وابصرنا ... ابصرنا نحن الثلاثة فى ردهة منزل احسان . ابصرنا نحن الثلاثة اشباه مشلولين . فحدق الينا فترة ثم فغر فاه كأبله ، ثم أومضت عيناه، وانقض لفوره على احسان وصاح وهو يتفرس فى روحية ، ويسندها بذراعه ،ويستغرب صمتها وشحوبها وتطوح اعضائها المريب :

ــ ماذا بها ؟ ... هل اصابتها نوبة ؟ ... ولماذا هى هنا ؟ ... انها لا تتحرك ... روحية ؟ ...

وانتزعها منا ، وضمها الى صدره . فتمايلت واوشكت ان تسقط من بين ذراعيه . فشخص اليها وهو غير مصدق ثم اندلعت عيناه ، وتقبضت تقاطيعه وصرخ :

ــ ولكنها ميتة ! .. ميتة ! ..

***

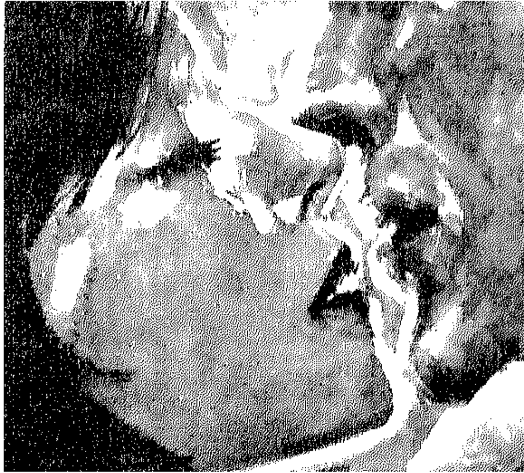
ونظر الينا فى جنون ، وارتسم على وجهه عذاب يائس مظلم وحشى لم اره قط فى وجه مخلوق . فأحسست انا كأن قلبى يتصهر وينزف دما . اما هو فكان قد فتح باب بيته بمفتاحه الخاص ، ودفع بنا الى الداخل ، ثم ركل الباب بقدمه فأوصده ، وطفق يصرخ وهو يمدد الجثة على مستطيل ويتجه الى بعينين داميتين متوهجتين ثم يستقر بهما على احسان :

ــ لقد ماتت امرأتى فى بيتك!... فماذا كانت تفعل فى بيتك ؟ ... وفى صميم الليل ؟ ... ومع صديقتها ؟ .. معك انت يا سميرة ... أجيبى ، وانت ، انت ، تكلم ...

وارتمى على الشاب واردف فى خبال :

ــ لماذا لا تتكلم ؟ ..

فاصفر وجه احسان ، وانبعثت



من فمه شبه غمغمة وتعثرت على شفتيه الكلمات . فخشيت أنا ان يفضحه اضطرابه او تخونه كلماته فيستشعر عاصم الحقيقة المروعة . وهالنى ان أطعنه بالفضيحة بعد أن طعنته بالموت . بل هالنى ان اقتله هو ايضا . فلم اتمهل ، واستجمعت قوتى ، ودنوت منه ، وقلت فى صوت واضح ثابت جهير وانا اشير الى احسان :

ــ هذا الشاب هو عشيقى . ولقد عرفت زوجتك انى كنت الليلة على موعد معه . فاقتحمت بيته

وابت الا ان تفصلني عنه وتردني الى السبيل السوى ، فأهنتها انا وطردتها فانفعلت انفعالا شديدا ، واصـــابتها النوبة التى قضت عليها ! ..

***

فتنفس عاصـم متداعيا وسقط على مقعد بجوار جثة زوجته . ولـكنه لم يكد يلمسها ، لم يكـد يبصرها ، حتى جاش حقـده على وبغضه لى . فاندفع نحوى منقضا كأنه يريد ان يقتلنى ، تنبـــه وتراجع ... تراجع وهو يلهث ، على نظرة احتقار ســـاحقة لم اتلق مثلهـا عمرى . ثم حنى رأسه ، وطفر الدمع من عينيه ، وقال وهو يشهق ويومىء باصبعه الى الباب :

ــ أخرجا ...

وتماسك والتقط انفاسه ومشى الى التليفون . ولكنه انســـحق واجهش بالبكاء وهو ينهى النبـأ الى اهل زوجته

***

وهكذا يا اجـلال اتهمت نفسى ولوثت شرفى وفقدت كل أمل فى حب عاصم واحترامه الى الأبد . احتقرنى وابغضـنى وظل يحبهـا هى حتى الساعة وبعد عامين من موتها وأبى ان يتزوج . ظل يحب روحية التى لم اقتلها بغيرتى المكبوتة الا لابعثها مضاعفة الحياة والسلطان فى قلب عاصم . اما انا فالعجيب فى أمـر نفسى ، بل المخيف فى أمر قلبى ، انى وان كنت اتعذب الآن بفعلتى ، واتعذب بتبكيت ضميرى ، واحس انى استحق كل مقت وبغض واحتقار ، الا انى ما زلت اشعر بتلك المـرأة المجرمة تنبض فى كيانى ، ما زلت اشعر بالمرأة الشيطان تعيش وتختلج فى دمى ، ما زلت اشعر كلما رأيت عاصم بلذة خفية عميقة استولها وتثلج صدرى .. وهى أن روحية الآن بعيدة ... بعيدة عن عاصـم مثلى ... وانه وان كان يحبهـــا حتى الساعة ويمجدها الا انه فى الواقع لن يستطيع لااليوم ولاغدا ، ان يحتضن منها غير فكرة ووهـم وطيف خيال ...

ابراهيم المصرى



شطارة !

القى هنرى فورد الصغير ثلاث ورقات من ذات الدولار الواحد ، وقد كتب على كل منها « من يجـد هـذه الورقة له الحق فى انتقاء أى سيارة من اخر مبتكرات مصانعى » ووقعهـا بامضائه . وبعد اسابيع جاء رجـل ومعه الورقات الثلاث ، فقاده فـورد الى معرض المصـــنع وبه آخـر المبتكرات فى صناعة سيارات فورد . وقلب الرجل نظره ثم قال :

ــ هل هذا كل ما لديكم ؟ ردوا الى دولاراتى !

ضحكات العالم فى شهر

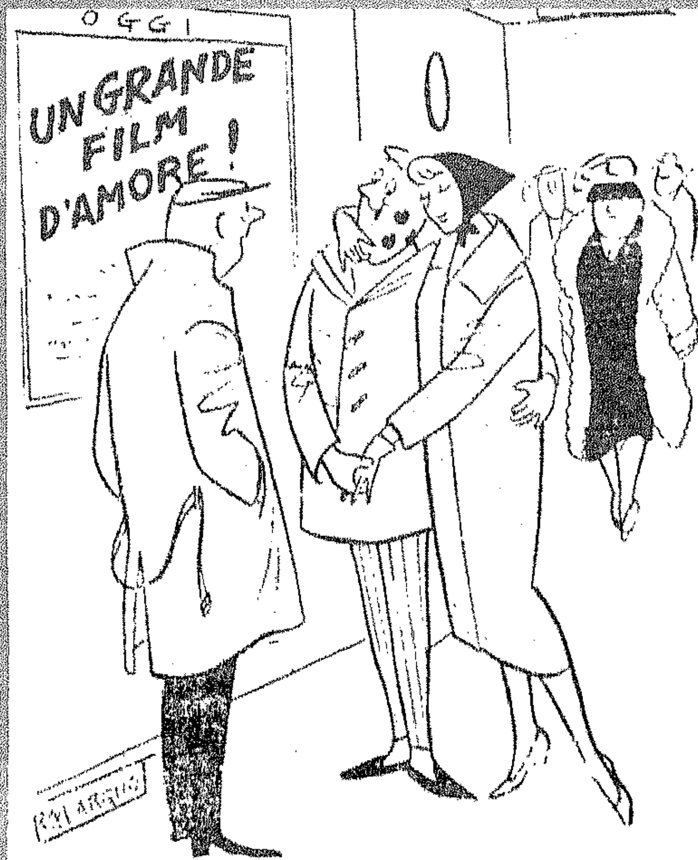
يقدمها : صاروخان





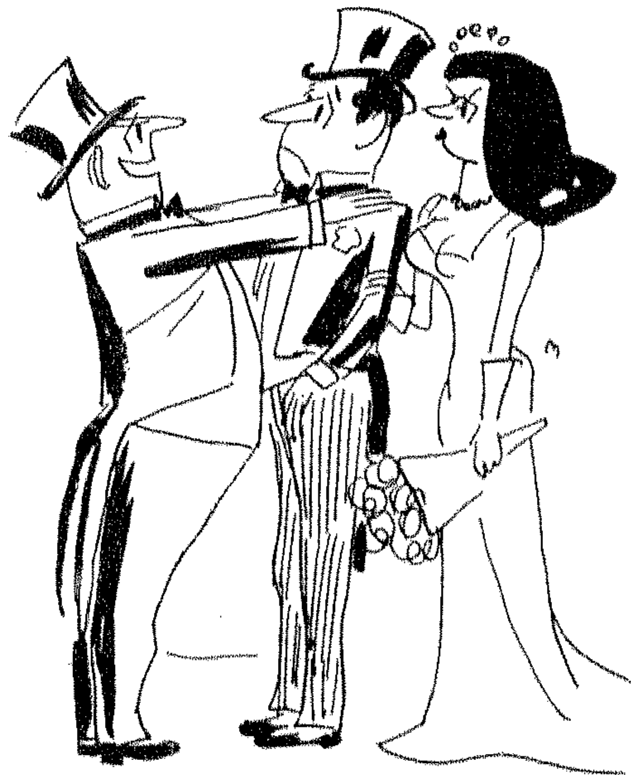
المرضة ـ أظن المره دى ماتقدرش تقول ان الابرة وجعتك !!

زاى اوند اير سويسرا



— الفيلم عجبكم ؟
— فيلم ؟! .. فيلم ايه ؟!

ايطاليا



الصديق — مبروك ...
معلهش كلنا معرضين
للخطأ ! !

زاى أوند اير
سويسرا



الزوج قصير النظر لزوجته!
ــ ماتكليش ليه ..
الشوربة حتبرد !

لام تايم
المانيا



المريضة ــ الحقــونى بالنشادر
الممرضة ــ ليــه .. حيغمى عليكى ؟ !
المريضة ــ لا ... دا الدكتور ؟ !

مارك أوريليو
ميلانو ــ ايطاليا



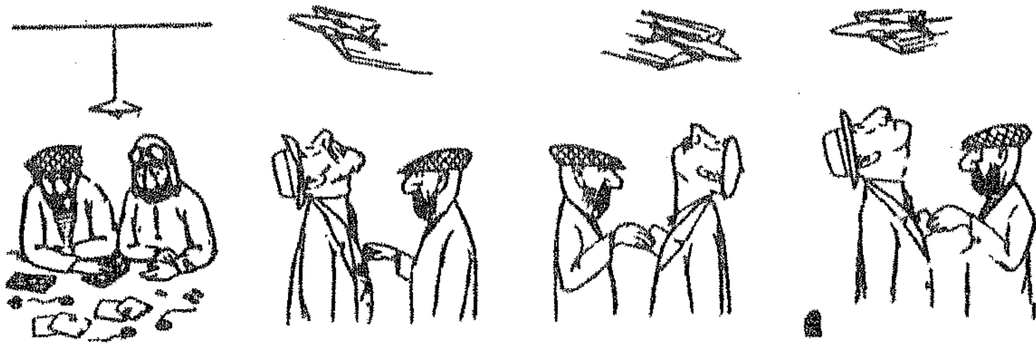
التفرقة العنصرية فى ولاية الباما
الشعب الامريكى وكيف يتابع التقدم !

فرانكفورتر — المانيا



بائعة السجاير ـ من فضلك قوللى .. لسه
فيه سجاير فى الصندوق ؟ !

لاف باريد
استراليا

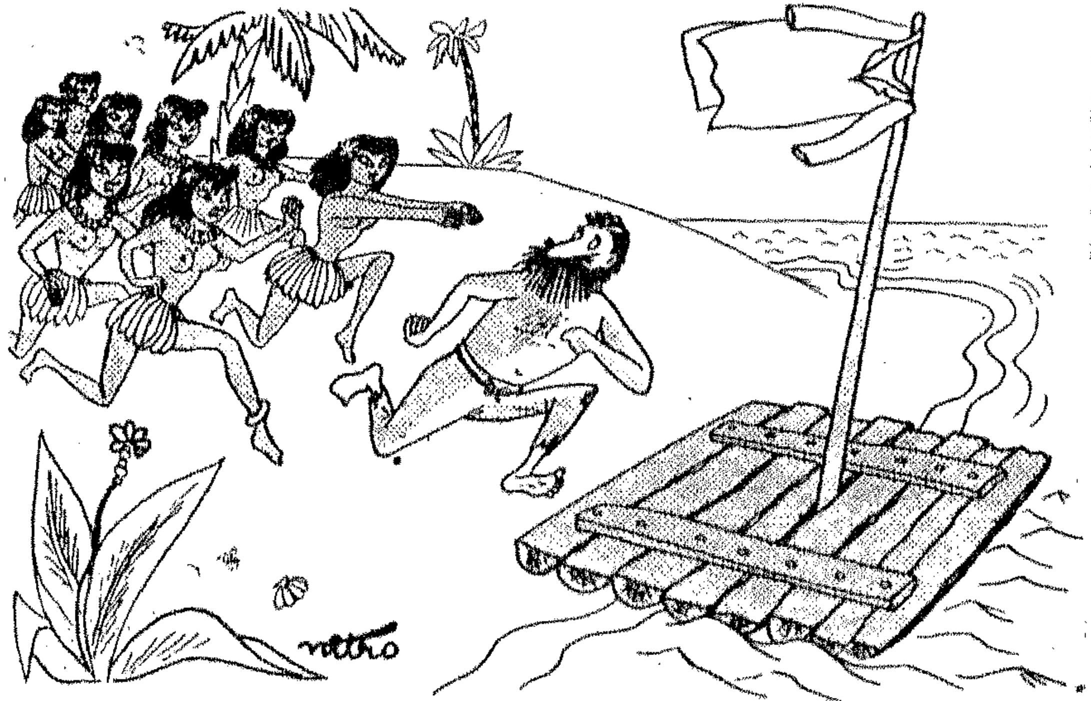


بدون تعليق

سكالا ـ المانيا

مش معقول

ـ .. الحقونى ! ! فودير ـ باريس



S.O.S.

ريڤو

RIVO ريڤو RIVO




يزيل الآلام
بسرعة وأمان





•





لا يضر القلب
ولا المعدة





س.ت : ١١٣٦٣١

أفكارهم

● رد انطون بارودى الناقد الفنى بمجلة « الصياد » على الاخوين رحبانى اللذين وصفا النقاد بأنهم أدباء فاشلون . قال : ان هذا الرأى لا يستند الى منطق . فالناقد هو الانسان الذى يتذوق الفن ،وهو الذى يلقى الضوء على مواطن الجمال ، ومهمته التوجيه والتذوق ..!

● كتب احمد بهاء الدين يصف المجموعة القصصية « عصافير » للرسام عبدالسميع، قال : ان فى سطورها ملامح كاتب اصيل ، له قدرة فذة على التصوير وتجميع الامور ، وجعلها جزءا حيا نابضا من القصة الواقعية البسيطة التى يرويها فى غير افتعال .

● طالب احسان عبد القدوس فى روزاليوسف بأن تكون جوائز السينما رمزية لا مادية . قال : ان الجائزة الرمزية أكرم للفنان وأبقى . وقد نلته يوما ٥٠٠ جنيه وضاعت . ونلت جائزة اخرى عبارة عن درع صغير لا تزال باقية .. ومازلت أزهو بها امام أولادى ..!

● كتب الدكتور احمد كمال زكى فى مجلة « الكاتب » يقول : ان الشعر العربى المعاصر الذى نجد له قرينا فى الاساطير عند الانجليز أو غيرهم هو فى الحق دليل على تفاعل الاداب العالمية وانتمائها الى أصول انسانية واحدة . ومن ثم لاندهش عندما يقف الشاعر بدر السياب عند أوديب ، وصلاح عبد الصبور عند بيجماليون .. بل لاندهش عندما يقف اى أديب غربى عند ارم ذات العماد أو ذى جدن ! .

● قال المؤرخ البريطانى المشهورارنولد توينبى : ان النضال من أجل تحرير الانسانية من الجوع لا يمكن أن يتحقق مالم يقرر اللايين من الازواج والزوجات فى هذا الكوكب طواعية تنظيم ماينجبونه من النسل

● علق الدكتور لويس عوض على كتاب « قضايا الشعر المعاصر » لشاعرة العراق نازك الملائكة فقال : لا أعتقد أن من حق نازك الملائكة ان تصور كل اجتهاد غيراجتهادها فى الشعر الحر اسرافا فى الحرية ..وهى لا تتجاوز ان تكون مجتهدة بين عديد من المجتهدين ومن الناس من يقدمون عليها شعراء من بغداد كالبياتى والسياب ، بالرغم من شطحاتهم السياسية

● كتب عبد الفتاح البارودى الناقدالفنى المصرى يقول اننا فى حاجة الى ندوات تناقش فيها القضايا الادبية بعمق ، ولكن لا يفيدنا اطلاقا ان نناقشها بمفهومات لغوية او خطابية لا تصلح الا للدردشة والاستهلاك المحلى

● قالت ملكة جمال فرنسا فى أثناء زيارتها هياكل بعلبك التاريخية « كم يبدو الانسان صغيرا أمام هذه الاعمدة الستة » ..!

● علقت منى جبور على رواية ليلى عسيران « لن نموت غدا » فقالت : ان ثلم ليلى كمعظم اقلامنا الناشئة يلزمه مسئولية ووعى ووضوح موقف وعمق يلزمه اختمار ورقابة ذاتية وقوة حدث

● لمناسبة وفاة الشاعر ناظم حكمت كتبت «الاخبار» القاهرية تقول : ان شعره يمتاز بالبساطة والصراحة ، ويخلو من التعقيد أو الغموض ، وبالرغم من هذه الصراحة لم ينزلق ابدا فى شعره الى

مستوى الشعر الخطابى الذى يرن فى الاذن ولا يترك أى صدى فى الشعور

● يقول أنيس منصور: ان الانسان يتحول فى الحب الى طفل صغير ، بمعنى ان كل عاطفة قوية تجعله يرتد الى طفولته ، أى تجعله يفقد السيطرة على نفسه ولا يشعر بما حوله كالاطفال تماما

● علق « ناصر حسين » فى مجلة « صباح الخير » على اشتراك بعض كبار الفنانين المصريين فى ادوار ثانوية ببعض الافلام الاجنبية ، فقال : ان هذا هو الطريق السليم للفت انظار أصحاب شركات السينما العالمية خاصة وانها تعتمد على احتكار الاسماء الكبيرة من النجوم العالميين ..!

● أكد الدكتور محمد حجاج حسين فى مقال له بمجلة الاديب : ان الشاعر المرحوم عبد الرحمن شكرى هو رائد الشعر العربى الحديث فى مصر . وهو الذى حمل علمه ، ومشى على اثره العقاد والمازنى وخلفاؤهما فهو أول من نادى بالوحدة العضوية فى الشعر ، وهو الشعر الذى كان همه أن يتغلغل فى النفس ، ويجلو دقائقها وأسرار

● فى رأى مصطفى أمين ان : الصحافة اليوم ليست موهبة فقط . انها علم وصناعة وفن . ولا يمكن أن يولد الصحفى فى يوم وليلة ، انه فى حاجة الى سنوات من الدراسة والخبرة .. فى حاجة الى أن يعطى الصحافة حياته وأحلامه وعرقه ودمه وأعصابه .. فى حاجة الى أن يعيش الاربع والعشرين ساعة صحفيا ! ..

● كتب أحمد رشدى صالح فى جريدة الجمهورية يقول : ان الذين يطالبون بشطب الحب من الادب والفن يطالبون باصدار حكم الاعدام على عواطف الانسان .. واذا مات الحب من الحياة ، انتحر الادب ، وانتحر الفن ..!

● فى مجلة الصياد كتب سعيد فريحة اول : ان الموسيقى الجميلة كالمرأة الجميلة التى تلد البنات الجميلات . كل واحدة من لا تقوم بنفس الدور ، فيكثر النسل بتعدد ألوان الجمال ، فتكون السمراء

والشقراء والخمرية والسفرجلية والنحاسية .. وتبارك البطن الاول الذى هو بطن حواء

● وصف الموسيقار محمد عبد الوهاب فى مجلة الكواكب الفنان ، قال : انه الشخص الذى يتجاوب مع بيئته فى الحياة ، ويمثلها فى فنه بصدق وأمانة .. وهو الذى يؤمن بفكرة معينة أو شىء معين يريد بفنه أن يقوله للناس ..!

● كتب الشيخ طه العربى فى مجلة المكتبة العراقية يقول : ان الكتاب العربى القديم يعانى اليوم بين يدى الناشرين أزمة خانقة تكاد تقضى على رونقه وبهائه ، وحتى على موضوعه . فالناشرون يتعجلون الثراء ، ولذلك فانهم يغيرون على التراث الفكرى بين مخطوط ومطبوع .. ويلقون به الى المطابع دون تحقيق وتدقيق ..!

● فرق الاستاذ العقاد بين المغرور والواثق بنفسه ، قال : ان المغرور هو الذى يعفى نفسه من تبعات تقصيرها لانه دائم الرضا عن نفسه .. ولكن الواثق بالنفس يحمل التبعات جميعا ويأنف ان يعترف بنصيبه من ظروف الزمن او تقاليد المجتمع أو عقبات المصادفة!

● كتب احمد حسن الزيات يقول : انا لا أعترف بالالتزام فى الادب ، فالاديب الموهوب هو زعيم بالفطرة ، توجهه نفسه الكبيرة بطبيعتها الى أن يحرك فى شعبه الشعور بالنقص ، ويوقظ وعيه الطموح الى الكمال . يفعل ذلك من تلقاء نفسه .. لا عن تلقين ملقن ولا توجيه موجه ..!

● ذكر محمد حقى فى جريدة الاهرام ان تاريخ افريقيا محتاج الى اعادة كتابته لتبرز قيمته ومكانته من الحضارات العالمية . واذا كان المؤرخون الغربيون لم يتجشموا مشقة البحث عنه فليس هذا عيب أفريقيا ، وانما عيبهم هم ، وعلى المثقفين العرب كتابة هذا التاريخ !

● كتب على أمين فى « فكرة » يقول : انه انتهى الزمن الذى كانت فيه الشركات ترسل انذارات الى المدينين تهددهم فيها باتخاذ الاجراءات القانونية . فالتهديد يؤدى الى رد فعل عكسى . انه يخلق العناد فى النفوس .. أما الكلمة الحلوة فهى تحطم العناد ، وتخلق جوا مريحا للاقناع !.

● فى بحث له بعنوان « الاصول العربية فى اللغة الانجليزية » كتب أنيس المقدسى فى مجلة العلوم يقول : ليس بالهين تحقيق جميع ماتسرب الى اللغة الانجليزية مع الزمن من الفاظ عربية الاصل . فقد دخلها من هذه الالفاظ مباشرة أو بالواسطة مايعد بالمئات الكثير .. !

● كتب رفيق خورى فى مجلة العلوم يقول : ان ادباء لبنان مدعوون لان يعيشوا مشاكل لبنان ، لكى يحسوا بقضايا الانسان اللبنانى ، ولان يعبروا عن هذا الانسان بأدب معافى يتخطى أدب عصر الانحطاط الحجرى الذى مازال يخيم على ادبنا ..!

● طالب جبران عكاوى بفتح الشواطىء والبلاجات لابناء الشعب اللبنانى دون فرض رسوم تقصم الظهر . قال : ان شواطىء لبنان تتحول فى كل صيف الى بلاجات خاصة تحيط بها الاسلاك الشائكة والحواجز .. والشواطىء من حق الشعب طالما أنها ملك الدولة ويجب أن يرجع الحق الى أصحابه

● صرح كاتب لبنان ميخائيل نعيمة فى حديث له مع رجاء النقاش مندوب الاخبار بأنه يشعر برابطة بينه وبين كل مافى الكون من كائنات حية . ولذلك فانه فى معظم الاوقات لا يأكل اللحم ، فأكل اللحم تعذيب لكائنات حية ، وهو لايطيق هذا النوع من التعذيب ! .

● قالت أم كلثوم عندما تلقت نبأ وفاة الموسيقار المصرى محمد حسن الشجاعى : كان رجلا عظيما . فرغم حساسية المنصب الذى كان يشغله فى الاذاعة كان لايميل مع الهوى . ولم تكن له أى ثغرة تنفذ اليه الا ضميره الفنى الذى كان يوجه كل أعماله!

● وقال عبد الفتاح البارودى : ان موت الشجاعى أضخم كارثة أصابت الموسيقى فى تاريخنا الفنى الحديث . وانا لا أقول هذا فى لحظة انفعال ، وانما أقول هذا واعيا بقيمة الشجاعى وبأستاذيته وبكفاحه الدائب من أجل تدعيم الاسس العلمية فى موسيقانا ! .

● ذكر احمد الجندى فى مجلة العربى : ان فن الموسيقى عندنا يتقدم سريعا فى العزف ولكنه يتأخر فى الغناء . وان العازفين قد مهروا عن طريق الدراسة والاتقان .. على حين ان معظم المغنيين ينتظرون الملحن والعازف ليحملاهم الى الفن حملا دون أن يتكلفوا العلم أو الاطلاع ! .

● طالب أحمد حمروش فى جريدة الجمهورية بتعديل مواعيد الامتحانات فى المدارس والجامعات . قال : ان الامتحانات عندنا تتأخر حتى يزحف الصيف ، وليس معقولا أن نجبر الطلبة على المذاكرة حتى شهرى يونية ويولية ، ثم نعود بهم الى المدارس فى اول اكتوبر .. ان قسوة الحر ترهق الطلبة ، وترهق الاساتذة أيضا !.

● كتب زيد بن على اليمنى فى مجلة الثقافة العربية يقول : ان الحديث عن الشعر اليمنى حديث ذو دروب ومنعطفات شائكة يكتنفه الغموض والابهام .. وهو بحاجة الى جهود علمية وأدبية نسخة لتكشف بواسطتها الستار الكثيف عن المعدن الادبى المغمور ، وعما ينطوى عليه هذا الادب من ألوان الفنية وأصناف الجمال

.. وأخبارهم

● من توصيات لجنة القصة بالمجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة ، اقامة مهرجان القصة العربية فى عام ١٩٦٤ بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور قصة «زينب» للدكتور محمد حسين هيكل ، واوصت اللجنة أيضا باصدار مجلة يشتمل كل عدد منها على قصة من بلد عربى ، وتفسير المجال أمام الناشئين الموهوبين

● تصدر دار الكشاف ببيروت أول دراسة عن الشاعر اللبنانى بشاره الخورى المشهور باسم الاخطل الصغير ، أعد الدراسة أحمد حيدر

● أصدر الدكتور **محمود الشنيطى** خبير المكتبات بهيئة اليونسكو مجلة باسم «المكتبة العربية» وتبحث فى فنون الكتب والمكتبات، وتقدم عرضا للكتب الحديثة بقلم نقاد ومتخصصين

● يقوم الشاعر الانجليزى **داى لويس** بترجمة نماذج من الشعر المصرى المعاصر. تصدر الترجمة بعنوان «شعراء السلام»

● أهدت وزارة الصحة فى الجمهورية العربية المتحدة ستة أفلام ثقافية صحية الى وزارة الشباب الجزائرية

● ٧٥ شاعرا من طلبة الجامعات المصرية تقدموا بانتاجهم بأمل الحصول على جائزة الشعر التشجيعية للمجلس الاعلى للفنون والاداب

● مكتبة الامانة العامة للجامعة العربية تضم ٧٢٧٧ مجلدا منها ٣٨٣٣ باللغة العربية، ٣٤٤٤ باللغات الاجنبية

● يقوم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بترجمة مؤلفات الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر، الى اللغات الاجنبية. أول كتاب يترجم هو «الاسلام عقيدة وشريعة»

● أذاع مكتب الصحافة بباريس ان العالم يقرأ كل صباح ٨٠٠٠ جريدة، ٢٢٠٠٠ مجلة، ويتفرج على ٢٥٠٠ فيلم جديد كل سنة، ويسمع ٦٠٠٠ محطة اذاعة، ويتفرج على ١٠٠٠ محطة تليفزيون

● صدر كتاب جديد لمحمود **تيمور** بعنوان «الظلال المضيئة» ويتضمن قضايا فكرية وأدبية عرضها فى صورة سؤال وجواب

● قدم أحد الاساتذة مشروعا الى مدير جامعة الازهر بانشاء كلية للطب البيطرى فيها. الموضوع لايزال تحت الدراسة

● كتابة العربية الفصحى للمستشرق «هنرى فليش» ترجمه عبد الصبور شاهين المعيد بكلية دار العلوم «القاهرة» الى اللغة العربية، ويطبع فى بيروت بالرموز الصوتية. هذه أول تجربة علمية فى عالم الدراسات اللغوية والعربية

● رسالة دكتوراة موضوعها «المجمع اللغوى المصرى» جاء يعدها فى القاهرة التونسى **محمد رشاد الحمزاوى** الاستاذ فى جامعة ليدن الهولندية ؟.

● **دار أوبرا الاسكندرية** التى ستقام فى كوم الدكة ستتكلف نصف مليون جنيه. يبدأ بناؤها فى ٢٣ يوليو الحالى

● تشهد أسوان فى هذه الايام أكبر مهرجان مسرحى موسيقى راقص. المهرجان تقيمه مؤسسة فنون المسرح والموسيقى.. يستمر المهرجان حتى الخامس من هذا الشهر

● يصدر فى شهرى يوليو واغسطس فى سلسلة روايات الهلال «سيف بن ذى يزن» فى جزئين بقلم فاروق خورشيد

● فى تونس يستعد **ابو القاسم محمد** كرو لاصدار مجلة ثقافية اسمها «الثقافة» شعارها سيكون «هل تؤدب الثقافة أم تثقف الاديب؟!»

● الاديب المغربى **جعفر الكتانى** صدر له كتاب عن الشاعر ايليا أبو ماضى

● الدكتور فاروق ابو المكارم المصرى، أول شخص غير أوربى يحصل على الدكتوراة من جامعة جوتبورج التكنولوجية السويدية. موضوع الرسالة «نقل التيار الكهربائى ذى الضغط العالى»

● يصل الى القاهرة فى أغسطس القادم الباليه الملكى الانجليزى ليقدم موسما كاملا على مسرح الهرم الكبير..

● «الطريق» قصة **نجيب محفوظ** الجديدة. سينشرها على حلقات فى جريدة الاهرام ابتداء من أغسطس القادم

● تم انشاء كازينو عالى فى بلطيم لخدمة المصطافين. تكلف بناؤه ٣٦ ألف جنيه

● لجنة القصة بالمجلس الاعلى للفنون والاداب فى ج.ع.م تصدر مجلة لنشر الانتاج القصصى للكتاب العرب فى كل أنحاء العالم العربى، ولتكون وسيلة للتعارف بين كتاب القصة العرب. يرأس التحرير توفيق الحكيم

● تبدأ الدراسة فى كليات الطب والهندسة والزراعة بجامعة الازهر فى العام الدراسى القادم..

● امكن استخلاص مادة من الرمان لها تأثير قاتل على الديدان الشريطية . التجارب اجراها الدكتور عبد العزيز شرف رئيس وحدة الافريازين بالمركز القومي للبحوث في القاهرة بالاشتراك مع الدكتور محمد فايز

● تقرر تقطيع معبدى « ابو سمبل » ونقلهما الى اعلى هضبة في الجبل . يتكلف هذا المشروع ٣٦ مليون دولار ..

● سيقوم وفد من اساتذة التاريخ والاقتصاد والاجتماع بالجامعات في ج.ع.م باعادة كتابة التاريخ القومي منزها من جميع الشوائب التي الحقت به عن عمد في ظل الاستعمار . سينضم الى هؤلاء الاساتذة كبار المفكرين والكتاب ..

● وافقت الجمهورية العربية المتحدة على ترشيح الدكتور **ابراهيم حلمى عبد الرحمن** مدير معهد التخطيط مشرفا على التخطيط بالامم المتحدة بدرجة سكرتير عام مساعد

● يصدر الباحث الاديب الامير **مصطفى الشهابى** عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة مطولة عن الاغلاط الشائعة في اللغة العربية . ستظهر هذه الدراسة قريبا في كتاب

● صدر للدكتور **احمد كمال زكى** عن مؤسسة التاليف والنشر كتاب جديد عن « الاصمعى » .. في سلسلة اعلام العرب

● اكبر مسرح في الاسكندرية سعته ١٥٠٠ متفرج ، يفتتح خلال هذا الشهر

● **ثروت اباظة** يكتب في هذه الايام قصة طويلة بعنوان « الضباب » ستصدرها قريبا دار المعارف

● عادت الاديبة **ثريا ملحس** من لندن ؛ حيث امضت حوالى ستة اشهر نالت خلالها رسالة الدكتوراة في الاداب

● **ميشيل عطية** ابن المؤرخ اللبناني ادوارد عطية عين أستاذا للهندسة في احدى كليات جامعة اوكسفورد

● « دموع الخطيئة » مجموعة قصص قصيرة للاديبة السورية منور فوال تصدر قريبا .. !

● أول دائرة معارف عربية عن الاعلام الجغرافية يطبعها الان المجمع اللغوى باشراف الدكتور **محمد محمود الصياد** وكيل كلية البنات وأستاذ الجغرافيا

● المهندس المعمارى **على لبيب جبر** انتخب رئيسا لجمعية محبى الفنون الجميلة في القاهرة ..

● ابتكر قسم الهندسة والالات الالكترونية بمؤسسة الطاقة الذرية في ج.ع.م جهازا جديدا لتسجيل تحركات الرمال في قناة السويس ، لاتزيد تكلفة الجهاز عن ٧٠ جنيها .. بينما ثمنه في الخارج ٣٠٠ جنيه

● ٣٠٠٠ مخطوط جديد اكتشفتها بعثة جامعة الاسكندرية في زاوية القصبى بمدينة طنطا . من هذه المخطوطات كتاب «الجفر» الشيعى المشهور ، وكتاب « كليلة ودمنة » بصور ملونة وعدد كبير من المخطوطات في الطب واللغة والفلسفة والاجتماع . العجيب ان الكثير من هذه المخطوطات لم يرد في الكتالوجات المشهورة في العالم

● **«ادب محمود تيمور للحقيقة والتاريخ»** كتاب جديد عن حياة تيمور وقصصه ومسرحياته وارائه في الادب والادباء .. ألفه محمود بن شريف

● يعد القصاص **عبد القادر حميدة** مجموعته القصصية الثانية للنشر . سيكون اسمها **«بشكل .. او بآخر»** . صدرت مجموعته الاولى منذ شهرين بعنوان **« رغم كل شيء .. »**

● **الدكتور عبد الرحمن بدوى** سيمثل الجمهورية العربية المتحدة في المؤتمر الدولى للفلسفة الذى سيعقد في المكسيك في المدة من ٧ الى ١٥ سبتمبر المقبل ! .

● دراسة أدبية عن عثمان بن عفان للمرحوم الدكتور **محمد حسين هيكل** لم تنشر من قبل .. تصدر في كتاب قريبا

● جددت مدة الشيخ **محمود شلتوت** شيخ الجامع الازهر سنة أخرى تنتهى في مايو عام ١٩٦٤

● يصل انتاج البترول في ج.ع.م في نهاية عام ١٩٦٤ الى ٨ر٥ مليون طن سنويا مقابل ٥ر٣ مليون طن عام ١٩٥٩ !

● يصدر قريبا للشاعر العراقى هلال ناجى كتاب يتضمن بحثا في الشعر اليمنى الحديث

..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● انتقدت « الاهرام » وجود حديقة الازبكية وفى منتصفها بركة ماء أصبحت أشبه بالمستنقعات لانه لايتجدد ماؤها الا مرة واحدة فى كل شهر او أكثر ، وطالبت بتوفير الشروط الصحية للمتنزهات العمومية

● لمناسبة انشاء المتحف والمكتبة فى القاهرة كتب خليل مطران يقول ان فى الشام واسبانيا والمغرب والاستانة شيئا كثيرا مابين تصوير ونقوش وابنية وهندسة ولابد أن يؤتى بما يمكن منه ليتم رونق المتحف . وكذلك هناك كتب كثيرة لو وجدت لزادت بها ثروة اللغة ، مثل كتب الحيوان والنبات وأسفار الحكمة والفلسفة

● سلمت شركة كروب الالمانية الى حكومة مراكش المدفع والذخيرة التى كانت قد أوصت عليها ، وأمر السلطان باقامتها فى الرباط ليجعل منها موقعا حربيا

● أغمى على أحد الحاضرين فى جلسة محكمة الاستئناف المنعقدة فى القاهرة بتاريخ ٥ يولية ١٨٩٣ نظرا لشدة الازدحام وعدم وجود النوافذ الكافية ، تقرر اخراج نصف الحاضرين . طالبت الصحف المصرية بجعل قاعات الجلسات على نظام صحى

● نعى الاديب يعقوب نوفل على الشباب المتعلم عدم الاهتمام بالصناعة وطالب بتأليف شركات وطنية تفتح المعامل وتشغل الفعلة الوطنيين حتى نستغنى عن الواردات الاجنبية ، وقال « اما نحن الشرقيين فقد شاركنا الاوربيين فى معارضهم ولكن فى الذهاب اليها للتفرج ليس الا »

● ذكرت « الاهرام » ان عدد سكان أسبانيا فى عام ١٨٨٩ هو ١٧ مليونا نصفهم من أهل الصنائع والحرف والباقون منهم بغير شغل ، والذين يشتغلون أغلبهم فى الزراعة وعددهم ٢٢ر٤٫٨٥٤ بين رجال ونساء وهناك ٤٠٩٥٤٩ من الخدم ، ٩١٢٢٦ من الشحاذين . وعدد الذين يعرفون القراءة حوالى خمسة ملايين نسمة

● تقدم للامتحان أمام لجنة امتحان المحامين فى محكمة الاستئناف الاهلية بالقاهرة ١٦ محاميا من المقبولين أمام بعض المحاكم الابتدائية فتقرر قبول ثلاثة منهم فقط.

● افتتح فى ٢٢ يولية ١٨٩٣ معرض الصنائع الاسلامية بباريس يعرض فيه كل مااتصل بفرنسا فى هذا العهد من الصنائع العربية القديمة للاستدلال منها على ما أخذه الافرنج عن العرب وما اخترعوه من انفسهم . ومن أهداف المعرض احياء بعض الصنائع الغابرة التى كانت عند العرب ولا سيما فى صناعة الزخارف وأدوات الزينة

● عملت حكومة فرنسا على تعميق ميناء بنزرت وردمت الاقنية التى كانت تشقها متصلة بالبحيرة وصنعت لها قناة صغيرة لتتصل الى اعمق اماكن تلك البركة . والغرض من ذلك ان تكون محطا للسفن الفرنسية أسوة بمالطة وغيرها

● خطبت ابنة فندربلت الامريكى المسمى بملك السكك الحديدية للامير سيبيون وهو ضابط ايطالى ، ومعها مهر قدره ٨٠ مليون فرنك ، وهو مبلغ يكفى لاعادة ثروة خطيبها وأسرته بعد افلاسها

● نشرت شركة ولزبال التلغرافية رسالة من الاستانة جاء فيها ان الخديو صرح للسلطان انه يسره خروج اللورد كرومر من وظيفته فى مصر ، وعلم ان النية متجهة الى استبداله فقال انه يريد مغادرة مصر لاسباب صحية

● اشتد الحر فى دمشق لاخر درجة والامراض متكاثرة ، ومرض الخانوق بالصغار منتشر جدا بحيث يموت يوميا مابين ١٥ ، ٢٠ ولدا ، فأقفلت المدارس قبل موعدها .

● قالت « الاهرام » ، على من توجه اللوم باطلاق سراح المراة يجولون فى الشوارع والحارات طول الليل يتصارخون ويعربدون . فان كانوا مختلى الشعور فلهم البيمارستان ، وان كانوا من أهل الله كاعتقاد بعض الجهلاء فليأووهم بمنازلهم ويرحموا النواظر من قباحة تلك المناظر .!

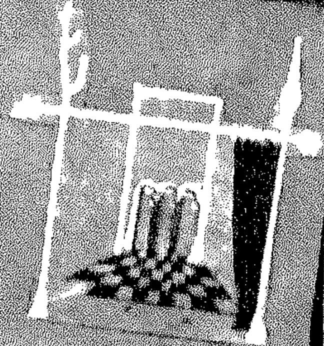
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٣٩



رغبة تحت شجر الدردار

تأليف : يوجين اونيل

ترجمة : نور الدين مصطفى

مراجعة وتقديم : د. علي الراعي

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ يولية ١٩٦٣

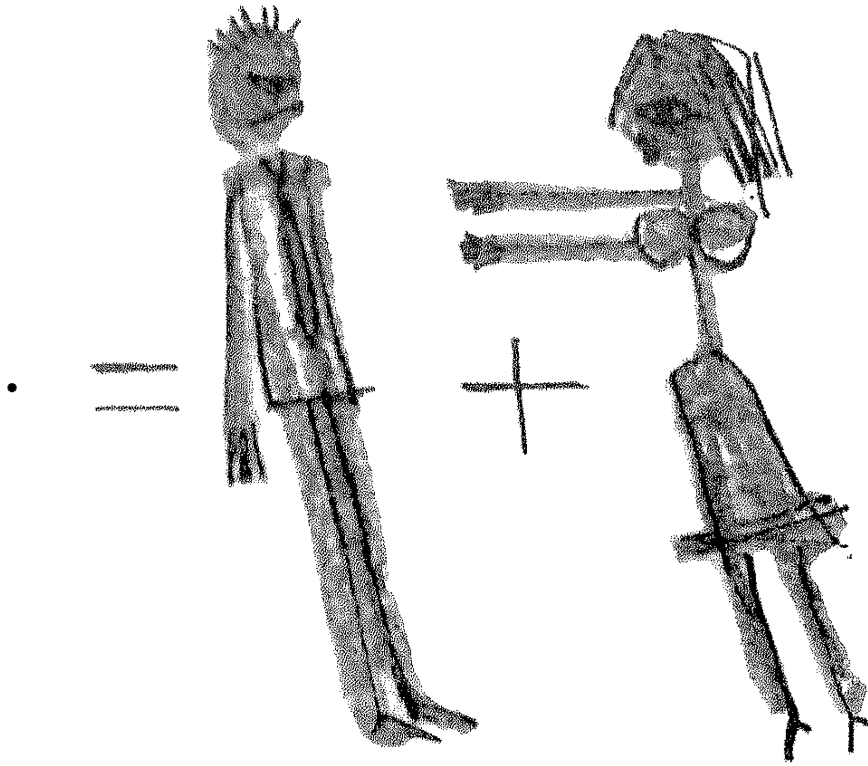
الثمن ١٠ قروش

التوزيع : مؤسسة الخانجي - القاهرة

١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت

مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء



مسرحية : سومرست موم

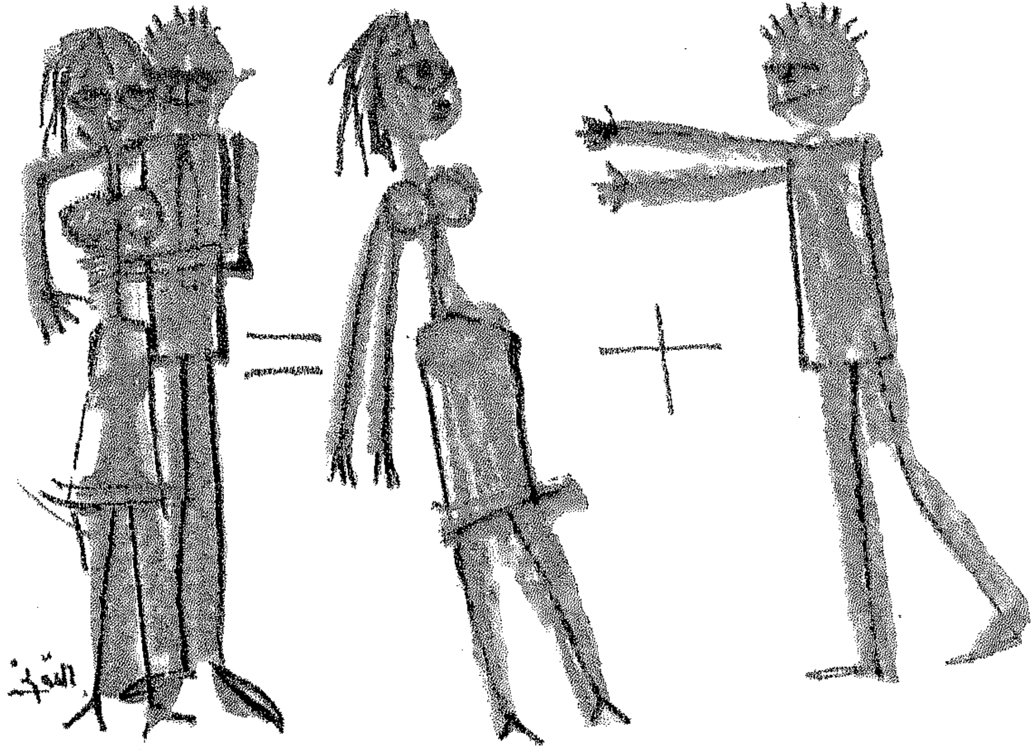
زوجي ضاع مني ..!



هل تعرف المرأة العاشقة ما هي أقصر الطرق لخسارة قلب رجلها الذى تعيده ؟

ثم هل تعرف هذه المرأة الحمقاء ما هي أضمن الطرق لاسترداد رجلها المحبوب الذى استطاعت حسناء أخرى ان تخطفه منها ؟

ان الجواب في الحالتين على لسان الكاتب المسرحي ، والروائي العجوز ، سومرست موم يفيض بالسخرية . ولكنه في الوقت نفسه يفيض بتجربة الحياة الطويلة والخبرة المستفيضة



عرض وتعليق : صوفى عبد الله

بدخائل نفوس الرجال والنساء

ان موم العجوز مجرب الحب والحيـــاة والمجتمع يقول لك يا سـيدتى : اياك ان تصـدقى الخدعة الرعناء التى نتعلمها جميعا فى المدارس ، تلك الخـدعة التى يؤكد ان الخط المستقيم هو اقرب مسافة بين نقطتين . ويؤكد موم فى هذه المسرحية ان اقرب مسافة بين نقطتين خط متعرج كثير المنحنيات . خط لا ترسمه المسـطرة ولكن يرسمه الذكاء المتفتح والفراسـة التى تعرف كيف تقوم بالمنـاورة المناسـبة فى الوقت المناسب . فالاحتفـاظ بالحب واسـترداد الحبيب يحتاج كل منهما الى خطة والى دهاء . فليس صحيحا ان الحب فى حيـاة الرجـل العصرى والمرأة العصرية اغنية عذبة بسيطة وتصرفات ساذجة تمليها العاطفة المندفعة

وسنرى فى هذه المسرحية كيف يتفق الكاتب الانجليزى العجوز مع العجـائز اللاتى تعرفهن ، فيقولن

لنا معهن :

ـ قصـــقصي طيرك ... حتى لا يأتلف بغيرك !

وكل ما هناك ان طريقة التنفيذ كما يرسمها موم لعملية «القصقصة» تتم بأسلوب عصرى ذكى يختلف عن الاسلوب المباشر الساذج الذى تنصح به خالتى أم اسماعيل ! ..

ونحن فى الفصل الاول فى مسكن أنيق يقيم به طبيب شاب ناجح وزوجته الحسناء ، وقد جعل قسما من طابقه الأرضى عيادة . والطابق العلوى سكنا خاصا . والمفروض أن كيوبيد قد اتخذ من هذا المسكن محلا مختارا . لأن الطبيب وزوجته عاشا قبل الزواج قصة حب ، ويعتقد الجميع أنهما يعيشان هذه القصة بعد الزواج . ولكن الأقارب من أول الأب وهو عالم فى الرياضة يشبه أينشتين الى الام الغارقة فى الاعمال الاجتماعية الى الخال الغارق فى التأنق ومطاردة الغانيات بكل حماسة شاب اعزب خمسينى واسع الثراء !.. نجدهم وقد جمعتهم الزوجة الشابة على عجل لتفاجئهم بالقنبلة :

ـ أريد ان أطلق زوجى .. فقد ثبت لى انه غارق منذ شهر على الاقل فى علاقة آثمة مع أعز صديقاتى « آدا » ... وظل يخدعنى فيعود الى البيت فى موعد توزيع صحف الصباح . وأسأله اين كان فيحدثنى بتأثر شديد عن مريضة عجوز أصيبت بحفنة من الامراض فلا تكاد تفرغ لهـــا استشارات وأزمات ليلية ومداولات وعمليات جراحية ... ثم اتضح لى ان مسز «ماك» المريضة المزعومة ليست الا ستارا لقصة حب مع «آدا» .. التى يعمل زوجها الان قائد مدمرة فى جزيرة مالطة ...

الأب : ولكن هل أفهم من هذا أنك تسألينه دائما كلما عاد من الخارج اين كان؟ وماذا كان يصنع؟ اننا جينما نلقى أسئلة حمقاء لا بد ان نتلقى جوابا عليها سلسلة من الاكاذيب ...

الأم : لا تلقى بالا الى ما يقوله ابوك يا عزيزتى . فهو كما يعرف الجميع عالم فى الرياضة ، اكلت الارقام مخه ولا يعرف شيئا عن شئون دنيا الواقع التى نعيش فيها نحن . أعطه ورقة وقلما ليستغرق على الفور فى احدى معادلاته ...

الزوجة : (احضرت ورقة وقلما وأعطتهما لابيها فى غيظ .. !)

الأم : والآن يا عزيزتى خبرينى ماذا قررت ؟

الزوجة : سأهجر هذا البيت الى الابد ولكن بعد أن أواجهه برأيى فى دناءته ثم اقذف خاتم الزواج فى وجهه ... وأطلقه ...

الأب : (يلقى الورق والقلم من يده فى سخط) هذا مستحيل ! حاولت ان أضع كلامك فى معادلة رياضية ففشلت ..!

الزوجة : وماشأنى انا بمعادلاتك الرياضية يا أبى ؟

الأم: هل تريد ان تحشر الرياضة

فى كل شيء حتى فى زواج ابنتك ؟

الأب : الرياضــة متفقة تمــاما مع زواج ابنتى . أما الذى لاتتفق معه فهو طلاقها. اسمعى يا ابنتى، هل لم تعودى تشعرين بالحب نحوه؟

الزوجة : بالعــكس ! المصــيبة أننى ما زلت أحبه

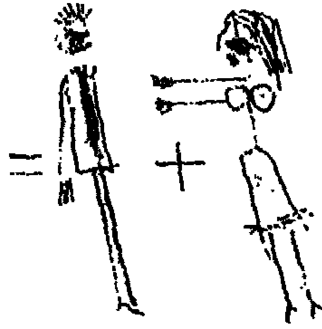
الأب : آه ! اذن فالطريق السليم ليس أن تفقــــدى الشيء الذى تحبينه ... ثم تخربين دمــاغى ودماغ أمك وكل من تعرفينهـــم باعتلال مزاجـــك ونوبات البكاء الهستيرية ... الاسهل من هــذا والاقرب للعقل ان تفـــكرى كيف تســـردينه لا كيــف تفقــــدينه ! أو بعبارة أصح : لا كيف تتمين ما بدأته منــذ شهر أو اكثر ... وربما منذ شهر العسل ... من فقده واطارته من يدك الى عش آخر حيث المرأة الاخرى

الزوجة : ماذا تعنى ؟ أليس من المستحسن ان تعود لمعادلاتك ؟

الأب : ولكن ما أقوله الآن معادلة رياضية،انت أحد عناصرها الهامة. انت المسئولة عن فقد زوجك . لم تحسنى معاملته منــذ البداية

الزوجة : انا ؟ بالعــــكس ... كنت دائما اعبده واتدله فى حبــــه وادلله فى كل لحظة

الأب : وهــذه بالضــبط هى المشكلة . فليس فى الدنيا رجل واحد يستطيع الصبر على هـــذا العذاب طول حياته ... لاتعجبى! ان العذاب مسألة نسبية . واضرب لك مثلا بالجيلاتى الذى كنت تحبينه



فى طفولتك . هل تطيقين ان يكون افطــارك وغـذاؤك وعشــاؤك من الجيلاتى فى كل يوم ؟

الزوجة : كلا بالطبع . ولـكن ما علاقة ...

الأب : صـــــبرا . ان الحب الصارخ بالليل وبالنهار ، والاهتمام المفرط بكل حركة من حــــركات الرجل ، وسؤاله كلما خــرج الى اين هو ذاهب ؟ وكلما عاد من اين هو قادم ؟ واذا فتح الجريدة ليقرا جلســت انت على ذراع الـكرسى وطوقت عنقه بذراعك فلا يشـــم الهواء الا مثقلا برائحة عطرك . . كل هذا يجعله يتناول الجيلاتى ثلاث مرات فى اليوم كل يوم ... فهــل تتصورين هذه الحياة شيئا لذيذا ؟

الزوجة : أوه ! هل ما يقوله ابى حق ياماما ؟

الام : نعم . ان اباك له أحيانا نظرات صائبة على غير العادة !

الزوجة : ولكننى ماذا اصنع ؟ وكيف استرده ؟ . . ان كان هــذا ممكنا ؟

الاب : هــذا يتوقف على شكل

غريمتك . . . ان كانت قبيحة ففرصتك أمامها ضئيلة جدا ! لان الرجل يحب المرأة الجميلة ثم يشبع منها . ولكنه اذا أحب امرأة غير جميلة فسيظل مقيما على حبها بسبب سحرها الخفي الى الابد

الزوجة : أرحتني أراحك الله يا ابى ...« آدا » بارعة الجمال

الاب : اذن سنسترده منها .. وعليك أن تبدئي بارخاء العنان له . واذا عاد متأخرا لا تستجوبيه بل تلطفي معه . واذا أرادالخروج لا تسأليه الى اين . وانتهزى كل فرصة كي تجمعي بينه وبينها . لان ٧٠٪ من لذة العشق الحرام فى الاختلاس والمجازفة والتستر . ثم اتركى الباقى للزمن ولحماقة « آدا » التى ستفعل فى الغالب أخطاءك القديمة ، فتحاول الاحتفاظ به أكثر مما يحب ، وتغرقه بتدلهها حتى يضيق بها . واتصلى بى أولا بأول لنعدل الخطة على حسب مقتضيات الاحوال

***

وعلى اثر هذا الدرس الاول فى مناورات الحب وهندسة ميدانه ينصرف الاهل . وفى المساء بعد فراغ الزوج من العيادة تحضر « آدا » فجأة وتزعم انها بحاجة الى فحص عاجل . وتتركهما الزوجة ويدور بين العاشقين عتاب . فـ«آدا» غاضبة لانه لم يكلمها بعد الظهر بالتليفون . ثم هى بحاجة الى ٢٠٠ جنيه لسداد بعض ديونها . وبعد أن تأخذ الشيك وتدسه فى حقيبتها تهبط الزوجة من الطابق العلوى وتطلب من « آدا » خدمة :

الزوجة : أرجوك يا «آدا» . أنا الليلة أشعر بتعب . وهو لا يحب الذهاب الى الاوبرا بمفرده . اذهبى معه الليلة بالنيابة عنى ..

وفى الفصل الثانى نجد الزوج فى حجرة العيادة وأمامه كومة من الاوراق يقلبها بغضب . ثم يدعو زوجته لتشرب الشاى معه وليضغط على أعصابه كى يحدثها بهدوء . فهذه الكومة كلها فواتير ثياب وقبعات اشترتها زوجته فى الشهر الذى انقضى بعد نزول ستار الفصل الاول . ومجموعها نحو ٤٠٠ جنيه . وتتقبل الزوجة عتاب زوجها بهدوء شديد وتقول :

الزوجة : ولكنك تربح كثيرا جدا ياعزيزى هذه الايام . يكفى أن لديك مسزماك وحدها التى تمضى بجوارها ليالى كاملة وتقوم باستشارات وفحوص وعمليات وهذا كله بمثابة منجم ذهب

الزوج : ولكنى لم أحصل منها بعد على مليم واحد

الزوجة : ولكنك ستسافر معها بعد غد الى باريس لاستشارة الاخصائيين هناك وستقيم معها أسبوعين . فهذه فرصة مناسبة لتقديم فاتورتك والحصول على المتجمد . وفى ذهنى بهذه المناسبة أن أشترى ٨ قبعات جديدة ! وسوف أكلف عزيزتى « آدا » أن

تنتقيها لى على ذوقها من باريس

الزوج : (بدهشة) على فكرة .. الم يلفت نظرك أن آدا مسافرة فى نفس الوقت أيضا الى باريس فى طريقها الى زوجها فى مالطة ؟

الزوجة : (تضحك حتى تتلوى من الضحك) أتحسبنى غبية الى هذا الحد يا صاحبى ؟ انها تؤكد أن مسز ماك عزيزة عليها جدا ولكنى أعرف طبعا حقيقةمسز ماك ! اجتهدت ان اتغابى ولكنكما تصران على تصعيب التغابى بالنسبة لى . حتى غدا مستحيلا

الزوج : ماذا تعنين ؟

الزوجة :أعنى اننى أعلم كل شيء منذ البداية . ولم أرد انأضايقكما

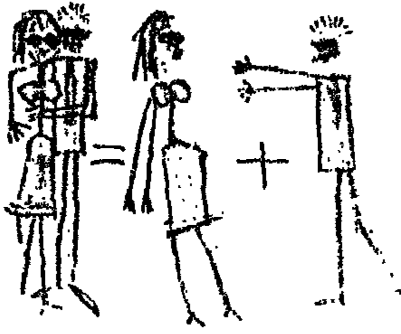
الزوج : (بغضب شديد واستنكار) ولكن هذا فظيع ! هذا موقف شائن أ معنى هذا ان الخيانة الزوجية شيء لا قيمة له فى نظرك .. هذا موقف غير معقول

الزوجة (بلطف زائد) ولماذا ؟ لقد كنت دائما الطف الازواج بالنسبة لى . وانا احبك واحب لك السعادة . فعملت على توفيرها لك

الزوج : ولكن موقفك غير اخلاقى . موقفك لا يطاق . وما دمت لا تقدرين انت بشاعته . فاننى سأدبر الامر بنفسى

الزوجة : ماذا تعنى ؟

الزوج : لا بد ان يقوم احدنا بوضع حد لهذا الموقف غيرالاخلاقى وما دمت انتلا تقدرين خطورة



المسألة فقد تحتم ان اقوم انا بالتصرف ..

الزوجة : خسارة فقد كنت اتلهى بتصرفاتكما المكشوفة وانتما تحسبان انكما بمامن من الافتضاح. وفى ذلك متعة لثلاثتنا انت وهى تتمتعان بالصحبة اللذيذة والوقت الطيب . وانا أتمتع بشراء كل مايخطر ببالى ..

الزوج : هذا شائن . هذا استغلال دنىء . الله وحده يعلم الى أين يصير العالم بمثل هذه الافكار المنافية للاخلاق ! لماذا خلقت الغيرة ان لم تخلق لمثل هذا الموقف ؟

وفجاة يدير الزوج قرص التليفون ويتصل بمنزل « آدا » فلا يجدها فيقول لخادمتها أن تبلغها عند حضورها أن صديقتها مسز ماك اصيبت بهبوط مفاجىء ولن تستطيع السفر الى باريس !

وهكذا ينتهى الفصل الثانى وقد اتى الدرس الثانى من هندسة ميدان الحياة الزوجية بثمرته المدهشة .

وفى الفصل الثالث نجد الابوين مرة أخرى فى حجرة ثياب الزوجة وقد حان للأب أن يلقنهـا الدرس الثالث فى مناورات الحب . وهو يؤكد لهـا أن عودة زوجهـا الى الشغف بها لا تساوى شيئا اذا لم تعرف كيف تحتفظ به . فالاحتفاظ بالمواقع أصعب فى المعارك من الاستيلاء عليها . والحب فى بيوت الزوجية معركة فى صورة صحبة جميلة ومعاشرة ودية !

الزوجة : ولكنى سأستمر فى عدم مضايقته كما أفهمتنى

الأم : هذا لا يكفى . عين الرجل فارغة بطبعها

الأب : لا تفتحى فمك هكذا ! كلام أمك عين الصواب . ولو كان عندك وقت لقراءة تاريخ القبائل الهمجية . أو كان عندك من اليقظة ما ترين به ما يدور فى الدنيا من حولك لأدركت أن الرجل بطبعه كأى ذكر فى المملكة الحيوانية لابد له من حريم متعدد متباين ، فعليك أن تكونى هذا الحريم بالنسبة لزوجك ان كنت حريصة على الاحتفاظ به .. والقاعدة رقم واحد ألا تجعليه يثق ١٠٠٪ أنك ملك له . أتيحى له دائما لذة الجرى والصيد .. صيد قلبك الذى لا يشعر بالاطمئنان لامتلاكه .. فالرجل صياد بطبعه . وأعطه الحنان جرعا صغيرة . واستعملى حكمة الصيام عن الحب والحنان فى أيام متفرقة ، فالصيام يزيد الشوق للطعام ويبدد من النفس السأم والضيق .. !

الزوجة : ولكن لماذا أكلف نفسى كل هذا العناء وأنتما متزوجان من ربع قرن ولا تفعلان شيئا من هذا ؟!

الأب : بالعكس . أمك مثلا لها عشرون علاقة خارج حدود الزواج! عشرون جمعية خيرية وناد .. كل واحدة منها لها نصيب من اهتمامها الذى يبعث فى نفسى درجة من الغيرة تزود حبى لها بمدد مستمر من الوقود والقلق والمنافسة

الأم : وأبوك زير نساء كبير .. عشيقاته بالملايين .. معادلات ولوغاريتمات ودراسات فلكية . وكل نجم من ملايين النجوم يشغل باله وقلبه فأحس بالغيرة وأحس بتجدد الحب !

الزوجة : برافو . فهمت الآن ما يجب أن أصنع . (تنادى خادمتها وتأمرها باعداد حقائبها لقضاء عطلة الاسبوع خارج البيت)

واذ يدخل الزوج وهو يصفر سعيدا يستأذن الوالدان وينصرفان .. وتدخل الخادمة لتقول أن الحقائب جاهزة . فتأمرها الزوجة باستدعاء سيارة أجرة بعد نصف ساعة لتلحق القطار . ويفغر الزوج فمه مستنكرا . فتقول بهدوء :

الزوجة : انى مرتبطة بوعد مع آل هندرسون . كنت وعدتهم عندما عزمت أنت على السفر الى باريس أن أقضى عطلة هذا الاسبوع لديهم فى الريف

الزوج : ولكنى الغيت رحلة باريس

الزوجة : ولكن آل هندرسون يعتمدون على حضورى لاتمام العدد . فهناك شخص ظريف ليست معه سيدة

الزوج : ولكنى محتاج لوجودك .. أرجوك . اننى اعتمد عليك حتى لا تلاحقنى « آدا » . فقد جن جنونها كما تتصورين لالغاء رحلة باريس خصوصا وقد حجزت تذاكر السفر . وزوجها ينتظرها فى نهاية الرحلة بمالطة

الزوجة : المسألة سهلة . أستطيع أن أعهد بها الى خالى الذى يرحب ولا شك بأسبوعين من المتعة فى باريس

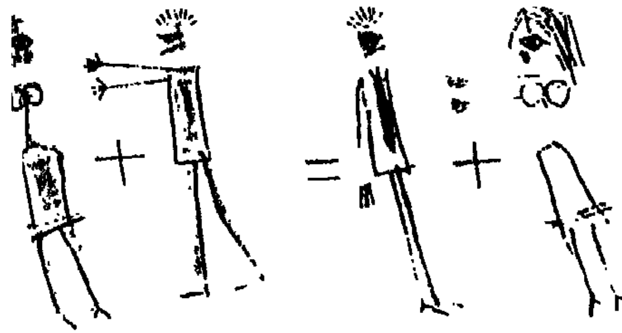
الزوج : ولكن كيف أواجهها فى غيابك ؟

الزوجة : بسيطة . سأرفع انا السماعة الان وانعى اليها مسز ماك التى عدت توا من بيتها بعد أن أسلمت الروح بين ذراعيك . وبما أنها عزيزة عليها جدا فسوف تحزن وتبكى . فأدعوها لقضاء السهرة معك لتواسيها !

الزوج : كم انت شيطانة ! أتريدينها أن تقطع وجهى بأظافرها؟ انها تعلم ان مسز ماك لم يكن لها وجود . وليس لـ « آدا » شىء من ذكائك . لن تحتمل الصدمة وستنقض على بأظافرها كالقطة

الزوجة : طبعا لانها لا تملك ان تنقض على جيبك بفواتير الفساتين !

الزوج : (ضاحكا بغيظ يختلط بالاعجاب) انت جنية ! لا ادرى



ماذا أعجبنى فى « آدا » حتى فضلتها عليك ! اريد ان نقضى عطلة هذا الاسبوع معا وحدنا لنجدد الماضى

الزوجة : مستحيل . القوم فى انتظارى

الزوج : و « آدا » من يحمينى منها ؟

الزوجة : هذا شأنك .. وانت فى سن تسمح لك برعاية شئونك الخاصة . عليك أن تتخلص وحدك مما أقدمت عليه وحدك

ويحاول الزوج ان يمنعها من السفر ويقفل الباب ، ولكنها تتحداه حتى يرضخ ويفتح الباب ويستسلم . وعندئذ فقط تنادى الزوجة خادمتها وتسألها :

الزوجة : هل انزلت الحقائب

الخادمة : نعم يا سيدتى . وسيارة الاجرة فى الانتظار

الزوجة : اصرفيها . واعيدى الحقائب وافرغيها فى الدواليب

ويقف الزوج مذهولا لحظة ، ثم يفتح لها ذراعيه

وينزل الستار

صوفى عبد الله

بمناسبة موسم الاصطياف

تقدم

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

محلات عمر افندى

جميع لوازم البلاج

بأرخص الأسعار



- اجمل المايوهات لعام ١٩٦٣
- شورت للسيدات والرجال والأولاد
- برانس حمام من أحدث الموديلات
- صنادل وأحذية للبلاج
- شنط اسبور للسيدات موديلات الموسم
- فساتين اسبور ألوان فى غاية الجمال ..
- نظارات شمس
- حقائب
- ايشاربات من أجود الاصناف
- قمصان نوم وأرواب دى شامبر



البيع بالنقد وبالتقسيط

صالح جودت :

هل ذالت دولة الشعر ؟

« لقد اصبح الشعر فى هـذا العصر اقل الفنون نصيبا من الرعاية ، واكثرها ظفـرا بالاهمـال .. »

الشاعره الامريكية : دويتش

هل ذالت دولة الشعر ؟

هل اصبح العالم ، فى عهد الذرة فى غير حاجة الى شعر ؟

اننى لا ازال اذكر اليوم الذى رحل فيـه الدكتور احمـد زكي أبو شادي – طيب الله ثراه – الى امريكا ..

انه لم يرحل الا بعد ان باع آخر قيراط مما ورثه عن ابيه المحـامى الكبير محمد ابو شادي ، وانفقه على الشعر .. وعلى مجلة « ابوللو » التى كان يصدرها لخدمة الشعر !

فماذا وجد فى أمريكا ؟

لا شىء .. الا الحرمان .. الا الحسرات .. الا الموت !

وعندما كنت فى امريكا .. هذه القارة الصاخبة بالعجلات .. سألت نفسى : هل يستطيع الشعر ان يجد له مكانا فى هذه القارة الصاخبة ؟

ووقعت فى يدى مجلة اسـمها Poetry .. أى « شعر »

وقلبت صفحاتها ، فاذ بها شعر جميل لمجموعة من شـعراء امريكا المحدثين ، منهم جون كرورانسوم ،

وألن تيت ، ورويرت لوويل ، وراندال جاريل ، ورتشارد ولبور، وكارل شابيرو ٠٠ وغيرهم

وتصورت أنني وجدت عالماواسعا للشعر في الدنيا الجديدة ٠٠ تمثل وجهه هذه المجله التي تصدر عن مدينة شيكاغو ـ مدينة الصناعات والعصابات ـ منذ خمسين سنة

بل وجدتهم هناك يتأهبون لاقامة مهرجان كبير للشعر في مكتبة الكونجرس ، وهو أول مهرجان للشعر في امريكا يقام تحت رعاية الدولة ، وفي أعز حرم للديموقراطية فيها ٠٠ في البرلمان !

وأقيم المهرجان بالفعل في اكتوبر الماضي ٠٠ في نفس الوقت الذي أقامت فيه الدولة هنا مهرجان الشعر بالاسكندرية ٠٠

واشترك في المهرجان الامريكي ثلاثون شاعرا ، وزعت عليهم الدولة جدول الاعمال وبرنامج المهرجان في حقائب زرقاء ، كانوا يخرجون بها تحت آباطهم الى الطريق ، وكأنهم محاسبون ٠٠ لا شعراء

كان جدول الاعمال يتضمن القاء قصائد للشعراء الثلاثين ٠٠ وأحاديث عن الشعر وقصته وتطوره وتأثيره على حياة الناس ٠٠ وفي النهاية ٠٠ تكريم لمجلة « شعر » التي اصدرها هارييت مونرو في شيكاجو منذ خمسين سنة ٠٠ ولا تزال تصدر حتى الان

ومن المهرجان ، عرفت قصة هذه المجلة ..

عرفت انها صنعت بصاحبها الامريكي ما صنعته مجلة ابوللو بصاحبها المصري منذ ثلاثين سنة ٠٠

وعرفت ان توزيعها ـ في احسن الاحوال ـ لا يزيد على ٦٣٠٠ نسخة ٠٠ وان حالتها المالية على اسوأ ما يتمنى لها اصدقاء الشعر ، وعلى احسن ما يتمنى لها اعداء الشعر ٠٠ وان خسائرها تقفز الى ٣٠٫٠٠٠ دولار كل عام ٠٠ وانها عاشت سنواتها الخمسين بقوة الدفع ، وبشعور من المسئولية نحو الادب، ولكنها قد تتوقف فجأة في أى يوم من الايام !

وقال محررها هنري راجو :

ـ اننا نتخلف عن دفع فواتير المطبعة ثلاثة أشهر ٠٠ بصفة مستمرة ٠ ولكننا ندفع للشعراء عن كل بيت ٥٠ سنتا « حوالى ٢٥ قرشا » ولا نتأخر عن سداد مستحقاتهم يوما واحدا

ومع سوء حالة هذه المجلة ، فان أدباء امريكا ينظرون اليها نظرة كبيرة ٠٠ نظرتهم الى الصحيفة التى تحمل في عنقها رسالة أمينة

فالكثيرون يحاولون نظم الشعر، ويرسلون محاولاتهم الى المجلة ٠ والمشرفون على المجلة يقرأون هذه المحاولات بعناية بالغة ، ويعرضونها على كبار الشعراء ٠ فمتى نشرت احدى هذه المحاولات ، فمعنى هذا ان صاحبها شاعر مأمول ، وله ان يواصل الطريق كشاعر ٠٠

وهكذا تخرج على صفحات هذه المجلة المسكينة اكابر شعراء أمريكا اليوم .. تماما كما فعلت مجلة


تيت


دويتش


جاريل


شابيرو

اربعة من شعراء أمريكا المحدثين

أبوللو، التى لمعت على صفحاتها أسماء ابراهيم ناجى وعلى محمود طه وحسن كامل الصيرفى ومحمود غنيم وابى القاسم الشابى ، وغيرهم وغيرهم

***

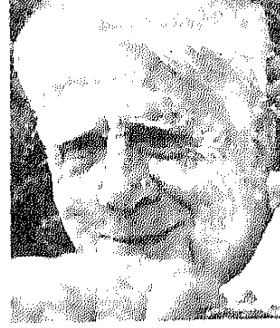
ويبدو ان النحس يأبى الا أن يلاحق هذه المجلة ..

فقد نشبت ازمة كوبا فى اكتوبر الماضى ــ فى ذروة مهرجان الشعر الامريكى ــ وانفض المهرجان ، وفات المجلة موسم التكريم ، والغى الرئيس كنيدى الحفلة التى كان مقررا أن يقيمها للشعراء فى البيت الابيض ، لانشغاله بمواجهة الازمة التى كادت تهدد العالم بحرب ذرية تنذره بالفناء !

***

وحاولت ــ وأنا فى نيويورك ــ ان ابحث عن الشعراء الشبان ، الى ان عثرت على ناديهم فى قرية جرينتش .. وهى المدينة الجامعية ، التى تجرى الحياة فيها على غرار الحى اللاتينى فى باريس . ففيها حماقات الشباب ، ومراسم الفنانين ، ومجتمعات الوجوديين ، وحفلات الشاى التى يحاربها البوليس ، لانها تمثل الانحراف بين الشباب فى أبشع صوره ، وفى جو مختنق بالحشيش والكوكايين واحقر انواع النبيذ

فى قرية جرينتش ، عثرت على نادى الشعراء الشبان ، وهو عبارة عن مقهى سردابى ، كقهوة الفيشاوى بحى الحسين ، يقدم لرواده القهوة والشاى والكوكاكولا بسعر مبالغ فيه .. ولكنك تؤديه عن طيب خاطر اذا كنت من هواة الشعر ، لان الفائض من كسب هذا المقهى ، يوزع على شعراء المقهى .. وهم قلة من الشعراء الشبان ، فى العشرين أو

شوقى ، وروبرت فروست
كسبا من شعرهما .. !




حافظ وخليل مطران ..
لم يكسبا مليمــا واحدا

نحو ذلك ، يقفون على المنصة واحدا بعد الآخر ، ويتلون شعرهم العاطفى ، بينما تتمرغ الفتيات الصغيرات تحت اقدامهم ، ويسكبن الدموع ويرسلن التأوهات وهن يسمعن الشعر !

وكان الشعر الذى سمعته فى تلك الليلة بالغ الانحلال ..

كان يتحدث عن المخدرات .. وعن الجنس .. وعن الرذيلة .. بكل جرأة !

وملت على واحد منهم ، وكان نصف ثمل ، وسألته :

ــ أليس فيكم شعراء طيبون ؟ !

فرمقنى بنصف عين .. ثم قال لى :

ــ لا ... لقد ذهب شعراؤنا الطيبون

ــ الى أين ذهبوا ؟

ــ الى محطات الاذاعة والتليفزيون ... حيث يكتبون الاعلانات عن أدوية الصداع ومعاجين الاسنان والحلاقة ... بالشعر !

***

لى فى أمريكا صديق حبيب .. هو الشاعر الكبير « جيمس ستيوارت » الذى زار القاهرة أكثر من مرة ، وحاضر فى بعض جامعاتها

وقد تلقيت منه منذ أيام ديوانه الاخير « تعلقوا بأبريل » ...

وأبريل هو الربيع هناك

و « تعلقوا بأبريل » ... هى قصيدة من قصائد هذا الديوان ، تقول :

« تعلقوا بأبريل ، ولا تدعوه يفلت

« فسيمر عام قبل أن يجىء ثانية

« ليجىء لنا معه بالنسمات اللطيفة كالزجاج المصقول

« وحيث يزهر التفاح تحت

المطر الفضى الناعم
« تعلقوا بأبريل ، حيث يمتلىء الجو بالانغام
« وحيث تبعث الطبيعة ، كأنها حلم من الاحلام
« وتغنى الطيور البرية
« ويحنو النحل العاشق على البراعم فى جوار الغدير
« تعلقوا بأبريل ، وقربوا وجوهكم من وجهه
« تعلقوا بأبريل ، وخذوه فى احضانكم واسبحوا فى قصة حب جميلة
« وتأملوا ... وهو فى احضانكم الشمس والنجوم
« وارقصوا معه رقصة شاعرية حالمة
« ولا تدعوه يفلت منكم ، بل شدوا حوله احضانكم
« انه شهر البهجة ، والجمال الخالد »

***

وقصة حياة جيمس ستيوارت ، هى قصة كفاح جبار ، بدأ من الصفر ، من الجوع ، من الحرمان ، من العمل اليدوى على قضبان السكك الحديدية ، ليصبح بطلها من أكبر شعراء أمريكا ، ومن أكبر أصحاب النظريات التربوية فيها

قلت لجيمس ستيوارت حينما كان فى القاهرة آخر مرة :

ـ ماذا أجدى عليك الشعر ؟

قال :

ـ لا شىء .. ولكنه يرضينى ويرضى القلة من أصدقائى التى أعتز بها

ـ ألم تكسب منه شيئا ؟

ـ أبدا ...

ـ ولكن صاحبك روبرت فروست كسب كثيرا من شعره ... ان الصحف تشترى البيت الواحد من شعره بخمسمائة دولار

ـ نعم ... ولكنه الشاعر الوحيد فى أمريكا ، الذى كسب من شعره

***

وهذا صحيح ...

لقد كان روبرت فروست فى أمريكا ، بمثابة شوقى فى مصر

ولعل شوقى هو الاخير ، الشاعر الوحيد الذى كسب من شعره فى مصر

كان ينشر قصيدته فى «الاهرام» بخمسين جنيها .. وكان الجنيه جنيها فى ذلك الزمان !

وقيل أيضا ـ والله أعلم ـ انه كان يرثى بعض الموتى بأجر يؤديه له اهل الميت ، وكان هذا الاجر يصل احيانا الى مائتى جنيه !

وكان الخديو ... وبعده السلطان ... وبعده الملك ... ينفحونه عقب كل قصيدة بكيس من الذهب !

وقد عاش فى عصر شوقى اكثر من شاعر كبير ، وفى طليعتهم حافظ ابراهيم وخليل مطران ... ولكن أحدا منهم لم يكسب من شعره

درهما واحدا ... اللهـــم الا اذا جاءت الدراهم على سبيل البر ..

***

وفى طريق عودتى من أمـريكا ، مررت بأسبانيا ... وأسبانيا أمة تعشق الشعر ...

تدخـــل فى ملاهيها الليليـة ، أحقرها أو أرقاها ، فتجد الرقص والغنـاء والباليه والفكاهــــات ولكنك تجد قبـل ذلك كله شاعرا يصعد الى المسرح ليلقى قصـــيدة يجن بها الناس جنونا ، ويصفقون لها كما نصفق هنـا لغناء أم كلثوم وقد يستعيدونه مثنى وثلاث ورباع!

واذا لـم يظهر الشـاعر على المسرح فى ليـلة من الليالى ، جن الجمهـور من الغضب ، وصاحوا صيحات الاستنكار ... تماما كما يفعـل جمهور الدرجة الثالثة هنا اذا كان الفيلم ســخيفا ... اذ يقول : « سيثما أونطة ... هاتوا فلوسـنا »

أما روســـيا ، فرغم ماديتهـا العقائدية ، فانها تكاد تكون أحرص دول العالم على الشعر فى هـــذا العصر

وحسبك أن تعلم ان فيها مدرسة خاصـــة لتنمية الشـــعراء ... يجمعون لها الموهوبين الصـــغار من مختلف المدارس ، ويرعونهم رعاية خاصـــة ، ويطلقونهم فى أحضـــان الطبيعة الساحرة ، ويطلقون عليهم ـ متى تجاوزوا سن الحـــلم ـ اسراب الفتيـات الجميلات لتتفتح شاعريتهم وتســتمد من الجمال عناصر الالهام

وقد قابلت أكثر من شاعر من الاتحاد السـوفيتى ، ومن الدول الدائــرة فى فــلك السوفيت ، فوجدت فيهم شاعريات ضخمة ، لعل أعجب ما فيها انها شاعريات أخلاقية ، وملتزمة لبحـور الشعر وموسيقاه التقليدية

هـذا ... بينما نرى القرامزة من شـعرائنا فى البــلاد العربية يجنحون الى اللاأخلاقية ، ويمزقون عرض العروض !

صالح جودت



ذكاء

ـ ابنى اغبى صبى فى العالم . اعطيته شلنا وقلت له اشـــتر لى فريجيدير . وبعد ســاعة عاد الىوقال : « ولكنك لم تخبرنى من أى ماركة تريدها » !

ـ وانا ابنى اغبى من ابنـك . اعطيته شلنا وقلت له اذهب وانظـر هل انا فى المقهى الآن أم لا ؟..

ـ وماذا فعل ؟..

ـ ضحك وقال لى : لقد كسبت منك نصف شلن يا أبى .

لانه كان فى امكانك ان تدفع نصف شلن وتطلب القهوة بالتليفون !

بنك إنترا

شركة مساهمة

رأس المال ستون مليون ليرة لبنانية

عضو في جمعية مصارف لبنان

المركز الرئيسي: بيروت، لبنان

مكتب التمثيل الأوروبي - ٢ ميدان الرون - جنيف

الفروع

لبنان	بيروت	— الفرع الرئيسي - بناية بنك انترا
		— رأس بيروت
		— المطار الدولي (ثلاثة فروع)
		— خدمة ليلا نهارا)
		— بناية اللعازرية
		— برج حمود
		— اوتيل فينيقيا انتركونتننتال
	طرابلس	
	بحمدون	
	صيدا	
الجمهورية العربية السورية	دمشق	
	حلب	
	اللاذقية	
الأردن	عمان	
	الخليل	
	رام الله	
	القدس	
	نابلس	
قطر	الدوحة	
بريطانيا	لندن	
فرنسا	باريس	
المانيا	فرنكفورت / ماين	
سيراليون	فريتاون	
المغرب	الدار البيضاء (تحت التأسيس)	



بنوك متفرعة

سويسرا	بنك انترا ش. م. جنيف
لبنان	البنك العقاري العربي ش. م. ل. بيروت

بنوك شقيقة

الجمهورية العربية السورية	بنك العالم العربي ش. م. - دمشق (فرعان) - حلب - حمص - اللاذقية
نيجيريا	بنك الشمال المحدود - كانو - لاغوس - كادونا - جوس - ابابا - ايبادان (تحت التأسيس)
ليبيريا	البنك التجاري الليبيري - مونروفيا
العراق	البنك العراقي المتحد - بغداد (فرعان) - البصرة

مايوه النشاط..!

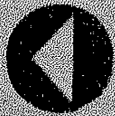


مايوه من قطعتين ، النصف كاروه أسودوابيض ، والنصف الثاني أسود سادة بحزام من نفس الكاروه



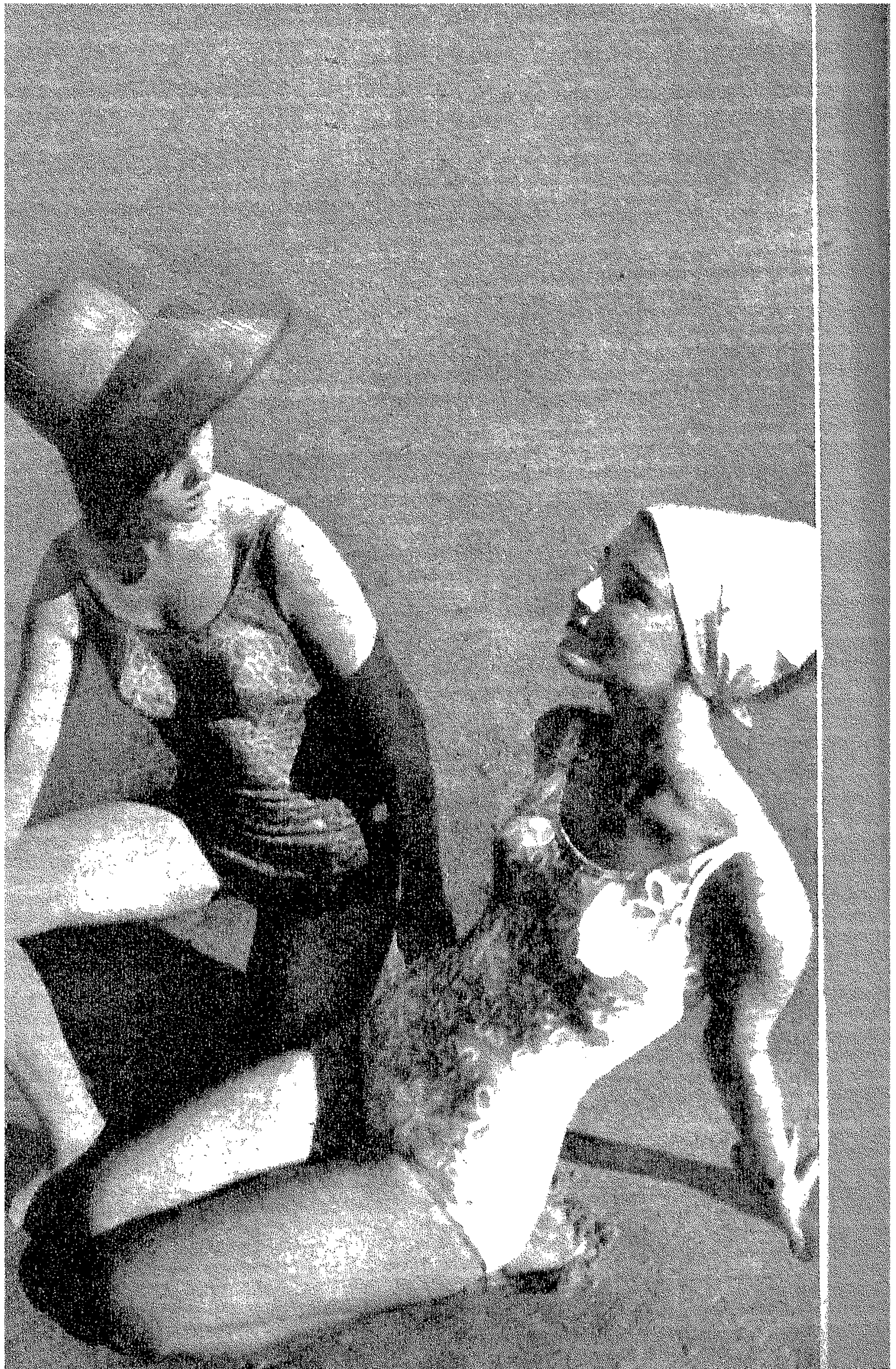
« برنس » من نوع جديد .. في امكانك أن تنزلى به البحر

تغير تصميم المايوهات هـذا العام المايوه لم تصبح مهمته ابراز مفاتن «حواء» على البلاج.. صارت له مهمة اخرى . مهمته أنه يشعرك وأنت تلبسينه أنك في حالة نشاط غير عادي . انه يدفعك الى الحركة والجرى والنط واللعب .ان مايوه عام ١٩٦٣ سيحولك الى غصن بان ، فهو سيعمل على انقاص وزنك عدة ارطال . انه فعلا مايوه .. النشاط



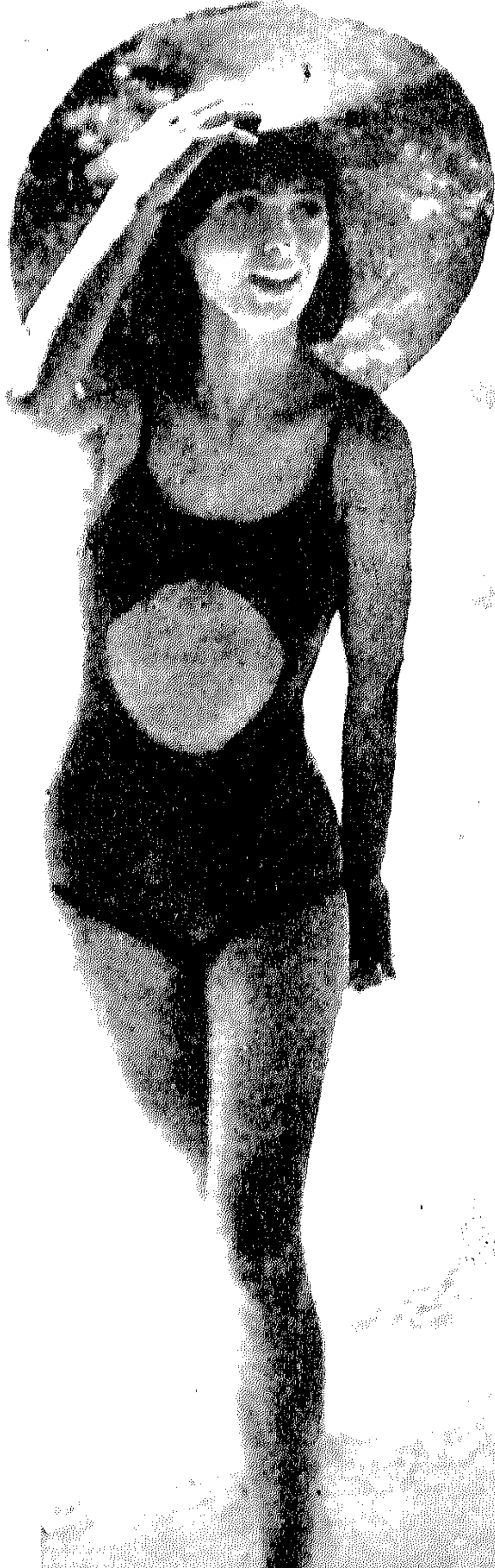
الى اليمين مايوه مشجر يغلب عليه اللون البرتقالى ، والى اليسار مايوه أحمر أنيق . والاثنان من النوع الذى يدفعك الى الجرى والنشاط



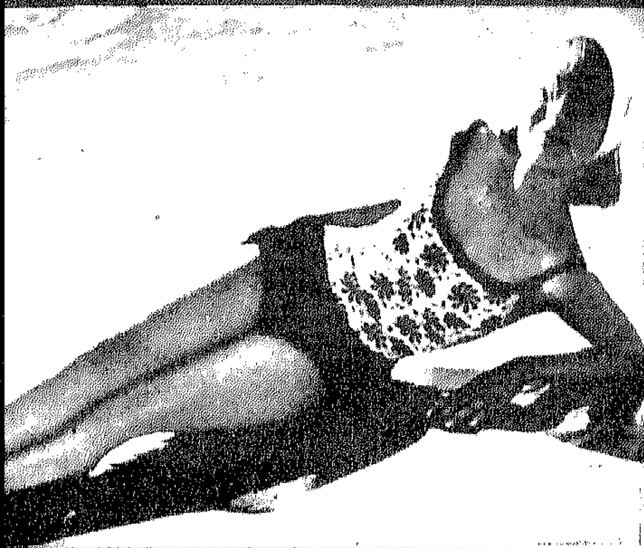




مايوه من اللون البرتقالى والاصفر والموف .. يمتاز بحمالات الرقبة ..



مايوه من اللونين الموف والازرق .. تتوسط الصدر بقعة كبيرة صفراء



مايوه من قطعة واحدة . الصدر من القماش المشجر ، والوسط منخفض يضمه حزام اسود من لون السليب

ثلاث مايوهات من قطعة واحدة كل منهم يمتاز بأن فى ظهره فتحة مستديرة منخفضة . الاول من قماش الموس الازرق ، والثانى لونه اصفر ، والثالث اخضر..!

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر



تاريخ العلم

الجزء الأول
الطبعة الثانية

تأليف: جورج سارتون - ترجمة: طائفة من العلماء

بإشراف: الدكاترة: ابراهيم مدكور - محمد كامل حسين
قسطنطين زريق - محمد مصطفى زيادة

الناشر: دار المعارف - القاهرة   الثمن ٨٠ قرشا



نظرات فى التعليم الجامعى

بحوث لفريق من كبار الجامعيين الأمريكيين

ترجمها وقدم لها: الدكتور محمد توفيق رمزى
علق عليها: طائفة من كبار الجامعيين العرب
صدر لها: حسن جلال العروسى

الناشر: دار المعرفة - القاهرة   الثمن ٣٥ قرشا

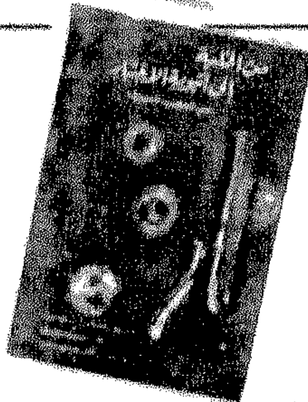


قضاة ومحامون

(الطبعة الثانية)

تأليف: بييرو كالمندرى - ترجمة: حسن جلال العروسى
تقديم: عبد الرحمن الرافعى

الناشر: دار المعارف - القاهرة   الثمن ٢٥ قرشا



من الخلية إلى أنبوبة الاختبار

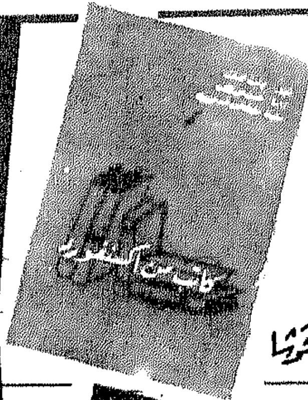
(علم الكيمياء الحيوية)

تأليف: روبرت تشامبرز والما بين

ترجمة وتقديم: الدكتور حسين سعيد

الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة   الثمن ٢٦ قرشا

تقدم طائفة من أحدث ما أصدرت من كتب ثقافية للقراء من مختلف الأعمار ...



كاتب من اكسفورد

تأليف : جلبرت هايت
ترجمة : حسن الجداوي
مراجعة : مصطفى طه حبيب
الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة الثمن ٣٠ قرشا



اليونان .. شعبها وأرضها

الكتاب الثاني من سلسلة (حول العالم في كتب)
باشراف : الدكتور عز الدين فريد
ترجمة : محمد أمين رستم
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة الثمن ٢٥ قرشا



قصص تانجلوود

تأليف : ناثانيل هوثورن
ترجمة : الدكتور شوقي السكري
مراجعة : الدكتورة سهير القلماوي
الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة الثمن ٤٠ قرش

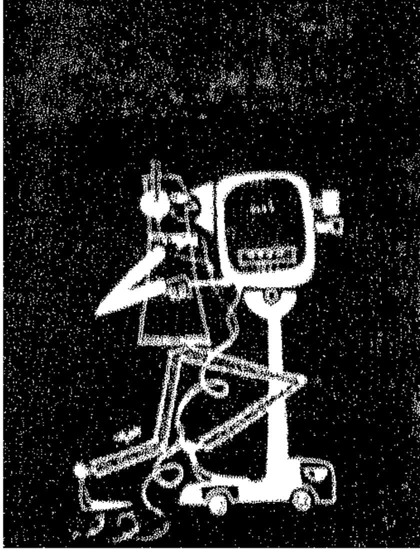


علم وتسلية

تأليف : ماي دايزل فريمان
ترجمة : عواطف عبد الجليل
الناشر : دار المعارف - القاهرة الثمن ٢٠ قرشا

نظمى لوقا :

نقد التليفزيون



« احرام هي أم حلال ..؟

ان قالوا « حرام » فاستتيبوهم . وان قالوا حلال ، فاضربوا أعناقهم ! »

والكلام في هذه الواقعة عن الخمر ، والقرار الحازم الرهيب اصدره الفاروق عمر ابن الخطاب

ولكن يبدو أن شيئا آخر يتعرض هذه الايام لما تعرضت له الخمر من الغضبة العمرية

وهذا الذى يؤدى تحليله الى ضرب الاعناق ليس كفرا ، وليس خطيئة مميتة ، انما هو لهو برىء ...

ان من الناس من ينادون هذه الايام بأن التهريج ، والضحك اللاهي هما رجس من عمل الشيطان

ومبلغ علمى – وفوق كل ذى علم عليم – ان الضحك ليس رجسا ، وان التهريج ليس كفرا . أقولها وأعرض عنقى للضرب بيد ضراغمة هذا الزمان ، الذين تهتز شواربهم غضبا حينما يرون « الثلاثى » الضاحك يتلوى ذات اليمين وذات الشمال ، وهو يقول : « دكتور . الحقنى . المغص . »

ومبلغ علمى ايضا – وفوق كل ذى علم عليم مرة أخرى – ان اللهو البرىء والضحك الصافى من أهم أغراض التليفزيون والاذاعة لانهما مطلبان من أهم مطالب الانسان المكدود بالعمل ، الذى يبحث من ابتسامة حلوة ، ونكتة ظريفة ، كى يطرد الصدأ الذى يكاد يأكل قلبه ...

والتليفزيون جهاز بيتى . أسرى . والبيوت التى لا يدخلها السرور لا تكون بيوتا ، بل جبانات والعياذ بالله

ولا ينبغى ان ننسى انه ما من دار ، وما من حياة زوجية ، تخلو من مشكلات . وهموم . وخلافات عارضة تشد الاعصاب فتتلمس الفرص للانفجار .. صدقونى ان هذا صحيح ، فأنا أيضا زوج مخضرم وأب . وربما كانت نكتة لطيفة او مونولوج ضاحك من الاخ شكوكو او من الثلاثى الظريف كافية وحدها لتبديد سحب الأزمات ، ويشعر الجميع بعدها ان نكدهم كان حماقة سخيفة لا معنى لها ..ويصفو الجو الملبد «ويادار مادخلك شر »

فكيف يكون مثل هذا العمل الاجتماعى الجليل رجسا من عمل الشيطان ، وانحلالا يكاد يودى بأخلاق « الولدان والنسوان » ؟

وتعالوا معى نناقش مسألة الانحلال هذه

ان الانحلال قد يأتى من الافراء بالتقليد والاستحسان الذى يجعل من المثل قدوة للسلوك المعتاد فى الحياة

وعلى هذا الاساس يكون «جيمس دين» مصدرا للانحلال . لان الفتى يقلده فى سلوكه العام ، وقميصه المشجر ، وحزام بنطلونه الذى يكاد يهبط الى الركبتين ،

و «القصة» التى يعبث بها النسيم ، والليانة التى لا تفارق فمه

ولكن هل من المحتمل ان يقلد احـــد صاحبنا الذى يتلوى من المغص وهو يقول : دكتور الحقنى . المغص يا خويا ؟

الجواب القاطع هو : لا

فالممثل او الراقص هنا لا يسلك سلوكا عاما ، بل من الواضح انه يؤدى دورا خاصا جدا . هو دور المهرج

لنفرض ان هذا الممثل يقلد صياح الديك ، او نباح الكلب ، او نهيق الحمار . فهل من الممكن فى هذه الحالة ان يصبح قـــدوة للمشاهدين ــ مهما صغرت عقولهم ــ فى سلوكهم العام ؟

الجواب القاطع هذه المرة ايضـا هو :

من كل لون

انك وانت تشهد التهريج تضحك من اعماقك ضحكا لا يشترك فيه الذهن ، ولا يعقب لديك رد فعل عقلى أو وجدانى من أى نوع . ولكن علينا ان نسأل انفسنا باخلاص هل رد الفعل العقلى والوجدانى شيء حتمى او ضرورى ؟ اليس من حق الناس ان يطلبوا الضحك للضحك ، والسرور للسرور ؟

ان الذى يشيخ فى الانسان هو عقله . لانه يبعد به عن براءة الطفولة وسماحتها اللاهية وعلينا اذا اردنا أن نقاوم الت خوخة الانفلت أى فرصة تردنا الى الطفولة الضاحكة اللاهية وبعـد ..

ليس هذا دفاعا عن الثلاثى ، ولا عن شكوكو ، ولا عن التهريج ، ولكنه دفاع عن حق الانسان



شـــكوكو ، والثلاثى الضاحك .. هل هذا فن أم رجس من عمــل الشـــيطان .. ؟!



لا .. لان جميع المشاهدين صغارا وكبارا ذكورا واناثا ، يدركون تمام الادراك ان هذا تهريج مقصود . قد يحبون مشاهدته كثيرا لانهم يستظرفونه ويضحكون منه ضـحكا سهلا هينا ، ولكنهم لا يفكرون اطـلاقا فى محاكاته واتخاذه نسقا ينسجون على منواله فى حياتهم العادية وتتطبع به سيرتهم

فخطر الانحلال بالقدوة السائدة اذن لا وجود له . وهو خطر وهمى مائة فى المائة . ولا يبقى بعد ذلك الا مسألة التهريج نفسه وهذا ايضا لا خطر منه اكثر من خطر مشاهدة لاعب الاكروبات وهو يمشى على يديه او يرقص فوق سلك مشدود وقد لطخ وجهه بالاصباغ

فى أن يضحك ويستمتع بالتهريج ويهرج ، ما دام مدركا انه يهرج .. ففى هذه الحالة لا خوف عليه مطلقا من الانحلال المزعوم .. كما انه لا خوف على الانسان من ان يحلم احلاما سعيدة وهو نائم .. ما دام يدرك عند يقظته ان ذلك كان مجرد حلم ، فلا يخلط بين رؤى المنام واضغاث الاحلام وبين جد اليقظـة الصارم ..

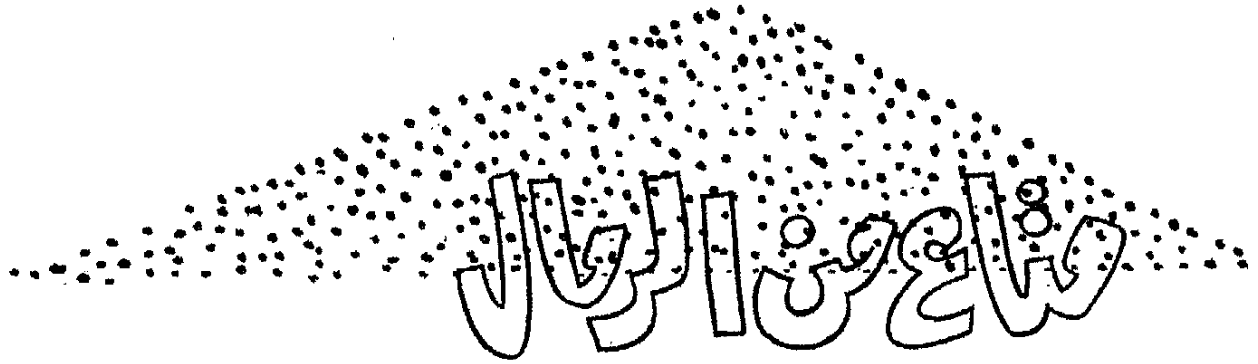
والذين يحترمون الجد ويعرفون وطأته ، هم الذين يعرفون قيمة الضحك والتهريج ترويحا للنفس وتجديدا للنشاط

دكتور نظمى لوقا

فازت قصة «متاع من الرمال Les bagages de sable» بجائزة «جونكور» الادبية الفرنسية لعام ١٩٦٢ . وقد سبق أن فازت مؤلفتها أنا لانجفوس Anna Langfus بجائزة «شارل فيبون» لعام ١٩٦١ عن قصة بعنوان : « الملح والكبريت » ..!

للروائية الفرنسية : أنا لانجفوس

تعريب : علي كامل



كنت ألهث لفرط ما أصابني من تعب .. كنت أحس بأكياس من الرمال تثقل قدمي ، وأنا أصعد السلم في بطء شديد درجة درجة .. كي أصل لغرفتي في الدور السادس .. ولذلك اضطررت الى التوقف غير مرة لاسترد انفاسي اللاهثة ، وأبدأ من جديد !..

وأخيرا وصلت بصعوبة

وصلت الى باب غرفتي الضيقة المظلمة

وفوجئت بالثلاثة يجلسون في الظلام على المقعدين الوحيدين ، وعلى حافة السرير .. وعيونهم تنظر الى في تساؤل . لكنني لم أعبأ بتلك الاشباح . ألقيت بحقيبة يدي ورميت حذائي .. أما جوربي فقد كان ملتصقا بجسمي من كثرة العرق .. حتى بدا وأنا أخلعه كأنني انتزع معه جلدي !..

وتنفست الصعداء

ونظرت الى هؤلاء الثلاثة بالغرفة ، وصرخت بغيظ :

ـ ليبتعد عني هؤلاء الاوغاد !..

فقال والدي في شيء من الاضطراب :

ـ ولكنك أنت التي تسعين وراءهم !..

وأحنى رأسه ، وكأنه يشعر بشيء من العار ، حينما أجبته في شيء من الفظاظة :



ـ على من يقع هذا الخطأ ؟!.
هل تحملت مسئولية معاشي ؟
لقد تركتني أسقط.. وكان بامكانك
حمايتي من هذا العار !..

فنظرت أمي اليه ، ثم قالت
وكأنها تؤيد كلامي :

ـ ماذا كانت تستطيع أن
تفعل ؟!..

فانتفض شقيقي « جاك » الذي
كان يجلس على حافة السرير ،
يقول كمن يحاول أن ينهي هذا
الحديث المر :

ـ دعنا لكي ننام يا والدي ..
وبرغم الحرارة الخانقة ، جذبت
الغطاء فوق جسدي المنهك ..
وساد الغرفة صمت رهيب ، ولم
أدر ماذا جرى بعد ذلك .. حتى
الصباح

***

وخرجت في الصباح تجرني
ساقاي الخائرتان بلا هدف .. في
الشوارع التي قطعتها مئات المرات..
كنت أنزل الى محطة المترو تارة
وأصعد الى سطح الارض تارة
أخرى

وعضني الجوع . ليس معي من
الفلوس الا النذر اليسير ، وهي
لن تلبث أن تنفد وأعود للجوع
والحرمان مرة أخرى . واشتريت
قطعة من الساندويتش لاسد بها
رمقي .. وجلست على أحد
المقاعد في الميدان القريب .
ولم أكد أنتهي من الاكل حتى
فوجئت بشخص يجلس بجواري

ودار بيننا حديث ، ودعاني
لاتناول شرابا في أحد المقاهي
المجاورة فذهبت معه .. ثم قابلته
في اليوم التالي ، وتكرر اللقاء في
نفس المكان ، ونفس المقهى

***

وفي صباح يوم قاتم ينذر بمطر
غزير خرجت من البيت لا ألوي
على شيء . والظاهر أن رجلي
اعتادتا السير الى الميدان بدون
حاجة الى عقل يسيرهما. وجلست
على أحد المقاعد كالعادة . واقترب
مني قط كبير جعلت اداعبه فاطمأن
الي ..

ولمحت رجلا يسير ومعه كلب ..
لم يكد يرى القط بجانبي حتى
اندفع نحوه . عندئذ صرخ الرجل
قائلا :

ـ لونوكس .. تعال هنا ..
ثم اقترب الرجل مني ، وأردف
يقول :

ـ لا تخافي يا آنسة .. انه كلب
وديع

وانتهز الفرصة ، واستأذن في
الجلوس الى جانبي ..

كان الرجل متقدما في العمر ،
أزرق العينين ، يلبس نظارة
سميكة . وكان يرتدي بذلة
زرقاء أنيقة متناسقة مع شعره
الرمادي الناعم المرتب بعناية .
وعرفت منه أنه خرج من منزله
ليروح عن كلبه العزيز . واسقط
في يدي ، وملأني السخط على
الكلاب التي تنال من العناية ما أنا

محرومة منها ..

واخرج الرجل من جيبه علبة سجاير مذهبة ، وقدم لى سيجارة أشعلها بولاعة انيقة

وفجأة أرعدت السماء

وبدأ المطر يتساقط بغزارة..

وهنا نظر الرجل الى نظرة كلها رقة ، وهو يقول :

ـ لنبحث عن مكان نحتمى فيه

ووافقته كالعادة ، وذهبنا الى أقرب مقهى فطلب لى فنجان شاى، وبدأنا نتجاذب الحديث ..

كان الرجل يتكلم ببطء ، وبصوت خافت فى بداية الامر .. كأنما كان يفكر فى كل كلمة قبل أن تخرج من بين شفتيه . ولكنه ما لبث أن استرسل فى عباراته التى تفيض عذوبة وجمالا ..

وقبل ان نغادر المقهى سألنى قائلا :

ـ أين كنت أثناء الحرب ؟

فأجبت بسرعة:

ـ كنت فى مكان بعيد !..

ولم يظهر عليه انه اهتم باجابتى الغامضة . فقد اكد لى انه سيكون موجودا غدا فى نفس المكان الذى تقابلنا فيه ، وانه يأمل ان يتحسن الجو ..

وشكرته على هذه الحفاوة ، وحييته تحية فتاة لرجل فى عمر والدها ..

***

وفى الغد جلست على نفس المقعد الذى جلست عليه بالامس . ولم يكن ذلك انتظارا للرجل الذى قابلته بالامس .. ولكننى كنت فى انتظار أى رجل ..

ولمحت رجلا يجلس على مقعد يبعد عنى قليلا . كان الرجل منهمكا فى قراءة جريدة . وكان يبدو انه يتجاهل وجودى أو لا يشعر به . وحاولت أن ألفت نظره الى ، ولكننى فشلت . وبعد لحظة ثنى جريدته ، وغادر مكانه ..

عندئذ قررت الرحيل ..

وفجأة رأيت رجل الامس ومعه كلبه

واقترب منى .. وبادرنى بالسؤال ان كنت أنتظره منذ وقت طويل ؟!..

ولكننى أخبرته بأننى وصلت منذ برهة قصيرة

فأبدى أسفه الشديد على أنه لم يأت فى الميعاد وجلس على المقعد بجانبى ..



ودعانى للغداء معه ، وذهبنـــا الى احد المطاعم ونعمت بطعام جيد وشراب لذيذ .. كنت افتقدهمـا من مدة

وحينما غادرنا المطعم توقف امام أحد المحلات عندما رأى فى واجهتها قطا صـغيرا من المخمل فاستأذن منى ليدخل المحل وعاد وفى يده ربطة صغيرة قدمها لى وهو يقول :

ـ هذه هدية لك !..

وحينما ترددت قليلا ، والدموع تترقرق فى عينى .. قال وهو يربت على كتفى :

ـ يا لك من فتاة صغيرة .. صغيرة جدا !

ولم يكد ينطق بهذه العبـارة التى لا تمت الى الحقيقة بصـلة حتى تصـبب العرق على وجنتى وخنقت فى صـدرى صرخة من السخط والاحسـاس بالعـار ولم استطع ان احبس دموعى ، فمد الرجل منديله الى وهو يقول:

ـ انك تؤلمينني بهذا البكاء ..

واستأذنت فى العودة الى المنزل فودعنى طالبا ان يرانى مرة اخرى فى نفس الميدان وأن أعتبره صديقا يفهم وحدتى ويشعر بألمى ..

لكننى لم أجبه الى طلبه ..

***

ففى اليوم التـالى ذهبت الى ميدان آخر. وفى اخر النهار تتبعت أحد الرجال ، وجلسـت امامه فلاحظت انه ممشـوق القـوام يعلق على صدر سترته ميداليـة ذهبية . واستدرجته الى الحديث معى فعرفت انه كان يعمل طيارا أثناء الحرب وانه يعيش بربع رئة ودعانى لتناول كأس معـه فلم أتردد فى اجابة دعوته ، ودخلت احــد البـارات . وكان يجرع الخمـر بسرعة غير عادية . وعندما بدأت الخمر تلعب برأسـه كانت يده ترتعش وصوته يعلو . وكان يعود بين وقت وآخر الى الحديث عن الحرب وذكرياتها وآلامها

***

يا للعنة !..

كانت هذه هى العبارة التى ألفظها بمجرد ان أفتح عينى لابدأ يومـا جديدا

كنت أرددها فى كل مناسبة ، عندما أستيقظ فى الصباح ، وعندما آوى الى فراشى ، وعندما أعمـد الى ارتداء ملابسى . كنت أجد فى هذه الكلمة التعبير الصادق عن كل ما يجيش فى صدرى من العواطف والآراء . لذلك قلت « يا للعنة » وانا اتجه ذات صباح الى الميدان الذى رأيت فيه الرجـل الذى يصحب كلبه . لقد وجدته جالسا على نفس المقعـد وقد ترك كلبه يمرح أمامه ولم يكد يـرانى حتى وقف يستقبلنى بقوله :

ـ لقد كنت قلقا لغيابك

وجلسنا نتحدث فعرفت منـه انه كان يعمل مدرسا للرياضـة وحينما سـألته ان كان متزوجا

تجمد وجهه ولم يجبني ، واحسست انني لم اكن موفقة في توجيه هذا السؤال اليه . وقمنا الى محطة المترو وقضينا بعض الوقت في المروج بعيدا عن ضوضاء المدينة ، وعند عودتي الى المنزل ضغط على يدي وقال :

ـ الى الغد يا ماريا . ارجو ان تاتي مبكرة

فأجبته بقولي :

ـ الى الغد يا مسيو ميشيل كارون . اشكرك كثيرا على هذا الوقت السعيد الذي أمضيته معك

وتكررت مقابلتي لميشيل كارون . وصارت صحبته لي أمرا طبيعيا ، واذا تأخر عن موعده كنت انتظره دون ملل ، واذا جلسنا معا غمرني بعبارات التدليل والحب

وذات يوم ذكر لي ان له صديقا يملك منزلا صغيرا على شاطيء البحر وأن صديقه لن يذهب الى المنزل هذا الصيف لانه سيسافر الى اليونان ، واقترح علي أن أصحبه الى هناك حيث الشمس والماء ، وحيث الراحة التي انا في حاجة اليها ، وعندما قلت له انني ليس لدي من النقود ما يسمح لي بالقيام بهذه الرحلة أجابني بأن النقود متوفرة لديه وانه ليس في حاجة اليها . وعندئذ ابتسمت وقلت :

ـ اذن تستطيع ان تسافر بمفردك فصحبتي ليست بالصحبة المفيدة واخلاقي لن تعجبك

فأجابني بقوله :

ـ انني رجل عادي ولن أفعل الا ما يرضيك ، وأملي أن أكون موضع ثقتك

وافترقنا على ان نتقابل في المحطة . لقد قبلت دعوته لانه لم يكن لي من أمل الا أن أحطم الدائرة التي أدور داخلها قبل أن يؤدي بي ذلك الى الجنون . ولم اكد اصل الى باب غرفتي حتى خنقتني الدموع فاستسلمت للبكاء استسلام طفل يريد ان يفرج بالعبرات عن همه الدفين



***

وفي القطار الذي نقلنا الى شاطيء البحر كانت تجلس امامنا سيدة بيضاء الشعر تبادلنا معها الحديث ، ونظرت الى وهي تقول لميشيل

كارون

ــ لا بد انك سعيد بابنتك هذه. ان لى ابنة مثلها وهى أم لاطفال كبار

وعند وصولنا الى المنزل الريفى على شاطىء البحر أرانى ميشيل كارون الغرفة التى سأنام فيها وذكر لى أنه سينام فى غرفة فى الدور الاعلى . وكنا نقضى الوقت فى السير على الاقدام أو الجلوس فى الشرفة للتحدث معا أو لتناول الطعام ، فاذا ما أقبل المساء حيانى وذهب الى غرفته ، فلا أراه الا فى اليوم التالى .

وارتبطت أواصر الصداقة بيننا وبين جار لنا وزوجته ، فكانا يزوراننا ونزورهما . وكان لهما ابنة فى الرابعة عشرة لها أصدقاء من الصبية تتقارب أعمارهم من عمرها ، فوجدت فى صداقتهم بعثا لايام طفولتى السعيدة عندما كنت فى سنهم ..

وعدت من نزهتى معهم ذات يوم فوجدت ميشيل يجلس فى الشرفة، كعادته ، ينتظرنى . وكانت عيناه محمرتين . كان التعب باديا عليه. وعندما سألته ما به أجابنى بأنه يشعر بالوحدة ، فقلت له على الفور :

ــ هل تريد أن أبقى بالمنزل . هذا امر هين . لقد بدأت أمل مصاحبة الصغار

ــ ها انت ذى ترينني دائم الضحك ، دائم الابتسام ، أستجيب لكل ما تريدين ، ولا اطلب منك أكثر مما ترتضينه أنت ، اننى أنتظر . انتظر !..

وفهمت مقصده وكدت أجيبه بقولى : لن يؤدى انتظارك الى اية نتيجة !

***

ومرت الايام بصورة رتيبة . وبدأت أدرك أن ميشيل كارون على حق ، واننى أتسبب فى شقائه ، وبدا لى أن الفاصل الذى وضعته بينى وبينه والذى جعلته شرطا لمصاحبتى له الى شاطىء البحر والذى حرمه من هناء يسعى اليه ربما كان هو أيضا السبب فيما أعانيه من قلق وشقاء . لماذا لا أرفع هذا الفاصل على أجد السبيل الى الحياة الهادئة التى أحلم بها ، سبيل الهروب من آثار ذلك الماضى الاليم عندما كنت أتنقل بين السجون والمعتقلات فى وطنى بولونيا ايام الحرب ؟!

وفى اليوم التالى نقل ميشيل كارون حقيبة ملابسه الى غرفتى وأصبحت أراه أكثر من ذى قبل ولم اعد أجد غضاضة فى اعداد الطعام له والعمل على راحته ، وأدركت أنه كان على حق عندما قال لى وهو يرتب ملابسه فى غرفتى :

ــ اننى اتساءل لماذا لجأنا الى ذلك التصرف السخيف طوال الايام الماضية بأن نعيش معا كأب وابنته ...

وتعددت جلساتنا وطالت .. وكان يقص على أثناءها ماضى حياته ونزوات شبابه ، ووجدت اننى الان أقرب اليه منى عندما سألته ان كان متزوجا ولم يجبنى. ولذلك اعدت عليه السؤال فأجابنى :

ـ نعم اننى متزوج

وأدار وجهه وقام من مكانه ؛ ثم أردف قائلا :

ـ لـ ـه كانت لديها مزايا كثيرة

وعندما اخبرنى أنه ترك زوجته بمفردها يوم مجيئه معى الى شاطىء البحر قلت له :

ـ ولماذا لا تعود اليها ؟

ـ انها لن تغفر لى

ـ ان النساء سريعات الغفران

ـ ربما . فزوجتى نوع ممتاز من النساء

ودمعت عيناه ، فأدار وجهه ثم قام بقطع الشرفة جيئة وذهابا ، وبدا لى أكثر انحناء ، وعندئذ اقترحت عليه أن نخرج للنزهة قليلا، وسرنا نتنزه سويا كما لم نتنزه من قبل..!

***

وبينما انا اعد الطعام بعد عودتنا من النزهة فى احد الايام ناديت عليه ولكنه لم يجب وعرفت انه صعد الى غرفته بمجرد عودتنا ، فصعدت فى اثره .. فاذا به يرقد فى سريره محتقن الوجه ، وجسمه ينتفض تحت غطاء السرير

وأحضرت الطبيب على الفور .

وعندما الححت فى سؤال الطبيب عن حالة ميشيل بعد أن غادرنا الغرفة اجابنى بقوله :

ـ ان حالته ليست مطمئنة .

فلديه احتقان شديد ويجب الاحتياط تماما مع شخص فى مثل عمره

ولم أخبر ميشيل بحقيقة حالته عندما سألنى عن رأى الطبيب .

ولكن يبدو أنه كان يدرك كل شىء رغم أننى كنت أكرر له ان حالته فى تحسن وانه سيغادر الفراش قريبا ، واننا سنعود للتنزه سويا ، فقد كان ينظر الى دون أن يجيبنى .

وأحيانا كان يدير وجهه الى الحائط واسمع صوتا خفيضا صادرا منه فأدرك على الفور انه يبكى

وفى احدى زيارات الطبيب له ناداه ميشيل وهو يهم بالخروج



من الغرفة وأسر اليه شيئا فاعتقدت أنه يريد ان يطمئن بنفسه على حالته

وتحسنت صحة ميشيل قليلا فجلست على طرف السرير وعاونته على الجلوس بجانبى وضممته الى صدرى ولم يلبث أن استغرق فى النوم بعد هنيهة قصيرة ، وعندما استيقظ طلب منى ان اذهب الى غرفتى لاستريح فترددت ولكنه الح فى رجائه . وبينما انا مستلقية فى فراشى سمعت صوتا فقفزت ظنا منى أن ميشيل ينادينى ولكننى تبينت أن جرس المنزل يدق بلا انقطاع فجريت وأنا أصيح :

ـ من الطارق ؟

فأجابنى صوت آمر :

ـ افتحى !

وفتحت . واذا بى أمام سيدة فارعة الطول نظرت الى من قمة رأسى الى أخمص قدمى وقالت :

ـ أين مسيو كارون ؟

ـ انه مريض

ـ أعلم ذلك

ودون أن تنظر الى اخترقت السيدة شرفة المنزل فتبعتها فى ذهول حتى توقفت أمام سريرى ونظرت الى قائلة :

ـ أين هو ؟

ـ انه فى الدور الاعلى

ودون تردد اتجهت الى السلم فتصلبت فى مكانى بالرغم منى وأنا أسمع وقع قدميها وهى تصعد الى أعلى بخطوات متلاحقة . وعندئذ جريت وراءها فرأيتها تدفع باب غرفة ميشيل كارون ، وبمجرد دخولها الغرفة وضعت حقيبتها على المقعد وخلعت بهدوء معطفها وخفض الرجل رأسه وتمتم قائلا :

ـ كيف حال لونوكس ؟

ونظرت السيدة اليه ، وقالت :

ـ خير منك

واقتربت السيدة من السرير ووضعت يدها على جبينه ، وقالت :

ـ أرنى لسانك !

فأجاب فى خنوع :

ـ اننى أحس بتحسن كبير

فقالت وكأنها تعطى أمرا :

ـ قلت لك أرنى لسانك !

ففعل ما طلبته منه . وعندئذ نظرت اليه ، وقالت :

ـ لا غرابة فى ذلك ، انه عسر هضم شديد

ـ كانت حرارتى مرتفعة جدا

ـ نعم . يحدث ذلك لك دائما كلما أكلت أكثر مما تحتمل . هل أخذت الحبوب ؟

فأجابها وهو يخفض رأسه أكثر من ذى قبل :

ـ لا

ـ لماذا ؟

ـ لم أحضرها معى

وانسحبت ببطء حتى لا اشاهد الرجل العجوز فى ضعفه ومذلته . ولكم كنت أود أن أبقى بجانبه . كنت أود أن آخذ يده واقول له : « لا يجب أن تخجل . لا يجب أن تخجل أمامى على الاخص . لقد عرفت الان أنك أرسلت برقية

بواسطة الطبيب تستدعى بهـا زوجتك دون أن تخبرنى ؟ والآن تشعر بالخجل . ولكن ألم أتبعك أنا نفسى بدافع الخوف والضعف؟ ألا يثبت ذلك لكل منا أن أى هروب محال ! لقد هربت أمام الخوف من الموت ولكنى جعلت الموت أقرب اليك من أى وقت آخر »

***

وجذبت حقيبتى الصغيرة من تحت السرير ووضعت فيها البنطلون القصير الذى ألبسه فى رحلتى ووضعت فيه ايضا سترتى الزرقاء الباهتة ، وردائى الذى أصابه البلى، ثم وضعت الحصاة الناعمة الباردة التى لا لون لها والتى أحضرتهـا معى من شـاطىء البحر كذكرى . لطفولتى الضائعة التى حاولت أن أبعثهـا من جديد فى الصيف الماضى دون طائل.

سأهرب مرة اخرى حتى لا أدفع ثمن هروبى مع الرجل العجوز . وربمـا يأتى يوم لا أحتاج فيه الى الهروب، ربما أصبح ذات يوم شبيهة بتلك الحصاة النـاعمة البـاردة المنسية على شاطىء البحر بعـد أن أخـذت شكلها الكامل الذى لا يستطيع الزمن معـه شيئا .

وأقفلت حقيبتى وجلست على السرير وتمثلت ميشيل كارون أمـام عينى يلقى على نظـراته الجريحة

وسمعت وقع قدمى السيدة وهى تهبط السلم . لم تكن تهبط على عجل . انها على حيرة طويلة بالزمن . انها تعرف كيف تتوافق معه . ولابد أنها اكتشفت مبكرا انه يمكن بوسـيلة ما تجنب اثر الزمن عن طريق توقيت كل تصرف . لقد استبدلت السنين بالشهور والايام بالسـاعات . كان وقـع حذائها يطرق كل درجة من درج السلم بثقة هادئة ويقين ثابت

ووقفت وسط الغرفة وقالت :

ــ أظن أنك تعرفين ما بقى لك أن تفعليه ..!

ونظرت اليهـا وأحسست انهـا تشعر فى صميمها بالخـوف المريع من الوحـدة فى أيامها المقبلة، وان الرجل العجوز انما يمثل لها بلا شك النظام والامان فى هذا العالم

فقلت لهـا فى ادب جم :

ــ نعـم أعرف

وثبتت نظراتها



على حقيبتي الموضوعة على السرير . وعندئذ جمعت أنفاسي المخنوقة وقلت :
ـ كنت أود ان أودع السيد كارون قبل رحيلي
فأدارت لي ظهرها وقالت :
ـ لا فائدة . ومن الافضل أن تعرفي الان أنك لن ترى زوجي بعد ذلك
قلت لها :
ـ لقد كان زوجك رقيقا جدا معي
فأجابتني قائلة :
ـ أظن أنك فهمت ما أقول . لن تريه طالما انا على قيد الحياة
وأدارت لي ظهرها مرة أخرى
كان كتفاها مستديرين يبدو عليهما عبء السنين ، ولكن ساقيها كانا لايزالان ناضجين جميلين بصورة غير عادية
قلت لها وأنا أتمعن النظر الى ظهرها :
ـ لا تخشى شيئا يا سيدتي . لن أراه أبدا
واختفت في المطبخ . وبقيت جالسة على سريري . وعندما عادت حاملة صينية بين يديها قلت لها :
ـ أخشى ألا أجد سيارة في هذه الساعة
فتوقفت وهي توليني ظهرها وقالت :
ـ ألا توجد سيارات بالليل ؟
ـ لا . ولكني سأرحل غدا في الصباح الباكر ، في أقرب وقت ممكن
ـ حسنا
لقد وافقت أن أبقى هذه الليلة على ألا أكون بالمنزل عندما تهبط صباح الغد من الدور الاعلى
وسمعت من أعلى بابا يغلق فعرفت أن ميشيل كارون يتناول بهدوء العشاء الذي أعدته له زوجته ، وشعرت بها تقوم بنفس الاعمال التي كانت طوال حياتها تنسيها الوحدة والخوف .. الاعمال التي تطرد أشباح الزمن والتي يجب أن تحتمي وراءها الان

***

وخلعت ملابسي واطفأت النور وطوقتني بذراعيها آخر ليلة لي في تلك الغرفة . كانت النجوم لا تزال تسطع من خلال النافذة . وأخذني الكرى قليلا . وطال الليل . وأغلقت عيني . ولكن قبل أن أستطيع أن أجد النوم .. سمعت وقع قدمين تسيران ببطء في الدور الاعلى ثم بابا يصرصر فقلت لنفسي : « يبدو أنها ستنام في الغرفة الأخرى »
واستسلمت لرغبة فجائية تملكتني في أن أرى للمرة الاخيرة الرجل العجوز ، فصعدت السلم حافية القدمين اتحسس الدرجات .. ورأيت باب غرفته مفتوحا قليلا فدفعته رويدا رويدا حتى استطيع التسلل
كان راقدا على ظهره لا يتحرك

وبجانب سريره مصباح خافت الضوء ، ووقفت لا ابدى حراكا وقد تركزت عيناى على خديه المجوفين وشعر ذقنه الرمادى . ما الذى حدث لتلك الرغبة البائسة التى كانت تتملكه لبعث شبابه من جديد ! لقد جمع قواه الاخيرة وتذرع بشجاعة عجيبة ليلقى بنفسه فى هذه المغامرة معى . لكنه لن يرتدى بعد ذلك السترة الجميلة وحذاءه الاصفر اللامع ، وجذبت الباب على مهل حتى اعيده الى ما كان عليه ، وهبطت السلم بهدوء وعدت الى فراشى . ومن خلال النافذة لم تكن النجوم قد فقدت شيئا من ضيائها ، وفجأة رأيت الزوجة أمامى دون ان اشعر بقدومها

وآلم عينى ضوء المصباح الكهربائى . ولكنها ابتدرتنى قائلة:

ــ ألا تزالين هنا ؟

ونظرت الى ساعتى وقلت :

ــ الساعة لا تزال السادسة

ــ ولكنك قلت انك سترحلين فى الصباح الباكر

ودون ان تنتظر أى تبرير منى اتجهت الى المطبخ . كان يلزمنى دقيقتان أو ثلاث لارتدى ملابسى . وفى الشرفة كان المقعدان الطويلان لا يزالان وجها لوجه . وذهبت ببطء الى موقف السيارات ، وكان على ان انتظر اكثر من ساعة وسط هواء الصباح الرطيب ، ودون وعى اتجهت الى الطريق الذى طالما سرت فيه مع الرجل العجوز اثناء نزهاتنا فى الخريف . وكلما طال بى المسير احسست بالحقيبة تزداد ثقلا وكانها تمتلىء من تلقاء نفسها باشياء لم اكن املكها يوما من الايام . وتوقفت بالقرب من المقعد الذى كنا نستريح عليه قبل عودتنا الى المنزل . وجلست . وابتدات تتبدد اشباح الفجر على التلال المغطاة بالاشجار الوارفة .

وبزغ فى الافق البعيد شعاع الشمس ، ومن ورائى اطلق عصفور صرخة متقطعة حزينة مزقت السكون الرهيب ..

على كامل



تحديد ...

ــ هل كسرت ساقك وانت تركب الحصان ؟

ــ كلا .. وأنا اقع من فوقه !

استفسار

قالت السيدة المتصابية : ــ انى اقترب من عامى الثلاثين

فقال جليسها ببراءة : ــ فى أى اتجاه يا سيدتى ؟

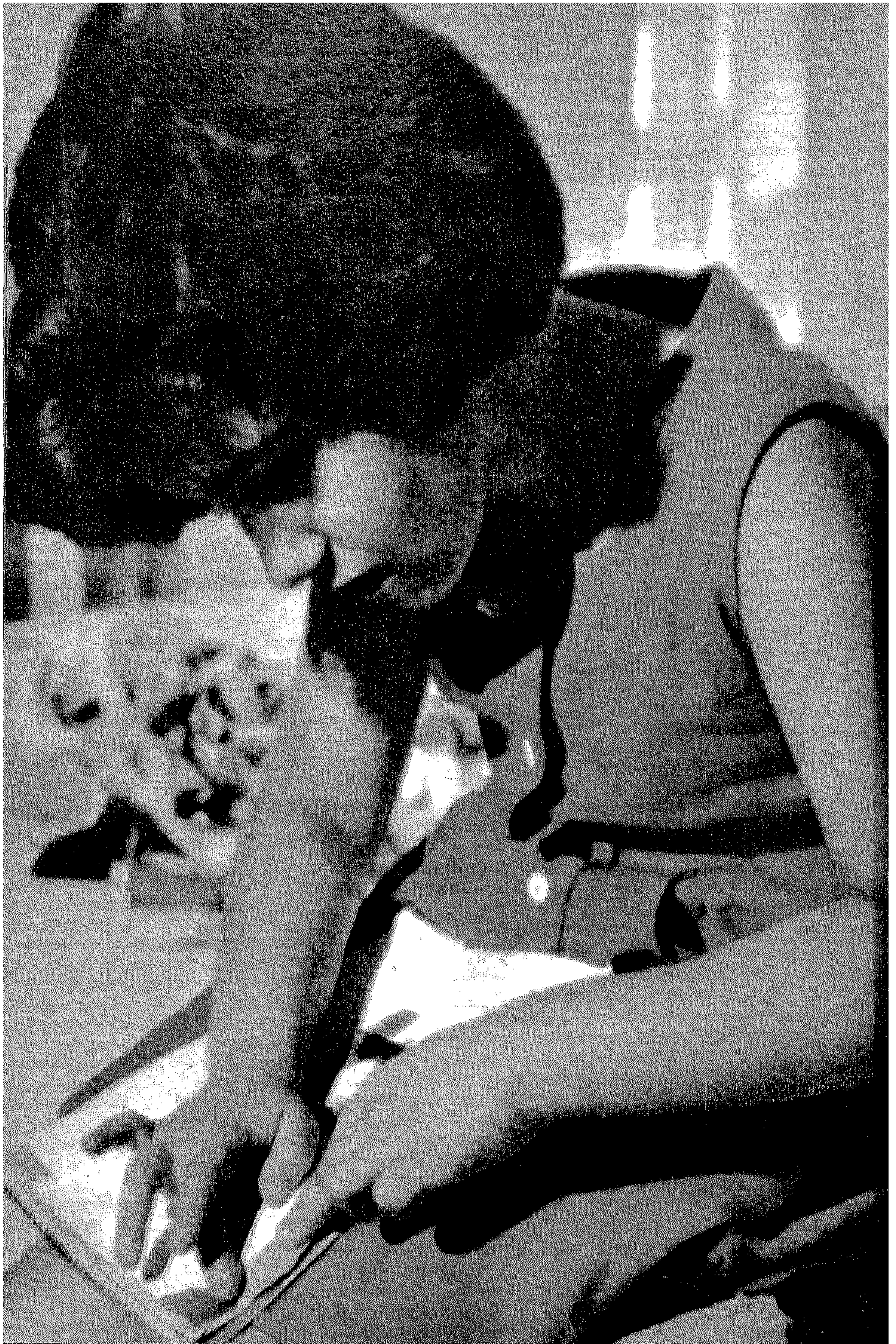
شريف ذو الفقار



فى دنيا الألوان

يولد الانسان فناناً . كل طفل ينزل من بطن أمه فى داخله بذرة الفــــن .. اذا نحن تعهدناها بالرى والرعاية تثمر وتزدهر وتؤتى ثمارها. والدليل على ذلك ان أجمل ساعات العمر عند الاطفال وأحلاها هى التى يقضونها فى « الشــــخبطة » ورسم العرائس ، وقص الورق الملون ولزقه . فالطفــــل فى بعض الاحيـــان يزهق من « العفرتة » والشقاوة والجرى والنط واللعب ومعاكسة انداده .. ولكنك اذا أعطيته ادوات رسم يتغير تمـــاما .. انه يتحول الى انسان وديع لايمل الفن . ان انهماكه فى عملية الرسم والشخبطة والتلوين والنحت تجعله يسرح فى هذه الدنيا الواسعة

وهذه مغامرة فى دنيا الالوان بطلاها طفلتان : واسلحتهمـــا الفرشاة والقلم والورق الملون والمقص والصلصال والصمغ . سجلتها عدسة « الهلال » فى اللقطات التى تراهــا على الصفحات التالية ..





الفنانة الصغيرة منهمكة فى عمل لوحة جميلة . انهـــا ليست وحدها . معها صديقاتهـــا من العرائس التى صنعتهـــا . ان خيالها البكر يجعلها تتصـــور ان العرائس دبت فيها الروح . . وتشاركها اراءها فى الفن . . . !

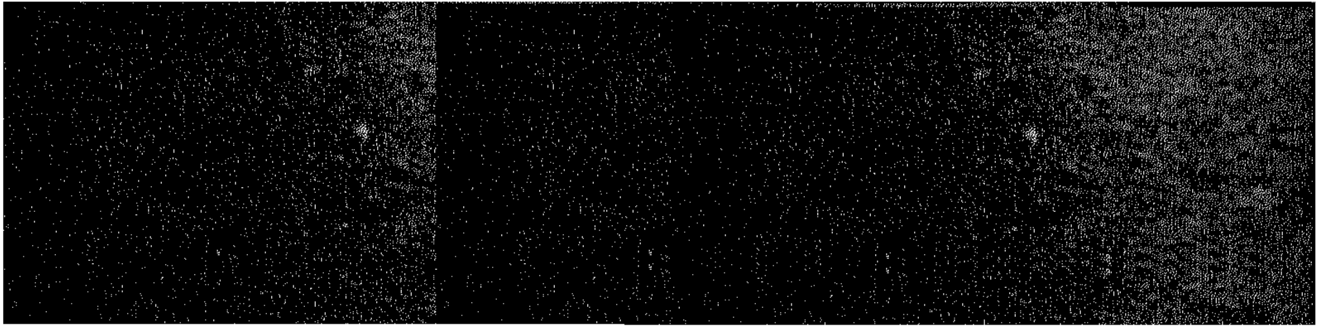


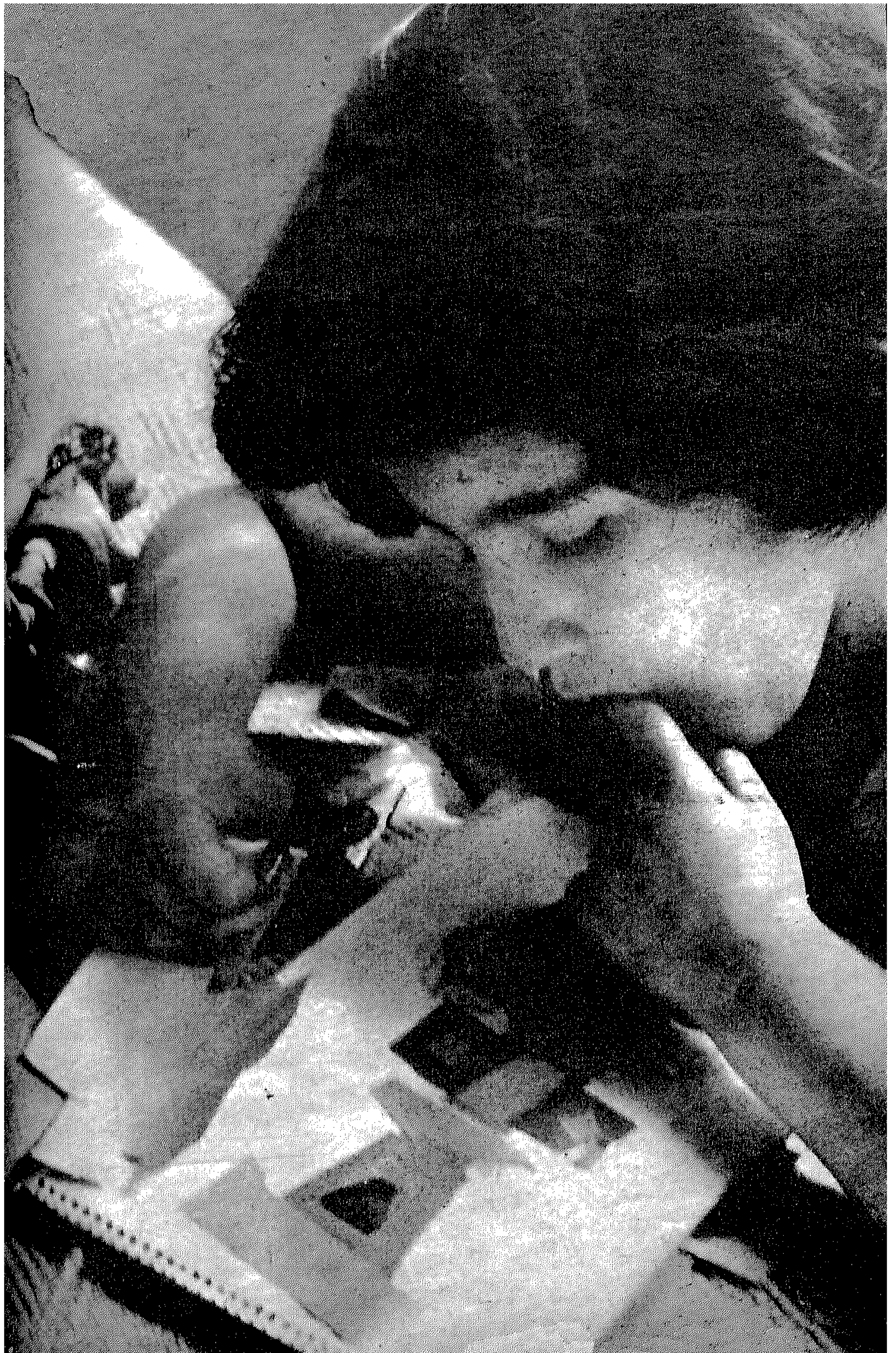
وكل فنان يمتنع عن كشف عمله الفنى حتى يكتمل . وهـــذه الطفلة فاجأتها عدسة ((الهلال)) وهى تضع اللمسات الاخيرة على لوحتها ، فسارعت تحـــاول اخفاءها بأناملها الرقيقة





ومن الصعب جدا أن تجتمع طفلتان
في حجرة واحدة بدون شـــقاوة ونط
ولعب، ولكنهما هنا اجتمعتا على مائدة
الفن .. ان الورقة والقلم والفرشاة
والصمغ .. هى سر هذا الانسجام





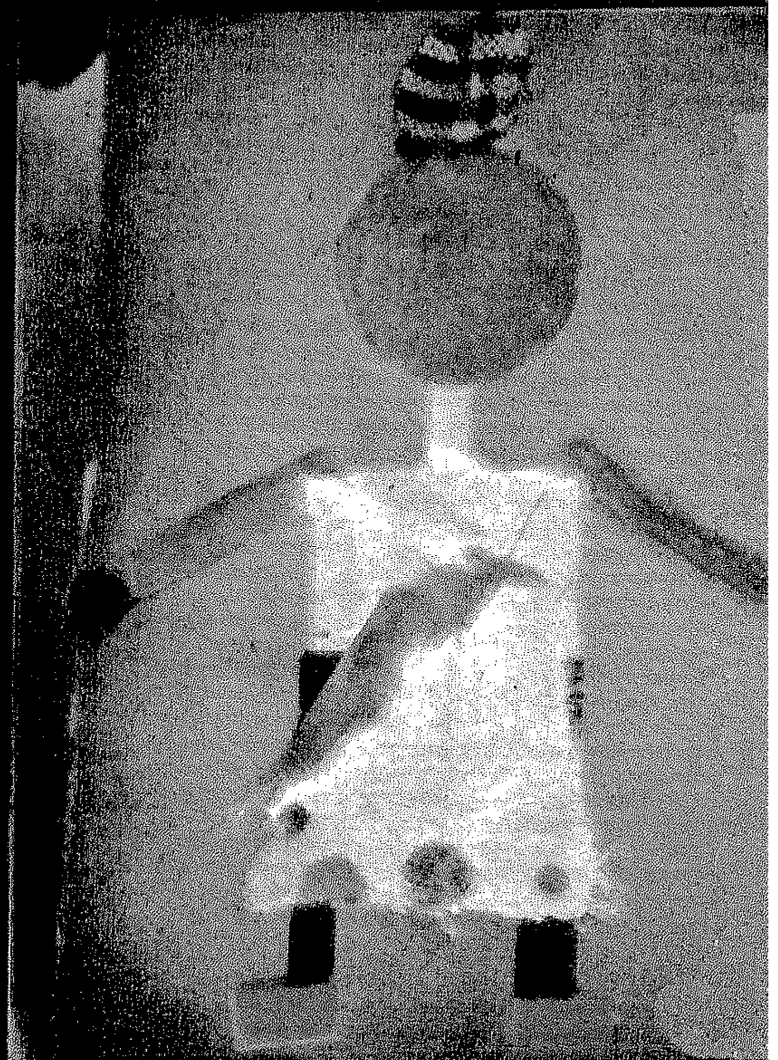


وتتصــــور الطفلة أن كل ما يخرج من بين أناملها تدب فيه الحياة ! وهى هنا تحرك صورة لراقصة نحتتها من الخشب . انها بخيالها الخصب لا تستطيع أن تتصور راقصة لا ترقص ، ولو كانت من خشب !

والطفل عندما يمارس الفن لا يفكر .. ولكنه يتأمل ويستمتع . ان عينى هذه الطفلة ترتاح لمرأى الالوان .. انها هنا سرحانة .. سرحة فنان .. !



سر



الفنانة الصغيرة ..
ولوحتها الى اسفل ·
ان اى نـاقد فنى
يستطيع أن يلمس ما
فى هذه اللوحة من قيم
فنية . . ان هـذه
اللوحة دليل واضح
على أن كل طفـل
يولد فنـانا ! . .

واللحظة السعيدة تأتي عندما يكتمل العمل الفني ، وتقدمه الى أسرتها . والفنان بطبعه حساس ، يخجل عندما يقدم عمله ويسمع كلمات الثناء عليه يبدو أن هذه الطفلة ((مكسوفة)) وهي تزيح الستار عن التمثال الجميل الذي صنعته بنفسها ! . .



أحمد قاسم جودة
يكتب من برلين

أحداث أدبية في الغرب

لم تكن الدراسات الادبية هدفا مرسوما من أهداف الاشهر الثلاثة التى قضيتها متجولا فى المانيا الغربية من أقصى شمالها فى مدينة لوبيك ، حيث ولد الاديب العالمى العظيم توماس مان الى أقصى الجنوب حيث تقوم مدينة ميونيخ (واسمها مشتق من كلمة ((مونخ)) أو ((مونش)) أى ((راهب)) لانها قامت حول دير كان يعيش فيه بعض الرهبان ولكن الحقيقة التى لمستها فى هذه الجولة هى أن الالمان ليسوا مشغولين بالانتعاش الاقتصادى وحده ، ولا بالمشاكل السياسية وحدها ، وانما هم فى الوقت نفسه معنيون بالادب والفن .. حريصون على الاحتفال بالمناسبات الادبية والفنية ...



اول ما صادفنى فى أعقاب وصولى هذا الأهتمام البالغ الذى رأيته باحياء الذكرى المئوية لمولد أديب ألمانيا وشاعرها وكاتبها المسرحى العالمى جرهارت هاوبتمان الذى توفى سنة ١٩٤٦ . ولم يكن هذا الاهتمام مقصورا على المانيا بل شمل بلادا أوربية عديدة منها ايطاليا وانجلترا وسويسرا . ففى المانيا اقيم بمدينة كولونيا أسبوع هاوبتمان « من ١٥ الى ٢١ نوفمبر » ، برعاية الدكتور لوبكه رئيس جمهورية المانيا الاتحادية ، وعرض فى المدينة ما لا يقل عن سبع من مسرحياته خلال ذلك الاسبوع ، والقى البروفسور فيرنر تسيجنفوس البحاثة الناقد البرلينى الكبير محاضرة عن « التفكير الاشتراكى فى مسرحية هاوبتمان » ، وأقام متحف شيلر القومى معرضا تذكاريا فى كولونيا أيضا امتد الى ١٦ ديسمبر . أما فى انجلترا فقد أقام معهد اللغات والآداب الجرمانية بجامعة لندن معرضا تذكاريا آخر. وكتبت جريدة التايمز مقالا خاصا بمناسبة هذه الذكرى وصفت فيه هاوبتمان بانه آخر كاتب ألمانى

تمثل مؤلفاته المانيا كلها . وأشارت اليه قائلة ان هذا المؤلف المسرحي العظيم بعد « حلقة اتصال بين ستريندبرج وابسن من ناحية ، واونيل وتنيسي وليامز من الناحية الاخرى » . وفي سويسرا نشرت صحيفة «نويه تسورترسايتونج » ملحقا خاصا تناول فيه عدد من كبار النقاد والباحثين شخصية هاوبتمان ومؤلفاته ومكانته الادبية بالبحث والتحليل الدقيق

***

وقد ولد جرهارت هاوبتمان سنة ١٨٦٢ ، ولم يكن في ايام دراسته تلميذا ناجحا ، اذ كان يستغرق في احلام اليقظه ، ويسرح بذهنه في معظم الاحيان بعيدا عن قاعة الدرس . ويؤثر أن يدون قصائد قصيرة او قصصا خرافية في كراساته . وقد ظل حتى شيخوخته على هذا الحال واعترف بأن الاحلام كانت مصدرا هاما من مصادر وحيه والهامه . ومع ذلك فان اقبال هاوبتمان على تعليم نفسه بنفسه ، وادمانه قراءة مؤلفات الفلاسفة العمالقة ولاسيما افلاطون وبوذا ، وتوسعه في دراسة روائع الادب الهندي القديم كاليوبانيشاد والفيدا ، والفيدانتا، واتجاهه عقب زيارته لليونان سنة ١٩٠٧ لالتهام الادب الاغريقي بما فيه من الاساطير الحالمة والقصص الرمزية ، كل هذا جعل آفاقه الفكرية والروحية تتسع وتمتد الى المستوى العالمي الذي كفل له المكانة الرفيعة التي يشغلها الآن . ولاسيما أنه قد اجتمع له الى جانب نزعته الاسطورية الحالمة ، مقدرة فذة على تصوير الواقع أو تقليده على النحو الذي جعل كثيرين من النقاد يضعونه خطأ في طليعة « الطبيعيين » بالمعنى الضيق من هذا التعبير . ولكن « الطبيعية » في الواقع كانت مظهرا واحدا من مظاهر موهبته الشعرية والمسرحية المبدعة المتنوعة . فلئن كان مؤلف «النساجين» وهي أشهر مسرحياته ، و « قبل الشروق » و « بعد الغروب » ، فانه كذلك مؤلف المسرحية الهزلية المشهورة « معطف السنجاب » ، والمسرحيات الاسطورية الجميلة مثل «جريزيلدا» و « الناقوس الغريق » ، كما انه مؤلف القصائد الثلاثية الرائعة التي جمعها في « الحلم الكبير » وغيرها من ثمار قريحته الخلاقة المتنوعة الثمار ، المحلقة بين الواقع والخيال ، ودنيا الحقائق والاحلام والاوهام . وقد منح هاوبتمان جائزة نوبل في الادب سنة ١٩١٢ تقديرا « من الناحية الاساسية لنشاطه الغزير ، المنوع ، البارز في ميدان الدراما »

***

ولم يكن الاحتفال بالعيد المئوى لميلاد هاوبتمان هو الحدث الادبي الوحيد الذي صادف زائر المانيا في الاسابيع الاخيرة ، فالمناسبات والاحتفالات هناك لا تكاد تنقطع



هاوبتمـــان .. الكاتب الذى
تمثل مؤلفاته ألمانيا كلها ! ..

على مدى الايام ،ومن ذلك ماعلمته اثناء زيارتى للبيت المتواضع الذى ولد فيه فريدريش فون شيلر ، شاعر الحرية والحياة فى ولاية بادن فورتمبرج ، من أن الجـائزة التى توزعها حكومة تلك الولاية كل ثلاث سنوات تشجيعا للاعمال البـارزة فى دنيا الادب أو الفن الرفيع ، قد منحت أخيرا لواحد من أدباء ألمانيا الحديثة المعـدودين ، وهـو فيرنر بيرجنجروين Werner Bergengruen الذى احتفل أخيرا هو أيضا بعيـد ميـلاده السـبعين ! وتبلغ قيمـة الجـائزة خمسـة عشر ألف مارك المانى . وقد أقيم الاحتفال بتسليمها للاديب الفـائز فى مسرح الدولـة بمدينة شتوتجارت الجميلة ، وذكر فى الحفل أن جائزة شيلر تمنح الى بيرجنجروين تقديرا لانتاجه المنوع فى آفاق فسـيحة من الادب ، ولا سيما الرواية القصـيرة والطـويلة والشـعر . وكان آخر ما ظهر من مؤلفاته ، أى فى سن السبعين، رواية اسمها « الاكليل الثالث » Der Dritte Kranz . وكذلك منحت جائزتان أخريان قيمـة كل منهمـا ٧٫٥٠٠ مارك ألمـانى لاديبين من مؤلفى المسرح الشـبان ، أحدهما سنه ٣٦ سـنة وهو ديتر فالدمان Waldman تقديرا له عن مسرحية هزلية اسمها « أتلانتس » ، والاخر سـنه أربعون سـنة وهـو هاينز كيبهارت Kipphardt عن مسـرحية اسـمها « كلب الجنـرالات » Der Hund des generals

***

ومن المعالم الادبية التى استوقفت نظرى وأثارت تأملات كثيرة فى نفسى خلال الزيارة أيضـا ، ذلك البيت العريق الطراز ذو الطوابق الثلاثة « بودنبروكس هاوس » فى مدينـة لوبيك السـياحية الساحرة فى أقصى الشمال ، على البحر البلطى . انه البيت الذى ولد فيه أعظـم ادباء ألمانيا فى هذا العصر توماس مان ، ولاستاذنا عباس محمود العقاد فيه دراسات جديرة بأن يعـود اليهـا الادباء كلما استغلق عليهم شيء من مؤلفاته التى تحير المثقفين الالمـان أنفسهم فى بعض مواضعها . وقـد خلد توماس مان هذه الدار بروايته Buddenbrooks التى نال عليها اساسا

جائزة نوبل فى الادب سنة ١٩٢٩ ، وكان قد بدأ يكتبهـا وهو بعـد فى الثالثة والعشرين من عمره أى سنة ١٨٩٨ ، وفرغ منها فى روما فى العام التالى ، ونشرت فى عيد الميلاد سنة ١٩٠٠ . وفيها يروى قصـة أسرة هانزية عريقة جرفها . وجرف معها تقاليدها وأوضاعها ، تطور العصر لانها لم تسـتطع مسـايرة موكب الزمن ، فتخلفت بتقاليدها وتفكيرها عن هـذا الموكب الذى يكتسـح فى طريقه جمود التقاليد مهما بلغت من رسوخ وعراقة فى نفوس أصحابها . وقـد أطلق توماس مان على بطـل قصته اسم «القنصل بودنبروكس» وهو يرمز به الى شخصية ابيه . وقال أن زوجة بودنبروكس جاءت من الجنوب ، اشارة الى أمه هو نفسه التى كانت برازيليـة تجـرى فى عروقها الدماء الحارة ، على خلاف والده الذى كان تاجرا وحاكما من حكام مدينة لوبيك بأقصى الشمال، حيث ولـد تـوماس مان وان كان الاديب الكبير قد عاش معظم حياته فى ميـونيخ ، حتى كان الحـدث الفاصـل فى تاريخ حيـاته اذ غادر المانيا ساخطا على الحكم النـازى سـنة ١٩٣٣ ، والقى عقب ذلك خطابا فى احتفال اقيم فى بروكسل بمناسبة الذكرى الخمسينية لوفاة فاجنر ، تضمن تعريضا مكشـوفا بهتلر ، الذى كان شـديد الاعجاب بفاجنر ، فلم يسـمح لتوماس مان بالعودة قط الى وطنـه ، رغم ان اخاه الاصغر هينريخ مان كان ضابطا بالجيش الالمـانى ، وبعـد خمس سنوات من انتهاء الحرب الاوربية عاد توماس مان الى المـانيا ، للمرة الاولى بعد نفيه ، وما زال يواصل تنقله بين أوربا والولايات المتحـدة الامريكيـة ــ حيث كان قـد عين أستاذا للادب بجامعة هارفارد حتى توفى منذ نحو تسع سنوات ، تاركا وراءه تراثا ضخما من الادب الالمانى والعـالمى الرفيـع تقف على قمته روايته التى أشرت اليهـا عن آل بودنبروكس . وروايتـه المشهورة الاخرى « جبل السـحر » وفى معظم هـذه الروايات يسـتطيع القارىء أن يجـد خيطا رفيعا من وراء عقدتها وسير حوادثها ، يمثل الصراع الذى كان يدور فى أعماق توماس مان ، بين طبيعـة رجـل الشمال الواقعى الجـامد العمـلى الذى يتقبل الحياة كما هى ــ رمزا الى طبيعة أبيه وأسرة أبيه ــ وبين طبيعة الجنوبى العاطفى الحار الدم الذى يأبى الا أن يفـكر وان يغير ولكنه كثـيرا ما يتعثر ، ويتدهور ويتحـلل نتيجـة عاطفيته ــ وهى اشارة الى الدماء الحارة التى كانت تجـرى فى عـروق امه البرازيلية وقـد كان توماس مان يرى نفسه وسطا بين الاثنين ، ومن هنا كانت تتمثل حيرته الكامنة بين الطبيعتين فى عدد كبير من قصصه ورواياته

احمد قاسم جوده

أحمد الصاوي محمد

سر السلطانة

الذى حير المؤرخين..!

منذ نحو ربع قرن زرت تركيا فى وفد اطلقوا عليه وفد الوداد ، لتوثيق الصلات بيننا وبين الاتراك ، وكانت الدعوة موجهة الى نحو بضعة عشر طبيبا وصحفيا .. وكان على رأس الوفد جراح مصر العظيم المغفور له الدكتور على ابراهيم سيب الله ثراه .. والطبيب الانسانى الجليل الدكتور سليمان عزمى متعه الله بالصحة .. والدكتور محمد توفيق شوشه الخبير الان فى منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة والذى يشرف بلاده فى كل مكان حل فيه .. والدكتور العالم محمد خليل عبد الخالق رحمه الله .. والدكتور الشوربجى الذى آثر جوار ربه .. كما كان برفقة رئيس الوفد كريمته الانسة ليلى ابراهيم — حرم المهندس الكبير انيس سراج الدين الان — وكانت بهجة رحلتنا ، تشرف الفتاة المصرية .. كما كان معها الدكتور حسن ابراهيم الجراح النابغة الان وكان مازال طالبا بكلية الطب يكتب القصص فى «مجلتى»!

وكان من الزملاء رجال الصحافة محمد حمزة وادجار جلاد وفؤاد صروف وكيل الجامعة الامريكية ببيروت الان .. وتلك النخبة الشائقة من نطس الاطباء أسعدوا النفس وجعلوا رحلة ثلاثة أسابيع تمر كالبرق وتترك أجمل الذكريات التى لا تمحوها الايام ..

وسرنى أن أسمع ، منذ أيام ، أن السيدة ليلى سراج الدين مازالت محتفظة بالصور التى تسجل رحلتنا السعيدة هذه فى ربوع تركيا والتى رأينا خلالها تركيا من أقصاها الى أقصاها ، بين استانبول



وانقره وبروسه ، وصعدنا جبل أولوداغ الذى يرتفع ٨٢٢٤ قدماً عن سطح البحر ، وسبحان الذى كتب لنا السلامة !!

***

ونجيء الان الى القصة :

فقد كان مما زرناه من مفاتن عاصمة آل عثمان مسجد السلطان محمود الثانى فى استانبول ، وهو من أروع آيات الفن الهندسى المعمارى

وهناك شاهدنا قبر « السلطانة الوالدة » .. — وهى بطلة هذه القصة — وكان اسمها محفورا على قبرها الباذخ « نقشديل » — ومعناه « شغاف القلب » ! ..

ولم أكن أتصور يومئذ أننى سأقرأ قصتها العجيبة التى تشبه الاساطير .. فما أكثر وما أروع ما تتمخض عنه صفحات التاريخ من وقائع تحير الالباب .. من ذا الذى كان يزعم ان السلطانة الوالدة هذه — قرينةالسلطان أمير المؤمنين — ووالدة السلطانمحمود الثانى — قد جاءت من جزر المارتينيك فى صميم المحيط ! .. وان اسمها الاصلى هو ايميه دى ريفارى ، بنت عمة الامبراطورة جوزفين ، التى كانت موعودةبالزواج من نابليونبونابرت، وأنها جاءت من جزيرتها الصغيرة البعيدة التى اشتراها الليوتنان دو باركيه من شركة جزر أمريكا بستين ألفا من الجنيهات !..

وقد ظهر فى عام ١٩٢٣ كتاب بالانجليزية عنوانه : الامبراطورة المقنعة The Veiled Empress بقلم بنجامان مورتون روى فيه : ان عرافة ساحرة فتحت البخت لهاتين الفتاتين ذات يوم ، وتنبأت بأن جوزفين ستتزوج مرتين ، أحدهما أشقر « بوهارنيه » والاخر أسمر « بونابرت » وأن الثانى سيملأ أرجاء العالم بمجده ، وينتهى بجد عاثر

إما الصبية الاخرى ، ايميهدى ريفارى فسوف يأسرها قراصنة البحار فى الجزائر ، وسيحملونها الى قصر سلاطين ، وانه سيولد لها ولد ، يزدهر حكمه !..

وكانت ايميه أصغر من بنت عمتها جوزفين بنحو اثنتى عشرة سنة ، ولكنها كانت حادة الذكاء ثاقبة الفكر ، أبدت منذ نعومة اظفارها شغفا شديدا بالمعرفة ، حتى أن أهلها قرروا أن يبعثوا بها الى فرنسا لتدرس فى دير مدينة نانت ، وكان يومئذ من أشهر دور التربية النسائية

وصحبتها فى رحلتها مربيتها السمراء ، التى أرضعتها ، الى أوربا ، وربما جاءت كلمة « دادة » من ذلك العهد . ووصلنا فى ربيع عام ١٧٨٥

وتعهدت أمر الصغيرة احدى قريباتها وتدعى مدام دى مونفرانبف .. فقضت البنت فى الدير أربع سنوات ، وكانت دائما الاولى فى ترتيب فصلها ، وتعلمت آداب المجتمع واللياقة فضلا عن ثقافة واسعة

ثم بدأت اضطرابات الثـورة ، فرأت القريبة أن من أصالة الرأى أن تبعث بالصبية الى أهلها .. فأبحرت من نانت فى سبتمبر ١٧٨٩ مع مربيتها الزنجية الوفية ، على مركب شراعى ، لكن هذا المركب لم يصل قط الى جزر المارتينيك . وقيـــل انه غرق بكـل ركابه .. وارتدى أهل ايميه الحداد عليهـا .. وكانت الموعـودة بأن تصـبح امبراطورة فرنسا - جوزفين - فى حالة طلاق من زوجهـــا الاول ، فذرفت بعض الـدموع على بنت العمة الغريق ، بقدر لا يؤثر عـلى سحر عينيها النجلاوين !..

***

وكاد يـ ال السـتار على ذكر « ايميه دى ريفارى » المارتينيكية الحسـناء ، لولا أنه حـدث بعـد عشرين سـنة - فى عام ١٨٠٩ - أن نشرت صحف لندن خبرا مدهشا عن هـذه الفتاة .. فقد جاءت بوثائق تدعم انها لم تذهب فريسة للأمواج ، بل أصبحت بعد حوادث تارة مذلهمة وتارة مسعدة ، أقرب الى الخيال ، أصبحت : السلطانة الوالدة ، ام السـلطان الشـاب محمود الثانى !...

وكانوا فى تركيا يومئـذ يطلقون اسم « الوالدة » على السلطانة أم السلطان الذى يتربع دست الحكم .. وكانت أول زوجة للسـلطان الراحل ، وبعـدما دخلت مثل اية جارية أو محظيـة ، نالت حظـوة السلطان وآثرها على المئـات من الجوارى البيض والسود ، وخصها بالشرعية

وكانت قصـــور استانبـول فى بداية القرن التاسع عشر غاصـة بالمحظيات . وقد ظهر أن القراصنة فى عام ١٧٨٩ قد أسروها وذهبوا بها الى داى الجـــزائر ، الشيخ بابا محمود بن عثمان ، وهو يومئذ فى الرابعة والسبعين من عمره !.. وبدت له الفتاة من الفتنة والجمال بحيث آثر الشيخ العجوز أن يقدمها



هدية زلفى لامير المؤمنين سـلطان الاتراك ، رمزا لوفائه وولائه !!

وعلى ذلك ، سافرت الفتـــاة المسـكينة الى استانبول : مع مربيتهـا الوفية زهرة .. وهنـا حدث ما لم يكن فى الحسبان ....

لاشـك أن السلطان قد بهره جمال ا ، وأناقتها ، وثقافتها ،

مما جعلها تختلف اختلافا كبيراً عن غيرها من جواريه الشركسيات ، اللواتى يملأن قصره

وأدرك أنهـا من سـلالة نبيلة ، فأحسـن مثواها ، ولم يعـاملها كجارية ، بل عقـد عليهـا قرانه بعقـد شرعى ، على سـنة الله ورسوله ، بعدما اسلمت وتخلت عن اسـمها القـديم « ايميه » وأصبحت تحمل الاسم الشـاعرى « نقشديل » ..

***

ولعل تلك الفتـاة الفاتنة التى جاءت من الجـزر البعيـدة قـد عاشت آنئذ قصة حب جميلة أشبه بألف ليلة وليلة .. وما لبثت أن أنجبت ولدا أصـبح بمجرد مولده أميرا ، وولى عهد تركيا ، ووارث العرش والصولجان ، وسـيحكم البلاد باسم محمود الثانى من عام ١٨٠٨ الى ١٨٣٩

وكمـا يروى بنجامان مورتون فى كتـابه « الامبـراطورية المقنعة» ، وكما روى سفير انجلترا فى اسـتنابول فى ذلك العهـد كان محمود الثانى يحب أمه حبا جما لا حد له ، وعنـدما قضت نحبها عام ١٨١٧ بلغ به اليأس والحزن مبلغا مروعا .. وكان يميل بطبيعته، ونتيجة تربية والدته له ، الى نابليون امبراطور الفرنسيين ، ولم يتردد فى العـام الاول من حكمه من اعلان ذلك بطريقة أزعجت انجلترا

ومع ذلك عندما جاء عام ١٨٠٩ الى غايته ، وطـنق الامبراطـور نابليون جـوزفين . وكان السـلطان الشـاب قد بلغ يومئـذ الرابعه والعشرين ، تحول عن آماله السابقة وبدأ يطبـق فى علاقاته بالـدول الاوربية الحياد المطلق .. وربمـا كان الدم الذى يجـرى فى عروق أمه ، وهو الدم الذى كان يجرى فى عروق الامبراطورة جـوزفين ، قد حمله على هذا الموقف امتعاضا من تصرف الامبراطور وجحوده..

وكانت تربيـة محمـود الثانى تربية كلاسيكية ، لا يشك المؤرخون فى أثر والدته فيها ، فقد كان يعرف الفرنسية ويحفظ مارك أوريل ولا يمكن أن يكون غيرها من ثقفه هذه الثقـافة اللاتينية ، هى التى كانت ايميه .. الطالبة المجتهدة المتفوقة تلميذة راهبات دير نانت ..

***

والان نجىء الى سر السـلطانة الذى حملته معهـا الى قبرها .. فقد نشرت بعض الصحف الانجليزية الكبرى فى آخر سنة ١٨١٨ أنبـاء عن أصلهـا وديانتها المسـيحية ، وأعلنت فى برقياتها يوم ١٠ نوفمبر خبر وفاتها ، وانفردت صـحيفة يوركستر هيرالد بنشر تفاصـيل غريبة عن خاتمة حياتها ..

قيل ان رئيس كهنة دير سانت انطوان ، الاب كريزوستوم ، قـد دعى فى تلك الليـلة الى قصر السـلطان ، اذ أبلغه اثنـان من تشريفاتية السلطان برغبة سامية فى حضوره على عجل الى جـوار سيدة تحتضر ..

وربما ذهب الخيال بكاتب الخبر كل مذهب ، فوصف رهبانا هرعوا مسرعين نحـــو باب القصر حيث اسـتقلوا زورقا من زوارق القصر ليحملهم عبر البوسفور ...

ثم راح الخيال يصف بعد ذلك كيف ان الاب القس قد ساروا به الى فراش ســيدة كانت تحتضر وهى ما زالت فى ريعان الشـباب .. كانت تبـدو فى نحـو الاربعين من العمر ، وكانت قسمات وجهها رغم ما رسم عليها من الم تتحلى بنبالة محتدها وروعة جمالها الذى يبهر الابصار .. وكان الى جانبها طبيب يونانى ، والى رأس السرير شـــاب ينتحب ، عرف فيه الاب القس لدهشته سلطان آل عثمان

***

ترى ..ماذا جرى بين المحتضرة ـ اذا كانت قد اسـتردت رشـدها هنيهة ـ وبين الاب القسيس ؟..

هـــل سألت الرجل الذى يمثل الدين الذى كانت تعتنقه أن يطلب لها الغفران عن ارتدادها عن دينها المسيحى ، أم تراها قد اعترفت له ، كما هى الطقوس عندهم ، بأنهـــا انمــا فعلت ما فعلت تحت ضغط من الظروف القاسية ، وانهـا ما كانت لتبقى على دينهـا القـــديم وتحرم نفسها شرعيـة الزواج من حاكم البلاد ، ثم تحرم ولدها من وراثة عرش الامبراطورية العثمانية

هذا بالطبع ما ظـل سرا مغلقا بينهـا وبين ربهـــا ، وبين القس وواجبه فى الا يبوح بالاعتراف ..

حقا ان جمـــال تلك المرأة كان آية الايات ، ولكنها كان الى جوارها أيضا فى حريم الســلطان أكثر من مائتى شركسـية ســاحرة ، كل واحدة أشد فتنة من الاخـرى ، فليس هو الجمال وحده اذن الذى ذهب بلب السلطان ، لكنه الذكاء الخــارق ، والالمعية فى الفــكر ، ورجاحة الرأس ، واناقة التصرف ، وعمق الثقافة ، ممــا رفعهــا عن



رفيقاتها فى الحريم الســـلطانى ، فتحــولت من جارية تقـــدم الى الباشا السلطان ، الى سيدة القصر تعـرف كيف توحى الاحتـرام

ومن يقف اليوم أمام قبرها فى جامع السلطان محمود الثـانى فى استانبول ، يقرأ الى جانب الآيات القرآنية ، قصيدة نظمها لهــــا قرينها السلطان عبد الحميد الاول محفــورة فى المرمر النـــاصع ، بحروف من ذهب ..

والقصيدة تصف الملك الكبير الفياض الذكاء ، الذى تشرق شمسه على جميع الارجاء .. والذى تجرى فى عروقه الدماء الزرقاء — رمز الملوكية ! — وقد فتح باب الشرق للقادمة من الغرب ، لتدخل نورا على نور!.. وقد تضوعت منها روائح الزهر الناضرة التى يسكر شذاها جوارح العالمين .. والتى أنجبت زهرة البنين محمود الثانى ، وكانت جديرة باسمها « شغاف الفؤاد» !

فيا رب ، يا من تقبلت السلطانة الوالدة فى رحاب رحمتك، الهمنا صبرا وسلوانا على الحرمان منها والبعد عنها .. فان الدموع الغزار التى تتساقط لا عداد لها، انما هى دماء قلبى تذوب وتنهمر من العينين !..

***

ولما حاول ، بعد ذلك، اعقابها فرنسا الا فى عام ١٨٢١ فأثار أسرة ايميه دى ريفارى ، وخاصة اختها الصغرى ، وراحت تكتب وزوجها الرسائل الى الباب العالى لعلها تستفيد من الدولة العثمانية مكافأة أو معاشا ، لكنها لم تتلق قط ردا ..

ولما حاول بعد ذلك أعقابها مثل هذه المحاولة بعد سنوات عديدة ، لم يعن الباب العالى بالرد على التماساتهم المتكررة وأعارهم اذنا صماء ..!

ذلك أن آل عثمان هؤلاء كانوا لا يعرفون ولا يعترفون بأن السلطانة الوالدة كان لها فى يوم من الايام اسم غير اسم «نقشديل» — « شغاف الفؤاد » — وأنها لم تعرف من الاديان غير الدين الاسلامى ، ولم تؤمن يوما بغير الله الواحد القهار ..

***

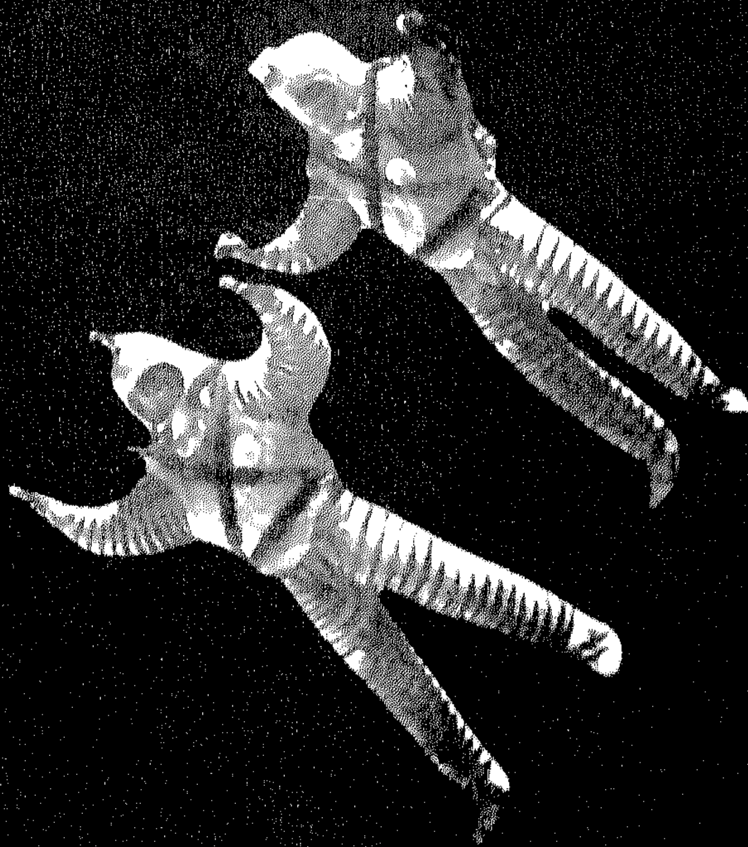
وهكذا ظل المؤرخون دهرا طويلا يبحثون وينقبون ، ويضربون أخماسا فى أسداس ، محاولين أن يستكشفوا حقيقة السلطانة الوالدة — شغاف الفؤاد — وهل هى بلحمها ودمها ايميه دى ريفارى المارتينيكية الحسناء .. وهل عاشت مسلمة وماتت مسيحية ، أم عاشت مسيحية وماتت مسلمة ...

لكن لم يبق من اثر لهذا كله ، يعترف به ويسلم آل عثمان الا لوح قبرها الموشى بالذهب ، عليه آيات القرآن انا لله وانا اليه راجعون ، والا قصيدة الحب والرثاء التى تمس شغاف القلوب، فما أقل أن يعترف الحكام بالحب، وأن يسجلوه بدم القلب على الحجر الاصم ..

ومضت « شغاف الفؤاد » الى ربها حاملة معها سرها ، وانتهت حياة جميلة ، وانطوى خبر مثير ، وظلت ذكرى الحب ، من وراء القبر ، بين صلوات المصلين ودعاء المبتهلين الخاشعين ، تتضوع من حولهم فى استانبول ، على ضفاف البوسفور ، على مدى الدهور ، كعطر البخور ، وشذى الزهور..

أحمد الصاوى محمد

كتاب
الشهر



حديث عن الفضاء

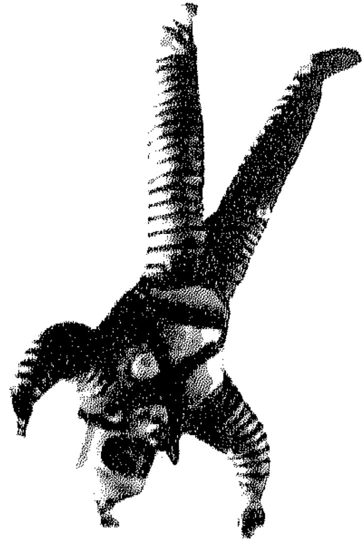
أشرف على التحرير
ريتشارد م. سكينر
و. وليم ليفيت

عرض وتلخيص :
د. راشد البراوي



حديث عن الفضاء





ماعيب الارض التي نعيش عليها حتى نحاول الوصول الى القمر والكواكب الاخرى ؟

ولماذا ننفق البلايين ونخاطر بأرواح أبنائنا وبناتنا اذ ندفع بهم لارتياد الفضاء الخارجى ؟

وما الكسب المادى الذى نحققه من وراء هذا التسابق على غزو الفضاء؟

ولماذا لا نخصص كل هذا الجهد الذى نبذله ، لتنمية عالمنا هذا قبل أن نسعى الى عوالم أخرى ؟

أسئلة تتردد على ألسنة الناس منذ أطلق السوفيت قمرهم الصناعى الاول فى أكتوبر ١٩٥٧ ليدور حول الكرة الارضية .. والكتاب الذى نقدمه للقارىء العربى يجيب على هذه الاسئلة وأمثالها بأقلام نفر من العلماء والكتاب المتخصصين حتى نكون على بينة من الامر وحتى ندرك خطورة وأهمية النتائج التى يمكن أن يسفر عنها جهود الجنس الارضى فى ارتياد الفضاء ومحاولة ازاحة الستار عن أسرار الكون .. !

في ١٨٦٩ بدأ ادوارد ايفريت فى نشر قصة مسلسلة فى مجلة اتلانتيك بعنوان Brick Moon وذهل الناس حين راح يثبت لهم ان فى الامكان صنع قمر يدور حول الارض فيزودنا بمعلومات لهاقيمتها العلمية. وفى عام ١٩٤٠ نشر دون ويلكوكس قصته « الرحلة التى دامت ٦٠٠ سنة »» وتحدث فيها عن سفينة : أشبه بسفينة نوح ، هى صورة مصغرة للعالم وتستطيع المحافظة على نفسها ومواصلةرحلتها الفضائية بحيث يتمكن سلالة ركابها الاصليين من الهبوط على الكواكب بعد اقلاعهم من الارض بقرون

ولم تمض سنوات اربع حتى طلع علينا كليف كارتميل يحدثنا عن كوكب اسماه كاثور ، وعن حرب بين قوتين هما سيلا وسيسكا . وبطل القصة ايبور سبروف من عملاء سيلا كلف بمهمة تدمير قنبلة اخترعها كبير علماء سيسكا ، فوفق فى مهمته بعد أن نشأت بينه وبين زعيمة الاخيرة صلة . ولكن هذه القصة الخيالية أزعجت قلم المخابرات الامريكية . ذلك أن المؤلف ذكر فى سياق الحديث ان تفجير رطل من اليورانيوم ٢٣٥ يطلق طاقة تعادل ١٠٠ مليون رطل من الديناميت ، وكان ذلك قبل أن يسمع الناس فى الدنيا عن القنبلة الهيدروجينية بعام ونصف عام

وبالرغم من النجاح التى لاتمه هذه التجارب العلمية ظل الناس يعتبرونها من وحى الخيال ويستحيل تحقيقها ، ثم افاقوا فجأة حين أطلق الروس سبوتنيك رقم «١» فى ٤ اكتوبر ١٩٥٧ ليتخذ مداره حول الارض .. لقد اصبحت خيالات القصصيين حقيقة ، وبهذا دخلت الانسانية فى عصر جديد هو عصر الفضاء ، وتفتحت الآفاق لكشف غوامض الكون

السلحفاة التى تحمل الارض

يقولون ان احدى قبائل الهنود القدماء تصورت الارض على هيئة صينية شاى كبيرة تحملها ثلاثة افيال ضخمة تقف على ظهر سلحفاة هائلة . ولكنا نعلم أن

الارض ماهى الا كوكب يتبع نجما عاديا يقع فى مجرة متوسطة الحجم ، وهذه المجرة ليست سوى واحدة من بلايين مثلها ، أكبر أو أصغر منها . والنجم الذى نعرفه باسم الشمس يزودنا بالضوء والحرارة اللازمين للحياة على الارض ، وهو ينتج هذه الطاقة المشعة عن طريق تحويل نحو ٦٠٠ مليون طن من الايدروجين الى ٥٩٦ مليون طن من الهيليوم فى الثانية، وهذه العملية تنتج من الطاقة الضوئية فى الثانية مايعادل حوالى ٤ ملايين طن من المادة فى الثانية لايصل الى الارض منها سوى مايعادل أربعةأرطال. هذا الفرن النووى مازال يعمل منذ ٥ أو ٦ بلايين سنة ولم يستهلك سوى عشر ماقيه من الايدروجين

وظل الناس الاف السنين يتطلعون الى الشمس والقمر والنجوم ، ويعتقدون انهم يرون الكون كله ، ولكنا اكتشفنا فى العقد الاخير انهم لم يروا — حتى باستعمال أقوى التليسكوبات — الا كونا واحدا ، وان هناك اكوانا اخرى لا حصر لها لاتراها العين ولا يكشف عنها الضوء ، وانما كشفتها أمواج الراديو . وقال العلماء أن هذه الامواج مصدرها الشمس ، او انفجارات مفاجئة من الغاز على سطح الشمس

ولكن سرعان ما تأكدوا ان المصادر التى تولدها فى الكون بعيدة جدا جدا عن الشمس والكواكب .. فهل تطلقها كائنات على درجة هائلة من الذكاء ، لا نراها ولا ندركها ؟ سؤال لم يوفق العلماء بعد الى الاجابة عليه بصورة قاطعة

واضح أن الخطوة الاولى فى السفر عبر الفضاء سوف تتجه الى الكواكب .. ولنفرض ان الرحلة هى الى [illegible] هذه الحالة يجب ان يحمل الصاروخ كمية من الوقود تكفى للذهاب ثم العودة الى الارض . ولما كانت السرعة المطلوبة للهروب من القمر اقل من ربع السرعة المطلوبة للخروج من منطقة جاذبية الارض ، [illegible] فان الصاروخ لن يحمل سوى أقل من اعلى ١٦

من كمية الوقود اللازمة للانطـــلاق من الارض

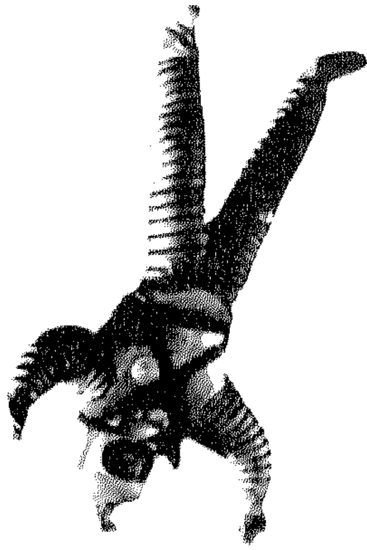
واذ تصبح هذه الرحـــلات عادية فان الخطوة التالية هى الى النجوم ، وهنـــا يجب حل مسائل على جانب كبير من الاهمية بسبب المسافات الشاسعة . فاقرب نجم الينا وهو ألفاسنتورى يبعـــد عنا ٢٦ تريليون ميل بمعنى أن ضوءه يصل الينا فى ٤و٥ سنوات . معنى هذا انه اذا اردنا ان يعود ركاب السفينة خلال حياتنـا فلابد أن تسير بسرعة الضوء . وفى هذه الحالة فان مثل هذه السفينة تصل الى القمر فى أقل من ثانيتين « بحساب الزمن الارضى » والى الشمس فى ٥و٨ دقائق ، وعلى الركاب ان يكونوا على حذر شديد والا تبخـــرت أجسامهم بسبب حرارة تصل الى ٥٥٠٠ درجة سنتيجراد . وسوف يتوقفون عند المريخ ليتأكدوا بأنفسهم من أن اللون الاخضر عند الاقليم الاستوائى ســببه نوع دنىء من النبات . واخيرا يصلون الى المشترى وهو ملك الكواكب ، بجوه المليء بالغازات الضارة مثل النشادر والميثان

وبعد ان يغادر الركاب الارض بثمانى ساعات ونصف ساعة يكونون قد قطعوا أكثر من ٥٠٠٠ مليون ميل ثم يتجهون الى أقرب النجوم الينا ، ومن بعدها الى المجموعة المعروفة باسم ساجيتاريوس ، ثم يجدون بعـــد حوالى ١٥٫٠٠٠ سنة « من الزمن الارضى » أن النجوم تزداد عددا ويحدث تغيـــير فى صفتها . ومن هناك تنتقل الســفينة الى مجرات أخرى تضم بلايين النجوم وتبعـد عنا الاف السنين الضوئية

هل نحن خطأ طبيعى ؟

والآن نسأل : لماذا ننفق المبالغ الضخمة على بحوث الفضاء ، ونحن نعرف مايقرب من استحالة الوصول الى النجوم البعيدة مثلا ؟ الجواب يكمن فى رغبة الانســـان فى الحصول على المزيد من المعـــرفة ، وهى الصفة التى تميزه عن الحيوانات الراقية الاخرى

ان الأنسان يريد ان يعرف أشياء كثيرة .



ما معنى الكون ، وماوضع الانسان فيه ؟ هل يمكن أن نصدق أن هذا الكون المنظم الذى يسير وفق قوانين محددة ، وجـد بغير هدف ؟ وهل **الحياة جزء من هـــذا النظام الكونى أم أنها غريبة عنه ، وبعبارة أخرى هل الحياة على الارض فلتة مؤسفة من فلتـــات الطبيعـــة أم أن فى الامكان وجودها فى أجزاء أخرى من الكون خلاف الكواكب الاخرى التى تدور حول الشمس والتى لا دليل حتى الآن على وجود حيـــاة فيها ؟** فلو أمكن أن نتحقق من وجـــود الحياة فى كواكب تدور حول نجوم أخرى لكان هذا أعظم وأروع كشف وفق اليـــه الانسان

ان الافتراض بأننا وجدنا الذين نملـك ظاهرة الحياة ، سواء كانت نعمة أو نقمة انعكاس لتفكير ارستقراطى . ولـــكن هل ستكون الحياة التى سوف نراها عنـــد ما نصل الى النجوم مكـــونة من نفس العناصر التى تتكون منها الحيـــاة على الارض ، من الناحية الكيماوية ؟ الاجابة من هذا السؤال تحل لنا لغز عملية الحياة ذاتها

ونعلم من التاريخ أن الشـــعوب التى

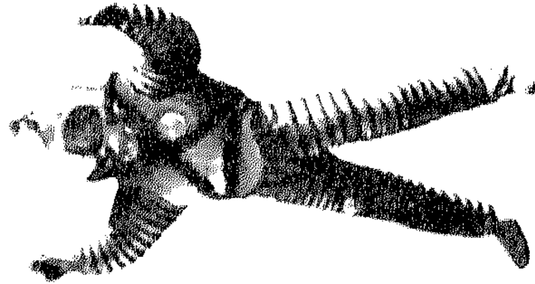
سبقت غيرها فى الكشوف الجغرافية كان لها التأثير الحقيقى على مصير العالم حتى وقتنا هذا . وبالمثل **فان الذى سيكون أول من يتحرك فى الفضاء ويكشف أسراره الخفية ، يحتمل أن يقرر او يحدد مصير واتجاه الانسانية فى الغد ،** ولعل هذا من الاعتبارات الهامة التى تفسر هذا السباق بين الدول العظمى ، وبخاصة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، على ارتياد الفضاء ، ويبرر انفاق الاموال الضخمة

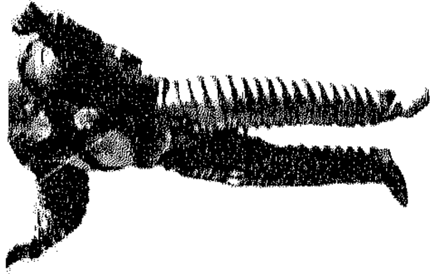
شكل المخلوقات السماوية

لكل عصر صورته عن العالم، وعن الكون ومركز الانسان فيه . ولقد كان القدماء يتحدثون عن تأثير النجوم والكواكب على حياتنا الارضية ، وعن الآلهة الكثيرة التى تجلس فوقنا وتتحكم فينا . ونبذنا مثل

يفر من الجسم السماوى الذى نشأ فيه ويصبح جسما سماويا قائما بذاته ، وهنا يجب أن يكون غاية فى الفخامة حتى يحتفظ بالجو المحيط به وبالماء . ولكنه لا يستطيع أن يسبح فى الفضاء كما يشاء وانما يجب أن يرتبط بنجم من النجوم ليستمد منه الدفء والطاقة ، بشرط أن يكون على مسافة معقولة منه حتى لايتجمد جسده او يشوى . أما عن تكوين جسمه، فلماذا يحتاج الى ساقين وذراعين وأقدام أو أجنحة ، وما أهمية الاسنان واللسان والامعاء وما اليها . الواقع اننا هنا امام جسم هائل مستدير يمتص الطاقة من نجم اخر . ولنفرض أنه لم يجد مثل هذا النجم ، ففى هذه الحالة يتعين عليه أن يولد بنفسه الطاقة اللازمةلبقائه.

والخلاصة اننا اذا كبرنا « بتشديدالباء» حجم المخلوقات التى نعرفها وعدلناتركيب أجسامها وسلوكها ليناسب حجمها ،





هذا التفكير بوصفه خرافيا ، ولكن يبدو اننا سوف نعود اليه فى صورة أخرى

اننا نحاول أن نتصور اهل الاجزاء الاخرى من الكون على أنهم شبيهون بنا ، فهل تصورناهم ارقى منا ، اى انهم نوع من السوبرمان ؟ لنفرض وجود مخلوق حجمه بالنسبة الى الانسان مثل حجم الانسان « الارضى » بالنسبة الى الخلية ، ونسأل كيف يتعين أن يختلف مثل هذا المارد عن انفسنا حتى يتسنى له ان يعيش على الاطلاق . واضح أن هناك حدا لا يمكن أن يتعداه الكائن الارضى ، فاذا كان أكبر مما يجب فانه لا يستطيع البقاء . فى هذه الحالة نفترض ان هذاالمخلوق التصورى

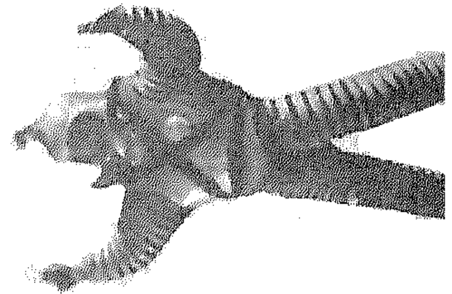
فسوف نجد امامنا مخلوقات لا يمكن تمييزها عن الكواكب والنجوم . فى الامكان أن تكون نجوم كثيرة من التى تلمع فى السماء هى فى الحقيقة أشياء حية أو أنواعا اخرى من أهل الكون ، وان هذه الانواع تستطيع ان تؤثر فى حياتنا الارضية

لماذا نخشى الفضاء ؟

من الناس من يعارض فى رحلات الفضاء وتساوره الهواجس من ناحية الاتصال بأجناس أخرى ذكية وعلى غير هيئة البشر، خشية أن يؤدى هذا الى زعزعة عقائدهم

الدينية ، وهذا تفكير سقيم لان العقيدة التى تعجز عن البقاء بعد الاصطدام بالحقيقة ، لا تستأهل الكثير من الاسف . أما أننا سوف نلتقى بأجناس ذكية فهذا ما ينتظره العلماء فى شغف ، ولكن المرجح انه لا وجود لها فى المجموعة الشمسية ، وعلينا أن ننتظر سنوات طويلة حتى نقابلها فى جهات أخرى من الكون .

ويخشى البعض الاخر نشوب حرب بين الكواكب ، ويقول : ماذا يحل بنا لوقابلنا أجناسا تفوقنا من الناحية العلمية ولكنها شريرة لو حدث هذا فكأن علماء الفضاء قد رفعوا غطاء علبة باندورا Pandora Box التى يمكن أن تحطم البشرية التى تعيش على ظهر كوكبنا . غير ان هذا غير محتمل،



فاذا كانت الاجناس السماوية الاخرى أدنى منا فى سلم التطور ، ففى هذه الحالة لا خوف علينا . أما اذا كانت أرقى منا علميا فيجب أن نلاحظ ان اية حضارة لا يمكن أن تقوم على أساس مادى بل لابد أن يكون قد صحبها تقدم اخلاقى ، ولذلك اذا قابلنا هذه الكائنات الارقى منا فعلينا الا نخشى سوى ما فينا من عيوب ونقائص

سوف تكون لاجناس العوالم الاخرى مشاعر وفلسفات مختلفة عنا جدا ، فنحن كما قال افلاطون سجناء فى مغارة ، نحصل على انطباعاتنا عن العالم الخارجى عن طريق الظلال التى تتراءى على جدران المغارة . وقد يأتى اليوم فى المستقبل الذى نلتقى فيه بسجناء مثلنا فى مغارات مجاورة فنتعلم منهم أكثر مما تعلمناه بجهودنا المستقلة

أهداف أخرى من أبحاث الفضاء

ما من شك ان أبحاث الفضاء عملية تنطوى على تكاليف باهظة جدا ، ولكن يبدو أن هناك ما يبررها ، ان ما ينفق الان يشبه ما كان ينفق على صناعة الطائرات منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وهذه المبالغ جعلت فى الامكان خلق صناعة جديدة وفرت عملا للكثير من الناس ، وسهلت المواصلات وربطت بين اجزاء الارض ، وهيأت مصادر ايراد جديدة . وهذه من النتائج التى يمكن ان يسفر عنها النجاح فى ميدان الفضاء ، ذلك النجاح الذى يتم عندما نتمكن من اطلاق المركبات ثم اعادتها سالمة الى الارض ، وهو ماحققته الولايات المتحدة وحققه الاتحاد السوفييتى

وأول ميدان يستفيد من اطلاق الاقمار الصناعية على ارتفاع ٣٠٠ ميل مثلا عن سطح الارض هو الميدان العسكرى، اذ تكون هذه الاقمار اشبه بطائرات الاستكشاف، ويستطيع الرادار أن يمكنها من مراقبة الحركات الكبيرة من قبل القوات العسكرية او الطائرات حتى ولو كان الجو الارضى ملبدا بالغيوم . واضح ان هذا الامر سوف يثير مشكلات دولية تتعلق بسيادة الدولة . ان المتعارف عليه الان ان الغلاف الجوى الخارجى يبدأ بعد ارتفاع ١٠٠ ميل ، ولكن ليس قانون متفق عليه بهذا الشأن . فاذا اعتبرت دولة ما ان الاقمار خطر يهددها فسوف تتخذ التدابير الكفيلة بالحد من فاعليتها او تدميرها ، وفى هذه الحالة تنشأ حرب فضاء الا اذا وضعت اتفاقيات دولية . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فهذه الاقمار تعطينا نوعا من الاطمئنان لانها اذ تقدم لنسا ما يدل على ان بلدا ما لا يستعد للهجوم ، فهذا يؤدى الى تهدئة الاعصاب فى عالم يسوده التوتر والخوف .

وسوف تؤدى نشاطات الفضاء الى ثورة فى المواصلات ــ مثل الراديو والتليفزيون والرسائل التليفزيونية والبرقية والصور التى تنتقل بالراديو ، وهذا يؤدى الى خلق صناعة جديدة بأسرها . وسوف تنشأ شبكات عالمية للراديو والتليفزيون أعظم مما لدينا الان ، وسوف تهبط اجور الرسائل الى عشر أسعارها الحالية . أن فى الوسع

ان نتصور فى السنوات العشر القادمة مدير مصنع يطلب فى الحال المواد اللازمة له من اى مكان فى العالم مع التفصيلات الدقيقة عن مواصفاتها ، وذلك باستخدام أساليب اتصال اوتوماتيكية

لنبحث مثلا النتائج التى تسفر عنها ابحاث الفضاء بالنسبة الى الارصاد الجوية . ان التنبوء بالاحوال الجوية الان لا يمكن ان نطمئن اليه بصورة معقولة الا خلال حوالى ٤٨ ساعة مقدما . فاذا امكن زيادة هذه الفترة قليلا لكان المكسب المادى هائلا ، فقد لاحظ ممثل لمعهد البترول الامريكى حديثا انه لو زادت معلوماتنا عن الطقس بنسبة ٤ ٪ عما هى عليه الان لوفر هذا على شركات البترول ١٠٠ مليون دولار فى السنة اذ تستطيع فى هذه الحالة ان تعرف مقدما الى اين تبعث ببترولها

فكيف تستطيع الاقمار الصناعية ان تزيد من دقة تنبؤاتها ؟ انها تستطيع ذلك عن طريق ملاحظة وتسجيل التغيرات فى غطاء الارض من السحب . والمعروف ان السحب تعكس الى الفضاء ثانية ١٠ — ١٢ فى المائة من حرارة الشمس ، والتى لولا هذا لوصلت الى الارض ، وهذه الحرارة هى التى تسبب الرياح والزوابع

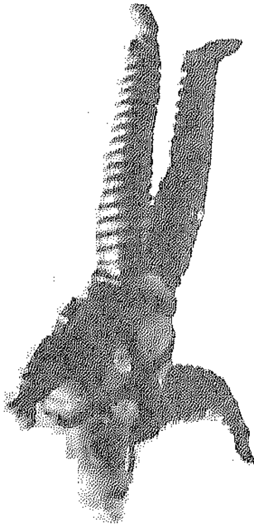
والمعلومات التى سوف نحصل عليها فيما يتعلق بجونا الارضى يمكن ان تؤدى بنا الى التحكم فى الجو ، والامكانيات هنا واسعة امام الجنس البشرى فيصبح فى الامكان استغلال مناطق غير مستغلة الان فيزداد الرخاء ، ويرتفع مستوى الكثير من البلاد المتخلفة فى الوقت الحاضر . ولكن التحكم فى الجو سوف يثير مشكلات لها اهميتها . هل نتحكم فيه لصالح الفلاح ، أو لضمان وسائل نقل افضل ؟ واذا كان الهدف دوليا افهل يكون القصد منه تحسين حال الشعوب التى يتحسن حظها اذا ما تغير جوها .. ومن الذى يتولى التحكم فى الجو وتحديد الاهداف ؟

واكثر من هذا فسوف تحمل الاقمار التى تطلق فى الفضاء تليسكوبات تظهر لنا السماء بدرجة أكبر من الوضوح ، ومن هذه الدراسات يحتمل ان نحصل على معلومات لا عن أصل الكون وصفته فحسب بل وعن العمليات الطبيعية الاساسية فى الاشياء المحيطة بنا

تكاليف الرحلة ومكاسب اخرى

ان البعض يتصور ان رحلات الفضاء سوف تكون باهظة الى درجة بالغة. لنبحث اذن اقتصاديات رحلة فى طائرة صاروخية لمسافة ٨٠٠٠ ميل . ان الصاروخ الذى يستخدم الوقود السائل ويزن ٣٠,٠٠٠ رطل قد ينقل مثلاً سبعة أشخاص فى الرحلة الواحدة . فاذا ما اخذنا فى الاعتبار استرجاع الكبسولة ، واستهلاك رأس المال فى اربع سنوات ، والقيام برحلة واحدة فى اليوم ، فان مصاريف التشغيل تبلغ عشرين سنتا للفرد فى الميل الواحد « بخلاف التأمين » مقابل ٢٥ ، ٥٠ سنتا فى البواخر الفاخرة « بخلاف ثمن المشروبات فى بار السفينة » . ولقد قام العالم الامريكى روبرت كورنوريج بدراسة حديثة اثبت فيها ان الطائرة الصاروخية تكسب بالنسبة الى كل دولار يستثمر فيها اكثر من الكسب الذى يتحقق فى وسائل النقل الاخرى ، لان هذه الطائرة تسير بسرعة ٥٠٠٠ ميل فى الساعة مقابل ٥٠٠ ميل فى النفاثات

معنى هذا ان نجاحنا فى اطلاق مركبات الفضاء واسترجاعها ، وفى اتقان اجهزتها ومعداتها والات التحكم فيها ، سوف يجعل



فى الامكان استخدام طائرات صاروخية للسفر والانتقال من مكان الى اخر فى عالمنا هذا وبسرعة مذهلة بالقياس الى وسائل النقل الحالية

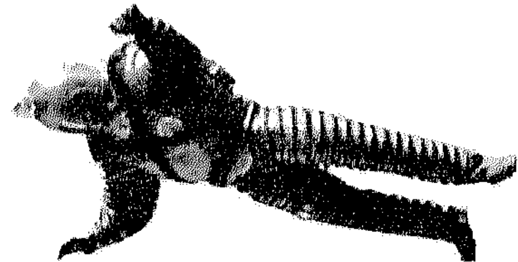
ان الفرق بين طائرة صاروخية تقوم برحلة طولها ٨٠٠٠ ميل ، وصاروخ ينطلق الى القمر ، ليس كبيرا جدا من الناحية الفنية . وعلى أساس الحسابات والارقام التى اوردناها عن السفر بالطائرات الصاروخية ، قرر الخبراء وبغرض القيام برحلة واحدة كل ثلاثة ايام ، ان رحلة الذهاب « فقط » الى القمر سوف تتكلف حوالى ٥٠٠٠ دولار ، وهذا مبلغ فى متناول اولئك السعداء الذين يفضلون قضاء فترة من شهر العسل فى كوكب اخر بعيدين عن الملاحقة من جانب زملائهم من البشر !

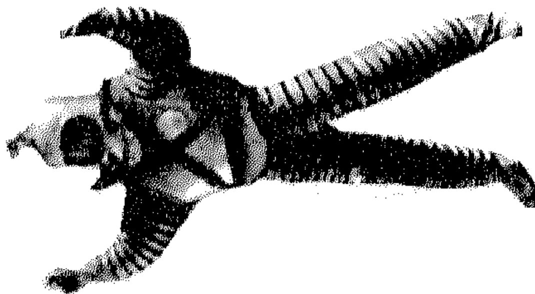
وعندما يحل عصر الطيران فى الفضاء ، ويصبح امرا مألوفا كالطائرات الحالية والسيارات والبواخر ، فسوف يؤدى هذا الى ظهور أنواع جديدة من الصناعات مثل عمل الالات الصاروخية وانتاج الوقود « الجاف والسائل » اللازم لها . وما من شك أيضا ان عصر الفضاء سوف يسيرنا قدما نحو تطوير العلوم والصناعات الالكترونية ، الى درجة بعيدة ، وسرعان ما يصبح استخدام منتجاتها من الامور المألوفة فى حياتنا المادية ، فيتضاءل عبء المجهود الذى نبذله الآن ، ويتوافر الفراغ للناس مما يتيح امكانية الاهتمام بالنواحى التى تكسب الحياة جمالا . ان النجاح الذى حققناه فى غزو الفضاء « ولو كان بدائيا فى الوقت الحاضر » هو ثمرة الثورة التكنولوجية الحديثة والتى هى ثالث الثورات العظمى فى تاريخ البشرية والتى أولها «الثورة الزراعية» منذ ٢٥٫٠٠٠ سنة حين تحول الانسان من الصيد الى فلاحة الارض ، و « الثورة الصناعية » فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر . وسوف تؤدى ابحاث الفضاء وتطويرها الى ان تزداد الثورية التكنولوجية حدة وقوة

وثمة نتيجة اخرى على جانب كبير من الاهمية سوف تلازم هذا التقدم التكنولوجى فى عصر الفضاء ، ونقصد بها اشتداد الطلب من جانب الشركات والمؤسسات والهيئات على الايدى العاملة المدربة تدريبا خاصا وعاليا ، للعمل فى الصناعات الصاروخية والالكترونية . ولما كان عدد هؤلاء محددا فسوف تشتد المنافسة من اجل الحصول عليهم . وهذا الامر سوف يستتبع بطبيعة الحال تغيير نظرتنا الى التعليم ، وتعديل نظم التعليم السائدة التى نشأت وتطورت وأشبعت حاجة الانسان فى هذا العصر السابق لغزو الفضاء ، وهو العصر الذى سوف يتحدث عنه المؤرخون فى عام ٣٠٠٠ مثلا بانه كان عصرا بدائيا وان سجل له التاريخ انه استهل فى نهايته عصر الفضاء .

عالم بلا حدود

وفى عصر الفضاء لن يكون هناك وجود





للقارات او للشعوب بالمعنى القـــديم . فسوف يتعين علينا ان نحول دور كل شعب بحيث يمنع جميع الشعوب الاخرى من تدمير الارض التى نعيش عليها . واخيراً ، كلما فكرنا في الكائنات الغريبة التي سوف نقابلها فى الفضاء زاد ادراكنا لوحـــدة الجنس البشرى واننا جنس او نوع واحد وسوف يصبح واجبا علينا ان نعدل النظم التى الفناها ، وان نخلق قيما جـــديدة لتتفق مع توقعاتنا وامالنا ، وان نحـرر مافى نفوس شبابنا من خيال وقوة ابتكار ، ونحافظ على النوع البشرى فوق الارض وفى الفضاء

واجبنا

ان العصر الذى دخلنا فيه سوف يكون أشبه بسلاح ذى حدين ، وفى وسعنا ان نتجنب الحد الذى يقطع رقبة البشرية . وثمة وسائل تحقق هذا الهدف . فهناك **أولا** الحاجة الى التعاون الدولى الصادق فى تعقب مركبات الفضاء والاتصال بها ، فلا يجب ان يقتصر الامر على اقامة محطـــات مراقبة فى مختلف بلاد الارض ، ولكن يجب ان تكون هناك اتفاقيات لجعل بعض مسالك الراديو خالصة لغرض اســـتعمالها فى أغراض هذا الاتصال بالفضاء

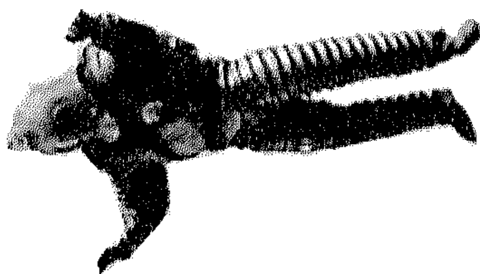
ويجب **ثانيا** ان تكون هناك اتفـــاقات بشأن تبادل المعلومات التى تبعث بهـــا الاقمار والكواكب الصـــناعية ، ونظم « الشفرة » التى يتسنى بها قراءة هـذه المعلومات

وثالثا يجب اعطاء العلماء فى البلاد التى لا تطلق هذه الاقمار ، الفرصة الى ارتياد الفضاء ، بمعنى أن نسمح لهم بارتيـاد السفن الفضائية واجراء تجاربهم ، اذا أردنا أن نتجنب الحقد والبغضاء ، واذا أردنا تطوير العلم باستخدام أفضل العلماء بغض النظر عن جنسياتهم . وممـــا له أهمية حيوية منع سفن الفضاء من التلوث البيولوجى . فاذا كانت فى الـــكواكب الاخرى حياة ، ولو كانت من مرتبـــة دنيئـــة على هيئـــة فيروســـات وبكتيريا ، فيجب معرفتها والتعرف عليها وحدها وذلك بمنع أشاعة الاضطراب فى التعرف عليها بنقل جراثيم من الارض الى هـــذه الكواكب . ولمنع استغلال الفضاء لاغراض حربيـــة هجومية يجب انشاء قوة دولية تحت اشراف الامم المتحدة للمراقبة على الفضاء وذلك بقصد الحيلولة دون الهجوم المفاجىء ..

لقد بدأ عصر الفضاء بامكانياته الهائلة ، واصبحنا نعمل على فهم الكون واسراره . وعلى الانسان وحده ان يقرر ماذا كان سيجعل الفضاء نعمة تؤدى الى خيره او نقمة تقضى على البشرية

دكتور راشد البراوى





فيلم الشهر

سباق الحب

اذا كنت قد تجاوزت الاربعين فان الفيلم سيعيد الى ذهنك ذكريات الشباب فمنذ ٢٥ سنة تقريبا كانت الافلام الفكاهية الخفيفة التى تسخر من الطبقة الراقية اى طبقة « المساطيل بالوراثة » — هى الموضة فى هوليوود . عشرات من النجوم اشتهروا ولمعوا بعد تمثيلهم فيها مثل كارى جرانت وجيمس ستيوارت ووليام باول وميرنا لوى وجين ارثر . وكان عمالقة الاخراج فى هوليوود يتنافسون فى تقديم هذا اللون من الافلام ، ومنهم ارنست لوبيتش وفرانك كابرا

والفيلم الذى اخترناه لهذا الشهر اسمه « سباق الحب » . يدور حول [illegible] روجه ثرية جدا لدوق فقير جدا . فكرة قديمة عولجت افكار مماثلة لها فى افلام لوبيتش وكابرا . ولكنها اتخذت فى هذا الفيلم طابعا دوليا فحوادثه تجرى فى الريفيرا . وبطلته امريكية . وابطاله من كندا وفرنسا والمكسيك والسويد واليونان وبريطانيا ونيوزيلاندا

يقدم لنا الفيلم وجها جديدا من السويد ممثلة شابة من البلد التى قدمت لنا اثنتين تربعتا على عرش الشاشة طويلا وهما جريتا جاربو وانجريد برجمان . الممثلة السويدية الجديدة اسمها « اولا جاكوبسون » . وهى حديثة العهد بالتمثيل . ظهرت فى مسرحية واحدة فى استوكهولم . ورآها المخرج السويدى المعروف « انجمار برجمان » فاختارها نجمة لافلامه . ونحن لم نر بعد فى بلادنا فيلما من افلام هذا المخرج السويدى العبقرى الذى هز الدوائر الفنية الامريكية والاوربية باتجاهاته الجديدة فى الاخراج .

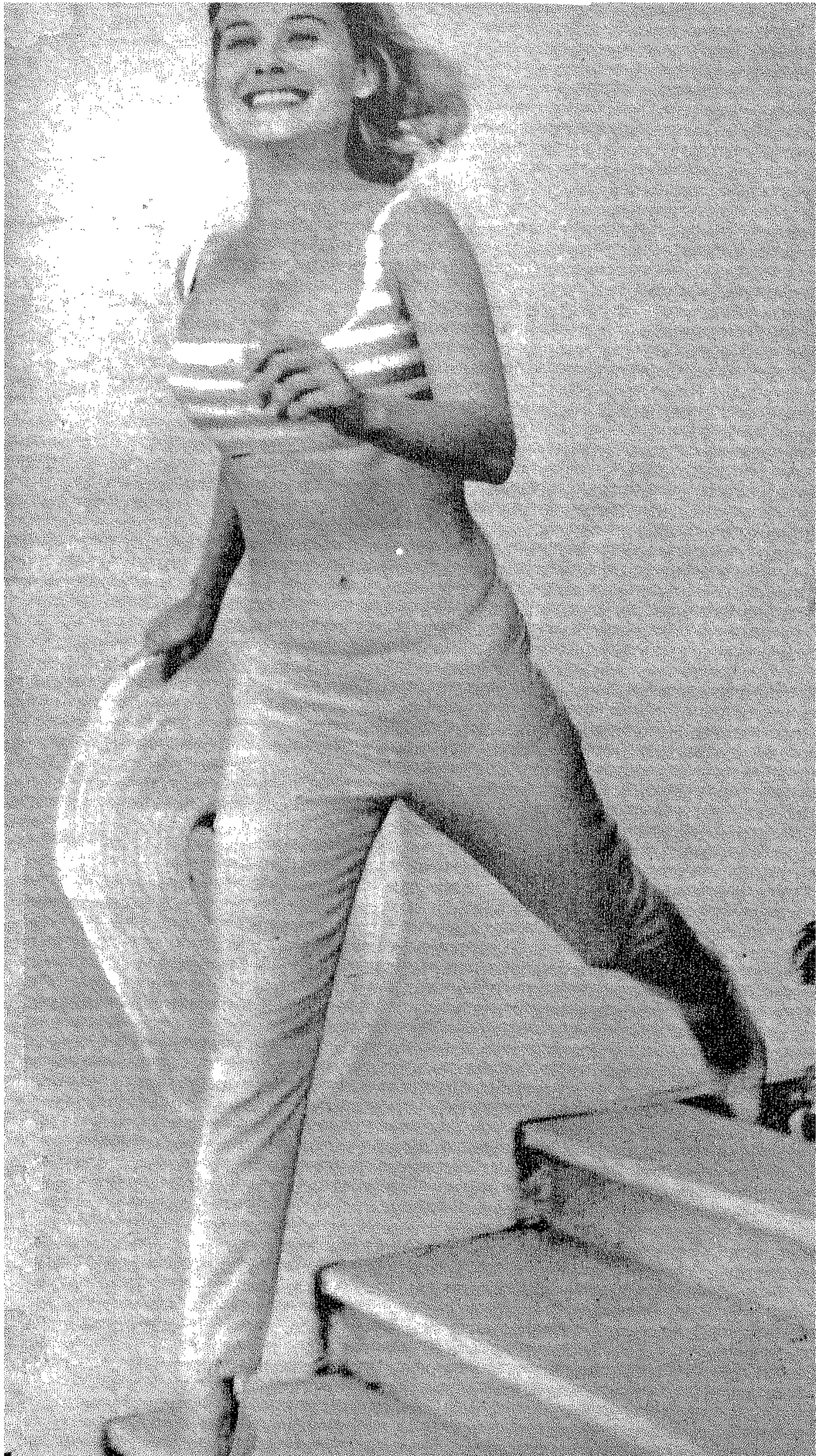
وعلى الرغم من أن افلامه تظفر سنويا بجوائز السينما فى المهرجانات [illegible] منذ سنة ٥٥ حتى الآن ، الا أن شركات توزيع الافلام الاجنبية لن تحضر هذه الافلام الى بلادنا ، لانها ليست افلاما تجارية . والامل الوحيد فى تقديمها عندنا ينحصر فى وزارة الثقافة واجهزتها الفنية . فهل تحقق هذا الامل ، وتنشىء لنا « السينما الجيب » كما قدمت لنا « مسرح الجيب » ؟ ..!

واليك الآن فى صور قصة فيلم « سباق الحب » الذى اخرجه دافيد سويفت ، الذى كان مخرجا تلفزيونيا ناجحا فخطفته هوليوود

سعد الدين ...

١ ـ جون ديفيز «جلين فورد» رجل يواجه ظروفا مالية سيئة . انه فى حاجة الى مبلغ من المال ليصلح به قاربه . تعرض عليه وظيفة لدى المستر بيم «شارل بواييه» . الوظيفة غريبة بعض الشىء . فان المستر بيم يدبر مؤامرة للعثور على أغنى فتاة فى العالم لكى يزوجها من دوق فقير . ووظيفة جون هى تعليم الدوق ركوب الخيل وقيادة السيارات ولعب البولو . وينضم الى خدمة الدوق مع المستر بيم سكرتيرته جانين «أولا جاكوبسون» والطاهى زولتان «أندريه لوجيه»





٢ ـ الفتاة الوارثة التي حيكت حولها المؤامرة ـ دون ان تعلم من امرها شيئا ـ هي ميللي « هوب لانج » . انها فتاة شقراء جميلة مدللة تفعل ما تشاء . ترتدي ما تريد . تذهب الى حيث تحب . وهي تحلم بشيء واحد فقط ، وهو ان تفوز بالجائزة الاولى في سباق السيارات . تصل ميللي الى الريفيرا

٣ ـ نجح بيم في تركيب اول خيط من خيوط المؤامرة ، فقد استطاع تعيين سائقه في قصر الوارثة . وبذلك ضمن ان تصل اليه انباء تحركاتها ، وتصرفاتها . الا ان السائق يصاب في حادث ويكسر ذراعه . فيحل محله جسون . وفي أول لقاء له مع الوارثة تقوم بينهما معركة لانه رفض أن يرتدي قبعة السائقين ! الا ان وظيفته تتطلب منه ان يبتلع الاهانة . يلبي رغبات « سيدته » ويرتدي القبعة !







٤ ــ وفي الوقت نفسه يستمر بيم ومعاونوه في تعليم الفقير جاسبار (ريكاردو مونتالبان) . وهي عملية شاقة لان الدوق يحمل لقبا موروثا الا انه فقير ، وتصرفاته تحتاج الى صقل وتهذيب . يشتركون في وقت فراغه في تدريب الدوق على ركوب الخيل السريعة . بينما يلقنه بيم اساليب الغزل . تمثل جانين امام الدوق دور الفتاة المطلوب مغازلتها . الا ان التمثيل ينقلب الى حقيقة. ويغزو الحب قلبيهما

٥ ــ يحقق بيم الخطوة التالية من مؤامرته ، يدبر لقاء بين الدوق ، وميللي التي ذهبت الى حفلة شاي مرتدية زيا غريبا يشبه ثياب راقصات الباليه

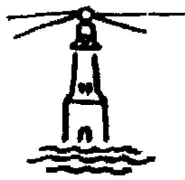
٦ ــ تعجب ميللي بالدوق ، الا ان قلبها يميل اكثر الى سائقها . وتسحبه معه في يوم عطلته الى قاربه ، وتساعده في اصلاحه . تقضي اليوم معه . وتحاول اقناعه انها على الرغم من ثروتها الطائلة ليست سوى فتاة بسيطة لطيفة تبدأ قصة غرام بدون علم بيم



٧ ـ يحاول جون أن يمنع ميللى من الاشـــتراك فى سباق مونت كارلو . انه يخشى ان تصـاب فى سباق السيارات السريعة . وعندما يفشل فى اقناعها ، ينـزع المحرك من سيارة السـباق التى تريد ان تشترك بها . ولا تعرف ميللى مافعله جـون الا فى وقت متأخر جدا . يفوتها السـباق . تغضب . تنشب بينها وبين جون معركة . تعلم خلالهـا بالمؤامرة المدبرة لزواجها من الدوق الفقير . فتقـرر أن تحبـط المؤامرة وأن تتزوج من احد الشـبان الذين يلاحقونها طمعا فى ثروتها

٨ ـ تجرى الاستعدادات لاقامة حفلة زواج فاخرة . وفى اللحظة التى تتأهب فيها ميللى للذهاب الى الكنيسة بثوب الزفاف تتلقى هدية زفاف غريبـة ، ملفوفة فى ورق بنى اللون . تفتحها فتجـد فى داخلها قبعة السائق ! تدرك أن جون لا يزال يحبها . تتـرك حفلة الزواج وتترك العريس وتهرع الى الشاطىء حيث تجد جون فى انتظارها فى قاربه





دار المعارف

تقدم إلى قراء العربية هذه النخبة الفريدة من النفائس الثقافية :-

الثمن

أشتات مجتمعات في اللغة والأدب
للأستاذ عباس محمود العقاد — ٢٥ قرشا

البستاني وإلياذة هوميروس
للأستاذ البدوي الملثم — ٤٠ قرشا

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون — ١٥٠ قرشا

تاريخ الطبري (الجزء الرابع)
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم — ١٠٠ قرش

ديوان البحتري (المجلد الأول)
تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي — ١٢٥ قرشا

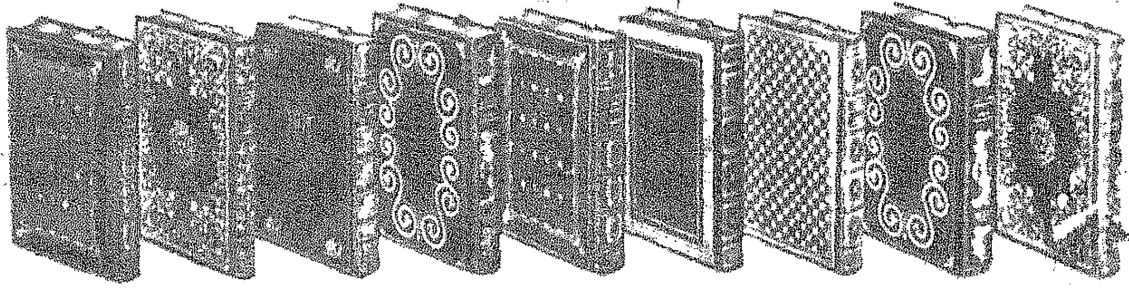
مأساة الملك ريتشارد الثاني
تاجر البندقية لشكسبير — ٤٠ قرشا
(المجلد السابع من مسرحيات شكسبير)
ترجمة الأستاذ حسن محمود والدكتور مختار الوكيل

قصر اللؤلؤ .. لفرنسيسكو بليسبيسا
ترجمة الدكتور لطفي عبد البديع — ٢٠ قرشا

٥٠ سنة من الفن
للأستاذين كمال الملاخ ورمزي اسكندر — ٦٠ قرشا

فن السجاد اليدوي
للأستاذين أحمد فؤاد نور الدين ومصطفى محمد حسين — ٣٥ قرشا

التلفزيون ... للواء محمد فريد أحمد — ٢٠ قرشا



مكتبة مجلة الهلال العربية

ديوان البحترى
المجلد الاول

تحقيق وشرح : حسن كامل الصيرفى
الناشر : دار المعارف
الثمن : ١٢٥ قرشا

أبو عبادة البحترى من أعظم شعراء العربية ومن أشهر شعراء العالم فى الموسيقى والتصوير على الخصوص . فقصائده فى الربيع ، وفى ايوان كسرى من نفائس النظم فى اية لغة من لغات العالم

وهو من أغزر الشعراء انتاجا ، وقد سبق نشر شعره والعناية به ، وكثرت المقابلة بين شعره وشعر ابى تمام ، والمتنبى وكثر الخلاف بين الاقدمين على تقديمه أو تأخيره عن صاحبيه .. وكانت بينه وبين معاصره الشاعر العظيم ابن الرومى خصومة، فهجاه ابن الرومى وشبه لحية البحترى الطويلة الكثة بمخلاة الشعير التى تعلق فى أعناق الحمير ! .. وكتب أبو العلاء المعرى كتابا أسماه « عبث الوليد » والوليد هو البحترى ، وكتب كتابا اخر أسماه « معجز أحمد » وأحمد هو المتنبى ...

وقد عنى الشاعر الاستاذ حسن كامل الصيرفى أحد رجال حركة أبولو الرومانسية - بتحقيق هذه الطبعة من ديوان البحترى وقضى فى ذلك نحوا من خمسة عشر عاما راجعه على عدد كبير من المخطوطات ، ورجع الى عشرات من الكتب الادبية حتى تسنى له أن يضيف أكثر من اربعة آلاف بيت شعر للبحترى لم تنشر من قبل .. !

وهذا التحقيق محفوف بالمصاعب لكثرة التصحيفات والتحريفات فى الفاظ المخطوطات ولكثرة الالفاظ الفارسية الصحيحة أو المحرفة التى يستخدمها فى شعره ، ولغموض الكثير من أبياته وخفاء معانيها . ولولا أن الاستاذ الصيرفى شاعر أصيل ، لما استطاع أن يثبت أمام هذه المصاعب ويحل هذه الالغاز والمعميات

وفى مقدمته الضافية التى استغرقت أكثر من خمسين صفحة من القطع الكبير نلمح مظاهر ذلك الحب الشديد الذى يكنه شاعرنا الصيرفى لسلفه العظيم البحترى ، وندرك على الفور أنه حب الحفيد للجد .. فمما لا شك فيه انهما ينتميان الى اتجاه فنى واحد ، يتسم بالرقة والعذوبة الآسرة. والحب الكبير وحده هو الذى يفسر لنا ذلك الصبر الطويل والجهد الدائب المثمر. ولولاه لما أطاق شاعرنا المعاصر هذه المشقة الكبيرة فى البحث والاستقصاء والمقارنة

وقد بلغت صفحات هذا الجزء الاول ٦٤٠ صفحة كبيرة ، وستتلوه أربعة أجزاء أخرى على الاقل فى مثل ضخامته ، فنتم بتمامها قلادة من أروع وأنفس قلائد الشعر العربى التليد . ولاشك أن قيمة هذه القلادة ستكون أعظم وانفس اذا ما توجها الشاعر الرقيق الصيرفى بدراسة مستقلة ضافية عن فن البحترى وخصائصه . فليس أحد أقدر منه بعد هذه الصحبة الطويلة الكريمة على ابداع تلك الدراسة الفنية المرتقبة التى وعد بها فى مقدمة الديوان

كاتب من أكسفورد

تأليف : جلبرت هايت
ترجمة : حسن الجداوى
الناشر : مؤسسة فرانكلين ومكتبة الأنجلو
الثمن : ٣٠ قرشا

ليس أحب الى القارىء محب الثقافة من كتاب يؤلفه قارىء ممتاز وهو فى الوقت عينه فنان ومفكر وخبير بالادب والشعر والحكمة الانسانية فى تاريخها القديم والحديث

وجلبرت هايت مؤلف من هذا الطراز الرفيع . وهو صاحب الكتاب الرائع الذى عرفت المكتبة العربية ترجمته الجميلة منذ شهور . وأعنى به كتاب « جبروت العقل » وصاحب كتاب « هجرة الافكار » الذى يصور الوشائج المتشعبة المتشابكة التى تربط بين حضارات الامم وتياراتها الفكرية وله فى فنون التعليم كتب جميلة . وأشرف على اصدار وتحرير كتاب « فنون الحياة » وهو من أجمل ما قرأنا فى الكتب المترجمة فى الاسابيع الاخيرة .. وبذلك لم يحبس جلبرت هايت نفسه فى الدراسات اللاتينية التى تخصص فيها دارسا وأستاذا جامعيا، واستطاع أن يربط بين الجذور الثقافية القديمة والثمرات العصرية الجديدة ...

وكتابه هذا مجموعة بحوث فى الشعر والشعراء ، وفى ارتباط الحقيقة بالخيال. وهو يتخذ نماذجه عن حذق ودراية ، ويعرضها فى عمق خال من التكلف ، مع أنه يتعرض لمشكلات شائكة من أعقد ما تعرض له الدارسون واختلف حوله النقاد والعلماء مثل العلاقة بين الشاعر والموسيقى وجنون هاملت بطل شيكسبير الخالد الذى لا يسبر له غور .. وقد يعرج على العلم وقضاياه فيدلى فيه بنظرات ثاقبة على بساطتها ووضوحها

وللمؤلف باع طويل فى رسم الشخصيات الادبية ، بحس الاديب وذوق الرسام . ويكفى أن تقرأ الفصل الذى عقده عن سيدنى سميث ، بعنوان « واحد بين بليون» .. والفصل الآخر عن المؤرخ الانجليزى الكبير العصر الفيكتورى ستراتشى ، بعنوان « مؤرخ مرموق » والفصل الذى عقده عن هوسمان بعنوان « أستاذ المتناقضات » لتشعر أنك بازاء متذوق للفن والشعر والفكاهة والتاريخ ، وعارف بالنفس الانسانية من طراز فائق حقا

وليس الفصل الذى كتبه بعنوان « خمريات » أقل أصالة وطرافة من تلك الفصول التى أشرنا اليها . وانه لينظر فى الشعر الذى يتخذ بثت ألحان موضوعا له نظرة أصيلة، ويقارن بين الغث والسمين.. مقارنة الخبير . وياحبذا لو أضاف المترجم فصلا من عنده مكملا لذلك الفصل ، يقارن فيه بين خمريات الغرب وخمريات الشرق، عند أبى نواس والخيام مثلا ..

وما يقال عن الخمريات يقال أيضا عن « فن الهجاء » فان للعرب فى هذا أعمالا بارعة تبرز مالدى الامم الاخرى ــ كلا منها على حده ــ فى هذا الباب . ومن فى الهجاء كالحطيئة ، وابن الرومى ، وبشار ، ودعبل الى آخر هذا الرعيل الحافل من الهجائين؟

النظرية السياسية عند هيوم

تأليف : الدكتور محمد فتحى الشنيطى
الناشر : دار المعرفة
الثمن : ٣٠ قرشا

نحن فى العصر الذى صارت فيه السياسة فلسفة ، ولم تعد عملية « حذاقة » و « فهلوة » ومناورات وأحابيل ..

والواقع أن السياسة كانت منذ أقدم العصور فلسفة بالمعنى النظرى .. ولكن هذا العصر وحده هو الذى نقل فلسفة السياسة من النظر المحض الى التطبيق والتفكير العملى ...

ولعل الجذور الاولى للاشتراكية ترجع أول ماترجع الى جمهورية أفلاطون ... ولكن الاقرب الى روح العصر أن ندرس الفلسفة السياسية عند رجال الفكر فى الفلسفة الحديثة . ومن أبرز هؤلاء بلانزاع الفلاسفة الانجليز . فبريطانيا من أول الامم السباقة الى الحلول الديموقراطية . وفلاسفتها أسبق من غيرهم الى الخوض فى هذا المعترك . فمن الزم الضرورات للدارس

السياسي أن يتعرف الى نظرياتهم السياسية

وقد وفق المؤلف الفاضل حين ربط ابتداء بين فلسفة هيوم السياسية وبين أحوال عصره فى بريطانيا ، والآراء السياسية والاجتماعية السائدة هناك حينئذ . « فان هذا يعيننا على أن نحسن فهم وابراز الدور الذى أسهمت به نظرية هيوم »

ولأنه أيضا .. لا نزاع فى أن بين الفلسفة السياسية والظروف التاريخية والاوضاع الاجتماعية وشائج متينة . ومن هنا كانت دراسة المذهب السياسى بطريقة مجردة تعنى فصله عن جذوره العميقة وسلبه وحيق الحياة » ..

وكان العصر السابق على هيوم مباشرة عصر صراع محتدم بين أنصار حرية الفرد وأنصار تدعيم سلطان الدولة

وقد رسم المؤلف صورة للعصر من حيث التفكير السياسى والاجتماعى فى بريطانيا . ثم بسط محاولة هيوم ارساء أصول علم السياسة ، وانتهى الى تحليل أسس فلسفة هيوم السياسية

وقد بين الاستاذ المؤلف بوضوح ماذهب اليه هيوم من أن « الهدف الاسمى للحكم هو النظام والسلام .. وان السلام لايمكن أن يقوم على أساس من الخوف والارهاب والقهر تفرضه حكومة مستبدة ، لأن هدف الحكم الاستبدادى هو اقرار الهدوء ، ولكنه هدوء لا ينم عن سلام .. فالسلام الحق هو الذى يقوم على احترام السلطة واحترام الحقوق فى اطار المبادىء الدستورية »

ولعل من أحسن ما كتبه هيوم فى السياسة تحليله للاحزاب ، وأسباب قيامها وقوتها وفسادها . فتلك الناحية من الدراسة تستحق منا كل اهتمام ، وتلقى ضوءا كبيرا على مشكلة من أعقد مشكلات النظم الديموقراطية فى أيامنا ، وان لم يكن رأى هيوم فيها هو الرأى الامثل ، الا أنه يضىء لنا السبيل الى الفهم والاعتبار

نظرات فى التعليم الجامعى

بحوث باشراف : تشارلس فرانكل
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار المعرفة
الثمن : ٣٥ قرشا

ان الجامعات هى التى تصنع المستقبل فى أمم العالم أجمع ، ولاسيما الامم التى تصبو الى التقدم السريع بعد أن عوقتها الظروف المعاكسة ردحا من الزمن عن اللحاق بالركب . ولهذا تعتبر كل دراسة جادة للتعليم الجامعى لبنة فى صرح الامة بالنسبة لنا نحن أبناء الوطن العربى

والاصل فى هذا الكتاب انه دراسات نام عليها صفوة من أساتذة الجامعات فى أمريكا تدور كلها حول المشكلات التى تكتنف الدراسة الجامعية فى تلك البلاد . وقد خلص هؤلاء العلماء ــ كل فى ميدان تخصصه ــ الى أن الجامعة تمثل عالما مصغرا متكاملا له قواعده التقليدية المتوارثة . ولكن هذا العالم المصغر ليس منعزلا عن العالم الكبير ، أى المجتمع الذى يقوم فى بيئته ، فالترابط محكم بين الجامعة وبين مجتمعها القومى الذى تحيا وتعمل فى اطاره . فكل ما يؤثر فى حياة المجتمع لابد أن يجد له صدى فى الحياة الجامعية

وقد خطرت فكرة موفقة للاستاذ حسن جلال العروسى مؤداها أن تتم الاستفادة من هذه الدراسات والبحوث الجامعية الامريكية بتكليف استاذ متخصص عربى فى كل فرع من فروع هذا الكتاب بأن يكتب بحثا أصيلا عن المشكلة المحددة التى عالجها زميله الامريكى من واقع حياتنا الجامعية فى الجمهورية العربية المتحدة
ومن هذه المقابلات الدقيقة يتضح أن هناك مشكلات مشتركة بين جامعاتنا وجامعات الولايات المتحدة ، كما ان هناك مشكلات محلية فى كل جامعة . ولكن المقابلة مفيدة دائما فى الحالتين
ومن أحسن هذه البحوث بلا شك البحث الذى كتبه عالمنا ذو الفكر الواضح اللماح الدكتور ابراهيم حلمى عبد الرحمن عن الجامعات فى العالم الحديث ، وما كتبه عالمنا الاديب فؤاد صروف عن العلم والمجتمع

الانسانى .. وهو فصل يذكرنا بفصوله القيمة فى المقتطف .. والفصل الذى انشأة ملامتنا الاثرى الدكتور أحمد بدوى صاحب كتاب موكب الشمس ومدير جامعة القاهرة الذى عاقه منصبة بشواغله عن امتاعنا منذ سنوات بكتابته البليغة ودراساته الثمينة .. وعنوان هذا الفصل هو « الجامعة والمجتمع » ...

ولايفوتنا أن ننوه بما كتبه الدكتور محمد مرسى أحمد عن «مسئوليات العالم وحرياته»، وما كتبه الدكتور السعيد مصطفى السعيد مدير جامعة القاهرة السابق عن « الديموقراطية فى فرص التعليم »

ومما يجدر الاهتمام به فى هذا الكتاب عقد المقارنة بين ما هو جار فى الجامعات الامريكية والجامعات العربية من حيث الخدمات التى تؤديها الجامعة للطلبة عندهم وعندنا ، وذلك فى الفصل السابع من الكتاب وعنوانه « على هامش الابوة الجامعية » ... فهو فصل يضيء أمامنا الكثير من المعانى ...

قصص تانجلوود

تاليف : ناثانيل هوثورن
ترجمة : الدكتور شوقى السكرى
الناشر : مؤسسة فرانكلين
ومكتبة الانجلو
الثمن : ٤٠ قرشا

هذه القصص من أشهر ما كتب فى اللغة الانجليزية ، وقد ترجمت الى معظم لغات العالم ، فللشباب الايفاع والناشئين فى جميع أقطار الدنيا ولع شديد بها منذ أكثر من مائة سنة .. لانها تدور حول مغامرات البطولة التى تزخر بها أساطير الاغريق ، وتفتح أمام المخيلة الشابة افاقا ممدودة تسحر الالباب ...

وقد قام على الترجمة استاذ من رجال الجامعة وصاحب مكانة مسموعة فى دراسة الادب الانجليزى ، وهو الدكتور السكرى ، وهذا من شأنه ان يضفى على الترجمة ثقة

ومع هذا كنا نتمنى أن تأتى هذه الترجمة أكثر عناية بصفاء اللغة وسلامتها ... أعنى

دار الكرنك
للنشر والطبع والتوزيع " عمارة رمسيس - ميدان رمسيس
بإشراف الكاتب العربى المعروف : ماهر نسيم
تقدم العدد الثالث عشر من :
قصص الكرنك
الدوامة
وقصص أخرى ..!
١٦٠ صفحة
ورق أبيض
٥

• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات • احرص على اقتناء المجموعة كاملة
تطلب النسخ من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات الكبرى ودار الكرنك بعمارة رمسيس

اللغة العربية ، وأن تبتعد الالفاظ بقـــدر الامكان عن الظلال العاميــة ٠٠ وأن كانت هذه المواطن قليلة

الخطر اليهودى
بروتوكولات حكماء صهيون

ترجمة : محمد خليفة التونسى
تقدير : الاستاذ عباس العقاد
الناشر : مؤسسة الخانجى
الثمن : ١٥ قرشا

أحسن الاديب محمد خليفة التونسى فى تقديم هذا الكتاب الى القراء العرب ليقفوا على الدور الخطـــير الذى يلعبه اليهود فى السيطرة على الوطن العربى أولا ، ثم على العالم بعد ذلك .. على أساس أن منطقـة فلسطين حلقة اتصال بين الشرق والغـرب يستطيعون عن طريقها أن يتحكموا فى اقتصاد المعسكرين الشرقى والغربى

والكتاب يتألف من ٢٣ بروتوكولا لحكماء اسرائيل الذين وجدت فيهـم الصهيونية العالمية زادا لمبادئهم الهدامة التى لاتستهدف الا السيطرة على النحو الذى قدمناه ..

وقد قـدم للكتاب الاستاذ عباس محمود العقاد ، فعرض لتاريخ اليهودية والصهيونية بدقة المؤرخ وعمق الباحث ، وكشف بجلاء ووضوح عن جنون اليهود فى الســيطرة ، وكشف عن حدود الدولة التى يريدونها وفى ثنايا ذلك ناقش العقيدة اليهودية من حيث أنها شريعة تستحل الغش والخداع والظلم ، بل القتل .. ما دام كل ذلك ينتهى الى الغاية التى يقصدونها . وبين فى الوقت نفسه من خلال البروتوكولات الثـــــلاثة والعشرين نظرتهم التى تقرر بصراحة أنهم شعب الله المختار ، وأن غيرهم « جوييم » Goyem .. أى كفرة وأنجاس وعباد أوثان . وهــذا اللفظ نفسه يحمل معنى « أميين » الذى ورد فى القرآن مساويا فى المعنى للفظة « أممين » ..

اما هــذه البروتوكولات فقد ظهرت فى العالم مترجمة الى اللغــات الحية من عام ١٩٠٢ باللغة الروسية . أصدرها العــالم الروسى الاستاذ سرجى نيلوس ، وقد حاول اليهود بكل الطرق بعد أن انكشفت هــذه البروتوكولات وخطتهم وعقيدتهم الجهنمية أن يعلنوا أنها ليست بروتوكولاتهم بل هى مدسوسة عليهم .. ولـكن أمرهم كشف ، وأطلع الناس على حقيقة نواياهم .. مما اضطرهم الى اخفاء طبعات هــذا الكتاب بمحاولة شراء كل نسخة تظهر فى السوق بأى ثمن واحراقهـا .. ولكن بعض النسخ القليلة جدا استطاعت أن تتسرب وتتداول بين الناس بعد ذلك .. حتى تمكن الاستاذ محمد خليفة التونسى من نقلها الى اللغـة العربية عن أصل انجليزى يرجع تاريخ نشره الى عام ١٩٢١

والبرتوكولات تتضمن تعـريف اليهودى لكل الاممين أو الجـــوييم من حيث أن اليهودى ســـيد هذا العالم لا بالمناقشات الاكاديميـــة المنطقية ، ولـكن بالتــدليس والحماسة المفتعلة بحيث يقع أصناف كثيرة من الجماهير فى حبائل منطقهم المغشوش ، فلا ندرى على وجه التحقيق أين يبدأ حق اليهودى وأين ينتهى ، وبالتالى كيف تكون دولة هذا اليهودى وما مدى نفوذها الآن وفى المستقبل . على أنها تحقق سيادة الجنس اليهودى بصفة عامة ، وتعامل غير اليهودى كما لو كانوا حيوانات لم يخلقهـــا الله الا لتخـــدم « أولاده » . فلا عجب أن يرى القارىء فى هذه البروتوكولات أيمانا جازما بأن الناس جميعا وأملاكهم ملك اليهود لان الله رخص لهم أن يسخروا كائنات الارض كلها وفيها الانسان فيما يفيدهم على النحو الذى يختارونه . بل الادهى من ذلك وأمر انه حلال لهم قتل غير اليهودى ، فنبيهم موسى كما تصوره التوراه حين رأى مصريا وعبرانيا يقتتلان التفت هنا وهناك « فلما لم يجد أحدا قتله وطمره فى الرمل .. »

وفى نفس الوقت تبين البروتوكولات أن كل المعاملات للاممين تغفر لليهود ذنوبهم فى رأس سنتهم الجـديدة . ففى يوم رأس السنة يمنح اليهودى نظير تلك المعاملة السيئة عفوا شاملا عن الخطايا التى ترتكب فى العــام الجديد ...

ان هذا الكتاب عجيب . يجب أن يقرأه كل عربى ، بل وكل حر فى العالم ليقف على سذاجة اليهود وعلى منطقهم المغشوش الذين

أرادوا أن يظهروا به عقلاء حكاما ، وأسيادا للعالم ..

مصر العربية الاسلامية

تأليف : د . على حسنى الخربوطلى
الناشر : مكتبة الانجلو
الثمن : ٤٥ قرشا

الفترة من تاريخ مصر التى تمتد من الفتح العربى بقيادة عمرو بن العاص عام ٦٤١ م الى الفتح العثمانى فى عصر السلطان سليم الاول عام ١٥١٧ والتى يطلق عليها المؤرخون العرب « مصر العربية الاسلامية » هى نفسها الفترة التى تناولها الكتاب المحدثين فى الشرق والغرب وأطلقوا عليها « مصر فى العصور الوسطى » ..

هذه الفترة خلقت مصر من جديد . غيرت من معالمها ومن تاريخها . بدأ فى مصر عصر جديد ، ونشأت ديانة جديدة ، وصار لها سياسة مرسومة خيوطها . ارتاح المصريون من اضطهاد الروم ومن ضرائبهم ومن تعسفهم . أعطيت لهم الحرية فى أن يعتنقوا الدين الذى يروق لهم . خيرتهم بين اعتنـــاق الاسلام أو دفع الجزية للقادرين

وهذه الفترة التى يبلغ طولها فى عمر الزمن حوالى ثمانية قرون ونصف قرن يحتاج الباحث لمعالجتها وتوضيح معالمها والقاء الضوء عليها .. الى مجلدات ضخمة . ففى هذه الفترة مر على مصر ولاة وأمراء وسلاطين وأشباه ملوك . وتحولت مصر من ولاية أموية الى ولاية عباسية . ثم بدأت مصر تكون لنفسها شخصية مستقلة بقيام الدولة الطولونية ، ثم الدولة الاخشيدية ، فالدولة الفاطمية ، فالايوبية ، فدولة المماليك ..

وتاريخ مصر فى العصور الوسـطى يكاد يكون حجر الزاوية فى التاريخ الاسلامى كله . والذى يستطيع أن يستوعب هـذا التاريخ ويدرسه دراسة وافية شاملة ، فانه يكون عليما بالقضايا العربية والمشاكل التى تواجه العرب . فهذه الفترة شـاهدت أمجادا ، عندما زحفت جحافل المغول على بغـداد ودمرتها وأحرقتها ، وقتلت الخليفة .. ظلت مصر تحمل راية الاسلام وخرج منها الأبطال

دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع
عمارة رمسيس
ميدان رمسيس
بإشراف الكاتب العربى المعروف : ماهر نسيم
تقدم للباحثين فى ميادين الإشراف والإدارة
قياس الإدارة
الثمن ٣٠ قرشا
تأليف : كارل هيبل — ترجمة : عمر القباني
تطلب النسخ من المكتبات ، ومن دار الكرنك بعمارة رمسيس - ميدان رمسيس

المغاوير الذين هزموا المغول ، ووقفوا ضد الحملات الصليبية التي جاءت من أوربا تحت ستار الدين .. ولا شك أن أسماء صلاح الدين الايوبى ، والظاهر بيبرس .. وغيرهما من الشخصيات التي كتبت بطولاتها بأحرف من نور سوف تظل ملء سمع التاريخ وبصره

والكتاب الذى تقدمه صورة مختصرة لهذه الفترة الهامة من تاريخ مصر . تناول فيه المؤلف التاريخ السياسي والتاريخ الحضارى . والكتاب وان كان حجمه صغيرا بالنسبة لضخامة أحداث تلك الفترة ، اذ تربو صفحاته على الاربعمائة ، فان المؤلف قال فيه الكثير . فهو يعطينا لمحة مضيئة من تاريخ نفخر به ونعتز به . وقد أورد المؤلف في نهاية الكتاب المراجع والكتب التى يرجع اليها الباحث للاستزادة . أما القارىء العادى فبامكانه أن يكتفى بما جاء في الكتاب ..

ان الكتاب لقطة جميلة بارعة لتاريخ يحفل بالامجاد . يستطيع أن يشبع كل عربى يعيش الآن في حاضر مجيد ، ويتطلع الى مستقبل سعيد .. !

جيمس كوك
الملاح الخالد

تأليف : ارمسترونج سبيرى
ترجمة : حازم على فوده
مراجعة وتقديم : د . زكى نجيب محمود
الناشر : مؤسسة فرانكلين
ومكتبة الانجلو
الثمن : ٢٠ قرشا

نشأ في أسرة فقيرة في احدى قرى يوركشاير بانجلترا . كانت هذه الاسرة تفلح شريطا ضيقا من الارض يدر عليها عيش الكفاف . ولم يكن الصبى قد رأى البحر في حياته ، ولا ذاق طراوة هوائه ولا ملح مياهه .. ولكنه كان دائما « يزن » ويلح على أبيه أن يبعث به الى احدى القرى على شاطىء البحر . فقد كان يحس أن شيئا ما في طبيعته يدفعه الى البحر الذى كان ملح مياهه يجرى في عروقه ، وزرقة مائه تملأ عينيه ..

ويستجيب الوالد في آخر الامر الى الصبى جيمس كوك ابن الثلاثة عشر ربيعا ، ويبعث به الى قرية صيد تطل على البحر اسمها ستيثز Staithes . ويرحل الصبى وليس معه من زاد الا حماسته والفكرة المسيطرة على نفسه . وفى القرية هناك يشتغل الولد صبى بقال مدة عام كامل بتراب الفلوس .. عند رجل جلف مخيف لا يرحم اسمه سندرسون ويتحمل الصبى مرارة العيش وشظفه .. ما دام أصبح الى جوار البحر صديقه وحبيبه .. ولكن جاء اليوم الذى فر فيه الصبى من وجه هذا الوحش الآدمى الى قرية أخرى عند صانع سفن في هويتبى ليشتغل على ناقلة فحم ..

وكانت عند صانع السفن مكتبة ضخمة فيها خرائط وكتب عكف الصبى على قراءتها ودراستها حتى استوعبها جميعا . وظهر نبوغه مبكرا مما حدى برب العمل أن يستفيد منه ، وأسند اليه قيادة سفينة ..

ولكن الصبى لم يقف به طموحه عند قيادة سفينة تجارية ، فانتقل من الاسطول التجارى الى الاسطول الحربى في وظيفة بحار . ولمع اسمه في سرعة البرق حتى أن قائده لم يلبث أن اطمأن اليه وخصصه لرسم خرائط البقاع المجهولة التى يعتزم شن الحرب عليها . وهنا أظهر براعة نادرة .. مما جعل القائد يتطوع بلفت أنظار السلاح البحرى الانجليزى الى هذه الموهبة الفذة .. ! .

ان الصبى الانجليزى جيمس كوك عشق البحر واخلص في عمله فأعطاه البحر أكثر مما كان يريد ، صحب البحر حوالى أربعين سنة ظل له وفيا مخلصا . ترقى في سلك الوظائف من بحار صغير الى رتبة «كابتن» . وجاب البحار الجنوبية في ثلاث رحلات استغرقت معظم سنين عمره ..

لقد اقر العالم أجمع أن جيمس كوك زود الملاحة بخرائط في غاية الدقة . أما ماقدمه للفلك والتاريخ الطبيعى فهو شىء لا يعد ولا يحصى .. !

وهذا الكتاب يسجل قصة حياة جيمس كوك ، وهى قصة طريفة ، سطورها

تتراقص أمامك وتنبض بالحياة والحركة وهى تتناول حياة هذا البحار المكتشف الذى صار خالدا فى التاريخ العالمى .. !

قياس الادارة

تأليف : كارل هيبل
ترجمة : عمر القبانى
الناشر : دار الكرنك
الثمن : ٣٠ قرشا

هذا هو الكتاب الـ ١١ فى سلسلة المكتبة الصناعية التى تصدرها دار الكرنك . وهو يتناول جانبا من المشكلات الهـامة التى يواجهها المديرون ، ويستعصى عليهم حلها فى أحيـان كثيرة .. كمشكلة عدم توفر الوقت ، ومشكلة التفويض بالسلطة ، وما يستتبع ذلك كله من قلق وتوتر همـا فى الواقع اللذان يسرقان وقت المدير

والمؤلف يرسم الحلول العملية لهـذه المشكلات . فيطلب الى القائم على الادارة أن يستعرض اختصاصاته حتى يتعرف على مناطق مشكلاته ويحللها تحليلا يتبين منه التوزيع الجغرافى لهـذه الاختصاصات ، ليعرف أن كان قد تجاوز مداه أو قصر عنه . كما يرسم المؤلف أيضا بطاقات تعديل يستطيع المدير فى ضـوئها أن يضبط اتصالاته الشخصية فى مجال ادارته ، وأن يحكم على صلاحية برامجه ، وأن يقف على « المتغيرات » الهامة القصيرة والطويلة المدى فى ادارته .. الى غير ذلك من المسائل

ومن الموضـوعات التى تضمها صفحات هذا الكتاب القيم موضوع مهم جدا هـو « فاعلية المؤتمرات » . فيتحدث الكتاب عن مفاهيمها الاساسية ، وعن الطـريق الذى يجب أن تسلكه حتى تحقق الغرض منها .. كما يتناول الكتاب أيضا موضوع «التبليغ» .. فيذكر أفضل الطرق للتبليغ المجدى ..

ان هذا الكتاب لبنة جديدة تضاف الى مكتبتنا الصناعية .. وهو يخدم أغراض التنمية الادارية خـدمة جليلة .. نحن فى أمس الحاجة اليها فى مجتمعنا الجـديد . وبرغم موضوع هـذا الكتاب الدقيق فان مترجمه العـربى قام ــ كدأبه دائمـا فى ترجماته ــ بتبسيطه للقارىء العربى بأسلوب سهل مفهوم ، وعرض واضح فيه روح الأصل الافرنجى ودقته . والحق أن دار الـكرنك تستحق التهنئة على هذه الكتب التى تنشرها ضمن سلسلة « المكتبة الصناعية » .. لانها تسد فراغا ملموسا فى المكتبة العربية

النبى محمد
انسان الانسانية .. ونبى الانبياء

تأليف : عبد الكريم الخطيب
الناشر : دار الفكر العربى
الثمن : ٥٠ قرشا

مقدمة جميلة أوردها مؤلف هذا الكتاب بأسلوب العـالم المتمكن .. واليك أيها القارىء فقرة منها صغيرة تستطيع أن تتبين منها نهج المؤلف ، وخطته التى سار عليها فى تأليفه له ..

« الـكتاب ــ كما يقولون ــ يقـرأ من عنوانه . وحسب هذا الكتاب أنه جمع أكرم اسم وأعظم مسمى ، ليكون عنوانا له . انه النبى محمد . ولكن هل قدر الكتاب على الوفاء بحق هذا العنوان الكريم العظيم ؟ . ونقولها صريحة : لا . فما كان لهذا الكتاب ولا لأى كتاب آخر مما كتب ، أو يكتب ، فى السيرة النبوية أن يبـلغ أدنى مراتب العظمة والكمال .. مما اشتمل عليه النبى الـكريم من عظمة وكمال ! . فمهما درس الدارسون ، ومهما كتب الكاتبون فى سيرة الرسول ، فان ذلك كله لا يعدو أن يكون تفسيرا لهذا الكمال العلوى المقدس.. الذى هو آية من آيات الله ، أو كلمـة من كلماته .. ! »

والواقع أن الذى يقف من سيرة الرسول الكريم موقف المتأمل المنصف يجد أنه أمام ظاهرة رائعة من ظاهرات الوجود ، لم تشهد الحياة من قبـل مثيلا لها ! . انسان من الناس ولد لأبوين كما يولد سائر الناس ، لم يتلق من الحياة ارثا من الملك أو الغنى، كما يتلقى بعض المولودين ، وانما كان الذى تلقاه هو اليتم والفقر .. منذ اسـتقبل الحياة .. بل من قبل أن يستقبلها ! .. هذا الوليد اليتيم الفقير لوجرت الحياة به على طبيعتها لكان مصيره الى الضياع فى دنيا الضائعين من اليتامى والفقراء ..

ولكن الذى جاء من هذا اليتيم الفقير لم يكن يقع فى حسبان أحد ، ولم يدر بخلد انســـــان

انه تدبير السماء بلا شك ..

وهذا الكتاب القيم يعتبر بحق سيمفونية روحية خالدة لتاريخ نبى الاســـلام محمد وتاريخ الدعوة الاسلامية . انه كتاب شامل جامع ، لا يمل الانسان من قراءته . ان هذا الكتاب لم يترك صغيرة ولا كبيرة من المسائل التى تناولها الكتاب الا أحصاها حتى الاســــاطير والاباطيل التى رمى بها المفترون المبطلون فى دهاء وخبث وفى حقد أعمى — نبى الاسلام وشريعته — ذكرها المؤلف وفندها بالحجج والبراهين ، وأقام الادلة لاثبات بطلانها

ولقد اعتمد المؤلف فى تأليفه لهذا الكتاب على قراءاته الغزيرة ، وعلى المراجع والـكتب التى تناولت السيرة العطرة من أول كتاب « سيرة ابن هشام » .. الى كتاب «محمد» للدكتور محمد حسين هيكل .. !

اليونان .. شعبها وأرضها

تأليف : تيودور جيانا كوليس
ترجمة : محمد أمين رستم
مراجعة وتقديم : د . عز الدين فريد
الناشر : فرانكلين
مكتبة النهضة
الثمن : ٢٥ قرشا

هذا الكتاب هو الثانى فى السلسلة التى تصـدرها مؤسسة فرانكلين تحت عنـــوان « حول العالم فى كتبه » وتستهدف الى محو الحدود بين الثقافات وفتح النوافذ بين أقطار العالم . فرفاهة العالم أو نهايته — كما يقول الاستاذ حسن جلال العروسى — لم تعد اليوم شأن فرد واحـد ، ولا دولة واحدة .. بل شأن دول العالم جميعا ، وأفراد العـالم مجتمعين . ومن أجل ذلك شاعت فى العالم هـذه الكتب التى تعالج التعريف بالبلاد المختلفة ، وشعوبها وأهلها واقتصادياتها وجغرافيتها ..

وتاريخ اليونان القديم بالذات تاريخ لا يمل الانسان من قراءته . فهو كالاغنية الخالدة

دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع
عمارة رمسيس
ميدان رمسيس
باشراف الكاتب العربى المعروف : ماهر نسيم

تقدم للباحثين فى الميدان الاقتصادى
التنمية الاقتصادية والتجارة الدولية
الثمن ٣٠ قرشا
باشراف : جول زول ترجمة : عمر القباني
تطلب النسخ من المكتبات ، ومن دار الكرنك بعمارة رمسيس - ميدان رمسيس

التى تزداد حلاوتها على مر الايام ..
فتكوين بلاد اليونان من الناحية الجغرافية فيما عداشبه جزيرة البلوبونيز ومقدونيا عبارة عن مجموعة من الجزر البيضاء مرصوصة بعناية وكأن مهندسا بارعا خططها

وأهم الجزر هى جزر بحر ايجه التىوصفها الشاعر الانجليزىبراونتج بأنها زنبقة فوق زنبقة تسحر الانسان وهى تتشابك كالدانتلا .. والبحر نفسه الذى تسبح فيه هذه الجزر له لون خاص .. وصفه هوميروس بأنه « قاتم بلون النبيذ.»

وبلاد اليونان اكتملت على أرضها أساطير الآلهة والبشر قبل المسيحية بعدة قرون . وكانت منشأ القانون والملاحة والتجارة والديموقراطية فى وضعها البدائى ..

ويكفى بلاد اليونان انها أول بلد طبقت نظام الاصلاح الزراعى فى عهد سولون . انها شاهدت من السياسيين والمصلحين والطغاة بالمعنى القديم رجالا يضرب بهم الامثال

وتعتبر بلاد اليونان بحق مهد الثقافة الغربية الحديثة . فالأسماء الكبيرة التى تطالعنا فى كل علم وفن كلها من نبت بلاد اليونان. الاسكندر الاكبر ، أرسطو، افلاطون سوفوكليس ، يوربيديس ، ايسخيلوس ، ارستوفان ، ابقراط ، هوراس .. هذه الاسماء الخالدة وغيرها المئات بل الآلاف ما زالت المصابيح المضيئة التى تهتدى بها البشرية فى العصر الحديث ..

ولعل أهم ما يميز تاريخ اليونان أن فترة ازدهاره كانت قصيرة لا تتعدى قرنين من الزمان . ولكنه كان ازدهارا رائعا لا مثيل له فى تاريخ البشرية ...

وهذا الكتاب يعرض ، فى حيز قليل ، الجوانب المختلفة لليونان .. أرضا وشعبا وحضارة . و... أن المؤلف وهو يونانى النشأة قد لاقى مشقة كبيرة فى اختيارمادة هذا الكتاب التى تمتد زمنيا اربعة آلاف سنة ، وتعالج أغزر حضارات العالم القديم من حيث الانتاج الفكرى .. ولكنه فى رأيى نجح نجاحا يحسد عليه .. فالكتاب أحداثه مشوقة ، فيه تعب القارىء .. لأنه سيغريه على طلب المزيد من المعرفة عن اليونان واليونانيين .. !

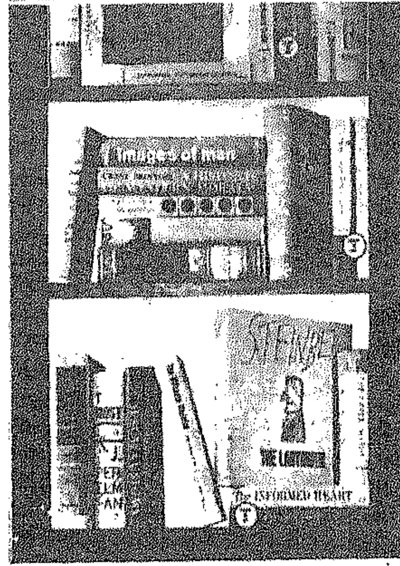
التنمية الاقتصادية والتجارة الدولية

تاليف : نخبة من أساتذة الاقتصاد باشراف « بول زوك »
ترجمة : عمر القبانى
الناشر : دار الكرنك
الثمن : ٣٠ قرشا

يضم هذا الكتاب القيم مجموعة من البحوث الهامة التى تدور حول التنمية الاقتصادية وأثرها فى التجارة الدولية وتأثرها بها ، وهل انصراف الدول النامية الى التنمية الاقتصادية يضعف من التجارة الدولية أم يحفز الى زيادتها وتعزيزها ؟!
وضمن ما تناولتههذه البحوث ..السوق الاوروبية المشتركة من ناحيتين ، أحدهما : هل يعود التوزيع الجغرافى للانتاج بالفائدة على أوربا والعالم الحر ؟. والثانية: هل هناك، من ثمة أسباب تحملناعلى أن نتوقع ان ايجاد سوق مشتركة بين بعض الدول الهامة فى غرب أوربا يؤدى فعلا الى بعض اقتصاديات فى الانتاج على أساس عمليات أكبر ؟ .. وهناك بحث فى دور البنك الدولى للانشاء والتعمير فى تنمية دول أمريكا اللاتينية ، وآخر فى أثر الاستثمارات الاجنبية فى اقتصاديات الدولة المقترضة ، والدوافع والحوافز من وراء هذه الاستثمارات . وبحث ثالث عن دور رأس المال الاجنبى فى التنمية الاقتصادية بهندوراس ، وبحث فى البرنامج الامريكى لتصريف فائض السلع الزراعية ، وبحث عن التنمية الاقتصادية والاستقرار الاقتصادى فى دول أمريكا اللاتينية .. وهكذا

والكتاب بما فيه من بحوث ودراسات عظيم النفع للمهتمين والمشتغلين بالشئون الاقتصادية فهو من الغلاف للغلاف دراسات قائمة على احصاءات دقيقة وبيانات صحيحة. وهو بعد ذلك قد كتب بأسلوب يستوعبه القارىء فى سهولة ويسر .. رغم أبحاثه العميقة ..

ان المكتبة العربية فى حاجة شديدة الى مثل هذه الكتب فى الوقت الذى تولى فيه الجمهورية العربية المتحدة أقصى عنايتها للتنمية الاقتصادية ..



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

خادم السلام

Servant of Peace

أشرف على التحرير : وايلدر فوت

Edited by : Wilder Foot

الناشر : هاربور ، دو (نيويورك)

الثمن : ٦ دولارات

هذا الكتاب الذى نقدمه مجموعة من الخطب التى القاها داج همرشولد والبيانات والتصريحات التى ادلى بها ، اختارها وقدم لهـا المستر وايلدر فوت وهو موظف سابق فى سكرتارية الامم المتحدة . ولقد شغل المستر همرشولد منصبه كسكرتير عام للامم المتحدة منذ عام ١٩٥٣ الى أن قتل فى حادث الطائرة التى تحطمت فى سماء الكونغو فى سبتمبر من عام ١٩٦١ . هذه المنظمة التى كرس لهـا مواهبه برزت الى عالم الوجود فى عام ١٩٤٥ وسط عالم أنهكته الحرب فصمم على « المحافظة على السلام والامن الدوليين ». ان الهدف من انشاء الامم المتحدة لم يتغير ، ولكن المنظمة ذاتها طرأت عليها تحولات ذات مغزى عميق ، وهى تحولات يرجع الفضل فيها الى عدد كبير من الناس ، ولكن أحدا منهم لم يلعب مثل هذا الدور الحيوى الذى قام به همرشولد

لقد زاد عدد أعضاء الامم المتحدة من ٥٠ عضوا عند وضع ميثاقها الى ١١١ عضوا فى عام ١٩٦٣ ، ولكنها تحولت بطرق غير ملموسة وبدون ادخال أى تغيير أو تعديل على الميثاق ، ذلك انها اكتسبت سلطات جديدة زادت من نفوذ المنظمة العالمية الى درجة لم تدر بخلد الذين أنشأوها . هذا التوسع فى سلطان الامم المتحدة قد ينظر اليه البعض بعين القلق والانزعاج ، ولكن الكتاب الذى نقدمه يعرض لنا رأيا مخالفا . ذلك أن هذا النمو فى سلطان المنظمة كان عملا انشائيا وخلاقا ، وكان وليد الحاجات العاجلة

وحين جرى اعداد الميثاق كان ينظر الى السكرتير العام على انه مجرد موظف ادارى ، الا أنه منذ ذلك الحين وبخاصة خلال الفترة التى ولى فيها همرشولد المنصب اتسع الى حد بلغ نطاق الجانب التنفيذى والسياسى من عمل السكرتير العام ، والسبب فى هذا أن مجلس الأمن والجمعية العامة اكتسبا سلطات جديدة وأصبحا مركزا للنفوذ ، وذلك دون تغيير الميثاق . وكان من الامور الطبيعية والمنطقية أن تكتسب السكرتارية العامة سلطة اضافية بسبب ازدياد مسئوليات الجمعية العامة من جهة ، ولانها فى الغالب ، من جهة اخرى ، كانت تتلقى تعليمات ذات صيغة عامة ويترك لها اعداد التفاصيل اللازمة لاخراج هذه التعليمات الى حيز التنفيذ

والشىء الذى تدل عليه الخطب والبيانات الواردة فى « خادم السلام » هو أن المستر همرشولد كان مشبعا بروح القانون ، والقانون الذى كان يعتبر نفسه مسئولا امامه هو الميثاق والقرارات التى تتخذ

تطبيقا له . وكذلك كان الرجل يمثل صورة الموظف الدولي المثالي ، وظل يتصرف خلال سكرتيريته للامم المتحدة وفقا لهذا المبدأ ، ومن ذلك قوله في حفل الخريجين بجامعة جون هوبكنز في عام ١٩٥٥ « ان الموظف الدولي الذي يعمل من اجل منظمة تضم اعضاء مختلفين من حيث أيديولوجياتهم ومصالحهم يظل ملتزما باتباع المبدأ الذي ينطبق علينا جميعا وهو أن يكون مخلصا للحقيقة كما يفهمها وهو اذ يفعل هذا يكون مخلصا للمؤسسة ولبلده »

والخطب والتصريحات الواردة في هذا الكتاب لا تتعلق بالمسائل التي تعني بها الامم المتحدة فحسب ، ولكنها تتناول موضوعات شتى مثل افريقيا وسباق التسلح ونزع السلاح ، مما يدل على حماس الرجل وروحه الانسانية

حول منع الحرب
On the Prevention of War

المؤلف : جون ستراتشي
John Strachey

الناشر : مطبعة سانت مارتن
الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا

أصبح منع الحرب في عصرنا النووي هذا من الموضوعات التي تستأثر باهتمام الكتاب والباحثين ولكن دون أن يتقدم أحد منهم ، على ما يبدو ، بالوسيلة العملية الفعالة التي تؤدي حقيقة الى تحقيق هذه الغاية الانسانية الكبرى . وممن عالجواهذا الموضوع الخطيرالسياسي الاشتراكي البريطاني جون ستراتشي في الكتاب الذي نعرضه الآن

ويكاد النصف الاول من الكتاب أن يخصصه صاحبه لاثبات فكرة لامعة وصادقة وهي انه نظرا لاعتبارات فنية وحربية فان الحرب النووية لم تعد وسيلة « مقبولة » لفض المنازعات التي تنشأ بين الدول ، وذلك بسبب ما يحتمل أن تنطوي عليه من تكاليف اجتماعية ، ولكن في الوقت نفسه فان خطر نشوب حرب كهذه ليس بالامر الذي يجوز تجاهله أو اغفال شأنه . ولهذا يجب على العالم أن يتخذ التدابير المؤقتة التي تحول دون نشوب الحرب النووية ، وهذه التدابير لا يمكن الا أن تكون ذات صفة مؤقتة لان منع الحرب نهائيا « والذي هو شرط لبقائنا سوف يتطلب « تعديلا عميقا في فكرتنا عن استخدام القوة بين الدول ذوات السيادة .. وتغييرات بعيدة المدى فيتنظيم العالم »

ولكن هذه التدابير « المؤقتة » لا تعدو أن تكون هي وجود قوتين استراتيجيتين نوويتين كل منهما قادرة على ردع الاخرى ، وتساندهما القوات التقليدية مما يزود الشعوب « بمرونة » في الاستجابة والرد في حالة التعرض للخطر . ولكن هل هذا هو الحل السليم العملي ؟ هذا السؤال الهام بالفعل لا يجيب عليه جون ستراتشي الا بقوله « ان كل ما هو ممكن .. هو أن العالمين سوف يعيشان سويا في أول الامر في حالة من توازن القوى ، وبعد ذلك ، وقبل أن يفوت الاوان ، سوف يتعلمان بدرجة كافية أن يتعاونا على انشاء سلطة قادرة على منع الحرب » . وكيف يتم هذا ؟ هنا يأخذ المؤلف في الحديث عن موضوع نزع السلاح وحظر التجارب النووية ، ويستفيض في هذا ولكن دون أن يقدم اقتراحا قابلا للتنفيذ ، أي اقتراحا يلقى القبول المصحوب بالتنفيذ من جانب كتلتي الغرب والشرق . بل انه ليتساءل عما اذا كان نزع السلاح من الامور الممكنة في ظل فكرة الدولة ذات السيادة . ويبدو أنه يشك في هذا الامر دون أن يذكر ذلك صراحة ، ولكنه يعود في فقرة تالية فيقول ان خفض السلاح في العالم سوف يقلل في حد ذاته من احتمال نشوب الحرب

وبالرغم من هذا كله فالكتاب صرخة تحذر الانسانية من الاخطار الرهيبة التي تهددها ، ومحاولة تهدف الى الحد من التوتر الدولي ، ودعوة الى المبادرة باتخاذ الاجراءات التي تمهد الطريق، في المستقبل، الى منع الحرب بصفة نهائية

ورطة امريكية :
مشكلة الزنوج
والديموقراطية الحديثة

An American Dilemma, The Negro Problem and Modern Democracy

المؤلف : جونار ميردال (بمساعدة ريتشارد ستيرنر ، أرنولد روز)
Gunnar Myrdal

الناشر : هاربر ، رو
الثمن : ١٦ دولارا ، ٥٠ سنتا

فى هذا الوقت الذى تشهد فيه الولايات المتحدة الامريكية الصراع العنصرى والذى ترتفع فيه الاصوات داعية الى القضاء على ظاهرة لا تتفق مع أوضاع العصر ، يلقى الاحرار الامريكيون تأييدا قويا لدعوتهم بظهور الطبعة السادسة والعشرين من « ورطة أمريكية » ، ذلك المجلد الذى يقع فى ١٤٨٢ صفحة ، والذى وصفه النقاد بأنه الكتاب الذى غير الحياة الامريكية ..

ولهذا الكتاب قصة . ففى العقدين الثالث والرابع من هذا القرن كان الكثيرون من الامريكيين يستشعرون القلق الشديد بسبب مركز الزنوج فى البلاد والذى لم يكن أقرب الى المساواة حينذاك منه فى عام ١٨٩٥ ، بل لقد كان مركز الاخيرين أسوأ فى بعض النواحى عما كان عليه فى القرن التاسع عشر ، مما اعتبره ذوو الاراء الحرة والتقدمية خطرا يهدد الديموقراطية الامريكية . وفى عام ١٩٣٧ اقترح نيوتن د . بيكر على مؤسسة كارنيجى — وكان عضوا فى مجلس ادارتها — أن تقوم بدراسة شاملة للموضوع . وأثار الاقتراح اهتمام رئيس المجلس وحماسه وهو فردريك ب . كيبل الذى قرر اخراج الاقتراح الى حيز التنفيذ ، ولكنه رأى من الافضل أن يتولى التنفيذ شخص أجنبى عن البلاد ، ووقع اختياره على جونار ميردال وهو اقتصادى سويدى بعيد مثل بلده عن مشكلات الزنوج عموما ومشكلات زنوج الولايات المتحدة بوجه خاص . واستعان ميردال بعدد وافر من رجال الاقتصاد والاجتماع وعلماء السلالات البشرية ، واستفاد من الدراسات والابحاث الكثيرة التى وضعت فى هذا الشأن من قبل . وكان من حسن حظه ان يقدم على عمله فى وقت كانت البلاد قد بدأت تخرج من أزمتها الاقتصادية الكبرى التى زعزعت الافكار التى كانت ترى أن المرء قادر بجهوده على أن يعيش ويرعى مصالحه ، وفى وقت اشتد فيه الصراع بين الديموقراطية والآراء النازية ذات النزعة العنصرية ، ومن هنا كان الناس على استعداد كى يحسنوا استقبال الكتاب الجديد الذى هاجمه الشيوعيون عند ظهوره بحجة أنه يدعو الى « التدرج » فى حل المشكلة كما هاجمه أهل اليمين المتطرفون ممن يؤمنون بالتفرقة العنصرية ..

وأقام ميردال بحثه على أساس فرضين أساسيين :

أولهما : ان الفوارق المهمة بين البشر هى ثمار قوى اجتماعية وثقافية ، وهى قابلة للتعديل بفعل مؤثرات نابعة من البيئة

وثانيهما : ان المركز المنحط الذى كان فيه الزنوج الامريكيون لا يرجع الى قصور فيهم وانما مرده الى نقائص فى النظام المحيط بهم . ومن هنا فالمشكلة الزنجية اجتماعية أكثر منها عنصرية

ان الرق جعل للزنوج دورا منحطا فى النظام الانتاجى ، فلما ألغى بحكم القانون لم يتحسن هذا المركز الا بدرجة طفيفة لان أشكال الزراعة فى الجنوب عملت على الابقاء على عدم مساواتهم بالبيض. فأساليب التمييز الاجتماعية جعلت الزنجى فى مركز أدنى وأغلقت فى وجهه أبواب الفرص المفتوحة امام غيره ، والفقر حكم عليه بوضع منحط من حيث المسكن والصحة والتعليم . كما ان عدم توفير التعليم له جعل نشاطه مقصورا على الحرف التى لا يرغب فيها الاخرون

ولكن ما السبيل الى الخروج من هذه الدائرة الخبيثة ؟ كان الجواب عند الراديكاليين ينحصر فى الثورة وقلب النظام الانتاجى ، أما المحافظون فقالوا الا سبيل الى هذا الا بفضل عمليات الزمن

البطيئة . ولكن ميردال لم يقتنع بأى من الحلين . لقد شاهد أمريكا تطرأ عليهـا تغييرات ضخمة على مر الزمن ، واذن ففى الامكان حل المشكلة بغير الاسلوب الراديكالى ، أما أسلوب المحافظين فبطىء للغاية ولا قيمة لدعواهم بأن التقاليد الاجتماعية أشياء جامدة وثابتة ويصعب تغييرها . لقد رأى ميردال من دراسته لتطور المجتمع الامريكى أن هذا المجتمع يؤمن بالعقل والتطور ويشعر بالمسئولية الادبية ، وله ايمان عميق وديناميكى فى المساواة، وما من شك أن مثل هذا الايمان يتعارض تماما مع عدم المساواة ولا يمكن أن يسمح بها ..

والواقع أن قيمة الكتاب انه بين امكانية التغيير ، وأن هذا التغيير يتم عن طريق ارادة الناس ، وبهذا أعطى أملا للناس فى أن يحلوا الورطة التى يعيش فيها المجتمع الامريكى . وأن الاحداث التى نشهدها اليوم لدليل على عمق نظرة ميردال وسلامة تقديره للقوى الاجتماعية النزاعة الى المساواة التى هى عنصر أساسى من التقليد الديموقراطى

حياة ماكيافيللى

The life of Niccolo Machiavelli

المؤلف : روبرتو ريدولفى

Roberto Ridolfi

(Translated by: Cecil Grayson)

الناشر : مطبعة جامعة شيكاغو

الثمن : ٦ دولارات

قبل أن ينتهى القرن السادس عشر الميلادى كانت السمعة السيئة التى علقت بماكيافيللى (١٤٦٩ــ١٥٢٧) قد عمت الآفاق حتى أن شيكسبير مثلا كان يستعمل اسمه كرمز للغدر والخيانة . غير أن الابحاث الحديثة قد أزالت الكثير مما علق بسمعة الرجل ، ولكنه يظل بالرغم من هذا لغزا يحير الكثيرين ، وهنا نجد ريدولفى يلوم أولئك الذين كتبوا قصة حياة ماكيافيللى لانهم يخصصون معظم الجهد للدفاع عنه دون أن يحاولوا أن يفسروا لنا الرجل كما ينبغى . ومن هذه الناحية يختلف عنهم ريدولفى اذ يقول فى مقدمة كتابه أنه يحاول أن يقدم « قصة لا التواء فيها للرجل تتحدث فيها أفعاله وأقواله عن نفسها» . والمؤلف حجة فى تاريخ ايطاليا خلال عصر النهضة ، ويمتاز أيضا بسلاسة اسلوبه النثرى

فهو يحدثنا أن الحظ الحسن نادرا ما كان رفيقا بنيكولو ماكيافيللى الذى كتب مرة يقول « لقد ولدت فقيرا ، وتعلمت أن أعرف العوز قبل أن أتعلم كيف أشعر بالسرور » . واكتسب عن أبيه ــ وكان محاميا ثرثارا قليل العملاء ــ ولعا بالتاريخ ولكنه لم يرث عنه الكثير من طيبات الحياة الدنيا . وكانت المرأة التى تزوجها تؤمن بالفضيلة وتستمسك بعرى الصبر ، ولكنها تتصف بالغباء . أما أطفاله فلم يقدر لأحد منهم ان يبرز فى حياته العملية .. هذه هى الصورة الخلفية التى يجب أن ننظر اليها حين نحاول دراسة الرجل واصدار الاحكام عليه ..

وبعد أن أكمل التاسعة والعشرين من عمره أى فى ٢٨ مايو ١٤٩٨ اختير لشغل وظيفة سياسية غير واضحة الحدود والمعالم ، ولم تكن له خبرة سابقة بمثل هذا العمل ، ولا ريب أن نجاحه دليل على عظم مواهبه . وخلال السنوات الخمس عشرة التالية كرس نفسه، جسدا وروحا ، لخدمة فلورنسا ، ومع ذلك كان دخله متواضعا حتى أنه كان يضطر أثناء أسفاره فى مهام رسمية الى التسول لى يحصل على ثمن غذائه وأجر المكان الذى يأوى اليه . وكانت واجباته كثيرة ومتنوعة بشكل يثير الدهشة ، وكان رؤساؤه يعهدون اليه بالمهام الشاقة التى تتطلب كفاءة وجهدا . فأرسلوه مثلا ليفاوض حكاما على جانب كبير من الدهاء من أمثال كاترين سفورزا وسيزار بورجيا والملك لويس الثانى عشر والبابا يوليوس الثانى. ومثل الجمهورية لدى قيادة الجيش أثناء الحرب مع بيزا ، وعهد اليه بمهمة اعداد أول فرقة ميليشيا من المدنيين فى فلورنسا. ولسوء الحظ فان حماسته وخدماته لم تنقذاه من المصير المحزن الذى انتهى اليه حين تغير نظام الحكم وعاد آل ميدتشى الى فلورنسا

واذ واصل السادة الجدد مضايقته عمد الى الكتابة كوسيلة للعيش من جهة ، ولتسجيل الكثير من الافكار التى كانت

تجول بذهنه . ان المسرحيات والكتب التى لا تزال تحير القارىء وتسحره ولثيره ، كلها كتبت بعد سقوطه . ولم تلن قناة آل ميدتشى الا فى اواخر حياته ، وحتى فى هذه الحالة عهدوا اليه بمهام بسيطة لا تنفق ومواهب رجل كان اشبه بوزير خارجية فلورنسا ، بحيث كان يضحك من نفسه اذ يقوم بتلك المهام . وقد حدث مرة أن طلبوا اليه فض خلاف بين الرهبان الفرنسيسكان فى كاربى ، فعلق على ذلك بقوله انه عين « سفيرا لدى جمهورية الصنادل (النعال) » ، ويقصد بذلك الدير اذ كانت الصنادل هى ما يلبسه الرهبان فى ارجلهم فى ذلك الحين

لافال

Laval
المؤلف : هيوبرت كول
Hubert Cole
الناشر : هينمان
الثمن : ٣٥ شلنا

لقد احسن هيوبرت كول اختيار الوقت لاخراج كتابه هذا عن لافال الذى حاكمته فرنسا بوصفه مجرم حرب وبتهمة التعاون مع اعدائها الالمان ، ذلك أن ثمانية عشر عاما قد انتهت على انقضاء الحرب ، والعداوات القديمة خفت حدتها ، ودخلت فرنساوالمانيا فى مرحلة من التقارب والتعاون

كان لافال ابنا لاسرة رقيقة الحال ، ولكنه استطاع أن يحصل على أجازة فى القانون بمجهوده الشخصى وبدون مساعدة من أهله (وهذا أمر لا يزال نادر الحدوث فى فرنسا حتى اليوم) . ومن قصة حياته التى يرويها لنا المؤلف يبدو أنه كان رجلا أبله . حقيقة كان محبا لوطنه بعمق ولكنه تغالى فى تقدير مقدرته فى امكانية التغلب على الخطط التى اعدها هتلر لتدمير فرنسا

وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية عمل لافال كل ما كان فى وسعه لانشاء تحالف ضد المانيا يمتد من شبه جزيرة أيبريا الى ايطاليا وشرق أوربا والروسيا . وشعر أن الانجليز هم الذين غدروا به ولم يقفوا الى جانبه فى سبيل تنفيذ تلك السياسة . وبمجرد ان نشبت الحرب اقترض أن نتيجتها سوف تكون لصالح الالمان ، وكرس مواهبه التفاوضية للحد من الخسائر التى قد تحيق بفرنسا من جراء انتصار المانيا . وهنا نجد دافعا باطنيا على سياسة المسالمة ازاء الالمان ، ذلك أن لافال كان يهدف الى حماية اليهود الفرنسيين أكثر مما كان يحرص على سلامة الشعب الفرنسى نفسه فى مجموعه

وحوالى نهاية الحرب قال لافال — كما يحدثنا المستر كول — ان هناك رجلين يستطيعان انقاذ فرنسا هما: الجنرال ديجول وهو . قد تنطوى مثل هذه المقارنة على مفارقة كبيرة : فلافال سار فى ركاب العدو واستسلم له وحط من شأن فرنسا ، بينما ديجول يعمل على رفع رايتها عالية واعادة مجدها ، ولكن قد نلتقى بين الرجلين نوعا من التشابه ، فكلاهما يعرب عن احتقاره لما سماه لافال « الايديولوجيات اللعينة » ويقصد بها الشيوعية والفاشية والديموقراطية . وكلاهما يؤمن بفرنسا وينظر الى الحرب من وجهة نظر قومية وان اختلف الجانب الذى انحاز اليه كل منهما. وكلاهما كان ينظر الى من تعاون معهم من اجل انهاء الحرب على انهم حليف زائل ، وأن التعاون معه ليس الا صفقة سياسية مؤقتة

فولتير وقضية كالا

Voltaire and the Calas Case
المؤلف : ادنا نلسون
Edna Nelson
الناشر : مطبعة فانجارد
الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا

فى عام ١٧٦١ توجه تاجر بروستنتى فرنسى لزيارة فولتير فى بيته الواقع على مقربة من جنيف وقص عليه رواية خلاصتها

ان مواطنا بروتستانتيا من أهل تولوز ومن ذوى المكانة فى المجتمع وهو جان كالا وجهت اليه تهمة قتل ابنه الاكبر بحجة أن الابن كان على وشك التحـــول الى المذهب الكاثوليكى . والواقع ان هذا الابن كان قد أصيب بالجنون وشنق نفسه . ودافع الاب عن نفسه أثناء محاكمته واظهر قدرا كبيرا من الاحتمال والقوة خلال التعـــذيب الذى تعـرض له ، وبالرغم من وضوح الحقيقة للجميع فيما عدا المتعصبين ، فان قضـاة تولوز لم يســتطيعوا التغلب على شعورهم العدائى من ناحيـــة البروتستنت فحكموا على الاب بمزيد من التعذيب ليعقبه الموت خنقا ، ثم صادروا ثروته وأصبحت زوجته واطفاله بغير عائل وفى حالة شـــديدة من الحاجة والعوز

وحين سمع فولتير هـذه الرواية بجميع تفاصيلها الرهيبة أثرت فى صحته فارتفعت درجة حرارته ولزم الفراش أسابيع عدة . وأرسل يستدعى أصغر أبناء كالا وراح يتتبع تعاقب الاحداث التى جرت ، واخيرا اقتنع ببراءة الابـه وقرر أن يكافح من أجل الغاء الحكم واعادة الثروة الى الاسرة البائسة

ويعتبر العمـــل الذى قام به فولتير من أروع ما حقق فى حياته . وكانت الاوراق الرابحة كلها فى يده ، فكان على اتصـــال بالكثيرين من رجال الحكومة الفرنسية فقد كان وزير الخارجية شوازيل من أصدقائه، وكانت له دراية بالقانون فأبوه من المحامين وكان رجلا عليما بالدنيا ولذلك استطاع أن يثير اهتمام الناس بالموضـــوع . وبطبيعة الحال استخدم قضاة تولوز كل ما لديهم من الحيل والمناورات لعرقلة جهود فولتير واطالة النظر فى الموضوع الى ما لانهاية حتى ينساه الناس اخيرا

غير ان فولتير لم يكن ليسمح لهذه الغاية أن تتحقق ، وراح يتابع أصدقاءه من أهل النفوذ بالخطابات التى تمتاز بقصرها من جهة وجمال خطها من جهة أخرى . فكان يبدأ كل خطاب بايراد الحادث بكل ملابساته الرهيبة ثم يترك القارىء ليكون رأيه . وحتى لا يثير الملل فى نفوس أولئك الاصدقاء كان يضمن خطاباته بعض الفكاهات التى تسترعى النظر . ومن ذلك قوله الى المحامى ماربيت « ان الشرف فى مهنتك النبيلة يؤدى ان عاجلا او آجلا الى الثراء » . ومثل قوله « ... أحد هؤلاء الناس الجادين الذين تـرهم الاشياء الصغيرة »

واحس رجال بلاط فرســـاى ، والملك لويس الخامس عشر ، وخلاصـة المجتمع الباريسى ، بالانزعاج البـــالغ حين طالعوا القصة وكانوا شديدى الرغبة فى عمل كـل ماق وسعهم بحيث كتبت مدام دى بدمبادور، عشيقة الملك . تقول « لقد تأثر الملك من هذه المسألة الغريبة ، وان فرنسا كلهـــا لتصرخ مطالبة بالانتقام »

وتوجهت مدام كالا وبناتهـا الى باريس فاستقبلتهن الملكة (وأوصى فولتير بتقديم اجمل البنات الى الملك) . الا أن تدخل الحاكم فى القضاء مسألة دقيقة ، كما أن تولوز كان لها برلمانها ولا يمكن نقض أحكامه الا على يد هيئة عليا فى باريس من أربعين عضـــوا ، مهمتها أن تبدى الرأى للملك بصدد المسائل القانونية . واخيرا ، وبعد ثلاثة أعوام كاملة من النضـــال الغى الحكم الذى سبق اصداره ، وبهذا أحرز فولتير نصرا كبيرا

الصورة الجانبية للمستقبل
(بحث فى حدود الممكن)
Profile of the Future

المؤلف : آرثر . س . كلارك
Arthur Clarke

الناشر : هاربر ، رو
الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا

ينظر البعض الى القصة العلمية على أنها نوع من الاسطورة الخرافية بأحداثها

الغريبة وشخصياتها التي لا وجود لها ، ولكن البعض الآخر يعتبرها محاولة للكشف عن المستقبل واحتمالاته ، ومن هؤلاء الاخيرين آرثر س . كلارك . وميزة هذا الكتاب أن لديه أساسا متينا من المعرفة العلمية . وفضلا عن هذا فما من شيء معقول يخيفه لمجرد أنه يبدو خياليا ، وما من شيء سخيف يجتذبه لمجرد أنه يبدو خياليا ، ومن الاراء التي يؤمن بها قوله « حين يقرر رجل العلم الممتاز أن شيئا ما هو في حيز الامكان فيكاد من المحقق أن يكون على حق ، وحين يقرر أن شيئا ما مستحيل فمن المحتمل أن يكون على خطأ »

وفي الكتاب الذي أخرجه أخيراً والذي نقدمه ، نراه يستعرض التقدم التكنولوجي الذي تم ، ويوحي بالاتجاهات التي قد يتحرك صوبها هذا التقدم ، وبالحدود التي قد يقف عندها ، ويبدأ المؤلف كتابه بفصلين يخصصهما لما يدعوه النقط السوداء في ماضينا ويعرض لاولئك الافراد الحكماء الذين عجزوا عن رؤية مقدم الطيران والصواريخ والطاقة النووية والسفر في الفضاء ، وبعد ذلك يشير الى بعض أنواع التقدم التي سوف يشهدها العالم في المستقبل ، وهو يقرر أننا سوف نصل الى الكواكب في عام ١٩٨٠ ، وسوف نخترع آلات الكترونية على جانب كبير من الذكاء في عام ٢٠٠٠ ، ونسافر الى الكواكب ونتحكم في الطقس والوراثة حوالي عام ٢٠٣٠ ، ولكنه لا يجسر على التكهن بما سوف يحدث في القرن الثاني والعشرين

ويتقبل كلارك المستحيل (على ضوء نظرتنا الحالية) فيقول أن أقصى سرعة سوف يصل اليها الانسان لن تبلغ سرعة الضوء ، وأن القوانين التي تحكم الديناميكا الحرارية سوف تحدد مبلغ الطاقة التي سوف نحصل عليها ونستخدمها

الاجنحة النامية

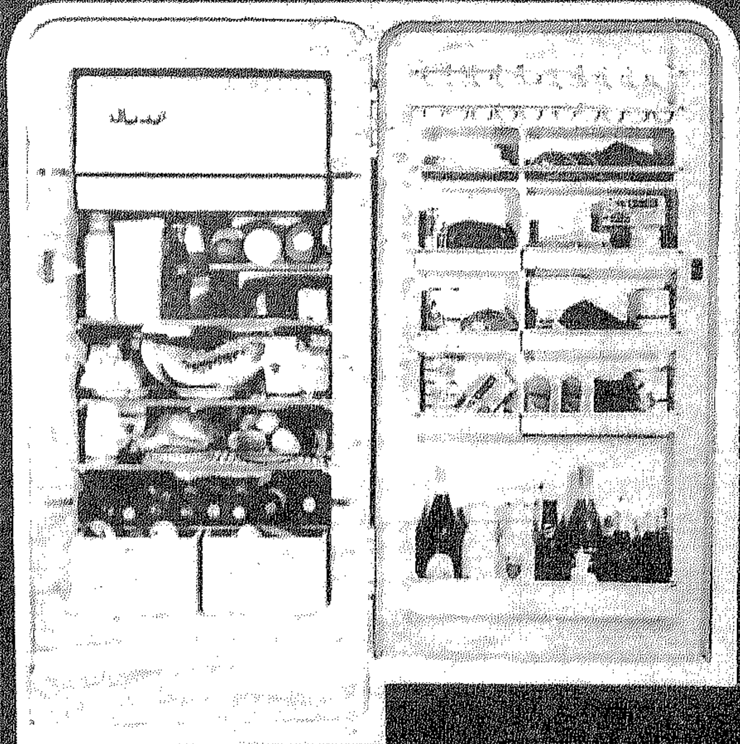
Growing Wings
الكاتب : ساريتا فان فليك
Sarita Van Vleck
الناشر : دبلداي
الثمن : ٣ دولارات ، ٧٥ سنتا

في هذا الكتاب الذي يتألف من ستة عشر فصلا نجحت المؤلفة ساريتا فان فليك في أن تقدم للقارىء في صورة موجزة معلومات وفيرة فضلا عن النتائج التي أسفرت عنها الابحاث الحديثة المتعلقة بسلوك الطيور ومناطقها وهجرتها

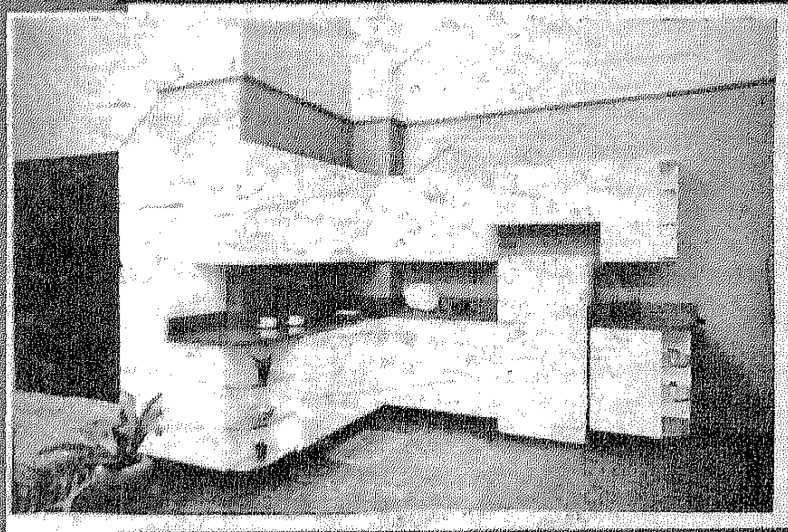
وتبدأ المؤلفة كتابها بفصل عن هجرة الربيع حين تطير أنواع عدة من الجنوب الى المناطق الشمالية التي تبني فيها أعشاشها ، ثم تتابع بعد ذلك لفصول الثلاثة الاخرى في حياة الطائر المهاجر . فبعد أن يصل الطائر تبدأ العلاقات بين الذكر والانثى ثم يبني عشه ، وأخيرا يحل الصيف قبل أن تضع صغارها الطيور حتى لا تبني أعشاشها الا في فصل واحد . وفي أواخر الصيف أو أوائل الخريف تأخذ الطيور ذات الريش البراق في أن تحوله الى لون داكن نوعا ثم تبدأ في الهجرة نحو الجنوب

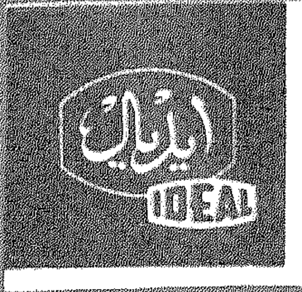
ونشاطات الطيور خلال الفصول الاربعة غالبا ما تكون ذات طابع درامي مثير وتثير الاهتمام . وفي القصة التي تقدمها لنا المؤلفة تعرض لنا حوادث صغيرة عن طيور فردية أو مجموعات منها بحيث يصبح القارىء على ادراك بالتنازع على البقاء ، والصراع على الاماكن التي تختارها كي تبني فيها أعشاشها ، والمنافسة بين الذكور على اختيار الاناث ، وارتفاع نسبة الوفيات بين صغار الطير ، وطاقة الاحتمال التي تتميز بها الطيور وهي تقطع هذه المسافات الطويلة

ثلاجة العمر



اثاثات معدنية





حلم ربة البيت السعيد

فكرة !

اننى ادعو دائما الى الحب والتسامح !

وليس معنى هذا اننى اضع اعصابى فى ثلاجة ! فاننى اغضب واثور واقيم الدنيا واقعدها !

ولكن غضبى لا يعيش معى اكثر من لحظات !

فأنا لا اعرض كرامتى ليدوس عليها الناس ! اننى احتفظ بها لنفسى ، ولا اعرض سلامتها فى كل خناقة ادخلها !

فان النـــاس لا تستطيع ان تدوس كرامتى بالسب والاهانة ! فالشتائم لا تصيب ضحاياها ، وانما ترتد الى الذين اطلقوها ! ولهذا من السذاجة ان اضيع وقتى فى الدفاع عن شىء اضعه فوق الرءوس ، ولا ارميه بين الاقدام

فقد علمتنى الايام ان الناس لا تدوس على كرامتى ... وانما انا الذى ادوس عليها اذا اقحمتها فى معاركى !

واذا غضبت ... فاننى عادة اراجع نفسى . واحاول ان اجـــد مبررا للاساءة التى لحقتنى ! فاذا كان صـــاحب الاساءة جاهلا ، لمت نفسى لاننى غضبت من جاهل ! وحاولت ان ابرر تصرفه بأنه صدر عن جهل وغباء .. لا عن قصد واصرار ! واذا كان متعلما حاولت ان ابرر تصرفه امام نفسى ! لا بد انه مريض فلم يستطع ضبط اعصابه ! لا بد ان زوجته جعلت حيـــاته جحيما لا يطاق فأراد أن ينفس عن صـــدره بشتمى أو سبى ! لابد انه يشـــعر بالضعف ، فاراد ان يســـترد ثقته بنفسه على حسابى !

واذا لم اقتنع بالمبرر الذى قدمته لنفسى . اجـــلس واكتب مقـــالا اهاجم فيه هذا التصرف ، وامسح الارض بصاحب الاساءة !

ثم اراجع المقال ! واسأل نفسى هل من حقى ان اشغل وقت الفراغ باعتداء شخصى وقع ضدى ! واحس اننى اظلم قرائى بادخالهم معى فى معركة شخصية فامزق المقال !

وفى بعض الاحيان اعجب بمقالى ! اعجب بالتعبيرات الجديدة التى استعملتها والبراعة التى استخدمتها فى اختيار الفاظ مؤدبه اقسى من كل الالفاظ التى يعاقب عليها قانون السب والقذف ! واتردد فى تمزيق المقال ! واحتفظ به فى جيبى ! ثم امزقه فى اليوم التالى عندما اكتشف أن التسامح فى كثير من الاحيان اقسى من الانتقام !

ولهذا انام الليل .. فأنا لا انام مع حقدى وكراهيتى وحبى للانتقام .. اننى أنام مع حبى للناس وتسامحى معهم !!

على أمين

سر السلطانة
احمد الصاوى محمد

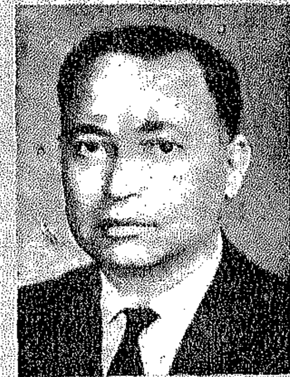


فى عـدد يوليـة مـن الهـلال

دولة الشعر
صالح جودت



احداث ادبية
احمد قاسم جودة



المرأة وشيطانها
ابراهيم المصرى



الهلال

AL-HILAL-AUGUST 1963. أغسطس ١٩٦٣ - ٧٠ مليما



كلمات عاشت

● القبلة هي النغمة الاولى في لحن رائع اسمه الحب ! (المخرج عزالدين ذوالفقار الذى توفى في الشهر الماضي) ● لا أريد أن تكون حريتي لنفسي .. أريد أن أعطي حريتي لمن أحبهم ! (توفيق الحكيم) ● الصحافة تحتاج لان يعطي الصحفي حياته لجريدته لتبقى على قيد الحياة .. انها تحتاج الى ايمان ، فان المؤمنين وحدهم هم الذين يرون في العمل المتواصل عبادة وصلاة (مصطفى أمين) ● لو لم يكن ابليس موجودا لاوجدناه .. لاننا لانستطيع أن نعيش دون أن نمسح ذنوبنا في شبح نلعنه كل يوم ونرجمه لانه غرر بنا ! (مصطفى محمود) ● الرجل الذي لايكذب على المراة أبدا .. لايقيم وزنا كبيرا لمشاعرها ! (احسان عبد القدوس) ● ان الخدم الاوفياء أكثر اخلاصا من بعض الاصدقاء والاقارب .. لذلك كانت أمي ترفض ان تسمي الخدم خدما .. كانت تطلق عليهم (العائلة) ! (على أمين) ● ان انتصار فالنتينا في رحلة الفضاء .. ليس انتصارا للمرأة وحدها .. وانما للرجل أيضا .. فالمرأة هي صانعة الرجال ! (كامل الشناوى)

الهلال

العدد الثامن ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٦٣ ■ ١١ ربيع الاول ١٣٨٣

عزيزى القارىء ..

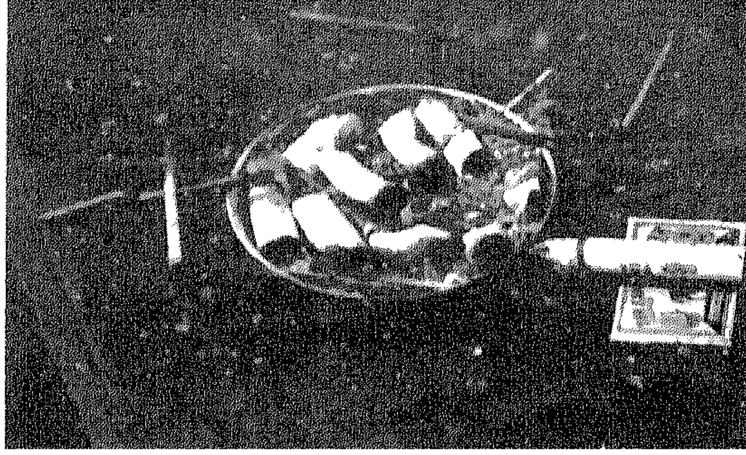
فى الوان اغسطس عمدنا الى تقديم شىء جديد . شىء سيثير اهتمامك ويجعلك تنسى الحر الذى يلفح الوجوه بسياط من نار ، والرطوبة الخانقة . ان هذا الشىء نوع غريب من انواع البلاجات . ان هذه البلاجات سواحلها من الرخام الابيض . ليس فيها رمال . والذين يصيفون على هذه البلاجات لايغطسون فى الماء .. رغم انهم يلبسون مايوهات آخر موضة .. هل عرفت هذا الشىء ؟! ..

لا تتعب نفسك انظر صفحة ٥٠ !

ألوان أغسطس



محمد عوض محمد :



وداعاً نيكوتينا

ان النيكوتين كائن مؤنث ، على ارجح الاقوال ، فقد قرأت لشعراء عديدين قصائد يخطبون بهـا ود « ليدى نيكوتين » ولو حكمنا بمقتضى المنطق المحايد والتفكير الحر ، البعيد عن التحيز والتحزب ، فلابد لنا أن نقرر ان النيكوتين أنثى ، فان التدخين يترك فى الوجه اصفرار العاشق الولهان ، وشحوب المحب . ويكسب المرء فقد شهيته للطعام ، كما يفعل الغرام والهيام . ويساعد النيكوتين على حرقة القلب ، كما تفعل لوعة الفراق ، عند المتيمين والعشاق . وكثيرا ماتهجرك السيدة التى تحبها وتهواها ، فتستعيض عنها بليدى نيكوتين ، فتستبدل جوى بجوى ، ولوعة بلوعة .. أما مايقال من ان التدخين سبب فى سرطان الرئة اليمنى أو اليسرى ، أو الرئتين معا ، فلا أظن أن الانوثة لها دخل فى هذا ، حسب ماوصلنا اليه من العلم ، غير أن مجال البحث والكشف لايزال مفتوحا أمام الباحثين والعلماء .. واذا كنا اليوم نجهل ان العشق والهيام من أسباب السرطان الرئوى . فلاشك أنه سبب فى عدد من السرطانات التى لاتقل عن الطراز الرئوى خطرا

ولعل القارىء يتساءل ما دخل هذه القدمة فى عنوان هذا المقال ،

غير هياب ولا وجل ان أصيح «وداعا نيكوتينا» . ونيكوتينا Nicotine tabacum هو الاسم العلمى لشجرة الدخان !

***

أما بعد ، أيها القارىء الكريم ، ان تارك التدخين لاينجو من بعض تأنيب الضمير ، خصوصا اذا كان مثلى مخلصا لاوطانه ، محبا لتقدم البلاد وسعادة العباد . فقد صدر منذ شهرين قانون برفع ضريبة الدخان قروشا أو ملاليم معدودة . لاترهق جيبا ، ولا تردع مدخنا ، وانما يراد بها زيادة ايراد الدولة . بمقدار يبلغ سبعة ملايين من الجنيهات .. وقد أفهمتنا الجريدة الغراء ، التى نشرت هذا الخبر ، ان الدولة تجنى من الدخان ضرائب تقدر بستين مليونا من الجنيهات فى العام الواحد

هذه الملايين ينزل عنها عن طيب آخر - أخواننا الذين يشترون أصناف الدخان من سجاير وسيكار ، ودخان جوزة ونرجيلة وبيبة ، وغليون ، وسواء أكانوا يدخنونه أو يمضغونه مضغا ، وسواء أكسبهم الصحة والعافية أم البسهم سرابيل العلة والمرض . فانهم على كل حال قد أقرضوا الدولة قرضا حسنا ، وناولوها ستين مليونا من الجنيهات ، لا يبغون لذلك جزاء ولا شكورا ، بينما المضربون عن التدخين ، ينظرون بغير اكتراث ، ولا يمدون أيديهم بدفع ضريبة أو أتاوة . فيالهم من جاحدين !

ويحق لنا أن نتساءل هل من الوطنية الصميمة أن نحرم الدولة نصيبها الشرعى من ضريبة الدخان ، وندع هذا العبء الباهظ تحمله وحدها تلك الطائفة المغلوبة على أمرها ، التى تحتمل الامراض ، وعلل الصدر ، وسرطان الرئة والربو ، وضيق النفس والسعال ، واصفرار الاسنان والاصابع ، كل هذا لكى تقدم للدولة تلك القناطير المقنطرة من الضرائب ؟

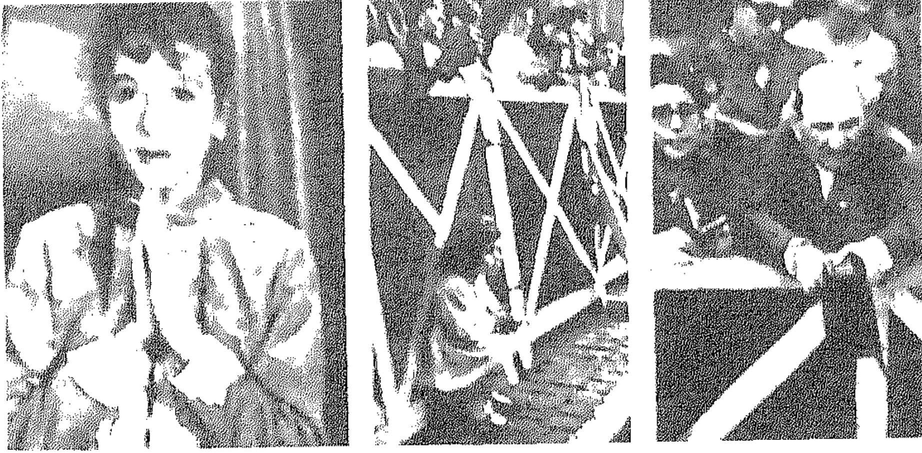
لاشك أن المتنعين عن التدخين خليقون أن تؤنبهم ضمائرهم ، سواء أكانوا ممن لم يمسوا التبغ فى حياتهم ، أو كانوا من الناكصين الذين امتنعوا واحجموا ، بعد الاسهام والاقدام ، لابد للدولة أن تحدث حدثا ، أو تأتى أمرا يصحح هذه الاوضاع . فليس يليق أن يرهق شطر من الامة بدفع ستين مليونا ، ويقف الشطر الاخر مجملقا لايحرك ساكنا . واذا كان لى أن أتقدم باقتراح وجيه فى هذا الصدد ، فان الدولة جديرة أن تفرض ضريبة على المتنعين عن التدخين ، حتى يتساوى الشعب بجميع فروعه وطبقاته

هذا ما أقترحه على الدولة ، وان كنت أرجو أن أعفى شخصيا من دفع هذه الضريبة نظير تقدمى بهذا الاقتراح ، وفتح هذا الباب أمام خزائننا لكى تجد طريقا جديدا الى جيوبنا

دكتور محمد عوض محمد

راشد البراوى

ثورة في المدينة المقدسة!



الاطفال والصبية ، والرجال والنساء كلهم جاءوا يلقون النظرة الاخيرة على خليفة بطرس الراحل!



في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثانية والثلاثين من صباح الجمعة ٢١ يونيه ١٩٦٣ ، تصاعد الدخان الابيض من المدخنة المعدنية في الكنيسة السيستينية الصغيرة ، فكان ايذانا بأن المجمع المقدس الذى يضم ٨٠ كاردينالا قد وقع اختياره على من يشغل عرش بطرس الرسول مكان البابا الراحل يوحنا الثالث والعشرين . ولم تمض لحظات حتى تأيدت الحقيقة على لسان راديو الفاتيكان . وبرز ألفريدو أوتوفياني الى شرفة كنيسة سان بيترو ليعلن النبأ السعيد أمام مائة الف احتشدوا فى الميدان الكبير : « لقد اصبح لدينا بابا ، هو كلى الفخامة والاحترام السيد الكاردينال جوفانى باتيستا .. » ، ثم تولت الالوف اكمال الاسم حين تعالت أصواتها مرددة «مونتيني! مونتيني» وخرج بول السادس لأول مرة بعد اختياره ليمنح البركة للجمهور الحاشد وللعالم أجمع ، فكان مهيبا فى حركاته ونبراته كأنما كان يشغل هذا المركز السامى طيلة حياته وليس منذ دقائق معدودات

***

ولم يكن اختيار رئيس أساقفة ميلانو مفاجأة، اذ كان أسمه يتردد على السنة الجميع تقريبا فى كل مكان . ففى روما كانت المراهنات لصالحه ، وفى فرنسا كانوا يتحدثون عنه دائما بأنه « ولى عهد جون » ، بل وحين بدأ الكرادلة يدخلون الى الكنيسة الصغيرة يوم الاربعاء ليبدأوا عملهم ، همس البعض عند رؤية مونتينى ، قائلين « البابا ! البابا » ، فأشار اليهم بالتزام الصمت. ويقول المراقبون انه تحدى التقاليد المألوفة اذ دخل الى المجمع وهو مرشح البابوية وخرج منه وقد أصبح بابا فعلا

والواقع أن التوقعات كانت تستند الى اعتبارات عدة كلها تميل الى صالحه . فهو فى سن مناسبة

اذ لا يتجاوز الخامسة والستين من العمر فهو بذلك يعتبر شابا نسبيا بالقياس الى الكثيرين من زملائه بل ومن أسلافه الذين ارتقوا العرش البابوى . وهو ايطالى من ذوى الاتجاهات « الحرة » وبذلك يلقى القبول بين العناصر الكنسية الايطالية المتعلقة بالتقاليد وبين العناصر الاجنبية ذات النزعة التقدمية . وله خبرة كنسية واسعة اذ تولى أسقفية ميلانو — وهى أكبر أسقفية فى ايطاليا — لمدة ثمانية اعوام، وقبل ذلك اكتسب خبرة بالشئون الدبلوماسية خلال السنوات الطوال التى قضاها بين جدران وزارة خارجية الفاتيكان. وكان من المقربين الى البابا بيوس الثانى عشر ، كما اصبح صديقا للبابا يوحنا الثالث والعشرين وايده فى موقفه من دعوة المؤتمر العالمى. وحين اجتمع المؤتمر كان مونتينى الكاردينال الوحيد ، من غير كاردينالات روما ، الذى خصص لاقامته جناح فى الفاتيكان، وكذلك عهد اليه بأداء القداس البابوى احتفالا بالذكرى الرابعة لارتقاء يوحنا العرش المقدس، فكان فى هذين العملين نوع من الايحاء بأنه الخليفة الطبيعى ليوحنا أو ينبغى أن يكون الامر كذلك ، بل ان البعض ليؤكد ان البابا الراحل أوصى بهذا او أوحى بما يشبه الوصية

***

ولم يكن اختيار خلف ليوحنا الثالث والعشرين موضع اهتمام مئات الملايين من الكاثوليك المنتشرين فى أربعة أركان الدنيا ، فحسب بل وكان موضع الترقب من جانب العالم المسيحى بأسره ، ومن جانب المعسكرين الغربى والشرقى. ودعاة الاصلاح الاجتماعى وانصار السلام، وأهل البلاد المتخلفة وأبناء المستعمرات

هذا الاهتمام ذو الطابع العالمى يعكسه رد الفعل الذى بدا اثر اعلان انتخاب الكاردينال مونتينى. ففى برقية التهنئة الفرنسية قال ديجول انه يضم فرحته الى فرحة العالم المسيحى كله. وفى كندا لقى الاختيار ترحيبا حارا من قبل العنصرين الفرنسى والانجليزى . وفى أسبانيا استقبلت الطبقات العاملة الكاثوليكية الخبر بحماس بالغ ، وكان الحزب الاشتراكى الديموقراطى أول جماعة بادرت بالتهنئة فى المانيا الغربية . وقال مراسل الاذاعة البولندية فى روما فى رسالته التى أذيعت ان مونتينى أعلن تأييده لقضية السلام ، وكل شىء يحمل على الاعتقاد بأنه سوف يواصل العمل الذى بدأه سلفه . وقالت صحيفة الأومانيتيه لسان حال الحزب الشيوعى الفرنسى أن الذى يعنيهم — أى الشيوعيين — هو أن يعرفوا ان الرجل سوف يكون امتدادا للبابا السابق

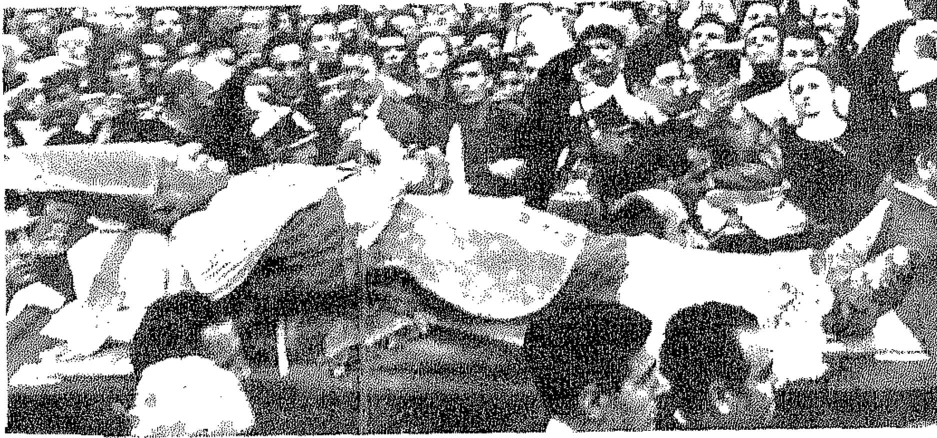
كيف يفسر هذا الاهتمام باختيار رئيس لدولة الفاتيكان ؟ للاجابة على هذا السؤال نعود الى الوراء قليلا

عود الى الوراء

فى بداية عام ١٩٥٩ وبينما البابا يحتفل بالقداس أعلن أمام ١٨

كاردينالا يشكلون وزارة الكنيسة، عن عزمه على دعوة مجلس يضم الاساقفة من جميع البلدان « **لاعلان كلمة الحق ، واجتذاب المسيحيين الى الايمان ، والاسهام فى الوقت نفسه فى تحقيق السلام والرخاء على الارض** ».. وعقدت الدهشة ألسنة الكرادلة ولم يصدقوا آذانهم، بل ويبدو أنهم لم يأخذوا المسألة مأخذ الجد ، حتى ان صحيفة أوسر فاتورى رومانو أوردت الخبر فى اليوم التالى بين خبرين ليست لهما

«دولية» مهذبة أو عن طريق تفكك خطير يهدد البشرية بكارثة . وأيا كان الطريق فان العامل الحاسم هو الصدام بين الشرق والغرب : ولم ينظر يوحنا الى هذه المواجهة بين المعسكرين على انها صدام بين الايمان والكفر ، وانما نظر الى الورطة التى تعانيها البشرية على انها ورطة ذات أبعاد اخلاقية ؛ كما رأى أن المسيحية لا تسهم بالدرجة الواجبة فى حل هذه الورطة ، ومن هنا يتعين على الكنيسة

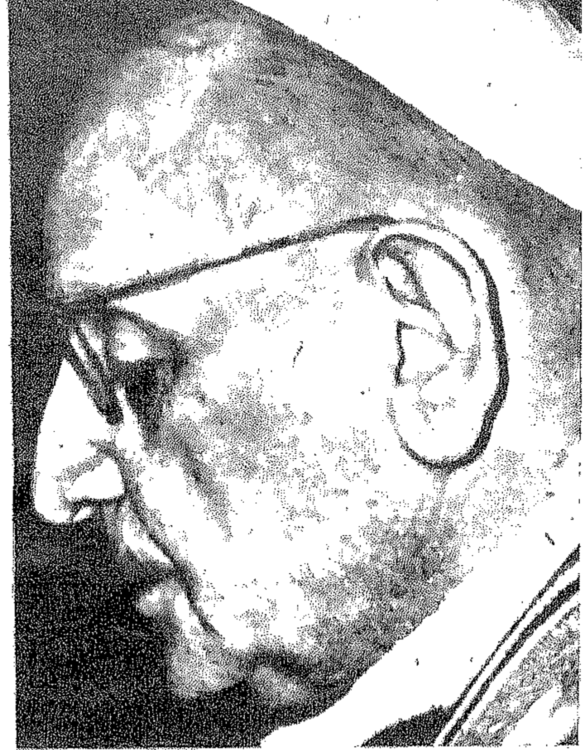


يوحنا الثالث والعشرون مسجى على المحفة بكامل ملابسه البابوية بعد ان صعدت روحه الى جوار الرب ..

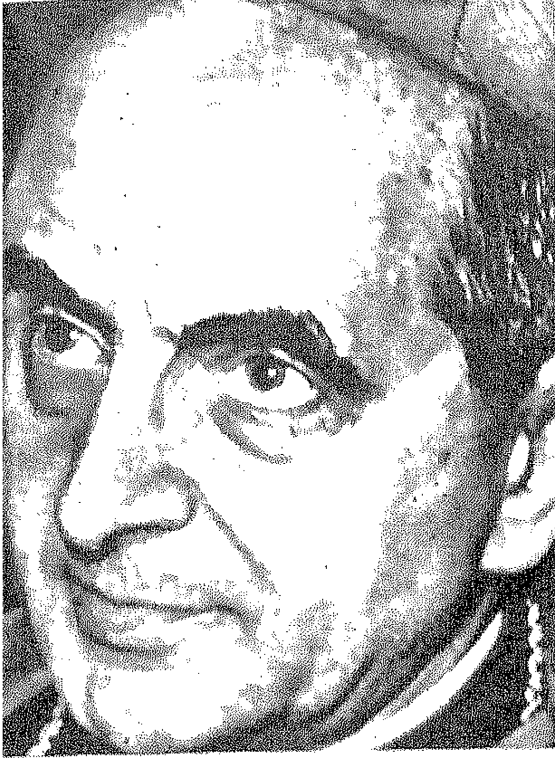
أهمية كبيرة . كان أولئك البيروقراطيون يعتقدون أن ليس فى الامكان ماهو خير من الاوضاع القائمة ؛ ومن ثم فليس من حاجة الى مثل هذا المؤتمر المقترح عقده

ولكن البابا كانت له وجهة نظر أخرى مخالفة . ان العالم فى عام ١٩٥٩ كان يمر بمرحلة انتقال من نظام الدول القومية القديم الى نظام سوف يتميز فى المستقبل القريب بوحدة الجنس البشرى . هذه الوحدة يمكن ان تتحقق عن طريق

أن تواجه العالم بمجلس لا تقتصر مهمته على معالجة الشئون الداخلية لهذه الكنيسة فحسب وانما يبحث المسائل على صعيد أعلى ، اذ من الواجب الملقى على كل فرد منا : وعلى المسيحيين ، كما قال فى ٩ سبتمبر عام ١٩٦٢ ، أن يبحث الامور على ضوء حاجيات الآخرين وأن يرى أن توزيع الطيبات التى يجرى خلقها، يتم لصالح الجميع ، وهذا هو الادراك الكامن فى المسيحية . وكذلك كان البابا يهدف من وراء مشروعه الى محاولة تحقيق وحدة العالم



البابا الراحل.. كان اختياره نقطة تحول في موقف الكنيسة الكاثوليكية .. من الكنيسة الارثوذكسية !.



البابا الجديد « بول السادس » .. قوبل انتخابه بالترحيب من جميع طوائف العالم المسيحي ! .

المسيحي الدينية بغض النظر عن اختلاف النظم الاجتماعية ، ولذلك بعث قبيل الموعد المحدد لانعقاد المجلس، بالمونسينيور جان ويلبراندز، عضو لجنة تنمية الوحدة المسيحية، الى موسكو ليقنع قادة الكنيسة الأرثوذكسية بأن البابا يود حضور ممثلين عنهم في المجلس ليروا أن سياسته مختلفة عن سياسة بيوس الثاني عشر ، وأن روما - أي الفاتيكان - سوف تكون صديقة لموسكو ، ولا ريب أن هذا العمل يعتبر نقطة تحول بالغة الأهمية في موقف الكنيسة الكاثوليكية . وأخيرا - وليس آخرا - كان البابا يعلم تمام العلم أن من أكبر الاتهامات التي توجه الى الكنيسة انها تساعد الاتجاهات المحافظة وتقف الى جانب الرجعية ، فأراد أن يبدد هذه الاتهامات

***

وبالرغم من مقاومة العناصر الرجعية في داخل الفاتيكان ومن مناوراتها ، افتتح البابا في ١١ أكتوبر من العام الماضي المجلس العالمي الحادي والعشرين ، للكنيسة الكاثوليكية ، وأطلق عليه اسم «الفاتيكان رقم ٢» لأنه ثاني مجلس يعقد في كنيسة سان بيترو ، وهي جزء من الفاتيكان ، أما الأول فكان في عام ١٨٦٩ - ١٨٧٠ ، وفي خطاب الافتتاح دعا يوحنا الى وحدة الكاثوليك ، والى وحدة ظاهرة في الحق ، وكان من بين الحاضرين ٢٨ مراقبا من غير أبناء الكاثوليك . واستقبل البابا في اليوم التالي ممثلين

دبلوماسيين وغيرهم عن ٨٠ حكومة وحث بقوة على دعم السلام ، قائلا « **أننا نحن وجميع رؤساء الدول ممن يحملون المسئولية عن مصير الشعوب .. يجب أن يقدموا حسابا عن أعمالهم الى الله خالقهم الذى سوف يكون أيضا القاضى الاعلى الذى يحكم عليهم** » . وكذلك استقبل فى ١٣ اكتوبر ٣٩ من زعماء الكنائس البروتستانتية والأرثوذكسية وأشار الى ضرورة قيام علاقات الود والصداقة

واجل المجلس جلساته فى ٨ ديسمبر ١٩٦٢ على أن يعود الى الاجتماع فى الثامن من سبتمبر من العام الحالى . لقد عمل يوحنا الكثير لانقاذ الكنيسة من الاتهام بأنها الحليف الطبيعى للرجعية ، ولكن كان أمامه الكثير كى يحققه وهذا ما كان يأمل أن يفعله المجلس العالمى عند عودته الى الانعقاد . غير أن الموت اختطفه ، واخذ الناس ينظرون فى قلق الى الاحتمالات : هل يعقد المجلس فى الموعد المقرر ؟ وهل يخلفه رجل له نفس اتجاهاته الفكرية بحيث تسير الكنيسة فى الطريق الاصلاحى التقدمى الذى اختطه ، أم تنقلب الآية فتعود الغلبة والسيطرة فى المدينة المقدسة الى دعاة القديم الذين يصرون على الاحتفاظ بتقاليد وأفكار وأوضاع لم تعد تتفق بالفعل مع روح العصر ، ذلك العصر الذى يشهد توترات تنذر بكارثة قد تعصف بالانسانية ، والذى أخذ الانسان فيه يضيق بأمه الأرض فانطلق الى الفضاء بحثا وراء أسرار الكون لا تزال خافية

لهذا نشأ الاحساس بالقلق حين أصبح واضحا أن ايام يوحنا معدودات . ولكن القلق اخذ يخف حين عرف اسم خليفته ، ذلك أن ماضى مونتيني يمكن أن يكون مرآة تعكس صورة السياسة البابوية فى الايام المقبلة

الماضى مرآة للمستقبل

وينتمى البابا الجديد الى الطبقة البورجوازية فى ايطاليا ، وكان مسقط رأسه قرية صغيرة على مقربة من مدينة بريشيا . وكان أبوه ، جورجيو مونتيني ، محاميا وصحفيا ، استقى افكاره السياسية والاجتماعية التقدمية من دون لويجى ستورزو الذى يعتبر من مؤسسى الديموقراطية المسيحية الايطالية . وانتخب جورجيو نائبا بالبرلمان ثلاث مرات ، ممثلا للحزب الشعبى الذى انشأه ستورزو ، وظل يواصل نشاطه الى أن قضت الفاشية على حرية النشاط السياسى فى البلاد حوالى عام ١٩٢٤ ، وجوفانى مونتيني هو الابن الثانى وكان دائما يعانى من ضعف صحته ، ولكنه كان طالبا ممتازا الى أبعد الحدود ، وكانت له شخصية تفرض نفسها على أقرانه بالرغم من كونه قليل الكلام

وفى عام ١٩٢٢ عين جوفانى سكرتيرا للقاصد الرسولى فى وارسو ، عاصمة بولندا ، ولكنه لم يحتمل قسوة الشتاء فعاد بعد شهور حين عين فى وظيفة بوزارة خارجية الفاتيكان . وفى نفس الوقت

كان يقوم بدور المستشار الروحي لاتحاد الطلبة الكاثوليك بجامعات ايطاليا ، وظل يواصل هذا العمل طيلة عشر سنوات شهدت محاولات الفاشية للسيطرة على عقول الشباب، ولهذا كان يحث الطلاب على الثبات ولكن دون أن يثيروا المعارك مع فرق القمصان السوداء ، ونصحهم بأن يجعلوا سلاحهم هو عدم العنف وعدم التعاون

***

وفي عام ١٩٥٢ عهد اليه البابا بادارة القسم الداخلي في وزارة الخارجية ، ولكن لم تلبث العلاقات القوية بينه وبين البابا بيوس الثاني عشر أن فترت ، وبعد عامين عين رئيسا لأساقفة ميلانو وهو منصب ديني خطير ولكن دون ان يصحب معه قبعة الكردينالية الحمراء. ولم يمض على وجوده في ميلانو وقت قصير حتى راح يزور أحياء الشيوعيين ويطلب الى العمال أن يتقدموا بمقترحاتهم بشأن المكان الذي يريدون أن تبنى فيه كنيستهم، وكان صديقا لرجال الاعمال ولكنه كان معروفا في الوقت نفسه باسم « رئيس أساقفة العمال » . كانت نظرية مونتيني ان واجب الكنيسة هو تحويل الشيوعيين الى جانبها واستعادتهم الى حظيرة الايمان ، وليس محاربتهم ، أي انه كان يرى في الوسائل الروحية السلاح الذي يمكن استخدامه مع الشيوعيين وبهذا يبعدهم عن تاثير ماركس وانجلز ولينين

ان افكار مونتيني يمكن أن تستشفها من أقواله قبل أن يقع عليه رداء البابوية فهو يرى « **أن المذهب الاجتماعي للكنيسة لم ينكر أبدا وظيفة المشروع الخاص بشرط الا يسيء هذا الى كرامة الانسان والى الآمال المشروعة لاولئك الذين يشتركون في العملية الانتاجية » ، كما يشير الى « ضرورة اجراء توزيع أكثر عدالة للطيبات الاقتصادية »، وهو يؤمن بالوحدة المسيحية « فيجب أن تكون لدينا الرغبة في أن نكون قادرين على أن نرحب بشرف وأخوة حقيقية بالمسيحيين الذين انفصلوا عنا .. يجب ان نفهمهم على نحو افضل ، ونقدر أي شيء في ميراثهم الديني ، لا يزال صحيحا وطيبا » . أما بالنسبة الى الانقسام الحادث في الاسرة الدولية « فان الفاتيكان لا يعرف الصراع من أجل المصالح المادية . ان هدفه الاسمى هو البحث عن السلام ، واقامة السلام »**

على ضوء هذه الصورة الخلفية من حياة البابا الجديد كان ذلك الترحيب الذي قوبل به انتخابه في صفوف الكاثوليك وغيرهم من طوائف العالم المسيحي

دلائل مشجعة

واذا كانت تلك الصورة الخلفية باعثة على الأمل في ان تسير الكنيسة في اتجاه تقدمي جديد ، فان الايام الاولى القلائل التي أعقبت الانتخاب أكثر تشجيعا وبعثا على الامل. فعلى أثر انتهاء الاقتراع لصالحه أعلن انه قد اتخذ لنفسه اسم « بول

السادس » ، ولهذا الامر مغزاه ، ذلك أن بولس الرسول كان مبعوثا للكفار ، وأول من نادى بعالمية الكنيسة ، وأضفى طابعا عالميا على النجار الناصرى

ومن أول القرارات التى أصدرها اعادة تعيين شيكونيانى وزيرا للخارجية — وعلى مايبدو — رئيسا للجنة التى ستتولى الاعداد للدورة القادمة للمجلس العالمى . ونبدو اهمية هذا الاجراء فى أن شيكونيانى كان صديقا قديما ليوحنا ، واذن فمعناه أن بول سوف يواصل السير فى الطريق الذى أختاره سلفه العظيم

وثمة حادثة لها دلالتها العميقة وان كانت بسيطة فى ظاهرها . فعلى أثر انتخابه مباشرة تناول الطعام البسيط الذى كان معدا للكاردينالات الذين اشتركوا فى عملية الاقتراع ، وجلس فى نفس المكان الذى كان يشغله قبل اختياره ، وهذا العمل يعتبر خروجا على التقاليد المرعية، ويذكرنا ببساطة يوحنا ، ويدل فى الوقت نفسه على وعد ضمنى من جانبه بالتعاون مع المجمع المقدس

مفاهيم الثورة الجديدة

ولكن الآمال العريضة المعقودة على البابا الجديد تجد ما يبررها فى أول رسالة وجهها الى العالم فى اليوم التالى لوقوع الاختيار عليه، فبعد أن حيا ذكرى أسلافه بيوس الحادى عشر وبيوس الثانى عشر ويوحنا الثالث والعشرين قال أنه سيكرس الجانب الاهم من وقته وجهده للمجلس العالمى الذى تتجه اليه انظار جميع الناس من ذوى النية الطيبة .

وتحدث عن الوحدة المسيحية فقال: **« اننا نفتح أذرعنا لجميع الذين يشعرون بالمجد فى اسم المسيح ، وندعوهم بالاخوة وهو اسم جميل، وليعرفوا أنهم سوف يجدون فينا فهما دائما ونية طيبة ، وسوف يلقون بيت الاب فى روما »** ، ثم

روما كلها تبكى البابا الرحيم لقد كان أقرب البابوات الى قلوب رعيته !.



اضـاف انه يرغب فى ان يواصـل « بكل قوة » ذلك «العمل العظيم» الذى بداه البابا يوحنـا من اجـل تحقيق الوحـدة المسيحية ، كمـا اعرب عن أمله فى أن يتمكن المجلس العالمى من خدمة قضية الوحدة بأن يجتذب جميع الناس الى صفوفها

***

وخصص البـابا فتـرة لذلك الموضوع الذى كان عزيزا على نفس سلفه ونقصد بذلك موضوع السلام، فقال انه يرغب فى بذل كل جهـد للمحافظة على السلام بين الشعوب، وهذا السلام ليس انتفاء المنافسة العسكرية أو الجماعات المسلحة وانما هو « **انعكاس للنظـام الذى أراده الرب** » ، وحث على بذل كل جهد «من أجل انقاذ الانسانية» ثم اضاف « ان العلامات المشجعة لا تنقصنا، انها تأتى من اناس من ذوى الارادة الطيبة »

وردد البابا الرغبة التى سبق ان عبر عنها يوحنا من اجل اجراء تسوية أكثر عدلا للمسائل الاجتماعية، وتقديم المعونة الوافية للبـلاد المتخلفـة « التى غالبا مايكون مستوى المعيشة فيها غير لائق بأبناء البشر » ، ومن أجل تحقيق هـذا الهـدف الأخير يجب القيام بدراسة على المستوى العالمى بقصد تحسين ظروف العيش

ثم أبدى تفاؤله بالمستقبل لان « العصر الجـديد الذى فتح غزو الفضاء أبوابه أمام الانسانية ، سوف يـكون عصراً يباركه الرب بصفة خاصـة ، اذا تعلم النـاس كيف ينظرون الى بعضـهم البعض على انهم اخوة وليسـوا متنافسين »

وكان طبيعيـا ان يتكلم خليفـة بطرس الرسـول عن العـلاقات مع البلاد الشيوعية ، وهنا نلقى تفاؤلا معدلا ، فالكنيسة سـوف تستعيد فى النهـاية الحـرية فى ممارسـة واجباتها . ونذكر بهذه المناسبة أن خروشـوف وتيتو بعثـا ببرقيتى تهنئة

***

لقد بدأ يوحنا الثالث والعشرون برسم قواعد جـديدة ، ذات طابع تقـدمى ، فى الشـئون الداخليـة والعالمية ، لتسـير عليها سياسـة الكنيسة الكاثوليكية ، وجاء من بعده خلفـه ليؤكدها ويعلن العـزم على وضعها موضـع التنفيـذ . هـذه السياسة الجديدة دعائمها الاساسية التقـريب بين الفـرق المسيحيـة تمهيدا للوحـدة بينها ، والدعـوة الى جميع الشعوب بالعمل من اجل السـلام ، وتأكيـد الحق فى توزيع عادل للخيرات الاقتصادية ، وصرخة من أجـل النهـوض بمسـتويات المعيشة فى البلدان المتخلفة

وهذه السـياسة تمثل انفجارا ثوريا فى المدينة المقدسـة ، وانهـا لثورة تلقى التشجيع من كل أولئك الذين تشبعت نفوسهم بأفكار الوحدة، وروح المحبـة والتسـامح ، وحب السـلام ، والشـعور بالواجب ازاء المتخلفين فى ركب التقدم . فهل يقدر لهذه الثورة ان تواصل سيرها ؟ هذا ما يرجوه الناس لها لانها ثورة ذات رسالة انسانية سامية !

دكتور راشد البراوى

عباس العقاد:

طب الفضاء..

علم جديد بدات خيوطه تنسج مع اول قمر سوفيتى اطلق الى الفضاء فى اكتوبر عام ١٩٥٧ . ان هذا العلم يهتم بوظائف الاعضاء خارج الغلاف الجوى .. هذا العلم هو طب الفضاء ..!

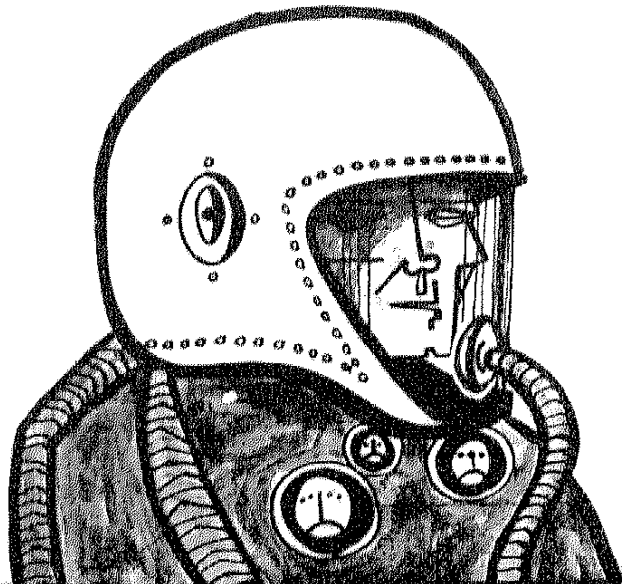




الفضاء فرع جديد من الطب . نشأ فى السنوات الاخيرة . وبعد ان تسبح تركيب الطائرات التى تحمل الانسان الى الفضاء البعيد امرا فى حيز الامكان . وعليه اى على هذا الفرع الجديد من الطب . يتوقف النجاح فى استخدام كل اداة صالحة للسفر الى الفضاء البعيد . وراء جو الارض الى القمر او الى المراحل الشاسعة بين السيارات . فمشكلة الطائرة التى تحمل ركابها الى الافاق العليا لاتعد الآن من الصعوبات الاساسية امام المخترعين . سواء سارت بالدفعة الواحدة والدفعات المتعددة، كما تسير الصواريخ ، او سارت بالمحركات المستمرة كما تسير الطائرات او سارت بالقوتين معا . بانواع الوقود المعروفة ، ومنها الوقود المستمد من الطاقة الذرية. المستمد من الطاقة الذرية . والنظريات العلمية التى تطبق فى جميع هذه الاحوال معروفة مقررة. ووسائل تنفيذها قابلة للتحسين مع استمرار التجربة والمراجعة العلمية ؛ لكن المخترعات جميعا لا تغنى شيئا اذا تعذر سفر الانسان الى الفضاء البعيد من الوجهة الصحية . ولهذا نشأ هذا الفرع الجديد من الطب المسمى بطب الفضاء

***

والمسألة الى هذا الحد ليست بهينة ولامفهومة من جميع نواحيها. فان الصعوبات الصحية لا تزال أضخم وأعسر من صعوبات الاختراع فيما يتعلق بالمكنات والادوات . ومن هذه الصعوبات التى تحصى فى الوقت الحاضر صعوبة الجو والجاذبية والاشعة الكونية وانواع الاشعة المختلفة . وقذائف الفضاء من الشهب والنيازك والمذنبات . فالجو الارضى ينتهى بعد مئات من الاميال فوق سطح الكرة الارضية



فاذا خف هذا الضغط فمن الواجب ان يحتاط الانسان لتغيير الحالة اذا استطاع . والا تسربت السوائل التى فى جسمه وتمددت الغازات وانفجرت الاوعية والشرايين

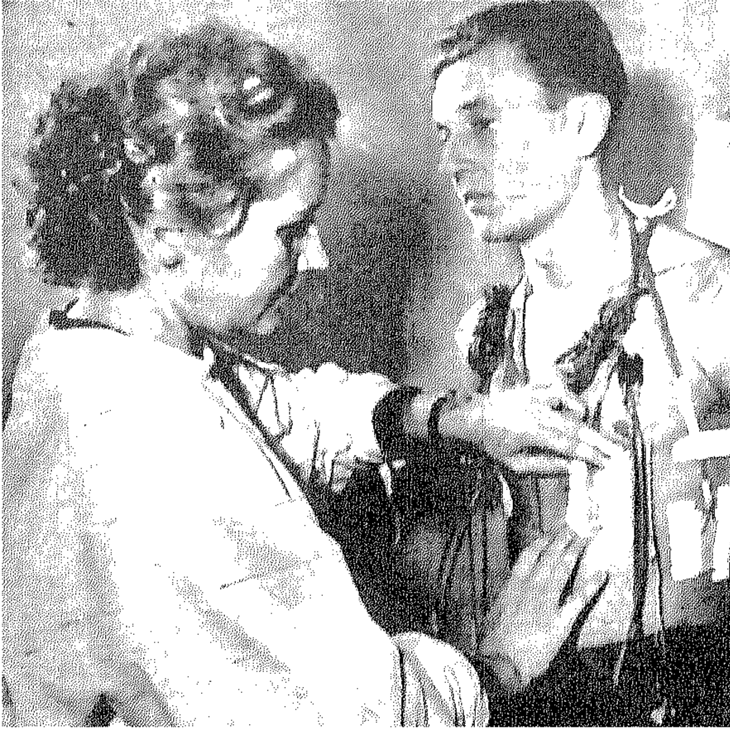
وليس فى السيارات الشمسية سيارة واحدة تشبه الارض ى أحوالها الجوية ، فمنها ما ليس له جو على الاطلاق ، ومنها ماله جو كثيف خانق لا يسهل التنفس فيه ، ومنها ما يتجه الى الشمس على الدوام بصفحة واحدة مع اختلاف كبير فى درجات الحرارة واختلاف أكبر منه فى درجات الرطوبة حيث يوجد الماء . وهو معدوم فى أكثر السيارات ، ولا يسمع الكلام بالبداهة حيث ينقطع جو الهواء

***

اما صعوبة الجاذبية فهى مرتبطة بحجم الكوكب الذى يهبط عليه الانسان ، اذا كان حجم الكوكب كبيرا اشتدت الجاذبية وازداد ثقل الجسم وتعذر على الانسان تحريكه وتعذرت عليه كل حركة سهلة على الكرة الارضية . واذا صغر حجم الكوكب اختل التوازن فى الجسم المركب على حسب الجاذبية الارضية . ويزداد الاختلال عنفا حيث ينقطع جو الهواء . وقد يبدو لنا أن صعوبة الاشعة الكونية وانواع الاشعة المختلفة أهون من صعوبة الجو والجاذبية .. ولكن بعض العلماء يخشى ان تكون هذه اصعب الصعوبات فى رحلة الفضاء وراء الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضية . لان هذا الغلاف عازل منيع يحمى الاحياء من تأثيرات تلك الاشعة وتأثيرات الشحنة الكهربائية او المغناطيسية التى تكمن فى بعضها

فاذا جاوزت الطائرة غلاف الارض فان جدرالها المعدنية لاتمنع ركابها ان يصابوا بأضرارها لانها تنفذ فى الرصاص طبقة بعد طبقة . فلا يؤمن أثرها فى الانسجة الحية اذا نفذت اليها . مع كثرتها وتتابع امواجها أو ذراتها فى كل خطوة

وقد يحتال على الاشعة بحيلة من حيل الوقاية المانعة ، اذا نجح العلماء فى تحديد خصائصها واهتدوا الى سبيل الوقاية الصحية منها . ولكن الخطر الذى لا يسهل اتقاؤه هو الخطر الذى يعرف موضعه ولا تعرف قوته ولا تعرف الساعة التى يطرأ فيها .. ونعنى به خطر الشهب والنيازك والمذنبات . فانها تتفرق فى انحاء الفضاء وتندفع على غير انتظار وتصدم الطائرة تارة بجسم صغير وتارة بجسم كبير . وقوتها تختلف على حسب الحالتين ، وعلى حسب



يلصق الاجهزة والمقاييس المختلفة بجسم رجل الفضاء .. قبل اطلاقه . وهذا ماتفعله احدى الاخصائيات الروسيات . وهذه أول صورة التقطت فى داخل محطات تدريب رجل الفضاء عام ١٩٥٩ ...

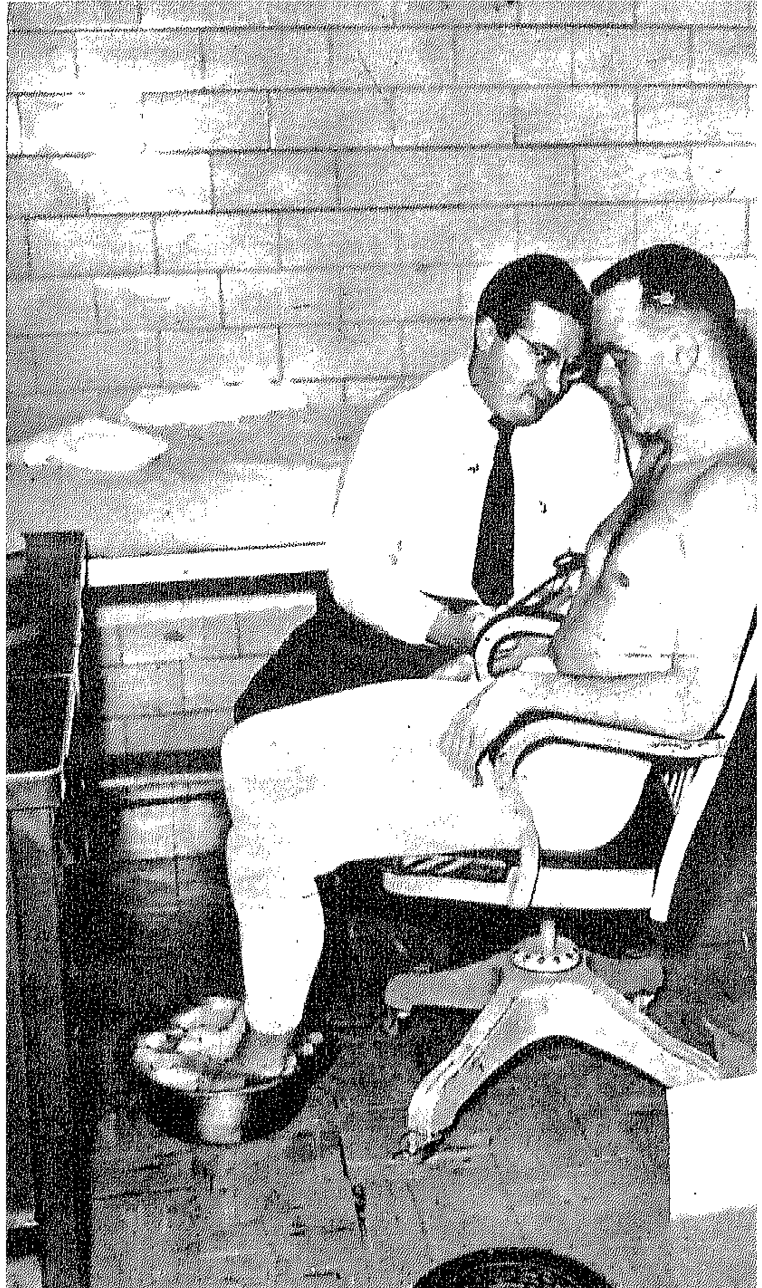
المادة التى تتكون منها . وقد تكون أصلب من جدار الطائرة واشد منها سرعة واندفاعا وخطرا فى حالة الاصطدام

تلك بعض المصاعب التى يواجهها طب الفضاء . ولا يقال الان انه افلح فى تحقيقها وحصر أضرارها. فاما التغلب عليها وتدبير علاجها فلا يدعيه احد من ثقات هذا العلم وهم غير كثيرين . نعم ان طب الفضاء قد استفاد معلومات كثيرة من تجارب الصواريخ وتجارب الحيوانات التى أرسلت فيها الى مسافة بعيدة من الجو . ولكننا ينبغى ان نذكر « أولا » ان الصواريخ لا تتجاوز نطاق الجاذبية الارضية. وان نذكر « ثانيا » ان جو الصاروخ شبيه من جميع الوجوه بالجو الذى تعيش فيه على سطح الارض . وان نذكر « ثالثا » ان الصاروخ يصعد ويهبط فى وقت قصير جدا بالقياس الى الرحلة بين الكواكب . وان نذكر « أخيرا » ان الحيوانات لا تتأثر بالعوامل النفسية ؛ او العوامل الفكرية كما يتأثر بها الانسان . ومما يبحث عنه علماء طب الفضاء حالة الجراثيم ، أو الميكروبات فى الآفاق العليا من جو الكرة الارضية ، فهل تعيش الجراثيم اذا وصلت الى تلك الآفاق . وهل تفعل فعلها المعهود فى الاجسام الحية والميتة؟!

لهذا قيل ان علماء طب الفراغ كانوا يترقبون فرصة نادرة بالكشف

على جثث الحيوانات التى أشيع انها صعدت الى الجو على بعض الاقمار الصناعية . لانهم سيعرفون منها كيف يكون سريان الفساد فى جسم الحيوان بعد مفارقة الحياة على مسافة من سطح الكرة الارضية . وسيعرفون كيف يدب الفساد من داخل الجسم ومن خارجه بعدتوقف عمل الحياة فيه.

وربما ظهر لهم ان وجود الانسان فترةمن الوقت فى الآفاق العليا كاف للشفاء من بعض الامراض ، وان هناك مناعة من الميكروبات أو عاملا من عوامل المقاومة لها فى ـ طبقة من طبقات الجو الارضى يصل اليها الانسان ، أو يستطيع ان يصنع حوله جوا يحاكيها وهو مقيم فى داره أو فى مستشفاه



ورجل الفضاء معرض لضغوط مختلفة ودرجات حرارة متفاوتة ..والصورة لأحد أطباء الفضاء يقوم بقياس التغييرات التى تطرأ على نبض وضغط رجل الفضاء الامريكى كوبر

وعلى الجملة يقال الان ان طب الفضـــاء ماض فى دور المراقبـــة والجمع والتسجيــل وان المعلومات المتفرقة التى جمعها تنتظر المراجعة والمقابلة قبـــل ان ينتظم منهـــا محصول كاف لاقامة القواعـد التى تبنى عليها نتائج النظر والتفكير . ثم يأتى بعد ذلك ما يلزم أن يعمل وما يمكن ان يعمل . وليس كلهمن عمـــل الاطباء بل منه ما يتم على ايدى المخترعين والصـــناع بتوجيه المختصين من علماء الطبيعة وعلماء طب الفضاء. فقد يحتاج الامر الى كسوة مــــزودة بأجهـــزة للتنفس وأجهزة لموازنة فعل الجاذبية وفعل الضغط على اختـــلاف الابعـــاد والطبقات . ولا بد مع هـــذا من تكوين جو الطائرة على النحو الذى يناسب جميع ركابهـا معا ، وكل راكب منهم على انفراد .. لان كل واحـــد منهم يســـتقل بحركات لا يشاركه فيها زملاؤه فى الطائرة ولا يشاركونه فيهـا من باب أولى متى وصـــلوا الى مـكان يهبطون عليه

***

فمسألة السفر بـــين الكواكب ليست اذن بالسهولة التى نتخيلها فى الوقت الحاضر . وسواء جاءت الصـــعوبة من تركيب بنية الانسان أو من تركيب الفضـــــاء فالمتفق عليه انها صعوبة كثيرة العقبات وان عقباتهـــا لم تذلل ولا يرى انهـــا قريبة التذليل ، ولوتقدم اختراع المكنات وأدوات الانتقـــال أضعاف ما انتهى اليه حتى الآن ، ويتفق على هـــذه الصعوبة علماء المشرق والمغرب أو علمـــاء الكتلة الشرقية وعلماء الكتلة الغربية وبينهم تنافس معلوم فى هذا المضمار على الخصوص ونحن نرجع فى هـــذا اليـــوم الى المصدرين معـــا فنرى ان الاختلاف بينهما يقل وينحصر كلما وصـــل الحديث الى وسائل التنفيذ والى طاقة الانســـان باحتمال الفوارق التى تعترضـــــه بين غلاف الارض واقرب مرحلة بعدها على القمر . وليس وراءه مــكان أقـــرب من السيارات ومنها النجيمات لاتزيد سعته على سعة جزيرة كبيرة فى النيل

علـــى ان الاقـــــوال فى المشرق والمغـــرب تتفق على امكان التسلط على الارض من جســـــم معلـــق فى فضائها يدور معها بادارة راكبيه. ومن الجـــائز انهم لا يتحكمون فى سرعته وتحويل مجراه ، ولكنهم قد يتحكمون فى اختيـــار الاماكن التى يصيبونهـــا أو يريدون استكشافها

ولو خصصوا لكل منطقة سيارة تتولاه بالتصويب - والاصابة دون سواه

وهدف هذه السيارة أو هذه الاقمار الصناعية يدخل فى عداد الاهداف الحربية للتنازع على السيادة فى الارض ، كما يتنازعون عليها بالاسلحة الاخرى. ولكن ماذا يكون هدف الصواريخ والاقمار التى تشق الفضاء صعدا الى الكواكب فى منظومتنا الشمسية أو ما وراءها ؟. هدفها المعقول سواء وصلت الى الكواكب أو وقفت دون ذلك أن تزيدنا علما بتكوين المادة، وان تهتدى منها الى الوحدة بين الاجزاء التى نظنها الآن متعددة متناقضة . وهى فى ظن بعض العلماء شىء واحد مختلف الاوضاع والاسماء ، وربما كشفت لنا هذه البحوث وحدة الاصل بين الجاذبية والمغناطيسية والكهربائية فاذا انكشف لنا أصلها وأمكن تحويل بعضها الى بعض فلعله أهم الكشوف التى اهتدينا اليها . بغير استثناء الطاقة الذرية

***

ان اليوم الذى نستطيع ان نحول فيه الجاذبية الى مغناطيسية أو نحولها الى كهرباء يضع أيدينا على قوة لا نهاية لها . تغنينا عن استخراج الطاقة من الفحم أو النفط أو التيارات المائية أو الذرات . لان قوة الجذب فى الارض وفى السماء ميسورة فى كل مكان

ان الصواريخ البعيدة المدى سوف تفتح لابناء الارض مستعمرات فى كواكب السماء ينقلون اليها الملايين ممن تضيق بهم بلادهم فى هذه الكرة الصغيرة . وهى ولاشك صغيرة بل صغيرة جدا بالقياس الى عوالم السماء ...

فاذا وصلت قدرة العلم بنا الى هذا المرتقى فأهون من ذلك ان تستخدمها فى الكرة الارضية وتخصيب البطاح القاحلة فى صحاريها . وأهون من ذلك ان نستخدم العلم فى استخراج الغذاء من مادة لا تخرجه الان . واذا تيسر لنا ان ننقل الملايين الى الكواكب فايسر من ذلك وأجدى ان نوسع الارض لمن فيها . وكفى الله هذا العالم وتلك العوالم شر القتال ووبال الفتح والاستعمار والاستغلال لتعيش الارض والسماء معا فى سلام ورفاء

عباس محمود العقاد

وزارة الثقافة والإرشاد القومي ...

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر يوليو سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول يولية ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٨

العرب والثأر

الثمن ٢ قرش

الدكتور إبراهيم أحمد العدوي

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

في ٤ يولية ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٣٩

رغبة تحت شجر الدردار

الثمن ١٠ قروش

تأليف : يوجين أونيل

ترجمة : نور الدين مصطفى - مراجعة وتقديم : الدكتور علي الراعي

تطلب من : مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

في ٥ يولية ١٩٦٣

تراث الإنسانية

للطبعة العادية ١٠ قروش
للطبعة الممتازة ١٥ قرشاً

العدد السابع من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة

في ٧ يولية ١٩٦٣
أعلام العرب
١٩

زكريا أحمد

للطبعة العادية ٥ قروش
للطبعة الممتازة ١٠ قروش

تأليف : صبري أبو المجد

يطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

في ١٥ يولية ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٨٩

قصة المعادن الثمينة

الثمن ٢ قرش

الدكتور أنور عبد الواحد

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر أغسطس ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول أغسطس ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٠

أضواء على المجتمع العربي

للدكتور صلاح الدين عبد الوهاب

الناشر دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن
ـــــ
٢

في ٤ أغسطس ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٤٠

حورية البحر

تأليف : هنريك ابسن
ترجمة : محمود عزت موسى - مراجعة : محمد عبد النبي غانم
تقديم : الدكتور عبد الله عبد الحافظ متولي
تطلب من مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

الثمن
ـــــ
١٠

في ٥ أغسطس ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الثامن من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية ...

تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة

ـــــ
للطبعة العادية ١٠
للطبعة الممتازة ١٥

في ٧ أغسطس ١٩٦٣
أعلام العرب
٢٠

قاسم أمين

تأليف : دكتور ماهر حسن فهمي

يطلب من مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

ـــــ
للطبعة العادية ٥
للطبعة الممتازة ١٠

في ١٥ أغسطس ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩١

قصر الحمراء

للدكتور محمد عبد العزيز مرزوق

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن
ـــــ
٢

سهير القلماوى:

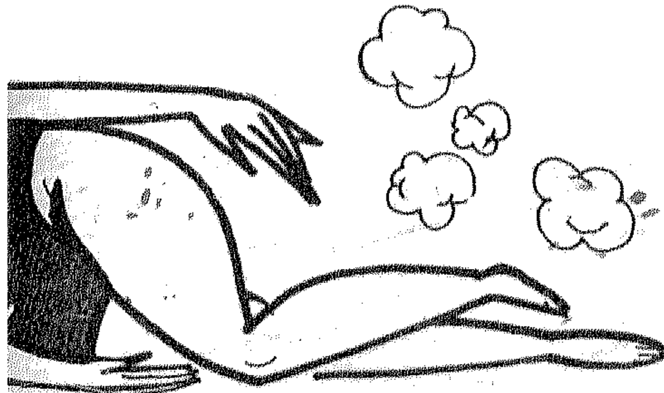
الفوضى العقائدية في موقف المرأة العربية



تطبيق المبدأ الاشتراكي او مبدأ العدالة الاجتماعية تطبيقا كاملا أمل كبير اخذت بعض البلاد العربية تخطو نحو تحقيقه خطوات واسعة ولكنا فى الجمهورية العربية المتحدة قد سرنا شوطا اخلص واوسع مدى وابعد آثرا من أى بلد عربى آخر :

ومركز المرأة فى كل مجتمع اشتراكى يتغير تغيرات واضحة عن مركزها فى المجتمع الرأسمالى ، بل ان مركزها فى المجتمع الصناعى عامة يختلف عن مركزها فى المجتمع الزراعى أوالتجارى.. وان اعترفنا ببقاء اسس ثابتة لا مجال لتغيير فيها . وانى لأرى ـ وقد أكون مخطئة فيما ارى ـ ان تكييف المرأة بالذات فى هذا المجتمع الجديد هو اخطر الامور التى لابد من مواجهتها فى وضوح وقوة لانه على هذا التكييف ستترتب أهم النتائج . لا لمجرد أن المرأة نصف المجتمع ، ولا لانها النصف الذى كان متخلفا اكثر





من تخلف العمال والفلاحين فهو لذلك يحتاج الى جهد أكبر لتتولى المرأة مراكزها الجديدة بفاعلية صلبة وتصميم اقوى على الاستمرار بالجهاد نحو الاهداف العادلة الكبرى، ولكن للاهم من ذلك وهو ان المرأة ما زالت وستظل ابدا هي الامينة على الحياة المستقبلة ، وهي التي تشكل الجيل الجديد. فاذا لم تكن اوضاعها مستقرة في نظام فان قلقها واضطرابها لن يعرقل جهود جيل فحسب وانما قلقها واضطرابها سيعرقلان جهود جيل مستقبل بأسره ايضا

إقول هذا لانى احس ، كامرأة عاملة فى المجتمع ، ان اوضاع المرأة العربية الجديدة اكثر من اوضاع اية فئة اخرى من فئات الشعب تحتاج الى درس وايضاح ولعلها محتاجة اكثر من أى شيء آخر الى مصارحة



ومواجهة مخلصة للواقع لا اعترافا به فحسب ٠٠وانما اعترافا به وتوجيها له نحو هدف اسمى منه نسعى نحوه فى وضوح وفى ثقة

وامثلة الفوضى العقائدية التى ازعم وجودها تتجلى فى اكثر من مناسبة وفى اكثر من ميدان ولا تقتصر على مجال العقائد الدينية وحدها ، وان كانت تحتل العقائد الدينية بحق مركز الصدارة فيها ٠ فمثلا فى نفس الاسبوع الذى تولت فيه امرأة عربية من مصر منصب الوزير (وكانت اخت لها عراقية من قبل قد تولت منصب الوزير فى العراق) فى نفس هذا الاسبوع ، جاءنى فيض من منشورات وخطابات وكتيبات عن



طريق البريد ومناولة باليد ، وكان منشورا منها يوزع فى دكان بقال الحى بشكل واضح ، وملخص كل هذه المطبوعات والمخطوطات :

ان الرجال قوامون على النساء ، وان للرجال على النساء درجة و «ان المرأة ناقصة عقل ودين» وان « خاب قوم ولوا امورهم امرأة ». وهكذا خلط واضح بين آيات محكمات لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وبين كلام مأثور يحتمل الشك الذى يبطله ٠ كل هذا فى سبيل تفسير خاطىء وتأييد موقف غير واضح يقفه الرجل من المرأة

ومع أن ميثاقنا الوطنى قد اوضح موقف المرأة فى موضوع المساواة التامة ومع ان السيد الرئيس اثناء المؤتمر الوطنى قد اكد غير مرة ان هذه المساواة فى اطار من الايمان الدينى السليم ، فقد كان موضوع المساواة اكثر الموضوعات التى نالت من جهد المتناقشين والسائلين والمعلقين ، بل ما زالت تنال الى اليوم فى كل جلسات التوعية وندواتها. ولعلى عندما اشارك فى هذه الندوات اثير (لمجرد وجودى) هذا الموضوع

ولقد لمست حقا البلبلة والفوضى العقائدية فى هذا الموضوع اكثر مما لمستها فى اى موضوع سواه ٠ ذلك ان اساتذتنا علماء الدين قد اكتفوا ، فيما ارى بكلمات قصار تدخل فى خطوط أعرض مما يتطلبه الموقف وكنا نحب منهم فى مثل هذا الموضوع الخطير ان يقفوا وقفات طويلة دارسة حتى تضيق على الاقل شقة الخلاف حول هذا الموضوع وحتى يتضح الحق فيه

والمرأة العاملة ليست بأى حال بدعا فى الاسلام وهى ليست بدعا فى تفكير قادتنا الذين بشروا بفجر نهضتنا الفكرية والعلمية الحديثة. لقد نادى رفاعة الطهطاوى بتعليم المرأة ، بل باعدادها لان تتعلم مهنة لتعمل ان احتاجت وقاية لهـا من الانحراف ومغرياته فى المجتمع .

ولكن عمل المرأة عند كثير من اساتذتنا الاجلاء ما يزال أمرا غير مرغوب فيه . فاذا سألتهم لماذا قال بعضهم أن المرأة لا تعمل الا فى ظروف ثلاثة او اربعة على اختلاف : اذا كانت من الصنف النادر بين الرجال والنساء ، أو اذا احتاجت الى العمل ، او اذا قامت بما لا يستطيع الرجال شرعا ان يقوموا به ، او اذا قامت بعمل لا يتقنه الرجل الخ ..

ونسألهم ما تعريف الصنف النادر أو « السوبرمان » فنهيم معهم فى خلافات ، ونسأل ما قياس الحاجة وما مداها فنهيم ثانيا فى مفارقات ، ونسأل ماذا يتقن الرجال وماذا يتقن النساء فنهيم ثالثا فى غياهب ومتاهات . وقلما نخرج من كل هذا، الا أدبا ولباقة ، بما ينهى الكلام فنقف وقفة لا تشفى ولا هى ذات غناء



والامر مرة اخرى يتجلى بكل ثقله كلما تعرضنا الى موضوع الاحوال الشخصية (كما تسمى خطأ) من بعيد او من قريب . والمنطق هنا انانى موغل فى الانانية يبدأ كل مرة ، كما بدأ فى مناقشة قريبة فى



رفاعه الطهطاوى .. نادى بتعليم المرأة واعدادها لان تتعلم مهنة ... تقيها الانحراف ...

المركز الثقافى فى قبة الغورى منذ اسابيع ، بان الله استخلف آدم على الارض فهو خليفته دون حواء . ونسأل فى رغبة صادقة ان نفهم وان نتعلم وهل آدم هنا جنس البشر ام الرجل وحده ، فاذا الرد كلام الله محكم لا يحتمل تأويلا . وانا أومن بكل ذرة من قلبى وعقلى ان كلام الله محكم ولكننى أومن الى جانب ذلك بان تفسير كلام الله عز وجل مجال لنشاط العقل الانسانى الذى مجده الدين الاسلامى كما لم يمجده دين من قبل ولا من بعد . وأومن بنهج رسول الله (ص) من انه لم يقفل البـاب ابدا فى وجه سائل او مستفسر وانه (ص) كان يشجع الاجتهـاد من كل من كان اهلا للاجتهاد . والذين هم اهل للاجتهاد لا يمكن ان تضيق دائرتهم بحيث تضفى على دين العقل نوعا من

الكهنوت هو منه برىء ولكن الذين هم اهل للاجتهـــاد يجب ان تفسر باوسع من ذلك .بحيث تتسع ايضا للذين يخطئون فى التفسـيـر رغم اجتهادهم والذين جعل الرسول(ص) لهم ثوابا اذا اخطأوا بقدر اجتهادهم حيث جعل للمصيب ثوابين

❋ ❋ ❋

والموقف المتناقض فى الطـــلاق وتعدد الزوجات أساسه فهم خطأ لمعنى الحرية • فلا الرجل حر فى هذا ولا القرآن الكريم بنص آياته



المحكمات يجعله حرا فى ان يطلق متى شاء ويتزوج باى عدد شاء الى اربع • وانما هناك قيود وقيود فعليه على هذه الحرية لصـــالح المجتمع وصالح الاسرة وصـــالح المؤمنين • ومن هذه القيود وضمن اطارها نطالب بتقييد الطلاق وتعدد الزوجات • وحجج عجاف تبدى أحيانا وموضوع الاحصاءات يستغل وكأنما الاحصاء فى .ر.ئم القتل يتدخل فى فرض القانون أو كأنما الاحصاء هو الذى يبيح كل هذه الفوضى. وأنا ازعم ان كل امراة فى ظل هذا القانون تعيش تحت تهديد الطلاق وتعدد الزوجات ما دام الامر متروكا لحرية الرجل او لدينه او لتقدمه مع الزمن اولأى شىء آخر • وكم كنت اتمنى ان يتضمن الاحصاء حالات الخوف من الطلاق وآثارها وحالة التهديد بـه الدائمة وآثارها • هل قدرنا مثلا ماذا تحس المرأة التى تتحمل اضخم المسئوليات فى البيت والدولة احيانا حين تشعر انها تحت رحمة رجلها وليكن دينا مهذبا ولكنه فى سورة الغضب لا تعرف ماذا سيفعل •حال قلقة ومسـئوليات ضخام • ثم لست اتحدث عن أثر هذا التهديد الدائم فى اقتصـــاد البيت المشــترك وفى اقتصـــاد الدولة الذى يعـــكس اقتصاديات البيت والاسرة فلهـــذا حديث قد ينفـع فيه الاحصاء

وفى موضوع تحديد النسل وهو من صميم موقف المرأة فى المجتمع ، مجتمع العدالة والعمل ، يقف الرأى عند ان التحديد على نطاق الفرد مباح وحلال ولكنه على نطاق الـدولة او الجماعة ممنوع وحرام • وانى اطالب بكل تواضع ورغبة فى ان أتعلم ان يفسر لى هذا الموقف عقائديا كيف يكون العمل الواحد حلالا وحراما ؛ فلا أجد ما يشـفى غلتى ويشـبع رغبتى. وأنا فاهمة ، والله العظيم، الفرق بين الرخصة الفردية السياسية

الجماعية فيما يترتب عليها من آثار وانهم ان يكون العمل اعلى نطاق فردى مقبولا وعلى نطاق جماعى غير مرغوب فيه ولكن ما موقف الحلال والحرام فى عمل لا يمكن الا ان يكون على نطاق الافراد ومنفذا بالافراد . فمن الذى زعم ان النسل يمكن ان يحدد بقانون ؟ ! . ولكن فى الوقت نفسه منذا الذى زعم ان الحكومات تستطيع ان تقف مكتوفة الايدى امام ضرورة تحديد النسل ورغبة الكثيرين من ابنائها الواعين (والذين يرجى لهم ان يكونوا واعين) فى ان يحددوا نسلهم باختيارهم دون ان تمد لهم يد المعونة العلمية المنظمة فى امر حيوى كهذا بل دون ان تعينهم ماديا على تنفيذ ذلك ؟ !

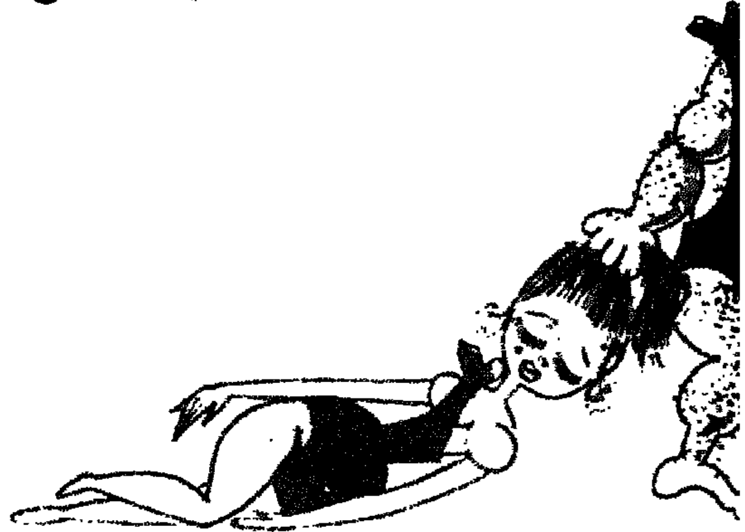


والمرأة العاملة تتقاضى أجرا على عملها وهى كما أقر لها الاسلام تتمتع بذمة مالية مستقلة منذ اربعة عشر قرنا . ولكن ما علاقة هذا الاجر بالنفقة الواجبة لها على الزوج ، وما علاقة هذا الاجر بالنفقة الواجبة للابناء على الزوج وحده أيضا . ثم ما علاقة هذا بموضوع الحضانة وبموضوع الميراث

والمرأة العاملة فى هذا الجو ما زالت تجد ، كانسان كل المستويات وفى كل الاعمال ، حواجز وقيودا . اما المادى منها فأمره الى حد ما ميسور كالامر المتساوى على العمل المتساوى وكالفرص العادلة فى الترقى فى الوظائف . وبصرف النظر عن عدم تطبيق حتى هذا القانون العادل الصريح اسأل ما هى النظرية المعنوية وما هو الجو النفسى الذى تعمل فيه المرأة مع الرجل . انها مازالت تعامل على انها جنس ألطف واضعف وما ادرى ماذآ ايضا . وبعكس هذا ، للاسف الشديد ، انعكاسات ضارة بالمرأة فهى احيانا تعنى بمظهرها أكثر مما يجب ومن كل ناحية . وهى أحيانا تتمادى فى طلب الاجازات التى لا حد لها ، حتى اصبح الامر مثار شكوى بل أصبح دولاب العمل فى وزارة كوزارة التربية والتعليم (حيث تعمل ٤٥ الف امرأة فى التعليم وما يلحق به من وظائف) مختلا بسبب ظاهرة اجازات المدرسات . كل هذا لان الاستعداد النفسى الذى يجب ان يسود جو العمل حول المرأة العاملة ليس مستقرا . وما زلنا نسأل هل المرأة مثل الرجل هل لها حقوق وليست عليها واجبات . هل واجبات الامومة تتحملها الدولة والى اى مدى . والاهم من هذا هل المرأة مجرد آلة فى دولاب العمل ام انها مواطن حى مرتبط بامال المجتمع مربوط الى جهاده النضالى فى سبيل أهداف . لقد قال لى وكيل وزارة يوما فى وزارة تكثر فيها الموظفات ان فى العالم ثلاث اجناس لا جنسين . رجل وامرأة وامرأة عاملة . واذكر أنى غضبت يوم سمعت هذا القول ولكنى عدت فعذرت القائل لانه واحد من المجتمع الذى تمثل فيه المرأة العاملة مفهوما عائما غائما لا تحديد فيه لمهمتها كعامل مزدوج المسئولية ، ولا تحديد

لارتباطها المصيرى الواضح بنضال المجتمع النامي المتطلع الى دور قيادى

وقد يظن ان الحل فى اعتبار عمل البيت وعمل الامومة اعمالا عامة للمجتمع بحيث تدخل فى حساب ساعات عمل القوى البشرية فى مجتمع من المجتمعات ولكنى أرى أن هذا وحده لا يكفي فوق أنه في بيئة ، لحسن الحظ ، ما زالت تحرص على قداسة الاسرة ورفع مستوى العمل فيها الى مستوى فوق كل تقدير مادى وقد لا يكون ممكنا فى التنفيذ ولا مقبولا عند التطبيق



* * *

وانا اعترف ان المجتمع من حول المرأة العربية لا يخاصمها ولا يعاديها بل أومن مهما أوذيت فى أيمانى بان الرجل والمرأة يتعاونان حتى على ان تحرر المرأة وتمارس نشاطها وحقوقها فى جو من الحرية ، بل أومن ان نصيب الرجل فى تحرير المرأة العربية من بعض الوجوه ابعد اثرا من نصيب المرأة فى ذلك . أرى ان المجتمع من حولها بصرف النظر عن العمل اعلى وقايتها وحمايتها ما يزال يعمل على فرض الوصاية عليها ومعاملتها كأنها (كجنس) مخلوق قاصر . وهو ما لا يتناسب مع الواقع الحى باى حال من الاحوال . لان المرأة المتعلمة والواعية لا تحتاج كالرجل المتعلم والواعى الى وصاية اما اذا احتاجت الجاهلة او غير الواعية الى وصاية افلا يسلم ايضا بان الجاهل غير الواعى هو ايضا يحتاج الى نوع من الوصاية ، ان فرض الوصاية على المرأة ، من تلكون يتصادم كثيرا مع واقع يرفضه ولا يمكن ان ينسجم معه

وبدل ان يهيىء المجتمع للمرأة العاملة ظروفا تخفف عنها عبء الجمع الطبيعى الذى لا مفر منه بين عملين : عمل البيت وعمل المجتمع ، كأن يساعد على ترخيص الالات المعاونة فى خدمة البيت واعداد المواد التموينية بحيث تتقلص عملية الطهو الى قدر ضئيل الخ .. بدل هذا نرى المجتمع يتوانى فى هذا وفيما يشبهه لا لشىء الا لانه فى قرارة نفسه يرى أمرين :

الاول : ان عمل المرأة ظاهرة غير مرغوب فيها وانما هى ضرورة موقوته ستزول برخاء منتظر او اصلاح جتماعى منشود

والثانى : ان المثل الاعلى للمرأة ما زال يداعب الجفون برغم التغيرات التى مضى عليها عشرات السنين، وهو المرأة نؤوم الضحى أو على الاقل المرأة قعيدة البيت التى تفنى طاقاتها فيها يمكن ان يستغرق ربع وقتها وخمس جهدها بدل ان تنفق الطاقات فيما هو اجدى وانفع من تنشئة الصغار وتربية الجيل الجديد وتغيير المجتمع الى مجتمع افضل ليصبح عالم ابنائنا افضل من عالمنا اى بدل المشاركة الايجابية فى نضال الامة العربية نحو الاهداف الكبرى

وانظروا معى الى هذا التناقض فبينما يقتنع المجتمع كل الاقتناع بخطورة مهمة التنشئة للجيل الجديد على يد المرأة نرى انه لا يهيىء لها السبيل القـوى الفعالة الدالة على سياسة عامة واضحة لكى تقـــوم بدورها الاسمى على أكمل وجه . وكان من نتيجة ذلك ان الفتاة تدرس من الحساب والكيمياء (وطرق اصلاح الآلات حسب تجديد تربوى حديث) اضعاف ما تدرس ، ان درست أصلا، فن الحياة الزوجية او علم تربية الاطفال او علم العنـــاية الصحية بالطفل مما لا يتكافأ بحال مع جلال المهمة ونسبة حتمية ممارسة العمل فاذا كانت كل سبعين فى المائة من خريجات المدارس الثانوية سيعملن، وهذا منتهى التفاؤل ، فان اكثر من خمسة وتســعين فى المـــائة منهن سيتزوجن وينجبن ابنـــاء ويكلفن بتربيتهم

وهكذا تعيش المـــرأة العربية ، فيما أرى ، فى فوضى من العقـائد والموازين والتصرفات والسياسـات تجعل حياة المرأة فى غمرتها لا يمكن ان تسير فى خط واضح سليم ولا فى جو طلق صحى صريح . وانمـا هى تعيش فى الاعم والاكثر مذبذبة العقيدة فى دورهــا الخطير مذبذبة الاعداد للقيام بهذا الدور . مذبذبة من حيث المعاملة والتقدير ممن حولها رجالا ونساء على السواء . افنعجب بعد ذلك ان تظل لها بعض السخافات الذهنية التى تعوق تقدمهـا وبعض العقد النفسية التى تعرقل سبيلها . افنعجب بعد انها ما زالت تعـــانى امراض المـراهقة كمرض ان تكون «الاولى» التى فعلت كذا او «الوحيدة» التى نالت كذا . اليست حمى اثبات الوجود من امراض المراهقة ؟ وهل لهذه الحمى شفاء الا الاعتراف بأن المراهق قد رشد ، لا اعترافا بالواقع فحسب وانما تطلعـــا الى امكانيات هذا الواقع فى تحقيق آمال المستقبل للكبار

لقد بلغ من ايمان المرأة العربية الحرة الراشدة بنفسها وبأمتهـــا وبمستقبلها وبمستقبل أمتها انها عملت سنين طويلة وما زالت تعمل رغم كل المعوقات ..

واليوم تراودها الآمال مع الفجر الجديد فى ان ينقشع الضباب وتنجلى الشمس لتتضح امامهـا الطـــريق فتصبح المئات من الراشدات العربيات آلافا .. والآلاف ملايين .. !

دكتورة سهير القلماوى

إبراهيم المصري :

ان نظام الزواج الذى أوجده المجتمع لحماية المراة وابنائها، قد ساعد المراة على التحضر وكان له اكبر الاثر فى كبح غرائزها . أما الرجل فلا يزال برغم تفوقه فى الثقافة والعلم عدو الزواج

فالمراة تعيش لغيرها فى الزواج مختارة ، اما الرجل فقد يعيش لاسرته . ولكنه يعيش فى الغالب مجبرا متبرما ، يوسوس له شيطان انانيته وقوته ان يستبد بالمرأة كأنه لابد أن يتقاضى بالاستبداد ثمن تضحياته . والعجيب في خلقه ومنز... انه يفرق بين الحرية والفوضى ، ولكنه ينفر من الزواج الذى يقيد الحرية ويحول بينها وبين ان تنقلب الى فوضى . واعجب من ذلك انه فى حياته الاجتماعية والسياسية يفهم الحرية تمام الفهم على اعتبار انها حقوق نتمتع بها لقاء واجبات علينا أن نؤديها ، ولكنه قل أن يعمل

من هو الزوج الكامل؟

كيف نتخلص من فوضى ((العزوبية)) ونكمل ((نصف ديننا)) ونبنى عشا جميلا ، لا تهدده الزوابع والاعاصير



بهذا الفهم الصحيح فى حياته الزوجية .

***

فالرجل فى الواقع موزع بين ميله الى النظام وبين ولعه بالحرية . اذ الحرية حتى ولو استحالت الى فوضى ، فهى تضاعف شعوره بقوته وتضاعف نشوته بانطلاق غرائزه ، وتلقى فى روعه أنه سيد نفسه وسيد الدنيا . ولكن هذه الحرية المنزلقة الى الفوضى ، هذه الحرية التى يعب فيها ايام عزوبته ، سرعان ماتضجره وترهقه . فيحس ان ملذاتها جامحة وغادرة ، وانها تتلف صحته ، وتهدد شبابه ، وتشوش عمله ، وقد تقضى فى النهاية على حياته كلها . فيحن الى الوكر والاليف ، ويصبو الى النظام ويتزوج ..

واذن فالزواج يفرض على الرجل فرضا مخالفا لميوله ، معترضا لملذاته ، مجبرا اياه على الكبح من حدة غرائزه . لهذا يبدأ الصراع فى نفسه عقب الزواج ، بين الحنين الى الحرية والاضطرار الى النظام ، بين الاسف على فوضى العزوبة والحاجة مع ذلك الى الهدوء والاستقرار . فاذا انقاد لشهواته وغلب فى نفسه عامل الفوضى حطم زواجه وحياته . واذا استطاع ان يروض على النظام خلقه وطبعه انقذ زواجه وحياته . وحيث انه بطبعه أميل الى الفوضى منه الى النظام ، وأنه بوصفه رب الاسرة مطالب بأن يكون قدوة لافرادها ، فهو أشد حاجة من المراة الى استئصال ما فى خلقه من انانية وكبر وغلظة وتقلب مستهتر شهوى ، والى معرفة خير الاساليب التى تمكنه من مجاهدة غرائزه ، ومكافحة نقائصه ، وفهم امرأته ، ومعالجتها ، كى يصبح زوجا كاملا فى مقدوره ان يحقق السعادة لنفسه وزواجه وافراد أسرته جميعا ..

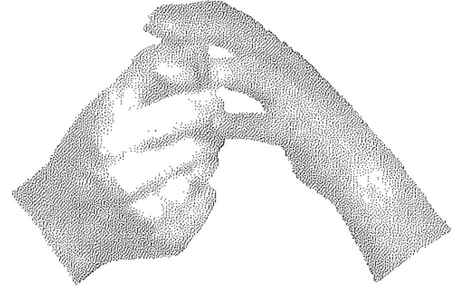
فالى كل رجل يريد ان يتخلص من فوضى « العزوبية » وان يجعل لحياته هدفا وغاية ، وان يجاهد ليحقق فى نفسه شخصية الزوج الكامل ويحقق سعادته فى الزواج ، اسوق هذه الملاحظات والتوجيهات التى ترسم له معالم الطريق :

تمهل .. !

اذا فكرت جادا فى الزواج ، فاتئد فترة كى تفصل بين ماضى عزوبتك وبين المستقبل الذى تتطلع اليه . ثم ودع ميولك القديمة وافهم ان من المحال عليك ان تنشىء حياة جديدة الا اذا كنت قد تهيأت لها بروح جديدة ..

تزوج عن حب .. !

لاتتزوج عن عشق مبرح مشبوب .. بل حاول ما استطعت ان تتزوج عن حب ، اى عن استجابة عميقة يقترن فيها نداء الحواس بنداء العاطفة والفكر ، وتسمو بها معنويات القلب والوجدان فوق حوافز المال والجاه والمصلحة ، ان زواج الحب



هذا هو القوة الوحيدة التى تغرى بالتآلف ، وتحث على التفاهم ، وتثبت امام الارزاء ، وتمكن من رياضة النفس على المسايرة والتجاوز ، والصبر والصفح ، واحتمال مختلف تقلبات الحياة · ومع ذلك فيجب ان تفهم ان زواج الحب غير مكفول السعادة أبدا ، وانه لن يخلو من أيام محنة وشقاء · ولكنك متى تزوجت عن حب فلن يهون عليك ان تضحى بزوجك فى سهولة ، ولن يهون عليك أن تدمر احلام ماضيك الجميل فى سهولة ، بل انت لابد ان تحس انك قد تزوجت بمحض اختيارك ، وانك تزوجت بمن تهوى وان عليك ، والحالة هذه ، أن تحمل نفسك مسئولية عملك ، وتعالج بنفسك أسباب شقائك ، وتبذل أقصى الجهد فى انقاذ البقية الباقية من حبك الذى كان بالامس هدف حياتك وأمل صباك · فزواج الحب يغرس فى نفسك روح الاستقلال والاعتماد على الذات والمسئولية الشخصية ، فيدفع بك الى المضى فى تجربة شتى ضروب التجاوز والتسامح والمصالحة حتى فى أشد حالات الحرج والكرب والضيق · وتلك هى قوة زواج الحب

والحب وحده لن يضمن لك السعادة كما ذكرنا · ان مايضمنها هو الحب مقرونا بعقلك وارادتك وقدرتك على التكيف اليومى بواقع حياتك · فابحث عن السعادة الزوجية فى نفسك لافى الحب وحده . وانتزعها من ارادتك لامن خيالك الغرامى فقط . وعندئذ تصبح السعادة من صنع عقلك الواعى الذى يضبط عواطف قلبك ويحسن توجيهها ·· لا من مولدات خيالك الغرامى الذى قد يشوش فكرك فيفسد تصرفاتك

لاتكن طاغية ·· !

متى تزوجت فأياك ان يخلبك زهو الرجولة فتنظر الى الزواج بعين المتكبر الانانى الذى سرعان ما يستحيل الى طاغية ظالم · انظر الى الزواج بعين المشرع العادل · فكل حق تمنحه لنفسك يجب ان تعترف بمثله لامرأتك · وكل واجب تفرضه على نفسك يجب ان تحتم القيام بمثله على امرأتك · وكلما كنت عادلا فى استخدام حقك ومخلصا فى النهوض بواجبك ، اغريت امرأتك بالتفوق فى الفضيلة عليك · ذلك لان ضعف المرأة يدفعها دائما الى طلب القوة · فاذا لمست فى زوجها قوة الخير نافسته فيها ، واذا رأت

فيه قوة الشر ، تحدته، وكانت أحمق منه شرا واخبث وادهى فى الانانية والكيد والانتقام .

لا تتباهى بمغامراتك .. !

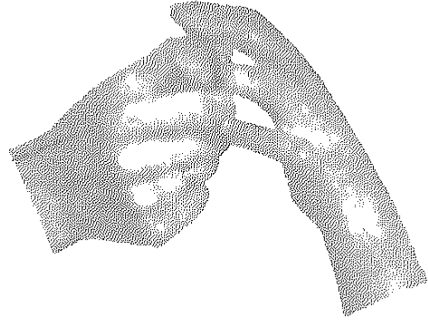
لاتتحدث الى امرأتك عن مغامراتك النسائية السابقة لزواجك . ان مثل هذا الحديث يولد فى نفسها خوفا شديدا منك ، وغيرة دائمة عليك ، وقلقا خفيا على مستقبلها معك . فانت تزهو بذلك الحديث وتعتقد أنه يضاعف تأثيرك فى امرأتك ويزيد اعجابها بك . ولكن الواقع أنه يجردها من كل ثقة بك .. فتنظر اليك باعتبار انك عدو غادر قد يغرر بها يوما كما غرر بغيرها بالامس . فتحذرك وتناوئك وتصبح هى ايضا عدوا لك .

لاتسرف فى الجنس .. !

من اكبر الاخطار التي يستهدف لها الرجل فى المرحلة الاولى من زواجه ، ان يعتقد ان المرأة لاتؤمن الا بالعلاقة الجنسية وحدها . صحيح ان هذه العلاقة تعتبرها الزوجة برهان حب ووفاء . ولكن اسراف الرجل فيها يلوث المرأة ، ويغريها بالتهافت عليها ، وقد يفسدها فى حالة تقصير زوجها ، أو يبعث فى نفسها التقزز والاشمئزاز ، شعورا منها بان زوجها لا يحبها لنفسها بل لمتعته فقط ، وانه متى زهد فى هذه المتعة فلا بد أن يزهد فى زوجته ايضا وينصرف عنها الى غيرها .. فالمرأة فى دائرة الزواج تنشد الحب الباقى لا المتعة الزائلة . فاعتدل جهدك فى مطالب جسدك واقرنها بعواطف القلب ، تحس امرأتك انك قد تزوجتها لشيء اسمى وأعمق من متعة الجسد . فتقدرك وتثق بك وتؤمن بأنك حقا تحبها وان فى وسعها ان تعتمد فى مستقبلها وحياتها عليك . فالحب الذى يصدر عن القلب يبقى .. أما الحب الذى يعبر عن نفسه بمتعة الجسد فقط ، فيزول بزوال المتعة .. كما يزول كل شيء قائم على حب الذات والانانية ..

الوفاء .. الوفاء .. !

كن وفيا لزوجتك . واعلم ان الزوجة لاتطمئن الى زوجها الا اذا تأكدت من وفائه لها وأيقنت انها ذات قيمة ملحوظة فى حياته العاطفية . فقيمتها فى عواطفه هى التى تيسر عليها الاخلاص لبيته ، لانها تحفظ عليها كرامتها فى نظر نفسها والناس ، وتشعرها بأنها حبيبة وشريكة وليست خادمة . فانثر عبارات الحب العاطفى على زوجتك فى كل مناسبه ولا تخجل . ثم رض نفسك على ان تقبلها قبل انصرافك الى عملك وعند عودتك منه . فأمثال هذه القبل التى لا تكلفك شيئا ، تضاعف ارتباطك بأمرأتك ، وتقنعها بأنها لا تغيب عن قلبك ، وانها حقا حبيبتك وأثيرتك .. فتزداد اطمئنانا اليك وتعلقا بك



لا تسرف في تقييد حريتها .. ولا اطلاقها ..!

يجب ان تغار على امرأتك ،لاغيرة طائشة جامحة تنم عن ضعفك وانعدام ثقتك بنفسك ، بل غيرة عاقلة متزنة هادئة ، تشعرها بحبك لها ، وتلقي في روعها ، في الوقت نفسه ، انك رجل واثق بقوتك وذكائك ، وانك لست غافلا عن مراقبة سلوكها . على انك قد تكون غيورا بالطبع والمزاج فتخاف على امرأتك من المجتمع ، وتعتقد انك اذا احتجزتها في البيت جنبتهاخطر الغواية . ولكنك ان فعلت ذلك كنت واهما . اذ الاسراف في تقييد الحرية كالاسراف في اطلاقها كلاهما يفسد المرأةبدل انيقومها..

ان المرأة تحب ان يغار عليها زوجها ، بيد انها لاتطيق منه ان يستعبدها ويحرمها من الدنيا . فهي لايمكن ان تخلص له الا بمقدار ما يحبب اليها في حيز مستطاعه متع الحياة وفرحةالاتصال بالمجتمع والناس . والواقع ان هذه الفرحة هي التي تثبت في نظرها صدق الحب ، وتوثق رابطة الود ، وتكافيء على رط الجهد ، وتشجع على تأدية الواجب . أما السجن فيلقي في روعها انها مكرهة على هبة نفسها ، وانها تغتصب . فما تزال بسجنها حتى تحطم قضبانه وتفر ..

فافهم ان غيرة الرجل كلما كانت مخبولة وعمياء ، ضاقت بها المرأة ثم سخرت منها ، ثم احتالت عليها وحققت هي اغراضها . ذلك لان الغيرة المخبولة عاطفة « انثوية » مجردة من العقل ، والمرأة تحتقر الرجل الذى يكون مثلها ، والذى يشعر بعاطفة مخبولة كتلك التي تشعر بها الانثى ..

لاتحرمها من زينتها ..!

لاتقاوم في امرأتك نزعة التجمل الا اذا تحولت الى تبرج قد يبدد مالك ويفسد على مر الزمن خلق زوجتك . ان المرأة اجتماعية بطبعها ، وهي لا يمكن ان ترضى بالتجمل لزوجها فقط . هذافوق استطاعتها لانها تحب الحياة وتحب ان يراها الناس جميلةمعرغبتها في الاحتفاظ بفضيلتها اذا كانت حقا فاضلة . فلا تحرمها من هذه المتعة البريئة ، وافهم ان ظهورها في المجتمع وهي متأنقة لايتعارض البتة لا مع حبها لزوجها ولا مع حرصهاعلى فضيلتها .

احكم نفسك .. أولا .. !

اذا لم تعرف كيف تحكم امرأتك ،

حكمتك ثم احتالت عليك وجعلتك انت المسئول عن جميع الاخطاء والذنوب التي تقدم هي على ارتكابها .. فاعرف كيف تحكم زوجتك على شرط الا يبدو عليك أنك تحكمها . افهم أن الاشارة ابلغ من الحركة ، والنظرة ابلغ من الامر ، والصمت مع الاعراض ابلغ من الكلام . فافرض مشيئتك فى بساطة كأنك قد اعتدت أن تفرضها دائما . لا تغضب أو تصرخ أو تضرب . بل كن حاكما على نفسك ، ومستقيما قبل كل شيء مع نفسك ، لتستطيع أن تطلب الطاعة والاستقامة من زوجتك .. ومتى أردت أن تصدر اليها امرا .. فكر مليا فى أنه امر عادل ومعقول وان امرأتك قادرة على تنفيذه . ثم ناقشها مع ذلك فيه . فان اقنعتك بنقضه فاعدل عنه ، والا فاستمسك به وابق مصرا على ضرورة تنفيذه ..

ان هذا الاصرار الثابت المقرون بالهدوء والاعراض هو الذى يشعر زوجتك بامتياز خلقك ومتانة شخصيتك ، فتعجب بك وتهابك وتخضع لك ..

لاتكن جحودا .. !

لاتنسى الجهود التى تبذلها امرأتك كل يوم لتنظيف وتجميل وتلوين طعامك ، وتربية وتنشئة بيتك ، واعداد ملابسك ، وتهيئة أولادك ، واستقبالك بعد هذا كله بوجه لطيف وزى جميل وابتسامة سمحة راضية . فلا تحتقر جهودها واشعرها بأنها تسترعى اهتمامك، وتثير اعجابك وتقديرك ، وانها جهود ثمينة لا رخيصة ، وجدية لا تافهة ، ونبيلة لا وضيعة . واذا عن لك أن تبدى ملاحظة عليها ،فلتكن ملاحظة ثاقبة وعادلة فى قالب لطيف ورقيق

اذ أن كل ملاحظة شديدة قاسية تهتم بسيئات الحاضر وتنسى حسنات الماضى ، لابد أن تحمل على الفور عند المرأة المخلصة معنى الجحود ونكران الجميل .فتزيدها تشبثا بغلطتها ، وتدفعها تحت تأثير الجحود والعنف الى كراهية زوجها .

لا تطعنها فى كبريائها .. !

– احذر من أن توجه اية عبارة نابية الى امرأتك امام الناس . فالمرأة فى المجتمع كتلة من حساسية .. وأنت ان طعنتها فى كبريائها مستخفا بها بوصفها امرأة ، فمن الممكن أن تكون هى ذكية وعصبية المزاج ، فتثأر لنفسها منك على الفور ولو بكلمة . ولكن هذه الكلمة قد تصيبك امام الناس فى أعز شيء لديك . فى كرامتك كرجل وفى هيبتك كزوج . فتكون مثار نزاع بينك وبين امرأتك يولد فى نفسيكما اشد عوامل البغضاء والحقد

كن كريما مع بيتك .. !

أياك أن تتبرم بزوجتك أو تنفر منها أو تقصر فى الانفاق عليهـا ساعة مرضها . ان ساعة المرض هى الساعة الدقيقة التى تمتحن فيها نبل طبعك وشهامة نفسك وصدق حبك وعواطفك . فأى اعراض او تضجر أو تأفف تقابل به آلامها ، لابد أن يحز فى صدرها ، ويلهب فيه جمرة من الحسرة تظل تحرقهـا ، حتى تنتقم منـك بأى تصرف يعذبك ويشفى غليلها

لاتبخل على امرأتك واولادك بما هم فى حاجة اليه من مال . واعلم ان البخل شر مساوىء الرجل فى نظر المرأة ، وان المرأة قد تحتمل الزوج الفظ الغليظ ، بـل الفقير المعدم .. ولكنها لا تحتمل الزوج البخيل الشحيح ، وأنها اذا ضاقت ذرعا ببخل زوجها فقد تصـبح هى دنيئة مثله ، تتلهف على شتى المتع التى حرمها منها ، وقد تنشـد الظفر بها من طريق غير مشروع ..

الزواج غاية سامية .. -

حاول ما استطعت أن تجعل من امرأتك صديقة لك . وأعلم ان للزواج غاية اسمى من التعاون على المصلحة ومن متعة الحس والانسال . وهى تفاهم عقلين وتألف قلبين واتحاد روحين .. فانت اذا ارتفعت بمسـتوى حياتك الزوجية ، واشركت امرأتك فى افكارك ، وبادلتها آراءك وخواطرك ، ورضتها على الاهتمام بالمسـائل العامة التى تشغلك وتشـغل مواطنيك ، وغرست فيهـا حب المطالعة والاهتمام بالآداب والفنون ، فثق أنك ستجد أنسا رائعا بجوارها ، وموضوعات جديدة تتحدث اليهـا فيها ، وامتلاء معنـويا يطرد عنك احساس الضجر والفراغ والركود ، ويشعرك بأن امرأتك هى خير شريك لك وخير صديق وخير حبيب .. !

***

هذه هى أهم الوسائل والاساليب التى لو وعيتها حقا ، واشربتهـا نفسك ، وجاهدت صادقا لتستأصل بها نقائصك ، فلا بد أن تصـبح الزوج الكامل ، فتسعد وتسـعد امرأتك على أنها هى أيضا يجب ان تكافح وتجاهد أسوة بك . ولقـد بصرتها فى مقالى السابق بما ينبغى عليها ان تنهض به اذا شـاءت ان تكون زوجة كاملة نموذجية ..

***

فالآن وقد عرفت هى وعـرفت أنت أى طريق هو المؤدى الى السعادة فى الزواج ، فما على كل منكمـا الا ان يسلكه ويده فى يد الآخر ، عاقدا عزمه على ابتداع حياة خصبة مليئة ، وانشاء بيت ثابت راسـخ وطيد .. !

ابراهيم المصرى

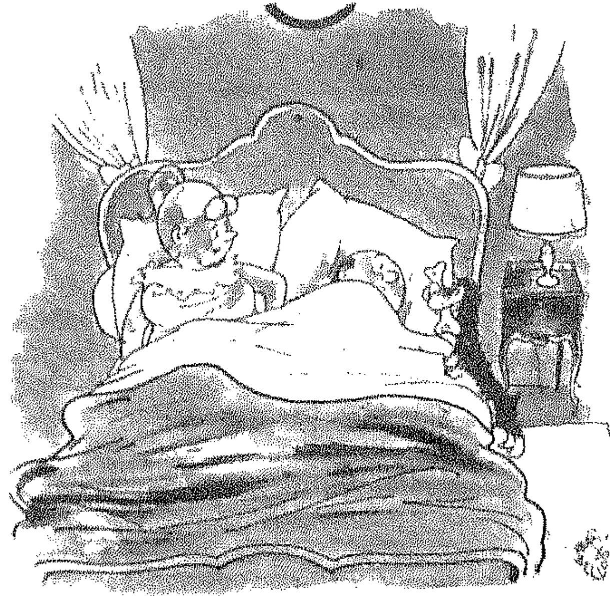
ضحكات العالم فى شهر



يقدمها : حلمى التونى

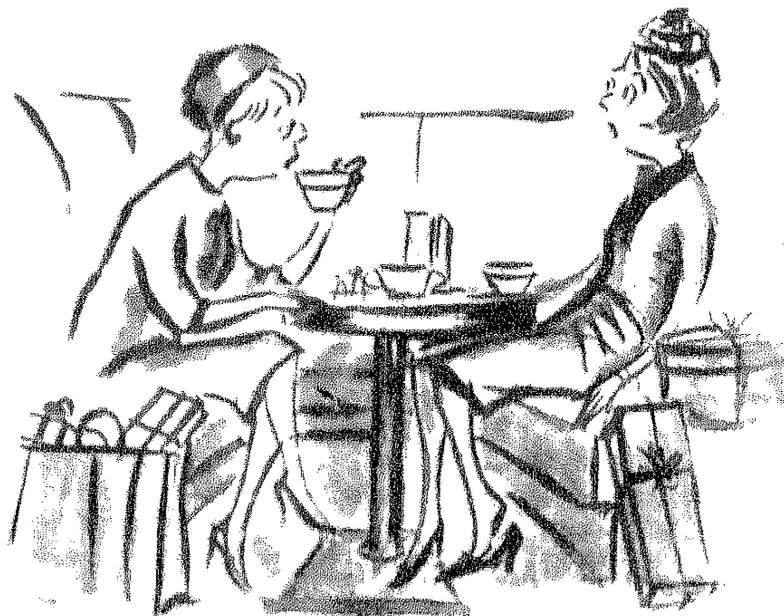
الزوجة ـ صحيح ..!! دا
النهاردة كان عيد ميلادك ...
شوف بوبى الوحيد اللى افتكر
وجاب لك هدية ..!!

جور دى فرانس
فرنسا



ـ أنا باين على عجزت .. مش قادرة
أصرف مرتب جوزى كله !!..

لوك ـ أمريكا



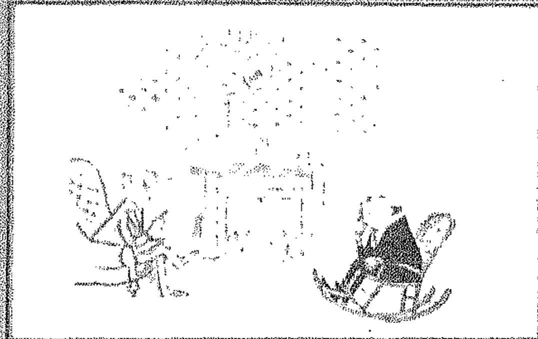


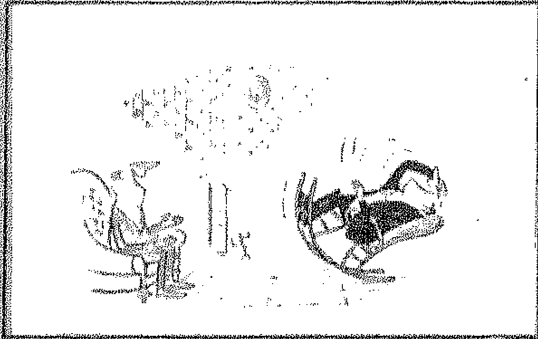
العسكرى لزميله ـ اذا ماكانتش الطريقه دى تقنعـــه بانه مايرميش نفسه ... يبقى احسن ينتحـــر ويروح فى ســـتين داهيـــة ..!!

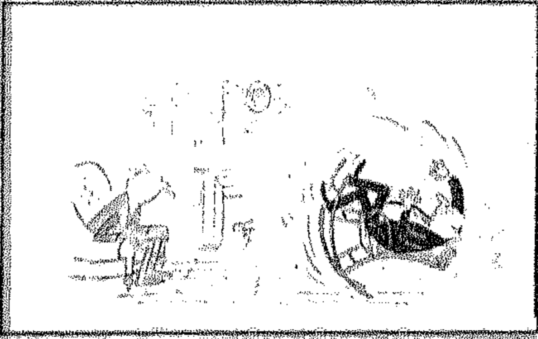
امريكا

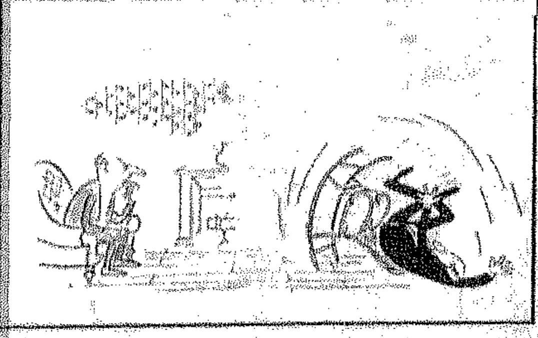
بدون كلام

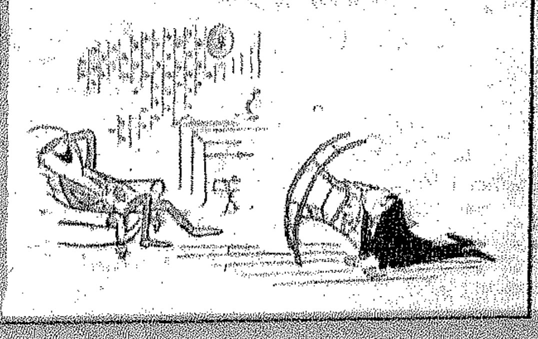
سكالا — ايطاليا









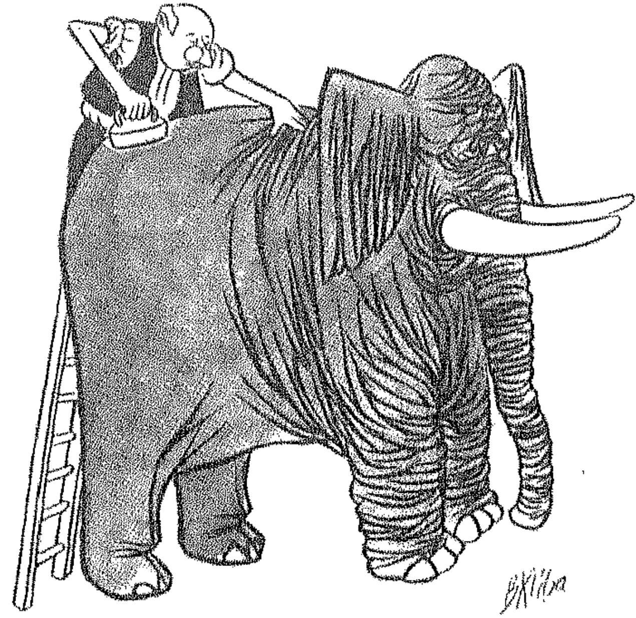


●

— يا خبر .. انتى نسيتى تقفلى التليفزيون امبارح !؟

لندن



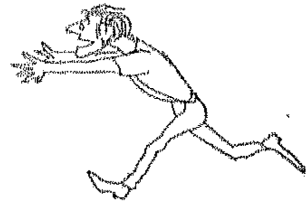


بدون كلام

سويسرا

شوق !

بريشة : سيلفر ستين ـ امريكا





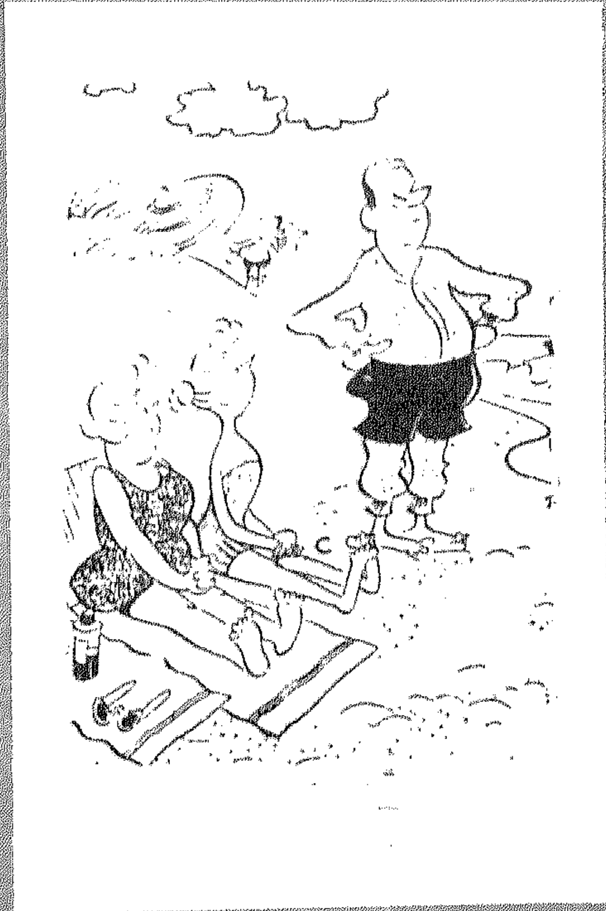










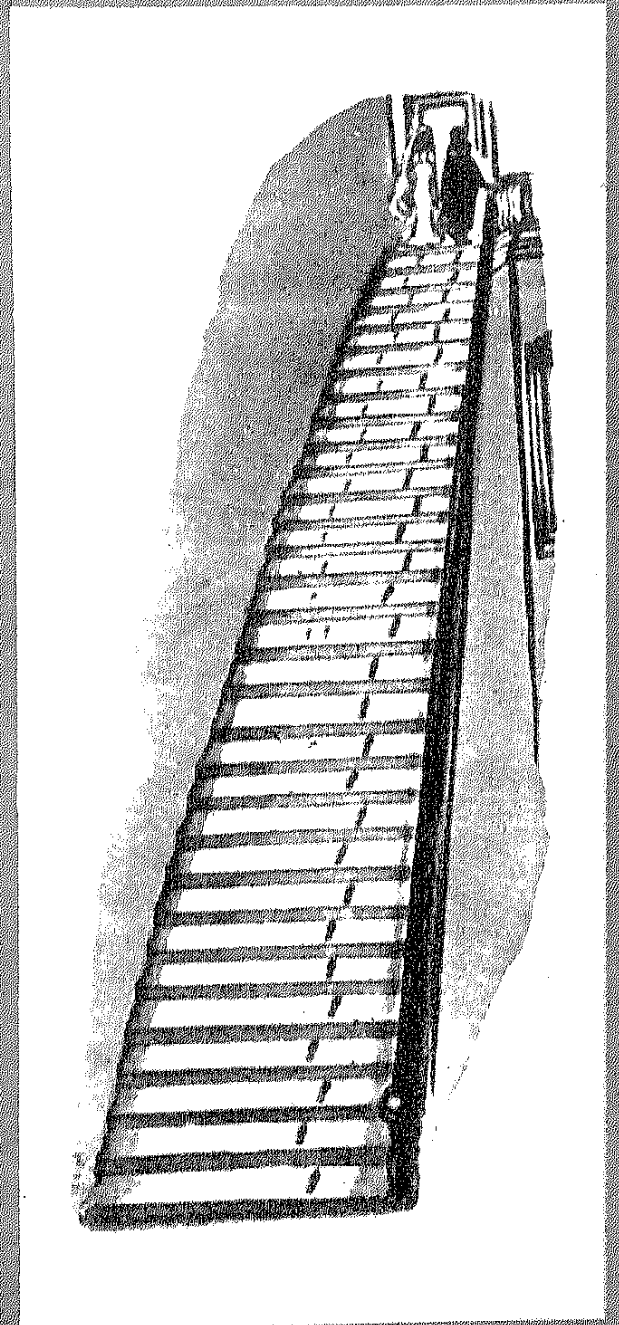


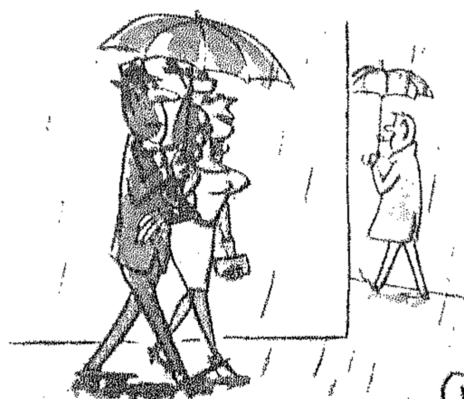
— جوزى موسوس جدا .. لغاية دلوقت مش مصدق انشا بقينـــــا فى الصيف . . .

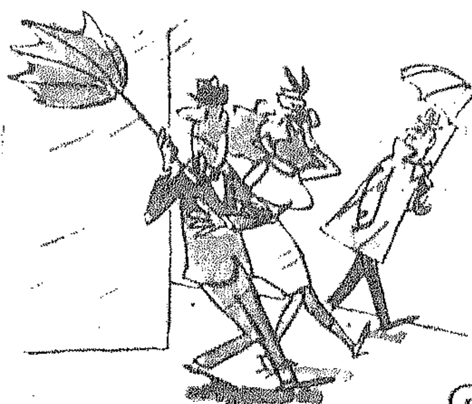
ديدالد — لندن

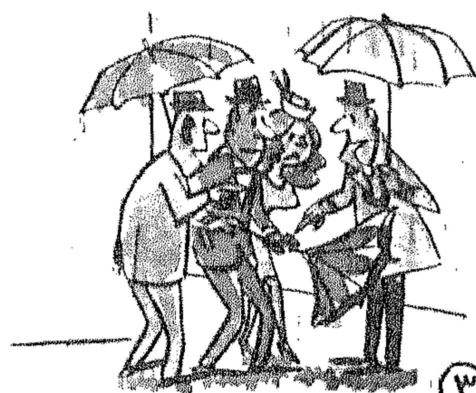
بدون كلام

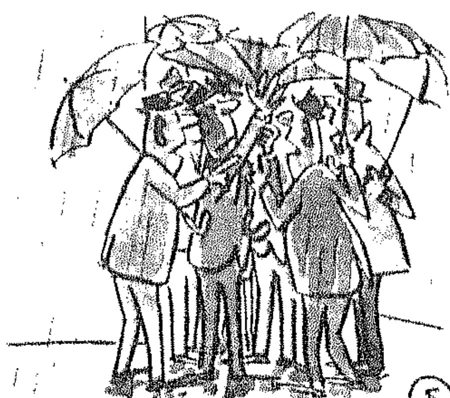
سكالا — ايطاليا

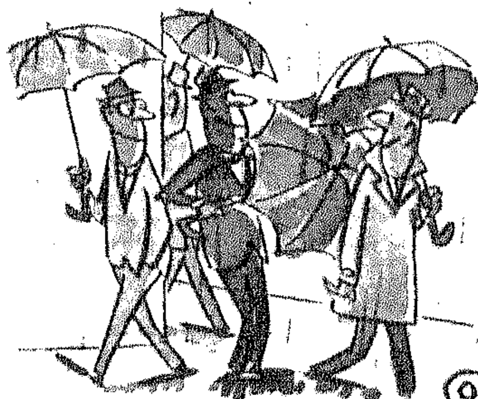


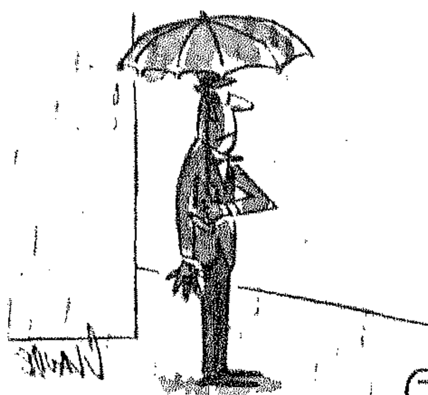






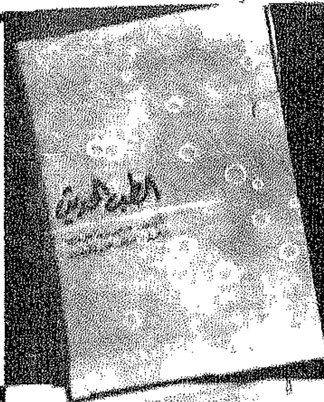






بدون کلام — بلای بو ی — امریکا

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة



الطب الحديث

تأليف : مارجوريت كلارك
ترجمة : الدكتور محمد نظيف

الناشر : دار الفكر العربي - القاهرة   الثمن ٥٦ قرشا



الإرشاد الزراعي

(الطبعة الثانية)

تأليف : لنكولن كيلسي وكانن هيرن

ترجمة : محمد المعلم — مراجعة : مصطفى الفار

الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة   الثمن ٤٥ قرشا



الطفل البطيء التعلم

الكتاب الأول من سلسلة « التعليم في ضوء التجارب »
بإشراف : الأستاذ [illegible]
ترجمة : الدكتور مصطفى فهمي

الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة   الثمن ٢٣ قرشا



أنت ... وصحتك

تأليف : دوروثي بارون
إليزابيث منتجومري
ف . و . بوير

ترجم بتصرف وقدم له الأستاذ محمد علي حافظ

الناشر : مؤسسة الخانجي - القاهرة   الثمن ٤٠ قرشا

تقدم باقة من أحدث ما أصدرت من كتب دراسية وكتب ثقافية
للقراء من مختلف الأعمار

موسوعة تاريخ العالم
(الجزء الرابع)

أصدرها : وليم لانجر
أشرف على الترجمة : الدكتور محمد مصطفى زيادة
تصدير : حسن جلال العروسي

الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة   الثمن ٧٥ قرشا

انحراف الأحداث

الكتاب السادس من سلسلة « بحوث تربوية في خدمة المعلم »

بإشراف : الأستاذ محمد علي حافظ
ترجمة : الدكتورة عنايات زكي محمد
مراجعة : محمد سليمان شعلان

الناشر : دار القلم - القاهرة   الثمن ٨ قروش

إيطاليا .. شعبها وأرضها

الكتاب الثالث من سلسلة « حول العالم في كتب »

بإشراف : الدكتور عز الدين فريد

تأليف : فرانسيس وسنوا - ترجمة : الدكتور محمد نظيف
مراجعة : الدكتور عبد الرحمن زكي - تقديم : الدكتور عز الدين فريد

الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة   الثمن ٢٥ قرشا

عمالقة العلم

تأليف : كيني ناسيسون
ترجمة : جلال مظهر
مراجعة : محمد عاطف البرقوقي

الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة   الثمن ٤٥ قرشا

دائرة
معارف
الهلال

الجحيم والآخرون

((الجحيم هو الآخرون))

قول صادق بأكثر من معنى . ولكنه ليس صادقا على اطلاقه

الاخرون يمكن أن يكونوا جحيما أو نعيما فليس هذا التمييز ذا بال الان – اذا كان لهم صدى فى نفسك . اذا كانت لهم أهمية لديك . اما اذا لم تكن لهم عندك أهمية ، فهم فى حكم غير الموجودين بالنسبة لك

الاخرون جحيمك ونعيمك حين ترتبط بهم نفسيا ، لاسباب عاطفية أو لاسباب مادية

هذا الارتباط قد يكون ارتباط مسئولية ، فأنت مسئول عن أولادك . وعن زوجتك . وعن حبيبتك . وقد تنازعك نفسك الى أشياء ضد هذه المسئولية . وقد تجد منهم شخصيا مايدفعك الى الضيق بهم والتخلص من ارتباطك بهم . ولكنك تجد نفسك مقيدا بأغلال من الحديد تشدك الى هؤلاء الذين تتألم من جهتهم . وعندئذ يبدأ الجحيم

ان الارتباط دليل على الاحتياج . سواء كان احتياجا للقمة او للمصلحة أو للحنان أو للعشق . فهو احتياج على كل حال

والوفاء نفسه ارتباط من نوع ما . ومن نوع ثقيل الوطأة ايضا . لانه يربطك بمن تحس أنهم لايربطون أنفسهم بك الى الحد الكافى ، الى الحد الذى يتكافأ مع ارتباطك أنت بهم . فكأنهم عندك شىء هام جدا ، وانت فى الوقت نفسه لست عندهم الا شيئا زهيدا أو شبه زهيد

انك فى هذه الحالة أشبه بمن يتعبد الى قرد، كلما زدته ركوعا وسجودا، زادك صفعا ومهانة .. أو انصرف عنك وراح يلعب بالتراب أو يتلهى باخراج القراد من شعره !

ونوع آخر من الجحيم تجده عند الآخرين: انه نظرتهم اليك . فهى فى الغالب نظرة غير مدركة أو غير منصفة .. أو فضولية . وأسرار النفس وجراحها تتأذى من الفضول ، ومن سوء التقدير ..

اذا أردت أن تلتمس النعيم بعض الوقت عند الناس ، حين يحبونك ، ويقدرونك .. ولو للحظات عابرة ، فأنت تعرض نفسك لجحيمهم حين يتنكرون لك أو يستهينون بك .. وقد يستمر هذا العذاب عمرك كله !

ولكن السؤال الجوهرى هو :

– هل هناك مفر من الارتباط بالاخرين ؟

ان الارتباط بالاخرين ضرورة لا غنى للبشر عنها . لان البشر ضعفاء . ولان لحظات من السعادة المحتملة تأتيك من حب الاخرين وتقديرهم تساوى عندك المخاطرة بالحياة فى جحيمهم المؤكد عشرات السنين ..

الاخرون جحيم .. وأسوأ من هذا انهم جحيم لاغنى عنه !

جولة في مصانع
ايديال
للأثاثات المعدنية



ارتفع حجم التصدير .. وهذه
صناديق ضخمة معدة لهذا الغرض

تصوير جورج

● فتح لى أحد المسئولين قلبه وتكلم بلهجة العامل الذى يسهم فى كفاحنا الصناعى . . .
● مصنوعاتنا من المطابخ الانسيابية تفوق مثيلاتها الاجنبية
● الحكومة الكويتية تقدمت لانشاء مصنع يسمى ((ايديال كويت)) بالاشتراك مع رءوس الاموال الكويتية
● ارتفع حجم التصدير فى عام واحد من ٤٠ ألف جنيه سنة ١٩٦١ الى ربع مليون جنيه عام ١٩٦٢

لم تكن هذه أولى زياراتى للمصانع المصرية التى تحمل اسم « **ايديال** » ، فى سلسلة الجولات التى أقوم بها منذ بضعة أشهر لاكتشاف بلادى ، على حد تعبير الزعيم الهندى جواهر لال نهرو ، الذى جعل عنوان أحد كتبه الرائعة ، « الكشف عن الهند » أو « أكتشاف الهند » !

وقد حملت الى هذه الجولات بالفعل مشاعر مثيرة فيها عنصر الجدة ، وعنصر الفخار ، وعنصر العثور على شىء جديد فى حياة هذا البلد العريق الذى وهب المدنية منذ آلاف السنين .. كل جديد فى دنيا التقدم والرفاهية والتطور . ولا أدرى لماذا أشعر كلما وقفت على جديد فى عالم الصناعة الذى انتقلنا اليه بجانب عالم الزراعة الذى لم نخرج عن تعدوده منذ قرون عديدة ؛ أننى استعيد أشياء صنعها أجدادنا لهذا العالم وقدموها اليه فى الماضى السحيق ، فجاء العالم يرد بعض فضلهم ، ويفى ببعض ما لارض النيل من دين عليه

وقد حدثت قراء (الهلال) فى عدد سابق عن مشاهداتى وخواطرى بعد زيارة مصنع شركة ((**ايديال**)) الثلاجات واجهزة التكييف فى شارع ابن الرشيد بشبرا

أما اليوم فأود أن أحدثهم عن مصنع ، أو على الاصح مجموعة مصانع شقيقتها شركة ((**ايديال للاثاثات المعدنية**))

وهى تنتج من هذه الاثاثات :

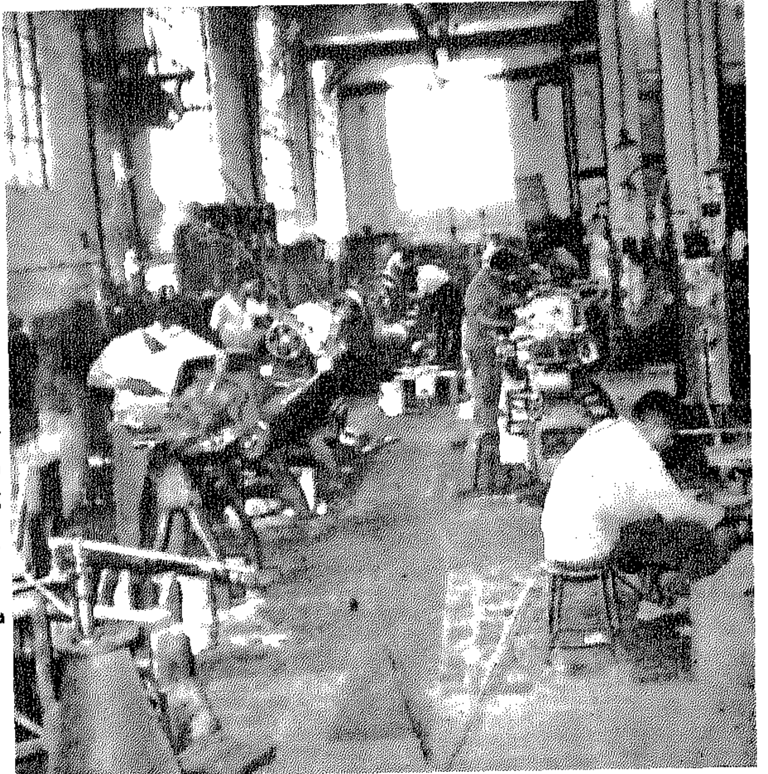
- **أسرة النوم للصغار والكبار**
- **حجرات نوم كاملة للصغار والكبار**
- **مكاتب ومقاعد معدنية**
- **المكاتب المعروفة باسم ((تكنيبلان))**
- **المطابخ الانسيابية الجميلة**
- **مقاعد ومناضد للشواطىء والمنازل والحدائق**

وفوق هذا كله تصنع الشركة أيضا « جمالونات » وهياكل معدنية للمصانع الاخرى تزن الوف الاطنان



ان هذه المعلومات المجملة عن انتاج شركة ((**ايديال**)) للصناعات والاثاثات المعدنية ، تستطيع أن تقف عليها من نشراتها الدورية الانيقة المزودة بالرسوم والنماذج . ولكن الذى لا تنفذ اليه هذه النشرات عادة هو الجهد الانسانى الذى بذل للوصول بهذه المنتجات الى المستوى

ورشة كاملة للصيانة يعمل بها مئات العمال المصريين المهرة

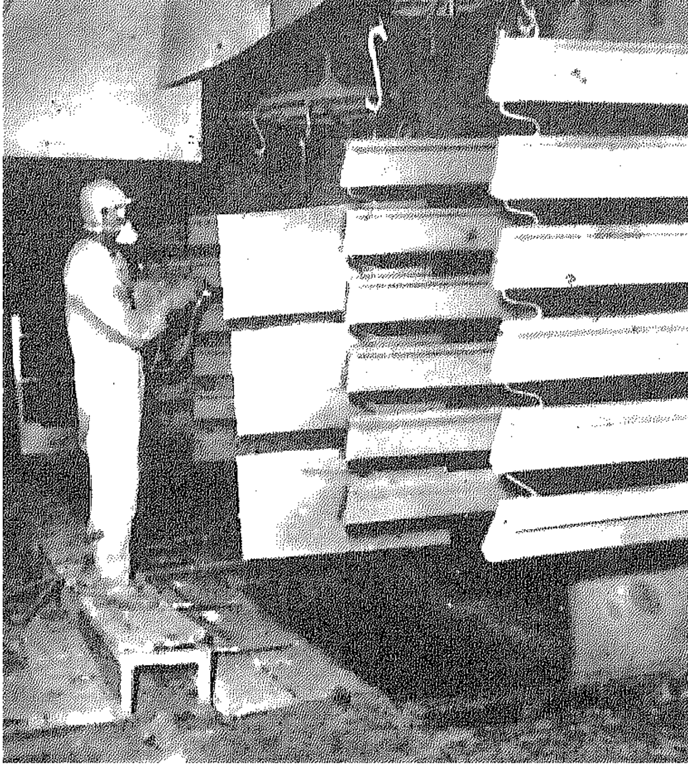


الذى يليق بالتطور الصناعى الجبار الذى حققناه فى السنوات الخمس الاخيرة . فالقائمون على الادارة والانتاج فى هذه الشركة لا يعملون باعتبارهم وحدة منعزلة عن سائر الوحدات الصناعية فى بلادنا ، وانما يفكرون فى اطار النهضة الصناعية الشاملة ، باعتبار هذه النهضة قافلة كبرى تضم الجميع ، مسترشدة برائد واحد ، ومتجهة نحو هدف واحد

لهذا لم يدهشني أن يتحدث الى احد المسئولين فى الشركة فلا يقف بنظرته عند جدران المكاتب والمعارض القائمة فى شارع عماد الدين . ولا عند حدود المصانع المتجمعة على شارع النيل بمنطقة (الاميرية) بل يتكلم بلهجة العامل المسئول عن قطاع هام فى كفاحنا الصناعى فيقول لى :

ـ اذا كنت ياسيدى قد اعجبك هذا المصنع وادهشتك ارقام الزيادة فى الانتاج والبيع المحلى والتصدير ، فثق ان هذا هو الحال فى معظم مصانعنا ، ولا يفوتنا ان الصناعة تتمتع بأعظم نصيب من عناية السيد الرئيس جمال عبد الناصر الذى يتابع كل صغيرة وكبيرة فى تطورنا الصناعى ، ويعمل جاهدا على ان تكون بلادنا طليعة الدول الصناعية فى العالم

ولا شك ان الحكمة من صدور القوانين الاشتراكية سنة ١٩٦١ هى تحقيق العدالة الاجتماعية وتذويب الفوارق الطبقية من ناحية ، ودفع عجلة الانتاج دفعة قوية الى الامام ، وذلك باشراك العمال فى الارباح ومنحهم الرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية اللائقة ، واشراكهم فى مجالس الادارة ، وفتح باب الترقى على مصراعيه امام كل عامل مجد ليصل



عملية غسل المصنوعات المعدنية قبل طلائها

مواد اخرى غير الاثاثات تصنعها الشركة





المطابخ الانسيابية .. انها عنوان
الاناقة والجودة وحلم كل ست بيت

الى أعلى المناصب الادارية

ويستطرد المسئول الكبير الشركة قائلا :

— ان المؤسسات التى تشرف على الشركات القائمة بالتصنيع ووزارة الصناعة نفسها بكل اجهزتها الفنية والاقتصادية ، تضع نفسها ليل نهار فى خدمة الشركات ، لا تكف لحظة عن الاتصال لها لتذليل الصعاب التى قد تعترض طريقها ، وتعبيد الطريق امام الصناعة لتمضى باقصى سرعتها نحو الكمال المنشود . لعلك تعلم ان التخطيط الصناعى تتولاه هيئة مستقلة تدرس كل المشروع صناعى من النواحي الفنية والإقتصادية ، ثم تعيد وزارة الصناعة حث هذه الدراسة الشاملة الدقيقة، تضيف اليها ماتراه من مقترحات، حتى اذا تم الاقتناع بفائدة المشروع تأكدت احتمالات نجاحه ، رفع الامر الى السيد الرئيس ليفحصه فى المستويات العليا من كافة نواحيه ، فاذا اقره سيادته فى نهاية الامر بدات على الفور مرحلة التنفيذ . وهكذا تبدأ مرحلة الجديدة فى الطريق الذى يرى الرئيس انه اقصر الطرق للوصول الى القوة ، بمضاعفة الدخل ، ورفع

●

مستوى المعيشة لافراد الشعب على السواء

***

والقيت بعض الاسئلة ، واجيب على كالاتى . وقد بدات اسئلتى قائلا :

— أريد جوابا لا تنقصه الصراحة ؟هل نستطيع ان نضع منتجاتنا المصرية من الاثاث المعدنى الذى يحمل اسم ((ايديال)) فى مستوى واحد مع أرقى المنتجات العالمية المماثلة ؟ .. فقال :

— نحن لا نخشى المقارنة بل نرحب بها . احب أن اطمئنك الى اننا لا نقف على قدم المساواة من ناحية جودة الانتاج مع ارقى المنتجات الامريكية والاوربية فقط. بل نستطيع أن نقول بكل اطمئنان ان مصنوعاتنا من المطابخ الانسيابية تفوق مثيلاتها الاجنبية . وان سمعتنا ، وبضاعتنا فى مستوى ممتاز جدا فى الاسواق . واقرب مثل لهذا التفوق ما تلقاه منتجاتنا من رواج فى أسواق الكويت ، التى تفتح ابوابها لجميع انواع الواردات من مختلف الدول الاجنبية . وليس سرا ان الحكومة الكويتية تقدمت بعرض لانشاء مصنع يسمى « ايديال — كويت » بالاشتراك مع رءوس الاموال الكويتية

ولكن هذه ليست كل الاسباب التى دعت لتفوقنا على غيرنا فى الاسواق الحرة ، فلولا جودة انتاجنا لدفع المستوردون ثمنا أكثر ليحصلوا على بضاعة أحسن . ولكنهم وجدوا عندنا منتجات ممتازة فى ذاتها صناعيا . ووجدوها بأسعار أفضل وسرعة فى الشحن نظرا لأن المسافة بيننا وبين هذه الاسواق أقرب وتكاليف الشحن والتعبئة أقل . فلا غرو اذا ارتفع حجم التصدير الى ربع مليون جنيه سنة ١٩٦٢ ، مع أنه لم يتجاوز أربعين ألف جنيه فى العام الذى قبله ! وهذه الزيادة تتمشى مع حجم الانتاج الكلى للشركة ، اذ كان حوالي ٢٥٠ ألف جنيه سنة ١٩٥٢ ، فاصبح تسعة أضعاف هذا المبلغ بعد عشر سنوات ..!

— وهل ينطبق ما سبق على كل المنتجات؟

— من حيث الحجم نعم ، أما من حيث الاتقان ، فلا يضيرنا أن نقول أن هناك مجالا للتحسين فيما يتعلق بمستوى أثاث الحدائق والبلاجات والرحلات ، من المقاعد والمناضد ، فهذه تحتاج الى خبرة خاصة فى التصميم بحيث تلائم أذواقا معينة . ونحن نعمل على سد هذه الثغرة فى ناحية محدودة جدا من الانتاج ، لاننا نسعى جهدنا للتفوق الشامل الكامل

وجاء دور السؤال الحاسم :

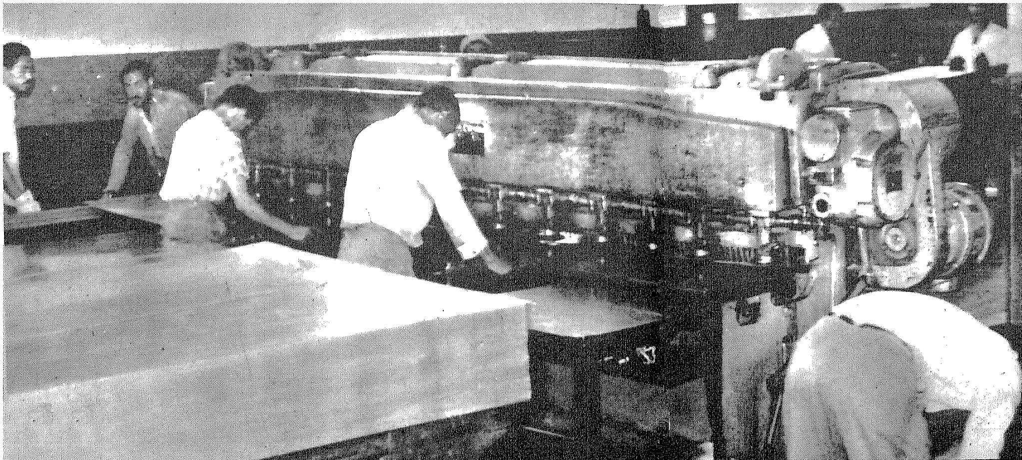
— وما هى نسبة الخامات المحلية التى تستخدمونها فى مصنعكم ؟

— الآن نحو ٦٠ ٪ ، ونرجو أن تزيد هذه النسبة ، الى ٩٠ ٪ فى المستقبل والسبب مفهوم . فنحن نعتمد على نوع يسمونه « الصاج الابيض المسحوب على البارد » . وهذا النوع يمتاز على النوع الذى ننتجه محليا ، وهو المسحوب على الساخن ، بأنه خال من التموجات ، كما أنه أصلح لعمليات الثنى والتشكيل

***

وفى خلال جولتى وصلت الى مصنع الهياكل المعدنية ، (الجمالونات) ، وهناك التقيت لاول مرة بممثل العمال فى مجلس الادارة . ان هذه العضوية لم تغير شيئا من عمله وان كانت قد زادت من أعبائه

وقد رأيت الفرصة سانحة لاوجه اليه سؤالا أو عدة أسئلة طالما راودتنى منذ صدرت القوانين الاشتراكية سنة ١٩٦١ فقلت له :



احدى المراحل التى تمر فيها الواح الصاج قبل تشكيله الى مكاتب وسراير ومطابخ ومقاعد ومناضد للشواطىء والمنازل



ولا تطغى الناحية الميكانيكية على الناحية الانسانية . . فالمصنع يقدم للعاملين كل الخدمات .. اجتماعية وثقافية وترفيهية ومعاشية

ـ كم جلسة حضرتها منذ انتخابك ؟

ـ كل الجلسات وعددها ست جلسات

ـ بكل صراحة ، هل استطعت أن تفهم كل المسائل الواردة بجدول الاعمال ، حتى تشترك في مناقشتها والادلاء برأيك وصوتك في اتخاذ القرارات بشأنها ؟!

فأجاب بهدوء ، وثقة ، وصراحة أيضا :

ـ المسائل الفنية الخاصة بعملي فهمتها بالطبع فهما تاما - فأنا نقابي قديم ، أشتغل بهذه المهنة منذ عشرين سنة ، وأنا رئيس النقابة العامة لعمال الصناعات المعدنية منذ عشر سنوات

ـ وبقية المسائل ؟

ـ أما المسائل الادارية والمالية فأنا أدرسها قبل الجلسات ، وقد تلقيت دراسات في المؤسسة الثقافية العمالية بعد انتخابي ، تضمنت شرحا للمسائل المتعلقة بأعمال مجالس الادارة

ـ وما هي أهم الاقتراحات التي قدمتها للمجلس ، وماذا تم فيها ؟

ـ كانت أهم المسائل التي شغلتني مسألة المساواة بين العمال والموظفين في المنح وغيرها ، وتيسير حصول العمال على المساكن الشعبية اللائقة . وقد حصلنا فعلا على ٧٥٠ شقة اقتصادية لعمال المصنع . كما تقررت منحة انتاج سنوية قدرها أجر شهرين صرفته سنة ١٩٦١

وبعد انتهاء هذا الحديث بدقائق وجدتني في مكتب واحد مع العضو المنتخب عن الموظفين بمجلس الادارة ، وقد تحدث الى في رضى واغتباط عن روح التعاون ، وحرية المناقشة بين جميع أعضاء المجلس ، وطمأنني الى أن جميع الموظفين والعمال يحصلون في الشركة على حقوقهم وعلاواتهم ، ويشعر كل منهم بأنه موضوع في وضعه الصحيح

أحمد قاسم جوده

أفكارهم

* طالب منير أبو دبس الحكومة اللبنانية باقامة مسرح دائم يليق بمكانة لبنان الفنية ، ورصدالاعتمادات للمهرجانات الفنية ، وايجاد فرقة وطنية تحت اشراف الحكومة وتديرها هيئة وموظفون دائمون

* يقول سعيد عقل « لبنان » ان الكتابة العربية تقوم على قواعد لامعقولة ، طالب بتغيير الحروف العربية التى تعانى من اختلاف الحجم بين حرف وآخر ، ومن عدم وجود حرف « الكابيتال » الذى يميز بداية الكلام ، وكثرة النقط التى لا لزوم لها . نشر الرأى رجاء النقاش فى أخبار اليوم

* طالب وديع فلسطين باجراء حصر شامل للآثار الفكرية على صعيد عربى ، وأن يكون متناملا لاسماء المشتغلين بالتاليف فى ميادين الفكر جميعا ، وأسماء المشتغلين بالترجمة ، وأسماء الكتب حسب موضوعاتها ، وعمل فهرسة كاملة للدوريات العلمية والادبية التى يصبح للباحث أن يسترشد بها فى بحثه

* يقول احسان عبدالقدوس : يكفى توفيق الحكيم فخرا أن كل كتاب القصة يعتبرون أنفسهم امتدادا له .. حتى الذين يعتبرون امتدادا الى الخلف !

* تقول حكمت ابوزيد ، وزيرة الشئون الاجتماعية فى ج. ع. م. ان ساعة تقضيها المرأة كل يوم مع نفسها أمام مرآة النقد الذاتى ينعكس آثرها دون شك على تربيــة فضيلة النقد الذاتى فى بناتها وأولادها وزوجها ومن ورائهم محيط أسرتها كلها

* قال حامد سليمان فى « آخر ساعة » ان العقاد ظاهرة لن تتكرر وهــو يمثـل مؤسسة فكرية ضخمة أثرت فى حيـــاتنا الاجتماعية والادبية ، وذلك بغض النظر عن الآراء المتطرفة عنه ، فبعضــها يجعـله من « القراء المجتهدين » والبعض الآخر يرفعه الى صفوف « ألعباقرة الخلاقين »

* يقول عبدالحليم البشلاوى محرر مكتبة الفنون الدرامية ان الترجمة فن دقيق مثـل علوم الجغرافيا والهندسة ، يحتاج الى تعلم ومن هنا على من يتصدى للترجمة أن يكون متخصصا فى المادة التى يترجمها وعلى خبرة باللغة الاجنبية

* يقــول عمر عبدالعظيم فى جــريدة «الثورة» الــسودانية ان «اقبال» شاعر باكستان الاكبر دعا فى شعره الى الكرامة الانسانيـة ونادى بتمجيد الذات وتقديس الفرد ، فالفرد القوى يستطيع أن يصـــنع الحياة ويقلب أوضاعها

* كتب ابوطالب زيان فى « قافلةالزيت » ان أول من فكر فى ابتــكار الخط البارز ووضع أسسه الاولى ورسم خطوطه المعروفة، هو العالم العربى الحسين الآمدى الذى عاش فى القرن الخامس الهجرى ، وكان غرضـه التيســـير على المكفوفين ، وعلى غيرهم ممن يريدون الاطلاع حتى فى الظلام الحالك

* كتب جعفر حامد بشير فى صـــحيفة « الثورة » السودانية عن الشاعر المعروف بابن البادية ، انه ســـجل منذ البداية

مستوى عاليا فى أغانيه ، ثم توقف فترة عكف فيها على اعداد انتاج جيد الى أن طلع بأغانيه الاخيرة التى تجاوزت مستواه السابق فى الصنعة والمعنى !

* كتب رجاء النقاش يقول ان الجماهير أصبحت تعرف أن الثقافة ـ كالطعام ـ حق للجميع ، وانه ما من قوة تستطيع أن تعيد الثقافة الى القمقم القديم حيث كانت حبيسة فى أديرة الكهنة والرهبان أو وراء أسوار القصور

* يقول أنيس منصور ان انعدام الوزن سهل التحقيق ، فاما أن تكون رائد فضاء او متصوفا » اذا اردت ساعات طويلة من انعدام الوزن . أما اذا كنت تريد لحظة واحدة تشعر فيها بانعدام الوزن فهذه هى نهاية كل حى !

* علق أحمد بهجت فى الاهرام على ترجمة كتاب « مبادىء النقد الادبى » لريتشاردز فقال ان اتجاه أساتذة الجامعة نحو ترجمة عيون الكتب يدعو الى التقدير ، لانه اتجاه ـ اذا كان سليما ـ فان سلامته أشد ما تكون طلبا اليوم حيث يتمتع بعض النقاد بحرية الخطأ أكثر مما يتمتعون بسلامة التقدير

* كتب مصطفى أمين فى أخبار اليوم بمناسبة الانباء التى ترددت عن اعادة اصدار مجلة الرسالة يقول : ان أحمد حسن الزيات استطاع أن يصنع للمجلة الادبية فى بلادنا سوقا يمتد من المحيط الى الخليج ، وقراء مؤمنين ينتظرونها كل أسبوع ، ويجمعونها فى مجلدات يتوارثها الابناء عن الآباء ..!

* فى رأى اميل نصرالله بمجلة الصياد : أن الفولكلور له مفعول السحر . ممكن استخدامه دواء شافيا لكل عللنا السياسية والاجتماعية . فالحكومة تستطيع بالفولكلور أن تضرب على الاوتار الحساسة عند الشعب وتدخل الى صميم انسانية الافراد !

* يقول على أمين فى « فكرة » بجريدة الاخبار : ان أعصاب الشعب ثروة قومية يجب المحافظة عليها . فالضجيج يحطم الاعصاب . والاعصاب القوية هى التى تبنى العمارات والمصانع والسدود . والاعصاب المحطمة هى التى تهدم العمارات وتحولها الى خرائب ، والدولة لا تستطيع أن تفرض الذوق على الناس .. ولذلك فان الشعب يجب أن يساعد الدولة فى أعلان الحرب على الضجيج !

* كتب علاء الديب فى روزاليوسف يقول: ان عملية الاعداد المسرحى أصبحت من أهم مشاكلنا الفنية . فالاعداد أصلا كما يفهمه الغرب يكون تعبيرا عن تقارب فكرى بين مؤلف القصة والكاتب المسرحى . أما الاعداد عندنا فهو أشبه ما يكون بالكتب المبسطة التى تصرف لتلاميذ المدارس الابتدائية .. لا يمكن ان نقيم على أساسها ثقافة أو مسرحا .. !

* فى مقال للدكتور عبدالعزيز عتيق بمجلة الآداب يقول فيه : ان الشاعر ايليا أبو ماضى خلف لنا ذخيرة ثمينة من الشعر الوطنى ، تتجلى لنا فيه وطنيته الحقة وعروبته الاصيلة .. ولا أظن أحدا من الشعراء المهجريين يجاريه فى ذلك غير الشاعر رشيد سليم الخورى .. !

* فى رأى كامل الشعناوى فى أخبار اليوم : ان الاذهان فى مرحلة الطفولة مثل الارض ، تحتفظ بالبذور المغروسة فيها . البذرة القوية تنمو ، والبذرة الضعيفة تذوب فى الارض ، وتصبح جزءا منها ..!

* أكد الدكتور محمد مندور فى مجلة الكاتب القاهرية : إننا قد حققنا معجزات ثقافية لا تقل روعة عن المعجزات التى حققناها فى مجال التحرر الوطنى والتقدم المادى ... وبخاصة فى مجال الصناعة !

* قال الدكتور رشاد رشدى : ان من يتأمل حياتنا الفكرية اليوم لا يستطيع أن يجد صفة واحدة يمكن أن يصفها بها . فالوان الفكر ومظاهره متعددة وكثيرة بحيث لا يمكن أن ينطبق عليها وصف واحد . وهذه الظاهرة فى رأيى جديرة بالتسجيل ، كما أنها جديرة بالتحليل .. !

* فى رأى **فاروق خورشيد** : أن المفكر المعاصر ـ المنتج والناقد ـ قد ورث بجدارة وصدق التراث العالمى الفنى بانتاجه الفنى وبقواعده النقـــدية . بل وبتاريخه فى كل بيئة . ولكنه لم يرث الانسان العربى نفسه لانه أخطأ فى تقــــدير قيمة الكشف عن الانسان العربى ، كما اخطأ طريقة للتعرف على هذا الانسان ومعرفة جوهره وحقيقته

* كتب القصاص **حسين القبـــانى** فى جريدة الاخبار يقول : ان لديناكتابا موهوبين فى فن كتــابة القصص المطـــولة بين أدباء الطليعة . وواجب الهيئات الادبية ووزارة الثقافة العمل على رعايتهم وتشجيعهم واتاحة جميع الفرص أمامهم لنشر انتاجهم الجيد

* كشف **أنور الجندى** فى مجلة المعارف اللبنانية شخصية بطل قصة « أديب » لطه حسين بعد مرور حوالى ٣٠ سنة على تاليفها ، قال : ان اسمه **جلال شعيب** ، وأنه كان زميلا لطه حسين فى البعثة التى سافرت الى باريس عام ١٩١٩ ، وأنه أصيب بمـــرض عصبى لاندفاعه العنيف فى الأكل والسهر والكلام قضى على حياته ..!

* يقول الدكتور **زكى نجيب محمـــود** فى مجلة المجلة : انه لو جاز لنا أن نلخص النتائج التى وصل اليها الباحثون فى ميدان الفلسفة الاســـلامية بكل فروعها فى عبارة موجزة ، لقلنا أنهم جميعا ينتهون الى أن هذه الفلسفة متميزة بطابع مســـتقل .. وليست هى مجرد أصداء شارحة لفلسفة اليونان أو غيرها .. !

* كتب **رفيق خورى** فى مجـــلة العلوم يقول : انها مأساة حقيقية حين يصفق العالم لاعمال جورج شحاده الشاعر والكاتب المسرحى اللبنانى الذى يعيش فى باريس ، بينما تظل أعمال مجهولة مثل غابات الامازن بالنسبة للبنانيين . واضاف : لا بد أن يأتى يوم نبنى فيه مسرحا نطلق عليه اسم جـــورج شحادة ، ونخلق فرقة تختص بمسرحياته كما تختص الاولدفيك بمسرحيات شيكسبير ..!

* قال **عبـاس العقاد** ردا على ســـؤال بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده الـ ٧٤ : أعتقد أننى أخذت من الحياة أكثر مما أعطيتها ، وأشعر اننى أخذت حقى وزيادة شوية .. ان الانسان عندما يدرك مثل هذه المرحلة من عمره وهو متمالك لقواه وفى حالة ذهنيــة طيبة يكون قد أخذ نصيبا كبيرا من الحياة . وأنا أطمع فى الحياة لا حبا فى فيها ، ولكن حبا فى الاســـتزادة مما فى الحياة من علم ومعرفه . وفى رأيى أن الحياة ليست لعبة ، كما أنها ليست نقمة . انها تكليف للانسان بالعمل !

* وصف **عبداللطيف شرارة** فى مجــــلة الآداب كتاب نازك الملائكة « قضايا الشعر المعاصر» بأنه محاولة من أرقى وأغنى وأذكى المحاولات النقدية التى ظهرت فى موضـــوع الشعر العربى .. هذا أن لم تكن أغناها وأذكاها على الاطلاق .. !

* أكد الدكتور **صفاء خلوصى** فى مجلة العربى بأن : الطابع العـــربى يغلب على شيكسبير فى أدبه وشخصيته « والدليـــل على ذلك أنه أكثر من ذكر معظم الاقطـــار العربية فى أعماله . ولهذا أقترح اقامة مهرجان له فى أبريل عام ١٩٦٤ احياء لذكرى مرور ٤٠٠ سنة على مولد هذا اللغز الذى تحيرت فى تفسير عبقريته الافهام .. »

* قال **وزير الاسكان والاشغال العراقى** بعد زيارته للجمهورية العـــربية المتحدة فى الشهر الماضى : أننى فخور بالنهضة الصناعية التى حققتها الجمهورية العربية المتحدة ..!

* كتب **عبدالفتاح البارودى** الناقد الفنى بجريدة الاخبار بمناسبة وفاة المخرج عزالدين ذوالفقار : ستبقى أعمال عزالدين ذوالفقار شاهدا على أن السينما العربية فقدت بموته مخرجا نادر المثال فى الفن ، والســـلوك الفنى ..!

* فى مجلة الآداب يقول على الحلى: ان معركة الامة العربية اليوم معركة مصيرية مستقبلة ذات أبعاد مبصرة مدركة ومسئولة. وعلى الفنان العربى الثورى مسئولية تاريخية كبرى .. عليه أن يستجيب مخلصا وبكل جرأة وايمان لاجراس المعركة .. ان لم يكن بين صفوف الثوار الحقيقيين أنفسهم ..!

.. وأخبارهم

* تم اكتشاف مقتطفات من ملهاة يونانية للشاعر الاغريقي مينانذر على مومياء مصرية ترجع الى ٢٠٠٠ سنة . تتناول الملهاة فتاة تسمى فيلومين يخطفها القراصنة من بين أيدى مجهولة ، وتباع هذه الفتاة كأمة الى رجل يظهر فيما بعد انه أباها ..!

* السياح الذين زاروا الجمهورية العربية المتحدة خلال عام ١٩٦٢ . أنفقوا كما تدل الارقام ٦ر١٧ مليون جنيه . كان دخل مصر من السياحة فى عام ١٩٥٢ حوالى ٥ ملايين جنيه

* « **أنفاس السحر** » أول ديوان للشاعرة عاتكة الخزرجى الاستاذة المساعدة فى كلية التربية جامعة بغداد . زارت الشاعرة القاهرة فى الشهر الماضى ..

* بدأ العمل فى أضخم دار للكتب فى الشرق الاوسط بالقاهرة . سيكون فى هذه الدار قاعات للاطلاع للاطفال والشباب والمكفوفين ، وأخرى للاستماع وعرض الافلام . رصد لها فى الميزانية مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه

* بعثة الآثار بمحافظة كفر الشيخ فى الجمهورية العربية المتحدة ، عثرت على مجاميع كبيرة من العملات اليونانية والرومانية والاوانى الفخارية

* حصل الاديب الجزائرى **كاتب ياسين** على جائزة « جان عمروش » التى يقدمها اتحاد ثقافة البحر المتوسط الى من يسهم فى تحقيق السلام بين الشعوب .. !

* صدر كتاب بالانجليزية عن معالم الجمهورية العربية المتحدة الاثرية والسياحية، يضم الكتاب ١١٢ صفحة ، وبه أربع خرائط تفصيلية ، يباع فى الشهر القادم .. !

* قدم **أحمد قاسم جودة** وكيل نقابة الصحفيين اقتراحا بتعديل قانون النقابة حتى يسمح للذين يعملون فى مراكز الاعلام أن يكونوا أعضاء بالنقابة

* صدر الجزء الثانى من رواية «الضحية» تأليف عبدالمنعم الصاوى بعنوان « الرحيل » .. الجزء الاول صدر فى العام الماضى بعنوان « الساقية »

* تقوم الجمعية الادبية المصرية بطبع كتاب جديد للدكتور شكرى عياد الملحق الثقافى فى البرازيل « الارجنتين سابقا » الكتاب عبارة عن دراسة عن شعراء المهجر العربى فى الارجنتين

* « التفسير النفسى للادب » كتاب جديد للدكتور عزالدين اسماعيل . صدر عن دار المعارف

* الرسائل الشخصية التى كتبها أستاذ الجيل المرحوم أحمد لطفى السيد الى تلاميذه وأصدقائه تصدر فى كتاب بعنوان : « رسائل أستاذ الجيل »

* كتب **عبدالرحمن الشرقاوى** رواية جديدة بعنوان « طريق بلا نهاية »

* يترجم الاتحاد السوفيتى قصة نجيب محفوظ « أولاد حارتنا » الى اللغة الروسية

* **مفاعل ذرى** .. تكاليفه ١٢ مليون جنيه أدرج فى اعتماد ميزانية الجمهورية العربية المتحدة للسنة المالية ١٩٦٣/١٩٦٤

* ٢٠ طالبا وطالبة اختيروا من المدارس الثانوية فى الجمهورية العربية المتحدة سيطيرون الى أمريكا خلال هذا الشهر ، ويقيمون مع أسر أمريكية مدة ٣٠ يوما

* سينشأ فى ج. ع. م. أحدث معهد لجراحة وأبحاث السرطان فى الشرق الاوسط وافريقيا . تم التعاقد مع المؤسسات العالمية على توريد الاجهزة . المعهد يتكلف ٤٥٠ ألف جنيه .. !

* الذكرى العاشرة لوفاة الفنان المرحوم **صلاح ذهنى** ستكون يوم ٢٥ من أغسطس الحالى . سمير وهبى يعد دراسة عن هذا الفنان الراحل

* من المنتظر أن تنشىء الامانة العـامة لاتحاد المعلمين العرب نقابتين للمعلمين فى كل من الكويت واليمن

* أشادت صحيفة « كريست أندولت » الالمانية التى تصدر فى شتوتجارت بالمركز القومى للبحوث فى ج٠ ع٠ م٠ قالت مندوبة المجلة السيدة جيزلا : ان المركز قمة التقدم العلمى والفنى الذى حققته الجمهورية العربية

* فى فندق هيلتون بأثينا فى بلاداليونان يعمل ٨ مضيفات ومضيفين من الجمهورية العربية المتحدة

* وضعت احـدى شركات التامين فى الجمهورية العربيه المتحدة الصيغة النهائية لمشروع التأمين على العلماء والعاملين فى حقل الذرة ٠٠!

* الدكتور **مهدى علام** رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر يطير الى عاصمة الكونغـو لتمثيل ج٠ ع٠ م٠ فى مؤتمر حماية حقوق المؤلف الذى يعقد من ٦ الى ١٠ أغسطس الحالى ٠٠!

* آخر مؤلفات الشاعر اللبنانى **فوزى خليل عطوى** ديوان شعر بعنوان « بغـداد والثوار »

* الاديب العراقى **محيى الدين اسماعيل** صدرت له فى القاهرة مجموعة من الدراسات الادبية والفـكرية بعنـوان « رحلة لاقصى الفجر » كتب مقدمتها الاديب ابراهيم المصرى

* الدكتور **محمد عبدالقادر حاتم** قرر طبع صور تلاميذ المصور الصحفى الكبير محمـد يوسف فى كتاب ٠ خصص مبلغ ٥ آلاف جنيه لهذا الغرض

* **امين عزالدين** نائب المدير العـام للمؤسسة الثقافية العمالية انتهى من اعداد كتاب عن العمال فى الجمهـورية العربية المتحدة باللغة الانجليزية ، وكتاب آخـر بالعربية عن الاجور

* عثرت بعثة جامعة شيكاغو الاثرية التى تنقب عن الآثار فى منطقة قسطل ببلادالنوبة على ٢٢٠ مقبرة أثرية ترجع الى عهودتاريخية مختلفة

* ارتفـع عـدد الطلاب الاجانب الذين يدرسون فى مصر من ٣٠٠٠ طالب وطالبة عام ١٩٥٢ الى ٢٢٠٠٠ طالب وطالبة من ٧٤ دولة عام ١٩٦٢

* ستنشأ كلية للتربية بجامعة الازهر ستصبح هذه الكلية مختصة بتأهيل خريجى كليات الجامعة الازهرية تربويا ٠٠ فضلا عن الاعداد للدراسات العليا

* الى هواة فن التريكو أصـدرت دار المعارف الطبعة الثالثة من كتاب « أشغال التريكو »

* مختارات من الشعر العربى الحديث ٠٠ من البارودى الى الحرب العالمية الاولى ٠٠ ٠٠ انتهى من ترجمتها جان موسكاتيلي وفيكتور صهيون ٠ سينشرها المجلس الاعلى للفنـون والآداب بالقاهرة

* أول بعثة سورية التحقت بمعهد الفنون المسرحية بالقاهرة لدراسة الاخراج المسرحى تخرجت هذا العام

* قرر مجلس الفنون والآداب بالقاهرة الاشـتراك فى المؤتمـــر الدولى الـ ٢٦ للمستشرقين الذى سيعقد فى نيودلهى فى يناير سنة ١٩٦٤

* اعتمد مبلغ ٩ ملايين جنيه لانشـاء المبانى الجديدة لكليات جامعة الازهر وادارة الجامعة ستقام جميعها على مساحة ٣٥٠ فدانا فى أرض مدينة نصر

* انتهى عبد الحميد جودة السحار من كتابة قصة « السهول البيض » تدور حوادثها فى بورسعيد ٠ ستنشر هذه القصة مسلسلة فى مجلة الجيل ٠٠!

* تضمنت ميزانية حكومة السـودان للسـنة المالية ١٩٦٣/١٩٦٤ المبالغ اللازمة لتطوير الاذاعة السودانية حتى تزيد مـدة الارسـال من ١٧ ساعة الى ٤٠ سـاعة فى اليوم الواحد

* نجحت التجارب التى أجـرتها وزارة الزراعة بالاشتراك مع المعهد القومى للبحوث، فى الجمهورية العربية المتحدة ، على بطيخ خال من البذور ٠ من المنتظر انتاج هـذا النوع الجديد بعد أربع سنوات

* تجرى دراسات بشأن تحويل المعهد الاوليمبى فى القاهرة الى مركز رياضى عربى افريقى يقبل بين طلابه من يريدون تعلم التحكيم وادارة الاندية الرياضية ، فى الدول العربية والافريقية

* قررت حكومة السودان ايفاد عدد من الممرضات الممتازات الى انجلترا فى بعثة تعليمية وتدريبية لمدة عامين • سيعقد لهن امتحان قبول هناك فى أكتوبر القادم

* يبحث المكتب الدائم لجامعة اللبنانيين فى العالم مشروع انشاء فرع لها فى بيروت بحيث يتاح للمغتربين الذين يعودون الى لبنان نهائيا الانتساب لهذه الجامعة

* حصل الطالب الليبى الكفيف محمد احمد كريم « ٢٢ سنة » على ٩١ر٨ فى المائة من مجموع الدرجات فى امتحان الجامعة الازهرية وكان ترتيبه الاول • اقترح كريم فتح أبواب كلية الدراسات العربية أمام المكفوفين من طلاب العالم الاسلامى من الراغبين فى التخصص فى الادب العربى القديم

* خصصت حكومة الجمهورية العربية المتحدة حوالى ٢ فى المائة من دخلها القومى للابحاث العلمية • تقرر ذلك فى ميزانية السنة المالية ١٩٦٣/١٩٦٤

* يصدر مجلس الآداب بالقاهرة كتابا يشتمل على مجموعة من الشعر الافريقى • معظم المجموعة من الشعر الثورى الذى كتبه شعراء أفريقيون عن حرية بلادهم واستقلالها

* تشترك الجمهورية العربية المتحدة فى المهرجان السينمائى الذى سيعقد فى مدينة كورك بايرلندا خلال الشهر القادم

* جاء فى جريدة الاخبار القاهرية أنه قد أنشىء ببلدة فاستراس بالسويد سجن جديد يحتوى على حمامات ساخنة وملاعب تنس وكرة وتليفونات خاصة وآلات تكييف هواء وتليفزيون • قضى المدعوون الى حفل الافتتاح الليلة فى داخل السجن بدعوة من مديره

* أجرت الهيئات النسائية فى بيروت اتصالات بالهيئات المماثلة المصرية بشأن توجيه دعوة باسم سيدات العرب الى فالنتينا رائدة الفضاء السوفيتية لزيارة بعض العواصم العربية

* قررت الجمهورية العربية المتحدة انشاء ثلاثة مكاتب ثقافية فى الجزائر والفليبين وتنجانيقا على أن يبدأ العمل فيها فى أول العام الدراسى ١٩٦٣/١٩٦٤

* فرغت لجنة الاحكام السودانية من تجميع الاحكام والسوابق القضائية بين عامى ١٨٩٩ ، ١٩٥٥ فى جميع أنحاء السودان ، ومن تجميع وثائق هامة عن المحاكم الاهلية ومحاكم الرؤساء

* ستدرس اللغة العربية فى المدارس الحكومية فى السنغال اعتبارا من العام الدراسى القادم • تقرر أيضا انشاء معهد للتربية لتخريج مدرسين للغة المصرية ، يلحق بمعهد الدراسات الاسلامية فى جامعة داكار

* يقوم الدكتور عبدالرحمن بدوى والدكتور حسن سعفان باعداد دراسة عن « الحركة الفلسفية والاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة »

* تصدر منظمة اليونسكو فى القاهرة مجموعة قصص ليبية عنوانها « الجراد » تاليف أحمد ابراهيم الفقيه • كتب المقدمة الدكتور عبدالحميد يونس

* أقيم فى باريس معرض للادباء اللبنانيين بضم أعمال جورج شحاده وليلى البعلبكي واندريه شديد وفرج الله حايك وفؤاد تفاع

..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

* طالبت « الاهرام » بوجوب انتشار المدارس فى البلاد وجعل التعليم اجباريا لاجل تعميم المعارف ولكى ينطبع فى أذهان الناس محبة الكد والعمل وترك السرقات والعادات القبيحة

* فى مقال بجريدة الحاضرة عن شعب يام يام وعاداته ، أن الزانى والزانية يحكم عليهما بالقتل فتسود العفة وان الزواج يتم باتفاق الطرفين ولا يعرفون الطلاق ، وان الذين تؤكل لحومهم هم أسرى الحروب

وتباع لحومهم في الاسواق . وكذلك القتلة والعصاة وارباب الخيانات والمرضى الذين لا أمل في شفائهم . محظور أكل لحوم الحكام وأسراتهم

※ تقرر انشاء معامل لصب المدافع الكبيرة في الاستانة وتبلغ تكاليف المعامل والآلات ٢٨ ألف ليرة تركية ، وبدأ العمل فعلا

※ ذكرت « المقطم » لمراسلها في جدة أن الحجاج المصريين الذين أخذوا تذاكر السفر ذهابا وايابا للحج من الشركات الاجنبية تكلفوا مشقة عظيمة واضطروا الى بيع أمتعتهم كي يعودوا لان هذه الشركات لم ترسل وابورات لارجاعهم

※ كتبت صحيفة فرنسية مقالا فكاهيا عن المناورات الدولية ضد انجلترا فقالت : « ولقد جزئت انجلترا وقسمت مبدئيا منذ الآن ولم يبق الا سحب يانصيب لتصيب كل دولة حصتها . ولكن المتقاسمين لا زالوا مختلفين على أمر واحد وهو أن أحدا لا يريد الانجليز أنفسهم ، والمرجح أنهم يرسلون الى أمريكا»

※ صدرت الاوامر الى اليختين الخديويين فيض رباني وزين البحرين بالاستعداد لركوب الجناب الخديوى الى ادفينا !

※ نشر قرار من نظارة الداخلية المصرية ينص على أنه اذا شوهد شخص متلبس بجناية ولم يذعن لتسليم نفسه بل حاول الفرار ، فللبوليس اطلاق النار عليه متى تحقق عدم امكان ضبطه باية طريقة أخرى

※ انتهت مدة المعاهدة التجارية بين الدولة العثمانية ورومانيا فشكلت لجنة من بعض رجال الدولة للنظر في هذا الامر

※ صدرت الارادة الشاهانية للجرائد العربية التى تطبع في القطر المصرى بالدخول الى الولايات الشاهانية . استثنيت المقطم من هذا القرار

※ ذكرت الاهرام أنه اكتشف في بعض حفائر أثينا . قبر اتضح من الكتابة التى عليه أنه قبر سوفوكليس الشاعر الروائى الاغريقى . وجدت فيه جمجمة أرسلت للفحص الطبى للتأكد من أنها ترجع الى التاريخ الذى عاش فيه هذا الشاعر

※ نشرت صحيفة التريبونا الايطالية ملخص التحقيق الذى أجرى بشأن بنك ايطاليا فاتضح أن الاوراق المزورة التى أصدرها البنك بلغت ٢٣٠ر٥٤٣ر٦٤ فرنكا وان ٣٥ من رجال السياسة ، و٥٢ من أصحاب الصحف لهم علاقات مع هذا البنك

※ الاطباء المتخرجون في غير المدارس الشاهانية لا يرخص لهم بالعمل في بلاد السلطنة الا اذا امتحنوا أمام لجنة من رجال الدولة . ولما كانت اللغة عقبة رئيسية أعد مشروع يقرر أن الامتحان لا يكون في اللغتين التركية والفرنسية

※ طالب مراسل الاهرام في بيروت بضرورة وجود مأمورين في غرفة الركاب ، باسم « مأمورى صالون » ، وذلك لاجل تسهيل أخذ الرسم الجمركى على بعض البضائع التى يحضرها الركاب ضمن أمتعتهم بدلا من أخذ البضاعة الى ادارة الجمرك مما يؤدى الى تعطيل يوم باكمله

※ بعثت مدموازيل ليبسبادير التى كانت ممرضة في مستشفى باغامويو ثم صارت مربية لفريدة ابنة أمين باشا أنه لا يزال على قيد الحياة ولكنه عمى تماما ويقيم عند بعض الاصدقاء من العرب في السودان في انتظار فرصة للسفر

※ ذكرت مجلة « المقتطف » انه عثر في ولاية أورنج بجنوب افريقية على ماسة وزنها ٩٧١ قيراطا وتعتبر أثقل ماسة بالعالم

※ في احصاء لبلدية الاسكندرية أن عدد المتوفين بالامراض المعدية هبط من ٢٢٣٦ سنة ١٨٩١ الى ١٦٠٦ سنة ١٨٩٢ ، وأصبح ٦٤٧ خلال الستة أشهر الاولى من عام ١٨٩٣

※ في مقال بالمقتطف للعالم الاثرى أحمد كمال ان مدينة الشمس كانت تعرف باسم « أن » ولكن اسمها القديم المتعارف عليه هو يبرع « بفتح الراء » أى بيت الشمس فترجم اليونان هذا الاسم الى لغتهم وقالوا « هليوبوليس » أى مدينة الشمس

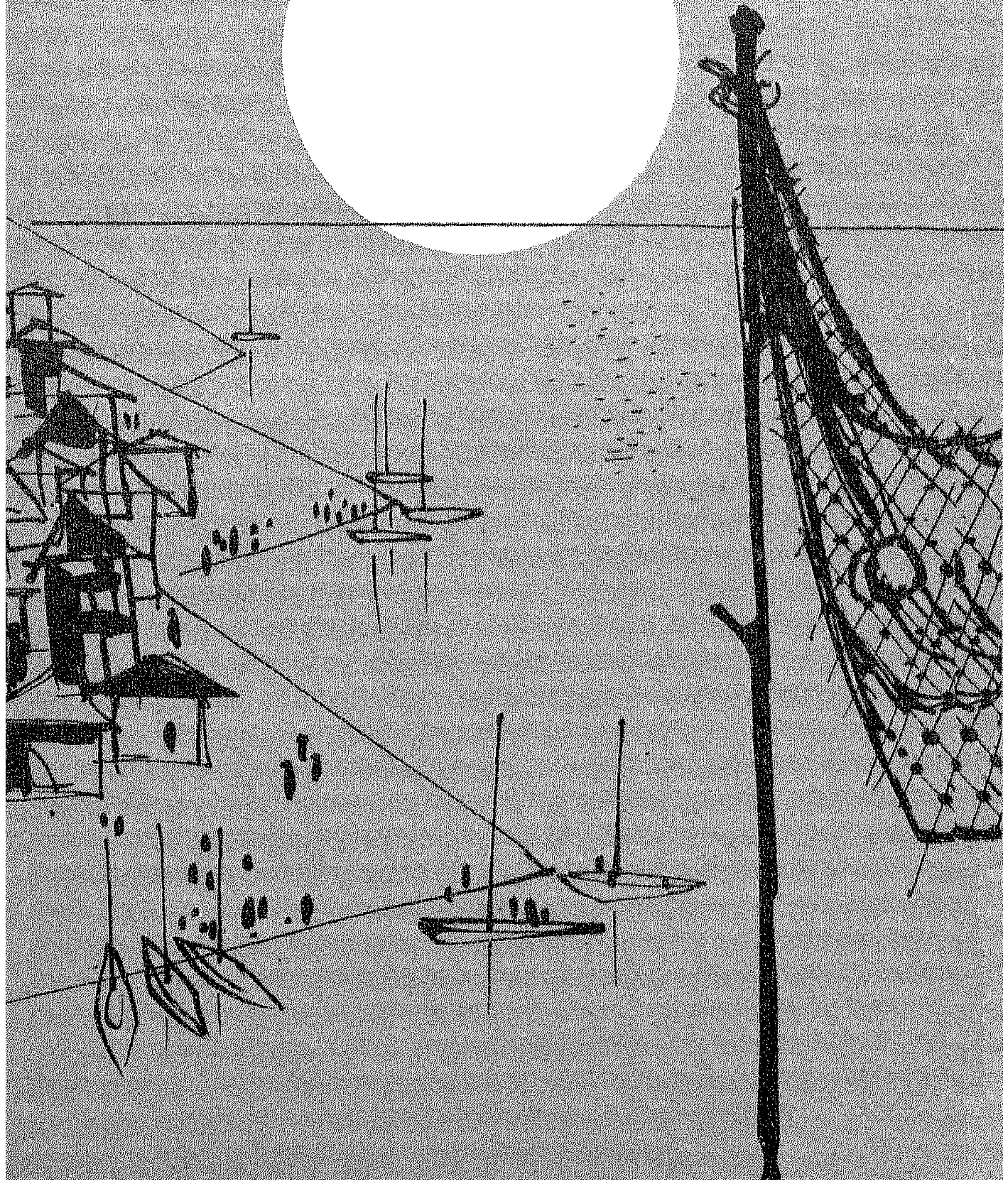
أحمد الصاوي محمد

لعلها أصبحت من النجوم!



ليس أشق على المرء من أن يعود الى مسقط رأسه بعدما انسلخ من دهره عمراً طويلاً بعيداً .. بيد أن أشق من أن يعود شيخاً بعد ما ترك بلده شاباً .. انه يحس انه قد صار كهلاً! .. ثم هو يعود فاذا به أشد من الغريب غربة! .. لا يجد من أهله الا قبوراً! .. هناك ترقد نساء ورجال الاسرة ، تحت الثرى ، لا يهمهم من حضر أو غاب ، ولا من يقرأ دعاء لراحة نفوسهم ، أو يلقي بزهرة على أجداثهم ، أو يحني لطيفه بلا اكتراث! ..

لقد أفضيت بهذه المشاعر لصديقي لورد انسافون العالم بطبائع الشعوب ، والذي يتجول بيخته الجميل في أعالي البحار في رحلات علمية ، ويحمل معه عادة



عالمين أو ثلاثة ممن يختصون فى دراسة تلك الطبائع ، وقد ذكرت ذلك اذ حملني اليخت على مقربة من الجزيرة التى كانت مسقط رأسى ، والتى كان يزاول فيها صناعة صيد السردين ، وكان من الميسرة بحيث اذ رآنى زاهدا فى صناعته ، أن بعث بى الى باريس لاتمم دراستى التى أظهرت منذ البداية تفوقا فيها ، فى كلية جزيرتنا .. لكنه كان يصر خلال الاجازات الدراسية أن يحملنى معه الى البحر الواسع ، العميق ، البعيد ، ويعلمنى كيف أدير الدفة وأوجه الشراع مع الريح ، وأتقى العواصف والانواء ، وأتحمل هدير الموج وتلاطمه .. وكان يتنهد ويقول لى

ــ لقد وافقت على رغبة أمك ونصيحة عميد الكلية .. لكننى على أى حال أعلمك سياسة البحار ، وأسرار الصيد ، وصنعة فى اليد يابنى أمان من الفقر !..

لذلك كنت استطيع أن أعاون صديقى لورد انتافون فى بحوثه ودراساته ، كما كنت استطيع أن أعاون قبطان اليخت وبحارته فى انطلاقه ووقوفه ..

ولم يكن يستهوينى لزيارة الجزيرة التى رات مولدى الا قبر جدتى ، فقد كان أبى قد مات فى البحر ، وكانت أمى قد رحلت معى الى باريس حيث تعيش معى فى شقتى وتشرف على راحتى ..

ونظرت الى الجزيرة فاذا بها كما كانت فى صباى ، لولا بضع بيوت جديدة ، وفيللات جميلة ، وفندق .. ورأيت مرة أخرى بيوت الصيادين الصغيرة الواطئة ، على طول الميناء ، فخفق لها قلبى ، فهى التى كان أمامها فى الصبا ملعبى !..

وحمل غلام حقائبى الى الفندق .. وما لبثت أن خرجت أجوس خلال الجزيرة حتى وصلت الى الذى كان بيتنا !.. لم يتغير فيه شىء غير تجديد سقفه .. ورأيت أمامه شباك الصيد منشورةلتجف فى الشمس .. وهناك عجوز تغزل ، جالسة على حجر .. وأمامها طفلة تلعب ، بلا لعب ولا عرائس ! ..

وهناك عند السبيل نساء يغسلن ثيابا .. ولم أجرؤ على التوقف أو السؤال .. فتوجهت الى المقبرة وأدهشنى أن وجدت قبر جدتى نظيفا مصانا ، تزينه نبتتان .. اذن فهنا ما زال يوجد من يتذكر ؟!...

وقدم الى صاحب الفندق بطاقة الاقامة لاملأها . فكتبت :

جان كروك ــ فرنسى ــ عضو المجمع العلمى واستاذ بالكوليج دى فرانس .

العمر ٥٢ سنة ــ العنوان ١٠ رصفة فولتير ــ باريس

وعدت الى العجوز التى تغزل فاذا بها ما زالت حيث هى ، فحييتها ، وقدمت نفسى ، فذهلت ، ونادت بناتها ، وترحمت على جدتى وأبى ، وسألتنى عن أمى التى

كانت صديقتها ، ونهضت وعانقتني وهي تقول :

ــ ها قد أصبحت يابني كبيرا وجميلا !.

فاعترضت قائلا :

ــ جميلا يا عمتي وقد بلغت الثانية والخمسين من العمر ؟!..

ــ انني لا اراك اكبر من ابنتي لويز وهي في الاربعين !..ولها ثلاثة اولاد : فتاة كبيرة تزوجت في العام الماضي .. ولاالبث أن أصبح جدة فوق جدة !.. وولد .. وبنت في السابعة عشرة من عمرها تدعى ماري ...

ــ اذن فقد كان بوسعي لو تزوجت ان أصبح جدا ؟!..

ــ وماذا تصنع يا بني ؟ هل انت ضابط ؟.. فاني أرى في عروتك رمزا لوسام رفيع .. فهل كسبته في الحرب ؟!..

ــ لا .. ولكنني اشبه ما اكون بطبيب .. ولكني لا أعالج المرضى . اني أؤلف الكتب !..

ــ اذن فأنت عالم ؟!..

ونادت على بنتها لويز .. فأجاب صوت :

ــ لقد خرجت يا جدتي .. قصدت الميناء لترى هل عادت المراكب ..

فصاحت العجوز :



ــ تعالي يا صغيرتي !..

وظهرت فتاة .. ماري .. وكانت فتنة للناظرين ! ..

اجمل ما يمكن ان تكون عليه فتاة الجزيرة .. الوجه النضر .. القسمات الرائعة ، الشفافة .. العيون العسلية النجلاء .. الشعر الاسود الفاحم يتدلى في غدائر على الكتفين .. والجسد الغض البض كأنه منحوت من العاج .. فقلت لها :

ــ لقد عرفت أمك عندما كانت فتاة صغيرة . وكنت ولدا كبيرا .. سأعود لرؤيتها .. وانت تشبهينها .. ولو انك أجمل منها .. بالله ما أجملك !..

فضحكت سرورا ، وقد اسبلت جفنيها قليلا على عينين ساحرتين ، ودفعت برأسها الى الخلف .. فاهتز شعرها الغزير بلون الابنوس .. فسألتها عماتصنع في الجزيرة ، فقالت :

انها تنسج الشباك لابيها ..

ــ وهل أنت مخطوبة ؟!..

ــ لا .. فاني أتمنى السفر الى باريس .. وأبي يمانع .. اني اشعر هنا بالسامة والملل .. هل تظن جزيرة موحشة كهذه تروق لفتاة ؟! ...

وودعت الجدة والحفيدة .. على وعد بالعودة ، ونادتنى الجدة باسمى الصغير مجردا ، كما لو كنت ما زلت طفلا من أولاد الصيادين !...

(٢)

وبقيت فى الجزيرة لاحضر عيد غفران قديستها الذى يقع فى آخر اغسطس .. وقد رأيت نفسى طفلا صغيرا تأخذه أمه بيده فى وسط الجماهير المزدحمة أمام الكنيسة ..

وكنت انظر من نافذة غرفتى فى الفندق ، عندما شاهدت الفتاة مارى حاملة جرتين لتملؤهما من السبيل ، وما لبثت أن رأت صيادين شابين قادمين ، فهرعت اليهما ، وهى تضحك ضحكا رنانا غريبا .. وتلوح بمنديلها ، صائحة :

ـ هنرى !. هنرى !.

ثم تجهر بذلك الضحك الغريب الذى لا تفسير له ـ أو له كل التفسير ـ • ولم يكن ضحك فتاة ساذجة بل امرأة ناضجة..وكررت النداء على « هنرى » !.. ومازالت تضحك .. فأشار اليها رجل لم أتبين سماته ، وهى مندفعة فى ضحكها الرنان يزداد جلجلة ورنينا !..

وكان ينبغى لما درسته من علم النفس التجريبى ان ينبئنى عن سر هذا الضحك !..

ايه ايها الرجل الذى شارفت على سن الخمسين ، حذار ثم حذار !.. ان الخطر يتربص بك عند كل خطوة !.. ان العدو اللدود ، لك من نفسك ، بالمرصاد!. انه يبدو ساذجا بريئا ، ومع ذلك فهو يغمد خنجره بين الضلوع !..

لقد كانت تلك اللحظة من اللحظات الحاسمة فى حياتى .. واأسفاه .. اللحظة التى كانت تهتف فيها مارى باسم ذلك الملاح هنرى ، اللحظة التى فقدت فيها فجأة كل سلطان على نفسى وأضعت كل تحكم فى تصرفاتى !...

لم يعد يشغلنى شاغل الا ان أرى مارى ، وأن أعرف مارى ، وأن أعيش حيثما تعيش ، وكيفما تعيش مارى ، وأن انتزع مارى من ذلك الصياد هنرى الذى لا يليق بها ولا يصلح لها .. واندفعت فى هذا السبيل على نحو لا ادرى من أين جاءتنى قواى ، فى حين أن طبيعتى كانت حتى الآن طابعها الخجل والتحرج والترفع عن الاهواء !.

انى أبذل الآن جهدا لكى أعيش مرة أخرى تلك اللحظة الرهيبة .. انى اغمض عينى .. وها أنذا فى غرفة فندق ، فى جزيرة ، أرى رجلا يمشى روحة وجيئة ، بطول الحجرة وعرضها ، وقد قطب حاجبيه ، واشتعلت وجنتاه لهبا .. هذا الرجل له وجهى ، وجسدى ، ومشيتى ..

رباه هل عادت الى فى لحظة

روح اجـــــدادى الصيادين والملاحين وتقمصت فى روحى ؟! اترى الموتى يعيشون أجل ! . انهم يعيشون فينا .. وينتهزون فرصــــة نزوة او ضـعف منـا لكي يذكروننا ، فى قسوة وحشية ، بوجودهم !

لقد تمنيت لـــو القيت بهنرى هــذا فى هوة يلقى فيهـــا عذاب السعير! .. ولم أجد مندوحة عن أن أضع رأسى فى الماء البارد لاسترد بعض الهدوء ..

ان ضحكة مارى ما زالت ترن فى الصمت والسكون الذى يشمل مكتبى الآن .. تلك الضحكة التى سمعتها لاول مرة ، فى ذلك اليوم ، من نافذة حجرة الفندق بالجزيرة .. ثم رأيت هذه الضحكة ، كمـا لو كانت شبحا ، حبيس جنجرتها اذ تجلس فى ذلك الفوتيل الكبير من الجلد أمام مكتبى ، وقد أصبح الآن خالى الذراعين منها !..



(٣)

لقد حققت فى الحياة طموحى ، ووصلت فى سن الثامنة والثلاثين ، بعد الحرب ، الى وسام اللجيون دونير ، بمناسبة ظهور مجـلدى الثالث فى الوراثة .. واستدعتنى الكوليج دى فرانس .. وبعد عامين اصدرت مجـلدا آخر ، ودفعنى نفسى لعضــــوية اكاديميـــة العلوم . وانتخبت

وليس فى هيئتى ما ينفر . فقـــامتى طويلة ، تنقصها فى هذه السن الرشاقة ، .. وشعرى وقدوخطه الشيب ما زال غـير قليـــل . وانا أعنى بهنـدامى . وها أنذا وقد صرت فى الثانية والخمســين ادخـل تجربة جديدة !.. تجربة تمزقهـا العواطف والآلام ..

وطفقت من أول يوم استعلم عن مارى من هنا ومن هناك .. وآه من الشباب !. ان بائعة الخردوات راحت تحدثنى عن الفتيـــان والفتيات وما يجرى بينهم ليـــلا على الشـــاطىء ، من مغامرات وغراميات !.. وأن هذا الجيل من الجـــرأة والاندفاع بلا حـدود أو قيود وليس مثل جيـــل الامس الهادىء الخجول ! .

وجاءت مارى ، فنظـــرت الى نظرة طويلة ، تحدق فى العينين .. ثم ابتسمت ، وهزت رأسها بعدما حيتنى ، واقتربت من السبيل .. ولا شك فى انها أدركت اضطرابى .. وانحنت ، فى رشاقة رائعة ، تضع جرتها لتملأها ..

وقد تصورت الساقين العاريتين تحت الثوب ، والنهدين الصغيرين

يكبران .. والغصن اللدن يتثنى بطبعه .. وقوة البدن ، تلك المزايا التي تكون بنات بحرى اللاتي نشأن على الشاطيء وزاولن أعمال البحر الشاقة ..

ثم اعتدلت ، في انتظار امتلاء الجرة .. وارتسم قوامها الاهيف يسبى الناظرين . وقد وضعت يديها في خصريها .. ناظرة الى الماء .. ثم فجأة ، استدارت نحوى ، فلم أجد وقتا لاسرح بصرى بعيدا عنها .. فابتسمت من جديد ..

ولما انصرفت ، قلت لبائعة الخردوات ...

ـ أتعرفين هذه الصبية ؟! ..

ـ أواه من هذه الصبية ! .. عندما يذكر المرء انها لما تبلغ السابعة عشرة !.. انها قطعا دون ذلك !.. حقا انها بنت طيبة ، ولا تمل العمل .. لكن ما اكثر ما يروى عنها !.. لقد قيل يوم اقيم فرح هنا ان شبانا عديدين من الجزيرة اختلوا بها تحت شجرة التين التي في الحوش .. بينما الموسيقى تعزف والرقص يدور !..

ـ اكان ذلك من وقت طويل ؟!

ـ منذ عامين تقريبا .. وأمها لويز لا تدرى من ذلك شيئا فهى امرأة فاضلة .. لكن الاب من الهازلين .. وهو عندما لا يكون في الصيد يكون صريع الخمر ! ..

ـ لكن الصبية ؟...

ـ يجرى في عروقها الدم الحار .. ولا بد أن هنرى ديفانش يعرف ذلك عن تجربة ! .. وما أكثر ما شاهدهما الناس معا على رمال الساحل أو هناك في غاب الغرام !.

ـ وهل ينتظر عقد قرانهما ؟

ـ هذا أمر بعيد !.. فهو لا يملك شروى نقير ، وهو شرير كل عائلة ديفانش من المشاكسين ، البلطجية ، خريجى السجون .. لا ولا ! ان أحدا لا يتمناه لمارى ..

ـ اذن ؟..

ـ ستشفى البنت من نزوتها .. ولم يكن الأول ، ولن يكون الاخير !..

***

وهكذا عرفت ، شيئا فشيئا ، على دفعات ، حياة مارى ..

عرفت انها ، بلا أدنى شك ، خليلة ذلك الذى يدعى هنرى .. وهم يعزون اليه مغامرات أخرى .. كما يعزون اليها اكثر من عشيق .. وكان لها اكثر من صاحبين قبل هنرى .. مات أحدهم في البحر .. وغادر الآخر الجزيرة ..

وعرفت ان من عادة العشاق ان يتنزهوا بعدالعشاء على الساحل حتى غاب الغرام .. وهناك ..!؟!.

وفى ذات مساء ، وكان السبت ، تربصت بقرب بيتها حتى رأيتها تخرج ، وتنادى جارة لها ، لتصحبها ، وتبعتهما .. حتى وصلتا الى جماعة من الشبان تضحك وتصيح .. وما لبث ان انفصل عن الجماعة رجلان طوق

كل واحد منهما احدى الفتاتين .. اخـذ هنـرى مـارى من كتفها وضمهـا اليه ، وانحنى عليها .. ولما بلغـوا غاب الغرام افتـرقوا لينفرد كل فتى بصاحبته ! ..

ولم أجرؤ على أن اتبعهما خشـية ان يعرفانى .. وعـدت أدراجى ، واتجهـت رأسا الى بيت مارى، حيث وجدت الجدة العجوز تنسج على ضوء المصباح .. وجدت بنتها لويزا ـ والدة مارى ـ تعمل فى شباك الصيد .. وكان زوجها قد عاد مخمورا واستغرق فى النوم .. فقابلتنى المـرأتان بالبشر .. وما لبثت ان سألت :

ـ ومـارى ؟ .. أسرعـان ما نامت ؟ ! ..

فقالت لويز :

ـ كلا .. ان الشباب يتنزهون على الشاطىء ، أو فى الغاب .. وتراخى الحـديث .. ونهضت فى الساعة التاسعة والنصف ، وقالت الام :

ـ ونحن ايضا سنذهب للرقاد .. وعنـدما تعـود مارى يغـلق الباب ..

ولم أكد اتجاوز عتبة البيت حتى اقبلت مارى وهى تلهث ، وقالت :

ـ هل كنت هنا يا مسيو كردك؟



بزيارتك لما خرجت !

ـ انك كنت تكونين الخاسرة ! ..

ـ وهـل تظن ان مثل هـذه النزهات يسودها المرح ؟

فتخيلتها ورأسهـا على صدر هنرى .. وقلت :

ـ أحقا ؟!

ـ شيء ممـل ، متكرر .. !

فلما وصفت لهـا لمحة من خط سـيرها ، سرحت ببصرهـا بعيـدا عنى ، وتضرج وجهها بالاحمـرار ، من طـول المشوار ، ومن عصـف الهـواء .. ولا أكاد أقول من الخجل ! .. فقد كانت واثقة من نفسها ،وقالت:

ـ انك رجل مشهور ! .. أو لم ترى يا أماه صورته فى مجلة «غرب فرنسا » التى صدرت أمس ؟ ..

واتجهت الى الدولاب وأخـرجت المجلة

ـ ها هو ذا ! .. فى الصفحـة الاولى ! ..

وكانت فعلا صورتى ، مع مقال عن بحوثنا بمناسبة زيارة لـورد اتنافون ، وهو على يخته المعروف « كوين اليزابيث » وسألتنى مارى :

ـ اذن فقد كنت مع لورد انجليزى؟ .. لورد حقيقى ؟ !

ـ طبعا لورد أصيل ، وهو أعز أصدقائى ! ..

الى هذا الحد بلغت بى البلاهة

المضحكة وانا ازهو هكذا بصداقتى للورد انتافون ، لكى اتألق فى عينى هذه الفلاحة الصغيرة ؟ !

وتحدثنا عن مولد القديسة آن الذى لا يلبث أن يقـام فى طرف الجزيرة ·· وقلت اننى استأجرت سيارة لهذه الغاية ·· وقلت للام :

ـ هل تسمحين بذهاب مارى معى ؟ ··

ـ اترهق نفسك يا مسيو جان بهذه البنت ؟ ··

وقادتنى مارى خطـوات خارج البيت ، وقالت :

ـ ما ألطف تفضلك بصحبتى ! ·· لعلى لا أضايقك ! ·· فماذاتكون فتاة جاهلة مثلى بالنسبة الى عالم كبير مثلك ؟ ! ··

ـ انك شىء كثير يا مارى ! ··

فمدت الى يدها ، وقالت :

ـ ان عجائزى قد ملأت عيونهن صورتك فى المجلة ! ··

ـ الى اللقاء ! ··

ثم هرعت عائدة الىالبيتوأغلقت الباب ··

(٤)

وجاءت مارى الىالفندق·· وكنت فى القاعة الخالية ، اتناول شاى الصـباح ·· وقد ارتدت ثوبا من القطيفة وقبعة سوداء من القش ·· فسألتها ، بعد أن هنأتها بأناقتها لماذا لم تضع الثوب التقليدىليلدها، مريلة من الدنتلا على الثوب الاسود، وقلنسوة من الركامة البيضاء ، فى مثل هذه المناسبات

فقالت : هذه موضة قديمة ! ··

ومضت بنا السيارة مسافةطويلة لم نتبادل خلالها عشر كلمات ! ·· ونزلنا ، لنتبع جمـاهير المحتفلين بمولد القديسـة ، وقد تربع على الجانبين الشحاذون ·· وفيهمأعمى يقول :

ـ حسنة لله ! ·· حسنة قليلة تمنع بلاوى كثيرة ! ·· نظرة لعديم النظر ، يا أهل النظر ! ··

وبدأ المطر يتساقط ·· والناس من زحمتهم داخل الكنيسـة كادوا يدهسون بعضهم بعضا ·· وكانت رائحة عرقهم تصدع الرءوس ·· وكانت مارى واقفة أمامى تشب على طرفى قدميها لترى القسس الذين يرتلون الصلوات ·· وكلما دفعتنا الجماهير وزادت من التصاقها بى وضغطهاعلى ، آدارترأسهاوابتسمت لى ··

وأكلت برقة قطعة من الفطـير المبارك ·· واشتريت شمعةاشعلتها مارى ووقفت فى الصف ووضعتها عند قدمى تمثال القديسـة بعد ما مسحت عليها فى خشوع ·· وقلت لها :

ـ الان سوف تتزوجين من كل بد ، هذه السنة ! ··

فقطبت حاجبيها وقالت :

ـ انت تمزح ! ··

وخرجنا · وكان المطر قد انقطع واستندت مارى بقوة الى ذراعى ·· وقالت :

ـ اننى بقربك يـزداد فهمى للاشياء ·· انك لا تتكلم كثيرا ومع ذلك فانت تعلمنى أن أحب ما هو

جميل .. والساعة ، ونحن فى موكب المصلين - كدت أجهش بالبكاء ! ..

ما كان اجملها ، وهى وردية ، شفافة ، مثل هذه السماء !

.. وقد اختلطت علينا العواطف ، بين عطر البخور ، وعزف الارغول ، وزحمة المتعبدين .. كانت ترتعش ، وقد ارتفع صدرها من تنفسها وتنهدها .. فلماذا وقد امسكت بكتفيها لم اقبلها فى تلك اللحظة ؟ .. انها كانت بلا شك تحت رحمتى ورغبتى .. وكانت تنتظر ! ..



(٥)

كانت أسرة هنرى ديفانش مشهورة بالسكر والعربدة والبلطجة وكان اصغر الابناء هو هنرى هذا ، الذى عالج كل المهن بلا فائدة ، وقنع الان بصيد السردين . ولم يكن قوى البنية مثل أخوته أو والده ، ولكنه كان فتى جميلا ، جريئا يتصدى للفتيات ، ويحظى لديهن بالقبول

وفى ذات مساء القى شباكه على مارى ، التى ابتسمت له ، ولم تقاوم .. فأخذها الى غاب الغرام ، وهناك وقع لها ما وقع ، ولعله كان أول من نال منها مأربا .. فتعلقت به . وحرضه أبوه على هذه العلاقة عندما علم بها ، وقال له :

— انها اذا حملت اضطر اهلها الى اعطائك اياها ..

وكان ذلك مطمعا لشخص خامل فقير مثل هنرى ، لان والد مارى كان من « المعلمين » .. لكن هنرى لم يكن يتعجل ذلك الزواج .. لانه يطمع فى مغامرات جديدة ، ويحلم بمغادرة الجزيرة ، والسفر الى باريس ، حيث يمكن للصفيق ان يعيش عيشة رغدة دون أن يؤدى عملا مرهقا !

وها هو ذا الخطاب الذى بعثت فيه ، فى تلك الاثناء ، الى صديقى لورد ستانلى انتافون :

« .. عندما رسا يختك الجميل بجوار الجزيرة ، مسقط رأسى ، ودعانى الحنين الى النزول .. لم تكن تتصور الى أى حد القيت بى — بحسن نية — فى بحر عميق ليس له قرار .. بحر من المغامرة العاطفية التى كنت أظن اننى تجاوزت السن التى ستصيبنى بدائها .. اذن فاعلم ياصاحبى العجوز العزيز ان الحقيقة الواقعة هى اننى أحب ، اننى أحب .. أحبها !!

واليك الورطة بما فيها من محاسن وأضداد :

١ — انها فى السابعة عشرة

٢ — انها بنت صياد

٣ ـ انها مجنونة حبا بصياد سردين شاب يدعى هنرى وكل الدلائل تدل على أنه دبور ملعون ..
٤ ـ لابد انها قد جربت الهوى وان تظاهرت بالسذاجة ..
٥ ـ لابد انها احست من جانبى شيئا ما ..

عندما تتلقى رسالتي هذه، سأكون على وشك العودة الى باريس .. فاكتب لى رسالة تطمئنني وتشجعني واننى اذا تركت مارى سأكون فى حالة من الشجن تتطلب المواساة ..

وقد فكرت فى حل ، لعله شر الحلول .. هو ان مارى ترغب فى مشاهدة باريس ، واهلها لهم فى كل الثقة . وسأعرض عليهم أن آخذ هذه البنت فى خدمتى فيفرحون ، وقد تقبل هى ! ..

وقد نسيت ان أقول لك ان البنت ليست نموذجا للفضيلة .. بل يقولون عنها ـ كما يقول العرب ـ انها لا ترد يد لامس ! .. ولها على أى حال عشاق كثيرون .. فاذا صحبتها الى باريس ، فانها ستكون بحكم الامر الواقع ، يوما ما لى .. فيها للمتاعب التى تجرها حتما مثل هذه العلاقة الزنيمة ! أتراني الان بعد كل هذه السنين ، سأودع حياة العزوبة التى كانت عملا وكفاحا ، وأنانية ؟ ! .. »

وما لبث ان جاءنى الرد تلغرافيا على فندق الجزيرة :
« ـ خذها ولا تخف ! » ..

* * *

وعرضت على مارى أن تذهب معى الى باريس فأصغت الى محدقة ببصرها ، وطلبت مهلة للغد ، حتى تفكر ، والواقع انها كانت تفكر فى هنرى ، وغرامها به ينازعها شوقها الى مدينة النور .. باريس

ثم قالت لى فى اليوم التالى انها تقبل السفر معى ، بسرور .. وان على ان اسأل فى ذلك والديها .. وفي طريقى الى بيتها ساورتنى الهواجس .. اذن فاقتراحى الغبى سوف يتحقق ؟ ! ..

وقالت الام :
ـ لقد افضت الينا البنت برغبتك .. وتحدثنا فيها طويلا . وكان الاب فى البداية لا يريد .. لكن مارى ليست سعيدة هنا .. وهى حمل ثقيل علينا .. والجدة حزينة لفراق حفيدتها .. لكنى أرى الخيرة فيما كان . فانت طيب جدا ، ومن حق البنت ان تستمتع بحياتها .. ولو انى اخشى عليها المدينة الكبيرة .. مدينة الهلاك .. لكن يطمئننا ان والدتك هناك ، وهى سوف ترعاها .. وستسر من طاعتها وتفانيها فى العمل ، فهى لا تكل ولا تمل ..

وكان سفرنا فى السكة الحديد، قد سحرها بما تراه على الجانبين من مناظر خلابة .. لكننى أحسست أنها مهمومة مشغولة .. فالفراق صعب .. فقلت لها :
ـ سوف ترين يا مارى باريس وشوارعها العظيمة المزدحمة بالخلق، وتماثيلها وسياراتها ، ومسارحها .. واذا شعرت بالحنين الى الديار فى وسعك العودة الى الجزيرة

لمشـــاهدة اهلك .. وعشيقك ! ..

فانتصـــبت في جلستها ، قائلة :

ـ لـيس لى عشيق !

ـ ولماذا تقولين لى ذلك ؟ .. انني شيخ صـــديق لاسرتك ويمكنك الافضـــاء لى بسرك وما يشـــغل فكرك

ونعست مارى .. من التـــأثر والتعب والفراق .. وزعمت انها وهى الان الى جانبى ، وقد غادرت هنرى ، انها ستصبح لى وحدى ..

وهـذه الضـلالة من تصـورى جعلتنى ازعم اننى شفيت !!

(٦)

وانزلت مارى فى غـرفة بالدور السادس زينتها لها قدر الطـاقة وحاولت أن أرفه عنها ، فاخذتها الى التياترو وكانت لم تشهده من قبل

.وكنت أشعر انهـــا مع ذلك مشغولة البال عنى ، وأراها على ذراع هنرى فى الساحل ، وعلى صدره فى الغاب ، واكاد اسمع صياحها : « هنرى .. هنرى .. » ثم ضحكتها المعهودة .. وعادت الى آلامى أشبه ما تكون بوجع الاسنان الذى يعود بعد انقضاء فعل المسكن .. وظللت الاحظها اثناء التمثيل فاذا بهـــا تحدق ، مقطوعة الانفاس من التأثر والاعجاب ، تصغى بكل جوارحها ..



وفى عودتنا قالت لى :

ـ لشـد ما أريد أن أصبح ممثلة ! لابذ أن هذا صعب جدا ؟!

ـ هذا يتوقف .. عليك ياماري .. اذا شـــئت ان تحققى طموحـك ان تدرسى اللغة جيدا ، وتقرئى الكتب الكلاسيكية : وتتلقى دروســا فى الالقاء على ممثل كفء

فســـألتنى ان أساعـدها فى ذلك ، وأن عملها فى البيت لن يتـــأثر .

فرأيت مارى وقد صارت فى متناول يدى كالثمرة الناضجة ، اذا مددت اليها يدى تساقطت فيها ..وتصبح خليلتى ! ..

لكن لماذا لا أحاول أن أعلمها وأن أكونها وأن أجعل منها ممثلة راقية بدلا من أن أرضى شهوة رجل فى الخمسين لطفلة فى السابعة عشرة ؟

وفكرت ليلتى ، وقلت لها فى الصباح :

ـ لقد قررت أن أحقق أمنيتك.. وعلى ذلك سنبدأ من اليوم باحضار خادم للبيت ، ويكون لك الاشراف .. وهكذا يتسع لك الفراغ للدرس .. للوصول الى المسرح ! ..

فصاحت طربا واعترافا بالجميل .. وهكذا ، من دون أن أبوح لنفسى، كنت اريدها أن تقارن بين علاقتها الطائشـــة بذلك الجلف هنرى ، ورغبتى فى ان أجعل منها مخلوقـة

رقبة ذات صناعة مرموقة !

***

وكنت في مأدبة عند رفقاء من العلماء ، وبينهم بعض كبار الممثلين فتحدثت فعلا في شـأنها ، ومبلغ استعدادها ، فوعدوني بامتحـانها واسداء العون لها .. ورأيت نورا في غرفة مكتبي فدهشت ، ولمادخلت وجدت المصباح مضـيئا .. وقد نست ماري أن تطفئه .. وجلست الى المكتب فوجدت اثار خطاب جف في النشافة .. اذن فقد جاءت ماري تكتب رسائلها هنـا ؟ .. فلمن كتبت ؟ .. الى امها ، أم اليه « هو » .. لقد نال مني القلق وتنازعتني الهواجس ! ..

ونظرت من النافذة ، وخيل الى اني أرى شبح ماري ! .. وكنت في تلك الاثناء قد وضعت النشافة أمام المرآة ، فعكست الـكتابة هكذا :

« ـ وصلني خطابك ، الذي خفق له قلبي ! .. ما ألذه ! .. ان كل ما تقوله لي حق ، وشيء حزين فعلا .. انني في ضجر وسامة من دونك .. آه لو علمت! .. انه من المستحيل على ان اطلب نقودا من السيد ..ك ..فهو طيب جدا ولكنه حذر شديد الشك ولا ينبغي ان يعلم انك آت .. ومتى جئت .. انا هنا .. ان لديه مشروعات لي ..حبذا لو تحققت وتكون أنت معي ! .. أما أمر النقود فسوف أدبره .. سيكون لي بعـد يومين أو ثلاثة ما يكفي لمصـاريف سفرك وحضورك .. »

اذن فقد كانت ماري تتجول في الاسواق ، لتحترف الدعارة ،وتحقق أمنيتها بحضور هنري ، حتى يجيء ويعيش على حساب عشيقته ؟ !

وترددت بين ثلاثة حلول : ان أواجه ماري بما عرفت ، وأبدي لها استعدادي لدفع مصاريف سـفر هنري .. أوأن أبعث بها الى جزيرتها واكفي نفسي شرها .. وكان الحل الذي اختـرته هو أن ابعـدها عن باريس فدبرت سـفرا عاجـلا الى لندن ، وجعلتها امام الامر الواقع ، ولاح عليها ، ونحن في القطار ،انها مغلوبة على أمرها ، فسـألتها عن السبب ، فقالت لانها لم تعلن أمها بنبأ سفرها ، وقد انبأتها الام في آخر رسائلها ان عمها لا يلبث أن يزورها في باريس !!

وكانت هذه أول مرة اسـمع بحكاية العم المزعوم .. وانه ـ كما قالت ماري ـ مقاول بحـري .. وقد أصبح الآن غنيا في باريس ! . فطمأنتها الي انها لا تلبث ان تعود

وأحبت ماري لندن ومسارحها وملاهيها ، وقلت لها مازحا :

ـ انني خجل من ان يقول الناس يا لهذا الشيخ مع هذه البنـوتة الحلوة

ـ انك لست عجـوزا .. انك أحسن ما تكون هكذا ! ..

وصدقت قول مـاري ، ويالي من مسكين أحمق ! ..

(٧)

وغـادرنا لنـدن يوم الاثنين صباحا ، ووصلنا الى باريس في الثالثة بعد الظهر .. وبينما كانت

ماري مشــــغولة بالحقائب ، أخذت من البــواب البريــد ، فوجدت فيـه رسالة من لورد انتـافون ، وغلافين موجهين الى ماري عليهما طابــع الجزيرة .. ورسالة بالبريد المســتعجل بنفس الخط ..

ودسست الرسالة المستعجلة وخطـاب اللورد في جيبي،وقلت لماري :



ــ هاتان رسالتان من عشيقك !

وفتحت الرسالة المسـتعجلة ، واذا بها تقول :

« ــ يا امرأتي الصغيرة !

انني في باريس منذ هذا الصباح ــ السـبت ــ وعنـدما تلقيت رسالتك من لندن ، فهمت انه ينبغي أن أحضر .. فاذا عدت غــدا ، فتعالي في نحو الخامســـة الى فندق « الاسـبيرانس » ١٩٧ بولفار مونبارناس ..

فقد ضقت ذرعا بجـولاتك في أوروبا مع عجوزك ..

« هنري »

أما رسالة لورد ستانلي انتافون فقد كانت تقول

« ــ ياعزيزي كردك : انني قلق عليـك لانني لــم أتلق منك نبأ يطمئنني عليك .. اما انك تكون قد سمعت نصيحتي ورويت غليلك من فلاحتك ، واما أنك تزمت واتخـذت قباء العـالم الوقور وتحـــرجت من الاستمتاع بهالساعتك .. وتكون قد حملتها معـــك الى باريس فأصبحت خليلتـــك وسيدة بيتك ..وعلى هذا لاتكون قدسمعت كلامي ! .. ولو كنت مكانك لحملتهـــا حقيبتهـــا على ظهرها واعدتها في قطار الى أسرتها العزيزة !.

سـيبحر اليخت عما قريب من ليفربول وعليــه عالمان احـدهما انجليزي والاخر الماني، واذا كانت مسألة ماري قد اشتدت وأزمتهـــا قــد احتــدت فأني ساطلب الى الكوليج دي فرانس ان تعيرك لنــا في انتداب لنجوس خــلال البحار السبعة .. » ..

***

وفي ذلك المساء أعـدت لي ماري طعامي وحــدي ، واكتفت هي بأن تقول انها ســـتتناول منـذ الآن طعامها في المطبخ .. وبعد العشاء قلت لها ان صـديقي لورياك الممثل الكبير سيجيء ليعطيهـــا بعد غـد دروسا في الالقاء .. فاعتذرت بأنها لا تريد أن تكلفني كل هـــذا لكي أحقق أحلام فلاحة صغيرة ..

اذن فهى قد عرفت بعودة هنرى ، وهى تتباعد لذلك ، والفتى لا ينظر بارتياح الى اختلاط مارى بالوسط المسرحى والا وجدت عشيقا أشد جاذبية منه .. فنهاها عن قبول ما أعددته لها ثم قالت لى فجأة :

ــ ما هو الرأى فى الناس الذين يفضون رسائل ليست تخصهم ؟!.

وفى الصباح التالى ، وكان الاحد ، ناديت مارى فلم تجب .. كانت قد اختفت .. هربت اثنـــاء الليل .. ووجدت على المنضـــدة مفتاح سلم الخدم

(٨)

وقصـــــدت حكمـــــدار الشرطة « راجنو » .. وكان صديقى وزميل دراستى الاولى ، فاســـــــتقبلنى بقوله :

ــ مرحبـــا بأستاذى العزيز .. اننا نحن الشرطة لا نرى اصدقاءنا الا فى الملمات ... أرجـــو الا يكون الامر خطيرا ؟!

فبسطت له الامـــــر : مارى ، فى السابعة عشرة ، اختفت من بيتى ، وكنت اعدها لمهنة التمثيل .. ولابد أن شخصا يدعى هنرى هو الـــذى اختطفها لبرغم والديهـــا على قبوله زوجا لها

فوعدنى بعمل اللازم .. وخرجت اتمشى على رصفة السين . وأقيس فى دهشة مدى عمق غرامى .. ثم ما لبثت أن عـــــدت وارتميت فى حجرتى لأشم ما بقى من اثر لمارى ، ثم انهرت نشيجا ونحيبا !

ومضى الاحــــــد ، والاثنـــــين ، والثـــــلاثاء .. فخاطبت راجنـــو بالتليفون فأجابنى انه فى ســـــبيل اكتشاف الفتى والفتـــاة ، ولو أن المعـــلومات عنهما سطحية لسوء الحظ ..

ولما عدت فى الليـــل بعد مأدبة ، وجدت مارى جالسة على السلم ، فى انتظارى ، قالت :

ــ لو انه جاء قبلك ، لاخذنى .. لقد كنت خائفة !..

فسررت بها ، واغلقت البـــاب بالمزلاج حتى تطمئن .. وملأت لها كأسا من الكونياك شربته وارتعشت . وكانت التنهدات تمزقهـــا .. فحاولت أن اطمئنها الى انه اذا جاء فلن يستطيع ان يأخذها .. وانني سأدافع عنها .. فغامت عيناها فى سحابة من الدموع ثم ضحكت تلك الضحكة الغريبة التى سمعتها منها على ساحـــل الجزيرة .. الضحكة التى مزقت قلبى اليوم كما مزقته بالامس .. ثم أعطيتها قرصا منوما ، فما لبثت ان استغرقت فى النوم ..

***

وفى الصبـــاح ، وكان الاربعاء ، جاءت رسالة بالبريد المســــتعجل لمارى ، فلم أوقظها ، وكان فيها :

ــ « مســاء الثـــــلاثاء .. لم أجدك عنـــد عودتى .. وعلى ذلك اكتب اليك عند عجوزك .. فاذا لم تعودى هـــذا المساء ، فى التاسعة ، فسوف أسوى امرك ..وامره .

هنرى »

ولما استيقظت ماري قدمت لها رسالة عشيقها . وقلت :

ــ الان أصبحت المسألة سهلة . فسوف يقبض عليه الليلة .. فأعطني عنوان الفندق ..

فتمتمت قائلة انها لا تريد ان يقبض عليه .. فسألتها وهل تفضل ان يسوى « أمرنا » ؟!. فأجابت ان الافضل ان تعود .. وقالت :

ــ لا ادرى ماذا أصابه امس . فقد سكر .. وهم بضربي .. فهربت .. أما الان فقد انتهى ذلك ..

ورأيت في عينيها تلك النظرة الموجهة ، نظرة حيوان وقع في يد الصياد الذي لا يرحم .. وقلت لها :

ــ ولكن يا ماري مادمت قد هربت منه ، فلا شك انه قد طلب منك شيئا خطيرا ..

ــ واذا كنت قد فكرت .. وقبلت .. فهذا يعنيني !..

ــ اذن فسوف اكتب الى اهلك لاخطرهم بذلك .. والامر أمرهم ، وهو يعنيهم وحدهم . وللطيبة حدودها ، فافعلي ما بدا لك ..

وانتهزت فرصة خروجها وخاطبت الحكمدار راجنو ليبعث الي بمفتشين من رجال المباحث..



يشق فيهما ، حالا .. وينتظراني عند الباب في تاكسي .. وجعلت أحدث ماري في أشياء فارغة لاكسب وقتا يصل فيه المفتشان .. ونظرت من النافذة ، وقلت بلا اهتمام : « اني اسف لرحيلك .. فانت تعرفين محبتي لك التي بلا غرض .. وانت تهدمين كل شيء ، وسوف تندمين .. »

ورأيت التاكسي قد وصل .. ونزل منه رجل .. وقف على بعد منه .. فالتفت الى ماري وسرحتها بمعروف .. فخرجت ، ومدت الي يدها قائلة : « انت ساخط علي ؟.. أواه لو عرفت ! .. »

واغلقت الباب وراءها ، وأسرعت فأخذت مسدسي من المكتب ، ونزلت من سلم الخدم قفزا .. وهرعت الى الشارع ، وركبت في التاكسي ، ولحق بي المفتشان ، وكان السائق من رجال الشرطة طبعا .. وأوقفت ماري في آخر الشارع سيارة اجرة ، وركبت ، وتبعناها ، حتى وصلت الى شارع ضيق .. ونظرت ، ثم اختفت .. وكان بالشارع فندق . فدخلنا ، وسأل المفتش صاحبتها :

ــ في اية غرفة دخلت هذه الصبية ؟..

ــ غرفة ١٧ ــ فنـدقى هادىء يا سيدى الضابط ..

ــ كفى خطبا !.. هل الرجـل هناك ؟

ــ رجل ..

وتقدمنى المفتشان .. وأخرجت مسـبـدسى ، وكانا قد اخـرجا مسدسيهما قبلى .. ودق الباب:

ــ من هذا ؟!..

ــ افتح باســـم القـانون .. الشرطة ! ..

صمت ... فهدداه بكسر الباب ان لم يفتح .. وما لبثا ان فتحه احـــدهما بكتفه .. وكانت مارى مختبئة فى ركن .. وقد أخفت وجهها فى يديهـــا .. فوجه هنرى فوهة مسدسه الى المفتش الذى أمامنا .. قائلا :

ــ اخرج والا اطلقت النار !.

ــ سلم نفسك !..

وخرّج طلق نارى .. أصابنى فى كتفى .. ثم طلقتـــان .. وكان المفتش وأنا قد اطلقنا النار .. فخر هنرى صريعا .. وبينما انحنى احد الضـــابطين على الرجل ، ونـزع سلاحه ، سألنى الآخر :

ــ هل جرحت ؟..

ــ انها اصابة بسيطة فى الكتف.. فاذهب وخاطب الحكمدار راجنـو ليحضر شخصيا ..

ونظرت مارى ، ورات هنـــرى مسجى على الارض ، ولمحتنى .. فاندفعت تضحك ضحكتها الغريبة المعهـودة ، عنـــدما صاحت على الشاطىء « هنرى !. هنرى !.».

وكان هنرى قد صار بلا حراك.

.. والتفت المفتش نحوى ، قائلا:

ــ لقد مات ياسيدى ..واشهد انك تحسن الرماية اكثـر منى . فهى رصاصتك التى صرعته ! .

ومرت الدقائق .. وبللت فوطة ماء ومسحت بها وجـه مارى التى اغمى عليها .. ثم جاء الحكمدار.. فقلت له :

ــ يا صـديقى العزيز .. لقد جرحنى برصاصة وقد قتلته ! ..

فنظر الى الحكمدار منـدهشا ، وقال :

ــ انت مجنون يا عجـــوزى !. فليس عنـــدك مسدس .. وهـو مفتش الشرطة مورى الذى فى دفاعه الشرعى عن النفس قد اطلق النار، وهو ما سوف يساعد على ترقيته!. أما الرجل فسنأخـذه الى المشرحة للطبيب الشرعى .. وماذا تصـنع بالبنت ؟

سآخذها الى البيت حتى تجـد حلا ..

وركبت وأياها سيارة .. بهدوء تام .. كما لو لم يكن ثمة شىء غير عادى قد قلب حياتى ..

ومع ذلك ، فقد قتلت رجلا!..

(٩)

وبعثت ببرقية الى لوردانتافون أطلب اليه الحضور لوقوع امر ذى بال .. وقضيت الليـل الى جوار فـــراش مارى التى نامت بعـــد ما تناولته من الاقراص نوما هادئا .

وفى التاسعة من الصباح التالى جاء الحكمدار راجنــو .. وقال لى :

ــ لقد رأيت وزير الداخليــة . واموركا سائرة فى مجراها الطبيعى. أن مسدس المفتش قد تعطل ،وهو فى حالة الــدفاع عــن النفس . فأعطيتــه انت لحسن الحــظ مســدسك .. الذى كنت تحمله بطريق الصدفة .. والان كيف حال البنت ؟ ..

ــ انها احسن حالا ..

ــ هذايسرنى ياأستاذى العزيز. والان اسمح لى بسؤال لا بد منه، واعذرنى اذا وجهته اليك :

ــ هل مارى خليلتك ؟ !

ــ كلا !..

ــ اذن فهــذا يسهل الامر .. وكنت أخشى شــيئا من ذلك .. فقد يبلغ الموضوع صــحفيا يحب الاساءة اليك .. اما ومارى ليس بينك وبينها علاقة غرامية ، فقــد هانت الواقعة ..

وكان يتكلم بخشونة نوعــا ما ، وكان أقل مودة من ذى قبل!..

***

ووصــــل لورد انتافون بعـــد الظهر .. ولما قصصت عليـــه كل شيء ، غادرنى فجأة .. ثم عاد فى المساء وقال لى بهدوء :

ــ اليــك ما قررته : سيصل اليخت « كــوين اليزابيث » الى مرسيليا يوم الاثنين القـــادم .. وسنبحر عليه مساءالاربعاء ..وقد قابلت الوزير اليــوم وســمح لى باختيــار المعلمين الفرنسيين الذين سيصحبانني فى الرحلة القادمة .. وهما انت ، و « فاينيه » ..

ــ ومارى ؟!

ــ لقــد سمحت بنت عمى دوقة شفريز ــ التى تقدرك وتحبــك ــ بأن تســتضيف مارى فى قصرها ، وهو فى الشتاء خال .. وسيعنى بها اتباع الدوقة ..

***

ونشرت الصحف بضعة ســطور عن مصرع شــــخص يدعى هنرى ديفانش ، قتل عرضا بيــد مفتش مباحث كان يدافــع عن نفسه ازاء تهجم ذلك البلطجى .. عندمحاولة القاء القبض عليه ..

***

وكان وداع مارى آخـــر موقف عاطفى تأثرت به ..

وعدت مرة أخــرى الى بحوثى العلمية ودراساتى الجامعية .. وكل ما سمعته بعــد ذلك عن مارى ان شـــابا غواها واخــذها من قصر شـــفريز الذى كان على مقربة من دار المرحوم الوطنى الاديب واصف غالى « باشا » .. بضواحى باريس .. واغراها بمعاشرته فى باريس.. ومهد لها طريق الفن .. وما لبثت ان اندمجت فى حيــاة المسرح التى كانت تتمناها .. ولعلها أصــبحت من النجوم ! .

احمد الصاوى محمد





انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح . ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لايزالون على بعد خطوات منه ..



عاشقة الرمح !

مشكلتها انها تعشق الرياضة وترهبها فى نفس الوقت !

فهى تتمنى ان تقضى كل ساعات النهار فى الملعب بين التدريب على رمى الرمح وممارسة بقية فروع العاب القوى ، ولكنها تشعر دائما ان كل ساعة تقضيها فى الملعب تقلل من تفوقها العلمى ولذلك فهى ترهب الملعب .. وتخشى ان يسيطر حبها للعبتها المفضلة على تفوقها فى شهادة الثانوية العامة هذا العام

قالت لى نادية نجيب « ١٦ سنة » الطالبة بالاورمان الثانوية وبطلة المدارس الثانوية فى الجمهورية فى العاب القوى انها لم تكن تظن انها سوف تحصل على البطولة هذا العام لانها لم تمارس تدريبها ، وركزت كل اهتمامها فى الدراسة لتحصل على أكبر مجموع من الدرجات وتتمكن من الالتحاق بكلية الطب فى العام القادم

وقالت لى مدربتها مدرسة التربية الرياضية فى المدرسة انها كانت تأخذها بالقوة للتدريب وانها لم تتدرب طوال هذا العام اكثر من عشر ساعات فقط ورغم ذلك فقد حصلت على بطولة الجمهورية فى رمى الرمح وهو الفرع الذى تخصصت فى ممارسته من بين سائر فروع العاب القوى

وأسأل البطلة الصغيرة : ولماذا الرمح بالذات ؟

وتجيب بثقة : لقد أثارنى الرمح عندما رأيته وانا تلميذة بالمدرسة الاعدادية وحملته ووجدته ثقيلا على ساعدى الصغيرين ولكنى كنت اهوى مشاهدة مباريات الرمح واحلم باليوم الذى انتقل فيه الى المدرسة الثانوية لاستطيع ممارسة هذه اللعبة الممنوعة على تلميذات الاعدادى !

وحكاية عشق نادية نجيب للرياضة بدأت وهى ما تزال طفلة صغيرة بمدرسة ديروط الابتدائية ـ حيث كان يعمل والدها فى اسيوط فى ذلك الوقت ـ فكانت تشترك فى النشاط الرياضى والحفلات الرياضية التى تقيمها المدرسة

وعندما انتقلت الى المدرسة الاعدادية بديروط أيضا اكتشفت فيها « أبلة سنية » المشرفة الرياضية فى المدرسة مرونة جسمها وبدأت تدربها على ممارسة الجمباز وانضمت الى فريق « البهلوان » فى المدرسة وهى تذكر انها إنفرحت على « أبلة سنية » بتغيير اسم الفريق لكنها تقول أن « أبلة سنية » كانت دماغها ناشفة !

وفى القاهرة عندما انتقل والدها الى العاصمة دخلت السنة الثانية الاعدادية بمدرسة الاورمان واشتركت فى القسم المخصوص لممارسة التدريبات السويدية والجمباز تحت اشراف المدربة « أبلة أمينة » .. ولكن « أبلة ثريا » المشرفة على العاب القوى تلمح فيها استعدادها للتفوق فى العاب القوى .. ويثور شجار بين الابلتين ينتهى بأن تخطفها « أبلة ثريا » الى جانبها فتمارس جرى التتابع والوثب الطويل والعالى وتظل تنظر الى الرمح وتزداد رغبتها فى ممارسة هذه اللعبة

ويتحقق الحلم فى مدرسة الاورمان الثانوية عندما تقف فى طابور طويل مع طالبات المناطق فى الجمهورية لاجراء امتحان لهن فى استعمال الرمح واستعدادهن لحمله ورميه .. وبسهولة ترشح لجنة الامتحان نادية نجيب الاولى فى الامتحان !

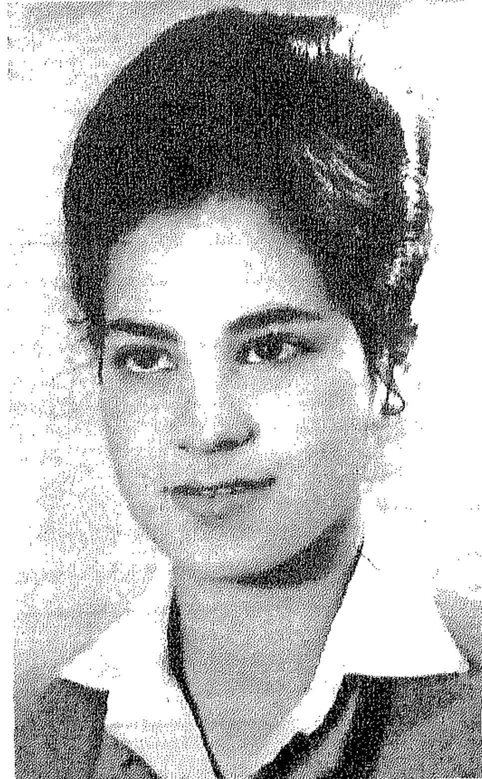
وتقف الفتاة ابنة الاربعة عشر ربيعا لاول مرة فى الملعب الكبير وتحمل بساعديها الرقيقين الرمح الطويل وتمارس حلمها القديم

وتشترك البطلة الصغيرة فى بطولة الجمهورية على الفور وهى فى السنة الاولى لكن احدا لا يفوز بالبطولة لعدم حصول أى من اللاعبات على المستوى المطلوب !

وفى السنة الثانية تشترك مرة اخرى ممثلة لمنطقة الجيزة فى بطولة الجمهورية وتصيب أكبر بعد وتحصل على البطولة !

وهذا العام تشترك ايضا فى البطولة لتصبح الفتاة الوحيدة التى مثلت منطقتها ثلاث سنوات متوالية وتحصل لعامين متتالين وتلمح عن بعد لافتة « شارع النجاح » !

نادية نجيب .. تعشق الرياضة ، وتخاف منها



عدة طرق نحو شارع النجاح !

كان الكاتب الفنان المرحوم صلاح ذهنى يقول ان الفنان يستطيع بقليل من الدراسة والممارسة ان يكون كاتبا او رساما او موسيقارا او ممثلا مسرحيا ممتازا طالما ان هناك خامة فنية أصيلة تكمن فى أعماقه !

ونزيه المصرى « ٢٢ سنة » الطالب بقسم اللغة الانجليزية فى اداب القاهرة يحقق كلمات صلاح ذهنى ، فهو يرسم ويعزف ويغنى ويمثل فى بعض الاحيان ويكتب لنفسه خواطره الخاصة بأسلوب ادبى لكنه لا يكتب للناس !

وهو يذكر انه اكتشف موهبته فى الرسم عندما كان تلميذا صغيرا فى المدرسة الاعدادية وكان يجلس أمام كتاب الكلمات الانجليزى



نزيه المصري .. حقق كلمات المرحوم صلاح ذهني ، وبدأ يشق طريقه الى شارع النجاح .. !

ليذاكر ويبدأ فى التخطيط على هامش الكتاب بالقلم الرصاص ، ويسرح لساعات طويلة .. ثم يكتشف انه قد رسم على صفحات الكتاب صورة مدرس الانجليزى فى اوضاع مختلفة !

ثم يبدأ بنقل المناظر الطبيعية والوجوه عن الصحف والكتب ، ويشترك فى جمعيات الرسم فى المدرسة الاعدادية وتعلق رسومه فى حجرة الرسم بالمدرسة ويحصل على عدة جوائز فى المسابقات التى تقيمها المدرسة !

ويتفوق نزيه فى فنه ويتجه نحو الرسم على الاطباق والزهريات والحفر على الخشب ويرسم الصور الكاريكاتورية ايضا !

ولا يكتفى نزيه بهذا النوع من الفن ، فعندما كان طالبا بمدرسة الخديو اسماعيل الثانوية اكتشف اصدقاؤه ان صوته جميل وأنه يجيد تقليد مطربى امريكا واوروبا ويحفظ كل الاسطوانات المودرن التى يغنيها « ناث كنج كول » « والفيس بريسلى »

ويصبح نزيه عنصرا هاما فى كل رحلات المدرسة حيث يغنى لاصدقائه ويلقى تشجيعهم ويسمع تصفيقهم .ويزداد اهتماما بهوايته الجديدة ويواصل الاستماع الى موسيقى الجاز ويحفظ كل الاغنيات الجديدة

وفى صيف عام ١٩٥٨ عندما كان نزيه يتردد على لوكاندة الضفدعة بالاسكندرية حيث كان يقيم أحد اصدقائه ، يتعرف على صاحب اللوكاندة ويسمعه اغانيه ، وعلى الفور يبدأ نزيه فى الغناء بالنادى الليلى للضفدعة مع فريق الجاز كل ليلة بالفندق !

وعندما يدخل كلية الاداب عام ١٩٦٠ يتعرف على مجموعة من الاصدقاء الذين يعزفون الجاز .. وفى احدى الحفلات التى يقيمها قسم اللغة الانجليزية لاستقبال الطلبة الجدد يفاجأ نزيه بأحد اصدقائه يقدمه ليغنى !.. لكن تصفيق الطلبة والاساتذة يمنحه مزيدا من الثقة والشجاعة

وعقب هذا الحفل يكتشف نزيه ان هناك فريقا لموسيقى الجاز بالجامعة عندما يتقدم اليه الدكتور رشيد استاذ علم الحيوان بكلية علوم القاهرة والمشرف على الفريق يطلب منه الانضمام الى الفريق !

وفى الوقت الذى كان يحاول فيه نزيه تكوين فريق للموسيقى خاص بكلية الآداب .. يتمكن فريق الجامعة الذى يضم طالبات وطلبة من كليات دار العلوم والهندسة والتجارة والطب من خطفه ليصبح مطرب الفريق !

ويقيم فريق الجامعة عدة حفلات لقسم الانجليزى ولقسم الصحافة بكلية الاداب ولبعض الكليات الاخرى ويغنى فيها نزيه ويغنى ايضا فى قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة فى الحفل السنوى لجامعة القاهرة ويحصل على عدد من الميداليات والجوائز !

وفى العام الماضى يعرض عليه زميل له فى الجامعة ، ارمنى الجنسية يدعى ليون ، ان ينضم الى فريق الجاز الخاص به ليصبح مطرب الفريق .. ويوافق نزيه وتعمل الفرقة فى برج القاهرة وتحقق نجاحا اكبر !

ثم لا يكتفى الفنان الشاب .. فيبدأ فى تعلم العزف .. وفى اسابيع قليلة يتفوق فى اللعبه على آلتى « الترومبيــــا » والكونترباص ... ويشارك الفــــريق فى العزف الى جانب قيامه بالغناء ، فيمسك « الوحدة » اثناء العزف !

وعندما ينتقل هذا الفريق للعمــــل فى كازينو النهر يسمعه احد المسئولين فى فندق كليوباترا – وكان لم يتم انشاؤه بعد – فيقدمه الى فريق « الروبيز » الذى يعمل فى النادى الليلى بالفندق ويشترك نزيه المصرى مع « الروبيز » فى حفل افتتــاح الفندق ، ويكون لتصفيق الجماهير وقعا على اذنيه اجمل من وقع الالحــان التى يعيشها ويغنيها ..! ويطلب منه محمـــد توفيق رئيس الفريق ان يستمر فى العمل معه .. لكن نزيه لا يترك هوايته تجرفه بعيدا عن دراسته فيكتفى بتوقيع عقــد للعمل فى خلال الاجازة الصيفية وحدها !

تذكروا اسم « نزيه » .. فقد بدأ يعرف طريقه نحو شارع النجاح .!

بينى وبين الشارع .. أميال طويلة !

قالت لى لا تكتب عنى فى باب « شارع النجاح » .. فانا لازلت أحبو فى الطريق وبينى وبين أول الازقـــة التى لا بد أن أسلكها كى اصل الى الشارع الكبير أميال واميال

ولكنى رغم هذا اصررت على ان اقدمها للقارىء :

اسمها ليلى بسيونى

وعمرها ١٩ عاما

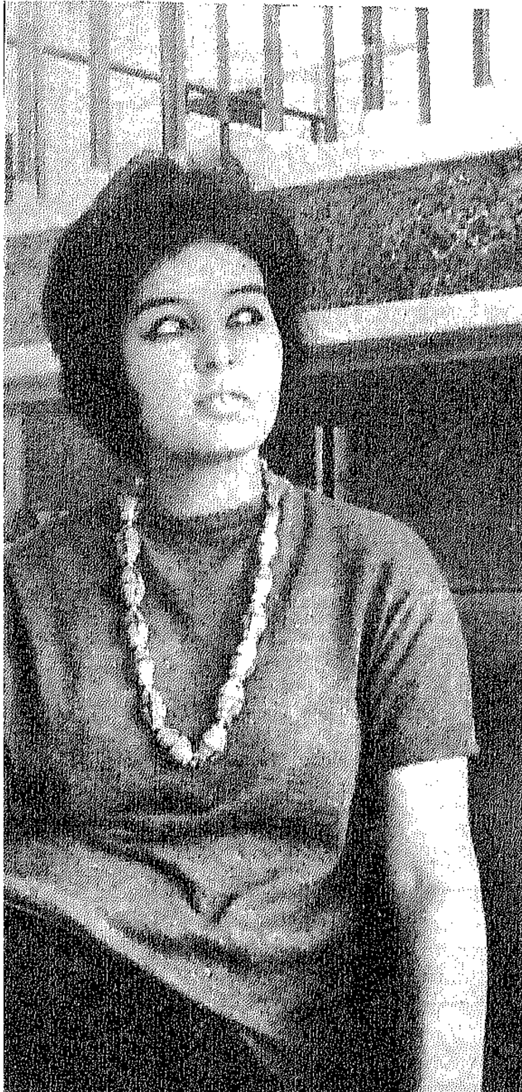
وهى طالبة فى ليسانس اللغة الفرنسية فى كلية الاداب جامعة القـــاهرة وكـــانت الفائزة الاولى فى انتخابات القاعدة الشعبية عن كليتها من بين ٥٦ مرشحاً !

وقد بدأت ليلى تخطو اولى خطواتهـــا الناجحة فى المجال الاجتماعى فى العـــام الماضى فقط ، عندما قررت ان ترشـــح نفسها لتمثل زميلاتها وزملائها فى المؤتمر الوطنى .. فقد احست أن ايمانها بالعمل الوطنى يدفعها الى ذلك

وببساطة .. وبلا محاولة واحــــدة للدعاية .. نجحت ليلى !..

وفى المؤتمر الوطنى بدأ طمـــوح ليلى واضحا عندما طرحت سؤالا للمناقشة

ليلى بسيونى .. احفظوا هـــذا الاسم ، فهو سيلمع ... رغم أن بينه وبين أول الازقة الى شارع النجاح أميال وأميــــال .... !



— هل يمكن للمرأة ان تصـل الى الوزارة ؟

وتجيبها الاجابة .. اننا فى مجتمعنا الجديد نعتقد ان المرأة تستطيع ان تصل الى المراكز القيادية فى كل المجالات كالرجل تماما ، وسوف تتمكن المرأة فعلا من ذلك، وهناك تكافؤ كامل للفرص !

ويلمع طموح ليلى فى عينيها عنـدما تسمع نبأ اختيار الدكتورة حكمت ابوزيد وزيرة للشئون الاجتماعية

وتصبح ليلى عضوا بمكتب النشـاط النسائى !

تطلب منها السيدة فاطمة عنان رئيسة المكتب ان تصبح عضوا بالمكتب طالما انها عضو بالمؤتمر . لتسهم معها فى النشـاط النسائى

وتشترك ليلى على الفور فى مؤتمـر القيادات الطلابية الذى يقيمه المكتب فى بيت الطالبات بالاسكندرية، فيجمعن عددا من الطالبات وعددا كبيرا من الفلاحات ويقمن ندوات ومحاضرات الهدف منها توعيـة الطالبات ليقـدن الفـلاحات اللاتى فى المؤتمر ، وتوعية فـلاحات المؤتمر ليقمن بنفس الدور بين فلاحات القـرى ... وتطالب ليلى بأن يعقد هذا المؤتمر بصفة دورية كل عام .. ويوافق على اقتراحهـا ويتقرر عقد المؤتمر القادم فى الصـيف الحالى على ان ينتقل المؤتمر نفسـه الى القرى بدلا من احضار الفلاحات من القرى الى مقر عقد المؤتمر بناء على اقتراح ليلى ايضا !

وتواصل ليلى نشاطها الاجتماعى فتجمع مع طالبات مكتب النشاط النسـائى فى الاتحاد الاشتراكى ويبدأن فى وضع الخطوط الاولى لمشروع محو الامية فى هذا الصيف الذى سيبدأ تنفيذه .

وفى هذا العام ترشح ليلى نفسـها فى اتحاد الطلبة بالكلية .. وببساطة تنتحب « عضوة » فى الاتحاد ، فترشح نفسها مقررة لكليتها ، وببساطة اكثر ينتخبوها !

وعشرات من المشروعات تتقدم بهـا ليلى الى الاتحاد لعل من أهمها مشروع بنك الدم الذى يوافق عليه الدكتور عبدالعظيم حفنى عميد كلية الصيدلة ، والذى يتيح للطلبة فرصة التبرع بدمائهم للمرضى

وتطالب ليلى بتكوين هيئة او لجنة فى الكلية تختص بالبحث عن عمل للخريجين بمجرد تخرجهم فى الشركات والمؤسـسات ووظائف الدولة ، وتطالب ايضا بأن يكون من حق اتحاد الكلية دفع مصروفات الطلبة الفقراء وشراء الكتب لهم . لكن لائحـة الاتحاد تمنع هذا .. وليلى تنادى بتغيير نصوص هذه اللائحة .. انها تقـول ان القانون مغفل فى احيان كثيرة !

ومنذ ايام قليلة تنجح ليلى فى انتخابات القاعدة الشعبية ، وتصبح الاولى على ٥٦ مرشحا ، وتحصل على ٧٩٥ صوتا من بين الف ومائة صوت تقريبا فى كليتها !

ان ذهن ليلى بسـيونى الان ملىء بالمشروعات والاقتـراحات الجديدة ولكنها تقول : انها مازالت تحبو فى الطـريق وان بينها وبين اول الازقة التى لابد ان تسلكها لكى تصل الى شـارع النجاح .. أميال واميال ! . .



تكتيك

قال الشاب للفتـاة التى يريد ان يتزوجها بعد ان زار اسرتها فى اليوم السابق :

— والآن ماراى والديك فى شأنى ؟

— لا ادرى بعد

— كيف ؟ أليس لهما رأى ؟

— المسألة أن أبى لم يصرح برأيه بعد . وامى طبعا تنتظر ما سيقوله ابى لتقول عكسه تماما !

كتاب الهلال

مبادئ

في

السياسة والأدب والاجتماع

لأستاذ الجيل

أحمد لطفي السيد

تقديم وتعليق

طاهر الطناحي

يصدر ٥ اغسطس - الثمن ١٠ قروش

أخبار الموضة

تصوير :
منير فريد

ألذ أطباق الصيف !

كانت المايوهات مثل الفاكهة النادرة تختار نموها في اماكن معينة . لم تكن تنبت الا على شواطىء البحار وبكميات قليلة جدا . وتشترط في نموها أن يكون الجو جميلا . ولم يكن يتمتع بلذة هذه الفاكهة كل انسان . فالذين يتمتعون بالوانها الجميلة ولذتها وطعامتها هم فقط الذين يسافرون الى الشواطىء !

اما الان فقد بدأت الفاكهة تنتشر وتتعدد الوانها وتصميماتها . اصبحت في متناول أيدي القادر على السفر وغير القادر على السواء . بدأت تنمو بعيدا عن سواحل البحار . اختارت لها شواطىء جديدة .. هذه الشواطىء رمالها من الرخام الابيض الناصع ومن الحشائش الخضراء التي تزيد من جمال الوان الفاكهة الجديدة

ان الشواطىء الجديدة هي الحمامات العديدة التي تنتشر في قلب مدينة القاهرة .. انها مثل الواحات الخضراء وسط بحار الرمال الساخنة!

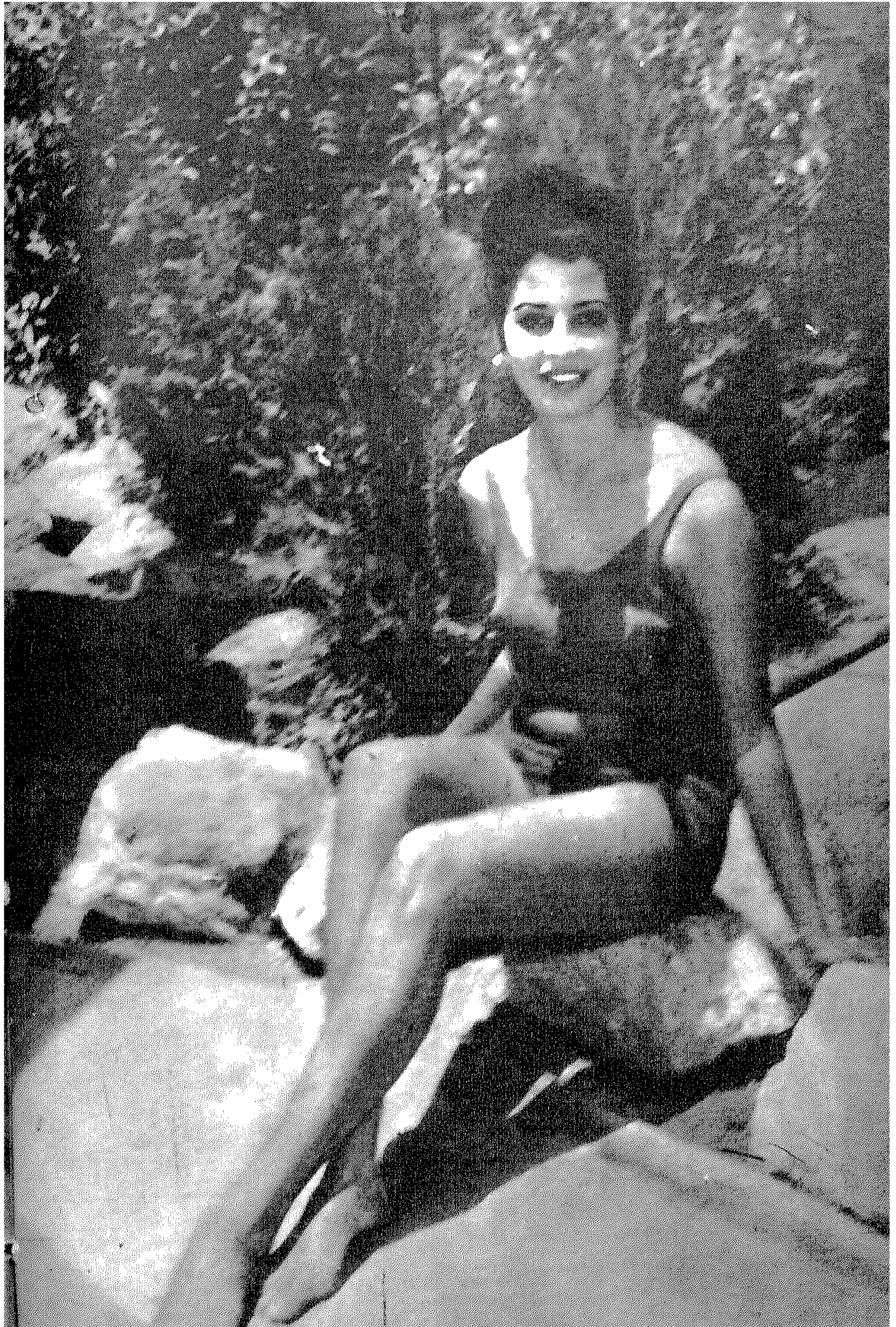
وقد قام منير فريد بجولة حالمة في بساتين الفاكهة الجديدة . شاهد الثمار الملونة الانيقة التي لم تبللها مياه الشاطىء ، او تعلق بها رماله . ان منير فريد قطف لنا سلة من الذ الوان المايوهات وازياء الصيف نقدمها للقراء بالهناء والشفاء ..!

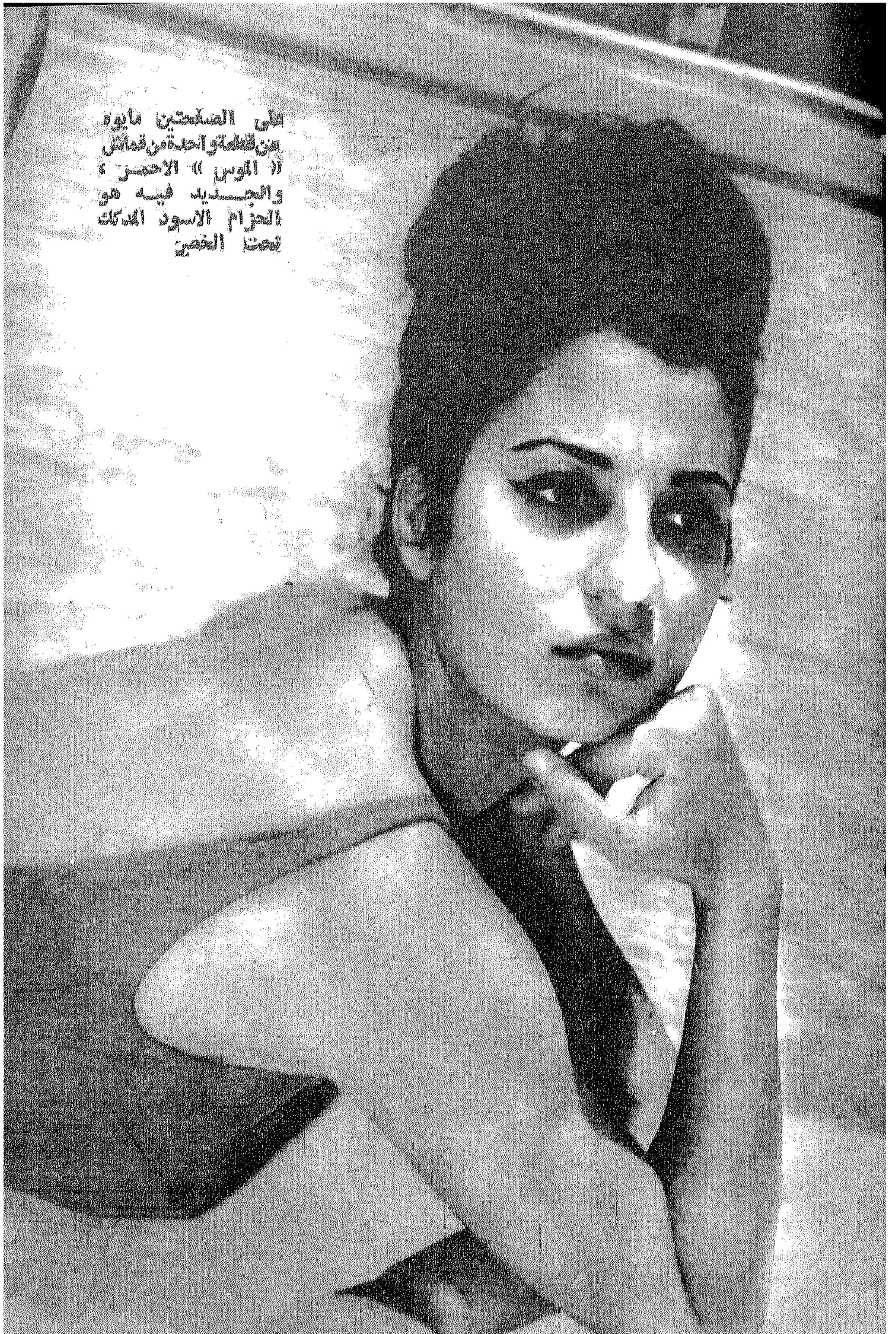
أ . ك

مايوه كلاسيك اخضر جميل .
وتلبس توكة في الذراع الشمال





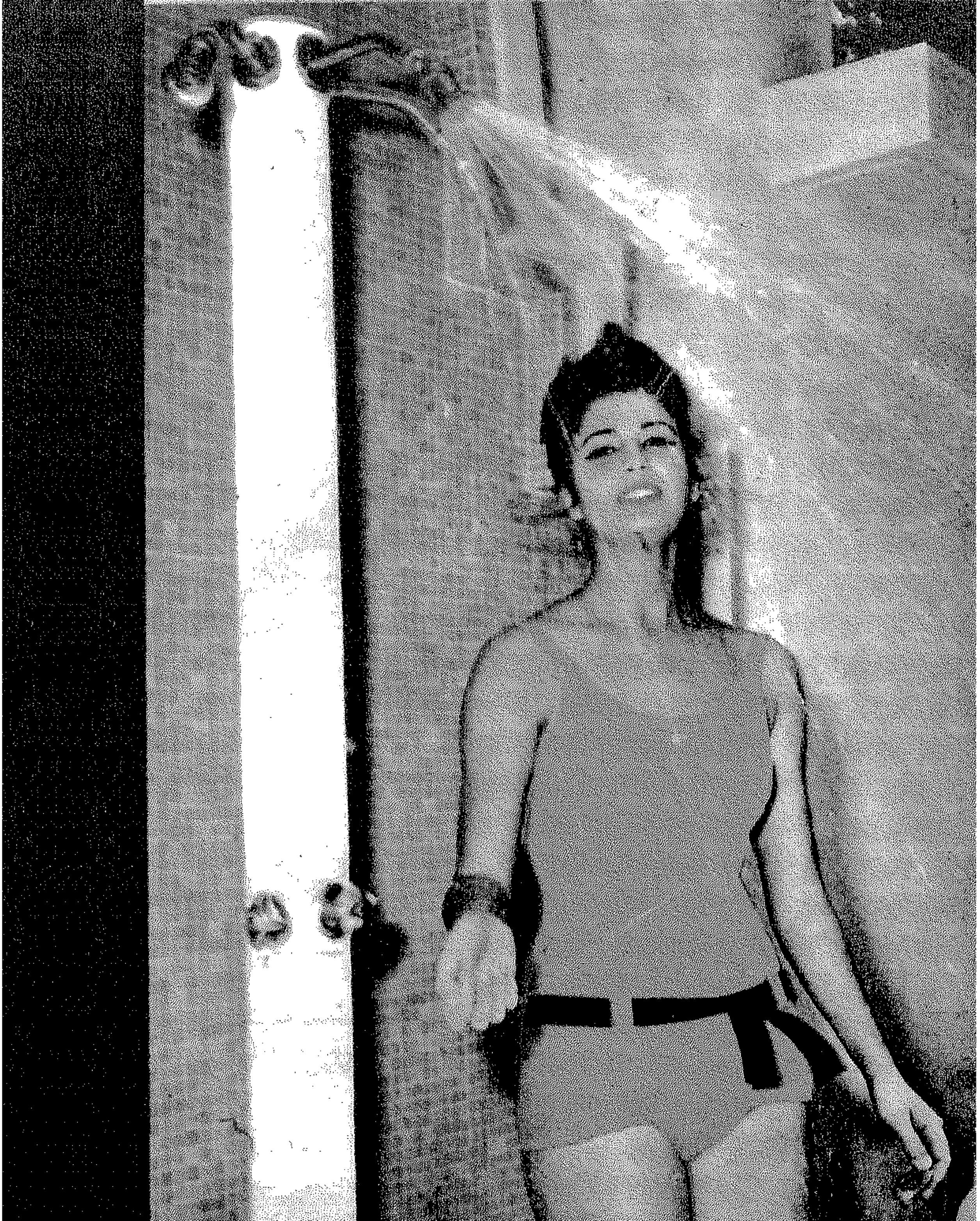




على الصفحتين مايوه من قطعة واحدة من قماش ((الموس)) الاحمر ، والجديد فيه هو الحزام الاسود المدكك تحت الخصر

في اليمين مايوه منقطعة واحدة من «الوس» ، بخصر واطي مدكك بحزام أزرق سادة . النصف الاعلى مقلم أزرق في أسود . والى اليسار برنس اوريجنال مصنوع من قماش الباشكير الابيض ومطبوع على الظهر وجه امرأة بالالوان الزاهية

نفس المايوه الاحمر المدكك تحت الخصر . لكن هذه المرة بالالوان ، ومبلل بمياه الدش!



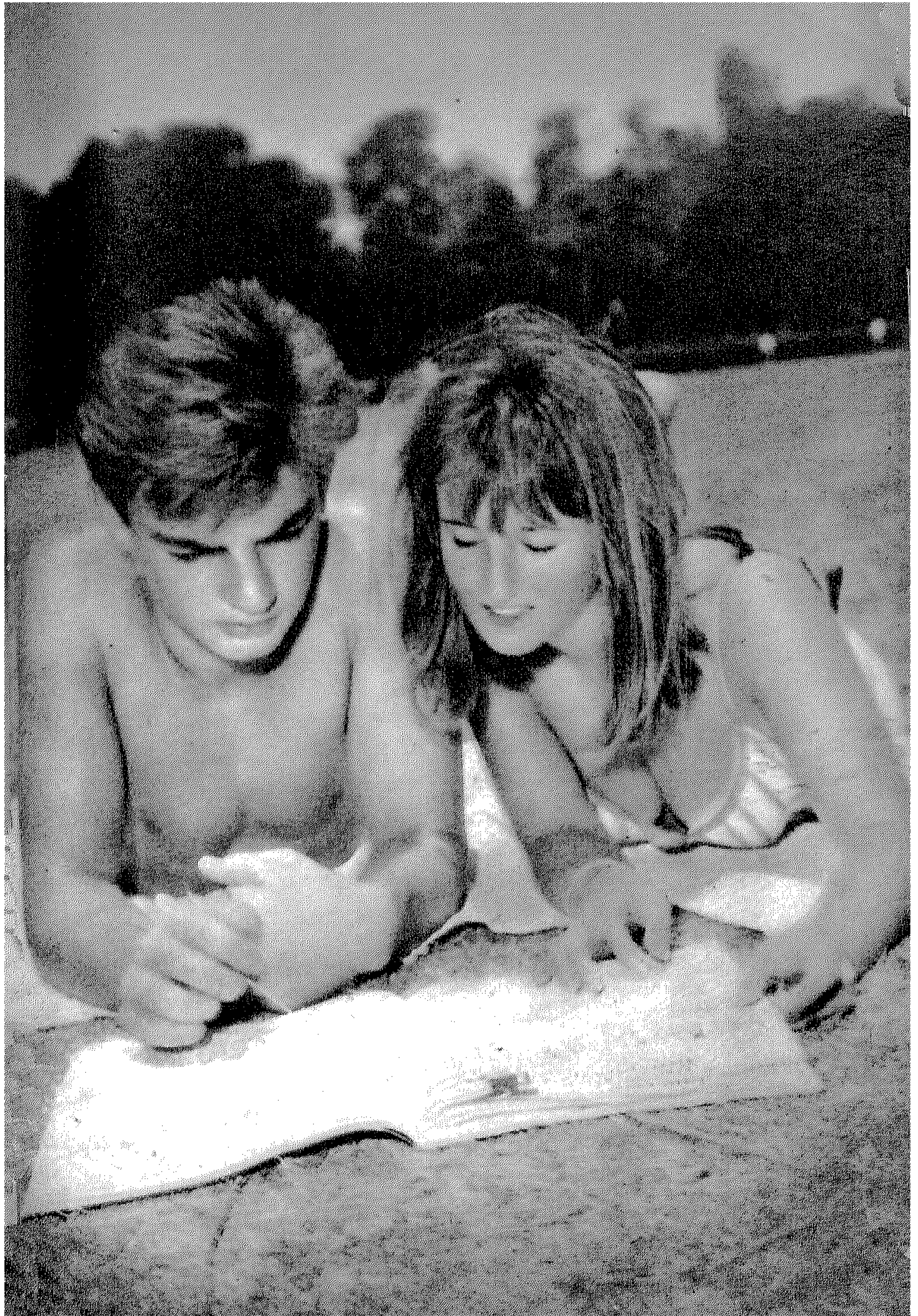


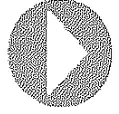




الىاليمين ت.شيرت T.Shirt من اللون الاســود مع بنطلون بخصر منخفض .والى اليسار بنطلون اسود معقميص رجالى كاروهات ، الوانه زاهية . .

مجموعة من ازياء الصيف .. فستان منالتيل الاسود مطرز على الصــدر رسم هلب . ثم فستان من القطن المشــجر المنخفض بخصر منخفض مكون من ٢ فولان مكشكش .ثمجاكيت قصــير من الكاروه يلبس فوق المــايوه . وانساسبل من القطن المطبوععليه اسماءالفنادق





اثنان من السائحين أعجبتهم حمامات بلادنا فجاءوا
ليتمتعوا بطعمها اللذيذ وألوانها الجميلة ! . . .

يبدو أن هذين المايوهين فى حالة تحدى .. انه تحدى القديم
للحديث .. تحدى البيكينى الجميل للمايوه القطعة الواحدة الجميل أيضا!


FRANCE

نفس الانسامبل من القطن ، وهو مكون من شورت قصير وجاكيت بكم ترواكار . يقفل نصفه الاسفــــل بزراير بيضاء كبيرة . وتبـــدو الشنطة وهى مصنوعة من الخوص!

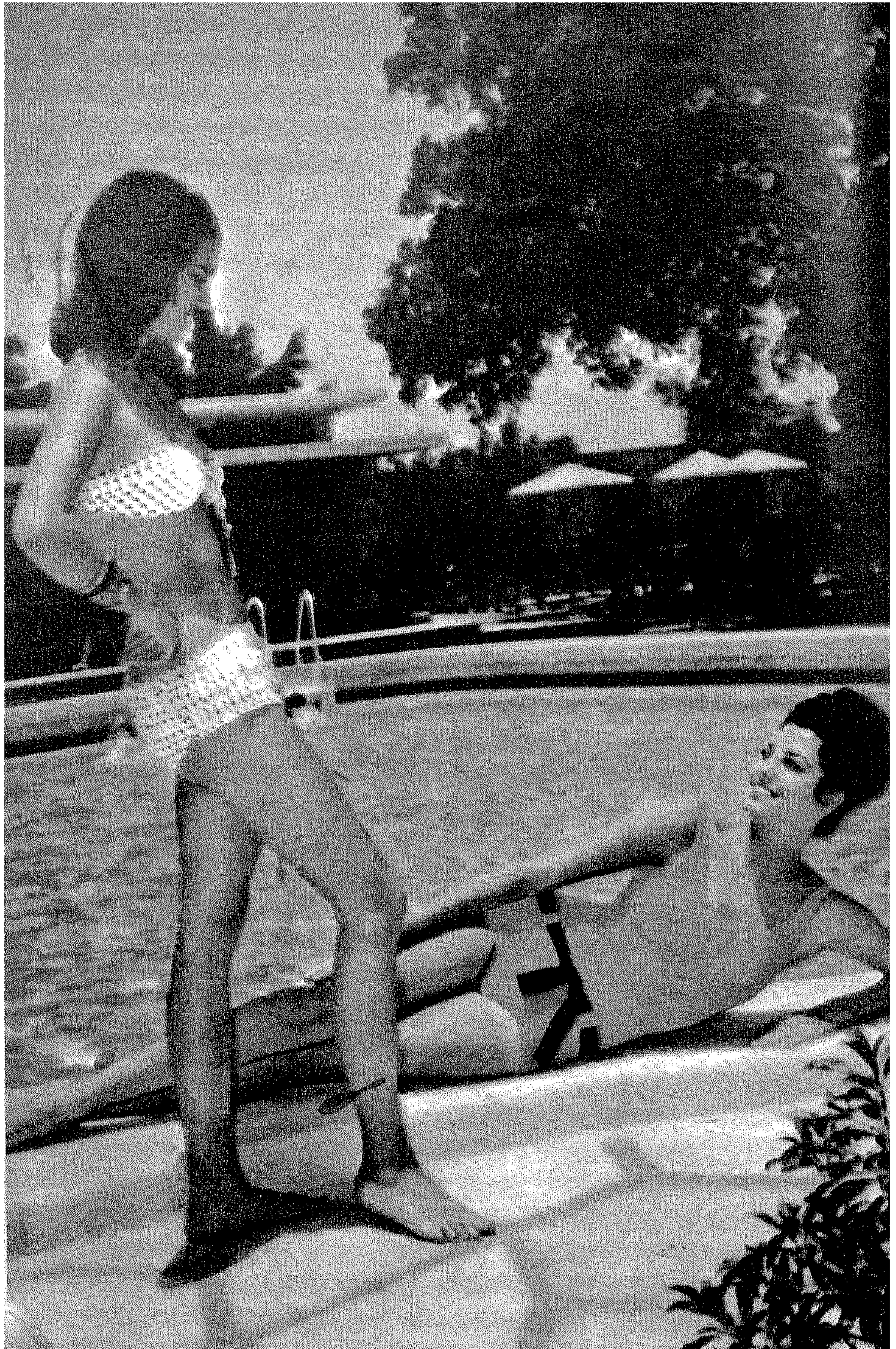
مايوه قطعـــة واحـــدة منقوش برسوم زاهية . ويلاحظ الصندل موضة كليوباترا . وهو من الجلد المذهب ، ويثبت فى الرجل بواسطة اصبع واحد مزين بفص كبير !..



المايوه من قطعتـــين به خطوط ابيض فى ازرق .. تقف صاحبتـــه فى اغراء تحت الشمسية!



نفس المايوه الاحمـــر المدكك فى الخصر ،ومعه فى هذه المرة مايوه من قطعتـــــين من القطن الابيض بنقط حمراء . الصدر مزين بفيونكة ، والنصف الاسفل محلى من الامام بكرانيش ..





نفس المايوه من قطعتين . . يمتـــاز بان لونه ازرق وبه
ثلاثة خطوط بيضـاء .. انه يشعر لابسته بالسعـادة ! ..



ملالة

قصة
ثروت
أباظة



تملأ وقتى ، تملأ يومى وليلى ، تملأ أمسى وغدى ، أى جديد فى هذه الحيـاة ، وماذا فى الجديد اذا جاء ، وكيف أزيل عن نفسى هذه الملالة ، أحس طعمها فى فمى كريها شائها ، وأحسه يتمشى فى دمائى رتيب الخطوة ، رتيب النظمة . اغير ما اغير من حياتى ، وافعل ما أشاء ان افعل ، وما تشـاء لى أفكارى ، المحدودة التى لازمتنى ولا أذكر متى ، وافعل ما يشاء لي عقلى هذا الذى لا جدة فيه

ولا طرافة . فاذا كل ما افعله مكرر لا يزيل عني الملالة ولا ينتشلني من وهدة الخمول الذى يحيط بى احاطة لا مخرج لى منها ولا مفر

زوجتي في البيت تزوجتها منذ عشرين عاما ونيف وظللت أراها في كل يوم ، في كل لحظة هي هي في الصباح والمساء ، هي هي في الشباب والكهولة ما تغير منها الا الجمال الذى ولى لتحل مكانه خطوط من السن وتجاعيد من الكبر وترهل من الحمل . جاءت بالبنين والبنات ، لعلني فرحت بالولد الاول ثم ماذا بعد ذلك ، ملالة ، ملالة ، لم تلد زوجتي الا الملالة والصراخ ثم كبرت الملالة وكبر الصراخ فاذا هو مطالب ، وطنين من الالحاح مطالب معقولة لا عيب فيها الا انها مكررة لا جديد فيها ولا ابتكار بل انها تزيد ملالتي ملالة وتزيد ضيقي ضيقا ، فانا من الملالة في بحران



تركت بيتي وعشت وحدى لاحقتني من زوجتي القضايا ومن أولادى .. المطالب ولم أستطع في غمرة القضايا والمطالب ان اتخلص من الملالة . فحياتي وحدى مملة كحياتي مع زوجتي واولادى ، فعدت الى بيتي والملالة تلاحق مواكبي أني سرت

خضعت ورضيت من بيتي ان أكون المصنع الذى يخرج لهم ما تحتاجه حياتهم من مال

***

وانا في وظيفتي ملول ، الديوان هو الديوان والجدران هي الجدران، وان تبدل الزملاء بزملاء ، الا ان الاحاديث هي هي ، لا تتغير ، تعليق على اخبار الجرائد وليس في الجرائد شيء جديد ، من قرأ من التاريخ ما قرأت استطاع ان يعرف عن ثقة مؤكدة ان ليس بالجرائد جديد ، ما كان في التاريخ البعيد هو اخبار الساعة ، قوى يقهر وضعيف يشكو ، ودول تتطاول وتستكبر ودول تتطامن وتستذل . هكذا التاريخ .. ولكن صحبى لا يقرأون التاريخ وانا قرأته . فهم يعلقون على الاخبار وكأنها جديدة .. ولو عرفوا الذى عرفت من الماضي ما احسوا من حاضر ايامهم حلاوة . بل انني استطيع بما قرأت ان اقول لهم ما تخبئه الايام من اخبار . فالتاريخ ايضا ممل يتكرر ولا يتجدد ، يعيد نفسه في كسل وتراخ وكأنما أدركه الكبر ان يأتى بجديد

وقد يعلق بعضهم على الكرة ،

وتلك عجيبة من العجائب بلا جدة فيها ايضا ، ولست ادرى كيف يمكن الحديث عن الكرة انما هى فريقان يتلاعبان ويغلب فريق فريقا ، كل ما افهمه فى هذا الامر أن اشاهد ثم اعلق ، وانما اخواننا من الزملاء يعلقون ويتمادون فى الحديث فيطول ويطول . وانا اكاد اموت غيظا وملالة فلا جديد فى هذا الحديث ايضا . فقديما عرف الناس التفاهة فى اختيار موضوع النقاش وما تنازلوا عن تفاهتهم حتى اليوم

وقد يحدث ــ ولكن قنيلا ما يحدث ــ ان يتناقش اثنان فى الادب وفيما تكتبه الجرائد من قصص ، هذا الوباء الذى اصبح متفشيا فى ايامنا هذه . ولا اجد فيما يقدمونه جديدا ، فقديما قال عنتره بن شداد : هل غادر الشعراء من متردم؟ فاذا كان هذا الشاعر الجاهلى قد يئس ان يقع على جديد منذ هو فى الجاهلية ، وقد عدوناها اليوم بألف واربعمائة عام وتزيد ، فأى جديد يمكن أن يأتى به الادب ؟ اجل لقد قرأت الادب القديم حتى افنيته ثم قرأت فى الادب الحديث حتى مللته واصبحت لااجد فيما اقراه طرافة، ومن اين وقد قطع عنتره عليهم الطريق منذ عشرات القرون والاجيال

قرأت المسرحيات فأما ما كان منها على نمط قديم فهو يزيدنى ملالة واما ما كان متهاعلى النمط الجديد فقد طوح بى الى مجاهل القدم اكثر مما فعل المسرح القديم ذاته .. متى كانت الخرافة شيئا جديدا ، انها قديمة قدم الاوثان . بل انها أعظم منها قدما واشد منها ايغالا فى غياهب الازمان الغابرة



لا شىء جديد فى هذه الدنيا .. لا شىء جديد .. ام ترى انا وحدى الذى احس بهذه الملالة لكثرة ما قرأت .. لست ادرى . انما ما ادريه اننى كنت احسد كل من يبتسم وتقتلنى الغيرة من كل ضاحك، فاذا رأيت اثنين يتحادثان منهمكين فى الحديث رحت اصوب اليهما عينين نهمتين وكأنهما يتقاسمان اموالا مكدسة لا تخصنى ، انهما يتبادلان الحديث ومعنى هذا ان هناك موضوعا بينهما يشغلهما ١٠ فهما يتحادثان فيه ، ويهتمان به ، وينسيان الملالة ولو لمدة لحظات

سافرت . سافرت الى جميع مدن القطر المصرى ، ماذا ؟ ! أى جديد فى هذا .ما رأيته فى الوجه القبلى هو ما رأيته فى الوجه البحرى ، ولا تسلنى عن القرى ، ويلى من الريف والقرى . ما اكذب هؤلاء الكتاب الذين يتحدثون عن هدوء الريف ومتعة الريف . اجل ما اكذبهم ..



وعدت الى القاهرة وقد ازدادت ملالتى ملالة لم اجد شيئا افعله

آخر الامر الا ان انظر الى وجوه الناس انها الشيء الوحيد الذى لا يتكرر ، لا تصدق انه يخلق من الشبه اربعين ، لا اربعين ولا حتى اثنين ، لكل وجه ملامحه الخاصة وهى تعبر عن اخلاق خاصة ، ولن يشترك اثنان فى الملامح ابدا ، ومهما يكن التشابه فلا بد ان تجد فارقا ، وفارقا مميزا واضحا

حذار ان تظن ان نظرى الى وجوه الناس ابعد عنى الملالة او قللها ، انما كان هذا مظهرا من مظاهرها ولم اجد ما انفق فيه ملالتى الا الوجوه، ولا اخفى عنكم لقد كنت احب وجوه الناس . واسخر معى ما شئت من هؤلاء الذين يحبون الجمال الطبيعى بغير احمر او ابيض ، ان هذا الاحمر والابيض شيء جميل ، وكم صعقت يوم تفتق ذهن اساتذة المودة عن الدهان الذى يضعونه على شفتى المراة بلون الطبيعة .. أغبياء .. من قال لهم اننا نريد ان نرى اللون الطبيعى ، فلماذا تضعه اذن مادام المطلوب هو اللون الطبيعى ، صدقنى .. كلما رأيت واحدة منهن يخيل



الى انها اكلت زبدة ثم تجمدت الزبدة على شفتيها

المهم لقد وجدت ان خير ما انفق فيه ملالتى هو النظر الى الوجوه واخص بالنظر وجوه السيدات طبعا ولم اجد مكانا خيرا من السينما اذهب اليه لاجد المعرض مليئا بالمعروضات ، فالسيدات ـ لسر اجهله ـ يبذلن اقصى جهدهن فى التزين وهن ذاهبات الى السينما ، وكأنهن يجهلن ان الظلام سيغطى كل شيء يضعنه على وجوهن . على كل حال كان هذا من حسن حظى انا . فقد كنت احب عنايتهن هذه بوجوههن

يوم دخلت السينما جلست بجانبى فتاة ، بل سيدة ، يبدو انها فى أول عهدها بالزواج ، فهى كالوردة اشرفت على التفتح ، النضارة تفوح منها كأنها عبق وهبته لها السماء ، كل شيء فيها جديد ، جديد حتى لقد اذكرتنى بملالتى وكيف أنا قديم قديم ، وافكارى قديمة ، وكل ما يتصل بى قديم ، كم نحن متناقضان ، هى فى جدتها وانا فى قدمى .. كيف يمكن ان يلتقى القديم والجديد بهذا التقارب، متجاوران على الكراسى ، لو لم اكن ارتدى جاكتة ذات أكمام للامست ذراعها ذراعى

وفجأة ومضت فى ذهنى فكرة ، ابعدتها فالحت على .. لماذا لا أقبل

هذه الفتاة الجالسة الى جوارى ،ماذا سيحدث ؟؟ واحدة من اثنتين ٠٠ اما ان يلقونى فى السجن ، وما ضر لو فعلوا ٠٠ ؟؟ كم من مساجين هناك ذهبوا الى السجن بجرائم لا لذةفيها ولا طرافةولاتجديد ،اما أنا فسأذهب الى السجن وقد حطمت عن نفسى سجن الملالة الاكبر الذى اعيش فيه، وهل أنا الآن طليق ، مرحبا بالسجن لو ارسلونيإليه ٠٠واما ان يقودونى الى سراى المجاذيب ، ومرحبا بهذا ايضا ، أرى هناكالبشرية المستريحة قد طرحت عن نفسها قيود العقل وارتاحت الى الحيـــاة تقطعها لذة واحلاما وأوهاما وخيالا ٠ سأكون سعيد الحظ لو انهم القوا بى الى سراى المجاذيب

ودون ان امعن فى التفكير اكثر مما فعلت ملت على السيدة التى بجانبي وطبعت على خدها قبلة مطمئنة هادئةثم اعتدلت وجلست٠٠

ومدت السيدة يدها الى مكان القبلة فى ذهول هادىء اول الامر ثم فجأة استعادت يدها وكأنما وجدت على خدها اثر القبلة مجسما وكأنما تأكدت ان هذا الذى حدث حقيقة لا خيال ولا وهم ٠ واذا هى فى كل ثقة تتجه الى وتصفعنى قلما لم اكن محتاجا الى ان اضع يدى بعده لاتحسس اثره ، فقد كانت النيران تلهب وجهى ٠ وكان يمكن ان ينتهى الامر عندذلك، قبلتها قبلة فصفعتنى قلما ٠٠ فنحن متخالصان لا لنا ولا علينا ٠٠ ولكن ماذا نفعل فى الاخرين ٠٠ هل يمكن ان يسكتوا ٠٠ ايضيعون هذه الفرصة الذهبية فى كسر ملالتهم وتسلية انفسهم ٠٠ ؟ أفندى قبل سيدة ، وسيدة صفعت افنديا ٠٠ اين يجدون فرصة كهذه ٠٠ قام الرجل الجالس خلفنا :

ـ انت قليل الادب يا أفندى ٠٠.

فوكزه الجالس الى جانبه وسأله:

ـ ماذا حصل ٠٠ ؟

فحكى له الذى حصل فقال السائل :

ـ قلة حياء والله لا يمكن ان نسكت

فتقدم الرجل الجالس بجانب الست فسأل واجيب ٠٠ فثار

النهاية سحبونى الى القسم

ـ هل قبلت الست ؟

ـ نعم ٠٠

ـ ونعم ايضا ؟

ـ اتريدنى ان اكذب ٠٠ نعم قبلتها

ـ الا تعرف ان هذه جريمة ؟

ـ جريمة ؟!

ـ نعم جريمة

ـ على الشاشة امامنا فى السينما كانت القبلات على قفا من يشيل ولم نر احدا يقول جريمة

ـ اتريد ان تدعى الجنون ؟

ـ هل فيما اقول غلط

ـ لا ٠٠ لا غلط ، يا شاويش ضعه في الحجز

وتم المحضر ورؤى لاستكمال الشكل ان اعرض على طبيب امراض عصبية وكأن الطبيب كان يدرى ما تهفو اليه نفسى فما هى الا ان انتهى من فحصه حتى كنت نزيلا بمستشفى الامراض العقلية

* * *

لا تسلنى كم من الوقت اقمت هناك ، فما اعرفت فى حياتى أسعد من هذه الفترة التى عشتها بلا عقل ولا مسئولية ولا ملل ٠٠

اقمت هناك ما اقمت لا تستطيع زوجتى ان تكسر الاسوار لتعيدنى الى ملالة حياتى ولا يستطيع اولادى ان ينفذوا الى ليحيطونى بملالة مطالبهم وطبعا لم يحاول الزملاء ان يبلغوا مكانى فما كانوا حريصين على ملالتى فى شىء

ثم فجأة قلب لى القدر ظهر المجن، وانبثقت فى صدر طبيب بالمستشفى عداوة شديدة فاذا انا فجأة طريد من المستشفى مرة أخرى الى الحياة ٠٠ الى الملالة ٠٠ ملالة تملأ وقتى ٠٠ تملأ يومى وليلى ٠٠ تملأ امسى وغدى

ثروت أباظة



طبعا !

اخيرا وجد الزوجان مسكنا خاليا فى باريس المزدحمة ، وراحت البوابة تريهما كل شىء :

ـ هاهو المدخل . هاهى قاعة الطعام . هاهى حجرة النوم . هاهى دورة المياه . ولكن كونا على بينة : لا اطفال !

فقالت الزوجة بكل حماسة :

ـ طبعا . لاننا سنحضر معنا اطفالنا نحن !

اصل السبب

وصل السائح الى الاحراش الافريقية ليصطاد الفيلة متأثرا بكتابات همينجواى . فالتقى يوم وصوله بصياد قديم ، أمريكى أيضا راح اليه ليستفيد من تجاربه :

ـ الك مدة طويلة تمارس صيد الفيلة ؟

ـ كلا ، فانا اتيت هنا منذ سنتين لصيد مجموعة من الفراش الملون النادر ... ولكن منذ شهرين كسرت نظارتى ... والباقى مفهوم

روايات الهلال تقدم

حديث بين بيزنطة وليمون

آخر الليل

الجزء الثاني

صياغة جديدة

بقلم

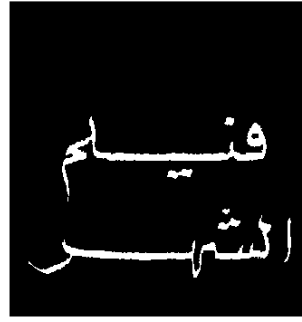
فاروق خورشيد

رئيس التحرير

طاهر الطناحي

.. إنها قصة عربية تصور كفاح الشعب العربي وبطولته الرائعة

تصدر ١٥ اغسطس - الثمن ٨ قروش



إيرما الظريفة

الفيلم الذى اخترناه لك هـذا الشهر « ايرما الظريفة » ، وهو مناسب فعلا لشهر أغسطس ، فيلم خفيف مأخوذ عن أنجح مسرحية غنائية راقصة ظهرت فى السنوات الخمس الاخيرة . فقد ظهرت سنة ١٩٥٩ على مسارح باريس وحققت نجاحا هائلا . ثم ترجمت الى الانجليزية ونقلت الى مسارح الوست اند بلندن ، وعبرت المحيط الى برودواى فى نيويورك . ورآها المخرج المنتج « بيلى وايلدر » فحولها الى فيلم قامت ببطولته شيرلى ماكلين وجاك ليمون

وهؤلاء الثلاثة قدموا لك منذ سنتين فيلم « شقة العازب » الذى نال ست جوائز أوسكار وأحسن سيناريو

وبيلى وايلدر من ألمع مخرجى هوليوود ، يمتاز بجرأة غير عادية . فهو الذى حول ماريلين مونرو الى التمثيل الفكاهى وقدمها فى « هرشة السنوات السبع » ، و « البعض يحبونها ساخنة » ، ونجحت وسارت بعد ذلك فى هذا الاتجاه وأصبحت من ألمع نجوم السينما فى العالم . وهو الذى جعل جريتا جاربو ملكة هوليوود منذ ربع قرن تتحول الى التمثيل الفكاهى أيضا، فظهرت فى«نينوتشكا»

والى جانب أفلامه الفكاهية الناجحة ، قدم لك بيلى وايلدر أفلاما جادة لا تنسى مثل « عطلة نهاية الاسبوع المفقودة » الذى عالج مشكلة ادمان الخمر ونال بطله راى ميلاند جائزة الاوسكار عن دوره الخالد فيه . وفى فيلم « طريق الغروب » أعاد الى الشاشة ملكة من ملكاتها القديمات التى احتجبت عنها عندما أصبحت السينما ناطقة ، وهى «جلوريا سوانسون » ، وقدم معها ممثلا شابا جديدا اسمه ويليام هولدن ، الذى قفز بعد هذا الفيلم الى الصف الاول . وقدمه فى العام التالى فى « معسكر الاعتقال ستالوج ١٧ »، وفى العام الذى يليه فى « سابرينا »

ويقوم بيلى وايلدر بكتابة سيناريوهات أفلامه بنفسه . وهو يحدد نجوم فيلمه قبل أن يكتب السيناريو . وهذا يساعد أبطال أفلامه كثيرا على أداء أدوارهم ، لانها «تفصل» عليهم تفصيلا

وفيلمه الجديد يحمل الاسم الاصلى للمسرحية الغنائية الراقصة : « ايرما لادوس » **Irma La Douce** ولكنه يختلف عن المسرحية فى أنه ليس غنائيا ولا راقصا

سعد الدين ..

١ ـ نستور باتو « جاك ليمون » رجل من رجال البوليس الفرنسى . كان عمله ينحصر فى حراسة مدرسة للاطفال فى باريس ، ولكن طموحه ورغبته فى أداء عمل أشق ، جعل رؤساءه يعهدون اليه بالعمل فى حى سوق « لى هال المعروف بالعاصمة الفرنسية . ويقع فى منطقته شارع كازانوفا الذى تنشط فيه قطط الليل ... ومنهن فتاة اسمها ايرما « شيرلى ماكلين » ...


HOTEL
CASANOVA



٢ ـ بعد أن راقب نستور الفتيات يمارسن نشاطهن قرر أن يضع حداً لهـــذا النشاط . فقام ـ بلا استئذان ـ بشن هجوم على فندق معين بشـارع كازانوفا . ولجأ الى طريقة غريبة . وقف في الشارع وصرخ « حريق .. حريق » . فاندفعت الفتيـات واندفع أصدقاؤهن الى الشارع .. فترك نسـتور الرجال ، واعتقل الفتيات وكانت من بينهن ايرما !



٣ ـ ولم تكن نتيجة الغارة التى شنها نستور سعيدة، فقد كان مفتش البوليس من بين زبائن الفندق ٠ فانتهى الامر بطرد نستور من الشرطة ! وعاد نستور الى حى « لى هال » حيث قابل ايرما فى مقهى ٠ وبينما كانا يتجاذبان اطراف الحديث ، قاطعهما صديق قديم لايرما اسمه « هيبوليت » ، فاشتبك الرجلان فى معركة ٠ انتهت بفوز نستور على خصمه القوى ، وفوزه أيضا بقلب ايرما ٠ ٠ ٠





٤ ـ ويشعر نستور بأنه يحب ايرما ، ولكنه لم يحتمل أن يراها تقضي لياليها مع الرجال الآخرين ، فعمد الى التنكر ، وسمى نفسه « لورد اكس » ، واقترض من صديق له خمسمائة فرنك ، وامضى ليلة مع ايرما ، قضاها كلها في لعب الورق معا ، و « خسر » المبلغ كله في اللعب ...

٥ ـ تسرع ايرما الى نستور ، الذى كان قد ذهب بشخصيته الحقيقية ـ بلا تنكر ـ الى المقهى ، وتدعو ايرما جميع زبائن المقهى الى الشرب على حسابها احتفالا بعثورها على « صديق » جديد ثرى ، وتنفق الخمسمائة فرنك كلها ، ولكى يسدد نستور دينه ، ولكى يحافظ على مظهر « لورد اكس » حتى يستمر في رؤية ايرما التى منعها من مقابلة الرجال الآخرين ، يقوم نستور بعدة أعمال في سوق « لى هال » في النهار ، بينما تقضي ايرما وقتها في النوم



٦- يصبح نستور شخصية محبوبة فى الحى ، وتشعر ايرما بالغيرة عندما تراه مع فتاة من زميلاتها ، فتنقض عليها ، وتشبعها لكما وركلا .. ويقف نستور ساكنا اثناء المعركة ، لا يتدخل فيها ، وكأن الامر لا يعنيه ! . . .

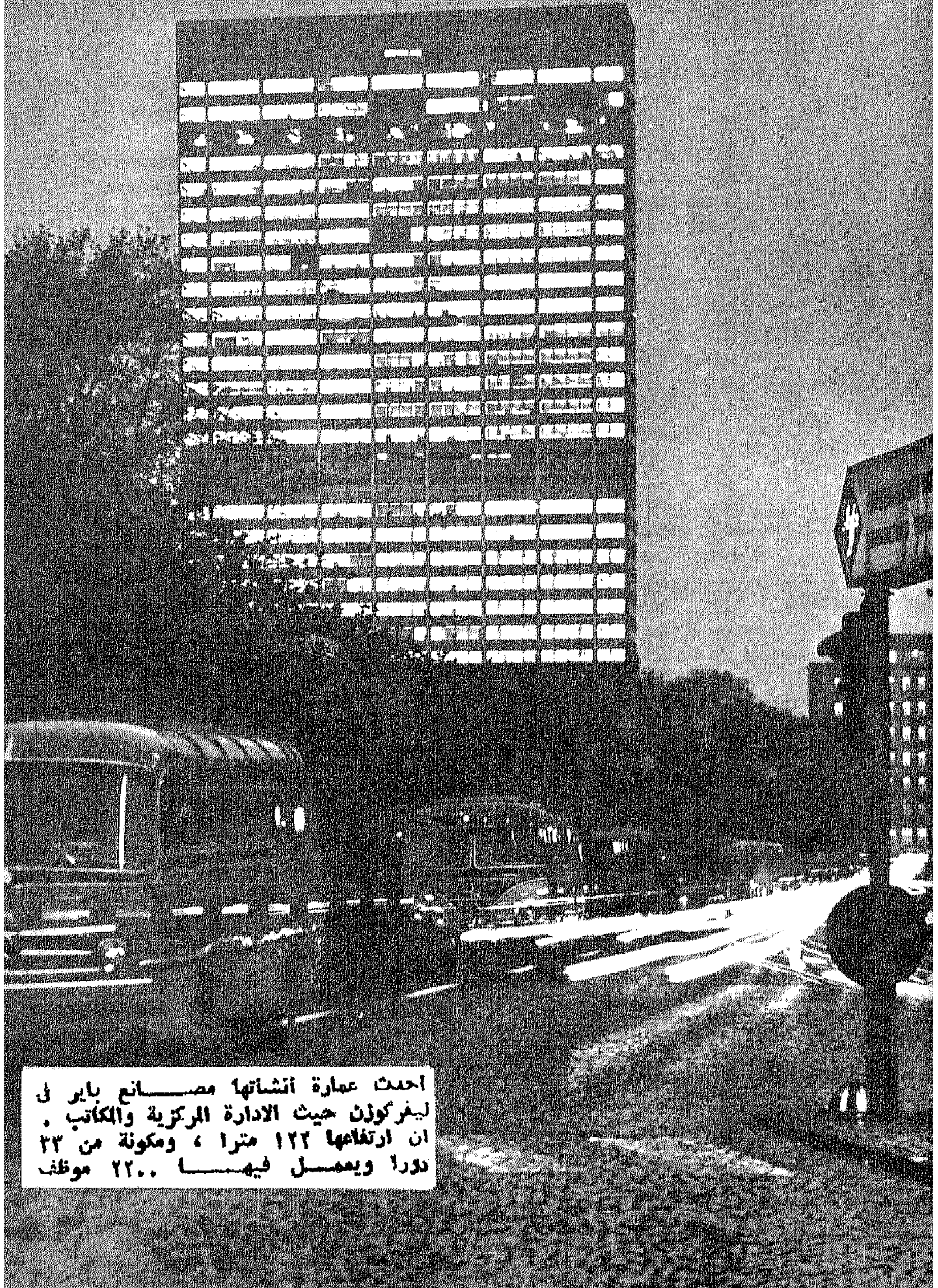
٧ – ترفض ايرما ان تقابل نستور بعد ذلك ، تتجاهله • ولكنها تستمر في مقابلة « لورد اكس» وهنا يأتى دور نستور فى الشعور بالغيرة •وعندما تتفق ايرما مع اللورد على مغادرة باريس ، والسفر معه ، « يقتل » نستور اللورد ويرمى ثيابه ومظلته فى نهر السين• ويكتشف هيبوليت الجريمة فيبلغ الامر للبوليس • فيقوم المفتش ليفيفر باعتقال نستور•وبدلا من أن يكشف نستور الحقيقة ،يعترف بالجريمة ويحكم عليه بالسجن عدة سنوات



٨ – ذهب صديق الى نستور ، وزاره في السجن ليقول له ان ايرما حامل ، وساعده على الهرب من سجنه ، تقول ايرما لنستور انه ليس والد طفلها ، وانما والده هو «لورد اكس» ، ولكن نستور يصر على ان يتزوجها ، ثم يعترف نستور للبوليس بان لورد اكس لم يقتل ، وانما فقد ذاكرته ، فيطلق سراح نستور ، ويسرع الى الكنيسة ، ويتم الزواج ، ويطلب المفتش ليقيفر من نستور ان يساعد البوليس على حل قضية لورد اكس ، فيوافق نستور ، الا انه تحدث مفاجأة ، اذ يظهر لورد اكس مرة اخرى .. !



مصانع بـايـر تحتفل بالعيد المئوى



احدث عمارة أنشأتها مصـــانع باير فى ليفركوزن حيث الادارة المركزية والمكاتب ، ان ارتفاعها ١٢٢ مترا ، ومكونة من ٣٢ دورا ويعمـــل فيهـــا ٢٢٠٠ موظف



بدأت مصانع باير صغيرة مثل كل الصناعات ..ومن هذا المبنى الصغير الذى يشبه الكوخ فى القرن التاسع عشر ...

اليوم (اول اغسطس ١٩٦٣) تحتفل مصانع « فاربن فابريكن باير » بمرور مائة عام على انشائها . وهى تستخدم اليوم نحو ٦١٥٠٠ عامل وموظف فى المانيا الغربية ونحو ١٦ الف فى الخارج . وتبلغ قيمة مبيعاتها السنوية ما يعادل ٤٠٠مليون جنيه . وتحتل مصانع باير المركز الثامن بين المنشآت الكيميائية فى العالم والمركز الاول فى قارة أوروبا

ومن الصعب أن يصدق القارىء أن مصنعا بهذه الضخامة قد بدأ فى غرفة صغيرة بمبنى قديم فى بارمن BARMEN وهى ضاحية من ضواحى مدينة ويرتال Wuppertal ! ومع ذلك فان فردريش باير Friedrich Bayer قد بدأ فى عام ١٨٦٣ فى هذا المكان الصغير بانتاج مواد صباغة جديدة بمعاونة صديقه وسكوت Weskott الذى كان يختبر صلاحيتها فى مصبغته الصغيرة

واليوم أسفرت مجهودات مائة سنة من الابحاث عن نحو ٣٧ الف اختراع مسجل باسم الشركة . وفيما يلى نستعرض باختصار المجهود الضخم الذى قامت به الشركة فى سبيل الرقى العام فى خلال قرن كامل من الزمن

***

عندما استخدمت مواد الصباغة الصناعية لاول مرة بدلا من مواد الصباغة الطبيعية فى خلال سبعينات القرن الماضى ، اصبحت مصانع باير من أهم المؤسسات التى تنتج مواد الصباغة بالطرق الكيمائية . وحياتنا من غير شك كانت ستنقصها البهجة اذا خلت من الالوان البراقة التى أضفتها علينا الكيمياء

وكان اكتشاف مادة وسيطة من مخلفات الصباغة دافعا قويا للتوسع فى انتاج صنف الفيناستين Phenacetine فى عام ١٨٨٨ ، وبذلك فتح الطريق للمواد الطبيعية التى تستخدم فى علاج الانسان . وفى بدء القرن الحالى ، توصلت مصانع باير الى انتاج الاسبرين العقار السحرى المشهور الذى ظل حتى اليوم أشهر دواء تغلغل اسمه فى أذهان الناس واستخدموه على نطاق واسع جدا

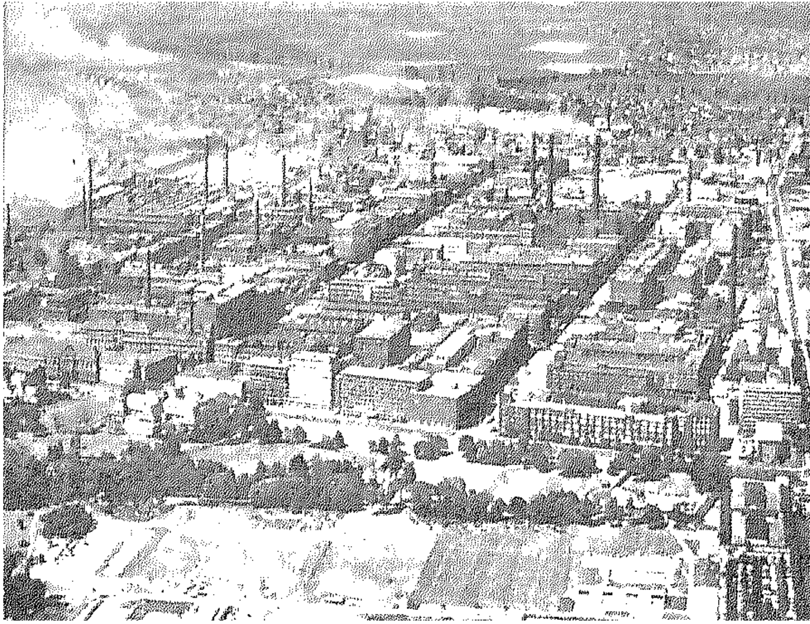
***

أما بالنسبة لمحاربة الامراض الاستوائية مثل مرض النوم والملاريا ، فقد ساهمت مصانع باير مساهمة فعالة ، بل كانت من أسبق الرواد فى هذا المجال . ولولا بعض المواد الطبية ، لما استطاع الانسان اقتحام مناطق كثيرة فى الكرة الارضية تقع فى المنطقة الاستوائية . وهكذا ساعدت الادوية الانسان فى التغلب على أمراض وأوبئة عديدة

وفى عام ١٨٩٢ ، أى عندما كانت وسائل المقاومة الكيميائية لآفات الزراعة ما زالت تحبو ، توصلت مصانع باير الى اختراع أول مبيد صناعى وهو دنتروارثوكريزول البوتاسيوم

***

وفى عام ١٩٠٩ تم تسجيل أول اختراع للمطاط الصناعى . ان نصف الانتاج العالمى من المطاط البالغ قدره ٤ ملايين طن سنويا ينتج حاليا بالوسائل الصناعية.



مدينة كاملة فى ليفركوزن تشغلهامصانع بايروإداراتها ان مصانع باير تشغل هذه المدينة منذ عام ١٩١٢ ..

وجدير بالذكر أن ٨٥ ٪ من جميع أصناف المطاط الصناعى الذى ينتج فى كافة انحاء العالم يرجع أصلا الى وسائل واختراعات توصلت اليها معامل أبحاث باير

***

وفى عام ١٩٣٧ توصل الدكتور أوتو باير Otto Bayer الى تسجيل اختراع البولى أوريثان . ويعد هذا الاكتشاف من أكبر الانتصارات فى ميدان الكيمياء . وبفضله خطا العالم خطوة كبيرة فى عصر البلاستيك، ومنه تفرعت وسائل كثيرة فى الصناعة

وفى عام ١٩٣٦ تحقق حلم قديم ، لان مصانع اجفا Agfa — وهى جزء من مصانع باير — توصلت الى اختراع فيلم اجفا كولور ، وهو الفيلم الذى يتيح التصوير بالالوان الطبيعية ، واليوم تحتل مصانع أجفا المرتبة الثانية فى العالم ، بالنسبة لانتاج المواد المتعلقة بالتصوير

***

وقبل أن ننتقل الى المبيدات التى لها مكانة عظيمة فى القطر المصرى ، نبين فى الاحصائية الآتية عدد الاصناف التى تتعامل بها المصانع حاليا . فالشركة تبيع اليوم نحو ٨٥٠٠ صنف موزعة كالآتى :

٣٥٠٠ صنف من مواد الصباغة والمواد المساعدة للنسيج

٢٥٠٠ صنف من المواد الكيميائية ، وتدخل فيها أصناف البلاستيك والمطاط الصناعى

٧٠٠ صنف من المواد الاقرابازينية وطب الاسنان والبيطرية

١٦٠٠ صنف من المواد المستخدمة فى التصوير (أجفا)

١٣٠ صنف من المبيدات المستخدمة فى الزراعة

***

أما من ناحية المبيدات الحشرية فان مصانع باير لها شهرة عالية فى انحاء العالم باعتبارها من أسبق المصانع كافة فى ميدان وقاية المزروعات بالوسائل الكيميائية . وأول بحث علمى فى هذا المجال يرجع تاريخه الى عام ١٨٩٢ عندما توصل علماء باير الى اكتشاف فاعلية مادة دنتروارثوكريزول فى ابادة الحشرات وهذه المادة ما زالت تستخدم حتى الان بنجاح

وأول بحث منهجى فى مجال وقاية المزروعات كان يهدف الى تطهير البذور . وفى عام ١٩١٤ توصل علماء باير الى اكتشاف مركب زئبقى هو (الاسبولان) الذى نال شهرة عريضة فى وقاية البذور من الامراض الفطرية . وقد كللت الابحاث التى اجريت عليه لتحسينه بالنجاح ، فأتاحت للمزارعين فيما بعد الصنف المعروف حاليا باسم (سيريزان) ، والذى ما زال من الاصناف الممتازة لتطهير البذور

***

ومن غير شك ، حققت أبحاث باير أكبر انتصار علمى فى ميدان مقاومة الحشرات التى تصيب الزراعة باكتشاف المواد الفوسفورية العضوية Organophosphoric Compounds . وهذه المواد معروفة لدى جميع المزارعين فى انحاء العالم .



فريدريش باير .. الرجـــل الذى كافح فى سبيل خدمة البشرية . .



فريدريش ويسكوت.. صاحب الصبغة الذى عاون باير فى اختيار صلاحية مواد الصباغة

ومنها على سبيل المثال مادة فوليـــدول التى اكتشفت فى عام ١٩٤٧ ، والـــبستوكس (١٩٥١) والذى استنبط منه فيما بعد المبيد المعروف بقلة « سمبته » بالنسبة للحيوانات الثدية وهو الميتاسيستوكس . ثم تم اكتشاف الدبتركس والجوزاليــون والليبايسيد والداى سيستون

ويكفى للدلالة على أهمية مادة فيولدول ان نذكر ان الانتاج السنوى لها يبلغ نحو ٢٠ الف طن . وفى هذا دليل واضح على أهمية تلك المادة بالنسبة للمزارعين بعد أن عرفوا فوائدها الجليلة فى حمـــاية محاصيلهم وتوفير وسائل الغذاء للملايين

***

ان البحث العلمى الحديث فى ميـدان وقاية المزروعات يعتمد على عمل جماعى يتعاون فيه الكيميائى والبيولوجى والمتخصص فى دراسة المواد السامة . فيبدأ العـالم الكيميائى بتركيب المادة الفعالة للمبيد ، ثم يعطيها للعالم البيولوجى الذى يختبر فاعليتها ضد الحشرات أو ضـــد أمراض النبات ومدى تحمل النبات لها ، فيجرى اختباراته فى المعامل ثم فى المزارع

وفى ذات الوقت يختبر عالم السميات كل النواحى والمسائل التى تتعلق بهــذا المبيد الجديد من ناحية تداول الانسان له

وهذا التعاون ليس الا خطوات يمر بها المبيد قبل أن ينتج تجاريا لاستخدامه ضد الحشرات أو أمراض النبات ، لان اكتشاف مبيد ناجح يتطلب مقدارا كبيرا من المعرفة ومن الاختبارات وهذا يلزمه سنوات طويلة ومصاريف طائلة

وبالرجوع الى الاحصائيات التى أجرتها الولايات المتحدة وألمانيا نتبين أن المبيـــد الناجح يتكلف من ٥ الى ١٠ ملايين مارك المانى . ان المعهد البيولوجى التـــابع لمصانع باير يختبر نحو ٨٥٠٠ صنف تقريبا فى كل سنة ، ولكن احتمال العثور على مادة فعالة واحدة هو واحد فى كل ١٠ آلاف . ويلزم عادة من خمس الى ست سنوات للمركب الواحد حتى يجتاز كل العقبات ، أى منذ اللحظة التى استنبط الكيميائى تركيبه الى حين اعتماده رسميا للانتاج التجارى

وحتى عند وصول المبيد الى تلك المرحلة الاخيرة ، فليس معنى ذلك أن المبيد قد نجح تماما ، لانه يجب حل بعض المسائل التى تتعلق بالتصنيع قبل أن يقوم القسم الاستشارى وقسم البيع بتوزيعه على نطاق واسع

***

واليوم تقوم مصانع باير بصـــناعة وتوزيع ١٢٠ مبيدا فى أنحاء العالم

وبفضل المبيدات الناجحة أصبحت الان الخســائر بسبب الحشرات والامراض النباتية محدودة عن ذى قبل . ومن دواعى سرور مصانع باير انها ساهمت بفخر فى الاكتشـــافات الجليـــلة فى ميدان وقاية المزروعات بفضل أبحاث تساندها خبرة ١٠٠ عام مرت على انشائها ..!

محلات

عمر افندى

بكوفة

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية



تعرض

دراجات نصر

التى امتازت بالمتانة والأناقة

بأسعار مغرية

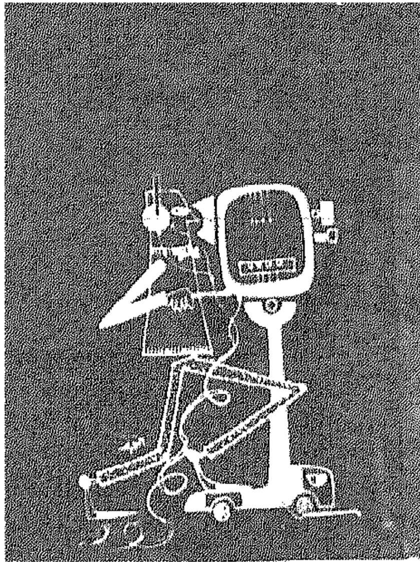
وبالتقسيط المريح

	سعر البيع بالنقد مليم جـ	سعر البيع بالتقسيط مليم جـ	المقدم مليم جـ	عدد الأقساط
دراجة نصر رقم ٦٠١	١٤	١٥,٧٥٠	٣,٧٥٠	١٢
" " ٦٠٢ حربى ورجالى	١٥	١٦,٢٠٠	٣	١٢
" " اسبور " ٦٠٩	١٨,٧٠٠	٢٠,٥٠٠	٤,٣٠٠	١٢

لا تفوتكم زيارة محلاتنا لمشاهدة هذه الدراجات التى احتلت المركز الاول بين جميع ماركات الدراجات العالمية

نظمى لوقا :

نقد التليفزيون



بدلة التشريفة

هذه المسرحية الضاحكة نجحت فى ان تظهر عشاق بدلة التشريفة فى صورة مضحكة تثير الزراية ولا تثير الشفقة . فالواحد منهم لا يرى نفسه على حقيقته وهو كالبغل المزركش فى تلك الكسوة المبهرجة

وطبعا كان من الممكن تعميق الفكرة اكثر من هذا فى مستوى آخر من الكوميديا او فى نوع مختلف من الاداء الفنى كالتراجيديا مثلا .. وكان من الممكن فى هذه الحالة أن تكون الفكرة أكثر شمولا وأقرب الى استخلاص فلسفة عن « فتنة السلطان » وما تفعله بالناس ، سواء فى كسوة التشريفة ، أو فى المناصب نصف الكبيرة التى تشعر أصحابها الصغار أن للنفوذ خمرا تدير رءوسهم ، وتورث رءوس الناس الصداع المزمن !

ولكن المسرحية التى عرضها مسرح التليفزيون كانت جيدة فى بابها وفى حدود مستواها الترفيهى المرسوم . ولا شك أن « حسن فايق » كان موفقا كعادته ، وعلى أسلوبه المعهود ..

فى بيتنا مشكلة !

وبرنامج « فى بيتنا مشكلة » يستحق كلمة ثناء . فقد لاحظت أن المشكلات التى يعرضها على شكل تمثيليات مشكلات منتقاة بعناية ، وان الجهد الذى يبذل فى امدادها لا بأس به ، بحيث تمثل جانبا من المتاعب الحقيقية التى يعانيها الكثيرون من اعضاء مجتمعنا فى هذه المرحلة الانتقالية . كما يحرص البرنامج على استضافة أشخاص لابأس بمستواهم فى الغالب وقدرتهم على حل مثل هذه المشكلات ، وان كنت قد لاحظت أن منهم من ينتهز الفرصة ليقوم باستعراض قدرته على الكلام النظرى الذى لايتناسب مع موضوعية المشكلة وخصوصية ظروفها المعينة. فمما لاشك فيه أن تقديم المشكلة فى صورة تمثيلية يعطيها ملامح محدودة ملموسة ، مما يستوجب ممن يدعى لحلها أن يلتزم بهذه الملامح ولا « يشطح » فى نظريات وأقوال وآراء ، ثم لايعطينا بعد ذلك رأيه هو ، الا بعد أن تقوم مقدمة البرنامج بشد الرأى من بين أسنانه شدا .. كأنه يخاف ان يكون له رأى خاص ! ..

أين هو ؟!

وثمة شىء لفت نظرى وأنا أشاهد البرامج كل يوم ..

أين رجل اسمه « صلاح ابو سيف » ؟

هذا الرجل صار المسئول الاول عن الصورة المتحركة . وصار له معهد لفن السيناريو ، ولديه خبراء وتحت يده امكانيات

ولئن كانت السينما ــ أو الشاشة الكبيرة ــ فى حاجة الى جهود طويلة شاقة . فان

التليفزيون — أو الشاشة الصغيرة — في حاجة الى جهود شاقة أيضا ولكنها عاجلة . في حاجة الى أعمال تستغرق ساعة مثلا أو ساعة ونصف يعدها صلاح أبو سيف وأعوانه للعرض ، حتى لايكون الاعتماد كله على أفلام سبق أن رآها الجمهور ، أو لم يسبق له ان رآها لسبب بسيط : هو انه لم يكن يريد ان يراها ! ..

البرامج التعليمية

وعندى فكرة بخصوص البرامج التعليمية

لقد انتهت بانتهاء الامتحانات حاجتنا الى دروس الكيمياء والطبيعة والنصوص الادبية المقررة على طلبة المدارس . ولكن العطلة الصيفية فرصة لنوع آخر ليس اقل

انى بهذا اعبر عن رغبة الكثيرين ولا شك ..

٢٠ سؤالا

ان الاصل الاجنبى لهذا البرنامج ناجح جدا ، والبرنامج قد نجح عندنا فى كثير من الحالات ، ولكنه أخفق فى حالات كثيرة أيضا لا بسبب تقصير فى الاعداد أو التقديم ، بل لاسباب أخرى يمكن تلافيها بلا شك ، بمزيد فى العناية والتدقيق

ومن أهم هذه الاسباب ان المتسابقين ليسوا على الدوام فى مستوى الموضوع المطروح للمناقشة ، وان الكثيرين يتقدمون وهم لم يقرءوا الكتاب أصلا . وهى مهزلة يجب عندها عدم تقديم البرنامج ، لان الموضوعات الهامة التى يتناولها لا تصلح مجرد وسيلة لسد الخانة ، خانة الوقت المقرر للبرنامج ،



حسن فائق



صلاح ابو سيف

من هذه المقررات أهمية بالنسبة للطلبة !

هناك برامج تعليم اللغات ، من انجليزية وفرنسية وألمانية على الخصوص ؛ وهذه البرامج كانت ناجحة جدا اثناء السنة الدراسيه ، ولكن الطلبة كانوا لايجدون وقتا كافيا لها ، خصوصا بالنسبة للغات غير المقررة عليهم كالالمانية . ولا شك أن منهم من يتمنون أن يتابعوها . ولكنهم يرون الان ان الكثير قد فاتهم . فلماذا لاتعرض الدروس الماضية من البداية مرة أخرى فى هذه العطلة الصيفية فى أوقات اضافية ، كى يراجعها او يحصلها من البداية من يحبون ذلك من أبنائنا وبناتنا ! .
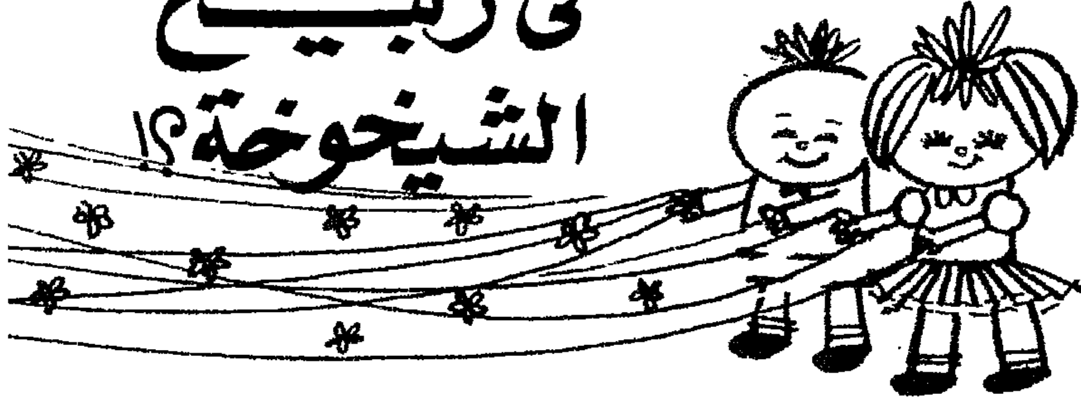
واعطاء الفرصة لغير الجادين كى يظهروا على الشاشة ليفرح بهم الاهل والاحباب ، ولو فى معرض لا صلة له بالمعرفة الامينة

ان البرنامج محترم ، ويجب أن يظل محترما فى جميع عناصره . والا فالاجدر أن يتحول الى برنامج للمائدة المستديرة ، ينحصر فيه الكلام بين مقدمة البرنامج واعضاء متخصصين قادرين على التقريب والتبسيط .. فنتم بذلك الفائدة المطلوبة ، وينجو الموضوع المدروس من «فهلوة» هواة الظهور الذين لايعترفون بهواية المعرفة والدرس الجاد

دكتور نظمى لوقا

صالح جودت:

ماذا أكتب في ربيع الشيخوخة؟!





الناس يفرق من ذكر الشيخوخة ، ويتمنى الا تكون ..

أما أنا ، فانني أعيش في انتظار ذلك اليوم .. الذي لايزال بعيدا .. الذي أتلقى فيه من دار الهلال رسالة تقول : « لقد اتضح لنا بمراجعة ملف خدمتك أنك بلغت سن الستين ، ولهذا قررنا احالتك الى المعاش ، فعليك أن تبقى في بيتك ، وسنرسل لك معاشك في أول كل شهر »

وقد تنتهي الرسالة بكلمة تقليدية .. كلمة شكر على « الخدمات الطيبة » التي أديتها للدار طوال هذه السنين بمنتهى الكفاية والاخلاص

ولست أدري كم سيكون معاشي ، ولكنني أتمنى أن يكون كريما ، فاذا لم يكن كذلك ، فسأطالب الدولة ، بحق ما بذلت من جهد ، أن تجعل لي معاشا استثنائيا يكفل لي أن أقضي بقية العمر هادىء النفس مطمئن القلب

وأكبر الظن أن الدولة لن تبخل علي بهذا الاستثناء ، ولا سيما اذا علمت ان أجله لن يطول ، فما هي الا بضع سنوات حتى أذهب ، ويرتد الى خزانتها هذا المعاش برمته ، اذ لا وريث لي يشارك الدولة في نصيب منه



والى الذين يفرقون من ذكر الشيخوخة ، أقول اننى لا أفرق منها لاكثر من سبب ، لعل أولها اننى عاشرت قوما يعيشون فى ربيع الشيخوخة ، وربيع الشيخوخة يكون بين السبعين والتسعين ، فما رأيت أسعد منهم على وجه الارض

هؤلاء القوم يقولون عمن لايزالون دون السبعين : انهم لسه عيال ..

وهم يرون أن الحياة تبدأ فى السبعين .. وان متع الشباب ، من غزل ورقص وخمر ، ليست وقفا على الشباب ، بل هى كذلك حق للانسان الى أرذل العمر !

***

رأيت هؤلاء القوم فى لندن فى ناد يقال له « داربى أند جون » .. أى الرجل والمرأة ، أو آدم وحواء

هذا النادى له نحو خمسمائة فرع فى مختلف أحياء لندن ، وله نحو خمسة آلاف فرع فى أنحاء بريطانيا . وشرط العضوية فيه هو بلوغ السبعين

ولقد أتيح لى أن أقضى اكثر من ليلة فى اكثر من فرع من فروع هذا النادى ، فأحسست أنهم يعيشون فى « ربيع الشيخوخة » بالفعل

انهم يتناولون شاى الساعة الخامسة على نغمات الموسيقى ، ثم يقضون بقية ليلتهم فى طرب



احمد رامى .. يتيم بين القبور



ام كلثوم .. مع جمل طول الليل

وغزل ومراح

سمعت هناك فى احدى الليالى مغنية تردد أنشودة عن النيل

وسألتها من أين جاءت بهذه الاغنية ، فقالت لى — وكان ذلك سنة ١٩٥٥ — انها كانت فى أول شبابها تشتغل مغنية ، وانها كانت فى مصر فى أواخر عهد الخديو اسماعيل !

ورأيتهم يرقصون الرقصات الهادئة الحالمة .. التانجو والفالس .. ويستنكرون الرقصات الثائرة المجنونة الشائعة فى هذه الايام ..

ورأيت فى احدى الليالى حفلة زفاف لعروسين ، العروس فى الخامسة والسبعين ، والعريس فى الثالثة والثمانين ..

وسألت العروس بعد انتهاء الحفلة : ماذا تصنعين لو خانك عريسك هذا فى يوم من الايام ؟

فقالت ضاحكة : أخنقه .. واذا لم أجد فى نفسى القوة لخنقه . فاننى استأجر من يخنقه لحسابى !

***

ورأيت كثيرا من الغراميات بين أبناء السبعين ، والثمانين ، والتسعين ..

ورأيت كذلك كثيرا من «النفاثات فى العقد » .. الذين يثيرون العقد القديمة الراسبة فى نفوسهم منذ أيام الشباب ، ولا ينسونها أبدا

فهذه ثلة من الرجال الذين خانتهم زوجاتهم أو حبيباتهم فى عهد الشباب ، فأقسموا لا يكلمون امرأة ما عاشوا .. وقد انتحوا ركنا من النادى يسهرون فيه معا ، ولا تقربهم امرأة !

وهذه ثلة من النساء تمثل العكس



طه حسين .. عصا عريف الكتاب



عباس العقاد .. عامل تلغراف

تمثل المنكوبات فى غرامياتهن فى عهد الشباب ، وقد أقسمن لا يكلمن رجلا ما حيين ، وانتحين من النادى ركنا لا يقربه رجل

وتجلس مع هؤلاء ، ومع أولئك وتسمع منهم ومنهن قصصا تستحق أن تكتب ، وأن تظهر على الشاشة

***

لست لهذا وحده أتمنى الشيخوخة .. ولكنى إتمناها لعلى أستطيع فى ظلها أن إحقق ما لم أستطع تحقيقه وأنا تحت شمس الشباب

أريد — مثلا — ان أكتب سفرا ضخما عن تاريخ الازهر .. هذه الجامعة التى تعد أقدم جامعات العالم .. التى ولدت منذ أكثر من ألف سنة .. وخرجت كثيرا من العبقريات والزعامات .. وأصابتها النكسة بعد النكسة ، وأدركتها الطفرة بعد الطفرة ، الى ان تطورت فى عهد الثورة تطورا يضعها فى مصاف أحدث الجامعات ، دون ان يكلف أحدا من المؤرخين نفسه مشقة كتابة هذا التاريخ الحافل

وأريد أيضا ان أنظم بعض المسرحيات الشعرية .. وصاحبى الشاعر الكبير عزيز أباظة ، الذى حمل أمانة المسرحية الشعرية بعد شوقى ، يقول لى ، وللناس ، وفى الاذاعة ، وعلى وجوه الصحف ، اننى أقدر المعاصرين على كتابة المسرحية الشعرية

ولكن كيف أكتبها ؟

أعنى .. متى أكتبها وأنا مشغول بالرغيف اليومى ؟

ان تأليف مسرحية شعرية

واحدة ، يتطلب سنة كاملة من التفرغ .. على الاقل .. وأنا عشت ما عشت ، لم أنعم باجازة كاملة أسبوعا واحدا فى حياتى !

***

أحلام كثيرة تراود خيالى حينما أصل الى ربيع الشيخوخة

ولكن العمل الذى أريد ان أبدأ به ، هو ان أكتب عن الطفولة !

أريد فى شيخوختى أن أكتب عن أعلام الادب والفن عندنا فى طفولتهم ، وأن آخذ من هذه الطفولات الاضواء التى تنير طريق دراسة الاعمال الادبية والفنية التى انجزوها حينما شبوا عن الطوق

وطفولات أعلام الادب والفن — عندنا وعند غيرنا — هى أعجب الطفولات . وقد تتنوع ظروفها وتتعدد الوانها ، ولكنها تشترك جميعا فى عنصر الحرمان

ولنأخذ بعض الامثلة ...

طه حسين ، يوفر علينا كثيرا من العناء اذ يحدثنا عن طفولته بكثير وكثير جدا من التفاصيل ، ويصف لنا نشأته الشقية فى الريف ، وحرمانه من نعمة البصر ، وما كان بينه وبين «عريف الكتاب» .. الى آخر ما يصارحنا به فى كتاب « الايام »

وتوفيق الحكيم ، يصف لنا طفولته وصفا ممتعا فى قصته الاولى « عودة الروح » وكيف عاش طفلا بعيدا عن أبيه وأمه ، وسط أسرة صاخبة الجو ، متلاطمة الشخصيات

وحافظ ابراهيم ، نشأ يتيما جائعا ، يعوله قريب له يضيق بلقمته ، ويتبرم بطعامه وشرابه ، حتى يجىء يوم يخرج فيه حافظ — وهو صبى صغير — من البيت ، ويهيم على وجهه فى الارض ، بعد أن يترك لقريبه هذا بيتين من الشعر يقول فيهما :

ثقلت عليك مئونتى
انى اراها واهية
فافرح ، فانى ذاهب
متوجه فى داهية

وعباس محمود العقاد ، لا ينكر عليك اذا سألته عن طفولته ، ما تخللها من يتم وفقر وحرمان تحت شمس أسوان المحرقة ، وكيف كان كبير الاحلام ، وكيف تثاءبت أحلامه على ملل دقات آلات التلغراف وهو يشتغل عامل تلغراف فى صباه .

وأحمد رامى ، لو سألته عن طفولته ، فكأنما نزحت من عينيه الدموع

انه يقول لك : لقد عشت طفولتى يتيما فى حياة أبى

كان أبوه طبيبا مغتربا دائما ، فى ربوع جزيرة طاشيوز باليونان أو ربوع السودان .. وكان رامى الصغير يحيا طفولة شقية محرومة فى بيت لذويه يقوم بين أحضان القبور بصمتها وكآبتها

وهو يحدثنا عن يتمه فى حياة أبيه ، وهو يرثى أباه فيقول :

يا أبى كم رمت بك البعيـد من
أجل بنيك الصغار قفرا فقفرا
وتغربت فى البـلاد تقـاسى من
ضروب الجواء قـرا وحـرا
قانعا باليسير ، تحرم نفســا
متعت فى صباك بالعيش نضرا
كم جنى والد على ابن ، ولكن
قد جنينا عليك صفحا وغفرا

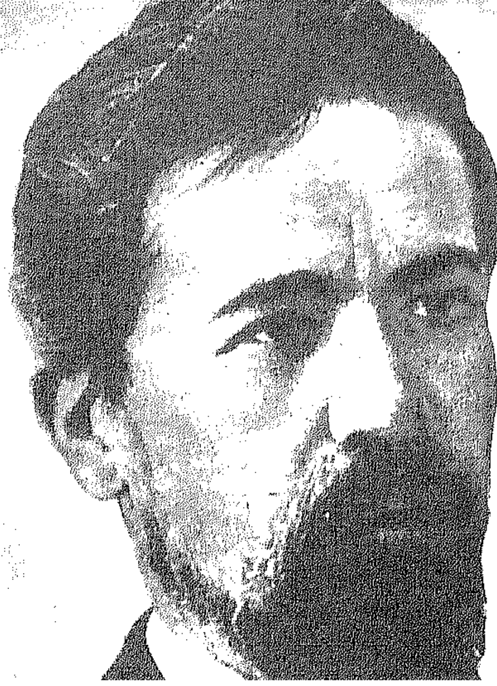
وبـيرم التـونسى .. عبرت به طفـولة من أشـقى الطفولات ، اذ مات أبوه وهو طفل ، فتزوجت أمه نجـارا فى حى الانفـوشى ، ونشأ الطفل يتيما ، واشتغل صبيا لهذا النجـــار ، ثم فتح دكانا يبيع فيه الزيت والزيتــــون ، ولم يلبث أن أفلس.. ثم عبر به الصبا والشباب وهو بين سياط الارهاب وأنيـاب التشرد والغربة والجوع والمسكنة

وأم كلثوم .. هـذه التى تقف بين أمجادنا فى القمة.. انها تحدثك عن طفولتها حديثا يدخل التاريخ

تحدثك كيف كانت تقطع عشرات الاميال على قدميها الصغيرتين بين قرية وقرية .. وكيف قضت ليلة قاسية فى « حاصل » يشـاركها فيه جمل ، فباتت مرتجفة الاوصال حتى الصباح ، وكيف كان يفوتها قطـــار الليل فتبيت على رصيف المحطة حتى مطلع اليوم التالى !

***

طفولات شقية كئيبة ، هى التى تفتحت عن كل هـذه العبقريات ، حتى لقد أوشـكت ان أقتنع بأن العبقـــرية لا تنبت الا فى أرض



انطـون تشيكوف .. هل كان حقا اسـوأ من شيكســبير ؟ ! ...

الطفولة المحرومة .. عندنا وعنـد غيرنا على السواء !..

***

قرأت كتابا ظهر أخيرا عن الكاتب الروسى الخالد تشيكوف ، وضعه الاستاذ أرنست سيمونز ، أسـتاذ اللغات السلافية بجامعة كولومبيا الامريكية

هذا الكتـاب يتحدث عن طفولة تشيكوف ، وهى طفولة مسكينة ، يصفها تشيكوف نفسه بقوله : «فى طفولتى .. لم تكن هنـاك طفولة بالمرة » !

كان جده عبدا من عبيد الارض فى روسيا ، اذ كان نظام الرقيـق قائما هناك فى ذلك العهد . وكان على العبد ، اذا أراد الحـرية أن

يشترى نفسه من سيده ، فيتحرر

وقتر أبو تشيكوف على نفسه ، مجماع أياما طويلة ، ليدخر ، وليشترى نفسه ، وينعم بالحرية

وافتتح متجرا حقيرا للبقالةعلى بحر آزوف ، وأدخل ابنه مدرسة صناعية يتعلم فيها الحياكة

وكان من الفقر ينصح ابنه دائما لا يمشى كثيرا ، حتى لا يبلى حذاؤه ، فهو لا يملك ما يشترى له به حذاء آخر

على أن هذا المتجر لم يلبث أن أفلس ، وانهار على عروشه ، وانهارت معه نفسية والدتشيكوف، وانتقلت الاسرة كلها لتحيا فى قبو بيت حقير مظلم فى موسكو

وبدأ الصبى – تشيكوف – يكتب القصص البدائية للمجلات الرخيصة . ويستعين بهما على العيش وعلى طلب العلم .. الى أن التحق بمدرسة الطب

هذه الطفولة الشقية تلقى لنا الضوء على حياة تشيكوف فيما بعد

● فحينما نعرف أنه مات سنة ١٩٠٤ ، وهو فى الرابعة والاربعين من عمره ، ندركأن ذات الرئةالتى أصابته وعاشرته عشرين سنة ، كانت نتيجة لسوء التغذية وحياة البدروم الرطب المظلم

● وحينما نعرف ، أنه بعد ما ذاع صيته وكبر دخله من أعماله الادبية ، اشترى ضيعة كبيرة فى بلدة ميليخوفو ، وابتنى فيها بيتا أنيقا ، وأكثر من اقامة المآدب لاصحابه ، وكان يطلعليهم فى حلة مذهبة فاخرة كملابس فرسان الهوسار .. ندرك أنه كان يريد بهذا الملبس الفاخر أن يمحو من نفسه أثر الحذاء الذى كان يشفق من المشى به كثيرا ، مخافة أن يبلى ..

● وحينما نعرف أنه غرس فى ضيعته هذه شجرة من شجرات الكرز ، وكان يروق له أن يجلس فى ظلها كل يوم بضع ساعات ، ويقول : « اننى أمضى هذهالساعات فى ظلها الفاخر لاتخلص منقطرات العبودية الاخيرة المتبقية فى دمى » .. ندرك أنه كان يتعمد حياة الفخفخة ليمحو أثر العبودية التى عاناها أبوه وجده وأجداده من قبل

● وحينما نعرف أنه كان يكثر من الشراب ، ويلهو بقلوبالنساء، وانه « كان يقايض على الخمر بالنساء ، ويقايض على النساء بالخمر » استخفافا بالخمر والنساء معا .. وانه كان كأغنياء الحرب ، يتنقل بين أحضان « الارتيستات » .. وهن بطلات

رواياته .. ندرك أنه كان يفعل هذا ليروى عطش حياته ، ويحل عقدة الحرمان الراسبة فى نفسه

***

على أن تشيكوف ــ رغم هذه العقد ــ كان رجلا ، وكان انسانا، وكان ثائرا

مارس الطب فى أول حياته ، ولكنه وهب طبه للشعب المريض التعس بغير أجر ، وتوغل فى أعماق الدساكر الفقيرة ليعالج المرضى ، وليكتب عن عبيد الارض ، وليدعو الى ما نسميه اليوم بالعدالة الاجتماعية

وهكذا ثار قبل الثورة الحمراء

ثار فى عنفوان طاغوت اسكندر الثالث ، قيصر روسيا

ولم يكتف بعلاج الفلاحين بالمجان، بل أنشأ لهم المدارس ، وحرضهم على طلب العلم كجسر الى الحرية

ولما استقرت مكانته الادبية فى روسيا ، أصبح من أقرب المقربين الى تولستوى ، الذى كان يمتدح جميع أعمال تشيكوف ، ما عدا مسرحياته

كان تولستوى يقول لتشيكوف

ــ انت تعلم اننى لا احتمل شيكسبير ، ولكن مسرحياتك أسوأ من مسرحيات شيكسبير !

وكان تولستوى يأخذ على صاحبه أن مسرحياته تخلو من العقدة ومن الرسالة ، ولكنه لم يستطع أن يهز ثقة تشيكوف فى نفسه . فقد كان تشيكوف يقول دائما :

ــ ان أعمالى عظيمة ، ما دامت تعجب الجمهور . وأنا أكتب على طريقتى ، ولا أتقيد بأية حرفية من حرفيات المذاهب . وليس فرضا على أن أقول عن اللصوص ، مثلا ، فى قصصى ، أنهم يأتون عملا معيبا . فقد قالها عشرات من الناس قبلى، ولكن حسبى أن أرسم صورة العمل الذى يرتكبونه ، وأترك للناس ان يروا بأعينهم ان هؤلاء اللصوص يأتون عملا معيبا

***

ألا ترون أن مثل هذا الكتاب ، بحديثه عن طفولة تشيكوف ، يقدم لنا حياة تشيكوف وأعماله فى صورة جديدة على أذهاننا ؟

بودى ، فى شيخوختى ، أن أكتب عن طفولة أعلامنا .. أو عن اعمال أعلامنا على ضوء طفولتهم

فاذا سبقنى الى ذلك أحد ، فلن أخاصمه ، بل سأشد على يده ، لانه سبق الى الفضل ، وسد الفراغ ، وحقق الامنية

صالح جودت

إستراحة ٥ دقائق

برود انجليزى

فى مساء كثيف الضباب وقف رجل على جسر واترلو يدخن غليـــونه فى هدوء . وفجأة برزت من الضــباب امراة مشعثة الشعر جاحظة العينين، واخذت تغمغم :

ــ كل يوم خميس منذ سنتين وهو ياتى فى الموعد . فى الثامنة تماما من مساء كل خميس كان ياتى ! وهاهو اليوم لم يحضر ! وقلبى يحدثنى انه لن يحضر بعد اليوم !

وما ان قالت هذا حتى تســـلقت السور والقت بنفسها فى نهر التيمس وظل السيد الوقور يدخن الغليون وحده وهو يرقب هذا المنظر . وبعد ان انتهى تماما من تدخين غليونه راح يطرق السور بغليونه ليفرغه وهــز راسه وهو يقول بهدوء تام :

ــ يالها من مغفلة ! فاليـــــوم الاربعاء !

مسالة اتعاب

استدعى زاوربروخ الجراح الاشهر الى زيوريخ بطائرة خاصة لعــــلاج مليونير . وعند وصوله كان المـــريض قد مات ، فقالت له الارملة :

ــ آسفة انك تعبت بلا مبرر

ــ بلا مبرر ؟ بل قولى أنك تكبدت الاتعاب بلا طائل !

الحمار

افرط الصديقان فى الشراب ذات ليلة . وفى صباح اليوم التالى التقيا :

ــ شىء فظيع ان يشرب الانسان بهذه الكيفية الفظيعة . اتعلم أنك بالامس بعت قوس النصر ومتحف اللوفر وانت سكران ؟

ــ حقا ؟ لابد انى كنت فى حالة سيئة للغاية . ولكن من هو الحمار الذى اشتراهما منى ؟

ــ انا

أيهما ؟

دخل محام مع زوجته احدى علب الليــــل فى مونمارتر . وبمجــــرد جلوسهما الى مائدة التفتت شقراء متبرجة من فتيات المحل جالسة على البار نحو المحامى وابتسمت له ابتسامة عريضة رد عليها فى ارتباك . فسالته زوجته :

ــ هل تعرف هذه الفتاة ؟

ــ بحكم المهنة يا عزيزتى ليس الا

ــ بحكم اى مهنة ؟ مهنتك ام مهنتها ؟

أحمد أدهم جودة

جولات في دنيا الصناعة

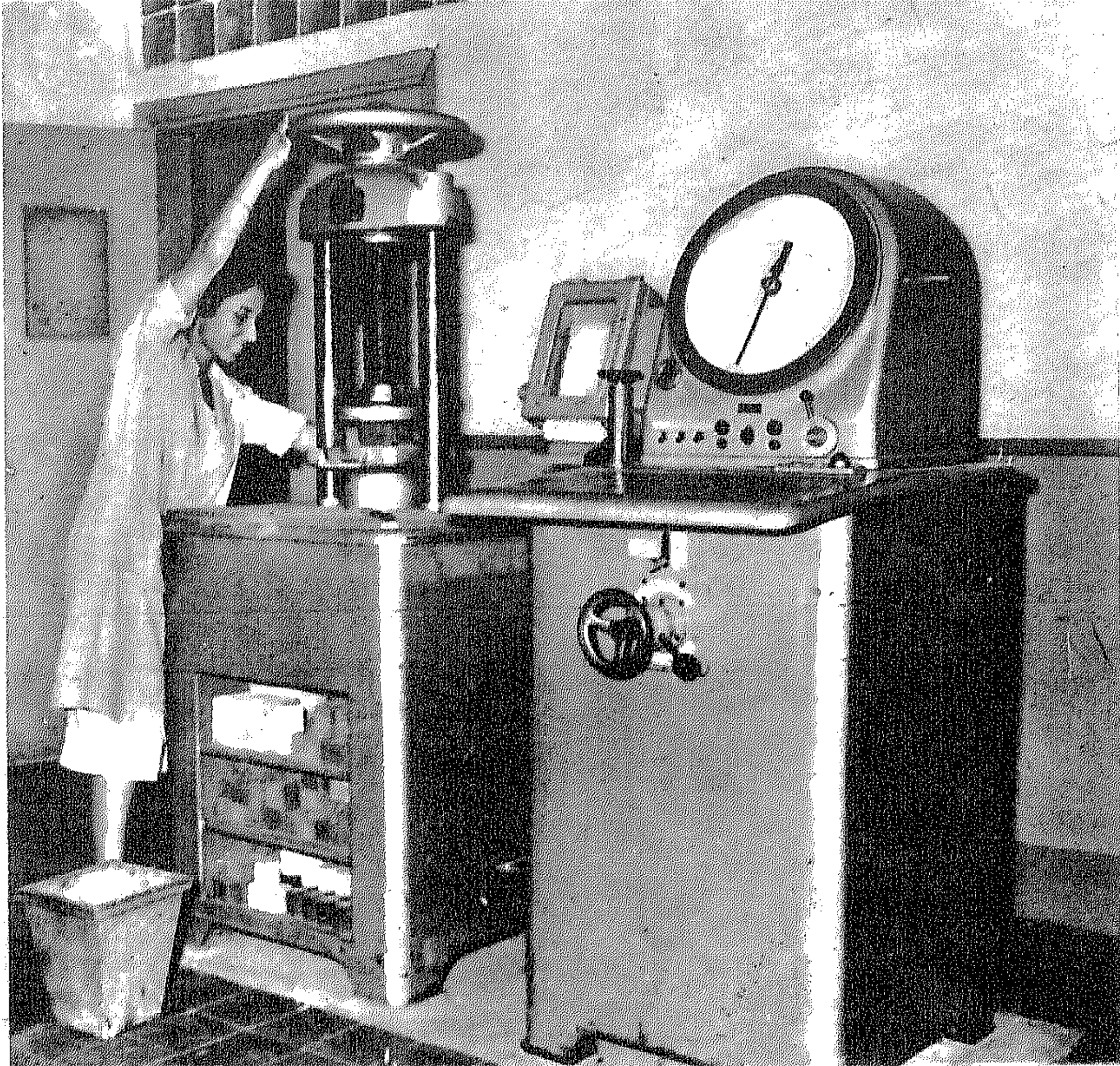
التجربة التي نجحت ..!

الوحدة الجديدة في شركة النصر للحراريات والفخار . ان هذه الشركة تعتبر أكبر شركات الحراريات بالشرق الاوسط .. !

تصوير سركيس

التجربة التي نجحت

● ماذا يعنى النصر الــذى احرزته هذه الشركة ؟
● كيف خــرج المصنع الكبير من المحنة ليخوض أول تجــربة ناجحة للقوانين الاشتراكية قبل صدورها بخمس سنوات !
● محــافظة الجيزة تــركت الطريق الى المصنع .. محفــوفا بالمهالك !!



احدى الاخصائيات من خريجى كليات العــلوم .. فى معمــل اختبــارات قــوة احتمــال الطــوب الحــرارى .. !

في الطريق الطـويل من قلب القاهرة ، حيث يقف المـركز الادارى لشركة النصر **لانتاج الحراريات والفخار « سورناجا »** ، الى قرية الودى « بالواو المكسورة والدال المكسورة » بمركز الصف ، وجدتنى مشتبكا بلا مقـدمات فى مجمـوعة من الاسئلة والاجابات مع السـيد رئيس مجلس ادارة الشركة :

ـ متى أسست هذه المصانع ؟

ـ فى عام ١٩٠٥ : أى منذ قرابة ٥٨سنة ، منها ٥١ سنة كمؤسسة فردية ، و ٧ سنوات فقط كمؤسسة ممصرة !

ـ وماذا يعنى اسمها القديم «سورناجا» ؟

ـ انه اسم مؤسسها صمويل سورناجا ، وهو ايطالى فكر فى اسـتثمار أمواله فى صناعة الفخار والقيشـانى . وتوفى سـنة ١٩٥١ ، تاركا وراءه مجمـوعة من الورثة المتنازعين على تركته ، فلم تكد تمضى خمس سنوات حتى بلغ المصنع حالة من الفـوضى والركود والافلاس أدت الى توقفه عن دفع أجور الموظفين والعمال . ولكن حكومة الثورة أبت أن تقف مكتوفة اليدين وهى تشـهد مأساة هؤلاء المواطنين وخراب المصنع الذى استنزف من عرقهم وأعصابهم مالا يقدر بمال، فعهدت الى البنك الصناعى سنة ١٩٥٦ بشرائه من الورثة ، وتأسيس شركة مساهمة شاءت الاقدار أن يكون لهـا حظ تطبيق القوانين الاشتراكية قبل صدور هذه القوانين وتعميمها بخمس سنوات ، اذ قدرت أجـور العمال المتأخرة كمساهمة من العمال فى رأس مال الشركة الجديدة وقدره ٤٠٠ ألف جنيه ، وعين ثلاثة من العمال فى مجلس الادارة فى ذلك العام ، أى سنة ١٩٥٦ !

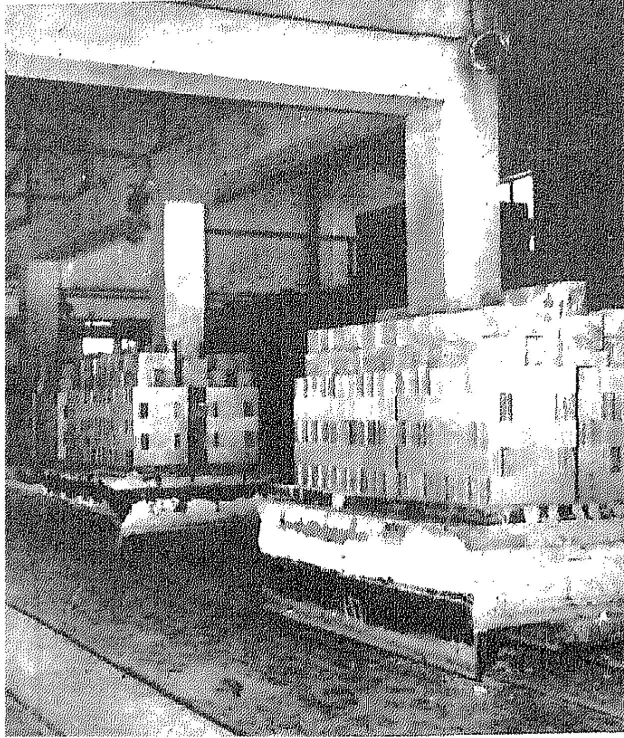
ـ وهل نجحت التجربة ؟

ـ سترى بنفسك عندما تصل !

قالها المسئول الكبير فى الشركة بلهجة يمتزج فيها الفخر بالثقة . ومد يده ليقدم لى ـ على سبيل التمهيد ـ جدولا بليغا ناطقا بالارقام المقارنة ، يراه القراء فى غير هذا المكان . وهو ينطق :

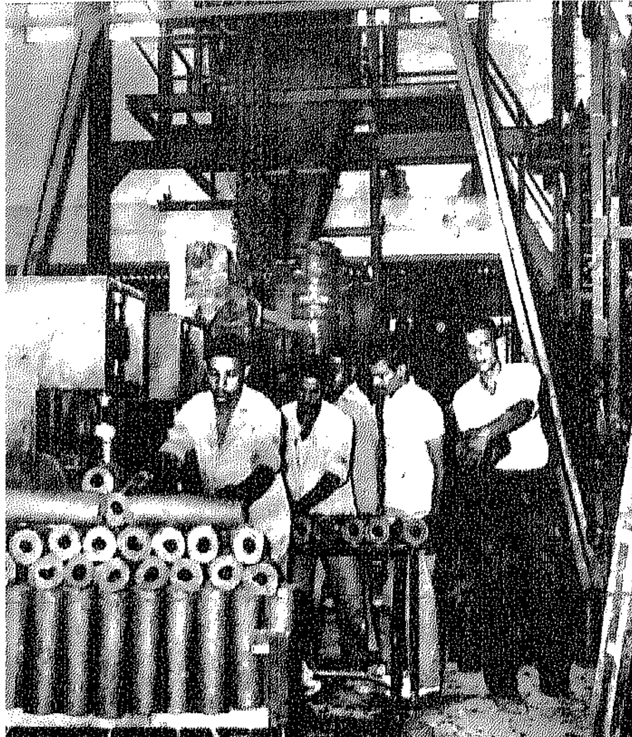
أولا : باتساع مجال الانتاج وتنوعه فى الوحدة القديمة والوحدة الجديدة التى ناب الدكتور عزيز صدقى وزير الصـناعة عن السيد الرئيس جمال عبدالناصر فى افتتاحها فى أواخر شهر يونيو الماضى

ثانيا : بالوثبات الضخمة فى رأس المال



كميـات هائلة من الطوب فى الطريق الى الافران العالية !

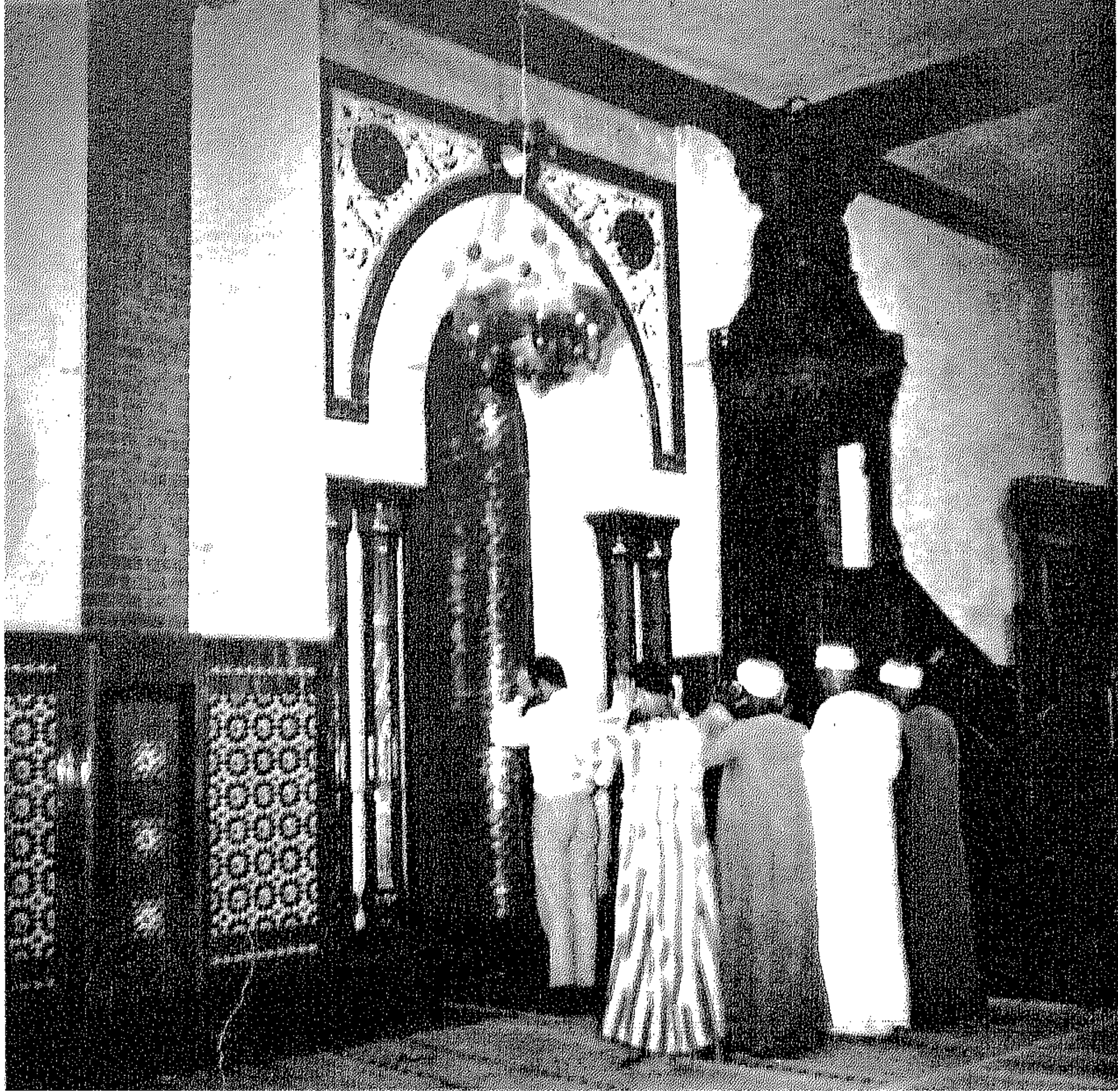
بعض منتجـات الشركة .. يجـرى تقطيعها حسب الطلب



اقلب الصفحة من فضلك



ولا يقتصر انتـــاج الشركة على الطوب الحرارى والمواد الصحية
وانما يتعداه الى الأوانى المزخرفة والفازات التى تنال عناية المسئولين



والشركة تعتنى باداء رسالتها الانسانية نحو العاملين فيها .
والمنظر فى الجامع الكبير فى داخل الشركة . انه آية فى الفن ... !

وعدد العاملين وقيمة المبيعات والانتاج الكلى بين عامى ١٩٥٧ و١٩٦٢/١٩٦٣

***

واستطاعت هذه المناقشة أن تنسينا بعد المسافة بين المدينة والقرية التى تقوم فيها المصانع ، حتى تفضلت محافظة الجيزة ، وذكرتنا بما نسيناه ، حفظها الله !

كانت السيارة قد بلغت بنا آخر الطريق المرصوف الذى يبدأ من شارع قصر النيل الى كورنيش النيل الجميل ، حيث تنطلق السيارات على طريق يعد من أمتع الطرق فى العالم على ضفاف النهر الخالد ، حتى اذا بلغنا مسافة ثمانية كيلومترات أو تسعة قبل موقع المصانع بقرية الودى ، راحت السكرة ـ كما يقولون ـ وجاءت الفكرة ! فالتراب والمطبات تحل محل الاسفلت والهواء النقى ، والضيق الذى يهدد بتوقف حركة المرور اذا التقت سيارتان فى بعض المنحنيات يعيد الى الاذهان حادث انقلاب سيارة صديقى المرحوم عزيز فهمى فى هذا الطريق بالذات منذ بضع سنوات ! وقد كان مفهوما أن يظل الحال على هذا المنوال حين لم يكن هناك حكم محلى ، يقوم على رأسه فى محافظة الجيزة رجل عرف بالجرأة والنشاط كالسيد محمد البلتاجى « جعل الله كلامى خفيفا على قلبه ، فأنا من المقيمين فى دائرة محافظته

اقلب الصفحة من فضلك

رسم بيـانى يوضح أنواع الانتـاج وكمياته

الوحدة رقم (١)

حـــراريات	خزف وصينى	مــواد بنـــاء
● طـــوب نـارى	● أدوات صحيـــة	● مواسير فخـار
● بلكات حـــرارية	● بـــلاط سيراميك	● طـــوب ازرق
● مجـــارى حرارية	● عوازل كهربائيـة	● طـــوب مضغوط
● حراريات عـــازلة	● قطـــع فنيـــة	● طـــوب مبـــانى

	١٩٥٧	٦٣/١٩٦٢
رأس المـــال :	٤٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه
عدد العاملين :	٦٢٠	١٤٥٠ عاملا وموظفا
قيمة المبيعات :	٢٠١,٨٩٢	٦٠٠,٠٠٠ جنيه

العزيزة ... »

وكان هـــذا مفهـــوما يوم لم تكن ثورة التصنيع قد غزت الريف والحضر ، وأصبح من حظ قرية صغيرة فى مركز الصف أن يقوم فيها أول مصنع من نوعه فى الشرق الاوسط ، لمواجهة احتياجات الصـــناعات الثقيلة مما يسمونه حراريات الالومينا العالية وحراريات السيلكا ، والحراريات القاعدية ! وتصوروا مثلا أن مصنعا حيويا كمصـــنع الحديد والصلب فى حلوان ، وهو من أكبر عملاء هذا المصنع الجديد الوحيد من نوعه ، يطلب حاجته من هذه الحراريات فيقال له فى يوم من الايام ــ لا قدر الله ــ أن المطر قد أحال الطريق الى بركة من الطين أومشايات منزلقة لا تستطيع أن تسير عليها السيارات، كما حدث يومين بالفعل فى الشتاء الاخير !

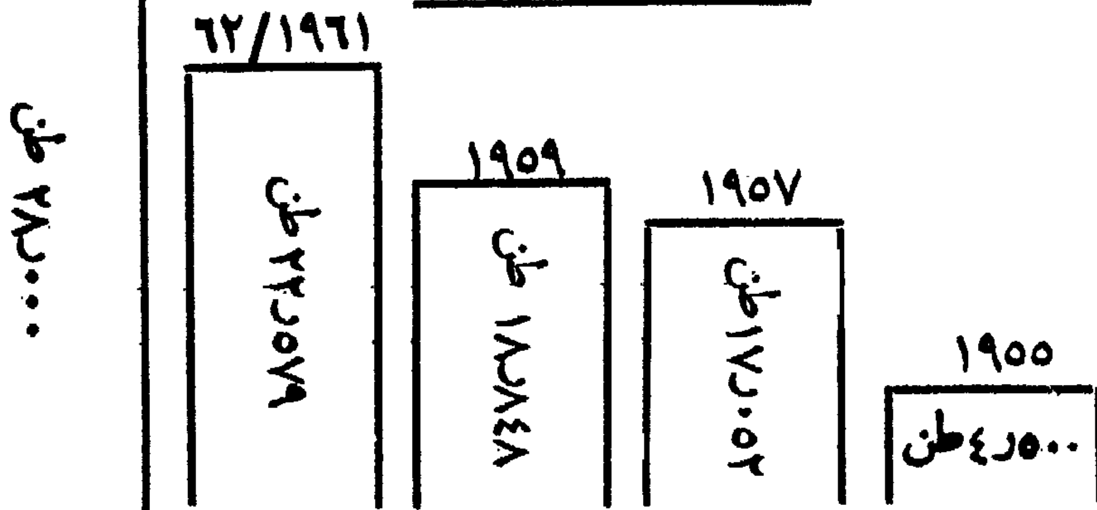
ان الطريق الى الطيبات كما نعلم محفوف بالمهالك والاشواك ، ولكن هذا الطريق يمكن

ورأس المال ، وعدد العاملين ، والمبيعات ..

الوحدة رقم (٢)



الومينا عالية	كروم ومجنزيت	سليكا
حراريات الومينا ٤٥	حراريات كروم	حراريات سليكا
حراريات الومينا ٥٢	حراريات كروم مجنزيت	سليكا عازلة
حراريات الومينا ٦٢	حراريات مجنزيت	



أن يكون محتملا اذا استطعنا أن نزيل منه ما هو قابل للازالة من المتاعب والمطبات !

وهذه حقيقة أعتقد أنها لا تغيب عن بال المسئولين عن الطرق فى محافظة الجيزة ، ولهذا أكاد أقطع بأن زيارة **مصانع شركة النصر لانتاج الحراريات والفخار** ستكون أقل مشقة على الزوار وأكثر متعة لهم بعد اصلاح هذه الكيلومترات التسعة أو العشرة من « الصف » الى « الودى » فى المستقبل

وأعود الى حديث المصنع والصناعة الحيوية التى ذهبت للوقوف على آخر تطوراتها . لقد تشعبت المشاهدات والمناقشات والاستفسارات خلال ساعتين أو أكثر قضيتهما فى هذه الزيارة ، وخرجت منها جميعا بالنتائج والملاحظات التى أجملها فيما يلى :

١ ـ لا يستطيع المرء أن يبالغ فى تقدير أهمية هذه الصناعة بالنسبة لاقتصادنا

اقلب الصفحة من فضلك

وصناعاتنا الحيوية الاخرى ، وبالنسبة لمستقبلنا العلمي والصناعي كله .. وحسبنا لادراك ضخامة هذه الاهمية أن نذكر أن الحراريات التي ينتجها هذا المصنع تعتبر بمثابة العمود الفقرى لعدد من الصناعات الحيوية والمرافق العامة تمثل رءوس أموالها مالا يقل عن ٢٠٠ مليون جنيه وفي مقدمتها صناعة الحديد والصلب والزجاج ، والاسمنت ، والسكر وغيرها

٢ ـ الوحدة الجديدة التي افتتحت هذا العام هي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط ، اذ تغطي حاجيات الصناعة الثقيلة من حراريات الالومنيا العالية وحراريات السيليكا والحراريات القاعدية بطاقة انتاجية قدرها ١٢ الف طن سنويا . ولاول مرة في تاريخ بلادنا أمكن تشغيل الافران الخندقية المستمرة باستخدام المازوت بدلا من السولار في الحريق بنجاح تام . وهو عنصر أساسي في خفض تكاليف الانتاج

٣ ـ الحراريات الخاصة التي أصبحنا ننتجها في هذه المصانع ، تلعب دورا حيويا في مجالات **الطاقة الذرية ، والصواريخ والاقمار الصناعية** .. ولم يعد سرا ، بل أصبح مجدا وفخرا من أمجاد بلادنا ومفاخرها ، أننا دخلنا فعلا عصر الصواريخ ، وهو أمر فزعت له اسرائيل والذين تخدمهم اسرائيل ، وتعيش على صدقاتهم واتاواتهم منذ خلقوها حتى الآن !!

٤ ـ استطاعت هذه الشركة أن توفر فوق ذلك رصيدا لا يستهان به من العملات الصعبة ، اذ كان المستورد من الحراريات قبيل قيام الثورة حوالي ١١ ألف طن ، فهبط هذا الرقم الى نحو ١٠٠٠ طن سنة ١٩٦٢

٥ ـ من الحقائق الطريفة التي لفتت نظري ، ولا أقول انها أثارت دهشتي ، أن من يسمونهم « بالخبراء الاجانب » كانوا يؤكدون قبيل انشاء المصانع أن الخامات المصرية لا تصلح لانتاج الحراريات .. تماما كما كان غيرهم يؤكدون أن مصر بلد زراعي لا يصلح للصناعة ، وأن القطن لا يمكن أن يغزل وينسج الا في لانكشير ومانشستر ..! ولكن الارادة المصرية القاهرة قضت على هذه الخرافات . وأصبحت الخامات المصرية الصميمة مثل الكاولين المستخرج من شبه جزيرة سيناء . والكوارتزيت المستخرج من العباسية ، والكروم ، تستخدم في انتاج حراريات الالومينا ، ولم تعد المواد الخام المستوردة تزيد على نسبة ضئيلة قد لا يمضي وقت طويل حتى يستغنى عنها أيضا من بخامات مصر الصميمة

٦ ـ يخطيء من يتصور أن انتاج هذه المصانع لا يتجاوز الطوب والمواسير والبلاط والادوات الصحية ـ وقد كان هذا هو اعتقادي الشخصي الى أن زرتها ، فوجدت للفن والزخرفة والالوان أدوارا هامة ممتعة الى جوار الطوب والبلاط ! وقد استهواني منظر « أبناء البلد » الاصيلين ، وبعضهم من أصحاب العمائم ، يعكفون على تلوين الاواني الزخرفية والتماثيل ذات التصميمات العربية والفرعونية وغيرها في دقة واتقان وبراعة ، تؤهل انتاجهم لتزيين سفاراتنا وبيوتنا على نحو لا يقل عن الاواني والتماثيل المصنوعة في أرقى بلاد العالم . ولهذا لم أدهش حين علمت أن هذه المنتجات قد وجدت طريقها الى التقدير الذي يليق بها ، فأصبحت تهدى الى بعض كبار الزوار الاجانب ، وبدأت تشق سبيلها الى الاسواق العالمية ، جنبا الى جنب مع منتجات خان الخليلي

٧ ـ لاحظت مع الاعجاب أيضا عناية الشركة بأداء رسالتها كاملة في النواحي الثقافية والترفيهية والاجتماعية . فهناك مدرسة اعدادية أنشأتها الشركة لتخريج العمال المتخصصين في صناعة الحراريات .. وهناك « مستعمرة » سكنية ـ وأفضل أن أسميها « مجلة » ـ للموظفين الذين ليسوا من أبناء البلدة ، وهناك ناد رياضي واجتماعي مزود بالتليفزيون ، وهناك مستشفى به ثمانية أسرة وغرفة للعمليات السريعة وصيدلية ، يعد نموذجا يحتذى في استعداده ونظافته .. والناحية الاخيرة مع الاسف ليست متوفرة في كثير من مستشفياتنا الخاصة والعامة على السواء ! وهناك باحث اجتماعي يعكف في صبر وأناة على دراسة المشاكل الشخصية للعمال ، وبعض هذه المشاكل دقيق ، وطريف الى أقصى الحدود

هذه ، كما قلت ، ملاحظات وانطباعات عما رأيت وسمعت في زيارة من أمتع الزيارات التي يستطيع المرء أن يقف فيها على مثل بارز من أمثلة تطورنا الصناعي الرائع في هذه الايام

احمد قاسم جوده

لوفتهانزا .. الآن

ان النظرة السريعة الى ما أتمته « **لوفتهانزا** » منذ استأنفت عملها فى عام ١٩٥٥ من أعمال تؤكد بشكل قاطع ان هذه الشركة للخطوط الجوية قد خلقت مجالا متحركا خصبا لنفسها . لقد ضاعفت شركة « **لوفتهانزا** » للخطوط الجوية نشاطها وعملياتها مرة بعد مرة فى كل منطقة كما يبدو من الاحصائية التالية :

اولا : تعمل على خطوط « **لوفتهانزا** » ٣٨ طائرة منها ١٣ بوينج نفاثة بالاضافة الى ١٣ طائرة نفاثة أخرى ستبدأ عملها فى عام ١٩٦٤

ثانيا : بلغت قيمة ما نقلته « **لوفتهانزا** » على طائراتها من ممتلكات عينية ومنقولات ما يزيد على ٤١٣ مليون مارك ألمانى حتى نهاية عام ١٩٦١ . وكان رأس مال « **لوفتهانزا** » فى هذه الفترة ١٨٠ مليون مارك ألمانى زيدت خلال عام ١٩٦٢ الى ٢٥٠ مليون مارك ..

ثالثا : زاد عدد الركاب على طائرات « **لوفتهانزا** » من ٧٤٠٠٠ راكب خلال العام الاول (خلال الشهور الثمانية الاخيرة من عام ١٩٥٥ بطبيعة الحال) الى ١ر٨٥ مليون فى عام ١٩٦٢ ..

رابعا : وارتفعت عدد الاميال التى قطعتها طائرات « **لوفتهانزا** » من ٨٠٥١ ميلا عام ١٩٥٥ الى ٧٠٣٠٠ ميل عام ١٩٦٢منها ٨٠٠٠ للخطوط الافريقية الجديدة وحدها ..

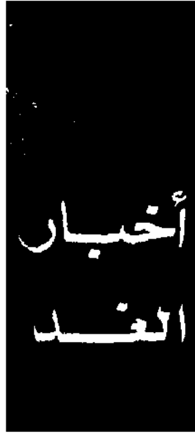
خامسا : كان عدد موظفى « **لوفتهانزا** » فى عام ١٩٥٥ يبلغ ٢٠٤٠ موظفا ، وارتفع الى ١٢ر٠٠٠ موظف عام ١٩٦٢ متفرقين فى أنحاء العالم ويعمل منهم ٨٥٠ على خطوط امريكا الشمالية

سادسا : كانت شحنات النقل على طائرات « **لوفتهانزا** » تزن ٥٥٠ طنا عام ١٩٥٥ ، ووصلت عام ١٩٦٢ ، الى ٢٩٢٥٠ طنا ..

سابعا : بلغ مجموع ما نقلته طائرات « **لوفتهانزا** » من طرود البريد ٣٦٣ طنا عام ١٩٥٥ وارتفع هذا الرقم الى ١٢ر٧٠٠ طن فى عام ١٩٦٢ ..

ثامنا : زاد عدد الطائرات من ١١ طائرة خلال عام ١٩٥٥ ، الى ٣٨ طائرة عام ١٩٦٢ ، بالاضافة الى ١٤ طائرة تدريب تستعمل فى مدرسة بريميه التابعة لـ « **لوفتهانزا** » وسيرتفع هذا الرقم الى ٦٨ طائرة عام ١٩٦٥ عندما تسلم كل ما انفقت عليه الشركة من وحدات . ويومها ستصبح طائرات شركة « **لوفتهانزا** » التى تعمل على خطوطها هى :

١٢ طائرة بوينج ٧٢٧ « ستسلم خلال ١٩٦٤ — ١٩٦٥ »
٧ طائرات بوينج ٧٢٠ ب
٥ طائرات بوينج ٧٠٧ — ٤٣٠
٢ طائرتان بوينج ٧٧٠ — ٣٣٠ ب « والثانية ستسلم فى أوائل ١٩٦٤ »
٨ طائرات فيكرز فايكونت
١١ طائرة كونفير — ٤٤
٧ طائرات لوكهيد ١٠٤٩ — ج سوبر كونستليشن
٢ طائرتان لوكهيد ١٦٤٩ — ا سوبر ستار كونستليشن
١٤ طائرة تدريب .





عصر الترانزستور

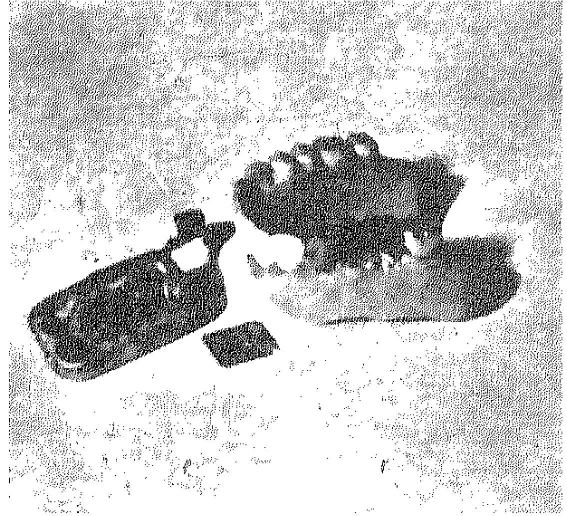
جهاز تليفزيون فى جيبك . جهاز تسجيل تلبسه بدل ساعة يدك . عقل الكترونى فى حجم علبة الكبريت . ماذا يريد العلماء بهذا كله ؟!

قاموس الغد سيشطب من صفحاته كلمة مستحيل . ان اخبار الغد تعمل من اجلى ومن اجل أولادك واحفادك . انها ستحقق كل الآمال ، وتوفر الراحة والاطمئنان ..

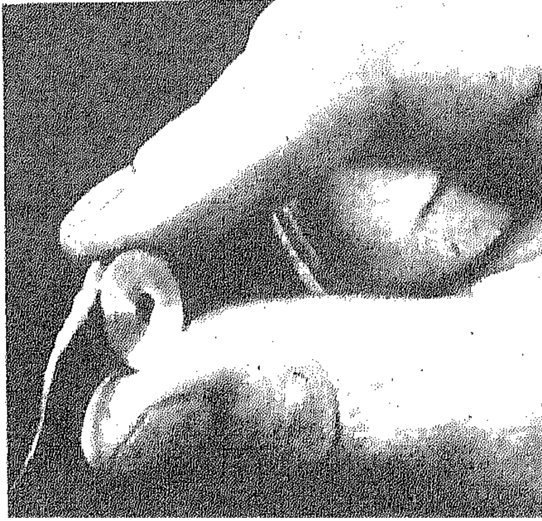
برقية عاجلة ارسلتها مجلة « الهلال » الى مندوبيها فى عواصم العالم الكبرى . طلبت منهم أن ينقلوا الينا مايدور فى معامل الابحاث وفى عقول العلماء . ارسلت تعليماتها الى المندوبين ليطلعوا على أحدث البحوث ، وموافاتها بالنتائج التى توصل اليها العلماء

وانهالت البرقيات على ادارة التحرير . ان رئيس التحرير لم يصدق الاخبار المثيرة التى جاءت فى البرقية الا لى . ولكن البرقيات التى وصلت بعدها أيدت كل ما جاء فيها بالحرف الواحد . ان البرقيات أجمعت على أن العلماء يحاولون تغيير خططهم وأبحاثهم بعد اطلاق الاقمار الصناعية والمركبات الصاروخية الى الفضاء .. أن كل مايشغل بالهم تصغير حجم الآلات والادوات . لقد توصل العلماء الى اختراع أشياء جديدة . انها كلها ترانزستور . ان الجيل القادم سيكون جيل الترانزستور . وهذه بشائر عصر الترانزستور قد هلت ..

ان برقية مندوب الهلال فى ألمانيا تقول : ان العلماء الالمان لا ينامون . ان المعامل تنتج كل يوم شيئا جديدا . لقد اخترع العلماء الالمان آلة تصوير فى نصف



أمل من آمال الغد سيتحقق فى عصر الترانزستور . ان الذين فقدوا حاسة السمع سيرد اليهم هذا الجهاز الصغير جدا سمعهم. فهو سينقل الموجات راسا الى الاعصاب



وجهاز التسجيل الترانزستور سيكون له منافع كثيرة فى الغد . ان شريطه سيكون عرضه ١/١٦من البوصة . ان رجال المباحث والشرطة سيتمكنون من اثبات الجرائم بواسطته بكل سهولة !

حجم علبة الكبريت . انها تقوم بعملها فى الضوءالطبيعى والصناعى على السواء ، وتستطيع نقل المستندات بالالوان الطبيعية .. وبالابيض وبالاسود ..

والمرأة دائما فى ذاكرة العلماء وضمن ما اخترعوه الآن شمسية (ترانزستور) تستطيع السيدةأو الآنسة أن تضعها فى شنطة يدها. ان هذه الشمسيةبهاعقل الكترونى يفتحها ويقفلها عند اللزوم،وبدون أن تتعب السيدة أناملها الرقيقة

ومن الولايات المتحدة جاءت البرقية تقول : انالعلماءالامريكان اخترعوا جهاز تليفزيون تستطيع أن تضعه فى جيبك . ان هذا الجهاز الترانزستور ينقل لك الصورة على جميع القنوات ، وشاشته ملونة . واقتحم مندوبنا أحد مراكز الابحاث . فوجد عالما يضع الخطوط النهائية لتصغير حجم المطابخ . ان السيدات ايضا لهن مكانةفىعقول العلماءوالامريكان ولذلك فان مطبخ الغد سيكون عبارة عن أجهزة الكترونيةفىحجم عنقود العنب ..

ومن سويسرا بلدالآلاتالدقيقة أرسل مندوبنا يقول : ان الراديو الترانزستور سيصبح موضة قديمة بعد وقت قصير . فالعلماء السويسريون توصلوا الى تصغير الدوائر الكهربائية . ولذلك فان حجم الراديو سيصبح ٥ر١ سم مكعب . ان هذا الراديو الصغير سيفيد الجندى وسيستطيع كل انسانتعليقه فىطرف الكرافته .

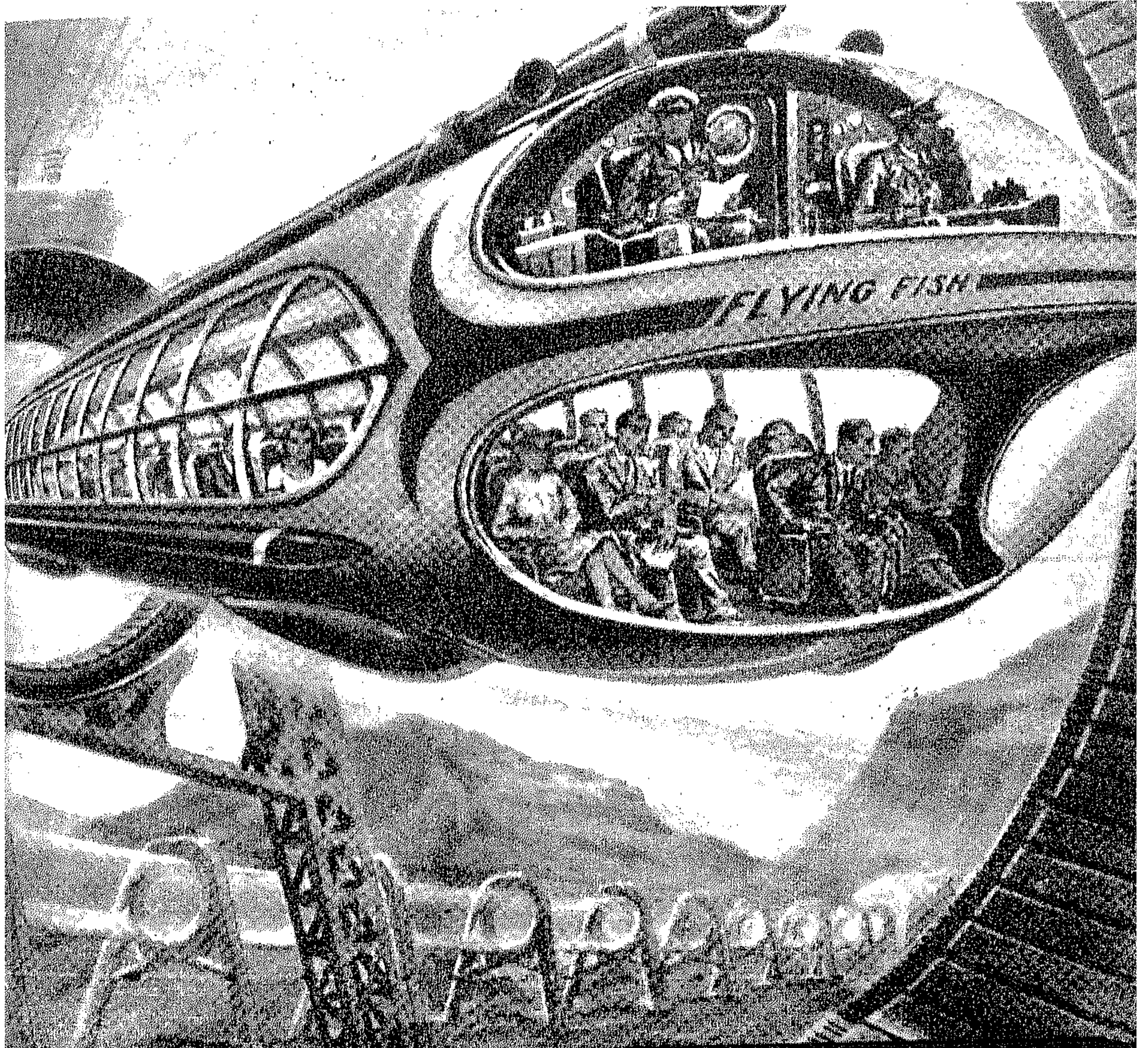
اقلب الصفحة من فضلك

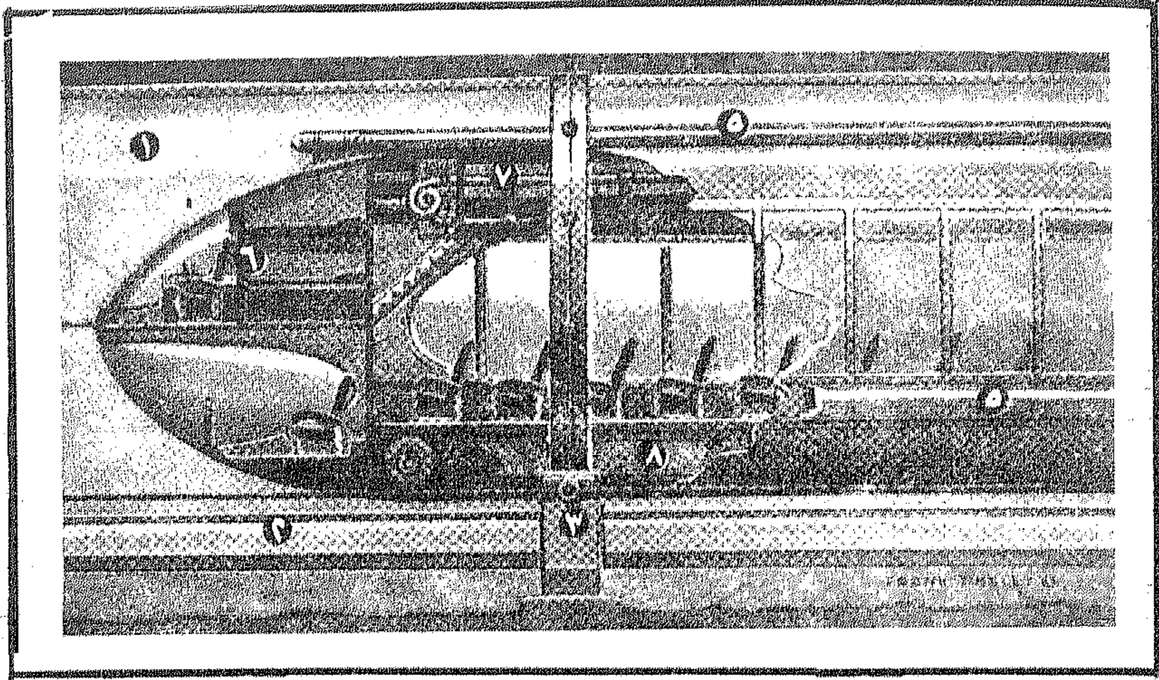
أخبار الغد

مواصلات الغد قذائف مغناطيسية !

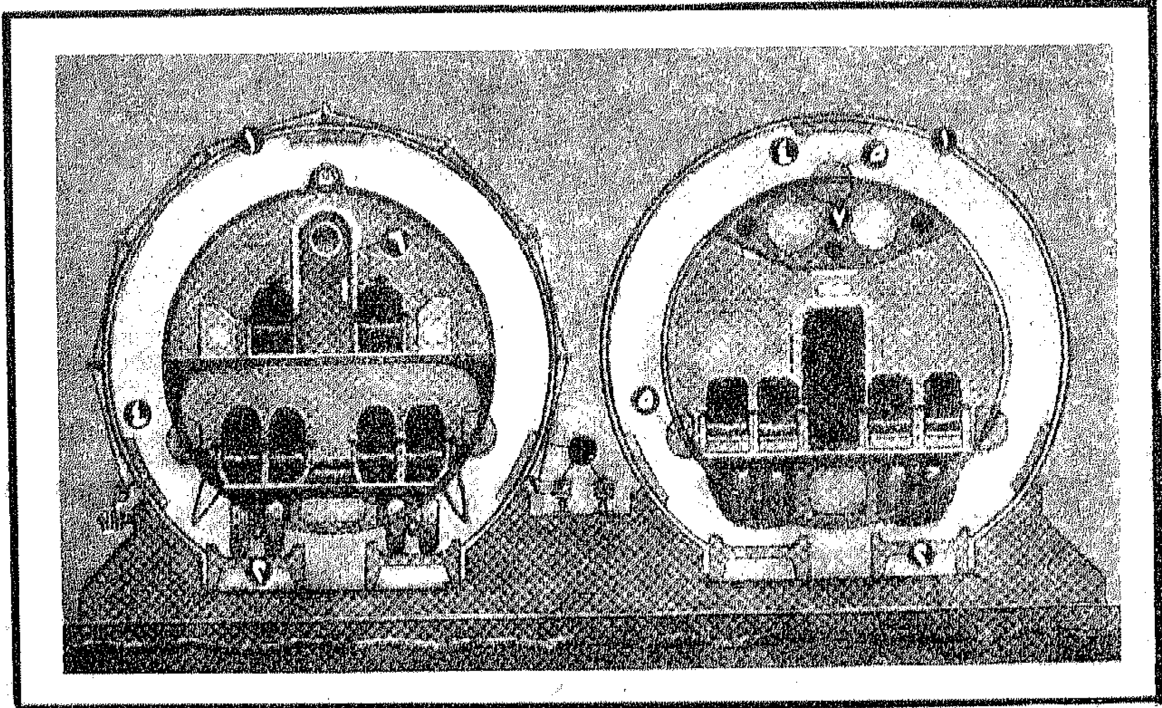
الذين يقولون بأن مشكلة المواصلات ستظل دون حل يسيئون التقدير ؛ ولا ينظرون الى الغد . ان الغد سيحقق المعجزات . ان العلماء عاكفون على ايجاد حل سريع وعملي لهذه المشكلة . ان فكرتهم في حل هذه الازمة اختصار المسافات ، وزيادة سرعة المركبات ، وتوفير الراحة للانسان . ان مندوب الهلال في الولايات المتحدة بعث الينا ببرقية يقول ان بداية حل الازمة على الابواب . ان العلماء عثروا على المفتاح لحل هذه المشكلة . ان مواصلات الغد ستكون قذائف كهرومغناطيسية . ان كل قذيفة مكيفة الهواء ، وبها تليفزيون وتليفون . وستكون مصممة بحيث تجنب الهزات والمطبات . وستزود بآلات ومكنات الكترونية بحيث لايشعر الراكب فيها بقوة الشد او الجذب ؛ أو بالقوة الكهرومغناطيسية !

وقذيفة الغد ، او مركبة الغد ستسير داخل أنابيب مقسمة الى حلقات مغناطيسية ، وستستند هذه المركبات على وسائد ممغنطة تشبه قضبان السكة الحديد . وهذه الوسائد هي التي تتحكم في سير القذيفة وعند وقوفها على المحطات . وسيدخل في تركيب قذيفة الغد النحاس والالومينيوم والبرونز . أما سرعة القذيفة فهي ٣٠٠ ميل في الساعة ..



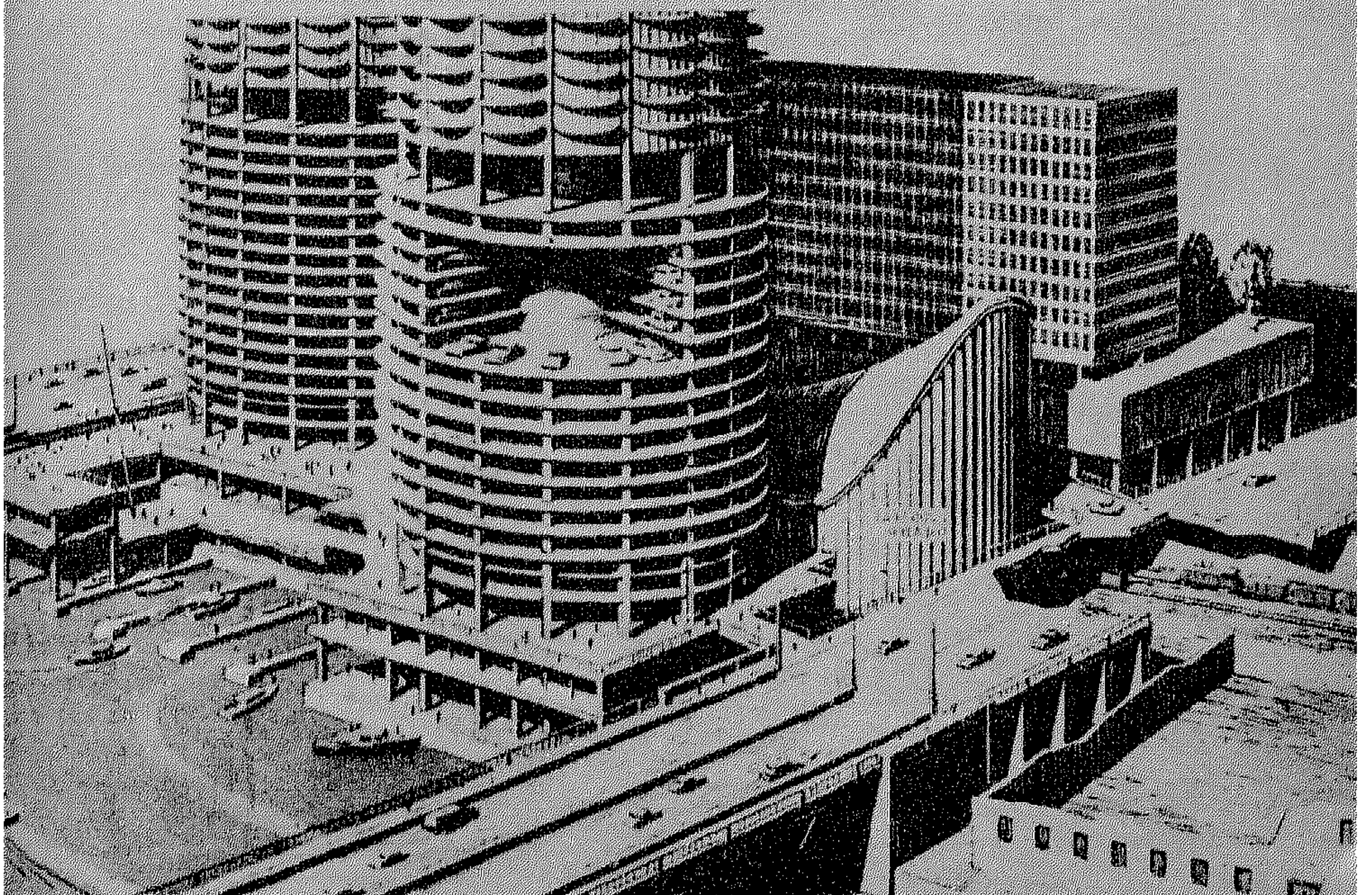


رسم توضيحي للقذائف الغد . الى أعلى المركبة داخل الانبوبة ، وهى معلقة داخل الوسائد الثلاث المغنطة والى اسفل قطاع عرضي للمركبة وهى تمر خلال حلقة دفع واحدة والارقام هى : ١ ـ الانبوبة الزجاجية ، وهى وسائد الخرسانية توصل الحلقات المغناطيسية وتعمل كممر هبوط اضطرارى ٣ ـ خطوط تزويد الكهرباء عند كل حلقة ٤ ـ كهرومغناطيسية تحرك القذائف وتجعلها تتوسط الانابيب الزجاجية ٥ ـ اسطوانات رد الفعل للمحافظة على المستوى الافقى لقطاع القطار ٦ ـ كابينة السائق وغرف نوم طاقم القذيفة ٧ ـ قنوات تكييف الهواء والاضواء العليا . ٨ ـ خزانات الماء والوقود لوحدة دفع اضافية ! ..



أحلام العلم

عمارة برمائية!



المهندس الامريكي برتراند جولدبرج دخل التاريخ . انه أول مهندس معماري يصبح حديث الناس في العالم كله . ان اختراعه يعتبر من اغرب الاختراعات الانشائية في التاريخ . ان اسمه سيقترن بأعجب عمارات الغد . ان هذه العمارة ستتكلف ٣٦ مليون دولار . ووجه الغرابة فيها ليس هو ضخامتها ، ولكن وجه الغرابة يتلخص في نقطتين هما :

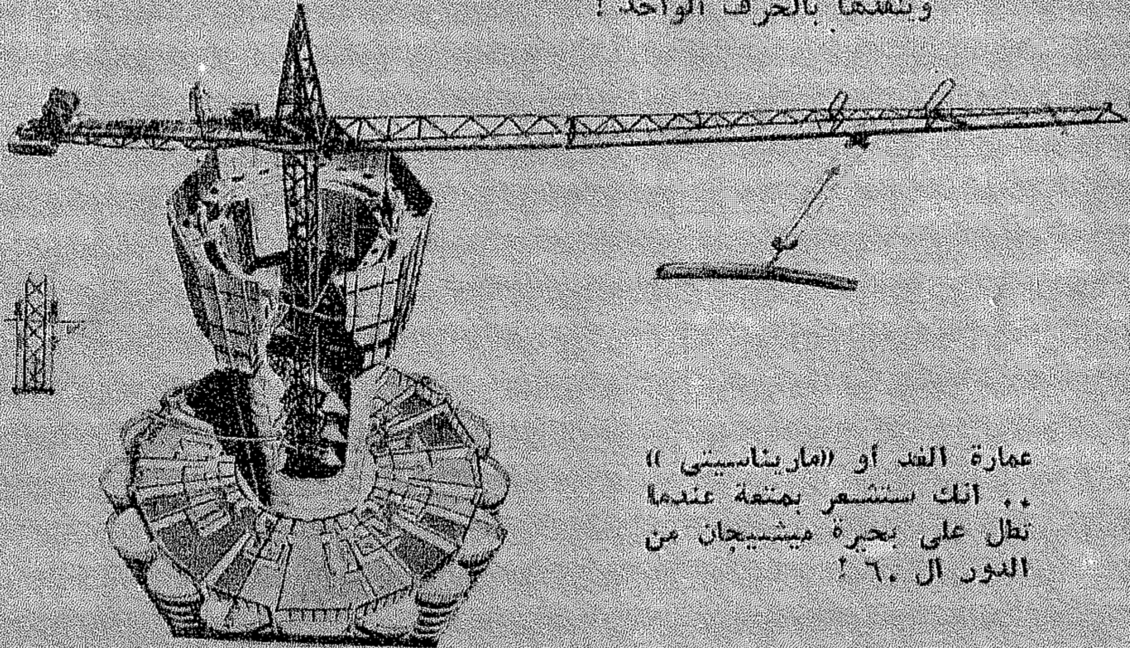
١ ـ امكان انشاء هذه العمارة في البحر و في النهر

٢ ـ الطريقة السهلة التي تبني بهاهذه العمارة .. والسرعة في عملية البناء

ان أساس هذه العمارة وهيكلهاسيقامان على ١٥٨ ماسورة كأساس . وستدك هذه المواسير بطريقة الكترونية بحيث ترتفع هي والبناء ٨ بوصات كل يوم . والذين يعملون في بناء هذه العمارة عدد قليل جدا من الناس . انهم يشرفون على العقول الالكترونية . وسترتفع هذه العمارة عن الارض بحوالى ٥٨٨ قدما . وستحوى ٦٠ دورا كل دور فيه حوالى [illegible] شقة .

وقد بدىء فعلا في بناء هذه العمارة على شاطىء نهر شيكاغو ، وسميت «ماريناسيتى» والدور الارضى منها خصص لرسو الزوارق أما الادوار ال ١٩ الاولى فقد خصصت للجراجات التى تتسع ل ٥٠٠ عربة ، وللمكاتب ، ودور السينما والمسارح والمطاعم وورشة غسل الملابس وكيها . وابتداء من الدور ل ٢٠ تبدأ شقق السكن بعيدا عن ضجة الشوارع والهواء المحمل بالاتربة . والعمارة كما هو واضح في الرسم على هيئة اسطوانة هائلة لتقاوم الرياح وخاصة في الادوار العليا منها . وكل العمارة مكيفة الهواء ، ومزودة بمواسير المياه الساخنة والباردة ، ومواسير التموين من اللبن والشوربة .. وحوائط العمارة سمكها ٣٠ بوصة في الادوار السفلى وتنتهى بسمك ١٢ بوصة في الادوار العليا

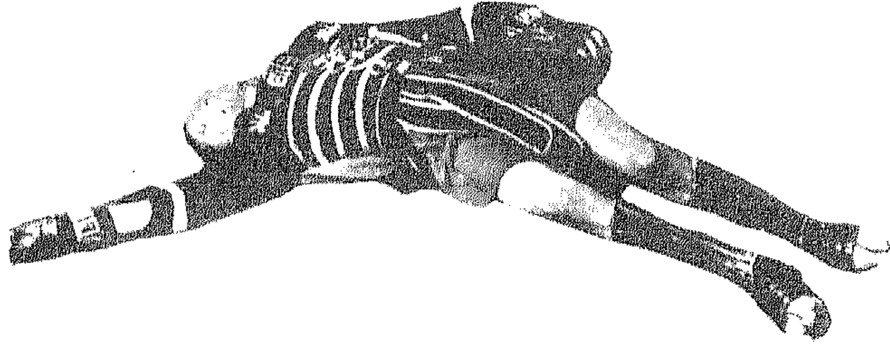
المهم في هذه العمارة العجيبة أن قيمة الايجار فيها أرخص من السكنى في اللوكاندات !



هكذا ستبنى عمارات الغد بواسطة الاوناش العملاقة . ان الونش يتحكم فيه رجل واحد بواسطة عقل الكتروني . وهو يتلقى الاوامر الخاصة بعملية البناء وينفذها بالحرف الواحد !

عمارة الغد أو «ماريناسيتى» .. انك ستشعر بمتعة عندما تطل على بحيرة ميشيجان من الدور ال ٦٠ !

صوفى عبد الله :



الأبله الذى أنقذ دولة !

عندما يكون الذكاء مصيبة تجلب على صاحبها الكوارث ، يكون منتهى الغباء أن يسمح الانسان لذكائه ان يفصح عن نفسه

وليست قليلة فى تاريخ البشرية تلك العهود والمجتمعات التى يكون فيها ذكاء المرء هو ذنبه الاكبر الذى لا يغتفر . وليس من النادر ان يكون الحساب على هذا الذنب حسابا عسيرا ، عقوبته قد تصل الى الاطاحة بمستودع هذا الاثم .. الاطاحة بالرأس نفسه

فتاريخ البشرية للاسف سجل حافل لالوان متباينة من جنون الطغيان . والطغاة فى جميع الاماكن والازمان لا يضيقون بشىء كما يضيقون بالمواهب الخارقة والذكاء المفرط تماما كما تضيق الخفافيش بكل وميض من الضوء يهتك أستار الظلام الذى تصول فيه وتجول

وفى عهد من عهود ذلك الظلام عاشت روما مدى قرنين كاملين تحت حكم ملكى مسرف فى استبداده الى حد الارهاق تعاقب فيهما على العرش سلالة من آل تركوين كان السابع منهم والاخير يلقب « بالمتعجرف » . بلغ غاية الغايات فى الفساد والتهتك والقسوة الباغية ، فضاق به الشعب بكل طبقاته . وتكفلت مباذؤه هو وأبناؤه بسقوط هيبته واحتقاره

وكان طبيعيا ان يفكر الناس فى الخلاص . وكان طبيعيا أيضا أن يدرك الملك المتعجرف ان الناس يتلهفون على الخلاص من طغيانه واجتثاث أسرته من جذورها . فكان همه الاكبر ترصد حركات



الرعية وبث العيون والارصاد عليهم ، يأخذهم بالشبهات ولا يقتصد فى التنكيل بهم عند أتفه ظن

ولم يتف جشع الطاغية عند حد ، فهو يرهب الاذكياء ويغتالهم أو يقتلهم بعد محاكمات صورية . وكلما حظى شخص باحترام الناس وصارت له شعبية ولو ضئيلة لم يمهله بل يقضي عليه بلا تردد ولو كان من ذوى قرابته أو اصهاره . ثم كان يكفى فى نظره أن يكون الشخص ثريا كى يفتعل له تهمة فيصدر حكما بمصادرة أمواله هو وأسرته ويسلمه الى الجلاد !

وكانت وطأة استبداده أشد ما تكون على عامة الشعب ممن لا يجرى فى عروقهم الدم الازرق، فحرمهم من كل ما كان لهم من حقوق سياسية . وأصدر ألوانا عجيبة من القوانين ترهقهم بالضرائب والقيود ، حتى أن الكثيرين منهم وفروا عليه مشقة اعدامهم بالاقدام طواعية على الانتحار تخلصا من الحياة فى هذا الاستبداد الطائش

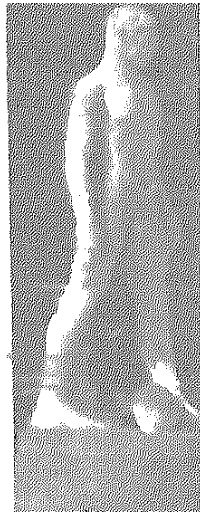
وكان المفروض بحكم الدستور فى روما ان السلطة العليا بين يدى آباء الشعب الرومانى الذين يتكون منهم مجلس الشيوخ أو السناتو. فهداه طغيانه الى قتل العدد الاكبر من اعضاء هذا المجلس ومصادرة أموالهم ، وعدم اجراء انتخابات لملء المقاعد الشاغرة بعد قتلهم

وبذلك نقل السلطة الفعلية كلها الى يده الآثمة . ولم يعد فى الامة بأجمعها اى ضابط يراجعه فى احكامه أو يحد من جموح طغيانه

وما اكثر الاذكياء الذين طارت رءوسهم من فوق اكتافهم لان المتعجرف أنس فيهم توقد الذهن وطلاقة اللسان

ولكن اذكى الجميع كان ابن اخت الطاغية نفسه . وكان اسمه « بروتس » . فقد هداه عقله الى التزام خطة بارعة شاقة ، هى اصطناع البلاهة

كان الفتى بروتس منذ شب عن الطوق يجرى فى انحاء قصر خاله الطاغية ملطخ الثياب بالتراب والطين لانه مغرم بالتمرغ فى الحديقة ليلاعب الكلاب الصغيرة أو يحفر الارض بحثا عن الديدان كى يقدمها طعاما للطيور ! وكانت على محياه دائما ضحكة بلهاء لا تتغير بل تزداد اتساعا كلما سمع بأذنيه كلمة سخرية أو ازدراء!



وكان افضل ندمائه حين يجلس لطعام تلك الكلاب الصغيرة يحمل طعامه ويجلس على أرض الحديقة معها فتأكل من صحفته ويسقيها من كأسه

اربعون عاما
... قضاها
بروتس على هذه
لوتيرة ، يمثل
ويخرج مسرحيته
لعجيبة ، حتى
على المرأة التى
تزوجها وأنجبمنها
ولدين ! وكانت
زوجته النبيلة
تعتبر زواجها منه
محنة . وأخذ
الملك ولديهليربيهما
مع أولاده
واحفاده ، فلا ذنب لهما أن يكون
ابوهما مخبولا



ولم يكن بروتس هو اسمه الحقيقى . بل كان اسمه الحقيقى « لوكيوس » ، ومعناه النور . اما بروتس فهو اللقب الذى اطلقعليه ومعناه الابله او الغبى البليد . لان جميع المحاولات ذهبت سدى لتعليمه ابسط المعارف . فقد حرص ان يخفى نوره فى داخله . فكان يحفظ ويتعلم حتى اذا امتحن لم يجب الا بضحكتهالبلهاء، ولعابه يسيل من شدقيه

وذات يوم أرسل الملك اولاده الثلاثة فى رحلة الى جزيرة دلفى ببلاد الاغريق . وفى تلك الجزيرة معبد مشهور بنبوءاته. وقدصحب الامراء الثلاثة بروتس معهم ليسليهم . وكانوا يعبثون به ويضحكون من بلاهته التي لا تنفد أفانينها

وسأل الامراء الثلاثة كاهنة المعبد ان تستفسر من الآلهة عن ايهم يتولى السلطة بعد ابيهم . فجاء الجواب ان السلطة مننصيب اسبقهم الى تقبيل أمه

واخذ أصحاب السمو يتنازعون فيما بينهم أيهم يظفر بامتياز تقبيل امه بعد عودتهم الى روما . ولكن بروتس وحده لم يدخل فى النزاع وظل يضحك ضحكتهالبلهاء الا انه كان يدير الامر فىنفسه على نحو اخر . فما أن وصلت السفينة الى روما ونزلوا الى البر حتى انـ بروتس على وجههواخذ يقبل الارض ويمرغ على صفحتها خديه. واصحاب السمو الثلاثة يمسكون ببطونهم من شدة الضحك علىهذه النزوة الجديدة من نزوات جنونه !

وكان بروتس هو الذى أدرك وحده ان الارض هى الأم فى لغة الآلهة

ولما دخلوا المدينة لم يجدوا الملك بها ، بل كان قد خرج فى احدى غزواته الكثيرة التى يشنها على ممتلكات جيرانه بين الحين والحين من غير مبرر الا الجشع والعدوان . وكان اكبر ابنائه قائما مقامه على رأس الحكومة ، فانتهز الفرصة واختطف جهارا عروس احد النبلاء وهى فى مأدبة الزفاف من جوار زوجها واخذها الى قصره . وثارت ثائرة الناس ، لانهم رأوا فى

صورة عملية مجسمة تيار الطغيان وانتهاك الحرمات واغتصاب الاعراض يمتد جيلا آخر بعد جيل الملك الحالى

وفى هذا الموقف أدرك لوكيوس — الملقب ببروتس — ان الوقت قد حان كى يلقى عن وجهه القناع الذى ارتداه بمهارة فائقة مضنية أربعين سنة . فوقف فى ميدان السوق . وهو الميدان الاكبر فى روما القديمة الذى تعقد فيه الصفقات كما تعقد فيه الاجتماعات السياسية والمحاكمات الكبرى واشار بيده الى الناس انه يريد أن يتكلم . فضحكوا واعتبروها طرفة من طرائف هذا المهرج العتيد ولكنه لم يكترث . واندفع يتكلم فدهش الناس لان المعروف عنه طول عمره انه يتلعثم ويفأفىء . فمن أين نزلت عليه هذه الطلاقة دفعة واحدة ؟

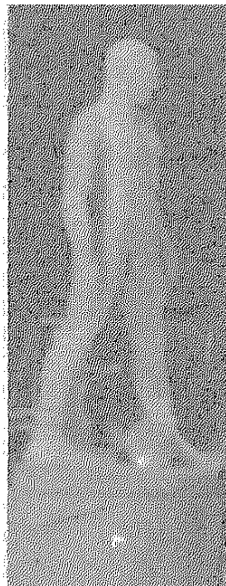
وادى بهم العجب الى الصمت لحظة . فاذا بهم يفغرون أفواههم عجبا مما يسمعون من كلام بليغ وحكمة راجحة وحماسة متقدة لحقوق الشعب وآماله ، ولقيم الاخلاق التى ينبغى أن تكون أساس حكومة الاحرار فى مدينة السادة الاحرار :

— ثقوا أيها الرجال اننى سأتولى بنفسى الثأر من هذه الفعلة . ولن يكون الثأر من شخص المجرم وحده . بل من المجرم الحقيقى . من المجرم الاكبر . من رأس الفساد والطغيان تركوين المتعجرف و من سلالته كلها ، تلك السلالة اللعينة التى لا تضم الا كل فاجر منحل .

واعدكم ايها الرجال انه لن يكون ملك ولا ملكية فى روما بعد اليوم ، حتى لا تطلق يد أحد فيعيث فيكم وفى ابنائكم فسادا ..!

واستمر يخطب على هذا المنوال ساعتين وهو يستعرض أسرار الفساد التى يعرفها ، ويؤلب الناس ويستثير المشاعر ، الى ان انفرجت براكين الغضب وتغلبت على دواعى الحذر والخوف . وقد قدر لوكيوس ان وجود الجيش فى حرب خارجية مع الملك هو الفرصة الذهبية لتقويض حكم تلك الإسرة .

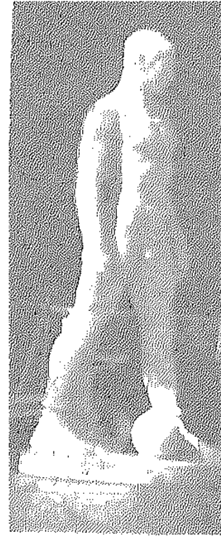
وفى ذلك الاجتماع التاريخى استصدر من الشعب قرارا بالغاء الملكية ونفى أسرة تركوين كلها نفيا أبديا . وابى ان تراق قطرة دم واحدة ، قائلا :



— ان كان الطغيان ذنبا مميتا للطاغية فذنب افدح منه هو الذى ارتكبه الشعب حين سمح للطغيان أن يتمكن من أعناقهم . ولتكن تلك عبرة لنا ، كى نحرص فى المستقبل على صيانة حرياتنا وحقوقنا المدنية من

فرص الاستبداد

وتم طرد الاسرة الملعونة فى تلك الليلة . فذهبت الى معسكر تركوين .. فرجع بجيوشه وحاصر روما . ليجد الابواب التى انفق عمره فى تحصينها لحماية نفسه وقد قامت عقبة لا سبيل الى تخطيها امام وجهه



واضطر الطاغية الى التسليم بالأمر الواقع ، ورفع الحصار عن روما وعاد أدراجه ليعيش فى بعض ضياعه الكثيرة فى الريف الايطالى . تلك الضياع التى اقتناها بامتصاص دماء رعاياه

وعندئذ سنحت الفرصة امام لوكيوس بروتس كى يبدى الجانب الاكرم والاسمى من ذكائه وحكمته وخلقه . فكان أول ما حرص عليه هو رد جميع الحقوق السياسية المسلوبة الى الطبقة العامة من الشعب ، ووضع لسلطة الحكم دستورا جديدا لا تنحصر بمقتضاه فى يد شخص واحد بل يتولاها شخصان معا يتم اختيارهما بالانتخاب العام كل سنة

وزيادة فى الاحتياط حتى لا يتفق القنصلان على الشعب فيصير ثمة ملكان لا ملك واحد ، فيزداد الامر تعقيدا .. جعل القنصلين بحيث يتولى كل منهما زمام الحكم شهرا واحدا ، ثم يعقبه القنصل الآخر . وكل منهما يبارى الاخر فى العدل كى يظفر بتجديد انتخابه فى نهاية السنة

وكان طبيعيا ان ينتخب لوكيوس بروتس أحد اول قنصلين فى ذلك النظام الجمهورى الديموقراطى . ووجه كل عنايته الى ارساء التقاليد الديموقراطية . فحرص على التواضع والحياة البسيطة والبعد عن الترف . واصدر القوانين التى تعاقب على البذخ والربا الفاحش والاثراء بالوسائل غير المشروعة والاتجار بأقوات الشعب فى السوق السوداء

ولكن الظروف لم تدع هذا الرائد الحكيم يمضى فى طريق الاصلاح خلى البال . فبعد شهرين أو أكثر قليلا استطاع الملك المخلوع المطرود أن يبث أذنابه ويوزع الرشاوى ، ولا ينبغى ان نطرح من حسابنا أن للفساد انصارا وأن للانحلال الاخلاقى أعوانا يختنقون فى الاجواء النظيفة ، فسرعان ما تألفت خلية من المتآمرين قوامها من نسميهم أبناء الذوات ، وكان من اعضاء هذه الخلية شابان تربيا فى حجر الملك السابق هما ابنا لوكيوس بروتس الوحيدان !

ولكن ينبغى الا نطرح من حسابنا أيضا ان للحرية والعدل أنصارهما الاوفياء . ولا سيما بين أبناء الطبقة العامة ، والطبقة المسحوقة ، طبقة العبيد . ولذا تطوع عبد من

رقيق زعيم المؤامرة فابلغ القنصل في اللحظة الاخيرة ان انقلابا يوشك ان يتم . وقبل انفضاض الاجتماع اقتحم الجنود البيت وقبضوا على المتآمرين وكبلوا بالاغلال

وما ان اشرقت شمس اليوم التالى حتى كان ميدان السوق قد غص بالمواطنين ليشهدوا أعجب محاكمة عرفتها روما . ولعلها أعجب محاكمة عرفها التاريخ ، فالجالس على منصة القضاء هو رئيس الدولة لوكيوس بروتس ، والواقفون موضع الاتهام بالخيانة العظمى بينهم ولدا ذلك القاضى

وفى هدوء وثبات شرع لوكيوس بروتس ينادي المتهمين بحسب ترتيب الحروف الابجدية . وبهدوء وثبات ايضا أخذ يستجوبهم ويصدر الحكم باعدامهم

وعندما نودى ولداه كان واضحا فى صوته مدى ما يبذله من جهد للسيطرة على انفعالاته الجياشة ولم تختلف طبقة صوته وهو يوجه الاسئلة عينها التى وجهها لشركائهم فى الاتهام

وبنفس الصيغة أصدر الحكم الوحيد الذى ليس منه مفر ، الحكم باعدامهما

وساد الجمهور صمت رهيب وفجاة ارتفعت فى أرجاء الميدان المحتشد أصوات هنا وهناك تجهش بالبكاء

وبصوت ثابت ختم لوكيوس بروتس المحاكمة ختاما اعجب نادى العبد الذى فضح المؤامرة وأعلن باسم الشعب الرومانى قرار عتقه من الرق ومنحه جميع حقوق وامتيازات السادة الاحرار وأجرى عليه راتبا مدى الحياة لانه :

— اتى عملا جديرا بالمواطن الشريف

وارتج على العبد وجثا على ركبتيه وقال والدموع تنهمر من عينيه :

— سيدى لوكيوس . عفوك وغفرانك

ولكن لوكيوس نظر أمامه وقال بصوت كظيم :

— حين تكون روما فى كفة الميزان ، لا يمكن أن يشغل أذهاننا شيء سوى روما

صوفي عبد الله



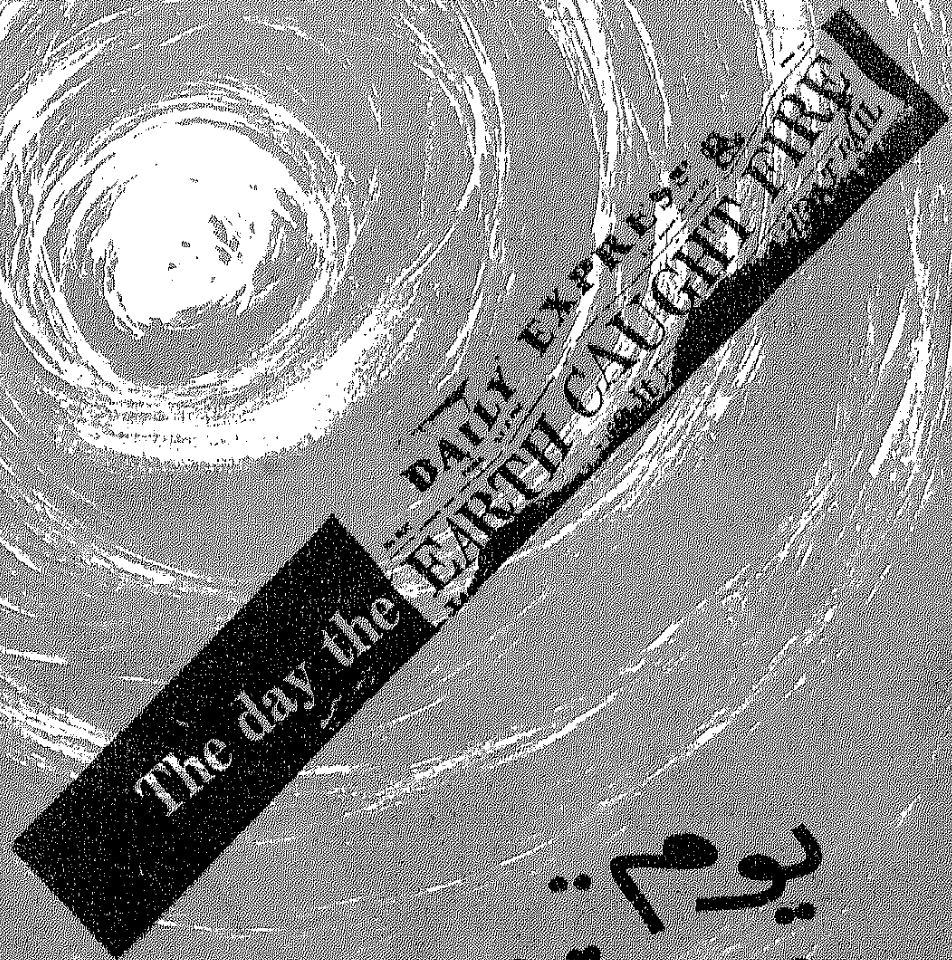
هل هو المعنى ؟

على ظهر سفينة نقل كان البحارة يتسامرون . فقال أحدهم ان زميلا لهم حكم عليه بالسجن بسبب التعدد . فصاح آخر :

— التعدد ؟ ما معنى هذا ؟

— معناه أن تكون مغفلا فتتزوج أكثر من امراة واحدة فى ميناء واحد

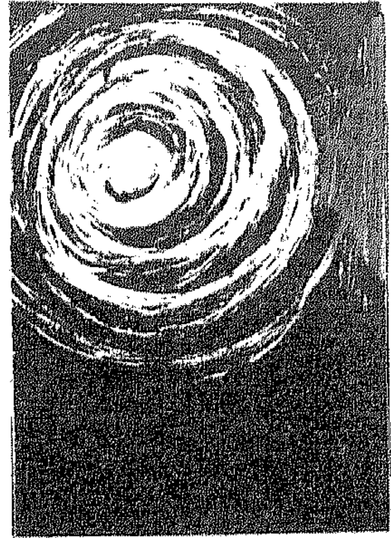
سعد الدين توفيق يقدم كتاب الشهر



يوم احترقت الأرض

تأليف: فال جيست و وولف مانكوفيتز





هذه ليست رواية عادية . انما هى شىء يمكن ان يحدث فعلا . افرض الآن ان موسكو وواشنطون فجرتا قنبلتين هيدروجينيتين هائلتين فى القطبين فى يوم واحد . ماذا يحدث ؟ ألا يحتمل ان يؤثر هذا — على الاقل — على الحالة الجوية فى العالم كله ؟

من هذه النقطة نسج المؤلفان الانجليزيان المعروفان «فال جيست» و « وولف مانكوفيتز » قصة مثيرة تصور نهاية العالم . فان التفجيرات الذرية الضخمة لم تغير حالة العالم الجوية فقط . وانما تسببت أيضا فى حدوث أشياء أخطر كثيرا من ذلك . لقد انحرفت الارض عن مدارها ، واندفعت نحو الشمس

العالم يوشك ان يصل الى نهايته . ولكن رجل الشارع لا يعرف شيئا . ان كل شىء يسير سيرا عاديا . الى ان تقع حادثة بسيطة لمحرر بجريدة الدايلى اكسبريس اللندنية تجعله يحصل على أضخم سبق صحفى فى تاريخ الصحافة كلها . وتنشر جريدته الخبر . وتظهر الحقيقة . فقد كان علماء الدنيا كلها يعرفون نبأ اندفاع الارض نحو الشمس ، ولكنهم أخفوه عن شعوبهم حتى يصلوا الى حل يخلص العالم من هذه الكارثة

وتتفق حكومات العالم لاول مرة على قرار . انها تواجه الخطر المشترك متحدة متفقة متفاهمة . ثم يصل العلماء الى حل . وتاتى ساعة التنفيذ .. وتتجه العيون كلها الى سيبيريا . فيها يتقرر مصير العالم .. النجاة أو الهلاك .. !

انها قصة مثيرة . احدثت ضجة كبيرة عندما نشرت أخير فى لندن . أثنى عليها النقاد ووصفتها مجلة « تايم » الامريكية بأنها « أذكى وأمتع رواية ألفت حتى الآن عن نهاية العالم »



سيارة الشرطة وسط الصخور والانقاض فى شارع الصحافة بلندن « فليت ستريت » وانبعث من مكبر الصوت النداء التالى :

« الساعة الآن العاشرة و ٤١ دقيقة .. ساعة الصفر تأتى بعد ١٩ دقيقة من الآن . الساعة الآن العاشرة و ... ... »

وكان مدير التحرير بجريدة « الدايلى اكسبريس » يقف أمام مكتبه ينظر الى ماكيت الصفحة الاولى . كانت أمامه فى الحقيقة صفحتان لا صفحة واحدة . وكان عليه ان يختار المانشيت الذى سيقرؤه الناس فى صباح اليوم التالى اما مانشيت عريض يقول : « العالم أنقذ من الهلاك » . أو آخر يقول : « نهاية العالم » !

***

لم يكن هناك شيء يمكن عمله سوى الانتظار .. ولكن كان هناك شخصان فى الجريدة لا يكفان عن العمل . أحدهما « جيفرسون » مدير التحرير والآخر « بيتر ستننج » مندوب الاخبار . وكان الاخير يكتب تحقيقا صحفيا عن تطورات الحالة فى التسعين يوما الاخيرة وقال له جيفرسون عندما كلفه بهذا التحقيق : « هذا الموضوع قد لا ينشر قط . ولكن أرجوك اعداده لمجرد التسجيل فمن يدرى ماذا يمكن ان يحدث »

تسعون يوما فقط مضت منذ بدأت هذه القصة ولم يكن أى واحد منا ــ ولا حتى ماجوير محررنا العلمى ــ يتصور هذا الشىء الفظيع الذى كان يختفى وراء الانباء الاولى التى جاءت وقتذاك

فمنذ تسعين يوما تواترت أنباء متفرقة عن حدوث فيضانات فى « ديفون » وفى الريفييرا، وفى صقلية ، وليبيا ، وغرب استراليا ونيوزيلندا . وارتفعت درجة الحرارة فى أوروبا كلها . وأصبحت الامطار الغزيرة تهطل بنسبة مرتفعة . وأنهار المدرج الكبير فى ميدان السباق فى « اسكوت »

وأنباء أخرى مماثلة . وكان أبرز الانباء التى تشغل العالم يومئذ هو استئناف التجارب الذرية . وكان الامريكيون قد قاموا وقتئذ بأكبر تفجير ذرى فى منطقة القطب الجنوبى

وعلاوة على كل ذلك كان يشغلنا فى الجريدة أمر زميلنا « بيترستننج » ومشكلته الخاصة . كانت حالته تدعو فعلا الى القلق فهو من أنشط المخبرين . وقد دفعته مأساة انفصاله عن زوجته الى الافراط فى الشرب اذ كان يحب ابنه الصغير حبا عظيما وكانت زوجته ــ بعد الانفصال ــ تسمح له برؤية ابنه مرة فى الاسبوع فى مدينة الملاهى بحديقة « باترسى »

وكلفه مدير التحرير بكتابة موضوع يتألف من ٥٠٠ كلمة عن البقع الشمسية . فكان عليه أن يسرع الى جمع المعلومات اللازمة من ادارة الارصاد الجوية وفعلا طلب بيتر من عاملة التليفون توصيله بهذه الادارة . ولاحظنا ان بيتر كان لا يزال منفعلا بعد عودته من رؤية ابنه . فصرخ فى عاملة تليفون الارصاد قائلا : « اسمعى .. اننى لا أريد مكتب العلاقات العامة ، ولا مكتب النشرة الجوية. انما اريد ان اتصل بالسير جون كيلى شخصيا » الا آن عاملة التليفون فى مكتب الارصاد واسمها ــ كما عرفنا فيما بعد ــ « جينى » صاحت فيه بدورها : « اسمع انت .. أنا لا يهمنى اذا كنت لورد روذرمير أو لورد بيفربروك نفسه . فالتعليمات التى لدى هى ان أحول كل الاتصالات الصحفية مباشرة الى مكتب العلاقات العامة . وعلى أية حال فأنا لست عاملة التليفون وانما أنا سكرتيرة وأقوم بعمل التليفون بدلا عن زميلة غائبة »

وصرخ فيها ستننج ، وألقى سماعة التليفون وقام من مكتبه فورا قائلا لماجوير : « سأذهب بنفسى الى هناك وأصفع هذه الفتاة الغبية ، ثم أحضر المعلومات اللازمة »

وفى مكتب الارصاد لم يستطع ستننج ان يحصل على أية تفاصيل ذات قيمة من ضابط العلاقات العامة . فقد كان هذا الضابط من النوع الذى يعتقد ان التخلص من الصحفيين هو أسلم طريقة لتجنب الوقوع فى أية متاعب !

ولكن ستننج استطاع أن يحس بأن هناك شيئا غير عادى فى الجو . خصوصا عندما دق التليفون فى مكتب العلاقات العامة وأجاب « هولرويد » ضابط العلاقات العامة عليه قائلا « نعم ياسيدى . فورا ياسيدى » وهرول الى الغرفة المجاورة

واندفع ستننج وراءه وتسلل الى الغرفة المجاورة . وكانت ــ كما توقع ــ غرفة مكتب السير جون كيلى . وما كاد ستننج يرى السير جون حتى سأله : « لماذا كانت آثار

التفجيرات الذرية هذه المرة مختلفة عن كل التجارب السابقة ؟ » . ولكن السير جون قال : اسمع أيها الشاب ليست وظيفتى ان أتكهن بشىء »

ولم يجد ستننج بعد ذلك بدا من أن يذهب الى مكتب الصحافة بادارة الارصاد . ولكنه وجد ان الغرفة خالية الا من فتاة جميلة لا تضع على وجهها شيئا من مستحضرات التجميل . فتطلب منها نسخة من النشرة الجوية لتلك الليلة . واعطته الفتاة نسخة من النشرة ثم سألته عن اسمه لتدونه فى دفتر التسجيل . وعندما ذكر لها اسمه نظرت اليه باهتمام قائلة : « انت اذن مندوب الدايلى اكسبريس ؟ ان لك عندى شيئا آخر علاوة عن النشرة ! »

وصفعته الفتاة على وجهه صفعة شديدة !

كانت الفتاة هى جينى التى شتمها بيتر فى التليفون

أهم خبر صحفى

ولم تكن قصة علاقة ستننج بجينى تعنينا لنوردها بكل هذا التفصيل لولا أنها ادت الى أكبر خبر صحفى فى العالم

وفى هذه الاثناء كنا نحن فى الجريدة نراجع باهتمام رسالة من مراسلنا فى موسكو وصلت فى هذه الدقيقة . وجاء فى الرسالة «أعلن الاتحاد السوفيتى أنه قام بتجربة أعظم تفجير ذرى فى العالم فى سيبيريا فى الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين الماضى »

وعندما تلقى مدير التحرير هذه الرسالة اكتشف الحقيقة المروعة فقد حدث التفجير السوفييتى فى سيبيريا فى نفس الوقت تقريبا الذى تم فيه التفجير الامريكى فى القطب الجنوبى

وصاح ماجوير محررنا العلمى « يا الهى .. ان هذا معناه أكبر هزة تعرضت لها الارض منذ العصر الجليدى »

وأحدثت رسالة موسكو هذه هزة عندنا فى الجريدة فقد أمر مدير التحرير بتغيير الصفحة الاولى فورا حتى يضع فيها التفاصيل الجديدة

وفى اليوم التالى حدث شىء غريب . عند الظهر . فقد ساد العالم ظلام شديد . وبدأ الناس يقولون « هذا هو الخسوف »

ولكن الخسوف لم يكن قد حان موعده بعد . كان لا يزال باقيا عليه عشرة أيام

وكانت هذه هى أول اشارة تدل على الخطر العظيم الذى يواجهه العالم

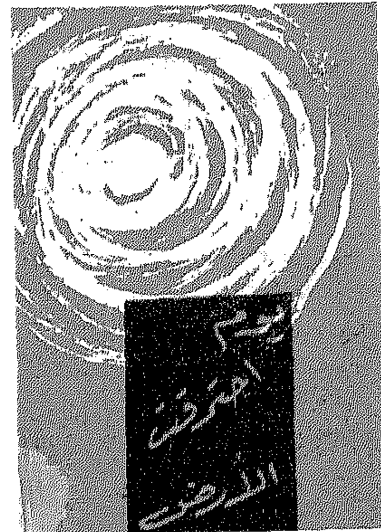
ضباب على العالم

وعندما عقد اجتماع التحرير بعد الظهر قال جيف مدير التحرير : « الشىء المهم الآن ليس الخسوف فى حد ذاته . لان الصحف المسائية ستنشر كل تفاصيله . سيموت هذا الخبر قبل ان نصدره غدا . وانما الشىء الذى يهمنى هو سبب وقوع الخسوف قبل موعده بعشرة أيام . فليذهب ستننج الى مدير الارصاد السير جون كيلى »

فرد عليه ماجوير قائلا : « لقد ذهب ستننج أمس الى كيلى »

وقال ستننج : « كان هناك ٢٨ حارسا مسلحا يحيطون به .. وقد رفض حتى ان يقول لى مساء الخير خوفا من اعتباره تعقيبا على الموقف »

فقال جيف : هذا هو ما يؤكد لى أكثر من أى وقت مضى ان الحكومة تكتم أخبارا مهمة . ان العلماء يدخلون ويخرجون من داوننج ستريت كالمجانين . هناك خبر مهم لم نعرفه بعد . وأنا أريد هذا الخبر ..



أريده قبل الصحف الاخرى · هل هـــذا واضح ؟ ·· »

وفى تلك الليلة ظهر السير جون كيلى على شاشة التليفزيون · قال للمواطنين : « ليس هناك ما يدعـــو للقلق · ومن السخف إن نلقى التبعة على التفجيرين الذريين اللذين أجريا لسوء الحظ فى وقت واحد ·· »

وتطورت الحالة الجوية بسرعة بعد ذلك· بعد الامطار ، جاءت موجة الحر · بلغت درجة الحرارة فى بريتون ٢٩ درجة مئوية ، وفى ايستبورن ٣١ ، وفى بلاكبول ٣٢ ·· وظلت ترتفع يوما بعد آخر

وذهب ستننج كالعادة الى حديقة باترسى لرؤية ابنه · ثم قابل جينى وتوثقت عرى الصداقة بينهما وسارا معا على ضفة نهـــر التيمس · وبينما كانا سائرين رأيا جموعا غفيرة من الناس تعدوا نحو النهر · ولاحظا ان هناك طبقة من الضباب تحل فوق المدينة· وبعد ساعة تقريبا كان الضباب الكثيف يغطى المدينة ويصل الى ارتفاع أربعـة طوابق · وبعد ثلاث ساعات كان الضباب العظيم قــد شل ثلث العالم · وبدأ الرعب الكبير !

المواصلات تتوقف

وحاول ستننج بكل الطـــرق ان يذهب بسرعة الى مـكتبه فى الجـــريدة · الا أن محاولاته كلها باءت بالفشل · كانت المواصلات كلها قد توقفت تماما وبدأ ستننج يبحث عن مكان عام ليتصل تليفونيا بالجـــريدة

فقالت له جينى : « فى شقتى تليفون اذا شئت ، وهى على مسافة قصيرة من هنا »

وذهب ستننج الى شقتها واتصل تليفونيا بمكتبه وأبلغ جيف مدير التحرير انه عند جينى بسبب عدم تمكنه من الوصـــــول الى الجريدة رغم كل المحاولات الذى بذلها

وفى الجريدة عقد جيف اجتماعا للمحررين وقال لهم : « سيكون لدينا الليلة عمل كثير· سنخصص مساحة كبيرة لهـــذا الضباب · سنغطى كل شىء · أريد أن نتوسع فى نشر تفاصيل موجة الحرارة والخســـوف · أريد عقد مقارنة بين درجات الحرارة فى كل سنة منذ بدأت ادارة الارصاد تذيع نشراتها لاول مرة فى سنة ١٨٥٤ بل يمكنكم أن تعودوا حتى الى أيام جاليليو اذا شئتم أريد أن أعرف ما اذا كان قد حدث أى شىء يشبه هذه الظروف قبل الان »

وسأله أحد المحررين : « هل تريد ان نستمر فى ربط التفجيرات الذرية بالتغييرات الجوية ؟ »

فقال جيف : « نعم · بالطبع · وسنستمر فى ربطها معا الى أن يقول أحد المسئولين اننا على خطأ »

***

وقبيل منتصف الليـــل هبت على لنـدن عاصفة شديدة وكانت الرياح قوية الى درجة أنها كانت تقذف السيارات هنا وهناك كأنها لعب أطفال · وغرقت القوارب فى البحر ومات كثيرون · وأعاد مدير التحرير فى « الدايلى اكسبريس » تنظيم الصفحة الاولى · وتغير المانشيت من « الضباب الشديد » الى « عاصفة فظيعة» · ولم يغادر المحررون مكاتبهم قبل الساعة السادسة صباحا

عندى ·· سر خطير !

وقبل الظهر اتصلت جينى تليفونيا بستننج فى الجريدة وقالت له : « أريد أن أراك يا بيت فورا · لا · لا أستطيع أن أحضر الى الجريدة · لا يمكننى أن أقول لك شيئا بالتليفون · قابلنى فى حديقة باترسى حيث التقينا من قبل »

وفى الحديقة اندفعت جينى نحوه قائلا : « قمت اليوم مرة أخرى بعمل صديقتى عاملة التليفون لان عـــددا كبيرا من الموظفات لم يتمكن من الحضور · وفى أثناء العمل سمعت شيئا خطـــيرا · انه سر ·· سر حكومى · وسأقوله لك على شرط أن تعـدنى بالا تنشر عنه شيئا · فهل تعدنى يابيت ؟ »

وبعد عشر دقائق كان ستننج قد عاد الى فليت ستريت بسيارة أجرة سريعة · وذهب فورا الى ماجـــوير قائلا : « اننى فى حاجة اليك يا بيل »

وسأله ماجوير « ماذا تريد ؟ »

ــ ما معنى تمايل محور الارض ؟

ــ تمايل محور الارض ؟ ·· انه اهتزاز أو تغيير طفيف يحدث فى محور الارض نتيجة لشدة جذب الشمس والقمر على خط الاستواء

ــ اذا لقد حدث هذا التمايل ·· وعندى هنا تقرير قصير عن ذبذبة المحور · فقد تغير ميله باحدى عشرة درجــــة · وأنا لا أعلم بالضبط ما معنى هـــذا ولكن لا تسأل عن

المصدر الذى حصلت منه على هذا النبأ
ومرت لحظة صمت قال بعدها ماجوير :
ــ يا الهى ٠ كل ذلك بسبب التفجيرات الدرية عند القطبين ٠ فقد أدت هذه التفجيرات التى وقعت فى وقت واحد الى تغيير ميل الارض ٠ هذا هو ما فعله هؤلاء الاغبياء البلهاء الذين لا يقدرون المسئولية ٠٠ لقد فعلوها وانتهى الامر !

الكرة الارضية تترنح

وفى تلك الليلة كتب جفرسون مدير التحرير بنفسه مانشيت الصفحة الاولى :
« الكرة الارضية تترنح » وتحته عنوان أصغر قليلا : « العلماء يقولون ان خط الاستواء انتقل من مكانه »
لقد نجح بيت ستننج تفضل صداقته لجينى كريج عاملة التليفون بادارة الارصاد ، فى الحصول على أضخم سبق صحفى فى تاريخ الصحافة
لقد أدى حدوث التفجيرين الكبيرين للقنابل الهيدروجينية الضخمة عند القطبين الى تغيير زاوية ميل محور الارض ٠ وفى اجتماع التحرير فى تلك الليلة فسر ماجوير المحرر العلمى ما حدث بأن أمسك بالكرة الارضية الموضوعة على مكتب جيف وقال . « هذا هو الميل الطبيعى » ٠ ثم أمال الكرة على جانبها وقال : « وهكذا أصبحت الارض مائلة الآن » ٠



وسأله جيف « وما معنى هذا ؟ »
فقال ماجوير : « معناه تغيير شامل لكل الاحوال الجوية فى سائر الاقاليم ٠ تغيير تام فى جو العالم ٠ عودة الى العصر الجليدى فى بعض المناطق ٠ وجو استوائى جديد فى مناطق أخرى »

***

والتقط جيف سماعة التليفون وقال للعاملة : «اعطينى السيد جون كيلى فى ادارة الارصاد ٠ لا أريد سكرتيرته ولا ضابط العلاقات العامة ، ولا مساعده ! »
وبعد لحظة : « جفرسون مدير تحرير الدايلى اكسبريس ٠ نعم ٠ أبلغى السير جون أن يختار بين اقلاقه الآن أو اقلاقه عندما يقرأ جريدتى الصباحية غدا ٠ اننا سننشر الخبر سواء تكلم أم لم يتكلم »
وبعد لحظة صمت أخرى قال : « السير جون كيلى ؟ أنا جفرسون ٠ اننى أريد تصريحا ٠ أريده الآن ٠ مستحيل ؟ لا ؟ لا يمكن ؟ ولا حتى انحراف محور الارض بزاوية قدرها ١١ درجة ٠٠ نعم ، هذا هو بالضبط ماسننشره »
ونقلت جميع صحف العالم النبأ الذى نشرته الدايلى اكسبريس
وغطى نيويورك الجليد الذى بلغ ارتفاعه ستة أقدام ٠ وحدثت اضطرابات عنيفة فى باريس ٠ وتعرضت موسكو لموجة من الحر
وذهب ستننج الى شقة جينى ليبرر لها عدم بره بوعده لها
قال لها : « جينى ٠٠ لم يكن فى مقدورى ان أفعل شيئا آخر ٠٠ كان ينبغى نشر الخبر ٠ اننى لا أستطيع ان أكتم مثل هذا الخبر »
وقالت جينى : « اننى لا أريد أن أسمع شيئا ٠٠ لا أريد أن أعرف »
ــ ولكننا لم ننشر اسمك يا جينى ٠ أننى لم أبح بمصدر الخبر ٠ لا أحد يعرف اسمك
ــ ومن يهمه اسمى ٠ اسمى غير مهم ، انك خنت ثقتى بك
واستدارت جينى نحو ركن من اركان الغرفة قائلة « حسن ٠ انى مستعدة » ٠ وكان وراء الباب رجل لم ينتبه ستننج الى وجوده ٠ وتقدم الرجل نحو ستننج وحياه قائلا : « أنا ضابط من ضباط الامن »

فقال له بيت : « لحظة من فضلك • الى أين تأخذونها »

قال الرجل : « الى الحبس الاحتياطى أولا »

فصاح ستننج : « ما معنى هذا ؟ لقد انتهى الامر يا رجل • انكم تفجرون هذه القنابل الملعونة كما لو كانت لعبة مسلية ثم تريدون ان نحتفظ بالامر سرا ؟ »

وقاطعته جينى : « دعنا وحدنا لم يعد هذا من شئونك »

وتحولت مرة أخرى الى ضابط الامن قائلة : « أنا مستعدة »

العلماء يبحثون عن حل

ولم يقف ستننج مكتوف اليدين انما انطلق الى الجريدة واندفع الى مكتب مدير التحرير . فقال له جيف :

« اهدأ يابيت . اهدأ . لن يحدث لجينى شيء . لن يمسها أحد بأذى »

فسأله بيت : « ولكن ماذا سنفعل ؟ هل يظنون ان وضع هذه الفتاة فى زنزانة هو الحل ؟ ألا تستطيع أن أن تفعل شيئا ؟ »

فقال جيف : « وماذا يمكن عمله ؟ اسمع . لقد أصابت الهيستيريا الجميع . ولكنهم سيطلقون سراحها بعد بضعة أيام »

وسأله ستننج : « ولكنها فقدت وظيفتها ؟ »

فقال جيف : « هذه ليست مشكلة . سنعطيها نحن وظيفة »

وفى تلك الليلة القى رئيس الوزراء بيانا فى الاذاعة والتليفزيون قال فيه بصوته الهادىء المألوف : « .. ولكننى على يقين تام من أن علماء الدنيا يستطيعون أن يجدوا حلا لاى مشكلة تتعلق بالجو من المشكلات التى يحتمل أن تواجهنا . اننى أعلم أن كثيرين منكم يلقون على التفجيرات الذرية تبعة هذا الاضطراب التى تتعرض له الارض . ولكننى أود أن أعلمكم ان معظم العلماء ينفون ان هذا هو السبب . [illegible] سواء كان هذا خطأ أم صواب فاننى أرجو [illegible] الان أن تواجهوا المستقبل بهدوء وبطريقة عملية . وأذكركم باننا هنا فى بريطانيا [illegible] الاقل قد ألفنا تغيرات الجو [illegible] عرفنا كيف نسايرها »

واستمر [illegible] الحرارة . واشتد الجفاف [illegible] الجديدة [illegible] قرب [illegible] بروك . ثم ونادى [illegible] درجة الحرارة ترتفع يوما بعد يوم . وظلت الحرائق تشب أكثر فأكثر فى سائر أرجاء بريطانيا . وساد الجفاف العالم كله

وفى الوقت نفسه سيقت جينى الى المحكمة متهمة بافشاء أسرار حكومية . وانتقلت المسألة كالعادة الى صفوف النواب فى مجلس العموم . واشتبك النواب فى معارك عنيفة . وثار جدل صاخب حول جينى : هل هى بطلة أم خائنة ..

وبعد هذا كله .. أطلق سراحها فى هدوء! ونشر هذا الخبر فى سطور قليلة فى أمكنة غير بارزة

الماء يوزع بالبطاقات

اما مانشيتات الصحف فقد اصبحت الان . « توزيع الماء بالبطاقات فى العالم » .. و « عصابات تسطو على سيارات نقل الماء الى المستشفيات وتستولى على ٥٠٠٠ جالون »

وفى لندن كان الماء يباع بسعر نصف جنيه للجالون الواحد . وقامت سوق سوداء جديدة . وبدأ الاحتياطى المخزون من الماء فى بريطانيا كلها يوشك على النفاد . واشتدت المجاعة فى اسيا وافريقيا

وتذكر جيف وعده لجينى . فأعطاها وظيفة فى ارشيف « الدايلى اكسبريس »

وفى اثناء اجتماع التحرير جاءت مكالمة تليفونية لمدير التحرير من كليف ماكريدى مراسل الاكسبريس فى موسكو . والتقط جيف سماعة التليفون قائلا « هاللو كليف . هاللو . اننى لا أكاد أسمعك . نعم . نعم »

وبعد لحظة صمت طويلة كان جيف يستمع فيها الى حديث كليف ، لاحظ المحررون أن الابتسامة تتلاشى على شفتى جيف الذى استمر قائلا : « نعم اننى اتمنى الا يكون هذا صحيحا واعتقد أنك تود أن تعود الان ياكليف الى لندن . ألا تزال هناك طائرات تغادر موسكو ؟ . ان هذا متروك لك » ..

٤ أشهر .. بعدها النهاية

ووضع سماعة التليفون . واستدعى سكرتيرته قائلا : « اعطنى اللورد ببفربروك . أعتقد أنه فى شيركلى الان . على أية حال ابحثى عنه فى كل مكان »

وبعد لحظات عادت السكرتيرة لتقول له : « انه معك .. على الخط »

والتقط جيف السماعة قائلا : « مساء الخير ياسيدى لقد أفضى السوفيت بكل شيء . اتصل بى ماكربدى من موسكو . قال ان الروس عقدوا مؤتمرا صحفيا دوليا شهده كبار العلماء هناك . اعلنوا فى هذا المؤتمر ان التفجيرين الذريين لم يغيرا درجة ميل الارض فقط ، بل انه حدث أيضا انحراف فى مدار الارض بمقدار ١١ درجة . ومعنى هذا ان الكرة الارضية تندفع نحو الشمس ! »

وبعد حديثه مع صاحب الدايلى اكسبريس وضع جيف سماعة التليفون . وبدات الابتسامة تعود الى شفتيه

وسأله المحررون : « ماذا قال ؟ »

فأجاب جين : « انه يقول انه يجب علينا ان نضع على الصفحة الاولى عنوانا يدعو الى التفاؤل ! »

ونظر الجميع الى بيل ماجوير المحرر العلمى الذى قال : « معنى هذا ان أمامنا أربعة أشهر تقريبا . أربعة أشهر ينتهى بعدها العالم »

وسأل سكرتير تحرير الصفحة الاولى : « هل هذا هو ماسنقوله للقراء غدا ؟ »

فأجاب جيف : « سننشر غدا الاخبار . سننشر الحقائق . المطلوب الان اجراء أحاديث مع كبار العلماء كوكروفت ، وبينى ، وغيرهما . ونتصل تليفونيا بكلكتا . قد يكون عند هالدين مراسلنا شيء جديد . وانت ياستننج استمر فى تغطية أزمة الماء والكهرباء ومحطات توليد القوى . يجب أن نحافظ على جعل لهجتنا تفاؤلية ! »

وفى غرفة الاخبار الخارجية بدات رسائل وكالات الانباء تفد من كل مكان . علماء موسكو يؤكدون ان الارض تتحرك نحو الشمس . السوفيت يقولون أن علماء الغرب كانوا يعرفون هذه الحقيقة طوال الوقت ، ولكنهم كانوا يحاولون عمل أى شيء قبل التحرير

حكومات العالم تتفق ..

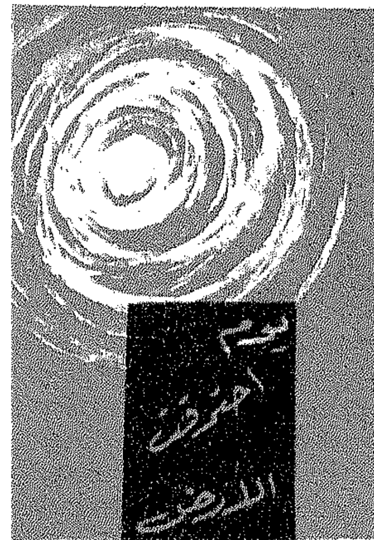
وفى اليوم التالى ذهب ستننج الى حديقة باترسى فى موعده الاسبوعى للقاء ابنه الصغير . ولكن لم تتح لهما الفرصة فى هذه المرة للتنزه . فقد أصبحت الحديقة مركزا لغسل الثياب للحى كله ، ومقرا لتوزيع الماء

ورأى ستننج الى جواره شابين فى يد كل منهما اناء . وكانت الفتاة المشرفة على المركز تصيح فيهما : « انكما لا تستطيعان أن تأخذا ماء من هنا . فهذا الماء مخصص فقط لغسل الثياب »

وفى تلك الليلة اذاع رئيس وزراء بريطانيا بيانا مهما قال فيه : « اننى أشعر فى هذه اللحظة انه من العبث أن نحاول التقليل من خطورة الموقف ، أو انكار الخطر الذى يواجهنا . ان جميع حكومات العالم وسائر رؤساء الدول يشتركون الان فى الوصول الى قرار فى هذا الموضوع . والعلماء كلهم مجمعون على أنه ينبغى محاولة اجراء تغيير كبير أو على الاقل محاولة وقف حركة الارض نحو الشمس

« ولذلك فقد تقرر تفجير أربع قنابل ذرية ضخمة جدا فى سيبيريا فى وقت واحد تبعد كل منها عن الاخرى مائة ميل . ويجرى العمل الان بكل سرعة لاجراء هذه التجربة قبل أن يحول ارتفاع درجات الحرارة المضطرد دون تركيب هذه القنابل

« ولا يستطيع أحد — وانا أكرر هنا أنه لا أحد يستطيع — أن يتكهن بما سيحدثه هذا الانفجار الجماعى من تأثير . ولكن هناك شيئا واحدا مؤكدا على أية حال . وهو أنه اذا لم تحدث هذه التجربة فان مصير

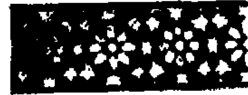


كوكبنا الارضى هو الزوال »
وبعد أن انتهى بيـــــان رئيس الوزراء استمرت التعليقات المرحة كالمعتاد فى اجتماع التحرير .
فقال ماجوير : « لماذا لم يفـــكر رئيس الوزراء فى الحل الآخر ؟.. الهجرة بسفينة فضاء الى القمر ! »

ساعة الصفر ..

واتفقت دول العالم على أن يتم تفجيـر القنابل الاربع فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس بتوقيت جرينتش
وكان نهر التيمس قد جف . أما شـــارع بيكاديللى فقد امتلأ بالقمـــامة . وتشققت نوافذ جـــريدة الدايلى اكسبريس بسبب الحر . وكان المحررون يجلسون على مكاتبهم والعرق يتصبب غزيرا على أبدانهم . فقــد وصلت درجة الحرارة الى ٤٥ درجة مئوية
وأعد مدير التحرير مانشيتـــين مختلفين للصفحة الاولى . أحدهما يقول « العـــالم ينجو من الهلاك » . والاخر يقول « نهـــاية العالم » . وجلس مدير التحرير ينتظر تطور الموقف قبل أن يدفع بالصفحة الاولى التى يختارها الى المطبعة
وفى كل قرية ومدينة وعاصمة فى العالم كان الناس ايضا يفعلون ما فعله جيف . يجلسون وينتظرون ويستمعون الى الراديو وهو يذيع اخر التطورات فى كل دقيقة
وفى الدايلى اكسبريس كانت أذن مديـر التحرير تصغى الى الراديو ، والاذن الاخرى تستمع الى مكبرات الصوت فى سيـــارات البوليس التى تذرع شـــارع فليت ستريت ينبعث منها النداء التالى : « الساعة الان العاشرة والدقيقة ٥٨ ، بعد دقيقتين يبـدأ تفجير القنابل الاربع . الساعة الان العاشرة والدقيقة ٥٩ ، بعد دقيقة واحدة يبـــدأ الاستعداد للتفجير » ..

سعد الدين توفيق



أقوال

● ضعف الانسان الفرد هو الذى يجعله اجتماعيا . فكل ارتباط دليل على نقص أو حاجة . ولولا احتياجنا الى الاخرين ما فكرنا فى الارتباط بهم
جان جاك روسو

● الحب كالحصبة ، مرض لابد لنا جميعا أن نصاب به فترة من الزمن
ج. ك. جيروم

● أضمن طريقة تصيب بها قلب امرأة ، أن ترشقها بكلامك وانت راكع أمامها
دوجلاس جيرولد

● العقل والحب قلما يتفقان ويصطحبان فى هذه الايام
شيكسبير

● الافضل طبعا أن نحب بحكمة ، ولكن أن نحب بغفلة أفضل على كل حال من ألا نحب على الاطلاق
ثاكرى

● سحر الحب الاول يكمن فى جهلنا انه يمكن أن ينتهى فى يوم من الايام
دزرائيلى

● الحب هو السبب الوحيد المعقول لجميع الافعال غير المعقولة
درايدن

● اتسأل ما الحب؟سل اذن من يحيا ما الحياة ؟ سل اذن من يتعبد ما الله ؟
شللى

مصنع أكثر من ثمانية أعوام ولا يمر أسبوع ، بل ويوم ، الا وتطالعنا فيه الصحف بأنباء أحداث تكاد لا تتغير طبيعتها، ولكنها خطيرة اذ قد تتحول الى صراع تشترك فيه بلاد المعسكرين الغربي والشرقي ، بصورة سافرة . والمسرح الذى تجرى فيه هذه الاحداث عبارة عن بلد صغير تبلغ مساحته ٩١٫٠٠٠ ميل مربع ، ويضم اقل من مليوني نسمة معظمهم من اتباع بوذا ، وليس له منفذ الى البحر ، ولا توجد به اية سكك حديدية . هذا البلد هو مملكة « **لان اكسان** » القديمة ومعناها « أرض المليون فيل » ، والتى نعرفها اليوم باسم « لاوس » .

وقد حصلت لاوس على وعد بالاستقلال فى عام ١٩٤٩ ، بعد استعمار فرنسى رضخت له منذ عام ١٨٩٣ ، ثم انضمت الى الامم المتحدة فى ديسمبر ١٩٥٥ . وطبقا للدستور الصادر فى عام ١٩٤٧ فان لاوس ملكية دستورية تحكمها أسرة « لوانج برابانج » ، والملك الحالى هو **سيرى سافانج فاتانا** الذى ولى العرش فى الثلاثين من اكتوبر عام ١٩٥٩ بعد وفاة أبيه الملك سيسافانج فونج . وموقع لاوس الصغيرة هو الذى يجعل للصراع الدائر فيها منذ اكثر من ثمانى سنوات أهمية فى لعبة الحرب الباردة :



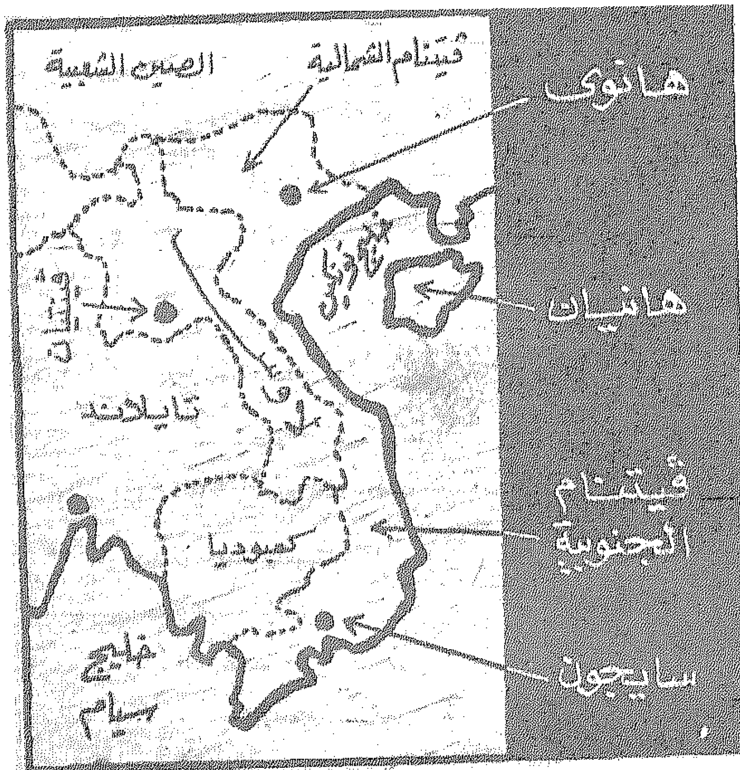
فالصين الشعبية فى شمالها ، وفيتنام فى غربها ، وتتاخمها من الجنوب كامبـــوديا ، ومن الشرق دولتا تايلاند « سيام » وبورما

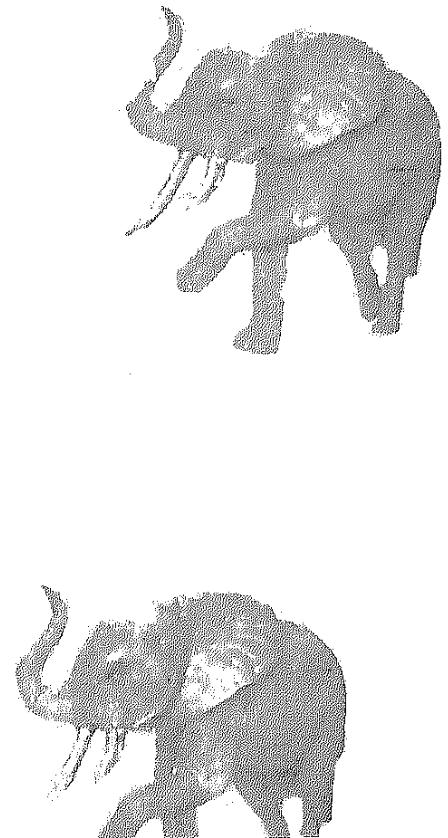
والمفروض أن لاوس بلد محايد ، وحيادها هذا ضمنه اتفاق اربع عشرة دولة فى مايو من العـــام الماضى بعـد جهود مضـنية دامت ستة أشهر ، ووضع اتفاق هذه الدول قواعد جديدة أهمها تحريم القتال ، ولهذا فأية أزمات تقع لابد أن تكون سياسية أو اقتصادية ، واحتمال وقوع هـــذه الازمات ، احتمال قوى بسبب ضعف اقتصاد لاوس من جهة ، ولانها بلد تحكمه شخصيات أكثر مما تحكمه أحزاب سياسية بالمعنى المتعارف عليه

الجبن بدلا من الصابون

حـــين وصـــل الخبراء الاقتصاديون الامريكيون لاول مرة فى عام ١٩٥٥ ، قاموا بتوزيع اللبن المكثف والجبن على قبيلة ميو Meo المقيمة بالجبال . **ولما كان اللبـن أكثر دسما من أى شيء ذاقه أبناء ميو فى حياتهم فانهم تقيأوه ثم راحوا يستحمون بالجبن على أنه نوع من الصابون !**

ومنذ ذلك الحـــين تدفقت المساعدات الامريكية ، من عسكرية واقتصادية ، حتى قربت من ٣٨٨ مليون دولار حتى نهاية يونيه من





العام الماضى ، ولكن تنفيذ برنامج المساعدات سار فى طريق خاطىء ، فأنفق ٢٨٠ مليون دولار على انشاء جيش ـ بالرغم من اعتراض البنتاجون ـ من ٢٥٫٠٠٠ رجل ، ما لبث أن تضخم الى ٦٠٫٠٠٠ جندى بسبب الاقبال الشديد على مهنة مجزية فى بلد فقير مثل لاوس . وخصص ٢١ مليون دولار لدعم الميزانية ، بينما ظفرت المشروعات الاقتصادية فى الطرق والزراعة بمبلغ ٨٦ مليونا

البرقيات من أهم الصادرات

هذه المساعدات أفسدت لاوس ، فالبلد ليست له صادرات . وميزان المدفوعات فى عجز مستمر ، **وفى عام ١٩٥٩ ـ وهو من أعظم الاعوام رخاء ـ لم تزد الصادرات عن مليون دولار أمريكي . وكان أكبر بند فى الصادرات غير المنظورة فى عام ١٩٦١ برقيات المراسلين الاجانب التى تكلفت نصف مليون دولار**

وخلال السنوات «١٩٥٥ـ٥٧» لم يكن هناك أية ضمانات ضد الفساد ... كان سعر الكيب Kip ، وهو العملة الرسمية ، ٣٥ للدولار ، ولكن الدولار وصل فى « السوق الحرة » الى ١٢٠ كيب . وكان المستوردون يحصلون على تراخيص الاستيراد بالسعر الرسمى وبذلك يحققون ربحا يصل الى ٣٠٠ فى المائة . وكانت التراخيص تباع فى لاوس أو تستورد بها السلع ، ولكن هذه السلع لم تكن تصل الى البلاد وانما تجد طريقها الى بلاد آسيوية أخرى وبخاصة الى تايلاند

ولم يعد فى الامكان احتمال تلك الفضائح . وبدأ اتخاذ تدابير جديدة فخفضت قيمة العملة الى ٨٠ كيب للدولار ، وألغى نظام تراخيص الاستيراد ، وأمكن التحكم نوعا فى العجز المالى . وفى يناير ١٩٦٢ أوقفت الولايات المتحدة المنح النقدية كوسيلة للضغط على الجنرال **فومى نوسافان** لكى يقبل الاشتراك فى حكومة يرأسها سوفانا فوما . وبعد اتفاق الدول الاربع عشرة الذى أشرنا اليه تعرض الاقتصاد القومى للانهيار بسبب توقف المعونة الامريكية . ولكن المشكلة الخطيرة كانت تسريح الجنود من الجماعات المختلفة والمتصارعة والذين كانوا يقدرون بنحو ١٢ فى المائة من مجموع السكان

ائتلاف واختلاف

ولكن المشكلات الاقتصادية تبدو باهتة اللون فى ضوء الالغاز والتعقيدات التى تتميز بها السياسة فى لاوس . ان شعب لاوس ودود يحب الجميع ، ولعله فى هذا يسترشد بحقيقة امكانياته

الاقتصادية وموقعه الجغـــــرافى الدقيق ، ولهذا عرض منذ عـــام ١٩٥٦ أن ينتهج سياسة الحياد . غير أن حكومة أيزنهاور كان لها رأى مخالف ، وارادت ان تجعل من هذا البلد قاعدة ضــــد الشيوعية ، فأنشأت جيشا كبيرا نسبيا ولكنه أصلح للاحتفالات منه للقتـــــال ، وأيدت انقلابا عسكريا على يـــد الجنرال فومى نوسافان الذى سرعان ما أخفق فى تحقيق الأهداف الامريكية، ومن هنـــا لجأت الولايات المتحدة ثانيـــــة الى « أحتياطهـــا القديم » الامـــير ســـوفانا فـــوما الحيادى . ولم يأت يوم ٧ أكتوبر من عـــام ١٩٦٢ حتى ســـحبت آخـــر مســـتشاريها العسكريين ، طبقا لاتفاق جنيف ، ولكن القوات التى سبق أن جاءت من فيتنام الشمالية لتأييد حركة باثيت لاو اليسارية، والبالغ عددها ١٠٫٠٠٠ رجل ، لم يخرج منها سوى ٤٠ فقط وذلك تحت اشراف الرقابة الدولية التى نص اتفاق جنيف على انشـــائها . واستمر القتال المتقطع فى التـــلال المغطاة بالآجـــام فى شمال شرقى لاوس ، بين جماعـــات باثيت لاو وقبيلة مينو ..



توازن القوى

وطبقا لاتفاق جنيف عهد الى سوفانافوما بتشكيل الوزارة محل بون أوم Boun Oum « الذى كان ألعوبة فى يد الجنــرال فومى » . وشكلت الوزارة على النحو التالى :

«ا» ٤ من اليمين يقودهم الجنــرال فومى نوســافان الذى عين نائبـــا لرئيس الوزراء

«ب» ٤ مـــن جماعة باثيت لاو اليســارية بزعامة ســـوفانو فونج وزير الاقتصـــاد والتخطيط ونائب رئيس الوزراء

«ج» ١٠ مـــن الحياديين، نصفهم من أهل اليمين والنصف الآخـــر من اهل اليسار ، عـــلى أمل ان جماعة الوسط الحيادية هى التى سوف تسيطر على الائتلاف

ولكن الواقع أنه لا يمكن عمـــل أى شىء بدون اتفـــاق الجمـــاعات الثلاث المؤتلفة

معنى الحياد فى لاوس

ومعنى الحياد بالنسبة الى لاوس

أن تعترف بجميع الدول بلا استثناء ، فتعترف بكل من الصين الشعبية والصين الوطنية ، وبألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية ، وهكذا أو كما قال وزير الداخلية « اننا نعترف بالجميع ، وطالما يقبلون قوانين لاوس فلن تنشأ أية متاعب . يمكن أن تكون هناك سفارة فى لوانج برابانج «مقر القصر الملكى » والاخرى فى فينتيان « العاصمة الادارية » . ولكن الصين الوطنية وفيتنام الجنوبية رفضتا الحل وانسحبتا . ولكى يؤكد الامير سوفانا فوما حياده قبل الدعوات لزيارة واشنطون وبانكوك وموسكو وبكين وهانوى

رئيس وزراء تحت الطلب

وسوفانا فوما «وهو متزوج من سيدة يجرى فى عروقها الدم الفرنسى » من الميالين الى فرنسا والمعادين للشيوعية ، وهو محافظ فى اتجاهاته السياسية ، ويرى ان يكون الحكم فى ايدى ذوى الاصل الطيب ، ومعنى هذا — حسب فلسفته — العناصر القادرة على الحكم . وتعلم الهند[illegible] [illegible]نسا ومارس مهنته [illegible] [illegible] جنوب [illegible] [illegible]يين [illegible] بالا[illegible] ١٩٤[illegible] عاد من [illegible] [illegible] وزارة الانفصال [illegible] [illegible] رئيسا للوزراء من [illegible] ١٩٥٤ ، ثم نائبا لرئيس الوزراء حتى مارس ١٩٥٦ حين عاد رئيسا للوزارة

وفى عام ١٩٥٧ أدخل فى وزارته اثنين من ذوى الميول اليسارية أحدهما أخ غير شقيق وهو الامير سوفانو فونج ، الرئيس الاسمى لحركة باثيت لاو . واستمرت الوزارة حتى أغسطس ١٩٥٨ ، ثم استقال ازاء ضغط اليمينيين بتأييد من أمريكا ، ولكنه عاد بعد عامين تماما بفضل الانقلاب الحيادى الذى قام به الكابتن كونج لى . وأخرج من الحكم نتيجة الانقلاب العسكرى الذى قام به الجنرال فومى نوساقان . وأخيرا جاء اتفاق جنيف فى العام الماضى فشكل الوزارة الائتلافية فى الحادى عشر من يونيه

والرجل ليس حريصا على الحكم ، وكل ما يعنيه أن يحافظ على الهدوء والاستقرار فى الداخل ، وعلى سياسة الحياد فى المجال الخارجى . ولكى يدعم اتجاهه الحيادى أنشأ فى مايو من العام الماضى حزب «لاو بن كانج» الحيادى الذى يزعم أن أعضاءه لا يقلون عن مائة الف ، ولكن نقطة الضعف الاساسية فى هذا التنظيم أنه يفتقر الى أداة تسنده فى الريف

وفى أكتوبر من العام الماضى

طلب رئيس الوزراء من الجمعية الوطنية منحة « سلطات كاملة » لمدة سنة فوافقت ، وسرعان ما هاجم جماعة باثيت لاو هذا الاجراء بأنه تم تحت ضغط « الامبرياليين » الامريكيين .

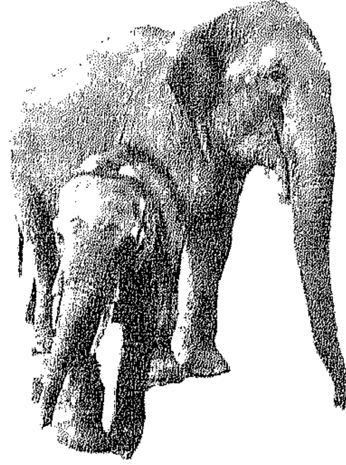
ولكن الحقيقة أن هذا الطلب من سوفانا كان محاولة أراد بها التخلص الى حين من الجمعية التى تغلب عليها العناصر اليمينية وان كان من الصعب عليه أن يحلها وهى المستودع لمحترفى السياسة فى لاوس

ولكن الخلاف الاكبر الذى دب فى داخل الحكومة كان حول طريقة تموين القوات قبل أن يتم ادماجها فى جيش واحد ، وهذه القوات كانت ٢٠٫٠٠٠ (باثيت لاو) ، ٦٠٫٠٠٠ (الجنرال فومى نوسافان)، ١٠٫٠٠٠ يتبعون سوفانا فوما . وكان المعسكران يزودان هذه القوات بحاجتها من المؤن والذخائر قبل اتفاق جنيف ، وبعد توقيعه اتفق على ان يواصل السوفيت والامريكان امدادها بالمئونة والزاد فقط

ولكن التنفيذ يصطدم بالكثير من العقبات ، وبموقف العداء من جانب اليساريين ، فضلا عن المشكلة الخطيرة التى تواجه رئيس الوزراء وهى اصلاح الاقتصاد القومى ، فضلا عن عدم انسحاب القوات الفيتنامية مما يعتبر نقضا لشروط جنيف

الامير الاحمر .. سوبى

ومن العجيب أن أمل سوفانا فوما فى المحافظة على الائتلاف وتوجيهه ، ينحصر فى موقف أخيه غير الشقيق الامير سوفانو فونج الذى تسميه الدوائر الغربية « الامير الاحمر » وتختصر اسمه الى « سوبى » .



وسوبى هذا حاد الذكاء ، درس الهندسة ويتكلم نحو عشر لغات ، وعلى قدر وافر من الحماس والقدرة على التنظيم مما يندر توافره فى لاوس

وكان ثائرا منذ صباه ، وله شعر أسود ويطلق لحية تذكرنا بصورة ميفوستوفيليس «الشيطان» .. ويعتقد الكثيرون أن دوره فى الابقاء على الائتلاف أهم من دور رئيس الوزراء نفسه ، اذ لا يزال الرئيس الاسمى للجبهة الوطنية اللاوسية التى انشأها بعض المنظمين من فيتنام فى عام ١٩٥٠ ،

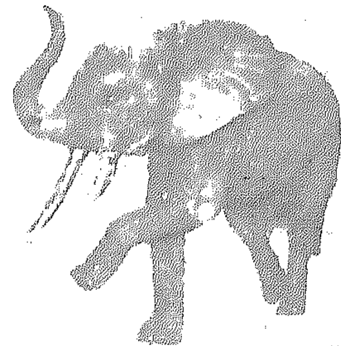
والتى هى فى الواقع حزب لاوس الشـيوعى . وفى عـام ١٩٥٣ وبالتأييد من جانب فييت منه ، استطاع مع حـركة باثيت لاو أن يستولى على المقاطعـات الشمالية فى البلاد . ويمتاز الرجل عـلى سوفانافوما بأنه اقدر منه على التنظيم ويتمتع بشعبية أكبر . هـذا هو الرجل الذى يعتمـد عليه رئيس الوزارة لاجتياز الهوة التى تفصله عن العناصر اليسـارية ، بل ان البعض ليأمل أن يصبح فى الامكان اجتذاب سـوبى وابعـاده عن الشيوعيين ، فى هذه الحـالة يستطيع ان يلعب دورا رئيسـيا فى البلاد

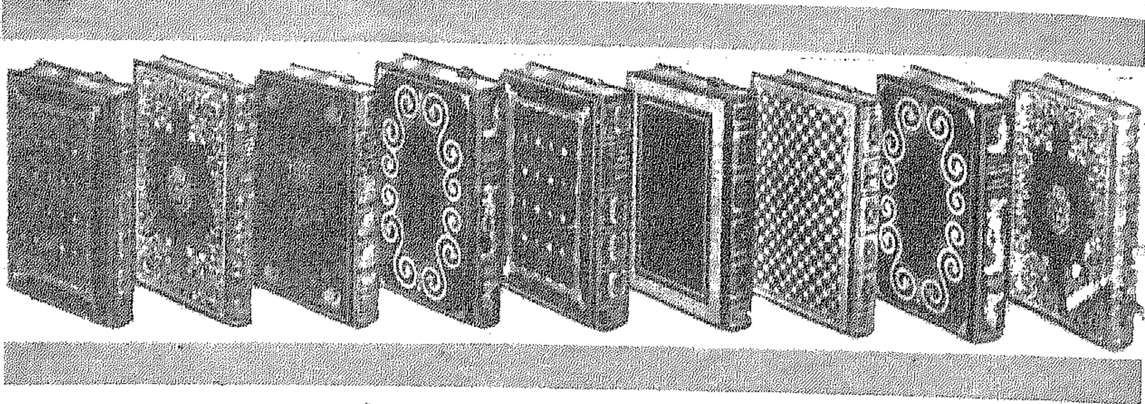
ان شـعب لاوس قد تعب من القتال والصراع الداخلى ويريد أن ينعم بالهـدوء والاسـتقرار . ومشكلته الاقتصادية يمكن حلهـا اذا خفض عدد القوات بصـورة جدية ، واذا وضع برنامج للتنمية الاقتصادية على أن تقـدم الدول الكبرى ، وبخاصـة أمـريكا ، المساعدات اللازمة

ولكن الاستقرار رهين باتفـاق الامراء .. ان سوفانا وسوبى على اقتناع أن قيادتهما للبـلاد هى الكفيلة بالسير بها فى طريق الامان، ولكنهما يدركان فى الوقت نفسـه انه لاسبيل الى هذا الا بالاتفـاق بينهما ، ثم بينهما وبـين الجنرال فومى نوسافان

فهل يتفق الامـراء الثـلاثة ؟ وأهم من هذا ، هل تسمح لهـم الدول الكبرى بمثل هذا الاتفـاق؟ ان بلد المليـون فيل تأمل هـذا وتطلبه







مكتبة مجلة الهلال العربية

الناس والتليفزيون

تأليف : الدكتور ابراهيم حفظ الله
والدكتور فتح الباب عبد الحليم
الناشر : مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٥ قرشا

دخل التليفزيون فى هذه المدة الوجيزة حياة الناس جميعا على وجه التقريب . فمن لايملك جهازا فى بيته له جيران يملكون جهازا أو أقارب أو أصدقاء . ولابد أن يكون امتلاك جهاز التليفزيون من آماله القريبة

وهذا الكتاب الذى ألفه عالمان من علمائنا الشبان فى التربية وعلم النفس ممن درسوا فى أكبر الجامعات بأمريكا يناقش مناقشة علمية نفسية اجتماعية آثار التليفزيون على الناس صغارا وكبارا .

ومن الواضح أن هذه الآثار تحدث لمن يدركونها ولمن لايعونها على السواء . فالكل يقبلون على مشاهدته ، ولكن الجميع ليسوا على قدم المساواة فى الفطنة الى تأثير التليفزيون عليهم وعلى ابنائهم وذويهم .

فهو عند البعض بدعة من مبتدعات الترفيه . وعند البعض الاخر نافذة تصله بالعالم الواسع . وعند البعض الثالث هذا الجهاز أداة مثل التليفون والثلاجة الكهربائية والسيارة لابد أن تستخدم بتعقل وعند اللزوم فقط . ويميل هؤلاء الى الحجر على استعمال أطفالهم له لانه فى نظرهم لايخلو من مضار كثيرة للنظر وللاعصاب وانه يسبب الاوهام والكابوس وقد يعود الصغار العنف والفظاظة فى المعاملة محاكاة لابطال أفلام رعاة البقر . وفيه تعطيل لطاقة الدرس لديهم وتقليل من اهتمامهم بالقراءة والهوايات والرياضات الخلوية

ازاء هذا كله يجب أن تكون لدينا عناية شديدة بالطريق الصحيحة التى نستجيب بها لبرامج التليفزيون باعتباره وسيلة من وسائل الاعلام ، ومن وسائل الثقافة . وباعتباره أداة تخاطب الخيال فى معظم الوقت أكثر مما تخاطب الواقع

ويجب أيضا أن نضاعف اهتمامنا بالنسبة للاطفال الذين يشاهدونه . فافتتان صغار الاطفال به لا حد له ولذا يكون له تأثير كبير فى تكوين تصورهم للحياة العامة وللعلاقات بين البالغين وبين الافراد عموما فى المجتمع ، وخصوصا قبل سن الثانية عشرة . وهذه مسألة لها خطورتها البالغة ولذا ينبغى أن نحدد لهم بعناية مايشاهدونه من برامج . ونبعدهم عما يخاطب المشاعر بصورة عنيفة كهجوم الحيوانات المفترسة .

أما بعد سن الثانية عشرة فالمواقف الوجدانية والخلقية ذات تأثير كبير لان الطفل يميل الى وضع نفسه موضع البطل ويعمل على محاكاته

ومما يجب الاهتمام به كذلك أثر التليفزيون على الصحة البدنية وعلى العواطف . وأهم التأثيرات الصحية مايتصل بالبصر . فالتحديق الطويل يجهد العين اذا كانت الحجرة مظلمة تماما ،

لان المفارقة الشديدة بين ظلام الحجرة وضوء الشاشة متعب للحدقة . كما أن عتمة الشاشة متعبة أيضا ، وكذلك حين تكون الشاشة مفرطة فى اللمعان أو غير واضحة • ثم لاننسى تأثيره على مواعيد النوم ولاسيما بالنسبة للصغار • وعلى مواعيد الطعام ولاسيما فى أوربا وأمريكا حيث يكثر الناس من الاكلات الخفيفة وهم يشاهدونه مما يؤثر على هضمهم ولاسيما ان ادمان التليفزيون يقلل من الحركة ومن المشى والرياضة

ويتحدث الكتاب بعد ذلك حديثا علميا دقيقا عن الدور الذى يمكن أن يقوم به التليفزيون فى التعليم مستقبلا ولاسيما من حيث التفكير العلمى والثقافة العلمية والثقافة السياسية المستنيرة • ويقدم فى النهاية وصايا علمية للجلسة الصحيةأمام هذه الشاشة السحرية

علماء الطبيعة

تاليف : دورنمات
ترجمة : الدكتور عبد الرحمن بدوى
الناشر : مؤسسة التاليف
الموزع : مؤسسة الخانجى
الثمن : ١٠ قروش

أول ما عرف قراء الصحف اسم هذا المؤلف كان بمناسبة ماثار حول اسمه فى فضيحة « الهواء الاسود » ، التى أثارتها مجلة الكواكب القاهرية وملات الجو جملة أسابيع • ولكن فى هذه المرة يتقدمدورنمارت بعمل حقيقى من أعماله المسرحية، وهو عمل من فصلين ، ترجمه عن الالمانية الدكتور عبد الرحمن بدوى ، وكتب له مقدمة تكاد تبلغ نصف حجم الرواية الاصلية ، تحدث فيها عن ذلك المؤلف الذى تجاوز الاربعين بقليل وذهب الى أنه يحتل اليوم مركز الصدارة بين كتاب المسرح فى العالم ولا سيما فى الكوميديا !! بل ذهب الى أن سخريته لا يجوز أن تقاس الا بفحول هذا الفن على مدى التاريخ من أريسطوفان الى موليير الى بيرانديلو الى جيرودو !! لانه يؤمن بأن الكوميديا هى اللون المسرحى الممكن اليوم وعنها تنبثق « الطراغوديا » كما هى عند شيكسبير ••

ومما يلفت النظر أن المترجم يقول « الكوميديا » كما أقولها أنا وأنت وسائر الناس • أما « التراجيديا » فيأبى الا أن يسميها « الطراغوديا » • ومادام مقيما على هذا الاصرار فقد كان الاولى أن يقول بالمثل « القوميديا » حتى يستقيم الميزان بين العجمة والتعريب • فاما هذه واما ذاك ، ولا يكون الامر واحدة من هنا وواحدة من هناك !

وأما الاندفاع فى تقريظ الاخ «دورنمات» ـ حتى بعد براءته من نسبة « الهواء الاسود » اليه ـ بحيث يرفع الى مصاف الارباب ، فهو من باب التشيع المتحمس الذى ينبغى أن ينظر القارىء الفطن اليه بحذر شديد • وأن يوجه همه الى التعرف الى العمل الفنى تعرفا موضوعيا لا يتأثر بهذه الطبوليات

ويجب أنتراعى مافىالنص من صعوبة ، لانالابطال فىهذه المسرحية مجانين • وبقية أشخاصها تسقط عليهم ظلال من هذا الجنون ، مما يجعل الفاظ الحوار متعثرة فى كثير من المواضع ، ويلقى على المترجم عبئا مزدوجا ، لانه يجب أن يصطنع فى اللغة العربية الاسلوب الذى ينقل الينا هذا الجو ، ويحتم عليه أن ينتقى الالفاظوتركيب الجمل انتقاء خاصا • ويزداد هذا العبء فداحة اذا كان الاصل فى المترجم هو الاشتغال بالفلسفة تعليما وتاليفا وترجمة • ولكنه والحق يقال، وفق توفيقا محمودا فى هذا الاداء • ولا تكاد تلمح أثرا يشى بالنقل من أصل أجنبى الا فى مواضع قليلة •• فهو مثلا يقول « يودا » مع أن الاسم العربى الذى لا شك فيه لهذا التلميذ الخائن من تلاميذ المسيح كما هو معلوم : « يهوذا » • ولعلها الامانة المسرفة فى الارتباط بالنص الالمانى

ولكنى كنت أحب للمترجم بعض هذه الامانة المسرفة بالنسبة للتراث الشرقى الروحى فلا يقول فى ص ٨٢ « مزمور سليمان » لانالمقطوع به فىالتوراة أنيقال

« مزامير داود » أما ما نظمه سليمان فلا يسمى مزامير ، بل يقال عنه « أمثال سليمان » ثم هناك سفر الجامعة ، ونشيد الانشاد . أما المزامير فلا يجوز نسبتها الا لابيه داود

مغامرات العقل

باشراف : ثرولسن وكوبلر
ترجمة : الدكتور محمد فياض
الناشر : دار النهضة العربية
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٨٥ قرشا

لم يشغل جيل بأمر المادة كما شغل هذا الجيل ، ولم يشغل جيل باستقصاء ما وراء المادة من مجهول كما شغل هذا الجيل . وقد انسحبت هذه الاهتمامات على الفن الحديث والادب الحديث وعلى الفلسفة

وهذا الكتاب فيه خلاصة متنوعة لآراء طائفة من ألمع المفكرين المعاصرين في مشكلات العصر الفكرية والفنية والعلمية . فهناك فصل عن صورة الانسان المعاصر في نظر من يؤمنون بالنشوء والارتقاء . وهناك فصل آخر في موضوع سيكون بلا شك من أهم موضوعات المستقبل العملية وهو التفاوت بين مناهج العلم ومعايير الاخلاق بالمعنى القديم . ثم يتلو ذلك فصل عن لغز الحياة لا شك أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بفصل يأتي بعد ذلك عن سر المادة

ويترك الكتاب هذا المستوى الى مستوى لا يقل عنه وان كان ذا لون مختلف، فيتحدث المفكر الكبير « ألدوس هكسلي » عن العقاقير التي تكيف عقول الناس . ويتحدث شلزنجر عن انحطاط الابطال والبطولة . ويتحدث هربرت ريد الناقد وفيلسوف الفن عن الفن والحياة . ويتحدث كوبلند عن الاستمتاع بالموسيقى . أما جرينبرج فيكتب دفاعا عن الفن التجريدي الذي انتشرت موجته في السنوات الاخيرة في العالم أجمع . ولا يفوت الكتاب أن يحدثك عن نظرية أينشتين في النسبية بقلم نيومان ، ولا عن أثر الكلمة في تغيير حياة أبناء عصر الراديو . وكان مسك الختام بحث برتراند راسل في « عالم العقل المتوسع » . انه مكتبة كاملة في كتاب !

فلسفة القرن العشرين

باشراف : د . رونز
ترجمة : عثمان نويه
الناشر : مؤسسة سجل العرب
الثمن : ٣٢ قرشا

ما أشبه القرن الذي نعيش فيه ببرج بابل ! ان كثرة اللغات لم تعد مشكلة كما كانت قديما ، ولكن المشكلة الآن ليست في لغات الكلام بل في لغات العقول . فما أكثر حاجة الفلسفة اليوم ووجهات النظر العصرية الى أمور العصر . والتوفيق بين هذه الفلسفات أصعب بكثير من التوفيق بين اللغات اللفظية . فالافهام أشد استعصاء على التقريب والترجمة من الالسن والاقلام

وهذا الكتاب الجاد الذي نشر في مجموعة الالف كتاب يبدأ ببحث يحيط بجوانب الموضوع كتبه أشهر فيلسوف معاصر وهو اللورد برتراند راسل . وتوالت بعد ذلك فصول في وجهات النظر الفلسفية المتباينة في هذا القرن بأقلام كبار الفلاسفة من سنتيانا وديوي الى سومرفيل وفاربر . وتتفاوت ميادينهم من أثر فلسفة « كنت » في تفكيرنا الى أثر فلسفة هيجل والقديس توما الى علم الظواهر والتجريبية المنطقية والبرجماتية الامريكية والمادية الجدلية . ولم تترك فلسفة الصين من غير فصل كبير كان ختام الكتاب

والموضوع كما هو واضح من أشد الموضوعات جدا وجفافا . وتكتنفه في الترجمة صعوبات مضاعفة ، ليس أقلها شأنا المحافظة بقدر الامكان على مستوى موحد للمصطلحات الفلسفية . فان القاموس الفلسفي عندنا لم يوضع بعد . ومما يؤسف له أن المرحوم العلامة « يوسف كرم » مات قبل أن يتم هذا العمل الجليل ، ولم تظهر المسودات التي تركها في كتاب حتى الآن . ولكن مما لا شك فيه أن الاستاذ « عثمان نويه » بذل جهدا جبارا في تجلية الترجمة العربية على أساس فلسفي عربي

مدار الزمن

تاليف : لورين ايزلي
ترجمة : الدكتور عبد الرحمن ياغى
الناشر : دار النهضة العربية
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٣٠ قرشا

هذا المؤلف من أكبر المتخصصين فى أمريكا فى علم الانسان (الانثروبولوجيا) . وهو رئيس جامعة بنسلفانيا ويحاضر فى جامعات هارفارد وكولومبيا وكاليفورنيا . وله نشاط ملحوظ فى التأليف العلمى . وكتابه هذا « مدار الزمن » يدور حول توضيح الدور الذى يقوم به العلم ، على أســاس من الاستقرار التاريخى والموضوعى

ويتناول المؤلف فى هذا التوضيح طائفة من أهم المسائل التى تشغل تفكير الانسان وهو يتأمل الطبيعة ، سواء فى ذلك طبيعته أو طبائع الاشياء . ولابد له فى هذه الحالة من نظرة علمية . ولكنها فى الواقع ليست نظرة بالمعنى الفنى أو التكنيكى ، بل هى أقرب الى استخراج العبرة الفلسفية من تطور العلم ، كى يحدد الانسان لنفسه موقفا فى المستقبل من استخدام العلم وتوجيهه لاغراضه الانسانية العالية

والموضوعات الستة التى يعالجهــا هى كيف أصبح عالمنا طبيعيا بفضل التصور العلمى بعد أن كان موضوعا للتصور الدينى والاسطورى . وهو بالمثل يعالج فكرة الموت وكيف صار طبيعة علمية . وكذلك فكرة الحياة . وكذلك مفهوم الانسان . ومفهوم الانسانية . ومفهوم الطبيعة . فهو يتعرض لتطور تفكير الانسان وكيف خرجت مفهومات كثيرة من دائرة الخيــال أو دائرة التلقين والاعتقاد الدينى الى دائرة المشاهدة العلمية والاستنباط العلمى . وهــــذا بالضرورة يقتضى عرض تطور التفكير العــلمى حتى مرحلته الراهنة

رؤى العقل

تأليف : رينيه ديبو
ترجمة الدكتور : فؤاد صروف
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ٤٢ قرشا

مؤلف هذا الكتاب عالم ميدانه علم الحياة عامة وعلم الجراثيم خاصة . وهو أستاذ محاضر وبحاثة فى معهد روكفلر ورئيس تحرير مجلة الطب التجريدى بأمريكا

ومن الوهم أن نعتبر العلماء فى هــذا المستوى مجــــرد « اسطوات » فى مادة تخصصهم فحسب . لثقافتهم موضوعية فى الواقع لانهم يدركون أن عالم الانسان متكامل لا ينفصل فيه مجال العمل عن مجـــال الوجدان والعاطفة والخيــال والفلسفة . فغير عجيب أن يربط العــالم منهم بين مشاهداته فى الجراثيم وبين قصيدة بديعة من الشعر البليغ ليس مؤلفها شــاعرا مستفيض الشهرة من شعراء كتب المطالعة والنصوص فى المدارس . والاستشهاد بمثل هذا الشعر غير المطروق يدل على تذوق حقيقى وأصالة فى طلب الثقــافة والتغذى بها . ونجد المؤلف فى هذا الكتاب يفحص طبيعة العلاقة بين العلم وقيام المجتمعات المثالية التى حلم باقامتها كبــار الفلاسفة كجمهورية أفلاطون والمدينة الفاضلة . فالى أى حد يحقق العلم هذه المثل العليا للصحة والسعادة ويقيم عالما خاليـــا من المرض والاجهاد ؟ ويوضح مدى التزام العــالم بتحقيق آمال المجتمع وعلاج مشكلاته بحيث يساعد فى المستقبل على خلق مجتمع ذى صورة جديدة ومستوى جديد من الرفاهية المادية والقوة الخلقية القائمة على التماسك والاستبصار . ومما يزيد من قدر الكتاب أن مترجمه من أكبر أدبائنا العلميين وهو الدكتور فؤاد صروف رئيس تحرير المقتطف الاغر يوم كان يصدر فى القاهرة . ونائب رئيس الجامعة الامريكية ببيروت

الاصمعى

تأليف : الدكتور احمد كمال زكى
الناشر : مؤسسة التاليف
مكتبة مصر
الثمن : ٥ قروش

كتابة السيرة فن لا يقدر عليه الا قلة . وليس ذلك لانها صعبة ، وانما لانها تحتاج الى نوع من التامل فى التاريخ قبل الاعتماد على أصول الفن نفسه . معنى ذلك أن كاتب السيرة يجب أن يتعمق التاريخ من ناحية ، ويلم بكل ما ينمى فنه من ناحية أخرى . فالسيرة فى حد ذاتها ما هى الا قصــــة تاريخية لشخص له دوره فى الحياة ، وينتظم

هذا الدور كله والانتاج كله أيضا !..

ومؤلف الكتاب لاحظ ذلك وهو يتصدى لكتابة سيرة الاصمعى . فقد قرر أنه على الرغم من كثرة التراجم فى الادب القديم ، فانها لم تأخذ شكل السيرة بمفهومها الحديث بل أن المحدثين الذين كتبوا سيرا لم يستطيعوا أن يقدموا الا أعمالا لا تختلف كثيرا عن أعمال الاولين ما عدا قلة صغيرة منهم

والاصمعى علم ضخم من أعلام العرب القدماء ، يدور اسمه فى معظم كتب اللغة والادب التى تحفظها المكتبة العربية . غير ان هذا لا يعنى أنه كان رجل علم فقط ، وأنه ابتعد عن الحياة العامة مكتفيا بما يمليه على تلاميذه فى مسجد البصرة الكبير ، أو مايسرده على مسامع الخلفاء والوزراء فى بغداد بعد أن رحل اليها .. فالدكتور أحمد كمال زكى كشف عن أن له حياة أخرى تضج بالقوة ، وبعيدة عما يتصل باللغة والادب . كان الاصمعى رجل سياسة ! وكان له رأى خطير ننادى به نحن اليوم ، وهذا الرأى يتلخص فى « القضاء على الشعوبيين » . بمعنى أنه كان يحب أن يظل العرب يحكمون العالم على النحو الذى كان يحكم به الخلفاء الاولون . وبهذه الفكرة رحل الى هارون الرشيد فى بغداد ، وتمكن من أن يصل الى قلبه عن طريق الوزير ابن الربيع . وأصبح نديمه ومؤدبه ومعلم ابنه الامين الذى كان يمثل فى رأية الحزب العربى فى القصر الكبير ببغداد . وقد لعب الاصمعى دورا كبيرا فى القضاء على سلطان البرامكة . فهو الذى أوغر صدر الرشيد عليهم وهو عامل خطير من عوامل نكبتهم

وبعد النكبة يعود الاصمعى الى البصرة ، وينفق فيها ٣٠ عاما بعيدا عن السياسة ، ومشتغلا بالعلم والتأليف فقط . ولم يستطع أحد من الوزراء ، ولا المأمون نفسه أن يخرجه من عزلته . وكان رفضه يتمشى مع سياسته القائمة على كراهة الشعوبية . فالمأمون فارسى النزعة ، فضلا عن أنه كان يعتنق مذهب الاعتزال ، وكان الاصمعى من أهل السنة ، ويكره المعتزلة والشيعة جميعا

هذه الصفحات المشرقة من حياة الاصمعى يعرضها المؤلف عرضا قصصيا طريفا قال عنه فى المقدمة أنه : يقدم فيه قصة حياة لم تجمع أخبار الرجل لتنقدها ، وانما تجمعها لتنسقها . وقد يقتحمها الخيال أحيانا ، ولكن بشرط الا يفسد منطق الواقع الذى عاشت فيه حتى القرن الثانى الهجرى

تاريخ الحركة القومية فى مصر من فجر التاريخ الى الفتح العربى

تأليف : عبدالرحمن الرافعى
الناشر : مكتبة النهضة
الثمن : ٤٠ قرشا

ستظل عظمة مصر القديمة وحضارتها وتاريخها ينبوعا فياضا لكل من تستهويه عملية التأليف والبحث فتاريخ مصر القديم فيه جوانب كثيرة لم يعثر عليها الباحثون . وهو فى رأيى تاريخ متجدد . فالابحاث والحفريات والاكتشافات كل يوم تنبىء عن جديد . وكل ما كتب وألف فى تاريخ مصر القديمة به ثغرات واضحة كالشمس يضطر الكاتب الى ان يتجاهلها ، ويمر عليها القارىء المتخصص سريعا وهو يحس بلوعة وأسى

وضمن هذه الثغرات فى تاريخ مصر القديمة .. الحركات القومية . تاريخ الشعب المصرى ، لا تاريخ الحكام . ما هو سلوك أفراد الشعب العاديين ضد مستعمر جاء يأخذ برقاب الاحرار ، ويستذل أهل البلاد ويبتز خيراتها ؟ وماذا كانوا يعملون ضد الحكام الذين يحيدون عن الشريعة المصرية ، ويستعبدون الشعب ؟

ولا شك أن توحيد الملك مينا للوجهين القبلى والبحرى قد سبقته حركات وثورات وحروب وانقسامات . وهذا كله لم تسجله كتب التاريخ حتى الان . ثم ماذا جرى فى مصر بعد الأسرة السادسة ؟ ان تاريخ مصر بعد هذه الاسرة غامض تماما . شذرات لا تتعدى بضعة أسطر هى كل ما يعرفه المؤرخون المصريون والاجانب . وتاريخ الدولة الوسطى لا نعرف منه مفصلا سوى تاريخ الاسرة ١٢ . أما تاريخ الاسرات ١٣، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ فلا نعرف عنه شيئا سوى أن الهكسوس قاموا بغزو مصر واستطاع المصريون أن يخرجوهم من البلاد تحت قيادة ملوك الاسرة ١٨

ومؤلف هذا الكتاب غنى عن تعريف القارىء العربى به . لقد قضى سنين عمره فى البحث عن الحركات القومية والشعبية التى شكلت تاريخ مصر الحديث ، وألف فى هذا المجال ١٦ مجلدا . لقد كنت أظنه سيقف عن البحث والتأليف بعد أن أنجز هذه الموسوعة النادرة فى تاريخ مصر الحديث . ولكنه يبدو أنه سوف لا يقف عن هذا . فرغم مشاغله فى

مهنة المحاماة يظهر أنه لا يستطيع أن يعيش دون ان يبحث عن الانسان في التاريخ • والدليل على ذلك هذا الكتاب الجديد الذى يضم بين دفتيه مرحلة طويلة من عمر الزمن تقدر بحوالى ٥٠٠٠ سنة

والكتاب يسجل الحركات القومية فى مصر القديمة ، وأيام الاحتلال الفارسى ، ودولة البطالسة ، ثم أيام الرومان • انه يسجل بطولات المصريين أمام الغزو الهكسوسى • انه يقول ، مثلا ، أن عهد أحمس الذى جاء بعد طرد الهكسوس كان بمثابة دور اليقظة من سبات عميق • كان بمثابة نفخ الرماد عن جمرة المواهب القومية الدفينة فى الامة المصرية • وهو يصور المعارك الكبرى القديمة التى كان عمادها أفراد الشعب ، مثل معركة مجدو ، ومعركة قادوش • وكذلك الثورات الشعبية الثلاث التى قامت ضد المستعمر الفارسى ، والثورات الست ضد البطالمة ، والثورة فى طيبة ضد جباة الضرائب الرومان •• هذه كلها حركات قومية

رغم كل شيء
مجموعة قصص

بقلم : عبدالقادر حميدة
الناشر : الدار القومية
الثمن : ١٢ قرشا

امتلأت نفسى بالسرور عندما صدرت لعبد القادر حميده هذه المجموعة الانسانية من القصص القصيرة • فكتاب القصة القصيرة عندنا كثيرون ، على قفا من يشيل • ولكن الذين يمارسون الفن القصصى عددهم قليل جدا • وفى يقينى أن عبدالقادر حميده من الكتاب الموهوبين ، الذين سيلمع اسمهم قريبا • ولكنه فى هذه المجموعة تنقصه أشياء فى الصنعة الفنية لكتابة القصة القصيرة • فالقصة القصيرة تحتاج الى نوع من التركيز والتدقيق الشديد •• ولكن يبدو أن عبدالقادر قد ترك لقلمه العنان وهو يكتب فوقع فى بعض قصصه ضحية لتداعى المعانى والذكريات وربما يكون له العذر • فهذه المجموعة كبداية فيها شيء كثير ، والاعتقاد بانه كتب بعضا منها منذ مدة طويلة قبل أن يكتمل نضجه

دار الكرنك
للنشر والطبع والتوزيع • عمارة رمسيس • ميدان رمسيس

باشراف الكاتب العربي المعروف : ماهر نسيم
تقدم العدد الرابع عشر من ..
قصص الكرنك
لغز الخطاب المسروق
وقصص أخرى ..!



١٦٠ صفحة
ورق أبيض
الثمن ٥ قروش

• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات
• احرص على اقتناء المجموعة كاملة

تطلب النسخ من باعة الصحف والاكشاك والمكتبات الكبرى ودار الكرنك بعمارة رمسيس

الفني ، أو أن بعض هـذه القصص كانت « مشاريع » قصص طويلة .. يجعلنا نرجىء النطق بالحكم عليه الى المجموعة القادمة التي أوشك على الانتهاء من اعدادها

والمحور الذى تدور فيه قصص هذه المجموعة هو رغيف العيش ، والمرض .. وخاصة مرض الاب بالذات . فرغيف العيش والاب هما دائما رمز الطمأنينة والاستقرار والحماية الكاملة للعائلة من متاعب الايام . وأبطال القصص كلهم من العمال الكادحين . ولكنهم ناس شرفاء . فأول قصص المجموعة « سعدية » نجد محمود المزارع الاجير يضحي برغيف العيش ، ويفضل الجوع على أن يأكل لقمته مغموسة في الرذيلة والفساد . انه أشرف ألف مرة من العمدة صاحب الطين . والقصة الثانية رغم أنها تصور معتقدات أهل الريف عن بعض المحتالين ، فان « الشيخ سيد الذى ضحك على أهل القرية ، كان يهدف الى البحث عن رغيف العيش . أما حسان فى قصة الليلة السابقة فقد سقط تحت عجلات القطار وهو يبحث عن عمل من أجل رغيف يتقوت به هو وامرأته وابنه الطفل الصغير الذى ظل ينتظره .. حتى بعد أن مات . والطالب محمود فى قصة « الاب » حلق شعر رأسه ، ولبس الجلباب الازرق ليعمل خفيرا .. حتى « يزيل من رأسه الحجرة التى ينام بها أبوه مشلولا ، وتبكى فيها أمه المريضة بالروماتيزم ، ويغفو فى ركن منها أخوه الصغير » ! وذلك ليوفر ثمن « روشتة » الدواء التى وصفها الطبيب لابيه . وقصة أيام الحرب قصة جميلة ، ولكن فيها نقلاتسريعة، وموضوعها يتلخص في كلمتين قالهما عبدالقادر فى آخر سطر منها : هناك علاقة كبيرة بين الحربوالحب؛ كلاهما ينتهى ، ولكنهما يتركان أثرا . وقصة الناس لبعضهم قصة رمزية جميلة ، وان كانت حوادثها فيها مبالغة . فلم نسمع عن « باشا » قبل يوليو عام ١٩٥٢ رضخ لطلبات الفلاحين ..!

أما قصة « رغم كل شىء » فهي لقطة بارعة من ناحية السرد ولكن المؤلف خذل القارىء فى نهايتها . فالاغراء على الرشوة تؤدى اليه كل أحداث القصة .. ولكن المؤلف لم يحول « باشمهندس اشغال الطريق » الى « باشمهندس اشغال شاقة » ، رغم أن طبيعة الاحداث كلها كانت تؤدى الى الرشوة

هذه هى المجموعة القصصية لعبدالقادر حميدة .. بها بعض الهفوات والهنات .. لكنها برغم كل شىء فيها فن ، وفيها نواة لكاتب قصصي جديد

قضاة ومحامون

تأليف : بييرو كالمندري
ترجمة : حسن جلال العروسى
تقديم : عبدالرحمن الرافعى
الناشر : دار المعارف
فرانكلين
الثمن : ٢٥ قرشا

ليس هذا كتاب قانون محشوا بالمواد والبنود ، كما يتبادر الى ذهن القارىء . انما هو مجموعة خواطر طريفة بقلم محام وأستاذ قانون ايطالى ، وأديب فنان شغل مناصب مرموقة ، وأصدر مؤلفات كثيرة

وقد صدر هذا الكتاب أول ما صدر فى عام ١٩٣٦ ، وترجم لاهميته الى عدة لغات .. منها اللغة العربية . وقد قام بالترجمة المحامى ، والمستشار الحالى لمؤسسة فرانكلين الاستاذ حسن جلال العروسى

وفى رأيى أن هذا الكتاب يهم القضاء والمحامين ، كما يهم القارىء أيضا وهو واضح من عنوانه . فموضوعه يتناول كل من لهم علاقة بقاعات المحاكم . يتحدث عن القاضى » وعن المحامى وعن الاحكام » وهل تتدخل فيها العواطف أم لا ؟ ولا يكتفى بذلك بل يتحدث حديثا شائقا عن واجبات المحامى نحو القضاء ، ونحو زملائه ونحو الناس ، ونحو نفسه . فكسب القضية أو خسارتها مسألة رياضية . وفى فصل طريف يتحدث عن طبيعة الخطابة القضائية وجمه بعض القضـاة ، وكيف أن بعض القضـ يتمملون ، فى أثناء المرافعة النعاس مع سبق الاصرار . وأهم فصل فى هذا الكتاب بعنوان « الاحكام القضائية بين العاطفة والمنطق » فيتناول المؤلف فى هذا الفصل نقاطا طريفة تهم المهتمين بالقانون والقـراء العاديين وخاصة عندما يتناول موضوع « الشعور بالعدالة »

والقاضى ليس ملك نفسه ، أن مهمته القدسية تتطلب أن يفرض قيودا على نفسه وعلى أصدقائه ، وعلى سلوكه فى الاماكن العامة . والمؤلف يعلق على ذلك فيقول أن الاحسن له أن يقضى عمره فى صومعة

والفصل الاخير فى هذا الكتاب يتناول موضوعا شائقا .. هو المصير المشترك بين القاضى والمحامى ، عندما تدركهما الشيخوخة. خالد ... يدبر للقاضى والمحامى لقاء خياليا ، فيجد بهما يتناجيان ويتشاكيان ويتعاتبان فى نهاية العمر ..

شئون الموظفين في قضاء المحكمة الادراية العليا وفتاوى ديوان الموظفين الجزء الثانى

تقديم : عبدالحميد طه
مصطفى حسن الاسحاقى
اعداد : عبدالحليم مرسى
الناشر : دار الثقافة بالزمالك
الثمن : ١٣٠ قرشا

أصدر ديوان الموظفين منذ انشائه فى عام ١٩٥٢ الكثير من الكتب الدورية والفتاوى المفسرة لاحكام ولوائح التوظف

ونص قانون مجلس الدولة عند اعادة تنظيم المجلس فى عام ١٩٥٥ على انشاء المحكمة الادارية العليا . كما جعل لها القول الفصل فى تفسير قوانين ولوائح التوظف ، وتأصيل أحكامها وتنسيق مبادئها واستقرارها منعا للتناقض فيها

لذلك كان من الضرورى بالنسبة للمشتغلين بشئون التوظف والموظفين الرجوع الى المبادىء التى قررتها المحكمة الادارية العليا والكتب والفتاوى التى يصدرها ديوان الموظفين لمعرفة الرأى الصحيح والتفسير السليم فى كل ما يعرض لهم من شئون التوظف

وقد قام الاستاذان عبدالحليم مرسى ، ومصطفى طه الاسحاقى بجمع المبادىء التى قررتها المحكمة الادارية العليا منذ انشائها ، وكذلك الكتب الدورية والفتاوى التى أصدرها ديوان الموظفين منذ عام ١٩٥٢ فى جزءين قدم لهما الاستاذ عبدالحميد طه وكيل ديوان الموظفين حاليا .. وقد صدر الجزء الاول فى العام الماضى متضمنا المبادىء والفتاوى المتعلقة بالقرار الادارى ، التعيين والاقدمية ، مدد الخدمة السابقة ، التقارير السرية ، الترقيات المعادلات الدراسية ، العلاوات الدورية

وصدر الجزء الثانى فى الشـهر الماضى [illegible]

بالمرتبات ، البدلات والرواتب والمكافآت الاضافية ، اعانة غلاء المعيشة والاعانة الاجتماعية ، النقل والندب .. الخ

والكتاب يوفر على الباحث فى شئون الموظفين مشقة الرجوع والبحث فى المجلدات العديدة والكتب الدورية والفتاوى ، فضلا عن أنه يهديه الى التطبيق السليم لاحكام القوانين واللوائح

ولا شك أن هذا الكتاب يعتبر مرجعا هاما لا غنى عنه للمشتغلين بشئون الموظفين ، كما أن الذين قاموا باعداده يستحقون كل تقدير !

علم وتسلية

تاليف : ماى وايرا فريمان
ترجمة : عواطف عبدالجليل
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار المعارف
الثمن : ٢٠ قرشا

انتهت الامتحانات ، وبدأ موسم الاجازات الصيفية !

والاجازة الصيفية عند أبنائنا وبناتنا معناها حذف كل المعلومات من أدمغتهم ، وهجر كل كتاب وقلم ، والتفرغ تفرغا تاما للجرى واللعب . فالبعض ينتظر هذه الاجازة بفارغ الصبر ليذهب الى المصيف وليس من همه سوى قضاء طول النهار على الشاطىء ، والبعض الآخر يذهب الى النوادى وحمامات السباحة .. وهكذا تضيع أربعة أشهر أو ثلاثة فى كل عام من عمر معظم الطلاب والطالبات هباء منثورا

فهل فكر الآباء والامهات فى طريقة مجدية تجمع بين اللعب والجد ، وتعود بالنفع على أطفالهم ؟!

أنا مع كل أب وأم أن اغراء الطلاب والطالبات بالقراءة أيام العطلة عملية صعبة. فالطفل أو الصبى يجرى اللعب فى دمائه . ومعظم الامهات يشفقن على أبنائهن وبناتهن ويعتبرن أن أيام الاجازة من حقهم ، لا بد أن يمضيها الطالب والطالبة فى لهو ومرح، وفى راحة من عناء الدرس طول العام .

ولكن هناك طرقا كثيرة نستطيع أن نقدم بها ما يفيد أبناءنا بطريقة تغريهم على تقبلها واستمرائها

والكتاب الذى نقدمه من هذا النوع . فهو فى حقيقته مجموعة معلومات لتثقيف

الطالب والطالبة في اطار من التسلية واللهو. ان هذا الكتاب فيه اغراء للطفل بأن يدرس أحدث النظريات العلمية التي تكون الدعامات الاساسية للثقافة العلمية عن طريق تجارب يدوية سهلة مسليه . الكتاب باختصار عبارة عن مجموعة تجارب علمية في امكان الطالبة أو الطالب أن يجريها بنفسه في البيت ، وبمساعدة الام أو الاب

ونحن في عصر أصبحت الصناعة فيه عماد تقدمنا ونهضتنا . ولا يستبعد أن يقود مثل هذا الكتاب أبناءنا وبناتنا الى نظريات جديدة ، ويربي عندنا جيلا من العلماء الناشئين ..!

الناس والحياة في المانيا

بقلم : احمد قاسم جوده

الثمن : ٢٥ قرشا

ليس هذا أول كتاب في أدب الرحلات الصحفية يصدر لاحمد قاسم جودة ، فقد سبق أن قرأنا له كتابا بعنوان « مارد من الشرق » تضمن طائفة من الاحاديث اللذيذة والانطباعات عن رحلتين قام بهما المؤلف في ربوع الهند

وأدب الرحلات أدب مغر ، انه يهزني ويدفعني دفعا الى التهام كل كتاب في هذا الموضوع . وربما كان هذا يرجع الى انني لم أتخط حدود جمهوريتنا ، أو راجع الى شوقي دائما الى معرفة كل شيء عن أحوال الناس والحياة في عالم كادت تمحى فيه المسافات بين بلد وبلد ، وبين شعب وشعب .. لا أدري !

وكتاب الحياة والناس في المانيا جاء نتيجة رحلة قام بها المؤلف في الشتاء الماضي الى بلاد الالمان ، وقضى هناك ثلاثة أشهر قاسية البرودة ، ومع ذلك فان حرارة الشعب الالماني ، وحبه للعمل بعثا في جسمه الحرارة ، وملآه بالنشاط ليتابع الالمان في أخلاقهم وسلوكهم وطباعهم ..

وفي رأيي أن هذا الكتاب يشبه بساط الريح تماما ، أو هو مزاج بين بساط الريح ومدنية القرن العشرين . فهو كما يأخذك ، وأنت جالس مستريح ، في رحلة خلال تاريخ ألمانيا منذ أيام يوليوس قيصر حتى الآن ، يجعلك تعيش حياة الشعب الالماني بعد الحرب العالمية الثانية بالطول وبالعرض . فهو ينتقل بك من الموسيقى الى الادب . وهو حينما يعرض عليك ما يعانيه الشعب الالماني من الاسى في صمت ، ينقلك الى جولة تذهب عنك الغم في المسارح والملاهي . ولا ينسى أن يقابلك بالمسئولين هناك ، ويجعلك تسالهم فيجيبونك بلا تردد عن أسئلتك

والمؤلف في ذلك كله لا يحدثك عما رآه بسطحية ، انه يتعمق ويناقش . انه بين الفينة والفينة يقول ما له وما عليه ، ما أعجبه وما لم يعجبه .. وهو بهذا قد كسب القارىء الى صفة .. ولم يغضب أولئك الذين تحدث عنهم ..!

قصص الكرنك

اشراف : محمد سامي عاشور

الناشر : دار الكرنك

الثمن : ٥ قروش

في بداية هذا الشهر يكون قد مضى عام على اصدار العدد الاول من سلسلة « قصص الكرنك » . وقد بلغ عدد الاعداد التي صدرت حتى الان ١٤ عددا ضمت حوالى ٧٢ قصة قصيرة من روائع القصص الامريكي .. ساهم في ترجمتها نخبة من المترجمين المتخصصين وعلى رأسهم الاستاذ عمر القباني

وهذه السلسلة القصصية تتصف بالتنوع والغزارة والتجديد فمنها قصص بوليسية من تأليف « ادجار آلن بو » وهو رائد القصة البوليسية بمعناها الحديث ، وقصص اجتماعية تهدف الى نقد المجتمع والارتفاع بمستوى القيم الانسانية من تأليف « بريت هارت » و « شيروود أندرسون » و «سنكلير لويس » و « واشنطون ارفنج » .. هذا بالاضافة الى قصص معاصرين مثل وليام فوكنر ، وشتاينبك ، وروبرت ستانديش ، ومارك فان دورن وغيرهم . ولم تغفل قصص الكرنك كتاب القصص القصيرة الكلاسيكيين فهي تقدم قصص مارك توين وناثانيل هوثورن وجاك لندن وغيرهم

وقد سمعت من المشرف على دار الكرنك الاستاذ ماهر نسيم أن الدار ستعتزم جمع الاعداد في مجلدات يحتوى كل منها على أربعة أعداد .. وذلك تمكينا لعشاق الادب العالمي من اقتناء المجموعات كاملة

ان قصص الكرنك وهي تدخل عامها الثاني .. نرجو أن تكون دائما في طباعتها الانيقة وثمنها الزهيد ، واخراجها الجميل .. !

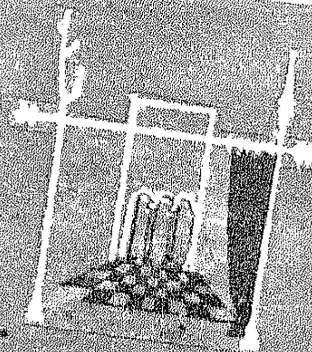
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٤٠



حورية البحر

تأليف : هنريك إبسن

ترجمة : محمود عزت موسى

مراجعة :

تقديم :

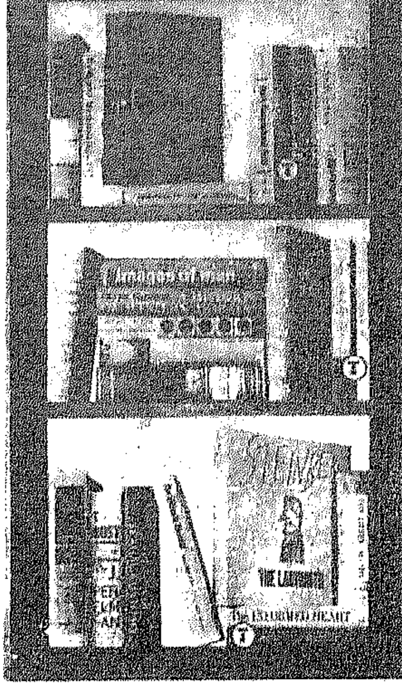
سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ أغسطس ١٩٦٣

الثمن ١٠ قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة
١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

القصور والاكواخ

The Mansions And The Shanties.

المؤلف : جيلبرتو فريرى

Gilberto Freyre.

« وترجمته عن البرتغالية هارييت دى اونيس ، وقدم للترجمة فرانك تانتباوم »

الثمن : ١٠ دولارات

فى المقدمة التى صدر بها فرانك تانتباوم هذه الترجمة الانجليزية لكتاب يشغل المكان الاول بين المؤلفات البرازيلية ، يقول ان الفرق بين العشرينات والستينات فى البرازيل هو أن أهلها اليوم قد اكتشفوا انفسهم . فعلى خلاف آبائهم وأجدادهم فى أوائل القرن الحالى،لم يعد البرازيليون الان يحاولون ان يكونوا أوربيين . انهم فخورون بالبرازيل وبكل ما هو برازيلى ، وهم يكافحون من أجل انتهاج سياسة خارجية مستقلة ولكى يكون لهم صوت فى الشئون العالمية . ومنذ العشرينات أنتجت البرازيل عددا كبيرا رائعا من الكتاب والفنانين الذين أخرجوا أعمالهم فى اطار قومى ، ومن الكتاب نذكر ما خادو دى اسيس ، جراسيليانو راموس ، اريكو فيريسيمو ، وجويماريس روزا . ومن هؤلاء الكتاب الذين لعبو دورا هاما فى خلق هذه الصورة الجديدة للشعب البرازيلى ، جيلبرتو فريرى الذى يعتبر كتابه «القصور والاكواخ » الصادر لاول مرة فى عام ١٩٣٦ من بين مؤلفاته الكبرى . ولو ربطنا بين هذا الكتاب وزميل له سابق عليه وهو « السادة والعبيد » لايقنا أنهما يعرضان لنا خلفية البرازيل ،الاجتماعية والتاريخية. لقد صدر « السادة والعبيد » لاول مرة فى عام ١٩٣٣ وطبع بالبرازيلية أحد عشر مرة وترجم الى لغات عدة ، ثم أعقبه بعد ثلاث سنوات « القصور والاكواخ » الذى تحدث عنه مؤلفه فقال «انه نتيجة منطقية لمؤلف سابق ، وليس مجرد تابع له من ناحية الترتيب الزمنى » . وفى كلا الكتابين يستخدم جيلبرتو البيت كرمز لفهم مجتمع العصر لانه « يمثل الطراز الغالب من الاسرة والذى بدوره لا يمكن فصله عن الاحوال الطبيعية والاجتماعية للجماعة البشرية التى تقيم فيه »

ففى « السادة والعبيد » يعرض لنا البيت الكبير الذى يملكه صاحب الأبعادية والذى تحيط به أكواخ العبيد الذين يعملون فى المزرعة ، وهو النظام الذى غلب على الحياة البرازيلية فى القرنين السادس عشر والسابع عشر . اما فى الكتاب الثانى الذى نقدمه هنا ، فان المؤلف ينتقل بنا الى الحياة الحضرية ليعرض لنا صورتين متناقضتين ، أحدهما صورة القصور الفخمة بالمدن وضواحيها والتى يملكها أفراد الطبقة المدنية التى أخذت تظهر وترتفع فى القرنين الثامن عشر والتاسع

عشر والتى تضم التجار وأصحاب البنوك وأرباب المهن والساسة ، وفى الصورة الاخرى تشاهد الاكواخ الفقيرة والحقيرة التى يقيم فيها الزنوج والاحرار والمولدون بل والعبيد من الزنوج . وهنا نجد المؤلف يتتبع عملية انحلال المجتمع الذى كانت الزرعة الكبيرة نواته ودعامته ، وعملية نشوء طبقة رجال التجارة بالمدن وبخاصة بعد وصول البلاط الملكى البرتغالى فى عام ۱۸۰۷ ، فرارا من نابليون

وهذه الطبقة المدنية الجديدة الراقية احتفظت بالتقاليد الارستوقراطية الريفية ولكن فى ظروف مختلفة . فاذا فقدت البرازيل احتكارها العالمى للسكر اختفت ثروة كبار الملاك الزراعيين واصبحوا تحت رحمة أصحاب البنوك ووكلاء التجار ممن كانوا يقرضونهم المال ويتولون تصدير انتاجهم من السكر . والى هذه الطبقة التجارية انضم عدد من خريجى الكليات والجامعات ، وبعضهم من أبناء الملاك الزراعيين والكثيرون منهم من أبناء المولدين . هذه الطبقة العليا بالمدن ما لبثت أن بسطت سلطانها على الريف وملكت الحكم واصبحت تمثل جماعة النبلاء فى البلاد

وفى وصف عملية انتقال السلطان من طبقة الى أخرى يعرض لنا فريرى صورا رائعة للحياة بالمدن البرازيلية فى الايام السابقة . فالمدن البرازيلية قديمة ومن ذلك مثلا أن سلفادور ترجع الى منتصف القرن السادس عشر ، واذ أخذت تلك المدن فى النمو راحت تتخذ شكل المدن فى حوض البحر المتوسط أو المشرق ، وفى شوارعها التقت حضارات وثقافات الشرق وافريقيا وأوربا . ويصف لنا الكاتب فى تفصيل جذاب غذاء الناس ، وانعدام الخدمات العامة ، وعادات الاستحمام عند الاغنياء والفقراء ، والباعة والاسواق والمتسولين ، والسلوك الجنسى داخل البيت وفى مواخير الدعارة . فنعلم مثلا انهم فى القرن التاسع عشر كانوا يستخدمون بلاجات ريو دى جانيرو وأمثالها لالقاء القاذورات والحيوانات الميتة ودفن الزنوج ، وبالتالى لم يكن البحر يصلح للاستحمام . وفى الماضى كان الاثرياء من اهل ريودى جانيرو يتركون شققهم ومساكنهم على الشاطىء ويسكنون فوق التلال ، ولكنهم اليوم أخذوا يعودون الى الشاطىء بعد أن نجحت الجهود التى بذلت فى القضاء على الكوليرا وبعد أن تحسنت الاحوال الصحية

ان جيلبرتو يعتبر فى الحقيقة مؤرخا اجتماعيا ، وهو يحسن استخدام علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى وعلم الاجناس الاجتماعى وغير ذلك على نطاق لا نلقاه عند المؤرخين من هم على شاكلته . ان الكتابين اللذين أشرنا اليهما هنا لا غنى عنهما لكل من يحاول ان يفهم البرازيل الحديثة ، ولابد لكل من يكتب عن هذا البلد ، سواء على هيئة القصة أو غيرها ، أن يعود الى هذين المؤلفين حيث يلقى مادة غزيرة مفيدة

حياة امرأة عاشقة

The Life of An Amorous Woman.

المؤلف : ايهارا سايكاكو

Ihara Saikaku

« ترجمها عن اليابانية وعلق عليها ايفان موريس »

الناشر : New Directions

الثمن : ٥ دولارات ، ٥٠ سنتا

غالبا ما يقال ان « قصة جنجى » The Tale of genji التى كتبتها السيدة مورازاكى فى القرن الحادى عشر ، أول رواية فى تاريخ العالم . الا أنه بعد تلك البداية التى كانت تبشر بالخير ، احتاج الادب اليابانى الى ستة قرون قبل أن يخرج روائيا ذا منزلة عالية . هذا الفقر الذى دام طويلا ربما كان نتيجة قرون من الحروب والدمار خلال العصور الوسطى فى اليابان وربما أيضا لان عظمة « قصة جنجى » كانت تثبط الهمم خشية عدم امكانية الوصول الى مستواها الرفيع . الا أن السلام الذى حل فى القرن السابع عشر بما صحبه من قيام حكم مستقر ، خلق ثقافة جديدة تماما ، وهى ثقافة لا تدور حول الطبقة الارستوقراطية « كما فى قصة جنجى » وانما دارت حول طبقة التجار المحتقرة فى ذلك الحين . وهذه

الفترة التى امتدت بين عامى ١٦٨٠ ، ١٧٣٠ بوجه عام شهدت ازدهار الأدب الياباني بما فى ذلك كتابات ايهارا سايكاكو «١٦٤٢ – ١٦٩٣ » . ويتضح الفارق بين الثقافتين حين نوازن بين « قصة جنجى » وبين أول رواية أخرجها سايكاكو واسمها « حياة رجل عاش للحب » . فالبطل فى الاولى أمير ذو حساسية مرهفة ، ولا عيب فيه ، وكانت غرامياته شيئا لازما لانجازاته المتنوعة فى مختلف الميادين ، أما بطل الثانية فرجل متبذل من أبناء طبقة التجار ، ينصب اهتمامه بالنساء على عدد من استمتع بهن

وفى عام ١٨٨٦ اصدر سايكاكو كتابه « حياة امرأة عاشقة » الذى يقترب من طراز الرواية بمفهومها الحديث أكثر من كتاباتها الاخرى . وهذه الرواية تروى حياة امرأة حسنة المولد ، وتنقلها من خليلة أحد النبلاء ، الى محظية لرجل فى البلاط من ذوى المراكز العالية ، ثم الى مومس عادية ، وأخيرا لجأت الى الدير لتهرب من العالم

وكانت اولى غراميات البطلة وهى فى سن العاشرة ، وهنا نسمعها تقول ان حبيبها قد اعدم فظلت أياما بعد ذلك فى حالة قلق واضطراب تحلم به وهو يتراءى لها ، حتى أنها فكرت فى الانتحار مرة ولكن « بعد أيام نسيته تماما . ومن هذا قد يحكم المرء بحق أن ما من شىء فى العالم دنىء ومتقلب مثل قلب المرأة »

وبدلا من أن تعمد بعد ذلك الى الزواج وحياة الاستقرار ، راحت تعمل على اشباع شهواتها وتقوم بالمغامرات التى كانت تنتهى بنكبات ومآس بوجه عام ، ودون ان تشعر الا بالقدر اليسير من الاسف . الا أنها فى النهاية دخلت الى أحد المعابد حيث كان هناك عدد من التماثيل البوذية فخيل اليها أنها ترى فى تلك التماثيل صورا للعدد الكثير من عشاقها ، فأحست بالخجل والالم وهنا قررت ان تصبح راهبة . غير أنها حتى فى العزلة التى اختارتها للهروب من العالم ، حافظت على رشاقتها ، بل أن اسم الدير الذى اختارته كان « خلية الحب » مما يوحى بأنها لم تتخلص تماما من اهتماماتها السابقة

ان سايكاكو يذكرنا بالكاتب الانجليزى دانييل ديفو من حيث اهتمامهما برجال الاعمال من التجار ومن على شاكلتهم ، ولكن الكاتب الياباني يمتاز بطابع الفردية الذى يسبغه على أبطاله فتراه يحدثنا مثلا عن سيد عجوز بخيل « حين توجه لتعزية قوم تعرضوا للخسارة بسبب حريق ، كان يتمشى على مهل خشية ان يثير شهيته للطعام »

استبداد المراهقة

Teen-Age Tyranny

تأليف : جريس ، فريدم . هتشنجر
Grace and Fred M. Hetchinger
الناشر : وليام مارو وشركاه
الثمن ٤ دولارات ، ٥٠ سنتا

فى هذا الكتاب الذى نعرضه تناول المؤلفان مشكلة من اخطر مشكلات العصر وهى المتعلقة بالملايين من الصبيان والبنات فى سن المراهقة ، وهما يقدمان الادلة المقنعة بأننا واقعون تحت تأثير هؤلاء المراهقين الذين تزداد سيطرتهم باطراد على الانتاج السينمائى والتأليف القصصى وبرامج التليفزيون والاذاعة والموسيقى واستخدام سيارات الاسرة . ولا يقف الامر عند حد كونهم يعيشون فى بحبوبة ورفاهية ، ولكنهم يشعرون ايضا أنهم أحرار فى ابداء أراء متطرفة بسبب مسائل خاصة بنفقات الاسرة وأذواقها وهى مسائل ليست قطعا من اختصاصهم ولا هم يملكون التجربة اللازمة أو الكافية لمناقشتها . وهنا يحدثنا المؤلفان انهما لا يوجهان اللوم الى هؤلاء الصغار « لان المراهقين يتصرفون تماما حسب الطريقة التى تربو عليها » ومعنى هذا أن المسئولية فى هذه الظاهرة الاجتماعية انما تقع على عاتق الكبار سناء انتا مسئولون عما نراه فيهم من ميول وأذواق وعادات بصدد الجنس والانفاق وتناول الشراب والتدخين والملابس . ويبدو ان المجتمع كأنما يريد أن يدفع بهؤلاء الصغار الى مرحلة الشباب قبل الأوان . فالامهات تفتر افواههن عن الابتسام حين يشاهدن الصغار من

الجنسين يذهبون سويا الى حفلات الرقص وهم في سن مبكرة . وكثير من البنات يعتقدن اليوم ان من حقهن التوجه مرة في الاسبوع الى صالات الجمال ، ثم تنتظم هذه العادة عندما يبلغن الخامسة عشرة من العمر

ومن أسباب هذا الانحلال اننا نعود هؤلاء الصغار على أن نبادر الى ارضائهم واشباع نزواتهم واهوائهم ، ولا نعلمهم ان اقتناء المنافع المادية يجب ان يتوقف على العمل والجهد . ويلفت المؤلفان نظر الاباء والمربين الى انه حين يثور المراهقون ومن في حكمهم فانهم غالبا ما يفعلون ذلك لكي يختبروا قوتهم ومدى سيطرتهم ، وأنهم يريدون حقا ان تكون هناك حدود لافعالهم . وكذلك يسخر الكاتبان مما يقال له مجالس «الاسرة» والتي يشترك فيها المراهقون ويبدون الرأي ويكون لهم صوت مثل من يكبرونهم سنا ويفوقونهم خبرة ودراية . ان على الوالدين فضلا عن المربين واجبا هاما وهو أن يتذرعوا بالشجاعة فيضعون قواعدا رصينة يسير عليها الصغار ولا يتجاوزونها ، ويشجعونهم في الوقت نفسه على تحمل المسئوليات ، ولهم ان يفعلوا هذا حتى ولو اغضبوا الصغار بل أن اغضاب الاخيرين قد يكون مستحبا في بعض الاحيان . أن التدليل والتساهل والرضوخ ، هذه كلها أسباب تكمن وراء الظاهرة التي نشكو منها جميعا

رجل في الصراع من أجل السلام

Man In The Struggle For Peace.

المؤلف : شارل مالك

Charles Malik.

الناشر : هاربر ، رو

الثمن : ٥ دولارات

مثل المؤلف الجمهورية اللبنانية في مسئوليات مختلفة ومتعددة لدى الامم المتحدة منذ انشاء هذه المنظمة حتى عام ١٩٥٨ حين انتخب رئيسا للجمعية العامة ولذلك فان ما يحدثنا به عن الامم المتحدة وأساليبها ، حديث من اتصل بها زمنا طويلا وهو يضمن كتابه فضلا جذابا عن المشكلات اليومية التي تواجه المندوب ، «وعمن يجب ان تحييه علانية ومن لا تحييه أمام الملأ »، وكيف يغير من لهجته ولم يتم الجملة التي ينطق بها حين يناوله مساعده ورقة صغيرة تتضمن حقيقة جديدة تقلب الاتجاه كله الذي تسير فيه الحجج التي يدلي بها

. ويضع الكاتب التأكيد على قيمة الامم المتحدة بوصفها نقطة اتصال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، ثم يقول ان ثمة حادثين احدثا انقلابا في مركز المنظمة منذ أن وضع ميثاقها في عام ١٩٤٥ . الحادث الاول هو الاقتراح الذي تبنته الولايات المتحدة بشأن « الاتحاد من أجل السلم » ، والذي بمقتضاه اكدت الجمعية العامة حقها في معالجة المشكلة اذا حال حق الفيتو بين مجلس الامن واتخاذ قرار بشأنها والحادث الثاني ذو الاهمية الكبيرة هو ما شهدته السنوات القلائل الاخيرة من ازدياد كبير في عضوية الامم المتحدة بسبب الدول التي حصلت على استقلالها وسيادتها ، وهي دول ما تزال تعلق بأذهانها ذكرى العهود التي كانت فيها خاضعة للاستعمار الغربي . غير اننا نأخذ على المؤلف — وبشدة — وصفه لهذه الدول الحديثة « بأنها سلبية من التجارب » وان هذا يفسر موقفها العدائي من الغرب ، وهو موقف يقول الكاتب أن الاتحاد السوفيتي يستغله في المؤتمرات « الدولية » ، ذلك ان الامر الواضح ان هذه البلاد لا تقف موقف العداء بسبب عقد أو رواسب نفسية ، وانما هي تنتهج سياسة مستقلة وبحرص اغلبها على التزام حياد ايجابي سليم بين الكتلتين المتصارعتين

ولقد اشار البعض ممن توافروا على دراسة هذا التنظيم الدولي ، الى افضلية تقوية سلطات السكرتير العام ، غير أن شارل مالك يبدي الشك في امكانية قيام هذا الموظف الدولي بمهام منصبه ، مستقلا عن كل من واشنطون وموسكو ، وعنده أن مركز همرشولد « تقوض » تماما بسبب اختلاف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بشأن مشكلة الكونغو وثمة مسألة يلفت المؤلف النظر اليها وهي أن الشيوعيين هم الذين يحرزون النجاحات في الحرب الباردة ، ويطلب الى الغرب القيام بحملة سيكولوجية مضادة

الشعور القبلي
Tribal Feeling.

المؤلف : مايكل آستور
Michael Astor.

الناشر : موراى

الثمن : ٢٥ شلنا

الصدفة وحدها هى التى جعلت هـــذا الكتاب يخرج من المطبعة ولم يكن قدانقضى سوى أيام قلائل على انفجار افضيحةوزير الحرب البريطاني والتى بدأت قصة بطلها فى كلايفدن حيثقصر اللورد آستور صاحب صحيفة الاوبزرفر وشقيق المؤلف . هذه الاسرة ذات الجاه والسلطان والتى لعبت دورا هاما فى الحياة البريطانية ، ليست من أصل بريطاني . فمن بلدة والدورف بالمانيا هاجر ابن جزار، يدعى جونجاكوب آستور ، الى نيويورك حيث اشتغل فى أحد المخابز . وبعد ذلك راح يتـــــاجر فى الفراء فيحصل على السلعة الثمينـــة من الهنود الحمر ويدفع ثمنهـــــا مشروبات كحولية وبذلك جمع ثروة طائلة

ويعود بنا المؤلف الىجده وليام والدورف الذى ورث عن جون جاكوب الثروة والديانة اللوثرية ، وكان وليام رجلا متعجـــرفا ، وامتلأت نفسه بالمرارة من ناحية الديمقراطية الامريكية بسبب ما تعرض له من هزيمـــة واهانة فى أثناء معركة انتخابية فى نيويورك وعندما توجه الى روما ، سفيرا يمثـــــل الولايات المتحدة ، أصبح على اقتنـــاع بأن اوربا هى وطنه الشرعى ، واعتقد ايضا ان آل آستور أصلهم من النبلاء الاسبان وان الفقر هو الذى دفعهم الى المهاجـــرة الى والدروف . ولكنه بدلا من ان يحـــــاول استرداد مركزه كنبيل اسبانى اتخذلنفسه الجنسية البريطانية ، وغادر رومــــــا الى كلايفدت التى اشتراها مندوق وستمنستر كما اشترى ايضا قلعة هيفر Hever فى مقاطعة كنت . وبفضل ماله الكثير استطاع ان يشترى القاب النبــــالة . وكان يلون عرباته باللون البنى القريب من الشيكولاتة والذى كان خاصا بأفراد الاسرة المالكة ، غير أنه كان لا يميل الى التظاهر بالاسراف ، وأعطى ضيعة كلايفدن وصحيفته الاوبزرفر التى اشتراها من نورثكليف الى ابنه ، كما أعطى هيفر الى ابنه الثانى جـــون الذى اشترى فيما بعد صحيفة التايمز من ورثة نورثكليف . وهـــكذا اصبح والد مايكل الفيكونت الثانى . غير ان الاخير أصبح على غير وفاق مع ابيه فىأواخر أيامه ، ومقابل هذا طلق الكثير من اراء الاب . كان وليام والدورف عدوا للديموقراطية ، أما ابنـــه فكان يميل الى المذهب الحر بالرغم منكونه نائبا ينتمى الى حزب المحافظين

ثم تزوج ابنه وليام من سيدة امريكية هى نانسى التى سرعان ما عرفها الراى العام بما كان لها من مغامرات غرامية . وتقدمت نانسى الى انتخابات مجلس العموم فنجحت وكانت منالرائدات البريطانيات ، وأصبحت تمثل فى نظر الجمهور أسرة آستور كلها . وفى مجلس العموم استنكرت الطلاق ، ثم تكشف فيما بعد أنها كانت متزوجة قبل ذلك من أمريكى وانها انجبت منه ولدا . وكانت امراة نضالية ولكن انتهى الامر بأن رضخت لزوجها الذى كان قد شجعها على دخول البرلمان لكى تحتفظ بالمقعـــد له فى المستقبل . ويقول ابنها — المؤلف — اناباه سرعان ما ادرك ان دورها فى المجلس قد فقد الغرض الاصلى منه ، وانها أصبحتموضع السخرية ممن لا يقدرون صفاتها ، ولهـذا حملها على هجر الحياة العامة ، على غير وضاء منها . غير أنها فى شــبابها كانت مسيحية متحمسة ولكن من الطراز المعروف باسم المسيحيين العلميين ، وحـــاولت ان تغرس افكارها فىنفوس أفراد الاسرة،ومنهم بيل صديق الدكتور ستيفن وارد فيما بعد والذى كان الواسطةفىالتعارف بين كريستين كيلر من جهــــــة وجون بروافومو الوزير البريطانى ويوجين ايفـــانوف الدبلوماسى السوفيتى من جهة أخرى

برلين : هل نجحت البعثة ؟
Berlin : Success of A Mission.

المؤلف : جوفرى ماك درموت
Geoffrey McDermott.

الناشر : اندريه دوينش

الثمن : ١٦ شلنا

انتهت حياة المستر جوفرى ماك درموت الدبلوماسية اذ انه فى يونيه من عام ١٩٦٢، وكان قد عين قبل ذلك التاريخ بعام تقريبا كبير الممثلين الدبلوماسيين فى برلين . ثم قام بأجازة وهناك فى لندن وجد فى انتظـــاره خطابا يبلغه أنه قد تقرر عدم عودته الى برلين ، كما لم يعرض عليه أى منصب اخر وبهذا فقد انسحب من الحياة العامة ولم يتجاوز التاسعة والاربعين من العمر

ولم يكن هذا أول تحول معاكس تعرض له فى حياته اذ انه فى عام١٩٤٧ تلقىتحذيرا رسميا حول عدم التفاته الى واجبـــاته ، ولكنه فى عام ١٩٥٦ عـــين فى منصب كبير بوزارة الخارجية بالرغم من صغر سنه ، ثم ارسل الى قبرص حيث بدا انه يحرز قدرا من النجاح ، وأخيرا رؤى نقله الى برلين وذلك قبل انشاء حائطها المعروف بأسابيع قلائل ، وهناك تلقت وزارة الخارجيةتقارير سيئة عنه من القائد العسكرى والســـفير البريطانى فى بون

وفى الكتاب الحالى يحدثنا المستر درموت عن بعض هذه الاحداث التى تخللت حياته ، ولكنه لا يقف عنـــد هذا الحـــد من رواية طرف من تاريخ حياته ، وانما يعرض لنـــا بعض آرائه حول العـــــلاقات بين الشرق والغرب ، وحول « مشروع ماك درموت » حسب تعبيره ، لمستقبل برلين . وجوهر المشروع انه يجب الاعتراف بألمانيا الشرقية وان برلين الغربية ينبغى ان تكون دولـــة مستقلة لها تمثيلها الخاص بها فى الامـــم المتحدة وغيرها ، وتقطع ما بينها وبين حكومة المانيا الاتحادية من علاقات ذات صــــيغة خاصة ، كما يجب ان يضمن الشرق والغرب استقلالها

ويستبعد المستر درموت أهل برلين من مشاعره العدائية للالمان ، ويبدى أكبر قدر من الاحترام للهر برانت عمدة برلين الغربية ويتحدث عنه قائلا « لقد عظمت مكانة برانت من الناحية السياسية عنـــدما تحول عن الماركسية فى العامين الاخيرين أو فى الاعوام الثلاثة الاخيرة .. انه آلان الرجل الثانى بعد أديناور فى الحزب الديموقراطى الاشتراكى»

والامر الذى يثير الانتباه فى الكتاب ان صاحبه وهو يعرض للاحداث التى مرت به والمعاملة التى لقيها ، لا يبدى أى شعور بالمرارة أو الحقد كما قد ينتظر من غيره ممن مروا بظروفه القاسية

بداية الطريق
The Beginning of the Road.

المؤلف : ف . ا . تشيكوف
V.I. Chuikov.

ترجمة : هارولد سيلفر

الناشر : ماك جيبون ، كى

الثمن : ٤٥ شلنا

ضحايا وابطال
Victims And Heroes.

المؤلف : كونستانتين سيمونوف
Konstantine Simonov.

الناشر : هتشينسون

الثمن : ٣٠ شلنا

كانت الحرب العالمية الثانية ذات معنى خاص بالنسبة الى السوفيت اذا انها البوتقة التى انصهروا فيها وخلقوا منها شخصيتهم كشعب . وبالرغم من هذا فان قصة الصراع

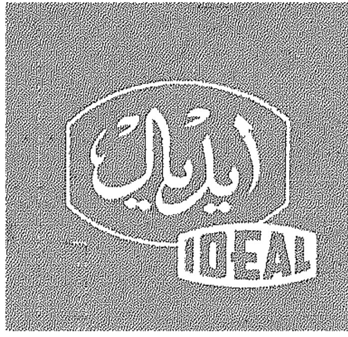
بين المانيا والاتحاد السوفيتي لم تجد من يعرضها بصورة واضحة، والكتابان اللذان نقدمهما هنا يعتبران بداية طيبة في هذا الطريق، بالرغم من ان ثانيهما رواية والاخر عرض واقعي لموقعة ستالينجراد بقلم قائد الجيش الثاني والستين والذي أصبح منذ ذلك الحين القائد الاعلى للقوات البرية السوفيتية

ان رواية سيمونوف دراسة مدعمة بالوثائق وتسجل مرحلة من الحرب لم يصفها الجانب السوفيتي من قبل — ونقصد بذلك التقهقر الرهيب حتى أبواب موسكو في صيف وخريف ١٩٤١ — والكتابان يكمل كل منهما الاخر

وكتاب تشيكوف هام للغاية بوصفه تاريخا عسكريا ، وهو اول وصف ينشر بقلم قائد سوفيتي . وهناك مؤلفات كثيرة عن موقعة ستالينجراد ، ولكنها بأيدي المان يحاولون تبرئة انفسهم وألقاء اللوم على هتلر ، كما ان بعضها كتبه سوفيت حاولوا تمجيد الحادث ولكن بدون ادنى اعتبار للدقة . ولا شك أنه حدث جديد ان يسمح لضابط سوفيتي ان ينشر للقراء كل ما حدث فعلا . والكاتب يذكر أشياء كثيرة غير طيبة عن كثيرين من زملائه ورؤسائه ، وله الحق في توجيه النقد وهو الذي قدم الدليل على تفوقه كجندي وانسان . ان العمل الذي قام به الجيش الثاني والستون كان حاسما في الحرب . فاستطاع ان يقلب الميزان بفضل المثل الذي ضربه قائده ، وشجاعته وعبقريته التكتيكية . فهو لم يحول ستالينجراد الى رمز للنصر فحسب ، ولكنه فعل أكثر من هذا حين تشبث بمنطقة كان سلفه يعتقد باستحالة الدفاع عنها ، واخذ يجتذب اليها مزيدا من الفرق الالمانية التي كانت تتطلبها العمليات الحربية في مواضع اخرى ، ولذلك حين حل يوم الحساب وتمت عملية التطويق لم تكن هزيمة الالمان مجرد ضربة معنوية من الدرجة الاولى ، وانما كانت ايضا نكبة مادية لم يفق منها هتلر أبدا

وفي تفصيل أخاذ يحدثنا الكاتب كيف تمت المعجزة : القتال من ... استخدام الاسلحة ... المسافة الفاصلة بين السوفيت واعدائهم ، الفرق التي قامت بأعمال انتحارية لعرقلة تقدم العدو وتكبيده الخسائر الفادحة ، الاقتراب كثيرا من الالمان بحيث لم يعد في امكان سلاح الطيران الالماني ان يلقي بقذائفه خشية ان يصيب مواطنيه انفسهم، نقل المؤن عند نهر الفولجا خلال الليل ، والحيلولة دون استخدام الالمان للنهر خلال الشتاء . ولكن بالرغم من كل هذه الصور والتفصيلات فان هناك أشياء كثيرة لم يذكرها المؤلف ، فهو لا يشرح لنا مثلا كيف تغلب الالمان على الجيش الاحمر الذي تحمل الشعب السوفيتي أفدح التضحيات من اجل انشائه . وأكثر من هذا فهو لا يذكر ستالين أبدا ، وهو القائد الاعلى والرجل الذي يقال انه هو الذي وضع الخطة القائمة على التضحية بالجيش الثاني والستين حتى تنجح عملية التطويق . وبالرغم من هذا كله ، فالكتاب يتضمن أشياء كثيرة لم نسمع بها من قبل

ولكن الغموض الذي تلقاه في الكتاب يبدده الى حد ما سيمونوف في قصته التي يرويها عن الضابط الصغير سينتسوف اثناء التقهقر الرهيب امام موسكو . انه يحدثنا عما أصاب الجيش الاحمر من الفوضى وانهيار الروح المعنوية ، وكيف ان المدنيين اصبحوا في غير موضع الثقة فيهم والاعتماد عليهم ، والكتاب في الواقع نقد عنيف غير مباشر لستالين وكبار مستشاريه ، وكذلك فهو صورة تبين النتائج التي ترتبت على اهمال ستالين وعناده وعدم كفاءته . وفي أواخر الكتاب تتضح الشكوك بشأن سياسة ستالين حيث يصف لنا الكاتب صورة رائعة للذعر في موسكو في اكتوبر من عام ١٩٤١ حين أخذت السلطات المدنية تهرب جماعات من العاصمة ، بما فيها قوات البوليس نفسها ومع ذلك فالكاتب لا يصف لنا كل شيء ولكنه يقدم لنا جزءا من تلك الفوضى ، ومع ذلك ، وبالرغم من الانهيار ، فقد كان واضحا ... للقتال قوة أخرى هائلة ... الانهيار ...

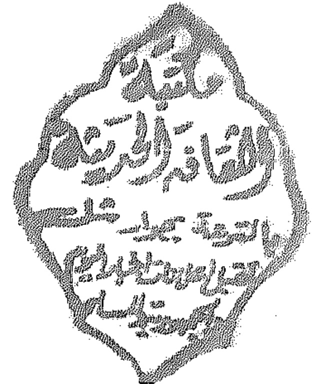


الثلاجة الكهربائية

٩ قدم - ٢٤٠ لترًا

مكان أكثر اتساعًا

لحفظ المأكولات والمشروبات



فكرة!

علمتنى الايام أن أتفاءل وأسرف فى تفاؤلى !

رأيت حق الضعيف يهزم باطل الاقوياء ! سمعت همسات المظلوم تغطى على زئير الظالمين ! رأيت الدنيا تدور ، وتحول الاقزام الى عمالقة والعمالقة الى أقزام !

رأيت مساجين يخرجون من السجن ليجلسوا فى مقاعد الوزراء .. ورأيت حكاما يخرجون من باب الوزارة الى السجن !

ورأيت عمارات من الباطل تتحول الى أكوام من التراب .. وتراب من الحق يتحول الى ناطحات سحاب !

ورأيت سبائك الذهب تتحول فى الايدى الملوثة الى رماد .. ورأيت العرق فى الايدى النظيفة يتحول الى ذهب !

ورأيت العدالة ترى الحقيقة وهى مغمضة العينين .. ورأيت الظلم يتعثر وهو يفتح عينيه !

ورأيت التسامح يسترد الحقوق الضائعة ، ورأيت خنجر الانتقام يرتد الى ظهر صاحبه !

ورأيت الحقيقة المدفونة تحت التراب وهى تزيح اكوام التراب ، وتظهر للناس ! ورأيت الاكذوبة التى تلبس ثوب الحقيقة ، تخلع ملابسها فجأة وتظهر عارية امام الدنيا !

ورأيت رغيفا واحدا يشبع عشرة من المؤمنين .. ثم رايت عشرة « بوك رومى لا تشبع ملحدا واحدا !

ورأيت عرايا يشعرون بدفء الايمان بالمثل العليا .. ورأيت كفرة بالمثل العليا يتلوون من البردوهم يلبسون اجود انواع الفراء وينامون فى حجرات مكيفة الهواء !

رأيت الله يعوض الاعمى عن فقد بصره بمنحه ذكاء مفرطا ... ويعوض الكسيح عن فقد ساقيه ، بمنحه خيالا يطوف به حول الدنيا! ولهذا اتفاءل !

فاننى مطمئن الى حب الناس .. ومطمئن الى رحمة السماء !

علي امين

وداعا نيكوتينا
محمد عوض محمد

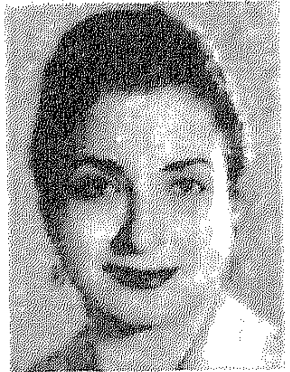


في عـدد أغسطس من الهــلال

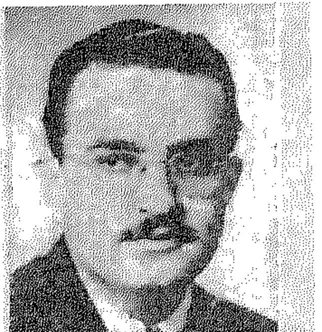
المدينة المقدسة
راشد البراوى



الأبله ..
صوفى عبد الله



ملالة
ثروت أباظه



الهلال

سبتمبر ١٩٦٣ — ٧٠ مليما

AL-HILAL — SEP. 1963



كلمات عاشت

● الفتاة تكون فى العادة صورة فوتوغرافية من أبيها واسطوانة فوتوغرافية من أمهـــا ! (مصطفى امين) ● النساء مشكلة .. ولكنهن من المشـــكلات التى يحب الرجال مصارعتها ! (يوسف السباعى) ● قطب الغلام جبينه كأنه يشد قوس حاجبيه لاصطياد الكلمة الهـــاربة ! (نجيب محفوظ) ● افتح صـــدرك ، ووزع بعض عواطفك على الناس ، ولا تطلب الثمن .. فان السماء سوف تعـوض لك كل كنوزك التى وزعتها على الناس ! (على أمين) ● لقــد تغير شعورى بالحيـــاة .. كنت أريدها فاصبحت اتمناها ! (كامل الشناوى) ● العقول القوية تستطيع ان تواصـــل عملها فى كل الظروف ، كالساعات التى تظل تعمل وسط المواصف العاتية (عبد الحليم عبد الله) ● « لو لم أكن متزوجا لتمنيت أن أكون متزوجا » هـــذه العبارة لم يقلها احد قبلى ! (أنيس منصـــور) ● كل الظلام الذى فى الدنيا لا يستطيع ان يخفى ضوء شمعة صغيرة ! (احسان عبد القدوس) ● شعار الطبيعة فى الحب .. هو أن كل معروض مهان ! (ابراهيم المصرى) ● المصرى الوحيـــد الذى استطاع أن يقوم بالدعاية لنفسه لمدة الفى سنة بعد وفاته هو خوفو الذى بنى الهـــــرم ! (مصطفى محمود)

الهـــــلال

العدد التاسع ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٦٣ ■ ١٣ ربيع الثانى ١٣٨٣

عباس العقاد

« من حقق النظر وراض نفسه على السكون الى الحقائق ، وان آلمتها فى أول صدمة كان اغتباطه بذم الناس اياه أشد وأكثر من اغتباطه بمدحهم اياه »

ابن حزم



الخوف من النقد



المعروف عن الناس أنهم يميلون الى الثناء والتقريظ ، وينفرون من الذم والانتقاد

وحب الثناء فى جملته خصلة حسنة محمودة العاقبة لانه يدعو الى طلب الكمال . ومالم يكن نزوة من نزوات « الانانية » العمياء فهو سبيل الى العمل الذى يستحق الثناء

ولكن كراهة النقد ليست بصفة محمودة فى جميع الاحوال ، لانها تنطوى على أخطاء كثيرة تدل على ضيق العقل ، كما تدل على ضيق الخلق وضيق المجال !

أول هذه الاخطاء ، اعتقاد المرء ان الناقد افضل دائما من المنقود فهو اذا سمع النقد ظن أن الذى يوجهه اليه يستعلى عليه ، ويدعى أنه مبرء من العيب الذى يسنده اليه ، ولولا ذلك لهان وقع النقد فى نفسه لانه يشعر أنه ومن ينقده سواء

وقد يكون المنقود أفضل من الناقد فيما يتعلق بذلك العيب وفيما يتعلق بسواه . والحقيقة المشاهدة ان الناقد لا يكون أفضل من المنقود فى عيوبه ولا اقدر منه على عمله المنتقد ولا على سائر اعماله . فكل منا يستطيع ان ينظر الى بيت من البيوت فيرى انه سخيف البناء غير صالح السكن ولكننا لا ندعى لهذا اننا اقدر على البناء والهندسة من بانيه ومن مهندسيه.. وقد يعيى الكثيرين منا أن يقيموا حجرا على حجر فى جدار صغير . وكل منا يذوق الطعام فيستعذبه أو يعافه .. وليس كل آكل بقادر على اعداد صفحة من الطعام خير من التى يعافها ، ولو كان عليما بكل عيب من عيوبها فى صناعتها وفى مذاقها . وكل منا يستطيع ان يقرأ كتابا فيشعر بنقصه فى جانب من جوانبه .. لانه كان ينتظر المزيد من البيان فى ذلك الجانب ، ولكن لا يفهم من ذلك أن القارىء المنتقد اعرف بصناعة التاليف من صاحب الكتاب . وقصة المصور الصينى معروفة ، تصلح للذكرى فى هذا المقام : كانت له صورة يعرضها ويتوارى خلف ستار المصنع ليستمع الى أقوال الناظرين اليها. وكان منهم اسكاف عاب شكل الحذاء لانه لايطابق القالب المخصص لصنعه فأخذ المصور بملاحظته واصلح عيبه كما اقترح الاسكاف. وعاد هذا فى اليوم التالى فأطمعه التفات المصور الى رايه واكثر من الملاحظة على أجزاء الصورة من الراس الى القدم. فبرز له المصور من وراء الستار وأملى عليه درسه فى هذه المرة : انك أحسنت فيما عرفت . فلا تسىء فيما تجهل . وقف بقدميك على حذائك ولا تزد عليه

ومهما يكن من احسان هذا الناقد فى ملاحظته فهو احسان كلام لا احسان عمل . لانه لو سئل ان يصلح الخطأ فى حذاء الصورة لما استطاع أن يزيل عيب الصناعة فيها . ولا يزال المصور أقدر منه على اصلاح عيوب الصورة حتى فى شكل الحذاء

فالناقد يبدى ما يشاء من العيوب ، ولا يجعله ذلك افضل ولا أقدر على أصلاح العيوب من صاحب العمل اذا كره الاستماع اليه أنفه من التسليم له بالتفوق عليه.. حتى لو اعتقد صاحب العمل أن التفوق عليه ممتنع أو مستحيل، ولا امتناع ولا استحالة فيه . ويحسن بالناقد والمنقودين جميعا ان يذكروا ان القدرة على اظهار العيوب أسهل جدا من القدرة على اظهار الحسنات . فان الطفل الصغير قد ينظر الى أعظم العظماء

فيضحك منه ويلمح عيوبه الظاهرة من لمحة خاطفة . وقد يستطيع أن يحاكيه فى عيوبه سخرية وعبثا فيجيد محاكاته كل الاجادة ، ولكنه يقضي عشرات السنين قبل أن يعرف حسناته وفضائله . وقد يقضي العمر كله ولا يقدر على محاكاته فى حسنة من حسناته او فضيلة من فضائله . كما استطاع فى طفولته أن يحكى ذلك العظيم فى مشيته او لهجة كلامه أو جملة حركاته

وما برحت معرفة العيوب قريبة الى أصحاب العيوب ومعرفة الحسنات عسيرة على غير أصحاب الحسنات

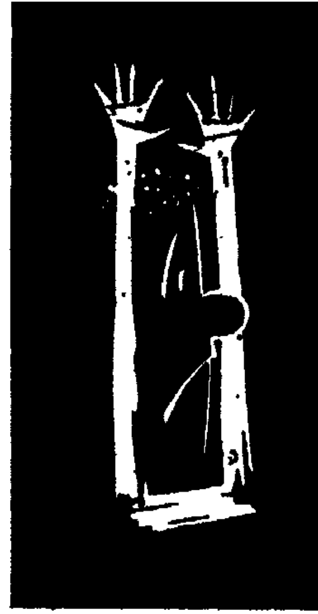
ومن أخطاء الكارهين للنقد ان كراهيتهم له تنم على ضعف الثقة بالنفس، كما تنم على ضعف الثقة بالناس وضعف الثقة بالقيم الادبية وكل قيمة من قيم التقدير والكرامة

فالرجل الذى يعرف عمله لا يضيره أن يجهله غيره . والرجل الذى يملك ثروة ويأمن عليها لايضيره أن يحسبه هذا او ذاك فى عداد الفقراء . ومن كان واثقا من قوته فهى بين يديه يجدها حاضرة عنده كلما احتاج اليها . وانما يضطرب الضعيف الذى تشاع عنه القوة كذبا اذا شاع عنه الضعف بدلا من القوة . لان ماتخلقه الشائعة نقضى عليه شائعة مثلها ، وما يثبت على الحق لا تمحوه الاباطيل

فليس أدل على ضعف الثقة بالنفس من خوف النقد واتقاء المزاعم ، كذلك يدل على ضعف الثقة بالناس ان يحسبهم الكارهون للنقد العوبة يلعب بها كل ناقد ، وأرجوحة تميل بها الاهواء مع كل جاحد حاقد . وما كان فى وسع أحد قط ان يلعب بآراء الناس كافة وان وسعه ان يلعب باراء القليلين منهم الى حين، وقديما قيل ما قيل عن نوابغ الدنيا وعباقرة الازمان فذهب القيل والقال وبقيت مآثر النبوغ والعبقرية ساطعة سطوع الشمس راسخة رسوخ الجبال

وأشد من ضعف الثقة بالنفس ضعف الثقة بالناس ، بل هذا هو سبب ضعف الثقة بكل شيء وبكل انسان . فان الذى يشك فى وجود القيم الصحيحة فى العالم يخشى الخطر على كل قيمة ، ويحسب أن المجد كالهوان . وأن الجواهر كالحجارة وأن العملة المشروعة كالزيوف الممنوعة .. ليس بين شرعها ومنعها الا صيحة تعلو هنا او ضجة تخفت هناك

ولسائل أن يسأل، لماذا يحرص الانسان على سمعة لا قيمة لها .. وما قيمة السمعة التى لا تحفظ نفسها بنفاسها ؟ ومامعنى الخوف على قيمة محفوظة يراها العارفون فلا يخلطون بينها وبين الاعراض والقشور ؟



أن كان للعمل الادبي أو العمل الاجتماعي قيمة مقدورة يعرفها الناس فلا خوف عليها من النقد والناقدين ، ولا حذر عليها من كيد الكائدين وحقد الحاقدين . وأن لم تكن للاعمال المأثورة قيمة دائمة، فلماذا نحرص عليها ونشفق من زوالها ، ونطلب لها الدوام وليس لها حظ من الدوام ؟!

ان خوف النقد عادة غير محمودة العاقبة فى جملتها : عادة لا يؤمن صاحبها بحقه على نفسه ، ولا يؤمن بحق مرعى لغيره . ولا يطمئن إلى قيمة تحميه من عوارض القلق وبوادر الشكوك . فالكاره للنقد يخطىء فى خوفه من النقد الصواب لان النقد الصواب ينفعه وينفع الناس ولا يصغره فى نظر نفسه ولا يفهم منه حتما أنه أقل قدرا وأضعف قدرة من ناقديه

وهو يخطىء فى خوفه من النقد الخطأ ، لانه يحجر على آراء غيره ولا يرى لهم حق المخالفة له ولو خالفوه مخطئين . ولعله يخطىء سبيل العزاء فى الحالتين ، فحسبه من عزاء لو شاء أن يتعزى أن ينظر الى ناقديه هل سلموا من النقد وهل وافقهم الناس على كل ما قالوه ؟ وهل يرى بين الناس أحدا يرضى عنه جميع الناس كائنا ما كان شأنه وبالغا ما بلغ من العلم والرفعة ومحاسن الاخلاق ؟

قال الحكيم الاندلسى ابن حزم الملقب بامام النقاد : « من قدر أنه يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون . ومن حقق النظر وراض نفسه على السكون الى الحقائق وان آلمتها فى أول صدمة كان اغتباطه بذم الناس اياه أشد وأكثر من اغتباطه بمدحهم اياه »

ثم مضى يفسر ذلك برأيه فقال: « أن مدحهم اياه ان كان بحق وبلغه مدحهم له أسرى ذلك فيه العجب فأفسد فضائله . وان كان بباطل فبلغه فسره فقد صار مسرورا بالكذب . وهذا نقص شديد

« وأما ذم الناس اياه فان كان بحق فبلغه فربما كان ذلك سببا الى تجنبه ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم . وان كان بباطل فصبر اكتسب ، فضلا زائدا بالحلم والصبر

وأحسن الحكيم فيما قال وفيما علل، ولو شاء زاد عليه أن الاغتباط بالذم كثيرا ما يكون من قبيل الثناء المعكوس . وانه لثناء معكوس لا رياء فيه اذا صدر عن حسد ورغبة فى انكار الفضل الذى يشعر به الحساد فيحاولون اخفاءه بالذم والانكار . وربما كان انكار اللئيم أبلغ فى الشهادة لصاحب الفضل من ثناء الكريم

ولقد كان ابن حزم مبتلى فى زمانه بحسد الحساد فأثاروا عليه الخاصة والعامة وأحرقوا كتبه وحرموا قراءته فقال :

لئن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذى
ملأت به القرطاس بل هو فى صدرى

ثم بقى ابن حزم فى كتبه المأثورة وزال حاسدوه فلا يذكرهم الناس الا اذا ذكروه ليصغروهم ويكبروه

ومنذ خمسين سنة ونيف كانت كلمة « ابن حزم » هذه شعار الجريدة التى تولى تحريرها استاذ الجيل أحمد لطفى السيد . وكان يجعلها شعارا له وجوابا على نقد الناقدين وخلاف المخالفين .. وهم كثيرون ... فانتهى النقد والخلاف الى تقدير واعتراف ، ولم يبق من جيل الحكيم المصرى ـ خليفة ابن حزم فى نظرته الى الثناء والذم ـ الا من يدين له بالاستاذية والسبق الى سواء السبيل فى فهم الوطن والوطنية

وقد نسيت أعمال لم ينقدها أحد وبقيت أعمال لم تسلم من النقد فى زمانها ولا بعد زمانها وعمل العاملون وكتب الكاتبون فلم يستحقوا البقاء بما سمعوه من ثناء ولم ينقطع غيرهم عن عمل أو كتابة خوفا من نقد مضى أو نقد يجىء

واشفق بعضهم من التأليف لانه يجر الى القدح والتعنيف . لا بل جاء فى الامثال أن من أراد بعدوه سوء فليزين له تأليف كتاب أو تحبير مقال

فان صح هذا المثل فهو صحيح على شريعة السيد المسيح «أحبوا أعداءكم وباركوا لاعينكم » . فمن تمنى لعدوه أن يؤلف فتلك أمنية صديق لصديق . أو أمنية عدو لعدو محبوب

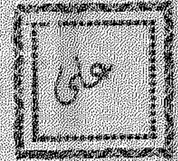
نعم . وكالتأليف فى أمر النقد كل عمل باق .. تبنيه الهمم والعقول وتقول فيه الالسنة ما تقول

عباس محمود العقاد

سهير القلماوى:

الدرس الذى

● الفا من الحاصلين على الثانوية العامة تقدموا للالتحاق بالجامعات المصرية هذا العام . كيف نرسم لهم الطريق الذى تنمو فيه قدراتهم حتى يصبحوا صالحين لهذه الحياة الواسعة العريضة ؟!



سلامة اختيارنا للمهنة التى نشتغل بها طوال عمرنا يتوقف الكثير مما نحسب من نعم او شقاء ، من نجاح او فشل فى الحياة . ومع هذا فان اختيار ابنائنا طلاب الجامعة لمهنهم فى الحياة ما يزال خاضعا لعوامل وظروف ومقاييس كلها بعيدة عن ان تقود الى حسن الاختيار او سلامته . وفى الوقت الذى تتقدم فيه العلوم والوسائل التى تساعد الانسان على تبين ملكاته وقدراته وطاقاته ؛ وفى الوقت الذى لا تدخر فيه الجامعات والمؤسسات فى الخارج وسعا فى ان تعين الطالب على سلامة الاختيار ، فى هذا الوقت نقف نحن اساتذة الجامعة موقفا سلبيا فى احرج ظرف واخطر قضية تواجه ابنائنا الطلبة بل تواجه آباءهم واسرهم ايضا

وكثيرا ما ساءلت نفسى ماذا نفعل لنساهم فى ان يوفق الطالب فى اختيار مهنته على اساس سليم . اننا نقف داخل اسوار التنسيق حيث تتم ، خارج الجامعة فى الواقع ، عملية توجيه الطلاب حسب مجموع الدرجات او النجاح فى بعض المواد المطلوبة . ثم نتلقى الطلاب الذين وجهوا الينا حسب مقاييس نعرف عيوبها قبل ان نعرف مزاياها . وفى اول محاضرة يحرص كل منا على ان يبين للطلاب خطر المادة التى تدرسها وقيمتها ودورها فى حياة الناس . وفى نفس هذه المحاضرة نبدأ

يجب أن يلعق !

الحديث عن مصادر الدراسة وكيفية التعامل معها اى ندخل فى لباب الموضوع وصميم المادة .

ويمضى عام ويأتينا عام جديد ، بوجوه جديدة ، هى قديمة لأنها تحمل نفس النظرة الحيرى والتطلع القلق ، وكثيرا ما كنت اخرج من المحاضرة الاولى فى قلق شديد يشغل فكرى ويثير لهفتى وخوفى . أكل هؤلاء الذين دفعوا الى عيونهم فى الدرس متطلعين يعرفون ماذا هم مقدمون عليه . هل احبوا الادب فاختاروه . وهل سينجحون فى حياتهم بعد ان ينجحوا فى دراستهم . الى كم استطاعت هذه الكثرة من الطلاب ان تختار مهنة لحياة على اساس سليم !

وجلسنا نتحدث فى هذا الموضوع وقد قادت اليه اكثر من مناسبة فى هذه الايام واخذت ارهف السمع للاستاذ الصديق الدكتور احمد العريان استاذ الهندسة المدنية بجامعة القاهرة لان ابنى يواجه فى كلية الهندسة هذا العام مشكلة اختيار فرع التخصص : وتفضل الصديق فاعارنى كتابا عنوانه «كيف تبنى مستقبلك فى الهندسة» وهو عبارة عن مجموعة محاضرات تلقى على طلاب السنة الاولى فى الاسابيع الاولى من دراستهم الجامعية فى كليات الهندسة فى الجامعات الامريكية كلها ليستطيع الطالب على هديها ان يختار مهنة الهندسة وفرع التخصص فيها . او ان يتركها جملة ليتجه الى كلية اخرى . ومع ان التنقل بين الكليات

الجامعة ليس عسيرا او مستحيلا كماهو الحال عندنا فانهم يحرصون هناك على الا يضيع الطالب حتى بضعة شهور من سنى دراسته الجامعية

***

وكشف لى الكتاب عن طلبتى ، وفرج حيرتى وقلقى . انه محاولة علمية جادة كرس الاستاذ المؤلف فيها علمه وخبرته ليساعد الطالب على ان يعرف بدقة ماذا هى الهندسة وما دور المهندس فى حياته العامة والخاصة وفى المجال الانسانى العام ؟! وهو يبدأ بالأوليات وينتهى الى الدقائق والتخصصات فى سهولة ويسر ووضوح ويضغط بشكل يثير الاعجاب على القيم الانسانية الكبرى والاساسية وسط هذا الخضم الزاخر من التخصص العلمى كما يضغط على الكليات وعلاقة الجزء بالكل والكل الصغير بالكل الكبير

ولذلك نرى الاستاذ يشرح فى أول محاضرة الفروق بين المهنة وهى العمل الذى يحتاج الى اعداد طويل ونصيب عقلى ونظرى كبير وبين الحرف والصناعات او الاعمال التى يمكن ان تتعلم وتمارس دون حاجة الى كتب او نظريات . ولكنه حريص بشكل رائع على بيان مدى التضافر والتلاقى بين مختلف صور العمل الانسانى . بل هو حريص على بيان مدى اعتماد كل عمل على سواه وضرورة التوافق بين انواع الاعمال التى يتطلبها الانجاز النهائى للعمل العام . ولكن

ما هى المهنة ؟ ما هى الرسالةالتى يحملها الانسان ليحقق دوره فى الحياة ؟ وما الفرق بين عمل اقوم به لانى اشعر انه رسالة فى الحياة وعمل اقوم به لمجرد الكسب والتعيش ؟!

وهناك مهن تخصص رفيع دقيق واخرى مهن ربط بين هذه التخصصات وبهذا يعرف الطالب آخر الامر طبيعة مهنة الهندسة ووضعها بين المهن فى عالم العمل الانسانى

ولكن المهنة وسيلة نجاح فى الحياة . واذن فماذا هو النجاح؟ « ان خدمة الانسانية بشكل بارز يحدث اثرا واضحا فى تقدمها او سعادتها هو اسمى صور النجاح » ان كلا منا يريد ان ينجح فى حياته ولكن الى كم يستطيع اى منا ان يقيس النجاح بهذا المقياس الذى لا يقاس سواه

واختيار المهنة الملائمة اولى خطوات النجاح ما فى ذلك ريب ؛ ولهذا لابد لنا من ان نسأل انفسنا اولا ماذا نريد من حياتنا؟ ثم نحاول بشتى الوسائل ان نتبين ما هى الطاقات والقدرات والملكات التى نملكها لنحقق بها هذا الذى نريده من حياتنا . قد نستطيع فى يسر ان نكتشف انه ليس لدينا اى ميل لتعلم الموسيقى وبناء على ذلك يجب الا نختار الموسيقى مهنة فى الحياة مهما كان كسبها مغريا ومهما كان حب الناس لارباب هذه المهنة شهيا الى نفوسنا . ولكنه ليس من العسير



وان يكن ليس فى نفس الوضـوح واليسر ، ان نتبين انه لا ميـل لنا لدراسة الصيدلة مثلا او الطب او الأدب . من السهل مثلا ان نسأل انفسنا : أنشعر بلذة خاصة ونحن نمارس عملا يمت الى هـذه التخصصات بصلة ؟ أنشعر بلذة ونحن نضمد جرحا او نبنى بالمكعبات جسرا ، او نتحدث فنقنع الآخرين، أو نكتب ما يعن لنا من فكر ، على ورق وفى سكون وحدنا ؟. ثم يتدرج الى ما هو أشد تركيبا من هذا السؤال ؟!

والشعور باللذة فى القيام باعمال لها صلة ما ليس دليلا قاطعا ،لذلك يجب الا يكون وحـده أسـاس الاختيار وانما لا بد من اعتبارات أخرى وان أتت بعد ذلك مرتبة . فمثلا لا بد من ان نسأل انفسنا عن مقام هذه المهنة فى المجتمع اولا من حيث أنها هامة تتزايد اهميتها ام انها تتضاءل أهميتها مع التقـدم المحتوم . اتؤدى هذه المهنة خدمات تتزايد الحاجة اليها بصرف النظر عن الكسب . فالطب تزداد الحاجة اليه ولكنه مع الاتجاه الاشتراكى الذى يعم البلاد قد تتضاءل موارد الكسب منه . ولهذا فهى مهنـة يجب ان تظل مغـرية . ونسـأل أنفسنا ثانية عن مقام هذه المهنة فى نظر المجتمع .. أهى مهنة يقدرها المجتمع ويحترم أربابها ؟! فاذا كان المجتمع مخطئا فى تقديره لها فيجب ان نسأل انفسنا امستعدون نحن ان نخوض معركة تغيير وجهة نظر المجتمع لتصبح صحيحة ازاء هذه المهنة ؟!

ثم تأتى حياتنا الخاصة وظروفنا حاليا ومستقبلا وما يلائم ذلك من مهنة دون اخرى . وبعد تعـداد

اسئلة كثيرة يأتى سؤال ماذا يمكن ان تحققه المهنة من كسب فى ذيل هذه الاسئلة . ماكسبها؟ ومامقدار التنافس بين المتزاحمين على كسبها أو ما شابه ذلك من اسئلة ؟! اسئلة هامة ضرورية ولكنها تأتى فى المرتبة الاخيرة لانها لا يمكن ان تغفل

* * *

ولايمكن ان يختار الطالب الجامعى مهنته دون ان يعرف عن سائر فروع التخصص معلومات عامة لذلك يتضمن الكتاب محاضرة من تاريخ مختصر واضح لنشأة الصناعات والحرف ثم المهن وعلاقة كل هذه بعضها بالبعض وفى المحاضرة احصاء شامل لعدد العاملين فى كل هذه الميادين من سكان الولايات المتحدة ثم جدول احصائى لحاجة البلاد الى كل هؤلاء العاملين فى الصناعات والحرف والمهن بشتى فروعها للعشر سنوات القادمة ليبين مثلا ان امريكا فى حاجة الى عشرة اضعاف عدد المهندسين الذين تخرجهم كلياتها ، وان هذه الحاجة ستستمر عشرين عاما على الاقل ، مما يجعل ابواب العمل فى الهندسة واسعة . ويلحق بالمحاضرة ايضا فهرس ايجدى بشتى الاعمال وما يتضمنه كل منها من اعمال فرعية او نوع التخصصات الفرعية التى يضمها التخصص العام . فالطبيب يمكن ان يكون بشريا أو بيطريا فى الاسنان او القلب او الاطفال او النساء الخ . والمعلم يمكن ان يكون حرا أو مدرسا أو مديرا لمدرسة او عميدا لكلية او معهد ، والكاتب يمكن ان يكون صحفيا او موظفا فى اجهزة الاعلام أو أديبا منشئا الخ

ولا يغفل الاستاذ عن ان يخصص محاضرة كاملة للخصائص العامة التى تكفل للانسان النجاح فى مهنته فى الحياة . وأولى هذه الخصائص هى الخلق ويعنى بالخلق الامانة فى العمل والشجاعة الادبية ، والاحساس بالكرامة ، والاعتماد على النفس ، والاتزان فى العواطف، وحب الانسان لاخيه الانسان عامة ولابناء وطنه الذين يخدمهم بمهنته خاصة . والعجيب ان الكتاب العلمى الدقيق يقف امام هذه الخلقيات وقفة صريحة واضحة



ليبين ان العلم واتقان المهنة وحدهما لا يمكن ان يؤديا الى نجاح ولا الى سعادة . ويقف الاستاذ امام الخصائص الاخرى المؤدية الى النجاح فى اطالة ليتحدث عن القدرة على حسن التعامل مع الناس والاصابة فى الحكم ، والمثابرة ، والتعود على الاتقان ، والادب فى معاملة الرؤساء والمرؤوسين وجمهور المتعاملين ثم تأتى ايضا الصحة البدنية . ويصر الاستاذ على ان كل هذه الصفات قابلة لان تكتسب ، وان توفرها فى الانسان مضمون لو انه اراد ذلك وثابر على ان يصل الى ما يريد

ولمعرفة استعداد الطالب لأى من هذه المهن التى يعد لها التعليم الجامعى لا بد للاساتذة من ان يكلفوا الطالب مع غيره من الطلبة بعمل بعض التمرينات التى هى من طبيعة التخصص المطلوب لقياس تفوقه فى السرعة والاتقان والابداع . وهذه العملية هامة لخطورة هذا الاختيار فى هذه المرحلة . ذلك ان المهن ذات الاعداد الطويل ليست فى ذلك كالصناعات والحرف يمكن فى يسر ان يغير الانسان ميدان العمل فيها اذا لم يرق له . ذلك ان هذه المهن تحتاج الى استعداد بل الى استعداد طويل وفى سن معينة لا يمكن ان تتكرر فى حياة الانسان مرتين . فسنوات التحصيل الممتازة بين الخامسة عشرة والثلاثين لا يمكن ان تتكرر

كذلك يجب ان يلقى هذا الموضوع كل عناية ودقة لما له من خطر فى حياة الشباب . فالى جانب اختبارات الاستعداد يجب ايضا ان نتحقق من الاهتمام الشخصى ومن القابلية التى عند الطالب لدراسة بعينها دون غيرها ، فمثلا وبشكل عام جدا من المعروف ان هناك ميلان واضحان فى التحصيل ميل كمى وآخر كيفى . ميل يتجه نحو استيعاب معلومات كثيرة وتذكرها وميل نحو تأمل المعلومات القليلة وتعمقها . فالاول يصلح للدراسات العلمية والثانى يصلح للدراسات الادبية . وهذا يتضح فى سن مبكرة عند الصبى . ان كيفية التعامل مع الكتب تدلنا على اتجاه الصبى او الشاب

دلالات كثيرة لو عنينا بدرسها وتكييفها استطعنا ان نعين الشباب على الاختيار السليم لمهنة الحياة

***

ولما كانت هذه المحاضرات عن الهندسة فالاستاذ يشرح فى فصول ممتعة ماهية الهندسة وكيف نشأت والام تطورت وماذا تضم ميادينها . ويتساءل ما دور المهندس فى حياة الناس وما علاقة الهندسة بسائر العلوم وما علاقة المهندس بسائر المهندسين ويتحدث تفصيلا عن المواد والتصميم والطاقات الحرارية والكهربية والنووية والمدرية والشمسية

ومن أبدع فصول الكتاب فصول عن الانجازات الانسانية فى عالم الهندسة وفى كل فرع من فروعها عبر القرون الطويلة من عصر

الانسان على الارض الى يومنا هذا. الى اين وصلت جهود الانسان المهندس فى الكهرباء والمناجم والتعدين والطاقة المحركة الخ

وفى فصل آخر يقف بنا عند ناحية هامة وهى الاهداف التعليمية ماذا هى وعلى اية صورة تتحقق فى التعليم الهندسى فأهداف التعليم اربعة :

١ ــ تحصيل المعلومات

٢ ــ تنمية قدرات عقلية معينة

٣ ــ تعود النظام فى التفكير حسب منهج سليم

٤ ــ واخيرا القدرة على الافصاح والتعبير عما نحصله من كل هذا

والتعليم الهندسى يخلق فينا عادات عقلية واخرى عاطفية. انه يخلق فينا عادة دقة الملاحظة وشمولها وعادة الربط السليم بين أجزاء الكل الواحد وعادة التذكر والتركيز فى الناحية العملية كما يخلق فينا عادة العدالة فى الحكم واتزان العواطف والاستقرار فى الميول واحتمال وجهات النظر الاخرى واحترام العلاقة بين الفرد والجماعة وبين الجماعة وسائر الجماعات فى الناحية العاطفية

***

وأما الفصل الاخير فى الكتاب فهو اهم الفصول وأروعها فى نظرى لانه يتحدث فى اسلوب علمى مبسط عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهندسة فى حياة الانسان منذ العصر الحجرى الى عصر الرق والعبيد الى عصر الآلة . وهو يفيض فى تعداد الانجازات الهندسية التى أثرت فى علاقة الانسان بالانسان وعلاقة الانسان ببيئته اى بالطبيعة من حوله . ويقف طويلا عند آثار الهندسة فى العلاقات الدولية اقتصاديا وسياسيا

***

وهكذا يخرج الطالب بعد هذه المحاضرات الثمانية عشرة والتى لا يستغرق القاؤها اكثر من جزء من فترة من فترتى الدراسة فى العام الدراسى الجامعى وقد الم بتخصص الهندسة وعرف لنفسه منها موقفا واضحا ، فيقبل عليها وهو واثق مما يفعل أو ينفر منها وهو موقن انه انما يختار الطريق السليم الى مستقبل ناجح. لقد اعانه الاستاذ بعد خبرة أعوام واعوام وبمجهود سنوات على ان يقرر اهم قرار فى مستقبله على اساس علمى واضح وبضمير يقدر المسئولية

***

ترى متى نلقى على طلابنا مثل هذا الدرس فى كل كلية كل عام قبل ان ينغمر ابناؤنا فى الاستعداد لمهنة الحياة وقد وجهوا اليها توجيها أقل ما يوصف به انه عاجز او ناقص نقصا معيبا . انها مسئولية اساتذة الجامعة بل انها مسئوليتهم ان يغيروا اللائحة لتخدم هذا الغرض اذا كان لا بد من تغييرها فالقانون كله فى خدمة الانسان وليس الانسان هو الذى فى خدمة القانون

دكتورة سهير القلماوى

دائرة معارف الهلال

الحنان المسموم

حنان الامومة والابوة من أسرار الخالق المعجزة . فلولا غريزة الامومة أولا والابوة ثانياً ما استطاعت انواع الحيوان أن تقاوم الفناء . فهاتان الغريزتان تطوعان الفرد للنوع ، بحيث ينسى مصالحه الذاتية في سبيل استمرار الاجيال ، ويشعر في الوقت نفسه أن تلك التضحية لذة ذاتية لاتعدلها لذة

كل هذا مقدس . وكل هذا جميل

ولكن لبن هذا الحنان الذي يحمل سر الحياة للصغار يمكن أن يكون في كثير من الاحيان لبنا مسموما ...

ان الغريزة السليمة هي التي لا تؤدي الى عكس المطلوب منها . فالحنان السليم هو الذي يفيد الصغار ويجعلهم أقدر على مواجهة الحياة . أما الحنان الذي يجعلهم أعجز من سواهم عن مواجهتها فهو حنان أحمق ضال ...

الحنان الذي يجعل الام تتلهف على تعليم صغيرها المشي حنان سوي سليم . لانه يجعل الصغير اقدر على مواجهة مسئوليات واقعه . فليس القادر على السير بمفرده كالعاجز عنه

أما الحنان المفرط الذي يجعل الام تخشى على صغيرها من التعثر والكدمات الهينة وهو يتعلم المشي ، فتحول بينه وبين تعلمه ، وتظل تحمله على كتفها وتتنقل به ، فهو حنان أحمق ضال جائر ولاشك . حنان مسموم ، لانه يجعل الصغير المسكين عاجزا عن مواجهة مسئوليات واقع حياته ، فيظل كسيحا أو كالكسيح في الوقت الذي يملأ فيه أترابه الارض ركضا وسعيا !

والحنان المفرط يغدو أفتك سما حين يحرم الصغير من مناعة التجربة والممارسة ، فيغدو كسيح الهمة لا كسيح الساقين ، تكفي أول صدمة كي يفقد اتزانه وشجاعته ، وينهار متى وجد في الدنيا لونا من المعاملة يختلف عن تدليل الام والاب !

ان الام والاب اللذين لا يعملان على تحصين صغارهما ضد صدمات الواقع بالصلابة والاعتماد على النفس وروح المقاومة والثبات والتحدي يرتكبان جريمة لاشك في جسامتها . جريمة دس السم في لبن الثدي . جريمة قتل الروح بسد كل منافذ الهواء افراطا في الحماية من البرد والحر ... !

صالح جودت :



برناردشو مات فى القاهرة !



الى الآن .. لم أهتد الى اسم ذلك الاديب المصرى الكبير ، الذى تكتم اسمه وهو يوقع على الرسالة التى بعث بها الى الاديب العالمى ، جورج برناردشو ، عند زيارة هذا الاخير لمصر حوالى سنة ١٩٣٠

تلقى برناردشو هذه الرسالة وهو مضطجع على مقعد وثير فى شرفة فندق شبرد القديم ، وقرأها ، ثم اطرق خجلا ، ثم قام وحزم حقائبه ليغادر القاهرة قافلا الى بلاده فى أقصر وقت !

والحكاية ، انه عندما قدم برناردشو الى القاهرة ، اراد ادباء مصر ان يحتفلوا به . والفوا من بينهم وفدا ذهب اليه فى الفندق ، وطلب مقابلته ، ولكنه رفض استنكارا ، وقال لمن جاء يحمل له نبأ قدوم وفد الادباء : قل لهم ان جورج برناردشو قد مات !

وعاد الوفد من عنده مثقلا بخيبة الامل ، مما حمل اديبا كبيرا من أدباء مصر الى ان يثأر لكرامة الادب من هذا الاديب المتعجرف ، فكتب هذه الرسالة الى « شو » ... وارفق بها اكليلا من الزهر .. على روح الميت !

قال :

« الى اديب عصره

« لما هبطتم ارض مصر ، رأى جماعة من الادباء المفتونين بكم ان ينتهزوها فرصة للاعراب عما يكنون من اعجاب واجلال لزعيم أدباء العصر ، فى حفلة يتشرفون فيها بحضوره . فذهب اليكم رسولهم فى تواضع واكبار ، يستجدى الحظوة بقبول الدعوة ، ويلتمس



الشرف بتنازلكم للحضور ، فكان جوابكم على هذا الرجاء الصادر عن اكرم العواطف وانبلها ، رفضا مفرغا فى قالب من الجفاء يكاد يكون انتهارا

« مضت هذه الحادثة التى آلمت نفوسا توجهت اليك نزيهة من كل غرض ، الا التمسح بعزيز لديهم

« ثم جلستم بعد ذلك فى الفندق تتحدثون الى جليس ، وتفضون اليه بالشكوى من لؤم الطبيعة الآدمية واستعصائها عن كل علاج حاولتم به اصلاحها ، بالرغم مما بذلتموه فى هذا السبيل من مجهودات شتى

« ولقد اشرتم فى عرض الحديث ــ تأييدا لنظريتكم ــ الى المترفين الذين جلسوا فى شرفة الفندق يبعثرون المال فى جمحات هواهم ذات اليمين وذات الشمال ، بينما يجيئهم سائل يستجديهم فينتهرونه

« لست التمس المعاذير لأولئك المترفين ، ولا انا بالذى يجرؤ على توجيه اللوم الى برناردشو ، تلك الشخصية العظيمة التى اقف بين يديها منكس الراس خشوعا واجلالا ..

« ولكن .. ألا يوافقنى سيدى ، وهو صاحب النظرات الرقيقة التى لا تفوقها أوجه الشبه مهما خفيت بين الاشياء ، ان هناك وجها للشبه بين موقف ذلك المترف ينتهر فى صلفه وكبريائه ذلك السائل المسكين ، وقد جاء فى ذله واستخذائه يستجديه شيئا من ماله ، وبين موقف الاديب الكبير ينتهر فى خشونة وجفاء جماعة من الادباء المتواضعين ، وقد جاءوا يستجدونه لحظة يشرق فيها عليهم بمجده وصيته وجاهه ؟

« انى ارى وجه الشبه دقيقا بين اسراف ذلك المترف فى تبديد ثروته متابعة لاهوائه ، اعتمادا على انه يغترف من معين لا ينضب ، وبين اسراف ذلك الاديب فيما يجرح سمعته مطاوعة لكبريائه ، اعتمادا على شهرة تسامى الشمس رفعة، وتضاهى اشعتها اتساعا

« هذه ملاحظة عنت لى ، اضعها بكل احترام بين يدى سيدى ، راجيا أن يغتفر لى جراتى اذ لم تذهب بى الشجاعة الى البوح باسمى »

***

تلك هى الرسالة .. بلا امضاء

ولايزال صاحبها مجهولا بالنسبة لاكثر من سمعوا بهذا الحادث ، وان كان بعضهم يرجع ان يكون صاحب الرسالة واحدا من ثلاثة : الدكتور محمد حسين هيكل ، او ابراهيم عبد القادر المازنى ، أو الشيخ عبد العزيز البشرى ... رحمة الله عليهم جميعا

ولست أعتذر لبرنارد شو عن فعلته ، اذا قلت انه كان من الادباء الساخطين

وصحيح انه قد حمل فى عنقه امانة الدفاع عن كثير من القضايا التى آمن بعدالتها، كقضية مصر ضد الانجليز ، وكقضية محمد كزعيم مصلح

ولكن هذه الحقيقة لاتنفى حقيقة اخرى ، هى ان شو — ولا سيما بعد الحرب العالمية الاولى وما صحبها من ويلات ، وماتلاها من تغير فى وجه الحياة — قد اصبح ساخطا ناقما على البشرية، الى حد انه كان يقول :

« عندما امثل بين يدى الله ، فسأبلغه أن الانسان لا يستحق الرحمة .. ولايستحق الا السحق!»

***

كان « شو » فى هذا الشعور العدائى للانسان ، العكس المطلق لاديب آخر من مواطنيه الايرلنديين، وممن شاركوه فى اثارة السخط على الاستعمار البريطانى ، هو الكاتب والشاعر الكبير جورج راسل

ومن العجيب أن جورج راسل كان من اصدقاء شو المقربين

ولكنه كان ، على عكسه ، مؤمنا بالانسان وبما يستطيع هذا الانسان أن يصنعه من جلائل الاعمال

وكان على عكسه ايضا فى شدة ايمانه بالله ، بصرف النظر عن كثير من التفصيلات

كان عندما تشتد ظلمة الحياة ، ويضيق اليأس افق كل أمل على الناس ، يرسل شعاعا من النور فى كتاباته لا يلبث ان يتسع مداه ، ويصبح شرفة فياضة من النور تجلو النفس وتجدد القوى

ويرجع ذلك الى شدة ايمانه بالله ورحمته بخلقه ، وبأن ما ينزله بهم من بلاء ، انما هو تكفير عن ذنوبهم وتطهير لنفوسهم

وكان اذا حل الصيف ، رحل الى غرب ايرلندا ، حيث الجبال الشاهقة تطل على المحيط الأطلسى وحيث الحياة موحشة لاانيس فيها ولا جليس ، ليمضى عزلته السنوية

هيكل ، والمازنى ، وعبد العزيز البشرى .
من منهم كتب الرسالة لبرناردشو ؟!

بينها ــ وقوامها اربعة اشهر ــ ولا رفيق له غير ريشة المصور ، وقلم الكاتب ، والاوراق والكتب

ويظل فى هذه العزلة يحاسب نفسه على تفكيره واعماله فى اثناء السنة ، ويتصل بالله يناجيه ويستغفره ويعاهده على التوبة ، ويستمد منه القوة والعون والالهام ، ويراجع مافكر العالم فيه وما عمله ، حتى اذا انتهى الصيف ، خرج من عزلته وقفل راجعا بعد ان يكون قد طهر نفسه ، وزادها ايمانا بالله والناس ، وانتج مجموعة من القصائد الخالدة ، وصور عدة لوحات مستوحاة من طبيعة هذه المناطق تصويرا ملهما

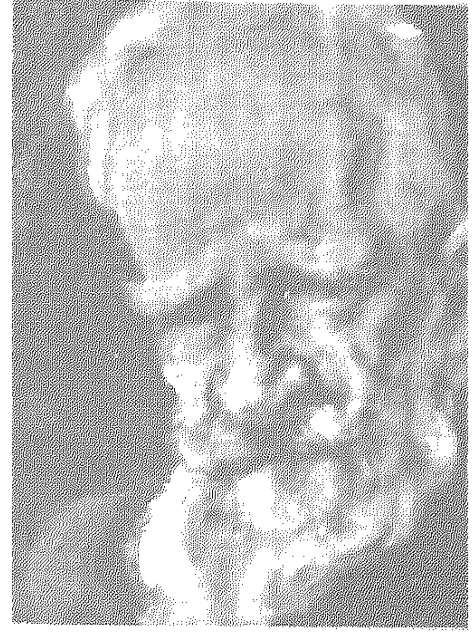
***

كانت لتلك العزلة ، وتلك الخلوة فى مناجاة الله سبحانه وتعالى فى قمم الجبال ، ومحاسبته النفس محاسبة عسيرة على كل صغيرة وكبيرة ، أثرها العميق على تفكيره وعلى أعماله ، فقد قربته من الصوفية ، وحببت اليه مقارنة الاديان بعضها ببعض ، وبحث المذاهب الفلسفية من شرقية أو غربية ، سعيا وراء الحقيقة التى يتعشقها ، وتقربا من المولى سبحانه ، الذى كان يعبده لذاته عبادة خالصة مجردة من كثير من التفاصيل

***

ويعتبر جورج راسل ــ الى جانب شاعريته الفذة ــ من اكبر المصورين فى تاريخ ايرلندا . وله لوحات زيتية كثيرة تعرض كل عام فى معرض « دبلن » السنوى ، ويتجلى فى هذه الصور جمال الحق وصدق التصوير ، ولا سيما حين يرسم جبال ايرلندا الشاهقة بمناظرها الطبيعية الاخاذة ، وسحبها وصخورها والوانها وأضوائها وما يضطرب فيها من حياة

ويعرف الايرلنديون صور راسل



من اول نظرة ، وذلك من طبيعة موضوعها وبراعة مزج الالوان فيها ودقة توزيع الظلال خلالها ، بحيث تخرج الصورة وكأنها قطعة من الحقيقة ، اذ كان يضيف الى فنه عاطفته وتفانيه فى عمله

***

كانت وراء هذا الشاعر امرأة..

وكانت هى الاخرى شاعرة جهيرة، هى الآنسة سوزان ميتشل، التى كانت تعمل معه كمساعدة فى تحرير مجلة « الدوار الايرلندى » التى كان يصدرها لتبشر بالحركة التعاونية ، وبالمدينة الريفية

كانت لجورج راسل زوجة وأولاد ، يعيشون فى بيته، ولكنهم لا يشاطرونه حياته العامة

وكان يقضى سحابة نهاره فى مكتبه ، الذى كان الايرلنديون يطلقون عليه «عرين جورج راسل» .. ومعه سوزان ميتشل ، يعملان فى تحرير « الدوار الايرلندى » ويشتغلان بالقراءة والادب والشعر والنقد ، وباستقبال الزائرين الوافدين من اقطار مختلفة

ولا يكاد راسل يستريح الا فترة قصيرة وقت الغداء ، وأخرى مثلها وقت الشاى ، الذى تقوم سوزان باعداده بنفسها

فاذا اقبل المساء ، انصرفا معا ، فلا يفترقان الا ليمضي كل الى بيته لفترة العشاء ، على ان يعودا بعد العشاء الى بيت احدهما ، او عند احد من اصدقائهما ، حيث تبدأ السهرة التي تجمع بين أهل الادب والفن فى دبلن ، رجالا ونساء

أما سوزان ، فقد كانت تقيم مع اخت لها تدبر لها أمور البيت

وقد ظلت سوزان مع شاعرها ، تسهم بتصيب كبير فى رسالته الضخمة ، الى ان أدركتها المنية حوالى سنة ١٩٢٩ . فأظلمت الحياة فى وجه صاحبها ، جورج راسل ، واستسلم الى الهم والوحدة، وحدة الفكر التى اوشكت ان تجعله غريبا بين الناس

وخلا المسكين الى نفسه ينتظر دوره فى اللحاق بشريكة جهاده وشعره والهامه ، حتى لحق بها بعد ذلك بخمس سنوات

***

وفارق آخر بين «شو» و«راسل» ذلك ان اولهما كان يحب المال حبا جما ، وقد جمع من وراء انتاجه الادبى ثروة طائلة ، وكان شحيحا ، فزادت ثروته نماء على نماء

أما راسل ، فقد كان يرفض فكرة الثراء ، ولو شاءها لتدفق عليه المال بغير حساب ، فكثيرا ما عرض عليه الامريكيون ان يذهب الى بلادهم ليتولى رئاسة تحرير بعض صحفها الادبية والاجتماعية ، لقاء مرتبات خيالية ، ولكنه رفض كل هذه العروض باصرار ، مؤثرا البقاء فى وطنه ، والتفانى فى خدمته وخدمة الانسانية جمعاء ، فى تواضع واستحياء ، وهو قابع فى عرينه يشترك مع سوزان فى تحرير مجلة « الدوار الايرلندى »

وهكذا عاش فقيرا ومات فقيرا .. بمحض ارادته

ومنذ ظهر العدد العدد الاول من مجلة « الدوار الايرلندى » حاملا اسم جورج راسل ، تهافت عليها الناس ، واخذت مكان الصدارة بين المجلات الايرلندية ، واصبح القراء فى الريف والحضر ينتظرونها بلهفة شديدة ، لما فيها من افتتاحيات مشرقة ، وشعر بديع يصور جمال الريف وسحر القرية

وسرعان ما قفزت المجلة الريفية الى اوربا كلها ، ثم عبرت المحيط الى امريكا ، واصبحت شيئا لا يستغنى عنه اقتصادى ولا اجتماعى ولا اديب ولا شاعر ولا فلاح

***

وتتلخص دعوة جورج راسل الى نشر المدنية الريفية ، فى ضرورة امتاع الريف بمزايا المدنية ، بدلا من قصرها على الحضر . فالفارق بين الريف والحضر شاسع ، والدولة تعنى بالحضر وتهمل الريف ، مثلها فى ذلك مثل أب له ولدان ، يحسن رعاية احدهما وتعليمه وتقويمه ، ويهمل الآخر كل الاهمال بغير ذنب

على انه لم يكن يرى نقل المدنية الحضرية برمتها الى الريف ، بل نادى بنقل ما يناسب الريف ، كتعبيد الطرق وغرس الاشجار وتهذيب شواطىء الترع والانهار وتسهيل المواصلات واقامة المبانى الصحية والاضاءة وتوفير مياه الشرب الصالحة وانشاء المدارس ومعاهد الفن ودور الكتب والمسارح والسينما والمتنزهات والاسواق والاندية الاجتماعية والرياضية

وكان يقول دائما : كم من سياسيين وعلماء وأدباء وفنانين وفلاسفة ضاعوا على الامم ، لا لسبب الا لكونهم ولدوا فى الريف واقاموا فيه ، ولو أعطيت لهم الفرصة بتحضير البيئة التى نشأوا فيها ، وظهر نبوغهم ، لكانوا من عبقريات التاريخ

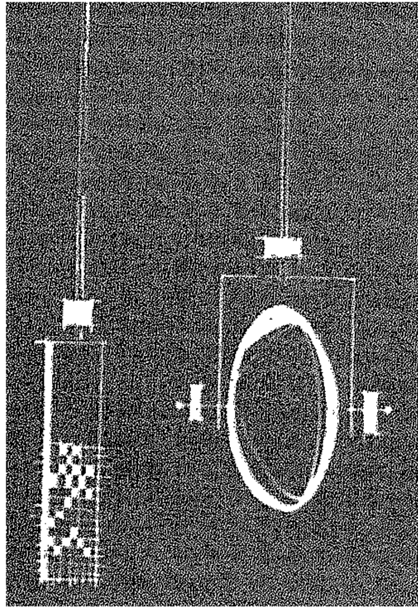
ولكنهم ماتوا بكل أسف خلف ستار النسيان

وهكذا كان يقول الشاعر توماس جراى .. فى قصيدته المشهورة « فى مقبرة القرية » :

لعل فى هذه التربة المهملة يرقد قلب كان بالامس مفعما بنار سماوية وان كان فى مقدورها أن تهز صولجان الملك ، او توقظ قيثارة الشعر الى عالم النشوة !

صالح جودت

نظمي لوقا :



نقد التليفزيون

هذا الفتى الجسور عبد الحليم حافظ

أى طاقة فى بدنه الناحل تدفعه الى بذل هذا المجهود غير المعقول فى مهرجان ٢٣ يوليو ؟

انى افهم ان يغنى وهو مجهد . وان يقوم بالتجارب الفنية المتواصلة قبل ذلك على حساب صحته الرقيقة . ولكن المذهل حقا هو هذه الابتسامة الطفلية اليافعة المشرقة التى تنطق بها عيناه وملامح وجهه جميعا

هذه القدرة على الاعطاء من نفسه قبل بدنه ، ومن قلبه قبل فنه ، دليل لا يضارعه دليل على ما فى قلب هذا الشاب من حب كبير للناس . حب أجمل من كل لحن ، وأسمى من كل فن ، لانه لحن السماء وسر فنها الاكبر !

أفدائى هو ؟

فدائى هو قطعا . ولكنه اكثر من فدائى .. فالفدائية قد يدفعها الشعور بالواجب على مضاضته . أما الذى يصنعه عبد الحليم حافظ فمصدره الرغبة والهوى ولذة البذل والاسعاد ... وتلك أعلى مرتبة ولاشك من مرتبة الواجب المجرد ... !

وعسير بلوغ هاتيك جدا
تلك عليا مراتب الاصفاء

« للحبايب احنا مدينا ايدينا بالسلام »

أغنية أم كلثوم العجيبة . كل ما فى هذه الاغنية مدهش . وقد استطاع المخرج ان يستغل امكانيات التليفزيون استغلالا بارعا وابرع «لمسة» بلاشك هى «فستان» أم كلثوم البسيط . فستانها البيتى الانيق . واقسم أن « الست » كانت أبهى وأحيب واقرب الى القلب فى هذا الثوب البسيط من كل أثواب السهرة الفاخرة والمجوهرات التى تتحلى بها فى سهراتها المشهودةلوهذا دليل جديد على أن الثوبه لا يصنع الفنانة كما أن الجواد لا يصنع الفارس . وما كل من ركب الحصان خيال » ..

فى هذا الثوب البسيط كانت الست تمثل تماما جو الاغنية .. أغنية السلام.. والمحبة .. وبساطة الانسان الذى يحلم بالسلام ويسعىلتحقيقه ويمديديه للحبايب ... بدون تكلف . وبدون رسميات ! تحية لأم كلثوم . وتحية للمخرج اللماح !

***

« الناس فى بلدنا »

البرنامج الذى تقدمه المذيعة الذكية « سلوى حجازى » فكرته طيبة حقا . ولقطاته بارعة . ولكن الذى لاشك فيه ان طريقة « سلوى حجازى » فى المناقشة اللبقة الذكية لها فضل كبير فى اضفاء

التشويق والفائدة على لقطات البرنامج.. فهي تعرف كيف تخرج اصحاب الطبائع المنطوية ــ كالعامل الشاب ابن التسعة عشر عاما ــ من خجلهم الفطري . وتعرف كيف تخرج مخرج السينما من هالته التي صنعها النجاح والفوز بالجوائز ، كي يحدث الناس ببساطة وتواضع عن عناصر توفيقه .. وعن أخطائه ... وآرائه ، وينسى أنه امام الكاميرا ...

تهنئة للمخرج ، وتهنئة للمذيعة ...

***

المفروض ان اعلانات التليفزيون مسئول عنها من يكتبونها قبل كل شيء . ولكن من واجب التليفزيون أن يحتفظ لنفسه بحق الرقابة على صياغة كل ما يذاع فيه ، حتى الاعلانات التجارية .. لانها على كل حال تكتسب صفة خاصة وتعتبر مادة تليفزيونية

قد يكون التاجر مقصرا في حق نفسه عندما يدفع نقودا في اعلان فات أوانه ، أو فات أوان الصيغة المعينة التي أعد بها . ولكن التليفزيون يكون مقصرا حين يسمح بهذه الصيغة المضحكة ..

نحن مثلا في عز أغسطس المبارك، وهوليس شهر استذكار . لان نظام الملاحق انتهى من سنين . فمن المضحك حقا ان يظهر اعلان لاحد المبيدات الحشرية يدعو لاستعمالها كي تهيىء جوا صالحا للاستذكار !.. أليس الاولى أن يقول المذيع مثلا : « استعينوا على الناموس والذباب في هذا الصيف بالمبيد الحشري الظريف اللطيف .. » أو ما الى ذلك من الفاظ الترويج المناسبة للمقام ..

***

تمثيلية « الضباب » المسلسلة من التمثيليات الهادفة التي تندد بأخلاق طبقة الانتهازيين وابناء الذوات الخ الخ .. ولا شك ان جانبا كبيرا من قيمتها الفنية يرجع الى براعة الممثل العريق « عبد الوارث عسر » . كل حركة من حركاته . وكل نبرة في صوته ، توحي ببساطة الصدق ونبضة الحياة نفسها !..

ما أحوج « نجومنا » أن يتعلموا هذه الدروس من عبد الوارث عسر . وكيف يعيش دوره ولا يخامره اى احساس بالكاميرا والجمهور ، ذلك الاحساس الذي يبدو واضحا على بعض ممثلي « الضباب » من أبناء العز .. وخلفاء جيمس دين

ان أول صفات هذه الفئة هي عدم المبالاة .. وعدم التحرج . فهم دائما على سجيتهم الى أقصى حد .. واذا عجز الممثل عن ابراز هذه الصفة مات الدور في لحظة مولده ..

دكتور نظمي لوقا

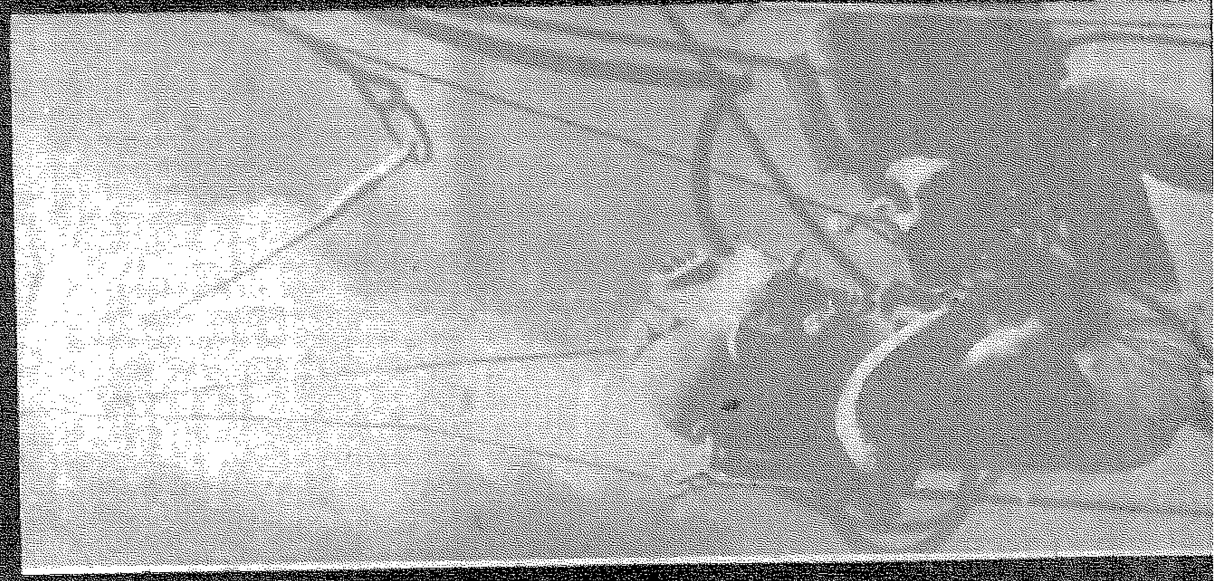


سلوى حجازي

الهبوط الى الأعماق

بعد

الصعود الى الفضاء







منذ اطلق السوفيت قمرهم الصناعي الاول واهتمام العالم يكاد ينصب على ارتياد الفضاء الخارجي املا فى الكشف عن أسرار الكون اللانهائى ، وذلك بتخصيص الخبرات العلمية وتطوير التكنولوجيا ورصد الاموال الضخمة لابتداع المركبات التى تستطيع ، بما تحمل من البشر والاجهزة العلمية ، ان تصل الى القمر بوصفه اقرب محطة الى الارض ، ثم تتجاوزه الى الكواكب الاخرى وما وراء المجموعة الشمسية من عوالم لاندرى عنها شيئا

ولكن هنا ، على ارضنا التى نعيش فوقها ، عالم قريب منا وفى متناول يدنا ، ولكنا نكاد نجهله فى الواقع . هذا العالم هو البحار والمحيطات التى تفوق اليابس مساحة ، والتى تضم فى باطنها واعماقها ثروات هائلة لا حصر لها ، تستطيع ان تسهم مساهمة فعالة فى تحسين احوال الجنس البشرى لو اننا كرسنا لهذا العمل نسبة ضئيلة مما ينفق على الفضاء ومركبات الفضاء ، من خبرة ومال

واقرب أجزاء العالم هو القسم المعروف باسم « الافريز القارى » والذى يشتمل على ٨ فى المائة من سطح البحار والمحيطات ، وهذه مساحة تعادل مساحة القارة الآسيوية . ويمتد هذا الافريز ، على صورة صخور متدرجة ، الى عمق حوالى ٦٠٠ قدم ، وهو فى الحقيقة قارة اخرى تضم ثروة كبيرة من البترول والكبريت والغاز الطبيعى والماس . واليوم ، نقدم للقارىء قصة مؤامرة غريبة لازاحة الستار عن هذه القارة العجيبة ، باستخدام مركبة من طراز جديد تستطيع أن تتحمل الضغط على عمق ٣٠٠٠ قدم

البداية

نحن الآن فى عام ١٩٥٢ وفى مكان من الافريز القارى للبحر الاحمر يقال له « شعب سليم » حيث تمتد الى اسفل سلسلة من الصخور . ويأخذ الكابتن جاك ايف كوستو ورفاقه معه يهبطون بحذاء الصخور وهم بملابس الغطس . وعندما كان يهبط صخرة ذات وضع رأسى أحس بنوع من الدوخان ، ولما وصل الى عمق يتراوح بين ٧ أمتار و ١٥ مترا وجد المرجان بكميات وفيرة وشاهد مجموعة من اسماك ذات الوان متباينة تبدو فى مجموعها اشبه بقوس قزح . واذ وصل الى عمق ٣٥ ــ ٤٠ متراً وجد نفسه فى عالم يتكون مما يشبه عقودا من المرجان.

وانتهت تلك السلسلة من الصخور فجأة على عمق خمسين مترا ليتلوها مباشرة منحدر رملى قاحل ، فواصل كوستو وزملاؤه

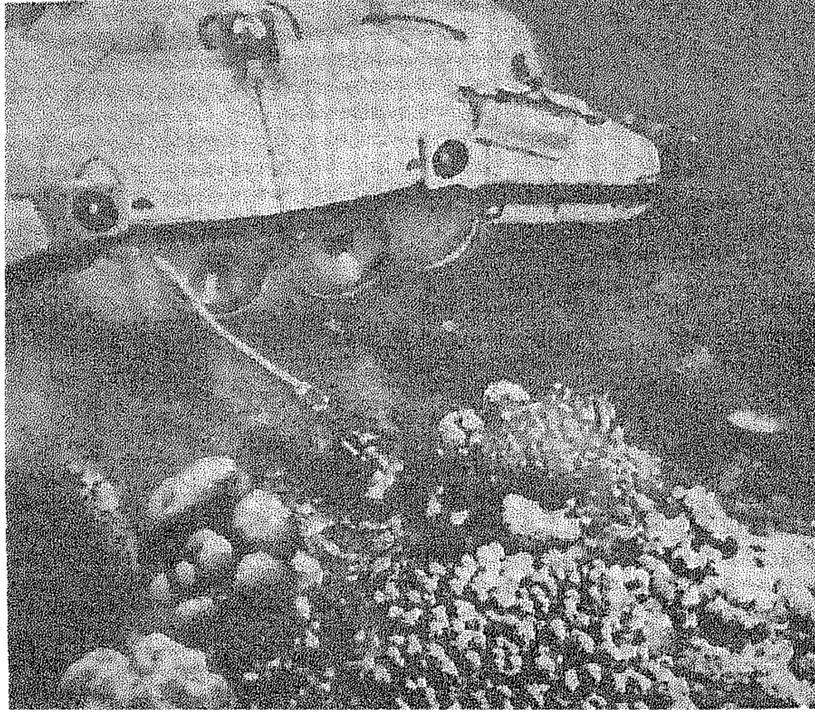
النزول ببطء الى ان بلغوا صخرة كبيرة اخرى على عمق ٦٥ مترا ، وهنا انتابه ذلك الشعور الذى يتملك الغطاس حين ينزل الى الاعماق والذى قد يجعله يفقد السيطرة على نفسه .. لم يعد فى الامكان البقاء فى مثل هذا العمق، ولكن كوستو لمح فى سرعة خاطفة اشكالا غريبة من الحياة البحرية ، فهناك الاسفنج الاصفر اللون ، وجذوع بيضاء تكاد تشبه العصى التى يرتكز عليها من حرموا نعمة البصر ، وهناك كتل من مواد هلامية ، واخرى فى داخل ما يشبه نسيج العنكبوت . وقبل ان يصعد كوستو الى سطح الماء عاهد نفسه على ان يعود الى هذا المكان، ولكنه سيعود بعد ان يصنع مركبة من طراز خاص تستطيع ان تهبط الى الاعماق التى لا يستطيع الغواص الوصول اليها ، وبذلك يتمكن من اكتشاف هذا الشاطىء المرجانى

ومنذ عام ١٩٥٣ والمهندسان لابادن وموالارد يقومان باعداد المركبة المطلوبة حسب التعليمات والتوجيهات التى يزودهما بها كوستو . واخيرا كللت المحاولة بالنجاح وتم صنع « الطبق الغاطس » الذى اطلق عليه اسم « دينيز » . وفى عام ١٩٥٩ انزلت دينيز الى الماء لاول مرة عند بورتوريكو ، ثم جربت مرة اخرى عند جوادلوب وجزر الرأس الاخضر . وفى يناير من العام التالى انزلت الى عمق ٣٠٠ متر فى خليج اياتشو (أجاكسيو) . وفى عشية الابحار الى البحر الاحمر كانت هذه المركبة العجيبة قد غطست الى الاعماق ٧٠ مرة

الطبق الغاطس

ان دينيز فى الحقيقة غواصة بصورة مصغرة ولكنها لا تحتاج الى خزانات تمتلىء بالبنزين وانما تدار بواسطة نافورات تغذى بماء البحر بواسطة مضخة كهربائية قوتها حصانان ، والغاية من هذا الابتكار تمكين السفينة من الحركة بخفة لا مثيل لها فى اية سفينة اخرى . ويستطيع الغطاسون ضبط الوزن باستعمال طلمبة يدوية لملء الخزان بالماء او تفريغه . وسرعة دينيز عبارة عن ميل ونصف فى الساعة وهى سرعة تكفيهما لاكتشاف واستقصاء مساحة كبيرة من قاع البحر

وشكلها المكتنز يثير دهشة كبيرة ، وهى بعينيها الكبيرتين وملقاطها تشبه نوعا ضخما من سرطان البحر . ويقيم الربان والمراقب فى كابين من الصلب ويتنفسان بصورة عادية ، ويمكن تجديد هواء الكابين بتزويدها بالمقادير اللازمة من الاوكسيجين بينما تقوم مواد معينة بامتصاص ثانى أوكسيد الكربون . ويمكن النظر الى الامام عن طريق مسالك فى جدار السفينة ، **والى اعلى**



دينيز ..الطبق الغاطس .. وسيلة المواصلات المبتكرة الى الاعماق ..!

بفضل ثلاثة اجهزة لتبيين المناظر البعيدة والاشعة التى تطلقها مصابيح قوية . **وفى استطاعتهما ان يحركا السفينة** فى أى اتجاه : الى الامام او الخلف ، والى اعلى او اسفل ، وعلى هيئة دائرة

ويستطيعان جمع العينات بواسطة ونش يقبض عليها بمخالبه المصنوعة من الصلب ويسقطها فى سلة معدة لهذا الغرض . **ويستطيعان تسجيل** ما يشاءان بفضل اجهزة دقيقة تلتقط الصدى ، وكاميرات تدار الكترونيا فى الوقت نفسه . واشرطة للتسجيل . وفى داخل الكابين مجموعة من المراوح للتهوية ، والمجسات لبيان الزمن ، والمحولات، والواح التحكم . أما الاجزاء الميكانيكية الاخرى والموتورات والمضخات وما اليها ففى خارج الكابين

وحملت دينيز على ظهر السفينة كاليبسو ،ومن شمال البحر الاحمر الى المحيط الهندى فى جنوبه ، غطست ٢٥ مرة الى اعماق تتراوح بين ٢٨٠ مترا ، ٣٠٠ متر ، وكانت فى كل مرة تبقى ٤ ساعات تحت سطح الماء ، أى ان مجموع الوقت الذى مكثته فى الاعماق مائة ساعة

وفى الساعة الثانية من صباح أحد الايام وفى المكان المقرر أنزلت دينيز الى البحر للقيام بالمهمة المعهودة اليها . واستطاع ركابها ان يروا على شاشة خاصة تلك الطبقات الغامضة التى شاهدوها فى عام ١٩٥٢ دون ان يتمكنوا من استقصاء أمرها . لقد

عرفوا الآن انها كتلة هائلة من الكائنات الدقيقة ، وبسبب كثافتها تتعذر الرؤية

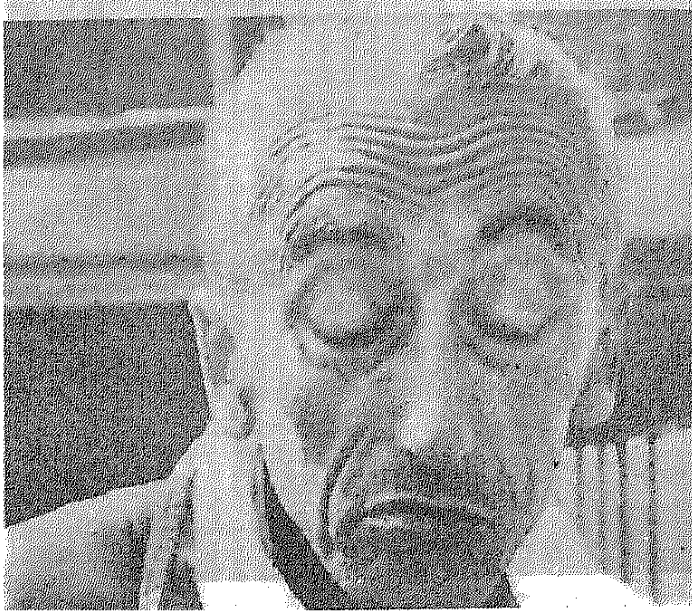
هذه الطبقة العجيبة تصعد الى مقربة من السطح فى أثناء الليل ، أما فى النهار فانها تهبط الى عمق مئات عدة من الامتار . فكما تنظم الشمس أغاريد الطيور ، كذلك تنظم هذا النغم المائى أو «ضربات قلب البحر » . هذه النبضات اليومية الهائلة تؤثر فى ملايين الاطنان من الكائنات الدقيقة ، وتحدد ـ بطريق مباشر او غير مباشر ـ دورة الحياة بأسرها فى المحيطات

هذه الهجرة الرأسية الهائلة وهذا المد الضخم من الحياة هما اساس صناعة الصيد التى يمارسها الانسان ، ذلك ان مخلوقات اكبر حجما وأسرع حركة تتابع هذه الاعداد التى لا حصر لها من الكائنات الدقيقة فى صعودها او هبوطها ، التى تمدها بالغذاء . فالاسماك التى تعيش على مقربة من السطح تطاردها الى اعلى الاسماك التى تعيش فى الاعماق وغيرها من الانواع التى لا نعرف عنها الا قليلا . ولهذا السبب كانت دينيز تغوص عادة فى الليل ، وعلى عمق ٢٠٠ ـ ٣٠٠ متر كانت تلتقى بمخلوقات لا تستطيع السفينة الوصول اليها فى اثناء النهار

وفى النهار تختبىء فى شقوق الصخور والكتل الصخرية اعداد لا حصر لها من الاسماك الصغيرة ذات اللون البراق ، ولكنها تخرج ليلا من مخابئهما حين تقترب الطبقات الحية المشار اليهما من مستوى اماكنها . وعند طلوع الفجر يعود هذا العالم الفضى الى الشقوق ولكن هذه الاسماك المسكينة سرعان ما تتعرض لهجوم مفاجىء من أسماك السطح «النهابة» التى تنقض عند شروق الشمس لتلتهم منها ما تقدر عليه

واكتشف « الطبق الغاطس » حقيقة هامة ، وهى ان للبحر مواسمه ، شأنه فى ذلك شأن الارض . فهو يزهر ، كالمروج والمراعى ، وبخاصة فى فصلى الربيع والخريف . ففى كل اسبوع كان ركاب « الطبق » يشهدون غزوا يقوم به نوع مختلف من السمك ـ أى يشهدون موجة جديدة من الهجوم فى معركة الحياة تحت سطح البحر

وقررت البعثة النزول الى عمق ابعد ، وبعد ان غطست دينيز مسافة ابت التحرك اذ انها دخلت فى طبقة من الماء اكثر برودة واشد كثافة ، فرؤى ان يزاد ثقلها بادخال بضع كيلوجرامات من الماء فى «صابورة» السفينة ، ولكن عدل عن هذا الاجراء اذ لم يمض وقت قليل حتى اخذت تبرد وتتقلص لتعود الى وزنها الاصلى تقريبا . لقد اصبح كوستو ورفاقه فى داخل طبقة من الماء البارد ولم يعد العرق يتصبب من أجسادهم



كوستو .. سيقول التاريخ عنه انه من رواد الاعماق .. !

ودل الترمومتر فى الكابين على هبوط درجة الحرارة من ٣٥ الى ٢٦ ـ ٢٧ درجة سنتيجراد . وعند عمق يبلغ حوالى ١٥٠ مترا وجدوا أعمدة ضخمة رأسية على الحائط الصخرى وتمتد الى الاعماق حيث تختفى فى طيات الظلام الحالك . واذ وصلوا الى عمق ٣٠٠ متر ، وهو الحد الذى لا يمكن ان يتجاوزوه ، مروا فوق قاع رملى تتناثر فى أرجائه قطع كبيرة من الحجارة لا شك انها تفتت من الصخور التى تعلوها بنحو ١١٠ من الامتار ، فهوت الى القاع

ويظل الماء شفافا ، وكان فى امكانهم بفضل مصابيح السفينة القوية ان يروا فى الليل الاشياء التى تقع أمامهم على مسافة تبلغ حوالى الثلاثين مترا . وحين نزلوا لاول مرة فى اثناء النهار تملكتهم دهشة بالغة اذ لاحظوا ان ضوء الشمس يخترق طبقات الماء حتى عمق ٣٠٠ متر وهو امر لم يدركوه من قبل، وبلغ من قوة هذا الضوء الطبيعى انهم لم يجدوا حاجة الى استخدام انوارهم الكاشفة للرؤية والتمييز . وكان الضوء شبيها بمثله فى احد ايام الشتاء الباردة

وكان اشد ما انطبع فى نفوسهم وفرة الحياة الحيوانية وتنوعها فى الاعماق . فحين نزلوا بحذاء جدار الشاطىء الصخرى الى عمق يتراوح بين ١٠٠ ، ٢٠٠ متر لم يلقوا الا ما يكاد ان يكون صحراء ، ليس فيها من علائم الحياة سوى أحد أسماك القرش هنا أو هناك ، أو طبقة من تلك الكائنات الدقيقة التى تزود المخلوقات البحرية الاخرى بالغذاء . ولكنهم حين هبطوا الى عمق ٢٤٠ مترا وبدون المرور بمنطقة انتقالية ، دخلوا فى منطقة آهلة الى درجة طيبة نوعا بأنواع

تختلف اختلافا جذريا عن الانواع التي تعيش في أعلى . فهنــاك اسماك كبيرة ذات لون فضي ، تلقى بانفسها نحـو الشعاع المنبعث من المصابيح ، بقصـد التهام الكائنات الدقيقــة ، وهنـاك أسماك ذات أجساد شفافة بحيث تستطيع ان ترى اجزاءها الداخلية ذات اللون البرتقالي او الاســود • وهناك اسماك نحيفة ، تشبه الواحدة منها قطعـة من شريط القماش ، وهي تسبح متخذة وضعا رأسيا •وفوق القاع ، وتحت كتل الحجــارة ، نشــاهد النوع المعروف باســم القريدس ، وهو ضرب من القشريات ذوات الارجــل العشر . وهــذا النــوع يحفر اوكاره في الــرمل باستخدام ذنبه ، كما يبدو غريب الشكل بقرون استشعاره الطويلة•

وهنا اسماك ذات لون احمر اوقرنفلي ولها فكاك ضخمة ، وامام مصابيح « الطبق الغاطس » تتراقص اعداد لا حصر لها من الحيــوان الصغير المعروف باسم السبيدج او الحبار وهي تضرب الرمل بمقدمتها وتفرد زوائدها حتى تبدو على صــورة المظلات

وعلى مســافة ٣٠ ميــلا من جيبوتي (بالصومال الفرنسي) في خليج تاجورا يرتفع شاطيء صخري يغطيه المرجان ، من اعمق يتراوح بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ متر . وحين يصل الى مسافة سبعة أمتار من سطح البحر تلقاه مستويا مع الماء ، وهذا هو شاطيء شعب العرب

وعنــدما قامت دينيز برحلتهـا الرابعة عشرة الى الاعمــاق كان في صحبتها ، كأنما للترحيب بها ،عدد يبلغ الثلاثين من ســمك القرش ، وهذا رقم قياسي . وعند الصعود من جزيرة سقطره قررت الجماعة ان تنزل مــرة أخرى عند هــذا الشــاطيء ، وان تنزل القفص المضاد لسمك القرش ، ومعه عدد من الغطاسين من افرادها لالتقــاط بعض الصور الفوتوغرافية«للطبق» وقد احاطت به هذه المخلوقات

ولــكن المحاولة الاولى لم تتم اذ تلقت الجماعة اشارات محمومة تطلب اخراج القفص ، ذلك انه لم يكد يصل بأنواره القوية الى عمق ٢٥ مترا حتى تعــرض الغطاسون لهجوم مفاجيء من جانب سرب من سمك القرش • ولم يتمكن احد من الغطاسين الاربعة ، من الدخــول في القفص سوى احدهم بينما ظل الثلاثة البــاقون رابضين فوقه ، محاولين الدفاع عن انفسهم بقــوة اثنــاء جــذبهم مع القفص الى اعلى

ان المعروف عن ســمك القرش انه مفترس وانه موضع الخشية ، ولكنه في الحقيقة مخلوق جبان اذا كان بمفرده او في مجموعة صغيرة • ولكن عددا كبيرا منه يعني شــيئا آخر ، بمعنى أن شــجاعة هــذه المخلوقات او جرأتها تتناسب مــع عددها . الحق ، أن سلوكها أشبه

بسلوك جماعة من الذئاب

وبعد فشل هـذه المحاولة تقرر القيام بأخرى على ان يتولاها أثنان فقط مع اسـتخدام القفص على سبيل الوقاية ، وكان كوستو احد هذين الاثنين . ولوحظ ان الانوار اللامعة البراقة اجتذبت مجموعات من الحيوانات المائية الدقيقة التى جعلت الماء يضطرب . فحول أنوار القفص المتلألئة كانت تدور وتلف ما يشبه بقعا لا حصر لها . انهـا كالبعوض الذى يتجمع حول الانوار بالحدائق فى أمسيات الصيف،وهذا البعوض البحـرى ليس مصـدر مضايقـة فحسب ولكنه مبعث ألم وتعذيب ، لانه اذا نسى الغطاس مثلا ان يلبس حذاءه الخاص به فان هذه الكائنات تهاجمه وتلسعه فى قدميه حتى ينزف الدم منهما ، وهـذا ما حدث لاثنين من رجال البعثة اثناء المحاولة الاولى التى اشرنا اليها ولم يكن سمك القرش مصدر خوفهما ، وانما ذلك «البعوض» البحرى الذى سبب لهما اشد الالم

واتم « الطبق الغاطس » مهمته او بالاحرى القسم الأول من هـذه المهمـة . اما القسم الثانى فأعظم اهمية لانه يهدف الى انشـاء قاعدة تحت سطح الماء ليتسنى لعشرة من النـاس ان يقيموا فى القاع لاجراء المزيد من البحوث

***

هكذا بدأت محـاولة جـديدة للكشف عن الاعمـاق ومعرفة نوع الحياة فيها . ولا ريب انها تعتبر بداية لسلسلة من محاولات مماثلة سوف تمدنا بالمعلومات التى يمكن استخدامها فيما يعود على البشرية بالخير . اذا كنا نعمل من أجـل انشاء محطات تسـتخدمها سفن الفضاء ، او محطات فوق سـطح القمر ، فاننا اليـوم بصدد اقامة محطات تحت سـطح البحر لازاحة الستار عن هـذا العالم الفسيح الذى ما نزال نجهل الكثير عنه

وهكذا لا يتوقف العقل البشرى عن العمل من اجل ارتياد الكون خارج الارض وارتياد القسم المائى منها ، تحركه الرغبة فى المزيد من المعرفة، ويحفزه امل فى الحصول على ما يرفع من مستواه



ليس من اهل ذلك !

صدر الحكم على المتهم وسيق الى السجن . وبمجرد دخوله طلب اليه السجان أن يخلع ملابسه ليستحم . فقال السجين متعجباً :

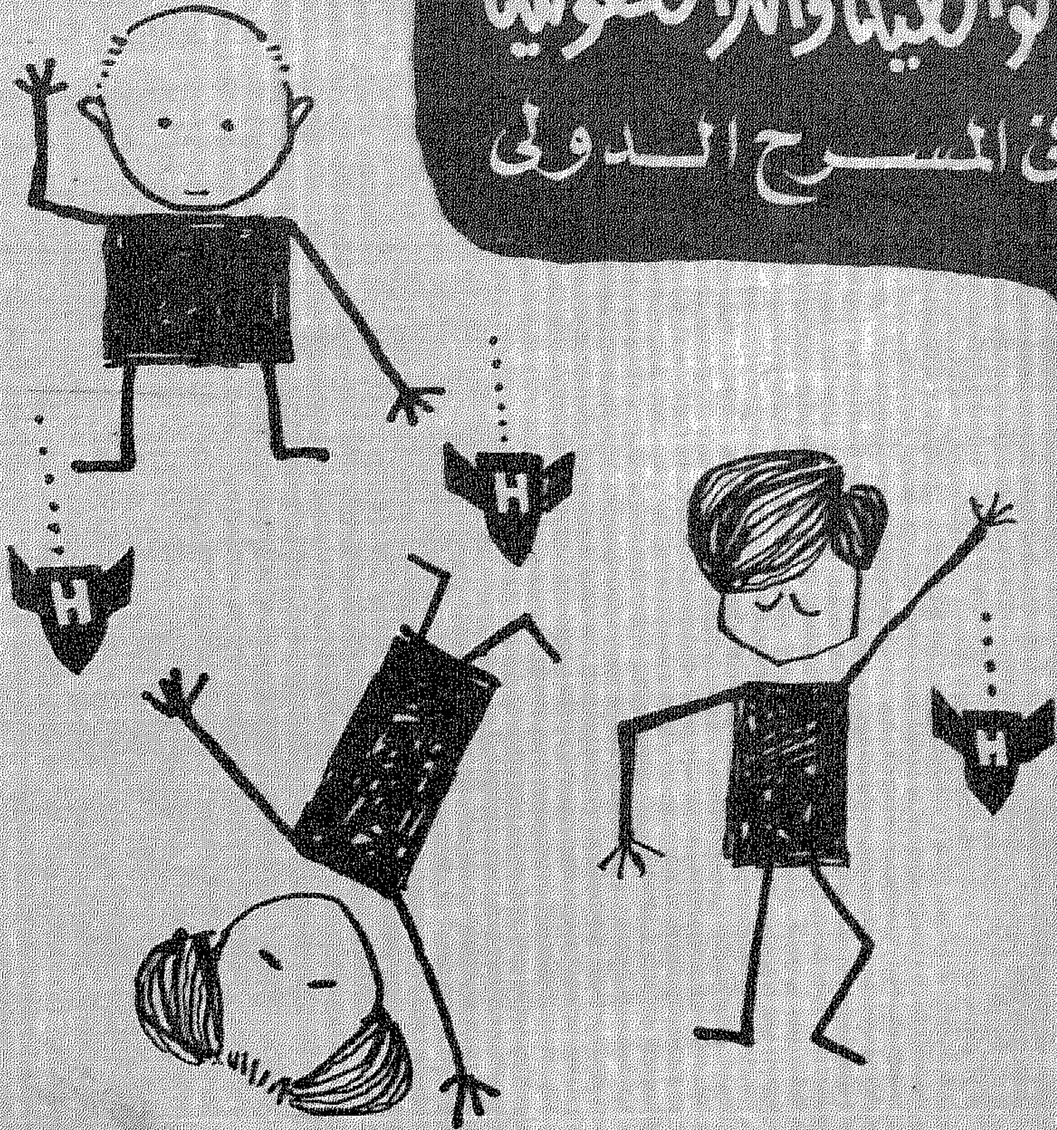
ـ ماذا تقول ؟ استحم ؟

ـ نعم تستحم . وما فى ذلك ؟ الم تأخذ حماما من قبل ؟

فأجاب السجين فى استياء واضح :

ـ عدم المؤاخذة يا شـاويش ! لم تصدر ضدى أحكام قبل هذه المرة !

راشد البراوى :

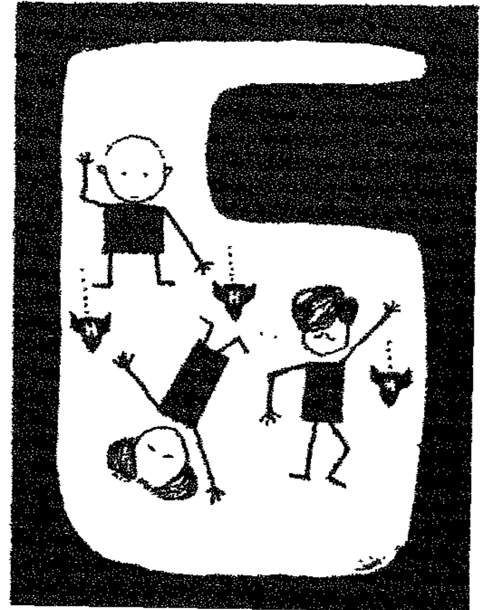


هل تتقارب الولايات المتحدة والصين الشعبية ؟

أخيرا وبعد خمس سنوات من المباحثات المضنية التي كانت تتقدم مرات وتتعثر مرات أكثر ، تم التوقيع في مدينة موسكو بين ممثلي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة ، على اتفاق بشأن « وقف ومنع وعدم القيام بأي تفجير ذري أو نووي آخر في أي مكان يخضع لسيادتها او سيطرتها ، في الغلاف الجوي في جميع أبعاده المعروفة بما فيها الفضاء الخارجي أو تحت الماء بما في ذلك المياه الاقليمية والبحار العليا » و « في جميع المناطق الاخرى اذا ما كان من نتائج التفجير أية بقايا ذرية ستخرج أو تتجاوز الحدود الاقليمية للدولة التي تجرى التجربة أو التفجير » . هذا الذي تم في العاصمة السوفيتية بصرف النظر عما حدث من الولايات المتحدة بعد توقيع الاتفاقية ومدادها لم يجف بعد ، يعتبر أهم نقطة التقى فيها المعسكران الدوليان منذ بدء الحرب الباردة وازدياد حدة سباق التسلح اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان لذلك صدى طيب في الاوساط العالمية بوجه عام

هذه « **النهاية الموفقة** » على حد تعبير جروميكو ، أو « **البداية الطيبة جدا** » كما قال اللورد هيلشام والتي هي « **حدث دولي هام** » بعبارة خروشوف ، لم تكن عفوية أو خطوة مفاجئة ، ولكنها في الحقيقة ترجمة عن نظرة واقعية أو تقدير تجريبي للاوضاع في حاضرها ومستقبلها ، من جانب القادة المسئولين في المعسكرين . فخلال السنوات الماضية قام الامريكيون والسوفييت بالكثير من التجارب النووية وجمعوا الكثير من البيانات العلمية التي لا تزال في حاجة الى مزيد من الدراسة لتقويمها واستخلاص النتائج التطبيقية . وهذه التجارب كثيرة الكلفة ومواصلة اجرائها تنطوي على توسع في الانفاق . هذا من جهة ومن جهة أخرى فالاستمرار في التجارب معناه توسع في التسلح والتسابق في انشاء الترسانات

الملبئة بأدوات الدمار . كل هـذا يشــــكل أعباء مالية هائلة يشعر البلدان الرئيسيان في العالم بهـــا ويدركان صعوبة أو خطورة الســير في هذا الطريق . لقد وعد الرئيس الامريكى الشعب في بلاده بتخفيف عبء الضرائب ، وتقوم سياسته على اضطلاع الحكومة الاتحادية بالكثير من الاعمال الانشائية التى تسهم في توفير الرفاهية . ووعد المســـتر



خروشـــوف الشعب الســـوفيتي بتطوير الاقتصـــاد القومي ودفعه قدما ، وبتوفير مواد الاســـتهلاك والخدمات أملا في رفع مســـتوى المعيشة . هذه الوعود ، وهي جوهرية من وجهة نظر الشعوب ، لا سبيل الى تحقيقها على نحو ايجابي فعال لا اذا خفض مستوى الانفاق المباشر غير المباشر على النواحي العسكرية . ليس المعنى أن الاتفـــاق الجـزئي بشأن التجارب النووية سوف يسفر وحده عن هذه النتيجة، ولكن أهميته في الواقع أنه مظهر التقاء حاسم ، وانعكاس لرغبة في تخفيف حـدة التوتر . ودليل على امكانية التغلب على مشاعر الخوف . الشـك التى تتملك نفوس الفريقين وظلت تعمل على توسيع هوة الخلاف . فاذا أمكن الوصول خلال فترة معقوله نسبيا ، الى اتفاق آخر أو اتفاقات اخرى لحل المسائل الكثيرة التى تسمم الجـو الدولى ، ولو حلا جزئيا يمهد تسوية ثابتة . تضاءل الحافز على هـذا الإنفاق الواسع النطاق على الاغراض العسكرية وصار في الوسع تحويل مبالغ كبيرة الى الاغراض السلمية

ثم ما معنى الاستمرار في اجراء التجارب النووية ؟ معنـــاه تطوير أدوات الحرب لتصبح أشـد تدميرا وتقتيلا ، وتكديسها وقتا بعد آخر، وفي هذه الحالة سوف تصل الامور في النهاية الى ما يقال له « النقطة الحرجة » التى يقع عندها الانفجار ولو على غير رغبة حقيقية لـــدى الشعبين . وكل من هذين الطرفين العملاقين ، مهما تحدث عن قوته وقدرته على تحطيم الطرف الاخـر ســواء بالضربة الاولى أو بالضربة الثانية الانتقامية ، يدرك تمـــام الادراك ان خصمه مبعث خطر بالغ

ولا نســــتطيع ان نغفل أهمية الاعتبارات الشخصية – ان صح التعبير – في تيسير الاتفاق الجزئي على حظر التجارب الذرية . ففترة رئاسة المســـتر كنيدى حتى الآن تميزت بضروب من النجاح والانتصار

ففيها أطلقت الولايات المتحدة رجالا الى الفضاء فأعادت الثقة الى نفوس أهلها وحلفائها ، وفيها استعاد هذا البلد الكثير من هيبته بسبب الموقف الذى اتخذ بصدد الازمة الكوبية • هذه الاعمال عززت بغير شك مركز الرئيس الامريكى ، ومن الطبيعى أن يكون حريصا على نجاح مباحثات حظر التجارب حتى يتقدم الى الناخبين وقد اقترب موعد انتخابات الرئاسة معلنا انه لم يدخر وسعا فى بذل الجهود من أجل تحقيق السلام العالمى • ويعتبر المستر خروشوف سياسة التعايش السلمى بين النظامين الشيوعى والرأسمالى من أركان فلسفته الواقعية ، وتعرض بسببها للهجوم العنيف من جانب الذين لا يؤمنون بها ويعدونها تخاذلا واستسلاما أمام الغرب • وكان خصومه يؤكدون استحالة الوصول الى تفاهم مع المعسكر الغربى • هكذا كانت سمعة خروشوف فى الميزان ومن هنا كان حريصا على تحقيق الالتقاء مع الغرب حتى أنه لم يجعل تنفيذ مقترحاته الاخرى كعقد اتفاق عدم اعتداء بين حلفى وارسو وشمال الاطلنطى شرطا للاتفاق بصدد التجارب النووية ، كما كان يتردد من قبل • وما من شك أن هذا الاتفاق الذى أمكن الوصول اليه ، وقد عزز مركز الرئيس السوفيتى فى داخل المعسكر الشيوعى واثبت بعد نظرته المبنية على تقييم واقعى لظروف العالم الراهنة • انه انتصار له فى معركة الصراع العقائدى مع الجانب الصينى ومن يشايعه

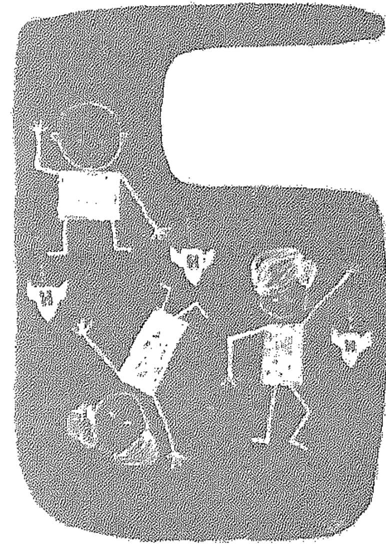
وأخيرا ـ وليس آخرا ـ لابد من الاشارة الى أهمية الرأى العام العالمى • حقيقة لم يملك هذا الرأى العام القدرة المادية لارغام الطرفين على الاتفاق ، ولكنه بالرغم من هذا قوة معنوية لها شأنها وليس من السهل تجاهلها

آمال •• وغيوم

قلنا ان الاتفاق بداية طيبة فى طريق قويم وأنه محاولة لاذابة الجليد فوق أرض العلاقات الدولية ، ولكن التحسن الحقيقى يتطلب اتخاذ خطوات أخرى اشد حسما وجرأة • فلا بد من الاتفاق على معاهدة عامة يتم بها خفض السلاح بصورة تدريجية ، وعلى تحريم استخدام الاسلحة النووية بأى حال من الاحوال ، وانقاص الميزانيات العسكرية بصورة جذرية • ولابد من ايجاد حل عملى ، حتى ولو كان جزئيا فى بداية الامر ، للمشكلة الالمانية • ولابد من الاتفاق على عدم التدخل فى شئون الدول الاخرى وبخاصة الصغيرة منها بقصد التأثير فى أوضاعها الداخلية واتجاهاتها الخارجية ، وعلى وضع نظام تعاونى فى كنف الامم المتحدة وتحت رعايتهم ـ بل ورقابتها ـ لتقديم المعونات المنوعة للبلدان والاقاليم المتخلفة ، وعلى انتهاج سياسة ايجابية لانهاء الاستعمار ومخلفاته • ولكن ينبغى أولا وقبل كل شىء الا يكون التفاهم بين الغرب والشرق قائما على أساس القاعدة القديمة وهى تقسيم العالم

الى مناطق نفوذ ، فهذه سياسة لم يعد لها مجال فى ظروف النصف الثانى من القرن العشرين بعد أن حقق عدد ضخم من البلاد الاسيوية والافريقية استقلاله وقرر السير فى ركب التطور الاقتصادى والاجتماعى

ولكن السماء الصافية التى ترتبت على توقيع الاتفاق ظللتها غيوم يرجو الغيورون على قضية السلام أن تنقشع قريبا ، فقد أعلن كوف دى مورفيل ، وزير خارجية فرنسا ،



أن اتفاقية حظر التجارب لا تلزم بلاده التى سوف تواصل أبحاثها وجهودها من أجل انشاء قوة ذرية مستقلة • وكذلك هاجم شو — ان لاى الاتفاقية قائلا : ان المحادثات « التي جرت » ان هى الا مؤامرة أمريكية استعمارية وتزيد من خطر نشوب حرب نووية • قد يقول البعض ان موقف هاتين الدولتين لا يشكل اى خطر جدى ، فقوة فرنسا الذرية ليست ذات شأن يذكر ، والصين الشعبية لا تملك اية قدرة نووية • غير اننا نرى ان وجهة نظر كهذه القائمة على التفاؤل المنبعث من الاستخفاف ، تنطوى على خطأ لانها تحاول أن تتجاهل امكانيات التقدم التكنولوجى وهاهم خبراء الغرب يتوقعون أن تتمكن الصين مثلا من اجراء تفجير نووى فى وقت قريب ، كما تصرح المصادر الفرنسية بأن امكانيات فرنسا النووية آخذة فى التطور • ولهذا يتعين بذل الجهد ، كل الجهد كى تنضم هاتان الدولتان ، ثم غيرهما من الدول ، الى الاتفاقية الاخيرة حتى تصبح ذات طابع عالمى شامل • وكذلك نأمل سد احدى الثغرات الموجودة فى الاتفاقية ونقصد بها عدم اشتمالها على منع التجارب تحت الارض • صحيح ان الامر الاخير يصطدم بعقبتين رئيسيتين ، أولاهما صعوبة التمييز بين بعض الانفجارات النووية والهزات الارضية الطبيعية ، والاخرى مشكلة الجهاز البشرى الذى يتولى الرقابة والتفتيش فى أراضى الاطراف المتعاقدة • والمأمول أن يتمكن العلم من التغلب على الصعوبة الاولى ، كما نرجو أن يؤدى التخفيف من حدة الشك المتبادل الى اعداد نظام مقبول للرقابة والتفتيش

صراع الحلفاء

وقبل ان يجتمع ممثلو الدول الثلاث ، كانت المباحثات تجرى بين الوفدين الممثلين للحزبين الشيوعيين

الصيني والسوفيتي ، من أجل الوصول الى حل للخلافات العقائدية بينهما ، ثم انتهت المباحثات دون أن يصدر عنها بيان رسمي كما جرى العرف وكما كان متوقعا • ولكن عدم صدور مثل هذا البيان يمكن ان يفسر «ا» بأن العلاقات بين قطبي المعسكر الشرقي لم تصل فعلا الى « نقطة اللاعودة » ، (ب) وأن الطرفين لم يفقدا الامل نهائيا في رأب الصدع آدراكا منهما لخطر القطيعة والانفصال (حـ) وأنه ربما تبدأ ـ بين وقت وآخر ـ جولة ثانية في محاولات فض الخلاف وان كان قد تجاوز النطاق العقائدى الى المجالات التى تتعلق بالتعاون في شئون الدفاع والعلوم والتجارة والاقتصاد

وكان الصينيون قد قاموا قبل بدء المباحثات بين ممثلي الحزبين بتوزيع خطاب فى داخل الاتحاد السوفيتي ، وبطريقة سرية ، يوضحون فيه أسباب الشقاق ويلقون مسئوليته على عاتق السوفيت عامة والمستر خروشوف وسياسته بوجه خاص • وفى نفس الشهر الذى شهد احتجاج الوفدين نشرت « صحيفة الشعب » المعبرة عن الرأى الرسمي لقادة بكين ، مقالا اتهمت فيه الاتحاد السوفيتى علنا بمحاولة مقصودة من أجل وقف أو تعطيل تقدم الصين التكنولوجى والاقتصادى ، حين أنذرها فى ١٦ يوليو من عام ١٩٦٠ بأنه قرر ان يسحب خلال شهر ١٣٠٠ من خبرائه ، وأن يلغي مئات الاتفاقات والعقود التى سبق له توقيعها ، وأن يوقف ارسال عدد كبير من المعدات والمواد الهامة

ورد السوفيت على الانتقادات والاتهامات الصينية بخطاب في صحيفة « برافدا » وقعته اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وأوردت فيه دفاعا عن السياسة السوفيتية :

١ ـ فسياسة التعايش السلمى مبنية على أن الاسلحة النووية قد غيرت الموقف تغييرا جذريا من الوقت الذى نودى فيه بمذهب حتمية الحرب • وكذلك فان الصين تقلل من الخسائر التى تحدثها حرب نووية

٢ ـ والاتحاد السوفيتي يدرك قيمة الوسائل القانونية والبرلمانية فى قلب النظام البرلمانى ، ولا يضع التأكيد على الثورات التى يجب أن تتميز بالعنف

٣ ـ ان محاولة الصين تأليب الرأى العام فى آسيا وافريقيا على الاتحاد السوفيتي بقولها انه ينتمى الى الجنس الابيض الاستعمارى محاولة تنبثق عن فلسفة عنصرية

٤ ـ وأن الصين خانت الماركسية ـ اللينينية بتمجيدها « عبادة الفرد »

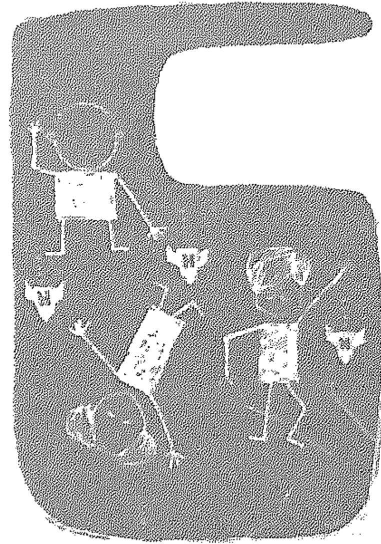
٥ ـ وكان السبب فى ارسال الصواريخ السوفيتية الى كوبا هو الرغبة فى الحيلولة دون الغزو الامريكى ، وهى لم تسحب من هناك الا بعد ان وعد الرئيس كنيدى بعدم الاقدام على غزو الجزيرة

٦ ـ وان الصين خفضت تجارتها

مع الاتحاد السوفيتى وراحت تقلل من المعونة السوفييتية التى ظلت تقدم لها منذ عام ١٩٤٩

الفوضى فى المعسكر الشيوعى

وبغض النظر عن القيادات الشيوعية التى أيدت الصين فى موقفها « وهى قيادات كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية وبورما وألبانيا » فان الاحزاب الشيوعية فى البلاد الاخرى وقفت الى جانب موسكو . ولكن الذى ينبغى ان يلفت



النظر بصفة خاصة هو الاضطراب، بل والانقسام بعبارة أدق ، الذى سرى الى صفوف هذه الاحزاب نتيجة الشقاق بين الصين والاتحاد السوفيتى ، وهو انقسام يعكس فى الوقت نفسه ما يصطرع فى داخلها من تنافس واتجاهات . فالمعارضة فى الحزب الايطالى تتخذ من تأييد وجهة النظر الصينية ستارا تخفى فيه رغبة فى تنحية القيادة الحالية بزعامة توليياتى . وفى بلجيكا فصلت القيادة عددا كبيرا من كبار رجال الحزب ، ويقدر الخبراء أن « الجناح الصينى » يؤيده ما لا يقل عن ربع أعضاء الحزب . وهدد الحزب فى رومانيا بالوقوف ضد موسكو ، لا ايمانا منه بوجهة النظر المعارضة ، وانما ليرغمها على تنازلات تتيح له مزيدا من الاستقلال وحرية التصرف، فكان موقفه هذا يدل على اتجاه أخذ يسرى فى صفوف الاحزاب الشيوعية للحد من تركز السلطة فى أيدى الحزب الشيوعى السوفيتى . وحتى حيث تعمل المنظمات الشيوعية تحت الارض دب الانقسام فى صفوفها ، ففى البرازيل مثلا نجد فريقا يسير وراء بريستيس « المؤيد للاتحاد السوفييتى» وفريقا يناصر جرابيوس « المناصر للصين » . وما من شك أن النتيجة النهائية لهذا كله اضعاف الاحزاب والمنظمات الشيوعية ، بل وتحطيمها وبخاصة فى البلاد التى تحرم عليها النشاط العلنى

ماذا تفعل الصين ؟

والسؤال الذى يتردد على الالسنة الان هو : ماذا تنوى أن تفعل الصين ؟ هل تقطع الصلة نهائيا بالاتحاد السوفيتى وتحطم التضامن الصينى ـ السوفيتى ، أم تلجأ الى نوع من الحرب الباردة ليزداد مركزها قوة عندما تستأنف المساومة فى المستقبل ؟ يبدو أن الشطر الاخير من السؤال الثانى هو الاقرب الى الاحتمال . فهى سوف تعمل على

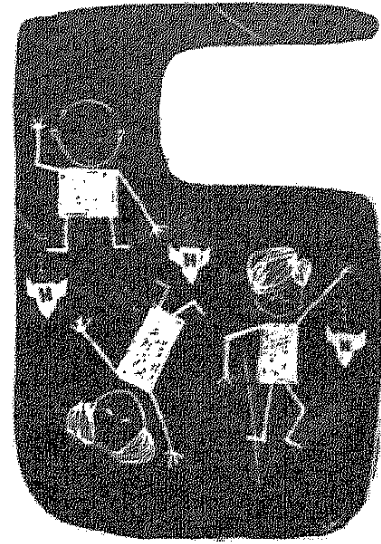
توسيع نطاق دعايتها في البلاد الاسيوية والافريقية على أساس أنها تؤيد جميع الحركات القومية الرامية الى التخلص من الاستعمار في صوره السياسية والاقتصادية ، ونقطة الضعف في هذه السياسة انها لا تستطيع تقديم العون الاقتصادي الضروري لهذه البلاد. وسوف تضرب على نغمة اخرى وهي أن السوفييت لا علاقة لهم بشعوب هاتين القارتين لانهم من جنس آخر هو الجنس الذي خرج منه الأستعماريون ، وسوف تقول ان الاتحاد السوفيتي لا يختلف عن هؤلاء الاستعماريين اذ يسيطر على مساحات شاسعة في وسط آسيا وشمالها . ويلاحظ أن الشيوعيين في اليابان ، وبتأييد من الصين ، يبدون السخط بسبب استيلاء الاتحاد السوفيتي على الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين . ولكن الصين سوف تتخذ من الهند سلاحا لطعن الاتحاد السوفيتي ، اذ كلما زاد تهديدها لجارتها عظم الاحراج الذي يتعرض له المستر خروشوف، فاذا ايد الهند ضد الصين أساء الى سمعة الاتحاد السوفيتي في العالم الشيوعي بأسره ، واذا سكت أتاح الفرصة امام الغرب ليقدم المعونة العسكرية الى الهند ويزيد من تقاربها معه

بين الصين والولايات المتحدة

قلنا ان الصين هاجمت اتفاقية حظر التجارب النووية ووصفتها بأنها مؤامرة استعمارية امريكية ، وهي لا تكف عن شن الهجمات الدعائية العنيفة ضد الغرب بوجه عام وضد الولايات المتحدة بصفة خاصة . ومع ذلك يتردد هذا السؤال في أكثر من مكان : هل يحدث تقارب بين الصين الشيوعية والولايات المتحدة الامريكية ؟ قد يدخل السؤال في نطاق «اللامعقول» حسب المصطلحات الحديثة ، ولكن الاتفاقات التي حدثت حتى الآن بشأن فيتنام ، ومعاهدة الصلح النمساوية ، ولاوس ، وحظر التجارب ، كانت تعتبر من قبيل « اللامعقول » قبل توقيعها ، ثم أصبحت أمرا « معقولا » حين توافرت الظروف الموضوعية التي حتمت عقدها . واذن ما الذي يحول دون التقارب « اللامعقول » اليوم فيصبح من الحقائق «المعقولة» في الغد ؟!

حين كان الرئيس كنيدي عضوا في مجلس الشيوخ دعا الى « مزيد من النوافذ المفتوحة بين شعوب الصين والغرب » . وهي دعوة تنطوي على أكثر من معنى ، والمعروف ان رجال الاعمال في الولايات المطلة على الساحل الغربي كانت لهم فيما مضى علاقات تجارية واسعة النطاق مع الصين « قبل قيام النظام الشيوعي » ، ثم توقفت ولم يعوضها التوسع الذي حدث خلال السنوات الاخيرة في التبادل التجاري مع اليابان وجنوب شرقي آسيا . ورجال الاعمال الامريكيون لا يقلون عن زملائهم في البلاد الصناعية الاخرى، ادراكا للامكانيات الواسعة التي يشتمل عليها بلد يضم قرابة ٧٠٠

مليون نسمة ، وهو بلد يعاني من انخفاض مستوى المعيشة من جهة، كما انه عاقد العزم على السير في طريق التطور من جهة اخرى ،وفي هذه الناحية الاخيرة تستطيع الصناعة الامريكية أن تلعب دورا واضحا وأن تجنى مكاسب وافرة ، لو أمكن احداث تحول فى موقف بلادها من الصين • ومما يزيد هذه



الحجة قوة ويدعم مركز أصحابها التدهور الاخير الذى طرأ على العلاقات الصينية ـ السوفيتية ، وتوقف المساعدات السوفيتية من فنية او اقتصادية • هذا الفراغ الذى نشأ والذى تعانى منه • وأكثر من هذا يلاحظ رجال الاعمال الامريكيون توسعا مطردا فى العلاقات الاقتصادية بين الصين الشعبية من جهة وبريطانيا وكندا واستراليا وغيرها من بلاد الكتلة الغربية من جهة اخرى • وفي هذا المعنى تحدث المستر جيمس ويلسون ، السكرتير التنفيذى لرابطة التجارة العالمية ، فقال: « أن بعض شعبنا يشعر بالاسى وهو يشهد هذا النشاط من جانب أبناء عمومتنا الانجلوسكسون ، ويود أن يرى اجراء يتخذ من اجل عودة العلاقات بين بلده ومثل هذه السوق ذات الامكانيات الكبيرة فى الصين البرية»

على ضوء هذه الاعتبارات تكونت منذ فترة وجيزة بالولايات المتحدة لجنة لاعادة النظر فى السياسة الامريكية ازاء الصين الشيوعية ، ومن أهم أفرادها عدد من رجال الاعمال بالولايات الغربية منهم المستر بورتر « الذى كان زميلا للرئيس كنيدى فى جامعة هاروفارد» والمستر ارنست ناش الذى ولد فى الصين وقضى فيها أربعين عاما • وبعثت اللجنة برسالة فى هذا المعنى الى البيت الابيض فتلقت ردا يفيد ان مناقشة مثل هذه السياسة من جانب افراد بصفتهم الشخصية ، من الامور المرغوبة فيها كثيرا • وقد طلبت اللجنة من الحكومة السماح لوفد من رجال الاعمال بالسفر لحضور السوق التجارية التى سوف تفتتح فى مدينة كانتون فى منتصف الشهر القادم • فلما رفض الطلب عادت فجعلت هدفها محاولة تنظيم اجتماع بين كبار رجال الاعمال الامريكيين وبعض الرسميين بحكومة بكين في هونج كونج خلال شهر نوفمبر القادم • هذه الحركة قد لا تكون ذات شأن اليوم ، ولكنها قد

تصبح قوة بعد وقت ، خاصة وانها تلقى التأييد من جانب فريق قوى فى عالم الاعمال الامريكى . كما انها تعبر عن المصالح الاقتصادية الامريكية

فاذا انتقلنا الى الجانب الصينى وجدنا الظروف يمكن أن تميل الى دعم هذا الاتجاه الى التقارب . فالصين تعاني من أزمات متكررة فى الغذاء ، وهي مضطرة الى استيراد مقادير ضخمة من المواد الغذائية من كندا واستراليا وغيرهما بعملات هى فى أشد الحاجة الى استخدامها للحصول على ما يلزمها من الخامات والسلع الرأسمالية التى يتطلبها التطور الاقتصادى . وفى وسعها أن توفر هذا الانفاق على شراء غذاء الشعب لو استطاعت أن تستفيد من فائض الانتاج الزراعى الامريكى ..!

وكان سحب الخبراء السوفيت ، والغاء المئات من الاتفاقات والعقود ، ووقف ارسال الكثير من المعدات والمواد الهامة ، كما ذكرت صحيفة الشعب البكينية » ضربة عنيفة للاقتصاد الصينى . فقد توقف مشروع توليد الكهرباء من النهر الاصفر بسبب عدم توافر الآلات السوفيتية . بل واكثر من هذا حاول الصينيون فى الفترة الاخيرة أن يشتروا قطع الغيار لطائراتهم من اندونيسيا ، ويقال كذلك ان حوالى ٦٠ فى المائة من قوة الطيران الصينية عاطل عن العمل بسبب العجز فى الوقود وقطع الغيار . مثل هذه الحالة قمينة أن تقنع الصين بأنها تستطيع دفع عجلة التقدم الاقتصادى فيها بالتعاون مع الغرب ولقد بدأت بالفعل توسع من نطاق التبادل التجارى مع بريطانيا وكندا وألمانيا واليابان . وحين زار وزير خارجيتها بريطانيا مؤخرا بين أن بلاده سوف تحاول تنويع علاقاتها التجارية الخارجية ، وتعمل على استغلال المتناقضات القائمة فى داخل العالم الرأسمالى لعقد سلسلة من الاتفاقات المجزية مع حلفاء أمريكا الاوربيين وبلاد الكومنولث ، وهى اتفاقيات مجزية للطرفين بطبيعة الحال . ان الصين تعلمت درسا على مايبدو وهو ألا تضع كل البيض فى سلة واحدة أى لا تعتمد اعتمادا كليا على الاتحاد السوفيتى ، وهذا يفسر توسع اتصالاتها التجارية مع كثير من البلاد الغربية . ولكن تبقى الخطوة الحاسمة وهى مد هذا الاتجاه الجديد الى الولايات المتحدة

حقيقة هناك مشاكل سياسية بين البلدين مثل موضوع حكومة شيانج كاى شيك ، وانضمام الصين الى الامم المتحدة ، والحملات الدعائية ضد أمريكا ، وتهديد مصالح الاخيرة فى بعض بلاد جنوب شرقى آسيا ، ولكن الاعتبارات « الواقعية » كفيلة أن تفرض على العالم الذى نعيش فيه أن يسعى الى التفاهم من أجل الخير البشرى المشترك . لقد آن «للواقعية» أن تمسك بزمام الامور فى المجال الدولى ، وحان الوقت الذى تنزوى فيه « اللامعقولية »

دكتور راشد البراوى

فيلم الشهر

ملائكة فى المنفى !

ان هذا الفيلم يذكرك بعلى امين . فان قصته تشبه الى حد بعيد ما يكتبه على أمين لقرائه فى « فكرة » كل صباح . انه فيلم نكاهى . كل مشاهده مسلية ولطيفة الا أن الخط العريض فى هذه القصة هو أنه لا يوجد شىء اسمه مستحيل . ان الارادة القوية تذلل كل الصعاب . لاشىء يعترض العزيمة الجبارة . أليست هذه الدعوة التفاؤلية هى أيضا الخيط الذى « يلضم » فيه على أمين أفكاره ؟..

لقد عرض هذا الفيلم فى مهرجان برلين الدولى للسينما فى الشهر الماضى . وفاز بطله النجم الزنجى « سيدنى بواتييه » بجائزة الدب الفضى التى تمنح فى كل سنة « لاحسن ممثل » . وسيدنى لايحتاج الى تقديم . ان كنت قد رأيت فيلما من أفلامه السابقة فأنت تعرف من هو . وان لم تكن قد سعدت برؤية أى فيلم له ، فهذه فرصة لا تضيعها . انه أول ممثل زنجى وصل الى الصف الاول من نجوم السينما فى العالم

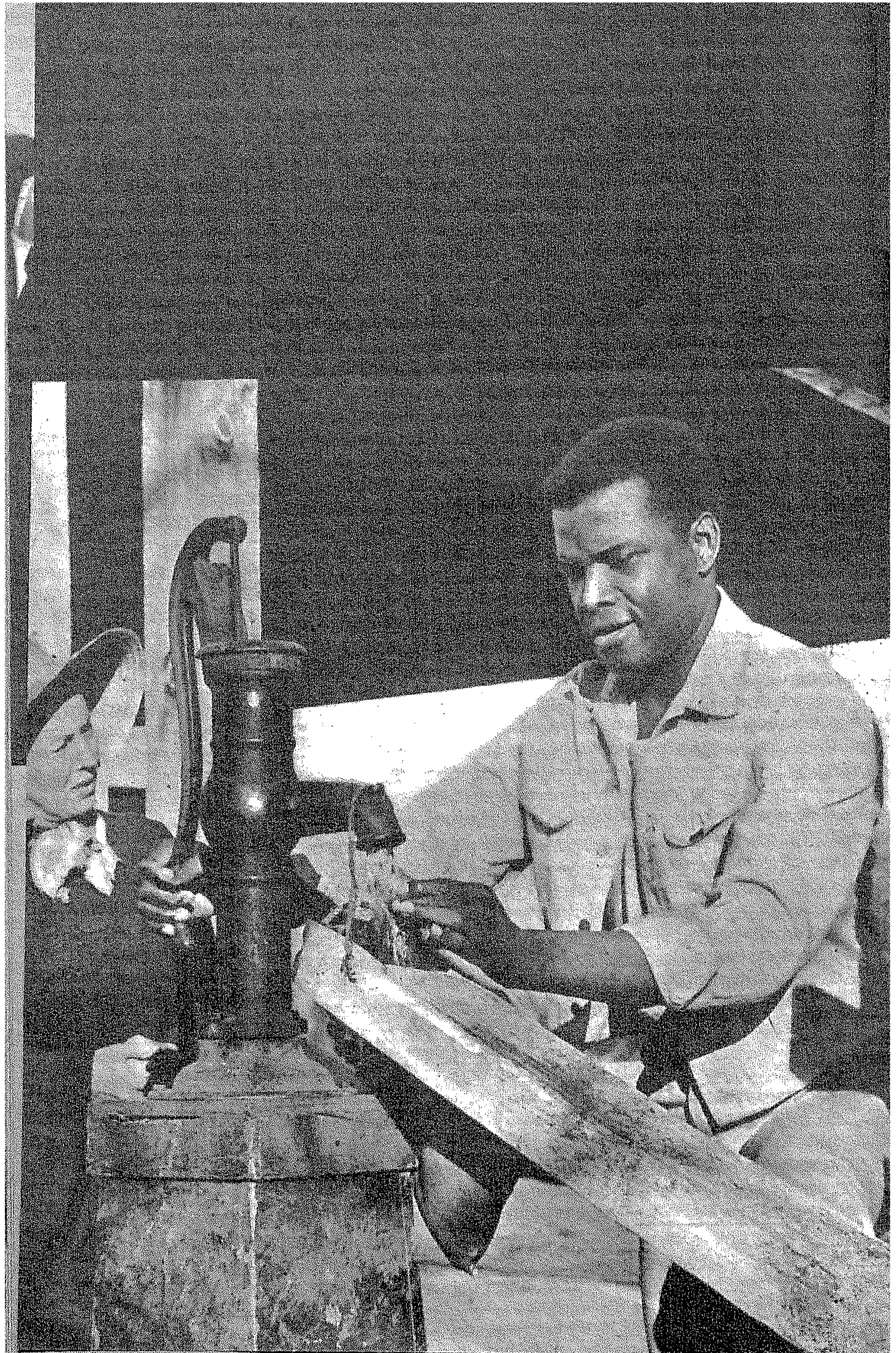
بقيت حقيقة مهمة لها مغزى خاص فى هذه الأيام بالذات . فانك ستلاحظ أن هذا الدور يختلف عن الادوار التى تعودت هوليوود أن تسندها الى الزنوج . نحن نراهم فى معظم الافلام الامريكية يؤدون شخصيات شريرة أو بلهاء . شخصيات مكروهة . شخصيات يحتقرها المتفرج فى الاغلب . وهوليوود تفعل هذا لارضاء المتفرجين فى الولايات الجنوبية حيث تسود التفرقة العنصرية . فان الافلام التى تظهر الزنجى فى صورة الرجل الطيب لا تجد طريقها الى دور العرض فى هذه الولايات

واذا كانت هوليوود لا تزال تحترم هذه السياسة ، فان بعض المنتجين الافراد لايحترمونها . وفى السنوات الاخيرة وجدنا ممثلين من الزنوج مثل سيدنى بواتييه و...ى بلافونتى يؤدون أدوارا يبدون فيها احيانا أفضل وأرق من البيض . وفيلم « ملائكة فى المنفى » ـ الذى أنتجه وأخرجه رالف نلسون عن قصة وليام باريت .. هو واحد من هذه « الفلتات » .

سعد الدين ..

١ ـ هومر سميث « سيدنى بواتييه » جندى أمريكى زنجى عائد من ميدان القتال . انتهت مدة خدمته ، وسرح من الجيش ، فراح يتنقل ـ بلا هدف ـ بين ولايات الغرب . يستخدم فى رحلته سيارة قديمة ملأها بكل ما يلزمه . يأكل فيها وينام فيها ..

يتوقف ذات يوم للتزود بالماء من مزرعة جرداء تديرها خمس راهبات ويرى المزرعة فى حالة سيئة . السياج يحتاج الى اصلاح سقف البيت تتسلل الامطار منه الى الحجرات . عندما يرى هومر هذ الحالة يعرض على رئيسة الراهبات استعداده للعمل يوما واحدا فى المزرعة لانجاز الاصلاحات اللازمة





٢ ـ يعمل هومر بجد حتى مساء الغروب . ثم يقدم « فاتورة الحساب » عن خدماته للاخت ماريا التي تتجاهل تماما مسألة الحساب هذه على طريقة «ماين الخرين حساب!» . وتدعو هومر الى تناول العشاء معها ومع زميلاتها . وبعد العشاء تقضي الراهبات ساعة في تعلم اللغة الانجليزية من اسطوانة يدرنها على جراموفون قديم . ويستمع هومر الى الدرس في دهشة شديدة ، ويقول لهن بعد ذلك أنهن لن يفدن شيئا من هذه الاسطوانات لانها لا تعلمهن الا بضع اصطلاحات وتعبيرات اعدت لخدمة السائحين فقط ! وهنا تدفعه الشهامة مرة أخرى الى ان يعرض عليهن أن يساعدهن في تعلم اللغة . يوافقن طبعا ، ويرددن بعده الكلمات الجديدة ، وينطقنها بلهجته ، لهجة الولايات الجنوبية . وعندما ينتهي الدرس يكتشف هومر أن الوقت متأخر ، فيقرر ارجاء مواصلة السفر الى الصباح . وينام في سيارته



٣ ـ يعمل هومر طول النهار في اليوم التالي ! .. ويتناول العشاء مرة أخرى مع الراهبات الخمس . ويحاول هومر من جديد جعل الاخت ماريا تدفع له اجره . المحاولة لاتنجح . واخيرا يفتح لها الانجيل على الصفحة التي ورد فيها أن العامل يستحق اجرا عن عمله ، فلا ترد عليه الاخت ماريا ، وانما تفتح صفحة أخرى ورد فيها نص معناه أن الله يجزي كل امرئ على ما قدمت يداه ...


15

٤ ـ يتأثر هومير بما راه من ايمان الراهبات الذى لا يتزعزع، وتقشفهن ، وصبرهن ، فيقــول لرئيستهن أنه على اســتعداد للعمل معهن فى تحقيــق مشروع انشاء كنيسة صغيرة بالمزرعة ان استطعن الحصــول على المــواد اللازمة . ويبدأ الستة العمـل . تشترك الاخت جــرترود ((ليزا مات)) والاخــت أجنس ((ايزا كرينو)) فى عملية خلط المــونة بطريقة بدائية .. باقدامهن !

٥ ـ عندما نفدت مواد البناء التي حصلت عليها الراهبــات يتوقف العمل . ويذهب هومير ليقنع بعض سكان المدينة بالمساهمــة فى المشروع بتقديم المواد اللازمــة وبالعمل فى البناء أيضا . يقف الى جانبه ويؤيد المشروع صاحب المقهى جوان ((ستانلى ادامز)) الى اليسار . أما المقاول الثرى هارولد اشتون ((رالف نلسون)) فيتبرع بكمية كبيرة من الطوب

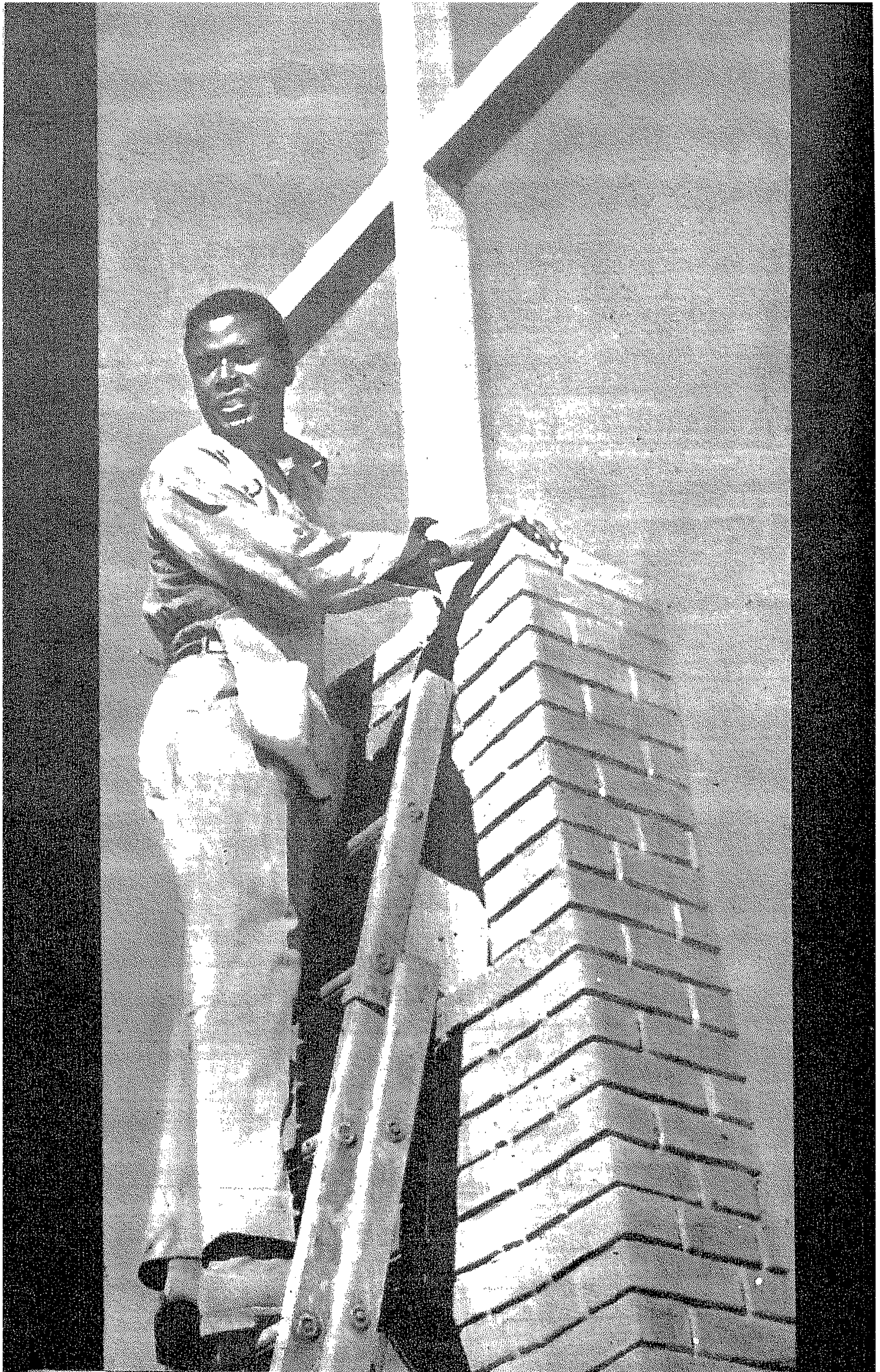


٦ ـ يرتفع بناء الكنيسة يوما بعد يوم ، وترتفع الروح المعنوية عند الراهبات وهومر وسكان المدينة . حتى الاب مرفي القس الذي كان يخالجه الشك في امكان تحقيق هذا المشروع الخيالي بدأ يدرك خطأه . بخاصة عندما يرى ان الكنيسة قد اقيمت فعلا ، وان الاستعدادات تجري لاستقبال كبير الاساقفة لافتتاحها !

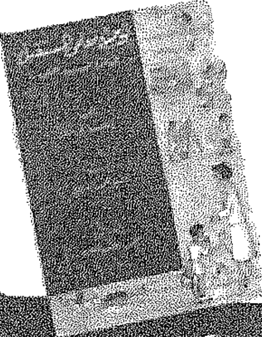


٧ ـ لقد انتهى العمل ، وصعد هومر الى قمة برج الكنيسة ليركب الصليب ويتطلع الناس اليه مبتهجين ، فقد زاد ايمانهم بانفسهم . وتصر الاخت ماريا رئيسة الراهبات ان يكون هومر ضيف الشرف في حفلة افتتاح الكنيسة واقامة اول صلاة بها ، وذلك على الرغم من انه لاينتمي الى مذهبهن . وتقول الاخت ماريا : « انه يختلف عنا في المذهب وفي لون الجلد ، ولكنه رجل عظيم ، شديد الاخلاص . » الا أن هومر لا يسمع مديحها ، اذ انه اعد سيارته في الليل ، ورحل في هدوء





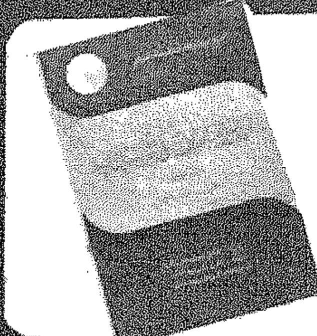
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر



توجيه معلمي المستقبل في فترة التدريب العملي

(من مجموعة الكتب الدراسية والمراجع الأمريكية المترجمة)

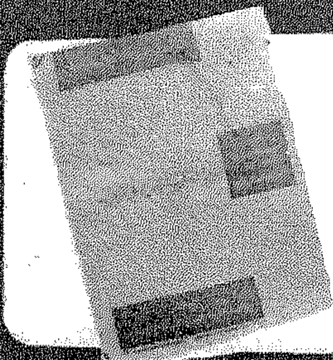
تأليف : أرنست ملتر
ترجمة : السيد محمد العزاوي
مراجعة وتقديم : محمد سليمان شعلان
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة الثمن ١٢ قرشاً



تدريس الرياضيات في المدرسة الثانوية

الكتاب السابع من سلسلة (بحوث تربوية في خدمة المعلم)

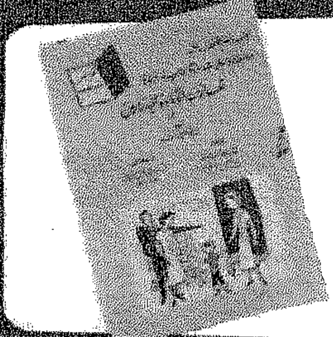
بإشراف : الأستاذ محمد على حافظ
ترجمة : الدكتور لبيب جورجي
مراجعة : أحمد زكي محمد
تقديم : محمد على حافظ
الناشر : دار القلم - القاهرة الثمن : ٨ قروش



تقويم الأسلوب الديمقراطي في المؤتمرات

الكتاب السادس من سلسلة (العلاقات الإنسانية)

بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل
والعميد سيد عبد الحميد مرسي
ترجمة : عبده ميخائيل رزق
مراجعة وتقديم : العميد سيد عبد الحميد مرسي
الناشر : دار القلم - القاهرة الثمن ١٠ قروش



تعاون الآباء والمدرسين (الطبعة الثانية)

الكتاب الثامن من سلسلة (كتب علم النفس للآباء والمدرسين)

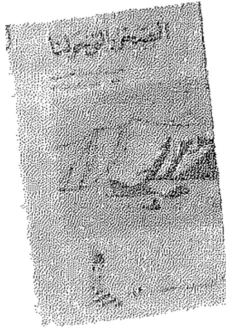
بإشراف : الدكتور عبد العزيز القوصي
تأليف : إيڤا جرانت
ترجمة : الدكتور محمد نسيم رأفت
مراجعة وتقديم : الدكتور عبد العزيز القوصي
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة الثمن ١٠ قروش

تقدم طائفة من أحدث ما أصدرت من كتب
ثقافية للقراء من مختلف الأعمار ..



قصة البحر ..

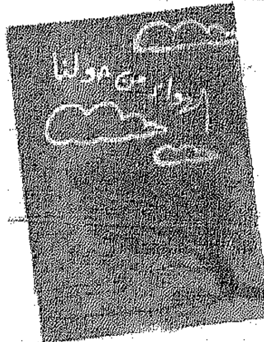
تأليف : ريبكا برونسون
ترجمة : الدكتور محمود محمد رمضان
مراجعة : الدكتور كامل منصور
الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة الثمن ٣٦ قرشا



الصخور التي حولنا ..

(الكتاب الأول من سلسلة (العلم .. خطوة .. خطوة ..)

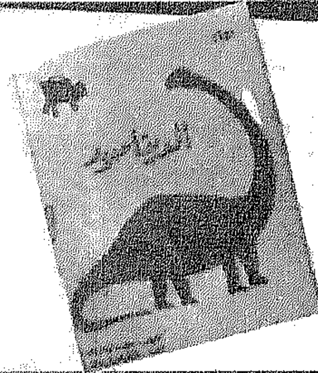
بإشراف : الدكتور أنور عبد الواحد
تأليف : آن تري هوايت
ترجمة وتقديم : الدكتور أنور محمود عبد الواحد
الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة الثمن ٢٢ قرشا



ألف باء .. الهواء من حولنا

الكتاب الرابع من سلسلة (ألف باء ..)

بإشراف : كميل محمد فريد
تأليف : مارجريت فريسكي
ترجمة : مديحة لوكس
الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة الثمن ٢٠ قرشا



ألف باء .. الديناصور

الكتاب الخامس عشر من سلسلة (ألف باء ..)

بإشراف : كميل محمد فريد
تأليف : ماري لوكلارك
ترجمة : الدكتور محمد قدري لطفي
الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة الثمن ٢٠ قرشا

البرتو مورافيا هو امام كتاب القصة الايطاليين فى الوقت الحاضر . بل هو فى نظر كثير من النقاد فى مقدمة القصصيين فى العالم اجمع . ولعل اهم ما يميزه عن غيره من كبار الكتاب انه لم يرتفع الى سلم الشهرة درجة درجة بل قفز الى القمة منذ بدأ يعالج القصة وهو فى السابعة عشرة من عمره بقصته «المستهترون» Les Indifférents التى نشرها عام ١٩٢٩ وهو فى الثانية والعشرين ، ودفعت بظهورها اسمه الى الصف الاول بين كتاب ايطاليا . فقد كان هذا العمل الادبى الاول لمورافيا بمثابة الاب الروحى للادب الواقعى الايطالى الحديث اذ بدأ عن طريقه النقد الصارم لمساوىء المجتمع الايطالى وخصوصا الطبقة الوسطى منه . ثم كتب مورافيا قصته الثانية «الاطماع الفاشلة» Les Ambitions Décues ولكنها قوبلت بصمت مريب من الجرائد الادبية الايطالية التى كانت قد اوحت اليها السلطات الفاشية الحاكمة فى ذلك الوقت باهمال التعليق على القصة او الاشارة اليها ..

واضطر مورافيا للعمل فى الصحافة بعض الوقت . وقد سهل له ذلك السفر خارج ايطاليا وزيارة مختلف البلاد . فسافر الى الصين والولايات المتحدة واقام فترة من الزمن فى لندن وباريس . واثناء ذلك نشر مورافيا قصة قصيرة بعنوان « النساء يمشن على النجوم » فكانت سببا فى فصله من الجريدة التى كان يعمل فيها بحجة ان عنوان القصة لم يكن « عفيفا » وان القصة تتضمن طعنا فى الشعب الايطالى



ثم نشر مورافيا اثناء الحرب قصة طويلة بعنوان « الحفلة التنكرية » Le bal masqué وهى عن حياة دكتاتور خيالى فى المكسيك ، وتضمنت صورا وتحليلا لا يتقبله النظام الحاكم فى ايطاليا . وقد ظل مورافيا سنتين ، حتى انتهاء النظام الفاشى ، محروما من التوقيع باسمه على ما ينشر له

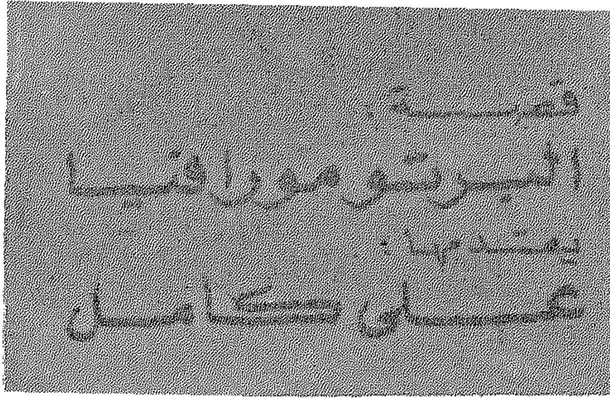
وبسقوط الفاشية تنفس مورافيا الصعداء وبدأ انتاجه يتحرر من القيود والرقابة فكتب « فتاة من روما » و «اجوستينو» و « الحب الزوجى » و «العميان» و « رجل التقاليد » وغيرها

ويرى مورافيا ان رسم الشخصيات هو العنصر الرئيسى فى الفن القصصى كما يرى ان هذا العنصر الذى كان اهم ما يميز كبار القصصيين فى القرن التاسع عشر مثل ستيندال وبلزاك ودستويفسكى قد ضعف عند عدد من كبار القصصيين فى القرن العشرين امثال مارسيل بروست وجيمس جويس حيث اهتم الاول بتحليل العواطف وانهمك الثانى فى التنقيب عن الجوانب الخفية فى النفس الانسانية التى اثارها العالم النفسى سيجموند فرويد

ومن خلال شخصياته المتنوعة يرسم مورافيا صور الحياة الاجتماعية بنقائصها ومزاياها ، باحزانها وافراحها . ومن خلالها يعالج مشكلة الحب بحرية لا تعرف التحفظ ولكنه يدافع عن طريقته على اعتبار ان واقعية الفن لا تخشى الصراحة والوضوح

وقصة « الفاشلون » هى لون من فن مورافيا ، لون لا يعالج فيه مشكلة الحب كما هو الحال فى معظم قصصه بل يرسم بسخرية مرة لونا آخر من الوان الحياة فى مجتمعنا الحاضر

علي كامل



الفاشلون

ما اكثر المهن التي مارستها !.. فمنذ انتهاء الحرب وانا اغير مهنتي مرتين على الاقل كل عام . وذلك عدا البطالة التى اذالم تعتبر مهنة بالمعنى الحقيقى للكلمة فهى قريبة الشبه منها

كان شقيقى فى الرضاعة مهندسا كهربائيا وكان محبا للنظام حبا شديدا . كنت اذهب اليه عند الحاجة . وذات يوم قال لى :

ـ اسمع يا سيرافين . انت لا تدرك انه لكى يجد المرء عملا فى هذه الايام يجب عليه أن يكون متخصصا

قلت له :

ـ متخصصا ؟ ما معنى ذلك ؟

فأجابنى بقوله :

ـ متخصصا يعنى ان يعرف المرء جيدا مهنة واحدة . اما أنت فعلى عكس ذلك . انت تعرف كل شيء ولا شيء اطلاقا . ليس لديك الا ذراعاك ككل شخص آخر . أنك تتقدم بهاتين الذراعين وتقول : اعطنى عملا . وها قد مضت ثلاثون عاما دون طائل . فكيف لم تفكر فى ان تتخصص طوال هذه المدة ؟

وأجبت أخى :

ـ لقد كان الحظ السيىء هو الذى منعنى من ان اتخصص ..

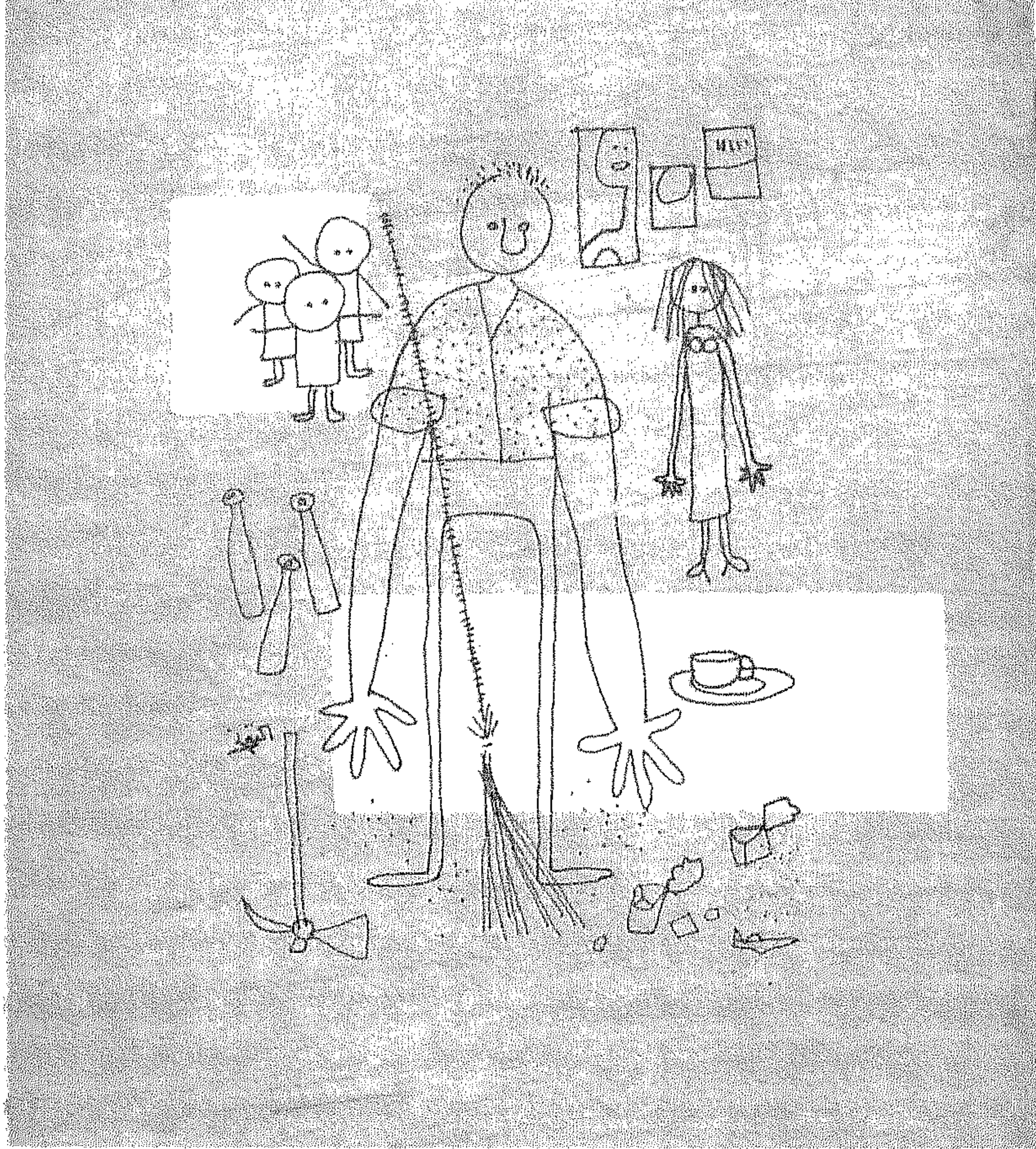
قال وهو يصحبنى الى الباب :

ـ الحظ السيىء او غيره . لا تضع قدمك هنا قبل آن تتخصص . ثم لا تنادنى بقولك « يا أخى » . نعم لقد رضعنا نفس اللبن ولكن ذلك لا يعطيك الحق فى اعتبارى أخاك . كما أرجو الا تأتى مرة اخرى لازعاجى بمصائبك

وهكذا كان عدم تخصصي سببا في ان اتخصص في تغيير عملي بصفة مستمرة . فانا لا اعرف عملا لم اقم به . لقد اشتغلت جامعا لاعقاب السجائر وللزجاجات الفارغة كما اشتغلت جامعا للقمامة وعاملا سينمائيا وعاملا في رصف الطرق وموزعا للاعلانات وجرسونا وبائعا متجولا وعاملا في الحقول . وكان تغييري لمهنتي قد جعلني ادرك ان التخصص الذي كان يحدثني عنه أخي في الرضاعة ليس في الواقع الا فكرة ثابتة في العقل يصبح المرء بسببها غير قادر على ان يتصور او يأمل في القيام بغير ما يفعله . وتظل هذه الفكرة تلازم الانسان طوال الحياة فاذا كان يعمل ، مثلا ، .. كناسا فلابد له أن يعيش وان يموت كناسا ، لا يمسك الا المكانس ولا يفكر الا فيها ، بينما الشخص الذي ليست لديه هذه الفكرة الثابتة ينتهي به الامر الى معرفة مهنته فيغيرها ، وبذلك لا يعبأ بالتخصص ..

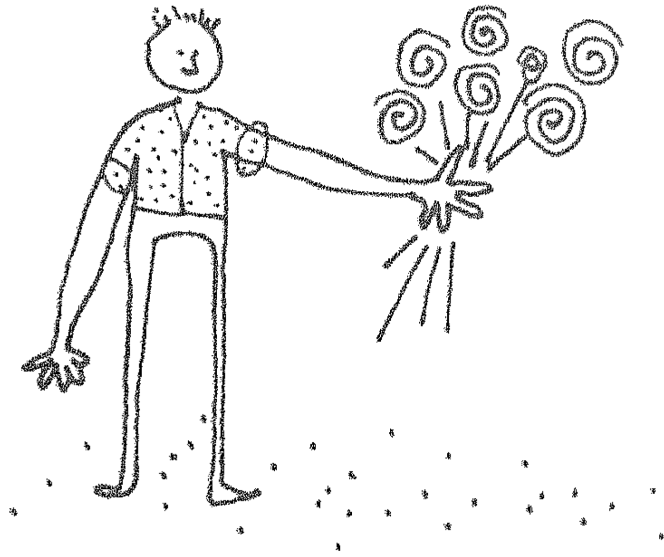
***

ومن بين المهن الكثيرة التي مارستها والتي ربما وددت ان اتخصص فيها تلك التي عملت فيها عند القائد جيدو بالدي . ويبدو انه لم يكن قائدا ولم يكن هذا هو اسمه الحقيقي . غير انني لم أعرفه الا بهذا اللقب وبهذا الاسم . كان هذا القائد يسكن شقة ممتلئة بالاطفال الصغار والاثاث المحطم . وكان لديه زوجة ربما لم تكن في الواقع زوجته ، وكان يسميها احيانا « الكونتيسة » واحيانا « بيلا » التي معناها باللغة العامية « والمصير السيىء » كان قصير الجسم يرتدي بذلة على الدوام تحليها النياشين . وكاعريض المنكبين شاحب الوجه ، اما هي فكانت بدينة الجسم منكوشة الشعر مهملة الملبس . كانت الشقة بما فيها من الاطفال الذين يجرون ويتشاجرون ، والكونتيسة التي تقضي الوقت في التدخين ولعب الورق والخادم انيزينا بمظهرها القروي وجهلها بكل شيء .. أشبه بمنزل لا يعرف اصحابه معنى للنظافه ولا فهما للنظام . بيد انه كان في نهاية الردهة غرفة مكتب نظيفة تلمع كالمرآة . ولم يكن ذلك بالامر العسير اذ كانت الغرفة لا تحتوي الا على طاولة صغيرة ومقعد . ولم يكن على الطاولة سوى آنة تليفون وقوائم باسماء كثيرة . ذلك ان جيدو بالدي كان متخصصا ، وكان تخصصه في عمل الخير . وعندما يتكلم كان يذكر انه ايضا صحفي وطيار وشاعر ومنتج سينمائي ومرب للخيول . غير ان كل ذلك كان مجرد ثرثرة لان مهنته كانت عمل الخير ليس الا . فاذا سألت : « من اجل من ؟ »



كان الجواب : « من اجل نفسه وبيلا والاطفال »

كان جيدوبالدى يجلس كل صباح على الطاولة غير عابىء بصرخات الصغار وتصرفات بيلا ، يفحص القوائم التى امامه ويتحدث فى التليفون بلهجة آمرة قائلا : « انا القائد جيدوبالدى رئيس جمعية يتامى وارامل .. » وهنا يذكر اسم احدى الطوائف الكادحة « ستقيم الجمعية حفلة خيرية ونحن نثق بطيبة قلبك وبوطنيتك .هل نستطيع ان نرسل لك بضع تذاكر ؟» . فاذا ما وجد ترددا من محدثه قال على



الفور : « يبدو ان تفكيركم غير تفكيرنا وانكم لا تؤمنون بما نؤمن به من المثل العليا »

وهكذا يتنقل فى حديثه التليفونى بنفس الطريقة من شخص لآخر . ثم يعمد الى اعداد قائمة باسماء وعناوين الذين وافقوا على شراء التذاكر ويعهد الى بالقائمة والتذاكر للذهاب بها واستلام الثمن . ولم يحدث ان رأيت حفلة واحدة أقيمت باسم هذه الجمعيات الخيالية التى كانت تنظم مرة على الاقل كل شهر . وكان اسم الجمعية يتغير كل شهرين

***

وظللت مدة ستة اشهر على هذه الحال ، اجوب الطرقات واطرق الابواب كل يوم ، فاذا ماانتهيت من مهمتى كلفنى جبدوبالدى ببعض الاعمال التافهة ، ثم اجلس فى المطبخ مع انيزينا منتظرا ما يأمرنى بأدائه من عمل . وكانت انيزينا شقية مثلى ولم تكن قد تعلمت بعد ستة اعوام من الخدمة فى هذه الشقة كيف تقلى طبقا من البيض ، ولا كيف تكنس غرفة واحدة . كانت كما يقول الناس قادرة على القيام بأى عمل ولم تكن متخصصة فى عمل ما كما يقول أخى فى الرضاعة . ومع ذلك فقد كانت بمنظرها الريفى وعينيها الضيقتين ووجهها القانى المستدير المجعد تعجبنى كثيرا . وربما كان الذى يقرب كلا منا للآخر اننا كنا نشترك معا فى تلك المعاملة السيئة التى نلقاها فى المنزل . فلا نستريح لحظة واحدة ، نأكل أسوأ الطعام ونرتدى خرقا بالية ونتقاضى أجرا قليلا جدا

وذات يوم قالت لى انيزينا :

ــ انت رجل ذكى · ماذا ترى لو قمنا نحن بطبع التذاكر وتحصيل ثمنها لانفسنا ؟

وتركنا المنزل واستأجرنا غرفة بها تليفون وبدأت على الفور فى طبع التذاكر وأطلقت على الجمعية اسم « جمعية ارامل وايتام عمال الطرق » فقد تذكرت وإنا اختار اسم الجمعية ان والدى كان عاملا من عمال الطرق واتفقت مع انيزينا على أن تجلس بالمنزل بجانب التليفون كسكرتيرة للجمعية واجوب انا منازل العملاء

ويبدو أنه لابد ان يكون هناك تخصص ايضا فى هذه المهمة فقد كان جيدوبالدى يعرف كيف يتحدث فى التليفون · يعرف كيف يفرض نفسه وكيف يختار عملاءه · امـا انا فقد كنت لا اعرف ماذا اقول · كما كنت اتوه امام ملايين الاسـماء المسجلة فى دليل التليفونات ولا اقع الا على شخص فقير او خشن العبارة او رفيع المقام · وكان الجميع تقريبا يرفضون الشراء قائلين ان ما اقوم به هو عمل من أعمال الاحتيال ، مهددين بابلاغ الشرطة حتى يئست فى النهاية واصبحت اقوم بمهمتى دون رغبة او امل · اما انيزينا فلم تكن اسعد حظا منى اذ كانت لاتعرف كيف تتحدث فى التليفون · وغالبا ما كانت تتفوه بعبارات تجعل العملاء يرفضون طلبنا · وهكذا بعد شهر من بدء عملنا لم نستطع أن نبيـع أكثر من اثنتى عشرة تذكرة ··

***

وتزوجت من انيزينا وسكنا كوخا متواضعا · واشتغلت انيزينا غسالة اما انا فكنت ابيع باقات من الورد الرخيص الذابل امام المطاعم · وكثيرا ما امسكت بذراع احد الزبائن مادا باقة الورد باليد الاخرى قائلا :

ــ اشتر هذا · اننى جائع

فيدفعنى قائلا :

ــ اذهب ايها العاطل وابحث عن عمل ·· !

وكم وددت ان اجيبه قائلا :« اننى لست متخصصا · هـذا هو العمل الوحيد الذى استطيع القيام به »

وذات يوم حاولت ان ابيع باقة لاحدى السيدات ولـكنها بادرتنى قائلة :

ــ اننى لا اعطى حسنات · ولا تعتقد اننى لا افكر فى الفقراء فقد دفعت من اجلهم اليوم صباحا

ولوحت فى وجهى ببضع تذاكر وهى تقول :

ــ اننى اساعد اليتامى والارامل عن طيب خاطر ولكنى لا اساعد فتى كبيرا مثلك

وعرفت فى الحال هذا النوع من التذاكر فطلبت من السيدة ان تريني احداها واذا بى اجد عليها اسـم جيدوبالدى . فقلت للسيدة :

ـ حسنا . اننى اعرف جيدا هذا المحتال جيدوبالدى !

ولكنها صرخت فى وجهى قائلة :

ـ يالك من صعلوك قذر . كيف تجرؤ ان تسب رجلا مثل هذا ؟ اغرب عنى والا ناديت رجل الشرطة

***

على ان الضربة القاضية جاءت من المهندس أخى فى الرضاعة فقد دفعنى اليأس الى الذهاب اليه . فبعد ان فحص مليا التذاكر عرف ان اسم جمعيتى مختلق وانه لا وجود لها وعندئذ حدجنى بنظرة غريبة وقال :

ـ سيرافين . لقد طلبت منك ان تتخصص ولكنك لم تفعل . وذلك امر يغمنى ويؤلمنى . ان ما تعرضه على الان غش واحتيال وانا مضطر لان ابلغ عنك !

وامتقع وجهى وتملكنى الفـزع ونظرت حولى فرأيت نفسى محاطا برسومات تغطيها الارقام وطاولات تكدست عليها الاوراق وبراجـل ومحـابر . وتـذكرت ان أخى متخصص كما تذكرت ان جيدوبالدى متخصص ايضـا ، بينما انا لست متخصصـا ولا املك غير ذراعي . ودار رأسى ولم اشـعر الا وانا اسقط مغمى على

وعنـدما أفقت قال لى أخى فى الرضاعة :

ـ سأغفر لك هذه المرة . خذ هذه الليرات الالف ، ولكنى لا أريد ان اراك بعد الآن

وخرجت . ولم اكد اصـل الى الشـارع حتى ألقيت بكل التذاكر التى معى فى النهر القريب منى ..!

مسألة شطارة

غادرت الام البيت الى مستشفى الولادة وقالت لابنها البالغ من العمر ٥ سنوات انها ذاهبة الى هناك لتحصل على طفل جديد . وبعد يومين وضعت الام . وذهب الصغير لزيارتها وفى احد المرات جذب ممرضة من كمها وسألها

ـ منذ كم يوم انت هنا ؟

ـ منذ سنة تقريبا . لماذا ؟

ـ واين طفلك اذن ؟

ـ ليس لى اطفال

ـ امى اشطر منك . لها يومـان فقط هنا وحصلت على طفل

أخبار الغد وبعد الغد

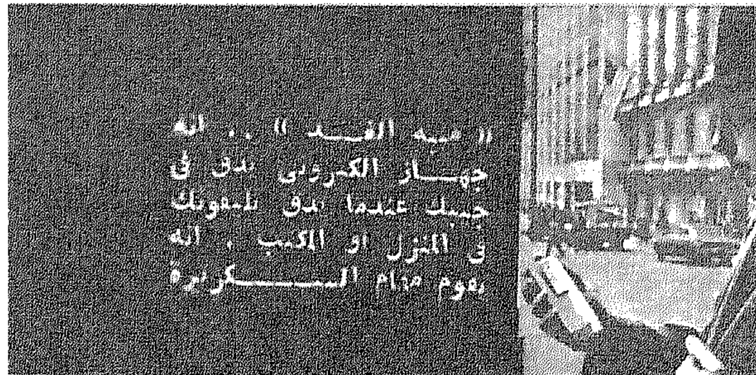
عصر الترانزستور

مازالت البرقيات تنهال على مجلة الهلال . ان مندوبيها فى عواصم العالم فى حركة دائبة . انهم يخرجون من احد معامل الابحاث ليدخلوا معملا آخر . انهم يتعقبون العلماء ليعرفوا ما يدور فى رءوسهم من اخبار الغد الذى بدأت تتضح معالمه ..

ان رواد الفضاء ورائداته لهم مطالب خاصة . ان معيشتهم ستختلف تماما عن معيشة أهل الارض . ان الآلات التى يستخدمونها تشتغل بالطاقة الشمسية ويشترط ان تكون صغيرة وخفيفة . لابد من تصغير حجم هذه الآلات والادوات لابد من التغلب على هذه المشكلة

وهذه المشكلة فى طريقها الى الحل لقد توصل العلماء الى تصغير حجم بعض الآلات والادوات وقد قدمنا لك بشائرها فى «هلال» اغسطس الماضى . ان طرق المعيشة ستتغير فى الغد . سيقابل تصغير الآلات فى الفضاء .. تضخيم حجمها على الارض

ان اخبار الغد تعمل من اجل عصر الفضاء .. عصر الترانزستور ولكنها لا تنسى الذين يعيشون على الارض

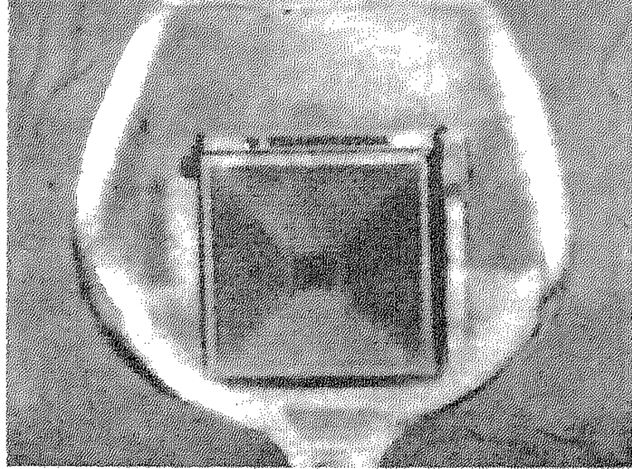


«سيد الغد» .. انه جهاز الكترونى يدق فى جيبك عندما يدق تليفونك فى المنزل او المكتب . انه يقوم مقام السكرتيرة



وهذا الراديو الصغير لا يعمل بالبطارية او التيار الكهربائى . انه يعمل بالطاقة الشمسية . وهو من كاليفورنيا بأمريكا

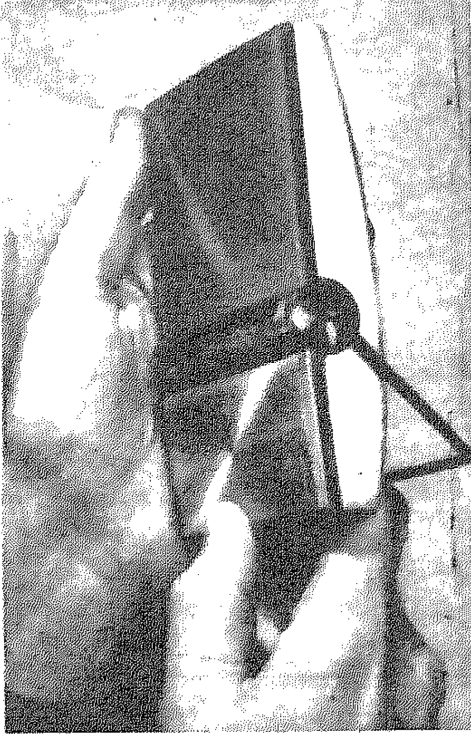
من اليابان .. اصغر راديو ترانزستور ظهر في العالم حتى الان . انه سيعرض في الاسواق قريبا . في امكانك ان تضعه في كاس صغير لتتبين مدى صغر حجمه . ان ثمنه ٣٠ دولارا .





وزنه حوالى كيلو جرام واحد .ويسجل مدة ساعة كاملة بدون توقف . انه أصغر جهاز تسجيل ظهر حتى الان .وهو فى الصورة مفتوح الغطاء

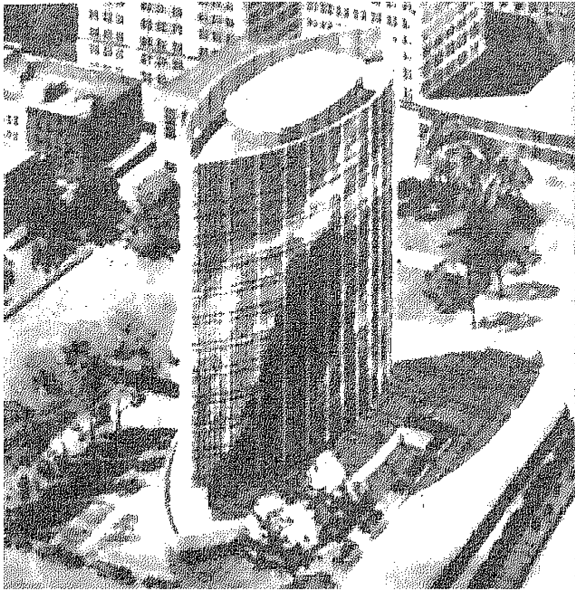
من الولايات المتحدة .. أصغر جهاز الكترونى فى العالم . وهو عباره عن راديو وتليفزيون وهو يعمل ببطاريات غاية فى الدقة . وتستطيع ان تضعه فى جيبك



أصغر ثلاجة كهربائية فى العالم

« ميمى » أصغر ثلاجـــــة كهربائية فى العـــــالم . وهى تعمل على قوتين من التيار الكهربائى ، وتستطيع أثنـــاء سفرك أن توصلها ببطـــارية العربة أو اللنش اذا كنت فى نزهة . انهـــا مصنوعة من البلاستيك لتكون خفيفة لوزن وهى معزولة عزلا حراريا فعالا

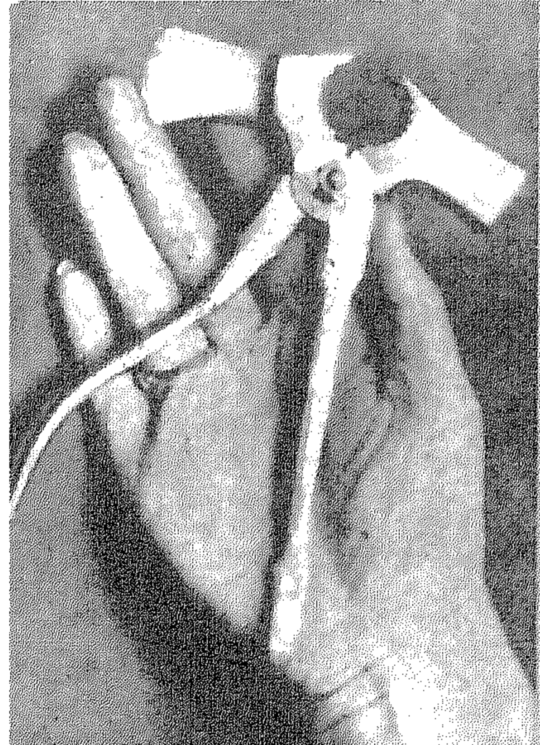




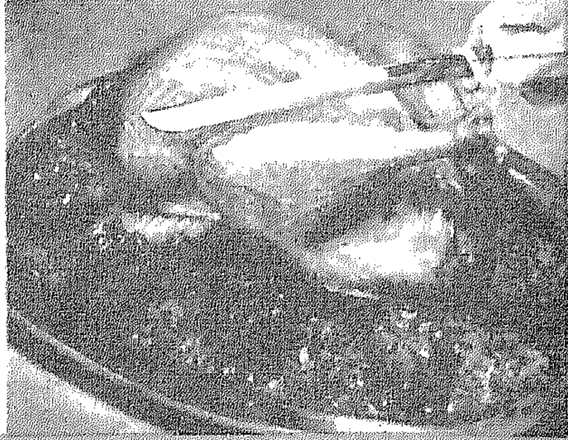
والعلماء الذين يفكرون فى عصر الفضاء لم ينسوا اهل الارض. ان طابع الحياة على الارض سيكون الضخامة . فبناء العمارات سيصمم بحيث تتسع كل منها لسكان مدينة بأسرها . وهذه عينة من عمارات الغد . ان الدور الارضى يتسع لـ ٣٠٠ عربة كبيرة .. !

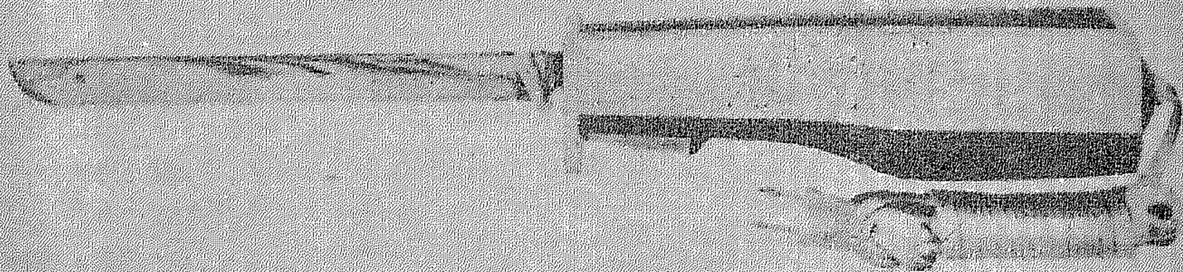
ولا يكتفى العلماء بتصغير الالات ، وانما يحاولون اختصارها ايضـــا وهذه آلة واحدة تصلح لان نستخدمها كزرادية وبلطة وشاكوش ومفك ..





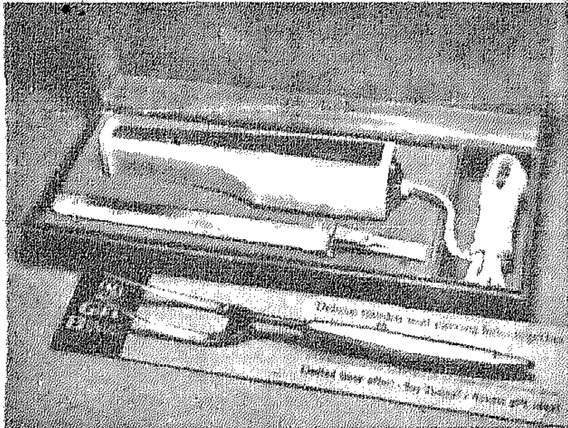
ولا يخلو بلد فى العالم من المؤتمرات والاجتماعات . والعلماء يقدمون هذه السماعة الصغيرة ، التى تستقبـــل الاحاديث وتترجمها الكترونيا . فى امكان اى فرد ان يضبطها على موجـة اللغة التى يتقنها .. !





أخبار الغد في خدمة الأيدي الناعمة

وحواء دائما على بال العلماء . انهم لم ينسوا الايدى الناعمة وهم غارقون في الارقام والمعادلات . وهم يقدمون « سـكينا » يعمل بالكهرباء . على ست البيت ان تضـعه على الشيء الذى تريد تقطيعه وهو يقوم بالباقي بواسطة ذبذبات كهربائية .. !



جثة دولة

فى العدد الصادر من صحيفة الصنداى تايمز فى ١٠ ابريل ١٩٦٠ كتبت ريبيكا وست تقول « منذ اليوم الذى جلست فيه ، اصدقائى وانا ، ننعى القتلى الذين سقطوا فى شابربفيل ، كنا نراقب تغييرا فى أشد اشكاله تطرفا ، لان اتحاد جنوب افريقيا الذى كان مريضا ولكنه حى قد خر صريعا الآن . قد يعيش ثانية ولكنه بالنسبة الى الوقت الحاضر دولة بوليسية وهذا هو الاسم الذى يطلق على جثة دولة » وشابربفيل هذه كانت مسرحا لمذبحة راح ضحيتها حوالى ٩٠ من الافريقيين اى ابناء البلاد الحقيقيين . وفى مؤتمر القمة الافريقى الذى عقد اخيرا فى العاصمة الاثيوبية اتخذت قرارات خطيرة تهدف الى تغيير الاوضاع السائدة فى الاتحاد تغيرا جذريا ، ومعنى هذا ان المؤتمر قد قرر اخيرا ان الجثة – على حد تعبير الكاتبة الانجليزية – قد حان وقت دفنها لانها مصدر خطر بالغ على صحة المجتمع الافريقى



عدد سكان اتحاد جنوب افريقية طبقا لاحدث الاحصائيات ١٦٫١٢٢٫٠٠٠ نسمة منهم ١٠٫٨٠٨٫٠٠٠ من الافريقيين ، ٣٫٠٦٨٫٠٠٠ من الاوربيين . والباقون من الملونين والآسيويين ، أى ان الاوربيين لا يمثلون سوى ١٨٫٧ فى المائة من مجموع السكان ، وهذه الاقلية تملك ٨٧٫١ فى المائة

من مساحة أراضي الاتحاد ، وجميع المناجم والمصانع وطرق النقل والمواصلات ، وتتولى وحدها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية

أما الافريقيون فمنهم ٧ر٣ مليون يقيمون بالمعازل **Reserves** وهى المناطق التى لهم وحدهم حق تملك الارض فيها ، ويلاحظ انه حينما حددت مساحتها لم تكن هناك احصائيات دقيقة عن عدد الافريقيين ، كما لم تؤخذ فى الاعتبار الزيادة المنتظرة فى عددهم ، ومن هنا أخذت تضيق بسكانها . وهذه « المعازل » لا تتجاوز ٩ر١٢ فى المائة من مساحة الاتحاد الكلية ، ولقد احسن وصفها الكاتب

ليومار كارد اذ قال ((**ان المعازل مسـاحات يخيم عليهـا الفقر ولا تستطيع أن تشبع حاجة سكانها الحاليين . أنها فى الحقيقة مناطق ريفية منحطة أهم صادراتها قوة العمل التى تتجه الى المناجم والمصانع والمزارع حتى يتسنى لها الحصول على القدر الكافى من المال الذى يمكنهـا من اداء الضرائب واعالة الاسرات فى المعازل))**

ويشتـغل فى المزارع البيضاء ۲٫۱۲۰٫۰۰۰ من الافريقيين بينما يقدر عـدد المقيمين منهم بالمناطق المدنيـة بحوالى ۲۷ فى المائة من مجموع الافريقيين بالاتحاد ، وهم موزعون على الحـرف والاعمـال المختلفة مثـل التعدين والصناعات التحـويلية والنقل فضـلا عن ٤٠٠٫٠٠٠ منهم يمارسون الخدمات المنزلية

وفيما بين عامى ۱۹٥۲ ، ۱۹٦۲ زادت صادرات الاتحاد من ۳۷٦٫۲ مليون جنيه الى ۷۸۸ مليونا . بينما ارتفعت الواردات بدرجة أقل ، من ٤۱۳٫٤٠٠٫٠٠٠ مليـون الى ٥٠٠ مليـون . **الا انه خلال السنوات الاربع عشرة الاخيـرة زاد متوسط الدخل فى صفوف البيض فاصبح ۲٥۷ جنيها مقابل ۱۸ جنيها ، ۱٠٦ شلنات للافريقى . ونسبة وفيات الاطفال الافريقيين تتراوح بين ۱٠٠ ، ۲٠٠ فى الالف فى المدن الاحسن حالا والى ۳٠٠ ــ ٤٠٠ فى الالف بالمناطق الريفية مقابل ۲۷ فى الالف فى حالة البيض (وهى اقل نسبة بالعالم)** ، ۹٠ ، ۱٦٦ فى الالف فى غانة ونيجيريا على التوالى مثـلا . وفى المناطق المدنيـة يبلغ عدد الوفيات بـين الافريقيين نتيجة سوء التغذية أو نقصهـا بعبارة أدق ۱٠٫٠٠٠ فى السـنة . وفى ((بورت اليزابيث)) مثـلا يموت ما يقرب من نصف الاطفال الافريقيين قبل اكتمال العام الأول من عمرهم . وتفخر حكومة فيرفورت بأنها تنفق ٤ فى المائة من الميزانية على ترقية أحوال البـانتو (الافريقيين) ، ولـكن الارقام عن السنة الحالية توضح أن ما يخصص لهذا الغرض يقل عن ۲٪ من مجموع الانفاق القومى وهو ٦۲۷٫٥ مليون جنيـه . وقـدر مجلس الابحاث الاجتماعيـة والصناعيـة فى تقرير اخـير له ان حوالى نصـف الاسر فى المراكز المدنية تعيش دون حـد الكفاف

قيود العمل

والقيـود التى فرضـت على غير الاوربيين تضمنتها طائفة كبيرة من القوانين والتعديلات الـكثيرة التى أدخلت عليهـا . فالقانون يخول للحكومة سلطة تعيين المنـاطق السكنية لمختلف الطوائف العنصرية واخراجهم منها اذا لزم الامر لاعادة توطينهم فى مواضع أخرى . ففى المنطقة الغربيـة من اقليم الرأس ۲۳٥٫٠٠٠ أفريقى يقعـون تحت سيف مذهب يعرف باسم ((**خط**

ايزلين » ومعناه ان هناك مساحة معينة بالاقليم مخصصة للملونين (وهم سلالة خليط من البيض والافريقيين) ولهذا يجب ان يخرج منها الافريقيون وبالفعل أبعد منهم ٢٦٠٫٠٠٠ خلال السنوات الخمس الاخيرة . ويحرم على الافريقيين والملونين شراء أى عقار ثابت فى غير المعازل . ولا يجوز استخدامهم فى الاعمال الحاذقة الا بترخيص من وزير العمل ووزير الاشغال العامة ، وبذلك تقتصر هذه الاعمال على البيض . واذا حدثت بطالة فى صفوف البيض فسرعان ما يطبق قانون الاحتفاظ بالحرفة وبمقتضاه يطرد الافريقيون من بعض الاعمال والحرف التى قد يقبل فقراء البيض مزاولتها فى مثل هذه الحالة بالرغم من ضآلة أجورها نسبيا

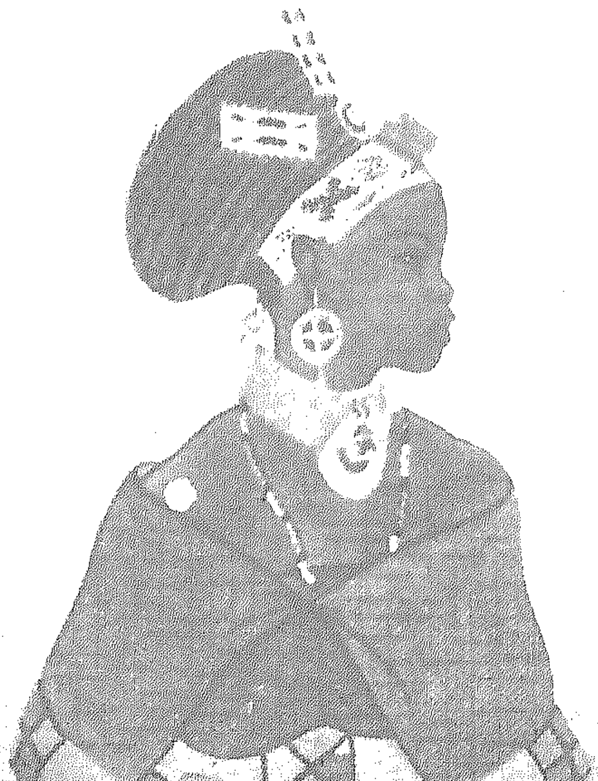
ولا يجوز للعامل الافريقى أن يترك العمل بدون اذن من صاحبه، كما يجب عليه الحصول على ترخيص من السلطات المحلية اذا أراد تغيير عمله . أما الذى يبحث عن عمل بغير اذن فانه يقبض عليه ويسجن . و « عدم الطاعة » جريمة، والشخص الذى يشترك فى اضراب يحكم عليه بالسجن لغاية ثلاث سنوات أو بغرامة قدرها ٥٠٠ جنيه

معسكرات العمل

وثمة تشريعات الهدف منها توفير العمل الاجبارى، فللموظف المختص أن يعتبر أى شخص خاملا أو متشردا أو غير مرغوب فيه ، فيأمر بالقبض عليه بدون اذن من الجهة القضائية المختصة ثم يبعث به الى احدى مستعمرات العمل لمدة تصل الى عامين أو يسلمه الى أحد رجال الاعمال . وفى عام ١٩٥٠ مثلا أصدرت المحاكم أحكامها على ٨٩٦٫٠٠٠ من الافريقيين والملونين

قوانين شاذة

وسياسة ابعاد غير الاوربيين تطبق فى مجالات أخرى ، ففى عامى ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ صدر قانونان لا مثيل لهما فى أية دولة تستحق هذه التسمية ، أولهما يحرم الزواج بين البيض وغيرهم من الاجناس الاخرى ، والثانى يعتبر أية علاقة جنسية بين الطرفين عملا غير مشروع . معنى هذا أن علاقة جنسية غير شرعية بين اثنين من البيض شىء لا يعترض عليه القانون، بينما زواج سعيد بين رجل أبيض وامرأة غير بيضاء (أو بالعكس)



جريمة تستحق العقاب !

وتمتد التفرقة ـ وبحكم القانون ـ الى وسائل النقل والمواصلات ومكاتب البريد (فهناك شباك للبيض واخر لغيرهم) والمحال العامة والفنادق والمحلات التجارية ودور اللهو ، بل والكنائس وأماكن العبادة ، ومن يدرى فلعل فلاسفة العنصرية البيضاء يتصورون ان الجنة أقسام بعضها للبيض والبعض الآخر للاجناس الملونة ..

جوازات العبودية وغرائب أخرى

ورغبة فى احكام الرقابة على غير الاوربيين ـ كل نواحي حياتهم طبق نظام جوازات المرور أو جوازات العبودية على حد تعبير الكاتبة الانجليزية ماري بنسون . وبمقتضى هذا النظام الشاذ يتعين على كل افريقى من الذكور تزيد سنه على السادسة عشرة مهما كان عمله أو مركزه الاجتماعى ، أن يحمل دفترا يتضمن ١٢ ترخيصا مختلفا مثل شهادة من المخدوم الذى يوقع على الدفتر كل شهر ، وترخيص الاقامة ، وايصال سداد الضرائب وترخيص بشأن الخروج من البيت بعد العاشرة مساء .

والافريقى الذى له الحق فى الاقامة بأحدى المناطق المدنية لاكثر من ٧٢ ساعة هو الذى اقام فيها بصورة مستمرة منذ ولادته واشتغل فيها باستمرار لرب عمل واحد لمدة ١٠ سنوات ، أو اقام فيها بصفة مستمرة وبطريقة قانونية لمدة ١٥ عاما . **ولا يسمح للافريقى أن يعيش مع زوجته وأسرته الا اذا سبق لهم العيش كذلك بصورة عادية . أما المتزوجون حديثا فلا يصرح لهم بالعيش سويا الا اذا طلب الطرفان الاقامة بالمنطقة . والمتزوجون المحرومون من زوجاتهم وأسراتهم يكدسون فيما يقال له ((أحياء العزاب)) وفى هذه الاحياء نشأت ونمت الحركة المعروفة باسم بوكو . ويسمح للزوجات بزيارة أزواجهن بدون ترخيص لمدة ٧٢ ساعة لغرض الحمل ، وانما يجب توضيح هذا الغرض امام الموظف الابيض المختص**

ويبلغ من تفاهة العقلية أن الخادمة الافريقية لا يعيش معها زوجها فى بيت مخدومها حتى لو رضى الاخير بذلك ، لانه فى هذه الحالة يتعرض هو نفسه المحاكمة

وعدم حمل الجواز جريمة يعاقب عليها صاحبه ، وفى عام ١٩٥٧ مثلا بلغت الأحكام الصادرة ٣٦٥٫٠٠٠ بسبب مخالفة هذا القانون . وسبق أن أوصت لجان عدة بالغاء هذا النظام أو اصلاحه ، ولكن الجواب على الدعوة كان تطبيقه على النساء فى عام ١٩٥٨ .

دولة بوليسية

وكان من الطبيعى أن تحرص الحكومة على منع ظهور أية معارضة لسياستها العنصرية ، فخول القانون لوزير العدل الحق فى أن

يصم أى شخص مهما كان بتهمة الشيوعية وبذلك يحرم من الوظائف العامة . وللبوليس ان يحضر الاجتماعات العامة بغير اذن سابق من السلطات القضائية . والذى يحتج على قوانين التفرقة يعاقب بالغرامة والحبس . وأغرب من هذا كله النص على ان أى شخص ينصح أو يشجع أو يحرض او يأمر أو يساعد او يضم الى جانبه أى شخص آخر ، وذلك بأية طريقة كانت من أجل الاحتجاج على أى قانون أو يعاون فى حملة ضد أى قانون ، يكون قد ارتكب ذنبا ويعاقب بالجلد

الدوافع

هذه السياسة الخرقاء ، ما الدافع عليها ؟ يلاحظ أولا أن حشد الملايين من الافريقيين فى معازل لا تتوافر فيها أسباب العيش معناه أن يضطر أبناؤها الى الهجرة منها والعمل فى مزارع البيض ومناجمهم ومصانعهم بأى أجر ، فكأن الهدف هو توفير الأيدى العاملة الرخيصة . ولكن اذا استقر الافريقيون بالمناطق المدنية وتجمعوا فسوف ينشأ التآلف بينهم بالرغم من اختلاف قبائلهم ويشتد الوعى فى صفوفهم ، ولهذا يجب تقييد الاقامة بشروط تكاد تجعلها تقرب من المستحيل . والافريقى لا يقل استعدادا للتعليم عن غيره ، واذا تعلم صار قادرا على مزاولة مختلف الاعمال والحرف ومن هنا يجب أن تسد أبواب التعليم فى وجهه فتظل الحرف والاعمال التى تقتضى تدريبا ومهارة من نوع خاص فى ايدى البيض .

وأخيرا .. وليس آخرا .. كما قال وزير خارجية الاتحاد « اذا حصل غير الاوروبيين على حقوق سياسية متساوية فسوف يتحكمون فى الموقف » ، ومعنى هذا أن ينتقل الحكم اليهم لانهم الاغلبية الساحقة وبذلك تزول السيطرة البيضاء الى الأبد

بانتوستان

والرجل الذى تتمثل فيه هذه العقلية فى أشد صورها تطرفا هو رئيس الوزراء الدكتور هنريك فرنش فيرفورت ، وهو يريد أن يخصص لكل من الافريقيين والملونين والآسيويين منزلة خاصة فى المجتمع بحيث تتولى الحكومة تقرير ما يتصل باقامة افراد كل مجموعة وتنقلاتهم والاعمال التى



يزاولونهـــا ، بل والشراب الذى يتناولونه . وخلال الاعوام الثمانية التى عمـل فيها وزيرا للشئـــون الوطنية مع كل من رئيسى الوزارة السابقين مالان وستريديوم ، كرس كل جهده لوضع التشريعات والنظم التى تسير قدما بسياسة التفرقة العنصرية . وفى أثنـاء الحـــرب العالمية الثانية تولى تحرير جريدة الحزب Die Transvaler الموالية للنازى

ويقول فيرفورت أنه مامن مكان فى أفريقية يقبل فيه الافريقيون أن يشاركهم غيرهم فى السلطة (وهذا صحيح ومن حقهم) لانهم يطالبون بأن تكون لهم السيادة السياسية . وعلى ذلك اذا أرادت جماعة بيضاء فى حجم الجماعة الاوربية فى الاتحاد الاحتفاظ بسيطرتها على شئونهـا فيجب أن ترفض التنازل عن أية سلطة سياسية

ولكنه يدرك فى الوقت نفسه أن من المســتحيل مواصـــلة ابعـاد الافريقيـــين الى الابد عن الحكم وحرمانهم من الفرص الاقتصادية . واذن فالحل عنـده هو تقســيم جمهورية اتحـاد جنوب افريقيــة الى تسعة أجزاء منها جزء أبيض وثمانيــة أجزاء ســوداء ، وهــذه الاخيرة ويقال لهـا بلاد البــانتو (بانتوستان) سوف يسمح لها فى الوقت المناسب بالاستقلال

وقد بدأت الحكـومة بالفعــل تنفيذ هــذه السياسة بأن أنشأت اول بانتوستان فى المعزل المعـروف بأنه ترانســـكاوى Transkei والذى هو الموطن التقليدى لشعب Xhosa (وعددهم ١٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة) . والدستور الذى وضع للاقليم يجعلها شبيهة بالمستعمرات اذ هناك منـدوب سام يحتفظ فى يده بجميع السلطات النهائية نيابة عن حكومة الجمهورية . أما المجلس الاقليمى فتقتصر مهمتـــــه على الشـــئون المحلية ، وهو يتكون من ٦٤ زعيما ، ٤٥ عضوا منتخبـا ، ولكن هؤلاء الزعماء تحت رحمـة الحـكومة ويمكن فصـــلهم فى أى وقت

ويهدف فيرفورت الى أن ينقــل الى هــذه البانتوستانات جميـــع الافريقيـــين الفائضـــين عن حاجة العمل فى المنطقة البيضاء . وليس فى الامكان تقـدير عدد أولئك الذين سوف يطبق عليهم هذا المقياس ، ولكن اذا ذكرنا من بين الافريقيين نصف مليون من العاطلين أمكن أن نتصور ضخامة العدد الذى سوف يطرد من المناطق المدنية . ولكن ، هل نســتطيع هذه البانتوستانات أن تستوعب مثـل هــذا العـدد الضخم ؟ الجواب بالنفى فمساحتها عبارة عن ١٢٫٩ فى المائة من مساحة الاتحاد الكلية كما سبق لنا القول ، وهى فى وضعها اليـوم عاجزة عن توفير أبسط أسباب العيش لسكانها المحليين . ولتوفير المساكن والعمل لهذه الملايين فضـلا عمن سينقلون

من الفائضين عن الحاجة . وتعلن الحكومة انها سوف تبنى مئات المدن الجديدة فى داخل البانتوستان ، وتقيم على حدودها صناعات يملكها البيض ، وبالرغم من أن أيا من هذه الاقتراحات لم يدخل فى دور التنفيذ فقد بدأت عملية الترحيل الاجبارى

هذا المشروع ينم عن تفكير سقيم

العين بالعين

عندما وقعت حوادث شاربفيل بادرت حكومة البيض الى تحريم منظمات الافريقيين العلنية ، وتعقبتهم بالسجن والاعتقال ، وأسرفت فى سياسة البطش ، وبالرغم من هذا فان المقاومة السرية نشأت ونمت وأصبحت خطرا حقيقيا . وهذه الجماعات السرية تربطها ارادة واحدة ، كما أدركت أن العنف هو السبيل الوحيد أمام الشعب الافريقى ، وهى تلجأ الى أعمال التخريب والهجوم الفجائى على وحدات الجيش والبوليس اذا أمكن ذلك ، وهدفها زعزعة أية ثقة فى نفوس البيض بقدرة حكومتهم على المحافظة عليهم

وهناك ثلاث جماعات رئيسية أولها لجنة التحرير الوطنى التى ظهرت فى أوائل عام ١٩٦١ وتضم فى صفوفها عددا من البيض الاحرار ، والجماعة الثانية والتى بدأها المؤتمر الافريقى العام وتركز جهودها فى اجتذاب عدد من المدربين على عمليات التخريب

أما الجماعة الثالثة فبدأت عملها لاول مرة فى ١٦ ديسمبر ١٩٦١ وتعرف باسم « رمح الشعب » Umkonto we sizwe وهذه الجماعة تصف نفسها بأنها منظمة من الشعب الافريقى وانها على استعداد لقبول الاعضاء من المجموعات العنصرية الاخرى . وهى تعلن أنها تؤيد المؤتمر الوطنى الافريقى الذى كان يتزعمه لوتولى الحائز على جائزة نوبل . وشعارها « العين بالعين ، والسن بالسن ، والحياة بالحياة الى أن يتم تحقيق النصر النهائى »

الخارج على القانون

ويعلن البيض بلسان قادتهم نهم مصرون على المضى فى سياستهم ولو أدى الامر الى امتشاق الحسام دفاعا عن النفس ، ولكنهم فى الوقت نفسه يشعرون بالقلق ويدرك العقلاء منهم أن المعركة خاسرة

فمن الناحية الاقتصادية تملك

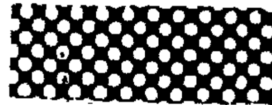


العناصر غير البيضاء سلاحا ماضيا، فهي العماد الذي يقوم عليه الاقتصاد الافريقي ، فلو أنها قامت باضراب عام ودام زمنا كافيا لتحطم هذا الاقتصاد بأسره وتحطمت معه قوة الفاشية البيضاء ، بل ان جون جنتر الامريكي كتب مرة أن اضرابا في جوهانسبرج كفيل ان يجعلها تخر على قدميها في ظرف أسبوع واحد

ولقد أعلنت شعوب القارة تأييدها للافريقيين في الاتحاد ، ولن تنقضي فترة قصيرة قد لا تتجاوز ثلاث سنوات حتى تكون بقية اقاليم القارة قد حصلت على استقلالها . وتستطيع القارة أن تجعل الاتحاد يجثو على قدميه عن طريق قطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية ، واثارة الرأى العام العالمي ، وارسال المتطوعين والاسلحة عن طريق المناطق المجاورة للاتحاد اذا ما وقعت الواقعة وقام الافريقيون بالثورة . وتزداد خطورة هذه الاجراءات اذا تمكن مؤتمر آسيوى — أفريقي على غرار مؤتمر باندونج أن يحمل الدول الاسيوية على انتهاج مثل هذه السياسة ، وهو أمر ليس بالعسير فالهند مثلا ناقمة بسبب سوء معاملة الهنود في الاتحاد ، والصين الشعبية تؤيد موقف الافريقيين ، وكذلك إندونيسيا والملايو وباكستان وغيرها

والرأى العام العالمي قد استنكر سياسة التفرقة أكثر من مرة وفي داخل الامم المتحدة . والدول الافريقية والاسيوية تمثل نسبة كبيرة في داخل المنظمة العالمية ، وفي وسعها اذا نظمت جهودها وضمت الى جانبها دول الكتلة الشرقية وعددا من دول أمريكا اللاتينية أن تحمل الامم المتحدة على اصدار قرار بطرد حكومة الاتحاد وفرض العقوبات الاقتصادية عليها

ان العالم يستنكر سياسة البيض ، فعلى العالم اذن أن يعتبر الحكومة القائمة في اتحاد جنوب افريقيا طريدة المجتمع الدولي وخارجة على القانون ، وعقاب الخارج على القانون معروف وهو اهدار دمه ومعناه في حالتنا هذه تحطيم قوته وارغامه على الرضوخ لمبادىء الحق والعدل والديموقراطية



تجربة شخصية

كان الكاتب ارنست همينجواى مشهورا بمغامرات صيد الوحوش وبعد عودته من احدى هذه المغامرات في أفريقيا ساله مندوب احدى الصحف :

— هل صحيح أن الوحوش لا تهاجم من يحمل في يده شعلة من النار ؟

— اسالني أنا عن هذا . المسالة تتوقف على سرعة من يحمل الشعلة !

روايات الهلال

تقدم

ينابيع الحب

بقلم : تورجنيف

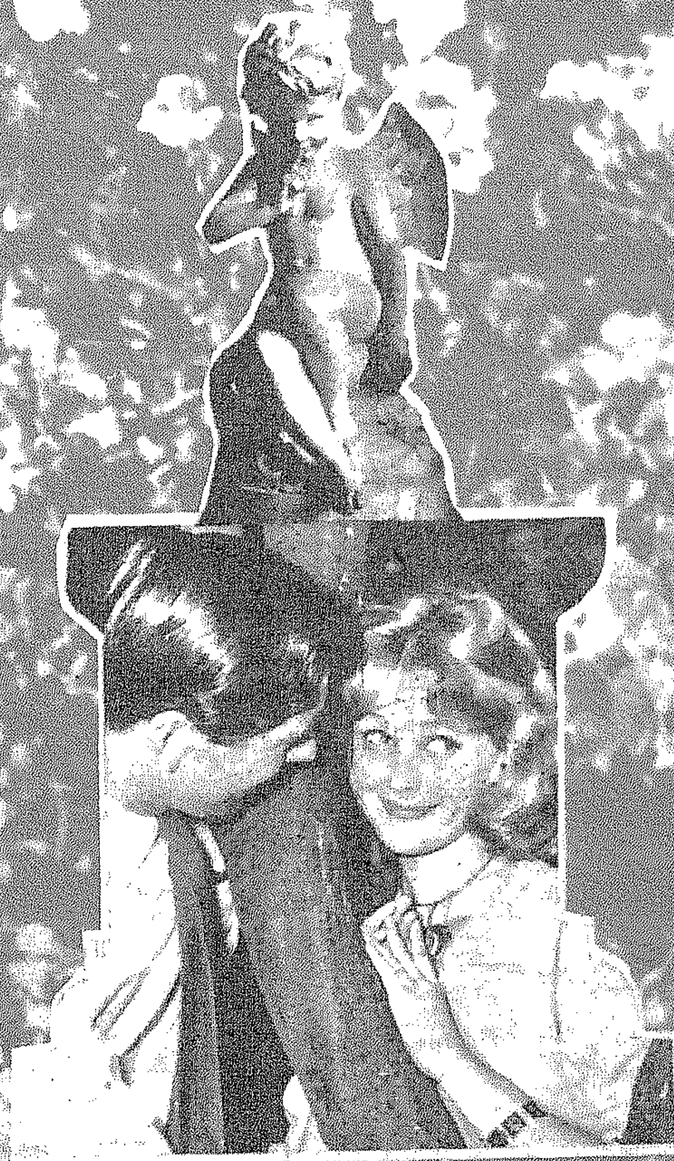
رئيس التحرير

طاهر الطناحي

تصدر ١٥ سبتمبر - الثمن ٨ قروش

إبراهيم المصري :

هذه هي..
علامات الحب الصحيح



فتاة مستقيمة وصريحة، تكره الغش والمواربة ، وتخشى أن تخدع نفسها والآخرين ، وتريد ان تفهم حقيقة عواطفها وحقيقة الانسان الذى قد تختاره شريكا لحياتها ، جاءتنى زائرة وقالت لى :

ــ تعرفت الى احد الشبان منذ بضعة اسابيع ، فأحسست انى أميل اليه وانه هو أيضا يميل الى . ولكنى مع ذلك مضطربة وحائرة ، اسأل : هل انا حقا احبه ، وهل هو حقا يحبنى ، وهل فى وسعى أن أثق بصدق عاطفتى نحوه ، وفى صدق حبه لى بحيث اتقيد به راضية ومطمئنة وامنحه قلبى ومستقبلى . هذه الاسئلة الخطيرة تقلقنى . فكيف يمكن ان اتأكد من انى أحب ذلك الشاب ، وانه هو ايضا يحبنى ، وما هى علامات الحب الصحيح التى يجب ان تتوافر فيه وتتوافر فى كى نسعد فى زواجنا ونأمن على مصيرنا من التخبط فى دنيا الخيبة واليأس والحسرات ؟ .. »

فأجبتها وانا معجب باتزانها وتواضعها وحذرها من التهور فى أمر يتعلق بمصيرها :

ــ قبل أن أحدثك عن الظواهر النفسية التى يجب ان تتوافر فيك انت كى تتأكدى من انك تحبين ذلك الشاب ، أريد ان أبصرك بالظواهر التى يجب ان تتوافر فيه هو ، والتى تدل على انه حقا يحبك ، والتى تبدو واضحة جلية فى شخصية كل رجل صادق العاطفة عميق الحب :

أولا ــ اذا كان متحفظا ومنكمشا ، يضطرب اضطرابا واضحا عندما تقع عينه عليك ، ويفرح لمقدمك وهو شبه مذعور ، ويتلعثم اذ يخاطبك ، ويقف منك موقف المتهيب الذى يخشى ان تبدر منه كلمة يمكن أن تسىء اليك وتغضبك

ثانيا ــ اذا كان صموتا كتوما ؛ يتجنب ما استطاع التحدث عن حبه لك امام الناس ، خشية ان يلحق ولو أيسر اذى بسمعتك الادبية ومركزك الاجتماعى

ثالثا ــ اذا أحسست انه يحترمك ، ويعف عنك ، ويرتفع بك فوق مستوى أترابك ، ولا يخطر بباله لحظة واحدة ان يظفر منك بأية متعة بدنية لا يقرها العرف ولا يرضى عنها قانون الشرف

رابعا ــ اذا اعرض عن جميع النساء ونظر اليك وحدك ، متأملا ــ وهو مذهول ــ طابع جمالك ، منصتا ــ وهو مأخوذ ــ الى سحر حديثك ، مهتما ــ وهو مفتون ــ بادراك سر ميولك ورغباتك

خامسا ــ اذا عرف انك تشتهين شيئا ، فسبق فكرك اليه



وأسرع وجاءك به ، ثم قدمه اليك فى نشوة ، أسعد ما يكون احساسا بوقع هذه المفاجاة السارة فى نفسك ، وابعد ما يكون عن الشعور بالكبر أو الزهو والخيلاء

سادسا — اذا أدرك انك قد تجملت لتروقى فى عينيه ، فهتف اعجابا باناقتك وتقديرا للعاطفة التى دفعتك الى التأنق من أجله

سابعا — اذا شعرت انه فخور بالظهور معك فى المجتمعات ، غنى بصحبتك ، حريص على ادخال السرور الى قلبك ، لا تتم له سعادة الا فى رفقتك ، وفى غمرة الضوء المنبعث من سحر وجودك

ثامنا — اذا احسست انه لا يخاف من الزواج ولا من مسئولياته ، بل يرحب بتلك المسئوليات ، ويسعى اليها ، ويجد السعادة كل السعادة فى النهوض بها ، ويعتقد ان الزواج هو الدليل الوحيد على صدق الحب ، ونبل النفس ، واستقامة الطبع ، وتجرد العاطفة من الاثرة وحب الذات واستعدادها لتحمل البذل والتضحية

تاسعا — اذا لاحظت انه لا يريد ان يعيش بعقله فى عزلة عنك ، وانه يأبى الا أن يشركك فى أفكاره كما يشركك فى عواطفه ، بحيث تصبح حياتكما الحية والمعنوية وحدة منسجمة فى ظل التفاهم المطلق والتآلف التام

عاشرا — اذا شعرت انه لا يخفى عنك شيئا ولا يكذب عليك قط ، وانه لفرط اخلاصه وصدقه يطالبك بأن تبادليه صراحة بصراحة وثقة بثقة كى تتم بينكما تلك الوحدة المعنوية المنشودة التى هى اسمى غايات الحب

حادى عشر — اذا احسست انه يغار عليك غيرة عاقلة متزنة لا غيرة مشبوبة طائشة . اذ ان الغيرة المتزنة تدل على حب نبيل مقرون بالحرص على كرامة المحبوب ، أما الغيرة الطائشة الحمقاء فتدل على انانية منبعثة من الشهوة والخوف وانعدام الثقة ، ونزعة الى الشك الخبيث الذى يهدد كرامة المحبوب ، ويستمرىء تعذيبه والاستبداد به

ثانى عشر — اذا كنت مريضة ، فعرفت انه يستفسر فى لهفة عنك ،

ويضحى بأسباب اللهو والسرور لانك عاجزة عن مشاركته فيها ، ويتمنى من صميم فؤاده لواستطاع ان يسكون بجوارك كى يخدمك ويرعاك ويواسيك

ثالث عشر — اذا كان ميالا الى احدى الرذائل كالخمر أو الميسر، ثم الفاك متبرمة برذيلته ، فاقلع عنها من تلقاء نفسه ثم أكد لك بمسلكه الحازم القويم انه لن يعود الى تلك الرذيلة أبدا

رابع عشر — اذا ابتعد عنك فترة بحكم ظرف قاهر ، ثم عاد اليك فشعرت ان حبه قد اشتد على البعد ولم يضعف

خامس عشر — اذا احسست احساسا عميقا بانه يحب البيت اضعاف ما يحب العالم ، وان امتع شىء لديه هو الحنين الى العش ، والتطلع الى الوكر ، والتلهف على الحياة فى صحبتك انت بوصفك الاليف المنشود الذى اختاره لا للذة العارضة بل للعمر كله

***

هذه هى أهم العلامات او الظواهر النفسية التى تدل أبلغ الدلالة على ان الشاب يحب فى عمق ، ويهوى فى صدق ، وينشد السعادة فى الزواج لنفسه ولمن يحب فى ثبات واخلاص

***

اما ما يجب ان يتوافر فيك انت وما يمكن ان ينم عن قوة حبك للشاب وتعلقك به ، ففى مقدورك أن تستوثقى منه اذا لاحظت فى نفسك الظواهر الاتية :

اولا — اذا احسست انك معجبة بالشاب لا لجماله ولا لاناقته ، بل لسحر الرجولة النابع من فكره وخلقه وارادته

ثانيا — اذا شعرت ان فى استطاعتك ان تضحى من أجله بجميع أسباب الترف عند الاقتضاء

ثالثا — اذا احسست بغضب شديد لو اهانه شخص معين ، وبجزع شديد لو سمعت انه أصيب بمكروه، وبكرب شديد لو اغضبته انت بالرغم منك

رابعا — اذا اندفعت لخدمته ورعايته من تلقاء نفسك كانك أم رؤوم

خامسا — اذا غاب عنك اياما فأحسست مرارة الوحدة ، ولوعة الفراغ، وعجزت عن ملء هذا الفراغ الا بالامعان فى التفكير فيه

سادسا — اذا شعرت ان قواك قد تضاعفت منذ ان عرفته ، وان فى وسعك ان تستخدمى هذه القوى واكثر منها لتذليل مختلف الصعاب التى قد تعترض وصل حياتك بحياته

سابعا — اذا تاقت نفسك توقا عميقا الى الافضاء اليه بخواطر وافكار تشعرين ان فى كتمانها عنه جريمة تقترفينها فى حق اخلاصكما المشترك وصراحتكما المتبادلة

ثامنا — اذا مررت بواجهة احد



المحلات فهجس فى روعك أن تبتاعى له ربطة عنق جميلة ينسجم لونها مع لون الحلة الذى كان يرتديها عندما تعارفتما لاول مرة

تاسعا ــ اذا شعرت وانت معه برغبة طارئة عميقة فى الاحسان الى الفقراء

عاشرا ــ اذا كنت فى رفقته ثم ابصرت امراة مصحوبة بزوجها وأطفالها ، فنظرت الى الاطفال واحسست كأن قلبك يتمزق ...

حادى عشر ــ اذا أخطأ هو أمام الناس أو أخطأ فى حقك ، فلم تكترثى لخطئه ، ولم تشعرى ان هذا الخطأ قد انتقص من قدره فى نظرك ، بل التمست له العذر ، وفكرت فى فضائله اكثر من تفكيرك فى نقائصه

ثاني عشر اذا تنكر له الحظ او عضه لفقر بنابه فلم تتأثرى ، ولم تبدلى رايك فيه ، بل شجعته على المقاومة ، واحسست وانت تشجعينه ان من المحال عليك ان تميلى الى اى رجل آخر مهما لوح لك بسلطان المال

ثالث عشر ــ اذا غار عليك ففرحت ، واسرعت الى مرضاته بتجنب اى اتصال بالشخص الذى أثار غيرته

رابع عشر ــ اذا رأيت نفسك وقد دعيت بمفردك الى سهرة أو حفلة تنتهزين بالرغم منك فرصة سانحة تمكنك من التحدث عنه والاشادة به والتمتع ولو باجراء اسمه العزيز على لسانك

خامس عشر ــ اذا شعرت بميل شديد الى طاعته ، وميل شديد الى احترام عاداته وأخلاقه ، ولم تفكرى لحظة فى ان تبدلى تلك العادات والاخلاق تبديلا يتفق وأهوائك وميولك ، وينبعث من رغبة خبيثة فى نفسك تنزع الى التحكم والسيطرة والاستبداد

سادس عشر ــ اذا نزلت مختارة على حكمه ، وقطعت كل صلة لك بالصديقة التى يرى هو ان فى اتصالك بها خطرا عليك

سابع عشر ــ اذا أحسست أنك تحبين أهله من أجله ، وان من المحال عليك ان تؤلميه ولو بكلمة واحدة فيها تعريض بأحد أفراد أسرته

ثامن عشر ــ اذا شعرت وأنت

بالقرب منه أنك راضية ومكتفية وقانعة ، لا تطمعى فى شىء لانك قد ظفرت بأبقى وأثمن شىء

***

هذا ما يمكن أن يطمئنك ويؤكد لك ان قلبك حقا يحب ، وان الشاب الذى أحببته واصطفيته زوجا لك هو أيضا يحبك ويعتزم أن يسعدك

بيد أنه لا يجب أن يغيب عن بالك أن الظواهر النفسية المتعلقة بك أنت والتى تنم عن شعورك بحب حقيقى ، هى ظواهر تحمل فى أطوائها سموا رائعا فى الاخلاق والطباع ولذة الحب . فالاخلاص فى المسلك ، والثبات على العاطفة . والتفاهم فى الفكر ، والكفاح من اجل الحياة ، وارادة البذل والتضحية فى سبيل الرجل الذى أحببته وفى سبيل بيته وأولاده ، كل هذه فضائل خلقية يولدها الحب . فواجبك والحالة هذه اذا تأكدت من أنك حقا احببت وان تلك الفضائل قد اشتعلت فى نفسك تحت تأثير حبك ، أن تحرصى عليها بعد الزواج ما استطعت ، بحيث يشعر زوجك أن السمو الخلقى الذى امتزت به تحت تأثير الحب وأنت فتاة ، لا يزال متخلفا فى نفسك وكامنا فى عواطفك ومسلكك وأنت زوجة . فافهمى أن الشاب مهما أحب ومهما كان فى حبه صادقا ومخلصا ، فلابد لحبه من غذاء بعد الزواج . وغذاء حبه هو أخلاق زوجته نفسها . فاذا لم تحتفظ الفتاة بعد زواجها باخلاقها الطيبة التى كانت قد استوحتها قبل الزواج من حرارة حبها ، فهى لابد أن تنفر زوجها منها ، وتبغضه فيها ، وتخمد فى نفسه وقلبه شعلة هواه الاولى . فليست العبرة اذن فى أن يحبك الشاب فقط وفى أن تتأكدى أنت من صدق حبك له فقط ، بل العبرة كل العبرة فى أن تعرفى كيف تحرصين على هذا الحب ، وكيف تنعشينه بكرم أخلاقك ، وكيف تقنعين الشاب الذى أحبك بأنك انت زوجته المنشودة ومثله الاعلى

ان الشاب رجل ، والرجل يطلب نقيضه . اى يطلب أنوثة أصيلة ، لطيفة الحس ، رقيقة القلب ، لينة الجانب ، فى وسعها أن تمنحه الراحة بعد العناء ، والاستقرار بعد الطاف ، والثمرة المشروعة المباركة بعد التضحية والجهاد . فافهمى كل هذا واحرصى على فضائل أنوثتك . ثم أذكرى دائما ان حب الرجل ينبع من وحى المرأة ، ويتغذى من أخلاقها وطباعها هى ، وان المرأة لن تجتذب الرجل الا بفضيلتين اساسيتين هما : الطيبة والحنان . ذلك لان الرجل ينشد فى زوجته صورة أمه ، ويصبو فى أحضان زوجته وهو انسان كبير الى تلك الطيبة المقرونة بالحنان التى كان ينعم بها فى أحضان أمه وهو طفل صغير ..

ابراهيم المصرى

وزارة الثقافة والإرشاد القومي ...

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر أغسطس سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول أغسطس ١٩٦٣ المكتبة الثقافية ٩٠	**أضواء على المجتمع العربي** للدكتور صلاح الدين عبد الوهاب الناشر دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة	الثمن مـ ٢
في ٤ أغسطس ١٩٦٣ روائع المسرح العالمي ٤٠	**حورية البحر** تأليف : هنريك ابسن ترجمة : محمود عزت موسى - راجعه : محمد عبد النبي غانم تقديم : الدكتور عبد الله عبد الحافظ متولي تطلب من مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة	الثمن مـ ١٠
في ٥ أغسطس ١٩٦٣	**تراث الإنسانية** العدد الثامن من المجلد الأول سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية ... تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة	مـ للطبعة العادية ١٠ للطبعة الممتازة ١٥
في ٧ أغسطس ١٩٦٣ أعلام العرب ٢٠	**قاسم أمين** تأليف : دكتور ماهر حسن فهمي ويطلب من مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي - الفجالة	مـ للطبعة العادية ٥ للطبعة الممتازة ١٠
في ١٥ أغسطس ١٩٦٣ المكتبة الثقافية ٩١	**قصر الحمراء** للدكتور محمد عبد العزيز مرزوق الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة	الثمن مـ ٢

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر سبتمبر ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول سبتمبر ١٩٦٣ المكتبة الثقافية ٩٢	**الصراع الأدبي** بين العرب والعجم للدكتور محمد نبيه حجاب الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة	الثمن قرش ٢
في ٤ سبتمبر ١٩٦٣ روائع المسرح العالمي ٤١	**من أجل خدماتهم** تأليف : سومرست موم ترجمة : عزيز متري عبد الملك مراجعة : د. دريني خشبة - تقديم : صلاح عز الدين تطلب من مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة	الثمن قرش ١٠
في ٥ سبتمبر ١٩٦٣	**تراث الإنسانية** العدد التاسع من المجلد الأول سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة	قرش للطبعة العادية ١٠ للطبعة الممتازة ١٥
في ٧ سبتمبر ١٩٦٣ أعلام العرب ٢١	**شكيب أرسلان** تأليف أحمد الشرباصي يطلب من مكتبة مصر - ٣ ش كامل صدقي بالفجالة	قرش للطبعة العادية ٥ للطبعة الممتازة ١٠
في ١٥ سبتمبر ١٩٦٣ المكتبة الثقافية ٩٣	**صراع الإنسان** ضد الجوع وسوء التغذية للدكتور محمد عبد الله العزلي الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة	الثمن قرش ٢

اخبار الموضة..

تصوير:
شريف ذو الفقار

موضات بلدنا.. أصبحت عالمية

موضات بلدنا أصبحت حديث العالم كله .. عارضات بلدنا سافرن الى اليابان فى أقصى الشرق والمانيا فى وسط اوربا ، وشغلن العالم بأزياء بنات النيل المصنوعة من قطننا . واقمشتنا الزاهية تأخذ طريقها الى بلدان أوربا وامريكا لتتحول الى أزياء ساحرة تلف أجساد فاتنات هوليوود امام الكاميرا ، ووارثات الملايين فى وولدورف استوريا

ومع أن الصيف بدأ فى الرحيل .. والوجوه الحلوة أكثرها هجر الشواطىء مشربا بحمرة مياه النيل فى أغسطس ، الا ان أخبار الموضة لم تنته ولم تتوقف . ولا تزال دنيا الأزياء تمسك بأذيال الصيف ..

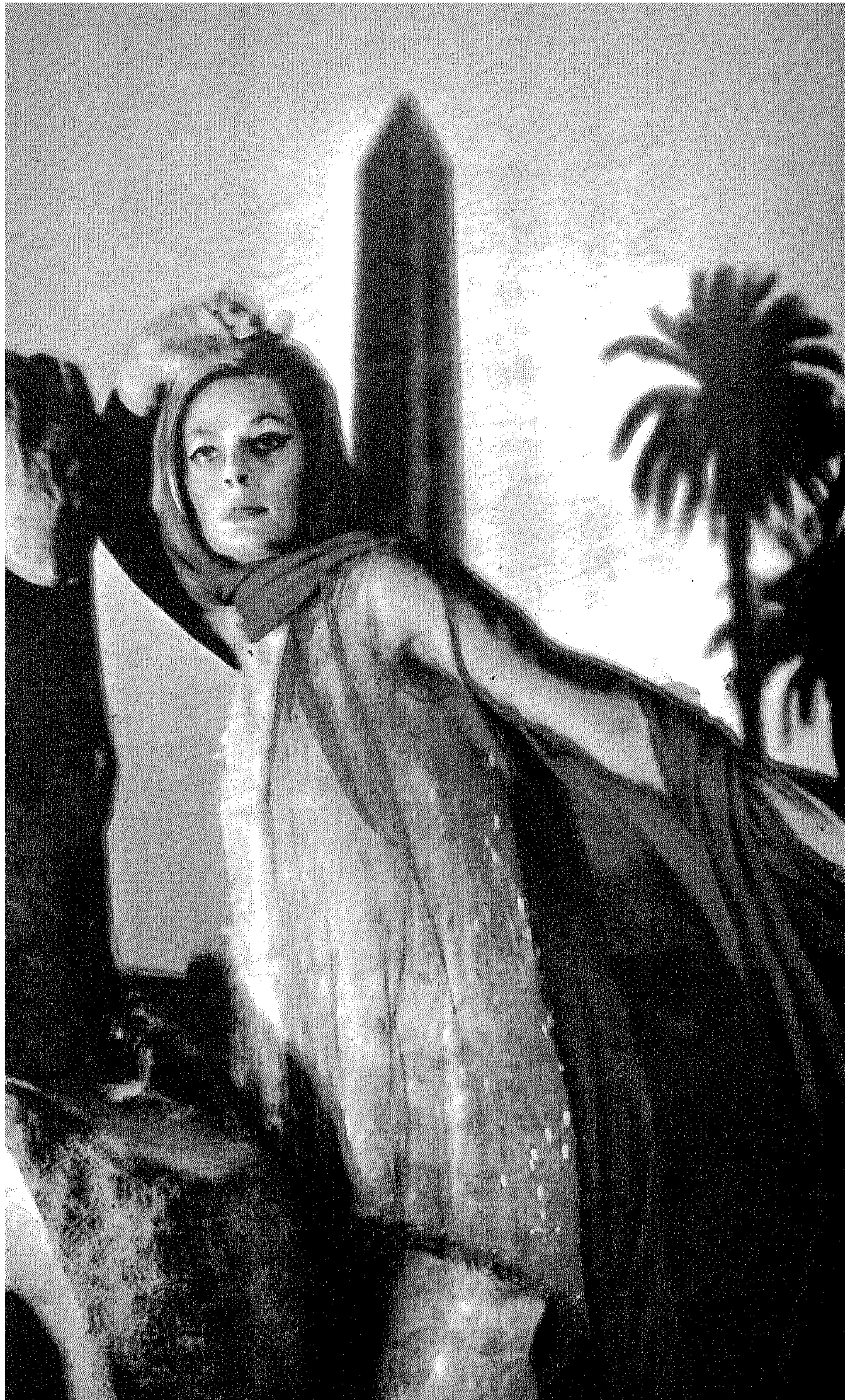
لم تعد باريس او روما او حتى نيويورك هى قبلتنا التى تتفضل علينا بارسال أحدث ما أنتجته بيوت الازياء .. ان القاهرة تطلق اليوم أحدث صيحة فى عالم الأزياء !

انت محظوظة ... فمن البروكار الابيض المصرى يمكنك أن ترتدى فستان السهرة هذا .. ضيق وينسدل باتساع عند الذيل ، تلبس عليه جاكيت بدون أكمام من التل الابيض المرصع بخيوط فضية

◄

لمسة ساحرة يضيفها الى نفس الفستان «ايشارب» طويل من الشيفون الفيروزى يلتف حول الرأس وينسدل على الكتف ليزيد من اناقتك

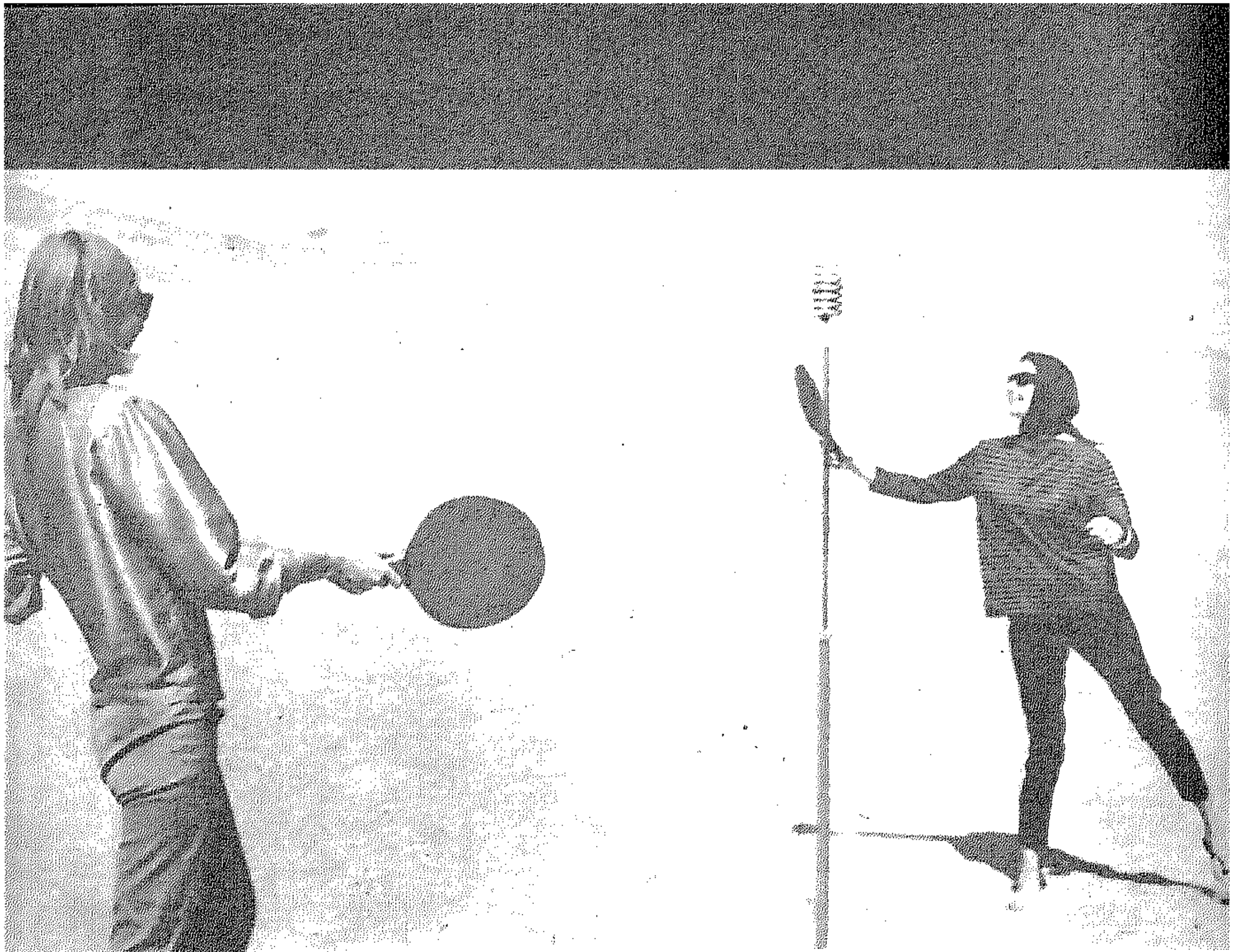


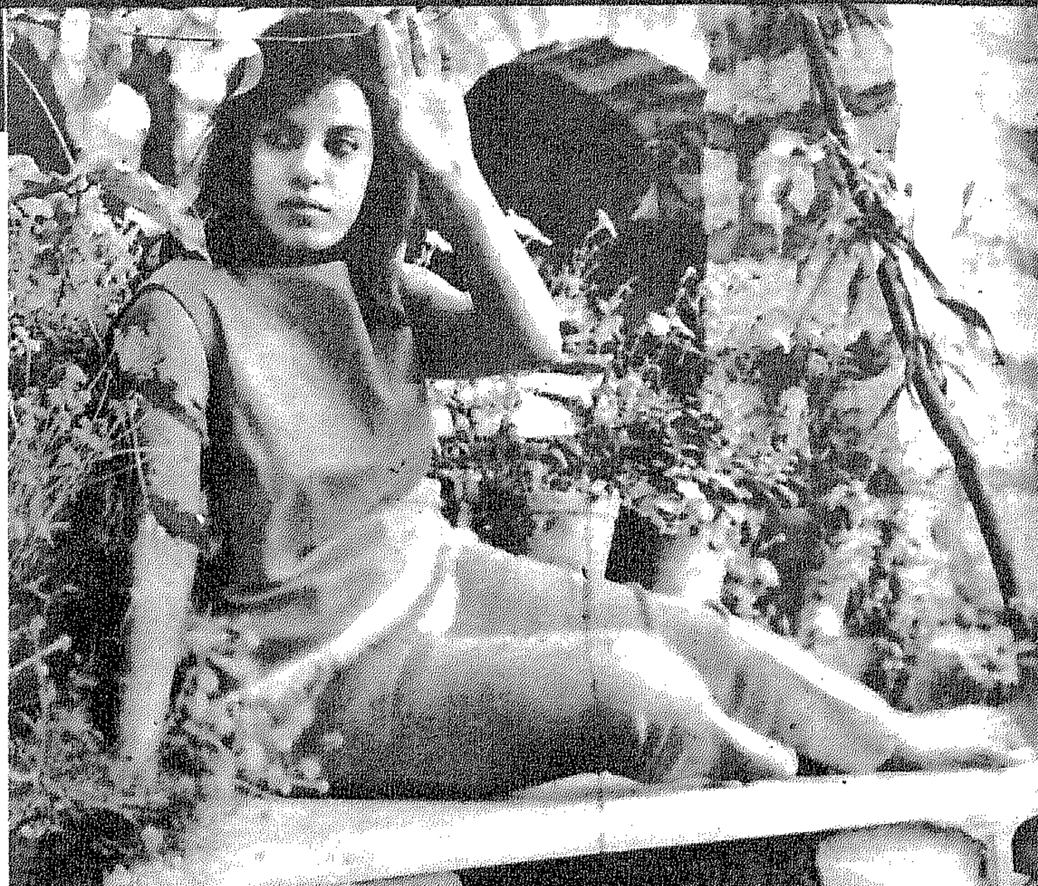


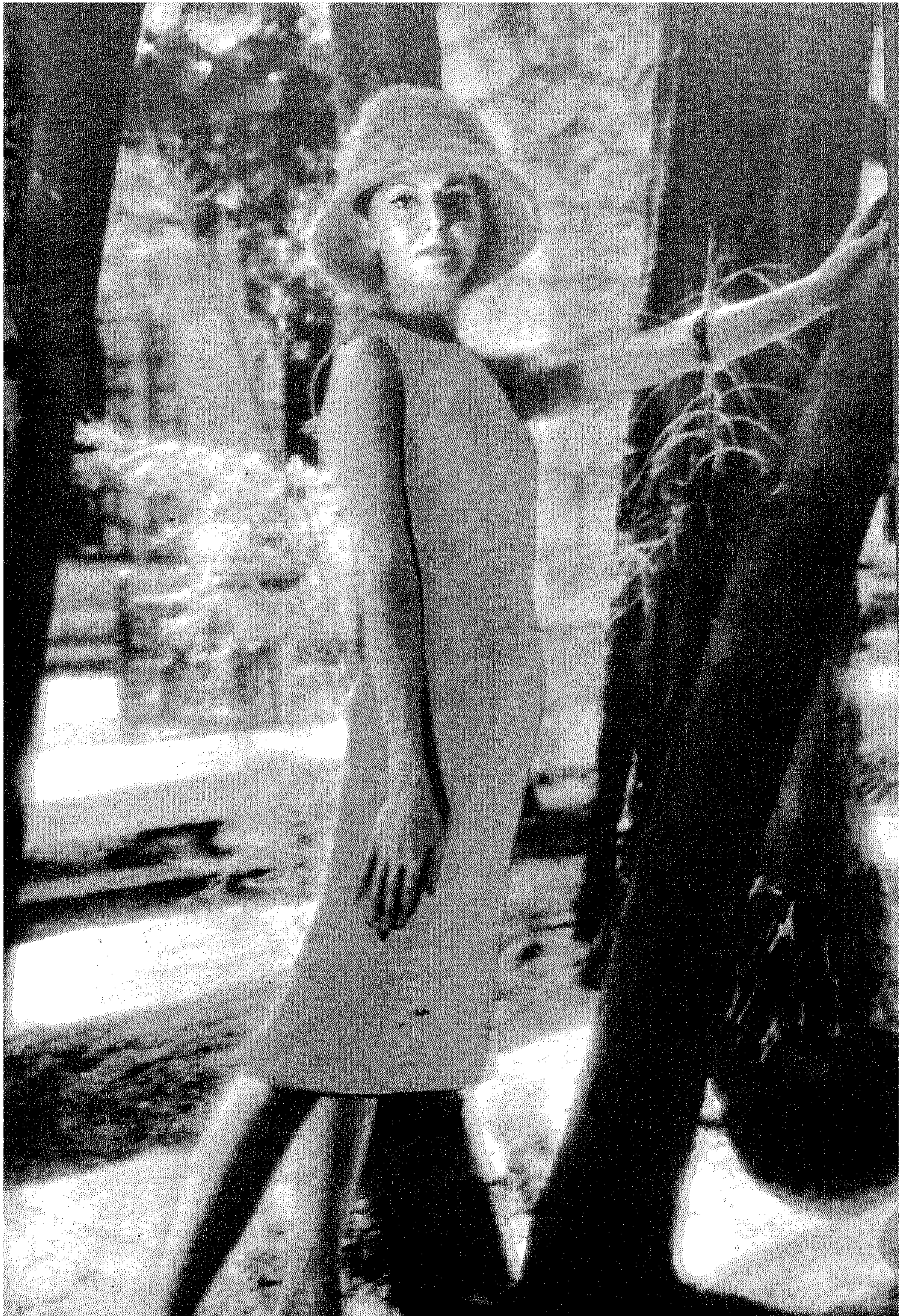


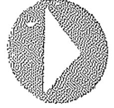
للبحر أو الحمام .. بونيــهمن النايلون الزاهى اللون ... يجعلك اكثر اناقة ويحميك أيضامن حرارة الشمس .. انهمجموعة كرانيش ملتصقة ببعضها البعض

سبتمبر شهر الرحلات القصيرة على الشواطئ.. وأحدث ما ابتكرت بيوت الازياء عندنا : بنطلونا أسود يلبس معه مارينير من الجرسيه المقلم ، أو بنطلون أزرق مع بلوزة سادة من الحرير الطبيعي للرياضة على الشاطئ . والى أسفل انسامبل من التيل .. والجاكيت مزينة بفراشة بيضاء









فستان تونيك من التيل الأحمر بدون أكمام

انسامبل لبعد الظهر من ثلاث قطع :

• الجونلة من التيل الكحلي بوسط عال ومزينة على الجانبين بـ « جيب » له مرد وزرار من نفس القماش .

• بلوزة من الحرير الاصفر صدرها تزينه فيونكة كبيرة والاكمام بأساور عريضة

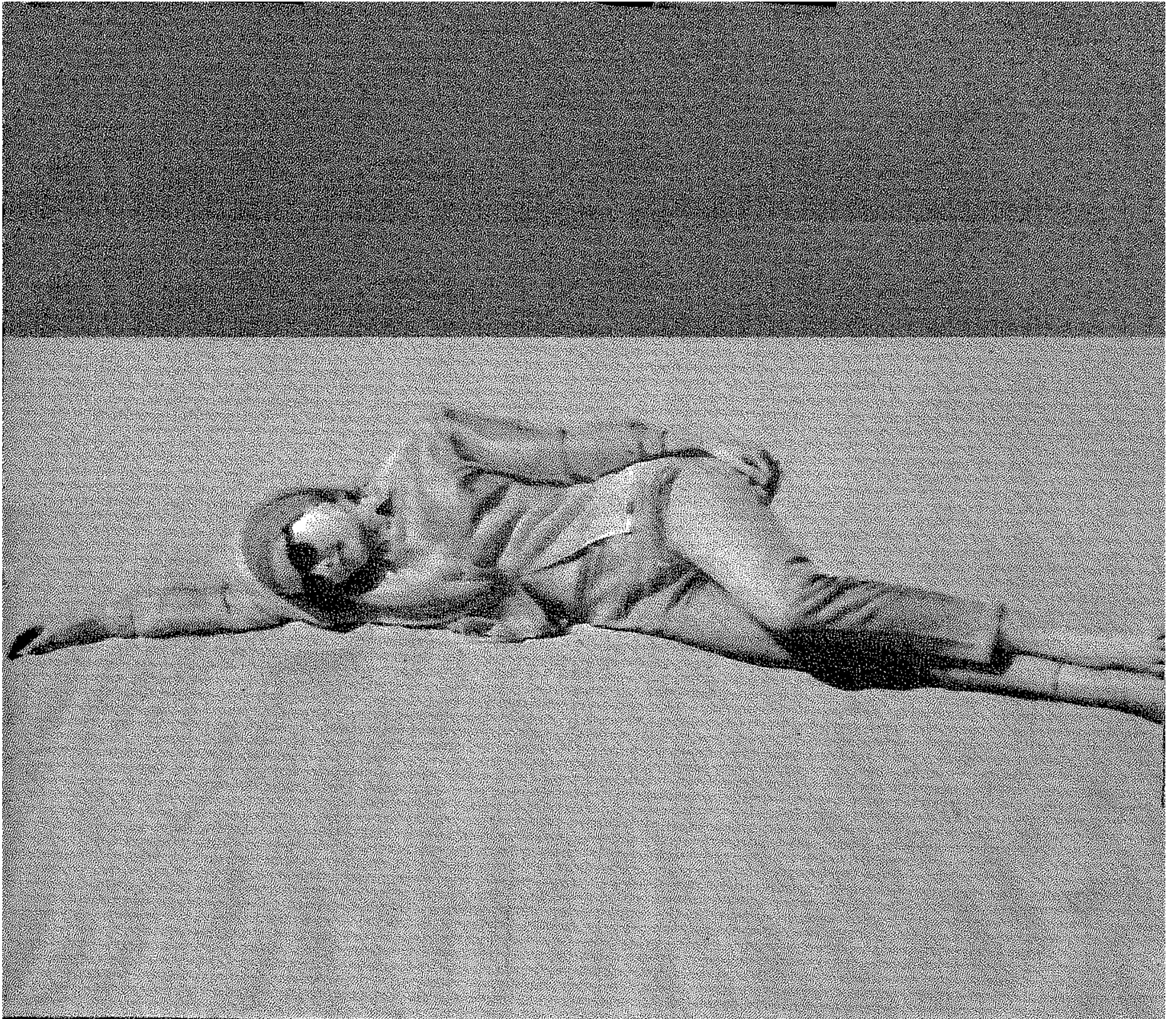
• والجاكت من التيل الكحلي مبطن بنفس قماش البلوزة

هكذا يبدو « الانسامبل » كاملا .. لاحظى ان الجاكيت بفتحة كبيرة مستديرة عند الصدر لابراز الفيونكة واكمامه قصيرة لكى تخرج من اساور البلوزة

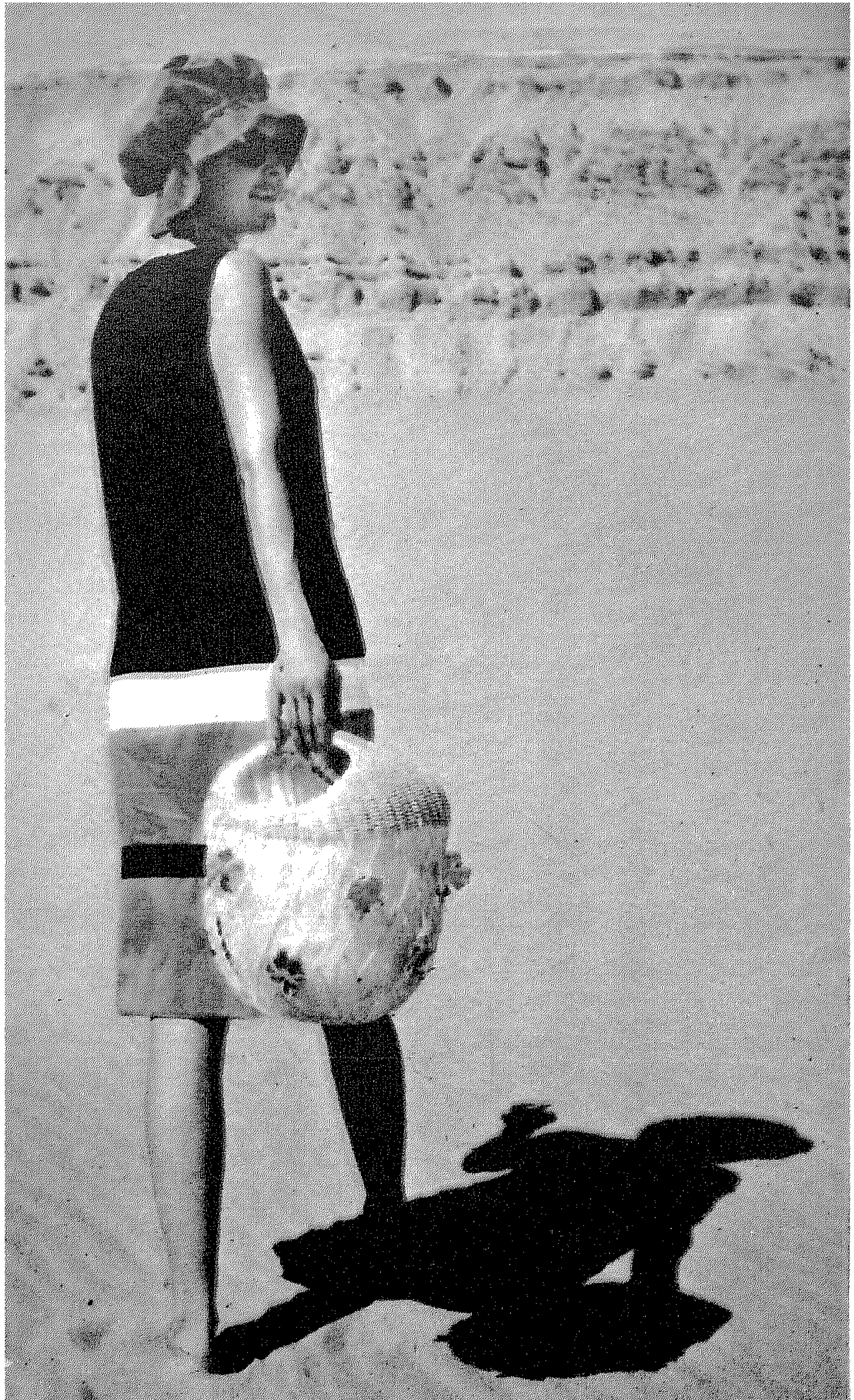
من التيل الابيض صنع هذا « الانسامبل » بجونلة ضيقة ترتدين معها بلوزة من الحرير المطبوع تزين فتحة العنق فيونكة على هيئة وردة كبيرة . والجاكيت من التيل الابيض ايضا مبطن بنفس قماش البلوزة







لرحلات « الويك اند » على الشاطىء ارتدى هذا
الزى المريح ... بنطلون فيروزى اللون وفوقه
بلوزة من الحرير الموف الفاتح . أو هذا الزى
الملون ـ ثلاثة ألوان ـ من التيل ... الصدر
منخفض من التيل الأسود ينتهى « بياقة »
بيضاء . أما الجونلة فمن اللون الفيروزى محلاة
بشريط أسود . وملائمة جداً حقيبة مبتكرة من
الخوص الأبيض مبطنة بالقماش الأبيض وتزينها
بوكيهات من الزهور الزاهية



التطريز على الصدر بخيوط كحلية على هيئة هلب .. اما الفستان فهو تونيك بدون أكمام من التيل اليمبى . وعلى الصفحة المقابلة صندل مبتكر من الجلد الفاتح ... مزين بسلسلة ذهبية مرصعة بثلاثة احجار زاهية الالوان ...



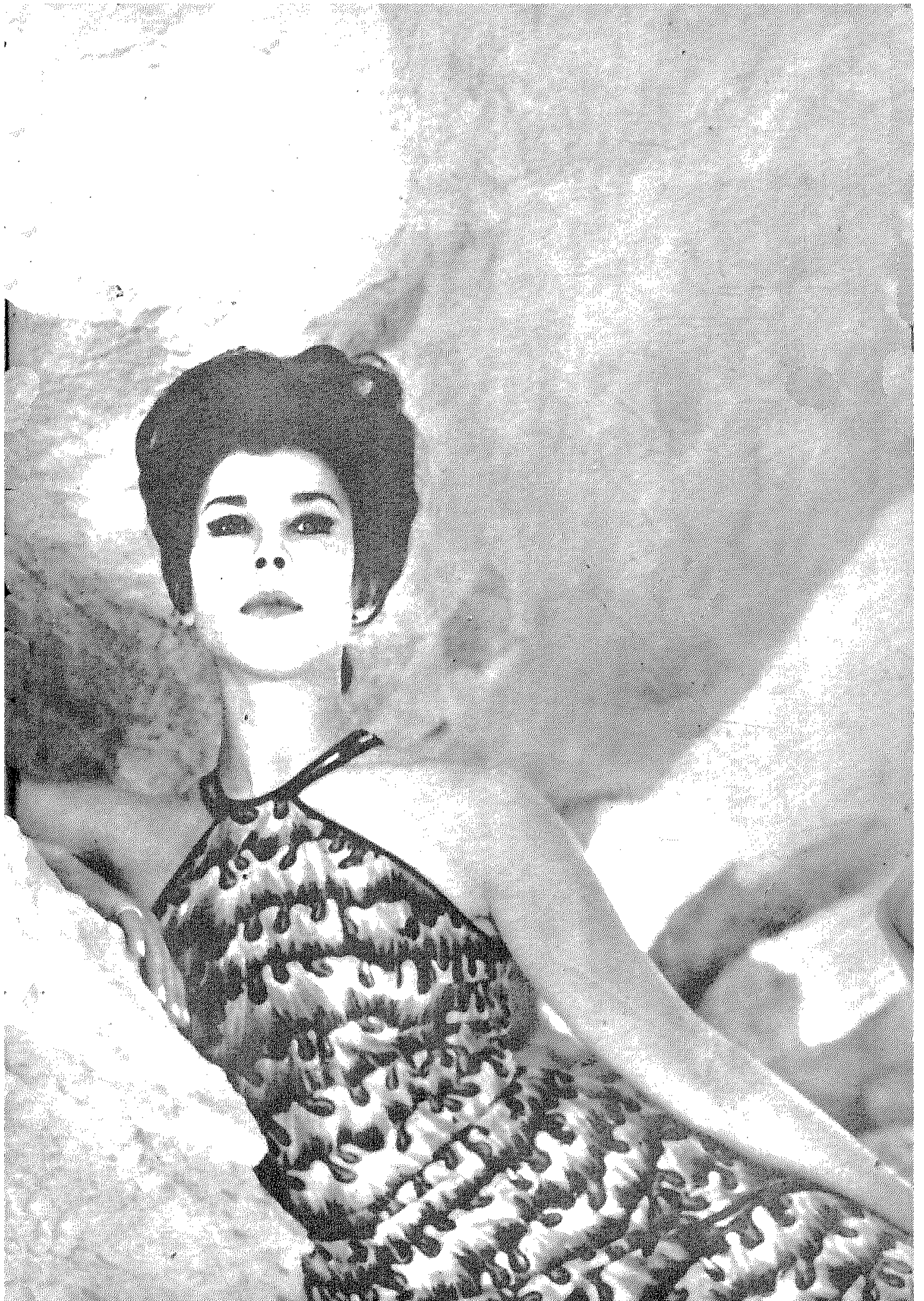


الى أسـفل من الموسلين
المطبوع صمم هذا الثوب
الـدرابيه بلا وسط لبعد
الظهر .. تعقـد درابيـة
الصدر من ناحية واحـدة
وتلتف حول العنق لتزيدك
اناقة ...



انسامبل آخر من ثلاث
قطع : الجونلة من التيل
الابيض تلبس معها بلوزة
طويلة من الحرير البرتقالي
المنقوش وفتحة العنق
تنتهي بكابوشون للرأس .
ومعطف من التيل الابيض
مبطن بنفس القماش البلوزة
على الصفحة السابقة
بدون وسط . وببساطة
صنع هذا الفستان من
ثلاثة ألوان . الجونلة
من التيل الاحمر ووسطها
مرتفع تعلوها « بايقة »
من التيل البيجي تنتهي
على أعلى الصدر بياقة
من التيل الابيض





فتحة صدر مبتكرة محلاة بليزريه أسود رفيع لهذا الفستان من القطن المنفوش

قبعة جديدة على شكل قرانية مصنوعة من القطن المنفوش أيضا





قصـــة : محمد عبد الحليم عبد الله :

اللقاء

في الطريق الى الســـوق لم يكن الزوج يحكي أي حكاية .. وكان صامتا على غير عادته يسبق امرأته بعدة خطوات والشمس لم تشرق بعد . وجماعات من العصافير نبهها الدفء تسف على الحقول . تطير بهـــا فرحة لعلهـــا لم تكن في قلـب المرأة . .

لقد كانت تتعارك مع زوجهـــا طول الليل . بســـبب ذكريات



عقيمة من الخير أن تنسى . استرجعتها وهى سائرة فأحست بطعم الملح فى حلقها لانها شرقت بالدموع

كان هو لايزال امامها . ترقبه عيناها بوله وحب .. على الرغم من القسوة التى احالت فراشها الى شوك . وظلت طول الليل وهو نائم ، تبكى فى صمت وتعد اخشاب السقف حتى سمعت صياح الديوك ، فنهضت قبل ان يتسلل النور وأيقظته ليذهبا معا الى السوق

وعندما وصلت افكارها الى هذا الحد كانا قد وصلا الى منعرج طريق وقابلهما شخص يعرفهما فالقى عليهما تحية الصباح ثم وقف وسلم . واحست الزوجة وهو يضغط على كتفها وينظر فى عينيها ان على شفته سؤالا من المحال ان يتجسم ، كأن يسألها :

ــ هل انت سعيدة ؟

وانصرف الرجل وواصل الزوجان سيرهما وعادت هى بأفكارها الى الليلة الماضية عندما وضعت العشاء امامه وهى مليئة باللهفة .. فطير من القمح الجديد وطبق ملآن بالعسل . وجلست تأكل . ولكنها احست وهى تجاذبه الحديث ان شيئا غامضا يظلل عليه . ولم تعره اهتماما كبيرا فى بادىء الامر فقد قدرت ان المفتاح السحرى الذى تديره المرأة فى قلب كل رجل قادر على أن يزحزح الرصد فيتوهج الحب ويملأ المكان عطر غامض كالذى يدخل عليهما من المصراع المفتوح من النافذة عندما يتقدم الليل فيسألها وتسأله عن مصدر العطر وهما لا يعلمان انه من داخلهما ..

اما فى الليلة الماضية فقد كان الزوج يأكل وهو واجم . وبدت عملية الطعام ثقيلة جافة ولكنها هى التى اخذت تفتح باب الحديث .. فقالت وهى تتكلف ابتسامة :

ــ هل تعلم يا صادق انني ارتكبت جريمة صباح اليوم ؟!

ولم يتوقف عن المضغ ولم يقل شيئا . كل ما عمله ساعتئذ انظر اليها بعينين نصف مغمضتين تشيع منهما نظرة لوم قوية قصيرة الامد اشبه شىء بقبضة جبارة دفعت بها الى الوراء . ولو ان اللقمة التى كانت فى يدها كانت مغموسة فى العسل فقد احست عكس ذلك . لكنها قررت ان تقاوم فتركت ابتسامتها تتحول الى ضحكة فيها مرح ووعد ونبرة حب .. ثم استطردت تقول :

ــ لم تسألنى ياحبيبى أى جريمة ارتكبتها .. الا يجب أن تسأل ؟

فرد بلا مبالاة :

ــ قولى ؟

فقالت وقد احست بأن قلبها ينبض :

ــ جلبابك الصوف القديم احترق فى عدة مواضع من شرارة نار

فردد آخر كلماتها :

ـ نعم .. من شرارة نار ..
ـ هيه ..

واستطرد يمضغ ثم يتكلم . كان يغمس الفطير فى العسل ويقذف به الى فمه وهى تنظر وتسمع صوت المضغ . وأحست ان هـذا شىء بشع . ولاول مرة ادركت القروية بما لا يمكن تفسيره ان مراقبة من يأكل عمل كريه . قد لا يحس المرء كراهته وهو يراقب بقرة مثـلا . وكان الصمت شاملا . وكانت كل الافواه فى القرية مشغولة بالاكل فلا وقت للكلام . او كأن النـاس نائمون . وزقزق طائر مختنق على شجرة قريبة تفهم الأذن العـادية من صوته ان اقوى منه قد سـطا عليه . وتنهدت الزوجة وهتفـت تسأل :

ـ صادق .. هل احزنك هـذا الامر ؟!

ولم يجبها منه الا صوت المضغ. ثم كركرة الماء وهو يتدفق الى فمه من القلة التى يشرب منها . وعاود الاكل فأحسـت أنه من الضرورى ان تعتذر :

ـ صادق .. كان الجلباب من الملابس التى ستغسل على مقربة من الكانون .. وفجأة فرقع فى النار شىء خفت . جريت بعيدا .. احسست ان احدى عينى ستذهب ان بقيت فى مكانى . .خفت يا صـادق .. آ .. الا تسمع ؟

ـ سامع ..

ـ آ.. خفت ان تكون رصاصة قد دست فى الوقود . كانت قطعة من الحجر او الملـح فى النـار . ونسيت كل شىء وبعد مدة اكتشفت ان شرارة سقطت فى طيات الثوب .. آه .. آ ..

ولما لم يرد انبثقت منها ضحكة طويلة .. هستيرية تتغلب بهـا على المآسى . ولكن الزوج لم يخرج من جموده . وظللت وجهه كآبة سوداء . وشعرت الزوجة كأنهـا أمام رجل غريب . ولكنها احست بين هذه المخاوف بفرحة شوهاء. فرحة من تكاد توقن بأن اعـراض زوجها لهذا السبب التى قصـت قصته لا لسبب خارجى ربما كان اخطر وهى التى .. وهى التى ..

وكفت عن التفكير وسـكتت . لكن الزوج تكلم محتجا :

ـ يعنى .. احترق الجلباب ..

ـ انه قديم

ـ هاهاهاى .. قـديم ؟ .. ومن قال ان القديم رخيص ؟!



(وأشار بيديه اشارة مخزيـــة) القديم غال ..

***

ــ « القديم غال؟! »

سألت نفسها ورددتهـــا وهى سائرة خلفه على الطريق ذاهبـين الى السوق . « انه اهـانني » وكادت تذرف الدمع من جديد

ان الدليل الحاسم على الاخلاص شيء لا وجـــود له . كيف اثبت لصادق انني احبه .. آه .. هذا ذنبي

ثم جرها من افكارها صوته وهو يناديهـا . لقـد قاربنـا دخول السوق . وعندئذ ســارت الى جواره . كان ذلك ضروريا حتى لا تتوه منه او يتوه منها . وأوصته بهمس عذب أن يحترس ففي جيبه اربعون جنيها ثمن البقـــرة التي سيشتريانها اليوم . ولما دلفـا الى السوق استطاعت الزوجة لفتـرة طـــويلة ان تنسى حوادث الليلة الماضية لانها كانت تتأمل الوجوه الكثيرة التي تزدحم حولهـــا في السوق ..

***

ولم يدخلا القرية ثانية الا بعـد هبوط الظلام . وكان التوفيـــق الظاهر في هذه الصفقة سـببا في صفاء الليلة فقام الزوجان سعيدين .. واستيقظت هي في الصبـــاح الباكر فحلبت اللبن وجهـــزت له فطورا شهيا بالسكر والحليـب .

وخرج هو لبعض شئونه وذهبت هي بالبقرة الى الحقل

***

ظلت ترعى طول النهار وتغني . لم يكن احد يسمعها حتى وان كان هناك من يسمعها فهي لا تـراه . فهي تائهة بين أعواد الذرة تراقب جلبابها المشجر وجسمها النـــادى .. ذلك الذى فتن « صادق » ..

وترنمت بأغنية حب .. آه .. كم تحبه .. وبلعت ريقها وتذكرت غضبه منذ ليلتين .. ليلة حدثهـــا حديثا ملفوفا عن الجلباب القديم .. ماذا كان يقصد ؟! آه .. ليس هذا .. انه غير معقول .. انه يعلم انني ضحيت به من اجله هو ... يعلم انه ليس اغلى منه

وعادت تغني بين اعـــواد الذرة وهي تجز الحشائش لكنها اختارت في هذه المرة ــ بلا وعي ــ اغنيـــة حزينة

وانقضى اليوم .. مالت الشمس الى المغيب .. واخـــذت قوافل الماشية في العودة امام الفلاحـــين الى الدور . وســـحبت الزوجة بقرتها وعادت

ولكن حدثا لم يخطر ببالها وقع فجأة . عندما كانت تعبر القنطرة المؤدية الى القرية جمحت البقـــرة كما يجمح الثور وجاذبت الزوجة الحبل وأفلتت منها ..

واستهانت الزوجة بالمســـألة باديء الامر ولكنها احست بشعور غامض انها اهم مما تتصور فقـد

كانت البقرة تجرى برعونة ولم يستطع احد ان يحجزهـا فجرت هى وراءها حتى لا تضل عنها . وغابت فى احد المنعرجات والليل يهبط فلم تدر الزوجة الى اين ذهبت البقرة

ومثل هذه الحوادث فى القرى ليست عظيمة الاهمية فان العثور على المفقود ممكن على أى حال وبعد مدة امكن الزوجة ان تستدل على مكانها فقد دخلت احدى الدور وكانت مفتوحة البـاب والتف حولها فلاح شاب وامه وأبوه وهم يهتفون ويصفقون بدهشة من رأى ميتا يبعث

ـ اليست هذه بقرتنا .. تعالى يا أمى فأنت تعرفينها ..

ولمست الام ضرعهـا وهتفت مؤكدة :

ـ يا الهى .. لقد بعناها منذ سنة فكيف عرفت الطـريق الى دارنا ؟! من هذا الذى اشتراها من قريتنا . بارك الله له فيها .. انظـروا الى الوفاء فى قلـب الحيوان ..

واستطردت الام :

ـ تعال يا عبده فانظر الوفاء !

وتنهدت تنهدا له معناه ..

وعلى باب الدار كانت صاحبة البقرة واقفة بعد ان عرفت مكانها كانت مترددة فى دق البـاب تذرف دمعها فى صمت . وتأتى الى اذنها همسات غير مسموعة من زوجهـا صادق . « القديم غال » .. لقد قيل له انها تكلمه فى الطـريق .. هذا الشاب صاحب هذه الدار كان صاحب هذه البقرة منذ سـنة وزوج هذه المراة منذ سنتين ..

ثم احبت « صادق » فهجرتـه هو وتزوجت حبيبها ثم باع البقرة فى السـوق . وهـاهى ذى قد اشترتها من جديد . ولما سـلكت الزوجة القديمة والبقرة الطـريق العام هربت البقرة الى وطنهـا الاول ...

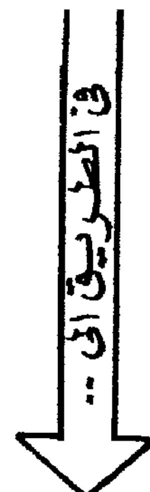
وكان على الزوجة ان تفعـل شيئا ..

فتقدمت وطرقت الباب وخرج الزوج القديم والحماة وهى تحمل مصباحا ويقفيا وينظران فى لهفة الى الطارق وعندما وقع بصرهما عليها شهقا فى صمت ثم رجعا وقاداها اليها فسحبتها بعنف . ومشت البقرة تئن وتتلفت .. أما الزوجة فقد كان قلبها يبكى ..!

محمد عبد الحليم عبد الله



انهم يمشـــون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجـــاح . ان شـارع النجــاح لا يسير فيه ألا العمالقـــة ، انهم شـــبان وشابات يحاولون أن يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الـــكبير .. انهم لا يزالون علي بعد خطوات منه .. !





تماثيل .. من البطاطا !

كانت أحب رائحة الى أنفه وهو طفل هى رائحة « البلاستسين » التى شـــمها لأول مرة وهو تلميذ فى السنة الاولى بمدرســة المنصورة الابتدائية !

وبحاسة الشم وحدها .. ومن أجل رائحة البلاســـتستين فقط .. اتجـــه **عبدالهادى الوشاحى** الى حجرة الاشغال بالمدرسة .. وأصبحت هذه الحجرة هى الشيء الوحيـد الذى يحببه فى الدراسة .. والذى يدفعه كل صباح الى الاسراع الى المدرسة .. والذى يجعله يهرب من حصص الحساب والعربى .. ليبقى نصف يومه داخل حجرة الاشغال يصنع بهذا الاختراع الغريب الذى دخـــل حياته رءوسا تشبه ـ فى اعتقاده وقتها ـ رءوس مرسى آفندى مدرس الالعاب وشحاته أفندى مدرس الحساب !

وعندما بدأ الفنان الطفل يفهم التكوينات التى تصـــنعها أصابعه الصـــغيرة .. راح يستعمل خامات جديدة .. فصنع وهو فى الثانية الابتدائية نموذجا لباخرة من قطعة من البطاطا ، وقد استغل هذه الفكرة فيما بعد عندما أصبح طالبا بكلية الفنون الجميلة واستخدم خامة البطاطا فى صنع عدد كبير من أعماله الفنية . كما استخدم الخشب فى صنع بعض تماثيل صغيرة للحيوانات .. والصابون فى صنع بعض الاعمال التى كان يقـــلد بها أعمـــــال مختار الفنية .. وكان الوشاحى فى ذلك الوقت بالمدرسة الثانوية

وبدأت حياة الوشاحى تتخذ طابعا مؤلمـــا فى هذه المرحلة .. عندما أحس انه يعشق النحت .. وان أباه يضع هذا الفن على نفس مستوى التماثيل التى ينـــادى عليها الباعة المتجولون « سميحة بقزازة .. وحمودة بقزازة ! » .. وعندما بدأت قسوة زوجة الاب تجعله يكره البيت !

وفى يوم واحد .. حدث التحدى !

حبس الاب ابنه فى حجرة المكتب ليذاكر

.. فاكتشف انه صنع تمثالا للزعيم أحمد عرابى .. وبقسوة ، هـدم الاب التمثال وخرج من المنزل .. وعندما عاد بعد ثلاث ساعات وجده قد صنع نفس التمثال مرة أخرى .. وكان هذا التحدى لا يعنى سوى شىء واحد .. ان يترك الابن الفن الذى آمن به .. أو يهجر المنزل ! .. وكان طبيعيا ان يختار الفنان الصغير .. الحل الثانى !

***

وفى القاهرة عاش الفنان الصغير وحده .. بعيدا عن قسوة زوجة الاب .. وعدم فهم الوالد !. ودخل كلية الفنون الجميلة .. والتقى بالعالم الكبير الذى عاش يحلم به

وفى الكلية التقى باستاذه الفنـان جمال السجينى .. واقتنع السجينى بأعمال الفنان الشاب .. واحتضنه وشجعه وبدأ يدفعـه للاشتراك فى المعارض الرسمية للدولة .. فقدم الوشاحى وهو لا يزال طالبا فى الاعدادى تمثالا لببغاء من الخشب فى معرض صالون القاهرة عام ١٩٥٦

وفى السنة الاولى .. كان الوشاحى أول من يستخدم خامة البطاطا فى النحت .. لقد أعجب بها كشكل له طابع خاص جذبه اليها .. وصنع منها بعض الاعمال الفنية .. لكن كل همه كان ان يحافظ على درجة حرارتها حتى لا تتعفن

كان يريد أن تعيش أعماله المصنوعة من البطاطا مدة أكبر .. وظل يجرى تجارب عدة فى أجواء مختلفة ليصل الى درجة الحرارة التى تعيش فيها لمدة أطول .. وبعد ثلاثة أشهر من التجارب المتواصلة استخدم خلالها أكثر من ٤٠ أقة من البطاطا .. انتهى الى مرحلة تمكن فيها من أن تظل البطاطا متحجرة فصنع منها ٢٢ عملا فنيا لا تزال تعيش منذ ثلاث سنوات !

وفى السـنة الثانية عرض فى صالون القاهرة تمثالا عن « البرد » من الخشب .. حصل على جائزة الصالون ، واختير التمثال ضمن مقتنيات متحف الفن الحديث .. وكان التمثال الوحيد الذى أختير من المعرض .. كما حصل على الجائزة الثانية عن تمثال من الجبس يعبر عن الامومة فى مسابقة لعيد الام

وفى السنة الثالثة .. عرض تمثـالا مصنوعا من القصدير فى صالون القاهرة عن « بنات الليل » .. واشترك فى بينالى عام ١٩٦١ الذى أقيم بالاسـكندرية والذى اشتركت فيه سبع دول مختلفة .. ثم تقدم فى ٢٣ يوليو من العام الماضى الى مسابقة « سنوات الثورة العشر » بتمثال « حماية ودفاع » اختاره متحف الفن الحديث ليضمه أيضا الى مقتنياته .. وفى معرض الطلائع قدم تمثالا عن السلام .. وفى معرض التاريخ العربى قدم « اسكتشا » لنصب تذكارى عن شهيد دنشواى .. وفى صالون القاهرة هذا العام اشترك بتمثال من الخشب لفتاة

***

ان عبدالهادى الوشاحى يعد الآن المشروع النهائى الذى سيقدمه بعد أيام لينال الدبلوم .. والمشروع يمثل تفاصيل « نصب تذكارى عن شهيد دنشواى » .. وقد كان الوشاحى الاول طوال سنوات الدراسة بالكلية .. وكل أساتذته يشـهدون بتفوقه .. لكن الفنان الشـاب أصيب بروماتيزم إحاد فى مفاصل قدمه نتيجة الرطوبة فى اتيليـه

عبد الهادى الوشاحى .. موهبة شابة هاجمها المرض!



الكلية والمعيشة بين الحجر .. فتغيب ١٥ يوما وقدم شهادة مرضية تقرر ضرورة بقائه في الفراش .. ورغم هذا ضاعت منه ثلاثمائة درجة من درجات أعمال السنة التى تمثل ثلثى الدرجة النهائية .. ويعز على الفنان الشاب ان يمنعه مرضه من تأكيد تفوقه

ترى هل من حل لدى المسئولين في كلية الفنون من أجل هـذه الموهبة الشابة التى تتقدم نحو شارع النجاح بخطا سريعة وثابة ؟!

بين الباليه المائى .. والمسرح الانجليزى

قالت لى «منى نجيب» .. الفنانة الشابة وبطلة الباليه المائى .. ان الفن طاقة فى داخل الفنان .. وان اى رسام مثلا ، كان يمكن ان يصبح ممثلا أو نحاتا أو موسيقيا لو انه وجه نفسه وهو صغير الوجهة التى يريد .. فالطاقة الفنية نفسها تعيش فى أعماق الفنان ، ولا ينقصها سوى الصقل !

وتحكى لى منى حكايتها .. لقد بدأت حياتها تتلمس الوصول الى شارع النجاح عن طريق الفن وطريق الرياضة !

كانت تلميذة صغيرة فى مدرسة « سانت كلير » بمصر الجديدة .. عندما كانت هواياتها الفنية والرياضية تملأ حياتها .. فكانت تدرس الرسم وتعزف على البيانو والجيتار وترقص الباليه وتؤدى الرقصات الايقاعية وتخضع لاشراف فنى كامل من مدرسات متخصصات فى المدرسة .. وتشترك فى حفلات المدرسة التمثيلية .. ولم تكن فى ذلك الوقت تستطيع أن تختار أى أنواع الفنون تحب !

وفى نفس الوقت .. بدأت منى تمارس السباحة فى نادى هليوبوليس الرياضى وهى فى العاشرة ! .. كانت تدربها صوفى ثروت .. واستطاعت صوفى ان تدفعها لدخول بطولة السباحة تحت سن ١٢ سنة للنادى وهى فى العاشرة .. وتفوز منى .. وتشعر بنوع من الثقة بنفسها فتدخل نفس البطولة على مستوى الجمهورية فى سباحة المائة متر على الظهر والكرول .. وتفوز أيضا !

ويملؤها مزيد من الثقة .. وتعشق حمام السباحة .. وتمضى فى أحضانه ساعات طويلة كل يوم .. وتحصل على بطولة سباحة الظهر والكرول تحت سن ١٤ سنة .. ثم البطولة الثالثة فى سباحة ٤٠٠ متر حرة وهى فى الخامسة عشرة من عمرها !

وتفكر صوفى ثروت فى تكوين أول فريق عربى للباليه المائى . وتكون منى نجيب أول من يقع عليها الاختيار !

ويشترك الفريق فى دورة الالعاب الرياضية العربية الاولى التى اقامتها الجامعة العربية فى الاسكندرية عام ٥٣ .. فيقدم عرضا ممتازا

وتستمر منى فى التدريبات مع فريق الباليه المائى .. وتشترك معه فى حفلات النادى والمباريات الموسمية .. وفى عام ١٩٦١ عندما يصل فريق السباحة وكرة الماء والباليه المائى القادم من المانيا الغربية .. تنتصر منى فى كل المباريات التى تشترك فيها ضد هذا الفريق .. ويعجب أبطال السباحة الالمان بالبطلة المصرية السمراء .. وتحصل على عدد كبير من الميداليات !

ومع نفس خطوات النجاح الرياضية .. كانت منى تقطع خطوات ناجحة أخرى فى طريق الفن ... فعندما دخلت الجامعة كانت قد اختارت اتجاها فنيا واحدا هو التمثيل المسرحى .. وفى كلية الآداب التى التحقت بها .. وجدت مجالا أكبر لممارسة هذه الهواية .. فانضمت الى فريق التمثيل بالكلية .. ثم اختيرت فى فريق الجامعة للتمثيل المنتخب من جميع الكليات .. وأدت أدوارا كثيرة .. لكنها لا تنسى دور البطولة الذى لعبته فى مسرحية « رجل الاقدار » لبرنارد شو .. ودور البطولة أيضا الذى لعبته فى مسرحية « الخطبة » لتشسيكوف واشتركت به فى مهرجان شباب الجامعات عام ١٩٥٩ فحصلت على الجائزة الاولى فى التمثيل .. وكانت المسرحية من اخراج فؤاد المهندس !

***

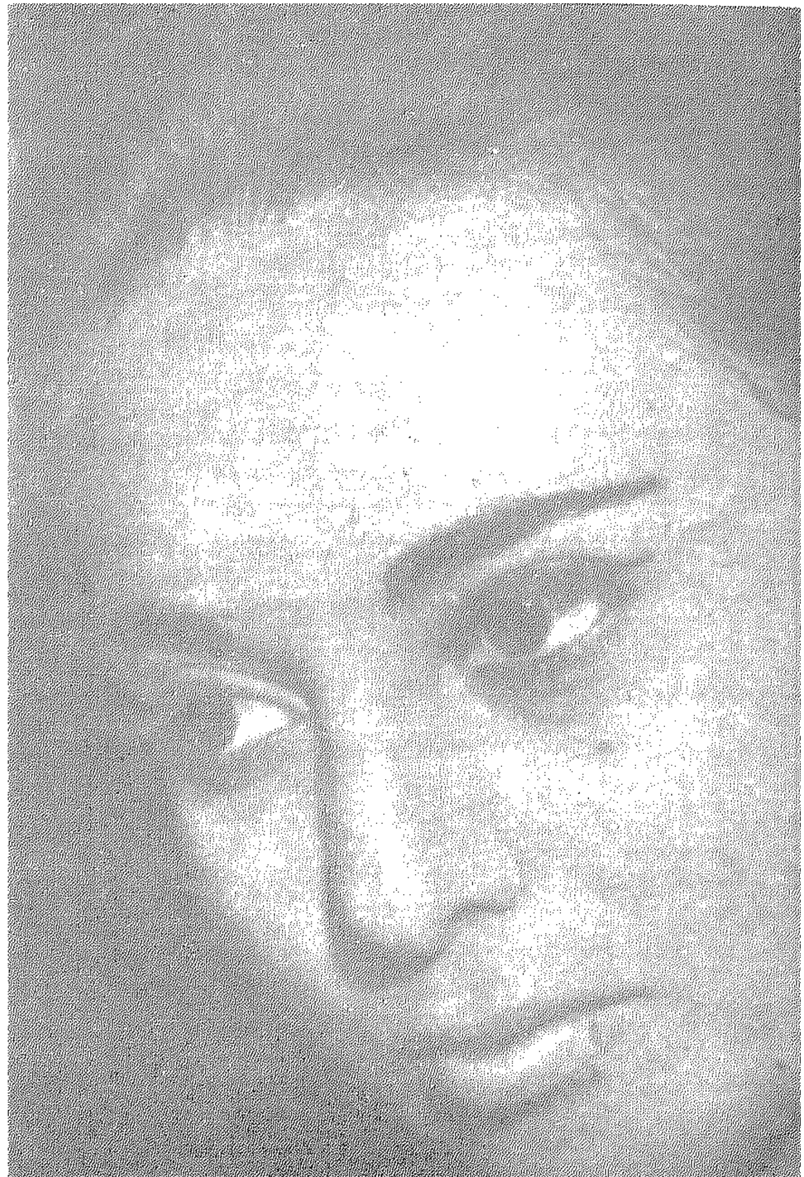
ان منى نجيب تخرجت فى قسم اللغة الانجليزية بكلية اداب القاهرة عام ١٩٦١

.. وانتدبت للعمل كمعيدة بالكلية ، وهى تعمل فى نفس الوقت فى سفارة غينيا .. لكنها لم تنس حبها للفن .. فانضمت الى الفرقة التى كونها الدكتور عبد الله البشير من معيدى وخريجى قسم اللغة الانجليزية بكلية الاداب والتى تقدم مسرحياتها باللغة الانجليزية .. ولعبت منى دور زوجة المملوك مراد بك فى أول مسرحية تقدمها هذه الفرقة .. والتى كتبها الدكتور البشير بالانجليزية عن فترة المقاومة الشعبية ضد نابليون فى مصر تحت عنوان « أحلام النسور » ... ان هذه الفرقة تستعد الان للسفر لدراسة الدراما والمسرح فى الاكاديمية الملكية بلندن .. والاشتراك مع ممثلى السينما والتليفزيون هناك فى تصوير مسرحيات مصرية مترجمة الى الانجليزية لتعرض فى أنحاء العالم

ان منى نجيب انتهت من نسج الخيوط الاولى لقصة نجاحها وهى لا تزال فى الثانية والعشرين من عمرها ! انتظروا السنين القادمة من حياتها .. فهى التى ستصنع منها عملاقة تسير فى شارع النجاح !

شباب من قبلى !

قال لى محمود دياب « ٢٩ سنة » ... ان حياته بدأت عندما دخل مدرسة الاسماعيلية الثانوية بالاسماعيلية .. انه يلغى كل السنوات السابقة على ذلك .. لانه فى هذه المدرسة انضم الى الجمعية الادبية .. وبدأ



منى نجيب .. معيدة بالجامعة ، وممثلة مسرحية وراقصة باليه ... !

يقرأ مؤلفات طه حسين باهتمام ، ومسرحيات الحكيم وكل قصص تيمور ومعظم الكتب والروايات المترجمة التى تظهر فى السوق

ثم بدأ يكتب الشعر وهو فى السنة الثانية الثانوية .. كان يؤلف قصائد صغيرة يقوم الاستاذ المشرف على الجمعية بتصحيحها.. وكان معظم هذا الشعر عاطفى .. وبعضه سياسى نتيجة المظاهرات التى كانت تشتعل فى ذلك الوقت .. انه يذكر قصيدة كتبها بعنوان « الى السياسيين المصريين » وهو فى الخامسة عشرة .. قال فيها :

بالله كفوا لغوكم
فالعيش منكم لايطاق
قد شبعنا قد سئمنا
صدرنا من ذاك ضاق
نحن لا نهوى كلاما
بل نريد الانطلاق

وفى السنة الثالثة الثانوية .. اعجبته قصيدة انجليزية .. قام بتحويلها الى قصة قصيرة !.. وعندما قرأها أستاذ اللغة الانجليزية أبدى اعجابه بها الا أنه نصحه ان يحاول ان يكتب موضوعا جديدا من أفكاره هو

ثم انشأ محمود مجلة حائطية باسم « المدرسة » .. ولم تكن فى المدرسة وقتها مجلة حائطية واحدة .. وكان يكتب فى المجلة قصائد صغيرة وقصصا قصيرة .. ثم رأس فريق التمثيل بالمدرسة .. وبدأ يكتب للفريق مسرحيات قصيرة تعتمد على الفكاهة ليمثلوها فى الحفلات

ثم بدأ أولى محاولاته فى المسرحية الطويلة فى السنة النهائية له فى المدرسة الثانوية .. كتب مسرحية ذات موضوع ساذج أطلق عليها اسم رواية نجيب محفوظ « بداية ونهاية » ! ... وكان متشبعا فى حوادثها برواية « أولاد الفقراء » ليوسف وهبى !. وعندما راجعها المدرس المشرف على الجمعية الادبية كتب تقريرا .. لا يزال محمود محتفظا به الى الان .. لان كلماته هى التى دفعته الى الاستمرار فى الكتابة مع الحرص على القراءة المستمرة

ودخل محمود دياب كلية الحقوق ..وفى الكلية كان يكاد يكون متفرغا للدراسة وحدها .. فلم يكتب خلال سنواتها الاربع سوى عدة مقطوعات قصيرة من الشعر ومجموعة قصص قصيرة بعنوان « فى الظلام » !

وعندما تخرج فى عام ١٩٥٥ عين محاميا بادارة قضايا الحكومة بأسيوط !.. وهناك بقى ثلاث سنوات كان متفرغا فيها للقراءة ودراسة الناس الذين اقتضى عمله الجديد ان يلتقى بهم فى حياته الجديدة .. ويمر بهم فى كل مراكز الصعيد من منفلوط الى أسوان الى الواحات الداخلة والخارجة !

ومن مجموعة التجارب الضخمة التى لقيها فى أسيوط .. وعاد بها الى القاهرة ..بدأ محمود يجتر الشخصيات والاحداث ليضعها على الورق !

ويتقدم عام ١٩٦١ بقصة « خطاب من قبلى » التى تروى حياة العمال الذين يقومون بعمليات توسيع قنال السويس .. الى مسابقة نادى القصة فى القصة القصيرة .. فتفوز بجائزة النادى !

ويدفعه فوزه الى الاهتمام بكتابة القصة بالذات .. ويبدأ فى التردد على نادى القصة .. ويلتقى بالادباء .. ويشترك فى الندوات .. وتبدأ قصصه فى الظهور على صفحات « المساء والجيل ووطنى والتعاون »

وفى يونيو ٦٢ تصدر له سلسلة الكتاب الماسى مجموعة قصص بعنوان « خطاب من قبلى » .. وفى يوليو ٦٢ يدخل مسابقة مؤسسة المسرح والموسيقى فى المسرحية ذات الفصل الواحد .. فيفوز بالجائزة الثانية عن مسرحية المعجزة وقيمتها ١٧٥ جنيها !..

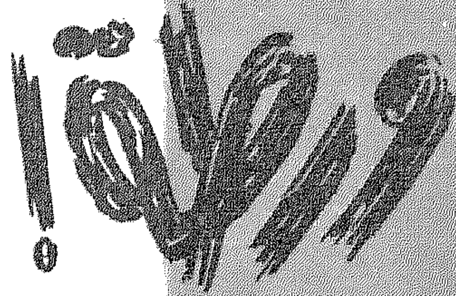
وفى بداية هذا العام يحصل محمود دياب على الجائزة الاولى فى مسابقة مجمع اللغة العربية للمسرحية الطويلة وقيمتها ٢٠٠ جنيه عن مسرحيته « البيت القديم » التى كتبها فى ثلاثة فصول .. ويقيم المجمع حفلا يقدم فيه الاديب الجديد الى الادباء الكبار!

ان محمود دياب له الآن رواية طويلة تحت الطبع ستصدر فى سلسلة الكتاب الماسى بعنوان «الظلال فى الجانب الآخر» .. وهو يقوم حاليا بتحويل حوار مسرحيته « البيت القديم » الى العامية ليقدمها المسرح القومى فى موسمه القادم

أن الاديب الشاب الذى سلك طريقه نحو شارع النجاح .. يطلب من النقاد فى بلادنا شيئا واحدا .. أن يقرأوا أدب الجيل القادم !!

كتاب الهلال
يقدم
وجوه فى الظلام
بقلم : أمينة السعيد
رئيس التحرير :
طاهر الطناحى
يصدر ٥ سبتمبر * الثمن ١٠ قروش

أحمد الصاوى محمد



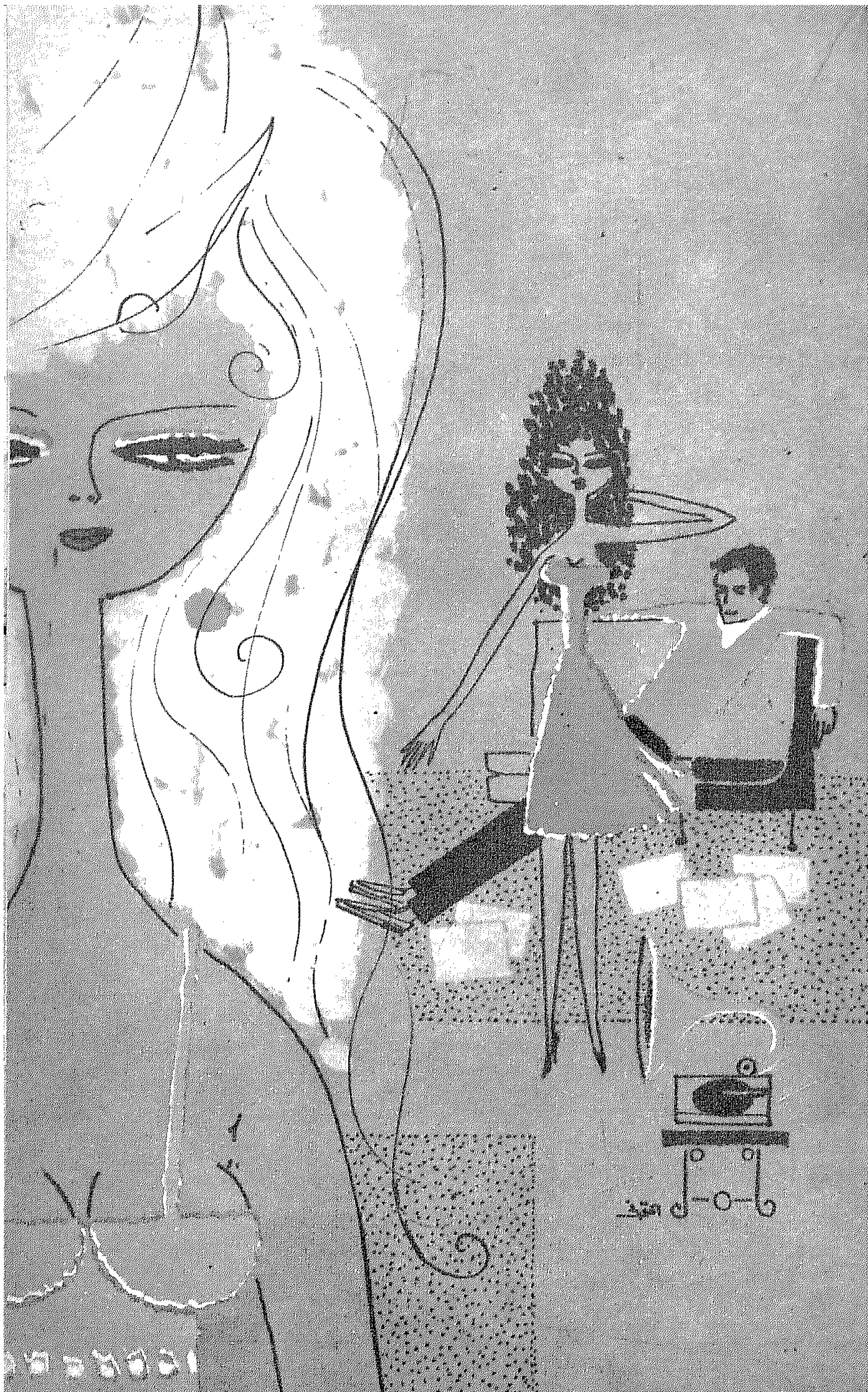


كان في انتظارها وقد طال غيابها . ثم سمعها وهى تغلق باب المدخل ، وتنادى « ماريا » وتعلنها بعودتها ، ثم توارب باب البهو لترى ماذا كان هناك .. ثم ما ان تلمحه حتى يضىء محياها بابتسامة ، وكان جالسا الى جانب المصطلى الذى تشتعل فيه أخشاب الصنوبر ، وهو يقرأ .. فتراجع بمقعده ليفسح لها ويأخذها من خصرها .. ويضع قبلة على جبينها .. ويقول :

ــ لشد ما تأخرت !.. لقد خفت أن تكون سيارتك قد تعطلت . فليس يمر أحد من هذا الطريق شتاء .. وكان يمكن ان تقضى الساعات فى انتظار النجدة ..

ــ لقد قابلت « كلود » فى بلدة بايون .. وذهبنا معا الى السينما .. وفى عودتنا رغبت فى أن أتناول الشاى عندها .. وكان المطر ينهمر مدرارا .. والحديقة موحلة ..

فقطب شارل حاجبيه قليلا ، ونظر اليها فى عينيها كما لو كان قد أراد أن يستفسر من قسمات وجهها .. وكانت تحفة بشعرها الاشقر ، وشفتيها الحمراوين حمرة طبيعية بلا دهان ، وانفها المرفوع الطرف قليلا .. وقد أحست وهو يحدق فيها هكذا بتلك البقعة الوردية التى لا تلبث أن تظهر على نحرها ، تحت اذنها اليمنى ، بمجرد ان تتأثر أو تقلق أو تضطرب أو تقول ما لا تعتقد !! .. فأسرعت



سوزان تضع يديها المثلجتين من برد الطريق ، على عنقهـا ، كما لو كانت تريد مقاومة النار التى تأججت فيها فجأة ، وقالت :

ـ الجو هنا شديد الحرارة !..

ـ وكيف حال « كلود » ؟ ..

ـ بخير .. ولو أنها تشعر بالضجر والسآمة .. فان زوجها جورج لن يجىء الا فى الاسبوع القادم . ولولا خشيتها منك لسألتها أن تتعشى معنا الليلة ..

ـ كلود تخشانى ؟! سبحان الله ! .. انها تعرفنى منذ الطفولة ! ..

ـ أجل ولكنها اذا ما جاءت لا تحسن استقبالها ! ..

ـ ذلك انها تحول دونى ودون العمل . واذا لم أتبرم بها من حين الى حين فاننا كنا نجدها مقيمة عندنا ، بحجة ان زوجها فى رحلات متواصلة وهو يتركها وحدها !..

ـ على أى حال فأنا مقتنعة بأنها ما زالت تحبك !..

فهز شارل كتفيه ، وابتعدت هى لتصلح من نار المدفأة ، وظل شارل جالسا فى مقعده ، وكان المصباح لا يضىء الا يديه .. وكان يتبع زوجته بنظره ، ولا شك انها أحست بذلك ، فبدت منها حركة صغيرة تدل على ضيقها أو نفاد صبرها ، تغلبت عليها ، وسألته عما يقرأ .. وسألها عن الفيلم الذى شهدته فى سينما بابون ، فقالت :

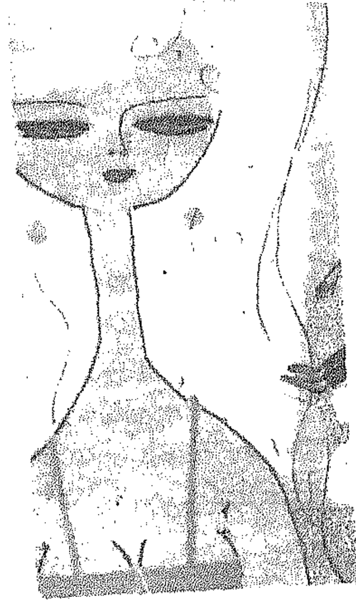
ـ انه فيلم غرامى اسمه « أم كارولين العزيزة » وفيه مبارزات ، ومطاردات .. وانت ؟ أو لم يأت نبأ من باريس عن تمثيليتك ؟!

ـ الغايب ليس له نايب ! ..

ـ انا لم يخطر لى أن نجىء لندفن فى هذا الريف المجهول !..

ونهض شارل ، متعبا من طول الجلوس ، وخرج ليصعد الى غرفته فى الدور الثانى ، فهرعت سوزان الى التليفون لتطلب صاحبتها كلود : وهى أيضا جارتهما اذ تقطن قليلا على بعد نحو كيلومترين منهما .. وكان المطر قد أثر فى الخطوط .. ولم تكد سوزان تتصل بصاحبتها كلود حتى دخلت الطاهية مارى فلم تتم سوزان حديثها ووعدت بأن تدق لها التليفون بعدما يهدأ المطر ويروق الصوت ..

وينزل شارل لتناول العشاء مع زوجته ، ونفهم من حديثهما انه ـ كمؤلف مسرحى ـ وفق فى قصته الاولى أعظم توفيق ، وان الثانية كانت فاشلة ، وانه بعث الى المسارح بقصة ثالثة لم يتلق عنها ردا وهو يخشى ان يكون فى عزلته هذه ـ لكتابة مسرحيته الرابعة ـ بعيدا عن العين ، أى بعيدا عن قلب مدير المسرح الذى يراجع القصة .. ونفهم من الحديث على المائدة ان الطاهية مارى لا تطيق الزوجة ، والزوجة كذلك لا تطيقها بسبب شدة تعلق مارى بسيدها دون سيدتها ، وقد عاشرته ـ على حدة طبعها ـ مدى ثلاثين سنة ..



فهو عقد طويل بينهما ، تكاد تكون الطاهية مربية له .. فلتتسامح الزوجة وتخفف من كراهيتها لماري ، فلا سبيل الى الافتراق عنها مهما بدا من سوء طبعها ..

ثم دق التليفون ، فبادرت سوزان لترد ، وقد لاح عليها بعض الاضطراب ، وظهر الخط الوردي على عنقها الذى يدل على قلقها :

ـ نعم يا كلود .. مساء الخير .. اننا كنا نتعشى .. وشارل رائق المزاج .. فهل تريدين انتهاز الفرصة للحضور .. لكن اخشى انه سيعمل فى مسرحيته الليلة ..

فنهض شارل بدوره ، قائلا :

ـ كلا !. فلتحضر كلود !.. (ثم أمسك التليفون) تعالى ياكلود !.. هل تريدين ان اذهب اليك بالسيارة .. حسنا .. سأفعل بمجرد انتهائى من العشاء ..

لكن زوجته تحتج بانه فى دور النقاهة من الانفلونزا .. وهى تخشى عليه من هذا الجو المطير .. وانها ستذهب ، هى ، لتجىء بكلود .. فأتم حديثه التليفزيونى :

ـ كلود ! .. انها سوزان تتدخل !... انها غيور ولا تريدنى أن اذهب اليك بحجة اننى ما زلت متوعكا من أثر الانفلونزا .. هل ستجيئين انت بنفسك !.. حسنا !.. نحن فى انتظارك !..

وكانت سوزان الى جنب زوجها ، وقلبها يضرب ضربات قوية !.. فانحنى وطبع قبلة على نحرها ، متسائلا :

ـ لماذا لاتريدين ان اذهب لأجىء بكلود ؟

ـ وأنت ، لماذا تريد الذهاب لاحضارها ؟

وكان هذا هو الحب !.. انهما اذا كانا يتشاجران عادة هكذا ، فان بضع دقائق تكفى بعد ذلك حتى يعود الصفاء .. وهما يعلمان حق العلم مايحملهما على التعلق ببعضهما البعض .. قال شارل :

ـ عفوا .. فأنا المخطىء !

ـ كلا !.. انك لا تعرف الى أى حد أنا المخطئة !..

ـ لا شك أنك وقد شهدت ذلك الفيلم ، وفيه الفتاة التى زعمت يوما انها تحبنى ، قد تضايقت وذكرت اننى كنت السبب فى الحيلولة دونك ودون مهنة التمثيل ..

ـ دعنا من هذا .. فاننى لو كنت قد احببت المسرح أكثر من حبى اياك لكنت الان فى احد الافلام ، وكنت انت هنا ، وحدك ، تعمل فى

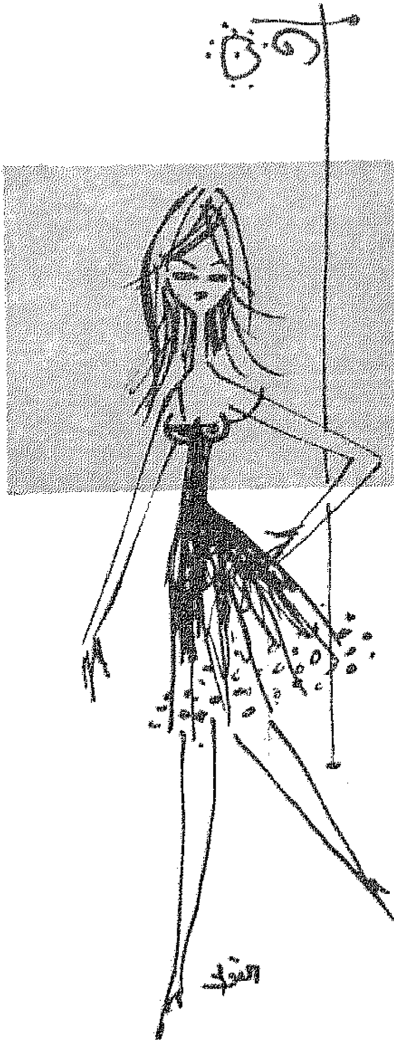
سلام ...

فمد يده وأخذ بيدها يربت عليها ويلاطفها .. فابتسمت سوزان وأحست أن العلامة الحمراء — رمز قلقها أو خوفها — قد تلاشت الآن .. فهى تحب زوجها وتعجب به غاية الاعجاب والحب .. وقد نجحا معا .. هو ، بكتابة مسرحيته الاولى لها وقد قامت بتمثيلها .. وهى ، بالقيام بدورها على مسارح باريس الكبرى عدة اشهر متواصلة .. ثم بعد ذلك مثلت القصة بنجاح فى العالم بأسرة ، وظلت تعرض فى برودواى — بنيويورك — ثلاثة أشهر .. ثم فى لندن .. وماكان اسعدهما وما كان اشدتوفيقهما . وللهناءثمنه فبقدر ما آثرهما الحظ ، جاءت مسرحية شارل الثانية فشلامطبقا ، ومزقها النقاد تمزيقا .. وكان يمكن لمؤلف غير شارل ان يعزو ذلك الى غيرة النقاد والزملاء .. لكنه ، فى سقوطه المروع ، لم يعز ذلك الا الى نفسه . وما زالت قصته الثالثة راقدة فى أدراج مديرى المسرح الذين يترددون فى اخراجها .. وها هو ذا ، بعناده المطبوع فيه ، يكتب قصته الرابعة فى البيت الريفى الذى ولد فيه ، بعيدا عن ضجيج باريس ، ذلك الضجيج المضنى الذى كان يحيط به هو وسوزان هناك .. وكان كل مايتمناه خلال بضعة أشهر ، هو بعض النسيان ...

***

وجاءت كلود بسيارتها .. ولم تكد تقف بالباب حتى هرعت سوزان لتفتح لها .. لكن زوجها كان فى أثرها .. أما كلود هذه فهى امرأة شابة طويلة القامة من سن شارل ، ذات شعر فاحم وعينين نجلاوين وبشرة مخملية خمرية من أصلها الاسبانى ، وذات صوت يثير الشجون ! ..

وكنت تستشعر رضاءها عن ذاتها ، وثقتها بنفسها ، وليس ذلك



لاعتقادها انها جميلة جدا ، لكن لانها جميلة مثل تلك المخلوقات اللواتى يشعر المرء بأنهن على أهبة الانفجار، فى حين أنهن فى حالة الهدوء ، يكن عادة اشد هدوءا من الاخريات جميعا !! وكان زوج كلود يقول عنها «انها تسبح فى الهناء .. والاعصاب ترتاح بالعيش معها » ..

قالت لها سوزان :

ـ انك مبللة من المطر .. فتعالى لتتزينى فى غرفتى !..

وهم شارل بأن يتبعهما ، لكن سوزان استوقفته :

ـ بالله دعنا نخل لانفسنا لحظات ! ..

ـ كيف ؟ .. لقد كنتما معا طوال بعد الظهر ! ..

فدهشت كلود ، وبدت عليها المفاجأة ، لكن سوزان ضغطت بشدة على ذراعها ، قائلة همسا :

ـ تعالى الى غرفتى فى الدور الاول ، حتى تنظمى من شعرك المنكوش !.

ـ لست فى حاجة الى زينة !.. أترينني الى هذا الحد «وحشة»؟!

ـ لا .. ولكن لدى ما أقوله لك !..

وجلست كلود امام المرآة واختارت فرشاة تسرح بها شعرها ، الأسود ، الذى يحيط بمحياها الفاتن ذى الشفتين الغليظتين شيئا ما .. وقالت :

ـ ما هى الحكاية ؟!

ـ كلود !. اننى قضيت بعد الظهر فى « بايون » ! ..

وظلت يد كلود مرفوعة بالفرشاة التى توقفت عن تسريح شعرها الفاحم الضارب الى حمرة فى تموجات عجيبة ، ، وتقابلت فى المرآة عيناها بعينى سوزان ، وقالت :

ـ انى لا افهم ! .. هل تنصبين لى شركا ؟! هل تظنينني حمقاء ؟!

ـ اننى لا أجدك حمقاء بل انى أحبك ! .. وكل ما أطلبه اليك أن تقولى اننا تقابلنا فى « بايون » ، واننا شهدنا معا فيلما اسمه «الام كارولين العزيزة» .. واننى عدت معك .. واننا تناولنا الشاى عندك .. فهل هذا واضح ؟ ..

ـ واضح جدا ؟ .. لكن .. ترى كيف « هو » ؟!!

ـ سأقول لك اذا ساعدتنى .. لكن اخشى ان يخيب املك فيه !! .

فوافقت كلود .. ووضعت الفرشاة ، وقامت ، وقالت :

ـ اننى لم أسلم حتى على ماريا .. كيف حالها ؟ ..

ـ انها هى العجوز الشمطا الخرقاء !..

ـ انت ظالمة ! . فهى تعبد شارل !

ـ أجل ، الى حد أنها ترضى عن طيب خاطر ، من أجله ، ان تضع السم فى طعامى ! .. وانت المخلوق الوحيد الذى تطيقه وكانت تتمنى منذ طفولتك ان تزوجك من شارل ! ..

ـ أتعرفين اننى لا أحمل ضغنة لك لانك خطفتى منى شارل ؟ !

ـ انا يا كلود ؟ ما اشنع هـذه الكلمة !.. انني لم اخطفه منك !.. فقد كنت مفتونة بجورج ! ..

ـ أجل ! .. ولكنني كنت أحب لو احتفظت بصداقة شارل لي وحدي ! .. ان في غريزة امتلاك!.. والان ، فلننزل !

ـ لقد وعدت ! ..

ـ طبعا ! ..

***

ووجدا شارل في الصالون .. وكان قد وضع بضع اسطوانات على الجرامو فون .. وسرت كلود من حسن التفاته ، فقد كانت رقصات آسبانية ! .. وفيها عزف الجيتار الحنون وصوت المغني « لوبيز » الذي يتهدج حرارة وحبا ! .. وكانت كلود تحن الى أصلها فقد ولدت في « ملقة » من أم اسبانية ، فطرقعت بأصابعها على صوت النغم ، واستدارت ترقص بضع خطوات .. ولم يكن في رأسها الجميل الا مزاج البهجة والضحك والمسرة .. وصفق لها شارل وهي تدور حول نفسها ، تصفيقا ايقاعيا، وكانت كلما دارت كلود كشف ثوبها عن ساقيها البديعتين وركبتيها المستديرتين .. وما ان انتهت الاسطوانة حتى ترامت على الكنبة .. صائحة :

ـ آه يا شارل !. انني مجنونة !. أعطني شرابا !

ـ لكن أرقصي أيضا ! ...

فرقصت رقصة اسبانية أخرى .. تقطعت منها انفاسها حتى انها عادت فسقطت على الديوان .. حتى كادت تخنق شارل بوقوعها فوقه ، وقد تلقاها بين ذراعيه .. ولم يسع سوزان الا أن ترى زوجها وقد لمس بشفتيه جفنها.. ومالبثت البقعة الحمراء ـ رمز القلق ـ ان ظهرت على نحر سوزان .. فآثرت أن تدع الصالون ، محتجة بأنها ذاهبة لتحضر ثلجا ..

ولما عادت ، وجدتهما عاقلين !. يجلس كل منهما على بعد متر من الآخر ! ... فجلست بدورها في «فوتي» بعيدا عنهما ،بعدما غيرت الاسطوانات ووضعت بدلا من الرقصات الاسبانية مقطوعة من (باخ) لعلمها بأن كلود تمقت الموسيقى الكلاسيكية ، أو على الاقل تضجر منها أشد الضجر وان لم تصرح بذلك ! .. وهذا ما جعل كلود تسترسل في احلام كئيبة ، بعيدة ، وما لبث الجميع ان لزموا الصمت بمجرد انتهاء الاسطوانة .. اما كلود فهي تفكر في الثوب الذي ستلبسه غدا . وأما شارل فهو يفكر في أول كذبة كذبتها سوزان .. التي من جانبها كانت مندهشة من ذات طيشها .. حقا ان شيئا جديا لم يقع لها وكل ما في الامر انها لقيت بطريقة الصدفة رفيقا قديما من زملائها في«الكونسرفتوار» وارتضت ان تقضى معه ما بعد الظهر في « بايون » .. وكان من أيسر الامور ، والافضل لها ، أن تقص ذلك بكل بساطة على زوجها ، وما كان ليغضب من ذلك أو حتى

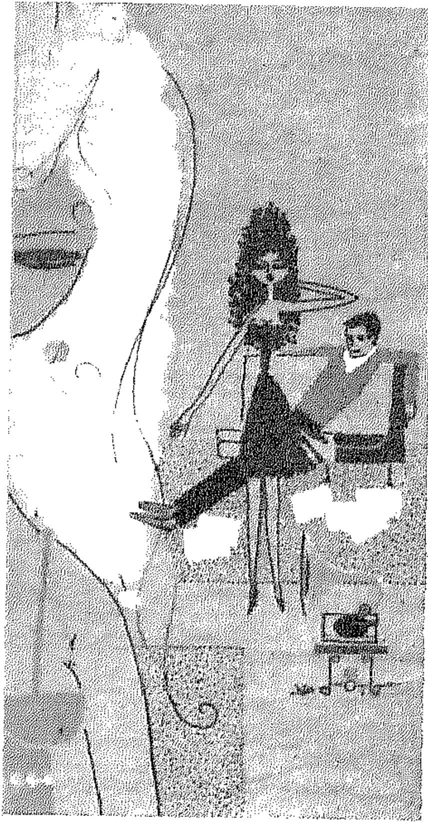
ما كان ليمتعض ! ..

لكن .. لماذا كذبت ؟ ! ذلك انها تبعا لالحاح زميلها بيير ضربت له موعدا ثانيا عندما تمر الفرقة التى يمثل فيها ، بمدينة بوردو ؟. انها فى لحظتهاقد تأثرت بذكريات باريس ، وجو التمثيـــــل ، وتاقت لرؤية إصحابها ، وان تضحك وتهرج معهم وأن تغـــازل ــ كما كانت تفعل فى صباها ــ أولئك الفتية الذين كانوا يحملون الامر كلهعلى محمل الجـد مثلها فى ذلك سواء بسواء .. وهم يتحمسون لاشياء لا تلبث انتصبح فى الغداة فى طى النسيـــان ، ولا يذكرون الا أحلامهم فى الشـــهرة والمجد ! ..

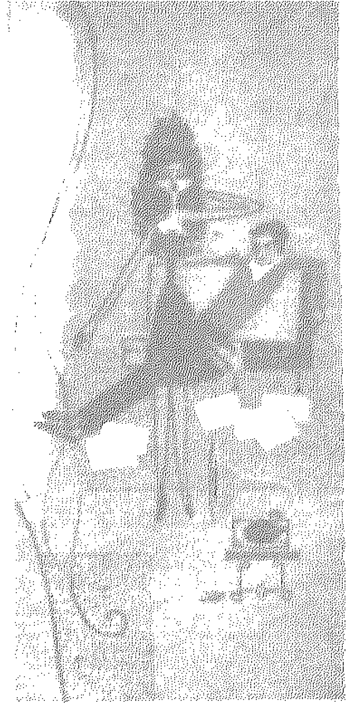
لقد ســـبق لها فيما مضى ان خرجت بضع امسيات مع بيير .. وكانطالباخجولا، موهوبا الىحدما، لكن دون نبوغ .. وهو الآن يقوم بأدوار كبيرة فى المسرحياتالناجحة، فى دورة الفرقة بالاقاليم .. وقد اختفى الآن شىء من خجله .. وان ظل محتفظا بذلك الوجه الشاحب «الرومانتيكى» وفى لحظةفراقهما، قبلهـــا على خدها (وكل الممثلين يقبلون بعضهم البعض دون انيكون لذلك أى قصد أو عاقبة) .. بيـد انها فى ذلك الحضـــن قد توسمت لحظة ذلك الحنان الحقيقى الذى لا يخفى على المرأة ..

لكن شارل .. زوجها ؟! ..انها تحبه فوق كل ما فى الدنيا بأسرها .. وخاصة فى هذه اللحظة التى بدأ يساوره الشك فىكفايتهكمؤلف مسرحى بعد نجاحه المظفر فىالبداية .. انها تحبه ، بطبعـــه الحامى ، المفاجىء ، وغضبته المضرية عنـدما يقطع عليه حبل أفكاره أو يزعجه أحد فى أحـــلامه وهو يكتب .. ثم ثقته بها وايمانه بأن حياتها مرتبطة بحياته ..

وكانت كلود تؤثر بعد انتهـــاء أسطوانة باخ أن يعودشارل ليضع



اسطوانات الرقص الاســـبانيولى المرحة ، ويخاصرها لكنه طـلب الى سوزان ان تضع اسطوانة لموزار .. وبالفرحة سوزان بخيبة أمـــل كلود !..ويل للنساء منالنساء!.. فهى منذ ساعة تمقت صراحـــة صاحبتها كلود ، لا لانهـا ارتمت فى حضن شارل ، بل لانهـــا هى



نفسها جعلت منها شريكة متواطئة معها فى سرها . وكم كانت مخبولة اذ تطلـــع كلـــود على سر ، وهى لا تعرف حتى الكذب ! .. ان كل كلمة غير صادقة تفوه بهـــا تـــكاد ترسم للحال ذلك الخـــط الاحمر تحت أذنها ، وهو يفضح سرها !.. وفى هذا المساء قبلها شارل زوجها تحت أذنها لكى يذكرها بأنه يكفيـــه أن ينظر الى ذلك الموضع من نحرها حتى يعرف الحقيقة كلها ! ..

***

وفى نحو الساعة الحادية عشرة تثاءبت كلود وقالت :

ــ اننى أموت من التعب !. فهذا اليوم الذى قضيناه فى بايون قـــد قتلنى ! .. وكان الفيـــلم طويـــلا جدا ..

فقال شارل :

ــ آه ! .. حتى انت ! .. الحق اننى لم اعد ادرى ما أصاب الناس فى أيامنا هذه اذ يجدون كل فيلم أو مسرحية طويلة جدا ! .. لقد انتهت بين الناس فضيلة الصـــبر الجميل ! .. وانا أحب فيك ياكلود صراحتك .. فأنت لست مثـــل سوزان التى اذا شعرت بالضـــجر لم تصرح بذلك ولا تقـــول لى فى وجهى انها متضجرة منى ! ..

وكانت سوزان قد ضاقت بهذا الحوار ... واتجه شـــارل الى النافذة وأزاح الستار ، ثم قال :

ــ لقد توقف المطر .. سأضع حذائى الطويل ، وأصحبك يا كلود ، وأعود ماشيا ، فان كيلو مترين على القدمين ينفعان صحتى ..

فصاحت سوزان :

ــ هل جننت يا شـــارل ؟ .. والحمى التى لم يتـــم شـــفاؤك منها ؟ ..

ــ لقد تم اليوم شفائى .. فهل انت غيور ؟!

فتدخلت كلود تقول :

ــ كلا ! .. انها ليست غيورا .. ثم ان غيرتها منى تكون سخافة! .. ان شارل هو لى بمشـــابة الاخ الشقيق ! .. وما أســـعدنى بأن تصحبنى ، فانى اخشى المتشردين وأنا وحدى فى هـــذا الطـــريق الريفى ! ..

قالت سوزان :

ــ حسنا يا كلود .. لكن اذا عاد المطر فدعيـــه يعد بسيارتك

وبينما كان شارل يضع حـــذاء الصيد ، خرجت معها ، وهى تهمس وقد صارتا منفردتين :

ـ اذا أنت خنتني ياكلود فسوف انتقم لنفسي ! ٠٠ سأروي لجورج كل شيء ! ٠٠

ـ أي شيء ؟!

ـ سأقول له عن الذي قابلتك واياه عدة مرات في بياريتز العام الماضي ! ٠٠

ـ اتهددينني ؟!.. انك تمزحين ! ٠٠ انني لن أقول لشارل شيئا لانني أحبه حبا جما ولا ارضى أن يتألم ٠٠ (ورفعت صوتها) : الى اللقاء يا حبوبة ! ٠٠ ان هذه السهرة انعشتني ! ٠٠

وكان شارل قد ارتدى معطفا من وبر الجمل ، ووضع قلنسوة انجليزية ، وحذاءه الطويل الرقبة ، وامسك بعصا ، وقبل سوزان قائلا :

ـ سأعود بعد نصف ساعة ٠٠ انني ارى النوم يداعب عينيك !..

وكشفت اضواء سيارة كلود الصغيرة الحديقة واتجهت نحو البوابة المفتوحة على مصراعيها ٠٠ والجو بارد رطب ٠٠ ودخلت سوزان ٠٠ وكانت ماري قد نامت .. فأصلحت من الصالون والمدفأة ٠٠ ونظرت قبلما تصعد الى غرفتها الى هذا الصالون الريفي العتيق الذي لا تحبه لانه مجرد من كل ذوق ، وقد احتفظ به شارل لانه من آثار أهله ! ٠٠ وكان شارل ـ في غير ماهو مسرح ـ مجردا من كل خيال او ذوق سليم ٠٠ ولم تحمل سوزان معها الى غرفتها بعض اثاثها الا على رغم منه ٠٠ وغدا ستصارحه بأنها قد ضاق صدرها بهذا الريف القفر ٠٠ وانها تريد العودة الى باريس ٠٠ ولن تقول له ذلك غدا ، بل هذه الليلة نفسها ٠٠ بمجرد عودته ٠٠ واعتزمت الا تنام ، فجلست في « فوتي » في حجرتها ، وأمسكت كتابا ٠٠

وعندما بلغت الساعة الواحدة من الصباح ، رقصت امام عينيها السطور .. شارل لم يعد بعد ! .. وكان المطر قد عاد ينهمر ٠٠ ونزلت الى الدور الارضي ٠٠ وكان المدخل غارقا في الظلام .. واصابها خوف لم تجد له تفسيرا ٠٠ وكان البيت كله يئن ، واخشابه تئز تحت المطر الذي يهطل على السقف ٠٠ فأمسكت «بالدرابزين»، تقاوم الخوف الذي تشعر به ، حتى سمعت شخير ماري يصدر من غرفتها ٠٠ فاطمأنت نوعا ما ٠٠ ثم اخذت معطف المطر ، واخرجت من الجراج سيارتها ٠٠ ووضعت حذاءها الطويل الرقبة ، وكانت نافذة الصبر الى حد قضت اكثر من دقيقة لتضع المفتاح في «الكونتاكت» وخيل اليها ان الاشجار اشباح تهاجمها وتعترض طريقها وتسخر منها ، وكانت تحدق في الظلمات لعلها ترى خلال هذين الكيلو مترين قامة شارل وقد احتمى بشجرة تعصمه من ماء المطر ٠٠ وما لبثت ان رأت فيللا سوزان وكانت على الطراز الانجليزي ٠٠ وكانت البوابة مفتوحة ٠٠ ومصباحا السيارة ، يرسمان عينين صفراوين على مدخل الفيلا ٠٠ ولم يكن ثمة نور في أية نافذة ٠٠ وكان كل شيء يبدو في سبات عميق ٠٠

وتركت سوزان سيارتهاوصعدت نحو الباب قفزا ، ووضعت يدها على زر الجرس ، ولم تتركه .. واستمرت على ذلك بضع دقائق قبلما ترى مصباحا يضيء في المدخل ، وتسمع صوتا يسأل من الطارق ؟!..

وعندما نطقت باسمها ، فتح الباب ، وظهر رأس البستاني العجوز جوزيف ، يقول وهو مذهول :

– مدام شارل ؟ .. انك مبتلة الثياب ! ..

– هل مسيو شارل لا يزال هنا ؟ ! ..

– ان مسيو شارل قد خرج .. والمدام نائمة ! ..

– أريد أن أراها ! ..

– لكن السيدة نائمة !

فهزت سوزان كتفيها ، وأزاحت الشيخ العجوز بذراعها ، ودخلت غير مكترثة بدهشة البستاني الذى حاول التصدى لها ، وهرعت الى حجرة سوزان ، ودخلت دون أن تدق الباب ..

وصرخت كلود خوفا سائلة من الداخل ؟ .. وطلبت النجدة من جوزيف ! ..

– انها انا .. سوزان .. فاسكتي يا كلود واضيئي النور !..

وكان الى جانب الفراش مصباح ، ونهض غصن كلود من بين الملاءات ، مجردا من الثياب ، ويداها مشتبكتان على صدرها .. وسألتها سوزان :

– اين شارل ؟ ؟ !

– انت مجنونة ! .. ما معنى هذا التصرف ؟

– انى اسألك اين شارل ؟ ! ..

– على أى حال ، ليس فى غرفتى ! ..

– كلود ! .. انى أريد شارل ..

– لقد انصرف بسيارتى واظنه اتجه الى « بايون » ..

– انه لم يعد .. ذلك انك رويت له كل شيء ! ..

– انه لم يكن فى حاجة ليقال له أى شيء لانه يعرف كل شيء ! ..!

– غير معقول ! ..

– بلى ! .. وذلك لسبب بسيط

وأحست سوزان انها اذا لم تقاوم ضعفها مقاومة فوق الطاقة فسوف تنهار مغمى عليها .. لكن ليس لها ان تسقط متهالكة امام كلود مهما كان الثمن .. فغرزت اظافرها فى راحتيها وتقدمت نحو السرير خطوة :

– وما هو السبب ؟ !

– السبب هو اننى جئت لزيارتك بعد ظهر ذلك اليوم نفسه .. فلقيت شارل ! .. فتمسك ببقائى معه مدى ساعتين ليقرأ لى الفصلين الاولين من مسرحيته الجديدة !!

– ليس هذا صحيحا ! ..

– ولماذا اكذب ؟! انك لا تحبينني .. وانا لا أحبك .. فنحن فى هذا سواء .. خالصين ! .. وأنت غيور لان لى مع شارل ذكريات الصبا .. وانا غيور لانه يحبك .. وعلى ذلك فنحن سواء مرة اخرى : خالصين..

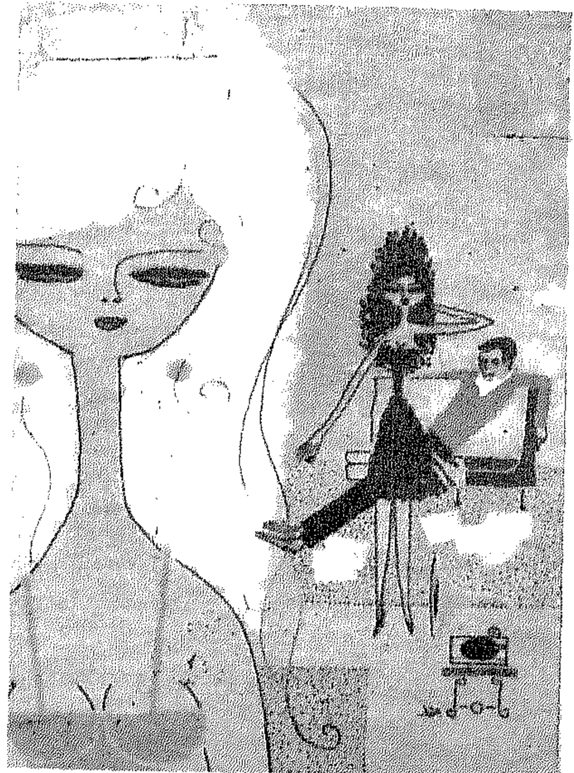
فدارت سوزان على عقبيها دون كلمة وخرجت .. وألقت ابتسامة مغتصبة على جوزيف الذى كان بانتظارها بالباب وهو يرتجف ..

واندفعت في سواد ذلك الليل ، على الطريق المتزحلق من المطر نحـــو « بايون » .. لتقطع الستين كيلو مترا .. وكان المطر عند دخولها البلدة قد توقف .. وتمهلت سوزان في القيادة اذ وجدت السيارة تتأرجح بين الاسفلت وخطوط الترام ..

وكانت النـــوافذ كلها مغلقة . كانت « بايون » نائمـــة . وكانت ساحة المدينة مقفرة . وكانت المقاهي ما زالت مقفلة . وكان الميناء بـــلا حركة اذ ان أحـــدا لم يجرؤ على الخروج للصيد في تلك الليلة العاصفة .. وارتاحت الخمـــارات وانزلت ابوابهـــا الحديدية .. فقـــد هبت ريح عاتية دفعت أمامهـــا بامواج من السحب الثقيلة الداكنة .. وكان النهر يجرى بأمواجـــه الكئيبة القاتمة الغائرة ..

وفي صحراء هذه البلدة الخرساء التي تقبض الصدر ، كان اليـأس والقنوط قد نالا من ســـوزان كل منال .. لقد خسرت زوجها الحبيب شارل لمجرد تفاهة ، عباطة ، لمجرد شيء لم يوجد ولن يوجد ابدا ! .. انها لا تتصور كيف كذبت واخفت لقاءها بزميلها الممثل بيير بحـكم الخجل لا لشهوة اخفاء هذا اللقاء العابر العادى .. وهي كانت واثقة من انها لن تذهب بعـــد يومين الى بوردو لمشاهدة فرقة التمثيل التي يعمل بها كما تمنى عليها وكمـــا وعدته تورطا وحياء حتى لا تكسر خاطره ! ..

وشارل لا يدرك انها تسأم أحيانا هذه الوحدة . ولا شك انه كان شديد الثقة بها في أول عهدهما .. وهي لا تنسى اول لقاء بينهما في باريس .. كان شارل ينتظر زميلتها بلانش فونتين عند باب الكونسرفتوار .. وظلت ثلاثة ايام متتالية تلاحظ وترقب هذا الفتى الطويل القامة ، النحيف ، المضيء العينين ، المهمل ربطة العنق ، الغير معتن بثيابه .. مما اضطرت الى مقاومته في المستقبل فترة طويلة ليكون أنيقا .. وفي اليوم الـــرابع قدمتهما الى بعضهما بلانش .. وبعد شهر نالت سوزان جائزة الكونسرفتوار الاولى ، وأراد والدها ان يرفه عنها فأخـــذها الى بياريتز ، وكان اول فتى لقيته على الشاطيء هو شارل ! .. ومنذ تلك اللحظة لم يفترقا .. وكان شارل يقطع كل يوم المائة كيلو متر التي بينه وبين بياريتز ليقضي السهرة معها ، ويرقصا في احـــدى علـب



الليل او فى الكازينو ، حتى الفجر، ثم يقصدان حانة صغيرة يديرهارجل اسبانى يشربان فيها القهوة ويأكلان الفطائر ٠٠ وفى سبتمبر ، بدلا من أن تدخل « الكوميدى فرانسيز » كما تؤهلها شهادتها ، قامت بتمثيل أول مسرحية وضعها شارل ٠٠

ان قلبها لينقبض وهى تستعرض هذه الذكريات لتلك البداية الرائعة فى الحياة ٠٠ فكيف سولت لها نفسها ان تفسدها بمثل هذا الغباء؟ ٠٠ لقد شعرت بالحنين الى أن تشاهد مرة اخرى مغانى هـــذا الحب فى بياريتز ، والشاطىء ، والحان الليل حيث كانت تلعب مع شارل مكنـــة البخت . فراحت فى طريق الكورنيش تقصد بياريتز .. وبدأت السحب تنقشع ، وتتساقط الاضـــواء من خلالها ٠٠ والمحيط يطوى امواجه ثم ينشرها ثم يطويهـــا ٠٠ وأوقفت سيارتها لحظة عند الشاطىء الذى طالما تنزها فيه ٠٠ يصـــوران ما يزعمان أن ستكون عليه حياتهما ٠٠ ٠٠ ما كانت اشد سذاجتهما ! ٠٠ يدوران حول بعضهما حتى لا يعترفان بانهما يحبان بعضهما ، حياء ، أو رقة ، او وفاء حلما به قبل ان يلتقيا: شـــارل ، الوحيد الطليق المنفرد الاعظم ٠٠ وسوزان : حياة مكرسة كلها للمسرح حتى شاء القدر أن يجمع بينهما قلبا وقالبا

***

وهبت الان نسمات تكاد تكون دافئة ٠٠ فاستأنفت طريقها ، ودخلت بياريتز التى بدأت نائمة مثل بايون ٠٠ بشوارعها الواسعة ومحالهـــا المغلقة ، وبلاجها المقفر ٠٠ فشعرت بالالم يعصر قلبها لانها لم تعد الى هذه المغانى منذ زواجهما ٠٠ وان تجد مرة اخرى المقهى الصغير قرب المحطة ٠٠ ورأت من بعيد واجهته مضيئة ٠٠ والعـــلامة التقليدية ــ سيجار احمر ضخم ــ رمزا الى انه يبيع التبغ والســجائر .. وكان بالباب رجلان يتناقشان ٠٠ فأوقفت سيارتها على بعد قليل منهما ٠٠ ولم تر من خلال الزجاج المغبر من الدخان الا اشباحا لا تتحرك وآلـة البخت المعدنية بالوانهـــا الصفراء والحمراء ٠٠ وهبت على وجهها لفحة ساخنة ٠٠ وشهدت رجالا أمام الزنك ٠٠ والصرافة متـــربعة على مقعدها العـــالى وامامها اكوام من علب السجائر الزرقاء ٠٠ ثم شارل !٠٠ كان هناك ! ٠٠ كان يدير لعبـــة البخت ، ويضـــع القروش بعـــد القـــروش ، ويشد اليد التى اذا كسب لفظت له عشرات او مئـــات القروش ! ٠٠ فاقتربت منه ،ولمست ظهره ، هامسة :

ــ شارل ! ٠٠

فاستدار نحوها ، وما لبث أن رأت فى لعينيه ان كل شىء ما زال بالإمكان ! ٠٠ ذلك انه أحس بعرفان الجميل نحوها اذ وجدته حيث وقفا يوما ما ! ٠٠ وسألها :

ــ من ذا الذى قال لك ؟ ! ٠٠

ــ لا احد ! ٠٠ انت تظلمنى اذ تزعم اننى لا اتذكر ! ٠٠

واتجهـــا للجلوس آلى منضدة

صغيرة ، وجها لوجه ، دون أن يتفوها بكلمة ، لحظة طويلة .. وجاءتهما الخادم بفنجانين من القهوة .. وحنى شارل رأسه ليشرب قهوته قالت سوزان :

ـ يا للعباطة ! .. لقد كذبت عليك بلا داع .. ولم يكن ثمة شيء يستحق الاخفاء .. فقد قابلت بعد الظهر بيير الذى كان مارا ببلدة بايون مع فرقته التمثيلية ، فتحدثنا طويلا .. وعندما افترق عني سألني أن أذهب بعد يومين لمشاهدته في الرواية التي ستعرضها الفرقة في بوردو . فقلت نعم ، وان كنت لا انوى الذهاب .. فأحيانا تسبب لى الخوف ، فلا استطيع أن أقول لك كل شيء .. وتارة تكون مسرفا في الغيرة ، وتارة لا تغار بما فيه الكفاية ! .. فلا ادرى على أى قدم أرقص ! ..

وكان الى جوارهما عاملان أو صيادان يتجادلان بحدة وعنف .. فقالت :

ـ انني لم الحظ قط بشاعة هذا الحان ! ..

ـ اننا نحب بعضنا بلا شك الى حد اننا لا ننظر الا الى انفسنا .. وهذا آخر مكان يمكننا ان نتحدث فيه .. كم من السخافات قد تبادلناها ! ..

وشربت سوزان قهوتها في جرعات صغيرة .. ولاح على شارل أنه يتجنب النظر اليها .. فسألته :

ـ ولماذا لم تقل لى فى الحال انني كنت اكذب ؟ ! ..

ـ لأنني كنت قد قضيت بعد ظهر ذلك اليوم مع كلود .. في صحبة بريئة بقدر براءة صحبتك لزميلك القديم بيير .. لكن كذبتك جعلتني أيضا مذنبا على السواء ! .. فقد جاءت كلود دون اعلاني بمجيئها في الوقت الذى شعرت فيه بالحاجة الى التحدث الى انسان ..

ووضعت سوزان فنجانها ، التفتت نحو الرجلين اللذين يتجادلان ولا يقولان الا بذاءة وهراء .. وقالت :

ـ فلنرحل ! ..

وخرجا ، وبدلا من أن يستقلا سيارتيهما ، سارا نحو الكورنيش المطل على البلاج .. وكانت الساعة قد جاوزت الخامسة صباحا .. وافسحت السحب القاتمة لمطلع الفجر الرمادى كالدخان .. وتماسكا باليدين وهما يسيران .. وكانت أمواج المحيط عندئذ خضراء قاتمة ، عميقة .. وسارا على البلاج الذى طالما تنزها عليه حتى الفجر .. وعندما بلغا مكانا قصيا كان مسرحا لقلبيهما ضغطا على الجنبين بذراعيهما في حرارة وحب .. وأرسلت السماء خطوطا بلون الورد .. ففكرا في ذات الشيء ، وابتسما .. وانحنى شارل على زوجته ، وقبلها في نحرها ، تحت اذنها ، قائلا :

ـ هذا الخط الوردى .. لا أريد بعد أن أراه ! ..

ـ هذا عهد ! .. فلن أكذب عليك بعد اليوم أبدا ! ..

احمد الصاوى محمد



● يقول الشيخ احمد السباعي في «قافلة الزيت» انه اذا كان العرب قد ورثوا حضارتهم العلمية من أمم سبقتهم ، فهم لم يقفوا عند هذا الحد ، ومن ذلك انهم اكتشفوا في الكيمياء أشياء لم يسبقهم اليها أحد كالترشيح الكيميائي والتقطير

● قالت السيدة ام كلثوم في حديث لها بمجلة الكواكب : ان كل انسان يوم يقول أنا بلغت القمة في فني .. تكون هذه بداية سقوطه . فالفنان لا يشعر أبدا بذلك ، لأن آماله دائما أكبر من أعماله .. كلما ارتقى فنه سبقته آماله

● كتب مرسي سعد الدين في «الاهرام» ان التاريخ يجب أن يكون موضوعا هاما للادب ، سواء في صورة القصة أو المسرحية ، حتى تقرب أحداثه من آذهان الجماهير

● ينتقد المستشرق جرمانوس الدعوة الى كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية ، ويقول ان العربية لغة سامية تمتاز بثلاثية الحروف الصوتية وبكثرة الحروف الساكنة ، وبأصالة الحروف المتحركة

● طالب عبد الفتاح الفيشاوي في «الجمهورية» القاهرية بانشاء جامعة للفنون قال : ان انشاء هذه الجامعة سوف يفتح مجالا جديدا للبحث الفني على أسس علمية

● اقترح الدكتور فاخر عقل في مجلة العربي : بأن تكون مسألة الزواج موضوع عناية تربوية في البيت والمدرسة والمجتمع . طالب بتكوين هيئات اجتماعية يتمثل فيها الطب ، والطب النفسي والاجتماع .. تعمل على تثقيف الناس في أمور زواجهم وتوجيههم فيها ، ومساعدتهم على ماقد يعترضها من مشاكل وصعاب ..!

● أكد وديع فلسطين في مقال له بمجلة الاديب : انه مازال الضائع من شعر المرحوم ابراهيم ناجي كثيرا . وأضاف : ان في بطون المجلات الادبية عشرات من قصائد ناجي ، ولا يعيي أحدا بقليل من الجهد أن يهتدي الى الشعر ويبعثه ..!

● طالبت مجلة « الصياد » بأن تفتح في لبنان مدرسة كبرى لابناء المغتربين ، تعلم فيها أربع لغات اجنبية على الاقل مع الاهتمام باللغة العربية ، واقترحت أيضا أن تفتح في المهاجر مدارس لبنانية على الاقل ابتدائية ، لتعليم ابناء المغتربين حتى لاتنقطع العلاقات بينهم وبين وطنهم الاصلي

● كتبت غادة السمان في الرائد العربي تقول ليست الخيانة في ان يحب الرجل غير زوجته ، ولكنها في أن يخدع الرجل هذه الزوجة انه قد يهينها كأنثى اذا أعجب بسواها ، ولكنه حين يخدعها فانه يهينها كانسانة ويستهين بها وبعهدهما الفكري على حياة مشتركة

● طالب الدكتور محمد صقر خفاجة بانشاء هيئة لتخطيط التعليم فى ج٠ع٠م هذه الهيئة تضم ممثلين للتعليم فى مختلف مراحله . وهؤلاء مهمتهم دراسة مستويات التعليم الجامعى ، والتعرف على أوجه النقص فيه .. حتى تطمئن الدولة الى توجيه أبنائها توجيها صحيحا ، وتفيد منهم كل فى العمل الذى يناسبه

● كتب عبد الفتاح البارودى يقول : اننا فى حاجة الى تعميق التفكير السينمائى العربى بالدراسات المنهجية فى المعاهد ، وترجمة مئات المراجع . كما اننا فى حاجة الى دراسة المهرجانات العالمية الفنية .. فنحن لانزال نحضرها كضيوف شرف ، ونكتفى فى الاسابيع السينمائية بالخطب وحفلات الشاي ..!

● رد الدكتور محمد يوسف نجم على الدكتور محمد مندور فى جريدة الجمهورية القاهرية . قال : لا تظن انك بلجوئك الى الارهاب الفكرى تخيفنى وتجعلنى أحجم عن الرد عليك . ساظل أقارعك الدسيسة بالحجة والافتراء بالبرهان . فالتراث المسرحى ليس ملكا لفرد ، ولكنه ملك لكل عربى يحق له أن يدرسه وينشره على الناس .. !

● فى رأى الدكتور زكي نجيب محمود أن قسمة الادب المألوفة الى أدب خالص وأدب هادف هى قسمة على غير أساس صحيح ، وهى مضللة . فالادب كله هادف ، ولكن الهدف يتحتم أن يكون هو الانسان وحياته .. لا الوسائل الاجتماعية التى أنشئت وخططت ونفذت من أجل ذلك الانسان ، وتلك الحياة .. !

● يقول سامي غميقة فى مجلة الصياد : اننا نستطيع أن نعمر بلادنا من أيراد السياحة ونجعلها ثروة قومية وذلك : اذا جعلنا منها صناعة ممتازة وفنا للاستضافة ، واذا حولنا مجلس السياحة الى وزارة ، واذا أعددنا حملة توعية تهدف الى انقاذ السائح من براثن الروتين والاستغلال والرشوة ..

● كتب الدكتور بدوى طبانه فى مقال عن المحاكاة الجديدة يقول ان العالم قد عرف موجة من تقليد القبح ، لا لان المثل تغيرت الى هذه الدرجة ، وانما السبب فى الظاهر تيار من الرغبة فى الاغراب والبعد عن المألوف من مقاييس الحسن والجمال بقصد استرعاء الاهتمام بالشذوذ ولفت النظر

● كتب الدكتور أحمد فؤاد الاهوانى مقالا فى مجلة العربى يقول فيه : ان الكندى فيلسوف العرب والاسلام هو أول من انفرد بطريقة العلاج بالموسيقى من بين أطباء العرب . وجدير بنا أن نرجع الى هذا الفرع نحييه ونقويه ، ونجرى فيه أبحاثا علمية لنجدد بذلك ذكرى علمائنا من جهة ، ولننفرد بناحية من نواحى العلوم عند العرب من ناحية أخرى ..!

● قال وفيق رمضان فى مجلة الصياد ، أن بعض المحاولين على الصعيد المسرحى يغضبون عند قراءتهم نقدا فنيا صحيحا لاعمالهم . وهذا لا يؤدى الى مسرح لبنانى صحيح . فالنقد الذاتى ان كان ضروريا لاكتمال شخصية الرجل العادى ، فهو العامل الرئيسى لشخصية الفنان الصحيح .. !

● تحدث سفير الجزائر بالقاهرة عن مشكلات التعليم والثقافة التى واجهت حكومة الجزائر ، قال : ان معركة التعريب ليست هينة فهى تعقب الرواسب ومطاردة بقايا الاستعمار بعد انسحابه . وقد أحدثنا فى هذا الميدان بعض التغييرات ، قد يكون عليها طابع الارتجال ، ولكن عندنا ايمانا قويا بأن المستقبل سيتيح الفرص لتصحيح مساوىء الارتجال .. !

● كتب فوزى الشتوى يقول : ان رمالنا السوداء التى يجلبها النيل فى طميه السنوى بدأت تحتل مكانها فى العصر الذرى . وسوف لا تمضى سنوات حتى تضاء المدن وتدور المصانع بفضل الطاقة المستخرجة من أحد عناصر هذه الرمال وهو عنصر الثوريوم .. الذى يعد أخطر منافس لليورانيوم .. !

● قالت « أخبار اليوم » أنه لا يوجد في بريطانيا من أولها الى آخرها شخصية سياسية تقود بريطانيا في محنتها . انها بلد خال من الشخصيات ، معدوم من القادة ، ملىء بالمباقرة في فنون التزييف، وفي الفضائح والاعتداءات على الملونين

● كتب خضر عباس الصالحي «بغداد» يقول : أن الناقد الصحيح هو الذي يتناول الاثر الادبي في شيء من التعمق والتبصر ، وبالاسلوب الموضوعي في النقاش ، فيكشف عما فيه من جوانب الابتكار والابداع بعناية ودقة ، ويحاول الانطلاق بعمق الى ما وراء المعاني والالفاظ ..!

● في مقال عن الادب الشعبي كتب الدكتور عبد الحميد يونس يقول : ان تراثنا الشعبي خالد ، وأنه تجاوز الوطن العربي الى المحيط العالمي . ونحن ندعو الى الاعتراف به ودراسته والاعتماد عليه كحلقة أساسية من حلقات ثقافتنا وحضارتنا

● قال الفنان اللبناني رفيق شرف ان العصر الذي نعيش فيه هو بالنسبة الى الفنان عصر الخروج من التاريخ ، عصر استعادة ثروة الشعور المفقودة ، أي عصر استعادة الفن لحقيقته التي فقدها منذ ولادته

● تقول سلمى الخضراوي الجيوسي في « الرائد العربي » أن أهم مشكلة تواجه الروائي العربي هي الافتقار الى موروث قصصي مستمر ، والى التعقيد الفكري فنحن مليئون بالعقد العاطفية ويقصور في الاستيعاب الحضاري . ومن المشكلات أيضا الافتقار الى الاختمار الثقافي

● طالب جورج ابراهيم الخوري وزارة التربية في لبنان بانشاء « جمعية للعصاميين » .. هذه الجمعية يكون هدفها جمع العباقرة الناجحين واستعراض تاريخهم وكفاحهم ليكتبه في كتابه . وتوزع النسخ على الشباب اللبناني الذين يزعمون أن في الوطن بطالة ، وأن الشهادات لا تطعم خبزا !

● كتبت اميلي نصر الله تقول : ان في لبنان « بطاركة » للأدب . نصبوا انفسهم قيمين عليه في هذا البلد . يصدرون الاحكام القاطعة التي لا تستأنف .. وكلها أحكام مبنية على الجهل ، وعدم الاطلاع..!

● طالب دريني خشبة في مجلة الرسالة : بأن يهتم الازهر بادخال فنون المسرح في برامجه ، والا يتحرج من جعلها أدواته في نشر رسالته . واضاف : ان مثل هذه الفنون تساعد في نشر اللغة الفصحى، والتقليل من غلبة اللغة الدارجة ..!

● في رأي الدكتور عبد الغفار مكاوي الذي كتبه بمجلة المجلة : أن الدهشة أصل الفلسفة . ولذلك يجب أن نتعلم كيف ندهش .. لنعيش ولو لحظة واحدة مايعيشه الفيلسوف والشاعر طول حياته .. !

● قارن أحمد عباس صالح بين يوسف السويفي بطل رباعية « الرجل الذي فقد ظله » لفتحي غانم وعيسى الدباغ بطل « السمان والخريف » لنجيب محفوظ قال : أن نجيب محفوظ تعمق الى ابعد حدود الاتقان في رسم بطل شخصيته. بينما ملكت الحوادث على فتحي غانم كل اهتمامه فلم يتمكن من الوصول الى التركيبة الداخلية لتفكير أبطاله .. !

● كتب أنيس منصور ان الزواج هو الذي يعمق السخط عند الادباء والفنانين والفلاسفة ، فالاديب ساخط لانه ناقد ، وساخط جدا لانه متزوج .

● كتب علي أمين في « فكرة » في الاخبار يقول : ان قمة جبل النجاح ليست مدببة. انها تتسع لمئات الالوف من الصاعدين ، والوصول اليها يحتاج الى جهد وصبر وعناد وايمان .. وحظ . ولكن الحظ لا ينزل ابدا الى السفح . انه يفضل الانتظار بالقرب من قمة الجبل ، وبعدها يصحبك الى فوق ويقف الى جانبك وأنت تتلقى باقات الورود ونظرات الحسد .. !



● « شموع .. » عنوان ديوان جديد صدر للشاعر اللبناني فوزي عطوي

● يطبع في بيروت فهرست كامل لمجلة « المقتطف » وهو يشتمل على تبويب دقيق لجميع اعداد هذه المجلة التي ظلت توالي الصدور ٧٧ عاما الى ان احتجبت في أول عام ١٩٥٣

● فرغ الشاعر المهجري الياس فرحات من أعداد ثلاثة دواوين لينشرها ، وهي «طليعة الشتاء» ، «فواكه» ، « موشحات برازيلية »

● تقرر الاحتفال بالعيد الالفي للازهر في اكتوبر او نوفمبر القادم . يقام الاحتفال على أرض مدينة الجامعة الازهرية الجديدة يوم وضع حجر أساسها على ٤٥٠ فدانا وسيتكلف انشاؤها ٩ ملايين جنيه

● قررت وزارة الاوقاف المصرية اصدار كتاب مسلسل باسم « أفريقية الاسلامية » يتناول مختلف جوانب الحياة والمعارف في هذه القارة

● ينتظر أن يصل عدد الطلاب المنتسبين لكليات التجارة والحقوق والاداب بالجامعات المصرية في العام الدراسي القادم الى ٥٥٠٠ طالب ، وسيطبق عليهم نفس الشروط التي يختار على أساسها الطلاب النظاميون أنفسهم

● قررت ايطاليا أن تشترك في المهرجان الدولي للسينما بلبنان والذي سيعقد في شهر تشرين الاول . ستشترك ايطاليا بفيلم «النمر» الذي نال الجائزة الاولى من «كان» في مايو الماضي

● حصلت الدكتوره نسيبه حماده على لقب «مشيرة» الذي هو عبارة عن درجة علمية رفيعة من الولايات المتحدة، الدكتورة نسيبة أول لبنانية تنال هذا اللقب وهي تعمل الآن في هيئة التعليم بجامعة ووزفلت

● « يعقوب صنوع والمسرح » كتاب جديد صدر في بيروت للدكتور محمد يوسف نجم، وهو الحلقة الثالثة من سلسلة الدراسات العربية عن المسرح التي يقدمها المؤلف

● « موسى وقصة الارض الموعودة » رواية ابكار السقاف التاريخية . انتهت الكاتبة من تأليفها ..

● يقوم لبنان بوضع جديد بقصد تركيز سياسته الاقتصادية وتطوره الاجتماعي بحيث لا يتأثر اقتصاد البلاد بالعوامل والتيارات الخارجية

● تقرر اقامة مدينة سينمائية في القاهرة على مساحة قدرها خمسون فدانا وهذا اول مشروع من نوعه ينفذ في الشرق الاوسط

● ٨٠ في المائه من موظفات الحكومة بالجمهورية العربية المتحدة يعملن في مهنة التعليم . وحتى نهاية عام ١٩٦٢ بلغ عدد النساء في مهنة الطب ٧٧٢ طبيبة ، وفي الصحافة ١٨٠ صحفية وفي مصانع النسيج ٩٠٠٠ عاملة ، وتدربت على اعمال الدفاع الوطني ٥٠ الف فتاة

● فوق قاعدة من الخرسانة المسلحة ، وعلى ارتفاع ٣٧٠٠ قدم فوق سطح البحر فوق قمة جبل دينامر القريب من عاصمة جزيرة صقلية ، وسيقام نصب تذكاري للبابا السابق يوحنا الثالث والعشرين ، على صورة صليب ارتفاعه ٤٠ مترا وعرضه ٢٠ مترا

● اتفق المطرب العراقي ناظم الغزالي والمخرج اللبناني محمد سلمان على تأليف ثلاث أغنيات تدعو الشباب العربي لتنقلة علومه العالية في الجامعات العربية، والزواج من فتاة عربية ، وقضاء شهر العسل في مكان عربي ، وأن يطلق على أولاده أسماء عربية

● صدر أخيرا في بيروت مجموعة قصص

لتوما الخورى عنوانها « عناق الافعى » . هذه هى مجموعته القصصية الثانية بعد المجموعة الاولى « الطارق الغريب »

● « أصوات وراء الحدود » اسم الكتاب الجديد للشاعر جورج غانم ويضم مجموعة من الابحاث والدراسات الأدبية

● أصدرت الكاتبة القصصية السورية ألفة الادلبى مجموعة جديدة بعنوان « وداعا يا دمشق »

● أصدرت اليونسكو الترجمة الانجليزية لكتاب الشريعة والحكمة لابن رشد ، ضمن السلسلة العربية من مجموع الروائع الانسانية

● كانت نسبة النجاح لاول دفعة فى معهد السينما بالجمهورية العربية المتحدة مائة فى المائة ، وتخرج ٣٢ طالبا . سيرسل الحاصلون على درجة جيد جدا وممتاز فى بعثات دراسية الى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا

● يتوجه ثلاثة من المؤرخين الالمان الى لبنان فى أواسط أكتوبر للقيام بأعمال التنقيب عن الاثار الدينية فى منطقة البقاع

● تقوم الممثلة فالرى صروف كريمة الدكتور فؤاد صروف نائب رئيس الجامعة الامريكية ببيروت ، بتمثيل دور كليوباترا أمام الممثل البريطانى جلين جلفورد على مسرح هايماركت فى لندن

● صورة الترجمة العربية لكتاب « قادة الفكر الاقتصادى » للاستاذ هيلبرونر . ترجم الكتاب د . راشد البراوى

● قررت لجنة الفلسفة بمجلس الفنون اصدار كتاب عن محيى الدين بن العربى قطب التصوف الاسلامى بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية الثامنة لميلاده

● صدرت فى بيروت مجلة جديدة بعنوان « المصارف » ..

● الوزير المفوض لليمن محمد أحمد النعمان سينتهى من طبع كتابه « من وراء الاسوار » قريبا . يتضمن الكتاب مناقشات سياسية دارت فى سجن حجة بين عدد من المعتقلين السياسيين

● المرحوم الشاعر الشيخ أمين تقى الدين تم الاتفاق على طبع ديوانه سيصدر فى أكتوبر القادم مع مقدمة لامين نخلة

● « عصر القيروان » .. كتاب جديد لابى القاسم كرو ، وعبد الله شريط يصدر قريبا عن دار الثقافة العربية بتونس

● يكتب يحيى حقى الجزء الثانى من كتابه « خليها على الله » الذى يروى فيه مذكراته وتاريخ حياته ..

● يجرى اتصال بين المسئولين فى بغداد والمجمع اللغوى بالقاهرة لانشاء معهد لغوى فى العراق

● فى القاهرة فيصل الصالح وكيل وزارة التربية بالكويت ليرأس لجان التعاقد مع المدرسين المصريين لايفادهم للكويت

● « تاريخ الصحافة العربية .. «ذكريات وأسرار وشخصيات » كتاب أعده محمد على غريب ويصدر قريباً فى القاهرة

● قررت وزارة الثقافة والارشاد القومى بالقاهرة اقامة أسبوع الكتاب العربى فى أوائل الشهر القادم « أكتوبر »

● يصدر للدكتور لويس عوض كتاب جديد بعنوان : « المؤثرات الاجنبية فى الادب العربى الحديث »

● بلغ عدد الطلبة الذين تقدموا للالتحاق بالجامعات المصرية هذا العام ٢٦٫٥٠٠ طالب وطالبة ..

● قررت وزارة البحث العلمى فى الجمهورية العربية المتحدة انشاء مطبعة علمية تتكلف ٢٥٠ ألف جنيه لطبع الكتب والنشرات والابحاث العلمية ..

● أصدرت دار المعارف للدكتور مراد كامل أستاذ اللغات السامية بآداب القاهرة مجموعة قصص شعبية سودانية ، المؤلف جمعها من أنحاء السودان

● « الفن المصرى القديم » كتاب جديد يصدر للدكتور أنور شكرى بالقاهرة

● عثر فى حفريات البقاع فى لبنان على تمثال رخامى يكشف جانبا مهما من التاريخ الرومانى

● فى أول الشهر القادم يقام احتفال كبير فى لبنان فى ذكرى أمين الريحانى

● ارفيك شيبوب انتهت من كتابة رواية من الاحداث عنوانها « الطبيب الصغير »

● الفنان السكندرى سيف وانلى انتهى من رسم السيمفونية الخامسة لبيتهوفن : وكونشيرتو البيانو لرحمانينوف ومقطوعة « الربيع المقدس » لاسترافنسكى

● لجنة الترجمة بمجلس الفنون

والاداب بالقاهرة قررت انشاء جائزة باسم المرحوم **شفيق غربال** لمؤلف أفضل كتاب في التاريخ المصرى من عام ١٥١٧ حتى اليوم . قيمة الجائزة ٥٠٠ جنيه

● تقرر اقامة مصنع جديد لمنتجات خان الخليلى فى الاسكندرية ، وذلك بعد أن نجحت فكرته بالقاهرة . منتجات المصنع خاصة بالتصدير ..

● يصدر فى القاهرة عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية كتاب للاستاذ **عباس العقاد** بعنوان « مايقال عن الاسلام .. »

● الدكتور **محمد أنيس** أستاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة القاهرة صدر له كتاب بعنوان « وثائق ثورة سنة ١٩١٩ » . وهو يحتوى على الرسائل المتبادلة بين سعد زغلول وعبد العزيز فهمى

● أقامت لجنة **جبران** احتفالات كبرى فى لبنان فى أواخر الشهر الماضى بمناسبة مرور ٣٠ سنة على نقل جثمانه الى مسقط رأسه فى بشرى

● الاديبة **نور سليمان** منهمكة فى وضع اللمسات الاخيرة لقصتها الجديدة التى تعالج المشاكل المنبثقة من واقع الحياة .. !

● حصلت **اجلال حسونة** المدرسة بالمعهد العالى للتربية الرياضية ولاعبة كرة السلة بالنادى الأهلى بالقاهرة على درجة الماجستير فى الرقص التعبيرى الحديث من جامعة ميشيجان الامريكية

● **طار الدكتور عبد الرحمن بدوى** رئيس قسم الفلسفة بآداب عين شمس الى المكسيك لحضور مؤتمر الفلسفة الدولى التاسع الذى سيبدأ من ٨ الى ٢٤ سبتمبر الحالى

● يعد الطالب الكويتى **برجس عسكر فالح** رسالة للماجستير فى مركز المكفوفين بالقاهرة ، موضوعها « رعاية المكفوفين اجتماعيا فى الكويت »

● سيمر نفق أرضى تحت ميدان رمسيس . سيبدأ تنفيذ انشاء النفق فى العام القادم ، وتقدر تكاليفه بحوالى مليونى جنيه

● فى مقبرتين ببلانه النوبة اكتشفت بعثة جامعة شيكاغو التى تعمل فى الجمهورية العربية المتحدة مجموعة من القطع الفنية الاثرية يرجع تاريخها الى ٣٥٠٠ سنة

● الشاعر الأمريكى **روبرت ماكلمين** الاستاذ فى جامعة واشنطون يزور القاهرة هذا الشهر بدعوة من مجلس الفنون لالقاء ٣ محاضرات ..

● ١١٫٢٢٩ طنا من اللبن المبستر و ٢٠٤ أطنان من الجبن الابيض و ٣٧١٧ طنا من الجبن المطبوخ والمجفف و ٥٠٫٠٠٠ طن من الزبدة استهلكتها ج٠ع٠م خلال سنة ١٩٦٢

● ابتداء من اليوم يبدأ مؤتمر التليفزيون العربى الثانى فى مدينة الاسكندرية

● طلبت مسلمة أسبانية اسمها سامية الازهرية جان من المؤتمر الاسلامى أن يترجم بعض معانى ايات القران الى اللغة الاسبانية . ارسل المؤتمر الى السيدة ما طلبت

● فى أرض العلمين التى دارت عليها رحى المعركة المشهورة ايام الحرب الثانية ستعقد ج ٠ ع ٠ م مؤتمر سلام فى ذكرى مرور ربع قرن على انتهاء المعركة تدعو فيه كل الدول التى اشتركت فى الحرب..!

● ٢٠٫٠٠٠ شجرة انتهى غرسها فى تلال الدراسة فى القاهرة فى الشهر الماضى

● يبحث المسئولون فى القاهرة الخطوات التنفيذية لمشروع انشاء مدينة للشئون الاسلامية تتكلف ٢٠ مليونا من الجنيهات ..

● حارث طه الراوى تعاقد فى لبنان على طبع كتابين له هما « مسح الادباء » و « حصاد التجارب » ..

● سيؤلف كاتب لبنان **ميخائيل نعيمة** كتابا جديدا يتضمن الرسائل التى تبادلها مع أصدقائه من الادباء ..

● المستشرق الاسبانى **مارجو فيديللو** أستاذ اللغة العربية فى جامعة مدريد يعد رسالته عن الشاعر العربى أحمد شوقى . جاء الى القاهرة لمقابلة الادباء الذين عاصروا شوقى فى حياته

● يصدر قريبا **لمحمود الشرقاوى** كتاب بعنوان « سلامة موسى .. المفكر والانسان »

● أتم **لؤى طه الراوى** ترجمة مسرحية « ايزيس » لتوفيق الحكيم الى اللغة الالمانية بتكليف من المجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة ..

..وأخبارهم من ٧٠ سنة

● بلغ عدد سكان الهند ٢٨٧ر٤٠٠ر٠٠٠ نسمة بزيادة ٣٤ مليونا منذ سنة ١٨٨١ . من العدد ٢٣ مليون ارملة منهن ١٣ر٠٠٠ دون الرابعة من العمر ، ٦٤ دون التاسعة . ومن هنا يتضح أن أكثر الارامل لايزلن عذارى ولكن لا يستطعن الزواج . ثلاثة ارباع الشعب الهندى من الاميين

● خلال اغسطس مرت بقناة السويس ٢٧٨ سفينة دفعت رسوما قدرها ٥ر٨٣٦ر١٢٥ فرنكا

● جمع محافظ القاهرة مشايخ الحارات ونبه عليهم بمنع الاولاد من الخصام فى الشوارع وحملهم العصى بعد أن تكرر أعتداؤهم على الناس

● طلب « رشيد شميل » فى الاهرام بتأليف شركة للمحاصيل الزراعية ، وتعضيد المدرسة الزراعية بانشاء مجلس زراعى وجريدة زراعية تنشر أعماله وأعمالها

● ذكرت جريدة الدبيا الفرنسية ان العالم الامريكى كرنر قام بدراسة عن الغوريلا اثبت أن لها لغة خاصة ، وان فيها عائلات تخدم أباها ورئيسها ، وقد تتجمع جماعات منها وتقيم عليها ملكا تطيعه . وللقردة نوع من حكومة منظمة تجتمع للحكم

● فى مقال من « الحياة الاقتصادية » بصحيفة الاهرام ، طالب الكاتب باستخدام المال المقتصد المودع بالخزائن فى المساعدة على انشاء المصانع وتنشيط الصناعات

● طلب أهل بلدة برليس برفع ضرائب النخيل والإبار عنهم لسنتى ١٨٩٣،١٨٩٤ لان العربان الذين هجموا عليهم قد نهبوهم ولم يتركوا لهم شيئا يسدون به عوزهم

● سلمت وزارة الخارجية بالاستانة الى سفارات الدول ووكالاتها السياسية ترجمة قانون التمغة الذى تقرر تطبيقه على الاجانب المقيمين فى بلاد السلطنة

● من أخبار طرابلس الغرب ان رجلا يدعى رباح كان رفيقا للزبير باشا سطا على باجيرمى واقتحمها بعد حصار طويل . اتضح انه كان يستخدم أسلحة انجليزية مما يدل على تدبير مؤامرة من جانب انجلترا

● اكتشفت فى سقارة مصطبة هى عبارة عن مقبرة لاحد أمراء الاسرة السادسة وبها تمثال ارتفاعه متران ، ٣٠ سنتيمترا ، وفيها ٢٧ غرفة وثلاثة الواح ومذابح

● اقترح رياض باشا رئيس وزراء مصر جعل رسوم بيت المال على حصة القاصر او حصة الغائب من التركة فقط دون سواها . رحبت « الاهرام » بالاقتراح لانه يقتضى الرسم من المنتفع ويرفعه من غيره

● صدق مجلس النظار على نفقات سفر الخديوى الى الاستانة وبلغت ٨٦٠٠ جنيه مصرى

● كتب خليل مطران أن هناك من الانجليز من يزعمون أن الكثيرين من ضباطنا غير أهل لهذه الوظيفة ، ثم تساءل : اين تعليمكم لهم مدة العشر سنين التى مضت ، واذا كان السابقون لم يمكن تقويمهم فاين المستجدون واين من هيأتموهم لجندية البلاد كوعدكم !

● اكتشفت فى ابو صوير مصطبة غريبة الشكل ولاسيما بسبب أعمدتها ، وترجع الى الاسرة الخامسة . وجد فى الكتابة الهيروغليفية على جدرانها اسم الملك ساهورا مؤسس احد اهرامات ابو صير

أحمد قاسم جودة:

جولاتي في عالمنا الجديد

اعتراف

- هذا المصنع يشرفنا في مظهره ومخبره.
- لماذا قال وزير الصناعة " اليوم وأنا افتتح هذا المصنع أحسست بالفخر "
- مصنع ايديال الجديد بألماظه ينتج وحده: ١٢٠ ألف ثلاجة، ١٢ ألف جهاز تكييف في العام القادم عدا الغسالات والسخانات والأفران والمكانس الكهربائية..!
- المعنى الحقيقي لظهور هذا الانتاج الضخم في الداخل والخارج.

اعتراف

لابد ان ابدأ حديثي عن هـذه الجولة باكثر من اعتراف !

فانا اقر واعترف ، بادىء ذى بدء وبلا تردد ولا تحفظ ، اننى :

١ ـ لم اتصـور ان فى بلادى مصنعـا للثلاجـات والادوات المنزلية الكهربائية بمثـل هـذه الضخامة ، وبمثل هذا الاستعداد الفنى من حيث التصميـم ، ومن حيث الآلات والمعدات ، ومن حيث حجم الانتـاج الذى بدأ ، ونفذت الخطوات الاولى لمضاعفته فعـلا

٢ ـ لم تطاوعنى نفسى ، رغم جميع الاعتبارات القومية ورغم جميع الظروف الاضطـرارية ورغم جميع التسهيلات فى الدفع والتسليم على شراء احـدى ثلاجـات ((أيديـال)) ـ مع احتـرامى لجهود العاملين فيها ـ لتحل محل ثلاجتى الامريكية التى اشتريتهـا منذ بضعة عشر عاما ، واوشكت على التوقف عن العمل ! والسبب فى ترددى ، بكل صراحة ، هـو خوفى من الفرق الشاسـع الذى تصورته بين المادة الخام ، وبين دقة الصناعة ، وبين مهارة العـامل المصرى العربى الذى دخل هـذا الميدان من سنوات معـدودات ، والعامل الامريكى او الاوربى الذى توارث العقلية الصناعية ، والمهارة الصناعية أبا عن جد منذ عشرات السنين !

هكذا تصورت !

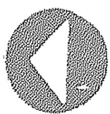
وهكذا فكرت !



احدى المراحل التى تمر بها وحدات التبريد قبل شحنها بغاز الفريون . ان وحدات التبريد بعد هذه المرحلة تكون خالية من الهواء تمـاما .. !

اقلب الصفحة من فضلك

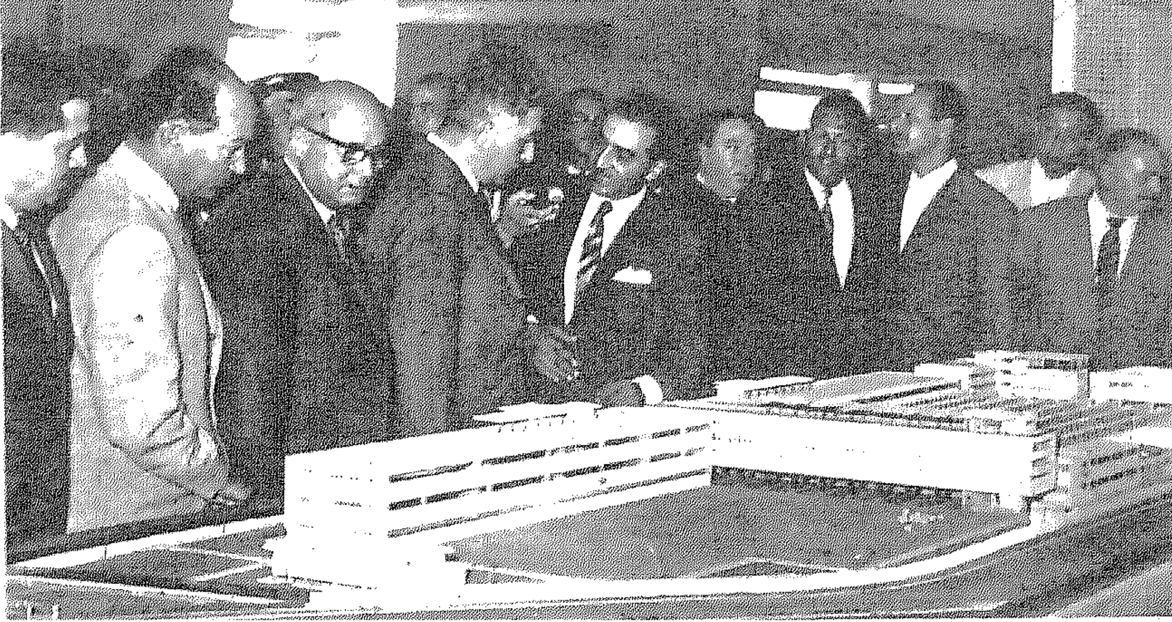
فى هذه الماكينة يوضع لوح من البلاستيك فتسخنه « أو تحقنه على الساخن » وبعدها يتشكل الهيكل الداخلى للثلاجة .. !



الثلاجة الجديدة ١٠ أقدام فخر الصناعة العربية حجمها ٢٧٠ لترا وثمنها ١٢٥ جنيها مصريا ...


أقلب الصفحة من فضلك

اعتراف



السيد رئيس مجلس ادارة شركة الدلتا يشرح للدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة مراحل الانتاج على نمـوذج مجسم للمصـنع .. !

وأعتقد انني في تصوري وفي تفكيري على هذا النحو امثـل في الواقـع عـددا غير قليل من المواطنين الذين يتمنون لبلادهم كل الخير ، وكل المجد ، وكل التقدم ولكنهم يفرقون بين الاماني والوقائع ويلتمسون العذر لانفسهم حـين يترددون في ان يستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير ، او «ان يبدلوا غزلانهم بقرود » على رأى المثـل المشهور !

ثم زرت مصـنع ((ايديال)) الجديد ، او على الاصح مصـانع شركة الدلتا التجارية بالماظة ، لانتاج الاجهزة الكهربائية المنزلية ، فدهشـت ، وفرحت ، وآمنت وصممت على ان اعترف !!

***

لقد أمضيت نحو سـاعتين في قلب صحراء الماظة التي تتحـول الآن بسرعة البرق الى مصانع من أحدث طراز ، فضلا عن المساكن الجميلة .. وغيرها ! .

أمضيت هذا الوقت في الوحدة الاولى من وحدات مصانع الدلتـا هذه ، وهي وحدة انتاج الثلاجات الكهربائية ، فكان أول ماراعني هو تصميم المصـانع نفسها تصـميما هندسيا ، وفنيا يسمح لها بالانتاج الضخم الذي قدر لها ، ويتيح لها أن تستعين بالآلات والمعدات الحديثة الاوتوماتيكية وغيرها مما لم يتيسر في كثير من المصانع الاخرى .. اما لبنائها قبل أن تبدأ مرحلة الانطلاق الصناعي ، واما لعجز القطـاع الخاص عن التطلع الى مثل هذا المدى الهائل من امكانيات الانتاج ، سواء من حيث الكم أو الكيف .

وفى استطاعتنا أن نقدر ذلك على ضوء الحقائق والارقام التى ذكرها الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة حين قال فى افتتاح مصانع الدلتا بالمالطة :

« قبل الثورة كانت الثلاجة تستورد من الخارج ، وتحتل مكانها فى بيوت عدد قليل من الناس فى بلادنا

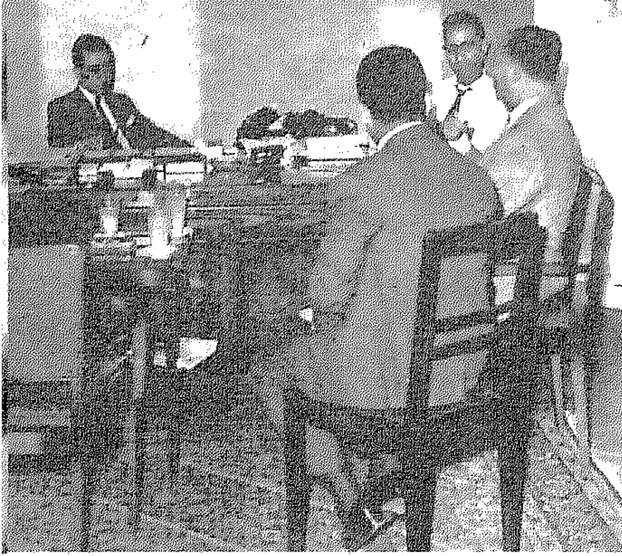
« وفى عام ١٩٥٤ بدأت شركة الدلتا التجارية محاولة انشاء وحدة لتجميع الثلاجات الكهربائية «ايديال» . وفى عام ١٩٥٦ أقامت وحدة أخرى لاجهزة تكييف الهواء « ايديال »

« وفى عام ١٩٥٦ كان الانتاج السنوى لا يزيد على ٣ آلاف ثلاجة فى وحدة الثلاجات الكهربائية ، و ٥٠ جهازا فى وحدة اجهزة تكييف الهواء . وتوسعت البلاد فى استيراد الثلاجات ، واستوردت مصر ١٠ آلاف ثلاجة دفعت ثمنها بالعملات الصعبة »

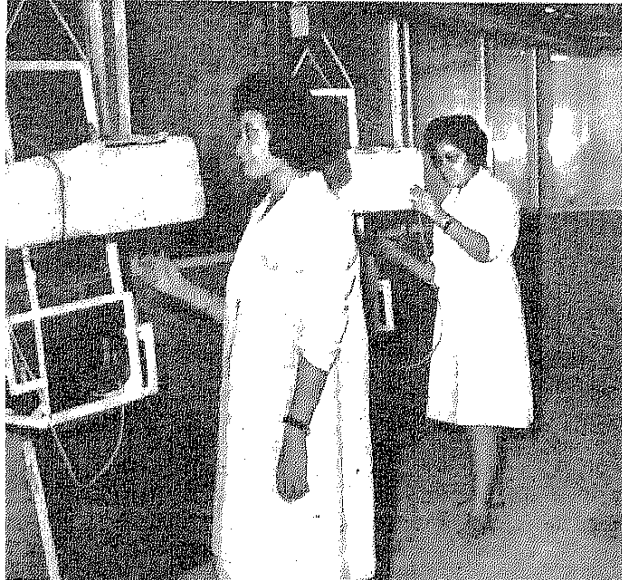
وينتقل الدكتور عزيز صدقى الى ما حدث حين بدأت الثورة تدفع بعجلة الانتاج والتطور الى الامام فى هذا الميدان فيقول :

« إن الانتاج زاد الى ١٠ آلاف ثلاجة فى عام ١٩٦٠ ، والى ١٧ الف ثلاجة فى عام ١٩٦١ ، والى ٢٢ ألف ثلاجة فى عام ١٩٦٢ . كما زاد انتاج أجهزة التكييف من ٦٥٠ جهازا الى ١٨٠٠ جهاز الى ٢٢٥٠ جهازا على التوالى فى

اقلب الصفحة من فضلك

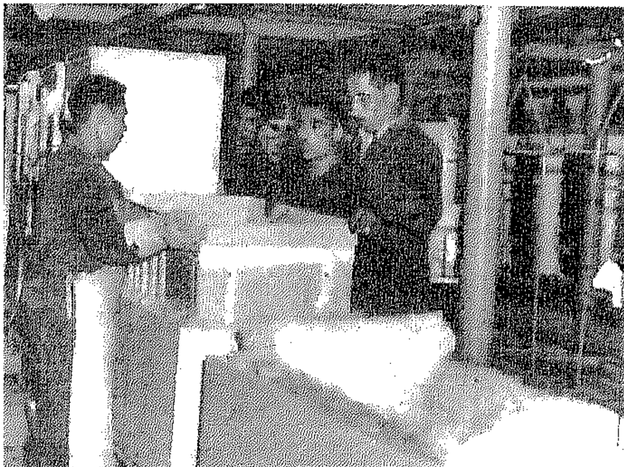


المدير العام لشركة الدلتا يتحدث حديثا شائقا عن صناعتنا العربية !



وفى المصنع قسم خاص لاختبار وحدات التبريد كهربيا قبل أن تركب فى الثلاجات ، وتعمل فيه الايدى الناعمة

وبين الهيكل البلاستيك والصاج توضع مادة عازلة . وهذه مجموعة ضخمة من الثلاجات الجديدة .. !





وغالبية مراحل الإنتاج في هذا المصنع الكبير تدور آليا بما في ذلك نقل المواد عن طريق جنزير ، وبواسطة مجموعة ضخمة من « الكلارك » ... !

السنوات السالفة الذكر »

***

وماذا عن المصنع الجديدالذى افتتح فى هذا العام ، وهو المصنع الذى زرته بألماظة ؟

لقد بلغت تكاليفه ٦٠٠ ألف جنيه ، وسينتج فى العام الاول ٥٠ ألف ثلاجة كهربائية (ايديال) قيمتها حوالى ٦ ملايين من الجنيهات ، على أساس وردية واحدة فى اليوم . وفى السنة التالية ترتفع الطاقة الانتاجية الى ١٢٠ ألف ثلاجة ، قيمتها حوالى ١٥ مليون جنيه ، على أساس تشغيلورديتين فى اليوم

ومايقال عن الثلاجات يقال مثله عن أجهزة التكييف ، فهو سينتج فى السنة الاولى ، بوردية واحدة ، ٥ آلاف جهاز قيمتها مليون جنيه ، وفى العام التالى يرتفع الانتاج الى ١٢ الف جهاز قيمتها مليونان من الجنيهات

ولكن المصنع لن يقتصر على انتاج الثلاجات وأجهزة التكييف ، بل ألحقت به وحدات لانتاج مختلف الاجهزة المنزلية كالغسالات وسخانات المياه والافران الكهربائية والمكانس الكهربائية

وعلى ضوء هذه الارقام نستطيع أن نرى صورة الحاضر والمستقبل ، لا فى صناعة كبرى كهذه الصناعة فحسب ، وانما هى صورة الارتفاع الضخم فى مستوى المعيشة عند الشعب . ولم يتجاوز الدكتور عزيز صدقى نطاق الحقيقة قيد شعرة حين قال « **ان الثلاجات الكهربائية تتوسع تدريجيا وتنتشر فى بلادنا مع ارتفاع مستوى المعيشة** »

***

والآن أعود الى جولتى بالمصنع ، بعد هذه الجولة الخاطفة فى دنيا الارقام

ان العمليات المختلفة التى تعقبتها واحدة بعد أخرى داخل المصنع الحديث الكبير . قد نقلتنى الى سبع مراحل على الاقل ، يمكن تلخيصها على الوجه المبسط التالى :

أولا ـ عنبر المكابس ويتم فيه :



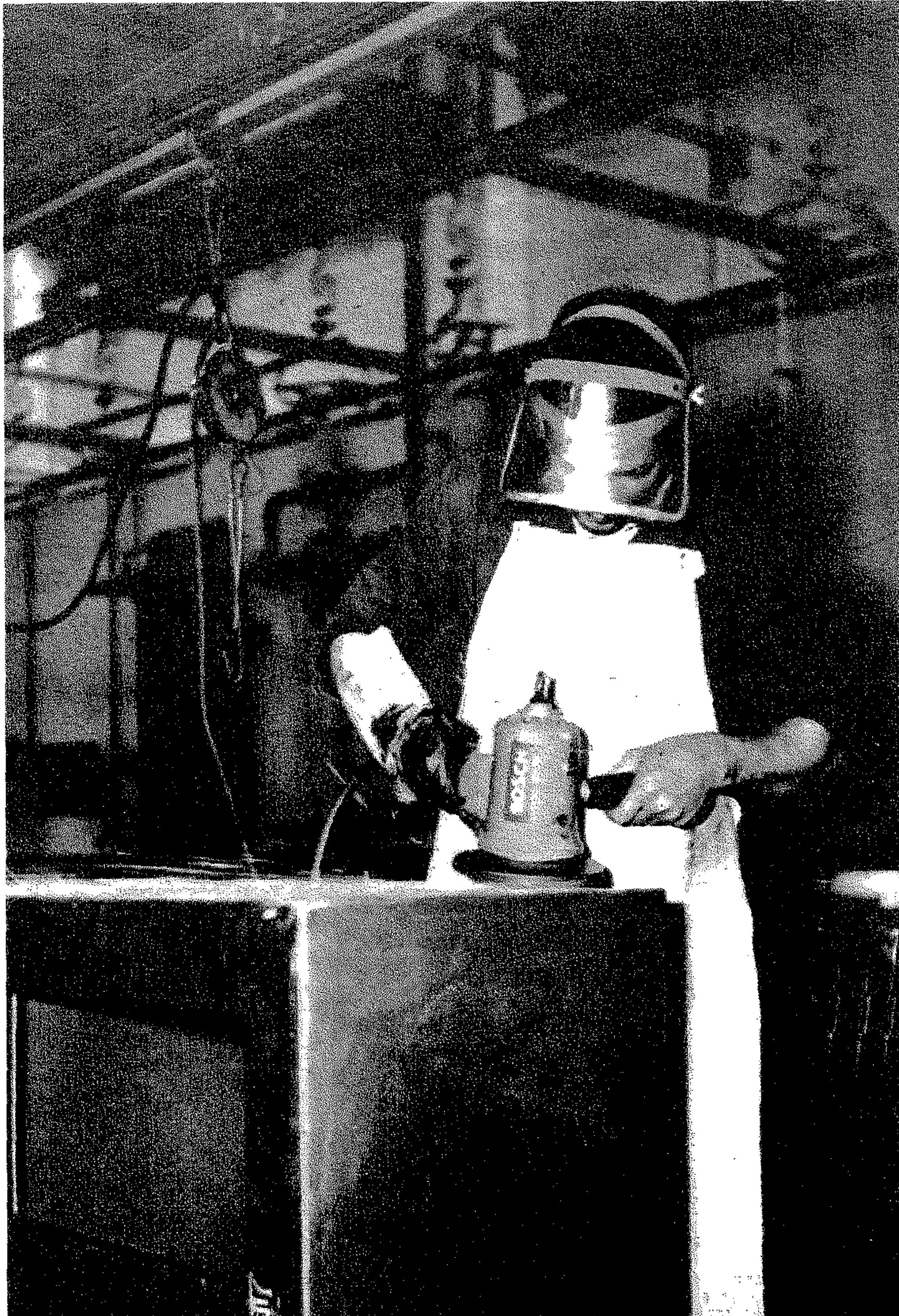
وهذه الصورة فى عنبر المكابس: ان ألواح الصاج تشكل بواسطة اسطمبات كما يجرى « درفلة » الصاج الخارجى للثلاجة على ماكينات خاصة

اقلب الصفحة من فضلك



وفى عنبر اللحام تلحم الاجزاء التى‌شكلت فى عنبر المكابس بواسطة لحام الكهرباء والبنطة والاوكسجين بعـــدربطها على « جباريهات » خاصة ..!

وهذه المرحلة الثانية فى عنبر اللحام . ان اللحامات تصنفر جيدا وتبرد بواسطة مباردكهربية خاصة حتى تختفى التجعدات.!



اعتراف

١ ـ تقطيع ألواح الصـــاج المختلفة السـمك الى مقاســات متعددة حســب طلب التشـغيل اللازم

٢ ـ تشكيل الصاج بواسـطة « اسـطمبات » على مـكابس ذات قدرات مختلفة وتثنيته على ثنايات خاصة

٣ ـ ((درفلة)) الصاج الخارجي للثلاجة وثنيه على ماكينات خاصة

ثانيا ـ عنبر اللحام وهنـاك :

١ ـ تلحم الاجزاء المشـكلة السالفة ببعضهـا بواسـطة لحام الكهرباء و ((البنطة)) والاوكسجين بعد ربطها على (جباريهات خاصة)

٢ ـ تصنفر اللحـامات جيـداً وتبرد حتى لا تظهر أية تجعـدات من اللحام

ثالثا ـ عنبر الغسيل :

تعلق جميع الاجـزاء المنتجة بقسم المكابس على جنزير خـاص وتدخل فى نفق حيث ترش بالمواد الكيماوية اللازمة لازالة الشحوسات والزيوت وتغطيتها بطبقة خاصــة مانعة للصدأ ، بشرط ان تـكون السوائل تحت ضغط معـين وفى درجة حرارة معينة

رابعا ـ عنبر البويه :

تدخل بعد ذلك اجـزاء الصاج مرحلة الدهان حيث تكسى بطبقة من بويه تجفف فى أفـران علوية تسخن بواسطة الكهرباء والبخار

خامسا ـ تشكل اجزاء البلاستيك المستعملة فى الثلاجة بواسـطة ماكينات حقن على السـاخن او ماكينات تشكيل فراغى على الساخن وهى تكون مجموعة كبيرة من اجزاء الثلاجة

سادسا ـ تستورد حـاليا وحدات التبـريد مفككة ، ويتم تجميعها بالمصنع بتوصيل الاجزاء بعضها ببعض بواسـطة مواسير نحاسية باللحـام ثم ضغطهـا وتغطيسها بحوض مياه لاختبـار عدم التنفيس وبعد ذلك تتم عملية تفريغ المواد من الدائرة وشحنهـا بغاز الفريون اللازم للتبريـد ويتم اختبار الوحدات تحت درجـات حرارة ورطوبة ثابتة لاختبـار التبريد والاستهلاك الكهربائى

سابعا ـ واخيرا تجمع الاجزاء المختلفة السـالفة الذكر فى عنبر التجميع النهـائى حيث تجـرى اختبارات اضافية لجودة الثلاجـة وعزلها واغلاقها وتناسق اجزائها

***

هذه هى المراحل التى شهدتها تتم فى المصـنع الـكبير مرحلة مرحلة ؛ بأيدى العمال العرب الذين يزاولون عملهـم ـ واكاد أقـول (فنهم) ـ بمهارة ، وحماسـة ، وثقة ، كما لو كانوا قد ولدوا فى مهد هذه الصنـاعة التى لم نحلم بقيامها نحن ولا أجدادنا الاولون . فلا غرو اذا كنت قد اقتنعت فى خاتمة المطـاف بأن الاعتبـارات القومية ، او الظروف الاضطرارية، هى وحدها الكفيلة باقناعى واقناع

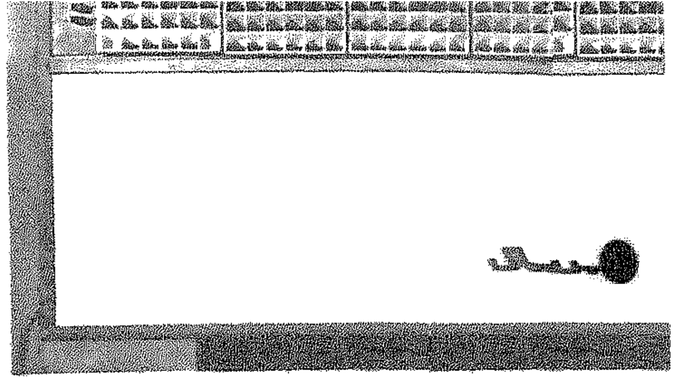
سواى بقبول الثلاجة الكهربائية المصرية (على مضض) ... وشيء خير من لاشيء .. ! وانما خرجت مقتنعا بأنى أكابر فى الحقيقة الواقعة ، وأتعمد الاساءة لوطنى العربى ، اذا لم أقبل راضيا مغتبطا على شراء هذه الثلاجة الكهربائية العربية الصميمة

وقد أتيح لى أن أرقب هذه العمليات الفنية الدقيقة على الثلاجة الجديدة الكبيرة ، سعة الاقدام العشر ، التى سيتكون منها معظم انتاج المصنع الجديد ، وسرنى ان اعلم ان لها ميزات شرحها أحد كبار المسئولين فى الشركة بقوله :

« بالنسبة للتصميم الجديد للرفوف فى الثلاجة ١٠ أقدام نود أن نبين أنها مصنوعة من البلاستيك المحقون على الساخن ومزودة بحلية امامية من الالومنيوم المطلى تعمل كتقوية فى نفس الوقت . وهى سهلة الحركة فى مجارى خاصة داخل الثلاجة بحيث تخرج وتدخل بكل ما عليها من مأكولات (كالدرج داخل الدولاب) حتى يسهل على العميل تناول مايريد دون أن ينحنى ثم ان هذه الرفوف صنعت من البلاستيك غير القابل للكسر بسهولة حتى لا تصدأ من تراكم الرطوبة والمياه داخل الثلاجة عليها ، وهى مصنوعة بلون يتفق مع ألوان الثلاجة الداخلية

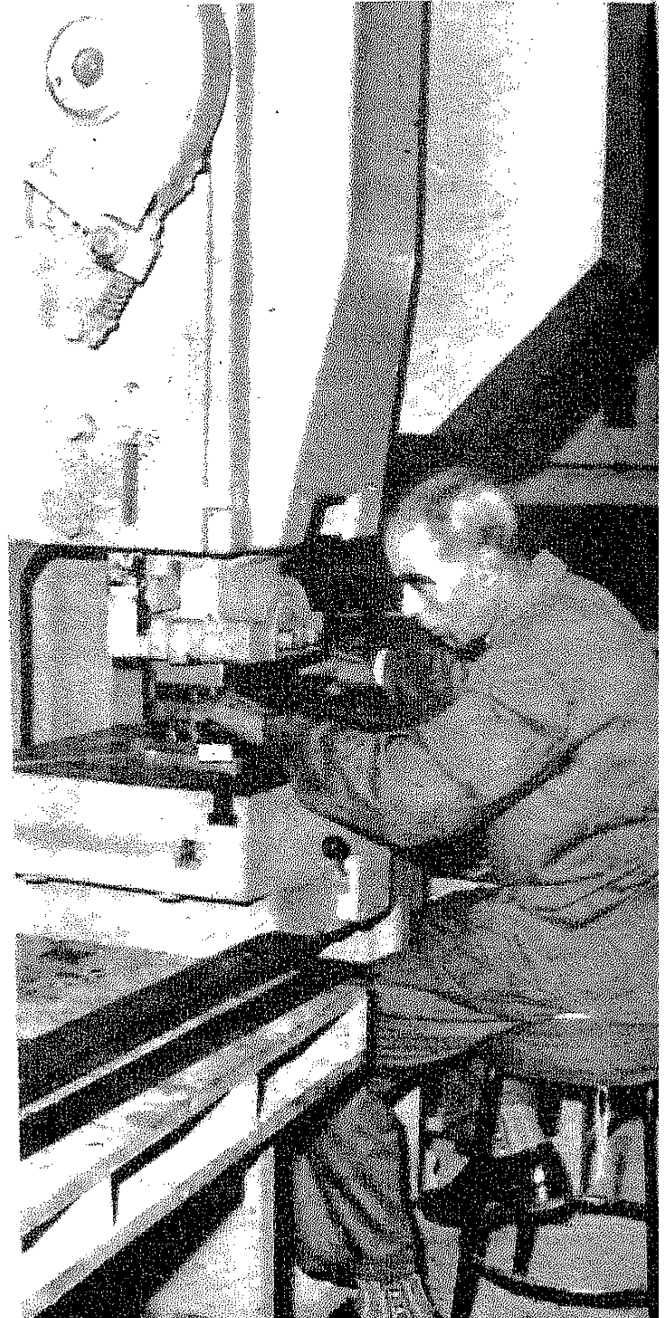
« واخيرا فانه يمكن ابعاد او

اقلب الصفحة من فضلك



جهاز التكييف .. ان المصنع الكبير سينتج منه ١٢ الف جهاز فى السنة ..!

احد العمال العرب المهرة امام ماكينة تصنع اجزاء الثلاجة الدقيقة ..





منظر عام لبعض الوحدات فى المصنع الكبير فى الماظة :
لقد بنته الأيدى العربيـه والخبراء العرب المهرة ..!

تقارب الرفوف بعضها من البعض بحيث تتناسب المسافات مع حجم الاوعية المراد حفظها وهي تتحمل اقصى حمل منها دون ان تتاثر او تنحنى

« ثم انها تقاوم حرارة المأكولات وسـهلة التنظيف دون أن يتقشر سطحها كما هو الحال في رفوف السلك أو الالومنيوم المطلية »

***

وبعد .. فماذا عساى أن أقول الآن بعد كل هـذه المقارنات ، وماسـبقها من (اعترافات) ، وتعليقات ؟

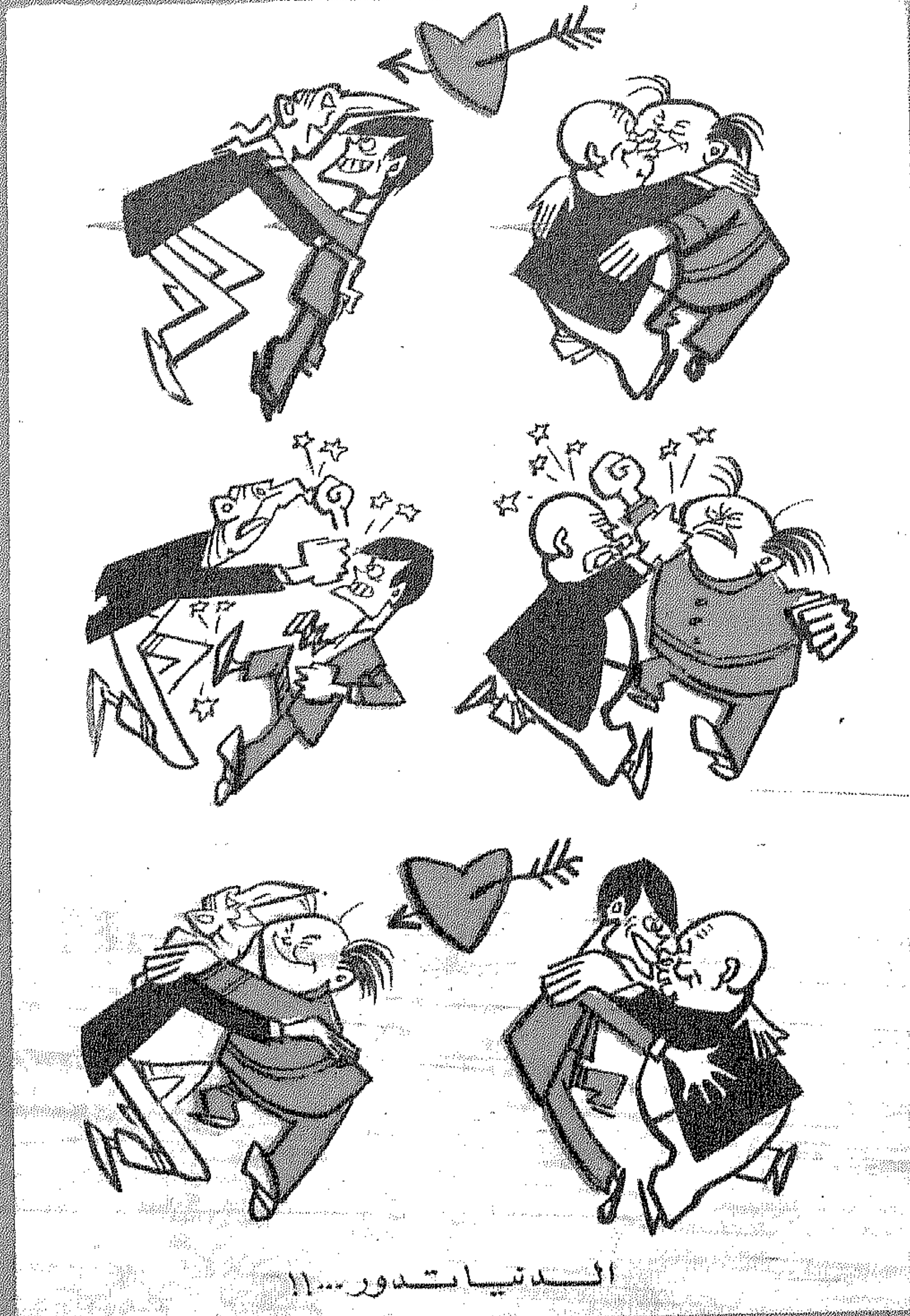
لاشيء . سـوى أن أقول ان الدكتور عزيز صدقى كان على حق اذ قال يوم افتتاح المصنع :

« لقد حدث تغيير كبير في بلدنا ، اليوم اصبحنا نشعر ان البلد بلدنا .. كل من يعمل فى مصنع اصبح يشعر ويؤمن بأنه مصنعه ، وكلما ازداد الانتـاج اتيحت الفرص لناس آخرين .. اليـوم .. كل يوم عمل وانتاج .. وهـذه هى الاشتراكية ، هذه هى العدالة .. اليوم وانا افتتح هـذا المصنع ، احسست بالفخر »

اننا جميعا نحس ايضا بالفخر

احمد قاسم جوده

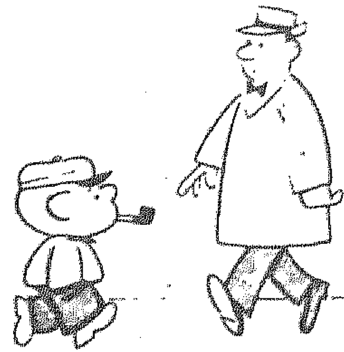
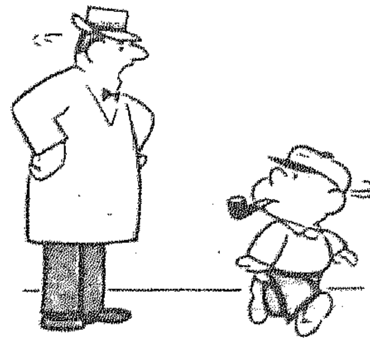
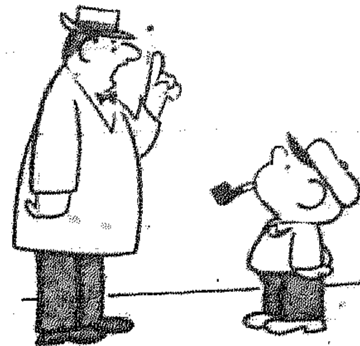
ضحكات العالم

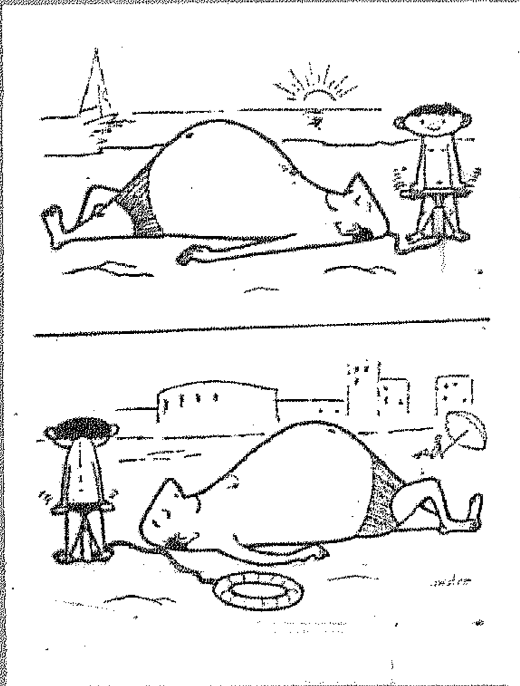


الدنيا تدور...!!

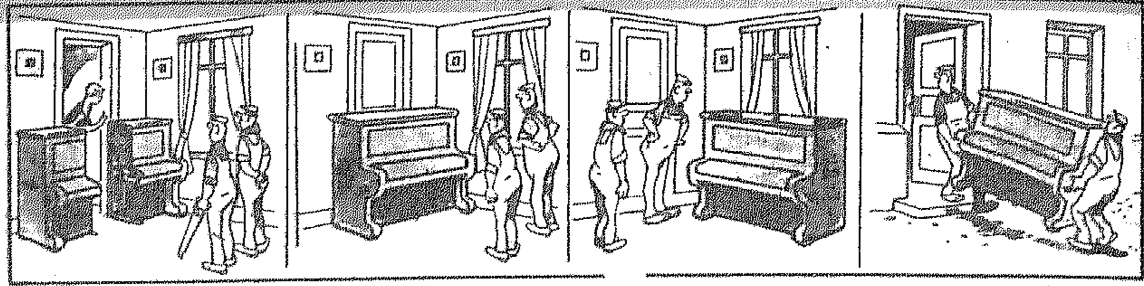
يقدمها رضا

بدون تعليق
المانيا

شقاوة
اليونان



بدون تعليق .. فرنسا



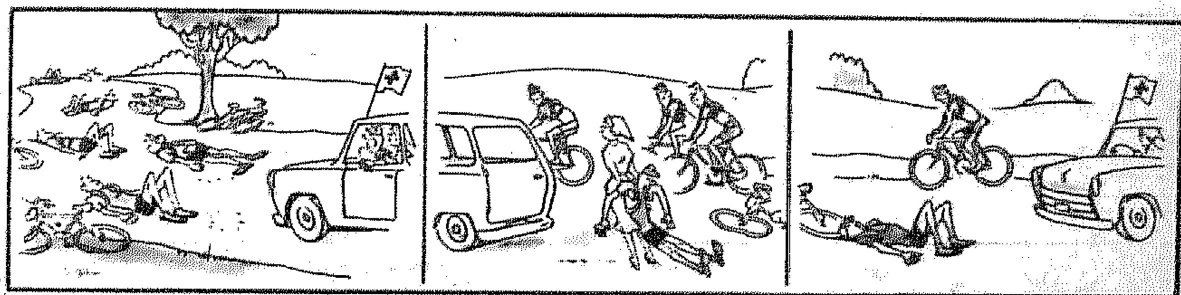
ـ اقدملك صوفيا لورين .. اللى من غيرها كان زمانى اتجننت
على الجزيرة المهجورة دى لوحدى !!

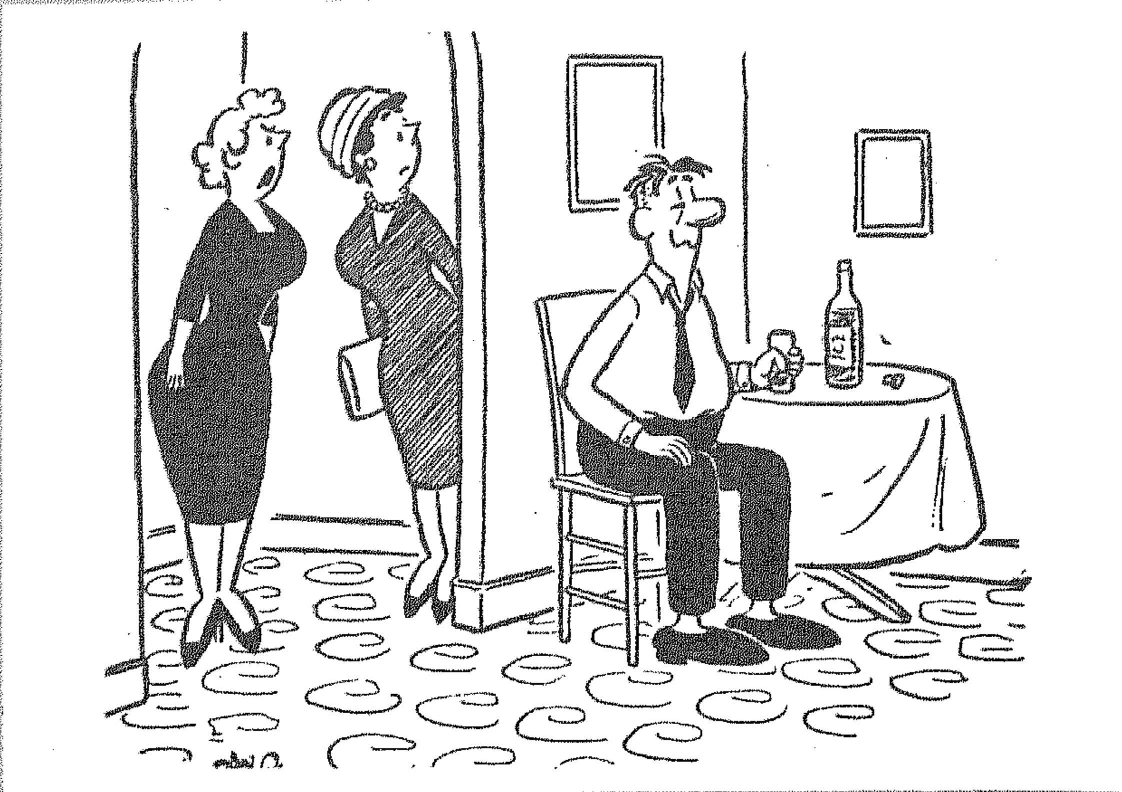
استراليا



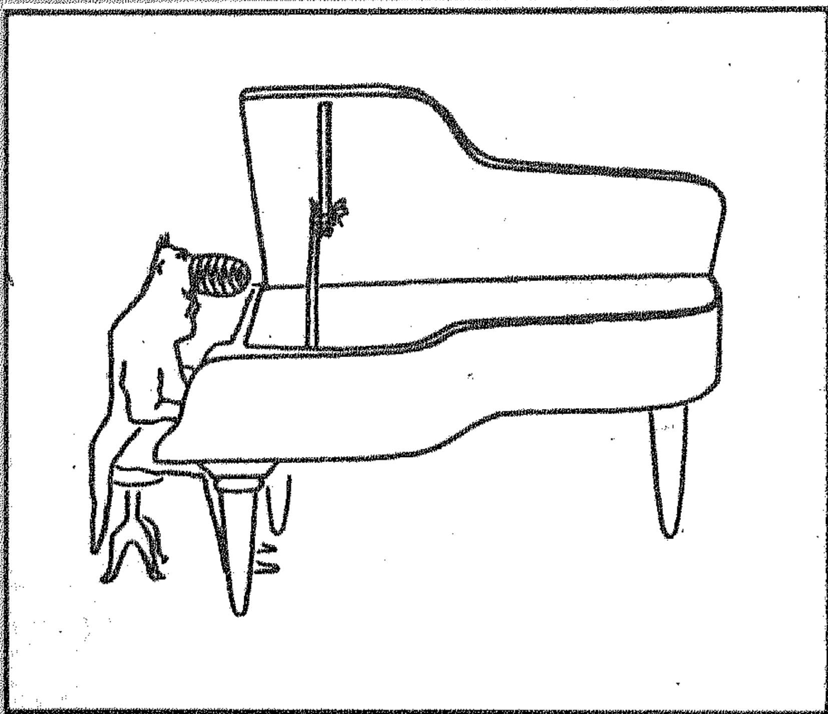
..... بريطانيا

..... فرنسا



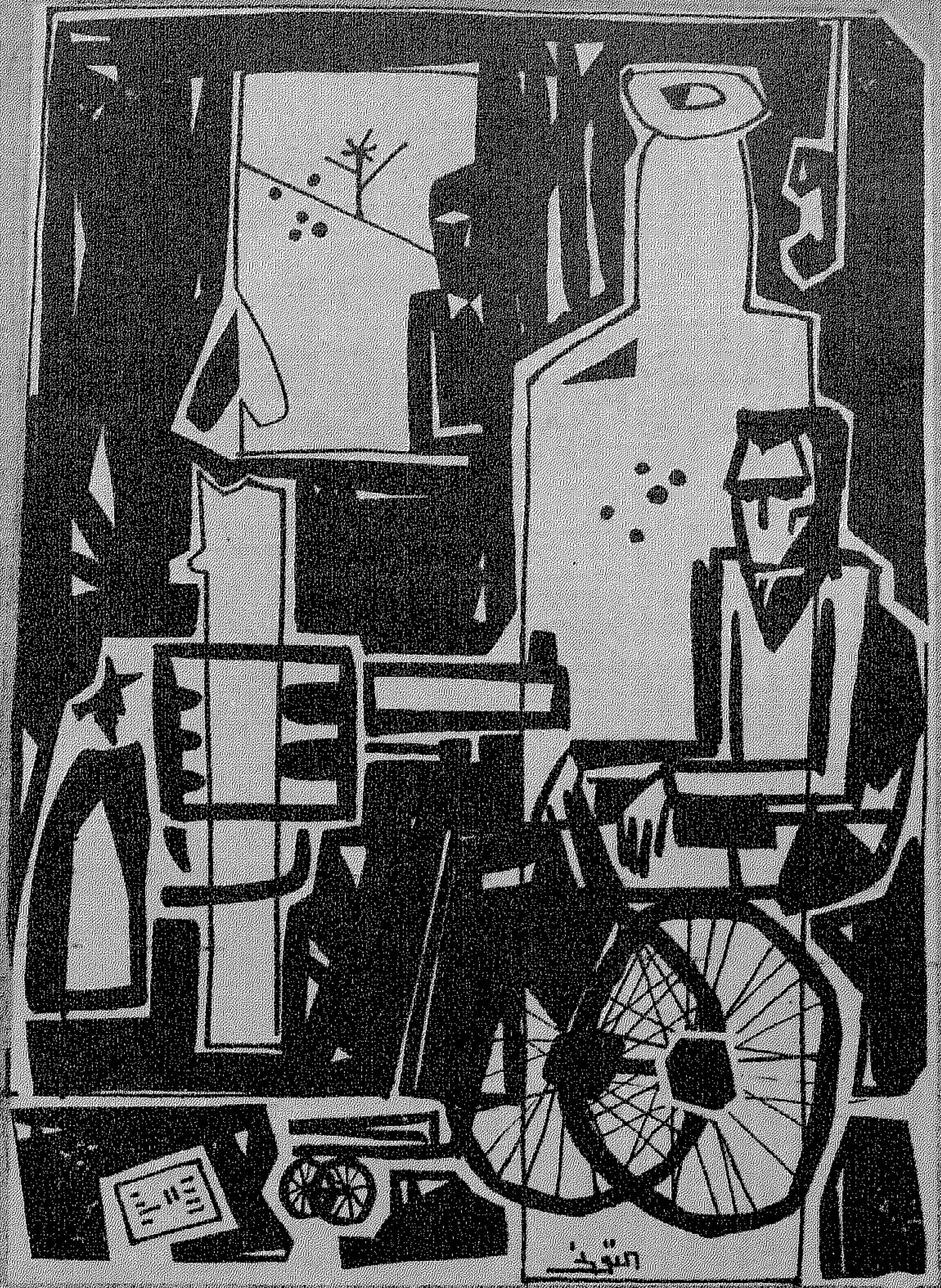


الزوجة لصديقتها ـ النهارده عيد جوازنا .. لكن انا مش
متأكدة هو بيحتفل بالمناسبة دى .. ولا بيحاول ينساها !!



.....

سويسرا


التوخ

كل حرف بمليون إنسان!

مسرحية بقلم : كليمنس دين • عرض وتلخيص : صبرى عبد الله



احدى المسرحيات التى زحفت فى السنوات الاخيرة من رف القصص البوليسية الى خشبة المسرح ، فاذ بها تجد اقبالا شعبيا ضخما من جمهور يعشق المفاجآت والتوقع الذى تكاد تتوقف معه الانفاس احيانا ، وتسرع الى احد اللهث أحيانا أخرى ...

ولكن مسرحيتنا هذه بالذات يطل من وراء مفاجآتها وجو التوقع والتوقف والقلق المثير معنى آخر . فها هنا نجد معسكرين يلتحمان فى معركة تتوقف عليها ملايين الارواح . وأحد المعسكرين اجتمعت له القوة والقسوة والعنف . فهو لا يتردد فى استخدام جميع الوسائل للوصول الى هدفه . والفريق الآخر اجتمعت له جميع مواطن الضعف المادى والعجز البدنى والانقطاع عن مصادر النجدة والغوث . فهو لا يخوض المعركة مسلحا بشىء سوى حدة الذكاء وثبات الجنان والشجاعة المعنوية وسرعة البديهة والقدرة على التمويه

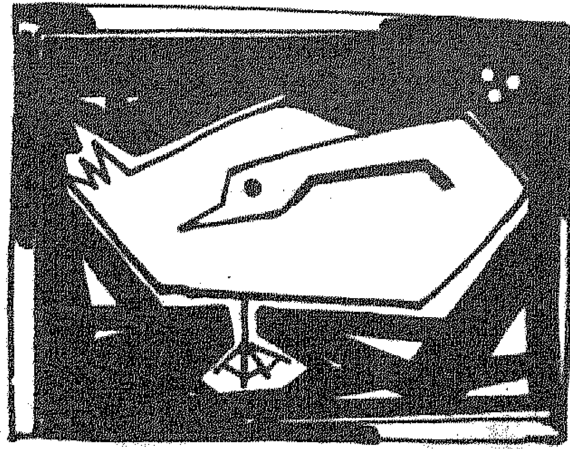
والمسرحية كلها مراحل فى هذه المعركة المثيرة . التى تنتهى بانتصار العقل على القوة . وانتصار الذكاء الأعزل على العنف المسلح

***

نحن فى حجرة جلوس صغيرة مريحة . فى مؤخرتها نافذة عليها ستائر ثقيلة تطل على مرج واسع يكسوه الثلج . وعن يمين نرى بابا يفضى الى الخارج فوقه ستار . وعن يسار نرى بابا صغيرا يفضى

الى دهليز . والى جوار ذلك الباب مدفأة تشتعل فيها النيران . وأمام تلك المدفأة بالقرب من مائدة صغيرة مقعد كبير من مقاعد ذوى العاهات على جانبيه وظهره وسائد مريحة . وفى هذا المقعد ينطرح نصف مضطجع الكابتن روبرت دالاس . حليق الذقن برونزى البشرة يبدو عليه الشباب وان كان المشيب قد وخط فوديه . وهو عريض الكتفين

فيفتح الباب ويدخل خادمه كيس وبين يديه صينية عليها كوب وزجاجة ويسكى وزجاجة سيفون للصودا (وكيس يقارب سيده فى السن) يبدو من مشيته وشعره المقصوص أنه جندى سابق فى الجيش . معتز بنفسه اكثر مما ينبغى ، سريع الانفعال يبذل مجهودا كبيرا كى يبدو فى مظهر الخادم المطيع المهذب) ويقرب المائدة



بارز الصدر قوى العضلات ضخم اليدين . وساقاه مختفيتان تحت بطانية . وحين تبدأ احداث الرواية نراه يطالع فى ضوء مصباح كهربائى صغير موضوع على رف وراء ظهره . والمصابيح الأخرى المدلاة من السقف غير مضاءة . ونحن فى أمسية من أمسيات الشتاء

وإذ يقلب الكابتن دالاس ورقة فى كتابه يسمع طرقا خفيفا فيقول من غير أن يرفع عينيه عن الكتاب :

ــ ادخل . .

الصغيرة من مقعد سيده ويضع عليها الصينية . وعندما يجد سيده لا يرفع اليه بصره يسعل ويقول :

كيس : أتريد شيئا آخر هذا المساء يا سيدى ؟

دالاس : لا أظن ليس قبل نصف ساعة على الأقل

كيس : ولكن الليلة هى اجازتى الاسبوعية

دالاس : انطلق اذن !

كيس : أردت أن أتأكد اولا ان

لديك كل ما تحتاج اليه الليـــــلة يا سيدى
دالاس : فى وسـعى ان احتجت لشيء ان ادق الجرس لمســـز بولسون
كيس : ولكنك سمحت لهـــا يا سيدى بالتغيب لحضور جنـازة خالتها ولن تعـــود قبل يومين . والمكان هنا منقطع تماما يا سيدى فى دائرة قطرها عشرة اميال لايوجد احد سوى الدكتور هيوز فى كوخه المنعزل
دالاس : البطـــة العرجاء ليس امامها سوى البقاء حيث هى !
كيس : ولـــكن المكان موحش يا سيدى . والخادمات يرفضـن العمل به لانه لا يوجـد ولو دار للسينما
دالاس : وما العمل فى عمتى التى أوصت لى بهذا الكوخ وكانت تكره الناس وتصر على السكنى بعيدا عن العمران بقدر الامكان ؟!
كيس : الأمر لله يا سـيدى . طابت ليلتك وشكرا
(وقبل أن ينصرف كيس يرن جرس التليفون من الطرف الآخـر من الحجرة فيرفع السماعة عـــن الجهاز المثبت فى الحـائط ويتكلم بعصبية)
كيس : نعم هذا منزل الـكابتن دالاس . لست الكابتن . انا اتكلم بالنيابة عنه . لا فهو لا يمكنـــه الحضـــور الى التليفون . لـماذا ؟ لانـــه فقـــد فى الحرب القدرة على استخدام ساقيه نتيجـة انفجـار لغم . لا ! ولا استطيع أيضـا ان أحمل اليـــه التليفون لأن الشركة لم ترخص لنا بحبل
دالاس : (بصـبر نافد) كفى هذيانا يا كيس . خذ منه الاشارة باختصار
كيس : اسمع ! هل لديك اشارة تمليها على ؟ ماذا ؟ وهو كذلك . اذهب الى الجحيم . (يضـــع السماعة بغضب) قال لى هـــذا البهيم انه لا يثق فى ابلاغ بقيـــة الاشارة الى احد سواك شخصيا . كانى لم أقض فى خـدمتك عشر سنين !
دالاس : كفى بلاهة يا كيس . لقد اسأت التصرف بما فيه الكفاية. والان من الذى كان يتكلم ؟
كيس : قسم البوليس ياسيدى
دالاس : وماذا بحـق الشيطان يريد منى قسم البوليس ؟
كيس : لم يقولوا لى شيئا سوى انه فى حالة حضور الدكتور هيوز الى هنا عليك يا سيدى ان تخبره بأن رجلهم فى الطريق
دالاس : يحسن ان تطلب الدكتور هيوز فى التليفون وتبلغه هـــذا الكلام . فليس من المعقول أن يأتى فى ليلة يكثر فيها الثلج كليلتنا هذه
(يحاول كيس الاتصال بمنزل الدكتور هيوز فلا يستطيع . يطلب السنترال فيقولون له ان الخـط مشغول أو لعل السماعة مرفوعة. أو ان الثلج اتلف الاسلاك. ووعدوه باصـلاح الخط فى الصباح على كل حال)

كيس : وبهذه المناسبة ياسيدى قابلت الحوذى راولى العجـــوز فى القرية هذا الصـــباح وقال لى ان الدكتور هيوز عاد أمس من لندن فى الليل . فعربة راولى هى عربة القرية الوحيدة كماتعلم . وهوالذى أوصله من المحطة الى البيت

دالاس : لا بأس اذن . يمكنك ان تنصرف

ينصرف كيس ، ويخلد دالاس الى المطالعة برهة ، ثم يمـد يده الى زجاجة الويسكى . يسـكب منهـا جرعة ثم يرفعهـــا وينظر اليها فى الضوء . يكتشف ان كيس شرب معظم ماكان فيها ولم يترك الا كأسا واحدة . وهكذا صـارت الزجاجة خاوية تماما . يضـــيف قليلا من الصودا ويهم بشرب الكأس واذا بالنافذة تفتح بشكل يزعج دالاس ثم يقفز منها الى الداخل شخص غريب يغلقها بسرعة ويسدل الستائر . ويتضـح انه الدكتور هيوز . وهو رجل شارد الذهن يرتجـــف من الخوف . ويؤكد لدالاس انه ظل ساعات طويلة يراوغ من يتعقبونه فى الظلام واختفى فى الغـابة تحت الثلج . وانتهز فرصة خروج كيس فى هذه اللحظة واضطرار مطارديه الى الابتعاد مؤقتا حتى لا يراهم . ودخل من النافذة . وهو يرجو من الله الا يكونوا لمحوه . فهم أشخاص خطرون للغاية . وقد قطعوا اسلاك التليفون أثناء حديث تليفونى بينه وبين سكوتلانديارد . وتزداد حيرة الكابتن دالاس اذ يكتشف انه ازاء حالة معقدة تكتنفها المخاطر فى هذا المكان المنعزل . ويطالب هيوز ان يروى له المسألة بطريقة مفهومة . ولكن المخترع العبقرى لا يستطيع تمالك أعصابه ويتلصص من وراء الستائر ليتأكد من انهم لم يروه ثم يهجم على كأس الويسكى التى لم يمسها دالاس فيشربها جرعة واحدة لتساعده على جمع شتات نفسه . ثم يجلس على طرف أحد المقاعد زائغ البصر مرهف الاذنين يتسمع لكل صوت

دالاس : لماذا لجأ قسم البوليس الى ارسال اشارة غامضة اليك عن طريقى أنا ؟ ماذا يعنون بأن رجلهم فى الطريق

هيوز : الحمدلله ! هل قالوا ذلك حقا ؟ اذن « بولوك » فى الطريق !

دالاس : احمدالله ماشئت ولكن دعنى افهم ما هذا اللغز الذى اجد نفسى داخلا وسط خيوطه ؟ ولماذا تدخل بيتى كاللص من النافذة ثم تشرب آخر قطرة من الويسكى فى زجاجتى وتتركنى اتخبط فى ظلمات الحيرة وانت تفأفىء . وانا عاجز عن الوثوب عليك لاهزك بكلتا يدى كى تثوب الى رشدك وتتكلم كالعقلاء ؟

هيوز : أنا آسف جدا يا عزيزى دالاس . ولكنك تعلم انى قضيت السنوات الاخيرة مشـــتغلا بذلك

النوع الجديد من المفرقعات الذى يشل الاعضاء الحية ولا يدمر المنشآت . وقد انتهيت اخيرا الى وضع معادلة الاختراع فى صورتها النهائية . وهو اختراع سيغير وجه التاريخ . سهل مثل صنع فنجان قهوة . وأرخص منه فى التكاليف . وقد كادت وزارة الحربية تجن عندما عرفت الخبر . وقابلت رئيس الوزراء أمس ووعدنى ان يعطينى اى شىء اطلبه فى مقابل المعادلة . ولكن اجهزة وزارة الحربية ليست فى منتهى الدقة والتكتم . لان خبر المقابلة وما دار فيها تسرب الى الجواسيس . فتعرضت للنشل مرتين فى لندن امس وضاعت كل اوراقى . كانوا طبعا وراء المعادلة . ولما عدت الى البيت هنا أمس مساء وجدت آثار التفتيش فى كل مكان بحثا عن المعادلة

دالاس : ولكنهم لم يجدوها ؟

هيوز : لانه ليس لها وجود ! انا لست مغفلا حتى اسجلها على الورق . فانا احفظها عن ظهر قلب ولكن فى الوقت نفسه اخشى ان يصيبنى سوء على يدهم فلا تصل المعادلة الى يد الحكومة . وهكذا صرت بين نارين

دالاس : الأجدر بك ان تقول صرنا نحن الاثنين الآن بين نارين . فقد اقحمتنى فى المشكلة وفى الخطر

هيوز : ولكن بولوك فى الطريق . وهو أمهر مفتش فى سكوتلانديارد . اتصلت بهم تليفونيا عقب اكتشافى لتفتيش البيت فى غيابى . وكان بولوك نفسه هو الذى يكلمنى وبدأ يصدر الى تعليماته . واخبرنى بكلمة السر التى اعرفه بها كى أسلمه ورقة المعادلة . قال انه سيحدثنى عن الازهار . واذ بالحديث التليفونى ينقطع . ثم



اكتشفت انهم قطعوا الاسلاك نفسها . والمكان موحش منعزل كما تعلم . وكل ما علينا الآن ان ننتظر وصول بولوك الى هنا ، لانى اخبرته بما فى وجودى ببيتى من خطر ، ثم خرجت من نافذة بيتى الى هنا فوجدتهم يتعقبوننى . واضطررت أن اروغهم فى الغابة كما قلت لك . والان سأقوم بتضليلهم . بعد ان اعطيك نص المعادلة وسأخرج ليقتفوا أثرى ظنا منهم انى عائد

الى البيت وأنى أحمل المعادلة معى . أو أنى ذاهب لاحضرها من مخبئها السرى فى البيت

(ويجـذب هيوز ورقة من بلوكنوت صغير ويخط عليها بضعة أرقام بالقلم الرصاص ثم يطويها فى يد دالاس وهو يقول له)

هيوز : تذكر ان كل حرف فى هذه الورقة يساوى ملايين الانفس. فاذا استطاع هؤلاء الاشرار ان يضعوا ايديهم علىفيجب ان تصل هذه الورقة الى وزارة الحربية فى سرية تامة

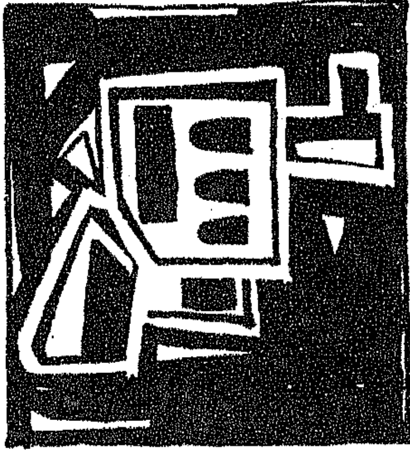
دالاس : واعدك الا يحصل عليها أحد سوى الوزارة المذكورة. صحبتك السلامة

(واتجه هيوز صوب النافذة فاذ بطلقة نارية تنفذ منها فتصيب المصباح فيسود الحجرة الظلام . وعلى ضوء المدفأة وثب شخص من النافذة على هيوز . وتلا ذلك صراع اعقبته صرخة من هيوز ثم اختفى الشخص المهاجم من النافذة مرة اخرى . وفى هذه اللحظة تمكن دالاس من اشعال شمعة اخرجها من درج المنضدة . يرى هيوزملقى على وجهه تحت اقدام دالاس ثم يقول بصوت متقطع)

هيوز : ضع مسدسك فى يدك وكن على استعداد . فهم يعلمون

(يتلو ذلك طرق مرتفع على الباب . ويهتف دالاس)

دالاس : أرجو الله ان يكون هذا مندوب سكوتلانديارد !



هيوز : (بصعوبة شديدة) لا .. تعطه .. الورقة .. الا .. اذا .. اعطاك .. كلمة .. السر .. الازهار (يغمى عليه)

(يفتح دالاس درج المنضدة ويخرج مسدسه ويخفيه فى ثيابه. صوت الباب الخارجى يفتح بالقوة. يدخل رجلان احدهما فى ثياب جاويش والاخر يبدو واضحا انه رئيسه ولكنه فى ثياب مدنية هادىء ناعم فى الفاظه وحركاته . يسرع الاثنان الى هيوز ويفحصانه ويحمله الاثنان.الىالخارج لاسعافه من جرحه السطحى . يعود الرجل ذو الملابس المدنية ويقدم نفسه للكابتن دالاس باسم المفتش بولوك. ويهم باغلاق الباب حتى لا تدخل الرياح الباردة المحملة بالثلج ولكن رجلا مهلهل الثياب ذا لحية يترنح من شدة السكر يدخل وهو يحار بالغناء . انه الحوذى راولى يطالب فى صخب بأجرته . وفى الوقت نفسه يشاهد الجاويش وهو منهمك فى تفتيش ثياب هيوز بحجة البحث

عن منديل يربط به الجرح. فيرتاب دالاس فى الامر . وفى هذه اللحظة يترنح راولى الحوذى ويسقط على ذراع مقعد دالاس فيتناول الزجاجة الفارغة تماما ويدهش دالاس حينما يراه يصب منها بحذر فى الكوب ويشرب ويتلذذ كأن الزجاجة مملوءة بالويسكى)

راولى : الويسكى يا سيدى الكابتن زهرة المشروبات ... رحم الله عمتك ! كانت دائما تدعونى الى كأس من الويسكى كلما مررت بالبيت . كانت عمتك زهرة بين النساء !

دالاس : (بحماسة) اشرب كأسا اخرى !

راولى : هاها ! تريد أن تضحك على يا كابتن بكأس اخرى ؟ أنا سآخذ الزجاجة كلها (يتظاهر بصب كمية أخرى من الويسكى)

الجاويش : هذا الخنزير السكير كان فى حالة سيئة جدا وهو يقود العربة الى هنا ولولا هذا لوصلنا قبل نصف ساعة

راولى : (غاضبا بعربدة) الخنزير هو من يدعونى بالخنزير

يرفع عقيرته بالغناء عن ازهار البر وازهار الماء . وعندما يحاول الرجلان طرده يسقط على الارض امام المدفأة فى كومة شأن من فقد شعوره وهو يحتضن زجاجة الويسكى . يذهب الرجلان الى الحجرة الاخرى بحجة البحث عن اربطة لتضميد الجرح . ينبعث صوت من السكير المكوم على الارض من الخير ان تعطينى الورقة بسرعة

دالاس : (بدهشة) ماذا تقول اى ورقة ؟

راولى : ولماذا تظننى امتدحت عمتك زهرة النساء ، والويسكى زهرة المشروبات ؟

(وبيد ثابتة يرفع راولى الباروكة عن رأسه ثم يعيدها ثانية) ان راولى الاصلى فى فراشه مخمورا فعلا . هات الورقة بسرعة. وعليك ان تثبت لمقاومة الرجل الى ان اعود ومعى رجالى بعد عشر دقائق تقريبا . وبحيث تجعله يعتقد ان الورقة موجودة فى هذا البيت حتما (يأخذ بسرعة الورقة المطوية من يد دالاس)

دالاس : اين ستخفيها ؟

راولى : يحسن الا تعرف الحقيقة . استمر على مناداتى باسم راولى . ومناداة ذلك المجرم باسم المفتش بولوك . انه اخطر جاسوس دولى فى أوربا كلها (يتكوم على الارض مرة اخرى ويرسل غطيطا عاليا . يدخل الرجلان فى حالة وجوم وقلق لانهما لم يعثرا من تفتيش الحجرة الاخرى على ما يبحثان عنه

بولوك : لقد ضمدنا الجرح بصفة مؤقتة . ولكن حالته سيئة. يجب ان ينقله الجاويش داوسون الى الطبيب (يرفس راولى ويحاول ايقاظه فينهض محتضنا زجاجته.

يحاول الرجلان انتزاع الزجاجة منه فيصرخ ويقاوم ويصر على الاحتفاظ بها)

دالاس : لا بأس . فليأخذها. المهم الا يضيع الوقت وأن يوصلكم بسرعة الى عيادة الطبيب او المستشفى

بولوك : داوسون هو الذى سيذهب مع المجنى عليه وحده . اما انا فسابقى هنا لحمايتك .

(يبقى بولوك المزعوم مع دالاس. وحدهما ويبتعد صوت العربة)

بولوك : والآن يا كابتن دالاس اعطنى الورقة من فضلك !

دالاس : (بتحفز) اى ورقة؟

بولوك : لا داعى يا كابتن للحذر منى . انا اعلم انك تحتفظ بها فى مكان امين . لقد اكد لى مستر هيوز ذلك فى التليفون

دالاس : هل انت واثق انك من رجال سكوتلانديارد حقا ؟

بولوك : (وقد تغيرت لهجته وسحنته فجأة) اذن هذه هى اللعبة !

(يشهر مسدسا) يداك الى أعلى اذن !.

(يرفع دالاس يديه مستسلما) والآن سأعرف كيف أحصل منك على هذه الورقة . (يفتش ملابسه بسرعة ويأخذ المسدس ويدسه فى جيبه ويقيد يديه بخيط متين) والآن أين الورقة ؟

دالاس : مستر هيوز لم يحضر معه اية أوراق

بولوك : أنت كذاب ! لقد رأيت الورقة فى يده قبل ان أطلق رصاصتى على المصباح

دالاس : اذن انت الذى اطلقت الرصاص على المصباح ثم على هيوز؟

بولوك : انت يا كابتن اذكى من ان يسمح لك بالحياة . اعطنى الورقة

دالاس : فتشنى مرة اخرى . فأنا عاجز عن منعك

بولوك : هل تغرر بى ؟ وهل من المعقول ان يترك هيوز ورقة خطيرة كهذه مع رجل مقعد عاجز عن السير ؟ لا ! لا بد انها فى مكان مأمون فى هذه الحجرة

دالاس : اذن فتش عنها الى ان تجدها . لا استطيع منعك

بولوك . قد اقضى يوما كاملا فى البحث بلا نتيجة وانت تعلم طول الوقت اين مكانها . انت يا كابتن أعقل من أن تعرض نفسك للاذى . فما أسهل ارغام رجل مقعد على الكلام . لقد تلقيت تدريبا خاصا فى أحسن الوسائل لفك عقدة اللسان . الافضل لك ان تتكلم

دالاس : اسمع ايها المفتش أو ايا كان اسمك الحقيقى ! لا تتعب نفسك معى بغير طائل. فانا لااعرف اين الورقة التى تبحث عنها !

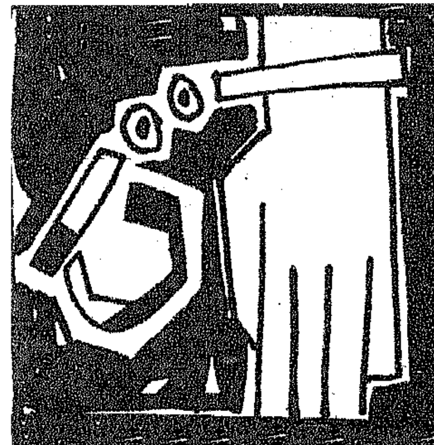
بولوك : كذاب . انا رأيتها فى يده قبل الهجوم

دالاس : ولكنى لم أر أين وضعها

بولوك : حسنا (يتناول الشمعة) ان لم تعطنى تلك الورقة قبل مضى دقيقتين سأحرقك حيا وانت فى مكانك عاجز عن الحركة (دالاس يقهقه) لك ان تضحك . ولكن الناس سيقولون غدا ان المقعد المسكين أشعل النار فى ثيابه وعجز عن النجاة. لعله كان يريد ان يشعل غليونه . ولكن صدقنى يا كابتن ان النار ستشويك وانت حى وتأكل اعضاءك عضوا عضوا وأنا انظر اليك . جرب هذا !

(يقرب الشمعة من خده فيبعد دالاس وجهه وهو يطلق صرخة مكتومة) وهذه مجرد عينة كبداية. سأعرف كيف أجبرك على الكلام.

(جرس التليفون يرن فيسرع اليه بولوك وهو يعتقد ان المتكلم داوسون) . ألو يا داوسون . انا الراعى الاسود . ماذا ؟ لم يتكلم بعد . ولكنى قيدته . عود ثقاب بين أصابعه . ولكن لماذا لم تقل ذلك من البداية ؟ سالحق بك فورا . ومعى الورقة طبعا . ومتى



فشل الراعى الاسود فى مهمة من قبل . اتفقنا !

(يضع السماعة وفى اثناء حديثه التليفونى ينتهز دالاس الفرصة فيضع يديه فوق لهب الشمعة بحيث أحرقت الخيط المتين. ثم يتظاهر ان يديه لم تزالا مقيدتين كما كانتا من قبل . ويسترخى فى جلسته الى ان يعود اليه غريمه)

بولوك : علمت الآن ان اصدقاءك من رجال سكوتلانديارد فى الطريق. وقد آن لك ان تتكلم وبسرعة .

(يرفع الشمعدان وينحنى به ليحرق خده . وبسرعة البرق تطبق يدا دالاس على عنق غريمه ويدور صراع هائل بين رجل مقعد يركز قوته كلها فى كفيه ، وخصم قوى يستخدم كل قوته لتحرير عنقه وقد جحظت عيناه وكاد يختنق تماما . وفى هذه اللحظة يرتفع صوت راولى يغنى وهو مخمور تحت النافذة . ثم يزيح الستار ويطل براسه فيرى المعركة دائرة)

راولى : هل انت بحاجة الى مساعدة يا كابتن ؟

(يقفز الى الداخل بخفة وينقض على الراعى الاسود وبحركات من أساليب المصارعة اليابانية يقهره ويطرحه أرضا عاجزا عن الحركة، وهو قابض عليه بيد واحدة. وبيده الاخرى يخرج من جيبه القيود

الحديدية المعهودة ويكبل بها يديه. وفى نفس اللحظة يفتح الباب الخارجي ويدخل اثنان من رجال الشرطة قابضين فيما بينهما على الجاويش المزعوم داوسون) . انى اقبض عليك باسم القانون كما قبضت من قبل على شريكك . واحذرك ان كل ما ستنطق به منذ الآن سيقيد ضدك . ولكن يحسن (الراعى الاسود ينهار) أن نسقيك كأسا أولا . (يضع المتهم على كرسى وهو يمسكه باحدى يديه ويمد يده الاخرى الى الكأس ثم بلهجة مضحكة يقلد بها السكارى يقول : نسيت انى استوليت على الزجاجة فى المرة السابقة وهربت بها (يخرج الزجاجة من جيبه)

دالاس : لقد كانت فارغة على كل حال حين انصرفت بها. وستجد فى هذا الدولاب زجاجات متنوعة الاصناف

راولى : اتقول انها فارغة ؟ لا يا كابتن ! انظر ! (يقلب الزجاجة ويخرج منها ورقة مطوية صغيرة الحجم يقدمها الى دالاس وهو ينحنى)

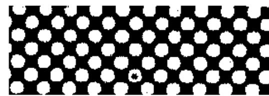
دالاس : (يفتحها) المعادلة ! معادلة السلاح السرى !

بولوك : (بصوت مختنق من الغيظ) لقد خدعتنى ايها السكير! لو كنت أعلم ..

راولى : ما اكثر الأشياء التى لولا جهلنا بها ما ضاعت حياتنا.. كما ستضيع حياتك ايها الراعى الاسود !

ينزل الستار

صوفى عبد الله



هذا هو الفرق

قال القسيس ينصح الزوج الذى يرغب فى طلاق زوجته :
ـ الرجل الذى يريد الطلاق بمثابة الجندى الهارب من ميدان القتال !
ـ ولكنك لو عرفت زوجتى لما اعتبرتنى هاربا ، بل لاجئا سياسيا !

اهانة

قالت الممثلة المشهورة لاحدى زميلاتها :
ـ من العجيب ياعزيزتى أن رجلا قال لى اليوم اننى اشبهك كما لو كنت اختك
ـ قولى لى من هو هذا الحيوان كى اذهب اليه واصفعه !
ـ لا تتعبى نفسك يا عزيزتى . فقد سبقتك الى هذا !

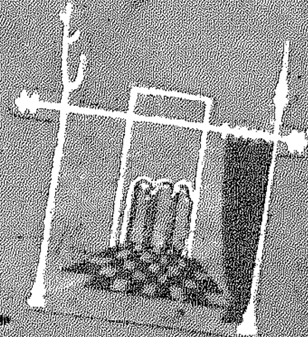
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٤١



من أجل خدماتهم

تأليف : سمرست موم

ترجمة : عزيز متري عبد الملك

مراجعة : دريني خشبة

تقديم : صلاح عز الدين

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ سبتمبر ١٩٦٣

الثمن ١٠ قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة
١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

موسم افتتاح المدارس تستقبله باستعداد ضخم ..
وتشكيلات رائعة
المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية
محلات
عمر افندى



مجموعات رائعة من بدل الأولاد
وفساتين البنات وكل ما يحتاج إليه
التلميذ والتلميذة



شنط ● ملابس داخلية
قمصان ● أحذية
بياضات

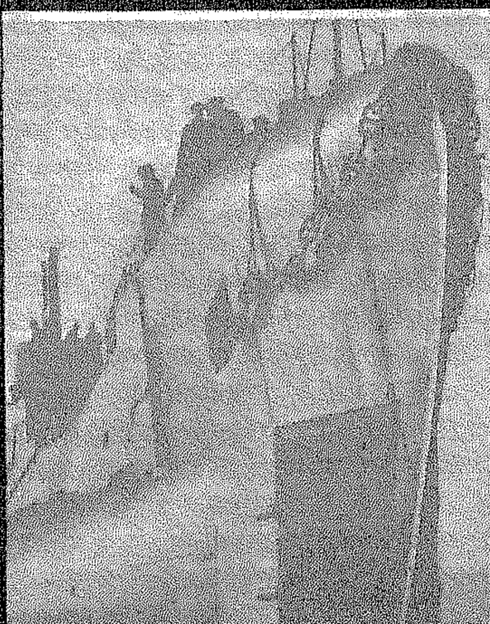
مجموعات هذا الموسم تفوقت بمراحل على
مجموعات الموسم السابق

القاهرة : شارع عبد العزيز ● عدلى ● شبرا ● السكة الجديدة ● الجيزة ● السيدة زينب -
بورسعيد ● طنطا ● الاسكندرية ● المنيا ● بنى سويف ● الفيوم ● المنصورة -
دمنهور ● الاسماعيلية ● دمياط ● أسيوط ● الزقازيق ● رأس البر ● دسوق

كتاب
الهلال



غواصات تسعى للإنقاذ!



تأليف :
ليونس بيلارد

عرض وتلخيص :
د. راشد البراوى

غواصات تسعى للإنقاذ !

لم يواجه ضابط بحرى أثناء اضطلاعه بواجباته ورطة اشد ايلاما من الورطة التى وقع فيها قائد الغواصة الالمانية ١٥٦ .. فبعد ان نجح فى احدى غزواته تلفت حوله فاذ فى البحر نساء وأطفال يغالبون الموت .. ومئات من حلفاء بلاده . ماذا يفعل ؟ هل يحافظ على سلامة غواصته ورجاله ويدع الضحايا يواجهون مصيراً لا ريب فيه ، ام ينقذ الضحايا اصدقاء واعداء ، ويخاطر بغواصته ورجاله ؟ ان الاجابة عن السؤال تروى احدى القصص المؤثرة التى تمخضت عنها تلك الحرب التى كان ميدانها البحار والمحيطات .!

بالرغم من المرقب المزدوج وجد فيرنر هارتنشتاين قائد الغواصة الالمانية ١٥٦ صعوبة فى تمييز البقعة التى ظهرت فوق الافق البعيد . هل هى دخان متصاعد من سفينة أم مجرد سحابة عابرة ؟ وبعث يطلب كبير المهندسين بولشاو ، وهو رجل هادىء ذو شعر اشقر . وسأل الاخير : « هل لدى وقت كاف ؟ » ، وكان السؤال نكتة مألوفة عند رجال الغواصة . وابتسم هارتنشتاين وأومأ برأسه.. علامة الايجاب

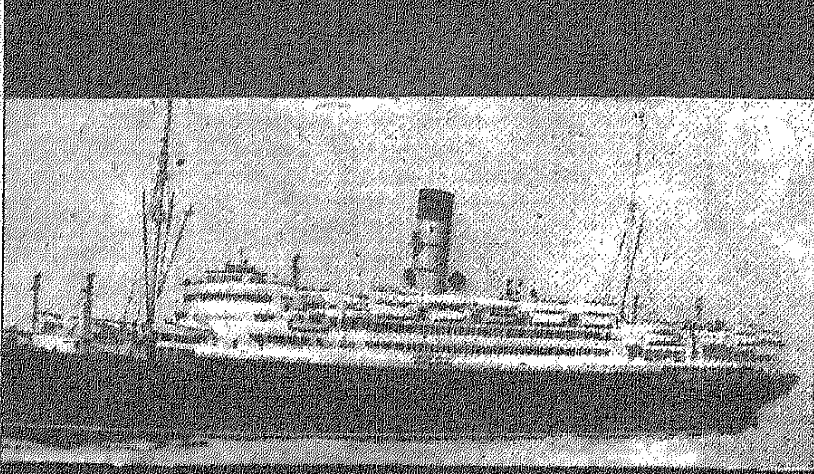
لقد لمحت الغواصة فى التاسعة والنصف صباحا الشىء الذى لم يتبينه قائدها من قبل . انه اقترب وصار واضحا الى حد ما ، وهو سفينة حقا ولا بد من مطاردتها ، ولكنها قد تكون سفينة للتضليل ، ولهذا لا يمكن الاقتراب منها ومهاجمتها قبل الظلام ، واذن فأمام كبير المهندسين ما يكفيه من الوقت !

الدب القطبى

كان هارتنشتاين فى الثانية والثلاثين من العمر ، ولم يتزوج ، ويرجع الفضل فى بلوغه هذا المنصب الى اخلاصه التام للحياة التى اختارها . ولم يكن الطريق أمامه سهلا ، ففى عام ١٩٢٦ تقدم الى الكلية البحرية فرفض طلبه اذ لم يقبل سوى ١٠ طلاب من أصحاب الطلبات البالغ عددهم ستمائة ، وذلك بسبب صغر البحرية الالمانية فى ذلك الحين . وقضى هارتنشتاين عامين فى الجامعة وهناك اشتبك فى مبارزة مع أحد الطلبة ، خلفت وراءها اثرا دائما لجرح فى خده الايسر وتقدم الى البحرية من جديد فى عام ١٩٢٨ ، فحالفه التوفيق . وأخذ يترقى الى رتبة ضابط ، وفى أوائل الحرب الاخيرة تولى قيادة المدمرات قبل انتقاله الى سلاح الغواصات حيث أسندت اليه قيادة الغواصة رقم ١٥٦ منذ ديسمبر عام ١٩٤١ ، فحول الغواصة وطاقمها الى وحدة مقاتلة . وفى سبتمبر من عام ١٩٤٢ كانت غواصته احدى غواصات خمس تعرف باسم « **مجموعة الدب القطبى** » ، وكانت المجموعة مكلفة بمزاولة النشاط فى الحزام الاوسط من المحيط الاطلسى

المطاردة

أصبح الدخان الاسود أشد وضوحا للنظر . وقال هارتنشتاين لنفسه ان الفحم من نوع ردىء ولا بد أن قائد



لاكونيا .. لم تكن تعرف مصيرها ..!



فرنرهارتنشتاين قائد يو ـ ١٥٦

السفينة غاضب عليها . وكان مانزمان ، الضابط الاول ، يراقب الدخان بمرقبه فقال : « قد تكون سفينة كبيرة » . وخلع القائد قبعته البيضاء ، فبدا حاجباه الكبيران وأنفه الرومانى وخداه الغائران اللذان برز منهما العظم . هذه الملامح جعلت بعض رجاله يشبهونه بجوبلز ، ولكن الشبه يقف عند هذا الحد اذ كان طويل القامة وخاليا من أى تشويه خلقى

الساعة ١٠ر١٢ صباحا : تكتيك السفينة المجهولة ليس معقدا جدا . انها تغير طريقها وتسير فى خط متعرج . مانزمان يعلن أنها تسير بسرعة ، فيجيب رئيسه : « لا أهمية للامر ، سوف ندركها فى الوقت الذى يناسبنا ، عند حلول الظلام » . وفى هذه الاثناء كانت الحياة على الغواصة هادئة ، ولم تستثر المطاردة رجالها فقد تعودوا عليها خلال رحلاتهم السابقة المظفرة

الساعة ١١ صباحا : تغيير نوبات الحراسة مما قطع حبل السكون المخيم على الغواصة

الساعة ١ مساء : الغواصة تقترب من السفينة المجهولة التى تسير بسرعة ١٥ عقدة فى الساعة . انها أكبر بكثير مما كانوا يظنون ، ولكن لابد من انتظار الظلام قبل بدء الهجوم ، وفى هذه المنطقة يحل الليل فى الثامنة . ويسلم القائد المراقبة الى مانزمان ، لينال قسطا من الراحة ، وبعد ساعات قليلة تصل الى سمعه أغنيته المحبوبة « آن مارى » يرددها هاينز الطباخ

ويصعد هارتنشتاين الى الكوبرى حيث يقول مانزمان ان حمولة السفينة قدتبلغ ٧٠٠٠ طن ، فيرد الاول قائلا : « لا بأس .. هذا يجعلنا نتخطى رقم ١٠٠ر٠٠٠ » ، مشيرا الى حمولة السفن التى أغرقها

الساعة ٦ مساء : « يو ـ ١٥٦ » تغير خط السير بالتدريج وتقترب من السفينة المجهولة التى تتجه فى خط متعرج نحو الشمال الغربى . انها باخرة قديمة حمولتها ١٢ر٠٠٠ طن على الاقل وتحولت الى سفينة مسلحة ، كما لاحظ مانزمان

ويعلق هارتنشتاين :

ــ أكبر مما كنا نظن .. هل يتناول

الرجال مشاهدهم ؟

ـ نعم يا سيدي ..

ـ دعهم يأكلوا في سلام .. وأنت ؟

ـ تناولت فنجانا كبيرا من القهوة وهذا يكفيني ..

الساعة ٧ مساء : هارتنشتاين يزداد اقترابا ، والشمس تلمس الافق كأنها بالون مستقر على سطح البحر . انها تهبط في الماء وتأخذ في الغروب

الساعة ٧٫٥٥ مساء : حل الليل وبدت الباخرة أكبر فأكبر ، وغطيت الفتحات والانوار ، ولكن كان في الامكان أن تدرك من الانوار القليلة المتناثرة أن الامر بالاظلام لم ينفذ تماما .. انها ليست سفينة حربية . واستعد رجال الغواصة للعمل وسيكون الهجوم وهي فوق سطح الماء اذ أن هذه الطريقة هي المتبعة للتأكد حين يكون الصيد ثمينا

لاكونيا

في ١٢ أغسطس عام ١٩٤٢ رست في خليج السويس الباخرة لاكونيا البالغ حمولتها ١٩٫٩٦٥ طنا في طريقها الى بريطانيا بالدوران حول رأس الرجاء الصالح ، وبعد أن صعد اليها آخر رجل عسكري ، جاء دور عدد قليل من المدنيين وهم عبارة عن موظفين بريطانيين وأسرهم ممن أقاموا طويلا في الشرق الاوسط ،

وكان فيهم أطفال ولدوا في الاقليم ويركبون البحر لاول مرة . وطغى على الركاب حب الاستطلاع عند صعود ٢٠٠ امرأة تحت الحراسة ، ومن جنسيات مختلفة وذوات رشاقة خاطفة . انهن من الماهرات ، أو الجاسوسات من الدرجة الثانية ، أو من أفراد الطابور الخامس ، قبض عليهن في مختلف مدن الشرق الادنى ، وكانت هناك مفاجأة أخرى للركاب وهي صعود ١٨٠٠ جندي ايطالي أيضا ، تحت الحراسة المشددة ، وهم ممن أسروا في معارك ليبيا ، وأدخلوا الى عنبر السفينة الذي ازدحم بهم حتى كادت أجسادهم تتلامس أثناء النوم

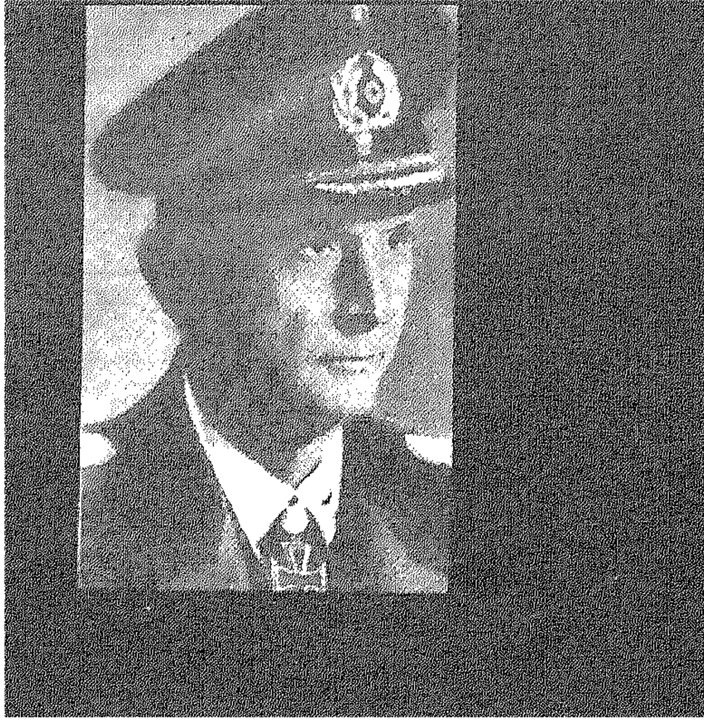
وكان يتولى أمر السفينة الكابتن رودلف شارب ، وحين أسندت اليه قيادتها لاول مرة كتب الى زوجته : « لا أميل كثيرا الى هذه السفينة ، والقليل من رجالها سبق أن صحبوني في رحلاتي ، ولكن قد يكونون أسوأ . هذا كل ما أستطيع أن أحدثك به » . وبما لم تكن هذه المخاوف تستند الى أي أساس ، **ولكن في أغسطس عام ١٩٤٢ كانت هناك مخاوف كثيرة من نوع آخر : ففي السفينة ٣٠٠٠ راكب تقريبا أي فوق طاقتها ، ومنهم نساء وأطفال وجرحى . وكيف يتسنى اجلاؤهم اذا أصيبت وليس بها سوى ٣٢ قارب نجاة ، ٤٠ زورقا مسطحا كبيرا ؟ ودرب الركاب على الهبوط الى القوارب واستعمال أطواق النجاة ، ولكن الكثيرين منهم لم يأخذوا المسألة على محمل الجد**

وفي أول ليلة بالبحر الاحمر كان القمر مكتملا والبحر كأنه صفحة من الفضة ، وفي ١٣ أغسطس لم تعد الباخرة في متناول طائرات المحور ، وفي ممباسا أنزلت النسوة المقبوض عليهن وسقن في لوريات الى معسكرات الاعتقال . **كن يصرخن دون أن يدرين أن قدرا كريما أتاح لهن هذه الفرصة** . وفي أول سبتمبر غادرت لاكونيا مدينة الرأس تحمل ٢٧٣٢ راكبا بالضبط من العسكريين والمدنيين فضلا عن طاقمها

وكان الركاب قد تآلفوا وتعارفوا ، فنمت العلاقات الودية والصداقات ، ونشأت الصلات الغرامية بين الرجال والنساء المتزوجات وغير المتزوجات ، وتعالت الضحكات ولكن كان يطغى عليها صراخ الاطفال وهم يجرون في لهو ومرح . كانت الصغيرة سالي التي لم تتجاوز ١٤ شهرا موضع حب الجميع ، وقد ولدت في الشرق الادنى وانتهزت الام الفرصة لتبعث بها الى الوطن .. ولكن : من يعلم الغيب ؟ **كانت لاكونيا عالما صغيرا برجاله ونسائه وأطفاله ، وجنسياته المتعددة ، وصداقاته وعداواته ، ومرحه وقلقه ، وأكاذيبه وشائعاته** . واذ مرت أيام دون ما خطر ، أحس الركاب بالراحة وساورهم الامل في رحلة سالمة !

في منطقة الخطر

بمغادرة مدينة الرأس دخلت لاكونيا في منطقة الخطر حيث تتربص غواصات العدو بالصيد الثمين ، وراح المسئولون يستكشفون الافق باستمرار . ولكنهم لم يستخدموا جهاز الراديو خشية أن يدل على مكانها . وقبل منتصف ليل ١٠ سبتمبر وردت رسالة بالشفرة من الاميرالية : « **غيروا خط السير ١١ سبتمبر**



دونيتز .. قائد سلاح الغواصات الالماني ...

بعد الغروب بساعتين » ونفذ الامر بدقة دون محاولة لمعرفة السبب فالاميرالية لا تفصح عن نياتها

وكان اليوم التالي عاديا كغيره . فتغيرت نوبات المراقبة ظهرا . وعند الرابعة مساء، وفي الساعة السابعة والدقيقة العشرين توجه الضابطان الثاني والثالث لتناول العشاء ، تاركين الكابتن شارب والضابط الاول عند الكوبرى . وباقتراب الليل اتخذت الاحتياطات المعتادة . وواصلت لاكونيا سيرها في ظل الشمس الغاربة ..

ثعابين السمك

كانت الساعة قد جاوزت الثامنة بسبع دقائق حين دوى النفير في أرجاء الغواصة ١٥٦ . وفي ثوان قليلة اشتد التوتر ، وهو نوع من الحمى تتملك رجالها حين يستعدون لتسديد ضربتهم. كانوا يعرفون أن « ثعابين السمك » (وهو الاسم الذى يطلقونه على الطوربيدات) سوف تنطلق وتزحف تحت الماء حتى تصطدم بعنبر سفينة العدو حيث تنفجر . وسمعت التعليمات : « استعدوا ! استعدوا ! الانبوبتان ١ ، ٣ » . وراح القائد يحدد موقع الفريسة لآخر مرة ثم صاح : « أنبوبة رقم ١ ، أطلقوا النار ! »

كان الضابط البحرى بكنجهام يستعد لزيارة أحد الركاب ، ومد يده ليدق باب الكابتن ولكنه توقف فجأة بسبب انفجار مفاجىء من مكان ما بأسفل السفينة .

وبعد نصف دقيقة دوى انفجار ثان ، وانطلقت صفارات الانذار في لاكونيا .. وقال هارتنشتاين ، بلهجة ساخرة لرجاله وهو يدفع قبعته الى وراء رأسه : « تمتعوا بعشائكم » .. ولكنه لم يعلم أن الطوربيدين اللذين أطلقهما سيكونان سببا في حدوث مأساة

البحث عن القبطان

تحولت لاكونيا الى مسرح للذعر ، واندفع الركاب يطلبون النجاة ، ولكنهم لم يستطيعوا تبين طريقهم بسبب الظلام الحالك فالليلة غير مقمرة ، كما سمع النداء : « أطفئوا الانوار ! انتم تكشفون عن موقعنا » . وفي وسط الاضطرابات كان هناك مصدر يهدد بالخطر ، ذلك ان الاسرى الطليان اعتقدوا أنهم آخر من يجرى انقاذهم فاندفعوا من العنبر غير عابئين بضربات السونكي من حراسهم البولنديين ، وراحوا يتدافعون للنزول الى القوارب بغير احترام للقواعد المرعية في أمثال هذه الحالة ، وألقى الكثيرون منهم بأنفسهم في الماء

ومن فوق الغواصة وقف هارتنشتاين ومعاونوه يراقبون السفينة الغارقة ، وفجأة جاء رجل برسالة التقطها ، بعثت بها لاكونيا الى الاميرالية تحدد موقعها وتذكر ضربها بالطوربيد ، وقال القائد « يا للبريطانيين الانجاس ! من حسن حظنا أننا في وسط الاطلسي . قبل أن

يأتي احد لنجدتها يجب ان نحاول التقاط قبطانها .. تقدموا ببطء .. اتجهوا نحو لاكونيا »

كان واضحا لكل من بالغواصة أن لاكونيا لن تعيش طويلا، وقال هارتنشتاين « انها ستغرق لقد حددت مكانها ولن يفيدنا البقاء هنا . وسأل مانزمان : « وماذا عن التقاط قبطانها ؟ » ، فأشار القائد بذقنه الى البحر المغطى بالحطام والرجال الذين يسبحون ، وبالجثث ثم قال : « من الصعب العثور عليه وسط ذلك »

لم تكن هذه اول مرة يغرق فيها سفينة للعدو ، ولكنها كانت حتى الآن اما ناقلة بترول او سفينة تجارية . وكان يرى بحارتها يحاولون انقـــاذ انفسهم اما باســـتخدام القوارب والزوارق واما باستعمال أطواق النجاة ، كما ان التعرض للاخطار جزء من الحياة التي يختارونها لانفسهم . اما الآن فالامر مختلف اذ ان معظم الركاب من غير البحارة ، وقد يكون فيهم مدنيون ونساء بل واطفال ، وكلهم هوى الى البحر بسبب فعلته .. ولكن « هذه هي الحرب »

النجدة ! النجدة !

كانت الغواصة تسير بسرعة ثلاث عقد في الساعة نحو مكان الموت والدمار، وكان في الامكان رؤية الباقين على قيد الحياة ، في القوارب المزدحمة . وكان هناك من يسبحون في الماء، وهناك أيضا من يحاولون التعلق بحبال القوارب . وكان الصمت مخيما على الغواصة حين طرقت الاسماع صيحات : « النجـدة ! النجـدة ! » بالايطالية . وتردد النداء مرة أخرى وفي وضوح وكان منبعثا من رجلين يتعلقـان بقطعة من الخشب . وقال مانزمان : «هذه لغة ايطالية» ، وأجاب القائد : « نعم . ماذا تفهم من هذا ؟ الافضل أن ننتشل البعض » ولم ننتشل الرجلين ، وبالرغم من صعوبة التفاهم ، استطاع هارتنشتاين أن يعرف أن السفينة الغارقة تحمل ١٥٠٠ ايطالي حسب تقدير الرجلين

الاختيار الصعب

لقد أغرق سفينة كبيرة للعدو وهـذا نصر كبير ، ولكنها في الوقت نفسه تحمل الكثيرين من الايطاليين كان يساوره شك طفيف في أن العـــلاقات بين بلده وايطاليا ليست على ما يرام ، ومن المؤكد أن اغراق السفينة بحمولتها الايطاليـة لن يساعد على تحسين هذه العلاقات .. ولكن لاكونيا سبق أن بعثت برسالة ومن المتوقع وصول طائرات وسفن لنجدتها ، وهذه قد تفضل اغراق الغواصـة التي تهدد ملاحة الحلفـــاء ، وتترك ضحايا السفينة لمصيرهم

وكأنما أدرك مانزمان الافكار الدائرة في ذهن رئيسه فقال : « بانقـــاذ هؤلاء الايطاليين نتعرض للهجوم علينا ؟ هل أطلب أوامر من القيـادة العامة ؟ » . **وأجاب هارتنشتاين : « كلا ، ليس عندنا وقت . انى أقرر ما ينبغى لى عمـله ، وسنواصل عملية الانقاذ »** . قال ذلك وأصوات الاستغاثة من النساء والاطفـال تصل الى سمعه . وسوف ينقـذ منهم ما تتسع غواصته لحمله ، وبدون تمييز بين أعداء وأصدقاء

والتفت الى مانزمان وطلب اليـه أن يبعث بالرسـالة الآتية الى القيـادة : « اغرقنا البريطانية لاكونيا مع ١٥٠٠ أسير ايطالي للاسف .. أنقذنا تسعين حتى الآن » . وبهذه الرسالة جعل الاميرالية الالمانية في موقف حرج اذ عليهـا اتخاذ قرار من اصعب القرارات التي تتخذ في الحرب

دونيتز يعمل

دق جرس التليفون في حجرة الاميرال دونيتز ، قائد سلاح الغواصات الالماني . كان المتحدث رئيس عملياته وزوج ابنته جونترهسلر الذي أنبأه بوصول رسـالة هامة من هارتنشتاين » . **وطالع دونيتز الرسالة . لقد سر بطبيعة الحال من اغراق لاكونيا ، ولكن حياة ١٥٠٠ ايطالي في خطر ، وعدم انقاذهم قد يزيد من الاحتكاك الموجود حاليا بين هتلر والدوتشي . وهو يدرك في الوقت نفسه الخطر الذي يتهدد الغواصة في اية لحظة ، بل انها خاطرت بنفسها حين اقحمت على عملية الانقاذ ، وقد تتأثر روح رجالها المعنـــوية وهم ينتشلون الضحايا .. ولكن هـل يأمر هارتنشتاين باعادة الذين انتشـــلهم الى البحر ؟ مستحيل ان يأمر بهذا !**

واطل دونيتز من النافذة المشرفة على غابة بولونيا وكانت باريس كلها في سباق.



الطليان يكافحون للنجاة بأنفسهم

ثم عاد الى مكتبه وكانت الساعة الثالثة والنصف، وكتب :

« .. شت ، فوردمان ، فيلاموفيتز ، اتجهوا باقصى سرعة الى هارتنشتاين . المربع ٧٧٢١ » ..

وهؤلاء من قادة الغواصات الاخرى فى « الدب القطبى » ، وعليهم المشاركة فى انقاذ ضحايا الباخرة التى أغرقها زميل لهم ..

وجاء أحد البحارة ليبلغ هارتنشتاين نبأ سماع رسالة صادرة من سفينة تقترب ، وهذا بـ فى نفس القائد ، طمأنينة وقلقا . لو كانت سفينة بريطانية لرحل وترك لها عبء الانقاذ ، أما اذا كانت سفينة حربية فان عليه أن يفتح عينيه . ومنذ رسالته الى دونيتز واصل الانقاذ حتى بلغ عدد الذين انتشلهم ١٩٢ منهم ٢١ بريطانيا ، وهذا الامر اقلقه اذ معناه ان غواصته التى تتسع لستين على الاكثر تحمل الآن ٢٥٠ شخصا ، واذن فهناك خطر من الا تتمكن من الغوص .. ولكن كبير مهندسيه طمأنه من هذه الناحية

فى هـــــذه اللحظة وردت رسالة من دونيتز : « أبلغنى فورا اذا كانت السفينة قد طلبت النجدة . هل الاحياء فى قوارب النجاة . مطلوب تفاصيل أكثر عن منطقة الغرق » .. ما معنى هذه الاسئلة الغبية من رؤساء يقيمون فى باريس ؟ .. **انهم** لا يستطيعون أن يتخيلوا منظر البحر المغطى بالحطام والجثث وبأسماك القرش التى تنهش الاذرع والسيقان، **ولم** ينظروا المرأة التى مزقت هذه الاسماك الكاسرة بطنها ..

وبعث يقول : « ابرقت الســـفينة بمكانها المضبوط . أنقذنا ١٩٣ منهم ٢١ بريطانيا . مئات آخرون يطفون على الماء بأحزمة النجاة » .. وبعد تردد أضاف : **« اقترح اتصال ديبلوماسى لتحييد منطقة الغرق . طبقا لجهاز الاستقبال كانت هناك سفينة مجهولة قريبة جدا من المنطقة »**

رسالة فريدة

تلقى دونيتز الرسالة فعارض معاونوه فى مضمونها . حقيقة قد يحرج هـــذا الاقتراح الحلفاء لانهم لو رفضوا مثل هذا العمل الانسانى أثبتوا على أنفسهم التهم التى يكيلونها للالمان . ولكن من يضمن

قبولهم ! وعلاوة على هـذا فبرقيـة هارتنشتاين تشير الى سفينة مجهولة تقترب من المكان ، وهذه لابد أن تكون بريطانية أو أمريكية اذ لا وجود لسفن محايدة بالمنطقة . وتستطيـع السفينـة انقاذ الضحايا

واطال هارتنشتاين النظر الى البحر ، ووازن بين موقفين متناقضـين : موقفـه ورجاله ، وهم آمنون فى مركبهم ، وموقف اولئك الذين يتهددهم أو يتخطفهم الموت فى الماء . وهنا امسك بورقة كتب عليهـا بالانجليزية : « اذا ساعدت أية سفينة الاحياء من ركاب لاكونيا فلن أهاجمهـا بشرط الا تهاجمنى سفينة أو طائرة .. التقطت ١٩٣ عندخط عرض ٤/٥٢ جنوبا، ١١ غربا . غواصة المانية »

وحين قرأ المهندس الرسالة نظر الى رئيسه فى دهشة بالغة ولـكن دون أن يبدى تعليقا ، والتفت اليه هارتنشتاين وقال : « الساعة الآن ٥٠ر٣ .. اريد ارسال هذه واضحة باللغة الانجليزية ، على موجتين طولهما ٢٥ مترا ، ٦٠٠ متر » **وهكذا خرجت رسالة فريدة فى قصـة الحرب فى البحار ، رسالة تعرض فيهـا احدى الغواصات الالمانيـة ما يعتبر فى الواقع هدنة محلية**

وتابع الرجـل مهمته الانسانية قبـل وصـول زملائه . وأمر بتوزيع القهوة والشاى والحساء على الذين انتشلهم ، ثم دعا اليه أحدهم ــ وهو ضـابط بريطانى ــ واقترح عليه انزال عدد منهم ليحل محلهم بعض الذين فى قوارب النجاة من النساء أو المصابين . وتمت عمليـة الابدال بصورة مرضية

ونجأة شـوهدت سـفينة من بعد واستطاع الرجل الخبير التعرف عليها . انها الغواصة ٥٠٦ بقيادة زميله فوردمان، وراحت تقترب وتم نقل ١٣٢ كلهم من الطليان اليها ، ثم اقترقت الغواصـتان لتواصـل كل منهما انقـاذ المزيد من الضحايا .. وشاهد فوردمان قاربا فاتجه نحوه ، وظن ركابه انه يعتزم اطلاق النار عليهم فتعـالى صراخهم وراحـوا يرددون مذعورين : « قتلة ! سفاكون ! » ودهش الرجل الذى يقوم بمهمة انسـانية من هذه المقابلة ولكنهـا أثر من آثار الدعاية. وحتى المرأة التى رفعوها الى الغواصـة خرت جاثية وهى تصرخ : « اقتلونى ! اقتلونى ! » فأجابها : « سيدتى ، نحن لا نقتل النساء أو الاطفال » ، وتابع عمله فى انقاذ النساء أولا . والتقى شاخت ، قائد الغواصة ٥٠٧ ، بقارب متجه نحو الشاطىء الافريقى ثم بثلاثة آخر فعمـل على انقاذ كل ركابها

نهاية مفجعة

وقبيل الثالثة من صباح ١٦ سبتمبر تلقى هارتنشتاين رسـالة من القيـادة العليا بها تعليمات بشأن التقابل فى اليوم التالى مع سفن فرنسية تابعة لحكومة فيشى . وكانت الغواصـة تقطر بعض القوارب بمن فيها . وظل يراقب الافق لعله يلمح السفن القادمة فتنتهى مهمته

وفجأة ، فى الحادية عشرة والربع سمع صوت محركات ووجه الجميع المنظارات نحو السماء . لم يعد هناك شك . انه أزيز طائرة ، ولـكن : هل هى بريطانية أم أمريكية ؟ وهل جاءت للانقاذ أم لتحديد الموقع ثم تبعث برسـائل الى السفن المتحالفة ؟ وأمر هارتنشتاين برفع علم كبير يحمل اشارة الصليب الاحمر ، واشتد التوتر وانحبست الانفـاس . وخرجت رسالة الى الطائرة « هنا غواصة المانية فيها بريطانيون من سفينة غارقة » ولكن لم يرد قائد الطائرة

وهنا وقع حادث لعله الاول من نوعه فى تاريخ الحرب البحرية وهو أن يبعث ضابط بريطانى برسالة الى احدى طائرات الحلفاء من فوق ظهر غواصة المـانية ! وهذه هى الرسالة التى اقترحها ضابط بريطانى انتـشلته الغواصـة واقـرها هارتنشتاين « ضابط من سلاح الطيران الملكى يتحدث من غواصة المانية ، على ظهرها بعض ركاب لاكونيا ، عسكريون ، ومدنيون ، ونساء ، وأطفال »

لم ترد الطائرة واتجهت جنوبا بضرب فأيقن الجميع أنها لا بد ذاهبة لاحضـار سفينة للانقاذ . ولـكنها أخـذت تهبط بسرعة مندفعة نحو الغواصـة . وشعر هارتنشتاين بالرعب اذ شـاهد المدافع تبرز من الفتحات . اذن سوف تضربهم بقنابلها . وشهد المنظر فى رعب قاتل ، الاحياء من الركاب فى الغواصة أو القوارب وبدأت قنبلتان فى السـقوط . وصـدر الامر بقطع الحبل الذى يقطر القوارب فتفككت وتصادمت ، وشـوهد أحدها

لتناثر أجزاؤه في الهواء وتتطاير الاشلاء ، كما انقلب قارب آخر بمن فيه . وصرخ مانزمان : « يجب أن نطلق النار » ، وقال القائد : « كلا .. لن يقترب أحد من المدفع ! » وسقطت قنبلة رابعة استقرت على مسافة ٢٠٠ ياردة من هدفها ولكن ظل الرجل محتفظا بهدوئه ويدخن سيجارة . وابتعدت الطائرة ثم عادت من جديد .. فهل نفدت حمولتها من القنابل؟ يبدو أن الامر خلاف هذا فهناك قنبلتان أخريان في جعبتها

وأصدر القائد الالماني أمرا ولكن بعد فوات الوقت. لقد سقطت قنبلة وانفجرت تحت غرفة المراقبة مباشرة . لقد قرر الرجل شيئا فخانه التقدير ، واذن لامفر من الغوص تحت الماء . ولم يكن الامر سهلا بسبب الحمولة فأمر باجلاء البريطانيين أولا فاستسلموا للامر الواقع في هدوء . أما الطليان الذين تذكروا اسماك القرش فراحوا يصرخون واضطر الالمان الى انزالهم بالقوة . وأخطر من هذا ، التلف الكبير الذي أصاب بعض الاجهزة . وفي الساعة التاسعة والدقيقة الثانية والاربعين صدر الامر بالصعود الى سطح الماء ، ثم اتجهت الغواصة نحو الغرب .. لتقوم باجراء الاصلاحات

بين المسئولية والحقيقة

لقد حاولت الغواصة الالمانية انقاذ ضحاياها من الاعداء فاذ بطائرة الحلفاء تلقي القنابل بلا تمييز بين الاصدقاء والاعداء ، فكيف فعلت هذا ؟ يقول الدكتور لارج (ممن انقذوا) ان الجو كان صافيا والرؤية ممتازة والعلم يرفرف في وضوح وحتى أقصر طيار بصرا كان يستطيع ان يراه . وكان أحد ضباط السلاح الجوى البريطاني يلوح بمصباح خاص، كما أن الرسالة لابد أن تكون قد وصلت الى قائد الطائرة

وما هي هذه الطائرة ؟ لاشك انها امريكية الطراز ولكن هذا النوع كان يستخدمه البريطانيون أيضا . ان التحريات في ملفات البحرية الامريكية لم تستطع التعرف على الطائرة . فهل كانت من فرقة مكافحة الغواصات وهي الفرقة الامريكية التي اتخذت من جزيرة أسنشون قاعدة لعملياتها ؟ لا سبيل الى التأكد حتى الآن .. أم كانت في خدمة سلاح الجو البريطاني خرجت من فريتاون (عاصمة سيراليون) والتي وقعت الحادثة على مقربة منها ؟

ان الحقيقة لا تزال غامضة ، وهنا يقول المؤلف : « **لا يسعني الا ان أتعلق بالامل ، وربما قد يؤدي كتابي الى ان يظهر طيار فيمدني بمعلومات جديدة** » ..

أخيرا .. ازيح الستار

وكأنما الامل الذي ساور المؤلف كان نبوءة فتحقق الهدف الذي كان يرمي اليه من وراء نشر كتابه ، **اذ اعلن البريجادير جنرال روبرت س . ريتشاردسون** (الذي يعمل حاليا في مقر قيادة حلف الاطلنطي) **انه هو الذي اصدر الاوامر بالقاء القنابل على الغواصة رقم ١٥٦ ، و « لم نكن نعرف ان بينهم (أي الاحياء من ركاب لاكونيا) بريطانيين ، وحتى لو عرفنا لما غير هذا من الامر شيئا »**

كان ريتشاردسون في ذلك الوقت قائدا لفرقة الطيران التابعة للجيش الامريكي ، في القاعدة التي احيطت بالسرية الكاملة ، في جزيرة أسنشون ، وكان مسئولا عن الدفاع عن الجزيرة وعن داوريات مكافحة الغواصات . وأبلغته السلطات البريطانية في فريتاون أن لاكونيا اغرقت ، وأن فرقاطتين في طريقهما لالتقاط الباقين على قيد الحياة

ولماذا أمر بضرب الغواصة ؟

١ ـ لانه كان متأكدا أنها ألمانية ، ولما كانت المعلومات التي لديه تقول ان ركاب لاكونيا كانوا من الالمان والطليان ، فالغواصة إذن انما تنقذ مواطنيها وحلفاء بلادها

٢ ـ الرغبة في حماية الفرقاطتين البريطانيتين من أن تغرقهما الغواصة

وماذا عن الطائرة نفسها ؟ حين حلقت فوق الغواصة ظن ملاحوها أنها غواصة بريطانية تتولى الانقاذ ، ولهذا لم تبدأ القاء قنابلها الا بعد أن تلقت الامر بذلك. أما قائد الطائرة فيقال انه قتل عندما انفجرت طائرته بعد أن خرجت يوما ما من مطار الخرطوم ..

وهكذا ازيح الستار عن سر محير من أسرار الحرب البحرية

دكتور راشد البراوى

ثروت أباظة

ويل للضعيف من القوى ، لو كانت هذه القصة لكاتب شرقى يختلف جزؤها الاول من جزئها الثانى فى شخصية الكاتب وأسلوبه لما لقيت ما لاقته هذه القصة من التشجيع والانتشار ...

نحن وأدب الغرب



العالمية «جوستين» لكاتبها لورنس داريل رواية اعتقد انها أخذت شهرتها نتيجة لروعة الجزء الذى اسماه المؤلف باسم « جوستين » . وعظمة هذا الجزء ترجع الى فنية التناول فى القصة. فان المؤلف يسقط اضواء خاطفة سريعة على مواقف أو اشخاص ثم يرفع الاضواء ليغير مكانها فى غير توقع من القارىء ، فالقارىء دائما على موعد مع مفاجأة . كل هذا فى أسلوب شاعرى رائع حلو لم يخف على من قرأ الرواية مترجمة مثلما كنت اقرأها انا

والرواية تدور احداثها فى الاسكندرية وقد كان الكاتب فى هذا الجزء صادقا مع نفسه وهو يصف أحياء الاسكندرية . الا اننى شعرت منه بأمر عجيب . لقد كنت اقرأ هذا الجزء وانا فى الاسكندرية فكنت احس انفاسى تختنق وانا اقرأ وصف الكاتب لثغرنا الرائع الجميل ، فهو عند الكاتب مكان قذر قاتم لا اشراق فيه ولا ضياء . هو مكان عند

الكاتب يجثم على الانفاس .. فهي منه في هم وضيق وكنت اترك الكتاب جانبا واخرج الى اسكندريتي التي اعرفها فأجد الكاتب ظالما لبلدنا الحبيبة ، فكنت أقول فى نفسي لا عليه ولا عليك فلعله عاش أيامه فيها فى ظل حرب تطحن بلاده طحنا فصب غضبه على البلد الذى آواه ، فمشاعره نحوه ليست خالصة .

واعود اقرأ كتابه وهذا الاعتذار يمهد لى المضى فى القراءة . وقد كنت جديرا الا آخذ عليه ما أخذت لو كان صادقا فيما أخذه على ثغرنا الضاحك المشرق . ولكن تحرى الظلم الذى يشيع فى الكتاب هو الذى كان يثير نفسى عليه ويجعلنى اقطع قراءتى واعدو الى الشاطىء والكورنيش والشمس تحيي البلد الامين فى مشرقها وعند الغروب ثم اقول لنفسي : عادلة هى الطبيعة وهبت لنا الجمال والحنان ، ووهبت لهم الضباب والغيوم ، ثم جعلتهم لا يحبون الجمال حتى لا يكرهون بلادهم

هكذا كان موقفى مع الجزء الاول مع اعجابى به . وان كان شيء آخر قد أدهشنى . فالجزء يقع فى صفحات كثيرة من القطع الكبير ، وقد عرض فيه الكاتب لشخصيات لا حصر لها . ليس بين كل هؤلاء الاشخاص واحد .. واحد فقط على خلق ، وانما يشيع فيهم الفساد وتملؤهم الحقارة بلا استثناء ، حتى الكاتب نفسه كان يعمل جاسوسا ، وكان يشى بأصدقائه ويقف أمام كوارثهم التى صنعها بيديه ضاحكا غير مبال بما انزله عليهم من مصائب وليس لى أن اغضب هنا لقومى الذين انزل بهم هذه السخرية فقد كان بقومه أشد نكالا ، وكان لنفسه أعظم تحقيرا وامتهانا

***

وقرات فى هذه الايام الجزء الثانى .. لا .. ليس هو الكاتب الذى شهدناه فى الجزء الاول ... لقد تغير فصار حكاء يقص كما كان يقص العازفون على الربابة فى المقاهى قبيل ظهور الراديو .. وهو أشد منهم كذبا

لا ... ولا الاسلوب ... ولا الفنية فى العرض ... لا شىء على الاطلاق . أما السخيمة وتلويث كل الشخصيات التى يعرض لها فهو محافظ عليها فى ثبات على المبدأ عجيب . وانى لادهش لهذه الآفة التى تظهر أحيانا فى كتابة بعض كتاب الغرب . أحس كأن بينهم وبين شخصيات قصصهم عداء دفينا ينتهزون فرصة الكتابة حتى يخرجوه على الورق حقدا أسود داكنا .. أهو القلق من الحياة .. أهو الضيق بالعيش ؟! لا أدرى

***

واما الذى جد على داريل فى هذا الجزء الثانى من «جوستين» وهو الذى أطلق عليه اسم «بلتازار» فهو



الجزء الاول من الرباعية : ترجمت في بيروت

الكذب واختلاق الصور الكاذبة عن الحياة فى مصر فى قحة لا مثيل لها وبطريقة بدائية ساذجة لا يصدقها انسان فيه ذرة من عقل

واليك هــذه الفقــرة « ولقد واجهت مصاعب كثيرة ــ الصحة السيئة والضجر والوحدة ــ واجهتهــا جميعا الواحــدة بعــد الاخرى ، وتغلبت عليها جميعا فى هــذه العــزلة التى عاشــتها كامبراطورة عزلت عن عرشهــا تطعم حيتها وتكتب رسائلها التى لاتنتهى وتودعهاكل الحيوية والتألق لحياة قنعها النقاب فلم يكن ممكنا أن تنطلق من تلك العينين الضيقتين الداكنتين »

والحديث هنا عن سيدة اسمها ليلى ، أم زوج جوستين . وقبل ان اشير الى ما اريد الاشارة اليه فى هــذه الاسطر لابد أن اذكر ان داريل لا يصف الجمال قط وانما يصف القبح فقط ، وهو غالب على أشخاصه . فمعظمهم لايقف القبح به عند قبح النفس وانما يعدوه غالب الامر الى قبح الوجه ، فليلى هــذه كانت ذات جمال ــ قبل أن تظهر فى الرواية طبعا ــ ثم عــدا الجدرى على وجههــا فاحتفر فيه من الحفر ما جعله وجها يصــلح لرواية داريل . وابنهــا الاصغر «نروز» أخو زوج جوستين . مجرم بالسليقه . ولم يكتف داريل بأن يجعله مجرما بل عاجله بكارثة ولد بها ، فشفته العليا مشــقوقة مما يجعله خجلا من نفسه دائما

وسواء عنــدى كان هذا القبح يؤدى الــى معنى خفى أو لا يؤدى فانه على اى حال قبــح مغرق فى الدمامة . وعلى كل حال ، ان كان هنــاك معنى يرمز اليــه فانا فى الحقيقــة عاجز كل العجــز عن فهمه

***

أعود الان الى هذه الاسطرالتى ذكرتها

انه يتكلم فيهــا عن ليلى ويذكر انها لا تهتم بشىء الا أن تطعم حيتها . نعم ... حيتها ... أى انها تضع معها فى غرفتها ثعبانا تطعمه ... هكذا يصور الكاتب الانجليــزى السيدات عندنا ... فى القــرن العشرين .. وعلى مبعدة قريبــة من الاســكندرية تقيم ســيدة فى

حجرتها ولا عمل لها الا أن تطعم ثعبانا ..!

وينتقل هـذا الكتاب فى الغرب اجمع وتطبع منه الطبعات المتكاثرة وتنشر منــه ملايين النسخ ونحن هنا ننظر اليه يحمل عنا الاكاذيب المختلفة التى ترجع بنا الى عهـد ما قبل التاريخ ولا نملك ان نفعل شيئا

ولو كان منا كتاب فى الغـرب وكتبوا المقـالات فماذا تنفع المقالة فى قصة تأخذ سمتها الى الانتشار بهذا الدفع القوى

ويل للضعيف من القوى . فانه لا شــك أن أدبهم عالمى .. عالمى بتقارب الاذواق وبسـنوات عديدة كثيرة من التقدم الثقافى والفكرى . وحسبك أن تسمع كاتبا منهم أظنه لودفيج يقول « عنـدما بلغت السادسـة عشر كنت قد قـرأت جميع الادب العـالمى » بينما نحن ما نزال نبـدأ الترجمـة اليوم ، وتراثنا فى الادب تغلب عليه الناحية الاسـلوبية . ورواد فن القصـة والمسرحية والبحث الادبى الحديث مازالوا يعيشون بيننا ـ أطال الله أعمارهم ـ فماذا بيدنا اذن وقد أخذوا علينـا الطريق وتقدموا فى المضـمار وها نحن نسـير تقارب ما بيننا وبينهم ما وسعنا الجهد . اللهم انه ليس يأسا وانمـا أسف ورجاء وامل. أمل أن نحث السعى ونواصل العدو لنلحق بهذا الركب العالمى ونسير حيث يسيرون ... انه أمل .. أكثير علينا أن نداعب الامل ... ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

ثروت أباظه



ليس سكران

قال القاضى للمتهم :

ـ جميع الشهود يؤكدون انك كنت فى حالة سكر بين وانك تسلقت عمود النور فى الشارع

ـ صحيح ياسيدى القاضى انني تسلقت عمود النور . ولكنني لم أكن سكران . لقد اضطررت لتسلقه لان تمساحا كان يجـرى ورائى منـذ ساعتين !

اين ذهب ؟

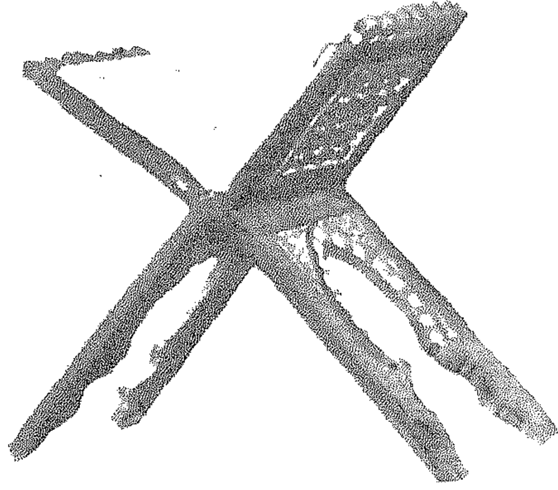
على باب احدى كنائس ويلز علقت أسرة الفقيد النعى التالى :

« غادرنا المرحوم فلان الى الجنة هذا الصباح فى الساعة التاسعة »

وبعد الظهر كان أحد المارة قد كتب السطر التالى تحت النعى :

« الجنة فى الساعة الخامسة مساء : المذكور لم يصل . طمئونا »

بطرس »



مكتبة مجلة الهلال العربية

رغبة تحت شجر الدردار

مسرحية : يوجين اونيل
ترجمة : نور الدين مصطفى
الناشر : مؤسسة التأليف
ومؤسسة الخانجى
الثمن : ١٠ قروش

يوجين اونيل هو عميد الكتاب المسرحيين فى أمريكا . فهو الذى جعل للعالم الجديد لونه الخاص فى الادب المسرحى الذى يعالج مشكلاته الاجتماعية . وفى الوقت نفسه ارسى ذلك المسرح على قواعد انسانية تجعل المرء يكتشف فى أعماله روحه ومشكلاته، حتى ولو كان مواطنا أوربيا أو اسيويا او افريقيا

وهذا المؤلف الفنان الحر الذى يسعى لاطلاق الطاقة الانسانية التى تكبلها اغلال الخطيئة وسوء الفهم معنى قبسل كل شىء بالصراع الذى فى نفس الانسان بين قوى رغباته وبين قيم الاخلاق والدين والمجتمع وهو صراع يحتدم فيه العذاب فى حالتى الاقدام والاحجام . ومكتوب عليه ان يثمر مرارة الندم فى معظم الأوقات

بيد ان أونيل يحاول ان يجد مخرجا من هـذا الصراع النفسى الذى يخرج منه الانسان خاسرا أما لذته واما روحه . وهذا المخرج هو التغلب على الازدواج او الثنائية فى نفس الانسان بين الرغبة والواجب بحيث يكون المبدأ السامى فى الاخلاق دينا بشريا يجد الانسان فى تحقيقه لذة تعوضه عن كل حرمان وتسهل عليه مقاومة الرغبات الانانية والشريرة

ومسرحية « رغبة تحت شجر الدردار » من أشهر مسرحياته وأهمها . وهو يتخذ جوا لها مزرعة أمريكية فى البرارى اقامها احد رواد الزراعة الذين أسسوا مملكة الخصب فى الاراضى الجرداء الترامية بعرقهم ودمهم . فالجو أمريكى محض . وفى مثل ذلك المزارع المكافح تتمثل الصلابة والانانية اللتين بدونهما يستحيل الانتصار على الجدب والوحشة وسائر العقبات التى تواجه الرواد الاوائل فى الزراعة والتعمير . قد تزوج هذا المزارع فى شيخوخته شابة ريانة فاتنة . وبذلك دخل الاغراء المزرعة كما دخل من قبل جنة الفردوس . وكان الاثم فى هذه المرة ابن الشيخ الشاب « ايبن » . واستجاب الشباب للشباب فكانت ثمرة محرمة تمثلت لاعينهما وضميرهما فى صورة طفل سفاح .

وفى هذا الاطار يحلل لنا يوجين اونيل معنى الخطيئة التى يتردى فيها الانسان . فلكل واحد هنا خطيئته . فالاب الشيخ قد أخطأ فى حق الحياة نفسها لانه اشترى بماله شابة فقيرة ليس من حقه بحسب قانون الحياة الطبيعية أن يعاشرها . ولولا اغراء المال وظروف فاتنتها وفاقة ذويها لما

استغل قوانين الزواج الوضعية فى تلك المعاشرة المهينة للحياة . وخطيئة الفتاة انها باعته مفاتنها تحت ستار ذلك الزواج لرجل ليس من حقه بحكم الطبيعة أن يكون رجلها . واخطات مرة أخرى حين انساقت لرجلها الطبيعى وهى فى عصمة رجل آخر .وثالثة الاثافى ان رجلها الطبيعى هو ابن رجلها الشرعى

واما خطيئة الابن فلانه انقاد لمعاشرة امرأته الطبيعية مع انها امراة ابيه الشرعية

واثقل الثلاثة اثما فى نظر اونيل هو الاب . ويندد بأن القانون والعرف يعتبرانه مجنيا عليه مع أنه فى الحقيقة الجانى الاول والاكبر . ويحلل مسايره الاخلاقية ويردها الى ينابيع حيوية من فطرة الانسان نفسها

فكأن اونيل ينادى فى الاخلاق بما ينادى به فلاسفة الاغريق الاقدمون من ان البر والخير هما العمل وفقا لقانون الطبيعة والعقل ، لا التوارى لقضاء الشهوات الانانية الفردية وراء المظهر والشكل

الشعر والتجربة

تاليف : ارشيبالد مكليش
ترجمة : سلمى الخضراء
الناشر : فرانكلين والنهضة العربية
الثمن : ٤٢ قرشا

مؤلف هذا الكتاب من أعلام التجديد فى الشعر . ومن أعظم الشعراء الامريكيين المعاصرين . فهو حجة يعتد برايه حين يذكرنا بان الشعر تجربة فنية تقوم على حالة وجدانية ذهنية ذات طابع معين .

وقد استطاع ان يجعل من هذا الكتاب الهام شيئا فذا حقيقة لانه تجربة نفسية وذهنية يخوضها مع قارئه لاكتشاف ما هو الشعر . وماوظيفته الحيوية . ومامجاله بين الافاق الانسانية . فقد انتهى ذلك الزمن الذى كان يقال فيه أن الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى !

ولأى تجربة لابد ان يصل الانسان الى المعاني عن طريق الممارسة . والى النظرية عن طريق التطبيق والتحليل للنماذج الواقعية . وقد اختار الشاعر المؤلف نماذج تجربته بحذق ومهارة . مؤكدا ان القصائد الرائعة انما صنعها بشر . ومن تحليلها نصل الى سر صناعتها وروعتها . استعر مقبض فأس يروقك واجعل منه نموذجا لمقبض الفأس الذى تحاول صنعه «بنفسك» وهكذا يبدأ بقصيدة «ديلين توماس» ، من « الليل الطيب » التى يقول فيها :

« الحكماء يعرفون عند حلول النهاية ان الظلام حق . ولكنهم – لان كلماتهم لم تثر البروق – لاينطلقون وديعين الى ذلك الليل الطيب . والرجال الوقورون الذين حين يقاربهم الموت يرون ببصائر غاشية ان الاعين العمياء تستطيع ان تلتمع كالشهب مرحا ، يغضبون . يغضبون لموت الضياء . وأنت يا أبى – على القمة الحزينة – العنى الان أو باركنى بدموع عنيفة . اتوسل اليك ! لا تنطلق وديعا الى ذلك الليل الطيب . بل اغضب ! اغضب لموت الضياء ! »

ويشرع المؤلف فى تحليلها ليستخرج كل مافى مضمونها الشعرى من محسوسات ذات ابعاد خاصة وكيفيات خاصة من صنع الشاعر . وينتهى الى الاتفاق مع عزرا باوند احد رواد الشعر الامريكى الحديث غير منازع بعد جيل فروست ، من أن كل كلمة فى الشعر لها « شحنة » خاصة من المعانى الذهنية والوجدانية . ولكنها « شحنة » نابعة من القصيدة نفسها ولا يمكن ان تقدم لنا معلومات كلية مستقلة تعيش فى العالم الخارجى بعيدا عن القصيدة . فالمعانى هنا ذات وجود حيوى احساسى معين وليست تجريدات ذهنية وتعميمات

ويمضى المؤلف على هذا المنوال بالقارىء خطوة خطوة فى تفهم معنى التجربة الشعرية وتذوقها بطريقة غاية فى النعومة . ويطبق ما يكتشفه معنا على اربع قصائد متباينة الطعوم لارثر رآمبو وكيتس وييتس واميلى دكنسون فضلا عن نماذج من فروست واليوت وشيكسبير وجوته وعشرات من أعظم الشعراء

انه من أعظم الكتب فى فن الشعر التى صدرت فى جميع العصور منذ ارسطو

من الخلية الى انبوبة الاختبار

تاليف : تشامبرز واللا بين
ترجمة وتقديم : د . حسين سعيد
الناشر : الانجلو وفرانكلين
الثمن : ٢٦ قرشا

يكشف هذا الكتاب من اسرار الحياة عن طريق التجربة العلمية بترتيب منطقى

وتاريخي معا كشفا يواجه العقل بما في الخلق من اعجاز وابداع لا يمكن ان يحيط بهما الانسان . فمهما بلغ العلم في مساميه ومرأميه عن طريق التحليل الدقيق في المعامل لا يجاوز في فهم العمليات الكيميائية التي تؤلف ظاهرة الحياة أكثر من ادراك جزء سطحي جداً من الحقيقة الجبارة التي هي سر الابداع الالهي

ومن أهم ابواب الكتاب دراسة تركيب الخلية . ودراسة الانزيمات التي يلقبونها « لب الحياة » . ويبينوا لنا كيف يتحول الغذاء الى طاقة للنشاط . ويفرد بابا خاصا للدهون باعتبارها مخزنا كبيرا للطاقة الحيوية . ودراسة مفيضة للفيتامينات . وما يترتب على نقص بعضها من الامراض ، ومايؤدي الكشف عن وظائفها من علاج كثير من الامراض التي كانت مستعصية علاجا سريعا ناجعا . وكما يحتاج الانسان في المجتمع الى قوانين توجه نشاطه الى خير المجموع والمصلحة العامة ، تحتاج الخلايا في الجسم الى جهاز ينسق العمل بين الاعضاء ويوجهها في نشاطها لمصلحة المجموع . ويتكفل بذلك جهاز من الغدد الصماء التي تفرز الهورمونات

فهذا الكتاب دراسة واضحة جيدة للمعجزة الكيماوية في الجسم الحي

الطفل البطيء التعليم

تأليف : فيلر ستون
ترجمة : الدكتور مصطفى فهمي
الناشر : النهضة العربية وفرانكلين
الثمن : ٢٣ قرشا

هذا الكتاب هو الاول من سلسلة « التعليم في ضوء التجارب » ، التي تعنى كتبها بفهم سلوك الاطفال وتحسين قدراتهم والتعاون بين الاباء والمدرسين والاطفال الموهوبين وبطيئي التعلم وغير ذلك من الموضوعات التي تهم الاباء والمعلمين باعتبارهم مسئولين فيما بينهم عن تنشئة الاطفال واعدادهم ليكونوا رجالا نافعين يقومون بالدور الذي ينتظره منهم المجتمع

وهذا الكتاب الاول يعالج — كما قال الاستاذ روحه المشرف على السلسلة — موضوعا تربويا دقيقا ، لان الطفل بطيء التعلم ليس ظاهرة نادرة بعد أن صار التعليم اجباريا في المرحلة الاولى ، بل يصل الى ٢٠٪ من مجموع تلاميذ المرحلة الابتدائية أو اكثر من ذلك في بعض الاحيان

وليس في الوسع اعدام المتخلفين والضعفاء كما كانت تفعل اسبرطه . فلا بد اذن من وسائل فنية لجعل هؤلاء المتخلفين يستفيدون الى أقصى حد من طاقاتهم المحدودة كي يلحقوا بالركبه . وفي هذا الكتاب توجيهات مفصلة لكيفية التدريس لهذا النوع من التلاميذ . وهذه التوجيهات قائمة على تجارب طويلة متنوعة تشمل تدريس المواد الاساسية والنشاط المدرسي ومشكلات تكامل الشخصية

قصة البحر

تأليف : ماكسويل ريد و بروتسون
ترجمة : الدكتور محمود محمد رمضان
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ٣٦ قرشا

مساحة الماء في كرتنا الارضية أكثر من مساحة اليابسة فمن الطبيعي ان يتجه العلم الى دراسة هذا القسم الاكبر من كوكبنا ، كاهتمامه بدراسة اليابسة وطبقاتها والجو وآفاقه والفلك وأجرامه

وهذا الكتاب تبسيط علمي واضح سهل يقدم لطالب الثقافة العامة والقارىء الجاد غير المتخصص الحقائق العلمية الحديثة التي تتناول البحار والمحيطات . فهو يورد النظريات التي تعالج نشوء البحار وعلاقتها بنظريات تكون الحياة . ويرتاد بنا أعماق ذلك العالم المائي بما فيه من تيارات تحتية فنعرف منه ان من تلك التيارات ما يعتبر انهارا كبيرة في جوف المحيط كما تجرى الانهار في مجرى محدد تشقه في اليابسة !

ويفسر الكتاب ظاهرة المد والجزر ، ويتعرض للتركيب الكيماوي لمياه البحر وما لذلك من علاقة وثيقة مع الانواع المدهشة من الاحياء الحيوانية والنباتات التي تعيش في أجواف البحار والمحيطات ، كالاسفنج والاسماك القشرية والحيوانات الرخوة والشوكية وذوات الثدي وما الى ذلك من الغرائب

والطريقة السهلة السلسلة التي اتبعها المؤلفان تستحق فعلا ان تسمى في الترجمة العربية « قصة البحر » ، وان لم يكن ذلك هو العنوان في الاصل الانجليزي

أزهار

تأليف : الأستاذ احمد حسين
الناشر : مطبعة مصر
الثمن : ٥٠ قرشا

حين يذكر أحمد حسين يتبادر الى الذهن شخصية الكاتب السياسي والخطيب ، ولكن لا يخطر على البال قط ان يكون قصاصا أو روائيا ، اذا شئنا الدقة في التعبير . والواقع أن للانسان أكثر من طاقة يستطيع بها أن يكون أكثر من شيء ، وموضع الخطر اذ ذاك أن يكون التنوع على حساب الاجادة

ونحن نقول هذا القول وبين أيدينا روايته « ازهار » التى نجح أحمد حسين فى أن يقدم لنا بها عملا قصصيا ناجحا اقوى بكثير مما تطلع به علينا أغلب القصص فى هذه الايام .

وأزهار فى جملتها ثلاث قصص متشابكة القصة الاولى قصة حب يبدو ان بطلها المؤلف نفسه واسمه فى الرواية « فوزى » . والقصة الثانية قصة حب ايضا بطلها صديق لفوزى وهو كونستابل يحب أزهار واسمه فؤاد وهى بغى ارتفعت فوق الاحداث الى مثالية افلاطونية . اما القصة الثالثة فهى سياسية تكشف عن صراعات فوزى من أجل تكوين حزب يحارب به حزب الاغلبية فى الثلاثينات من هذا القرن .. قبل أن يموت الملك فؤاد ، وبعد أن يتولى ابنه فاروق ، وتوقع معاهدة ١٩٣٦

وبقدر ما اسعفته طاقته الفنية ، ربط المؤلف هذه القصص بأشخاص لا يزال بعضهم يعيش حياته الى اليوم ، وبأحداث كشفت عن كثير من التناقض الحيساتى . فثمة مثالية من جانب فوزى وأزهار وان يكن فوزى لم يلتق بأزهار قط . وثمة انتهازية من جانب فؤاد الكونستابل ، وثمة قلق وتردد من جانب آمال حبيبة فوزى الاولى ، ثم هناك تضحيات كثيرة من جانب أصدقاء فوزى وهم كثيرون

وتمضى الرواية على هذا النحو .. فؤاد يشاهد أزهار فى محل عام فتتعلق به ، وفوزى يلتقى بآمال بعد عودتها من انجلترا فيتعلق بها ، ويكون الاطار المجتمعى مهيئا لتضارب القيم ، ولكن فوزى الذى يفشل فى الحب ينجح فى تكوين حزبه ليناهض حزب الاغلبية ومؤامرات السراى والبوليس السرى ، وهنا نفهم حقيقة دور فؤاد .. لأنه كان فى الحقيقة المنفذ الى فهم ما كان يدور بين رجال البوليس فى مسألة الانتخابات وغيرها

وتسرع الرواية بعد بطء فى الايقاع لتحكى قصة فشل حب فوزى وقصة انتحار فؤاد ثم قصة السياسة وهى تمر فى سنواتها المضطربة فى حدود سنة ١٩٣٦ وبعدها بقليل

وتصل الى النهاية بخطاب يكتبه فؤاد الى أزهار قبل أن يموت دون أن نلمح فيه أى شيء يربط نهاية فوزى الفنية فى السياسة ولا أقول التاريخية .. فنحس أن المؤلف لا يزال يريد أن يقول شيئا .. وقد وعد أن يقدم الجزء الثانى للرواية !

عزيزتى الام

تأليف : روبين تلسون
ترجمة : مارى نسيم
الناشر : دار الكرنك
الثمن : ٢٠ قرشا

الواقع أن هذا الكتاب هدية لكل أسرة حريصة على تنشئة الطفل وسلامة الام أثناء الحمل وبعد الولادة

ومما يزيد فى قيمة هذا الكتاب أن فى استطاعة كل أم أن تقراه فى بضع ساعات لتحصل على فائدة خبرات مؤلفة الدكتور روبين تلسون. فتخصص هذا المؤلف ومرانته وخبرته الواسعة فى ميدان أمراض النساء والولادة تؤهله لان يضع فى صفحات هذا الكتاب المعلومات المفيدة والمشورة والنصائح اللازمة لتحقيق أهداف علم الولادة الحديثة وهى كما يوجزها المؤلف :

أولا : تهيئة أمهات صحيحات الجسم
ثانيا : ضمان سلامة الطفل
ثالثا : جعل فترة الحمل مريحة وسعيدة

بالنسبة للام

رابعا : تيسير متاعب الحمل

بل ان هذا المؤلف المتخصص قد فعل اكثر من هذا ، فقد اهتم فيه بالعامل الانسانى ، وهو بطريقته اللطيفة يجعل من السهل على الام التى تنتظر وليدها ان تتحول تحولا نفسيا هادئا من فترة الحمل الى فترة الامومة ..

ويمتاز الكتاب فضلا من ذلك بأنه جاء فى شكل حديث شخصى عادى، يوجهه المؤلف الى قارئاته اللاتى يردن الوقوف على حقيقة العوامل والاعتبارات البدنية والنفسية التى تؤثر فى مرحلة الانتقال من فترة الحمل الى فترة الامومة

هذا الى ان الكتاب يضم عددا من اللوحات والرسوم والجداول التى تشرح للام كيفية اعداد طعام الطفل ، والمحافظة على سلامة الجسم اثناء الحمل وبعده ووسائل الحيلولة دون الترهل والبدانة بعد الولادة ، وانجح الطرق الصحية لضمان صحة الطفل ..

والخلاصة ان هذا الكتاب يعتبر اضافة لها قيمتها للمكتبة العربية ، وخاصة الفرع منها الذى يهتم بالاسرة .. !

توجيه معلمى المستقبل

تأليف : ارنست ج . ملز
ترجمة : السيد محمد الغمراوى
مراجعة وتقديم : محمد سليمان شعلان
الناشر : فرانكلين
النهضة
الثمن : ١٢ قرشا

انتهى الزمن الذى يقال فيه ان التعليم صناعة العاجز ، وان من لا يصلح لشيء يصلح لان يكون معلما . ان التدريس صار مهنة وفن ... مهنة كالطب والهندسة والمحاماة يحتاج من يمارسها الى الذوق ورهافة الحس والموهبة والايمان والالهام . والتدريس بالاضافة الى كونه مهنة وفن فهو يزداد امره خطورة عن كل المهن والفنون اذا وضعنا نصب اعيننا المادة التى يتعامل معها ، والتى يحقق نفسه فيها .. وهى

دار الكرنك
للنشر والطبع والتوزيع - عمارة رمسيس - ميدان رمسيس

باشراف الكاتب العربى المعروف : ماهر نسيم
تقدم العدد الخامس عشر من
قصص الكرنك



قائد الشعب
وقصص أخرى ..!

١٦٠ صفحة
ورق أبيض
الثمن ٥ قروش

• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات
• احرص على اقتناء المجموعة كاملة

تطلب النسخ من باعة الصحف والاكشاك والمكتبات الكبرى ودار الكرنك بعمارة رمسيس

الانسان بعقله وروحه وخلقه وبدنه

فالمدرس هو الذى يبنى الانسان ، وهو الذى يشكله وييسر له سبل المعرفة . ومن هنا تبدو خطورة مهنة التعليم ، وبالتالى خطورة عملية اعداد أفراد معينين ليكونوا مدرسين . وتأييدا لهذا فقد قامت فى العالم كله معاهد متخصصة وكليات متخصصة لاعداد المعلمين وتزويدهم بالمعلومات المهنية والفنية

وعملية اعداد المعلم فى المعاهد والكليات المتخصصة تتضمن جانبين : نظرى وعملى. اما الجانب النظرى فهو تلقى الطالب النظريات التربوية وفلسفتها ، وعلم النفس التربوى، وأصول التدريس، وطرقه العامة والخاصة .. الخ . وأما الجانب العملى ، وهو ما اصطلح على تسميته باسم « التربية العملية » فالطالب يطبق ما تلقاه فى الجانب النظرى من اتجاهات ونظريات وافكار ، على الطبيعة .. فى احدى المدارس الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية فى مدة تتراوح بين ٨ أو ٩ أسابيع

وهذه المرحلة ، مرحلة التربية العملية، تعتبر من أهم المراحل فى اعداد معلم المستقبل ، وهى موضوع هذا الكتاب القيم الذى نقدم له . ان هذا الكتاب عبارة عن توجيهات يقدمها المؤلف الى مدرسى الفصول كى يساعدوا مدرسى المستقبل ليطبقوا الجانب النظرى الذى تلقوه فى معاهدهم المتخصصة . انه يشرح لمدرسى الفصول كيف يعاونون مدرسى المستقبل وكيف يوجهونهم فى خلال الـ ٨ أو الـ ٩ أسابيع من التمرين ليكونوا مدرسين ناجحين فى حياتهم . ثم ان الكتاب يرسم طريقة التعاون بين المدرس وطالب المعلمين، والطريقة المثلى التى يحل بها عقده ، واعطائه الثقة بنفسه ،واشعاره بأنه مدرس لا يختلف عنه فى شىء

ويعرض الكتاب هذا كله فى اسلوب مبسط سهل .وهو بذلك يصلح لان يقرؤه طلاب المعلمين العامة وكلية التربية وكلية المعلمين ومعاهد المعلمين فهو عصارة خبرة وتجارب عملية توافرت للمؤلف من ممارسته الاشراف على التمرين العملى لطلبة المعلمين ، وادارة القسم المهنى بهذا فى احدى الجامعات الشهيرة بالولايات المتحدة .. هى جامعة سيراكيوز.

جان بول سارتر
الحياة ، الفلسفة ، الادب

تاليف : عبد المنعم الحفنى
الناشر : دار الفكر
الثمن : ٢٥ قرشا

لم يضطرب قراء الادب ويختلف النقاد فى أحكامهم مثلما اختلفوا على سارتر فى بداية حياته الادبية . فقد اعتبره البعض ماركسيا شيوعيا ، وظنه آخرون فوضويا سياسيا ، ورأى فيه غير هؤلاء ملحدا منحلا

ومن الطبيعى أن يحدث مثل هذا الامر فى بداية حياة أديب مفكر مثل سارتر . فقد كانت كتاباته تتصف بالعمق والتطرف والتحمس للنظرية التى يؤمن بها ، ويريد أن يضمنها كتاباته . لكن عاصفة الاثارة والضباب والغبار التى ثارت حول هذا الاديب الفرنسى الذى ولد فى بداية القرن العشرين ما لبثت أن هدأت عندما قدم سارتر الى المكتبة الانسانية مجموعة من الكنوز تضمنت المعالم الحقيقية لفلسفته

ولقد أجمع النقاد على أن سارتر انسان ثورى ، هدفه الذى وضعه نصب عينيه هو تحرير الانسان . ولذلك فان أعماله الادبية والفنية تدور فى اطار هذه الرسالة . ولقد صدقت ايريس مردوخ عندما كتبت : « ان تفهم شيئا عن سارتر معناه ان تفهم شيئا عن العصر الحاضر » فمن حيث هو فيلسوف ، ومن حيث هو سياسى ،ومن حيث هو روائى نجده معاصر لنا ، يعايشنا بعمق . ان سارتر ليملك بحق أسلوب الحياة .. »

وادب سارتر له خاصيتان جوهريتان تميزانه . وهما تنحصران فى ان الادب الذى يدعو اليه هو ادب التزام أولا ،ثم هو بعد ذلك أدب مواقف .وحول الالتزام تدور أكثر قضايا سارتر العامة فى فلسفة الادب، وحول المواقف تتركز الخصائص الفنية التى تتطلبها دعوة الالتزام

وعبد المنعم الحفنى مؤلف الكتاب الذى نقدم له من الشباب النابهين ، والقراء الهاضمين الذين تظهر عليهم آثار الهضم فى كتب ومباحث قيمة وواضح جدا

انه درس حياة سارتر وكتبه دراسة واعية بعمق وفهم .. وهذا كله يظهر من خلال سطور الكتاب الذي تصل صفحاته الى اكثر من مائتي وستين صفحة . فالمؤلف تناول طفولة سارتر من خلال اعماله . ان هذا الطفولة تشبه الى حد كبير طفولة الشاعر بودلير ولكنها تختلف في بعض المواقف التي ذكرها المؤلف ، واستخرج منها الاسباب والمسببات .

ان المؤلف يقول ان حياة سارتر نستطيع ان نستدل عليها من خلال اعماله . ولذلك فان من يريد أن يدرس سارتر ويفهم الظروف والملابسات التي أدت الى عثوره على فلسفته لابد له ان يدرس اعماله . فانطوان روكنتين بطل قصة الغثيان هو نفسه سارتر في بداية حياته الادبية . وأوريست البطل الاغريقي في مسرحية الذباب ، هو سارتر نفسه ابان احتلال النازي لباريس في الحرب العالمية الثانية . وماثيو في « دروب الحرية » مدرس الفلسفة .. هو سارتر نفسه . ولم يستطع ان ينكر ذلك حينما واجهه النقاد بذلك

ان هذا الكتاب يشرح في شبه رواية مشوقة فكرة سارتر ومذهبه وفلسفته بأسلوب سهل خال من التعقيد ، يستطيع ان يفهمه القارىء غير المتخصص . انه في الواقع يعتبر أول كتاب يجمع حياة سارتر وأدبه وفلسفته في اطار من البساطة والعمق والسهولة

الموسيقى والغناء عند العرب

العلامة : أحمد تيمور
الناشر : اللجنة التيمورية

ترك المرحوم العلامة أحمد تيمور بعد وفاته أعمالا ضخمة لم تر النور في حياته . هذه الاعمال عبارة عن خلاصة مطالعات واعية قيمة للكتب في الادب والفن والعلم سجلها بخط يده

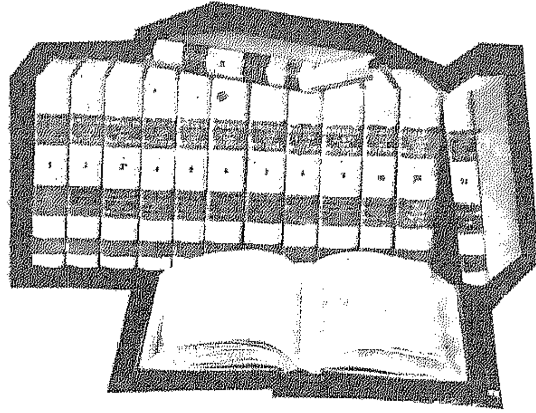
ولقيمة التراث الذي خلفه أحمد تيمور من بعده تكونت لجنة من أحبائه ومريديه تضم بين صفوفها نخبة من العلماء والكتاب والشعراء اخذوا على انفسهم العناية بتراث هذا الاديب الكبير ونشره في كتب ليستفيد منه قراء الادب والعلم والفن . وقد استطاعت هذه اللجنة التي أسمت نفسها باسم «اللجنة التيمورية» نشر وطبع أكثر من ١٧ كتابا ، كان آخرها الموسوعة التي سميت باسم الموسوعة التيمورية

والكتاب الذي نقدم له هو رقم ١٨ في المؤلفات التيمورية . وكما هو واضح من عنوانه يتناول مباحث لطيفة وشائقة عن الموسيقى والغناء عند العرب حتى اليوم ، وهو خلاصة الخلاصة لمراجع ضخمة وكتب قيمة قراها المرحوم أحمد تيمور ، وسجل ملاحظاتها عليها ..

والكتاب يبدأ بمقدمة تاريخية . عن تاريخ الموسيقى والغناء ، ثم يتكلم عن كيف تطور الغناء عند العرب من الحداء ومناغاة الاطفال الى الوان مختلفة سائغة للسامعين تأخذ بالالباب وتؤثر في النفوس وفي المجتمع ، ثم يذكر الامثلة الكثيرة للوسائل التي وصل بها العرب الأولون في بداية نهضتهم الى معرفة فنون الغناء وآلات الموسيقى والرقص ، وكذلك الوسائل التي سلكوها حتى أصبحت لهم شخصية مستقلة بارزة في هذه الفنون . كما افرد المؤلف فصلا لاقاء الغناء وأربابه من الخلفاء في الدولة الاسلامية في عهود الامويين والعباسيين وغيرهم من حكام المسلمين . وفي فصل طريف ذكر المؤلف عشرات من الشخصيات التي لمعت أسماؤها في ميدان الغناء والتلحين من أمثال معبد ، وابراهيم الموصلي ، وابنه أسحاق ، وابراهيم ابن المهدي ، وابن سريج .. وغيرهم . ولم يكتف بذلك بل ذكر طريقة كل منهم في التلحين وفي تعليم الغناء عن وعي وادراك ودراسة

ومن بين صفحات الكتاب فصل يوضح جهود المؤلف وسعة افقه ، عندما تمكن من أن يفك لغز العلامات الموسيقية التي دون بها العرب الالحان . كما الحق المؤلف بنهاية الكتاب عدة وسائل مخطوطة في علم الموسيقى ، ومصطلحات الالات والاغاني ، وبيانا بالمخطوطات الموسيقية العربية في مكتبات العالم ، مع موجز لمحتويات كل منها

ان هذا الكتاب في الواقع درة من الدرر التيمورية الكثيرة ، التي قدمتها اللجنة التيمورية للقراء العرب



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

باسم الانسانية

In the Name of Humanity

المؤلف : اسكندر تومسن

Alexander Thomsen

الناشر : لونجمانز

الثمن : ٢٥ شلنا

فى عام ١٩٤٥ قبضت السلطات السوفيتية على اسكندر تومسن ، وكان طبيبا دنماركيا يعمل فى هيئة الصليب الاحمر ، وكان القبض عليه خطأ اذ كان المطلوب اعتقاله حقيقة رجلا من السويد متهما بمساعدة أفراد من الحزب النازى على الهروب من برلين . وحكم عليه بالسجن فى أحد معسكرات العمل الرهيبة فى شمال سيبيريا ، ولكنه وجد نفسه على غير ما توقع ، عضوا فى جماعة المشرفين على المعسكر ، وذلك بحكم مهنته . كانت الانوار الكاشفة تلمع فى كل اتجاه ، وكان الحراس يقومون بدورياتهم وبنادقهم فى أيديهم . وهنا كانت المفاجأة حين دعى لعلاج امرأة تعانى من عسر الولادة ، وسرعان ما وجد فى العنابر عددا من النساء فى حالة حمل . وزاح فى سذاجة يسأل رئيس الاطباء كيف أمكن أن يحدث هذا ، ولكن عندما نظر الاخير الى الممرضة وابتسم ، أدرك تومسن أنهما كانا عاشقين !

الا أن تومسن وجد مفاجأة أكبر قبل وصوله الى المعسكر اذ فى القطار الذى أقله الى هذا المكان التقى بعصابة خطيرة من المجرمين . وسرعان ما عرف أن المعسكر لم يكن يحكمه الحراس وانما كان يحكمه قاتل يدعى فانيا وكان أتباعه يحصلون على مقادير من الغذاء أكبر مما يعطى لغيرهم كما كانوا يعفون من مسح العربة وتنظيفها . ولكنه اكتشف فى المعسكر أن تلك العصابة من المجرمين سارت الى أبعد من هذا اذ كان الحراس ورجال الحزب الشيوعى يعاملون أفرادها كما لو كانوا رؤساء حكومة أخرى . وقد حدث أن تمكن تومسن من علاج سجين من مرض استعصى أمره ، فأراد الشقى أن يعبر عن امتنانه فقال « سوف أعمل كل ما أقدر عليه من أجلك .. فاذا كان لك عدو تريد قتله فأرجوك أن تسمح لى بقتله »

ولكن الاشقياء لم يكونوا يتجاوزون حدودهم كثيرا الا قليلا . فقد حدث مرة أن نظمت مجموعة منهم اضرابا وأقامت المتاريس حول كوخ « شدت امرأتين الى داخله » وتحدث المعسكر بأسره . ووقع الضباط فى ورطة اذ كان مصرحا لهم باطلاق النار على سجين بصفته الفردية أما اطلاق النار على مجموعة بأكملها فاجراء لا بد للاقدام عليه من الاتصال بموسكو . وحل القائد الموقف بأن استدعى زعيم العصابة للتحدث اليه ، ثم تعمد اهانته . وحين جذب الرجل سكينا بادر الضابط الى اطلاق النار فأرداه قتيلا

هذا هو العالم الذى انتقل اليه الدكتور اسكندر تومسن والذى شهد قصة غرامه مع مساعدته ، وهى سجينة من أهل لاتفيا تعرف باسم أوليت • كانت العلاقات الجنسية محرمة ، ولكن القاعدة لم تكن موضع الاحترام ، وكانت هناك دور للحضانة • ولكن أوليت كان لديها من الاسباب مايمنعها من خرق القاعدة ذلك أنها شاهدت مرارا مأساة أولئك الامهات حين يجىء الوقت الذى ينزع فيه أطفالهن منهن ويرسلون الى أماكن أخرى

ولكن هذه كانت مأساة أوليت اذ قبل أن تقع هى وتومسن فى حبهما المتبادل ، أحسا ببعض الالم الذى كان فى انتظارهما، ذلك أن رئيس المعسكر أدرك ما بينهما من تجاوب وتعاطف فأمر بنقل أوليت من المستشفى وارسالها للعمل فى تطهير الخط الحديدى من الثلوج فى جو كانت درجة الحرارة فيه نحو ٢٠ تحت الصفر • ولم يمض وقت حتى نقل حبيبها نفسه للعمل فى معسكر يبعد عدة مئات من الاميال ، وفى هذا الوقت كانت أوليت حاملا وكان المنتظر أنها لن ترى طفلها بعد ولادته ولكنها لم تيأس أبدا حتى حين حالوا بينها وبين تغذية طفلها المريض ، ولكن الظلام لم يحل بها الا حين راحت تودع ابنها وهم يأخذونه منها ، ولكنها علقت على صدره حلية تحمل اسم الوالد وعنوانه فى بلاده ، ورسالة قالت فيها : « عش واكبر وكن على صحة جيدة ـ أمك » • الا أنه بدلا من أن يؤخذ الطفل الى احدى دور الحضانة ، نقل باذن خاص الى أختها فى لاتفيا ، ولكنها كانت قليلة الامل فى رؤيته مرة أخرى

لا عجب اذن فى ظل هذه الظروف أن تصاب أوليت بمرض السل وتكاد تلقى حتفها لولا أن تدخل القدر ، اذ جاء خروشوف الى الحكم وأمر بالافراج عن تومسن وأوليت بعد توسط السفير الدنماركى ، واجتمع شمل الحبيبين مع ابنهما بعد فراق دام ستة أعوام ، وتوجه الجميع للعيش فى اسكنديناوا

حين ظهر كتاب « يوم فى حياة ايفان دينيسوفتش » أظهر لنا معسكرات ستالين مكانا جافا ، قاسيا ، وعالما يخلو من الجنس ، ولكن كتاب « باسم الانسانية » يظهر لنا أن معسكرات العمل هذه كانت تموج بالجريمة والعنف والعاطفة

الدعارة فى أوربا والعالم الجديد

Prostitution In Europe And The New World

المؤلف : دكتور فرناندو هنريك

Dr. Fernando Henriques

الناشر : ماك جيبون ، كى

الثمن : ٥٠ شلنا

هذا هو الجزء الثانى من كتاب « الدعارة والمجتمع » ، وقد تناول المؤلف فى الجزء الاول الموضوع فى العصور البدائية والمجتمعات القديمة والبلاد الشرقية ، وسوف يتحدث فى الجزء الثالث الذى لم يصدر بعد ، عن الاوضاع فى أوربا الحديثة ويختم البحث الكبير بايراد النتائج التى استطاع الوصول اليها

وخير فصول الجزء الذى نحن بصدده ، « لندن فى القرن الثامن عشر » و « روسيا وفرنسا فى القرن الثامن عشر » و « قرن رجل البلاط » ، لان ذلك كان العصر الذى شهد ارتفاع أسهم المحظيات . وفيه بدأت الكثيرات ممن احترفن هذه الحرفة يطلقن على أنفسهن أسماء أصبحت معروفة للتاريخ، حتى أن احداهن وهى نل جوين أصبحت جدة لاحد الاساقفة فيما بعد • وفى الفصل الذى عقده المؤلف عن لندن نطالع فقرة لها دلالتها ، فيقول ان أماكن المتعة هذه كانت تجتذب روادها من صفوف الاغنياء ، وكثيرا ما كان يرتادها مستر فوكس الشهير قبل أن يصبح وزيرا ، بل وحتى بعد أن ولى المنصب كان يخرج منها بعد المتعة ليتوجه الى مجلس العموم البريطانى حيث يدهشه ببلاغته المعهودة ويسير شئون الدولة

ان الدور الذى لعبه الملوك والنبلاء والوزراء والمحاربون والذى يزخر به الكتاب. يبدو أنه يذكرنا كانما مراكز السلطة والنفوذ تحمل معها حقا فى أن ينعم أصحابها بهذه المتعة ، فضلا عما فى هذه المراكز من اغراء على ذلك • وهذه الظاهرة لا تزال موجودة حتى اليوم فى صفوف أصحاب الملايين وكبار رجال الاعمال ممن يعتبرون

اشباع هذه الشهوة الجنسية من مستلزمات الثراء الذى يعيشون فيه

وتاريخ الدعارة هو تاريخ الصراع الطويل الامد بين الضعف الانساني وحكم القانون . ففى المجتمعات المسيحية تتدخل فى الامر تلك الافكار عن الخطيئة والاثم وتزيد من العقوبات التى يستهدف لها من يرتكبون الزنا كما تزيد فى الوقت نفسه من المغريات على ارتكاب المعصية . وفى مجتمعات أخرى غير مسيحية كالجيوش أو بعض المستعمرات أو فرنسا الجمهورية نجد المشكلة عبارة عن رقابة وتنظيم ، ومكافحة الامراض السرية ، وجعل العرض مساوياً للطلب . واذ تنتقل الى المجتمع الذى يسوده الرخاء والذى يسعى الى المحافظة على مراكز الافراد الاجتماعية ، تأخذ التفرقة بين العاهرة المحترفة وزميلتها الهاوية فى التضاؤل ، فتغلق بيوت الدعارة أبوابها وتطارد البغايا من الشوارع ، ولكن يحل محلهن طراز يقال له « فتيات تحت الطلب »

ويحدثنا المؤلف كثيرا عن « فتيات تحت الطلب » فى الفصل الذى جعل عنوانه : « الموقف المعاصر فى الولايات المتحدة الامريكية» ،ويذكر لنا القانون — أو العرف — الذى يحكم هذا الطراز الجديد من الفتيات « اللائى قد يصل الايراد السنوى للواحدة منهن الى ٢٠٫٠٠٠ دولار خالية من الضرائب ! » . فيجب على هذه الفتاة ألا تشير الى اسم الزبون علنا الا اذا اعترف هو بذلك أولا . ويجب عدم ذكر أسماء كبار الزبائن فى الاوساط التى ينتمون اليها ، ولا ينبغى أبدا سرقة الزبون أو المغالاة فى طلب الاتعاب اذا أفرط فى الشراب وفقد الوعى . وللفتاة الحق فى أن ترفض من تشاء وهذا يجعلها فى مركز يختلف عن مركز العاهرة العادية

والفصل الذى يعقده المؤلف عن العاهرات فى العصور الوسطى يذكر لنا نوعا من المواخير لا يزال موجودا فى بعض الاماكن التى لم تتغير كثيرا . وهو يذكر لنا أن من أحسن بيوت الدعارة التى تديرها الدولة، ما كان فى أفينيون والذى تشيد به الاغنية المشهورة « فى الثامن من اغسطس من عام ١٨٤٧ صرحت ملكتنا الطيبة جين بانشاء حى عام للدعارة فى أفينيون » . وكانوا يجرون الكشف الطبى على الفتيات كل سبت ، ويعاقبن اذا تعاركن أو عمدن الى السرقة ، كما كان محرما على اليهود ارتياد المكان . وازدهى المكان ولم يكن من منافس الا فى تولوز حيث كانت الارباح تقسم بين البلدية والجامعة

ومن الفصول المثيرة للغاية فى هذا الكتاب الفصل المخصص للعالم الجديد حيث يصف الاحوال فى البرازيل أو جزر البحرالكاريبى. وهنا نعرف أن مشكلة الجنس بأسرها هى جزء من مشكلة اللون ، وأن الدعارة والرذيلة والامراض السرية كلها ثمار ذلك الانتهاك للشخصية الانسانية والمترسبة من عهد الرق والمتولدة من استغلال المهاجرين الذين كانوا يتدفقون على البلاد سعيا وراء الرزق ولا يملكون شيئا فسرعان ما تستغل نساؤهم وبناتهم على أشنع الصور

ان تاريخ أمريكا لم يعرف محظيات من أمثال نل جوين ومدام دى بومبادور ودى بارى ، ولكنها أعطت العالم الاصطلاح المعروف باسم « منطقة النور الاحمر » . وهى التى شهدت قيام تجارة الرقيق الابيض تزاولها عصابات منظمة فى عالم الجريمة . وكانت المواخير أحيانا أماكن يعتمد عليها البوليس من أجل الحصول على المعلومات . واليوم أصبحت العاهرة سلاحا من أسلحة العصابات التى تستخدمها للتشهير وابتزاز الاموال وتوزيع المخدرات أو اجتذاب الافراد الجدد لتعاطى هذه المواد السامة

وبالرغم من وفرة المعلومات والحقائق التى يزودنا بها هذا البحث العلمى التاريخى الا أنه لا يشير الى ظاهرات الشذوذ الجنسى سواء فى صفوف الذكور أو الاناث ، وهى ظاهرات واسعة الانتشار للاسف فى المجتمعات الغربية كما تدل عليها الفضائح التى ترددها الصحف بصفة تكاد أن تكون دائمة

محاكمة مارى بينار

The Trial of Marie Besnard

المؤلفة : مارى بنيار

Mavre Besnard

« وترجمة دفيز فوليو »

الناشر : فاراستراوس وشركاهما

الثمن : ٤ دولارات ، ٥٠ سنتا

من أغرب القضايا الجنائية فى تاريخ أى شعب ، قضية مارى دافييو بينار ، وهى

امرأة فرنسية في أواسط العمر ، وهي ابنة فلاح وأرملة الملا- في بلدة لودون • وقبض على ماري بينار سى عام ١٩٤٩ بتهمة دس السم لاحد عشر شخصا من بينهم زوجها وأمها • وكانت التهم قائمة على مجردشائعات روجتها بعض سيدات البلدةممن لايستطعن الحياة بغير الثرثرة والحديث عن الناس ، ومثل هذا الاساس للاتهام مما لا يسمح به القانون في الولايات المتحدة أو بريطانيا حيث ينبغي وجود أدلة ثابتة في حالة الاتهام بارتكاب جرائم القتل • واستخرجت الجثث وشرحت ، ثم قدم الخبراء تقريرا عن وجود آثار مادة الزرنيخ في جميع الجثث

وفي المحاكمة الأولى التي جرت في عام ١٩٥٢ انهارت دعوى الاتهام تماما وتأجلت القضية حيث تقرر انتداب خبراء آخرين • ولكن التقرير الذي دفعوه لم يكن أكثر اقناعا من سابقه فأعيد تأجيل القضية في عام ١٩٥٤ ، وتكرر هذا التأجيل الى أن صدر الحكم أخيرا ببراءة المتهمة في الايام الاخيرة من عام ١٩٦١ • وهكذا عاشت ماري بينار يهددها شبح المقصلة ، لمدة اثني عشر عاما ونصف ، وذلك بسبب جرائم لم ترتكبها أبدا • لقد كانت ضحية ثرثرة نفر من عجائز النسوة ، وضعف الخبرة الفنية ، ونصوص القانون الفرنسي التي تفترض دائما أن المتهم مذنب الى أن تثبت براءته بخلاف القاعدة المعروفة وهي أن المتهم بريء حتى تثبت ادانته

وفي هذه الذكريات التي كتبتها ماري بينار بعد صدور الحكم ببراءتها سجلت تاريخ تلك القصة ، ورسمت بوضوح يذكرنابيلزاك أو موباسان ، الشخصيات الرئيسية في القصة ، من مدام بينتو الشريرة التي كانت مصدر الوشاية التي جلبت كل ذلك العذاب، الى المحامي اللامع جوترا الذي تولى الدفاع عنها ، ثم رسمت لنفسها صورة مليئة بالحياة مما يرفع الكاتبة الى مرتبة كبار رجال القصة العالميين • ولعل الشيء الوحيد الذي يمكن أن يؤخذ على الكتاب أنه لا يعلق على بعض الاحداث الرئيسية في القضية مثل أسلوب الاستجواب ، وتقارير الخبراء الفنيين والمسائل ذات الطابع القانوني • ولعلها تؤجل مثل هذا الشرح والتحليل الى مؤلف آخر تعتزم اصداره • ان « محاكمة ماري بينار » تعتبر ، الى جانب الطابع الانساني الذي يميزها وكونها صورة لشخصيات كثيرا ما تعيش بين ظهرانينا ، نقدا مريرا لاساليب القضاء الفرنسي أو بالاحرى لنصوص القانون الفرنسي ودعوة غير مباشرة الى تطويرها حتى تكون أدنى الى رعاية حقوق المواطنين

الحريق القادم
The Fire Next Time

المؤلف : جيمس بولدوين
James Baldwin
الناشر : مايكل جوزيف
الثمن : ١٣ شلنا ، ٦ بنسات

في هذا الوقت الذي تزداد فيه حدة المعركة من أجل الاعتراف للسود فيالولايات المتحدة بكافة الحقوق الديموقراطية التي ينعم بها البيض ـ وهي المعركة التي لو نجح فيها الرئيس كنيدي لاكمل العمل الذي قام به لينكولن من قبل ـ نقول في هذا الوقت تصدر المطبعة كتابا يكاد لا يفوقه غيره في الاستحواذ على خيال القراء وعقولهم بالرغم مما يشيع فيه من مرارة الغضب وقسوة النقد للعنصر الابيض في كل مكان • ويبدو جوهر الكتاب من الخطاب الذي وجهه الى ابن أخ له والذي صدر به مؤلفه ، حيث يقول : « اني أعلم •• وهذه هي الجريمة التي أتهم بها وطني ومواطني والتيلاأستطيع أنا ولا يستطيع الزمن أو التاريخ أن يغفرها لهم أبدا ، وهي أنهم حطموا ولا يزالون يحطمون حياة مئات الالوف ولا يعرفون هذا ولا يريدون أن يعرفوه •• ليس من المسموح به أن يكون الذين قاموا بالتدمير أبرياء • ان البراءة هي التي تشكل الجريمة »

ان الكتاب عبارة عن قصة شخصية ، يصف فيها كيف قضى المؤلف سنواته الاولى في حي هارلم ، كما يبين رد الفعل منجانبه ازاء جماعة المسلمين السود التي تريد أن ترفض الحضارة الامريكية البيضاء • ولكن الكتاب بالرغم من الطابع الشخصي الذي يتصف به ، له أهميته العامة • فمن طريق المتاعب والآلام التي قاساها في صغره والتي هي نصيب اخوانه من أبناء الجنس الاسود، يطلب الى البيض في جميع أنحاء العالم ،

بل ويامرهم ، بان يعاملوه هو وجميع الملونين على أنهم من البشر . ويطالب بالقضاء نهائيا على هذه الظاهرة المهينة وهى التفرقة العنصرية التى لا تستند الى حق أو منطق. وهو يتهم المسيحيين بالنفاق لانهم يتحدثون عن المساواة ولكنهم يسمحون بقيام التفرقة العنصرية ، ويتهم الاحرار بالجبن لانهم يستنكرون التمييز العنصرى دون أن يقوموا بعمل ايجابى فعال لوقفه ، ويتهم البيض جميعا بأنهم يفتقرون الى الشعور الانسانى لانهم ينكرون المساواة الكاملة على الملونين

واذا كان ظهور هذا الكتاب ضرورة الآن اذ يركز الانتباه على مشكلة الزنوج الامريكيين ، الا أن قيمته تتجاوز حدود القارة الامريكية الى كل مكان لا يزال يمارس التفرقة العنصرية . انه اتهام للجنس الابيض كله اذ يسمح بهذه السياسة فى بلد كاتحاد جنوب افريقيا ، ودعوة الى بذل الجهود من أجل اقرار مبادىء المساواة والديموقراطية بين البشر بغض النظر عن العنصر أو اللون. قد يشعر القارىء الابيض بقدر من الضيق وهو يطالع الاتهامات التى يوجهها المستر بولدوين فى حماس وحرارة ، ولكنه فى الوقت نفسه يحس فى قرارة ذاته أن الاتهامات صحيحة تماما وأن المؤلف ينطق بالحق ، كل الحق

الحياة الخاصة للاسرة المالكة فى بريطانيا

The British Monarchy At Home

المؤلف : ج. أ. فرير
J. A. Frere
الناشر : انتونى جيبس
الثمن : ٣٠ شلنا

يعتبر وسام ربطة الساق من أرفع الاوسمة التى يمنحها ملك بريطانيا ، وهو يعتبر منحة شخصية منه . وهذا الشرف لا يناله الا عدد قليل ممن يؤدون لبلادهم خدمات تستحق التقدير ، فى ميدان السياسة أو الحرب أو الخدمة العامة ، ومن هؤلاء تشرشل ولورد مونتجومرى ودوق نورفوك

وفى عام ١٩٥٧ منحت الملكة هذا الوسام الى اللورد ميدلتون فكان العمل مفاجأة غريبة ، فالرجل فى السبعين من عمره ، وهو ـ بالرغم من ثرائه ـ لم يكن من الشخصيات المبرزة فى الحياة العامة . وتساءل المجتمع فى بريطانيا عن السر فى هذا التقدير المفاجىء من جانب الملكة . ولكن لم يكن ثمة اجابة وافية الى أن صدر هذا الكتاب بقلم رجل كان من موظفى البلاط البريطانى ، فاذا به يروى لنا فضيحة حدثت فى القرن الماضى ، وهى الفضيحة التى ترتب عليها ان استدعى للشهادة فى المحاكم البرنس أوف ويلز الذى ولى العرش فيما بعد باسم ادوارد السابع

فى سبتمبر من عام ١٨٩٠ كان الامير ضيفا فى بيت المستر آرثر ويلسون ، من أصحاب السفن ، وهو البيت المعروف باسم ترانبى كروفت . وبدأ الحاضرون يلعبون البكاراه ، وكان الامير يتولى « البنك » ، وفجاة سرى بعض الهمس ، وظن ابن صاحب الدار أن أحد الضيوف وهو السير وليم جوردون كومنج كان يغش فى اللعب . وفى الليلة التالية فتح اللاعبون أعينهم ، ومرة أخرى كان البنك عند الامير ، ومرة أخرى رئى جوردون كومنج يغش ولاحظ هذا أكثر من واحد . وحين واجهوه بالامر طلب أن يقابل الامير على انفراد . وبعد ذلك استقبل الامير الشهود وأعلن انه يصدقهم . أما النبيل الغشاش فوقع على ورقة تعهد فيها بألا يلعب الورق مرة ثانية ، وذلك مقابل تعهد الآخرين باعتبار المسألة منتهية

ولكن المسألة لم تنته فى الحقيقة اذ مالبث الخبر أن انتشر فى لندن ولجأ كومنج الى القضاء متهما زملاءه بالوشاية ومحاولة تشويه سمعته ، وأنكر أنه غش أبدا . واستدعى الامير للشهادة فراح يتحدث عن صداقته الطويلة العهد والوثيقة بالسير جوردون كومنج . وهنا ساله أحد المحلفين : « أفهم من هذا أنك لم تلاحظ غشا فى اللعب ؟ » فأجاب الامير بأن من الصعب على من يمسك بالبنك أثناء اللعب أن يرى ما يجرى حوله، كما أن المرء لا يتوقع الغش فى بيت صديق ولكن شهادة الامير لم يكن لها أثر على القضية اذ صدر الحكم ضد كومنج واستبعد من المجتمع بقية حياته

وهنا يقول فرير ان هناك مسائل محيرة

في ذلك الحادث • فجوردون كومنج لم يكن في حاجة الى الغش في اللعب من أجل المال، فالضيعة المجاورة لشرانبى كروفت ملك لاخته اليزا وزوجها الذى يعتبر من كبار أصحاب الملايين وهو اللورد ميدلتون • فلو كان كومنج في حاجة الى المال لكان من السهل عليه أن يقترض مع زوج أخته وكان على علاقات طيبة معه ، بدليل أنه بعد القضية تزوج من وارثة أمريكية غنيـــة في الحادية والعشرين من عمرها « وكان هو في الثالثة والاربعين » وراح يقضى شهر العســـل مع زوجته في ضيعة آل ميدلتون

والامر الثانى الذى يدعو الى الحيرة أنه لم يمض وقت قصير حتى منح لقب ايرل فجاة الى اللورد الذى كان أسلافه من النبلاء منذ عهد الملكة آن ، ولكنه رفض اللقب بناء على الحاح زوجته وكذلك فعل أخوه البارون العاشر • وأخيرا ، في عام ١٩٥٧ ، أصبح البارون الحادى عشر فارسا من حملة ربطة الساق «مما أثار دهشته ودهشة كل شخص آخر » كما يقول المؤلف بحق

فهل يمكن أن نجد صلة بين هذا التقدير وبين حادث البكاراه القديم ؟ ويجيب المستر فرير بما يفهم منه أن سير جوردون كومنج رأى الامير يغش في اللعب فأراد انقـــاذه فتظاهر هو نفسه بارتكاب الغش وفعل ذلك بطريقة مكشوفة حتى تتحـــول الانظار اليه ولا تقع على الامير ، ولعل هذا ما جرى في الحديث الخاص بينه وبين ولى العهـــد • وأراد الامير مكافأته على تصرفه فحاول منح لقب سام الى زوج أخته فلما أبى هو وأخوه أيضا ، جاءت الملكة أخيرا فقررت مكافأة اللورد ميدلتون الحالى ، لتثبت أن الملوك لهم ذاكرة قوية

الحيات مع ايونيدس
Life with Ionides

المؤلفة : مرجريت لين
الناشر : هاميش هاملتون
Margaret Lane
الثمن : ٢٥ شلنا

تعتبر الحيات الهواية الوحيدة التى تسيطر على المستر س• ج• ب• أيونيدس وتملك عليه مشاعره ، فقضى حياته في صـــيدها وبيعها بخســـارة • وأيونيدس جراح ومن أصل يونانى ولكن أسرته أقامت في انجلترا • وحين كان تلميذا صغيرا هرب من المدرسة بسبب معاملة الناظر وكان ذا نزعة سادية • وبالرغم من مرور خمسين عاما على هـــذه الحادثة الا أنهـا أثرت فيـــه وعملت على تشكيل حياته ، فهـــو محب لذاته ، سريع الغضب ، وعنيف في طباعه حتى أنه أمر مرة بجلد ستين رجلا • وحين وقع تحت أقدام فيل مرة لم يشعر بالخوف الذى كان يملأ نفسه في المدرسة ، ومن آرائه « لكل شىء ثمنه • وبدون الخوف لن تشعر بلذة الاثارة »

والحياة التى اختارها مليئة بالمغـــامرات والمخاطر ولكنه لا يبالغ في هذه الناحية ، فهو يربت على رأس حية الجابون قبل أن يمسك عنقها بيده لانه يعلم أن هذه الحية تكون أثناء النهار اما خامدة أو في حالة يقظة جزئية ، ولهذا فهو يريد أن يتحقق من حالتها قبل الامساك بها

ولكن ، ما السبب في هذا الميل الشديد الى الحيات ؟ ان مدرسة فرويد تســـتطيع الاجابة عن السؤال ، كما تقدم لنا تفسيرا للكراهية التى تثيرها هـــذه الـكائنات في النفس • فالخوف من الحيات غريزى في القردة ولكنه ليس غريزيا في الناس ، فكثيرا ما كانوا يشــجعون الحيات المعروفة باسم البيثون بأن تزحف على أجسام صغار الاطفال دون أن يظهروا أدنى علامة على الخوف أو الاستياء • وكان الثعبان يعتبر في نظـــر البعض من أقدم العصور ، مصدر الشر ، وعبرت بعض الشعوب البدائية عن خوفها منه بأن عبدته • ومعظم الحيات « باستثناء الكوبرا » لا تؤذى الانسان ولا تعمـد الى الهجوم الا اذا استثيرت وبقصد الدفاع عن النفس • ولعل خوفنا منها أنها ـ بخـــلاف الحيوانات الخطرة الاخرى ـ تجثم مختبئة بحيث لا نراها ، ومعظم حالات الوفاة بسبب عضة الثعبان راجعة الى أننا نطاه بأقدامنا • وبالرغم من وجود الافاعى السامة في الولايات المتحدة الا أن ضحاياها أقل من ضـــحايا لسعة النحل • وأدمغة الحيات صغيرة للغاية، ولكنها في الوقت نفسه جميلة المنظر ورائعة،

ومن ذلك حية المامبا حين تقفز بين فروع الاشجار

ولقد اقامت المؤلفة ثلاثة أشهر مع أيونبدس ببيته الواقع على حافة هضبة تنجانيقا ، على مقربة من حدود موزمبيق وعلى مسافة ثمانين ميلا من الساحل ، وراحت تراقب حياته الغريبة وتعلمت كيف تصطاد الكوبرا والمامبا وكيف تعرف ان كانت ذكرا أو أنثى ، بل ان كتابها ليتضمن صورة لها وقد التفت حول عنقها حية سامة للغاية !

ويعتقد المستر أيونبدس أن الناس مدفوعون دائما وكلية بالمصلحة الذاتية شأنهم فى ذلك شأن الحيوانات . وهو يكره التقدم ويتصور أن الافريقيين كانوا سعداء فى الماضى حين كانوا ينهمكون فى الحروب القبلية والغارات . بل أنه يكاد أن يرحب بعودة الجنس البشرى الى أسلافه الذين تسلسل منهم أى يعود فيصبح حيوانا ثدييا لايعرف العدد والآلات . وهو يشعر بالغضب حين يسمع المستوطنين الاوروبيين يتحدثون عن جحود الافريقيين .. ألم يذهب هؤلاء البيض الى افريقيا لان هذا كان فى صالحهم ؟

قد تبدو بعض آراء الرجل غريبة ولكن الدراسة التى قام بها أسهمت فى تقدم علم الحيوان فهو حجة بشأن حياتها وأطوارها وطباعها . والحيات التى اصطادها شقت سبيلها الى حدائق الحيوان فى بلاد كثيرة ، والى المعامل لاستخراج الامصال ولاجراء البحوث على سم هذه الكائنات لاستخراج مواد تقتل الالم

مصير الاميرال كولتشاك
The Fate of Admiral Kolchak

المؤلف : بيتر فليمنج
Peter Fleming
الناشر : هارت ــ ديفيز
الثمن : ٣٥ شلنا

فى منتصف احدى ليالى شهر يوليه من عام ١٩١٨ أيقظ الحراس قيصر روسيا وطلبوا اليه النزول الى البدروم ، ففعل مصطحبا معه ابنه وابنته ، ولكن لم تمض دقائق حتى دوى صوت الرصاص مؤذنا بالنهاية .. نهاية نيقولا وأسرته . وبعد أشهر قلائل عين شخص يدعى كولتشاك فى الخامسة والاربعين من العمر ، حاكما أعلى على روسيا مكان القيصر ، ولكن لم يكد ينقضى عام حتى كان كولتشاك يقف أمام الجنود المكلفين باعدامه .. فلماذا قتل هؤلاء جميعا ؟ وهل كان فى الامكان انقاذ آخر قياصرة روسيا وأسرته ؟ هذه الاسئلة يحاول الاجابة عنها الكاتب بيتر فليمنج فى مؤلفه الذى نقدمه اليوم

فى صيف عام ١٩١٨ أصيب الحلفاء بصدمة حين وقع لينين معاهدة برست ليتوفسك مع ألمانيا ، ولكنهم لم يفقدوا الامل فى الحصول على مساعدة الروس فى الحرب ضد عدوتهم ، حتى أنهم طلبوا من الاخيرين السماح لفرقة من التشيك كانت تقاتل الى جانب روسيا بالجبهة الشرقية ، بأن تنتقل عن طريق سكة حديد سيبيريا الى فلاديفوستك ، على المحيط الهادى ، ومنها بحرا الى فرنسا وكان التشيك ــ ويعدون بالآلاف ــ فى شوق الى عمل أى شىء يخلصهم من نير آل هابسبرج ، حكام امبراطورية النمسا والمجر ، فركبوا القطارات التى سوف تقلهم . وحدث أن التقت احدى العربات المحملة بهم بعربة بها عدد من الاسرى المجريين .. وفجأة اذا بأحد المجريين يلقى فى حقد وغضب بموقد مكسور على التشيكيين الواقفين على الرصيف فما كان منهم الا أن قتلوه

كانت للحادث آثار بعيدة المدى ، اذ حين حاول الموظفون الروس المحليون اعادة النظام وتأديب التشيكيين عمد الاخرون الى الاستيلاء على البلدة الصغيرة . ولما أمر تروتسكى بنزع سلاحهم وكانوا منتشرين فى عربات القطارات على طول سكة حديد سيبيريا ، كان ردهم على ذلك الاستيلاء على الخط كله ، ولم يكن من السهل مقاومتهم اذ كان الروس قد ملوا الحرب . وبدلا من أن يواصل التشيكيون المسير الى ميناء فلاديفوستوك قرروا تغيير خط السير والاتجاه نحو الغرب وهو طريق أقصر الى بلادهم

ولكن قصة الموقد لم تقف عند هذا الحد . كان كولتشاك أميرالا روسيا ، وكان فى المحيط الهادى عندما وقع الروس معاهدة الصلح مع ألمانيا وهنا عرض خدماته على

على الحلفاء ولو كجنـــدى عادى . وتأثر الانجليز بموقفه وطلبوا اليه أن يلحق بجيش في العراق ، ولكنه لم يصل الى العراق اذ أخذ خط حديد سيبيريا فى اتجاه الغرب ولكنه لم يتجاوز مدينة أومسك الشهيرة فى سيبيريا . فقد سبق أن استولى المتمردون التشيك على قطار محمل بثروة كانت ملـكا للقيصر ، قيمتها ٥٠ مليون جنيه على الاقل، وجاءوا بالقطار الى أومسك . واذ وجـــدت هذه الثروة ومعها عدد من المحاربين التشيكيين، شكلت حكومة فى أومســـــك معادية لنظام الحكم الشيوعى الجديد ، وعند وصــــول كولتشاك اختير وزيرا للحـرب فى هـــذه الحكومة . ثم حدث أن أبعدت منها العناصر المعتدلة ومنح كولتشاك سلطات دكتـاتورية وأصبح حاكما أعلى للروسيا كلها . وخيل للحلفاء أن هناك ثورة حقيقية ضد البلاشفة فقرروا تقديم المساعدات الى كولتشاك

ولكن سرعان ما دنت المأساة اذ انقلب عليه التشيك وتخلى عنه كل من سبق أن انحازوا الى جانبه ، ولم يتلق معـــونة من الحلفاء ، فقبض عليه الروس وأعدم رميـا بالرصاص .

قلنا ان التشيك كانوا قد قرروا الاتجـاه نحو الغرب باستخدام سكة حديد سيبيريا نفسها . وكانت فى الطريق بلدة ايكاتيرنبرج حيث القيصر وأسرته . وكان هناك أمل أن يتمكن الحلفاء من اجـــراء مفـــاوضات مع الروس لانقاذه أو على الاقل انقـــاذ ابنـــه وابنته . ولكن عندما اقترب المتمـــــردون التشيكيون من تلك البلدة ، خشيت السلطات القائمة بالحراسة أن يعمدوا الى اطلاق سراح القيصر وأسرته ومن هنا طلب اليهم النزول فى بدروم المنزل الذى كان يضمهم وقتلوا جميعا

النصف الاخر من المانيا

germany's Other Half

المؤلف : فرانز فون نسلرود

Franz Von Nesselrode

الناشر : ابيلارد ـ شومان

الثمن : ٢١ شلنا

لا يزال انقســـام ألمانيـا الى دولتين كل منهما تسير فى ركاب أحـــد المعســـكرين الدوليين الكبيرين ، من المشكلات التى تثير القلق والتى لا يريد ساسة المعسكرين أن يجدوا لها الحـــل العملى . وتنظر كل من الدولتين الى الاخرى بعين الشك والحذر ، وتسمع فى ألمانيا الاتحادية والبلاد الغربيـة عامة الكثير عن سوء الاحـــوال فى ألمانيـا الشرقية . ومؤلف الكتاب الذى نقدمه أمريكى يريد ان يعرض لنا صورة لالمانيا الشرقيـــة طابعها الصدق والعدل فى النظرة . ومن أجل هذا قام منذ سنوات بزيارة هذا البلد حتى يطلع على الامور بنفســـــه ، كما راح يطالع ويحلل المعلومات الوفيرة التى أعدها الموظفون فى بون عن النظام الشـــيوعى فى ألمانيا الشرقية

والغرض من الكتاب أن يبين ازدياد قوة ألمانيا الشرقية من النـــاحيتين الصـــناعية والاقتصادية ، ويعتقد المؤلف أن هذا النمو المطرد ســـوف يؤدى حتمـــا الى الاعتراف السياسى بها من جانب دول المعسكر الغربى، عاجلا أو آجلا . وهذا الاخذ فى الازدياد يسير جنبا الى جنب مع اتساع نطاق قوة ألمانيا الاتحادية ونفوذها فى العالم الغربى . هذه المشكلات والاخطار الكامنة والناتجة عن دولتين ألمانيتين فى حركة صعود متصل ، ويقسمهما خط مفتعل لا يأخذ فى الحسبان العـوامل الجغـــرافية والاقتصادية والبشرية والتاريخية . نقول أن هذه المشكلات والاخطار مما سوف يضطر كلا من الغرب والشرق الى مواجهتها فى نهاية الامر والتمـاس الحلول المناسبة لها والا انتهى الامر بانفجار لايمكن تقدير عواقبه

والصورة التى يرسمها الغرب لقادة ألمانيا الشرقية أنهم رجال يمتازون بالقسوةوالعنف، وهنا يحدثنا فرانز فون نسلرود عن الهـر أولبريخت فيقول انه رجـل طيب النوايا ، يهدف باخلاص الى تحسين أحوال الطبقـة العاملة ، ويؤمن ايمانا قلبيا بضرورة المحافظة على السلام

ومهما يكن رأى القارىء الغربى فىالكتاب وما يتضمنه من بيانات وآراء ، فالواقع ان العالم فى حاجة الى أمثال هذه المؤلفات من قبل الجانبين لتوضيح الامور وابراز الحقائق وبذلك يتسنى التقريب بين الافكارالمتعارضة عن طريق الفهم المتبادل ، مما يقلل من حدة الحرب الباردة ويؤدى فى النهاية الى التخفيف من التوتر الدولى

الهلال ثمن العدد :

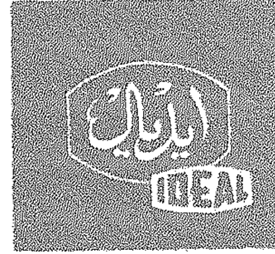
في الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٧٠ مليما
عن الكميات المرسلة بالطائرة :

في سوريا ولبنان	٩٠ قرشا سوريا أو لبنانيا
في الاردن والعراق	٩٠ فلسا
في الكويت	١٤٠ فلسا
في السعودية	٣٥ قرشا سعوديا
في قطر والبحرين	٣٠ آنة
في ليبيا بنغازي	١٤٠ مليما
في ليبيا طرابلس	١٥٠ مليما
في الجزائر	١٢٥ فرنكا
في المغرب	١٥٠ فرنكا

الهلال الاشتراكات :

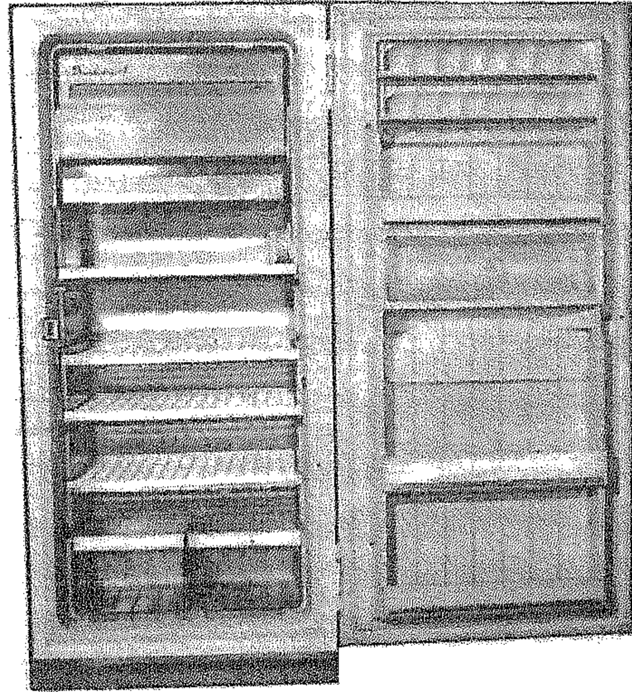
قيمة الاشتراك : عن سنة (١٢ عددا) في الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربي ٧٠٠ مليم بالبريد والعادي و ٨٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيه مصري واحد و ٢٠٠ مليم بالطائرة — في الامريكتين دولاران بالبريد العادي و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة — في سائر انحاء العالم ٢٠ شلنا بالبريد العادي و ٣٠ شلنا بالبريد المسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

وقيمة الاشتراكات تسدد مقدما في ج.ع.م. باذن بريد — وفي السودان بحوالة بريدية — وفي الخارج بتحويل مصرفي قابل للصرف في القاهرة لامر مؤسسة دار الهلال



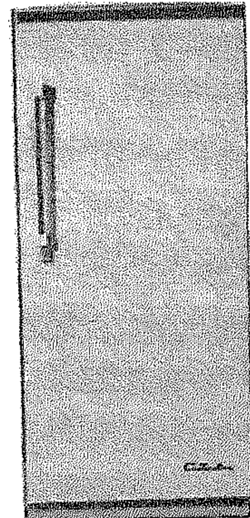
تقدم ثلاجتها الجديدة





١٠ قدم

٢٧٠ لترا



سوف تخطف قلوبكم

الحجز بجميع معارض "ايديال"

فكرة!

تسامح مع الناس !

لا تحاسبهم على كل خطأ يقعون فيه ! حاول ان تخلق لهم المبررات! ضع نفسك مكانهم ، وسل نفسك هل كنت ستقع فى نفس الخطأ !

وقبل ان تضع نفسك مكان المخطىء يجب ان تتجرد من كل الميزات التى اعطتها لك الدنيا وحرمت الشخص الآخر منها !

فلا تحاسب الجاهل بعقلية المتعلم ، ولا الفاشل بعقلية الناجح ، ولا المريض بعقلية الصحيح ! فانت تظلم الناس بهذا الحساب ! يجب ان تسأل نفسك كيف كنت تتصرف لو كنت جاهلا أو فاشلا او مريضا ، ثم بعد ذلك تصدر حكمك

واذكر دائما ان غرور الجاهل لا حدود له ! وهذا الغرور يعمى بصره ، ويهز منطقه ، ويسد اذنيه! وهو يتصور دائما انه اذكى من الشخص الذى امامه.. ويعتقد ان من كرامته ان يتمسك برأيه الخاطىء ، ويتوهم ان الضعيف هو الذى يقتنع برأى غيره !

والجاهل يحاول عادة ان يقنعك بحنجرته ! انه يتصور ان الصراخ يغلب المنطق . وان الحناجر القوية قادرة على تحويل الضلال الى صواب ، والاكاذيب الى حقائق !

والفاشل يتصور ان الدنيا كلها تتآمر عليه .. وهو عادة يرى عيوب الناس ويبالغ فيها ، وهو يحاول دائما تبرير فشله باتهام الناجحين بانهم اتبعوا طرقا غير شريفة للوصول الى القمة

والمرض عادة يحطم أعصاب المريض ويؤثر على منطقه واتزانه. ولهذا فهو يتصور ان الشخص الذى امامه يستغل ضعفه ، ويحاول ان يفرض عليه رأيه !

واذا تذكرت كل هذا .. ستتسامح مع الناس !

ستبرر حماقاتهم واحكامهم الظالمة وتصرفاتهم المثيرة !

وستتمتع بحلاوة الليل ... فان الذين يحاسبون الناس لا ينامون الليل ! فان عملية الحساب تطرد النوم من العيون ، وتحول هدوء الليل الى صراخ وضجيج !

تسامح مع الناس !

فان عملية الحساب تملأ القلوب بالتجاعيد ... انها تقصر العمر وتخطف منك حلاوة الليل

علي امين

الخوف من النقد
عباس العقاد



في عدد سبتمبر من الهلال

الدرس الذى يلقى
سهير القلماوى



اللقاء ..!
عبد الحليم عبد الله



ضحكات العالم
رخا




الهلال
اكتوبر ١٩٦٣ — ٧٠ مليما
AL-HILAL — OCTOBER 1963

كلمات عاشت

● الفرق بين الفنان والاله .. ان فضل الفنان على عمله ينتهى بمجرد ان يفرغ منه .. اما الاله فتظل صلته قائمة بينه وبين مخلوقاته .. يأمرهم ، ويحدد مصائرهم ، ويميتهم ليستعيدهم اليه ! « احسان عبدالقدوس » .
● أنا احب ان أسمع الغناء ، ولا اطيق ان اسمع دقات الساعة ، ولذا فاني أكره اليأس لانه ساعة مضبوطة تدق بصدق .. واحب الامل لانه صوت جميل يكذب .. ويغني ! « كامل الشناوى » .
● كانت السماء جميلة هذا الصباح .. حتى ان رياح الخريف كانت تصفر لها ! « عبدالحليم عبدالله » . ● الزواج خطوة هامة جدا .. ولذلك يجب ان نتردد فيها حتى الموت ! « أنيس منصور » ● لم يحدث في التاريخ ان ثارت نملة واحدة على مملكة النمل .. والنتيجة ان النمل مازال الى الآن نملا .. وسيظل نملا الى الابد ، ولن يتطور ! « مصطفى محمود » . ● بعض الناس يشبه روايات توفيق الحكيم ، تحلق بك في السماء ثم تتركك فجأة معلقا في الهواء ! وبعض الناس أشبه بروايات برنارد شو توهمك بأنها روايات هزلية ، وهى في الواقع دروس في الحياة ، وبعض الناس مثل دفتر التليفون ، تحرص على الاحتفاظ به ، ولكنك لا تفتحه الا مرة كل عام ! « على أمين »

الهلال

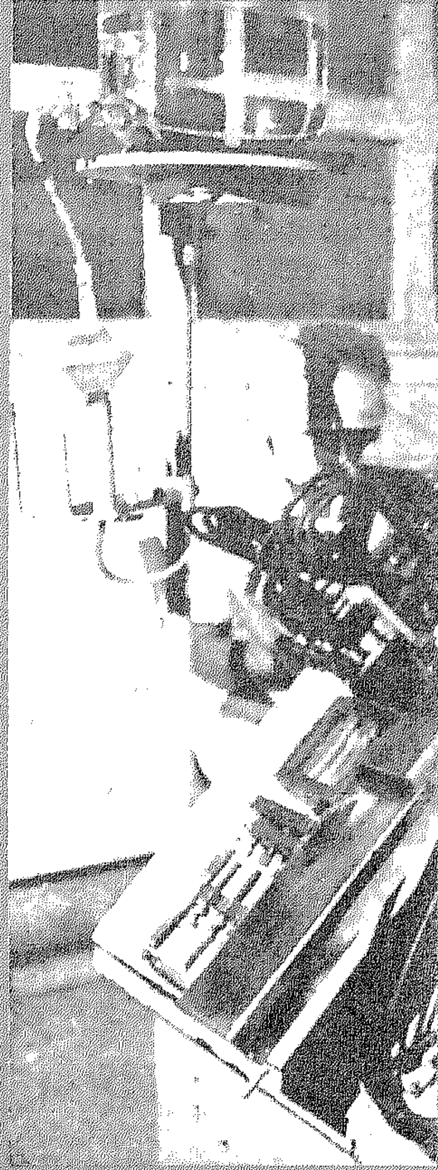
العدد العاشر ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

اول اكتوبر ١٩٦٣ ■ ١٣ جمادى الاولى ١٣٨٣

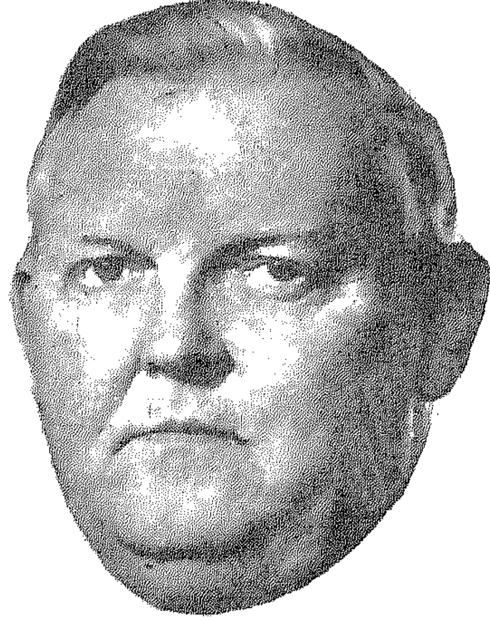




الذين يصنعون الشفاء

بلادنا تشهد نهضة صناعية كبرى فى كل الميادين وغلاف هذا العدد مرآة تعكس الوجه المشرق لما يجرى فى هذه الايام . ان الانامل الرقيقة تسهم فى صناعة الدواء فى بلادنا وتقدم لنا الشفاء .. فن هذه الصناعة الحيوية نعرضها لك فى صفحة ٨٢ من هذا العدد

راشد البراوى :



مشكلات مشكلات مشكلات مشكلات تواجه



فى هذا الشهر يضع الدكتور كونراد أديناور حدا لحياته السياسية العملية التى اقترنت ببعث ألمانيا الغربية بعد كارثة الحرب العالمية الثانية ، كقوة اقتصادية ضخمة لها شأنها فى العالم ، ودعامة من الدعامات التى يقوم عليها المعسكر الغربى وخططه الدفاعية ، وقطب أساسى فى منظمة السوق الاوربية المشتركة ، وذلك بعد أن قرر الرجل التخلى عن منصبه بدافع الضغط الشديد من جانب حزبه حتى يتولى ادارة دفة البلاد من هو أصغر منه سنا وبالتالى اقرب الى الاستجابة للاتجاهات والتطورات فى الاوضاع الدولية ، وهى وثيقة الصلة بمستقبل الشعب الالمانى بوجه عام وألمانيا الاتحادية بنوع خاص . وسوف يخلفه فى المستشارية الدكتور لودفيج ايرهارد بعد ان استقر رأى الاغلبية البرلمانية على اختياره وفقا لما يقضى به الدستور . ومامن شك أن من أقوى المبررات الكامنة وراء اختيار ايرهارد .. النجاح الذى حققته السياسة الاقتصادية التى

رسم مبادءها وقواعدها وأشرف على تطبيقها وتنفيذها

الشعبة البافارية

وطبقا للدستور الالمانى يتمتع المستشار ، أو رئيس الوزراءبتعبير آخر ، بسلطات واسعة . فهوالذى يوجه السياسة العامة ، ويعتبر مسئولا عنها أمام الاغلبية البرلمانية، كما أنه هو الذى يختار معاونيه من الوزراء ويقيل منهم من يشاء . واذ أخذ يقترب الموعد الذى يضطلع فيه الدكتور ايرهاردبمسئولياته بدأ يجرى الاتصالات مع الزعماء من المسيحى نجد الشعبة البافارية المستقلة ولها ٥٠ مقعدا ، ويرأسها الهر فرانز جوزيف شتراوس الذى أجبر منذ حين على الخروج من وزارة الدفاع بسبب الاجراءات العنيفة غير الدستورية التى اتخذها ازاء مجلة دير شبيجل . وكان الرجل يطمع قبل ذلك ، ويؤيده البافاريون ، فى ان يكون خليفة أديناور ، ويبدو انه يريد الان ان يعود ليلعب دورا رئيسيا فى الحياة السياسية ببلاده . وفى الحكومة الحالية المكونة من ٢١ وزيرا : نجد

الدكتور ايرهارد

رجال حزبه والاحزاب الاخرى بشأن تشكيل الحكومة الجديدة . وهناك بدأت تظهر الخلافات سافرة حول التشكيل وتوزيع بعض المناصب الوزارية الرئيسية . وجدير بالذكر أن الحزب الديموقراطى المسيحى الذى ينتمى اليه رئيس الوزراء الجديد لا يملك الاغلبية المطلقة فى البوندستاج ــ اى مجلس النواب ــ اذ له ٢٤١ مقعدا من مجموع كلى قدره ٤٩٩ مقعدا . وفى داخل الحزب الديموقراطى خمسة وزراء يمثلون الديموقراطيين الاحرار ولهم ٦٧ مقعدا فى البوندستاج ، واربعة وزراء ينتمون الى الشعبة البافارية المستقلة من الحزب الديموقراطى المسيحى

المناصب ! .

وكان أول خلاف ذلك الذى نشب بشأن منصب وزير الداخلية ، فالبافاريون يتمسكون بابقاء صاحبه الحالى هيرمان هوشيرل الذى هو موضع ثقة وتأييد فرانز شتراوس، بينما يطالب الديموقراطيون الاحرار

باسناد هذا المنصب عند تشكيل الحكومة الجديدة الى زعيمهم الدكتور اريك مندى . والمنصب الآخر الذى يثير اهتمام الاحزاب عامة والمستشار الجديد بصفة خاصة هو وزارة الاقتصاد التى يشغلها الاخير فى الوقت الحاضر . وهنا نجد مرشحين رئيسيين أحدهما الدكتور رولف دالجرون وزير المالية حاليا ومن الديموقراطيين الاحرار الذين يعنيهم كثيرا أن يكون لهم صوت مسموع فى توجيه السياسة الاقتصادية وتنفيذها . وبالرغم من أن الرجل لا يختلف كثيرا فى آرائه الاقتصادية عن الدكتور لودفيج ايرهاردالا انه يبدو أن الاخير أميل الى أن يعهد بهذا المركز الحيوى الحساس الى الدكتور لودجر وستريك وزير الدولة فى حكومة أديناور الحالية ، والذى يناهز الثامنة والستين من العمر . والدكتور وستريك كاثوليكى من أهل منستر ، درس القانون والاقتصاد وشغل وظائف لها أهميتها فى صناعات الصلب والفحم والالومنيوم والمشروعات المؤممة وهو ــ مثل ايرهارد ــ أشد المؤمنين باقتصاد السوق الاجتماعية كما يدعونها أى الاقتصاد القائم على أساس المشروع الخاص على أن يقتصر تدخل الحكومة على الحد الادنى الذى تقضى به الضرورات الاقتصادية أو الاجتماعية

بسبب الاتفاقية .. !

الا أن أكبر الخلافات التى تواجه المستشار الجديد تتعلق بسياسة البلاد الخارجية ومصير المانيا . وكانت هذه الخلافات خامدة الى حدما فى عهد كونراد اديناور، ثم بدات تطفو على السطح منذ عدة أشهر ، وزادت حدتها حينما تأكدت الانباء عن المحاولات المبذولة من أجل تخفيف التوتر بين المعسكرين الغربى والشرقى . وعلى أثر توقيع ممثلى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وبريطانيا على اتفاقية موسكو بشأن الحظر الجزئى على اجراء التجارب النووية ، وقبل أن تتلقى حكومة بون التأكيدات من المستر ذين راسك وزير الخارجية الامريكية وهى التأكيدات التى أريد منها تهدئة مخاوف الألمان الغربيين ، عقد اجتماع فى بيت الدكتور ايرهارد للبحث فى الموقف الذى تتخذه الحكومة الالمانية من الاتفاقية . وفى هذا الاجتماع الذى حاول فيه ايرهارد التوفيق وتهدئة العواطف الثائرة ظهر اتجاهان رئيسيان :

فالمتطرفون وقفوا موقف المعارضة من انضمام المانيا الغربية الى الاتفاقية ، وعلى رأس هؤلاء فرانز جوزيف شتراوس الذى يريد أن يستغل الازمة كى يعود الى المسرح من جديد . ويؤيده فى هذا الموقف المتصلب الهر فون برنتانو وزير الخارجية السابق ورئيس الفريق الديموقراطى المسيحى فى البرلمان ،

والذى يعتبرونه زعيم « الحرس القديم » فى الحزب أى قادته الاولين

ويقوم شتراوس وفون برنتانو بحملة عنيفة ضد اجراء أية تساهلات من جانب الدول الغربية ويدعوان الى اتباع سياسة التشــــدد ازاء الاتحاد السوفييتى . وبلغ من عنف الحملة التى يشنها المتطرفون أنهم يصفون الاتفاق المعقود فى موسـكو بأنه « ميونخ ثانيـــة » بمعنى انه ينطوى على اتجـــاه نحو التسليم بمطالب الســــوفيت المتطرفة ، شبيه بتسـليم تشمبرلين ودلابيه لهتلر قبيل الحرب العالمية الثانية وكما كانت التضحية بتشيكوسلوفاكيا الثمن الذى دفعته بريطانيا وفرنسا فى محاولتهما استرضاء هتلر ، كذلك سوف تكون المانيا الغربية هى الضحية التى تقدمها الولايات المتحـــدة وبريطانيا رغبة فى التقـارب مع السوفيت وتهدئة المستر خروشوف . والهدف الذى يرمى اليه شتراوس ومن يشايعونه ، اليـوم وفى الايام القادمة ، هو أن يقنعوا رجل الشارع فى المانيا الغــربية أن ثمة صفقة يرتبها ساسة فى واشنطون ولندن ، أقل ما يوصفون به انهم قوم حسنو النية ، والسـلعة التى تتضمنها الصفقة ـ الى جانب سلع أخرى ـ هى مصـالح الشعب الالمانى ، وأن الوقت الذى سـيتم فيه اجراء الصفقة أصبح وشيكا جدا أو كما يقولون فان الســاعة السياسية تشير الى « الثانية عشرة الا عشر دقائق »



الدكتور كونراد اديناور تنتهى حياته السياسية هذا الشهر

والمعتدلون .. !

أما المعتدلون وهم من انصـــار الغرب ، ومن الدعاة الى تقــوية حلف الاطلنطى ومن مؤيدى التفاهم مع السوفيت ، فيقف على رأسهم الهر شرويدر وزير الخــارجية والذى يتهمه خصومه بأنه من الموالين للولايات المتحدة . والغـــريب أنه يلقى التـــأييد فى موقفه هذا من المعارضة الاشتراكية الديموقراطية ، وبصورة سافرة ، أكثر مما يلقاه من رجال الحـــزب الديموقراطى المسيحى ، الـــذى ينتمى اليه . حقيقة يخشى الرجل فى قرارة نفسه أن ينتهى الامر بأن يعترف الغـرب بجمهورية المانيا الديموقراطية ، ولو حدث هـــذا لكان تكريسا دوليا لانقسام المـــانيا شطرين وهو الامر

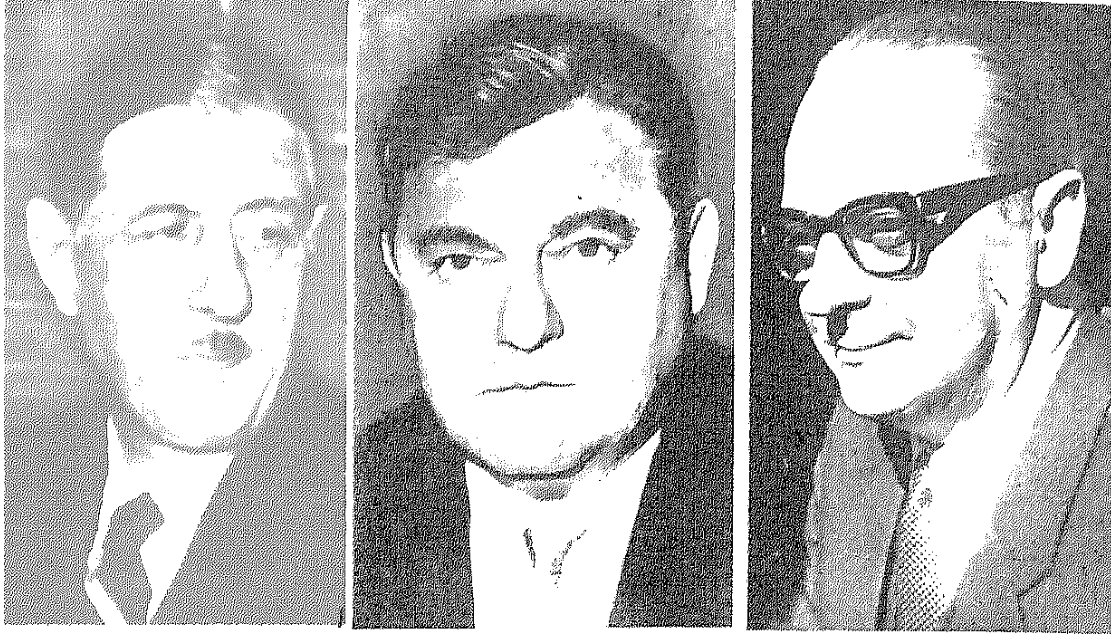
الذي لا يمكن أن يقبله الشعب الالماني ، سواء فى المانيا الغربية أو فى ألمانيا الشرقية . ولكنه كان يرى فى الوقت نفسه ان رفض الانضمام الى اتفاقية موسكو يجعل بلاده فى حالة عزلة ويضعف روابط الصداقة مع الولايات المتحدة بوجه خاص ، أما انضمامها الى الاتفاقية فسوف يجعل المانيا الغربية فى موقف أقوى للمساومة حين يأتى الوقت الذى يبدأ فيه بحث العلاقات بوجه عام بين حلف وارسو ودول الأطلنطى وتسوية المشكلات الرئيسية التى تفصل بين الطرفين ، ومن بينها مستقبل المانيا بجزئيها ، ووضع برلين الغربية ، وموضوع الحدود الالمانية بعد ان اقتطعت من جسم الشعب الالمانى أجزاء كبيرة عند ختام الحرب العالمية الثانية تحت ضغط الجيوش الحمراء من جهة وبسبب موقف الاستكانة الذى وقفته الدول الغربية من جهة اخرى



هذان هما الاتجاهان المتعارضان اللذان ظهرا واضحين ازاء موضوع انحياز المانيا الغربية الى اتفاقية حظر التجارب النووية بصفة جزئية . واخيرا انحاز الدكتور لودفيج ايرهارد الى وجهة نظر وزير الخارجية والساسة المعتدلين وايد التوقيع على الاتفاقية ، حتى قبل أن يصل المستر دين راسك الى بون ليقدم التأكيدات اللازمة الى المسئولين فيها بشأن الاعتراف بحكومة ألمانيا الشرقية ، مثلا ، وقبل أن يقدم مثلها فيما بعد وزير الخارجية البريطانية

العلاقات مع الولايات المتحدة

غير أن هذه الاتجاهات المتعارضة ازاء الاتفاقية ، وهى موضوع جزئى ، انما تعكس فى الواقع الاختلافات القائمة بين آراء الزعماء الالمان بصدد المشكلة الاكبر والاعم وهى العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا . فالشىء البارز الذى يلفت النظر هو جو الشك الذى بدأ يسود المانيا الغربية من ناحية نوايا الدولتين الانجلو سكسونيتين وأهدافهما . فالمتطرفون ينظرون بعين الحذر الى الانجلو سكسون ويعتقدون أنهم لن يتورعوا فى المستقبل عن حماية مصالحهم وتنميتها ولو على حساب الشعب الالمانى . ويستشهد هؤلاء المتطرفون بالاصوات الكثيرة التى ترتفع فى داخل الدولتين وبخاصة بريطانيا، والتى تدعوالى ضرورة تحقيق التفاهم بين الشرق والغرب ، ووجوب الاستجابة الى المطالب المشروعة من جانب السوفيت والاعتراف بمصالحهم الحقيقية وهى مصالح قد تتعارض مع المصالح الحقيقية للشعب الالمانى . وشعور الشك فى الانجلو سكسون بدأ أيضا يسمم العلاقات بين الاشتراكيين فى بون وحزب العمال البريطانى حتى أن أحد زعماء



برنتـانو .. رئيس الديموقراطيين المسيحيين

شتراوس .. رئيس الشعبة البافارية

الجنرال ديجول .. صاحب . المشروع

الاولين وهو الهر فهنر نصح بعدم التحمس لحزب العمال البريطاني بسبب آرائه بشأن المشكلة الالمانية، وقال ان أية محاولة لزيادة توثيق العلاقات مع هذا الحزب قد تؤدى الى أن يفقد الاشتراكيون فى ألمانيا الغربية عددا طيبا من أصوات الناخبين فى الانتخابات النيابية القادمة

***

تحت تأثير هذه الشكوك التى تساور النفوس من ناحية دولتى الانجلو ـ سكسون ، وبخاصة من ناحية بريطانيا التى يأخذ عليها أحرار ألمانيا موقفها المتخاذل من هتلر وينسبون اليها السبب فى موقف التساهل الذى تبدو به الولايات المتحدة الآن،نجدشتراوس وفون برنتانو وغيرهما من الغلاة يدعون الى تحقيق فكرة قيام محور يضم فرنسا وألمانيا الغربية ، وهو المشروع الذى روج له الجنرال ديجول على أثر الاتفاق الذى تم بينه وبين الدكتور أديناور أثناء زيارة الاخير للعاصمة الفرنسية

***

ويرى هؤلاء أن مثل هذا التكتل بين أقوى دولتين فى أوربا الغربية يستطيع أن يقف فى وجه الدولتين الانجلو ـ سكسونيتين ويحول بينهما وبين مزيد من التساهل ازاء السوفيت ، ويقوى موقف ألمانيا الغربية بهذا الصدد اذ المعروف ان الجنرال ديجول من دعاة موقف الصلابة من الاتحاد السوفيتى

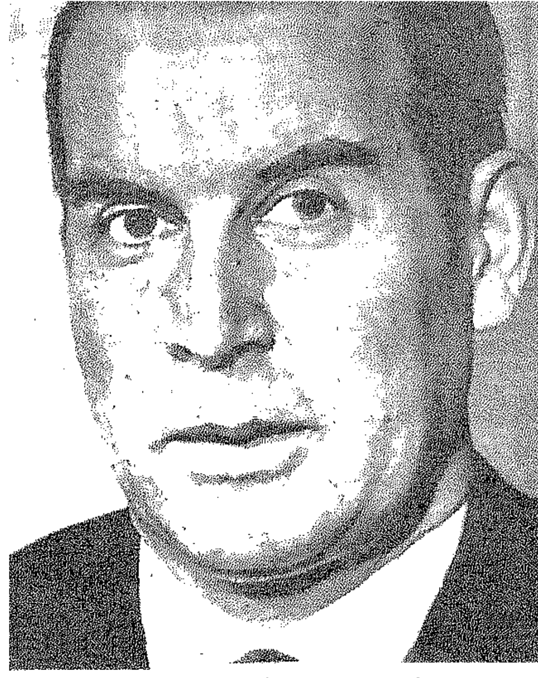
غير أن هذه السياسة القائمة على

الابتعـــاد عن دولتى الانجلو ـ سكسون لا تلقى الرضا فى معظم الاوساط الرسمية فى بون . فمحور «باريس ـ بون» والذى يبدو أن الدكتور أديناور كان يؤيده أو على الاقل يميل اليه ولو على سبيل التكتيك ، أصبح من الناحية العملية حرفا ميتا كما يقولون ، ولم تسفر الزيارة التى قام بها الرئيس الفرنسى الى العاصمة الفرنسية عن بعث الحياة فيه ، اذ عارض هذا الاتجاه الكثيرون من المسئولين فى داخل الحكومة والحزب فى بون وفى مقدمتهم الدكتور ايرهارد نفسه الذى يؤمن ـ كما يؤمن كثيرون غيره ـ أن توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية يجب أن يكون من الاركان الاساسية لسياسة بلاده الخارجية، وأن هذه الدولة وحدها هى القادرة على حماية ألمانيا الغربية اذا ما تعرضت لضغط جدى من جانب حلف وارسو . وفضلا عن هذا فقيام مثل هذا المحور قد يؤدى الى اضعاف أوربا الغربية بوجه عام اذ قد تأخذه شعوبها الاخرى على أنه محاولة للسيطرة عليها من جانب دولتى فرنسا وألمانيا الغربية . وكذلك نلاحظ ان الدكتور ايرهارد ومن يقف الى جانبه من الساسة الالمان المعتدلين والواقعيين لم ينظروا بعين الرضا الى المعارضة التى أبداها الجنرال ديجول ازاء انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة ، ويرون أن هذا الانضمام ضرورى من الناحية الاقتصادية من جهة ولدعم التعاون السياسى بين دول أوربا الغربية فى المستقبل من جهة أخرى

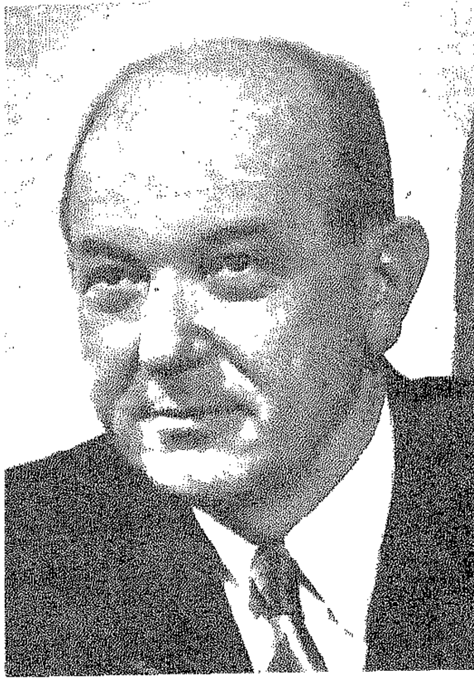
المشكلة التقليدية .. !

ولعل أخطر مشكلة تواجه ايرهارد أو أى زعيم يتولى ادارة سياسة البلاد فى المستقبل ، المشكلة المتعلقة بتوحيد ألمانيا . ان توحيد ألمانيا أمر لابد من وضع حد له لان التقسيم الحالى وضع غير طبيعى ، وما من شك أن جميع زعماء ألمانيا الغربية متفقون على ضرورة انهاء هـــذه الحالة الشاذة لانه مطلب قومى وحقيقة تاريخية وليس لان فى التوحيد كسبا اقتصاديا ، بل لعل انضمام ألمانيا الشرقية قد يشكل عبئا على شقيقتها

ولكن المشكلة معقدة . فمن رأى بعض المراقبين انه طالما هناك شك من جانب السوفيت من الولايات المتحدة ونواياها فانهم لن يسمحوا اطلاقا وبمحض رغبتهم ، بتوحيد ألمانيا حتى لا تقع بشطريها فى نطاق المعسكر الغربى وبذلك تشكل خطرا جديا عليهم وهم الذين لم ينسوا كيف اجتاحت الجيوش النازية بلادهم وأعملت فيها الدمار . أما اذا خف التوتر الدولى والذى تعتبر اتفاقية موسكو الاخيرة تمهيدا له ، فقد يؤدى هذا فى المستقبل الى تهدئة مخاوف السوفيت وشكواكهم ، الامر الذى يحملهم على الرضا بتوحيد ألمانيا . وهـــذا



الهر شرويدر.. رئيس حزب المعتدلين



دين راسك .. وزير الخارجية الامريكية

الامل يساور عددا من الساسة فى المانيا الغربية ولعل هذا يفسر تأييدهم لسياسة التفاهم بين الغرب والاتحاد السوفيتى . ولكن كيف يمكن للولايات المتحدة بصفة خاصة أن تنال ثقة السوفيت؟ يقول البعض انها تستطيع الوصول الى هذه الغاية اذا اعترفت ، ومعها بلاد المعسكر الغربى ، بحدود الاتحاد السوفيتى الغربية وحدود بولندا وتشيكوسلوفاكيا . فهل يرضى ايرهارد وزعماء بلاده بهذا الثمن لقاء توحيد الدولتين الالمانيتين الحاليتين ؟! .. معنى هذا هو قبول التنازل عن المساحات الشاسعة التى انتزعت من المانيا وضمت الى جيرانها ، وهو ثمن باهظ من غير شك ومن الصعب أن يكون الشعب الالمانى ، من غربى وشرقى ، على استعداد لأدائه ، وحتى الرضا بالامر لن يكون الا تكتيكا مؤقتا يمكن العدول عنه اذا جدت ظروف مواتية وهنا يكمن خطر على السلام العالمى

***

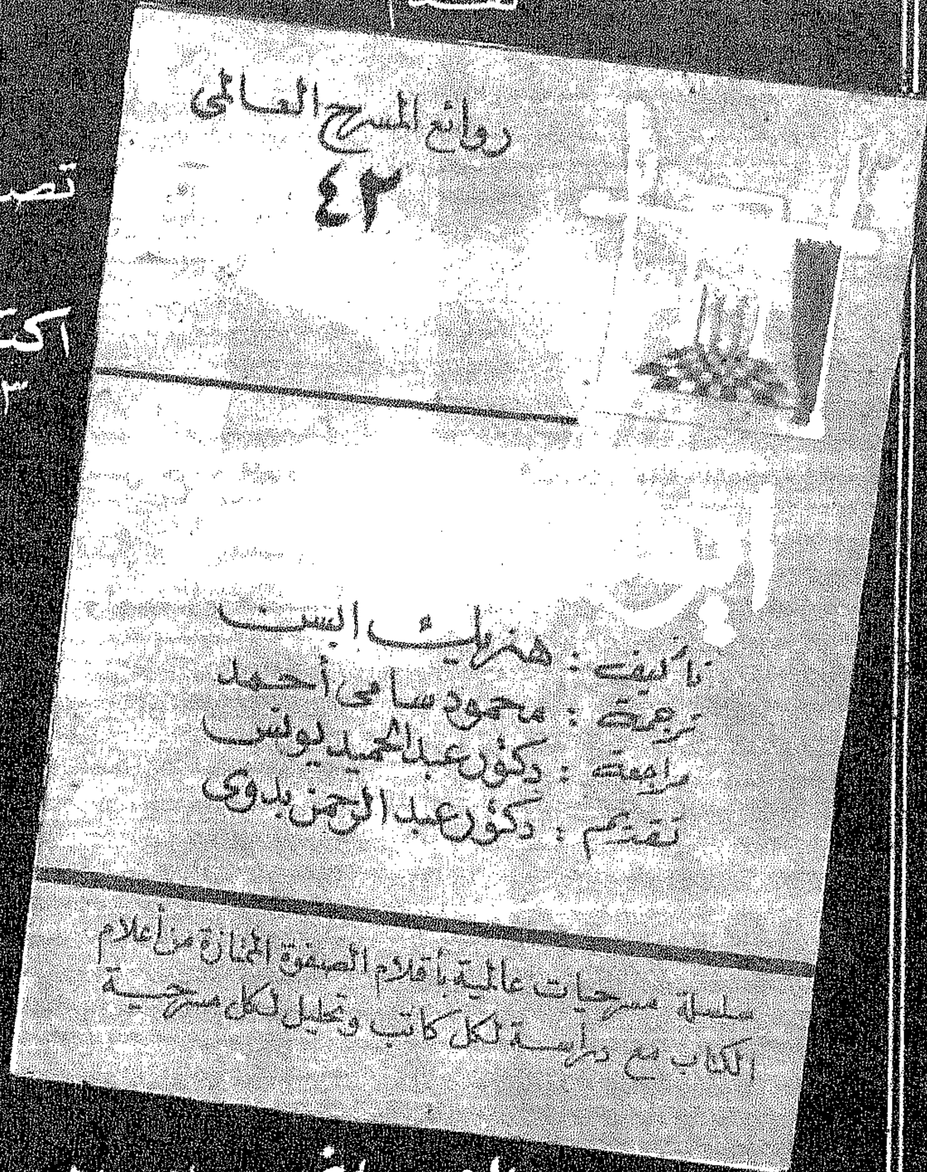
لقد اقترب اليوم الذى يتولى فيه الدكتور لودفيج ايرهارد توجيه السياسة العامة لالمانيا الغربية ، ولكن الطريق أمامه ليس سهلا وانما هو ملىء بالاشواك . انهم يتحدثون الآن عن تسوية عامة بين الشرق والغرب ، والسؤال الكبير الذى لابد أن يدور فى ذهن المستشار الجديد : كيف تتم هذه التسوية دون أن تكون المانيا الغربية ضحية لها ؟ !

دكتور راشد البراوى

وزارة الثقافة والإرشاد القومى

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم



تصدر يوم
٤
أكتوبر
١٩٦٣

الثمن
١٠
قروش

الموزع : مؤسسة الخانجى - القاهرة
١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

عباس العقاد :

تمرينات روحية

صدرت بعد طول الانتظار ترجمة انجليزية لكتاب « التمرينات الروحية» الذي الفه شاعر اليونان في العصر الحديث : « نيقوس كازنتاكيس » وكثرت الاشارة اليه قبل نقله الى اللغات الاوربية

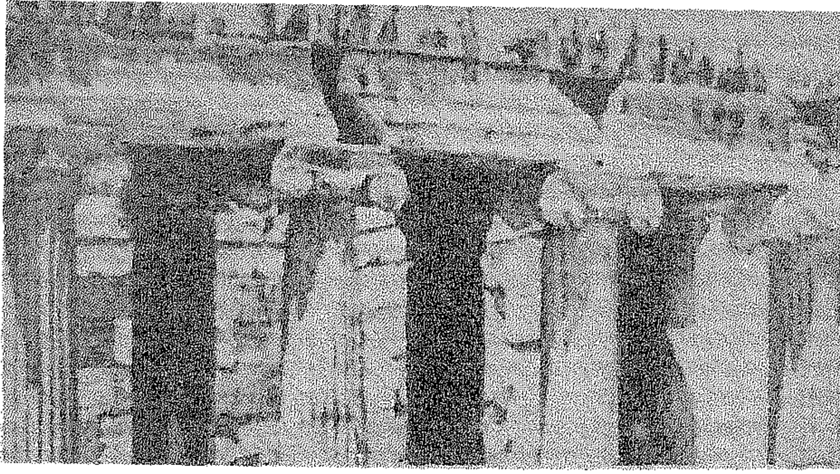
واسم الكتاب — او الكتيب الصغير في الواقع — يدل عليه

فهو « تمرينات روحية »ليس الا .. ومعنى ذلك انه لايتضمن شروحا وافية ولا يدعي انه وصل الى حلول حاسمة ، ولا انه يحيط بقضايا الروح والفكر أو بمذاهب التدين والاعتقاد

وغاية الامر انه تمرينات للروح، كأنه تمرينات الرياضيين لاجسادهم ، طلبا للصحة والقوة ، وتدريبا لاعضائهم على احتمال المشقة والصبر على المتاعب المرهقة وكذلك هذه التمرينات الروحية التي عالجها الشاعر اليوناني الحديث: خليفةهوميروس وسقراط في وقت واحد . فانه يجمع فيها تمريناته التي يقوى بها على مواجهة الشدائد وسياسة النفس على احتمال الازمات من نوبات الضعف والقنوط ، ولم يقل لنا انه قد وصل الى شيء يحسن الوقوف عنده . لانه يحذر الوقوف كما يحذر الرجوع الى الوراء . وكل ما يعنيه ان يسعى ويواصل المسعى ، ويعتبر أن القدرة على مواصلة السعي نتيجة حسنة مطلوبة لذاتها . لانها —على الاقل— دليل على سلامة الروح من الركود والجمود ، وما هو شر من الركود والجمود : وهو التعفن والفساد

هذا هو المقصود من عنوان الكتيب الصغير

اما مؤلف الكتيب ، وصاحب التمرينات الروحية كما سماه ،

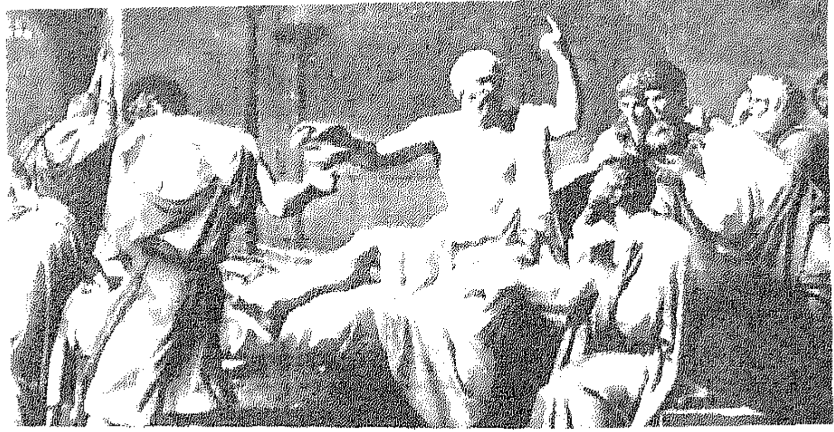


الاكروبوليس
.. فى آتينا

فربما صح فيه تقدير كبار النقاد الغربيين ، انه أعظم أدباء اليونان الذين اشتهروا بين الحرب العالمة الثانية ومنتصف القرن العشرين، وانه خليفة جدير باسلافه الاقدمين من أقطاب الحكمة فى عصر سقراط وافلاطون وارسطو ، لا يضـــارع هؤلاء فى الحكمة العالية ، ولـكنه يعوض قصوره عنهمفى هذه الحكمة بامتيازه عليهم فى البلاغة الشعرية وفى قدرة الخيـــال الخصب على الخلق والابداع

***

ولد نيقـــوس كازنتاكيس سنة ١٨٨٣ فى جزيرة كريت ، وتعلم فى مدارس الجزيره ثم تخـــــرج فى جامعـــــة اثينا بعد دراسة القانون وبعض دروس الفلسفـــــة عـلى الفيلســـوف الفـــرنسى هنـرى برجســـون ، وقـــد حضر بعض الدروس فى الجامعـــات الالمانية ، واتقن فى سياحاته خمس لغـــات حديثـــة غير اللاتينية واليونانية القديمة ، ثم أقام ســنتين متعبدا على جبل « أثوس » مع النســاك وطلاب الرياضةالروحية ، وجال بين بلاد العالم شرقا وغربا ، فزارمصر وفلسطين والصين واليابانوروسيا كما زار العواصم الاوربية والتقى بكبار المفكرين والقادة الاجتماعيين فيهـــا . وقد تولى وزارة الشئون العامة بوزارة فنزيلوس ، ثم تولى وزارة التربيـــة سنة ١٩٤٥ بوزارة ســــوفوليس . وكان يأوى الـــى جزيرة (ايجينا) Aegina ايام الاحتـــلال الايطالى الالمانى لبلاده . ثـــم ندب للاشراف على أعمـــال الترجمـــة من آداب اللاتينيـــة واليونانية لهيئة اليونسكو الدولية . ولـكنه اعتزل هذا العمل بعد سنة ليتفرغ للتأليف والتفـكير ، تاركا بعده ذخـــيرة من القصص والملاحم وكتب السـيـاحة ، هى ذريته الباقية كما قال ، لانه تزوج مرتين ولم يعقب نسلا ، وتوفى قبل الاحتفـــال بعيد ميلاده الخـامس والسبعين بأربعة أشهر ، محققا فى



سقراط يتناول كأس السم من أحد أعدائه

أيامه الاخيرة ما سماه بالتمرينات الروحية التى لا تنقطع لانه أقدم فى الخامسة والسبعين على رحلة جوية برية بحرية تمتد من بلاده الى الصين فاليابان فالقطب الشمالى فبلاد الدنمرك ، فالمانيا الغربية ، حيث توفى بمستشفى « فريبورج » لانه لم يحتمل متاعب الرحلة بعد اصابته بالحمى واضطراره الى اتخاذ الحيطة من مرض الجدرى بالحقن الواقية ، وهو الى ذلك يشكو من سرطان الدم ولا يجهل عاقبة هذه المخاطرة . فانه كتب قبل الرحلة الى تلميذه ومترجم كتبه يقول : « مرة أخرى اقتدى برب النشوة الروحية ديونيسوس واسلم نفسى لهذه المغامرة .. ! »

والمنقول الى اللغات الاوربية من مؤلفات كازنتاكيس كثير : أشهره ــ عدا كتب الرحلات ــ قصة زوربا الاغريقى ، وقصة المسيح العائد ، وملحمة الادوسى الشعرية التى تمم بها ملحمة هوميروس المشهورة ، ومن أجلها على الارجح رشحه لجائزة نوبل الاديبان العالميان : دكتور شوايتزر وتوماس مان ، ولكنه توفى فى شهر اكتوبر سنة ١٩٥٧ بعد ترشيحه عدة مرات ، وهو بشهادة عارفيه اولى بالجائزة ممن سبقوه اليها فى السنوات الاخيرة

***

وليس كتابه الصغير ــ تمرينات روحية ــ آخر مؤلفاته أو خاتمة تجاربه وتمريناته ، وليس هو على أية حال خلاصة الحكمة التى استمدها من عراك الايام ومراقبة العواقب بعد طول العهد بالنجاح والخيبة ونوبات الرجاء واليأس ، فانه قد فرغ من كتابة التمرينات الروحية وهو فى نحو الاربعين ، وكان الكتاب بهذه المثابة احرى أن يسمى برنامجا لتنظيم العمل المقبل من ان يسمى خلاصة للخبرة الماضية والحياة المدبرة ، وانما اتخذ الكتاب الصغير مكانه بين مؤلفات الشاعر الكثيرة لانه صورة صغيرة تجمع ملامح الصورة الكبيرة فى حيز محدود

وكأنه ـ بذلك ـ صورة تحمل فى الجيب ويعاد النظر اليها كل حين وقد اشتاق أن يراها من قرأوه فى ترجماته الى اللغات الاخرى ولم تكن لهم معرفة باليونانية الحديثة ،وكان اكثرهم شوقا اليهـا أولئك الذين اطلعوا على آرائه المتفرقة فى رواياته وقصائده المطولة ، فجددت فى الزمن الاخير عهدهم الاول بتلك الآراء التى عرفوها منذ سنوات واعجبهم من هذا الكتيب انه صورة صغيرة جدا بالقياس الى الصفحات التى تعد بالالوف فى مصنفاته الاخرى،ولكنها على صغرها تدل على صاحبها من قريب

يقول لنا الشاعر فى كتبه المطولة ما فحواه : ان واجبات الانسان ثلاثة: واجبه الأول نحو عقله ، وواجبه الثانى نحو قلبه ، وواجبه الثالث أن يتحرر من سلطان عقله وقلبه ليعلو بنفسه عن غواية الضرورة والعادة ، بل عن غواية الامل والعزاء

وواجبه الاول : نحو عقله ينظم له فوضى الحياة ويربط الصلة بين اجزائها برباط القوانين الفكرية ونواميس الطبيعة والوجود

وواجبه الثانى : نحو قلبه يطلقه من قيود الفكر ويتخطى حدود المنطق ويعلو به ـ مع وجدانه وضميره ـ فوق طبقات المناقشة والاقناع

اما الواجب الثالث : فهو الذى يحرره من سلطان تفكيره وسلطان عاطفته ، ويجعله قادرا على اليأس اذا خانه الرجاء ، وقادرا على الشقاء اذا تعذرت عليه النعمة ، وقادرا على الحرية ومسئولياتها ، ولو لم يكن فيها ما يسعده او يعزيه

واذا استطاع الانسان أن ينهض بهذه المسئوليات فامامه فى الحياة مراحل اربع :

المرحلة الاولى : أن يتعمق فى اطوار نفسه حتى يستمع هناك الى نداء الاستغاثة من الرجاء الضائع بين الحياة والموت

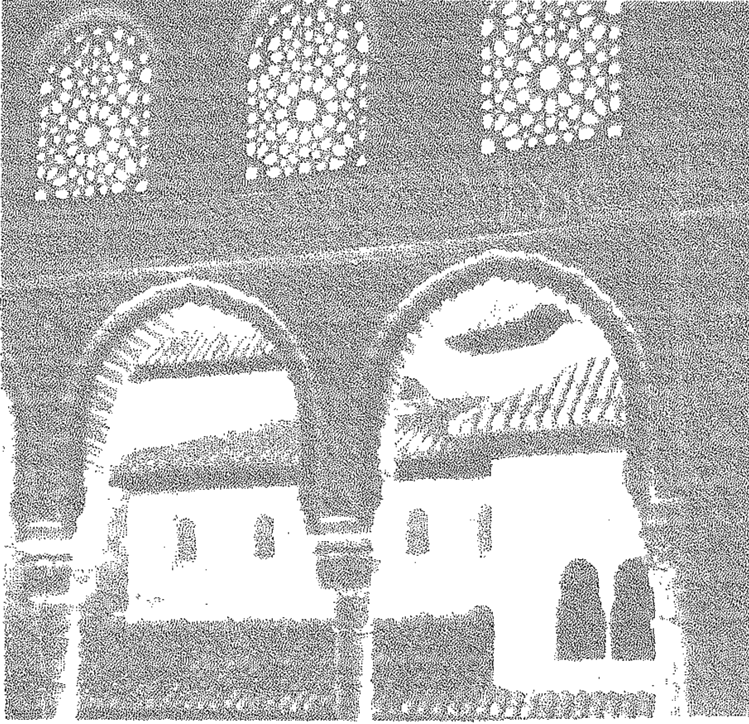
والمرحلة الثانية : أن يعتبر نفسه مسئولا عن الكون كله ، كأنه هو أمل الكون ، وليس هو الذى يستجدى من الكون املا يرتجيه

والمرحلة الثالثة : ان يعتنق الانسانية كلها مترقيا بنفسه فوق التفرقة بين الناس بأباطيل الوهم والاصلاح

والمرحلة الرابعة : ان يرتفع فوق الانسانية نفسها وراء الزمن ،ووراء الوجود المحدود

***

هذه الآراء موزعة بين مؤلفاته فى كلام كثير ، ولكنه يترك التفصيلات ويرجع الى أسلوب جوامع الكلم حين يلخصها فى سطور معدودة من تمريناته الروحية



جانب من برج «قمارس» احد روائع قصر الحمراء . وقد سمي باسم مهندسه العربي!

ومن امثلة الكلم الجامعة فى تمريناته الروحية قوله :

« ما هى السعادة ؟ هى ان تقدر على كل تعاسة .. وما هو النور ؟ هو أن تحملق بملء عينيك فى كل ظلام »

وقوله : « كيف ينطلق النور من الكوكب البصير فى هذا الفضاء السحيق ؟ أن شعاع النور يصل الينا اليوم من نجوم ماتت قبل دهور ، ولكن النجم يموت وشعاعه لا يموت » وقوله :

« مت كل يوم وتولد كل يوم وليست الفضيلة الكبرى أن تظفر بالحرية ، وانما الفضيلة الكبرى أن تكافح فى سبيلها »

وقوله : « ليست صلاتى توسلا للعطاء ، ولا هي اعترافات عاشق ، ولا هى مبادلة ومساومة : هات وخذ واعطنى وتقبل شكرى . وانما صلاتى بلاغ جندى لقائده وبيان عما صنعه فى ميدانه وفى ميادين المعركة الواسعة وعما لقي من العقبات وما ينوى غداً ان يذلل به تلك العقبات »

وعلى هذا الاسلوب تتوالى الكلمات كلمة بعد كلمة ، أو التمرينات الروحية تمرينا بعد تمرين ونتيجتها كلها أن الوصول الى النتيجة بعيد وان التقدم فى الطريق هو الغاية القصوى وان لم ينته قط ذلك الطريق

ولكننا نحن قد ننتهى من هذه الفلسفة ومن مثيلاتها فى الثقافة الغربية الى نتيجة محققة واضحة تستحق عناء البحث عنها والتأمل فيها ، وهي ان الفكر الغربى يشعر بافلاس العقيدة المادية ويفكر بها بعد

اطمئنانه اليها ، وانه يرى أن المحاولة الروحية خير من الاستقرار على الايمان بالمادة العمياء ، وان لم تكن لتلك المحاولة نهاية استقرار

فنتيجة «التمرينات الروحية» هي الكفر بالمادة ، وعند هذا القرار نلتقى بالشاعر اليوناني الكبير وبأمثاله من الحائرين بين المفكرين ، وأنه لقرار اثبت من القرار الذى اطمأنوا اليه قبل قرن واحد وظنوا انهم مطمئنون اليه مدى الزمان ، ولم يكن لهم مذهب وراءه الى غير الظلام

***

على أن القارىء العربى يلتقى بشاعر اليونان الحديث في اكثر من ملتقى واحد . لان هذا الشاعر من المعجبين بالثقافة العربية ومن المؤمنين بفضلها على الحضارة فى القارة الاوربية وفى العالم باسره ، وهو فى رحلاته الى الاندلس يتغنى بتلك الثقافة ويسمى مدينة قرطبة باسم « اثينا العرب » وهو اكبر ثناء يضفيه اليونانى المثقف على مدينة من المدن ، ويذكر الغربيين بما استفادوه من علم العرب فى ثمرات الارض وثمرات الروح ، وبما ينبغى أن يستفيدوه من فضائل التوفيق بين المطالب الانسانية والمطالب الالهية كما بسطها الاسلام وعنده أن الفن العربى الذى يتمثل فى هندسة البناء يوحى الى الناظر انه بناء اناس يفكرون ويبحثون ، ويجمعون بين انتظام التفكير ودقة الاحساس ، ويظهر من اشاراته انه اطلع على اطراف من الشعر العربى فوجد فيه الشواهد التى ينشدها فى تمريناته الروحية ، واولها مسئولية الكفاح والنهوض بالاعباء ، ومن شواهدها فيما نقله عن ذى الاصبع العدوانى قوله :

انزل الى الهيجا اذا
أبطالها كرهوا النزولا
واذا دعيت الى المهـ
ـم فكن لفادحه حمولا

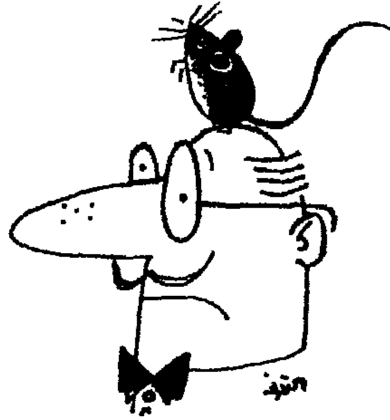
وربما فات الشاعر ان يتابع الفكر العربى فيما يجهله من لغته وديانته وما سماه بالتصوف الغامض في اقواله ودراساته ،ولكنه لم يقصر فى استطلاع الحقيقة التى يدركها ولا فى الاعتراف بالفضل الذى يطويه سوء النية او سوء التفكير ..

***

ونعود الى تمريناته الروحية من طريق رحلته الاندلسية ، فنقول انها لم تكن رحلة وحسب ، ولكنها كانت زادا من ازواده النافعة فى رحلته الى الغيب المجهول ، وانه تخطى الوطن والزمن ليستوفى نصيبه من جهود الانسان فى كل وطن وكل زمن فخرج من الرحلة بنصيب وافر وزاد مقيم .. !

عباس محمود العقاد

دائرة
معارف
الهلال



الرجل والفأر

ماأشد الشبه بين بعض الرجال ... والفيران !

فالفأر حين تطارده ونضيق عليه الخناق وتحصره فى ركن من الاركان يستأسد ويقفز فى وجهك ليعضك، أو يخدشك بأظافره

والرجل حين تطارده لابد أن يدافع عن نفسه ، وما عليه فى ذلك جناح ، فالحياة غالية على صاحبها

ولكن الامر ينبغى أن يختلف حين تكون المطاردة عدتها المنطق ، ومقارعة الحجة بالحجة . فمزية الانسان على الفيران أن الانسان حيوان منطقى ، يعرف للحقيقة قدسيتها ، وللحجة سلطانها ، فاذا الزمته الحجة ، واقحمه المنطق لم يتردد فى الاقرار بالحق والتسليم بالحجة الناهضة

ولذا قالوا ان الرجوع للحق فضيلة

والفضيلة صفة خلقية لاتعرفها الفيران وانما الانسان هو وحده الذى ميزته الطبيعة بعرفانها والخضوع – فى غير حرج – لسلطانها

وهذا هو الفرق الذى ينبغى أن يكون بين الرجل والفأر

ولكن ليس كل ما ينبغى يحدث فى دنيا البشر . وليس كل رجل على مستوى من الفأر . وليس كل انسان منطقيا يعيش بالمنطق ويحترمه وينزل على سلطانه طائعا . فما اكثر من اذا الزمتهم الحجة التى تخالف هواهم نسوا بشريتهم وانقلبوا فيرانا يخمشونك ويعضون وجهك فرارا من المنطق الذى يضيق عليهم الخناق ...

فلا تنخدع بأشكال الناس الظاهرة ، ولا تحسبن كل رجل انسانا . فما اكثر الفيران فى أثواب الرجال ..!

الزمان : هو يوم الاربعاء الموافق ٨ من شهر مايو الماضى

المكان : محطة الراديو أمام المعبد، على مقربة من « نهر العطور » ، وفى وسط «هويه» العاصمة المقدسة عند البوذيين فى جميع أنحاء الهند الصينية

المناسبة : الاحتفال بعيد ميلاد « بوذا » حيث احتشد الالوف من الرجال والنساء والاطفال فى صمت، انتظارا للخطاب التقليدى الذى يلقيه الكاهن الاكبر

وفجأة أمسك أحد الرهبان بالميكروفون وراح يعلن أن الحكومة قد أصدرت أوامرها فى هذا العام بمنع القاء الخطاب ، فسرت فى الجموع المحتشدة مشاعر الدهشة والغضب ، ولكن الراهب طلب الى الجميع أن يلزموا الهدوء اذ ان حاكم الولاية فى طريقه اليهم

ووصل الحاكم بعد دقائق ولكنه دخل المبنى على الفور ، وسرعان ما بدأت القوات المسلحة تصل تباعا وتتخذ مراكزها ، واندفع الناس صوب الابواب يحاولون الخروج . ولم يمض ربع ساعة حتى سمعت أصوات المدافع الرشاشة وهى تطلق نيرانها .. وأحصيت الضحايا فكان القتلى ثمانية : امراة وسبعة أطفال ، أما الجرحى فتجاوز عددهم هذا الرقم بكثير ، وبعضهم أصيب اذ داس فوقه الناس وهم يحاولون النجاة

وطارت أنباء الحادث غير المتوقع، وقال الناس ان حكومة فيتنام الجنوبية قد فقدت صوابها اذ

إمرأة وراء ثورة بوذا ...!

الاسرة التى تحكم فيتنام .. من اليمين الى اليسار الاخوة لوين وكان، مدام نهو ، نجوين فان أم اخت الحاكم ، ثم ثوك ، ودييم ونهو

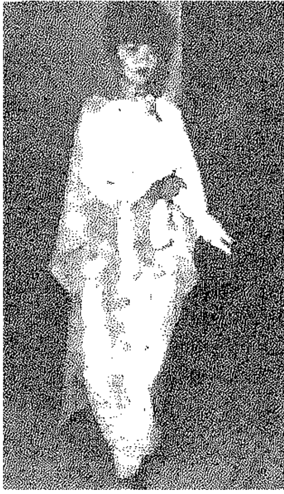




مدام نهو . . الحسناء
التي تحكم فيتنام !







مدام نهو الى اليسار .. لم تسمح لاحد أن ينتقد النظام الذى تسير عليه الاسرة ، والى اليسار الرئيس دييم .. عندما أعلن الهدنة المؤقتة..!

انها تثير غضب البوذيين وهم أكثرية أهل البلاد ، فى الوقت الذى مازالت تتعرض فيه لحرب العصابات التى تشنها عليها جماعة فييت كونج الشيوعية

الشيع والطوائف

وطبقا للاحصاء الذى أجرى فى عام ١٩٥٩ قدر عدد سكان فيتنام الجنوبية بنحو ١٣ر٨ مليون نسمة وتبلغ مساحة هذا البلد ٦٦ر٢٦٣ ميل مربع . ويقيم فى العاصمة «سايجون» وضواحيها حوالى ١ر٦ مليون نسمة . ويتركز السكان فى سهل دلتا نهر ميكونج الخصيب بالقسم الجنوبى ، وفى المنطقة المنخفضة بالقسم الاوسط . أما المنطقة المرتفعة فتقطنها قبائل بدائية « باهنار ، رادى ، جاراى » عددها نحو نصف مليون نسمة ، وهى من جنس مختلف تماما

وتتراوح نسبة البوذيين بين ٧٠ و ٧٥ فى المائة من السكان . الا أنه ينبغى أن نأخذ هذه الارقام بقدر من الحذر ، ذلك **أن البوذية هناك ليست ديانة متجانسة أو موحدة، بل يمكن القول أن عبادة الاسلاف والارواح والابطال الفيتناميين ، هى الدين الحقيقى فى البلاد . وهناك مذهب يعرف باسم Taoism ((الكاودوية)) وهو مزيج من البوذية والمسيحية والكونفوشيوسية ، وتأسس فى عام ١٩٢٦ ، وبلغ عدد اتباعه ١ر٥ مليون طبقا لاحصاء تم فى عام ١٩٥٤ . وقد قدس هؤلاء الاتباع بعض الشخصيات العالمية مثل فيكتور هوجو ، بل وونستون تشرشل نفسه . وترتبط بالبوذية أيضا شيعة تعرف باسم هوا ـ هاو Hoa - Hao ويعتنقها حوالى المليون** . ولقد تمكنت الحكومة فى عامى ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ من تحطيم القوة الحربية والسياسية لاتباع هاتين الشيعتين الاخيرتين . أما البوذيون بالمعنى الصحيح فربما



خريطة توضيحية لفيتنام .. ماذا ستنتهى اليه هذه الاضطرابات ... !

لايتجاوز عددهم ٣٠ – ٤٠ فى المائة

وكان من أثر الاستعمار الفرنسى أن دخلت المسيحية الى البلاد على أيدى جمعيات التبشير الكاثوليكية التى قدمت لها السلطات جميع التسهيلات ، وأمدتها بالاموال وأقطعتها مساحات شاسعة من الاراضى ألحقت بالكنائس والاديرة، وبالرغم من هذا لا يزيد عدد المسيحيين هناك على مليون شخص منهم رئيس الجمهورية نجو – دينه – دييم وأفراد أسرته ، والغالبية من الوزراء وكبار الموظفين

أصل الخلاف

ان الحادث الذى وقع فى عيد ميلاد بوذا فى العام الحالى ليس فى الواقع سوى امتداد لسياسة قديمة . ففى ظل الحكم الفرنسى إصدر الامبراطور السابق باو – داى قانونا يهدف الى مساعدة الارساليات المسيحية ، ويعتبر البوذية وحدها جماعة خاصة وبذلك صار من المتعين على الرهبان البوذيين الحصول على ترخيص من السلطات الرسمية قبل القيام بأى نشاط عام كاقامة الاحتفالات والقاء الخطب الدينية

ولما قامت حكومة دييم فى عام ١٩٥٥ وعدت بتعديل القانون ، ولكنها حنثت بوعدها . ولم تقف عند هذا الحد بل راحت تقدم كل ألوان المساعدة للمؤسسات الكاثوليكية . فالمواد الغذائية التى يقدمها الامريكيون لتوزع مجانا فى الارياف تباع علنا على أيدى هذه المؤسسات . وحصل رئيس أساقفة هويه ، وهو شقيق نجو دييم ، على ترخيص لا يشاركه فيه أحد ، باستيراد الكتب المدرسية ، فكان هذا احتكارا مجزيا فضلاً عن كونه نوعا من الرقابة غير المباشرة على الثقافة . وكانت قوات الجيش تقوم بقطع الغابات فى بعض الجهات كى تستغل الأرض فى أغراض

التنمية الزراعية وتوسيع الرقعة الزراعية ، فاذا بالخشب يعاد بيعه لمنفعة المؤسسات الكاثوليكية

هذه الاعمال أثارت غضب الشعب وزادت من توثق العلاقة بينه وبين الرهبان ، ودخلت عناصر جديدة في هذا الخلاف الدينى الطابع بين الاقلية المسيحية والاكثرية . وانتهزت الجماعات السياسية الناقمة على حكم دييم وأسرته الدكتاتورى الضعيف ، الفرصة فانضمت الى جانب الرهبان وأخذت تثير الاستياء في جميع أنحاء البلاد أى أنها استغلت هذا الخلاف الدينى لخدمة أغراضها السياسية من حيث الاطاحة بحكومة فيتنام. بل ان الشيوعيين أنفسهم أصدروا التعليمات الى انصارهم بالانضمام الى السخط الشعبى ومد يد المعونة الى الرهبان بكل وسيلة ممكنة ، لانهم يعتقدون ان نجو دييم هو العقبة الرئيسية في وجههم والتى تحول دون توحيد فيتنام الجنوبية والشمالية . ولم يعد الصراع محصورا في دائرته الدينية الاصلية، وانما أصبح نضالا من أجل اسقاط حكومة دييم ونظامه

آل ميدينشي الجدد !

وبما عرف التاريخ تلك الاسرات التى سيطرت على مدن أو مقاطعات بأكملها وحكمتها فى ايطاليا ، مثل آل ميديتشي أو سفورزا ؛ ولكن هذا شيء كان صالحا للعصور الوسطى ثم انتهى . ومع ذلك فقد عاد هذا الطراز العجيب من الحكم الاقطاعى ، وظهر على المسرح فى فيتنام الجنوبية

فى الاستفتاء الذى أجرى عام ١٩٥٥ أقرت الاغلبية الساحقة عزل الامبراطور باو — داى واختيار نجو دييم الذى أعلن الجمهورية وتولى رئاستها . ولما كانت السلطة التنفيذية مركزة فى يده طبقا للدستور الصادر فى ٢٦ أكتوبر من السنة ذاتها ، عمل على فرض نظام دكتاتورى عنيف على البلاد ، واشتد فى اضطهاد كل المعارضين حتى يقدر عدد من تضمهم سجونه بنحو ٣٠٫٠٠٠ — ٤٠٫٠٠٠ شخص . وفى ٢٩ اكتوبر ١٩٦١ — بعد اعادة انتخابه فى ابريل — أعلن حالة طوارىء ومنحته الجمعية الوطنية ، ولانصاره فيها الاغلبية ، سلطات كاملة « لحماية الامن القومى وتعبئة جميع الموارد البشرية » ، فاستغلها فى زيادة الارهاب تحت ستار مكافحة جماعة فييت كونج الشيوعية ، وذلك بالرغم من النصائح المتكررة التى أسداها اليه الامريكيون الذين ساءتهم هذه الاساليب الارهابية

ولكن فيتنام الجنوبية لا يحكمها نجو دييم وحده ، وانما تحكمها أسرته من الاخوة والاقارب والاصهار ، وهؤلاء جميعا يشغلون المناصب الرئيسية فى الدولة . فهناك **نجو دينه نهو** وهو القوة الحقيقية فى البلاد ، وهو أيضا من أشد خصوم البوذيين عامة ورهبانهم بصفة خاصة ، ويعتبر مسئولا عن

سياسة العنف التي اتبعتها الحكومة وكانت سببا فى هذا الاضطراب الخطير الذى تعانيه البلاد . **ولكن تفوقه فى هذه المشاعر العنيفة زوجته ((وهي ابنة المستر فان تران فان شونج ، السفير الفيتنامى فى واشنطون و الذى استقال احتجاجا بعد الحوادث الاخيرة)) . ومسز نهو سيدة ذات جمال وابتسامة جذابة يختفيان وراءهما روحا قاسية ، مع قصر نظر سياسى . وهى تعتبر نفسها سيدة القصر الاولى لان الرئيس دييم ما يزال أعزب حتى اليوم . وقد صرحت علنا بأن الرهبان الثائرين هم من الشيوعيين وطالبت بتوقيع أشد جزاء عليهم ، بل لقد وصل الامر بها الى حد اتهامهم بالخيانة ! وسخرت من الرهبان الذين أبدوا احتجاجهم بأن أحرقوا أنفسهم أحياء وقالت أنهم خرجوا عن وطنيتهم لانهم استخدموا فى احراق أنفسهم ((بنزينا مستوردا من الخارج)) !**

***

هذه هى القوة الخفية التى لعبت أخطر دور فى سياسة القمع، تعصبا لمذهبها الدينى ، واشباعا لنزعة الارهاب فى نفسها ، ورغبة فى القضاء على كل من تحدثه نفسه بانتقاد تصرفاتها وتصرفات أسرتها . ومما يلفت النظر أن إباها لا يقر سياستها هذه ، ولذلك فليس هناك ود او استلطاف بينهما

ونجو ثوك ، رئيس أساقفة



القت الحكومة القبض على الطلبة الذى تظاهروا فى الشوارع

هويه ، أخ آخر لرئيس الدولة ، وشديد التعصب ضد غير الكاثوليك .. وهناك **نجو كان** الذى يحكم القسم الشمالى من البلاد بيد من حديد . أما **نجو ليوبين** ، وهو أصغر الاشقاء الخمسة ، فيمثل بلاده لدى بلاط سان جيمس ، وبالرغم من أنه أقدرهم وأبعدهم نظرا الا أن تأثيره على مجريات السياسة ضئيل

هذه هى الأسرة التى تحكم البلاد بيد من حديد منذ عام ١٩٥٥ ، وتختص نفسها بخيرات فيتنام ، ويحاربها الرهبان والاحرار والشيوعيون .. انها تريد أن تعود بفيتنام الى ظروف القرن الثامن عشر ، أو الى ظروف ايطاليا فى عصر النهضة الاوربية منذ قرون خلت



مدام نهو .. لها هي الاخرى جيش خاص يدافع عن سياسة الاسرة .. وبقائها .. !

تطورات الى أسوأ

وقد أخذت الاحوال تتدهور ، وبدأ الرهبان ينظمون المظاهرات ويضربون عن تناول الطعام ، فما كان من الحكومة الا ان بعثت الى هويه بحاكم جديد لا يؤمن بغير سياسة العنف ، فأعلن أن الاضراب عن الطعام عمل غير قانوني ، وأحاط المعابد بالاسلاك الشائكة . وفي اليوم التالي نظم الطلاب مظاهرات كبيرة فرقها البوليس قبل أن تصل الى المعابد ، فراح المتظاهرون يرددون الهتافات المعادية للحكومة . وأحرق أحد الرهبان نفسه حيا ، وتبعه آخرون وبدا كأن هذه الحركة سوف تزداد مما يثير النفوس في الداخل والخارج ويضعف من مركز الحكومة

وازاء هذه التطورات أعلنت الحكومة استعدادها للتفاوض مع زعماء البوذيين وقبلت مطالبهم الرئيسية ، ولكنهم سرعان ما اكتشفوا الخدعة . ذلك انها انما كانت تريد هدنة تستعد فيها ، وبالفعل ألقت القبض على الكثيرين ، وحاصرت المعابد ، وانتهكت حرمة بعضها . وحدثت اشتباكات بين الرهبان والقوات في سايجون وهويه ، فأعلنت الاحكام العرفية وفرض حظر التجول

رد الفعل

أثارت هذه الحوادث اهتمام العالم نظرا لدقة موقع فيتنام الاستراتيجي . فأرسل البابا الى نجو ديم ينصحه بالاعتدال . وثارت ثائرة البوذيين في البلاد الاسيوية المجاورة ، وتوترت علاقاتها السياسية بفيتنام وقررت دول عدة اثارة موضوع التفرقة في اجتماع الامم المتحدة القادم . وفي الداخل أستقال عدد من أساتذة الجامعة

وكبار الموظفين

وتطلعت الانظار الى واشنطون بصفة خاصة ، فالولايات المتحدة تقدم مساعدات سخية لتمكن حكومة نجو ديم من مقاومة الضغط الشيوعى ، فهى قد بعثت بحوالى ١٢ر٠٠٠ من الخبراء والمستشارين فى الشئون العسكرية ، وعدد كبير من طائرات الهليكوبتر ، ومقادير ضخمة من المعدات ، كما تقدم مساعدة مالية تبلغ مليون دولار فى اليوم الواحد . ففى ميزانية عام ١٩٦٠ وقدرها ١٤ر٨٠٠ مليون قرش كانت المساعدة الامريكية ٥٨٥٠ مليون قرش . وهذا فضلا عن القروض لاغراض التنمية ، ففى عام ١٩٥٩ حصلت فيتنام على قرض مقداره ٢٥ مليون دولار من بنك التصدير والاستيراد ، ويسدد على ٤٠ سنة . وخلال عام ١٩٦٠ تم الاتفاق على قروض جملتها ٣٦ر٧ مليون دولار لشراء عربات سكة حديد ، وانشاء شبكة مياه فى سايجون ، واقامة محطة حرارية لتوليد الكهرباء

لهذا فمن الطبيعى أن تشعر حكومة واشنطون بالقلق من جراء هذه التصرفات الحمقاء لانها كفيلة باضعاف المجهود الذى يبذل للقضاء على جماعة فييت كونج . ولقد أصدرت حكومة واشنطون بيانا أعربت فيه عن أسفها « لاجراءات القمع » ضد البوذيين، كما صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية أن تلك الاجراءات «خرق مباشر» للتأكيدات التى سبق أن قدمتها حكومة فيتنام بشأن سياسة المسالمة مع الزعماء البوذيين . وصدرت الاوامر الى السفير الامريكى الجديد ، وكان فى زيارة الى طوكيو، بالسفر فورا الى سايجون . ومما يلفت النظر أن السفير وهو المستر كابوت لودج ، قابل بعض الزعماء البوذيين قبل أن يقابل الرسميين أنفسهم ، كما رفض الامريكيون تسليم رهبان التجأوا الى أحد المعسكرات الامريكية

وجاء فى تقرير من سايجون نشرته صحيفة نيويورك تايمز أن الولايات المتحدة على استعداد لبدء عمل يؤدى الى قلب حكومة نجو ديم،وأن معظم المراقبين فى سايجون يعتقدون أن الموظفين الامريكيين هناك سوف يعطون اشارة الى العناصر الرئيسية بالجيش الفيتنامى ويقولون أنهم يريدون « حكومة جديدة » .. ويقال فى هذا الصدد أن البوذيين أغلبية ظاهرة فى صفوف الجنود وكذلك بين القواد وكبار الضباط ، بل ووردت أنباء عن وقوع قتال بين الجنود البوذيين والكاثوليك فى القوات الموالية للحكومة ، على مسافة ٥٠ ميلا من سايجون وقتل فيها ٦٠ شخصا ، وحدث هذا فى الوقت الذى أصيبت فيه قوات الحكومة بضربة على أيدى عصابات فييت كونج التى اجتاحت قرية على مسافة ٣٠ ميلا شمالى سايجون وأحرقت ٧٠ فى المائة

من بيوتها

لكن ليس معنى هذا أن واشنطون سوف توقف المساعدة التى تقدمها لفيتنام لان لهذه المساعدة اعتبارات إستراتيجية وسياسية. ولكنها تريد من نجو ديم أن يصلح سياسته مع البوذيين، وأن يفى بتعهداته لهم، وأن يطلق الحريات، ويقلل من سيطرة الاسرة. أما اذا لم يستجب الى هذا النداء بالاعتدال فلن تمانع فى أن يحل محله نظام آخر بشرط أن يكون مثله فى معاداة الشيوعيين.

واذن، وبالرغم مما قد يطرأ من هدوء ظاهرى ومن تراجع مؤقت من نجو ديم الذى أطلق سراح بعض المعتقلين البوذيين وأعاد بعض المعابد، فالواقع أن الرجل ونظامه أصبحا نقطة ضعف فى الاستراتيجية الغربية بالمنطقة

الصيد فى الماء العكر

وفى هذا الوقت طلع الجنرال ديجول ببيان يعلن فيه أنه ينبغى لفيتنام أن تطرح عنها النفوذ الاجنبى وأن تدبر شئونها الداخلية فى سلام ووحدة. وحين يشير ديجول الى النفوذ الاجنبى فانه فى الواقع يشير الى الولايات المتحدة بطريق غير مباشر

ولكن لكلمة « وحدة » الواردة فى البيان مغزى عميقا خلاف المعنى الظاهر. فهناك مراقبون يؤكدون أن زعماء فيتنام الشمالية أوحوا بأن فرنسا يمكن أن تلعب دورا فى اعادة توحيد دولتى فيتنام.

فالواقع أن فيتنام الشمالية تشعر بأزمة مستحكمة من ناحية المواد الغذائية ولهذا فانضمام فيتنام الجنوبية مهم لها اذ يمكننا من الحصول على المقادير الكافية من الارز الذى يزرع بوفرة فى البلد الاخير. ومن أسباب الازمة المشار اليها أن نظام المزارع الجماعية أحبط الحوافز عند الفلاحين، ثم جاءت رداءة الطقس فزادت من سوء المحاصيل. ويرى مراقبون آخرون أنه فى حالة انهيار حكومة نجو ديم فقد يقوم فى فيتنام الجنوبية حزب على استعداد لبحث موضوع توحيد فيتنام كلها وبقائها على الحياد. بل أن بعض قادة عصابات فييت كونج أعلنوا أن هدفهم هو الحياد الايجابى وليس الشيوعية

***

فهل يريد ديجول أن يسعى الى توحيد الدولتين، وخلق دولة جديدة محايدة لاتعتمد على الصين من جهة أو الولايات المتحدة من جهة أخرى؟ لو نجح فى هذا لرفع سمعة بلاده هناك ووجه لطمة أخرى الى واشنطون. ولكن: هل تسمح واشنطون لهذه اللعبة أن تنجح، أم تستبق الاحداث وتأتى بشخص آخر خلاف نجو ديم يقاوم الشيوعيين ويبقى ديم فى المعسكر الغربى وفى الوقت نفسه يرضى الشعب عنه وعن نظام حكمه ..؟!

محمد عوض محمد :

على ضفاف البوسفور

سألتني أعزك الله .. أن أقص عليك طرفا من تجاربى ، وانا عضو بالمجلس التنفيذى لليونسكو.. أى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. فكثيرا ما كنت أغيب عن حظيرة الوطن العزيز أياما واسابيع وأشهرا ، وحجتى فى ذلك أنى كنت أشهد اجتماع المجلس التنفيذى لتلك المنظمة . فكيف يقضى عضو المجلس التنفيذى كل هذا الزمن ؟ هل يمشى فى مناكب الارض ، ويأكل من رزقها وهل يكد

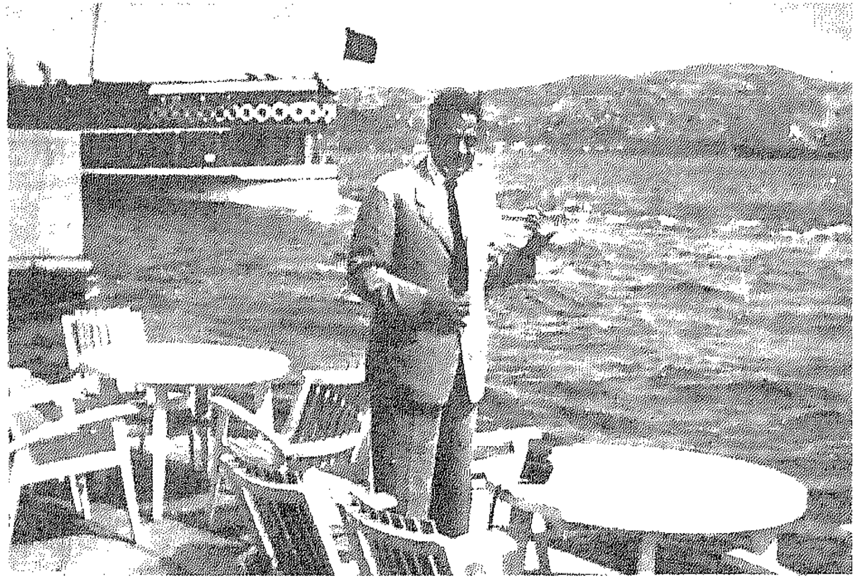
ويكدح أم يلعب ويمرح ، أم يخلط الجد باللعب ، والفائدة بالمتعة ، وقديما قال أهل الحكمة : « العاقل من أصاب لذته فى عمله الذى يؤديه وواجبه الملقى على عاتقه »

ومن حقك على ـ حماك الله من السوء ـ أن أستجيب لدعونك ، وأكشف لك عن بعض نواحى نشاط ذلك المجلس الموقر ، الذى قضيت فى عضويته ثمانية أعوام كاملة ، وهى أقصى مدة تسمح بها اللوائح والقوانين ، وكنت فى أثناء تلك المدة لا أغيب عن جلسة أو لجنة أصلية أو فرعية أو اتهرب من أى عمل أكلف به . وأسهمت فى كل أعمال المجلس ومناشطه ، ولم أكن ـ علم الله ـ من الذين يقول فيهم الشاعر العربى :

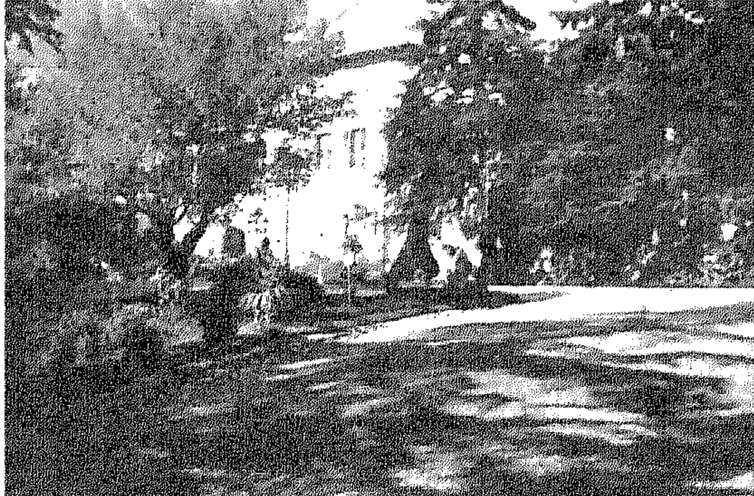
ويقضى الامر حين تغيب تيم
ولا يستأمرون وهم شهود

وقد اعترف لى زملائى بهذا الدأب والجد فاختارونى رئيسا للمجلس التنفيذى عن عامى ١٩٦١ . ١٩٦٢ اشرف على الاجتماعات وانظمها وأمثل المجلس فى المحافل الدولية . وفى سائر الصلات والعلاقات

وأعمال المجلس اكثرها جدى صارم . ولكن هنالك واجبات لا تخلو من الطرافة ! وبخاصة اذا كانت هنالك ظروف طيبة يتم فيها أداء ذلك الواجب . ولذلك رأيت أن يكون هذا المقال وصفا لظرف من هذه الظروف التى صاحبتنا ونحن ننهض بواجب من واجباتنا وهو انتخاب مرشح لمنصب المدير العام



رئيس المجلس التنفيذى .. على ضفاف البوسفور ...

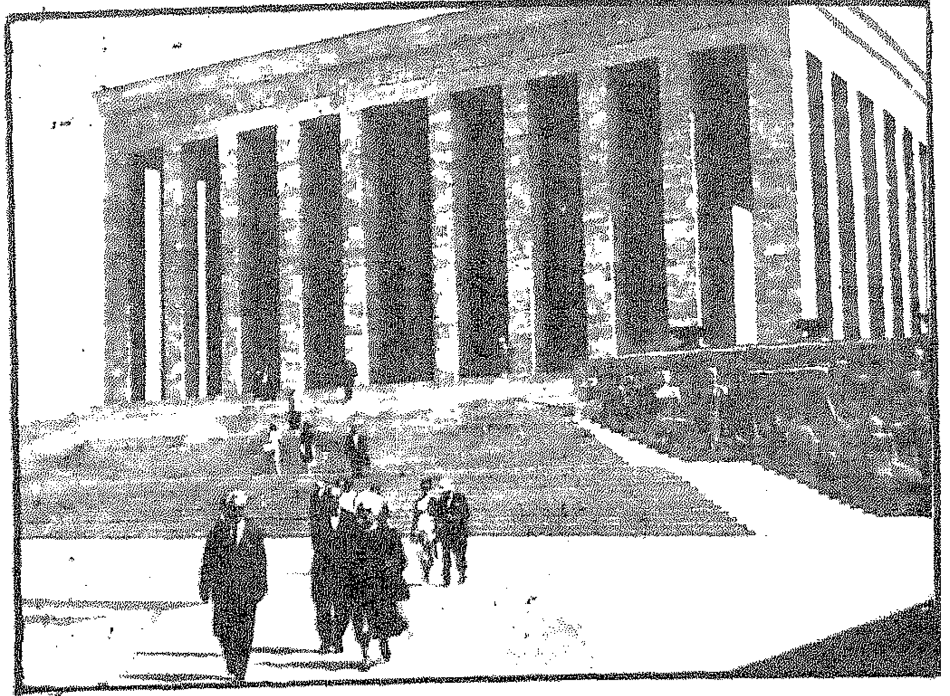


قصر يلدز حيث تم انتخاب المرشح لمنصب المدير العام ...

والمدير العام لمنظمة مثل اليونسكو هو زعيم الهيئة الادارية ، الذى يتولى - تحت اشراف المجلس - هو ومساعدوه وأعوانه تنفيذ برنامج المنظمة فى جميع تفاصيله . والقانون يقضى بان يرشح المجلس التنفيذى ذلك المدير العام ، ويتقدم بهذا الترشيح الى وفود الدول الاعضاء التى تجتمع مرة فى كل عامين للبت فيه

وقد خلا منصب المدير العام مرتين فى أثناء مدتى به . الاولى فى عام ١٩٥٨ ، والثانية فى عام ١٩٦١ ، ومع أن المدير العام يعين لمدة ست سنوات ، فقد خلا المنصب فى وقت مبكر ، بسبب توعك صحة المدير السابق ، الايطالى الجنسية ، السنيور « فيرونيزى » وتمت جميع الاجراءات الخاصة باختيار المدير الجديد وأنا رئيس المجلس ولهذا سأتحدث عن هذه التجربة ، لاننى شهدتها من بدئها الى نهايتها

ولا بد من الاشارة الى أن المجلس التنفيذى لليونسكو يعقد دوراته فى



ضريح كمال أتاتورك .. ذهب الاعضـاء اليه يحملون باقة زهر .. !

مبنى اليونسكو بباريس • ولكن له الحق فى أن يعقد الدورة فى مكان آخر بناء على دعوة يتسلمها من حكومة عضو فى اليونسكو ، وهى عادة حكومة لها ممثل فى المجلس التنفيذى ومثل هذه الاجتماعات ، وقد كان أحدها فى اسبانيا والثانى فى ألمانيا الاتحادية • تجمع بين العمل الجدى، وبين زيارة معالم البلاد والمؤسسات الثقافية ، والتعرف الى رجال التربية والعلوم والثقافة • واظننى لا أظلم المجلس حين أزعم أن نصيب العمل الجدى من نشاط المجلس أقل فى مثل هذه المناسبات ، مما تكون عليه الحال فى الدورات التى تعقد فى مقر المنظمة بباريس

وحين عرضت للمجلس «مشكلة» اختيار مدير عام للمنظمة ، بـدأ الاعضاء يتهامسون ، ان مثل هذا العمل الخطير يجب أن يحاط بالسرية التامة • وان من المستحيل أن يتم هذا الامر فى العاصمة الفرنسية مهما بالغنا فى الاحتياط واسرفنا فى السرية •• وقـد ابلغني بعض الاعضاء هذه الرغبة ، وأخذنا نفكر فى مكان بعيد عن باريس •• وقد تقرر أن يكون انتخاب المرشح لمنصب المدير العام فى شهر سبتمبر سنة ١٩٦٢ ، وبدأت الاستعدادات لهذا الترشيح منذ اوائل تلك السنة وبدأ رئيس المجلس وبعض الاعضاء يفكرون فى المكان الذى تعقد فيه الدورة الثانية والستون ، التى ينتخب فيها مرشح المجلس لذلك المنصب الخطير

***

حاولنا حلولا كثيرة لا تبعد بالاعضاء بعيدا عن باريس ، وخيل

لنا أنه ربما جاز لنــــا أن نجتمع أسبوعا أو بعض اسبوع في بعض قصور فرنسا المهجورة ، أو في ركن من أركان سويسرا او شمال ايطاليا ، حيث بعض المباني المعدة لمثل تلك الدورات . وقد ذهبت جهودنا في هذا السبيل عبثا الى أن جاء شهر آيار « مايو » فوصلتنــــا دعوة من الحكومة التركية بأن نعقد النصف الثاني من دورة المجلس في أرض الجمهورية التركية ..

ولا أطيل الحديث في أننا قبلنا تلك الدعوة شاكرين - وقررنا منذ تلك اللحظة أن نقسم الدورة الثانية والستين الى شطرين : الاول منهــا مخصص لاعمال اليونسكو العاديــة والروتينية .. وهذه تتم في باريس . أما الشطر الثاني فمكرس لعمليــة واحدة .. وهي اختيــــار مرشــح المجلس لمنصب المدير العام . وهذا وحده يتم في استانبول

واجتمع المجلس لاعماله العادية من أواخر أغسطس الى اليوم الثامن من سبتمبر .. على ان يتحرك كله الى استانبول يوم الأحد التاسع منه . وقــــد تدخــل رئيس المجلس في شئون السفر بأن أوصى بأن يسافر الاعضاء في عدة طائرات ، عمــــلا بالمثل الانجليزى .. لا تضع البيض كله في سبت واحد . ووجه الانظار بخاصة الى أن من الواجب أن يسافر الرئيس على طائرة ونائبا الرئيس على طائرتين منفصلتين ، حتى تضمن انعقاد المجلس . واتمام الدورة ، ومع أنه لا ينفع حــــذر من قدر ، فالاحتياط واجب ..

على كل حال لقد وصل البيض كله سليما ، وصــــل المجلس الى الفنــــــادق التي اعدت لايوائه في استانبول ، في مساء الاحد ٩ من ايلول « سبتمبر » ســنة ١٩٦٢ ، لــــكي يتــــم دورته الثانيـــــة والستين بانتخاب مرشــح لمنصب المدير العام لليونسكو

كان المضيفون الكرام قد اعدوا لنا برنامجا ، بأن نقيم في استانبول الى مساء الخميس أي اربعة ايــــام كاملة ثم نركب القطـــار الليلي الى انقرة ؛ ثم نزور بعـــد انقرة بلادا اخرى ، وهكذا نمضي في زيارة المعالم والمباهج حتى يعود الى اســـتانبول يوم ٢١ سبتمبر ؛ وبـذلك تنتهى مدة الضيافة ؛ وقد فهمنا من مضيفنا ، أنه يجمل بنا ان نتم عملية اختيار المرشــح في اثنــــاء وجودنا في استانبول ؛ لان الايام الباقية قد لا يتسع فيها الوقت لعقد اجتمــاع ، وسيكون المجلس منهمكا في القيام برحلات وزيارات وليس من السهل عقد اجتماع في فندق او اوتوبيس او طائرة او مطعم ...

جلس الرئيس في ركن من فندقه واخذ يفكر ويقلب الامــــور على وجوهها . وجعل يتأمل البرنامج المطبوع ، لعله يهتدى الى وســيلة تمكنــــه من اتمــــام ذلك الواجب المقدس . في مدى الايام الباقية ، قبل أن يرحل المجلس الى انقره ..

في اليوم التــــالى « الاثنين ١٠ ســـبتمبر » لابـــد لمكتب المجلس المؤلف من رئيس ونائبي رئيس ،

واثنين من الاعضاء ان يزوروا الباب العالي .. الذى كان فيما مضى من الزمن مقر رئاسة الوزراء ، وهو الآن مقر حاكم مدينة استانبول . وعلى اثر ذلك ينتقل المكتب لزيارة الجامعة وبعض الكليات ، ولابد بعد ذلك من ان نشهد غداء على ضفاف البسفور تحية من السيد الوالى بارك الله فيه

وبعد الظهر برنامج لزيارة أيا صوفيا ومسجد السلطان احمد ، وغيرهما من العالم والمساجد . بذلك ينتهى يوم الاثنين ، دون أن يجتمع المجلس ساعة او بعض ساعة ويبدأ يوم الثلاثاء ، وفى الصباح يجتمع المجلس فعلا، فهل يكون اجتماعه بدء التفكير فيما أتى من اجله ؟ كلا انه يجتمع فى المجلس البلدى . حيث يلتقى المجلس بالمجلس وتستقبلنا مدينة استانبول استقبالا رسميا . لاشك انها فرصة طيبة لتبادل التحيات والخطابات . وقد همسوا فى اذن الرئيس ان من واجبه ان يخطب باللغة التركية بدعوى انها لا تزال تكتب أحيانا بالحروف العربية .وقد سبق له أن درس التركية وهو معتقل فى جزيرة مالطة .. فلا عذر له

وهذا واجب جديد . ووقت آخر يضيع قبل البدء فى العمل الجدى

وبانتهاء صباح يوم الثلاثاء يذهب المجلس بكامل عدده وعدته الى مطعم تركى وطنى ، حيث يحاول الاعضاء الانتحار بأكل الكفتة والكباب والقلاوة والقطائف

من بعد تلك الغدوة . اذا قدر للمجلس ان يظل على قيد الحياة ، يتحرك الركب الى اول جلسة للمجلس . واليوم التالى الاربعاء مخصص كذلك للمجلس . وكذا الخميس .. وفى مساء الخميس يخترق المجلس مضيق البوسفور وينتقل من اوربا الى آسيا لكى يمتطى قطار النوم الذى يقله الى انقره ..

لاشك أن تخصيص النصف التالى من يوم الثلاثاء، ويوم الاربعاء كله ومعظم يوم الخميس كاف اذا لم يحدث ما ليس فى الحسبان .ولكن متى يباح للمرء رؤية استانبول فى هذا البرنامج المزدحم ؟ وفكر الرئيس طويلا ، واستقر بهالرأى على ان ترشيح المدير العام عمل يجب ان يتم كله فى يوم وبعض يوم وأن يتبقى لدينا يوم الخميس نقضيه احرارا فى زيارات نختارها بملء حريتنا

ولابد لى هنا ان أشير الى أن بعض الاعضاء كانوا مصطحبين زوجاتهم . ولم تكن الزوجات ــ بالطبع ــ يحضرن الجلسات . وبذلك امكنهن ان يتولين زيارة المدينة التاريخية ، وانفاق جميع دولارات الازواج فى البازار الكبير

وهكذا بدأ البرنامج فى صباح الاثنين العاشر من ايلول ، وسار على الخطة المرسومة ، ولا حاجة لاعادة ماسبق ذكره . ولكن لابدمن الاشارة الى بعض الامور التىاثرت

فى نفوس الاعضاء . وهى جديرة ان تؤثر فى كل نفس حساسة

لقدكان الغداء على ضفةالبوسفور حادثا لاينسى . والذى لم يشاهد البوسفور من قبل ، تذهله روعة منظره : ذلك الممر المائى الضيق العميق، الذى لايكاد عرضه يتجاوز الف متر . وتكاد تلمس ـ وانت فى أوربا ـ جانبة الشرقى فى آسيا .. كلنا سمعنا وقرأنا عن البوسفور ولكن ليس الخبر ، كالعيان ،وليس من الاسراف ان نقول أنه ليس فى العالم بقعة سال لها لعاب الغزاة والساسة والطامعين ، كهذه البقعة .. واكبر الظن ان ذلك اللعاب ما أنفك يسيل

***

الامر الثانى الذى أرجأت ذكره الى الان ، أن أصدقاءنا فى تركيا اختاروا لاجتماعنا قصر يلديز الذى تحيط به الحدائق،ويكاد يختفى وسط الشجر ، وقد جهزت اكبر حجراته بكل ما نحتاج اليه من أدوات تساعد على الكلام والسمع والترجمة الفورية

والى جانب حجرة الاجتماع الضخمة ، حجرة اصغر منها نوعا لاستراحة الاعضاء مفروشة بأجمل الرياش قيل ان كل كرسى أو مائدة أو أريكة فيها من صنع يدى عبد الحميد الثانى ، سلطان البرين وخاقان البحرين . وقد نبغ عبد الحميد ، كما هو معلوم ، فى صناعتى النجارة والطهو نبوغا فائقا. وقد ذهبت آثار طهوه وعفت ، أما آثار نجارته فباقية عمرا طويلا ..

لاشك أن جو يلديز كان خير عون لنا فى انجاز مهمتنا ، فلم يجد الرئيس مشقة فى ادارة الجلسات الثلاث التى أمكن فيها انجاز مهمتنا .. عرض الموضوع أولا مساء الثلاثاء ٩/١١ فى هدوء ورفق . فتناول الاعضاء بالكلام مسائل على الهامش ، ولابد فى كل اجتماع كهذا أن يبدأ الحديث على الهامش ،ويجب أن يفسح كل رئيس صدره لهذا الكلام على الهامش ، الذى مكننا أن نهجم فى اليوم التالى ونقتحم الموضوع عنوة كما هجم محمد الثانى على مدينة القسطنطينية ..

وتأثر الاعضاء بهواء البوسفور وما يغشاه من النعومة والهدوء . ولذلك أقبلوا على الاجتماع يوم الاربعاء بصدور منشرحة . ولم يقل عضو واحد كلمة جارحة أو نابية . ولم يخرج واحد عن الموضوع ولم يسرف فى الاطالة . ومع أن الاجتماع امتد الى ما بعد الظهر . فقد كان واضحا أن الامر لن يدعو الى يوم آخر

***

وفى الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الثانى عشر من ايلول سنة ١٩٦٣ ، بعد أن قال كل كلمته وما يجيش به صدره ، رجا الرئيس اخوانه أن يتفضلوا بالاقتراع على الورقة الخاصة التى اعدت لهذا الامر .. وقد وزعت على حضراتهم. وعلينا وبها أسماء المرشحين الاربعة، مرتبين ترتيبا أبجديا . فما عليهم

الا أن يشطبوا ثلاثة اسماء،ويتركوا الاسم الذى يختارونه دون شطب

وقد تمت عملية الاقتراع بنجاح وفاز بالترشيح صديقنا رينى ماهيه

لست بحاجة الى القول بإناختيار مرشح لمنصب المدير العام على ضفاف البوسفور فى قصر يلديز أمر فريد فى تاريخ منظمة اليونسكو ٠ ولم يفتنى أن اذكر ذلك لاعضاء المؤتمر المؤلف من نحو ١١٥ دولة ، المنعقد فى باريس فى نوفمبر الماضى٠والذى وافق على اختيار المجلس التنفيذى

***

وهكذا استطعنا أن نظفر بيوم الخميس ، كيوم عطلة ما بين أعمالنا فى استانبول ورحلتنا الى تركيا الاسيوية ٠٠ وفى نهاية يوم الخميس ذهبنا بأمتعتنا فى اوتوبيس ضخم، أو على الاقل كان الاعضاء يتنقلون فى أوتوبيس ، أما الرئيس فقد خصصت له سيارة وسائق لكى تنقله فى حله وترحاله منذ وصوله بالطائرة الى يوم ان غادر تركيا بالطائرة وكان الرئيس كثيرا مايتبرع بسيارته للسيدات ، وبخاصة فى المسافات الطويلة ٠٠

وتعبر البوسفور من لحظة الى أخرى ، سفينة عبور ضخمة تحمل السيارات ومركبات الاوتوبيس ،من جانب الى جانب ، ثم يتابع الركاب سيرهم فى العدوة المقابلة ٠ وهكذا انتقلنا من فنادقنا وعبرنا بسياراتنا البسفور ، وفى البر الآسيوى اتجهنا بسياراتنا الى محطة حيدر باشا وركبنا قطار النوم الى أنقره، التى بلغناها صباح يوم الجمعة الرابع عشر من ايلول

***

ولن يتسع المقام للاطالة فى الكلام عن رحلتنا الممتعة ، وحسبى أن اشير الى أننا بدأناها فى انقرة بزيارة ضريح الغازى مصطفى كمال أتاتورك ثم زرنا بعد ذلك بعض الوزراء والعظماء ، وفى يوم السبت ، ذهبنا فى رحلة الى قونيه مدينة جلال الدين الرومى ٠ وعدنا منها فى المساء ٠ ويوم الاحد ذهبنا بالطائرة الى أزمير وزرنا ما حولها من المدن الاثرية ٠ وقضينا فيها ليلتين ٠ وفى صباح يوم الثلاثاء ١٨ سبتمبر ، ذهبنا بالاوتوبيس من ازمير الى بروسه ، وهى من جهات الاصطياف ٠ ولها شهرة بمياهها وجبالها وهوائها ٠ وغادرناها صباح الخميس ، الى بحر مرمره ، فركبنا سفينة أقلتنا الى جزيرة الامراء ٠حيث تناولنا الغداء، وانطلقنا بعد الغداء الى السفينة التى حملتنا الى استانبول فى مساء ذلك اليوم ٠ وعاد كل منا الى وطنه اثر ذلك

وبعد ٠٠

أظنك توافقنى على أن هذه الدورة فريدة فى حياة اليونسكو ، وقد لقينا فيها الحفاوة كل الحفاوة وأدينا فيها الواجب كل الواجب !

محمد عوض محمد

ناصر الدين النشاشيبي :



أكثر من بروفيومو..!

في تاريخ بريطانيا



لم يكن جون بروفيومو أول مسئول بريطاني مرغ سمعة وطنه في التراب وجلب الفضيحة على نفسه وعلى حزب المحافظين . ان تاريخ بريطانيا حافل بشخصيات كثيرة مثل بروفيومو . . !

كان ((كارليل)) عظيم الانجليز يقول :

((.. ان شيكسبير هو الملك الحاكم على جميع الشعوب الانجليزية في انحاء الدنيا كافة .. وسيبقى الرجل الانجليزى يقول لصاحبه وجاره .. في الهند وكندا وجامايكا واستراليا : ان شيكسبير هذا رجلنا .. نحن أهله .. واليه ننتسب وبفؤاده نشعر .. وبعقله نفكر .. وبعظمته نفخر ..))!

وكما كان الفخر بعظمة شيكسبير من حق كل بريطاني في انحاء العالم، فكذلك كانت فضيحة وزير الحرب البريطاني السابق المستر ((بروفيومو)) وعلاقته بعارضة الازياء ((كريستين كيلر)) التى كانت بدورها على علاقة مشبوهة بالملحق العسكرى السوفيتي وبأكثر من جهة مشبوهة .. هذه الفضيحة أصبحت مصدر عار للسمعة البريطانية ، ونقطة سوداء في تاريخ المحافظين بل في حياة الحكم البريطاني ... حتى ان اللورد هيلشام وزير العلوم البريطانية ومن أبرز وزراء حكومة المحافظين فارق



اجتماع بدائرته الانتخابية ـ منطقة « ميلتـــون تاوبـراى » بمقاطعة لينشستر شاير ـ معلقا على هـــذه الفضيحة « ان بريطانيا قدشهدت فترة من أشـد مراحـــل التاريخ البريطانى غرابة واكثرها عارا .. »!

وقد أثارت فضيحة «بروفيومو» عدة فضائح اخـرى كانت مدفونة ومجهولة .! ولولا اشفاق النـواب البريطانيين من حزب المحافظين على سمعة حزبهم ، لما استطاع رئيس الوزراء البريطانى ان يفـوز بالثقة بعـــد تلك الجلسة العاصـفة فى مجـــلس العمـــوم والتى كشفت بصراحة ووضوح عن الكثـــير من مخازى الحكم فى بريطانيا . ونأتى الى السؤال الواحد الكبير :

ـ هل كان المستر بروفيومو .. هـــذا الوزير السىء الحظ ، هو المسئول الوحيد ـ فى تاريخ بريطانيا الحديث ـ الذى اساء الى سمعة الحكم ، واهان المسئولية الكبرى التى كان يتمتع بها ، وعرض أسرار بلده وكرامتها الى النقد والشبهات؟

هل « جـــون بروفيومو » هو الجانى الوحيد .. ؟

نبادر ونقول ان هذا الوزير لم يكن ليخرج من الحـــكم ، ويثير كل هذا الغبار لو لم تكن عشيقته « كريســتين كيلر » على عـــلاقة غرامية بالملحق العسكرى السوفيتى فى لندن فقد اعترفت هـــذه الفتاة انهـــا كانت تحب الوزير .. وأنه كتب لهـــا ثلاث رســائل على ورق

وزارة الحرب البريطانية .. وانه كان يكتب لها عندما يتعذر عليه الاتصال بها تليفونيا لتحديد موعد اللقاء . وانه كان يوقع رسائله بالحرف الاول من اسمه .. وانه كان يرافقها فى سيارته ويدلها على مبنى وزارة الحربية ، وعلى منزله ، وعلى رئاسة الوزارة فى «داونتج ستريت» وانه كان جذابا .. ومخلصا .. ومرحا !

اذن ، لا غبار على الوزير العاشق



من وجهة نظر معشوقته ..

بل ، ولا غبار على المعشوقة الصغيرة بنت الثالثة والعشرين ، من وجهة نظر معشوقها ..

ولكن الخطأ فى الموضوع ينحصر فى المسئولية الخطيرة التى كان يتولاها المستر « جون بروفيومو » بوصفه وزيرا للحرب ..

فاذا صح للرجل العادى ان يعشق ، فليس الوزير بالرجل العادى .. وان جاز للوزير ان يعشق ، فيجب ان تكون معشوقته « فوق » مستوى الشبهات ..

واذا كانت معشوقة الوزير « تحت » مستوى الشبهات ، فالمطلوب منها – على الاقل – ان لا تكون على علاقة غرامية بشخص ثالث ، كل همه أن يحصل على أسرار بلادها من معشوقها الوزير لكى يبعث بها الى حكومته ..!!

فالطرف الثالث فى القضية ، هو الذى قضى – فى اعتقادى – على الوزير البريطانى جون بروفيومو .. وأصل من هذه النقطة الى صلب الموضوع واسأل :

– هل كان « جون بروفيومو » فى هذه الحالة ، « أول » وزير بريطانى مسئول يذهب ضحية الهوى ، والغرام ، والليالى الحمراء ، ويدفع الثمن من سمعة بلده ، وكرامتها وهيبتها ؟

وجوابى ، هو الدافع الى هذا المقال ..

بل ، جوابى ، هو .. فى هذا المقال !

***

فقد كان ذلك فى فبراير عام ١٩٤٦ ..

ولجنة التحقيق الانجلو – أمريكية قد وصلت الى القدس ونزل أعضاؤها فى فندق الملك داوود ..

وكان بين الاعضـــاء رجل ناهز الخامسـة والخمسين ، طويل القامة، أبيض الشعر ، متأنق المظهر ،اسمه جيمس ماكدونالد ..

وكان ماكدونالد ـ كما كان يبدو من تصرفاته ـ يحب اللهو ، والسهر ، والخمر ..

وبدأت الوكالة اليهودية في القدس ترمي شـــباكها حـــول المستر ماكدونالد ..

وكان ماكـــدونالد ـ في اوقات الراحة في جلسات النخبة ـ يجلس وحيـــدا في قاعة الفندق الكبير ، ولـــكنه بعد مضي ثـــلاثة أيام على وصوله ، لم يعد يجلس وحيدا ..! لقد انضمت الى مجلسه فتـــاة شقراء .. في العشرين من العمر .. تتكلم الانجليـــزية والفرنســـية والالمانيـــة وطبعا العبرية ، بطلاقة وسحر ..!

وأصبح أثر هـــذه الفتاة ينعكس على أخلاق المستر ماكدونالد داخل جلسات اللجنة ..

وأصبحت الاسئلة السياسية التي يوجههـــا المستر ماكـــدونالد الى الشهود العرب اثناء الجلسات تحمل كلها طابع التحدي والاستفزاز والعداء المكشوف ..

ماذا جرى ..؟

وتنبه العرب الى موقف المســـتر ماكدونالد فبدأوا في مراقبتـــه .. وتبينوا انه قد وقع في حب الفتاة اليهودية الصغيرة التي ترافقـــه في جلســاته بالفندق !

وكان اسمها : المس بربر .. من أصل انجليزي .. وديانة يهودية ..

واســـتطاعت « المس باربر » أن تطوي شخصية المستر ماكدونالد وتضعه في جيبها الصغير ..

فلم يعد المستر ماكدونالد مجرد عضو حيادي جاء يبحث عن الحقيقة: لا ! لقد تحول الى داعية صهيونية لا يتردد خلال الجلسات ان يفصح عن رأيه بضرورة تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية على أرضها..

وانتهت جلسات اللجنـــة ..

وسافر الاعضاء الى جنيـــف بسويسرا لكي يضعوا تقريرهم .. وقـــرر المستر ماكدونالد أن يدعو صديقته « المس باربر » للسفر معه الى سويسرا ..

وبالفعـــل ، لم تكد الطـــائرة الخاصة التي حملت أعضاء اللجنة تغـــادر مطار « اللد » حتى كانت طائرة تجارية أخرى تلحق بها الى جنيف وبين ركابها فتاة شـــقراء يهـــودية لعوب اســـمها : المس باربر .. !

وقال التاريخ : هذا «بروفيومو» آخر .. ولكن على حساب العرب !

***

وتمضي الايام ..

وتقرر الامم المتحـــدة تقســـيم فلسطين ..

ويقرر الانجليز الانسحاب من البلاد فى موعد أقصاه ١٥ مايو عام ١٩٤٨ ..

ومعنى تحديد هذا الموعد ، أن السلطة البريطانية المنتدبة على فلسطين ستبقى مسئولة عن حفظ الامن والنظام فى البلاد – بمالديها من جيش وبوليس – حتى يوم١٥ مايو

ولكن البريجادير « شنويل » الحاكم البريطانى لمدينة حيفا قد قرر ان يسبق الاحداث ويجلو بجميع قواته العسكرية عن مدينة حيفا قبل يوم ١٥ مايو بثلاثة أسابيع

وكان القرار مفاجأة للجميع ..

فقد كانت قوات « الهاجانا » اليهودية موزعة خارج المدينة تنتظر يوم الفصل للانقضاض عليها ..

وكان العرب قد أعدوا عدتهم للقيام باشتباكات محلية ضد هذه القوات بانتظار دخول الجيوش العربية النظامية الى البلاد ..

ولكن قرار انسحاب القوات البريطانية فى المدينة قبل الموعد المحدد بثلاثة أسابيع ، معناه أن تسقط « حيفا » كلها فى أيدى العصابات الصهيونية خلال ساعات ..

وهكذا كان

وشاهد أهل حيفا العرب ، البواخر البريطانية تدخل الى ميناء حيفا ، وتفتح أبوابهاالاستقبال أفواج الجيش البريطانى المنسحب من فلسطين عائدا الى بلاده ..

واستمرت عملية الانسحاب حوالى ثلاث ساعات ..

وبينما كانت قوات البريجادير شنويل تصعد الى الباخرة ، كانت قوات الهاجانا اليهودية تدخل الى حيفا ..

وكان ما كان ...!

واستولى اليهود علىالمدينة ..!

وراح العرب يسألون فى دهشة: ماذا جرى .؟!

وقبل ان يفتحوا عيونهم على الحقيقة المرة ، كان البريجادير « شنويل » وهو يهودى الاصل يعانق أصدقائه وصديقاته الذين احتفلوا فى الليلة السابقة بوداعه فى حفلة خاصة حمراء اقاموهاعلى جبيل الكرمل تكريما له .!!

وكان جميع الاصدقاء ، من اليهود .. ومن رجال الهاجانا !

وكان بين حضور الحفلة ما لايقل عن عشر فتيات يهوديات ، كل فتاة بينهن تملك فتنة « كريستين كيلر» معشوقة الوزير بروفيومو .. اياه !

ولكن بروفيومو اساء الى سمعة بلده ومصلحة حكومته ! بينما اساء هذا القائد البريطانى الى الحق ، والعدل ، والانسانية .. والعرب !

***

كل ذلك بالنسبة للتاريخ

السياسى القريب على أرض فلسطين وقامت اسرائيل ..

وبدأت الاحتكاكات على الحدود بين العرب واليهود ..

وقرر مجلس الامن الدولى تشكيل لجنة دولية خاصة اطلق عليها اسم: « لجنة مراقبة الهدنة الدولية فى فلسطين» ! وعينوا لهاكبيراللمراقبين الدوليين اسمه : « وليم رايلى ».

اين هو « وليم رايلى » الآن ..

اين هو هذا الرجل العجيب الذى اهان كرامة الوظيفة وارخص كرامة الانسان ..

اين هو هذا الضابط العسكرى الذى داس شرف الجندية تحت قدميه ..؟ !

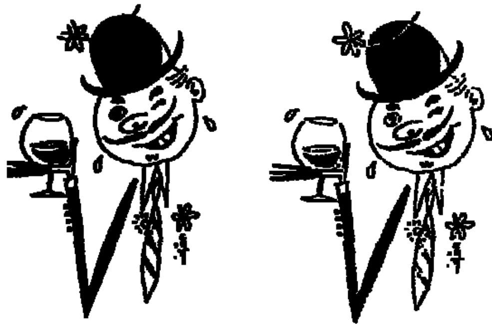
اين هو هذا الانسان الذى قضى ثلاث سنوات فى فلسطين يرتشى على حساب النكبة ، ويكسب على حساب المواطنين .. !

فقد ارتمى « وليم رايلى » فى احضان نساء تل ابيب حتى آخر رمق فيه . واحب فتاة يهودية نمساوية لم يتردد فى ان يعينها فى منصب سكرتيرته الخاصة

وهكذا ضمن اليهود ان تصل الى ايديهم - من يد هذه السكرتيرة الحسناء - جميع اسرار الهدنة ، وجميع تقارير المراقبين الدوليين المنتشرين على حدود الدول العربية ..

وجاءت ازمة الجامعة اليهودية على جبل سكوبس فى القدس . ! فالمعروف ان مبانى هذه الجامعة التى تخص اليهود والتى تقع الآن فى المنطقة العربية فى القدس ، قد وضعت تحت اشراف الامم المتحدة بعد نزع أسلحتها وتجريدها من أية قوات ..

وتم الاتفاق على ان تخرج من اسرائيل - مرة كل اسبوع - ولعله يوم الخميس بالذات ، قافلة يهودية مؤلفة من ست سيارات ، تعبر الحدود فى طريق بوابة « مندلبوم» وتحمل الطعام والغاز والحرس الى مبانى الجامعة المذكورة ثم تعود فى طريقها بعد ساعة واحدة ..



ولكن تبين فيما بعد ان القافلة لم تقصر حمولتها على الطعام والغاز، بل تعدت ذلك الى الاسلحة ، والالغام ، والقنابل بحيث اصبح فريق الحرس الموجود فى تلك المبانى يعتدى على القرى العربية المجاورة ويقتل اصحابها ..

ثم تبين فيما بعد ان الحرس اليهودى فى تلك المبانى قد خرق الاتفاقية بحيث أقام حول المنطقة سلسلة من التحصينات العسكرية

التى يحتمى الحرس وراءها للاعتداء على العرب ..

واشتكى الجانب العربى الى مراقبة الهدنة ..

وقـــرر « رايلى » بوصفه كبيرا للمراقبين ان يفتش حمولة القافلة التى ستعبر الحدود فى اسرائيل فى طريقها الى جبل سكوبس ..

ووصـل الخبر الى ســكرتيرته الحسناء فاسرعت بابلاغه الى السلطات اليهودية التى اتخذت للامر عدتـه وقصرت حمولة القافلة فى تلك المرة على الطعام وحده ..

وبالفعل ، قامت قوات المراقبة الدولية بتفتيش حمولة القـــافلة اليهودية ، فلم تجد سوى الطعام ..

وتعـــددت عمليات التفتيش فى المستقبل ، ولم تسفر النتــائج عن شىء سوى الطعام ..

واخيرا قرر الجنرال « رايلى » ان يعدل عن التفتيش وابلغ الامر الى ســكرتيرته التى قامت بابلاغه الى اعضاء الرقابة ..

وقامت الســـكرتيرة اليهودية الحسناء بابلاغ الامر الى اعضــــاء الرقابة .. والى من يهمهم امرها فى السلطات الاسرائيلية !

وعادت القافلة تعبر الحدود محملة بالبضائع ..

وفى هذه المرة، لم تقتصر الحمولة على الطعام ..

لقد عادت هذه الحمولة تشتمل على الاسلحة والالغام والقنابل !

وما زالت هنــاك .. على جبل المكبـــر .. حتى كتـابة هـــذه السطور .. !

هل يطالب الانجليز برأس الوزير بروفيومو ..

مسكين بروفيومو .. لم يفعل فى علاقته بعارضة الازياء « كريستين كيلر » سوى جزءا تافها مما فعله هذا الجنرال الملوث .. المسمى : وليم رايلى !

ويطول سرد القصص والفضائح .

فقد عرف هذا الشرق ، وارض فلسطين خاصة أكثر من « بروفيومو » واحد ..

مدير الامن العام الفرنسى فى بيروت .. المسيو « كولومبانى » كان نسخة من الوزير « بروفيومو » ..

المندوب السامى على لبنـــان عام ١٩٤١ المســـيو « دى مرتل » او الكونت « ده مارتل » كان نســـخة طبق الاصل من الوزير بروفيومو ..

المندوب السامى البريطـانى على فلسطين عام ١٩٣٥ السير « داكهوب » كان نســــخة اصيلة من الــوزير بروفيومو ..

الجنرال الفرنسى « كاترو » .. فى لبنان ابان الحرب العالمية الاخيرة، كان صورة للوزير بروفيومو

وكل واحد منهم له قصة ، ولــه عشيقة ، وله فضـــائح ، وله أثار طويلة عريضة تعدت حدود شخصيته الى الغير .. الى الشعب .. الى البلاد .. الى سمعة بريطـــانيا وسمعة فرنسا فى هذا الجزء من العالم ..

ترى هل يتسع المجال لسرد كل هذه القصص ؟ !

ناصر النشاشيبى

على كامل

يقدم

ضوء المنزل المقابل



للكاتب الايطالي:

لويجي بيرانديللو

لويجي بيرانديللو

عندما فاز لويجي بيرانديللو بجائزة نوبل للاداب عام ١٩٣٤ لم يهنأ بحلاوة النصر سوى عامين فقط . فقد مات في عام ١٩٣٦ في السبعين من عمره ، تاركا وراءه انتاجا ضخما يتكون من ٣٠ قصة مسرحية و ١٠ روايات و ٤٠٠ قصة قصيرة

وكان اسمه قبل ١٠ أعوام من فوزه بالجائزة يكاد يكون مجهولا. ولكن فوزه بالجائزة لفت اليه الانظار في العالم، فعكف النقاد على دراسة أعماله وفنه الذي حمل اسمه فسمي مذهب بيرانديللو Pirandellism

وبيرانديللو بدأ حياته الادبية في العشرين من عمره ، بدأ بكتابة القصص الطويلة والقصيرة ، ولكنه تحول فيما بعد الى كتابة المسرحيات التي كانت طريقه الى المجد والشهرة

ويتميز فن بيرانديللو بالميل الى الدعابة ولكنها الدعابة الساخرة المريرة وهي تنبثق من تحليله اللاذع للطبيعة البشرية وكشفه لنواحي الصراع بينها وبين تقاليد المجتمع وأفكاره الخاطئة

وبيرانديللو يرى أن لكل انسان شخصيتين هما في تناقض مستمر وحرب لا تهدأ احداهما شخصيته الطبيعية بغرائزها وشهواتها . والاخرى شخصيته الاجتماعية التي تسيطر عليها التقاليد والاوضاع الاجتماعية . والصراع بين هاتين الشخصيتين هو محور فن بيرانديللو

ولقد كانت حياة بيرانديللو منذ شبابه الاول مفعمة بالمآسي . فقد اصيبت زوجته بالجنون . ثم فقد ابنه الاكبر في الحرب العالمية الاولى . وخسر والده ووالد زوجته كل ثروتهما ، وهو في بداية حياته الادبية. وكان يعتمد عليهما في مساعدته ماديا

ولقد اثرت هذه النكبات المتتالية في اسباغ ذلك الطابع الذي نراه في ادب بيرانديللو من غموض الحوادث وغرابة الشخصيات والسخرية الدامعة من الحياة والناس . ولكنه أبان ، من خلال ذلك ، خفايا الشخصية الانسانية ومتناقضاتها وكشف وجه الحياة عاريا من كل تكلف.!

ضوء المنزل المقابل

كان ذلك فى مساء الاحد .. بعد العوده من نزهة طويلة . كان توليو بوتى قد استأجر تلك الغرفة منذ شهرين تقريبا ، من سيدة عجوز تنتمى الى جيل انقضى ، هى السيدة نينى • وكانت ابنتها فتاة تخطت سن الزواج • وكانت الاثنتان لا تريان الساكن الجديد اطلاقا • فقد اعتاد ان يترك غرفته كل صباح مبكرا ولا يعود اليها الا تحت ستار الليل الاسود • وكان كل مايعرفانه عنه انه يعمل موظفا فى احدى الوزارات وانه يمارس ايضا مهنة المحاماة

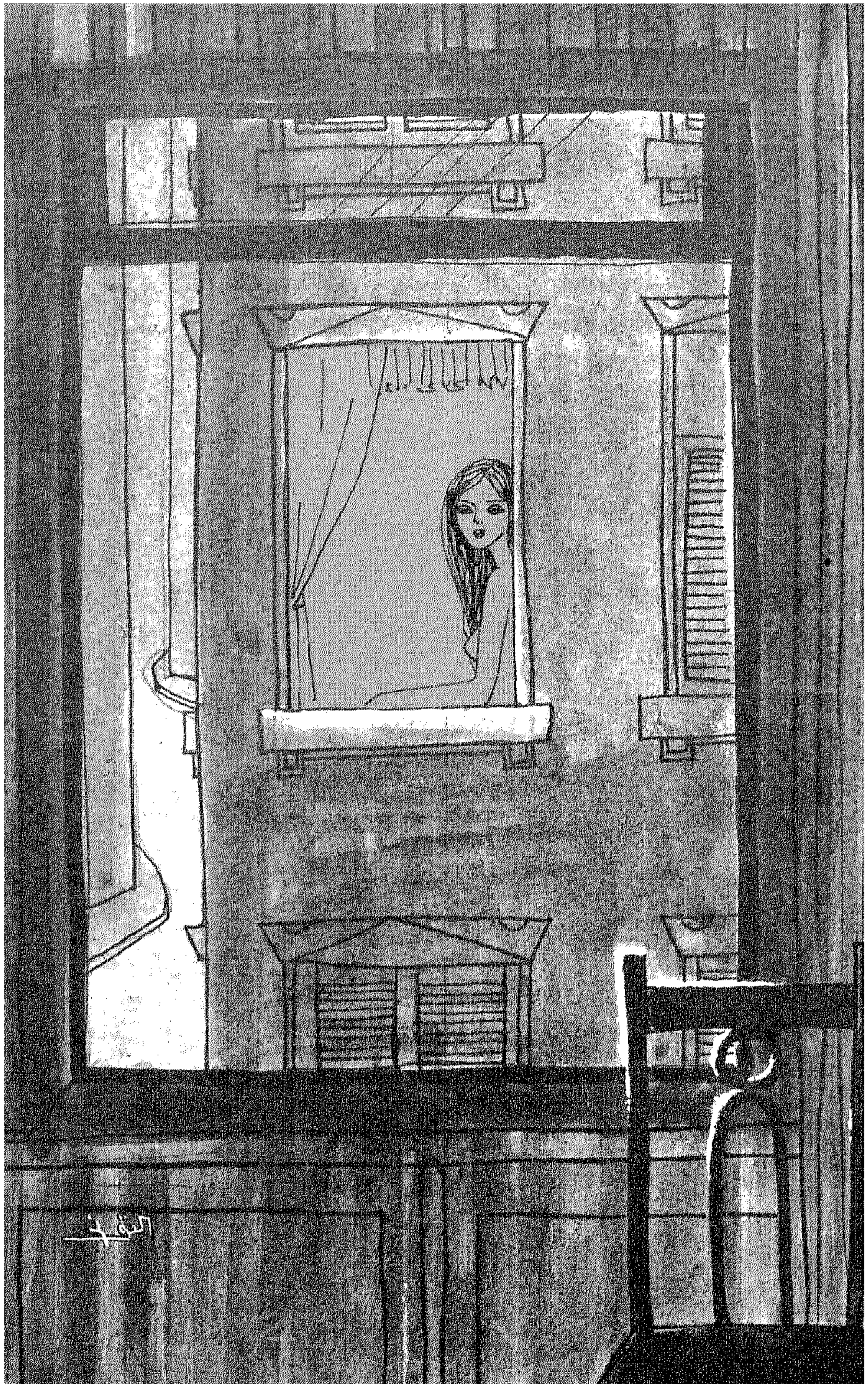
كانت الغرفة التى يسكنها صغيرة ضيقة بسيطة الاثاث ، وكانت لا تحمل أى طابع لوجوده — فكانه اراد ان يكون بها كغريب يقضى فترة عابرة فى احد الفنادق

ولقد كان اكبر ما تخشاه الام وابنتها الا يقيم طويلا بالغرفة ،فقد ظلت خالية زمنا طويلا قبل ان يجىء اليها • وكم من المستأجرين جاءوا لرؤيتها ولكنها لم تعجبهم لخلوها من كل ميزة . فهى صغيرة مظلمة ليس لها الا نافذة واحدة ، تطل على زقاق ضيق لا هواء فيه ولا ضوء . كما يخنق انفاسها منزل مقابل

وكثيرا ما تشاورت الام وابنتها فيما يمكن القيام به لاغراءالساكن الجديدعلىالبقاء ، واعدت كلوتيلدينا الابنة ، عدة مفاجآت طريفة وخدمات رقيقة لتقدمها له دون اى غرض فى نفسها • ولكن كيف السبيل الىذلك وهما لا يريانه أبدا ! لكن الامر كان على خلاف ما تخشيانه فقد كانت هذه الغرفة على علاتها هى كل ما يسعى اليه الساكن الجديد

وكان توليو بوتى يخرج كل صباح وحيدا ، دافنا يديه فى جيبى معطفه ، مقطب الحاجبين يلبس قبعة تهبط الى قرب عينيه • وكان يبدو لمن يراه وكأنه يحمل فى صدره سخطا مريرا على الحياة

كان لا يتحدث الى اى احد من زملائه فى العمل • ولم يحدث ان رآه شخص فى المساء يدخل مقهى • بل كان الأمر على عكس ذلك ، فقد شاهده كثيرون يهرب من الطرقات المزدحمة ساعيا الى الشوارع الطويلة الفسيحة المنعزلة ، مغيرا طريقه كلما



صادفه ضوء مصباح يقذف شعاعه على افريز الطريق • ولم يكن في حركاته وتصرفاته ما يكشف عما يعتمل في نفسه من الهواجس وما يعتصر قلبه من الهم ، بيد ان دفين لواعجه كان يطفح في نظرته الحزينة الصارمة ، وفي شحوب وجهه المجهد وفي الشعيرات الفضية التي برزت قبل الاوان وسط لحيته المهملة

لم يحدث ان كتب خطابا او وصله خطاب • ولم يكن يقرأ أية جريدة ، وكان اثناء سيره لا ينظر كغيرة يمنة او يسرة الى ما يثير استطلاع كل مار في الطريق ، لماذا ما فاجأه المطر واصل طريقه وكأن شيئا لم يحدث !

كانت طفولته سلسلة من الآلام والحسرات ، وكانت الآلام التي عاناها من قسوة والده في سنوات طفولته الاولى قد أماتت في ذهنه كل احساس ببهجة الحياة • وعندما ماتت أمه وهي في ريعان شبابها من المعاملة القاسية التي لقيتها من زوجها تشتت الاسرة ، فذهبت احدى شقيقاته الى الدير ، وهاجر احد أشقائه الى الولايات المتحدة . اما هو فقد هرب من المنزل هائما على وجهه الى ان توصل اخيرا ، وبعد صعوبات مريرة ، الى الحصول على عمل

***

وفي ذلك اليوم ، يوم الاحد ، قرر ، خلافا لعادته ، ان يعود الى الغرفة بعد ان اضناه التعب اثر تجوال طويل • ولم يكن قد حل بعد موعد العشاء فجلس في غرفته منتظرا هبوط الليل ليتناول طعامه

وفاجأت هذه العودة المبكرة الام وابنتها • وفكرت كلوتيلدينا فيما يمكن ان تقوم به من اجله ، وتبادلت الام وابنتها الرأي ، وقفزت كلوتيلدينا من مكانها عندما تذكرت ان المصباح هو اول ما يجب ان تقدمه له ، فانتقت احسن مصباح في البيت كانت اعدته خصيصا له واضاءته وذهبت تطرق بهدوء غرفته بيد مرتعشة قائلة

ـ هل تسمح ؟ ها هو ذا المصباح ••

فأجاب بوتي من داخل الغرفة :

ـ لا • شكرا • سأخرج حالا •

وتجهم وجه الفتاة العانس وخفضت رأسها ، ولكنها اردفت قائلة :

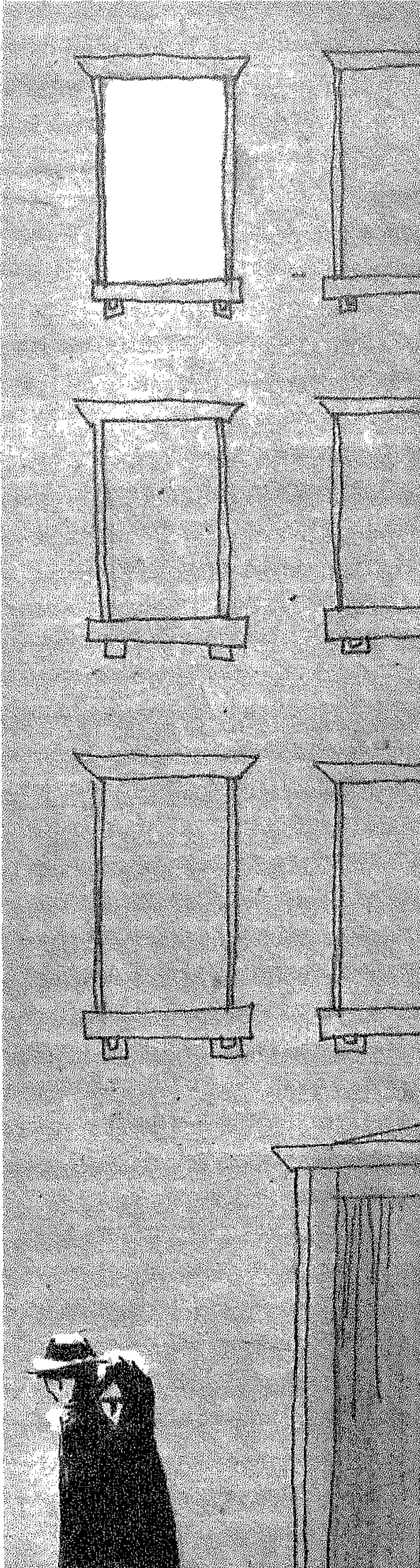
ـ ان المصباح جاهز • فلماذا تجلس في الظلام ••

ـ لا • شكرا •• !

كان بوتي جالسا على الاريكة الصغيرة الموضوعة خلف الطاولة محدقا بعينيه في الظلام الذي كان يزداد تدريجيا في الغرفة الصغيرة •• بينما كان شعاع الاصيل يحتضر على زجاج النوافذ رويدا رويدا

كم من الوقت سيبقى هكذا في مكانه لا يتحرك دون ان يشعر بأن الظلام الدامس قد لفه بردائه ؟

وفجأة رأى شيئا أمامه ، وتملكته الدهشة ، ونظر حواليه • فأدرك ان ضوءا رقيقا قد تسرب الى الغرفة كنسمة غامضة . ماذا حدث ؟



وسرعان ما تبين له الامر · انه ضوء المنزل المقابل · هو مصباح أضيء في ذلك المنزل فكان كنفتة حياة غريبة جاءت لتبدد الظلام والفراغ ووجوده القفر .. !

ومكث لحظة ينظر الى هذا الضوء وكأنه احدى المعجزات · وملكه الالم وهو يرى الضوء الوديع يسيل على سريره وعلى الحائط وعلى يديه الشاحبتين المهملتين على الطاولة ، وقفزت الى ذهنه ذكرى طفولته التعسة ·· وذكرى أمه ، وأحس كأن ضوء فجر بعيد قد انتشر فى ظلام ذهنه

ووقف متجها الى النافذة ونظر خلسة من وراء زجاجها الى المنزل المقابل ، الى النافذة التى أتى منها الضوء

رأى أسرة مجتمعة حول مائدة الطعام : ثلاثة اطفال ووالدهم جالسين والام واقفة ترعى خدمتهم وتهدىء الاطفال وهم يتعجلونها تناول الحساء · ثم جلست الام فى صدر المائدة . وهم توليو بوتى بالتراجع دون وعى اذ لاحظ انها نظرت الى النافذة وهي تجلس ولكنه ادرك ان من العسير رؤيته فى الظلام فبقى فى مكانه يشارك ويتابع تلك الاسرة الصغيرة وهى تتناول طعامها ناسيا تماما انه هو لم يتناول عشاءه بعد

***

ومنذ ذلك اليوم كان يعود كل مساء الى المنزل بعد خروجه من عمله بدل القيام بنزهته المعتادة ، منتظرا

ان يتبدد ظلام غرفته بذلك الضوء الهادىء القادم من المنزل المقابل ليجلس فى نفس المكان وراء زجاج النافذة كمسـول يتذوق فى ألم ومرارة طعم تلك السعادة العائلية التى يتمتع بها الآخرون والتى تمتع بها احيانا عندما كان طفلا ، وكانت امه بجانبه كهذه الام التى يراها امامه . وكن كثيرا ما يغلبه البكاء .. !

وأحدث ضوء المنزل المقابل انقلابا فى كيان بوتى . فقد بدد هذا الضوء الهادىء الحسرة التى كبلت نفسه سنوات طوال ..

ولم يفكر توليو بوتى فى كل الافتراضات التى يبعثها تصرفه فى نفس صاحبة الغرفة وابنتها . لقد قدمت له كلوتيلدينا مرتين أخريين مصباحا ولكن دون طائل . كان كل ما تتمناه ان يضىء ولو شمعة صغيرة ولكن املها كان يذهب هباء . هل هو مريض ؟ لقد وجهت اليه هذا السؤال بصوت حنون من وراء باب غرفته وهى تحمل اليه المصباح للمرة الثانية . ولكنه اجابها قائلا :

ـ لا . اننى فى اطيب صحة

واخيرا تجرأت كلوتيلدينا ونظرت داخل الغرفة من خلال ثقب مفتاحها فرأت الغرفة ينيرها ضوء المنزل المقابل . والضوء القادم من شقة اسرة ماسكى . ورأته واقفا وراء النافذة ينظر الى الشقة ..

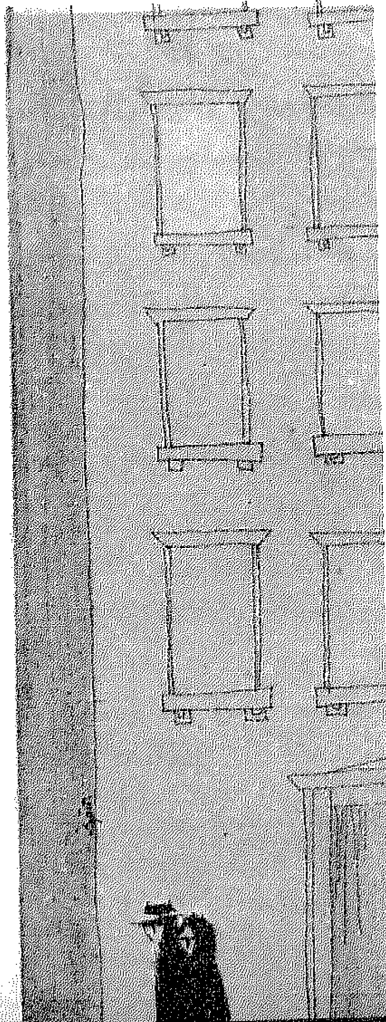
وهرولت كلوتيلدينا تخبر امها باكتشافها الكبير قائلة :

ـ انه يحب مرجريت . مرجريت ماسكى . انه عاشق .. !

وبعد بضعة ايام وبينما كان توليو بوتى ينظر الى جيرانه اخذته الدهشة عندما رأى السيدة نينى صاحبة الغرفة وابنتها تدخلان عند جيرانه ويستقبلهما اهل المنزل استقبال اصدقاء حميمين ، ثم تجلسان فى الغرفة المقابلة حيث كانت الاسرة ـ ماعدا الوالد ـ على أهبة تناول العشاء

وفجأة قفز توليو بوتى الى الوراء بعيدا عن النافذة وقد تملكه الاضطراب .. ذلك ان الام والاطفال الثلاثة كانوا قد نظروا الى اتجاه نافذته مما أكد له ان الزائرتين تكلمتا عنه

واعتقد توليو بوتى ان كل شىء قد انتهى . فلا شك انه فى مساء



اليوم التالى سوف تغلق الام او زوجها نافذة الغرفة بعد ان افتضح امر اختفائه فى الظلام فى الغرفة المقابلة لهما ، وحينئذ سوف لايتمتع بذلك الضوء الذى يحيا به ، والذى كان سعادته الوحيدة البريئة

بيد ان الامور لم تسر كما توقع ففى نفس ذلك المساء عندما انطفأ الضوء فى الغرفة المقابلة انتظر قليلا فى مكانه المظلم حتى تذهب الاسرة لتنام ثم اتجه الى النافذة يفتحها بحرص شديد ليغير هواء الغرفة ٠٠ فاذا به يرى النافذة المقابلة لا تزال مفتوحة ٠ ثم رأى بعد برهة الزوجة الشابة متكئة على النافذة ٠ وقد بدا عليها الحيرة ٠ فهل كانت تفكر فيما قالته لها السيدة نينى وابنتها ؟

لقد كان الطريق الفاصل بين المنزلين مغلقا لا يمر فيه احد ٠وكان ضيقا لا يترك ثغرة لشعاع الشمس اثناء النهار او لخيوط القمر اذا ما جن الليل ، فلا يمكن اذن ان تقف هكذا من اجله ، ومما اكد له ذلك انها تعرف انه يقف هو ايضا فى نافذته المظلمة

كان كل منهما يرى الآخر بصعوبة ولكنه كان يعرف منذ زمن طويل انها جميلة ، وانها رشيقة القد ، تشع عيناها السوداوان ببريق ساحر ، وتنطق شفتاها الخمراوان بابتسامة عذبة

ورغم ذلك فقد احس بوتى لاول مرة بالضيق لما سببته له هذه المفاجأة من اضطراب وقلق ٠٠ مما اضطره لان يبذل مجهودا عنيفا حتى لا يتراجع من النافذة قبل ان تنسحب هى قبله

ولكن هذا الحلم الجميل بالحياة العائلية الهادئة الموشاة بالحب والوفاق الذى ارتسمت صورته فى خياله والذى نعم هو نفسه به ٠هل سيتحطم وهو يرى هذه المرأة تأتى خفية فى الظلام الى النافذة من اجل رجل غريب ، من أجله هو ؟

ومع ذلك فانها قبل ان تنسحب وتغلق النافذة همست له قائلة :

ـ مساء الخير ٠٠

وساءل نفسه ما الذى روته السيدتان اللتان يقطن عندهما حتى تلهبا استطلاع هذه المرأة ؟ اية جاذبية جارفة غريبة اثارتها فى نفسها حياته المنعزلة الغامضة فجعلتها منذ أول مرة تسمع عنه تترك اطفالها وتأتى اليه ٠ لتقف قليلا فى صحبته!

بيد انه رغم ان كلا منهما كان يتجنب النظر الى الاخر وكان يتظاهر بأنه يقف فى النافذة دون غرض فقد كان كيان كل منهما يهتز بالشوق الغامض ويرتجف بالافتتان الذى احتضنهما فى الظلام الدامس

وعندما اغلق نافذته فى آخر الليل كان متأكدا انها فى الليلة التالية ستقف فى النافذة بعد ان تطفىء ضوء الغرفة

وقد حدث ما توقعه .. !

***

ومنذ ذلك اليوم لم يكن توليو بوتى ينتظر فى غرفته الصغيرة ضوء المنزل المقابل. على العكس كان

ينتظر بصبر نافذ انطفاء ذلك الضوء ..

والتهب توليو بوتى بالحب الذى لم يشعر به قبل ذلك وتأجج فى قلبه تأججه فى قلب رجل عاش زمنا طويلا على هامش الحياة . اما هى فقد صرعتها عاطفة جياشة وجعلت منها ريشة وسط اعصار جامح .. !

***

وفى نفس اليوم الذى ترك فيه بوتى الغرفة الصغيرة عند السيدتين نينى انطلق الخبر كقذيفة مدوية بان السيدة ماسكى التى تقطن فى الدور الثالث من المنزل المقابل قد هجرت زوجها واطفالها الثلاثة

وظلت الغرفة الصغيرة التى سكنها بوتى اربعة اشهر خالية لا يسكنها أحد. اما الغرفة المقابلةحيث اعتادت الاسرة الصغيرة ان تتناول عشاءها فقد بقيتمطفأة عدةاسابيع ثم اضيئت من جديد . فبدت تلك المائدة الحزينة ويحيط بها والد يعتصره الالم وهو ينظر الى وجوه الاطفال الثلاثة الحائرة تتطلع الى الباب الذى كانت تدخل منه والدتهم كل مساء حاملة الحساء ..

ولقد كانت عودة الضوء حول تلك الطاولة باعثا لظهور ضوء من نوع آخر فى الغرفة الخالية .هل أدرك كل من توليو بوتى وعشيقته بعد بضعة اشهر مدى جنونهما الاجرامى ؟

ففى ذات مساء دهشت السيدتان نينى عندما رأتا الساكن الغريب الاطوار يأتى اليهما مضطربا زائغ العينين . ماذا يريد ؟ هل يريد استئجار الغرفة ان كانت لا تزال خالية .. لا . لم يكن يريدها لنفسه. لم يكن يريد الاقامة بها . انه يريدها ليأتى اليها خلسة ساعة واحدة ، بل لحظة واحدة كل مساء . وهو يفعل ذلك رحمة بتلك الام الشقية التى تريد ان ترى اطفالها من بعيد دون ان يراها احد ..

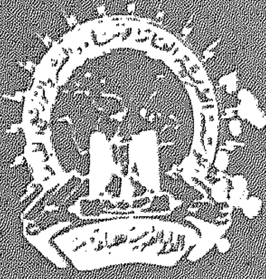
ولم ترض السيدتان بهذا العرض . ولم تسمحا الا بالمجىءمن وقت لآخر ما دامت الغرفةخالية. ولقد قبلتا ذلك دون اجر كعمل من اعمال الخير بصفة استثنائية ، وبشرط الا يراهما انسان !

وفى مساء اليوم التالى تسلل الاثنان كلصين ، ودخلا والبكاء يكاد يخنقهما فى الغرفة الصغيرة الغارقة فى الظلام ، وانتظرا حتى يضاء المنزل المقابل ، الذى اصبح عليهما من الان ان يستمدا منه الحياة من بعيد على هذه الصورة .. وانبعث الضوء

ولم يستطع توليو بوتى فى البداية احتمال المنظر . اما هىفقد اندفعت وراء زجاج النافذة واضعة منديلها على فمها لتخنق شهقاتها الذبيحة وهى تتمتم قائلة :

ــ اطفالى .. اطفالى .. ها هم هناك . هناك على الطاولة

واسرع بوتى اليها يعاونها على الوقوف . واستمرالاثنان متلاصقين وجها لوجه ، لا يتحركان ، يختلسان النظر فى الظلام



أحمد قاسم جودة

الدار التي تحدت النظريات وحققت النجاح..!

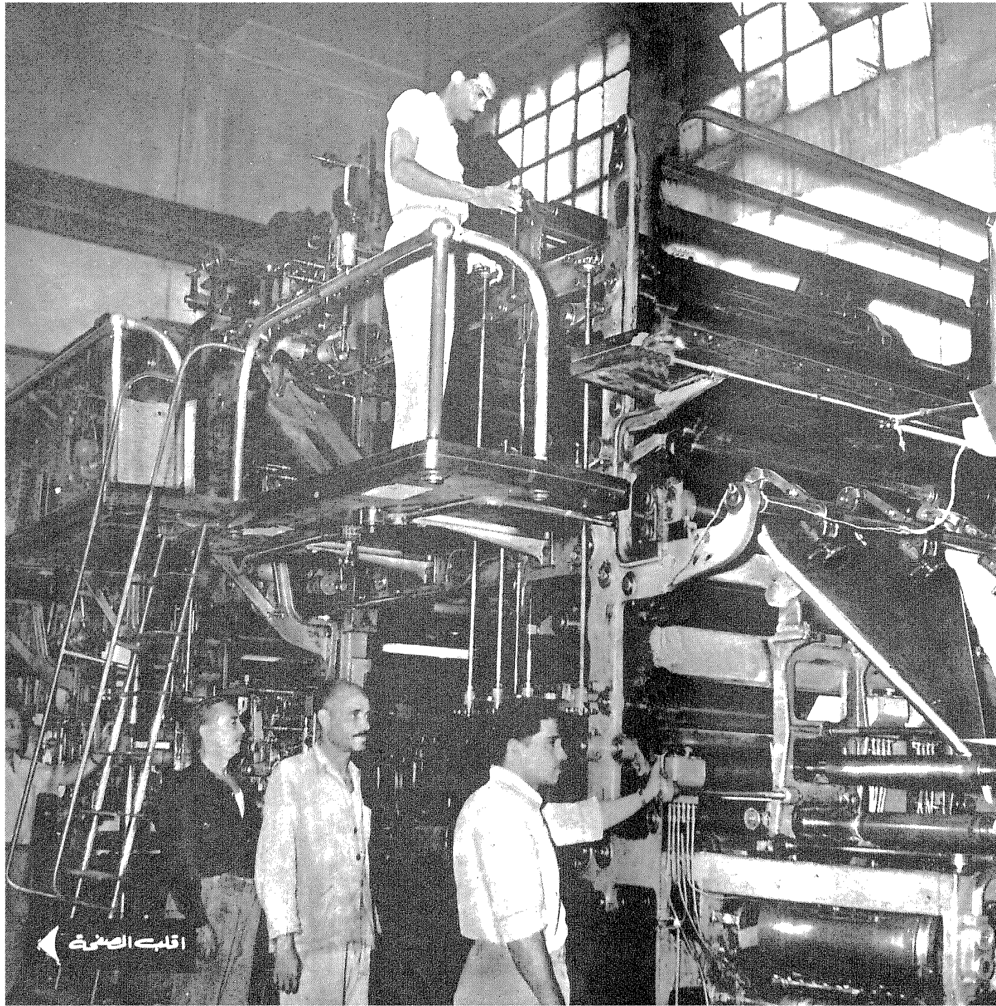
- أصبحت الشقيقات العشر ١٣ بعد أن انضم إليها ٣ شقيقات
- في استطاعة أي فرد أن ينشئ مكتبة خاصة بلغة العربية
- مدينة كاملة للنشر والطبع يتم إنشاؤها في الهرم خلال ٣ سنوات

ماهى « الدار القومية للطباعة والنشر » ؟
ماهى رسالتها ؟
ماهى امكانياتها ؟
ماهى قصة انشائها
ماهى مشروعاتها ؟

أسئلة من حقها ان تدور فى رءوس الناس ، من مختلف مدارج العمر ، والثقافة ، وهم يرون انتاجا جيدا يطرح امامهم بارخص الاسعار ، بمعدل كتاب فى كل ست ساعات من ساعات الليل والنهار منسقة فى صورة سلاسل شقيقات اصبحت الآن ثلاث عشرة سلسلة لكل منها طابع خاص ، وهدف خاص ، وجمهور خاص ، فضلا عن المجلات الافرنجية ، المتنوعة اللغات ، وهذه وتلك تحمل جميعا كليشيه « الدار القومية للطباعة والنشر »

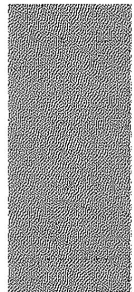
ان هذه الدار ، وهذه الموجة الغامرة الدافقة من مطبوعاتها ، شيئان جديدان تماما على مصر وعلى العالم العربى الذى كان منذ سنوات قليلة يعانى نقصا ، واعنى قحطا شديدا ، فى الكتاب العربى ، فكان طلاب المعرفة ، وعشاق الفكر القديم والحديث على السواء يلتمسون غذاءهم من المعرفة والفكر على موائد الناشرين والمؤلفين بمختلف اللغات الاجنبية ، ويدفعون فى سبيل ذلك حصيلة مرهقة من دخولهم مهما تكن

●

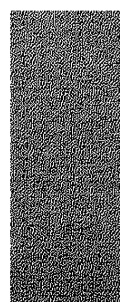


احدى ماكينات الروتاتيف الجبارة فى المطابع الخاصة بالدار القومية بشارع الصحافة . انها متخصصة فى طباعة الكتب والجرائد ذات الكميات الضخمة

ماكينة الطباعة ((الشفاطة)) انها
تطبع المجلات والصــــور المتقنة



فى المطابع الموجودة بالساحل عشرات الماكينات
التى تقوم بطبع الافرخ وتطبيقها حسب الطلب



اقلب الصفحة

محدودة ، ولا يجدون بدا فوق هذا وذاك من الرضى كارهين أو طائعين بما يتناوله المؤلفون والناشرون الاجانب من موضوعات لا تسد حاجة القارىء العربى الى الاستزادة من المعرفة بما يعنيه دون سواه ، أو أكثر من سواه، من موضوعات تلائم التطور السريع فى بلاده من التبعية الى الاستقلال ، ومن التخلف الى الانطلاق

ان الاستاذ **عبد الواحد الوكيل**، المدير العام « للمؤسسة المصرية العامة للانباء والنشر والتوزيع والطباعة» وهى المؤسسة التى تضم « الدار القومية للطباعة والنشر » يلخص الدافع الاساسى لانشاء هذه الدار قائلا : « ان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت للقضاء على الظلم السياسى والظلم الاجتماعى ، وكانت للثورة رسالتها الفكرية ، الرسالة ذات المفاهيم الجديدة ، رسالة الاشتراكية والديموقراطية الصحيحة والتعاون المثمر ، وبناء المجتمع بناء جديدا. يتفق ورسالتها الكبرى

« ولم تكن أجهزة النشر سواء فى القطاع العام أو القطاع الخاص قادرة على نشر هذه المفاهيم وتوعية الشعب توعية سليمة على نطاق واسع ، **فاقتضى الامر ايجاد دار للنشر تنفذ الى كل المستويات ، وتحمل مشعل الحرية والاشتراكية والوحدة ، وتقدم الكتاب للجمهور العربى باقل الاسعار** لتحقق اشتراكية الثقافة حيث تكون فى متناول الجميع من ناحية ، وتنشر الثقافة الاشتراكية من ناحية أخرى

« وقد كان الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى على حق حين رفع لواء (**الثقافة للشعب**) فعبر أدق تعبير عن الرسالة التى نهضت بها الدار القومية للطباعة والنشر »

***

كان انشاء الدار القومية اذن أمرا ضروريا بعد قيام ثورة لها رسالة

وكان الهدف من انشاء الدار القومية نشر المفاهيم التى تنطوى عليها هذه الرسالة ، وتوعية الشعب بها توعية كاملة على نطاق واسع . وتقديم الكتاب للجمهور العربى بأقل الاسعار

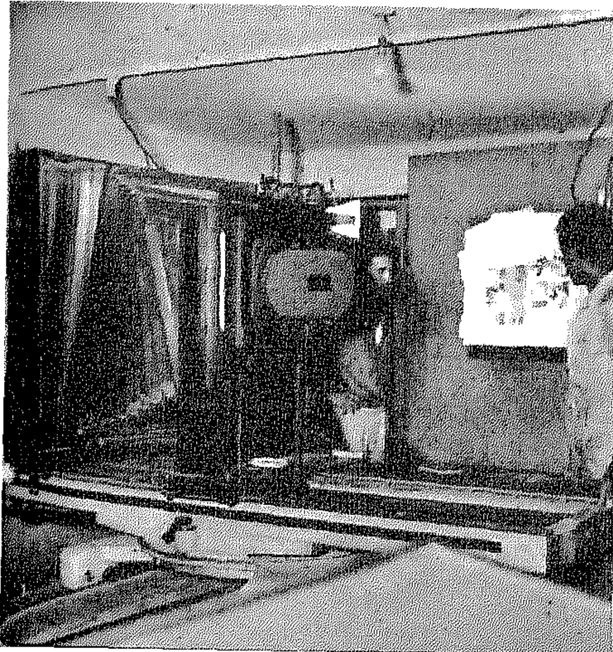
وكان شعارها ، وما زال ، هو الشعار الذى رفع لواءه الرجل الموفق ، و (الدينامو) الثورى الذى لا يكل ولا يمل ، الدكتور عبد القادر حاتم ، وهو شعار لا يزيد على هاتين الكلمتين : « الثقافة للشعب » !

و « الشعب » بمعناها الصحيح لا يعنى أغلبية دون أقلية ، ولا يعنى طبقة دون طبقة ، ولا يعنى جيلا دون جيل ، ولكنه يعنى كل الاجيال . ويعنى كل فرد من أفراد الأمة من سن الطفولة الى الشيخوخة ، ويعنى كل ذى عمل ، من

عامل فنى لرتوش الصور



حجرة التصوير الزنكغرافى



رئيس الجمهورية الى أصغر مواطن فى اية صناعة أو حرفة صغيرة

ومن هنا كانت الفكرة وراء « تصنيف» الكتب التي تصدرها الدار القومية ، وتنسيقها فى ثلاث عشرة سلسلة موزعة على الوجه التالى :

السلسلة الاولى : **من الشرق والغرب**

وهدفها كما تقول المؤسسة « أن تمحو الحدود بين الثقافات ، وتفتح النوافذ على أفكار العالم ، فتصل ما بيننا وبين جميع اخواننا فى البشرية بنور العلم والمعرفة .. فتجد بينها مجموعة كتب عربية تلقى الضوء على مشاكل الوطن العربى والشرق بأكمله من سياسية واقتصادية واجتماعية. والمجموعة الاخرى كتب أوربية مترجمة بأقلام عربية صميمة تقدم تحليلا دقيقا ، ودراسة وافية لأوضاع معينة واجهت الغرب ، من سياسة واقتصاد وثقافة واجتماع »

***

والسلسلة الثانية: **مذاهب وشخصيات**

وقوامها تراجم أعلام الشخصيات البارزة فى العالم ، وتقديم المذاهب التى اعتنقوها وبذلوا فى سبيلها أرواحهم ، وعملوا على ترويجها فى داخل بلادهم وخارجها . وتتناول السلسلة هذه الشخصيات والمذاهب بالتحليل الدقيق، ما اضافته الى البشرية من جديد ، وما بثته فيها من نزعات الخير أو الشر

السلسلة الثالثة : **اخترنا لك**

وهذه السلسلة تتضمن ترجمة لأحدث ما كتب فى نظريات الاقتصاد ومشكلات السياسة المحلية والعالمية . فهى تزود القارىء العربى بآراء علماء الاقتصاد فى العالم والنظريات التى يدعون للأخذ بها . ثم هى الى جانب ذلك تحاول القاء الضوء على المشكلات التى يعانى منها العالم اليوم . وتحاول أن تحلل الأزمات السياسية والاقتصادية العالمية.

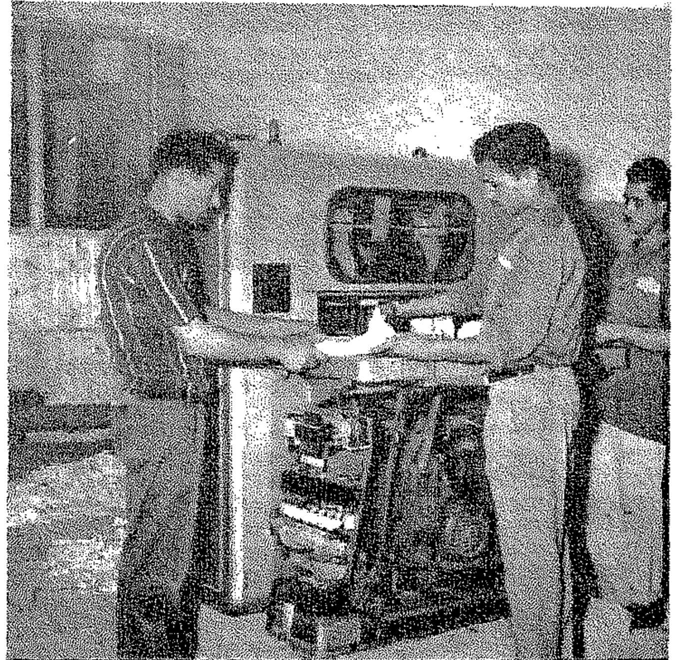
***

السلسلة الرابعة : **الكتاب الماسى**

وهدفها تصوير المجتمع المصرى تصويرا دقيقا عن طريق القصص الواقعى الذى ينبع من صميم حياتنا وواقع مجتمعنا . وتقديم صور واضحة لأحاسيس الناس والمشاكل التى يعيشون فيها ويواجهونها يوما بعد يوم . فهى ترسم الحياة فى مجتمعنا بكل تقاليدها وكل زواياها فى صدق وأمانة ، بأقلام نخبة من كتاب القصة والمسرح الذين بلغوا مرتبة رفيعة فى هذا المضمار ..

السلسلة الخامسة : **كتب سياسية**

وهى كما يدل عليها اسمها دلالة كافية ، تشمل دراسات ناضجة فى السياسة والاقتصاد ، وان غلب عليها طابع السياسة . ويحررها كتاب نابهون من الشرق والغرب ، نصبوا جهودهم لالقاء الاضواء حول المفاهيم السياسية



احدث ماكينة لقص الكتب من ٣ نواحى مرة واحدة ..


اقلب الصفحة

جزء من قسم الطباعة المسطحة بفرع الساحل



تصوير سركيس

« الثقافة للشعب » .. في مكتبات الدار القومية تستطيع ان تحصل على الغذاء الروحي ، وتنشيء مكتبة . ان الكتب لكل الاذواق وكل الاعمار .. !

اقلب الصفحة

الحديثة ، كالتعايش السلمى، والحياد الايجابى ، ونزع السلاح ، وحق تقرير المصير ، وسياسة عدم الانحياز ..

السلسلة السادسة : **كتب قومية**

وهذه تقدم لنا صورة دقيقة للمجتمع العربى الاشتراكى ، وتحدثنا عن مشكلات الوطن العربى وأهم قضاياه ، وعن الاستعمار ومختلف مناوراته والاعيبه فى بعض البلاد العربية . وتقدم لنا هذه السلسلة الى جانب ذلك دراسات فى كيفية تحقيق الاشتراكية العربية، والى أى حد سارت الدول المتحدة الواعية نحو تحقيق هذه الغاية

***

السلسلة السابعة : **روايات عالمية**

وهى تجمع بين الترفيه والتثقيف والتوعية الوطنية ، اذ تقدم للقارىء العربى ترجمة دقيقة لأعظم الروايات العالمية التى الفها كبار كتاب الغرب الذين برعوا بوجه خاص فى تصوير تاريخ القرون الوسطى ، وكتبوا قصص المغامرات المثيرة فى سبيل الوطن ، وفى سبيل الواجب ، وفى سبيل أسمى عاطفة فى الوجود ، وهى الحب . كل ذلك فى اطار جذاب أخاذ من المكائد والدسائس ، والمؤامرات والفضائح ، والمغامرات والنزوات

***

السلسلة الثامنة : **اخترنا للطالب**

وقد قصد بها ان تكون عونا على تربية النشء ، ولا سيما فى سن المراهقة . فهى تغذى عقل الطالب وترسل فى روحه شحنات قوية من الوطنية ، والاعتزاز بالقومية العربية . وتشرف على هذه المجموعة لجنة من كبار رجال التربيه والتعليم الذين يستطيعون بما لهم من خبرة ودراية فى هذا المجال ان يقدروا ما يفيد الطالب ويعينه على الفهم والتحصيل والمعرفة الصحيحة . فيقدموه اليه فى أسلوب مبسط يلائمه وينمى ميله الى الدرس والاطلاع . وحبذا لو اضيف الى رجال التربية والتعليم هؤلاء ، بعض أولياء أمور الطلاب ، من ذوى الخبرة بعلم النفس وأصول التربية والتعليم

***

السلسلة التاسعة : **اخترنا للفلاح والعامل**

وتقول الدار القومية انه منذ قيام الثورة المجيدة عام ١٩٥٢ ، ظهرت تطورات جديدة فى مختلف النواحى التى تهم العامل والفلاح على السواء . فأخذت الدار على عاتقها نشر الكتب المختلفة التى تهم هذه الطبقة وتنير أمامهم طريق المعرفة الصحيحة للاستمتاع بمستقبلهم المشرق ولهذا قامت باصدار هذه السلسلة التى تكتب بأسلوب شديد البساطة ، يوضح لكل من الفلاح والعامل ما يهمه، وما هو فى مسيس الحاجة اليه لتوسيع مفاهيمه ، ورفع مستوى معلوماته ، وتنمية شخصيته

***

السلسلة العاشرة : **اخترنا للجندى**

وهى مجموعة موجهة الى الجندى ، باعتباره المواطن الذى تقع عليه المسئولية المباشرة فى الدفاع عن الوطن .. وتشرف على هذه السلسلة نخبة من كبار رجال الجندية الذين هم أقدر من سواهم على تقرير ما ينبغى للجندى أن يقراه ، للسمو بمستواه ، وتبصيره بدوره الخطير فى الدفاع عن وطنه ..

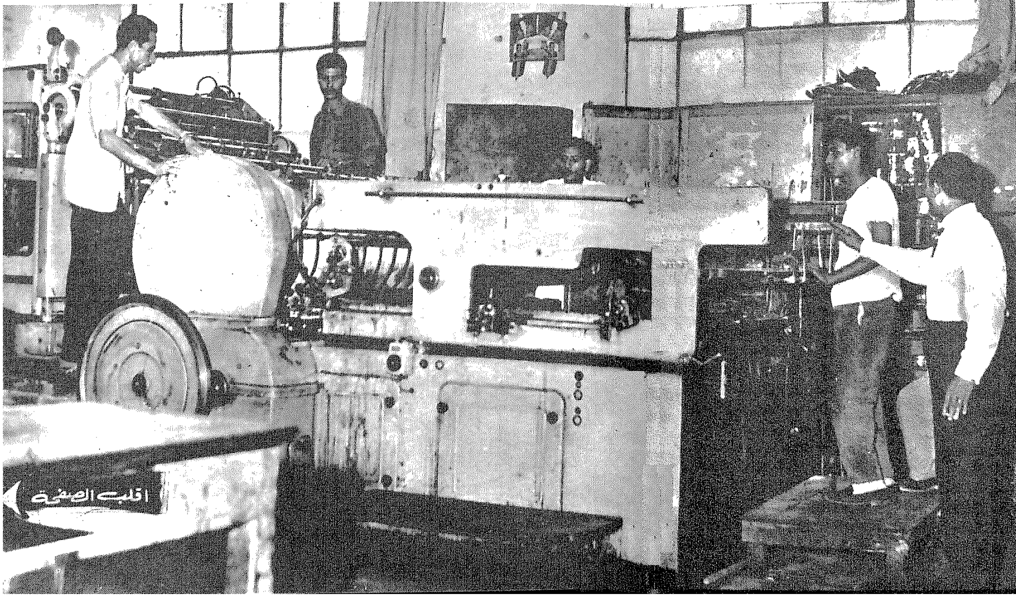
***

السلسلة الحادية عشرة : **الجوائز العالمية (نوبل – جونكور – بولتزر)**

وهذه أحدث سلاسل الدار . وتقدم فيها ترجمة للكتب العالمية التى ظفر أصحابها بجائزة العالم السويدى نوبل ، وجائزة جونكور الفرنسية ، وجائزة بولتزر الامريكية ، وهى الجوائز التى يعتبر الحصول عليها غاية ما يصبو اليه أى عالم أو كاتب من تكريم فى حياته ، وتخليد له بعد مماته

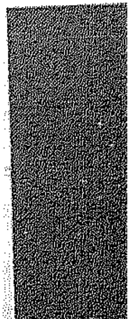
السلسلة الثانية عشرة : **دراسات اشتراكية**

تنمى الوعى الاشتراكى لدى أفراد



احدى ماكينات الطباعة الحديثة بفرع الساحل . ان الانتاج لا يتوقف .. !

القسم الفنى بالدار القومية ، يعمل فيــــه
طابور ضخم من الفنيين ذوى الـــــكفاءة





هذه من أحدث الماكينات انها تقوم
بطلاء الاغلفة بالورنيش بعد الطباعة

اقلب الصفحة

الشعب بما تعرضه عليهم من أبحاث ومقارنات بين المذاهب الاشتراكية المختلفة فى أنحاء العالم . ويكتبها أساتذة الجامعة المتخصصون وكل الباحثين المتخصصين فى الدراسات الاشتراكية

السلسلة الثالثة عشرة : **رسائل جامعية**

وتنشر جميع الرسائل التى قدمت الى الجامعة ونوقشت وحازت الدرجات الجامعية .. وهذه ستفيد طلبة الجامعة فهى تعتبر مراجع لهم لطلبة الجامعة ..

***

هذه خلاصة وجيزة لموضوعات السلاسل الثلاثة عشرة ، وأهدافها . وهى تمثل من غير شك طفرة هائلة فى عالم الثقافة والنشر . ولكنها لا تمثل كل انتاج الدار القومية فى هذا الميدان . انها كما قلت تطبع وتنشر فوق هذا كله مجموعة من المجلات بعضها تملكه وبعضها تقوم فيه بدور الطبع والنشر . فهى تصدر المجلات الاتية :

١ ـ « مجلة سكريب وأرب ريفيو » بخمس لغات هى الانجليزية والاسبانية . والايطالية والالمانية والاسبانية . وهى شهرية

٢ ـ « آراب أوبزرفر » ، وهى أسبوعية باللغة الانجليزية

٣ ـ «لوبزرفاتير آراب» وهى أسبوعية فرنسية

٤ ـ مجلة الثقافة ، ومجلة الرسالة ، وكلتاهما ، فى غنى عن التعريف

***

وقد يتساءل القارىء بعد أن يستعرض هذا البرنامج الضخم من الطبع والنشر . ما عمر هذه الدار ؟ وما هى امكانياتها ؟ والجواب فى الحالين يدعو الى العجب

فالدار لم تبدأ عمرها الا بعد سبع سنوات من قيام الثورة ، اى عام ١٩٥٩ وقد بدأت حياتها بعدد متواضع جدا من الموظفين والعمال ، وميزانية اشد تواضعا من المال

بدأت عام ١٩٥٩ بـ ٣٠ عاملا وموظفا

وأصبح عددهم الآن ١٠٠٠ عامل وموظف !

وبدأت بانتاج لا يزيد على ٨٠ الف جنيه عام ١٩٥٩

واصبح هذا الانتاج نحو ١٥٠ الف جنيه ١٩٦٠/١٩٦١

وقفز فى العام التالى الى نحو مليون جنيه ١٩٦٢/١٩٦٣

***

واذا كانت الدار بذلك تنهض بعبء كبير فى عالم الثقافة والنشر ، فان هناك ناحية وطنية أخرى تؤديها بطريق غير مباشر كمؤسسة تجارية كبرى تستخدم الف موظف وعامل ، وتستعمل فى انتاجها مقادير ضخمة من الخامات المحلية ، فهى تعد أكبر عميل لشركتى الورق (راكتا) و (كونفرتا) . كما تستخدم كميات كبيرة من الحبر المصنوع بأيد عربية صميمة

ولعل اغرب ما فى أمر هذه الدار هو أنها حملت هذا العبء الجبار فى السنوات الأربع الماضية بامكانيات لا يكاد المرء يتصور أنها تتناسب مع انتاج تقفز الى مليون من الجنيهات ! وهى بهذا قد تحدت عمليا نظرية الذين يقولون بوضع الامكانيات قبل الانتاج . والذين يقولون ، وقد كنت واحدا منهم ، أن الكيف أولا ثم يأتى الكم . أى أن نبدأ بالاستعداد الكامل لنخرج من اللحظة الاولى بالانتاج الجيد . وقد استطاعت الدار القومية أن تقف ، وأن تنتصر ، بأن تحمل امكانياتها فوق ما تحتمل

وقد صمدت الدار القومية ، وراحت تعالج الكيف مع زيادة الانتاج . وأخذت الكتب العربية الجيدة الطبع ، الزهيدة السعر تملأ المكتبات العامة والخاصة ، وتشعر القارىء العربى بأن فى استطاعته أن ينشىء مكتبته الخاصة بلغته العربية التى قد لا يعرف سواها ، دون أن يفوته الانتفاع بأروع ما كتب ولا يزال يكتب بمختلف اللغات الاوربية

***

والامكانيات المادية ؟

انها أيضا تسير بسرعة خاطفة . فالات الجمع والطبع والتصوير قد عززت بواردات جديدة تركب الآن فى دارها المؤقتة بشارع الصحافة وفرعها الاخر بساحل روض الفرج .. وأقول « المؤقتة » لأن سكان القاهرة وزوارها سيرون بعد ثلاث سنوات مدينة كاملة للطباعة والنشر ، على مقربة من الهرم ،

حيث اشترت الدار القومية قطعة أرض تبلغ مساحتها ٢٨ فدانا ، لبناء دار جديدة تستوعب جميع مشروعاتها القادمة للنهوض بالكتاب العربى الى ذروة الاتقان فى الطباعة . ويتولى الخبراء المصريون والالمان الغربيون فى الوقت الحاضر وضع التصميمات لهذه المدينة الجديدة التى ستضم أيضا مساكن للموظفين والعمال مستكملة المرافق على أحدث طراز

وفى ختام هذا العرض السريع لعمل الدار القومية وانتاجها الذى يكاد يكتسح كل رقم قياسى فى عالم الطباعة والنشر ، لا يفوتنى ان أشير الى « ادارة المكتبات » التى أنشئت فى مستهل هذا العام لتقوم بدور متمم لانتاج الدار القومية

ان مهمة هذه الادارة لا تقتصر على ترويج مطبوعات الدار القومية وتوزيعها فى الجمهورية العربية المتحدة وخارجها، بل تشمل توزيع كل كتاب عربى مفيد ، مهما يكن ناشره . وفى سبيل ذلك أنشأت الادارة عدة مكتبات فى القاهرة والاسكندرية وبيروت وطرابلس . ولن يمر هذا العام حتى يكون قد تم افتتاح مكتبة جديدة فى الجزائر . ويلى ذلك افتتاح مكتبات مماثلة فى سائر العواصم العربية

ولعل خير ختام لهذا التحقيق الذى اسعدنى ان اقوم به هو ان اسجل الدستور الذى رسم به السيد الرئيس جمال عبد الناصر منهج الدار القومية وأدارة المكتبات أزاء الكتاب العربى ، بقوله :

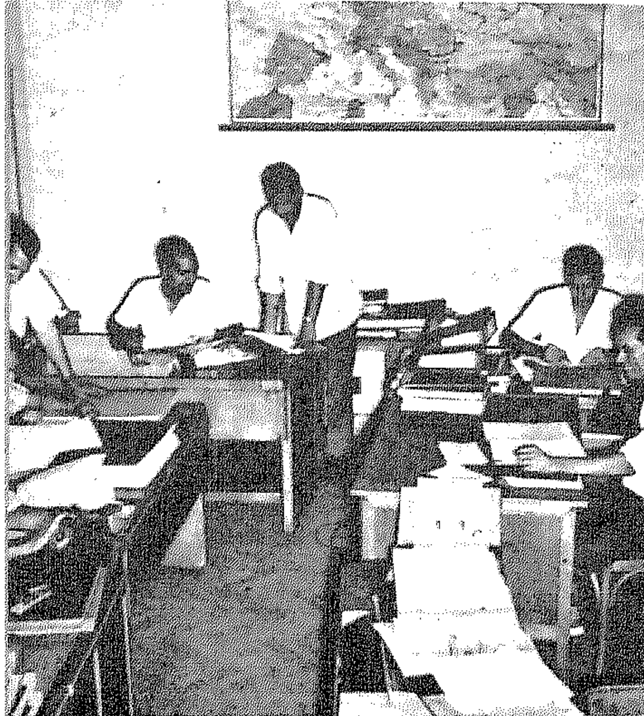
((كل كتاب يضاف الى المكتبة العربية هو فى الواقع عنصر جديد من العناصر العقلية ، وثروة مستحدثة فى رصيد التفكير العربى ، وقوة بناءة فى كيان امتنا المتهيئة لاعادة دولتها واسترجاع مجدها))

أحمد قاسم جوده



فى العيادة الطبية يلقى الموظفون والعمال الرعاية الطبية ..

ادارة الحسابات فى الدار القومية ان العمل فيها يستمر بالليل والنهار



اقلب الصفحة



مبنى المؤسسة الذى
يضم الدار القومية..
انه فى اجمل بقعة على
شاطىء النيل الخالد



الكتاب الجديد اصبح فى
متناول الايدى ،
ومكتبات الدار القومية
تقدم كل يوم جديدا

مؤسسة الخانجي بالقاهرة
ومكتبة المثنى ببغداد

تقدمان مجموعة من
ذخائر التراث و الكتب الحديثة

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لأبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري	٣٠٠
الإنصاف للباقلاني	٤٠
انشاء الدوائر لمحيي الدين ابن العربي	٣٠٠
مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه	٢٧٥
طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل	١٤٠
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي	٣٥٠
أنت .. وصحتك ترجمة محمد علي حافظ	٤٠
خائفة من السماء لصالح جودت	٣٥
على رأي المثل لمحمد طاهر	١٥
الأديان في كفة الميزان لمحمد فؤاد الهاشمي	٢٥
أغاني الحياة ديوان أبي القاسم الشابي	٤٠

تطلب النسخ من المكتبات الكبرى في العالم العربي



كيف تعيش الطبقة الراقية في الإتحاد السوفيتي!

في عام ١٩٥٩ ، وبصراحة خشنة ، قال نيكيتا خروشوف « نحن نحب الفرد ونرقيه بسبب ذكائه وقدراته الخلاقة وعمله البناء » ، فكان هذا القول تنديدا سافرا ومرا بأولئك الذين ظلوا يرددون سنوات طويلة فكرة خاطئة وغير واقعية ، أو أسطورة بمعنى أدق لاجتذاب الناس ، تزعم أن المجتمعات الشيوعية تطبق المساواة التامة التي لا تقيم وزنا لما بين أبناء المجتمع من اختلافات ومميزات طبيعية ، جثمانية وعقلية ..

أن التفوق الظاهر الذي حققه السوفيت خلال السنوات الحديثة في العلوم والآداب والفنون على اختلاف أنواعها ، ماهو في الحقيقة الا صورة تعكس مواهب مجموعة من أفراد الشعب السوفيتي ، مجموعة لها نفوذها وأثرها واحترامها ، تمثل بالفعل «الصفوة المختارة » أو « الطبقة الممتازة » ... قد يبدو هذا تناقضا في مجتمع « لا طبقي » كالاتحاد السوفيتي ولكنه يمثل ظاهرة حقيقية أو تطورا جديدا واقعا بالفعل ، ذلك أن الاعتبارات العملية المتعلقة باستغلال الانجازات الفردية في اي ميدان — من اختراع القنبلة الهيدروجينية والصواريخ الجبارة الى المصارعة وحمل الاثقال ، ومن صنع المركبات التي تحمل الانسان لارتياد الفضاء الى انتاج الافلام وتمثيل روايات برناردشو وشيكسبير وانشاء مسارح العرائس — هذه الاعتبارات جميعا استطاعت منذ زمن طويل أن تتحدى خرافة أو فلسفة المساواة الجامدة !

ولكن « الصفوة » الجديدة تختلف عن « الارستقراطية » التى انتهت بزوال حكم القياصرة ، لانها وليدة الكفاءات والنجاحات الفردية وليست مستمدة من ثراء او لقب موروث ، ولانها طبقة تعمل وتكد وتعرق حتى ارتفعت الى الذروة وليست فئة عاطلة بالوراثة أو تتاح لها فرص الحياة السهلة الناعمة التى لاتعرف ماهو الجهد أو التعب ... وهى طبقة يعرفها الشعب عن طريق ماحققه أفرادها من ابتكارات وانجازات وانتصارات فى شتى الميادين ، قبل أن يعرف أسماءهم أو يشاهد صورهم فى الصحف والمجلات .. ولكنهم موضع اعجاب الشعب وتشجيع الدولة وتقدير العالم الخارجي

هناك **اندراي تيبولوف** الذى تحمل اسمه الطائرة Tu — 114 التى تعتبر أضخم طائرة ركاب فى العالم

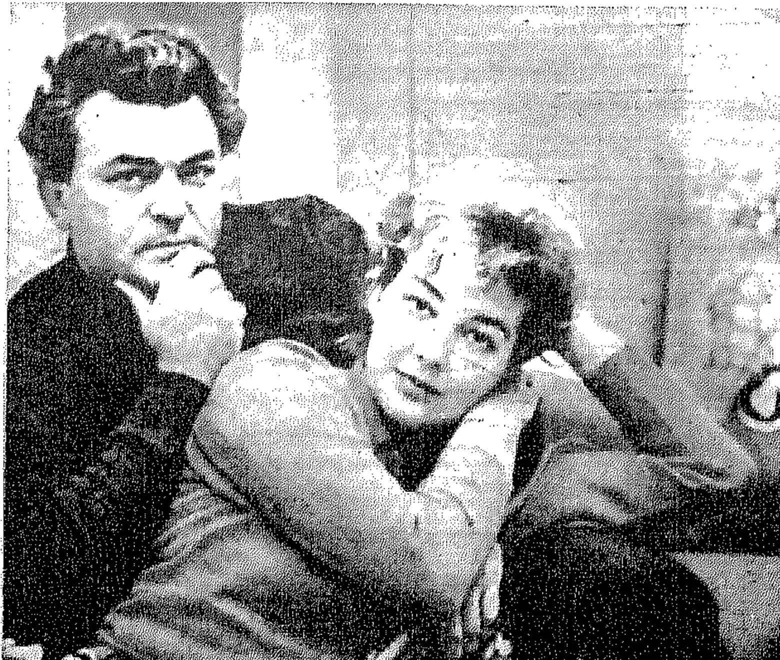
وليونيد سيدوف .. الحجة فى ميكانيكا الغازات فى الفضاء الخارجى ، والذى تحدث فى عام ١٩٥٥ أمام مؤتمر دولى من كبار العلماء ، بمدينة كوبنهاجن ، فقال ان بلاده سوف تتمكن فى عام ١٩٥٧ — ٥٨ من اطلاق قمر صناعى ، فتحققت النبوءة فى ٤ اكتوبر ١٩٥٧ حين انطلق سبوتنيك رقم (١)

وبوليا بوريسوفا التى منحت الوسام الاحمر للعمل والذى نادرا ما حصل عليه ممثل ، بسبب نجاحها الفائق فى ٢٣ دورا مثلتها على مسرح فاختانجوف فى موسكو ..

وهناك يورى فلاسوف الذى نال فى آخر دورة أوليمبية لقب اقوى رجل فى العالم اذ بلغ مجموع مارفعه ١١٨٤ رطلا وربعا !

الفضل للحرب الباردة

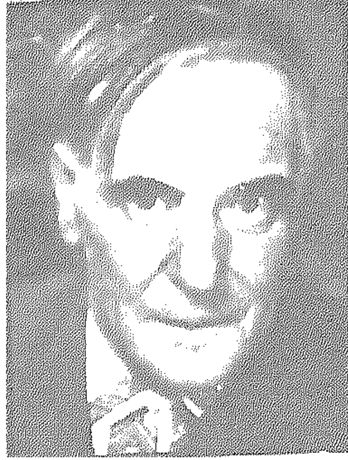
فى مبدأ الامر كانت هذه الطبقة الراقية تتكون كلها تقريبا من رجال السياسة والحكم ، وقادة الحزب الشيوعي ومنظماته المتعددة ، ومديرى المؤسسات الاقتصادية الكبرى كالمصانع والمزارع الحكومية ومحطات توليد الكهرباء وما اليها ، وأفراد البيروقراطية العليا وبخاصة



« مارلين مونرو الروسية » .. مدام بوندارشوك وزوجها كانت الممثلة الروسية تشبه « الجرار » فى الماضى .. أما الآن فقد صارت الممثلات ينافسن نجوم هوليوود على عرش الخفة والرشاقة والجمال .. !



ليونيد سيدوف .. رئيس مشروعات الفضاء والاقمار الصناعية



بيتر كابيتزا .. رفض الاشتغال فى صنع الاسلحة النووية

فى موسكو وعدد من العواصم الاقليمية ذات الشأن . وراح هؤلاء جميعا يستخدمون مراكزهم فى تقوية نفوذهم حتى كادت أن تصبح لهم مصالح متجانسة أو مشتركة

ثم جاء عصر الذرة والفضاء وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية ، وفيه اشتدت حدة الحرب الباردة وامتدت الى كل ميدان .. أصبح العلماء على اختلاف نواحي تخصصهم ضرورة حيوية للدولة اذ على جهودهم يرتكز تفوقها العسكرى والتكنولوجى وصاروا القاعدة التى يريدون أن يرسى عليها أساس دولة صناعية تضارع أقوى الدول الراسمالية وهى الولايات المتحدة ، وهذا يفسر الاهتمام بتخريج الالوف الكثيرة فى كل سنة فى الهندسة والكيمياء والطبيعة والميكانيكا

وقضت اعتبارات الحرب الباردة أيضا أن يسعى الاتحاد السوفيتى الى منافسة الغرب ، بل والتفوق عليه ، فى ميدان العلوم الاجتماعية والادب والفن . أصبح بحاجة الى عدد متزايد من الخبراء لمساعدة الدول المتخلفة والمتاخرة على تطوير اقتصادياتها . وظل الغرب يوجه اليه الاتهامات بانحطاط شأن الادب والشعر والتمثيل والرقص والرياضة والرسم والنحت ، لان الدولة أرادت أن تفرض على الكتاب والادباء والفنانين قوالب جامدة لابد أن يتحركوا فى داخلها مما يحطم الابتكار والانطلاق . ووجهت الدولة جهودها نحو تنمية هذه الجوانب من الحياة غير المادية ، وبذلك اتسعت دائرة الطبقة الجديدة واخذت أعداد وفيرة تدخل فى زمرتها من وقت لآخر . فطارت فى العالم أسماء كثيرة تقف على قدم المساواة مع أمثالها فى العالم الغربى ، ومن هؤلاء — على سبيل المثال لا الحصر — نذكر : **باسترناك** الحائز على جائزة نوبل على روايته المشهورة « دكتور زيفاجو » ، **وليونوف** الذى يعتبره النقاد الغربيون أرق الكتاب السوفيتيين ، **وسرجى كوتينكوف** البالغ من العمر

٨٦ عاما والذى يعد عميد مدرسة فن النحت السوفيتي ، **ومايا بليستكايا** نجمة البولشوى التى تعتبر خليفة أولانوفا راقصة الباليه السوفييتية التى عمت شهرتها الآفاق ...

كل هؤلاء أو معظمهم ، نشأوا فى السفح وشقوا طريقهم الى القمة وأحرزوا لبلادهم سمعة ومجدا فى النواحى التى تخصصوا وبرزوا فيها . وكلهم تستطيع ان تنقلهم من البيئة التى نشأوا فيها الى اى بلد آخر فى العالم فلا يختلفون عن أقرانهم ولا يثيرون فى النفس سوى الاعجاب والتقدير

بين عهدين .. !

ولكن حياة المثقفين كانت قلقة للغاية فى عهد ستالين ، وكانت حظوظهم رهينة بتقلبات الحياة السياسية ، وقضى على عدد كبير منهم فى حركات التطهير المستمرة التى كان يقوم بها الطاغية . ففى الثلاثينات من القرن صدر أمر الدكتاتور السوفيتي باعتقال تيبوليف الذى ظل يعانى مرارة السجن الى أن أطلق سراحه بعد سنوات وعهد اليه بتصميم الطائرات الحربية . وقبض على بيتر كابيتزا ، وكان فى الثالثة والستين من عمره ، لأنه رفض أن يعمل فى انتاج الأسلحة النووية تقديراً منه لخطورتها الكامنة للبشرية ، ويعتبر كابيتزا رائدا فى دراسة سلوك المادة عندما تتعرض لدرجات حرارة منخفضة للغاية . وظل سرجى كونينكوف يمارس فنه فى نيويورك طيلة عشرين عاما ، ولم يرجع الى بلاده الا فى عام ١٩٤٥

ثم زال عهد الطاغية فكان ذلك ايذانا بقدر من الحرية النسبية التى تعكس محاولة صادقة من أجل الاهتداء بمقتضيات المنطق العقلى ورفع المستويات ـ وغالبا وفق المعايير والخطوط الغربية . بدات نجوم السينما السوفيتية تظهر فى صورة ممثلات هوليوود بعد ان كانت الواحدة منهن أشبه بالجرار ، وبعد أن كانت الجاذبية الجنسية نادرا ما تثير اهتمام رواد السينما . بدأت روايات الاغراء الجنسى تتسرب

مايابلستكايا .. راقصة الباليه ونجمة البولشوى وخليفة اولانوفا



الى الانلام السوفيتية واصبحوا يطلقون على مدام بوندارشوك لقب « مارلين مونرو الروسية » . وشعر الكتاب من أمثال دودينستيف بالامان فراحوا ينشرون كتبا من قبيل « ليس بالخبز وحده » ويوجهون فيها النقد الى البيروقراطية . ونشر باسترناك قصته المشهورة التى سرعان ما أحرزت نجاحا عالميا ، وما كان ليقدر لها الظهور أو لصاحبها البقاء حيا لو مد القدر فى عمر ستالين . وبلغ من جراة عالم شاب أن راح يسخر من نظريات ليزنكو فى علم الاحياء والوراثة ويقول عنهما متهكما انها « من الرداءة بحيث أن كاتبها لابد أن يكون ستالين نفسه! » .. وعرض كونستانتين باوستوفسكى رقبته لحبل المشنقة دفاعا عن الغير ضد النقد الرسمى.

ولكن شهر العسل الذى بدأ يتمتع به المثقفون انتهى بسبب الرعب الذى تملك الكرملين بعد ثورة المجر فى عام ١٩٥٦ ، الا ان الامور لم تعد تماما كما كانت عليه فى أيام ستالين

واليوم تزداد الطبقة الراقية نموا ، يغذيها البحث على نطاق قومى عن المواهب من النوع الذى يحتاج اليه خروشوف فى احراز النصر فى ميدان الحرب الباردة . ولما كان المركز الاجتماعى يحدده نوع العمل ، لهذا غدت الروابط الاسرية غير ذات أهمية كبيرة ، وان كنا لنجد الكثيرين يحاولون صعود السلم الاجتماعى وضمان الامان عن طريق المصاهرة مع ذوى النفوذ

الامتيازات

هذه الطبقة الراقية الجديدة أو « الصفوة » أو نجوم المجتمع ، تتمتع بمزايا ادبية ومادية كثيرة لاتتاح للغالبية الساحقة من أبناء الشعب السوفيتى . فأفرادها يمنحون الاوسمة والنياشين تقديرا لجهودهم ، وتعطى لهم الترقيات الاستثنائية التى يتخطون بها زملاءهم .. أما المرتبات التى يحصلون عليها وبخاصة فى صفوف الكتاب والفنانين، فتكاد ان تعتبر خيالية فى مجتمع شيوعى ، بحيث تتيح لهم أن يعيشوا



كونستانتين بلوستوفسكى .. دافع عن الحرية الادبية ، ونشرت مذكراته فى الولايات المتحدة .. !

حياة دعة بل وبذخ . وكثيرون من هؤلاء لهم فيللات خاصة أنيقة في الريف أو ضواحى المدن الكبيرة يلجأون اليها للراحة والاستجمام ، كما تمتلىء بهم المصايف على ساحل البحر الاسود مثلا

وبالرغم من اشتداد أزمة المساكن في الاتحاد السوفيتى وبخاصة في المدن حيث يتكدس أفراد أسرة كبيرة فى حجرة واحدة ، أو يتقاسم الاقامة فى مثل هذه الحجرة حوالى ثمانية من العمال وذوى الدخل المحدود مثلا ، نجد الكثيرين من كبار الموظفين والمثقفين يسكن الواحد منهم فى شقة مستقلة من حجرتين أو ثلاث . وحينما أتم يورى جاجارين رحلته فى الفضاء ، وكان ذلك حدثا عالميا لأول مرة ، كوفىء بشقة من اربع غرف تتوافر فيها أسباب الرفاهية

ويملك الكثيرون سيارات خاصة يتولى قيادتها لهم سائقون خصوصيون . ومن المشاهد الطريفة انه نظرا لارتفاع دخول البعض نراه يتابع أخبار الوفيات فى الصحف ويلاحق الورثة اذا كانت لديهم كنوز فنية لها قيمتها ويعرض عليهم أثمانا خيالية لقاء الحصول عليها ، وبهذا صارت بيوت عدد كبير من نجوم المجتمع مزينة بالصور ومفروشة بالسجاد الثمين تماما كما يفعل أبناء الأرستقراطية والأغنياء فى البلاد الراسمالية ، ويعتبرون هذا من معالم تفوقهم وامتيازهم . وهم أيضا الزبائن الدائمون فى المحلات المخصصة لبيع أدوات الترف ، من محلية ومستوردة ، كالفراء والمجوهرات والملابس ، ولا يترددون فى دفع أثمانها الباهظة

وهؤلاء هم الذين تراهم دائما فى حفلات الافتتاح بالمسارح ودور الباليه والسينما يشغلون البناوير والالواج والصفوف الامامية . ويحضرون حفلات الرقص على أنغام موسيقى باخ مثلا ، ولا يؤاخذون على النكات اللاذعة التى يخترعونها للسخرية من رجال السياسة والبيروقراطية ، ومن المشاهد أنهم لا يميلون فى العادة الى الاختلاط بالفئات الاخيرة ولا يلتقون معهم الا فى حفلات الاستقبال الرسمية

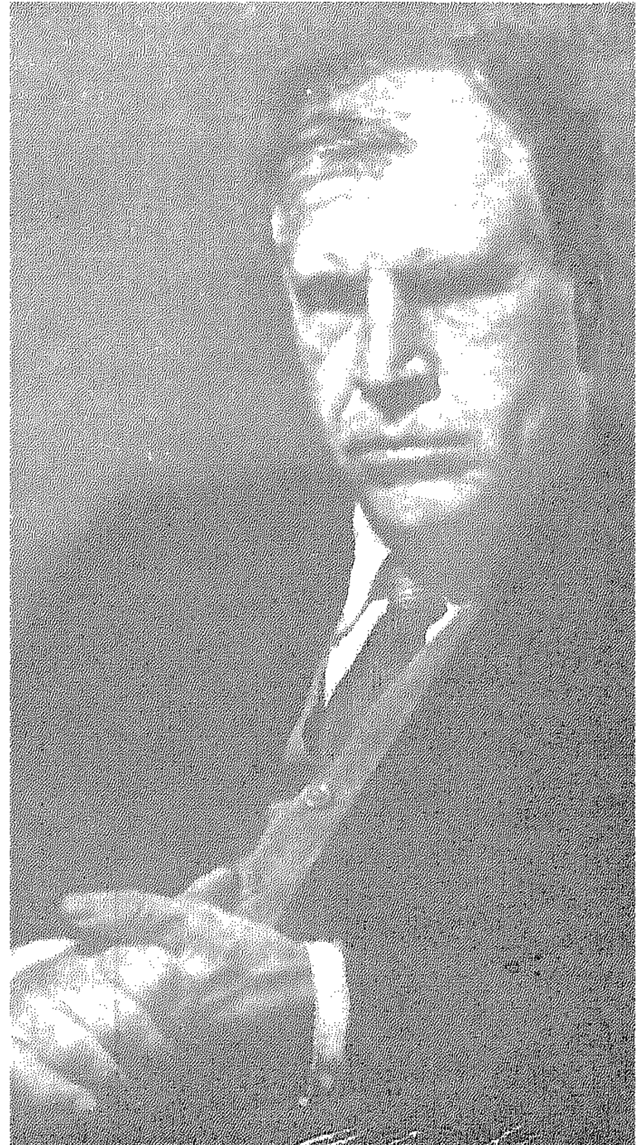
وجرت عادة زوجات البارزين منهم على اقامة الحفلات الساهرة فى البيوت أو الفيللات ، ويدعى اليها الاصدقاء والمعارف ، وتمتد حتى ساعات متأخرة من الليل فى الرقص الذى يشتمل أيضا على تقليد الرقصات المشهورة فى الغرب . وفى هذه الحفلات الصاخبة تسيل المشروبات من الفودكا وغيرها

وتفتح أمام الكثيرين أبواب السفر الى الخارج سواء فى بعثات رسمية أو رياضية أو فنية ، أو على حسابهم الخاص للسياحة ومشاهدة العالم الخارجى . والواقع ان الفترة التالية لعهد ستالين بدأت تشهد ازدياد عدد السياح السوفيت الى البلاد الاجنبية . فاذا عادوا حملوا معهم الكثير من السلع الاستهلاكية لاستعمالهم الخاص أو لتقديمها هدايا للاقارب والاصدقاء ، وكلها

كالملابس والاحذية والساعات والعطور وادوات التجميل وآلات التصوير والتحف الفنية ، من لندن وفينا وباريس وغيرها ، وكلهـا سلع قد لا تتوافر فى السوق السوفيتية وان وجدت فانها تباع بأثمان لايقدر على دفعها الا أصحاب الدخول العالية

واهم من هذا أن أفراد هـذه الطبقة الآخذه فى الازدياد بسرعة واطراد ، اصبح لهم عادات وسلوك وتصرفات تكاد أن تكون من طراز قائم

ليف بونترياجين .. فقد بصره وعمره ١٤ سنة » ولكنه يجري بذهنه اعقد العمليات الرياضية!



بنفسه : فى الحديث والاشارة والمشية ، وفى هذا كتب احد المراقبين الغربيين يقول « انهم يمشون بطريقة تختلف عن طريقة غيرهم من الروس . انهم يسيرون بحرية وفى يسر منبعث عن شعور بالامان الشخصى »

أين المال ؟

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو : من أين تتوافر للطبقة الراقية الجديدة السبل المادية التى تتيح لها هذه الحياة المترفة بالنسبة الى مجتمع « لا طبقي » ؟! . حقيقة تعتبر مرتبات كبار الموظفين والعلماء والفنانين منخفضة حسب المستويات السائدة فى الغرب ، ولكن الذين يتقاضونها فى الاتحاد السوفيتي يدفعون عنها ضرائب طفيفة أو لايؤدون ضرائب على الاطلاق على خلاف المعروف فى البلاد غير الشيوعية حيث ترتفع معدلات الضريبة تبعا لزيادة الدخول . وفضلا عن هذا فالفارق الحقيقى بين المرتبات العالية واجور الطبقة العاملة ، فارق كبير جدا ، فالعالم الشاب الذى له خبرة عشر سنوات يكسب ما يعادل عشرة أمثال أجر العامل العادى ، بمعنى انه اذا كان متوسط دخل العامل فى الشهر ٢٠ جنيها فمتوسط دخل الاول ٢٠٠ جنيه على الاقل

وفى الاتحاد السوفيتي فرص مدهشة للحصول على كسب جديد عن طريق القيام ببعض الأعمال الاضافية ـ مثل كتابة النشرات ،



سيرجى أوبرازتسوف .. مدير مسرح موسكو للعرائس

ورئاسة اللجان ، وبيع الفاكهة التى تزرع فى قطــع الارض الملحقــة بالفيللات الريفية . ان الاشتغال بأكثر من عمل واحــد من الامور المألوفة فى الاتحاد السوفيتى اليوم بحيث أصبح من الشائع أن تسمع الواحد فى موسكو يسأل « كيف يستطيع الواحد أن يعيش على مرتبه وحده ؟ »

وهناك ظاهرة جــديدة بدأت تتضح . فالمعــروف أن القروض الداخلية وسيلة مهمة تلجأ اليهــا الحكومة هناك للحصول على الاموال لاغراض التنمية من جهة ولامتصاص الدخول الفائضة من جهة أخرى . وتؤدى الدولة فائدة سنوية طيبة عن السندات التى تصدرها تشجيعا للناس على الادخار ، كما أن الضرائب المفروضة على الفوائد بسيطة بل ويجرى التفكير فى الغــائها كلية ، وهذه السندات قابلة للتوريث

ولما كان أصحاب المرتبــات أو الدخول الكبيرة يستثمرون جانبــا لا بأس به منهــا فى شراء سندات الدولة بقصد الاستفادة من ايرادها ، ولما كانت هذه العملية مطردة ، فهل ينتظر أن يأتى اليوم الذى يشهد فيه المجتمع « اللاطبقى » قيــام فئة جديدة تستطيع أن تعيش على هذا الدخل غير المكتسب وحينئذ لا ترى نفسها مضطرة الى الجهد والكد ، وتورث هذا الدخل لابنائها فيعــود العــاطلون بالوراثة الى الظهور من جديد ؟ لو حدث هذا لكان متناقضا تناقضا جذريا مع أصول النظريات الشيوعية

صالح جودت :

١٥ يوما

بعيدا عن الجنس اللطيف ..!

لا اظن ان كثيرا من القراء قد عاش هذه التجربة التى عشناها ، مهدى علام ويوسف السباعى ونجيب محفوظ وأنيس منصور ومحمود حسن اسماعيل .. وانا

خمسة عشر يوما فى الطريق الى اليمن ، ومن اليمن ، وفى اليمن ذاتها

التجربة مثيرة فى كل خطوة منها :

فى البحر الاحمر بشعابه المرجانية الهوجاء ..

فى الحديدة ، حيث تصعد الحرارة الى خمسين درجة ، وحيث يصاب المرء بضربة الشمس وهو فى الظل !

فى صنعاء حيث يباع الماء المثلج فى سوق خاصة .. الكوبة بقرش

فى مأرب ، حيث تتناثر اشلاء مملكة سبأ خلف أسوار النسيان .

فى تعز ، حيث يتساقط المطر فى عز الصيف ، وحيث تشارف العين مناظر جبلية خضراء ذات عيون وينابيع لا تقل عن فتنة لبنان !

التجربة مثيرة من كل زاوية .. واذا كنت قد استنفدت زواياها القومية على صفحات «المصور». وزواياها الفنية على صفحات « الكواكب » .. فقد بقيت الزاوية الاجتماعية : خمسة عشر يوما ،



بغير امرأة !

خمسة عشر يوما ، على ظهر الباخرة ، وفى مختلف ربوع اليمن ، لم تقع خلالها عين أحد منا على امرأة ، ولا سمعنا خلالها صوت امرأة !

تجربة مثيرة ، أن يعيش الانسان خمسة عشر يوما بلا امرأة !

ذلك ان المرأة اليمنية لا تزال محجبة ، تتحرك فى الطريق تحت بردة كأنها خيمة اسطوانية لايبدو منها الا بصيص ضئيل من عينيها تتلمس به الطريق

***

وقد عشت طول حياتى فى وهم كبير .. كنت أحسب ان الحياة لاتحتمل بغير المرأة ..

ولكنى خرجت من تجربة اليمن بأن الحياة ممكنة ، ومحتملة جدا بغير المرأة !

بل خرجت من تجربة اليمن بأن الرجل يجب ان يعيش فترة من كل سنة ، لاتقل عن خمسة عشر يوما ، بغير امرأة

***

فى خلال الايام الخمسة عشر ، قرأت اكثر مما أقرأ عادة فى ستة اشهر كاملة وهذه هى أولى فوائد البعد عن المرأة !

وكنت قد ملأت حقائبى بألوان كثيرة من الكتب . غير انى حينما لم اجد حولى امرأة ، بدأت انقب فى حقائبى ، واتخير الكتب التى تدور حول المرأة ، أو تفوح منها رائحة الجنس

وبدأت بمسرحية ..

المسرحية لجورج برناردشو ، الكاتب الايرلندى الساخر ..

واسم المسرحية Arms and the man

اى الرجل والسلاح ولست هنا فى مجال تلخيصها فحسبى منها فكرتها ، التى تدور حول انكار الافلاطونية فى الحب ، والانتصار للواقعية بكل ما فيها من غرائز الجنس

وشو ، من الكتاب الذين يخططون لاعمالهم الادبية ولا يرتجلونها .. وقد قال ذات مرة انه جعل ملاك البيوت ، والحب الحر القائم على النظريات ، والبغاء ، والعسكرية والزواج ، والتاريخ ، والسياسة



المعاصرة .. اساسا لكوميدياته

وهذه المسرحية من كوميديات شو ، تتناول خطين من هذه الخطوط هما : الحب الحر القائم على النظريات ، والعسكرية والزواج

فبطلة القصة « رابينا » .. الفتاة الناعمة الحالمة ، تتعلق بغرام مثالي .. غرام فروسية .. ينشأ بينها وبين أمير أحلامها ، سيرجوس ، البطل العائد من الميدان يحمل على جبينه اكليل النصر

وسيرجوس يبادلها حبا من نفس اللون .. حبا مقدسا مثاليا هو أبعد من أن يحرك شعرة من جسده

ويتفقان على الخروج فى نزهة

فلا تكاد رابينا تستدير الى غرفتها لتلبس ثيابها وتضع زينتها حتى تبدو « لوكا » الخادمة المتواضعة اللعوب امام سيرجوس لتحرك كل شعر جسده

ويسألها سيرجوس : هل تدركين ماهو الحب السامى يالوكا ؟

فتهز رأسها .. لانها لاتدرى

فيجيبها هو بقوله انه شىء مرهق جدا يالوكا ، سواء طال به الزمن أم قصر . ان الانسان ليشعر بعده بأنه محتاج الى شىء من الترفيه

فتقول لوكا : لعلك تريد فنجانا من القهوة ياسيدى

وهكذا تجتذبه ، وتهوى به من سماء المثالية الى ارض الحقيقة ، وتعرض عليه فنجان قهوة ، لعله يستريح من الحب المثالى

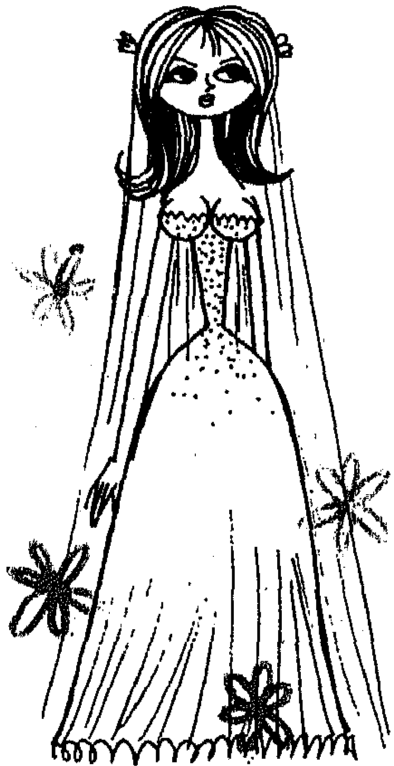
وفى ركن آخر من المسرحية ، نرى رأبينا متعبة هى الاخرى من هذا الحب الاسمى

ويسوق اليها القدر — الذى هو المؤلف الساخر — جنديا عابثا يعيش فى الارض لا فى السماء ، ويسخر من البطولات ويملأ جيوبه بقطع الحلوى بدلا من الزخيرة

وهكذا يقوم امام رابينا بدور غير بعيد عن دور الخادمة لوكا امام سيرجوس

أعنى انه يهدم قوائم السماء التى تعيش فيها رابينا ، اذ يقول لها :

— انك حينما تتخيرين هذا الموقف النبيل ، وينساب حديثك كأنه نغم كله نشوة ، أحس اننى



لا أستطيع ان اصدق كلمة واحدة مما تقولين

وتشهق رابينـــا .. وتقول : انا .. انا كذابة ؟!

وتمر لحظات سراع تنزع رابينا خلالها الغطاء عن حقيقة أعماقها ، وتسأله فى هدوء : كيف كشفتنى؟!

***

ثم نعـود الى البطـــل المغوار سيرجوس ، لنجده ، والمسرحيـة تقترب من نهايتها ، لايزال مستغرقا فى مغازلة الخادمة المتواضعة لوكا يحاول ان يأخـذها بين أحضانه ، فتتراجـع ، وتحـــذره الا يلمس جسدها مرة أخرى ، والا فان اية لمسة آتية ترتب لها عنده حقا كبيرا هو الزواج

ولكنها لاتزال به ، تغريه بالحب الذى يؤمن به شو ولا يؤمن بغيره، حتى لايجد البطل سـيرجوس فى نفسه من القوة مايحول بينه وبين لمس جسدها مرة أخرى

وفى اعتزاز الانثى ، تمد الخادمة يدها الى البطل المغوار ، الذى ينهار أمام هذه اليد الدافئة ، ويأخذها فيقبلها ، فتقول له وهى تبتسـم ابتسامة لها مغزاها : هذه اللمسة معناها اننى اصبحت زوجتك !

ويستدرك هو .. ويصرخ : اوه .. لقد نسيت !

فتجيبه ساخرة به : تستطيع أن تسحب وعدك اذا شئت

ولكنه لايتراجع أبدا ، ويقول ابدا ! لن انسحب .. انت لى !

وهكذا تنزل امامنا ستارة هذه المسرحية ، وقد كفرنا جميعا ـ ان كنا قد آمنا بشو ـ بالخيـــالية والرومانسية .. والافلاطونية ... ولا يبقى امامنا الا الايمـان بحب الجسد !

***

هذا خط من خطوط شو . اما بقية خطوطه فقد اجملها كتاب ظهر أخيرا للدكتور على الراعى ، بعنوان « مسرح برنارد شو » .. وهـو كتاب يستحق القراءة

***

انتهيت من هـــذه المسرحية ، ومددت يدى الى كتاب اخر ظهـر اخيرا بالانجليزية ، عنوانه «رسائل اوسكار وايلد » ..

ولست ادرى لم اخترت ان اقرأ هذا الكتاب بعد مسرحية شـــو مباشرة .. ولعل ذلك مرجعه ان الرجلين ينتميان الى ارض واحدة، هى ايرلندا ، وقد آثرا ان يكتبـــا باللغـــة الانجليزية ، لا باللغـــة الايرلندية القـومية ، حتى يضمنا لنتاجهما الذيوع والخلود

وقد عاش اوسكار وايلد حياة صاخبة ، فيها سجن ونفى وتشريد وفيها ـ فوق ذلك ـ شذوذ جنسى افسد على الرجل رونق حيـــاته

ويحتـوى الـكتاب على ١٠٩٨ رسالة ، اكثرها لم ينشر من قبل ، ولاشك انها ستسلط على ادبه أضواء جديدة لكل دارس وباحث

هذه الرسائل ، كتبها اوسـكار وايلد الى اكثر من ثلاثمائة شخص من مختلف انواع الناس ، من اصدقاء وخصوم ودائنين

والذين جربوا التأليف المسرحي ، يعلمون ان كتابة الفصل الاول أمر سهل ، وكذلك الفصل الثالث ...
أما الثانى فهو دائما أعقد من ذنب الضب ، وكثيرا مايمضي بارد الحركة

أما مسرحية حياة اوسكار وايلد ، فأدفأ فصولها ، وأكثرها اثارة ، هو الفصل الثانى

يبدأ الفصل الاول من حياة هذا الكاتب التعس ، وهو محاضر لامع فى جامعة أوكسفورد ، مشرق السمت ، لاتغادر الوردة عروة سترته

ثم يتزوج شابة انجليزية ناعمة ، ويرزق منها ولدين ، ويصبح رئيسا لتحرير مجلة « عالم المرأة » سنة ١٨٩٠

وهنا يتسلل النحس الى حياته ، بعد أن يكتب قصته الخالدة « صورة دوريان جراى » التى تروى قصة رجل باع نفسه للشيطان ، فاذا بجميع انحداراته الخلقية تنعكس على وجهه الذى تتغير معالمه فى لوحة مرسومة له

***

ثم يبدأ الفصل الثانى فى سنة ١٨٩١ ، حينما يلتقي أوسكار وايلد بالنبيل الشاب ، اللورد الفريد دوجلاس ، وهو شاعر من أوكسفورد أيضا

ويتألق نجم اوسكار وايلد ككاتب مسرحي ، وتظهر له مسرحية «مروحة الليدى ويندرمير» وغيرها وغيرها ، ويذيع صيته ، وتطبق شهرته الآفاق

هذا أمام الستار ...

أما وراء الستار ، فكانت المأساة .. أو الفضيحة

لقد كانت بينه وبين اللورد الشاب ، أو « بوزى » كما كان يسميه تدليلا له ، قصة غرام منحرف معذب ... الى جانب مجموعة من الصلات المنحرفة الاخرى مع كثير من الشبان

ويسمع المركيز اوف كوينز برى ، أبو «بوزى» بقصة انسياق ولده فى أحضان الكاتب الكبير ، فيثور ويضطرب ، ويذهب الى النادى الذى يتردد عليه اوسكار وايلد ، ويترك له هناك بطاقة



مهينة ، يوجه الخطاب فيها اليه بقوله : « ألى اوسكار وايلد ... الدباب على الغلمان »

ويغضب « بوزي » لحبيبه .. بدلا من أن يطرق خجلا .. ويلح على أوسكار وايلد أن يقاضي أباه ليرد اليه هذه الاهانة

ويستجيب أوسكار وايلد لهذه النصيحة العرجاء ، وينتهي الامر باخلاء سبيل المركيز الثائر ، وبمحاكمة أوسكار وايلد بهذه التهمة الخلقية ، والحكم عليه بالسجن عامين

هذا هو الفصل الثانى من حياته ...

الا ترون انه — كما قلت لكم — أدفأ فصول القصة وأكثرها اثارة؟

وحصيلة هذين العامين فى السجن ، مجموعة من الرسائل التى كتبها أوسكار وايلد من وراء القضبان ، وهى تشغل ٨٨ صفحة من الكتاب الذى أحدثكم عنه « رسائل أوسكار وايلد » .. منها رسائل الى « بوزى » يشكو له فيها غرامه به ، ويشكو من قسوته .. ورغم حطة الموضوع ، فان كل رسالة منها تنتهى بقطعة بارعة من حساب النفس

على أنه — فى كل هذه الرسائل — لا يحاول أن يلتمس على خطيئته عونا من مبادىء الاخلاق أو العقيدة أو الحكمة ، فقد كفر بهذه المبادىء جميعا

على أنه اكتسب فى عامى سجنه، بعض الفضائل ، ومنها عرفان جميل الرحمة والجمال ، والعطف على آلام الناس ، والاحساس العميق بالاسى والشجن . ومع نكرانه التام للدين ورسالته ، كان يحمل للمسيح احساسا خاصا ، كحامل لذنوب البشر

وكان لا يفوته ، فى ذيل كل رسالة الى « بوزى » أن يقول له أنه يغفر له كل اساءاته ، ولا يحيد عن حبه الى أن يموت !

***

ثم يأتى الفصل الثالث من حياة أوسكار وايلد ، حين يخرج من السجن سنة ١٨٩٧ ، لتبقى له ثلاث سنوات فى الحياة

يخرج الرجل من السجن مفضوحا ، مفلسا ، منفصلا عن ولده ، مهينا فى أنظار الناس ، ملعونا من الجميع ...

وتتناوله الصحافة بأقذع الاساليب ، فيحاول أن يهرب من عارفيه ويعتكف فى حياة هادئة فى بلجيكا

ولكنه لا يلبث أن يقابل «بوزى» مرة أخرى ، ليستأنفا حياتهما الاولى ، الى أن يفترقا ، فيلوذ أوسكار وايلد بغيره وغيره من الغلمان .. ويقول عن حياته : ان الحياة كالنمر المفترس ... ولكنه يلهو بهذا النمر كأنه دمية لعوب

صالح جودت

ستبدين أصغر من سنك الحقيقى

الشواطىء بدأت تتنفس بعد أن هجرها المصطافون الى زحمة الحياة فى المدن ومع عودة المصطافين بدأت نسمات الخريف تذكرك ياسيدتى بأن تستعدى لمقابلة الشتاء . وخبراء الموضة لم يذهبوا الى البلاجات ، وانما جلسوا فى مكاتبهم يفكرون .. ماذا يقدمون لك فى الشتاء القادم ؟ ! .. وقد وصلتنا — كدفعة أولى — أزياء الشتاء من باريس . ان مصممى الازياء الباريسية يقدمون لك تشكيلة مبتكرة عندما ترتدينها تظهرك أقل من سنك الحقيقى عدة سنوات



على الصفحة المقابلة . الى اليمين انسامبل كاروه من ثلاث قطع هي : جونلة ضيقة ، وجاكيت من نفس القماش بدون أكمام وبلوفر أخضر بكم طويل يلبس تحت الجاكيت . والى اليسار فستان من الجرسيه الاحمر - ديكولتيه - يلبس من تحتـه بلوفر ..

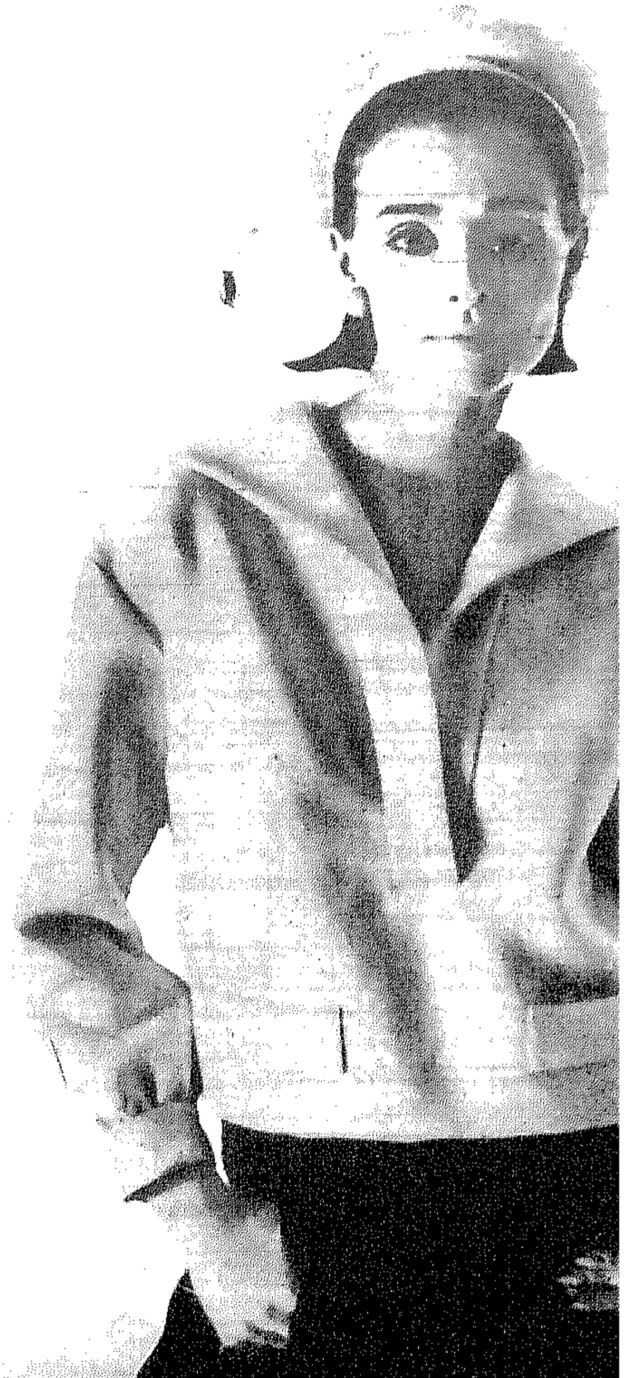
فستان من الصوف الكاروه بدون وسط ولا أكمام ، يلبس من تحته بلوفر برقبة عالية وأكمام طويلة . لون البلوفر متروك لذوقك .. يا سيدتي !..

جونلة سوداء ضيقة .. واربع جاكتات مختلفة الموديل والالوان تستطيعى ياسيدتى أن تظهرى فى اربعة أزياء مختلفة (١) جاكيت قصير من الصوف الاصفر الفاتح بكول ريفير كبير وجيبين صغيرين على الجانبين (٢) جاكيت من الصوف الابيض موديل بليزد بزراير مذهبة (٣) جاكيت من الصوف الوردى الفاتح تمتاز فتحة الرقبة بأنها مستديرة بكول عريض (٤) جاكيت من الصوف اللبنى، فتحة الصدر بصفين من الزراير السوداء

٢



١







ومع هذه الجونلة الواسعة السوداء تلبس بلوزة بيضاء بدون كم ، يلبس عليها جاكيت من الصوف الابيض ويحلي الصدر ٤ جيوب محددة بشريط جروجران أسود. كما يلبس فوقها بلوزة سوداء بدون كم وفوقها جاكيت قصير بدون كم أيضا من الصوف الابيض . ويحلى فتحة الرقبة المستديرة شريط من الجروجران الاسود ينتهي على هيئة فيونكة يتوسطها بروش ذهبي .

مكتبة دار العروبة

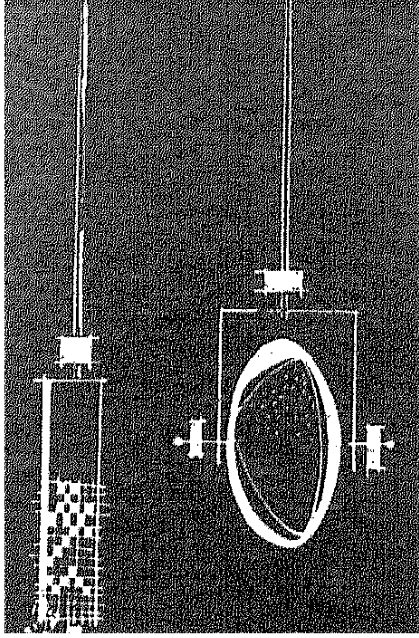
٢٢ شارع الجمهورية بالقاهرة

تقدم هذه الذخائر من التراث والكتب الحديثة

شرح ديوان الهذليين (جزء أول)	تحقيق: عبد الستار فراج مراجعة: محمود محمد شاكر	٢٠٠
ديوان قيس بن الخطيم	تحقيق دكتور ناصر الدين الأسد	٧٥
ديوان ابن الدمينة	تحقيق أحمد راتب النفاخ	٨٠
جمهرة نسب قريش وأخبارها (جزء أول)	للزبير بن بكار تحقيق: محمود محمد شاكر	١٥٠
منهاج السنة النبوية (جزء أول)	لابن تيمية تحقيق: دكتور محمد رشاد سالم	١٢٥
ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية	للشاعر أحمد محرم	١٠٠
شاعر العروبة والإسلام أحمد محرم	للأستاذ محمد الحبوشي	٣٥
ماذا يقال عن الإسلام	للأستاذ عباس محمود العقاد	٥٠

نظمى لوقا :

نقد التليفزيون





صورة حافلة من مهرجان التليفزيون الذى عقد فى الاسكندرية فى الشهر الماضى . الدكتور حاتم يرحب بالذين جاءوا للاشتراك فى المهرجان

شهر حافل .. حافل من حيث الكم ، ومن حيث الكيف

وأول ما يبادرنا منه تلك السوق العكاظية المصرية ، « مهرجان التليفزيون العربى » الثانى . والواقع أن الفكرة تصيب اكثر من عصفور بحجر واحد . فالمهرجان اولا حافز كبير للهمم ، يستحث العاملين فى حقل التليفزيون عندنا على التجديد لينالوا اعجاب العالم بهم ، وبنهضة الجمهورية عن طريقهم ، ومن خلال انتاجهم الفنى واخراجهم المتنوع الافانين

ثم لا ينبغى أن ننسى الاثر الضخم فى مجال الدعاية العملية لنا بدعوة كبار فنانى العالم الى المهرجان . وهى دعاية تتجاوز نطاق الفن الى نطاق السياسة الكبير ، فلا يستطيع بعد ذلك متجن علينا أن يزعم للعالم وشعوبه البعيدة اننا نعيش فى الكهوف ، وان التماسيح تسير فى الشوارع !

والاثر السياحى للمهرجان لا يمكن ان نغض النظر عنه . فلا شك ان الدعاية لجونا ، ولنهضتنا ، وجمال مناظر مدننا وريفنا ، كل ذلك سيزيد من اهمية بلدنا فى نظر السائحين ، فلا نظل عالة على السمعة التاريخية للاهرام والمومياء الفرعونية العتيدة !

والحقيقة ان حصيلة المهرجان هذا العام جاءت دليلا محسوسا على جدواه ، فالفرق بينه وبين مهرجان العام الماضى واضح كل الوضوح فى مختلف انواع البرامج على تباين الوانها ومستوياتها فى الاداء . ولاشك ان هذا المعيار سيعد سابقة قوية تدفع الكل للتفوق على انفسهم عاما بعد عام ، ليحرزوا لانفسهم ولنا سمعة مزدهرة واعجابا متزايدا

ولا يسعني في هذه المناسبة الا أن انوه من بين مقدمي البرامج بذلك الشاب اللبـق بمنظره اللطيف ولسـانه العذب وصوته المحبب الى الاذان وابتسامته الانيسة ، وطلاقته في الانجليزية ، مع بعد عن الافتعال والمجرفة .. واعني به « سمير صبرى » المذيـع والممثل الممتاز

***

ويذكرني مقدمو البرامج في المهرجان بالممثلة الشابة التي اشتركت في تقديم بعض فقراته: « سهير البابلي » ، وقد شاهدتها في تمثيلية « صرخة في الليل » ، فرأيت اداء ممتـازا الى حد بعيد ، يرفعها الى مصاف الموهوبين الذين يعتز بهم فننا الدرامي ولاشك ، ويبشر بأن مدرسة الابداع عندنا يزداد عدد فرسانها وفارساتها يوما بعد يوم ، بحيث تقطع طريق الانفراد بالجمهور على مدرسـة الاثارة في التراجيديا والكوميديا معا

ولم تكن مسرحية « صرخة في الليل » هي العمل الدرامي الممتاز الوحيد الذي شاهدته في التليفزيون . فلا شك أن «تاجر البندقية» - التي قام فيها الاستاذ زكي طليمات عميد التمثيل الفني الجادفي بلادنا بدور «شيلوك» - عمل لا يمكن أن يمر به المرء مر الكرام . ولولا ان الاهتمام بمهرجان التليفزيون أخذ على الناس منافذ الحواس ، لكانت الحفاوة بهذا العمل الفني - بل الحدث الفني الكبير - اضخم من هذا عشرات المرات

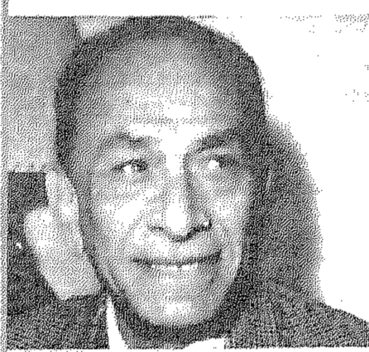
وانها لتحية مضاعفة للاستاذ طليمات ان سائر الممثلين تقريبا كانوا ينهجون نهجه العريق .. لان الفضل له في انشاء هذا الجيل من أساتذة فن التمثيل عندنا ، ممن درسوا الفن على أصوله الصحيحة ، وصار الاداء الصادق الرفيع هدفهم الذي يسعون اليه على الدوام . فاذا اثنينا على « سميحة ايوب » فنحن بذلك نثني على زكي طليمات الاستاذ والرائد .. لهنيئا له بالشجرة التي غرسها وسقاها فقد آتت أكلها جنيـا شـهيا لذة الآكلين والمستظلين والناظرين ! ومتعه الله بالصحة ليخرج لنا اجيالا بعدهم لا في القاهـرة وحدها ، بل وفي غيرها من اقطـار العروبة جمعاء ..

***

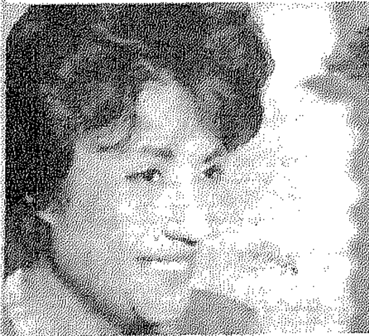
وبمناسبة الاداء الممتاز لا انسى أن انوه بالمستوى العالي الذي بلغه فن الدراما في ذلك الفيلم الروسي الذي عرضه التليفزيون من قصة بلزاك الخالدة «اوجيني جرانديه» فقد فتنتني هذه القصة فقرأتها اربـع مرات في نصها الفرنسي ، ولكني عنـدما رأيت الفيلم الروسي وجدته لفرط امانتـه في الاداء يحيي شخوص الرواية حتى لقـد شككت في أن بلزاك شـاهد الفيلم أولا ثم كتب القصة ! لاني احسست ان ما شاهدته من التمثيل الرائع هو الاصـل ، وان ما قرأته بين دفتي الكتاب هو الظل

ليت التليفزيون يعرض الفيلم مرة اخرى بل مرات ، وليت معهد التمثيل يعرضـه على طلابه اكثر من مرة ليروا نمطا في الاداء المخلص الذي ينسى المرء انه يرى تمثيلا

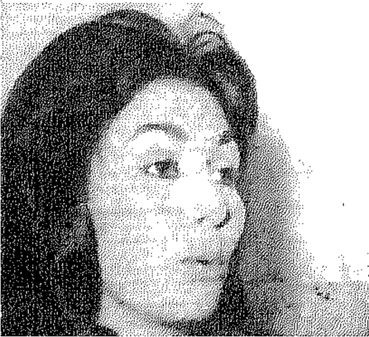
نظمي لوقا



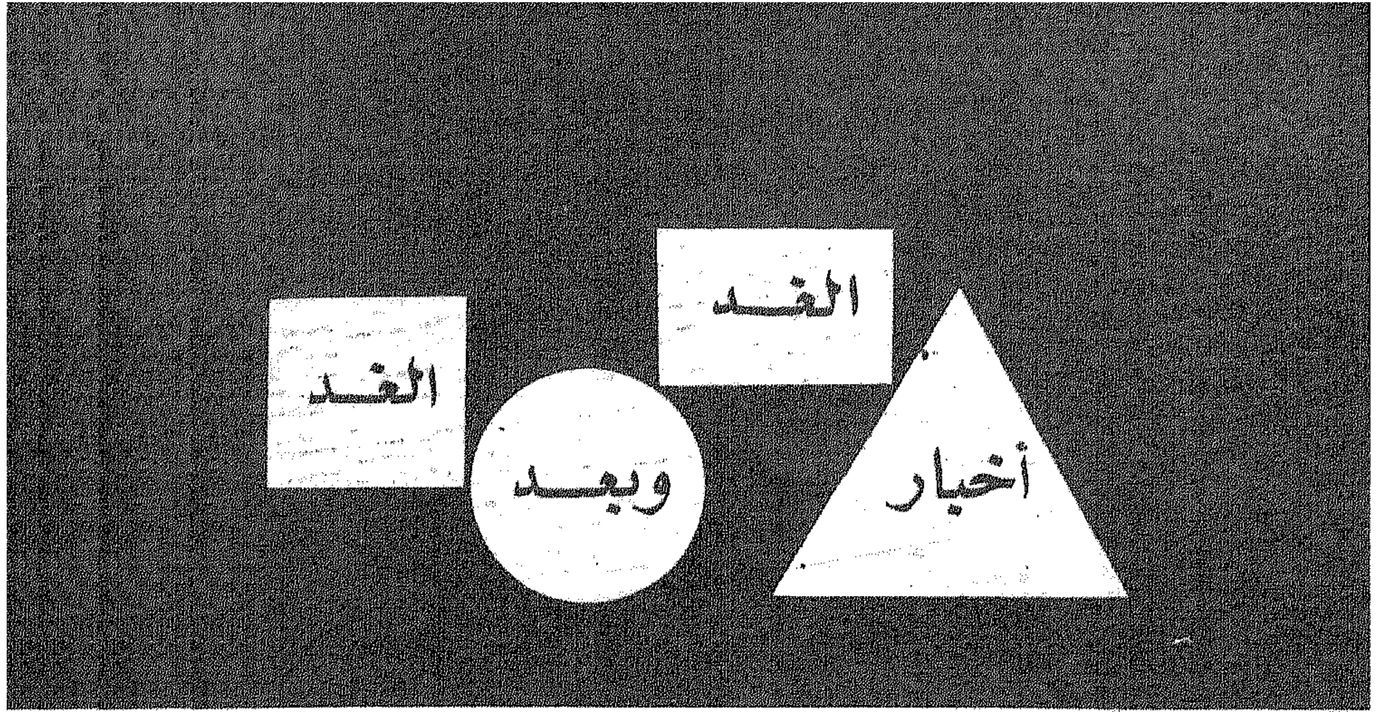
زكي طليمات



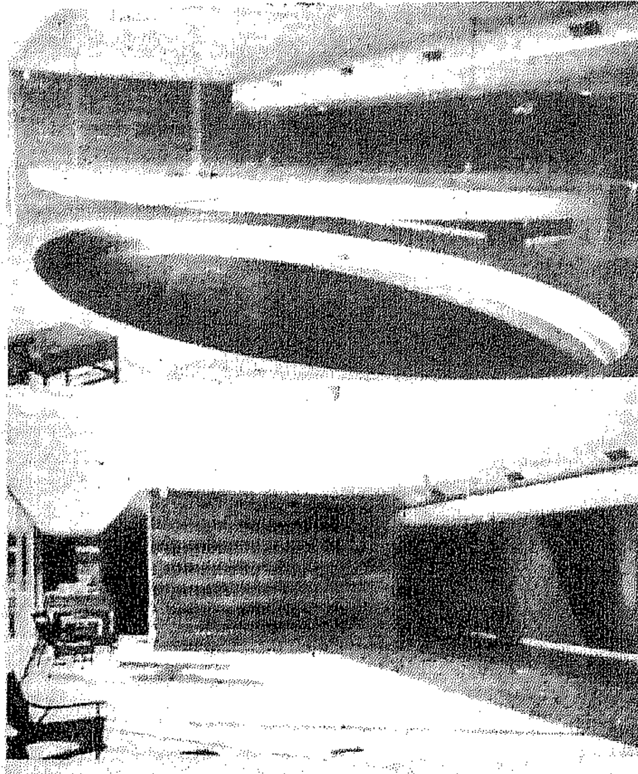
سميحة أيوب



سهير البابلي

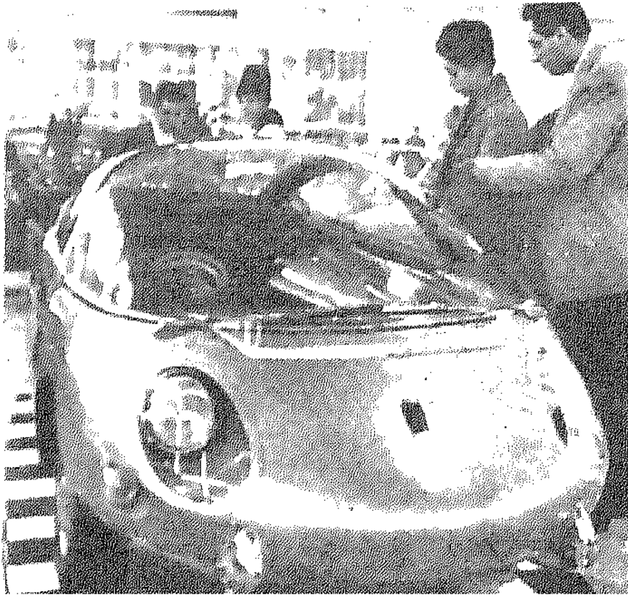


برقيات كثيرة وصلتنا من مندوبينا فى أنحاء العالم . جاءت الانباء تحمل احدث الاختراعات . انها أجهزة وآلات صممها العلماء خصيصا لراحتى وراحتك ، ولراحة الجنس اللطيف أيضا .. .. أنها من هدايا أخبار الغد لبنى البشر



حمام سباحة بغطاء

يمكن تحويل ساحة اللعب هذه الى حمام سباحة بعد ان تضغط على أحد الأزرار . وقد صممها مهندسان من كاليفورنيا بالولايات المتحدة لفندق سيقام فى لوس انجليس . وغطاء هذا الحمام يمكن رفعه أو انزاله حسب الطلب . ومساحة الحمام ٥٠٠ متر ان اخبار الغد ستغرى هواة السباحة بمواصلتها فى عز البرد ..

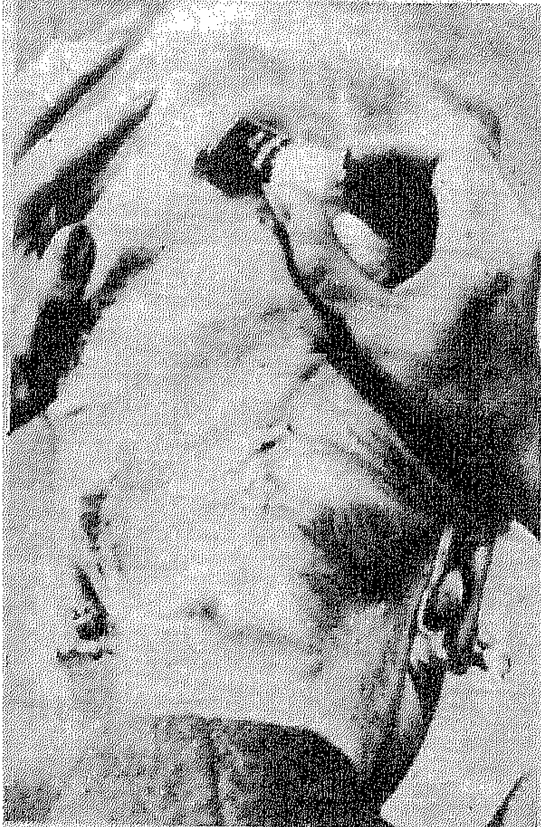


السيارة الجديدة

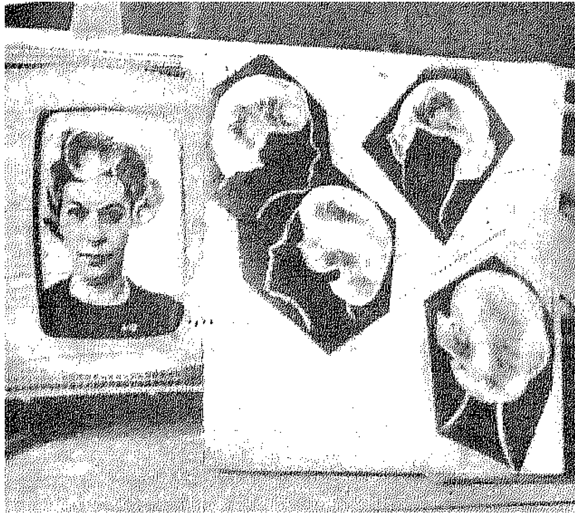
هذه السيارة الاقتصادية طراز جديد لفيات ٦٠٠ سيكون شكلها انسيابيا ومغطاة بغلاف شفاف وهى تتسع لـ ٤ ركاب وسرعتها ٧٠ ميلا فى الساعة وتستهلك جالون بنزين كل ٢١ ميلاً . وهى من انتاج مصانع « كاروزيريا فينال » فى ايطاليا ..

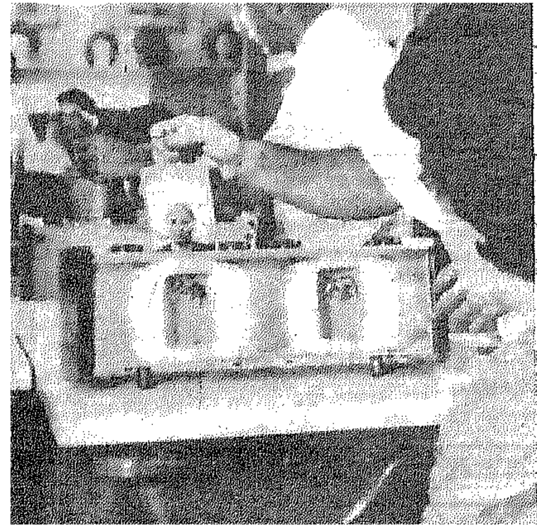
موضة الغد ..!

واختار الغد تقييم هذا الحلق موضة الغد .. انه ينفع فى السهرات الحافلة ويجعل « حواء » تلفت الانظار . والحلق تشبيؤه « لمبتان » صغيرتان جدا تشحنهما بطارية تتصل بهما بواسطة سلوك تختبىء فى الشعر . والصورة الاولى للحلق المضىء والثانية للحسناء الانجليزية وهى تخفى البطارية فى شعرها





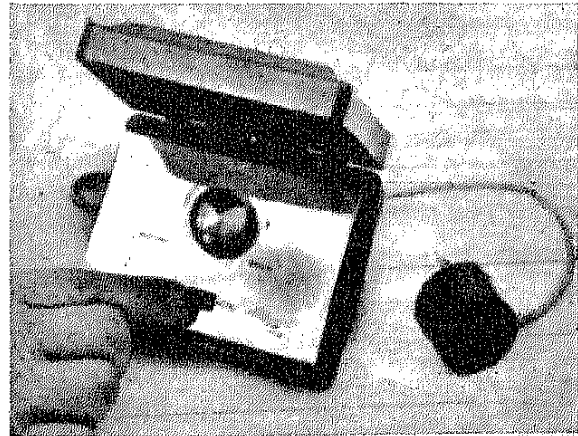




للجنس اللطيف فقط

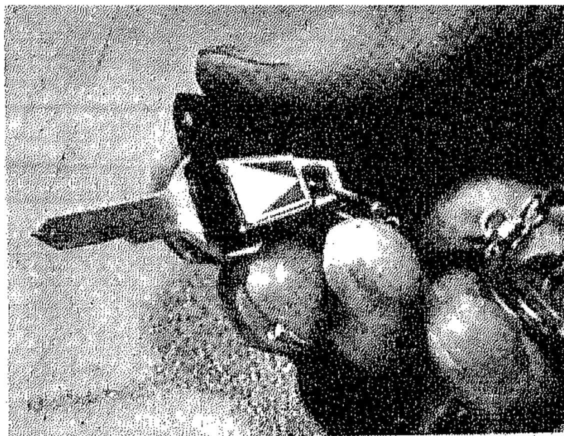
هـذا الجهاز المبتكر للجنس اللطيف فقط . انه ينتظرك عنـد الكوافير . انه يختار لك احلى التسريحات التى تظهر جمـال وجهـك .. انه عبـارة عن نوع من أنواع الكاميرات ، يلتقط صورتك ثم((يركب)) الكوافير عليه التسريحات لتختارى منها ما يناسبك ..!

الجو الشاعرى ..!



وهذا الجهـاز يستطيع ان يتحكم فى اضاءة الحجرة التى تجلس فيها . ان اسمه جهاز ((الاليورايت)) ويستهلك طـاقة كهربائية تقدر بحوالى ٥٠٠ وات . انك بواسطته تستطيع أن تهيىء الجو الشاعرى الذى يلائمك !

مفتاح بعيون ..!



تستطيع أن تفتح الباب بهذا المفتاح او تغلقـه دون أن ((تدعبس)) على ثقب الباب . ان هذا المفتاح يضىء بمجـرد الضغط على مقبضه بواسطة بطارية تعمل مدة سنتين وثمنها حوالى ٢٠ قرشا . وهذا المفتاح من نيويورك ..!

٣ ((صنع)) فى يديه .. !

٣ وظائف يؤديها هذا الجهاز فى وقت واحد . فهو يفتح العلب،ويسن السكين، وهو فى نفس الوقت خلاط يعمل بالكهرباء اوتوماتيكيا . وميزته أنه صغير الحجم، وثمنه حوالى ١١ جنيها ..!



رسول الدفء

والى الذين لا يتحملون برد الشتاء تقدم لهم أخبار الغد دفاية كهربائية متنقلة للاستعمال فى الحجرات وخارجها . وميزة هذه الدفاية انها خفيفة الوزن ...!



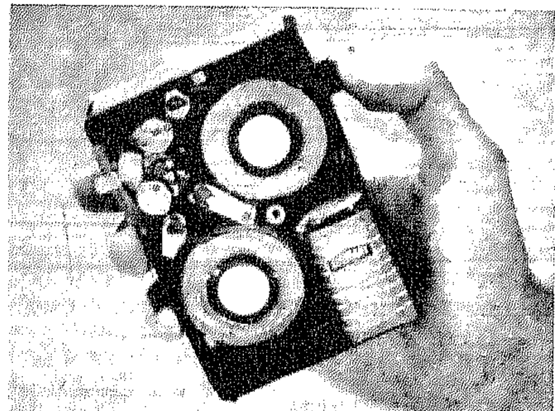
جهاز التسجيل

من نيويورك اصغر جهازتسجيل وهو فى حجم علبة السجائرالصغيرة ويسجل مدة نصف ساعة على شريط رفيع جدا . ويعمل ببطارية صغيرة ٩ فولت . ثمنه حوالى ٥٠ جنيها ..!

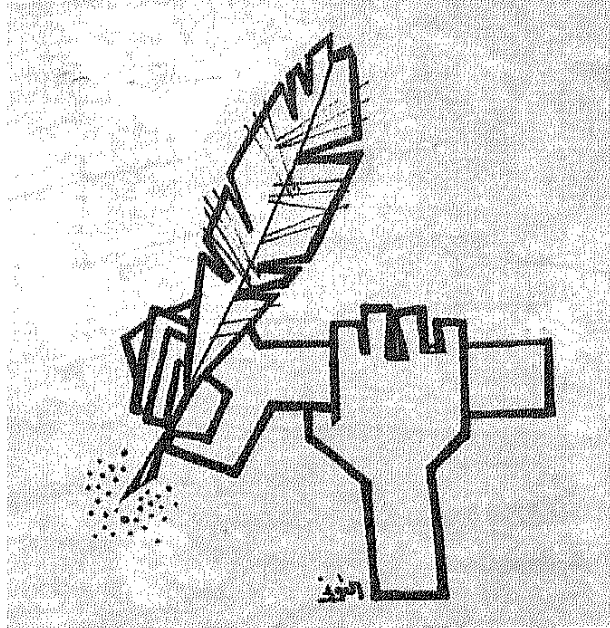
راديو ولاعة

هذا الراديو من كاليفورنيا . وثمنه حوالى ٥ جنيهات . وبه ولاعة تعمل ٢٠٠ ساعة وهكذا تستطيع أن تشعل سيجارتك بينما تسمع اذناك أعذب الالحان واجملها ..





ثروت أباظة :



الفن الأصيل!

هل يطغى النقاد على الأدباء؟؟ سؤال طالما تردد على ذهنى .. هل يستطيع النقاد أن يحددوا معالم الطريق لكتاب لايسيرون الا فيما رسم لهم .. هل يستطيع الناقد أن يغير من شأن الخالق الفنى فيجعله يتخذ لنفسه اسلوبا غير الاسلوب ومنهاجا غير المنهاج ؟ !

الاجابة عن هذا السؤال تحتاج الى كثير من الكلام .. ولكننى ابدأ فأتحدث عن تجربتى الشخصية .. ان الكاتب حين يمسك القلم ليمارس عملة الفنى ينسى كل ما فى الوجود عدا هذا العمل الذى يعانيه . فهو عند الكتابة أشد مايكون حاجة الى عقله جميعا ليستطيع أن يواجه مطالب العمل الفنى وجهده وقد تومض فى ذهنه اثناء الكتابة نقدة وجهها اليه احد ناقديه ولكنه سرعان ما يثوب الى العمل الفنى الذى يمارسه بعد ان يوازن ، فى لحظة

عابرة ، بين رأى الناقد ورأيه هـو الشخصى ، ويختار ما يحلو له ثم يأخذ سبيله فى عمله الفنى مرة اخرى . ولا شك ان شخصية الناقد ذات اثر بعيد فى نفس الكاتب. فان كان يعرف عنه أنه ناقد محايد ادلى برأيه من وحى الاخلاص الفنى وحده ، احس ان رأيه هذا جدير بالاحترام والتقدير

اما اذا كان يعلم ان رأى الناقد توالد فى عفن البغضاء ، او فى عماء المذهبية ألقى بالرأى الى الدرك الاسفل الخليق به ومضى سبيله فيما يعتقده غير آبه بما قال الناقد المبغض او الناقد السجين فى حديد الاتجاه المذهبى

تلك هى تجربتى الشخصية . وهذا ما اتمنى ان يسير عليه الكاتبون ، الا ان الامر لا يسير وفق ما أتمنى ..

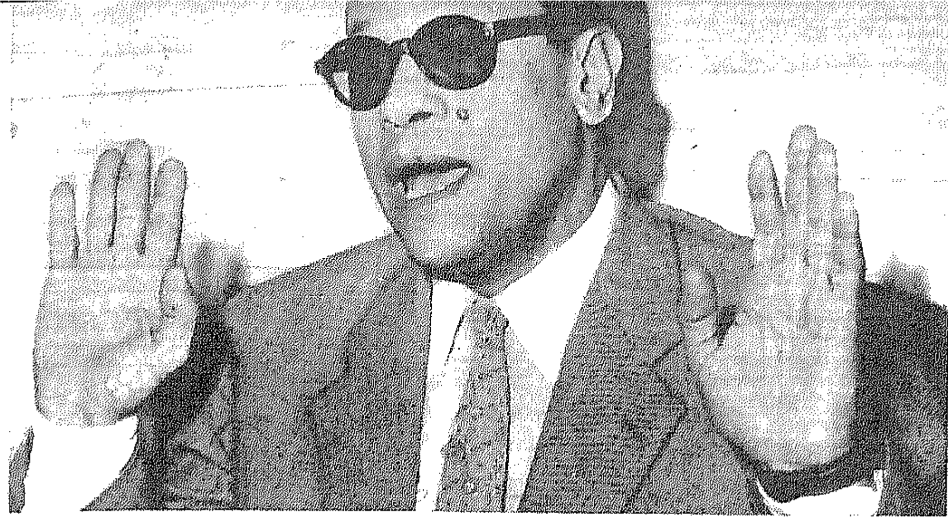
فكثيرا ما اجد كتابا ومنهم كتاب كبار يميلون عملا أخذوا به أنفسهم ليرضوا ناقديهم . وكثيرا ما أرى كتابا لا يردهم رسوخ اقدامهم عن الغضب الشديد أو الخوف الشديد من الناقدين . ولست ادرى كيف يستطيع هؤلاء الكتاب ان يخلصوا الى أعمالهم الفنية وفى قلوبهم هذا الهلع الذى يطغى عليهم من النقاد.

ان العمل الفنى خلق ولن يستطيع خالق ان يمارس عمله وفى نفسه ذرة من خوف .. ان الثقة بالنفس هى أول العناصر التى يجب أن تتوافر فى نفس الكاتب حتى تنضم انامله على قلمه

والكاتب حين يكتب انما يعرض نفسه ؛ فان لم يكن راضيا عن نفسه فأولى به أن يستر هذه النفس عن الناس لا يشاركونه سخطه عليها ، فما به من حاجة لان يعلن عدم رضاه عن نفسه — وهى نفسه — على الناس أجمعين

***

كنت فى مجلس جمع ناقدا كبيرا واحد الكتاب ، وكان الناقد متخففاً من حر الصيف مرتديا قميصا قصير الكم وبنطلونا قصيرا ايضا . وكان الكاتب مرتديا ملابسه كاملة. قال الناقد « اننى أعجب بكتابتك الا اننى آخذ عليك انك تزوق أسلوبك فى عناية بالغة وكم أحب لك أن تتبحبح فى كتابتك » . فقال الكاتب « يا سيدى هذا فارق اساسى بين شخصيتك وشخصيتى انك لا ترى بأسا أن ترتدى قميصا بنصف كم وبنطلونا قصيرا بينما ارتدى انا ملابسى كاملة لكى الاقيك والاقى من أ[illegible]هم فى يوم واحد . فكيف تريدنى ان اتبحبح فى كتبى التى اواجه بها من أعرف ومن لا اعرف من الناس . المسألة طبيعة ولو كان فى طبعى التبحبح لابتدأت بملابسى » . وضحك



الناقد والكاتب. وظل الكاتب على طريقته لا يغيرها ..

لو استمع هذا الكاتب لراى الناقد الكبير الذى يعلم اخلاصه فيما يقول لانمحت شخصيته ، فهو لن يستمع لراى هذا الناقد وحده وانما سيستمع الى راى نقاد اخرين واخرين وينتهى به الامر ان يصبح مزقا من آراء النقاد لا قوام له ولا شخصية ولا وجود

هذا والنقاد مخلصون فكيف لو استمع لآراء غير المخلصين وهم مع الاسف الشديد كثيرون تمنعهم عن الاخلاص دوافع كثيرة قد تتشعب بهم وقد تتحد ولكنها فى النهاية تؤدى بهم الى الميزان المغرض

فالصداقات ذات أثر عند كثير من النقاد . والاتفاق المذهبى ذو اثر عميق عند كثير آخرين من النقاد . وكم يمض النفس أن أقول ان المنافع الشخصية المادية ذات اثر عند بعض منهم آخرين

***

ونسمع هنا ان ادباء الشرق العربى غاضبون من نقادنا ، انهم لا يتناولون كتبهم ، فهل يعرف هؤلاء الادباء فى أقاصى الشرق اى باعث يدفع بعض النقاد هنا الى الكتابة عن الكتاب ، لو عرفوا لحمدوا الله انهم بعيدون عن معترك تدور رحاه فى دنيا الادب وهو فى اعماقه أبعد ما يكون عن الادب

ما موقف الكتاب من هذا ؟ . . .

قرات كتابا مترجما عن شتاينبك اسمه « عالم شتاينبك الرحيب » تناول صاحبه شتاينبك فى كثير من العنف والقسوة التى تصل الى السباب . . فماذا كان هذا بالنسبة لأدب شتاينبك؟؟ يقينى انه سيزيده قوة وذيوع صيت



نجيب محفوظ .. واجه في بداية حياته حربا ضارية من النقاد المذهبيين!

جون شتاينبك .. لم يؤثر فيه ما جاء في كتاب « عالم شتاينبك الرحيب »

وقد تنبه غير المخلصين من نقادنا الى هذا الرأى فأصبح الصمت هو سلاحهم فى حرب من يريدون حربه

ترى أيؤثر هذا على موقف الاديب ؟؟ مدى علمى انه لا وساطة فى الفن . فصاحب الفن الاصيل سيصمد وان رغمت انوف ، وسيعرفه الناس وسيقرءون أعماله رضى غير المخلصين من النقاد أم غضبوا ..

لقد واجه نجيب محفوظ فى أول حياته حربا ضارية من النقاد المذهبيين استعملوا فيها كل ما بأيديهم من أسلحة فصمتوا عنه حينا ولكنه كتب وقرأه الناس ، فمالوا عن الصمت الى الهجوم ، فكتب وقرأه الناس . حتى اذا يئسوا اعترفوا به

***

وهكذا ترى ان الفن الاصيل العميق الجذور ينمو وهجوم النقاد أو صمتهم لا يؤثر فيه الا قليل تأثير . فانما يستمد النبات الاصيل من الفن ماء حياته ، من قوة الموهبة ، وعمق الثقافة ، وصدق النظرة ، ولقاء الجمهور . ولن تجد الجمهور عبدا للنقاد أبدا . انما أخشى ما أخشاه أن يجعل بعض الكتاب انفسهم عبيدا للنقاد يترضونهم ويداهنون ميولهم ليحظوا منهم بكلمة يذكرونهم فيها . ويل لهذا البعض من الكتاب فانما لا يذل نفسا الا صاحبها ، وخاب من أذل نفسه بين جدران أربعة على أمل واه أن يرتفع ذكره بين العالمين . فانما الكرامة لا تكال بمكيالين وانما الفن عراقة فى الموهبة واصالة فى الدراسة ، واعتماد على الله ان يقبل القراء فنه ، فاذا قبلوه فلن تستطيع يد النقاد مهما تكن باطشة ان ترده عما هو مقدور له من نجاح وارتفاع

ثروت أباظة

احمد ابو كف

الذين يصنعون الشفاء !



انطلق المارد العربى من عقاله . قضى على الاسطورة الزائفة التى كان يروجها المستعمر والشركات التى تحتكر صناعة الادوية . كانوا يؤكدون انه لا يمكن ان تقوم صناعة الدواء فى مصر ، وان على المصرى اذا رغب فى الشفاء ان يستورد الدواء من الخارج ، وان يدفع اغلى الاثمان ، وان يعيش عالة على ما تمنحه له الشركات الاجنبية . .

ولهذا كانت ارستقراطية العلاج فى اوج مجدها . كان المصرى اذا مرض لا يتمكن من الحصول ، فى غالبية الاحيان على ما يكتبه الطبيب فى الروشتة . اما لانه لا يستطيع ان يتحمل نفقات شرائه ، واما لان الشركات الاجنبية التى تصنع الدواء قد تلكأت فى تصديره الينا

كانت ارواحنا فى ايدى الشركات الاجنبية

وجاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ . كانت البلاد قبل الثورة تعتمد اعتمادا اساسيا على المستورد من الدواء ، فالانتاج المحلى لم تتجاوز قيمته النصف مليون جنيه فى العام .. بينما المستورد من الادوية يقدر بحوالى ٥ر٥ مليون جنيه . .

ومن اليوم الاول لثورة يوليو اعلنت ان العلاج حق للجميع . وان على الدولة ان توفر وسائل العلاج لكل المواطنين القادرين وغير القادرين . وقد رأى المسئولون ان الشركات الاجنبية تستغل عدم وجود صناعة الادوية فى بلادنا وتغالى فى الاسعار وتتلاعب بنا . ولهذا قررت حكومة الثورة ان تصنع الدواء بايدى عربية وتكسر احتكار الدواء كما كسرت احتكار السلاح . وبدا العمل بالفعل . وككل صناعة وليدة بدأت بدراسات مستفيضة لخوض معركة الانتاج التى عبر عنها الميثاق بانها « التحدى الحقيقى الذى سوف يثبت قيمة الانسان العربى فى المكان الذى يستحقه تحت الشمس »

ويعتبر عام ١٩٥٦ عاما مباركا بالنسبة لتاريخ صناعة الدواء فى بلادنا .. وخاصة بعد الحصار الاقتصادى الذى جاء نتيجة للعدوان الثلاثى فى هذا العام نفسه . فقد سارت البلاد فى صناعة الدواء بعزم وتصميم ثم تثبتت الاقدام فى هذه الصناعة بعد انشاء الهيئة العليا للادوية ، والمؤسسة العامة لتجارة وتوزيع الادوية ، وتوجت الصناعة

جناح آخر فى قسم الكيمياء بمركز الابحاث والرقابة . انه يقوم بتحضير المواد التى تدخل فى تحضير الادوية بطرق علمية بسيطة ورخيصة .. لتطلق صناعياً وتقوم مصانعنا العربية بانتاجها .. !

تصوير شريف ذو الفقار





الدوائية انتصاراتها فى عام ١٩٦١ عندما تكونت المؤسسة المصرية العامة للادوية . فقد تجمعت فى أيدى هذه المؤسسة كل شئون الدواء فى بلادنا . وصارت هى التى تتولى التخطيط والتنفيذ ، وأصبحت هى المهيمنة على شئون الدواء تخطيطا واستيرادا وتصنيفا وتوزيعا

والدليل على تقدم صناعة الدواء أن قيمة الانتاج تطورت . ففى عام ١٩٥٦ بلغت ٧٦٥ر٦٥٢ر١ جنيها بينما بلغت فى العام الحالى ١٩٦٣ حوالى ١٢ مليون جنيه

وبرغم التطورات الضخمة والارقام المذهلة فى صناعة الادوية عندنا ، فان المؤسسة تؤكد أنها لم تبلغ نهاية المطاف ، وأنها لم تخط كل خطواتها بعد . ان المؤسسة تتبع سياسة سعرية من شأنها امداد المستهلكين بالادوية اللازمة بحيث تقل فى سعرها عن الاسعار فى البلاد الخارجية . فهى توزع الادوية ، التى تستوردها ، على الصيدليات بالاسعار المخفضة لتبيع للمستهلك بخصم ٢٥ ٪ . أما الادوية المصنوعة عندنا ، أو التى تصنع فان أسعارها منخفضة . وهذا الانخفاض فى الاسعار يرجع الى الانتاج الضخم فى كل يوم . ويرجع ضخامة الانتاج الى التوسع فى المصانع القائمة حاليا وتزويدها بأحدث الاجهزة والآلات ، واعداد الفنيين العرب ، وأحكام الرقابة وتنشيط الابحاث هذا بالاضافة الى أن الانتاج يجرى تحت ظروف اقتصادية مناسبة

والآن نترك للارقام اعطائنا فكرة مبسطة من مدى التقدم الذى أحرزناه فى هذه الصناعة . ان هذه الارقام أن دلت على شىء فانما تدل على أننا نصنع المعجزات :

● فقد زاد عدد العمال المشتغلين فى صناعة الدواء من ٧٥٠ فى عام ١٩٥٢ الى ٦٠٠٠ فى عام ١٩٦٣

● وزادت أجور العمال السنوية من ٥٥٠٠٠ جنيه فى السنة الى ٥٥٠٠٠٠ جنيه فى السنة

● وزاد رأس المال المستثمر من ٨٠٠٠٠٠ عام ١٩٥٢ الى ٧ ملايين جنيه فى عام ١٩٦٢

● وزادت المبيعات من ٥٤٠٠٠٠ جنيه قبل عام ١٩٥٢ الى ٥ر١٢ مليون جنيه فى عام ١٩٦٣

ويرجع السبب فى هذه الزيادة الكبرى الى أن الاسواق الخارجية قد فتحت أمام منتجاتنا وبدأنا نصدر كميات هائلة للخارج . وحازت الصناعة العربية ثقة عملائها ..

ولم يسكر مؤسسة الادوية خمر النجاح فى هذه الصناعة . فقد رأت أن هذا التطور الكبير لابد أن يسانده أجهزة البحث والرقابة . ومهمة هذه الاجهزة أن تساير التطور لسد حاجة الاستهلاك المحلى بأدوية تضارع مثيلاتها الاجنبية فى الجودة ، وتقل عنها فى السعر . وكان أن أنشىء فى هذا العام مركز ضخم للابحاث الدوائية يكون بمثابة الموجه لصناعة الادوية عندنا . وينقسم المركز الى الوحدات الآتية :

● **وحدة البحوث الكيميائية والصيدلية:** وتقوم بتحضير المواد الكيماوية التى تدخل فى تحضير الادوية بطرق علمية بسيطة ورخيصة . وقد قامت فعلا بتحضير بعض المواد التى تستعمل فى المركبات المضادة للحساسية وكذلك مجموعة المواد المنومة والمهدئة للاعصاب كما تمكنت من استخلاص مادة السيتوسيزول التى تستخدم فى علاج تصلب الشرايين وزيادة الكوليسترول فى الدم من خامات مصرية

● **وحدة الرقابة الكيميائية :** وتقوم بتحليل الادوية المصنوعة فى معامل الادوية العربية ، وكذلك الادوية المستوردة لمعرفة مطابقتها للدساتير الكيميائية المختلفة .

كما تقوم الوحدة بعمل أبحاث لمعرفة مدى تأثر الادوية بالظروف المختلفة ..

● **وحدة الفارماكولوجى والرقابة البيولوجية :** وتقوم بعمل الدراسات لمعرفة التأثير السمى للمركبات الكيميائية التخليقية ، وكذلك الخلاصات التى ترسل اليها من قسم الكيمياء مثل خلاصة اللوسون والقرض ونبات السماق وكلها خامات عربية . وقد قامت هذه الوحدة بالتعاون مع الاطباء وباحثى الجامعات العربية بتحضير مادة جديدة لعلاج الجلطة الدموية

● **وحدة الطفيليات والميكروبيولوجى :** وتقوم بتربية القواقع الناقلة للبلهارسيا

بنوعيها . وهي الآن تقوم بعمل دراسة شاملة لمدى تأثير بعض المركبات المضادة للبلهارسيا والمحضرة في قسم الكيمياء . كما تقوم بتحضير بعض الاوساط الملائمة لزرع الاميبة والفطريات الجلدية لاختبار فاعلية الخلاصات والجواهر الفعالة المستخلصة من النباتات المحلية عليها

وبالاضافة الى كل ذلك فالمركز الجديد مزود بأحدث الاجهزة العلمية الدقيقة الغالية الثمن . كما أنه مزود بمكتبة حافلة تضم خلاصة الكتب والمراجع العالمية

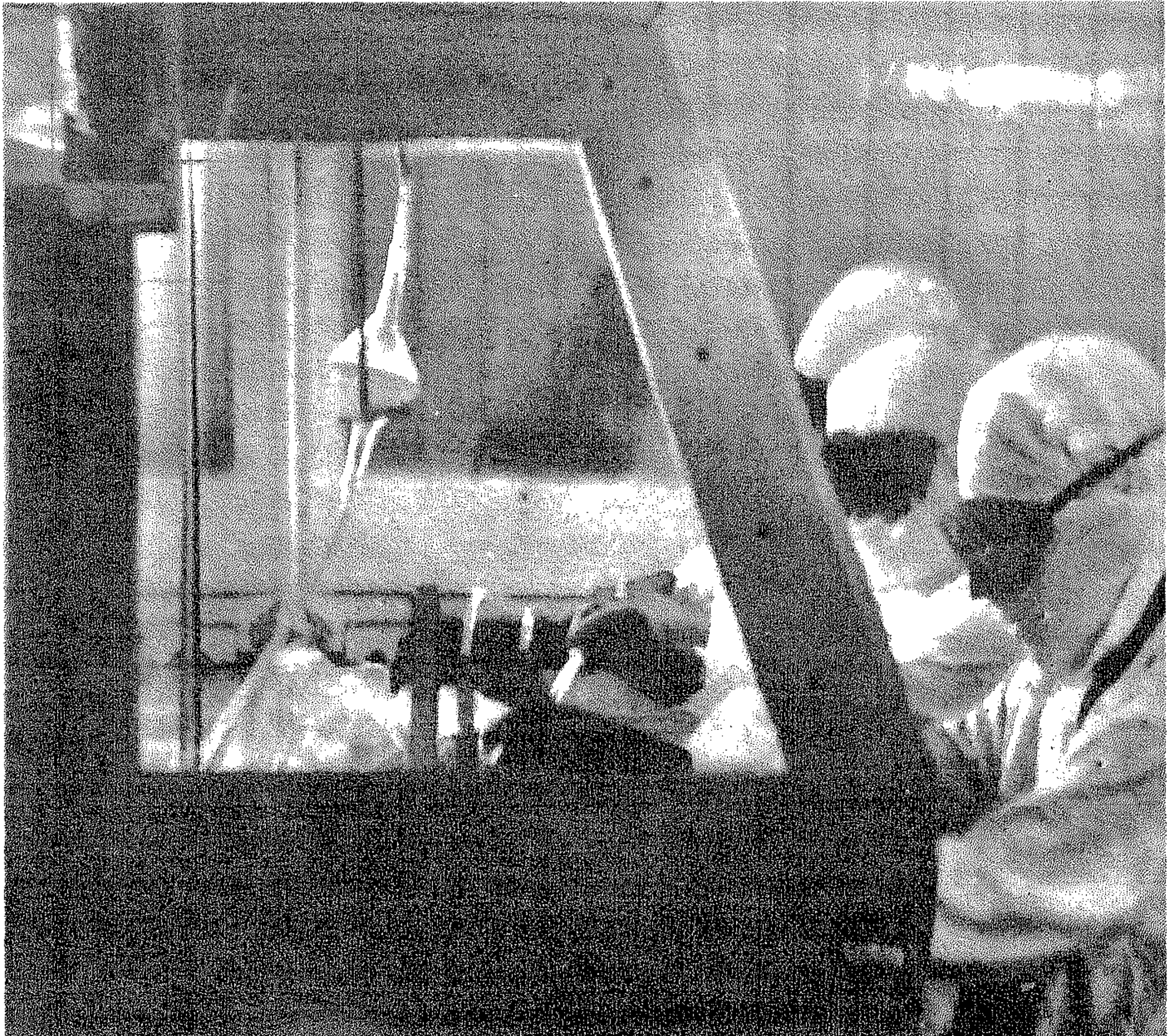
وبعد ..

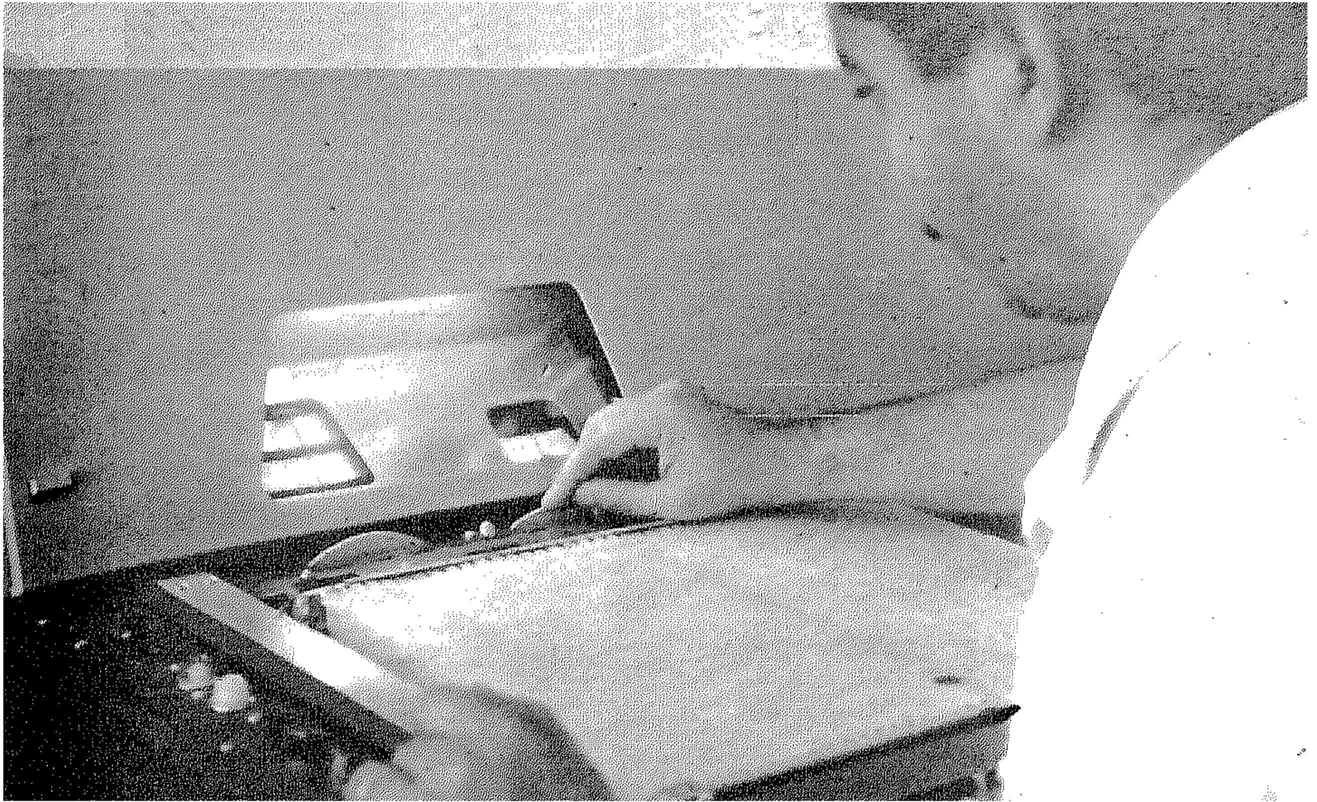
أن صناعة الدواء في بلادنا تساير التطور الضخم الذى نلمسه في جميع الميادين . أن القائمين على هذه الصناعة يبذلون عرقهم ليحققوا ما جاء في الميثاق من .. حق كل مواطن في الرعاية الصحية بحيث لا تصبح هذه الرعاية ، علاجا ودواء ، مجرد سلعة تباع وتشترى ، وانما تصبح حقا مكفولا غير مشروط بثمن مادي ، ولابد أن تكون هذه الرعاية في متناول كل مواطن في كل ركن من أركان الوطن ..

ان المجتمع القوى ، كما يقول الدكتور عبده سلام رئيس مجلس ادارة مؤسسة الادوية ، لا يمكن أن يبنى على قوم من المرضى . ورسالة المؤسسة الا يحتاج مريض الى دواء فلا يجده ، أو يجده ولا يستطيع شراءه

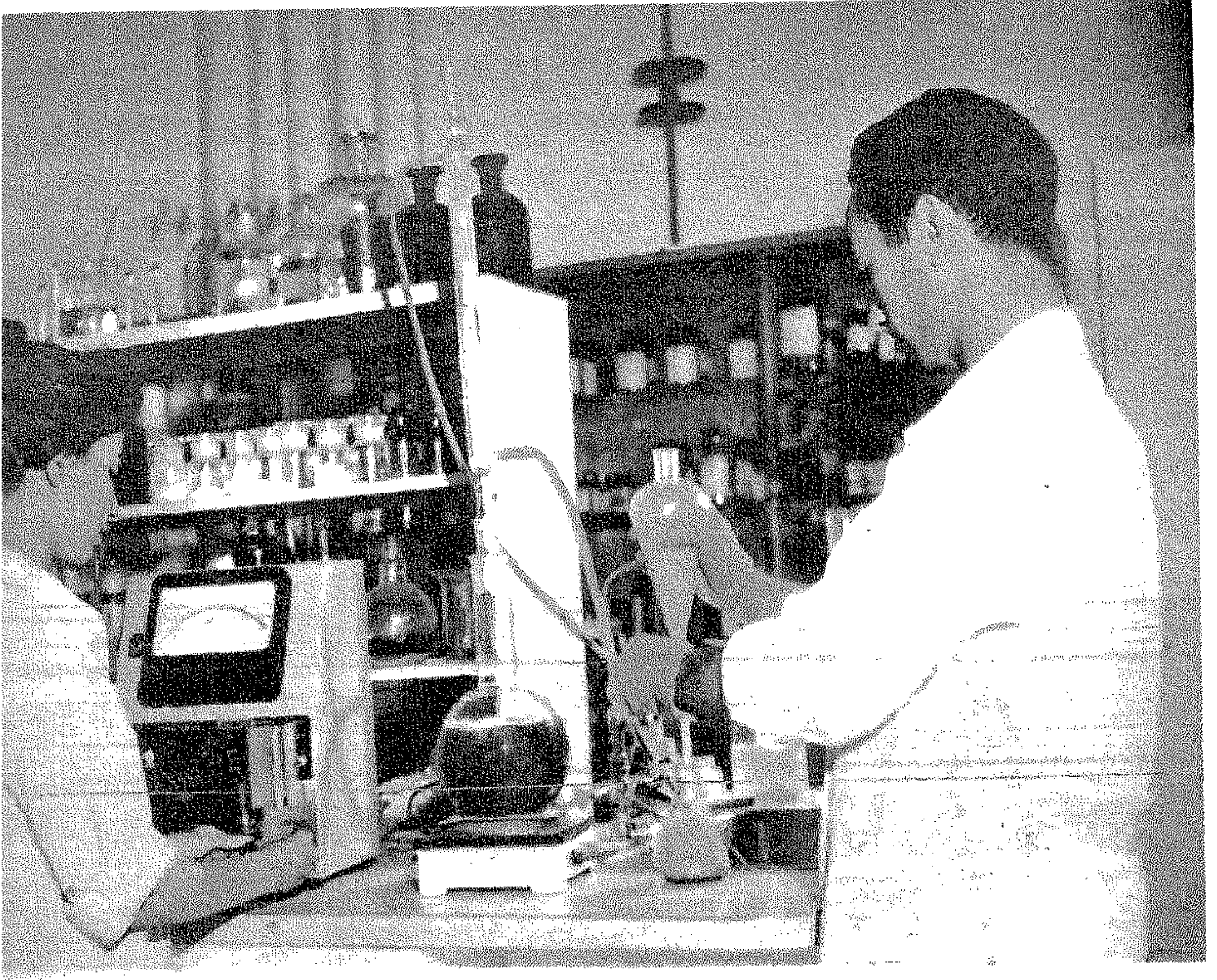
احمد ابوكف

الايدى الناعمة تقوم بملء الإمبولات بعد تعقيمها . ان الدواء الذى تنتجه مصانعنا العربية قد شهد له خبراء العالم ، واصبحنا نصدر منه كميات ضخمة ...





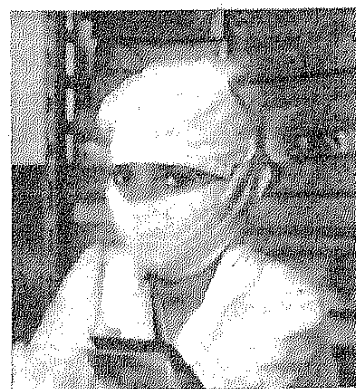
واحد من آلاف الخبراء العرب الذى يعمــلون فى صــناعة الدواء . انه يقف أمام جهاز التحليل الالكترونى ان ثمن هذا الجهاز حوالى ٣٠ الف جنيه ، وهو يدل على العناصر المختلفة فى مركب واحد أوتوماتيكيا . . .

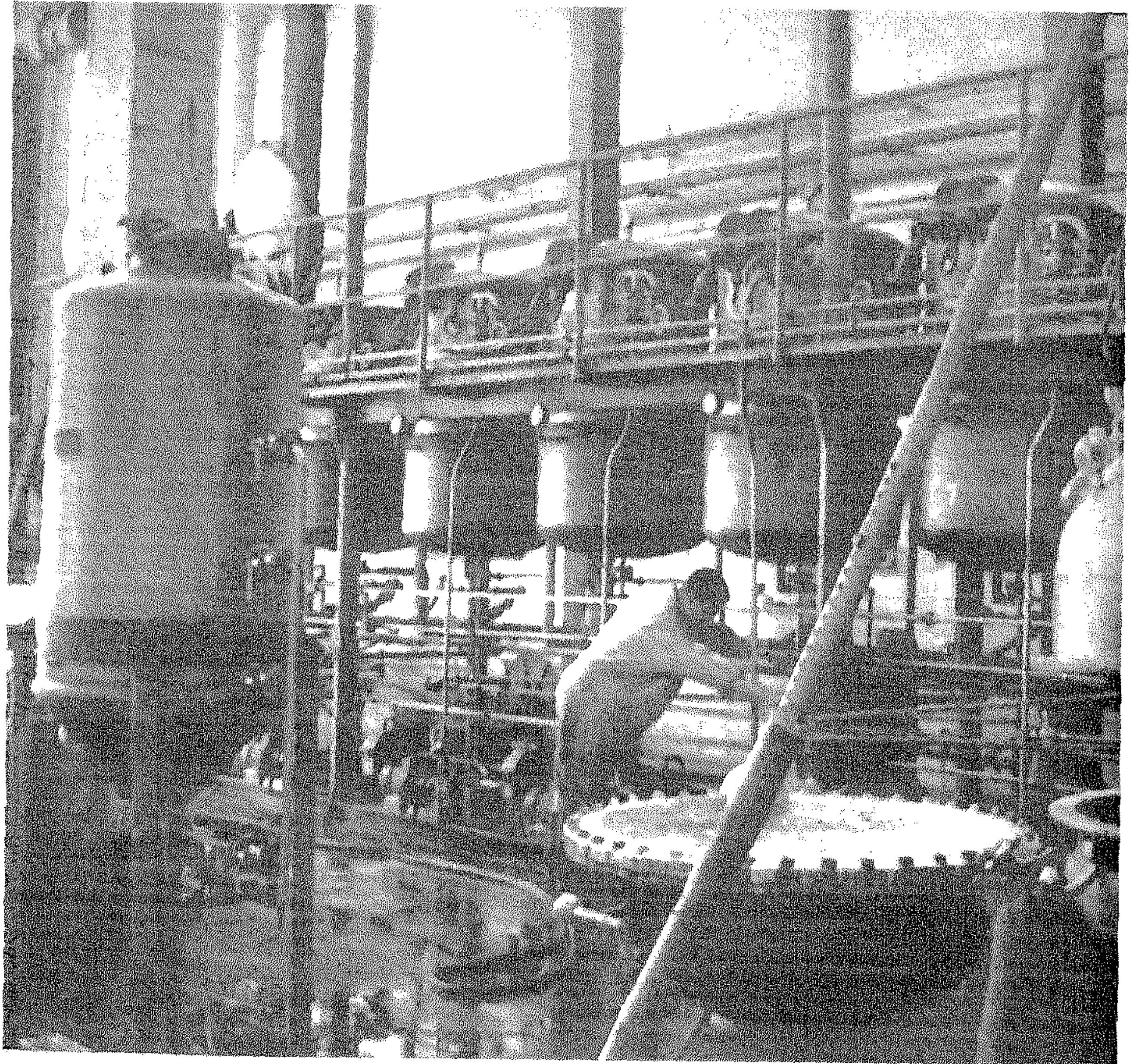


احدى بنات الجنس اللطيف اللاتى تمتلىء بهن مصانعنا . انها تقف أمام جهاز البولاريميتر .. ان هذا الجهاز يقيس نســبة التركيز فى الدواء من خلال الانحراف الضوئى

فى قســم الفارماكولوجى يقوم المتخصصون بعمل الدراسات لمعرفة التأثير الســمى للمركبات الكيميائية والخلاصات . ان هذا القسم فى سبيل تحضــير دواء جديد يقدمه الخبراء العرب لعلاج الجلطة الدموية . . .

قسم صناعة الاقراص في احـــدى الشركات التي تتبع مؤسسة الادوية ان السوق العربية ممتلئة بالاقراص المختلفة الانواع ، وبأرخص الاثمـان

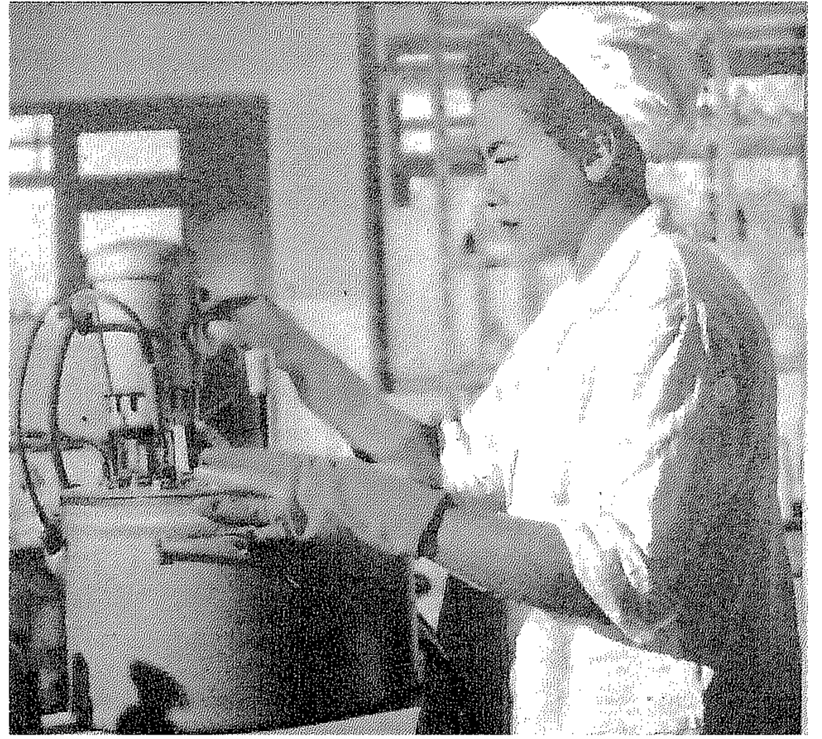




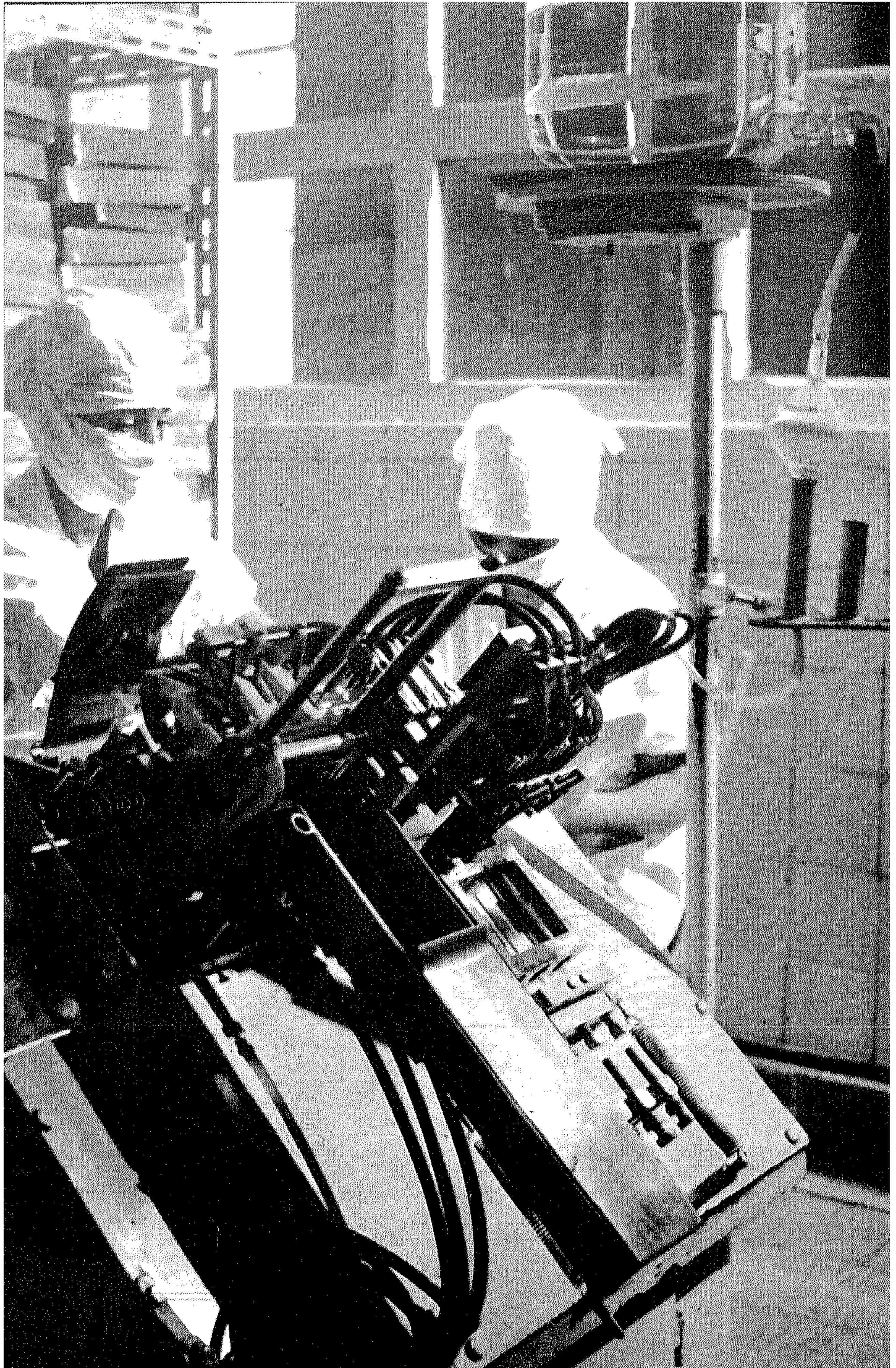
فى قسم الخلاصات يدور العمـــل
اوتوماتيكيا . لقد خطونا خطوة هائلة
فىتخليق الادوية من الاعشابوالنباتات
المصرية الصميمة ١٠٠ ٪

في قسم الكيمياء بمركز الابحاث يقوم الخبراء العرب من الجنسين باستخلاص المواد الفعالة من الزيوت النباتية المحلية كخطوة أولية لتصنيعها على قاعدة أوسع

ان صناعة الادوية من الصناعات الدقيقة في بلادنا . والجنس اللطيف قد أثبت مهارته في هذه الصناعة آن الأيدى الناعمة تقوم بالتعاون مع الآلة بملء الامبولات



اوانى ضخمة تمتلىء بها مصانع الادوية . في هذه الاوانى يتم تغطية الكبسولات بطبقة سكرية، كما يتم تلوينها أيضا بألوان زاهية

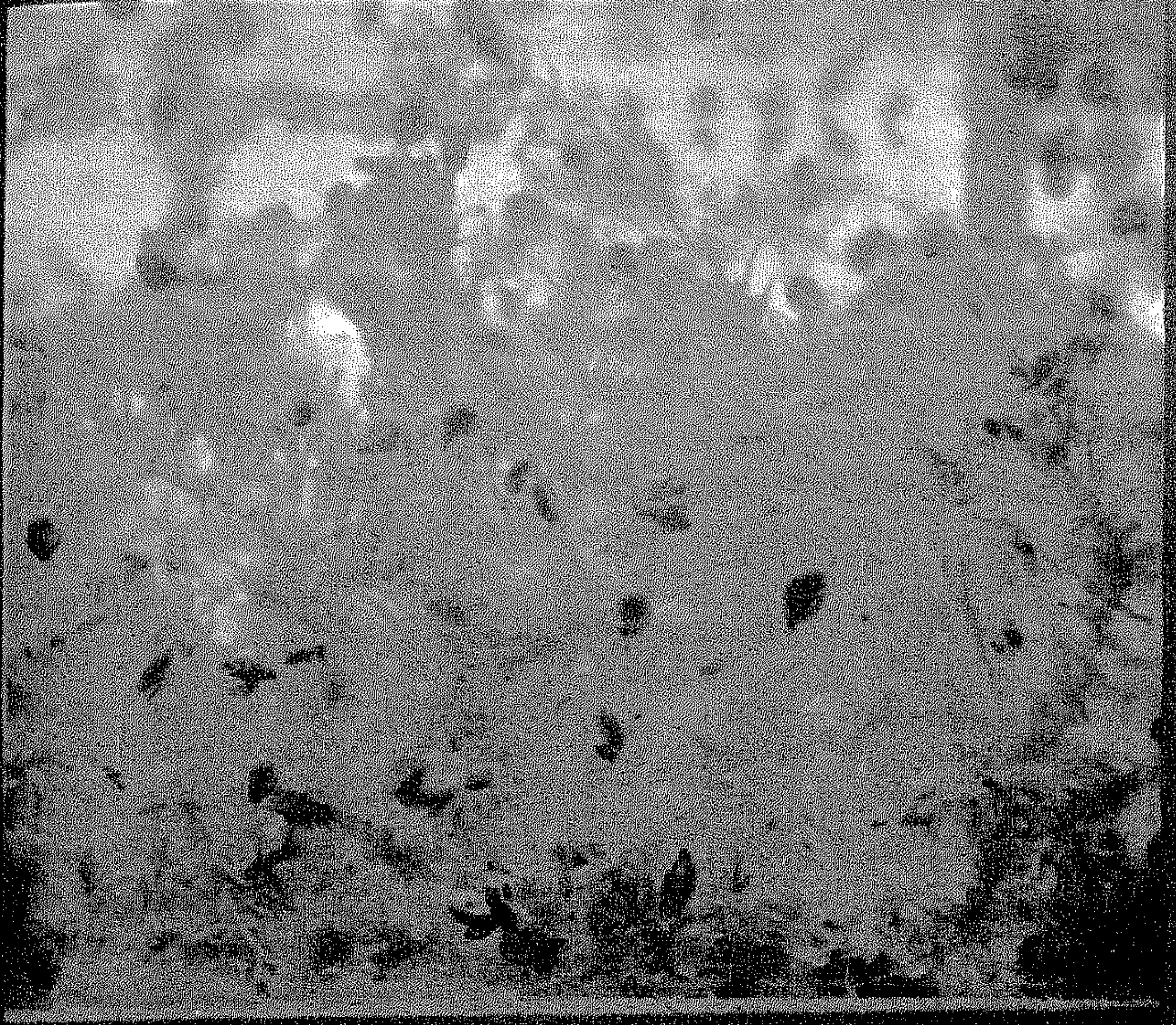






وفى حجرات معقمـة ، وخلف الاقنعة البيضاء تقوم الاخصائيات بعملية دقيقة هى ملء الزجاجات بمساحيق المضادات الحيوية ...

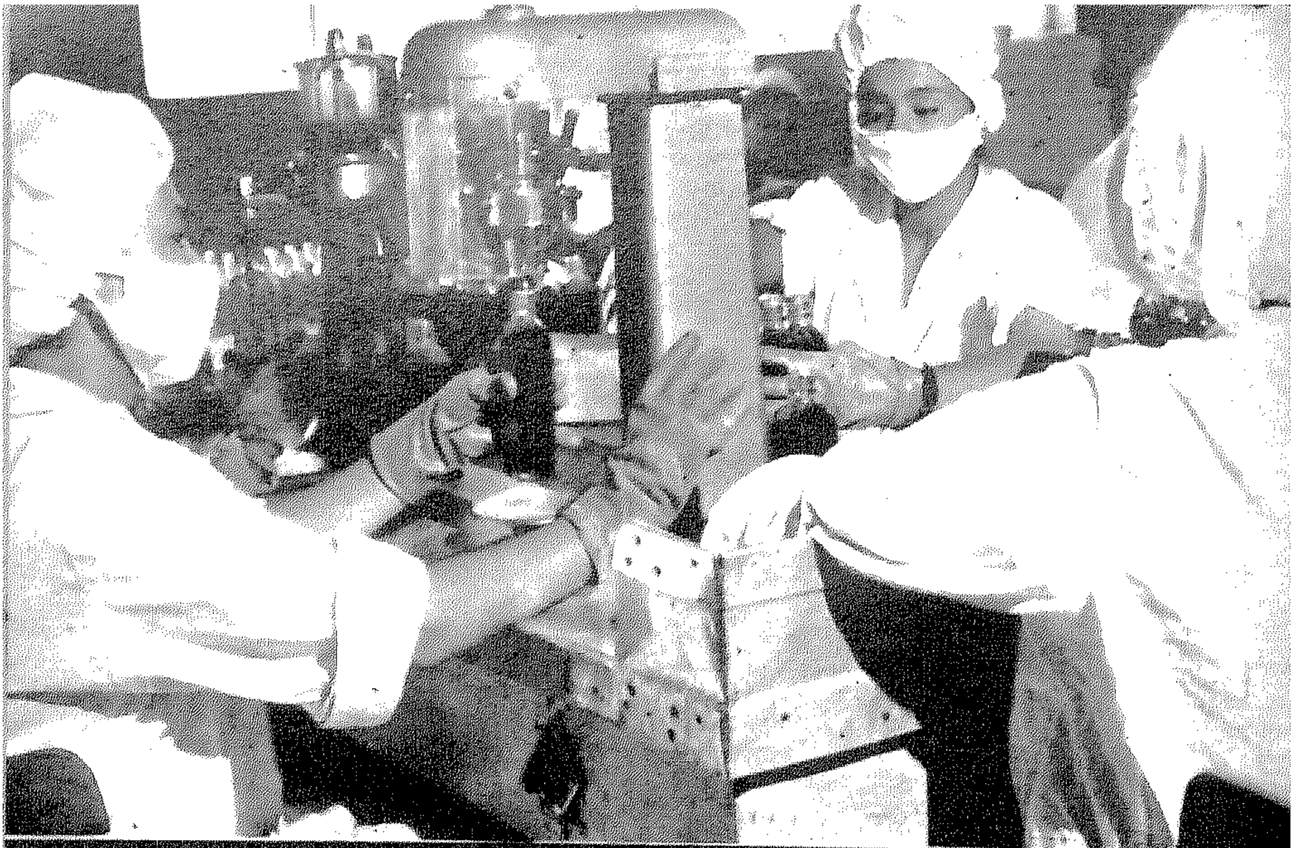
يتم ملء الزجاجات بالمشروبات الدوائية عن طريق أجهزة خاصة. وتقوم الانامل الرقيقة ببرشـمة الزجاجات فى دقة ونشاط وسرعة



ويقوم قسم الطفيليات بمركز البحوث بتربية القواقع الناقلة للبلهارسيا بوطنة لاجراء تجارب الدواء الذى سيظهر قريبا فىالاسواق .اصبح قريبا اليوم الذى يزول فيه مرض البلهارسيا من جمهوريتنا



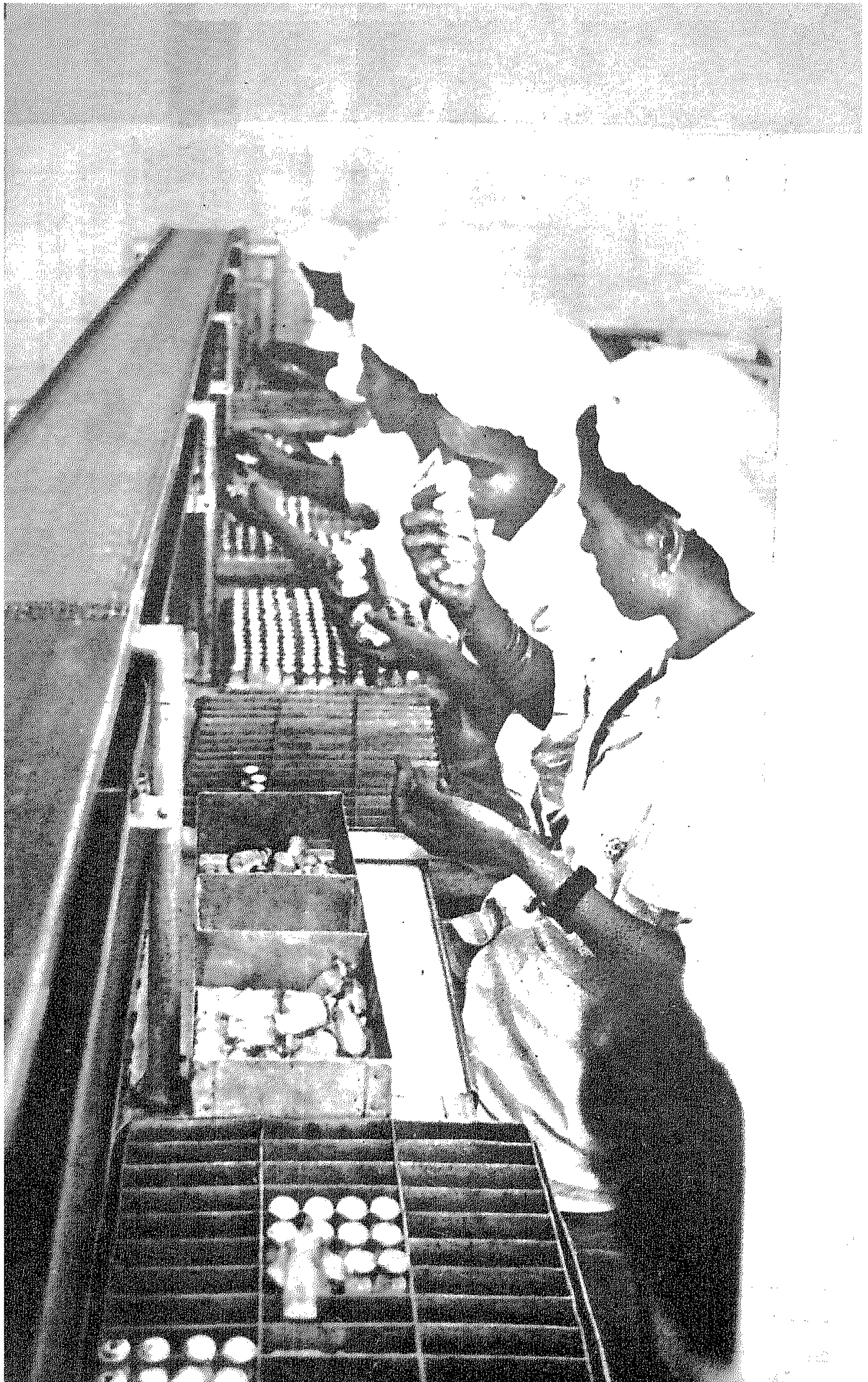
العمل يتم فى صمت ، وبعزم وتصميم تعبئة الاقراص تتم فى غاية السرعة . !





من المراحل الهامة في صناعة الدواء عملية اختبار صلاحيته ان الدواء يمر بمراحل كثيرة قبل أن يصل الى المستهلك

مثل الآلات الحاسبة .. تقوم هذه الفتاة العربية بتعبئة الاقراص في الاوعية المخصصة لذلك . ان كل واحد منهـا يحتوى على ستين قرصا ..





قصة : صوفي عبدالله

الكأس الأخيرة

لم يكن يخطر بباله انه يملكن ان يتزوج ، وبهذه السرعة ، ومن فتاة من هذا الطراز على وجه التخصيص . والسبب فى استبعاد فكرة زواجه بسيط ، بسيط جدا او هكذا كان يبدو . فان « فتحى » كان من قدماء العزاب الذين لا يرجى شفاؤهم من مرض العزوبة ، حتى ولو فرضوا على العزاب ضريبة ، فقد بلغ الخامسة والثلاثين ، ولا يذكر احد انه رآه يوما يعود الى البيت فى الخمس عشرة سنة الاخيرة قبل طلوع الفجر .

حتى لقد اصبح صديقا حميما لبائع اللبن الذى يأتى فى الخامسة صباحا ، لانهما كثيرا ما يلتقيان عند باب العمارة ، او على السلم .

وأين يقضى لياليه ؟

انه يقضيها مستمتعا بشيئين : كأس الشراب ، والمائدة الخضراء . وهو لا يطيق الحياة الا بين هذين . ولا يعد من اوقات حياته حقا الا ما يقضيه بين الكاس والكاس ، وحفيف أوراق اللعب . اما ساعات النوم ، والعمل ، والاكل ، فهى كلها ليست من عمره . وكأنها ضريبة يدفعها كارها ، او شر لا بد منه . فاذا ماحان وقت الاصيل ،

واقتربت ساعة السهر ، دبت الحياة فى اوصاله بعد تراخ ، ولمعت عيناه بعد شرود ، واخذ زينته الكاملة . و « فتحى» والحق يقال وسيم انيق ، فى ملامحه رقة، وفى صوته عذوبة ، وفى حديثه التى « انجلى » طلاوة وظرف ..

وهناك سبب آخر لاضرابه عن الزواج . انه ليس ولوعا بالنساء ، فلم يعرف احد عنه اهتماما بالمرأة ، وانما همه الشراب والقمار . فكان ظاهرا انه ليس للمرأة دور فى حياته ، حتى يحس بفراغ يدفعه الى الزواج من اى فتاة ..



وهناك سبب ثالث لاستبعاد اقدام « فتحى » على الزواج ، هذا السبب يرجع الى تاريخ قديم، الى اكثر من خمسة عشر عاما .. ولا يعرفه احد من اصحابه .. لانه لا يذكر ذلك السبب ، ولا يجريه مطلقا على لسانه ...

فما هو السبب ؟

السبب انه كان سيتزوج فى ذلك العهد السحيق . كان عاشقا .. وكان شابا دون العشرين ، وكانت خطيبته التى تدله فى حبها ، واحس أن حياته بدونها عدم ، فتاة حسناء من بنات الجيران، استغرق فى حبها حتى غرق الى اذنيه، ونسى العالم ومن فيه ، وأصبح بعد الايام ليوم الزفاف واذا بحبيبته «سعاد» وقد طلع عليهما النهار ذات يوم وهى زوجة رجل آخر من أولاد الاعيان .رآها فأعجبته ، واسرع بطلب يدها فلم يتردد اهلها ، ولم تتردد هى فى الاستجابة للعربة الفارهة ، والعمارات والاموال الطائلة فى البنوك وكأن « فتحى » فص ملح وداب من حياتها !..

وذهل فتحى لمنطق النساء وغدرهن . واصبح فاذا احلامه كلها قد تبددت واذا حياته وقد تقوضت، وأصبحت المرأة فى نظره شرا من الشيطان ، يخشاها اكثر مما يخشى الفأر القط ..

ومن هذا اليوم ، اغلق قلبه من كل ما يمت بصلة للمرأة . ونحاها بعيدا عن حياته ، ولاهم له الا الميسر وبنت الحان ..

لهذا كان عجيبا حقا ان يسمع الناس ــ وأكاد اقول ان يسمع فتحى نفسه ــ انه بعد خمسة عشر عاما قد تزوج فجأة من بنت ابن عمه التى نشأت فى الريف ! ..

فالحقيقة ان فنحى نفسه قد فوجىء بهذا الزواج . نعم انه هو الذى طلبها لنفسه ، ولكن الواقع انه اندفع الى ذلك بدافع يجهله ، وكأن انسانا آخر هو الذى يتصرف هذا التصرف الغريب !..

وقد بدأ الامر كله ذات يوم ، حين حضر ابن عمه من الزقازيق ومعه ابنته كي يدخلها الجامعة . فراى صبية ليست بارعة الجمال، ولكنها الرقة والنضرة والوداعة الطفلية بعينيها وكانت تحملق فى وجهه بعينيها الواسعتين كمن ترى عالما غريبا ، فهى لم تر القاهرة من قبل ،ولم تختلط برجل من رجال المجتمع المحنكين اهل الاناقة والكياسة ، فخيل اليها انه شخصية اسطورية من شخصيات الروايات ، من قبيل الفرسان الثلاثة ، أو الزهرة القرمزية ...

ولعله قد اعجبه منها اكثر من كل ذلك انها لا تنظر الى حياته الليلية نظرة استنكار .. فكان هذه هى حياة الرجل المتحضر بلا غرابة او شذوذ

ولكن مما لا شك فيه انه انس اليها انسا عجيبا حقا !.. وقد اهاب بتجربته الأولى ان تحول بينه وبين ذلك الاندفاع . ولكن دون جدوى ، فكان سذاجة الفتاة قد سرت اليه بالعدوى ، فاذآ به ينقاد الى تلك السذاجة : فى سذاجة ، واذا به يتعلق بهذه البنية الطيبة القلب تعلقا يغلبه على أمره ، ويخرجه عن طوره ، فيقدم كالمنوم تنويما مغناطيسيا على طلب يدها ، أو كالمسلوب الارادة مع تنبهه الى غرابة ما اقدم عليه..

ولكنه كان يعزى نفسه بأن هذا الزواج لن يغير من اسلوب حياته، وان «سنية» سوف لا تحتل فى حياته مكانا ذا بال . فالسهر هو السهر ، والكأس هى الكأس ، واوراق اللعب هى أوراق اللعب، ام هل سيترك عادته من اجل هذه «المفعوصة» ؟

ثم ان المفعوصة نفسها لا تنكر هذه الحياة الصاخبة اللاعبة ... بل لعلها كانت من أسباب سحره فى عينيها.. فلا ضرر اذن من الزواج، لانه سيحتفظ بمزايا العزوبة على كل حال ، بالاضافة الى مزايا الزواج ، ولا خوف عليه من شىء ، لانه لن يكون عبدا لامرأته ، بل انه ــ فهكذآ خيل اليه ــ هو الذى اشترى لنفسه أمة تعبده .. وكان متشوقا الى من يعجب به ، فلم يشأ أن يفقد هذه المعجبة فاقتناها الى الابد عن طريق المأذون ..

وارضاه هذا التأويل فاستراح اليه ، ومضى فى الشوط الى منتهاه

وانقضى على الزواج شهر ، لم يتغير من نظام حياته شىء ، سوى انه كان يعود ليجد عينين لامعتين ببريق التعلق والاعجاب ، تربضان امامه ، وتشربان كلماته شربا ، وهو يروى لها احاديث السهرة، ومقالب اللعب ، وفصول الاخوان الذين

سكروا .. فكانت تضحك احيانا حتى تستلقى ، وتدمع عيناها ، وتصفق بيديها طربا .. ويزهيها دائما ان فتحى لايشمل مهما شرب ، ويحتفظ فى جميع الاحوال باتزانه وكمال كيانه ..

وما انقضى هذا الشهر حتى كانت هذه البنية الساذجة قد ابتلعت حياته ، واذا سهرة الليل ليست هى محور عمره الذى يسعى اليه ، ولا يعيش نهاره الا له ، بل أمسى الان يقضى السهرة مشتت الذهن ، متطلعا الى شىء آخر ، الى اللحظة التى يراها فيها ، ليقص عليها أخبار السهرة ! ..



لقد أصبح يسهر لها ، ويعيش لها ، وأصبحت هى مدار حياته دون أن يدرى !

وذات يوم صحا من نوم بعد الظهر ، يشرب القهوة ، ثم تطلعت نحوه تنتظر أن يقوم كعادته ليلبس ويخرج الى سهرته ، وهمت أن تقوم لتعينه على اللبس ، وتختار له رباط العنق مزهوة فرحانة ، فهو « عريسها » ، وهى معتزة بوجاهته وحسن بزته بين الاخوان

ولكنه هذا المساء لم يقم ، بل قال :

ــ بى الليلة كسل عن الخروج.

واضطربت ، واكفهر وجهها لأنها حسبته مريضا ، فلما طمأنها ، لم تقل له انها مسرورة لبقائه معها ، ولكن الفرح كان ظاهرا فى حركاتها ، فهى كالطفل القلق ، لا تستقر فى مكان ، ولا تدرى ماذا تصنع كى تسره وتسليه فكأنها ربة بيت متواضع هبط عليها فجأة ضيف كبير المقام لم تكن تتوقع أبدا ان يفكر فى زيارتها ، فهى لاتدرى كيف تقوم بواجبه تمام القيام ...

والحق انه كان ضيفا عليها فى هذه السهرة ، فهو من عالم غير عالمها .. عالم يبدو لخيالها سحريا منمقا كليالى ألف ليلة ... ولهذا كانت متحيرة مضطربة منتشية فى آن واحد بمحضره معها ...

وسره هذا وأسعده .. وتمتع بتلك السهرة الهادئة كما لم يستمتع من قبل ...

وفى الليلة التالية خرج ، لأنه استحى من نفسه ومنها أن يقول انه كسلان .. ولكنه لم يلبث أن عاد بعد ساعتين ، فانه لم يجد للشلة طعما ، ولم يجد للويسكى نشوة ، ولم يجد للورق ذلك السحر الفوار الذى يسكر الاعصاب ...

وفى الليلة الثالثة عزم على « الثبات » حتى النهاية . وبقى فعلا الى الساعة الثانية صباحا . ولكنه شعر انه فعلا فى معركة مع أعصابه ، وانه فى محنة لا فى سهرة

.. فكان أصراره تلك الليلة بمثابة الضربة القاضية التى قطعت مابينه وبين ذلك النمط من الحياة قطعا حاسما ! ..

وقال فى نفسه وهو يهبط سلم النادى :

ــ لابد اننى مريض . أو ربما أكون قد شخت وأنا لا أدرى ... فلا يعقل اننى صرت حيوانا داجنا مما يربى فى حظائر البيوت بهذه الصورة ! ...

وشعر أنه خجلان من خسلانه الذين عقدوا عليه الآمال ، فى الوفاء لحياة الليل والحظ .. فها هو قد خيب آمالهم ...

***

وفى اليوم التالى أخذ سبيله الى طبيب نفسانى ، وتفض أمامه قصته من بدايتها الى منتهاها ، فابتسم الطبيب وقال له :

ــ لا غرابة فى الامر أيها الصديق ، وكل مافى المسألة أنك لست من « أبناء الليل » بفطرتك كما توهمت فى نفسك وكما توهم اصحابك هذه السنوات الخمس عشرة . وانما هى علة ، أو مرض ، نتج عن صدمتك الاولى ، وطال على هذا المرض الزمن ، الى أن وجدت العلاج لصدمتك الاولى ، فتلاشت أعراض ذلك المرض .. فانك حين فقدت ثقتك فى النساء اقبلت على الاستغراق فيما ينسيك حياة الواقع التى باتت كريهة فى نظرك ، والتمست النسيان فى نشوة كاس الخمر ، وفى انفعالات القمار العصبية التى تغمر أعصابك فتغطى على انفعالات الحب الفاشل . ووجدت فى هذه المسكنات راحة وقتية ، فكنت تجددها باستمرار كى يستمر هذا التسكين ولا تشعر بالالم الاصلى .. فلما وضع القدر فى طريقك فتاة طيبة اطمأن اليها قلبك واستولت على ثقتك رغم ارادتك .. أحببتها ، ثم تزوجتها مدفوعا بظمئك القديم الى الحنان الصادق والحب الحق .. حتى اذا اختبرتها بالزواج زاد تعلقك بها ، فتلاشت العقدة القديمة التى نشأت عن صدمة حبك الأول ... وأصبحت حياة الواقع جميلة لذيذة ، فيها نشوة تحب استدامتها وتكره التغافل عنها ... وهكذا أصبحت « المسكنات والملهيات » مكروهة بعد أن كانت مرغوبة مطلوبة ..

ولا عجب ! فالكأس كانت كالاسبيرين الذى يدمنه بكثرة من يشعر بصداع مزمن مستمر ... ولكن اذا تلاشى الصداع ، فما حاجته بعد ذلك الى الاسبيرين ؟

وتبددت الحيرة من نفس فتحى ولما همت « سمية » أن تملأ له كأسه التى تعود أن يشربها فى فاتحة الطعام ، غطى الكأس بيده حتى لا تملأها . وتناول بيده الاخرى يدها ، وأجاب على نظرتها المتسائلة بقبلة طبعها على باطن راحتها ، ثم قال :

ــ أنت كأسى الاخيرة منذ اليوم ياحبيبتى . كأسى التى لن تفرغ أبدا حتى النهاية

صوفى عبد الله

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

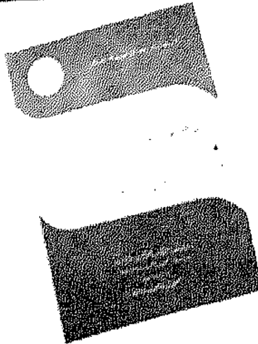


البترول في خدمة العالم

تأليف : شاكلتي ودريك

ترجمة : الدكتور حسن حسني أبو السعود • تصدير : حسن جلال العروسي

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية القاهرة • الثمن : ٢٠ قرشاً



التعليم بالوسائل السمعية والبصرية

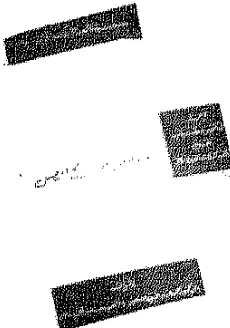
الكتاب الثامن من سلسلة " بحوث تربوية في خدمة المعلم "

بإشراف : محمد علي حافظ • تأليف : بول وندت

ترجمة : الدكتور أحمد محمود الطناوي • مراجعة : محمد السيد روحه

تقديم : محمد علي حافظ • الناشر : دار القلم - القاهرة

الثمن : ٨ قروش



التخطيط من أجل برامج أفضل

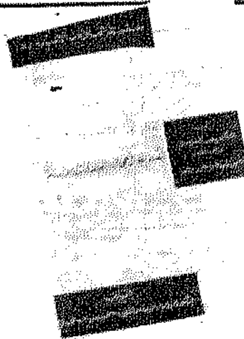
الكتاب السابع من سلسلة " علاقات إنسانية "

بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل والعميد سيد عبد الحميد مرسي

تحرير : جمعية تعليم الكبار الأمريكية • ترجمة : الدكتور سعد دياب

مراجعة وتقديم : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل • الناشر : دار القلم - القاهرة

الثمن : ١٠ قروش



التدريب في مجال العلاقات الإنسانية

الثمن ١٠ قروش

الكتاب الثامن من سلسلة " العلاقات الإنسانية "

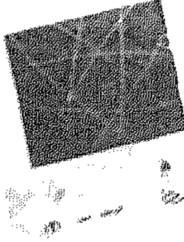
بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل والعميد سيد عبد الحميد مرسي

تحرير : جمعية تعليم الكبار الأمريكية • ترجمة : الدكتور عبد المنعم شوقي

مراجعة وتقديم : العميد سيد عبد الحميد مرسي • الناشر : دار القلم - القاهرة

تقدم مجموعة من أحدث ما أصدرت من كتب
ثقافية للقراء من مختلف الأعمار ...

قصة الــذرة



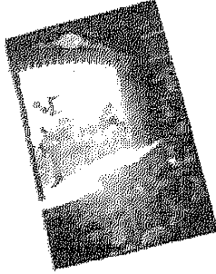
الكتاب الثاني من سلسلة " العلم خطوة - خطوة "

بإشراف : الدكتور أنور محمود عبد الواحد تأليف : ماى وإيرا فريمان

ترجمة وتقديم : الدكتور أنور محمود عبد الواحد • الناشر : مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة

الثمن : ٢٢ قرشاً

عاشق المظاهر



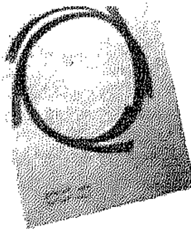
الكتاب السادس عشر من سلسلة " من أدب المسرح "

تأليف : جورج كيلي • ترجمة : كامل يوسف

تقديم : الدكتور مصطفى محمود • الناشر : مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة

الثمن : ١٥ قرشا

آراء فلسفية في أزمة العصر



تحرير : أدريين كوخ

ترجمة : محمود محمود

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة • الثمن : ٤٨ قرشاً

جولة في عالم الهندسة



تأليف : أنتوني رافيللي

ترجمة : الدكتور أحمد عزيز كمال

الناشر : دار المعارف - القاهرة • الثمن : ١٨ قرشاً

إبراهيم المصري :

رسالة .. من امرأة متزوجة

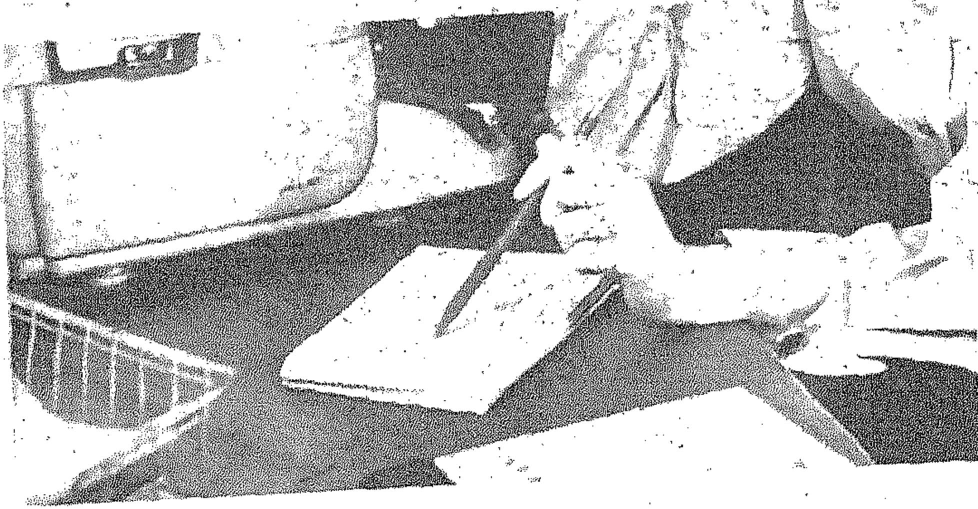


التقيت منذ أيام بسيدة تمتاز بكمال أخلاقها ، ووفرة ثقافتها ، واتقاد ذكائها ، وشهرتها بين أترابها ، بأنها مثال الزوجة التى استطاعت أن تسعد فى حياتها ، وتسعد زوجها ، وتجعل من بيتها ذلك العش الناعم الامين الذى ينشده كل رجل

وقد راعتنى خبرتها العميقة بخلق المرأة ، وبما يجب ان تأخذ به من فضائل وتتجنبه من رذائل كى تبدع فى حياتها الزوجية سعادة مثلى ·

فالتمست اليها ان تستعين بتجاربها وبما حققته من نجاح فى زواجها ، وان تتحدث الى الزوجات حديثا يرشدهن ويوجههن ويقى الطائشات منهن شر التخبط والعثار · فاجابتنى السيدة الى سؤلى عن طيب خاطر وقالت :

لا ريب أن السعادة فى الزواج هى ثمرة الجهد المشترك بين الرجل



إلى بنات حواء..!

والمرأة . ومع ذلك فانا اعتقد ان المـرأة هى التى تبنى دعائم تلك السعادة ، وهى التى توحى بها ، وتحفز عليها ، وتدفع الرجل الى المشاركة الخالصة فى توطيد صرحها .. !

فالرجل يتزوج وهو ينشد حلاوة الراحة بقرب انثى . اى ينشد فيها ما يناقض طبعه من ضعف ورقة ، ودماثة وعذوبة ، ومسايرة ولين ، وعطف وحنان . فهو اذن بحاجته الى هذه الانوثة الرقيقة واندفاعه اليها ، يصبح امامها قوة سلبية فى وسع الانوثة أن تؤثر فيها ، وتجذبها نحوها ، وتدفعها اما الى الخير واما الى الشر . فاذا كان الرجل هـو القوة الايجابية فى الحياة العامة ، فالمرأة هى القوة الايجابية فى دائرة لزواج . هى التى بمكن ان ترغم الرجل او تخفضه ، تشجعه على الكفاح او توئسه ، تحبب اليه الحياة او تبغضه فيها ، تسعده السعادة كلها او تشقيه وتشقى نفسها

فلكى تصبح المرأة فى دائـرة الزواج قوة ايجابية فعالة تنزع الى الخير ، اى الى تحقيق الراحة والامن والسعادة لزوجها ونفسها واولادها، يجب ان تنعم النظـر فى هـذه الملاحظات التى استخلصتها انا من تجـاربى وقاسيت الامرين حتى اهتديت اليها ، وأن تشربها نفسها، وتدمجها فى ارادتها ، وتحاول أن تسترشد بهاما استطاعت فى معالجة شئون حياتها

اولا ــ الزواج تعاون لا تسلط.

والذى يفسد الزواج فى الغالب هو ان الرجل يـريد ان يؤكد رجولته باخضاع زوجته لسلطانه ، والمرأة تريد ان تعوض نقصها بالسيطرة على الرجل والاسـتبداد بحياته وتسخيرها لها وحدها . فالمـرأة والـرجل كلاهما انانى ، وكلاهما

يسعى لمحو شخصية الآخر . ومتى تم لاحدهما هذا النصر الرخيص ، فاخر وازدهى ، وراح يمعن فى اذلال رفيقه والتحكم فيه ، كأن الزواج حرب ، وشريك العمر خصم ، وعش الزوجية ميدان قتال ..

والغـــريب ان معظم الازواج يعتقدون ان الراحة البيتية لن تتحقق الا باحراز هذا النصر . فترى الرجل يهاجم والمرأة تدافع ، او ينعكس الوضع ، فيضعف الرجل وتتفوق المرأة . فيهتف الرجل من أعماق نفسه وقد ضاق ذرعا بطغيان امرأته « ويل للقوى من الضعيف اذا حكم ! .. »

هذا ما حدث فى بيتى وما يحدث فى كثير من البيوت . فماذا فعلت انا لأجنب حياتى شر هذا القتال ؟ .. لم اصطنع القوة لاعوض بها نقصى بوصفى امرأة ضعيفة ، بل نزلت على حكم طبيعتى واتخذت من نقصى نفسه قوة . سلمت بأن يكون زوجى هو المسيطر . ثم افعمت مختلف اقوالى واعمالى بتلك الجاذبية الانثوية التى اشرت اليها والتى ينشدها فى المرأة كل رجل . تشبثت بالرقة واللين ، والعطف والحنان ، والمسايرة والتجاوز . ومضيت ألحظ تصرفات زوجى ، وانتهز فرص هدوئه فأبصره بالعواقب الوبيلة التى نجمت عن استبداده وتسلطه ، باذلة جهدى فى احترام رأيه ، وتقدير شخصيته ، واشعاره بان ما انتهيت انا اليه من علاج ناجع لتلك العواقب الوبيلة انما كان من وحى تفكيره هو ، وارادته هو ، وليس لى فيه اى فضل ..

وهكذا بدأ زوجى يقدر تواضعى ، وينجذب الى انوثتى ، ويطمئن الى سماحة اخلاقى ، ويشعر ان كرامته لم تجرح ورجولته لم تنتهك . فتبدلت معاملته لى ، وسلم فى النهاية ومن تلقاء نفسه بأن من مصلحته ومصلحة بيته وأولاده ان تنهض حياتنا على التفاهم والتعاون لا على التحكم والسيطرة

***

ثانيا ـ كنت فى بدء زواجى أعلق **اهمية كبيرة على الجمال الجسمانى** واعتقد أنه هو الذى يجذب الرجل الى زوجته . ولكننى سرعان ما ادركت ان الجمال غادر ، وان تأثيره بحكم العادة يزول ، وان ما يجذب الرجل حقا هو قدرة المرأة على التجدد ومحاولة الاستجابة لمختلف العواطف والافكار التى تجيش بها نفس زوجها . والحق انى عندما تزوجت



كنت أشبه بحامل الشـهادة الذى يعتقد انه قد أتم علومه ولم يعد فى حاجة الى مطالعة اى كتاب ٠فكنت راضية عن حالى ، فرحة باستقرارى وجمودى ، انصرف الى العنـــاية بجسدي وتجديد زينتى فقط ، غير حافلة بتجـديد اخـــلاقى وعاداتى وافكارى ، بحيث تتكيف باوضاع الحياة المتجددة ، وبما يمكن أن يكون قد تجدد ايضـــا من طباع وأفكار واخـــلاق زوجي ٠ ولو انى لبثت جامدة خاملة ونمت على اكاليلي ولم اكافح واجاهدلاجدد فكري ونفسيتي وميولى ، لكان زوجي قد زهد فى ولا شك ، وتتطلع بالرغم منه الى امرأة غيرى

***

ثالثا ــ كنت أتوهم كما تتوهم معظم النساء أن تهافت الزوج على التمتع الجنسى بامرأته هو الدليل البالغ على صدق حبه واخلاصه لها، وانه اذا كف عن تهافته واعتدل فهو لابد ان يكون على علاقة بامرأة أخرى هذه الفكرة كانت تعذبنى ٠ فكنت كلما رأيت زوجي يعتدل فى رغباته ويعف أياما عنى ، اشـــك فيه ، وأوجس منه ، وأخشى ان يخوننى فجأة فتتحطم حياتى ٠ غير انى بعد ان لاحظتــه وخبرته ، أدركت ان تهافت الزوج على التمتع بزوجتــه ليس هــو الدليل على الوفـــاء والاخلاص ٠ فالزوج قد يعتدل فى علاقاته الحميمة بامرأته وهو يحبها، كما انه قد يسرف فى هذه العلاقات وهو يخون امرأته مع غيرها ٠وهكذا تبين لى ان دليل الحب الصحيح هو سلوك الزوج نفسه سلوكا منزها عن الشبهات ٠ هو حنانه العميق على امرأته ، وتفانيه فى البذل من أجل الاولاده ، وحرصه الشديد على صحته التى هى عماد بيته ٠ وهكذا اصبحت احـــكم على حب زوجى ووفائه من استقامة سلوكه لا من اتقاد رغبات الجنس فيه ٠ هـــذه الرغبـــات آلتى احسست اننى لو تعمدت الهابها فى جسده كي اصرفه عن سواى ، فهو لابد ان يضعف ، ولابد ان يمرض ، ولابد ان ينحط٠ فتموت ارادته فى بؤرة شهوته ٠ فينعكس انحطاطه على عمله وجهاده، مما لابد ان ينقلب وبالا على وعلى اولادى وعلى الاسرة كلها

***

رابعـــا ــ كنت ولم ازل احب زوجى ٠ ولكنى لم اشأ ان أحبــه كعاشقة ٠ اذ الزوجة متى استحالت الى عاشقة فلا الواجب البيتي يمكن ان يشغلها ، ولا حب الاطفال يمكن ان يستغرقها او يخفف بعض الهوى الطائش الذى تحمله لزوجها ٠ انها عنـدئذ تعيش لنفســـها فقط لا للاسرة ، وللزوج فقط لا لاولادها٠ ولـــكن الزوج المنهمك فى عملـه ، المنصرف الى تحصيل رزقه ، الرازح تحت حمل مسئولياته ، لا يلبث از يتضجر ثم يثور على امرأته التى لا هم لها الا العشق والهوى ٠ فتعتبر الزوجة العاشقة هذا الضجر منــه نفورا ، وهذه الثورة خيانة وجحودا٠ فتكرهه ، وقد تبحث عن سواه ،

فتدمر انانية العشق حياتها الزوجية تدميرا

***

خامسا – لا انكر انى فى مطلع زواجى كنت اغار اشد الغيرة على زوجى . بيد انى بغيرتى الطائشة الحمقاء اثرت اعصابه ، واوشكت ان ابغضه فى ، وادفعه الى طلاقى وما كاد يهددنى بالطلاق حتى افقت من غفلتى ، وثبت الى رشـــدى ، ومضيت انعم النظر فى عاطفة الغيرة واحاول ان افهمها كي اتمكن منها واستأصل جرثومتها الخبيثة من صدرى . ولقد تبين لى أن الاصل فى غيرة المرأة هو خوفها الوراثى من قوة الرجل وغدره . هذا الخوف الذى يبتليها باضطراب فى العقل ، وعجز فى الحيلـــة ، وضعف فى قـــوى الانوثة ، وانهيار فى الثقة بالنفس . على ان المرأة لو فكرت قليلا لادركت ان الرجل يقدم على الزواج وهو لا يفكر البتة فى خيانة امرأته . ولكن المرأة التى يستبد بها الخوف ويشيع فى نفسها عوامل القلق والشـــك والاستبداد ، هى التى تزين للرجل سبل الخيانة . فهى كلما راقبت حركاته وســـكناته ، وحاسبته على غدوه ورواحه ، وضيقت عليه أفق حريته ، فهو لابد ان يضيق ذرعـا بهـــا ، ويتمنى من صميم قلبه لو استطاع أن ينفس عن صـدره فى احضان غيرها .. !

فالفكرة التى اريد ان ابصر بها النساء هى ان الغيرة لا تعصم الرجل من الخيـــانة بل بالعكس . ان ما يعصمه فى الواقع هو حياته الزوجية نفسها . فالرجل لا يخدع زوجته الا اذا احس بنقص عميق فيهـــا ، أو بنقص عميق فى بيته . فشعوره بهذا النقص يولد فى نفسه فراغا ، وشـــعوره بالفراغ يدفعه الى طلب امرأة اخرى ..

هذا ما احسست به انا ، فبدأت ابحث عن أوجه النقص فى ذاتى وفى بيتى ، وابـذل اقصى الجهـــد فى معالجتها ، كى لا يشعر زوجى بأنه فى حاجة الى شىء ، فتولد هـــذه الحاجة فى نفسه ذلك الفراغ المرهوب الذى قد يدفعه الى غيرى ..

ولم اكتف بهذا فقط ، بل كبحت ايضا جماح خوفى ، وحكمت عقلى وارادتى فى قلقى وغيرتى ، وسلمت لزوجى بحقه المشروع فى قســـط وافر من الحـــرية يشرف منه على العالم . اطلقت له حريته بعد ان صارحته بانى قد منحته ثقتى الكاملة فى اخلاقه ، وثقتى الكاملة فى حبه وشرفه وضميره . ثم بدأت ادفعه



الى احترام هذه الثقة التى اوليتها اياه ، بفنون مختلفة من العنـــاية والرعاية والتفـاني في الاخــلاص والبذل · فابصرته يخجل من نفسه، ويتجنب كل اسرتك فى استخدام حريته ، وينزل لى عن جزء كبير من هذه الحرية راضيا مختارا ، كى يودع الطمـأنينة فى نفسى ويقضى القضاء المبرم على هواجسى وشكوكى

بهذا الاسلوب آخمدت نار غيرتى التى كانت على وشك ان تلتهم بيتى ومستقبلى وحياتى ·· !

***

سادسا ـ كان ينقلب الوضع فى بعض الاحيان وكان زوجى هو الذى يسرف في الغيرة على · فكنت اتصرف حيال غيرته الطـارئة تصرفا ملؤه الحماقة · كنت اذا ذهبت مثلا لزيارة صديقة لى والتقيت اتفاقا بشقيقها الشــاب ، تعمدت ان اكذب على زوجى ، وان اكتـم عنـــه انى التقيت بشقيق صديقتى خشـية أن اثير فى نفسه الريب والشكوك . وهكذا كنت اعيش فى حيرة وقلق ، أخاف ان يفطن زوجى آخر الامر الى أكاذيبى فيسجل على ســوء السلوك فى حين انى شريفة لا أقصد بكذبى الا راحته وطمأنينته وهدؤ باله . ولقد تعــذبت طويلا بهذا الكذب البرىء . فأردت ان اتخلص من حيرتى وقلقى ، فلم أجد غير وسيلة واحدة . هى ان اعالج غيرة زوجى لا بالكذب مهما كان بريئا ، بل بتجنب اقحام نفسى فى مواقف تضطرنى الى الكذب . وكنت ولاشك أعرف الاسباب والدوافع التى تمكن ان تثير غيرة زوجى فكنت اتفادى الاصطدام بها ما استطعت . وعندما كانت تفاجئنى ظروف غير منتظرة وتلقى على فى نظر زوجى ظلا من الريبة ، كنت لا استعين فيهـــا بالكذب بل بالصراحة المطلقـة ولو أدت هذه الصراحة الى ثورة زوجى على !

والواقع انه كان يســتنكر منى تلك الصراحة ويظل مرتابا ويثور، ولكنى كنت استمســك بصراحتى جهدى . فكان هو يحقق فى كلامى ، ثم يتبــين حسن نيتى ، فيشعر انه قد ظلمنى . فيقدر صراحتى وصدقى ، ولا يستطيع بعد ذلك الا أن يثق فى .!

فالذى اود ان اقوله لكل امراة هوانه خير لك ان تستهدفى لنزاع مؤقت عابر تثيره صراحتك ، من أن تعـــالجى غيرة زوجك بالكذب ، فتراكمى كذبة فوق كذبة ، فيصبح سلوكك موضع شبهات لاعدادلها. ان مجرد الكذب هو فى نفســـه مثار اتهام فلا تكذبى ابدا . وثقى أن الصراحة المـترفعة الابيــة هى وحدها الكفيلة بتطهير زوجـك من غيرته . أما الكذب فلابد ان يفتضح يوما ، ولابد ان يتهم صاحبه مهما حسنت نيته

***

سابعا ـ كـثيرا ما كان زوجى يغضب ويسىء معاملتى وهومندفع الى الاساءة تحت تأثير كـبره أو

عناده أو توتر اعصابه المرهقــة بالعمل . فكنت انا اصبر واتحمل ولا استفزه بأية كلمة او اشــارة نابيــة ، يقينا منى ان ليس ابغض الى الرجل من امــرأة تصب زيت حماقتها على نار غضبــه فتزيدها تأججا واشــتعالا . ولما كان يهدأ وتمضى بعد ذلك ســاعات ، كنت اتقرب اليــه فى رفق ، واعاتبه فى حنان ، واراجعه فى تعقل وتواضع ولين . فأراه يضــطرب ويمتثل ويقتنع ، ثم يعتذر عن الاساءة وهو يشــيح بوجهه ندما وخجــلا كأنه طفل ...

***

ثامنا ــ عندما كان زوجى يسىء معاملتى ، كنت لا افكــر ابدا فى الشكوى منه الى أهلى وصديقاتى كما تفعل معظم النســاء . كنت أشــعر ان مثل هــذه الشــكاوى تنتقص من كرامة الزوج ، وتنحط بمكانة المرأة نفسها ، وتدلل على ضعفها وعجزها فى نظر الناس . فكنت أكتم متاعبى جهدى، وامتدح اخلاق زوجى ليرتفع به رأسى. كنت احاول ان أفض منازعاتنا الزوجية فى بيتى، واغسل بياضاتى المتسخة بنفسى ، كى لا اصــبح مثار هزؤ وســـخرية وشفقة ، فأطمع فى الشامتات من النســاء ، وادفعهن دفعــا الى التــربص بى ومحاولة سرقة زوجى منى

***

تاسعا ــ كنت اتجنب الثرثرة التى هى مرض المرأة . بل كنت أحاول ان أضبط لسانى ماوسعتنى قوتى ، وان انظر فيما اذا كانت المناســبة تدعو الى الكلام او الى الصمت والاصغاء . ولقد تبينت من تجاربى ان ما يخيف الزوج من زوجته الثرثارة هو انها عندما لا تجد مادة بريئة لثرثرتها ، تندفع تحت تأثير مرض الكــلام ، فتلفق الاحاديث عن الغــير ، وتبالغ فى وصف مساوئهم ، وتألف النميمة والوشــاية ونهش الاعراض ، مما لابد ان يخلق المنازعات بينها وبين الاهل والاصــدقاء والجــيران ، وينصب آخر الامر على رأس الزوج المســكين الذى يتحمـــل وحده نتائج ثرثرة امرأته بينما هو برىء لم يرتكب فى حق الناس أى ذنب

***

عاشرا ــ بعــد أن تأملت حياة الكثيرات من صديقاتى ، أيقنت ان القنــاعة هى الفضيلة الكبرى التى



يمكن ان تصبــــــون المرأة وتحمى بيتهـــا . اذ المرأة فى الواقع تطلب كل شيء . أى تريد ان تتزوج عن حب ، وان تعقب الخلـــف تأدية لرســـالتها ، وان تظفر أيضـــا فى زواجهـــا باليسر المـادى . فاذا تزوجت ، وأسعدها الحظ بزوج طيب أعقبت منه اطفالا ، ثم شعرت أن الحب ينقصها او المال ، انتابتها لوعة مكبوتة ، وخيـــل اليهـــا ان السعادة قد افلتت منها . فساءت اخلاقها ، واشقت نفسها وزوجها ، واستهدفت للتدهور والسقوط .

هذا ما لاحظته فى كثير من النساء . فادركت انهن جميعا طائشـــــات خياليـــات ، وان الزواج والامومة ووفرة المال ، قل أن يهبها القـــدر فى وقت واحـــد ، وان الزوجـــة العـــاقلة الذكية هى التى ترضى بحظها ، وتلزم حـــد الاعتـــدال فى ميولها ورغبـــاتها ، وتعرف كيف تفرق بين الممكن والمستحيل ، بحيث تجعل من الممكن المكفول شيئا باقيا وطيدا ، يقنعها ويكفيها ، وينقذها من الخيالات والاحلام التى يزينهـــا طلب المستحيل ، وهو يملأ طريقها بالاشواك والدموع

***

والان وقبل ان اختم حديثى ، لن يفـــوتنى ان أوجه نظر الزوجات ايضـــا الى تلك النزعة الخطـــيرة المتأصـــلة فى نفوس عدد كبير منهن والتى كثيرا ما قوضت بيوتا كانت فى البدء متماسكة وثابتة ، الا وهى نزعـــة الكراهية لاهـــل الزوج .

والواقع الملحوظ فى مجتمعنـــا ان معظم النســـاء يرغبن فى ان يكون زوجهن المنشود مقطوعا من شجرة .

فالحماة تمثـــل فى نظرهن المرأة البغيضة التى تشـــاركهن فى حب الرجل ، وأخت الزوج تمثل العقرب المرهوبة التى لا تفتأ تلسع وتنفث السم ، وعائلة الزوج بأسرها تمثل رهـــط الاجانب الدخـــلاء الذين يعكرون صفو الحياة الزوجيـــة .

فالمرأة عنـــدنا بوجه عام تود ان تنتزع الرجل من شـــجرته ، ان تسيطر على كل شيء فيـــه ، على ماضـــيه وحاضره ومستقبله ، على عقله وقلبـــه وماله ، كأنمـــا هـــو قد خلق خلقـــا شيطانيا عجيب فى أرض مجهـــولة وحشية قفراء ، ليكون لها وحدها . فهى تقـــول لزوجهـــا : « اما انا وأما أهلك » وهى تلقى فى روع زوجهـــا أن ابلغ دليل على حبه لها هو اقدامه على التضحية بأهله من أجلهـــا . فلو امتثل وأطاع ، فرحت ببـــذله ، وابتهجت بضـــــعفه ، وامعنت فى التسلط عليه . ولو احجم وتردد ، كشرت له عن انيابها : وراحت تتهم حبه بالفتور ، واخلاقه بالجحود ، ورجولته بالقسوة والانانية . وهكذا تتمزق حياة الرجـــل بين ماضيه وحاضره . فيتخبط بين زوجتـــه واهـــله ، فيفقد نفسه ، ويفقـــد

راحته ، ويلعن اليوم الذى تزوج فيه ..!

على ان ثورته لا بد ان تنقلب وبالاعلى امراته نفسها . لا بد ان يكرهها كائنا ما كان حبه لهما . اذ الرجل فى أعماق نفسهلايستطيع ان يحب امراة لا تحب اهله ، ولا يستطيع ان يؤمن باخلاص امراة تبغض من اوجده ، ولا يستطيعان حترم او يقدر امراة تبذر بذور الشقاق بينه وبين عشيرته أوتمنعه من ان يؤدى للاسرة التى نبت منها واجبات لا تقل قداسة عنالواجبات المفروضة عليه نحو زوجته وأبنائه . فهو يطالب الى امراته ان تصل بينه وبين اهله لا ان تقطع . ان تنبهه الى واجبه ان تسيه ، وان تدفعه اليه ان قصر فيه ، وان تذكره من تلقاء نفسها بما لأمه وأبيه وأسرته عليه من حق الرعاية والعطف والاهتمام . ذلك لانه يعلم علم اليقين ان هذه الفضيلة لو توافرت فى امراته ، فلا بد ان تنبع منها وتصدر عنها مختلف الفضائل التى ينشدها فى حياته الزوجية معها .!

فلتفهم المراة اذن ان الرجل كان انسانا قبل ان يعرفها ، وظل فرعا من شجرة وهو زوجها ، وانها لو قطعتهمن شجرتهأهلكته واهلكته نفسها ،لانه من حب الشجرة التى تفرع منها يستمد حبه للشجرة التى يريد بدوره ان يغرسها . تلك هى الحقيقة . فلتسلم بها المراة لمصلحتها ، ولتعلم ان الرجل الذى لا خير فيه لاهله ، لا خير فيه لامراته وأبنائه

هذا هو الحديث الذى أردت ان اسوقه الى السيدات المتزوجات . وهو ثمرة كفاحى ، وغرس تجاربى، ونتاج شتى الجهود التى بذلتهاكى احقق السعادة فى زواجى . فعسى ان تنعم النظر فيه كل زوجة وكل فتاة ، اذا شاءت ان تصون حياتها ، وتحرص على زاوجها وبيتها ، وتنعم بالسعادة التى أنعم انا بها اليوم ..!

ابراهيم المصرى



حزن لا يزول

قال شاب صغير امام الروائية الفرنسية العجوز كوليت :

ــ الزمن يمحو جميع الاحزان

ــ هذا غير صحيح بالتاكيد . فقد حزنت ذات مرة حزنا هائلا اؤكد لك ان الزمن ضاعفه ولم يمحه

ــ وما هى هذه الكارثة الفذة يا سيدتى ؟

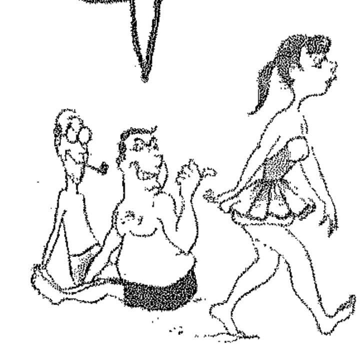
ــ اول تجعيدة ظهرت فى وجهى !

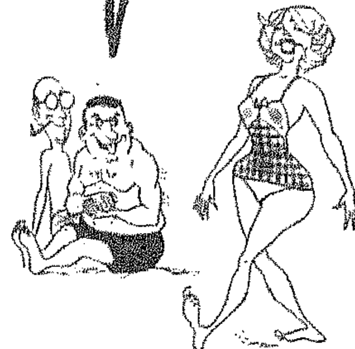
ضحكات العالم فى شهر

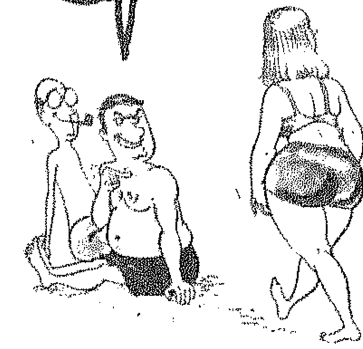
يقدمها :

حلمى التونى



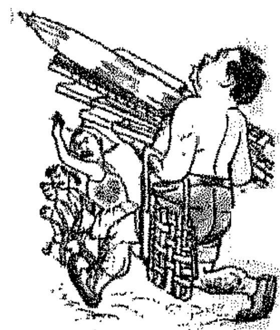






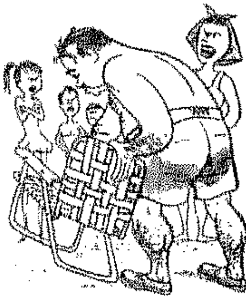
لابد انك رأيت هذا علـى الشاطىء .. !! مجلة ماد .. امريكا

بدون كلام ..

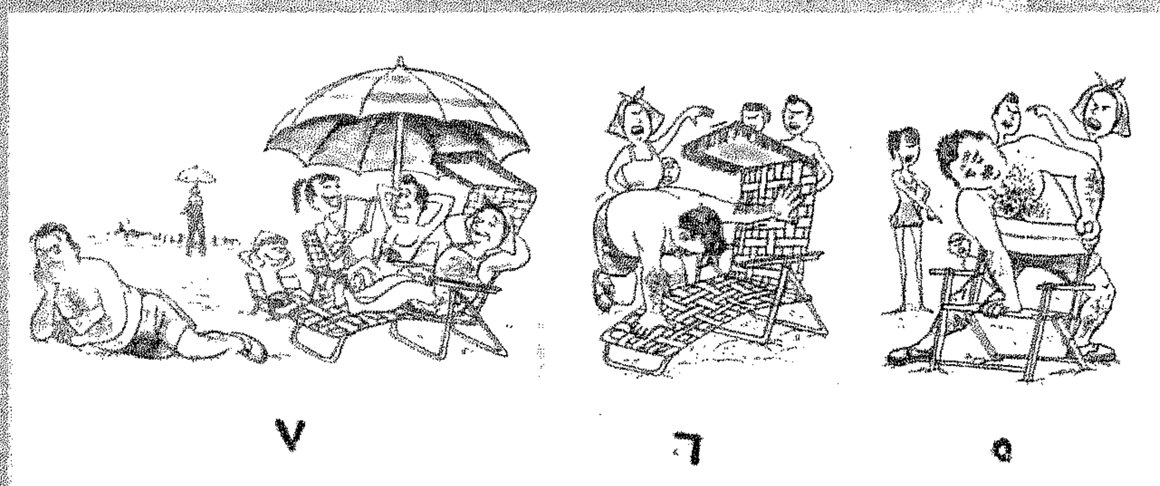


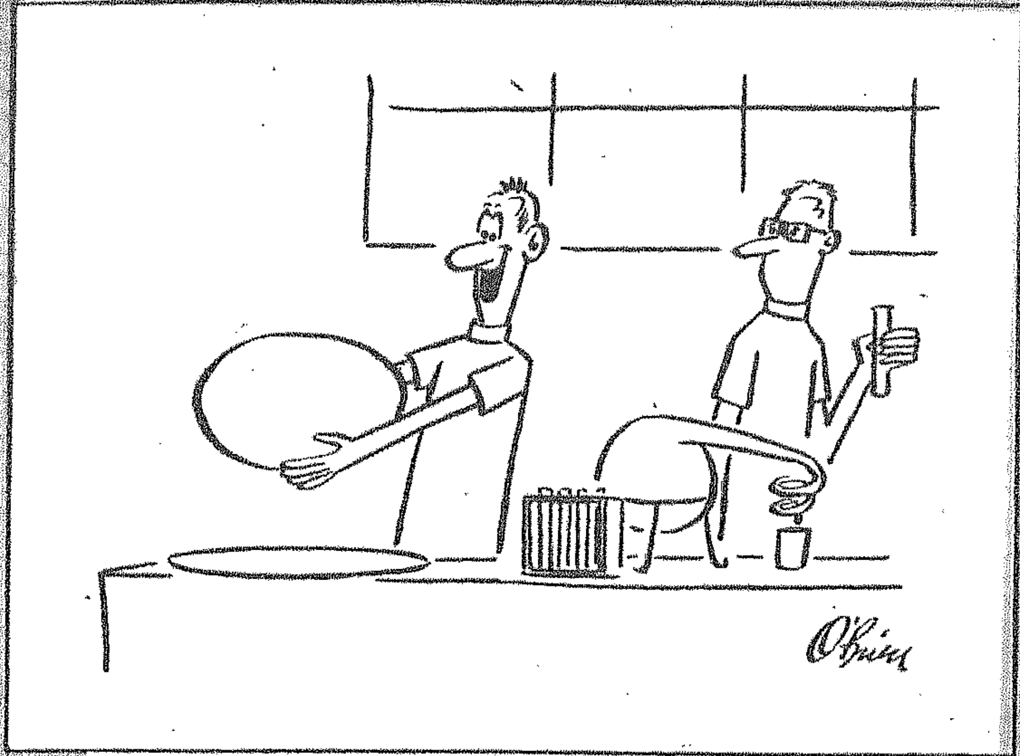







شايف الحلاوة ؟ !
مراتي الكركوبة دي
دايما تعكنن عليه
وتقل مزاجي !
جوني .. ياله
نروح بقه !
٤
٥
٦


٥
٦
٧

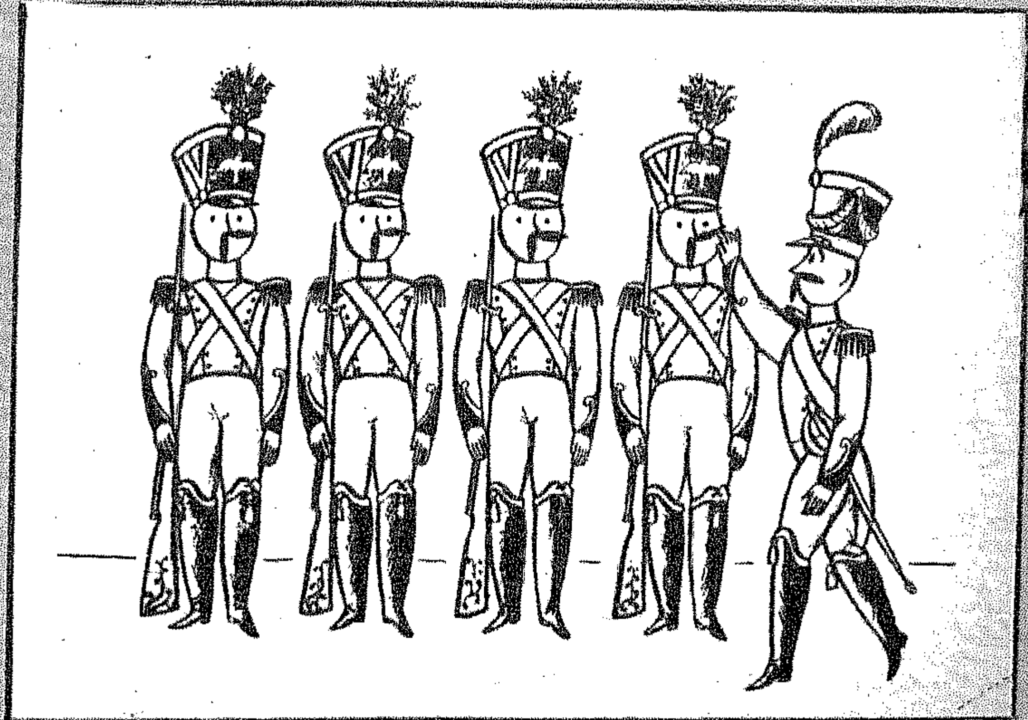


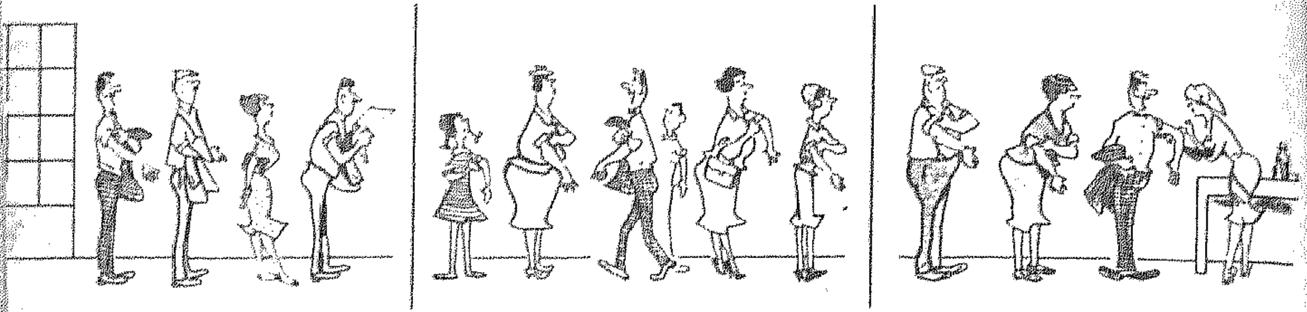
ـ واخيرا .. الاكتشاف العظيم .. حباية واحدة تشفي جميع الامراض ! !

كندا

ـ ابقى فوت على الساعاتي .. انت متأخــر خمس دقايق .. ! !

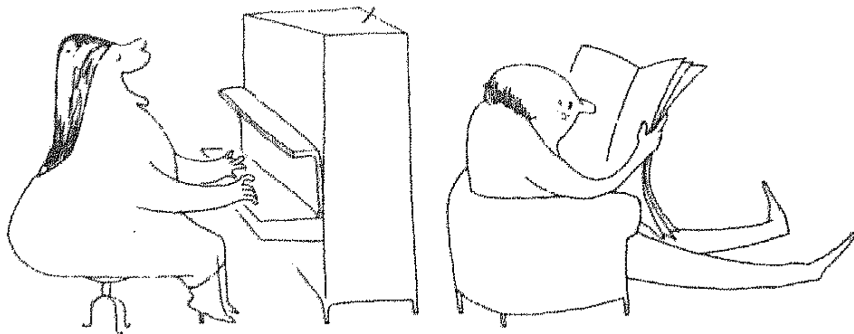
سويسرا

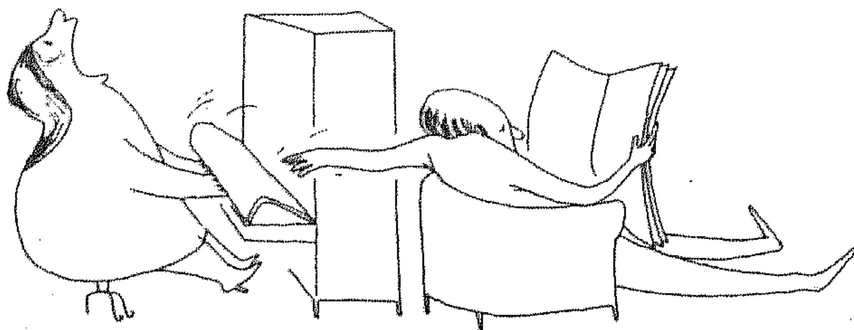


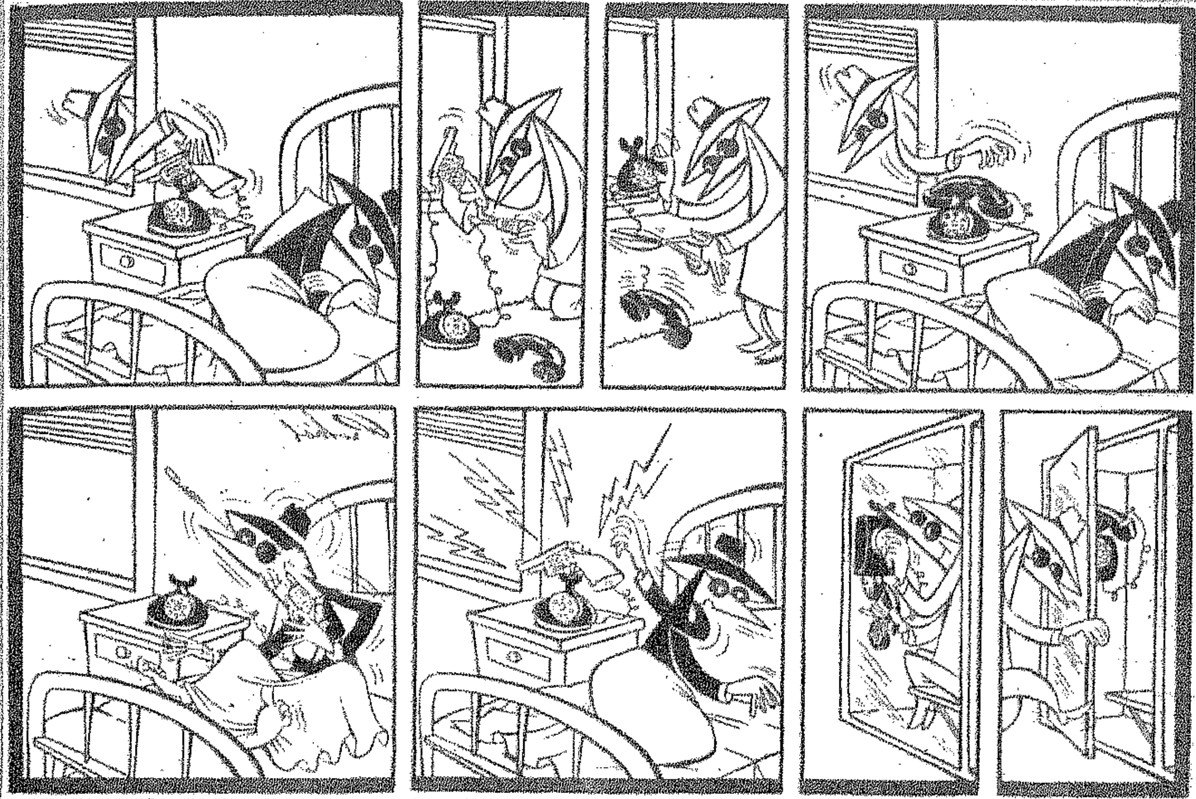


بدون كلام ... فرنسا

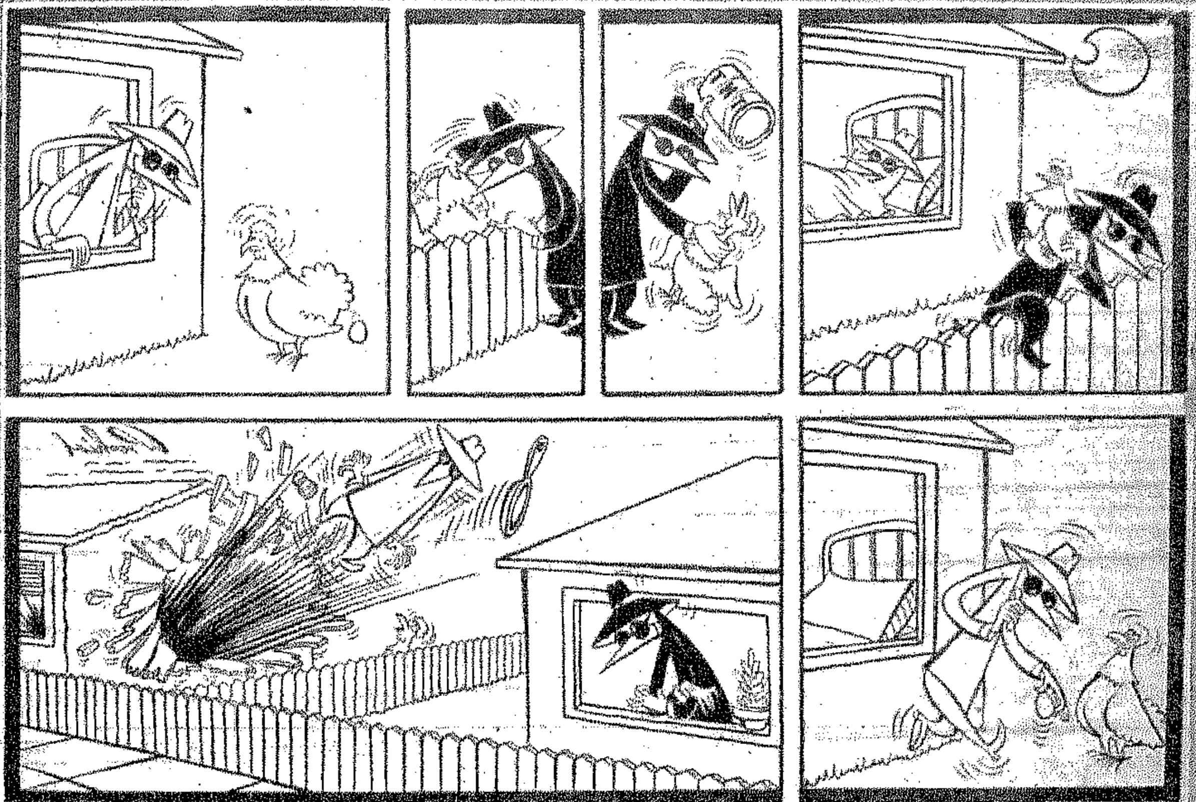
بدون كلام ... المانيا

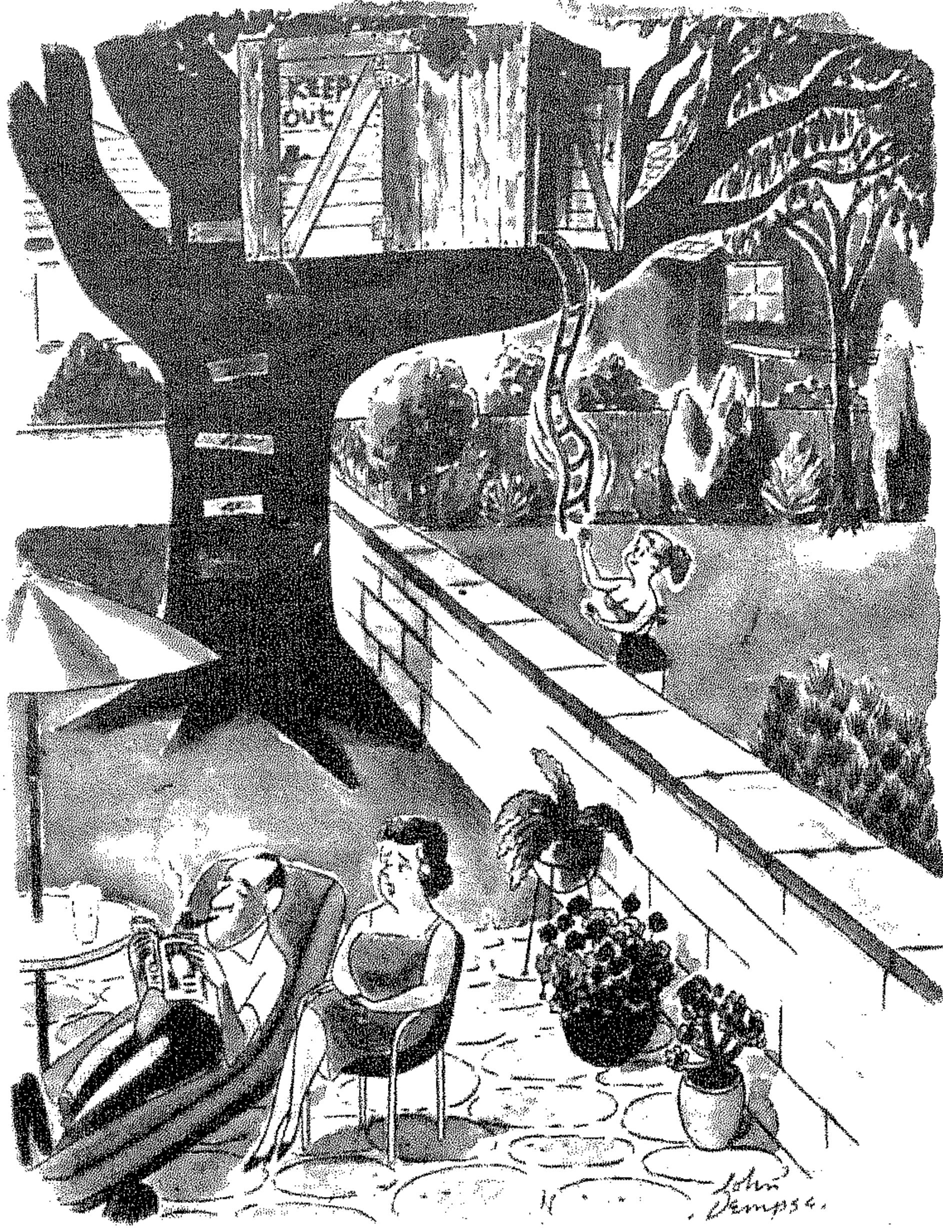






حرب الجواسيس .. مجلة ماد .. امريكا





الزوجة ـ أنا مشغولة قوى على ابننا .. عنده ١٩ سنة. ولسه بيلعب فوق الشـــجرة زى الاطفال .. !!

امريكا

احمد الصاوى محمد

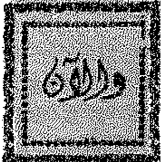
.. وخسفنا بهم الأرض ..!

« أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لآية لكل عبد منيب »

« فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ، وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ، ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور »

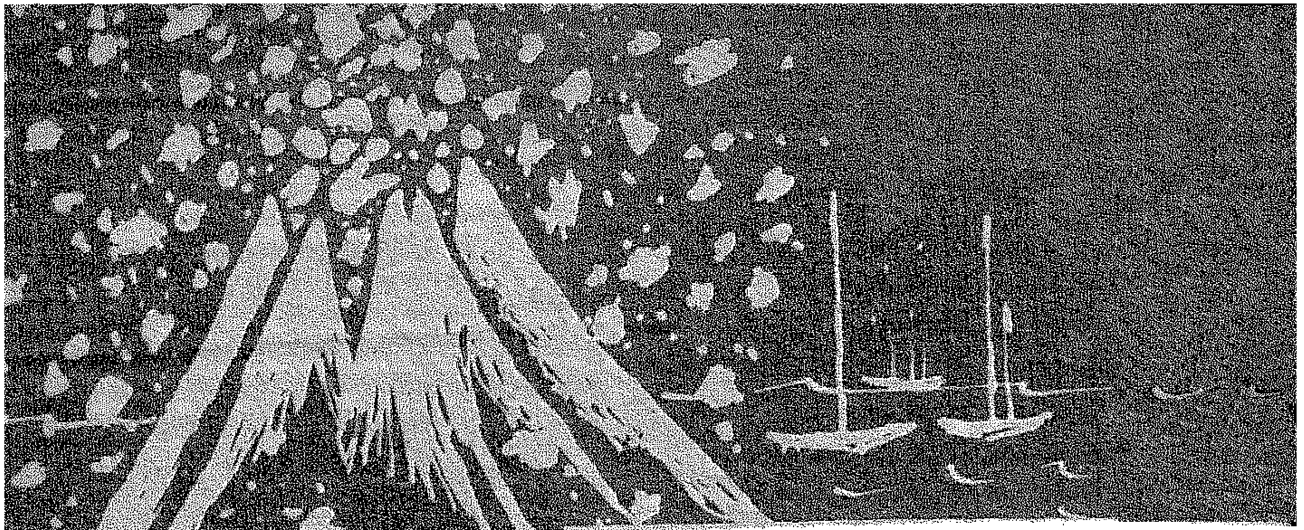
((سورة سبأ))

روع الناس منذ ثلاثة اشهر بالزلزال الذى دمر مدينة سكوبلى بيوغوسلافيا وقبض الوفا من الارواح فى ذلك البلد الامن الصديق .. ومنذ ثلاث سنوات ، انتفضت مدينة أغادير فى المغرب العربى - وهى تحفة سياحية فى عمارتها - مذعورة من زلزال جعل عاليها سافلها .. لكن كثيرين لا يعرفون ان جزرا بعيدة فى وسط المحيط لم تجد الى النجاة سبيلا من أهوال الطبيعة المروعة



فلنعد نحو ستين سنة الى الوراء لنشهد فى جزائر المارتينيك كارثة من أبشع الكوارث التى ما زالت تذكرها البشرية ، والتى ما كان للخيال الأنسانى ان يتصورها ، والتى ادت خلال لحظات .. لابضع ساعات! .. الى تدمير اجمل مدن جزائر الانتيل ، واحفلها بالسكان ..

انها دقيقة واحدة ! .. ويالهامن دقيقة ! .. وما أشد هولها من لحظة تعادل دهرا طويلا ! .. انها



مدينة عامرة زاهرة تحتضر وتموت وتختفى فى لحظة من الوجود !.. أن كل كلمة ننشرها هنا ليست من نسج الخيال بل هى وثائق مستمدة من أقوال شهود العيان الذين ادلوا بها وهم على فراش الموت البشع بعد ما الهبت الطبيعة الغضبى اجسادهم بسياط من نار ..

***

تبدو مدينة « سان بيير » كما لو كانت حجرا من الماس يتلألأ فوق خاتم انيق ، ويشع من جميع الجهات .. فهى تلوح من بعيد بكاملها ، بيوتها كأنها مركبة فوق بيوت من تدرج المدينة .. واشجار نخيل .. كأنها مركبة فوق اشجار نخيل .. تطلع كلها صعدا على المدرجات الجبلية : وتخفى اوتظهر سقوفها الحمراء من القرميد فى طيات اشجار الغاب السامقة .. وتجرى فيما بين هذا كله اخاديد وقنوات تهبط المياه اليها من الجبل





وتجرى فى كل مكان وتتفجر ينابيع ونافورات .. وكأن البلد تحفة خيالية بين الجبل والمحيط معلقة بقدرة قادر بين الارض والسماء !..

هذه هى اللوحة الرائعة الساحرة التى كان مايزال الناس يرونها يوم ٧ مايو ١٩٠٢ اغنى مدن المارتينيك، واجملها واشدها ازدحاما ..

ثم كانت القارعة !..

وما ادراك ما القارعة !.. يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن المنفوش !..

ففى اليوم التالى ، اصبحت هذه المدينة الجميلة ، التى تعج بالعمل والامل، والتى تزهو بتماثيلها وآثارها التى يرجع بعضها الى القرن السابع عشر ، والتى تزدحم بالمصانع والكنائس ، والتى اشتهرت مصانع الروم فيها — الخمر المستخرجة من القصب — والتى كانت حديقتها النباتية ذائعة الصيت بما تضمه من الانواع الاستوائية وأندر ما فى المناطق الحارة من نبات وشجر .. اصبحت هذه المدينة بكل من فيها ، بكل ما فيها ، ليست الا سماطا — كغطاء المائدة — من الرماد .. او ان شئت — على وجه الدقة — ليست الا كفنا أغبر مروعا يضم من الجثث ما يعد بالآلاف !..

ان بضع لحظات كانت كافية لوقوع هذه الفاجعة التى دمرت المدينة البديعة تدميرا لم تدع فيها حجرا على حجر .. ان جبل « بيليه » الشامخ فى شمال الجزيرة قد ارسل حممه ونيرانه ولهبه فشمل الفناء جميع الاحياء ...

وكان فى جوف ذلك الجبل بركانه النائم كالمارد الجبار ، منذ قرنين طويلين ، لم يحرك فيهما ساكنا ، وجاء المستعمرون الفرنسيون ، فعاشوا فى ظلاله آمنين .. لا يساورهم ادنى شك فى ان المارد الجبار قد يستيقظ لحظة واحدة من دهره فيمحقهم محقا، ويحولهم هم واهلهم واولادهم وما ملكت ايمانهم وما شيدوا وما صنعوا — هشيما تذروه الرياح ، وكأن يدا لم تخط على وجه هذه الارض حرفا ...

***

فى يوم ١٥ أغسطس من عام ١٨٥١ ، تثاءب الجبل ، وفتح فوهة

بركانه ، التي كان الجميع يزعمون انها مغلقة قد ختم عليها الى الابد .. وثار ، مافى داخله او ثار ، والقت الفوهة على مدينة سان بيير سحبا من الرماد .. ولم يكن ذلك الا انذارا قصير المدى ..

وبعد عام من ذلك كان الناس يستطيعون الذهاب للنزهة عند الفوهة القديمة الساكنة الهادئة ، التي تحول الرماد الذى نفثته الى طبقة سميكة من الطين ..

بيد ان هذه الطبقة بدأت ، فى ٢٥ ابريل عام ١٩٠٢ تخرج شيئا شاحبا كالشابورة الخفيفة .. ثم زادت كثافتها فى اليوم التالى .. وكان رعاة البقر على الجبل فى تلك المنطقة يتناقلون فيمابينهم ان شيئا يضايقهم منذ بضعة ايام مثل رائحة كبريتية قوية .. وتحول طعم ماء النهر الابيض الذى يشربون منه الى شيء كريه ..

وفى السابع والعشرين من الشهر صمم اربعة من الرواد هواة الرحلات ان يصعدوا مع فريق من الادلاء حتى قمة جبل بيليه ، وان يبلغوا ، مهما كان الثمن ، المنطقة الطينية السميكة التى تكونت من فورة البركان منذ خمسين سنة ..

وقد وصفت احدى الصحف المحلية ذلك بقولها يومئذ : **« .. ان البحيرة التى انعقدت فى سمائها سحب الدخان تدفعها رياح هائلة كانت اشبه ما تكون ببحر من الرصاص السائل او الفضة .. وكانت الاشجار تتلألأ تحت الغبار الذى يغطيها .. »**

ايها النوام هبوا ..!

« الا أيها النوام ويحكموا هبوا .. ! كانت هذه هى صيحة العقل وبعد النظر .. ولكن من ذا الذى يسمع ويأبى النداء ويدع لذيذ المنام والمقام ؟! ذلك ان الابخرة الاولى قد بدأت تتصاعد منذ ٢٧ ابريل وكل الظواهر والعلامات المقلقة قد بدأت تتضاعف . فالارض تهتز .. وثمة دوى أشبه ما يكون بصدى قنابل المدفعية الضخمة . وفى الليل تغطى السماء أدخنة هى قذى للعيون وانقباض للصدور .. وما زال الرماد يتساقط ويزداد كثافة ، مما جعل لهذه المدينة الحارة ، الساطعة ، الجميلة مظهر مدينة من مدن المناجم الباردة التى تغطيها سحب الشمال الرمادية الداكنة ..

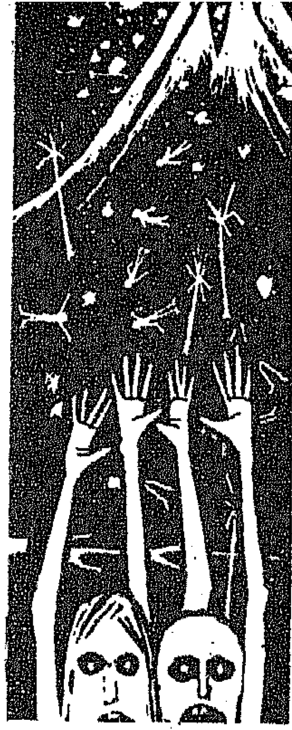
وفى يوم الاثنين الخامس من شهر مايو تحولت جميع مجارى المياه المتفرعة عن النهيرات من الشمال الى الغرب ، الى احواض من الطين .. ثم انعزلت المنطقة كلها عن بقية الجزيرة ، حتى تهدمت أبنية مصنع « جران » وهو من أهم مصانع الاقليم وابتلعت معها جميع العمال والموظفين والقاطنين !.

بيد أن هذا كله لم يروع سكان « سان بيير » فقد خيل اليهم ان ما من خطر جدى يهدد مباشرة مدينتهم التى يحميها من الجهة

البحرية جبل هائل ..

وفي يوم ٦ مايو اذا النهيران اللذان يجريان في مدينة سان بيير قد تحولا أيضا الى طين !..وماتت جميـــع الاسماك التي تعيش في مياههما .. ودلت جميع الظواهر على ان « سان بيير » هي الهدف.. وضاعف البـــركان من تحذيراته وانذاراته .. واختفت طيور البر واختفت طيور البحر ..

وكانت ثمه اصوات خفية تهيب بالناس : ان اهربوا ! . اهربوا.. بجلودكم !.. ولوا الادبار !..ولكن أين المفر ؟! وقد ختم على مصيرهم ولو كانوا في بروج مشيدة ؟!



وكانوا يقاومون ما انتابهـــم من الجزع والهلع قائلين لانفسهم كيف يغـــادرون بيوتهم ؟ ! كيف يدعون تجارتهم وصـــناعتهم ويهجـــرون مدينتهم ؟ ! وهم يذكرون ويتعللون بأن ثورة البركان في سنة ١٨٥١ لم يذهب ضحيتها شخص واحد .. أما مصنع جران الذى سحق سحقا فقد كان ذلك لقربه من مصب نهير تحول مجرى للتيارات الجـــارية الساخنة المنحدرة من الفوهة الثائرة

ومع ذلك اعندما جاء اليوم السابع من مايو اشتد غضب «بيليه» واحتدت سورته الى حد أن اشجع النـــاس ترددوا بين البقاء والرحيل وتأرجحوا .. بيد أن عمدة المدينة أصـــدر منشورا يقول فيه : « لا تجزعوا او تذعروا من غير موجب او داعية بلا أساس .. اســـتمروا في أعمالكم وامضوا في شئونكم كأن شيئا لا يحدث » ! ..

ونشرت الصحف حديثا للمسيو لاند الاستاذ في الكلية وعضو اللجنة العلمية طمان فيه الناس .وأكد ان ليس لمدينة « سان بيير » أن تخاف من جبل بيليه الا اذا خافت نابولى من جبل فيزوف !!

والواقع ان المدينة كانت تبعد عن فوهة البركان بنحو ستة أوسبعة كيلو مترات ، وأن ثمة أودية عميقة تجذب الى اتجاهات اخـرى الحمم السائلة المنحدرة من عل

وبرغم هذا كله ظل الذعر يزداد ساعة بعد ســـاعة . ودق حكمدار المدينة التليفون الى حاكم جزر الانتيل انه لم يعد في مقدوره أن يحول دون هجـرة أهل البلد .. فقـــال له الحاكم :

ــ اذن .. فأعلن في الناس انني قادم ! ..

واخذ الحـــاكم معه زوجتـــه

والكولونيل جربو رئيس اللجنــة العلمية .. ونزلوا في « سان بيير » في نحو الساعة السادسة واجتمعت بيانا يبعث على أشـد الطمـــأنينة اللجنة العلمية في المساء واصدرت والتفاؤل .. وكان مما قاله :

« ان الحمم الساخنة ستتخذ ـ كما فعلت في ٥ مايو ـ نفس الطريق الذى سلكته .. .. وتنصب في البحر » !

وفي الواقع ، ان المدينة الجميلة السيئة الطالع لم يكن في حسبانها أنها سوف تندثر تحت سـيل من الحمم ! ..

ماذا حدث ؟ !

ياللهول ! ..

يا للرقم الفاجع الذى لا يصدقه العقل ! .. ان ينجو شخص واحد ، وأن يهلك خمسة وعشرون الفا !!

فماذا حدث في ليلة الثامن من مايو ، وفي صبيحة هــذا اليـوم الثامن ؟ ! .. ان لدينا وثائق لا يرقى اليها الشك تلك هي شهادة سكان « مورن روج » ـ الذين لا يلبثون هم انفســهم ان يصبحـوا بدورهم في عداد الهالكين .. فقد شاهدوا دمار مدينة سان بييروكأنهم كانوا يتفــرجون عليها من شرفة ، متتبعين كل ادوار الفاجعة المنقطعة النظير ..

وكان اولئك الرواد من السائحين، حيث كانوا ، يواجهون رأسا فوهة الجبل .. وكان يسمع جليا دوى سائل يغلى .. وكان الدخان يتصاعد في سحب ضخمة من الفوهــة ..

وكان الماء المغلى يتســـاقط من فم البركان نازلا الى السفح حيث ينتشر للحال في البحيرة ..

وفي تلك الاثناء ، كانت تجرى في بحر الانتيل فورات في اعماقه ودوامات سفلية ذات شدة هائلة ..

وما لبثت الكابـــلات التى تـربط المارتينيك بالجــزر المجـــاورة أن قطعت ..

لا ريب ان شيئا ما كان يحدث بداهة ، شيئا غريبا في أعماق البحر .. أشياء عجيبة ، مجهولة

وكانت « الســفينة ـ المصنع » التابعة لشركة الكابـلات الفرنسية اعبر المحيطات على مسافة ثمانية أميال يوم ٧ مايو من مدينة سان بيير ، للبحث عن كابل مقطوع .. ومالبثت ان ألفت نفسها وقد جرفها تيار هائل نحو الشمال ، وهو تيـــار مجهول تماما في تلك المنطقة ، ولا تفسـير له .. وقال احد ضباط الباخرة انهم أحسوا كأن هوة قد تفجرت في أعماق المحيط ، فتهافتت المياه نحو اتجاهات جديدة .. بحيث دلتنا العلامة التى تسجل الاعماق على ثلاثة آلاف متر عمقا ؟! .. وهو شيء لا عهد لهم به من قبل ..

اذن .. ان بحر الانتيل قد تفجرت في باطنه دوامة هائلة ! ..

وروت راهبة من « الدليفراند » ، ما شاهدته :

« في آمسية ٧ مايو كان الهدير الذى لا ينقطع ، يصم الاذان ، من نافورات هائلة من الدخان .. وكانت الارض تهتز .. وكان الهواء يلفح

الوجوه نارا .. واحسسنا كما لو كنا نعيش فوق غطاء حلة تغلى ! ..

« وعندما جن الليل استحال العيش .. وكانت سهام البرق تنبعث من فوهة البركان .. وكأن كل ما بين « جبل بيليه » المتأجج وما يقابله قد اصبح بطارية كهربائية هائلة تعمل في دوى شديد ! .. وظللت ورفيقاتي ساهرات نصلى ونضرع الى الله .. وكانت الاخوات عندما يعبرن الدهاليز كأن فى مسوحهن شرارات كهربائية ! ..

« وعندما طلع الفجر رأينا فرؤع الشجر وقد اختفت تحت أكوام الرماد .. ولاح البركان مرعبا الى حد لم نعهده من قبل . وفى الساعة السابعة والنصف تصاعد عمود من الدخان وقد اكتسب اللون الارجوانى من انعكاس اللهب .. وملأ السماء .. فركعنا جميعاً نبتهل ونتوسل

« وفجأة حدث كما لو كان الجبل قد تمزق تمزيقا من جهة مدينة سان بيير ، ورأينا كتلة سوداء تنزل بسرعة خارقة للعادة لها هدير الشلالات .. وفى أقل من عشر دقائق ، اتجهت هذه الكتلة المروعة نحو سان بيير بدقة طلقة المدفع .. فاذا بالمدينة قد اختفت فى ظلام »

انتهى كل شىء !..

لقد انتهى كل شىء ..

ان زتون البركان الذى كان يغلى فى جوفه منذ ٢٥ ابريل ، لم يكن قد ارسل حتى الآن الا اعمدة من الدخان .. اما فى صباح ٨ مايو



وتحت ضغط كتلة هائلة من الغازات الحادة ، فان شرما أو قطعا قد حدث فى شفة الفوهة ، فى اتجاه « سان بيير » تماما ، ولو أن هذا الشرم قد حدث على بضع درجات من تلك الزاوية الحادة قد تيامن قليلا أو تياسر قليلا لكان ذلك كافيا لنجاة المدينة من الويل المحيق ..

لقد اصبحت الابخرة الثقيلة المحرقة على شكل مروحة ذات كثافة لا يتصورها العقل .. ولم يعد ثمة شىء فى المنطقة كلها واقفا على قدمين أن المخلوقات الحية قد اختنقت حيث هى فى جو بلغ ١٨٠٠ درجة !.. فى حين اننا تضيق صدورنا بالحرارة اذا بلغت ٣٠ درجة !!.. وبذلك توقف كل تنفس وخمدت الانفاس جميعا ! .. هذا فضلا عن ان كميات اوكسيد الكربون التى كانت محملة بها الابخرة والغازات كانت كافية لهلاك أغلب الكائنات..

وكل الذين كانوا يعيشون داخل مدينة « سان بيير » قد صعقوا

بالكهرباء واصبحوا فحما لساعتهم في لحظة صاعقة . ويمكن ان يقال للاسف اضعاف ذلك عن الاشخاص المنحوسين الذين كانوا في لحظة ثورة البركان في المنطقة التي عبرتها الكتلة البركانية .. فهم قد قضوا نحبهم بعد وقت قليل او طويل بعد عذاب وآلام شنيعة مرعبة ..

***

وفي مدينة « سان بيير » نفسها بكل سكانها ، لم يبق فيها الامخلوق واحد على قيد الحياة ! .. وكان ذلك الشخص الذى ما زال حيا من الزنوج ، وكان سجينا في زنزانة تحت الارض ، لا يدخلها النور ، ولا يتخللها الهواء !! .. وكان يسمع هديرا كالرعد العاصف ، لكن من أين له أن يتصور ان بناء السجن نفسه الذى فوقه قد صار مثل بيوت وعمارات ومصانع المدينة كلها ،ترابا على تراب ؟ !

وكل ما أثار دهشة الزنجي السجين انه ظل عدة أيام دون طعام أو شراب ، وانه ظل ينادى سجانيه نداء صارخا ظل بلاجواب .. ثم وصلت صرخاته رغم سمك الجدران الى آذان الجنود الذين بدأوا يجوسون خلال الاطلال .. فأخرجوه من مخبئه ، فذهل الى حد الجنون ، اذ رأى نفسه فجأة بين أكوام من الحجارة والطوب والتراب ، في بلد كان بالامس آمنا مطمئنا

الذين اكتووا بالنار . !

وروى أحد هؤلاء التعساء وهو على فراش المستشفى

« انني أعمل جرمجيا باليومية وقد استأجرت غرفة عند السيد دلفو الذى يسكن مع ابنه وابنته وخادمتين في بيت خارج المدينة بقليل .. وفي الساعة الثامنة الا عشر دقائق زلزلت الارض . وهبت ريح صرصر عاتية ساخنة فهرعت الى غرفتي اتخذ منها ملجأ . وكانت أسرة دلفو قد سبقتني أليها .. أواه من عذاب الجحيم !.. ان الغسيل المبلول الذى كان منشورا على الحبال قد تحول لهبا !.. واحترق فراشي!. واشتعلت ثياب النساء !.. وخيل الى ان شعرى يشتعل فوق رأسي !..وكان السيد دلفووأولاده وخادماته يتخبطون كمن يتخبطه الشيطان من المس ويتقلبون على الارض صرعى !..

وعندئذ بدا لي ان الموت هنا ،في داخل الحجرة مؤكد أضعاف ماهو في الخارج !.. فقفزت على السلم أقطع الدرجات ، وجريت كالسهم المارق نحو قمة جبل « مورن ابل» حيث بدأت استنشق شيئا آخر غير اللهب ! »

وكان جاره على السرير الاخر ، رجلا أبيض ، اسبانيا من جزر البليار .. يدعى روفائيل بونز .. وكان وقادا على ظهر الباخرة، «رورايما» اصيب في البحر من الادخنة

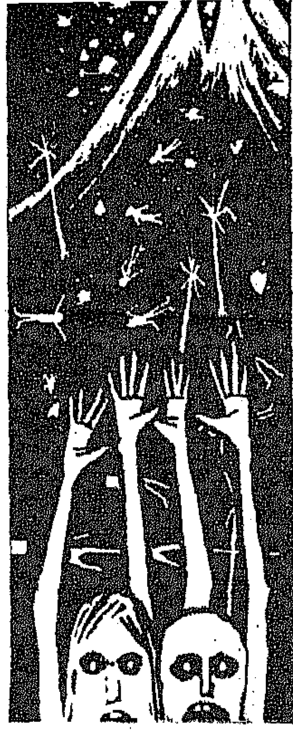
السوداء الحامية نارا التي سقطت من البركان على سان بيير واشتعلت الباخرة كعود الكبريت !.

وقد القى بونز بنفسه فى الماء ، وأراد أن يخرج راسه حتى يتنفس، فأحس على يديه والنار تلفح وجهه فعاد يغطس ... وكانت الدوامة الخانقة فى تلك الاثناء اقد مرت فتعلق الرجل بقطعة خشب من حطام السفينة وظل غاطسا تحت الماء لا يتحرك !. ولم يلبث البحر ان صار للحال ساخن المياه الى قرب الغليان ! وقال بونز : ـ لقد أعتمدت على قطعة الخشب ، وطفقت اسبح ،وحولى جثث بعضها صار لحمها شواء ، والبعض انفجرت بطونها ،وخرجت احشاؤها وأصبحت هبابا ورمادا .. وكنت محصورا بين البحر والحريق الذى يلتهم ما بقى من الجثث .. آواه أن عينى لن يعود لهما نورهما بعد كل ما رأته عيناى !.. ».

وكان وهو يروى هذا تصطك اسنانه رعبا ، والدموع تتساقط من وجهه الذى شوهته النيران وهو ينظر نظرات المجانين ..

اما الذين امكن نقلهم الى المستشفى فقد مات تسعون فى المائة منهم بمجرد وصولهم ..وقد تفجرت حلوقهم ، ورئاتهم ومعدهم من الجو المشتعل الخانق الذى استنشقوا سمومه الحامية ..

وفى مستهل هذا الحديث ذكرنا السيد لاند الذى كان يهدىء من ثائرة الخائفين ويؤكد لهم ان سان



بيير لا تخشى من جبل بيليه اكثر مما تخشاه نابولى من جبل فيزوف !.

وكان فى السابعة مساء قد ذهب الى حى الكيارى الثلاثة ، حيث يملك فيللا صغيرة قضى فيها الليل .. ثم اذا بهذا الحى تلتف عليه كوفية « ايشارب » .. من الابخرة الملتهبة فيجد الرجل وقتا ليلقى بنفسه فى حوض صغير حيث وجدوه فى نحو الثامنة والنصف ، وقد ذابت ثيابه ، وشوى لحمه شيا لا يستطيع ان ينطق بكلمة وقد تحولت نظراته الى خبل اذ اصيب بلوثة من الجنون .. وقد قضى نحبه فى الساعة الرابعة بعد الظهر بعد عذابات والام لا تطاق ...

طوفان من النار ..!

لم يكن رغم هذا كله قد انتهى كل شيء .. كان مازالت فى جعبة القدر سهام وسهام !.. ان غضب الجبل قد انطلق كالمارد من القمقم،

لا يبقى ولا يذر . وما زال واصفاه يضاعف تهديده لما بقى من الكائنات من حوله ليحولها رماداً ..

ففى يوم ٢٠ مايو تأججت الفوهة مرة اخرى وتصاعدت الابخرة القاتلة .. وسقطت حيث سقطت ما سبقها ولم تجد ضحايا بشرية لها فى تلك المنطقة الا اولئك الذين جازفوا باعمارهم ليسرقوا الخواتم والحلقان التى قد يعثرون عليها بين الجثث التى تحولت فحما !..

وفى السادس والعشرين من هذا الشهر الاغبر تفجرت سحابة ضخمة كما تتفجر الصواريخ . وخرجت تبدو من خلالها اشعة تعمى العيون ، حمرة وذهبا ، وخرجت من فوهة البركان تنقض على الجنود ...

وفى الساعة التاسعة مساء كانت على ثلاثين كيلو مترا من جبل بيليه تسوق « فور – دي – فرانس » والوف السكان هناك رأوا بعيونهم الموت محلقا فوق رءوسهم وأدركوا أن مصيرهم سيصبح مثل مصير اهل سان بيير سواء بسواء !..

وحدث عن الذعر والهرج والمرج وهم يعتقدون ان بلدهم الجميل لا يلبث ان يكون قبرا واحدا هائلا للاحياء الناعمين !..

ولم ينقذ هؤلاء الا ان هبت رياح مفاجئة باردة بلدت مخاوفهم ونزحت فى طريقها السحب السوداء ..

ثم فجأة مرة اخرى . فى نحو اخر اغسطس . تجددت علامات الثوره البركانية المروعة وبدأ الدخان يتصاعد فى عمود كثيف الى ارتفاع شاهق جداً لا تطاوله الانظار .. وكان العمود ابيض اللون كأنه بالات من القطن تجرى فى وسط الات ، فى حركه دائرية متصاعدة ، مستمرة ، متواصلة ، ثم تنحل وتتفرق كالعهن المنفوش !..

ثم جاء يوم ٣٠ اغسطس فاذا بالعمود الدخانى قد انهار .. وتساقط على « مورن – روج » . واغرق اهلها تحت مطر من الماء المغلى ، والحجارة الملتهبة . واضاف الفين اخرين من ضحايا بركان بيليه الذى لم يشبع ضحايا ودفنوا فى قبر هائل من اللهيب الذى حولهم الى فحم ثم رماد !..

***

اما بعد .. فلا يسعنا ونحن نختم حديث هذه الكارثة الا ان نجثو لله بالغدو والآصال شاكرين فضله سبحانه ، حامدين نعمته ورحمته اذ خلق بلادنا خارج حزام الزلزال ، وابعد ما تكون عن البراكين ، سماؤها دائما صافية ، وارضها دائما خضراء سندسية ، وماء نيلها عذب سلسبيل ، وجوها غاية فى النقاء صيف شتاء ، لا تعصف به ثلوج ، ولا تلفحه حمم ، وهى فى نعيم مقيم ! ..

احمد الصاوى ؛

أحمد قاسم جودة :



الشخصية الألمانية



ليس بعده غرور ان يزعم انسان ما ، بالغة ما بلغت ثقافته ، وكائنة ما كانت قدرته على الملاحظة والتحليل والاستقصاء ، انه استطاع أن يعرف طبيعةاى شعب من الشعوب وخصائصه ، لمجرد انه قضى بين ربوعه بضعة أشهر أو حتى بضع سنوات

ولكن الذى يملك اى انسان أن يتحدث عنه فى أعقاب الاتصال الوثيق بمجموعة من أفراد أى شعب من الشعوب ، هو الاثر ، أو الانطباع الذى رسخ فى نفسه خلال هذا الاتصال ولا سيما اذا استطاع المرء فى بعض اتصالاته وأحاديثه ودراساته أن يتحلل من الطابع الرسمى ، وأن يطلق نفسه من عنان المجاملات والرسميات والتحفظات التى تحاط بها عادة



معالمها عند الفرد .. وعند الشعب

معظم الدعوات لزيارة البلاد الاجنبية

وقد أقمت فى المانيا وتنقلت بين أرجائها اكثر من ثلاثة أشهر ، كان الجانب الاكبر منها خلوا من الرسميات والقيود ؛ واستطعت خلال هذه الفترة أن أخالط عددا كبيرا من أفراد الشعب الالمانى ، من مختلف الطبقات وشتى المشارب والمذاهب. وعندما غادرتها الى فرنسا لعمل يتعلق بمنظمة اليونسكو ، لم اطق البقاء فيها اكثر من ثلاثة اسابيع ، وجدت نفسى فى ختامها أبحث عن أول فرصة أغادر فيها العاصمة الفرنسية الكبرى ، الى اصغر عاصمة مؤقتة فى أوربا ، وهى « بون » التى لا يكاد عدد سكانها يصل الى مائتى الف نفس . ولم يكن لا المعيشة فى فرنسا الذى يعادل نحو ضعف الاسعار فى المانيا هو السبب الوحيد فى لهفتى الى العودة الى المانيا ، بل كان هناك سبب آخر لا أجد كلمة محددة تعبر عنه ، ولعله مجموعة من الاسباب تدور حولى « الجو » الانسانى والنفسانى ، الذى يشعر به الغريب فى اختلاطه بالشعب الالمانى

لقد التقيت بهذا الشعب بجماعاته وأفراده ، فى المناسبات العامة والخاصة : التقيت بوزرائه ، عماله ، ونسائه ورجاله ، وطلابه واساتذته ، وموظفيه واصحاب الاعمال فيه

التقيت بهؤلاء وغيرهم فى أوقات عملهم ، وفى أوقات مرحهم ، واتيح لى غير مرة ان اقيم فى بيوتهم ، وان اقف على اطراف من دخائل حياتهم ، وان اقترب الى حد

كبير من آمالهم وآلامهم ، وان ارقب عن كثب تصرفاتهم وحركاتهم ، وان استشف من هذه التصرفات والاقوال بعض ما يعتمل فى اعماق نفوسهم ، ثم سألت نفسى بعد هذا كله :

ــ هل عرفت خصائص الالمان حقا ، وصدقا ؟ هل استطيع ان احدد معالم شخصياتهم كأفراد يضمهم وطن واحد ، وتاريخ واحد ، ومجد طريف وتالد واحد ؟

وترددت فى الجواب ، فالذى لايراودنى فيه شك اننى لابد قد عرفت اشياء ، وغابت عنى اشياء . ولكن ما عرفته خلال اقامتى وتجوالى ، وحلى وترحالى ، من ولاية الى ولاية ، أو بتعبيرهم الالمانى من « لاند الى لاند » ، شىء غير قليل ، بل شىء يستحق التسجيل

***

لقد كان أول انطباع ، وأعمق انطباع فى نفسى ، وانا استعرض امام ناظرى شريط الاتصالات والزيارات ، والاحاديث والمناقشات ، خلال زيارتى لالمانيا ان احدا لم يعبر عن حقيقة شعبها كما عبر عنها شاعرهم الخالد جيته حين قال :

« ليست المانيا شيئا ، ولكن الالمانى كثير بمفرده ، أن توهم الالمان عكس ذلك »

ان الفرد فى المانيا اليوم يتمتع بما يشبه القداسة التى تكاد ترفعه فوق مستوى الدولة نفسها .. وهو وضع يكاد الدستور الالمانى يقرره فى صراحة قاطعة اذ يجعل حرية الفرد مكفولة مضمونة مقدسة ، لا يحدها الا ان يحاول هذا الفرد استخدامها ضد النظام الديموقراطى . والحكم فى هذه الحالة لمحكمة عليها يسمونها « المحكمة الدستورية الاتحادية »

وهذا التقديس للفرد ــ ككائن حى يقوم عليه كيان الدولة ــ يتردد كثيرا فى احاديث المستشار القادم ايرهارت وكتاباته . ومن ذلك قوله :

« اننا يجب ان نحتفظ بروح الاستقلال والحرية يقظة حية فى نفس الفرد . وأن نقويها يوما بعد يوم ، اذ هى اول عناصر قوته »



وهــذا الشعور بالثقــة ، والاستقلال ، والاعتزاز بالنفس ، تلمسه أينما ذهبت فى المانيــا . يستوى فى ذلك الاستاذ العـاكف على دراسته فى جامعة جوتنجـن أو ماربورج ، والعاملة التى تقـدم لك الدجاج فى مطعم (الفيزفالد) ــ أى غابة فينا ــ فى بون ، أو تحمل عشرة اقداح هائلة من البيرة عـلى أصابعها العشر ، وهى تهرول من مائدة ضاحكة الى اخرى ماجنة فى ملهى « البلاتزل » فى ميونيخ

واذا كان لى أن أختار عامــلا واحدا أضعه فى مقدمة العوامـل التى مكنت المانيا من النهوض من عثرتها المدمرة لتصل الى مكانتهـا المرموقة الحاضرة ، فاننى أضـع الثقة بالفرد فى طليعتها . فهـذه ليسـت ثقــة من الدولة بالفـرد وحسب ، وانما هى ثقة من الفرد بنفسه قبــل كل شىء . ثم هى ليست ثقــة قاصرة على ما يراه الفرد «حقا» من حقوقه المقدسة ، بل هى مقترنه أيضا بما يراه هذا الفرد « واجبا » عليه لا يقــل قداسة عن حقه

ومع ذلك فان هــذه الثقــة الفردية لم تكن على الدوام مبعث خير وبركة على المانيا ، فعن طريقها ــ فيما أعتقد ــ فقد بعض زعماء المانيا معايير الحكم على الاشياء ، وبلغ بهم الافراط فى هذه الثقــة الفردية حدا أدى الى قيــام حربين عالميتين فى مدى ربع قرن من الزمان ، بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٣٩ !

واذا كانت الثقة بالفرد ، سواء أكانت ثقة الدولة به أو ثقتــه بنفسه ، هى الطابع الذى لا أتردد فى أن أجعله اول خصائص الالمانى اليوم ، فان الطابع الثـانى هـو الشغف بالعمل . وقد سألت أكثر من ألمانى لقيته بين المثقفين وأنصاف المثقفين هنــاك ، عن السر الذى يفسرون به « معجزة البعث » التى رفعت بلادهم من القــبر الى الصـدر ، فكان جوابهم فى جميع الاحوال واحدا لا يتغير هو :

ــ العمل !

فأقول :

ــ ثم ماذا ؟

فيجيبون :

ــ ثم العمل !!

وقد يكون من الطريف فى هـذا المقام أن أعود بالقراء قرابة ألفى عام الى الوراء لانقل اليهم عبـارة وردت على لسان المؤرخ الرومانى القديم تاسيتوس Tecitus ، اذ قال يصف الالمان :

ــ انهم لا يملكون القدرة على احتمال العمل الشاق أو الجهـد المضنى ... انهم يمضون وقتـا قليلا فى الصيد ، ولكنهم يمضون وقتا أكثر فى الخمول ، مستسلمين للنوم والملذات ... ان جميــع ابطالهم ومحاربيهم الاشــاوس يضـيعون وقتهم هبـاء وعبثـا ، ويتركون العناية بالحقول للنساء !

لقــد قــرأت هــذه الـكلمات وضحكت ، وعجبت لما يسمونه حكم

التاريخ ، أو على الاصح حكم المؤرخين على الامم والافراد ، من قديم الزمان !. انني لم أر شيئا أبعد عن ألمانيا وشعبها من هذه الصورة « التاريخية » التى يلقيها المؤرخ الرومانى « العظيم » بكل هذه البساطة ... انه بالطبع لم يكن يتحدث عن المانيا بحدودها المعروفة فى العصر الحديث ... ولعله كان يتحدث عن احدى القبائل البدائية التى عرفها قبل الميلاد ، وقبل تأسيس الامبراطورية الرومانية المقدسة ... والرايخ الالمانى الذى عرفناه من القرن التاسع عشر حتى الان !

***

ان العمل عند الالمانى كما رأيته دعامة حياته . وهو لا يتحرج ، ولا يتأفف ، ولا يستنكف من اداء أى عمل ما دام عملا شريفا ، يكفل له حقه فى العيش والاحتفاظ بكرامته . والكرامة فى هذا المقام ليست مبنية على أية عقدةنفسية من العقد التى يتوارثها الناس أو يكونونها عن طريق التقاليد السخيفة أو التصورات السقيمة القائمة على الجهل

ان الاسم الضخم ، واللقب العريق ، والمجد العائلى التليد ، لم تمنع كلها أحد بارونات ألمانيا ، وهو البارون فون منتاوفل من أن ينحنى بنفسه على حقائبى يوم وصولى الى بون ، ويحملها بمعونة ابنه الطالب الجامعى الى الطابق الأعلى فى الفندق الصغير (البنسيون) الذى يديره فى شارع شلوس « أى القصر » بالعاصمة الالمانية !

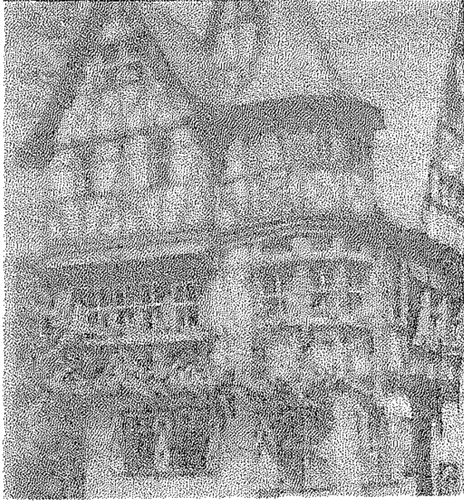
والاسم الفخم ، والمجد العريض ، والمركز السياسى والاجتماعى المرموق . لم تمنع كلها فراو هيس،قرينةرودلف هيس نائب المستشار «أى رئيس الوزراء» فى عهد هتلر ، من أن تعيش اليوم بكد يدها ، وبمعونةابنهاالمهندس ، عن طريق ادارة بنسيون آخر قرب الحدود الالمانية النمسوية . وقد كنت على مقربة من هذا (البنسيون) عندما زرت مدينة (جارميش بارتنكيرشين) الجميلة . وعلمت هناك ان فراو هيس ، تعانى ازمة نفسانية أشد من ازمتها المالية، لانها ترفض ما يعرضه عليها الحلفاء الغربيون من كتابة اقرار بأن زوجها «مجنون» لكى يفرجوا عنه من معتقله الحربى فى معسكر سبانداو ، حيث يمضى أيامه منذ نقلوه بعد انتهاء الحرب من بريطانيا ، وكان قد طار اليها فى ابان الحرب ليعرض على تشرشل وحلفاء الغرب صلحا يمكن هتلر من تحويل دفة القتال الى الجبهة الشيوعية التى كان هتلر يرى فيها أكبر خطر على سلام البشرية . وقد القى القبض على هيس اثر هبوطه بطائرة خاصة فى اسكوتلندا ولم يفرج عنه حتى الان . وكلما زارته زوجته فى اسره يعرضون عليها أن تؤيد ما قيل عن فقدان قواه العقلية .. فترفض أن تلصق

به وصمة الجنون فى سبيل ماتراه حقا طبيعيا فى استرداد حريته

والالمانى الى جانب دأبه على العمل ، يحرص كذلك على الراحة: وهو الان يعمل خمسة ايام فى الاسبوع وينعم بالاجازة يومى السبت والاحد من كل اسبوع . كما يطيب له ان يطلق لنفسه العنان — الى حد لا يخلو من الاسراف الشديد فى بعض الاحيان — ليستمتع بكل ما فى الحياة من متع روحية ومادية على السواء

والالمانى ، فى لهوه وفى جده ، فى بيته وفى مكان عمله ، عاطفى رغم اقنعة الجمود ، والعنف ، والرزانة ، التى يضعها على وجهه او تضعها ظروف حياته كفرد او كشعب فى تقلبات التاريخ التى عصفت به ، وهزت مادياته ومعنوياته بأعنف ما يتصور العقل . ويخطىء من يذهب الى الالمان ، فى بلادهم ، وفى جيبه كلمات شاعرهم هيلدرلين (وانا انقلها هنا عن محاضرة لصديقى الصحفى القديم هرمان تسيوك الذى كان مستشارا صحفيا بالسفارة الالمانية بالقاهرة) :

— اننى لا أستطيع ان افكر فى أى شعب آخر اكثر تمزقا من الشعب الالمانى . فأنت ترى ارباب حرف ، ولكنك لا ترى بشرا ، وترى فلاسفة ولكنك لاترى بشرا ! وترى قسيسين ولكنك لا ترى بشرا ، وترى سادة وخدما ولكنك لا ترى بشرا ! وترى شبابا وشيوخا ولكنك لا ترى بشرا !!



انها نزوات الصيف من العزلة التى عاش فيها هيلدرلين . منذ قرابة قرنين من الزمان . ومثلها مبالغات الفلاسفة والكتاب الالمان الذين ذهبوا فى طلب الكمال لشعبهم الى حد الاسراف فى التشاؤم والنقد الذاتى الصارم . وما أبعد الفرق بين هذه النظرات القاسية من الالمان الى انفسهم ، فى قديم الزمان وحديثه . وبين ما يراه الاجانب ويلمسونه من صفات الشعب الالمانى العظيم

ان مدام دى ستايل اديبة فرنسا الخالدة ، وصاحبة الحول والطول فى البلاط الفرنسى وفى السياسة الاوربية والمجتمع الاوربى فى زمانها. جعلت فى مقدمة خصائص الالمان : « متعة العمل ودقة التفكير وقارنت بين الفرنسى والالمانى مقارنة طريفة فقالت :

— ان الفرنسى يعرف كيف ولو لم تكن لديه أدنى فكرة من الافكار .. بينما الألماني على العكس

من ذلك : ففى ذهنه دائما شىء أكثر مما يستطيع التعبير عنه !

وأطرف من هذه المقارنة ، وأجمل واشمل ، ماقالهالفيلسوف الاسبانى مادرياجا من أن :

الانجليزى أشبه ما يكون بالجزيرة ...

والفرنسى أشبه ما يكون بالبلورة ...

والاسبانى أشبة ما يكون بالقصر ...

والايطالى اشبه ما يكون بالشيش ...

اما الالمانى فاشبه ما يكون بالنهر ...!

وهذا التشبيه للالمانى بالنهر يرمز الى طبيعةالحركة ، والانتقال من حال الى حال ، أى أن الالمانى لا يقف عندما هو كائن من أحواله، بل يتجهالى ما سيكون ، فهو قلق مضطرب ، لا يقنع قط بما وصل اليه ، بل يمضى سائرا فى طريقه الى المجهول ، والى الجديد ، على حد تعبير هرمان تسيوك . ولعل هذه الحركة الدائمة المتصلة هى المفتاح الذى نستطيع أن نحل به لغز التناقض بين ألمانيا التى نراها فى التاريخ الحديث نابضة بالحركة والعمل والحياة ، وتلك التى صورها لنا المؤرخ الرومانى تاسيتوس



***

واذا لم يكن الالمان ، كما قيل ، شعبا من الشعراء والفلاسفة (وهو قول يحق لهم ان يتمسكوا به وهم الذين قدموا للانسانية نيتشه وكانت وليسنج وشيلر وجوته وغيرهم من عمالقة الشعر والفلسفة)فهم على التحقيق شعب تسرى الموسيقى فى عروقه مسرى الدم . وليس من المصادفة أن تحتل الموسيقى الالمانية مكانتها التى لا تدانى حتى اليوم بفضل العباقرة الخالدين الذين ترجموا الروح الانسانية فى أرفع صورها . وفى طليعتهم الثالوث الفذ : موتسارت ، وبيتهوفن ، وباخ . وقد قيل عن أولهم أنه يمثل وحى العبقرية الراقصة ، وعن الثانى أنه يمثل الكفاح الشخصى ، وعن الثالث انه فى موسيقاه يبدو فى ازار العابد فى محراب الله !..

فلا غرو اذا رأى الغـــريب فى المانيا ، فى غير قليل من الدهشـــة والاعجاب ، أن الالمانى او الالمانية ، من جميع الطبقات،يجعل للموسيقى مكانا فى حياته اليومية قلما يوجد له نظير عند سائر الشعوب . ولا ينال من هذه الظاهرة ما لاحظته ـ فى شيء من الاســـف ـ مـن استسلام عدد لا يســتهان به من شبابالمانيا اليوم ، لتأثير موسيقى الجاز وانغام الروك والتويست ، فهـذه ليست ســوى عـوارض وفقاقيع ، لم يكن بد من ظهورها فى ظل الهزيمة والاحتلال ، جنبـا الى جنب مــع البلوجيـــنز ، والكوكاكولا ، واللبان ، وأفلامرعاة البقر والستريبتيز .. و «المغلوب ـ كما يقول ابن خلدون ـ مولع بتقليد الغالب» ! وكل تقليد زائل بزوال ظروفه وملابســاته ، فلا خطر على أجيال المانيا القادمة من احتمال التشبث بالاعراض الزائلة والفقــاقيع الوافدة من الخــارج سواء أكان ذلك فى موسـيقاهم ، أو فى عاداتـهم ، أو فى نظـــرتهم الاصيلة الى الحياة

***

بقيت كلمـة أخـيرة لا احب أن أكتمها .. لقد أحسست احساسا لا يخالجنى فيه شـك ، أن هـذا الشعب يجتر كثيرا من الاسى ، فى صمت احيانا ، وفى همس احيانا أخرى ، وفى مظـاهر من الحـركة الجادة أو الضاحكة فى غير ذلكمن الاحيان . ان شـيئا ما ، أو على الاصح أشياء متعددة تنغص عليه حياة الرخاء التى يعيشها الآن . ويحسده عليها الملايين من ســكان أكثر البـلاد تقـدما وتطـورا فى مستوىالمعيشة . وقد حاولت أن أقف على بعض هذه « الاشياء » ، فاستطعت أن أستشف منها :

أولا ـ هـذا الوضع الـدولى الغريب القائم منذ وضعت الحرب أوزارها حتى الان . فالالمانى الذى يرى أن الصلحهو النتيجةالطبيعية بعد انتهاء الحرب ، لا يزال يرمى ببصره فى الافق فلا يرى بصـيصا من الامل فى ابرام معاهدة الصلح الذى ينتظره عبثا منذ ثمانية عشر عاما أو تزيد . وهو يتلفت يمنـة ويسرة فيجد من حوله قواتغربية واخرى شرقية ، ويجد له عاصمة لا تسمى برلين بل تسمى بون .. ويجد وطنه وعاصـمته القـديمة نفسـها ممزقين شطرين احدهمـا شرقى يسـوده النظام الشيوعى ، والاخر غربى يسوده نظام الحـكم الديموقراطى الرأسـمالى .. ثم لا يدرى ـ ولا يستطيع كما قلت ـ أن يـرى على مـرمى البصر متى توقع معاهدة الصلح ، ولا متى يتم توحيد الوطن الواحد ، والعاصمة الواحدة ، والاسرة الالمانيةالواحدة

ثانيا ـ محاكمات نورمبرجلاتزال جرحا مفتـــوحا فى نفس الشعب الالمــانى لا لأنه يعطف اليـوم على النازية أو يبرر الرعونة الهتـلرية التى ساقت المانيا أكثر من أى بلد

اخر الى خساره فادحه فى الاموال والانفس ، بل لانه يعـــرف أن محاكمات نورمبرج ، وما قد يجد على غرارها من محاكمات لمن يطلق عليهم «مجرمو الحرب» ، ليست فى الواقع الا مطاردات لاشباح من الماضى الذى لا خـير يرجى من نبشه . ولا نتيجة له سوى تحريك الجراح التى لا تزال حية فى قلوب الالمـان

ثالثا ــ هذه المعاملة المهينة التى يراها الالمـان متمثلة فيما يفرض عليهم فرضـا فى تقديم « الوقود البشرى » دون سـواه ، فى اطار الدفاع الغربى المشترك الذى يتولاه حلف شمال الاطلنطى . ان الشباب الالمـانى لا يتحمس كثيرا للانخراط فى سلك الجيوش ذات الاسـلحة التقليدية وحـدها ، لان حلفـاء الغـرب يرفضـون أن تكون لدى الجيش الالمـانى اية قوة نووية . ومعنى هـذا أن تتكفـل المـانيا « بالوقود البشرى » بينمـا ينفرد حلفـاء الغرب بالسـلاح الذرى . ويتساءل فى هـذا الصـدد بعض أفـراد الشعب الالمـانى قـائلين : « أهذه هى المساهمة الوحيدة التى يطلبها الحلفاء منا ؟ وهل هذه هى المهمة التى يطلبون لادائهـا نصف مليون من شـبابنا ، ثم لا يكفيهم ذلك فيطلبون رفع هذا العدد الى ثلاثة أرباع المليون .. سيتحملون أعظم قدر من التضحية اذا وقـع أى هجوم بالاسلحة التقليدية على غرب أوربا ؟! »

رابعا ــ هناك جانب حسـاس جدا لدى الالمـان ، لا يحبـون أن يتحدثوا عنه وان كنت تسـتطيع أن تلتقط خيوطه الرفيعة الدقيقة بين الحين والحين .. وهـــذا الجـانب هو الذى يتعلق برغبـة الانتقام المتأججة فى نفوس المتعصبين من اليهود ضد الالمـان حتى اليوم! ان هؤلاء المتعصبين لا يريدون أن يبرئوا ابنـاء المانيا ــ حتى الذين ولدوا منهم بعد هتلر ــ من جريمة العداء للسامية ، فهم يعاملون كل المانى فى هـذه الايام كمـا لـو كان قد اشـترك بنفسه فى الوان التعـذيب والاضـطهاد التى نالت الوفا من اليهود فى عهد الهتلرية .

والالمانى يعجب لانه اذا تشاتم مع المانى آخر مر الحادث بسلام ، أو تطـور الى معـركة بالايدى ، أو انتقل الى ساحات المحاكم بتهمـة السب والشـتم كما يحدث فى أى بلد آخر ، ولكن القانون الالمـانى ينفرد فى هذه الحـالة باسـتثناء لا مثيل له فى أى بلد من بلاد العالم ، وهو أن لليهـودى وحده حصـانة خاصـة ، ومنزلة خاصـة ، فوق القانون العادى ، فاذا اجترأ أحد الالمان أو غير الالمان على شتم أحد اليهود فى أراضى المانيـا الغربية كانت هذه جنحة ، أو لعلها جناية ، تسـتوجب الحـكم بالحبس أو الغرامة الفادحة أو كليهما معا !!

ومعنى هذا أن الالمانى الذى لم يكن له بالنازية ، ولا بمبادئها ، ولا

بجرائمها ، أية صلة من الصلات ، يجب أن يعترف بحكم القانون بأن لليهود دون سائر مواطنيه منزلة خاصة فوق كل هؤلاء المواطنين !! فلا تكفى التعويضات السخية التى تدفع لاسرائيل بمئات الملايين من الجنيهات ، ولا تكفى التأكيدات المتصلة على السنة الرسميين الالمان وغير الرسميين باستنكار الجرائم النازية ضد اليهود ، ولا تكفى صنوف المجاملات والتصريحات التى تصدر فى كل يوم تكفيرا عن جرائم وقعت من طائفة متعصبة ، ذهبت وذهب حكمها وذهب أفرادها الي عالم الموت أو النسيان منذ تسعة عشر عاما ، وانما يجب أن تنكأ جراح الالمان شعبا وافرادا بامثال هذه المنغصات والعقوبات التى لا مثيل لها فى اى قانون من القوانين

***

هذه جراح عميقة ، تكاد تسمع أنينها وراء ضحكات الالمان المرحة وقهقهاتهم العالية . ولكنهم قلما يتحدثون عنها . وقلما يرفعون أصواتهم بالتوجع منها والتفجع لها . ولعلهم بدلا من ذلك «يفشون همهم» ويروون غليلهم منها ، بالمرح ، وبالعمل ، وبالامل

احمد قاسم جوده

دار الكرنك

للنشر والطبع والتوزيع ٢٠ عمارة رمسيس - ميدان رمسيس

بإشراف الكاتب العربي المعروف : ماهر نسيم

تقدم العدد السادس عشر من :




قصص الكرنك

هدية الأحباب

وقصص أخرى ..!

١٦٠ صفحة

ورق أبيض

٥ قروش

• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات • احرص على اقتناء المجموعة كاملة

تطلب النسخ من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات الكبرى ودار الكرنك بعمارة رمسيس



* قالت **فردوس فهمي المــــأمون** في « الرائد العربي » انه بالرغم من اختلاف البيئة وتفاصيل أسباب المشكلات ، فان حالة المرأة في الريف العربي متشابهة في اطارها العـــام وذلك من حيث التــأخر الاجتماعي ، والجهل بســبب الحرمان من التعليم والتثقيف ، وضـــعف تأثيرها في المجتمع ، وعدم تقديرها لدورها فيه رغم الاعباء الملقاة على عاتقها

* يقول الفنان **عاصي الرحباني** أن على الفنان الذي يتفاعل مع التعبير أن ينقـــل الواقع مزودا بشخصيته لا أن ينقله كما هو ، أي نقلا فوتوغرافيا ، والا كان الافضل الاستغناء عن الفنان والاكتفاء بالواقع .

* تقول مجلة **« الرائد العربي »** ان الجدية ليست فيتقطيب الجبين ونفثدخان القلق والغوص في محيطات التعقيد ، وانما نستطيع ان نكون أكثر جدية حينما نتبين عيوبنا وتناقضاتنا ان نسخر منها

* كتب **انطوان بارودي** في « الصياد » ان الفنان الكبير هو من آمن بنفسه وبقدسية الفن . وعمل في سبيل رسالة مقدسة ، بغض النظر عن متطلبات الشعب واراء الموسيقيين والاعتبارات الشخصية

* وعلق **عباس محمود العقاد** على كتاب « معجم المصطلحات الجراحيـــة » تأليف الامير مصطفى الشهابي فقال : ان الجديد في هذه المجموعة اعدادها في قالب المعجمات التي يتداولها القراء العلميون وهم في هذا الزمن غير قليلين بين أبناء البلاد العربية

* كتب **مرسي سعد الدين** في «الاهرام» أن أهم ما يميز الكتابات الافرو ـ أسيوية الحديثة ، هي صفة **« التـأكيد الذاتي »** التي تعكس أهم حـدث في تاريخ هـــذه الشعوب .. وهو التحرر الثقافي الذي يعتبر في الوقت نفسه رفضـــا جذريا للنواحي الفاسدة من الادب الدخيل

* كتب **علي أمين** في « فكرة » بالاخبار يقول : ان من أجمل الكتب التي قرأتها في الايام الاخيرة كتاب « حياة طبيب » الذي روى فيه الدكتور نجيب محفوظ تاريخ حياته ببساطة وأناقة وخفة دم . ولكن عيبه الوحيد انه اختصر أربعين سنة من حياته في بضعة أسطر ، وكان المفروض أن تحتل مئات الصفحات . ويبدو أن الحياء منعـــه ان يتحدث عن ســـنوات النجاح كما تحدث بالتفصيل عن أيام الكفاح ..!

* يقول **الدكتور لويس عوض** ان أكبر خطأ وقع فيه الكاتب الجزائري « كاتب ياسين» هو افتراضه أن الجزائر بلد متعدد القوميات وبالتالي قبوله مبدأ تعايش ثلاث ثقافات قومية في الجـــزائر هي الثقـــافة الفرنسية بلغتها الفرنسية ، والعربيـــــة بلغتها العربية ، والبربرية بلغتها البربرية

* طالب **فؤاد السيد** في مجلة «المصور» بضم المراكز الثقافية بالخارج والتـــابعة للجمهورية العربية المتحـــدة الى وزارة الثقافة والارشاد التي تملك من الامكانيات الضخمة ما يمكنها من أن تزود هذه المراكز

باحدث ماتجود به قرائح المفكرين ومانخرجه المطابع من المؤلفات

* يدعو **عبده بدوى** فى مجلة نهضة أفريقية : الى نقل الفكر الجزائرى – المكتوب بالفرنسية – الى اللغة العربية وذلك فى تعليق له على كتاب « الجهاد الافضل » لعمار أوزيغان

* كتب **عباس العقاد** يرد على الدكتور عبد اللطيف حمزه استاذ الصحافة بجامعة القاهرة : انه لا يجوز لناقد أن يعيب على كاتب موقفا من المواقف دون أن يعنى بتوضيح هذا الموقف المعيب وتوضيح الموقف الحسن الذي يقابله . فان لم يفعل فلا تأويل لعمله غير العجز عن البحث السديد .. أو سوء النية .. !

* كتب **الدكتور أحمد كمال زكى** فى مجلة الرسالة يقول : انه اذا كان بعض المتفلسفين يقيمون حواجز بين المادية والروح فان هذه التجربة أثبتت أنها عقيمة . فالاذهان التى تستوعب جوانب الحياة تقدر ولا شك عملية التفكير الى جانب روحية التبصر .. لان هذا جوهر التوازن الاجتماعى المنشود ..

* فى رأى الدكتور **أحمد الصاوى** مدرس الصحافة بآداب القاهرة : أن الغاء نظام الفصلين الدراسيين فى الجامعات المصرية خطوة موفقة ، وينبغى تطبيقها على جميع السنوات الدراسية . أما عن نظام اليوم الكامل فى التعليم فان تطبيقه يؤدى الى هبوط مستوى التعليم .. وليس هذا من المصلحة فى شىء

* ذكرت **أميلى نصر** فى مجلة الصياد : ان كل فنان لا تكتب له الحياة ما لم يجد الجمهور الذى يقرؤه ويفهمه ..والسلاسة فى أسلوب التعبير هى صلة متينة تربط مثل هذا الانسان بالناس .. أى بالحياة .. !

* علق **وديع فلسطين** على كتاب «تقويم الفكر الدينى » لمحمود الشرقاوى ، قال : ان الكتاب كتاب مستنير لكاتب مصلح مستنير . ولكن ليته ما صدر . لانه تناول ألف باء الأبجدية وأوليات البديهية فى أمور كان ينبغى أن تكون من حقائق يومنا التى لايكابر فيها مكابر ، ولايمارى فيها ممار والحق أحق أن يتبع .. !

* وصف الدكتور **محمد صقر خفاجة** قصصه « دافنس وخلوا » بانها نموذج للقصة القديمة فى اروع صورها ، ودقة أوصافها ، وواقعية وصدق تصويرها ووضوح أفكارها . وأضاف : ان لونجس مؤلفها هو أول قصاص اهتم بوحدة الموضوع ووحدة المكان فى العالم القديم والحديث

* كتب **الدكتور شوقى ضيف** فى مجلة العربى يقول : اننا اذا سايرنا لغتنا الفصحى مصعدين معها فى التاريخ ، نلاحظ انها كانت دائما رمز وحدة العرب وقوميتهم فهى العروة الوثقى التى طالما ضمت قلوبهم .. فمضوا يشقون طريقهم الى تحقيق امانيهم .. لا يهنون ولا يضعفون ،بل ينفذون كاللهب المستعر الى مايريدون ..!

* صرح **الدكتور محمد يوسف نجم** فى مقال له بمجلة الآداب بقوله : اننى أخالف النقاد الذين ينادون بالالتزام فى الادب والفن . فالاديب ملتزم بطبعه ووجوده ، لانه يحس بالحياة على نحو عميق . أعمق من احساس الشخص العادى . ثم انه يعبر عن هذا الاحساس بنحو صادق ملهم مؤثر .. !

* فى رأى **الدكتور محمد حاج حسين** فى مجلة الاديب : أن موضوع اى قصة يتطلب التضحية من القصاص . فلا يكفى أن يصوره فى خياله ليأتى نابضا بالحياة . لابد له أن يعيش فى تجربته ويراها ويحسها بكل ما أوتى من قوة .. !

* كتب **رجاء النقاش** فى أخبار اليوم القاهرية يصف كتاب « التيارات المعاصرة فى النقد الادبى » للدكتور بدوى طبانة بقوله : ان المؤلف لا يفرق فيه بين الغث والسمين ، وبين مايستحق الاقتباس والتعليق ، وبين الاشياء التى تمثل ظاهر عابرة لا يمكن أن تكون من الظواهر الرئيسية للحياة الأدبية .. !

* كتب **الدكتور محمد غنيمى هلال** فى مجلة « الثقافة » يقول : ان القصائد التى تفيد من الشعور واللاشعور فى وسائل التصوير ، تضيف طريقا جديدا الى تراثنا العربى ، وتجعله يثرى فى خصوبة ليساير الاتجاهات العالمية الحديثة . وحبذا لو كانت نزعته انسانية . فهى توفر للشعر العربى الحديث تأدية رسالته على وجه أكمل من شعر المناسبات ..مما قد يقع بالشعر فى هوة التصريح المباشر ، فيفقد روحه وأثره فى وقت معا



* تبذل محاولات لاقناع الاديبة اللبنانية ليلى بعلبكي بالاشتراك فى فرقة لبنانية تمثل باللغة الفرنسية . اذا قبلت ليلى فسوف تمثل فى رواية « أحلام سيمون ماشار »

* اكتشف علماء الاثار السوفيت قبر القيصر المعروف باسم « ايفان الرهيب » وقد حلق شعر رأسه بعد وفاته . وجدت فى القبر كأس كبيرة ذات لون ازرق

* تكلف مجمع الثقافة فى شارع قصر العينى بالقاهرة ٤٠٠ الف جنيه . تم اعداد مسرح المجمع ويسع ٨٠٠ متفرج ، ويمكن تحويله الى قاعة مؤتمرات وصالة سينما . افتتح المسرح فى اول هذا الشهر

* بلغ انتاج الجمهورية العربية المتحدة من المنسوجات القطنية فى عام ١٩٦٢ مايكفى للدوران حول الارض عند خط الاستواء خمس مرات

* انتهى الدكتور رشاد رشدى من مسرحيته الجديدة «رحلة خارج الاسوار» ويعالج فيها أحد قطاعات المجتمع . القصة يمثلها المسرح القومى فى الموسم القادم

* اصدرت وزارة الاقتصاد الوطنى بلبنان قرارا بتحديد اسعار دائمة جديدة من الكتب المدرسية . سبق للوزارة أن أصدرت قرارات مماثلة من قبل ، لمنع استغلال طلاب المدارس

* صدر كتاب « الجهاد الافضل دراسات جزائرية » تأليف الكاتب الجزائرى عمار أوزيغان

* « التربية الاسلامية وكفاح المرأة الجزائرية » ، عنوان الكتاب الذى انتهت من تأليفه الدكتورة حكمت ابوزيد ، وترجمه الى الانجليزية بثينة عبد الحميد استاذة اللغة الانجليزية فى مدرسة الالسن بالقاهرة

* يقام بالقاهرة فى العام القادم مهرجان للقصة يجتمع فيه كتاب القصة فى البلاد العربية . ويتضمن البرنامج دراسات عن فن القصة وتاريخها وتطورها

* يصدر قريبا للدكتور **محمد مندور** كتاب عن النقاد المعاصرين ، ويضم دراسات نقدية عن عبد الرحمن شكرى والمازنى والعقاد ولويس عوض ويحيى حقى

* افتتح فى مدينة المانستير بتونس اول مسجد شيدته الحكومة منذ حصول البلاد على استقلالها . وهو أول مسجد خارج الجمهورية العربية المتحدة يتولى كتابة آياته مصرى وهو محمد ابراهيم عميد الخطاطين المصريين

* قالت المدرسة اللبنانية فريدا عقيل (٨٣ سنة) انها تملك ٢١ خطابا أرسلها اليها لورانس الصحراء الذى تعرفت به حين زار الشرق الاوسط عام ١٩٠٩ . نشرت صحيفة لبنانية الخبر ومعه صورة خطاب تاريخه ٢٧ ابريل ١٩٢٧

* يقوم احمد نجيب هاشم سفير الجمهورية العربية المتحدة فى روما بوضع كتاب عن ايطاليا يتناول مختلف جوانبها العمرانية ، من خلال تجاربه فيها ، وذلك فضلا عن ترجمته كتاب « نظام الحكم فى جمهورية ايطاليا » تأليف جون كلارك وباولو باريلى

* لمناسبة الاحتفال فى ١٨ فبراير القادم بمرور ٤٠٠ عام على وفاة ميشيل انجلو تقوم ايطاليا بتصميم عابرة محيط ضخمة تحمل اسم الفنان الكبير

* أول دكتوراه عن الاعلان من نواحيه الادارية والنواحى الفنية التى تتعرض لعلاج مشكلات المندوبين ستناقش فى جامعة القاهرة . تقدم بها **محمود عساف** عضو مجلس ادارة شركة النصر للتصدير والاستيراد

* الدكتور شوقي السكري أستاذ الادب الانجليزي المساعد سافر الى الولايات المتحدة ليحاضر في جامعة أوهايو مدة عام كامل

* صدرت في باريس مجموعة من القصائد الشعرية الوطنية التي كتبها الشعراء الجزائريون كاتب ياسين ومحمد ديب وحامد عميروش .. وغيرهم . هذه القصائد كتبت أثناء معركة التحرير

* الدكتور زكريا ابراهيم استاذ الفلسفة المساعد بجامعة القاهرة يصدر سلسلة من الكتب بعنوان « عبقريات فلسفية » . الكتاب الاول عن الفيلسوف « كانت »

* « الشعر الشعبي في السودان » كتاب جديد يقوم باعداده دكتور محمود ذهني المدرس بجامعة القاهرة فرع الخرطوم

* تم اعداد مشروع قرار بتنظيم أكاديمية العلوم العربية في وزارة البحث العلمي في الجمهورية العربية المتحدة . تتكون الاكاديمية من ٣ أقسام هي : العلوم البيولوجية ، والعلوم الكيمائية ، والعلوم الرياضية والفيزيائية

* وافقت منظمة اليونسكو على بناء معهد للمعلمين بصنعاء

* ستنشيء الجمهورية العربية المتحدة مدرسة في ساو باولو بالبرازيل

* أصدر معهد شئون الشعوب الاسيوية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم . قام بالترجمة المستشرق السوفيتي ايغناتي كراتشكو بالتعاون مع بعض أعضاء المعهد

* صدر في باريس كتاب عن سياسة غاندي عنوانه « غاندي وماكيافيللي وجها لوجه » يتناول الكتاب الفرق الشاسع بين سياسة غاندي على نبذ العنف ، وسياسة ماكيافيللي التي هي عكس ذلك تماما .. !

* القصاصة اللبنانية سميرة عزام ترجمت الى العربية رواية « عصر البراءة » للكاتبة الامريكية اديث وارتون

* تقرر انشاء كلية طب بيطري في جامعة الاسكندرية

* تعلن مسابقة بين المهندسين العرب في هذا الشهر حول تصميم فندق عالمي على شاطيء المعمورة بتكلف ٢٠٠ الف جنيه وبه ٣٥٠ حجرة

* ٢٠٫٨٧٨ طالبا وطالبة من دول افريقيا وآسيا يدرسون بجامعة القاهرة

* زار الجمهورية العربية المتحدة في الشهر الماضي البروفيسور بهابها رئيس لجنة الطاقة الذرية في الهند

* تقرر اقامة المهرجان الدولي للفنون الشعبية بالقاهرة في الفترة من ٢٢ نوفمبر الى ٣ ديسمبر القادم . ستشترك فيه الدول العربية ودول البحر المتوسط

* الدكتور طه حسين صدر قرار بتعيينه رئيسا للمجمع اللغوي في الشهر الماضي

* صدر كتاب باللغة الانجليزية للدكتور محمد الظواهري . الكتاب عن « الامراض الجلدية في البلاد العربية » سيكون في ٣ مجلدات .. صدر الجزء الاول منها ..

* في العام الدراسي الحالي تفتتح أول مدرسة ثانوية للبنات في امارات الخليج

* أهدى المجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة مؤلفات طه حسين وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ الى جامعة طشقند

* أسبوع الفيلم السوفيتي يقام في القاهرة ابتداء من ٥ نوفمبر القادم

* يجري المجمع اللغوي انتخاب ٣ أعضاء يشغلون مركز المرحومين لطفي السيد واسماعيل مظهر وابراهيم مصطفى

* كبير قضاة بريطانيا يزور الجمهورية العربية المتحدة في هذا الشهر

* أدخلت على برامج كلية الدراسات العربية بجامعة الازهر مادة جديدة عن أدب المهجر

* تقدم المحامية سامية شاتيلا بحثا عن المراة العاملة في سوريا ولبنان والمغرب وتونس والعراق في مؤتمر المراة العاملة الذي سيعقد بالقاهرة في ٢٥ أكتوبر الحالي

* صدر في روائع المسرح العالمي التي تصدرها المؤسسة المصرية للتأليف « أيولف الصغير » ترجمة محمود سامي أحمد وتقديم د . عبد الرحمن بدوي

* أصدر المجمع اللغوي المجلد الخامس

من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » التى أقرها المجمع . المجلد السادس فى طريقه الى المطبعة

* صدر فى الشهر الماضى فى سلسلة أعلام العرب « شكيب أرسلان » لاحمد الشرباصى . ويصدر فى هذا الشهر «ابن قتيبة » للدكتور عبد الحميد الجندى

* « جائزة التفوق » هو الاسم الجديد لجائزة الدولة التشجيعية . أقر هذا التعديل المجلس الأعلى للفنون والآداب

* تقرر أن تزور فرقة رويال باليه البريطانية القاهرة فى شتاء ١٩٦٤

* كتاب عن الفنون التشكيلية الصينية بعنوان « دور الفنانين الصينيين فى معركة تحرير الصين » ترجمة مراد القليوبى يصدر قريبا فى القاهرة

* نجح العلماء العرب فى اكتشاف خمسة أنواع من الفيروسات التى تسبب مرض السرطان . توصلوا الى هذه النتائج بعد أبحاث دامت ٥ سنوات بكلية طب عين شمس . سيكون للابحاث صدى كبيرا فى الاوساط العلمية

* وافقت جامعة الازهر على ايفاد ٨ من علماء الازهر الى جامعة بغداد و٦ علماء الى جامعة ليبيا و ١٢ من العلماء الى اليمن وعددا اخر الى جامعة الرياض

* يقوم المستشرق الهولندى بروخمان بعمل معجم ضخم للحديث الشريف ، وقد وصل فيه الى حرف القاف . هذا أول معجم فى الحديث يكتب باللغة العربية

* مؤسسة فنون المسرح والموسيقى بالقاهرة عينت السيدة آمال عزيز خريجة كلية الفنون مديرة للمسرح الغنائى

* لاول مرة يدخل مسرح العرائس الى سجن ليمان طره فى القاهرة . عرضت على المسجونين مسرحية حمار شهاب الدين

* **غادة السمان** الاديبة السورية تقوم بزيارة لالمانيا وبعض بلدان أوربا لمعرفة الاتجاهات الادبية الحديثة هناك . تستغرق الرحلة ٣ اشهر

* أصدر مجمع اللغة العربية كتاب بحوث مجمع اللغة فى ٣٠ سنة »

* ستصدر محافظة القاهرة كتيبات عن تاريخ مصر القديم والحديث وأهم معالم القاهرة وتاريخ انشاء هذه المعالم

* « سجل الثورة الذهبى » كتاب أصدره عبد الحميد حجازى العامل فى شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى . يضم الكتاب الانتصارات التى حققتها الثورة فى ١١ سنة

* **أنور الجندى** أوشك على الانتهاء من موسوعته « معالم الادبى العربى المعاصر » بعد أن بدأ يعد للطبع الكتب الآتية : اللغة العربية بين حماتها وخصومها ، القصة العربية المعاصرة ، أدب المرأة العربية ، الترجمة فى الادب العربى المعاصر

* « **ظلمات وأشعة** » لمى زيادة ستصدر قريبا فى طباعة جديدة فى بيروت

* صدرت فى ليبيا مجموعة من المسرحيات القصيرة **لعبد الله القويرى** عنوانها «المعاناة من أجل شىء »

* يطبع بالقاهرة كتاب « خيال الظل » لابن دانيال . حققه ابراهيم حمادة وراجعه الدكتور محمد محمد القصاص

* تم طبع دوان شاعر الاسكندرية « عبد الحميد السنوسى » جمعه وحققه محمد مفيد الشوباشى ومصطفى السحرتى

* ستقيم مؤسسة فنون المسرح والموسيقى بالقاهرة مهرجانا دوليا للموسيقى والمسرح يبدأ فى أول يوليو ١٩٦٤ ، ويستمر حتى أغسطس .. مكانه سيكون مسرح الهرم

* « تراث العرب العلمى » يصدر قريبا **لقدرى طوقان**

* يقوم **الدكتور مراد كامل** أستاذ اللغات الشرقية بجامعة القاهرة بوضع لغة عامة تصلح لجميع الشعوب الافريقية . تعتمد هذه اللغة الجديدة على اللغة العربية أساسا الى جانب الاستمانة بأكبر اللغات الافريقية انتشارا .. مثل اللغة السواحلية

* « أحلام افريقية » ديوان شعر يقوم بتاليفه عبد الرحمن صدقى

* **يسرية سلام** الملحقة الصحفية بسفارة مصر فى ليبيريا ستطبع الرسالة التى حصلت بها على الماجستير فى الاجتماع ، وعنوانها « سيكولوجية البغاء »

..وأخبارهم من ٧٠ سنة

✻ شكا أصحاب الاطيـان والعزب فى القليوبية (مصر) من زيادة المال بحجة الخفراء أى تكليفهم وضع ٨ خفراء على كل ١٠٠ فدان .أحد مشايخ العربان تعهد باقامة الخفراء والزام أصـحاب الاطيان بتعيينهم على يده والا سلبهم محصولاتهم

✻ فى نية مجلس شورى القوانين بمصر أن يعرض على مجلس النظار عدم موافقة اصدار المشروعات العمومية دون عرضها عليه عملا بنص النظام القانونى

✻ فرق من الدراويش لا تقل عن ٥٠٠ دخلت الواحات الداخلة واستقرت فى باريس ونهبته بعض جهات الواحات وقتلت المأمور وبعض الاولاد فهرب السكان .اقترح البعض فى «الاهرام» منع الزاد عن الواحات المذكورة حتى تضطر الجماعة الى التسليم

✻ ذكرت « الأهرام » ان النـاس يتداولون كثيرا فى المحافل الرسمية عن نفار حـديث بين بعض الوزراء ويؤولون ذلك تأويلات كثيرة أخصها الغايات الشخصية وقالت « اننا فى ظروف توجب على كبار رجال الحكومة كصغارها ان يكونوا قلبا واحدا فى خدمة القطر العزيز »

✻ كتب الدكتور ابراهيم مشـاقة فى « المقتطف » ان العبرانيين اكتسبوا معارفهم من المصريين وكذلك اخذ اليونانيون علومهم عن الاخيرين

✻ قالت المقتطف انه تبين للباحثين فى اثار الاقدمين انهم كانوا يفرشون حماماتهم بالرخام والمرمر ويزينونها بالنقوش والصور وكانت القاعات تزين بالفسيفساء البديعة الاشكال والالوان ، مما يدل على أن القدماء كانوا يقدرون اهمية الاستحمام .

✻ صدر كتاب أرواء الظماء من محاسن القبة الزرقاء للدكتور كرنيليوس فان ديك، وقد صدره بمقدمة أشبع فيها الكلام على علماء الهيئة من العرب ووصف اعمالهم وأبان فضل أهل المشرق على اهل المغرب

✻ اجتمع تجار التبغ وبعد المداولة فى التزوير الحاصل فى أوربا على سجائرهم عرضوا على ادارة عموم الجمارك المصرية أن تطبع على العلب المصـدرة طابعا مخصوصا يمتنع به التزوير وتجعل ثمنه خمسة مليمات عن كل ألف لفافة

✻ قالت « الاهرام » ان الفـرد من جيوش أوربا يتكلف ما لا يقل عن ١٣٧٠ فرنكا فى السنة ، أى ان الجيوش فى ٢٣ دولة تتكلف ٥٠٨٤ ملايين فـرنك ، فلو استخدمنا هذا فى الاعمال النافعة وقدرنا دخل كل منهم فى السنة بنحو ١٠٠٠ فرنك لكان لنا اقتصاد سنوى يبلغ ٧٨٠٠ مليون فرنك

✻ جـاء فى « المقتطف » ان المصريين القدماء كانوا من أول عهـدهم يبـذلون جهودهم لحفظ أجساد موتاهم من البلى بسبب ارتشاح ماء النيل فيها ، ومن المحتمل أن سكان وادى النيل الاصليين كانوا يحنطـون موتاهم ولكن ما يلزم لصنـاعة التحنيط من المعرفـة بالتشريح وشعائر المأتم وأساليب الدفن ، كل ذلك أتوا به من موطنهم الاصلى فى آسيا

✻ قال الاثرى احمد كمال انـه كان فى هليوبوليس كما كان فى طيبة ومنف ودندرة مراصد لرصد النجوم التى ترى بالعين ، وكانت هذه المراصد تنشر تقاويم كل سنة تذكر فيها شروق هذه الكواكب وافولها

شارع النجاح

الحظ سابقا

في الطريق إلى ..

انهم يمشون في الحواري والازقة المتفرعة من شارع النجاح .. ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة .. انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة وللصغار يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ..

تأشيرة لدخول شارع النجـــاح .. من نابولي ومدريد وجاكارتا

[illegible]

[illegible]

...ى ... ى هواية انسان !

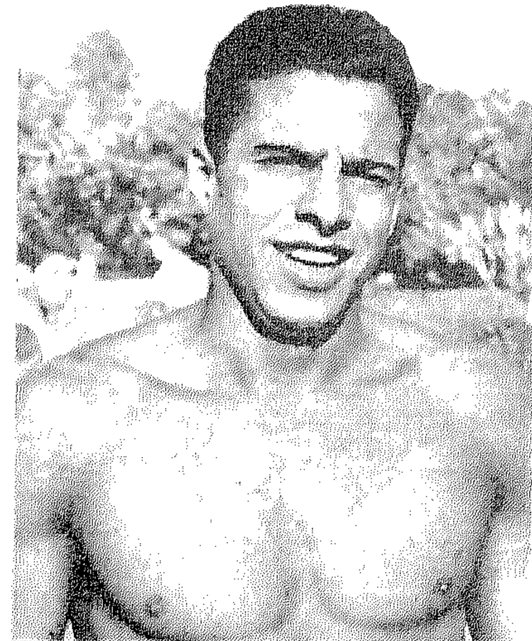
وكان من الممكن أن تنتهى هواية البطل الصغير بهذا الفشل الذى بدأ به حياته الرياضية .. الا ان السباح حسن عبد الرحيم بطل المانش الذى كان ممرنا فى نادى السكة الحديدية والذى أعجب بطريقة أحمد عبد الباسط فى السباحة ، تحمس له وراح يقنعه بأن الفشل هو أول خطوات النجاح وبأن الفرق بين البطل الحقيقى والهاوى العادى هو أن البطل يستطيع أن يستفيد من فشله وأن يصنع منه درجات يصعد بها الى قمة النجاح !

وبكلمات حسن عبد الرحيم ، وبتشجيع أخوه وأسرته .. بدا أحمد عبد الباسط برنامجه اليومى فى الصيف بأن يركب قطار أبى قير مرتين كل يوم ليقطع المسافة من أبى قير الى النادى ، ويتناول غداءه خارج المنزل ويواصل التمرين ، وكان النادى يمنحه ٢٥ قرشا كل يوم تشجيعا له على مواصلة برنامج التمرين !

* * *

وعندما عاد أحمد الى القاهرة فى الشتاء اقنعه أحد اصدقائه من أعضاء النادى الاهلى بالالتحاق معه بالنادى

أحمد عبد الباسط ..
استطاع أن يصنع من
الفشل درجات يصعد عليها
الى شارع النجاح .. !



الاهلى . وتقدم احمد ليقف خجلا امام صانع الابطال المرن عبد الباقى حسنين .. ثم بدأ يسبح أمامه .. ولم يكن يتصور أن عبد الباقى سيعجب بطريقته ويؤكد له انه سوف يصبح بطلا !

وبدأ البطل الصغير فى التمرين طوال فترة الشتاء فى النادى الاهلى .. ولكن ما ان جاء الصيف حتى ترك التمرين وذهب مع الاسرة الى الاسكندريه !

لكنه عندما عاد الى القاهرة فى الشتاء التالى دخل بطولة المدارس لسباحة ٥٠ مترا حرة تحت سن ١٢ سنه .. وكان ترتيبه الثالث ! وحصل على ميدالية برونزية سلمها له السيد كمال الدين حسين .. وهو يقول الآن انه لم يشعر يوم فوزه ببطولة الجمهوريه سعادة قدر سعادته بهذه الميدالية !

لكن احمد عبد الباسط كرر نفس الخطأ عند ما اقبل الصيف التالى .. فسافر الى الاسكندرية وترك التمرين.. ويومها تلقى انذارا من عبد الباقى حسنين! واحس البطل الصغير بضرورة بقائه فى القاهرة من أجل هوايته وحبه للسباحة والبطولة التى ينشدها .. وأصبح يقيم وحده طوال فترات الصيف فى القاهرة ليمارس تمريناته ويقضى الساعات الطويلة فى أحضان الماء !

وفى عام ١٩٥٥ قرر النادى الاهلى أن يدخل أحمد عبد الباسط سباق سباحة الظهر لاول مرة كاحتياطى بسبب غياب المتسابق الاصلى .. فاستطاع أحمد أن يتغلب على منافسيه الذين سبق لهم أن دخلوا عشرات المسابقات !

وفى العام التالى حصل أحمد على المركز الثانى لبطولة الجمهورية فى سباحة الظهر والسباحة الحرة .. ثم حصل على بطولة الجمهورية فى سباحة ١٠٠ متر حرة وصوره مصورو الصحف وقبله أصدقاؤه .. ولكن عندما اعلنت النتيجة اتضح انه الرابع !.. والسبب انه لم يلمس حائط النهاية لمسا سليما !

وكان البطل الصغير فى الرابعة عشرة وقتها عند ما أصابته حالة هستيرية ويئس من السباحة وهرب من التمرين الى الاسكندرية !.. لكن عبد الباقى حسنين لم يتركه واستمر يقنعه بالعودة ليثبت للناس انه يستطيع أن ينال البطولة .. وعادت كلمات حسن عبد الرحيم ترن فى

أذنه .. فعاد أحمد عبد الباسط ليصنع من الفشل درجات يصعد عليها سلم النجاح ! وليدخل بطولة الجمهورية فيحصل على المركز الثانى فى سباحة ١٠٠ متر ظهر والمركز الثانى فى سباحة ١٠٠ متر حرة والمركز الرابع فى سباحة ١٥٠٠ متر حرة .. وكان عمره ١٦ عاما .. وليحصل أيضا على الشانوية العامة ، ويدخل الكلية الحربية !

وفى الكلية الحربية انقطع أحمد عبد الباسط للدراسة الى أن تخرج عام ١٩٦٠ وكان الرابع على دفعته وأصبح ملازما ثانيا بسلاح المشاة ..! الا انه ظل متفرغا للدراسة فى الفرق الخاصة بسلاح المشاة حتى عام ١٩٦١ عند ما انتهى منها تماما .. وكان عبد الباقى حسنين قد انتقل الى نادى الجزيرة .. فانتقل معه أحمد عبد الباسط وبدأ تمرينه هناك مع أليكس الذى نصحه بالتركيز على سباحة الظهر ووعده بأن يصبح ، بشىء من الاهتمام فى التمرين ، بطل الجمهورية !

وفى ١٧ مايو عام ١٩٦١ — عيد ميلاده التاسع عشر — بدأ أحمد يعد نفسه ليكون بطلا للجمهورية .. وفعلا تفوق فى التجارب التى تمت لاختيار البعثة التى ستمثل الجمهورية فى الدورة العربية فى الدار البيضاء .. وكانت أول مرة يمثل بلاده فى الخارج مع ممثلين من المغرب ولبنان والكويت والسودان . وحصل على المركز الثانى فى ١٠٠ متر ظهر

وبعد العودة يدخل بطولة القاهرة ويحصل على أول رقم جديد يكتب باسمه ، ثم يدخل بطولة الجمهورية فى سباحة ٢٠٠ متر ظهر ويحصل على الكأس ويظل الكأس معه حتى الآن ولمدة ثلاث سنوات متتالية! ثم يمثل بلاده فى تونس عام ١٩٦٢ ويحصل على المركز الرابع .. وفى هلسنكى فى نفس العام ويحصل على المركز الرابع أيضا.. ثم فى دورة الصداقة فى السنغال هذا العام ويحصل على المركز الثالث

أدعوا له بالتوفيق .. فهو الآن بين نابولى ومدريد وجاكارتا .. يحاول أن يحصل على تأشيرة الدخول الى شارع النجاح !

شارع النجاح .. فى وكالة الغورى

خطواتها مع النجاح .. لم تكن سهلة !

فأول مشكلة واجهتها .. كانت مشكلة فنها !

عندما أحست بنفسها تقف بين مفترق الطرق !.. بين الطريقة المودرن فى التصوير التى أعجبتها ، والطريقة التقليدية التى يصر عليها أستاذها !

ولم تكن وقتئذ أكثر من تلميذة تتعلم الرسم فى كلية الفنون الجميلة .. ويجب أن تخضع لرأى أستاذها الذى تتعلم منه! وبرزت المشكلة التى جعلت خطواتها الى النجاح ليست سهلة !

* * *

اسمها صفية حلمى حسين

بدأ فنها فى صباها بخطوط تضعها بالقلم الرصاص على أغلفة الكراريس وبين هوامشها ، ثم بتلوين كل الرسوم التى فى الكتب ونقل صور من المجلات المختلفة والكتب التى كانت تزحم المكتبة الضخمة والتى تضم كل أنواع المعرفة والموروثة عن أجدادها الذين لم ترهم !

انها لا تنكر فضل هذه المكتبة عليها .. فقد كانت معلمها الاول الذى حبب اليها الاطلاع ومعرفة أشياء جديدة خارج المنهج الدراسى الذى تتعلمه فى المدرسة

وكان فى المكتبة عدد كبير من المجلات الفنية الاجنبية .. وبدأت الرسوم الملونة فى هذه المجلات تشد صفية الى هذا الفن وتحببها فيه .. فقرأت فى صباها الكثير عن الفن التشكيلى وعن المصورين الاجانب .. حتى انها لم تكن تدرك وهى طالبة فى الثانوى أن هناك فنانين تشكيليين من

المصريين سوى مختار ومحمود سعيد !

لكن بعض أصدقائها أخذوها الى الجامعة الشعبية .. وهناك سمعت الفنان سعيد الصدر .. وبدأ ذهنها يتفتح على الفن التشكيلي المصرى.. فاستمرت تحضر فى الجامعة الشعبية فى الوقت الذى بدأت فيه تجاربها العملية فى منزلها ببعض اللوحات التى كانت تعتقد أنها بدائية .. الى أن اشتركت بها فى معرض الجامعة الشعبية فاذ بها تفوز باحدى الجوائز وتعرض لوحة من أعمالها فى صالون القاهرة !

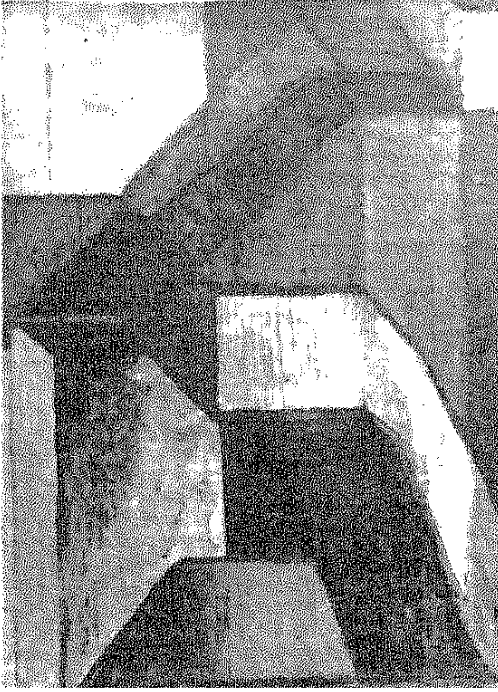
وكانت هذه المفاجأة هى أول الدوافع التى جعلتها تقرر أن تدرس التصوير لتنمى موهبتها بالعلم .. وطرقت صفية باب كلية الفنون الجميلة وأصبحت طالبة بقسم التصوير

وكانت أول محاضرة تسمعها فى الكلية هى آخر محاضرة ألقاها الفنان الفرنسي « اندريه لوت » .. وقد ظل ذهن الفنانة الصغيرة متأثرا بكلمات الفنان الفرنسي حتى ظهرت آثار ذلك فى أعمالها فيما بعد !

والتقت صفية بعد ذلك بالفنانين بيكار وأمين صبحى وعبد العزيز درويش .. ووجهوها الى الاطلاع فكانت تقضى ساعات طويلة فى القراءة والاطلاع على الكتب والمجلات الاجنبية فى المكتبة

وفى السنة الثالثة بالكلية التقت بكتابى « تصوير الاشخاص » و « تصوير المناظر الطبيعية » للفنان الفرنسى «اندريه لوت » فجلست لترجمة كتاب «تصوير المناظر الطبيعية» باللغة العامية !

ثم اختلفت وجهات النظر بين الفنانة الشابة وأستاذها الفنان حسنى البنانى .. فهى ترى عدم النقل عن الفن الغربى وانما على الفنان المصرى أن يبحث عن مصادر الفن الشرقية والاسلامية ويتخذ منها طابعا لفنه .. أما هو فكان يرى الأخذ بالطريقة التأثيرية .. واستمر اختلاف وجهات النظر حتى ثارت روح الفنانة الحرة فى أعماق صفية فبدأت تمتنع عن أداء الاعمال الفنية بالطريقة التى لا تؤمن بها ولا تحضر المحاضرات فى الكلية ولا تؤدى أعمالا فى الاتيلييه ..الى أن شاهدت معرضا للفنانة تحية حليم وزوجها السابق الفنان حامد عبد الله وأعجبت بأعمالها المودرن .. فهربت من الاتجاه التقليدى فى الكلية وذهبت لتعمل معهما !



السلم الخفى .. لوحة الفنانة صفية حلمى حسين، انها تمثل مرحلة التغير فى اتجاهها الفنى .. !

وكان أول الاعمال التى تمثل خروجها عن الاتجاه التقليدى لوحة وسمتها لتكوين جديد يمثل سلم الخدم بالطريقة التعبيرية وأطلقت عليها « سلم الخدم » .. وقد عرض عليها فيما بعد أن تبيعها أكثر من مرة لكنها رفضت لانها تعتبر هذه اللوحة تمثل مرحلة جديدة فى حياتها !

وبدأ الفنان حامد عبدالله يعلمها القالب الجديد والطريقة العلمية التى تستطيع من خلالها أن تعبر عن الاتجاه الذى تريده .. وظلت الفنانة الشابة تعمل مع حامد عبدالله وتحية حليم لمدة عام كامل الى أن سافر حامد الى أوروبا وعادت هى الى الكلية مرة أخرى بناء على طلب أستاذها الذى اختلف معها فى الرأى ودخلت السنة النهائية

وفى نفس العام عرضت فى معرض الكلية لوحتى « الأختين » و « طبيعة صامتة » وحصلت على الجائزة الثانية ، واستمرت فى العمل وحدها بعد سفر تحية حليم الى الخارج أيضا وأقامت معرضا خاصا

بأعمالها فى متحف الفن الحديث . وفى عام ١٩٦٠ أقامت أتيليه خاصـــا بها فى شارع شريف

وفى العام الماضى قررت صفية أن تذهب بمرسمها الى وكالة الغورى لتطبع أعمالها بالطابع الشعبى المصرى الدقيق ولتعيش أعماق الحياة التشكيلية هناك

وبدأت مرحلة التحول الاخيرة فى حياتها فى العام الماضى ، فبدأت لاول مرة تخرج عن دائرة اســتعمال الزيت فى الرسم فاستغلت الالوان المائية والجواش والباستيل والحبر الشينى الملون والافرسك . ثم بدأت تطرق الرسم على الجدران وفى نفس الوقت قامت بترجمة كتب عن الفنانين : تولوز لوتريك ، وسيزان ، وجوجان . وأعادت ترجمة «تصوير المناظر الطبيعية» باللغة العربية الفصحى و « تصـــوير الافرسك » للفنـــان الامريكى « أولى نودمارك »

ان صفية حلمى حسين اسـتطاعت أن تشق طريقها نحو شارع النجاح بالعمل الفنى وترجمة الكتب الفنية .. ولكنهـا تقول انها ما زالت تبحث عن الطـــابع الشعبى المصرى الصميم فى وكالة الغورى .. وعندما تطبع لوحاتها الجديدة بهـذا الطابع ستضيىء لها اشارة المرور الخضراء طريقها نحو شارع النجاح !

ست البيت .. ورسالة الدكتوراه!

هذه قصة نجاح عادية ..

ولكنى أردت أن أقدمها لكل ســيدة تعيش حياة « ست البيت » ! فهى قصة نجاح فى الحياة والزوجيـــــة والأمومة والعلم !

ليلى نصر زيدان .. عندما تعود الى بلادها ستمشى فى شارع النجاح بثقة .. !



ان صاحبتها تقول ان مجتمع التصنيع فى بلادى .. يرفض بشدة منطق حيـــاة ست البيت الذى يذكرها بعصر الحريم !

قالت لى السيده **ليــلى نصر زيدان** (٢٤ سنة) انها حصلت على الشهادة التوجيهية من مدرسه الجيزة الثـانوية شعبة الاداب بمجموع ٧٦٪ ، وتقـدمت بأوراقها الى قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة .. لكن خطوبتهـا الى الاستاذ قدرى الشرقاوى مدير ادارة مؤسسه الغزل والنسيج .. حالت دون أن تستمر فى تعليمها .. فقد كانت رغبته أن تتفرغ لحياتها الزوجية عاما واحدا ثم تبدأ الدراسة من جديد .. ومن أجل حياتها الزوجية .. وافقت !

وبعد عام آخر .. قررت ليلى أن تبدأ لكنها كانت قد أنجبت ابنها « وسام » .. فطلب منها زوجها أن تؤجل فكرة الكلية حيث ان وليدها ما زال طفلا يحتاج الى وجودها الدائم بجواره !

وبعد عام آخر .. قررت ليلى أن تبدأ دراستها من جـديد .. وكان لا بد أن تحصل على شهادة الثانوية العـامة من جديد .. فبدأت دراستها فى بيتهـــا .. وقسمت ساعات اليوم بين أعمال المنزل، ورعاية طفلها ، والدراسة .. وتقـدمت

الى منطقة الجيزة لتدخل الامتحان .. ثم فوجئت قبل موعد الامتحان بعشرة أيام بوفاة والدها .. لكنها استطاعت أن تستمر فى الدراسة .. وأن تدخل الامتحان مرتدية السواد .. وحصلت على الثانوية العامة بمجموع ٧٠ ٪ !

وفضلت دخول كلية التجارة .. ووافق مكتب التنسيق .. لكنه لم يبلغها نبأ موافقته الا قبل موعد امتحان الفصل الدراسى الاول بثلاثة أسابيع .. الا انها واصلت الدراسة فى هذه الايام القليلة فى مواد ليس لها دراية بها من قبل .. ودخلت الامتحان ونجحت فى جميع المواد !

وأحست بالثقة فى نفسها .. واستمرت فى الدراسة .. لكن الصعوبات كانت تواجهها .. فمواعيد المحاضرات ، وحاجة طفلها اليها ، وأزمة الخدم ، وأعمال المنزل ، والعمل على راحة الزوج ، وتخصيص وقت للاستذكار .. كل هذا كان يضع بعض العقبات فى طريقها .. لكنها كانت تتمكن دائما من التغلب عليها .. كانت فى كثير من الاحيان تستمع الى صديقة لها وهى تقرأ لها محاضراتها حيث تؤدى هى أعمالها فى المطبخ !.. وكانت تضحى أحيانا ببعض المحاضرات اذ ما وجدت أن موعدها لا يتفق والوقت الذى يجب أن تقضيه مع طفلها أو زوجها .. وكانت تعد الطعام بنفسها لعدة أيام قادمة وتستخدم الثلاجة فى حفظ مأكولات الإيام التالية .. وفى احدى المرات أحضرت خادمة عجوزا لتبقى مع الطفل أثناء وجودها بالكلية .. لكن العجوز كانت تقول لها : « خديه معاك الكلية .. هو عيب يا أختى .. دا ابنك هو حد غريب ! »

ولم تكن تجد وقتا لمتابعة الدروس واستيعابها الا بعد الحادية عشرة مساء .. فتسهر حتى الواحدة أو الثانية صباحا من كل يوم .. خاصة عندما أنجبت ابنها الثانى « أشرف » وهى فى السنة الثالثة بالكلية .. حتى يكبر قبل أن تتخرج وتلتحق بالوظيفة !

وتخصصت ليلى فى « ادارة الاعمال » .. قالت لى انها تعتقد ان ذهن المرأة أكثر دقة وتنظيما من الرجل ، وان المرأة عموما كما هى أقدر من الرجل على تنظيم البيت وتنظيم ميزانية الاسرة ، فهى أقدر منه على تنظيم سير العمل وميزانية الشركة أو المصنع أو المؤسسة وادارة أعماله !

وتحصل ليلى نصر على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة عام ١٩٦٣ بتقدير جيد جدا ! وتلتحق للعمل بالمعهد القومى للادارة العليا ! ثم تعلن ادارة البعثات عن بعثاتها لهذا العام ..وتكتشف ليلى أن الشروط الخاصة بثلاث بعثات تنطبق عليها ! فالاعلان يشترط حصول الطالب على درجة جيد على الاقل ودرجة امتياز فى مادة الانتاج وهى حاصلة عليها! وتتقدم ليلى لبعثة فى دراسة الاسواق العالمية فى بريطانيا ، وبعثة أخرى لدراسة الانتاج السينمائى فى الولايات المتحدة ، وثالثة لدراسة تخطيط الانتاج فى بريطانيا أيضا !

ان ليلى ستصحب معها طفليها الى الخارج .. وسيسافر زوجها أيضا للدراسة فهو من خريجى كلية التجارة ..

وعندما تعود الى بلادها مرة ثانية .. ستطأ بقدمها فى ثقةخطواتها الاولى فىشارع النجاح ! وستهجر كل امرأة تعرف قصتها حياة « ست البيت » لتبحث عن العلم والعمل وتعاون زوجها فى رفع مستوى المعيشة !



تمدن

وقع أحد المكتشفين فى يد قبيلةمن آكلة لحوم البشر . فربطوه الى عمود أمام خيمة السلطان . وفجأة خرجت عليه امرأة من القبيلة سألته :

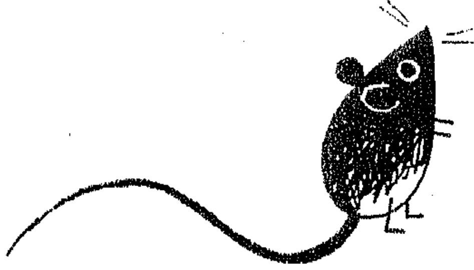
ــ ما اسمك ؟

ــ سيدنى . ولكن ما أهمية اسمى ما دمتم ستأكلوننى ؟

ــ سلطاننا متمدن ويأكل علىالطريقة الغربية . وأنا المكلفة بكتابة قائمة الطعام !

فيلم الشهر

فار يغزو القمر



هذا هو الفيلم الثاني من سلسلة افلام «الفأر» . فقد رأينا منذ سنتين الفيلم الاول واسمه «.زئير الفأر» . ويبدو أنه لم تكن هناك فكرة لتقديم سلسلة أفلام بهذا الاسم. الا انه بعد النجاح غير العادى الذى حققه الفيلم الاول ، نبتت هذه الفكرة ، وخرجت السلسلة

وأول ما يلاحظ على الفيلمين انهما من نوع الافلام ذات التكاليف القليلة

تدور حوادث هذه السلسلة فى دويلة صغيرة جداً من النوع الذى انتشر فى أوربا بعد تقطيع أوصال الامبراطوريات والممالك القديمة هناك . وهى دويلة خيالية أطلق عليها اسم «دوقية فنديك» . ويحدث أن تنضم هذه الدويلة الى الامم المتحدة ؛ ويصبح لصوتها اهمية فى عمليات التصويت مع القضايا الكبيرة. تحاول الكتلتان الكبيرتان كسب هذا الصوت . ومن هنا كانت الاهمية الحقيقية لهذه الدويلة الصغيرة التى يرمز اليها باسم « الفأر » . والمعنى المقصود بهذا الاسم هو الفأر الذى تعمل له الاسود فى الغابة حسابا !..

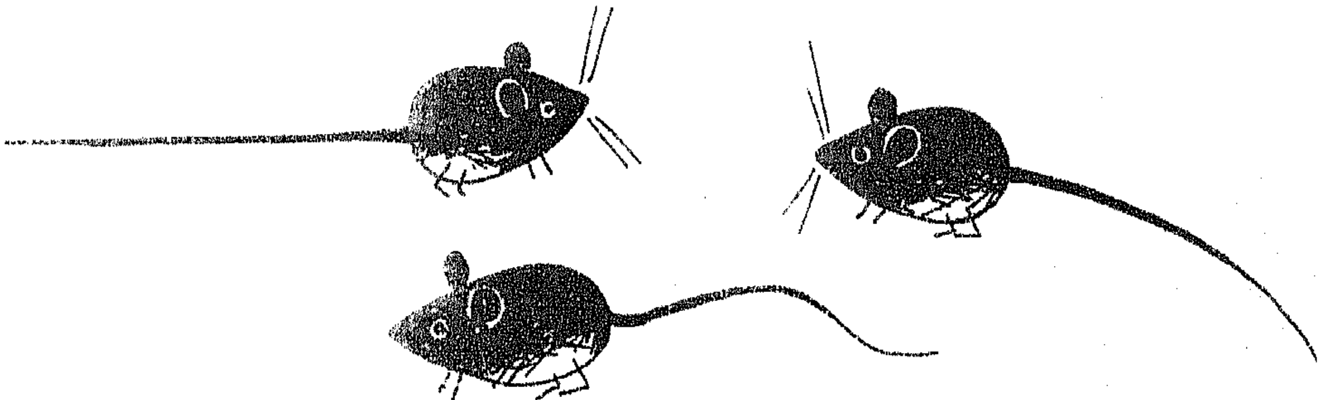
كانت بطولة الفيلم الاول « زئير الفأر » للنجم الانجليزى بيتر سيلرز . وفيه رأينا هذه الدويلة تغزو الولايات المتحدة . وينجح الغزو !..

أما فى الفيلم الثانى - وهو الذى اخترناه لك هذا الشهر - فاننا نرى الفأر يغزو القمر . ويسبق رجال الفضاء من «فنديك» رجال الفضاء الامريكيين والسوفيت

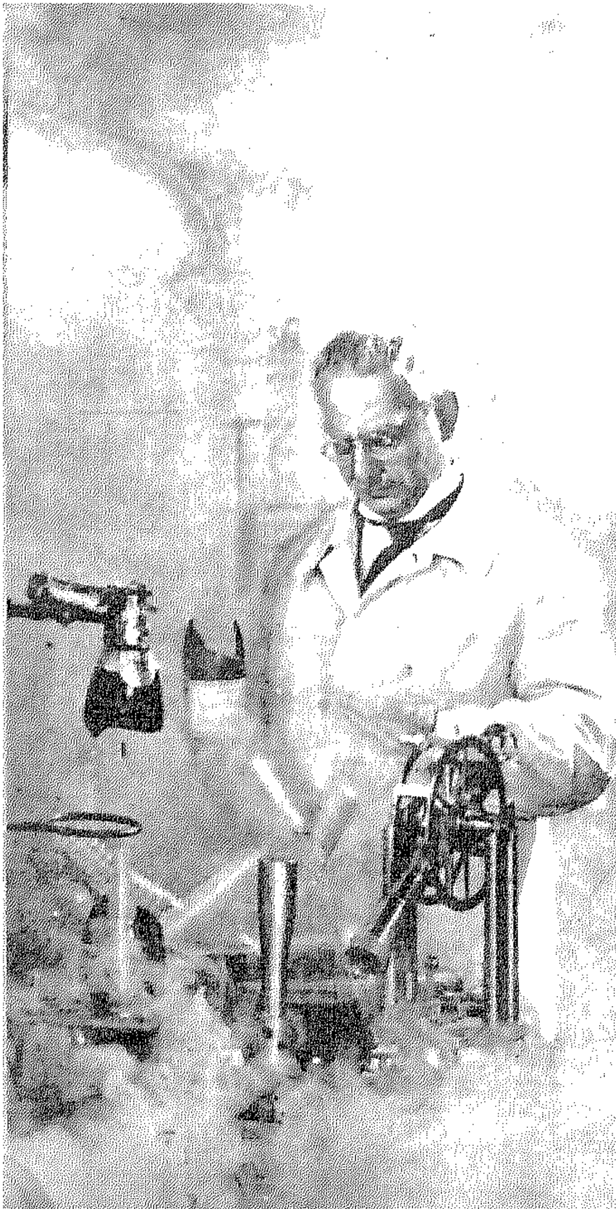
والفيلم فكاهى ، تعتمد كل مشاهده على هذا الموقف الغريب المضحك . فهو من هذه الناحية يعطى المتفرج متعة ذهنية

وبطلة هذا الفيلم ممثلة انجليزية كبيرة تعتبر فى لندن فى مستوى مارى منيب عندنا . والمتفرج عندنا لم يرها كثيرا . وهى لم تظهر الا فى عدد قليل من الافلام ، لان نشاطها يتجه معظمه الى المسرح

سعد الدين ••

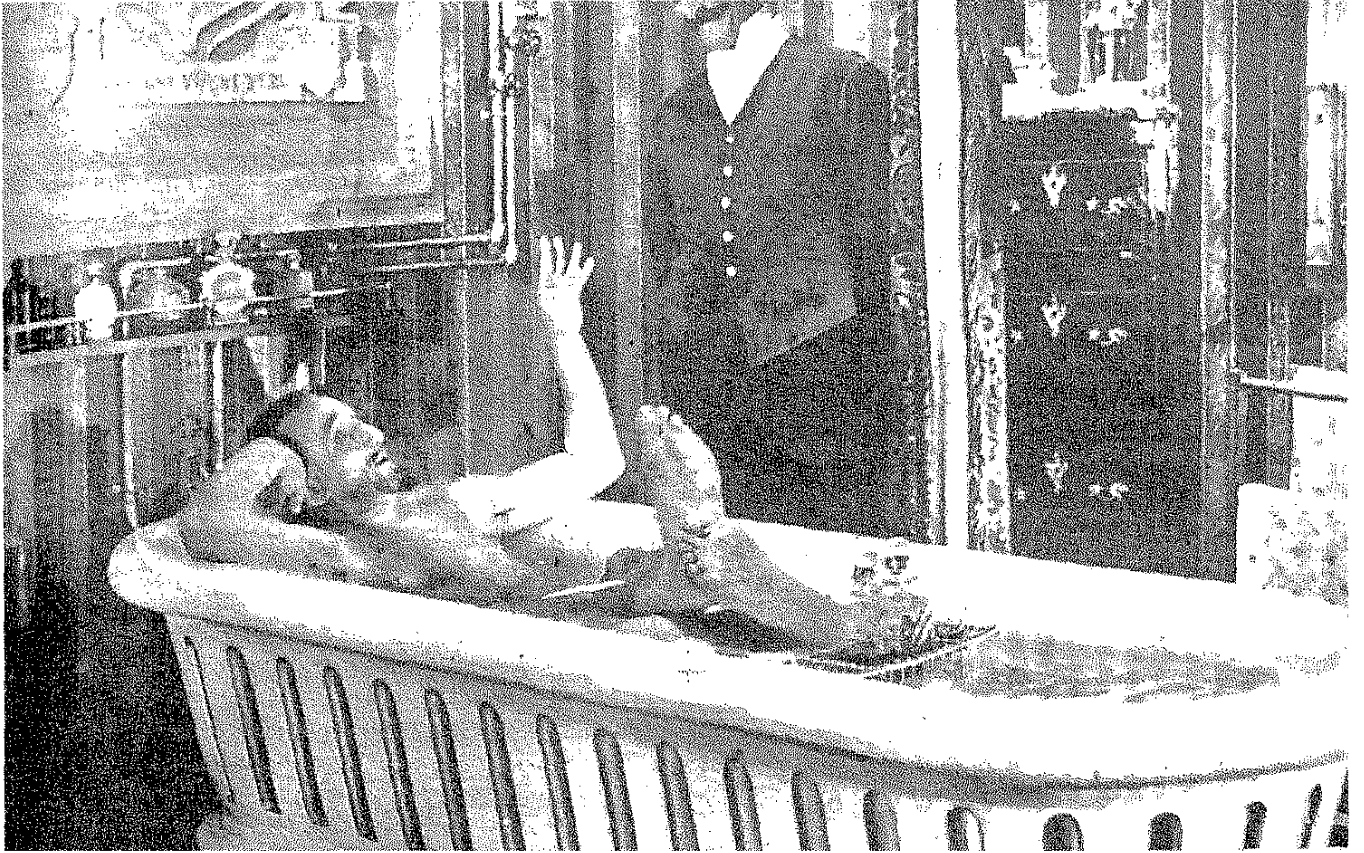






١ـ دويلة فنديك تواجه أزمة خطيرة. انها دوقية صغيرة ، عرضها ثلاثة اميال وطولها خمسة أميال ! تحكمها الدوقة جاوريانا « مرجريت راذرفورد) التى أخـــذت تستمع بدهشة بالغة الى رئيس وزرائها (رون مودى) وهو يروى لها تفاصـــيل ظاهرة غريبة انتشرت فجاة فى الدويلة . فان كل زجاجة من النبيذ المحلى تنفجر عند فتحها . والنبيذ الذى تنتجه الدويلة هو تجارتها الوحيدة ومصدر دخلها

٢ ـ يحاول البرفسور كوكينتز (ديفيد وسوفت) ان يكتشف سبب انفجـــار جاجات النبيذ . الا انه لا يوفق الى شىء عندئذ يلجأ رئيس الوزراء الى فـــكرة (دبلوماسية)) لحل الازمة . قرر ان يطلب من الولايات المتحدة الامريكية قرضـــا لمساعدة الدويلة فى ارسال رجـــل الى الفضاء ! وتنجح الفكرة . وتمنح واشنطون للدويلة قرضا قدره مليون دولار . وما ان يسمع السوفيت بما فعله الامريكان حتى يبادروا بارسال صاروخ مستعمـــل الى الدوقية لاستخدامه فى رحلة غزو الفضاء !

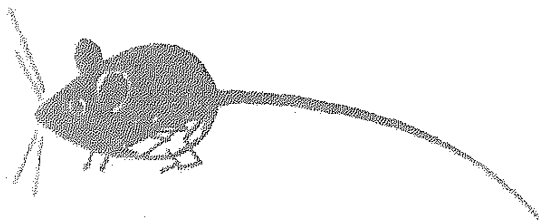


٣ – يستغل رئيس الوزراء القرضي الامريكى فى حل مشكلة شخصية ! يزود منزله بحمام فاخر . ويشعر خادمه الخاص ماريو (ماريو فابريزى) بالسعادة لانه لن يضطر بعد الان الى حمل دلو من الماء الساخن كلما اراد سيده أن يستحم ! ويشعر البروفسور كوكينتز ايضا بالسعادة لانه اصبح لديه صاروخ يجرى عليه تجاربه !



٤ـ يعود فنسنت (برنارد كريبتز) نجل رئيس الوزراء الى بلده بعد انتهاء دراسته الجامعية فى بريطانيا الا أن والده يستاء لما اعترى فنسنت من تغيير . فقد كان يعد ابنه لكى يخلفه فى منصبه ويصبح من رجال السياسة . ولكن فنسنت لم يعد يهتم بالسياسة ، وانما يريد ان يصبح من رجال الفضاء . ويقضى وقته كله فى التدرب على غزو الفضاء

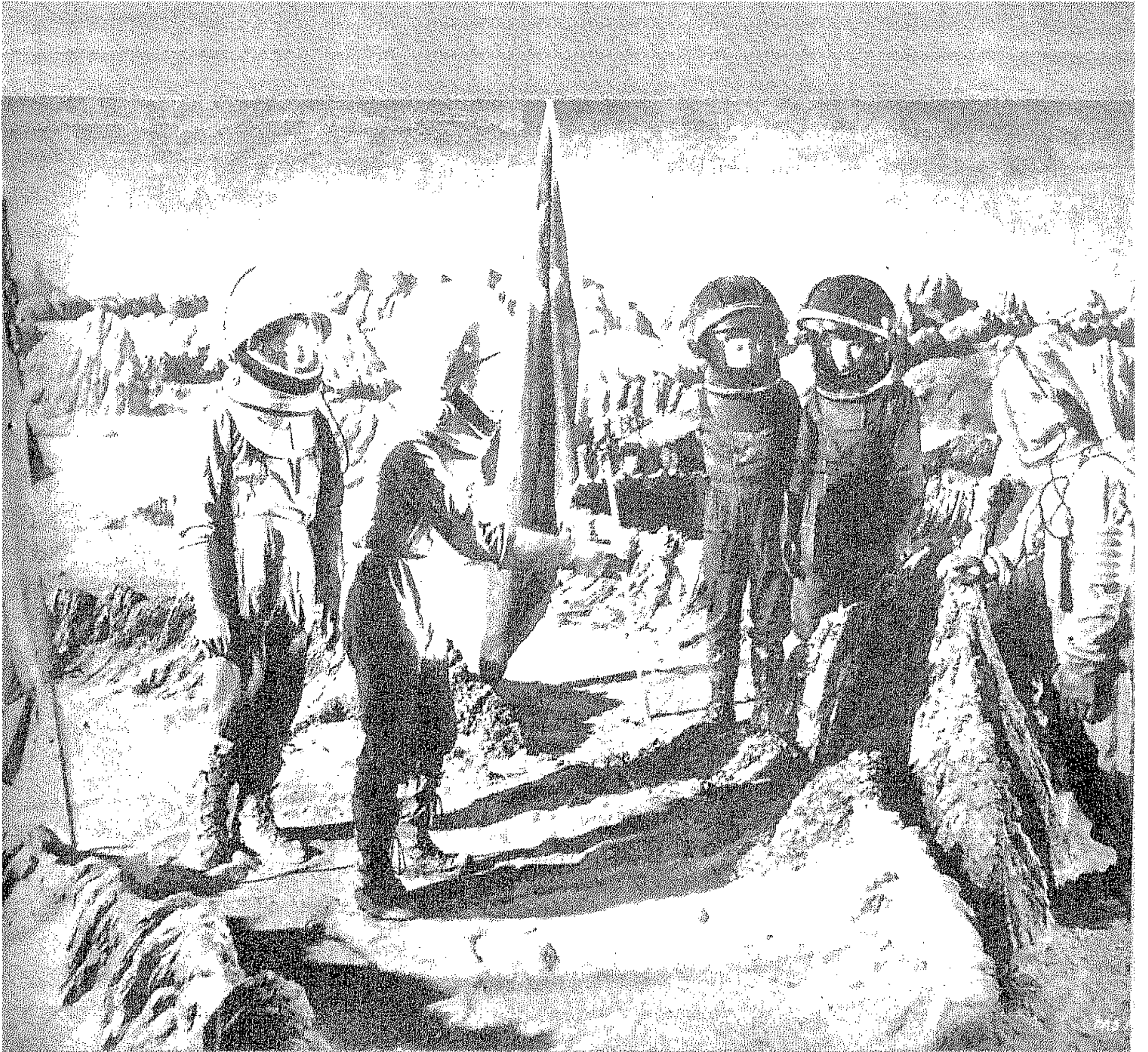
٥ـ تنزعج بريطانيا من الانباء التى تنشرها الصحف عن شروع دوقية فنديك فى صنع صاروخ . فترسل اليها رجلا من أبرز رجال مخابراتها اسمه سبندر (تيرى توماس) للتحقق من هذه الأنباء . وعندما يصل سبندر الى فنديك يكتشف ان فنسنت والبروفسور يستعدان فعلا لارسال صاروخ الى القمر ، ويستخدمان النبيذ « المتفجر » كوقود للصاروخ !..





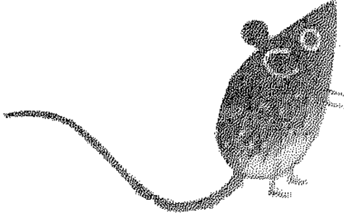
٦ـ تجتاح دوقية فنديك مظاهرات صاخبة احتجاجا على مشروع غزو القمر . تتزعم سنتيا (جون ريتشى) الشباب (الساخط) على سياسة الدولة. ويقع فنسنت فى حب سنتيا على الرغم من ان والدها هو زعيم المعارضة

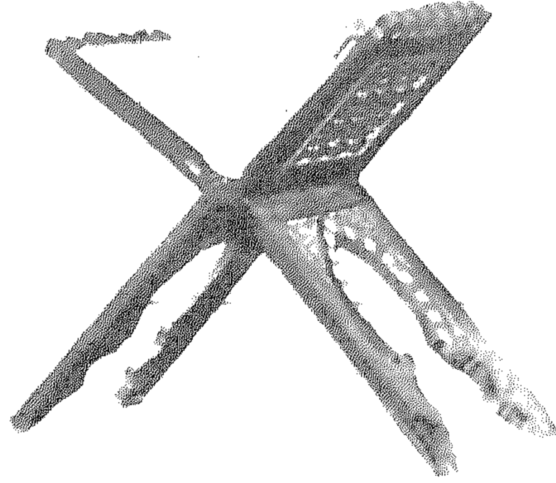




ان تدعو دوقية فندبك دول العالم الى شهود الاحتفال باطـــلاق الصاروخ الى القمر . وينطلق الصاروخ الى الفضاء في بطء شديد ويجلس فنسنت والبروفسور في داخل الصاروخ بمنتهى الارتياح ، ومعهما في الصاروخ دجاج لتزويدهما بالبيض الطازج ، ولتناول وجبات من اللحم المحمر في اثناء الرحلة. تتابع واشنطون وموسكو الرحلة باهتمام كبير . ترسل كل منهما الى علماء الفضاء فيها تعليمات بالتعجيل بالوصول الى القمر قبل الدولة الاخرى . الا أن محاولاتهما تذهب سدى ، اذ ان صاروخ فندبك يصل الى القمر قبل الجميع ويرفع علم فندبك على سطح القمر . ثم يصل رجال الفضاء الامريكيون والسوفيت الى القمر ويشعرون بخيبة الامل عندما يجدون انهم ليسوا أول من يصل اليه . وعندما يستعد السوفيت والامريكيون للعودة الى الارض يجدون ان الفار الذي يغطي سطح القمر قد امتص صواريخهم!

٨ ــ ينقضي وقت طويل دون أن يصل نبأ عن عودة رائدي الفضاء الى فنديك . تعلن الدوقية يوما للحداد على بطليها المفقودين ، وعلى أبطال الاتحاد السوفيتي وأمريكا أيضا ! وفجأة يقطع السكون المخيم على الدوقية دوي شديد .. ويرى السكان الصاروخ يهبط ببطء شديد ، وعندما يصل الى الارض يخرج منه الرجال الستة سالمين . وهكذا يصبح فنديك هي أول دولة ترسل رجلا الى القمر ويعيده سالما . ويستقبل سنتنا ورئيس الوزراء البطل العائد فتسنت بالعناق





مكتبة مجلة الهلال العربية

المندوب الصحفي
دراسات صحفية
بقلم : جلال الدين الحمامصي
الناشر : دار المعارف
الثمن : ٥٥ قرشا

النظرة الى الصحافة تغيرت ..!

لم تعد الصحافة مهنة تعتمد على المجهود الفردي ، ولم يعد يحرر الصحيفة من أولها الى آخرها « جورنالجى » واحد . الصحافة صارت فنا عظيما ورسالة مقدسة ، لا يستطيع أن يقرب من محرابها كل من « هب ودب » . صارت الصحافة ، كما وصفها احمد حسن الزيات ، المرآة التى تعكس وجود الشعوب وتقدمها ونهضتها وآمالها ..!

ومنذ بداية القرن الحالي كان العمل فى الصحافة مغامرة . كان الناس يعتبرونها مهنة بلا مستقبل ، ويشفقون على ابنائهم وذويهم من مزاولة العمل الصحفى ، كما حدث لجلال الدين الحمامصى نفسه مؤلف كتاب « المندوب الصحفى »

والان ومنذ مدة لا تتجاوز العشرين عاما تغيرت النظرة الى الصحافة عندنا . أصبحت الصحافة فنا له قواعد وله أصول ، وله أساتذته الكبار ومدارسه العديدة . وهذا الفن ليس سهلا ولا ينفع معه « الفهلوة » .. او حتى الموهبة وحدها . فالمثل الذى يقول : « ان الصحفى يولد وفى رأسه الفكرة وفى فمه الكلمة وفى يده القلم » أصبح لا يلائم العصر الذهبى عندنا . لابد للموهوب والمشتغل بالصحافة من دراسات مختلفة فى ميادين التاريخ والادب والعلم والاقتصاد والاجتماع . **ان من يريد أن يصبح صحفيا فى حاجة ـ كما يقول مصطفى أمين ـ الى سنوات من الدراسة والخبرة . فى حاجة الى أن يعطى الصحافة حياته وأحلامه وعرقه ودمه واعصابه . فى حاجة الى أن يعيش الاربع والعشرين ساعة صحفيا .. يمشى وهو صحفى ويأكل وهو صحفى ، وينام وهو يحلم بالصحافة ..**

وطبيعة العمل فى المجلة الاسبوعية تختلف عنها فى المجلة نصف الشهرية أو الشهرية . كما أن طبيعة العمل فى الجرائد اليومية تختلف عما ذكرناه . وكتاب « المندوب الصحفى » الذى نقدمه للقراء يتحدث الى « المندوب الصحفى » فى الجريدة الصباحية حديثا ذا شجون

ان الصحيفة الصباحية ، كما وصفها أحمد حافظ عوض ، بالنسبة للقارىء كفنجان قهوة الصباح . وكما أن الافراد يختلفون فى أمزجتهم بالنسبة لكمية السكر التى توضع فى القهوة فهم أيضا يختلفون فى نوع الصحيفة التى يقرءونها . أحدهم يحبها « مضبوطة » والاخر يحبها

« سكر زيادة » والثالث يفضلها «سادة» والرابع يفضلها « سكر على الريحة » .. وهكذا . ومن واجب المندوب الصحفى ارضاء هذه الاذواق . فكيف تصل الصحيفة الى القارىء فى الصباح وعلى صفحاتها مجموعة من الاطباق اللذيذة الشهية ؟!. كيف يوفق المندوب الصحفى الى كتابة خبر يرضى عنه رئيس التحرير، ولا يلقيه فى سلة المهملات ؟!. ان الاجابة على ذلك هى موضوع كتاب « المندوب الصحفى » الذى نقدمه ..

والكتاب فى رايى عبارة عن حديث من القلب يوجهه المؤلف الى الذين يخطون اول خطوة على أعتاب صاحبة الجلالة . ويبدءوه بالحديث عن الخبر ، وعناصر الخبر والطريقة التى يستطيع أن يقنع بها المندوب الصحفى رئيس التحرير . ويقول المؤلف انه ليس المفروض أن يكون الخبر مثيرا حتى يرضى عنه رئيس التحرير . فبعض الاخبار التى ليس فيها شىء من الاثارة تستطيع أن تجد طريقها الى النشر، وهى الاخبار التى تحتوى على لمسات فنية .. أو فيها شىء من الغرابة غير المنتظرة

وينصح الحمامصى « المندوب الصحفى» أن يصادق « استفهامات » خمسة اذا ماكلف بتغطية خبر هام . فهذه الاستفهامات هى التى يطلبها القارىء فى كل خبر يقرؤه وهى فى نفس الوقت اقصر الطرق الى نجاح المندوب الصحفى . والاستفهامات هى : من ، واين ، ومتى ، ولماذا ، وماذا

ثم ينتقل المؤلف الى كيفية كتابة «مقدمة» الخبر الصحفى أو القصة الصحفية . فالمقدمة الناجحة تعتبر بمثابة فتح الشهية للقارىء . والمؤلف يخشى المقدمة «الساخنة» فاذا كان بعض المندوبين يفضلونها .. ساخنة فانهم يخاطرون . فالسخونة قد تخرج المقدمة عن معناها . وعند كتابة المقدمة لابد للمندوب أن يلتزم بالواقعية حتى يكسب ثقة القارىء . ومتى وفق فى كتابتها فهو قد وفق فى كتابة نصف الخبر

وكما ان المقدمة الناجحة تفتح الشهية، فان اختيار العنوان المناسب يحرك الشهية لقراءة المقدمة . والمؤلف هنا لا يحبذ « هيستيريا » العناوين الضخمة ، فهى فى رأيه تشبه « الشطة » الحمراء التى تقدم فى أطباق الصباح ..!

وهيكل الخبر يأتى بعد المقدمة . ويطلب الحمامصى من المندوب الصحفى عند كتابته للهيكل أن يكون كالمثال الذى يوفق فى تحويل المادة الجامدة الى شىء جميل يقرأ . والسبيل الى ذلك هو استدراج القارىء من التفاصيل الاقل أهمية الى التفاصيل المثيرة ..!

ومصادر الاخبار هى كل حياة المندوب الصحفى . وعلى المندوب أن يكون له حاسة سادسة . فعن طريقها يأتى بأهم الاخبار وأخطرها ، فهى المفاتيح الى المستودع الكبير للاخبار . وهذه المفاتيح بدورها هى أقصر طريق يؤدى الى العثور على « الخبطات » الصحفية .. ويضرب الكاتب الامثال على ذلك بذكر صحفيين أجانب وصحفيين عرب حصلوا على « خبطات » صحفية ضخمة عن طريق الحاسة السادسة

ولا ينسى المؤلف الدور الذى تلعبه الصورة . فصورة واحدة ـ كما يقول المثل الصينى ـ قد تساوى عشرة الاف كلمة . واذا كانت المقدمة الصحفية للخبر تتبخر بعد فترة مهما كانت قوية فى الفاظها ومعبرة فى معانيها ، فان الصورة القوية المعبرة تظل ثابتة فى الأذهان ..!

هذا هو كتاب جلال الدين الحمامصى الذى ضمن صفحاته الثلاثمائة عصارة خبرة وتجارب وقراءات أكثر من ثلاثين عاما قضاها مندوبا صحفيا وسكرتيرا للتحرير ورئيسا للتحرير

انه كتاب جامع سهل ، أو هو حديث شائق يقدمه المؤلف للذين يحاولون ربط مصيرهم بالفن الصحفى ، ويحاولون التقدم فيه

ان المكتبة العربية تفتقر الى مثل هذا الكتاب القيم الذى يتناول بالدراسة العميقة والتحليل السهل الفن الصحفى..!

الامر اليك

مسرحية لويجي بيراندللو
ترجمة : كامل صليب
مراجعة : حسن محمود
الناشر : دار الفكر العربي
الثمن : ٦٥ مليما

فى هذا الوقت الذى تشهد فيه الجمهورية العربية المتحدة نهضة كبيرة فى المسرح ، وقد أخذ عود التأليف المسرحى يشتد ، تحتاج هذه النهضة المسرحية الى زاد عظيم من روائع المسرح العالمى المترجم . فان اهمية هذا التراث العالمى المترجم لا تقل عن اهمية السماد الجيد والمتنوع للحصول على انتاج زراعى ممتاز

والزم ما تكون ترجمة التراث العالمى لتعريف الجمهور العربى بالمسرح الذى يقوم على المشكلات الفكرية والنفسية ، المسرح الذى له فلسفة ، حتى يرتفع مستوانا فوق منسوب القفشات اللفظية والحبكات الملفقة والمطبات التى تثير الضحك السطحى والاهتمام الرخيص القائم على التشويق المفتعل

ومن أعظم أساطين هذا النوع من المسرح فى العصر الجديد الاديب العبقرى الايطالى لويجى بيراندللو الذى كانت مسرحياته الى وقت قريب محصورة فى دائرة الخاصة من المثقفين فى عواصم أوربا . ففيما بين الحربين العالميتين كان مسرح بيراندللو فى لندن وباريس من أهم ما تمثله مسارح الطليعة ومسارح الجيب . فهو من أعظم الثمرات التى تضرب جذورها فى ثرى التحليل النفسى الذى عرف العالم به سيجموند فرويد

والمسرحية التى قدمها مشروع الالف كتاب فى وزارة التعليم العالى من أبرع مسرحيات هذا المؤلف الحاذق الذى وصل برشاقته الى درجة البهلوانية العقلية . وقد أظهر بيراندللو شخصيته فى هذه الرواية اسم « لاودیزی » ، ففى الرواية زوجة يقال انها لغز ، وقد انقسم الناس فى صدد زوجها وأمها أيهما المجنون . والرواية كلها تمشى فوق خيط رفيع مشدود بحثا عن الأدلة القاطعة التى تثبت جنون هذا أو عقل ذاك

ومنتهى الصعوبة أن يشد المؤلف المتفرجين الى هذا الموضوع الفلسفى العسير من غير أن يشعروا بعسوته ، لانه عرف كيف يلبس الحوار العقلى بنية حية هى مشكلة فرذية فى ظاهرها . ثم ينزل الستار على خلاصة الرأى فى ان الحقيقة هى « مايظنه الآخرون » ! وهكذا تنهار موضوعية الحقيقة ، وقدسيتها المطلقة المزعومة !

ينابيع الحياة

تأليف : اسحق سيمون
ترجمة الدكتور ثابت قصبجى
الناشر : فرانكلين والنهضة العربية
الثمن : ٥٥ قرشا

« منذ أكثر من بليسونين ونصف من سنواتنا الشمسية ، وفى جو حار لا يطاق ، وفى محيط ملىء بالنوشادر يعلوه هواء سام ، وسط مجموعة مختلطة من الجزيئات العضوية ، حدث بطريق الصدفة أن تكون جزىء من حمض نووى ، واستطاع هذا الجزىء بطريقة ما أن يكون جزيئا آخر مماثلا له »

على هذه الصورة يقول الكتاب أن الحياة بدأت على سطح كوكبنا

ولكن الامر ليس بهذه البساطة . فأصل الحياة مسألة شائكة جدا والوصول الى اليقين فيها أمر لم تزل دونه متاهات ومتاهات . الا أن السؤال عن أصل الحياة كان ولم يزل أشد الاسئلة استهواء للعقل البشرى منذ الطفولة الاولى . وكل ما هنالك أن الطفل حين يسأل من أين جاء أخوه الصغير الى الوجود يقنع بأى جواب من قبيل الخرافات والاساطير . أما عقل العالم الناضج المدرب على الاساليب العلمية وتمحيص الفروض فلا بد له من جواب أكثر اقناعا . وقد تطورت نظريات العلماء عن الخلق الحى منذ أرسطو الى اليوم تطورا يمثل مراحل التفكير العلمى ، بل يعتبر سجلا كافيا للعقلية العلمية وما انتابها من تغير على مر العصور الى أن بلغت فى القرن العشرين عن طريق الخطأ والصواب بداية الطريق المستوى الى حل اللغز

وهذا الكتاب مكتوب بطريقة شائقة ممتعة لكل من لديه ثقافة علمية أولية

حورية البحر

مسرحية هنريك ابسن
ترجمة : محمود عزت موسى
تقديم : دكتور عبدالله عبد الحافظ
الناشر : المؤسسة المصرية العامة ومؤسسة الخانجي
الثمن : ١٠ قروش

من خير ما يترجمه المترجمون من روائع المسرح العالمي ولا شك مؤلفات هنريك ابسن . وهذه الرواية الجديدة « امرأة من البحر » تضيف درة جديدة الى المسرحيات التي ترجمت من قبل لصاحب « البطة البرية » و « بيت الدمية » و « عدو الشعب » و « أعمدة المجتمع » و « عندما نبعث نحن الموتى »

ومسرحية اليوم من أعمال الفترة المتأخرة في حياة ابسن ، لذا نجد واضحا فيها مزجه بين أسلوب الرمز والاسلوب الواقعي الذي تميزت به مرحلة نضجه . وموضوع هذه المسرحية هو حق المرأة في تقرير مصيرها باختيار حر . وفي الوقت نفسه نجد أثر المدرسة النفسية في الفن واضحا. فالزوج طبيب يدرك ما تعانيه زوجته من عقدة تجذبها الى الحرية مع خوفها من الانطلاق . فيساعدها على حسم ذلك الصراع في صبر وأناة يصلان بها في النهاية الى شاطىء الامان في اللحظة التي ظن فيها الزوج وظنت الزوجة أن ما بينهما قد انقطع الى الابد

ولئن كان اثبات المرأة لشخصيتها قد أصبح موضوعا فات أوانه بالنسبة لاوربا اليوم ، فان هذا الموضوع يعتبر موضوع الساعة بالنسبة للمرأة الشرقية ، ولذا نعتبر أن اخراج هذه التمثيلية على المسرح أو في التليفزيون عمل مجد في الوقت الحاضر

الصخب والعنف

تاليف : وليم فوكنر
ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا
الناشر : فرانكلين والنهضة العربية
الثمن : ٧٥ قرشا

« ما الحياة الا ظل يمشي ممثل مسكين يتبختر ويستشيط ساعة على المسرح ، ثم لا يسمعه احد

انها حكاية يرويها معتوه ، ملؤها الصخب والعنف ،

وليس لها أي معنى »

بهذه الابيات من شيكسبير استرشد « وليم فوكنر » في كتابة هذه المأساة القصصية المحمومة التي يصور فيها انحلال أسرة « كمبسن » ، ليرينا من خلالها ما أصاب جنوب الولايات المتحدة بوجه عام من الانحلال . وجعل الرواية تجرى على أربعة ألسنة ، وكل شخص من الاشخاص الاربعة يعرفنا بالمأساة كلها من خلال أفكاره وحوار نفسه الداخلي . فوليم فوكنر متأثر الى حد بعيد بأستاذه « جيمس جويس » الذي بلغ بالمنولوج الداخلي غاية مداه في روايته الشهيرة « يوليسيس »

وهؤلاء الاشخاص الاربعة هم الاخوة الثلاثة « كوينتن » و « جاسون » و « بنجامين » . ورابعهم هو المؤلف « وليم فوكنر » نفسه . فالرواية أشبه بسيمفونية من أربعة أقسام ، تتكرر في كل قسم منها اشارات وانطباعات لحوادث واحدة . وكل ما هناك أن الحادثة الواحدة تعزفها في كل قسم من الاقسام الاربعة آلة مختلفة الاداء والمفاتيح . وبذلك نرى الشيء الواحد لشدة اختلافه وكأنه أربعة أشياء ، بسبب ذلك التباين المفرط بين الاخوة الثلاثة . فبنجامين شخص مختل العقل والحواس أخرس اللسان وان كان مرهف السمع . وطريقته في الرواية صورة من تفكيره المختلط وانفعالاته المنيفة . وأخوه « كونتين » يمثل المستوى الرفيع للشاب ذي الحساسية المفرطة والتعلق بالمبادىء والاقبال على الثقافة . وروايته تتفق مع شخصيته أو العدسة التي تنعكس فيها الاحداث . والأخ الثالث « جاسون » مثال الشخص الاجتماعي المنافق الوصولي الذي يهتم بالنجاح وبحفظ الظاهر . ومتى أمن الفضيحة لم يتورع عن ارتكاب كل نقيصة وموبقة

وأسرة « كمبسن » أسرة كبيرة في الجنوب دمرتها الحرب الاهلية التي حررت الزنوج . و « فوكنر » يتخذ هذه الاسرة نموذجا

للجنوب كله ، أو على الاقل الأسر العريقة فى الجنوب . فهم يعيشون فى بيتهم القديم الكبير متشبثين بالتقاليد الارستقراطيــة محاولين تجاهل زحف الزمن . ولكن زحف الزمن يبدو أثره فى الحوادث الفاجعــة والتغير المأسوى الذى ينتاب الجيل الثانى من الأسرة ، وهو جيل الاخوة الثــلاثة الذكور وشقيقتهم « كاندس » وابنتهــا . ويكون لكل حادث أثره المتباين فى كل فرد من أفراد الأسرة . ومن أشد هذه الاحداث وقعا انحراف الشقيقة كاندس وزلتها مع رجل غريب زلة كانت ثمرتها تلك الفتاة . حتى أن « كوينتن » ينتحر فى الجامعــة وتتشرد الأخت منبوذة فتهاجر الى أوربا

وعلى هذا النسق تضـــطرم الرواية بالصخب وبالعنف ، الى أن تنهار الأسرة كلها ثم ينهار البيت الموروث عن الاجداد فيشتريه رجل من أهل الشمال يحوله الى خان على الطراز الحديث ينزل به الغرباء

والرواية صعبة الاسلوب عسيرة الفهم، فترجمتها العربية مغامرة باسلة ، يزيد من قيمتها أن المترجم وفق فيها بفضــل اخلاصه وقلمه الى أبعد حد

الاسس الثقافية للحضارة الصناعية

تأليف : جون ليف
ترجمة : الدكتور محمود زايد
الناشر : النهضة العربية وفرانكلين
الثمن : ٤٥ قرشا

الشائع أن الحضارة الصناعية أحدثت تغيرا كبيرا فى الثقافة والاخلاق ، بل ان هناك مذاهبا تعزو الى العوامل الاقتصادية دون غيرها سائر مظاهر النشاط البشرى وتطور الحضارة الفكرى والاخلاقى . ولكن المؤلف وهو من أكبر أساتذة علم الاجتماع والعلوم الانسانية فى العصر الحاضر ظل يبحث أكثر من ثلث قرن فى هذا الموضوع، ولا سيما فى ميدان التاريخ الاقتصادى . الى أن وجد حقيقة جديدة للعلاقة بين الدين والاخلاق والفن وبين الحــــالة الاقتصادية . وهذه الحقيقة مؤداها : ان أسس الحضارة الباهرة التى نعيش فى جوها اليوم لا يمكن أن يكون مستمدا من الاطار الاقتصادى دون غيره . بل انها نتيجــة لأشواق الانسان الفكرية والروحية عاملة فى بحثه عن حقيقة كلية تفسر وجوده

وهذه النتيجة تتعارض أشد التعارض مع الاتجاه السائد اليوم ، وهو الاتجاه القائل بالتخصص الجزئى الدقيق . وتدعو الى العودة للمفهوم القـــديم فى الفهم الموسوعى الشامل للحقائق الكلية

ومما لا شك فيه أن العقلية الصناعية تتناقض بمنطقها التحليلى الجزئى المادى مع العقلية التى تؤمن بالروح فى شمولها وخلودها . ولكن مستقبل الجنس البشرى يتوقف على العودة الى الايمــان بتلك الروح

•

جمال الدين الافغانى تاريخه ورسالته

بقلم : محمود أبو ريه
الناشر : دار الهنا
الثمن : ٢٠ قرشا

يعتبر جمال الدين الافغانى بحق باعث نهضة الشرق الحديثة ، وعلم من أعلام الوطنية والاسلام فى الثلث الاخير من القرن التاسع عشر . انه زعيم روحى ، وثائر وطنى ، ومصلح اجتماعى .. خصص جهاز دماغه ـ كما قال ـ لتشخيص داء الشرق وتحرى دوائه

وقد ولد فى بلاد الافغان ، ولكنه سافر الى تركيا ، والهند ، ومكة وروســيا وبريطانيا ومصر . وله فى كل قطر من هذه الاقطار صولات وجــولات . وكان يتقن الفارسية والتركية والانجليزية ، وقــد أجمع المؤرخون على أن الشرق قبل الافغانى كان فى ظلام . فقد أطبقت عليه جحـافل الغرب تستعبد ابناءه وتستذلهم . فجاء الافغانى ليوقظه من سباته ، ويشعل فى قلوب أبنائه الثورة ، ويقود مواكبها الى التحرر من الظلم والعبودية. وكانت تعاليم الافغانى ومبادئه فى كل البلاد التى سافر اليها ترمى الى جمع كلمة أبنائه ومحاربة

الاستعمار واطلاق الحريات وبناء نظــــام الحكومات على الشورى والدستور ..

ونحن بصدد تقديم الكتاب يهمنا جمال الدين فى مصر . لقد جاءها للمرة الأولى فى عام ١٨٧٠ ولم يبق بها ســـــوى أيام معدودات . أما المرة الثانية فجاءها فى عام ١٨٧١ وبقى بها ٨ أعوام الى أن نفــــاه الانجليز بعد أن أوغروا صدر الخــديو توفيق عليه. فغادر البلاد بملابسه فقط .

وعندما اقتفى أثره بعض تلاميذه ومريدوه وأرادوا أن يقدموا له بعض المـال ولو سلفة ، قال لهم : ((**أنتم اليه أحوج ، والاسد لا يعدم فريسته حيثما ذهب !**))

وفى هذه الفترة القصيرة التى مكثها الافغانى فى مصر ، صنع العجائب . لقد هاله ماوجـد من ظلم . فراح يجـوب الشوارع ويعقد الاجتماعات ، ويتحدث فى حلقــــات الدرس ، ويصرخ فى المظلومين لينقضوا على ظالميهم . ولم يكتف بهـذا فهاجم المستعمر علنـــــا وسرا . وأهاب بالمصريين أن يستيقظوا ويأخذوا حقهم من ظالميهم . ووقف مرة فى جمع من القرويين يقول لهم : ((**.. أنت أيها الفلاح المسكين تشق قلب الارض لتنبت فيه ما يســد الرمق ويقوم بأود العيال . فلماذا لاتشق قلوب ظالميك ؟.. لماذا لا تشق قلوب الذين يأكلون ثمرة تعبك ؟!**))

ولم يكتف بذلك فكان يكتب فى الصحف، يهاجم الخونة والعملاء . كتب يقــول فى مقالة له بالعروة الوثقى : ((**.. ملعون من يخون بلاده لمرض فى قلبه . ملعون من يبيع ملته بحطام يلتذ به . ملعون من يمكن الاجانب من دياره . ملعون من يختلج فى صدره أن يلحق عارا بأمته ليتم ناقصا من لذته ..!**))

وحينما خرج الافغانى من مصر كانت له مدرسة من خيرة شباب مصر ، حملت لواء الجهاد . ومن تلامذته الاستاذ الامام محمد عبده ، وسعد زغلول . ومحمد المويلحى، ومحمود سامى البارودى ، وسليم النقاش، ومصطفى كامل .. وغيرهم . ويجمــــع المؤرخون على أن الثورة المهـدية كانت بتأثير تعاليم الافغانى . كما أن ثورة عرابى وثورة عام ١٩١٩ كانتا من وحى تعاليمه . والدليل على ذلك أن سعد زغلول قال فى احدى خطبه : **لست أنا بخالق هــــذه النهضة .. أنا لا يمكنني أن اقول هذا أو أدعيه ، بل لا أتصوره .. انما نهضتكم قديمة منذ عرابى ، وللسيد جمال الدين الافغانى وتلاميذه أثر كبير فيها ، وهـذا حق يجب الا نكتمه ، لانه لايكتم حقا الا الضعيف ..!**

والكتاب الذى نقدم له يذكر لمحات من تاريخ الافغانى وجهاده فى تحرير العقول من الاوهام . ان فيه الكثير من فلسفة الافغانى وتعاليمه . كما أن فيه ذكرا لآراء الكتاب والفلاسفة الشرقيين والأجانب فى جمـال الدين ..

الجنة العذراء

بقلم : محمد عبد الحليم عبدالله
الناشر : مكتبة مصر
الثمن : ٢٥ قرشا

هذه القصة الطويلة رقم «٧» للقصاص محمد عبد الحليم عبد الله بعد «لقيطة» و « بعد الغروب » و «شجرة اللبلاب » و « شمس الخريف » و «غصن الزيتون» و « من أجل ولدى » !

وقصص عبد الحليم عبدالله كلهـــــا بلا استثناء ذات طابع فريد . لها مذاق خاص لا تجده فى معظم قصص الآخرين . حينما تقرأ الصفحات الاولى منها تصعد الى أنفك رائحة الريف المصرى ، وتتمثل لك خضرته . وتقابل بين السطور الوجوه المصرية الصميمة بطيبتها وسماحتها ..

وهذه الرواية الجديدة تصـــــور لك المجتمع المصرى فى الثلث الاول من القرن العشرين .. مجتمع المدينة ومجتمع القرية .. فأسرة « الحاج ماضى » التى تنسج خيوطها هذه القصة صورة مصغرة للمجتمع المصرى الكبير بكل أمراضه ومساوئه وتحكم الرجعية والانتهازية والاقطاع فيه فى هذه الفترة من التاريخ ..

فالحاج ماضى رجل لا يخاف الله جمع أرضه التى مساحتها ٢٠٠ فدان بطـرق

غير شريفة . وتزوج على امرأته فى الخفاء من شابة لا تناسبه فى العمر هى بهية التى كان يختلس الزيارات اليها . وقد حملت منه ولدا هو « رضا » الذى يعتبر بطل هذه الرواية ، ويمثل الشخصية المصرية الصميمة بسماحتها وطيبة قلبها .. التى تصبر على الظلم ، ولكنها لا تستسلم به وتنتظر اليوم الذى تثور فيه على المغتصبين والمستعمرين . وبعد أن أرضى من الشابة السمراء شهوته ترك « الحاج ماضى » زوجته الشابة وابنها فى مهب الريح ..

وبعد مؤامرة دبرها حمودة ابن الزوجة القديمة تركت الزوجة الشابة وابنها الصغير القرية مرغمة خشية الفضيحة ..

وتذهب بهية مع ابنها وعمره ١٢ سنة الى القاهرة . حيث أخوها فى مصر القديمة متزوج من غانية ويعمل « قهوجى» كستار لتجارة غير مشروعة

وفى احدى حالات الصرع التى تصيب الزوج الشيخ « يبصم » على صك بيع أرضه لابنه حمودة . وبعد أن يموت الشيخ الانتهازى يستحوذ حمودة على الارض .. بينما أخوه فى القاهرة يتضور جوعا هو وأمه ..

وتأتى انباء « حمودة » الى رضا عن طريق حسن صديق الطفولة والذى يكره هو الآخر حمودة .. ولكن بسذاجة الفلاح المصرى وطيبة قلبه يصر رضا على أن يتجاهل ما يسمع ، ويعثر على وظيفة فى مطبعة يأكل منها هو وأمه عيش الكفاف ..

وشارف رضا على العشرين من العمر . وانتقل هو وأمه الى شقة فوق سطح احدى العمارات بفم الخليج ، وكان ذلك فى أيام الحرب العالمية الثانية ، والانباء تشيع أن النازى سيهاجم الحلفاء فى مصر .

وفى أثناء احدى الغارات يتعرف رضا على ثريا التى أحبها وبادلته هذه العاطفة السامية . وقد شجعته على أن يطالب

للذين يريدون الحصول على جسم كامل أو شخصية قوية أو مركز أعلا فى المجتمع ...

الانسان الكامل
يكفل لك الجسم القوى الكامل المتناسق فى غير ضعف ولا نحافة ولا سمنة مع الحصول على أقصى ما يمكن من الطول الخ الخ .. بتمرينات منزلية ١٠ دقائق لمدة ثلاثة شهور فى المتوسط ..

العقل الكامل
لتقوية الملاحظة والذاكرة والارادة والنجاح فى الحياة العملية والاجتماعية وعلاج المتاعب النفسية كالخوف والشك والخجل والوسوسة وعدم الثقة فى النفس . ودراسة الايحاء والتنويم علميا ..

طريق النجاح
للدراسة فى المنزل للحصول على الاعدادية والثانوية ودراسة اللغات والعلوم السياسية والجنائية والتجارية والهندسة والزراعة والصحافة والقصة والرسم والتمثيل والتفصيل الخ..

أذكر الهلال وحدد الكتاب الذى يهمك يصل مجانا
واكتب باسم الدكتور محمد فائق الجوهرى ٦ شارع السكاكينى باشا - الظاهر - القاهرة ج.ع.م ت ٨٢٦١١٠

بحقه المغتصب .. وهذا دليل على مساهمة المرأة العربية فى تخليص البلاد ..

وتضيق الحال برضا ، وتغلق المطبعة أبوابها ، فيذهب الى أحد المحـامين الانتهازيين فيساومه على خمس نصيبه من الارض .. ثمنا لكسب القضية بطرقه الملتوية الخاصة . وتسمى القضية باسم « قضية مصر » . ومعنى هذا أن قضية المصريين كانت تفتقد الى أيد وطنية نظيفة

وبعد أحداث تربطك بسطور القصـة يكسب رضا ـ الذى هو رمز لكل وطنى ـ قضية مصر .. انها قصة الثـورة التى انبثقت فى ٢٣ يوليو وردت الحقوق الى أصحابها بعد أن قضت على الطغمـة الفاسدة من المرتشين والمستغلين والاستعمار وأعوان الاستعمار

انها قصة رمزية جميلة تتشابك حوادثها ، وتشدك اليها . تدل على براعة المؤلف فى حبك أطرافها ورسم شخصياتها بعنـاية للوصول الى الهدف الذى يرمى اليه

المانيا على حقيقتها

بقلم : محمد رفعت
تقديم : فكرى أباظة
الناشر : مكتبة الحلبى
الثمن : ٤٠ قرشا

ما هو السر الحقيقى الذى يجـذب الكثير من الكتاب ، بما فيهم الكتـاب العرب ، الى البحث فى تاريخ الشـعب الالمانى الحديث واصدار الكتب والمؤلفات عنه ، مع ما فى ذلك من وقت وجهد ومال؟! اننى استـطيع ان أقرر بعض الامور ربما تكون فى مجموعها تعليلا للاجابة على تساؤلى هذا ..!

ان التاريخ الالمانى الحديث يبدو لمن يتعمق دراسته وكأنه أسطورة من الاساطير . انه تاريخ بطولى . فالشـعب الالمانى له قدرة خارقة على أن يصلح من هندامه ، وينظف يديه من التراب بعد أن يقع على الارض . لا بد أن فى شخصية الالمـان شيئا ما هو الذى يدفع الكتـاب الى استكناه أغواره والبحث عن معـالمه فى صورة مؤلفات وكتب . فالمانيا فعـلا كما وصفها أستاذنا فكرى أباظه فى تقـديمه للكتاب « أمة المعجزات » . ان الهزيمة تولد فيها طاقة جبارة ونهضة ملحوظة : انها تستطيع فى خلال عشر سنوات أن تبنى نفسها من لا شىء .. تستطيع أن تبنى المصانع التى ترتفع مداخنها من الخرائب والكوارث .. انها تستطيع أن تسـتعيد مكانتها من العدم ..

والدليل على ذلك ليس ببعيد . لقد أتت عليها الحرب العالمية ، دمرها الحلفاء ، هدمت بيوتها ، ونقلت مصانعها الى بلاد الحلفاء ، وشرد أبناؤها ، ومات خـيرة شبابها وتوزعت أجزاؤها واقتسمت غنيمة بين المنتصرين . ومع ذلك استطاعت فى وقت قصير من عمر الزمن أن تصبح الآن ثانى دولة صناعية فى العالم ، وتسـيطر على سياسة المعسـكر الغربى ، وأصـبح اقتصادها بفضل ايرهارد الرئيس الجديد لها نموذجا راقيا لما يمكن أن تسير عليه اقتصاديات الدول

من هـذا ومن غيره تتضح الحوافز والدوافع التى أغرت الكتـاب والادباء بالكتابة عن المانيا . وهذه هى أيضا نفس الدوافع والحوافز التى حدت بمحمـد رفعت الى اصدار كتابه الجديد « المانيا على حقيقتها » ..

ومحمد رفعت لم يؤلف هـذا الكتاب استنادا الى ما سمعه أو قرأه وانما كتبه بعد رجوعه من رحلة طويلة ، طاف فيها أرجاء المانيا . زار مصانعها وقابل بعض المسئولين فيها ، وعاش مع رجل الشارع الالمانى فى كل المانيا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا من دوسـلدورف الى بون ومن هانوفر الى برلين الى ميونيخ وفرانكفورت . ثم طلع علينا بهذا الكتاب الانيق المزدان بالصور والمؤيد بالوثائق والارقام ..

وزارة الثقافة والإرشاد القومي ...

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول سبتمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٢

الصراع الأدبي
بين العرب والعجم
للدكتور محمد نبيه حجاب
الناشر: دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة
الثمن ٢ قرش

في ٤ سبتمبر ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٤١

جزاء خدماتهم
تأليف: سومرست موم
ترجمة: عزيز مترى عبد الملك
مراجعة: د. يحيى خشبة - تقديم: صلاح عز الدين
تطلب من: مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة
الثمن ١٠ قروش

في ٥ سبتمبر ١٩٦٣

تراث الإنسانية
العدد التاسع من المجلد الأول
سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية
تطلب من: الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة
للطبعة العادية ١٠ قروش
للطبعة الممتازة ١٥

في ٧ سبتمبر ١٩٦٣
أعلام العرب
٢١

شكيب أرسلان
تأليف
أحمد الشرباصي
يطلب من: مكتبة مصر - ٣ ش كامل صدقي بالفجالة
للطبعة العادية ٥ قروش
للطبعة الممتازة ١٠

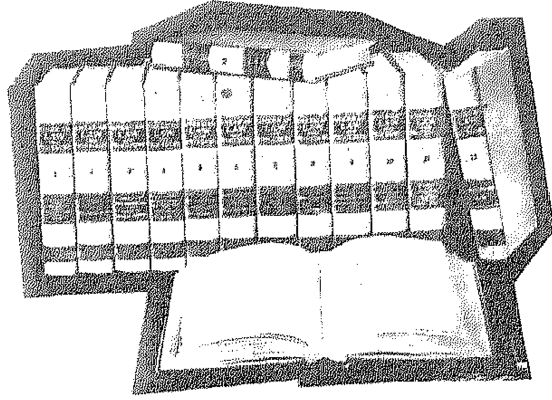
في ١٥ سبتمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٣

حرب الإنسان
ضد الجوع وسوء التغذية
للدكتور محمد عبد الله العربي
الناشر: دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة
الثمن ٢ قرش

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

في أول أكتوبر ١٩٦٣ المكتبة الثقافية ٩٤	**ثروتنا المعدنية** للدكتور محمد فهيم الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة الثمن ٢
في ٤ أكتوبر ١٩٦٣ روائع المسرح العالمي ٤٢	**ايولف الصغير** تأليف : هنريك ابسن • ترجمة : محمود سامي أحمد مراجعة : دكتور عبد الحميد يونس • تقديم : د. عبد الرحمن بدوي تطلب من : مؤسسة الخانجي - ١١ ش عبد العزيز - القاهرة الثمن ١٠
في ٥ أكتوبر ١٩٦٣	**تراث الإنسانية** العدد العاشر من المجلد الأول سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة للطبعة العادية ١٠ للطبعة الممتازة ١٥
في ٧ أكتوبر ١٩٦٣ أعلام العرب	**ابن قتيبة** للدكتور عبد الحميد سند الجندي تطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة للطبعة العادية ٥ للطبعة الممتازة ١٠
في ١٥ أكتوبر ١٩٦٣ المكتبة الثقافية ٩٥	**تصويرنا الشعبي** « خلال العصور » للأستاذ سعد الخادم الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة الثمن ٢



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

١ ـ سياسة المشاركة .. لاتحاد روديسيا ونياسالاند
The Politics of Partnership
تاليف : باتريك كيتلى
Patrick Keatley
الناشر : بنجوين « المكتبة الافريقية »
الثمن : ٧ شلنات ، ٦ بنسات

٢ ـ الوطنيون الافريقيون
The African Patriots
تاليف : مارى بنسون
Mary Benson
الناشر : فابر
الثمن : ٣٦ شلنا

٣ ـ افريقيا الجنوبية الغربية
South West Africa
تاليف : روث فيرست
Ruth First
الناشر : بنجوين « المكتبة الافريقية »
الثمن : ٥ شلنات

كلما صدر كتاب جديد عن القسم الجنوبى من القارة الافريقية ، يزداد ارتفاع الاصوات التى تدعو الى التدخـــل من جانب الدول الكبرى ، والحجة هى أن البيض يستعبدون الافريقيين ولا سبيل الى الخلاص من هـــذا لوضع الا بالعنف ومن واجب الدول الكبرى التدخل لمنع العنف « بتصحيح الاوضاع » . وتقول الحجة أيضا أن هذه الاوضاع الظالمة ليست الا وليدة أعمال وقرارات من جانب هذه الدول الاجنبية ، وبخاصة بريطانيا ، فى الماضى

ويقول المستر كيتلى وهو يستعرض تاريخ روديسيا أن حـــكومة المحافظين برئاســـة لورد سالسبورى تصرفت بصورة بعيدة عن المسئولية حين سمحت لسيسل رودس ومن معه من المغامرين بالاستيلاء على مســـاحة شاسعة فى وســـط افريقيـــا ، ثم منحت مستعمرة روديسيا الجنوبية « الحكم الذاتى » دون أن تتخذ التدابير الواجبـــة لحماية الافريقيين ، وترتب على منح الحكم الذاتى أنها لا تحتفظ بقوة عســـكرية تمكنها من تنفيذ مسئولياتها ازاء الافريقيين . والحل الذى يراه المستر كيتلى هو أن تحذو حـــذو الجنرال ديجول فى الجزائر والرئيس كنيدى فى ولاية مسيسبى ، فترسل قوات بيضـــاء لمواجهة قوات البيض فى روديسيا الجنوبية

وتقدم لنا مارى بنسون تاريخا جـــديدا للمؤتمر الوطنى الافريقى باتحاد جنـــوب افريقيا « والذى أنشىء فى عام ١٩١٢ ثم حرم نشاطه بعد ذلك بنصف قرن » ، وفى هذا التاريخ تتحدث عن الظروف التى تضعف من قوة القيادة الافريقية ، وهى لا تتجاهل

تأثير القبلية وعناصر الغيرة والتنافس بين القادة ، ولكنها في النهايه تقدم لنا صوره رجال شجعان وأذكياء يكافحون وهم بعيدون عن سياسة العنف ضد المشاق الضخمة التي تواجههم

وتحذو الكاتبه حذو المستر كينلي فنلتي المسئوليه على بريطانيا التي خانت الافريقيين حين وافقت حكومه حزب الاحرار على قانون الاتحاد في عام ١٩٠٩ ، ثم خانتهم في أكثر من مناسبه منذ ذلك التاريخ . وفي رأيها أن على بريطانيا – كي تصحح أخطاءها – أن تمنع بيع الاسلحة الى اتحاد جنوب افريقيا وأن تقاطع سلعه ، والا « **فالحل البديل عن هذا الاستخدام السلمي نسبيا للقوة ، هو أن يتفكك اتحاد جنوب افريقيا الى فوضى عنصرية ... يمكن أن تهز القارة بأسرها** »

***

أما كتاب روث فيرست فأشبه بموسوعة صغيرة عن افريقيا الجنوبية الغربية التي منح اتحاد جنوب افريقيا انتدابا عليها في أعقاب الحرب العالميه الاولى ، فاذ به يعمل فيها بوصفها جزءا منه لا يتجزأ ويأبى بعد الحرب الثانية أن يطبق عليها نظام الوصاية الدولية . وطبق الاتحاد على المنطقة سياسة التفرقة العنصرية فقسم البلاد الى منطقة بوليسية مخصصة للبيض « وفي داخلها ١٧ معزلا متناثرا للافريقيين » ومنطقة خارجها تضم ما لا يقل عن ٤٠٠ ألف من الافريقيين. وتقول ان الخط الفاصل بين المنطقتين انما يفصل بين الغنى والفقر ، والتقدم والتأخر، والسيطرة والاستعباد . وفي هـذا الاقليم يمتلك ٧٣٫٠٠٠ من البيض حوالي ٧٦ في المائه من الأرض ، وتسيطر المصالح المالية على صناعه استخراج الماس وصيد الاسماك، ثم تقول الكاتبة أن الارض والثروة المعدنية وصيد الاسماك هي أعمدة الاستعمار الثلاثة في افريقيا الجنوبية الغربية

وتدعو الانسة فيرست بدورها الى التدخل الخارجي ، ولكنها تقول في الوقت نفسه : « **في افريقيا الجنوبية الغربية ادراك آخذ في الانتشار في صفوف الافريقيين ، وهو أن الامم المتحدة لن تعمل الا من أجل الذين يبدأون في أن يعملوا بأنفسهم** »

موت يسوع

The Death of Jesus
الكاتب : جويل كارمايكل
Joel Carmichael
الناشر : جولانسز
الثمن : ٢٥ شلنا

هذا كتاب جديد يضم الى المكتبه الزاخرة التي تتناول حياة المسيح من مختلف جوانبها . وتبحث في نشأة المسيحية . مهما تنوعت آراء الكتاب وتباينت وجهات النظر، وبالرغم مما كتب يعتقد الكثيرون أن الموضوع ابعد من أن يكون قد استكمل بحثا، وأن الكثيرين يأملون مثلا أن يوفق باحث الى كشف جديد أو وثيقة معاصرة تجلو الغوامض التي تحيط بهذا التاريخ

وتتلخص النظرية التي يطالعنا بها الكتاب الذي نقدمه فيما يلي : كان يسوع رجلا ذا نشأة متواضعة ، ولد في أسرة تضم عددا كبيرا من الاخوة والاخوات ، ونشأ في بلدة الجليل في عصر كانت البلاد خاضعة فيه للاحتلال الروماني . وكان من زعماء حركات المقاومه مثل يوحنا المعمدان وان اختلف عنه فيما بعد من ناحية الاستراتيجيه التي تتبع . اذ آثر أن يكرس نشاطه في المدن. أما حواريوه فكانوا قواده العسكريين .. وحين توجه الى بيت المقدس دخلها مع جيش خاص تعداده حوالي ألفي رجل من أتباعه ، فاستولوا على المعبد الذي كان عبارة عن منطقة حصينة يتولى الجنود الرومان الدفاع عنها ، ثم طرد منه تجار النقود والمرابين بالقوة . وأخمدت الثورة وقدم يسوع الى المحاكمة بوصفه ثائرا ، وذلك بعد أن عرفت السلطات مخبأه بفضل خيانة يهوذا ، وصدر الحكم بقتله صلبا مع شخصين آخرين ، وانفض أنصاره وتفرقوا أو اختبأوا بعيدا عن متناول السلطات . وانحازت الجماعات التي سبق أن تعاونت معه، الى جانب الحكومة الرومانية لان الحركة التي قام بها كانت اشتراكية وجمعت أتباعها من الطبقات المهضومة . وكان يسوع مقتنعا بأن « مملكة الرب » ، وهي جنة أرضية . سوف تقوم برئاسته . وبعد أن صلب رفض بعض تلامذته أن يصدقوا أنه قد مات وزعموا أنهم شاهدوه في رؤياهم وواصلوا العيش أملا في قيام تلك الجنة على الارض . وتناول

القديس بولس فكرة الصلب وجعل منهـــا دينا أخذ ينتشر بين الجماعات غير اليهودية، أما اليهود فوقفوا منه موقف العداء • وبعد تدمير المعبد في عام ٧٠ قبل الميلاد ، أصبح من الخطر الشديد توجيه أي نقد للحــكم الروماني في أية صورة كانت ، ولهذا ركزت الاناجيل الاربعة اهتمامها على الجانب الصوفي والاخلاقي من تعاليم يســوع وراحت تؤكد الطابع السلمي لهذه التعاليم

هذه هي النظرية التي يقدمها المؤلف، وهي لا تختلف كثيرا عن تفسيرات أخرى لحياة المسيح ، وبالرغم مما يبذل من جهد في قراءة النصوص وتفسيرها ، فالامر لا يخلو من أنه مجرد اجتهاد • وما يزال العالم في انتظار كشف مادي يعود الى ذلك العصر أو الى وثيقة مكتوبة معاصرة ، لاجلاء الحقائق

موسم الهروب
Season of Escape

المؤلف : جيمس آلان فورد
James Allan Ford
الناشر : هودر ، ستوتون

تبدأ القصة في معسكر شانجبو القريب من هونج كونج حيث استطاع عدد من الاسرى الهروب من أيدي اليابانيين ، ولكن اهتمامنا ينصب على أولئك الذين خلفهم الفــارون وراءهم ، وبالذات على اثنين من الذين لم يوفقوا الى الخلاص، وهما يتحدثان في زنزانة قذرة نقلا اليها • وكان أحدهما هو آندرو كير ، وهو كابتن أورطة اسكوتلندية : صغير السن ، لامع العينين ، ويمتاز بصـــلابة الخلق • وفي أثناء استجوابه رفض أن يجيب بكلمة « لا » حين سئل عما اذا كان سعيدا بهروب زملائه ، وكان جزاؤه الركل والضرب حتى خر مغشيا عليه • وبالرغم من هــذا حين أفاق ، جلس بفمه المزق وجسمه الذي يئن من الالم ، لا يفكر الا في شيء واحد : الهرب ••• والى جواره في الزنزانة الكابتن باتريك لينش ، وهو رجل حريص على نفسه، فلما شاهد ما تعرض له زميله من التعذيب كان جوابه الحاضر عن السؤال « لا » ، وحين سئل « هل تعد بعدم الهروب » ، كان الرد على الفور « نعم أعد بهذا » • ومع هذا ، كان في قرارة نفسه على استعداد للاشتراك في اعداد الخطط التي يعدها كير للفرار • وأخيرا ، أطلق سراحهما من زنزانة السجن وعادا الى المعسكر حيث الاسرى الاخــرون ، سعيدين أنهما ما زالا على قيد الحياة !

ولكن ثارت دهشتهما حين لم يرحب بهما زملاؤهما في المعسكر الذين تعرضوا للانتقام فأنقصت كميات الغذاء المخصصة لهم ومات خمسة من مرضاهم أثناء اجبارهم على القيام بعرض عسكري ، انتقاما منهم • وراح الماجور دريسكول ، وهو ضابط بريطاني كبير، يلوم كير ولينش على مساعدة الهــاربين • وكان دريسكول يتمتع بامتيازات خاصه ، فزودت حجرته ببعض الأثاث ، وأعطي له الغـذاء المحفوظ في العلب ، واســتدعي مرتين من المعسكر لمشاورته « **وعاد منهما مبتســما وتفوح منه رائحة الخمر** » • وبالرغم من هذه المزايا ، كان الرجل في العقد السادس وبدا شخصا في طريقه الى الموت ، وحين أصدر أمرا بمنع محاولات الهروب صوت كيــر ولينش ضد القرار ، فحرمهما من رتبهما في المعسكر بوصف كل منهما قائد مجموعة من الاسرى البريطانيين

كان كير يعتبر الهرب مسألة مبدأ ويعتقد أن هروب عدد قليل للاشتراك من جديد في الحرب ضد العدو خير من جميع الاسرى في المعسكر • أما لينش ، فبالرغم من انحيازه الى جانب مشروعات زميله ، فانه لم يشاركه رأيه هذا ولم يعتنق أي مبدأ آخر ، بل انه كان مستعدا أن يتعامل سرا مع الخفرهاتسن الذي أقام سوقا سوداء للغذاء الدواء «وكان اليابانيون يساعدونه مقــــابل تزويدهم بالمعلومات عن زملائه »

وظل كير متشبثا بآرائه، وسرعان ما انحاز الى صفه معظم الضباط الاخــــرين ، وبدأ التيار يتحول ضد دريسكول بعد غارة جوية شنها سلاح الطيران الامريكي وبعد أن تمكن كير من الاتصال بجاسوس بريطاني يعمــل في داخل الاراضي الصينية • وفي اجتماع الضباط الثاني اقترح دريسكول مزيدا من التعاون مع اليابانيين فتحداه الضباط علنا وخرج من الاجتماع في حالة اضطراب شديد، وظنوا أنه ذاهب للتبليغ عنهم ، ولكنه عند ما وصل الى البوابة رأى عــددا من الاسرى البريطانيين يعذبون فحاول أن يلفت نظــر الحراس اليابانيين فما كان من أحد هؤلاء الا أن ضربه ببندقيته وقتله • ويبــدو أن مأساته كانت نصرا لكير لان الضابط الذي حل مكانه تولى اعداد خطة للهروب الجماعي• ولكن النهاية المؤسية كانت تقتــــرب ، اذ اكتشف اليابانيون الاتصــال الجــاري بين

السجناء والجاسوس، وقبض على كير ولينش وسيقا الى الزنزانة من جديد. وبالرغم من كل التعذيب الذى تعرض له كير أصر على أنه هو وحده المسئول عن تهريب الرسائل والمؤن ، وبذلك لم ينقذ حياة لينش فحسب بل وأنقذ معظم زعماء المعسكر من الاعدام

وبعد أن بلغ الخامسة والعشرين من العمر بقليل صدر الحكم باعدامه ، ولكنه ظل محتفظا بهدوئه ورباطة جأشه ، وراح يحسب الايام ، ففى ١١ أغسطس يتطلع الى الخميس ١٢ أغسطس ثم الجمعة ١٣ ، واعتقد أن الاخير آخر أيامه ، وكان فى ذلك متأثرا باحدى الخرافات السائدة فى اسكوتلندا . ولكنه كان مخطئا اذ فى يوم ١١ أغسطس ، جاء الحراس ليخرجوه ثم جعلوه يحفر قبره بيديه . فلما فرغ من ذلك أطلقوا عليه النار وألقوا به فى القبر ... وسمع صوت الرصاص الزملاء الذين ضحى بحياته فى شجاعة لا مثيل لها ، من أجل أن ينعموا هم بالحياة

تقييم جديد لسياسة ستالين الخارجية

Stalin's Foreign Policy Reappraised

المؤلف : مارشال د . شولمان
Marshall D. Shulman
الناشر : مطبعة جامعة هارفارد
الثمن : ٦ دولارات ، ٥٠ سنتا

نظريات وآراء ترددت وانتشرت ولقيت قدرا كبيرا من التصديق . فعلى أثر توقف القتال فى الحرب العالمية الثانية زحفت الجيوش السوفيتية واحتلت ما أمكنها أن تضع يدها عليه من البلاد فى أوربا ، وقيل أن تصرفها كان منبعثا عن الايديولوجية الشيوعية التى هدفها تحقيق ثورة البروليتاريا فى العالم ، وصدق الناس النظرية . وبعد انتصار الشيوعيين فى الصين ، راح ستالين يعد كوريا الشمالية للهجوم على كوريا الجنوبية . وقيل تفسيرا لهذا أنه أراد أن يعوض فى الشرق ما تعرضت له أطماعه فى الغرب وبخاصة بعد انشاء حلف شمال الاطلنطى فهل هذا صحيح ؟ وقالوا انستالين كان طاغية مجنونا وشريرا أطلق عقاله فى العالم وهو ملىء بأطماع وشكوك تجعله يختلف تماما عن الحكام الاخرين . فهل من سند مشروع يرتكز عليه هذا الرأى

هذه طائفة من النظريات التى شاعت والتى يحرص الاتحاد السوفيتى اليوم على تأكيدها ليثبت للعالم عامة وللغرب بصفة خاصة .. أنه ينتهج سياسة خارجية تختلف اختلافا جذريا عما كان عليه الحال فى عهدستالين، واذن ففى الامكان الاطمئنان الى أهدافه ونياته ووعوده . وهذا ما يناقشه ويبين بعده عن الحقيقة المستر شولمان فى كتابه الجديد الذى نقدمه هنا . والمؤلف يملك من العلم والخبرة ما يؤهله لهذا العمل الذى قام به، فقد عمل مساعدا خاصا لوزير الخارجية الامريكية المستر دين آتشيسون ، وعمل ثمانى سنوات مديرا مشتركا لمركز الابحاث الروسية فى هارفارد ، وهو اليوم أستاذ السياسة الدولية لمدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية

ويرى المؤلف أن خروشوف ليس داعية السلام الاصلى وانما عرف كيف يطبق بمهارة الاستراتيجية التى رسمها سلفه ستالين وكذلك جورجى مالينكوف . **كان ستالين وحشيا ، قاسيا ، ومتعسفا ، ولكن اذا كان الرجل مجنونا أيضا كما يزعم الكثيرون فى داخل الاتحاد السوفيتى وخارجه ، فلاشك أنه كان أعقل المجانين فىعصره** . ان سياسة الاتحاد السوفيتى العدوانية بعد الحرب لم تكن – كما يرى المؤلف – اندفاعا من أجل تحقيق الثورة العالمية ، ولكنها كانت خطة ترمى الى السيطرة على مواقع كسبها الجيش الاحمر وعلى غيرها مما كان ممكنا بدون التعرض الى خطر جوى

ويرى شولمان أنه لما تعرض ستالين للصد والمقاومة بعد أن استعاد الغرب قوته مد آماله فى السيطرة على العالم ، الى مدى بعيد ، وسرعان ما أدرك أن موقفه غير مشبع فى الاجلالقصير فآثر الانتظار الى أنتتحسن الظروف وتصبح ملائمة لاثبات قوة السوفيت العسكرية والاقتصادية ، وأدرك بدقة أن تورط الولايات المتحدة يشكل التحدى الرئيسى لبلاده ، وعدل سياسته الخارجية تعديلا جذريا لتتفق مع الموقف الجديد

وبهذا وجد المؤلف أنه منذ انتهاء حصار برلين فى عام ١٩٤٩ الى وفاة ستالين فىعام ١٩٥٣ « وباستثناء المغامرة الكورية »أصبح ستالين الداعية الى « التعايش السلمى » وعرض على الغرب ما يشبه الهدنة مقابل الاعتراف بالنجاح الذى حققه فى أوربا

والصين ، ووجه الشيوعيين فى بلاد أوربا الغربية الى نسيان نظرية الثورة العالمية وأن يركزوا جهودهم فى شن حملة من أجل السلام وأن يعملوا على تأكيد احترامهم للنظم البرلمانية والمشاعر القومية

ويوضح المستر شولمان أن القادة السوفيت في عهد ستالين وخلفه أظهروا « فهما عميقا لطبيعة الاسلحة الجديدة ، وقدروا من المعقولية والاستجابة الى الاحوال فى الخارج » • وكذلك أدركوا « وربما قبل أن يدرك الغرب » أن الدفع الثورى بعد الحرب العالمية الثانية • انبعث من القومية ومن التكنولوجية ولم يكن مصدره البروليتاريا، وتصرفوا على ضوء هذه الحقيقة

ويقول المؤلف أن الاستراتيجية السوفيتية فى عهد ستالين لا تزال قائمة فى عهد خروشوف • انها معادية للاستقرار الدولى ، وتهدف الى تحقيق الاهداف النهائية للشيوعية بغير احداث ثورة فى بلاد غرب أوربا وبغير حرب بين الشرق والغرب • انها استراتيجية تعتمد كثيرا على تفوق السوفيت العسكرى والاقتصادى ، وعلى ما سوف يصيب النظم الغربية من اقتصادية واجتماعية من التداعى فى المستقبل ، وتحرص على ابعاد المناطق المتخلفة عن العالم الغربى ، بكل وسيلة ممكنة

والى جانب النظرية السائدة فى هذا الكتاب الذى نعرضه، يعالج المؤلف موضوعات مستقلة لها أهميتها • ومن ذلك أن السوفيت أظهروا أكثر من مرة حذرا وحكمة وتعقلا كلما أبدى الغرب مظاهر قوة وعزم، وأن ستالين ـ ومن بعده خروشوف ـ كانا يعمدان الى شن حملات السلام رغبة فى تخفيف حدة التوتر الدولى كلما اشتد وأصبح ينذر بالخطة • ويقدم لنا شولمان تفسيرا لحصار برلين سنة ١٩٤٩ ، فيقول انه لم يكن وليد نزعة عدوانية جامحة وانما كان محاولة يائسة الغرض منها سد الطريق أمام انشاء دولة المانية غربية ، مستقلة وقوية وتنعم بالرخاء الاقتصادى

نهر الماس

Diamond River

المؤلف : ساديو جارافيني دى تورنو

Sadio Garavini di Turno

« ترجمه عن الايطالية بيتر جرين »

الناشر : هاركورت ، بريس ، وورلد

الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا

كانت حياة البارون ساديو جارافيني دى تورنو سلسلة من المغامرات نقلته الى أكثر من مكان في العالم • فاشترك فى « حفريات » كان يقوم بها أحد علماء الاثار الالمان فى بيرو ، وحاول صيد اللؤلؤ فى المياه المحرمة فى جزيرة بورنيو فى جنوب شرقى آسيا، وراح يبحث عن الكنوز التى دفنتها ملوك كامبوديا القدماء ، وأخيرا بدأ يستغل مزرعة كبيرة فى فنزويلا بامريكا الجنوبية ، وهناك فى مدينة كاراكاس أفلس وكان قد أشرف على الخمسين من عمره • وسمع عن أنهار فى الداخل بها ماس ولم تكتشف من قبل ، فقرر التوجه الى هناك فى صحبته أربعة من الهنود الحمر • وبعد أن واجهوا مشاقا ، يصعب تصديقها تركوه وحيدا عند مصب نهر « أواى ـ باروه » ليشق طريقه منفردا الى بغيته

وبعد أربعة أيام عثر على قرية تاوريبانز التى اتخذها قاعدة لعملياته ، وهناك وجد جنة استوائية يسودها سلام بدائى لم يعكر صفوه أحد • وكان السكان يعيشون حياة فى مستوى أسلوب معيشة الانسان فى العصر الحجرى ، يستخدمون الحجارة فى صنع لوازمهم ويصطادون الحيوان برماح من الخشب . ولم يسبق لهم أن شاهدوا أحدا من البيض • وسرعان ماوفق بينه وبين هذه الحياة البدائية، واتخذ لنفسه ثلاث زوجات « ويمارس الاهالى هناك تعدد الزوجات ويسمح للرجل بأربع منهن » ، ثم راح مع صهره الهندى الشاب آنتو يتوغل فى غابة الامازون بحثا عن الكنوز التى كان يطمع فى الوصول اليها

وفى هذا الكتاب يروى لنا المؤلف ما يدعوه مأساة التقدم التى أصابت هذا الشعب البدائى • فبعد أن غادر المكان بعد ثلاث سنوات وانشأ امتيازا لاستغلال الماس كانت القرية قد تحولت الى مدينة تعدينية صاخبة • وامتلأت باعداد من البيض : من الباحثين عن الثروات، والمضاربين ، والمعدنين . والتجار ،والعاهرات، وانتشرت فيها المشروبات الروحية والامراض التناسلية واستشرى فيها الفساد

ومن أطرف ما فى الكتاب تلك الفصول التى تعالج حياة شعب تاوريبانز : طقوسه القبلية ، والجماعات التى تخرج للصيد ، وحفلات الزواج والدفن ، والعادات الجنسية وتقاليد الغذاء

الهلال

ثمن العدد :

في الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٧٠ مليما

عن الكميات المرسلة بالطائرة :

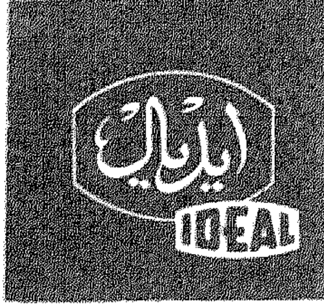
في سوريا ولبنان	٩٠ قرشا سوريا او لبنانيا
في الاردن والعراق	٩٠ فلسا
في الكويت	١٤٠ فلسا
في السعودية	٣٥ قرشا سعوديا
في قطر والبحرين	٣٠ آنة
في ليبيا بنغازى	١٤٠ مليما
في ليبيا طرابلس	١٥٠ مليما
في الجزائر	١٢٥ فرنكا
في المغرب	١٥٠ فرنكا

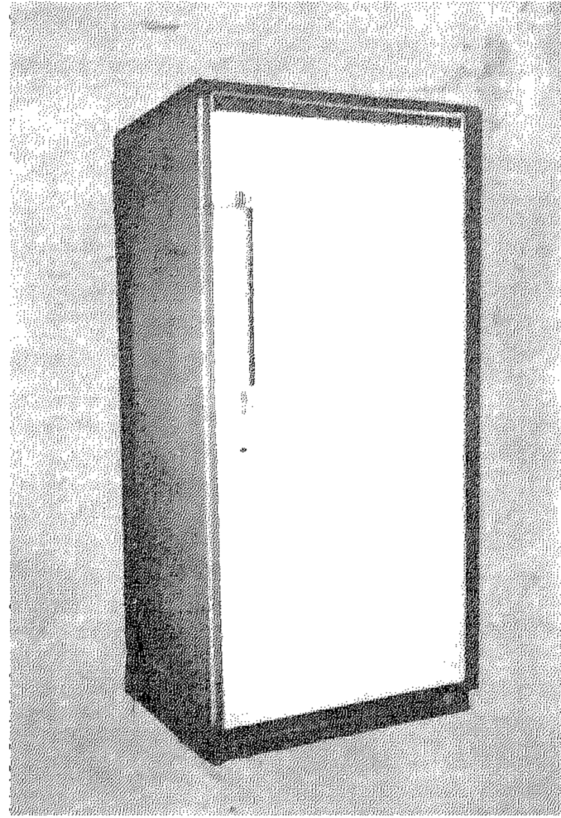
الهلال

الاشتراكات :

قيمة الاشتراك : عن سنة (١٢ عـــددا) فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربي ٧٠٠ مليم بالبريد والعادى و ٩٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيه مصرى واحد و ٢٠٠ مليم بالطائرة — فى الامريكتين دولاران بالبريد العـــادى و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة — فى سائر انحاء العالم ٢٠ شلنا بالبريد العادى و ٣٠ شلنا بالبريد المسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

وقيمة الاشتراكات تسدد مقدما فى ج.ع.م. باذن بـــريد — وفى السودان بحوالة بريدية — وفى الخارج بتحويل مصرفى قابل للصرف فى القـــاهرة لامر مؤسسة دار الهلال





١٠ قدم
٢٧٠ لترًا



برودة أكثر
بتكاليف أقل

١٢٥
جنيهًا
فقط

فكرة!

ما أكثر الطوب الذى وقع فوق رأسي وانا امشي في شارع الصحافة ؟
ولقد جمعت هذا الطوب وبنيت به قلعة من قلاع الصحافة في بلادى
لم احاول فى يوم من الايام ان التقط الطوبة واصوبها الى الطفل الذى رمانى بها • فقد كنت اومن ان هذا الطفل سيكبر غدا او بعد غد ، ويندم على القاء الطوب على الذين يبنون قلاع بلاده !
وهذا الطوب الذى وقع فوق رأسى هو كل الاوسمة التى اعتز بها فى حياتى الصحفية !
فقد اعاد هذا الطوب الثقة الى نفسى ! اشعرنى باننى على قيد الحياة ••
فالناس يضربون الاحيـــاء بالطوب ، ويضعون باقات الزهور على قبور الموتى !
واننى احتفظ فى مكتبى بمجلدات ضخمة تحتوى على الشتائم التى وجهت لى فى صحف ومجلات العالم • وكثيرا ما اقلب هـذه المجموعات واعود الى قراءة الشتائم والاتهامات التى نزلت فوق رأسى •• وأجد لذة فى قراءتها لا اجدها فى المديح الذى القاه فى بعض الاحيان !
وفى بعض الاحيـــان اضبط نفسى وانا متلبس بالغرور ! فان معظم الاسماء التى شتمتنى اختفت من بلاط صاحبة الجلالة ، ودفن اصحابها تحت تراب الفشل والنسيان !
ولو اننى اهتممت بالرد على هذه الشتائم لاضعت وقتى ووقت قرائى واضعت الوف الصفحات من الصحف والمجلات التى اعمل بها
واحيانا تفلت اعصابى منى ، فامسك قلمى واكتب مقالا اهاجم فيـــه الكاتب الصغير الذى شتمنى ! ثم اراجع نفسى !
لقد عشت طول عمرى اجمع الطوب الذى يلقيه النـــاس فوق رأسى ، فلماذا اخرج عن التقاليد التى رسمتها لنفسى ؟ هل كبرت فى السن ؟ هل شاخت اعصابى ؟ هل بدأت أفقد ثقتى فى نفسى ؟ وبعد أن أوجه الى نفسى كل هذه الاسئلة امزق مقالى ، واضيف هجوم الكاتب الصغير الى مجلدات الشتائم التى احتفظ بها !
وفى بعض الايام اصاب بالفزع !
اقلب الصحف والمجلات فلا اجد هجوما ضدى ! واتصور اننى بدأت اتدحرج على بلاط صاحبة الجلالة !
ولكن فزعى لا يطول •• فان هواة القاء الطوب يسارعون باعادة الثقة الى نفسى !

على امين

ضفاف البوسفور
محمد عوض محمد



وخسفنا بهم الارض
احمد الصاوى محمد



اكثر من بروفيومو
ناصر النشاشيبى



مشكلات ايرهارد
راشد البراوى



فى عدد أكتوبر من الهلال

الهلال

نوفمبر ١٩٦٣ — ٧٠ مليما

AL-HILAL

November 1963



كلمات عاشت

● ان عظماء الرجال هم عظماء العواطف ‥ واقوياء الرجال هم اقـوياء العواطف ! « توفيق الحكيم » ● لايوجد حب اول ‥ يمنع عاطفة الانسان من ان تتجدد ! « محمد عبدالوهاب » ● ان الدنيا تدور.. والذين يقدمون كئوس المر للناس يشربون أضعافها مع الايام ! « مصطفى أمين » ● هناك فى أعماق كل رجل وامرأة شيء آخر غير الجسد ‥ شيء معه ‥ كلاهما ينشده فى الزواج ‥ وان تخلى عنه فى غيره من العلاقات ! « محمد زكي عبد القادر » ● الناس هم عقارب الزمن ‥ والناس أيضا هم العتة التى تأكل الزمن ! « أنيس منصور » ● الفرح الوحشي ، والمرح العنيف ، والضحك المجلجل ‥ حالات لا تدل على السـعادة ‥ وانما تدل على التعاسـة ‥ انها تشنجات البؤسـاء الذين يريدون ان يؤكـدوا لانفسهم وللنـاس انهم يفرحـون ‥ ويفرحون بشدة ! « مصطفى محمود » ● الغيرة كالخمر ‥ الكثير منها يجعل شاربها ثقيل الدم ، كثير الضوضاء ، وقد يشـجعه على ارتكاب جريمة ! « على أمين » ● أنا لا أختار الصحيفة التى اقرأها ‥ أنا اقرأ كل الصحف ، ولكنى أختار الصحيفة التى أكتب فيها « ناصر الدين النشاشيبى »

الهلال

● العدد الحادى عشر

● السنة ٧١

● مجلة شهرية

● أسسها : جرجي زيدان

● رئيس التحرير : على امين

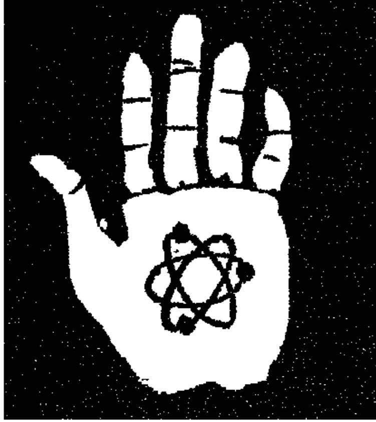
● مدير التحرير : طاهر الطناحى

● أول نوفمبر ١٩٦٣

● ١٥ جمادى الآخرة ١٣٨٣

عباس العقاد :

الأدب في عصر الذرة..!



● كل مايقال عن الذرة وآدابها وفنونها وسائر مطالبها الثقافية من قبيل الصيحات الببغاوية ...!

● ليس بين العلماء الذين اخترعوا القذيفة الذرية عالم واحد من أصحاب « الافكار البركانية » ولا من أصحاب الطبائع المتفجرة

● بدلا من أن نستعجل الاقلام للحاق بالذرة علينا أن نستعجل الذرة للحاق بالضمير في ميدانها المحسوس

● ليس عند الذرة شيء يأخذه منها الادب ، اذا تعود الاديب أن ينظر الى الانسان الخالد غير محصور في بيئة العرف وبقايا التقاليد من خبايا الامس الدابر .



الواجب أن يكون الادب فى عصر الذرة متمشيا مع روح العصر ومقتضيات الحضارة وأحوال الاجتماع فيه

كلام صحيح « مضبوط » !

واضح من ذلك وأضبط أن يقال ان الادب فى عصر الذرة قد كان متمشيا مع روح العصر ومقتضيات الحضارة قبل وجود الذرة

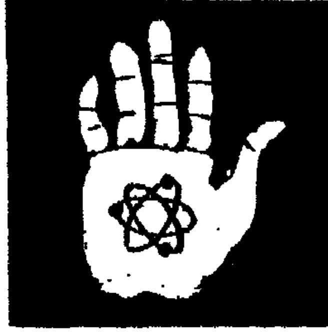
لأن الذرة مصنوعة وليست بصانعة

أو لانها نتيجة لاحوال العصر وليست هي المنتجة لتلك الاحوال

وما كان لها ان تظهر فى عالم الوجود لو لم تكن عوامل الزمن التى أظهرتها سابقة لها ومؤثرة فيها وموجهة لها الى غاياته ، قبل غاياتها ..

وما لم تكن هذه الحقيقة مذ

واضحة فى ذهن القائل والسامع فكل ما يقال ويعاد عن الذرة وآدابها وفنونها ، وسائر مطالبها الثقافية فهو من قبيل الصيحات الببغاوية التى تعود الناس أن يتخطفوها فما من فم وأذنا من أذن، من غير طريق الدماغ !



القذيفة الذرية عالم واحد من أصحاب « الافكار البركانية » ولا من أصحاب الطبائع المتفجرة ، وليس البلد الذى أخرج سلاح الذرة لاول مرة بالبلد الذى يغلى بالافكار فى مسائل العقيدة ومسائل الاجتماع

***

ولحظة وجيزة نتوقف عندها للسؤال عن الادب المناسب لعصر الذرة كافية لتحقيق هذه الصيحات الببغاوية ثم تحقيق قيمتها فى موازين النقد وميادين الفكر والثقافة على عمومها

فكيف ينبغى ان يكون الادب المناسب لعصر الذرة عند اكثر الهاتفين بتلك الصيحات الببغاوية؟

انهم على اغلب الظن يتوهمونه ادبا « بركانيا » فيه من قوى التفجر والاشتعال ما فى الذرة المنشقة من تلك القوى الجهنمية

هذا أو يكون الادب سريعا معنا فى السرعة ، وان تكون النسبة بينه وبين المتحركات قبل هذا العصر كالنسبة بين الصاروخ والقطار ، او كالنسبه بين الصاروخ والجمل والحصان

وعلى كلتا الصورتين يختلف الادب المطلوب والادب الذى ظهر مع الذرة فعلا ولا يزال قابلا للظهور

فليس بين العلماء الذين اخترعوا

***

واذا نظرنا اليوم الى الشىء الذى يريد الناس ان يبطلوه فالقوى المتفجرة التى تكشفت عنها الذرة فى هيروشيما لاول مرة هو ذلك الشىء المستنكر الذى يتمنون له الزوال

أما السرعة الذرية فما هو المقصود منها فى اذهان المتعجلين المهرولين فى دعواتهم « الذرية » ؟

هل يقصدون ان الفكرة التى كانت تنضج فى يوم قبل عصر الذرة ينبغى أن تنضج فى عشر دقائق ؟

هل يقصدون ان المسرحية التى كانت تعرض فى ساعتين ينبغى اليوم ان تعرض فى دقيقتين ؟

هل يقصدون ان الربيع الذى كان يحتاج الى سنة يعود فيها مع الفصول مرة واحدة ينبغى ان يعود فى كل شهر أو كل اسبوع مرات متلاحقات ؟

هل يقصدون ان راكب الطيارة ينبغى ان يتجنب الجلوس والنوم فى طيارته لانهما جديران براكب السفينة الشراعية او بالمسافر على قطار البخار ؟

كل مقصد من هذه المقاصد بعيد عن خواطر اولئك المتعجلين المهرولين فضلا عن الذين ينظــرون الى عصر الذرة غير متعجلين أو مهرولين

* * *

وقد كررنا فى غير هذا المقال ان السرعة الالية لا تدخل فى حساب السرعة الحيوية ولا فى حســاب السرعة التى تتوقف عليها طبائع الاحياء ووظائف الحياة

فالقذيفة النارية التى تنطلق من الخندق فى العصر الحديث اسرع جدا من السهم الذى كان ينطلق من القلعة قبل بضعة قرون ، ولــكن سرعة اليد الرامية ودفعة الشجاعة « القلبية » وعزيمة الاستعداد للحرب لم تتغير كثيرا ولا قليلا بين حامل القوس وحامل القذيفة النارية

وربما كان الاحساس بالسرعــة الحيوية فى جسم راكب الفرس اشد من احساس الراكب فى الطائرة وهو يستلقى على متنها وينام ملء عينيه

ولقد كان الناس يحسبون انهم يمشون على ارض ثابتة مســتقرة ترسخ تحت اقدامهم رسوخ الجبال، ثم علموا ان الــكرة الارضية التى يعيشون عليهــا اسرع من اسرع الطائرات ، وانها لا تسكن لمحة عين واحدة فى طوافها الطويل حــول الشمس وحول غيرها من افــلاك الســماء ، فلم يكن لذلك أثر فى احساسهم بالسرعة الحيوية ، ولم يقل أحد من المتعجلين المهــرولين : « سراع ! سراع يا هذا .. ! فان الارض التى تحت قــدميك تنقلك فراسخ واميالا فى كل خطوة تخطوها عليها .. »

فلا القوى المتفجرة ، ولا السرعة الحيوية اذن هى طابع العصر الذرى او هى السنة التى ينبغى ان يتسم بها أدب هذا العصر وتتسم بها فنونه وبواعثه الفكرية أو النفسية

وانما سمة الذرة هى سمة العصر الذى انشأها وجاءت على وفاق غاياته منها ، قبل ان يبدعها المختــرعون قبل أن تملأ الاسماع والابصــار باصداء العجلة والانفجار

وما كانت الذرة لتظهر فى عالم الصناعة ولا فى عالم السياسة لو لم تظهر قبلها دوافع الزمن الحــديث وهى مجتمعة فى ظاهرتين متقاربتين احداهما الوحدة العالمية ، والاخــرى الوحــدة الكونية ، وقد نسميها بالوحدة الطبيعية اذا اتخذنا كلمة الطبيعة بديلا من كلمة الكون

فالوحدة العالمية هى التى ربطت بين أجزاء العالم المعمور ربطــا تصغر أمامه المسافات وتتباطأ فيه أسرع وسائل المواصلات

والوحدة الكونيــة او الوحــدة الطبيعية ، هى التى حفزت العقــل البشرى الى استقصاء اسرار الطبيعة فى جميع قواها ، وعلمته ان عناصر المادة فى هذه الاكوان جميعا تركيب واحد لا حاجز فيه بين جسم وجسم ولا بين حركة وحركة .. !

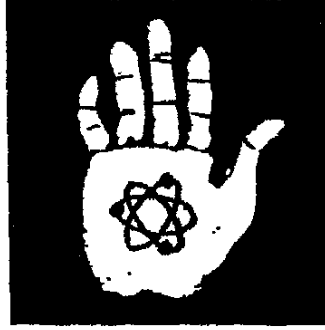
ومن اليوم الذى تعلم فيه العقل البشرى ان ينظر الى العالم كأنــه

بنيـــة واحـــدة تتداعى ، أعصابها كماتتداعى اعصاب الجسد الحى .. وجـدت الذرة ووجـدت النظرة التى تحيط بالذرة وما هو أخفى منها ولا تهدأ ساعة بعد ذلك وفى طوايا المادة سر تستطلعه ولو لم يكن فيه سلاح أو آلة من آلات النقـــل بين جوانب العالم المعمور

ومن اليوم الذى توحدت فيـــه اسرار المادة تكشفت الكهارب فى كل مكان ، وتكشف معها كل فرض من فروض الفهم والتقدير عن مسافات الفضاء وعما وراء هذه المسافات من آفاق لا تحيط بها سنوات الضوء ولا مجاهر الرادار

ولا تزال « الذرة » متخلفة عن الفكرة التى ابدعتها مقصرة عن الغاية منها

فليست هى اليوم فى عالم الفكر سابقة يعجز المفكرون عن اللحـــاق بها ، ولكنها مسبوقة بطيئة بالقياس الى الاسرار التى تكمن وراءها



قوة المعـدن الذى يتفجر مع الذرات من قوة الفضـــاء الذى قال لنـــا اينشـــتين : « أنه أصـــلب من الفولاذ ؟ »

***

ولم يبالغ اينشتين ولا يكون لمثله ان يبالغ فى تعريفات العلم ولوطوح بها الخيال .. فاذا كان مقيـــاس الصلابة ضيق الفجوات بين الاجزاء فهذا الفضاء الرحب لا منفذ فيـــه لفجوة من الفجوات ، وسيأتى اليوم الذى يعرف فيه النـــاس ان هـــذه الصلابة المقدورة هى من طبيعة كل صلابة تتأسس عليها معادن الحجر والحديد

فالفكر الانسانى الذى انكشفت له الوحدة العالمية والوحدة الكونية هو الطائر السباق فى هذه الميادين، بل فى هذه الافاق ، بل فى هـــذه الآباد وانما الذرة بالقياس اليـــه رسول يطلع فى ميـــدانه ويكاد ان يكون متخلفا عن اوانه

وبدلا من ان نستعجل الاقـــلام للحاق بالذرة علينـــا ان نستعجل الذرة للحاق بالضمير فى ميدانهـــا المحسوس ، وعلينا ان ننتظر منهـــا بيانا اوضح من هـــذا البيـــان عن حقيقة المادة وحقيقة هذه الابعـــاد والمسافات التى نقدر منها تقديراتنا عن الجزء الواحد من العشرة ملايين من القيراط فى كف الانسان

لقد تعلم الانسان من الذرة كل

* * *

اين هو عمل الذرة فى تحـــديد قانون الجاذبية ؟ واين هو عمـــل الذرة فى تلك المسالك الخفية بين الكهرباء والقوة والمغناطيسية ؟ وما هى هذه القوة المتفجرة جميعا الى جانب القوى التى تكون فى الفضاء من وراء المجرة ومن وراء الملايين من السنوات الضوئية ؟ . وأين هى

ما عندها قبل أن يخترعها سلاحا يتفجر كالبركان أو مطية تسابق الاصداء ، فليس عند الذرة شيء يأخذه منها الادب اذا تعود الاديب ان ينظر الى الانسان الخالد غير محصور فى بيئة العرف وبقايا التقاليد من خبايا الامس الدابر ، وما اكثر خباياه !

انها خبايا الجهل والعصبية ومذاهب الدعوات البالية اوالدعوات الحديثة المفتراة على العلم والعالم يوم كان لكل قوم عالمهم المغلق عليهم لا يخرجون منه ولا ينفذ اليهم نافذ لم تصبغه الجهالة بألف صبغة من صنع الكهوف والغابات

وستنزل « الذرة » عن عرشها الذى تربعت عليه فى هذه السنين الاخيرة لتستوى عليه فى مكانها ذرة اخرى من لحم الانسان ودمه ، بل من روحه وضميره · لان ذرة الكهارب تنزوى فى عناصرها كلما تقدمت الى الامام تلك الذرة من الناسلات والصبغيات فى جسد الانسان الحى واجساد سائر الاحياء

ومن اليوم تنزل « المادة » كلها عن عرشها الذى تربعت عليه ليستوى عليه عنصر الحياة ..

فقد عرف الانسان اليوم جسما من دقائق الخلية الحية لا تراه العين المجردة ولو تجمعت منه الالوف فى حيزها الصغير

وعرف الانسان فى هذا الجسم الدقيق قوة تكمن فيها وراثة الصفات الانسانية وتنعزل فيه بخصائصها وعناصرها عن صفات كل نوع بين انواع الاحياء

وفى هذا الجسم الدقيق تكمن القوى التى تختلف بها الامم ويختلف بها الافراد ، ويتولد منها الجنين الحى ، فتبرز فيه بعد شهور ملكات العقول والطبائع وفوارق الاخلاق والاشكال

اين هو امتداد المكان الذى يحتوى هذه القوى وينقلها بالوراثة آلاف السنين ويجمع ملايين الملايين منها فى وعاء اضيق من الفنجان ؟

ماذا بقى من جسم المادة امام هذا « المعنى » من معانى الحياة ؟

اين هو « الامتداد » الذى من اجله سميت « المادة » باسمها هذا على امتداد العصور ؟

فلا ريب انها خيبة أمل بالغة لاولئك الذين هرولوا بالادب الى عرش الذرة ليرفعوا اليه صنم « المادية » معبودا الى نهاية الزمان ، مستوليا على الضمائر والعقائد وعلى الملكات والآداب والفنون

ومن الخير ان يخيب فى الذرة وفى المادة ادب هؤلاء ، لان الانسان يكسب كثيرا ولا يخسر شيئا اذا علم ان الذرة لن تقيم الدنيا على براكين المتفجرات والآلات ، ولكنها تفتح فيها امام البصر والبصيرة عالما واحدا لبنى الانسان وعالما واحدا من حياة كونية تقاس بالمعانى ولا تقاس فى النهاية بامتداد الأجسام .. فان حسن فيها مقامه فقد عظمت الذرة غاية العظم ، وان فاته حسن المقام فيها فقد صغرت به أوسع الآفاق

عباس محمود العقاد

راشـــد البراوى :

بين التنين الأصفر



في ٢٠ يوليه الماضى توقفت المباحثـات التى دارت فى موسـكو من أجل ازالة الخلافات بين وجهات نظر الحزبين الشيوعيين فى الاتحاد السـوفيتى والصين الشعبية ، ولم يصدر بلاغ ـ على الاقل لتغطية المظاهر ـ كما توقع المراقبون حسبما يقضى به العرف فى أمثال هذه المناسـبات وان بادر الفـريقان فيما بعد الى التصريح بأن المبـاحثات سوف تستمر ، أى أن الموقف لم يصل الى ما يقـال له « نقطة اللاعودة » . **وبالرغم من مثل هذا التأكيد لوحظ ازدياد حدة الحملات المتبادلة بين الطرفين وراحا ينشران « غسيلهمـا القـذر » على مرأى ومسمع من الاحزاب الشـيوعية الاخرى والبلدان الرأسمالية . وفى هذه الحملات برز شىء جـديد . فلم تعد الاولوية فى الصراع للناحية المذهبية . وسقط القنـاع فكشف عما تحته من العوامل الشـخصية والعقد النفسية والاحقاد القومية**

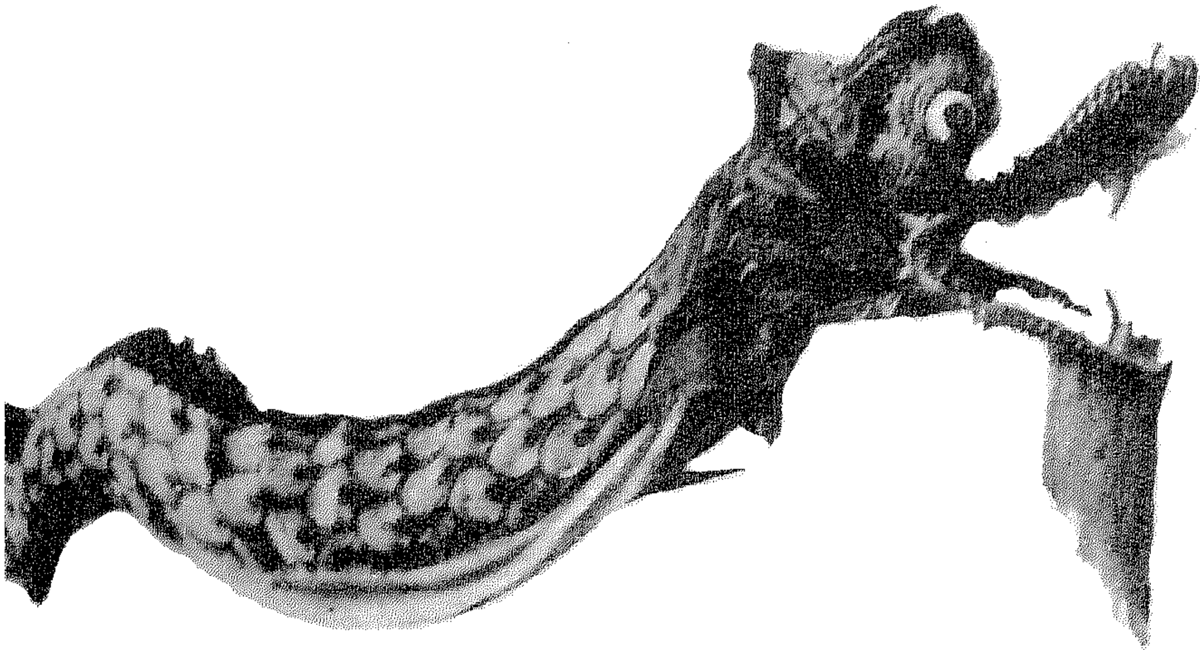


والدّب الأبيض!

والواقع أنه عند محاولة اجراء تقييم أو تحليل مقارن لخلاف بين بلدين يعتنقان مبادىء واحدة ويسعيان الى تحقيق أهداف واحدة ، ينبغى ألا نبحث الايديولوجية بمعزل عن تقاليدهما الروحية والثقافية ، أو كما يقول الصحفى هارى هام :

((ان سنوات الثورتين ، ١٩١٧ فى الروسيا و١٩٤٩ فى الصين ، لاتمثل الانفصال المطلق عما أصبح شيئا عضويا بالنسبة الى هذين البلدين فى القرون الماضية ... فاندماج فلسفة ثورية ، حديثة وخيالية (يوتوبية) بالتراث الروحى الذى خلفه الماضى ، خلق اتجاها فكريا أو وعيا سياسيا فى الصفوة الشيوعية يختلف حتما بالنسبة الى كل من مركزى القوة الشيوعية))

وحتى لو صرفنا النظر عن هذه العوامل الهامة فهناك أسباب أخرى تؤدى الى التباين فى المجال الايديولوجى والفكرى . مثال ذلك



أن الاختلاف فى مراحل التطورالتى بلغها البلدان مما لا يمكن تجاهله ، كما أن تفاوت درجات النضوج يخلق بصورة آلية اختلافات فى الديناميكية الداخلية لهما . ولعل مما يؤيد هذا الرأى الموقف الذى نشأ فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فيحدثنا ، ديديجر Dedijer أن ستالين دعا الرفاق الصينيين اليه وأوضح لهم عدم امكانية نجاح محاولة القيام بثورة شيوعية فى الصين ، وقال انه يحسن بماوتسى تونج أن يتعاون مع شيانج كاى شيك فى تشكيل حكومة ائتلافية . وعاد



الرفاق ليسيروا فى خط مضاد تماما ونجحت ثورة ماو . ومن هنا أخذوا يقللون من تقديرهم لافكار موسكو التكتيكية وآثروا منذ ذلك الحين الاعتماد على أنفسهم فى تكييف سياساتهم

الاستراتيجية والتكتيك

لقد كثر الحديث عن الخلاف الايديولوجى بين القادة السوفيت والصينيين حتى تراءى للبعض أنه متصل بجوهر العقيدة الشيوعية. والحقيقة أن الخلاف ينصب على **التكتيك** أى الاساليب التى تتبع وليس على **الاستراتيجية** الاساسية

فحين أعلنت الصين تطبيق نظام « الكوميونات » فى قطاع الزراعة أعلن تشن ـ بو ـ تا أنه يمثل بدء الانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية ، ووصف ليو لان ـ تاو عضو سكرتارية اللجنة المركزية الرفيق ماو بانه « ابرز ثورى وسياسى وفيلسوف ماركسى لينينى أنجبه العصر » . ولم يكن من قبيل المصادفة أن يعلن تشن بو ـ تا بهذه المناسبة أن لينين سبق ان أوضح أن فى آسيا ظروفا خاصة لا تعرفها الشعوب الاوربية وتتطلب أساليب خاصة . ومعنى هذا أن الكوميونات بديل عن الاسلوب السوفيتى ، يصلح قبل كل شىء للبلاد المتخلفة . وبعبارة أخرى أنه وان كان الهدف هو الشيوعية فان هناك طرقا متعددة للوصول اليه واختارت الصين طريقا خاصا، وهذا يعيد الى الذاكرة الموقف الذى اتخذته يوغوسلافيا حسب ظروفها الخاصة بها

كان اعلان الكوميونات تحديا للاتحاد السوفيتى الذى من رايه استحالة الانتقال السريع بين المرحلتين ، وانه لا بد قبل التحول الى الشيوعية من تثبيت دعائم الاشتراكية ، والذى قال عن النظام انه لا يرجى له نجاح ووصف

التجربة الصينية بأنها « عتيقة ورجعية» . لأن الاتحاد السوفيتي جربها في السنوات التالية لثورة ١٩١٧ مباشرة ثم عدل عنها . ولم يحاول خروشوف اخفاء رأيه فقال في خطابه امام المؤتمر الحادى والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتي انه من المستحيل الا ينتقد المرء أولئك الشيوعيين الذين يريدون تحقيق الشيوعية بمثل «هذه الدرجة الكبيرة من السرعة»» ثم تحدث عن اخطار « اجراء المساواة في التوزيع على أساس عدد الافواه »

أما لماذا أخذت الصين بهذا النظام فيرجع الى اسباب مختلفة ، فهناك أولا الناحية العقائدية وهى امكانية الانتقال السريع الى الشيوعية ، معارضة بذلك خط التفكير السوفيتي . ويتمثل السبب الثانى فى افتقارها الى رأس المال اللازم لتنفيذ برنامج التصنيع الواسع النطاق فرأت الاستفادة من الطاقة البشرية الوفيرة والعاطلة فى القطاع الزراعى لانشاء مجموعة من الصناعات البدائية يساعد انتاجها على سد جانب من حاجة الاستهلاك الداخلى وفى ذلك الوقت اطلق ماو عبارته المشهورة **«دعوا مائة زهرة تتفتح»** ومعناها افساح المجال الواسع فى النقد ، فلما بدأ تطبيق هذا الاتجاه كان النقد عنيفا بحيث ما لبث أن تقرر نبذ هذه السياسة واعقبت العدول عنها حملة عنيفة ضد المثقفين ومن على شاكلتهم ، حتى شك بعض المعقبين فى الغرب أن عبارة « دعوا مائة زهرة تتفتح » كانت خدعة مقصودة أريد منها كشف المعادين للنظام الشيوعى

محور جديد للخلاف

ومنذ أوائل عام ١٩٦٠ بدأ الخلاف يدور حول محور جديد هو **السياسة الخارجية الماركسية اللينينية** ، وهو الموضوع الذى لفت اهتمام العالم نظرا لارتباطه الوثيق



ستالين اوضح للرفاق الصينيين .. بان اية محاولة للقيام بثورة شيوعية سيصيبها الفشل !

بالعلاقات بين الشرق والغرب الامر الذى لا نزاع فيه أن هدف هذه السياسة الخارجية الاخير هو القضاء على النظام الرأسمالى كلية واقامة المجتمع الشيوعى فى جميع انحاء العالم . الا انه فى مؤتمر الحزب الشيوعى العشرين فى عام ١٩٥٦ صاغ خروشوف السياسة التى اصبحت تعرف باسم **«التعايش السلمى»** . والاعتبارات التى حملته على الدعوة الى هذا التكتيك متعددة . فاليوم يضم العالم أسلحة

تدميرية بصورة لم يحلم بها الانسان من قبل . وثانيا فان المعسكر الشيوعى أصبح من القوة بحيث يستطيع على الاقل أن يمنع الدول الراسمالية من شن الحرب . ثم أوضح أهمية « دول الحياد وعدم الانحياز » التى تشكل مع المعسكر الاشتراكى « منطقة سلام » ضخمة ترغم «ضوارى العالم الرأسمالى» على التسليم . وهكذا نبذ الكرملين نظرية « حتمية الحرب » ووضع التأكيد على امكانية انتزاع السلطة والقوة بالوسائل السلمية ، وان كان هذا الاتجاه الجديد فى التفكير لا ينطوى على نبذ استخدام القوة العسكرية أو أى انكار لضرورة الثورات . وهذا التحول فى التفكير يتضمن بالضرورة تغيرا فى معاملة الغرب ويشير الى أن فى الامكان فض الخلافات بين معسكرى الشرق والغرب بطريق المفاوضة

***

فى أول الامر نظرت بكين الى هذا الاتجاه الجديد على انه مجرد مناورة مؤقتة ، ولكن ما لبثت أن تبينت جديته وبخاصة بعد الاجتماع الذى تم فى « كامب دافيد » بين خروشوف وأيزنهاور ، ثم زاد شكها وسخطها بسبب المظاهر الدالة على الميل الى التقارب مع الغرب وبخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية . وتتلخص وجهة نظر بكين فى أنه اذا كانت تتفق مع السوفيت على ان فى الامكان نظريا تجنب الحرب فى العصر الحاضر فان احتمال تحقيق هذه الامكانية أقل مما يظن الكرملين وفلاسفته ، فطالما يظل النظام الامبريالى قائما فلن يمكن الاستغناء عن الحرب . ولهذا يجب على الماركسيين — اللينينيين الا يخدعوا بهذه النزعة السلمية البورجوازية ، ويجب ألا تجعلهم امكانية نشوب حرب نووية يعدلون عن موقفهم . وهكذا رفعت بكين مسألة تتعلق بالتكتيك الى موضوع عقائدى أساسى

وقال السوفيت ان اخوانهم الاسيويين لا يقدرون على ما يبدو خطورة الحرب النووية ، فاتهمهم الاخيرون بالمبالغة فى تقدير هذه الخطورة ، ومن الخطر « ابداء الجبن ازاءها » ، ومع ذلك ، فحتى لو نشبت هذه الحرب وعانت منها شعوب العالم الاهوال فان نتيجة الحرب المحتومة — فى نظرهم — هى انهيار النظام الامبريالى « مما يعوض الشعوب عن آلامها » !!

هذه النظرية الغريبة وغير الانسانية على حد تعبير السوفيت ، أوضح عنها متحدث رسمى صينى أخيرا حين قال انه : « حتى لو وصلت الامور الى اسوأ دركاتها فلن يقتل سوى نصف سكان العالم ولذلك فنحن متفائلون بشأن مستقبل الجنس البشرى » ، ثم اشار الى بلاده فقال : « انها قد تفقد ٣٠٠ مليون من أفراد شعبها ولكنهم سيزدادون



خروشوف .. اتجاه جديد في التفكير .. وفي التكتيك ايضاء

بعد ذلك بأكثر من خمسين في المائة في فترة وجيزة .. » وما من شك أن مثل هذا اللون من التفكير بعيد كل البعد عن أي احترام او تقدير للنفس البشرية

من أعلى ومن اسفل

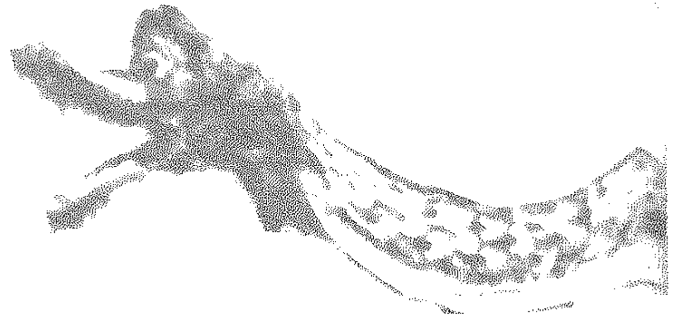
هذا الاختلاف في اسلوبي التفكير والعمل انعكس على موقف البلدين من البلاد المتخلفة ، لقد راقبا الحركات الوطنية في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية بعين الرضاء وأدركا الفرص التي تتيحها للشيوعية الثورات الزراعية في هذه البلدان . ليس هناك خلاف حول الاستراتيجية الماركسية اللينينية بشأن المصير الذي تريده هذه الفلسفة وهو قيام النظم الشيوعية في هذه المناطق ، ولكن الخلاف يدور حول التكتيك الذي ينبغي أن يتبع من أجل الوصول الى هذا الهدف

ويرى السوفييت ان عامل الزمن في هذه البلدان في صالح الشيوعيين ولهذا فلا داعي للمغامرات . ومن هنا يرون التعاون مع البورجوازية الوطنية اذا تمكنت من السيطرة على البلد بدون التوجيه الشيوعي . وفي كتاب «أسس الماركسية ـ اللينينية» الذي نشر بموسكو في عام ١٩٥٩؛ اشارة الى ان الانتقال السلمي من الثورة البورجوازية الديموقراطية الى الثورة الشيوعية ينطوي على ميزة اكبر من تهيئة الثورة العنيفة لانه يسمح « باجراء تغيير جذري في شكل المجتمع مع أقل تضحية من جانب العمال »

أما الصينيون فيرون ان هذا التحالف مع القوى البورجوازية او « الثورة من اعلى » كما يصفونه لا يحقق الهدف المنشود . ففي كتاب « انتصار الشيوعية في الصين » المنشور في عام ١٩٥٩ طالب ليو شاوشي . وهو اهم زعيم نظري بعد ماوتسي تونج ، بضرورة التعجيل بالانتقال من الثورة البورجوازية الديموقراطية الى الثورة الشيوعية ، ولتحقيق هذا الانتقال يجب على



الشيوعيين ان يتولوا القيادة في اثناء هذه الثورة البورجوازية ، وهذا ما يعبرون عنه باسم « الثورة من أسفل » .
ان موسكو لم تستبعد أبدا امكانية الثورة المسلحة العنيفة كما لم تنكر بكين أبدا امكانية الانتقال بغير دماء ولكن هذه الامكانية في نظر بكين لن تحدث الا في حالتين : أولاهما أن يكون القادة السياسيون في البلد محصورين بالقوى الثورية ، والاخرى حين تحيط الاشتراكية بالبلد الرأسمالي المتحرر . ولهذا السبب



اتخذ الصينيون موقفا لينا نسبيا من جيرانهم بينما طالبوا باتخاذ موقف نضالي ازاء البلاد التي لا يحيط بها المعسكر الشيوعي . ومعنى هذا انه ينبغي قصر المساعدة التي يقدمها المعسكر الشيوعي على البلاد النامية التي تهيئ اكبر الفرص لسرعة استيلاء الشيوعيين فيها على الحكم

من هذا الذي قدمناه عن الطريق الى الشيوعية ، والتعايش السلمي ، ومعاملة البلاد المتخلفة المستقلة والاقاليم التي تجاهد من اجل التحرر نستطيع أن نتبين أن الخلاف بين السوفيت والصينيين لا يمس في الواقع جذور العقيدة الماركسية ـ اللينينية وانما ينصب قبل كل شيء على وسائل التحقيق .. ولكن هل الخلاف مقصور على هذه النواحي العقائدية ؟ الجواب بالنفي على وجه التأكيد

العنصر الشخصي

في الحملات التي شنها الطرفان وبخاصة منذ توقفت مباحثات موسكو في يوليه الماضي نستطيع ان نتعرف على أهمية العامل الشخصي .
لم يعد الهجوم الصيني يتركز أساسا على الخلاف العقائدي أو الحزب الشيوعي السوفيتي ، وانما اتجه بقوته كلها نحو شخص المستر خروشوف . ففي المقال الصادر في جريدة « الشعب » الصينية في ٧ سبتمبر الماضي قال الكاتب أن الاتحاد السوفيتي (ويقصد خروشوف بالذات) فكر في عام ١٩٥٦ ان يتخلى عن الثورة الاشتراكية في المجر ويسلم البلاد الى الثورة المعادية للاشتراكية ، وان الصين أصرت على ضرورة اتخاذ جميع التدابير اللازمة لسحق الثورة . وأكثر من هذا فان رئيس الوزراء السوفيتي هو الذي أطلع الامريكيين على اتفاق المعونة الفنية المعقود بين الصين الشعبية

والاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٥٧ وأخطر من هذا اتهامه بتحريض كبار رجال الحزب الشيوعى الصينى على الثورة ضد ماوتسى تونج ، والمقصود هنا هو وزير الخارجية الصينى السابق المارشال بنج ته ـ هواى Peng Teh huai الذى جرد من مناصبه وارسل الى احد معسكرات الاعتقال لانه أطلع المستر خروشوف فى عام ١٩٥٩ على مذكرة يهاجم فيها صاحبها السياسات التى ينتهجها البوليبترو الصينى • وكذلك تحدثت بكين عن تحريض الآلاف من الصينين على الفرار الى الاراضى السوفيتية ، ومن الهاربين عدد من كبار الموظفين إهمهم الجنرال ما اهر كووفو Ma Ehr Kuo Fu حاكم منطقة ايلى العسكرية • ورد السوفيت بأن هؤلاء اللاجئين لا يقلون عن خمسين الفا هربوا كلهم من الاستبداد الذى يفرضه على البلاد نظام الحكم القائم فيها • والهدف من هذه الاتهامات الصينية هو اظهار المستر خروشوف بمظهر الرجل الانتهازى الذى يخون قضية الشيوعية العالمية ولا يتردد فى التضحية باكبر حليف له فى سبيل الوصول الى التقارب الذى ينشده مع الغرب عامة والولايات المتحدة بوجه خاص

الاحقاد والعقد

وفى مقال صحيفة « الشعب » الذى سلفت الاشارة اليه اتهام للسوفيت باثارة الاضطرابات بين سنكيانج وكازاخستان منذ عام ١٩٦٠ ، واثارة القلاقل بين المسلمين فى كازاخستان

وفى بيان سوفيتى من ١٥ الف كلمة صدر فى ٢١ من سبتمبر الماضى ، شكوى مرة من محاولات متكررة من جانب الصين لابتلاع اجزاء من الاراضى السوفيتية وتحذير بأنها سوف تصد اذا واصلت تلك الاعمال العدوانية ،



ماوتسى تونج .. قال : دعوا مائة زهرة تتفتح ..!

وأضاف البيان أن الصينيين من مدنيين وعسكريين أخذوا منذ عام ١٩٦٠ فى انتهاك حرمة الاراضى السوفيتية ، وانهم فعلوا ذلك ٥٠٠٠ مرة فى عام ١٩٦٢ وحده

فما الذى يهدف اليه الطرفان من وراء هذه الاتهامات بشأن الحدود ؟

يرى بعض المراقبين أن الاتحاد السوفيتى ، رغبة فى تأمين سلامته فى المستقبل اذا تطورت العلاقات مع جارته الاسيوية على نحو غير متوقع ، يريد أن يجعل من مقاطعة سنكيانج « دولة حاجزة » على غرار منغوليا ،

وان يتخذ منها فى الوقت نفسه أداة للضغط على هذه الجارة المتمردة . ويرى مراقبون آخرون أن اثارة الصين لموضوع الحدود انما هو ذريعة تخفي وراءها هدفا ابعد مدى وهو اعادة النظر فى المعاهدات التى أجبرت الصين على عقدها مع روسيا القيصرية فى القرن التاسع عشر ، والتى بمقتضاها تنازلت عن مناطق عدة للدولة الاوربية . فهل نستطيع القول بأن الصين تحاول الآن العمل على استرداد ما تعتقد انه أرض صينية انتزعت منها سابقا ، وأن شيوعية الاتحاد السوفيتي ليست مبررا لاحتفاظه بهذه المناطق ؟ قد لا تحاول الصين اثارة هذه المشكلة الان ولكن من المرجح انها تحتضن الفكرة وتنتظر الوقت المناسب ، كما ان الجنس الاصفر لا يريد أن ينسى الجراح التى اصيب بها أثناء ضعفه

***

وتعتبر الصين نفسها دولة كبيرة على الاقل من ناحية تعداد السكان بل انها لتفوق الاتحاد السوفيتي من هذه الناحية كثيرا ، فضلا عن أنها تمثل الجناح الايمن للمعسكر الشيوعى . ومع ذلك فقد قوبل تدخلها فى شئون بولندا بالامتعاض ، ولم يرحب السوفيت بتدخلها فى الثورة المجرية والازمة الالبانية . وتعتقد الصين ان آسيا أو على الاقل المناطق الاسيوية القريبة منها مناطق نفوذ لها أو يجب أن يكون الامر كذلك ، ولكنها ترى الاتحاد السوفيتي يعمل على اجتذاب كوريا وفيتنام واندونيسيا ، بل والهند الى جانبه ، ويعمل على اضعاف النفوذ الصيني أو استبعاده كلية من هناك وبالرغم من القوة البشرية التي تملكها الصين ومواردها الطبيعية وصداقتها للاتحاد السوفيتي فانها ترى نفسها متخلفة من الناحية الاقتصادية عامة والصناعية بوجه خاص ، ولا تملك قدرة نووية ، ولا تزال مبعدة عن الامم المتحدة دون أن يضغط الاتحاد السوفيتي لتغيير هذا الوضع ، والاتحاد السوفيتى يعمل جاهدا على كسب ولاء الاحزاب الشيوعية الاخرى ويحملها على استنكار الموقف الصينى . هذه الاعتبارات كونت فى نفس بكين ما يصح اعتباره عقدة « مركب النقص » او الشعور به

وهنا سؤال لابد وأن يتبادر الى الذهن . هل يصل الامر الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ؟ وهل يتفكك المعسكر الشيوعى نتيجة لهذا الصراع بين أكبر قوتين فيه ؟ فى اعتقاد الكثيرين من المراقبين أن هذه النتيجة مستبعدة فى الوقت الحاضر على الاقل، ولكنها ليست مستبعدة بصورة مطلقة . فالاتحاد السوفيتي يخشى ان مثل هذا التطور الى اسوأ قد يضعف من قدرته فى المجال الدولى وقوته فى المساومة مع الغرب ومنزلته بين

البلاد الشيوعية الاخرى وهو لم ينس بعد أن صمود البانيا الصغيرة كان لطمة له . ولهذا وجدنا المستر خروشوف يصرح بالرغم من عنف الحملات الموجهة الى شخصه وسياسته ان الاتحاد السوفيتى سوف يقف الى جانب الصين اذا تعرضت لعدوان خارجى ، والصين من جهتها تخشى أن تزداد عزلتها عن المعسكر الشيوعى فى الوقت الذى ما تزال علاقاتها فيه بالغرب وبخاصة الولايات المتحدة متوترة ، ونزاعها مع الهند وبعض جيرانها لم تتم تسويته بعد ، وموقفها الاقتصادى فى حاجة الى المزيد من الدعم . ومما يلفت النظر أنه حين زار رئيس جمهوريتها ليو شاو - شى كوريا الشمالية أخيرا وفى وسط الحملات العنيفة التى تشنها بلاده على خروشوف ، التزم ضبط النفس فى خطبه التى كانت بمعدل خطبة فى اليوم ، وحتى اذا أورد فيها تلميحات مقنعة فانه لم يذكر أبدا اسم الاتحاد السوفيتى أو رئيس وزرائه ، بل لقد صرح شوان لاى اخيرا أن هناك فعلا خلافات بين البلدين حول المبادىء ولكنه حذر ممن يحاولون استغلالها ، وأضاف ان هذه الخلافات لا يمكن ابدا ان تؤدى الى انفصال البلدين عن بعضها

***

لقد ساءت العلاقات بين التنين الاصفر والدب الابيض ما فى ذلك ريب ، وكل منهما يزأر فى وجه الآخر ويكشر عن أنيابه . فهل يقف الامر عند هذه المظاهرة أم ينقض كل منهما على الآخر ؟هذا ماسوف يجيب عنه المستقبل .. !

دكتور راشد البراوى

الرد على مشاكلك

رسائل القراء التى تصل الينا يجيب عليها طاقم متخصص من الاطباء والاخصائيين . وبعض القراء يبعثون الينا برسائل دون أن يذكروا سوى رموز اسمائهم . ونحن فى هذه الحالة نقف عاجزين ، لا نستطيع الرد

لضمان وصول الرد اليك بخطاب خاص .. نرجو ان تبعث الينا مع مشكلتك التى تريد حلها .. اسمك وعنوانك بالكامل ..

ناصر الدين النشاشيبي :

كانت لها قصة !

كانت ـ أيها القارىء .. أمي !

وكان لها ، مع هذه الحياة قصة عمرها في قاموس الزمن خمسة وستون عاما ، وفي عرف الحب ، والامومة ، ونفسي ، لحظة احدة .. قصيرة .. كرد النفس . او غمضة العين !

فقد كانت نسيج وحدها ! لكي تفهمها يجب ان تفهم اخاها . ولكي تفهم « أسعاف النشاشيبي » يجب ان تقرأ ما قيل فيه من اعظم ادباء عصره بالنسبة لشخصيته ادبه وطبيعته ! فقد كانت مثله في اعصابها الملتهبة وقلبها الكبير ! كانت مثله ـ انها شقيقته ـ في اعتزازها وانطوائها وحبها للوحدة الواحدة !

وكانت مثله في اخلاصها لروح الادب ! وكانت مثله مثقفة .. متأدبة .. انسانة .. تحب الكلمة الحلوة ، والشعر العذب .. والحكمة السامية ! وكانت مثله في تسامحها مع الناس وترفعها عن الصغار والصغائر !. مثله ، مثله تحب بلا حدود ، وتضحي بلا حدود ، وتؤمن بالوطن والوطنية بلا حدود ! مثله في تمسكها بالشرف ، بالتقاليد ، بالاسلام ، بالمروءات ..

واسمع ما يقوله صاحب « الرسالة » احمد حسن الزيات في



نونو النشاشيبى .. لكى تفهمها اقرأ ماقاله الزيات فى اخيها ...!

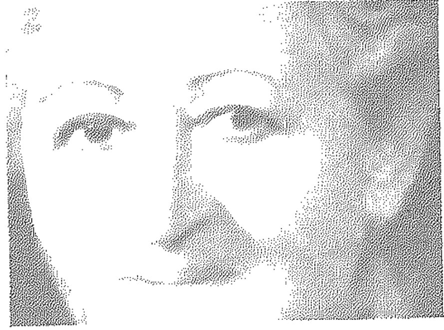
اسعاف النشاشيبى فى عدد ٢ فبراير سنة ١٩٤٨ :

« ... اهكذا ، وفى اسرع من رجع النفس يسكت اللسان الذليق ، ويسكن العصب الثائر ، ويخمد الذهن المتوقد ، ويقف الفؤاد الذكى ، ويصبح النشاشيبى نعيا فى الصحف وخبرا فى البلاد وحديثا فى المجالس لا يقول فنسمع ولا يكتب فنقرأ ؟

« ... سبحانك يا رب ، شعاع أرسلته ثم رددته ، وروح بثثته ثم استعدته ، وظل بسطته ثم قبضته ، ولواء رفعته ثم خفضته ، وبنو آدم العاجزون الضعاف لا يملكون امام امرك البادى وسرك المكنون الا ان يشكروا على العطاء والاخذ ، ويحمدوا على المحبوب والمكروه .. »

ثم يقول :

« ولد محمد اسعاف بن عثمان النشاشيبى بالقدس فى احد البيوتات التى تجاذبت السيادة على فلسطين وكان أبوه من ذوى الثراء والدين والخلق فنشأ على الطباع العربية الاصيلة من جراة القلب وصراحة الرأى وحرية الضمير .. وفى القدس شيد قصره المنيف ليكون مثابة للادباء ومجمعة للادب ، ثم اقتنى مكتبة من انفس



الكتب واندرها واقبل عليها وهو لا يزال فى ربيع العمر فقتلها علما وفهما وتدقيقا وتعليقا واختيارا واستظهارا فلم يترك كتابا مما اخرجته المطابع او نسخته الاقلام فى القديم والحديث الا قرأه وعلق عليه واستفاد منه ، ثم وقف بعد ذلك نفسه ووقته وجهده على دراسة الاسلام الصحيح فى مصادره الاولى ، وتحصيل اللغة وعلومها وآدابها من منابعها الصافية واعانه على ذلك قريحة سمحه وبصيرة نيرة وحافظة قوية وذوق سليم فكان آية من آيات الله فى سعة الاطلاع وكثرة الحفظ وتقصى الاطراف وتمحيص الحقائق ثم جلس على مكتبه كما يجلس ابن دريد ، عن يمينه زجاجة فيها مداد القلم وعن يساره أخرى فيها مداد الفكر ، واخذ يعسل كما تعسل النحل اذا امتلأ جوفها بالرحيق ، وفاضت بهذا العسل المصفى انهر الصحف والمجلات فى الشام ومصر ... النشاشيبى لم يكتب للشهرة والمجد وانما كان يكتب للعصبية والعقيدة ، اخلص لله فاخلص لقرآنه ، واولع بمحمد فاولع بلسانه ، فاذا جلس الى الناس فى القدس أو فى دمشق أو فى القاهرة كان مجلسه ندوة علم وأدب وفكاهة ، لا تذكر مسألة الا كان له عنها جواب ، ولا تثار مشكلة الا اشرق له فيها رأى ، ولا تروى حادثة الا ورد له عليها مثل ولا يحضر ندوته اديب مطلع الا جلس فيها جلسة المستفيد .. »

ويختتم « الزيات » كلامه المستفيض عن اسعاف النشاشيبى بقوله :

« .. وكان النشاشيبى جاد الله بالرحمة ثراه رجل وحده فى الاسلوب والخط والحديث والتحصيل . أسلوبه عصبى نارى تكاد تحس الوهج من الفاظه وتبصر الشعاع من مراميه ... وحديثه نبرات قوية تبرز الالفاظ وحركات سريعة تمثل المعانى والانفعالات شتى تتعاقب على قسمات وجهه واصابع يده ، وتحصيله عجب من العجب لا تستطيع ان تذكر له كتابا من كتب العربية لم يقرأه ولا بيتا من شعر الفحول لم يحفظه ، ولا خبرا من تاريخ العرب والاسلام لم يروه ولا شيئا فى قواعد اللغة ونوادر التركيب وطرائف الامثال لم يعلمه ، فهو من طراز أبى عبيدة والمبرد ولذلك كان اكثر ما يكتب تحقيقا واختيارا واماليا ، ثم كان الى كل ذلك متواضع النفس ، فكه الاخلاق ، لطيف الروح ، نفاح اليد ، عفيف اللسان ، مأمون المغيب ، لا يتعزز بحسبه ، ولا

يطاول بماله ، ولا يباهى بعلمه ، ولا يفخر بشىء مما يتمدح به الناس الا بالانتساب الى العرب والانتماء الى محمد .. انه خاتم طبقة من الادباء اللغويين المحققين لا يستطيع الزمن الحاضر بطبيعته وثقافته ان يجود بمثله ، فمن حق المحافظين على التراث الكريم والمعتزين بالماضى العظيم ان يطيلوا البكاء على فقده وان يرثوا لحال العروبة والعربية من بعده ! »

***

وكما ستبكى العربية والعروبة « اسعافا » ، ستبكى المروءات شقيقته التى عاصرت وحدته ، وانارت قسوة ايامه ، وكانت له بعد وفاة والديه ، الام والاب والشقيقة والجار ، تسأل عنه فى كل صباح ، وتبعث اليه بالورد والمأكل والرعاية فى كل مناسبة .. فقد كفر « أسعاف » الى مدة طويلة باقرب الناس اليه وانطوى على نفسه وانقطع عن الاهل والاخوات مرددا قول الشاعر :

ما القرب الا لمن صحت مودته
ولم يخنك وليس القرب للنسب
كم من قريب دوى الصدر مضطغن
ومن بعيد سليم غير مقترب

ولكن شقيقته بقت على حالها من المحبة والقرب منه ، اذا قسا عليه المرض سأل عنها فوجدها بجانبه ، واذا مزقته الوحدة ناداها فلبت نداءه ورطبت يأسه ، واذا هزه الشوق الى اهل أو ولد قرع الباب فى يوم عيد ودخل يسأل بلغته الفصيحة العذبة :

— هل الاخت موجودة ؟

وتدخل عليه فى الصالون وكلها فرحة بلقائه تقول :

— اهلا بأخى ..

فيرفع رأسه بعد اطراقة بسيطة ليسألها :

— هل انت بخير ؟

— اجل بخير يا أخى ..

— واولادك بخير ؟



احمد حسن الزيات

— كلهم بخير يا اخى ..

— الم يضنك عذاب الأولاد وتربيتهم ومسئوليتهم ؟

— الاولاد زينة حياتنا يا « أسعاف » وانشاء الله نفرح بك ويرزقك الله ما قسم لك من خير هذه الدنيا ..

ويهز الاخ رأسه مضطربة ويقول :



ـ لا ! لن اتزوج ! يكفيني انك واولادك هنا بخير .. على مقربة مني !

وينهض الاخ لينصرف . وتودعه الاخت على باب منزلها والدموع في عينيها . فهو شقيقها الاوحد . وليس لها من بعده اخت أو أخ او أب او أم . وكان يعلم عنها رقة طبعها وحدة مزاجها وثورة اعصابها . وكانت تعلم عنه اضطراب حياته وقسوة عزلته وانطلاقة عواطفه . فلا تلبث ان تدخل الى غرفتها وتبكي . ولا تفضح دموعها أمام احد ، ولا حتي اولادها ! .. واذا سألتها مرة :

ـ لماذا تبكين يا امي ؟ ..

اجابتني :

ـ أن حديث خالك قد هزني بما فيه من عاطفة وحنان !

واسألها :

ـ ولكنه بخير .. اليس كذلك ؟

وتحتار الام في جوابها ، فتتشاغل امامي بالعمل ، وتتركني في الغرفة وحدي وتخرج ..

عجبا للسيدة التي اعطت اخاها ، طيلة عمره كل عطف وتفان ومحبة ، واعطت أولادها طيلة عمرها كل حب واخلاص وحياة !

عجبا للام التي جاءها خبر اصابة نجلها الشاب برصاصة في احشائه ، فأسرعت الى المستشفى لتراه ، ففتح عينيه يسألها :

ـ هل انت « زعلانة » مني ؟

قالت له ودموعها تغسل وجهه الحلو :

ـ اسأل قلبك يا هشام ... هل « تزعل » الام من ولدها ؟

واحتضنته .. ووقفت بجانبه سبعة ايام وسبع ليال طوال وقال الطب غدا يشفى .. وقال الله ، غدا يموت .. ومات « هشام » بين يديها ، وفمها على فمه ، ويديها في يديه ، ولسانها يتمتم له بالدعاء والرحمة والغفران !

وتجلدت الام المغمومة وقالت :

ـ سأعيش لولدي ..

وعاشت لنا . أو حاولت ان تعيش ! فلم تكد تجف دموعها على ولدها ، ولم تنزع ثوب السواد والحداد ، حتي حملها الى مستشفيات أوروبا مريضة بالقلب .. بالكبد .. بالاضطراب العصبي !

ووقفت بجانبها في مستشفيات جنيف ولوزان .. والسويد !

وقال الاطباء وهم ينفضون يدهم منها :

ـ ان اطالة عمرها «لا» يتحقق الا بعملية جراحية ..

قلنا :

ـ وما تنتظرون ؟
قالوا .
ـ ان نسبة نجاح مثل هـذه العملية ، للذين فى مثـل حالهـا لا تزيد عن الخمسة فى المائة
ورفعت يدى تحت سـسماء «استكهولم» الملبدة بالغيوم والمطر والزوابع وناديت ربى بصمت :
ـ يارب !
واجريت لها العملية .. وقال الاطباء : الان تبدأ مرحلة الخطر ..
ورفعت نظرى الى السماء مرة ثانية وصحت من أعماقى البـاكية الحزينة :
ـ يا رب ! .
ومر اليوم الاول ، والثـانى ، والثالث ، والخامس ، والعاشر ..
وزال الخطر .. وخرجت«الام» من المستشـفى الى بيت الرعاية الصحية .. أرقبها ـ كل لحظـة فى ايامهـــا ـ بعمرى ، واقضى الساعات الطوال بجانبها افتح لها شبابيك الصحة والامل باعصـابى .. وهى فى فراشها ، لهـا حب كبير فى أبنهـا « عصـام » تعـده بالمستقبل ، وتوصيه ، وتدعو له وتدعو بالخير عليه ! ...

* * *

وتمر الايام ، ويشفى المـريض .. تشفى امى !
انهـا ـ فى غربتها عن بلدها ـ وبالهف نفسى اين بلدها ؟! .. يوزع قلبها وأيامها بين«جنيف» والقدس والقاهرة .. فى الاولى تبحث عن العلاج .. وفى الثانية تجاور قبر « هشام » وفى الثالثة تنعم بقرب الابن .. ثم تعود الى الاولى مشردة بعيدة ،شأنها شأن مليون فلسطينى وفلسـطينية تشردوا فى انحـاء الدنيا .. ثم تركب الطائرة عائدة الى ما تبقى من مدينة ومن وطن ، وتقضى الايام بقسوتهافىعزاء مثلث: زيارة قبر الحبيب ، وفتح الراديو على الاذاعة لسماع أقوال الصحف والاخبار ، والنظر الى ربوع الجزء المحتل فى المدينة المقدسـة ، فى الصباح ، والظهر ، والمساء ..
وجاءها أحدهم مرة لكى يقول لهـا :
ـ ممنوع فتح الاذاعة على هذه الموجة المعينة ؟
وانتفضـت الانســانة الام وصاحت :
ـ الاذاعة الوحيدة الممنوعة هنا هى اذاعة .. تل أبيب !
قيل لها :
ـ ولكن هذه اذاعة ..
وقاطعتهم تصيح :
ـ فى تلك البلاد .. فى أرضـها جثمان أخى .. وعليها آمال امتى .. وهنـاك ولدى يعمل .. ومن هنـاك سنبدأ طريق العـودة الى وطننا ...
وتركوها وانصرفوا ..
وتركوا المؤشر على محطة الاذاعة ينادى بأعلى صوت على اسمها ! .
وبقيت الام سـعيدة بالقرب من اذاعتها ، تعد نفسها بيوم لقـاء قريب على ارض اللد والرملة .. حيث بيارتها .. حيث (النعانى)



أرضها .. حيث ما تركه لها ابوها من مال وخير وبرتقال ..

ولكن ..

ها هو الداء يعودها ويطرق باب حياتها .. من جديد !

وها هي تترك الوطن والاهل والذكريات وتركب أول طائرة الى بيروت ..

قيل لها : نسافر الى لندن ؟

قالت : لا ! بل أريد أن اكون قريبة من الشرق .. من العرب .. من الوطن .. اذا حصل لى « شيء » ، كان ولدى هناك قريبا منى ..

قيل لها :

ـ ولكن اطباء لندن اقدر على شفائك !

قالت لهم :

ـ شفائى فى أن أكون قريبة من أولادى !

وبقيت فى بيروت ..

الابتسامة على شفتيها ..

وحديث الوطن على لسانها ..

***

وتدخل عليها احداهن للزيارة والتحدث ، وتلمس الزائرة حدة إنفعالها وهى تذكر الانتفاضات وأهلها • ويتضح ان الزائرة من النسوة اللاتى يعشن على هامش الحياة ، ويملأن قلوبهن بالجهل والحقد على العرب والشرق .

وتسأل الزائرة :

ـ ولكن لماذا تحبين الوحدة العربية .. ؟

وتصيح المريضة فى فراشها :

ـ بل لماذا لا احب الوحدة العربيه ؟

ثم تقف قبل ان تستطرد :

ـ كل معجزات العرب .. كل عظائم الاعمال .. كل كرامة لهذا الشرق ،اصبحتالوحدة ـ وحدها ـ مسئولة عنها !

ولكن الزائرة لميعجبها الحديث، فما كان من المريضة الا أن فاجأتها بالقول :

ـ من يريد ان يأتى لزيارتى يجب ألا يتعرض لآمالنا واهدافنا بالنقد والتهم ..

ونهضت الزائرة وانصرفت .. ولم تعد !

ولم تجد من يقول لها : مع السلامة !

ذلك ان الكرامة الوطنية عند « كوثر النشاشيبى » لم تقبل التجزأه ! فهى التى رفضت ـ طيلة عمرها ـ ان تبيع شبرا واحدا من أرضها للعدو .. وهى التى لم تستسلم لاغراء الملايينمنالجنيهات مقابل ان تتنازل عن حصتها فى الاراضى لليهود فى منطقة (المزيرعه) بجوار تل أبيب .. وهى التى احبت الكرامة العربية ويكتها يوم

سلب العدو منا فلسطين .. هذه السيدة لا تقبل ان تتنكر لماضيها وعمرها ولوطنيتها وتسمح بالهجوم أو التهجم على مبادىء واهداف وطنية هي الوسيلة لاستعادة الارض السليبة من اعدائها ! ..

* * *

هكذا عاشت ...

وهكذا بقيت حتى حملتها الطائرة فى رحلتها الاخيرة الى .. لندن !

وفى لندن ...

حطت الطائرة بركابها فى المطار ..

والسماء هناك ملبدة بالغيوم تنذر بقرب قيام العاصفة ..

واقتربت سيارة الاسعاف من الطائرة تريد ان تنقل المريضة الى المستشفى . ولكن المريضة القادمة من الشرق لم تكد ترى سيارة الاسعاف حتى صرخت :

ـ لمن هذه ؟

ـ لك !

ـ لا ! لا أريد ان ادخل عاصمة الانجليز محملة على نقالة او داخل عربة اسعاف ! سأذهب فى سيارة اجرة لكى استطيع ان اشاهد عن قرب عاصمة الناس الذين باعوا بلادى للشيطان ...

وهكذا كان ..

وجاءوا لها بسيارة تاكسى ركبتها حتى المستشفى ..

وهناك ، كان الطبيب بانتظارها

وكانت جميع الترتيبات المتعلقة باستشارة أعظم أطباء الكبد فى بريطانيا قد اكتملت .. فقيل لها ان الدكتورة « شيلا شيلوك » استاذة امراض الكبد فى جامعة لندن ، ستأتى لزيارتها ..

وجاءت الدكتورة التى تعتبر أشهر اطباء الكبد فى العالم ..

وسألتها .. سألت المريضة :

ـ من اين انتم ؟ ..

ـ من القدس ...

ـ من اسرائيل ؟!

وانتفضت المريضة فوق انتفاض الحمى وصاحت :

ـ بل انت التى من اسرائيل !

ولم تفهم الطبيبة سر ثورة المريضة .. فقد ظنت انها تجهل اللغة الانجليزية وبالتالى لم تفهم سؤالها . واستمر الحديث هكذا :

ـ انت مريضة ..

ـ اجل مريضة ..

ـ انت مريضة جدا ..

ـ اعرف ذلك ..

ـ ان فريق المساعدين لى سيأتى لاجراء الفحوصات اللازمة وسأمر عليك غدا ..

وجاء فريق المساعدين لاجراء فحوصاتهم ..

ولم يكادوا يبدأون بالفحص الاول حتى سقطت المريضة مغشيا عليها ..

وقالوا سنستشير أعظم طبيبة لامراض « السكر » فى بريطانيا ..

حسنا .. وجاءوابطبيبةالسكر!

ثم قالوا : نستشير اكبر اخصائى فى امراض الكلى ..

وجاءوا باخصائى الكلى ..



ولكن المريضة لم تفق من نوبة الاغماء ..

وجاءت استاذة امراض الكبد في بريطانيا لكى تقول لى فى برود الانجليز المشهور :

ــ المسألة لم تعد فى يدى .. لقد استدعيت اكبر جراح فى « هارى شريت » هو الدكتور « ماين جوت » لاجراء عملية ..

وجاء الطبيب يفحص مريضته قبل اجراء العملية ..

ورأيته يدخل علينا وابتسامة الامل تسبقه الينا ..

انه فى السبعين من العمر .. كله عزم وامل ورجاء

وتركت له الغرفة كى يجرى فحوصاته ..

راطل على بعد نصف ساعة لكى يقول لى ، ولاخى بجانبى :

ــ الامل الوحيد .. الباقى .. هى العملية !

ــ ومتى ستجريها ؟..

ــ اليوم ! .

ــ وهل هناك خطر فى اجراءها

ــ كل الخطر ! ان نسبة النجاح تزيد عن العشرين من المائة !

ــ اليس هناك طريق آخر للعلاج خال من الخطر ؟

ــ لا !

وجاءوا لنا ــ لى ولاخى الوحيد « عصام » ــ باقرار نوقع عليه باننا ــ وحدنا ــ المسئولين عن اجراء هذه العملية .. وعن نتائجها !!

وطلبوا توقعينا ..

وشعرت وانا أوقع بامضائى كأننى اوقع كلمة « الاعدام » على نفسى .. وعلى أملى .. وعلى حياتى !

واجريت العملية ..

كانت هى تقول : آه ! وكنا نحن الذين نبكى ..

ولاول مرة ، رأيناها تفتح عينيها وهى تمر امامنا من غرفة العملية الى غرفتها ..

اذن فقد نجحت العملية ..

لا !

لقد جاء الجراح يقول لى فى همس :

ــ الان ابتدأ الخطر !

ــ اى خطر ..

ــ خطر انحباس البول ! خطر شلل الكلى ! خطر ضعف القلب ! خطر شلل الامعاء ! ..

وصحت من أعماقى وكأنى فى صلاة :

ــ يا رب !

ولكن سماء لندن الملبدة بالغيوم قد حجبت صوتى عن سمائى ! .

***

ان المريضة التى احبت الحياة ، والوطن ،والولد ،والاهل،والناس ،

والمروءات ، قد دخلت فى غيبوبة جديدة !

وسمعتها تتمتم بالدعاء .. تخاطب ربها .. توصيه بنا بأولادها!

وسمعتها تقول : هيا .. الى جنيف !. تعالوا الى جنيف !

فقد احبت هى هذه المدينة السريسرية التى فيها من روحها وطبيعتها الشىء الكثير ..

ورأيتها تبكى .. رأيت الدموع فى عينيها ! لعلها كانت دموعى .. لعلها كانت دموعها .. لعلها كانت دموع السماء تبكى معى ، ومعها !

واتصل الليل بالنهار فى ساعة افتراق الجسد عن الروح !

الى اين يا بهجة الدنيا وسر الحياة ؟ ..

الى اين يا بقية الاهل والوطن والعمر والذكريات ؟

سنذهب الى جنيف ..

وحملناها معنا .. الى جنيف !.

وحملناها معنا .. الى القدس

وحملناها معنا .. الى جوار الاقصى والحرم الشريف !

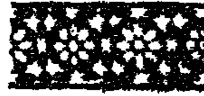
وهناك ودعنا أم المروءات .. أم الكرامات !

فيا فرحة السماء بها ،

ويا وحشتنا .. يا لوعتنا ..

يا طول الدموع والحسرة ، من بعدها !

ناصر الدين النشاشيبى



يحبهم جدا

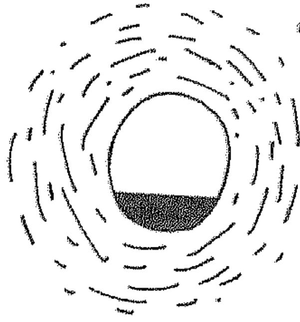
سألت احدى السيدات ساشاجيترى:
ـ هل تحب الاطفال الصغار ؟
ـ احبهم جدا ، وخصوصا عندما يبكون ، فيضطر اهلهم الى أخذهم بعيدا عنى

اختبار

كان العالم التجريبى كلود برنار يكثر من توجيه اللوم لتلاميذه لافتقارهم الى شدة الملاحظة . وكانوا دائما يؤكدون له قوة ملاحظتهم ويحتجون على توبيخاته . فتناول انبوبة بها محلول كيمائى وقال لهم :
ـ يجب الا تتردد عند اللزوم فى استعمال حاسة الذوق لمعرفة نوع المحلول
ثم غمس اصبعه فى الانبوبة وتذوق المحلول ومرر الانبوبة على تلاميذه فكرر كل منهم حركة استاذه وكان المحلول كريه الطعم جدا جعلهم فى حالة فظيعة ..
ـ ومرة اخرى فاتكم أن تلاحظوا أهم شىء ، وهو انى غمست فى الانبوبة الاصبع الثانى ، أما الذى وضعته فى فمى فهو الاصبع الثالث

ثروت أباظة :

الأديب وبريق الشهرة



قال الاديب الشاب للكاتب الشيخ :

ـ كتبت كتابا وخرج الى السوق وقرأه الناس ولم يلتفت الى ناقد فى جريدة يقول أحسنت أو أسأت حتى كأنى ما اضنيت نفسى ولا أرهقت أعصابى ولا بذلت دمى واخرجت كتابا ..؟

ولم يكن الاديبه الشاب مغمورا ولا كان بادئا فى صنعة الادب وانما كان كاتبا على جانب من الشهرة وأخرج كتابه الاول وكان يرجو لقاء من النقاد غير هذا اللقاء

ونظر اليه الكاتب الشيخ ثم قال :

ـ ان كنت تريد الشهرة فعليك ان تذهب الي احد البارات وتتفق مع راقصة هناك اما ان تصفعك قلما او تصفعها قلما . واحد من هذين القلمين سيجلب لك الشهرة من كل سبيل . اما الكتب فانها سبيل بطيئة لا ترودها الشهرة الا فى تمهل العظماء

واطرق الفتى الاديب وفكر فى شبابه الذى ضاع دون ان يستفيد منه شيئا . فلو كان قد تعود البارات مع اخوان شبابه ، ولو قد تعلم مصادقة الراقصات كما تعلمها رفاق عمره ، ولو كان يغشى ميدان السباق وموائد القمار كما يفعل أمثاله .. لو كان لافاد من شبابه وتمتع به بدلا من هذه المهنة التى اختارها لنفسه يبذل فيها الدم ولا يؤوب بغير الصمت عن عمله والتجاهل لشأنه والاهمال لفنه

وفكر هنيهة انه تمتع بما قرا وتمتع بما كتب وحسبه هذين من متعة . واستراحت نفسه الى هذا وواصل طريقه الذى شقه لنفسه منذ بدء حياته واغفل امر النقاد

شأنه فى ذلك شأن كل الكتاب او الغالبية العظمى منهم

ولكن الامر الذى أريد ان أثيره هو هذا الرأى للكاتب الكبير .. انه رأى يدل على مقدار المرارة التى يحسها الكاتب الشيخ من امر النقاد وأمر الناشئة

***

ولكن هل الشهرة هى كل ما يسعى اليه الفنان أم ان الفنان يريد أن يقول للناس شيئا ؟. ان تكن الشهرة فيا ضيعة الفن الادبى جميعه ، فالادب فيما اعلم كرامة وكم يصعب على الاديب ان يتكالب على الشهرة ولا يضيع كرامته فى وقت معا . ولذلك اعتقد ان الاديب لا بد ان يحس انه صاحب رسالة اكثر مما يحس انه متكالب على شهرة . فالشهرة اذا جاءت فى غير موعدها أصبحت مشارا للسخرية أكثر مما تكون مدعاة للاحترام . يلجأ بعض الادباء الى المرور بالجرائد والمجلات لينشروا عن انفسهم نبذة او خبرا . ويتحقق ما يسعون اليه

ولكنهم آخر الامر لا يجنون من الجرائد والقراء غير السخرية والهزء ونادرا ما يجنون الاحترام . وهم يهذه الوسيلة يصلون الى الشهرة ولكن أى شهرة تلك . انها شهرة مقيتة ، البعد عنها خير من الوصول اليها

ومثل ذلك الذى يسعى الى الشهرة بالاخبار ذلك الذى يكتب لمجرد الكتابة لا يريد الا ان يلقى فى السوق كتابا او يلقى فى الجريدة مقالا

فاعتقادى ان الكاتب لابد ان يقول شيئا والا سقطت عنه الصفة الاولى التى يجب ان يتمتع بها « وهى ان يكون صاحب رسالة »

وطريقة تقديم هذه الرسالة هى الفن ففى كثير من الاحيان تكون جرعة الرسالة أكبر من جرعة الفن ، أو يكون تغليف الرسالة غير محكم . فالرسالة التى ينطوى عليها عمل أشبه بعظام الانسان اذا لم يكسها اللحم والاعصاب والدماء والعروق سقطت عن الآنسان صفته واصبح هيكلا

والقصة والمسرحية وسيلتان لكساء العظام اذا لم يكن من يقوم بهما صانع بارع يستطيع ان يجعل الدماء تجرى فى العروق حية نابضة اصبح عمله الغير فنى

وليس من الضرورى ان يكون المضمون وعظا وارشادا ، بل قد يكون مجرد رأى او فكرة . ولكن هذا الرأى او هذه الفكرة اذا لم يحسن كساؤها اصبحت لاداعى لها فقد كان يغنى الفنان عن خلق عمله الفنى أن يقول فكرته عارية ملخصة فى جملة او جملتين ويرتاح ويريح قراءه

وفى احيان اخرى تكون جرعة اللحم والدماء والعروق كثيفة ضخمة حتى تنوء بها العظام حتى لتوشك ان تتحطم تحت ثقل الكساء

الفن كل الفن هو هـذه الكيمياء العجيبة التى لا تجور فيها مادةعلى مادة لا تجور فيهـا الفكرة على البناء الفنى ولا يجـور البنـاء الفنى على الفكرة .. وانما تتحد العناصر جميعا فى ذكاء وخبرة ليخرج لنا العمل الفنى متكاملا

فمثلا مسرحيات اللامعقول هى مسرحيات تكاثرت فيها الاعصاب والدماءوكساء اللحم حتى ضاعت الفكرة وتاهت فى غياهب البناء الفنى فاستغلق فهمها واصبحت شكلا لا يكاد يفهم له احد مضمونا

ويخيل الى ان الكاتب غير المعقول يريد ان يستغنى عن الكلمة ليعطى بالايحاء العام ما يريد ان يصل به مستقبل العمل . واعتقد تنا فى الادب العربى لن تستطيع الوصول الى الالتقاء بهـذه الاعمال الا بعد عشرات السنين اذا قدرلهذا النوع من الادب ان يعيش عشرات السنين . فنحن ما نزال نقول عن فن الادب أنه فن الكلام والبيان واللامعقول يكاد يلغى الكلمة

***

ومن ناحية أخرى هناك مثل على وضوح الهيكل وضوحا يجعل الكتاب كتاب فلسفة اكثر مما هو قصة وقد التقيت بهـذا المثل مع الكاتب العالمى الكبيرجان بولسارتر فى قصته الغثيان . فقد شرح الكاتب فيها الوجودية على لسان بطل القصة الذى رواها . واذا بحثت عن القصة نفسها وجدتها ذائبة وراء الفكرة . الفكرة تطل عليك كلما التقيت بالقصة ولا يطل عليـك فن قصصى على الاطلاق . ذلك أن سارتر أراد ذلك عن عمد فسارتر لا شك خبير بالقصة اذا أراد ان يكتب قصة ، ولكنه فى الغثيان أراد ان يكون صاحب فلسفة فكان . وان قبلنا هذا العمل من سارتر فلانه سارتر اما الاخرون من القصاصين فان النقاد لن يقبلوا منهم ذلك بحال من الاحوال

فالنقاد يطالبون القصاصين بكثير من الفن وقليل من الفلسفة فان أرادوا أن يتمادوا فى الفلسفة فعليهم أن يدسوها خفية بين أطواء فنهم بحيث يستنتجها القارىء استنتاجا ولا تواجهه مواجهة كاملة

وبعد ..

فالفن اولا وقبل كل شىء حرية . فاذا استطاع الفنان ان يقدم لنا عملا مليئا بالفكرة فى عرض فنى سليم فلا بأس عليه ولا حرج . ولا عليه ايضا من النقاد فانهم مهما خالفوه او تغاضوا عنه فترة من الزمن فانه سيجعلهم يلتفتون اليه على اية حال . وكل ما عليه أن يكتب ويكتب ويكتب . فليس عمل الكاتب الا أن يكتب وليترك أمر الشهرة والنقاد للزمن وحده فالزمن لا يتغاضى كثيرا عن مخلص فى عمله

ثروت اباظه



رئيس التحرير طاهر الطناحي

يصدر ٥ نوفمبر - الثمن ١٠ قروش

يعتبر الشمبانزى أقرب القسردة العليا شبها بالانسان . وصاحبة هذا المقال آنسة انجليزيةعلىجانب كبير من الجمال والفتنة ،تخصصت فى علم الحيوان ، وهى مرشحة لدرجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعةكيمبريدج، ولم تقنع العالمة الشابة بأن تدرس سلوك هذا الحيوان فى داخل معمل أو حدائق الحيوان أو من بطون الكتب والابحاث ، وانما سافرت الى الغابات الافريقية وعاشت معه طويلا تدرسه عن كثب ، وطلعت بنتائج جديدة عن أسلوبمعيشته وطبائعه وتنظيمه الاجتماعى

عشت مع
قبيلة من الشمبانزى !!

بقلم : چين جودول



الهدف الاول من هذه الدراسة على الطبيعة أن أجمع اكثر ما يمكن جمعه من الحقائق عن اسلوب حياة الشمبانزى قبل ان يفوت الاوان بسبب عدوان الحضارة وتصميم الانسان على التخلص من منافسيه الذين لا ينتمون الى جنسه . اما **الهدف الثانى** فهو الأمل فى ان نتائج الدراسة قد تساعد الانسان على ان يفهم نفسه . فاذا درسنا تقاليد هذا الحيوان الاجتماعية وثقافته فى ظل بيئته الطبيعية فان هذا قد يلقى ضوءا جديدا على نمو وانتشار الثقافات البشرية فى العصور الاولى الساحقة

ووقع اختيارى على معزل جومبى فى تنجانيقا الذى تبلغ مساحته ٦٠ كيلومترات مربعا. وترددت السلطات فى السماح لفتاة اوربية ان تتوجه بمفردها الى الغابات المليئة بالأخطار . وهنا قررت أمى ان تصحبنى فى هذه المغامرة ، كما اصطحبنا معنا « دومينيك » الطباخ وزوجته ، ثم انضم الينا بعد ثلاثة اشهر احد ابناء قبيلة كاكايجا وهو شخص يعتمد عليه تماما . وبدأنا الرحلة من نيروبى وقطعت السيارة ٨٤٠ ميلا وسط طرق وعرة ، الى ان بلغنا كيجوما على بحيرة تنجانيقا ، وهناك استأجرنا احد اللنشات التابعة للحكومة فأقلنا الى البر الذى يمثل حد المعزل . وفى كاسيكيلا على الشاطىء والتى وصلنا اليها



كاتبة المقال مس جين جودول .. استطاعت أن تستأنس الشمبانزي المتوحش بعد أن كان يهرب منها ، لقد سمته دافيد جراي وهي تعطيه هنا نصيبه من الموز .. بعد أن اطمأن اليها ووثق بها .

فى حوالى الثانية من بعد ظهر ١٤ يوليه من عام ١٩٦٠ ، نصبنا الخيام وكانت الحرارة شديدة الى حد لا يحتمل

وتعيش معظم جماعات الشمبانزى فى الغابات الكثيفة ذات الامطار الغزيرة فى الكونغو وعلى الساحل الغربى من افريقيا ، ولكن جومبى مكان مثالى للدراسة على الطبيعة وان جاز ان يختلف سلوك القردة هنا عنه فى الغابة الكثيفة

هويو كالى سانا !

وكان الشعور باليأس ينتابنى خلال الشهرين الاولين . وكنت اخرج بمفردى فجر كل يوم واسير بحذاء المجارى المائية الصغيرة وانا احاول اكتشاف الاودية وارتيادها ، واحدا بعد الآخر . ومرارا شاهدت جماعة من الشمبانزى وهى تتناول غذاءها فوق شجرة ولكنها كانت تسرع بالفرار اذا ما اقتربت منها

ولكن تلك الايام الاولى افادتنى الى حد كبير . لم تعد الغابات خطرا يحسن الابتعاد عنه بعد ان تعلمت كيف ازحف متتبعة الدروب التى تستخدمها الخنازير البرية . ولم تعد منحدرات الجبال كابوسا تخيفنى بعد ان كشفت المسالك التى تسير فيها جماعات البابون . واصبح من المناظر المألوفة القرد ذو الذيل الاحمر ، والقرد الاحمر الجميل ، والظبى البرى الخجول، وخنزير الغابة السمين بلونه الشبيه بالجنزبيل

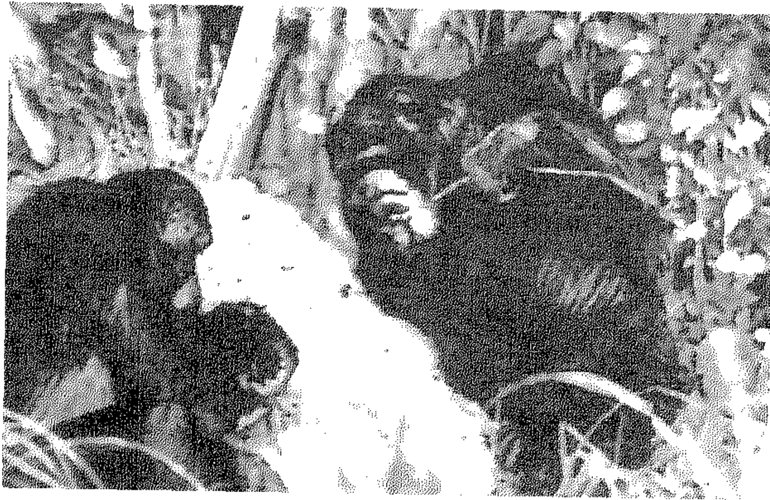
وذات صباح وانا امشى كعادتى على شاطىء البحيرة اقترب منى احد صيادى الاسماك واشار الى حفرة عميقة فى احدى الاشجار ثم قال ((**هويو كالى سانا**)) ومعناها ((هذا الحيوان شرير)) .. كان يقصد فحل جاموس طارده خلال الليل . وكنت اقدر خطورة الموقف الذى تعرض له المسكين حين تذكرت العبارة التى سبق ان سمعتها من الدكتور ليكى ((افضل ان اقابل خرتيتا او اسدا فى اى يوم على ان اقابل الجاموس البرى .. انى اخاف الجاموس البرى اكثر من اى مخلوق آخر فى افريقيا))

الكونت دراكولا

ولم احاول الاختباء ، وبالتدريج تعودت هذه الحيوانات رؤية هذا المخلوق الغريب الذى يغزو ارضها، بلونه الباهت وجلده الخالى من الشعر . وبعد حوالى ستة اشهر كانت معظم الشمبانزى تجلس وتنظر الى فى هدوء وعلى مسافة ١٠٠ ياردة مع انها فى أول الامر كانت تهرب منى اذا اقتربت الى مسافة ٥٠٠ ياردة . وبالتدريج بدأت اعرف الانماط الاساسية لسلوكها

وبعد ستة اشهر استطعت ان اميز عددا منها وهذا أمر جوهرى

بالنسبة الى الدراسة . واطلقت عليها أسماء اعرفها بها حتى أسجل ملاحظاتي عنها ، من قبيل جوليات ودافيد ومستر ماجز بطفليها جو وسبراى ، والذكر ماتيلدا ، ثم الكونت دراكولا . . **لقد سألنى الكثيرون عن سر هذه المسميات والواقع ـ وان بدا هذا غريبا ـ فان بعض افراد الشمبانزى كانت**



الشمبانزى يبحث عن النمل الابيض ويصطاده بأدوات بدائية صنعها بنفسه . وهذه موهبة كنا نعتقد اننا نحن ابناء البشر نتميز بها وحدنا .. !

تذكرنى بأصدقاء لى ومعارف من حيث بعض الحركات والاشارات . وكان دراكولا بشكله الغامض أشبه ببطل القصة التى تحمل هذا الاسم

الشمبانزى الرحل

وجماعات الشمبانزى أشبه بالقبائل الرحل ، دائمة التجول فى العزل المخصص لهـا ، وان كانت لاتتبع مدارا ثابتا او تتخذ لنومها أشجارا معينة . والمسافة التى تقطعها (٧ ـ ١٠ اميال فى اليوم ؛ والاتجاه الذى تسير فيه ، يتوقفان على مدى توافر الفواكه وأوراق الاشجار وزهور الثمار ، طبقا للفصول

وخلال جزء كبير من السنة تتجول الشمبانزى جماعات صغيرة يتراوح عدد كل منها بين ٣ ، ٦ من هذه الحيوانات . واكتشفت ان مثل هذه المجموعة تتكون من ذكور واناث بالغين ، او اناث وصغار ، أو تكون خليطا من الذكور والاناث والصغار والكبار . وفى فصول معينة وبخاصة عند توافر الفاكهة المحبوبة كثيرا ما شاهدت ٢٥ شمبانزى تسير سويا . **والذى يجعل النمط الاجتماعى بمثل هذا القدر من التعقيد ان الجماعات الصغيرة ليست ثابتة ، فحين تفترق مجموعتان سبق انضمامهما مؤقتا**

يجرى تبادل بين أفرادهما . وهذه السهولة فى التنقل من مجموعةالى اخرى تجعل من الصعب التعرف على الحيوانات وهو امر جوهرى بالنسبة الى الدراسة

وعندما يحل الظلام تأوى القردة الى فراشها فوق الاشجار وتنام نوما عميقا حتى طلوع النهار . واعداد الفراش او « العش » عملية بسيطة لا تستغرق سوى دقيقتين فيختار الشمبانزى جذعا أفقيا تخرج من جانبيه فروع كثيرة ، وبعد ان يتأكد من متانته يجذب هذه الفروع ويطويها حتى تتلاقى أوراقها فوق الجذع . ولكن الشمبانزى يحب النوم المريح ولذا تراه ينهض بعد قليل ويطوى عددا من الفروع الصغيرة ذات الاوراق الكثيرة ويجعلها تحت رأسه كوسادة او تحت أى جزء آخر من جسمه اذا دعت الضرورة . ولا تنام الصغار فى أعشاش منفصلة وانما تنام فى



دافيد جراى .. فى جلسة مريحة أمام المعسكر ، توقف عن الاكل وأرهف اذنيه .. اذ سمع نداء رفاقه القريبين منه ... !

احضان أمهاتها . وأحيـــانا يشتد البرد ليلا فيجرى الصغير نحو امه التى تمد ذراعها وتضمه الى دفء صدرها ؛ وقد لاحظت هذه الحركة ذات ليلة بين السيدة ماجز وطفلتها جو

وعندما بدأ الفجر نهضت جـو وتثاءبت وحدقت حولها . ودارت مسز ماجز واستلقت على ظهـرها ومدت ذراعها وتثاءبت ايضـا . واقترت جـــو الى صدرها ومالت نحوها وضغطت وجهها على وجه الام ثم لفت ذراعيها حول عنق الاخيرة. وحين تنهض هذه القردة من نومها تبدى الكثير من علامات الابتهاج ، وتقوم بحركات مسلية نحـو عشر دقائق

تربية الاطفال عند الشمبانزى

وعنـــدما يولد الشمبانزى تجده عاجزا كأى طفل ادمى فيما عدا انه يكتسب بسرعة قوة كبيرة فى يديه وقدميـــه حتى يتمكن من التعلق بشعر امه الطويل وهى تنتقل من مكان الى اخر . وخـلال الشهور الاربعة الاولى لا يغادر الطفل امه أبدا ، ثم بعد ذلك يتجرأ على الابتعاد عنها بضعة اقدام ثم بضع ياردات، ولكنه ما يزال غير واثق من نفسه وتراقبه امه اذا اختـــل توازنه

وعندما يبلغ نهاية السنة الاولى من عمره يزداد ثقة بالنفس ويقضى ساعات فى اللعب وهو يتـدلى من فرع شجرة . وعندما يتقابل طفلان يركب كل منهما على الاخـــر او يقومان بلعبة « شـــد الحبـل » ويستخدمان فيها فرعا صغيرا لينا ويعامل الكبار هؤلاء الصغار برقة وعطف ويبدون نحوهم قدرا كبيرا من التســـامح ، ومن سن الثالثة يصبح الطفل اكثر استقلالا وان ظل يتجول مع أمه الى ان يبلغ الخامسة او السادسة ، ولكنه لا يركب فوق ظهرها او ينام معها فى العش ليلا. وفى حوالى سن الثامنة يبلغ الطفل مرتبة البلوغ ويبدأ بالتدريج يتخذ لنفســه مكانا فى مجتمع البالغين . لسنا نعرف على وجه التحديد الى اى سن يعيش الشمبانزى ولـكن أظن ان متوسط العمر بين هـــذه القردة يتفاوت بين ٤٠ ، ٥٠ سنة

المجتمع المسالم

والعلاقات بين القردة البالغين فى هذا المجتمع قائمة على روح الوفاق بطبيعة الحال. اما اذا حكمت بالصوت وحده لتصورت أن الشمبانزى دائما فى عـــراك وقتــال . فحين تلتقى مجموعتان فانك تسمع أحيانا اصواتا كريهة حيث ترفع الذكور أصواتها وتدق جذوع الاشجار وتهز الفروع بينما تصرخ الاناث والصغار وهى

تبتعد عن الطريق ، ولكن هذه الحركات والاشارات هى الوسيلة التى تعبر بها هذه الحيوانات عن سرورها وهى طريقة التحية المتبادلة

وحين تنشأ الخلافات وغالبا ما ترتد الى أتفه الاسباب ، فانها سرعان ما تفض بطريقة ودية فلا يصل الامر الى حد القتال ، **والعلاقات بين الذكور الناضجين تتسم بروح ودية بشكل خاص، بل انهم لا يتقاتلون على الاناث ! ولقد شاهدت ذات مرة سبعة من الذكور يضاجعون أنثى ، واحدا تلوالاخر، دون ابداء ما يدل على الغيرة او العداء**

العلاقة الجنسية

وفيما يتعلق بالحياة الجنسية بوجه عام فانها مستمرة على طول العام . وتلد الاناث أيضا .. اذ يبدو ان هذه الاخيرة تستجيب للذكور فى جميع أشهر السنة . وفضلا عن هذا فقد رأيت اطفالا حديثى الولادة فى ابريل ويونيه وسبتمبر واكتوبر

غير انه خلال شهرى سبتمبر واكتوبر غالبا ما ترى الشمبانزى تتجول فى مجموعات كبيرة فان هذا التجمع يزيد من حدة الحاسة الجنسية ، ولقد رأيت هذه الحيوانات تمارس العلاقةالجنسية كل يوم تقريبا فى هذين الشهرين ـ وهما فصل الربيع فى تنجانيقا ـ ولهذا ، فبالرغم من حدوث قدر معين من المضاجعة فى جميع فصول السنة الا انهناك على ما يظهر فصلا محددا لهذه العملية

وثمة ظاهرة تلعب دورا هاما فى حياة الشمبانزى الاجتماعية . فقد يجلس صديقان او اكثر فى هدوء وسكون ، ساعات طويلة ، وكل منهما يفتش فى شعر رفيقه الاسود الطويل عن فضلات قذرة أو جذور حشائش او حشرات مؤذية . ويرى بعض الباحثين ان هذا العمل يدل على البدآيات الاولى للسلوك الاجتماعى القائم على حب الغير ، فى عالم الحيوان كله

لغة الشمبانزى

كثيرا ما سئلت :« هل للشمبانزى لغة ؟ » . بطبيعة الحال ليست لهم لغة كالتى نتخاطب بها ،ولكن لهم بالتأكيد انواعا مختلفة من النداءات ، كل منها يثير عاطفة معينة ، ففى حالة تحدى اى مغير، او عندما يشعر الشمبانزى بالغضب لاى سبب ، عند اقتراب آخر ، يصدر عنه نداء عال ، وهو مقطع واحد يتكرر عدة مرات

وحين يقترب الشمبانزى من تل مرتفع ويريد ان يعلن عن قدومه تصدر عنه سلسلة من الصفير . وهذه النداءات تفهمها الشمبانزى وتشكل بالتأكيد نوعا من أسلوب مشترك للاتصال والتفاهم

وتتفاهم الشمبانزى فضلا عن هذا باللمس أو الاشارة ، فالام تلمس صغيرها عندما تبدأ فى السير، او تخبط جذع الشجرة حين تريد من صغيرها أن يهبط من فوق الشجرة . وحين يرغب الشمبانزى فى نصيب من الغذاء لذيذ فانه يتوسل الى من يملك هذا الغذاء بأن يمد راحة يده له ، تماما كما نفعل نحن ، وأحيانا حين يتقابل صديقان بعد افتراق طال أمده فان كلا منهما يحيط الاخر بذراعيه فى عناق ينم عن فرحة اللقاء

وبالرغم من كون هذا الاسلوب المتطور نوعا فى التفاهم فالملاحظ ان الشمبانزى اذا واجهه خطر مفاجىء، لا يطلق اى نداء يحذر به رفاقه وانما يكتفى بالجرى والهرب فى صمت . وكان هذا هو رد الفعل من جانب هذه القردة نحوى فى اول الامر، ولكن بعد شهور قليلة حل الفضول محل الخوف ، ثم تحول الفضول بدوره الى تحدى . وبعد ذلك ، وبدلا من الجرى او النظر الى بعين الشك ، كانت بعض القردة تتسلق الشجرة وتهز الفروع وهى تحملق



دافيد فى جلسة خاصة مع الكاتبة ، وقد مد يديه ورجليه ليفتح الصندوق الذى يعتقد أنه مملوء بالموز

فى وجهى فى صمت . هذه «المظاهرة» الصامتة كانت ما تزال مشوبة بالخوف

وأذكر مرة كيف مررت بجماعة من الشمبانزى ، راحت تطلق الاصوات والنداءات ، ثم اختفت . وفجأة أحسست بيد قوية تبرز من بين الحشائش وتقع على ظهرى ، وأخيرا سار القرد فى طريقه مع الاخرين . وتحدثت فى هذا بعد ذلك مع الدكتور ليكى الذى قال « لو أنك حركت ذراعيك أو أظهرت الغضب بأية صورة لربما قتلك . لقد كان يريد التأكد مما اذا كنت عدوا أولا » وبالتدريج ، وعلى مر الشهور أصبحت القردة أقل عدوانية الى أن أصبحت تحيينى أخيرا كأنى شمبانزى آخر . غير



اثنان من جماعةالشمبانزى في لحظات حالمة .. حيث يهرش كل منهما للآخر ، وينظف جسمه من كل ما علق به ...

أن أحدها وهو ذكر فيمقتبل العمر سار خطوة أبعد فتحول تسامحه ورضاؤه عن وجودي الى صداقة ، ذلك هو دافيد الذي يستحق مقالا كاملا . كان ذلك خلال الشهر الثامن من اقامتي وكانت الثمار قد بدأت تظهر ناضجة على شجرة نخيل الزيت القائمة أمام الخيمة ، حين زار دافيد المعسكر لاول مرة ، ثم كرر الزيارات يوميا لمدة أسبوع ، وخلالها تجرأ في اليوم الثالث على أن يتناول موزة من يدى وكنت أعرف من ملاحظتي له في الغابة أنه يحب الموز

ولم يمض وقت حتى جاء بصديقين آخرين هما جولياث ووليام ، كانا يشعران بالخجل في أول الامر وراحا يرقباني من فوق الشجرة ، فلما شاهدا دافيد جالساً يأكلّ الموز أسرعا كي يحصلا على نصيبهما وسرعان ما أصبحا اليفين مثله

غير أن الثلاثة يحبون شيئا آخر غير الموز وجوز شجر زيتالنخيل . كانوا يحبون القماش المبلل ولهذا راحوا يسرقون هذه الامتعة بحيث لم يعد عندى من ملابسى سوى شورت واحد وقميصين . ولماحاول منع هؤلاء الاصدقاء واصدرت تعليقاتي لدومينيك وزوجتهوحسن بعدم التعرض لهم . وكنت اذا خرجت الى الغابة وجدت بعض المتاع ملقى على الارض كالملاءات والمفارش فأعود بها الى المعسكر .

وحدث مرة أن رفضت اعطاء الموز الى جولياث ــ وسر التسمية

ضخامة جسمة وعظم اقوته ــ فثار واشتد به الهياج ثم أمسك ببلطة ورفعها فوق راس زوجة دومينيك وراح يهزها . ومن المرجح انه لم يكن يريد أن يستخدمها كسلاح ، وانما أراد أن يعبر عن خيبة أمله. وبعد قليل هدأ حين توجهت اليه بالموز

والفردية واضحة بين الشمبانزى كما هى بين البشر . فدافيد مثلا هادىء الطبع بصورة غريبة ويبدو عليه الشعور بالكرامة والاعتداد بالنفس ويتقبل الحياة كما هى ويحاول دائما ان يهدىء من ثورة جولياث . أما جولياث بمنكبيه الضخمين وعنقه الذى يشبه عنق الثور فانك تظنه من أفرادالغوريلا. انه صاخب ، مندفع ويميل الى العنف . أما وليام فعادى بل انه ليبدو بشفته السفلى الهابطة الى أسفل كأنه بهلوان الشمبانزى . غير أنه مخلوق يدعو الى الاشفاق وفى عينيه نظرة حزينة دائما

بين الشمبانزى والبابون

والعلاقة بين الشمبانزى والبابون معقدة وتلفت النظر . فالاول اكبر حجما واقوى ، ولكن البابون اكثر عددا ويمثل المنافس الخطير على الغذاء . وعلى العموم فأن النوعين يحتمل كل منهما الاخر ،ومن المعتاد أن نرى أفرادهما يأكلان من نفس الشجرة ، وأحيانا يعمد ذكور البابون الى مطاردة اناث الشمبانزى وصغارها . وعلى كل حال فالتسامح الذى يبديه كل من هذين النوعين نحو الاخر منبعث من شعور بالاحترام المتبادل

الشمبانزى من اكلة اللحوم

من المعروف أن الشمبانزى تعيش على النبات كالفواكه ، وكان بعض العلماء يشك فى أنها قد تأكل احيانا انواعا من السحالى أو الحيوانات القارضة . **ولا شك أنها لمفاجأة أن نعلم أن هذه الشمبانزى البرية قد تقتل حيوانات كبيرة نوعا لتتخذ منها غذاءها ، وهذا ماأزحت عنه الستار لاول مرة فى هذا البحث الذى قمت به** ، وان كنت غير متأكدة ان هذه الظاهرة تنطبق على جماعات الشمبانزى فى البلاد الافريقية الاخرى

ويبدو أن اللحم المحبب اليها هو لحم القردة الاخرى ، كما رأيتها احيانا تقتل خنزيرا أو ظبيا وتأكله، واذا اشتركت جماعة فى اصطياد حيوان وقتله أحد افرادها راح يقسم الغنيمة من غير عراك . أما اذا كان الذى قام بالعملية ذكر قوى بمفرده فانه يأخذ فى التهامها بينما الباقون يجلسون قريبا منه وقد مدوا أيديهم متوسلين اليه أن يتعطف عليهم بجزء منها



هذا الشمبانزى كان يأكل الموز بقشره .. ولكنه بعد أن صادق مس جودول تحضر .. لقد تعلم أكل الموز بعد تقشيره ..!

غير أن معظم غذاء الشمبانزى نباتى ولقد التقطت ٨١ نوعا منه ، ولاحظت أن نصفها من الفواكه والربع من أوراق الشجر والباقى من البذور والازهار والسيقان واللحاء

هل يستخدم الشمبانزى الآلات ؟

وفضلا عن هذا تأكل الشمبانزى احيانا الحشرات ، وبكثرة فى أوقات معينة من السنة . ولقد شهد عالم العلم نقاشا طويلا حول ما اذا كانت الرئيسيات وهى القردة والليمور والتى تعيش فى البيئة الطبيعية قد تمكنت أبدا من ادخال التعديلات على بعض الاجسام الطبيعية بقصد صنع الآلات . هذه المشكلة حلتها جماعة الشمبانزى التى درستها فى جومبى ، بصورة نهائية . فالمعروف أن النمل الابيض يشكل جزءا كبيرا من غذاء الشمبانزى التى درستها فى جومبى ، ويبدأ موسم النمل الابيض عند ابتداء الأمطار حين تأخذ الاجنحة فى النمو وتستعد هذه الحشرات للطيران . وهنا لاحظت أن الشمبانزى يأتى الى تل النمل وحين يلمح أحد المداخل المسدودة يزيل طبقة التراب الرقيقة ثم يتناول قشة أو ساقا جافة من الحشيش ويدخلها بعناية الى الجحر ، فاذا تعلق بها النمل جذبها الشمبانزى برفق واكله . واذا اخفق الحيوان فى مكان انتقل الى جحر اخر وهكذا . وعندما تنحنى القشة أو الساق عند طرفها فانه يقطع هذا الجزء فاذا أصبحت أقصر مما ينبغى

وماها والتقط غيرها

وبهذا ، أى بتعديل جسم طبيعى ليجعله صالحا لغرض خاص ، يكون الشمبانزى قد بلغ البدايات البدائية الاولى فى صنع الآلات

رقصة المطر

حدث ذات مرة انى كنت أراقب مجموعة كبيرة من الشمبانزى «١٦ قردا » تأكل وتلعب على شجرة على الجانب المقابل من أخدود ضيق ، وبدا المطر يسقط ثم انهمر بشدة . وعند ابتداء المطر نزلت الحيوانات من الشجرة ، واحدا بعد الاخر ، وجلست على الارض لحظة قبل أن تقوم لتصعد المنحدر . وانقسمت الجماعة الى مجموعتين فى احداهما اربعة ذكور وفى الاخرى ثلاثة ، وعند اقترابهما من قمة المرتفع استدار أحد الذكور فجأة واخذ يهبط المنحدر وهو يضرب الارض ويصرخ بصوت عال ويقطع فرع شجرة فى طريقه . وفى الحال حذا حذوه ذكر من المجموعة الثانية ، ثم وقف وانتزع فرعا ولوح به برهة ثم سحبه وراءه وهو يجرى . وفى هذه الاثناء كانت الاناث والصغار قد صعدت فوق الشجر وراحت تراقب المشهد . وفى قمة المنحدر وقف ذكر ثالث واخذ يهز نفسه ويحرك ذراعيه ليحافظ على توازنه ثم اندفع الى أسفل المنحدر وهو يقطع أحد الفروع . ثم تلاه اثنان آخران . وفجأة راح جميع الذكور يتسلقون شجرة ثم يلقون بأنفسهم على الارض من ارتفاع ٢٥ قدما وهم يمزقون الفروع خلال هذه الحركة . وفجأة انتهت هذه الحركات

لقد رايت هذا المشهد اربع مرات : دائما حوالى منتصف النهار ، وعلى نمط واحد ويستمر من ١٥ الى ٣٠ دقيقة . وكان فى الغالب أن يحدث عند نزول المطر ، ولهذا دعوته « رقصة المطر »

ومن المعتقدات الشائعة ان الشمبانزى تمشى على أربع الا فى حالة الجرى . وحتى اذا كان ذراعا الحيوان خاليين فانه أحيانا يمشى معتدلا كالانسان حتى يتمكن من رؤية الخضرة المحيطة به . وقد لاحظت عددا من الشمبانزى يحمل بين ذراعيه الفواكه التى التقطها ثم راح يمشى معتدل القامة مسافة عدة ياردات الى أن وصل الى بقعة جلس فيها ليأكل الفاكهة

والشمبانزى لا يميل كثيرا الى الماء ، وأذا اعترضه مجرى فى الطريق فانه يعمل على تجنبه بأن يستخدم الاشجار كى ينتقل من جانب الى آخر

ان الحيوانات البرية مهددة بالفناء بسبب زحف الانسان ، ولكن الشمبانزى بأساليبه البدائية فى الصيد وصنع الآلات ، قد تتاح له الفرصة للبقاء ، فرصة الملائمة بينه وبين الظروف الجديدة

صالح جودت :



عائكة الخزرجي .. راهبة حتى وهي في باريس ..!

شاعرة في .. بيت الراهبات !

وقبل ان أحدثك عن شاعرة بيت الراهبات، اقول انني قرأت منذ أيام مقالا للاستاذ الفاضل – ولاأريد ان اقول الاستاذ الاديب حتى لا اغضبه .. – أحمد لطفي حسونة ، في صحيفة «اخبار اليوم » ينعى فيه على الجامعة أنها تخرج ادباء وشعراء ، بينما البلد محتاج الى مهندسين واطباء ..

وانا لا انكر حاجة البلد الى المهندسين والاطباء

ولكن .. هل معنى هذا ان نغلق ابواب كليات الآداب ؟

ثم .. هل مهمة كليات الآداب ان تخرج للبلد ادباء وشعراء ؟

وهل يستطيع احد ان يقول لي كم من شعرائنا وأدبائنا اللامعين تخرجوا في كليات الآداب؟

الذي اعرفه ، ان ابراهيم ناجي تخرج في كلية الطب وعلى محمود طه في مدرسة الفنون والصنائع ، وعزيز اباظه في كلية الحقوق ، واحمد رامي في مدرسة المعلمين العليا ، وعباس محمود العقاد عصامي الثقافة .. وانا في كلية التجارة !

هؤلاء هم الشعراء ..

اما الادباء ، فطه حسين تخرج في الازهر ، وتوفيق الحكيم واحسان عبد القدوس ويحيى حقي في كلية الحقوق ، ويوسف السباعي في الكلية الحربية ويوسف ادريس في كلية الطب .. الخ

ان الادب والشعر ليسا من الامور التي تكتسب في المدرسة ،

بل هما هبة من الله ، تصقلهـــا الدراسة والثقافة فى المدرسة ... فى اى مدرســـة .. او فى غير مدرسة

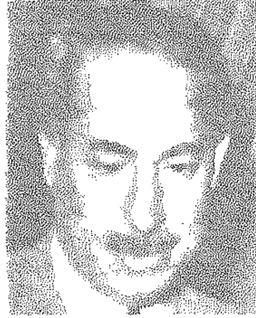
ولكن مهمة كليـات الآداب ان تخرج للبلد اساتذة فى اللغة العربية واللغات الاجنبيـة والتـاريخ والجغرافيا والمنطق وعلـم النفس

السابقين ـ إحســن الله جزاءه ـ قـرر فى بعض السنين ان يلتحـق طلاب الحقوق اولا بكلية الاداب ، لقضـــاء سنة اعدادية ، يلتحقون بعدها بكلية الحقوق

وقد سرى هـذا النظام لبضع سنوات ، الى ان ابطله وزير اخـر للمعارف ، غفر الله له ايضا ..



عزيز أباظة



توفيق الحكيم



احمد رامى

والتاريخ والاثار .. لينشـــئوا الاجيال التى يخرج منها الاطبـــاء والمهندسون وكل اصحاب الفنون والمهن والثقافات

ولولا ان كليات الآداب تخـرج هؤلاء الاساتذة ، لوقف كل هـذا الجيش اللجب من اصحاب الفنون والمهن والثقافات عند عتبة التعليم الاولى ، ولم يتجاوزوه

***

ومهمة كليات الآداب بعد هـذا ان تخرج للبلا اجيالا من المثقفين، لان المتعلم لا يكون مثقفـا ابدا اذا لم يلم بالكثير مما يدرس فى كليات الآداب ، من ادب وتاريخ ولغـات ومنطق وعلم نفس

ولهذا ، فان احد وزراء المعارف

ومن هـذا الرعيل الذى درس الآداب قبل ان يلتحق بالحقوق ـ وكان ذلك قبل الثورة ـ الاساتذة فتحى رضوان وزهير جرانة وحمادة الناحل وعزيز فهمى وغيرهم ممن انشأوا فى شبابهم مدرسة جديدة للجهاد القومى قبل الثورة ، غيرا المدرسة المألوفة فى ظل الاحـزاب

تلك يد من ايادى كلية الاداب

والى لاذكر اننى كنت اتحدث فى هذا منذ سنوات قريبة مع الدكتور السعيد مصطفى السعيد ـ وكان يومئذ مديرا لجـامعة القاهرة فقال لى انـه يحب ان يذهب الى ابعد من هذا ، فيجعل هذه السنة الاعـدادية فى كلية الاداب محتومة


عباس العقاد


ابراهيم ناجى


يحيى حقى

على كل من يريد ان يلتحق بأية كلية نظرية او علمية من كليات الجامعة ، لينشأ جيل مكتمل الثقافة من الاطباء والمهندسين والزراعيين والحقوقيين والتجاريين .. الخ

***

جرتنى الى هذا الحديث ، وانا أهم بأن احدثك عن شاعرة بيت الراهبات ، عبارة جميلة للشاعر الكبير عزيز اباظه ، قالها فى المقدمة الانيقة للديوان الانيق الذى اصدرته شاعرة بيت الراهبات منذ ايام

قال عزيز اباظه :

« واكاد اقرر ان الانسانية الخالدة ، بمثلها العليا ، منذ مولدها المعرق فى القدم ، والى اليوم ، ثم الى الغد الضارب فى المجهول غير المحدود .. اقول غير متحفظ ، ان هذه الانسانية كان فى مكنتها ان تستقر فى هذه الدنيا ، وان تزدهر ، ، ان يمش فى مناكبها الاسكندر وقيصر بتحفظ قليل او كثير .. ان تستقر وأن تزدهر ، بغير عبقريات كثير من رجال العلم والصناعة والفلسفة

« ولكن هذه الانسانية لم تكن لتستطيع ان تملأ الحياة بهجة ومعنى ونورا وسموقا الا اذا استعارت هذا كله من الاشعاع المقدس التى تفجر من عبقريات الشعراء والشاعرات »

***

تلك مشكلة انا أثرتها ، وساندنى فيها عزيز اباظه ... او على الاصح .. خلقها احمد لطفى حسونه ، وانا دحضتها وساندنى فى دحضها عزيز اباظه

أما المشكلة الثانية ، فقد اثارها عزيز اباظه — فى المقدمة نفسها وانا ابادر الى مساندته فيها .. لا لمجرد رد الجميل ، ولكن لارساء الحق فى موضعه ، وان غضبت الشواعر الفاتنات

يقول عزيز اباظه :

« .. واظننى أوقعت نفسى فى شر اعمالها كما يقولون . واظننى سأعرضها لغضب من زين الله بهن هذه الدنيا ، ومن خفف بهن — مع احسان الظن — عن كواهل الرجال مغارم هذه الحياة ومتاعبها ومكارهها الثقال .. ولكن الحقيقة

لها حرمتها . والحقيقة التي لا يرقى اليها شك ، هي ان الشعر ليس من الفنون التي تحسنها النساء احسانا بعيد الامداء ...

« ولعل تعليل ذلك عند علماء الادب وعلماء النفس وعلماء وظائف الاعضاء

« ولعلك اذا رجعت اليهم طالعوك لم لم تنزل على هذا الارض من سماوات الادب والفن هوميرة أو فرجيلة أو شيكسبيرة أو راسينة او بودليرة او بحترية او معرية او شوقية ... ؟ »

وتضيف شاعرة بيت الراهبات الى تساؤله تساؤلها : اوإباظية ؟

***

نحن الان امام قضية ظاهرة..

فلو اننا راجعنا تاريخ الشعر المصري في العصر الحديث — الى ما قبل أيامنا هذه — ما ظفرنا في ثناياه باكثر من شاعرتين ، هما عائشة التيمورية وباحثة البادية

ومع هذا فان الدارس لشعرهما لا يستطيع ان يصل بأية منهما الى مستوى أصغر شاعر معروف من شعراء العصر ، فهو شيء كالوشي الرقيق ، ولكن ينقصه الكثير من مقومات الشعر الضخم ، واول ما ينقصه اشراق البيان

ولست اريد ان اتعرض طويلا لشواعر اليوم في مصر ، وهن عشر اويزدن . ولكن لا اعتقد انني اذيع سرا اذا قلت ان لجنة الشعر بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب قد تخففت حينما اعترفت بهن ، او باكثرهن ، بحسبان ان اتجاه المرأة الى الشعر مهما تكن قيمة هذا الشعر ، هو امر يستأهل المساندة والتزكية في سماحة واسعة الامداء

***

فما هو القول في شاعرة بيت الراهبات ؟

وقد يسألني احد : أولا .. من هي شاعرة بيت الراهبات ؟ ما اسمها ؟ وما عنوانها ؟

ولعلي أسعده حين أقول له انها اجمل شاعرة في العراق ، واسمها الدكتورة عاتكة الخزرجي ، وعنوانها : بيت الراهبات بجاردن سيتي ، بالقاهرة .

ثم لعلي أفجعه حين اقول له انه ان ذهب اليها في هذا العنوان ، فانه لن يظفر بها ، لانها قد رحلت الى العراق منذ ايام ، بعد ان قضت في القاهرة اربعة اشهر ، أشرفت خلالها على طبع ديوانها الذهبي الأنيق « انفاس السحر »

***

ترى .. ماذا يكون رأى عزيز اباظه في شعر هذه الشاعرة ، بعد ان جاهر الناس برايه في الشعر النسوى عامة ؟

انه يحييها بهذه الابيات الرقيقة في صدر ديوانها :

طالعتنا بنيران العشى ...
يتألقن في سموط الروى
في بيان كأنه وشي استاذيها
وشي الشريف والبحترى
هز نفسي منبه مناجاتك الله
بفيض من سحرك العبقري

كالتحاميد في صلاة بتول ؛
والتماجيد في ابتهال نبي

يا ابنة الخزرجي اخلصت للشعر فواتاك يابنة الخزرجي

ويمضي عزيز اباظه في مقدمته فيصف الشاعرة — اذ رآها لاول مرة — بانها ذكرته بربات الشعر عند مشارف الاولمب

ثم يتحدث عن شعر الشواعر في مجموعه ، وهو الرأى الذى عرضنا له فيما سلف .. الى ان ينتهي الى قوله :

« على ان الشعر ، والشعر العربى بخاصة ، وقد عرف نساء كثيرات شعرن . وعرف من بينهن نساء اجدن ، وعرف بين اللائى اجدن قليلات حلقن . حلقن ، ولكن في آفاق بعينها لا يتجاوزنها الا في الندرة ، كالرثاء والغزل

« وتحليقهن مع ذلك قليل . فاذا نجم في عصرنا الحديث هذا من اجاد منهن ، فلهن آذن فضلان ثانيهما انهن ارتفعن على ما هيئن له ، وفي ذلك بلاغ ونباهة شأن

« وليس من شك أن بين المحسنات من شاعرات هذا العصر ، الدكتورة صاحبة هذا الديوان »

ثم يقول بعد هذا :

« ولعل الفضل الباسق للشاعرة في تقديرى انها آثرت القيم الصعب المتمنع في وسيلة للتعبير عن خوالجها ، وللابانة عن عاطفتها . آثرت الشعر فلم تجنح ككثيرات وكثيرات غيرها الى ايثار العافية والى الاخذ بالغث الاحمق المتهافت من الكلام ، الذى يسمونه الشعر الحديث .. فلقد كان يسيرا عليها ان تجمع شكولا من تلك الحشرجات المحمومة ، ثم تحشدها في اسطر ، ثم ترقم هذه الاسطر في قرطاس بعضها تحت بعض ، منها ذوالكلمة والكلمتين ، ومنها ذو الجملة والجملتين ، ثم تنثر عليها حيثما انفق نثارا من علامات الاستفهام والتعجب والفواصل والنقط ، ثم تقول كما يقول دعاة هذا اللغو في نبرة عالية «هاؤم اقرءوا كتابيه!»

***

ان عزيز اباظه يرى ان عاتكة الخزرجي شاعرة محسنة

اما انا ، فاني اراها اكثر من محسنة ...

لانه اذا كانت المحسنات — كما يرى — قد حلقن في آفاق بعينها ، لا يتجاوزنها الا في الندرة ، كالرثاء والغزل ، فان عاتكة قد تجاوزت هذه الآفاق بكثير ، فلم تترك دعوة الى الوحدة ، ولا معركة في الجزائر ، ولا غضبة في بغداد ، ولا دمعة في فلسطين .. الا جعلت لها صدى في شعرها الرائق

ومع هذا فان احب قصائدها الى نفسي هو شعرها الغزلي . وقد كنت أحب ان اعرض عليك الكثير منه ، ولكن حسبك منه — حتى تستاف انفاسها بنفسك — هذه المقطعات :


علي محمود طه


يوسف السباعي


احسان عبدالقدوس

تقول لشاعرها الاسمر المجهول :

كلاهمـــا قاتلى — وانت لا تشعر !
يا شاعرى الاسمر — اسـر أم اظهـر

ثم تقول له .. وقد سقم فأسقمها :

افديك من سقمك يا مسقمى — وان تجنيت ولم ترحـم
أواه من شكواك يا سـيدى — يا ويلتـا من وخزها المؤلـم
أصبت منى سيدى ، مقتلا — هلا ترحمت علـى المعـدم
ظلمـك ما أحلاه يا ظالمى — كأنمـا غنمى فى مغـرمى

ثم يضن عليها حتى بالتليفون .. فتقول له :

لا صـوتك العـذب الجميـل يرق فى اذن المسرة
او وجهك السمح النبيـل يشيع فى روحى المسرة
هذى فتـاتك فى السرير تذوب من وجـد وحسرة
ولهى من الشجن الدفين تجيل فى الآسـين نظرة
تهفـو الى لقيـاك ظمـأى تستقى غاديك قطرة
أتروم أن تسلو هـواى ؟ فيا لقلبـك .. ما أمره
مـاذا جنيت وفيم ذا ؟ إنى اكاد اجن حسـيرة
ماذا عليـك اذا عطفت وزرتنـا فى السمر مرة ؟

ثم تثور لكرامتها فتلحاه وتدعو عليه :

وبذلنا الكثير من اجل مغرور — زهاه العنـاد والتضليـل
وقنعنـا من حبـه بالامانى — فكان الـكثير منهـا قليـل
ورضينا منه بما ليس يرضى — حسبنا الله وهونعم الوكيل !

***

الا ترى ان هذا الشعر يرقى الى مستوى الرجال من شعر الشعراء الظرفاء ، كالبهاء زهير واضرابه

وتهدأ الانفاس — فى اخر هـذا الديوان — والشاعرة تستمع الى قصيدة للشاعر الكبير عزيز اباظه ، عنوانها « بيت الراهبات » يقول لها فيها :

قل لها وهي تنير الدار ، دار الراهبات
حيث لا انس سوى همس اناث فاتنات
قل لهـــا كيف تقضين طـوال الامسيات ؟
ارفاق الليل كتب ؟ أم تسابيح صلاة ؟
او غوالي الذكريات .. عن خوالي النشوات ؟
أو رقى من جمجمات النفس ذات البدوات
انت اسرفت على انفســك بين المعصرات
وتحاملت على ســنك سن المتعـات
فتخذت العقل ، كل العقل اسلوب حياة
بعض هذا ، كل افراط ملوم يا فتـــاتى

وتـــدمع عاتكة هـــذه الابيـــات المشفقة على شـــبابها الحبيس فى بيت الراهبـات ، فتمسح دمعة ، ثم تقول :

يا أمير الشـــعر رفقـا بأحاسيس الفتـــاة
آدها أن تقــرا الاشـفاق عبر الفقـــرات
لا تقل يا سيدى : « قطعت نفسى حسرات »
لا تقلهـــا رحمــــة مولاى أن انكر ذاتى
فارى من بعـــد ، أن الموت خير من حيـاتى
ســـــيدى ان انا الا فذة بين لداتى
عالمي روح من الحب ونفح من صـــــلاة
وتسابيحي صدى الوحي ونجوى الذكــريات
أنا يا مولاى بنت الصــيد والعــــز الاباة
بنت ذاك القـــانت الحر الـكريم الخلوات
من يقيم الليــــل بالذكر ووجس الصلوات
خاشـــعا لله فى المحـــراب ــ بر الدعوات

***

ولعلك بعد ان قرأت ما سقت اليك من غزل عاتكة ... ثم بعـد ان قرأت هذه الابيات الاخيرة لها ، مســـتطيع أن تكشف عن شيء من نفسها

انها راهبة مسلمة .. من بيت عتيق فى حرصه على الدين

ولقد عاشت سنوات تطلب العلم فى بـاريس ، ولكنهـــا عاشت فى باريس راهبة مسلمة ، واشاحت عن كل وجه للحياة فى باريس ... الا وجه العلم

تلك هى شاعرة بيت الراهبات!

صالح جودت

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

تقدم أحدث مجموعة من الكتب الثقافية للقراء من مختلف الأعمار



الف باء ...

الحشرات

الكتاب السادس عشر من سلسلة «الف باء»

تأليف: الاليو تدورف

ترجمة: الدكتور عبد الخالق وفا

الناشر: دار النهضة العربية
القاهرة

الثمن ٢٠ قرشا

الف باء ...

نحل العسل

الكتاب السابع عشر من سلسلة «الف باء»

تأليف: جون ليولين

ترجمة: الدكتور عبد الخالق وفا

مراجعة: الدكتور فوزي الحص

الناشر: دار النهضة العربية - القاهرة

الثمن ٢٠ قرشا

الشمس والقمر والنجوم

الكتاب الثالث من سلسلة «العلم خطوة .. خطوة»

بإشراف الدكتور أنور محمود عبد الواحد

تأليف: ماى داير فريمان

ترجمة: الدكتور امام ابراهيم احمد

مراجعة وتقديم: الدكتور أنور محمود عبد الواحد

الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية

الثمن ٢٢ قرشا

من قراءات الأجداد

الكتاب الثامن من سلسلة «حول مائدة المعرفة»

بإشراف: عباس محمود العقاد

ترجمة: عثمان نويه

مراجعة: ثروت أباظة

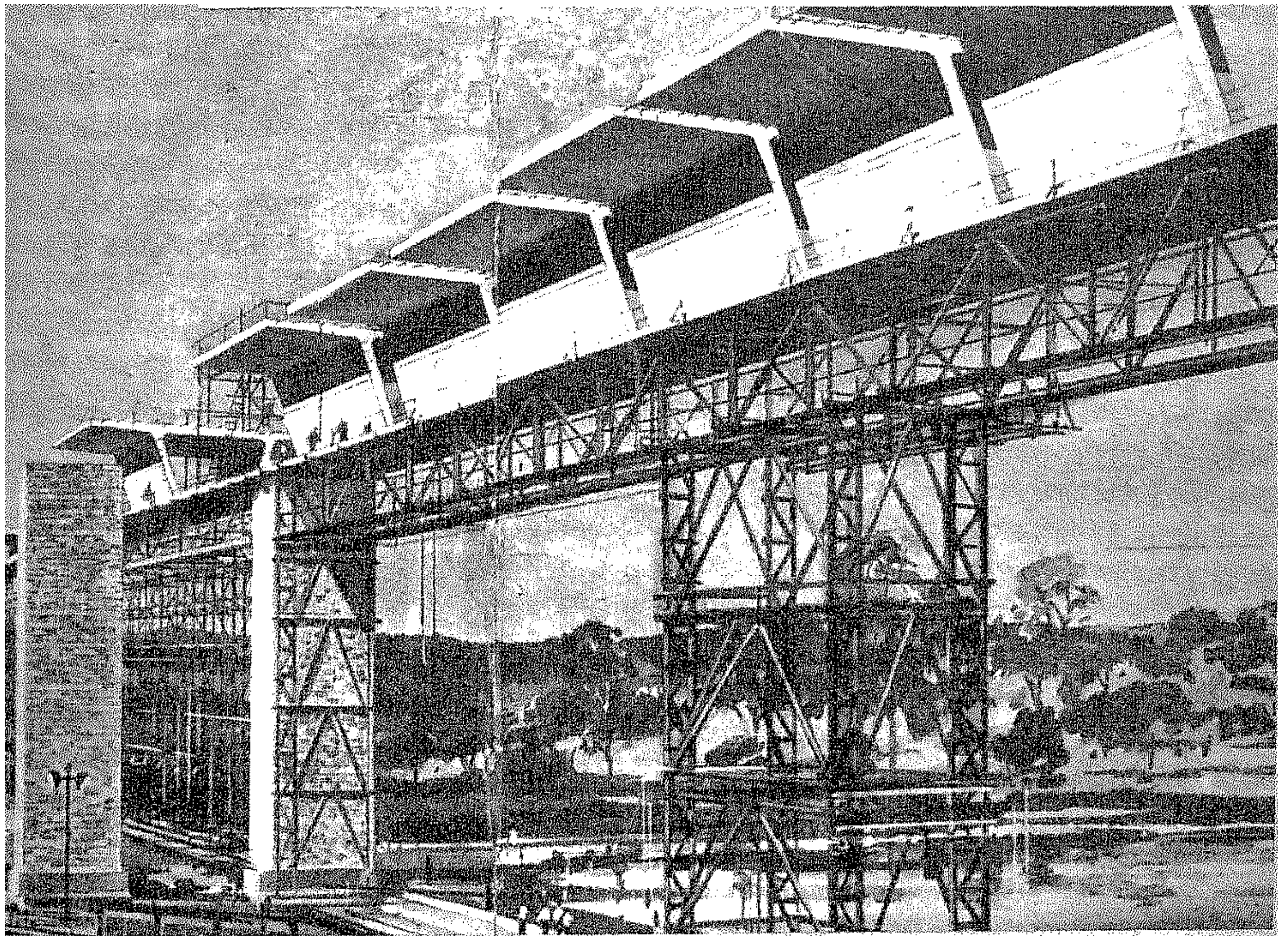
تقديم: عباس محمود العقاد

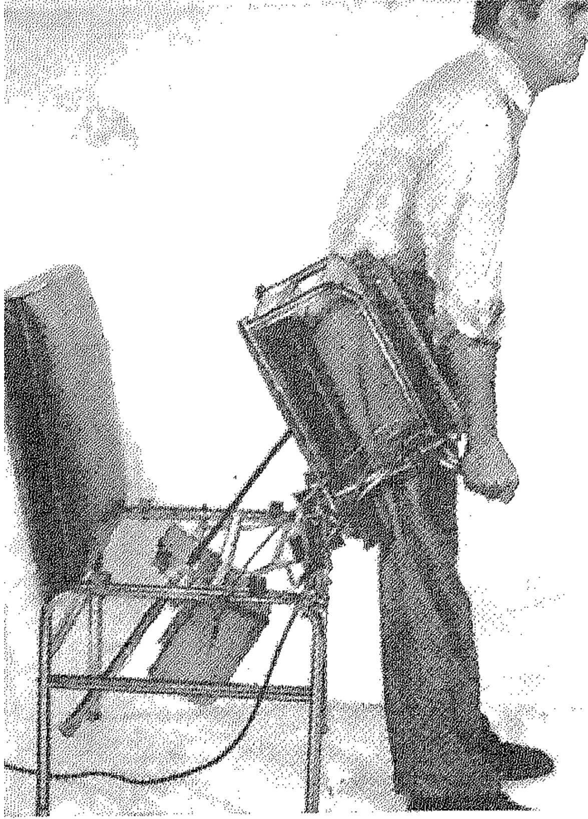
الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة

الثمن ١٨ قرشا

كبارى الغد

احدث كبارى الغد يبنى الان على نهر « الاجير » فى شمال النمسا ، ويراعى فى بنائه السرعة والدقة والبساطة . فقد اجتمعت لجنة من خبراء الكبارى ..والسدود فى العالم ... بعد انهيار سد فايونت بايطاليا وقررت أن تقوم ببناء هذا الكوبرى على سبيل التجربة .. ان طول الكوبرى ٣٠٠٠ متر ، وارتفاعه ١٥ مترا . وستكون طريقة البناء جديدة فى عالم الهندسة والعمارة اذ أنه سيتكون من قطع من الاسمنت وزن الواحدة ١٨٠ طنا .. ترص بجانب بعضها ثم تلحم ... كبارى الغد ستقضى على كوارث الموت ..

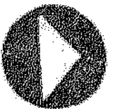




كرسى لمعاونة المرضى

هذا الكرسي صنعه العلماء الالمان لراحة المرضى ومعاونتهم على الوقوف وهو يعمل بالكهرباء حينما يضغط المريض المقعد على الزر يتحرك الكرسي ويجعله يقف على رجليه ،، فالكرسي به جهاز يمكن ضبطه لرفع المريض بالنسبة لطوله . . .



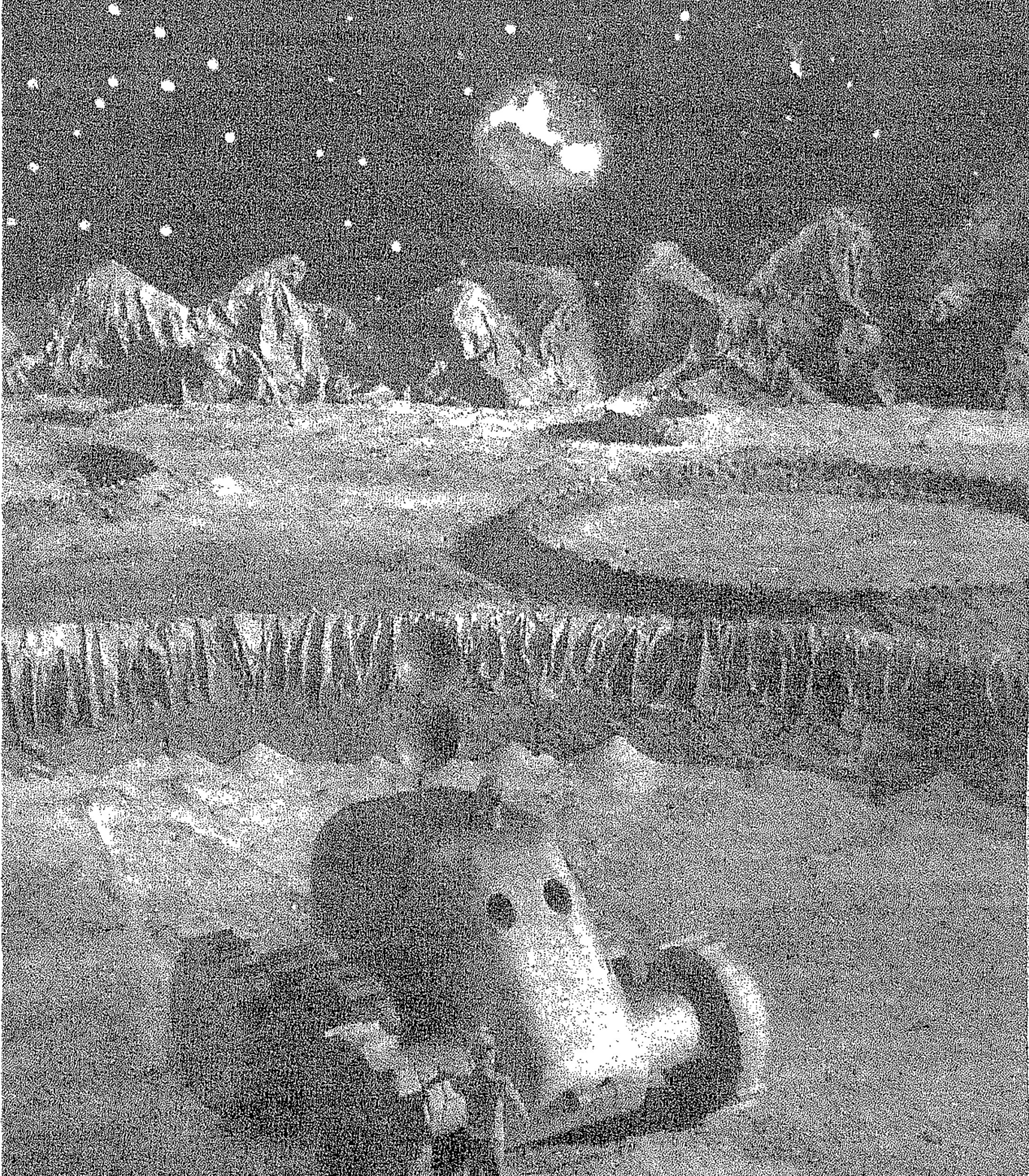


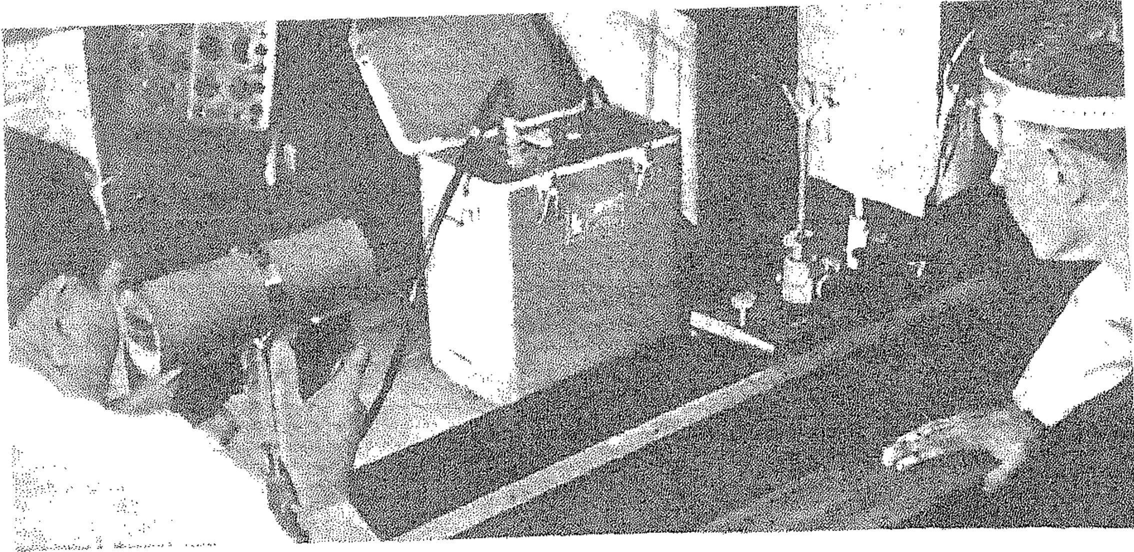
بهذه الضخامة والبساطة ستكون كبارى الغد .. ان العلماء يؤكدون ان الكوارث التي تحدث من انهيار الكبارى والسدود ستختفي من الوجود!

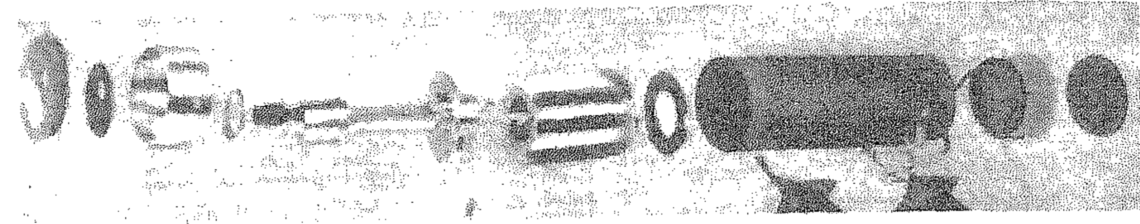
هكذا تبنى كبارى الغد .. تصب قطع الاسمنت فى مصانع خاصة ، ثم تنقل الى مكان البناء . والمنظر للكوبرى وقد تم بناء جزء كبير فيه . . .

كرايزلر موديل ١٩٦٧

هذه السيارة الغريبة الشكل ستكون سيارة الغد . انها سيارة كرايزلر ابتكرها المهندسون لتسير على سطح القمر . ان الطاقة التى تسيرها عبارة عن هيدروجين سائل . ان العلماء لم يعلنوا عن رقم موديل السيارة .. ولكنها حتما ستكون موديل عام ١٩٦٧ ... !







أشعة تضيء القمر

جهاز الاشعة يتكون من اسطوانة من الياقوت ، تنتهى بمرآتين عاكستين من الفضة ، ويحيط بالاسطوانة مصباح ضوئى حلزونى وعندما يدخل الضوء فى الاسطوانة يتجمع فى أشعة متوازية ليخرج منها فى شعاع واحد درجة حرارته ٥٠٠٠٠٠ درجة مئوية .

هذه أشعة الغد . انها احدث وأخطر اكتشاف بعد تفتيت الذرة .. انها عبارة عن « مدفع » سلام صممه العلماء لخدمة الانسان فى عصر الصواريخ . ان هذا المدفع يستطيع بسهولة أن يجمع الاشعة ويركزها الى درجة تجعل حرارتها أعلى من حرارة سطح الشمس . وهذه الاشعة تصهر الصلب وتذيب الاحجار الكريمة . وقد سلطها أحد العلماء الامريكان فى ليلةصافية على سطح القمر فجعلت وجهه مضيئا فى أقل من ثلاث ثوان ,, والحرارة التى تنتج من هذه الاشعة تبلغ حدا لا يتصوره العقل انها تستطيع أحداث ثقب فى لوح من الصلب سمكه خمس بوصات فى أقل من ١/٥٠٠ من الثانية ..

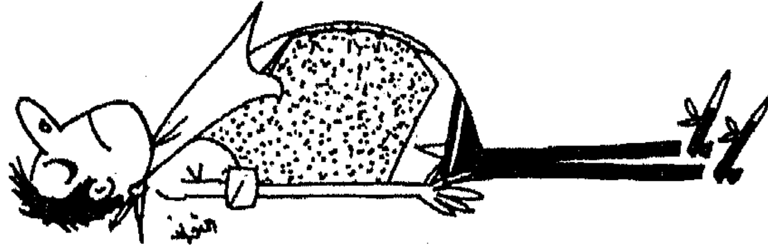
ان هذه الاشعة ستفيد البشرية ، اذ ان العلماء سيستغلونها فى قياس الابعادالفلكية، وفى الطب ، وفى تشريح البكتيريا ، وفى شحن بطاريات الاقمار الصناعية ومحطات الفضاء من الارض . وهى لو استعملت فىالحروب فستكون سلاحا أمضى من الذرة ..

ان اختراع هذه الاشعة حقق حلم ارشميدس منذ حوالى ٢٢٠٠ سنة ..فقد تمنى لو أمكن ايجاد مرآة مقعرة يجمع بهسا الاشعة ويسلطها على مواقع الاعداء . فى سيراكوز فيبيدها عن اخرها ..

ويبدو أن الذى اخترعهـا قد قرأ كل ماقاله ارشميدس فى هذا الصدد ...

دائرة
معارف
الهلال

الإكرام والإكراه



« لا يأبى الكرامة الا لئيم »

قول جميل مأثور ... وهو ككثير من الاقوال الجميلة المأثورة كثيرا ما يغرر بالناس ، فيصدقونه على طول الخط .. مع أنه فى احيان غير قليلة صعب التطبيق، وان كان سهل التصديق

ما اكثر تلك الاحيان التى يضطر فيها الانسان الى رفض الاكرام ، لا لانه لئيم ، بل لان طريقة الاكرام عسيرة او مرهقة .. بل ولا تطاق !

وفى هذه الحالة لا ينصب الرفض على معنى الاكرام ، ولا على الشعور الذى أملى الاكرام وبعث عليه ، بل ينصب على « أسلوب » ذلك الاكرام . فللناس فى اختيارهم لاساليب الاكرام والتكريم افانين غريبة ، يرونها آية فى التوفيق والذوق والجمال ، وقد تكون فى نظر الطرف الاخر طامة كبرى !

ولعل اكبر بلية من بلايا اساليب الاكرام واكثرها شيوعا مسالة الشراب والطعام

من الذى يطالبك بالاستسلام لمن يضع اصبعه فى عينك ، او فى انفك مثلا ؟ لا أحد طبعا

ولكن المعدة ليست أقل حرمة من العين والانف . وهناك فى كل وقت مائة شخص يصرون على أن يضعوا أيديهم فى بطنك ويفرضوا على مصارينك ارادتهم

المعدة لها حدود . والانسان المتمدين لا يعامل بطنه كما لو كانت بالوعة أو صندوق لقابات يفرغ فيه فى اى وقت كميات من السوائل والسكريات والاطعمة والفطائر والفواكه ، كانه عبد من نوع غريب تحت اذن وطلب كل من يدعى أنه يحبه ويريد اكرامه !

لا اكراه فى الدين . ومن باب أولى لا اكراه فى البطن !

ان الاكرام حين يتخذ صورة فرض الشرب والاكل على الحبيب الغالى يتحول الى اكراه !

روايات الهلال

تقدم

جريمة في النادي

بقلم ادجار والاس

رئيس التحرير طاهر الطناحي

تصدر ١٥ نوفمبر - الثمن ٨ قروش

أحدث
كتاب
صدر عن

دولة الجيب .. ألبانيا

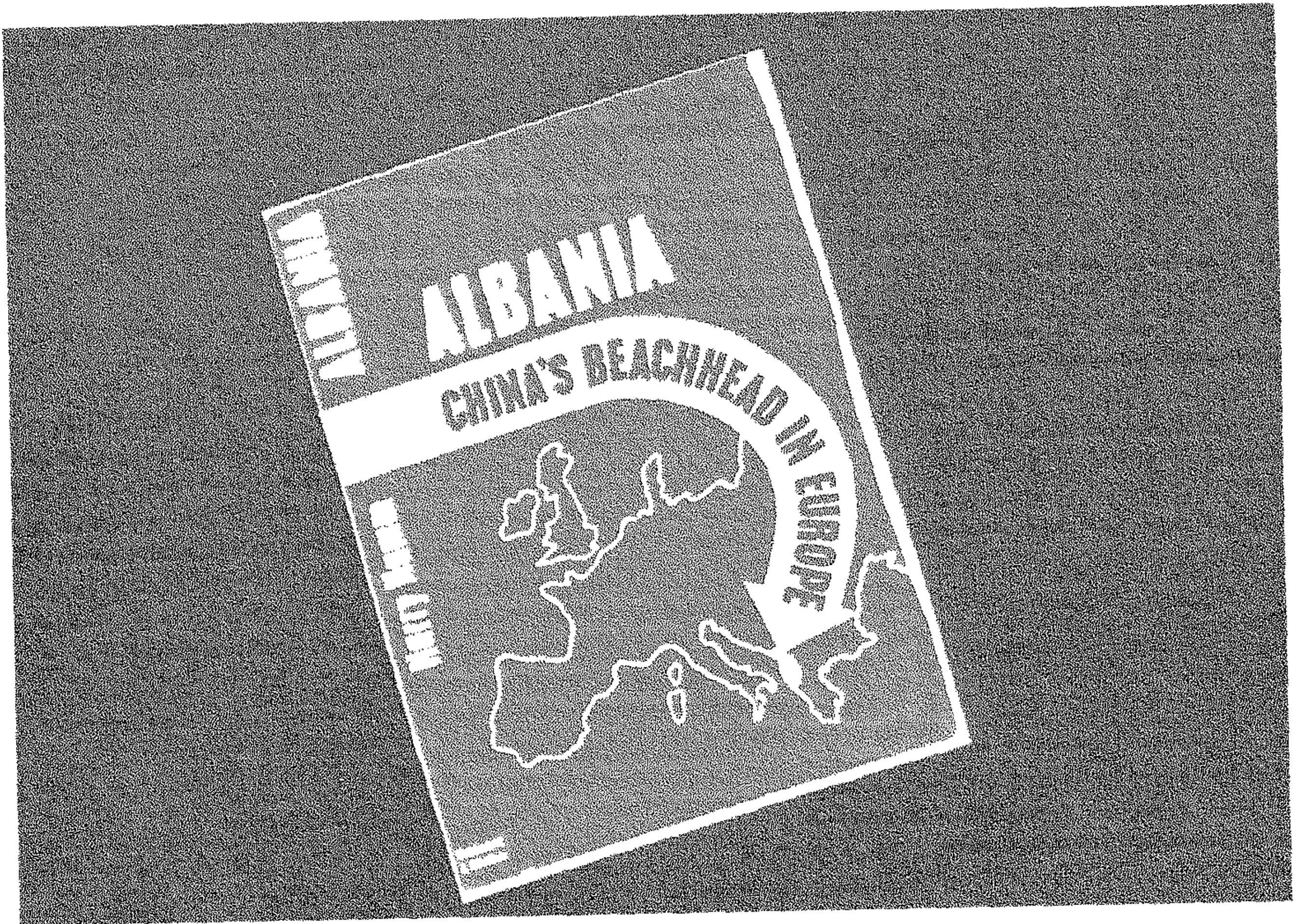
يقدمه : دكتور راشد البراوى

ما القوى التى تجعل البانيا — اصغر بلد فى المعسكر الشيوعى — مركزا يدور فيه الخلاف بين الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ؟ ومن هو انور خوجه زعيم الحزب الالبانى الذى تجرأ على تحدى خروشوفه الى جانب الصين ؟

هذه الاسئلة وكثير غيرها يجيب عليها هارى هام المراسل السياسى لجريدة «فرنكفورتر الجمين زيتونج» الالمانية الذى زار البانيا فى عام ١٩٦١ فكان من اول الصحفيين الغربيين الذين سمح لهم بدخول هذا البلد منذ ١٩٥٧ . وقد الفه بالالمانية ، وترجمه الى الانجليزية . ولقد درس هارى هام العلوم السياسية فى جامعتى فرنكفورت ومونبلييه . وكمراسل صحفى زار الولايات المتحدة وبولندا والاتحاد السوفيتى واليابان وجنوب آسية وشمال افريقيا والبانيا



مفاجأة تدعو الى الدهشة حين تلقيت وزملائى الالمان الثلاثة ، فى أغسطس من عام ١٩٦١ تصريحا من تيرانا لا بالدخول فقط الى البانيا أو «التبت» الاوربيه كما أطلق عليها ، بل وبالاقامة فيها أربعة اسابيع تقريبا . وحتى الدبلوماسيون الغربيون كانوا متأكدين ان ثمة خطأ فى النبأ ، سرعان ما يجرى تصحيحه ، بل ان الموظفين الالبان الذين استقبلونا فى المطار بدا على وجوههم القلق ، وكانت



حركاتهم العصبية والمفرطةفى الادب تنم عن احساس بان زيارة كهـذه حدث مثير الى حد بعيد ، والسبب فى هذا كله انه كان من الصعب ، ان لم يكن من المستحيل ، أنيحصل زائر غربى ، أو صحفي غربى على وجه الخصوص ، على تأشيرة دخول الى ألبانيا ، ذلك البلد الشيوعى الذى أغلق على نفسه الابواب ،ولم يحدث من قبل أن دخله صحفى من وطنى ، ألمانيا الغربية ، بالذات

الماضى الصاخب

أن تاريخ ألبانيا يحمل آثارالماضى الصاخب . انه قصة مسلسلة لا نهاية لها من الغـزو والدفاع ، والاخضاع والثورة . فالاغـريق والرومان ، والقوط والبيزنطيون ، والعرب والبلغـار ، والصـقليون والبنادقة ، النورمنديون والاتراك .. هؤلاء جميعا تدفقوا على البلاد وحكموها فترات متفاوتة . وكـان آخرهم الأتـراك الذين دام عهدهم أكثر من ٥٠٠ سنة ، وخلفوا طابعهم فاعتنق الكثيرون من الالبان الاسلام وشغلوا مركزا خاصا فى الدولـة واستمر الوضع حتى عام ١٩١٢ حين أعلن استقلال ألبانيا كنتيجة لحرب البلقان

ولكن الاستقلال لم يضع حـدا لاطماع جيرانها فى الخـارج ، أو

الفوضى والاضطراب فى الداخل . وبالسلاح من يوغوسلافيا الطامعة فى الارض الالبانية ، وبالمال من شركة البترول الانجليزية الفارسية الطامعة فى نيل الامتيازات للتنقيب عن البترول ، تمكن أحمد زوغو من الاستيلاء على الحكم وانتخب أول رئيس للجمهورية فى أول يناير ١٩٢٥ ، ثم مالبث ان اتخذ لنفسه لقب « صاحب الجلالة الملك أحمد زوغو الاول » .. لقد تمكن من اعادة النظام والامن ، ولكنه عجز عن حل المشكلة الاقتصادية . كان الاصلاح الزراعي هو الحاجة الماسة ، ولكن زوغو لم يجرؤ على تنفيذه خشية اغضاب كبار الملاك وهم سنده الرئيسى .. وأراد أن يلعب على الحبلين باستغلال التنافس بين ايطاليا ويوغوسلافيا ، وحتى يقلل من اعتماده على الاخيرة ، وقع معاهدة صداقة مع موسولينى . وسرعان ما حصل على الثمن ، ففى يوم الجمعة الحزينة من عام ١٩٣٩ بدأ الغزو الايطالى وفتح المنفى أبوابه أمام الملك الالبانى ..

انور خوجة .. استطاع ان يضرب عصفورين بحجر !



ولم يستكن الشعب للوضع الجديد وراحت المقاومة السرية تنتشر ، وارتفعت الآمال كلما ساء موقف دولتى المحور . وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٤ استولت حركة الحرية القومية على تيرانا واعلنت استقلال ألبانيا وسيادتها من جديد .. وبدأ عصر جديد فى تاريخ الشعب الشجاع فى هذا البلد الجبلى

أنور للجميع ، والجميع لانور !

سر فى الشوارع والحارات والازقة ، وادخل المكاتب والمدارس والمسارح والحوانيت ، تطالعك صورة انور خوجه .. وليس هذا غريبا اذ تلقى مثله فى دول الكتلة الشرقية . ولكن رجال الدعاية الالبان ساروا خطوة ابعد بكثير من زملائهم الشيوعيين ، فقد تتوجه الى البلاج او تدخل مخزنا للغلال فى مزرعة او تشاهد مجموعة من المخلفات الاثرية او تريد أن تستمتع برواية فى مسرح ، فاذا بصورة الدكتاتور الذى يبلغ الخامسة والخمسين من العمر ، تطل عليك كأنما تذكرك بأنه يراك تماما .. !

فمن هو أنور خوجه الذى يقبض على البلاد بيد من جديد ؟ ومن هو هذا الرجل الذى يتهم قادة الكرملين بتهم « الرجعية » و « الانحراف » بل و «خيانة الماركسية ـ اللينينية»، **بينما نعرف ان ستالين كثيرا ما سأل تيتو عن مدى اخلاص الزعيم الالبانى للقضية الشيوعية ، وأن مولوتوف امتدح ذكاءه وسعة اطلاعه**

ولكن حذر منه لانه يحمل بعض آثار التعليم الذى تلقاه الغرب ٠٠ !

لقد نشأ فى اسرة مسلمة من الطبقة الوسطى فى أرجيروكاسترو، والتحق بالمدرسة العاليةفى كورتيزا، ثم حصل فى عام ١٩٣٠ على منحة دراسية من الدولة للالتحاق بكلية العلوم فى جامعة مونبلييه الفرنسية ولكنه حرم منها بعد عام لانه لم يبذل مجهودا كافيا ، ولعل ذلك لانه بدأ يشتغل بالسياسة ٠ وانتقل الى باريس حيث وقع تحت تأثير المثقفين اليساريين وبخاصة فايان كوتيرييه صاحب صحيفة الاومانيتيه الشيوعية وراح يدرس الماركسية ٠ واذ قلت موارده المالية توجه الى بروكسل حيث عمل سكرتيرا خاصا للقنصل الالبانى الشرقى ، وراح يدرس القانون فى وقت فراغه ولكن لم يحصل على المؤهل العلمى

وأخيرا عاد بعد غيبة ست سنوات فوجد البانيا كما هى لم تتغير ، فالفقر نصيب الاغلبية الساحقة ، والامية متفشية ، وليست هناك صناعات تحتمل هذا الاسم ، والمعنيون بأوضاع البلاد السياسية متفرقون شيعا ، والمثقفون لا يرون سبيلا للاصلاح غير الثورة العنيفة

وحدث بعد استيلاء زوغو على الحكم أن هاجر عدد من الناقمين الى الخارج وكونوا « اللجنة الوطنية » فى فيينا ٠ غير أن افتقارها الى المال جعلها تقع تحت تأثير موسكو ، فأخرجت المعارضين لهذا الاتجاه واتخذت اسما جديدا هو « التحرير الوطنى » واتصلت بالكومنترن ، وعملت على انشاء الخلايا الشيوعية السرية فى داخل ألبانيا ٠ ولكن حدث أن فقد الشيوعيون الالبان زعيمهم كيلمندى الذى فر الىاليونان فى عام ١٩٣٦ لينجو من تعقب السلطات ، وهنا دب الشقاق فى صفوفهم وراحوا يتبادلون الاتهامات

فى هذا الوقت وصل انور خوجه وبدأ يرسم خطته وفتح محلا للسيجار فى تيرانا ، كان فى الواقع وكرا للنشاط الشيوعى ٠ وأهم من هذا أنه ظل بعيدا عن الخلافات والمهاترات الداخلية ومنهنا اتجهت اليه الانظار ٠ وفى ٨ نوفمبر ١٩٤١ **وبتأييد قوى من الشيوعيين اليوغوسلاف، اجتمع فى تيراناعشرون عضوا يمثلون الخلايا الالبانية وكونوا الحزب الشيوعى الالبانى لاول مرة ، وعينأنور خوجهسكرتيرا عاما** ٠ وكان أول عمل له القيام بحركة تطهير ، ثم راح يدعو الشيوعيين والشعب عموما الىالجهاد

كانت هناك جماعتان أخريان تشتركان فى مقاومة العدو الاجنبى على انتقال السلطة فى البلادعلىأيدى الشيوعيين ٠ كان خوجه يدرك خطرهما وأراد أن ينتزع المبادأة من أيديهما فراح يعلن ان حركةالتحرير القومى ليست منظمة شيوعية ،وانه لا توجد نية للقضاء على الملكية الخاصة او النشاط الخاص ، وانه لا تفكير فى اجراء تغييرات جذرية فى التنظيم الاجتماعى أو عادات الشعب ٠ وأكثر من هذا عمد الى

تشويه سمعة هؤلاء المنافسين فاتهمهم بأنهم سبب الخلاف الداخلي في البلاد

وفي مايو ١٩٤٤ تكون « مجلس التحرير الوطني المعادي للفاشية » بوصفه السلطة التشريعية والتنفيذية العليا • وشكلت ايضا لجنة تقوم بعمل الحكومة وهنا حرص خوجه على أن تسند اليه رئاستها

وفى عام ١٩٤٨ بدأ الخلاف بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي • وما من شك أن شيوعي يوغوسلافيا لعبوا دورا رئيسيا فى قيام الحزب الشيوعى الالباني وانضمامه الى الكومنترن وفى مساندة أنور خوجه حتى وصل الى اهدافه •• صار من المتعين على الرجل ان يحدد موقفه. فقرر الوقوف الى جانب الاتحاد السوفيتي وبذلك ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد ، فقلل من تبعيته ليوغوسلافيا ، وكفل تأييد الاتحاد واتباعه وفى الوقت نفسه ضمن عدم التدخل فى شئونه الداخلية اذ ليست هناك حدود مشتركة بين ألبانيا ودول الكتلة الشرقية فى أوربا •• ومنذ ذلك

موسوليني .. وقع معاهدة صداقة مع احمد زوغو



التاريخ راح يعمل على دعم مركزه وتحطيم منافسيه ، وكان اساتذته الاساسيون فى الاساليب التى اتبعها ، ماكيا فيللى وستالين ••

بداية النذر

فى صيف ١٩٦١ ، وحسب التقليد السنوى ، افتتح اسبوع الصداقة الالبانية ــ السوفيتية وامتلأ ميدان سكاندريج بالالاف الغفيرة ، ترفع الاعلام واللافتات وتطلق الهتافات والشعارات • وسمعت اصوات سيارات قادمة فاشتد الحماس ثم وصل الذروة فارتقى الدكتاتور المنصة ، ووقف وراءه اعضاء البوليبترو • وارتقى مكان الخطابة رجل متوسط الحجم هو حسنى كابو رئيس لجنة الصداقة بين البلدين • وانتهى الخطاب وسار كل شيء وفقا للخطة المرسومة ،وبدا أن مظاهرة تأكيد الولاء لزعيم المعسكر الشيوعى ، قد نجحت تماما وحققت الغرض منها

ولكن تبادل المراقبون نظرات غريبة ومريبة • فالخطاب لم يلقه الزعيم الالبانى ، وانما القاه رجل ، مهما قيل عن ذكائه ومركزه ، فانه لا يعدو كونه الرجل الثالث فى ألبانيا • والخطاب نفسه امتدح الشعب السوفيتي وانجازاته ، دون ما اشار الى زعيمه خروشوف وتضمن أيضا حديثا مسهبا عن « المحافظة على نقاء الماركسية ــ

اللينينية » وعن الاخطار الكامنة فى شرور « الانحراف » . ولم يكن من قبيل الصـــدفة البحتة أن الممثل الرسمى للاتحاد السوفيتى لم يكن بين من ضمتهم المنصة . وعلى المبنى الوزارى المجاور لم تكن هناك سوى صورة رجل تمثله بأكثر من حجمه العادى . انها صورة انور خوجه

الشـــخص الوحيد الذى بـــدا مسرورا بالاحداث التى تجرى فى ميدان سكاندريج كان جـــوزيف فيساريوفوفتش ستالين . كان يطل على الجمع المحتشد فى الميدان وفى مواجهة السادة الجـــالسين فوق المنصه من القاعدة المرمرية التى يقوم عليها تمثاله ..

ماذا راء هذا التغيير ؟ رحت أوجه الســـؤال الى كثيرين فكان البعض يحاول تجنب الموضوع ، أو يقـدم تفســيرات مقتضبة . ولـــكن من سقطات الالسنة ، وبحاســـتى الصحفية اســتطعت أن أدرك **أن البرود الذى تبديه البانيا نحـــو موسكو مقابل الــود المتزايد ازاء بكين لم يكن مفاجئا ، وانمـــا هو عملية بطيئة ومتدرجة . لقد شهد ربيع عام ١٩٦٠ بداية التحـــول الوشيك الوقوع**

تيرانا تتحدى

فى أبريل ١٩٦٠ ولمناســـبة الاحتفال بالذكرى التســعين لمولد لينين ، انتهزت بكين الفرصة لاطلاق المدافع فى الحملة الهجـــومية على سياسة الكرملين الجديدة ، الداخلية والخارجية ، ودعت الى الالتـــزام بالمبادىء اللينينية الصحيحة

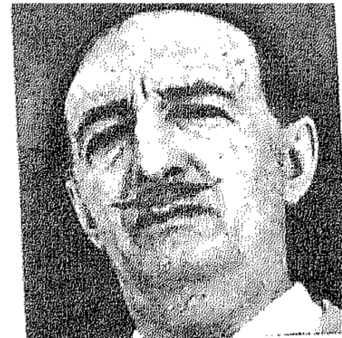
وحدث حين أعلنت بكين عن نظام الكوميونات وعن « القفزة العظمى الى الامام » أن لقى ذلك تأييدا — وان اتسم بالحذر — فى تعليقـــات المراجع الالبانية . **لكن قبيل مؤتمر القمة فى باريس بين الاتحـــاد السوفيتى والغرب ، ألقى رامز على وهو من الزعماء الالبان البارزين ، خطابا كان مفاجأة للمراقبين ، قال فيه ان ثمـة تشـــابه مباشر بين « خيانة » المنحرفين اليوغوسلاف وجهود الكرملين بشأن اجراء تخفيف عالمى للتوتر ..** بدأت عواصم الغرب تنصت الى تيرانا بعـــد أن كانت آذانها كلها فى اتجاه بكين . ولما انتهز خروشوف فرصة مؤتمـــر الحزب الشيوعى الرومانى لـدعوة الاحزاب الشيوعية الى اجتماع لفض الخلاف بين موسكو وبكين ، لم تجد الصين من الضرورى ارسال وفـــد يضم كبار رجـــالها ، وكذلك لم يذهب خوجه بنفسه وانما أرسل حسنى كابو الذى ألقى خطابا يسخر فيه من الحديث عن التعـــايش السلمى وعدم حتمية الحرب

وشهد المسرح الالبانى الـداخلى أحداثا غريبة اذ طرد من الحـــزب ليرى بليشوفا « المرأة الوحيدة فى البوليبترو » وكوشى تاشكو « رئيس اللجنة المركزية للمراجعة » وعلمت من الاحاديث التى كنت اجريها أن

التهمة الموجهة اليهما ـ وان لم تذكر صراحة ـ هى الولاء لموسكو حتى بعد وضوح الاتجاه الى التقارب بين تيرانا وبكين . واخطر من هذا كان القبض على عدد من كبار الموظفين المدنيين والعسكريين ومحاكمتهم . ولما أعلن خوجه نبأ الاعتقال لاول مرة في فبراير ١٩٦١ اتهمهم بالتواطؤ مع المنحرفين اليوغوسلاف والملكيون الفاشيست اليونان والاسطول السادس الامريكى ، على احداث انقلاب .. !

ولما قرر خروشوف الاشتراك فى اجتماع الجمعية العامة التابعة للامم المتحدة فى عام ١٩٦٠ ودعا الزعماء الشيوعيين الى مرافقته على ظهر الباخرة بلطيقا Baltica لم يرافقه خوجه وبعث الى نيويورك برئيس وزرائه محمد شيخو ، وحتى هذا الاخير لم يقبل الرحلة البحرية المريحة وسافر الى نيويورك بالطائرة .. واعتبر خروشوف هذه التصرفات اهانة موجهة اليه شخصيا

أحمد زوغو .. قضت عليه المشكلة الاقتصادية



وانتهزت موسكو فرصة الاحتفالات بذكرى ثورة اكتوبر ، فى ١٩٦٠ ، فدعت الى مؤتمر عام يضم ممثلين عن ٨١ حزبا شيوعيا . واهتمت بكين بالمؤتمر فبعثت بوفد برئاسة ليو شاو ـ شى ، الرجل الثانى بعد ماو . وحذت البانيا حذوها فكان على رأس وفدها **انور خوجه نفسه الذى القى فى ١٦ نوفمبر خطابا بالغ العنف اتهم فيه الكرملين بالضغط على البانيا كى تقف الى جانبه فى النزاع مع الصين ، فلما أبت دبر مؤامرة فى داخل الحزب والجيش الالبانيين لاسقاط نظام الحكم القائم** .. ثم غادر موسكو ، مع رئيس وزرائه ، قبل انتهاء أعمال المؤتمر بأسبوع

وبدأت موسكو تتغير .. ففى رسالة رأس السنة التى بعث بها خروشوف لم ترد العبارة التقليدية « الرفاق الاعزاء » وانما تضمنت التحيات والتمنيات « للشعب الالبانى » .. والذين هم على المام بلغة الكرملين يقدرون قيمة التغيير . وفى مارس ١٩٦١ اجتمع مؤتمر دول حلف وارسو كالعادة . وهناك دليل كبير على أن قرارا هاما بشأن البانيا قد اتخذ فى الاجتماع . لقد نفد صبر موسكو . وقررت اخيرا ان تعمل

ومن اشد التدابير مدعاة الى الدهشة والتى اتخذتها موسكو كان سحب الوحدات البحرية السوفيتية من البانيا ، ففى بداية يونية ١٩٦١ ذكرت مراكز المراقبة

الغربية ان اسطولا سوفيتيا من ثماني غواصات وسفينة تموين حديثة شوهد وهو يغادر البحر المتوسط ويتوجه الى المحيط الاطلسي ومنه الى بحر الشمال . ومعنى هذا الاجراء اشعار البانيا أن مركزها فى استراتيجية الدفاع الشيوعي أصبح مزعزعا ، كما أبان للغرب أن فى وسع حلف وارسو أن يعمل بدون اشتراك البانيا . وهذا يثبت خطأ الدوائر الغربية التى فسرت الانسحاب بأن الاتحاد السوفيتي تنال عن احد الاوراق الرابحة فى نضالهمع الغرب

تبادل التدابير الانتقامية

اعلنت السلطات الالبانية أن الملحق العسكرى السوفيتي شخص غير مرغوب فيه . وأهم من هذا أن القيود المفروضة على رجال السلك السياسي الغربي واليوغوسلافي امتدت الى زملائهم بالسفارات الشيوعية الاخرى ، باستثناء سفارةالصين . ويستطيع رجال السفارة اليوغوسلافية أن يسهبوا فى وصف ما يتعرضون له من متاعب ومضايقات • فكلمنهم يلاحقه اثنان أو ثلاثة من البوليس السرى ، فى المحل التجارى الذى يشترى منه أو فى القهوة أوعند الطبيب أو فى المستشفى ، مما يدل على نوع عقلية زعماء البانيا !

ولكن رد الاتحاد السوفيتي والدول الضالعة معه كان أقسى واخطر اثرا • فألغى العلماء والاساتذة المحاضرات التى كانوا يزمعون القاءها وهذه ضربة قوية لان جامعة البانيا لا تستطيع توفير العدد الكافى من المدرسين لخلق طبقة مثقفة فنية من الشبابالذى تحتاج اليه عمليات بناء المجتمع . وألغيت المنح الدراسية الممنوحة لمئات الطلبة الالبان مما كان له أسوأ الاثر على مستقبل البانيا

الا أن أخطر تدبير انتقامي ضد البانيا كان المقاطعة الاقتصادية التى يستطيع الزائر أن يلمس اثرها منذ وصوله الى البلاد • فتوقف سيل الزوار من البلاد الشيوعية الذين يقضون الاجازة واقفرت الفنادق والبلاجات وزال مصدر هام للعملة الاجنبية • ولم يقف الامر عند هذا الحد بل أوقفت المعونات الاقتصادية مما اعتبر ضربة لمشروع السنوات الخمس الثالث (١٩٦١ ـ ١٩٦٥) الذى كان يستهدف زيادة الانتاج الصناعى بنسبة ٥١ ٪

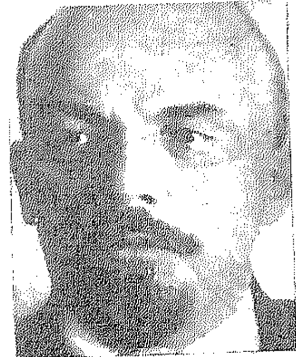
كان معنى هذه الاجراءات ان مشروع السنوات الخمس ليس من المحتمل تنفيذه ، وان المواد والمؤن التى كانت تقدم للشعب .الالبانى اصبحت مقطوعة ، وان المشروعات التعليمية والثقافية مهددة بالدمار ، وان البانيا ليس لها أمل فىمساعدة عسكرية اذا تعرض مركزها للتهديد بل وقد يجد النظام القائم فى تيرانا نفسه عاجزا عن الصمود فى وجه النتائج الداخلية لهذا الموقف ••• فى تلك اللحظة الحرجة وصل عرض

جديد بتقديم العون المطلوب • لقد مدت بكين يدها الى اصـــــدقائها السياسيين والعقائديين فى محنتهم، وبهذا اعترضت نجاح ســـياسة الكرملين فى ارهاب البانيا

الاخ الكبير يتقدم للغوث

كان الصينيون اشد من رأيتهم فى آلبانيا ابتهاجا ، يبتسمون دائما ومليئون بروح المرح ، اذ تبدو عليهم السعادة ان اصبح لهم مركز أمامى فى البحر المتوسط بعد أن سبق أن أبدى الاتحاد السوفيتى عـــدم ارتياحه لتدخلهم او محاولة تدخلهم فى الشئون الاوربية • لكن ، برغم الملابس الاوربية التى يرتدونها فى ألبانيا فهم يختلفون عن القـــوم حولهم • وبرغم أدبهم الجم وشدة حـــرصهم على النظـــام فى جميع تصرفاتهم وانصرافهم الى العمل ، لاحظت فيهم ميلا شديدا الى الانطواء على الذات بحيث من الصعب – بل من المستحيل – أن تتحادث معهم

لينين .. هل ينفـــــذ الصينيون والالبان تعاليمه



وعدت الصين باســـتثمار ١٢٣ مليون دولار فى مشروع السنوات الخمس الثـــالث ، لشراء الآلات والمعدات اللازمة لاقامة ٢٥ مشروع صناعى كبير ، كما أخذ الخبـــراء الصينيون يعملون على ملء الفراغ الناشىء عن خروج زملائهم من أهل الاتحاد السوفيتى وانصاره • **غير أنى شعرت من أحاديثى مع كبار الموظفين الرسميين أنهم غير سعداء تماما بصدد التعاون مع الشركـــاء الجدد • هناك بعض الشك فى أن تقدر الصين على الوفاء بالتزاماتها المالية ، وحول طراز الاخصـــائيين الصفر وكفايتهم • وهنـــاك قلق بسبب التحـــول عن الاســـاليب الانتاجية المألوفة الى غيرها مما لا عهد للالبان باستعماله • وهناك أيضـــا خوف من أن تمتدالمقاطعة الاقتصادية الى التجارة** •ان ميزان ألبانيا التجارى مع دول أوربا الشيوعية كان دائما فى غير صالحها ، فلو قررت هذه الدول الا تبيع الى ألبانيا الا بقـــدر ما تشترى منها فســـوف تضطر الاخيرة الى اجـــراء خفض كبير فى وارداتها وبخاصة من المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية ، وهنا شك فى أن تتمكن الصين من ســـد النقص

وكان من أثر الموقف النـــاشىء الاعلان عن سياسة للتقشف وتعبئة الاحتياطيات الداخلية ، كما صـــدر قانون يفرض على العمال أن يشتغلوا عشر ساعات فى اليوم لمدة يومين فى كل أسبوع ..

ليس ثمة بلد وراء الستار الحديدى فيه مثل الاداة البوليسية التى نلقاها فى ألبانيا • فرجال « سيجوريمى » ـ أى البوليس السرى ـ فى كل مكان يجتمع فيه الناس : فى فصول الجامعة والسفن والقطارات والاوتوبيسات • ولا يستطيع اجنبى أن يتبادل مع ألبانى اكثر من بضع كلمات قبل أن يظهر رجل السيجوريمى فيصاب الوطنى بالذعر • ان الرعب يرتسم على جميع الوجوه ، وبخاصة وجوه من ارتقوا درجا او اثنين فى السلم الاجتماعى • ان أحدا لا يستطيع أن يعرف عدد من راحوا ضحية هذا المارد الدكتاتورى ، ولكن تقريرا للامم المتحدة يقول ان عدد المعتقلين السياسيين ٨٠ر٠٠٠ شخص فيما بين عامى ١٩٤٥ ، ١٩٥٦ ، هلك منهم ١٦ر٠٠٠ فى السجون والمعتقلات

وتعرضت الاديان لاقسى أنواع الاضطهاد ، لا فرق بين عقيدة وأخرى فالمسلمون الذين يشكلون ٦٠ ـ ٧٠٪ من السكان هم أول وأكبر الضحايا اذ قبض على زعمائهم الروحيين ممن بدا أنهم قد يعارضون النظام الشيوعى • ومن ٥٣٠ مسجدا لم يبق سوى عدد ضئيل • وقطعت جميع الاتصالات مع المراكز الروحية بالشرق وبخاصة مع الازهر • ان الاسلام فى ألبانيا يعانى سكرات الموت • ولقيت الطوائف المسيحية، والكاثوليكية بوجه خاص ، أشد الضربات • هذا ومصير الكنيسة الاورثوذكسية القائمة على التل عند الطرف الجنوبى من تيرانا واضح لكل ذى عينين •• لقد تحولت الى مطعم عام ، وانقلب المذبح الى مائدة عليها مكنة لعمل القهوة بوصف ذلك أحدث « انجاز اشتراكى » •

ستالين الى الابد !

لماذا سمح القادة الالبان بأن تستمر الاحوال على هذا النحو ؟ لماذا لا يزال الشيوعيون الالبان يتبعون اساليب ستالين خلافا للاتجاه السائد فى البلاد الشيوعية الاخرى ؟ ولماذا لا يزال « سيف البروليتاريا » وبوليس الامن ، أداة الحكم فى ألبانيا ؟ اسئلة أكثرت من توجيهها، فكان الرد « تعال بعد سنوات فستجد أن تغييرات كبيرة قد حدثت »

ان حجة القادة الالبان أن الشعب لا يملك الوعى الكافى ولم ينظم بالدرجة الكافية ، ولم تثبت جذور الاسلوب الشيوعى فى البلاد ، ولا تزال هناك تيارات معارضة فى مختلف المستويات • واذن فالقسوة فى استخدام القوة هى السبيل الوحيد الى ارساء أساس الشيوعية واقامة صرحها • وهذا ما فعله ستالين الذى يعتبرونه الرجل الذى جعل الاتحاد السوفيتى على ما هو عليه • واذن فالهجوم الذى يشن على ما يقال له الستالينية هجوم طابعه النفاق ، لانها اسلوب ينـاسب

مرحلة معينة من التطور ، ولهذا صلحت للاتحاد السوفيتي فيوقتها كما انها الاسلوب الصالح الوحيد بالنسبة الى ألبانيا في مرحلتها الحاضرة

شبح يوغوسلافيا

ومما كان يقال لي ونحن نناقش أسباب التحول في موقف البانيا انه لا يمكن فهم تفكير هذا البلد دون أن تؤخذ علاقاتها بيوغوسلافيا في الحسبان • ان القارىء الغربي لا يستطيع أن يتصور مدى الدعاية المعادية ليوغوسلافيا ••انها موجودة في كل مكان وعلى أوسع نطاق ممكن فالكتب والنشرات والمقالات تتحدث عن الانحراف اليوغوسلافي عن الشيوعية الصحيحة ، وعن سوء معاملة الالبان المقيمين فيها ، وعن المحاكمات والسجون ومعسكرات الاعتقال • ولكن السبب في هذا خوف يملأ نفوس القادة الالبان من جارتهم والمعروف أن ما يقرب من مليون الباني من مجموع السكان البالغ عددهم حوالي المليونين ، يقيمون على حدود يوغوسلافيا • واذن فالهدف هو اثارة العواطف القومية ضد الجارة واتهامها بأنها تدبر المؤامرات وترسم الخطط لابتلاع الوطن الالباني • وكلما بدت مظاهر اتجاه الى التقارب بين الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا زاد خوف القادة الالبان من أن يكونوا ضحية لهذا التقارب • فالخوف اذن هو الذي جعلهم يواصلون اتهام الشيوعيين اليوغوسلاف بالانحراف، وحملهم على الانحياز الى جانب موسكو التي تتهم يوغوسلافيا بخيانة الشيوعية الاورثوذكسية • ومع هذا فالشعب الالباني يرفض أن يصدق أنه معرض للخطر من جانب جارته الكبيرة

الكرملين والبلقان

ومن اسباب التحول في موقف ألبانيا من الكرملين سياسة الاخير الجديدة ازاء البلقان • في سبتمبر ١٩٥٧ دعا ستويكا رئيس وزراء رومانيا الى عقد مؤتمر قمة يضم بلغاريا وألبانيا واليونان وتركيا ويوغوسلافيا لمناقشة الخلافات بين هذه الدول جميعا تمهيدا لتخفيف حدة التوتر في البلقان ، فأيدت البانيا وبلغاريا المشروع ورفضته تركيا واليونان • وفي يونيه ١٩٥٨ جدد الدعوة على أن يقتصر البحث على انشاء « منطقة سلام » في البلقان وتحريم القواعد الصاروخية والاسلحة النووية فيها ، فوافقت بلغاريا وألبانيا على الفكرة • وفي يونيه ١٩٥٩ عرضت بلغاريا على اليونان توقيع « ميثاق عدم اعتداء»، ورحبت ألبانيا بالعرض ووصفه محمد شيخو بأنه « واقعي جدا »

ثم حدث التحول اذ قلقت تيرانا عندما تقابل خروشوف مع فنزيلوس ••

وفي بداية سبتمبر ١٩٦٠ وفي

حديث مع صحيفة يونانية اشار أنطون يوجوف رئيس وزراء بلغاريا الى مشروع نزع السلاح فى البلقان كخطوة فى سبيل نزع السلاح الشامل بالعالم ، وأمام الامم المتحدة أوضح تفاصيل فكرته فقال انها ترمى الى أن تخفض الدول البلقانية سلاحها بحيث لا يتعدى قوات حرس الحدود • وهنا ثارت البانيا فقال رئيس وزرائها ان الاقتراح سخيف وخطر • فى الوقت الذى تقام فيه القواعد الصاروخية فى ايطاليا ويربض الاسطول السادس الامريكى فى الادرياتيك « كتنين فغرفاه » • ان نزع السلاح فى البلقان يجب أن يصحبه فى الوقت نفسه نزع السلاح الشامل فى العالم •

ولما اقترح جومولكا البولندى أمام الامم المتحدة ـ وبالرضاء من جانب الكرملين بطبيعة الحال ـ عدم انشاء قواعد عسكرية جديدة على يد دولة فى بلد اخر ، رأت تيرانا ان هذا معناه الموافقة على ابقاء الوضع الراهن حيث تحيط مئات القواعد العسكرية الامريكية بالمعسكر الاشتراكى » ••

وهكذا اوضحت تيرانا للعالم أنها لا توافق على السياسة الخارجية التى ينتهجها الاتحاد السوفيتى

الغسيل القذر

وأخيرا اجتمع المؤتمر الثانى والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ولم توجه الدعوة الى الرفاق الالبان • وهاجم خروشوف هؤلاء الرفاق واتهمهم بالانحراف فى مسائل هامة ، وبأنهم خالفوا قرارات المؤتمر العشرين ، واستنكر نتائج « عبادة الفرد الكريهة » ، وقال انهم ما زالوا يستخدمون الاساليب الستالينية التى يحاول الزعماء السوفيت أن يقضوا عليها • ولكن الهجوم لم يكن عنيفا تماما ولم يتسم بالمرارة او الغضب كأنما أراد أن يبذل آخر محاولة لتصفية الموقف

ولكنه غير موقفه فى الخطاب الختامى ، وبعد أن استمع الى كلمات الوفد الصينى • فاتهم خوجه وجماعته بشن « هجمات شريرة وقذرة » على الشيوعية ، ووصف زعماء تيرانا بأنهم من طراز يهوذا وأن وشايتهم انما يقصدون بها « استجداء الامبرياليين » ،وأضاف أن خوجه وشيخو يؤيدان «الاستبداد وسوء استخدام السلطة » بحيث لم يعد فى وسعهما الاحتفاظ بمركزيهما الا بالقوة والاساليب الاستبدادية • ان الشيوعيون الحقيقيين الذين لهم الفضل فى انشاء الحزب الالبانى ومقاومة الغزاة الفاشيست راحوا جميعا ضحية « الجرائم الدموية » التى ارتكبها هذان الرجلان

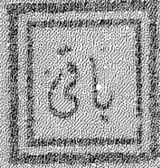
ورد خوجه فاتهم سياسة التعايش السلمى بالخداع ومخالفة الماركسية، واتهم الكرملين بالتدبير الخبيث والديماجوجية والنفاق والوشاية ،

لقد نشر الاطراف جميعا غسيلهم القذر ، ووصلت الاحوال بين ألبانيا والاتحاد السوفيتى الى نقطة الافتراق

أخبار الموضة

تايور من جلد الفرتيه الاسود . الجاكيت قصير بكول ريفير والجونلةضيقة تلبس من تحتها قميص بكول واساور رجالي . الكرافت من الوسولين على هيئة فيونكة كبيرة.. على الصفحة المقابلة .. الى اليمين للمساء تايير من صوف الموهير داخله فتلة لامعة . الجاكيت بدون زراير ، الكول ريفير والبلوزة التى تلبس معه من الكروكوديل الزيتى ، وكذلك القبعة . والى اليسار تايير من جلد التمساح (كروكوديل) الكحلى. الجاكيت قصير بكول ريفير والجونلة تنحدر باتساع خفيف عند الذيل ، ويلبس قميص شبه رجالي وكرافت من الموسولين التيركواز عبارة عن فيونكة كبيرة

شتاء التماسيح والغزلان



[illegible]

وشتاء هذا العام هو شتاء التماسيح والغزلان ، [illegible] جلود التماسيح والغزلان [illegible]



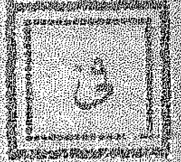

8962



للصباح .. يقدم لك خبراء العالم فى الموضة هـذين التايرين انهما يمتازان بالبسـاطة والاناقة والرشـاقة . يصلحان خاصة لطالبات الجـامعات .. !

تاير من الشـامواه الهـافان يدفئك فى الليالى الجميـلة . الجاكيت طويل ويضم بحزام عريض من نفس الجلد وتوكة كبيرة . فتحة الصـدر محلاة بكول من الفيـزون البنى الغـامق ..

أغرب مغامرات للنهب في حماية القانون!



الوقت الذي كانت الفرحة فيه تتراقص على وجوه المحافظين في بريطانيا ورئيسهم المستر هارولد ماكميلان اثر ورود الانباء بنجاح المباحثات التي دارت في موسكو من اجل الاتفاق على حظر جزئي للتجارب النووية — تقول ، في وسط معالم الفرحة والابتهاج كانت هناك عاصفة عنيفة تنتظر حكومتهم في مجلس العموم ، حيث طالبت المعارضة العمالية باجراء تحقيق شامل في الفضيحة الجديدة عن « راتشمان وعصابته » وقدمت اقتراحا بلوم الحكومة . وكانت اهمية الهجوم الذي شنته المعارضة انه يمس الدعائم الاساسية التي يقوم عليها نظام النشاط الاقتصادي الحر ويبرز خطورة الدور الذي يلعبه اصحاب العقارات والمضاربون



فضائح مذهلة تهتز لها بريطانيا!

الذين يستغلون ابناء الشعوب الملونة الذين يعيشون فى البلاد ويكثر قدومهم اليها . والفضيحة الجديدة ذات ابعاد واسعة لانها تمس حياة الالوف من الناس

ولكن السؤال الذى ينبغى ان يثير الاهتمام هو : لماذا لم يزح الستار عن هذه الفضيحة من قبل ؟ فالنشاط المريب الذى يراد اجراء التحقيق بشأنه كان قائما ومنتشرا طيلة سنوات كثيرة . وراتشمان نفسه مات منذ حوالى تسعة اشهر ، واذن فالكشف عن اساليبه غير المشروعة لا يقع تحت طائلة قانون القذف ، واكثر من هذا ، كان الرجل معروفا لا بالنسبة الى عملائه فحسب ، بل ولسلطات البوليس ووزارة الاسكان ولمئات الباحثين الاجتماعيين الذين كانوا يترددون على الاحياء الفقيرة التى كانت تحت رحمته . .

اذن ما سر إلقاء الضوء على الفضيحة بهذه الصورة الفاضحة ؟ قد يبدو الجواب مثيرا وعجيبا حين نقول ان الفضل يعود الى كريستين كيلر وصديقها الدكتور ستيفن وارد . ففى اثناء الشهادة التى ادلت بها ماندى رايس - ديفيز ، وهى من صديقات الدكتور وارد ، قالت انها كانت عشيقة رجل غنى هو بيتر راتشمان ، الذى كان ينفق عليها عن سعة ويغمرها بالملابس والفراء والمجوهرات . هذه المعلومات تلقفها النائب العمالى بن باركين ، عن دائرة بادنجتون فى لندن ، وراح ينقب فى حياة راتشمان ، بمساعدة احد الصحفيين الاذكياء .. وهكذا حق لبعض الصحف البريطانية ، فى معرض السخرية من حكومة المحافظين ، ان تقول ان الغانية كريستين كيلر هبة ارسلتها السماء كى تنبه الشعب البريطانى الى الكثير من المخازى التى تنتشر فى صالونه . اما المحافظون فيبدو انهم يؤمنون ان قدرا معاديا لهم هو الذى اختار هذه الغانية ذات السمعة السيئة واعطاها دورا لتحطم به دعائم حكمهم .. لقد كانت السبب فى الفضيحة التى احرجت وزير الحرب ودفعته الى الكذب ، واثارت الشكوك حول تسرب الاسرار الدفاعية . وهاهى اليوم

تعتبر السبب فى كشف فضيحة أعمق تمس يقظة الحكومة وسياسة الاسكان وسلوك سلطات الامن الداخلى

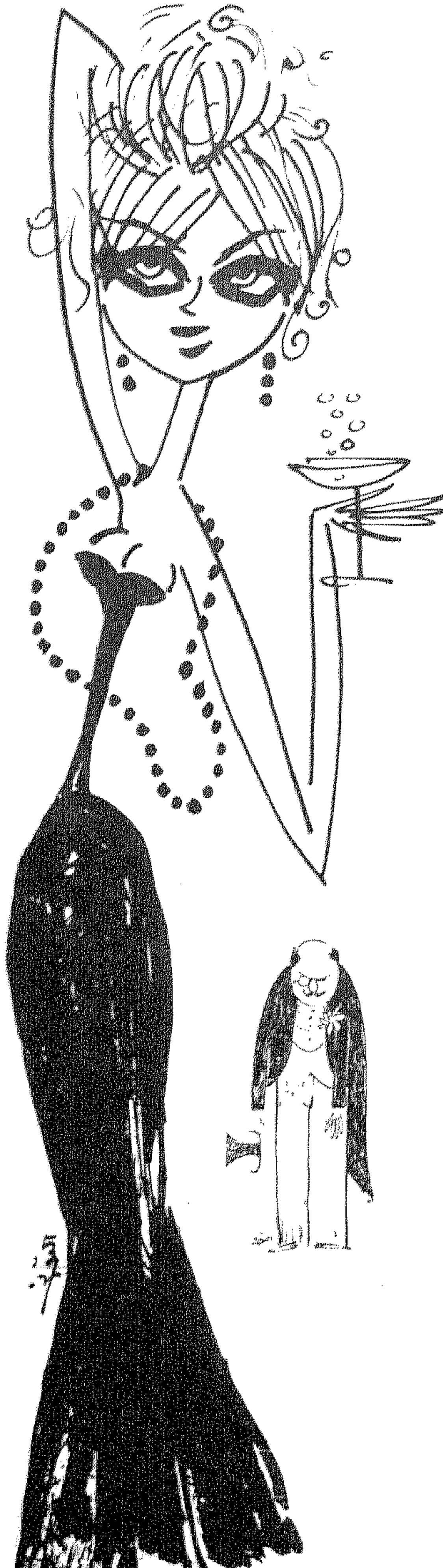
المستر برادى !

ان الفضيحة الجديدة التى اطلقت عليها الصحافة البريطانية اسم « أمبراطورية راتشمان » ليست بنت اليوم . ففى عام ١٩٥٤ دخل الى حرم مجلس العموم ، النائب عن دائرة برموندساى فى مدينة لندن ، فى حالة غضب جنونى ، ليطالب باجراء التحقيق فى تصرفات مغامر استطاع ان يجنى ثروة ضخمة خلال فترة وجيزة عن طريق المضاربة فى العقارات بالاحياء الفقيرة واستغلال سكانها استغلالا بشعا ، مستفيدا مما كانت تعانيه البلاد من نقص شديد فى مساكن الطبقة العاملة بعد الحرب العالمية الثانية . هذا المضارب الافاق هو آرثر ووترز الذى كان معروفا فى هذه الايام باسم « المستر برادى » ووقفت الحكومة عاجزة بسبب قصور التشريع الخاص بالمساكن ، ولكن ما فعله « المستر برادى » كان نذيرا بما سوف يحدث ويعتبر مقدمة لما يجرى اليوم ..

وبحلول عام ١٩٥٦ كان الرواج فى ميدان النشاط العقارى قد بلغ الذروة . كان ذلك هو العصر الذى شهد قيام عدد كبير من شركات البناء ، واندماج عدد آخر من المشروعات المشتغلة فى هذا القطاع . وهذا الرواج الذى كان يتيح أوسع الفرص لاجتناء الارباح الهائلة اجتذب الكثيرين من المضاربين . وكان عدد من هؤلاء الناس من ذوى المراكز العالية والمكانة المرموقة فى عالم الاعمال ، ممن ارادوا الكسب السريع . ولكن اندست فى الصفوف جماعات وعصابات من المغامرين والافاقين الذين ارادوا انتهاز الفرصة للاثراء عن طريق الاساليب غير المشروعة فى جوهرها وان بدت فى ظاهرها متمشية مع احكام القوانين .. هذا هو العصر الذى ازدهر فيه نشاط راتشمان وأمثاله

عملية قانونية تماما

العملية بكل بساطة تتلخص فيما يأتى . يختار المضارب حيا أو شارعا شديد الازدحام بالسكان أو ينطوى على امكانيات تبشر بازدياد الطلب على المساكن . وفى هذه المنطقة مجموعة من العمارات أو البيوت القديمة أو التى لاتتوافر فيها الشروط الصحية ، ومن هنا تكون الايجارات منخفضة . ويقوم المغامر بشراء هذه المبانى أو معظمها ، ويتولى اجراء بعض التحسينات ، الجوهرية أو المظهرية ، أو يعيد تقسيم المبنى حتى يزيد عدد الشقق والغرف . بعد هذا يعمد الى رفع الايجارات ويأخذ فى طرد السكان الذين يعجزون عن اداء الايجار الجديد أو يعترضون عليه ، والقانون يخوله مثل هذا الحق .



وإذ تتم عملية التحسين تصبح المبانى صالحة لسكنى أبناء الطبقة الوسطى المحترمة القادرة ..

مثال ذلك ما حدث فى بوويس تيراس الواقع فى نورث كنجستون بلندن ، والذى يضم صفا من بيوت لها شرفات فسيحة وكلها ترجع الى ايام الملكة فيكتوريا . كانت هذه البيوت تسكنها أسرات من الطبقة العاملة ، وكان ايجار الشقة المكونة من ثلاث غرف جنيهين فى الاسبوع . حدث بعد ذلك أن اشترى راتشمان هذه البيوت وأصبح المكان يعرف باسمه ، وراح يستغل الشرفات والبدرومات ، وكانت النتيجة أن زاد ايجار المجموعة الى خمسة أمثال ما كانت عليه . ثم انتقلت الملكية الى أيدى آخرين قاموا بطلاء البيوت ، وتقسيم المساكن من جديد ، فأخذت تجتذب الطبقة المتوسطة ، وفى هذه المنطقة يقيم الان أفراد السفارة اليابانية

فالهدف الاساسى الذى يتوخاه المضارب المغامر ، شأنه فى هذا شأن أى مالك عقارات عادى ، هو ادخال بعض التحسينات والتغييرات البنائية أو الصحية وغيرها فى المساكن التى يشتريها والتى هى فى حالة غير مناسبة ، حتى تصبح صالحة لسكنى الطبقة المتوسطة القادرة على دفع الايجار الجديد المرتفع الذى يعتبر مقابلا



لتكاليف التحسين ، وان كان الواضح انه لا يتناسب فعلا مع التكاليف الفعلية . اما السكان القدامى الذين يعجزون عن الدفع او يمتنعون عن الرضوخ لمثل هذا الاسلوب الابتزازى فللمالك الحق فى أن يخرجهم بغض النظر عن المصير الذى ينتظرهم . فالعملية بالشكل الذى وصفناه تعتبر سليمة من وجهة نظر القانون ولا تنطوى على اية مخالفات تستدعى المؤاخذة

اين التحايل ؟

اذا كان الامر كذلك فأين اذن الاستغلال غير المشروع او التحايل من جانب أمثال راتشمان . أشرنا الى بوويس تيراس التى اشتراها الرجل ، فماذا فعل بعد ان تملك الشارع ؟ لقد حول البدرومات الى مواخير للدعارة ، واصبح الشارع موطنا امتلأ بالمهاجرين الزنوج من ابناء جزر الهند الغربية . وهؤلاء الاخيرون يستطيعون أن يؤدوا المهمة التى يريدها من وراء استقدامهم . هذه المهمة ، بالاضافة الى تصرفات شاذة اخرى ، تفسرها لنا السيدة كافلين فار التى تقيم فى حى حدائق سانت ستيفن بمنطقة بادنجتون فتقول :

« ظهر راتشمان على المسرح هنا لاول مرة فى عام ١٩٥٤ ، ولا أزال اذكر كيف كان يمر فى سيارته لجمع الايجارات .. وقبل ذلك كان يعيش مع امراة عاهرة فى غرفة واحدة . ثم جعل من حدائق سانت ستيفن مقرا لكل نصاب او مغامر يمكن أن يخطر على البال . أصبحت بدرومات البيوت التى امتلكها عبارة عن نواد للقمار وغيره وكان ياتى باللوريات محملة بأبناء جزر الهند الغربية والفتيات البيض بقصد الاقامة . وكانت الضوضاء فى اثناء الليل مما لايمكن ان يصدقه احد : فهناك مشاجرات وصراخ وتهشيم زجاجات الخمر وطعن الناس بالخناجر . وضج السكان القدامى بالشكوى المرة ولكن دون أن يهتم ، بل ان بعضهم كان يتعرض للتهديد (من جانب أعوان راتشمان) »

فالفكرة اذن كان الغرض منها ازعاج الاسر المحترمة التى لم يستطع الافاق حملها على مغادرة بيوتهم . والعجيب فى الامر ان جميع البيوت لم تكن مسجلة باسم راتشمان فى هذا الحى وانما دلت التحريات التى قام بها هؤلاء السكان الاصليون ان عددا منها كان مسجلا باسم عشرين شركة .

وهذه كانت شركات صورية راس مال الواحدة منهـا ٢٠٠ جنيـه يملك راتشمان منه ٩٨ فى المائة أما الباقى فمقيد باسـم اثنين من اعوانه أو عملائه . وبهذا الاسلوب كان الرجـل يرفع الايجـارات ويحصـل على ارباح ضخمـة من تلك المسـاكن التى اشتراها بثمن بخس

وكان بعض المغـامرين يلجأ الى أساليب عنيفـة لاخراج السـكان حتى يحـل محلهم من يستطيعون دفع الايجارات الجـديدة ، ومن هذه الاساليب قطع الماء أو النـور عنهم ، أو تحطيم بعض النوافذ ، او التعرض لهم أثناء الليـل والاعتداء عليهم بالضرب ، بل لقد حدث أن هددوا أسرة باختطـاف طفليها الصغيرين . واذا اعترض الساكن المسـكين كان الجواب « الدفع أوالطرد وأمامك الحكومة»

ولم يقف الامر عند حد المغامرة فى المناطق المزدحمة بلندن ؛ بل ان راتشمان مثلا وسع نطاق عملياته ونقلهـا الى أماكن مختلفـة من البلاد . فمنذ حوالى ١٩ شـهرا انشأ الرجـل وزوجتـه شركة فى أبيـديل وهى احـدى منـاطق التعدين ، وظلت أرملتـه تتولى ادارة المشروع بعد وفاته . هـذه الشركة هى التى أشار اليها النائب العمالى باركين فى مجلس العمـوم حين ذكر أن راتشمان رهن الارض التابعة للمشروع ، لدى احـدى شركات التأمين الكبيرة مقابل ١٠٠ الف جنيه . وتمت هذه الصفقـة قبل وفاته بوقت قصير

ماذا كانت نتائج هذه المغامرات القائمة على النصب والتحـايل ؟ لقـد شرد الالوف من ابنـاء الاسر الفقيرة من الطبقة العـاملة لانهـم عجزوا عن دفع الايجارات المطلوبة وراحوا يحـاولون البحث عن مساكن أخرى . واضطر عدد كبير من الاسر المحترمة الى مغـادرة الاحياء التى أصبحت مصدر خطر على الاعصـاب والاخلاق والامن بسبب انتشـار المواخير ونوادى القمـار وازدحامهـا بالمجـرمين والافاقين . واضطرت الالـوف الى الرضـوخ لشروط هـؤلاء المـلاك ودفعوا الايجارات المطلوبة بالرغم من شعورهم بأنها قائمة على ابتزاز عنيف ، وذلك لصعوبة الحصـول على مساكن لهم فى اماكن أخرى . هذه هى الفضيحة التى اهتزت لها بريطانيا عند ما أزيح الستار عنهـا

ارباح طائلة

وما كان لهؤلاء المغـامرين أن يلجأوا الى هذه الاسـاليب لولا الارباح الطائلة التى كانوا يحققونها، ولنضرب مثالا واحدا عنهـا . كان المستر « س » من شركاء راتشمان السابقين ثم انفصل عنه واصـبح يزاول هذا النوع من النشـاط لحسابه الخاص . فمنذ سـبع



سنوات فقط كان هذا الرجل فقيرا للغاية ، اما اليوم فهو مدير لاكثر من عشرين شركة ، ويسيطر على عدد من نوادى القمار فى حى وست اند « وهو حى الطبقة الراقية » وله مصالح كبيرة فى سباق الكلاب . وهو يحصل على ايجارات ضخمة من مساكن كثيرة فى مناطق كانت من قبل موضع نشاط راتشمان . ومن مظاهر ثرائه انه يملك بيتا ثمنه حاليا نحو ٣٠ الف جنيه ، ويستخدم فى عملياته حرسا خاصا يعتبر من اكبر التنظيمات التى من هذا القبيل فى العاصمة البريطانية . ولقد تحول فيما بعد الى عالم الكازينوهات وأمله أن يسيطر على اكبر عدد منها

لماذا استكان الناس ؟

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو : لماذا لم يطلب الناس حماية الدولة لهم ؟ وهنا تتعدد الاجابات . ان عددا كبيرا من هذه البيوت فى حالة سيئة ، فاذا تقدموا بالشكوى الى السلطات المسئولة فأكبر الظن ان الاخيرة تعتبر المساكن خالية من الشروط الصحية او انها مزدحمة اكثر مما ينبغى ، وفى هذه الحالات سوف يطلب الى السكان مغادرة المكان حرصا على راحتهم وصحتهم ، ومعنى هذا الالقاء بهم فى عرض الطريق وليس من السهل تدبير مكان آخر . واذا شكوا الى البوليس من الموبقات التى ترتكب فالبوليس لا يستطيع ان يفعل شيئا لان الملكية مقدسة . ان لهم بحكم القانون ان يرفعوا الشكوى الى المجلس المحلى من المغالاة فى الايجار ، وقد يحكم المجلس لصالحهم ولكن عبء التنفيذ يقع على عاتقهم ، وهو أمر يدعو الى العجب . واكثر من هذا فالعدد الكبير من هؤلاء السكان الفقراء تنقصهم المعرفة بالقانون ولايعلمون حقوقهم المدنية ، ومن هنا فان هؤلاء الافاقين يستغلون هذا الجهل بالقانون والحقوق . واخيرا — وليس آخرا — ينبغى الا نقلل من أهمية عنصر الخوف الذى ينتاب الاهالى البؤساء بسبب قوة تلك العصابات المجرمة واساليبها الارهابية

الدفاع عن النفس

وازاء هذا القصور او التقصير من السلطات المسئولة عن امن الشعب وراحته ، عمد الناس الى

الدفاع عن انفسهم بكل ما يقدرون عليه من الوسائل ، وبعبارة اخرى اخذوا القانون فى ايديهم كما يقال .. ففى حى حدائق سانت ستيفن مثلا تكونت « رابطة المستأجرين» لاعلان الحرب على راتشمان واستطاع المستأجرون البيض أن يضموا الملونين الى صفهم ، حتى أن اول سكرتير للرابطة كان من ابناء جزر الهند الغربية . وبمرور الوقت تضخم عدد أعضاء الرابطة حتى أصبحوا ثلثمائة فرد ، وجعلوا رسم الاشتراك ثلاثة بنسات فى الاسبوع

وراح الناس يمطرون المجلس المحلى بالشكاوى المتلاحقة ويبعثون بالاتهامات الى سلطات البوليس بسبب اقلاق راحتهم وسلامتهم نتيجة الضوضاء المستمرة ، وتمكنوا بعد جهد كبير من الحصول على أوامر باغلاق خمسة من النوادى التى كان يملكها راتشمان الذى اصبح يشعر بالخطر يقترب منه . ولكن اعظم اجراء اتخذه اعضاء الرابطة انهم نظموا اضرابا عن دفع الايجارات وأصروا على موقفهم بالرغم من كل انواع التهديد التى تلقوها من العصابة . واذ تحرج الموقف بدأت قبضة راتشمان تضعف واخذت المساوىء تقل بالتدريج قبيل موته ، ولكن موته لم يسفر عن تغيير حاسم اذ عادت الاحوال الى ماكانت عليه بفضل شركائه ومعاونيه

وهذا الذى حدث فى حدائق سانت ستيفن جرى مثله فى مناطق اخرى ، حيث لجأ السكان الى الامتناع عن دفع الايجار الاستغلالى المطلوب ، ودافعوا عن انفسهم بالاساليب العتيقة حتى انهم عمدوا الى تهديد الملاك المبتزين بالضرب وتحطيم ممتلكاتهم والاعتداء عليهم بكل وسيلة ممكنة

وحين تكشفت هذه الحقائق الرهيبة تساءل الناس فى دهشة : كيف يمكن ان يحدث هذا فى بلد متحضر يفترض فيه ان السيادة للقانون ؟ وفى أى بلد حديث يلجأ الاهالى الى نفس اساليب عصابات الاجرام للدفاع عن انفسهم لأنهم لم يلقوا المساعدة من الدولة ؟ وقالت المعارضة العمالية : كيف يمكن الاطمئنان الى حكومة تسمح بهذه الاوضاع ؟

من المسئول ؟

يقول البعض ان قانون المساكن هو المسئول لانه يمنح المالك الحق فى اخراج الساكن حسب هواه ، ولان عقوبة المخالفة طفيفة اقصاها غرامة ١٠٠ جنيه والحبس لمدة ثلاثة اشهر . ومع ذلك فالاجراءات القانونية طويلة معقدة ، كما ان السكان الفقراء لا يملكون الموارد التى تمكنهم من مقاضاة المالك الذى يستغلهم

ويلقى البعض المسئولية على سلطات البوليس لأن حالات الازعاج التى يدبرها المغامرون تقع تحت

سمع البوليس وبصره ، ولكنه لا يتخذ الاجراءات الواجبة . ويدافع البوليس عن نفسه قائلا ان للملكية حرمة وهو لا يستطيع ان يفعل شيئا لان المالك او الساكن حر فى بيته . وهذا دفاع الذى يشعر بذنبه ، لأن من واجب سلطات الامن ان تحول دون هذه الاعمال التى تسىء الى الهدوء والامن والاخلاق ، وفى مثل هذه الحالات لا ينبغى اطلاقا التعلل بحرمة الملكية أو الحرية الشخصية لان هذه الحقوق ليست مطلقة ولا ينبغى أن تكون مصدر ضرر للغير

ولكن المسئول الحقيقى هو : سياسة الاسكان . فالمعارضة تتهم حكومة المحافظين بأنها لم تنفذ خلال فترة حكمها الطويلة برنامجا فعالا وكافيا بقصد توفير المساكن للطبقة العاملة . هذا العجز الواضح فى عدد المساكن هو الذى اتاح للمغامرين الفرصة للمضاربة واستغلال الناس وابتزاز أموالهم بمثل هذه الطرق غير المشروعة . وتقول المعارضة ايضا انه كان ينبغى ان تعمد السلطات الى الاستيلاء على المساكن التى يتضح ان اصحابها يستغلون السكان لكى تحمى هؤلاء الاخيرين . واذن فالعلاج الحاسم للقضاء على هذه الاعمال الاجرامية ، انما يكون ـ الى جانب تشديد العقوبات على الملاك ـ بانشاء اكبر عدد ممكن من المساكن الشعبية ، وبفرض الرقابة الحازمة على الافراد والشركات الذين يقومون بالنشاط العقارى . ويطالب بأن تقوم مصلحة الضرائب فى بريطانيا بتعقب ذوى النشاط العقارى لمعرفة مصادر ايراداتهم والسر الكامن وراء الاثراء السريع الذى يحققونه حتى يتسنى التمييز بين النشاط المشروع والنشاط غير المشروع

لقد كانت فضيحة بروفيمو لطمة لكفاءة حكومة المحافظين . اما الفضيحة الجديدة فلطمة لسياستها العامة ازاء الشعب العامل

ولكن الصحف البريطانية تقول ان على الشعب ان يشكر كريستين كيلر فهى السبب الاول فى ازاحة الغطاء عما يجرى وراء الستار



كل شىء

ذات ليلة حالكة كان رجل يجتاز مسرعا حارة خالية من النور متجها الى بيته ، وفجأة برز امامه من الظلام عملاق اعترض طريقه قائلا :

ـ رحمة ياسيدى بمسكين فقد كل شىء ..

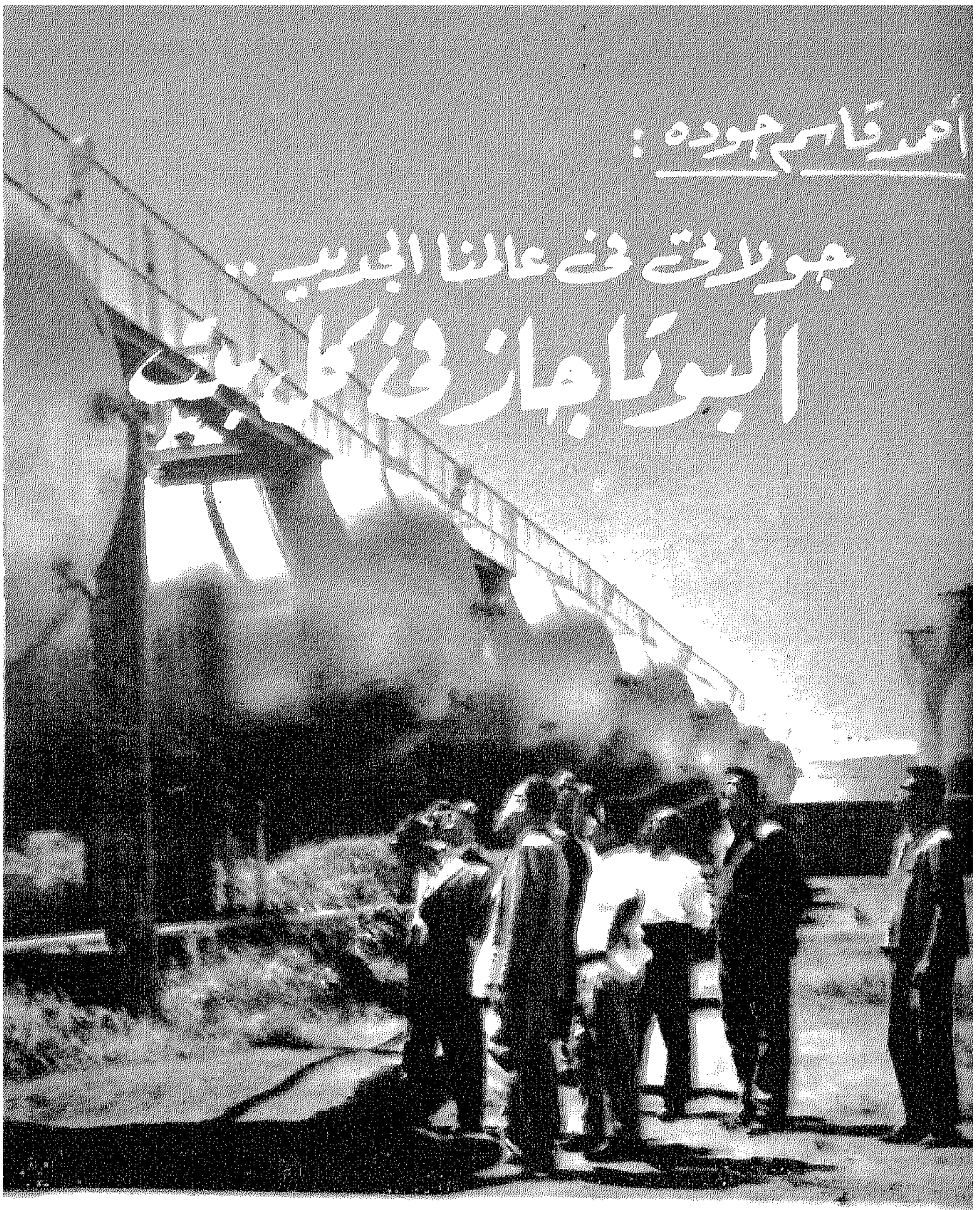
فاراد الرجل ان يستانف طريقه دون ان يرد عليه ، فاذ بالعملاق يتمم عبارته :

ـ كل شىء ما عدا هذا المسدس الصغير !

أحمد قاسم جوده :

جولات في عالمنا الجديد ..

البوتاجاز في كل بيت



- كيف قفزت صناعة الغاز السائل من أيدى الخاصة والأجانب ... لتصبح صناعة عربية ، شعبية الاستعمال
- القومية العربية - كما قالت النيويورك تايمز - لم توجد بسبب البترول ولكنها تتغذى على البترول ..!

قال صاحبي والسيارة تشق طريقها بنا على « كورنيش النيل » متجهة نحو «مدينة البترول » فى مسطرد حيث تقع أكبر محطة فى الشرق الاوسط وافريقيا لتعبئة الغاز السائل ، أو الغاز المتنقل .. الذى يسمونه « البوتاجاز » :

ـ هل قادتك المقادير يوما لزيارة مركز الشركة التى كانت تقوم بتوزيع البوتاجاز قبل أن تشتريها الجمعية التعاونية للبترول سنة ١٩٥٧ ؟

قلت :

ـ كلا !

قال :

ـ كنت اتمنى أن يكون الجواب « نعم » .. حتى أتأكد من أنك ستحس بالفارق الهائل بين ما كان عليه الحال اذ ذاك ، وما اصبح عليه الحال الآن ..

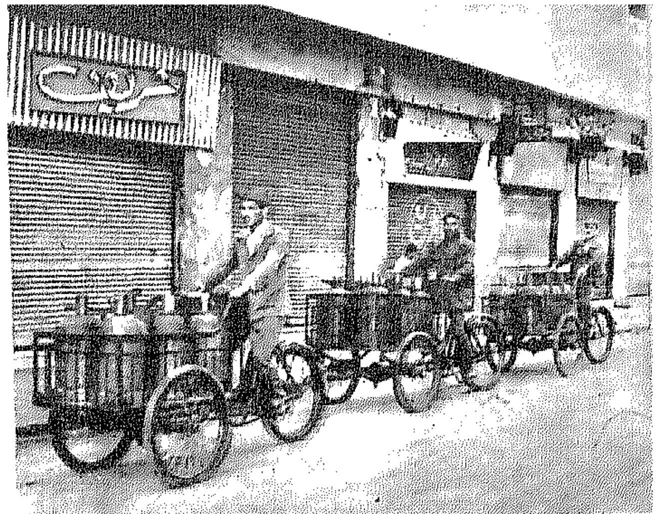
واستطرد صاحبي يقول :

ـ أما أنا فقد عرفت ذلك المكان ، أى مقر تلك الشركة التى كانت جزءا من شركة « ليبون » ، لا أرجع الله ايامها ، ويومذاك لم اكن أجد فردا واحدا فى ادارة الشركة على استعداد للتحدث مع عملائها أو زوارها بغير اللغة الفرنسية !! ويومذاك لم يكن يدخل الى اقتصادنا القومى من أرباح هذه الشركة سوى نقطة من بحر الالوف المؤلفة التى كان الاجانب يكسبونها ثم يحولونها قبل الثورة الى حيث ينعم بها غيرنا ..

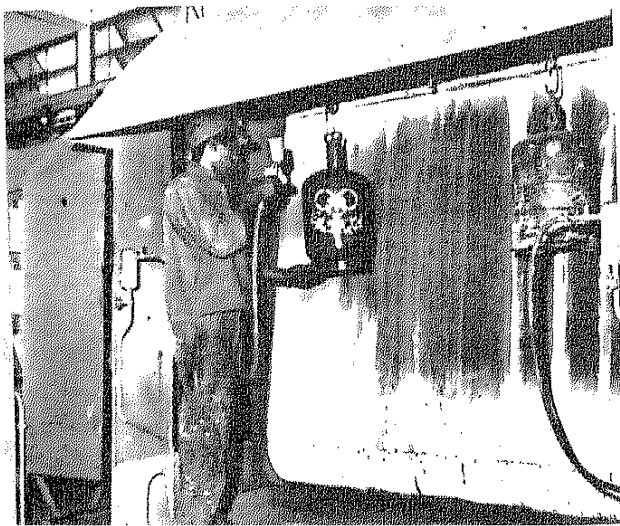
***

وبعد حوالى نصف ساعة وقفت بنا السيارة أمام محطة الجمعية التعاونية لتعبئة « البوتاجاز » التى تعد فى اعتقادى من أعظم المنشآت التى افتتحها الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة ، نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر فى شهر يوليو من العام الحالى

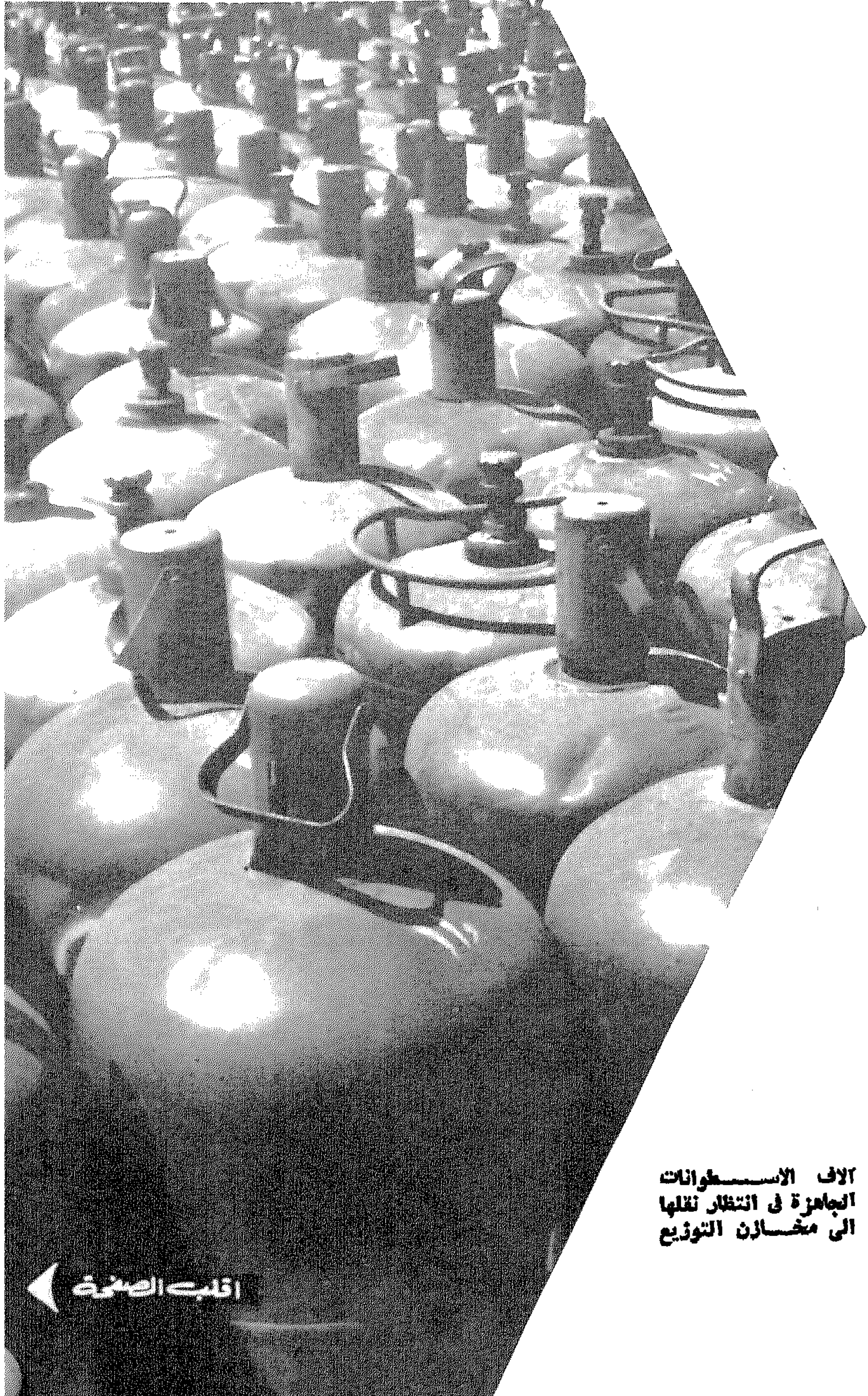
انك قبل ان تجتاز بوابة المحطة الجديدة الجبارة ، تجد ذهنك مشغولا



فى كل صباح تقوم الترسيكلات بتوصيل الاسطوانات الى المستهلك



يتم ملء الاسطوانات بأحدث الطرق الآلية


اقلب الصفحة

آلاف الاسطوانات الجاهزة فى انتظار نقلها الى مخازن التوزيع

باستعراض شريط طويل عجيب يصور نضال حفنة ضئيلة ذكرنا قصتها فى ١٦ حلقة فى اعداد الهلال (١٩٦٢) والشهور الاولى من عام ١٩٦٣

ان هذه المحطة الهائلة لتعبئة الغاز السائل ((البوتاجاز)) ، ليست الا ثمرة واحدة ، ولكنها ثمرة شهية ، ناضجة ، من ثمار هذا النصر العربى الكبير

ان مساحة المحطة تقع فى نحو عشرين فدانا كاملة أو تزيد . ولعل أول مايلفت نظرك حتى قبل دخولها هو منظر الصهاريج الضخمة الفضية اللون التى يخزن فيها الغاز السائل عندما تحمله اللوريات الفضية اللون أيضا من معامل التكرير بالسويس — وحيث يستخرج مما يسمونه عملية ((تكسير)) الغاز الابيض — هو ينقل لاول مرة الى هذه المحطة الجديدة ، بعد ان كانت الشركة الاجنبية القديمة تعبئه فى السويس ، وتنقل الانابيب المستوردة باللوريات ، فلا تستطيع ان تجلب الا كميات محدودة وبما كانت تلائم الظروف السائدة ، فى مجتمع ما قبل الثورة ، وهى ظروف لم تكن تسمح الا لقلة قليلة من المواطنين باستعمال افران البوتاجاز . ولعل المقارنة فى هذا المجال وحده ، وبالارقام وحدها ، تغنى عن مقالات طويلة فى شرح الطفرة التى شهدتها البلاد فى مستوى المعيشة خلال عشر سنوات ، فقد كان استهلاك أنابيب البوتأجاز فى عام ١٩٥٢ — ٢٥٠ الف انبوبة ..

فما هو الرقم الحالى لاستهلاك هذه الانابيب ؟ ان هذا الرقم يبلغ حسب المعدل الحالي فى العام ١٩٦٤ حوالى ٣ ملايين انبوبة !!

أى ان نسبة استعمال افراد الشعب لانابيب البوتاجاز زادت فى عشر سنوات حتى أصبحت ١٫٢٠٠ ٪

أضف الى ذلك الحقائق التالية :

١ — كانت افران البوتاجاز فيما مضى تستورد وتتولى بيعها الشركات القديمة ، بارباح تصل الى ٥٠٠ ٪ فاصبحت الآن صناعة عربية كبيرة تتولاها المصانع الحربية ، وتباع باسعار ، وباحجام ، تناسب مختلف مستويات المعيشة

٢ — كانت عربات النقل تحمل الانابيب مملوءة بالغاز من السويس الى سائر مدن القطر ، فاصبحت اللوريات الخاصة التى اشترتها الجمعية التعاونية تنقل الغاز وحده بمعدل ٣٠ طنا فى اليوم الواحد تعبأ بها ٢٤٠٠ انبوبة فى محطة مسطرد وحدها

٣ — اصبحت الجمعية تملك الآن اكثر من ٤٠ مخزنا للبوتاجاز

٤ — انشأت الجمعية ادارة خاصة بها للبوتاجاز يبلغ عدد موظفيها وعمالها نحو ٩٠٠ موظف.

٥ — استطاعت الجمعية أن تسد حاجة جميع المستهلكين التى بلغت كما قلنا اثنى عشر ضعف ما كانت عليه سنة ١٩٥٢ ...

ثم استطاعت فوق هذا كله ان تبدأ فى تصدير البوتاجاز ((أى الغاز السائل)). الى الاسواق الاوربية لاول مرة فى تاريخنا !

***

أن الخطوة الاولى فى محطة التعبئة هى بالطبع تخزين الغاز السائل . وقد ذكرت كيف اصبح ينقل بسيارات خاصة ، ويعبأ فى صهاريج خاصة . كما لاحظت أن عمليات نقل الغاز من السيارات الى الصهاريج تتم باحدث اجهزة الضغط

اسطول ضخم من السيارات الصهريجية يقوم بنقل البوتاجاز من معامل التكرير الى محطات التعبئة



والتفريغ والضبط والمراقبة الدقيقة لكل مرحلة من مراحلها • ومع سمك الصهاريج الخازنة ووجـــــود مقاييس الضغط الآلية في كل منها، رأيتها مزودة بدش من الميـــــاه الباردة زيادة فى الاحتياط ، كمـــا زرعت تحتها بعض الشــــجيرات لخفض درجة الحرارة حولها مبالغة فى الاحتياط

***

أما الانابيب نفسها ، أى التى تعبأ ثم توزع للاستهلاك ، فــــان مظاهر الحيطة والاختبار والدقـــة فى كل مرحلة من مراحل أعدادها لاتكاد تترك مجالا للخطأ أو(الكلفته) قبل كل شيء ، ثم يطلى ما يحتاج منها الى الطلاء أوتوماتيكيــــا ، ثم توضع فى جهاز خاص لقياس درجة احتمالها تحت ضــغط يوازى ٢٥ كيلوجراما ، وهو ضعف عبوتهـــا المحـــددة باثنى عشر كيلوجراما ونصف بالضبط

وبعد اتمام هذه العمليات تنقل الانابيب أو الاسطوانات لتعبئتهـــا آليا • فتبدأ عملية تفريغها مـــن الهـــواء ، ثم تتم التعبئة الآلية ، بالغاز ، وتلى ذلك عملية اختبار أخرى للاسطوانة بعد ملئها ،وذلك بتغطيسها فى بئر من المـــاء على طريقة اختبار الاطارات ... فاذا كان بها ثقب أو خلل لم تلبث أن يعاد تفريغها ثم يتم اصـــــلاحها وتتكرر العمليات السابقة بـــكل دقة وعناية

ومن الطريف ان هذه الجـولة صححت عندى « معلومات » كنت أظنها أمرا مسلما به ... وهى أن الغاز السائل يعرف برائحتـــــه النفاذة التى تعرفها جيدا ربـــات البيوت والطهاة بوجه خاص • ثم تبين لى أن هذه الرائحة النفاذة لا علاقة لها بالغاز السائل انها مادة فضولية دخيلة على الغاز السائل ، تتعمد الجمعية وضعها فيــه ليكون وسيلة للتنبيه الى تسرب الغاز

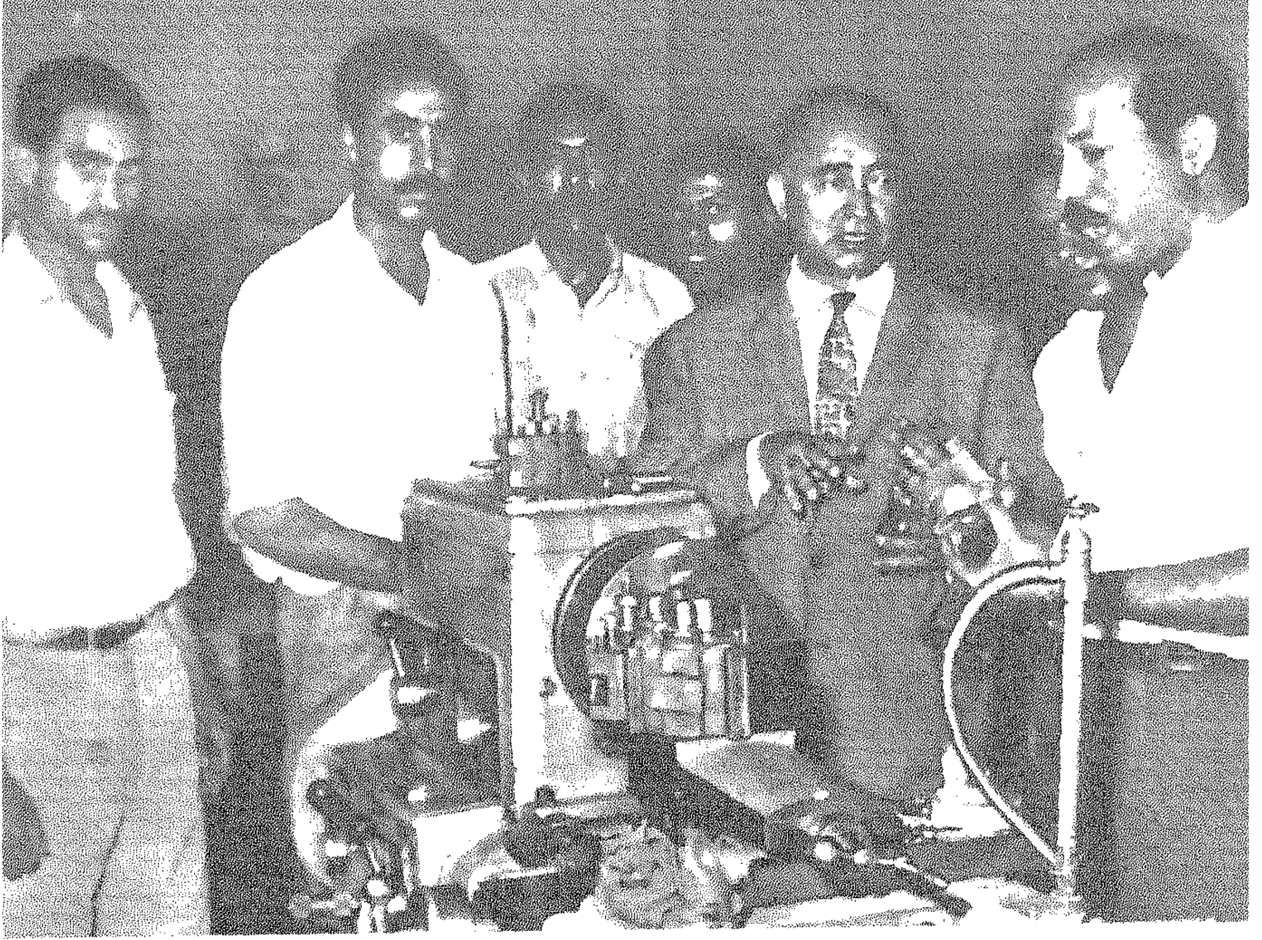
هذه لمحات خاطفة من جولة سريعة فى محطة تعبئة الغاز السائل بمسطرد • وهى أحدث وأكبر محطة من نوعهـــا فى الشرق الاوسط وأعود فأقول انها احـدى الثمار الشهية لانتصار الارادة الشــعبية العربية ممثلة فى الجمعية التعـــاونية للبترول : الجمعية التى بدأت سنة ١٩٣٤ برأس مال قدره ٩٣٢ جنيها فأصـــبح رأس مالهـــا واحتياطياتها سنة ١٩٦١ نحو ١٠ ملايين من الجنيهات ...

وكانت عضويتها يوم تأسيسها قاصرة على ٦١ جمعية ونفرا من المواطنين يعــد على الاصابع • فأصبح عــدد أعضائها الآن : ٥٠٠ جمعية تعاونية و ٤٠٠٠٠ عضو

وكان عدد عمالها وموظفيها الى ســـنة ١٩٣٦ ، ١٨ موظفـــــا وعاملا .. فأصبح عددهم أكثر من ٥٠٠٠ عامل وموظف

وكانت مبيعاتها من المواد البترولية : سنة ١٩٥٣ بما يعادل ٧٧ر٠٠٠ جنيه فأصبحت سنة ١٩٦١ تعادل ٢٦ مليون جنيه !!

واليوم ، وبعد مضى هذا العمر المديد الحافل بالكفاح والانتصارات تسجل الجمعية التعاونية للبتــرول خطوة جديدة • هذه الخطوة هى تحويل الجمعية الى شركة مساهمة عربية بمقتضى القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٣ • وقد يتساءل من يهمهم هذا الامر عن الخطوات التى ستتبع عند صدور هذا القانون • وقد حدثنى فى ذلك السيد محمود فهمى المدير



فى المصنع الكبير ورشة كاملة على استعداد تام لصنع قطع الغيار

العام للجمعية التعاونية للبترول .. قال سيادته :

« ان المادة «٣» من القانون الخاص بتحويل الجمعية الى شركة مساهمة نصت على أن يكون لكل حامل سهم من اسهم الجمعية ، سهم من اسهم الشركة الجديدة بنفس قيمته الاسمية . كما نصت المادة ((٦)) من نفس القانون على ان يصرح بتداول الاسهم بمجرد اصدارها .

« ولما كانت هناك لجنة مشكلة لتقييم أصول وخصوم الجمعية من تاريخ تحويلها الى شركة مساهمة فانه ينتظر اصدار الاسهم الجديدة بعد انتهاء تلك اللجنة من أعمالها »

وأضاف سيادته :

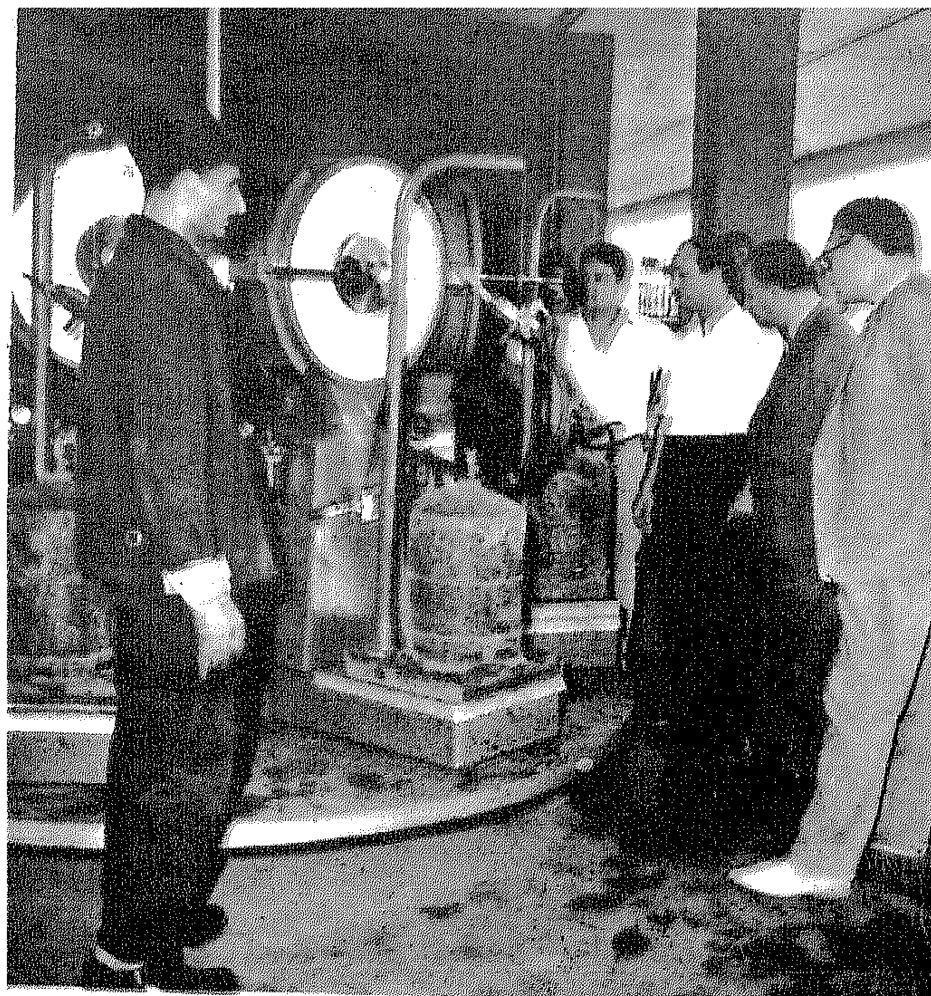
« ان المساهمين سيستفيدون من تحويل الجمعية الى شركة مساهمة . فقد كانت الجمعية التعاونية للبترول طبقا لقانون الجمعيات التعاونية لا يمكنها ان توزع على مساهميها اكثر من ٦ ٪ لكن بعد تحويلها الى شركة مساهمة فقد اصبح الربح الصافى فى مجموعة يوزع طبقا لاحكام قانون الشركات المساهمة . وبذلك يمكن للمساهم ان يحصل من الشركة الجديدة على ربح اكبر مما كان يحصل عليه

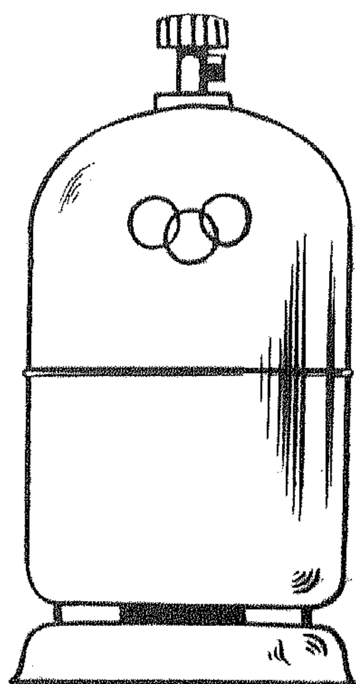
انها قفزة تبدو اشبه بالخيال منها بالحقيقة .. ولكنها حقيقة ، ولا شىء غير الحقيقة !

احمد قاسم جوده

اقلب الصفحة

مرحلة أخرى تمر بهـا الاسطوانات ، انها هنا تعبأ وتوزن آليا قبـل ان تصل الى المستهلك







وهذا واحد من العمال يرشد ربة البيت الى الطريقة لاستعمال اجهزة البوتاجاز

إستراحة ٥ دقائق

ممنوع الضحك

ذهب الزوجان الى محل بيع القبعات . وجربت الزوجة قبعة من اخر طراز اسمها « احلام الربيع » . وما ان رآها الزوج على راس امراته التى اخذت تنظر باعجاب شديد فى المرآة حتى ارتمى على مقعد وهو يتلوى من الضحك ، فرمته الزوجة بنظرة قاسية وقالت للبائعة :

ـ من فضلك يا آنسة اخبريه بثمن القبعة كى يكف عن الضحك

شجاعة

يروون عن ضابط ايطالى فى الحرب الاخيرة انه قال لجنوده قبل المعركة :

ـ أيها الجنود عليكم أن تقاتلوا بشجاعة الى أن تنفد ذخيرتكم . ثم بعد ذلك لوذوا بالفرار . وبما انى مصاب بجرح قديم فى رجلى يمنعنى من الجرى ، فسأسبقكم فى التراجع منذ الان !

حتى لا ينسى

كان الزوج مشهورا بشدة النسيان . وذات صباح قالت له زوجته :

ـ لا تنس اليوم ان تقص شعرك . ولكى تتذكر سأربط خيطا حول اصبعك . وأرجو ألا تنسى لماذا ربطت الخيط

وفى آخر النهار قبل العودة الى البيت فطن الرجل الى الخيط المحيط باصبعه فأسرع على الفور الى الحلاق وقال له :

ـ لولا ان زوجتى ربطت اصبعى بخيط لنسيت ان اقص شعرى . أسرع من فضلك فى القص كى أدرك موعد العشاء

ـ بكل سرور . ولكنى أحب أن اذكرك انك جئت اليوم قبل الظهر وقصصت شعرك

علاج

يشكو الكاتب المسرحى مارسيل ايمى من الصداع المستمر . فنصحه صديق أن يتخلص من الصداع على طريقة بسكال .. أى ان يحل تمرينات هندسية ..

ـ عجيبة ! هذا عكس ما كنت افعل وأنا تلميذ : كنت أتخلص من التمرينات الهندسية بادعاء الصداع !

على الطريقة الصينية

عندما ظهرت الدراجة لاول مرة فى بلاد الصين ، كتبت احدى الصحف :

ـ الدراجة عبارة عن بغل من الحديد يقوده الراكب من اذنيه ، ويرفض ان يمشى مالم يثابر الراكب على دفعه فى جنبيه



● يقول عباس العقاد أن قراءة الكتاب الواحد ثلاث مرات أنفع للقارىء من قراءة ثلاثة كتب ، لان الكتاب الذى نعيده فى حالات ذهنية ونفسية مختلفة يعرض علينا فى كل حالة لونا من معانيه ومحاسنه لا تستوعبه الحالة الواحدة

● كتب عزت محمد ابراهيم فى « قافلة الزيت » : انه ليس هناك مايفسد موضوع الرواية كما يفسده التحمس لرأى أو المناوأة بمذهب والتشيع له . وقال انه كثير التعرض لهذا الموضوع لانه يلمح الخطر الذى يتهدد القصة العربية من جراء ذلك

● كتب عبد الرحمن الخميسى فى « الجمهورية » : ان من الواجب الاهتمام بأدب الشباب وعدم تركه فى فراغ أدبى وفنى وثقافى مخيف والا نسى ما سمعه وطالعه من أدب فى طفولته ، وهذا الفراغ يدفعه الى الاعتقاد بأن الادب لغو ومجرد حواديت خاصة بالاطفال وحدهم

● يقول عبد الحميد جوده السحار أن هناك اتفاقات سرية بين بعض المخرجين وكتاب السيناريو والحوار على طريقة تبادل المنافع . واضاف أن موضة اخراج قصص كبار الكتاب تسود السينما فى الوقت الحاضر ومع ذلك تخرج مشوهة وبعيدة عن الواقع

● كتب صبحى شفيق فى « الاهرام » أن المجرم يبدو فى نظر الانسان العادي فى صورة شيطان للطبيعة ، أما الفنان فيحاول أن يضع يده على الانسان الكامن فى المجرم ويبحث عن الظروف التى دفعته الى الخروج عن انسانيته

● كتب على أمين فى « فكرة » بالاخبار انه نادى دائما باحترام حرية الخطأ واعتبارها من الحريات المقدسة للانسان مثل حريات القول والعمل والعقيدة لان الذين لا يخطئون هم الذين لا يعملون

● فى رأى أحمد حسن الزيات فى مجلة الرسالة : أن النقص الذى يعتور النقد الفنى الحديث يرجع الى أنه لاينبثق من طبيعة الادب العربى ولا من بيئته ، وانما ينبثق من طبيعة الادب الغربى وقواعده ومذاهبه . طالب النقاد بأن يتجهوا الى دراسة أدبنا ، فانهم سيجدون فنا مستقلا من النقد المبنى على العلم والخبرة والاصالة .. يتمم ما بدأ به عبد القاهر وأبو هلال وابن الاثير

● يقول الدكتور محمد محمود الصياد: ان الجغرافيا علم عربى أصيل وان يكن الاسم نفسه أعجمى . وكان أوفر العلوم حظا عند العرب ، ولهذا فان علينا الان أن نبذل الجهد الذى يحتمه الوفاء لدراسة آثار السلف والكشف عن الخدمات التى قدموها لهذا العلم سابقين لا مسبوقين

● كتب ابراهيم سلامة فى «الحوادث» اللبنانية بمناسبة ذكرى امين الريحاني يقول: لقد جمع الريحاني فيأدبه شخصية الرحالة والبحاثة الاجتماعى والمصلح الفكرى والشاعر الصوفى الغنائي والناقد وهو بذلك عنوان عصر أدبى ، واصدق مصور لمرحلة تاريخية لم يوفق أحد فى ابراز تناقضاتها وملابساتها كما وفق الريحانى .. !

● يرى **الدكتور أحمد كمال زكى** : ان الاحتجاج الذىيظهر عند الادباء الكبار ليس نبذا مطلقا للتنظيم الذى يتشكلون فيه ، فان ما بينهم وبين مجتمعاتهم من تنافر لا يتعارض قط مع رغبتهم فيالمحافظة على وجود علاقة معينة ، بمعنى أنالاديب عادة لا يتحرر كل التحرر من بيئته التى يراها متصدعة ، وانما هو يعمل على خلق المادة التى تقيم ما تصدع .. أى يقترح الحل الذى يرتضيه !

● كتب **احمد عباس صالح** يقول : ان ابرز خمسة رجال معاصرين فى نهضتنا الادبية الحديثة هم : طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ويحيى حقى وحسين فوزى . ومن بين هؤلاء يتمتع توفيق الحكيم بجاذبية خاصة . فطبيعة الرائد فيه أكثر شمولا ووضوحا .. فهو أول من كتب رواية فنية بالمعنى الصحيح ، وأول من فرض المسرحية على الادب الرسمى !

● أكد **انور الجندى** فى مقال له بمجلة الآداب : ان مى زيادة أحبت جبران لدرجة العبادة ، وأنها وجدت فيه الرجل الذى يملأ حياتها ويتزوجها. والدليل على ذلك أنه عندما مات جبران فى عام ١٩٣١ ظهر على « مى » عوارض الهستيريا ، وعزمت على الانتحار بأخذ حبوب .. !

● رد الاديب السودانى **عبدالله حامد الامين** على سؤال لمندوب مجلة « المجلة » قال : ليس للادب السودانيوجود منفصل عن الادب العربى . فثقافتنا وتراثنا وبالتالى فتعبيرنا عربى . ونحن جزء من الحركة الادبية العربية نتأثر بها ونؤثر فيها بقدر امكانياتنا !

● يقول **نعمان عاشور** : ان المؤلف هو الاصل فى أية مسرحية ، فهو خالقها والانتقاص من قيمة الخالق الجوهرى لا يمكن أن يعوضه وجود دور العرض وفرق التمثيل وهيئات الاشراف والتوجيه .. فكل هذه الهيئات لا يزيد الدور الذى تلعبه عن دور متعهدى الحفلات . ولم يقل أحد فى تاريخ اى مسرح فى الدنيا أنه قام وبقى بفضل متعهدى الحفلات !

● فى رأى **ابراهيم الابيارى** أن : الفن كالعلم لا بد أن تضبطه ضوابط معرفة تميز طيبه من خبيثه . والفن يسمو عن العلم فى أنه يعتمد على الموهبة . والشعر أسمى الفنون لان الموهبة تحتاج فيه الى عقل واع وتجربة فكرية سليمة .. وقليل من يجمعون بين الموهبة ، وبين العقل الواعى وتلك التجربة الفكرية السليمة !

● يقول الشاعر **على احمد سعيد** (أدونيس) : ان الشعر فى عصرنا هذا يعيش فى أزمة فى جميع أنحاء العالم . وهذا يرجع الى عملية التحول الجذرى التى تجتازها البشرية حاليا ، والتى تجتازها القيم الروحية التقليدية بشكل خاص !

● كتب **اديب خضور** فى مجلة الصياد يقول : ان أدبنا اصبح معظمه أدب يافطات وعبارة عن خربشات لفظية . أما النقد فقد صار معارك دونكيشوتيه تتحكم فيها نوعية العلاقات على مستوى الحياة العادية . وهذا كله السبب الذى يدفع القارىء دفعا الى المترجمات ليروى ظمأه . ولهذا فاننى اطالب بأن نتعلم كيف نلمس واقعنا ونشم رائحة حياتنا .. وهذا سيعوضنا عن استيراد القوالب الجاهزة !.

● كتب **الدكتور مهدى القزاز** فى مجلة المكتبة العراقية يقول : ان المشروع الذى قامت به مكتبة المثنى لنشر كتب التراث العربى يعتبر من أعظم المشاريع الثقافية . فاذا كان الجيل الماضي قد اطلع على بعضها فان الجيل الحاضر لا يعرف عنها شيئا اللهم الا ما يقرأ عنها كمراجع مهمة للباحثين والمؤرخين . ولهذا فان المشروع سيتيح الفرصة للجيل الحاضر لقراءة هذه الآثار نفسها ..!

● فى رأى **الدكتور فاخر عقل** فى مجلة

« العربى » : ان تعليم المرأة عبث ما لم يهدف الى ثلاثة أمور هى : تربية أنوثتها .. فهى هبة الله الكبرى. وتربية أمومتها .. فهى جوهر ذاتيتها ، وتربية ذوقها .. فهو مفتاح شخصيتها ..!

● كتب **أحمد رشدى صالح** فى أخبار اليوم القاهرية يقول : ان كتاب الدكتور عز الدين اسماعيل « التفسير النفسى للأدب » جدير بالقراءة والمناقشة معا . واذا كان المؤلف قد استعان بعلماء التحليل النفسى فى تفسير الاعمال العالمية، فلقد قام بتطبيقات ذكية على قصائد كثيرة من الشعر العربى الحديث ، وأعمال روائية عربية لنجيب محفوظ وغيره ..!

● فى رأى **محمد سلمان** بمجلة الصياد : أن الادب الحق ، هو الادب المعبر عن واقع الحياة ، ناقلا صورة ناطقة من أحوال المجتمع فى جميع ظروفه وتقلباته ، ضمن سير موضوعى يلتزم الصدق والامانة ، وعدم التحيز لفكرة سابقة أو لأمر يراد به مكسبا ذاتيا ..!



● تقوم لجنة الدراسات الحضارية الاقليمية التى انشأتها اللجنة القومية اللبنانية ، باعداد قائمة تضم المؤسسات والأفراد والمشتغلين بدراسات تتعلق بالحضارة العربية وعلاقتها بالحضارات الاخرى وخاصة حضارات اقليم البحر المتوسط وذلك بالتعاون مع اليونسكو

● انشأت جامعة طوكيو قسما للدراسات العربية يتولى التدريس فيه عدد من المستشرقين اليابانيين

● أكتشفت فى مدينة سارايفو بيوغوسلافيا مجموعة من المخطوطات العربية فى مكتبة الغازى خسرو ، ومن بينها مجلد يضم الجزئين السادس والسابع من كتاب الكشاف للزمخشرى

● وجهت الدعوة الى البلاد العربية لحضور مؤتمر المستشرقين الذى سيعقد فى نيودلهى (الهند) فى أوائل يناير ١٩٦٤ . وتشمل أبحاث المؤتمر اللغات المصرية القديمة والسامية والفارسية والتركية والدراسات الاسلامية الافريقية

● قررت المؤسسة العامة لنشر القرآن بالقاهرة انشاء متحف يضم المصاحف وطلبت من جميع البلاد تيسير حصولها على النسخ النادرة وبخاصة تلك التى يرجع تاريخها الى صدر الاسلام أو التى تكون لها أهمية تاريخية

● وافقت حكومة العراق على طلب الحكومة الامريكية بشأن اقامة معرض للكتاب الامريكي فى بغداد فى السنة الدراسية الحالية

● يصدر فى أواخر العام الحالى كتاب « الراعى ، أخباره وشعره » للدكتور ناصر العانى بتكليف من المجمع العلمى العربى بدمشق

● يصدر فى الشهر القادم كتاب للدكتور راشد البراوى يتناول فيه اقتصاديات البلاد العربية بالبحث ويبين الاتجاهات التى ينبغى أن يسير فيها تطور الاقتصاد العربى

● فى محاضرة للدكتور عبد المنعم أبوبكر أستاذ التاريخ المصرى القديم أثبت أن فى اللغة الالمانية نحو ١٢٠٠ كلمة أصلها عربى

● يقوم الدكتور رئيف أبو اللمع باعداد كتاب باللغة العربية يضم المفضل

مائة خطبة قيلت فى تاريخ البشرية منذ سجل التاريخ الانسانى حتى اليوم

● يقوم الاديب التونسى محمد رشاد الحمزاوى الاستاذ بجامعة لايدن فىهولندا باعداد دراسة عن «المجمع اللغوى المصرى» ليتقدم بها للحصول على درجة الدكتوراه

● قامت الوحدة المتنقلة للميكروفيلم والتابعة لليونسكو بتصوير حوالى نصف مليون صفحة من المخطوطات والمراجع الهامة الموجودة فى مكتبة الرباط ودار المحفوظات الوطنية فى المغرب

● صدرت فى موسكو ترجمة مجموعة القصص المعروفة باسم « رجال وحديد » تأليف الكاتب لطفى الخولى . قامت بالترجمة الى اللغة الروسية المستشرقة كلثوم عودة

● « دائرة معارف حضارة الشرق » موسوعة وضعت فى أربعة أجزاء تتناول التاريخ والفلسفة والآداب والفنونالمختلفة .. صدرت الموسوعة فى ايطاليا وتجرى ترجمتها الى اللغات الاخرى وعنها اللغة العربية

● طبع ديوانالشاعر العربى غيلان بن عقبة العدوى المشهور باسم ذى الرمة ، فى ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير . قام بتصحيحه وتنقيحه المستشرق كارليل هنرى هيس مكارتنى

● وفد الىالجمهورية العربية المتحدة ٥٠ أستاذا وطالبا أمريكيا للدراسة فى جامعاتها وسيقضون فيها عاما دراسيا

● ١٢٤٥ طنا من العرقسوس تمانتاجها من ٤٢ فدانا بالجمهورية العربية المتحدة، ويقدر ثمنها بنحو ٢٢ الف جنيه . الكمية كلها تستهلكها المصانع المحلية للادوية

● تقوم الاديبة المكسيكية جرالزيلا ديلالاما برحلة الى بعض بلاد آسيا وافريقيا ، أعدتها لها منظمة اليونسكو ، تقضى جرالزيلا الشهر الحالى فىالجمهورية العربية المتحدة

● لمناسبة عقد مؤتمر ومهرجان الفن الشعبى الدولى تقرر أن تصدر فى كتاب جديد مجموعة ازجال أبو بثينة

● **الشاعرة ملك عبد العزيز** تصدر ديوانها الثانى قريبا بعنوان « أنشودة النجوم »

● سيفتتح معهد دينى فى محافظة الوادى الجديد

● يصدر قريبا **للدكتور أحمد كمال زكى** كتاب جديد فى النقد بعنوان «نقد»

● يبحث المجمع اللغوى مشروعا لاصدار مجلة شهرية تنشر المناقشات والابحاث التى تدور فى المجمع ، وجدير بالذكر أن المجمع يصدر فى الوقت الحالى مجلة نصف سنوية

● يصدر **للدكتور محمد صقر خفاجة** وكيل كلية آداب القاهرة كتاب بعنوان « دراسات فى القصة اليونانية القديمة »

● « الكفاح السرى ضد الانجليز ».. مذكرات وسيم خالد ، صدرت فى كتاب قدم له أنور السادات

● أصدر **الدكتور محمد يوسف نجم** فى بيروت فهرسا للقصة العربية رتبه حسب المؤلفين . وسيصدر فهارس مماثلة للمسرح والنقد

● نور الدين مصطفى قام بترجمة آخر ما كتب الكاتب الامريكى شتاينبك . الترجمة صدرت بعنوان « شتا السخط»

● يدرس مشروع بالقاهرة لاقامة « مدينة ملاهى » على غرار « مدينة ديزنى » فى لوس أنجليس

● **محمدكمال العريان** الباحث العربى فى القاهرة اكتشف مادة كيميائية من بعض الاعشاب المصرية لتجميد الاسماك . تجميد الاسماك بواسطة التبريد يفقد السمك كثيرا من المواد البروتينية

● سيقام فى مدينة « اسن » بألمانيا معرض تشترك فيه جميع الدول الاسلامية

● تردد على دار الكتب وفروعها فى الجمهورية العربية المتحدة خلال شهر سبتمبر الماضى ٤٩ر١١١ قارئا تداولوا ١١ مليونا و ٦٩٦٢ كتابا ، واستمعوا الى ١٩٠ر١١ تسجيلا موسيقيا

● من المنتظر انشاء جامعة القناة توزع كلياتها على محافظات السويس ، والاسماعيلية ، وبورسعيد

● دار الاوبرا الجديدة التى ستنشأ بالقاهرة ستتكلف مليون و ٨٠٠ الف جنيه

● تبحث الترتيبات لانشاء فرع لجامعة الازهر فى العراق

● « الرأس المقطوع » عنوان ديوان شعر جديد لانسى الحاج يصدر فى لبنان

● **ناديا حماد التوينى** يصدر لها فى لبنان اول ديوان شعر بالفرنسية عنوانه « النصوص الخضراء » يضم الديوان ٦٠ قصيدة مزودة برسوم بريشة الشاعرة نفسها

● كلية للدراسات العليا وافق وزير التعليم العالى فى الجمهورية العربية المتحدة على انشائها . اعتمد مبلغ نصف مليون جنيه بصفة مبدئية لهذا الغرض . وسيكون بها الشعب الآتية : العلوم الطبيعية الاساسية ، والعلوم الاجتماعية، والهندسة ، والطب ، والزراعة ، والصيدلة

● مهرجان الشعر العربى الخامس سيعقد فى الاسكندرية ما بين ١٩ و ٢٢ نوفمبر الحالى

● **عبد اللطيف ابو هيف** السباح العربى العالمى ستصدر عنه وزارة الثقافة والارشاد كتابا

● ٣٦ رسالة جديدة من جبران الى مى زيادة موجودة فى مكتبة جوزيف عارج سعادة رئيس مجلس ادارة الشركة اللبنانية للصحافة ، هذه الرسائل هى الحلقة المفقودة من تاريخ علاقات « مى » بجبران

● الكاتب العراقى **محمود الدرة** يصدر له كتابا جديدا بعنوان « تجربة الشيوعية فى الصين »

● كلية طب تابعة للجامعة الازهرية ستنشأ فى مدينة دمنهور . اعتمدت لهذا مبلغ مليون جنيه ، وتقام الكلية على مساحة ٢٨٠ فدانا

● مرت فى الشهر الماضى ٣١ سنة على وفاة أمير الشعراء أحمد شوقى

● اعتمدت وزارة البحث العلمى بالقاهرة مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه لبناء أول معهد للبحوث البحرية فى الاسكندرية

● « الطعام لكل فم » أحدث مسرحية **لتوفيق الحكيم** نشرت فى جريدة الاهرام

..واخبارهم من ٧٠ سنه

● روت جريدة الموصل أن امرأة بولاية الموصل وضعت ذكرا له أربع أعين وست آذان وليس له يدان ولا رجلان

● تقرر انشاء محجر صحى جديد بجوار جدة فى مكان صحى يتيسر وصول السفن اليه ، وبناء فندق كبير قرب مكة للحجاج الفقراء مع مستشفى وصيدلية. قدرت التكاليف بمبلغ ٣٠ الف ليرة عثمانية

● افتتح معرض للفنون الاسلامية فى قصر الصناعة بباريس ، وجمع كثيرا من الآثار الاسلامية القديمة أغلبها من عصر الحروب الصليبية وفيها العدة والسلاح والبيارق النبوية ، فضلا عن كثير من التحف العثمانية

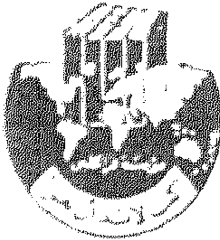
● أصدر المستر غورست كتابا باسم « القوانين العقارية فى الديار المصرية » ويضم كل الاوامر العالية والمنشورات الصادرة بشأن العقارات مرتبة حسب زمن صدورها ، وفيها الابحاث فى الملكية وقواعدها الاساسية وأسبابها وقيودها

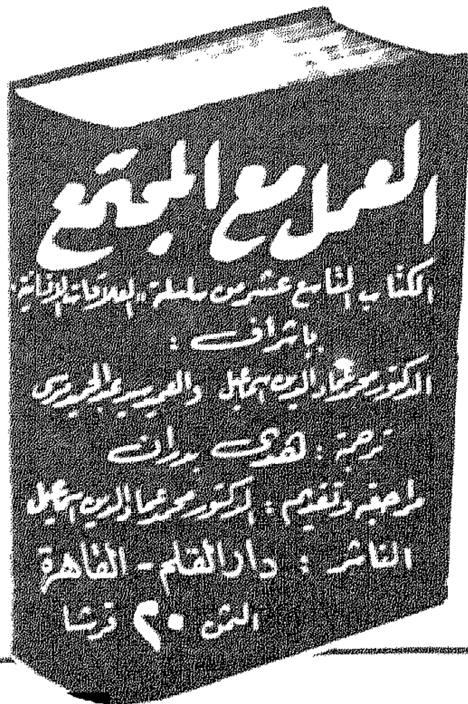
● قالت « الهلال » ان المتأخرين بحثوا فيما ينسب الى أبقراط من المؤلفات الطبية فأجمعوا على سبعة وهى الكتاب الاول والثالث من كتب الامراض الوافدة والاجزاء الستة الاولى من كتاب الفصول وكتب الاهوية والمياه والبلدان ، تدبير الامراض الحادة ، وجروح الرأس

● كتب جرجس ميخائيل فى «الهلال» أن أشعر شعراء العصر فى رأيه هم حفنى بك ناصف وعبد الله أفندى نديم ومحمود أفندى واصف

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

تقدم أحدث مجموعة من الكتب الثقافية
للقراء من مختلف الأعمار





الفن خبرة

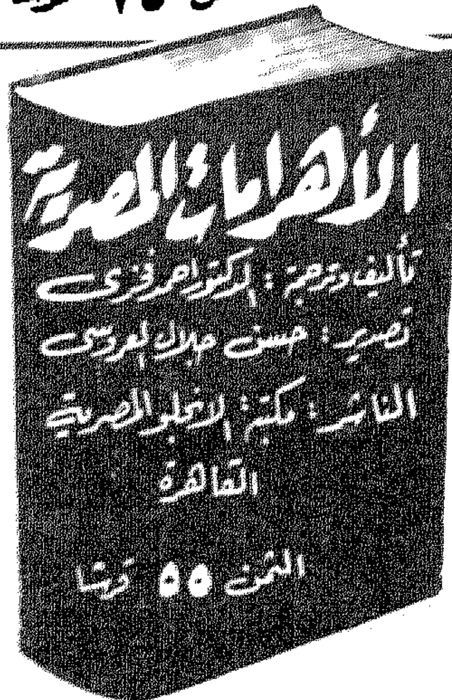
تأليف : جون ديوي

ترجمة : الدكتور زكريا إبراهيم

مراجعة وتقديم : الدكتور زكي نجيب محمود

الناشر : دار النهضة العربية
القاهرة

الثمن ٧٥ قرشا



قصة الطاقة الذرية

الكتاب التاسع من سلسلة " معالم الطريق "

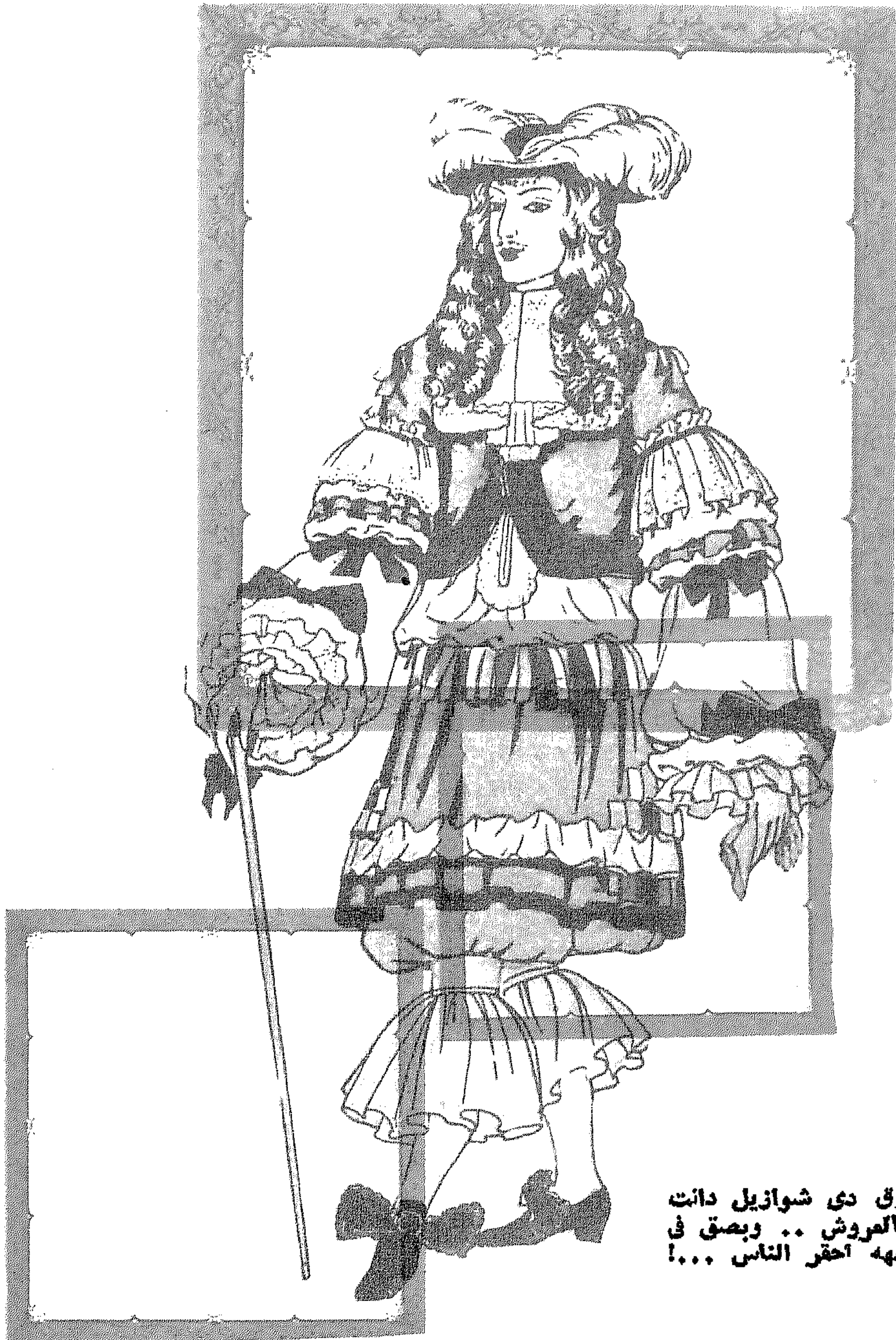
بإشراف : الدكتور زكي نجيب محمود

ترجمة : عمر كامل الوكيل

مراجعة وتقديم : الدكتور زكي نجيب محمود

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة

الثمن ٢٠ قرشا



الدوق دي شوازيل دانت
له العروش .. وبصق في
وجهه أحقر الناس ...!

أحمد الصاوي محمد:

ظهر ذلك الرجل فى عصر تحكم فيه الملوك الشعوب ، وتحكم فيه المحظيات والخليلات الملوك ... وتتحكم فى المحظيات دسائس العصر وشعوذة السحر ! .. وفيما بين هذا كله يتخبط الحكم كمن يتخبطه الشيطان !.. ولم يكن ذلك الرجل أعجوبة وحده فى الذكاء والكفاية والدهاء ، بل كانت زوجه أعجوبة أخرى من الطهر والعفاف فى عهد لا يعترف بناموس الشرف ، ولا يعرف من دهره الا النزوات والملذات والشهوات والمحظيات والخليلات !.



– ١ –

ولد الدوق دى شوازل فى فى أوائل القرن الثامن عشر ، وياله من عهد !..

هذا القرن الثامن عشر العجيب الذى لاح كأنه حفل طويل يتصل ليله بنهاره فى بذخ واستمتاع وغراميات، وينتهى بالثورة والدم ! ..

وفى ذلك القرن كان الرجل ، وياله من رجل !.. وكانت المرأة ، ويالها من امرأة ! .. كان هو شوازل السعيد ، ذلك السيد الكبير ، الكولونيل فى الخامسة والعشرين ، ورئيس الوزراء فى سن الاربعين!.. وقد ظل اثنتى عشرة سنة حائزا ثقة الملك ، حتى اطلقوا عليه « حوذى أوربا » الذى يسوق سياساتها ، ثم تنكر له الملك – وكان قد بلغ الثانية والخمسين – فأعفاه من الحكم ، فاذا هو قد صار ملكا فى قصره وضياعه فى بلاط « شانتالو » الذى أطلقوا عليه فرساى المعارضة ! ..

أما هى ، تلك « المنياتور » ، القطقوطة الشائقة ، فقد كانت أشبه بتحفة خيالية خرجت من بيضة مسحورة ! .. المرأة التى تعشق زوجها حتى آخر نسمة من حياتها ، المرأة الفيلسوفة ، الحكيمة ، تلك التى لم يجد

معاصروها لها عيبا الا انها كانت المرأة الكاملة ، بكل معـــــانى الكمال ! ...

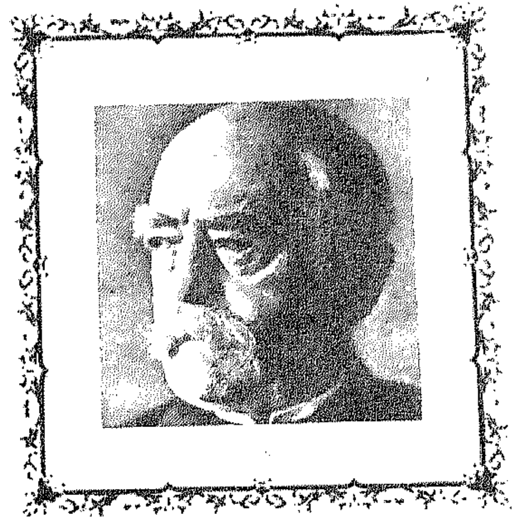
***

أما اصله وفصله ، فكان يقول عنه : « اننى أجهل تماما شجرتى العائلية ، فهذا شأن النابشين فى السلالات ! .. » ثم يبادر فيضيف الى ذلك : « اننى باستثناء الـدم الازرق الذى يجرى فى عروق مولاى قد تعودت منذ نعومة أظفارى ان أعتبر بقية الناس اما على قـدم المساواة معى ، أو دونى » ! ..

هذا هو الموعود بأن يجعل منه الملك لويس الخامس عشر وزيره الاول ، ويجعلَ منـــه « دوق دى شوازل » !

وكان فى صباه شأنه شأن أرشد ابناء الاسر الكبيرة يدخل الجيش فى ســن مبـكرة وكانت شروط الالتحاق بالجيش يومئـذ تتلخص

بســـــمارك .. من اعظم قواد بروســــيا ... !



فى : « .. على السيد الشاب الذى يعد للقيادة أن يكون له أحســـن ترزى ، وأحســـــن بائع عطور ، وأحسن سلاح ، وأحسن طـــاقم لركوب الخيل ، واحسن فرس .. وان يلعب الورق كثيرا .. وان يرقص دائما .. وأن يكون فى أول عرض لكل مسرحية أو مهرجان»!!

فهى اذن حرب«الدانتللا»وشغل الابرة وصقلَ الشعر وشـــذى العطر ! .. فاذا قامت حــرب فى المقاطعات المجـــــاورة فان قادة الجيشين لا يعلنونها شـــتاء ، بل صيفا اذا كان ولا بد من حرب !.. أما الشتاء فيقضى فى باريس .. وفى قصر فرساى !!

وكان من عادة الضباط الاغنياء أن يمدوا السماط لنحو مائتين من شباب الضباط يأكلون ويشربون ، على نفقتهم ، يحجزون أماكنهم على المائدة كما لو كانوا فى أوبرج ! ..

وكانت حياة الجيش غالبا مكونة من أمرين : النفوذ والمتعـــة .. وكانت تزينها دائما : الابتسامة !. فلا عجب اذن اذا رأينا الضـابط الشاب دى ستانفيل ــ أو شوازل مستقبلا ــ وهو أسعد ما يكون حالا .. ولم تكن النساء قاسيات الفؤاد نحوه ! .. ذلك مع أنه كان قصيرا ، سمينا ، مفلطح الانف ، أحمر الشعر ، وقد بادر الصـلع الى رأسه يجرده من شعره ، وله شفتان غليظتان .. وقصـــارى القول انه كان دميما ! ... لـكن متى كانت الدمامة فى يوم من الايام

تحول دون أن يكون الرجل محبوبا من النساء ؟! أولا يكفى أن تقول المرأة العاشقة :

ــ ان فيه شيئا هو وقف عليه ! ..

وهذا الشيء فى شوازل ، كان النظرة من عينيه الضاحكتين الساخرتين ، وكان تلك الحيوية المتدفقة التى تجعله اذا ما دخل صالونا كأنه يخرج من جيوبه ألوانا لاتحصى من الدعابات العذبة والنكات والقفشات الرائعة !..وكان موفور الثقة بنفسه ، لا يتحرج مع النساء ولا يخجل ، وكان ما يعده الرجال فيه وقاحة تعده النساء خشونة ورجولة وفتنة لا تقاوم !!

وقد سأله ذات مرة الملك لويس الخامس عشر كيف وفق الى حد أن يجعل الناس يحبونه كل هذا الحب ؟! .. فأجاب :

ــ ان الوصفة يامولاى بسيطة : فهى تتكون من اننى ، أنا نفسى ، أحب كل الحب ! ..

وكان أقوى ما فى شوازل ايمانه بنفسه . وكان خصومه يعدونه دساسا أو مغامرا وهو ما كان يطلق على الرجل الذى ينجح عن طريق النساء ! .. وروى هو فى مذكراته انه كان رجلا سعيدا مجدودا .. وان العشرين الف جنيه التى تركها له والده المرحوم المركيز دى ستانفيل .. قد أنفقها فى شتاء واحد ، وكان لا بد له من مال كثير . وجاه المال الوفير !!

وبدأ يمشي على درب المال والحب .. وسوف يصل ! ..

ارتبط شوازل بالدوق دى جونتو الذى تزوج بشابة لثرائها الطائل وكان لا يعيرها التفاتا ! .. وعلى ذلك اصبح شوازل ، بداهة ، عشيق الزوجة . وفى ١٣ ابريل ١٧٤٧ وضعت الدوقة الشابة ــ ولما تبلغ العشرين من العمر ــ دوق لوزان الذى كان القدر قد خط على جبينه ان يموت بالمقصلة ، وكانوا يؤكدون ان شوازل هو والده .. وبعد ثلاثة أيام قضت الدوقة نحبها ! ..

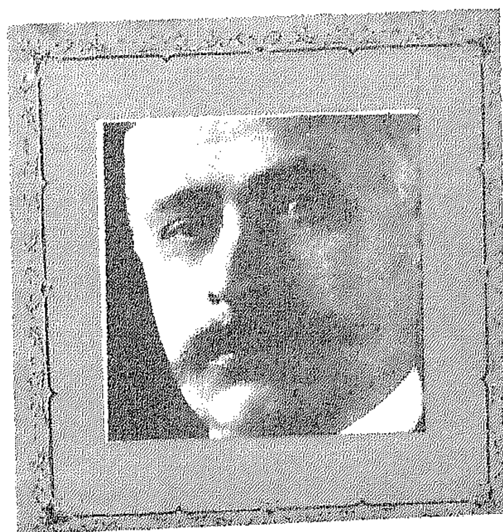
لقد احبت شوازل حبا جنونيا .. فماذا تفعل لتكفل مستقبل هذا الحبيب المعبود ؟ ! لقد دعت الى فراش موتها وهى تحتضر اختها الصغيرة وجعلتها تقسم على ان تتزوج شوازل !!.. ففعلت البنت وبرت بعهدها . فما ان بلغت السادسة عشرة من عمرها حتى تزوجت شوازل وكان يومئذ فى الحادية والثلاثين . وكان فرق السن خمسة عشر عاما هو قاعدة ذلك العهد ..

ولم تكن دوقة دى جونتو ولا شقيقتها التى تزوجت شوازل من أصل عريق أو دم أزرق ــ كما يقولون ــ لكن الدوق كان يسمى زوجته « سبيكتى » !! .. أو على رأى مدام سفينييه : « ان الملايين ذات أصل عريق » ؟!

وكانت دوقة شوازل الصغيرة افضل من جميلة ، كانت جذابة . وكانت عيناها النجلاوان تسحران

الناظرين ، وكان كل ما فيها تحفة صغيرة ، أنيقة .. وكان ثوبها المخمل الاسود يزيد محياها النضر اشراقا يتجلى منه نحرها العاجى المضيء ..

وكانت تلك الزوجـــة الطفلة ، ذات الستة عشر عاما ، دائما على استحياء من زوجها السيد الكبير .. وهى مبهورة مفتونة به .. وكانت تتمنى لو تفوقت على ذات نفســها



بومارشـــيه كان ســـفير فرنســـا فى روما ..

لتكون جديرة به .. وكانت تحبه. وسوف تدلنا الايام على أن زوجها سيظل حبها الواحد الاحد ، وانها لن تتعلق بشخص سواه ! ..

وكان شوازل زوجا رقيقا ، يتميز بالعطف والحنان ولكن وا أسفاه ! .. ان هذا السيد الشهوانى يتطلع دائما الى الجانب الاخر ، وهـــو مأخوذ بمشاعر الغزو النسائى ، ولم يكن الزواج نفسه ليحول دونه ودون تيارات هواه ، يوما او بعض يوم !!

وها هما الزوجان الشابان قـــد استقرا فى قصر منيف بشارع دى ريشليو .. لقد صار المال الان طوع بنانه .. وعلى ذلك سيقتحم ميدان السياسة .. وهو يعرف القليل منها .. لكن ذلك لا يضيره فى شيء .. لكن علاقاته مع مدام دى بومبادور ــ خليلة الملك الرسمية ــ سيئة .. وهذا موطن الخطر وفيه كل الضرر .. لكن شوازل رجل مجدود .. فهو لا يلبث ان يصلح أموره معها اذ يحول دون بنت عمه ــ مدام دى شوازل رامنيه ــ ودون ان تكون من عشيقات الملك ! .. وقد يبرر ما فعل بان هدفه كان انقـاذ شرف أسرته ! .. وسواء كان ذلك حقا أو باطلا فها هو ذا قد اصطلح مع مدام دى بومبادور الحاكمة بأمرها فى البلاط والمراكز الرفيعة ، وها هى ذى سفارة فرنسا فى روما قد خلت بعد بضعة اشهر ، فيعين فيها شوازل ، وله من العمر مالا يتجاوز خمسة وثلاثين سنة ! ..

وهو يؤكد لنا فى « مذكراته » انه تردد فى قبول السفارة ، لانه تزوج من سيدة رقيقة .. يحبها حبا جما ، وقد يسقط حملها مما يقلقه على صحتها .. بيد انه على أى حال بعدما قضى فترة التمرين فى وزارة الخارجية ــ وكانوا يسمونها يومئذ وزارة السياسة ــ شد الرحال فى مركبه خيل من فرساى نحو روما فى آخر سبتمبر ١٧٥٤

وكان دخول شوازل مدينة روما حدثا مشهودا .. فقد جاءت لاستقباله

أكثر من مائة مركبة .. غاصة بالكرادلة والسفراء والامراء وأعلى طبقات روما ، وبعد ذلك جاء كبير حاشية صاحب القداسة البابا ، وقدم ستة وثلاثين اناء ممتلئة بالحلوى والفطائر التى سال لها لعاب السفيرة الصغيرة ذات العشرين عاما ! ..

ثم كانت حفلة الاستقبال الرسمية وكان تجلى السفير الشاب فى سترة موشاة بالذهب والفضة وقبعة ذات ريش نعام وفيها زر كبير من الماس! ومضى الموكب تتقدمه مركبة كبيرة تجرها ستة خيول مطهمة ، وكان يجلس مع الدوق شوازل ثلاثة من الكرادلة واثنان من الاساقفة ! .. وآه لما تركه الاب « كروزا » المسكين من ثروة بدأ الزوجان الشابان فى تبديدها تمجيدا لفرنسا ! .. وقد تكلف هذا الحفل وحده ألوف الجنيهات ! ..

وكانت الحياة فى روما تبعث على السأمة والملل .. واحاط اعظم من فيها من رجال ودبلوماسيين بالدوقة الصغيرة الفاتنة يتعبدون لجمالها فى صمت وخشوع .. وكانوا جميعا هائمين بها حبا بلا أمل ولا رجاء .. فان الدوقة لم تحب ولن تحب أبدا الا زوجها ! ..

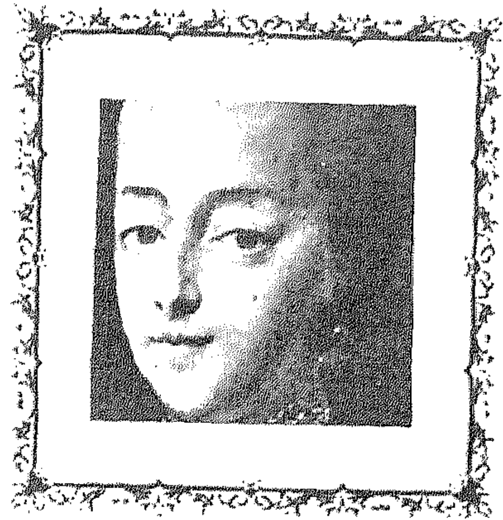
— ٢ —

أما وقد وفق شوازل فى روما فقد رقى بعد ذلك الى اكبر مركز دبلوماسى فى ذلك العهد ، وهو سفارة فينا . فظل يعمل عاما كاملا ، وملأت مراسلاته ثمانية مجلدات ضخمة . وكان يكتب رأسا للسفراء ولقادة الجيوش الفرنسية فى المانيا ..

وكانت فينا يومئذ هى الطريق الى فرساى .. وكان وزير الخارجية — برنى — قد دعا شوازل للتعاون معه فيها .. لكنه لم يتعاون معه اذ عاد ، بل حل محله ! .. فقد كان الوزير يريد وضع حد لحرب السنوات السبع الشهيرة ، وكان الملك ومدام دى بومبادور يريدان استمرار الحرب .. وانضم اليهما شوازل فى الرأى ! ..

وكان الموقف فى أوربا فى وسط القرن الثامن عشر واضح البساطة. فان مركز الثقل كان قد انتقل من الغرب الى الشرق بعد انهيار القوى الاسبانية فى الغرب ثم صعود نجم بروسيا وروسيا .. أما فى المحيطات وفى العالم الفسيح ، فقد كانت هناك قوتان تواجه احداهما الاخرى فى نزاع مستمر ، هما فرنسا وانجلترا وكل منهما تريد ان تبنى لنفسها امبراطورية استعمارية !

وكانت السياسة الفرنسية ترمى الى ان تكون لها فى أوربا محالفة تمكنها من استتباب السلام حولها حتى تصبح حرة اليدين فى نزاعتها مع انجلترا وراء البحار .. وهذا هو السبب فى محالفتها مع النمسا. وكان الهدف من ذلك ان يسود السلم قبلما يكون تحطيم بروسيا . وكان شوازل ابعد ما يكون فكرا عن تحدى بروسيا او القضاء عليها . دليل ذلك ما كان من تقاسم بولونيا بعد



ماري انطوانيت .. كانت
تعطف على دى شوازيل

ذلك بخمسة عشر عاما ، وبذلك زاد حجم بروسيا .. أما اذا كانت فرنسا قد حاربت بروسيا فقد سيقت الى ذلك على رغمها طوعا لرغبة النمسا التى أرادت ان تستعيد سيلزيا .. ولم يكن شوازل عدوا لبروسيا ولكنه كان عدوا لبريطانيا .. وقد عقد مع أسرة البوربون فى أسبانيا ونابولى « عهد الاسرة » او الميثاق الذى يجعله يعتمد على الاسطول الاسبانى ليعاونه على هزيمة الاسطول الانجليزى .. وبفضل هذا الاطمئنان فى أوربا ، يستطيع شوازل أن يمد فى الحرب ضد بريطانيا فى كندا وفى الهند ..

***

لكن شوازل هزم فى الجبهتين : جبهة الاستعمار فى الهند وكندا ، وجبهة أوربا .. وكانت الهزيمة امام الانجليز معقولة لان لهم فى كندا مليونين من الجند فى حين ان موضع العجب هو ان تهزم فرنسا ، وعدد سكانها ٢٥ مليونا ، من بروسيا التى لا يتجاوز عدد سكانها مليونين ونصف مليون نسمة !!! وكتب شوازل فى ذلك رسالة الى الملك : « .. ذلك ان قوادك لا يحسنون القيادة » !!.. وكان ذلك حقا ، لكن وزير الخارجية السابق «برنى» كان يقول أيضا ، ان وزراء الملك لا يحسنون الحكم ، وهو بينهم كما ان المعاصرين كانوا مجمعين على ان فرنسا كان لها ملك لا يحسن عملا ! ..

اذن .. قواد فاشلون ، ووزراء فاشلون ، وملك فاشل .. قد اشتركوا فى الحكم الفاشل جميعا .. وكان من رأى قواد الجيش ما قاله الكولونيل فورسيت دى ستندال : « ان المرأة التى تروق للدوق شوازل تكون واثقة من ترقية كل كولونيل الى جنرال مهما كان العدد الذى يروقها ! .. اما المارشالات فقد كانت مراكزهم من نصيب محظيات الملك !!.. ثم أو لم يكن شوازل نفسه صنيعة مدام دى بومبادور ومحسوبها ؟! ..»

كانت فرنسا تعيش فى عهد نساء البلاط .. وكان قصر فرساى هو قصر السياسة والدسائس والنزوات والشهوات والمحسوبيات .. وهذا ما حمل « بومارشيه » على أن يقول كلمته المشهورة : « .. لقد كانوا فى حاجة الى خبير فى علم الاحصاء .. فحصل على الوظيفة فتى يجيد الرقص ..! »

وكما كان ذلك العهد ، فى قواده ووزرائه ، سيئا يتولاه قوم يسيئون ولا يحسنون .. وكان المذنب الاكبر فى هذا كله هو لويس الرابع عشر نفسه الذى حشد فى البلاط كل نبلاء فرنسا المنحلين .. حتى ان دارجنسون قال : « كل المملكة فى باريس ، وكل باريس فى فرساى »!. وكانت تلك الطبقة الارستقراطية العاطلة من صفات الرجال ، والتى تغلب عليها الانوثة ، والتى تعيش فى الفراغ والجدة والمفسدة ، قد حالت دون ان يتولى الامير فى الدولة الرجال الذين يكفلون تسيير دفة الحكم وشئون الدولة لانهم عجزة منحرفون ..

فمن اين كان يعيش هؤلاء النبلاء العاطلون ، ومن كان يعولهم ؟! انه ملك فرنسا الذى كان يدفع لهم من المعاشات ، وحدها ، ضعف ما كان يدفعه ملوك الارض جميعا ، مجتمعين !..

وكتب دارجنسون : « أنهم لا يمنحون منذ عامين معاشا لاى ضابط ، فى حين يمنحون — فى أسبوع واحد — مائة وثمانية وعشرين الف من الجنيهات لسيدات البلاط » !!!... وهو نفسه الذى كتب : « ان البلاط هو قبر الامة » ..

وكان برلمان ديجون يتنبأ بالمستقبل عندما أعلن : « ان الشعب سيقطع هذه الايدى الشرهة » !..

وهذا المركز الذى خلقه لويس الرابع عشر قد أدى بفرنسا الى الافلاس ، وأدى بالافلاس الى الثورة .. وكان ينبغى لتجنب الثورة القيام باصلاح عظيم ، وهو يبدأ بتسوية مشكلة النبلاء ، وذلك بأن يعودوا بهم الى ديارهم فى الارياف ، وان يتقدم العاملون المخلصون وان كانوا من غير ذوى الدم الازرق ، والارومة المتبجحة ، فيكون لكل مواطن جزاء عمله وكفاية .. لكن عهد لويس الرابع عشر ظل محتفظا بالحالة الراهنة ، وقضى عليه بهذا السبب . وكان القرن الثامن عشر كله ينادى بملك مصلح .. وكانت فرنسا فى حاجة الى ملك عظيم أو وزير عظيم .. ولكن من اين لذلك الوسط الفاسد المفسد ان يخرج منه ملك صالح مصلح ؟! ومن اين لذلك الملك الطفل الذى تربى فى عهد الوصاية ان يصبح مثل ملك بروسيا فردريك الكبير الذى كان يستيقظ فى الرابعة صباحا ؟! وكتب دارجنسون : « ان الملك كان يرى ، وكان يشعر ببؤس شعبه وفاقته ، وكان هذا هو السوس الذى ينخر .. » ..

وكان لويس الرابع عشر يتعلل بأن الامور ستظل باقية هكذا مدى حياته .. وكان الشعب مع ذلك قد اطلق عليه « الملك المحبوب » حتى جاء لويس الخامس عشر فشيعت جنازته ، وهى تجرى على مركبات ، بين صفير الشعب وسخريته وصيحاته : « هذه هى

اللذة يا سيدات البلاط » !..

وما كان لقصر فرساى ان يخرج مصلحا امينا أو وزيرا عظيما .. كان ينبغى ان يكون ذلك من خارج البلاط ، من جماهير الشعب ، من الطبقة الكادحة التى تصهر فيها ارادة الامم وعزائمها والتى يخرج منها رجال الثورة ودعائم الامة ..

***

لقد رضى شوازل ان يكون وزيرا ، لكنه كان معتزما ان يظل سيداً كبيرا أنيقا .. فهو لا يعطى نفسه للدولة ، ولا يتفانى فى عمل ، او يعرق فى جهد .. انه يستمتع بأن يكون قويا ، مكرما ، مهيبا ، على شريطة الا ينال عمله من مسراته وملذاته .. وزير ، نعم ، ولكنه قبل ذلك سيد الصالونات والمحدث الأول الذى لا يتفوق اى احد عليه فى حديثه الشائق ، حتى ان الانجليزى «والبول» ،قد استطاع ان يعرف بنظرة واحدة سر شوازل ، فقال عنه : « ان رئيس الوزارة الفرنسية مخلوق طائش نوعاما .. ليس فى تصرفاته أو أسبابه مايجعلنى اجزع واخاف على بلادى !.. اننى لم أره الا ثلاث ثوان ، وهذا هو كل الوقت الذى يمنحه لدائن من كان ، شخصا او شيئا » !!!..

ومن اين لشوازل ، وهو يعيش فى البلاط ، المع سادة البلاط وابرز شخصياته ، من اين له ان يستطيع وقف انحدار الملكية نحو الهوة التى تتردى فيها !



لويس الخامس عشر ..
كان يفكر فى الخمر والنساء

ومع ذلك اذا كان عهده الاول قد باء بالفشل فقد حاول ان يعيد تنظيم الجيش والبحرية على أمل ان يجمع بين أسطوله وأسطول حلفائه ليهزم الاسطول البريطانى فى المحيطات ويحطمه تحطيما فى البحر المتوسط .. وكان على حق اذ تنبأ بأن بريطانيا سوف تفقد أمريكا .. وكان يعد العدة للانتقام .. لكن كانت هناك المسألة المالية !. فقد أدرك ايضا ببعد نظره اهمية رأس المال ، والدليل ماكتبه الى الملك فى عام ١٧٦٥ : « .. عندما تدخل انجلترا فى حرب مع جلالتكم ، فليس الفوز فى المعارك هو الذى يقرر مصير السلام ، وانما هى الحالة المالية التى تكون عليها كل مملكة » !! ..

أجل ، كان لا بد من اعادة تنظيم بيت المال . لكن ماذا تراه يصنع ، ومراقب المالية « تراى » تصدر

سلطاته عن الملك مباشرة ؟!.. ثم ان فولتير يقول فى هذا :

« سألتكم بالله .. لا تعطوا شوازل رقابة المالية العامة !.. فهو سوف يبذر ويبدد كل شىء فى سنتين اثنتين !.. ان كل ما فى خزانة الدولة سوف يذهب فى عطاءات ، ومعاشات واحسانات ، ومكافآت ، و « فشخرات » !! »

والواقع ان هذا فعلا هو الذى قضى على ذلك العهد قضاء مبرما!..

وكان شوازل لا يفوته الخطر .. وكان يزعم انه يستطيع اصلاح الامور ، وكتب فى ذلك للملك ، الذى رد عليه يقول :

.. « يا صديقى العزيز أن السرقات فى بيتى هائلة ، لكن من المستحيل وقفها عند حدها ، فما أكثر القوى المتآمرة على ضياع المال !.. وعلى ذلك ، صدقنى ، وطب خاطرا ، ودع الامور تجرى فى اعنتها ، فهو داء عياء ..» !!..

وهكذا كان شوازل يقود الرقص فى ذلك المجتمع المتألق ، فى القرن الثامن عشر ، نحو هاوية الثورة!..

***

وهاهى ذى مدام دى شوازل ، فى حياة الاستمتاع والسلطان ، تشترك مع زوجها ، ممسكة بالصولجان ! . لشد ما هى فخور بأن ترى زوجها ــ الرجل الوحيد الذى تحبه ــ على رأس الدولة !.. وما أعجب ما كتبه شوازل الى فولتير : « .. انى أعيش عيشا رغدا فى بيت جميل فى باريس ، وزوجتى خفيفة الروح ، وان مما يعد خارقا للعاده .. هو انها لا تخونني ! .. و م يقولون ان لى خليلات عابرات .. وانا ارى هؤلاء فاتنات .. ولذة الهوى فى التنقل .. ولك الساعة التى انت فيها ! .. »

وكان شوازل عند زوجته أعظم رجال الجيل اطلاقا ، لكن ما كان اشد عذابها اذ هى ذات صحة ضعيفة ، ولم تنجب أولادا ، ولا تعيش الا لزوجها ، وهى تراه لا يخفى علاقاته الغرامية الصاخبة والتى هى دائما علاقات مادية مخربة ! .. فهذه هى الاميرة دى كنسكى التى جاء بها من فينا .. وهذه هى الاميرة دى رويك .. وهذه هى مدام دى بريون .. وغيرهن كثيرات ، هؤلاء الخليلات!!..

وفوق هذا كله ، رأت مدام دى شوازل اخت زوجها ، دوقة جرامون ، تجيء الى قصرها ، وتنزل فيه سيدة حاكمة بأمرها !!!.. وكانت بياتريس هذه شخصية فذة . اذ ظلت فى الدير حتى الثامنة والعشرين ، وما أن أصبح شقيقها من رجال الحكم حتى جاء بها شوازل الى البلاط ، وزوجها من الدوق دى جرامون ، وكان يعيش عيشة مزرية رغم اسمه الرنان وثرائه الطائل ولم تنقض ستة أشهر حتى افترقت عن زوجها ، محتفظة باسمه ، وبايراد

ضخم منه ، وجاءت الى بيت أخيها كما قلنا ، وستظل مقيمة فيه حتى موت شوازل ، دون ان يخطر لها على بال انها ستصعد يوما ما سلم المقصلة ، وانها ستقطع عنقها وتبصق فى السلة الدامية رأسها !..

كانت امرأة جذابة ، هذه الشقيقة، وكانت عزيمة الرأى تحب الامر والنهى ، « وتحب الزيطة » و « الفرفشة » !! وكانت فى حفلات الدوق تستقبل معه المدعوين ، لا تنهض لواحد من أولئك السادة النبلاء او الوزراء او السفراء ، بل تصعر خدها لكل الناس ، وتستكبر .. هذا فى حين ان ربة البيت الحقيقية ، الدوقة دى شوازل ، زوجة أخيها ، تلكون منكمشة فى تواضع وحياء ، فى ركن من الصالون ، وكل همها انها تخشى الا يكون زوجها راضيا عنها ؟! . ولم يكن أشد قسوة على فؤادها من ان تجد أخت زوجها تبدى لها احتقارها .. فهل كان حقا ما قاله الانجليزى الطويل اللسان « والبول » ان الدوقة دى جرامون كانت لشوازل اكثر من أخت ؟!.. وكانوا فى البلاط يشيعون عنها ذلك .. وكانت الدوقة دى شوازل — التى لاتكره احداً — تكره أخت زوجها هذه ، وان كان ذلك لم ينل من حبها لقرينها .. وكانت رسائلها الى صديقتها مدام دو ديفان تعبر عن مدى حزنها وتقول لعل مدرسة الشقاء هى خير مايعلم الانسان!.

وكانت قوية الصبر والايمان . كانت تلك المرأة الشابة فيلسوفة ، حكيمة . وكانت رغم ما يحيط بها من مشاكل ، واضطهاد ، وكبت، واذلال ، يخفق قلبها حبا لزوجها، وتكتب : « انه القلب مصدر كل شيء . وليس ما عداه الا نافلة لا تؤثر فى قليل او كثير ..

فلتحب المرأة ولتكن محبوبة ، وهى تظل دائما شابة ، لا يذوى لها شباب » !

ومع ذلك شاخت الدوقة الشابة قبل الاوان ! .. ومع ذلك تحققت لها معجزة الانتصار على الضجر والسآمة ، التى كانت ضريبة على الذين يعيشون مثلها فى عهد المسرات والملذات .. وحتى الوصى على العرش ، ولويس الخامس عشر ، ومدام دى بومبادور كانوا جميعا يستشعرون الضجر والملل !.. بل كان فولتير يؤكد لنا ان طيش اكثر الناس فى ذلك العهد هو الذى جعلهم لا يشنقون انفسهم ! .. بيد أن الدوقة الشابة كانت قد علت على السآمة، وكتبت: « مع العقل وبضعة كتب ، وثلاثة او أربعة اشخاص نتحدث اليهم ، لايكون من حقنا أن يتسرب الى نفوسنا ملل أو سأم ! »

واشترت الدوقة الشابة قصرا ريفيا فى شانتلو كانت تلجأ اليه بضعة أشهر كل سنة . وكانت فى السابعة والعشرين من العمر . تركب



الكاتب الساخر فولتير ..
كان معجبا بشوازيل

الخيــل ، وتتنزه فى أجمل منطقة حدائق فى فرنســا ، وتتحدث الى معارف قليلين منهم الاب رئيس دير بارتــلمى .. وكان الدوق لايجيء لقضاء أيام معهــا الا ويبلغ هناؤها الذروة ، لكن لا تلبث فرســاى أن تدعــوه وكانت تتمنى لو تخلى عن الحكم وعاد ليعيش معها فى أحضان الــريف النقى الــزكى ، وفى أحضانها ! ..

— ٣ —

.. ثم جــاءت الاحــالة الى الاستيداع ! ..

ففى اليوم الخامس عشر من ابريل عام ١٧٦٤ ، ابان حكم شوازل ، ماتت مدام دى بومبادور .. فمن ترى تلك التى سوف تحل محلها ؟ .. تلك التى سوف تعين الوزراء وقواد الجيش ؟ ! تلك التى ســوف تثبت شوازل أو تعزله ؟ !

وكانت الدوقة دى جــرامون — شقيقة شوازل — فى الصف الاول من الاضواء ، هي وعدد آخــر من السيدات النبيلات الفاتنات ! .. ولاح ان شوازل لم يكن عندئذ مرهف الحس من ناحية الفضيلة والشرف ، وسمعة الاسرة !! .. لقد كان كل اهل البلاط ، وكل الشلل ، وكل الاحــزاب ، وكل الوزراء ، وكل القواد ، يضاربون ويتزايدون على سرير الملك !! ..

وكان حزب التقوى — وهو عدو شوازل — له ايضا مرشحته ! .. فالتقوى لاتحول عندهم دون الخنا والفجور وان يدسوا فى فراش الملك محسوبتهم الحسناء !! .. وكانت تلك المرشحة هي مدام داسبرس .. رآها الملك فأعجب بأناملهــا وهي تنظف الكريز !! .. فحدث عمــا جرى فى البلاط من هــرج ومرج ودوى شديد ! .. فهل تكون هى الموعوده ؟ ! كان ذلك محتملا ! .. ورفع أعداء شوازل رءوسهم : فان مدام داسبرس اذا اصبحت الخليلة الرسمية فقد قضى على شوازل ! .. وبادروا يشنون عليه الحملات .. فقصد شوازل الملك رأسا وقدم اليه استقالته .. وكان الملك حريصا على شوازل متمســكا به ، فطمأنه ، ورضى ان يبعد الكونتيسة داسبرس الى ضيعة ابنها المركيز دى لوسان ! ولما خرج شــوازل من حضرة الملك وهو منتصر ، والبلاط من حول ذلك مثل خلية النحــل ، لقى فى أعلى

السلم الكبير الكونيسة الحسناء ، واتجهت نحوهما جميع الانظار ، فقرص شوازل المرشحة لعرش المحظية في ذقنها ، وقال لها :

ـ حسنا ! ٠٠ والان يا «بنوتة» كيف حال اشغالك ؟ !

فبهتت الكونتيسة ولم ترد عليه ٠٠ وفي اليوم التالي كانت في طريقها الى الريف ! ٠٠

وزاد هذا النجاح بداهة في نفوذ شوازل ٠ وضوعفت الدسائس من حوله ووقع الاختيار على الفنانة « دوباری » لكن يا للهبوط أو السقوط ! ٠٠ فقد كانت مدام دى بومبادور مثال الرقة والاناقة والذوق المصفى والذكاء الخارق ٠٠ أما هذه التى وقع فيها الملك فهى أفاقة خاملة ! ٠٠ وأصبحت الفضيحة حديث القصر وحديث باريس !!

ووقف حزب شوازل الذى كان شديد التعلق بمدام دى بومبادور ضد هذا الاختيار السقيم : وتحدتها النساء المتغطرسات يتكبرن عليها ويأبين خفض رءوسهن لها !.. ولاول مرة قوبل اختيار الملك بمعارضة مكشوفة ٠٠ مع ان المحظية اصبحت شخصيه حكومية رسمية !! وقدمتها للبلاط الماريشالة دى ميربوا ، ورضيت بذلك مقابل تسديد ديونها ٠٠ خذ وهات !!

وكان شوازل فى موقفه ضد مدام دى بارى يعمل كرجل سياسى وزعيم لحزب الفلاسفة ، معترضا على نزوات السلطة المطلقة ٠ وكان يعلم ان وراءه الرأى العام ٠ أما النساء فكن يتميزن من الغيظ

وحدث ذات مساء فى تياترو البلاط ان وصلت زوجة شوازل وشقيقته وجلستا فى الصف الاول ، ووصلت المحظية الرسمية دوبارى فرفضتاان تفسحا لها مكانا ، بل قذفت الشقيقة بكلمات بذيئة ٠٠ وفى اليوم التالى كان نصيب الدوقة دى جرامون ـ شقيقة شوازل ـ الابعاد الى الارياف ! ٠٠ وكانت مدام دوبارى قد ضاق صدرها بعداوة شوازل وعصبته ٠ وكذلك كان الملك ، حتى انه كتب الى برزيره في عام ١٧٦٩ :

« ٠٠ انك تدبر أمورى تدبيرا حسنا ، وانا مسرور منك ، راض عنك ٠٠ لكن احذر مما يحيط بك من القيل والقال ٠٠ وأنت تعرف مدام دوبارى ٠٠ وهى فاتنة ، وأنا مسرورة منها معجب بها .. وهى لا تحمل لك أى حقد أو ضغن .. انها جميلة جدا .. وفى هذا كفاء لك ؟! »

***

لكن شوازل يلج فى عناده ٠ وعندئذ اعلنت دوبارى بدورها العداء ٠ وفى ذات يوم كانت قد طردت طباخها ، ومع ذلك كان الطعام الذ واشهى ، وهنأها به الملك فقالت له :

ـ لقد طردت طباخى شوازل ، فمتى تطرد طباخك ؟! ..

وازداد نشاط اعداء الوزير يوما عن يوم ٠ ومثلوه للملك متحزبا لاعضاء البرلمان ضد سلطته ٠ واتهموا

شقيقته بانها انتهزت عزلتهـــا فى الاقالـيم لتتصـــل بالبرلمـانيين وتحرضهم ضـد التاج . واكدوا خاصـــة ان ثمـة مراسـلات سرية يريد بهـا شـــوازل ان يدفع اسبانيا الى اعلان الحرب على انجلترا وزج فرنسا فى الحرب .. وكان الملك لا يريد الحرب بأى ثمن .. وهـــكذا كلف الملك فى ٢٤ ديسمبر ١٧٧٠ الدوق دى لافريلير بتسليم كتاب الاقالة الى شوازل ، وكان خطابا جافا لوزير عمل تحت أمرته أثنى عشر عاما فى تعـــاون وثيق :

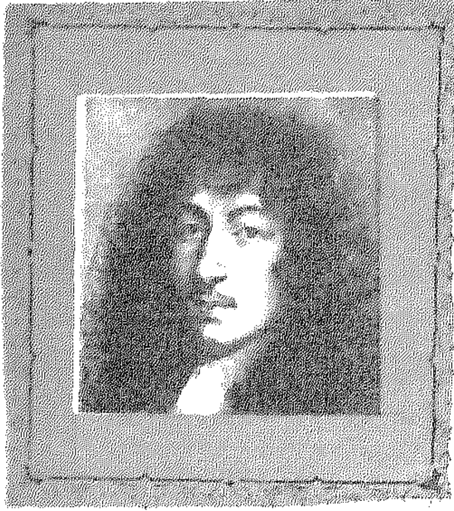
((اننى آمر الدوق دى شوازل بتسليم استقالته من رياسة الحكومة الى الدوق دى لافريلير ، وان يعتزل فى شانتلو ، لحين صـــدور أوامر أخرى ..

لويس

فرساى فى ٢٤ ديسمبر ١٧٧٠))

❋❋❋

وكان سفر شـــوازل الى قصره الريفى فوزا مبينـــا .. فقد غص شارع ريشمليو حيث قصره الريفى بالمركبات التى لا عـــداد لها حتى قطعت حركة المرور .. واحتشـــد الخلق فى الطـــرقات حتى اسقف العمارات ! .. ولم يكن قد حدث من قبل مثل هذا الا للملوك ! .. حتى أن شوازل لم يتمالك دموعه. وحتى ان زوجته كتبت فى اليـوم التالى لصديقتها مدام دو دفان : « لابد من أن أبوح لك بأن هذه



لويس الرابع عشر .. حكمته الخليلات .. !

المظاهرة قد جعلت رأسى يدور .. فقد كانت حماسة الجماهير فوق كل مؤمل » ! ..

❋❋❋

وعاش شوازل فى قصر شانتلو الريفى بين زوجته ، وشـــقيقته ، وخليلته ، وجعل من ذلك القصـــر فرساى المعارضة ! .. وظل خمسة عشر عاما ، حتى موتـــه ، « الملك شوازل » وكانت المركبات تجىء لا عداد لها ، ويضاء شانتلو كل ليلة كما يضاء قصر فرساى .. وكان البذخ يذهل العقل .. فالخـــدم والحشم ليسوا بالعشرات ، بـــل بالمئـــات .. وكانوا يســـتهلكون ثلاثمـــائة رطـــل من الخبز فى اليوم الواحد ، وأربعة آلاف دجاجة كل عام ! .. وكان الاب بارتلمى رئيس الدير يتساءل كيف يمكنهم أن يستهلكوا خمسائة رطل من اللبن

كل يوم !! وعلق على ذلك بقوله : « لعلهم كانوا يغسلون الآنية الفضية باللبن ، فقد كانت دائما شديدة اللمعـان !! ٠٠ وما كان اكثـر المدعوين ، وأشد الضجيج !٠٠ وما كان اعلى الضحكات ! .. وما كان أشد نباح الكلاب ! ٠٠ وما كان أشد زحام الصالونات باللعب، والموسيقى والمرح ! ٠٠ »

***

ولقد حاولت مارى انطوانيت ان تسعى له لدى الملك لانها لم تنس فضله في عقد زواجها على ولي العهد، لكنها لم توفق ٠٠ ثم قضى لويس الخامس عشر نحبه ، واصبح ولى العهد الملك لويس السادس عشر ، لكنه كان أشد ما يكون زهدا فى شوازل ، بل كان كارها له ، ولم تفلح مارى انطوانيت لدى زوجهـا الا فى الغاء منفى شوازل فى الريف، فسمح له بالعودة الى باريس ٠٠ وعاد فعـلا فى ١٢ يونيو ١٧٧٤ فقوبل كما لو كان من الفاتحين !٠٠ أو كما قالت مدام كراسر : « كما لو كان سيدنا في أورشـليم » !! وحاولت الملكة مارى انطوانيت بعد ذلك ان تقدم لزوجهـا مذكرة فى مصلحة شوازل ، لكن جوابه كان صارما :

ـ لا تذكرى عندى ذلك الرجل

بل حدث فى خلال حفل التتويج الذى أقيم فى مدينة رانس وحضره شوازل بصفته الدوقية أنه اراد ان يلثم يد الملك ، لـكن لويس السادس عشر سـحب يده بعنف وكشر فى وجهه ! ..

***

فهل ترى قد فقد شوازل أمله فى العودة الى دست الحـكم ؟ ! هيهات ! ٠٠ انه ظـل متيما به ، ساعيا اليه ، متلهفا عليه ؟ ! ٠٠

ومع ذلك ظلت مائدته مبسوطة بكرم حاتمى لضيوفه العديدين فى باريس كل يوم حتى وافاه الاجل فى ٨ مايو ١٧٨٥ وبيته غاص بانصاره ومحاسيبه ينامون حوله خلال مرضه وبينهم عشرة من أشـهر نبيـلات فرنسا ! ٠٠ وكان موته قبل الثورة بأربعة اعوام ٠٠ وكأنه حتى النفس الاخير كان يستقبل المعجبين ! ٠٠ وحفرت زوجته على لوح قبره انـه كان زوجا حنـونا ، وأنه ادهش أوروبا بعبقريتـه .. وكان يمـكن للدوقة شوازل ألا تسـدد ديون زوجها لكنها أبت أن تفعل ،ورضيت أن تفلس وتجرد من كل مالها تكريما لذكراه !! ثم اعتزلت حياة باريس فى دير بشـارع دوباك ٠٠ حتى أسلمت الروح بدورها فى ٣ ديسمبر ١٨٠١ تلك التى كانت ملكة شانتلو ٠٠ وكان موتها فى غرفة سطح !!

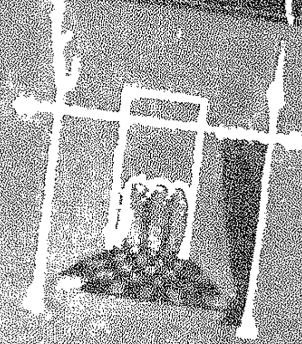
***

وهكذا انتهت سـيرة الدوقة الفاضلة المخلصة لزوجها الـذى لم يخلص لها يوما ٠٠

احمد الصاوى محمد

وزارة الثقافة والارشاد القومي ..
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر
تقدم

روائع المسرح العالمي
٤٣



تأليف : موريس ماترلنك
ترجمة : الدكتور محمد غنيمي هلال
مراجعة : يحيى حقي
تقديم : الدكتور محمد مندور

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم
٤
نوفمبر
١٩٦٣

الثمن
١٠
قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة
١١ شارع عبد العزيز - ت : ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

صلاح الدين رشيد:

كيف نجحنا بغير حرمان..!

اصبح العامل يشارك فى ادارة المصنع..
وفى كل عـــــام يقبض الارباح . . .

جمعتنى الظروف بمجموعة من الاصدقاء فقال أحدهم : ان جيلنا هو الجيل الذى كتب عليه العرق والجهاد والحرمان من أجل رفاهية الاجيال القادمة ... فالجيل القادم سيتسلم زمام الامور وقد تضاعف الدخل القومى عدة مرات وتم تصنيع البلاد وظلل الرخاء بلادنا !

والواقع أن هذه الفكرة سبق أن سمعتها فى مناسبات متعددة .. ولما كانت بعيدة عن الحق والواقع فانه يسعدنى أن أذكر هنا على صفحات الهلال وجهة نظرى بقصد وضع الامور فى نصابها الصحيح

والواقــــع أنه لمـــا قام الرئيس جمال عبد الناصر بثورته الكبرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ..كان أهم عمل أمامه أن يحارب الاستعمار والاقطاع والفقر والمرض والجهل والضعف الذى امتد الى كل شىء حتى الجيش نفسه .. اذ كان يعتبر من أضعف الجيوش واقلها سلاحا . فأعــد خطة شاملة للقضاء على الاستعمار والاقطاع بمضاعفة الدخل القومى وتصنيع البلاد . والطريق الاخير كان اقصر الطرق الى القوة ورفع مستوى المعيشة لافراد الشعب

وكان لابد لتنفيذ هذا من فرض قيود باهظة وفرض نظام « الحرمان » على الشعب فى المأكل والملبس وفى كل شىء .. فهل حدث الحرمان وفرضت القيود فعلا من أجـــل التصنيع والسد العالى والوادى الجديد وغير هذا من المشروعات الجبارة ؟

كلا . . . . فــلم تحــدد حكومة عبد الناصر لافراد الشعب انواعا أوكميات معينة من الغذاء فكلنا منذ بدء الثــورة نأكل ما نريد ونحصل على الــكمية التى نريدها من اللحم والسمك والارز والسكر والزيت الخ

أما من ناحية الملبس فقد وجد الشعب الأسواق مليئة بالاقمشة بكافة أنواعهـــا ابتداء من الاقمشة الشعبيه الى افخــر الانواع بل اننا نصدر الفائض الى دول كثيرة مما يوفر لنـا عملات صعبة ..

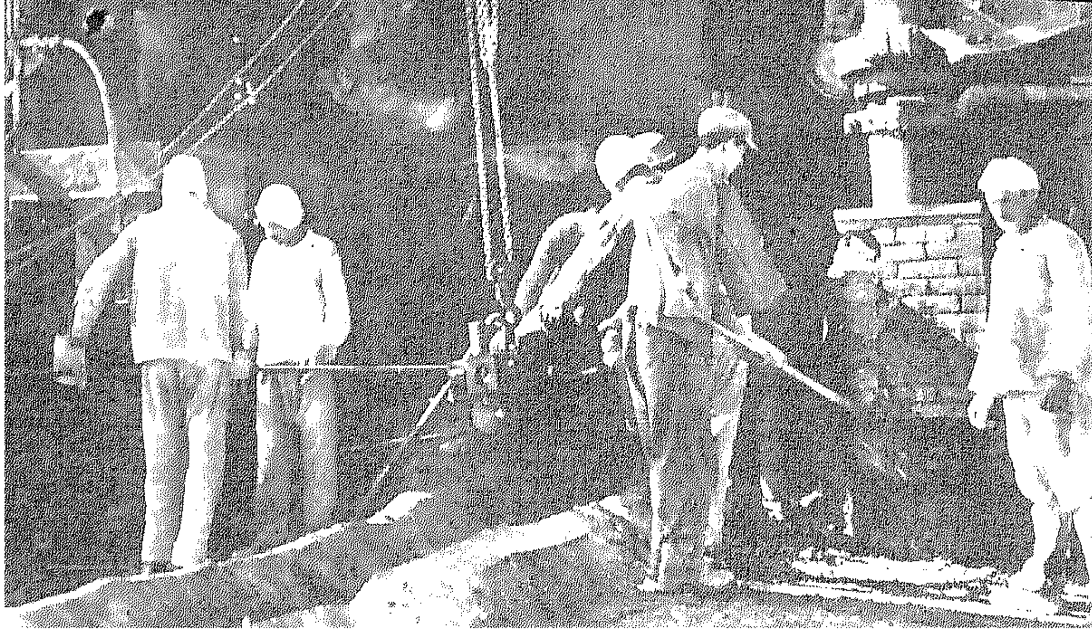
اما السفر الى الخارج ورغم حاجةالبلاد الى العملات الصـــعبة فان طابورا ضخما من المرضى يذهبون الى مستشفيات العــالم للعلاج . وكذلك الاف الطلاب والطالبــات توفدهم حكومتنا للدراسة والتخصص

فأين ايها القارىء ذلك الحرمان او القيد على ابناء جيلنا من أجل خطة التنميـــة وتصنيع البلاد ؟؟

ان الكماليات نجدها فى الاسواق متوفرة فما بالك بالضروريات

ان الروائح العطرية المحلية والاجنبيـة (تصنع حاليا فى مصر) موجودة فىالأسواق

ان بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية عاشت فى قيود حديدية لمدة ست سنوات ! فقد حددت الحكومة للشعب عدد البيض الذى يأكله كل فرد وما يستحقه بالجرام من الزبدة واللحم والسكر والارز ، وطوحت



ارتفعت مداخن مصـــــانعنا في انحاء البلاد .. فقد تقــدمت بلادنا .. واصبحنا نصــــدر منتجـــاتنا للخــارج .. !

الحكومة البريطانيه فى اسواقها ولشعبهـا الاقمشة غير الصالحة للتصدير . وحرمتـه من كل المنســـوجات الممتازة والمشروبات الروحية الممتازة والروائح العطرية وحددت لكل مسافر خارج بريطانيا مبلغ عشرين جنيها استرلينيا لا يتجاوزه !

أما فى روســيا التى اصبحت اليوم من اقوى دول العالم عسكريا وصناعيا فقــد حرمت شعبها وفرضت عليه ستارا حديديا لمدة ثلاثين عاما ! .. ثلاثون عاما منع فيها السفر للخارج وحددت الدولة نصيب كل فرد من الطعام والكساء ولم يكن هذا النصيب أكثر من الحد الادنى

ان خروشوف أمر منذ قرابة عامين بصنع أدوات الزينة للسيدات بما فيها الروائح العطريه وأمر بطرحها فى أسواق روســيا للاستهلاك المحلي والتصدير بعد ان ظــل الشعب محروما منها حوالي الاربعة والاربعين عاما !!

ولعلك أيها القارىء الكريم قد قــرات المقال الذى نشر فى « الهلال » فى الشهر الماضى بعنـــوان « كيف تعيش الطبقة الراقية فى الاتحاد السوفيتى » .. لتدرك ماذا كانت تعانيه روســيا الى سنوات قليلة

انني أتفق مع من يقول اننا جيل العرق والكفاح ، فهذا شرف لنا ان استيقظنا بعد نوم ١٥٠ عاما من اجل خير بلادنا ورفاهيتها وحققنا هذه النتائج الطيبــة التى أذهلت العالم

ولكننى لا اتفق مع الذين يقولون أننـــا حرمنا من شيء

اننا جيل على موعد مع القدر .. كما قال سيادة الرئيس . ففى الســنوات الاحدى عشرة السابقة شاهدنا ما لــم يشهده احد . لقد ارتفع دخل الفرد عدة مرات ، وهذا ادى الى ارتفاع مســتوى المعيشة ارتفاعا اصبح معه العامل والفلاح فى بحبوحة العيش .. مالكا لارضه



ونظرة سريعة الى تقدمنا الصناعى كافية لان تطلعنا على مدى التقدم الذى أحرزناه فى كل المجالات ..

فانتاجنا الصناعى بلغ هذا العام ٥٢٤ مليونا من الجنيهات

وأرباح مؤسسات القطاع العام بلغت ٤٠٫٣ مليون جنيه وأجور ومزايا للعاملين فى الحقل الصناعى وعددهم ٢٧٧ ألفا بلغت ٧٢٫٣ مليون جنيه .

ونصيب هؤلاء العمال فى الارباح بلغ ٦٫٣ مليون جنيه ..

اننا فى كل عام نتقدم .. يتضاعف الانتاج ويتضاعف الدخل القومى وتتضاعف أجور العمال وتتضاعف ارباحهم

اننا جيل على موعد مع القدر .. وعلى الاجيال القادمة أن تســتكمل مجد بلادنا فى كل الميادين

فيلم الشهر

العاطفة المريبة

قصة هذا الفيلم يصعب تلخيصها ، لان حوادثها كثيرة وتطوراتها سريعة . الا انها قصة ممتازة . وسنحاول أن نقف عند أبرز النقط فيها ونحن نرويها لك بالصور . وسيناريو هذا الفيلم مأخوذ عن مسرحية كتبتها « ليليان هيلمان » وحققت نجاحا كبيرا فى مسارح برودواى. والاسم الحقيقى للمسرحية هو « لعبة فى الغرفة العلوية » . وتقوم النجمة « جيرالدين بيج » ببطولة الفيلم ، وتمثل الدور الذى ظلت تؤديه على المسرح سنتين . و « جيرالدين » من ألمع نجوم المسرح الامريكى . وقد قامت ببطولة معظم المسرحيات التى كتبها « تنيسى ويليامز » ولم تظهر على الشاشة الا قليلا . ولذلك فان جمهور الشاشة خارج الولايات المتحدة لايعرفها مع انها تعتبر أبرع نجوم المسرح فى العالم اليوم . وآخر فيلم رأيناه لها فى القاهرة عرض فى الموسم الماضى وهو فيلم « طائر الشباب » . وتشترك معها فى تمثيل الفيلم نجمة كبيرة من نجوم المسرح الانجليزى هى « وندى هيلر » التى لمع اسمها لاول مرة منذ عشرين سنة عندما قامت ببطولة فيلم « بيجماليون » المأخوذ عن مسرحية جورج برناردشو المعروفة . وتعود الى الشاشة فى هذا الفيلم أيضا نجمة قديمة احتجبت عن الشاشة سبع سنوات ، وهى الممثلة «جين تيرنى» التى أصيبت بانهيار عصبى اثر رفض على خان أن يتزوجها بعد صداقة قوية استمرت ثلاث سنوات ، ثم عولجت « جين » وعادت فى هذا العام الى الشاشة فظهرت فى دور قصير فى فيلم « عاصفة على واشنطون » ، وفى دور أقصر فى « العاطفة المريبة » .

بقى أن تعرف ان المقصود بهذا الاسم الغريب الذى اختير للفيلم ، هو عاطفة الاخت الكبرى نحو أخيها الوحيد . وكيف تدخل الانانية فى هذه العاطفة الى درجة اننا رأينا فى مشهد من مشاهد الفيلم ان الاخت سعيدة بهزيمة أخيها ، فليس المهم أن ينجح . وانما المهم فقط أن يبقى الى جوارها

واليك الآن قصة هذا الفيلم الذى أخرجه جورج روى هيل :

سعد الدين



١ ــ جوليان برنييه (دين مارتين) يعود الى بلدته نيو اورليانز بعد أن غاب عنها سنة فى مدينة شيكاغو . ثم بدأ يتصرف تصرفات غريبة . فأمر خطيبته الصغيرة (ايفيت ميميو) بأن تختفى فى غرفة فى فندق ، ويعلمها بأنه سيجنى قدرا كبيرا من المال من وراء صفقة تجارية . ولكن ليلى لا تقابل هذه الفكرة بارتياح . فهى تخشى أن يؤدى المال الى التفرقة بينها وبين جوليان الى الابد

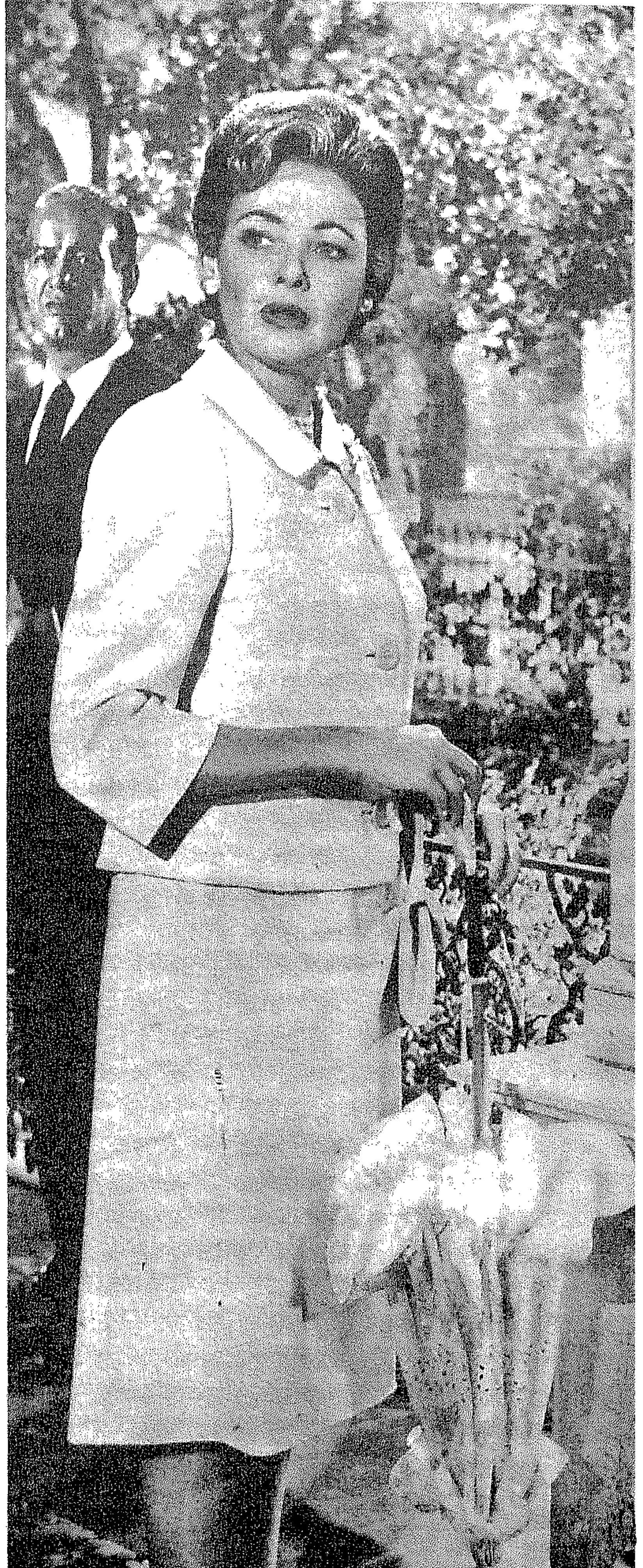


٤ ـ يتمم جوليان الصفقة ثم يذهب الى منزله حيث تقابله شقيقته الكبرى كارى (جيرالدين بيج) التى تعانقه بحرارة بينما تدعوه انا (ويندى هيلر) بفرح من فوق الدرج ، فقد سمعت الشقيقتان شائعات عن وصول جوليان الى المدينة واعتقدتا أن مغامراته فى شيكاغو قد انتهت ـ كما انتهت مغامرات كثيرة سابقة ـ بالفشل



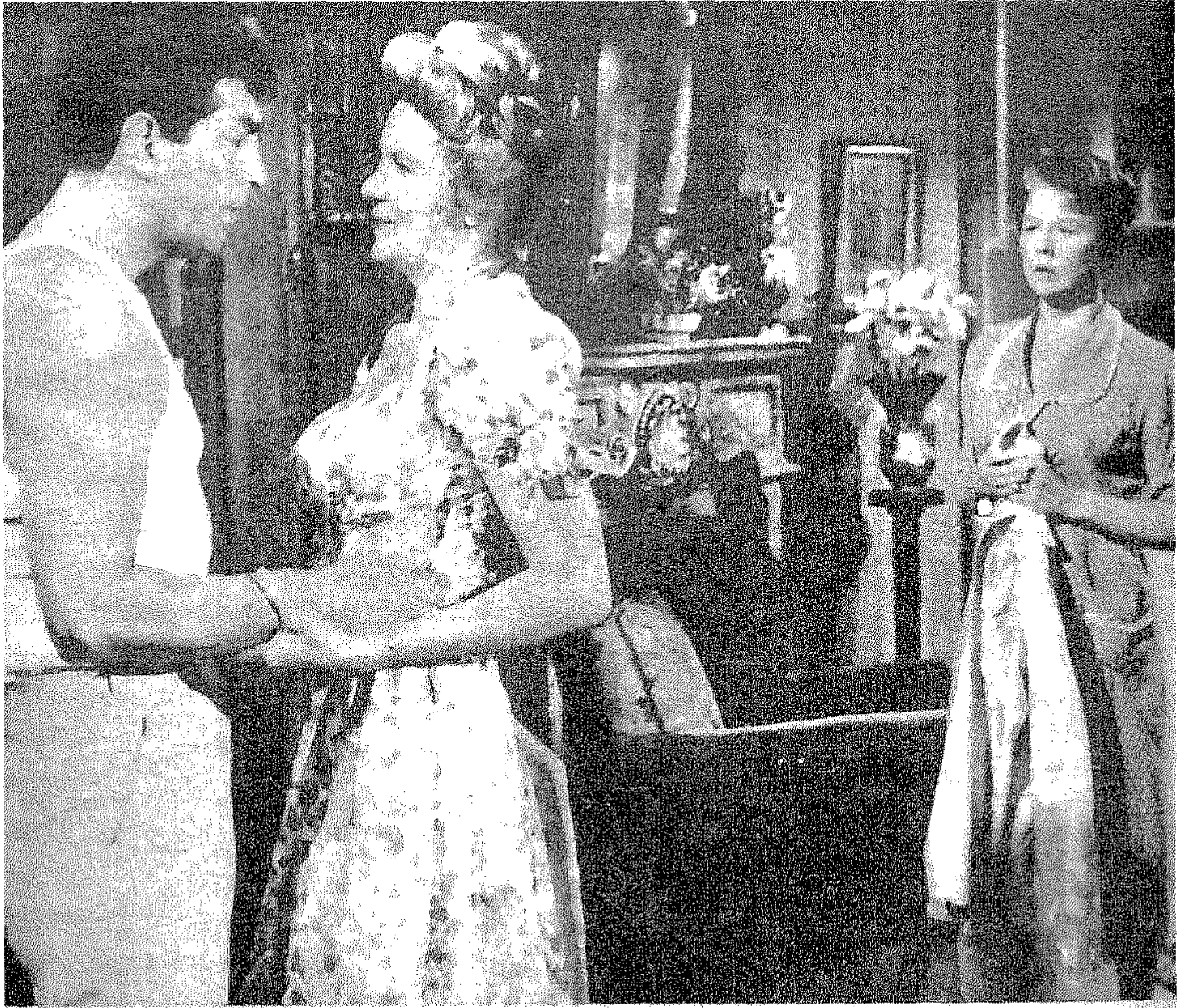


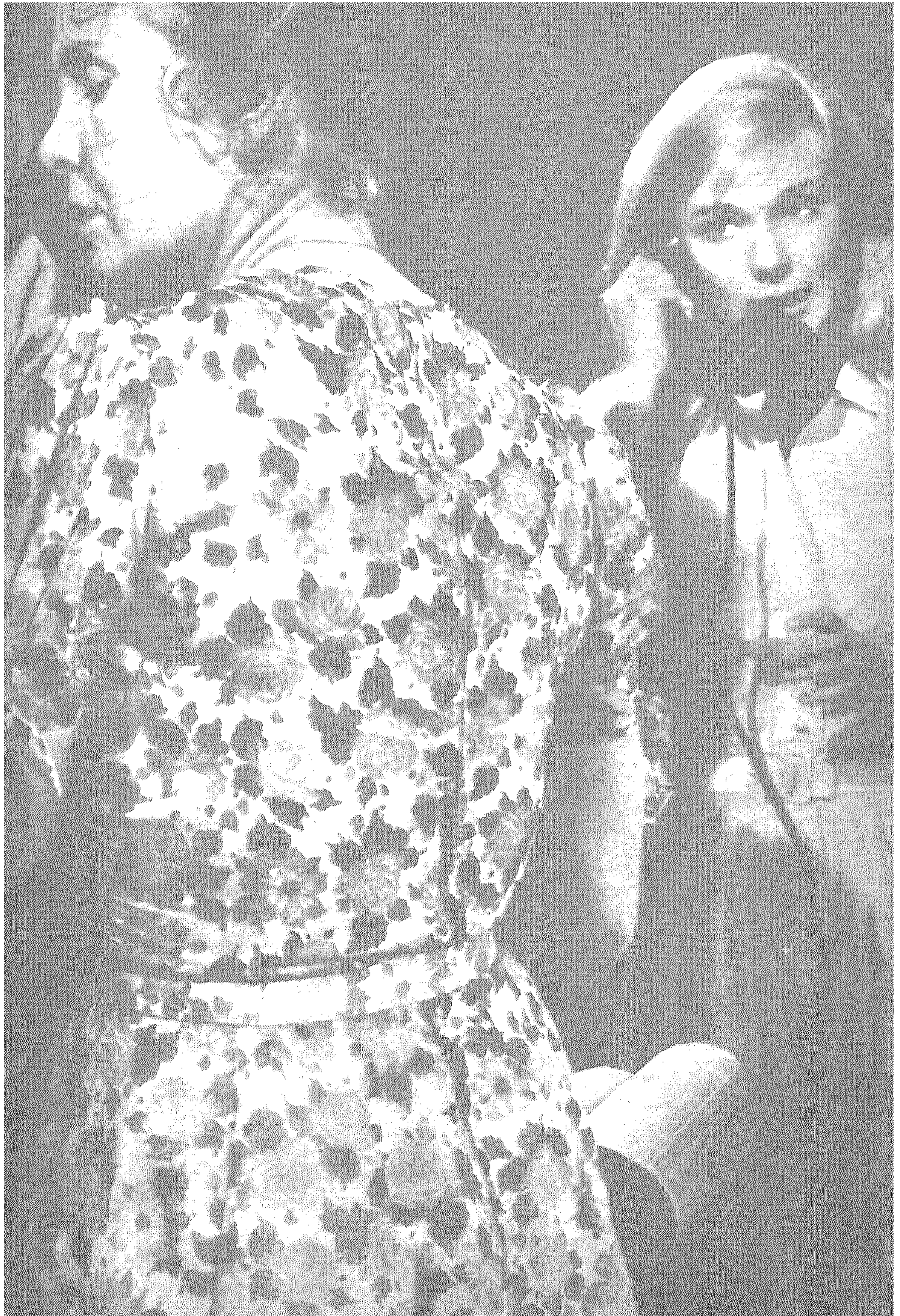
٣ ــ لقد تغير الموقف الآن، اذ يخبر جوليان شقيقته انه قد اصبح ثريا . ويمطرهما بهدايا فاخرة ، ويفاجئهما بتذاكر السفر الى أوروبا ، وهى رحلة أرجئت منذ وقت طويل . ويخرج من جيبه مظروفا به ألوف الدولارات ، ولكنه يرفض ان يكشف لهما اللثام عن المصدر الذى حصل منه على هذا المبلغ الكبير



٤ ـ تصل البرتين براين (جين تيرني) والدة ليلي الى منزل اسرة برتييه يرافقها هنرى رئيس خدمها (فرانك سيلفيرا)، وهو أيضا كاتم اسرارها . وبعد أن تدرس الموقف تظن ان هنالك امراة اخرى فى حياة جوليان . وهذه المراة هى شارلوت وركنز التى تبذل الآن كل ما فى وسعها للهرب من زوجها المستبد (سيروس). ولذلك فان شارلوت فى حاجة الى نقود لكى تتمكن من الهرب. وقد أفضت لجوليان بأسرار تساعده على اجبار زوجها على ان يدفع له اموالا طائلة فى صفقة تجارية . وتناقش البرتين هذه المسالة مع هنرى دون أن تنتبه الى أن كارى كانت تستمع اليهما خلسة

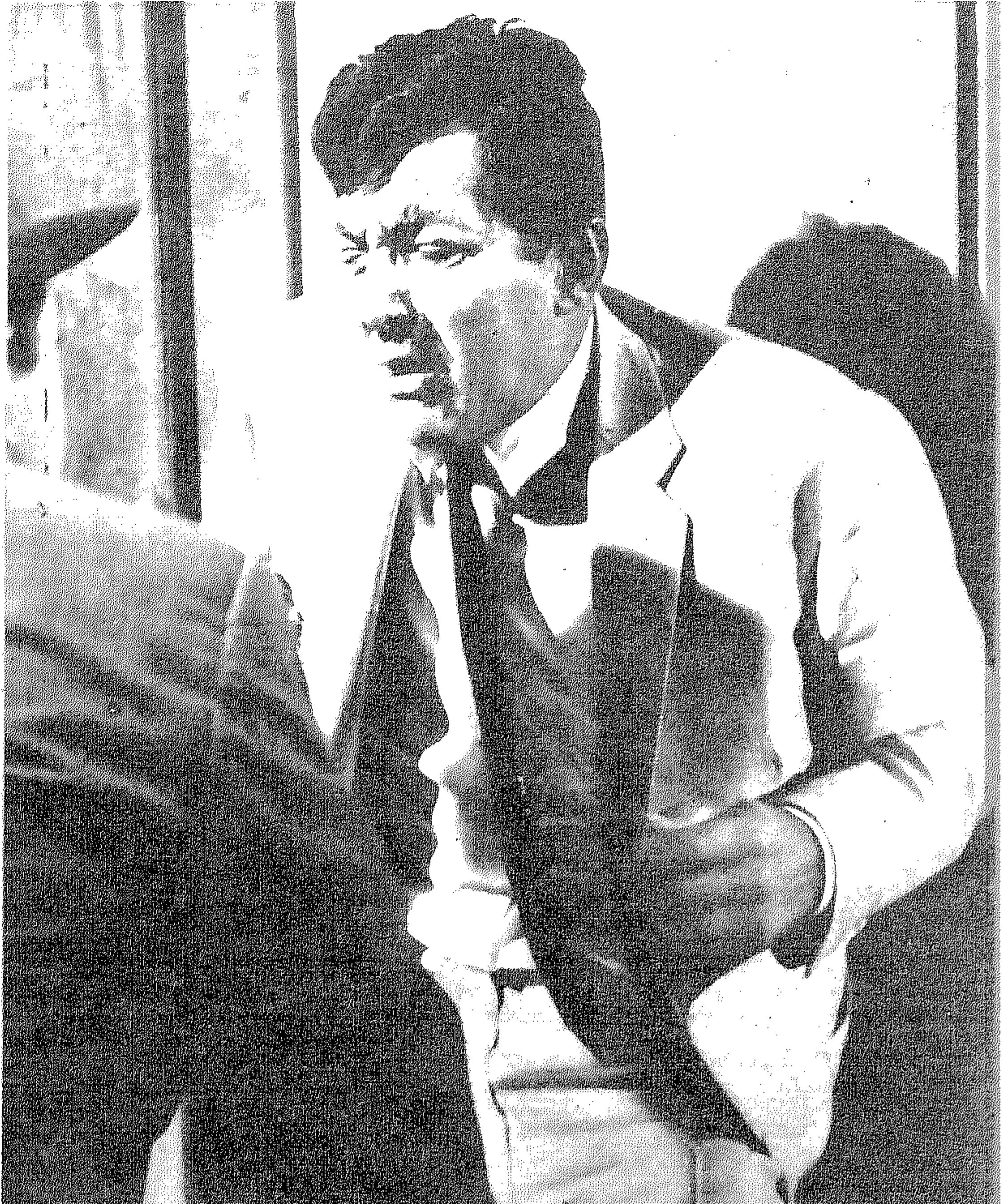
٥ ــ تصدم كارى وترفض أن تصدق ان لشقيقها صلة بشارلوت. تذهب الى انا وتسالها عن رأيها في هذه القصة . فتجيب انا في هدوء بانها تعرف هذه التفاصيل منذ سنوات !.. الا أن كارى لا تستطيع أن تفهم لماذا لايطلعها شقيقها على اسراره بينما يقولها لانا . وتنشب معركة عنيفة بين الاختين تتهم آنا في خلالها كارى بانها تحب جوليان حبا غير طبيعى . ثم تعلمها بانها ستستغل تذكرة السفر التى اهداها لها شقيقها وتسافر فعلا . وتحزن كارى عندما تعرف أن جوليان وليلى يعتزمان السفر فورا الى نيويورك





٦ ـ خوفاً من ان تفقد جوليان الى الابد تذهب كاري الى ليلي وتثير مخاوفها عن مستقبل صلتها بجوليان وتروي لها قصة جوليان وشارلوت . وتشجع ليلي على ان تتصل تليفونيا بزوج شارلوت وتتوسل اليه أن يقنع زوجته بأن تتيح لها فرصة الاستمتاع بحياتها الزوجية مع جوليان لمدة سنة واحدة فقط ! فيعدها زوج شارلوت بأنه سيحقق رغبتها . ولا تدرك ليلي في هذه اللحظة انها فضحت زوجها ووضعت حياته بين يدي رجل قاس مجروح القلب

٧ ـ يذهب جوليان في ذلك اليوم للقاء شارلوت عند السفينة التي ستأخذها بعيداً عن زوجها . وما يكاد يراها ويتحدث اليها بضع دقائق حتى يتعرض لاعتداء وحشي . ان المجرمين الذين استأجرهم زوج شارلوت ضربوا جوليان ضربا مبرحا ، وأخذوا نقوده ، وحاولوا تشويه وجه شارلوت





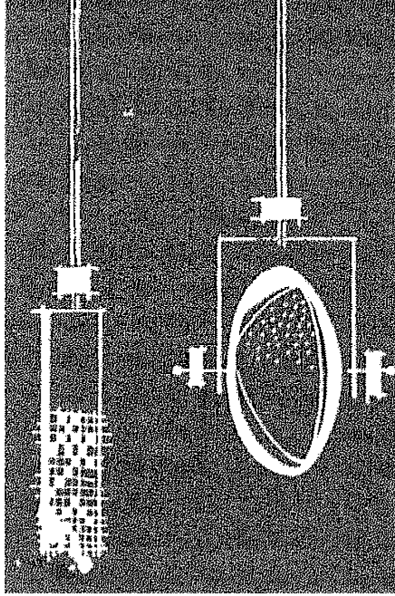
٨ ـ يهرع جارى وآنا وليلى الى الميناء . وعندما ترى ليلى نتيجة مافعلته تعترف لجوليان بانها وشت به . فيغضب ، ويضربها ، ويلقيها على الارض . وتحاول آنا أن تساعد الفتاة التعيسة

٩ ـ تقوم كارى وآنا بمساعدة جوليان على الذهاب معهما الى المنزل. يبدو على كارى انها سعيدة بما حدث ، وبهزيمة جوليان ! ينظر اليها جوليان نظرة فاحصة ، ويدرك للمرة الاولى ان شقيقته تحب ضعفه ، وانها هى المسئولة عن المصائب الفظيعة التى لحقت بشارلوت ، وتسافر آنا الى أوروبا . وينهض جوليان ببطء ، ويغادر المنزل ليبحث عن ليلى ، وليبحث عن فرصة أخرى للنجاح . وتبقى كارى وحيدة . فتنطلق وراء جوليان وتناديه وهى لا تكادُ تصدق ما تقول : « ستعود .. ستعود ياجوليان .. »



نظمى لوقا :

نقد التليفزيون



برنامج

« ماما سميحة » يلفت الانظار كل يوم بمزيد من التفنن ، والانظار المعنية هنا ليست انظار « المحروسين ، وفلذات الاكباد » فحسب ، وانما هى نظرات فريق غير قليل من الكبار ، أولئك الذين لم تستطع شهادة الميلاد — مهما اصفر لون ورقها بحكم القدم — أن تقتل فيهم براءة الطفولة وسبحات مخيلتها التى لا تلحق بها الصواريخ ومركبات الفضاء

هذا التراث القديم من حكايات الطفولة التى طالما جعلتنا نفتح عيوننا على سعتها ، وخلقت لنا « أصدقاء » من نسيج الخيال أحب الينا والصق بنا من رفاق المدرسة والملعب والشارع . هذا التراث يسعدنا جدا أن نراه ممثلا على الشاشة الساحرة فى هذه الايام

ومن منا لا يحن الى طيب الذكر « أبى القاسم » و « مركوبه » العتيد ؟ ومن منا نحن الاطفال الصغار والكبار لا يبهجه أن يرى كبار ممثلينا المألوفين المحبوبين يمثلون لنا هذه « الملحمة » الغراء ، التى بطلها المركوب الاغر ؟ وناهيك بالاخ « اسماعيل يس » فى دور أبى القاسم المغلوب على أمره .. وناهيك « بمحمود المليجى » فى دور القاضى القاشم المتجبر ...

ولكن الذى لا يعجبنى — وأنا أشاهد الحلقات البارعة بمخيلة الطفل وفرحته — هو ذلك المركوب الذى بدا على الشاشة رقيقا هزيلا حتى أن زوجتى اشتهت أن يكون لها مثله لتلبسه فى روحاتها وغدواتها بالبيت حتى لا تنوء قدمها الصغيرة بالشبشب المعتادة

وانها لصدمة كبرى لمن عرفت مخيلتهم مركوب أبى القاسم عن طريق القراءة، وتفننت فى تصور ضخامته وثقله حتى بات مضرب المثل عند الصغار والكبار منذ أجيال واجيال ... وما أشبهها بصدمة من تحدثه عن الديناصور الذى تبدو الفيلة فى جانبه كالفيران ، ثم تريه صورته فاذا به فى رشاقة الغزلان ، ووداعة الحملان ... !

****

وبمناسبة برنامج « جنة الاطفال » أضع يدى على خدى وتنتابنى الحيرة . فالسنة الدراسية من الابتدائى الى الجامعة قد بدأت، والاجازة الصيفية عودت التلاميذ على تفاوت أعمارهم الفراغ ، والجلوس أمام الشاشة الساحرة . ومن الصعب الاقلاع عن مثل هذه العادة اللذيذة . والبرامج تزداد مع الليل حلاوة وتنوعا

الحقيقة ان الطلبة بحاجة الى رياضة نفسية جبارة ، والى ارادة هائلة ، كى ينزعوا أنفسهم من التليفزيون الى ركن بعيد ليؤدوا واجبات

الحساب والجغرافيا ، وليذاكروا محاضراتهم، من غير أن يؤرقهم التفاف بقية الاسرة حول الجهاز الذى يبعث الدفء فى ليالى الشتاء ، لا باشعاعاته فقط ، بل وأيضا بحرارة الابدان المتزاحمة حوله فى حجرة مقفلة

كان الله فى عون التلاميذ . ولتكن هذه الرياضة العسيرة تدريبا لارادتهم تعلمهم — منذ حداثتهم — الثبات أمام الغواية والاغراء !



ولكن فى مقابل هذا « الامتحان » العصيب لارادة التلاميذ كى يقاوموا اغراء الشاشة السحرية ، نجد لهذه الشاشة فضلا جديدا ضخما على العلم والتعليم

وأعنى بهذا الكلام ذلك المشروع الضخم الذى نظمه التليفزيون العربى لمحو الامية . انها خطوة جبارة ، أرجو من الله أن نحسن كلنا التعاون على انجاحها ، والدعاية لها . فنقضى على نسبة كبيرة جدا من الامية الباقية، ولا سيما فى الريف

انى أدعو النقابات ، وأدعو مجالس القرى والمدن فى الاقاليم أن تشترى أجهزة تليفزيون فى قاعاتها وأبنيتها ، وتيسر لسائر الاميين الاستفادة من هذه الفرصة النادرة

ولى اقتراح : أن يشترى كل مجلس قرية بها كهرباء جهازا للتليفزيون يخصصه للسيدات من الريفيات ، لان نسبة الامية بينهن أكبر فيما أعتقد . وتقاليد الريف لا تسمح لهن بالجلوس مع الرجال فى قاعة واحدة . وتكون مكافآتهن على حضور حلقات محو الامية أن يشاهدن البرامج المسلية الاخرى . وأن تحرم من مشاهدة البرامج المسلية من لا تواظب على دروس محو الامية

هو اقتراح .. أو رجاء .. أتمنى أن أراه يتحقق ،وهو لايتكلف كثيرا فيما أعتقد، بالقياس الى النفع الذى نجنيه منه

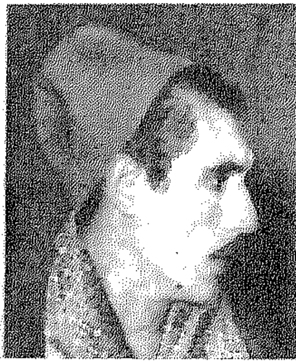


واما التمثيليات،فلى بصددها أيضا اقتراح

من المسلم به أن المستويات فى اخراجها وتأليفها وتمثيلها متفاوتة جدا . فلماذا لا ننشىء جوائز سنوية — ان لم يكن فى كل دورة — لاحسن اخراج وأحسن تأليف وأحسن تمثيل فى الروايات التى يقدمها التليفزيون



اسماعيل يس



عبد الله غيث

اقول هذا وفى ذهنى الاداء الرائع الذى قام به الممثل « عبد الله غيث » فى رواية هارب من الايام ، تأليف الاستاذ « ثروت أباظة » وما من شك أن « نور الدمرداش بلغ فى اخراجها مستوى يستحق كل اعجاب. وان الاستاذ « ندى » أعدها ببراعة عظيمة

هؤلاء الاربعة يستحقون جائزة التفوق. ومثل هذه الجائزة ستكون حافزا على التجويد والتنافس المفيد من غير شك . وليس التليفزيون اليوم أقل جدارة بجوائز التفوق من السينما ، بعد أن دخل حياتنا وتغلغل فيها بهذه الصورة السريعة ...

دكتور نظمى لوقا



قصة : محمد عبد الحليم عبد الله :

العروسة

على الطريق الزراعى العام ـ حيث تطل كل الدور على حركة المرور . تقع دار صغيرة واجهتها مطلية بالجير ... حديثا . ويتصاعد منها دخان ورائحة خبيز وطبخ ورنين زغاريد . وجلبة عند الباب . وعلى مقربة من الدار تجمع صبيان من مختلف الاعمار ينظرون تارة الى الشمس الغاربة وتارة اخرى الى امتداد الطريق . وكلما راوا شبح سيارة عمهم الهرج والمرج وتصايحوا وهم يصفقون كأنهم يرددون لحنا « العروسة اهه العروسة اهه »

وفعلت كلمة « العروسة » فعلها فى كل سن حين تناهت الى اسماع عشرات من الناس .. خلف النوافذ والابواب على الطريق وفى دكان الحاج عبده القريب من المكان .. فتنهدت فتاة فى السابعة عشرة من العمر كانت راجعة من الحقل . وتغنى على بعد منها بموال شاب فى العشرين . وعضت عجوز شفتها بلثتها . وتحسست صدرها بنية فى الثانية عشرة لكن ..

لكن مصطفى الذى سحرته كلمة «عروسه» اخذ يتلفت حوله فى كل اتجاه وقلبه يخفق . كان يشعر بحنين جارف لم يدع النوم ليلة أمس يزوره مبكرا . شأن كل غلام يجرى ويلعب ثم يرتمى نائما كأنه ميت

وكان أبوه بائتا فى البندر ليشترى حاجات منها المهم ومنها ما هو ترف . اذ هم فى شهر اكتوبر والقطن جيد المحصول وحتى هذه العروسة التى تنتظرها الدار التى طليت واجهتها بالجير كان محصول القطن فيها سخيا

وانطلقت الزغاريد ..

وكان (العريس) جالسا فى مكان آخر عند أحد أقربائه المحببين تفوح من ملابسه رائحة عطر تشبه العنبر يشير بكفه الغليظة وهو يرد التحية بفخر من منح وساما ..

ومصطفى على الطريق بمعزل عن الصبيان . جلس على احدى المصاطب وعيناه تحملقان فى نشوة . وكلما سمع المجموعة وهى تردد فى نغم رتيب « العروسة أهه » خفق قلبه الصغير وتململ فى مكانه بقلق ربما زاد عن قلق العريس الحقيقى

وطافت بخيال الصبى اشياء براقة ورائحة عطرة وألوان على الخدود . ثم .. معنى غامض شعر به مصطفى غريزيا .. معنى ان يملك المرء شيئا جميلا يقول له الناس وقتها « . مبروك »!!

ومع غروب الشمس ووسوسة أوراق الشجر بنسيم الخريف تصايح الصبيان واثقين مما رأته اعينهم : « العروسة أهه» وانطلقت زغاريد فى حماسة الهتاف الصادق وأزت فى الهواء طلقات نارية هربت منها الطيور فى الغبشة وملأت الانوف رائحة التراب والبارود والعطر والدخان والطبيخ ونزلت العروسة فدخلت من باب الدار . واخذ كل شىء يفتر لكن مصطفى ما لبث ان اخذ يجرى على الطريق نحو سيارة عامة توقفت لينزل منها ناس وكان أبوه احد النازلين . ولما رآه الغلام أخذ يهتف من جديد بحماسة موكب كامل : « العروسة أهه .. العروسة أهه »

وضحك أبوه وضحك الناس . وقدم اليه أبوه هديته الغالية التى وعده بها قبل السفر عروسة من الحلوى .. حملها من المدينة . برق كل شىء فيها حين عبر مصطفى الطريق من أمام الدكان فغمره النور المنتشر من بابه . وكان سائرا على حذر . خائفا من ان يعثر . وخيل اليه أن الطريق كله منعرجات ومنخفضات .. حتى دخل بها .. دخل بها الدار بسلام

وتقدمت خطى الليل ..

***

وكان مصطفى قد غفا قليلا ثم استيقظ على صوت يملأ اذنيه « العروسة أهه » ففتح عينيه واسترد وعيه

الفى نفسه راقدا فى احدى الحجرات العليا من الدار ولم يكن على الطريق كما صورت له الاحلام . ووقع نظره على خشب السقف ثم

المصباح المعلق فى الحائط . ثم الشباك المقفل .. المواجه للمصباح

كانت العروسة فيه .. فتبسم لها وهو راقد . وأخذ يمسح فى تلذذ بقايا النوم من عينيه . وتذكر موكب الصبيان وهتافهم والعريس الحقيقى وعروسه التى اطلقت لها البنادق والزغاريد . وتنهد الغلام فى لذة ثم نظر حوله ليرى النائمين .. امه واخته التى تكبره . ثم قام من مكانه ومشى نحو الشباك

وهناك وقف فرأى كل شىء يبرق. جسمها الابيض الناعم الملمس وفمها وأنفها الصغيرين . وحمرة أحسن من التفاح على خديها . وقلنسوة من الفضة !! وحزام من الذهب

خيل اليه ان هذا ليس ورقا ولكنه معادن نفيسة وكأن زغاريد المساء تتناهى الى سمعه احتفالا بهما

وتلفت فرأى أمه واخته فى عز النوم . فتحسس فم العروسة ثم حملها بين يديه. وتألقت على رأسها وخصرها انوار المصباح حين اقترب بها منه وخيل الى الصبى أن العروسة تناغيه فقرب فمها من اذنه . وفى هذه اللحظة غنى كروان يعبر سماء الريف فملأ سمع مصطفى فابتسم مخادعا نفسه . وسمع الى نداء من داخله يغريه بالتأكد من أنها «حلوى» فلعقها بلسانه . وعندئذ امتلأت حواسه بالسكر والشذى . وعاد نفس الكروان يعبر السماء ويغنى فخيل الى مصطفى أنها زغاريد المساء فتلمظ فى سعادة

ومشى بها خائفا عليها ووضعها فوق قاعدة الشباك . وكان كل شىء نائما الا .. مصطفى والعروس !! وشعر عندئذ بالجوع ففكر فى الطعام

ورأى على مقربة منه (سبتا) صغيرا فيه بقايا العشاء لكنه أحس



بحاجة الى شىء حلو . ولم يكن أمامه الا العروسة . لكنه زجر نفسه ..

«أى قضمة ستكسرها .. حرام!!» ومصمص بشفتيه وربت عليها . وخيل اليه أنه اقتنع . لكنه مالبث أن قربها من انفه واخذ يشمها . وعاد الشذى والسكر فملأ حواسه فأغمض عينيه وفتح فمه وقضم قطعة منها من عند القاعدة التى

تشبه قاعدة الناقوس . وذوبها في فمه وهو مغمض العينين وبعد أن ذهبت اللذة فتح عينيه ليرى ماذا صنع فرأى في القاعدة كسرا على هيئة مثلث فأحس بالندم . ولما وضعها في مكانها من النافذة وقفت تماما . فغمره سرور . لان القطعة المأكولة لم تشوه العروسة . وتركها وذهب الى حيث كان يرقد

واغمض عينيه فلم يزره النوم . وتذكر العريس في الدار الاخرى على الطريق الزراعي وذكر سعادته بين المدعوين .. فقد كان يرد عليهم التحية بفخر من منح وساما . وتخيل مصطفى موقفه من عروسه . ثم فتح عينيه . فوقعت بسرعة على العروسة في الشباك . كان نور المصباح متألقا على الفضة والذهب . في خصرها وفوق راسها . وخيل اليه انها تبتسم له وتناديه فذهب اليها . وأحس بشوق الى رائحة السكر فعاد يشمها . وعندئذ اغمض عينيه .. وبلا تفكير ولا رسم خطة قضم قضمة اكبر من القاعدة . وذوبها في فمه وهو في نشوة ثم فتح عينيه فرأى الكسر مستطيلا ليس له شكل مضبوط فوضع العروسة بلهفة على الشباك .. فلم تقف .. مالت الى اليمين .. ولو تركها لسقطت وتحطمت .. وعندئذ أحس بالندم .. : « كنت تركتها للصبح ليراها الاولاد .. يا خسارة » وظل حاملا لها بين ذراعيه متحيرا كيف يسندها . وهم أن يوقظ امه من النوم ليستشيرها في الامر . لكنه خجل فمشى بها .. وجلس حيث كان يرقد ووضعها في حجره وحمل راسه بين يديه في حزن وتفكير

لكنه عاد فقال في نفسه : « عملوها للاكل » وضحك .. غير أن الحزن عاوده ففكر فيما عسى أن يفعل . ولم يلبث أن رقد على جنبه ثم وضعها في حضنه .. ظل يربت عليها ويحملق في وهج النور على الفضة والذهب حتى نام ..

***

وفي الصباح الباكر استيقظ ..

لم يكن في الحجرة احد سواه . وفطن الى شيء هام . رأى (العروسة) في حضنه حطاما من الحلوى . غلبه النوم فنام وتقلب عليها فكسرها . منظر مثل بقايا جرة من الفخار .. والرأس الجميل كان سليما .. على فمه ابتسامة غامضة خالية من الاغراء لان الليل قد ولى .. ولم يغادر مصطفى مكانه .. أخذ يتناول قطعة بعد قطعة ويأكل في وجوم .. ولم يبق الا راسها ... فنظر اليها مصطفى وقال في نفسه ولكن بألم: « كانت جميلة .. قبل كسرها .. وأكلها .. ! »

وتنهد عميقا وهو يبلع ريقه

***

ولما ارتفعت الشمس وخرج مصطفى الى الطريق مر على دار العريس فرآه جالسا عند الباب وكل من مر عليه يهنئه

فتذكر الصبي تفاصيل ما وقع ليلة أمس .. فنظر نحو الدار التي طليت واجهتها بالجير حديثا وضحك ضحكة عالية تنبعث من أعماقه

محمد عبدالحليم عبدالله

انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون أن يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير.. انهم لايزالون على بعد خطوات منه..





القهوة مرسمه .. والفلاح نموذجه !

حارة صغيرة فى طريق سندوب بالدقهلية !

انها الحارة التى يشق منها محمد رضا طريقه الى شارع النجاح !

انه يذكر كيف بدأت انطباعاته الفنية تظهر بوضوح منذ ان كان فى السنة الاولى بالمدرسة الابتدائية ! عندما وقع نظر مدرس الرسم مصادفة على نموذج من الطين كان قد صنعه رضا على عتبة بيته الريفى المتهالك !

كان النموذج لقطار الدلتا الذى يمر امام بيته عشرات المرات كل يوم .. فيزعجه بصفارته التى تشبه نواح النساء !

يومها وقف مدرس الرسم يتأمل النموذج الفطرى الذى صنعه الطفل الفنان .. ويلاحظ بد السائق التى تسمرت على الصفارة داخل القطار الصغير !

وفى المرحلة الاعدادية تعرف رضا بصديقه محمد حجى (شارع النجاح نوفمبر ١٩٦٢) والتقت أفكارهما بسرعة فبدآ يرسمان بحماس .. كل شىء .. وأى شىء .. الفأس ، وساعد الفلاح ، والساقية التى تدور فتصنع الحياة ، والوجوه الكالحة التى تسهر فى القهوة على ملامحها غبار الزمن !

وأصبحت لهما سهرات يحلمان فيهما بالفن ويقرآن عن الرسامين العالميين ويدور بينهما نقاش حول المذاهب والاتجاهات الفنية .. ومع النقاش تكبر الاحلام فينطلقان سويا الطريق الى شارع النجاح ..

ولكن لقمة العيش هى التى تدفع رضا لأن يحصل على دبلوم المعلمين ويعمل مدرسا فى احدى مدارس الدقهلية فيدرس الحساب والعربى والعلوم والصحة لأبناء القرية ، ثم يعود الى الحارة الصغيرة فى المساء ليتجمع حوله أبناء القرية يرقبونه وهو يرسم وجوههم بنفس القلم الاحمر الذى يصحح به موضوعات الاملاء !

ولكن عندما يحس رضا أن الهواية قد التصقت به .. يحاول أن يدرس الرسم

بطريقة علمية .. فيتقدم أكثر من مرة للالتحاق بالقسم الحر فى كلية الفنون الجميلة فى القاهرة .. كان يشعر أن من قلب هذه الكلية وحدها يستطيع أن يشق طريقه نحو المستقبل الواسع .. ولكن كان عليه أن يحول نفسه اولا من مدرس باحدى قرى الدقهلية الى مدرس باحدى حوارى القاهرة

الا أن الروتين يقف جامدا أمامه !

ويتراجع رضا الى جارته الصغيرة .. ليؤكد انه يستطيع من هناك أن يشق طريقه بالاصرار والعزم وعشقه للهواية .. فينطلق ليرسم دون تقيد بالمذاهب الفنية الاكاديمية !

وفى قهوة سندوب .. يضع رضا مرسمه المتواضع .. ويكسب حب الفلاحين أبناء القرية .. فيسهر معهم لوقت متأخر من الليل ، يصنع منهم نماذج رسومه .. وتنهال عليه كوبات الشاى السوداء ، يشاركهم اياها ، ويتلقى دعواتهم له بطول العمر ورضا الوالدين !

ويلتحق رضا باحدى الصحف الاقليمية وعن طريقها استطاع أن ينشر لوحاته الكثيرة التى كانت تحمل دائما مضمونا واضحا يرمى الى رفع مستوى المعيشة والاهتمام بالفلاح الذى يصنع الحياة الخضراء .. وتصور حياة الناس من واقع البيئة التى يعيشها الفنان الشاب

ان محمد رضا (٢٢ سنة) انتخبه أهالى سندوب عضوا فى الاتحاد الاشتراكى العربى ، وبدأت دور الصحف بالقاهرة تفاوضه للعمل فى مجلاتها .. ومن طريق الاتحاد الاشتراكى سيستطيع رضا أن يحقق أهدافه من أجل الفلاح .. وعن طريق صحافة القاهرة سيتمكن الفنان الشاب من الوصول الى شارع النجاح





محمد رضا .. نماذج رسومه كلها من الفلاحين

راقصة .. فى مرحلة انعدام الوزن!

قالت لى : اننى أعشق الرقص ! .. انه فى رأيى أجمل هواية فى الدنيا اذا ما استطاع الانسان أن يمارسها !.. اننى عندما أشعر بالضيق أرقص .. وعندما أرقص يهرب الضيق والسأم والوحدة ! اننى أحس عندما أقف على خشبة المسرح لأرقص ، اننى قد تحولت الى مخلوق آخر لا يقف على أرض ثابتة .. وانما ينطلق فى الفضاء !.. ليس الفضاء العادى ، وانما أدخل مرحلة انعدام الوزن .. اننى فعلا لا أشعر أين أنا حين أرقص .. ولكنى أحس بسعادة تغرد فى أعماقى !

وتغمض الفراشة الصغيرة عينيها ..

وتذهب فى رحلة بعيدة فى الفضاء .. فى مرحلة انعدام الوزن !.. انها الراقصة التى تعدها فرقة رضا لتكون خليفة فريدة فهمى ، والتى قال لى عنها محمود رضا انها تتمتع بالمرونة والرشاقة ومقـاييس الجسم الكاملة المطلوبة فى الراقصة

وتفتح « نيفين رامز » ١٨ سنة عيناها لتروى لى حكايتها مع الفن !

انها لا تذكر متى احبت الرقص فلا شك أن حبها للفن قد بدأ فى فترة لا تستطيع أن تعود بذاكرتها اليها .. وانما تذكر انها كانت تشترك فى حفلات المدرسه الابتدائية والاعدادية بتقديم رقصات توقيعية ولديها عدة ميداليات وشهادات تقديرية من المناطق التعليمية تؤكد تفوقها الفنى فى هذه الفتره

وقد بدأت « البالبرينا » الصغيرة تتعلم الرقص على أساس علمى عندما التحقت بمدرسة محمود رضا الخاصـة وهى فى الحادية عشرة من عمرها .. وتعلمت هناك الرقص الشعبى والباليه ورقص الصالون .. وعندما بدأ محمود يعد لفرقة رضا .. كانت تمارس التمرين مع اعضاء الفرقة كل يوم ، ولساعة متأخره من الليل

وعندما بلغت نيفين الثالثة عشرة تقدمت فى امتحان القبول لمدرسة الباليه الجديدة التابعة لوزارة الارشاد ، ووقفت تؤدى الحركات التى يطلبها منهـا خبير الباليه الروسى جوكوف فى ثقة واطمئنان .. وكانت الفراشة الصغيرة واحدة من سبع فراشات اختارهن جوكوف من بين ٢٠٠ متقدم فى هذا الامتحان !

وظلت تتعلم فى مدرسة الباليه تحت اشراف جوكوف لمدة ثلاث سنوات .. خطفها بعدها محمود رضا الى فرقته .. لتقف على خشبة المسرح وتشترك مع الفرقة الناجحة وتسمع تصفيق الجماهير فى دول اوروبا التى طافت بها الفرقة ..ولتدخل مرحلة انعدام الوزن !

نيفين رامز .. فراشة صغيرة تطير بسرعة الى شـارع النجاح



ان نيفين تعمل بفرقة رضا منذ عامين فقط .. وأول دور لعبته على المسرح .. هو دورها فى الرواية الطويلة التى قدمتها الفرقة « رنة الخلخال » .. لكنهـا اشتهرت بدور العروس فى اسكتش «أولاد على بمبة » !

ولا يقف طموح الفنانة الصغيرة عند هذا الحد .. لقد حصلت هذا العام على الثانوية العامة .. وتقدمت الى معهد السينما لتدرس التمثيل !.. انها تقول ان الفن لا بد أن يدرس على أساس علمى .. فالرقص والتمثيل فى بلادنا كانا مجرد موهبة .. لكنها تدعم الموهبة الآن بالدراسة !

ونيفين هى ابنة الأخ الأكبر لعلى ومحمود رضا ... وهو حسين رامز !.. ويبدو انها دبلوماسية جدا .. فهى تقول انها لن تعمل بالسينما الا بموافقة عمها محمود ، واذا وجدت انها لن تستطيع الجمع بين السينما والعمل فى الفرقة .. فستستغنى عن ادوارها على الشاشة الفضية من أجل الفرقة !

احفظوا اسمها .. وراقبوا الفراشة الصغيرة وهى تطير الى شارع النجاح !

نجم محمد سالم الجديد !

هذا هو آخر الوجوه التى يقدمهـــا مكتشف النجوم محمد ســـالم مخرج التليفزيون !

اسمه ! أسامه رءوف

عمره : ٢٢ سنة .. قضى منها ١٢ سنة يتعلم الموسيقى والغناء !

فمنذ أن كان أسامة طفلا فى العاشرة وهو يتلقى دروسا بواسطة بعض الاساتذة الاجانب فى العزف على البيانو والكمان ، والشيللو .. وعندما بلغ الثالثة عشرة من عمره بدأ يقلد عبد الوهاب فى غنائه القديم بعد أن جذبته « ياشراعا وراء دجلة » و « ياجارة الوادى » و « أهون عليك » !

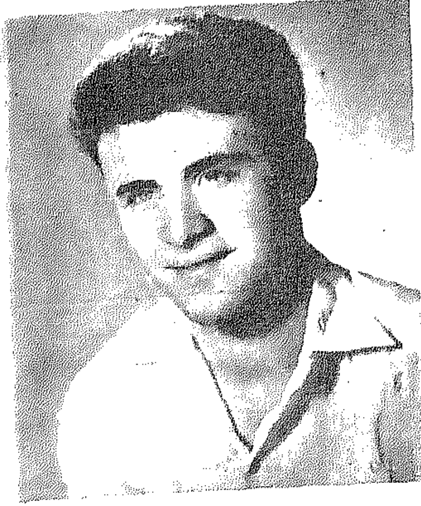
وفى المدرسة الثانوية كان كل أصدقائه يجتمعون حوله فى الرحـــلات ليغنى لهم أغنيات عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ .. ولاول مرة يسمع تصفيق الجمـــاهير عندما وقف على مسرح مدرسة محمـــد كريم فى حفلة انتهاء الدراسة ليقدم أغنية « لست أدرى » .. واحس يومها أن لهذا التصفيق وقعا على أذنيه أشـــد سحرا من نغمات موسيقى عبد الوهاب نفســه !

وأمام ميكروفون اذاعة الاسكندرية وقف أسامة وهو فى الثامنة عشرة ليغنى فى برنامج ركن الهواة أغنية عبد الحليم حافظ « فى يوم .. فى شهر .. فى سنة » ولم تمض عدة أيام حتى أرسلت له اذاعة الاسكندرية تطلبه !

وفى مكتب عبد الحميد حمـــدى نائب المشرف العام بالاذاعة بدأ أســـامة أولى خطواته نحو شارع النجاح ! .. فقـــد تسلم كلمات اغنية « جيت لك بنفسى » التى كتبها كامل الاسناوى ولحنها محمد غنيم ليغنيها أسامة رءوف !

واستطاع أسامة أن يجذب أســـماع اهالى الاسكندرية الى صوته بأغنيـــة « وحياة الحب » التى لحنها فتحى جنيد وأغنية « كل شىء » التى لحنهـــا محمد غنيم

وفى خلال العامين الماضيين كان أســامة رءوف قد أصبح أبرز المطربين فى اذاعة الاسكندرية وأصبحت له ١٥ أغنية خاصة تذيعها الاذاعة ويغنيها هو على مسرح محمد على حيث يلتقى الجمهور فى برنامج «ليالى



أسامة رءوف .. نجم جديد صنعه محمدسالم

الاسكندرية » الذى يشبه أضواء المدينة فى اذاعة القاهرة !

وعندما أقام المجلس الاعلى للفنـــون مهرجانا للشعر فى الاسكندرية فى بداية هذا العام كان المطرب الوحيد الذى حيا حفلات المهرجان مع نجاة الصغيرة هو أسامة رءوف !..

ولم يصدق أذنيه وقتها عنـــدما طلب منه جلال معوض أن يشترك فى الحلقـة القادمة من برنامج أضواء المدينة الذى تقيمه اذاعة القاهرة فى نادى الاتحـــاد بالاسكندرية .. فقد كان معنى هذا أن يقفز صوت أسامة الى البرنامج العـــام ليسمع على مستوى أكثر اتساعا !

وفى حفلة أضواء المدينة سقطت دموع أسامة وهو يسمع تصفيق الجمــاهير له والحاحهم فى طلب الاعادة

ان أسامة رءوف بدأ ينفذ الى البرنامج العام فى الشهر الماضى وقد لحن له عبد الرءوف عيسى أغنية جديدة لاذاعة القاهرة .. كما سجل له المخرج محمـــد سالم فصلا فى برنامج أضواء المسرح يعزف فيه على العود ويغنى اغنية لحنها له محمد الموجى

ان أول مهمة تقوم بها اذاعة الاسكندرية فى اعتقادى هى ان تكون حقلا للتفريخ .. وتقديم المواهب الطيبة التى يصبح من حقها أن نساعدها لتنتقل الى البرنامج العام لتسمع فى أنحاء العالم

كتاب
الشهر

to kill a mocking bird

لا تقتلوا البلابل !



تأليف
هاربر لي

ترجمة وتقديم
سعد الدين توفيق

لاتقتلوا

البلابل

to kill a mockingbird



ماري بادهام .. نجمة طفلة جديدة ، مثلت دور سكاوت ...!

ان الكتاب الذي اخترناه لك هذا الشهر يعالج قضية تشغل الاذهان في هذه الايام . انها قضية الزنوج في الولايات المتحدة . القضية التي وصلت الان الى مرحلتها الحاسمة . ولم يعد انصار التفرقة العنصرية يجدون تاييدا كبيرا كالذي كانوا يجدونه منذ بضع سنوات . ويكفي ان تشير الى حركات الزحف على واشنطون ، وعلى نيويورك ، والى العدد الهائل من البيض البارزين الذين يشتركون فيها

وهذا الكتاب يقدم قصة واحد من هؤلاء البيض ، وهو محام فعل ما يرضي ضميره دون أن يكترث بما سيتعرض له من مواطنيه . فقد وقف في المحكمة يدافع عن شاب زنجي اتهم ظلما بالاعتداء على فتاة بيضاء ، وواجه المحامي متاعب كثيرة . ولكنه لم يتراجع ، وقد اخرجت هوليوود هذه القصة في فيلم جديد . وقام بدور المحامي الممثل المعروف جريجوري بيك

وابرز ما يلفت النظر في هذه القصة هو أننا نراها من وجهة نظر طفلة صغيرة . انها ابنة المحامي ، ولكنها ليست بطلة القصة . بل انك تستطيع أن تقول انها لا تلعب دورا في القصة يمكن أن يكون له اثر فيها . وانما هي مجرد شخصية ثانوية . ولكنك لا تكتشف هذه الحقيقة الا عندما تنتهي من قراءة هذه القصة



بيتنا في أهم شـــارع بمدينـة مايكوم • وكنا أربعة : أبي اتيكوس فينش المحــامى ، وأخي جيم وعمره عشر سنوات ، والطاهيـة الزنجية كالبرينا وأنا

واسمي الحقيقي هو جين لويز فينش ،الا ان الجميع ينادونني « سـكاوت » • وعلى الرغم من أنني كنت أصغر من فى البيت سنا ، الا انني كنت « أعقل » من الاطفال الاكبر ســـنا • بل ان أخي جيم لم يكن يستطيع أن يذهب الى أى مكان دون أن أكون معه !••

ماتت أمي عندما كنــت فى الثانية من عمرى ، وجيم يتذكرها • أما أنا فلا أتذكرها

وأنا أنادى أبي باسم « اتيكوس » ،لانني وجدت أن أخي يناديه بهذا الاسم • وكان اتيكوس طيبا ولطيفا معنا ، كان يلعب معنا، وكان يقرأ لنا القصص ، وكان يعـاملنا معاملة رقيقة ، لم يضربنا أبدا ولم يعاقبنا حتى عندما تكون في منتهى « الشقاوة » ، بل كان دائما يناقشنا ويتصرف معنا كما لو كنا عقلاء

كان أتيكوس يعمل بالمحــاماة ، الا أن مهنة المحاماة لم تكن فى تلك الايام العصيبة، وفى تلك المدينة الصغيرة مهنة مربحــة ، فعندما كان الفلاحون من سكان المنطقــة يخرجون على القانون ويحتاجون الى خدمات أتيكوس لم يكن لديهم من المال ما يدفعونه له • وكان الاجر الذى يحصل عليه عادة هو مواد غذائية وأشياء أخرى مماثلة

وأذكر انني كنت خارجة من المنزل ذات صباح فوجدت المستر كانتجهام يضع كمية من خشب المدفأة عند الباب ، وظننت أنه من اللائق أن أنادى أتيكوس لكى يقابله ، الا انها عندما التقت نظراتهما بأن عليهما الحرج الشديد ، فقال له المستر كانتجهام : « لقد أحضرت لك بعض الخشب لكى أسدد به جزءا من المال الذى على أن أدفعه لك »

فقال له أتيكوس : « أشكرك • ان البطاطس التى تركتها لنا فى الاسبوع الماضى كانت لذيذة جدا !•• »

وبعد أن ظلا يتململان فى وقفتهما لحظات، رفع المستر كانتجهام يده الى قبعته ، وسار، وبعد أن مضى ، قال لى أتيكوس : « عندما يأتى المستر كانتجهام مرة أخرى يا أتيكوس فمن الافضل الا تناديني »

فقلت له : « لقد ظننت انك قد تحب أن تشكره »

فابتسم أتيكوس ، وربت على كتفى قائلا: « نعم • هذا صحيح • غير انني أعتقد أنه سيكون محرجا عندما أشكره • فهو مضطر الى أن يدفع لى أجرا عن عمل قمت به من أجله • ولكن هذه هى الطريقة الوحيدة التى يستطيع أن يسدد بها دينه ، اذ ليس لديه مال • ولذلك فانه يفضل أن يسدد الدين بهذه الطريقة فى هدوء ، دون أن يقابلنى، هل فهمت الان ما أعنى ؟ »

بيت الجيران

ونحن أيضا لم تكن أثرياء • وأعتقد أن أتيكوس نفسه كان يضيق أحيانا بهـذه الطريقة في سداد ما على الناس له • الا أن هناك حقيقة مؤكدة وهى انه لم يرفض أبدا خدمة عميل من عملائه بسبب عدم مقدرته على الدفع • كما أنه لم يتراجع عن الدفاع عن أحد بسبب لونه

وقد تذكر الناس هـذه الحقيقة الاخيرة عندما تعرضنا للمتاعب • بل ان مســتر كانتجهام نفسه تذكر أيضا هذه الحقيقــة عندما كنا في قمة المحنة

***

ولما كان أتيـكوس يقضى أيامه اما فى المحكمة ، واما فى مكتبه ، فقد كنـت أنا وجيم نشعر بأننا أحرار نفعل ما نشاء طول الوقت ، خصوصا فى أيام العطلة • وكان لنا صديق يأتى ليلعب معنا فى تلك الايام، وهو صبى اسمه « ديك » • وكان هــذا الصديق يعيش مع عمته فى العطلة فقـط لانه ليس من أبناء مدينة مايكوم ، وانما هو من ولاية مسيسيبى • وكان ديك أكبر منه بسنة ، ولكننى كنت أطول منه قامة • وفى أول مرة التقينا به قال لنا :

ــ أنا أستطيع القراءة • هاتوا لى أى شىء تحتاجون الى قراءته !

وكان ديك هــو الذى لفت انظارنا الى البيت المجاور • وكان هذا البيت يسـمى «رادلى» • وكان كل سكان المدينة يرتجفون عندما يذكر اسم هذا البيت • وكثيرون من الكبار كانوا يسيرون على الجانب الاخر من الشارع عندما يمرون أمام البيت • بل ان

الزنوج كانوا يفضلون ان يقطعوا اميالا على ان يمروا بالقرب منه

وكان بيت رادلي هذا يبدو معتما مهجورا وقد حال لون طلاء جدرانه . وتحولت حديقته الى فناء موحش . وكانت نوافذه مغلقة دائما

على ان كل هذا لم يكن ليثير دهشتنا. وانما الشيء الذي كان يثير فضولنا هو ما يدور في داخل هذا البيت . فقد كنا نعرف ان فيه شبحا اسمه « بو رادلي »

وقبل أن نولد نحن بوقت طويل كان بو رادلي » شابا مرحا عابثا . كان يختلف كثيرا عن والديه فقد كانا متدينين جادين. وقال لنا أتيكوس أنه لم يجرؤ أحد من أهل المدينة على أن يخبرهما بأن بو كان يشرب الخمر ويعربد كل يوم . الى أن جاء يوم تعرض فيه بو وبعض أصدقائه لمشكلة . وسيقوا جميعا الى المحكمة التي حكمت بارسال زملائه الى الاصلاحية بينما تعهد المستر رادلي **بانه اذا اطلق سراح ابنه فانه لن يعود الى المحكمة مرة أخرى**

عينان وراء النافذة

وكانت هذه آخر مرة يرى فيها أهل مايكوم وجه بو . فقد حبسه والده في البيت طوال الخمس عشرة سنة الاخيرة

وذات يوم ارتفع الصياح في بيت رادلي . وخرجت المسز رادلي من بيتها مذعورة وهي تصرخ قائلة ان بو حاول أن يقتلها بالمقص وأسرع العمدة الى البيت وأخذ بو الى السجن واستدعى الاطباء لفحصه . وقيل وقتئذ انه تقرر وضع بو في مصحة الامراض العقلية . الا أن المستر رادلي العجوز تدخل مرة أخرى وطلب أن يبقى ابنه في رعايته وأقسم بأنه في هذه المرة لن يتركه بعيدا عن نظره . وهكذا اختفى بو مرة أخرى عن الانظار

وبعد أن ماتت المسز رادلي ، كان المستر رادلي يخرج كل يوم ليشترى الطعام . وكنت أتساءل كيف يستطيع أن يلزم ابنه بالبقاء في البيت عندما يخرج . فقال لي جيم أن المستر رادلي كان يشد وثاقه الى الفراش ثم يفك القيد عندما يعود !

الا أن بو كان يخرج من البيت أحيانا . وكان هذا يحدث في الليل فقط . **وكان بو يجلس وراء النوافذ المغلقة ويتطلع الى الطريق دون أن يراه أحد**

وكنا نرتجف عندما كنا ننظر الى بيته . وكنا نسرع الخطى عندما نمر أمامه في طريق ذهابنا الى المدرسة وعودتنا منها . **فقد كنا نعرف ان بو كان يراقبنا .**

وقال جيم انه رأى عينين تلمعان وراء فجوة في « الشيش » . ولكن ديك لم يكن مثلنا .. لم يكن خائفا ، بل كان يدفع جيم الى اثارة بو حتى يظهر نفسه لنا . فكنا عندما يخرج المستر رادلي من البيت، نقذف الاحجار على النوافذ من بعيد . ثم ننتظر . ولكن لم يكن يحدث شيء وذات يوم طلب ديك من جيم أن يذهب الى باب البيت ويهدمه عليه. وفعل جيم هذا . ولكن بو لم يفتح الباب!.

وتجرأنا أكثر فأكثر فخرجنا ذات ليلة نتسلل حتى وصلنا الى نافذة من نوافذ بيت رادلي ورحنا ننظر من ورائها لكي نرى بو . وفوجئنا بشبح رجل يقف خلفنا . فعدونا بسرعة الى البيت ، وتأكدنا بعد هذه الليلة من أن بو كان يراقبنا دائما من وراء نافذته

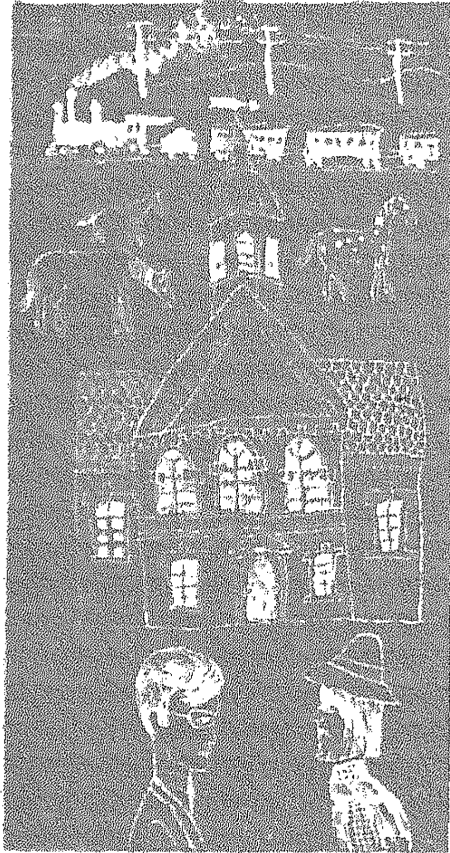
الدفاع عن الزنجي

ثم حدث شيء بعد ذلك صرف أذهاننا تماما من بو رادلي . فقد أخبرنا أتيكوس أن فتاة ادعت أن زنجيا اعتدى عليها . **وقال أتيكوس انه سيتولى الدفاع عن هذا الزنجي** . وكان معنى هذا ان سكان مدينة مايكوم سيصبون جام غضبهم على أتيكوس لانه قبل القيام بمهمة الدفاع عن هذا الزنجي المتهم « توم روبنسون »

ولم نكن حتى ذلك الحين نعرف في بيتنا معنى التعصب العنصري . فقد علمنا أتيكوس ان كل الناس سواء . لا فرق بين أبيض أو أسود أو أصفر . وكان يعامل الناس دون نظر الى الوانهم

ومنذ كان عمري سنتين — أى عندما ماتت أمي — كانت تتولى تربيتي كالبرينا الطاهية الزنجية . وعندما كانت كالبرينا تضربنا اذا تأخرنا أو عصينا أمرا لم نكن نفكر أنا أو جيم في أنها زنجية . بل اننا حتى لم نلاحظ أنها زنجية . فقد كنا نحبها ونحترمها ونعتبرها بمثابة أم لنا

أما « بوب أويل » فقد كنا نحتقره على



بالرغم من أنه أبيض ، وكانت عائلة أويل تعيش في كوخ متهدم في طرف المدينة ، وكان سكان مايكوم يحتقرون هذه الاسرة أيضا ويعتبرونها من حثالة البيض ، فلم يكن أفرادها يعملون ، بل كانوا يعيشون كالحيوانات . وكان بوب أويل يذهب الى المدينة في كل أسبوع ليأخذ اعانة التعطل ثم ينفقها على الخمر ، ويعود بعدئذ الى بيته ليضرب زوجته النحيلة الشعثة

وكان أتيكوس يقول لنا دائما أن الشخص الوحيد الجدير بالاحترام في هذه الاسرة هو الابنة الكبرى « مايلا » وهي فتاة في التاسعة عشرة من عمرها ، وكانت جميلة ولكن فقر اسرتها لم يكن يجعلها تبدو حسنة الهندام مصففة الشعر ، وكانت تقوم بكل العمل في البيت، تنظف الفرن وتطهو الطعام وتغسل الثياب

وكان توم روبنسون الزنجي يعيش في بيت قريب من بيت مايلا وكان يلقي عليها تحية المساء عندما يعود من حقل القطن الذى يعمل به ، فكانت تبتسم له ابتسامة لطيفة وتقول له : « مساء الخير يا توم »

وكانت هذه التحية هي الشيء المهذب الوحيد الذى يناله أى زنجي من أى فرد من أسرة أويل

البيض لا يكذبون !

وفي احدى الليالي اندفع بوب أويل الى المدينة ثائرا غاضبا واتهم توم روبنسون بأنه اعتدى على ابنته مايلا ، وأحضر العمدة الفتاة الى مكتبه ، وكانت تبكي ، وقالت أن توم هو الذى اعتدى عليها

« انتزعوا توم من فراشه ، وزجوه في سجن المدينة بتهمة الاغتصاب ، ورشحوا أتيكوس للدفاع عنه

وعندما خرج أتيكوس من المحكمة بعد أن قبل هذه المهمة كان بوب أويل ينتظره خارج المحكمة ، وكان ثملا وقال لاتيكوس: « انني أسف حقا لانهم اختاروك للدفاع عن هذا الزنجي الذى اعتدى على ابنتي ، ولست أدرى لماذا لم أقتله بيدى بدلا من أن أشكوه للعمدة ، فقد كان هذا أفضل بكثير ... »

وحاول أتيكوس أن يدفعه برفق الا أن بوب وقف أمامه وسد الطريق عليه ليمنعه من الانصراف ومضى قائلا : « لحظة من فضلك يا أتيكوس فقد قال لى صديق الآن انك صدقت ما قاله توم روبنسون ، ولم تصدق روايتي ، أتعرف معنى هذا ؟ .. **انني أقول انه لا يوجد رجل أبيض حتى ولو كان أتيكوس فينش يستطيع أن يكذب رجلا أبيض ويصدق زنجيا ، أليس كذلك** يا أتيكوس ؟ »

ونظر أبي اليه بهدوء وقال له : « لقد وكل الى أمر الدفاع عن توم روبنسون ، وهذا هو ما سأفعله .. فهل تسمح لى الآن بأن أسير ؟ »

وفي تلك الليلة قلت لاتيكوس : « انني لا أستطيع أن أفهم لماذا غضب عليه أهل المدينة جميعا لقبوله الدفاع عن توم روبنسون وسألته : « أليس من المفروض أن يدافع أحد عن الزنوج ؟

« لقد تعاركت اليوم في المدرسة بسبب هذا الموضوع »

فتنهد أتيكوس وقال : « نحن في ولاية الاباما يا حبيبتي »

قضية خاسرة

وصمت أتيكوس طويلا ثم قال : «اسمعي يا سكاوت . ان بعض الناس يقولون انه كان يجب على أن ارفض الدفاع عن هذا الرجل . ولكني كنت دائما أعتقد أن توم روبنسون رجل طيب . وأيدت كالبرينا هذا الرأى . فهى تعرف أسرته معرفة جيدة ولكن توم روبنسون زنجى . وهناك فتاة بيضاء تقول انه أساء اليها . وأنا لا أعرف الحقيقة حتى الان . ولكن علينا أن ننتظر حتى نسمع أقوال الشهود . ولو ان هذا لن يغير من النتيجة شيئا »

فقلت له : « **هل تعنى انك لن تكسب القضية ؟** »

فتنهد مرة أخرى وقال « **لا يا حبيبتي لن أكسبها . ان كل محام يصادف فى عمله على الاقل قضية واحدة تؤثر على حياته . وأعتقد ان هذه قضيتى** »

فسألته : « ولكن لماذا تأخذها ما دمت تعرف أنها خاسرة ؟ »

فقال : « لعدة أسباب اهمها انني لو رفضت هذه القضية لما استطعت أن ارفع رأسى فى المدينة . ولما استطعت أن أحترم نفسى . ولما استطعت حتى أن أطلب منك ومن جيم احترامى »

وعدت أسأله مرة أخرى بعد لحظات : « ان ما أحب أن أعرفه يا أتيكوس هو هذا . هل أساء توم روبنسون حقا الى مايبلا ؟ »

وظل أتيكوس صامتا مدة طويلة أخرج فيها نظارته من جيبه وأخذ يمسحها بعناية ، ثم قال : « **لا أعتقد انه أساء اليها يا حبيبتي . ولكن هذا لن يغير مصيره !** »

البلابل تغنى فقط

ولن انسى ما حييت الاسبوع الذى سبق محاكمة توم روبنسون . فحتى الان ، بعد كل هذه السنوات التى انقضت منذ جرت المحاكمة ، لا أزال أشعر برعدة كلما تذكرتها

ولكن قبل أن أروى لكم ما حدث ، أحب أن أقول شيئا عن أتيكوس ، أبى . فقد كان يبدو لى ولجيم أحيانا ان أتيكوس رجل ضعيف . ولعل هذا يرجع الى أنه يبلغ الخمسين من عمره تقريبا ، وكان يبدو أكبر سنا من آباء زملائنا فى المدرسة ولم نكن — جيم وأنا — نستطيع أن نروى للتلاميذ قصصا عن أبى كما كانوا هم يتفاخرون بآبائهم . فان أبى لم يكن يفعل شيئا سوى العمل فى مكتبه . لم يكن يذهب للصيد .. لم يكن يلعب الورق . لم يكن يشرب أو يدخن ، وانما كان يجلس فى البيت ويقرأ . وحتى عندما اشترى لنا بندقية لصيد الطيور لم يعلمنا كيف نستخدمها وترك هذه المهمة لعمنا جاك . وعندما كنا نخرج لنلعب بها كان يقول لنا . « انى أعرف انكم تريدون صيد الطيور ولكننى افضل أن تصوبوا البندقية على أى شىء آخر غيرها . **لا تقتلوا البلابل** »

فلما سألناه عن السبب قال . « **لان البلابل لا تفعل شيئا سوى أن تمتعنا بموسيقاها . انها لا تأكل النباتات . ولا تعشش فى أجران القمح . انها تغنى لنا فقط** »

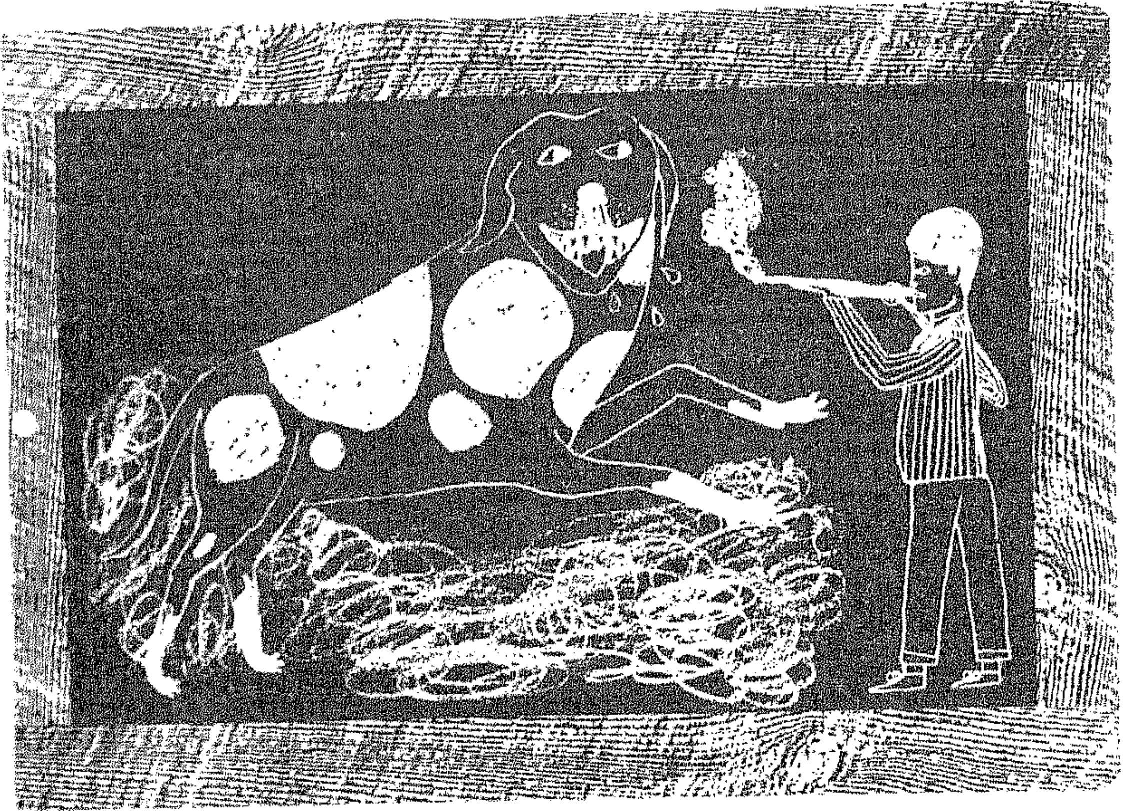
وظلت هذه العبارة محفورة فى أذهاننا طول العمر

على باب السجن

بدأت المتاعب قبل المحاكمة باسبوع عندما أعيد توم روبنسون من سجن المقاطعة الى مايكوم . وكان توم قد نقل الى سجن المقاطعة الكبير بعد انتهاء التحقيق معه . حيث انه لا يوجد فى مايكوم — وهى مدينة صغيرة — مكان يصلح لان يكون سجنادائما . كما انه لم تكن لدى العمدة حراسة كافية يستطيع أن يضعها على المسجونين ، ليمنعهم من الهرب ، أو ليمنع سكان المدينة من اخراجهم لاعدامهم حرقا اذا كانوا زنوجا

وعندما عرف سكان المدينة أن توم روبنسون قد عاد الى مايكوم ، بدأت اجتماعاتهم لتنظيم حركة اعدامه حرقا . وما ان شعر العمدة يدنو الخطر حتى أسرع بالحضور الى أتيكوس ليعلمه بما يجرى فى المدينة ، ولم نسمع حديثهما ، فقد أخذتنا كالبرينا الى الفراش بسرعة لتنام

ولكننا لم ننم ، وبعد بضع ساعات نهض جيم وارتدى ثيابه وقال لى انه ذاهب ليرى



ماذا يفعل أتيكوس ، كان قد وضع «مقعدا هزازا » أمام باب السجن ، وجلس عليه يقرأ

وعندما اتجهنا نحوه، سمعنا ضجة كبيرة، فقد أتت عشر سيارات تقريبا الى الميدان ، وخرج منها عدد كبير من الرجال ، وكان معظمهم يحمل بنادق ، وكان أحدهم يحمل حبلا ، وعندما اقتربوا من أتيكوس ، وضع كتابه جانبا ، وواجههم في هدوء

وسأله أحدهم : « انه هنا • أليس كذلك يا مستر فينش ؟ »

فقال أتيكوس : « نعم انه هنا • وهو نائم الآن • فلا تزعجه »

وقال زعيمهم ، وهو الرجل الذي كان بيده الحبل ، « أنت تعرف ما نريد يامستر فينش • فابتعد عن الباب »

فقال أتيكوس برقة : « اسمع يا وولتر• انك لا تحب أن تحدث لك متاعب ، والعمدة ليس بعيدا عن هنا »

فقال الأمين : « لا •• انه ليس هنا •لقد خدعناه وضللناه • وهو الآن في الغابة • فابتعد يا فينش •• والا •• »

وعندئذ ظهر لي وجه الأمين ، انه صديقنا المستر كانجهام • فجريت الى الميدان ، وذهبت اليه قائلة : « هاللو •• مستر كانجهام » وهنا تحولت نظرات الرجال جميعا الى وأنا أتقدم نحوهم

زعيم المشاغبين

وعندما رآني أتيكوس أسير مع جيم نحو الرجال في الميدان ، لمحت على وجهه تعبيرا لم أره في حياتي من قبل• وشعرت بأنه قد غضب غضبا فظيعا ، وأنه يشعر بخوف شديد ، لا على نفسه ، وانما علينا

وصاح : « جيم • اذهب الى المنزل ،وخذ معك سكاوت »

الا أن جيم كان وقتئذ في حالة من حالات عناده • فقد أدرك أن أتيكوس يواجه خطرا ، فقرر أن يبقى الى جانبه !••

وارتفع صوت أتيكوس مرة أخرى : «قلت لك يا ابني اذهب الى البيت »

وهنا تقدم أحد الفلاحين وأمسك بكتف جيم قائلا: « سأرسله الىالبيت » • فاندفعت نحو الرجل ، وركلته بقدمي ركلة شديدة وأنا أصرخ فيه : « لا تلمسه أتركه »

وفي هذه الأثناء رأيت أتيكوس يتحرك

بسرعة نحونا ، وجذبنا نحو الدرج • وشق الرجال له طريقا وسطهم ، ووقفوا ينظرون اليه في غضب ، وهم يدمدمون بكلمات غير مفهومة

وطلب منا اتيكوس مرة أخرى أن نعود الى البيت ، فهز جيم رأسه • وهنا تحولت أنا الى زعيم المشاغبين قائلة : « **هاللو •• مستر كانجهام** » • فيخفض المستر كانجهام رأسه . وتظاهر بأنه لم يسمعنى فمضيت قائلة : « هاللو •• مستر كانجهام هل انتهيت من سداد بقية الاقساط ؟ »

وظل المستر كانجهام يتظاهر بانه لا يرانى ، ولكنى مضيت قائلة : « ألا تذكرنى يا مستر كانجهام ؟ اننى جين لويز فينش • لقد أحضرت لنا خشبا للمدفأة ذات صباح • ألا تذكر ؟ •• وتحدثنا معا • وذهبت لانادى ابى لكى يشكرك • ابنى أذهب الى المدرسة مع ابنك ولتر • وهو تلميذ لطيف • أبلغه تحياتى من فضلك • لا تنسى أن تقول له **ذلك** »

ورفع رأسه ببطء • ونظر الى • فقلت « اننى أعرف ان مزرعتك لم تنتج كثيرا هذه السنة • ولكن أتيكوس سيساعدك • فقد سمعته يقول انه سيقوم دائما بمساعدتك كلما واجهتك متاعب •• »

وران الصمت على المشاغبين • ولكنه كان صمتا غريبا على أية حال • ابتسم المستر كانجهام وأحسست بيد اتيكوس عندما وضعها على كتفى وقال المستر كانجهام « سأبلغ ولتر تحياتى يا عزيزتى »

واستدار نحو الرجال ، ورأيته يتنهد بعمق كما بدا لى من حركة كتفيه • وقال لهم : هيا بنا •• فلننصرف الآن

وتقدمهم بسيارته ، وتبعه الآخرون

ومن داخل السجن انبعث صوت يمزقه الخوف • « **هل ذهبوا يا مستر فينش ؟** »

فقال اتيكوس « **نعم يا توم • لقد ذهبوا ، انهم لن يزعجوك مرة أخرى** »

اليد اليسرى

وفى صباح يوم الاثنين التالى بدأت محاكمة الزنجى توم روبنسون بتهمة الاعتداء على الفتاة البيضاء مايلا أويل • وذهب سكان المدينة جميعا ليروا ما يجرى فى المحكمة

ووقف العمدة على منصة الشهود ، وشهد بانه عندما وصل الى كوخ أسرة أويل ، وجد مايلا هناك تبكى ، وقد ظهرت عليها آثار ضرب شديد وقال ان الفتاة اتهمت توم روبنسون باحداث هذه الاصابات بها

وتلاه على المنصة والدها بوب أويل • وكان قد غسل وجهه ، ونظم ثيابه ومظهره ، وبعد أن استجوبه المدعى ، جاء دور أتيكوس • وكان هادئا مهذبا ، وسأله « **انك أشول يامستر أويل ، تستخدم يدك اليسرى** »

فقال بوب ، « نعم اننى أشول • ولكن ما دخل هذا بقضيتنا ؟ »

ولكن ثبت أن لهذا دخلا كبيرا بالقضيه فقد أظهرت كل الدلائل على أن الذى اعتدى على مايلا ، وترك آثار الضرب على عنقها ، كان شخصا يده اليسرى أقوى من يده اليمنى ، ولا بد أن يكون قد استخدم كلتا يديه على أية حال

وعندما جاء توم روبنسون الى المنصة ، لاحظ الحاضرون جميعا اهمية حجج اتيكوس فقد كانت ذراع توم روبنسون اليسرى مشلولة من أثر حادث وقع له فى صباه

ومضت القضية ولكن بعد أن تغيرت مشاعر الحاضرين فى قاعة المحكمة . وأحس بوب أويل بهذا التغيير ، وبدا بوضوح حنقه على أتيكوس

ثم جاءت مايلا نفسها الى المنصة ، وروت قصتها • ثم بدأ أتيكوس يستجوبها • سألها عما اذا كان والدها يشرب الخمر ، فهزت رأسها بالايجاب • ثم سألها : وعندما يشرب هل كان يصبح عنيفا متوحشا ؟ » فاعترفت بانه يصبح كذلك فعلا فى بعض الاحيان

وسألها : « **وعندما يكون ثملا ، هل كان يضربك ؟** »

فتململت مايلا فى مقعدها ، وبدا عليها الاضطراب ، ونظرت بخوف الى والدها ثم قالت بصوت مرتفع « لا •• لم يضربنى أبى أبدا •• فى حياتى كلها •• »

وأدرك الجميع انها تكذب • وهمس جيم فى أذنى قائلا : « سنكسب القضيه • سنكسبها بالتأكيد » • فقد أصبح كل من فى قاعة المحكمة على يقين من أن بوب أويل هو الذى ضرب ابنته

قبلة مايلا

وقد وضحت هذه الحقيقة عندما أدى توم

روبنسون بشهادته ، كان صوته ينطق بأنه صادق

قال انه كا يمر فعلا كل ليلة بكوخ أسرة أويل في طريق عودته من الحقــول ، وان مايبلا كانت تلقى عليه تحية المساء ، وانه كان دائما يرد لها التحية برفــــع يده الى قبعته • وقال انه كان أحيانا يقطع لهـــا بعض الخشب للمدفأة ، لانها كانت مرهقة بالعمل • وكان هناك عدة أطفال حولها دائما

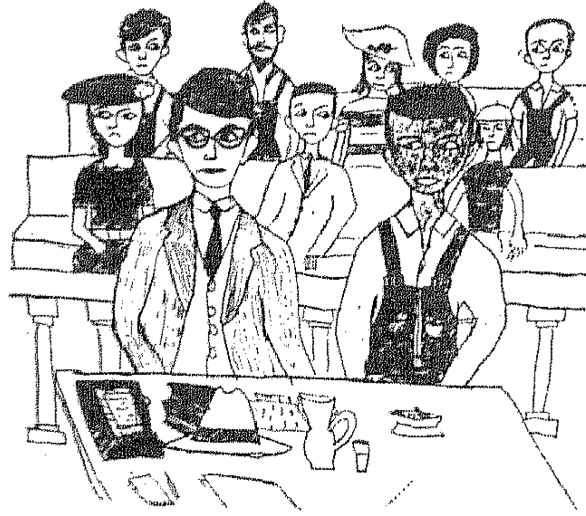
ولكن في ليلة الحادث لم يكن هنـــاك أطفال • وعندما مر أمام الكوخ نادته مايبلا وطلبت منه أن يذهب معهـــــا الى الكوخ ليساعدها في نقل « دولاب » • ولكنه عندما

● هل اعتديت عليها بأى شـــكل من الاشكال ؟

ـ لا •• يا سيدى

وساد التوتر قاعة المحكمة ، فقد ظهر ان رواية توم كانت صـــحيحة • ثم جاء دور المدعى ، وكان فظا غليظا ، وكان ينادى توم روبنسون بكلمـــة « يا ولد » • الى أنه لم يستطع أن يزعزع ثقته بنفسه • ولهـــذا حاول أن يجرب طريقة أخرى

● قلت انك تعودت أن تقطع الاخشــاب للانسة مايبلا • فهل كانت تدفع لك أجرا عن ذلك العمل ؟



دخل الكوخ ، لم يكن هذا هو ما كانت تريده منه

وقالت له انها هى التى ارسلت الاطفال الى المدينة • ووضعت ذراعيها حـــوله ثم قبلته • فجاهد حتى خلص نفســـــه من ذراعيها ، ولكنها جذبته الى الارض معها

وفى هذه اللحظة سمعا ضجة فى الخارج واندفع بوب أويل الى داخل الكوخ ، وجذب مايبلا الى الخارج

وسأله اتيكوس : « وماذا فعلت يا توم؟»

فقال توم ببساطة : « أنا •• جريت »

● توم •• هل اغتصبت مايبلا أويل ؟

ـ لا •• يا سيدى

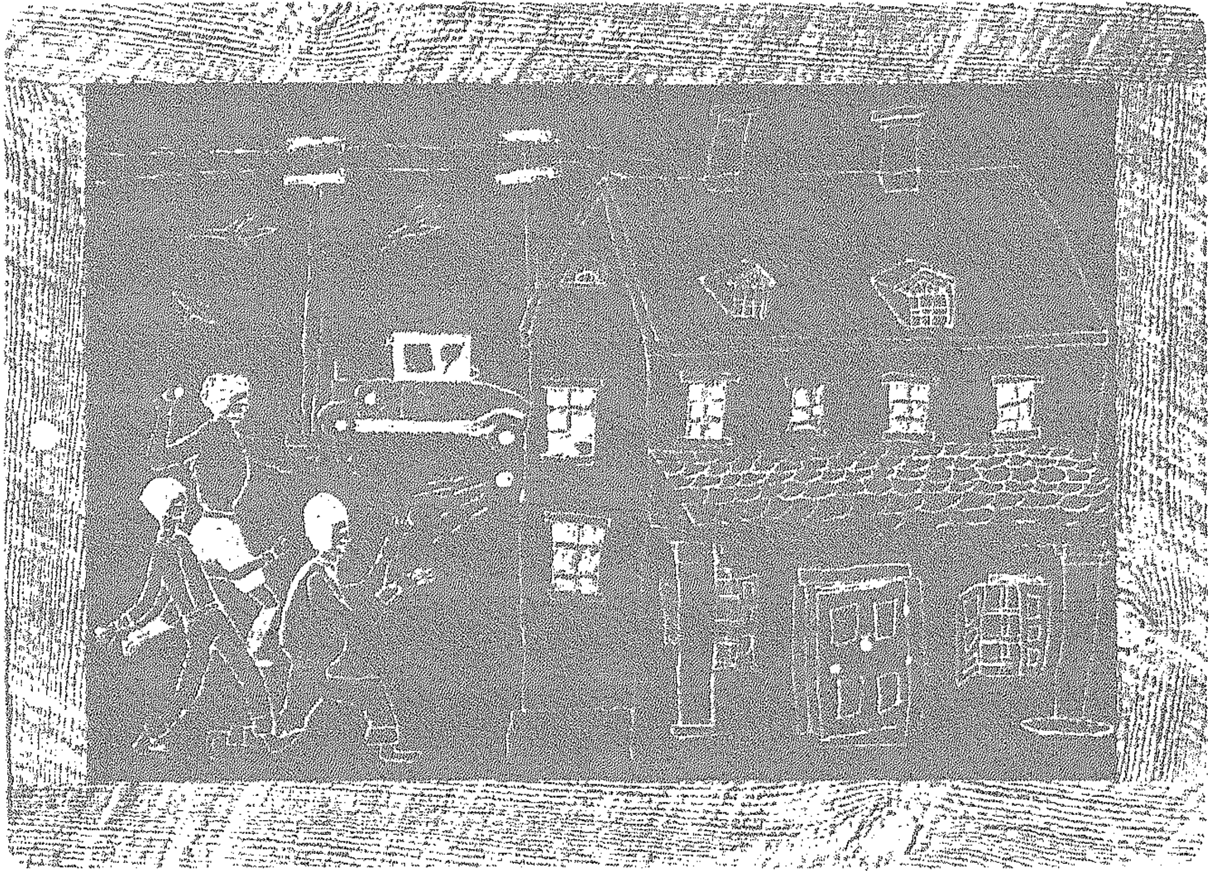
ـ لا يا سيدى ، فقد كنت اعرف انه ليس لديها مال

● كيف اذن يا ولد كانت لديك كل هذه الحماسة للقيام بعملها ؟

ـ اعتقد ان السبب هو اننى كنت اعطف عليها

وهنا ساد القاعة صمت رهيب ، وتململ الحاضرون فى مقاعدهم ، ثم قال المـــدعى : « أكنت تشعر بالعطف عليهــــــا ؟ أنت يا زنجى ، كنت تشعر بالعطف على امـــرأة بيضاء ؟ »

وغاص اتيكوس فى مقعـــده ، وبدت فى عينيه نظرة يأس ، ففى سنة ١٩٣٢ اذا تجرأ زنجى فى ولاية الاباما على أن يقـــول بأنه



شعر بالعطف على امرأة بيضاء ، كان معنى هذا انه سيعرض نفسه للمتاعب

وهذا هو ما حدث لتوم روبنسون

دفاع اتيكوس

ونهض أتيكوس ليدلى بدفاعه عن توم روبنسون ، وشعرت فى هذه اللحظة بالفخر بابى أكثر من أى وقت مضى

ولكى تفهم ما اعنى . ينبغى ان اوضح لك اهمية الزمان والمكان . فقد حدث هذا فى سنة ١٩٣٢! فى ولاية الاباما ، وموضوع القضية هو اتهام فتاة بيضاء زنجيا بالاعتداء عليها

وقال اتيكوس : « ليس فى قلبى سوى العطف على مايلا آريل ، فهى ضحية الفقر الفظيع والجهل ، ولكن عطفى عليها لا يصل الى حد تعريضها حياة رجل للخطر . وهذا هو ما فعلت اليوم . فعلت هذا لكى تتخلص من ذنبها

« نعم ذنبها يا سادة . فقد كان هذا هو الدافع . انها لم ترتكب جريمة وانما خرجت على تقليد جامد قديم فى مجتمعنا الجنوبى . وهو تقليد قاسى الى حد أنها لو اعترفت بانها خرجت عليه لحكمت على نفسها بأنها لا تصلح لان تعيش بيننا

« الا ترون انها كانت مضطرة الى هدم الدليل على ذنبها ، ولكن ما هو هذا الدليل؟ ان توم روبنسون ، هذا المخلوق . هذا الادمي الذى ترونه فى القفص . كان عليها أن تتخلص من توم روبنسون . فان وجوده سيذكرها كل يوم بما فعلت . وانتم تعرفون أيها السادة ما فعلته . هى البيضاء حاولت اغراء زنجى . فعلت شيئا يعتبر فى مجتمعنا شيئا مشينا . لقد قبلت زنجيا

« لقد أتى الشهود الى هنا ، ورووا قصصا غير صحيحة عن توم روبنسون ، وهم يحسبون انه لن يشك أحد فى شهادتهم

كانوا على يقين من أنكم أيها السادة ستقبلون شهادتهم على أساس أن الزنوج وحدهم هم الذين يكذبون !

« ولست في حاجة الى ان اوضح لكم ايها السادة انهم كانوا يكذبون ، ان المتهم ليس مذنبا ، ولكن المذنب هو شخص آخر موجود هنا الان في قاعة المحكمة ان المتهم لم يكذب ، ولكن شخصا آخر موجود هنا الان هو الذي كذب

« استحلفكم بالله أيهـــا السادة أن تصدقوا توم روبنسون



وبعد مداولات استمرت ســاعتين ، عاد المحلفون الى مقاعدهم ، وقالوا انهم متفقون على ادانة توم روبنسون بتهمة الاغتصاب

وكان معنى هذا هو الحكم بالاعدام

وعندما سيق توم من المحكمة الى السجن، افلت من حراسه ، وانطلق يعدو ، فناداه رئيس الحراس ، الا أن توم لم يتوقف ، فاطلق عليه الرصاص . وكان رئيس الحراس يريد أن يصيب توم ليجبره على التوقف ، ولكن الرصاصة أردته قتيلا

بو رادلي يظهر ..

ومضت عدة أشهر ، وعاد الهـــدوء الى مايكوم ، وعدنا نتسلل مرة أخرى الى بيت رادلي لنرى جارنا « بو رادلي » الذي كنــا أنا وجيم نعرف انه يراقبنا • ولكننا لم نعد نخشاه • وانما كنا نشعر بالحزن والعطف عليه لانه سجين في داخل هذا البيت المعتم

وانتشرت في المدينة شائعات تقــول ان بوب اويل سينتقم من أتيكوس لانه فضحه هو وابنته في قاعة المحكمة • ولكن لم يصدق أحد ان بوب يعني ما يقول • ولعله كان يقول ذلك وهو ثمل ..

ولكن ظهر لنا ذات ليلة انه كان يعني ما يقول • فقد ذهبت مع آخر الى المدرسة لنشترك في احدى الحفلات • وتأخرنا كثيرا لانني بحثت طويلا عن القناع الذي كنــت أرتديه على المسرح ، فلم أجده ، وعنــدما انصرفنا من المدرسة كانت الســـاعة قد تجاوزت العاشرة

وبينما كنا نسير في الغابة سمعنا صوتا غريبا ، فتوقفنا عن السير لنرى ماذا هناك وعندئذ هجم شخص في الظلام على جيم وراح يضربه ، وسقط جيم على الارض • فاستدار الشخص نحــوى ، ومد يده ليضربني أنا الاخرى • وهنا تبينت ان هذا الشخص هو بوب أويل • جاء اذن لينتقم

وجريت بأقصى سرعة ولكنني سقطت على الارض ، وقبل أن يدركني بوب أويل ، ظهر شخص آخر في يده مدية ، وطعن بها بوب أويل الذى سقط على الارض بلا حراك

واقترب مني هذا الشخص ، وربت على كتفي ليهدىء من روعي • نظرت اليه في الظلام • وهنا رأيت الشخص الذي أنقــذ حياتي

كان بو رادلي

نعم • لقد كان بو رادلي الذى ظل يراقبنا طوال هذه الاشهر من معتقله • وفي تلك الليلة أدرك بحاسته السادسة ان الوقت قد حان لمساعدتنا ، فخرج الى الغابة • ورآنا ونحن نذهب الى المدرسة ، ثم انتظر خروجنا منها ليراقبنا عند عودتنا الى المنزل • ورأى بوب أويل ، وهجومه الوحشى علينا ، فتقدم لانقاذنا ، وقتل بوب أويل

ولكننا كنا وحدنا نعرف ان بو رادلي هو الذى قتل بوب أويل ، وكان اتيكوس يعرف أيضا • وكذلك العمدة كان يعرف ، ولكن سكان مدينة مايكوم لم يعرفوا

وفى تلك الليلة قال العمدة لاتيكوس : « كل الذى أعرفه هو ان بوب أويل قتــل نفسه • وقع فوق سكينة • هناك رجــل أسود قتل بلا سبب ، وها هو الرجـــل المسئول عن الجريمة يموت • فلندع الموتى يدفنون موتاهم في هــذه المرة يا مســتر فينش • ان المواطن الذى يبذل كل ما فى وسعه للحيلولة دون وقوع جريمة لا يمكن أن يعتبر خارجا على القانون وهــذا هو ما فعله بو رادلي فلنتركه وشانه »

وبعد أن انصرف العمدة ، قلت لاتيكوس « انني أعتقد ان العمدة كان على حق فيما قاله عن ترك بو رادلي في سلام »

فقال اتيكوس : « اننا اذا صنعنا منه بطلا الان فسنكون تماما كمن يقتــلون البلابل ..

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول أكتوبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٤

ثروتنا المعدنية

للدكتور محمد فهيم

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

في ٤ أكتوبر ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٤٢

أيولف الصغير

تأليف : هنريك ابسن — ترجمة : محمود سامي أحمد

مراجعة : دكتور عبد الحميد يونس — تقديم : د. عبد الرحمن بدوي

تطلب من : مؤسسة الخانجي - ١١ ش عبد العزيز - القاهرة

الثمن ١٠

في ٥ أكتوبر ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد العاشر من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة

للطبعة العادية ١٠
للطبعة الممتازة ١٥

في ٧ أكتوبر ١٩٦٣
أعلام العرب

ابن قتيبة

للدكتور عبد الحميد سند الجندي

تطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

للطبعة العادية ٥
للطبعة الممتازة ١٠

في ١٥ أكتوبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٥

تصويرنا الشعبي

« خلال العصور »

للأستاذ سعد الخادم

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول نوفمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٦

منشآتنا المائية

" عبر التاريخ "

بقلم : عبد الرحمن عبد التواب

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

في ٤ نوفمبر ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٤٣

بلياس وميليزاند

تأليف : موريس ماترلنك   ترجمة : د. محمد غنيمي هلال

مراجعة : يحيى حقي   تقديم : د. محمد مندور

تطلب من : مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

الثمن ١٠

في ٥ نوفمبر ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الحادي عشر من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

للطبعة العادية ١٠
للطبعة الممتازة ١٥

تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة

في ٧ نوفمبر ١٩٦٣
أعلام العرب

أبو هريرة ..

" راوية الإسلام "

بقلم : محمد عجاج الخطيب

تطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

للطبعة العادية ٥
للطبعة الممتازة ١٠

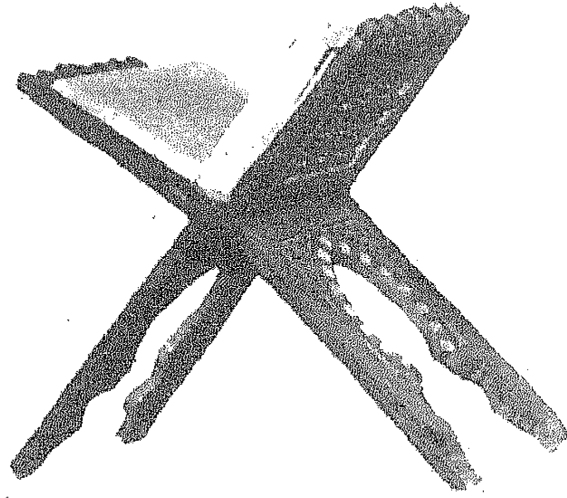
في ١٥ نوفمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٧

الشمس والحياة

بقلم : الدكتور محمود خيري علي

تطلب من : المكتبة القومية ٥ ميدان عرابي

الثمن ٢



مكتبة مجلة الهلال العربية

شهد وعلقم
مختارات شعرية ونثرية

تأليف : ابراهيم الدباغ
جمعها ورتبها : مصطفى درويش الدباغ
منشورات : المطبعة العصرية بالقدس

فى كثير من الاحيان يقف نقاد الأدب فى حيرة ، وهم بصدد دراسة عصر من العصور او حقبة من الحقب . وسبب هذه الحيرة يكون فى الغالب الأعم أن المصادر التى تحت أيديهم ليست كافية لان تعطيهم صورة كاملة عن العصر الذى يدرسونه

وفى تاريخ أدبنا العربى بصفة خاصة فترات معينة يقف أمامها النقاد حيارى لاحول لهم ولا قوة ، واذا ماتناولوها فنى بضعة أسطر أو صفحات لاتشفى الغلة . وذلك لقلة ما دون فيها وما نشر من وثائق وكتب . أو أن الذى دون منهـا فى كراسات أو أوراق لعبت بها يد الزمن ، فاندثر منها ما اندثر ، وتوزعت بين الورثة .. فمنهم من ألهمه الله الاحتفاظ ببعضها ، ومنهم من أضاعها او أحرقها ..

وتاريخ الادب الفلسطينى فى الثلث الاول من القرن العشرين مشكلة بالنسبة لنقاد الادب !.. ويبدو أن هذا راجع لما دار على ارض فلسطين ، وهجرة البعض واغتصاب بيوت وأموال البعض الاخر . وليس أدل على ذلك أن ابراهيم الدباغ الذى ملأ اسمه سماء الأدب العربى قد ذهب الى جوار ربه دون أن يرى حرفا من الحروف التى دبجتها قريحته النور . فقد ترك أعمـاله مخطوطة فى كراسات . ومن حسن الحظ أن هـذه الكراسات وقعت فى يدى ابن أخيه مصطفى درويش الدباغ ، الذى عنى بجمعها وترتيبها وتصنيفها .. وقد أخرج منها حتى الان ثلاثة كتب هى : « حديث الصومعة » و « فى ظلال الحرية » ثم الكتاب الذى نقدم له « شهد وعلقم » .

ولولا أن الصدف هى التى أوقعتها فى يد ابن أخيه لكان ابراهيم الدباغ فى طى النسيان .. ولما عرف الناس شيئا عن طبيعة الادب الفلسطينى فى هذه الفترة العصيبة من حياة الفلسطينيين

و « شهد وعلقم » مجموعة من نفثات أديب فلسطين الكبير فى الادب والنقد والفكاهة والاجتماع . وقد راعى جامعها ومصنفها أن تكون موضوعاتها متشابهة . وهى فى معظمها مراسلات بعث بها الى الادباء العرب فى سائر الاقطار العربية . وهى فى صورة مقالات شائقة ، كل منهـا يذيل ببضع أبيات من الشعر الرصين . وهذا اللون من الادب اشتهر به الكثير من الادباء فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ولى الدين يكن ، وحسين شفيق

المصري ، ومحمد ابراهيم هلال .. وغيرهم كثير ..

ان هذا الكتاب وامثاله بالرغم من قيمته الادبية ، فهو يعنبر زهرة ندية يضعها ابن أخ بار على قبر عمه الاديب الفلسطيني الكبير ..

العيد في الأرض
قصص ليبية

بقلم : عبدالله القويري
الناشر : المكتب التجاري ببيروت
الثمن : ٣٠ قرشا

هذه المجموعة من الاقاصيص الليبية للاستاذ عبدالله القويري دليل جديد على ازدهار النهضة الادبية في الاقطار العربية، وعلى ترابط امانينها مهما تباعدت أقطارها ترابطا لا يعترف بالحدود ولا بالقيود . فالكتاب مكتوب في ليبيا ومطبوع في بيروت ومقروء في القاهرة

وأول ما يلفت النظر في هذه المجموعة طابعها الانساني واسلوبها الحماسي الذي يجنح الى كثير من الرومانسية . ثم ذلك اللون المحلي الواضح في شخوص القصص وجوها ، وفي ذلك الحوار الذي يجري باللهجة العامية الدارجة في ليبيا . وهي لهجة طريفة تثير فضولنا . فكسرة الخبز مثلا لا تسمى كسرة كما في اللغة العربية الفصحى ، ولا تسمى « شقة » كما يجري لفظها على ألسنة العامة في مصر ، وانما هي « قردة » خبز !! وهناك بطبيعة الحال ألفاظ عجزت عن فهمها مثل « السقوطري » و « شورك » و «انطمرتي» و « سادك » وغيرها عشرات من الفاظ تشوه الصورة الجميلة التي يرسمها المؤلف باحساسه الصادق ، حتى انك تحس به يختلج وينتفض في تعبيراته . ولست أشك أن الأستاذ القويري شاعر حتى ولو لم ينظم الشعر في حياته . وان كنت ارجح انه عالج النظم . ففيه طاقة شاعرية لا مراء فيها . حتى عناوين قصصه تفيض شعرا . فمجموعته هذه خطوة مباركة بلا شك في النهضة الادبية بالقطر العربي الكبير ، نرجو أن تعقبها خطوات

جدوى الفلسفة

تأليف : جاك مارتيان
ترجمة : رياض نجيب الريس
الناشر : فرانكلين والنهضة العربية
الثمن : ١٢ قرشا

الاستاذ جاك مارتيان من أكبر أساتذة الفلسفة العالميين ومن صفوة المثقفين الذين اشتغلوا بالعمل الدبلوماسي ، ويعتبر من أعظم المفكرين دفاعا عن الايمان بالله ، ويعتبر نفسه تلميذا للفيلسوف الكاثوليكي الاول القديس توما الاكويني

وهو في هذا الكتاب الصغير يحاول أن يثبت لزوم الفيلسوف للقيام بدور هام في المجتمع الحديث الذي طغت عليه المادية وطغى عليه العلم بعد أن تطرف في النزوع الى التخصص الذي يجزىءالمعرفة ويفتتها

والكتاب ثلاثة أبواب أولها عن دور الفيلسوف في المجتمع الجديد . وينقد فيهالمجتمع الديموقراطيالغربي نقدا لاذعا، وينعى على أهله أنهم في سبيل التحرر من التعصب ينأون بأنفسهم عن كل ايمان عميق بمبدأ أو وجهة نظر معينة وينعت ذلك بأنه طريقة انتحارية للعقل ، لأن الشك يمثل فيه هيكل الحقيقة . فلايمكن لاي مجتمع ديموقراطي أن يعيش دونايمان مشترك بحقائق معينة . ثم يعالج فيالباب الثاني موضوع هذه الحقائق كي ينتهي في الختام الى موضوع الله والعالم ، ويعزز مرة أخرى البراهين العقلية على وجود الله في ضوء ما تشهد به المكتشفات العلمية الحديثة عنضرورة وجوده سبحانه

الاسكندر الاكبر
قصته وتاريخه

تاليف : و. و. تارن
ترجمة : زكي علي
مراجعة : د. محمد سليم سالم
الناشر : مركز كتب الشرق الاوسط
الثمن : ٥ر١٧ قرش

من فروع التاريخ القديم التي يدرسها طلبة أقسام التاريخ ، والدراسات القديمة ، والوثائق والمكتبات في جامعاتنا

المصرية عصر الاسكندر الذى ينقسم قسمين : جزء منه فى بلاد اليونان وجزء منه فى الشرق حيث امتزجت الحضارة الهلينية (اليونانية) بحضارات الشرق ، وكان هذا نواة لظهور ما يعرف عند المؤرخين والادباء بالحضارة الهلينستية

وهذا العصر فى رأيي جدير بالدراسة والبحث والاستقصاء . فظهور الاسكندر يعتبر بداية جديدة لحضارة جديدة وعصر جديد ومفاهيم انسانية جديدة . فمثلا كانت الفكرة السائدة عند اليونان ، بل عند فلاسفتهم من أمثال ارسطو ، ان من ليس باليوناني فهو بربرى . ومعنى بربرى ليس كما يظنها البعض شخص أسود البشرة .. وانما معناها فى نظرهم أنه انسان غير متحضر ، ولليوناني حق استعباده وتسخيره . لكن الاسكندر تفوق على أهل عصره .. بل على أساتذته من الفلاسفة العظام ، وكان من رايه أن الانسان اليوناني أخو الانسان غير اليوناني ، وأنه لا فرق بين الاثنين متى تكافأت لهما الفرص . وقد كان الاسكندر عمليا الى اقصى غاية فحرص على تنفيذ ما يؤمن به . ولذلك فانه كان أول من تزوج من أميرة فارسية هى روكسانا ، ودعا قواده الى ان يتزوجوا من الفارسيات حتى يمتزج الدم اليوناني بغير اليوناني .. وهذا يعرف فى التاريخ بمصاهرة الشرق للغرب

ومن الاسباب ايضا أن الاسكندر كان يؤمن بالدولة العالمية . انه كان يؤمن بالوحدة بين بنى البشر .. حتى يكونوا رعايا لحاكم واحد .. وان كانت هذه الآمال لم تتحقق ..

وفضلا عن ذلك فان الاسكندر كان كالشهاب الذى بدا فجأة فى أفق السماء .. ثم ما لبث أن اختفى وهو فى ريق الشباب .. ولما يكمل مشروعاته التى حار فى تأويلها العلماء بعد موته حتى الآن ..

ولأهمية تاريخ الاسكندر ، ولأهمية عصره ، فقد ألفت فيه وفى الحقبة التى عاشها كتب كثيرة ، بأقلام كبار المؤرخين والكتاب . ومن هؤلاء د . و . تارن صاحب الكتاب الذى نقدم له والذى قام بترجمته زكى على ، وراجعه أستاذ كبير هو الدكتور محمد سليم سالم وكيل كلية الآداب جامعة عين شمس ورئيس قسم الدراسات القديمة

ولقد أتيح لى قراءة أجزاء من هذا الكتاب فى مجموعة كيمبردج للتاريخ القديم فى الجزءين السادس والسابع

ومن الصدف السعيدة أن الاصل الانجليزى للترجمة قد وقع فى يدى ، وقد قرأته فاستمتعت به غاية الاستمتاع . وينقسم الكتاب فى الاصل الافرنجى الى ٣ أقسام هى : غزو الفرس ، وغزو الشرق الاقصى ، ثم شخصية الاسكندر وسياسته واهدافه . والواقع ان القسم الثالث هو امتع ما فيه .

فهو يبتعد عن المعارك الحربية ويحلل شخصية الاسكندر تحليلا رائعا لا يمكن استيعابه الا بالرجوع الى الاصل الافرنجى أو الى الترجمة العربية

ان الكتاب فى الواقع يملأ فراغا فى المكتبة العربية ، ونرجو أن يكون حافزا لبعض مترجمينا وأساتذتنا لأن يترجموا أمثاله من الكتب التى تقف عند هذه الفترة

شافع ونافع مجموعة قصص

تأليف : فتحى رضوان
الناشر : مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٥ قرشا

هذا المؤلف أخطأ طريقه الى المحاماة ، ولكنه كان فى ممارسته للمحاماة فنانا وشاعرا وانسانا ، قبل أن يكون رجل قانون

وجوهر موهبته انه « مؤلف مسرحى » . تكاد تلمح وراء رسمه للشخصيات وتحريكه اياها وتلوينه لحركاتها ، وتوزيعه لمواقفها التى تعبر عن منتهى المفارقة ومنتهى السخرية التى باطنها الرحمة والاسى لا التشفى وحب العذاب .. تكاد تلمح وراء هذا كله تقسيما مسرحيا وحبكة مسرحية وخطا دراميا واضحا غاية الوضوح

وفى هذه المجموعة مثلا تجد شافع ونافع جيلين يتمثل فيهما نموذجان رائعان لضحايا الشخصية المهدرة والكبت و « الخصاء » المعنوى ، رغم فراهة البدن وضخامة الجاه والثراء . وفى ظنى ان « المؤلف المسرحى » فتحى رضوان ظلت تطن فى رأسه فكرة هذه المسرحية الاجتماعية السيكولوجية الممتازة مدة

طويلة ، وأحسبه أيضا سيدفع بها الى خشبة المسرح بعد وقت قريب ، ولكنه آثر أن يصورها أيضا في قصة يدفع بها الى المطبعة، وهي سنة جرى عليها مؤلفون كثيرون ممن عالجوا القصة المقروءة والكتابة للمسرح

أما قصته « المسرحية الكبرى » فتصلح أيضا للمسرح بلا جدال ، ولنوع الفودفيل خاصة . ولكن « فتحي رضوان » الشاعر الملماح ذا اللفتات الذهنية والنفسية البارعة واضح جدا في هذه القصة . ولم أكن أقدر أن الرجل الذي جلس في كرسي الوزارة يعرف الى هذا المدى ما يعرفه « الجمهور » قديما من « شمائل » بعض أصحاب المعالي سكرتيري الوزراء وما فيهم من « جلافة » مغشية تبغض الى الانسان الكريم على نفسه لا بنيان الوزارة وحده ، بل وكل الابنية التي تقع بالقرب من ذلك البنيان ! فالحق أن الاستاذ فتحي رضوان رسم ذلك « الجو » ببراعة يحسد عليها وتشفي غليل ضحايا تلك الفئة الموقرة !

وسخرية الاستاذ فتحي رضوان بعيدة كل البعد عن ضيق الافق ، أو المرارة ، بل هي بالعكس اقرب الى روح الفكاهة وسماحة النفس الصافية ، وهذا يزيد لوحاته شفافية واشراقا ، ويغني شخصياته ومواقفه بعديد من الالوان ويجعلها حبيبة الى نفس القارىء، لا ترسب فيها رواد الحنق أو احماض الكراهية والعداء . أما لغته ، فهي صافية سلسة ، تؤثر الخطأ الشائع على الصواب المهجور ، وتكاد موسيقيته أن تحرفك في تيارها الراقص

آراء فلسفية في أزمة العصر

تاليف : ادرين كوخ
ترجمة : محمود محمود
الناشر : الانجلو وفرانكلين
الثمن : ٤٨ قرشا

هذا النوع من الكتب يحسن بالناشرين الاكثار منه ، لانه يتعرض لما يشكو منه «رجل الشارع » في هذا الزمن ، وهو الحيرة أمام مفهومات كثيرة مما كانت تعالجه الفلسفة ، وتعالجه الاديان . ولكن يبدو ان كل علاج قديم لم يعد ناجعا أو كافيا في نظر الانسان المعاصر

وفي هذا الكتاب حشد كبير من الاقلام اللامعة ، تعالج عددا كبيرا من الموضوعات البارزة والشائكة . فتوينبي يتكلم عن أزمة حضارتنا الحديثة من وجهة نظر فلسفة التاريخ . وآنشتاين يتكلم عن ايمان رجل العلم . وفورستر يتكلم عن أزمة الفردية في عصر الجماهير . ومارتيان يتحدث عن علاقة الانسانية بالدين . ورادا كرشنان فيلسوف الهند يتكلم عن الروح والمادة وصراعهما في حياة الانسان الحديث . وبرتراند راسل يتحدث عن التعقل الفلسفي في عالم متغير . وسيدني هوك يتناول الديموقراطية وسارتر يتكلم عن الوجودية التي تنكر الله ، وياسبرز يتكلم عن وجوب تحديد مفهوم جديد للانسانية

كتاب دسم ترجمه رجل متمكن في الترجمة وشقيق أستاذ الفلسفة والاديب اللامع الدكتور زكي نجيب محمود ، فهو من أسرة تجري الفلسفة والادب في عروقها ...

مذكرات مخرج سينمائي

تاليف : ايزنشتاين
ترجمة : انور المشري
الناشر : مؤسسة التاليف
الثمن : ٣٥ قرشا

ليس من الضروري أن تكون مخرجا أو مشتغلا بصناعة الافلام أو حتى توزيعها كي يثير ذهنك واهتمامك كله هذا الكتاب العجيب . فمؤلفه أكبر عباقرة الاخراج بلا جدال . وهو بهذه الصفة يستحق اهتمام كل ذي عقل يفتنه أن يرى عقلا عبقريا يعمل ، ويكشف لك عن أسرار عمله وهو يحل مشكلات فن انساني جديد، ويتحدى الصعوبات بمخيلته الخلاقة

وهو يسحرك ببساطته حين يروي لك كيف درس الفن ليتمكن من « ذبحه » على حد تعبيره لانه يفسد بتاثيره نفسيات الافراد بخلق اشباع مضلل لشهواتهم ونوازعهم الفطرية . وما أن بدأ يدرس الفن وهو يخفي الخنجر بين ملابسه لينتهز أحسن فرصة للاجهاز على « الفن » عن طريق هتك سر فتنته وسحره ، حتى جرفته فتنة الفن فانتهى الى القاء نفسه بكليتها بين أحضانه . محترفا « القلق الفني » ومجددا في اساليبه بوسائل يكمن سر عبقريتها في بساطتها النابضة بالحياة

كتاب جميل، رغم أخطاء لغوية في الترجمة، الا أنه واضح ، ولاتقلل تلك الهنات من قيمته الفنية لدارسي السينما والمهتمين بالعقل البشرى وخوارق عبقريته عموما ... والممثلين في المسرح والسينما على السواء

شخصيات القدر

تاليف : دونالد بيتي
ترجمة : صائب امين وآخرين
الناشر : النهضة العربية وفرانكلين
الثمن : ٧٠ قرشا

شاء الناشر أن يجعل الكتاب قسمين ، أولهما مخصص للشخصيات العربية كالنعمان ابن المنذر والسندباد البحرى وأسماء بنت أبى بكر وسكينة بنت الحسين والحجاج بن يوسف والسهروردي وعبدالرحمن الداخل وابن الفارض وعبدالملك بن مروان وغيرهم

هؤلاء، كما ترى خليط كحشد يوم القيامة، لا أستطيع أن أقول من كل بستان زهرة وفيهم أمثال الحجاج ! ولكن أقول أنهم نماذج تمثل الجوانب المتباينة - غاية التباين ! - من التاريخ العربى في الجاهلية والاسلام ، وفي الفلسفة والتصوف والسياسة والقيادة ... وخلود عقائل العرب

اما القسم الثانى فللشخصيات الغربية من أول ماركوبولو الى دافنشي وموتسارت وجيفرسون وهانز كريستيان أندرسن وروبرت لويس ستيفنسن ولافاييت وميكل انجلو وفولتير ... وكابتن كوك !

حشد آخر متباين يتكلم لغات فكرية شتى كأنه برج بابل ، ولكن كل صفحة من تلك الصفحات تنبض بالحياة والحركة ..

ايولف الصغير

مسرحية : هنريك ابسن
ترجمة : محمود سامى أحمد
الناشر : مؤسسة التاليف
مؤسسة الخانجى
الثمن : ١٠ قروش

هذه تحفة أخرى من تحف ابسن الذى تعتبر أعماله أكبر مدرسة مسرحية يتخرج فيها دارسو المسرح الحديث • ولا شك ان هذه

دار الكرنك
للنشر والطبع والتوزيع " عمارة رمسيس - ميدان رمسيس
باشراف الكاتب العربى المعروف : ماهر نسيم
تقدم العدد السابع عشر من :
قصص الكرنك
النافذة المسدودة
وقصص أخرى ..!
• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات • احرص على اقتناء المجموعة كاملة
تطلب النسخ من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات الكبرى ودار الكرنك بعمارة رمسيس

الاضافات الجديدة تتيح للمؤلفين المسرحيين والممثلين والمخرجين والنقـــاد أيضا أساسا ثقافيا جيدا يبعد بأعمالهم عن السطحية أو التخبط أو الارتجال

وهذه المسرحية من النوع المأسوى المتعدد الابعاد ، ومع هـــذا فهى ليست مسرفة فى تشاؤمها • وليس أدل على غناها وتعـــدد مستوياتها انهم اخرجوها فى مهرجان المسرح العالمى الاخير الذى عقد منذ شهرين فى أدنبرة اخراجين مختلفين تماما فى ليلة واحـــدة بفرقتين ، وكان لكل مخرج أسلوبه الخاص فى تفسيرعقدة الرواية والعلاقة بين أشخاصها، وفى « تكييف » المضمون النفسى والاخلاقى لانانية الاب الذى يسرف فى حب ابنه ليدارى فيه عجزه الفنى عن الابداع ، أو ليحقق فيه ما قصر دونه • أو ليجعله واجهة لغروره •

ولانانية الام التى تتركـــز فىشهوتها لا فى غرورها كالرجل ، وكيف ان فقدان موضوع الانانية بوفاة الابن المشوه ايولف قارعة تنبه الابوين من حلم أنانيتهما وانحصارهما فى ذ ثيهما

ولا شك أن الاستاذ محمود سامى أحمد اظهـــر مزية التخصص للمسرح فى تخيره لاسلوب انسيابى سلس تام الفاعلية والشفافية

تاريخ التربية القبطية

المؤلف : سليمان نسيم
الناشر : دار الكرنك
الثمن : ٦٠ قرشاً

لدراسة تاريخ التربية اهمية كبيرة فى الكشف عن المؤثرات التى تحكمت فى توجيه التربية حتى وصلت الى شكلها الحاضر ، وما تعرضت له هذه المؤثـــرات من ألوان الصراع الفكرى والمادى مع غيرها من المذاهب والاراء والاتجاهات مما يجعل تاريخ التربية مرادفا لتاريخ الثقـــافة الدينيـــة والاجتماعية والسياسية ، بمعنى أن تاريخ التربية يتضمن قصة الثقافة الانسانية فى استمرارها وتطورها ، وفى صراعها وتغيرها

وهذا هو الأساس العلمى الذى بنى عليه الاستاذ سليمان نسيم دراسته لتاريخ التربية فى العصر القبطى المسيحى • ولعله العصر الوحيد الذى لم يؤرخ فيه للتربية. فالكتب التى تناولت تاريخ التربية المصرية القديمة كثيرة ، وكذلك كتب التربية الاسلامية ، والتربية فى العصور الوسطى والحديثة. أما حقبة العصر القبطى ــ التى تمتد من أواخر القرن الثالث الميلادى حتى اوائل القرن الثامن ــ فلم يظهر فيها كتاب حتى الان.. حتى ان البعض كانوا يسمون هذه الحقبة بالحلقة المجهولة فى تاريخ التربية

وكتاب تاريخ التربية يضم هذه الحقبة المجهولة بين دفتيه فى ثمانية فصول ، منها فصلان يبحثان فى تاريخ التربية فى مصر القديمة ، وفى مصر اليونانية ــ الرومانية . أما الفصول الستة الاخرى فتبحث فى تحديد العصر القبطى ، وأهم الخصائص التى تميز بها ، وفى الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى سادت مصر خلال هـــذا العصر ، كما تدرس هذه الفصول الحالة الدينية والحالة الفكرية ومدى انعكاسها على التربية

ومن خلال ذلك يترجم المؤلـف لكثير من أعلام جامعة الاســـكندرية المسيحيـــة ويكشف النقاب عن نتاجهم الذى لم يكن دينيا ولا فلسفيا فحسب ، وانما شـمل الدراسات التربوية ايضا ..

ويتناول الكتاب أوساط التربية فى العصر القبطى :- المنزل ، والمدرسة ، وجامعـــة الاسكندرية ، كما يخصص فصلا طريفـــا للجانب التربوى فى حياة الدين ، وفصـــلا آخر عن التعليم الفنى .. ومن خلال ذلك كله لم ينس المؤلف الاشارة الى تعليم البنات

والكتاب فضلا عن ذلك به مقدمة وتصدير على جانب كبير من القيمة العلميـــة • فالتصدير دراسة لما كتب عن العصر القبطى بصفة عامة والتربية القبطية بصفة خاصة .. وهى دراسة خرج منها المؤلف بالحاجة الى وضع تاريخ للتربية فى العصر القبطى

أما المقدمة ففيها راى جديد فى تقسيم التاريخ المصرى القومى ، لا على أســاس نسبته للحاكم ، وانما على أساس نسبته لنوع الثقافة السائدة من ناحية ، وتمييز الشخصية المصرية على امتداد العصـــور التاريخية بميزة القيادة والريادة فى العالم المحيط بها من ناحية أخرى .

ان هذا الكتاب جديد فى مـــادته ، وفى الموضوع الذى يتناوله . انه اضافة الى المكتبة العربية من غير شك

آثار باحثة البادية

ملك حفني ناصف
جمع وتبويب : مجد الدين حفني ناصف
تقديم : د.سهير القلماوي
الناشر : مؤسسة التاليف
الثمن : ٣٥ر٥ قرش

وصف أحد الرحالة أحوال المرأة في القاهرة في أواخر القرن التاسع عشر فقال .. اذا سارت في الشارع بدت وكأنها خيمة متحركة ، بيتها لا نظام فيه ولا ذوق ، تتركه دائما بلا نظافة ..

واذا أخذنا في اعتبارنا هذا الوصف فاننا يمكن أن نتصور المجتمع الذي كانت تعيش فيه المرأة المصرية . انهـا تعيش في عصر انحطاط وتدهور .. رغم الصيحات التي نادت بوجوب تحررها

وفي اعتقادي ان هذه الصيحات لم تذهب في الهواء سدى . انها بمثابة الطلقات النارية التي تعلن بداية المعركة .. معركة التحرر . واذا كان رفاعة الطهطاوي له فضل الريادة في هذا الميدان ـ فقد نادي بوجوب تعليم المرأة ، وأن تعمل بعلمها اذا فقدت عائلها ـ فانه اعترف بقيدها ، ونظر اليها على انها مخلوق مكمل للرجل ، ووافق على لبسها الحجاب .. ولذلك فان دعوته لم تلق قبولا

ثم جاء من بعده قاسم امين وكان على عكسه تماما . فقد نادى بتحرير المرأة كاملا وبوجوب رفع الحجاب . كانت في قاسم امين شجاعة الرجل المقدام . نادى بالاصلاح وكسر القيد جملة . ولهذا فان الكثيرين تحاملوا عليه وهاجموه ، بل ورموه بالكفر والخروج عن المألوف ..

نخرج من هذا أن ملك حفني ناصف حين بدأت دعوتها لاصلاح حال المرأة ، لم يكن لطريق أمامها ممهدا ولا مفروشا بالورود والرياحين . لقد بدأت دعوة ملك حفني ناصف في فترة حالكة من تاريخ المرأة المصرية وكانت أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فترة صراع عنيف بين التقاليد المتخلفة والافكار الجامدة ، وبين مصر الحديثة التي تتطلع الى الاستقلال والحضارة . فالبلاد تحت حكم الاستعمار بما فيه من تخلف وجهل وفقر ومرض وانتشار الاوهام والخرافات . لكن الشخصية المصرية بدأت تشعر بكابوس الاستعمار ، وبدأت في الاستيقاظ لمواجهة المحتل الغاصب . وقامت المعركة بين نزعة المحافظين الجامدين ، وبين نزعة التجديد والتحرر . وشملت المعركة جميع الميادين ، وامتدت الى الموضوعات الخاصة بالمرأة .

فالمرأة مكانها البيت لاتبارحه ابدا الا الى بيت زوجها ، وعليها الا تبارح هذا البيت الاخير الا الى القبر . كان الخروج الى الشارع جريمة ، وكان سفور المرأة لا يغتفر وعلى المرأة الا تتعلم .. فهي للبيت ، وعليها الا تتكلم .. فهي مخلوقة للطاعة ، وعليها الا تتألم .. فهي للعذاب والصبر عليه

باحثة البادية نشأت في هذا المجتمع ولكن اباها علمها وثقفها . اما زواجها فقد سار على حسب التقاليد المتبعة في ذلك العصر ، دون اختيار . كان زوجها شيخ العربان متزوجا قبلها . وقسا عليها ولكنها كتمت مشاعرها ، ولم تشأ أن تهدم بيتها بيدها ، بل سكبت دموعها على الورق وأصرت على أن تخدم بنات جنسها حتى لا ينلن من أزواجهن مثلما نالت هي ..

وفي رأيي ان باحثة البادية تعتبر أول تلميذة لتعاليم قاسم امين . لكن دعوتها لم تكن جريئة مثل دعوته . فقد توخت هي الاعتدال ووضعت في الاعتبار العادات المتوارثة . وكانت وسيلتها في نشردعوتها ان تزور السيدات في منازلهن وترجوهن ادخال بناتهن الى المدرسة ، وتقدم اليهن الوعود بالعناية بهن ..

وقد هاجمت باحثة البادية كثيرا من العادات السيئة منها عدم السماح للمرأة بابداء الرأي في شئون زوجها ، والتزام الصمت في حضرته . كما هاجمت تعدد الزوجات وقالت في ذلك : « انه لاسم فظيع تكاد أناملي تقف بالقلم عندكتابته ، فهو عدو النساء الألد ، وشيطانهن الفرد »

وانتقدت ملك حفني ناصف طريقةالزواج فقالت :«ان طريقة الزواج طريقة معوجة عقيمة نتيجتها في الغالب عدم الوفاق بين الزوجين . يقيم الرجل معالم العرس اياما وينكبد مصاريف جمة لعروس لم يرها عمره ، ولم يتأكد من حسن اخلاقها أو

جمال نفسها ، انما سمع عن بياضها وسمنتها او مالها من الخاطبة ..»

وقد أثمرت فعلا دعوة الباحثة لتحرير المرأة المصرية . ففي ثورة ١٩١٩ وقفت المرأة الى جانب الرجل تتلقى معه رصاص الانجليز ، وتهتف بسقوط الاستعمار وتنادي بالتحرر والاستقلال ...

ولم يكن خروج المراه الى العمل والنضال مفاجئا .. ولكن الجهود التى سبقت الثورة والتي اسهمت فيها ملك حفنى ناصف .. هي التي صنعت موقف المرأة الحقيقي في ثورة ١٩١٩ التي لم يمتد العمر حتى تسهم هي فيها ..

لقد قال ستيفان زفايج : ان القدر يضع نهاية غريبة لبعض العظماء ، انهم يصنعون النجاح ولكنهم لايرون آثارة الاخيرة ولا اعتراف الناس به ؟ وهذه قمة العظمة ، لانهم يعطون كل شيء ولا يأخذون شيئا .. حتى ولا فرحة النصر !

وملك حفنى ناصف كانت من هذا النوع من العظماء ..!

اليوجا والشباب الدائم

تأليف : عباس محمد المسيرى
الناشر : مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٠ قرشا

« اليوجى » هو الشخص الذى يمارس رياضة اليوجا

واليوجا هي الرياضة الذهنية والجسدية التي عرف بها أبناء شبه قارة الهند وغيرهم من آلاف السنين . واليوجا كلمة هندية معناها الاتحاد .. لان هذه الرياضة توجد بين رياضة النفس والعقل والجسم والروح ..

وكانت رياضة مقصورة على الخاصة في الماضي .. أما اليوم فلم تعد رياضة ارستوقراطية يمارسها بعض المترفين . ولم تعد رياضة محلية مقصورة على افراد معينين . انها صارت «تراثا انسانيا» ملكا لكل الناس من حقهم أن يمارسوه ، وأن يتفهموا حقيقته . وهي تصلح لكل الاعمار

وممارسة رياضة اليوجا تعطى للانسان الشجاعه والثقة بالنفس والحماس للحياة والاقبال على العمل المثمر بشهية وفهم ورغبة . في هذه الرياضة تكمن فلسفة التفاؤل . فاليوجى الحق هو من يقول لنفسه :«أنا لا أقبل أن تهاجمني الشيخوخة الذهنية والجسدية في أى فترة من فترات حياتي ، لانى حين احتفل بعيد ميلادى ، لا انظر اليه كأنه احتفال لسنة مرت، وانما انظر اليه على أنه بدء سنة جديدة .. بدء مرحلة جديدة من مراحل تحقيق احتياجات الحياة ، واثرائها ، والاضافة اليها .. »

وفى يقيني أن رياضة اليوجا وفلسفتها هذه .. تلائم أشد الملاءمة عصرنا هذا المملوء بأمراض الحضارة ، وأهم مرض فيها هو أمراض الاعصاب المختلفة . ومتاعب الاعصاب في جملتها ليست متاعب عضوية ينفع معها العلاج الطبى بالادوية والعقاقير. ان انسان القرن العشرين في حاجة الى علاج من نوع آخر ، في حاجة الى نظام رياضى عملى يمارسه بدقة . وليس هناك أفضل من رياضة اليوجا التي تهتم برعاية الجسم والاعصاب والعقل ، وتأثير كل منها على النفس البشرية

وقد يظن بعض الناس ان اليوجا تهدف الى بعض الخدع التي نقرأ عنها ، أو بعض أعمال الشعوذة التي يمارسها بعض حواة الهند المشهورين . ان اليوجا بريئة من ذلك برآءة الذئب من دم ابن يعقوب . اليوجا تعاليم سامية بعيدة كل البعد عن الخرافات والنزوات . انها تستهدف بناء مجتمع سليم معافى قوى متكامل ..نتيجة لبناء الفرد القوى !

فاليوجى يرى أن الانسان هو السند القوى لتقدم العالم الأرضى بطريق المعرفة لقوى الطبيعة والقوى الالهية المحيطة بالكون .. ومعرفة حقيقة النفس هي الأساس الذى يمكن أن نعرف من خلال هذه القوى غير الملموسة

وهذا الكتاب الجديد على المكتبة العربية سيرشدك الى هذه الرياضة السامية التى تتوخى الاعتدال في كل مطالب الحياة . انه يرسم لك الطريق لاستخلاص زبدة الحياة السعيدة في هذا العصر الذى لايحتمل المنازعات والقلق والمرض

مكتبة الانجلو . تقدم

بمناسبة اسبوع الكتاب العربي هذه الباقة من الكتب الحديثة

الحركة الصليبية

جزيرات في ١٤٢٠ صفحة

تأليف : دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

الثمن ٢٢٥

حقيقة السلام

للسيدين : يحيى أبو بكر وكمال متولي

الثمن ٨٠

التيارات المعاصرة في النقد الأدبي

للدكتور بدوي طبانة

الثمن ٩٥

صاحب الأغاني ابو الفرج الأصفهاني

تأليف : دكتور محمد أحمد خلف الله

الثمن ٤٥

انتاج الخضر

للدكتور : كمال رمزي استينو وآخرين

الثمن ١٥٠

التاريخ الاسلامي العام

تأليف : دكتور على ابراهيم حسن

الثمن ٥٥

انتصار الحضارة

بقلم : جيمس هنري برستد

نقله الى العربية : دكتور احمد فخري

الثمن ٣٠

دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ جـ ١

للدكتور محمد أنيس

الثمن ٥٥

صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل

للدكتور محمد أنيس

الثمن ١٥

صناعة الحلويات

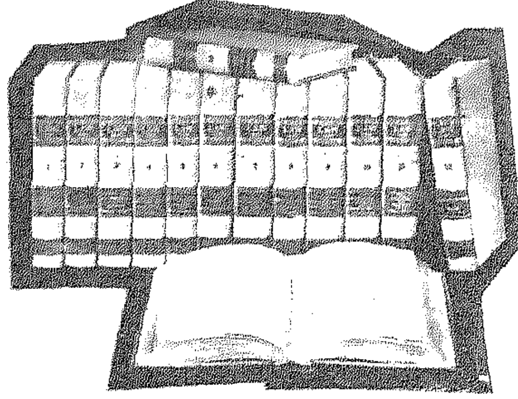
تأليف : الدكتور محمد ممتاز الجندي

الثمن ١٥٠

التطريز في النسيج والزخرفة

تأليف : حمده محمد الغزاوي

الثمن ٩٠



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

تاريخ الجنس البشرى
المجلد الاول :
ماقبل التاريخ
وبدايات الحضارة

History of Mankind : Vol. I : Prehistory and the Beginnings of Civilization

المؤلفان : جاكيت هوكس ، سير ليونارد وولى

Jacquette Hawkes and Sir Leonard Woolley

الناشر : هاربر ، رو

الثمن : ١٢ دولارا ، ٥٠ سنتا

هــذا هو المجلد الاول فى دراسة تحت اشراف احدى لجان اليونسكو ، فى مجلدات ستة . ان الموضوع الوحيد الدائم فى تاريخ الانسان منذ أولئك البشر ذوى الادمغـــة الصغيرة والذين ربما كانوا اسلافنا الاولين، الى المجتمعات النامة النمو والمشتغلة بالصيد فى غرب فرنسا ، هو الرغبة الكامنـة فى أن يسيطر الانسان على بيئته ، وهى رغبة كانت ممتزجة على نحو عجيب ، بقدرة على احتمال حياة لا تشبع الا الحد الادنى من مطـــالب غرائزه . فحب الاستطلاع والقدرة على ابتكار الافكار بطريق يشبه الالهام يدفعان الانســان دائما نحو اجراء التغيير التكنولوجى ، الا أن احتماله للظروف يخلق قصورا ذاتيا ضــخما يعرقل على الدوام قدرته على الابتكار والابداع

وظلت أجيال من النــــاس طيلة عشرات الالوف من السنين مشغولة بتهذيب الادوات التى تستخدمها فى صيد الحيوان وفى تطوير مخزونها من الخبرة فى جمع الغذاء ، وكانت هذه عملية بطيئة ولكنها تطلبت أقصى ماكان يملك الانسان من ذكاء وخيـــال . وأخيرا تمكن الانسان من التحكم فى انتاج الغــذاء ولكن هذا التطور حدث فى فترة متأخرة جدا من تاريخ الانسان ، وبعد انقضــاء عشرات وعشرات الآلاف من السنين بعد أن بلغ تطوره العقلى والجسمانى

وبمجرد أن تحققت السيطرة على المحاصيل والحيوان أخذت ثورة العصر الحجرى الاخير « النيوليتية » تنتشر ويتسع نطاقها ، وفى الوقت نفسه أخذت تزداد تعقيدا . وســار التنظيم الاجتماعى بكل ما صحبه من الفنون الفرعية والمنبثقة عنها ، بخطى سريعة قد تبدو بطيئة فى نظرنا اليوم ، ولكن تلك السرعة التى سار بها كانت تعتبر ديناميكية بالقياس الى ما حدث قبل ذلك التطور . فى خــلال ألف عام تغيرت آمال الانسان ، ولكنه عاد من جديد فاستكان الى ظروفه وتقبل الفقر والاستبداد والوحشية وأهوال الحرب والطقوس القاسية العنيفة التى ابتدعها وفرضها ملوكهم الكهان ممن كانوا مشغولين بانتظام فصول

السنة وعودة المواسم الملائمة

غير أن الشيء الذى كانت تفتقر اليه الثورة « النيولينية » بالقياس الى ثورتنا العلميــة الحاضرة أنها لم تكن ذات وعي بذاتهــا • فالتغييرات المثيرة التي أحدثها الناس عن طريق الملاحظة والدهاء انغمرت فى رداء من الاساطير والسحر هذا الوعي الذاتي لم يكن فى الامكان أن يتحقق الا بعد أن تم أعظم انجاز فى تاريخ البشرية ، على أيدى المجتمعات المدنية التي انبثقت من الثـورة « النيولينية » ، ونقصد به فن الكتابة

لقد كان اختراع الكتابة الخطوة الاولى التي خطاها الانسان نحو الخلود • فالقـدرة على اختزان المعلومات والافكار المعقدة حـررته من قيود التطور الفيزيقى ، واتاحت له فرصـة ضخمة لا للسيطرة على العالم الارضي فحسب بل وعلى الكون أيضا • وازاء هـذا السلاح القوي أصبح محكوما على الطبيعة ان تخضع لارادة الانسان • ان هذا الانجاز قد يتراءى للنظر اليوم عاديا وبدائيا ، ولكن الواقع أن من الصعب أن ندرك المعجزة التي تمثلت فى اختراع الكتابة . ولعل هذا هو السبب الذى يجعل الفصل المكتوب عن «الموسيقى والادب» من أروع فصول الكتاب وأشدها تحـريكا للنفس • فالقصائد التي خلفها أهـل بابل ومصر ، مثلا ، بما تنطوى عليه من مشاعر الحب والكراهية والعطف وتقبل القدر والامل فى النعيم والمستقبل ، وبما تعبر عنه أفراح الحياة وظلمها وأحزانها • نقول أن أمثـال هذه القصائد تخاطبنا مبـاشرة فنعـلم أن هؤلاء ، على الاقل ، كانوا أخوة لنا

واذ نطالع هذه القصائد ندرك ضآلة الاشياء التي تغيرت • ففى المـاضي كما فى الحاضر لحظات نادرة من السعادة والنعيم ولحظـات كثيرة من الاستسلام والحزن، فى كل مكان • انها تبين حقيقة كبيرة يفصح عنها الكتـاب كله ، وهي حاجة الانسان الى دراسة نفسـه ودراسة علاقاته بغيره من البشر ، دراسـة واسعة وعميقة مثلما درس العالم الذى يقوم حوله • ان السرعة الكبيرة جدا التي تحقق بها تطورنا الاجتماعي خلال التسـعين قرنا الاخيرة قد تضللنا وبذا تمنعنا من أن ندرك المسافة الطويلة التي يتعين علينا أن نقطعهـا على الاقل فى طريق السيطرة على أنفسنا فضلا عن بيئتنا وحين نفرغ من قراءة الكتـاب نشعر أننا فى قلوبنا ، وان لم تكن فى عقولنا ، لم نبعد كثيرا عن عصر الثـورة « النيوليتية »

الحقوق العظمى

The Great Rights

أشرف على التحرير : ادمند كاهن

Edmund Cahn

الناشر : شركة مكميلان بنيويورك

الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا

هذا الكتاب هو الثمـرة الاولى لسلسلة محاضرات بدأتها مدرسة القانون بجامعـة نيويورك في عام ١٩٦٠ ، ويضـم خمس محاضرات للمؤرخ ايرفنج بريانت وأربعة من القضاة المبرزين على رأسهم كبير القضـاة ايرل وارين • أما المجلدان الباقيان فسوف يتضمنان ١٦ محاضرة تستقصى جـوانب ذات طابع خاص ، من الحرية الدستورية فضلا عن المشكلات المتعلقة بتطبيقها • والفكرة الكامنة وراء هذه السلسلة « أن المبادىء الاساسية يجب أن يعاد بحثها وتمحيصـها كل عشرين عاما » ، حتى لا يعلوها الصدأ وحتى تتمشى مع التطور الذى يطرأ على المجتمع

وكتاب « الحقـوق العظمى » مخصص فى جوهره لنظرية الحرية وأسلوبها، وتدور حول الشخص الذى صاغ هذه النظرية وهو جيمس ماديسون الذى كان أول من استخدم عبـارة « الحقوق العظمى للجنس البشرى » •ويكتب المستر كاهن فى مقال افتتاحي ، فيقول :

« ان الحرية ليست حرة • وتشكيل نوع جديد من المجتمـع والمحافظة عليـه يتطلبان بالضرورة التزاما شخصيا ، ومخاطر كثـيرة الكلفة، وجهدا متصلا ، وغرس الحرية المدنية لا يمكن أن يكون أكثر سـلبية من زراعة مزرعة • يستطيع الانسـان أن يرث الارض التي يعيش عليها ، بل ويمـكن أن يرث المحصول الاول بعد أن يحل محـل الذين تقدموه • ولكنه اذا توقف ، توقف كل شيء ويبدأ فى أن يتداعى • فلا ينمو شيء أو ينتج أو يدر عائدا الا اذا حرث وغـرس واعتنى بالتربة وحافظ على خصوبتها فى كل سـنة بكيمياء الجهد وبعد النظر »

ان موضوع الكتاب هو التـربية اليقظة للحرية : أى غرسها ودعمها والحفاظ عليها• ويحدثنا برانت أن ماديسون هو الذى كافح ضد أى سيطرة حكومية على الفكر ، وأنه كان يعتبر الآراء خارج نطاق الموضوعات التي يتناولها التشريع • ويذكرنا برانت أيضـا

بأن ماديسون هو واضع القاعدة المشهورةوهي ان « سلطة الرقابة تكمن فى الشعب على الحكومة وليست هي سلطة الحكومة فى فرض الرقابة على الشعب » ، وهذه القاعدة هي التي تكمن وراء الديموقراطية الحقيقية

ويتناول القضاة الاخرون جوانب معينة من قانون الحقوق الذى يعتبر دعامة النظام السياسي والحكم فى الولايات المتحدة ، فيركز وارين اهتمامه على الناحية العسكرية ، ويناقش بلاك موضوع الحكومة الاتحادية ، ويعالج برينان سلطان الولايات ، بينما يعرض القاضي دوجلاس لنواحي القصور فى هذا القانون • والمشكلة التي يعالجها كبير القضاة وارين هي العلاقة بين الناحيتين المدنية والعسكرية بعد أن ترتب على اشتداد التوتر الدولي خلق اداة عسكرية ضخمة للمحافظة على الامن القومي • وادن فالمهمة الرئيسية هي الحيلولة دون طغيان الناحية العسكرية على الحياة المدنية

ويقول بلاك ان قانون الحقوق يعني تماما كل ما ورد فيه ، فلا يحتمل الحلول الوسط او الاجتهاد الذى قد يعصف بمعانيه لان هناك في القانون **مطلقات** لا يجوز المساس بها • ويرى برينان أن قانون الحقوق عنصر أساسي في دعم الحرية بالولايات • وهو يقوي ، بدلا من أن يضعف ، البنيان الفيدرالي • ان كثيرا من الولايات الامريكية لا تطبق مبدأ الحرية والحل الوحيد امام المواطن الذى يضار من وراء هذا هو أن يرفع الامر الى المحكمةالعليا الاتحادية • وفي هذا الصدد يذكر برينان ان المحكمة العليا تتلقى كثيرا من القضايا التي تتضمن استهتارا فاضحا من جانب رجال الحكومات في الولايات ، بالحريات والحقوق المدنية • وكان يمكن أن يسوء الحال اكثر من هذا لو لم يكن هناك وجود لقانون الحقوق

والفصل الذى عقده القاضي دوجلاس وعنوانه « قانون الحقوق ليس كافيا » ، ينطوي على اهمية بالغة بالنسبة الى الديموقراطية الامريكية • فهو على اقتناع بأن السدود التي اقيمت لحماية الحرية قد تحطمت ، وان قانون الحقوق لم يعد كافيا كي يحمي الفرد ضد سلطان الحكومة الضخم ، وهو يبدي التشاؤم من هذه الناحية بالرغم من العبارات الرنانة التي يوردها الدستور

ان الظاهره الواضحة فى هذا الكتاب ان الذين كتبوا فصوله لايعبرون عن تفاؤل طليق بشأن المستقبل . وهذا قد يجعل للكتاب أهمية كبرى اذ قد يحمل الشعب فى الولايات المتحدة على أن يبدى قدرا أوفر مما أبداه حتى الان . من اليقظة حتى يحافظ على سلامة التراث الذى خلفه له أولئك الذين أسسوا هذه الجمهورية وحتى يحافظ على « قانون الحقوق » ، بمعناه ومبناه

ايبامبا

Ibamba

المؤلف : وينانت ديفيز هوبارد

Wynant Davis Hubbard

الناشر : جولانسز

الثمن : ٢٥ شلنا

فى اوائل العشرينات من هذا القرن كان المستر هوبارد يكسب عيشه ويحرز سمعة فى الوقت نفسه عن طريق الكتب والافلام عن العدد الكبير الذى اصطاده حيا من الاسود والجواميس البرية • وبفضل ميراث آل اليه استطاع فى عام ١٩٢٩ أن يشترى مزرعة صغيرة فى الفيافى الشاسعة بروديسيا الشمالية ، وتوجه اليها مع مجموعة من المعدات والزوجة الشابة التي كان قد اقترن بها قبل ذلك بوقت وجيز • وعمل على ترميم بيت المزرعة مستعينا بالافريقيين الذين سبق أن عملوا معه حين كان مجرد « صياد أبيض »

كانت المزرعة بعيدة عن العمران ، تفصلها عن أقرب محطة للسكك الحديدية ، مئات الاميال الخالية من الطرق ، كما كانت تعزلها فيضانات تستمر خمسة أو ستة أشهر فى السنه • وكان اصحابها السابقون لايجرءون على تربية الماشية نظرا لكثرة الاسود فى الجهة ، ولكن هوبارد كان يؤكد لعماله الافريقيين انه لا يعبأ بهذا لانه ساحر يستطيع ان يتحدث الى هذه الضوارى فى أثناء الليل فيبعدها • ومن الغريب أن نبوءته تحققت أو صدقت حتى كاد — هو نفسه — أن يصدق أنه يملك قوى غير طبيعية

وملأ البيت بأصدقاء من عالم الحيوان ، فهناك طائران كبيران وعدد من الظباء وزبادة صغيرة « وهي نوع يشبه القط » وشبل حديث الولادة ، وكان آل هوبارد يقتسمان

فراشهما مع هذين الاخيرين • وبالرغم من حبه العميق للحيوانات ، يبـــدو أنه كان له هدف آخر اذ أعد مزرعته لتـــكون نوعا من محطات الابحاث ، وزودها بمعمل لدراســـة الحيوانات البرية وبخاصة ما تتمتـــع به من مناعة ضد الامراض التي تفتك بقطعان الحيوانات المستأنسة في المناطق الاستوائية

ومن رأى هوبارد أن هناك أشياء مشتركة بين الانسان والثدييات أكثر مما نتصور ، فسلوكها « مثل سلوكه » يعتمد على الغريزة أكثر مما يعتمد على التدريب والتعليم • وهو يميل الى الاعتقاد بأن حيوانات كثيرة تتصل فيما بينها بطريق التلباتية «توارد الخواطر» وان هذه القدرة لا تزال موجودة في بعـــض الناس كميراث من أســـلافهم الذين لم تكن قد تطورت بعد مقدرتهم على الكلام • وليس من شيء بعيد عن الاحتمال في العواطف التي يعزوها الى حيوانات المزرعة ، وان الحكايات التي يرويها بهذا الصدد لتنطوى على قدر كبير من الطرافة • فحين وضعت زوجته مولودها احست الزبادة بالغيرة اذ لم يعد لها مكان في الفراش ، ولهذا كانوا لايجرءون على تركها وحدها مع الطفل الوليد ، أما الشبل فتولى حمايته والدفاع عنه • اننا نعـــلم أن كثيرا من الحيوانات الاليفة تتصرف على هذا النحو ، فلماذا لا تتصرف مثلها الحيـــوانات البرية ، خاصة وأن الانســـان لم يستأنس حتى الان سوى أنواع قليلة من الحيوان ؟

ولم يبدأ المستر هوبارد أبحاثا عن أمراض الحيوان ، اذ ضاعت ثروته بســـبب الازمة الاقتصادية الامريكية في أوائل الثلاثينات • وأراد أن يعوض ما خسره في أمـــريكا عن طريق الانصراف الى استغلال المزرعة ، ولكنه فوجيء بأسراب من الجراد ، أشد خطرا من أعظم الحيوانات البرية شراسة ، تلتهم الزرع ولا تبقى منه شيئا ، حتى ان الماشية وأصحابها بل والحيوانات البرية لم تكن لتجد ما تأكله بعد تلك الغارات المريعة والتي تهدد من وقت لاخر رخاء روديسيا الشمالية • وأخيرا قرر الرجل العودة الى امريكا واصطحاب اللبوءة معه ، وهنا جاءت الضربة النهائية وهي تحريم نقل الحيـــوانات • ولكن بادى Paddy لم تتعلم أن تصطاد غذاءها ، واذا أطلقها في الغابة فلن تتمكن من البقاء على قيد الحياة • وآثر الرجل أن يقتلها بالرصاص ، وقلبـــه مفعم بالحزن والالم

الى الجحيم بالثقافة ومقالات أخرى فى الفن والمجتمع

To Hell with Culture, and other Essays on Art and Society

المؤلف : هربرت ريد
Herbert Read

الناشر : شوكن « نيويورك »

الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا

تدور هذه المجموعة من المقالات حول الدور الاجتماعى للفنان ومسئوليته ، وهو الموضوع الذى يثير الكثير من الجدل الايديولوجى فى العالم اليوم • وفى هذه المقالات يحمل الكاتب على جميع الاحزاب التى تتولى الحكم أو تتمتع بعطف الحكام — فى الشرق والغرب — انه لا يطالب بغير اعادة بناء المجتمع

والمجتمع المثالى عند هربرت ريد ، يعبر عن نفسه عن طريق حرية فنانيه وعزلتهم الخلاقة، فالفنان يقف فى موقف فريد اذ يتعين عليه أن يبتعد الى حد ما عن المجتمع حتى يتسنى له أن يرى حججه وآراءه وادعاءاته • وهو يرى نفسه فى موقف متناقض اذ يتعين عليه الا يلتزم بشىء حتى يلزم نفســـه بالكشف عن حقيقة الاشياء ، فهو لا يمكن أن يربط نفسه بشىء يقيده ويحد من انطلاقه ، من قبيـــل المذاهب الطبقية والضرورات الســـياسية أو السياسات القومية • ان واجبه اذا لم يشأ أن يكون فنانا كاذبا ، هو أن يربط بين نفسه وبين الانسانية جمعاء

ان المحنة التى يعانيها الفنان فى المجتمع المعاصر هى مظهر من مظاهر الانحـــــلال الاجتماعى• ففى المجتمع الرأسمالى نراه فريسة السوق ، وفى المجتمع الدكتاتورى فريســـة الديالكتيك السياسى • ان الفنون تهبـــط قيمتها الا اذا لم تقدر حسب قيمتها الذاتية وحسبما تحدثنا به ، فالخلق الفنى فى نظر المستر ريد هو النشاط البشرى الجوهـــرى الذى يمثل الحرية الفردية والانجاز الاجتماعى فى وقت واحد ، وبذلك فان المطـــلوب هو مجتمع يستطيع فى ظله الفنان « أن يتوسط بين وعينا الفـــردى وبين اللاوعى الجماعى وبهذا يضمن اعادة التكامل الاجتماعى »

ويعتقد ريد أن فى كل منا بعضا من الفنان، وأن هذا الاحساس بالجمال له أصل بيولوجى، والمجتمع الصالح ينمى روح الفنان فى نفوس

مواطنيه حتى تصبح الثقافة شيئا لا يمكن تمييزه عن ضروب النشاط الذى يمارسونه فى الحياة اليومية . وفى هذا يقول المؤلف : «ان الثقافة شىء ينمو نموا طبيعيا . فاذا توافر للمجتمع فيض من الحرية مع جميع المقومات الجوهرية اللازمة لوجود أسلوب ديموقراطى فى الحياة ، فسوف تضاف الثقافة دون أن تكافح من أجلها ، سوف تأتى الينا بصورة طبيعية ، كالثمرة التى تنتج عن شجرة أحسن غرسها »

ولكن ما هذه الديموقراطية التى يستطيع فيها الفنانون أن يضطلعوا بوظيفتهم والتى يمكن فيها لكل فرد أن ينمى مشاعره الفنية؟ أولا انها مجتمع يقوم على الاقتصاد الاشتراكى حيث ينبغى أن يكون كل الانتاج للاستعمال وليس للربح وحيث « ينبغى لكى فرد أن يعطى حسب مقدرته وان يأخذ طبقا لحاجاته» و « أن يتملك العمال ويديروا كل صناعة يعملون فيها » . وثانيا ، وهو ما قد يبدو متناقضا مع العنصر الاول ، انها تنظيم حكومى واقتصادى يتكون من وحدات محلية ذات استقلال ذاتى بالفعل

ويستطيع القارىء ازاء بعض الجوانب المتناقضة أو الغريبة فى هذا الكتاب أن يلمس تأثر المؤلف بالمفكرين من امثال أفلاطون وروسو وتولستوى وكروبوتكين وجون ديوى وكارل ماركس وغاندى ووليم موريس وغيرهم غير أن أهم ما يثير الاهتمام النقد الذى يوجهه الكاتب الى الانظمة المعاصرة

اليزابيث ابلتون

Elizabeth Appleton

المؤلف : جون أوهارا

John O'Hara

الناشر : براندوم هاوس « نيويورك »

الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا

يعتبر جون أوهارا اليوم على رأس الروائيين « المحترفين » أو الشعبيين بالولايات المتحدة، بحيث يخرج روايات بانتظام أو على أساس رواية فى كل سنة . وهو متمكن من فنه وصنعته فى اعداد الحبكة ورسم الشخصيات وتحليل الدوافع الداخلية ، كما أن له معرفة واسعة بالحياة داخل ما يعرف باسم بيئة الطبقة الوسطى الامريكية . ولجون أوهارا مثل جون ماركاند ، القدرة على أن يحتفظ باهتمام القارىء بالقصة بالرغم من أنك تكاد أن تعرف الاحداث التى سوف تقع . وهذا مانلقاه واضحا فى روايته الاخيرة «اليزابيث أبلتون »

والمسرح الذى تدور فيه حوادث الرواية هو كلية سبرنج فالى أو ذلك الجحيم الصغير بما فيه من السلطان والدس والتآمر ، والحسد والغيرة والخبث ، وأهم من هذا كله الصراع سواء من أجل أنقاذ ماء الوجه أو الحصول على المركز الاجتماعى . والى هذا المجتمع تأتى اليزابيث أبلتون وهى من نتاج مجتمع نيويورك وسوثمبتون ، كما أنها فى قرارة نفسها متعاظمة لانها تعد نفسها أكثر « ثقافة وتهذبا» من الارستقراطية المحلية . واليزابيث متزوجة من استاذ للتاريخ ذى قدرات متوسطة .. فحقيقة أدرك زوجها قدرا من النجاح ولكنه دون النجاح الذى كانت تتوق اليه هذه الزوجة الطموح ذات الشخصية التى تميل الى السيطرة والسلطان . كان حلمها الذى عملت له طيلة حياتها أن تجعل جون أبلتون الرئيس التالى لكلية سبرنج فال ، ولكننا نعلم فى الوقت نفسه أن أطفالها لن يلتحقوا بهذه الكلية وانما سوف تبعث بهم ليكملوا دراستهم العالية فى هارفارد أو ولزلى

ونعلم كذلك أن جون لن يحصل أبدا على عمادة الكلية لاسباب تحدثنا عنها القصة ، لعل فى مقدمتها علاقة غرامية نشأت بين اليزابيث وبورتر وينسون ذلك الشخص الغريب الاطوار والثائر من رجال الطبقة العليا فى الجهة . ويدور الكثير من حوادث القصة حول هذه العلاقة التى اعتبرت خروجا على التقاليد الزوجية وصارت موضع التعليق والثرثرة . والسبب الثانى أن مظهر العجرفة الذى كانت تبدو به اليزابيث أساء الى الشخصيات المحلية الهامة ، وعرقل سعيها نحو الوصول الى مركز السلطة ، وان كان يبدو أنها لم تكن على وعى ظاهر بهذا السلوك من جانبها ، وفضلا عن هذا فقد كان جون يبدى قدرا من الليبرالية الاكاديمية ، وهو قدر معتدل ولكنه خلق له أعداء أقوياء جدا من أسرة فرامنجهام وكبار أصحاب المرافق العامة وأصحاب المصالح الكبيرة فى البلدة

وتجد فى الرواية مجموعة من الشخصيات المختلفة التى تمثل الطرز المألوفة فى المدن الصغيرة ، وفى الدوائر المالية والاكاديمية .

فهناك الاستاذ هيلينكيتر « أستاذ علم النفس» بالكلية الذى يخفف من فضوله الجنسى عن طريق الثرثرة التى تخدش أعراض الغير وسمعتهم ، وعن طريق القيام « بمشروعات البحث » . وهناك سيلفيا روبنسون التى يقول عنها جون أبلتون أن تعليقاتها الساخرة سوف تحول دون ترقى زوجها اليهودى فى الحياة الاكاديمية . وهناك أيضا جان روبرتسن نفسها شقيقة اليزابيث، والتى طلقت من زوجها وتمتلىء نفسها بالسخط ، فجاءت الى مبرنيج فالى لتحج اليها كى تدرس « الزواج السعيد » الذى يعيش فى ظله جون آبلتون واليزابيث! كل هذه الشخصيات التى أوردنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر يرسمها جون أوهارا بما عرف عنه من المهارة والروعة

صعود المرأة

Ascent of Woman

المؤلفة : اليزابيث بورجيزى

Elizabeth Mann Borgese

الناشر : جورج برازيلر « نيويورك »

الثمن : ٥ دولارات

اننا نحث رجال العلم دائما على تحسين اتصالهم ببقية العالم ، ونشجع رجال العلوم الانسانية على أن تكون نظرتهم علمية الى المشكلات التى تواجهنا اليوم ، ولهذا نرى لزاما علينا أن نرحب بهذا المجهود الذى يذله عقل مبدع فى بحث موضوع قديم قدم المجتمع، ذلك هو مركز المرأة فى المجتمع هذا العقل المبدع هو اليزابيت مان بورجيزى ابنة الكاتب المعروف توماس مان ، ومن كتاب القصص المرموقين . وهى تثير موضوع قدرات المرأة ومواهبها فى المجتمعات الماضية والحاضرة والمستقبلة ، ونظرتها اليه نظرة مقارنة تتضمن الاعتراف بأن العلاقات الانسانية تشكلها الثقافة التى يولد فى ظلها الافراد ، وأن التطور الثقافى جانب واحد فى عملية التطور كلها

ولكن اليزابيث تطالعنا بنظرية من عندها وهى أن هناك صلة بين « الجماعية » وشىء مما تدعوه « روح المجموع » وبين طبيعة المرأة، وعندها أن المرأة كانت تشغل مركزا عاليا ، وتشغله الان ، فى المجتمعات التى تتميز بالجماعية ، بينما يهوى مركزها فى المجتمعات التى تضع التأكيد على الفردية وقيمة الفرد، ولتأكيد نظريتها تستشهد بمقتطفات وحقائق كثيرة من علوم النفس الاجتماعى واللغات والوراثة والفلسفة والفن والتاريخ والتحليل النفسى الخ .. الا أنه بالرغم من الاغتراق الواسع من هذه فانها تناقش بايجاز مركز المرأة اليوم فى المجتمعات الرئيسية فى ظل النظم المختلفة كما فى بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية

وفى هذه الفقرة تعبر الكاتبة عن رأيها بشأن حقيقة مركز المرأة فتقول : « ليس صحيحا ان الذكورة والانوثة ترتبطان بمستويات مطلقة من السلوك والقيم . وليس صحيحا أن الانثى بسبب أنوثتها ، يقتصر دورها على تربية الاطفال ، وأن مثل هذه الرعاية تحرمها من النشاطات والمقدرات الاخرى . وليس صحيحا أيضا أن الذكورة والانوثة هما القطبان الضروريان لخلق مجرى الحياة ، فقد قامت الحياة قبل ظهور التفرقة الجنسية وسوف تستمر حتى ولو انتهى هذا »

وبهذه الفكرة الاخيرة الغريبة تتحول الكاتبة من البحث العلمى الى الخيال العلمى فى الفصل الاخير من كتابها والذى جعلت عنوانه « عالمى المثالى الذى أتصوره » ، وفى هذا العالم تولد المخلوقات البشرية بطريق « التلقيح » بعد اختيار الفصيلة الصالحة ، ويخرج الاطفال وهم لا يفترقون بعضهم عن بعض من ناحية الخواص الجنسية ، وسوف يكون الجميع « نساء » من حوالى سن العشرين الى حوالى سن الخامسة والاربعين ، حين يتحول الجميع « عدا من لا يصلح منهن » الى « رجال » يصبحون هم « السادة » النساء ومعلموهن .. وكبار المخترعين والرواد ... وعظماء الفنانين « المعماريين » ، وسوف يملأون المناصب العالية كلها من تشريعية وقضائية ودينية وتنفيذية ، ثم يعتزلون العمل فى سن المائة أو نحو ذلك . هذا العالم الخيالى يمكن أن يثير عندنا أسئلة لا نلقى جوابا عنها فى الكتاب : هل يظل النسوة المسنات « أى الشابات اللائى لم يتحولن وتقدمت بهن السن» يواصلن غسل الاطباق وتربية الاطفال واصلاح الملابس ؟ وكيف يتسنى للرجال والنساء ، فى مختلف مراحل العمر ، التعبير عن امكانياتهم الكامنة الكاملة والتى ربما تكون مختلفة الى حد ما ؟

لايار مكتشف نينوى
Layard of Nineveh

المؤلف : م . جوريون ووترفيلد
Gordon Water Field
الناشر : جون موراى
الثمن : ٥٥ شلنا

يقول الناقد الانجليزى ريموند مورتيمر أن فضائل الانجليز وهى قوة الاحتمال والصبر، كانت الى ما قبل خمسين عاما خلت هي النشاط وروح المغامرة . فرئيس الوزراء في عصر الملكة فيكتوريا . مثلا ، كان يكتب الروايات ويترجم ملاحم هوميروس . ويرتكب الزنا أيضا . ومن ذا الذى يمكن أن يقارن اليوم من ناحية تعدد جوانب النشاط ، بسير هنرى لايارد « ١٨١٧ ــ ٩٤ » الاثرى والرسام ومؤرخ الفنون والسياسى والدبيلوماسي؟ لقد قفز الى الشهرة فى سن الثلاثين ، وظلت شخصيته طيلة بقية حياته موضع النقاش والجدل . دون أن تجد من يؤرخها الى أن أقدم جون ووترفيلد على اصدار كتابه عن تاريخ حياة لايار ، مستعينا بمادة وفيرة لم يسبق نشر الكثير منها

كان أبواه وهما من طبقة أهل المهن الحرة، من غير الاغنياء وربياه في فرنسا وايطاليا ثم بعثا به الى بريطانيا ليتعلم فى مدارسها ولكنه كان تعسا ويلقى معاملة سيئة . ونظرا لعجزه عن الالتحاق بالجامعة بسبب عدم توافر الموارد المالية عمل وهو فى السادسة عشرة من عمره فى مكتب عم له كان يعمل محاميا . وبعد ست سنوات قضاها فى شقاء قبل عملا عرض عليه فى جزيرة سيلان فتوجه اليها بطريق البر مع شاب آخر.

ولكنه لم يتجاوز بلاد الفرس حيث قضى العامين التاليين بين قبائل بختيارى يشاركها متاعبها والاخطار التى كانت تتعرض لها ، ثم عاد الى الاستانة حيث لفت نظر السفير البريطاني سير ستراتفورد كاننج . وكانا يتشابهان فى فضائلهما وعيوبهما . واستخدمه السفير لاجراء بعض تحريات سياسية فى صربيا والبانيا ، ثم بعد ذلك فى أعمال الحفريات بالجزيرة . وكان خيال لايار قد أثارته التلال الضخمة بجانب نهر دجله وكان صديقه روتا ، نائب القنصل الفرنسى، يحفر فى خورساباد . وبدأ لايار الحفر على مسافة عشرين ميلا من نمرود بالرغم من أنه لم يتدرب على هذا النوع من العمل ، كما لم يكن لديه القدر الكافى من المال ، ولكنه تمكن من اكتشاف قصر يرجع الى عصر دولة أشور، ويضم عددا من التماثيل والنقوش ، فكان ذلك أهم كشف تم فى آسيا حتى ذلك الوقت

وبعد ست سنوات من العمل بعناد، أصيب خلالها بالملاريا ، عاد الى بلاده بطلا قوميا،ولم تمض سبعة أشهر حتى عينته حكومة الاحرار وكيلا لوزارة الخارجية وما لبث أن أصبح عضوا فى مجلس العموم . وشغل مناصب عدة منها سفير لبلاده فى اسبانيا لمدة سبع سنوات وفى تركيا لمدة ثلاث سنوات . اعتزل الخدمة بعدها ليعيش فى البندقية . وكان فى شبابه محبا للنساء ، فلما بلغ الثانية والخمسين من عمره وفق الى زواج سعيد من شابة صغيرة هى بنت عم الليدى شارلوف جست

وفى عمله كسياسى ودبلوماسى كان يعانى من « فرط الحماس » ولم يكن فى وسعه أن يتجنب التصرف بصورة بعيدة عن اللباقة، وان كان قد تعمد أحيانا أن يظهر بمظهر الخشونة والجفاء ، وبذلك فقد عطف الجميع تقريبا ، من الملكة الى رجال الصحافة . وكان جريئا لا يخشى شيئا سواء من الناحية الادبية أو الجسمانية كما تدل خطاباته وذكرياته عن الثورة الهندية . أما عن عمله كأثرى فقد تعرض للحقد والتقليل من أهمية ما أنجزه ، وذلك فى الهجمات الشديدة التى منها عليه والسى بدي

البانيا والشقاق الصينى السوفيتى
Albania And The Sino-Soviet Rift

المؤلف : وليم جريفث
William E. Griffith
الناشر : M.T.T. Press
الثمن : ٧ دولارات ، ٧٥ سنتا

لقد انقضى عامان منذ حمل المستر خروشوف رئيس ورراء الاتحاد السوفيتى ، على زعماء البانيا لاول مرة ووصفهم بانهم قتلة وخونة. ثم اشتد الهجوم عليهم الى أن انتهى بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وبالرغم من ذلك كله ما يزال هؤلاء الزعماء يتولون

الحكم فى هذا البلد البدائى الصغير للغاية وفى هذا الكتاب الذى يعرضه يناقش المؤلف نشأة الخلاف بين الاتحاد السوفيتى والبانيا، والقوى التى أدت الى التقارب بين الاخيرة والمارد الاصفر ، ونتيجة هذا الخلاف على الشعوب الشيوعية الاخرى

ومن رأى المؤلف أن عامل « القومية » كان السبب الاكبر الكامن وراء الشقاق بين ألبانيا والاتحاد السوفيتى والذى دفع الاول الى تحدى زعيمة العالم الشيوعى ٠ وأكبر ما تخشاه ألبانيا أن تتم صفقة سياسية بين المستر خروشوف والمارشال تيتو ، يكون من نتائجها أن تستولى يوغوسلافيا على جارتها الصغيرة

ويقول المؤلف أن الذى خرج خاسرا من هذا الصراع هو خروشوف نفسه لانه أخفق فى أن يسحق بلدا بلقانيا تماما وصغيرا جدا ومنعزلا ، ويبدو فى نظر العالم بوجه عام باعثا على السخرية ، وهذا الاخفاق جعل موسكو منذ ذلك الحين فى خطر من أن يظن فيها الضعف ، ويلاحظ المستر جريفث أيضا أن ألبانيا تتمتع بالعطف العلنى السافر من جانب كثير من الاحزاب الشيوعية التى تقف الى جانب الاتحاد السوفيتى فى الخلاف العقائدى الناشب بينه وبين قادة الصين الشعبية ، والسبب فى هذا العطف أن تلك الاحزاب تريد - مثل ألبانيا - أن تكون لها الحرية فى التفكير والعمل ، ولا تود أن تظل تابعة تبعية خرساء لكل ما يمليه الكرملين وهى تعتبر أن ألبانيا بهذا التحدى الذى أقدمت عليه ، قد بدأت السير فى هذا الطريق الاستقلالى المتحرر ، فى نطاق الفلسفة الماركسية ، وهذا الاتجاه فى الوقت نفسه يمثل جانبا من الازمة التى يعانيها الحزب الشيوعى السوفيتى الذى تعود دائما أن تكون له الكلمة الاولى والاخيرة

المحرر : وليم لويد جاريسون

The Liberator : William Lloyd Garrison

المؤلف : جون ل٠ توماس
John L. Thomas

الناشر : ليتل، براون وشركاهما «بوسطن»

الثمن : ٨ دولارات ، ٥٠ سنتا

ان الكتاب الذين أرخوا لحركة مقاومة الرق بالولايات المتحدة ، لم يتفقوا فيما يبدو على المركز الحقيقى الذى كان يحتله فيهما وليم لويد جاريسون « ١٨٠٥ - ١٨٧٩ » الذى ظل عاما يرأس تحرير « المحرر » وهى مجلة أسبوعية كوست نفسها من أجل الغاء الرق ٠ ففى السنوات الحديثة وصفه أحد المؤرخين بأنه قزم بين عمالقة ، بينما اعتبره آخر عملاقا وسط أقزام ٠ وفى القرن الذى تلا تحرير العبيد لم تظهر ترجمة وافية وكاملة لحياة الرجل الذى أقنع الكثيرين ، وأقنع نفسه فى الوقت ذاته ، بأنه كان القوة المحركة فى ذلك الحادث التاريخى العظيم

قد لا يكون الكتاب الحالى الذى أخرجه جون ل ٠ توماس أستاذ التاريخ المساعد بجامعة هارفارد، آخر كلمة تقال عن جاريسون، ولكنه بغير شك أفضل ترجمة لحياته ظهرت حتى الان ٠ ويزيد من قيمة الكتاب ادراك مؤلفه أن نبل قضية ما لا يضمن نبل قادتها، وأن أعظم الدعاة الى اصلاح معين قد يكون من أشد العقبات فى سبيله وأن تأثيره قد يتضاءل كلما إرتفعت سمعته ، وأن فوز القضية التى يتبناها قد يجده على غير استعداد لاستغلالها استغلالا ذكيا ٠ أو حتى ادراك ما ينطوى عليه الفوز من معنى

وتصل جهود المؤلف القمة حين يضع جاريسون فى وسطه الفكرى وبيئته العاطفية، فالمحرر كان نتاج النزعة الامريكية الى ادراك الكمال ٠ كان جاريسون ومن يشايعونه من الفوضويين المسيحيين الذين كانت كراهتهم للنظم« أعمق حتى من نفورهم من الرق»،وكان خروجهم على جميع الانظمة مما قربهم من حافة الجنون

كانت جدية الرجل بشأن الغاء الرق أمرا لا يرقى اليه الريب ، فهو لم يكن يسعى الى تحرير العبيد فحسب ، بل وأن « يجعل أمريكا تجثو على قدميها » ٠ لم يكن الرق فى نظره نظاما اقتصاديا له نتائجه الاجتماعية والسياسية ، ولكنه كان تجريدا أخلاقيا ومعنويا٠ لم تكن المسألة بالنسبة اليه معالجة مشكلة لها وجود مادى محسوس وحل أزمة سياسية ، ولكنها كانت تتعلق بهذا السؤال الكبير « كيف يمكن حمل الناس على أن يندموا » على ما اقترفوه ؟!

وفى عام ١٨٣٧ افترق جاريسون عن أغلبية القوى المعارضة للرق ، وكان الخلاف حول استخدام الوسائل السياسية لانجاح القضية

كانت السياسة فاسدة وكذلك كان الفساد ساريا في الكنيسة والنظم ، ولم يكن في الامكان قيام اتحاد مع ملاك العبيد ، وكل المحاولات المبذولة لانقاذ الجمهورية كانت حمقاء .. كان يبشر بانفصال الشمال ، وكانت مقالاته الافتتاحية مليئة بالعنف وعبارات « الدم » و « الفوضى » و « الثورة » . واذ فعل كل ما في وسعه للتعجيل بمشكلة لايمكن حلها الا بالقوة ، ظل مصرا حتى النهاية على ضرورة استخدام القوة بأن يرغم الشمال أهل الجنوب على نبذ ذلك النظام الفاسد

أن أكبر عيب في جاريسون ، في رأى المؤلف ، لم يكن في التعجيل باثارة حرب لم تكن ثمة حاجة الى نشوبها ، وانما في كونه أخفق في أن يجعل لها غرضا أخلاقيا واقعيا . فحين أصبح الشمال مستعدا للاصغاء الى دعوته « لم يجد لديه شيئا يقوله » . وبعد انتصار الشمال وتحرير العبيد كان من رأيه أنهم على غير استعداد « للحقوق والحصانات السياسية » . غير أن فهمه للحقائق توحى به هذه العبارة : « وبالغاء الرق في الجنوب سوف يختفى التعصب اللونى وهو الثمرة الطبيعية لهذا النظام » . ولكنه لم يفهم أبدا القوى التى عملت الكثير حتى انطلقت من عقالها ولا العمل الذى أنجزته أو الذى خلقته دون أن يتم

سقوط آل هابسبرج

The Fall Of The House Of Habsburg

المؤلف : ادورد كرانكشو

Edward Crankshaw

الناشر : لونجمانز

الثمن : ٤٥ شلنا

كانت السنوات السبعون الممتدة من ١٨٤٨ الى ١٩١٨ فترة مضنية وأليمة بالنسبة الى الانظمة السياسية القديمة . كانت هناك ديموقراطية ، وكانت هناك قومية ، وحاولت بعض الدول الثابتة الدعائم أن تستغل هذه القوى الجديدة ، بينما عملت دول أخرى على امتصاصها واضعاف خطرها عن طريق سياسة « استعمارية » ديناميكية في الخارج . ولكن دولة عظمى واحدة ، هي التى كانت دائما في الجانب الخاسر ، وهى أعظم الدول وأقلها قومية في أوربا : تلك هي امبراطورية هابسبرج

لقد اكتسبت « ملكية » هابسبرج « عبر القرون طابعها ، الاممي الخاص ، كما أدت أيضا دورا خاصا ، وكان الطابع مفيدا والدور لازما ، وكانت النتيجة أن كبرت الامبراطورية ونمت . الا أنه بحلول عام ١٨٤٨ كان الزمن قد تغير وأصبح تعدد القوميات في داخل الدولة الواحدة مبعث ضعف ، اذ لم تعد أوربا في حاجة الى دفاع ضد الدولة العثمانية التى تدهورت حتى صارت تعرف بالرجل المريض ، وكذلك لم تكن « الامبريالية » جوابا . فالمغامرات فيما وراء البحار مستحيلة والفتوح في أوربا لن تعمل الا على زيادة حدة المشكلة « القومية » . وفى عام ١٩٠٨ ، وبدافع اليأس ، عمد آل هابسبرج الى الغزو فضموا اليهم البوسنة والهرسك ، فكان في هذا العمل بداية النهاية

من السهل أن نفترض أن النهاية كانت محتومة ، ففى الجيل السابق على عام ١٨٤٨ عمد مترنيخ الى تجميد الامبراطورية . ولكن بمجرد ذوبان الجليد كيف كان يمكن أن يعيش هذا التنظيم المخالف لروح العصر ؟ قد يحاول أن يكون رجعيا أو ليبراليا أو كنسيا أو معاديا للكنيسة ، وقد يزعم انه حكم مطلق أو برلمانى أو ملكية ثنائية ، ولكن تناقضاته الجوهرية لم تكن مما يقبل الحل . ففى عصر القومية الاوربية لم تكن الامبراطورية سوى أسرة مالكة تتولى الحكم . لم يكن لها أساس قومى ترتكز عليه ، فوزراؤها ألمان أو مجريون أو بولنديون أو أرستقراطيون لا قومية لهم . ومن حيث العاطفة الوطنية فقد كانت حسب تعبير الامبراطور « وطنية مرتبطة بى »

وكان على رأس المأساة التى نزلت بالامبراطورية رجل كانت حياته نفسها سلسلة من المآسى الشخصية . لقد وضعوا على العرش المتداعى في عام ١٨٤٨ شابا في الثامنة عشرة من العمر ، هو فرانسوا جوزيف الذى ظل يحكم حتى عشية انهيار الامبراطورية ، أى حتى عام ١٩١٧ ، وخلال ذلك العهد الطويل كان كل شيء يتقلص حوله ، ثار الالمان « في النمسا » والطليان والمجريون ، وكان يشعر بوخز الضمير بسبب خيانة أخلص قواده وأفضل وزرائه « والذى دفع به الى الانتحار » . وبعد حرب القرم كان في عزلة

ديبلوماسية وواجه بمفرده بسمارك • ولكي يكتسب حلفاء بعد عام ١٨٧٠ اضطر الى الاتجاه نحو الدولتين اللتين خدعتاه وانزلتا به الهزيمة ، وهما بروسيا التي قضت على مركزه وسط الشعوب الالمانية ، وفيكتور امانويل الذي سلبه لمبارديا والبندقية ، وبهذا تكون التحالف الثلاثي

وكان تناقص افراد الاسرة مفجعا بصورة أقهى . فاعدم أخوه في المكسيك بعد اخفاق حملة وجهت اليها ، وحل الجنون بارملته • وقتلت في جنيف زوجته التي كان يكن لها حبا شديدا بالرغم من غرابة أطوارها ، وانتحر ابنه الوحيد في ظروف غامضة ، في مايرلنج ، ثم قتل ابن أخيه ووريثه مع زوجته في سراجيفو . ذلك الحادث الذي أطلق شرارة الحرب العالمية الاولى من عقالها • وهكذا اذا كانت الامبراطورية عبارة عن أسرة مالكة فان هذه الاسرة أيضا كانت تسير في طريق التفكك • وفي عام ١٩١٨ تفكك كل شيء ، اذ في تلك الايام عن « تقرير المصير » والمبادىء الرنانة أصبح ينظر الى امبراطورية هابسبرج على أنها « سجن للشعوب » • واذا صح هذا فاننا نميل الى أن توافق المؤلف المستر كراتكشو على أن السجين الحقيقي كان الامبراطور فرانسو جوزيف • كان سجين الدولة التي ورثها ، وسجينا بين الالمان والتشيك والمجريين والكروات • ولقد استقلت القوميات التي كانت تضمها الدولة ، وان البعض ليتساءل عما اذا كان خيرا لها لو أمكن الابقاء على نوع من الرابطة بينها لتجعل منها منطقة اقتصادية متكاملة • وكان يمكن أن يكون الامر كذلك لو تمكنت تلك الدولة من أن تتطور كي تتمشى مع الزمن الذي تغير

آخر ملوك الانكا :
قيام امبراطورية امريكية وسقوطها

The Last Of The Incas : The Rise and Fall of an American Empire

المؤلف : ادورد هيامز ، جورج اوردیش
Edward Hyams and George Ordish
الناشر : سيمون ، شوستر « نيويورك ،
الثمن : ٦ دولارات

في هذا الكتاب الذي يشتمل على ما يقرب من ثلاثمائة صفحة ، ينقلنا المؤلفان الى الحضارة القديمة في جبال الأنديز ، ويركزان الاهتمام على النهاية المفجعة التي تعتبر الى جانب المأساة التي سببها كورتيز في المكسيك من نكبات التاريخ ، والتي يعتبر الرجل الابيض مسئولا عنها • ولا يقف المؤلفان عند هذا الحد وانما يعالجان موضوعات عدة من قبيل الصرح الاجتماعي الفريد عند الانكا ، وانجازاتهم الثقافية واسهامهم في الحضارة والخواص التي تميز بها حكامهم

كانت الصفة البارزة في تلك الحضارة رابطة القربى التي كانت أساس البنيان التعاوني الذي قامت عليه الامبراطورية • ثم يحدثنا المؤلفان عن الاعمال العامة التي قامت بها القبائل والجماعات المتحدة فيما بينها ، مثل نظم الري وزراعة المدرجات على سفوح الجبال ، وشبكة الطرق الواسعة ، والنظام الفريد في التسجيل والاحصاء واستخدام هذا النظام في الابقاء على الامبراطورية وتوسيع نطاقها • وبالرغم من أن هذه الامبراطورية في عهدها الاخير لم تشمل أكثر من ٣٨٠ الف ميل مربع ، وكان عدد سكانها يتراوح بين ١٦ ، ٣٢ مليون نسمة ، الا أنها ظلت محتفظة بقيمها الروحية ، وهي قيم جوهرها انساني ومحافظ ازاء الارض وروح الانسان

ويقدم لنا الكتاب عرضا للحروب الاهلية التي نشبت في داخل امبراطورية الانكا قبل الغزو الاسباني مباشرة ، وهنا يعتمد المؤلفان أساسا على الاساطير والاشعار التي تعود الى ذلك العصر ، وعلى ما سجله بعض أفرادها من ذكريات تلك الحروب بعد وقوعها بفترات تتراوح بين ٣٥ ، ٥٠ سنة

والذي يلفت النظر في الكتاب اصرار المؤلفين على أثر البيئة الطبيعية القوي في تحديد الثقافات ، غير أن نظرة سريعة الى ما قبل التاريخ وعبر التاريخ أيضا ، تثبت خطأ هذا الرأي • فهنود الهوبي ونافاجو كانوا يعيشون ويعيشون الان ، في بيئة متماثلة وعلى مقربة شديدة من بعضهم بعضا ، ولكن الثقافات التي ابتدعوها مختلفة اختلافا يكاد أن يكون تاما • وثمة مثال آخر ، ذلك أن الضغط السكاني في أمريكا اللاتينية اليوم لم يولد شيئا يتسم من بعيد النتائج التي ترتبت على الضغط السكاني فيها قبل عصر كولمبس والاستعمار الاوربي لها

ثمن العدد

الهلال

فى قطر والبحرين	٣٠ آنة
فى ليبيا { بنغازى	١٤٠ مليما
فى ليبيا { طرابلس	١٥٠ مليما
فى الجزائر	١٢٥ فرنكا
فى المغرب	١٥٠ فرنكا

الاشتراكات:

الهلال

قيمة الاشتراك : عن سنة(١٢ عـــددا) فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربى ٧٠٠ مليم بالبريد العادى و ٨٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيهمصرى واحد و ٢٠٠ مليمبالطائرة — فى الامريكتين دولاران بالبريدالعـــادى و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة — فىسائر انحاء العالم ٢٠ شلنابالبريد العادى و ٣٠ شلنا بالبريدالمسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

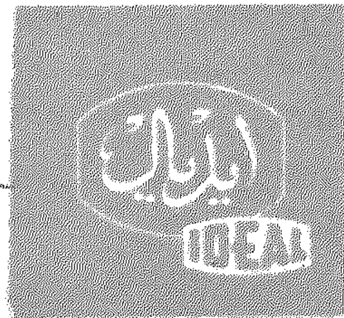
وقيمة الاشتراكات تسددمقدمافى ج.ع.م. باذن بـــريد — وفى السودان بحوالة بريدية — وفى الخارج بتحويل مصرفى قابل للصرف فى القـــاهرة لامر مؤسسة دارالهلال



المطبخ الانسيابي

حلم ربة كل بيت

أحسن الاثاثات
المعدنية تحمل اسم



فكرة!

اتمنى ان اجد بجانبى دائما الصديق الذى يحبنى !

والصديق الذى اتمناه ليس الذى يصفق لانتصاراتى .. ولكنه الصديق الذى يفرقع بالونة غرورى !

انه الصديق الذى لا يهتم بايذاء مشاعرى ! لا يخاف من ثورتى وغضبى ! بل يواجهنى دائما بالحقيقة المرة حتى لو كان ثمن هذه الحقيقة ان يفقد صداقتى !

فنحن نغضب من الذين يرمون الحقيقة فى وجوهنا .. لان الحقيقة فى كثير من الاحيان اشبه بقالب الطوب الذى يسقط عليك وانت تمشى فى الطريق العام !

ولهذا يتردد الناس عادة فى مصارحة اصدقائهم بالحقائق ، رحمة بهم وشفقة عليهم !

وقد قضت هذه الشفقة على مستقبل الالوف وعلى سعادة الملايين ! لو ان اصدقاءهم قالوا لهم الحقيقة ، لتخلصوا من عيوبهم ، وتحولوا عن طريق الضلال الذى ساروا فيه

اننى اتمنى ان اجد الصديق الذى يحافظ على من نفسى ! فاذا رآنى اسير فى طريق الضلال نبهنى ، واذا ثرت عليه ، عاد الى محاولة اقناعى بخطئى .. واذا اتهمته بانه يتدخل فيما لا يخصه ، يطوى كرامته فى جيبه ويعود الى تنبيهى !

وانا اليوم اجد هذا الصديق .. ولكنى اخاف من المستقبل ! اخشى ان يشفق اصدقائى على مرضى او كهولتى ، ويترفقون بى ، ويترددون فى مواجهتى بالحقيقة ! اخشى ان يتصوروا ان الحقيقة ستزيد مرضى او تقصر عمرى او تحرق ما بقى من اعصابى !

فنحن نقتل اصدقاءنا باخفاء الحقائق عنهم ! نتصور انه فات الوقت ولم تعد هناك جدوى من اصلاحهم ! نتوهم ان الشمعة التى نضيئها لهم فى الظلام تتعب عيونهم واعصابهم ... ولهذا نتركهم فى ظلامهم !

اننى اتمنى ان اجد دائما الصديق الذى يفضل اغضابى ، على ان يتركنى سخرية فى شفاه الناس !

اتمنى ان اجده بجانبى حتى آخر ايام عمرى !

على امين

فى عـدد نوفـمبر مـن الهلال

١٣٧ كتاب الشهر

لاتقتلوا البلابل !

تأليف : هانز بيرلى — عرض وتلخيص : سعد الدين توفيق

الادب فى عصر الذرة
عباس العقاد



شاعرة بيت الراهبات
صالح جودت

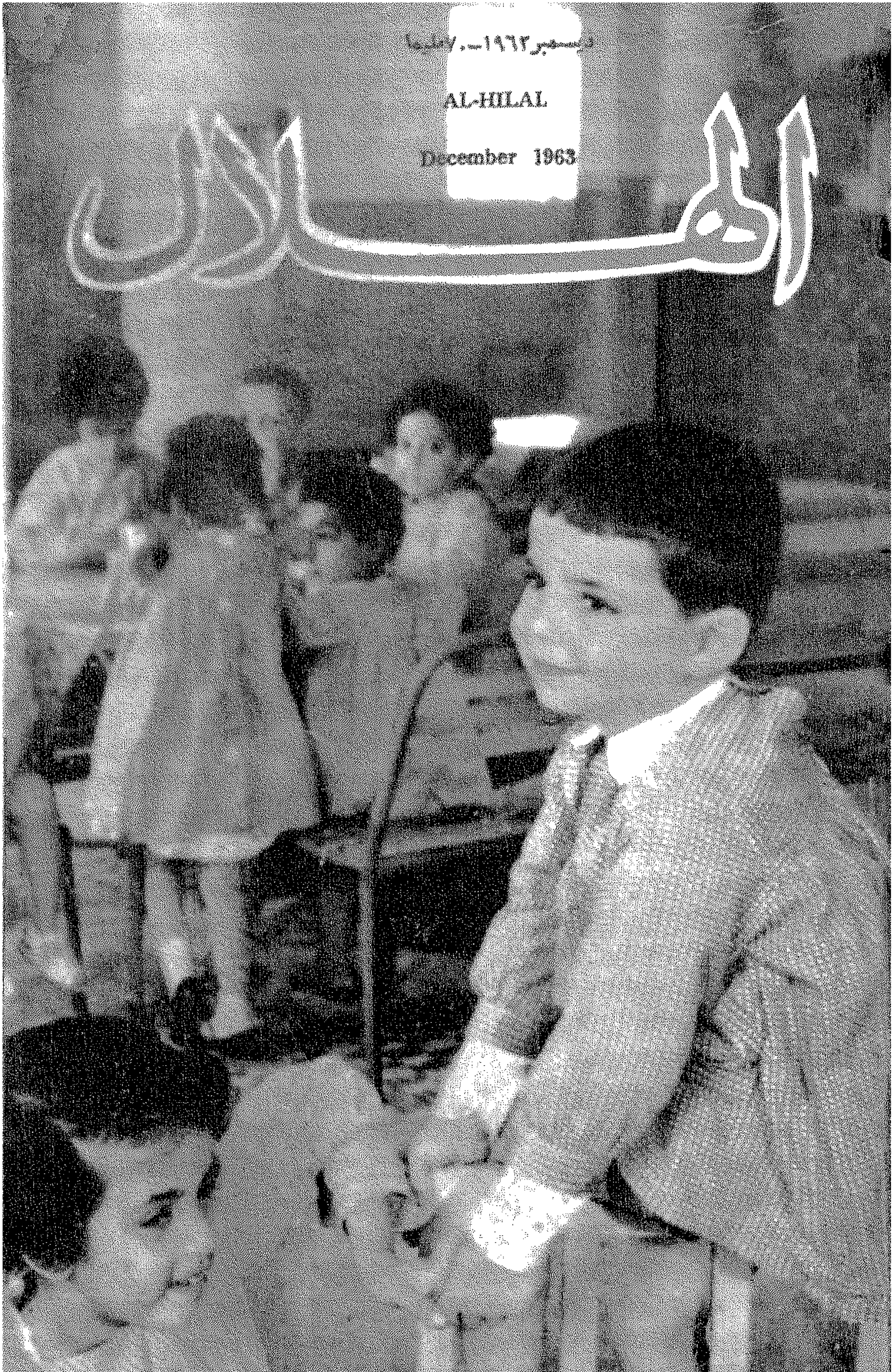


العروسة
عبد الحليم عبد الله



الادب وبريق الشهرة
ثروت اباظة




ديسمبر ١٩٦٣ – ١٠ مليما
AL-HILAL
December 1963
الهلال

كلمات عاشت

● انا اللهب .. وانا الهشيم .. وان بعضي ليأكل بعضي الآخر ! « جبران خليل جبران » ● الشعر الزم للانسان الحي الناطق من الصاروخ ! .. لانه عاش ملايين السنين بغير صواريخ .. ولم يعش عصرا واحدا بغير فن من فنون التعبير الجميل ! « عباس العقاد » ● اذا رأيت الوحوش في الغاب تنطلق حرة يرفرف عليها السلام .. فاعلم أن بطونها مملوءة بالطعام .. لهذا كان الطعام مرتبطا بالحرية والسـلام . « توفيق الحكيم » ● هل ألعنها أم ألعن الزمن .. كانت تتخاطفها الاعين .. فصارت تتخاطفها الايدي !! « كامل الشناوي » ● لو انك أنقصت عدد الذين لا تحبهم .. وضاعفت عدد الذين ستحبهم .. فانك ستطيل عمرك ! .. فالذين يكرهون الناس ينتحرون ! .. والذين يحبون النـاس يعمرون ؟ « على امين » ● قالت : لقـد احتملت منه كل شيء .. الى ان قال انه يحبني مثل اخته .. فلم اعد احتمـل ! « احسان عبد القـدوس » ● اعطيت زوجتي كل شيء : ما تبقى من حبي للرجال، وما تبقى من كراهيتي للنساء ! « انيس منصـور » ● المرأة تعتمد على الروج والبودرة والفساتين والبارفان للدعاية عن جمالها .. وحينما تخلع عارية تعتمد على الشيطان في الدعاية عن باقي البرنامج ! « مصطفى محمود »

الهلال

● العدد الثاني عشر ● السنة ٧١

● مجلة شهرية ● اسسها : جرجي زيدان

● رئيس التحرير : على امين ● مدير التحرير : طاهر الطناحي

● أول ديسمبر ١٩٦٣ ● ١٥ رجب ١٣٨٣



صـــورة الغــلاف

مجتمعنا الجديد يؤمن بأن الطفولة هى عصب المجتمع ، وأمل المستقبل . ولهذا فان الدولة تبذل الجهود الجبارة لخلق أجيال صالحة . وصورة الغلاف ، والصورة الى أعلى تسجيل حى ـ بعدسة شريف ذو الفقار ـ لباقة من البراعم الصغيرة التى ترى أمامها المستقبل الزاهر ..

لكن فى بلادنا براعم أخرى شيطانية ، حرمتها الظروف من أن تسير فى خط مستقيم ، وأن تنال الرعاية ، فكان مصيرها التخبط فى الظلام والانحراف . ان الدولة لا تنسى هؤلاء الأطفال انها تجند آلاف الخبراء لتقوم انحرافهم ، وتضىء أمامهم الطريق .. انظر ص ٨٠

عباس العقاد :



الشاعر سفريس

والعبقرية اليونانية .. !

بكان موضوع مقالنا فى عدد شهر أكتوبر من « الهلال » عن شاعر اليونان « نيقوس كازنتزاكيس » تعليقا على كتابه الصغير المسمى « بالتمرينات الروحية »

وكان مما قلناه عنه « أنه خليفة جدير بأسلافه الاقدمين من أقطاب الحكمة فى عصر سقراط وأفلاطون وارسطو ، لا يضارع هؤلاء فى الحكمة العالية ولكنه يعوض قصوره عنهم فى هذه الحكمة بامتيازه عليهم فى البلاغة الشعرية ، وفى قدرة الخيال الخصب على الخلق والابداع »

وذكرنا من مؤلفاته ملحمة الاوديسى التى تمم بها ملحمة هوميروس المشهورة ، ومن أجلها على الارجح رشحه لجائزة نوبل الاديبان العالميان دكتور شويتزر وتوماس مان ، ولكنه توفى فى شهر أكتوبر سنة ١٩٥٧ بعد ترشيحه عدة مرات ، وهو بشهادة عارفيه أولى بالجائزة ممن سبقوه اليها السنوات الاخيرة ..

***

وفى أكتوبر ،

لجنة نوبل عن تقصيرها فى حق هذا الشاعر باسداء الجائزة الى خليفته فى العهد الحاضر جورج سفريس ، واعلنت أسبابها التى دعتها الى هذا الاختيار فاذا هى تتلخص فى الصفة التى وصفنا بها سلفه العظيم : وهى انه « **خليفة جدير بأسلافه الاقدمين من اقطاب الحكمة اليونانية** »

وربما كانت عبقرية سفريس من طراز آخر غير طراز العبقرية الشعرية التى تفرد بها كازنتزاكيس بين شعراء عصره ، ولكنه فى تمثيله للعبقرية اليونانية الخالدة صنوه الذى يترجم عنها ترجمته الخاصة بأسلوبه وموضوعات نظمه ، وان اختلف الاسلوبان واختلفت الموضوعات

ان العبقرية اليونانية ملخصة فى كلمتين هى « عبادة الحياة »

وهى كذلك هبة الحياة لكل كائن من كائنات الطبيعة يستمتع بها من وحى الخيال العبقرى ان لم يستمتع بها من ميراث أبويه ... فكل ما فى البر والبحر والارض والسماء عرائس وشياطين وجنيات وارباب ، وكل حى فى هذه الدنيا فهو حامل ذخيرة محسودة لا تسلم من غيرة ربات القدر الراصدات لجميع الكائنات : من جوبيتر رب الأرباب الى اخفى جنية متسترة بين القاف الغاب ، لان « الحياة » نعمة لا ينجو بها من يسعد بها دون أن تنفسها عليه مقادير الوجود والفناء

وليست الحياة فى شرعة العبقرية اليونانية مما يزهد فيه الزاهد أو ييأس منه اليائس ، ولو شقى بها غاية الشقاء

يقول كازنتزاكيس : « ما هى السعادة ؟ هى ان تقدر على كل تعاسة .. وما هو النور ؟. هو أن تحملق بملء عينيك فى كل ظلام ! »

واذا هو أهلكه الشقاء فأخرجه



كازانتزاكيس . كان مرشحا لجائزة نوبل ، ولكنه مات قبل أن يحصل عليها!

عن صورة من صور الحياة فانما هو موت يبعث منه على الاثر على صورة أخرى ، ولو كانت صورة تنتهى الى موت كذلك الموت المتجدد مع الحياة المتجددة ...

أو كما قال : « مت كل يوم ، وتولد كل يوم .. وليست الفضيلة الكبرى أن تظفر بالحرية ، وانما الفضيلة الكبرى أن تكافح فى سبيلها »

أما خليفته سفريس فهو القائل في مثل هـذا المعنى من قصـيدة الصهريج :

« اننا نجمع آلامنا من جرحنـا الدامى
« لكى ننبعث من أعمـاق ذلك الجرح الدامى
« اننا نجمع المرارة من آكـدار الجثمان
« لكى تنبعث صـغار من تلك الاكدار
« ونزدهر ورودا مضرجة بدماء الجراح
« وعـودا على بدء نعـود مرة آخرى سيرتنا الاولى ... »

***

وهذا هو معنى عبادة الحياة في العبقـرية اليونانية ، وهـو معنى عبادة الحياة ، أو معنى الحيـوية الزاخرة ، في كل عبقـرية متجددة مترددة ، كـذلك التجـدد الذى اتصف به شـاعرنا ابن الرومى دنياه :

ودامت الدنيـا له غضـة
كأنها الجـارية النـاهد

أو كتلك العبقـرية المتجددة في شـعر ابن الرومى كله ، وان لم يكن مصدرها من الروم

ولم تفسر عبقرية شاعرنا حين سميناها باليونانية تفسير النسب والقرابة ، لان الجيل « اليونانى » الذى ينتمى اليه ابن الرومى بأحد ابويه لم ينجب في ديار اليـونان نفسها شاعرا يضـارعه بلسـانه الاصيل

« وانما وصفنا ابن الرومى بهذه الصفة ، لانه صاحب عبقرية تعبد الحيـاة ، وتحيـا مع الطبيعة ، وتلتقط الصـور والاشـكال ، وتشخص المعانى وتقدم الجمال على الخـير ، أو لا تحب الخير الا لانه لون من الوان الجمـال ، ثم هى تنظر الى الدنيا نظرتها الى المعرض المنصوب للتملى والمتعة ، لا نظرتها الى الحصـن المغلق أو الصـومعة الموحشة ، أو غير ذلك من نظرات الاجيال والاديان ، ولا نعرف صفة أجمع لهذه الخصال كلها من صفة العبقرية اليونانية التى اتسمت بها في الجملة فنون الاغريق ... فقد كان الاغريق بجملتهم كما كان ابن الرومى بمفرده ، لولا أن الاغريق كانوا يصيبون من كل متعة بمقدار وابن الرومى كان لا يعرف في أمر من الامـور مقـدارا أقـل من الافراط .. »

***

والعرب يطلقون اسم الروم ولم يريدوا بهم أول الامر شعب اليونان المقيمين في شـبه الجـزيرة التى

تحكمها الدولة الاغريقية اليوم ، ولكنهم أرادوا بهم شعب آسيا الصغرى ومنها مدينة « أزمير » التى ولد فيها سفريس ، وربما ولد فى جوارها أجداد ابن الرومى على بن العباس ، ولكن سفريس يصف شبه الجزيرة حين ينتمى الى الوطن اليونانى العريق ، وشبه الجزيرة هذا هو الذى يصدق عليه قوله فى احدى قصائده :

« ان وطننا مغلق بين الجبال

« تعلوه بالليل والنهار سقوف دانية من سمائه

« لا أنهار عندنا ولا جداول ولا عيون

« وانما هى صهاريج فارغة نعبدها وهى تتجاوب

« بالاصداء

« اصداء جوفاء تحكى لنا عزلتنا

« وخليق بنا أن نعجب كيف قدرنا يوما على البناء

« كيف بنينا بيوتنا واكواخنا

« وحظائر أغنامنا

« وتلك الاواصر الزوجية من نسج الاكاليل والبنان

« هى لغز الالغاز فيما اراه ..»

***

تلك هى العبقرية اليونانية فى غير الخريطة الجغرافية ، لانها الخريطة « الروحية » التى ينتمى اليها ابن أثينا كما ينتمى اليها ابن أزمير ، وينتمى اليها كل عاشق للحياة !

والدنيا التى يعشقها سفريس ليست من الاماكن التى تشهدها العين والروح على الخريطة الجغرافية وليست من الاماكن التى تشهدها العين والروح على سطح الارض التى ترسمها تلك الخريطة ، ولا على المقام فوقها من بناء يصعد من سقف الكوخ الى سقوف ناطحات السحاب ، بل هى الدنيا التى لا يشهدها من يشهد هذا العالم بما يصدع الاسماع فيه. من ضجيج المصانع وأزيز الطائرات وضوضاء الحروب وصياح المواكب والمظاهرات

وانما يشهده كلّ من سلكه وتخلل شعابه ودروبه لينفذ منهما الى سريرة النفس العامرة بأصدائها ، المترجمة من لغة الصياح والعويل الى لغة العطف والشعور ، وما يرادفها من لغة العقيدة والامل ، أيا كانت نهاية الامل فى صدر الانسان

ولهذا يلتقى الانسان بالشاعر كل من يقصده فى ذلك العالم المضطرب بين خبايا الصدور ، ولا يلتقى به من يقصده على الخريطة الجغرافية ، ولو أقام على مكانها من الارض وشهدها فى كل يوم شهادة العيان

لا جرم يقول أحد مواطنيه وهو يرد على مقال للاديب انيس منصور :

« أما فيما يختص بملاحظة الاستاذ أنيس الثانية من أن الجائزة قد منحت في الواقع تكريما لليونان وليس للشاعر نفسه فهذا صحيح ونسلم به ، وأولنا الشاعر نفسه بتواضعه الموروث عن الفيلسوف سقراط . لاننا نحن اليونانيين أبناء حضارة جماعية تحجب كل عبقرية فردية مهما كانت عظيمة »

ثم يقول مواطن سفريس متعجبا « ان السيد أنيس منصور ما زال أسيرا لعقلية تمجيد انانية الشخص الفردى المنطوى على نفسه .. »

وربما كان قائل هذا مواطنا للشاعر سفريس على الرقعة الجغرافية ، ومواطنا لابناء اليونان المحدثين والاقدمين على هذه الرقعة ، ولكن هل يكون قائل هذا مواطنا لسفريس حين ينفى عنه أول صفاته وآخرها : وهو الانطواء على النفس بين كلّ ما في هذا العالم من الصخب والضوضاء ؟

وهلْ يكون مواطنا للاغريق الاقدمين والمحدثين وهو يقول عن بلادهم انها تحجب كلّ عبقرية فردية مهما كانت عظيمة ؟ وهل من العبقريات العظيمة التى حجبتها بلاد اليونان أسماء سقراط وافلاطون وأرسطو ويوريبيدس واريستوفان وسفوكليس واخيلوس وغيرهم وغيرهم من الحكماء والشعراء ، وليس في تاريخ اليونان كلها شيء يذكر كما تذكر هذه الاسماء ؟

***

ان الذين يلتقون بالشاعر سفريس يعرفونه على حقيقته ، وعلى غير هذه الصفة يلتقى به الناقد **فيليب شيرارد** الذى يؤرخ الادب اليونانى الحديث ، لانه يلتقى به فى جواره النفسى الذى ينطوى عليه .. ومما قاله عن قصيدة الصهريج التى أودعها الشاعر لباب فلسفته فى الحياة : « ان الصهريج لا يجمع غير قطرات الماء الخفية ، وحوله ومن فوقه تجرى حوادث الدنيا الصاخبة ، وتعبر هنالك هموم العالم وأفراحه ، وتتراءى بين هذه الزعازع وجوه تلمع هنيهة ثم تزول ، وتتوالى الساعات وتشرق الشموس والاقمار ثم تغيب ... ولكن الصهريج يبقى هنالك حيث الاساس ، كأنه قلب ساكن فى قرارة الحياة ، ينبوعا يجمع اليه اللواعج والاشجان من أقطار الدنيا الفساح »

ويلوح لنا أن هذه القنطرة الخفية بين العالم الواسع وبين عالم الشاعر فى طوايا صدره هى سر هذا الخمول الذى قصر به عن حقه من الشهرة ولم يبلغ به مبلغه الجدير به كما

اشـــتهر اخوان له من شـــــعراء اليـــونان المعـــاصرين ، ومنهم من يحسب من أقرانه ولا يجاريه

***

ولم ترتسم ملامح سفريس فى كلام كما ارتسمت فى كلام الكاتب الامريكى المشهور هنــــــرى ميللر صاحب كتاب « مدار السرطان » وكتاب « تذكر أن تتذكر » وكتاب مارد ماروس : The Colossus of Maroussi وهو سـجل الرحلة اليـونانية الذى شـغل فيه ثلاث صفحات بالكلام عن « شخصية » الشاعر فى حياته الخاصة وفى بيئته الادبية ، وتنبأ له بمستقبله المجيد فى « تشخيص » العبقرية اليونانية قبل عشرين سنة ونيف ، فلا يقول أحد عرف الرجل من تلك الملامح انه انسان تنطوى شخصيته تحت الغمــار ، ولا أنه نســخة كنسخة الاعلان أو « الركلام » لبلاد اليونان

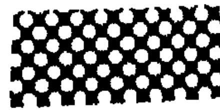
أما بلاد اليونان بعد ذلك ــ فمن الذى يعرفهــا ثم يتخيلهــا ، لمحة عين ، بلاد تحتجب فيهــا أسـماء العبــــاقرة بين ســـواد المعروفين والمجهولين ؟

اليس هذا أغرب ما يقــال عن بلاد خلقت للمعــانى « شخوصا » قرت على الصخر قرارا لا يحجبه الزمان ولا تنساه العين بعد نظرة واحدة اليه ؟

أبلاد التماثيل التى ترفع للعيون ربات الجمال وعرائس الفنـــــون وأرواح المـاء والهــــواء هى التى تخفى فيها ملامح الاعلام بين أشتات النكرات والاغفال ؟

بعيد هذا عن اليونان وعن ممثل « العبقرية اليونانية » بعد اليونان عن ثلوج القطبين ، الى الشـــمال والى الجنوب

عباس محمود العقاد



خسارة !

دخل الرجل الحانة وهو مكتئب ، فسأله رب الحانة :

ــ هل لديك متاعب مالية

ــ ليس بالضبط . كل ماهناك اننى لا استطيع ان أعيش فى مستواى السابق . فقد كان لدينا تليفزيون ، وتدفئة مركزية وماء ساخن وبارد . وتغذية طيبة . وحفلات موسيقية . ومكتبة كبيرة . والعمل الذى نؤديه قليل .. ثم بعد عشرين سنة من هذا « العز » طردونى ، ورفضوا اعادتى

ــ شىء مؤسف حقا ... ولكن اين هذا المكان الجميل !

ــ فى ليمان سنج سنج !

راشد البراوى :

سياسة حديقة الحيوان..

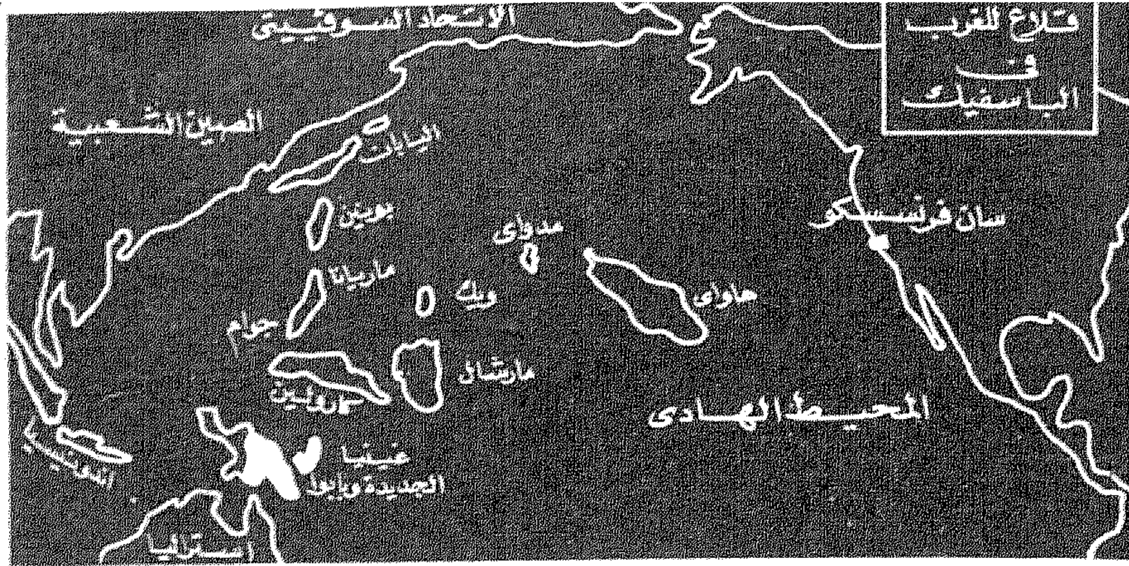
وقلاع الغرب فى الباسفيك..!

من جزيرة نورفوك شمالى نيوزيلندا الى جزر ماريانا التى تمتد الىمسافة ٩٠٠٠ ميل من اليابان ، ومن جزيرة بالاو « على بعد حوالى ٥٠٠ ميل من الفلبين » الى جزيرة ديوسى الصغيرة « على خط طول مدينة سان فرانسيسكو الامريكية تقريبا » ، تتناثر الاف من الجزر الصغيرة ، أغلبها يخلو من الحياة البشرية تماما ، ومنها ما تبلغ مساحتها ٩٠ ألف ميل مربع مثل بابوا ، ومنها ما تقل المساحة فيها عن ميلين مربعين . هذه الجزر تشكل مع مياه الباسفيك « المحيط الهادى » المحيطة بها نحو خمس الكرة الارضية ويتراوح عدد سكانها بين ٣ ، ٤ ملايين نسمة أى ما يعادل ١٪ من مجموع سكان العالم . وهى تتفاوت فى درجة تقدمها الاقتصادى ، وتطورها الاجتماعى فهناك بدائية كاملة فى غينيا الجديدة مثلا بينما تعتبر تاهيتى متقدمة كثيرا نسبيا . فبرغم مساحتها التى لا تتجاوز ٤٠٢ من الاميال المربعة تضم ما يقرب من ٥٠ ألف نسمة ويؤمها العدد الوفير من السياح والزوار على مدار السنة

هذه الآلاف من الجزر المتفرقة فى أكبر محيطات العالم ، تعتبر المعقل الاخير للغرب ، ولم يشتد عليها هبوب رياح التغيير كمافعلت بالنسبة الى اسيا وافريقيا ، وان كان الهدوء الحالى من النوع الذى يسبق العواصف احيانا

من المالك ؟

هذا العدد الضخم من الجزر تتقاسمه دول الولايات المتحدة



وبريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا • وكانت هولندا من الشركاء الى أن أجبرت على التخلي عن ايريان الغربية

١ ــ **الولايات المتحدة** : وتنقسم الاراضى الخاضعة لها الى أقاليم **خاضعة لنظام الوصاية الدولية** ، وتعرف المنطقة كلها باسم « ميكرونيزيا » أى « أرض الجزر الصغيرة » ، وعددها أكثر من ٢٠٠٠ جزيرة ، منها مائة مسكونة ، وعدد السكان حوالى ٧٧ الف نسمة • وهناك **مجموعة تحت الادارة الامريكية مباشرة** ، تتولى الاشراف على بعضها البحرية الامريكية . مثل جزر داينو، وبونين وبهاقاعدةبحرية ،وفولكانو • ويبلغ عدد سكان هذه المجموعة ٨٨٢٫٠٠٠ نسمة ، يشتغل حوالى ١٣ ٪ منهم فى الاعمال المتعلقة بخدمة القوات البحرية الامريكية • أما ساموا الامريكية فليست معتبرة جزءا من الولايات المتحدة ، ولكن أهلها يعدون من رعايا أو مواطنى الدولة الاخيرة

٢ ــ **بريطانيا** : وتخضع المجموعة البريطانية الى انواع مختلفة من التبعية ، فهناك جزر سليمان وجزر جلبرت وايليس Ellice وجميعها من **المحميات** التى تتبع القيادة العليا للباسفيك الغربى • أما **مجموعة فيجى** (حوالى ٣٠٠ جزيرة منها ١٠٠ مسكونة وعدد السكان حوالى ٤١٤٫٠٠٠ نسمة) **فهى مستعمرة** منحت قدرا من الحكم الذاتى ففيها مجلس تشريعى يضم ثلاثة ممثلين

عن السكان ينتخبهم « مجلس كبار الرؤساء »

٣ ـ **فرنسا** : وتشمل ممتلكاتها بولينيزيا الفرنسية (وأهمها جزر تاهيتي وماركويزاس) ومساحتها ٤٠٠٠ ميل مربع وسكانها ٨٠ ألف نسمة ، ثم كاليدونيا الجديدة (٧٧٥٦ ميل مربع، ٧٣٫٠٠٠ نسمة منهم ٤٢٫٠٠٠ من الفرنسيين) **وتعتبر هذه المجموعات من « اقاليم ما وراء البحار »** ، على أثر الاستفتاء الذى أجرى على دستور ديجول فى عام ١٩٥٨ ، ولكل من هذين الاقليمين عضو يمثله فى كل من مجلسى البرلمان الفرنسى بباريس . أما الحكم الداخلى فهناك جمعية اقليمية تنتخب بالاقتراع العام ، وحاكم يساعده مجلس يشبه مجلس الوزراء

٤ ـ **نيوزيلندا** : ولها جزر كوك، وجزيرة توكيلاو ، وجزيرة نيو Nieue وتتمتع جزر كوك بالحكم الداخلى حيث هناك مجلس تشريعى به أغلبية منتخبة ، ومجموع السكان حوالى ١٩ الف نسمة . ومن الطريف أن حكومة نيوزيلندا عرضت على المجلس منح الاستقلال للجزر ، فرفض العرض فى يوليه ١٩٦٢ . أما توكيلاو فاعتبرت جزءا من نيوزيلندا اعتبارا من أول عام ١٩٤٩ وكانت ساموا الغربية خاضعة لنظام الوصاية الدولية وتديرها نيوزيلندا ولكنها استقلت فى عام ١٩٦٢ وان ظلت نيوزيلندا تتحمل ازاءها بعض المسئوليات فى النواحى الاقتصادية

٥ ـ **استراليا** : ، ولها (ا) بابوا Papua وتشمل القسم الجنوبى الشرقى من جزيرة غينيا الجديدة وعدة جزر مجاورة ، وتبلغ المساحة ٩٠٫٥٤٠ ميل مربع ، وعدد السكان ٥١٤٫٠٠٠ نسمة ، وطبقا للقانون الصادر فى اكتوبر ١٩٦٢ أنشىء ٢٢ مجلسا محليا ليمثل اهالى البلاد الاصليين

ب ـ غينيا الجديدة وتبلغ مساحتها ٩٣٫٠٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانها الاصليين ١٫٤٣٥٫٠٠٠ نسمة . وتتولى استراليا ادارة المنطقة طبقا لنظام الوصاية الدولية . أما جزيرة ناءورو Nauru فتخضع للوصاية الدولية ، وتتولى الادارة فيها استراليا ونيوزيلندا وبريطانيا

وهكذا يتفاوت نظام الحكم فى هذه الآلاف من جزر المحيط الهادى ، فهناك المستعمرات ، المحميات ، الاقاليم الخاضعة لنظام الوصاية الدولية ، اقاليم ما وراء البحار فى مجموعة الكومنولث الفرنسية ، وتتمتع بالحكم الداخلى فى داخل ومناطق تعتبر ـ بصورة كاملة أو ما يقرب منها ـ أجزاء من الدولة الام



جزيرة هاواى.. قفص ذهبى فى الباسفيك.. ان الزوار والسائحين يذهبون اليها على مدار العام.. انها تشتهر برقصاتها الشعبية وفتياتها الحسان !

لماذا التمسك بالجزر ؟

بالرغم من كثرة عدد هذه الجزر بشكل ظاهر ، فلابد أن يتساءل القارىء عن الاسباب الحقيقية التى تدعو هذه الدول الى التمسك بها والحرص عليها • فالجزر متفرقة ومتناثرة فى عرض المحيط ، واذا استثنينا بابوا وغينيا الجديدة ، فالاغلبية الساحقة صغيرة المساحة ، بل ان من الجزر ــ كما قلنا ــ ما تقل مساحة الواحدة منها عن ميلين مربعين • وكذلك فان عدد السكان فيها صغير ومنهم اكثر من مليونين فى المنطقتين التابعتين للكومنولث الاسترالى

وبرغم هذه الاعتبارات فان ثمة اسباب قوية تكمن وراء التمسك بهذه المجموعات من الجزر • فهناك أولا الاهمية الاستراتيجية بسبب مواقعها البعيدة والمتفرقة • فبعضها يضم قواعد بحرية ضخمة مثل جزيرة بونين ، تستطيع أن ترابط فيها اساطيل دول المعسكر الغربى وبخاصة قطع الاسطول السادس الامريكى بالمحيط الهادى والذى يضطلع بمهمة الدفاع فى هذه المنطقة الشاسعة ، كما يمكن أن تتخذ الجزر قواعد للهجوم اذا ما شبت حرب مع الاتحاد السوفيتى أو الصين



الشعبية ، وسوف يكون الباسفيك من مسارحها او ميادينها الرئيسية بغير شك . كذلك يصلح بعض هذه الجزر المتناهية فى الصغروالتى يكاد يتعذر تبينها على الخرائط ، قواعد تأوى اليها الغواصات حاملة الصواريخ من طراز بولاريس، وهذا السلاح الجديد مما يعلق عليه الخبراء اهمية كبيرة فى حالة نشوب حرب نووية . واكثر من هذا ، فبسبب وقوع عدد كبير من هذه الجزر فى عرض المحيط وعلى بعد كبير من الاقاليم والبلاد المزدحمة بالسكان ، فضلا عن خلوها من الحياة البشرية تماما فانها تعتبر امكنة مثالية — كالصحارى القاحلة — لاجراء التجارب النووية ، واستخدم بعضها بالفعل من أجل هذا الغرض . حقيقة عقد اتفاق بشأن الحظر الجزئى للتجارب النووية ، ولكن المسئولين عن الدفاع القومي يعتبرون الحيطة

والحذر نصف الامان

ولا يقف الامر عند حد الاعتبارات العسكرية بل أن بعض هذه الجزر يعتبر محطات مهمة على خطوط الملاحة البحرية الرئيسية



هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان لعدد كبير من الجزر اهمية اقتصادية من ناحية ما يتوافر فيها من الموارد الطبيعية . ففى بولينيزيا الفرنسية وكاليدونيا الجديدة مدخرات **كبيرة جدا** من الثروة المعدنية ، وبخاصة من النيكل والكروم والحديد، كما بدأاستخراج المنجنيز ، وهذه جميعا مما تحتاج اليه الصناعة الفرنسية . كذلك يوجد الذهب والفضة والكوبالت والنحاس . غير ان النيكل هو الذى له قيمة بوجه خاص لان الخام على درجة عالية جدا من النقاوة بسبب خلوه من الزرنيخ . ويوجدالفوسفات فى الاقليم الاول ويستخرج بمقادير كبيرة . وترجع اهمية جزيرة ناءورو الى وجود الفوسفات ، وصدرت منه أكثر من مليون ونصف مليون طن فى عام ١٩٦١ — ١٩٦٢ الى استراليا ونيوزيلندا

وتضم بابوا ثروة معدنية وافرة تتمثل فى النحاس والمنجنيز والبلاتينوم ، كما يوجد الذهب

والفضة فى غينيا الجديدة حيث بلغت قيمة الانتاج المعدنى فى عام ١٩٦١ ــ ١٩٦٢ أكثر من ٦٧٠ ألف جنيه . وتجرى منذ سنوات أبحاث واسعة النطاق للتنقيب عن البترول وحتى الآن لم توفق الشركات الى العثور عليه بكميات تجارية برغم المبالغ الكبيرة التى انفقت فى بابوا وحدها وبلغت ٣٦ مليون جنيه

وللثروة النباتية المعدة للتصدير، سواء من الغابات أو الزراعة ، أهميتها فهناك البن والكاكاو وجوز الهند والمطاط وقصب السكر ، الى جانب مختلف انواع الفواكه التى تنتجها المناطق الاستوائية ، كالموز والاناناس . والغابات مصدر لمقادير كبيرة من الاخشاب الصلبة واللينة، وبعضها يستخدم فى الاغراض المحلية بينما يصدر الباقى

وأقيمت فى بعض الجزر صناعات يهدف اغلبها الى استغلال بعض الغلات النباتية ، وسد جانب من الاحتياجات المحلية ، ومن ذلك عمل الزوارق لصيد الاسماك وصنع الاثاث والبيرة والخبز ومواد البناء فى بابوا ، وحفظ اللحوم من الماشية حيث المراعى الواسعة فى غينيا الجديدة . وقد بلغ انتاج المصانع فى هذين الاقليمين ٢ر٥ ، ٧ مليون جنيه ، على التوالى فى عام ١٩٦١ .

ويلاحظ أن معظم انتاج هذه الصناعات بقصد اشباع حاجة الاوروبيين أو الاستراليين المقيمين هناك . وفى جزر فيجى مصانع لعمل السكر وتهيئة الارز وانتاج الزبد والصابون والملابس والاسمنت والسجاير . ولسنا بحاجة الى القول ان هذه الصناعات جميعا ملك لغير أبناء البلاد الاصليين

وتعيش بعض الجزر مثل تاهيتى، على السياحة ، أو تزويد السفن المارة بها بالمؤن ، أو على الاعمال المتصلة بخدمة القوات العسكرية وذلك حيث أقيمت القواعد

اتفاق الدول الخمس

فى عام ١٩٤٧ نادى المستر منزيس رئيس وزراء أستراليا بضرورة قيام تعاون بين الدول الخمس (مضافا اليها هولندا الوصية على ايريان الغربية فى ذلك الحين) ، بشأن تنسيق سياستها ، واسفرت هذه الدعوة عن عقد **اتفاق كانبيرا** الذى قرر انشاء هيئة تعرف باسم « **لجنة الباسفيك الجنوبى** »، بغرض تشجيع وتقوية التعاون الدولى فى تنمية الرفاهية والتقدم فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى فى الباسفيك الجنوبى والتى تتولى هذه الدول الادارة فيها . وفى

عام ١٩٥١ اتسع نطاق المنطقة بحيث شملت حوام وكذلك الجزر التابعة لفرنسا فى الباسفيك شمالى خط الاستواء · وفى عام ١٩٦٣ خفقت المنطقة بطبيعة الحال بسبب التغيير الذى طرأ على مركز ايريان الغربية، كما سبق القول

ومقر اللجنة فى نوموى Nomoi (فى كاليدونيا الجديدة) ويبلغ عدد موظفيها المتفرغين ٥٩ شخصا ، وتختص بالعمل فى ميادين المصلحة المشتركة حيث يمكن أن يستفيد أكثر من اقليم من الخدمة او الخدمات التى توفرها

والاقسام التى فى اللجنة ثلاثة وهى :

١ ــ قسم الصحة والغرض منه مكافحة الامراض المتوطنة وتقديم بعض الارشادات الصحية للسكان.

٢ ــ القسم الاقتصادى وبمساعدته يستطيع أهل الجزر الحصول على التقاوى ، وعلى المشورة الفنيه بشأن حماية النبات والحيوان من الافات، والقضاء على أمراض النبات ، وتسويق منتجات المزارع ، وصنع قوارب الصيد

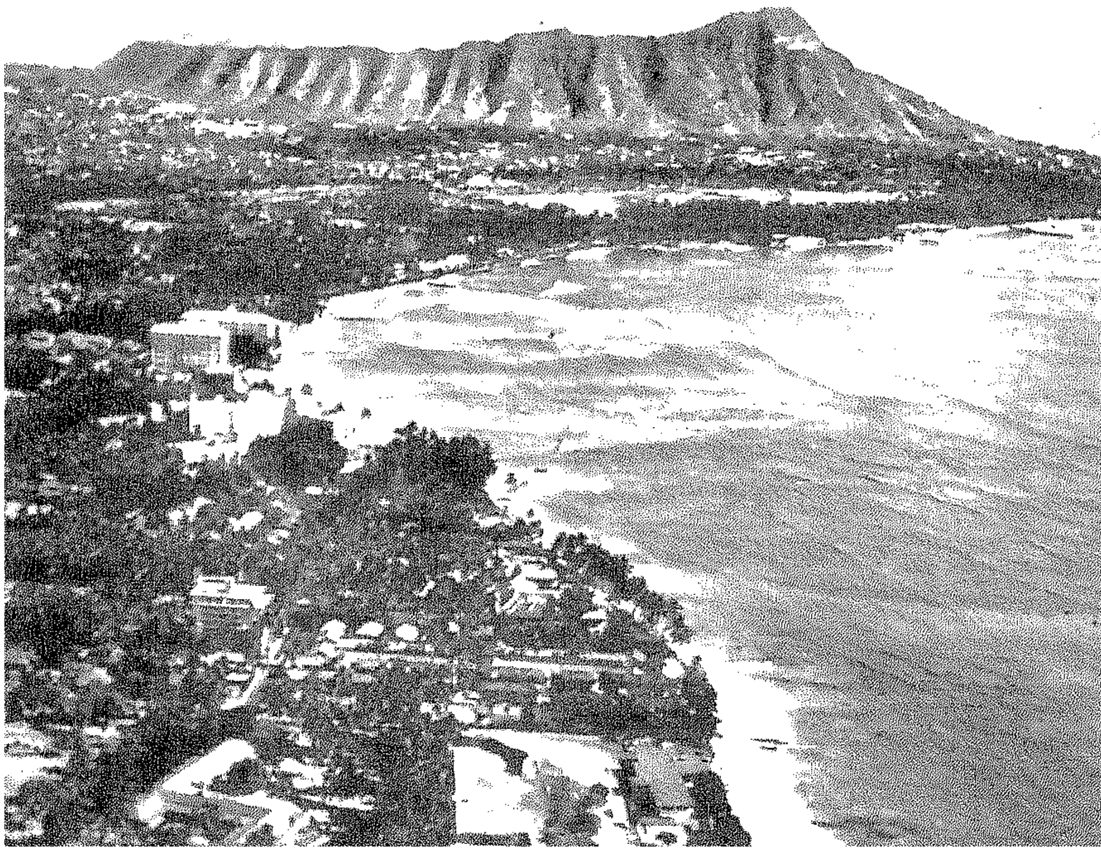
٣ ــ القسم الاجتماعى ويقدم الارشاد بشأن الوسائل الرخيصة لانتاج مواد القراءة ، ومكافحة الامية وانشاء الجمعيات التعاونية وتكوين مجموعات من النساء للمساعدة فى تنمية اعمال الجماعة واحوالها

وهناك ايضا هيئتان اضافيتان ، أولهما « **مؤتمر الباسفيك الجنوبى** » ويضم مندوبين عن كل اقليم ويجتمع مرة كل ثلاث سنوات لمناقشة الشئون المشتركة والتقدم بالتوصيات اللازمة · أما الهيئة الاخرى فهى « **مجلس الابحاث** » ويتكون من الخبراء الفنيين والعلميين الذين يستعرضون المشروعات التى يرون تنفيذها ثم يقدمون توصياتهم بشأنها الى اللجنة

وتضم اللجنة مندوبين اثنين تعينهما كل من الحكومات الخمس الاعضاء ، وهى تجتمع مرة كل سنة لاقرار الميزانية والموافقة على البرامج الصحية والاجتماعية والاقتصادية

متى تهب ريح التغيير ؟

قد يبدو مما اوردناه أن اللجنة تضطلع بمسئوليات لها اهميتها من حيث الاهتمام بتنمية احوال اهل هذه المناطق والجزر ، ولكن الشىء الذى يلفت النظر لاول وهلة أن تشكل هيئة من أجل غرض كهذا دون أن يكون من بين اعضائها من يمثل السكان انفسهم الذين تسعى الى خدمتهم · ومن هنا نلقى هوة بين الطرفين ، اذ مهما اوتيت اللجنة من خبرة ومهما ضمت من خبراء · فلن



خليج وايكيكى فى هاواى قفص آخر فى الحديقة يجذب ١٠٠ الف سائح كل عام

تستطيع التعرف على حقيقة مصالح هؤلاء السكان واهدافهم . والامر الثانى الذى يدعو الى الدهشة أن مسئوليات اللجنة تبدو كبيرة على الورق ، ومع ذلك فان جملة ما ينفق على أغـــراض التنمية الصحيـــة والاجتماعية والاقتصادية لا يتجاوز ٧٠٠ الف دولار فى السنة (تتحمل الولايات المتحدة منه ما يعادل ٧ر١٤ فى المائة) ومن هذا المبلغ مرتبات الموظفين والخبراء . فهل يمكن الادعاء بان مثل هذا المبلغ الهـــزيل يكفى للسير قدما فى طريق الارتقاء بشعوب يتراوح عدد افرادها بين ثلاثة وأربعة ملايين نسمة . ان تحقيق هذا الهدف يتطلب اضعاف المبلغ المشار اليـه مرات كثيرة حتى يتســـنى له أن يؤدى خدمات تستحق الذكر

واذا نظرنا الى التطبيق العملى نجد ان التعليم لا يتعدى المرحلة الاولية البســيطة التى تقتصر على الالمام بالقـــراءة والكتابة ، وبذلك يظل الاهلون محرومين من الحصول على المعـــارف الحـــديثة فى العلوم والتكنولوجيـــا حتى يتمكنوا من التخلص من الحالة البدائية التى لا يزالون يعيشون فيها ، بل اننـــا نلقاهم فى اقاليم عدة ــ كما فى بابوا مثلا ــ يعيشون كما عاش اسلافهم منذ العصور الموغلة فى القدم . وفى الميدان الاقتصادى يقتصر اهتمـام الحاكمين على أن يظل السكان يزاولون الحرف البدائية مثل جنى ثمـــار الغابات وزراعة المواد الغذائية اللازمة

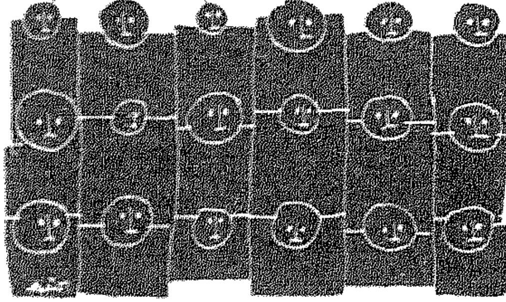
لمعاشهم مثل اليام والبطاطا وفاكهة الخبز وما فى حكمها ، وان كانت بعض الارشادات الفنية تقدم اليهم. أما المحاصيل من قبيل الارز وقصب السكر فانها من انتاج المزارع التى يملكها البيض . وينطبق الامر الاخير على استغلال الثـــروة المعدنية وعلى الصناعات القليلة الموجودة فى بعض الجزر ، أما الاهالى الاصليون وهم أبناء البلاد الحقيقيون فيقتصر دورهم على تقديم العمل الرخيص فى ضروب النشاط الاقتصادى او اداء الخدمات المنزلية

هذه السياسة التى لا يمكن ان تؤدى الى تطوير هذه الجزر واهلها بصورة حقيقية ، تنبعث عن نظرة من جانب الرجل الابيض . انه ينظر الى هذه المناطق على أنها متحف يضم مجموعة كبيرة من اجناس مختلفة ، وان هذه الاجناس ســـعيدة تماما بأحوالها ، وانه لا يجب تعكير هذه السعادة بادخال الحضارة الغربية . يكفى أن يعيش هؤلاء النـــاس فى سعادتهم البـــدائية ، وان يلهوا بحريتهم فى الغابات والمراعى ، وأن يقيموا حفلاتهم التقليدية وبملابسهم الوطنية وان يزاولوا رقصـــاتهم الجميلة وان يمارسوا الرقص لتسلية البيض ، وأن يكونوا مخلوقات يزور السائح الاجنبى بلادها للتفرج عليها والاعجاب بحركاتها وحياتها وما الى ذلك ، تماما كما لو كان هؤلاء الناس حيوانات غريبة ونادرة ، حبست فى الحدائق او المعازل المخصصة لها . هذه الفلسفة الغريبة هى ما يعبرون عنها باسم « نظرية حديقة الحيوان » فى الادارة والحكم

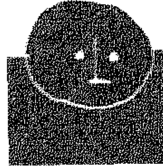
قد تكون الجزر صغيرة المساحة ومتباعدة ، أو قليلة السكان ، أو ضعيفة الموارد ، أو قد يبدو فى الظاهر ان اهلها سعداء بأحوالهم الحالية حتى ان المجلس التشريعى فى احدها رفض الاستقلال الذى عرض عليه . وقد يشعر البيض الحاكمون بالرضا لان اهل هذه الجزر والمنـــاطق ما يزالون خالين من عدوى «الشيوعية» او القومية

ولكن هذه جميعا مظاهر خداعة . فقد استقلت ســـاموا التى كانت نيوزيلندا تتولى ادارتها وفقا لنظام الوصاية الدولية ، وخرجت هولندا عن ايريان الغربية ، وهذه احداث لا يمكن ان تغيب عن اذهان السكان فى المناطق الاخرى ، كما أنهم قد عرفوا كيف استقلت بلاد اخرى فى العالم برغم الاستعمار الذى طال امده فيها . مهما كانت الجزر بعيدة او متباعدة ، فالعدوى القومية اقوى من أن تقاوم الى الابد ، وســـيأتى اليوم الذى تهب فيه « روح التغيير » وفى ذلك اليوم سوف تدرك الدول الحاكمة انها أخطـــأت اذ واصلت تطبيق سياسة « نظرية حـــديقة الحيوان » ، فعجـــزت عن الوقوف أمام مد القومية الصاعد

دكتور راشد البراوى



الخاص والعام



كل مبدأ عام لابد أن يكون متحققا فى افراد ، أو منطبقا عليهم ، والا كان حديث خرافة ووهم

وهذه الحقيقة — على بداهتها — ينساها معظم الناس ، أو تلتبس عليهم ، لتوهمهم أن التقابل بين الخاص والعام من قبيل التناقض الذى بين الاسود والابيض أو بين النور والظلام . فالشىء اما أن يكون أبيض أو اسود ، ولايمكن أن يكون متصفا بالصفتين فى آن واحد ، ومن وجه واحد ، وفى موضوع واحد

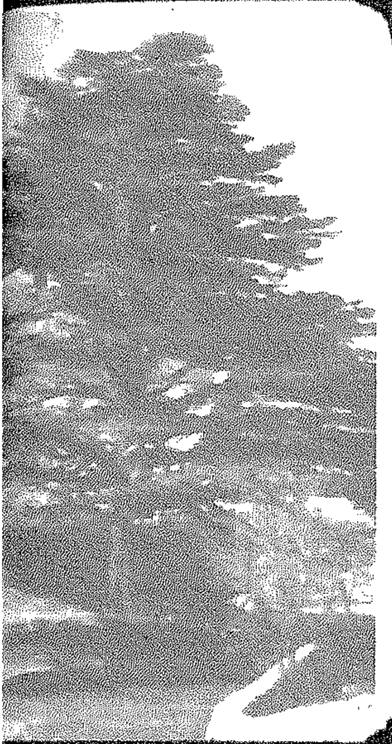
ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للخاص والعام . فقد يكون الامر خاصا ، ولكنه فى الوقت نفسه خاضع للمبدأ العام حتما

وتبدو أهمية هذا عندما يكون الامر متعلقا بمصلحة فرد من الافراد ، وتكون هذه المصلحة الفردية صورة واضحة لمبدأ عام

ولنفرض أن شخصا ما ضاعت عليه مصلحة له كان يجب أن ينالها على أساس مبدأ تكافؤ الفرص او مبدأ اختيار الأصلح انه فى هذه الحالة لاينبغى توجيه الاتهام اليه بأنه انما يهتم بمصلحة خاصة فحسب ، بل الواجب فى هذه الحالة اعتبار تلك المسألة متعلقة بالمبدأ العام نفسه ، لان هدمها اهدار للمبدأ العام الذى تستند اليه . والا فماذا يكون هذا المبدأ اذا لم يكن لصيانة الحالات الفردية التى لم يصبح عاما الا لانطباقه عليها جميعا ؟

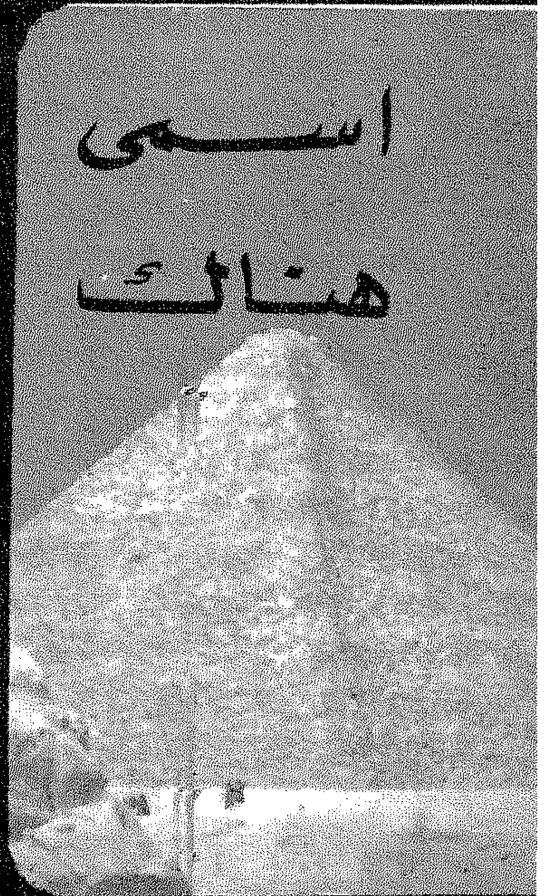
ان كل ماهو عام يتمثل فى حالات خاصة بالضرورة ، ومن قتل نفسا واحدة فكأنما قتل الناس جميعا . ومن ظلم نفسا واحدة ، فكأنما ظلم الناس جميعا

ناصر الدين النشاشيبي :











في مهب العـــاصفة ، كاللعبة في يد القـــدر ، كالفناء في قبضة الخلود يتحول الرجل الى طفل صـــغير ، عندما يقف أمام التـــاريخ الطويل ممثلا في صـــورة شـــجرة أرز على سفوح جبال لبنان ، أو حجـــارة هرم على صـــحراء القـــاهرة ، أو أبواب كوليزيوم في قلب روما ، أو عند أرض خلاء في ساحةالباستيل في قلب باريس ..

ويتمنى الانســـان وهو يصافح الخلود في تلك المـــواقف ، لو انه سرق لنفنسه بعض ما فيها من معان ازلية ! قال ذلك الفيلسوف اللبناني وهو يودع شجيرات الارز في جبال بلاده : **((أحسد الله .. والارز .. و ((جبران)) لانهـم خالدون وأنا فان !))**

والواقع انني ، من اعماق نفسي المسحورة بمعنى الخلود اكثر من أي معنى اخر ، كنت أحسـد كل ((خلود)) اثري ، أو تاريخي ، أو فني ، تحملني اليه قدماي ! كنت اقف عنده طويلا مشدودا اليـه كالذي فقد ارادته ! كنت اتحسسه بيدي .. ألمسه بوجهي .. أتفرس سطوره بنظراتي ، وعندما أوشك ان أودعه ، أمد يدي وأخرج منهـا قلمي ، او مفتـــــاح مكتـبي ، أو أي شيء أستطيع ان اكتب به ، او احفر به حروف اسمي الضـــائع في موكب الحياة .. ثم أرقب ما كتبته بزهو وخيلاء ، وكأني طفـل صغـير بدأ يجمـع حـروف اسمه في دفـتر الدراسة لاول مرة في حياته !

وما اكثر ما فعلت ذلك ..

وما اكثر ما استخف بي جنون الخلود وحب التاريخ ودفعني كل منهما لان اتصرف كالاطفـــال أمام جبروته وقلاعه وآثاره المنتشرة في انحاء الدنيا ..

فعلت ذلك مع حجر من أحجار « العتبات المقدسة » في الكوفـــة وكربلاء .. !

فعلت ذلك مع حجر من احجار « تدمر » في صحراء الاردن .. !

فعلت ذلك على « بلاطة » بيضاء في أرض الصخرة المشرفة في القدس الشريف .. !

فعلت ذلك عند الهرم .. عند وادي الملوك .. عند باب معبد «ابي سمبل » .. على شجرة ارز في جبل لبنان بجوار « مراكب الشمس » .. عند باب « المـال ميزون » أو قصر الحب عنـد نابليون بونابرت بجوار باريس .. !

وفعلت ذلك على شـــجرة من شجيرات الهـ ـ في ضواحي بحيرات سلكوتلندا وعند قلعة « أدنبرة » ، وعلى باب قصر طارق بن زياد في جبل طارق !

وفي هذا الصيف ، حملت معي قلمي .. واتجهت الى .. برختسجادن الى الجزء الجنوبي في جبـــال الالب الالمانية ..

على حدود النمسا ..

وسألت نفسي في حيرة الباحث عن الخلود .. عن التاريخ :

ـ لماذا برختسجادن ؟

ـ لان فيها الجبل المقدس .. او « اوبرزا لزبرج .. !

وما هو هذا الجبل .. ما قصته .. ما ذكرياته .. ما معنى التاريخ والخلود ، صخره وترابه .. ؟

وأجبت نفسي على الفور :

ـ ليس التاريخ البعيد فقط هو كل مايوحي اليك بالخلود والبقاء. ان في التاريخ الحديث ـ ايضا ـ ما يوحي بنفس الشيء .. وبنفس القوة ! وفي مقدمة الذين كتبوا أكثر من صفحة من صفحات التاريخ السياسي الحديث ، رجل اسمه ادولف هتلر .. !

ـ ولكن ماذا يعنينا من حديث السياسة في هذا المجال .. ؟

ـ لا ليس حديث السياسة هو الذي يعنينا في حياة هتلر ، ان حديث قلبه يعنينا اكثر .. واكثر ! ان قصة هواه مع « ايفا براون » اهم عندي من قصة غزو الجيش الالماني للارض الروسية ! على الاقل من الناحية الانسانية ، وفي « برختسجادن » كان هتلر يعيش أكبر قصة من قصص حبه !

ـ وهل لاجل هذا رأيت نفسك تغادر « ميونيخ» في أول قطار ينقلك الى برختسجادن ؟

ـ اجل .. !

ـ وهل لاجل هذا ، ركبت السيارة في الطريق الى جبل سالزبورج ؟

ـ اجل .. !

ـ اذن قل القصة من اولها ..

هذه « بافاريا » .. وبالتحديد الجزء الجنوبي الشرقي من بافاريا .. أرض الاحراش والبحيرات والوحوش البرية والغزلان ! هذا جبل « واتسمان » يصافح السحاب على ارتفاع الفين وسبعمائة متر.. ووراء جبل «هولكتر» على ارتفاع الفين وستمائة متر .. وهناك تبدو من بعيد بحيرة «كونيجس» وسط الجبال والثلوج كأروع واعظم ما يكون الجمال ، وخاصة عندما تبرق السماء في الليل فيعكس الضوء على صفحتها البيضاء بصورة فيها من يد الله ، الجمال ، والسحر ، والخلود !

وهذا جبل سالزبورج ..

هنا يبدأ التاريخ ..

ليس فقط لانه الجبل الذي شاهد اروع فصول الحب بين هتلر وايفا براون .. بل لانه أحلى وأروع جبل رأيته في حياتي .. !

ولكنك لماذا لاتروى قصة البصمات التي تركها وراءه « أدولف هتلر » على هذا الجبل العظيم .. ؟

هل تخاف أن يقال بأننا جئنا الى هنا لكي «نحج» الى ذكريات الامس .. ذكريات الرجل الذي حكم المانيا من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٤٥ ، فرسم اكثر من خريطة جديدة لعالم اوربا ، وخلق اكثر من نظام واقعي قائم من الانظمة الدولية في هذا العالم .. ؟

لا .. !

فالمكان هنا قد اصبح كعبة الملايين من جميع انحاء الكرة ... وبعضهم ، والكثير منهم لا يرى فى هتلر الا كل شر وجرم وكفر ومسئولية وخراب !!

.. وهكذا وصلنا .

والسيارة تصعد بنا الى الجبل بعد أن مررنا بمدينة «برختسجادن»

وقال سائق سيارتى وهو يشير باصبعه الى بقايا بعض المنازل المتهدمة على جانبى الطريق :

ـ انظر ! هذه بقايا منازل جورنج .. وفورست .. وهيس ..

ـ ترى هل بدأت القصة .. ؟

ـ لا ! القصة تبدأ فى اليوم التاسع من نوفمبر عام ١٩٢٣ .. عندما التجأ الى هذه المدينة شاب المانى ، هرب من سجن «لاندسبرج» واسمه ادولف هتلر !

واختبأ الشاب فى بيت بعيد من بيوت المدينة .. ! وهنا ، فى هذا المكان كتب الشاب جزءا كبيرا من كتابه .. « كفاحى » !

***

وهنا ، دخلت المدينة مرحلة جديدة فى تاريخها ..

لم تعد مدينة السحر ، والحب ، والهدوء ، والطبيعة ، والجمال ! لقد احالها الشباب النازى الى مدينة معسكرات .. وعمال .. وسياسة .. ومؤامرات ! لقد زرعوا على [illegible] لالها منازلهم التى تشبه رؤوس [illegible] القلاع [illegible] الشائكة !.. وعندما قوى «هتلر» [illegible]ستوليات الدولة ، تحولت « برختسجادن » الى فندق كبير لاقامة الولائم ، والمؤتمرات ، والليالى الساهرة الطويلة ..

وهكذا اصبحت برختسجادن المكان المفضل لدى كافة زعماء الحزب النازى ..

واشترى كل من هيس، ومارتن بورمان ، وجورنج ، قطعا شاسعة من الارض وأقاموا عليها منازلهم بجوار منزل هتلر الذى اطلق عليه اسم « برج هوف »

***

ومضى التاريخ يكتب صفحاته..

ومررت فى هذا اليوم على برختسجادن .. اسأل عن « البرج هوف » .. فاذ به مجموعة حجارة متناثرة متهدمة لم يبق منها شىء . الا الخراب والذل والهزيمة !

اجل ، لا شىء .. !

اللهم الا « المخبأ » الكبير الذى أعدة « [illegible] » لحالات الغارات الجوية .. والذى يتصل بالقصرين عن طريق ممر سرى يقع على عمق عدة أمتار فى بطن الارض ..

وقلت للسيدة العجوز التى تقف على باب المخبأ :

ـ هل نستطيع ان نزور المخبأ من الداخل !..

ومدت العجوز يدها الى ورقة رسم عليها خريطة مفصلة لداخل المخبأ ، وقالت لى :

ـ هذه الخريطة تفسر لك كل الذى تراه امامك .. يا ولدى !

وهبطت السلم الحلزونى الى بطن الارض .! وبدات [illegible] السلالم

فاذا بها مائة وعشرون درجة ٠ !

ورأيت أمامى غرفة من الاسمنت المسلح وعلى بابها القضبان الحديدية ومن خلفها باب حديدى . ودخلت باب القضبان وخرجت من الباب الحديدى فاذ بى امام ممر طويل بارد من الاسمنت المسلح ! وعلى جانبى الممر مجموعة من الغرف : هذه غرفة الكلاب ! هذه غرفة الحرس ، هذه غرفة الحرس الخاص ، هذه غرفة الاكل ، وهذه غرفة هتلر .! هذه غرفة الدكتور « موريل » طبيب هتلر الخاص ، وهذه الغرفة رقم ١٣ .. غرفة .. ايفا براون !

ومددت يدى الى جيبى ، واخرجت قلمى .. وكتبت حرفا واحدا من حروف اسمى على حائط ايفا براون .. فى المخبأ الكبير .. فى برختسجادن وبجانبها ، كتبت تاريخ اليوم ، والسنة ! ترى ، هل هذا كل شىء ؟!

***

قال السائق : تعال معى الى « عش النسر » !

وأشار بيده الى راس الجبل المعمم بالضباب والثلوج .. هناك فى السماء !

قلت للسائق : ماذا ..؟ !

قال : هناك ما يسمى « ببيت الشاى » على جبل «كيلشتاين» .. اى بيت الضيافة .. أو « عش النسر » كما أطلق عليه الامريكيون بعد انتهاء الحرب !

قلت : وكيف تصعد اليه ؟

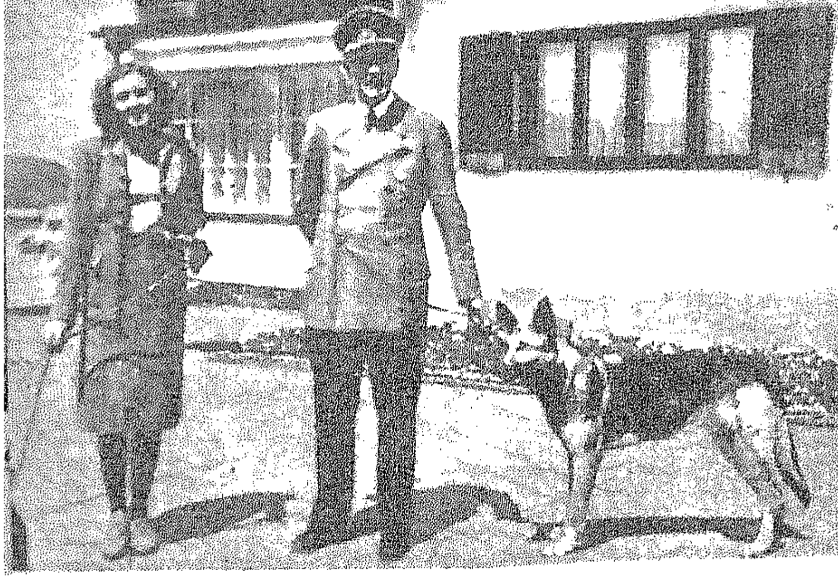
قال السائق : هنا نفترق ! انت تركب « الاوتوبيس » الخاص الذى يصعد مرة واحدة كل ساعة .. وأنا أنتظرك هنا .. اذ لا يسمح لى ان اصعد بك فى سيارتى لان الطريق ضيق .. وخطر .. وشائك .. ومخيف !

قلت : ولماذا تريدنى أن أصعد وحدى .؟

قال : لكى ترى هتلر فى عزلته .. فى خلوته .. فى هدوئه .. فى بعده عن الناس ، والضجيج ، والعالم !

وهكذا ركبت الاوتوبيس الخاص الى راس الجبل .. وكأنى أصعد — فعلا — الى السماء ! الطريق حلزونى مخيف ! والوديان على الجانبين فاتحة أفواهها وكأنها الموت يتربص بنا .. ونحن نصعد .. وندخل فى دهاليز .. وأقبية .. وانفاق .. حتى وصلنا الى سفح جبل على ارتفاع الف وسبعمائة متر ! وهناك نزلنا من الاوتوبيس ومشينا فى نفق صخرى مسافة مائتى متر حيث وجدنا فى آخره مصعد كهربائى ينتظرنا ! فركبنا المصعد وصعدنا به لمدة ثلاث دقائق الى رأس الجبل على ارتفاع الف وثمانمائة متر ..! وفتحنا باب المصعد .. ووجدنا انفسنا وسط صالون كبير ، فى بيت كبير .. هو بيت الشاى أو « عش النسر » ، كما يسميه الامريكيون !

هنا كان هتلر يشرب الشاى ..!



هتلر .. وايفا براون .. ان قصة هواهما أهم عندي من قصة غزو الجيش الالماني للارض الروسية .. على الاقل من الناحية الانسانية ! ..

هنا ، كان موسوليني يجتمع مع هتلر لبحث تفاصيل الحلف الفاشي « المحور » !

هنا ، دفعت الخزينة الالمانية مبلغ ثلاثين مليون مارك الماني ، لكي تشيد هذا المكان لهذا الزعيم!

ترى كم مرة زار هتلر هذا القصر ..؟

التاريخ يقول : خمس مرات فقط .. منها حفلة زواج مساعد هتلر الى أخت معشوقته ايفا براون حيث استمرت ليالي الفرح أسبوعا كاملا !

... وصعدت الى التراس الخارجي أنظر أمامي وأرى نهر «سالزاخ» .. وسالزبورج .. وجبال الالب النمساوية .. وبحيرة كونيجس ، وسلسلة جبال سيتزن مير .. وكلها مناظر ساحرة قلما يجد المرء مثلها في العالم بأسره ..

ومن غرفة الى غرفة ، تنقلت مودعا قصر « عش النسر » !

وعلى المدفاة الكبرى المصنوعة من المرمر الايطالي الاسود .. في غرفة الاجتماعات ، رفعت يدي الى مفتاح مكتبي .. وحفرت به حرفا آخر من حروف اسمي .. مع التاريخ .. وللتاريخ !

ذلك أن حجارة المرمر المذكور كانت هدية من الدوتشي الى صديقه أدولف هتلر !

***

ومن « عش النسر » في بافاريا .. الى أقصى الشمال .. الى هامبورج على بحيرة « الستر » .. ومنها الى مدينة « لوبيك » على الحدود النائية وسط الاسلاك الشائكة بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية ..

هناك ، وقفت وحيدا مع شجرة وحيدة ، وسط عالم كله حقد وبغضاء وفوهات مدافع مصوبة من وراء الاشجار ..

وعلى جذع الشجرة الوحيدة

.. فى المنطقة الحرام ، رايت نفسى أحفر حرفا آخر من اسم .. بلدى ؟

لماذا بلدى ؟

لان فيها من هذا البلد بعض بؤسه .. بعض فرقته .. بعض تجزاته !

ثم الى غابة « سكسونى » .. فى طريق العودة الى هامبورج ، مرورا بمنزل .. « بسمارك » .. الرجل العظيم الذى عمل على توحيد الوطن الالمانى الكبير .. ومضيت عائدا الى هامبورج !

***

وماذا فى برلين الغربية .. غير سور برلين الشرقية ؟

السور الكئيب . الحزين .. الكريه .. الذى لا يوحى الا بالكراهية والبغضاء ؟!

قال مرافقى وعيناه تلمعان بدموع « الامر الواقع » :

ــ هذه هى حالنا .! نحن هنا ، وأهلنا ، هناك ، وراء السور .. وراء الاسلاك .. ولا سبيل الى اللقاء .!

فقلت له اسأله :

ــ هل تحمل معك قطعة فحم سوداء .؟

قال مرافقى :

ــ وماذا تريد أن تفعل بها .؟

قلت له : أريد ان اكتب هنا ، اسم القدس .! انها اخت برلين !

وفعلا ، كتبت اسم القدس على قطعة اسمنت مسلح كبيرة ، من القطع التى يتالف منها سور « برلين » .. الكبير !

ومشيت مع مرافقى عائدين الى الفندق .!

***

الطريق الى « بادن بادن » قطعة من الجنة ..

لقد خلفت ورائى مدينة «شتوتجارت» عروس الجنوب ، وركبت السيارة عبر « الاوتوبان » الى بادن بادن ...

أردت أن أرى الغابة السوداء..

اردت أن أعتزل الدنيا والناس وأعيش مع الله ، والطبيعة ، والمياه المعدنية .!

أردت أن أرى كيف عاش أصحاب الملايين فى هذه المدينة . وماذا فعلوا ، وأين ذهبوا ، وماذا أحبوا، وماذا كرهوا ..

وبعد ساعتين كانت السيارة تقف بى أمام فندق « بل فو » وسط حديقة مستقلة كبيرة من حدائق بادن ــ بادن !

وتفرست فى وجوه نزلاء الفندق فلم أر سيدة أو رجلا عمره أقل من السبعين عاما !

وسألت موظف الفندق : أين يذهب الناس فى هذه المدينة ؟

وانحنى الموظف أمامى مرة .. ثم مرة أخرى .. ثم مرة ثالثة .. قبل أن يقول لى :

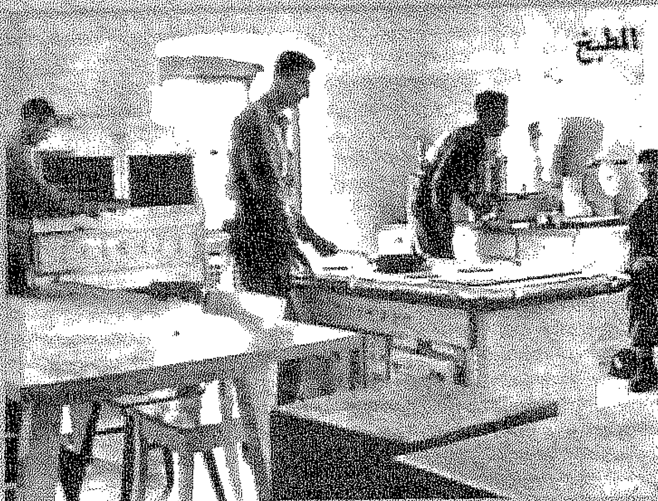
ــ سيدى .. أنت الان فى بادن ــ بادن .. اذا شئت ذهبت الى

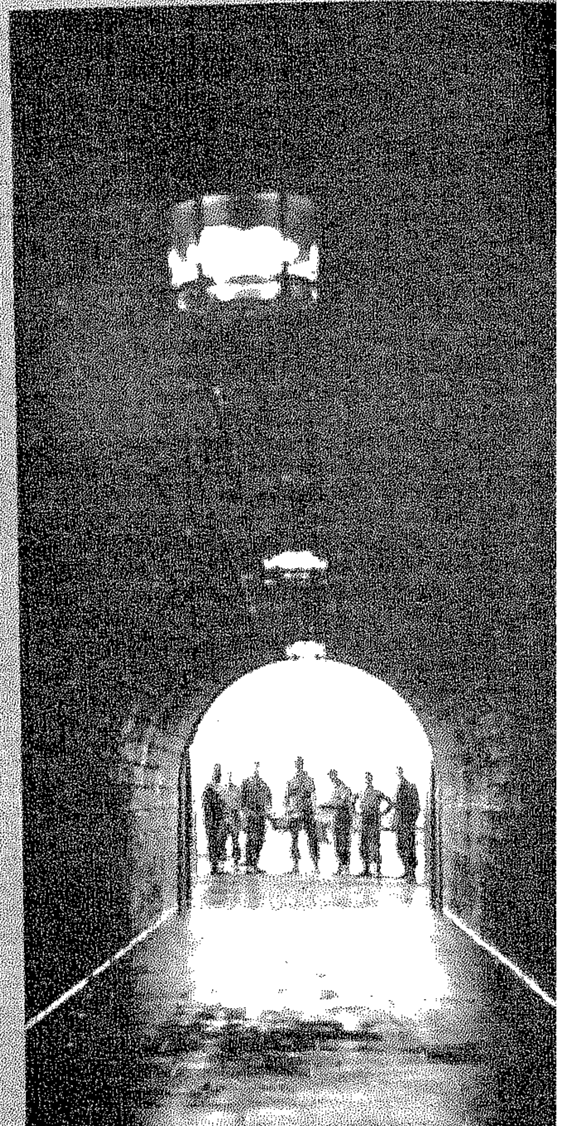

« عش النسر »


ايفا ..

في هذا العش في « برختسجادن » كان هتلر يعيش أكبر قصة من قصص حبه .. بعيدا عن الناس والضجيج والعالم


الصالون الكبير


المطبخ


نفق صخري طوله ٢٠٠ متر

حمام « فردريك » البخاري وحصلت على أعظم عملية «مساج» في أوروبا ! واذا شئت — ولم تكن لوحدك — صعدت الى أعلى الجبل بالقطار المعلق وتطلعت الى سهول بافاريا .. أو صعدت الى الناحية الاخرى ومرقت وسط « الغابة السوداء » .!

ونظر الموظف الى وجهي لحظة ثم قال مستطردا :

— يبدو أن السيد لا يهوى عمليات المساج ولا يحب النزهات الخلوية في الغابة .. حسنا .. فليذهب سيدي الى الكازينو .. ويجرب حظه هناك في البكارا أو السروليت .. والا ، فليدخل الى بهو الرقص ويستمع الى الالحان الموسيقية .. أو يدخل المطعم .. أو ..

وهنا عاد الموظف يتفحص وجهي قبل أن يقول :

— اما اذا كان السيد متعبا فليس أمامه الا أن يصعد الى غرفته ونحن مستعدون أن نبعث اليه بحبوب النوم لكي يقضي ليلة هانئة طويلة ..

وسمعت نفسي أضحك بالرغم مني ..

وقلت للموظف : بل سأذهب الى الكازينو ..

وعلى الفور أمسك الموظف سماعة التليفون وطلب ادارة الكازينو وأعلن لها عن مجيئي ..

وقلت له : لماذا فعلت ذلك ؟

قال : أنت سيدي في فندق « بل فو » .. وكل من يذهب من هنا الى الكازينو يعدون له استقبالا خاصا ..

قلت : واذا لعب وخسر يدفعون لكم العمولة ..

وقهقه الموظف وقال :

— لقد فهمتني يا سيدي ..

وركبت السيارة الى الكازينو ..

ودخلت قصر أشبه بقصور الملوك في القرون الوسطى . الجدران موشاة بالذهب .. والسقوف ملونة بالرسوم .. والانوار المشعة تنطلق من الثريات البللورية الضخمة .. وقطع السجاد تغطي كل شبر من الارض .. ورأيت موظفا يرتدي « الردينجوت » السوداء يقف على باب صالة اللعب .. ينتظرني

ودار بيننا الحديث التالي :

— السيد فلان ..

— أجل ..

— لقد حملت لك دفتر التشريفات ..

— وهل عندكم دفتر للتشريفات .. أيضا ؟

قال وهو يقدم لي البوما كبيرا :

— هذه صور وذكريات كبار الزوار الذين زاروا هذا المكان .. فهل تتفضل علينا بكتابة شيء ، وبالسماح لنا أن نأخذ لك صورة مناسبة نضعها بجانب ماستكتبه؟

قلت له : وهل تسمح لي أن اتصفح الدفتر أولا .؟

وقبل أن أسمع جوابه مضيت

اتفرج على دفتر زوار أعظم كازينو فى وسط أوروبا ..!

هـذه صـورة الملك فـلان .. والامبراطور فلان .. والامبراطورة فلانة .. والشيخ فلان .. والمليونير فلان .. والأمير فلان ..

ذكريات لا تشرف أصحابها من قريب أو من بعيد ..

وقال لى الموظف وهو يدعونى للكتابة ويناولنى قلما مذهبا :

ـ هل ستكتب لنا شيئا ؟

واخـذت القـلم منه ، وكتبت العبارة التالية :

« .. ان قصة كل واحـد من هؤلاء .. مع بلـده ، ومع أمته ، لا تحتاج الى تفسير .. واحمد الله اننى لست غنيا ولا مقامرا ولا صاحب لقب حتى لا أتساوى مع أصحاب الصور المنشورة فى هـذا الالبوم .. »

ووقعت بامضاء غامض .. وناولته الدفتر

وسألنى الموظف : والصورة .. هلا سمحت لنا بتصويرك ؟

قلت له وأنا أدير ظهرى عـائدا الى الفندق :

ـ سأبعث لك بصـورة فيما بعد ...

ناصر الدين النشاشيبى

الخلافة والإمامة
ديانة وسياسة

أحدث كتاب صدر
للأستاذ عبد الكريم الخطيب
الثمن ٥٠ قرشا

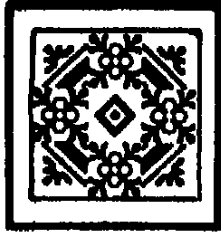
موضوعات الكتاب
• المجتمع الإنساني ونشأته وتطوره
• دعوة للوحدة الإسلامية
• دراسة مقارنة للحكم والحكومة فى الإسلام
• مثالية الخلافة وواقع الناس
• الإسلام والديانات الأخرى فى الوطن العربي
فى جمال أسلوب وروعة بيان

وللمؤلف
• قضية الألوهية بين الفلسفة والدين جزءان ١١٠
• النبي محمد نبي الإنسانية ونبي الأنبياء ٥٠
• القضاء والقدر بين الفلسفة والدين ٤٠
• السياسة المالية فى الإسلام .. ٤٥

تطلب من : ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٢٦ شارع جواد حسنى بالقاهرة
ت ٥٦٤٦٧ ـ ص ب ١٣٠

محمد عوض محمد :





لماذا أعرض الشرق والغرب عن نشره وهل آن له أن يرى النور؟!

نبأ طربت له واغتبطت . ولا ادرى اى سرور سوف يغمرنى يوم يغدو هذا النبأ حقيقة واقعة . ذلك أن المجلس الاعلى للفنون والاداب قد رسم برنامجا لنشر التراث العربى . ومن أهم ما اشتمل عليه البرنامج ، تحقيق ونشر ديوان

أبى الحسن على بن العباس بن جريج ، المشهور بابن الرومى ، وقد رصد المال اللازم لهذا المشروع الجليل ، وكلفت لجنة الشعر بالاشراف على تنفيذه

ان كثيرا مما اشتمل عليه برنامج نشر التراث الشعرى آثار سبق نشرها وطبعت طبعا يتفاوت فى الحسن والجودة . ولكنها على كل حال قد نشرت وتداولتها الايدى ، مثل ديوان الاخطل وزهير بن أبى سلمى والشريف الرضى ومختارات البارودى . والكثير من هذه المؤلفات نفدت طبعته ، ويوشك الا يكون له أثر لدى بائعى الكتب ،

وليس اولى من مصر من وزارة الثقافة بأن تجلو هذه الاثار فى صورة جديدة أنيقة تزينها الحواشى والشروح الممتعة

والحاجة الى نشر ديوان ابن

الرومى أشد وأعظم ، فهو وحده من دون الشعراء الفحول لم يظفر من عناية الادباء والناشرين الا بنصيب ضئيل ، ولا يزال الديوان العظيم قابعا فى خزائن دور الكتب فى مصر ومكتبة الاسكوريال ، واستانبول ، وليدن وغيرها

***

وأدهشنى حين أخذت أعنى بالموضوع أن مخطوطات هذا الديوان — وقد رأيت بعضها — تمتاز بالوضوح والاتقان والخط الحسن . والنسخ متعددة ، وليست صعبة المنال . وهذا غاية ما يشتهيه الناشرون ، ويسيل له لعابهم . والديوان كبير فخم ولا أحسب أنه سينشر فى أقل من ١٥٠٠ صفحة ، اذا حليناه بقليل من الحواشي — فى غير افراط ولا أسراف — لشرح ما لا بد من شرحه من الابيات والمناسبات . وفى هذا ما يضمن ثروة طيبة لمن يقدم على نشره وطبعه ، وسيتهافت عليه المشترون من مشارق الارض ومغاربها ، لا فى العالم العربى وحده ، بل وفى سائر أنحاء العالم المتمدن

ولقد كنت أعجب — قبل أن تتكشف لى المشكلة — لماذا لا أعثر على ديوان ابن الرومى ، فى أى مكتبة ، بينما أنا لا أجد مشقة فى الحصول على شعر أبى تمام والبحترى وأبى الطيب وأضرابهم . وأسأل أهل الذكر فيؤكدون أنه لم ينشر . وقد عنى المستشرقون بنشر أشعار كثيرة للاسلاميين والعباسيين ، وتوفروا على تحقيق كثير من الدواوين ونشرها نشرا علميا . ولم يحاولوا الاقدام على نشر ديوان ابن الرومى ، على كثرة ما احتوته مكتباتهم من نسخه . وأكبر الظن أن السبب ضخامة الكتاب وما يضطرهم اليه ذلك من انفاق الجهد والمال . ولا أظن أن احجام المستشرقين من ألمان وانجليز وغيرهم ، يرجع الى نفس الاسباب التى دعت الى احجام الناشرين من العرب ، والتى سأشير اليها بعد قليل

***

هكذا أعرض كل من الشرق والغرب عن ابن الرومى ، وعن نشر شعره . وكنا فى نهضتنا الادبية الحديثة اذا أردنا أن نطلع على الديوان شددنا الرحال الى دار الكتب المصرية ، وجلسنا الى واحدة من تلك الموائد المستطيلة ، ومعنا صفحات بيضاء ننقل اليها طرفا وتحفا من شعر هذا الشاعر العظيم . وأكبر الظن أن هذا ما

كان يفعله أدباؤنا الاعلام مثل العقاد والمازنى ومحمد السباعى وأخيه طه السباعى وغيرهم ، اللهم الا من كان منهم ذا مال قليل او كثير ، ويصيب حاجة من الديوان باستئجار بعض الوراقين او النساخين .. أى اننا كنا - ولا نزال - نتبع سبل القرون الوسطى فى الحصول على نسخة او بعض نسخة ، يكتبها ناسخ حظه من العلم والفهم محدود

وظلت هذه حالنا الى عام ١٩١١ . حين صدرت مختارات البارودى فى أربعة مجلدات ، واشتملت على مختارات لثلاثين شاعرا من المولدين . من بينهم « أبوالحسن على بن الرومى » . وقد أسدى محمود سامى البارودى بهذا الكتاب يدا بيضاء على طلاب الادب العربى فى كل قطر . ولاشك أن أعظم كسب ظفر به القراء هو ما اختاره البارودى من شعر ابن الرومى ، لان لفحول الشعراء الاخرين دواوين منشورة يمكن الرجوع اليها . ونظرا لان ابن الرومى من المكثرين ، كان مااختاره البارودى من شعره أكثر مما اختاره لشاعر آخر . وبلغ عدد الابيات التى اختيرت لابن الرومى زهاء أربعة آلاف بيت .. ومع أن هذا القدر لا يزيد على عشر شعر ابن الرومى ، ولا يغنى أبدا عن نشر شعره كله ، ولكنه بمثابة ما يسد الرمق ، ويطفىء الغلة ، ريثما يتاح لنا الفرصة ونظفر بالديوان كله

***

وقد أوشك القدر ان يستجيب لنداء المشتاقين والمتلهفين . فقد نهض كبير المفتشين للغة العربية فى وزارة المعارف ، الشيخ محمد شريف سليم فى سنة ١٩١٧ ، قبيل اعتزاله منصبه الوزارى . فأخرج للناس الجزء الاول من ديوان ابن الرومى . ولم تلبث هذه الطبعة أن نفدت ، بحيث لم يستطع اقتناءها الا الذين عاصروا زمن نشرها . وكان الاستاذ الجليل يعد الجزء الثانى من الديوان للطبع . حين اختاره الله لجواره حوالى عام ١٩٢٥ . فلم يصدر الجزء الثانى الى اليوم

وفى هذا الوقت بالذات كان فى مصر شاب جم النشاط ، اشتهر فيما بعد بكتبه وموسوعاته فى قصص الاطفال . ولكنه قبل ذلك كان معنيا بنشر كتب الادب كرسالة الغفران وديوان ابن زيدون الخ . رحم الله اخى كامل الكيلانى على ما قدمه للقراء صغارهم وكبارهم من زاد وتحف وهدايا سنيه . ومما اتحفنا به فى حوالى عام ١٩٢٥ مختارات لابن الرومى ، لها مقدمة طريفة جاد بها يراع

الكاتب الكبير عباس محمود العقاد. ومختارات الكيلانى لا تزيد كثيرا عما اختاره البارودى . فقد يتعادلان من حيث الكم ، اما من حيث الكيف ، فان الكيلانى رحمه الله أطلق لقلمه العنان ، ولم ير بأسا فى أن يختار دون حرج ودون تزمت ! وتستطيع العذراء ان تقرأ ما اختاره البارودى دون أن تخجل أو تحمر ارنبة أنفها . أما مااختاره



كامل
الكيلانى



سامى
البارودى

الكيلانى فربما احمرت له ارنبة الانف من آن لآن

ولم يكن بد من أن يفضى اهتمام العقاد بابن الرومى الى ثمرة شهية جنية — ومتى كان اهتمام العقاد بأى موضوع جليل لا يفضى الى الثمار الطيبة ؟ — فلم يكن عجبا أن أخرج الكاتب الكبير كتابه القيم عن ابن الرومى ، حياته من شعره . وكان ذلك فى عام ١٩٣١ . فرفع به صرح التاليف عن ابن الرومى درجات . ولعله زادنا رغبة فى أن يتحقق حلمنا بالحصول على ديوان الشاعر كاملا

***

وقد كان للعبد الفقير — كاتب هذا المقال — بعض الصلة بالمحاولات التى كانت تبذل من آن لآن من أجل نشر الديوان ، وكأنها قطرات من الغيث تتساقط فى الصحراء كل بضعة أعوام . فقد شاءت المقادير ان أعين مديرا عاما للثقافة فى وزارة «المعارف العمومية» ، وعلى الرغم من كل هذه العاميات شمرت عن ساعد الجد وأنشأت فى تلك الادارة العامة ادارة خاصة لنشر التراث القديم . واخترت لها مديرا وزملاء من أهل الفضل .. وكان ذلك فى عام ١٩٤٩ . واستنسخت نسخة كاملة من ديوان ابن الرومى ، واخذت أتحدث الى الزملاء فى أن نشر ديوان ابن الرومى أمر يحتمه الواجب

والكرامة ، ولابد لنا من تأليف لجنة لمباشرة النشر فى همة وجد ونشاط

لم آنس من الزملاء اقبالا أو عطفا على اقتراحى . فعجبت لذلك غاية العجب فأسر الى بعضهم أن السادة الافاضل العاكفين على النشر ، لا يريدون أن يمسوا ابن الرومى من قريب أو بعيد . وهم يزعمون أن ابن الرومى شخص لازمه النحس طول حياته . ولابد أن يلازم النحس شعره بعد وفاته ،



عباس العقاد

فمن لمس شعره لحقه النحس ولازمه الشؤم

أجل لعمرى لقد وجدت مثل هذا الهذيان منتشرا بين عدد غير قليل ممن يزعمون انهم من المتعلمين .. وقد قال لى بعضهم وهو جاد وان كان كلامه ظاهره العبث ـ الم تر كيف توفى المغفور له الشيخ شريف بعد نحو عشر سنوات من نشر الجزء الاول ؟ وعباس العقاد الم يكن كتابه عن ابن الرومى سببا مباشرا أو شبه مباشر لدخوله السجن ؟ فقلت لهم وماذا حدث للكيلانى ؟ قالوا انه يصاب بالزكام من آن لآن . وربما أصابه بعض الروماتيزم فى فصل الشتاء .. وهكذا أمضى أصحابى فى سرد ترهاتهم وخزعبلاتهم ... دون خجل أو حياء

***

ولا شك أن ابن الرومى كان يتشاءم ، وقد عبر عن ذلك بقوله فى قصيدة :

أنفق المال قبل انفاقك العـ
ـمر ففى الدهر ريبه ومنونه
واذا ما ظننته شرا فخفه
رب سر يقينه مظنونه

والبيت الثانى قد أوجز لنا فلسفة التشاؤم فى وضوح تام .. وقد التزم ابن الرومى بهذه الفلسفة فكان يرى كل ما يظنه من الشر يقينا سيقع لا محالة .. ولكن اى عاقل يرى فى هذا سببا لان يمتنع المرء عن نشر شعره ؟

أما دخول العقاد السجن فقد كان ذلك قلادة مجد قلدها الكاتب الكبير ، وهى من اشرف الامجاد التى تقلدها فى جهاده الطويل

قالوا سجنت فقلت ليس بضائرى
سجنى وأى مهند لا يغمد

بارك الله فى هذا المهند ، حتى يمزق تلك الخرافات والهذيانات

كل ممزق ، وهذا المهند هو اليوم رئيس لجنة الشعر . وهو خير من يستطيع أن يحرض الادباء أن يرتفعوا بأدبهم عن مظنة العبث

***

أما كاتب هذه السطور فقد اختار لنشر ديوان ابن الرومى لجنة فى عام١٩٤٩ ، وسلمها نسخة كاملة من المخطوط ، وطلبت نسخة من بعض مكاتب الاستانة فاستحضرت واخرى من مكتبة الاسكوريال، وامكن بواسطةسفيرنا فى اسبانيا تصويرها ، وارسلت . وطلبت نسخة من مكتبة ليدن بهولندا فجاءت فى فيلم جميل .. وقد اخترت اللجنة من أساتذة الادب فى الاسكندرية ، حتى يكونوا بعيدين عن ملاهى القاهرة وضوضائها . وآخر عهدى بها انها لم تفعل شيئا . وانقطعت صلتى بهذا العمل الجليل الا ما بقى فى النفس من حسرة ومن أسف وشجن ..

***

اما بعد فلا أظن أن ديوان ابن الرومى قد طبع أو انه وشيك الطبع فى أى بقعة فى العالم ، فانه من الضخامة بحيث لا ينهض به مجهود محدود يبذله شخص محدود الموارد . ولو كان هنالك نية التنفيذ لمثل هذا المشروع فى أى بلد من بلاد العالم لسمعنا به

لم يبق اذن سوى المشروع المعروض على المجلس الاعلىللفنون والاداب والعلوم الاجتماعية . وليس هناك شك فى أن المجلس سيقر المشروع . ولا يبقى بعد ذلك سوى التنفيذ . ووسائله بحمد الله ميسرة ، من مال ورجال ..!

محمد عوض محمد

خدمة !

ذهب الشاب الى محل ترزى مشهور ومعه صديق له ، وبعد ان انتقى افخر الاصواف وطلب صنع خمس بدلات انيقة ، بدا يساوم الترزى فى الثمن ، وبصعوبة شديدة حصل على تخفيض ضئيل جدا ...

وعند خروجهما قال له الصديق :

ـ ما اعجب تصرفاتك ! مالزوم هذا الالحاح الشديد فى التخفيض وانت ستدفع الثمن شيكا بدون رصيد باسم وهمى ؟

ـ لقد فعلت هذا خدمة للترزى لانى وجدته ظريفا !

ـ خدمة ؟

ـ نعم ! كى اخفض المبلغ الذى سيخسره المسكين ؟

مسرحية وليم چاكوب :

حارة العشاق

عرض وتلخيص : صوفى عبد الله





اسم من اسماء الاحلام التى يجمل بها الناس دنياهم . ولكنه فى الوقت نفسه اسم حقيقى . فالموظف المتقاعد مستر هوايت وزوجته العجوز مسز هوايت عشرا فى الريف على بيت قديم منعزل يحتل بمفرده حارة يكثر فيها الوحل عندما يسقط المطر ، ولم تعرف طريقها مصلحة التنظيم منذ سنين ، ونمت الاعشاب البرية على جانبيها حتى غدت وكأنها احد مسالك الغابات والاحراش الموحشة . وعلى رأس تلك الحارة لافتة وضعتها الحكومة منذ سنوات ونسيتها ، مكتوب عليها : حارة العشاق !

وقال الشيخ المتقاعد لزوجته العجوز :

— هذا الاسم يستهوينى يا امراة .. انه اسم يجدد الشباب ، او يعيد ذكرياته الى الوجدان

— وهل نسيت وحيدنا الشاب هربرت يا رجل ؟ سريعا ما سيتزوج وتغدو حارة العشاق اسما على مسمى !

وهكذا اشترى مستر هوايت بيت حارة العشاق وتبقى عليه من الثمن ٥٠٠ جنيه وبدأت الحياة فى البيت . الابن الشاب يعمل مهندسا فى محطة توليد الكهرباء بالمنطقة ووردياته دائما فى الليل . ومامن احد يزور حارة العشاق ليؤنس وحشة العجوزين سوى محارب قديم قارب السبعين ، فقد فى الهند احد ذراعيه واحدى عينيه . يجر رجليه كل مساء تقريبا ليسليهما بالمغامرات والاساطير التى يزيد اليها فى كل يوم جريمة جديدة من المبالغة والفشر . ولكن مستر هوايت وزوجته يتسليان كثيرا بأحاديث الجاويش موريس رغم سخرية الابن الشاب من مبالغاته وما يؤمن به من خرافات

***

ونحن فى الفصل الاول وقد قاربت الساعة الحادية عشرة مساء نجد الابوين والابن قلقين لتخلف الجاويش موريس تلك الليلة بسبب قسوة الريح وشدة البرد وسقوط الثلج . ولكن الباب لا يلبث ان يطرق ويدخل الجاويش العجوز فيقابله الزوجان بالتهليل لاقدامه على الحضور من مسافة ثلاثة اميال فى العاصفة والظلام . وسرعان ما تمزج له مسز هوايت كأسا كبيرة من الجن والليمون الساخن كى يدفىء عظامه

ويشرب الجاويش موريس مسرورا وهو يتباهى بتحمله للشدائد والمشقات بفضل روحه العسكرية العالية . والمهندس الشاب هربرت يعابثه ويناوشه حتى اوشك المحارب العجوز ان يغضب ، فيسرع الزوجان الى تطييب خاطره . ويقترحان ان يشربا نخب اشجع محارب قديم فى الاقاليم . وتنتفخ اوداج الجاويش وينظر حوله وهو يرفع الكأس الى شفتيه فيرى المهندس

الشباب لا يشرب مع ابويه نخب امجاده العسكرية ، فيحتج ويستاء
ـ عفوك يا سيد الجاويشية اجمعين ! انا لم اشرب امتناعا عن تكريم قدرك ، بل لان عملي في الليل امام الآلات يقتضى منى عينا يقظة وأعصابا متنبهة ، فلو غفلت او ترنحت لاكلتنى تروس الآلة الكبيرة !

فيهز الجاويش رأسه ويقول :

الجاويش : انتم ايها المهندسون سحرة العصر الحديث بوسائلكم العلمية . تقولون « نور » فاذا هناك نور . وتقولون « طاقة » فاذا قطارات الترام والمراوح والمدافىء والمصانع كلها تجرى وتدور كأنما فى داخلها عفريت ! وتقولون « صوت وصورة » فاذا الاذاعة والتليفزيون تجوب موجاتهما الارض وتفعل ما عجزت عنه مردة سليمان ! انا خير من يفهم قوة سحركم ، وقد رأيت فى شبابى من اعاجيب السحر فى الهند مالم يره احد !

هربرت : تعنى طبعا الا عيب فقراء الهنود اياها !! كلها شعوذة وخداع يا عم ؟

الجاويش : اتسميها خداعا وانا بعينى رأيتها ؟

هربرت : لا تغضب . « يغمز والده خلسة بقدمه » احك لنا شيئا من هذا الذى رايته

الجاويش : لقد رأيت بعينى فقيرا هنديا عجوزا يقذف فى الهواء بحبل فى الهواء ! تصور ! ثم يتسلق ذلك الحبل كأنه مربوط فى حلقة خفية مثبتة فى السماء . ويظل يرتفع ويرتفع الى ان يختفى عن الانظار . لقد رايته بعينى يفعل ذلك !

هربرت : خداع نظر لا اكثر . او ايحاء مغناطيسى

الجاويش : انت لا تصدق شيئا ولهذا لن احكى لك مزيدا من تلك الاعاجيب

هوايت : لا تغضب ياصديقى العجوز . وحيدنا هربرت مغرم بالمزاح كما تعلم ويحب ان يعابثك . على فكرة لم تكمل لى قصة كف القرد التى بدأت ترويها لى بالامس « يغمز بعينيه لزوجته ، ويغمز ابنه برجله »

الجاويش : بكل جد ووفاء كلما تذكرت تلك الكف اللعينة انتابنى الدوار وانقبض صدرى وشرد ذهنى

هوايت : ولكنك قلت لى بالامس انك تحملها دائما معك ولاتفارقها

الجاويش : هذا صحيح .خوفا مما عسى ان يحدث لو وقعت فى يد احد

هوايت : هل قوتها خطيرة الى هذا الحد

الجاويش : انها ذات قوة سحرية لا حدود لها

هربرت : ارنى اياها

الجاويش : انها كف قرد عادية جدا . مجففة الى حد الصلابة قطعة من مومياء محنطة لقرد مقدس

يخرجها من جيبه فيتفحصها الثلاثة متعجبين ومع هـــذه الكف تعويذة سحرية صب عليها احـد الفقراء العتاة لعنة الشياطين . وقد اراد ان يثبت بالكف المجففة أن كل شيء في الـــوجود أعدته العناية ورتبته منذ بداية الازل . ومهما حاول الانسان ان يملي رغباته على القدر ، فللقدر الكلمة العليـــا في النهاية ـ يحملق في الزوجين والابن كلا بدوره في غموض ـ ان من يملك هذه التعويذة يســتطيع ان يتمنى ثلاث امنيات . تخطر بباله وسيراها تتحقق بطرق تبدو طبيعية ـ يشهق الجميع متصنعين الدهشة ـ ولكن اعلموا ان كل من استخدم هـــذه التعويذة تمنى لو لم يستخدمها

هربرت : ولماذا لم تجربهـا انت شخصيا ؟

الجاويش : (بعد برهة صمت) بل جربتها . وتمنيت أيضا أني لم أجربها . ومالكها السابق جربهـــا أيضا . ولست أذكر الان ماذا كانت امنيتاه الاوليان . وقـــد تحققت الأمنيات الثلاث فعلا . ولكن امنيته الثالثة كانت .. ان يدركه الموت !

هوايت : ماعلى الانسان الا ان يتمنى شيئا ليست لـه عـواقب سيئة !

الجاويش : الكلام سهل . ولكن النتائج دائما ليست بأيدينا

هوايت : لماذا تحتفظ بها اذن بعد أن استنفدت امنياتك الثلاث ؟

الجاويش : أردت أن أبيعها . ولكن الناس فريق منهم لايصدق.



والفريق الاخر يريد ان يجربها أولا ثم يدفع الثمن بعد ذلك . انهـــا شيء ملعون !

وينبرى الجاويش واقفا ويتقدم نحو النار ليقذف بالكف المحنطـة اليها . ولكن مستر هوايت يحول بينه وبين ذلك . ويحمله على بيعها له رغم تحذيرات الجاويش المتكررة من شؤم تلك التعويذة

ويحين موعد ذهاب هربرت الى عمله ، ولكنه قبل انصرافه يطلب من أبيه مازحا أن يستخدم التعويذة في طلب ٢٠٠ جنيه لدفع الدين وفك رهن البيت . وينفذ الاب هـــذه الرغبة بعد خروج الجاويش غاضبا معلنا انه ابرأ ذمته بالتحـــذير والنصيحة . وما أن ينطق الاب بالامنية حتى يرتعد ويلقى بالكف من يده معلنا أنه شعر بالكف المحنطة تنبض في يده وتتحرك كحـــركة الثعبان !

ويهدىء الابن والزوجة من روعه ويؤكدان له أنه واهم . ثم يقبل الشاب أبويه ليذهب الى عمله الليلى ويطلب منهما أن يتناولا افطارهما

كالعادة متى أستيقظا والا ينتظراه الى ان يعود فى التاسعة والربع صباحا . ويودعه ابوه الى الباب ويغلقه خلفه . ولكنه يجد مشقة فى احكام المزلاج العلوى ويقول لزوجته :

هوايت : لقد ساءت حال هذا المزلاج مرة اخرى . ساطلب من هربرت أن يصلحه عندما يعود فى الصباح

ويأخذ الزوجان العجوزان شمعتهما ليأويا الى فراشهما ويسدل الستار على الفصل الاول

***

وعندما يرتفع الستار عن الفصل الثانى تكون الشمس قد ملأت الحجرة ومسز هوايت مشغولة باعداد المائدة ومستر هوايت واقفا يطل من النافذة . والباب الجانبى مفتوح يبدو منه الدهليز الصغير وباب الشارع . والساعة تشير الى التاسعة الا ربعا . والمفروض ان يصل هربرت بعد نصف ساعة على الاكثر . ويفكر الاب فى انتظار ابنه ولكن الام تذكره بان وحيدهما يتأذى من تجشمهما ذلك الانتظار كل صباح ويغضب اذا حضر ووجدهما لم يفطرا !

وتحتاج مسز هوايت الى شىء من فوق رف المدفأة فتعثر هناك على كف القرد فيرفعها وتنظر اليها بتقزز . ويتبادل الزوجان حديثا يبديان فيه سخريتهما من تلك الخرافة السخيفة . وأنه ليس من المعقول ان نهبط عليهما ٥٠٠ جنيه من السماء بلا مقدمات

مسز هوايت : ومع ذلك منعتنى من النوم طول الليل لانك ظللت تتقلب

هوايت : لم استطع النوم بسبب العاصفة

مسز هوايت : ليست هذه اول ليلة عاصفة . بل قل انك كنت تفكر فى الامنية التى طلبتها من هذه التعويذة المزعومة

هوايت : الحقيقة اننى كنت افكر فيما قاله الجاويش عن الاذى الذى يجره تحقق الامنية . واجهدت ذهنى لاتصور كيف يمكن ان تصيبنى ٥٠٠ جنيه باذى !؟ واخر ماوصلت اليه ان تكون الـ ٥٠٠ جنيه على شكل صرة كبيرة من النقود الفضية تسقط على ام راسى فتقتلنى !

مسز هوايت : لقد انفض الاشكال على كل حال بعدم تحقق الامنية !

وفى هذه اللحظة يسقط من شق فى باب الشارع مظروف كبير على ارض الدهليز ويطرق الباب طرقة واحدة قوية فتنهض مسز هوايت بسرعة وتحضر الخطاب

مسز هوايت : لماذا لايكون هذا الخطاب به حوالة بمبلغ ٥٠٠ جنيه !

ويظهر الاضطراب والقلق على وجه زوجها ، حتى انه يفشل فى العثور على نظارته . وتحاول زوجته أن تفتح المظروف فيصيح بها يمنعها وأخيرا يجد نظارته ويفتح الخطاب بيد مرتعشة وزوجته تحذره حتى لايمزق الحوالة وهو يفض المظروف ثم يتضح ان الحوالة المزعومة انذار

ودى من البنك العقارى بضرورة دفع قيمة الرهن فى ظرف أسبوع والا أضيفت فوائدجديدة . وينفجر الزوجان ضاحكين فى سـذاجة . ويعتقدان ان هربرت سيظل يسخر منهما أسبوعا على الاقـل بسبب تفكيرهما الخرافى . ثم يجلس الاب الى المائدة ليأكل ولكن الام تظل بجوار النافذة تنظـر الى الافق الفسيح عسى أن ترى وحيدهمـا قادما . بيد انها لاتراه بل ترى رجلا مسنا فى ثياب سوداء وقبعة عالية يقترب من الباب ويقف مترددا فتذكر ذلك لزوجها المنهمك فى الاكل ولكنه لايكترث ، ويقول انه لابد ان يكون شخصا من المدينة ضـل الطريق

مسز هوايت : انه يبدو كالمحامين .. ومن يدرى لعله يحمل الينا ..

هوايت: «يقاوم اضطرابه ولهفته» كفانا تخريفا

مسز هوايت : هاهو يفتح البوابة ويتجه الى الباب

وبسرعة تسوى مسز هـوايت شعرها امام المرآة وتصلح من صدر ثوبها . وصوت الطرقات على باب الشارع يصل متباعدا . ثم تسرع مسز هوايت وتفتح الباب ليدخل مستر سمبسـون فيحييهما بأدب وارتباك . ثم يخبرهما انه قادم من محطة توليد الطـاقة الكهربائية ليبلغهما بكل أسف ان وحيـدهما كان يروى للعمال حكاية تعـويذة سحرية ، فغفل عن تروس الآلة التى التهمته وقضت عليه . وبسرعة يخرج مظروفا متوسطا منتفخـا يضعه على المائدة قائلا :

— ومع ان الشركة لاتعتبر نفسها مسئولة اطلاقا عما حدث . الا ان اخلاص وحيدكما الراحل وتفانيه فى عمله . وشدة وقع الكارثة عليكما حملت الادارة على أن تقدم لـكما هذا التعويض الرمزى وهو ٥٠٠ج مع تعزياتها

وفيما يحملق مسـتر هوايت مذعورا ، وترسل مسز هـوايت صرخة جزع ثاقبة . ينسدل الستار عن الفصل الثانى

***

ويرتفع ستار الفصل الثالث عن الحجرة نفسها والوقت فى الليل . والاهمال باد على كل شىء . وقد انقضى على الفصل الثانى ١٢ يوما والشمعة الوحيدة فى الحجرة كادت تذوب . ومستر هوايت يهوم فى مقعده الكبير . ومسز هـوايت واقفة عند النافذة . ويصحو مستر هوايت من غفوته مفزوعا وينظـر حوله ويناديها :

هوايت : اين انت ؟

مسز هوايت : عند النافذة

هوايت : ماذا تصنعين ؟

مسز هوايت : أنظر الى الطريق

هوايت : وما جدوى ذلك ؟ ما الجدوى ؟

مسز هوايت : وراء الطريق توجد الجبانة . حيث وسدناه

هوايت : منذ ١١ يوما . ابتعدى عن النافذة والا اصبت ببرد

مسز هوايت : البرد اشدواقسى حيث يرقد هو الآن . لقد مضى بكل آمالنا ..

هوايت : وآمانينا

وعند هذه الكلمة تصرخ مسز هوايت فجاة وقد تذكرت التعويذة وبلهفة تطلب اليه ان يستخدمها . وتعجب كيف لم يفكر فى ذلك من قبل . فاذا كانت الامنية الاولى قد اودت بوحيدهما ، فالامنية الثانية تستطيع ان تصلح ما افسدته الامنية الاولى

ويفزع مستر هوايت ويابى ان يلمس تلك الكف المشئومة مرة اخرى . وتتعقبه زوجته وفى يدها التعويذة وترغمه على ان يطلب بعث وحيدهما من قبره وهى تصيح :

مستر هوايت : يا لوحيدى المسكين !

مستر هوايت : انت لاتدرين ماذا تقولين . لقد مات منذ ١٢ يوما . ولم اتعرف عليه الا من ثيابه لان كل ما فيه كان مهشما محطما . فكيف يمكن ان تتحملى مرآه الان لو بعث من قبره على هذه الصورة وقد زادها البلى بشاعة ورعبا ؟

مسز هوايت : لست ابالى . اعده الى !

وبوحشية والحاح جنونى تضيق عليه الخناق الى ان يذعن وينطق بالامنية الثانية ، ان يبعث وحيده من قبره حيا . ثم يلقى التعويذة من يده فزعا . وفى هذه اللحظة تنطفىء الشمعة ويسود ظلام دامس . فيرتمى فوق مقعد . وتسرع مسز هوايت الى النافذة فتفتح المصراع الخشبى ، وتقف فى ضوء القمر ترقب الطريق . وتمر برهة دون أن يحدث شيء . فتبدى تأففها . اما زوجها فيحمد الله لان شيئا لم يحدث . وتغلق مسز هوايت المصراع الخشبى فى يأس وهى تصيح ببكاء مختنق :

مسز هوايت : لاشىء . لم يبق لنا فى حياتنا شيء

هوايت : الا الاسى . . والذكريات

مسز هوايت : لقد تقدمت بنا السن . ولم تكن لنا حياة الا به . ومن اجله اشترينا هذا البيت وفى املنا ان تعدو حارة العشاق عن طريقه اسما على مسمى . اماالان فلا شيء فى حياتنا سوى الفراغ والظلام

هوايت : انا لا اطيق هذا الظلام اين تضعين الشموع ؟

ويقوم فيعبث فى احد الادراج فيأتى بشمعة ويشعلها ، فيرى زوجته منكفئة على المائدة تئن وتنتحب بصوت مكتوم . وعندئذ يسمع على باب الشارع طرقة خافتة واحدة . فتجفل مسز هوايت ولكن زوجها يؤكد لها انه صوت الفيران التى تملأ البيت . ثم تسمع طرقة اخرى واحدة اعلى من الاولى . فيفزع الاثنان ويتشبث كل منهما بذراع الآخر . ثم تنتزع نفسها من قبضته وهى تصيح بجنون :

مسز هوايت : ولدى ! انها طرقة هربرت ! لقد نسيت ان الجبانة تبعد ميلا من هنا ولا بد من فترة تنقضى قبل ان يحضر ! لماذا تمسكنى ؟ دعنى ! يجب ان افتح الباب . .

وتتوالى الطرقات متباعدة غير منتظمة وهى تزداد فى كل مرة علوا والحاحا . ومسز هوايت بتشبث بزوجته ويتوسل اليها الا تفتح الباب . وهى تقاومه بعنف وهياج

هوايت : فكرى يا امراة فيما سترين !

مسز هوايت : « بضراوة » اتحسبني أخاف من ولدى الذى حملته فى أحشائى ؟! دعنى قلت لك «تدفعه بجنون فيقع على الارض وتندفع » انى قادمة ياهربرت ! انى قادمة !

وتحاول مسز هوايت ان تفتح الباب الذى يستمر الطرق عليه . تفتح المزلاج الاسفل . وتفتح الرتاج بالمفتاح . ولكن الرتاج العلوى يستعصى على الفتح . وفى هذه الاثناء يصيح مستر هوايت :

هوايت : التعويذة ! اين كف القرد ؟

ويحبو مستر هوايت على ركبتيه بحثا عن التعويذة حيث سقطت على الارض . وزوجته تصارع المزلاج وتصرخ :

مسز هوايت : لا أستطيع تحريك المزلاج العلوى . تعال ساعدنى .. أسرع !

هوايت : وهو يتحسس الارض بجنون التعويدة ! بقيت لى أمنية أخيرة

وفى هذه الاثناء يزداد الطرق علوا والحاحا

مسز هوايت : أتسمعه ؟ انه وحيدك يطرق بابك وقد بعث من القبر !

هوايت : اين التعويذة ؟ اين سقطت ؟

مسز هوايت : ساعدنى ايها المجنون ! هل تترك وحيدك فى العراء ويحول بينه وبين دخول بيته !

وعندئذ تكون الطرقات قد أصبحت دويا هائلا . ويبدو واضحا أن من بالخارج يضرب الباب بجسمه . فتصيح مسز هوايت :

مسز هوايت : هربرت ! ولدى انتظر . أمك ستفتح لك ! شكرا لله ! ها هو المزلاج بدأ يلين !

هوايت : وجدتها أخيرا !

مسز هربرت : « وهى ماضية فى شد المزلاج بصعوبه » هربرت ولدى !

ولا ينتظر مستر هوايت الى أن يقوم على قدميه بل يقبض على التعويذة وهو راكع ويصيح :

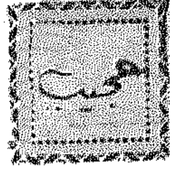
هوايته : أريد ان يموت ! ويعود الى قبره !

***

ويتوقف الطرق فى الحال ، وفى نفس اللحظة تتمكن مسز هوايت من فتح الباب وهى تنادى باسم هربرت فى جزع ولهفة فيسقط عليهما ضوء القمر من الخارج . ولاشيء هناك سوى الفراغ والرياح والاب العجوز ماض فى الصلاة والام العجوز ينتابها الدوار فترتمى على الباب وهى تزوم

وهكذا يسدل ستار الختام

صوفى عبدالله



امر البشر .. انهم لا يقنعون فى قرارة انفسهم بما يملكون ، وهذه صفة اشبه بسلاح ذى حدين، اذا احسن توجيهها كانت حافزا على التقدم والارتقاء ، واذا أسيء استخدامها صارت اداة للاستغلال والجشع فانت اذ تبدي للايرانيين اعجابك ببلادهم : جبالها وهضابها وصحاريها ، تاريخها ومخلفاتها الاثرية الرائعة ، ترى فى أعينهم نظرات لا تنم عن الرضا ، لان بلادا أخرى تنعم بالمطر الغزير ، وحققت تقدما صناعيا وتكنولوجيا رائعا . ولكن شيئا واحدا يجعلهم يلتمسون لك العذر فى هذا الاعجاب

ما الذى ستفعله الحضارة

بهذا الشعب؟

بيلادهم ، وذلك عندما يفكرون في المنطقة الشاسعة الممتدة على ساحل بحر قزوين .. فهنا جو رطيب ، وحدائق كبيرة غرست فيها شجيرات الشاى ، وحقول فسيحة مغطاة بالارز ، ومعظم الاشجار الضخمة والاعماق الغامضة في غابات مازنداران .. هنا فعلا الجنة التى يحلمون بها

***

هناك طرق عدة تسير بك من طهران الى بحر قزوين ، أسرعها بطبيعة الحال أن تستقل الطائرة وان كانت السحب الكثيفة الدائمة فوق جبال البرز تشكل حاجزا

باقة من الجنس اللطيف التركمانى .. انهن فى الطريق الى البحث عن عمل فى حقول الارز أو بساتين الشاى فى مازندران .. !



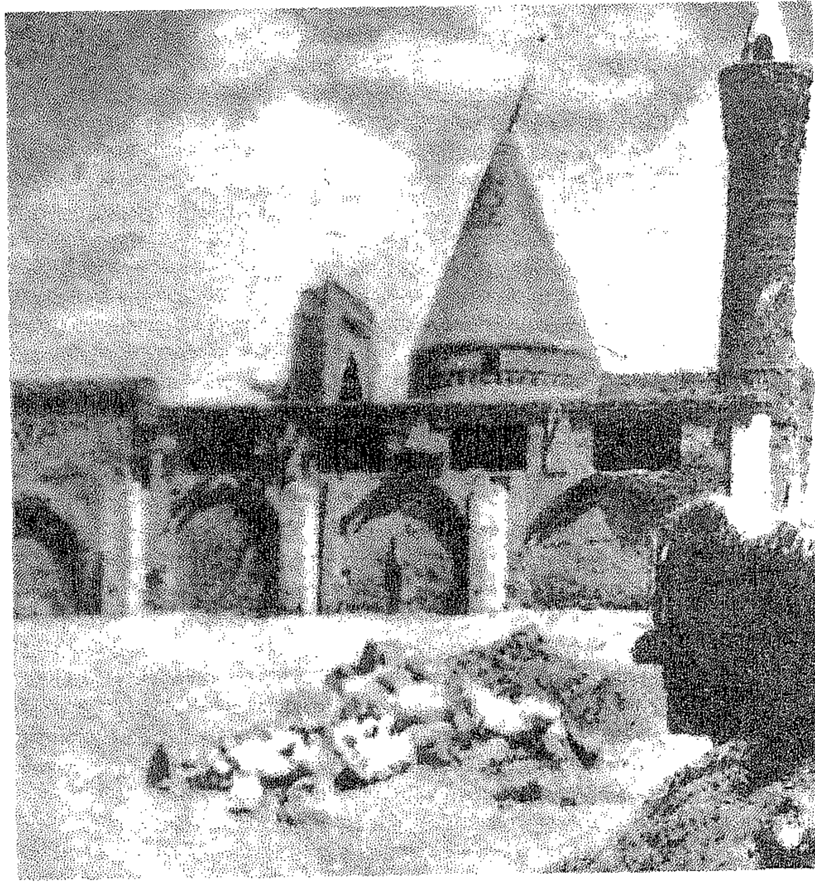
يستحيل اختراقه أحيانا . وأسهلها الطريق الى صفط رود ومدينة رشت ، ويمر وسط مناظر طبيعية رائعة . وثمة طريق ثالث عبر وادي كراج ، وهو طريق يتصف بالجمال وبخاصة فى الربيع حين تمتلىء البساتين كلها بأشجار الخوخ . وهذا هو الطريق الذى يفضله أصحاب السيارات من أبناء طهران ممن يفضلون قضاء عطلة نهاية الاسبوع على بلاجات بحر قزوين

طريق الغزاة

ولكن الزائر الذى يستهويه الماضى ولايخشى المغامرة والمشاق ، يفضل الطريق الذى يسير بجوار جبال البرز والذى يتلوى عبر قرى عتيقة لم تؤثر فيها بعد المظاهر الحضارية الجديدة ، وانت اذ تتابع السير فيه سرعان ماتقفز الى ذهنك صور الغزاة والفاتحين ممن كانوا يتدفقون من آسيا الوسطى ، عبر منخفض قزوين ، ليشيعوا الدمار فى البلاد كلها ويبسطوا سلطانهم عليها

وعلى طول هذا الطريق الرئيسى معالم تاريخية تستهدى بها وتستهويك . فعند فيروزكوه آثار تدل على معقل من معاقل تلك الجماعة الارهابية التى يعرفها التاريخ الاسلامى باسم «الحشاشين» أو السفاكين بعبارة أصح . وعلى مقربة من سمنان تلقى احدى تكايا الدراويش. وعلى هذا الطريق الاستراتيجى تقع مدينة دامغان التى شهدت الكثير من أعمال السلب والنهب والقسوة ، ويقال انها كانت محل اقامة الطاغية زوهاك على ماتتحدث به الاساطير، ويقال أيضا ان زرادشت هو الذى انشأها . ولعل أجمل ما بقى من آثارها المسجد القديم «تارى خانه» الذى يصر البعض على أنه أقيم فوق احد اماكن عبدة النار بدليل الفجوة القائمة بين الاعمدة الضخمة .
ومن المواضع التى تثير الاهتمام ايضا على طول الطريق : شهرود بينابيعها . والبرج الجنائزى الذى يرجع الى عهد المغول ، والمعبد المتداعى الآن والذى يأوى اليه الدراويش

وسرعان ما يعبر الطريق آخر كوبرى فيه ، وهو نهاية الصحراء والجو الجاف والطقس الرائق ، اذ بعد ذلك يسير فى الغابات الكثيفة ولنباتات المناطق الحارة
ولا يجد المسافر بين الحين والآخر، الا أفرادا غادروا دورهم بحثا عن العمل ، أو جماعات من البدو الرحل تصحب قطعانها من الجمال والخيل والاغنام الى التلال الباردة نوعا فى الربيع ، ثم تعود بها حينما يشتد البرد



تكيـــة الدراويش فى « بوستام » وبها قبر الشيخ أبو اليزيد ، وهو من الصـوفية . لقد انشئت عام ١٣٠٦ ميلادية . ولاتزال على حالها رغم قســـوة الزلازل فى هذه المنطقة

تركمـانى يلبس بالطو من الجــــلد يسمى « بوستين » . وخلفه كوخا مستديرا مبنى من البوص واللباد .. ان القرية التركمانية عبارة عن مجمـــوعة أكواخ من هـذا النوع

على حافة الاستبس

ولقـــد تحدث أندريه جودار ، مدير الخدمات الاثرية فى طهران ، الى صديق له ، فقال : « اذا كنت تحب المغامرة والحياة مع البـدو فينبغى أن تذهب الى بلاد التركمان، وهى سهل فسيح عبارة عن أميال وأميال من الاستبس التى لم تمتد اليها يد الانسان . ينبغى أن تشهد التركمان وهم يمتطون خيـولهم ويتدافعون بها وســط الحشائش السميكة الطويلة .. سوف تحب معسكراتهم وحلى نسائهم . ولكن الذى سوف يؤثر فى نفسك اكثر من أى شيء آخر هو البرج الجنائزى الهائل الذى يقوم وحيدا عنـــد جونباد كابوس ، تلك القرية التى بنيت بيوتها من الطين





مجموعة من النسوة التركمان في طريقهن الى العمل ...





أسرة تركمانية في جلسة استرخاء.. وقت العصاري

لقد أصبح الزائر على حافة الاستبس الاسيوى . ولكى تصل الى جونباد يجب أن تحصل على ترخيص بذلك من الحاكم الذى يقيم فى مدينة جورجان المبنية حديثا بعد ان دمرها زلزال بالغ العنف فى عام ١٩٢٨ . ان اسم جورجان يقترن فى الذهن بتلك الاوانى والزهريات المصنوعة من الزجاج الرائق الشفاف الى درجة تلفت النظر . وكانت تعرف فيما مضى باسم استراباد ، ونهبها تيمورلنك ، وغالبا ما تعرضت للدمار بفعل الزلازل أو على أيدى الغزاة ، ثم استرجعت بهاءها فى عهد آغا محمد كاجار التركمانى الاصل ومؤسس أسرة كاجار . والآن ، وبالرغم من أن التركمان يعتبرونها من مدنهم ، ويتجولون فى شوارعها ، ويعرضون فى سوقها الشرقية منتجاتهم من البسط والسجاجيد ، الا أنها لا تضم الكثير مما يستأثر باهتمام السائح

ومن الأماكن المقبضة أيضا بلدة بهلوى درز الصغيرة ، التى تقع على الطريق الى سهول التركستان ، وهى بقايا ما يقال له « سور الإسكندر » ، وربما بناه الملوك الساسانيون كخط دفاع بين جبال خراسان وشواطىء بحر قزوين . وهذه البلدة الصغيرة ، المملة طيلة الاسبوع، تدب فيها الحياة والحركة فى أيام السوق حيث يأتى التركمان فوق خيولهم ، يحملون معهم سلعهم المتعددة الالوان . ويتجمع الجمهور فى الميدان الصغير ، وتلمس النساء اللاتى يبدو عليهن الخجل فى العادة ، بالات القماش وعقود الخرز والمجوهرات والمصنوعات الفضية . أما الرجال فيحاولون اشباع غرورهم بتجربة قبعة من الفرو ، أو يرتشفون الشاى وهم يتناقشون فيما بينهم حول حالة المحاصيل او مزايا خيولهم ، شأنهم فى هذا شأن الفلاحين فى جميع انحاء العالم

ذلك أن التركمان قد أصبحوا الآن فلاحين ، وتحول معظم الفرسان الى عمال يقومون بقيادة آلات الحصاد والجرارات الضخمة المختلفة الاشكال والاحجام . وفى كل مكان تجرى زراعة الاستبس وتحويله الى أرض زراعية ، وتزال الحشائش البرية الطويلة لتحل محلها الحقول التى تزرع فيها الذرة

البرج الجنائزى

ولا يستطيع السائح الذى يزور بلاد التركمان أن يقاوم الاغراء بالتوجه الى جونباد لمشاهدة البرج الجنائزى الهائل ، ولكنه يصاب بالدهشة البالغة ، اذ بدلا من برج واحد كما يحدثه التراجمة

المرشدون يجد نفسه وهو يقترب من البلدة أمام برجين . فهل هذا وهم أو سراب خادع كما يحدث للمسافرين فى هذه الصحارى أو السهول الفسيحة ؟

ليس هناك وهم ، اذ الى جانب البرج أو على مسافة منه أقيمت صومعة حديثة للغلال ، تضارعه فى الضخامة .. واين الاستبس المتدعلى مراى النظر فوق الارض المستوية ؟ لقد اختفى وظهرت مكانه الحقول النضرة . أما فرسان التركمان الذين طبقت الآفاق شهرتهم ومهارتهم فى ركوب الخيل . فان السائح يراهم جالسين على مقاعد القيادة بالآلات الميكانيكية الحديثة التى تقوم بعمليات الحرث والدرس والحصاد ، ولكنهم فى الوقت نفسه يلبسون فوق رءوسهم القبعات المخصوصة المصنوعة من جلود الحملان ...

واخيرا ظهر البرج بحجمه الطبيعى الهائل

زحف الحضارة

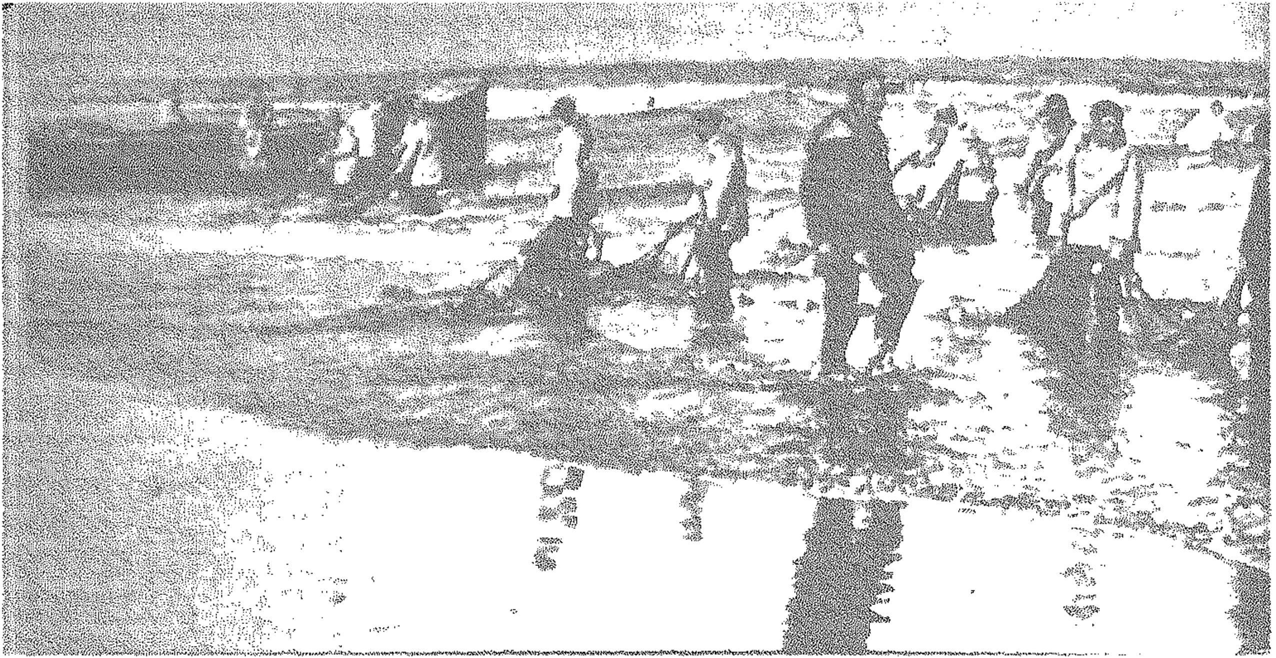
وعند سفحه قامت مدينة كاملة أو بالاحرى قرية زاد حجمها ، يخترقها طريق رئيسى عريض ، بينما تمتد منه شوارع كثيرة لا تثير الاهتمام . ومن المدينة تسمع الاصوات الصاخبة التى تسببها الالات الحديثة ، ولقد بنيت اخيرا بالبلدة دار للسينما ، وعندما تعرض أحد الافلام يزف الخبر الى الناس بواسطة ميكروفون . حقا ، لقد وصلت الحضارة بضجيجها وضوضائها

وعندما تتجول فوق الاستبس فى سيارة جيب تجد قرى كثيرة متناثرة فى اتجاه البحر وموانى بندرشاه وبندرجاز حيث يمارس التركمان صيد الاسماك على طول الساحل فى قواربهم المسطحة القاع ، أو يجذبون الشباك الثقيلة الطويلة ، وتتولى جذبها جماعات كل منها حوالى ثمانين رجلا يقفون على هيئة نصف دائرة

وفى داخل الاستبس وعلى طول الساحل بنيت بيوت صغيرة ومربعة من الاسمنت المسلح على أمل اجتذاب التركمان الى حياة الاستقرار ، ولكنهم يفضلون عليها مساكنهم الكبيرة المستديرة المعروفة باسم « يورت » والتى تصنع من عيدان الغاب وتغطى سقوفها بقماش من وبر الجمال . وهم يحملون مقتنياتهم فى حقائب مطرزة ، ويتكون أثاثهم من السجاجيد والبسط ذات الرسوم الجميلة ، والتى تعرف خطأ فى خارج ايران باسم « بخارى »

شعب التركمان

والتركمان شعب ملىء بروح الكبرياء ، ومحب للحرب والقتال . وكانوا فى الاصل يقيمون فى وسط



ويمتلك التركمان الذين يسكنون شمالي ايران مراكب صيد
ومناطق أكل عيشهم هي سواحل بحر قزوين الضحلة ..!

آسيا ثم اندفعوا عبر مناطق الاستبس الى التركستان واجزاء من ايران وآسيا الصغرى ، وغالبا ما كانوا خطرا يهدد الحكومة المركزية الفارسية ولعنة تحل بالاهالى . لقد ظل اسمهم يثير الرعب قرونا فى النفوس بسبب قسوتهم حيث كانوا يقتلون الكثيرين فى غزواتهم ويأسرون الالوف من أهل ايران ويتخذونهم عبيدا لهم . أما اليوم فقد أصبح مصيرهم مختلفا عما كان عليه الحال فى الماضى . فبسبب تحريم الهجرة والانتقال عليهم نتيجة اغلاق الحدود السوفيتية فى وجوههم ، فانهم مجبرون على الاقامة فى مناطق محددة . وبالرغم من انهم يفضلون مساكنهم التى سبق وصفها ، الا انهم نادرا ما ينقلونها من مواضعها ، وبذلك غالبا ما تكون القرى التى يكونونها قذرة تتناثر فيها القمامة ويغطيها الطين او التراب اللذان تذروهما الرياح . ونظرا لعدم توافر المرافق الصحية .. تنتشر الأمراض فى القرى وتودى بضحايا كثيرة

وفى كل قرية تجد «الكتخدا» وهو الذى يتحدث باسم الجماعة ويتولى السلطة فيها . ويجتمع كبار السن لبحث المشكلات المتعلقة بهم . وقليل منهم يلبسون العمائم ، ولكن الاغلبية تفضل القبعات المصنوعة من جلود الحملان ، وهو رداء غير مناسب كما يبدو فى مثل هذا الجو الحار . ويلبس الرجل بنطلونا اشبه ببنطلون البيجاما ، وهو مخطط او ازرق ومصنوع من القطن ، وفوقه قميص او سترة على الطراز الروسى ، ومربوط حول الوسط بحزام من الجلد

وملابس النساء معظمهــا من اللون الاحمــر ، وهى عبــارة عن ازار طويل ونقاب من القــطن ، وعندما يبصرن رجـــالا قادمين يسارعن الى اسدال النقاب لاخفاء وجوههن . ويشتغل نســـاء التركمان بتهيئة النـــيران التى يوقدونها فى الليل . وتنــظيف الاوانى ، والطهو ، والغزل والنسج أثناءسيرهن فى قراهن . وبعضهن يلزم الخيام اذا وصل الى القرية شخص غريب وان كن يحـــاولن دائما اختلاس النظرات اليــه من الفتحات الصغيرة

المصير ! ..

والآن : ما المصير الذى يخبئه المستقبل لهذا الشعب ؟ هـــل يتركون حياة البداوة ويستقرون فى هذه الاراضى الجـــديدة التى يجرى انتزاعها من سهول الحشائش وتحويلها الى حقـــول تدر عليهم الرخاء ؟ وهل يحتفظون بماعرف عنهم من النشــــاط والحيوية أم يتحولون الى جماعات هبطت روحها المعنوية وتنفر من غيرها بسـبب اجبارها على الاقامة فى هــــذه الأماكن التى لا تتوافر فيها حياة الحرية والانطلاق التى تعودوا عليها فى الأستبس ؟ هل يستكينون الى هذه المنازل لا يغادرونها كماحدث بالنسبة الى الهنود الحمـــر فى الولايات المتحدة مثـــلا ؟ وكيف يختلطون ويتعاونون مع الفنيـــين الذين يرسلون لدراسة المشكلات الزراعية ؟ وماذا يحدث لهم لــو طبق فى البلاد قانون للاصـــلاح الزراعى يمنع تركز الملكية؟حقيقة سوف تمنح الارض لرجال القبائل، ولكن الملاك الجدد سوف تواجههم فى هذه الحالة مشكلة رأس المال اللازم لشراء الالات والمعدات ومــا اليها. والالات الحديثة شىءجوهرى وبدونها لا يمكن استصلاح هـــذه المناطق الشاسعة واستغلالهـا فى الانتاج الزراعى . ولا سبيل الى حل المشكلة الا بانشاء الجمعيــات التعاونية على غرار ما فعلته بلاد أخرى كثيرة

ان المأمول أن يتمكن التركمان، بفضل ما أوتوا من قوة ونشاط وحيوية ، من استغلال اراضـيهم البكر بالتغلب على العقبــات التى تواجههم الان ، وبذلك يتحــولون بالتدريج الى حياة الاستقرار مما يعود عليهم بالرخاء

لقد زحفت الحضارة على أرض التركمان ، وأخذت الحياة البدائية القديمة تتقلص بالتدريج ، ولكن الاخذ بالحضارة تصاحبه مشـــاق وعقبات خلال مرحلة الانتقــال ، وهنا تكمن مسئولية الحكومات .!

استراحة ٥ دقائق

ولا يهمك ؟

قالت الصغيرة لندا (٥ سنوات) لامها انها قررت هى وزميلها توم الزواج غدا ، فقالت امها

ــ حقا ؟ وهل يليق ان تأخذى توم من والدته وهو فى هذه السن الصغيرة ؟!

ــ ولا يهمك ... فقد قررنا الا نخبرها !

فكرة !

حل يوم العيد الخامس والعشرين لزواجهما ، وبدا الزوج عمله اليومى كالمعتاد ، فدهشت الزوجة وقالت له :

ــ هل نسيت فى اى يوم نحن ؟

ــ نسيت فعلا ..

ــ ها قد ذكرتك انا . فكيف تقترح ان نحتفل بهذه المناسبة ؟

ففكر الزوج قليلا ثم قال لها :

ــ ما رأيك فى دقيقتين من الصمت ؟!

مزية !

تزوج طبيب مشهور من المتخصصين فى التحليل النفسى امراة مجردة من كل انواع الجمال والاغراء ، الامر الذى اثار دهشة كل عارفيه ، وتجاسر أحدهم فسأله عن السر ، فقال :

ــ أنا أعلم جيدا أنها ليست جميلة . وانهــا تعرج قليلا . وانهــا خالية من الذكاء . وانها فقيرة . ولكنها تتمتع بمزية نادرة ، وهى كثرة أنواع الكوابيس ذات الاهمية التحليلية الممتازة !

الشىء الوحيد !

سأل الصحفى رجلا كان ســائق تاكسى وورث فجاة نصف مليون جنيه : ما هو أهم تغيير طرأ على حياته ؟ فقال بلا تردد :

ــ ان زوجتى لم تعد ــ ولله الحمد ــ هى التى تتولى طهو طعامى كل يوم !

الدليل الحاسم

كانت نوبة الموظف تنتهى فى الساعة الخامسة مساء بالضبط . وذات صباح فوجىء بالمدير يستدعيه ويقول له :

ــ لقد ذهبت الى مكتبك امس فى الساعة الرابعة و ٥٩ دقيقــــة فلم اجدك !

ــ فعلا ياسيدى . كنت قد خرجت قبل ذلك بدقيقة واحدة

ــ ليس صحيحا . فقد تحسست مقعــدك فلم أجده دافئا ! خصم خمسة أيام !

صالح جودت

كاتب السيرة

هل يحق لقلمه أن يدخل

غرفة النوم؟

هل يحق لكاتب التاريخ الادبى ان ينطلق كالثور فى متحف الخزف ، فيقتحم البيوت ويدخل الصالونات ويرفع الستائر وينسلل الى غرف النوم ، ويشهد الادباء والشعراء وهم عرايا ، ويصورهم للناس ، هم ومن حولهم ؟

هكذا انطلق الاديب الكبير « **فرانك هاريس** » فى مطلع هذا القرن ، وخرج من انطلاقته بكتاب جرد فيه نفسه ، وجرد كل معاصريه من الادباء من ملابسهم ، وأخرجهم عرايا للناس ، فى خمسة مجلدات !

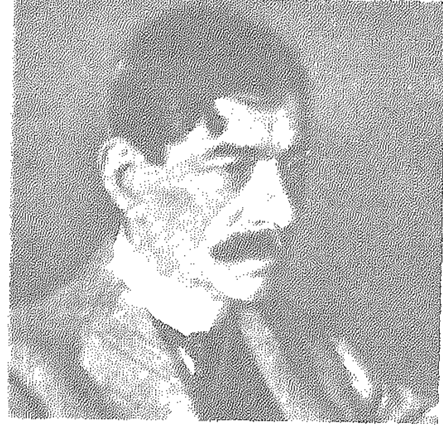
اسم الكتاب : **حياتى وغرامياتى**

وقد ظل تداول هذا الكتاب محظورا أربعين سنة كاملة ، الى أن أتيح له أن يخرج الى النور مرة اخرى فى هذه الايام ، ليعرض علينا هذا الاديب الكبير ، الذى هو المؤلف نفسه ، فى صورة رجل عارم الشهوات ، مستهتر بكثير من القيم

وقد يكون من حق الاديب أن يعرض نفسه على الناس فى اية صورة ، ويقول ، كما قال فرانك هاريس فى مقدمة كتابه : « **لقد قررت ان اقول الحق .. كل الحق .. ولا شىء غير الحق .. عن حبيبتى فى هذه الدنيا .. عن نفسى وعن الاخرين .. وساحاول ان اكون رفيقا بالآخرين قدر رفقى بنفسى .. على الاقل** »

أقول .. قد يكون من حقه أن يعرض نفسه على الناس فى اية صورة . ولكن .. ليس من حقه ابدا أن يعرض الآخرين على الناس فى الصورة التى يختارها هو لهم

فرانك هاريس .. ثور
فى متحف الخـــزف



لقد قرأ الاخرون كتابه يومئذ ، فاقشعرت أبدانهم من برد العرى

وقال ابتون سانكلير : هذا أوقح كتاب وقعت عليه عينى !

وقال هـ.ج.ويلز : ان مـؤلف هذا الكتاب عجـوز انانى ، كثـير التـركيز على نفســه ، موصـوم بجنون الجنس !

***

ويبدو أن فرانك هاريس قـد وضع كتابه هذا بعد أن سمع مثلنا الدارج الذى يقول ان التاجر ينبش دفاتره القديمة عندما يفلس ...

وقد نبش فرانك هاريس دفاتره القديمة ، فوجدها حافلة بكثير من أسماء أصدقائه ، اذ كان بطبيعته كثير الاختلاط بالمجتمع ، فأوشك أن يعـرف كل رجـل له شىء من القـــدر فى المجتمعين الامـريكى والانجليزى ، وأن يتسلل الى الحياة الخاصـة لكل من عرفهم

ومن هنا توفرت له مادة هـذا الكتاب ، الذى كتبه فى أسوأ ظروف حياته

***

درس فرانك هاريس القانون فى الولايات المتحـدة ، ثـم ذهب الى المانيــا ، حيث عكف على دراسة جوته وهاينى وشيكسبير

وسرى الى زعمه بعـد ذلك أنه حجة العالم الاول فى شـيكسـبير . فكتب كتابا عنوانه « شيكسبير .. الرجــــل » .. أوحى فيـه بأن شيكسـبير لم يكن الا رجلا متقدما حلت فيه روح المؤلف نفسه ـ أى فرانك هاريس ـ آخـذا بنظـرية تناسخ الارواح !

***

ولمـا بلغ السابعة والعشرين ، عاد الى لنــدن ، ولمع فى مجـال الصحافة ، وسرعان ما قفـز الى منصب رئيس تحـــرير جـريدة « ايفننج نيوز »

وفى سنة ١٨٩٤ ، اشترى مجلة « ساتارداى ريفيــو » ... وتألق بها ... وجعل جورج برنارد شو ناقدها المسرحى ، كمـا أسـهم فى تحريرها أعلام جيله ، من أمثـال بيربوم ، وولز ، وكونراد

وواصلت المجـلة تألقهـا أربع ســنوات كاملات ، الى أن باعهـا

بأكثر من خمسين ألفا من الجنيهات

ودارت عليه الدوائر فيما تلا ذلك من العمر ، فهوى الى حضيض الفقر ، وتمرغ اسمه فى التراب ، وخاض عدة محاولات يائسة لاسترداد مكانه فى دنيا الادب على غير طائل

ومن هنا ، بدا له ان يراجع دفاتره القديمة ، ويكتب كتابه هذا « **حياتى وغرامياتى** » .. مستعينا بذكرياته عن نفسه وعمن عرفهم

ومع انه وعد بان يقول الحق ، كل الحق ، ولا شىء غير الحق ، فانه لم يورد ذكرا لسنوات الحضيض فى حياته !

لم يذكر الا غزواته وانتصاراته فى عالم المرأة . وكما كان يعتقد أنه حجة فى شيكسبير ، كذلك زعم انه حجة الحجج فى عالم المرأة ، لا يضارعه أحد فى ادراك حقائقها النفسية والجسدية ، ولا يلحق به رجل فى اتقان صناعة الحب

ومع هذا ... فانك حينما تقرأ هذا الكتاب ، تستطيع أن تقرأ بين سطوره أن هزائمه فى عالم المرأة كانت أكثر من انتصاراته ، وأن المغامرة كانت أحب اليه من الحب ، وانه حينما بلغ وسط العمر ، أصبح ألهية فى أنظار الصغار ، ولم يستطع ان يواصل الطريق الذى طالما تحدث عنه فى قوله : أنا لا أشترى الحب ... لقد مارس الحب منذ الثالثة عشرة من عمره ، مجانا ، حتى بلغ وسط العمر ، وعندئذ عرف كيف يشترى الحب بالمال !

***

أما حديثه عن الاخرين ، الذى جلب عليه سخطهم وسخط العالم ، وفرض الحظر على كتابه أربعين سنة ، ففى رأينا أنه لون من التاريخ الادبى لا يجوز له أن يوجد فى كتب السير بهذه الجرأة

ولقد تحدث فرانك هاريس عن صاحبه « راسكين » فقال ان الناس جميعا يعرفون عجزه الجنسى الكامل

وتحدث عن توماس كارليل .. فقال ان طبيبا معروفا فحص « جين » زوجة توماس كارليل ، فى يوبيل زواجها الفضى — أى بعد زواجها بخمسة وعشرين سنة — فوجدها عذراء لم يمسسها بشر !

وقال عن الكاتب الفرنسى المشهور « جى دى موباسان » انه جن فى آخر ايامه ، من اثر الزهرى ، ومات به !

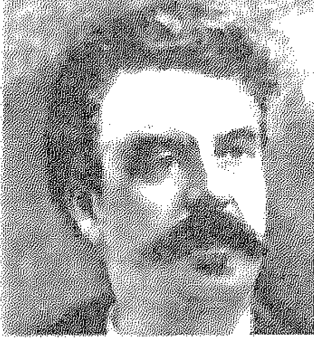
***

ليس حديثنا عن هذا الكتاب إلا مدخلا لما يجوز لكاتب السيرة الادبية أن يتناوله من حياة المترجم له

وصحيح أن كاتب السيرة الادبية ، اذا اراد ان ينصف ادب من يكتب عنه ، وجب عليه ان يلم بكل ظروف حياته ، من طفولته الى



هيربرت جورج ولز



موباسان

نهايته ، وأن يدرس جميع العادات الجسدية والنفسية والاجتماعية

ولكن ... ليس لتاريخ الادب ان يخلو من ادب التاريخ ...

وليس من أدب التاريخ أن يتناول كاتب السيرة ما يدق من تفاصيل الحياة الخاصة للمترجم له ، الا بالقدر اليسير الذى لابد من تناوله ، لانعكاسه بالذات على عمل أدبى معين أنتجه المترجم له وهو واقع تحت تأثير نفسى أو جسدى خاص

ثم ان هذا التناول يجب أن يجىء بطريقة مهذبة ، وفى أسلوب عف ، ولاسيما اذا كان المترجم له قد رحل عن هذه الدنيا ، فلم يعد يملك الدفاع عن نفسه

ولا يجوز لكاتب السيرة ان يلقى الاتهام بطريق القطع ، الا اذا كانت بين يديه وثيقة يعرضها على القراء

ففى حالة كحالة توماس كارليل ، صاحب كتاب « الابطال » .. مثلا .. ماكان يجوز لفرانك هاريس أن يجرد السيدة جين كارليل من ثيابها أمام الناس على مدى الاجيال ، ليروا أنها بقيت عذراء حتى يوبيلها الفضى ، الا فى أربعة حدود لازمة :

أولا : لو أن فرانك هاريس تأكد من أن الخطأ الجسدى فى هذه الحالة كان خطأ توماس كارليل نفسه ، فقد يكون الخطأ فى جسد « جين » نفسها

ثانيا : وان تكون هذه الحالة القائمة بين الرجل ــ توماس كارليل ــ وزوجته على مدى السنين ، منذ يوم زواجهما الى يوبيلها الفضى ــ على الاقل ــ قد وجهت انتاج كارليل وجهة خاصة ، كأن تكون قد دفعته الى عبادة الروح وتقديس بطولات الانبياء والقديسين

ثالثا : والا يكتفى فرانك هاريس ــ ككاتب سيرة ــ بأن يقول انه سمع من احد الاطباء ان جين كارليل قد بقيت عذراء حتى يوبيلها الفضى ، دون أن يذكر لنا اسم هذا الطبيب الوغد الذى أباح لنفسه أن يخون قسم الطب ، ويتحدث عن جسد سيدة ائتمنته على فحصه بها

ورؤية تفاصيل جسدها .. ودون وثيقة مكتوبة تثبت هذه الحالة

رابعا : وأن يلتزم فرانك هاريس، ككاتب سيرة ، وهو يتعرض لمثل هذه الحالة وقد توافرت لها كل هذه الحدود الثلاثة السابقة ، أدب التاريخ ، بأن يتخير لها اللغة التي تميز الاديب على غير الاديب

ولهذا ، أراني اقف الى جانب إيتون سانكلير وهو يقول ، بعد انتهى من قراءة الكتاب : **هذا أوقح كتاب وقعت عليه عيني !**

***

ان واجب الجماعات الادبية فى كل زمان وفى كل مكان ، أن تحمى حرمات المعاصرين والراحلين ، مادامت تستحق الحماية

وأقول هذا التعبير ، لان هناك حرمات لا تستحق الحماية ، هى حرمات الادباء الذين استباحوا هم انفسهم حرماتهم ، كصاحبنا هذا ، فرانك هاريس ، الذى تحدث عن غزواته فى عالم المرأة منذ أن أدرك الثالثة عشرة

ومثله فى هذا ــ فى أدبنا العربى ــ مثل أبى نواس ، الذى تحدث عن حماقاته فى صراحة وجراة الى حد انه خلد هذه الحماقات ، فأصبحت جزءا لا يتجزأ من سيرته، وعاملا لا ينفصم من عوامل تحليل أدبه وشعره

فاذا قام اليوم من يكتب سيرة أبى نواس ، فتعرض لهذه الحماقات، فليس لنا أن نلوم كاتب هذه السيرة لانه فعل هذا ، لان أبا نواس نفسه قد أباح سيرته لقلمه ، وبالتالى لكل قلم

***

وكذلك عمر الخيام ... ولكن بقدر

لقد بدأ الخيام رباعياته بذكر الخمر ، وما زال يردد ذكرها حتى لا تكاد تخلو رباعية واحدة من رباعياته من ذكر الخمر

اذن .. لقد كان الرجل سكيرا، ولا يدفع عنه هذه التهمة ما فى شعره من تصوف ، ولا يدفعها عنه قول البعض انه ما قصد الا خمرة لروح ، فالذى يقول :

هات اسقنيها أيهذا النديم
اخضب من الوجه اصفرار الهموم
وان أمت فاجعل غسولى الطلى
وقد نعشى من فروع الكروم

والذى يقول :

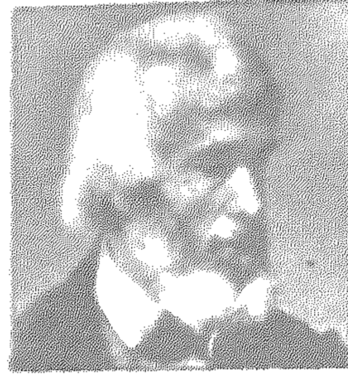
ثلاثة هن أحب المنى
كأس ، وأنغام ، ووجه صبوح

والذى يقول :

يا تارك الخمر لماذا تلوم
دعنى الى ربى الغفور الرحيم
ولا تفاخر بهجر الطلى
فأنت جان فى سواها لئيم

والذى يقول :

يحلو ارتشاف الخمر عند الربيع



توماس كارليل



برنارد شو

ونشر أزهار الروابى يضوع
والذى يقول :

لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب
ولا دعتنى قلة فى الادب
لكن احساسى نزاعا الى
اطلاق نفسى كان كل السبب

الذى يقول هذا كله ، ويميز الخمر بألوانها وصفاتها وخصائصها، ويحددأوانها بالربيع ، ويفسر أثرها فى اطلاق النفس ، لا يكون شرابه الا الخمر بنت الكروم ، لا خمرة الروح

ولهذا ، فانه يحق لدارس شعر الخيـام ، بل يجب عليه ، وهو يكتب سيرة الرجل ، أن يتحدث عنه كسكير ، ولاحرج عليه فى هذا ، لان رائحة النبيذ تنبعث من كل رباعية من رباعيات الخيام ، ولان هذه الرائحة هى سر فلسفته التى فتنت الوجود

وعلى هذا ، فليس لنا أن نلوم كاتب سيرة كهارولد لام ، الكاتب الانجليزى المعروف الذى وضع أجمل كتاب عن حياة الخيام ، اذا هو لم يرع حرمة الخيام فى هذا الصدد ، مادام الخيام نفسه لم يرع هذه الحرمة

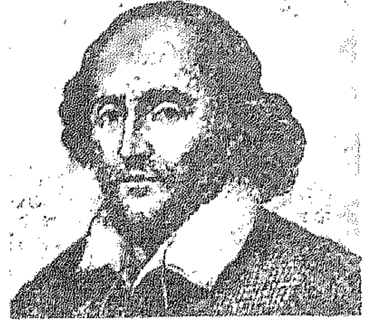
***

وقد خرج هارولد لام بأصدق تحليل لفلسفة الخيام ، وارسى جسرا معقولا بين ايمانه وزندقته ، اذ قال ان الخيام كان يسكر فيفكر، ثم يفيق فيندم !

هذه هى الحدود المباحة لكاتب السيرة من سيرة الخيام

وقد حاول هارولد لام أن يتوغل الى ما وراء هذه الحدود ، ويصل الى المرأة التى كانت رأسها ترقد على كتف الخيام ، وتشاركه فى نبيذه ، وتستمع الى رباعياته ، فقال لنا أن اسمها « ياسمى » .. ولعله اختصار لياسمين .. وقال ان بعضهم ذكر أن اسمها عائشة

ولكن هارولد لام وقف عند هذا



شيكسبير

الحد ، ولم يفعل ما فعل فرانك هاريس

لم يقل لنا أن ياسمى ، أو عائشة ، قد ظلت عذراء لم يمسسها بشر حتى يوبيلها الفضى . وكان يستطيع أن يقول هذا لو انه نزل الى درك فرانك هاريس . وكان يستطيع أن يظفر بحجة يؤكد بها ما يقول ، اذ أن الخيام ــ رغم وجود هذه المراة فى حياته ــ مات ولم يخلف ولدا ولا بنتا

ولكن هارولد لام وقف عند هذا الحد ، لادراكه ان أدب التاريخ خصيصة من صميم خصائص تاريخ الادب

على أن الخيام نفسه ــ على سكره ــ لم يفعل بنفسه ما فعل غيره من امثال ابى نواس أو بودلير أو فرانك هاريس ، بأنفسهم

الخيام لم يحدثنا عن حبيبته هذه الا فى أقل المناسبات ، وبالطف الصفات المبهمة ، فى مثل قوله « يا منى خاطرى » أو « أيهذا النديم » ... أو :

بات نديمى ذو الثنايا الوضاح
وبيننا زهر أنيق وراح
وافتض عن لؤلؤ أصدافها
فافتر فى الآفاق ثغر الصباح

او فى قوله يخاطبها :

زجاجة الخمر ونصف الرغيف
وما حوى ديوان شعر طريف
احب لى ان كنت لى مؤنسا
فى بقع ، من كل ملك منيف

***

أعنى أن كاتب السيرة لايستطيع ، مهما أوغل فى هذه الرباعيات ، أن يستشف صورة واضحة المعالم للسيدة ياسمى ، أو عائشة ، لان صاحبها قد صانها عن العيون ، رغم أنه فضح نفسه كمدمن خمر

ولهذا يتحتم على كاتب السيرة أن يقف عند الحد الذى أوقفه عنده عمر الخيام ، وامانة السرد ، وادب التاريخ

***

اننا لا نريد أن يضيع حديثنا عن أدب التاريخ هباء منثورا

نريد أن تضع جماعاتنا الادبية دستورا للترجمة لحياة الناس ، الاحياء منهم والاموات ، بحيث لا تدخل اقلام كتاب السيرة غرف النوم !

صالح جودت

كتاب الهلال

يقدم

المسلمون والإسلام

للاستاذ الامام
الشيخ محمد عبده

تقديم وتحقيق وتعليق
طاهر الطناحي

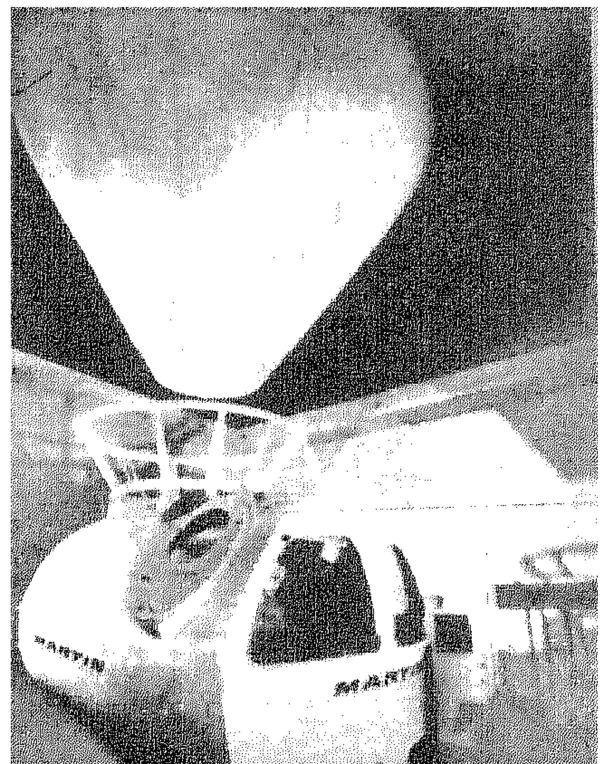
يصدر ٥ ديسمبر - الثمن ١٠ قروش

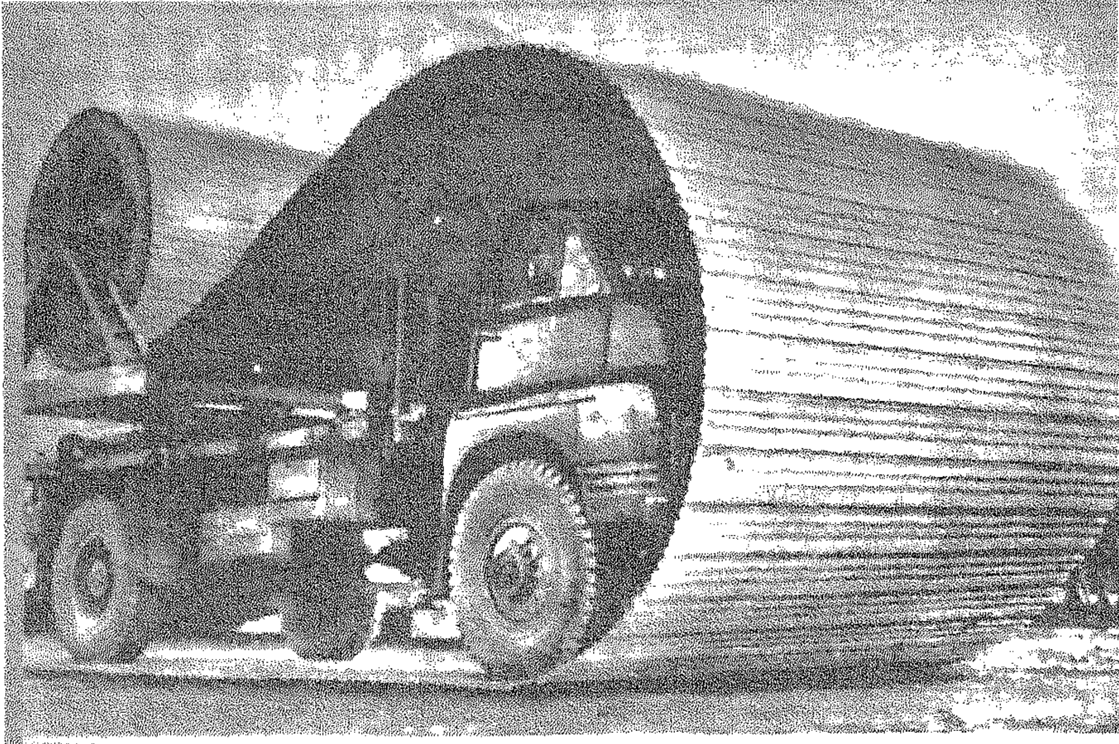
أخبار الغد وبعد الغد

أخبار الفضاء لم تعد تملأ مانشيتات الصحف في هذه الايام . وليس معنى ذلك انها خمدت ، أو أن عقبات كثيرة يقف أمامها العلماء عاجزين . بالعكس . فالعلماء في موسكو ونيويورك ولندن ، وفي عواصم الدنيا يواصلون العمل الشاق ، انهم سيخرجون على الدنيا في وقت قصير بأ مذهلة . واهتمام العلماء لا ينصب فقط على انجازات الفضاء .. انهم لا ينسون الناس « اللى تحت » .. ولذلك فهم يقدمون لهم كل يوم نباء جديد . وهذه مجموعة من هدايا الغد الى بني الانسان .. !

التدريب على الهبوط

قارب الهبوط الذى سينزل به رجال الفضاء الى الارض عقب عودتهم من القمر . لقد قرانا انباء كثيرة عن تدريب رجال الفضاء على عمليات الصعود الى القمر .. والآن بدأ العلماء يدربونهم على الهبوط من القمر الى الارض . .





رصف الشوارع

أحدث طريقة لرصف الشوارع . انها تتم بوضع اسطوانة من معدن قوى وثقيـــــل فوق ظهر عربة . وعندما تبدأ السـير ، ترصـف الطريق ، ويساعدها فى ذلك ثقل العربة . ان طريقة الرصف هذه آخذة فى الانتشار . وهى تصلح للطرق الخالية من المنحنيات ..!

كبسولة الشمس

هذه الكبســـولة تمكنك من التعرض للجو فى الصيف والشتاء . انها تحميك من الشمس والرياح و «الغبار» .. كما تجعلك تعيش فى هدوء فهى مانعة للضوضاء .. !



أحدث آلة كاتبة

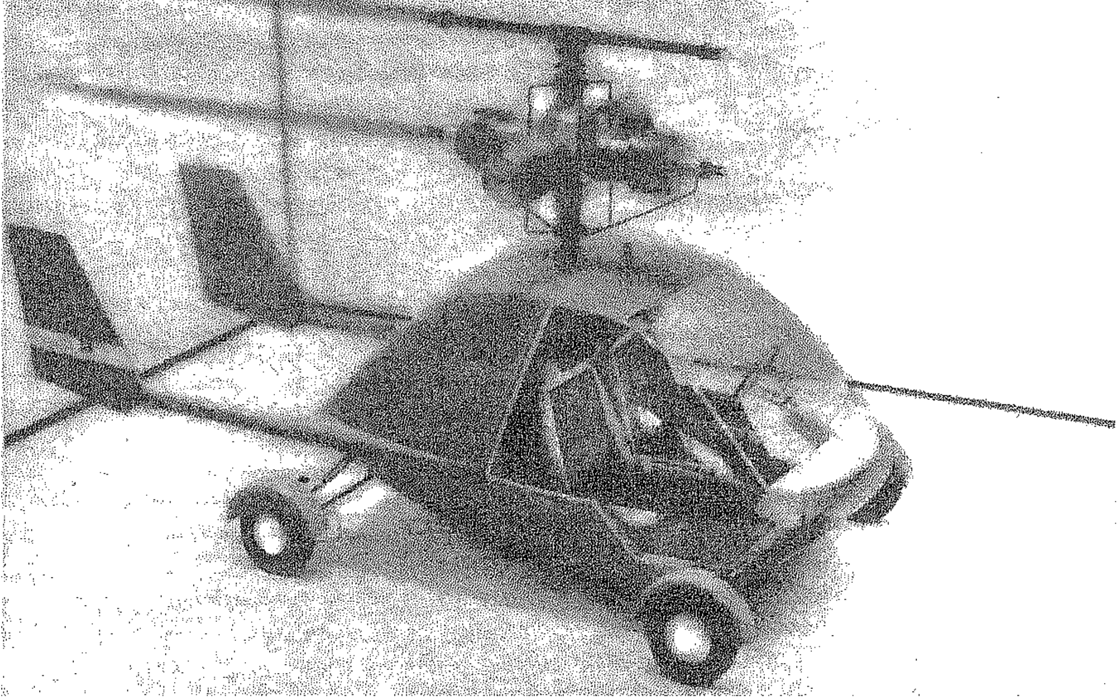


هذه الآلة الكاتبة تعمل بدون شريط كتـابة ، وتغني الجنس اللطيف عن تلويث الايدي بورق الكربون . ان هـذه الآلة الكاتبة التي صنعها الامريكان تكتب على ورق خاص موجود بين انسجته حبيبات دقيقة ملونة تلون الورق ، عندما تضغط عليها الحروف .. !

بيت في سيارة



هذه السيارة أوستن موديل ١٩٦٤ . انها تغريك بأن تذهب مع أسرتك الى رحلة طويلة لتغيير الجو وتغني على روتين الحياة . ان ثمنها معقول سيعلن عنه قريبا ..!

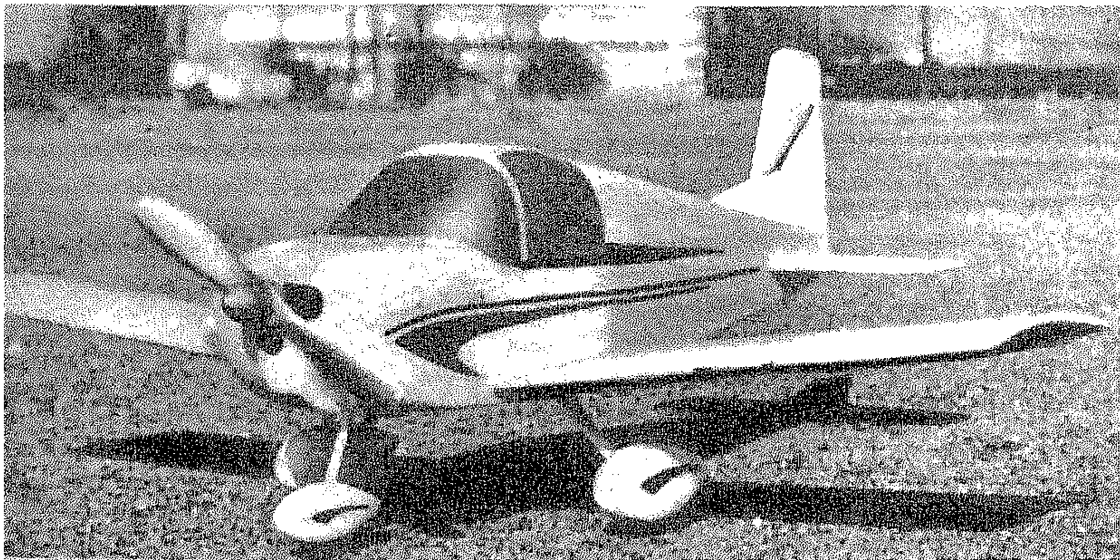


سيارة "نونو »

كتب على امين فى فكرة فى الشهر الماضى يقول : « اتوقع ان تختفى من الشوارع السيارات الضخمة .. ان المستقبل للسيارات « النونو » التى لاتتسع الا لـ « اغصان البان » . وهذه سيارة « نونو » فى امكانها ان تطير فى الشوارع وتتفـــادى المطبات والذين يقفون امام السيارات

فولكس واجون

وهذه سيارة فولـكس واجن . انها تبدو فى الصورة على شـكل طائرة . أنا معك أنها تســتطيع الطيران ، ولــكنك حينما تطوى الجناحين وكذلك المروحة ، وتثنى العجلات .. تبدو أمامك ســيارة ١٠٠٪ . انها تتسع لرجل واحد. ستظهر فى الاسواق قريبا .



إبراهيم المصري :

احترام حرية المرأة

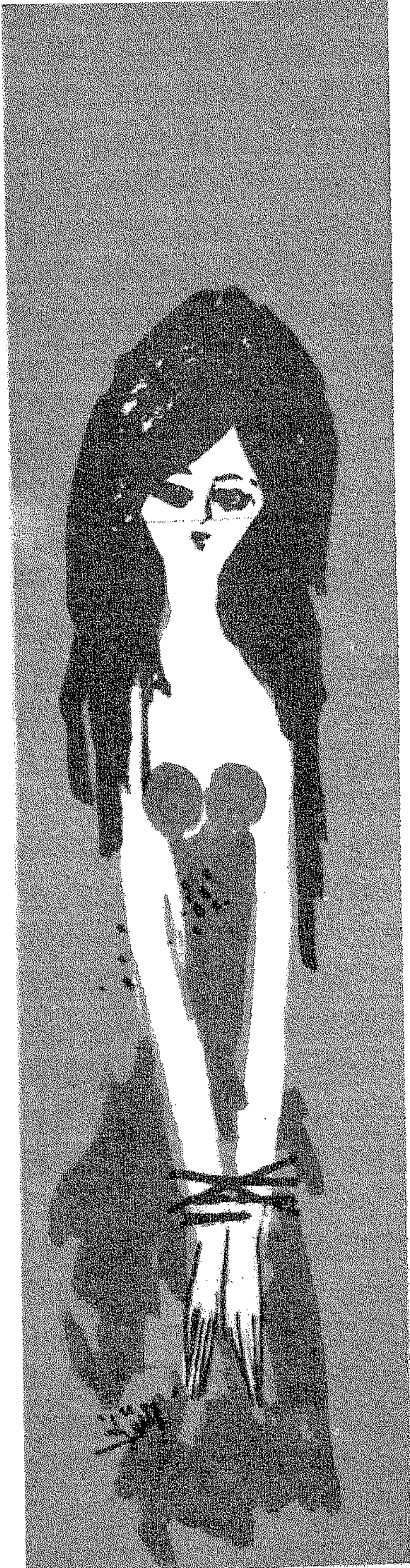
مقياس لحريتك أنت ..!

تطورت المرأة عندنا ، وشاركت الرجل في شتى ميادين العلم والعمل ومع ذلك فما يزال الكثيرون من رجالنا وشبابنا ، بالرغم علمهم وثقافتهم ، يستخفون بالمرأة ، ولا يقيمون وزنا لتطورها ، ولايحترمون حريتها الشخصية التي تؤكد كرامتها ، بل يحاولون التحكم فيها تحكما جائرا مستبدا خلفته في نفوسهم رواسب الجيل القديم

واكثر ما تبدو هذه الظاهرة عندنا في العلاقات العاطفية او العلاقات ة التي تربط الرجل بالمرأة ، كانت المرأة صديقته او خطيبته او زوجته او ابنته . ففي هذه العلاقات نلمس استبداد تلك الطائفة من الرجال ، ونزعتهم الى التسلط على المرأة ، وميلهم الى اهدار حريتها ، وخنق استقلالها ،واجبارها على ما تكره ، كأنها هي الاخرى لم تتعلم ولم تتثقف ولم تصبح ذات شخصية خليقة بالاحترام والتقدير

وانا في هذا المقال لن اسوق الى القارىء كلاما نظريا لا يقنعه ، بل حوادث واقعية حية تدله ابلغ الدلالة على شيوع تلك النزعة الخطرة لا بين الطبقة الجاهلة الرجعية من رجالنا فحسب ، بل بين الفريق المتعلم المستنير ايضا ..

عرفت شابا وافر الثقافة والعلم أحب فتاة جامعية حبا عنيفا . فتحفظت الفتاة حياله اول الامر ، ثم اشفقت عليه فقط متأثرة بقوة عاطفته واتخذت منه مجرد صديق . فاعتقد الشاب انها احبته فعلا . فتمادى في حبه لها ، وخلط بين الصداقة والحب ، وخيل اليه ان الفتاة قد وجدت فيه ضالتها وانها لابد ان ترضى به لو عرض عليها الزواج . وفجأة عثرت الفتاة على



فارس احلامها . فتحولت وتباعدت واستحالت الى شخصية اخرى . فجن جنون الشاب ،ونهشته الغيرة واعتبر الفتاة غادرة وخائنة ، وطفق يشهر بها ويهددها بالانتقام ، ويذيع بين صديقاتها واهلها انها كانت خليلته .. كي يفسد علاقتها بالرجل الذى احبته ، ويجبرها على الزواج به هو ..

وقد جاءنى ذلك الشاب منذ ايام يشكو الى خيانة الفتاة وغدرها ويباهى بأنه سوف يمعن في الثار منها ويظل يطاردها حتى يخضعها ويظفر بها . فتأملته وهو نهب تلك النزعة الشرقية القديمة ، وقلت له : كيف يطاوعك قلبك وضميرك على ان تسلك هذا المسلك المنكر الخسيس صحيح ان الفتاة قد مالت اليك . ولكنها لم تكن اكثر من صديقة لك . فكيف تتهمها بالخيانة والغدر وهى لم تقطع على نفسها عهدا بالزواج بك ؟ .. وحتى لو كانت قد عاهدتك على الزواج ثم اخلفت . فكيف تعتقد ان تحولها عنك يبيح لك ان تشهر بها وتلوث سمعتها لتجبرها على ما تكره . ان تحول قلبها لا يبرر ابدا نذالة مسلكك حيالها . ثم انها فتاة . والفتاة ما دامت لم تتزوج فهى انسان حر . وهى قد تحب شابا ثم تتبدل عواطفها نحوه ، كما انك انت نفسك برغم انك اليوم تحب قد تتبدل عواطفك بغتة فتسعى الى فتاة اخرى من حيث لا تدرى . ان عهد العزوبة للشاب والفتاة هو عهد تجارب لا استقرار . وكل منهما

في هذا العهد قد يجرب ان يحب شخصا ، ثم يشعر بانه لا يحبه وان غيره هو الذي يجذبه • فهل لانه قد تحول الى ما بات يؤمن ان فيه سعادته ، يجوز لمن يحبه ان يجبره على الثبات اجبارا والا شهر بهولوث سمعته ؟ •• الثبات في الوفاء مفروض على الزوجة والزوج لانهما قد تقيدا بالزواج • اما الشاب فحر كذلك الفتاة • وهما حتى لو مثلا امام المأذون او الكاهن فمن المحتمل في تلك اللحظة الفاصلة ان يراجع احدهما نفسه ، وان يغير اتجاهه ، وان يعدل عن الزواج بمن كان يعتقد بالامس انه لا يحبه فقط بل يعبده• فحرية الشاب والفتاة يجب ان تظل مكفولة ومحترمة حتى يتقيدا بالزواج • اما ان يحاول الشاب الذي يحب ، وقد عصفت به الغيرة واثارته الكبرياء ، ان يسلب الفتاة حريتها، وان يجبرها بالضغط والتشهير والارهاب على حبه والعودة اليه ، فتلك هي النزعة الشرقية القديمة النكراء التي تلقى في روع الرجل ان الحق يجب ان يكون دائما في جانبه لانه الاقوى ، وان المرأة مهما كانت متعلمة فهي مخلوق لا حرية له ولا كرامة ولا شخصية ••

فافهم ان الرجل الشهم النبيل هو الذي يحترم حرية المرأة ، وهو الذي يدرك ان لا قيمة للحب ان لم ينبع من المشاركة الراضية ، ولا قيمة لهبة المرأة ان لم تصدر عن اختيار مطلق

بيد انك لن تستطيع ان تحقق في نفسك احساس النبل والشهامة هذا الا اذا كافحت كبرياءك الغاشمة وقهرتها • ذلك لان كبرياءك المجروحة هي التي تدفعك الى الانتقام من فتاة ضعيفة لا شدة حبك لها كما تزعم • فالذي يضع كبرياءه في خدمة كرامته واحترام حرية الغير هو الانسان • اما ذلك الذي يضع كبرياءه في حقده وانتقامه واصراره على استعباد الغير فهو النذل الخسيس الجبان

***

هذا ما قلته لذلك الشاب ، وما اود ان ينعم النظر فيه امثاله من شبابنا الانانيين المتكبرين ، الذين ما يزالون – برغم علمهم وتثقفهم – يعاملون صديقاتهم او خطيباتهم بروح الجبل المستبد القديم

اما الازواج فمنهم ايضا من يسلك نفس المسلك • بل ويسلكه في قسوة متجبرة مطمئنة ، معتمدا على حقه الزوجي • واليك صورة احد اولئك الازواج عرفته منذ اشهر واتصلت اتفاقا بأسرته • كان ذلك الرجل الملحوظ المكانة في المجتمع قد اعجب بفتاة تعمل في احدى المؤسسات • وكان قد استفسر عنها واطمأن الى استقامتها ومتانة اخلاقها واشترط عليها ان تكف عن العمل اذ شاءت ان تتزوجه • فقبلت الفتاة فما ان اقترن بها حتى زين له اغتراره بنفسه واعتداده بحقه الزوجي واحتقاره الشرقي الخفي لشخصية المرأة ، ان يتحكم في زوجته المتعلمة ، ويحبسها في بيته، ويحرمها حرية الظهور في المجتمع



وحتى امام الجيران ، لا لشيء الا لمجرد ان يتمتع بلذة « سادية » مزدوجة خبيثة هي لـــذة اضطهاد مخلوق ضعيف لا قيمة له في نظره ، ولذة الشعور بأنه رجل ، وانه «حمش» ، وانه ليس من اولئك الازواج الذين يمكن ان تلعب بهم امرأة ٠٠ !

ولكي يبرر فرض هذه العبودية على زوجته ، شرع يغار عليها ويزعم انها كانت على علاقات مشينة بزملائها انسابقين ، ويعذبها وينكل بهـــا ويقول لها انه من غير المعقول ، وقد اتصلت برجال قبله ، ان يكون هو اول رجل عرفته ، واول رجل كشف لها عن عالم الجنس ودنيا الملذات ٠ وعبثا حاولت المرأة المســكينة ان تدافع عن نفسها وتثبت انها كانت وما تزال شريفة ٠ فثار ثائرها ، وابغضت زوجها ، وابغضت حياتها ، وطالبت بحريتها ٠ فلم يسع الرجل امام ثورتها العارمة عليه وتهديدها اياه بان تنغص عيشـه وتجعل من بيته جحيما ، الا ان يطلقها ٠ فطلقها هو يبرر استبداده بها بقوله لها ان ماضيها هو الذي استفاق فيها ، وانها اذ كانت قد تمردت اليوم ، فذلك لرغبتها في أن ترتد الى حياة التبذل والتهتك التي كانت تعيشها بالامس ٠٠٠

اما المرأة التي خابت في زواجها والتي طعنها زوجها المثقف النابه المرموق في صميم كرامتها واخلاصها ، فقد تسممت اخـــلاقها ٠ فهزأت بالكرامة ، وهزأت بالاخـــلاص ، واستخدمت علمها في الرذيلة والشر فاقترنت برجل آخر خدعته وثأرت منه لخيبة احلامها ٠ فطلقها فتنقلت من رجل الى رجل ، وتلقفتها الايدي ، واصبحت اليوم شبه غانية

***

هذا ما تفضي اليه في دائـــــرة الزواج نزعة الرجل الى احتقـــار المرأة ، ولذته الجنـــائية في خنق حريتها ومحو شخصيتهـــا توكيدا لرجولته المزعومة التي لا يعرف كيف يثبتها الا على حساب امرأة

على اننا ونحن ندعو الى احترام حرية المرأة المتعلمة ، لا نـــدعو الى الافراط في اطلاق الحرية لها ٠ بل ندعو الى منحها القسط العـــادل المشروع من حرية تتطلبها كـــرامة علمها ، ومن معاملة انسانية نبيلة يفرضها علينا المدى الكبير الـــذي بلغته في تطورها ٠ والواقع ان حلم المرأة العصرية المتعلمة هو ان يكون زوجها زميلا لها ، تحبه ويحبهـــا ، وتفهمه ويفهمها ، وتشاركه في الحياة المعنوية والمادية على قاعدة المساواة الممكنة في الحقوق والواجبـــات ٠

ولكن تلك الطائفة من المتعلمين ذوى الرواسب الرجعية هي التى تشعر المرأة ببطـــلان علمها ، وهي التى تثـــيرها على حظهــــا ، وهي التي تفسدها ، وتفسد بيتها واولادها ، وتقوض صرح الاسرة من الاعماق



وليس بغريب بعد هـــــذا ان تستبد تلك الطائفة ببناتها ايضـــا كما تستبد بزوجاتها • بل قديكون استبدادها بالبنات ابلغ واشد

واليك صورة فاجعـة من هـــذا الاستبداد الابوى الغاشم :

عرفت رجلا يحمل شهادة من اعلى الشهادات ، تمكنت منه روح الطمع والوصولية ، فتحكم في قلب ابنته الوحيدة ، وحرمها كل حق وحرية في تقرير مصيرها ، وزوجها مكرهة بكهل وجيه ثرى مريض ، زاعما ان المال هو واسطة السعادةفي الزواج، وان الزواج صفقة يجب ان يعقدها الكبار لا لمصلحة الصغار فقط ، بل لمصلحة الكبار ايضا ، اى لتدعيم مناصبهم ،وتعزيز مكانتهم، وتوطيد نفوذهم المالى والاجتماعي والادبى • وهذا ما قاسته بنت ذلك الرجل في حياتها معزوجها الكهل وماصارحتنى به يوما في اعتراف اليم • قالت :

«كان زوجى الكهل المريض الذى أفنى قواه في الرذائل ايام شبابه ، يبحث عن فتاة تعنى به في كهولته وتعاونه على حمل امراضه • فما ان تزوجنى حتى انشب مخالبه في ، اما انا فقد حاولت ان اخدمه وارعاه، ملتمسة منه على الاقل ان يخرج بى الوقت بعد الاخر الى اى مجتمع او ملهى إنفس فيه عن صدرى • ولكنه كان يكره المجتمع والنـــاس ، ولا يفتأ يقول لى انه يعشقني ، وانـه يكتفى بى وحدى

وفى هذه العزلة الحالكة الخانقة ، كان يحدثنى عن امراضه ، ويشرح لى اعراضها ، ويصف وسائل علاجها ويطلب الى ان اشاركه فى الاهتمام بها ، كأنما كان يجب على ان اكون انا ايضا مثله مريضة اشكو نفس الادواء التى يتألم هو منها • وكنت اراه يتأوه ويلهث ويفزع الى العقاقير• فأذكر امالى ، واذكر احلامى ،واذكر فيه أبى ••

وبدأت الخواطر الشريرة تراود عقلى ، المحرمة ، ولكن لم اكن قد الفت التبذل والتهتك ، فاشتد بى العذاب والضيق • فاستشعرزوجى عذابى • فبدل ان يرفه عنى بشيء من الحرية والحيـــاة ، اسرف فى التضييق على ، واسرف في التلهف على حيازتى ، وهو يحـــاول فى الوقت نفســـه ان يمتعنى بأروع ضروب النعيـــم البيتى كى ارضى بالهـــوان وأنسى •• والعجيب فى أمرى انى كنت قد فكرت جادة فى الطلاق ولو استهدفت لشر النقم يصبها على والدى • ولكن وجود هذا الرجل بجوارى ، والجو الضبابى الكثيف الذى كان يعقده حـــولى ، وسماعى اناته المتواصلة ، ولهثاته المتعاقبة وشكاياته التي لا تنتهى ، كل هذه الصـــور الكئيبة الرتيبة اضعفتنى ، وسرت مسرى المخدر فى



دمي ، واشاعت الكسل والبلادة في كياني ، ثم جردتني على مر الزمن من عوامل القوة التي كان الاشمئزاز قد اضرمها في صدري . فتهاويت آخر الامـــر على نفسي ، ورضيت بحظي ، وشعرت شعورا مرا عميقا بان عواطفي قد جفت ، وارادتي قد ماتت .. وهاأنذا اليـــوم اعيش بجوار زوجي ، امراة بلا قلـب ، وجسما بلا روح ، وأنا مازلت في السادسة والعشرين من عمري ..»

***

تلك هي عواقب النزعة الجائرة التي خلفتها في نفوس الكثيرين منا رواسـب الجيل القديم . فالرجل الذي تجمح به هذه النزعة فيندفع الى امتهان المرأة ،والعبث بشخصيتها والزراية بعلمها ، واهدار حريتها ، هو رجل يدلل على خسة طبعـه ، وصغار نفسه ، وانعدام شهامته ، وعجزه عن تهذيب غرائزه البدائية بقوة ثقافته وعلمه ، بحيث يمكنه ان ينظر الى المرأة نظرة مساوية لنظرته الى نفسه . فيقدر شخصها، ويقدر علمها ، ويحترم حريتها ، ولا يعترض هذه الحرية الا اذا احس انها قد تنقلب وبالا على بيته ، وعلى عرضه ، وعلى المرأة ذاتها

فالى كل شاب ورجل اقول :

● احترم حرية المرأة . لا تجبرها على ان تحبك

● لا تظن انها لابد ان تقترن بك غدا ، لانك تحبها اليـــوم ، ولانها اليوم خطيبتك

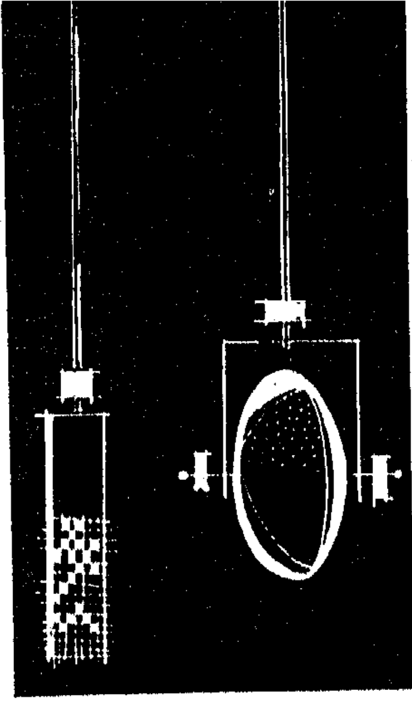
● لا تتوهم ان من حقـــك ان تستبد بهـــا وتخضعها لمشيئتك وسلطانك لانها زوجتك او ابنتك او شقيقتك

● المرأة تشعر بحقها في الحرية كما تشعر به انت تماما . وهي قد تصبر على الضيم وتحتمل . ولكنها متى ضاقت ذرعا بصبرها ، عرفت كيف تنقض وتنتقـم . افهـم ان قلب المرأة لا يؤخـــذ عنوة ، وطاعتها لا تنتزع كرها ، وان روح الكره تسري في رغبة الاكراه ، وان اجتذاب المرأة الى قلبك او فكرك او مشـــيئتك ، لا يمكن ان يتم الا بالمشاركة الراضية التي هي رمز المساواة والحـــرية ، لا بالضغط التعسفي الذي هو رمز الانـــانية والطغيان . ثم اذكر بعد ذلك ان الرجل كلما كان حرا ، احترم حرية المرأة . وكلما كان هو نفسه ذليلا وعبدا حاول ان يذلها ويستعبدها فاحترام حرية المرأة مقياس لحريتك انت ، بل هو مقياس لمبلغ رقيك وتقدمك وقيمتك أنت ..

ابراهيم المصري

نظمى لوقا :

نقد التليفزيون





فى أن برنامج « نجمك المفضل » يؤدى الغرض منه بصورة ممتازة. فما أشد شوق الجمهور الى مشاهدة من تضفى عليهم الشهرة بريقا . وأفضل ما يحققه هذا البرنامج - بالاضافة الى اشباع هذا الفضول الطبيعى فى الجمهور - انه يطلع الناس على جوانب انسانية أسمى وأروع من بريق الشهرة نفسه . لان البريق قد يكون أحيانا بهرجا غير أصيل . أما نبل النفس وسمو التفكير فهما الاصل الصحيح لكل قيمة تستحق الاحترام والتقدير

وقد أسعدنى أن يقدم البرنامج السيدة أمينة السعيد . ولم أكن ممن سمحت لهم الظروف بالتعرف اليها رأى العين . والحق أنى توقعت أن أسمع أسئلة من جانب الجمهور باعثها الفضول المألوف قبل كل شىء . ولكن سرعان ما فقدت هذه الاسئلة وبواعثها الفردية كل أهميتها ، لان الاجابات التى تدفقت من فم السيدة أمينة ارتفعت الى مستوى قيادى يهز النفس ويثير الذهن ويبعث الاعجاب العميق

ارتفعت السيدة أمينة فى اجاباتها الى هذا المستوى العالى لانها أدركت تمام الادراك مغزى الفرصة المتاحة لها كى تكشف للشباب خاصة عن الحكمة المستفادة من حياتها وكفاحها، فراحت تتحدث اليهم بلغة الصراحة والامانة عن تعلمها من أخطائها . وتقصيها لنقائصها ، وحزمها مع نفسها كى تصل الى ضرب من « التربية الذاتية » و « تهذيب الروح » أو ما أسميه هى « اعادة تربية نفسها بنفسها »

ان النفوس الكبيرة وحدها هى التى لا تتحرج من الحديث الصريح عن عيوبها وأخطائها . لانها نفوس أكبر من تلك الاخطاء والعيوب بما لا يقاس . بسبب ما منحها الله من نعمة البصيرة ، ونعمة الامانة ، ونعمة تقديس الحقيقة . وهى منزلة أسمى من كل شهرة ، وأبقى من كل بريق

***

وأسعدنى كذلك أن أشاهد الحلقة التى كان ضيفها الكاتب والصحفى الاديب الاستاذ « احسان عبد القدوس » وعجبت برهة لماذا لم يستمر هذا المتحدث القوى الحجة الواضح التفكير فى مهنة المحاماة ، لانه بغير شك موهوب فى الدفاع والاقناع . ثم تذكرت أن حماسته التى تفيض من عباراته تستمد حرارتها من ايمانه بما يقول ومن اقتناعه بما يدافع عنه ، فهو قد احترف النوع الوحيد من أنواع المحاماة الذى يقوم على الايمان العميق بقضيته . وهذا النوع الفذ من المحاماة هو « الكتابة » فى القضايا العامة لا الانحصار فى القضايا الخاصة التى قد لا تعنى الا أصحابها

وكانت فرصة طيبة للاستاذ احسان كى يصحح فى أذهان الشبان الصغار خاصة معنى الحب ، والافق العالى الذى يجب أن يرتفع

المحبب اليه

وهناك برنامج لطيف آخـــر من البرامج الناجحة والتي تيسرت لها وسائل النجاح ، وأعني برنامج « من أرشيف التليفزيون » . فهو متنوع ، ومسل ، ومن أقدر البرامج على « سرقة » الوقت في طرافة ويسر ، بما يتوفر له من عنصر المفاجأة . ولا شك ان وراءه مجهودا موفقا في انتقاء « اللقطات » .

ومن التمثيليات التي تستحق الثناء تلك التمثيلية البوليسية الطريفة «صوت الحقد»، التي ألفها الاستاذ اسماعيل عبد التواب في مستوى من الاجادة لا يقل عن مســـــتوى « اجاثا كريستي » . وبذل الاستاذ « عادل صادق » جهدا واضحا موفقا في اخراجها. وكان **محمود المليجي** كعادته ممتازا، وكذلك سميحة أيوب ومحمـــود عزمي . وان كان الباقون لم يصلوا الى مستوى هؤلاء «العتاولة» ... الا أن هذا لا يمنــع ان الرواية في مجموعها ناجحة جدا تأليفا واخراجا وتمثيلا

***

أما الرواية المسلسلة « **بنت الحتة** » فقد يكون الاستاذ « توفيق الدقن » لامعا جدا ، الى درجة « اللعلعة » في دوره . ولكن هذا النوع من الادوار ليس عسير الاداء وخصوصا على ممثل متمكن كالاستاذ الدقن . أما الدور العسير حقا فهو دور « **صلاح قابيل** » وقد استطاع بحق أن يصل الى مستوى عال جدا في أدائه

***

ومن أفضل الافلام التي عرضها التليفزيون في هذه المدة أيضا ذلك الفيلم الروسي البديع عن تدريب الدببة على أعمال لسيرك . فقد وصل هذا الحيوان الى مرتبة عالية جدا من «الانسانية» . لا أقصد من حيث الذكاء وحده — وانه لذكاء يخجل الكثير من بني آدم — بل على الخصوص من حيث الطاقة العاطفية التي ربطت هذا « الوحش الضـــــاري » بصاحبه ، وربطته عن طريق صاحبه بالجمهور العريض . فكان « الحب » بأرقى صوره التي يسمو اليها الانسان هو الباعث لهـــذا «الحيوان المتوحش» على تحمل مشاق التدريب الفني العنيف ، ودافعه الى البراعة المذهلة

انه فيلم مثير ، ووراءه مجهود شاق جدا في التدريب والاخراج والتصوير . ويبعث على تفكير طويل واعادة للنظر في غرور الانسان بانسانيته وتشامخه على العجماوات ...



امينة السعيد

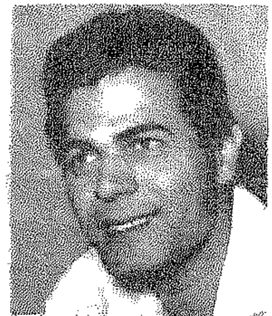
احسان عبد القدوس



محمود المليجي



صلاح قابيل



انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجاح لايسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لايزالون على بعد خطوات منه ..



الطريق إلى .. فى الطريق إلى :

عندما تورق الحديقة !

« الآن اكتب يا أبى والنار حولى والدماء
والمتدون هناك أشلاء تقطت بالعراء
تعوى بهم ريح المنون فلا يهزهم العواء
«صرواح» غار النصر توجها وفى يدها اللواء
الان اكتب يا ابى من بعد ما انتصر الضياء »

الابيات من قصيدة طويلة بعنوان «رسالة من اليمن » !

والقصيدة للشاعر الشاب «بدر توفيق» (٢٩ سنة) .. وهى تحمل فى أحرفها المنى الخالد لحرب اليمن .. فالشاعر ضابط بالجيش برتبة نقيب .. وقد كانت قصيدته هى أول قصيدة لعربى عن هذه الحرب .. ولا زال يجدل من قلبه شعرا لأبطال اليمن وشهدائها

سبق له آن اشترك فى حرب السويس الخالدة .. ومن قصائده التى نشرت بحروف من دمه .. « كلمات من بعيد » و « فى ميدان القتال » و «نشيد العائدين» و « عندما نذكر الشهداء » .. ولا يزال على جبينه آثار جرح عميق من معركة الحريه.. انه الوسام الذى يعتز به !

ان هذا الشاعر القتال مهنته ؛ والسلام انشودته .. فهو حائر بين كلمة يخطها ورصاصة يطلقها !

وهو لم يبدأ يخطو خطواته نحو شارع النجاح الا منذ العام الماضى .. ان اول قصيدة ألقاها فى مكان عام كانت سنة ١٩٥٢ ... وأول قصيدة نشرت له كانت سنة ١٩٦٢ فاهتمامه بعمله فى الجيش حجب انتاجه تلك السنين الطويلة

لكن هذه السنين هى التى صنعت من « بدر توفيق » شاعرا . ! منذ آن ولد فى المنيا وتنقل مع ابيه الموظف بالمحاكم بين مدارس الواسطى وبنى سويف والفشن ومغاغة .. وتعلم قراءة الشعر وكتابة الخواطر .. ومنذ ان اعتقل فجر ٢٧ يناير ١٩٥٢ بتهمة العيب فى الذات الملكية ولانتمائه للحزب الاشتراكى فى تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الوطن !

وفى المعتقل .. ينفث «بدر» ضيقه على الورق .. ويكتب شعرا يعبر به عن آلامه

وعندما تقوم ثورة يوليو يخرج الشاعر الذى ولد فى المعتقل الى الحياة .. يشمله العفو .. وينخرط فى ســـلك الجندية ويلتحق بالكلية الحربية فى اكتوبر ١٩٥٢ ويتخرج عام ١٩٥٥

ان ابرز صفات بدر توفيق الشعرية هى « الحزن » .. ولحزن هذا الشاعر ثلاثة أبعـــاد .. البعد الأول وهو أول خطوط الحزن فى حياته يوم فقد أمه .. ويظهر فى قصيدته « زيارة حزينة » عندما تفشـل رغبته فى الزواج بسبب فقره فيلجأ الى قبر امه يبثها أشجانه :

« أماه يا بعيدة المزار
وحيدك اليتيم عاد مثقل الشعور
وحيدك اليتيم تاه فى البحار
دموعه حائرة فى قلبه الكسير
تود لو تقر فى قرار
تود لو تجف فى ازار »

●

والبعد الثانى لحزن الشاعر عندما يفقد حبيبته :

« أنا وحدى
على صمتى
وفى قلبى .. بقايا حب
وتعزف ريشتى لحنا
على وتر .. يسمى القلب
فاسمعه
اضاجعه
أعيش له باحلى درب »



بدر توفيق.. كان ديوانه « عنــــدما تورق الحديقة.. » اشـــــارة مرور نحو شارع النجاح

والبعد الثالث لاحزان الشاعر عندما يفقد فى معركة اليمن صديق عمره الطيار رفعت توفيق !

ان الشاعر الشاب استطاع ان يشـــق طريقه بسرعة خلال العام الماضى نحو شارع النجاح .. لقد نشرت قصائده فى مجلات روز اليوسف وصباح الخـــير والكاتب الشهرية وجريدة الجمهورية ..

وأثناء قتاله فى اليمن لمدة خمسة اشهر كان يحمل قلمه دائما الى جوار مدفعه .. عندما التقت به عدسة التليفزيون العربى لم يبعث السلام الى الاهل والاصدقاء .. ولكنه أنشد شعرا !

ان عشرات القصـــائد التى كتبها بدر توفيق .. ضـــمها ديوانه الاول الذى صدر هذه الايام تحت عنوان « عندما تورق الحديقة .. » !

ان هذا الديوان اشارة المرور التى تفتح له الطريق نحو شارع النجاح !

عروسة .. مسرح العرائس !

رسامة ، ومصممة عرائس ، ومهندسة ديكور ، ومغنية كورال ، وممثلة مسرح !

عن طريق كل هذه الأزقة والحارات .. تتلمس الفتاة الصغيرة نجلاء رأفت (٢٢ سنة) طريقها نحو شارع النجاح !

انها تقول ببساطة .. ان كل الانهار تصب فى البحر ، وكل الاديان تدعو للتسامح ، وكل طرق الكفاح تؤدى الى شارع النجاح !

وتبتسم الفتاة الرقيقة وهى تحكى لى حكايتها مع أزقة النجاح !..

انها لا تستطيع أن تحدد من أين كانت البداية ؟..

فربما تبدأ الحكاية فى مدرســة شبرا الابتدائية .. عندما علقوا لها فى مدخـل

المدرسة لوحة كبيرة وسمتها بريشتها من « الشهداء » !.. واكتشفت بعدها انهـا تعشق الرسم !

وربما تبدأ عندما كان اسمها «الصغيرة لولى » وتقف امام ميكرفون « بابا شارو » لتغنى للاطفال : « مدرستى يا محلاها ! » .. وتكتشف انها تعشق الغناء !

ولكنها على كل حال تأكد عشقها للفن عندما تجمع لديها وهى فى الثانوية العامة عدد من الميداليات الذهبية وشهادات التقدير نتيجة لاشتراكها فى المعارض الفنية التى تقيمها المناطق التعليمية .. وفى الحفلات التمثيلية بالمدارس !

ثم تحدد اتجاه حياتها عندما دعتها احدى صديقاتها لزيارة معرضا اقيم بكلية الفنون الجميلة .. وهناك بهرتها حياة الفن ، وادهشتها الاعمال الفنية التى يصنعها الطلبة ، واحست أن هذا المكان هو الذى لابد ان يكون مدخلهـا الى عالم الفن العريض !

وفى عام ١٩٥٧ .. تحقق الفنانة الرقيقة حلمها فى الالتحاق بكلية الفنون الجميلة.. وتبدأ فى نفس الوقت حياتهـا العملية بالاشتراك فى الاقسام الفنية فى المجـال الصحفى .. فترسم الصور و «الموتيفات» الصغيرة لمجلات « الاثنين » و « سمير » و « نداء العودة » .. وتفوز وهى طالبة بالسنة الاعدادية فى مسابقة الكلية الخاصة بعمل تصميم فنى لرباط عنق رجالى !

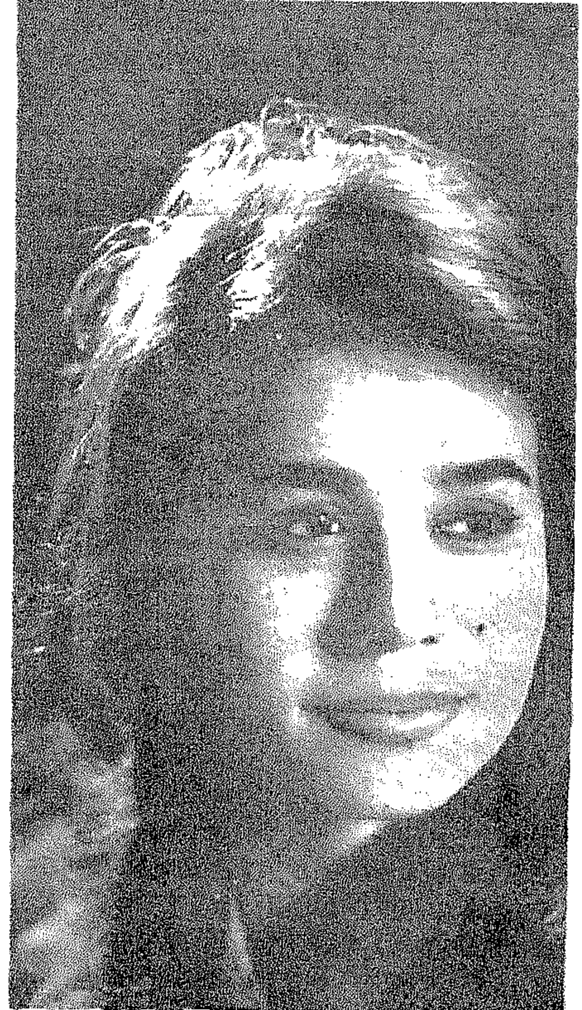
●

وفى السنة الاولى بالكلية تفوز أيضا فى مسابقة عن عمل اعلان عن سوق الانتاج الزراعى الصناعى .. وتحصل على الجائزة الاولى .. وتنتقل للعمل بمجلة بناء الوطن وتكون اول صـحفية تعين بالقسم الفنى بالمجلة ، وتنشىء ملزمة مستقلة للاطفال تقوم برسمها ويحررها بابا شارو .. وتكون الطالبة الوحيدة من القاهرة التى تشترك مع طلبة كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية فى فريق الكورال الذى قدم اغانى سـيد درويش على مسرح محمد على بالاسكندرية ومسرح الجامعة بالقاهرة !

وفى السنة الثانية تفوز فى المسـابقة الخاصة بالدعاية لاسبوع الشباب الاسيوى الافريقى .. وترسم اعلانا ضخما فى ميدان الاسماك بالقاهرة وعددا آخر من الاعلانات التى وزعت على الطرقات ترحب بالدول المشتركة فى الاسـبوع .. وتفوز فى نفس الوقت بجائزة السمر لاشتراكها بتمثيل دور كليوباترا فى مسرحية شوقى الخالدة التى قدمت فى أسـبوع الجامعات بدمشق عام ١٩٥٩

وتتخرج نجلاء رأفت هذا العام وتقـدم مشروع الدبلوم من « ديكور اكاديمية الفنون التى اقامته الجمهورية العربية فى روما » .. وتحصل كعادتها كل عام على الامتياز مع مرتبة الشرف .. وتتجه فى هـذه الديكورات نحو ابراز ذوقا جديدا كانت مصادرها فيه هى الفن المصرى القديم والفن الاسلامى وفنوننا الشعبية .. فهى تؤكد

مواهب متعددة تؤكد لك ان نجلاء رأفت فنـانة ستشق طريقها بسرعة الصـاروخ



أننا لو اعتمدنا على هذه المصادر وحدها لاستطعنا ان نخلق لفننا طابعا أصيلا معروفا فى انحاء العالم .. وتمكنا ان ننقل الذوق المصرى الى كل بلاد الدنيا !

ان مبنى الاكاديمية لا يزال فى دور البناء .. والمطلوب أن تسهل الدولة امكانيات سفر الفنانة الشابة لتشرف بنفسها فى روما على عملية تنفيذ الديكورات بعد نجاح مشروعها

ان نجلاء قدمت استقالتها منذ شهرين بعد ان اختيرت ضمن اربعة فائزين فى امتحان المسابقة الذى تقدم اليه ٢٠٧ فنانا وفنانة من خريجى كلية الفنون القدامى والجدد لشغل وظائف مهندسى ديكور بمبنى مسرح العرائس الجديد بالازبكية ! . انها تعمل الان مصممة عرائس ومهندسة ديكور علاوة على الاشتراك بصوتها فى تمثيل بعض شخصيات العرائس أثناء المسرحيات ! . وهى مشغولة الان فى عمل ديكورات مسرحيتى « السيرك » « ومدينة الاحلام » ويعتبرا من المسرح التجريبى وسيقدمهما مسرح العرائس فى المهرجان الدولى للعرائس فى يناير بالقاهرة

ان الفنانة الشابة تقوم الان بتنفيذ مشروع جديد بالاشتراك مع صلاح جاهين وناجى شاكر يقضى بان يقوم ثلاثتهم بالتمثيل **أمام العرائس على خشبة المسرح! وسيقدم هذا المشروع أيضا فى المهرجان الدولى الذى سيكون اخر زقاق تخترقه نجلاء رافت الى شارع النجاح !**

مخرج « القاهرة » يدخل شارع النجاح

لم يكن يفهم شيئا وهو يحاول ان يقرأ مؤلفات مصطفى صادق الرافعى ومصطفى لطفى المنفلوطى .. فقد كان لا يزال ولدا صغيرا فى العاشرة يدفعه حب الاستطلاع والرغبة فى تقليد والده الاستاذ بكلية الدراسات العربية لان يتحسس هذه الكتب الضخمة ويخطفها من المكتبة الكبيرة التى تشغل حجرة كاملة بالمنزل ليظل يقرأ فيها وهو يحس بأهميتها وخطورتها الواضحة من الفاظها الرنانة !

وعندما كان تلميذا بمدرسة على مبارك الثانوية بالقاهرة .. جاء للمدرسة نبيل الالفى ــ وكان لا يزال طالبا بمعهد التمثيل ــ لتكوين فرقة تمثيلية بها .. ورشحه ليلعب دور البطولة فى مسرحية « الوطن » المترجمة . . وكانت هذه هى المرة الاولى التى يشترك فيها احمد طنطاوى (٣٢ سنة) فى عمل فنى .. الا انه حصل بهذه المسرحية على الميدالية الذهبية فى المسابقة بين المدارس فى التمثيل المسرحى وعلى كاس وزارة التربية والتعليم .. واستمر يرأس فريق التمثيل لمدة ثلاث سنوات متتالية حصلت فيها المدرسة على كأس الوزارة

وكان لابد ان يحدد مستقبله الفنى .. وأمام باب المعهد العالى للتمثيل المسرحى .. قرأ سورة يس سبع مرات .. ثم وقف فى امتحان القبول أمام عبد الرحيم الزرقانى وزكى طليمات وحسين رياض وعباس فارس ليمثل الدور الذى حفظه ونال عليه كأس وزارة التربية .. دور الكونت « ديزور » فى مسرحية « الوطن » .. وتلقى تهنئة اللجنة !

لكن مدرسته الحقيقية لم تكن فى المعهد نفسه .. وانما استمرت طوال سنوات الدراسة حيث كان يمارس الحياة العملية فى نفس الوقت عندما اختارته فرقة المسرح الحديث ليعمل مساعدا فى الاخراج .. فاشتغل مع كل من المخرجين : طليمات والزرقانى وحمدى غيث ونبيل الالفى .. ثم بدأ نشاطه يتسع عندما بدأ يقوم باخراج المسرحيات التى يمثلها طلبة الجامعات المدارس وجمعيات الهواة !

وفى عام ١٩٥٤ حصل احمد طنطاوى على دبلوم معهد التمثيل عندما قدم للجنة الامتحان دور « سيفيرو » فى مسرحية « السر



أحمد طنطاوى ..
يبحث عن أقصر
طـــــريق الى
الشــــارع الكبير

الهائل » التى كانت تقدمها فرقة رمسيس مع يوسف وهبى !

وفى أسبوع يقام لشباب الجامعات عام ٥٨ .. اتيحت الفرصة للفنان الشاب .. فكان له السبق فى اخراج الفن الشعبى .. حيث قدم استعراضا يضم ٣٠ رقصة واغنية من الفنون الشــــعبية الافريقية والاسيوية !

واستمر احمد طنطاوى يواصل كفاحه فى مجال المسرح ..فاشترك مع المسرح القومى كمساعدا للاخراج ولعب أدوارا تمثيلية فى مسرحيات دنشواى ، وايزيس والصـــفقة للحكيم ، وسقوط فرعون لالفريد فرج .. وسافر مع المسرح القومى فى رحلاته الفنية الى ســـوريا ولبنان والـــكويت والمغرب والاردن

ويحاول الفنان الشاب اختصار الطريق نحو شارع النجاح عندما يتعرف على المخرج يوسف شاهين فيقدمه فى دور هام فى فيلم « باب الحديد » .. ثم يقدمه نجـــدى حافظ فى البطولة الثانية لفيلم « الرجل الثعلب » مع فريد شوقى !

وعندما يقضى أحمد طنطاوى فترة تجنيده فى الجيش .. لا ينسى عشـــقه للفن .. فيشترك مع المسرح العســـــكرى لمدة عام ويقوم ببطولة عدة تمثيليات .. أهمها دور نابليون فى مسرحية « عروس رشـــيد » من تأليف رشاد حجازى

وفى عام ١٩٦٠ .. يعين الفنان الشـــاب مديرا للاستديو فى التليفزيون العربى .. لكن ماضيه الفنى يؤهله لان يختار للمساعدة فى اخراج حلقات ميلة « سى جمعة »

وينجح طنطاوى فى العمل بالتليفزيون .. فيمنحه مراقب التمثيليات نور الدمرداش فرصة العمل كمخرج تحت التجربة فى فبراير عام ١٩٦٢ .. ويستفيد طنطاوى من الفرصـــة ويقرر ان يقطع أبعد المسافات نحو شـــارع النجاح .. فيكون أول الاعمال التى يقدمها هى مسرحية « شهيد كربلاء » فى ١٥ حلقة .. كان يقوم بتسجيل ثلاث أو أربع حلقات منها كل يوم ليتمكن من الانتهاء من تسجيل المسرحية فى خلال شهر واحد ، ليثبت نجاحه فى فترة التجربة رغم ان متوسط تسجيل مثل هذه الحلقات يستلزم شهورا طويلة .. وأذيعت التمثيليـــــــة فى ١٥ يوما متتالية وحققت نجاحا كبيرا .. واختصر الفنـــان الشاب طريقه نحو الشارع الكبير

واستمر أحمد طنطاوى يقطع الطريق .. فأخرج « بقظة المومياء » لنجيب محفوظ من سيناريو شقيقه صـــلاح طنطاوى .. و « الشرك » و « ســـــوق المغـــاربة » و « اسلاميات » و « مواهب » و « حصل خير » و « الدنيا بخير » ..وكلها تمثيليات صغيرة مدة كل منها نصف ساعة

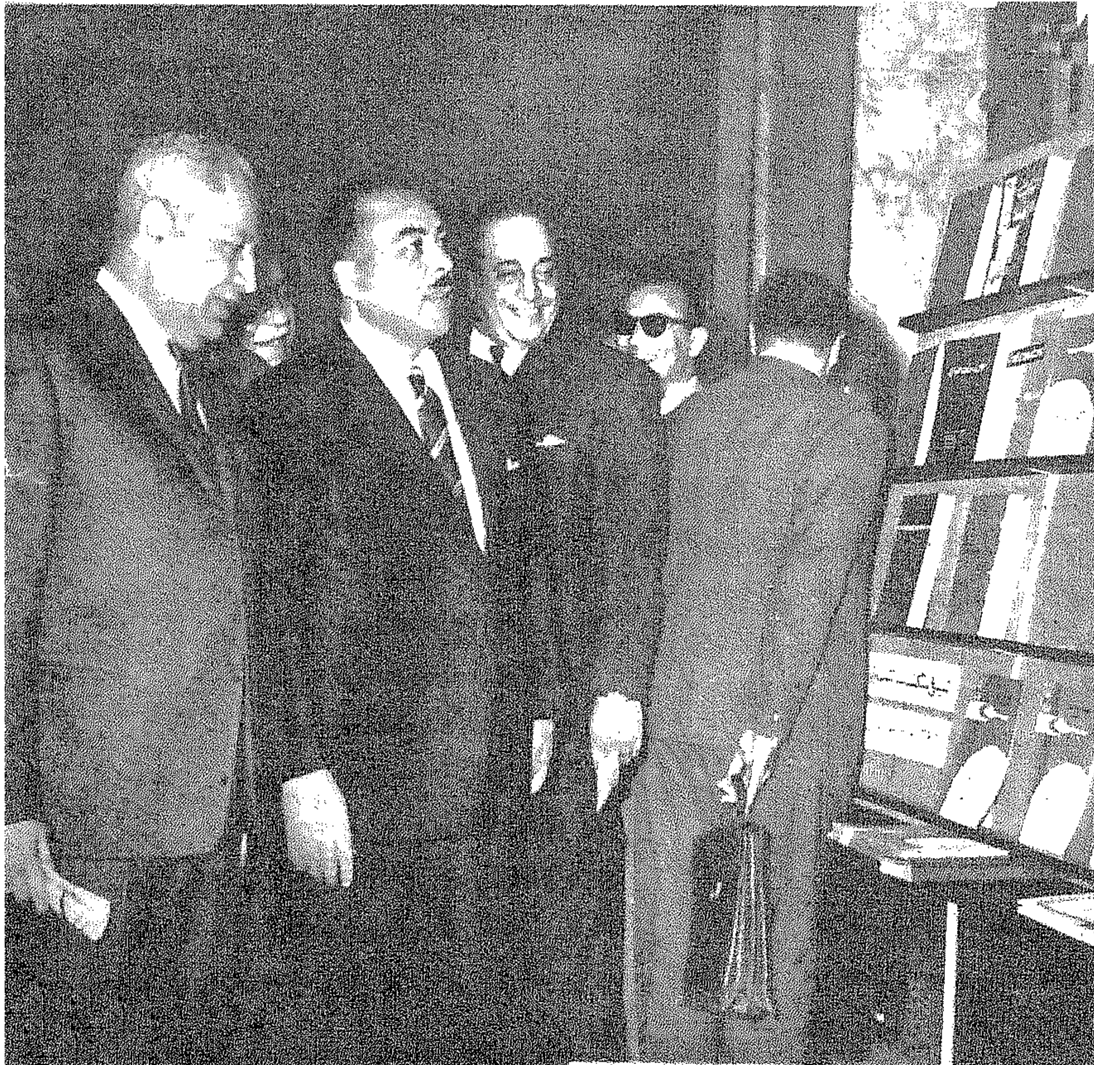
ان المخرج الشاب يعمل الآن فى مسلسلة يومية سيقدمها خلال شهر رمضان من مقتل عمر بن الخطاب .. لكن العمل الكبير الذى سيظل يشغله دائما هو المسرحية الطويلة .. أو الطويلة جدا .. التى يعمل فى اخراجها منذ مدة والتى ستبدأ على الشاشة الصغيرة مع بداية الدورة التليفزيونية القـــادمة وتستمر لمدة أربع ســـنوات تحت عنوان « قصة مدينة » وهى تحكى تاريخ « القاهرة » منذ عام ٦٣٩ ميلادية .. أى منذ بداية دخول العرب لمصر حتى قيام ثورة يوليو .. وتوضح دور القاهرة فى خدمة قضية القومية العربية ! ويشترك فى كتابتها عدد كبير من المتخصصين فى التاريخ العربى !

ان العمل الضخم الذى يملأ كل ذهن أحمد طنطاوى ويشغل كل وقته الان .. هو اقصر طريق سيصل بالفنان الشـــاب الى شارع النجاح الواسع !

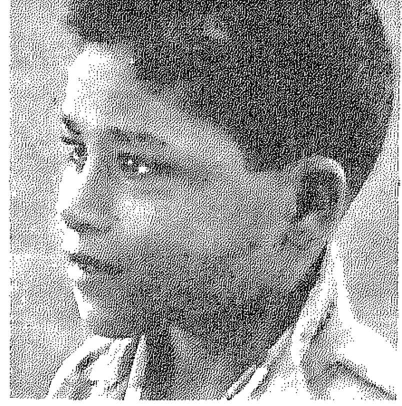
السيد الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد القومي

يقول عقب زيارته لـ : جناح مؤسسة فرانكلين في معرض الكتب العالمية :

"مجهود رائع يستحق التقدير والإعجاب"



الدكتور حاتم يهنىء الاستاذ حسن جلال العروسي المستشار العام لمؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر على نجاح المجهود الرائع الذي تبذله المؤسسة في ميدان الثقافة والنشر ، وذلك في معرض الكتب العالمية بقاعة ألف ليلة وليلة بالهيلتون حيث تعرض المؤسسة أضخم مشروع ثقافي عالمي لنقل الكتب الدراسية والمراجع الى العربية . كما تعرض المشروع الاول من نوعه في الوطن العربي لاخراج موسوعة عربية ميسرة .



أب لآلاف الأطفال ..!

أن الطفولة ــ كما جاء في الميثاق ــ صانعة المستقبل ، ومن واجب الاجيال العاملة أن توفر لها مايمكنها من تحمل مسئولية القيادة بنجاح ...

وفي مجتمع ماقبل ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ صادفت الطفولة في مراحل نموها الكثير من صنوف الحرمان وعدم المساواة واللامبالاة . فأدى هذا الى اندفاع بعض هؤلاء الاطفال يريدون أن يحصلوا على نصيبهم من الحياة بأسلوب قد يتخذ في بعض الاحيان صورا عدوانية يسميها القانون « انحرافات أو جرائم » وقد تسمى « تشردا » ويسميها علماء الاجتماع والنفسيون أمراضا اجتماعية أو ظواهر اجتماعية

ولقد قام الخبراء في الجمهورية العربية المتحدة بدراسة شاملة لظاهرة التشرد والانحراف في محيط الطفولة . ورسمت خطة متكاملة تتناول النواحي الوقائية

والعلاجية للمشكلة . وقد أسفر البحث عن الآتى :

- الاطفال لهم عقليات خاصة وطبائع خاصة لايهتم الكبار بفهمها
- انهم فى حاجة ماسة الى الشعور بالامن فى كنف أسرة مستقرة ، كما أنهم فى حاجة الى من يعطف عليهم ويغمرهم بالحنان والمحبة
- انالطفل المنحرف مصنوع لا مطبوع .. لان الاجرام لايورث
- ان العقوبة الصارمة والقسوة قد يؤديان الى غير المقصود منهما

أى انالانحراف انما يأتى نتيجة لاهمال الاحداث وعدم فهمهم واستعمال القسوة معهم .. هذه القسوة التى قد تدفعهم – كما سبق أن ذكرنا – الى الرد عليها ردا عدوانيا فى صورة انحرافات وشذوذ وقد يأتى الانحراف نتيجة لفساد البيئة التى ينبت فيها الحدث .. ولهذا فان الخبراء يعتبرون الاحداث اسرلين ضحايا لا جناة . وهم بذلك فى حاجة الى الرعاية الاجتماعية ليكونوا مواطنين صالحين

ومهمة الرعاية الاجتماعية هى دراسة الحدث نفسه ، ودراسة بيئته .. ثم نقوم بواسطة الخبراء بتعديل سلوكه وتقويم اعوجاجه ، وتكوين عاداته الحسنة .. مع مراعاة البعد عن القوة ، واشعاره بأهميته ..

وفى بلادنا اتحاد عام لرعاية الاحداث أنشىء منذ عام ١٩٥٤ تحت أشراف وزارة الشئون الاجتماعية . وهو يضم جميع الهيئات الاجتماعية المشتغلة بشئون الأحداث . كما أنه يعد الاخصائيين فى مسائل الاحداث ويدبر وسائل العلاج . وانشاء الدور اللازمة للملاحظة أو الضيافة أو الايداع ، ومكاتب المراقبة





« بابا حمزاوى » هذا اللقب الذى ينادى به الاحداث المدير العام للمؤسسة .. ان الدولة هىالاب لهؤلاء الاطفال ، و « بابا حمزاوى » هو الاب الذى يمثل الدولة .. ولذلك فانه يعرف اولاده الـ ٣٠٠٠ كلهم بالاسم

والمؤسسة ليس فيها الاحداث فقط الذين صدرت ضدهم أحكام من محاكم الاحداث ، ان بها مجموعة من الاحداث الذى يخشى عليهم الانحراف . يحضرهم ذووهم الى المؤسسة حيث يستقبلهم الاخصائيون بالعطف ...



تصوير : شريف ذو الفقار

الاجتماعية

والنظام الذى تسير عليه الهيئات المشرفة على الاحداث يعتبر من أحدث النظم المتبعة فى أرقى بلاد العالم

فقد أنشئت شرطة خاصة للاحداث من الاخصائيين المدربين . كما أنشئت دور استقبال وايداع خاصة .. كل منها يحتوى على عشرات الاخصائيين والاخصائيات لتقويم الحدث

***

ولقد ذهبت عدسة شريف ذوالفقار – مصور الهلال – الى احدى المؤسسات التى ترعى الاحداث . انها مؤسسة المرج التى أنشئت عام ١٩٦٢ على ١١٤ فدانا وبها ٥٠ عنبرا . انها دور لايداع الاحداث، ولكن ليست لها أسوار أو أسلاك شائكة تحيط بها . انها مفتوحة . وهى فى واقع الامر معهد تربوى فنى لتأهيل الاحداث المنحرفين والمشردين ، والذين يخشى عليهم من الانحراف . ان ال ٣٠٠٠ حدث الموجودين الآن هناك يجرى العمل بهمة لجعلهم رجالا صالحين فى مجتمعنا الناهض

والطريقة التى يسير عليها العمل فى هذه المؤسسة تتلخص فى أن يعتمد الحدث على نفسه فى اعادة تكوينه . انه يشترك اشتراكا فعليا فى الادارة ، وهو يمارس المهن التى تناسب قدراته واستعداداته .. فكل المهن متوفرة هناك . وهو يشترك فى أرباح الانتاج ، ويساهم بدوره فى سداد نفقات رعايته

وبعد أن يتم اصلاح الحدث .. لايترك بعد التخرج يعانى أخطار النكسة . فالمسئولون يوجدون له عملا فى مصانعنا ثم ان أعين الاخصائيين تظل تتابعه حتى تستقيم له الحياة الكريمة الآمنة

احمد ابو كف

أب لآلاف الأطفال

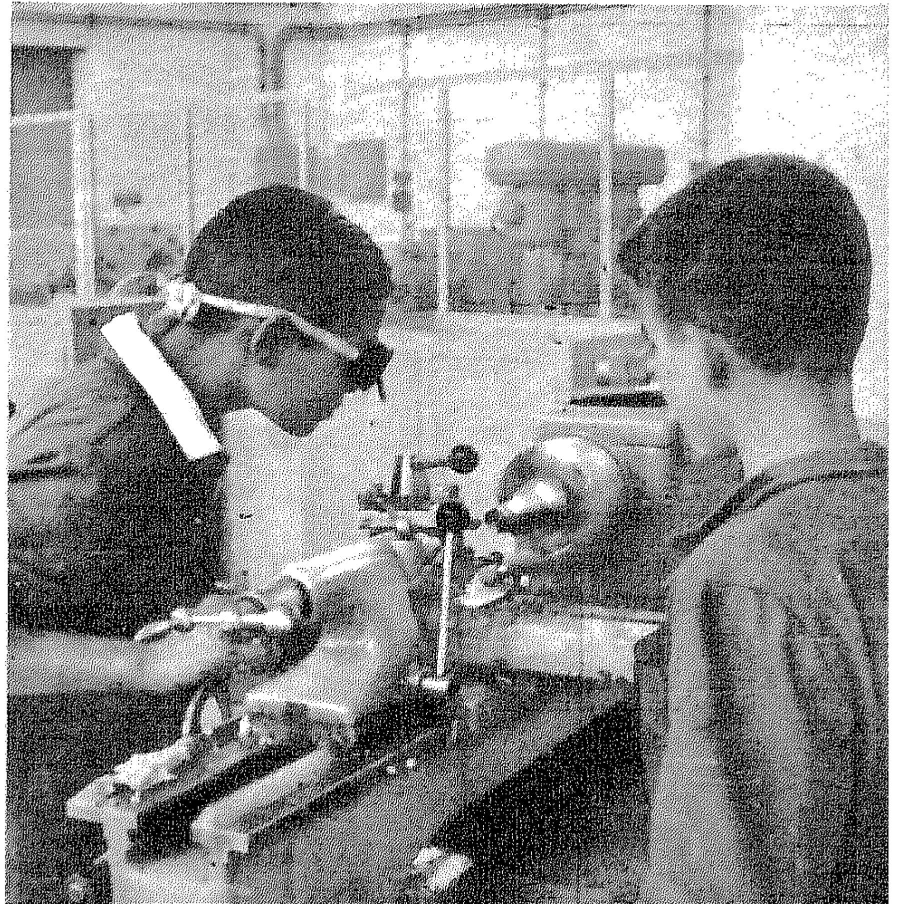


وعندما يأتى الحدث يمر بمراحل متعددة الى أن يصل الى المرحلة التى يسميها الاخصائيون مرحلة ((الفطام)) أى المرحلة التى يكون فيها قد تغير تغيرا كليا . وفى البداية يقوم الاخصائيون بعمليات الاستقبال الفنية ، واستكمال البيانات الاولية عن البيئة ، ثم تحويله للكشف الطبى ، وعرضه على العيادة النفسية لفهم شخصيته ، وقياس مستوى ذكائه . وعندما تنتهى هذه الخطوات يقوم القسم الاجتماعى بتوجيهه للوحدة التى تتناسب مع مستوى سنه ونضجه بعد أن تصرف له ملابس جديدة

والنشاط الرياضى يشغل حيزا كبيرا من اوقات
فراغ الابناء ، حيث تقوم المجموعات والفـرق
الرياضية بممارسة نشاطها لبناء اجسـامهم .
والابناء هنا فى تشكيلة رائعة ، كل اسرة لهـا
زى خاص بها . وهى هنا تقوم ببعض التمرينات
قبل تحية للعلم



ويتدرب الابناء على مهن البرادة والخراطة والحدادة وأعمال الصاج والاعمال الصحية وأعمال المبانى . وبعد مجموعة من الاختبارات تقوم بها لجنة مكونة من الاخصائيين النفسيين، واخصائيى مصلحة الكفاية الانتاجية التى تتبع وزارة الصناعة .. يوزع الاحداث على المهن التى تصلح لهم ، ثم يمنحوا شهادات تؤهلهم للعمل بالمصانع . الى أعلى الاطفال يتدربون على عملية البناء ، والى أسفل يتدربون على الخراطة ...





وتمنح المؤسسة الابناء الذين يعملون بالورش الداخلية مكافأة تشجيعية . وقد تخرجت الدفعة الاولى من العمال المهرة فى العام الماضى ، وكانت ١٦٠ حدثا . وقامت المؤسسة بالحاقهم بالمصانع الحربية والسد العالى والمصانع والشركات التابعة للمؤسسات العامة . والى اعلى يتدرب الابناء على قص الصاج ، والى اسفل .. فى حصة نجارة عملية ونظرية

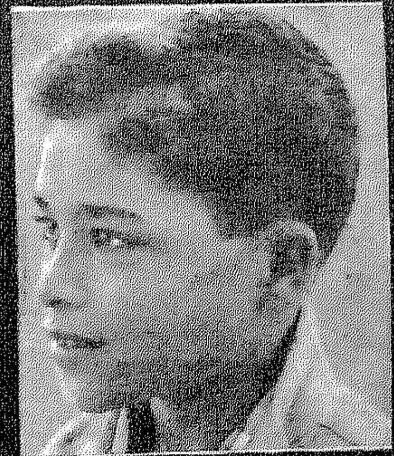


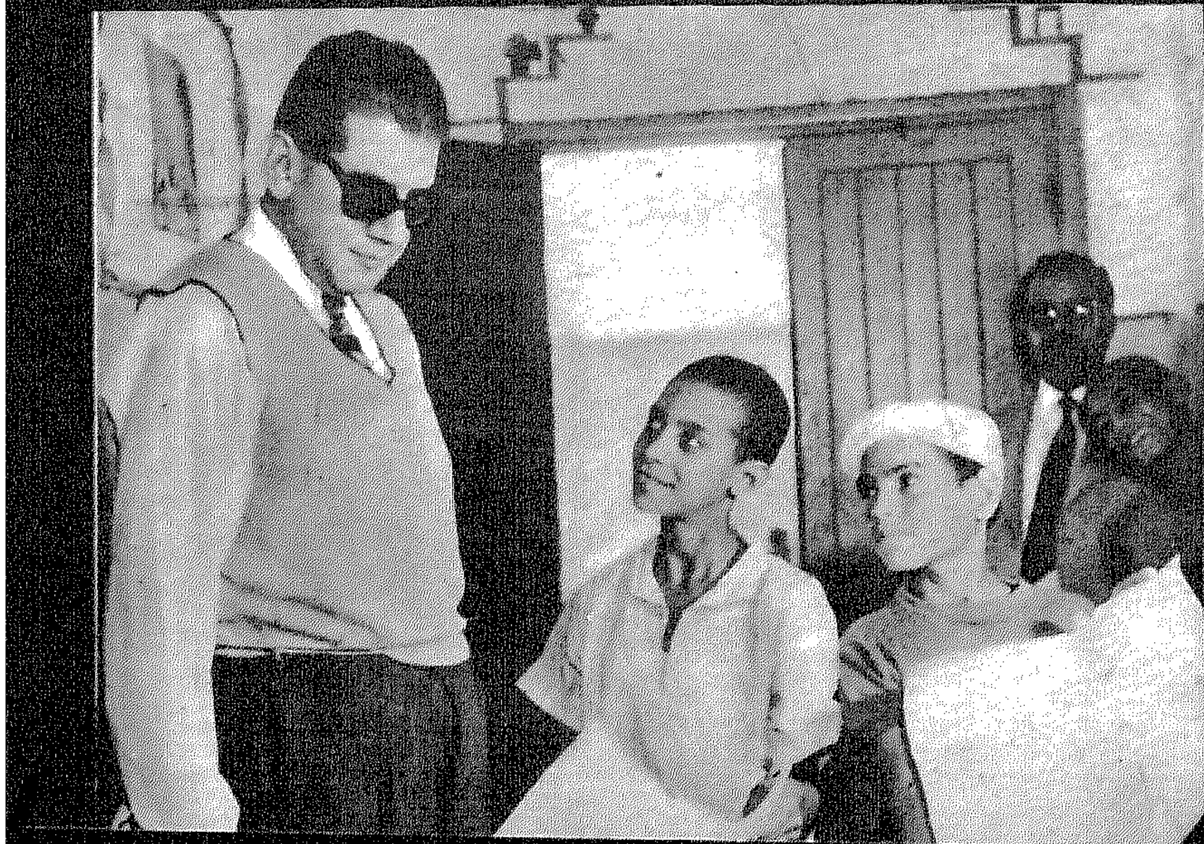
وعملية الحدادة تحتاج الى الابناء الاكبر سنا . وفى الصورة اثنان من ابناء المؤسسة ، اجتازوا مرحلة التدريب ، وعينتهما المؤسسة عندها بمرتب مناسب ، وهما هنا امام « الكور » يشكلان احدى القطع المعدنية ..

وكوسيلة من وسائل شغل اوقات الفراغ كونت المؤسسة فريقا للموسيقى يشرف عليه اخصائيون والفرقة من ستين ابنا اختيروا على اساس مجموعة من الاختبارات وقد روعى فى اختيارهم المامهم بالقراءة والكتابة .. وهؤلاء سيكونون فنانين محترفين يرتزقون من فنهم . وهذه مجموعة من الابناء على احد المسارح التى تمتلىء بها « بلوكات » المؤسسة



وفى المؤسسة مدرسة بها ١٤ فصلا دراسيا ، سيرتفع رقمها الى ٢٨ بعد وقت قصير . وهى تقوم بمحو الامية ، وتساعد الابناء الذين يرغبون مواصلة دراساتهم على نيل الشهادات ، والدراسة فترتان صباحية ومسائية . كما أن الدراسة عملية ونظرية . وجدير بالذكر أن اثنين من الابناء ظهرت موهبتهما فى الرسم ، فالحقا بمدرسة ليونارد دافنشى ، وهما اللذان فى الصورة السفلى الى اليسار .. يعرضان انتاجهما على ((بابا)) حمزاوى







قصة الدكتورة سهير القلماوى :

لقاء مع بطلة قصة تافهة!

سبقها الى الغرفة التى جلسنا بها عطر آخاذ أشاع فينا شعورا حالما مرحبا بمجيئها . ودخلت علينا «زيزى» حرم الدكتور عز الدين . فحيتنا فى دلال وجلست وسط القاعة وقد تعلقت بها العيون وشغلت بمظهرها الافكار . كانت ناصعة البياض شفافة البشرة طويلة القامة بديعة القد ذهبية الشعر ذات أنف دقيق مرفوع فى أنفة وكبرياء وعيناها عسليتان غامقتان زاد فى عمقهما انعكاس الشعر الذهبى عليهما لقد عمل الحلاق فنه فى هذا الشعر وبدا أن من فنه أنه زاد ذهبية الشعر أو خلقها له

وتكلمت زيزى فى صوت ناعم



هادىء عن الجو والخدم وآخر أنباء المحلات والاسعار فى فرص التصفية ثم فرغت جعبتها من الموضـوعات فصمتت قليلا ، والزوج متعلق نظره بها فى اعجاب مزمن ، ولكنها فجأة وببريق خـاطف يلمع فى عينيها نظرت الى تتأكد من شخصيتى ثم قالت :

ـ لى عليك عتاب

فقلت مجاملة :

ـ اشكرك .. فالعتاب معناه انك تحملين لى بعض الحب او التقدير ، وعلى كل حال انا مستعدة لان ازيل

بطلة قصة تافهة

كل اسباب العتاب

قالت :

ـ الامر عسير ويحتاج الى جلسة غير هذه

قلت مداعبة :

ـ ماذا ! اسرار ؟ !

قالت فى جد :

ـ لا ، لكن هذه الموضوعات لا تناقش هكذا بشكل عام

وتقابلنا فى بيتى بناء على موعد فقالت :

ـ ألم تتعـرفى على بعـد ، انا زيزى .. !

قلت :

ـ نعم أعرف الاسم

قالت :

ـ ولكن فى عالمك .. فى عالم الادب الا تتذكرين اسم زيزى

وارتبكت وأخذت أحاول ان اتذكر زيزى ؟ ترى ماذا تكون ؟! لابد انها مؤلفة جديدة او .. أو .. قد تكون بطلة قصـة . وخبطهـا عشـواء فأصابته حين قلت وكأنما انا واثقة

ـ نعم بطلة القصة .. وتوقفت .

قالت :

ـ نعم بطلة رواية السيدة ف اتذكرين لقد نقدت هذه الرواية فى ندوة عامة . لكم رغبت فى أن أحضر الندوة لولا خجلى من أن أدخل وسطا لا أعرف أهله معرفة كافية . لكم ألحت على صديقتى المؤلفة ان احضر انها تحبك جدا . وكانت واثقة من مدحك لهـا ولكنى لم أحضر . وخاب املها . ولقيتها مساء نفس اليـوم . كانت حزينة عاتبة هى الاخرى . لقد قسوت عليها ، أو على سيان ، فأنا بطلتها كما علمت . كان قدك يدور حـول ان البطلة تافهة ، بل لقد قلت ليس الحب وانما هى التفاهة مأسـاتها الحقيقية . وآلمنى جدا وصفك لى بالتفاهة . نحن لسنا مثلك ولكنا يا سيدتى لسنا تافهات كما زعمت .. !

قلت :

ـ عفوا .. انى لست شيئا بالمرة وأنا آسفة أن أنعتك بالتفاهة، ولكن الا تكون صديقتنا المؤلفة هى الملومة

لانها لم تعرف كيف تصف صفاتك الحقيقية ؟ !

قالت :

ـ كلا أنا كما وصفت الصديقة • وأنا أريد أن أناقشك فى موضوع التفاهة هذه ماذا تقصدين بهـــذا الوصف • وما المرأة التـــافهة فى نظرك ؟

وزايلني الشعور بالتورط وقلت في ثقة :

ـ كل امرأة لا تعرف لنفســـها فى الحياة هدفا تافهة • وكل امرأة تدور فى فلك الانانية ولا تفكر الا فى نفسها •• امرأة فى نظري ونظر المجتمع تافهة • وكل امرأةلاتسهم فى بناء المجتمع ولا تتطور معه اذا كان يسير فى خط سليم ، وتثور ضده اذا كان يسير فى خط منحرف أو مريض امرأة اراها تافهة • وكل امرأة ••

وقاطعتني قائلة :

ـ على رسلك يا ست الدكتورة • ما جئت لسماع محاضرة علىشوق لسماع محاضراتك • وانما انا جئت ادافع عن نفسى فهل تسمحين

قلت :

ـ تفضلى

قالت :

ـ انا فى القصة وفى حياتي فعلا شابة جميلة كما ترين • نشـــأت مدللة وربيت مدللة وصادفت المحبين من حولى فى سن مبكرة • اراد أهلى أن يزوجونى ثريا مشهورا فقاومت قليلا ثم قبلت • وخطبت • وقبـــل زواجى رأيت الآخر ، زوجصديقة من ايام المدرسة ، فاحببته وأحبنى وقاومت حبى وقاوم حبه ولكنى لم أستطع ان أعود لخطيبى • أمانـــة أحمد عليها علىالاقل أليسكذلك؟ .

واطرحت فكرة الزواج حينا وتجنبت الصديقة وزوجها ثم تزوجت ثالثا آخر الامر • ولكنى حائرة • انا غير سعيدة . ولا أعرف كيفأسعدنفسى ولا أدرى ما الذى يشقينى . لقد فتر حبى لزوج صديقتى وانتهىوانا القاهما فى جو طبيعى ولكن حبى الاول ترك فى حياتى فراغا ••

وقاطعتها بدورى :

ـ ولكن صديقتك المؤلفة وأرجو الا تكون هى نفس الصديقةصاحبة الزوج ••

قالت :

ـ كلا •• كلا

فاممت كلامى قائلة :

ـ هى التى زوجتك الثـــالث وأسعدتك معه وقالت ما معناهأنك عشت فى التبات والنبات وخلفت الصبيان والبنات . ثم انالصديقة ـ غفرالله لها ـ غشتمواقف الحب بينك وبين زوج الصديقة الاخرى بمناظر تافهةسخيفةمتكلفةلم تتعمق شخصيةولم تحلل موقفا فماذنبى؟ ولكنى أكــرر ما قلته فى النــدوة واتشبث به وهو أن الفـــراغ هو

مأساتك الحقيقية . وهذا اعتقادى بصراحة ان الفراغ فى حياة امثالك لا تغبطين اعليه لانه لا يمكن ان يحقق سعادة • ان الفراغ الخارجى المادى يعكس على روحك فراغا داخليا آخر مرعبا موحشا • هو اشبه شيء بتلك الخرائب المملوءة بالعفاريت التى كنا نخوف منها ونحن صغار ولو عمرت هذه الخرابة بالحركة والصوت بالعمل وبالقول لما استطاعت العفاريت ان تقربها ولزايلها هذا الجو الموحش المخيف

بطلة قصة تافهة

فقالت الصديقة وشعرها الذهبى المرسل يستجيب لهزة رأسها فيعبر بافصح مما تعبر عيناها الجميلتان :

ــ ولكن ماذا افعل لقد ولدت فى هذا الجو وعشت فيه ولم اعرف شيئا سواه • انى مثل جارية جميلة من ايام الخلفاء لا تملك مصيرها ••

فقلت فى قسوة :

ــ حتى ولا هذه يا فتاتى ! ان هؤلاء الاماء بارعات الجمال مثلك كن يحركن سياسة الدول لا بجمالهن ، ولكن بما لديهن من طمع وطموح ودهاء •• وبما اكتسبن من علم ومعرفة كان يتاح لهن بوفرة ليزيد سعرهن فى السوق

ولمعت عيناها بدمعة حائرة وقالت فى تحد :

ــ ما أقساك • وهل الحب فى حياة المرأة شيء تافه ؟

قلت متأثرة وفى رفق بها :

ــ يا صديقتى واسمحى لى ان اناديك صديقتى • الحب اشكال وانواع • اما هذا الحب الذى لا يجعلك تفكرين كما كنت لا تفكرين فى الرواية الا فى الرجل وما يرضى الرجل وما يغريه بك فهى صناعة وتجارة ووسيلة عيش حقيره • الحب الحقيقى شجرة باسقة تنمو فى هدوء وسنين • شجرة لها جذور وحولها مناخ صحى يثبت هذه الجذور عميقة فى الارض . شجرة لها مكانة ولها فى الحياة دور ولها فى المجتمع رسالة ••

قالت :

ــ محاضرات ! والنبى لا ! كونى معى لا تسبحى فى الخيال او السماء اخرجينى مما انا فيه ، كيف •• كيف اتخلص من هذا الفراغ . ستقولين بالعمل • وهل خلقت مثلى للعمل وكيف تصلح مثلى للعمل ولاى عمل ؟

قلت :

ــ لكل عمل شريف

قالت :

ــ ومنظرى • ماذا لو دخلت

مؤسسة او مصلحة ؟
قلت :
ـ اعيدى شعرك الى لونه الطبيعي، اتركى العطور ، تنازلى عن آخر التقليعات فى الفساتين .. الحياة جادة من حولك فلماذا تهزلين . الحياة الجادة جارفة وستجرفك ..
قالت مذعورة :
ـ والى أين ؟ ..
قلت :
ـ لا أدرى
وسألتها فجأة :
ـ ألك أبناء ؟..
فقالت :
ـ ولد واحد
قلت :
ـ واين هو ؟
قالت :
ـ مع جدته لابيه انها تحبه أضعاف ما احبه انا . وهو دائما عندها . حتى انه يزورنا فى الواقع ولا يقيم معنا . وزوجى يسعده هذا لاننا نفرغ لبعضنا البعض ونفرغ للزيارات وللخروج و ..
قلت :
ـ ما شاء الله وانت ام يا سيدتى
فثارت قائلة :
ـ طبعا أم ! وماذا فى هذا ! السـت أحن على
قلت :
ـ ان الطفل لا يريد كمية حنان انه لا يريد من هى احن عليه منك انه يريدك انت . يريد حنانك انت دون سواك فهل تفهمين !!

وتململت فى مقعدها وحاولت ان تقوم منصرفة ولكنى صممت على ان احاضرها كما تقول . قلت لها :

ـ انت اقسى منى على نفسك فلقد حرمت نفسك من الفرصة الوحيدة التى كانت يمكن ان تملأ فراغك المخيف المزمن بعمل جليل قيم . كانت فرصتك الوحيدة ان ترقى من مستوى التفاهة والسخف الى مستوى الجلال والقيمة . ان الطبيعة الرحيمة حتى بامثالك منحتك الامومة فلم تقدرى فى رقك وعبوديتك قدرها . ان الامومة كانت تعتق جوارى الخلفاء وابيت انت الا ان تظلى جارية أما . انك يا صديقتى بطلة قصة جديدة سأكتبها يوما وعنوانها « لقد سممت ان تكون تافهة » وسأكون اكثر امانة من السيدة ف. ان شاء الله فى وصفك .. !

ودافعت عن نفسها وقامت مودعة واعدة ان سنلتقى بعد ذلك مرات ، لانها على حد قولها ، قد اعجبتها آرائى واحست اخلاصى رغم قسوة لهجتى ..

***

ومر اسبوع ثم شهر ثم عام ولم تعد البطلة الجميلة التافهة التى تعانى مأساة الفراغ والتفاهة معا . ولكنها تضغط على خيالى

وتتراءى لى صورتها كثيرا . فمرة اراها باكية تصرخ قائلة : انا مظلومة وانت قاسية . واخرى اراها كالحية تتلوى على فراش ، وهى شبة عارية . وثالثة اراها تعدو وطفل جميل يلهث وراءها ليلحق بها !

واليوم صباحا جاءتنى واقتحمت الغرفة حيث كنت اجلس مع زوجي وابنائى . لقد رأيتها وشممت عطرها وسمعت صوتها وهى تقول :

ـ جئت لابرهن لك انى مظلومة وانك قاسية . وليست مأساتى فى الفراغ ولا فى التفاهة ..

وهممت ان اسألها فيم اذن مأساتك ؟ ولكننى لم أرها أمامى . وسالت من حولى :

ـ اين السيدة الشقراء الجميلة ؟

فابتسموا كمن لم يفهموا النكتة ثم الححت فى السؤال ضحكوا وقالوا :

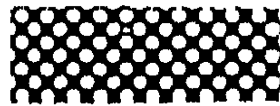
ـ اية سيدة لم يكن هنا احد . وكنت تقرأين بينما كنا نتحدث

قلت :

ـ ولكنها كانت هنا . كانت هنا

ومرة اخرى ضحكوا فى قوة ساخرة .. !

دكتورة سهير القلماوى



حيلة

أراد الضابط البحرى الفرنسى ان ينزل الى البر ومعه زجاجة ويسكى من بار السفينة ، وهو امر تحرمه لوائح الجمرك . فامسك بقطة الباخرة ووضعها فى حقيبة ولم يضع معها زجاجة الويسكى .. ولما طلب منه موظف الجمرك تفتيش الحقيبة ، قال له :

ـ ليس بداخل الحقيبة الا قطة الباخرة واخشى ان تهرب لو فتحتها

ـ لقد سمعت حيلا كثيرة من قبل ولكن هذه حيلة جديدة . ومع هذا لن تمنعنى من تفتيش الحقيبة

وما ان فتحت الحقيبة حتى قفزت القطة وراحت تجرى نحو السفينة ، فحمل الضابط الحقيبة وراح يجرى وراءها بكل قوته ، وبعد عشر دقائق عاد وهو يدق بيده على الحقيبة :

ـ لقد امسكت بها اخيرا ... هل تريد ان تفتح الحقيبة مرة ثانية ؟

ـ لا ياعم ! مع السلامة ...

وفى هذه المرة لم تكن القطة داخل الحقيبة .. بل زجاجة الويسكى !

روايات الهلال

تقدم



بقلم

هنري بوردو

رئيس التحرير

طاهر الطناحي

تصدر ١٥ ديسمبر الثمن ٨ قروش

أخبار الموضة



ابدئي الشغل

التريكو ارتفعت أسهمه هذا الموسم . دخل في مباراة حامية مع قماش الصوف ، لكي يستحوذ على اعجاب الجنس اللطيف ، ارتفعت فيها درجة الحرارة . وجاءت « حواء » وانهت هذا التنافس ثم أعلنت قرارها . . . أعلنت أن « التريكو » هو الذي سيدفىء جسمك الرقيق هذا الشتاء . أن خبراء الموضة ينصحونك يا سيدتي أن تبادري بشراء « ابر » التريكو وتبدئين الشغل ... لتصنعي من خيوطه الزاهية فساتينك وتاييراتك .. وحتى « البلاطي » ! !

فستان أنيق مسدول « الشوال » من التريكو الوردى الفاتح .. يمكن لبسه بحزام رفيع أو بدونه



فستان من صوف
الموهير البرتقالي ،
بدون وسط ، ومزين
بقصيرتين على الجانبين
.. على الصدر والظهر



بالطو من التريكو التويد السميك ، محلى بجيبين كبيرين ، وايشارب طويل ينتهي بفرنشة من نفس الخيط

اسفل الى اليمين انسامبل من التريكو الازرق . الجونلة ضيقة والبلوزة مصنوعة من اللون الازرق والاصفر والاحمر . والى اليسار معطف للصباح مشغول من الصوف الموهير السميك في لون التويد . ويعمل بالفرزة العادية ، والكول مرتفع نوعا





تايير « بيبه دى بول »
ابيض واحمر ، الجونلة
ضيقة ، وعلى الجاكيت
اربعة جيوب محلاة ببيبه
من نفس الصوف الاحمر

تايير انيق جدا من الصوف
الاحمر ، الجونلة ضيقة
ايضا ، والجاكيت بجيبين.
ويمتاز الجاكيت أن به
فتحة من كلا الجانبين





علـــى كامـــــل :

اذا كانت الشــدائد هي التي تخلق الرجال ، فان المحنـة التي عاشها الادب الايراني الحديث هي التي صنعت جيلا من الرواد علي راسهم الكاتب الكبير صادق هدايت. ان صادق هدايت كان بمثابة الشمعة التي انارت الطريق في ظلام الادب الايراني الحديث .. !

صادق هدايت

رائد الواقعية في الأدب الإيراني الحديث

كان الادب الايراني حتى بداية هذا القرن قاصرا على الاطار التقليـــدي القديم .. وهو الســير في ركاب الحاكمين يزجي اليهم المديح والتمجيد ويجعل منهم أنصــاف آلهه من خلال قصائد واناشيد لا تمس أمور الحياة ولا تعــالج من مشاكله الا بما يرضي السادة ويجعل من نظمهم مثالا للمجتمع الكامل العادل . وكانت موضوعات الادب الاخرى لا تخرج عن صور خيالية للتدله والعشق وما يستلزم ذلك من مغامرات ومفاجآت تحاك بطريقة ساذجة لاهدف لها الا التســلية والترفيه

وكان المشتغلون بالادب اشــبه بمرتزقة لدى هؤلاء الحكام يعيشون من فتات موائدهم ، بعيدين كـل البعد عن مشاكل الشعب الايراني ، لا يحسون بآلامه ولا ينطقون بلسانه

وعندما قامت ثورة عام ١٩٠٥ التي نال بها الشعب الايراني اول دستور له تفتحت آفاق جديدة امام الكتــاب والادباء فبــدأوا يعالجون مشــاكل مجتمعهم على ضوء من الرغبة في الاصلاح محاولين التأثر بالتيــارات الاجتمــاعية والادبية في الغـــرب . غير ان المحاولات المختلفة في سبيل ذلك ظلت مضطربة ضــعيفة الى ان حدث انقــلاب عام ١٩٢٥ الذى الغى الحياة النيابية وفــرض على الشعب الايراني حكم الفرد

كان هذا التحول المفاجيء في حياة ايران السياسية والاجتماعية

مبعثا ليقظة من نوع آخر . يقظة ادبية تتغلغل فى صميم المشاكل والعلل عن طريق القصة القصيرة التى كانت الى ذلك الوقت تكاد تكون مجهولة من حيث الطراز الفنى الحديث للقصة . فابتدأ ادباء الطليعة يتزعمهم **صادق هدايت** ـ يصورون فى قصصهم آمال وطنهم ويكشفون نواحى النقص ومظاهر الظلم الاجتماعى فى بناء المجتمع الذى يعيشون فيه

وكانت المهمة امام هؤلاء الرواد عسيرة .. لانهم كانوايكتبون لشعب تالبت عليه عوامل التاخر والظلام قرونا طويلة الى جانب حكم مطلق يخنق حرية القلم ، ويحيط احرار الفكر بكافة ضروب الاضطهاد والتشريد .. !

وفى قصة « حاج اغا » Hadji Agha يصور لنا صادق هدايت هذه الحالة التى يعانيها الكتاب الاحرار على لسان احد ابطالها ، وهو شاعر .. عندما يرد على حاج اغا التاجر الجشع الذى يعرض عليه عروضا لا ترضاها امانته ولا يستسيغها ضميره فيقول :

« فى هذا المجتمع المرذول الذى يذل الاغنياء ويغذى الادنياء ويحب الحقراء . فى هذا المجتمع الذى انت احد ممثليه الرفيعين ، والذى جعلت فيه الحياة تناسب لجشعك ووضاعتك .. لا استطيع ان انتج . ان حياتى لا فائدة منها مادمت تريد شعراء يشبهونك ! »

وصادق هدايت ولد عام ١٩٠٣ ومات عام ١٩٥١ اى فى الثامنة والاربعين من عمره . مات منتحرا فى باريس التى تلقى تعليمه فيها وتأثر بحياتها وبالاتجاهات الفكرية والادبية لكتابها . ولم تكد تنقضى بضعة اشهر علي وفاته حتىظهرت ترجمة فرنسية لبعض اعماله بعنوان « **البومة العمياء** » La chouette oveugle فلقيت نجاحا كبيرا من النقاد الفرنسيين

و « البومة العمياء » هى قصة قصيرة من بين اربعين قصة كتبها صادق هدايت وكان بها رائد هذا الميدان فى الادب الايرانى ، فنهج على منواله الكثيرون من شباب الادباء وان كانوا لم يبلغوا ما بلغه من دقة التحليل وصدق النظرة والحساسية الفياضة . والىجانب قصصه القصيرة كتب هدايت دراستين تاريخيتين واقتبس عددا من الهزليات الساخرة . كما كتب كثيرا من الدراسات الادبية ، وابحاثا متنوعة عن الادب الشعبى الايرانى هذا الى جانب ترجمته لكثير من النصوص الايرانية قبل العهد الاسلامى .. مما يدل على شدة تعلقه بالتاريخ القومى لوطنه

***

وقصص صادقهدايت القصيرة هى اهم أعماله الادبية اذ تتجلى فيها شخصيته وتبرز آراؤه التى اطلقها على ألسنة ابطالها ، والتى نلمس فيها التصاقه بالارض التى انبتته وبالشعب الذى ينتمى أليه

ففي كثير من هذه القصص ـ كما في مسرحيتيه التاريخيتين ـ نراه يستعيد بطولة اسلافه القدامى امام المغول وغيرهم الى جانب رسمه للحياة الحاضرة وما فيها من استسلام للطغاة .. وبذلك لتجسم المقارنة بين شجاعة السلف وتخاذل الخلف

وقصص هدايت يغمرها طابع حزين ورمزية تذكرنا بفن ادجار الن بو ، وكافكا ، وابطاله هم اولئك الذين غلبهم التشاؤم وانجذبوا الى حب الانعزال والانطواء على احلامهم وامانيهم بعد أن استأثر بهم اليأس . ففي بداية قصة « البومة العمياء » نسمع هدايت يقول : « **انني لا اكتب الا لظلي** » . وجو القصة هو جو الحياة المظلم الذي ينتظر انبثاق النور . وفي قصة «**الغرفة السوداء**» La chambre noire نرى بطلها وقد آثر ان يهيىء لنفسه ملجأ مغلقا من كل جانب ليعيش فيه بعيدا عن الناس ، وفي قصة « المدفون حيا » Enterre vivant نرى محاولة للانتحار نتيجة اليأس وضياع الامل

***

غير اننا خلال هذا القلق وخيبة الرجاء وما يحيط بفن صادق هدايت من نزعة تشاؤمية .. نلمح ذلك الفضول الفكري الواسع والملاحظة الصادقة للرذائل الانسانية والاحساس الفني الحاد ، والالمام الغزير بثقافة وطنه .. الى جانب المامه بالثقافة الغربية التي عب من مختلف مناهلها . نلمح ذلك في رسمه لشخصيات قصصه المتنوعة يختارها من صميم افراد الشعب الايراني . فنرى الفلاح والعامل والصعلوك والمالك الصغير والموظف . نراهم داخل منازلهم وفي المقهى وفي الطريق يروون هواجسهم وآمالهم .. وهم في الغالب ممن عضهم الزمان وحرمهم راحة القلب واستقرار العيش

وصادق هدايت عندما يرسم شخصياته يتخذ ذلك وسيلة لكشف النقائص المتفشية في المجتمع كالرياء والانانية والجشع والوطنية الزائفة ، فتتمثل امامنا عندما يصور لنا نماذج من رجال المال الذين لا ضمير لهم ، والساسة الذين يتاجرون بمبادئهم وهو يصور ذلك في سخرية لاذعة تبعث احيانا على الابتسام دون ان تضعف من واقعية التصوير ومرارة الوصف

***

وقصة « حاج اغا » هي خير ما تبرز فيه واقعية فن صادق هدايت ، وبطلها تاجر غني كان في بداية حياته صاحب حانوت صغير ، فاصبح بعد بضع سنوات يملك الملايين ويتاجر في كل شيء بما في ذلك استقلال وطنه . وهو من حيث عقيدته الاجتماعية رجعي مغرق في رجعيته ، دجال في آرائه السياسية ، بخيل حتى مع اقرب

الناس اليه . وهو الى جانب ذلك انتهازى يريق ماء وجهه فى سبيل مصلحته الخاصة ، طاغية لا يرحم زوجاته وخدمه

وتعيش هذه الشخصية الغريبة فى محيط نظام الحريم القديم .. فنرى دسائس الزوجات ، كل تكيد للاخرى ، ونرى الابن الذى ينتظر موت ابيه الغنى ونرى كل ما يسببه المال والتقاليد البالية فى وسط متأخر جاهل من ضغينة وحسد ورياء

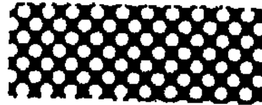
واسلوب هدايت اقرب ما يكون الى الاسلوب الشعبى الذى يتكلمه عامة الناس ، وحوار طبيعى تتخلله التعبيرات الشعبية المتوارثة منذ قرون . ولقد كان هدايت باسلوبه وحواره مجددا ايضا وكان هذا الاسلوب وهذا الحوار لازمين لفن هدفه وصف الحياة الحقيقية العادية للشعب بطريقة جديدة تختلف كل الاختلاف عما درج عليه الادباء قبل ذلك

***

ولم يقتصر تأثير صادق هدايت على ادباء وطنه . بل ان اسمه وصل الى الاوساط الادبية فى الغرب . وذات يوم ـ بعد انتهاء الحرب العالمية الاخيرة ـ مر بطهران الكاتب الفرنسى الكبير جان ريشار بلوك فى اثناء احدى رحلاته وكان قد قرأ قبل ذلك لصادق هدايت .. فارسل اليه قبل رحيله عن ارض ايران قائلا « ان وطنك فى حاجة اليك » ولكن طبيعة هدايت المتشائمة والسلبية التى تملكت روحه وطبعت نفسية ابطال قصصه ، وهو ما يعتبر ولا شك احدى معايب فنه ، لم تمهله طويلا ليتم رسالته .. اذ اختار لنفسه الموت الذى سبق ان اختاره لبطل قصته « المدفون حيا »

بيد ان هدايت قد ترك بعده جيلا من شباب الادباء فى وطنه يواصلون ما ارسى اسسه فى صدق وشجاعة وارادة ، ناظرين الى الحياة نظرة اخرى . نظرة مليئة بالامل الباسم والتفاؤل الذى لا يعرف اليأس .. !

على كامل



الدم الساخن

كان الواعظ مشهورا بحملاته ضد شرب الخمر ، وذات يوم شديد الحرارة وصل الواعظ الى ضيعة منعزلة فى الجبل ، فوجد المزارع يشرب العرقى الممزوج بالماء ، ولونه كلون اللبن تماما ، فقال له :

ـ انا عطشان جداً . اعطنى كوبا من هذا اللبن !

ووجد الواعظ طعم الشراب لاذعا ، ولكنه شربه عن آخره ثم صاح :

ـ يظهر يا عزيزى ان بقرتك دمها ساخن اكثر من اللازم .. !



باقٍ من عمري ...

الفيلم الذي اخترناه لك هذا الشهر تقوم ببطولته نجمة هوليوود « سوزان هيوارد » التي نالت جائزة الاوسكار عن دورها في فيلم « أريد أن أعيش » . ولعلك تذكر أنها كانت في الدور امرأة تعيش ساعاتها الاخيرة ، تنتظر في السجن تنفيذ حكم الاعدام

أما في فيلمها الجديد واسمه « باق من عمري » فهي تمثل دور فتاة ثرية تلهو وتضحك . تتظاهر بالسعادة ولكنها في الحقيقة تعيسة . انها لاتستمتع بالحياة ولايعرف قلبها الحب . وفجأة تكتشف الحقيقة . تعرف انها على حافة النهاية . يصارحها طبيب شاب بسوء حالتها . ويمد يده لها ليسير معها في الطريق الى حياة جديدة . فتعرف الحب ، وتعثر في النهاية على السعادة

وتشترك مع سوزان في هذا الفيلم نجمة أمريكية جديدة اسمها «ديان بيكر» ظهرت قبل هذا الفيلم في دور فتاة هندية في فيلم « ٩ ساعات الى راما » . تقوم ديان في الفيلم الجديد بدور شقيقة سوزان

ونرى في هذا الفيلم أيضا ممثلاانجليزيا جديدا هو ادوارد جاد الذي قام قبل ذلك ببطولة فيلم واحد لم يعرض عندنا بالقاهرة وهو فيلم انجليزي اسمه « يوم احترقت الارض » قدمت لك مجلة «الهلال» تلخيصا لقصته منذ ثلاثة اشهر

واليك الان عرضا سريعا بالصور لفيلم « باق من عمري » الذي أخرجه دانيل بترى

سعد الدين ..

١ ـ لورا بيمبر (سوزان هيوارد) فتاة أمريكية ثرية تحيا حياة مرحة سعيدة . اقامت حفلة كبيرة لنجوم المجتمع اللندني فى قصر ريفى قديم بانجلترا . كانت حفلة ممتعة بدت فيها لورا سعيدة . رقصت مع احد اصدقائها رقصة جديدة اسمها ((بوسا نوفا)) . ثم غادرت الحفلة وذهبت الى مطار لندن لاستقبال شقيقتها التى وصلت من الولايات المتحدة تلبية لرجاء لورا والحاحها





٢ ـ وعادت لورا من المطار الى الحفلة مع شسقيقتها ايلين (ديان بيكر) التىتلتقىبالشاب الرياضى مايك بانرمان (ادوارد جاد) وهو من المع نجوم سباق السيارات . ومايك هو أحدث عشاق لورا . وتعرف ايلين منه ان لورا تخفي تحت ابتساماتها ومرحهـا عقلا مضطربا ونفسـا مريضة . ويقول لها مايك انه لايدرى السر الذى تكتمه لورا فى صدرها



٣ ـ وكان مع مايك صـديق احضره معـه الى الحفـلة وهو الدكتور جون كرمودى (ميـكل كريج) . يلتقى جون بلورا . ويتظاهر بأنه يداعبها ، ولكنه كان فى الحقيقة يفحصها دون ان تدرى . لقد احس أنها مريضة واكد له الفحص انها مريضـة فعلا ، وان مرضـها خطير . وعندما اطلعها على هذه النتيجة غضبت لانه خدعهـا ، فقـد فحصها دون أن تعلم . ولكنها هدأت بعد قليل ، ووافقت على ان يجرى عليها فحصا شاملا

٤ ـ أكد الفحص الدقيق شكوك جون . واقتنعت لورا بأن تدخل المستشفيات لتجرى جراحة . وشعرت في الوقت نفسه هي وجون أنهما وقعا في الحب . وتنجح الجراحة ، وتعود لورا الى بيتها لتستمتع برفقة شقيقتها ، وبحبها النامي لجون



٥ ـ تكتشف لورا فجأة انه على الرغم من نجاح العملية الجراحيه ، فانها لم تشف تماما . وتغضب لورا لان جون كذب عليها . وتهرب الى ايطاليا ، حيث يشترك مايك باترمان فى سباق دولى للسيارات . وهناك تنغمس لورا فى الجو الصاخب الذى يعيش فيه المتسابقون



٦ ـ يتبعها جون الى ايطـاليا . يؤكد لها حبه العميق . وتقتنع بأن تعود معـه الى انجلترا . ويتم زواجهما . ويعيشان في قرية صغيرة بمقاطعة كورنوول الساحلية . يمارس الدكتور جون مهنته في القـرية . وتكتشف لورا مباهج حياة الريف البسيطة



٧ ـ تستمتع لورا لاول مرة بحب خالص لا انانية فيه .وتسعد بمشاركة أهل القرية في النشاط الاجتماعي. تشرف على العاب الاطفال . اصبحت حياتها مع جون غنية



٨ ـ في حياتها الجديدة في منزل صغير، في قرية نائية، بعيدا عن الجو المصطنع والاضواء الباهرة والحفلات الصاخبة ، وجدت لورا نفسها . اكتشفت أخيرا السعادة الحقيقية . بدأت تشعر بقيمة الحياة وأهميتها



استراحة أخرى

بقشيش

كاد السائح الاسكتلندى يفقد عقله من كثرة طلب البقشيش فى باريس . فكل خدمة تافهة فى الفندق لابد عليها من بقشيش يملأ عين الخادم الفارغة ! وسمع طرقا على باب حجرته فسأل بضيق :
ـ ماذا هناك ؟
ـ تلغراف يا سيدى
فاراد هذه المرة أن يستفيد من الخدمة بدون دفع الضريبة الباهظة ، فصاح :
ـ لا استطيع أن افتح لك الآن ، ادفع التلغراف تحت الباب
ـ مستحيل يا سيدى
ـ لماذا ؟
ـ لان التلغراف على صينية !

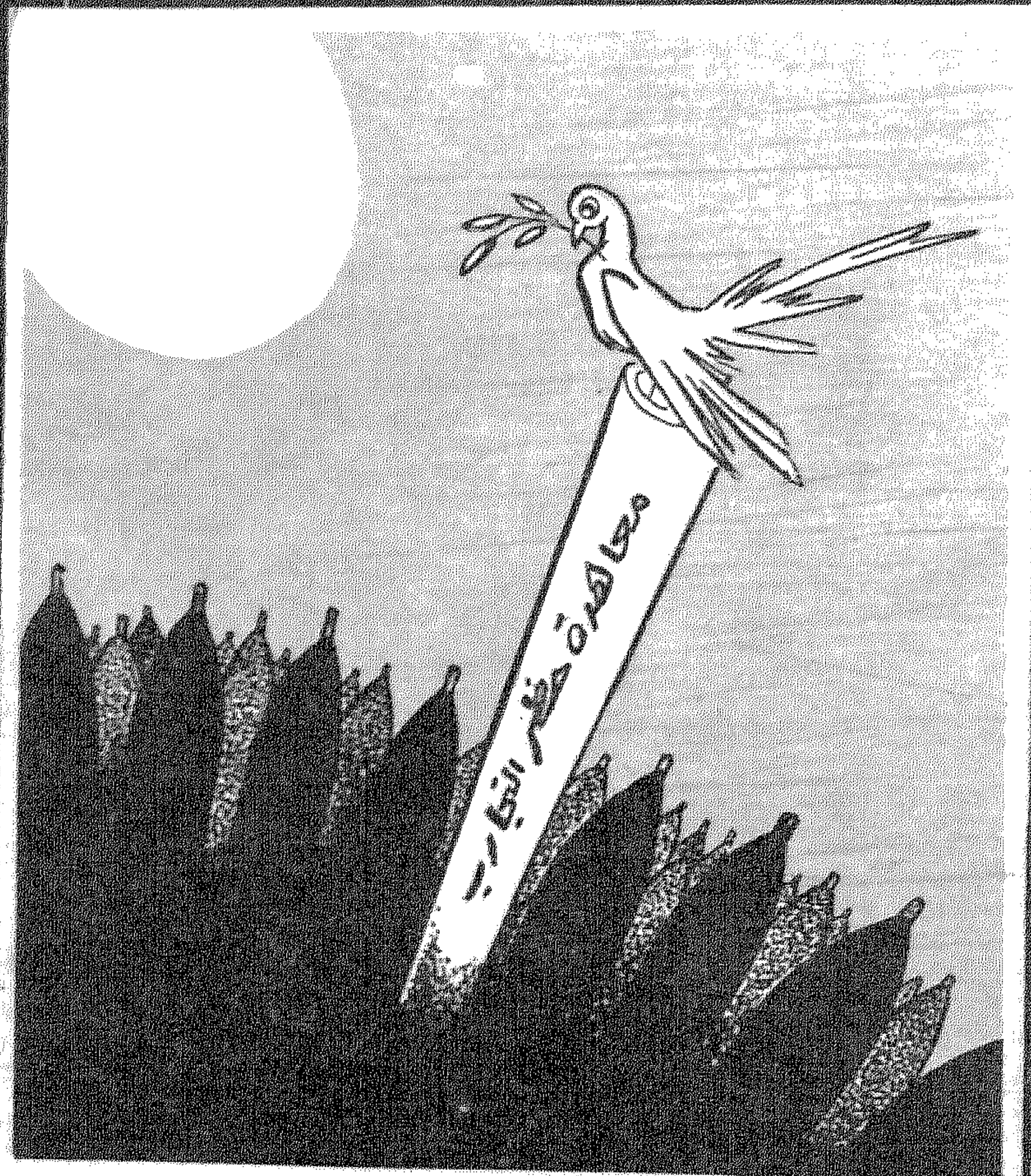
رأفة !

قبض أخيرا على احد رجال العصابات ذوى السوابق الكثيرة فحوكم عن ٢٦ جناية سطو مسلح ، ونطق القاضى بالحكم :
ـ أنت مجرم عائد عات ، وقد رأفت بحالتك لكثرة جرائمك وعاملتك بسعر الجملة ! وحكمت عليك بخمس سنوات عن كل جريمة سطو اقترفتها، فيكون المجموع مائة وثلاثين سنة مع الشغل !
ـ أرجوك ياسيدى ! مزيدا من الرأفة بحالى . لن يتسع عمرى كلــه لقضاء هذه المدة الطويلة .. قرن وثلث ياسيدى ؟
فقال القاضى بكل رقة :
ـ المحكمة ترى فعلا أن هذه المدة الطويلة سوف لا تتمكن غالبـــا من قضائها كلها فى السجن ، ولذلك قررت ـ رأفة بك ـ أن تكتفى منك باى مدة منها يتسع لها الباقى من عمرك !

مسرح للامعقول

قال المخرج لمدير المسرح :
ـ المؤلف يقول أن الفصل الاول ليس به اى « ديكور » . ولكن على الجمهور أن « يتخيل » ان المنظر حجرة طعام فخمــة . وفى الفصـــل الثانى لا ديكور ايضا ، ولكن على الجمهور أن يتخيل ان هناك «صالون»
ـ وفى الليلة التالية للافتتاح سيكون علينا نحن أن نتخيــل أن هناك جمهـورا ...!

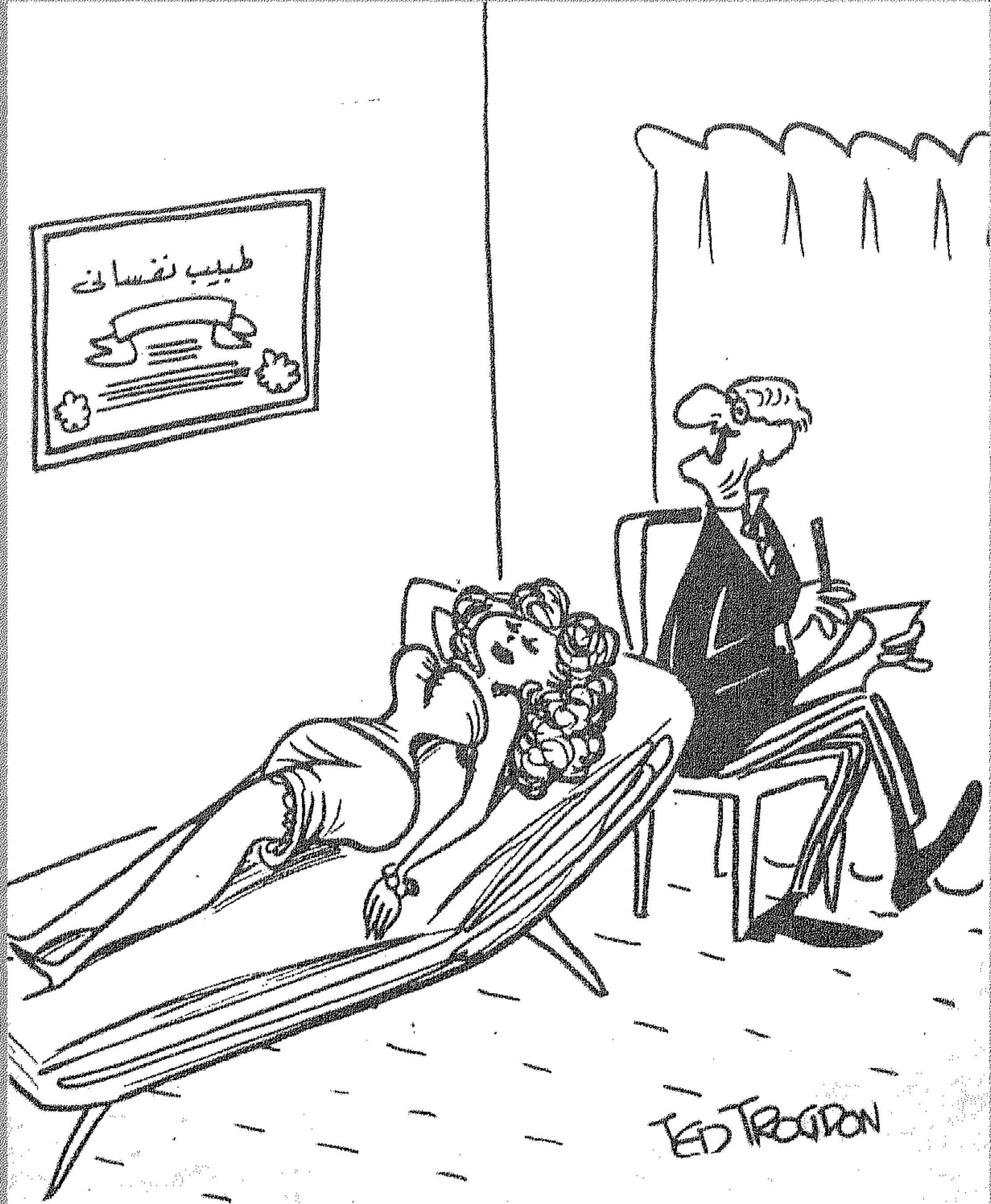
ضحكات العالم



أزمة المساكن !!

حمامة السلام ـ البيت موش وحش .. لكن المناظر اللى حواليه مضايقاني جدا .. !

يقدمها رضا



الطبيب النفسانى ـ الحالة اللى عندك فى منتهى الخطورة، اسمها « الأنوثة الزائدة » ..انت كان لازم تجينى من عشرين سنة ..!

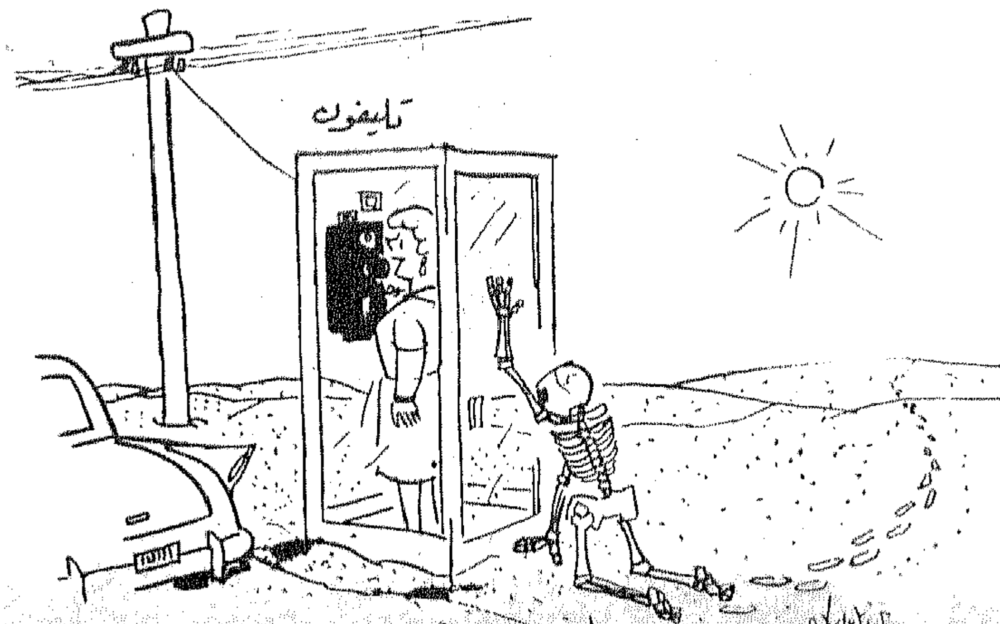
بوست ـ أمريكا

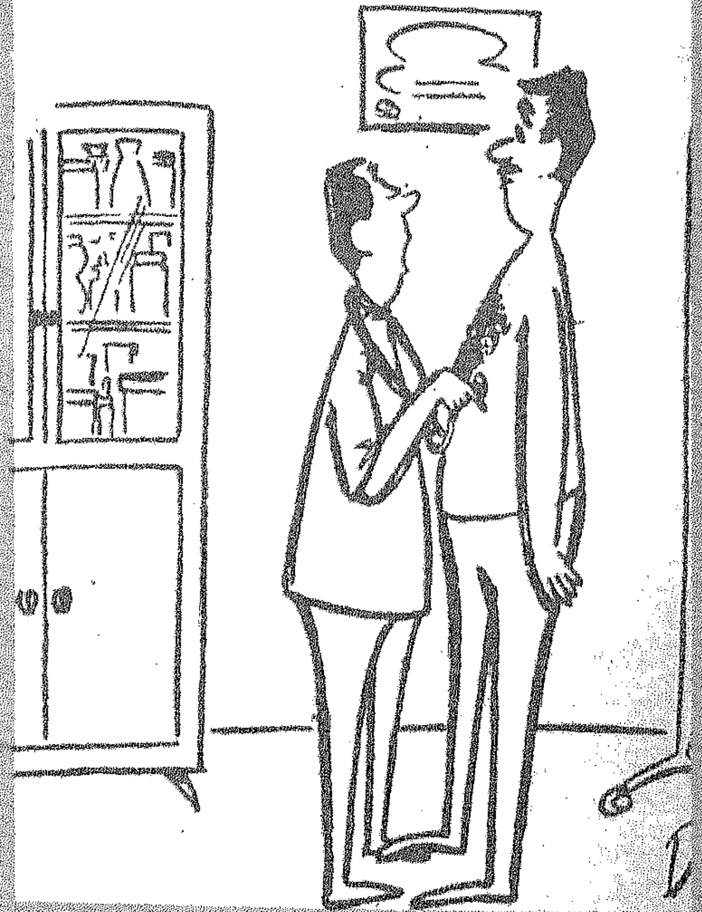
قهوة القساد

فى ألمانيا الغربية : تجربةضخمة لاختبار قدرة قوات حلف شمال الاطلنطى على القيام بعمليات حربية.. بعد نقلها جويا

ديلى اكسبريس ـ لندن

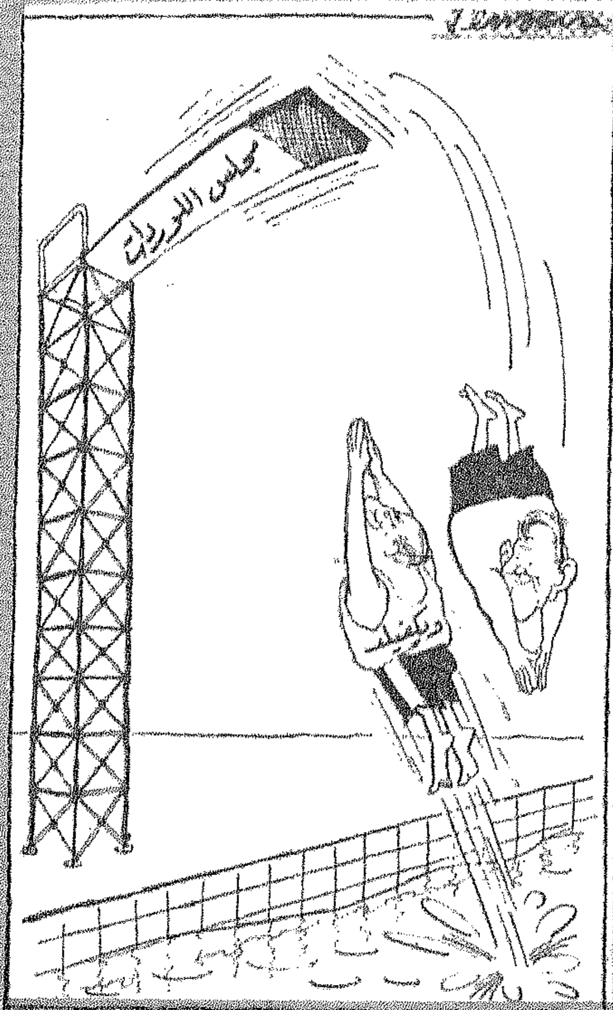
رقى الستات ..! باري ماتش ـ فرنسا





الطبيب ـ واول حاجة
انصحك تعملها ... انك
بطل تدوس على رجلى

شانكرز ـ الهند



ارتفـــاع وهبوط فى
حزب المحـــافظين
البريطانى !

بدون تعليق .. !

صانداى تلجراف ـ لندن

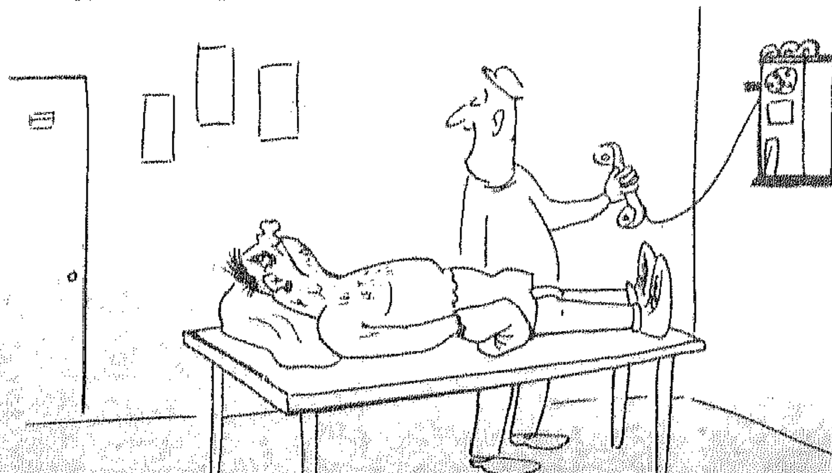
اكسر

الزجاج

عند اللزوم

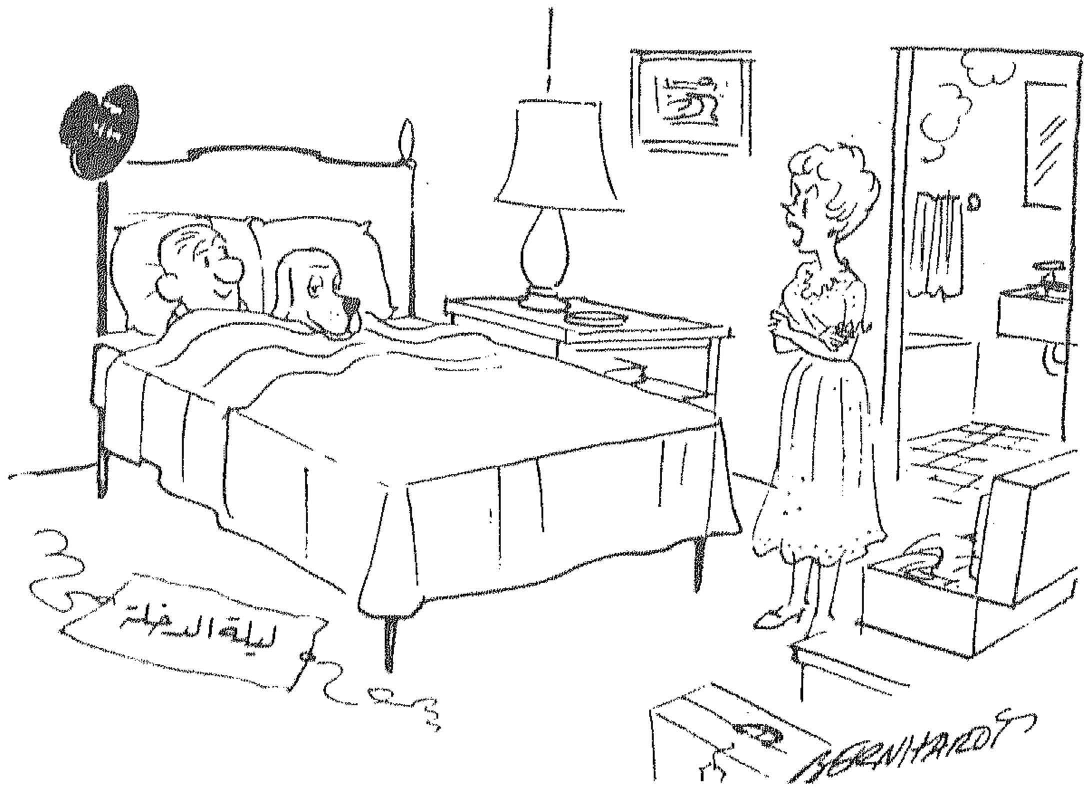
BOB TUPPER

بدون تعليق ..



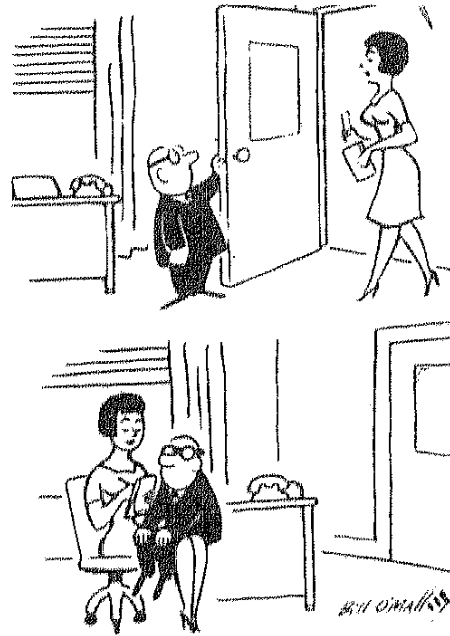
المدرب ـ دى خطيبتك شافت الماراة فى التليفزيون بتسالك ،
انت لسه مصمم على ميعـــاد الليلة

لايف ـ أمريكا



العروسة الجديدة — من أول ليلة لازم كل واحد يعرف مكانه ٠٠ !

ديلي ميرور



من أعمال السكرتارية ٠٠ !

سوار دي باري

دار القلم

القاهرة : ١٩ شارع ٢٦ يوليو ت ٥٥٠٣٢٩
طنطا : ميدان الساعة ت ٢٥٩٤

تقدم لقراء العربية نخبة من أحدث

مطبوعاتها الثقافية

		صفحة	
الطاقة الإنسانية	للأستاذ أحمد حسين الحامى	٥٩٠	٦٠
تراث العرب العلمى في الرياضيات والفلك	للأستاذ قدرى حافظ طوقان	٥٩٠	٨٠
تأملات في ثورات العصر	هارولد لاسكى ترجمة : عبد الكريم أحمد	٥٩٠	٨٠
فرعون الصغير	مجموعة قصص للأستاذ محمود تيمور	٢٩٦	٣٠
أصول الدقة في التصميم والإنتاج	للدكتور المهندس جلال شوقى	٥٩٢	١٧٥

ويصدر قريبا :

الموارد الاقتصادية في الوطن العربي	للدكتور محمد صبحى عبد الكريم وآخرين
دراسات في النفس الإنسانية	للأستاذ محمد قطب
ليلة عاصفة	قصة للأستاذ عبد الحميد جودة السحار

أحمد الصاوي محمد :

المعلمة!

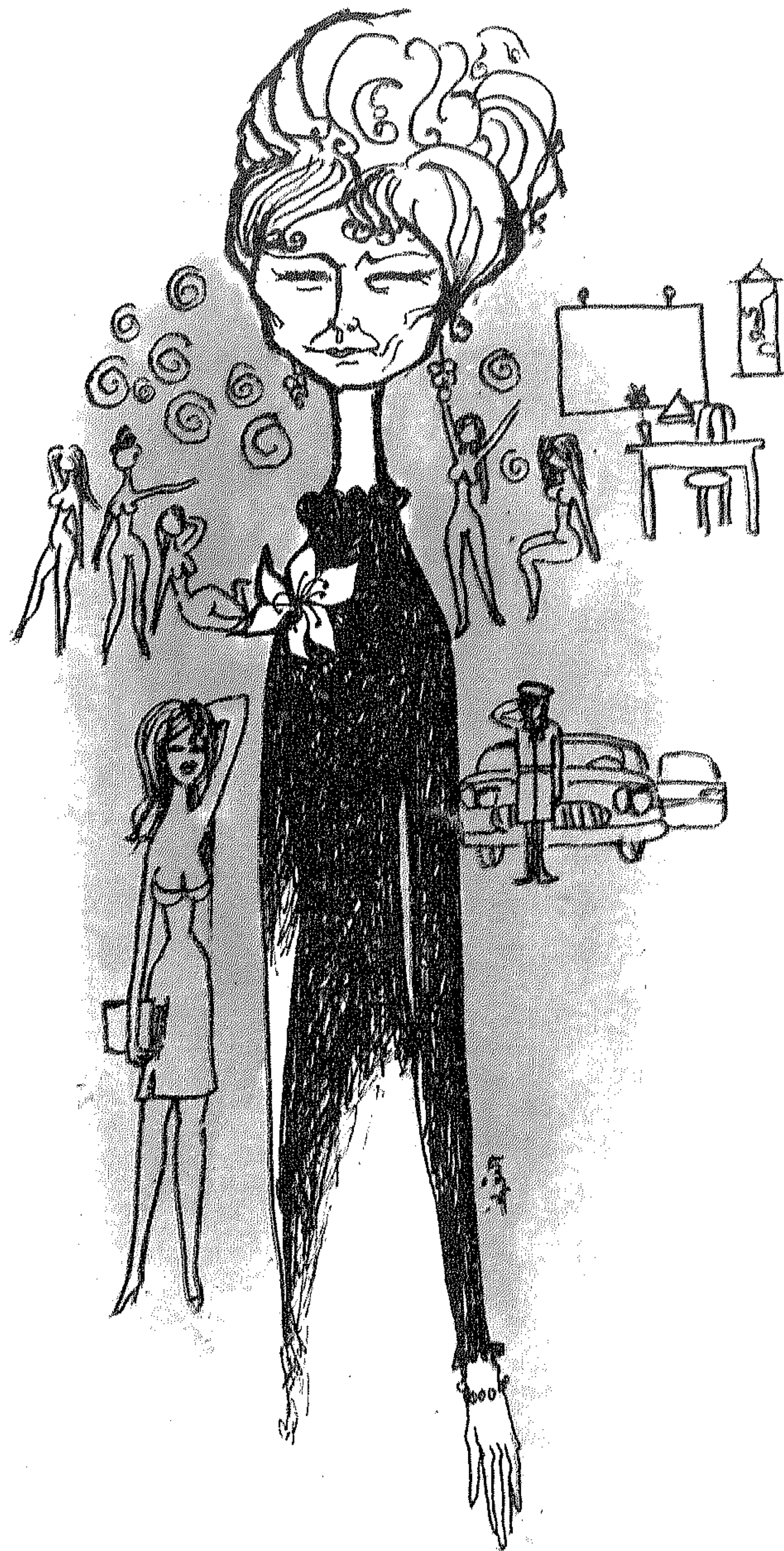


السيدة بنيساك الفصل فوقفت لها ثلاثون فتاة :

— صباح الخير يا آنساتي ! .. اجلسن ! ..

فاطعنها .. وتربعت هي على المنصة وخلفها السبورة السوداء .. وراحت تفعل ما جرت به عادتها كل يوم في جو من الصمت المطبق لا تجرؤ أن تطن فيه ذبابة .. ونزعت من عنقها سلسلة معلقة فيها ساعة قديمة من الفضة ، وضعتها أمامها . ثم سعلت . ثم فتحت درجا أخرجت منه مجموعة من كراريس الطالبات ومسطرة من الصلب كانت في يدها أشبه بعصا رئيس الاوركسترا .. ثم جعلت تسرح نظرة طويلة في الفصل ..

وكانت في الصف الاول « أريكا ماشفير » بنت رجل الصناعة الكبير في مدينة ليون . وهي في الحادية والعشرين . متأخرة في دراستها . ولكنها ذكية ، مغرورة ، متكبرة ، حسناء .. وكان منظرها لا تحتمله مدام بنيساك .. ذلك ان فم الفتاة الغليظ الشفتين مصبوغ باللون الاحمر الصارخ ، كأنه يتحدى !.. وكانت مدام بنيساك قد احتجت على هذا ، فقدمت اليها أريكا في اليوم التالي رسالة من والدها يرجو فيها السيدة مديرة المعهد ان تقف تدخلها على شئون التعليم وحدها ! .. فلم تستطع مدام بنيساك أن تجازف باغضاب رجل غني خطير واسع النفوذ مثل المسيو ماشفير .. فتحملت منظر ذلك الفم المخضب بالاحمر على كره منها ، وزادت البنت في تلوين فمها تحديا لمديرة المعهد ! .. وكانت مدام بنيساك هي مديرة المعهد وصاحبته ، وعندها ١٢٠ طالبة ، وهي ذات سمعة طيبة في ادارة المعهد ، وفي تربية البنات ، وكثيرا ما تخفي مرارة ما يلحقها من دلع البنات ، ونزقهن وافتتانهن بالالقاب او الاموال ،



وظلت على هذا النحو تحمل المر فى فؤادها مدى نصف قرن

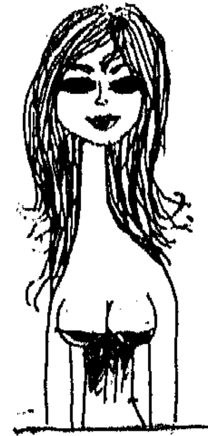
أجل .. لشد ما ابتلعت ألوانا من الهوان والقهر والمذلة !.. تجيء مثلا مدام ريكادوفيل ، والدة جان هورتانس ، وتسأل عن السبب فى أن درجات بنتها قليلة .. فتؤكد لها أن المسألة ليست سهوا ولكن البنت لم تستذكر دروسها ! .. فتنهرها لانها أسمت بنتها باسمها مجردا من «مدموازيل» ، فلانة !.. وتخرج ، وتقرقع بالباب خلفها ، بعدما تلفح وجه المديرة العجوز بحرمتهـا من فراء الفيزون التى تقدر بكذا الف جنيه !! ..

***

وطال سكوت المديرة فى ذلك اليوم ، وخيم على الفصل صمت رهيب .. وكانت تتصفح كل وجه أمامها بدقة ، كأنما ترسمه ! .. وكانت تعبس فى بعض الوجوه ، وترتاح الى البعض الآخر .. وكانت بينهن فتيات عاقلات هادئات ، أما الاخريات فانهن بأثوابهن الانيقة الغالية ، ووجوههن المخضبة ، وشعرهن المصفف المتألق ، كأنهن قذى فى عينيها ! .. زد على هذا شبابهن المشرق النضير ، وتلك البشرة الشفافة ، والكحل فى العيون ، والبسمات الساخرة .. قد جعل مدام بنيساك تقول فى ذلك اليوم لنفسها « حقا اننى أمقتهن » ! .. كان ذلك هو صوت عقلها الباطن وهو يعذبها ويذكرها بأن الثلاثين طالبة يمثلن نصف قرن من عمرها الذى قضته فى تعليم متواتر متكرر لنفس البرامج المملة ! ..

يا لها من خمسين سنة فى عمل مرهق ، الذل فيه كثير ، والاجر فيه قليل ، ومشاكل النفقات وتصحيح الكراسات ! .. يا لها من خمسين سنة حكم عليها خلالها أن تشم كل يوم ، طول اليوم ، تلك الرائحة الغريبة المنبعثة من كل ثلاثين فتاة فى فصل ، يمتزج فيها مختلف العطور بما لا يعرف الا الله اى « هبو » يصدر من أجساد المراهقات كالملح الممزوج بالخل !!

يالها من خمسين سنة ظلت مدام بنيساك تفقد فيها شبابها كل سنة ، وتتساقط أوراق عمرها قبل الخريف بزمن طويل ، كما لو كانت





شجرة ملعونة ! ..

وما تشعر المديرة العجوز الا وصوتها يرتفع ، فجأة :

ــ أريكا ! .. يا بنيتي ! .. لقد نبهت عليك من قبل أن من غير الجائز أن تحضري الى المعهد وانت مخضبة الوجه مثل النساء المنحرفات ! ..

ولم تدع للبنت سبيلا الى القول وكانت من دهشتها قد اشتعلت نارا ، اذ مضت العجوز تقلب الكراريس عاليها سافلها ، وتقول :

ــ ان الواجبات يا آنسات تدل على نقص فى الاطلاع ، وضعف فى المعرفة ، واهمال فى الاداء ..

وساد الصمت من جديد .. وكانت مدام بنيساك ، نحيلة الجسم ، قصيرة القامة ، منطوية فى تايير قاتم ، وفى عنقها شريط من القطيفة السوداء ، وهى تحدج بوجهها النحيف ، جلدا على عظم ، فى وجوه الفتيات النضرات كالتفاح .. وكأنها رأس نسر عجوز ، بارد العينين ! .. وظل الصمت المطبق يسبح فى الفصل كالضباب .. وظلت العجوز تدلل على جهل البنات وعبثهن وأنهن لا يطالعن ولا يتعمقن فى الموضوعات المطروحة عليهن ، وأنهن اتخذن من الزينة والفراغ والدلع بضاعة ! .. ثم أحست بأنها استروحت وطابت خاطرا بعد هذا التأنيب والتقريع ، فأتمت ضربتها الحاسمة بقولها :

ــ اننى لن ارد اليكن كراريسكن .. اننى أحتفظ بها تذكارا . وأقول لكن أيتها الآنسات ان هذه الحصة ستكون آخر حصها أدرسها ! . وقد انتهى الفصل الدراسي الثانى ، وسيغلق المعهد أبوابه فى عيد الفصح . نهائيا . وسيعلن بذلك أولياء أموركن . فاننى سأهجر التربية والتعليم لأكرس بقية حياتى للرحلات .. رحلات المتاع .. وبقى لنا فى الحصة ربع الساعة سأقرأ عليكن فيه قطعة من فولتير ! ..

***

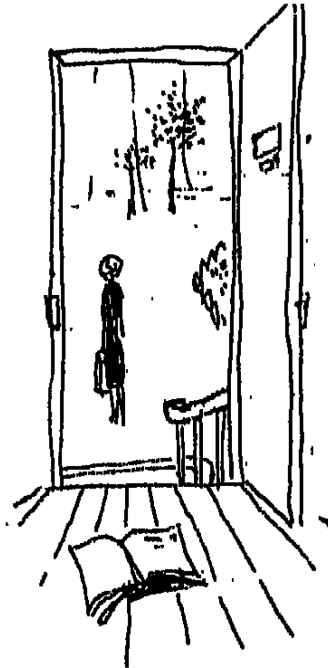
لم تكن السيدة بنيساك مخبولة بحيث تهدم معهدها بيدها .. فقد كانت قد استقبلت منذ خمسة عشر يوما رجلا كيسا عرض عليها شراء الدار . فصدته صدا حاسما .. بيد انه عاد يعرض شروطا مغرية . ذلك ان المحال التجارية الكبرى « جالرى دى بارى » المجاورة فى حاجة الى الاتساع ، وتريد شراء المعهد بحديقته وطبقاته الثلاث ــ وكانت فى حالة يرثى لها من القدم ــ فقال لها الوسيط :

ــ اننى يا سيدتى أحد مديرى الجالرى ، أعرض عليك ثمانين مليونا من الفرنكات ــ أى ثمانين ألف جنيه استرلينى للارض والبناء . ومن المقطوع به أن هذا المبلغ نهائى ولا سبيل الى المساومة فيه . وانى يشرفنى أن أتلقى ردك بالقبول او الرفض فى خلال اربع وعشرين ساعة

ولم يسع السيدة العجوز الا أن

تضع يدها المرتعشة على عنقها ، وهي تكرر لنفسها هذا الرقم الهائل ، وكان بودها لو سمعته من فم الرجل مرة أخرى ، لكنها بعد صمت طويل ، لبث هذا العرض بصوت مختلج :

ـ لقد .. لقد اتسع لى الوقت للتفكير يا سيدي منذ زيارتك الاولى .. ولست فى حاجة اذن الى أربع وعشرين ساعة وانت تدرك بداهة الصعوبة التى أعانيها اذ أمحو بجرة قلم ـ فى مثل سنى ـ ما كان قوام حياتى كلها .. حتى ولو لم يكن المرء زاهدا فى الدار المعروض عليه شراؤها . اننى لا أحب هذه الدار .. ولكننى قد



قاربت الثمانين من العمر فلا أستطيع فى أمرى معولا ، لذلك ادع للاقدار أن تقرر لى ما بقى لى من الايام .. وانى أومن بالصدف ياسيدى ، وكثيرا ما هدتنى الصدف سواء السبيل ..

ثم فتحت درجا فى مكتبها ، واخرجت زهرا من العاج ، وقالت :

ـ اليك لعبة من اقدم مما عرف التاريخ ، وقد ورثت هذا الزهر عن امى .. وعلى ذلك سألقى زهرى وتلقى زهرك ، مرتين ، فاذا كسبت انت ، فقد قبلت البيع .. العب ، ولا تغش ! ..

ورضي المدير بهذه الطريقة السخيفة ، ولعب ، ولعبت ، فاذا بالمعلمة هى الخاسرة .. وعلى ذلك تمت الصفقة ، وتقرر الدفع نقدا .. وبتصفية المعهد فى خلال شهر واحد .. ولجأت مدام بنيساك الى مستشار قضائى ليخفض لها الى أدنى حد التعويضات المستحقة للمعلمات اللواتى عملن معها سنين طوالا .. وقالت له : « انت تفهم يا أستاذ اننى لا اريد ان اخرب نفسى لمصلحة اشخاص لن يجدوا صعوبة فى الحصول على عمل للتدريس فى معاهد أخرى » !

***

ثمانون الف جنيه .. وهى فى الثامنة والسبعين ! .. وخشيت أن تكون طاقتها للعيش الرغيد قد استنفدت وعدمت ، وان تكون قابليتها للمرح والبهجة قد تلاشت

وانتهت ، لكنها ما لبثت بعد بضعة أيام من التأمل والتفكير أن أدركت أن شيئا من ذلك لا محل له ، وتساءلت عما لا يزال يشوقهـا ويستهويها ، وراحت تعدد لنفسها الامنيات العاجلة التى تتمنى تحقيقها ، فاذا بهـا محدودة معدودة :

● ان تذهب الى مدام ريكادو فيل والدة جان هورتانس وتقول لهـا رايها فى إبنتها التافهة ! ..

● ان تذهب ـ اذا أمكن ـ الى مسيو ماشفير ، والد أريكا ، وتقول له رأيها فى ابنته الخليعة ! ..

● أن تتعشى فى مطعم دروان حيث يذهب اعضاء الاكاديمية الفرنسية عادة وكبار رجال السياسة والادب

● ان تشهد فرقة الفولى برجير التى طالما سمعت عن بناتها العاريات الفاتنات ، ولم تشهدها !

● ان تحيط نفسها بالرجال ، هى التى حرمت حتى هذه السن من مخالطة الرجال ! ..

● ان تقوم برحلة ترى فيهـا بلادا اخرى .. الخ .. !

***

ونصحت نفسها بالمبادرة الى تحقيق نزواتها . فلم تمض ثمانية أيام حتى اشترت المعلمة العجوز سيارة كريزلر من آخر طراز ، لها كبوت ذات لون عاجى ، ومقاعدها الوثيرة حمراء ، ومعادنها .. تلمع وتسطع ، وهى من الضخامة ومن الوجاهة بحيث لاتضارعها سيارة!. والكبوت يرفع ويخفض بزر أوتوماتيكى ، وكذلك بللور نوافذها يصعد ويهبط اوتوماتيكيا .. وكل ما فيها قوى ، مصقول .. وكان التابلوه الامامى أشبه ما يكون بواجهة محل جواهرجى ! ..

وعندما جربتها ، كانت السيارة مزيجا عندها من الطائرة ، والباخرة ، والقطار السريع ، والمصفحات الحربية !

لكن حدث وهم فى الطريق الطوالى ، والميكانيكى يجرى بالسيارة الفخمة ، أن سبقتها فى منعطف سيارة صغيرة سوداء ، فصاحت فى الرجل ، قائلة :

ـ ما معنى هذا ؟! كيف لسيارة عادية صغيرة أن تسبق سيارتى التى كلفتنى ثلاثة آلاف جنيه ؟!

فطمانهـا الميكانيكى الى أن السيارة الجديدة لن تستكمل سرعتها الا بعد ما تقطع أكثر من ثلاثة آلاف كيلو متر ، وعندئذ لا يمكن أن تسبقها السيارة « ستروين » الحقيرة ؟! .. واكد لها أنها اذا لم تكن تخاف فان سيارتها لا تلبث أن تقطع مائة وثمانين كيلو مترا فى الساعة .. فأكدت له أنها لا تخاف !

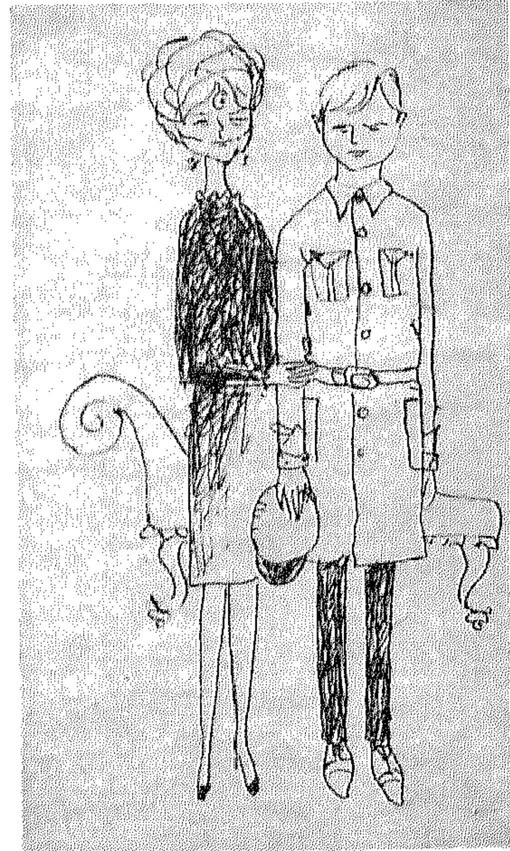
***

ونشرت فى الصحف اعلانا تطلب فيه سائقا . وجاءها كثيرون . ومن دون أن تلقى نظرة على شهادات أو مبررات التعيين ، كتبت أسماء عشرين سائقا على قطع صغيرة

مربعة من الورق ، ثم خلطتها فى قبعتها ، واخرجت قصاصة منها ، واستدعت صاحبها .. وكان ايطاليا فاشترطت عليه أن تمنحه ثلاثين جنيها فى الشهر غير السكن والاكل ، وتعوضه عن يوم الاحد وشهر اجازة فى السنة . ويكون تحت تصرفها ٢٤ ساعة فى الـ ٢٤ ساعة . فقبل

***

وقبل قيامها بالرحلة المرتقبة ، استأجرت غرفة بالحمام فى فندق رويال ماتينيون الفخم . وحفرت اسمها على بطاقات انيقة . وصارت تلبس الآن ملابس من بيوت الموضة المشهورة . وقصدت مزينا



مشهورا ، فقص لها شعرهاالابيض ، وصبغه بلون أزرق خفيف . . وكانت تحلم فى ذات نفسها : بأن ما من شىء فى الدنيا ألذ وأحلى من أن يجد المرء الناس فى خدمته ! .. وان اشباع النفس من الغرور هو متعة وأى متعة ! ..

حقا ان الشيخوخة أحيانا تكون اقوى من الشباب ! . انها مثل الصخرة التى ظلت الايام تضربها بمطرقتها ، وتنحتها ، وتصقلها ! ..

وبدات دورة الانتقام لنفسها من طول ما عانته من بعض تلميذاتها بزيارة مدام ريكادوفيل ، الطائلة الثراء ، ودخلت عليها وعندها بعض صاحباتها يتناولن الشاى ، فرفضت تناول اى شىء وقالت :

ــ اننى لا اطيل عليك ايتها السيدة العزيزة ، فسائق سيارتى ينتظرنى .. وكل ما أريد أن أقوله لك وما اعده واجب على ، هو أن بنتك جان هورتانس ، هذه ، قد إفسدها المال ، افسد تربيتها وافسد عقليتها . فان المال الذى تحت تصرفها كثير ، أكثر مما ينبغى لتلميذة . وهى لا تتكلم الا مالا ، ولا تفكر الا مالا ، وهذه غلطتك أيتها السيدة ! ..

فاستبد الغضب بمدام ريكادوفيل ، وصاحت :

ــ ماذا ؟ .. كيف .. كيف تجرؤين ؟!

وبدأت الصديقات اللواتى يجرعن الشاى يتسلين بهذا المشهد اللذيذ الذى يجرح صاحبتهن ومضيفتهن!!

ــ وا أسفاه ! .. انهـا غلطتك انت وحدها ، ياصاحبتى الصغيرة ، واسمحى لى أن أدعوك كذلك بمـا يخوله لى شعرى الابيض .. فأنت لا تعرفين عن المال شيئا ، ولاتفهمين فيه شيئا ، لا قيمته ، ولا طعمه ، لانك كنت دائما ذات مال ، ولانك لم تكسبى يوما بعـرق جبينك من المال شيئا ! .. وآخر نصيحة أدلى بها اليك يا صاحبتى الصغيرة هى أن تكفى عن أعطاء ابنتك المال بكثرة كالمخدرات .. التى تفسـد عقلها ونفسها وأدبها جميعا ! ..

***

واستدعت المعلمة العجوزالسائق الشـاب الى غرفتها ، وكانت نصف ممددة على الديوان الـكبير ، وهى ترتدى « ديزابييه » غاية فى الاناقة، وكانت تعبث بفص خاتمها الـكبير الجديد الذى اشترته لساعتها ، وبينما كان يتقدم نحوها نظرت اليه محدقة فيه بحيث لم يسعه الا أن يرتجف ..

ــ لقد استدعيتك ثلاث مرات فلم أجدك ، لا فى غرفتك ولا فى بهو الفندق ، مع العلم بأن شروطنـــا تقتضى بألا تغيب ..

فاحتج بعذر وهمى ، كشـراء شىء للسيارة ، فكشفت كذبه ، ثم اشارت اليه بيدها العجفاء أن يدنو منها ، فاقترب ، وجلس طائعا الى جانبها ، فانحنت فوقه ، وشدته من كتفه نحوها ، وهو خاضع لا ينطق بكلمة ، ولا يقاوم ، فداعبت شعره ، ثم دفعته عنها فجأة ،ضاحكةضحكة صغيرة لا فرحة فيها ، جعلت الفتى يرتعش من جديد ،وأمرتهبالنهوض، فأطاع ، ووقفأمامهاوقفةالعسكرى امام ضابطه ، ونظـره مثبت فى الحـائط ، ثم أحنى راسه قليلا ، واغمض عينيه شيئا ما ، ونظر اليها فقالت له :

ــ انك رغم كل شىء فتى طيع يا صغيرى فردينان .. وأردت أن أعرف الى أى مدى تبلغ طاعتك .. والآن اذهب فأنتظـــرنى ببـاب الفندق ! ..

وجعلت تفكر فى ذلكالمشهدالذى قد لا تتحرج كثيرات من العجائز عن أن تحوله الى مشهد جنسى واقعى رغم شعرهن الشائب ،والشيخوخة الطاعنة .. فما أكثر النار تحت الرماد ، والشهوات تحت الشـعر الابيض .. وحمدت ربها لان شيئا من ذلك ليس فيها .. ولم تكن اذ داعبت شعر الفتى الا مندفعة لحظة من دهرها بعاطفـة الامومة التى حرمت منها .. لكن ما أكثر الشباب المطروح للبيع ، ولو لعجوز حيزبون !! ..

***

وكان العشاء الذى تنـاولته فى مطعم دروان غاية فى الامتاع ، ولم يدهشها فن فرقة «الفولى برجير» الا السعادة التى رأتها مرتسمة على وجوه الفتيـــات اللواتى يعرضن اجسادهن العارية كما لو كن يجدن فى ذلك لذة لا آخر لها ، وكانت

تزعم انهن يفعلن ذلك مغلوبات على أمرهن ، من أجل أكل العيش !

واستأجرت المعلمة العجوز شقة فى فندق روكسان بالاس بالكوت دازور .. وهكذا تغادر باريس فى مستهل الصيف كما يفعل الاغنياء لتستمتع بشاطىء البحر المتوسط .. وبدأت تستمتع بالشمس وهواء البحر وتعيش فى زرقة السماء الصافية الاديم وتدفىء يديها وقدميها فى اشعة من ذهب ! ..

لكن ما لبثت أن نشأت مشكلة خاصة بشقتها فى الفندق . فقد حاول المدير أن ينقلها الى شقة أخرى لان شقتها كانت محجوزة سلفا لأحد الزبائن القدامى الذين يجيئون اليها كل عام .. لكنها رفضت بكل اباء وطردت الخدم الذين ارادوا حمل حقائبها ، وطردت مدير الفندق نفسه ، لأنها قد سبق ان حجزت هذه الشقة نفسها لمدة شهرين ، وبينماهمافى هذهالمشاحنة اذ دخل رجل ضخم الشقة، فنهرته المعلمة العجوز ، فقال لها انه جاء الى شقته ! ..

فقالت له :

ــ حقا انك رجل فظ ! .. قدم نفسك أولا ثم انسحب ثانيا !

ــ هذا حق، فعفوا .. انى أدعى ماشفير ..

ــ ماسنير ؟ .. هل انت والد الصغيرة اريكا ؟ ..

ــ اجل .. ولكن ..

ــ لقد ربيت بنتك مدى عامين يا سيدى .. ولم أرك خلالهما الا مرة واحدة .. وانا مدام بنيساك مديرة المعهد ..

وذهل رجل الصناعة ماشفير اذ وجد أمامه تلك العجوز الانيقة وقد بلغت من الثراء حدا يسمح لها بأن تشغل شقة الفندق الفخم هذه التى ينزل فيها عادة ! .. واعترف لها انه مندهش من هذا كله .. فقالت له بجفاء :

ــ سواء كانت غلطة او سهوا فالواقع اننى دفعته شهرا مقدما لهذا المدير السخيف .. ومعى ايصال قانونى . وانى مرتاحة الى هذه الشقة . وانا فى الثامنة والسبعين واعرف ما اريد . وأريد ان تخرج حالا من هنا ، حيث



سمحت لنفسك بالدخول دون استئذان ! ..

واشتعل ماشفير غضبا ، لكنه تمالك نفسه وقال وهو يخرج :

ــ أرجو يا سيدتى أن تجلب لك شقتى هذه الحظ !

***

وفى ذلك المساء تلقت المعلمة العجوز بطاقة زيارة من مسيو ماشفير عليها هذه الكلمات : « هل أرجو يا سيدتى العزيزة ان تغفرى لى ما بدا منى فى هذا الصباح بدعوتك الى العشاء فى الكازينو هذا هذا المساء ؟! ...

وارتدت المعلمة ثوبا طويلا أزرق اللون ، بسيطا ، محلى بوردة بيضاء فى الخصر .. وقفازات بيضاء .. وقلادة من اللؤلؤ .. وكانت العجوز من الاناقة بحيث كان الناس يستديرون نحوها فى مرورها .. ونهض مسيو ماشفير وابنته أريكا لاستقبالها . وكانت الفتاة فى ثوب أبيض لاميه وذهب ، ديكولتيه حتى أقصى الظهر وحتى منبت الثديين ، وكان ثدياها جميلين جدا .. لكن كانت قد أكثرت كعادتها من الابيض والاحمر ! ..

وكان العشاء شهيا : البويابيس ــ حساء السمك ــ والبط باللوز ، وكانت المعلمة العجوز وهى تتعشى تصحح لاريكا أخطاءها فى اللغة الفرنسية ! . وابتهج الاب بما كان يسمعه ، وقالت أريكا :

ــ لكن بابا لم يعد يدفع لك أجر تصحيح النحو ! .. فدعينى اذن أخطىء كما أشاء ! ..

وقاموا بعد العشاء بجولة فى الكازينو ، ودخلوا قاعة لعب القمار ، وبدأت المعلمة تلاحظ اللعب باهتمام ودقة وشغف وانفعال ! .. ثم اخذها المسيو ماشفير الى قاعة الروليت . وصفقت أريكا فرحا باللعبة السريعة المثيرة التى تحبها ..

وأراد مسيو ماشفير ان يلقن المعلمة بعض مبادىء اللعبة فأكدت له أنها قرأت فى ألوان المقامرة كتبا ومنها «الروليت» ! .. فهى لاتقف عند حد معلومات سطحية كمعلوماته ! .. وكانت المقاعد حول مائدة القمار ممتلئة كلها ، وبدت فتاة أمريكية حسناء وهى تخسر على التوالى ، دون أدنى تأثر ، وتلقى بعشرات الجنيهات ، على الاسود أو الاحمر ، وتغمض عينيها حتى تنتهى دورة كرة الروليت العاجية الصغيرة وتقف عند اللون الموعود بالكسب ، حتى فرغ ما فى يديها ، فقامت .. فقال مسيو ماشفير هامسا فى اذن المعلمة العجوز :

ــ هذه فتاة مجنونة ! .. فهى تلعب هكذا منذ خمسة عشر يوما ، كل مساء ، كيفما كان اللعب ، خبط عشواء ! .. وكانت فى الليلة الاولى قد ربحت الى حد أفلس البنك ! .. ولم يطل عهدها بالمكسب ، وهى لا تكترث بربح أو خسارة .. ان ماتحبه هو اللعب . فالمقامرة تستهويها لا المال .. ووالدها يضمن فى كل سنة جميع ديونها الى حد

خمسين ألف دلار .. ولا عجب فهو مدير شركة الموتورز كوربوريشن فى نيويورك . وميزانيتهـــا لصناعة السيارات الامريكيـــة هى أعظم ميزانية فى العالم ..

فقالت المعلمة ببساطة :

ــ انهـــا تبدو ســعيدة رغم الخسارة ! ..

ثم جلست فى مقعـد الامريكية الخالى .. ووقف خلفها ماشــفير وابنته أريكا .. والقت مدام بنيساك بالنارد على « الزيرو » بكل هدوء .. فاذا بها تكسب لاول وهلة مائة وستين جنيها .. ودارت الدورة .. وكانت قد وضعت على اللون الاحمر . فكسب الاحمر ، وكـان نصيبهـا مائتى جنيه .. وتدافع الناس حول تلك العجوز الانيقة التى تكرر كسبها .. وكأنها لا تشعر بما حولهـــا .. وتوقفت عن اللعب دورتين .. ثم فى هدوء واعتزاز جازفت بأن وضعت على الاحمـر مائتى جنيه .. وتضاعف ربحهـــا أضعافا ، ثلاث مرات متـوالية ، بحيث أصبح أمامها كومة هائلة من « فيش » الـكازينو .. وهمس مسيو ماشفير فى أذنها بأنها تكاد تفلس الكازينو ! .. فلم ترد عن تساؤلها رداً عليه بقولها «أحقا؟» .. بصوت رتيب كمن لا يكترث بربح أو خسارة !!

وبدأت تداعب بيديها المخيفتين ، الارستقراطيتين ، فيشات الكازينو التى تمثل كلها واحدة فيها عشرات الجنيهات ! .. وتمزج بين الصغيرة منها والـكبيرة .. وتسرح فيمن حولها نظرة مطمئنة ، هانئة ، مزهوة .. نظـرة النسر الذى تملك من فريسته ! ..

وطلب رئيس مائدة الروليت نجدة من البنك فقـد فرغ ما لديه من فيشات .. وحملها اليه الموظفون فى الصـناديق الخشبية التقليدية كما لو كانوا يسيرون فى جنازة .. وسرت المعلمة العجوز بهذا المشهد الـذى كانت هى سببه .. وراق لهـا ! .. وكانت النساء الانيقات المزخرفات الفـاتنات من حولها ، وكان الرجال الوجهـاء فى ثيـابهم الرسمية السوداء لا ينظـرون الا اليها ، فاشتعلت وجنتاها بالفرح ، كما لو كانت قـد تجرعت خمراً عتيقة ، وقالت فى نفسها : « هكذا يكون العيش ، ومتعة الحياة ... هكذا ! .. »

ثم أخرجت من حقيبـة يدها ورقة صغيرة بيضاء ، وبسطتها ، وكانت مغطاة بالارقام .. فى شكل هرمى .. واعادة مراجعة الارقام هامسة بهـا لنفسها .. ولمعت عيناها ، وارتعشت قليلا أصابعهـا النحيلة .. ثم لعبت .. وخسرت .. ثم لعبت وكسبت ، ثم كسبت ، ثم كسبت حتى بلغ مكسبها فى تلك الليـلة الفـين وخمسمائة من الجنيهات ! ..

وكان يمكن ان تكتفى «المعلمة» العجوز بهذا الحظ المواتى الذى لا يتاح كل ليلة لكل انسان ، وترضى من الغنيمة بالاياب .. لكنه القمار

.. فأسلم به ما القمار سهل، فما اختاره مضنى به وله عقل !! ..

وظلت تعود كلّ ليلة الى الكازينو، بكل مواظبة ، كما كانت تفعل فى فصول التدريس لطالبات معهدها !

***

وبعد أربعة أشهر أصبحت المعلمة العجوز على الحديدة ! .. أفلست .. أضاعت كل ما لها ! .. وقدم لها الكازينو ــ حسب تقاليده القديمة ــ تذكرة سكة حديد تعود بها الى باريس .. مجانا !! ..

ان سيرتها فى الكازينو ظلت حديث الناس ، فلم يشهدوا قط امرأة فى مثل سنها ، فى نحو الثمانين، تكسب الالوف بغير حساب ، وتخسر الالوف بغير حساب ، دون أن يختلج لها طرف ، أو ترتجف لها يد ..

ان ثمانين « ألفا » من الجنيهات ــ كانت يومئذ ثمانين مليونا من الفرنكات ــ قد طارت وتبخرت فى خلال مائة وخمسة وعشرين يوما ، واحترقت على نار ذلك الفرح المكنون ، الخفى ، الكظيم ، كما لو كانت العجوز تشعل أوراق النقد بيديها على اللهب المشتعل ، يتأجج، ويلتهم ، ولا يعود الا رمادا ، ليلة بعد ليلة ، ويذهب مع الريح ! ..

وحدث فى الليلة الاخيرة ، وهى تلقى بآخر ما كان فى جعبتها أن تقدم اليها رجل أشيب يضع عوينات ذهبية ، وقال :

ــ عفوا .. أرجو أن تسمحى لى بأن أقدم نفسى اليك : أنا : وبسون أحد أصحاب شركة اخوان وبسون من نيوجرسى ــ أمريكا .. لقد راقبت لعبك وأعجبت بطريقتك فهل تسمحين بأن أقدم اليك مبلغا تواصلين به اللعب ؟

فهزت راسها ، ترفض ، وقالت:

ــ ان اللعب بنقود الآخرين لايعد لعبا ! ..

فقال لها :

ــ انني لا اقرض .. اننى أعطى !

فكررت الرفض شاكرة .. ونظر الامريكى محدقا فى ذلك الوجه النحيل الذابل .. وعرف انها لا تخدعه .. ورأى المرح فى عينيها الشاحبتين .. وان الخسارة الفادحة لم تنل منها .. فانحنى لها ، وقال كلمة لن تنساها مدام بنيساك بقية عمرها :

ــ انني لا أفهم ! .. ولكنى ارفع قبعتى لك ! ..

***

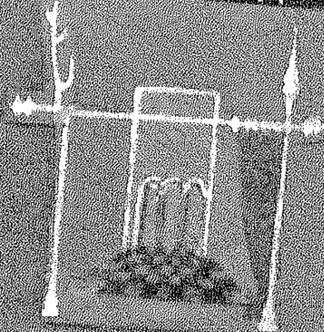
وعادت المعلمة العجوز الى باريس .. وبفضل علاقاتها القديمة، وجدت عملا ، فى مدرسة بنات .. عادت معلمة .. لا تذكر الماضى بكلمة ، منطوية على نفسها .. وجاء الشتاء .. وكانت تتدفأ على ذكريات بهيجة حملتها الى عالم الف ليلة وليلة .. بضعة شهور .. ثم اشتد البرد ، وما زالت قديرة على تحمل البرد .. وبلغت يومئذ التاسعة والسبعين من العمر ، وما زالت تؤمل أن تعيش طويلا !..

أحمد الصاوى محمد

وزارة الثقافة والإرشاد القومي ..

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم



روائع المسرح العالمي

٤٤

الإله الكبير براون

تأليف يوجين أونيل

ترجمة جلال العشري

مراجعة دكتور محمود حامد شوكت

تقديم دريني خشبة

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم
٤
ديسمبر
١٩٦٣

الثمن
١٠
قروش

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة

١١ شارع عبد العزيز - ت : ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد ● مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
مكتبة المنار - تونس ● مكتبة الرشاد - الدار البيضاء



● ذكرت الصحف الامريكية ان أحد الخبراء المهتمين بتوفير السلامة ينصح النساء بارتداء ثياب قصيرة أثناء المشى فى الشوارع لان ومضات بشراتهن سهلة الرؤية بالليل . ولذلك نادرا ما نسمع عن « عرايا » بين ضحايا حوادث الطريق

● يقول كامل الشناوى ان فى استطاعتنا أن نصون شخصية الكتاب العربى اذا بذلنا عناية أكبر فى فحص الكتب المعدة للطبع ، وفتحنا فى الصحف والاذاعة والتليفزيون معارك للنقد الواعى، يشترك فيها نقاد عندهم ما يستطيعون أن يقولوه بثقة وبدون مجاملة

● يعتقد الشاعر اليونانى جورج سفيريس أنه فاز بجائزة نوبل للادب هذا العام لان الاكاديمية السويدية ترى أن الانسانية اليوم فى حاجة الى شيئين هما الشعر والروح اليونانية العريقة

● يقول الدكتور أمير بقطر فى مقال عن « الهمة الفردية » أن اللغة العربية أكثر اللغات ثروة بالالفاظ الدالة على هذه الصفة ، فالرجل ذو همة عالية ، وهو همام ، وبعيد الهمة ، ونافذ العزم ، وماضى العزيمة

● كتب عزت محمد ابراهيم فى « قافلة الزيت » أن التجربة الذاتية عمل أساسى فى البناء الفنى ولكنها عند همنجواى ربما كانت هى كل شىء فى العمل الفنى ، فالموضوع بغير تجربة لا يعد شيئا على الاطلاق ، كما تثبت ذلك قصة « العجوز والبحر »

● علق الدكتور لويس عوض على ديوان « المساء الاخير » ليوسف الشارونى فقال ان تجربته فى هذا الديوان من ثلاث مراحل يمكن أن نسميها مرحلة العاشق وتجربة الفنان وتجربة الصوفى

● كتبت نجلاء كنعان فى « الرائد العربى » أن المرأة مثل الشعوب، تحريرها الاقتصادى أساس لتحريرها من أى ارتباط

● وصف الياس سحاب فى الحوادث اللبنانية مجموعة سميرة عزام القصصية « الساعة والانسان » بأنها عنوان على رسوخ قدم كاتبتها فى فن كتابة القصة ، وأضاف : انها مجموعة جديدة تعالج مشكلات الانسان الحديث ، وتبتعد عن الدعاية لمشاكل المرأة الحديثة .. !

● يقول على أمين فى « فكرة » : اننى من أنصار هدم الخرائب ، ولكنى لا أطيق هدم الناس . ولهذا أجد نفسى دائما أقف بجانب أى رجل يحاول الناس هدمه . أسارع بحمايته من الهجوم . وليس معنى هذا أننى ضد النقد ، أنا أومن أن النقد يبنى الرجال ويهذب عقولهم ..!

● كتب على ادهم فى مجلة « العربى » يقول : ان الذين ينكرون الذوق الادبى

على الاطلاق ينكرون حقيقة واقعــــة . فالذوق الادبي موجود قائم ، ولكن هناك بعض الصعوبة في تفسيره وتعليله . وهذا ناتج الى أننا ما زلنا عاجزين عن اخضاعه للقواعد الحاسمة والقوانين الصارمة !

● كتبت اللبنانية ليلى الحر : أن المؤرخ اللبناني يوسف ابراهيم يزبك هو اول لبناني نقل الادب من التغني بجمال لبنان وأرزه الى التعمق في دراسة النفس الانسانية وتحليل شخصيات اللبنانيـــين وعرض آرائهم . ولذلك فان التاريخ سجل له نقطة بيضاء نسيها الاصحاب ، ولم تنسها ذاكرة الزمن ..

● يقول فريد ابو حديد في مجـــلة « الثقافة » : اننا نتمنى أن ننقل الى ادبنا العربي ما يمــكن أن يزيده غنى وغزارة ، ولكننا لا نريد أن نكون مثـــل الببغاء .. نردد الاصوات ولا نفهم معناها، وننقل عن غيرنا أصداء لا تصـــدر عن أفهامنا . واذا شاء البعض أن يترنموا بأهازيج «البوت» فليفعلوا ذلك باللغة التي كتب بها الشـــاعر ، ولا يصح لهم أن يزعموا أنهم يريدون اثراء اللغة ..

● كتب الدكتور محمد مندور : ان العرب في أقطارهم المختلفة في حاجة الى مزيد من فهم بعضهم البعض فيوضوح ، والأدب من طريق التبادل القوى المستمر هو خير وسيلة لتعميق هذا الفهم المتبادل كأساس للتعامل وتعميق الشعور بالتعاطف والاخوة !

● يقول رجاء النقاش في الاخبـــار القاهرية : ان توفيق الحكيم هو الاستثناء الوحيد في حياتنا المسرحية فهو منانشغل كتاب المسرح عندنا ، وعلى عكس الحكيم ما زلنا نجد بين كتاب المسرح من لا تزيد معرفتهم بالمسرح عن معــرفة اى قارىء عادى . طالب بأن يكون عندنا أكثـر من توفيق الحكيم .. اى كتاب مسرح يعيشون من المسرح وله .. حتى يرتفع انتاجهم من الناحية الفنية والكيفية معا ..!

● تحدث انيس منصور عن المجموعة القصصية « شـــائع ونافع » لفتحى رضوان ، قال : ان فتحى رضوان ليس غريبا على القصة القصيرة . انه يعـرف أرضها جيدا ، ويعرف أهلها معـــرفة شخصية . ولذلك فهو يتمشى بينهم في ثقة ، ويطيل النظر اليهم ، وينشغل بهم عن كل ما يقومون به من اعمال

● كتب أنطوان بارودى في مجــــلة الصياد يقول : ان السينما في لبنان من الممكن أن تكون مصدرا سياحيا ودعائيـا لا ينضب معينه اذا أحسنا استغلاله . السينما منجم ذهب . انني اطالب أن تدرج الحكومة في ميزانيتها الســـنوية اعتمادات لمساعدة السينما .. كما تفعـل بقية البلاد الراقية ..!

● وصف الشاعر على أحمـد سعيد (أدونيس) الشعر العربي القـــديم في مجلة المجلة بقوله : ان الشعر العـربى شعر شهادة ، لم تكن غاية الشـــاعر العربى أن يغير العالم أو يتخطاه ، أو يخلق عالما آخر . كانت غايته أنيتحدث مع الواقع ويصفه ، ويشهد له ..!

● انكر الدكتور أحمد كمـــال زكى ما اتفق عليه الدارسون من تقسيم العرب الى جنوبيين وشماليين قال : اذا صح ان القبائل اليمنية كانت ترحل من جنوب شبه جزيرة العرب الى شمالها ، فان جهلنا بتاريخ رحلاتها يجعلنا نرفضها رفضا كاملا . ومن ناحية أخرى لا يمكن أن نثق بما يقوله النسابون وعلماء البلدان عن توزيع هذه القبائل في تنقلات أســطورية مجهولة .. فلم يكن بين أيديهم الا روايات القصاصين الشعبيين ..!

● يقول مبارك ابراهيم في مجـــلة الاديب : اننا لو جئنا بكل القصـص الاسطورية المعـــروفة في بلاد الشرق والمنتشرة الان في البلاد الاوروبية ، واضفنا اليها قصص هذه الشعوب غير المتحضرة في آسيا وافريقيا وأمريكا وبولينيزيا .. لوجدنا دما واحد يجرى في عروقها كلها مع اختلاف يقل او يكثر في الشـكل أو الصورة .. فكلها تدور موضوعاتها حول الغادة المليحة الفتـــانة التي غصـــبها الغاصبون ، والكفاح المرير لاستعادة تلك المليحة الحسناء وردها ..!

● كتب انور الجندى يقول : ان اول قصة عربية ليست هى قصة « زينب » لهيكل . انها قصة « فى وادى الهموم » المطبوعة سنة ١٩٠٥ بمطبعة النيل والتى كتبها محمد لطفى جمعة . فهى فى الواقع القصة الاولى على أسس الفن الحديث فى كتابة القصة .. وكانت قبل زينب بحوالى عشر سنوات

... وأخبارهم

● التحق ١٧ طالبا يمنيا بالمدارس الثانوية فى لبنان ، وذلك بمقتضى منح دراسية قدمتها وكالة التنمية الدولية الامريكية باليمن

● اكتشف العالم العربى رشاد خليفة المتخرج فى جامعة القاهرة والذى يدرس حاليا بجامعة كاليفورنيا ، هرمونا جديدا للنبات فى « البرتقال أبو صرة » وبرتقال « فالنسيا » والليمون ، يختلف عن الانواع الاخرى من الهرمونات المعروفة حتى الان والتى تنظم النمو

● اكتشفت البعثة الاثرية الامريكية التى تعمل فى قرية « قسطل » التابعة لمركز الدر بأسوان قبورا من سنة ٣٠٠٠ ق. م الى القرنين الرابع والخامس والميلادى . واستخرجت البعثة ٢٧٣٤ قطعة اثرية

● ستنشىء الجمهورية العربية المتحدة ٥٠٠٠ صومعة من الالمنيوم فى ٤٥٠٠ قرية ، لحفظ الذرة والقمح والفول ، وتتسع كل منها لكمية تتراوح بين ١٠٠ ، ٢٠٠ طن

● عثر فى جرن مهجور قرب المعادى (من ضواحى القاهرة) على مصباحين ذهبيين من المصابيح التى كانت توضع على جانبى « الكاريتا » (عربة مكشوفة يجرها الخيل) منذ ١٠٠ سنة فى مصر

● نشر الدكتور أديب عمون دراسة تاريخية عن « عدالة عمر بن الخطاب »

● صدر كتاب « نظرات فى اللغة عند ابن حزم » وهو بحث للاستاذ سعيد الافغانى عميد كلية الاداب بجامعة دمشق

● يصدر فى الشهر القادم كتاب « نظرية التكامل الاقتصادى » تأليف بيلا بالاسا وترجمة الدكتور راشد البراوى

● توصل المهندس الامريكى باكمنستر فولر الى تصميم جزيرة اصطناعية تقام تحت سطح البحر كقاعدة بحرية للغواصات أو كبرج للتنقيب عن البترول فى المناطق المغمورة ، لا يتأثر بالرياح أو الامواج

● أصدر الاديب التونسى أبو القاسم محمد كرو مجلة أدبية شهرية باسم « الثقافة » ويحررها نخبة من الادباء فى مختلف بلاد العالم العربى

● أصدر خضر عباس الصالحى دراسة مطولة عن « شاعرية يوسف عز الدين » ويحلل فيها شعر هذا الشاعر العراقى المجدد

● يقوم دكتور انور لوقا بترجمة كتاب « الفتنة الكبرى » الى الفرنسية . الكتاب من تاليف الدكتور طه حسين

● يصدر قريبا للدكتور محمد غنيمى هلال الاستاذ بجامعة عين شمس ، كتاب جديد باسم « النقد الحديث »

● انتهى الدكتور عبد الرحمن بدوى من تحقيق كتاب « المستظهر فى فضائح الباطنية » للامام الغزالى ، وسينشر ضمن مشروع المكتبة العربية

● قررت جمهورية البانيا الاشتراك فى مهرجان الفنون الشعبية الذى سيعقد فى القاهرة فى النصف الأول من يناير ١٩٦٤

● كسبت الولايات المتحدة فى عام ١٩٦٢ مبلغ ٣١٠ مليون دولار من عرض افلامها فى البلاد الاجنبية

● صدرت ترجمة عربية لكتاب «تاريخ الادب الجغرافى العربى » للمستشرق الروسى كراتشكوفسكى ، ويبين جهود العلماء العرب فى تطوير علم الجغرافيا . قام بالترجمة الدكتور صلاح الدين هاشم

● أصدرت دار النشر للاداب الاجنبية فى موسكو ترجمة للمختار من كتاب القصة العربية ، ومعها مقدمة للناقد الادبى يورى ناكيبينا يبحث أوجز فيه مبدأ العمل القصصى الفنى ، ومعنى الاتجاه الواقعى فى القصة

● مات الموسيقار المصرى ابو بكر خيرت فى الشهر الماضى . كان آخر منصب يشغله هو عميد معهد الكونسرفتوار بالهرم

● « التعليم فى مصر أثناء الاستعمار الانجليزى من عهد كرومر ، ومقارنته بالتعليم فى الهند تحت حكم الاستعمار نفسه » عنوان رسالة الدكتوراه التى يعدها فى القاهرة الانجليزى ديفيد كنج وسيقدمها الى جامعة لندن

● من الكتب التى صدرت فى لبنان وتعالج القضية الفلسطينية ، كتاب بعنوان « هكذا قامت .. وهكذا تمرد » لنيقولا الدر

● تقرر انشاء مسرح جديد بالقاهرة يطلق عليه اسم مسرح الحكيم ، تقديرا لجهود الكاتب الكبير فى عالم المسرح

● صدر للدكتور زكى المحاسنى كتابان أولهما بعنوان « محاضرات عن أحمد امين » والثانى بعنوان « طوقان شاعر فلسطين فى حياته وشعره. وقضية بلاده »

● صدرت للاديبة وداد سكاكينى مجموعة قصصية بعنوان « نفوس تتكلم »

● « أشياء لا تشترى » عنوان مجموعة امين يوسف غراب القصصية الجديدة

● صدرت لعلى شلش قصة « ثمن الحرية »

● « صلاح ذهنى » كتاب جديد لسمير وهبى

● دعا البنك الاهلى بالقاهرة الكاتب الفرنسى رينيه وربح عضو الاكاديمية الفرنسية لزيارة الجمهورية العربية المتحدة والقاء ٣ محاضرات فى الفنون . هذه الدعوة ارساء لتقليد جرت عليه المؤسسات الاقتصادية فى دول كثيرة ..

● عقد فى بيروت معرض للكتاب العربى فى الشهر الماضى

● اكتشفت مديرية الآثار اللبنانية مسرحا كبيرا يرجع تاريخه الى عهد الرومان فى منطقة قلعة معاذ فى مدينة صيدا

● يعقد فى القاهرة من ٨ يناير سنة ١٩٦٤ ولمدة عشرة أيام مؤتمر الصحة العالمى ، ويشترك فيه ٧٠٠ طبيب دولى

● قصة توفيق الحكيم « يوميات نائب فى الارياف » وقصة « الأيام » لطه حسين ترجمتهما المانيا الشرقية

● حدث فنى عالمى سيجرى عند سفح اهرامات الجيزة خلال صيف عام ١٩٦٥ . وذلك عندما تمثل أوبرا عايدة لـ «فيردى» لاول مرة أمام معبد أبو الهول

● « البلاغة عند العرب » كتاب جديد للدكتور شوقى ضيف يصدر قريبا

● « الطريق » رواية نجيب محفوظ الجديدة ينشرها فى الاهرام القاهرية

● « الطعام لكل فم » أحدث مسرحيات **توفيق الحكيم** صدرت فى كتاب

● فى مارس القادم ستبدأ محطة الاذاعة التجارية التى ستقام فى الجمهورية العربية المتحدة عملها . ستغطى المحطة جميع دول الشرق الاوسط ، وستكون أقوى مركز اعلانات فى الشرق

● **يوسف السباعى** يراس تحرير مجلة القصة التى يصدرها المجلس الاعلى للفنون والآداب كل شهرين . العدد الاول يصدر فى فبراير القادم

● وافقت لجنة التاريخ بمجلس الفنون والاداب بالقاهرة على اقتراح جامعة كيمبردج بعقد مؤتمر فى القاهرة كل ٣ سنوات يشترك فيه المتخصصون فى التاريخ العربى وشئون الشرق الاوسط من كمبردج والجمهورية العربية المتحدة

● قررت وزارة الثقافة والارشاد القومى فى الجمهورية العربية المتحدة انشاء معهد عالى للغناء . ستكون مهمة المعهد اكتشاف الاصوات الجديدة

● صدر فى القاهرة للواء **محمود السباعى** مدير الامن العام أضخم موسوعة عن الشرطة بعنوان « ادارة الشرطة فى الدولة الحديثة » وتستعرض الموسوعة نظام الشرطة وتطوره فى الشرق والغرب ، وتتناول وظائفها واصولها وادارتها وعلاج مشكلاتها ، كما تتناول مشكلة منع الجريمة

● « جبران فى حياته وادبه » عنوان المحاضرات التى سيلقيها فى بداية العام القادم فى معهد الدراسات العربية بالقاهرة اللبنانى الدكتور **انطوان غطاس كرم**

● « سفينة حنان الى القمر » مجموعة ليلى البعلبكى القصصية الجديدة

● « هذا العصر المتفجر » عنوان كتاب جديد للدكتور قسطنطين زريق يصدر قريبا

● « شعراء تونس المعاصرون » كتاب جديد للاديب التونسى محمود اصلاح . الكتاب عبارة عن دراسة لعشرين شاعرا تونسيا

● وزارة الاوقاف الجزائرية أصدرت مجلة بعنوان « المعرفة » تهتم بالثقافة الاسلامية الى جانب عنايتها بالادب والثقافة عموما

● تصدر مجلة الآداب اللبنانية عددا خاصا عن « فلسطين » فى شهر مارس من العام القادم



● اعتمد مجلس النظار ميزانية الحكومة المصرية لعام ١٨٩٤ ، وقدرت الايرادات بمبلغ ١٠٫٠٧٥٫٠٠٠ جنيه والنفقات بمبلغ ٩٫٥٤٥٫٠٠٠ جنيه ، أى بزيادة قدرها ٥٣٠ الف جنيه ، ولكنها لا تستطيع أن تمس منها مبلغ ٢٨٨ الف جنيه لان فرنسا لم تصادق على ذلك ، ومبلغ ١٣٨ الف يجب أن تسلمها الى صندوق الدين ليضمها الى احتياطاته

● أعدت اسبانيا حملة كبيرة ضد القبائل المراكشية التى هاجمت الحصون والقلاع التى أقامها الاسبان فى ميناء مليلة

● حدث خلاف بين أعضاء المجلس البلدى الوطنيين والاعضاء الاجانب بالاسكندرية ، فانسحب الاولون وتدخلت الحكومة لانهاء الخلاف

● كتب نجيب افندى الكعدى فى « الهلال » ينعى حال الزراعة فى سوريا ويطالب بانشاء المدارس الزراعية فى القرى ، واحضار العلماء من أوربا لاختبار الاراضى وأى النباتات تصلح فى أرضها كالقطن والتبغ وغيرهما مما تجود غلته وتروج تجارته

● اجابت الهلال على سؤال لاحد القراء عن معنى كلمة « روزنامة » فقالت انها كلمة فارسية مكونة من « روز » ومعناها يوم ، و « نامة » ومعناها كتاب ، وعلى ذلك يكون معنى روزنامة هو كتاب الايام او التقويم

● صدر فى بيروت كتاب « مختصر فى الجغرافية » لمؤلفه فضل الله فارس ، ويشمل جغرافية سوريا وفلسطين بأقسامهما السياسية مع كلام وجيز عن بر مصر وباقى اقسام العالم

● علقت « الهلال » على كتاب « السفر الى المؤتمر » الذى اخرجه احمد زكى فقالت انه اسهب فى وصف باريس بحيث لم يترك شيئا فيها لم يذكره ، واجاد فى الكلام عن الاندلس واثر التمدن الاسلامى على الاسبان ، ولكنه اوجز فى وصف لندرا مثلا ايجازا يكاد يبلغ حد الاخلال

● تألفت لجنة من أعيان القاهرة للبحث فى احياء ذكرى المغفور له على باشامبارك ، وقد اجتمعوا رسميا وكتبوا محضرا بما قرروه وشكلوا لجنة فرعية لابلاغ قرارهم الى الحكومة

● قالت « المقتطف » فى مقال بعنوان « مستقبل الانسان » اننا نحسب ان الارض كانت دائم كما هى الان ويصعب علينا ان نتصور مقدار ما طرا عليها من الانقلاب ونذهل من طول الازمان الجيولوجية كما نذهل الان من طول الابعاد الفلكية .

● وضع الدكتور بروك جدولا لارتقاء الولايات المتحدة من ١٧٩٠ الى ١٨٩٠ جاء فيه أن عدد السكان زاد عن ٤ ملايين الى ٦٢ مليون نسمة ، والارض الزراعية من ٦٤ الى ٣٥٠ مليون فدان ، وزادت الثروة من ١٧٤٢ مليون دولار الى ٦٢٦٠٠ مليون دولار . ويبلغ طول السكك الحديدية ١٦٤ الف ميل وعدد التلامذة ١٣ مليون وعدد البنوك ٦٦٦٤

● اصدر اللواء مختار باشا المصرى كتاب « التوفيقات الالهامية » ، ذكر فيه مبادىء الشهور الهجرية حتى سنة ١٥٠٠ وذكر معها الايام التى تقع فيها من الشهور القبطية والميلادية واثبت امام كل شهر منها اشهر الحوادث التاريخية فى العالم ، مع مقدار فيضان النيل . وافرغ بعد ذلك مكانا لتسجيل الحوادث التالية حتى سنة ٢٠٧٦ ميلادية الموافقة ١٥٠٠ هجرية

● قالت « المقتطف » انه لو اهتم ابناء هذا القطر عشر معشار ما يهتمه الاوربيون بالبحث عن الاثار المصرية واستنطاقها عن تاريخ المصريين القدماء ومعتقداتهم وجهاتهم لرايت الكتب العربية المؤلفة فى هذا الموضوع تملأ مكتبة كبيرة

● فى احصائيات صدرت أن عدد المتكلمين بالانجليزية يبلغ ١١١ مليون نفس ، وبالجرمانية ٧٥ مليونا . وبالفرنسية ٥١ مليونا

● ثبت من بحث للدكتور بنز ان مرض السفلس دخل أوربا من جزر هايتى سنة ١٤٩٣ أدخله اليها بحارة كولمبس الذين دخلو وحملوا العدوى من الاهالى

● تسمى الانفلونزا فى روسيا بالنزلة الصينية ، وفى المانيا بالوباء الروسى ، وفى ايطاليا بالوباء الجرمانى ، وفى فرنسا بالحمى الايطالية . اصل الاسم ايطالى ومعناه تأثير اعتقادا أن هذا المرض من تأثير الاجرام السماوية

كتاب الهلال

TIETJEN SOVIET SPY RING COWARD-McCANN

SOVIET SPY RING

ARTHUR TIETJEN

The first complete account of the famous "Naval Secrets Case" that affected the whole free world—how five Communist agents, including two Americans, were brought to justice at the very height of Khrushchev's indignation over the U-2 incident.

"A BIG LEAGUE SPY CASE ... THE BIGGEST BRITISH SPY CASE SINCE THAT OF KLAUS FUCHS." —LIFE

فضيحة الأسرار البحرية

وشبكة الجواسيس السوفييت

تأليف : آرثر تيتجن

عرض وتلخيص : دكتور راشد البراوى

فى الوقت الذى كان فيه المستر خروشوف يزأر ويتوعد بسبب حادث طائرة التجسس الامريكية « يو - ٢ » التى اسقطها الاتحاد السوفيتى قبيل انعقاد مؤتمر القمة بباريس ، لم يكن يعلم ان الخناق يضيق بشدة وبسرعة حول حلقة من الافراد يعملون لحساب بلاده فى الخارج. والكتاب الذى نعرضه هنا يقدم لنا تفاصيل وخفايا ما عرف باسم « قضية الاسرار البحرية » ، تلك القضية التى هزت العالم الغربى بأسره وأشاعت القلق ، بل والشك ، من ناحية كفاءة الاجهزة المسئولة عن الامن القومى



فى ٧ يناير عام ١٩٦١ كان ٤٣ شخصا يتجهون صوب بقعة معينة فى مدينة لندن ، وهو أمر عادى فى العاصمة الشديدة الازدحام. وكان القدر يلعب دوره فى تحديد مصير ثلاثة منهم أصبحت حريتهم تقاس بالدقائق والثوانى ...

فى صباح ذلك اليوم مر هنرى فردريك هوتون البالغ من العمر ٥٥ عاما بدار الآنسة ايفيل اليزابيث « بنتى » جى فى بورتلاند بدورست ليصحبها فى سيارته الى لندن لقضاء اليوم فى متعة الفراغ، غير انه لم يسر حتى سالسبورى ثم ترك السيارة فى جراج هناك ، واستقل مع حبيبته قطار الساعة الواحدة الا ثلاث دقائق ، فى الطريق الى لندن

وفى محطة ووترلو وقف رجال ونساء يراجعون مواعيد قطارات المترو الذى يسير تحت أرض العاصمة وينقل الملايين فى كل يوم . ووصل القطار ونزل العاشقان وخرجا الى الطريق حيث اضيئت الانوار خارج المحطة ، ثم لمحا الاوتوبيس رقم ٦٨ فركباه الى أن وصل الى ايستاستريت.. وكأنما مرت بذهنهما فكرة أو خاطرة فاستقلا الاوتوبيس المتجه الى مسرح اولد فيك فى شارع ووترلو ، وأمام المسرح الشهير أرض فضاء سبق ضرب مكانها بالقنابل خلال الحرب العالمية الثانية ، فأصبحت تستخدم كمكان تنتظر فيه السيارات . وفى هذا المكان كانت سيارة خضراء اللون من طراز موريس اوكسفورد لعام ١٩٥٧ ؛ وقد وضعت عليها اللافتة « للبيع »

وبينما يسير الرجل وزميلته مر بجوارهما شخص يدعى لونزديل يحمل جواز سفر جنسية كندية ، دون أن يعرهما أى

التفات ، وفجأة تذكر انه يعرفهما فأسرع اليهما محييا فى حرارة الأصدقاء الذين لم يتقابلوا منذ وقت طويل ، ووضع ذراعه حول كتفى كل منهما : وبحركة يكاد يصعب تبينها ، وبانحناءة خفيفة أخذ «شنطة» من يد «بنتى» جى ، وهى من النوع الذى تستخدمه ربات البيوت فى حمل المشتريات المنزلية اليومية

وكانت الساعة الخامسة الا ثلثا مساء بالضبط . وفى هذه اللحظة وقف أمام الثلاثة شخص كأنما انشقت عنه الارض، وقال : « أنا راقب سميث من الفرع المخصوص ؛ انتم جميعاً مقبوض عليكم ».

وفتشت الحقيبة فكان فيها ٢٣٠ صفحة من كتاب «تفصيلات عن السفن الحربية» ، وأفلام ، وكتيبات أخرى تحمل كلمة « سرى » . وسئل لونزديل عن اسمه وعنوانه فكان رده : « لاتتعبوا أنفسكم . ان ردى على كل سؤال هو : لا ! .. »

وحوالى السادسة والنصف مساء دق جرس فيللا فى كرانك درايف ، وفتح الباب صاحبها المستر كروجر

ــ لاتؤاخذنى ياسيدى فأنا ضابط بوليس اقوم باجراء تحريات معينة حول حوادث السطو التى وقعت فى الجهة المجاورة حديثا . هل تأذن لى بالدخول لاتحدث معك فى الامر ؟

ــ تفضل ..

قالها كروجر وقد بدا الرعب على وجهه عند سماع كلمة « السطو »

وسأل القادم عرضا عما اذا كانت السيدة كروجر بالبيت لان ما سيقوله يعنيهما ولا داعى لتكراره

وصاح كروجر :

ــ تعالى لحظة ياحبيبتى . هنا شخص يريد أن يتحدث معك

وظهرت هيلين كروجر وهى تبتسم

وتكلم ضابط البوليس فى هدوء تام :

أنا المراقب سميث من الفرع المخصوص وانتما مقبوض عليكما ، وأود أن تخبرانى عن اسم وعنوان السيد الذى يقضى معكما عطلة نهاية الاسبوع وبخاصة السبت الاول من كل شهر والذى يصل دائما فى السابعة والربع مساء

وساد الصمت بضع ثوان .. صمت الرعب

وسألت هيلين :

ــ هل تسمح لى باطفاء الفرن اذ قد نغيب عن البيت بعض الوقت ؟

وأجاب سميث :

ــ بكل تأكيد ياسيدتى . هل لى أن آخذ حقيبة يدك أولا ؟

وفقدت هيلين اى اهتمام بالفرن المشتعل

وهكذا أطبقت جدران السجن على خمسة من أخطر العملاء السريين ، تحدوا أقلام المخابرات الغربية ودوخوها سنين طويلة ، فى كندا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وايطاليا ، واستراليا ، واليابان !

مدينة الاسرار

كانت بريطانيا بصدد انتاج الغواصة الذرية « دريدنوت » المزوده بأحدث ما وصل اليه العقل البشرى من كشوف واختراعات فى حرب البحار ، وهو سر تحرص كل الحرص على اخفائه ، ويحرص خصوم الغرب كل الحرص على الوصول اليه

ورغبة فى سد أية ثغرة قد يتسرب منها السر وغيره من الاسرار المتعلقة بالدفاع الغربى ، قرر المستر دنكان سانديز وزير الدفاع ، فى عام ١٩٥٨ ، أن يزيد من أهمية بورتلاند ، وذلك باغلاق جميع محطات التجارب الاخرى الممتدة على طول الشاطىء ، مثل جرينوك ، وجمعها تحت قيادة واحدة . وعظمت أهمية بورتلاند حين أصدرت الاميرالية البريطانية ، على خلاف تقاليدها المعروفة ، أوامرها بأن تجرى جميع التجارب والاختبارات فى المستقبل داخل هذا الثغر الطبيعى ، فبدلا من اختبار السفن على اختلاف انواعها فى عرض البحر ، تقرر أن تؤخذ مباشرة الى بورتلاند حيث تختبر تحت أعين العلماء البريطانيين ، وحيث تجرى التعديلات والتغييرات والتحسينات فى نفس المكان تحت اشرافهم الدقيق

فى هذه الادارة الجديدة السرية كانت بنتى موظفة كتابية ينحصر عملها فى توزيع



الوثائق السرية المتعلقة بالغواصة الذرية وبالاختراعات المدهشة التى توصل اليها العلماء البريطانيون فى الحرب تحت سطح الماء . وكان هوتون موظفا فىمحطة أسلحة ما تحت سطح الماء فى بورتلاند

غير أن القاعدة السرية لم تكن لتستقبل المعدات الجديدة قبل منتصف عام ١٩٥٩ حين يدب فيها النشاط، وكان من الطبيعى أن يحاول الجواسيس التسرب الى الداخل بأية طريقة يقدرون عليها . وفى هذا الوقت أو بعده بقليل، اتصل لونزديل بهنرى هوتون صديق بنتى منذ عام ١٩٥٤

من هو الرجل ؟

اللغز الذى حير سكوتلانديارد هو معرفة حقيقة لونزديل .. ما اسمه الحقيقى ؟ وما حقيقة نشأته ؟ ان الرجل لم يذكر شيئا يلقى الضوء على هذه الامور حتى بعد أن صدر الحكم عليه

كل ما توصلت اليه المخابرات الغربية أن ايمانويل جاك لونزديل ، وهو نتاج أسرة بريطانية سبق أن هاجرت الى كندا منذ قرنين ، تعرف الى الفتاة الفنلندية أولجا اليينابوسا فى بلدة كوبالت وتزوجها فى ٣ يناير عام ١٩٥٤ ، وأنجبا الطفل جوردون أرنولد لونزديل فى٢٨من أغسطس. ثم انفصل الزوجان فى عام ١٩٣١ فقررت أولجا بناء على نصيحة من احد مواطنيها، أن تعود الى فنلندا . فلما راحت تستخرج جواز السفر طلب منها تسجيل ميلاد الطفل فكتبت أنه ولد فى ولاية أونتاريو فى ٢ سبتمبر ١٩٣١ ، أى بعد مولده الحقيقى بسبع سنوات . هذا كل ما يعرف عن جوردن ارزولد لونزديل الحقيقى ، أما ما حدث له بعد ذلك فمن المحتمل أن يظل سرا خافيا الىالابد

ويبدو أن السوفيت استغلوا الفرصة فاطلقوا الاسم على طفل روسى يعدونه لاحتراف الجاسوسية ، فعلموه أن يتكلم الانجليزية بطلاقة وبلهجة كندية ، كما علموه اللغات الاخرى الى جانب مبادىء الجاسوسية مثل اجراء الاتصالات مع الناس واستخدام وسائل المراسلة الحديثة الخ . وتوجه الى كندا فى عام ١٩٥٤ وحصل على جواز سفر كندى بعد أن زود بشهادة ميلادمزورة وصورة فوتوغرافية فأتقن أساليبه أهل البلاد الغربية . وفى العام التالى انتقل الى الولايات المتحدة ومنها اتجه الى بريطانيا حيث استأجر شقة على مقربة من حديقة ريجنت وفضل أن تكون فى أحد الادوار العالية لانه ـ كما قال ـ يحب الهواء الطلق ، ولكن السبب الحقيقى أن تتهيأ له الفرصة لاستخدام الراديو الخاص

وسجل اسمه فى مدرسة اللغات الشرقية والدراسات الافريقية ، وكان يحضر المحاضرات بانتظام ويقول لزملائه انه يريد أن يتعلم الصينية أملا فى الحصول على وظيفة مدير مبيعات شركة كبيرة فى الصين، واشتغل بالتجارة وأصبح من رجال الاعمال . وبذلك صار جاسوسا بالمعنى الصحيح ، فكان حريصا كل الحرص ، يندر أن يتكلم بغير الانجليزية وباللهجة الكندية ، ويمضغ اللبان

وكثرت رحلاته الى الخارج ، وبعضها كان يستمر ما يقرب من عشرة أسابيع . ودخل الرجل من النشاط الذى يزاوله لا يمكن ان يكون كافيا لسد نفقات هذه الرحلات ودفع ايجار الشقة والمكتب والاحتفاظ بسيارة ستودبيكر وحبه للطعام الجيد والنبيذ الفاخر وصديقاته من اليوغوسلافيات والهنغاريات والبلجيكيات. ومع ذلك لم ينقصه المال أبدا ، وكان له حساب فى بنك ميدلاند وبنك الكريدى سويس فى جنيف ، ورصيده طيب ..

وفجأة اتصل بهنري هوتون وكان اول لقاء في قهوة صغيرة في ويماوث .. ومنذ ذلك اللقاء كانت جميع حركاته وسكناته ومقابلاته في بريطانيا وغيرها من بلاد القارة موضع رقابة لا تغفل لحظة واحدة

كان لونزديل العقل المدبر والجاسوس بمعنى الكلمة . ولكن : من هو ؟ هذا هو اللغز الذى لم يفصح عنه أبدا بالرغم مما عثر عليه من الخطابات التي كان يبعث بها الى « السيدة لونزديل » للاعراب عن حبه لها ولاطفاله ، وبالرغم من كثرة صديقاته ..

جواسيس ممتازون

الاسم الحقيقي للرجل موريس كوهين ، أما الاسماء المستعارة حسب البلاد والظروف فهى ويلسون ، كروجر ، اسرائيل ألتمان ... واسم الزوجة الحقيقي لورنا تيريزا بيتكا ، ولكنها كانت معروفة أيضا بأسماء جين سميث ، هيلين هيل ، هيلين كروجر

ان موريس كوهين من أسرة روسية هاجرت الى أمريكا ، وكانت لورنا تيريزا من أصل بولندى .. كانا من الطراز الذى يطلق عليه عبارة Spies-de-luxe وكان نشاطهما يمتد من طوكيو الى باريس ، ومن لندن الى نيويورك . وأينما ذهبا خلفا وراءهما الكرسى الكهربائي أو المشنقة للبعض ، والسجن مدى الحياة للبعض الآخر . وظلا بعيدين من قبضة قوات الامن الغربية طيلة عشر سنوات منذ أفلتا من يد المخابرات الامريكية ، وذلك بالرغم من أن صورهما الفوتوغرافية وبصمات أصابعهما في أرشيف ٧٠ بلدا على الاقل . وكانا من أشد المتحمسين للشيوعية والعاملين من أجلها ، فوقعت عليهما أعين المخابرات السوفيتية ودخلا في ذلك التنظيم الواسع النطاق

ووصلا الى لندن في فبراير عام ١٩٥٥ ، وعلى جواز السفر كتبت العبارات الآتية « المستر كروجر : بائع كتب ، المسز كروجر : ربة بيت » . وبعد اسابيع سكنا في بيت صغير له شرفة كبيرة في حى بجنوبى شرق لندن وبايجار قدره ٥٥ شلنا في الاسبوع . وراح كروجر يبحث عن عمل ، فكان يخرج في كل صباح الى ستراند ثم استأجر حجرة خلفية بتسعة جنيهات لبيع وشراء الكتب القديمة ، وبحضر المزادات وبخاصة في حى وست اند الارستوقراطى ، وعرف عنه انه تاجر يتقن مهنته

ثم انتقلا الى فيللا في كرانلي درايف ، اشترياها بمبلغ ٤٢٠٠ جنيه ، وادخلا طائفة من التحسينات ، فوضعا أقفالا مخصوصة على جميع الابواب لانهما يخشيان اللصوص ، ويقيمان الرفوف للكتب . وأخذت الكتب تأتى الى الفيللا في عربات نقل ، وكثر الزوار . ولم يكونا يتحدثان أبدا عن ماضيهما وكل ما عرف عنهما أنهما من أهل كندا ..

وأضافا الى مجموعتهما القيمة من الكتب التى كان بعضها يأتى من الخارج والبعض الاخر يبعثان به الى الخارج للعملاء ، مجموعة أكثر أهمية من المعدات الكهربائية والآلات الدقيقة التى تمكنهما من الاتصال عن طريق الراديو بأى مكان في العالم ، وأجهزة تحميض الافلام وتصوير الوثائق بالميكروفيلم ، وكثير من هذه المعدات البالغة الدقة لم يكن صناعة بريطانية ، ولم يحضرها معهما آل كروجر عندما وفدا الى بريطانيا ..

وكان الزوجان قد اختفيا من نيويورك في عام ١٩٥٠ ، ولا تعرف المخابرات الامريكية منهما شيئا خلال الفترة ٥٠ – ١٩٥٤ . والارجح أنهما ذهبا الى كندا حيث صدرت اليهما التعليمات بالاتصال بلونزديل الذى وصل الى هناك في عام ١٩٥٤

الخائنان من بورتلاند

ينتمى هوتون الى احدى أسرات العمال في شارع أشفيلد بلنكوكن . بدأ حياته صبيا في البحرية ، وفي عام ١٩٤٠ قابل فتاة من لانكشير هي جوسبورت وتزوجها . وفي عام ١٩٤٥ انتهت خدمته بالبحرية وفي نفس السنة عين في الحكومة ثم نقل في ٢١ يولية ١٩٥١ للعمل في السفارة البريطانية بوارسو ، وكانت له اتصالات ومقابلات متعددة مع البولنديين ، وأسرف في الشراب ، وتاجر في السوق السوداء . ولقد ذكرت زوجته أنها لاحظت مرة وجود بعض أوراق السفارة في

رحلات كثيرة التكاليف .. وحدث ما لا بد منه اذ بدأ الناس يتهامسون ويتساءلون عن سر هذا الثراء الذى يبدو أنه لا ينتهى. وبلغ ذلك مسامع رئيس البوليس فراح يتحرى لعله يكتشف أن للرجل نشاطا فى عالم المجرمين، فكانت النتيجة سلبية وهنا اضطر الى ابلاغ الامر الى سكوتلانديارد الذى بدأ يمسك بالخيط الاول

ولما قبض عليه حاول عبثا أن يفر من المسئولية فعرض أن يكون « شاهد ملك » ولكن الطلب قوبل بالرفض والازدراء

هنا موسكو !

لينا يا أمور ، لينا يا أمور ، فولجا يا أزوف . فولجا يا أزوف

هذه هى اشارات المورس التى كانت تأتى من موسكو وتلتقطها فيللا كروجر القريبة من مقر قيادة القوات الجوية التابعة للولايات المتحدة، وهى الاشارات التى تبعث بها المخابرات الروسية لمجموعة من عملائها فى انجلترا . وكان النداء يستخدم أسماء الانهار الروسية أو بعض الاماكن أو أسماء أزهار ونجوم وكواكب معروفة. أما كلمة « يا » بالروسية فمعناها « أنا »

وترجع نشأة قلم المخابرات السوفيتية الى هيئة الاوجبو Ogpu « البوليس السرى » التى كانت تبعث الرعب فى النفوس وماتت ميتة غير طبيعية قبل عام ١٩٣٩ ، وخلفتها الادارة المعروفة باسم «نكفيد» NKVD التى تهتم بالشئون الداخلية ، و «نكجيب» NKGB التى تشرف على أمن الدولة . ولكن هاتين الادارتين فقدتا أهميتهما عندما أنشئت وزارة الشئون الداخلية « مفيد » MVD التى أصبح من وظائفها توجيه الجاسوسية «بخلاف التجسس العسكرى » فى خارج الاتحاد السوفيتى . أما هيئة « جرو » GRU أى ادارة المخابرات الحربية الرئيسية التابعة لوزارة القوات المسلحة ، فهى مسئولة عن التجسس على جميع المسائل العسكرية بما فيها البحرية والجوية ، فى خارج الاتحاد السوفيتى ، ولكنها لا تملك السلطان الذى تتمتع به شقيقتها



البيت وكان مكتوبا عليها كلمة « سرى » !

. ونقل من وارسو ولكنه عين فى العام التالى فى وظيفة بالقاعدة البحرية السرية بورتلاند .. وفى عام ١٩٥٤ تعرف بالمانس جنتى جى لاول مرة وكانت تعمل فى المكتب المسئول عن تسلم وترتيب وتوزيع الوثائق المتعلقة ببعض الجوانب الخاصة بصناعة وتصميم أدوات مقاومة الغواصات والغرض منها . وفى عام ١٩٥٦ وقع الطلاق بينه وبين زوجته ، فتودد الى بلتى وعرض عليها الزواج اذ وجد فيها فرصة يستطيع أن يستغلها .. كان الرجل فى حاجة الى المال والنفوذ ، واتجهت اليه الانظار فى وارسو ثم عظم الاهتمام به عندما عين فى القاعدة البحرية .. وهنا اتصل به لونزديل . ولما قدم الاخير الى بنتى قال عنه انه ضابط بحرى أمريكى مكلف بمهمة الاطلاع على سير العمل بالقاعدة وللتأكد من سلامة التدابير التى تتخذ من أجل المحافظة على الاسرار البحرية

***

كان مرتب هوتون ٧٤٠ جنيها فى السنة قبل خصم ضريبة الدخل والتأمين ، وكان ينفق ذلك المبلغ على الشراب وحده . وفى الوقت نفسه ، وعلى فترات قصيرة أصبح يمتلك أربع سيارات مختلفة ، واشترى بيتا بالف جنيه ، وجدده تماما وأنفق بسخاء على الديكورات فى داخله. وفضلا عن هذا كانت له زوجة ، وعشيقة يصحبها باستمرار الى لندن وهى

ولادارة « ميفد » عملاؤها في السفارات في جميع أنحاء العالم وتتولى دفع المال اللازم للجواسيس السوفيت . ولها في معظم السفارات السوفيتية موظف له مجموعة من المكاتب الخاصة ويستخدم محطة الراديو التابعة للسفارة وله أيضا شفرة خاصة ونداء خاص . وهو رجل قوى يطلق عليه اسم « المقيم » وهذا الى جانب حلقات الجواسيس التى ليس لها مركز قانونى

ويقسم السوفيت الجواسيس الذين يعملون لحسابهم الى :

١ - عمال الكادرات وهم الاشخاص المدربون بصفة دائمة على الجاسوسية تحت اشراف ميفد أو جرو ، ومن امثالهم فى قصتنا هذه لونزديل وآل كروجر

٢ - المتعاونون وهم الموظفون السوفيت ممن يحملون فيزا دبلوماسية اوشبه دبلوماسية ولكنهم ليسوا أعضاء فى أى من ادارتى التجسس

٣ - العملاء من امثال هوتون وجى ، ممن يجندون للعمل فى بلد معين لهدف معين

***

ان التجسس عمل ضخم يكلف الدول العظمى ملايين الجنيهات فى كل عام . وتوافق البرلمانات على المبالغ المخصصة لهذا الغرض ، ولكن المسئولين لا يكشفوا أبدا عن طريقة انفاقها كما هو الشأن فى بريطانيا والولايات المتحدة . وللجاسوسية أهمية استراتيجية لا يمكن تقديرها ، فلا يستطيع اى جيش أن يتقدم بدون معلومات كافية عن العدو

وأصبحت الجاسوسية عند البلاد الشيوعية حرفة يدرب عليها أفراد مخصوصون منذ الصغر وفق أحدث المبادىء والنظم ، وكأنهم جنود محترفون . ولقد بذل السوفيت اقصى جهودهم للاستفادة من خدمات عدد كبير من المهاجرين الذين فروا من أوربا بعد الحرب وأقاموا فى الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا وكندا واوربا الغربية . هؤلاء جميعا يوضعون تحت المراقبة الدقيقة التى تشمل حركاتهم وحياتهم وتاريخهم الماضى ، فتستغل حاجتهم المالية أحيانا ، أو يستغل وجود أقارب لهم فى أحدى البلدان الشيوعية من جهة أخرى . وكثيراً ما اثبتت القضايا التى عرضت على المحاكم أن عددا كبيرا من عمال السوفيت كانوا من صفوف المهاجرين

وفى أرشيف وزارة الداخلية MVD عشرات الالوف من الملفات عن اشخاص عرف عنهم النشاط الشيوعى العملى فى بلادهم ، أو سبق لهم أن زاروا الاتحاد السوفيتى أو البلاد التابعة له ، فى مهام متنوعة بريئة تماما ، ودون أن يساورهم شك ، فلعل أن يكون من بين هؤلاء من يمكن التأثير عليه بوسيلة أو أخرى وغير ذلك من مختلف انواع المغريات

ويدرب «عمال الكادرات» على طريقة مزاولة أى نوع من النشاط لا يثير الشبهات ، واستخدام أدق أجهزة الارسال ، وآلات التصوير . ولقد وجدت فى فيللا كروجر ورقة صغيرة تحمل أسماء شوارع معينة فى لندن مع خرائط مرفقة بها . والغرض من هذا تسليم وتسلم الرسائل عن طريق ما يعرف باسم « صناديق الرسائل الميتة » ، وخلاصتها أن تعمل فجوة فى جدار مبنى او أى شىء من هذا القبيل وبصورة لا يلاحظها الرجل العادى ، فيأتى العميل أو الجاسوس ويضع فيها رسالة أو رسائل فى وقت محدد تماما ثم يأتى آخر فى لحظة معلومة ويتظاهر بالوقوف لامر عادى ثم يمد يده ويسحب الرسالة ، وهكذا . وكانوا يستخدمون للاخفاء ولاعات أو علب سجاير كل منها ذات مكان سرى لا يرى

واذا تكونت حلقة فى بلد معين فانها تتبع نظاما دقيقا فى العمل ، فهناك رئيس الشبكة المسئول أو العقل المفكر ، وهو الذى يتولى الحصول على التعليمات من الرئاسة ويقوم بعملية الصرف عن طريق معاونيه ، كما أن هؤلاء هم الذين يتولون الاتصال بالعملاء أيضا

ولكل من « عمال الكادر » أسماء مستعارة وهى تتغير باستمرار بحيث لا يكشفون عن أسمائهم الحقيقية للعملاء ، بل وحتى لبعضهم البعض

فمنذ عشرين عاما خلت عندما كان فلاديمير بتروف ملحقا ثالثا بالسفارة الروسية فى كانبيرا باستراليا ، أبلغ أن شخصا اسمه كوفاليف واسمه المستعار جريجوديف ، فى طريقه الى استراليا ليعمل ملحقا تجاريا وأنه



من فئة « المتعاونين » . وحين تقابلا ولكي يتحقق كل منهما من شخصية الاخر كان على بتروف أن يقول «تحيات لك من موسكو من فلاديمير بافلوفتش » ، ثم ينتظر الرد الاتي: « كيف حال الدراسات؟ »، فيجيب بتروف – حسب المتفق عليه في التعليمات – «جيدة» ثم يعطى اسمه المستعار. ويلاحظ ان السفراء لا يعرفون شيئا عن الذين يعملون ،سواء من فئة عمال الكادرات أو المتعاونين ، وذلك لمنع أي احراج دبلوماسي اذا ما وقع طارىء مفاجىء

المطاردة

كانت أول مرة شاهد فيها رجال البوليس البريطاني كلا من هوتون وجي ولونزديل سويا في ٩ يوليه ١٩٦٠ . لقد شوهد هوتون وحده في احدى قاعات فندق كمبرلاند بحي ماربل آرش حيث لحقت به الانسة جي . كانت الساعة الثالثة والثلث مساء ، ولم تمض عشر دقائق حتى ركبا المترو يتعقبهما رجال المخابرات البريطانية . ونزلا في محطة ووترلو وسارا في شارع ووترلو ووصلا الى مفترق الطرق أمام مسرح أولدفيك حيث أدركهما لونزديل وظهر أنهم على معرفة وثيقة . وسار الثلاثة في شوارع مختلفة وشوهد لونزديل يعطى هوتون ورقة في حجم ظرف خطاب وهنا تركهم هوتون بينما توجه الاثنان الباقيان الى حديقة عامة وجلسا على دكة الى أن عاد هوتون وكانت الساعة قد بلغت الخامسة الا ثلثا وكان يحمل حقيبة بداخلها طرد وسلمهما الى لونزديل ، ودار حديث خافت نحو ثلث ساعة ثم نهض لونزديل مستأذنا وراح يسير في الشوارع مغيرا الاتجاه باستمرار وينظر خلفه من حين لاخر للتأكد من عدم وجود من يتعقبه

وتكررت المقابلات في ووترلو وكان يجرى تبادل الوثائق . وبالتدريج اتضحت أبعاد المؤامرة . ففى ٢٠ اغسطس توجه لونزديل الى البنك في شارع جريت بورتلاند حيث أودع حقيبة عرف فيما بعد أنها كانت تضم كاميرا من طراز براكينا . وفي اليوم التالي سافر الى الخارج ولما عاد الى لندن بدأت المطاردة ، وفي ٢٤ آكتوبر استرد الحقيبة من البنك واتجه الى المنزل رقم ١٩ في واردور ستريت ، وعند خروجه شوهد يحمل حقيبة أوراق جلدية صفراء ، وفي محطة بيكاديلي استقل المترو حين نزل في محطة روسليب مانور ، وراح يسير في بعض الشوارع الجانبية الى أن توقف عند الفيللا رقم ٤٥ في كرانلى درايف ، كانت هذه أول مرة يشاهد فيها لونزديل في هذه الجهة ، وأول مرة تتجه فيها الشكوك الى كروجر وزوجته

وفي ٥ نوفمبر شوهد هوتون في بادلتاون في دورست يحمل حقيبة صفراء واتجه الى ناحية قهوة مايبول ، وحوالي السادسة والنصف مساء وصل لونزديل ودخل الاثنان القهوة ، ولما خرج الثاني بعد وقت لوحظ أن الحقيبة التي معه خلاف التي سبق أن دخل بها الى المكان اذ كانت الحقيبة التي يحملها الرجل الاخر ، وفي الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة مساء شوهدت سيارته الستودبيكر على مسافة ٢٥ ياردة من بيت كروجر . وخرج لونزديل من البيت في الساعة الثانية والدقيقة العاشرة صباحا وترك السيارة التي شوهدت في مكانها في الساعة العاشرة صباحا ، ولكنه عاد ثانية الى الفيللا ليغادرها في الرابعة كي يتأكد من خلو الطريق قبل أن يدخل ثانية

ثم جاء يوم ١٠ ديسمبر وكانت ووترلو وأولدفيك منطقة الالتقاء ، فكانت جي تحمل شنطة مشتريات وحقيبة يد ، وجرى تبادل أشياء ، وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة

مساء شوهدت سيارة لونزديل قرب الفيللا وبقيت هناك حتى العاشرة من صباح اليـوم التالى • وأخيرا حل يوم ٧ ينـاير حين تم القبض على الجواسيس الخمسة

وبالرغم من حرص كروجر الشـديد فقد كانت الفيللا موضع المراقبة منذ ١٠ أكتوبر ١٩٦٠ ، حيث تمكنت المخابرات البريطانية من الدخول الى بيت يقع أمام الفيللا تماما وله نافذة تراقب منها المكان طول الوقت الذى كان يقضيه لونزديل عند معاونيه

عينة من الموجودات

عند تفتيش الفيللا وجد أن الباب الامامى والباب الخلفى لهما أقفـال من نوع خاص فضلا عن « ترابيس » متينة ، وكذلك وضعت الترابيس على جميع النوافذ • وفى حجرة النوم وجد صندوق أزرق به ميكروسكوب وخمس شريحات من الزجاج خاصة به • وفى حقيبة يد سوداء وجد جوازا سفر من نيوزيلندا •وفى داخل غلاف أحد الاناجيل اكتشف بعض ورق السيلوفان مغطى بطبقة من بروميد الفضة ، وهذه من الاشياء المعروف أن المخـابرات السوفيتية تسـتخدمها • واكتشفت أنواع مختلفة من البطاريات الكهربائية فى مواضع سرية وهى من النـوع الذى يسـتخدم فى الراديو ووجدت فى الحمام أشياء غريبة مثل علبة من مسحوق التلك ، فلما فتحت شوهدت فى داخلها آلة لقراءة الصـور المأخـوذة بالميكروفيلم • ورؤيت ثلاجة كهربائية فأزيحت من مكانها فاذا تحتها باب سرى لما فتح قاد البوليس الى مكان سرى تحت أرض الفيللا وفيه جهاز الارسال داخل فجوة يفصلها حاجز من الاسمنت عن بقية المكان • وزيادة فى الحرص كان يعاد وضع الاسمنت من جديد بعد كل ارسال

***

أما فى بيت هوتون فكانت هناك ثلاثة من الكتيبات الخاصة بالاختبـارات وكانت مخبأة فى داخل راديوجرام • وفى احـدى حقائب الملابس وجدت ثلاث خرائط بحرية لبورتلاند احداهما لمنطقة تمر بها الغواصات ، واخـرى لمنطقة اجراء التجارب السرية

وفى بيت جى عثر البوليس على قائمـة تضم ١٢ موضوعا وكان واضـحا أن الذى كتب القائمة روسى لأن بعض الالفاظ والعبارات كانت من المتبعة فى اللغة الروسية ، ولو أن جى سلمت معلومات عن هذه الموضوعات كلها لكان معناه انها زودت السوفيت بصورة كاملة لادق جهاز خاص بمكافحة الغواصات

الحكم

وفى أولد بايلى وقف اللورد باركر يعلـن الحكم ويحطم الاسطورة التى انتشرت منـذ صدور القانون الجنائى لعام ١٩٤٨ بأنه لن يصدر حكم بالسجن يزيد على عشرين عاما

والتفت رئيس المحكمة الى لونزديل وقال : « واضح أنك جاسوس محترف ، وهذه حياة خطرة يجب أن تكون فيها مستعدا للعقاب اذا قبض عليك •• ستذهب الى السجن لمدة ٢٥ عاما »

واتجـه نحو كروجر وزوجته : « انكما غارقان فى هذا حتى الاعناق وكلاكما جاسوس محترف والفارق بينكما وبين لونزديل انكما ليسا العقل الموجه ، وانكما أكبر منه سنا وحكم على كل منهما بالسجن عشرين عاما وكان الحديث الموجه الى هوتون :

« لقد أفشيت أسرار بلدك وأوصـلت معلومات سرية عن بحرية جلالة الملكة • لقد فكرت طويلا فيما أفعله بك ، غير أنك الان فى السادسة والخمسين ، وان مما يتعارض مع جميع مبادئنا أن يصدر حكم قد ينطوى على موتك فى داخل السـجن • ولولا ذلك لاصدرت عليك حكما أطول أمدا • خمسـة عشر عاما »

وحكم على بنتى جى أيضا بالسجن ١٥عاما

***

وهكذا انتهت المحاكمة التى دامت ثمانيـة أيام • وانتهت القصة المعروفة باسم « قضية الاسرار البحرية » التى هزت الرأى العـام لا فى بريطانيا وحدها فحسب ، بل وفى العالم الغربى باسره ، والتى اظهرت مدى اتساع شبكة الجاسوسية السوفيتية

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول نوفمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٦

منشآتنا المائية

" عبر التاريخ "

بقلم : عبد الرحمن عبد التواب

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢ قرش

في ٤ نوفمبر ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٤٣

بلياس وميليزاند

تأليف : موريس ماترلنك ترجمة : د. محمد غنيمي هلال

مراجعة : يحيى حقي تقديم : د. [illegible]

تطلب من : مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

الثمن ١٠ قروش

في ٥ نوفمبر ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الحادي عشر من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

للطبعة العادية ١٠ قروش
للطبعة الممتازة ١٥ قرشاً

تطلب من : الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة

في ٧ نوفمبر ١٩٦٣
أعلام العرب

أبو هريرة ..

" راوية الإسلام "

بقلم : محمد عجاج الخطيب

للطبعة العادية ٥ قروش
للطبعة الممتازة ١٠ قروش

تطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

في ١٥ نوفمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٧

الشمس والحياة

بقلم : الدكتور محمود خيري علي

الموزع : دار القلم - ١٨ شارع سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢ قرش

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

في أول ديسمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٨

الفنون والقومية العربية

بقلم : محمد صدقي الجباخنجي

الموزع : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢ قرش

في ٤ ديسمبر ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٤٤

الإله الكبير براون

تأليف : يوجين أونيل * ترجمة : جلال العشري

راجعه : د. محمد حامد شوكت * تقديم : دريني خشبة

تطلب من : مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

الثمن ١٠ قروش

في
٥ ديسمبر ١٩٦٣

تراث الإنسانية

العدد الثاني عشر من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

تطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ شارع نجيب الريحاني بالقاهرة

للطبعة العادية ١٠ قروش

للطبعة الممتازة ١٥ قرشاً

في ٧ ديسمبر ١٩٦٣
أعلام العرب

عبد العزيز البشري

بقلم : دكتور جمال الدين الرمادي

تطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

للطبعة العادية ٥ قروش

للطبعة الممتازة ١٠ قروش

في ١٥ ديسمبر ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٩

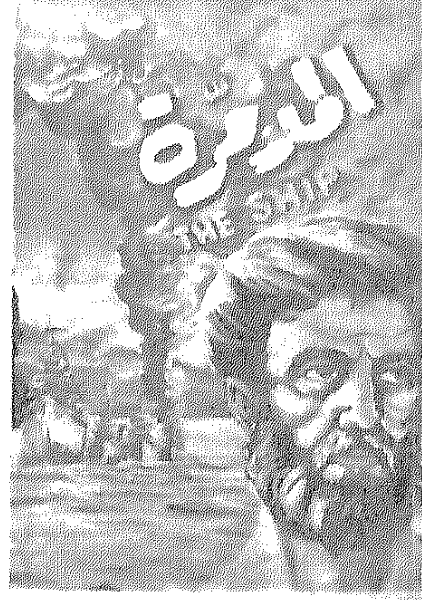
أقلام ثائرة

بقلم : حسن الشيخة

الموزع : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢ قرش

شروت أباظـة :



ضمور المضمون ..!

للكاتب : س . فورستر

انتهيت

منذ قريب من قراءة رواية « المدمرة » للكاتب الانجليزى فورستر وترجمها الى العربية احمد الشيبانى وصدرت ضمن ما يصدر من الاعمال الادبية الفريدة الصالحة للترجمة وان كانت الترجمة تحتاج الى بعض مجهود من القارىء العربى حتى يتتبعها فى يسر ، ولكن لاحرج عليهم فلاشك انهم على الاقل ينقلون الفكرة العامة للقصة

أما هذه القصة التى أنا بصددها فان الترجمة فيها كانت جيدة · والرواية فى ذاتها رائعة

ان اول ما يتبادر الى الخاطر بعد قراءة الرواية ان المضمون ضامر الى ابعد حد ، فلو طلبت الى أن ألخص لك الرواية مازدت عن انها وصف لموقعة بين قوة بحرية انجليزية واخرى ايطالية وكانت المدمرة « أرطميس » الانجليزية تشارك في هذه الواقعة وقد خرجت من الموقعة منتصرة

تلك هى القصة . واعتقادى ان هذا الاتجاه من ضمور المضمون أصبح سائدا فى الادب الغربى الى حد بعيد · فقد اصبح الكاتب يعتمد على تجربته الشخصية ويعمق هذه التجربة فى كتابته وما يزال يعمقها فى أستذة وتمكن حتى تتم فصول القصة دون أن تتداح حوادثها أو تتكاثر

وانت حين تقرأ هذه الرواية لا تشك لحظة ان فورستر عاش على ظهور المدمرات فترة طويلة من الزمان ومارس الخبرة فيها ممارسة عملية ،

وتعمق دور المدمرة فى المواقع الحربية وكيف يسير جهازها جميعا من الات الى عمال الى ضباط لا تترك عينه حركة ولا تخطىء اذنه همسة بل هو لا يكتفى بنظرات العين المجردة انما يزيد فيضع الرجال تحت المجهر فاذا خوافى نفوسهم فى يده يشكل منها ما يشاء أن يشكل . ولا يقف به الامر عند هذا بل يطرح شباك عينيه الى الماضى من حياتهم فاذا هو يعرض عليك الشخصية كاملة مع بواعثها من ماض وحاضر وآمال المستقبل كل ذلك والمعركة دائرة على اشدها فانت حائر بين هذه المعركة الحربية التى تريد أن تعرف تفاصيلها ، وان كنت منذ الصفحات الاولى من الرواية تعرف نتيجتها ، ومن هذه الحرب النفسية التى يلقى اليها رجال المدمرة الواحد بعد الاخر فى حذق فنى رائع وفى اسلوب يتشكل فى يده كيفما اراد له أن يتشكل باسما حينا ساخرا حينا آخر جادا فى بعض الاحيان حزينا فى احيان اخرى فتحس تعاطفا كبيرا من الكاتب وشخصياته ولا تلبث ان تجد نفسك طرفا ثالثا فى هذا التعاطف

***

وقد يقول بعض النقاد ان الكاتب لا يجوز له ان يظهر بوضوح فى عمله الفنى . وقد رمى فورستر بهذا الرأى عرض الافق فكان يظهر حين يريد الظهور ويختفى حين يرى الاختفاء أجمل به ، وهو فى براعة يظهر وفى حذق يختفى فلا تكاد تحس متى ظهر او متى اختفى

وفى نفس هذه البراعة يضع فورستر ادوات الصلة بين الانسان والاله ثم فى براعة فائقة يربط بين الحادثة والقدر والانسان والالة ثم يفك الوصلات ليناول كل جهة بما يشاء من التعليق وانت تتابعه دون أن يشق عليك او يعنف بك وانما هو قريب اليك دائما غير بعيد

***

والرواية من وجهة نظر اخرى رواية شخصيات، فقد عرض فورستر ما يقرب من عشرين شخصية وعرضها كلها من خلال الحوادث التى تمر بالمدمرة . فهو يذكر لك الربان ، وهو بطل القصة لاشك فى ذلك ، وهو شخصية رائعة لم يترك فورستر جانبا منها الا أورده وتقصى الاسباب فى تكوين خلقه وشخصيته حتى بلغ الجذور البعيدة منها منذ نشأة الربان الاولى الى أن اصبح ربان السفينة . وأهم ما يميز الربان صلته بواجبه ، فهو يرى ان الواجب الملقى عليه جزء من الهواء الذى يتنفسه والدماء التى تجرى فى عروقه . وهو يؤدى واجبه هذا وكأنه يتنفس او كأنما هو دورة دموية تسرى فى جسمه شاء هذا أو ابى . ويدير فورستر عينيه فيتناول الشخصيات المحيطة بالربان ويبدأ ببيارننجهام سكرتير الربان ذلك الشخص الشاعرى المزاج الذى يعتريه الخوف بطريقة تخجله ، وهو نفسه ذلك الشخص المرتبط بالحياة فى لندن . ولكن هذه الارتباطات تصرعلى

أن تقطع ما بينها وبينه

ويتكلم فورستر عن خادم الربان الخاص فيلظر الى ماضيه حين كان يعمل خادما فى سفينة ركاب وكيف يقوم الان على خدمة الربان فى كفاءة لا مثيل لها . وينزل فورستر الى حجرات الكهرباء وطلمبات الميـــاه والالات والمطبخ ويمر بالقائمين على توزيع الطعام ثم يذهب الى حجرة المدافع والى حجرة المفـــرقعات ولا ينسى أن يمر بالحجرة الصغيرة التى تقع بها المقاييس وذلك الرجل القابع بها الـــذى يخشى الله ويعتقد أنه سينزل به أشد العقاب لانه قبل فتاة فى مطلع حياته

ويذكر لك الشاعر الـــذى يحب فتاة لقيها فى جـــزيرة فهو يكتب الشعر ويرسله لها وهو يعلم انها تمزقه قبل أن تفكر فى قراءته ويظل مع هذا الشاعر حتى يقتل فى المعركة . ولعل فورستر اراد ان يقول الا مكان للشعر بين قصف المدافع . ويذكر الكاتب ذلك الكونستابل الذى ترقى الى رتبة ضابط والذى كان حلمه أن يقيم مع زوجتـــه الحبيبة في بيت يملكه ثم تطور هذا الحلم فاصبح يهفو أن يستأجر لزوجته خادمة تقوم بشأن البيت . ولا ينسى فورستر ذلك الرجل الذى يشرف على الكهرباء فى المدمرة والذى بلغ من اتقـــانه لعمله أنه اصبح يستطيع أن يقوم بأى اصلاح يشاء فى عماية الظلام اذا ما انقطع النور ، ويصف الكاتب تلك العلاقة العجيبة التى تنشـــأ أحيانا بين الانسان والالة

يذكر فورستر هؤلاء وغير هؤلاء بطريقة اخاذة وهو يعود اليهم كلما اقتضت الحوادث ان يعود . ويصف الحوادث التى تقع على المدمرة من خلال تصرفاتهم ومن خلال مواقفهم واحيانا يصف مواقفهم من خـــلال الحوادث .. كل هذا فى براعة عجيبة ولا ينسى أن يصف فى خبرة تامة كيف يسير العمل الالى على المدمرة فترى خطين فى القصة يسيران جنبا الى جنب يلتقيان حينا وينفصـــلان حينا آخر . هما خط الانســـــان وموقفه من الحـــادثة وخط الالة وموقفها من الانسان والحادثة جميعا

ومع كل هذا فالقصة ليست الا وصفا لمعركة حربية . وقد حرص فورستر على ســـنة عجيبة وهى أن يبدأ كل فصل بنبذة من تقـــرير الربان فيها تلخيص لحوادث الفصل دون شخصياته طبعا . وكأنما أراد بهذه النبذة أن يلقى بالتشويق الى البحر ويتحداك بعد ذلك أن تعجب بالقصة وقد نجح فى تحديه لا شك

ترى هل نحن بعيدون الان عن ضمور المضمون وتعميق التجربة .. مازلت اعتقد أننا فى مرحلة أخرى من مراحل القصة ولعلنا نصل عن قريب الى هذه المرحلة . أما الآن فأن امامنا شوطا آخر يجب أن نقطعه فى فن القصة . ولكن ان استطاع كتاب منا أن يعمقوا تجربتهم ويقـــوموها فى مثل هذه الروعة فاننا لن نملك حينئذ الا أن نزجى اليهم كل اعجاب وتقدير

ثروت اباظة

الهلال

ثمن العدد

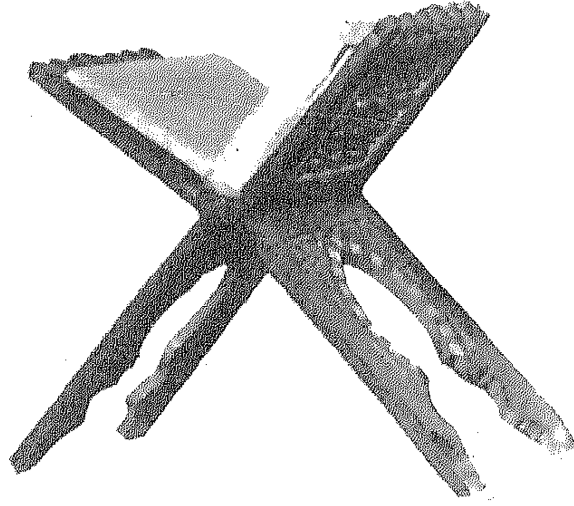
فى قطر والبحرين	٣٠ انة
فى ليبيا { بنغازى	١٤٠ مليما
طرابلس	١٥٠ مليما
فى الجزائر	١٢٥ فرنكا
فى المغرب	١٥٠ فرنكا

الهلال

الاشتراكات:

قيمة الاشتراك : عن سنة(١٢ عــددا) فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربى ٧٠٠ مليم بالبريد العادى و ٨٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيــه مصرى واحد و ٢٠٠ مليم بالطائرة ـ فى الامريكتين دولاران بالبريد العــادى و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة ـ فى سائر انحاء العالم ٢٠ شلنا بالبريد العادى و ٣٠ شلنا بالبريد المسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

وقيمة الاشتراكات تسدد مقدما فى ج.ع.م. باذن بــريد ـ وفى السودان بحوالة بريدية ـ وفى الخارج بتحويل مصرفى قابل للصرف فى القــاهرة لامر مؤسسة دار الهلال



مكتبة مجلة الهلال العربية

حديث الاجيال

بقلم : محمد على غريب
تقديم : د . عبد اللطيف حمزة
الناشر : الدار القومية
الثمن : ١٨ قرشا

تابعت فى جريدة « اخبار اليوم » الهجوم الذى شنه أحد الزملاء الصحفيين على كتاب « حديث الاجيال » .. وكنت قد فرغت توا من قراءته . فشككت فى نفسى من اننى لم أحسن قراءة هذا الكتاب فالهجوم موجه للكتاب على أنه مسخ لكتب التاريخ ، وان المؤلف لم ينهج فيه نهج الاعمال الكبيرة مثل « جسر على نهر درينا » للكاتب اليوغوسلافى الذى فاز بجائزة نوبل « ايفو أندريتش »

ولكن يبدو أن الزميل الصحفى الذى هاجم الكتاب لم يفهم مضمونه جيدا . فالمؤلف لهذا الكتاب لم يقل انه كتاب تاريخ ، وانه يؤرخ لفترة ما ، انما قال فى تقدمته للكتاب بالحرف الواحد ما يلى :

« ان هذه الاوراق تروى ذكريات عن اجيال ثلاثة .. وتمتاز بالدقة والصدق وجودة الفهم للاحداث الخطيرة التى مرت بنا : « وعسى أن يكون فى هذه الذكريات ما يلهم الاجيال القادمة الحرص على ما كسبوا والتمسك بما ربحوا .. فقد غرس شهداؤنا فى ارض الوطن دماءهم لنجنى منها ثمرات العزة والكرامة والحرية والانطلاق الى حياة أفضل »

هذا ما قاله مؤلف الكتاب ، وفيه اعتراف ضمنى بانه مجموعة من الذكريات . والفرق كبير بين التاريخ والذكريات كما أوضحه الدكتور عبد اللطيف حمزة عندما قال :

« فرق كبير بين كتابة التاريخ وكتابة الذكريات ، وان أحد النوعين من الكتابة لايغنى عن الاخر . فالاول وهو كتابة التاريخ : موضوعى بحت يخاطب العقل ، وربما اشترك فى تكوينه كذلك . أما النوع الثانى وهو كتابة الذكريات : فذلك بحث يخاطب العاطفة والشعور ، وربما زاد فى ثروتهما

« .. اقول هذا بعد أن فرغت من قراءة هذا الكتاب « حديث الاجيال » الذى لا أكاد أعرف كتابا ينطبق على عنوانه كانطباق هذا الكتاب على عنوانه . فهو عبارة عن حديث لطيف لثلاثة اجيال من حياة مصر .. »

والكتاب حديث لثلاثة اجيال . الجيل الاول هو جيل ما قبل الاحتلال وبعده بفترة وجيزة ويقص الجد علينا حوادث مرة تنهمر لها الدموع . فيقول ان المجتمع فى ذلك الوقت كان بدائيا مملوءا بالخرافات والخزعبلات تحت نير الحكم التركى الغاشم كان الاتراك يلهبون ظهور الفلاحين بسياط الضرائب الباهظة ، والتهمة الوحيدة التى يمكن تلفيقها للفلاح انه لم يدفع الضرائب وكان النظام السائد هو السخرة .. ومع ذلك كانت هناك حركات عصيان فى قرى

كثيرة ضد الظلم والطغيان . وتحدث الجد عن حفر قناة السويس ، والتضحيات التي بذلها الشعب المصري في سبيل هذا المشروع . ثم ينقل الجد الى القاهرة ويشتغل بالتجارة فتزيد أرباحه .. التي هي الطريق للاندماج في السياسة

وينتقل الكتاب بعد ذلك الى حديث الاب الذي شب في ظل الاحتلال البريطاني وانه أدرك منذ صباه ان أعداء الوطن الحقيقيين هم سكان قصر الدوبارة وقصر عابدين . والاب احب الصحافة وأعجب بالحزب القومي . وقد حرص الاب في حديثه أن يبين ان الشعب المصري هو وحده الذي تحمل عبء المقاومة الحقيقية ضد المحتل ، ولهذا فانه ذكر أسماء رجال من عامة الشعب كالاسطى أحمد ، والمواطن محمود اسماعيل ، وأحمد جاد الله .. وغيرهم

واخيرا نصل الى حديث الحفيد ، واسمه « محمد عبد البديع السهيلي » . الذي تخرج في المهندسخانة . والحفيد يصف لنا الفترة من عام ١٩٢٣ الى عام ١٩٣٦ ، ويتحدث عن فساد الحياة الحزبية والنيابية ثم يصف عهد فاروق وخروجه من مصر بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . كما يعدد الانجازات التي حققتها الثورة في كل الميادين

هذا هو حديث الاجيال .. ذكريات نابعة من القلب والعاطفة ، تدخل الى كل قلب ، وتهز عاطفة من يقرؤها . انه كتاب طريف كتبه مؤلف ذكي يغري من يمسكه بقراءته كله من الغلاف الى الغلاف

اللغة العربية بين حماتها وخصومها

بقلم : انور الجندي
الناشرون : دار المعرفة مكتبة الانجلو
دار المعارف : بيروت
الثمن : ٣٠ قرشا

هذا الكتاب حلقة جديدة من حلقات موسوعة « معالم الادب العربي المعاصر » التي تتناول الفكر العربي الحديث خلال الفترة من عام ١٨٧٥ تقريبا وهي بدء النهضة الفكرية في الشرق الى أوائل الحرب العالمية الثانية .. على مستوى الامة العربية من المحيط الهادر الى الخليج الثائر

والكتاب يتناول موضوعا طريفا يهم كل عربي . انه يتناول أسس مقوماته وهي اللغة العربية ومكانتها في العالم العربي وفي الغرب

واللغة العربية في هذه الفترة شاهدت قصة من أمتع قصص المقاومة والنصر . فقد واجهت معارك طاحنة لمحاولة وقف نفوذها أو القضاء عليها . واجهت هذه المعارك مرتين :

الاولى مع العثمانيين الاتراك حينما حملوا الدعوة الى الجامعة الطورانية ، وعمدوا الى القضاء على اللغات الحية في محيط الامبراطورية العثمانية .. وكانت اللغة العربية هي أول هذه اللغات وابرزها . وقد استطاعت اللغة العربية أن تدافع في عنف عن بقائها وحياتها

اما المحاولة الثانية فكانت معركة اللغة العربية مع النفوذ الغربي الذي غزا العالم الاسلامي منذ عام ١٧٩٨ بالحملة الفرنسية على مصر ، واحتلال الجزائر في عام ١٨٣٠ ، وسيطرة النفوذ الغربي على الامبراطورية العثمانية منذ أوائل القرن التاسع عشر

وقد بدات هذه المعارك في الشرق والغرب في وقت واحد ، وحمل لواءها بعض الاجانب والمستشرقين .. بل بعض المثقفين العرب الذي كان دينهم هواهم مع الغرب أكثر من أن يكون مع أهل وطنهم ! .

لكن اللغة العربية . كما جاء في هذا الكتاب ، لم تقف عند حد الدفاع عن بقائها ، بل كانت تتطور وتتحرك وتمتد لتصبح لغة العالم الاسلامي كله في كل الدنيا . وقد كان للأزهر في مصر ، والزيتونة في تونس والقرويين في المغرب ، وجمعية أصدقاء العلماء في الجزائر دورا هاما في هذه المعركة .. الى جوار معاهد العلم في النجف وسوريا والحجاز وليبيا

والكتاب يتناول هذه المعارك بالتفصيل من واقع التقارير والصحف والمجلات في هذه الفترة . ولم ينس الكتاب دور المهجر في المعركة ، فيذكر المؤلف كيف أن جبران ونعيمة وأمين الريحاني قد حملوا على اللغة التقليدية ودعوا الى تحرير اللغة العربية من القيود التي تحول دون التعبير الحر . وقد رد عليهم الكثيرون ومن بينهم

مصطفى صادق الرافعى الذى سخر من جبران ، واتهمه بالضعف

وضمن فصول الكتاب فصل خاص عن اللغويين العرب الذين برزوا فى هذه الفترة مثل احمد فارس الشدياق ، وحفنى ناصف ، وعبد الرحمن شهبندر وأسعد داغر

كما ذكر أصحاب الموسوعات من أمثال الدكتور امين المعلوف والامير مصطفى الشهابى

ولم ينس الكتاب قضايا الامة العربية التى مازالت فروعها واضحة حتى الان مثل معارك العربية الفصحى ، ومعارك المصطلحات العربية .. والحديث عن وسائل اغناء اللغة العربية

ان هذا الكتاب يجمع بين دفتيه مايهم كل عربى ، فهو يوضح له المعارك التى خاضتها لغته التى وصفها مصطفى صادق الرافعى بقوله : « ان هذه اللغة بنيت على أصل سحرى يجعل شبابها خالدا فلا تهرم ولا تموت ، لانها أعدت من الازل فلكا دائرا للنيرين الارضيين العظيمين .. كتاب الله وسنة رسوله .. »

مايقال عن الاسلام

للاستاذ : عباس محمود العقاد
الناشر : دار العروبة
الثمن : ٥٠ قرشا

هذا كتاب جديد للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد ينتظم فصولا كتبها فى السنتين الاخيرتين عن كتب ظهرت فى الغرب وكلها تدور حول الاسلام من جوانب شتى

ويرى الاستاذ ان كتاب الغرب يتفاوتون — حين يكتبون عن الاسلام — فى قيمة الكتابة ، ولكن بواعثهم ونياتهم تتفاوت أضعاف تفاوتهم فى الدراية والمعرفة . فمنهم من « ينحرفون عن الصواب اضطرارا واختيارا بباعث من التعصب وباعث من حكم الصنعة ، لان التبشير عندهم منفعة يعيشون عليها .. ومنهم من يخدمون بكتابتهم السياسة الغالبة على دولهم .. ومنهم طلاب المعرفة من المستشرقين الذين نشئوا فى العصر الحديث بمعزل عن دوائر التبشير ودوائر السياسة .. ومنهم من ينشد الرأى خالصا لوجه الحقيقة العلمية . ولكنه مشوب بالقصور الذى لا مفر منه لمن يكتب عن الادب فى لغة أخرى وليس هو من أبنائها ولا هو من الادباء فى لغته التى نشأ عليها .. فليست معرفته بالعربية عدة كافية له فى تقدير الادب العربى ، لانه يعرف لغته ولا معول على رأيه فى أدبها بين قومه ! .. ومن حقنا — بل واجبنا — ان نعرف ما يقال عنا ، وان نعرف كل قول من تلك الاقوال بقيمته وقيمة من يصدر عنه .. وان نعقب عليها ونناقش منها ما يحتاج الى المناقشة .. »

وفصول الكتاب تتسم كلها بما عرف عن العقاد من احاطة بأطراف الموضوعات وتمحيص لدقائقها ، فى انصاف ونزاهة رأى وأصالة ومنطق مفحم يرتضيه كل ذى تفكير مستقيم منزه عن التحيز أو التحامل ، مسلما كان أو غير مسلم . لانه يخاطب العقل والضمير فى الانسان ، ويناقش الامور بموازينهما . وهو المنهج الذى لا منهج سواه فى مجادلة المنكر واقناعه أو قطع طريق المغالطة الخبيثة عليه . أما المعتقد فلا ضرورة لاقناعه ، لانه مقتنع بغير اقناع

وليس ادل على نزاهة هذا المنهج من انه يتعرض للاخطاء المنطقية التى يتورط فيها بعض المؤمنين بحسن نية ، ويقوم ما يقع من لبس

ولست أعرف دفاعا عن الاسلام فى موضوع الرق الذى يلوكه الكثيرون يبلغ ما بلغه الفصل الذى كتبه مؤلفنا العظيم فى هذا الخصوص ، وفيه يقول ان الاسلام شرع العتق ولم يشرع الرق ، وندب المسلمين الى فك الاسار عن الاسرى فجعله فريضة من فرائض التكفير عن ذنوب كثيرة .. على ان دول الحضارة لم تدرك فضيلة الدين الاسلامى فى تشريعات الرق فى أحدث تشريعاتها الانسانية كما تسميها ، فالاسلام قد أنصف الارقاء ابتداء بغير اضطرار .. وأول خطوة من خطوات الحضارة الحديثة الى تحرير الارقاء جاءت على آثر ازمات وثورات .. أو استجابة لداعى المنفعة

الاهرامات المصرية

تاليف : الدكتور احمد فخرى
ترجمة : الدكتور احمد فخرى
الناشر : مؤسسة فرنكلين
ومكتبة الانجلو
الثمن : ٥٥ قرشا

اهرامات الجيزة هى أشهر الاهرامات المصرية ، ولكنها ليست الاهرامات الوحيدة

فى مصر ، فما كشف عنه حتى اليوم سبعون هرما تقريبا ، ولا يدرى أحد كم يبلغ عـــدد المدفون منها تحت الرمال وقد يمكن الكشف عن كثير منها فى المستقبل

وانه لمما يملأ كل مصرى وعربى زهوا ان يؤلف هذا الكتاب باللغة الانجليزية عالم من أعظم الاثريين عندنا ، وهو الدكتور أحمد فخرى ، الذى لقى كتابه هذا صدى كبيرا واحتل مكانة علمية محترمة بين الاوســاط الجامعية فى الولايات المتحدة وخارجها ، فقد طبعته جامعة شيكاغو . وما من شك أنه لم يكن أحد أقدر منه على ترجمة كتابه القيم الى لغته الام ، لغة الامة التى شادت هـــذه الاهرامات ، وأهدت الى البشرية مشعل العلم والحضارة منذ ألوف السنين

وعالمنا الخبير يتناول جميع أنواع الاهرامات المصرية على اختـــلاف عصـــورها ومناطقها وأنماطها ، ويجلو ما ترمز اليـــه من افكار دينية وفلسفية . وهو فى ذلك البحث العلمى لا يخاطب المتخصص فحسب ، بل ان لديه من أدوات التشويق والتوضيح ما يجـــذب اهتمام القـــارىء المثقف غير المتخصص . ولا سيما القارىء الذى يعنيه تاريخ بلاده وما يحفل به من أمجاد عريقة يتكشف منها كل يوم لنا فخر جديد ، على يد أفذاذ العلماء من مواطنينا

موثق عقود الهاقر

تاليف : جورج ديهامل
ترجمة : حمدى السيد ابراهيم
الناشر : مؤسسة التاليف
الثمن : ٢٠ قرشا

هذه قصة من أبرز قصص الكاتب الفرنسى الكبير المعاصر « جورج ديهامل » . وقـــد أتبع فيها نسقا ممتازا اتخذ موضـــوعا له تلك الذكريات الاصيلة الدقيقة التى ترجع الى عهد الطفولة والصـــبا الباكر وما يتلو هاتين المرحلتين

ولم يكن ديهامل أول من طرق هـــذه الزاوية فى عمل قصصى ، ولكن ما من كاتب انتهج هذا النهج ووجده ســـهلا ميسرا ، فذكريات الطفولة من السهل جدا أن تفقـــد نضرتها وسذاجتها ما لم يكن الكاتب الذى يصورها صادق الحس حذرا جدا فى تحرى الصـــدق الفنى .. حتى لا يتردى فى الافتعال

ولا تقل مزايا ديهامل فى هذه القصة عن المستوى الذى ارتفع اليه جوركى مثلا فى ذكريات طفولته ، وفى قصة الام الشهيرة ، والصورة التى يرســمها لحيـــاة البيت ، والمدرسة ، وللاب والام نابضـــة بالحياة . وانك لتكاد تحس برائحة ما يطهى فى البيت من الطعام تصافح أنفك ، وتكاد ترى بعينيك حركات الاخوة الصغار فى لهـــوهم ، وتكاد تسمع صوت الاب فى مناقشاته مع الام فى جوف الليل

وقد أجاد المترجم نقل هذا كله بأسلوب ممتاز وأمانة كبيرة

قصة الطاقة الذرية

تاليف : لورافيرمى
ترجمة : عمر كامل الوكيل
الناشر : مؤسسة فرنكلين
مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٠ قرشا

يصدق وصف « العصر الذرى » على زماننا الحاضر . ولكن الذرة ليست فكرتها وليـــدة هذا الزمان . فمنذ أكثر من ألفى ســـنة واربعمائة نادى فيلسوف اغريقى بالذرة أو الجوهر الفرد كما يسميها الاقدمون ، وقال ان العالم الحسى كله يتـــكون من ذرات . فكانت هذه الدعوة هى البـــذرة التى نبتت منها بعد ذلك النظرية التى قلبت الحيـــاة ـ فى الحرب والسلم معا ـ رأسا على عقب

وهذا الكتاب العلمى الممتع يستعرض تطور فكرة الذرة ، وكيف سرت فى التفكير العلمى الحديث واختمرت . وكيف احتضنها طائفة فذة من العلماء الموهـــوبين حتى غدت حقيقة علمية مدوية يقوم على أساسها عالم الغد

وتناولت المؤلفة الفاضلة بالعرض المبسط الدقيق كيفية ولادة معامل الابحـــاث الذرية التى اتخذت صورة مدن قائمة برأســـها ، وكيف استخدمت الابحاث الذرية السرية فى ابتداع الاسلحة التى لا مثيل لها فى قوة التدمير ، ثم كيف سخرت هـــذه الابحاث

لتطوير الصناعات السلمية وخدمة اغراض الحضارة البناءة

انه كتاب يثير الذهن ويثير الخيال

العلم والديموقراطيه والاسلام

تاليف : همايون كبير
ترجمة : عثمان نوية
الناشر : وزارة الثقافة

مؤلف هذا الكتاب عالم من أكبر علماء الهند المسلمين ، درس فى جامعتى كلكتا وأوكسفورد فكان من أبرز الطلاب ، وتدرج فى الوظائف الدبلوماسية والسياسية ، وصار وزيرا للثقافة والبحث العلمى فى الهند

وقد طرق فى هذا الكتاب ميدانه الاصيل بصفته سياسيا وبصفته مسلما ومثقفا ، فعمل على توضيح ما يتميز به الاسلام من ضمان للحرية وللديموقراطية ومن حض على البحث العلمى والتفكير العقلى المستقيم . وبذلك يكون الدين عصبا نافعا للحياة العصرية ، وليس حائلا دونها كما يتبادر الى اذهان بعض المتحذلقين الجاهلين بحقيقة الاسلام

وكان من محاسن التوفيق بلا شك ان يقوم على تعريب هذه البحوث الثمانية التى تضمنها الكتاب الاستاذ عثمان نويه من افضل العاملين فى حقل الترجمة من اللغة الانجليزية ، وله فى ذلك المجال آثار كثيرة تشهد له بالتضلع وفهم أسرار التعبير فى اللغتين على السواء . ولا سيما أن هذا الكتاب بالذات من نوع الدراسات العقلية والدينية التى تحتاج الى احاطة دقيقة بالمصطلحات التى حفظها التراث العربى عن آبائنا فلاسفة العرب وعلماء الفقه، والشريعة على السواء

بلياس وميليزاند

مسرحية : موريس مترلنك
ترجمة : د . محمد غنيمى هلال
الناشر : مؤسسة التاليف
مؤسسة الخانجى
الثمن : ١٠ قروش

هذه المسرحية هى قمة الموجة الرمزية فى أعمال هذا الكاتب الشاعر البلجيكى المولد الفرنسى اللسان ومع انه كتبها نثرا لا شعرا كمسرحياته الاولى ، الا انها تكاد لفرط رقتها ورهافتها تلحق بالشعر . ولذا كانت من الاعمال النثرية القليلة التى لحنت أوبرا ، فى حين أن الاوبرات لا تلحن الا الاعمال الشعرية ذات الوزن والايقاع

وتتلخص فصولها الخمسة فى أن أميرا ضل طريقه فى الغابة أثناء الصيد ، فالتقى بصبية تبكى اسمها ميليزاند لا تعرف من هى ولا من أين جاءت فعطف عليها هذا الامير الكهل ثم أحبها وتزوجها لانه كان قد فقد زوجته بعد أن انجبت له غلاما اسمه اينيولد . أما بلياس فهو شقيق الامير ، وهو شاب خيالى معذب النفس يجد فى جمال ميليزاند شفاء نفسه من أشواقها الحزينة . وفى احدى نزهاته معها يسقط منها خاتم الزواج وهى تداعب صفحة الماء .. فتتحرك نوازع الغيرة فى نفس الزوج الكهل ويحكم على شقيقه الشاب بالموت ، فترتمى ميليزاند بين احضان الشاب غير مبالية وقد انفجر حبها المكتوم .. ولا تلبث ميليزاند أن تموت أيضا بعد أن تضع الطفلة التى فى احشائها

احاسيس وانطباعات

بقلم : اميل شوقى
تقديم : د. سهير القلماوى
الناشر : مكتبة الهلال بالفجالة
الثمن : ١٥ قرشا

ليس هذا أول كتاب للاديب اميل شوقى، فهو اذا أسعفتنى الذاكرة سادس كتاب يصدر له فى سلسلة أدب الخواطر .. والكتاب يدل عليه عنوانه ، فهو مجموعة من الاحاسيس والانطباعات على شكل مقالات قصيرة جدا بأسلوب بسيط خال من كل زخرف

يقول المؤلف : « ان الوقت الذى نعيش فيه الان حافل بالاعمال الجليلة والاصلاحات الانشائية الكبرى . وقادتنا الاحرار يرحبون كل الترحيب بالنقد النزيه والمشاركة الفعلية فى نواحى ابداء الافكار الجديدة الصالحة لرسم الطريق السوى نحو حياة الاستقرار . ووطننا فى حاجة الى جهود الشباب المثقف الذى عليه حمل المشاعل الفكرية لانارة الطريق أمام المواطنين العرب

في طول بلاد جمهوريتنا العربية المتحدة وعرضها ، وفي كل بلد عربي ، فرسالة كل شاب عربي طموح القراءة والدراسة، وعندما ينضج ويمتلىء ايمانا وعقيدة عليه أن يفيد غيره من اخوانه المواطنين ٠٠ »

والمؤلف واحد من الشباب الذين يقرءون كثيرا ، وقد رأى أن يخاطب مواطنيه ، ويعرض مسائل تحتاج الى حل ٠ انه حريص على تقدم بلاده ، تواق الى أن يرى أوجه النقص تستكمل بأسرع طريق وأيسره ٠ ولهذا — كما تقول الدكتورة سهير القلماوي في مقدمتها للكتاب — فهو يأتي بالفكرة الصائبة التي تمتاز في أكثر الاحيان بالبساطة واليسر ، ثم يتحمس لها ، ويقولها في كلمات قليلة مخلصة سريعة لا تكلف قارئها عناء

وقد يطلب مني القارىء أن أضرب مثلا أو اثنين على ما أورده المؤلف ٠ وفي يقيني أن هذا لا يكفي ٠ فليرجع القارىء الى هذا الكتاب وليقرأه ٠ واني واثق من أنه سيرضى عنه، وقد يحاول أن يستفيد بما فيه خدمة لوطنه ولمواطنيه ، ويحقق الغرض الذي يهدف اليه المؤلف من أنه يريد من القارىء أن يقرأ الكتاب فيتأثر بما فيه من المقالات ويعمل على تحقيق بعض ما فيها

طوقان شاعر فلسطين
في حياته وشعره

بقلم : د٠ زكي المحاسني
الناشر : دار الفكر العربي
الثمن : ٢٥ قرشا

ابراهيم عبدالفتاح طوقان شاعر مطبوع من بيت يجري الشعر في عروق أبنائه ويمتزج بدمائهم ٠ فجده كان يقرض الشعر ، وأخته فدوى طوقان شاعرة ، وأمه وابوه كانا يشجعانه ويهيئان له الظروف لكي يصبح شاعرا ٠ وقد خدمه هذا الجو الذي كان يعيشه فبدأ الشعر وهو صبي في المدرسة الثانوية

ورغم ان ابراهيم طوقان قال الشعر في كل الاغراض ، فان معظم ما دبجته موهبته الشعرية كان في الوطنية ، والغزل الذي كان لا يبعد عن الوطنية ٠ والناقد الادبي يستطيع أن يرجع ذلك عندما يضع في اعتباره العصر الذي عاش فيه الشاعر، فقد ولد في بداية القرن العشرين ، وفي عام ١٩٠٥ على وجه التحديد ، في فلسطين ٠ وكانت بلاده في ذلك الوقت يهيئها الاستعمار لكي تتسلمها الصهيونية

وفي رأينا أن شعر طوقان كان بداية عصر تجديد الشعر العربي القديم في أغراضه ٠ ان ابراهيم طوقان يشبه شعراء كثيرين لم يتمردوا على القديم وانما جددوا فيه ٠ وهو من ناحية أخرى يشبه شعراء كثيرين لمع نجمهم ثم انطفأ هذا النجم ولم يقولوا كل ما عندهم ، ان ابراهيم طوقان هو أبوالقاسم الشابي في تونس ، وهو فوزي المعلوف في لبنان ، وهو علي محمود طه في مصر٠ وهؤلاء الشعراء وغيرهم أمثالهم قد انحرفوا في مواهبهم وآثارهم عمن سبقهم من الشعراء العرب ، وعمن آثروا التمسك بالقديم والجري على آثار الاولين ، فكان شعرهم صدى المجتمع الذي عاشوا فيه واستجابوا له

لكن ابراهيم طوقان نسيج وحده ٠ أن نواحي النبوغ في شخصيته قد تعددت ٠ بالاضافة الى أنه كان شاعرا مطبوعا ، كان أديبا موهوبا ٠ وهذا راجع الى أنه عب من الثقافة العربية القديمة والاجنبية الحديثة الى أقصى طاقاته فهو قد تمكن من الادب العربي القديم ، وحفظ كثيرا من الشعر ، ونصوص النثر المتين ٠ وما يستطيع شاعر أن يجيد القول حتى يحفظ الالوف من الابيات ويتعمق أساليب البيان ٠ ومن أجل المحنة التي امتحن بها قومه ، واستشعرها هو بغريزته قبل أن تقع ، فقد قرأ كثيرا في العلوم الحديثة حتى انه لم تفته دراسة التوراة وتاريخ العبرانيين دراسة وافية ٠٠٠ لكي يرد على أولئك السفاحين الذين يزعمون أن فلسطين وطنهم

ولابراهيم طوقان الشاعر رأي في الشعر٠ ففي رأيه أن الشعر نكتة يحسن الشاعر نقلها وقد لا يحسن ٠ وقد يعيها القارىء أو السامع فلا تفوتهما ٠ ومن رأيه أيضا انه لا يجوز للناقد ان يحتج على الشعر بقصيدة أو قصيدتين ٠ يجب أن تقع الالفة بينه وبين

شعر الشـاعر حتى يفهم الروح والمراد ، فالشعر كالانسان لا يجوز أن يحكم عليـه بمخالطته فى جلسة أو جلستين

ان شخصية ابراهيم طوقان وشـعره جديران بالدراسة والتـأمل . والكتاب الذى يقدمه الدكتور زكى المحاسنى عن هذا الشاعر الفلسطينى يعتبر فتحـا للباب على مصراعيه أمام النقاد لدراسة الادب الفلسطينى فى القرن العشرين

مختصر كتاب البلدان

تاليف : ابن الفقيه
الناشر : مكتبة المثنى
الثمن : ٢٧٥ قرشا

أبناء جيلنا يعانون نقصا شديدا ومشقة كبيرة فى الحصول على نوادرالكتب العربية ونفائسها . ومع أن نسخة منها أو نسختين موجودة فى المكتبات العـامة ، فان الوقت لا يسعف لكى يذهب الانسان لقراءتها . فطبعاتها قد نفدت من زمن ، وليس هنـاك ناشر جرىء يجازف باعادة طبعها . فكتاب « الاغانى » لابى الفرج الاصـفهانى ثروة ضخمة لا بد أن يدرسه ويدرس أمثاله من الكنوز العربية من يريد أن يدخل فى سلك الادباء والكتاب ، ولكنه يقع فى ٢١ جزءا، ومن غير المعقول ان يجازف ناشر بطبعه على نفقته . وحتى ان جازف وطبعه فهو لا يضمن انه سيغطى تكاليفه

والقائمون على الثقافة عندنا يدركون أهمية هذه الكتب وأمثالها من الكنوز العـربية لتثقيف النشء والشباب العربى .. ولذلك فقد وضعت خطة مدروسة لاعادة طبع هذه النفائس

وفى خارج جمهوريتنا أعدت مكتبة المثنى فى بغداد مشروعا واسعا لاعادة طبع مجموعة من هذه الكتب ظهرت بوادرها فى الاسواق العربية . فقد قامت فعـلا بطبع حوالى ٤٠ كتابا بالاوفست نقلا عن نسخها الاصلية التى بحثت عنها فى مكتبات العالم حتى وجدتها ، ومن هذه الكتب : « ديوان شعر ذى الرمة » و « البدء والتاريخ » للبلخى ، و «نهاية الاقدام فى علم الكلام» للشهرستانى ، و « تاريخ الحـكماء »

دار الكرنك

للنشـر والطـبع والتوزيـع « عمارة رمسيس - ميدان رمسيس »

باشراف الكاتب العربى المعروف : ماهـر نسيم

تقدم العدد الثامن عشر من :




قصص الكرنك

العين اليمنى وقصص أخرى ..!

• مجموعة قصص الكرنك تنفد بعد صدورها بساعات • احرص على اقتناء المجموعة كاملة ..
تطلب النسخ من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات الكبرى ودار الكرنك بعمارة رمسيس

للقفطى ، و « فريدة كشف الممالك » للظاهرى ، و « الاعتبار » لاسامة بن منقذ .. و « كتاب البلدان » لابن الفقيه وهو الذى نقدمه للقراء .. وغيرها كثير

و « كتاب البلدان » عبارة عن وصف لجغرافية الارض . ومن عادة المؤرخين العرب والجغرافيين انهم يبدءون كتبهم بالحديث عن بدء الخليقة . ولذلك فان ابن الفقيه لا يشذ عنهم . انه يبدأ الكتاب بهذا العنوان « القول فى خلق الارض » ثم يتحدث عن البحار واحاطتها بالارض ، ويتحدث عن عجائب ما فى البحار .. ثم يبدأ فى وصف جغرافية الممالك التى كانت معروفة لديه فى عصره وهى الامبراطورية الاسلامية والصين والهند وبلاد وسط آسيا

ان هذه الكتب على الرغم مما فيها من طرافة ومعلومات تطلعنا على مجد أجدادنا العرب ، وكيف ضربوا فى هذه الازمنة بقسط وافر من العلوم والفنون والاداب الاصيلة .. انها احياء لمجد أمتنا وتراثها العظيم

ألبير كامى

تاليف : عبدالمنعم الحفنى
الناشر : دار المفكر
الثمن : ٣٠ قرشا

هذا هو الكتاب الثانى فى السلسلة التى تصدرها دار المفكر ، وكان الكتاب الاول عن سارتر وحياته وفلسفته ، وقد يظن البعض أن كامى هو نفسه سارتر ، بأسلوب آخر . أو بتعبير آخر انه الكاتب الوجودى . ولكنهم اذا قرءوا أعماله ، واطلعوا على ما كتبه فسيتنفى هذا الظن . فكامى يرفض أن يضع نفسه ضمن الفلاسفة الوجوديين .. وان كانت نقطة بداية تفكيره هى الوجود

وكامى يختلف مع سارتر فى أمور جوهرية . فسارتر وصف ابسوردية « عبثية » الحياة وكأنها غاية فى ذاتها ، أما كامى فانه يرى أن الحياة عبث ، ولكن اكتشاف عبثية الحياة هو بداية فقط لاكتشاف قيم أخرى . وشخصيات سارتر قد اكتشفت عبثية الحياة ، واكتشفت بذلك حريتها ، وهى تتصرف بمطلق الحرية وطبقا لايمانها بعبثية الحياة

سارتر ثورى مذهبى ، أما كامى فهو اصلاحى عملى

وفلسفة كامى تستطيع أن تفهم مضمونها اذا قرأت مسرحية سيزيف . انها من تاليفه ، وهى أيضا تحمل أفكاره . انه يقول : اننا لكى نسعى فى درب الحياة لا بد أن نتمثل شيئا منها . فنحن نعرف أنها بلا قيم ، ومع ذلك نعيش فيها كما لو كانت لها قيم . فنحن نتمثل وجود القيم ، ولكننا نعرف انها قيم لا تتحقق

وكامى ولد بالجزائر فى نوفمبر عام ١٩١٣ ، كان يعرف العربية قراءة وكتابة على نحو ما ، وكان يعرف الاسلام أيضا . الا أنه كان فرنسيا ، وكان ينادى نداء المستوطنين بفرنسة الجزائر ، وابقائها فرنسية .

ونحن نعرف ان كتابا كثيرين تأثروا فى بداية حياتهم بأمهاتهم مثل سارتر وبودلير وديكنز وجوجول . ولكن أم سارتر كانت حادثا اضخم فى حياته فى اخلاصها العبقرى له ولاخيه لوسيان . لقد كانت أما « مصيرية » . انها اشتركت فى صنع مصير كامى مع استاذه جان جرينيه

ومن العجيب أن أعظم كتاب فرنسا ومفكريها فى النصف الاول من القرن العشرين كلهم مدرسى الفلسفة . كان كامى وسارتر وسيمون دى بوفوار مدرسى فلسفة ، ولكنهم رفضوا مهنة التدريس أو هى رفضتهم فانزلقوا الى الكتابة

وقد مارس كامى الصحافة والكتابة والتاليف . ونال جائزة نوبل للادب عام ١٩٥٧ . ومرض بالسل عام ١٩٣٠ . وكان هذا المرض أيضا مصيريا . ان مرض السل هو الذى صنع كامى المفكر ، وصنع اتجاهاته

ان كامى اشتراكى ولكنه ليس شيوعيا ، وهو سياسى ولكنه ليس حزبيا ، وهو مواطن جزائرى ولكنه ليس جزائريا ، وهو فرنسى الجنسية ، ولكنه ليس بخالص الفرنسية ، وهو بروليتارى النشأة ، ولكنه ليس فقيرا ، بورجوازى المعيشة ولكنه ارستقراطى العقيدة والمبدأ ، والفن ..

وهذا الكتاب فيه كل شىء عن كامى ، منذ كان طفلا ، ولد فى قرية مندوفى بالجزائر .. الى ان اصطدمت سيارته فى شجرة فى ٤ يناير عام ١٩٦٠ ، ومات فيلسوف العبث بطريقة لا معقولة !

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

تقدم أحدث مجموعة من الكتب العلمية
والثقافية للقراء في كل مكان



العمل مع المتطوعين

الكتاب العاشر من سلسلة "العلاقات الإنسانية"

بإشراف: الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل
والعميد سيد عبد الحميد مرسي
تحرير: جمعية تعليم الكبار الأمريكية
ترجمة: زهيات حنا بخيت
مراجعة وتقديم: العميد سيد عبد الحميد مرسي
الناشر: دار القلم - الثمن ١٠ قروش

سويسرا.. شعبها وأرضها

تأليف: ليليان براجروت
ترجمة: كمال الملاخ
تقديم الدكتور عز الدين فريد
الناشر:
مكتبة النهضة المصرية
الثمن ٢٥ قرشا

قصة الكهرباء

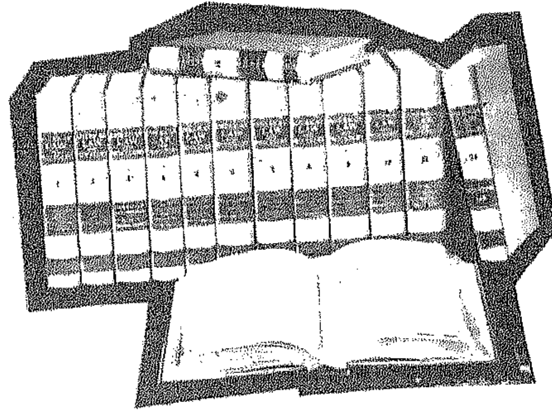
الكتاب الثالث من سلسلة "العلم.. خطوة خطوة"

بإشراف: الدكتور أنور محمود عبد الواحد
تأليف: ماي وإيرا فريمان
ترجمة: الدكتور محمد أحمد قمر
مراجعة وتقديم: الدكتور أنور محمود عبد الواحد
الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية
الثمن ٢٢ قرشاً

تعال معي إلى البلانتيريوم

الكتاب الثامن من سلسلة "تعال معي إلى.."

بإشراف: الأستاذ أحمد زكي محمد
تأليف: لويس وولف
ترجمة: الدكتور عثمان لبيب فراج
مراجعة وتقديم: أحمد زكي محمد
الناشر: مكتبة النهضة المصرية
الثمن ١٨ قرشاً



مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

امبراطورية العرب

The Empire of the Arabs

المؤلف : سير جون جلوب
Sir John Glubb
الناشر : هودر ، ستوتون
الثمن : ٣٥ شلنا

يعتبر هذا المجلد تتمة للكتاب الذى سبق أن أخرجه المؤلف بعنوان « الفتوح العربية الكبرى » ، وهدفه فى كلا الكتابين أن يجعل القارئ الغربى المستنير على بينة بحادث هام فى تاريخ العالم ، وهو حادث يكاد أن يكون ، بل هو بالفعل ، موضع التجاهل عن عمد فى البرامج الدراسية فى بلاد الغرب . ومن رأيه ، وهو على حق فى هذا ، أن هذا الاغفال يجعل من الصعب فهم وتفسير التاريخ بعده ، أو على الأقل التاريخ الغربى .. !

ولقد نجح المؤلف فى تحقيق الهدف الذى وضعه نصب عينيه ، ولكننا نلاحظ أنه واجه فى اعداد كتاب « امبراطورية العرب » صعوبة أكبر من تلك التى واجهها فى كتابه السابق . ففى « الفتوح العربية الكبرى » استطاع أن يجعل الموضوع الرئيسى يدور حول شخصية النبى محمد وحياته والانطلاقة العربية الضخمة بعد وفاته . أما موضوع الامبراطورية فيتسم بقدر من الفوضى التى تميزت بها الحروب الداخلية التى ميزت عصر الامبراطورية وكان يحسن بالمؤلف أن يقلل من المساحة التى خصصها لتلك الفوضى وأن يتوسع فى بيان وتأكيد الحنكة السياسية التى استطاعت بالرغم من ذلك المحافظة على الامبراطورية العربية وتوسيع نطاقها حتى أصبحت تمتد من أسبانيا غربا الى حدود الهند شرقا

كيف نجح السياسى الداهية معاوية الاول فى التغلب على النزعات الفردية فى نفوس المحاربين العرب الذين كان سلطانه يتوقف على تعاونهم معه ؟

وكيف اعتنق أهل بلاد الدولتين الرومانية والفارسية ديانة الفاتحين العرب ؟

وكيف أصبحت اللغة العربية فى القرن التاسع الميلادى الاداة التى ربطت بين الحضارات الشرقية القديمة والحضارة اليونانية وخرجت منها جميعا بمزيج جديد فأسهمت فى حضارة العالم فيما بعد ؟

كل هذه أسئلة عرض المؤلف للاجابة عنها ، ولكنها اجابة موجزة وكانت تقتضى منه بحثا أكثر تفصيلا

ويحرص السير جون جلوب الذى قضى حياته بين العرب ، على أن يبين أن أغلبية الملايين التى راحت تتكلم بالعربية منذ القرن السابع كانت من أصل غير عربى وورثته عن أسلافها أكثر مما ورثت عن الفاتحين العرب ، فيما عدا الطابع البدوى

الذي كان يميز الاخرين منذ العصور القديمة . واذا كان هذا الطابع البدوي يميل الي توليد الفوضى ، فان المؤلف حريص في الوقت نفسه على تأكيد ان هذه الصفة أضفت على العربي المشتغل بالرعي قدرا من الحرية الشخصية تبدو ازاءه الحرية التي يتحدث عنها الغرب كأنها عبودية

ونلاحظ ان المؤلف يقف أكثر من مرة ليتساءل عما كان في وسع العرب أن يحققوه لو انهم تعلموا أن يخضعوا لنظام موحد ويعملوا في ظله .. وهنا تبدو عظمة النبي محمد الذي وحد العرب وحقق المعجزات على الرغم من الاعتبارات الاجتماعية والنفسية المضادة التي كانت تسود المجتمع العربي في الجاهلية ، وبالرغم أن انجازات النبي تتضاءل كثيرا بالقياس اليها انجازات من جاءوا بعده ، الا ان اثنين منهم وهما عمر بن الخطاب ومعاوية كانا فوق مستوى الساسة بدرجة بعيدة

ويبين المؤلف أن مستوى القدرة والنشاط في العصر الاموي وفي العصر العباسي الاول كان عاليا بدرجة تلفت النظر ، وكان يجب أن يكون الامر كذلك حتى تتاح للديناميكية العربية التي أطلقها الرسول من عقالها أن تحقق ثمارها . هذه القيادة العالية الدرجة تفسر الي حد ما كيف تمكنت تلك الجماعات البدوية ذات النزعات الفردية من أن تطبع تاريخ العالم بطابع عميق ودائم

ماوتسي تنج : امبراطور النمل الازرق

Mao Tse-Tung . Emperor of the Blue Ants

المؤلف : جورج باليوتشي هورفاث
George-Paloczi-Horvath
الناشر : دبلداي وشركاه
الثمن : ٥ دولارات ، ٧٥ سنتا

ان تاريخ الصين الطويل مليء بأسماء القادة والزعماء ممن شقوا طريقهم من بدايات متواضعة حتى فرضوا سلطانهم على البلاد ، بفضل ارادة حديدية ودهاء شديد . ويقول ماوتسي تونج في احدى قصائده ان احدا ممن سبق لهم أن حكموا الصين لايعتبر ندا له وفي مستواه ، حتى ولا الامبراطور القاسي شيه هوانج تي او الامبراطور العظيم هان وو - تي . وهذا الحكم الذي يصدره ماو على نفسه يعكس ماينطوي عليه من غرور وثقة بالنفس ، هذا الرجل الذي لايحكم مئات الملايين من الصينيين فحسب ، وهو مالم يتح لحاكم من قبله ، وانما يسعى أيضا الى السلطان والقوة على الصعيد العالمي

هذا النجاح الذي حققه يرجع الى مايتصف به من بعد النظر ، وصدق الرؤية ، والثقة بالنفس . كانت المشكلة التي تشغل الاذهان في عام ١٩٤٥ هي الموقف الذي يتعين على الشيوعيين الصينيين أن يتخذوه من شيانج كاي شيك ، ورغبة ستالين في قيام ائتلاف بينهم وبين نظام الكومنتانج القائم في البلاد . وتمشى ماو مع رغبة ستالين، ولكن الاحداث التالية أثبتت أنه انما كان يعد خططا تخالف هذا الاتجاه ، ولذلك فبعد شهور من المحادثات والدعاية والمناورة ضرب بوجهة نظر الكرملين عرض الحائط وراح يقضي على شيانج كاي شيك ونظامه ويستولي على الحكم مكانه

وكانت السياسة الامريكية ازاء المشكلة الصينية خلال معظم الفترة التي كافح فيها الشيوعيون من أجل الحكم ، وفترة حكمهم الفعلي للبلاد ، قائمة على افتراض وجود علاقة تعاونية بين الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي الصيني بزعامة ماو ، ويسيطر الاول على هذه العلاقة ويوجهها . هذه النظرية هي التي يحاول المؤلف أن يثبت بطلانها ، وانها كانت السبب في الاخطاء الكثيرة التي ارتكبتها السياسة الامريكية ازاء الصين . ويقول المؤلف أن فكرة « الوحدة الواحدة » التي تضم جميع الكتلة الشيوعية لم تكن اكثر من شعار دعاية صدقه الغربيون ، « فمنذ عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٤٣ ، حين حل الكومنترن، لم ينفذ الحزب الشيوعي الصيني توجيهات الكومنترن »

ان المستر هورفاث ، وهو مهاجر مجري تخصص في شئون الكتلة الشيوعية ، يصور لنا ماو على أنه ثوري مغرور وقاس ، ذو عقل ابتكاري ونزعة مستقلة في التفكير ، وانه وطني عنيد بحيث يأبى أن يخضع للاملاء من جانب ستالين أو خروشوف .

ويقول الكاتب انه بعد أن دعم ماو قوته

وحكمه راح ستالين يدبر المؤامرات عليه حتى ولو كان معنى هذا القضاء على الشيوعية الصينية . ولما جاء خروشوف سرعان ماوجد نفسه على خلاف مع ماو الذي بادلهما عداء بعداء ، تجلى في معارضته سياستهما ومشرعاتهما . ويقول هورفاث ايضا أن ستالين أشعل نار الحرب في كوريا لا ليشغل الولايات المتحدة في حرب منهكة مع الصين فحسب ، بل وعلى أمل أن تسفر عن خلع ماوتسي تونج ليشغل مكانه شخص آخر من صنائع الكرملين وكذلك أراد ماو الانتقام حين امتدح الثورة المجرية أملا في أن تؤدي الى حرب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، تنتهي بتحكيم ستالين . قد تكون هذه الافتراضات صحيحة ، الا أن الادلة التي يسوقها المؤلف ليست قاطعة أو شديدة الاقناع

ويتضمن الكتاب نتائج وصل اليها المؤلف ولكنها مثار الجدل ، ومن ذلك قوله أن ماو قد فقد اليوم اتصاله بحقائق الحياة الدولية وأن القوة الكامنة وراء الكثير من تصرفاته هي الجهل ونزعة من جنون العظمة على غرار ستالين . الا أن هورفاث يرى أنه بالرغم من دكتاتورية ماو العنيفة والخاطئة ، فان على الولايات المتحدة الا تبني سياستها نحو الصين على أساس عزلها ، وانما يجب العمل على ادخال هذا البلد في زمرة الاسرة الدولية ، اذ « لايمكن اعتبار الشعب الصيني مسئولا عن تصرفات ماو وشركائه ».

الحديقة الصينية

The Chinese Garden
المؤلفة : روز ماريماننج
Rosemary Manning
الناشر : فاراد ، ستراوس وشركاهما
الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا

تدور حوادث هذه الرواية في مدرسة داخلية للبنات في انجلترا تتبع نظاما قاسيا وعنيفا ، يكفي أن يحمل الامهات كلهن على ابقاء بناتهن في البيت . فالممرات في داخل المدرسة معرضة دائما للتيارات الهوائية ، والغذاء ردئ الى درجة بعيدة ، ويفرض على الفتيات الاستحمام بالماء البارد ، وعلى المشي الرياضي في المطر والثلج ، وذلك كله فضلا عن محاضرات أو عظات لاتنتهي عن ضبط النفس ومزاياه الرائعة . فهيئة التدريس مشغولة بكبح شهوات الجسد في البنات ، غير أن الهدف من هذا الاسلوب في التربية ليس دينيا وليس روحيا ، وانما هو أن « نجعل من الفتيات رجالا » . وأسوأ من هذا النظام الاسبارطي العنيف ، أعضاء هيئة التدريس وهن نساء مسترجلات ، يتصفن بغرابة الاطوار

في ظل هذا النظام المنحرف والمتطهر النزعة بكلية بامفيلد هذه ، تبدأ قصة الفتاة راشيل كورجنفن البالغة من العمر ستة عشر عاما ، وهي تروي القصة بنفسها ، كما تكشف في الوقت نفسه عن ذكائها وطبيعتها الشاعرية ، وعن براءتها العميقة وسذاجة تتغلب على تلك المظاهر الاليمة من حياة المدرسة . انها تغلق عينيها عن عالم بامفيلد ، وبشقاوة الاطفال ونزعتهم الى الحرية ، كانت غالبا ماتأوي الى حديقة بجانب بحيرة ، بعيدة عن النظام الجامد ، حيث يوجد مايشبه معبدا صينيا صغيرا هو عبارة عن عوامة مهجورة ، تشيع في جوانبها روح رومانسية صينية . وهنا تشعر ان في قرارة نفسها عالما آخر يختلف عن ذلك العالم الذي تشيع فيه الكآبة

ولكن الوحدة التي كانت تسعى اليها سرعان ماتحطمت حينما اشتبكت فجأة في تلك الانحرافات الشهوانية من جانب زميلتين كانتا تعرفان الحديقة أيضا ويستخدمانها للقاءات أقل براءة . وتكتشف راشيل أن حديقتها مثل جنة عدن (جنة الجنات) فيها الحية الخاصة بها ، وشجرة المعرفة ، وان جاهدت في تجنبهما

والى جانب سلامة وصفاء الاسلوب فان الكاتبة الآنسة ماننج تكشف عن مهارتها في رسم شخصياتها ، فهي لم تنجح فقط في أن تصور ، عن طريق راشيل ، عالم المراهقين ، ولكنها نجحت في تصوير عالم المدرسات العوانس ، وعلى رأسهن الناظرة فوكنر (والتي تعرفها الطالبات باسم «الرئيسة» وتعرفها زميلاتها باسم « ديك ») ، وهي امرأة لها طباع الرجال الى حد كبير ، يخفف منها ذكاء رقيق وهناك كريستيان لوكاس التي كان يحسن بها أن تدرس

الانجيل ، ولكنها تولت تدريس الالعاب الرياضية بتلك الصورة المادية ، والآنسة بيرنيته التى تعبته من الزمن ، والآنسة نيلور وهى صماء كالصخر . هذه الشخصيات تقدم لنا عالما غريبا وشاذا بحيث يكاد القارىء ان يحس أنه عالم غير حقيقى

المعلمة

Teacher

المؤلفة : سيلفيا اشتون ــ وارنر

Sylvia Ashton-Warner

الناشر : سيمون ، شوستر

الثمن : ٥ دولارات

ان كلمة « معلم » تثير فى نفوس الاطفال والبالغين معانى كثيرة ومشاعر مختلفة ، كالسلطة والنظام والخوف والكراهية والاحترام والمحبة ، وما الى ذلك . والكتاب الذي نعرضه هنا هو سجل لاربع وعشرين سنة قضتها الآنسة اشتون ــ وارنر فى مدرسة أولية لاطفال قبائل الماورى والسكان البيض فى نيوزيلندا . ولكنه أكثر من هذا ، انه يوميات تورد حوادث وشخصيات ، وينطوى على فلسفة فى التربية هى وليدة التفكير والتجارب ، ويجب أن يكون ذا قيمة لا بالنسبة الى المهتمين بمشكلات التربية فى الثقافات القديمة والشعوب الجديدة ، فحسب ، ولكن له أهميته بالنسبة الى من يعنيهم مستقبل الحضارة ، وكل من يعيشون ويعملون مع الاطفال

وأول مايركز عليه الكتاب اهتمامه على الماورى وكانوا فيما مضى شعبا بدائيا كرس نفسه فى كبرياء للحرب ، وأصبح الان واقعا بين ثقافتين ، فهناك الثقافة الاوربية المسيطرة ونظام الحكم والتعليم فى نيوزيلندة، وهناك الحياة فى القرية القبلية

وان بعض افراد الماورى ممن حصلوا على التعليم العالى لايتخلصون ابدا من الاضطراب البعيد الغور ، الناشىء عن السير فى طريقين مختلفين من الحياة

والذى يستأثر باهتمام الانسة اشتون هم أطفال الماورى المبتدئون ممن هم فى سن الخامسة ، وتقول « انى ارى عقل الطفل الذى فى الخامسة من عمره أشبه ببركان يدمر ويبنى فى نفس الوقت» ، ومن هنا فهى تهتم بتحويل النزعات والغرائز الهدامة الى الجانب الخلاق ، وفى هذه العملية تعلم الاطفال القراءة والكتابة والحساب

ان الطفل الصغير يحاول باستمرار ان يعالج التجارب الخاصة بحياته . فأنت تراه فى المدرسة يطالع « القصص » اللطيفة وقد بدا عليه الرضاء والهدوء ، ولكنه فى داخل نفسه قد يفكر فى اشياء اخرى يعانيها فى البيت أو مع اصدقائه ، أو يشاهدها فى الحياة ولا يعرف لها تفسيرا . والانسة اشتون لا تفعل مثل غيرها من المدرسين ، فهى لا تحاول ان تتجنب او تتجاهل هذه الشئون الهامة فى نظر الطفل، ولا تحاول عن عمد أن تغوص فى اعماق حياة الطفل الخاصة ، ولكنها تخلق له الجو الملائم ، وتتركه يفصح عن نفسه ويقتصر دورها على الاستماع اليه ..

جمهورية فرنسية حديثة

A Modern French Republic

المؤلف : بيير منديس فرانس

Pierre Mendés-France

الناشر : ويدنفلد ونيكولسن

الثمن : ٣٠ شلنا

فى هذا الكتاب الصغير يقدم لنا منديس فرانس ، رئيس وزراء فرنسا السابق ، مايراه علاجا لاحياء الديموقراطية الفرنسية فهو يرى أن الجمهورية الرابعة كانت تسير نحو الفوضى ، وان الجمهورية الخامسة فى طريقها الى الاستبداد ، والهدف الذى يرمى اليه المؤلف ان يكتل البلاد حول خطة .. تماما كما فعل تشرشل حين وحد قوى بريطانيا حول هدف واحد وهو مواصلة المجهود الحربى

والجمهورية السادسة التى يتصورقيامها « وان لم يذكر هذا صراحة » سوف يكون فيها رئيس جمهورية يملك ولا يحكم ، ورئيس وزراء يعينه رئيس الجمهورية ولكن يجب أن توافق عليه الجمعية الوطنية وأن يكون له الحق فى اجراء الانتخابات العامة ولاستفتاء البلاد اذا حبست الجمعية ثقتها عنه . وسوف يكون هناك مجلس ثان يختار أفراده بطريق الانتخاب غير المباشر ، ولكن هذا المجلس لايمثل دوائر انتخابية كما هو الحال الان ، وانما يمثل الفئات الاجتماعية والاقتصادية التى ينقسم

اليها الشعب الفرنسى . وتقام مجالس اقليمية للحد من الاتجاه المتزايد نحو المركزية التى يراها المؤلف من الشرور الرئيسية التى ماتزال تعانى منها فرنسا فى العصر الحديث

فى ظل هذا النظام وبمساعدة النقابات العمالية تقوم الحكومة باعداد خطة ثم تتفق مع الجمعية الوطنية على تنفيذها . والصيغة التى يراها منديس فرانس للجمهورية السادسة هى : حكومة واحدة ، خطة واحدة ، وهيئة تشريعية واحدة . واذا حدث خطأ فهنا تجرى الانتخابات لتصحيح الاوضاع الخاطئة . وهذه الخطة الفرنسيه سوف تصبح فيما بعد جزءا من خطة تشمل المجتمع الاوروبى الذى يعتقد منديس فرانس أن بريطانيا سوف تنضم اليه فى نهاية الامر ، والخطة التى تعدها الحكومة وفقا لهذا التطور من جانب هذا السياسى الفرنسى لن تكون اقتصادية فحسب بل واجتماعية أيضا ، فتعمل على زيادة الانتاجية القومية وتضمن فى الوقت نفسه توزيع فائض العمل الوطنى على أساس من العدل

وسوف يظل الاقتصاد « اقتصادا مختلطا » اما المعيار الوحيد الذى يتقرر بمقتضاه أى صناعات تدخل فى نطاق الملكية العامة وأى صناعات تترك للنشاط الخاص ، فيحدده القائمون بالتخطيط على اساس النصيب الأمثل الذى تسهم به الصناعات فى نجاح الخطة

ان هذا المشروع الذى يتصوره منديس فرانس يكاد يشبه النتيجة التى وصل اليها أيضا هارولد ويلسون زعيم حزب العمال البريطانى ، وهى نتيجة — فى كلتا الحالتين — غير ماركسية

تحدى الرخاء

Challenge to Affluence

المؤلف : جونار ميردال

Gunnar Myrdal

الناشر : جولانسز

الثمن : ٢١ شلنا

الوجه الآخر من امريكا : الفقر فى الولايات المتحدة

The other American : Poverty in the United States

المؤلف : مايكل هارنجتون

Michael Harrington

الناشر : بنجوين

الثمن : ٣ شلنات ، ٦ بنسات

منذ عهد قريب اخرج جون كينيث جالبريث كتابه « مجتمع الرخاء » ويقول فيه أن أمريكا بلد يسوده الرخاء ، وان الانتاج المتزايد لم يعد المشكلة الرئيسية . واليوم يحدثنا جونار ميردال الاسكندينافى الاصل ، انه لو رأى صديقه جلبريث ان يعيد كتابة مؤلفه فسوف يغير الرأى الذى سبق أن ابداه فيه ، وهو رأى يعتبر مسئولا عن روح الرضاء التى تشيع فى نفوس الامريكيين من ناحية النمو الاقتصادى ، بل ومسئولا عن احساس يساورهم بأنهم كادوا أن يصلوا الى الحد الذى لم يعد فى الوسع ان يتجاوزه الانتاج

هذا الرأى الملىء بالتفاؤل هو الذى يعارضه ميردال فى كتابه « تحدى الرخاء » والذى فيه يصر على أن الولايات المتحدة برغم ماتملك من قوة وما تنعم به من وفرة ، تضم طبقة يطحنها الفقر ، تتكون من المسنين والمرضى والملونين والعاطلين ، وهى طبقة تشكل فى تقديره خمس الشعب الأمريكي ، وتعيش بين الحرمان والعوز ، كذلك لم تستطع الولايات المتحدة ، بالرغم من كل مافيها من ديناميكية وقوه دافعة ، أن تدفع اقتصادها للخروج مما يعانيه من ركود نسبى ، ذلك أن معدل النمو بطىء وغير منتظم ويقل عن ٣ فى المائة فى السنة . ولهذا ، فاذا لم يسارع الامريكيون الى استعادة احساسهم بالعدل الاجتماعى ، واستعادة براعتهم فى مسائل التوسع الاقتصادى ، فسوف يتدهور مركز الزعامة الذى يشغلونه فى العالم اليوم ، سواء من الناحية السياسية أو الادبية ، وهم قادرون على ذلك . ولكن الوصول الى النتيجة المرجوة لا تتوقف على الاقتصاد وحده وانما تتوقف على السياسة ايضا ، أن مايحاول جون ميردال أن يتحداه هو روح عدم المبالاة من جانب الحكومة والشعب ، وليس الرخاء الذى يتمتع به الافراد

ولكن يبدو أن الرئيس كنيدى على دراية بالوضع ولذا حذر مواطنيه فى العام الماضى من أن ثلاثين مليونا منهم يعيشون على حافة الفقر ، ولكن التحذير قوبل بقدر غير يسير

من الاستخفاف وعدم التصديق . وهنا يطالعنا الكاتب الامريكى الشاب بكتابه « الوجه الاخر من امريكا » وهو يزيد الحقيقة تأكيدا ويسوق الادلة فى تأييدها فيقول ان هناك فى أغنى بلد بالعالم مابين ٤٠ ، ٥٠ مليونا يعيشون فى حالة شديدة من الفقر والبؤس . ولقد لقى الكتاب رواجا كبيرا فى الولايات المتحدة وحصل على جائزتين ادبيتين . ويقول المؤلف « ان ربع الفقراء هم من الزنوج » ثم يضيف « ان الاقتصاد الامريكى ، المجتمع الامريكى ، واللاشعور الامريكى، كل هذه العناصر الثلاثة ذات طابع عنصرى » ، وان التمييز العنصرى هو فى الواقع تمييز ضد الفقراء . قد يعجب الفقراء من البلاد الاخرى حين يشكا من وجود خمسة ملايين لايملكون تليفونات فى بيوتهم ، ولكن الفكرة التى يضع التأكيد عليها هى انه لاينبغى لبلد بمثل هذا التقدم التكنولوجى أن تجعل احدا متخلفا

فشل امريكا فى الصين
١٩٤١ ـ ١٩٥٠

American's Failure In China
1941—1950

المؤلف : تانج تسو
Tang Tsou
الناشر : مطبعة جامعة شيكاغو
الثمن : ١٢ دولارا ، ٥٠ سنتا

بابتداء عام ١٩٥٠ تحطمت سياسة الباب المفتوح التى طبقتها الولايات المتحدة ازاء الصين قبل ذلك بنصف قرن ، واوصد الباب بينها وبين الصين الشيوعية . وبدلا من قيام دولة صينية صديقة اصبحت هناك دولتان ، احدهما فى تايوان « فورموزا » وهى حليف لامريكا ، والاخرى فى داخل القارة الاسيوية وهى عدو لايلين، اما الاسباب التى أدت الى هذه النتيجة فهى الموضوع الذى يعالجه تانج تسو ، استاذ العلوم السياسية المساعد فى جامعة شيكاغو ، والذى تدعمه الوثائق . ويقدم لنا المؤلف عرضا واضحا للخلاف الذى نشب فى اثناء الحرب العالمية الثانية بين شيانج كاى شيك وجوستيلول Joe Stilwell والجهود التى بذلها باتريك هيرلى والجنرال جورج مارشال لانهاء الحرب الاهلية واقامة حكومة ائتلافية ، ثم ماتلا ذلك من الابتعاد عن المسرح ، وكل هذا على ضوء العلاقات الامريكية السوفيتية والاضطراب الذى أخذ ينمو فى الجبهة الداخلية بالصين . وهو يعيد الى الذاكرة افتقار الوطنية بزعامة شيانج كاى شيك الى الكفاءة فى ادارة شئون الحكم ومقاومتهم الضغوط الامريكية من أجل اجراء الاصلاحات الضرورية ، كما انه يذكرنا فى الوقت نفسه أن عددا كبيرا من الامريكيين ـ من اليسار واليمين والوسط ـ اخطأ الحكم على نوايا الشيوعيين الصينيين وقدر قوتهم دون حقيقتها . والمستر تسو لا يحاول البحث عن كباش فداء ، ويقول ان الاخفاق هو اتجاه تقليدى عند الامريكيين يجعلهم ينظرون الى الاجنبى على انه صورة لهم ، وهذا التقليد هو الذى اوجد تلك الفكرة الخاطئة وهى ان الشيوعيين الصينيين ليسوا « شيوعيين حقيقيين » . غير أن نظرية المؤلف الرئيسية تتلخص فى كون فشل امريكا فى الصين نتيجة اختلال التوازن بين غايات طموحة ووسائل عاجزة. « هذا الاختلال اتخذ صورة عدم رغبة او صورة عجز احيانا » عن استخدام القوة العسكرية عمدا لتحقيق الاهداف السياسية كما اتخذ من جهة اخرى مظهر عدم الرغبة او عدم القدرة على لبذ اهداف لا يمكن بلوغها من اجل تجنب الاشتباك فى قضية لا أمل فيها »

فقبل وصول الشيوعيين الى الحكم كان الامريكيون يؤيدون اى اقتراح لجعل الصين « بلدا قويا ، موحدا وديموقراطيا » ، الا انه بعد أن تغير ميزان القوة فى عامى ١٩٤٧، ١٩٤٨ لم يحاول امريكى أن يدعو الى استخدام القوة العسكرية اذا دعت الضرورة لمساعدة نظام شيانج كاى شيك الآخذ فى التداعى

ان المؤلف يعترف انه مهما كان الاجراء الذى تتخذه الولايات المتحدة فانه لم يكن ليؤدى الى اكثر من تأجيل النتيجة التى تحققت فى الصين ، الا انه كان فى الامكان الابقاء على صداقة الصين (١) لو كان لدى الولايات المتحدة موارد وقوى بشرية كافية، بحيث تؤثر فى الموقف «٢» واخضعت النشاط العسكرى للسياسة «٣» او تصرفت مع شيانج كاى شيك بصورة أكثر حذقا ومهارة

فكرة!

منذ بضعة أشهر قرأت كتابا باسم « وحياة ربنا » !

انه كتاب جرىء ألفه أحد كبار رجال الدين الانجليز وهو الدكتور روبنسون باسم Honest to God عرض فيه الدين المسيحى عرضا بسيطا ، واشار الى بعض الخرافات التى تحولت الى معتقدات على من السنين ، واعترف بصراحة أنها بعيدة عن العقل ولهذا فهى بعيدة عن الدين !

وقامت الدنيا على القسيس الانجليزى ، واتهمه رجال الكنيسة بأن هذا ايمان الطبقة غير المتعلمة ، واثار الحيرة فى عقول الملايين الذين كانوا يؤمنون بالدين المسيحى بلا تفكير !

وتناسى النقاد أن المؤلف استطاع بكتابه أن يعيد الايمان الى قلوب مئات الالوف من الذين كفروا بالدين لتصورهم ان الخرافات التى يرددها بعض رجال الكنيسة هى جزء من الدين

وامتلأت الصحف بمقالات الهجوم على المؤلف .. وراحت تتهمه بالكفر والالحاد ومحاولة زعزعة ايمان الناس !

ورفض رجل الدين أن يرد فى الصحف على هذه الحملة القاسية ! انتظر ستة أشهر حتى انتهت الحملة ، ثم اصدر كتابا جديدا بعنوان « مناقشات وحياة ربنا ! » . وجمع فى الكتاب كل المقالات التى نشرت فى صحف انجلترا ضده ، والاتهامات العنيفة التى وجهها رجال الدين حول كتابه !

فقد كان الدكتور روبنسون مؤمنا برأيه .. والمؤمنون لا يخافون النقد العنيف

وتخاطف الناس الكتاب الجديد .. واذا بكل القراء يشترون الكتاب الاول بعد قراءة النقد العنيف !

وارتفع توزيع الكتاب الاول من عشرة آلاف نسخة الى تسعين الف نسخة !

فالنقد لا يحطم الآراء الصحيحة ! انه يزيد قوتها وانتشارها !

ولولا الهجوم الذى واجهته الكتب السماوية والآراء الجديدة ، لعاشت الدنيا فى ظلام !

فالنقد هو الانوار الكشافة التى تضىء الطريق للافكار الصحيحة وتساعد على انتشارها ووصولها الى الملايين !

فلا تغضب اذا هاجم الناس رأيك .. فان هذا الهجوم هو الذى سيفتح عقول الناس لقبول رأيك !

علي امين

... ابن الرومى
... محمد عوض محمد



... بطلة قصة تافهة
... سهير القلماوى



... احترام حرية المرأة
... ابراهيم المصرى



... سياسة حديقة الحيوان
... راشد البراوى



فى عـــدد ديســـمبر من الهـــلال

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina


Bibliotheca Alexandrina
0551992